



و هو
(ع)
ن ذلك
و هو
ن ذلك

كوه (الد
وات والارض
لانهما اعظم
ين (و جعل
ن والنور
وجمها دو
من هذا من د
الذين
ليل
ون

الجزء الثاني من الحاشية المهمة بالفتوحات الالهية
بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف
العالم التحرير والمحقق الشهير العلامة
الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله
تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نعماته
آمين

{وقد حليت اجداد طررها ووشيت حواشي غررها بمقود جواهر تفسير الجلالين}
{الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وبطراز تفسير ترجمان القرآن وامام}
{التحقيق ومعدن العرفان المصنفي من تجار افضل مبعوث الى خيرات انجوت}
{الناس حبر الامم ومالك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما}
{وأعاد علينا من نعماتهما وقد صدرها مش كل محبة بما تحتاج اليه من تفسير}
{الجلالين ثم يتلوه جملة صالحة من التفسير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم ان}
{كان هناك عبارة لتوضيح ما بهم اوحل ما اشكل او غير ذلك فهي مؤنونة في اسفل}
{الهامش ويشار الى موضعه بالارقام الهندية والله الموفق للسداد والهادي}
{الى سبيل الرشاد}

{الطبعة الاولى}

{بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٣ هجرية}

{على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية}

الشيخ

~~409~~
~~409~~
0404

18 x 2 1/2
712 5 1/2

A270

{ فهرست الجزء الثاني من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

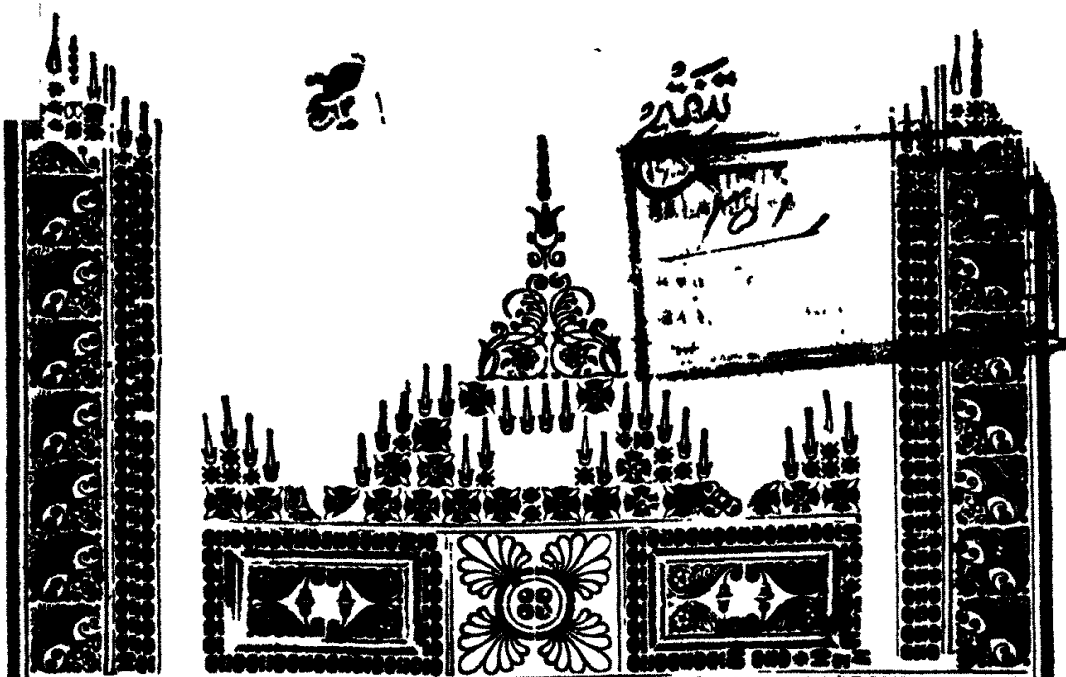
صفحة	
٤	سورة الانعام
١٢٤	سورة الاعراف
٢٣٥	سورة الانفال
٢٧٣	سورة التوبة
٣٤٧	سورة يونس
٣٩٥	سورة هود
٤٥٢	سورة يوسف
٥١١	سورة الرعد
٥٣٧	سورة ابراهيم
٥٦٣	سورة الحجر
٥٨٢	سورة النحل
٦٣٨	سورة الاسراء

{ تمت }

{ فهرست ما بالجزء الثاني من تفسير ابن عباس الذي بهامش
حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	
٥٢	سورة الانعام
١٤٨	سورة الاعراف
٢٤٨	سورة الانفال
٢٩٢	سورة التوبة
٣٨٤	سورة يونس
٤٣٧	سورة هود
٤٩٦	سورة يوسف
٥٦٣	سورة الرعد
٥٩٦	سورة ابراهيم
٦٣٤	سورة الحجر
٦٦٤	سورة النحل
٦٩٧	سورة بني اسرائيل

{ تمت }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(سورة الانعام مكية)

وفي الخبر انها نزلت جملة واحدة غير الآيات الست المدنيةات ومعها سبعون ألف ملك ومع آية منها بخصوصها اثنا عشر ألف ملك وهي وعنده مقام الغيب الآيات نزلوا بها امسلا ولم يزل بالتسبيح والتهميد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتبوها من ليلتهم وعن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض ترج ورسل الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان ربي العظيم ثلاث مرات ثم خر ساجدا وعن كعب الاحبار قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام وخاتمة انعام هود وذكر غيره من المفسرين ان التوراة افتتحت بقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض الآيات وختمت بقوله تعالى الحمد لله الذي لم يقض ولدا الآيات وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام الى قوله ويعلم ما تكسبون وكل الله له اربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعهم مرزبة من حديد فاذا اراد الشيطان أن يوسوس له أو يوحى في قلبه شيئا ضرب به ضربة فيكون بينه وبينه سبعون سجابا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى امش في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وكل من شارب حتى واشرب من ماء الكوز واغتسل من ماء السلسبيل فأتت عبدي وأتارك اه قرطبي وفي الخطيب تنبيه قال بعض العلماء اختصت هذه السورة بنوعين من الفضيلة أحدهما انها نزلت دفعة واحدة والثاني أنه شيعها سبعون ألفا من الملائكة والسبب في ذلك انها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنمو والمعاد وابطال مذاهب المبطلين والمهدين اه (قوله الآيات الثلاث) وآخوها قوله وكنتم عن آياته تستكبرون

(سورة الانعام مكية)
الاولما قدر والله الآيات
الثلاث والاقبل تعالوا
الآيات الثلاث وهي مائة
ونخس أوست وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد)

وقوله الآيات الثلاث وآخرها قوله لعلمكم تتقون اه (قوله وهو) أي الحمد للقوى الوصف
بالجميل وهذا الحد ذكره الزمخشري في الفائق واشترط صاحب المطالع وغيره في ذلك كون
الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل أي ظاهر أو باطنا يخرج نحو ذق أنك أنت العزيز
الكريم فإنه على جهة التهكم لا على جهة التعظيم وأما الحمد الاصطلاحى فهو فعل ينسب عن
تعظيم المنعم بسبب كونه منكما اه كرخى (قوله وهل المراد الاعلام بذلك) أي بثبوت الحمد
لله وهذا الاحتمال هو المراد بقولهم الجملة خبرية لفظا ومعنى وقوله أو الثناء هو المراد بقولهم
الجملة انشائية وقوله أو هما هو المراد بقولهم انهما مستعملة في الخبر والانشاء على سبيل استعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه اه وقوله للايمان به أي بما ذكر من ثبوت الحمد لله أي أن الاعلام
به فائدته أن يؤمن الخلق به اه وقوله أفيد هذا الثالث وتوجيه ذلك أن فائل الحمد لله لا يقصد
به الاخبار عن حمد غيره ولا الاعلام به الذين هما فائدة الخبر أو لازم فائدته كما تقرر ذلك في فن
العلماني وانما يقصد ايجاد وصفه وصدور الحمد منه له تعالى اذ الثواب انما هو على ذلك لا على
بجرد الاخبار اه كرخى (قوله قاله الشيخ) أي قال ما ذكر وهو قوله وهو الوصف بالجميل الى
آخر العبارة اه (قوله الذي خلق السموات والارض) قدم السموات لشرافها لانها متعبد
الملائكة ولم يقع فيها معصية ولتقدم وجودها كما قاله القاضي ومراده أن السموات على هذه
المهية متقدمة على الارض الكائنة على هذه المهية الموجودة لانه تعالى قال في سورة النازعات
أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فإنه
صريح في أن بسط الارض مؤخر عن تسوية السماء كما سيأتي ايضا اه كرخى (قوله أي كل
ظلمة ونور) فدخل فيهما ظلمة الجهل والكفر ونور العلم والايمان والليل والنهار والاكسوف
وغير ذلك اه كرخى (قوله لكثرة أسبابها) أي محالها فكل جرم كشف له ظلمة أي ظل فظلمة
ظلمته وأما الاجرام النيرة فلا ظل لها فلا ظلمة لها وهي قليلة كالنار والكواكب اه شيخنا وفي
البيضاوى وجمع الظلمات لكثرة أسبابها والاجرام الحامئة لها وفي شيخ الاسلام عليه قوله
لكثرة أسبابها اذ ما من جرم الا وله ظل والظل هو الظلمة بخلاف النور فإنه من جنس واحد وهو
النار ولا تزد الاجرام النيرة كالنار كالكواكب لان مرجح كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب
اجرام نورية نارية وان الشهب تنفصل من نار الكواكب فصح أن النور من جنس النار اه
(قوله ثم الذين كفروا) ثم هذه ليست للترتيب الزمانى وانما هي للتراسخى بين التبتين والمراد
استبعاد أن يعدلوا به غيره مع ما أوضح من الدلالات وهذه عطف اما على قوله الحمد لله واما على
قوله خلق السموات قال الزمخشري فان قلت فامعنى ثم قلت استبعاد أن يعدلوا به مع وضوح
آيات قدرته وكذلك ثم انتم تقرون استبعاد أن يعترفوا بعد ما ثبت أنه محييهم ومميتهم ويبعثهم اه
سجين (قوله برهم) يجوز أن يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون عنه من العدول ولا
مفعول له حينئذ ويجوز أن يتعلق بيه عدلون وقدم لافاصلة وفي الباء - فيقتدا احتمالان أحدهما
أن تكون بمعنى عن ويعدلون من العدول أيضا أي يعدلون عن ربه - الى غيره والثانى أنها
للتعدية ويعدلون من العدل وهو التسوية بين الشيتين أي ثم الذين كفروا يستوتون برهم غيره من
المخلوقين فيكون المفعول محذوفا اه سجين (قوله هو الذى خلقكم من طين) أي من جميع
أنواعه فلذلك اختلف ألوان بني آدم ومجئنا طينتهم بالماء العذب والمخ والمر فلذلك اختلفت
أخلاقهم اه خازن (قوله بخلق أبيكم آدم منه) أشار الى قول الاكثر ان فى الكلام حذف مضاف

وهو الوصف بالجميل ثابت
(ننه) وهل المراد الاعلام
بذلك للايمان به أو الثناء به
أو هما احتمالات افسدها
الثالث قاله الشيخ في سورة
الكهف (الذى خلق
السموات والارض) خصهما
بالذكر لانهما أعظم المخلوقات
لنطاق رين (وهل) خلق
(الظلمات والنور) أي كل
ظلمة ونور ووجهه اذ لا يكثر
أسبابها وهذا من دلائل
وحدانيتها (ثم الذين كفروا)
مع قيام هذا الدليل (برهم
يعدلون) يستوتون غيره في
العبادة (هو الذى خلقكم
من طين) بخلق أبيكم آدم منه
(يا أيها الذين آمنوا) بعمد
والقرآن (لا تعذبوا اليهود
والنصارى أولياء) فى العون
والنصرة (بعضهم أولياء
بعض) يقول بعضهم على
دين بعض فى السر والعلانية
ورلى بعض (ومن يتولهم)
فى العون والنصرة (منكم)
يامعشر المؤمنين (فانه منهم)
فى الولاية وليس فى امانة الله
وحفظه (ان الله لا يهدي)
لا يرشد الى دينه وحقته
(القوم الظالمين) اليهود
والنصارى (فترى) يا محمد
(الذين فى قلوبهم مرض)
شك ونفاق يعنى عبد الله
ابن أبى وأصحابه (يسارعون
فيهم) يبادرون فيهم فى

(ثم قضى اجلا) لكم تموتون
عند انتهائه (واجل مسمى)
مضروب (عنده) لبعثكم
(ثم انتم) ايها الكفار
(تموتون) تشكون في
البعث بعد علمكم انه ابتداء
خلقكم ومن قدر على الابتداء
فهو على الاعادة اقدر (وهو
الله) مستحق لامبادته (في
السموات وفي الارض به لم
سرهم

ولايتهم (يقولون) يقول
بعضهم لبعض (نخشى أن
تصيبنا دائرة) شدة فذلك
تخذهم اولياء (فسمى الله)
وعسى من الله واجب (أن
يأتي بالفتح) فتح مكة والنصرة
لمحمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه (او امر من عنده)
او عذاب على بنى قريظة
والنصير بالقتل والاجلاء
من عنده (فيمصصوا)
فيصيروا يعني المنافقين (على
ما امروا في أنفسهم) من
ولاية اليهود (نادمين) بعد
ما اقتضصوا (ويقول الذين
آمنوا) المخلصون للمنافقين
عبد الله بن ابي واصحابه
(اهؤلاء) يعني المنافقين
(الذين اقسوا) وابل الله جهدهم
ايهم (شدهاء) انهم اذا
حلف الرجل بالله فقد جهده
عينه (انهم) يعني المنافقين
(لعمركم) مع المخلصين على
دينكم في السر (حبطت

وهو ما قدره ومن لا يتبداء الغاية لانه اخذ ترابه من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرهما
فاختلفت اخلاقهم ثم صور منه آدم ثم نفخ فيه الروح وانما نسب هذا الخلق الى مخاطبين لالي
ادم عليه السلام وهو المخلوق منه حقيقة لتوضيح منهاج القياس والمبالغة في اراحة الاستبانه
والالتباس مع ما فيه من تحقيق الحق والتفكير على حكمة خفية هي أن كل فرد من أفراد البشر
له حظ من انشائه عليه السلام منه حيث لم تكن فطرته البديعة مقصورة على نفسه بل كانت
انموذجا منظويا على قطرة سائر آحاد بشر الجنس انطواء اجيالها مستتبا لبحر ان آثارها على
الكل فكان خلقه عليه السلام من الطين خلقا لكل احد من فروعه منه وذهب المهدوي
وغيره الى انه لا حذف وان الانسان مخلوق ابتداء من طين تدبرها من مولود يولد الا ويذرع على
على النطفة من تراب حفرة اولان النطفة من الغذاء وهو من الطين وتخصيص خلقهم بالذكر
من بين سائر دلالات صحة البعث مع أن ما ذكر من خلق السموات والارض الآية لما ان محل النزاع
وأظهرها كما ورد في قوله تعالى اوبس الذي خلق السموات والارض الآية لما ان محل النزاع
بعثهم فدلالة بدء خلقهم على ذلك أظهر وهو م يشون أنفسهم أعرف وبالنعامي عن الحجة النيرة
أقبح اه كرخي (قوله ثم قضى اجلا) أي كتبه وقدره والاجل الاول من وقت الولادة الى
وقت الموت والاجل الثاني من وقت الموت الى البعث وهو مدة البرزخ فلكل احدا اجلان اجل
الى الموت واجل من الموت الى البعث فان كان الانسان تقيا وصالا لرحم زيد له من اجل البعث
في اجل العمروان كان فاجرا قاطعا للرحم نقص من اجل العمرو زيد في اجل البعث وذلك قوله
تعالى وما يدهر من معمر ولا يتقص من عمره الا في كتاب اه خازن وفي السمين وقضى ان كان
بمعنى أظهر فتم للترتيب الزماني على اصلها لان ذلك متأخر عن الخلق وهي صفة فعل وان كان
بمعنى كتب وقدر فهي للترتيب في الذكر لانها صفة ذات وذلك مقدم على خلقنا اه (قوله
واجل مسمى مضروب) أي مقدر عنده لاعلم لكم به بخلاف الاجل الاول فلكم به علم في الجملة
فلذلك اضاف الثاني اليه دون الاول اه شيخنا (قوله تشكون في البعث) يشير به الى أن
الآية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث ويؤخذ منه صحة الحشر والقتل اه كرخي
(قوله وهو الله) مبتدأ وخبر وقوله في السموات متعلق بالخبر من حيث ملاحظة الوصف الذي
تضمنه وهو كونه معبودا فالتعريف فيه معنى العبادة وقد اشار الشارح الى هذا اه شيخنا وفي أبي
السعود في السموات متعلق بالمعنى الوصفي الذي ينبت عنه الاسم الجليل اما باعتبار أصل اشتقاقه
واما باعتبار انه اسم اشتهر فيما اشتهرت به الذات من صفات الكمال فلو حظ منها ما يقتضيه
المقام من المالكية والعبادة وليس المراد بما ذكره من الاعتبار ان الاسم الجليل يحمل على
معناه اللغوي بل مجرد ملاحظة احد المعاني المذكورة في ضمنه كما لوحظ مع اسم الاسد في قوله
اسد على الخ ما اشتهر به من وصف الجراءة اه وفي الكرخي في السموات وفي الارض متعلق
بالمعنى الوصفي الذي يتضمنه لفظ الله من صفات الكمال كما تقول هو حاتم في طي على تضمين
معنى الجود الذي اشتهر به كأنك قلت هو جواد في طي ولا يتعلق بلفظ الله لانه اسم لصفة
او معنى كونه تعالى فيهما انه عالم بما فيه ما على التشبيه والتشليل قال التفتازاني سبقت حاله علمه
بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شيء
منه اه وفي السمين قوله وهو الله في السموات وفي الارض في هذه الآية اقوال كثيرة تلخصت
جميعها في اثني عشر وجها وذلك ان هو فيه قولان احدهما هو ضمير ام الله تعالى يعود على

ما عادت عليه الضمائر قبله والثاني انه ضمير القصة قاله ابو علي قال الشيخ وانما قرأ الى هذا لانه
 لو عاد على الله لصار التقدير الله الله فيتركب الكلام من اسمين متحدين لفظا ومعنى ليس
 بينهما نسبة اسم نادبة قلت الضمير انما هو عائد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات
 الجميلة وهي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى
 آخرها فصارت الاخبار بذلك فائدة من غير شك فعلى قول الجمهور يكون هو مبتدأ والله خبره
 وفي السموات متعلق بنفس الجملة لما تضمنه من معنى العبادة كأنه قيل وهو المعسود
 في السموات وهو قول الزجاج وابن عطية والزخري قال الزخري في السموات متعلق
 بمعنى اسم الله كأنه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الذي في السماء له وقال الزجاج وهو متعلق
 بما تضمنه اسم الله من المعاني كقولك أمير المؤمنين الخليفة في المشرق والمغرب قال
 ابن عطية هذا عندى أفضل الاقوال وأكثرها حرازا لفصاحة اللفظ وجزالة المعنى وايضا
 انه أراد أن يدل على خلقه وآيات قدرته واحاطته واستلثته ونحو هذه الصفات لجمع هذه
 كلها في قوله وهو الله الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض كأنه قال وهو الخالق والرازق
 والمحيي والمميت في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو
 قصدت ذات زيد كان محالاً فاذا كان مقصود قولك الأمر الناهي الذي يولى ويهزل كان
 نطقا صحيحا فاقمت السلطة مقام هذه الصفات كذلك في الآية الكريمة اقامت الله مقام تلك
 الصفات قال الشيخ ما ذكره الزجاج وأوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صماعة
 النهول نساعد عليه لانهم اذعان في السموات متعلق باسم الله لما تضمنه من تلك المعاني
 ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل جميعها بل العمل من حيث اللفظ لو احدث منها وان كان في السموات
 متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى الالوهية وان
 كان علما لان العلم يعمل في الظرف لما تضمنه من المعنى الوجه الثاني أن في السموات متعلق
 بمحذوف هو مفعلة الله تعالى حذف لفهم المعنى فقد ربه بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم وهو الله
 المدبر وحذف الصفة قليل جدا الوجه الثالث قال النحاس وهو أحسن ما قيل فيه ان الكلام تم
 عند قوله وهو الله والمجروور متعاقب بمول يعلم وهو سر كم وجهه كم أي يعلم سر كم وجهه كم فيها وهذا
 ضعيف جدا لما فيه من تقدم معمول المصدر عليه وقد عرفت ما فيه الوجه الرابع ان الكلام
 تم أيضا عند الجملة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين الوجهين مستأنف
 الى آخر عبارته اه (قوله وجهه كم) ذكره للامثلة اذ ذكر علمه بالسرمغ عن الجهر رأى لانه مفهوم
 منه بالاولى وتعليق علمه عز وجل بما ذكره خاصة مع شموله لجميع ما فيها حسبما تفيد الجملة
 السابقة لانسياق النظم الكريم الى بيان حال المخاطبين اه كرخي (قوله ويعلم ما تكسبون)
 يعني من خير ومن شرب في الآية سؤال وهو ان الكسب اما ان يكون من أعمال القلوب وهو
 المسهي بالسرا ومن أعمال الجوارح وهو المسهي بالجهر فالأفعال لا تخرج عن هذين النوعين
 يعني السر والجهر فقوله ويعلم ما تكسبون يقتضى عطف المشي على نفسه وذلك غير حائز
 معنى ذلك واجب عنه بأنه يجب حمل قوله ويعلم ما تكسبون على ما يستحقه الانسان على فعله
 وكسبه من الثواب والعقاب والحاصل انه محمول على المكسب فهو كما يقال هذا المال كسب
 فلان أي مكتسبه ولا يجوز حمله على نفس الكسب والالزم عطف المشي على نفسه ذكره الامام
 نضر الدين اه خازن (قوله وما تأتيهم من آية من آيات ربهم) كلام مستأنف واراد لبيان

وجهه كم) ما تسرون وما
 تجهرون به بينكم (ويعلم
 ما تكسبون) تعملون من
 خير وشر (وما تأتيهم) أي
 أهل مكة (من) زائدة (آية
 من آيات ربهم) من القرآن
 أعمالكم) بطلت حسناتهم
 في الدنيا (فأصبحوا
 خاسرين) فصاروا مغبونين
 بالحقوبة (بأيها الذين
 آمنوا) أسدو غطفان واناس
 من كندة ومراد (من يرتد
 منكم عن دينه) بعد موت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (فسوف يأتي) يحيى (الله
 يقوم) يعني أهل اليمن
 (بجهم) الله (ومحمونه) أي
 يحبون الله (أذلة) رحمة
 مشقة (على المؤمنين) مع
 المؤمنين (أعزة) أشدة (على
 الكافرين) يحاهدون في
 سبيل الله (أي عاطفين في
 طاعة الله ولا يخافون لومة
 لائم) ملامة لائم (ذلك) الذي
 ذكرت من الحب والامر
 وغير ذلك (فضل الله) من
 الله تعالى (بؤنمه) يعطيه
 (من يشاء) من كان أهلا
 لذلك (واقه واسع) جواد
 يعطيه (عالم) لمن يعطى ثم
 نزل في عهد الله بن سلام
 وأصحابه أسدوا وسيدون لينة
 ابن قيس وغيرهم بعد
 ما جفاهم اليهود فقال (انما
 وليكم الله) حافظكم وناصركم

كفرهم بآيات الله تعالى واعراضهم عنها بالكلمة بعدما بين في الآية الاولى اشرا حكم بالله تعالى واعراضهم عن بعض آيات التوحيد وفي الآية الثانية اتماء هم في البعث واعراضهم عن بعض آياته وما فاقية وصيغة المتعارف لحكاية الحال الماضية أو للدلالة على الاستمرار التجددي ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تبعضية واقعة مع مجرورها صفة لا تضاف في الآيات الى اسم الرب المضاف الى ضميرهم لتفخيم شأنها المستتبع لتحويل ما حدثوا عليه في حقها والمراد بها اما الآيات الترتيبية فانها تنزلها والمعنى ما ينزل اليهم آية من الآيات القرآنية التي من جملتها ما تبسك الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله تعالى المنبثة عن جريان أحكام الوهية تعالى على كافة الكائنات واحاطة علمه بجميع احوال الخلق وأعمالهم الموجبة للاقبال عليها والاعيان بها الا كانوا عنها معرضين أي على وجه التكذيب والاستهزاء كما ستقف عليه وأما الآيات التكوينية الشاملة للمخبرات وغيرها من تعاجيب المصنوعات فانها ظاهرة ورهالهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية التي من جملتها ما ذكر من جلائل شؤنه تعالى الشاهدة بوحده انيته تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان بكونها اه أو السعود (قوله الا كانوا عنها) هذه الجملة التكوينية في محل نصب على الحال وفي صاحبها وحيان أحدهما أنه الضمير في تأنيهم والثاني أنه من آية وذلك لتخصصها بالوصف وتأنيهم يحتمل أن يكون ماضى المعنى لقوله كانوا ويحتمل ان يكون مقبل المعنى لقوله فسوف تأنيهم واعلم أن الفعل الماضى لا يقع بعد الا إلا بأحد شرطين اما وقوعه بعد فعل كهذه الآية الكريمة أو اقترانه بقدم نحو ما زيد الاقدام وهنا التفات من خطابهم بقوله خالقكم الى غيبة في قوله وما تأنيهم اه سمين (قوله فقد كذبوا) ضمنه معنى استهزؤا فعدا بالباء والظاهر كما قال السفاقي ان الفاء لتعقيب الاعراض بالتكذيب فهي عاطفة على الجملة قبلها وحملها الزمخشري جواب شرط مقدر أي ان كانوا معرضين عن الآيات فلا تذهب فقد كذبوا عما هو أعظم آية وأكبرها وهو الحق لما جاءهم وفيه تكلف وهذه المرتبة أزيد من الاولى لأن المعرض عن الشيء قد لا يكون مكذبا بل قد يكون غافلا عنه غير متعرض له فاذا صار مكذبا فقد زاد على الاعراض اه كرخي (قوله بالحق) من اقامة الظاهر مقام المضمرة اذا لاصل فقد كذبوا بها أي بالآية ولما ظرف زمان والمعامل فيه كذبوا والانباء جمع نبا وهو ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف أي بآنيهم مضمون الانباء وبه متعلق بخبر كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والضمير في به عائد عليها ويجوز ان تكون مصدرية قال ابن عطية أي انباء كونهم مستهزئين وعلى هذا فالضمير لا يعود اليها لانها حافية بل يعود على الحق وعند الاخفش يعود اليها لانها اسم عنده اه سمين (قوله عواقب) بالرفع تفسير للانباء أي المراد بالانباء هنا عواقب استهزائهم وعبرة آبي السعدي وانباءه عبارة عما سيحقق بهم من العقوبات العاجلة التي نطق بها آيات الوعد ودون لفظة الانباء ايدان بقايعه اعظم لما ان النبأ لا يطلق الا على خير عظيم الوقع وحملها على العقوبات الاجلة أو على ظهور الاسلام وعلو كلمته بآباء الآيات الآية اه (قوله ألم يروا) أي اهل مكة وهذا شروع في توبيخهم ببل النهج لهم ورواى بصريه كما هو المتبادر من قول الشارح في أسفارهم وجملة أهلها كاستد مسد مفعولها أو علمية والجملة المذكورة مسد مفعولها وكم مفعول مقدم لاهلها وكانوا من قبلهم على حذف المضاف أي من قبل زمنهم ووجودهم ومن لا ابتداء القاية وأما من في قوله من قرن فليبين أي بيان لكم وهي تمييزها اه شيخنا

(الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فسوف رأيتهم انباء) عواقب (ما كانوا يستهزؤن ألم يروا) **بسم الله الرحمن الرحيم** ومؤمنكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر (والذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يطون زكاة أموالهم (وهم راكعون) يصلون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبابكر وأصحابه في النصر (فان خرب الله خندا لله) هم الغالبون على أعدائهم يعني محمدا وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا لاتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) هزوية (ولعبا) ههكة وباطلا (من الذين أوتوا اعطوا) الكتاب من قبلكم (يعني اليهود والنصارى والكفار) وسائر الكفار (أولياء) في العون والنصرة (واتقوا الله) واخشوا الله في ولايتهم (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) واذا ناديتم الى الصلاة بالاذان والاقامة (اتخذوها هزوا) هزوية (ولعبا) ههكة وباطلا (ذلك)

والعنى لم يعرفوا بما بين الاثار وسماع الاخبار كم امة اهلكنا من قبل اهل مكة اى من قبل خلقهم او من قبل زمانهم على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه اه ابا السعود (قوله فى اسفارهم) اى للتجارة وقوله الى الشام اى فى الصين والى غير الشام كالىمن فى الشتاء كما سياتى فى سورة قريش (قوله من الامم الماضية) كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب وفرعون وغيرهم اه كرخى (قوله مكناهم) اى القرن وجمع الضمير باعتبار كون القرن جمعا فى المعنى وجملة مكناهم والجلتان بعدها موصوفتان بالصفات الثلاث ومع ذلك فقد اهلكناهم بذنوبهم ولم ينفعهم ولم يدفع عنهم التمكين وما بعده من الصفات فيخاف على قريش ان ينزل بهم الهلاك مثل ما نزل عن قبلهم مع ان من قبلهم كانوا اعظم شأنا منهم لكن لما كذبوا الانبياء استحقوا الهلاك فقريش اذا استمر واعلى التكذيب يخشى عليهم مثلهم اه شيخنا (قوله ايضا مكناهم فى الارض) عداه بنفسه وقوله ما لم تمكناكم عداه بالحرف والفرق بين ما ان مكنته فى كذا معناه اثبتة فيه ومنه ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه واما مكنت له فعناه جعل له مكانا ومنه انما مكناك فى الارض اولم تمكناكم فما ان مكناكم الزمخشري واما الشرح فانه يظهر من كلامه التسوية بينهم ما فاته قال وتعدى مكنت هنا للذوات بنفسه وبجرف الجر والاكثر تعديته باللام نحو مكناك يوسف انما مكناك اولم تمكناكم له م وقال ابو عبيدة مكناهم ومكناهم لغتان فصيحتان نحو ونصحت له ونصحت له قلت وبهذا قال ابو على والجر جاني اه سمين (قوله اعطيناهم مكانا) لو اخر لفظا مكانا عن ما ليكون تفسيرها لما كان اوضح لانه اذا ضمن مكناهم معنى اعطيناهم كما قال كانت ما مفعولا به بمعنى المكان كما فى السمين وقوله بالقوة والسعة نعمت لمكاناى اعطيناهم مكانا ملتبسا ومعصوبا بالقوة والسعة وفى عبارته ضيق وبسطها يعلم من الخازن ونصه يعنى اعطيناهم ما لم تقطعكم باهل مكة وقيل امددناهم فى العمر والبسط فى الاجسام والسعة فى الارزاق مثل ما اعطى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم اه (قوله ما لم تمكناكم) فى ما هذه ثلاثة اوجه احدها ان تكون موصولة بمعنى الذى وهى حينئذ صفة لمصدر محذوف والتقدير التمكين الذى لم تمكناكم والعائد محذوف اى الذى لم تمكناكم لى والثانى ان تكون مفعولا بها لى على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم ما لم تقطعكم ذكره ابو البقاء قال الشيخ هذا تضمين والتضمين لا ينقاس الثالث ان تكون نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد محذوف اى شيئا لم تمكناكم ذكره ابو البقاء ايضا قال الشيخ وهذا اقرب الى الصواب اه سمين (قوله فيه التفات) اى فى الخطاب فى لى الذى هو خطاب لاهل مكة وقوله عن النسبة اى التى يقتضيهما السياق فى قوله لم يروا فلوقال ما لم تمكناكم لى لى كان جاريا على الظاهر والمعنى مكنا القرون الماضية ما لم تمكناكم لاهل مكة اه شيخنا والاتفات له فوائد منها نظرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر واللال لما جلت عليه النفوس من حب التنقلات والساعة من الاستمرار على منوال واحده فائدة العامة هو يختص كل موقع بنكت ولطائف باختلاف محله كما هو مقرر فى علم البديع ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايته وخصه به بالمواجهة اه كرخى (قوله تجرى من تحتهم) ان جعلنا جعل تصيرية كان تجرى مفعولا ثانيا وان جعلناها المتخاذية كان حالا اه سمين (قوله فاهلكناهم بذنوبهم) اى اهلكنا كل قرن من تلك القرون بسبب ما مجتهدهم من الذنوب فاخذت عنهم تلك العدد والاسباب فسيحل

فى اسفارهم الى الشام وغيرها (كم) خبرية بمعنى كثيرا (اهلكنا من قبلهم من قرن) امة من الامم الماضية (مكناهم) اعطيناهم مكانا (فى الارض) بالقوة والسعة (ما لم تمكناكم) نعت (لكم) فيه التفات عن الغيبة (وارسلنا السماء) المطر (عليهم مدرارا) متتابعا (وجعلنا الانهار تجري من تحتهم) تحت مساكنهم (فاهلكناهم بذنوبهم) بتكديهم الانبياء (وانشأنا من بعدهم قرنا

الاستهزاء (بانهم قوم لا يعقلون) امر الله ولا يعلمون توحيد الله ولادين الله نزلت هذه الآيات فى رجل من اليهود كان يهضر باذان بلال فاحرقه الله بالمار (قل) يا محمد لليهود (يا اهل الكتاب هل تنقمون منا) تظنون علينا ونعيبوننا (الا ان آمننا بالله) الا لقبيل ايماننا بالله وحده لا شريك له (وما انزلنا) يعنى القرآن (وما انزل من قبله) وبما انزل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن من حمزة الكتب والرسل (وان اكثركم) كماكم (فاسقون) قوله لقرنا الخ حقه لقرن الخ

آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا (في قرطاس) رق كما اقترحوه (فلمسوه بأيديهم) ابلغ من عاينوه
 كافرون ثم نزلت في مقاتلتهم وما نعلم أهل دين من الاديان اقل خطا من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال الله (قل يا محمد لا يهود (هل انتم) احبركم) بشر من ذلك مما قاتم لمحمد واصحابه (مشوية عند الله) من له عفة به عند الله (من لعنه الله) عذبه الله بالجذبة (وغضب عليه) مضط عليه (وجعل منهم القردة) في زمن داود النبي صلى الله عليه وسلم (والخنازير) في زمن عيسى بعد اكلهم من المائدة (وعبد الطاغوت) الكهان والشياطين وان قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجه لهم عباد الشيطان والاصنام والكهان (اولئك شر مكانا) صنعوا في الدنيا ومنزلا في الآخرة (واضل عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (واذا جاؤكم) بمعنى سفلة الهودو ويقال المنافقون (قالوا انما نبيك) وبصفتك ونعتك له في كتابنا (وقد هبطوا بالكفر) به فرالسر (وهم قتر جوابه) بكفر

ولا يمثل ما حل بهم من العذاب وهذا كما ترى آخر ما به الاستشهاد والاعتبار واما قوله تعا وانشا نامن بعدهم أي احد ثنا من بعد اهلاك كل قرن قرنا آخرين بدلا من الهالكين فليبا كمال قدرته تعالى وسعة سلطانه وأن ما ذكر من اهلاك الامم الكثيرة لم ينقص من ملكه شيئا بل كلما اهلك امة انشأ لها اخرى اه ابو السعدي (قوله آخرين) صفة لقرنا لانه اسم جبر كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه والقرن لفظ يقع على معان كثيرة فيطلق على الجماعة من الناس وهو بذلك لا افترا منهم في مدة من الزمان ومنه قوله عليه السلام خير القرون قرني ويطلق على المدة من الزمان ايضا وقيل اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك او الحقيقة والمجاز والراجع الثاني لان المجاز خير من الاشتراك واذا قلنا بالراجع بالاطهر ان الحقيقة هي القوم لان غالب ما يطلق عليهم والقلبة مؤذنة بالاصالة فالباطم اختلف الناس في كمية القرن حالة اطلاقه على الزمان فالجمهور انه مائة سنة واستدلوا بقوله عليه السلام لعبد الله بن بشر المازني تعيش قرنا فماش مائة سنة وقيل مائة وعشرون قاله اياس بن معاوية ووزارة بن ابي اوفى وقيل ثمانون نقله صالح عن ابن عباس وقيل سبعون قاله الفراء وقيل ستون لقوله عليه السلام معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين وقيل اربعون حكاه محمد بن سيرين يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الزهراوي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون حكاه النحاس وعن ابي عبيدة كانوا يرون ان ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرون وهو رأي الحسن البصري وقيل ثمانية وعشرون عاما وقيل هو المقدار الوسط من اعمار اهل ذلك الزمان واستحسن هذا بان اهل الزمن القديم كانوا يعيشون اربعمائة سنة وثلاثمائة والفاوا اكثر واكل وقدر بعض الناس في قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن اهل أي اهل قرن لان القرن الزمان ولا حاجة الى ذلك الاعلى اعقاد انه حقيقة فهو مجاز في الناس وقد تقدم ان الراجع خلافه اه سمين (قوله مكتوبا) اشار به الى ان الكتاب مصدر بمعنى اسم المفعول وهو الشيء الذي يكتب من المعاني والالفاظ فقوله في قرطاس متعلق به ولو اريد بالكتاب الصحيفة التي كتبت يا فعل لضعف قوله في قرطاس فلم يبق له معنى (قوله رق) في المصباح والرق بالفتح الجلد يكتب فيه والكسر لغة قليلة وقرأها بعضهم في قوله في رق منشور اه وتفسير الشارح القرطاس بالرق تفسير بالاخص وفسره البضاوي بالورق وهو تفسير بالاخص ايضا والقرطاس في اللغة اعم منه ما في المصباح والقرطاس ما يكتب فيه وكسر القاف أشهر من ضمها والقرطاس وزن جعفر لغة فيه اه وفي القاموس القرطاس مثلث القاف وكعفور درهم الكاغد اه وفي المصباح الكاغد معروف بفتح الغين وبالذال المهملة وورعما قيل بالذال المهملة وهو معرب اه وفي القاموس الكاغد القرطاس اه وفي السمين القرطاس الصحيفة يكتب فيها تكون من ورق وكاغد وغيره ما ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والافهوطرس وكاغد اه (قوله كما اقترحوه) أي طلبوه كما سياتي في قوله تعالى وان تؤمن لريقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اه شيخنا وفي المصباح واقترحته ابتدعته من غير سبق مثال اه وفي المختار واقترح عليه شيئا سأل اه اياه من غير سبق روية اه وفي ابي السعدي وقال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحرث وعبد الله بن ابي أمية وثوفل بن خويلد حيث قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لن تؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله تعالى ومعه اربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله تعالى وانك رسله انتهى (قوله فلمسوه بأيديهم) الضمة والمنصوب مجوزان يعود على

الفرطاس وان يهود على الكتاب بمعنى المكروب وبأيديهم متعلق بالمسوه والباء للاستعانة
 كعملت بالقدم ولقال جواب لو وجاء على الافصح من اقتران جواب الميثب باللام اه سمين
 (قوله لانه انفي للشك) اي لان الصهر يجرى على المرقي ولا يجرى على الماموس ولان الغالب ان
 اللبس بعد المعايضة اكرخى (قوله لقال الذين كفروا) فيه اظهار في مقام الاضمار اه (قوله ان هذا)
 ان نافية وهذا مبتدأ والاصح خبره فهو استثناء مفرغ والجملة المنفية في محل نصب بالقول وأوقع
 الظاهر موقع المنع في قوله لقال الذين كفروا شهادة عليهم بالكفر والجملة الامتناعية لا محل
 لها من الاعراب لاستثناها اه سمين (قوله وقالوا لولا انزل عليه) الظاهر ان هذه الجملة مستأنفة
 سبقت للاخبار عنهم بفرط تعنتهم وتصلبهم في كفرهم اه سمين ولولا هذه تحضضية كما قال
 الشارح فلا جواب له وقد اجاب الله تعالى مقالة لهم هذه بجوابين الاول قوله ولو انزلنا ملكا الخ
 والثاني قوله ولو جعلناه ملكا الخ اه شيخنا (قوله يصدق) اي يخبرنا بصدقه في دعوى النبوة
 اه شيخنا (قوله لقضى الامر) جواب لو لكن شرطها المذكور ليس كافي في ترتب جوابها عليه
 فلذلك اشار الشارح الى ان في الكلام حذف بقوله فلم يؤمنوا وهذا المحذوف معطوف على
 شرطها فهو من جمله اه شيخنا (قوله من اهلاكم) اي من غير اهلها وقوله عند وجود
 مقترحهم اي مطلوبهم اه شيخنا (قوله اي المنزل اليهم) كان الظاهر ان يقول اليه لانهم طلبوا
 نزول الملك اليه لكن النازل اليه نازل اليهم كما تقدم في قوله وماتاتهم من آية الخ اه شيخنا (قوله
 جعلناه رجلا) اي فلم يقدمهم طلب نزول الملك لانه لو نزل لهم الملك لازل على صورة رجل فيقولوا له
 ما انت الا بشر مثلنا ويستمررون بطاؤون الملك فلا تنقطع شبهتهم فنزل الملك لا يفيدهم شيئا بل
 يزدادون في الحيرة والاشتباه اه شيخنا وفي آية السهود والمعنى لوجعلنا النذير الذي افترحوه
 ما سكا لمثلنا ذلك الملك رجلا لعدم استطاعة الاتحاد لمعاينة الملك على هيكله وفي ايثار رجلا على
 بشر الايدان بان الجعل بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة وتعيين ما يقع به التمثيل اه
 (قوله اذ لا قوة للبشر الخ) عبارة الخازن وذلك ان البشر لا يستطيعون ان ينظروا الى الملائكة
 في صورهم التي خلقوا عليها ولو نظر الى الملك فانظر له مع عند رؤيته ولذلك كانت الملائكة
 تأتي الانبياء في صور الانس كما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي
 وكما جاء الملكان الى داود عليه السلام في صورة رجلين وكذلك آتت الملائكة الى ابراهيم ولوط
 عليهم ما السلام ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته التي خلق عليها صعد لذلك
 وغشى عليه اه (قوله واللبسنا) جواب شرط مقدر تقديره ولو جعلناه رجلا لالبسنا الخ وكان
 يكفي الشارح في التقدير الاقتصار على هذا المقدر فإزاد من قوله ولو انزلناه ليس ضروريا اه
 شيخنا (قوله شبهنا عليهم) اي خاطنا عليهم ما يلبسون ما يخاطون على أنفسهم اه بيضاوي وفي
 الكرخي زنادهم ضلالا على ضلالهم اه (قوله واللبسنا عليهم) عطف على جواب لومني على
 الجواب الاول وقرئ بحذف لام الجواب اكتفاء بما في المعطوف عليه يقال لبست الامر على
 القوم لبسه اذا شبهته وجعلته مشكلا عليهم وأصله الستريالوب وقرئ الفعلان بالتشديد للبالغة
 اي ونظما لنا عليهم بتمثيله رجلا ما يلبسون على أنه سمهم حينئذ بان يقولوا له انما انت بشر ولست
 بملك ولو استدلل على ملكيته بالقرآن المهزلة الناطق بها أو عجرات أخر غير ملهثة الى التصديق
 لكذبوه كما كذبوا النبي عليه السلام ولو أظهر لهم صورته الاصلية لزم الامر الاول والتعبير عن
 تمثيله تعالى له رجلا باللبس اما لكونه في صورة اللبس أو لكونه سببا للبسهم ولو وقع في صفة

لانه انفي للشك (لقال الذين
 كفروا ان) ما (هذا الا صر
 سمين) نعمتا وعنادا (وقالوا
 لولا) اه (انزل عليه) على
 محمد صلى الله عليه وسلم (ملك)
 يصدقه (ولو انزلنا ملكا) كما
 اقترحوا فلم يؤمنوا (لقضى
 الامر) بهلاكم سم (ثم
 لا ينظرون) اه (لون لتوبة
 أو معذرة كعادة الله فيمن
 قبلهم من اهلاكم عند
 وجوده مقترحهم اذا لم يؤمنوا
 (ولو جعلناه) اي المنزل
 اليهم (ملكا جعلناه) اي
 الملك (رجلا) اي على صورته
 لئلا يكتنوا من رؤيته اذ لا قوة
 للبشر على رؤيته الملك (ولو
 انزلناه وجعلناه رجلا (للبسنا)
 شبهنا عليهم
 السر) والله أعلم بما كانوا
 يكتمون) من الكفر (وترى
 كثير منهم) يا محمد يعني من
 اليهود (يسارعون في الائم)
 يبادرون في المعصية والشرك
 (والعدوان) الظلم والاعتداء
 على الناس (وأكلهم
 السميت) الرشوة والحرام
 وفي تغيير الحكم (لبئس
 ما كانوا يملون) من
 المعصية والاعتداء (لولا
 ينهاهم) اهلا ينهاهم
 (الباينون) أصحاب الصوامع
 (والاحبار) العلماء (عن
 قولهم الائم) الشرك (وأكلهم

ما يلبسون) على انفسهم
 بان يقولوا ما هذا الا بشر
 مثلكم (ولقد استهزئ برسول
 من قبلك) فيه تسلية للنبي
 صلى الله عليه وسلم (خاق)
 نزل (بالذين هضروا منهم
 ما كانوا يستهزئون) وهو
 العذاب فكذا يحقق عن
 استهزأ بك (قل) لهم
 اسيروا في الارض ثم انظروا
 السهت) الرشوة والحرام
 (لبس ما كانوا يصنعون)
 في تركهم ذلك (وقالت
 اليهود) - في فخاص بن
 عازوراء اليهودى (يد الله
 مغولة) محبوسة عن البسط
 (غلت ايديهم) أمسكت
 ايديهم عن الخير والنقطة في
 الخير (ولعنوا بما قالوا) هذبوا
 بالجزية بما قالوا (بل يدها
 بسوطتان) مفتوحتان
 على البر والفاجر (ينفق)
 يعطى (كيف يشاء) ان
 اوسع وان شاء فقير (وليزيدن
 كثيرا منهم) والله ليزيدن
 كثيرا منهم كفارهم
 (ما انزل اليك) بما انزل
 اليك (من ربك) يعني
 القرآن (طغيانا) عماديا
 (وكفرا) ثباتا على الكفر
 (والقينا) اشلينا واغرينا
 (بينهم) بين اليهود والنصارى
 (العداوة) في القتل والمهلاك
 (والبغضاء) في القلب (اني
 يوم القيامة كلما اوقدوا نارا

بطريق المشاكة وفيه تأكيد لاستحالة جعل النذير ملكا كما انه قيل لو فعلناه لفعلنا ما لا يليق
 بشأنا من لبس الامر عليهم - م وقد جوز ان يكون المعنى ولللبسنا عليهم حيث مثل ما يلبسون
 على انفسهم - م الساعة في كفرهم بايات الله البينة اه أبو السعد مودوفي الخازن وانما كان
 فعلهم تلبسنا لانهم لبسوا على ضعفهم في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما هو بشر مثلكم
 ولوروا الملك رحلا لفتحهم من اللبس مثل ما لحق لضعفائهم فيكون اللبس ذممة من الله
 تعالى وعقوبة لهم على ما كان منهم - م من الغلب ط في السؤال واللبس على الضعفاء اه (قوله
 ما يلبسون) في ما قولان - ا - م ما انما موصولة بمعنى الذي أي ولعلنا عليهم - م ما يخلطون على
 انفسهم أو على غيرهم قاله أبو البقاء وتكون ما حيث مفعولها الثاني انما مصدرية أي
 وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم ويشكك كونهم وقرأ ابن محيصن وللبسنا بلام واحدة
 هي فاء الفعل ولم يأت بلام في الجواب اكتفاء بها في المعطوف عليه وقرأ الزهري وللبسنا بالميم
 وتشديد الفعل على التذكير اه ميم (قوله ولقد استهزئ) قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو وبكسر
 الدال على أصل النقاء الساكنين والباقون بالضم على الاتباع ولم يبال بالساكن لانه حاجز
 غير حمصين وقد قررت هذه القاعدة بدلائلها في البقرة عند قوله تعالى فن اضطر ورسول
 متعاقبا استهزئ ومن قبلك صفة لرسول اه م (قوله فيه تسلية) أي وفيه وعيد أيضا لاهل
 مكة كما أشار له بقوله فكذا يحقق عن استهزأ بك اه شيخنا (قوله هضروا منهم) المضربة
 الاستهزاء والتهم يقال هضمته وبه ويقال استهزأ به فلا يتعدى عن اه ميم (قوله ما كانوا
 يستهزئون) ما هذه عبارة عن الشيء المستهزأ به وهو الرسل وشرائعهم ولا معنى انزل هذا بهم
 فحيث احتمل أن ما مصدرية وأن المصدر المنسبك مستعمل في المسبب عنه الذي ذكره الشارح
 بقوله وهو العذاب فانه مسبب عن الاستهزاء وهذا به عود الضمير عليها ولا يعود الا على
 الاسماء ويحتمل أنها باقية على الاسمية ويكون قد استعمل اسم السبب في المسبب لكن فيه أن
 السبب انما هو الاستهزاء وهي عبارة عن المستهزأ به فليتام اه شيخنا وفي السمين قوله خاق
 بالذين هضروا فاعل خاق ما كانوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية والعائد الهاء في به وبه متعلق
 يستهزئون ويستهزئون خبرا وكان ومنهم متعاقبا هضروا على أن الضمير يعود على الرسل قال
 تعالى ان تسعروا منا فانا نسمعهم ومنكم والذي يظهر أن الضمير في به يعود على الرسول الذي يتضمنه
 الجمع فكأنه قيل خاق بهم عاقبة استهزائهم بالرسول المندرج في جملة الرسل وأما على رأى
 الاخفش وابن المراج في يعود على المصدرية لانها عند مامم وحاك القه منقلبة عن ياء
 بدل بحقيق كباع يبيع والمصدر حقيق وحقوق وحيقان كالغليان والنزوان ومعنى حاق أحاط
 وقيل عاد عليه وبال مكروه قاله الفراء وقيل دار والمعنى يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل
 الا في الشر وهل يحتاج الى تقدير مضاف قيل ما كانوا نقل الواحدى عن أكثر المفسرين ذلك
 أي عقوبة ما كانوا أجزاء ما كانوا ثم قال وهذا اذا جعلت ما عبارة عن القرآن والشريعة
 وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فان جعلت ما عبارة عن العذاب الذي كان عليه السلام
 توعدهم به ان لم يؤمنوا استغثت عن تقدير المضاف والمعنى خاق منهم العذاب الذي يستهزئون
 به وينكرونه اه (قوله قل سيروا في الارض) أي لتعرفوا احوال أولئك الأمم وقوله ثم انظروا
 أي تفكروا وكلمة ثم املان النظر في آثارها الساكنين لا يتم الا بعد انتهاء السير الى أماكنهم

فالتراخي المفاديتهم من حيث ان انتهاء السير بعيد عن ابتدائه واما لاطهار ما بين وحبوب السير
ووجوب النظر من التفاوت فان وحبوب السير ليس الالكونه وسيلة الى النظر كما يفصح عنه
اللطيف بالفاء في قوله فانظروا الآية بخلاف وجوب النظر فانه ذاتي مقصود في نفسه واما ما قيل
من ان الامر الاول لا باحة السير لتجارة ونحوها والثاني لا يجب النظر في آثارهم وشم لتباعد ما بين
الواحد والمباح فلا يناسب المقام اه أبو السعود ببعض تصرف (قوله كيف كان عاقبة
المكذبين) كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها ولم يثبت فعلها لان تأنيثها غير حقة في وانها في تأويل
المآل والفتوى فان العاقبة مصدر على وزن فاعلة وهو محفوظ في الفاظ تقدم ذكرها وهي
منتهى الشيء وما يصير اليه والعاقبة اذا اطلقت اختصت بالثواب قال تعالى والعاقبة للمتقين
وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة كقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى فكان
عاقبتهم ما هم فى النار فصيح ان تكون استعارة لقوله تعالى فيشرهم بعذاب اليم وكيف معلقة
للنظر فهي في محل نصب على اسقاط الخافض لان معناها هنا الفكر والتدبر اه سمين (قوله من
هلاكم) بيان للعاقبة (قوله قل لمن مافى السموات الخ) هذه حجة قاطعة لا يقدر على التخلص
منها أصلا اه أبو السعود ولمن خبره مقدم واجب التقديم لاشتماله على ماله صدر الكلام فان من
استفهامية والمبتدأ ما هو معنى الذى والمعنى قل لمن الذى فى السموات والارض أى استقر
وثبت لمن وقوله قل لله قيل انما امره ان يجيب أولا وان كان المقصود ان يجيب غيره ليكون أول
من ياد الى الاعتراف بذلك اه سمين (قوله قل لله) تقرير لهم وتنبية على انه المتعبر للجواب
بالاتفاق بحيث لا يتأتى لاحد ان يجيب بغيره كما نعلق به قولا واثن سألهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقوله كتب على نفسه الرحمة جملة مستقلة غير داحلة تحب الامر بالقول اه
أبو السعود (قوله ان لم يقولوه) أى ان لم يقولوا هذا الجواب المذكور فقله أنت وقوله لاجواب
غيره الاظهر التفريع أو التعليل أى فلا جواب غيره اولانه لاجواب غيره اه شيخنا (قوله
كتب على نفسه الرحمة) أى قضى وأوجب ايجاب تفضل لانه مستحق عليه تعالى وقيل معناه
القسم وعلى هذا فقوله اجمع عنكم جوابه لما تضمنه من معنى القسم وعلى هذا فلا يروف على قوله
الرحمة وقال الزجاج ان الجملة من قوله اجمع عنكم في محل نصب على انها بدل من الرحمة لانه فسر
قوله اجمع عنكم بأنه أمهلكم وأمدلكم فى العمر والزرق مع كفركم ههوت سير للرحمة وقد ذكر العراء
هذين الوجهين اعنى ان الجملة تمت عند قوله الرحمة أو ان اجمع عنكم بدل منها فقال ان شئت جعلت
الرحمة غاية الكلام ثم استأنفت بعدها اجمع عنكم وان شئت جعلتها في موضع نصب كما قال كتب
ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا قلت واستشهد بهذه الآية حسر جد اوردا بن عطية
هذا بان قوله اجمع عنكم جواب قسم وجملة الجواب وحدها الاموضع لها من الاعراب واعماجكم
على موضع جعلتى القسم والجواب بجعل الاعراب والذى ينبغى في هذه الآية ان يكون الوقف عند
قوله الرحمة وقوله اجمع عنكم جواب قسم محذوف أى والله ليجمع عنكم والجملة القسمية لا تعلق لها
بما قبلها من حيث الاعراب وان تعلقت به من حيث المعنى والى على بابها أى ليجمع عنكم فى القبور
مبعوثين أو محشورين الى يوم القيامة وقيل هى بمعنى اللام كقوله انك جامع الاس ليوم وقيل
بمعنى فى أى ليجمع عنكم فى يوم القيامة وقبل زائدة أى ليجمع عنكم يوم القيامة اه سمين (قوله فضلا
منه) أى ايجابا على وجه التفضل والاحسان وذلك لانه وعد بالرحمة فصارت الرحمة واجبة
بتقتضى الوعد لان اخلاف الوعد نقص وهو على الله محال وفيه رد على من قال ان الرحمة واجبة

كيف كان عاقبة المكذبين
الرسول من هلاكمهم
بالعذاب ليعتبروا (قل لمن
مافى السموات والارض
قل لله) ان لم يقولوه
لاجواب غيره (كتب)
قضى (على نفسه الرحمة)
فضلامه وفيه تطفيف
دعائهم الى الايمان (ليجمع عنكم
الى يوم القيامة) ليجازيكم
بأعمالكم (لاريب شك
فيه الذين خسروا انفسهم)
بتعريفها للعذاب مبتدأ
خبره

للعرب) كلما اجتمعوا على
قتل محمد قردا (اطفأها الله)
فرد الله جمعهم وخالف
كلمتهم (ويسعون فى الارض
فسادا) يمشون فى الارض
بالفساد بتعويق الناس عن
محمد والدعوة الى غير الله
(واته لاجب المفسدين)
اليهود ودينهم (ولو ان أهل
الكتاب) اليهود والنصارى
(آمنوا) بمحمد ومد والقرآن
(واتقوا) تابوا من اليهودية
والنصرانية (لكفرنا عنهم
سيئاتهم) ذنوبهم فى
اليهودية والنصرانية
(ولادخلناهم جنات النعيم)
فى الآخرة (ولو انهم أقاموا
التوراة والانجيل) أقروا
بمعاني التوراة والانجيل
وبينوا ذلك بغنى صفة محمد
ونعمته (وما أنزل اليهم من

(فهم لا يؤمنون وله) تعالى
 (ماسكن) حل (في الليل
 والنهار) أى كل شئ فهو ربه
 وخالقه وما ملكه (وهو
 السميع) لما يقال (العليم)
 بما يفعل (قل) لهم (أغير
 الله اتخذوليا) أعبده (فاطر
 السموات والارض) مبدعها
 (وهو يطمع) يرزق (ولا
 يطمع) يرزق

رهم) وبينوا ما بين لهم رهم
 في التوراة والانجيل ويقال
 اقروا بحجة الكتاب والرسول
 من رهم) (لا كلام من فوقهم)
 بالمطر (ومن تحت أرجلهم)
 بالنبات والثمار (منهم)
 من أهل الكتاب (أمة
 مقتصد) جماعة عادلة
 مستقية يعنى عبد الله بن
 سلام وأصحابه وبجيرا
 الرادب وأصحابه والنجاشي
 وأصحابه وسلمان الفارسي
 وأصحابه (وكثير منهم ساء
 ما يعملون) بس ما يصنعون
 من كتمان صفة محمد ونعته
 منهم كعب بن الاشرف
 وكعب بن أسد ومالك بن
 الصيف وسعيد بن عمرو وأبو
 يامر وحدي بن أخطب
 (يا أيها الرسول) يعنى محمدا
 صلى الله عليه وسلم (بلغ
 ما أنزل إليك من ربك) من
 سب آلهتهم وعيب دينهم
 والقتال معهم والدعوة إلى

علمه مطلقا لا بالوعد والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الأدب إلى معرفته والعلم بتوحيده
 والامهال على الكفار اه كرخي (قوله فهم لا يؤمنون) ان قيل ظاهر اللفظ يدل على أن
 خسرا نهم سبب لعدم ايمانهم والامر بالعكس احيب بأن سبق القضاء بالخسرا وان الخذلان هو
 الذي جعلهم على الامتناع من الايمان بحيث لا يسئل اسم الله أصلا اه كرخي أى ففنى خسروا
 أنفسهم قضى عليهم بالخسرا ن فصح التسبب في قوله فهم لا يؤمنون اه (قوله وله ماسكن في
 الليل والنهار) من السكنى فيشمل المتحرك والساكن لذلك فسرد الشارح محل أى استقر فيشمل
 القسرين أو هو من السكون ضد التحرك واكتفى بأحد الضدين لدلالته على الآخر وخص
 الساكن بالذكرون المتحرك لان الساكن من الخذلانات أكثر عددا من المتحرك أولان
 السكون هو الأصل والحركة نظارته اه كرخي وفي السمين قوله وله ماسكن الخ جملة من مبتدأ
 وخبر وفيها قولان أطرها ما أنها استثنى اخبار بذلك والثاني انها في محل نصب نسقا على قوله
 لله أى على الجملة المحكية بقول أى قل هو الله وقل وله ماسكن وما موصولة تعنى الذى ولا يجوز غير
 ذلك وسكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزمخشري غيره وقل هو من سكن مقابل تحرك
 فعلى الأول لا حذف فى الآية الكريمة قال الزمخشري وتعديه بنى كفاي قوله وسكنتم فى مساكن
 الذين ظلموا فمهم ورجح هذا التفسير ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمهم من قال لا بد من
 محذوف لفهم المعنى وقدر ذلك المحذوف موطوفا فقال تقديره وله ماسكن وم تحرك كقوله فى
 موضع آخر تقيمكم الحرأى والبرد وحذف المعطوف فاش فى كلامهم ومنهم من قال لا حذف لان
 كل متحرك قديسكن وقيل لان المتحرك أقل والساكن أكثر فذلك أوثر بالذكرا اه (قوله
 حل) هو من باب قعد فربعض الخاء فى المضارع وفى المصباح وحلت بالبلد حلو لولا من باب
 قعد اذا نزلت به وبتعدى أيضا بنفسه فىقال حلت البلد اه (قوله فهو ربه الخ) بيان لمعنى اللام
 فى وله اه (قوله قل لهم أغير الله) أى قل لهم ماذا كرر داعيهم حيث دعوك الى دين آباءك اه
 شيخنا (قوله أغير الله اتخذوليا) أى معبودا بطريق الاستقلال أو الاشتراك وانما سلطت الهمة
 على المفعول الأول لاعلى الفعل ايذا بان المنكر هو اتخذ غير الله وليا لا اتخذ الولي مطلقا كفاي
 قوله قل أغير الله أبى ربا اه أبو السعود (قوله أعبده) يحتمل انه تفسير للفعل وهو الظاهر
 ويحتمل انه تفسير لوليا فيكون إشارة الى انه يعنى معبودا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أعبده
 أشار به الى ان المراد بالولي المعبود لان الانكار عما ذكر رد لمن دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الشرك فناسب تفسير الولي بالمعبود اه (قوله فاطر السموات) يدل من الله أو صفة له وقد
 تعرف بالاضافة لانه بمعنى الماضى بدليل قراءة فطربا فعل الماضى فاتنقت الصفة والموصوف
 فى التعريف اه شيخنا وفى المصباح فطر الله الخلق فطرا من باب قتل خاقهم والاسم الفطرة
 اه وفى السمين والفطر الابداع والابجاد من غير سبق مثال ومنه فاطر السموات أى موجدها
 على غيره مثال يحتذى وعن ابن عباس ما كنت أدري ما معنى فطرو فاطر حتى اختصم الى
 اعرابيا فى بئر فقال أحدهما أنا فطرتنا أى أنشأتها وابتدأتها ويقال فطرت كذا وفطرو
 فطورا وانفطرا فطارا وفطرت الشاة حلبتها باصبعين وفطرت العجين خبرته من وقته وقوله تعالى
 فطرة الله التى فطر الناس عليها شارذ منه الى ما فطرا أى أيدع وركزنى الناس من معرفته ففطرة
 الله ما ركز من القوة المدركة لمعرفته وهو المشار اليه بقوله تعالى واثنى سألتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة الحديث وهذا حسن ما معنت فى تفسير

فطرة الله في الكتاب والسنة اه وفي الكرخي والفطير ضد الخيرو هو العجين الذي لم يختمر و كل
شيء أعجمته عن ادراكه فهو فطير ويقال اياك وال اى الفطير ويقال عندى خبز خمر و خبز فطير
اه (قوله لا) اشار به الى ان الاستغناء انكارى اى لا ينبغي لى ولا يمكن منى ان اعبده غيره اه شيخنا
(قوله قل انى امرت الخ) اى قل جوابا بانبياء عن دعائهم لك اى دين ابا نك اه شيخنا (قوله اول
من اسلم) اى انقاد لله وقوله من هذه الامة اى فهو من جملة امته من حيث انه مرسل لنفسه بمعنى
انه يجب عليه الايمان برسالة نفسه وبما جاءه من الشريعة والاحكام كما انه مرسل لغيره وهو
اول من انقاد له هذا الدين اه شيخنا ومن يجوز ان تكون نكرة موصوفة واقعة موقع اسم جمع اى
اول فريق اسلم وان تكون موصولة اى اول الفريق الذى اسلم واقر الضمير فى اسلم اما باعتبار
لفظ فريق المقدر واما باعتبار افظ من اه كرخي (قوله ولا تكونن من المشركين) معطوف
على امرت بتقدير عام كما اشار له المفسر والمعنى انى امرت بما ذكر ونهيت عن الاشرار اه
شيخنا وفى السمين قوله ولا تكونن فيه تاويلان أحدهما على اضمار القول اى وقيل لى لا تكونن
قال ابو البقاء ولو كان معطوفا على ما قبله لفظا قال وان لا يكون واليه نحو الخمشى فانه قال
ولا تكونن اى وقيل لى لا تكونن ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثانى انه معطوف
على امرت جملا على المعنى والمعنى فل انى قيل لى كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين
فهو ما جمعنا محمولان على القول اكن جاء الاول بغير لفظ القول وفيه معناه حمل الثانى على
المعنى وقيل عطف على قل امر بان يقول كذا ونهى عن كذا اه (قوله قل انى أخاف) اى قل
جوابا باننا اه (قوله بعبادة غيره) اى او بعبادة امره ونهى اى عصيان كل فيدخل فيه ما ذكر
دخولا اوليا وفيه بيان الكمال اجتنابه صلى الله عليه وسلم المعاصى على الاطلاق اه كرخي (قوله
عذاب يوم عظيم) مفعول لاخاف وفيه تعريض باسحقاقهم له والشرط معترض بين الفعل
والمفعول به وجوابه محذوف دل عليه الجملة تقديره ان عصيت ربى استحققت العذاب العظيم اه
كرخي وفى السمين قوله ان عصيت ربى شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك جى بفعل
الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان أحدهما انهما معترضة بين الفعل وهو أخاف وبين
مفعوله وهو عذاب والثانى انها فى محل نصب على الحال قال الشيخ كأنه قيل انى أخاف عاصيا
ربى وفيه نظر اذا المعنى يا اياه وأخاف وما فى - بزه خبر لان وان وما فى - خبر ما فى محل نصب بقول اه
(قوله من يصرف) من شرطية ويصرف فعل الشرط والضمير فى عنه عائد عليه على كل من
القراءتين ومن عليه ما واقعة على الشخص اى أى شخص يصرف العذاب عنه أو يصرف الله
العذاب عنه فتقديره الله فقوله والعائد محذوف فيه مسامحة وذلك لان العائد هو الضمير فى
والمحذوف على القراءة الثانية انما هو مفعول الفعل وهو ضمير يعود على العذاب فكأنه قيل من
يصرفه الله عنه فراد به بالعائد مفعول الفعل وايضا ضميره بالعائد فيه مسامحة اخرى لانه يقتضى
ان من موصولة مع انها شرطية بدليل جزم الفعل بعدها والقراءتان - بعينتان اه شيخنا (قوله
وذلك) اى صرف العذاب او ارحمة أو كل منهما الفوزا المين (قوله وان عسى الله بضر) اى
ينزله بك (قوله كمرض وفقر) اى وسوء حال فالضر ما فى النفس كقلة العلم والفضل والعفة
واما فى البدن كعدم جارحة ونقص ومرض واما فى حالة ظاهرة من قلة مال وجاه اه كرخي (قوله
الاهو) فيه وجهان أحدهما أنه بدل من محل لا كاشف فان محل الرفع على الابتداء والثانى أنه
بدل من الضمير المستكن فى الخبر اه كرخي (قوله وان عسى كبحير) جوابه محذوف تقديره فلا

لا (قل انى امرت ان اكون
اول من اسلم) لله من هذه
الامة (و) قبل لى (لا تكونن
من المشركين) به (قل انى
أخاف ان عصيت ربى)
بعبادة غيره (عذاب يوم
عظيم) هو يوم القيامة (من
يصرف) بالبناء للفعل اى
العذاب وللفاعل اى الله
والعائد محذوف (عنه
يومئذ فقد رحمه) تعالى اى
أراد له الخبير (وذلك الفوز
المبين) النجاة الظاهرة (وان
عسى الله بضر) بلاء
كمرض وفقر (فلا كاشف)
رافع (له الاهو وان عسى
كبحير) كصحة وغنى (فهو
على كل شى نذير

الاسلام (وان لم تصعب)
ما أمرت (فما يلق رسالته)
كما ينبغي (واته يعصمك من
الناس) من اليهود وغيرهم
(ان الله لا يهدي القوم
الكافرين) لا يرشد الى دينه
من لم يكن اذ لا دينه (قل)
محمد (يا اهل الكتاب)
يعنى اليهود والنصارى (لستم
على شىء) من دين الله (حتى
تقيموا التوراة والانجيل)

قوله اى عصمان كل كذا
بخط اموتت واعله سبق
قلم وفى اى السعود اى
عصيان كان اه كذا
بها من المواقف

ومنه مسلكت به ولا يقدر على رده عنك غيره (وهو القاهر) انذار الذي لا يجهزه شئ مستعلياً (فوق عباده وهو الحكيم) في خلقه (النايبر) يواطئهم كظواهرهم ونزل لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اثنتا عشر شهيداً بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك (قل) لم-م (أى شئ أكبر شهادة) تميز محمول عن المبتدأ (قل الله) ان لم يقولوه لاجواب غيره هو (شهيد بيني وبينكم) على صدق

صدقناهم ونقر بالآيات التوراة وانما نزيل الكتاب منزلنا (وما نزلناكم من رزقكم) من جملة الكتب والرسول (وليزيدن كسباً م-م) كفارهم (ما أنزل اليك) بما أنزل اليك (من رزقك) يعني القرآن (طعياً) ع-د ياز وكفراً) ثباتاً على الكفر (فلا تأس على القوم المكافرين) فلا تحزن على هلاكهم في الكفران لم يؤمنوا (ان الذين آمنوا) يومئذ ويحب حياة الانبياء والكتب وما اتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولا هم

قوله من قوله تعالى الخ هكذا في نسخة المؤلف وله الظاهر منزلة قوله تعالى الخ تأمل اه صححه

راد له غيره كما في آية يونس وان يردك بخير فلا راداً لفضلته وقوله فهو على كل شئ قدير زميل لكل من الجوابين المذكورين في الشرطية الاولى والمخدوف في الثانية اه (قوله ومته مسلكت به) أى بالمدكور من الضمير والخير وقوله ولا يقدر على رده أى المدكور من الضمير والخير والمراد ولا يقدر على رده أى الضمير ويكون في الكلام اكتفاء أى ولا على ايصاله أى الخبير اه (قوله الذي لا يجهزه شئ) أى فالتعظيم ما أن يراد به الغلبة أو التذليل وما ههنا من الاوّل وكذا قوله انا فوقهم قاهرون ومن الثاني فاما اليتيم فلا تقهر اه كرخي وعبارة الخازن يعني وهو الغالب اعباده القاهر لهم وهم مقهورون تحت قدرته وهو القاهر والقهار ومعناه الذي يدبر خلقه بما يريد وان شق عليهم فلا يستطيع أحد من خلقه رده بتدبيره والخروج من تحت قهره وتقديره وهذا معنى القاهر في صفة الله تعالى لانه القادر القاهر الذي لا يجهزه شئ أرادته ومعنى فوق عباده ههنا ان قهره قد استعلى على خلقه فهم تحت التسخير والتذليل بما تلاهم من الافتدار والقهر الذي لا يقدر أحد على الخروج منه ولا يندك عنه فكل من قهر شيئاً فهو مستعمل عليه بالقهر والغلبة وقال ابن جرير الطبري معنى القاهر المتعبد لخلق الله تعالى عليهم وانما قال فوق عباده لانه تعالى وصف نفسه بقهره اياهم ومن صفة كل قاهر شيئاً ان يكون مستعلياً عليه فمعنى الكلام حقيقته والله الغالب عباده المذلل لم العالي عليهم بتدليله اياهم فهو فوقهم بقهره اياهم وهم دونه انتهى (قوله مستعلياً فوق عباده) أى استعلاء يلق به أى هو فوق عباده بالانزلة والشرف بالاجته وفي تقديره مستعلياً اشارة الى ان النظر في محمل الحال وانه متماق بهذا المخدوف اه كرخي وفي السمين قوله فوق عباده فيه أوجه أظهرها انه منصوب باسم الفاعل قبله والفقيرة هنا عبارة عن الاستعلاء والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر ثان اخبر عنه بشيئين أحدهما انه قاهر والثاني انه فوق عباده بالغلبة والقهر والثالث انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كما أنه قيل وهو القاهر مستعلياً أو ضالبا ذكره المهدوي وأبو البقاء اه (قوله ونزل لما قالوا) أى أهل مكة فقالوا يا محمد أرنا من يشهد انك رسول الله فانا لا نرى أحداً نصدقه ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر اه خازن (قوله ايئنا) بقلب الهمزة الثانية ياء على حد قوله ومد البديل ثاني المزمين الخ اه شيخنا (قوله محمول عن المبتدأ) والاصل شهادة أى شئ أكبر وأى شئ شهادته أكبر ويعلم من هذا جواز اطلاق الشئ على الله تعالى وهو كذلك لكن بشرط التقيد بان يقال هو شئ لا كسائر الاشياء اه شيخنا (قوله قل الله) الله مبتدأ خبره مخدوف أى الله أكبر شهادة وقوله شهيد خبره مبتدأ مخدوف كما ذكره الشارح فالكلام حملتان لاجله وا-ه اه شيخنا وفي السمين بعد ان قرره مثل هذا والجملة من قوله قل الله جواب لاى من حيث اللفظ والمعنى ويجوز ان تكون الجملة مبتدأ وشهيد خبرها والجملة على هذا جواب لاى من حيث المعنى أى انها دالة على الجواب وايسب بجواب انتهى (قوله لاجواب غيره) أى لانه لاجواب غير (قوله قل الله شهيد بيني وبينكم) المراد بشهادة الله اظهار المجزة على يد النبي صلى الله عليه وسلم فان حقيقة الشهادة ما بين به المدعى وهو كما يكون بالقول يكون بالفعل ولا شك ان دلالة الف-م أقوى من دلالة القول لعروض الاحتمالات في الالفاظ دون الافعال فان دلالتها لا يعرض لها الاحتمال وان المجزة نازلة من قوله تعالى صدق عبدى في كل ما يبلغ عنى اه كرخي وقوله بيني وبينكم المعنى شهيد بيننا وتكرار البين لتحقيق المقابلة اه أبو السعود (قوله على صدق) أى لانه اعجزهم عن المعارضة كما دل عليه سبب النزول وقد أقامها

(واوحى الى هذا القرآن
 لا تذكركم) يا أهل مكة (به
 ومن بلغ) عطف على ضمير
 انذركم أى بلغه القرآن من
 الانس والجن (انتمكم
 اتشهدون ان مع الله آلهة
 اخرى) استفهام انكار
 (قل) لهم (لا أشهد) بذلك
 (قل انما هو اله واحد وانى
 برى عما تشركون) معه
 من الاصنام (الذين آتيناهم
 الكتاب يعرفونه) أى محمدا
 سمعته فى نبيهم (كلمة يعرفون
 اسماهم الذين خسروا انفسهم)
 منهم (فهم لا يؤمنون) به
 بحج زنون (والذين هادوا)
 تهودوا (والصابئون) يعنى
 قوما من النصارى هم الذين
 قولوا من النصارى (والنصارى)
 نصارى أهل نجران وغيرهم
 (من آمن) يعنى من اليهود
 والصابئين والنصارى
 (بالله واليوم الآخر) بالبعث
 بعد الموت (ناب اليهودى)
 من اليهودية والصابئى من
 الصابئية والنصارى من
 النصرانية (وعمل صالحا)
 خالصا فيما بينه وبين ربه
 (فلا خوف عليهم) فيما
 يستقبلهم من العذاب
 (ولا هم يحزنون) على
 ما حلوا من خلافهم ويقال
 فلا خوف عليهم اذا خاف
 الناس ولا هم يحزنون اذا
 حز الناس ويقال فلا خوف

بقوله ووحى الى هذه القرآن ناطقيا لمجج فلا يرد كبر الكفى من النبي صلى الله عليه وسلم لم فى
 الجواب بقوله الله شهيد بينى وبينكم مع ان ذلك لا يكفى من غيره والاقتصار على ذكر الانذار
 لما ان الكلام مع الكفار اه كرخى (قوله ووحى الى الخ) بنزلة التعليل لما قبله يعنى ان الله
 يشهدنى بالنبوة لانه اوحى الى هذا القرآن ونزوله على شهادة من الله بانى رسوله اه خازن (قوله
 ومن بلغ) فيه ثلاثة اقوال احدها انه فى محل نصب تطفاعلى المنصوب فى لا تذكركم وتكون
 من موصولة والعائد عليها من صلتها محذوف أى ولا نذر الذى بلغه القرآن والشانى ان فى بلغ
 ضمير مرفوعا يعود على من ويكون المفعول محذوقا وهو منصوب المحل ايضا نسقا على مفعول
 لا تذكركم والتقدير ولا نذر الذى بلغ الخ لم فالعائد هنا مستقر فى الفعل والثالث ان من مرفوعة
 المحل نسقا على الضمير المرفوع فى لا تذكركم وحاز ذلك لان الفصل بالمفعول والجار والمجرور راعى
 عن تأكيده والتقدير لا تذكركم به ولا يندركم الذى بلغه القرآن اه سمين (قوله أى بلغه القرآن)
 أى من رأتى مدى الى يوم القيامة من العرب والعجم وغيرهم من سائر الامم قال محمد بن كعب
 القرظى من بلغه القرآن فكأنما رأى النبى وكلمه اه خازن (قوله تشهدون) لام الابتداء
 المؤكدة زحلت خبران واصل التركيب انكم تشهدون فدخلت الهزمة على ان واللام على
 الخبر اه شيخنا وهذه الجملة الاستفهامية تحتل ان تكون منصوبة المحل لتكونها فى حيز القول
 وهو الظاهر كما انه امر ان يقول أى شئ أكبر شهادة وان بقول انكم تشهدون ويحتمل ان
 لا تكون داخلية فى حيزه فلا محل لها حينئذ وأخرى صفة لآلهة لان ما لا يعقل يعامل جمعه
 معاملة المؤنثة الواحدة اه سمين (قوله استفهام انكار) أى لا تنفى ولا تصح منكم هذه
 الشهادة لان الله ودوا حد لا تعدد فيه اه شيخنا (قوله بذلك) أى ان مع الله آلهة أخرى أى
 بل أبحد ذلك وأنكره اه خازن (قوله قل انما هو اله واحد) أى وبذلك أشهداه خازن ويجوز
 فى ما هذه وحدها أن ظهرهما انها كآلة لان عن عملها وهو مبتدأ واله خبره وواحد صفة والشانى
 انها موصولة عنى الذى وهو مبتدأ واله خبره وهذه الجملة صلة وعائد والموصول فى محل نصب
 اسم لان واحد خبرها والتقدير ان الذى هو اله واحد ذكره أبو البقاء وهو ضعيف وبديل على
 صحة الوجه الأول تعينه فى قوله تعالى انما الله اله واحد لا يجوز فيه ان تكون موصولة تلحق
 الجملة عن ضمير الموصول وتال أبو البقاء وهذا الوجه البقى بما قبله ولا أدرى ما وجه ذلك اه سمين
 (قوله الذين آتيناهم الكتاب) وهم علماء اليهود والنصارى الذين كانوا فى زمن النبى صلى الله
 عليه وسلم وهذا تكذيب لهم فى قولهم أى العرب ان اليهود والنصارى لا يعرفونه روى ان النبى
 صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وأسلم عبد الله بن سلام قال له عمران الله أنزل على نبيه بكلمة الذين
 آتيناهم الكتاب الآتية وكيف هذه المعرفة قال عبد الله بن سلام باعمر اقد عرفته حين رأته
 كما عرف ابنى ولانا أشد معرفة بعمد منى بانى فقال عمر كيف ذلك فقال أشهد انه رسول الله حقا
 ولا أدرى ما تصنع النساء اه خازن والموصول مبتدأ ويعرفونه خبره والضمير المنصوب يجوز
 عوده على الرسول أو على القرآن لتقدمه فى قوله ووحى الى هذا القرآن أو على التوحيد دلالة
 قوله قل انما هو اله واحد وعلى كلهم أو على جميع ذلك وأفراد الضمير اعتبارا بالامتنى كأنه قيل
 يعرفون ما ذكرنا وقصصنا اه سمين (قوله الذين خسروا انفسهم) نعمت للذين آتيناهم الكتاب
 فهو عبارة عن اليهود والنصارى ويؤيد ذلك قول الشارح منهم الظاهر فى عوده على انكرت
 مذكوره والذين آتيناهم وأجاز بعضهم ان يكون مستأنفا وهو بعيد من ضيق الشارح

(ومن) أي لأحد (أظلم من)
اقتري على الله كذبا) بنسبة
الشريك إليه (أو كذب
بآياته) القرآن (أنه) أي
الشان (لا يفلح الظالمون)
بذلك (و) اذكر (يوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
أشركوا) تو أيضا

عليهم اذ اذبح الموت ولا هم
يحسزون اذا طبقت النار
(لقد اخذنا ما نناق) اقرار
(بنبي اسرائيل) في التوراة
في محمد صلى الله عليه وسلم
وأن لا يشركوا بالله (وأرسلنا
اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى أنفسهم) بما
لا يوافق قلوبهم ودينهم
اليهودية (فريقا كذبوا)
يقول كذبوا فربقا عيسى
ومحمد اصلوات الله عليهما
(وفريقا يقتلون) يقول
وفريقا اتتلوا زكريا ويحيى
(وسيرا) الا تكون فتنة)
بلية ويقال ان لا تفسد
قلوبهم بقتل الانبياء
وتكذيبهم (فعلوا) عن
الهدى (وصموا) عن الحق
في القلب وكمفروا بالله
ثم آمنوا وتابوا من الكفر
(ثم تاب الله عليهم) تجاوز
الله عنهم (ثم عملوا) عن
الهدى أيضا (وصموا) عن
الحق وكفروا (كثير منهم)
وما تواعد لي ذلك (واته
بصير بما يعملون) في الكفر

اه شيخنا وفي السنين قوله الذين خسروا أنفسهم في محله أربعة أوجه أظهرها انه مبتدأ وخبره
الجملة من قوله فهم لا يؤمنون ودخلت الفاعل ما عرفت من شبه الموصول بالشرط الثاني انه نعت
للذين آتيناهم الكتاب قاله الزجاج الثالث انه خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين خسروا أنفسهم
الرابع انه منصوب على الذم وهذا الوجهان مفرعان على النعت لانها مامة طوعا وعنف
الاقوال الثلاثة يكون قوله فهم لا يؤمنون من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز أن يكون
عظفا على خسروا وفيه نظر من حيث انه يؤدي الى ترتب عدم الايمان على خسراهم والظاهر
أن الخسران هو المترتب على عدم الايمان وعلى الوجه الأول يكون الذين خسروا أعم من أهل
الكتاب الجاحدين والمشركين وعلى غيره يكون خاصا بأهل الكتاب والتقدير الذين خسروا
أنفسهم منهم أي من أهل الكتاب اه ومعنى هذا الخسران كما قاله جمهور المفسرين ان الله
تعالى جعل لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا كان يوم القيامة جعل الله للأومنين
منازل أهل النار في الجنة ولاهل النار منازل أهل الجنة في النار اه كرخي (قوله أي لأحد
أظلم الخ) أي لجهنميين أمرين لا يجتمعان عند عاقل اقتراؤهم على الله بما هو باطل غير ثابت
وتكذيبهم اه وثابت بالجملة اه إذا ما جرى عليه الكساف وغيره من جمعهم بين الأمرين أولان
المعنى لأحد أظلم عن ذهب الى أحد الأمرين فكيف عن جمع بينهما اه كرخي (قوله عن
اقتري على الله كذبا) وهم مشركوا والعرب يدل على قول الشارح بنسبة الشريك اليه وقوله
أو كذب بآياته وهم أهل الكتابين الذين أشكروا معرفته وكذبوا قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون
ابنائهم وقوله بذلك أي المذكور من افتراء الكذب وتكذيب آيات الله اه شيخنا (قوله انه
لا يفلح الظالمون بذلك) يعني أنهم لا ينجون من مكرهه ولا يفوزون بعظمتهم اه كرخي (قوله
وادكر) أي للناس تحذير الله أي اذكر هذا اليوم من حيث ما يقع فيه المذكور بقوله ثم نقول
الخ وقوله نحشرهم أي كل الخلق أو العالدين لآلهة الباطل مع عبوداتهم اه شيخنا (قوله
ويوم نحشرهم) فيه خمسة أوجه أحدها انه منصوب بفعل مضمر بعده وهو على ظرفيته أي
ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وحذف ليكون أبلغ في التصريف والثاني انه معطوف على
ظرف محذوف وذلك الظرف معمول لتقواه لا يفلح الظالمون والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم في
الدينا ويوم نحشرهم قاله محمد بن جرير الثالث انه منصوب بقوله انظر كيف كذبوا وقبه بعد
لبعد من عامله بكثرة الفواصل الرابع انه مفعول به باذكر مقدرا الخامس انه مفعول به أيضا
وناصبه اه ذروا واتقوا يوم نحشرهم اه كقوله واخشوا يوما وهو كالذي قبله فلا يندخامسا وقرأ
الجمهور نحشرهم بنون العظمة وكذا ثم نقول وقرأ حميد ويعقوب بياء الغيبة فيها اه والله
تعالى والجمهور على ضم السين من نحشرهم وأبو هريرة بكسرها وهما اللتان في المضارع من بابي
ضرب وقتل كما في المصباح والضمير المنصوب في نحشرهم يعود على المقتربين الكذب وقيل على
الناس كلهم فيندرج هؤلاء فيهم والتوبيخ مختص بهم وقيل يعود على المشركين وأصنامهم
ويدل عليه قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله وجميع ما حال
من مفعول نحشرهم ويجوز أن يكون توكيدا عند من آياته من الضميرين كما جمعين وعطف
هنا بشم لتراخي الحاصل بين الحشر والقول ومفعولا تزعمون محذوفان للعلم بهما أي تزعمونهم
شركاء أو تزعمون أنها شفعاؤكم وقوله ثم نقول للذين ان جعلنا الضمير في نحشرهم عائدا على
المقتربين الكذب كان ذلك من باب اقامة الظاهر مقام المضمرة اذا اصل ثم نقول لهم وانما أظهر

تنبهها على قبح الشرك اه سمين (قوله ابن شركاؤكم) اضافتها اليهم لما أن شركتها ليست الا
بسميتها - م وتقول - م الكاذب وه - هذا الذي قال النبي عن غيبة الشركاء مع عوم الحشر لها قوله
تعالى احشروا الذين ظلموا الاية انما يقع بعد ما جرى بيننا وبينهم - م من التبري من الجانبين
وانقطاع ما بينهم من الامباب والعلاقات - م سميها بحكيمه قوله تعالى فزينا بينهم الخ ونحو ذلك من
الايات الكريمة اما لعدم حضورها حقيقة فباعتبارها عن ذلك الموقف واما بتزويل عدم
حضورها به عنوان الشركة والشفاعة بمنزلة عدم حضورها حقيقة اذ ليس السؤال عنها من حيث
ذواتها بل انما هو من حيث انها شركاء كما يعرب عنه الوصف بالمول ولا ريب في أن عدم
الوصف بوجوب عدم الوصف من حيث هو موصوف فهو من حيث هي شركاء غائبة لا محالة
وان كانت حاضرة من حيث ذواتها اصناما كانت او غيرها اه كرخي (قوله أنهم شركاء لله) فان
المحذوفه مع معمولها سادة مة المفعولين المحذوفين اه شيخنا (قوله بالتاء والياء) على الاولى
يجوز في فتنته - م الرفع على أنه اسم يكون وحدها الا أن قالوا والنصب على العكس وعلى هذه
القراءة تعين الجر في ريبنا وعلى الثانية يتعين النصب في فتنتهم على التوجه السابق ويتعين
النصب ايضا في ريبنا لقراءة ثلاثة وان كانت عبارة الشارح توهم انها أكثر وحاصل الثلاثة
أن قراءة التاء فيها اقراءتان الرفع والنصب مع تعين الجر في ريبنا وان قراءة الباء بتعين
فيها النصب في كل من فتنتهم وربنا اه شيخنا (قوله أي معذر م) أي جوابهم وسماه فتنته لانه
كذب اه كرخي (قوله الا أن قالوا) أي فقد كذبوا في الاثره كما كان دأبهم في الدنيا فكذبوا في
هذا القول من وجهين أصله وتوكيد بالقسم اه شيخنا (قوله ما كأم مشركين) وحيث قد يختم
على أفواههم وتشهد جوارحهم والجمع بين هذا وبين قول ولا يكتمون الله حديثا هو أن في القيامة
مواقف مختلفة ففي بعضها لا يكتمون وفي بعضها يكتمون بل يكذبون ويخلفون كما في قوله فوربك
لنساءنهم أجمعين مع قوله فيومئذ لا يستل عن ذنبه اس ولا جان اه كرخي (قوله كيف كذبوا)
كيف منصوب على حذف نهيها في قوله كيف تكفرون بالله وقد تقدم بيانه وكيف وما بعدها
في محل نصب بانظرا لانها معلقة على العمل وكذبوا وان كان معناه مستقبلا لانه في يوم القيامة
فهو للتحقق أبرزه في صورة الماضي وقوله وضل يجوز أن يكون نسقا على كذبوا فيكون دا خلافي
حيث انظرو ويحوز أن يكون استئناف اخبار فلا يندرج في - ميز المنظور اليه - وقوله ما كانوا يحوز
في ما أن تكون مصدرية أي ودل عنهم اقتراؤهم وهو قول ابن عطية ويجوز أن تكون موصولة
اسمية أي وضل عنهم الذي كانوا يفترونه فعلى الاول لا يحتاج الى ضمير عائدا على ما عند الجمهور
وعلى الثاني لا بد من ضمير عند الجمع اه سمين (قوله ما كانوا يفترونه) أشار به الى ان
ما موصولة والتاء محذوف اه كرخي وتقدم أن فيها احتمالين اه (قوله من الشركاء) بيان
لما وابقاع الافتراء عليها مع أنه في الحقيقة واقع على أحوالها من الالهية والشركة والشفاعة
ونحوها للبالغة في أمرها حتى كأنها نفس المفترى اه أبو السعود (قوله ومنهم من يستمع اليك الخ)
قال الكلبي اجتمع أبو سفيان وأبو جهل والوليد بن المغيرة النضر بن الحرث وعبيدة وشيبة ابنا
ربيعة وأميمة بن خاف والحرث بن عامر يستمعون القرآن فقالوا للنضر يا ابا قتبية ما يقول محمد
قال ما أدري ما يقول غير أني أراه يحرك لسانه ويقول أساطير الاولين مثل ما كنت أحدثكم عن
القرون الماضية وكان النضر كثير الحديث عن القرون الماضية وأخبارها فقال أبو سفيان اني
أرى بعض ما يقول حقا فقال أبو جهل كلالا تقر بشئ من هذا وفي رواية الموت أهون علينا من

(ابن شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون) أنهم شركاء
لله (ثم لم تكن) بالتاء
والياء (فتنتهم) بالنصب
والرفع أي معذرتهم (الا أن
قالوا) أي قوله - م (والله
ربنا) بالجر نعت والنصب
فداء (ما كأم مشركين) قال
تعالى (انظر) بالمحمد (كيف
كذبوا على أنفسهم) بنفي
الشرك عنهم (وضل) غاب
(عنهم ما كانوا يفترونه) - م
على الله من الشركاء (ومنهم
من يستمع اليك) اذا قرأت
من قتل الانبياء وتكذبهم
(لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم) وهو
مقالة الفسطورية (وقال
المسيح) ابن مريم (يا بني
اسرائيل اعبدوا الله)
وحدوا الله (ربي وربكم
انه من يشرك بالله) وعت
عليه (فقد حرم الله عليه
الجنة) ان يدخلها (وماواه)
مصيره (النار وما لظالمين)
للمشركين (من أنصار) من
مانع مما برادهم - م (لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة) وهي مقالة المرقسية
يقول أبو وابن وروح قدس
(وما من الله) لاهل السموات
والارض (الا اله واحد)
لا ولد له ولا شريك له (وان
لم ينه واعما يقولون) يقول
وان لم يتوبوا من مقالته - م

(وجعلنا على قلوبهم أكنة)
 أغشية (لان) لا يفقهوه
 يفهموا القرآن (وفي آذانهم
 وقرا) سمعوا فلا يسمعون
 سمع قبول (وان يروا كل
 آية لا يؤمنوا بها حتى اذا
 جاؤك يجادلونك بقول
 الذين كفروا ان) ما (هذا
 القرآن (الاساطير)
 اكاذيب (الاولين)

بمعنى اليهود والنصارى
 (ليس من) يعصمهم (الذين
 كفروا منهم عذاب أليم)
 وجميع يخلص وجعه الى
 قلوبهم (أفلا توبون الى الله)
 من مقاتلتهم (ويستغفرونه)
 بوجه دونه (والله غفور) لمن
 تاب وآمن (رحيم) لمن
 مات على التوبة (ما المسيح
 ابن مريم الرسول) مرسل
 (قد خلت) قدم مضت (من
 قبله الرسل وأمه صدقة) شبه
 نبي (كانا يأكلان الطعام)
 كانا عبدین يأكلان الطعام
 (انظر) يا محمد (كيف نسيت
 لهم الآيات) العلامات بان
 عيسى ومريم لم يكونا بالهين
 (ثم انظر) يا محمد (انني
 يؤكفون) كيف يصرفون
 ما الكذب (قل) لهم يا محمد
 (أتعبدون من دون الله)
 الاصنام (مالا يملك لكم ضررا)

قوله والوقار الجمل في هامش
 فبعض المؤلفات له الهلم اه

هذا اه خازن وقال هنا يستمع وفي يونس يستمعون بالجمع لان ما هنا في قوم قليلين فنزلوا منزلة
 الواحد وما في يونس في جميع الكفار فناسب الجمع فأعيد الضمير على معنى من وفي الاول على
 لفظها وانما لم يجمع ثم في قوله ومنهم من ينظر اليك لان الناظرين الى المجهزات أقل من
 المستمعين للقرآن اه كرخي (قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة) جعلنا على قلوبهم أكنة
 للتصيير فتعدى لاثنين اوله ما أكنة والثاني الجار قبله فيتعاقب بمذوف أي صيرنا الا كنة
 مستقرة على قلوبهم ويحتمل أن تكون بمعنى خلق فتعدى لواحد ويكون الجار قبله حالا
 فيتعاقب بمذوف لانه لو تأخر لوقع صفة لا كنة ويحتمل أن تكون بمعنى التي فتعاقب على بها
 كقولك ألقيت على زيد كذا وقوله تعالى وألقيت عليك حبة منى وهذه الجملة محتمل وجهين
 اظهرهما انها مستأنفة مسقت للاخبار بما تضمنته من الختم على قلوبهم وسمعهم ويحتمل أن
 تكون في محل نصب على الجمال والتقدير ومنهم من يستمع اليك في حال كونه محمولا على قلبه
 كنانا وفي آذانه وقرافه على الاول يكون قد تعطف جملة فعلية على اسمية وعلى الثاني تكون الواو
 للعامل وقد مقدرة بعد ما عندهم من بقدرها قبل الماضي الواقع حالا والا كنة جمع كان وهو
 الوعاء الجامع وقال بعضهم السكن لكسر ما يحفظ فيه الشيء وبالفتح المصدر يقال كنفته كنانا أي
 جعلته في كن وجمع على اكنان قال تعالى ومن الجمال اكنانا والسكنان الغطاء الساتر والهمل
 من هذه المادة يستعمل ثلاثا ورابعيا يقال كنف الشيء واكنته كنانا واكنانا لان الرفع
 فرق بين فعل وأفعل فقل وخص كنفت بما يستعمل في بيت أو ثوب أو غير ذلك من الاجسام قال
 تعالى كأنهن كنن بيض مكنون واكنت بما يستعمل في النفس قال تعالى أو اكنتم في أنفسكم قلت
 ويشم ذلك ما قاله قوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقوله تعالى ما تكن صدورهم
 وكان يجمع على اكنة في القلة والكثرة لتضعيفه اه سمين (قوله اكنة) جمع كنان كازمة
 جمع زمام واعنة جمع عنان وفي المصباح كنفته اكنته من باب رقت رقت في كنه بالكسر وهو
 السترة واكنته بالالف أخفيتها وقال أبو زيد اللاني والرابعي لنتان في السترة وفي الاخفاء ج ما
 واكن الشيء واستكن استقر والسكنان الغطاء وزنا ومعنى بالجمع اكنة مثل أغشية اه (قوله
 وفي آذانهم وقرا) في المصباح الوقرب بالكسر حمل البغل والحمار ويستعمل في البعير وأوقر بعيره
 بالالف ووقرت الاذن توقر من باب تعب ووقرت تقر من باب وعد ثقيل سمعها ووقرها الله وقرا
 من باب وعد يستعمل لازما ومتعد ياوقر الجمل والزانة وهو مصدر ووقر بالضم مثل جمل جالا
 ويقال أيضا وقر بقر من باب وعد فهو ووقر مثل رسول والمرأة ووقر أيضا فعول بمعنى ناعل مثل
 صبور وشكور والوقار العظامة أيضا ووقر وقر من باب وعد جلس بوقار وأوقرت الفضة بالالف
 أكثر جملها فهي وقرة وموقر يحذف الماء وأوقرت بالبناء لافعول صار عليها حمل تقبيل اه
 والحاصل أن المادة تدل على الثقل والزانة ومنه الوقار للثبوت والسكنة اه سمين (قوله فلا
 يسمعونه) أي القرآن (قوله حتى اذا جاؤك) حتى هذه ابتدائية أي تبدد أبعدها الجمل وقوله
 يجادلونك حال من الواو في جاؤك وقوله يقول الذين كفروا جواب اذا اه شيخنا وفي السمين ويصح
 أن تكون غائية أيضا وكذا في الكرخي ونصه حتى اذا جاؤك أي باع عندهم الى أنهم اذا جاؤك
 في حال كونهم يجادلونك يقول الذين كفروا الخ وهذا جواب اذا وهو العامل فيها اه كرخي (قوله
 الاساطير الاولين) في المختار والاساطير الا باطيل والواحد اسطورة بالضم واسطورة بالكسراه
 وفي السمين واساطير فيه أقوال أحدها انه جمع لواحد مقدر واختلف في ذلك المقدر فقيل

أسطورة وقيل أسطور وقيل أسطار وقيل أسطير وقال بعضهم بل لفظ هذه المفردات والثاني أنه جمع جمع فأساطير جمع أسطار وأسطار جمع سطر بفتح الطاء وأما سطر بسكونها فجمعها في القلة على أسطور وفي الكثرة على سطور وكفلس وأفلس وفنوس والثالث أنه جمع جمع الجمع فأساطير جمع أسطار وأسطار جمع أسطر وأسطر جمع سطر وهذا مروى عن الزجاج وهذا ليس بشئ فان أسطار ليس جمع أسطر بل مما مثالا جمع قلة الرابع أنه اسم جمع قال ابن عطية وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وهذا ليس بشئ لأن الخويين قد نصوا على أنه إذا كان على صيغة منتهى الجموع لم يس، وهو اسم جمع بل يقولون هو جمع كعباية وشماط وظاهر كلام الراغب أن أساطير جمع سطر بفتح الطاء فإنه قال وجمع سطر يعني بالفتح أسطار وأساطير وقال المبرده هو جمع أسطورة فنحوار جوصة وأراجيح وأحدوثه وأحاديث ومعنى الأساطير الأحاديث الباطلة اه (قوله كالأضاحيك) جمع أضحوكة بالضم وكذلك الأعاجيب اه شيخنا (قوله وهم بنون عنه) في الضمير بن أعني هم وهاء عنه أو جبهه أحد هاء الرفع يعود على الكفار والمجرور يعود على القرآن وهو أيضا الذي عاد إليه الضمير المنصوب في بقره وهو المشار إليه بقوله هم ان هذا والثاني أن هم يعود على من تقدم ذكرهم من الكفار وفي عنه يعود على الرسول وعلى هذا فيه التفات من الخطاب الى الغيبة فان قوله جاؤك يجادلوك خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم فخرج من هذا الخطاب الى الغيبة وقيل يعود المرفوع على أبي طالب وأتباعه اه سيبن (قوله عنه) على حذف مضاف كما شارله لمفسر (قوله وبنائون عنه) في المصباح نأى نأيا من باب سعى بعد يتعدى بنفسه وبالخرف وهو الاكثر فيقال نأته ونأته ونأته ونأته ويتعدى بالهمزة الى الثاني فيقال نأته عنه اه (قوله وقيل نزلت في أبي طالب الخ) وحقيقة جمع الضمير المرفوع من حيث استتباعه لا تباعه وقوله كان يهسى عن إذاه الخ فعلى الاول وهم بنون عنه يعني عن أتباعه وعلى الثاني يعني عن أداء اه شيخنا وفي المكرخى قوله وقيل نزلت الخ أشار الى ان قوله وهم بنون عنه نزلت في عمه أبي طالب وهو قول ابن عباس وعرو بن دينار وسعيد بن جبير والقائل بأن نزلت في المشركين كما قرره الشارح جماعة منهم الكلبى والحسن والهمسى عليه نهي عن تعظيمه وعلى الاول عن تحقيره وجمع الضمير لاستعظام فعله ولا يخفى على الناظر في الآيات أن الوجه الاول قاله التفتازانى وذلك ان جميع الآيات المتقدمة في ذم طر بقرته هم فكذلك ينبغي ان يكون قوله وهم بنون عنه محمولا على أمر مذموم وإذا حملناه على أن أبا طالب كان يهسى عن أذائه لما حصل لهذا النظم وأيضا قوله تعالى بعد ذلك وإن يهلكون الأنفسهم يعني به ما تقدم ذكره ولا يليق ذلك بالهسى عن أذيته لان ذلك حسن لا يوجب الهلاك اه (قوله بالنأى عنه) عبارة أبى السعود بالنهى والنأى انتهت (قوله بذلك) أى بأهلاكم أنفسهم (قوله ولوترى يا محمد الخ) شروع في حكاية ما سيصدر عنهم يوم القيامة من القول المناقض لما صدر عنهم في الدنيا والخطاب للنبي أو لكل أحد اه أرى السعدود جواب لو محذوف عنهم المعنى والتقدير رأيت شيا عظيما وهو لا مقطعا وحذف الجواب كثيرا في التنزيل وترى يجوز أن تكون بصرية ومفعولها محذوف أى ولوترى حاله م ويجوز أن تكون القلبية والمعنى ولو صرفت فكرك الصحيح لان تدبر حاله لازددت يقينا وفي لوهذه وجهان أظهرهما أنها الامتناعية فينصرف المضارع بعدها الماضى فاذا بقية على أصلها من دلالتها على الزمن الماضى وهذا وإن كان لم يقع بعد لانه سيأتى يوم القيامة لأنه أبرز في صورة الماضى لتحقق الوعد والثاني أنها بمعنى ان الشرطية واذا

كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم (وهم بنون) الناس (هـ) عن أتباع النبي صلى الله عليه وسلم (وبنائون) يتباعون (عنه) فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان يهسى عن أداء ولا يؤمن به (وان) ما (يهلكون) بالهأى عنه (الأنفسهم) لان ضرره عليهم (وما يشعرون) بذلك (ولوترى) يا محمد (اذوقوا) عرضوا (على النار فقالوا يا) للنبية (ليتنا

صاحبكم ما لا ينقدركم على دفع الضرر في الدنيا ولا في الآخرة (ولا نفعا) يقول ولا جوارف في الدنيا والآخرة (والله هو السميع) لما قلتم في عيسى وأمه (العليم) بعقوبتكم (قل يا أهل الكتاب) يعني أهل نجران (لانقلوا في دينكم) لاتشدوا في دينكم (غير الحق) فإنه ليس بحق (ولا تبعوا أهواء قوم) دين قوم ومقالة قوم (فدضلوا) عن الهدى (من قبل) من قبلكم وهم الرؤساء السيد والعاقب (واضلوا كثيرا) عن الحق والهدى (وضلوا عن سواء السبيل) عن فسد طريق الهدى (لئن) سمع الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود) بدعاء داود

نرد الى الدنيا) ولا تكذب
 بايات ربنا ونكون من
 المؤمنين) برفع الفعلين
 استثناء ونصهم ما في جواب
 التثنية ورفع الأول ونصب
 الثاني وجواب لورايت أمرا
 عظيما قال تعالى (بل)
 صاروا قردة) (وعيسى بن
 مريم) وبدعاء عيسى بن مريم
 صاروا خنازير (ذلك) اللعنة
 (بما عصوا) في السبت
 وإكل المائدة (وكانوا
 يعبدون) يقتل الانبياء
 واستحلال المعاصي (كانوا
 لا يتناهون) لا يتوبون (عن
 منكر) عن قبيح (فعلوه
 لئس ما كانوا يعملون) أي
 ما كانوا يفعلون من المعصية
 والاعتداء (ترى كثيرا منهم)
 من المنافقين (يتولون) في
 العيون والنصرة (الذين
 كفروا) كفروا وأصحابه ويقال
 ترى كثيرا منهم من اليهودية
 كفروا وأصحابه يتولون الذين
 كفروا كما قال أهل مكة أبا
 سفيان وأصحابه (لئس
 ما قدمت لهم أنفسهم) في
 اليهودية والفاق (أو
 مخطئ) بأن مخطئ (الله عليهم
 وفي العذاب هم خالدون)
 لا يموتون ولا ينجحون (ولو
 كانوا) يعني المساقين
 (يؤمنون بالله) يصدقون
 بأيمانهم بالله (والنبي) محمد
 (وما أنزل إليه) يعني القرآن

بمعنى اذا والذى حمل هذا القائل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تأويله وقرأ الجمهور وقفوا مبنيا
 للفعل من وقف ثلاثيا وعلى محتمل أن تكون على بابها وهو الظاهر وقيل يجوز أن تكون بمعنى
 في وليس بذلك وقرأ ابن السكيت بفتح وزيد بن علي وقفوا مبنيا للفعل ووقف متعدي ولا تعدى
 وقررت العرب بينهما بالمصدر فصدر الالزام على فعل ومصدر المتعدي على فعل ولا يقال أوقفت
 قال أبو عمرو بن العلاء لم أسمع شيئا في كلام العرب أوقفت فلانا إلا أني لورايت رجلا واقفا فقلت له
 ما أوقفك ههنا كان عندي حسنا وانما كان حسنا لا تعدى الفعل بالهـ مرة مقيس نحو
 ضحك زيد وأصه كته أنا ولكن سمع غيره في وقف المتعدي أوقفته اهـ سمين (قوله نرد الى الدنيا)
 أي لتؤمن بدليل قوله الآتي للاضراب عن ارادة الاعيان المفهوم من التثنية اهـ شيخنا (قوله ولا
 تكذب بايات ربنا) أي باياته الناطقة بأحوال النار وأحوالها الآتية باياتها اذ هي التي
 تخطر بقلوبهم ويخسرون على ما فرطوا في حقها ويجتمع آياتها أبو السعود (قوله
 برفع الفعلين الخ) هذه قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكافي وقوله ونصم ما هذه قراءة
 حمزة وحق عن عاصم وقوله ورفع الأول ونصب الثاني الخ هذه قراءة ابن عامر وأبي بكر فأما
 قراءة الرفع فهما فقيها ثلاثا أوجه أحدها أن الرفع فيهما على العطف على الفعل قبلهما وهو نرد
 ويكونون قد غنوا ثلاثه أشياء الراد الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بايات ربهم وكونهم من
 المؤمنين والثاني أن الواو والهمزة والمضارع - برمتداهم صغر الجملة لاسمية في محل نصب
 على الحال من مرفوع نردوا والتقدير باليتن نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين فيكون معنى
 الادمقيداهما تين الحالين فيكون الإعلان أيضا داخلين في التثنية والثالث أن قوله ولا تكذب
 يكون - برمتداهم محذوف والجملة استئنافية لاتعلق لها بجملة ما قبلها وانما عطفت هاتان الجملةتان
 الفعليتان على الجملة المشتملة على أداة التثنية وما في - يرها فليست داخلية في التثنية أصلا وانما
 أخبر الله تعالى عنهم أنهم أخبروا عن أنفسهم بأنهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون من
 المؤمنين فتكون هذه الجملة وما عطف عليها في محل نصب بالقول كان التقدير فلو باليقينا
 نردوا قولنا نحن لا تكذب ونكون من المؤمنين ومعنى الآية أخبروا أنهم لا يكذبون بايات ربهم
 وأنهم يصدقون من المؤمنين على كل حال ردوا وأولم يردوا وأما نصب ما فياضمارا بعد الواو التي
 عنى مع كقولك ليت لي ما لا وأنفق منه فالفعل منصوب باضمارا وان مصدرية ينسب منها
 ومن الفعل بعدها مصدر والواو حرف عطف فتستدعي معطوفا عليه وليس قبلها في الآية إلا
 فعل فكيف يعطف اسم على فعل فلا جرم انانقدر مصدر امتوهم ما نطف هذا المصدر المنسب
 من أن وما بعدها عليه والتقدير باليتن انانرد وانقضاء تكذب بايات ربنا وكون من
 المؤمنين أي باليتن انانرد مع هذين الشئيين فيكون عدم التكذب والكون من المؤمنين
 ممتنين أيضا هذه الثلاثة لاشياء في الرد وعدم التكذب والكون من المؤمنين ممتنسة بتقدير
 الاجتماع لأن كل واحد ممتنى وحده لانه كما قدمت لك أن شرط اضمارا أن بعده الواو أن
 تصلح مع مكانها فالنصب بهن أحد محتملاتها في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وشبهه وأما
 قراءة ابن عامر برفع الأول ونصب الثاني فظاهرة مما تقدم لان الأول يرتفع على حده ما تقدم
 من التأويلات وكذلك نصب الثاني يخرج على ما تقدم ويكون قد ادخل عدم التكذب
 في التثنية أو استأنفه الا ان المنصوب محتمل أن يكون من تمام قوله نرد أي غنوا الرد مع كونهم من
 المؤمنين وهذا ظاهر اذ جعلنا لا تكذب معطوفا على نرد وأحوال منه وأما اذا جعلنا ولا تكذب

للاضراب عن ارادة الايمان
 المفهوم من التمسى (بدا)
 طهر (له) ما كانوا يخفون
 من قتل) يكتمون بقوله
 والله ربنا ما كنا مشركين
 بشهادة جوارحهم فتمنوا
 ذلك (ولوردوا) الى الدنيا
 فرضا (لعاد والماسنواعه)
 من الشرك (وانهم الكاذبون)
 في وعدهم بالايمان (وقالوا)
 اى منكر والبعث (ان) ما
 (هى) اى الحياة (الاحياء) ما
 الدنيا وما نحن بمعبوثين ولو
 ترى اذ وقفوا) عرضوا (على
 ربهم) رايت امر اعظيا
 (قال) لهم على لسان
 الملائكة توخيذ (اليس هذا)
 البعث والحساب (بالحق

ما اتخذوهم) يعى اليهود
 (اولياء) فى الامور والنصرة
 (ولكن كثير منهم) من
 اهل الكتاب (مفسقون)
 منافقون ويقال ولو كانوا
 يعنى اليهود يؤنون بالله
 يقرون بتوحيد الله والنبي
 صلى الله عليه وسلم وما انزل
 اليه يعنى القران ما اتخذوهم
 يعنى ابا سفيان واصحابه
 اولياء فى الامور والنصرة
 ولكن كثير منهم من اهل
 الكتاب فاسقون كافرون
 ثم بين عداوتهم للنبي صلى
 الله عليه وسلم واصحابه فقال
 (تخذن) يا محمد (اشد
 الناس عداوة) واقبح نقولا

مستأثفا فيور ذلك ايضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل ان يكون من عام ولا يكذب اى
 لا يكون من الكاذب مع كوننا من المؤمنين ويكون قوله ولا يكذب حينئذ على الله اعنى من
 احتمال العطف على مفرد والحالية والاستئناف ولا يخفى حينئذ قول كونهم من المؤمنين
 فى التمسى وخروجه منه بما قدرته لك وقرئ شاذا عكس قراءة ابن عامر اى نصب نكذب ورتفع
 نككون وتخريجها على ما تقدم الا انها ايضا عطف فيها جعل ونككون من المؤمنين حاد ان كونه
 مضارعا مبتدأ مبتدأ بيل بعيد وهو تقدير مبتدأ ويبدل على هذا قراءة ابي شاذا ونحن نككون من
 المؤمنين اه سمين (قوله للاضراب عن ارادة الايمان الخ) اى عبادنى عنه التمسى من الايمان اى
 ليس عن عزة صادقة ناشئة عن رغبة فى الايمان بل لانه ظهر له الخ اه ابوالسعود وعبارة
 زاده يعنى ان بيل هيا ليست للانتقال بل لا بطل كلام الكفرة اى ليس الامر كما قالوه من انهم
 لوردوا الى الدنيا لا متوايى ان التمسى الواقع منهم يوم القيامة ليس لاجل كونهم راغبين فى
 الايمان ل لاجل خوفهم من العقاب الذى شاهدوه فانهم لما قالوا يا ليتنا نكون كذا فكنناهم
 قالوا ردنا لاجل ذلك فابطل الله هذا الكلام الضمنى لهم اه (قوله ما كانوا يخفون) وهو الشرك
 ف كانوا يخفونه ويسرونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اه شيخنا (قوله بشهادة
 جوارحهم) متعلق ببداء الباء سببية وقوله فتمنوا ذلك اى الايمان ضمير الالمحة و ارادة له اه
 كرخى فالتمسى الذى استنجه الشارح من التقرير بقوله غير التمسى الذى ابطله الاضراب (قوله
 فرضا) اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ان لو الورد فى القرآن لا تكون
 ايدا اه كرخى (قوله لما سنواعه من الشرك) اى للحكم الارلى به اه كرخى (قوله فى وعدهم
 بالايمان) اى الذى فى ضميرهم اه كرخى (قوله وتالوا ان هى) عطف على عاد واداخل
 فى حيز الجواب والمعنى لوردوا الى الدنيا لعادوا والماسنواعه وقالوا ان هى الخ اه ابوالسعود
 لان المتبادر من ضميم الشارح ان هذا كلام مستأنف وعبارة السمين دونه وقالوا هل هذه
 الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير لو لوردوا لعادوا ولقالوا اوهى مسنة انه ليست داخلية
 فى حيز لو وهى مطروفة على قوله وانهم الكاذبون ثلاثة اوجه ذكر الزمخشري الوجهين الاول
 والاخير فانه قال وقالوا عطف على لعادوا اى لوردوا والكفروا وقالوا ان هى الاحياء التى الدنيا كما
 كانوا يقولون قبل معاينة العذاب ويحوزان به عطف على قوله وانهم الكاذبون على معنى وانهم
 اقوم كاذبون فى كل شئ والوجه الاول منقول عن ابي زيد الا ان من عطية ردة فقال وتوفيف الله
 لهم فى الآتية بعد ما على البعث والاشارة اليه فى قوله اليس هذا بالحق يرد على هذا التأويل وقد
 يجاب عن هذا باختلاف حالين فان اقرارهم بالبعث حقيقة انما هوون الاخرة وانكارهم ذلك
 انما هو فى الدنيا بتقدير عودهم الى الدنيا باعترافهم به فى الدار الاخرة غير مناف لانكارهم
 اياه فى الدنيا اه (قوله ان هى الاحياء) ان نافية وهى مبتدأ وحياتنا خبرها اى ليس لنا
 حياة غير هذه الحياة التى نحن فيها فى الدنيا وما نحن بمعبوثين بعد الموت ولم يكتبوا مجرد
 الاخبار بذلك حتى ارزواها محصورة فى نفي واثبات وهى ضميرهم بفسره خبره اى لا يعلم ما يراد
 به الا يذكر خبره وهو من الضمائر التى يفسرها ما بعدها لفظا ورتبة اه سمين (قوله اذ وقفوا
 على ربهم) فيه وجهان احدهما انه من باب الحذف تقديره على سؤال ربهم اوملاك ربهم
 او جزاء ربهم والثانى انه من باب المجاز لانه كناية عن الحبس للتوبيخ كما يوقف العبد بين يدي
 سيده ليعاتبه ذكر ذلك الزمخشري اه سمين (قوله قال اليس هذا بالحق) فى هذه الجملة

قالوا بلى وربنا انه لحق
 قال فذوقوا العذاب بما
 كنتم تكفرون) به في الدنيا
 (قد خسروا الذين كذبوا بآيات
 الله) بالبعث (حتى) غاية
 للتكذيب (اذا جاءتهم
 الساعة) القيامة (بغتة)
 غأة (قالوا يا حسرتنا) هي
 شدة التألم وذاؤه مجازي
 هذا اول ما حضري (على
 ما فرطنا) قصرنا (فيها) أي
 الدنيا (وهم يحملون
 أوزارهم على ظهورهم)

(للذين آمنوا) محمد وأصحابه
 (اليهودية) أي يهودية في
 قريظة والنضير وذلك
 وخير (والذين أشركوا)
 وأعد الذين أشركوا مشركو
 أهل مكة (واتحدن) يا محمد
 (افرحهم مودة) صلوة والين
 قولاً (للذين آمنوا) محمد
 وأصحابه (الذين قالوا انا
 نساوي) يعني النجاشي
 وأصحابه وكانوا اثنين وثلاثين
 رجلاً ويقال اربعون رجلاً
 اثنان وثلاثون رجلاً من
 الحبشة وثمانية نفر من
 رهبان الشام بحير الراهب
 وأصحابه ابرهة وأشرف
 وادريس وعيم وقمام ودريد
 وأبى بن (ذلك) المودة (بأن
 مهم قسيسين) متعبدين
 مخلصة أوساط رؤسهم
 (ورهبانا) أصحاب الصوامع
 علماءهم (وأهم لا يستكبرون)

وحهان أحدهما أنها استنافية في جواب سؤال مقدره قد ربه ما إذا قال لهم ربهم اذا وقفوا عليه
 قال قال لهم ليس هذا بالحق والثاني أن تكون الجملة حاله وصاحب الحال ربهم كأنه قيل
 وقفوا عليه فأنزلهم ليس هذا بالحق اه ممين (قوله قالوا بلى وربنا) أكدوا اعترافهم
 باليمين اطهارا الكمال يقينهم بحقيقته وايداناً - دور ذلك عنهم للرغبة والنشاط اه أبو السعود
 قال ابن عباس في القيامة واقف في موقف يعرفون بما ينكرونه في الدنيا وفي موقف
 ينكرون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين اه خازن (قوله انه لحق) نسبة به على ان بلى
 تقع جواباً لاستغفاهم دخل على في فتغدي انطاله اه كرخي فهذا بيان لمفاد بلى وبيان للقسم
 عليه اه (قوله قال فذوقوا العذاب) الفاء ترتيب التعذيب على اعترافهم بحقيقة ما كفروا به
 في الدنيا لكن لا على ان مدار التعذيب هو اعترافهم بذلك بل هو كفرهم السابق بما اعترفوا
 بحقيقته الا ان كما نطق به قوله بما كنتم تكفرون أي بسبب كفركم في الدنيا بذلك أو بكل ما يجب
 الايمان به في الدنيا اه أبو السعود (قوله قد خسروا الذين كذبوا بآيات الله) هم الذين حكيت
 آحوالهم اه أبو السعود (قوله بالبعث) تفسير لآيات الله (قوله غاية للتكذيب) أي لا يخسر
 لان خسرتهم لا غاية له أي ما زال لهم التكذيب الى حسرتهم وقت مجيء الساعة اه كرخي
 (قوله اذا جاءتهم الساعة) المراد بالساعة وقت مقدمات الموت فالكلام على حذف المضاف
 أي جاءتهم مقدمات الساعة وهي الموت وما قبله من الاحوال فلما كان الموت من مبادئ
 الساعة سمى باسمها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته اه أبو السعود
 بتصرف (قوله بغتة) في نصبها اربعة اوجه أحدها انها مصدر في موضع الحال من فاعل جاءتهم
 أي مباغتة أو من مفعول أي مبعوثين الثاني انها مصدر على غير المصدر لان معنى جاءتهم
 بغتتهم بغتة فهو كقولهم أتيته ركضاً الثالث انها منصوبة بفعل محذوف من لفظها أي تبغتهم
 بغتة الرابع بفعل من غير لفظها أي أتتهم بغتة والبغت والبغتة مفاحاة الشيء بسرعة من غير
 اعتداد له ولا جعل بال منه حتى لو استشعر الانسان به ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغتة والالف
 واللام في الساعة للغلبة كالنجيم والثريا لانها غلبت على يوم القيامة وسميت الساعة لسرعة
 الحساب فيها على الله تعالى وقوله قالوا جواب اذا اه ممين (قوله هي شدة التألم) أي شدة
 اللهف والتعسر على ما فات وقوله فاحضري ليس القصد طلب حضورها بل الاعتراف بما
 وقع لهم من شدة الندم والتعسر عليه اه ش - يخافون السهم قوله يا حسرتنا هذا مجاز لان
 الحسرة لا تأتي منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة التعسر وكانهم نادوا الحسرة وقالوا
 ان كان لك وقت فهذا أو ان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطا المنادي حيث
 ترك ما أحوجه تركه الى فداء هذه الاشياء اه (قوله على ما فرطنا فيها) أي في العمل الصالح
 فيها والتفريط التقصير في الشيء مع القدرة على فعله والاضمير المحرور عائد على الدنيا وان لم
 يجزها ذكر لكونها معلومة اه من أبي السعود (قوا) وهم يحملون أوزارهم) الأووال حال
 وصاحب الحال الواو في قالوا أي قالوا يا حسرتنا في حالة حملهم أوزارهم وصدرت هذه الجملة
 بضمير مبتدأ يكون ذكره مرتين فهو أبلغ والحمل هنا قيل مجاز عن مقاساتهم العذاب الذي
 سببه الأوزار وقيل هو حقيقة وفي الحديث انه يمثل له عمه بصورة قبيحة منتنة الريح فيحملها
 وخص الظهر لانه يطبق من الحمل ما لا يطبقه غيره من الاعضاء كالرأس والكاهل وهذا كما
 تقدم في قوله فاحضروا بأيديهم لان اليد أقوى في الادراك المسمى من غيرها والاوزار جمع وزر

كحمل وأعمال وعدل وأعدل والوزر في الأصل الثقل ومنه وزرته أى حملته شيئا ثقيلا ووزير الملك
من هذا لأنه يتحمل أعباء ما قلده الملك من مؤنة رعيتيه وحشمه ومنه أوزار الحرب لسلاحها
وآلتها وقيل الأصل في ذلك الوزر يقع الواو والزاى وهو المجل الذي يلتجأ إليه من الجبل قال
تعالى كلالا وزر ثم قيل للثقل وزر تشبها بالجبل ثم استعير الوزر للذنب تشبها به في ملاقاته المشقة
منه والحاصل أن هذه المادة تعقل على الرزاة والعظمة اهـ ميم وفي المصباح الوزر الأثم والوزر
الثقل ومنه يقال وزر من باب وعدا إذا حمل الأثم وفي التنزيل ولا تزروا زرة وزرا أخرى أى لا تحمل
عنها حملها من الأثم والجمع أوزار مثل حمل وأعمال اهـ (قوله بأن تأتيهم عند البعث الخ) عبارة
الخازن قال قتادة والسدى إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن شئ صورته وأطيبه
ربحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عمك الصالح ناركبني فقد طما الماركة تكفى الدنيا
فذلك قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وقد أبدعنا ربكنا وأما الكافر فيستقبله أقبح شئ صورته
وتنتهر يحيا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عمك الخبيث طما الماركة تكفى الدنيا وأنا اليوم
أركبك فذلك قوله وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم الآية اهـ (قوله وما الحياة الدنيا الخ)
لما حقق في سابق ان وراء الحياة الدنيا حياة أخرى يلقون فيها من الخطوب ما يلقون بين يديه
حال تلك الحياتين في أنفسهما وألعاب ما يشغل النفس عما تنتفع به والله وصرها عن الجدالى
الذي أدا أبو السعود (قوله أى الاشتغال بها) يشيره إلى تقدير مضاف أى ما أشغلتها وأعمالها وقوله
وأما الطاعات إلى آخره جواب عما يرد على الحصر من أن بعض أعمال الحياة الدنيا غير طهروا وب
وهي الطاعات وحاصل الجواب أنها ليست من أشغلتها وأعمالها فتم الحصر الحقيقي اهـ شيخنا
(قوله ولدار الآخرة) أى التى هي محل الحياة الأخرى اهـ أبو السعود فقد قدم بيان حال الحياتين
(قوله وفي قراءة ولدار الآخرة) أى بالاضافة وفي هذه القراءة تأويلان أحدهما قول
البصريين أنه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير ولدار الساعة الآخرة
أولدار الحياة الآخرة يدل عليه وما الحياة الدنيا ومثله قولهم حبة الخناء ومصدر الجامع وصلوة
الاولى ومكان الغربي التقدير حبة المقلة الخفاء ومصدر المكان الجامع وصلوة الساعة الاولى
ومكان الجانب الغربي وحسن ذلك أيضا في الآية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في
إدلائها العوامل كثيرا وكذلك كل ما جاء مما يؤهم فيه اضافة الموصوف الى صفته وانما احتاجوا
الى ذلك لئلا يلزم اضافة الشئ الى نفسه وهو ممتنع لان الاضافة اما للتعريف أو للتخصيص والشئ
لا يعرف نفسه ولا يخصصها والثانى وهو قول الكوفيين أنه اذا اختلف لفظ الموصوف وصفته
جازت اضافته اليها وأوردوا ما قدمته من الامثلة قال الفراء هي اضافة الشئ الى نفسه كقولك
بارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين وانما يجوز عند اختلاف اللفظين وقراءة ابن عامر
موافقة لمصنفه فانها رسمت في مصاحف الشاميين بلام واحدة واختارها بعضهم لموافقتهم لما
أجمع عليه في يوسف ولدار الآخرة خيروني مصاحف الناس بلامين اهـ ميم (قوله خير للذين
يتقون) أى خير من الحياة الدنيا لان منافعها الصفة عن المضار ولذا انها غير متعقبة بالآلام
بل مستمرة على الدوام اهـ أبو السعود ويجوز أن يكون أفضل لجرم الوصف بالخيرية كقوله تعالى
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا اهـ ميم (قوله أفلا يعقلون) المهمة داخله على مقدر والفاء
عاطفة على ذلك المقدر وتقديره على قراءة التاء أن يعقلون فلا يعقلون أو لا تتفكرون فلا تعقلون
وعلى قراءة الياء يعقلون أو لا يتفكرون فلا يعقلون اهـ أبو السعود (قوله بالتاء) أى ويكون

أن تأتيهم عند البعث ف
أقبح شئ صورة وأقبح ربح
قبركم -م (الأساء) بشس
(ما يزرون) يحمله لونه حملهم
ذلك (وما الحياة الدنيا) أى
الاشتغال بها (الألعاب) وما
وأما الطاعات وما يعين
عليها فن أمور الآخرة
(ولدار الآخرة) وفي قراءة
ولدار الآخرة أى الجنة (خير
للذين يتقون) الشرك (أفلا
يعقلون) بالتاء والياء
عن الأيمان بمحمد والقرآن
(وإذا نزل الوحي) ما أنزل إلى
الرسول من جهن من أبى
طالب (ترى أعينهم تفيض)
تسيل (من الدمع) من صفة
عرفوا من الحق) من صفة
محمد صلى الله عليه وسلم
ونعتهم في كتابهم (يقولون
ربنا) باربنا (آمننا) بك
ونكناك وبرسولك محمد
(فأكتبنا مع الشاهدين)
فأجمعنا من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم الذين آمنم
فلامهم قومهم بذلك فقالوا
(ومالنا لأنؤمن بالله و
جاءنا من الحق) يقول وعد
جاءنا من الحق من الكتاب
والرسول (ونظمه أن يدحا
ربنا) فى الآخرة الجنة (م)
القوم الصالحين) مع ضلحة
أمة محمد صلى الله عليه وسلم
(فأنا هم الله) فأوجبها

فلك فيؤمنون (قد) للتحقيق
 (فعل انه) اي الشاؤ (يجزئك
 الذي يتولون) لك من
 التكذيب (ماهم لا يكذبونك)
 في السر لهم انك صادق
 وفي قراءة بالتخفيف أي
 لا ينسبونك الى الكذب
 (واكن الظالمين) وضعه
 موضع المظهر (بآيات
 الله) القرآن (بمجدون)
 يكذبون (وقد كذب رسول
 من قبلك) فيه تسلية للنبي
 صلى الله عليه وسلم (فصبروا
 على ما كذبوا واذوا



لهم (بما قالوا) بتوحيدهم
 بالاطوع (حنات) بساتين
 (تخرى من تحتها) من تحت
 شجرها ومساكنها (الانهار)
 أنهار الماء واللين والخمر
 والعسل (خالدين فيها)
 قعيبين في الجنة لا يموتون ولا
 يخرجون منها (وذلك) الذي
 ذكرت (جزء المحسنين)
 الموحدين ويقال المحسنين
 بالقول والقول (والذين
 كفروا) بالله (وكذبوا
 ما باننا) عمدهم والقرآن
 (لوائك أصحاب الجحيم)
 أهل النار (يا أيها الذين
 آمنوا) والآنحرموا طبيبات
 ما أحل الله لكم (نزلت هذه
 الآية في عشرة نفر من
 أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم منهم أبو بكر الصديق

فيه التفات (قوله ذلك) أي أن الدار الآخرة خير من الحياة الدنيا (قوله قد تعلم انه ليجزئك)
 استئناف مسوق لتسليته رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجزن الذي يعتبر به عما حكى عن
 الكفرة من الاصرار على التكذيب والمباغلة فيه ببيان أنه عليه السلام كان من الله تعالى
 وأن ما يفعلون في حقه فهو راجع اليه تعالى في الحقيقة وأنه ينتقم منهم لا بماذا أشد انتقام وكلمة
 قدلتا كيد العلم بما ذكر المفيد لتأكيدهم على كيد الوعد كما في قوله تعالى قد تعلم ما أنتم عليه وقوله تعالى
 قد يعلم الله المعوقين ونحوه ما باخراجهما الى معنى التكثير والمراد بكثرة علمه تعالى كثرته متعلقاته
 وتعلم متعد الى اثنين وما بعده سادسة قد ما فانه معلق عن العمل بلام الابتداء وكسرت ان
 لدخول اللام في حيزها وأسم ان ضمير الشأن ونحوها الجملة المفسرة له والموصول فاعل يجزئك
 وعائده محذوف أي الذي يقولونه وهو ما حكى عنهم من قوله ان هذا الأساطير الاولين ونحو
 ذلك وقرئ يجزئك من آخر المقول من جز اللام اه أبو السعود (قوله فانهم لا يكذبونك)
 الغاء للتأييد فان قوله قد تعلم الخ يعني لا يجزئك كما يقال في مقام المنع والزجر تعلم ما تعلم
 ووجه التعليل بان التكذيب في الحقيقة لي وأنا الخليم الصبور فتخلق باخلاق ويحتمل أن
 يكون المعنى انه يجزئك قوله لأنه تكذبت لي فأنت لم تحزن لنفسك بل لما هو أهم اه شهاب
 وفي السمين وتال الزمخشري المعنى ان تكذيبك أمر راجع الى الله لأنك رسول المصدق فهم
 لا يكذبونك في الحقيقة انما يكذبون الله بحجود آياته فانت عن جزئك كقول السيد لغلامه وقد
 أهانه بعض الناس لم يهنوك وانما أهانوك وعلى هذه الطريقة ان الدين بياته ونك انما
 يبايعون الله اه (قوله في السر) دفع هذا التناقض بين نفي التكذيب هنا وبين اثباته في قوله
 واكن الظالمين بآيات الله مجهدون اذعه اه يكذبون على ما قاله وحاصل الدفع ان المعنى
 التكذيب في السر والمثبت التكذيب في العلانية وقد صرح الخارن بالامرين وبعضهم دفع
 التناقض بأن المعنى تكذبه هو والمثبت تكذبه ما جاء به وعن علي رضي الله عنه ان أبا جهل
 قال للنبي انالانك ذكرك ولكن تكذب الذي جئت به اه من الخارن (قوله أي لا ينسبونك
 الى الكذب) أشار به هذا الى أن الله عزه على هذه القراءة التي هي من أكذبه لنفسه وعبارة
 المكرخي الله عزه لا صادقة أي لا يفرغونك كاذبا أي لا يصادفونك أو لنفسه أي لا ينسبونك الى
 الكذب اعتقاداً ولتعددية أي لا يقولون لك أنت كاذب بل رويت الكذب اه (قوله
 مجهدون) في العلانية والتعبير عن التكذيب بالمجود لا ليدان بان آياته تعالى واضحة بحيث
 يشاهد صدقها كل أحد وان من ينكرها فاعلم انكرها بطريق الجود الذي هو الانكار مع العلم
 اه أبو السعود والجود والجود نفي ما في القلب ثباته أو اثبات ما في القلب نفيه اه كرخي وقيل
 الجود انكار المعرفة فليس مراداً للمعنى من كل وجه اه ميم (قوله فيه تسلية للنبي) وذلك
 لان عموم البلوى بما همون أمره ببعض تهوين وتصدير الكلمة بالقسم لتأكيدهم التسليته اه أبو
 السعود (قوله على ما كذبوا) ما مصدرية أي على تكذيبهم وايدانهم والمراد بانها انهم اما عين
 تكذيبهم واما ما يقارنه من نون الابداء اه أبو السعود (قوله وأوذوا) يجوز فيه اربعة أوجه
 أظهرها انه عطف على قوله كذبت أي كذبت الرسل وأوذوا فصرفوا على كل ذلك والثاني انه
 معطوف على فصبروا أي فصبروا وأوذوا والثالث وهو بعد ان يكون معطوفاً على كذبوا
 فيكون داخل في صلة الحرف المصدرية والتقدير فصبروا على تكذيبهم وايدانهم والرابع ان
 يكون مستأنفاً قال أبو البقاء ويجوز ان يكون الوقف تم على قوله كذبوا ثم استأنف فقال وأوذوا

وقرأ الجهم ورواؤذوا وروا بعد الله من آذى يؤذى ربا عيا وقرأ ابن عامر في رواية شاذة وأذوا
من غير واو بعد الله مزهوه ومن أذيت الرجل ثلاثا من أذيت ربا عيا اه مهين (قوله حتى
أنا هم نصرنا) الظاهر أن هذه الغاية متعلقة بقواد فصرير أي كان غاية صبرهم نصر الله إياهم
وان جعلوا واو وذوا عطا فاعلمه كانت غاية له ما هو واضح جدا وان جعلناه مستأنفا كانت غاية
له فقط وان جعلناه معطوفا على كذبت كانت الغاية للثلاثة والنصر مضاف لفاعله ومفعوله
مخدوف أي نصرنا إياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة الى التثنية اذ قبله بآيات الله فلو جاء على
ذلك لقبل نصره وفائدة الالتفات اسناد النصر الى ضمير المتكلم لشعر بالعظمة اه مهين (قوله ولا
مبدل لكلمات الله) المراد بكلمات الله تعالى ما نبئني عنه بقوله تعالى واقدست كلنا العبادنا
المرسلين انهم اسم المنصورون وان حذنا لهم الغالبون وقوله كتب الله لا غلبنا انا ورسلي من
المواتية والسابقة للرسول عليهم الصلاة والسلام الدالة على نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا لانفس الآيات المذكورة ونظيرها فان الاخبار بعد عدم تبدلها انما يفيد عدم تبدل المواهب
الواردة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دون المواهب السابقة للرسول عليهم السلام
ويجوز ان يراد كلامه تعالى جميع كلماته التي من جملتها تلك المواهب الكريمة ويدخل فيها
المواهب الواردة في حقه عليه السلام دخولاً اوليا والالتفات الى الاسم الجميل للاشارة به
الحكم فان الالوهية من موصيات أن لا يقال به احد في فعل من الافعال ولا يقع منه فعل خلف
في قول من الاقوال اه ابوالعود (قوله واقد حاطك من نبيا المرسلين) جملة قسمة حتى عنها
لتحقيق ما نحو من النصر وتا كيد ما في ضمنه من الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لقرير
جميع ما ذكر من تكذيب الامم وما ترتب عليه من الامور والجار والمجرور في محسن رفع على انه
فاعل اما باعتبار مضمونه أي بعض نبيا المرسلين او بتقدير الموصوف أي بعض من نبيا المرسلين كما
مرفق تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول آصنا بالله الا بقرا بما كان فالمراد بضمهم عليهم
السلام على الاول نصره تعالى إياهم بعد التي والتيا وعلى الثاني جميع ما جرى بينهم وبين
أهمهم على ما نبئني عنه قوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم البأساء والضراء زلزوا الآية وقيل في محل النهب على الحامية من المستمكن في
جاء العائد الى ما يفهم من الجملة السابقة أي واقد جاءك هذا الخبر كائنا من نبيا المرسلين اه ابو
العود في قول الجلال ما يسكن به قابل حل معنى لا حل اعراب اه (قوله وان كان كبر علمك
اعراضهم) كلام مستأنف مسوق اثنا كيدا يجاب الصبر المستفاد من التسليمه ببيان انه
أمر لا محذور عنه أصلا واعراضهم مرتفع بكبر والجملة في محل نصب على انه خبر كان مفسرة
لامها الذي هو ضمير الشأن ولا حاجة الى تقديره وقيل امم كان اعراضهم وكبر جملة علمية في
محل النص على انها بركار مقدم على اسمها لانه فعل رافع لضمير مستتر كما هو المشهور اه
أبو السعود الايمان بلفظ كان مع استة مع المعنى بدونه ليعني الشرط على مضيه ولا تقبه ان
للاستقبال لان كان لقوة دلالتها على المضي لانتهاجها كذا ان الى الاستقبال بخلاف ما في الفعل اه
كروحي وسبب نزول هذه الآية ان الحرف بن عامر بن نوفل بن عبد مناف أتى النبي صلى الله عليه
وسلم في نفر من قريش فقالوا يا محمدا اتقنا بآية من عند الله كما كانت الانبياء تفعل فاننا نصدقك
فأبى الله ان يأتهم بآية مما اقترحوا فاعرضوا عنه فشق ذلك عليه لما انه كان شديدا لحرص
على ايمان قومه فكان اذا سأله آية يود ان ينزلها الله طمعا في ايمانهم تمزت هذه الآية اه

حتى انهم نصرنا) باهلاك
قومهم فاصبر حتى يأتيتك
النصر باهلاك قومك (ولا
مبدل لكلمات الله)
مواهبه (واقد حاطك من
نبيا المرسلين) ما يسكن به
قبلك (وان كان كبر علمك
اعراضهم) عن
الاسلام لحرصك عليهم

وعرو على وعبد الله بن
مسعود وعثمان بن مظعون
الجمعي ومقداد بن الاسود
الكندي وسالم مولى أبي
حديفة بن عتبة وسلمان
الفارسي وأبو ذر وعمار بن
ياسر توافقوا في بيت عثمان
ابن مظعون ان لا يأكلوا ولا
يشربوا الا قوتنا ولا يأووا
بيتنا ولا يأثروا النساء ولا
ياكلون لحما ولا دمه وان
يجبوا أنفسهم فنجاهم الله
عن ذلك ونزلت فيهم هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما أحل
الله لكم من الطعام والشراب
والجماع (ولا تشربوا)
بقطع اذا كبر (ان الله
لا يحب المعتدين) من
الحلال الى الحرام في المشبه
(وكاواهم ارزقكم الله حلالا
طيبا) من الطعام والشراب
(واتقوا الله الذي أتم به
مؤمنون) في المشبه وتحريم
ما أحل الله لكم (لا تأخذكم
الله بالغرق يا أيها تك) بكفارة

(ما فرطنا) ترصنا (في
 الكتاب) اللوح المحفوظ
 (من) زائدة (شي) فلم
 نكتسه (ثم الى رهم
 يحشرون) فيقضى بينهم
 ويقتص للجماء من القراء
 ثم يقول ام كوفوا ترايا (والذين
 كذبوا باياتنا) القرآن
 (م) عن سماعها سماع
 قبول (وبكم) عن النطق
 بالحق (في الظلمات)
 الكفر (من يشا الله)
 اضلاله (يضله ومن يشا)
 هدايته (يجعله على صراط)
 طويق (مستقيم) دين
 الاسلام (قل) يا محمد لامل
 مكة (ارانتكم اخرجوني
 والبغضاء في الجمر) اذا صرتم
 نشاوي (واليسر) وهو
 القمار اذا ذهب مالكم
 (ويصدقكم عن ذكرا الله)
 يقول ويصدقكم الجرح
 طاعة الله (وعن السلوة)
 يقول يصدقكم عن الدلو
 الجس (فهل انتم منتهون)
 افلاتنتهون (واطيعوا الله
 واطيعوا الرسول) في تحريم
 الجمر (واحد روا) ان تحلبها
 وشربها (فان توليتم) عن
 طاعتها ما في تحريم الجمر
 (فاعلموا انما على رسونا)
 محمد (البلاغ) التبليغ عن
 الله (المبين) بلغة تعلمونها
 ثم نزل في رجال من المهاجرين
 والاقصار لقولهم للنبي صلى

وتو - مدونه وتسبونه وتصلون له وفي انما يفهم بعضهم عن بعض وبالف بعضهم ايضا كما ان جنس
 الانسان بالف بعضهم بعضا وفيه - بعضهم عن بعض وفي ان الذكر منها يعرف الاقرب وفي انها
 تيمث هذه الموت للمساب اه من الخازن (قوله ما فرطنا) يقال فرط الشيء اى ضيعه وتركه - فرط
 في الشيء اى اهل ما يفنى ان يكون فيه والجملة اعتراض بقررة لمضمون ما قبلها اه ابوالسعود
 (قوله الوح المحفوظ) اى من الشيطان ومن تغيير شي منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه
 ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء في الهواء فوق السماء السابعة - قاله ابن عباس اه
 من الجلال في سورة البروج وفي السماء من واختلعا في الكتاب ما المراد به فصيل اللوح المحفوظ
 وعلى هذا العموم ظاهر لان الله أثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فهل العموم
 باق منهم من قال نعم وان جميع الاشياء مثبتة في القرآن اما بالصرح واما بالاعاء ومنهم من
 قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شي يحتاج اليه المكلفون اه (قوله ثم الى رهم يحشرون)
 بيان لاحوال الامم في الآخرة بعد بيان احوالها في الدنيا اراد ضمها بصيغة جمع العقلاء
 لاجرائها مجراهم في وحوه المماثلة السابقة اه ابوالسعود (قوله فيقضى بينهم الخ) يشير به الى
 انه عائد على الامم كلها من الطيور والدواب ولما كانت ممثلة ما اراد الله منها اجريت مجرى العقلاء
 اه كرخي (قوله للجماء) اى فاقدة القرون اه مختار وفي المصباح وجمت الشاة جما من باب
 تص اذا لم يكن لها قرن فالذكر اجم والانثى جما والجمع جم مثل احمرو حرامو حرامه (قوله
 ثم يقول ام) اى الامم (قوله والذين كذبوا باياتنا) متعلق بقوله ما فرطنا في الكتاب من شي
 والموصول عبارة عن اليهودين في قوله ونهم من يستمع اليك لايات ومحله الرفع على الابتداء
 - به ما بعده اه ابوالسعود (قوله في الظلمات) - برناات وهو عبارة عن اعمى كما في قوله هم
 بكم عمى والمراد به بيان كمال عرافتهم في الجهول بسوء حال قاناهم الا انهم اذا كان بصيرا رجا
 بهم شي باشارة غيره وان لم يفهمه بعبارة ولد ارباعا يفهم ما في صحيره باشارته وان كان عاجزا
 عن العبارة - واما اذا كان مع ذلك اعمى او كان في الظلمات فيفسد عليه باب الفهم والتفهيم
 بالكلية اه ابوالسعود ويحتمل انه حال من الضمير المستكن في الج - براه سمين وفسر الشارح
 الظلمات بالكفر وفيه تسمع من حيث تفسر الجمع بالمفرد وعبارة غيره اى ظلمات الكفر او
 ظلمات الجهول والعماد والتقليد اه شيخ او عبارة الخازن في الظلمات يعني في ظلمات الكفر
 حثرين مترددين فيها لا يهتدون سبيلا اه (قوله من يشا الله الخ) تحقيق للحق وقدره لما سبق
 من حاله م بيان انهم من اهل الطبع لا يتأق منهم الاعمان اصلا وهم مبتدأ - خبره ما بعده
 مفعول المشمة محذوف على القاعدة المستمرة من وقوعها شرطا وكونه مفعولها مضمون الجزاء
 وانتقاء القرابة في تعاقبها اه ابوالسعود (قوله اخرجوني) استعمال ارايت في الاخبار مجازاى
 اخرجوني عن حالتكم الهيبة ووجه المجازاته لما كان العلم باشي سبيلا للاخبار عنه والابصار به
 طريقا الى الاحاطة به علميا والى صحة الاخبار عنه استعمال الصيغة التي لطلب العلم اول طلب
 الابصار في طلب الخبر لا اشترا كما في الطلب ففيه مجازا استعمال راى التي بمعنى علم او ابصر في
 الاخبار واستعمال الميزة التي هي لطلب الرؤية في طلب الاخبار اراه شهاب قال ابو حيان في النهر
 ومذهب المصريين ان التاء هي الفاعل وما لحقها حرف خطاب يدل على اختلاف الخطاب
 ومذهب الكسائي ان الفاعل هو التاء وان أداة الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الاول
 ومذهب الفراء ان التاء هي حرف خطاب تأتي في آيات وان أداة الخطاب بعده هي في موضع

الله عليه وسلم كيف يكون
 حال الذين ماتوا منا على
 شرب الخمر قبل التعمير
 فأنزل الله فيهم (ليس على
 الذين آمنوا) بحمد القرآن
 (وعملوا الصالحات) فيما
 بينهم وبين ربهم (حناج)
 ماتم (فما تطعموا) شربوا
 وهذا عين شرب من الأحياء
 والأموات قبل التعمير
 (إذا ما اتقوا) الكفر
 والشرك والفواحش (وآمنوا)
 بحمد القرآن (وعملوا
 الصالحات) فيما بينهم وبين
 ربهم (ثم اتقوا) يعني الأحياء
 تحصيل الجزاء بعد تعميرها
 (وآمنوا) تعميرها (ثم اتقوا)
 شربها (وأحسنوا) تركوا
 شربها (والله يحب المحسنين)
 ترك شربها وهذا في شرب
 من الأحياء قبل
 البياض ثم نزل في تعمير
 البهائم الحديدية فقال
 (يا أيها الذين آمنوا) بحمد
 والقرآن (ليملونكم الله
 بشئ من الصيد) يقول
 ليخبرنكم بصيد البر (تناله
 أيديكم) إلى فراجه ويبيضه
 (ورماحكم) إلى الوحش
 عام الحديدية (ليعلم الله)
 لكي يرى الله (من يخافه
 بالقياس) فيترك الصيد
 (من اعتدى) متمسكا
 (بعد ذلك) بعدما حكم عليه
 بالجزاء وبين (فله عذاب
 أليم) ضرب وجيع عـلا

الفاعل استهبرت فيه ضمائر النصب للرفع ولا يلزم من كون أرايت بمعنى أخبرني أن يتعدى
 تعديته لأن أخبرني يتعدى بمن تقول أخبرني عن زيد وأرايت يتعدى لمفعول به صريح وإلى جملة
 استفهامية هي في موضع المفعول الثاني كقولك أرايتك زيدا ما صنع فإبني أي شئ مبتدأ وضع
 في موضع الخبر والمفعولان في هذه الآية الأولى منهما محذوف تقديره أرايتكم أي العذاب
 لأن المسئلة من باب تنازع عاملين رأى رأيتي في مفعول واحد وهو عذاب الله أو الساعة فرأى
 يطلبه مفعولا أولا رأيت بطالبه فاعلا فاعل الثاني وأضمر في الأول ضمير منصوب كما هو مذهب
 البصريين والمفعول الثاني لأرايتكم هو جملة الاستفهام وهي قوله أخبر الله تدعون والابط لهذه
 الجملة الاستفهامية بالمفعول المحذوف في أرايتكم مقدر تقديره أخبر الله تدعون لكشفه ويرد
 على مذهب الكسائي أمران أحدهما أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين كقولك أرايتك زيدا
 ما فعل فلوه صلت الكاف مفعولا وكانت المفاعيل ثلاثة وثانيه ما له لو كان مفعولا لكان هو
 الفاعل في المعنى لأن كلام من الكاف والتاء واقع على المخاطب وليس المعنى على ذلك إذ ليس
 الفرض أرايت نفسك بن أرايت غيرك ولذلك قلت أرايتك زيدا وزيد ليس هو المخاطب ولا هو
 بدل منه وقال الفراء كلما حسنا رأيت أن أذكره فإنه متين نافع قال للعرب في أرايت لغتان
 وضمانه أحدهما روية العين فاذا أردت هذا عدت الروية بالخبر إلى المخاطب وتصرف
 تصرف سائر الأفعال تقول للرجل أرايتك على غير هذه الحال تريد هل رأيت نفسك ثم تنى
 وتجمع فتقول أرايتكما كما أرايتكم واليهى الأخرار تقول أرايتك وأنت تريد معنى
 أخبرني كقولك أرايتك إن فعلت كذا ماذا تفعل أي أخبرني وتترك التاء إذا أردت هذا المعنى
 موحدة على كل حال تقول أرايتكما كما أرايتكم وأرايتكن العرب التاء واحدة لأنهم
 لم يريدوا أن يكون الفعل وادعاه من المخاطب على نفسه كما كفوا من علامة المخاطب يذكرها في
 الكاف وتركوا التاء في التذكير والتوحيد مفردة إذ لم يكن الفعل واقعا إذ واعلم أن الناس
 اختلفوا في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب في نحو أرايتك زيدا ما صنع فالجهو على أن
 زيدا مفعول أول والجملة بعده في محل نصب سادة هذا المفعول الثاني وقال ابن كيسان إن الجملة
 الاستفهامية في أرايتك زيدا ما صنع بدل من أرايتك يقال الأحفش أنه لا يدع أرايتك
 أي أخبرني من الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام لأن أخبرني موافق
 لمعنى الاستفهام إذا تقرره فاقترح إلى الآية الكريمة فنقول وبالله التوفيق اختلف الناس
 في هذه الآية على ثلاثة أقوال أحدها أن المفعول الأول والجملة الاستفهامية التي سدت مسد
 الثاني محذوفان لفهم المعنى والتقدير أرايتكم عما دتكم الأصنام هل تنفخكم أو اتخذكم غير الله هما
 هل يكشف ضمركم ونحو ذلك فعبادتكم أو اتخذكم مفعول أول والجملة الاستفهامية سادة مسد
 الثاني والتاء هي الماعل والكاف حرف خطاب الثاني أن الشرط وجوابه وسأيتي بيانه فسد
 مسد المفعولين لأنهم إذا قد حصل المعنى المقصود فلم يحتاج هذا الفعل إلى مفعول وليس بشئ لأن
 الشرط وجوابه لم يبعد فيهما أن يسد مسد مفعولي طن وكون الفعل غير محتاج لمفعول إخراج
 له عن وضعه فان عنى بقوله سدا مسد ما أنهما إذا لان عليهما مانها والمدعى والثالث أن المفعول
 الأول محذوف والمسئلة من باب التنازع بين أرايتكم وأناكم والمنزع فيه هو لفظ العذاب
 وهذا اختيار الشيخ ونورد كلامه ليعرفنا كلام حسن قال فنقول الذي تختاره أنها باقية على
 حكمها من التعدى إلى اثنين فالأول منصوب والثاني لم نجد بالاستقراء الجملة استفهامية أو

(ان انا كم عذاب الله في الدنيا (او اتسكم الساعة) القيامة المشقة عليه بفترة (اغبر الله تدعون) لا ان كنتم صادقين) في ان الاصنام تنفعكم فادعوا (بل اياه) لا غيره (تدعون) في الشداهد (فيكشفت ما تدعون اليه) ان يكشف عنكم من الضر ونحوه (ان شاء) كنه (وتنسون) نيركون (ما شركون) من الله من الاصنام فلا تدعونه (واقصد ارسلا الى ام من) واثمة (قبلك) رسلا

طهره و بطنه ضربا وجعيا (يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم) اوفى الحرم (ومن قتله منكم متعمدا) نزلت هذه الآية في ابي اليسر بن عمر وقتل صيدا متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه فانزل الله فيه ومن قتله منكم متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه (فخرنا من ما قتل من النعم بحكمه ذوا عدل منكم) بقومه عليه حكمان (هديا) فبشترى به هديا (بالنكبة) يبلغ به النكبة (او كفارة طمام مساكين) يقول اويقوم عليه بالدراهم والدرهم بالطعام فيطعم به مساكين اهل مكة (او عدل ذلك صياما) يقول ان لم يجسد الطعام يقوم عليه

تسمية فاذا تقرره اذ تقول المفعول الاول في هذه الآية محذوف والمشتقة من باب التنازع تنازع ارايتكم ونزل الشرط في عذاب الله فاعمل الثاني وهو انا كم فارفع عذاب به ولو اعلم الاول لكان التركيب عذاب الله بالصواب ونظير ذلك اضرب ان جاءك زيد على اعمال جاهك ولو نصب لجاز وكان من اعمال الاول واما المفعول الثاني فهو الجملة الاستفهامية وهي اغبر الله تدعون والرباط لهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف محذوف تقديره اغبر الله تدعون لكشفه والمعنى قل ارايتكم عذاب الله ان انا كم او الساعة ان اتسكم اغبر الله تدعون لكشفه اول كشف فوزلها اه انتهى سهر (قوله ان انا كم عذاب الله) في جواب الشرط خمسة اوجه احدها انه محذوف قدره المخشري بقوله ان انا كم عذاب الله من تدعون قال الشيخ واصلاحه ان يكون في تدعون بالفاء لان جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية فلا يدف به من الفاء الثاني انه ارايتكم قاله الخوفي وهو فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين واغما حوزة الكوفيون وابوزيد والمبرد والثاني ان الجملة المصدرية بالهزة لا تقطع جوابا للشرط البتة انما يقع من الاستفهام ما كان بهل او اسم من اسماء الاستفهام الثالث انه اغبر الله وهو ظاهر عبارة الزمخشري قال الشيخ ولا يجوز ان يتعلق الشرط بقوله اغبر الله لانه لو تعلق به لكان جوابا له ولكنه لا يقع جوابا لان جواب الشرط اذا كان استفهاما بالخرق لا يقع الا بهل الرابع ان جواب الشرط محذوف تقديره ان انا كم عذاب الله او اتسكم الساعة دعوتكم الله ودل عليه قوله اغبر الله تدعون انما مس انه محذوف ايضا ولكنه مقدم من جنس ما تقدم في المعنى تقديره ان انا كم عذاب الله او اتسكم الساعة فاخبروني عنه اذ تدعون غير الله لكشفه كما تقول اخبرني عن زيد ان جاءك ما تصنع به اي ان جاءك فاخبرني عنه فحذف الجواب لدلالة اخبرني عليه ونظيره انت ظالم ان فعلت اي فانت ظالم فحذف فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره الشيخ قال وهو جار على قواعد العربية وادعى انه لم يره لغيره اه مهين (قوله بفترة) راجع لقوله ان انا كم او اتسكم (قوله اغبر الله تدعون) تقديره الا اغبر الله تدعون وهو استفهام توبيخ وتقريب وقوله تدعون اي لكشف ما حل بكم اه من ابي حيان (قوله فادعوا) الاولى فادعوه اي الغبر لكنه راعى المعنى (قوله بل ايا تدعون) اضرب انتقالا عن النفي الذي علم من الاستفهام (قوله ما تدعون اليه) اي الذي تدعونه اليه اي الى كشفه اشار الى هذا المضاف المحذوف بقوله ان يكشفه الواقع بدل من الماء في اليه اي يكشف ما تدعون الى كشفه واليه متعلق بتدعون والمضمير حينئذ يعود على المورد اي الذي تدعون الى كشفه اه من المهين (قوله من الضر) كالمريض وقوله ونحوه كالمفقر اه (قوله ان شاء) جوابه محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي ان شاء ان يكشف كشف وادعاء تقديم جواب الشرط هنا واضح لا يقتضيه بالفاء فهو احسن من قولهم انت ظالم ان فعلت لذكر يمنع من كونه جوابا بها انما سببه مرتبة اي انها افادت ترتيب الكشف على الدعاء وان الدعاء سبب فيه على ان لنا خلافا في فاء الجزاء هل تمد السببية اولاه اه مهين (قوله وتنسون ما تشركون) انما ظاهري ما ان تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عدا من دون الله مطلقا العقلاء وغيرهم الا انه غلب غير الاعتلاء عليه -م كقوله والله يهدى ما في السموات وما في الارض والما لمحذوف اي ما تشركونه مع الله في العبادة اه مهين (قوله واقصد ارسلا) تسامية اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تضجر من حالهم فان هذه عادة الامم قبله -م من انبيائهم اه شيخنا (قوله فكذبوهم) قدره ليصبح ترتب قوله فاخذناهم الخ اه

فكذبوهم (فاخذناهم) شيخنا
 (بالأساء) شدة الفقر
 (والضراء) المرض (لهم) يتضرعون
 يتسذلون فيؤمنون (فلولا) فهلا (اذ
 جاءهم بأسنا) عذابا
 (تضرعوا) أي لم يفعلوا ذلك
 مع قيام مقتضى له (ولكن
 قست قلوبهم) فلم تلن للإيمان
 (وزين لهم الشيطان ما كانوا
 يعملون) من العاصي
 فأمروا عليها (فبا سوا)
 تركوا (ما ذكروا) بعضوا
 وخوفوا (به) من البأساء
 وانضراء فلم يتعضوا (فصما)
 بالتخفيف والتشديد (عليهم
 أبواب كل شيء) من النعم
 استدرأجأ لهم (حتى إذا
 فرحوا بما آوتوا) فرح بطر
 (أخذناهم) بالعداب (بقنة)
 نخاة (فاذا هم مراءون)
 آسرون من كل حير
 مكان تصدع صوم يوم
 (ليذوق وبال أمره) عقوبة
 أمره (عفا الله عما سلف)
 قبل العزم (ومن عاد) بعد
 ما حكم عليه وضرب صريرا
 وجميعا في الدنيا (فميتقم
 الله منه) فبترك حتى يفتقم
 الله منه (والله عزيز) بالنعمة
 (ذوات مقام) ذو عقوبة (أحس
 لكم صيدا البحر) نزلت في
 قوم من بني مدلج كانوا يبيعون
 صيدا البحر الواو التي تبيع
 الله عليه وسلم عندهم

شيخنا (قوله فاخذناهم) أي عاقبناهم بالأساء والضراء وفي المصباح أخذته الله أم لكه
 وأخذته بذنه عاقبه عليه وأخذته بالمد كذلك اه (قوله بالأساء والضراء) صيغتا تأنيث لا مذكر
 لما على أفول كاحر وحرأ كما هو القياس فانه لم يقل أضررولا أو بأسر صفة بل لتتفضل اذ شهاب
 (قوله لهم يتضرعون) هذا الترخي بحسب عقول البشر اه شيخنا (قوله فلولا اذا جاءهم بأسنا
 تضرعوا) اذ هو مندوب يتضرعوا فصل به بين حرف التخصيص وما دخل عليه وهو ترخي
 في المفعول به تقول لولا زيد اضربت وتقدم ان حرف التخصيص مع الماضي يكون معناه التوزيع
 والتضرع تفعل من الضراء -ة وهي الذلة والهيبة المنبئة عن الانقياد الى الطاعة يقال ضرع
 يضرع ضراء -ة فهو ضارع وضرع والسهولة والتذلل المفهومة من هذه المادة اشتقوا منها
 لاندى اسمها فقالوا له ضرع اه -ين (قوله أي لم يفعلوا) أي التضرع مع قيام مقتضى
 له وهو بالأساء والضراء وأشار المفسر بذلك الى ان التخصيص بمعنى النبي اه شيخنا وفي
 الترخي ومعناه نفي التضرع كما أشار اليه الشيخ المصنف ولكنه جاء بلولا ليفيد أنهم لم يكن
 لهم عذر في ترك التضرع الاعنادهم وذلك ان لولا اذا دخلت على الماضي أفادت اللوم
 والتنديم والتوبيخ كأنه قيل لم يتضرعوا وليتهم تضرعوا وكانوا متكئين منه غيرهم وعين ولو
 نفي التضرع صريحا لم يدل على عدم المانع من التضرع ومن ثم قال التفتازاني وذلك انما
 يجب اذا لم يكن له في ترك الفعل عذر انع عنه اه (قوله ولكن قست قلوبهم) استدرأك وقع
 بين الضدين أي فلم يتضرعوا اليه تعالى بركة القلب والخضوع ولكن ظهر منهم بغيضة حيث
 قست قلوبهم أي استمرت على ما هي عليه من القساوة أو ازدادت قساوة اه أبو السموود فهذا
 من أحسن موافق الاستدراك اه شيخنا (قوله فلم تلن للإيمان) أشار به الى أن المراد بالقساوة
 الكفر فالتضرع سببه الايمان والقساوة سبب الكفر الا ترى أنك تقول آمن فتضرع وقسا
 قلبه فكفر وهو بمن على ان التخصيص للطلب ولكن فضية كلام الكشف أنه في معنى النفي
 كما برت الإشارة اليه اه كرخي (قوله وزين لهم الشيطان) هذه الجملة تحتل وجهين أحدهما
 ان تكون استباقية أخبر تعالى عنهم بذلك والثاني وهو الظاهر أي اذ احل في حين الاستدراك
 فهي نسق على قوله قست قلوبهم وهذا رأى الزمخشري فانه قال لم يكن لهم عذر في ترك التضرع
 الاقسوة فلومهم وانحجامهم بأعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يحتسبوا ان تكون
 موصولة اسمية أي الذي كانوا يعملونه وان تكون مصدرية أي زين لهم عملهم كقوله زين لهم
 أعمالهم ويعد عملها نكرة موصوفة اه -ين (قوله فأصروا عليها) أي ولم يحطروا بها لهم
 ان ما اعتراه من البأساء والضراء ما هو الا لأجلها اه أبو السموود (قوله فلم يتعضوا) تفسير
 اتركوا (قوله فصما عليهم الخ) وانما أخذوا في حالة الرخاء والسلامة ليكون أشد لهم
 على ما فاتهم اه خازن (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله حتى اذا فرحوا الخ)
 حتى هنا ابتدائية أي بتدأ بعد الجملة أي بتدأ بها ال -كلام دخلت على الجملة الشرطية وهي
 مع ذلك غاية لقوله فصما ولم يبدل هو عليه كأنه قيل وفعلوا ما فعلوا حتى اذا اطمأنوا بما فتح
 لهم وبطروا أخذناهم الخ اه أبو السموود (قوله فاذا هم مراءون) اذا هي القحائية وفيها
 ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه أنها طرف مكان ومذهب جماعة منهم الرأى أنها طرف زمان
 ومذهب الكوفيين أنها حرف فعلية تقدير كونها طرف مكان أو زمان الناصب لها خبر المبتدأ
 أي البسوا في مكان قامتهم أو في زمانها والابلاس الاطراق وقيل الحزن الحاصل من شدة

(نقطع دابر القوم الذين ظفروا) أي آخرهم بان استؤصلوا (والحمد لله رب العالمين) على نصر الرسل وإهلاك الكافرين (فل) لا يمكن (أرايتم) أحدهم في (إن أخذناه معكم) أصهكم (وإبصاركم) أعياكم (وختم) طبع (على قلوبكم) فلا تعرفون شيئا (من آله) غير الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا أنفسكم (انظر كيف نصرف) نيبين (الآيات) الدلالات على وحدانيته (ثم هم يصدفون) يعرضون عنها فلا يؤمنون (فل) لم (أرايتم) أن أتاكم عذاب الله بنقطة أو حبة (إلا لو نجارا) هل يهلك الأتوم الظالمون (الكافرون) أي طاب لك الأهم

الصبر وما حصر الصبر عنه فأمر الله أهل أنكم صيد البحر (وطعامه) يعني ما حصر عنه الماء والتاء (متاعكم) منفعة لكم (والسبارة) ما رى طريق الملح (وحرم عليكم سيد البرماد من حرما) أوفى الحرم (واتقوا الله) احشوا الله (الذي الله تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد في الاحرام والحرم (جعل الله الحكمة البيت الحرام قياما)

الأس ومنه اشتق البلس وقد تقدم في موضعه وأنه هل هو عجمي أم لا أه مهين وفي الخازن فإذا هم مباسون البلس البائس المنقطع رجاؤه ولذلك يقال لمن سكت عند انقطاع حجه وجوابه قرأه أس أه وفي المختار بلس من رحمة الله أي بلس والابلاس أيضا الاتكثار والحسزن يقال بلس فلان إذا سكت غمها أه (قوله فقطع دابر القوم) الجمهور على قطع مبنيا للمفعول دابر مرفوع به وقرأه بكرمه قطع مبنيا للفاعل وهو الله تعالى دابر مفعول به وفيه التفات اذ هو خروج من تكلم في قوله أخذناهم بغتة إلى غيبة والدابر التامع من - لفت يقال دبر الولد والده ودبر فلان القوم يدبرهم دبوراً ودبروا ويميل الدابر الأصل يقال قطع أس دابره أي أصله قاله الأصمعي وتال أبو عبيد دابر القوم آخرهم ومنه دبر السهم الهدف أي سقط حلقه أه مهين (قوله) إن استؤصلوا) أشار به إلى أن المراد بقطع آخرهم قطع جميعهم بالزوم العادي أه شيخنا (قوله) والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل) عبارة الخازن قال الزجاج جدا - نفسه على أن قطع دابرهم واستأصل شأفتهم ومعنى هذا أن قطع دابرهم نعمه أعم الله بها على الرسل الذين أرسلوا إليهم فكذبوهم فذكر الخمد تعليماً للرسل ولأن آمن بهم ليحمدوا الله على كفايته إياه - ثم شر الذين ظلموا وإيهمد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رحم - إذا هلك المسركين المكذبين وقين معاه الشاء السكامل والشكر الدائم لله رب العالمين على نعمه على رساله وأهن طاعته باظهار حجتهم على من خالفهم وإهلاك أعدائهم - وأستئصلهم بالعداب أه (قوله فل) أرايتم إن أخذناه) المفعول الأول محذوف تقديره أرايتم معكم وأما كم إن أخذنا الله والجنه الاستفهامية في موضع المفعول الثاني وقد تقدم أن الشئ يحمله من التنازع وجواب الشرط محذوف على نحو ما مر ولم يثبت هنا كإف الخطاب وأتى به هناك لأن التهديد هناك أعظم فإسب التأكيد بالآيات بكاف الخطاب ولما لم يثبت بالكاف وحب ثبوت علامة الجمع في التاء لا يلبس ولو جى معهما بالكاف لاستغنى بها كما تقدم وتوحيد الجمع وجمع الابصار مفهوم مما تقدم في البقرة أه مهين (قوله من غير الله) أي أي فرد من الآلهة الثابتة بزعمهم فقول الشارح بزعمكم متعلق بهذا فكان الأنس تقديمه هنا بان يقول من آله غير الله بزعمكم أه شيخنا (قوله بما أخذنا منكم) أفاد أن الهاء في به تعود على الجميع ووجدنا هذا باباً مذهب اسم الإشارة والاستفهام هنا لا تنكار أه كرخي (قوله انظر كيف نصرف الآيات) تعجب رسول الله من عدم تأثرهم بما عاينوا من الآيات الباهرة أي انظر كيف تكررها وتقررها مصروفة من أسلوب إلى أسلوب وقوله ثم هم يصدفون عطف على نصرف داخل في حكمه وهو الهدية في التعجب أه أرايتم بعد أي ه حط التعجب ون السمين وكيف معمولاً لنصرف ونصبها ما على التشبيه بالحال أو التشبيه بالطرف وهي معاملة لانظر فهي في محول نصب ما سقاط حرف الجر وهذا كما طاهر مما تقدم ويصدفون معناه يعرضون يقال صدف عن الشيء صدفا وصدفوا أي عرض أه وفي المختار صدف عنه عرض وبانه ضرب من حلس وأصدفه عن كذا ما الله عنه أه (قوله قل أرايتكم) تنازع أرايت وأنا كم في عذاب الله فاعلمنا الثاني واضمرا في الأول على قياس ما سبق والمفعول الثاني جملة الاستفهام أه شيخنا (قوله لا) أونها) أه هذا تفسير ابن عباس قاله الحسن وما جرى عليه القاضي من أن المراد بالبقعة العذاب الذي يأتهمم بخاة من غير سبق علامة والمراد بالجهرا العذاب الذي يأتهمم مع سبق علامة تدل عليه هو الأولى لأنه لو جاءهم ذلك ليلوا وقد عاينوا قدومه لم يكن بفتقوا لوجاههم

نهارا وهم لا يشعرون بقدمه لم يكن جبهة اه كرخي (قوله الكافرون) أشار به الى أن
 المراد اهلاك مضطو و غضب فلا يرد أن غيرهم بها يكون اكبر لا يحفظا وتعذيبا بل انابه ورفع
 درجة اه كرخي والاسم تفهام بمعنى النبي ولذلك دخلته الاوه واستثناء فرغ كما أشار له المفسر
 اه (قوله وما ترسل المرسلين الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان وظائف منصب الرسل على
 الاطلاق وتحقيق لما في عهد الرسل واظهار أن ما يقترحه الكفرة عليهم ليس مما يتعلق
 بالرسالة أصلا اه أبو السعد وفي السهب قوله الامشربين ومنذرين حال من المرسلين وفي هذه
 الحال معنى العلية أي لم ترسلهم لان تقترح عليهم الآيات بل لأن بشروا وابتدروا اه (قوله
 فن آمن وأصلح) يجوز في من أن تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين
 فجعلها رفع بالابتداء والخبر فلا خوف فان كانت شرطية فالغناء في جواب الشرط وان كانت
 موصولة فالغناء زائدة لتسببه الموصول بالشرط وعلى الاول يكون محل الجملة الجزم وعلى الثاني
 لا محل للاولى ومحل الثانية الرفع ومحل على اللفظ فأفرد في آمن وأصلح وعلى المعنى فجمع في
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويقوى كونها موصولة مقابلة لها بالموصول بعدها في قوله
 والذين كذبوا بآياتنا اه سبب (قوله فلا خوف عليهم) أي بلهوة العذاب وقوله ولا هم
 يحزنون أي بغوات الثواب وقوله في الآخرة اجمع للشقين اه (قوله والذين كذبوا بآياتنا)
 مقابل قوله فن آمن وكانه قال ومن لم يؤمن اه (قوله بما كانوا فسقون) الباء سببية وما
 مصدرية أي بسبب فسقهم اه سبب (قوله قل لا أقول لكم الخ) استئناف مسوق لإظهار
 تبريه عما يقترحه عليه أي قل للكفرة الذين يقترن عليك تارة بتزويل الآيات وأخرى غير
 ذلك أي لأدعي ان خرائن مقدوراته مقوضة الى أنصرف فيها كعب أشاء حتى تقترحوا على
 نزول الآيات وانزال العذاب وقلب الجبال ذهبا وغير ذلك مما لا يبق نشأى وقوله ولا أعلم
 الغيب عطف على محمل عندي أي لأدعي أيضا إلى أعلم الغيب من أفعاله تعالى حتى تسألوني
 متى وقت الساعة أو وقت نزول العذاب أو نحوها ولا أقول لكم اني ملاك حتى تكلفوني من
 الامور الحارقة للعادة ما لا يطيقه البشر كالرفق في السماء أو حتى تعدوا عدد انبياءهم
 فادعاني أمرى والمعنى اني لأدعي شها من هذه الاشياء الثلاثة حتى تقترحوا على ما هو من
 آثارها وحكامها وتجهلوا عدم اجابتي اني ذلك دليل على عدم صحة ما أدعيه من الرسالة التي
 لا تعلق لها شئ مما ذكر قطعا بل اغماهى عبارة عن تلي الوحي من جهة الله تعالى والعمل
 بقرينه فحسب حسمما بنبي عنه قوله ان أتبع الاما وحي الى اه أبو السعد وفي التلازم
 لا أقول لكم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يعني قل يا محمد لهؤلاء المشركين لا أقول لكم عندي
 خرائن الله نزلت حين اقترحوا عليه الآيات فأمره الله تعالى أن يقول لهم انما بعثت بشيرا وندبرا
 ولا أقول لكم عندي خرائن الله جمع خزنة وهي امم لا كان الذي يخزن فيه الشئ وتخزين الشئ
 احرازه بحيث لا تناله الايدي والمعنى ليس عندي خرائن الرزق فأعصمكم منها ما تريدون لانهم
 كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ان كتم رسولنا من الله فاطلب منه ان يوسع عيشنا ويعني
 فقرنا فاجاب ان ذلك بيد الله تعالى لا بيدي ولا أعلم الغيب يعني فاخبركم بما مضى وما سيقع في
 المستقبل وذلك انهم قالوا له اخبرنا بعض الحنا ومضارنا في المستقبل حتى نستعد لتحصيل المصالح
 ودفع المضار فاجابهم بقوله ولا أعلم الغيب فاخبركم بما تريدون ولا أقول لكم اني ملاك وذلك اهم
 فالوامال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويتزوج النساء فاجابهم بقوله ولا أقول

وما ترسل المرسلين الا
 مبشرين) من آمن بالجنة
 (ومنذرين) من كفر بالنار
 (فن آمن) بهم (وأصلح)
 عماله (فلا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون) في الآخرة
 (والذين كذبوا بآياتنا عذبنا
 المذاب بما كانوا فسقون)
 يخرجون عن الطاعة (قل)
 لهم (لا أقول لكم عندي
 خرائن الله نزلت حين
 اقترحوا على الآيات
 فأمره الله تعالى أن
 يقول لهم انما بعثت
 بشيرا وندبرا ولا أقول
 لكم عندي خرائن الله
 جمع خزنة وهي امم
 لا كان الذي يخزن فيه
 الشئ وتخزين الشئ
 احرازه بحيث لا تناله
 الايدي والمعنى ليس
 عندي خرائن الرزق
 فأعصمكم منها ما
 تريدون لانهم كانوا
 يقولون للنبي صلى
 الله عليه وسلم ان كتم
 رسولنا من الله فاطلب
 منه ان يوسع عيشنا
 ويعني فقرنا فاجاب
 ان ذلك بيد الله
 تعالى لا بيدي ولا
 أعلم الغيب يعني
 فاخبركم بما مضى
 وما سيقع في
 المستقبل وذلك
 انهم قالوا له
 اخبرنا بعض الحنا
 ومضارنا في
 المستقبل حتى
 نستعد لتحصيل
 المصالح ودفع
 المضار فاجابهم
 بقوله ولا أعلم
 الغيب فاخبركم
 بما تريدون ولا
 أقول لكم اني
 ملاك وذلك
 اهم فالوامال
 هذا الرسول
 يأكل الطعام
 ويمشي في
 الأسواق
 ويتزوج
 النساء
 فاجابهم
 بقوله
 ولا أقول

خزائن الله التي منها برزق
 (ولا أعلم الغيب) ما غاب
 عني ولم يوح الي (ولا أقول
 لكم اني ملك) من الملائكة
 (ان) ما (اتبع الامايوحى
 الى قل هل يستوى الاعمى)
 الكافر (والبصير) المؤمن
 لا (أفلا تتفكرون) في ذلك
 فتؤمنون (وأندر) خوف
 (به) أى بالقرآن (الذين
 يخافون أن يحشروا الى ربهم
 ليس لهم من دونه) أى غيره
 (ولى) ينصروهم (ولا شفيع)
 يسفع لهم ووجهه النفي حال
 من ضمير يحشروا وهى محل
 الخوف والمراد بهم المؤمنون
 العاصون (لعلهم يتقون)
 الله بأقلامهم عما هم فيه
 وعمل الطاعات (ولا تطرد
 الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي يريدون) بعبادتهم
 (وجهه) تعالى لاشيأ من
 أغراض الدنيا وهم الفقراء
 وكان المشركون طعنوا
 فيهم وطلبوا أن يطردهم
 ليحاسبوه وأراد النبي صلى
 الله عليه وسلم ذلك طمعاً في
 اسلامهم

بعض بأخذ مال شريح
 (قل) يا محمد لاهل السرح
 الذي ساق شريح (لا يستوى

قوله النبي وعنتبه بهامش
 نسخة الموقوف صوابه التميمي
 وعينه كما في أبي السعود اه

لكم اني ملك لان الملك بقدر على ما لا يقدر عليه البشر ويشاهد ما لا يشاهدون فلست أقول شيئاً
 من ذلك ولا أدعيه فتتفكرون قولي وتجدون أمرى وانما نفي عن نفسه الشريعة هذه الاشياء
 قواض الله تعالى وأعتبر اقاله بالعبودية وأن لا يقترحوا عليه الآيات العظام ان أتبع الامايوحى
 الى يعنى ما أخبركم الامايوحى من الله أنزله على ومعنى الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلمهم أنه
 لا علم خزائن الله التي منها برزق ويعطى وان لا يعلم الغيب فيخبر بما كان ويمسك بكونه وان لا يس
 يملك حتى يطلع على ما لا يطلع عليه البشر انما يتبع ما يوحى اليه من ربه عز وجل فما أخبر عنه من
 غيب فأنما هو يوحى اليه الله اه (قوله خزائن الله) أى الامكنة التي يحفظ فيها الرزق (قوله
 ولا أعلم) معطوف على عتدى باعادة النافي كما أشار له المفسر بما قدره اه شيخنا (قوله من
 الملائكة) أى من جنس الملائكة فأقدر على ترك الاكل مثلاً اه كرخى (قوله أفلا تتفكرون)
 الفاء عاطفة على مقدر دخلت عليه الهمة أى الأتية معونه ذاك الكلام الحق فلا تتفكرون فيه
 اه أبو السعود (قوله فتؤمنون) معطوف على تتفكرون المنقضى أى أفلا تؤمنون فليس جواباً
 للنفي والالتصاف اه شيخنا والعرق بين كون ما بعد الفاء جواباً للنفي وكونه ليس جواباً عنه إذا
 قصدت سبب مدخول الفاء عما قبلها كان ما بعدها واقعا في جواب النفي كما ينسب جواب
 الشرط عنه وان لم يقصد ما انسب بل قصد نفي كل من الفاعلين على حاله لم يكن جواباً للنفي
 وحينئذ يجب رفعه ولمذا قال الأشعري واحترز بقاء الجواب عن الفاء التي تجرد العطف نحو
 ما تأتينا فتذكر منا يعنى ما تأتينا فتذكر منا يكون الفاء مع مقصود انقيده ما انتهى فتلخص
 أن مدار النصب وعدمه دائر مع قصد المالكهم وملاحظته فقول الشارح فتؤمنون يصح نصبه
 أيضاً اذا لوحظ تسببه على ما قبله بل هو الاظهر من حيث المعنى كما لا يخفى فلو نصبه الشارح
 ان كان أولى اه (قوله وأندر به الذين الخ) بعد ما حكى رسول الله الكفرة لا يتعظون ولا يخفون
 أمره بتوجيه الانذار الى من يتوقع منه الاتعاظ والتخوف في الجملة وهم المؤمنون العاصون اه
 شيخنا (قوله وهى محل الخوف) أى المخوف به لان معناها يخافون ان يحشروا غير منصورين
 ولا مشقوعاً لهم ولا بد من هذه الحال لان كلا محشور فالخوف منه انما هو والحشر على هذه
 الحالة والمعنى خوف العاصين بالعذاب لعلهم يتقون اه كرخى (قوله والمراد بهم) أى الذين
 يخافون (قوله لعلهم يتقون) متعلق بأندر (قوله الذين يدعون ربهم) أى يعبدونه كما قال
 ابن عباس وعنه أيضاً يعنى بالغداة صلاة الصبح وبالعشي صلاة العصر ويروى عنه ان المراد منه
 الصلوات الخمس وانما ذكر هذين الوقتين تشبيهاً على شرفهما اه خازن (قوله يريدون وجهه)
 حال من ضمير يدعون أى يدعونه تعالى مخلفين له فيه وتقييده به لتأكيده لانه فان
 الاخلاص من أقوى موجبات الاكرام المضاد للطرد اه أبو السعود (قوله لاشيأ من أغراض
 الدنيا) بالعين المحجمة أو بالعين المهملة اه قارى (قوله وهم الفقراء) كعمار وبلال وصهيب
 (قوله وكان المشركون طعنوا فيهم) أى في دينهم وطلبوا أن يطردهم الخ أى استكباراً منهم عن
 مجاستهم لفقيرهم ورنائهم اه شيخنا وعبارة الخازن جاء الاقرع بن حابس التيمي وعنتبه بن
 حصن الفزاري وعباس بن مرداس وهم من المؤلفة قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم
 جالسا مع ناس من ضعفاء المؤمنين كعمار بن يامر وصهيب وبلال فلما رأوه هم حوله حقر وهم
 وقالوا يا رسول الله لو حدثت في صدر الجاس وأبعدت عنك هؤلاء ورأيتهم كما رأيتهم
 جدد من صرف لسانهم كريمة لداومة لبسها لدم غيرها الجاسينك وأخذنا عنك فقال

النبي ما نابطاردا المؤمنين قالوا فاننا نحب ان تجعل لنا منك محاسنا تعرف به العرب فضلنا فان
وقود العرب تأتيتك فنسحقى ان ترانا مع هؤلاء الاعبيد فاذا نحن حثناك فاقهم عنا فاذا نحن
فرغنا فاقدمهم ان شئت قال نعم قالوا ما كتب لنا عليك بذلك كتابا فاقى بالصيغة ودعا علما
ليكتب فنزل به ريل بقوله ولا تطرد الدين الا بيده فاقى رول الله صلى الله عليه وسلم الصيغة ثم
دعا باوه وبقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا بقدمه واذا اراد ان يقوم قام
وتر كنا فنزل الله واصبر نفسك الاية فكان بقدمنا مد ذلك وندفومنه حتى كادت ركبتا تس
ركبته فاذا بلغ الساعة التي يريد ان يقوم فيها فبنا وتر كناه حتى يقوم اه (قوله ما عليك من
حسابهم من شيء) هذا بمنزلة التعامل به في لا سكلف أمرهم ولا يكادون أمرك وقيل ما عليك
حساب رزقهم فتطردهم عنك لا رزقهم عليك انما هو على الله انتهى حازن وقوله وما من
حسابك عليهم من شيء هذا اتميم ومجرد فائدة والافال كلام قد تم بدون اه شيخنا وفي السمين
قوله ما عليك من حسابهم من شيء ما هديش وزان تكون المجازية المناسبة للخبر فيكون عليك
في محل النصب على أنه خبرها عند من يجوز اعمالها في المبرالمقدم اذا كان ظرفا أو حرف جر
وأما اذا كانت تميمية أو منعنا اعمالها في المبرالمقدم مطاقا كان عليك في محل رفع خبرا مقدا
والمبتدأ هو من شيء زيدت فيه من وزوله من حسابهم قالوا من تبعضية وهي في محل نصب على
الحال وصاحب الحال هو من شيء لاهال تأخرت عنه لكاتب صهله وصحة الذاكرة متى قدمت
انتصبت على الحال فعلى هذا يعنى بحروف والعامل في الحال الاستقرار في عليك ويجوز ان
يكون من شيء في محل رفع بالفاعلية وراذعه عليك لا تتماه على التي ومن حسابهم حال أيضا
من شيء والاعمل فيها الاستقرار والمقدوم استقر عليك شيء من حسابهم وقوله وما من
حسابك عليهم من شيء كالدي قبله الا أنه هنا يمنع بعض ما كان تراذناك وذلك أن قوله من
حسابك لا يجوز ان ينصب على الحال لانه يلزم تقدمه على عامله المعنوي وهو ممنوع أو صعب
لا سيما وقد تقدمت هنا على العامل فيها وعلى صاحبها او قد تقدم لك ان الحال اذا كانت ظرفا أو
حرف جر كان تقدمها على العامل المعنوي أحسن منه اذا لم يكن لذلك خفيئا لك أن تجعل قوله
من حسابك بيانا لا حالا ولا خبرا حتى يخرج من هذا المحذور وكون من هذه تبعضية غير ظاهر
وقدم خطابي صلى الله عليه وسلم في الجملة تشريره ولوجاءت الجملة الثانية عنى غلط الاولى لكان
التركيب وما عليهم من حسابك من شيء فتم تقدم المجرور بعلى كما تقدمت في الاولى لكانه عدل عن
ذلك لما تقدم وفي هاتين الجملتين ما يسميه أهل البدع رد العجز على الصدر كقولهم عادات
السادات سادات العادات وقال الزمخشري به ذلك فقدمه في معنى التفسير فان قلت أما كفى
قوله ما عليك من حسابهم من شيء حتى ضم اليه وما من حسابك عليهم من شيء قلت قد جعلت
الجملة ان بمنزلة جملة واحدة ومؤداها ما واو وهو المعنى بقوله ولا ترز وازرة وزر اخرى ولا يستقل
بهذا المعنى الا الجملة ان جميعا كأنه قيل لا يترأخذ كل واحد لانت ولا هم بحساب صاحبه اه
(قوله من حسابهم) أي اعمالهم وقوله من زائدة أي في المبتدأ (قوله ان كان باطنهم غير مرضى)
أي كاطعن المسركون فيهم بذلك فقالوا انهم يريدون بعبادتهم ومحاسنتهم لك أمور الدنيا
كالاكل والشرب اه شيخنا (قوله فتطردهم) فيه وجهان أحدهما أنه منسوب على جواب
النفي بأحد معنيين فقط وهو انتفاء الطرد لا انتفاء كون حسابهم عليه وحسابه عليهم لانه ينتفى
المسبب بانتفاء سببه ولا يوضح ذلك في مثال وهو ما تأتينا فقد بنا بنصب فقد لنا وهو محتمل

(ما عليك من حسابهم من)
زائدة (شيء) ان كان باطنهم
غير مرضى (وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم)
جواب النفي (فتكون من
الظالمين) ان فعلت ذلك
الخبث (الحرام مال شريح
والطيب) الحلال الذي
ساق شريح (ولو اعجبك
كثرة الخبيث) الحرام
(فاتتوا الله) فاحش والله
في أخذ الحرام (بالولى
الاسباب) بأهل اللب
والمقل (لعلكم تفلحون)
لكى تفجوا من السخطة
والعذاب (بأيها الدين
آمنوا) نزات في حارث بن
يزيد سأل النبي صلى الله
عليه وسلم حين نزل وقته على
الناس حج البيت فقال أفي
كل عام يا رسول الله فنهاه
الله عن ذلك وقال بأيها
الدين آمنوا (لا تسألوا) نبينكم
(عن أشياء) قد عفا الله عنكم
(ان تسألكم) تؤمر لكم
(تسؤكم) ساءكم ذلك (وان
تسألوا عنها) عن الأشياء
التي قد عفا الله عنها (حين
ينزل القرآن) جبريل
بالقرآن (تبدلكم) تؤمر لكم
(عفا الله عنها) عن مسألتكم
(والله غفور) لمن تاب
(حليم) عن جهلكم (قد
سألها قوم من قبلكم) نبينهم
أشياء (ثم أصحوا بها)

(وذلك فتنا) ابتلنا
 (بعض - بعض) أي
 الشريف بالوضيعة والفني
 بالافتقار بالقدماء بالسبق
 إلى الأيمان (ليقولوا) أي
 الشرفاء والاعتماد منكرين
 (أهؤلاء) الفقراء (من الله
 عليهم من بيننا) بالهداية أي
 لو كان ما هم عليه هدى
 ما سبقوا إليه قال تعالى
 (ليس الله بأعلم بالشاكرين)
 له فليديهم بلى (وإذا جاءك
 الذين يؤمنون بآياتنا قل
 لهم

كافرين) فليبين لهم نبيهم
 صاروا بها كافرين (ما حرم
 الله من بحيرة ولا سائمة ولا
 وصيلة ولا حام) يقول
 ما حرم الله بحيرة ولا سائمة
 ولا وصيلة ولا حاميا فأما
 الحيرة فن الأبل كانوا إذا
 نخب الناقة نخسة أبطن
 نظروا في البطن الخامس
 فان كانت سقيا والسقب
 المذكور حروه فأكله الرجال
 والنساء جميعا وان كانت
 أنثى شذرا أدنها تلك الحيرة
 وكان لبنها ومفعول للرجل
 خاصة دون النساء حتى
 تموت فإذا ماتت اشتد في
 أكلها الرجال والنساء وأما
 السائمة فكان الرجل
 يسب من ماله ما يشاء من
 الحيوان وغيره فيبني به إلى
 السدنة والسدنة خزنة

معين أحدهما انتفاء الايمان وانتفاء الحديث كأنه قيل ما يكون منك ايمان فكيف يقع منك
 حديث وهذا المعنى هو مقصود الآية الكريمة أي ما يكون مؤاخذه كل واحد بحساب صاحبه
 فكيف يقع طرد والمعنى الثاني انتفاء الحديث وثبوت الايمان كأنه قيل ما تأتينا محمدنا بل تأتينا
 غير محمد وهذا المعنى لا يليق بالآية الكريمة والعلماء وان أطا قولهم انه منسوب على
 جواب النفي فأغما يريدون المعنى الأول دون الثاني والثاني أن يكون منصوباً على جواب
 النفي وأما قوله فتكون في نصبه وجهان أظهرهما أنه منسوب عطفاً على فتطردهم والمعنى
 الاحتمال بانتفاء حسابهم والطرد والقلم المسبب عن الطرد قال الزمخشري ويجوز أن يكون عطفاً
 على فتطردهم على وجه السبب لأن كونه طاماً مسبب عن طردهم والثاني من وجهي النصب
 أنه منسوب على جواب النفي في قوله ولا تطرد الذين ولم يذكروا ولا الواحدى ولا أبو البقاء
 غيره اه سمين (قوله) وذلك فتنا) الكاف في محل نصب على أنها نعت لمصدر محذوف والتقدير
 ومثل ذلك الفتون المتقدم الذي فهم من سابق أخبار الأمم الماضية فتنا بعض هذه الأمة بعض
 والاشارة بذلك إلى الفتون المدلول عليه بقوله فتنا اه سمين (قوله بعضهم) أي الناس يعني
 وكذلك ابتلنا النبي بالفتير والفتير بالفتى والنسب بالوضيعة والوضيعة بالشريف فكل أحد
 مبتلى بفنائه فكان ابتلاء الأغنياء الشرفاء حسدهم لفقراء الصحابة على كونهم منسوبة إلى
 الاسلام وتقدموا عليهم فامتنعوا من الدخول في الاسلام لذلك فكان ذلك فتنة وابتلاء لهم
 وأما فتنة الفقراء بالأغنياء فلما يرون من سوء تزويجهم وخصب عيشهم فكان ذلك فتنة لهم اه
 حازب (تولده ليقولوا) وهذه اللام وجهان أظهرهما وعلمه أكثر المعربين أنها لام كي وانتهى
 ومثل ذلك الفتون فتنا ليقولوا هذه المقالة ابتلاء منا وامتحاننا والثاني أنها لام الصيرورة أي
 العاقبة كقوله ولدوا الموت وابتلى الخراب وقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
 ويكرن قوله أهؤلاء الخ صادر على سبيل الاستحفاً بالمتؤمنين اه سمين (قوله أي الشرفاء) أي
 الذين هم البعض الأول وقوله منكرين أي فالاستفهام للذكار وقوله أهؤلاء أي الذين هم
 البعض الثاني (قوله منكرين) أي لرفع المن على الفقراء رأساً على طريقة قولهم لو كان خيرا
 ما سبقونا إليه هذا هو عرضهم وليس غرضهم تحقير المأمون عليهم مع الاعتراف بوقوع المن
 لهم اه أبو السعد والمعنى (قوله أهؤلاء) يجوز فيه وجهان أظهرهما أنه منسوب المحل على
 الاشتغال بفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر العامل في ضميره بواسطة على ويكون المفسر من
 حيث المعنى لا من حيث اللفظ والتقدير أفضل الله هؤلاء من عليهم أو اختارهم ولا يحل لقوله
 من الله عليهم لكونها مفسرة وإشراج هنا ضمير الفعل لأنه وقع بعد أداة يقلب ابتلاء الفعل
 لها والثاني أنه مرفوع المحل على أنه مبتدأ والخبر من الله عليهم وهو وان كان سامناً الاضمار
 الموجود في الوجه الذي قبله لأنه مرجوح لما تقدم وعليهم متعلق بمن ومن بيننا يجوز أن
 يتعلق به أيضاً قال أبو البقاء ميزهم علينا ويجوز أن يكون حالاً وقال أبو البقاء أيضاً أي من عليهم
 مفردين والجملة من قوله أهؤلاء من الله في محل نصب بالقول وقوله بأعلم بالشاكرين الفرق بين
 الباءين أن الأولى لا تتعلق لها بالكثرة وإنما في خبر ليس والثانية متعلق بأعلم وتعدى العلم هاتما
 ضمنه من معنى الاحاطة ولثبوتها يقع ذلك في عبارة العلماء فيقولون علم بكذا والعلم بكذا لما تقدم
 اه سمين (قوله قال تعالى) أي ردا عليهم (قوله بلى) جواب الاستفهام التقريري (قوله وإذا
 جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) هم الذين نهي عن طردهم وصفوا بالاعمان بآيات الله كما وصفوا

(بلام عليكم كتب) قضى
 (ربكم على نفسه ارحمة انه)
 اى الشأن وفي قراءة بالفتح
 بدل من الرحمة (من عمل
 منكم سوايجهالة) منه حيث
 ارتكب به (ثم ناب) رجوع
 (من بعده) بعد عمله عنه
 (واصلح) عمله (قانه) اى الله
 (غفور) له (رحيم) به وفي
 قراءة بالفتح اى فالغفيرة له
 (وكذلك) كما بينا ما ذكر
 (نفسل) بين (الآيات)
 القرآن لانه تها الحق فيعمل
 به (واتستبين) تظهر
 (سبيل) طريق (المجرمين)
 فقتنب

صحة
 آلتهم فيدفعه اليهم
 فقبضونه منه فيطعمون
 منه ابناء السبيل الرجال
 دون النساء ويطعمون منه
 لا لهم الذكور دون
 الاناث حتى يموت ان كان
 حيوانا فاذا مات اشترك فيه
 الرجال والنساء واما الوصيلة
 فهي الشاة كانت اذا ولدت
 سبعة ابطن عمدوا الى البطن
 السابع فاذا كان ذكرا
 ذبحوه فاكله الرجال والنساء
 جميعا وان كان انثى لم يتفجع
 النساء منها بشئ حتى يموت
 فاذا ماتت كان الرجال
 والنساء باكلونها جميعا وان
 كان ذكر او انثى يبطن واحد
 قبل وصلت اناها فيترك
 مع اخوتها فلا يذبحان

سابقا بالمدوامة على عبادته تشبها على احرازهم لفضيله العلم وفضيله العمل وتأخير الوصف
 بالعلم مع تقدمه على الوصف بالعمل لان مدار الوعد بالرحمة والمغفرة هو الايمان كما ان مدار
 التمسى عن الطرد فيما سبق هو المدوامة على العبادته اى اى السعود واذا منصوب بجوابه اى فقل
 سلام عليكم وقت مجيئهم اى اوقع هذا القول كله في وقت مجيئهم اليك وهذا معنى واضح اه سمين
 (قوله سلام عليكم) مبتدأ وخبر وجازا لا ابتداءه وان كان نكرة لانه دعاء والدعاء من المسوغات
 اه سمين وهذا السلام يحتمل انه سلام التحية امر ان يبدأهم به اذا قدموا عليه خصوصية لهم والا
 فالسنة انه من القادم لان الجالس ويحتمل انه سلامه تعالى عليهم اكراما لهم امر بتبليغه لهم
 وقوله كتب الخ وقوله انه من عمل الخ من جهة المتقول فامر ان يقول لهم امور ثلاثة اه شيخنا
 (قوله انه من عمل الخ) الجملة استئنافية ومع ذلك هي تفسير للرحمة اه اى السعود وهذا على قراءة
 الكسر واما على قراءة الفتح فقد بينها الشارح (قوله وفي دراءة بالفتح بدل من الرحمة) والحاصل
 ان القراآت ثلاثة وكلها سبعة كسر الاولى والثانية رفعتها ما وفتح الاولى وكسر الثانية في
 كسرت الاولى تعين كسر الثانية وهى فتحت الاولى جازى الثانية الوجهان هذا حاصل ما أشار
 اليه الشارح وعبارة السمين قرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فيهما واين كثير واى ع-رو وحمزة
 والكسافي بالكسر فيهما ونافع بفتح الاولى وكسر الثانية وهذه القراآت الثلاث في المتواتر
 فاما القراءة الاولى ففتح الاولى من اربعة اوجه احدها انها بدل من الرحمة بدل شئ من شئ
 والنقد يرتكب على نفسه انه من عمل الخ وان نفس هذه الجملة المنفصلة لا لاخبار بذلك رحمة
 والثاني انها في محل رفع على انها مبتدأ والخبر محذوف اى عليه انه من عمل الخ والثالث انها فقت
 على تقدير حذف حرف الجر والتقدير لانه من عمل فلما حذف اللام جرى في محلها الخ للاف
 المشهور الرابع انها مفعول بكتب والرحمة مفعول من اجله اى كتب انه من عمل لاجل رحمة
 اياكم واما فتح الثانية فن ثلاثة اوجه احدها انها في محل رفع على انها مبتدأ والخبر محذوف اى
 فقترانه ورحمته حاصلان او كائنان او فعليه غفرانه ورحمته الثاني انها في محل رفع على انها خبر
 مبتدأ محذوف اى فامر او شأنه انه غفور رحيم الثالث انها تكرر بالاولى كرت لما طال الكلام
 وعطف عليها بالفاء وهذا منقول عن ابي جعفر النحاس واما القراءة الثانية فكسر الاولى من
 ثلاثة اوجه احدها انها مستأنفة وان الكلام تم قبلها وجرى بها وبعدها كالتفسير لقوله كتب
 ربكم على نفسه الرحمة والثاني انها كسرت بعد قول مقدر اى قال الله تعالى ذلك وهذا المعنى
 كالذى قبله والثالث انه اجزى كتب مجرى قال فكسرت بعده كما تكسر بعد القول الصريح
 واما كسر الثانية فن وجهين احدهما انها على الاستئناف بمعنى انها في صدر جملة وقعت خبر المن
 الموصولة اوجوبها ان كانت شرط والثاني انها عطف على الاولى وتكرير لها واما القراءة الثالثة
 فيؤخذ فتح الاولى وكسر الثانية مما تقدم في كسرهما وفتحهما بما يليق من ذلك وهو ظاهر اه
 (قوله بجهاالة) حال من فاعل عمل اى عمله وهو جاهل بحقيقة ما يتبعه من المضار والتقييد بذلك
 للايدان بان المؤمن لا يباشر ما يعلم انه يؤدي الى الضرر فاذا عمله فلا يكون الامع الجهل اه ابو
 السعود وعبارة الخازن بجهاالة اى جاهلا بقدر ما يتبعه من العقاب وما يفتوته من الثواب
 وقيل انه وان علم ان عاقبة ذلك سوء مذكورة الا انه اثر الذمة العاجلة القليلة على الآجلة
 الكثيرة ومن فعل هذا فهو جاهل اه (قوله واصلح عمله) اى بالتوبة مما سبق منه (قوله كما بينا
 ما ذكر) اى من اول السورة الى هنا اه ابو حيان (قوله واتستبين) معطوف على محذوف كما

وفي دراهم بالحادثة وفي
 أخرى بالنوقانية ونسب
 بيل خطاب للنبي صلى الله
 عليه وسلم (قل اني نهيت ان
 أعبد الذين تدعون)
 فعبدون (من دون الله فـل
 لا أتبع أدواءكم) في
 عبادها (بـد ضلالت اذا) ان
 اتبعنها) وما أنا من المهتدين
 هل انى على بينة) بيان (من
 ربى) (كذبتم به) برى
 شئت أشركتم (ما عندى
 من ماء) (تجملون به) من
 انذاب (ان) ما (المـم)
 فى ذلك وغيره (الله
 يتقن) القضاء (الحق وهو
 خير الفاعلين) الحاكمين

فدره المفسر (قوله وفي قراءة بالتحتمانية) أى ورفع سبيل فالخـاصل أن القـرآت ثلاثة سبعة
 ذى قرئ الفعل بالهوقانية حاز فى سبيل النصب والرفع والتاء مختلفة المعنى لانها فى حالة النصب
 حرف خطاب وفى حالة الرفع للتأنيث ومتى قرئ بالتحتمانية تعين الرفع فى سبيل اه شيخنا (قوله
 بالتحتمانية) وذلك لان السبيل يذكر ويؤنث فتأنيث الفعل بناء على تأنيثه وتذكيره بناء على
 تذكيره اه أبو السعود فالتدكير كما فى قوله تعالى وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان
 يروا سبيل الذى يتخذوه سبيلا والتأنيث كقوله تعالى قل هذه سبيلي اه كرخى (قوله خطاب
 للنبي) أى واتسبى من أن أتستوضح وتعلم سبيلهم فتعاملهم بما يليق بهم اه أبو السعود (قوله
 قل انى نهيت) أمر بالحرع الى محاطبة المصرين على الشرك اثر ما أمرعامله أهل التبشير بما
 يليق بحالهم أى فل لم يذم الاطباء عنهم الفارعة فى ركوبك اليهم اتى منعت وصرفت بالدلائل
 العقلية والسبعية كما فى آية غافر ذل انى نهيت ان أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاء فى
 البيانات من رضى ان أعبد أى عن أن أعبد الذين تدعون وهى الاصنام وعبر عنها بصيغة العاقل
 بحسب زعمهم اه أبو السعود (قوله ان أعبد الذين) فى محل أن اختلاف المشهور اذ هى على
 حذف حرف تنديده نهيت عن أن أعبد وقوله قد ضللت اذا اذا حرف جواب وخزاء ولا عمل لما هنا
 لعدم فعل تعمل فيه والمعنى ان انعت أهواءكم ضللت وما اهتديت فهى فى قوة شرط وخزاء اه
 سمين (قوله دل لا أتبع أهواءكم) كرر الامر مع قرب العهد اعتناء بالمأمور به او اذا بابا اختلاف
 القولين من حيث ان الأول حكاية لما هو من جهته تعالى وهو النهى والثانى حكاية لما هو من
 جهته عليه السلام وهى الالتهاء بعد ذكر من عبادته ما يعبدونه اه أبو السعود (قوله قد ضللت)
 استثنى مؤكدا لانه عاينى عنه وقوله وما أنا من المهتدين عطف على ضللت والعدول
 الى الاسمىة للدلالة على الدوام والاستمرار اه أبو السعود (قوله ان اتبعها) أى الاهواء (قوله
 ذل انى على بينة من رضى) تحقيق للحق الذى هو عليه اثر ابطال الباطل الذى هم عليه اه أبو
 السعود (قوله بيان) اى دليل وبرهان واضح وهو القرآن من رضى أى منزل من عند رضى اه
 (قوله وكذبتم به) أى بوجـه ادابته وهذه الجملة اما حالية أو مستأنفة بتقدير قد وبدونها جى بهى
 لاستباح مضمونها واستبعاد وقوعه مع تحقيق ما يقتضى عدمه من البيينة الواضحة اه أبو
 السعود فى السمين فى هذه الجملة وجهان أحدهما أنها مستأنفة سـمقت للاخبار بذلك والثانى
 أنها فى محل نصب على الحال وحدهم ذلك يحتاج الى ضمها رقدام لا والله فى به يجوز أن تهود على
 رضى وهو الظاهر وقيل على القرآن لانه كالمذكور وقيل على بينة لانها فى معنى البيان وقيل لان
 التاء فيها للمبالغة والمعنى على أمرين من رضى ومر رضى فى محل جوصفة لبينة اه (قوله حيث
 أشركتم) أى أشركتم غيره معه (قواد ما عندى) مانافية وقوله ما تستجملون به ماموصولة وقوله
 من العذاب بيان لما الثانية وسبب هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بتزول
 العذاب عليهم وكانوا يستجملون به استهزاء كما فى آية الأنفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
 من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثننا بعذاب ألم اه خازن (قوله فى ذلك) أى فى
 التقديم والتأخير اه أبو السعود (قوله بقض الحق) أى يحكم ولم يرسم بقض الابطاد كان الياء
 حذفت خطأ كما حذفت أفظال لتقاء الساكنين كما حذفت فى قوله فاتن النذرو كما حذفت الواو
 من سدع الزبانية ومع الله الباطل لما تقدم وأما نصب الحق بعده فقه أربعة أوجه أحدها أنه
 منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أى يقضى القضاء الحق والثانى أنه ضمن يقضى معنى يقض

فلذلك عداها الى المفعول به الثالث ان قضى بمعنى صنع فيتعدي بنفسه من غير تضمين الرابع أنه على اسقاط حرف الجر أي بقضى بالحق فلما حذف انتصب مجروره اه ههين (قوله وفي قراءة بقص) من قص الحديث أو من قص الأثر أي تتبعه قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وعلى هذه القراءة فالحق مفعول به اه ههين (قوله قل لو ان عندى) أي لو أنه مفوض الى من جهته تعالى اه أو السعود وقوله ما استعملون به الاستعمال المطالبة بالشئ قبل وقته فلذلك كانت الجهة مذمومة والاسراع تقديم الشئ في وقته فلذلك كانت السرعة محموده اه خازن ويفهم منه ان تعدي استعمل بالباء من حيث تضمينه معنى المطالبة والافالدى في كتب اللغة انه انما يتعدي بنفسه اه (قوله لقضى الامر) أي فعله وقوله بان أعجمله أي ما استعملون (قوله والله أعلم بالظالمين) فيه حذف مصافير أي وقت عقوبتهم كما أشار الى ذلك المفسر بقوله متى يعاقبهم اه شيخنا (قوله وعنده مفاتيح الغيب) بيان لاختصاص المقدرات الغيبية به تعالى من حيث العلم اثر بيان اختصاص كلها به تعالى من حيث التسدر والمعنى أن ما استعملونه من العذاب ليس مقدورا الى حتى ألزم بتعجيله ولا معلوما لذي فأبركم بوت نزوله بل هو مما يختص به تعالى قدرة وعلمها فيزله سبحانه تنبيهه مشيئة المنة على الحكيم وانما الخ اه أو السعود (قوله خزائنه) فتكون المفاتيح جمع مفتاح بفتح الميم وكسر التاء كخزب مزاوله منى فالفتح في اللغة هو الخزن والمفاتيح الخزائن وقوله أو الطرق فعلى هذا تكون الجمع مفتاح بكسر الميم وفتح التاء وهو الالة للمعلومة وتؤيد الثاني قراءة مفتاح هكذا استفاد هذا التوزيع من البضائى وفي الخازن المفتاح الذى يفتح به المغلاق ووجهه مفاتيح ويقال فيه مفتاح بكسر الميم وفتح التاء ووجهه مفاتيح والمفتح بفتح الميم وكسر التاء الخزائنه وكل خزائنه كانت اسم من الاشياء فهى مفتاح ووجهه مفاتيح فقوله وعنده مفاتيح الغيب يحتمل أن يكون المراد منه مفاتيح التي يفتح بها ويحتمل أن يكون المراد منه الخزائن فعلى التفسير الأول يكون قد عمل تأعب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هى التي يتوصل بها الى ما فى الخزائن المستودع منها بالالاق فن علم كيف يفتحها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغيب عن هذا المعنى بهذه العبارة وعلى التفسير الثاني يكون المعنى وعنده خزائن الغيب والمراد منه القدرة الكاملة على كل الممكنات اه وفي السهين فى المفاتيح ثلاثة أقوال أحدها أنه جمع مفتاح بكسر الميم والقصر مع فتح التاء وهو الالة التي يفتح بها كمنبر ومنبروا ثانياً أنه جمع مفتاح بفتح الميم وكسر التاء كجهد وهو ما كان يؤيده تفسير ابن عباس بقوله فى خزائن المطر والثالث أنه جمع مفتاح بكسر الميم والالتزيم وهو الالة أيضا الا ان هذا فيه ضعف من حيث انه كان ينبغي أن تقاب ألف المفرد بياء فيقال مفاتيح كداهير وانما كتبه سد نقل فى جمع مصباح مصباح وفى جمع محراب محراب وهذا كما أتوا بالياء فى جمع مالا مد فى مفردة كقولهم دراهيم وصابير وفى جمع درهم وصراف فزاد وفى هذا وتقصوا من دالوف قد قرئ مفاتيح بالياء وهى تؤيد أن مفاتيح جمع مفتاح وانما حذف مدته وجوز الواو ان كان مفاتيح جمع مفتاح بفتح التاء والميم كذهب على أنه مصدر فعلى هذا مفاتيح جمع مفتاح بمعنى الشئ كما فى المعنى وعنده فتوح الغيب أى هو يفتح الغيب على من يشاء من عباده اه (قوله لا يعلم الا هو) فى محل نصب على الحال من مفاتيح والعامل فيها الاستقرار الذى تضمينه الظرف لوقوعه خبرا وتال أبو البقاء ونفس الظرف ان رفعت به مفاتيح أى ان رفعت به فاعلا وذلك على رأى الاخفش

وفي قراءة بقص أى يقول (قل) لهم (لو ان عندى ما استعملون به لقضى الامر بينى وبينكم) بان أعجمله لكم واستريح وانما كتبه عند الله (وانه أعلم بالظالمين) متى يعاقبهم (وعنده) تعالى (مفاتيح الغيب) خزائنه أو الطرق المرسولة الى علمه (لا يعلم الا هو)

الله الكتب) فى تحريمها (وأكثرهم) كلهم (لا يعلمون) أمر الله وتحليله وتحريمه (واذ انزل لهم) قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمشركى أهل مكة (تعالوا الى ما أنزل الله) الى تحليل ما بين الله فى القرآن (والى الرسول) والى ما بين لكم الرسول من التحليل (قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) من التحريم (أولو كان آباؤهم) وقد كان آباؤهم (لا يعلمون شيئا) من التوحيد والدين (ولايهم يدون) لسنة نبي (وتال أوليس كان آباؤهم) لا يعلمون شيئا من الدين ولا (يدون) سنة النبي فكيف (يدون) سنة النبي (يا أيها الذين آمنوا) أنتم (لا تعلمون) (تعالوا) أنتم (لا يضركم من نزل) ضلالته من ضل (إذا اعتديتم) الى الامعان (ويبينهم) (الى الله مرجعكم)

وهي الجنسية التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري (ويعلم ما يحدث في البر) القفار (والبحر) القري التي على الانهار (وما تستعظم من) زائدة (ورقة الا يعلمها ولا يمت في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة (الافى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ

بعدا موت (جميعا فينظرون) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الاية من قوله عليكم انفسكم الى ههنا في مشركي اهل مكة حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا ايها الذين آمنوا شهداء بينكم) عليكم بالشهداء فيما يكون بينكم في السفر والحضر (اذا حضر احدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فليشهدا شاهدان (ذو عدل منكم) من احراركم - تران ويقال من قومكم (أو احران من غيركم) من غير اهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر ونزلت الحضر فقال (ان اتم

وتضمنه الاستمرار لا بد منه على كل قول فلا فرق بين ان ترفع به الفاعل او تجعله خبرا اه - مبن (قوله وهي الجنسية التي في قوله تعالى الخ) عبارة اندازن واختلف قول المفسرين في مفاتيح الغيب فقبل مفاتيح الغيب خمس وهي ما روى عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله تعالى لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله ولا يعلم احد ما يكون في الارحام الا الله ولا تعلم نفس ماذا تنكب غدا ولا تدري نفس باي ارض تموت ولا يدري احد مني يحيى بالمطر وفي رواية اخرى لا يعلم ما تنقبض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم مني باي المطر امد الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم مني الساعة الا الله اخرجته البخاري وقال الضحاك ومقاتل مفاتيح الغيب خزائن الارض وعلم نزول العذاب وقال عطاء هو ما غاب عنكم من الثواب والعقاب وقيل هو انقضاء الاحوال واعمال العباد من السعادة والشقاوة وخواتم اعمالهم وقال ابن عباس انها خزائن غيب السموات والارض من الاقدار والارزاق اه (قوله ويعلم ما في البر الخ) بيان لتعلق علمه بالمشاهدات اثر بيان تعلقه بالمغيبات وقوله وما تستعظم من ورقة الخ بيان لتعلق علمه باحوالها بعد بيان تعلقه بذواتها اه أبو السعود (نوله القفار) جمع قفر وهو المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات اه مصباح وهذا قول مجاهد وعبارة الخازن قال مجاهد البر انما قفار والقفار والبحر القري والامصار ولا يحدث فيها شيء الا وهو يعلمه وقال جمهور المفسرين هو البر والبحر المعروفان لان جميع الارض اما بر او بحر وفي كل واحد منهما من عجائب منوعاته وغرائب مبتدعاته ما يدل على عظيم قدرته وسعته علمه اه (قوله الا يعلمها) حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة لا اعتمادا على النفي والتقدير وما تستعظم من ورقة الاعمالها لانه مسقطها بارادته اه كرخي والمعنى انه يعلم عددها يسقط من الورق وما يبق على الشجر من ذلك اه خازن (قوله ولا حبة في ظلمات الارض الخ) قيل هي الحبة المعروفة تكون في بطن الارض قبل ان تثبت وقيل هي الحبة التي في الحضرة التي في أسفل الارضين وقوله ولا رطب الخ الرطب ما ينبت واليابس ما لا ينبت وقيل الرطب الحى واليابس الميت وقيل هو عبارة عن كل شيء لان جميع الاشياء اما رطبة او يابسة فارقت ان جميع هذه الاشياء اذ اخلت تحت قوله وعند مفاتيح الغيب فلم افردها بالذكر قلت ذكرها من قبيل التفصيل بعد الاجمال وقدم ذكر البر والبحر لما فيها من العجائب ثم الورقة لانها اراها كل احد لكن لا يعلم عددها الا الله ثم ذكر ما هو اضعف من الورقة وهو الحبة ثم ذكر مثلا ليجمع الكل وهو الرطب واليابس اه خازن (قوله عطف على ورقة) أي الثلاثة مطوفة على ورقة لكن لا يناسب تسليط السقوط عليها كما لا يخفى اذ لا يناسب وما يسقط رطب ولا يابس فالمعنى وما من حبة ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهذا استفاد من عبارة غيره كابي السعد حيث قال في حل المعنى أي ولا حبة في ظلمات الارض الا يعلمها ركذا قوله ولا رطب ولا يابس وفي التمهين قوله ولا حبة عطف على لفظ ورقة ولو قرئ بالرفع لكان على الموضوع وفي ظلمات صفة لحبة وقوله ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على لفظ ورقة وقرأهما الحسن وابن ابي عمير بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكونا مبتدئين والخبر قوله الا في كتاب مبين اه (قوله الا في كتاب مبين) في هذا الاستثناء غموض فقال الزمخشري قوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها والا في كتاب مبين واحد وبرزه الشيخ في عبارة قريبة من هذه فقال وهذا الاستثناء جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على من ورقة

والاستثناء بدل اشتغال من
 الاستثناء قبله (وهو الذي
 يتوقاكم بالليل) يقبض
 أرواحكم عند النوم (ويعلم
 ما جرحتم) كسبتم (بالنهار تم
 معشكم فيه) أي النهار برد
 أرواحكم (للقضى أجل
 مسمى) هو أجل الحياة
 ثم إليه مرجعكم (بالبعث
 ثم ينشئكم بما كنتم
 تعملون) فيجازيكم به (وهو
 القاهر) مستعليا (فوق
 عبادته

الاستثناء الاول منصوب عليها كما تقول ما جاءني من رجل الا اكرمه ولا امرأة قال معنى الا
 اكرمها ولكنه لما طال الكلام استثناء على سبيل التوكيد وحسنه كونه فاصلة اه
 سمين (قوله والاستثناء بدل اشتغال) أي على تفسير الكتاب بما ذكره وقيل هو بدل كل بناء
 على تفسير الكتاب بعلم الله تعالى وعبارة الخطيب الا في كتاب مبین فيه قولان أحدهما انه علم
 الله الذي لا يغير ولا يبدل والثاني انه اللوح المحفوظ لان الله تعالى كتب فيه علم ما يكون وما قد
 كان قبل ان يخلق السموات والارض فهو على الاول بدل من الاستثناء الاول بدل الكل وعلى
 الثاني بدل الاستعمال اه (قوله يقبض أرواحكم عند النوم) هذا مني على أن في الجسد روحين
 روح الحياة وهي لا تخرج الا بالموت وروح التمييز وهي تخرج بالنوم فتفارق الجسد فتطوق
 بالعاله وترى المنامات ثم ترجع الى الجسد عند تنقظه وسيأتي ايضاح هذه المسئلة في سورة
 الزمر ان شاء الله تعالى وفي زاده على البيضاوي هناك ما نصه وعلى ما ذكره المصنف ليس في ابن
 آدم الا روح واحدة يكون لابن آدم بحسبها ثلاثة احوال حالة النقطة وحالة نوم وحالة موت
 فاعتبار تعلقها بظواهر الانسان وباطنه تعلقا كاملا تثبت له حالة النقطة واعتبار تعلقها بظواهر
 الانسان فقط تثبت له حالة النوم واعتبار انقطاع تعلقها عن الظاهر والباطن تثبت له حالة
 الموت اه فعلى هذا معنى يتوقاكم بالليل يتقطع أرواحكم عن التعلق بباطنكم أي يتقطع
 تعلقها بالباطن ومعنى يبعثكم فيه يرد تعلقها بالباطن اه (قوله ويعلم ما جرحتم) الظاهر أن
 ما مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية أكثر ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بما بعدها
 والعاذ على كلال التقديرين الاخيرين محذوف وكذا عند الاخفش وابن المراج على القول الاول
 اه سمين وفي المصباح وجرح من باب نفع واجترح عمل بيده واكتسب ومنه قيل لكوا سب
 الطير والسباع حوارح مع جارحة لانها تكتسب بيدها اه والتقديم بالظرفين جرى على الغالب
 اذا غالب أمر النوم في الليل والكسب في النهار وخص النهار بالذكر دون الليل لان الكسب فيه
 أكثر لانه زمن حركة الانسان والليل زمن سكونه اه كرخي (قوله ثم يبعثكم فيه) عطف على
 يتوقاكم وتوسط الفعل بينهما لبيان ما في بعثهم من عظام الاحسان اليهم بالتنبيه على ما يكسبونه
 من السمات اه أبو السعود (قوله يرد أرواحكم) أي يوقظكم قال القاضي أطلق البعث ترشحا
 للنوم أي ما استعير التوفي من الموت للنوم كان البعث الذي هو في الحقيقة الاحياء بعد الموت
 ترشحا لانه أمر يلائم المستعار منه اه كرخي (قوله ليقضى أجل مسمى) الجهر وعلى ليقضى مبنيا
 للمفعول وأجل رفعه وفي الفاعل المحذوف احتمالان أحدهما انه ضمير البارئ تعالى والثاني انه
 ضمير المخاطب أي لتقضوا أي لتستوفوا آجالكم وقرأ أبو رجاء وطهحة ليقضى مبنيا للفاعل وهو
 الله تعالى أحلام مفعول به ومعنى صفة فهو مرفوع على الأول ومنصوب على الثاني ويترتب على
 ذلك خلاف للقراءة في أم الالف واللام في ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين أي يتوقاكم
 ثم يبعثكم لاجل ذلك اه سمين (قوله مسمى) أي معين عند الله (قوله وهو القاهر فوق عباده) أي
 فوقية تليق بحاله والمعنى انه هو الغالب المتصرف في أمورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء بما ادا
 واعدا وما اوحيا وما تارة واثابة وتعذيبا الى غير ذلك اه كرخي (وقوله ويرسل عليكم حفظة) يعني
 ان من جملة قهره لعباده ارسال الحفظة عليهم والمراد بالحفظة الملائكة الذين يحفظون اعمال بني
 آدم من الخير والشر والطاعة والمعصية وغير ذلك من الاقوال والافعال قبل ان مع كل انسان
 ملك كان ملك عن يمينه وملك عن شماله فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل سيئة قال

والاستثناء بدل اشتغال من
 الاستثناء قبله (وهو الذي
 يتوقاكم بالليل) يقبض
 أرواحكم عند النوم (ويعلم
 ما جرحتم) كسبتم (بالنهار تم
 معشكم فيه) أي النهار برد
 أرواحكم (للقضى أجل
 مسمى) هو أجل الحياة
 ثم إليه مرجعكم (بالبعث
 ثم ينشئكم بما كنتم
 تعملون) فيجازيكم به (وهو
 القاهر) مستعليا (فوق
 عبادته

الاستثناء الاول منصوب عليها كما تقول ما جاءني من رجل الا اكرمه ولا امرأة قال معنى الا
 اكرمها ولكنه لما طال الكلام استثناء على سبيل التوكيد وحسنه كونه فاصلة اه
 سمين (قوله والاستثناء بدل اشتغال) أي على تفسير الكتاب بما ذكره وقيل هو بدل كل بناء
 على تفسير الكتاب بعلم الله تعالى وعبارة الخطيب الا في كتاب مبین فيه قولان أحدهما انه علم
 الله الذي لا يغير ولا يبدل والثاني انه اللوح المحفوظ لان الله تعالى كتب فيه علم ما يكون وما قد
 كان قبل ان يخلق السموات والارض فهو على الاول بدل من الاستثناء الاول بدل الكل وعلى
 الثاني بدل الاستعمال اه (قوله يقبض أرواحكم عند النوم) هذا مني على أن في الجسد روحين
 روح الحياة وهي لا تخرج الا بالموت وروح التمييز وهي تخرج بالنوم فتفارق الجسد فتطوق
 بالعاله وترى المنامات ثم ترجع الى الجسد عند تنقظه وسيأتي ايضاح هذه المسئلة في سورة
 الزمر ان شاء الله تعالى وفي زاده على البيضاوي هناك ما نصه وعلى ما ذكره المصنف ليس في ابن
 آدم الا روح واحدة يكون لابن آدم بحسبها ثلاثة احوال حالة النقطة وحالة نوم وحالة موت
 فاعتبار تعلقها بظواهر الانسان وباطنه تعلقا كاملا تثبت له حالة النقطة واعتبار تعلقها بظواهر
 الانسان فقط تثبت له حالة النوم واعتبار انقطاع تعلقها عن الظاهر والباطن تثبت له حالة
 الموت اه فعلى هذا معنى يتوقاكم بالليل يتقطع أرواحكم عن التعلق بباطنكم أي يتقطع
 تعلقها بالباطن ومعنى يبعثكم فيه يرد تعلقها بالباطن اه (قوله ويعلم ما جرحتم) الظاهر أن
 ما مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية أكثر ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بما بعدها
 والعاذ على كلال التقديرين الاخيرين محذوف وكذا عند الاخفش وابن المراج على القول الاول
 اه سمين وفي المصباح وجرح من باب نفع واجترح عمل بيده واكتسب ومنه قيل لكوا سب
 الطير والسباع حوارح مع جارحة لانها تكتسب بيدها اه والتقديم بالظرفين جرى على الغالب
 اذا غالب أمر النوم في الليل والكسب في النهار وخص النهار بالذكر دون الليل لان الكسب فيه
 أكثر لانه زمن حركة الانسان والليل زمن سكونه اه كرخي (قوله ثم يبعثكم فيه) عطف على
 يتوقاكم وتوسط الفعل بينهما لبيان ما في بعثهم من عظام الاحسان اليهم بالتنبيه على ما يكسبونه
 من السمات اه أبو السعود (قوله يرد أرواحكم) أي يوقظكم قال القاضي أطلق البعث ترشحا
 للنوم أي ما استعير التوفي من الموت للنوم كان البعث الذي هو في الحقيقة الاحياء بعد الموت
 ترشحا لانه أمر يلائم المستعار منه اه كرخي (قوله ليقضى أجل مسمى) الجهر وعلى ليقضى مبنيا
 للمفعول وأجل رفعه وفي الفاعل المحذوف احتمالان أحدهما انه ضمير البارئ تعالى والثاني انه
 ضمير المخاطب أي لتقضوا أي لتستوفوا آجالكم وقرأ أبو رجاء وطهحة ليقضى مبنيا للفاعل وهو
 الله تعالى أحلام مفعول به ومعنى صفة فهو مرفوع على الأول ومنصوب على الثاني ويترتب على
 ذلك خلاف للقراءة في أم الالف واللام في ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين أي يتوقاكم
 ثم يبعثكم لاجل ذلك اه سمين (قوله مسمى) أي معين عند الله (قوله وهو القاهر فوق عباده) أي
 فوقية تليق بحاله والمعنى انه هو الغالب المتصرف في أمورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء بما ادا
 واعدا وما اوحيا وما تارة واثابة وتعذيبا الى غير ذلك اه كرخي (وقوله ويرسل عليكم حفظة) يعني
 ان من جملة قهره لعباده ارسال الحفظة عليهم والمراد بالحفظة الملائكة الذين يحفظون اعمال بني
 آدم من الخير والشر والطاعة والمعصية وغير ذلك من الاقوال والافعال قبل ان مع كل انسان
 ملك كان ملك عن يمينه وملك عن شماله فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل سيئة قال

ويرسل عليكم حفظة) ملائكة تحصى أعمالكم (حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه (رسلنا) الملائكة الموكلون بقبض الارواح (وهم لا يفرطون) يقصرون فيما يؤمرون (ثم ردوا) أي الخلق (الى الله مولاهم)

الميت ان المال أكثر مما أتياه (لا يشترى به) وايقولا لا تشترى باليمين (ثمننا) عوضا يسيرا من الدنيا (ولو كان ذاقرى) ولو كان الميت ذا قرابة منافي الرحم (ولا نكتم شهادة الله) وايقولا لانكتم شهادة الله عندنا اذا سئلنا (انا) ان كتمنا (اذا) حينئذ (لمن الاثمين) العاصين فمتين بعدما حلفا خيانتها وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فان عثر) فان اطلع (على أنهما) يعني النصرانيين (استحقا) استوجبوا (انما) خيانة (فانحرا) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبي وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعني النصرانيين ويقال من الذين استكتم المال منهما يعني من أولياء الميت

صاحب اليمين لصاحب الشمال اصبر لعله يتوب منها فان لم يتب منها كتب عليه صاحب الشمال وفا ثمة جعل الملائكة موكلين بالانسان انه اذا علم انه حافظا من الملائكة موكلا به يحفظ عليه اقواله وانما له في صحائف تنشره وتقرأ عليه يوم القيامة على رؤس الشهداء كان ذلك ازجوله عن فعل القبيح وترك المعاصي وقيل المراد بقوله ويرسل عليكم حفظة هم الملائكة الذين يحفظون بنى آدم ورزقه وأجله وعمله اه خازن (قوله ويرسل عليكم حفظة) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى بفعل والتقدير وهو الذي يقهر عباده ويرسل فعطف الفعل على الاسم لانه في تأويله والثاني انها جملة فعليه عطف على جملة اسمية وهي قوله وهو القاهر الثالث انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها وهو قوله يتوفاكم ويعلم وما بعده أي وهو الذي يتوفاكم ويرسل عليكم اه سمين (قوله حتى اذا جاء) حتى هذه هي التي يتدأ بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما فيها كأنه قيل ويرسل عليكم حفظة تحفظ أعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة أحدكم كأننا ما كان وجاءه أسباب الموت ومبادئه توفته رسلنا اه أبو السمرود (قوله توفته رسلنا) يعني أعوان ملك الموت الموكلين بقبض ارواح البشر فان قلت قال الله تعالى في آية أخرى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال في آية أخرى قبل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال في آية توفته رسلنا فكيف الجمع بين هذه الآيات قلت وجه الجمع بين هذه الآيات ان المتوفى في الحقيقة هو الله تعالى فاذا حضر أجل العبد أمر الله ملك الموت بقبض روحه وملك الموت أعوان من الملائكة فيأمرهم بنزع روح ذلك العبد من جسده فاذا واصلت الى الخلق تولى قبضها ملك الموت نفسه فحصل الجمع بين الآيات وقيل المراد من قوله توفته رسلنا ملك الموت وحده وانما ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وقال مجاهد جهات الارض لملك الموت مثل انطست يتناول منها حيث شاء وجعلت له أعوان يتبعون الانفس ثم يقبضها منهم وقال أيضا ما من أهل بيت شعروا ولا يدروا لملك الموت بطرف بهم كل يوم مرتين وقيل ان الارواح اذا كثرت عليه يدعوها فتستجيب له اه خازن وفي السكرخي والدينيا كها بين ركبتى ملك الموت وجميع الخلائق بين عيبيه ويبدأ بيلغان المشرق والمغرب وكل من نفذ أجله يعرفه بسقوط صحيفة من تحت العرش عليها اسمه فعند ذلك يبعث أعوانه من الملائكة ويتصرفون بحسب ذلك اه وفي القرطبي وقال الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة ان كان مؤمنا أو الى ملائكة العذاب ان كان كافرا ويقال معه سبعة من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة العذاب فاذا قبضت نفسا مؤمنة دفعتها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب ويصعدون بها الى السماء واذا قبضت نفسا كافرة دفعتها الى ملائكة العذاب فيبشرونها بالعذاب ويفزعونها ثم يصعدون بها الى السماء ثم ترد الى سبعين وروح المؤمن الى عليين اه (قوله وفي قراءة توفاه) أي بالامالة المحضنة وهي التي للكسر اقرب وهذه قراءة حمزة وهو تحت حمل وحين أطهرها ما مض وانما حذف تاء التانيث لوجهين أحدهما كونه تانيثا مجازيا والثاني الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول والثاني أنه مضارع وأصله تتوفاه يتأمن غدت احداهما على خلاف في اتها ما ه سمين (قول الملائكة الموكلون الخ) أي فهم غير الحفظة (قوله وهم لا يفرطون) هذه الجملة تحت حمل وحين أطهرها انها حال من رسلنا والثاني انها استثنائية سبقت للاخبار عنهم بهذه الصفة اه كرخي (قوله ثم ردوا) عطف على توفته وقوله أي الخلق أي المذكورون بقوله أحدكم ففيه التفات والسرفى الافراد

مالكهم (الحق) الثابت العدل
 ليحازهم (أدله الحكم)
 القضاء الناقد فيهم (وهو
 امرع الحاسبين) يحاسب
 الخلق كلهم في قدر نصف نهار
 من أيام الدنيا الحديث
 بذلك (قل) يا محمد لا هل
 مكة (من ينجيكم من
 ظلمات البر والبحر)
 أهو الهما في أسفاركم حين
 (تدعونه تضرعا) - علانية
 (وخفية) سرا تقولون
 (لئن) لام قسم (أنجيئنا)
 وفي قراءة أنجانا أي الله (من
 هذه) الظلمات

الاوربان) بالمسال مقدم
 ومؤخر (فيقسمان بالله)
 فيحلفان بالله أي وليا الميت
 ان المال أكثر مما أتياه
 (شهادتهما) شهادة المسلمين
 (أحى) - أصدق (من
 شهادتهما) شهادة النصرانيين
 (وما اعتدينا) وليقولوا
 اعتدينا فيما ادعينا (انا اذا)
 ان اعتدينا فيما ادعينا (من
 الظالمين) الضارين الكاذبين
 (ذلك أدنى) أخرى واجدر
 (أن) أتوا بالشهادة) يعني
 الصرائين (على وجهها)
 كما كانت (أو يخافوا)
 أو يخافا الصرائين (أن
 قوله من ينجيكم شدا تدهما
 الخ هكذا في نسخة المثلث
 أه

أولا والجمع ثانيا وقوع التوفيق على الانفراد والرد على الاجتماع اه أبو السعود (قوله مالكهم)
 أشار به الى الجواب عما يقال الآية في المؤمنين والكافرين جميعا وقد قال في آية أخرى وأن
 الكافرين لا مولى لهم فكيف الجمع بينهما وحاصل الجواب أن المراد بالمولى هنا المالك
 أو الخالق أو المعبود ثم الناصر فلا منافاة اه كرخي (قوله الأدلة الحكم) أي لا تغييره لا بحسب
 الظاهر ولا بحسب الحقيقة بخلاف الدنيا فإنه وان لم يكن حاكما في الحقيقة غيره فيها لكن فيها
 بحسب الظاهر حكاه متعددة اه كرخي (قوله وهو أسرع الحاسبين) أي لأنه لا يحتاج الى فكر
 وعداه كرخي (قوله حديث بذلك) وفي حديث آخر أنه تعالى يحاسب الكل في مقدار حياشة
 اه كرخي (قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) أي قل توبيحوا تقرير المزمع بالخطا
 شركائهم عن رتبة الالهية من ينجيكم شدا تدهما الهاتلة التي تبطل الحواس وتدهش العقول
 ولذلك استعملها الظلمات المبطله لحاسة البصر يقال لا يوم السديد يوم مظلم ويوم ذكواكب
 أو من الحسب في البر والفرق في البحر اه أبو السعود وقوله ويوم ذكواكب أي أنه يوم اشتدت
 ظلمته حتى سار كالليل في ظلمته وفي ظهور الكواكب فيه لأن الكواكب لا تظهر الا في الظلمة
 اه شهاب وعبارة الخازن - قل من ينجيكم من ظلمات البر اذا ضلتم وتحيروم وأظلمت علمكم
 انطرق فيه ومن الذي ينجيكم من ظلمات البر اذا ركتم فيه فاخطأتم الطريق وأظلمت علمكم
 السبل فلم تهتدوا وقيل ظلمات البر والبحر من السدائد والاهوال وقيل جملة على
 الحقيقة أولى فظلمة البر هي ما اجتمع فيه من ظلمة الليل ومن ظلمة السحاب فيحصل من ذلك
 الخوف الشديد لعدم الاهتداء الى الطريق الصواب وظلمة البحر ما اجتمع فيه من ظلمة الليل
 وظلمة السحاب وظلمة الرياح العاصفة والأمواج الهائلة فيحصل من ذلك أيضا الخوف الشديد
 من الوقوع في الملاك فالق - ودانه عند اجتماع هذه الاسباب الموجبة للخوف الشديد لا يرجع
 الا لناس فيها الاي الله تعالى لأنه هو القادر على كشف الكروب وازالة السدائد وهو المراد
 من قوله تدعونه تضرعا وخفية فاذا استدركم الامر تخلفون له الدعاء تضرعا منه م الله
 واستكفانه أي جهر وخفية يعني سرا اه (قوله تدعونه) في موضع جريا لاضافة ما قدره السارح
 اه شيخنا وفي السمين تدعونه في محل نصب على الحال ام من مفعول ينجيكم وهو الظاهر أي
 ينجيكم داعين اياه وأمام فاعله أي مدعو من جهتيكم اه وما جرى عليه الشارح بعد جدا
 لان حذف المضاف الى الجملة لم يهدوكا ندخل معنى فقط لاجل اعراب اه (قوله تضرعا
 وخفية) يجوز فيه ما وجهان أحدهما انه مام صدران في موضع الحال أي تدعونه متضرعين
 ومخفين والثاني انه مام صدران من معنى العامل لامن لفظه كقوله قدمت جلوسا وقرأ الجمهور
 حفية بضم الخاء وقرأ أبو بكر بكسر ها وهما الغتان كالعدوة والعدوة والاسوة والاسوة وقرأ
 الاعمش وخفية كالتى في الاعراف وهي من الخوف فقلت الواو باء لانكسار ما قبلها وسكونها
 ونظير على هذه القراءة أن يكون مفعولا من أجله لولا ما ياباه تضرعا من المعنى اه (قوله
 لئن أنجيئنا) الظاهر ان الجملة القسمية تفسير للدعاء قبلها ويشوز أن تكون منصوبة للمحل على
 اضمار القول فيكون ذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل تدعونه أي تدعونه قائلين
 ذلك اه (قوله من هذه) متعلق بالفعل قبله ومن لا ابتداء الغاية وهذه اشارة الى الظلمات
 لانها تجري مجرى المؤنثة الواحدة وكذلك في منها يعود على الظلمات كما تقدم وقوله ومن كل

والشدائد (الشاكرين) المؤمنين (قل) لهم (الله ينجيكم) بالتقريب والتشديد (منها ومن كل كرب) غم سواها (ثم أنتم تشركون) به (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) من السماء كالجمرة والصيحة (أو من تحت أرجلكم) كالخسف (أو يلبسكم) يخلطكم (شعبا) فرقا مختلفة الأهواء (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمي بينهم فغضبها

نزد أيمان) أي أيمانها (بعد أعانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتان (واتقوا الله) اخشوا الله في أمانيه (وامنعوا) ماتوا من به وأطيعوا الله (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه وحقته من لم يكن أهلا لذلك (يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم في بعض المواطن في وقت الدهشة (ماذا أجبتهم)

كرب عطف على الضمير المجرور باعادة حرف الجر وهو واجب عند البصريين وقد تقدم اه معين (قوله والشدائد) عطف نفسه (قوله المؤمنين) أخذته من قوله بعده ثم أنتم تشركون اه شيخنا (قوله بالتقريب والتشديد) أي قرأ بكل منهما من قرأ التحفة ثانياً الخطاب أي ان من قرأ بتاء الخطاب افترق فرقتين في فهمكم وأما من قرأ النجاة بدون تاء فيقرأ بفتحكم بالتشديد لا غير فجمعوا القراءات ثلاثة اه شيخنا (قوله قل هو القادر) استئناف مسوق لبيان أنه تعالى هو القادر على القاءهم في المهالك اثر بيان أنه هو المنجي لم منها وقوله أن يبعث أي يرسل عذابا من فوقكم متعلق بعذابا أو متعلق بمعدون وقع صفة عذابا أي عذابا كائنا من جهة الفوق اه أبو السعود (قوله من السماء الخ) هذا أحد تفسيرين وبعبارة الخازن من فوقكم بمعنى الصيحة والجمرة و لا يحو الطوفان كما فعل بقوم نوح وعاد وثمود و قوم لوط أو من تحت أرجلكم يعني الرحف والخسف كما فعل بقوم شيب وقارون وقال ابن عباس ومجاهد عذابا من فوقكم يعني أمة السوء السلاطين الظلمة أو من تحت أرجلكم يعني عبيد السوء وقال الضحاك من فوقكم يعني من قبل كارتكم أو من تحت أرجلكم يعني السفلة اه (قوله كالجمرة) أي التي نزلت على أصحاب الفيل والصيحة أي الصرخة أي صرخة جبريل التي صرخها على ثمود و قوم صالح فتهلكوا اه شيخنا (قوله كالخسف) أي الذي وقع بقارون (قوله أو يلبسكم) عطف على يبعث أي يخلطكم فرقا أي يفرقكم فرقا مختلفة على أهواء شتى كل فرقة متباعدة لا مام ومعنى خاطبهم انتساب القتال بينهم وهذه عبارة الزمخشري فجعله من اللبس الذي هو الخلط وبهذا التفسير الحسن ظهر تعدد بلبس إلى المفعول وشيعانصب على الحال وهي جمع شعبة كسدره وسدر والشعبة من يتقوى بهم الإنسان والجمع شيع كما تقدم واشباع كذا قاله الراغب والظاهر ان اشباعا جمع شيع كعنب واعناب و ضلع واضلاع وشيع جمع شعبة فهو جمع الجمع اه معين وفي الخازن شيعا جمع شعبة وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شعبة وأشباع وأسلله من التشيع ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وقيل الشيعة هم الذين يتقوى بهم الإنسان اه وفي القاموس وشعبة الرجل بالسكر أتباعه وانصاره والفرقة على حدة وتقع على الواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته حتى صار اسمهم خاصة والجمع أشباع وشيع كعنب اه (قوله ويذيق بعضكم بأس بعض) هذا هو ما عليه الناس اليوم من الاحتمالات وسفك بعضهم دماء بعض اه خازن والبأس العذاب كما في المصباح (قوله لما نزلت) أي آية يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض وقوله أهون وأيسر أي مما قبله ولما نزل ما قبله أي قوله على أن يبعث عليكم الخ اه كرخي وبعبارة أبي السعود وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عند قوله عذابا من فوقكم أعوذ بوجهك وعند قوله تعالى أو من تحت أرجلكم أعوذ بوجهك وعند قوله تعالى أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض هذا أهون أو هذا أيسر اه فعلى هذا الواو في كثير من نسخ الشارح بمعنى أو التي للشك من الراوي وفي بعض النسخ أو وهي ظاهرة (قوله أعوذ بوجهك) أي قال هذا مرتين مرة عند نزول قوله عذابا من فوقكم وأخرى عند نزول قوله أو من تحت أرجلكم كما تقدم في عبارة أبي السعود (قوله فغضبها) أي معنى هذه المسئلة أي لم يجزني في هذه الدعوة لما سبق في علمه القديم ان القتال يقع بينهم ولا محالة فكان أول ابتدائه في زمن علي ومعاوية وآخره إلى قيام الساعة اه شيخنا وفي الخازن وعن خباب بن الارت قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة قاطبها

فقالوا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصلحها قال أجل انها صلاة رغبة ورهبة انى سألت ربي فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك أمي بالجدب فأعطانيها وسألته ان لا يسلط عليهم عدو امن غيرهم فأعطانيها وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فنقضها أخرجه الترمذي اه (قوله وفي حديث لما نزلت) أى هذه الآية وقوله قال اما انها أى الامور الاربعة عذابا امن فوقكم وعذابا امن تحت أرجلكم وتفريقكم فرقا ونصب القتال بينكم فهذه الاربعة كائنة قبل القيامة لكن الاخيران قد وقعوا من منذ عصر الصحابة والاولان تفضل الله بتأخير وقوعهما الى قرب الساعة اه شيخنا وفي الخازن قال أبو العالية فى قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا بالآية من أربع وكلهن عذاب فوقع ثنتان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة البسوا شيئا واذيق بعضهم بأس بعض ربقت اثنتان وهما واقعتان ولا بد انخسف والمسح اه (قوله ولم يأت تأويلها) أى الآية أو الامور الاربعة أى صرفها عن ظاهرها بل هى باقية على ظاهرها وقوله بعد أى بعد نزولها اه شيخنا (قوله وكذب به) الماعنى به تعود على العذاب المتقدم فى قوله عذابا امن فوقكم قاله الزمخشري وقيل تعود على القرآن وقيل تعود على الوعيد المتضمن فى هذه الآيات المتقدمة وقيل تعود على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد لانه خوطب بالكاف عفيبه فلو كان كذلك لقال وكذب بك قومك وادعاء الالتفات فيه أبعد اه سمين (قوله وهو الحق) فى هذه الجملة وجهان الظاهر منهما انها استئناف والثانى انها حال من الماعنى به أى كذبوا به حال كونه حقا وهو أعظم فى القبح اه سمين (قوله الصدق) أى لانه منزل من عند الله وأولاده واقع لاجمالة اه كرخى (قوله قل لست عليكم بوكيل) أى بحفيظ وكل الى أمركم لا منكم من التكذيب وأجبركم على التصديق بالقتال والمعنى لست مأمورا بقتالكم فتكون منسوخة فلهذا قال الشارح وهذا قبل الامر بالقتال اه شيخنا وعليكم متعلق بما بعده وهو بوكيل وقدم لاجل الفواصل ويجوز أن يكون حالا من قوله بوكيل لانه لو تأخر لجاز أن يكون سقوله وهذا عند من يجيز تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة اه سمين (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) مراده بهذه العبارة ان هذا منسوخ لكن دعوى النسخ لا تصح على التفسير الذى ذكره هو حيث قال فجاز بكم فان هذا المعنى وهو ان المجازاة ليست من تلقائه ثابت قبل الامر بالقتال وبعده لم يجمع الشارح بين التفسير المذكور وبين دعوى النسخ لتفريق بين قولين وعبارة الخازن قل لست عليكم بوكيل أى قل يا محمد لئلا يأتى المكذبين لست عليكم بحافظ حتى أجاز بكم على تكذيبكم واعراضكم عن قبول الحق بل انما أنا منذر والله هو المجازى لىكم على أفعالكم وقيل معناه انما ادعوكم الى الله والى الايمان به ولم أؤمر بكم فعلى هذا القول تكون فى الآية منسوخة بالآية السيف اه (قوله لئلا يأتى من النبأ) أى لئلا يأتى من النبأ أى من جملتها عذابكم أولئك خبر من الاخبار التى من جملتها خبر مجيئه مستقرا أى وقت استقرار وقوع البتة أو وقت استقرار وقوع مدلوله اه أبو السعود ويجوز رفع مستقرا بالابتداء وخبره الجارية وبالقاعدة عند الاخفش بالجارية ويجوز ان يكون مستقرا سم مصدر أى استقرار أو مكانه أو زمانه اه سمين وقد حمل الشارح على انه اسم زمان أى وقت استقرار وان كان يجمع جعله اسم مكان اه شيخنا (قوله وقت يقع فيه) أى فى الدنيا وفى الآخرة أو فيهما (قوله واذا رأيت الذين أخرجنا اذا منصوب بجوابها وهو فأعرض أى أعرض عنهم فى هذا الوقت ورأيت هنا محتمل ان تكون البصرية

وفى حديث لما نزلت قال ام انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد (انظر كيف تصرف) تبين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (اعلمهم بفقهاء) يعلمون ان ما هم عليه باطل (وكذب به) بالقرآن (قومك) وهى (الحق) الصدق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) فجاز بكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال (لكل نبي) خبر (مستقر) وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم (وسوف تعلمون) تهديد لهم (واذا رأيت الذين

ماذا أحابكم القوم) قالوا من شدة المسئلة وهول ذلك المرطن (لا علم لنا انك أنت علام الغيوب) بما غاب عنا من اجابة القوم ثم يخبرون به بذلك فيشهدون على قومه هم بالبلاغ (اذ قال الله) قد قال الله (يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى) احفظ منى (عليك) بالنبوة (وعلى والدتك) بالاسلام والعبادة (ادأيدتك) اعنتك (روح القدس) يجبريل المطهر لقنك واعانك فى تكليم الناس (تكلم الناس فى المهدي) فى الحجر والسرير يابا

يخوضون في آياتنا) القرآن بالاستهزاء (فأعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره واما) فيه ادغام نون الشرطية في ما المزيدة (بنفسك) بسكون النون والتخفيف وقدها والتشديد (الشیطان) فقدمت معهم (فلا تقعد بعد الذكري) أي تذكره (مع انقوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المغمض وقال المسلوبون ان قنا كلما خاضوا لم يستطع ان يجلس في المسجد وأن يطوف فنزل (وما على الذين يتقون) الله (من حاسم) أي الحائضين (مس) زائدة (شيء) ادا حالسوم (ولكن) حايوم (ذكري) تذكره لهم وموعظة (لعلمهم يتقون) الخوصر (وذر) اترك (الدين) اتخذوا دينهم (الذي كافوه) لعبا ولها (باستهزاءهم به) وعزتهم الحياة الدنيا) فلا نتعرض لهم

~~عبد الله ومسيحه (وهلا)~~
 واعانك بعد ثلاثين سنة باني رسول الله اليكم (واذ علمتكم الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام (والتوراة) وعلمتكم لتوراة في بطن أمك

وهو الظاهر ولد لك تمتد لواحد مقال الشيخ ولا بد من تقدير حال محذوفة أي واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وهم خائضون فيها أي واذا رأيتهم ملتبسين بالخوض فيها اه قات ولا حاجة الى ذلك لان قوله الذين يخوضون في آياتنا خائضين واسم الفاعل حقيقة في الحال بلا خلاف فيحمل هذا على حقيقة نفسه متى عن حذف هذه الحال التي قد درها وهي حال مؤسدة ويحتمل أن تكون عمية وضمة السج بأنه يلزم عليه حذف المفعول الثاني وحذفه اما اقتصارا واما احتسار ا فان كان الاول في نوع اتفاقا وان كان الثاني فالصحيح المتع حتى منع ذلك بعض التحوين اه سمين (قوله يخوضون) الخوض في اللغة هو الشروع في الماء والعمور فيه ويستعار للاخذ في الحديث والشروع فيه يقال تخاضوا في الحديث وتفاوتوا فيه ولكن أكثر ما يستعمل الخوض في الحديث على وجه اللعب والعبث اه خازن (قوله في حديث غيره) الضمير لا آيات والتشديد كبير باعتبار كونه اقرا نأوبا باعتبار كونه احدا بشانك وصف الحديث عقابيتها بشيران اعتبارها بعنوان الحديث اه أبو السعود (قوله واما بنفسك) قرأ العامة تصغير السمين من أنساه لقوله وما أنساه الا الشيطان فأساء الشيطان ذكره وقرأ ابن عامر بنشدديد هان نساء والتهدى جاء في هذا الفعل بالهزة مرة وبالضم مرة أخرى كما تقدم في أحيى وسجى وأسهل وسهل والمفعول الثاني محذوف في القراءتين تقديره واما بنفسك الشيطان الذكري أو الحق والاحس أن بقدر ما يليق بالمعنى أي واما بنفسك الشيطان ما أمرت به من ترك محاسبة الحائضين بعد تذكره فلا تقعد بعد ذلك معهم واما أبرزهم ظاهرين تسجيلا لان انساء الشيطان له ليس أمرا محققا بل قد يقع وقد لا يقع وهو معصوم منه ولم يمتص مصدره على فعلي غير ذكري اه سمين (قوله والتخفيف والتشديد) أي للسمين وقوله وتحتها أي النون اه (قوا أي تذكره) أي النهي المبهوم من السياق اه شيخنا (قوله فيه وضع الظاهر الخ) وذلك للنهي عليهم بأنهم بذلك الخوض ظالمون واسعون للكذب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم اه أبو السعود (قوله وقال المسلمون الخ) دخول على الآية الآتية وبيان لسبب نزولها اه (قوله وساعلى الذين) الجار والمجرور خبر مقدم وقوله من شيء مبتدأ مؤمن مزيدة فيه (قوله اذا حاسوم) أي مجالستهم مباحة بشرط الوعظ والنهي عن المنكر فالنهي السابق في قوله واذا رأيت الخ مخصوص بما اذا لم يصحب الخوس منهم مني عن المسكر وقوله وما على الذين الخ محسن لقوله فأعرض عنهم الخ اه شيخنا (قوله ولكن ذكري) فيه أربعة أوجه أحدها انها منصوبة على المصدر بفعل مغمض وقدره معضم أمراي ولكن ذكري وهم ذكري وبعينهم قدره خيرا أي ولكن يذكر ذكري والناسي أنه مبتدأ خبره محذوف أي ولكن ذكري مذكور أو عليك ذكري أي تذكر ذكريهم الثالث أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو ذكري أي النهي عن مجالستهم والامتناع منها ذكري الرابع انه عطف على موضع نبي المجرور وعن أي ما على المتقين من حسابهم شيء ولكن عليه ذكري فيكون من عطف المفردات واما على الاوجه السابقة فهو من عطف الجمل اه سمين (قوله اتخذوا دينهم لعبا ولها) اتخذوا يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعد لواحد على أنه بمعنى اكتسبوا وعملوا ولها ولها على هذه المفعول من أحله أي اكتسبوه لاجل الله واللعب والثاني انه متعد الى اثنين أولهما ما دينهم وثانيهما لعبا ولها اه سمين (قوله الذي كافوه) وهو دين الاسلام وقولوا لعبا ولها كعبادة المجرم

وتحريم

وتحريم الجائر وكذا من جعل طريقته المنزرو الزمر والرخص ونحوه وأشار بما قدره الى حواش
 ما يقال المشركون لادين لهم من الاديان المشروعة فكيف اضيف اليهم دين واخبر عنه انهم
 اتخذوه لعبادته وهذا حاصل احد الاحوبة في الكشف فهو هذا المراد بالدين الذي المقيد
 وليس المراد مطلق الدين اه كرخي وفي البيضاوي وذو الذين اتخذوا دينهم لعبادته واى
 بنوا امردينهم على التمشي وتدينوا بما لا يعود عليهم تنفع عاجلا ولا آجلا كعبادة الصنم
 وتحريم الجائر والواجب او اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبادته واحيت مضر وابه او جعلوا
 عبدهم الذى جعل ميقات عبادتهم زمان لعبوا وروا المعنى اعرض عنهم ولا تبالي بافعالهم
 واقوالهم ويجوز ان يكون تهديدا لهم كقوله ذرني ومن حلفت وحيدا او حلفت له مالا لله ودوا
 ومن جعله منسوخا بآية السيف جعله على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم اه وفي زكريا
 عليه ما نصه لا تخفوا انه لادين للمشركين من الاديان المشروعة وقد اضيف لهم دين واخبر عنهم
 بأنهم اتخذوه لعبادته واوقد ذكر السارح لذلك ثرثة معان الاول انهم اتخذوا ما يشتهونه
 كعبادة الاصنام ونحوها يد الله ثم الثاني انهم اتخذوا دينهم الذى كلفوه وهو دين الاسلام
 لعبادوا واجبت مضر وابه الثالث ان المراد بدينهم العباد الذى جعل ميقات عبادتهم اه (قوله
 وهذا قبل الامر بالقتال) اى فهو منسوخ (قوله ان تبسل نفس) اصل البسل فى اللغة
 التحريم والمنع ومنه هذا على بسل اى حرام ممنوع اه خازن وعبارة اى السعد واصل
 الابسال والبسل المنع ومنه اسد باسل لان ريسه لا تقلت منه اولاد منعت والباسل الشجاع
 لامتناعه من قرينه وهذا سبل على اى حرام ممنوع اه وفي المختار وابسله اسلمه فهو يسيل
 وقوله تعالى ان تبسل نفس بما كسبت قال ابو عبيدة اى تسلم والمستبسل الذى يسلم نفسه على
 الموت او الضرب وقد استبسل اى ان يطرح نفسه فى الحرب ويريد ان يقتل او يقتل لا محالة اه
 (قوله ليس لها الخ) استئناف احوال من نفس اوسفة لها اه ابو السعود (قوله من دون الله)
 فى من وجهان اظهرهما انهما لا يتبداء الغاية والثاني انها زائدة تنقله ابن عطية وليس بشئ
 واذا كانت لا يتبداء الغاية ففيها تنعاني به وجهان احدهما انها حال من ولي لانها لو تأخرت لكانت
 صفة له فتعلق بمحذوف وحال والثاني انها خبر ليس فتعلق بمحذوف ايضا هو خبر ليس
 وعلى هذا فيكون اما متعلقا بمحذوف على البيان وقد دمر له نظائر ومن دون الله فيه حذف
 مضاف اى من دون عذابه وجزائه اه سمين (قوله تفد كل فداء) اى تفد كل فداء كما عبره
 الخازن وعدل بهذا المعنى من باب ضرب وفي المصباح يقال عدات هذا من باب
 ضرب اذا جعلته مثله قائما مقامه والعدل ايضا القدية قال تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
 منها اه وفي البيضاوي والعدل القدية لانها تعادل المفدى وكل نصب على المصدر اه (قوله
 ما تفدى به) جعل السارح الضمير النائب عن الفاعل را حده المفعول وهو المفدى به ولا يتبع
 رجوعه للعدل لانه هنا مصدر باق على مصدره فليس مثله فى قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه
 هناك معنى المفدى به لا المصدر اه ابو السعود (قوله اولئك الذين اسلوا) يجوز ان يكون
 الذين خبر اولهم شراب خبر انما وان يكون لهم شراب حالا ما من الضمير فى اسلوا واما من
 الموصول نفسه وشراب فاعل لاعتماد الجارية له على ذى الخال ر يجوز ان يكون لهم شراب
 مستأففا فهذه ثلاثة اوجه فى لهم شراب ويجوز ان يكون الذين بدلان من اولئك او تعالهم فيتعين
 ان تكون الجملة من لهم شراب خبر الابتداء فيحصل فى الموصول ايضا ثلاثة اوجه كونه خبرا

وهذا قبل الامر بالقتال
 (وذكر) عظ (به) بالقرآن
 الناس لـ (ان) لا (تبسل
 نفس) تسل الى الهلاك (بما
 كسبت) عملت (ليس لها
 من دون الله) اى غيره
 (ولى) ناصر (ولا شفيع)
 يمنع عنها العذاب (وان تعدل
 كل عدل) تفد كل فداء
 (لا يؤخذ منها) ما تفدى به
 (اولئك الذين اسلوا) اسلوا
 كسبوا
 (والانجيل) بعد نحو ذلك
 (واذ تخطى) تصور (مس
 الطير) كهيئة الطير شبه
 الطير وهو انفاش (باذنى)
 بامرئ (فتفتخ فيها) كفتخ
 النائم (فتكون طيرا)
 فتصير طيرا تطير بين السماء
 والارض (باذنى) بامرئ
 وارادنى (وتبهرى) تبهج
 (الاكبه) الذى يولد اعمى
 (والارض باذنى) بامرئ
 وارادنى وقد رقى (واذ تخرج)
 تحيى (الموتى باذنى) وارادنى
 واحياى (واذ كففت)
 منعت (بنى اسرائيل علمن)
 ادهم وابتلك (ادحنتهم)
 حنت حنتهم (بالمينات)
 بالامر والنهى والمخائب انتهى
 اريتهم (قتال الذين كبروا
 منهم) من بنى اسرائيل (ان
 هذا) ما هذا الذى يرتاعبى
 (الاسحور مبين) طاهر روا

لهم شراب من حميم) ماء بالغ
 غياية الحرارة (وعذاب
 اليم) مؤلم (بما كانوا
 مكفرون) بكفرهم (قل
 ائذعوا) ائذعوا (من دون
 الله ما لا ينفعنا) بعبادته
 (ولا يضرننا) بتركها وهو
 الاضنام (ونزد على اعقابنا)
 نرحم مشركين (بعداذ
 هدانا الله) الى الاسلام
 (كالذي استهوته) أضلته
 (الشياطين في الارض
 حيران) مقهور لا يدري أين
 يذهب حال من الهماه (له
 اصحاب) رفة (يدعون الى
 الهدى) اي يهدوه انظري
 يقولون له (ائتنا) فلا
 يحجبهم فيهلك والاستفهام
 للاسكارو جملة التشبيه حال
 من ضمير نزل (قل ان هدى
 الله) الذي هو الاسلام (هو
 الهدى) وما عداه ضلال
 قرأ من ساحر مبین أرادوا به
 عيسى (واذ أوحيت الى
 الحواريين) ألهمت الحواريين
 القصارين وهم اثنا عشر
 رجلا (ان آمنوا بي وبرسلي)
 عيسى (قالوا آمنا) بل
 وبرسلك عيسى (وانهد)
 ات يا عيسى وشهد بعضهم
 على بعض (بانتما مسلمون)
 محلمون بالعبادة والتوحيد
 (اذ قال الحواريون) الاصفياء
 يعني ثمود الصفي (يا عيسى

أوبلا أو زعتا غابت مع ما قبلها استه أو جده في هذه الآية وشراب يجوز رفعه من وجهين
 الانتدائية والقاعلية وشراب فعال بمعنى مفعول وفعال بمعنى مفعول كقطعام بمعنى مطعوم
 لا يتقاس لا يقال أكل بمعنى مأكول وشراب بمعنى مضروب والاشارة بذلك في قول الزمخشري
 والحق في الذين اتخذوا فلذلك أتي بصيغة الجمع وفي قول ابن عطية وأبي البقاء على الجنس
 المقهور من قوله أن تبسل نفس اذا المراد به عموم الانفس فلذلك أشير اليه بالجمع اه سمين وفي
 الميضوي أو اثلث الذين أسلوا بما كسبوا أي سلبوا الى العذاب بسبب أعمالهم القبيحة
 وعقائدهم الزائفة اه (قوله لهم شراب) استئناف لبيان كيفية الاقبال وعاقبته كأنه قيل
 ماذا لهم حين أسلوا بما كسبوا أو خبر نان عن أو اثلث اه شيخنا (قوله قل ائذعوا من دون الله
 الخ) قيل نزلت في أبي بكر حين دعاه ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاصنام فتوجه الامر الى النبي
 حينئذ للايدان عما بينه وبين الصديقين من الاتصال والاتحاد تنويعا بشأن الصديق أي أفتعد
 متجاوزين عبادة الله الجامع لجميع صفات الألوهية التي من جللتها القدرة على ذلك النفع والضرر
 ما لا يقدر على نفعنا اذا عبدنا ولا ضررنا اذا تركناه وأدنى مراتب المعبودة اللطيفة على ذلك اه
 أبو السعود (قوله ونزد على اعقابنا) عطف على ندعو داخل في حكم الانكار والنفي أي ونزد الى
 الشرك والتعبر عنه بالرد على الاعقاب لزيادة تقييده بتصويره بصورة ما هو علم في القبح اه أبو
 السعود (قوله بعداذ هدانا الله) ادظر فيه أي بعد وقت هدانا الله أي بعد وقت هدانا الله لنا
 أو بمعنى أن المصدرية وهو ظاهر اه شيخنا (قوله كالذي استهوته) أصله من الهوى وهو النزول
 من علو الى سفلى فكان الشياطين حيث حيرته في الارض طلبت هويه فيها اه أبو السعود
 وعبارة الميضوي كالذي ذهبت به مردة الجن في المهامه اه استفعال من هوى بهوى اذا ذهب
 اه وفي المختار والمهمه المقازاة المعقدة والجمع المهامه اه وفي هذه الكاف وجهان أحدهما
 انه نعت مصدر محذوف أي نرد كما مثل رد الذي استهوته والثاني أنها في محل نصب على الحال
 من مرفوع نرد أي نرد من هين الذي استهوته الشياطين فن جوزته قد الحال جعلها حالاً ثانية
 ان جعل على اعقابنا حالاً ومن لم يجوز ذلك جعل هذه الحال بدل من الحال الاولى أو لم يجعل
 على اعقابنا حالاً بل متملقاً بترد اه سمين (قوله في الارض) فيه أربعة أوجه أحدها انه
 متملق بقوله استهوته الثاني أنه حال من مفعول استهوته الثالث أنه حال من حيران الرابع انه
 حال من الضمير المستكن في حيران وحيران حال امامن هاء استهوته على أنه يدل من الاولى
 أو عند من يحير تمدداً واما من الذي واما من الضمير المستكن في الظرف وحيران مؤنثة
 حيرى فلذلك لم ينصرف والفعل جار مجاز حيرة وحيرانا وحيرة اه سمين (قوله له اصحاب
 الخ) جملة في محل نصب بصفة حيران أو حال من الضمير فيه أو هي مستأنفة اه شيخنا (قوله
 والاستفهام الخ) هو قوله ائذعوا أي لا ينبغي لنا ولا يمكن أن نعبده غير الله بعد أن هدانا لانا لو فعلنا
 ذلك لكنا مثل من حيرته الشياطين الى آخر التمثيل وقوله وجملة التشبيه الخ أي فهمى في حيز
 النفي فالتشبيه منفي لا مثبت اه شيخنا وفي السمين قوله ائذعوا استفهام توبيخ وانكار والجملة في
 محل نصب بالقول وما مفعوله وهي موصولة أو نكرة موصوفة ومن دون الله متملق بسند عتال
 أو البقاء ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في بنفعا ولا مع مولا لئلا ينفه ناتقده على ما وكل من
 الصلة والصفة لا يعمل فيا قبل الموصول والموصوف اه (قوله حال من ضمير نزل) أي نزل على
 اعقابنا مشبهين بالذي استهوته مردة الجن اه أبو السعود (قوله الذي هو الاسلام) يشير به

الى ان الهدى على نوعين كما صرحوا به هدى دلالة وارشاد وهو في وسع الرسل وغيرهم وهدى هو توفيق وتأيد وهو مختص بالله تعالى لا يظهر عليه غيره اه كرخي (قوله وأمرنا الخ) عطف على ان هدى الله هو الهدى داخل تحت القول اه أبو السعد وقوله لنسلم في هذه اللام أقوال أحدها أن مفعول الامر محذوف تقديره وأمرنا بالاخلاص لنسلم الثاني قال الزمخشري هي تعامل للامر بمعنى أمرنا وقيل لنا اسلموا لاجل أن نسلم الثالث أن اللام زائدة أي أمرنا أن نسلم الرابع أن اللام بمعنى الباء أي أن نسلم الخامس أن اللام وما بعدها مفعول الامر واقعة وقع أن أي انهما يتعاقبان تقولن أمرتك لتقوم وأن تقوم اه سمين (قوله أي بأن أقيموها) أشار به الى أن قوله وأن أقيموها معطوف على محل لنسلم كأنه قيل وأمرنا أيضا بإقامة الصلاة والاتقاوه هذا تبسح فيه الكشف اه كرخي وفي السمين قوله وأن أقيموها فيه أقوال أحدها أنه في محل نصب بالقول نسقا على قوله ان هدى الله هو الهدى أي قل هذين الشيتين والثاني أنه نسق على انفسم والتقدير وأمرنا بكذا للاسلام ولتقيم الصلاة وان توصل بالامر كقولهم كتب اليه بأن قم حكاه سيمويه والثالث أنه معطوف على مفعول الامر المقدر والتقدير وأمرنا بالاعمان وبإقامة الصلاة وقال الزمخشري فان قامت علام عطف قوله وأن أقيموها قلت على موضع انفسم كأنه قيل وأمرنا أن نسلم وأن أقيموها قال الشيخ وظاهر هذا التقدير أن لنسلم في موضع المفعول الثاني لا أمرنا وعطف عليه وأن أقيموها فتكون اللام على هـ نازا زائدة والرابع أنه محمول على المعنى اذا لمعنى قيل لنا اسلموا وأن أقيموها اه (قوله وهو الذي اليه تحشرون) جملة مستأنفة موجبة لامتثال ما أمر به من الامور الثلاثة اه أبو السعد (قوله أي محققا) أي لاهاز لا ولا عابثا وأشار به الى أن بالحق في محل نصب على الحال وقد تقدم له هذا مرارا اه كرخي (قوله و يوم يقول كن الخ) مستأنف كما أشاره الشارح بتقدير العامل لبيان أن خاقه لما ذكر من السموات والارض لا يتوقف على مادة ولا مقدمة بل يتم محض الامر التكويني والمراد بالقول المذكور حقيقة أو المراد به التمثيل والتشبيه تقريريا للعقول لا بسرعة قدرته تعالى أقل زمانا من زمن المنطق يكن اه شيخنا (قوله فيكون) هي هنا نامة وكذلك قوله كن فتكتفي في رفع ولا تحتاج الى منصوب وفي فاعلها الوجه أحدها أنه ضمير جميع ما خلقه الله تعالى يوم القيامة الثاني أنه ضمير الصور المنفوخ فيها ودل عليه قوله يوم ينفخ في الصور والثالث أنه ضمير اليوم أي فيكون ذلك اليوم العظيم والرابع أن الفاعل هو قوله والحق صفة أي فيوجد قوله الحق ويكون الكلام على هذا قد تم على الحق اه سمين (قوله قوله الحق) فيه أربعة أوجه أحدها أنه مبتدأ والحق نعت وخبره قوله يوم يقول والثاني أنه فاعل بقوله فيكون والحق نعت أيضا وقد تقدم هذان الوجهان والثالث أن قوله مبتدأ والحق خبره أخبر عن قوله بأنه لا يكون الا حقا والرابع أنه مبتدأ أيضا والحق نعته ويوم ينفخ خبره وعلى هذا فقوله وله الملك جملة من مبتدأ وخبر معترضة بين المبتدأ وخبره فلا محل لها حيث تقدم من الاعراب اه سمين (قوله لا محالة) بفتح الميم مصدر ميمي من مال يحول يقال لا محالة أي لا بد وباضم اسم مفعول من أحال يحيل يقال هو محال أي باطل اه كرخي (قوله وله الملك يوم ينفخ) انما أخبر عن ملكه يومئذ وان كان الملك له تعالى خالصا في كل وقت في الدنيا والآخرة لانه لا منازع له يومئذ تدعى الملك وانه المنفرد بالملك يومئذ وان من كان يدعى الملك بالباطل من الجبابرة والفراعنة وسائر الملوك الذين كانوا في الدنيا

(وأمرنا لنسلم) أي بأن نسلم
 (رب العالمين وأن) أي
 بأن (أقيموا والصلوة واتقوه)
 تعالى (وهو الذي اليه
 تحشرون) تجتمعون يوم
 القيامة للحساب (وهو الذي
 خلق السموات والارض
 بالحق) أي محققا (و) اذكر (يوم
 يقول) للشئ (كن فيكون)
 هو يوم القيامة يقول للخلق
 قوموا فاقوموا (قوله الحق)
 الصدق الواقع لا محالة (وله
 الملك

ابن مريم) يقول لك قومك
 (هل يستطيع ربك) هل
 يفعل ربك وان قرأت
 بالثناء ونصب الباء تقول هل
 تستطيع ان تدع وربك
 (ان ينزل علينا مائدة)
 طعاما (من السماء قال)
 عيسى اسمعون قل لهم
 (اتقوا الله) اخشوا الله (ان
 كنتم) اذ كنتم (مؤمنين)
 موقنين فاعلمكم تسركون
 شكرها فبعدكم فتعال لهم
 ذلك شعرون (قالوا تريدان
 لنا كل منها وتطمئن قلوبنا)
 بما ترينامن الهائب
 (وعلم) ونستيقن (ان قد
 صدقتنا) ما تقول (ونكون
 عليها من الشاهدين) اذا
 رجعتنا الى قومنا (قال عيسى
 ابن مريم اللهم ربنا انزل
 علينا مائدة ماء من السماء)

يوم يتفخ في الصور) القرن
النفخة الثانية من امرافيل
لاملك فيه لغيره من الملائك
اليوم لله (عالم الغيب
والشهادة) ما غاب وما
شاهد (وهو الحكيم) في
سابقه (الخبير) بباطن
الاشياء كظاهرها (و) اذ كر
(اذ قال ابراهيم لآبيه آزر)
هو لقبه واسمه تارح
طعاما من السماء ويقال
بركة الطعام وكان معهم شيء
من الطعام (تكون لنا عيدا
لاولنا) لاهل زماننا (واخرنا)
ولمن خلفنا لكي نعبدك
فيها وكان يوم الاحد (آية
منك) لمن آمن وحجة على
من كفر (وارزقنا) اعطنا
ما سألناك (وانت خير
الرازقين) افضل المطعمين
(قال الله) اعيسى قل لهم
(اني منزلها عليكم) ما سألتم
(من يكفر بعد) بعد النزول
والاكل (منكم فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين) غالى زمانهم
اصحبه خسيرا قالوا بعد
النزول والاكل هذا محر
مين كذب بين قال عيسى
ان تعذبهم على هذه المقالة
التي استحقوا عليها الهلاك
فانهم عبادك وان تغفر لهم
تغب عليهم وتجاوز عنهم
فانك انت العزيز بالنعمة
لمن لم يتب الحكيم بالنعمة

قد زال ملكهم واعترفوا بان الملك لله الواحد القهار وأنه لا منازع له فيه وعلما ان الذي كانوا
يدعونه من الملائك في الدنيا باطل وغرورا خازن (قوله يوم يتفخ في الصور) فيه اوجه احدها
انه خبر لقوله قوله الحق وقد تقدم هذا بتحققه الثاني انه يدل من يوم يقول فيكون حكمه حكم
ذاك الثالث انه ظنر لتخشرون أي وهو الذي يتخشرون في يوم يتفخ في الصور الرابع انه
منصوب بنفس الملك أي ولد الملك في ذلك اليوم الخامس انه منصوب بقوله يقول السادس انه
منصوب بعالم الغيب بعده السابع انه منصوب بقوله قوله الحق اه سمين (قوله في الصور)
هو نائب الفاعل كما ذكره السمين (قوله القرن) أي المستطبل وفيه جميع الارواح وفيه تقب
بمدها فاذا تفخ خرجت كل روح من ثقبه ووصلت لجسدها فتجده الحيا اه من السمين وفي
الخازن واختلاف العلماء في الصور المذكور في الآية فقال قوم هو قرن يتفخ فيه وهو لغة اهل
اليمن قال مجاهد الصور قرن كهيمة البوق ويدل على صحة هذا القول ما روى عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال جاء امرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن يتفخ فيه أخرجه
أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أتم وقد
التقم صاحب القرن القرن وحناجهته واسمي سمينه ينتظر أن يؤمر فينفخ فكان ذلك ثقل على
أصحابه فقالوا كيف نفعل يا رسول الله وكيف تقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله
توكلناور بما قال توكلنا على الله أخرجه الترمذي وقال ابو عبيدة الصور جمع صورة والتفخ
فيها احياءها بتفخ الروح فيها وهذ اقول الحسن ومقاتل والقول الاول اصح لما تقدم في
الحديث ولقوله تعالى في آية أخرى ثم نفخ فيه أخرى ولا جمع اهل السنة ان المراد بالصور هو
القرن الذي يتفخ فيه امرافيل نفختين نفخة اصعق ونفخة البعث للحساب اه (قوله النفخة
الثانية) وهي نفخة البعث للحساب والنفخة الاولى نفخة الصعق أي الموت قال تعالى ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام
ينظرون اه شيخنا (قوله لمن الملك اليوم الخ) كل من السؤال وجوابه منه تعالى فينتجى في
ذلك اليوم على خلقه ويسأل هذ السؤال ويحيب نفسه نفسه أو اذنه المحلى في سورة غافر اه
شيخنا (قوله عالم الغيب والشهادة) في رفته اوجه احدها انه خير مبتدا مخبر أي هو عالم الغيب
الثاني انه فاعل بقوله يقول أي يوم يقول عالم الغيب الثالث انه فاعل بفعل محذوف يدل عليه
الفعل المبني للفعل كأنه لما قال يتفخ في الصور سأل سائل فقال من الذي يتفخ فقيل عالم
الغيب أي يتفخ فيه عالم الغيب أي يا مربي النفخ فيه كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال أي يسبحه رجال ومثله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم في قراءة
من بنى زين للفعل ورفع قتل وشركاؤهم كأنه قبل من زين له فقيل زين شركاؤهم اه سمين
(قوله واذ قال ابراهيم) منصوب على المفعولية بجنه كانه تدره الشارح وهذا المضمرة مطوف على
قل أندعوا على آقوا كما قيل لفساد المعنى أي واذ كر لهم أي لقريش بعد ان أنكرت عليهم
عبادة ما لا يقدر على نفع ولا ضرر وقت قول ابراهيم الذي يدعون أنهم على ملته اه أبو السعود
(قوله لآبيه آزر) اختلاف العلماء في لفظه آزر فقال مجاهد آزر اسم أبي ابراهيم وهو تارح جنبه
بعضهم بالخاء المهملة وبعضهم بالخاء المعجمة وقال البخاري في تاريخه الكبير ابراهيم بن آزر وهو
في التوراة تارح فعلى هذا يكون لآبي ابراهيم اسمان آزر وتارح مثل يعقوب واسرائيل اسمان
لرجل واحد فيحتمل ان يكون اسمه آزر وتارح لقب له وبالعكس فآله آزر وان كان عند

(اتخذ أصناماً آلهة)
 تعدها استفهام توبيخ (أني
 أراك وقومك) بائخاذها
 (في ضلال) عن الحق
 (مبين) بين (وكذلك)
 كما أربناه اضلال آبيه وقومه
 (نرى إبراهيم)

لن تاب مقدم ومؤخر (واذ
 قال الله) يقول الله يوم
 القيامة (يا عيسى بن مريم
 أنت قلت للناس) في الدنيا
 (اتخذوني وأمي المهين من
 دون الله قال) يقول عيسى
 (سبحانك) تزهريه (ما يكون)
 يقول ما كان ينبغي وما
 يجوز (لأن أقول) لهم
 (ما ليس لي بحق) يحاثر (ان
 كنت قلته) لهم (فقد علمته
 تعلم ما في نفسي) ما كان
 مني لهم من الأمر والنهي
 (ولأ أعلم ما في نفسك)
 ما كان منك لهم من الخذلان
 والتوفيق (انك أنت علام
 الغيوب) ما غاب عن العباد
 (ما قلت لهم) في الدنيا (الا
 ما أمرتني به أن اعبدوا الله)
 وحدوا الله وأطيعوه (ربي
 وربكم) هو ربي وربكم
 (وكنتم عليهم شهيدياً)
 بالبلغ (مادمت فيهم)
 ما كنت فيهم (فلما توفيتني)
 رفعتني من بينهم (كنت
 أنت الرقيب عليهم) الحفيظ
 والشهيد عليهم (وانت
 لي كل شئ) من مقالي

النسبين والمؤرخين اسمه تاريخ ليعرف بذلك وكان آزر أبو إبراهيم من كوفى وهى قرية من سواد
 الكوفة وفى القاموس فى باب الشاء المثلثة وكوفى بانصم قرية بالعراق ومحلة بمكة لبنى عبد الدار
 اه وقال سعيد بن المسيب ومجاهد آزر اسم صنم كان والد إبراهيم يعبده وانما سماه الله بهذا الاسم
 لان من عبد شيئاً أو أوجه جعل اسم ذلك المعبود أو المعبود اسم له فهو وكوفى تعالى يوم ندعو
 كل أناس بما قامهم رقبيل معناه واذ قال إبراهيم لآبيه عابد آزر خذف المضاف وأقيم المضاف
 اليه مقامه والاول أصح لان آزر اسم أبى إبراهيم لان الله تعالى سماه به وكان أهل تلك البلاد
 وهم الكنعانيون يعتقدون آلهة النجوم فى السماء والاصنام فى الارض فيصنعون لكل نجم صنما
 فاذا أرادوا التقرب الى ذلك النجم عبدوا ذلك النجم ليشفع لهم عند ذلك النجم فقال إبراهيم منكراً
 على آبيه منهم له على ظهوره فادماه ومركبه اتخذ أى أتكلف نفسك الى خلاف ما تدعو اليه
 الفطرة الاولى بأن تجعل أصناماً آلهة تعبدها وتضع لها اولاد ترفعها ولا ترفعها الا فى
 وفى السمين والجمهور على ان آزر بزنة آدم مفتوح الراء واعرابه حينئذ على أوجه أحدها
 أن يدل من آبيه أو عطف بيار له ان كان آزر قبالة وان كان صفة بمعنى الخاطئ كما ناله الزجاج
 والعوج كما قاله الفراء أو الشيخ الهرم كما قاله الضحاك فيكون تعتلا لآبيه أو حالاً منه بمعنى وهو فى حال
 اعوجاج أو خطأ وينسب للزجاج وان قيل ان آزر اسم صنم كان يعبده أبو إبراهيم فيكون حينئذ
 عطف ببيان لآبيه أو بدلالة منه ويكون على حذف مضاف أى لآبيه عابد آزر ثم حذف المضاف
 وأقيم المضاف اليه مقامه وعلى هذا فيكون عابد صفة لآبيه اعرب هذا باعرابه أو يكون منصوباً
 على الذم وآزر ممنوع من الصرف واختاف فى علة منه فقول الزمخشري والاقرب أن يكون
 وزن آزر فاعل كغابر رشالح وفالغ فى هذا هو ممنوع من الصرف للعلمية والجملة وقال أبو البقاء
 وزنه أفعل ولم ينصرف للجملة ولتعريف على قول من لم يشتقه من الآزر أو لوزر ومن اشتقه من
 واحد منهم ما قال هو عربى ولم ينصرف للتعريف ووزن الفعل واداء ما يكونه صفة على ما قاله
 الزجاج بمعنى الخاطئ أو بمعنى العوج أو بمعنى الهرم كما قاله الفراء والضحاك فى شكل منع صرفه
 ويشكل أيضاً وقوعه صفة للعرفه وقد يجب عن الاول بأن الاشكال ين دفع بادعاه وزنه على
 افعل فيمنع حينئذ للوزن والصفة كاحمرو بابيه وأما على قول الزمخشري فلا يتشبه ذلك وعن
 الثانى بأن لا نسلم أنه نعمت لآبيه حتى يلزم وصف المعارف بالنكرات بل هو منصوب على الذم
 وقرأ أبى بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد فى آخره فى الرء على أنه منادى
 حذف حرف نداءه كقوله تعالى يوسف أعرض عن هذا ويؤيده ما فى مصحف أبى يا آزر يا نبات
 حرف النداء وهذا الغما يتشبه على دعوى أنه علم وأما على دعوى وصفته فيمنع لان حذف
 حرف النداء قليل معها اه (فائدة) قد جرى المنسرح على ان آزر اسم آبيه وهو مشكل بما تقرر
 فى السير من ان جميع نسبه صلى الله عليه وسلم مطهر من عبادة الاصنام بدليل قوله تعالى
 وتقلبك فى الساجدين ويجب أن محل ذلك مادام النور المحمدي فى أصلهم أما بعد انتقاله
 منهم فتجوز عليهم عبادة الاصنام وغيرها من سائر أنواع الكفر تأمل (قوله أصناماً) جمع صنم
 وهو التمثال والوثن بمعنى وهو الذى يتخذ من خشب أو حجارة أو حديد أو ذهب أو فضة على صورة
 الانسان اه خازن (قوله انى أراك وقومك) أى الذين يتبعونك فى عبادتها والرؤية اما علمية
 فالنظر مفعوله الثانى واما بصرية فهو حال من المفعول والجملة تعليل لانه كارتوبيج اه
 أبو السعود (قوله كما أربناه) أى بعين البصيرة لانه تعالى أراه بعين البصيرة ان أباه وقومه على

ومفالتهم (شديد) علم قال
عيسى (ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم) قد
فسرته في التقديم (قال)
الله) سيقول الله (هذابوم
ينفع الصادقين صدقهم)
والمؤمنين ايمانهم والملتقين
تباينهم والموفين وفاؤهم
(لهم جنات) بساتين
(تجري من تحتها) من تحت
شجرها ومررها (الانهار)
انهار الماء واللبن والخمر
والعسل (خالدين فيها)
مقيمين في الجنة لا يموتون
فيها ولا يخرجون منها (ابدا
رضى الله عنهم) بايمانهم
وعملهم (ورضوا عنه)
بالثواب والكرامة (ذلك)
الذي ذكرت من الخلود
والرضوان (الفوز العظيم)
النهاية الوافرة فازوا بالجنة
ونجوا من عذاب النار (الله
ملك السموات والارض)
خزائن السموات والارض
خزائن السموات المطر
والارض النبات والثمار وغير
ذلك (وما يقين) من الخلق
والجائبات (وهو على كل
شيء من خلق السموات
والارض والثواب والعقاب
(قدير) فاحمدوا الذي خلق
السموات والارض

(ومن السورة التي يذكر
فيها الانعام وهي مكتبة)

غير الحق نخالفةم بخازا الله بان اراه بعين البصر ملكوت السموات والارض وفي الخنازير
وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض معناه وكما ارى ابراهيم البصيرة في دينه والحق
في خلاف قومه وما كانوا عليه من الضلال في عبادة الاصنام تزيه ملكوت السموات والارض
فلهذا السبب عبر عن هذه الرؤية بافظ المستقبل في قوله وكذلك ترى ابراهيم لانه تعالى كان اراه
بعين البصيرة ان اياه وقومه على غير الحق نخالفةم بخازا الله بان اراه بعد ذلك ملكوت السموات
والارض نخسفت هذه العبارة لهذا المعنى والملكوت الملك زيدت فيه التاء للتبليغ كالرهبوت
والرغبوت والرحوت من الرهبة والرغبة والرحمة قال ابن عباس يعني خلق السموات والارض
وقال مجاهد وسعيد بن جبير يعني آيات السموات والارض وذلك انه اقيم على مصفرة وكشف له
عن السموات حتى رأى العرش والكرسي وما في السموات من الجائبات وحتى رأى مكانه في الجنة
فذلك قوله وآتيناه اجره في الدنيا يعني ارضه مكانه في الجنة وكشف له عن الارض حتى نظر الى
اسفل الارض ورأى ما فيها من الجائبات قال البغوي وروى عن سلمان ورثه به بعضهم عن علي
قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض ابصر رجلا على فاحشة فدعا عليه فهلك ثم ابصر
آخر فدعا عليه فهلك ثم ابصر آخر فادان يدعو عليه فقال له تبارك وتعالى يا ابراهيم انت رجل
محباب الدعوة فلا تدعون على عبادي فانما انا من عبدي على ثلاث خلال اي خصال اما ان
تتوب الى فاقب عليه واما ان اخرج منه فسمه تعبدني واما ان سمعت الى قار شئت عفوت وان
شئت عاقبت وفي رواية وان تولى فان جهنم من ورائه قال قتادة ملكوت السموات الشمس والقمر
والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار واختلف في هذه الرؤية هل كانت بعين البصر او
بعين البصيرة على قولين احدهما انها كانت بعين البصر الظاهر فشق لابراهيم السموات حتى رأى
العرش وشق له الارض حتى رأى ما في بطنها والقول الثاني ان هذه الرؤية كانت بعين البصيرة
لان ملكوت السموات والارض عبارة عن الملك وذلك لا يعرف الا بالعقل فيمان به- ذان هذه
الرؤية كانت بعين البصيرة الا ان يقال المراد بملكوت السموات والارض نفس السموات
والارض اه وفي السنين قوله وكذلك ترى ابراهيم في هذه المكاف ثلاثة اوجه اظهرها انها
للتشبيه وهي في محل نصب نعم المصدر محذوف تقديره المخشري ومثل ذلك التعريف والتبصير
نعرف ابراهيم وبصره ملكوت وقدره المهدوي وكما- دينك يا محمد ارى ابراهيم قال الشيخ
وهذا بعيد من دلالة اللفظ قلت انما كان بعد الان المحذوف من غير المفوظ ولو قدره بقوله
وكما ارى ابراهيم في قوله وكذلك ترى ابراهيم في هذه المكاف ثلاثة اوجه اظهرها انها
احدهما قال هو نصب على اضممار ارضه تقديره وكما رأى اياه وقومه في ضلال من ارضه ذلك
اي ما اراه صواب باطلا عنا اياه عليه والثاني قال ويجوز ان يكون منصوبا بترى التي بعده على انه
صفة لمصدر محذوف تقديره تزيه ملكوت السموات والارض رؤية كروية ضلال اياه اه قلت
فقوله على اضممار ارضه لاحاجة اليه البتة ولانه يقتضى عدم ارتباط قوله ترى ابراهيم ملكوت
السموات بما قبله الثاني انها للتشبيه بمعنى اللام اي ولذلك الانكار الصادر منه عليهم والدعاء
الى الله في زمن كان يدعى فيه غير الله آلهة تزيه ملكوت الثالث ان المكاف في محل رفع على خبر
ابتداء مضمرا اي والامر كذلك اي كما اراه من ضلالهم نقل الوحيين الاخيرين اوالبقاء وغيره وترى
هذا مضارع والمراد به حكاية حال ماضية وترى يحتمل ان تكون المتعدية لاثنتين لانها في الاصل
ابصيرة فاكتسبتاها- مزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية منقولة من رأى بمعنى عرف

وكذلك

وكذلك الزمخشري اه (قوله ملكوت السموات والارض) هل يختص الملكوت بملك الله تعالى أم يقال له واقيره فقال الراغب والملكوت مختص بملك الله تعالى وهذا هو الذي ينبغي وقال الشيخ ومن كلامهم له ملكوت الين وملكوت العراق فعلى هذا لا يختص اه سمين (قوله من الموقنين) اليقين عبارة عن علم يحصل بسبب التأمل بعد زوال الشبهة لان الانسان في أول الحال لا ينفك عن شبهة وشك فاذا كثرت الدلائل وتوافقت صارت سببا للحصول اليقين والطمأنينة في القلب اه خازن (قوله وما بعدها) أى الى قوله من الموقنين وقوله اعتراض أى بين قوله واذا قال ابراهيم وبين الاستدلال عليهم بوحدا نيته تعالى بالمدكور في قوله فلما جن عليه الليل الخ كما أشار الى ذلك المصنف بقوله وعطف على قال اه كرجى وفي السمين والجملة المشتملة على التشبيه أو التعميل معترضة بين قوله واذا قال ابراهيم منكر على أبيه وقومه عبادة الاصنام وبين الاستدلال على ذلك بقوله فلما جن عليه الليل اه (قوله فلما جن عليه الليل) يجوز ان تكون هذه الجملة نسقا على قوله واذا قال ابراهيم الخ عطفًا للدليل على مدلوله فيكون قوله وكذلك نرى ابراهيم معترضا كما قدم ويجوز ان تكون معطوفة على الجملة من قوله وكذلك نرى ابراهيم وقال ابن عطية العاصم في قوله فلما جن رابطة جملة ما بعدها بما قبلها وهى ترجح ان المراد بالملكوت ما فصل في هذه الآية والاول أحسن واليه نحا الزمخشري وحين ستر وقد تقدم اشتقاق هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا خصوصية لذلك الفعل المسند الى الليل يقال جن عليه الليل وأجن عليه بمعنى أنظم فيستعمل قاصرا ووجهه وأجنه فيستعمل متعديا فهذهما اتفق فيه فعل وأقفل لزوما وتعد بالأن الجود في الاستعمال جن عليه الليل وأجنه الليل فيكون الثلاثي لازما والرابعي متعديا اه سمين (ذكر القصة في ذلك) قال أهل التفسير وأصحاب الاخبار والسيرة ولد ابراهيم عليه السلام في زمن غرر وبين كنعان الملك وكان غرر ذأول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومجتمعون فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين أهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي رأى غرر في منامه كان كوكبا قد طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق له ضوء ففزع من ذلك فزعاشد فادعاه الصخرة والكهان وما لهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكك وزوال ملكك وهلاك أهل دينك على يديه فأمر بذيبح كل غلام يولد في تلك السنة في ناحيته وأمر بعزل النساء عن الرجال وجعل على كل عشرة رجال يحميهم فاذ احضت المرأة خدوا بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت من الحيض حالوا بينهما قالوا فرجع آزر فوجد امرأته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم وقال مجذبن اه حتى بعث غرر ذالى كل امرأة حبلى بقرية تحبسها عنده الا ما كان من ام ابراهيم فانه لم يعلم بحبلها لانها كانت صغيرة لم يعرف الحبل في بطنها وقال السدي فخرج غرر ذبا رجا الى العسكر وعزله عن النساء تخوفا من ذلك المولود فكنت بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يأمن عليها احد من قومه الا آزر فبعث اليه فأحضره اليه عنده وقال له ان لي اليك حاجة أحب أن أوصيك بها ولم ابعثك فيها الا لتقتي بك فأقمت عيالك ان لا تدنو من أهلك فقال آزر انما أشع على ديني من ذلك فأوصاه بما حجت به فدخل المدينة وقضى حاجة الملك ثم قال لو دخلت على أهلى فنظرت اليهم فلما دخل على أم ابراهيم ونظر اليها لم يتمالك حتى واقعها فحملت من ساعتها بابراهيم قال ابن عباس لما حملت

نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قبل نعالوا آتلى ما حرم ربكم الى آخر الثلاثة وقوله وما قدر رواه الله الى آخره وقوله ومن أنظم عن افتري على الله كذبا الى آخر الآية هـ هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلماتها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفا وأربعمائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الجدنة) يقول الشكر والاولوية لله (الذي خلق السموات) في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين (والارض) في يومين يوم الثلاثاء والاربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق الكفر والايمان أو الليل والنهار (تم الذين كفروا) كفار مكة (بربهم يعدلون)

قوله الى عنده هكذا في نسخة المؤلف ولعل الظاهر حذف الى اه صحيفه

به الاصنام (هو الذي خلقكم من طين) من آدم وادم من طين (ثم قضى اجلا) خلق الدنيا وجعل اجلها الى الفناء وخلق الخلق وجعل اجلهم الى الموت (واجل مسمى عنده) اجل الاخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم ائتتم) يا اهل مكة (عقرون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله في السموات وهو اله من في السموات وفي الارض) واله من في الارض (يعلم سركم وجهكم) يقول يعلم السر والعلانية منكم (ويعلم ما تكسبون) ما تكسبون من الخير والشر (وما آتيتهم) يعني اهل مكة (من آتاه من آيات ربهم) مثل انكشاف الشمس وانشقاق القمر والخسوف (الا كانوا عنها) عن الآتية (معرضين) مكذبين بها (فقد كذبوا) يعني اهل مكة (بالحق) يا اقران والآتية (لما جاءهم) محمد صلى الله عليه وسلم هما (فسوف) وهذا وعد لهم (ياتيهم) آتاء ما كانوا به يستهزئون) خيرا استهزأ بهم وعقوبة استهزأ بهم يوم بدر و يوم أحد و يوم الاحزاب (الم يروا) ألم يخبر اهل مكة

قوله لم يناديهم هكذا في نسخة المؤلف والاشهر لم ينادهم اه مصححه

أم ابراهيم قال الكهان انهم وذان المقلام الذي اخبرناك به قد حملت به أمه اللبلة فامر غرور بذيبح الغلمان فلما دنت ولادة أم ابراهيم واخذها الطلق خرجت هاربة مخافة أن يطالع عليها فيقتل ولدها قالوا فوضعت في نهر يابس ثم لفته في خرقه ووضعت في حلقاه ثم ربت فاخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق اليه ابوه فاخذه من ذلك المكان وحفر له سريرا في النهر فواراه فيه وسد باب بصخرة مخافة السباع وكنيت أمه تحتلف اليه فترضه وقال محمد بن اسحق لما وجدت أم ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فوضعت فيها ابراهيم واصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه باب المغارة ثم رجعت الى بيتها وكانت تحتلف اليه لئلا ينظر ما فعل فقبحه داود ويص ابهامه قال ابو روق قالت أم ابراهيم لا ننظرن الى اصابه فوحدهت عص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع سمنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا وقال ابن اسحق كان آزر قد سأل أم ابراهيم عن حملها فعمل فقالت ولدت غلاما فمات فصدقها وسكت عنها وكان ابراهيم يشب في اليوم كالثور وفي الشهر كالسنة فلم يمكث في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجني فاخرجته عشاء فظنرت وتفكرت في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني وأطعمني وسقاني لربى الذي مالى اله غيره ونظر في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربى ثم أتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما أفل قال لأحب الاقربين فلما رأى القمر يازغان قال هذا ربى وأتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب ثم طلعت الشمس قال هكذا الخ ثم رجع الى أبيه آزر قد استقامت وجهته وعرف ربه وعرف دين قومه الا انه لم يناديهم بذلك فلما رجعت به أمه اخبرته انها ابنه واخبرته بما صنعت به فسر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه مكث في السرب سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قالوا لما شب ابراهيم وهو في السرب قال لامه من ربى قالت أنا قال فن ربك قالت أبوك قال فن رب أبى قالت اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت ارأيت الغلام الذي كان يحدث أنه يعبد دين اهل الارض ثم اخبرته بما قال فاتاه ابوه آزر فقال ابراهيم يا ابياه من ربى قال أمك قال فن رب أمى قال أنا قال فن ربك قال غرور وقال فن رب غرور فلطمه لطمه وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر في خلال الشجرة فأبصر كوكبا فقال هذا ربى ويقال انه قال لا بويه آخر حاطى فاخرجاه من السرب حين غابت الشمس فنظر ابراهيم الى اذبل وانجيل والغنم فسأل آياه ما هذه قال ابل وخيل وغنم فقال ابراهيم لا بد لهذه من اله هو ربها وخالقها ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال انها الزهرة وكانت تلك الليلة من آخر الشهر آخر طلوع القمر فرأى الكوكب قبل القمر فذلك قوله عز وجل فلما جن عليه الليل يعني اسودت نظلامه رأى كوكبا قال هذا ربى ثم اختلف العلماء في وقت هذه الرؤية وفي وقت هذا القول هل كان قبل البلوغ أو بعده على قولين أحدهما انه كان قبل البلوغ في حال طفولته وذلك قبل قيام الحج عليه فلم يكن لهذا القول الذي صدر من ابراهيم في هذا الوقت اعتبار ولا يترتب عليه حكم لان الاحكام انما تثبت بعد البلوغ وقيل ان ابراهيم لما خرج من السرب في حال صغره ونظر الى السماء وما فيها من العجائب وكان قد خصه الله بالعقل الكامل والقطرة السليمة تفكر في نفسه وقال لا بد لله من الخلائق من خالق مدبر وهو اله الخالق ثم نظر في حال تفكيره فرأى الكوكب وقد أزهق فقال هذا ربى على ما سبق الى وهمه وذلك في حال طفولته وقبل النظر في معرفة احكام الرب سبحانه وتعالى واستدل أصحاب هذا القول على صحة بقوله لئن لم يهدنى ربى لآكون من القوم الضالين قالوا وهذا يدل على نوع تحيير وذلك لا يكون الا في حال الصغر وقبل

البلوغ

البلوغ وقيام الحجّة وهذا القول ليس بسديد ولا مرضى لان الانبياء معصومون في كل حال من الاحوال وانّه لا يجوز ان يكون الله عزوجل رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو باله عارف وله موجد وله من كل منقصة منزّه ومن كل معبود سواه برىء وكيف يتوهم هذا على ابراهيم وقد عصمه وطهره وانا مرشده من قبل واراها ملكوت السموات والارض ورأى الكوكب قال معتقدا هذا ربي حاشى ابراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك لان منصبه اعلى وأشرف من ذلك صلى الله عليه وسلم والقول الثاني الذى عليه جمهور المحققين ان هذه الرؤية وهذا القول كان بعد بلوغ ابراهيم وحين شرفه الله بالنبوة وأكرمه بالرسالة ثم اختلف اصحاب هذا القول في تأويل الآية ومعناها فذكروا فيها وجوها بالوجه الاول ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يستدرج قومه بهذا القول ويعرفهم جهلهم وخطأهم في تعظيم النجوم وعبادتها لانهم كانوا يرون ان كل الامور اليها فار ابراهيم انه معظم ما عظموه فلما اذل الكوكب والشمس والقمر اراهم النقص الداخلى على النجوم بسبب الغيبة والافول اثبت خطأ ما كانوا يعتقدون فنهام من الالهية ومثل هذا كمثل الخوارى الذى ورد على قديم كانوا يعبدون فلما فاطمته تعظيمه فاكرموه لذلك حتى صاروا يصعدون عن رأيه في كثير من امورهم الى ان دهمهم عدوا لاقبل لهم به فشا ورويه في امر هذا العدو فقال الراى عندي ان قد عوا هذا السنم حتى يكشف عننا منزل بنا فاجتمعوا حول السنم ثم يتضرعون اليه فلم يغب شيئا فلما تبين لهم انه لا يضر ولا ينفع ولا يدفع دعاهم الخوارى وامرهم ان يدعوا الله عزوجل ويسألوه ان يكشف عنهم ما نزل بهم فدعوا الله مخاضين فدصرف عنهم ما كانوا يحذرون فاسلموا جميعا بالوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام قال هذا القول على سبيل الاستفهام وهو استفهام انكار وتوبيخ لقومه بتدبيره اذ اراد ان يذري الذى تزعمون واسقاط حرف الاستفهام كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى افان مت فهم الخالدون يعنى افهم الخالدون والمعنى اى يكون هذا باودلائل النقص فيه ظاهرة الوجه الثالث ان ابراهيم عليه السلام قال ذلك على وجه الاحتجاج على قومه بقوله اذ اراد ان يذري بزرعكم فلما غاب قال لو كان الهما كما تزعمون لما غاب فهو كقولك ذق انك انت العزيز الكريم يعنى عند نفسك وبزرعك وكما اخبر عن موسى عليه السلام بقوله تعالى انظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا يريد الهك بزرعك بالوجه الرابع ان في هذه الآية اشارة بقولون اى قال يقولون هذا ربي واخصم ارا القول كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعه لربنا تقبل منا اى يقولان ربنا تقبل منا بالوجه الخامس ان الله تعالى قال في حقه وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال بعده فلما حن عليه الليل والفاء تقتضى التعقيب فدل هذا على ان هذه الواقعة بعد ان اراه الله ملكوت السموات والارض بعد الايمان ومن كان معه بهذه المنزلة الشريفة العالمة لا يلبق بحاله ان يعبد الكواكب او يتخذها ربا اه خازن (قوله راى كوكبا) جواب لما اكرخى وعلى هذا فقوله قال هذا ربي مستأنف وقيل ان جملة راى كوكبا في محل الحال وقوله قال هذا ربي هو جواب لما اى فلما حن عليه الليل راى كوكبا قال الخ اه من السمين (قوله قيل هو الزهرة) بفتح الهاء بوزن تؤدة كوكب في السماء الثالثة اه (قوله قال لقومه) اى ارادة له دياتهم وبطلان معتقدتهم ليؤمنوا في زعمكم واعتقادكم اوقاله على سبيل الاستهزاء لاعلى الحقيقة والاعتقاد لان هذا لا يكون ابدا وهذا شأن من ينصف خصمه عالما ببطلانه ثم ينكر عليه فيبطله بالحجة اه كرخى

راى كوكبا) قيل هو الزهرة
 (قال) لقومه
 في القرآن (كم اذ ملكنا من قبلهم من قرن) من الامم الخالية (ملكاهم) ملكناهم واهلناهم (في الارض ما لم تكن لكم) ما لم نغلكم وغهلكم يا اهل مكة (وارسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما دربرا كلما احتاجوا اليه (وحملنا الانهار تجري من تحتهم) من تحت سياتينهم وزروعهم) وشجرهم (فاهلكناهم بذنوبهم يكذبهم الانبياء) (وانشأنا) خلقنا (من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) خير امنهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (في قرطاس) في صحيفة كما سالك عبد الله بن ابي أمية الخنزومى واصحابه (فلبسوه بايديهم) فاخذوه وقرؤه (لقال الذين كفروا) يعنى عبد الله بن ابي أمية الخنزومى (ان هذا) ما هذا (الاسحرمين) كذب بين (وقالوا) يعنى عبد الله بن ابي أمية الخنزومى (لولا انزل عليه ملك) هلا انزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولو انزلنا ملكا) كما سالك انزل (لقضى الامر) نزل بعد ابيهم وقبض ارواحهم ويقال لغربغ من هلاكهم (ثم

وكانوا ينجامين (هذاري)
 في زعمكم (فلما أفل) غاب
 (قال لأحب الأفلدين)
 ان اتخذهم أربابا لان الرب
 لا يجوز عليه التغير والانتقال
 لانهم امن شأن الحوادث
 فلم ينجح فيهم ذلك (فلما رأى
 التغير بازغا) طالعا (قال
 لهم) هذاري فلما أفل قال
 لئن لم يهتدي ربي) يثبتني
 على الهدى (لا) تكون من
 القوم الضالين) تعريض
 لقومه بأنهم على ضلال فلم
 ينجح فيهم ذلك (فلما رأى
 الشمس بازغة قال هذا)
 ذكره لتذكيرهم به (رئى
 هذا كبر) من الكوكب
 والقمر (فلما أفلت) وقويت
 عليهم الخجة ولم يرجعوا (قال
 يا قوم انى يرى مما تشركون)
 بالله من الأصنام والاجرام
 المحدثه المتاحه الى محدث
 فقال له ما تعد فقال (انى
 وجهت وجهى) قدمت
 بهادى (بئذى فطر) خاق
 (السموات والارض) أى
 الله (حنيفا) مائلا الى
 الدين القويم (وما أنا من
 المشركين) به (وحاجه
 قومه) جادلوه فى دينه
 لا ينظرون) لا يؤجلون
 (ولو جعلناه) يعنى الرسول
 (ملكبا جعلناه رجلا) فى
 صورة رجل آدمى حتى
 يقدر وان ينظروا اليه

(قوله وكانوا ينجامين) القياس منصوب من كفى عبارة غير أى عالمين يطالع النجوم وحسابها
 وقيل معنى ينجامين أنهم كانوا يمدون النجوم كما كانوا يمدون الشمس والقمر أيضا كما تقدم عن
 الخطيب (قوله في زعمكم) أى فالجملة خبرية لاستفهامية كما قيل اه (قوله فلما أفل) فى المصباح
 أفل الشيء أفلا وأفولان باني ضرب وقعد غاب ومنه أفل فلان عن البلد اذا غاب عنها والأفيل
 الفصيل وقناروم - نى والجمع افال بالكسر وقال القاراني الافال نبات الخنازير فسانوقها وقال
 أبو زيد الافيل الفقى من الابل وقال الاصمعي ابن تميمه أشهر وأثمانية وقال ابن فارس جمع
 الأفل افال والافال صغار الفم اه (قوله لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال) أى لان
 الافول حركة والحركة تقتضى - سدوت المتحرك وامكانه فيمتنع أن يكون المتحرك ربا والما اه
 كرخى (قوله فلم ينجح فيهم ذلك) أى لم يؤثر ويفدوه من باب خضع يقال نجح نجوحا كما فى
 المختار وفى المصباح ونجح الدواء والعظو العمد ظهر أثره اه (قوله بازغا) حال من القمر
 والنزوع الطلوع يقال بزغ بزغ بزغ بضعها ويسمى عمل قاسرا ومعديا يقال بزغ
 البطار الدابة أى أسال دمها فبزغ هوأى - اسال هذا والاصل ثم قيل لكل طلوع بزوغ ومنه
 بزغ ناب الصبي والبعير تشبيها بذلك اه - من روى المصباح بزغ البطار والحاجم بزغان باب
 قتل شرط وأسال الدم وبزغ ناب البعير بزوغا طلع وبزغت الشمس طلعت فهى بازغة اه (قوله
 قال لهم هذاري) أى بزعمكم كما تقدم (قوله يثبتنى على الهدى) أى والافال هدى حاصل للايذاء
 بحسب الفطرة والخلة فلا يتصوره فيه اه وفى الكرخى قوله يثبتنى على الهدى اذا لم يكن حمل
 لفظ الهداية على التمكن وازاحة الأعذار ونصب الدلائل لان كل ذلك كان حاصل لا لاراهيم
 اه (قوله تعريض لقومه الخ) انما عرض بضلالهم فى أمر القمر لانه ايس منهم فى أمر الكوكب
 ولو قاله فى الاول لما انصفوا ولا اصغروا لهذا سرح فى الثالثة بالبراءة من وانهم على شرك أى
 فالتعريض هنا لاستدراج الخضم الى الاذعان والتسليم اه كرخى (قوله فلم ينجح فيهم ذلك)
 أى الدليل المذكور (قوله ذكره لتذكيرهم به) أى وهو روى وهذا كما تمعنين لار المبتدأ والخبر
 عبارة عن شئ واحد والرب سبحانه وتعالى مصان عن شبهة التأنيث الاتراهم قالوا فى صفة علام
 ولم يقولوا اعلامة وان كان علامة ابلغ صيانة له عن علامة التأنيث اه كرخى (قوله هذا كبر)
 أى جرمها وضواؤها فمفسدة جرم الشمس مائة وعشرون سنة كما قاله الفزالي اه (قوله مما
 تشركون) ما مصدرية أى يرى من اشراككم أو موصولة أى من الذى تشركونه مع الله فى
 عبادته حذف العائد ويجوز أن تكون موصوفة والعائد ايضا حذف الأنا من حذف عائد
 الصفة أقل من حذف عائد الصلة فالجملة بعد ما لا محمل لها على القولين الاولين ومحلها الجرم على
 الثالث اه - من وقد جرى المفسر على انها موصولة حيث يدينها بقوله من الأصنام والاجرام
 والاجرام عبارة عن الكوكب والقمر والشمس اه شيخنا (قوله فطر السموات والارض) أى
 وما فيه ما ومن جعلته معبوداتكم وهى الأصنام والكواكب والشمس والقمر فهى محض لوقفة له
 فلا يصح أن تكون آلهة وقد ابطال الاول بقوله انى أراك وقومك الخ والثانى بقوله لأحب
 الاقباين والثالث بقوله انى يرى مما تشركون والرابع بقوله لئن لم يهتدى ربي اه شيخنا (قوله
 حنيفا) حال من التاء فى وجهت (قوله وحاجه قومه) روى انه لما شب ابراهيم وكبر جعل آزر
 يصنع الأصنام ويعطيها له ليبيعها فيذهب بها ويأدى من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها
 أحد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر وضرب فيه رؤسها وقال لها شربى استهزأه بقومه حتى فشا

ففيهم استهزاءوه جادلوه فذلك قوله تعالى وحاجه قومه الخ اه خازن (قوله وهذوه) عطف تفسير
على جادلوه فحاجتهم كانت بالتهديد لا بالبرهان لعدمه عندهم ومحاجته كانت بالبرهان ففرق
بين المقامين اه وفي زاده على البيضاوي يعني انه عليه السلام لما اورد عليهم الحجج المذكورة
اوردوا عليه حججا على صحة اقوالهم بان قالوا انا وجدنا آباءنا على آمة وانا على آتارهم معتدون
ومثل قولهم اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجيب ومثل انهم خوفوه بانك لما طعنت في
الوهمية هذه الاصل نام وقعت في الافات اه شيخنا (قوله ان تصيبه بسوء) كخبل وجنون اه
خازن وقوله ان تركها أي ترك عبادتها (قوله قال ان حاجوني الخ) استئناف وقع جوابا
لسؤال نسأمن حكاية محاجتهم كما نه قيل فسادا قال حين حاجوه اه أبو السعود (قوله بتشديد
النون) أي ادغام نون الرفع في نون الوقاية وقوله وتخفيفها أي التثنية مع مشددا في كلمة
واحدة وهما الجيم والنون اه كرخي (قوله وهى نون الرفع) وهى الاولى عند النحاة قال سيبويه
وغیره من البصر بين لانها المعهود حذفها وقوله ونون الوقاية وهى الثانية عند القراء قال
الاخفش في قوم لانها التي يحصل بها الثقل ولان الاولى دالة على الاعراب فبقاؤها أولى وبرهن
كل على محضاره بما يطول بنا الكلام في ذكره اه كرخي فن أدلة سيبويه على ان المحذوف هو
الاولى أنها نائمة عن الضمة وهى قد تحذف تخفيفا كما في قراءة أبي عمرو بنصر كرم ويا مكرم
ويسعركم فكذا ما ناب عنها ودليل القراء على ان المحذوف هو الثانية ان الثقل اغنا حصل بها
اه شيخنا (قوله وقدها) يرسم بلاياء لامها من يأت الزوائد وفي النطق يجب حذفها في
الوقف ويجوز اثباتها وحذفها في الوصل اه شيخنا وقوله اليها أي الى وحدانيتها وفي السهين
وجهة وقد هددان في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما أنه الياء في ان حاجوني
أي اتحاد لوتى في الله حال كونى مهديا من عنده والثاني أنها حال من الله أي اقتضاهم وفيه
حال كونه هاديا الى غيبتكم لا تحدى شيئا لانها احفنة اه (قوله ولا أخاف ما تشركون به)
هذه الجملة يجوز ان تكون مستأنفة أحبر عليه السلام بأنه لا يخاف ما يسركون به بياثقة به
وكانوا قد خوفوه من ضرر يحصل له بسبب آلهتهم ويحتمل ان تكون في محل نصب على
الحال باعتبار ان أحدهما ان تكون نائمة عطف على الاولى فيكون الخالان من الياء في
ان حاجوني والثاني أنها حال من الياء في هددانى فتكون جملة حالية من بعض جملة حالية فهى
قريبة من الحال المتداخلة الأنة لا بد من اضماره تداعى هذا الوجه قبل الفعل المضارع
لما تقدم من ان الفاعل المضارع المنفى بلا حكمه حكم المثبت من حيث أنه لا يباشره الواو اه
سهين (قوله لما تشركونه) أشار الى ان ما موصولة فالهاء في به تعود على ما والمعنى ولا أخاف
الذى تشركون الله به أو تعود على الله والمحذوف هو العائد على ما ويجوز ان تكون مصدرية
وعلى هذا فالهاء في به لا تعود على ما عند الجمهور بل تعود على الله تعالى والتقدير ولا أخاف
اشراككم بالله والمعول محذوف أي ما تشركون غير الله به اه كرخي (قوله لكن) عادته ان
الاستثناء اذا كان منقطعا به يفيد بل لكن وهو هنا كذلك فان المشبهة ليست مما تشركونه به
والمصدر المأخوذ من الفعل وان مبتدأ خبره محذوف تقديره لكن منبهة ربى أخافها اه
شيخنا وعبارة الكرخي قوله لكن أشار به الى ان الاستثناء منقطع وهو ما جرى عليه ابن عطية
والخوفى وهو أحد قولى أبى البقاء والكواشى قال الخوفى وتقدره لكن مشبهة الله اباى بضر
أخافها والثاني أنه متصل وهواظهر القواين لانه من جفس الاول والمستثنى منه الزمان كما أشار

وهذوه بالاصنام ان تصيبه
بسوء ان تركها (قال
ان حاجوني) بتشديد النون
وتخفيفها بحذف إحدى
النونين وهى نون الرفع عند
النحاة ونون الوقاية عند
القراء اتحاد لوتى (في)
وحدانيتها (الله وقد هددان)
تعالى اليها (ولا أخاف
ما تشركونه) (به) من
الاصنام ان تصيبنى بسوء
لعدم قدرتها على شئ (الا)
لكن (ان يشاء ربى شيئا)
من المكروه

والله سنا عليهم (على
الملائكة) ما يلبسون) مثل
ما يلبسون من الثياب ويقال
وللبسنا عليهم خالطنا عليهم
صورة الملك ما يلبسون كما
يخالطون على انفسهم صفة
محمد ونعمه (واقداستهزئى
برسل من قبلك) استهزأهم
قومهم كما استهزأ بك قومك
(خفاق) فوجب ونزل ودار
(بالذين سخروا منهم) من
الكفار (ما كانوا به
يستهزئون) عقوبة استهزأهم
(قل) يا محمد لاهل مكة
(سيروا) سافروا (في الارض
ثم انظروا) وتفكروا (كيف
كان عاقبة المكذابين)
كيف صار آخر امر المكذابين
بالله والرسل (قل) يا محمد
لاهل مكة (لمن ماني

يصيبني فيكون (وسع ربي
كل شيء علماء) أي وسع علمه
كل شيء (أفلاتنذكرون)
هذا فتؤمنون (وكيف
أخاف ما أشركتم) بالله
وهي لا تضروا ولا تنفع (ولا
تخافون) أنتم من الله (أنكم
أشركتم بالله) في العبادة
(مالم ينزل به) بعبادته
(عليكم سلطانا) حجة وبرهانا
وهو القادر على كل شيء
(فأى الفريقين أحق
بالامن) أن نحن أم أنتم (ان
كنتم تعملون) من الاحق به
أي وهو نحن فاتبعوه قال
تعالى (الذين آمنوا ولم
يلبسوا) يخلطوا (إيمانهم
بظلم)

السموات والارض) من
انخلق فان اجابوك والا
(قل لله) خلق السموات
والارض (كتب على نفسه
الرحمة) أوجب على نفسه
الرحمة لامة محمد صلى الله
عليه وسلم بتأخير العذاب
(ليجزي عنكم) والله ليجزي عنكم
(الي يوم القيامة) ليوم
القيامة (لاريب فيه) لا شك
فيه (الذين خسروا) غبنوا
(انفسهم) ومنزلهم
وخدمهم وازواجهم في الجنة
(فهم لا يؤمنون) بعباده
والقرآن ونزل في مقاتلتهم
في مجده عليه السلام ارجع

الى ذلك في الكشاف بقوله الا وقت مشيئة ربي شيئا يخاف خذف الوقت يعني لا يخاف
معبوداتكم في وقت قط لانها لا تقدر على منفعة ولا مضرة الا ان يشاء ربي شيئا من المكروه
يصيبني من جهتها اه (قوله يصيبني) صفة لشيء ما وهو اشارة الى تقدير مصاف اي الا ان يشاء
ربي اصابة بشيء من المكروه وقوله فيكون بالنصب عطف على مدخول ان او بالرفع استئنافا
أي فهو يكون اه شيخنا (قوله وسع ربي) أي احاط وقوله كل شيء مفعول به وقوله علماء تمييز
محول عن الفاعل كما اشار له المفسر وفي السمين علماء فيه وجهان أظهرهما ما لا يميز محمول عن
الفاعل تقديره وسع على ربي كل شيء كقوله واشتعل الرأس شيبا أي شيب الرأس والثاني أنه
منصوب على المفعول المطلق لان معنى وسع علم قال ابو البقاء لان ما يسع الشيء فقد احاط به
والعالم بالشيء محيط بعلمه اه والجملة من قوله وسع ربي كل شيء علماء كالتعليل الاستثناء أي فلا
يبعد ان يكون في علمه ان يحيق بي مكروه من قبلها بسبب من الاسباب لانه احاط بكل شيء علماء
اه ابوانسعود (قوله افلاتنذكرون) أي أن تعرضون عن التأمل في أن آلهتكم جمادات
لا تضروا ولا تنفع فلاتنذكرون انها غير قادرة اه ابوالسعود (قوله هذا) أي سعة علمه (قوله
وكيف أخاف ما أشركتم) استئناف مسوق لمنفي الخوف عنه بالطريقين الالهي بعد نفيه عنه
بحسب الواقع ونفس الامر بقوله سابق ولا أخاف ما أشركون به اه السعدي يعني هذا يكون
الخوف منه هنا هو سابق وهو هناك اصابة الاصل نام له بسوء فيدعي ان يكون هنا كذلك
وينسحب هذا المعنى الى قوله أحق بالامن فيكون المراد بالامن في حقه الامن من اصابة
الاصنام له بسوء وفي حقه الامن من عاقبة الشرك وهوالعذاب في الآخرة واشراحي قد
فسر والامن في جانب الفريقين بالامن من العذاب في الآخرة وقد عرفت أن هذا لا يناسب
جانبه كما لا يخفى اه شيخنا وقد تقدم الكلام على كيف في أول البقرة وههذه نظيرتها وما يجوز
فيها ثلاثة أوجه كونها موصولة اسمية أو موصولة وصفية أو موصولة والعا تدعى الأولين
مخدوف أي ما أشركتموه بالله وأشركتم بالله غيره وقوله ولا تخافون بخور في هذه الجملة أن
تكون نسقا على أخاف فتكون داخلية في حيز التبع والانكار وان تكون حالية أي وكيف
أخاف الذي تشركون حال كونكم أنتم غير خائفين عاقبة اشراكم ولا بد من اضممار متدا
قبل المنارع المنفي بلا لما تقدم غير مرة أي كيف أخاف الذي تشركون أو عاقبة اشراكم
حال كونكم آمنين من مكر الله الذي أشركتم به غيره وهذه الجملة وان لم يكن فيها رابط يعوّد على
ذی الحال لا يضرد ذلك لان الواو نفسها رابطة اه مسمين (قوله وهي لا تضروا الخ) فيه مراعاة
معنى ما (قوله مالم ينزل) مفعول لا شركتم وهي موصولة اسمية أو موصولة لا تكون مصدرية
لفساد المعنى وبه وعليكم متعلقان ينزل ويجوز في عليكم وجه آخر وهو ان ينزل وحده حال امن
سلطانا لانه لو تأخر عنه لجاز ان يكون صفة له اه مسمين (قوله فأى الفريقين) أي من الموحدين
والمشرك ولم يقل أيضا أحق بالامن أنا ثم احتراز عن تركية نفسه والمراد من الاحق الحقيقي
فمعنى أحق بالامن انه كامل الاستحقاق لار الواقع انه ليس للمشرك أمن أصلا اه كرخي (قوله
ان كنتم تعملون) ان شرطية وجوابها مخدوف قدره الشارح بقوله فاتبعوه وقدره غيره بقوله
فأخبروني اه شيخنا (قوله قال تعالى الذين آمنوا الخ) عبارة السمين قوله الذين آمنوا
هل هو من كلام ابراهيم أو من كلام قومه أو من كلام الله تعالى ثلاثة أقوال للعلماء وعلمها يترب
الاعراب فان قلنا انها من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فأى الفريقين وكذا ان قلنا

انها من كلام قومه وانهم اجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول خبر مبتدا محذوف أي هم الذين آمنوا وان جعلناه مجردا للاخبار من الباري تعالى كان الموصول مبتدا وفي خبره أوجه أحدها أنه الجملة بعده فان أولئك مبتدأ ثان والامن مبتدأ ثالث ولهم خبره والجملة خبر أولئك وأولئك وخبره خبر الأول الثاني أن يكون أولئك بدلأ أو عطف بيان ولهم خبر الموصول والامن فاعل به لاعتماده الثالث كذلك الآن لهم خبر مقدم والامن مبتدأ مؤخر والجملة خبر الموصول وأما على قولنا بان الذين خبر مبتدا محذوف فيكون أولئك مبتدأ فقط وخبره الجملة بعده أو الجار وحده والامن فاعل به والجملة الأولى على هذا منصوبة بقول مضمراى قال لهم الذين آمنوا ان كانت من كلام الخليل أو قالوا هم الذين آمنوا الخ ان كانت من كلام قومه فقوله ولم يلبسوا يجوز فيه وجهان أحدهما أنها معطوفة على السابقة فلا محل لها حية ثم والثاني ان تكون الواو للتحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال أي آمنوا غير ملبسين أي انهم بظلم اه (قوله في حديث الصحيحين) ففيه ما عن ابن مسعود قال لما نزلت الذين آمنوا الخ شق ذلك على المسلمين وقالوا أينالم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ليس ذلك اغماها والشرك ألم تسهوا قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك انظلم عظيم وفي رواية ليس هو كما تظنون اغماها وكما قال لقمان لابنه وذكره اه خازن وذهب المعتزلة الى أن المراد بالقلم في الآية المعصية لا الشرك بناء على أن حلف أحد الشائين بالآخر بقتل نفسه لا يتصور خالط الايمان بالسرك لانهم ما ضدا لا يجتمعان وهذه الشبهة ترد عاينهم بان يقال كما ان الايمان لا يجتمع الكفر فذلك المعصية لا يجتمع الاعمال عندكم لكونه اما لفعل الطاعات واحتماب المعاصي فلا يكون مرتكب الكبرية مؤمنا عندكم ولان من يجوعها بان الايمان كثيرا يطلق على نفس المعصية بل ربما لا يفهم من ذكره بلهظ الفعل الا هذا حتى انه يعترف على عمل الصالحات في مواضع كثيرة وذهب أهل السنة الى أن المراد من الظلم ههنا الاشراف كما بالحدث وقالوا ان اريد بالاعمان مطلق التصديق سواء كان باللسان أو بغيره فظاهر ان جميع الشرك وكذا ان اريد به تصديق القلب لجواز أن يصدق المشرك بوجود الصانع دون وحدانيته كما قال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون اه زاده على البيضاوى (قوله وتلك حجتنا) اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله فلما حن عليه الليل انى قوله وهم مهتدون أو من قوله قال فتجأوني الى قوله وهم مهتدون وقوله آتيناها ابراهيم أي ارشدناه اليها وعلمها اياها وقول على قومه متعلق بحجتنا ان جعل بدلا منه أي آتيناها ابراهيم حجة على قومه اه بيضاوى وعبارة السمين تلك اشارة الى الدلائل المتقدمة من قوله وكذلك ترى ابراهيم الى قوله وما أنا من المشركين ويجوز في حجة اوجهان أحدهما أن يكون - برالمتدا وفي آتيناها حجتنا وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال والاعمال فيها معنى الاشارة وبدل على ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرتها كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا والثاني انه في محل رفع على أنه خبر ثان اخبر عنه بخبرين أحدهما مفرد والآخر جملة والثاني من الوجهين الأولين أن يكون حجتنا بدلأ أو بياناً للملك والجملة الفعلية اه (قوله من أقول الكوكب الخ) فعلى هذا يكون اسم الاشارة وهو تلك راجع الى قوله فلما حن عليه الليل الى هنا اه شيخنا وقوله وما بعده وهو القمر والشمس اه (قوله ارشدناه!) أي بالهام أو بوحى قولان وقوله حجة حال من الماء في آتيناها وأشار الشارح بذلك الى ان قوله على قومه حال متعلق بمحذوف هو الحال

أي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين (أولئك لهم الامن) من العذاب (وهم مهتدون وتلك) مبتدأ أو بدل منه (حجتنا) التي احتج بها ابراهيم على وحداية الله من أقول الكوكب وما بعده والخبر (آتيناها ابراهيم) ارشدناه لها حجة على قومه

الى ديننا حتى نغيبك ونزولك ونعزك ونملكك على انفسنا (وله ما سكن في الليل والنهار) ما استقر في وطنه في الليل والنهار (وهو السميع) لمقاتلهم (العليم) بعقوبتهم وبارزاق انخلق (قل) يا محمد لم (أغير الله أخذوليا) اعبدوا با (فاطر السموات) خالق السموات (والارض وهو يطعم) يرزق العباد (ولا ينام) لا يترزق ويتال لا يعان على الترزيق (قل) يا محمد لكفار مكة (انى أرت أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الاسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه (ولا تكونون من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (انى أخاف) اعلم (ان عصيت ربى) وعبدت غيره وزجعت الى دينكم

ترفع درجات من نشاء
 بالاضافة والتنوين في العلم
 والحكمة (ان ربك حكيم)
 في صنعه (عليه السلام) بخلق
 (ووهبنا له اسحق ويعقوب)
 ابنه (كلا) منهما (هدينا)
 ونوحا هدينا من قبل) أي
 قبل ابراهيم

عذاب يوم عظيم) عذابا
 عظيما في يوم عظيم ويقال
 عذابا في يوم عظيم (من
 يصرف عنه) العذاب
 (يومئذ) يوم القيامة (فقد
 رحمه) عصمه وغفر له (وذلك)
 الغفران (الفوز المبين)
 النجاة الوافرة (وان عسى
 الله) يصبك الله (بضر)
 بشدة وفقر (فلا كاشف
 له) فلا رافع له (الا هو وان
 عسى) يصبك (بخير)
 بنعمة وغنى (فهو على كل
 شيء) من الشدة والفقر
 والنعمة والغنى (قد يروهو
 انقاهو) الغالب (فوق
 عباده) على عباده (وهو
 الحكيم) في أمره وقضائه
 (الخبير) بخلقهم وباعمالهم
 ثم زات في مقالته هم للنبي
 صلى الله عليه وسلم اثنا
 بشهيد يشهد انك نبي (قل)
 يا شهدتم (أي شيء أكبر)
 أعذل وارضى (شهادة) فان
 أجابوك والا قل الله شهيد
 بيني وبينكم) باني رسوله
 وهذا القرآن كلامه (وأوحى

في الحقيقة اه شيخنا (قوله ترفع درجات) فيه وجهان أظهرهما ابراهيم تأتفة لاجل لها من
 الاعراب الثاني جوزة أبو البقاء وبدأ به انها في موضع الحال من آتيناها يعني من فاعل آتيناها
 أي في حال كوننا رافعين ولا تكون حالا من المفعول اذ لا ضمير فيها يعود اليه اه كرخي (قوله
 بالاضافة) أي فالمفعول به هو درجات وقوله والتنوين أي فالمفعول به هو من نشاء ودرجات
 مفعول فسه أي ترفع من نشاء رفته في درجات أي رتب اه شيخنا (قوله ان ربك حكيم عليم)
 خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم على ما قاله الامين وأبو حيان فهذا رجوع الى الخطاب في قوله
 قل ان هدى الله هو الهدى وقوله واذ قال ابراهيم الخ على حسب ما قدره الشارح هناك اه
 شيخنا (قوله ووهبنا له الخ) عطف على قوله وتلك تحتها فان عطف كل من الفعلية والاسمية
 على الاخرى مما لا نزاع في جوازه اه أبو السعد وولنا أظهر ابراهيم عليه السلام دينه وغلب
 خصه بالبحر القاطعة والبراهين القوية والدلائل الصحيحة التي فهمه الله تعالى اياها وهداه
 اليها عدد نعمه عليه واحسانه فانه رفع ذريته في عليين وأبقى النبوة في ذريته الى يوم الدين فقال
 تعالى ووهبنا له يعني لابراهيم اسحق ويعقوب الخ اه خازن والمقصود من تلاوة هـ هذه الهم
 على محمد صلى الله عليه وسلم تشريفه لان شرف الوالد يسرى الى الولد وجملة ما ذكر في هذه
 الاية ثمانية عشر رسولا وبقية سبعة وهم آدم وادريس وشعيب وصالح وهود وذوالنورين
 ومحمد هؤلاء الخمسة والعشرون رسولا هم الذين يجب الايمان بهم تفصيلا اه شيخنا (قوله
 كلا هدينا) أي للشرع الذي اوتيه ابراهيم فانهما مقتديان به اه أبو السعد (قوله ونوحا
 هدينا) بين آدم ونوح ألف ومائة سنة وعاش آدم تسعمائة وستين سنة ونوح بن ملك بفتح اللام
 وسكون الميم وبالساكف وقيل ملك كان بفتح الميم وسكون اللام وبالنون ابن متوشلخ بن نوح الميم
 وفتح التاء الفوقية والواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالهاء المعجمة ابن ادريس وكان
 بين ادريس ونوح ألف سنة وبعث نوح لاربعمائة سنة ومكث في قومه ألف سنة الا خمسين
 وعاش بعد الطوفان ستين سنة وقيل بعث نوح وهو ابن ثلثمائة وخمسين وابراهيم ولد على رأس
 التي سنة من آدم وبينه وبين نوح عشرة قرون وعاش ابراهيم مائة وخمسة وستين سنة وولده
 اسمعيل عاش مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات أبوه تسع وثمانون سنة وأخوه اسحق ولد بعده
 اربعمائة وستين سنة وعاش مائة وثمانين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة وسبعة وأربعين
 ويوسف بن يعقوب عاش مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربعمائة سنة وبين موسى
 وابراهيم خمسمائة وخمسة وستون سنة وعاش موسى مائة وعشرين سنة وبين موسى وداود
 خمسمائة وتسع وستون سنة وعاش مائة سنة وولده سليمان عاش ثمانين سنة وبينه وبين
 مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو ألف وسبعمائة سنة وأيوب عاش ثلاثا وستين سنة وكانت
 مدة بلائه سبع سنين ويونس هو ابن متى وهي أمه اه من التخبير في علم التفسير للسيد وطى
 وعبارة الزرقاني على الموهب ونوح ابن ملك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ
 بفتح الميم وشدة الفوقية المضمومة وسكون الواو وفتح المعجمة واللام بعدها حاء المعجمة ابن
 أخنوخ وهو ادريس اه (قوله أي قبل ابراهيم) أي بعشرة قرون اه من التخبير (قوله
 ومن ذريته داود الخ) داود وما عطف عليه معطوف على نوح فالنصيب له هدينا ومن ذريته
 حال منه وما عطف عليه أي هدينا نوحا وهدينا داود وسليمان الخ حال كونهم من ذريته أي
 ذرية نوح وركز يا وما عطف عليه معطوف على داود المعطوف على نوح وكذلك اسمعيل

(ومن ذريته) أي نوح
 (داود وسليمان) ابنه (وأيوب
 ويوسف) بن يعقوب
 (وموسى وهرون وكذلك)
 كما خربناهم (نجزي المحسنين
 وزكريا ويحيى) ابنه
 (وعيسى) بن مريم يعقيدان
 الذرية تتناول أولاد البنت
 (والياس) ابن أخى هرون
 أخى موسى (كل) منهم (من
 الصالحين واسماعيل) ابن
 ابراهيم (واليسع) اللام
 زائدة (ويونس ولوطا) بن
 هاران أخى ابراهيم (وكلا)
 منهم (فضلنا على العالمين)
 بالنبوة (ومن آباؤهم وذرياتهم
 وأخوانهم)

الى هذا القرآن) أنزل الى
 جبريل بهذا القرآن
 (لا تذكروهم) لا تخوفكم
 بالقرآن (ومن بلغ) اليه
 خبر القرآن فانا نذره
 (أنتم) يا أهل مكة
 (لتشهدون أن مع الله آلهة
 أخرى) يعنى الاصنام تقولون
 انها بنات الله فان شهدوا
 على ذلك (قل لا أشهد)
 معكم (قل) يا محمد (انما هو
 اله واحد) انما الاله اله
 واحد (واتى برىء مما
 تشركون) به من الاصنام فى
 العبادة (الذين آتيناهم
 الكتاب) أعطيناهم علم
 التوراة يعنى عبد الله بن
 سلام وأصحابه (يعرفون)

وما عطف عليه فله الاربعة عشر اتي بعد نوح منصوبة بفعل الهداية الذى نصب نوحا اه
 من السمين (قوله ومن ذريته أى نوح) عبارة الخازن اختلافوا فى هذا الضمير الى من يرجع
 فقيل يرجع الى ابراهيم يعنى ومن ذرية ابراهيم داود وسليمان وقيل يرجع الى نوح وهو اختيار
 جمهور المفسرين لان الضمير يرجع الى أقرب مذكور ولان الله تعالى ذكر فى جملة هذه الذرية
 لوطا وهو ابن أخى ابراهيم ولم يكن من ذريته فثبت بهذا ان هاء الـ مائة ترجع الى نوح وقال
 الزجاج كلا الاحتمالين جائز لان ذكرهما جميعا قد جرى انتهت (قوله وأيوب) أى وذو الكفل
 ابنه وأيوب هو ابن أموص بن رازح بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وقوله وموسى هو ابن عمران
 ابن يصر بن لاوى بن يعقوب وقوله وهرون هو أخو موسى وكان أكبر من موسى بسنة اه
 خازن (قوله كما خربناهم) أى شرفناهم وفضلناهم بأنواع الكرامات اه أبو السعود (قوله
 يعقيدان الذرية) وذلك لان عيسى ليس له أب بل له أم تنسب الى نوح اه شيخنا (قوله والياس)
 باله من أولاد وتر كعجيل هو ابن أخى هرون أخى موسى وقيل غيره اه من المحلى فى سورة الصافات
 قال ابن مسعود الياس هو ادريس ولدا سمان مثل يعقوب واسرائيل وقال محمد بن اسحق هو
 الياس بن ياسين بن فحاص بن عيزار بن هرون بن عمران وهذا هو الصحيح لان أصحاب الانساب
 يقولون ان ادريس جد نوح لان نوحا بن الملك بن منوش بن اخنوخ وهو ادريس اه خازن أى
 فز يصح أن يكون الياس هو ادريس لانه يلزم عليه جعل الجد من ذرية فرعه اه شيخنا
 وادريس بن شيث بن آدم لصابه اه من التجميع (قوله ابن أخى هرون الخ) كذا وقع للشارح
 تملأ شيخه المحلى فى سورة الصافات وهو أحد قولين والقول الآخر الذى مشى عليه جمهور
 المفسرين أنه من أسباط هرون وانه ابن ياسين بن فحاص بن عيزار بن هرون بن عمران
 والشارح يسه فذكرى على هذا الذى جرى واعلمه فى كتابه التجميع فلو قال ابن أخى موسى لوافق
 ما قالوه اه شيخنا (قوله واليسع) هو ابن أخطوب بن الجوز اه خازن وقرأ الجمهور اليسع بلام
 واحدة ساكنة وفتح الياء بعدها وقرأ الاخوان اليسع بلام مشددة وياء ساكنة بعدها فقراءة
 الجمهور فيها تأويلان أحدهما أنه منقول من فعل مضارع والاصل يوسع بكسر السين ثم حذف
 الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ثم فتحت السين بعد حذف الواو لاجل حرف الملق وهو
 العين مثل يهب ويقع ويدع وبلغ ثم سمي به مجرد اعن الضمير يزيد فيه الالف واللام وقيل
 الالف واللام فيه للتعريف كانه قد در تنكيره والثانى اسم العجمى لاشتهاق له وأما قراءة
 الاخوين فأصله ليسع كفتحهم وصريف وهو اسم العجمى ودخول الالف واللام فيه على الوجهين
 المتقدمين واختار أبو عبيد قراءة التخفيف فقال معناه اسم هذا النبى فى جميع الاحاديث اليسع
 ولم يسمه أحد منهم اليسع وهذا لا محجة فيه لانه روى اللفظ بأحد لغتيه وانما أثر الرواة هذه
 اللفظة لثقتها لا لعدم صحة الاخرى وقال الفراء قراءة التثنية أشبه بأسماء الجحيم وقد تقدم ان
 فى نون يونس ثلاث لغات وكذلك فى سين يوسف اه سمين (قوله ابن هاران) فى القاموس
 هاران بن نارخ أخو ابراهيم وأبولوط عليهما السلام اه (قوله وكلا فضلنا على العالمين) اعلم أن
 الله تعالى ذكر هنا ثمانية عشر نبيا من غير ترتيب لا بحسب الزمان ولا بحسب الفضل ولكنه هنا
 لطيفة أو جبت الترتيب هنا وهى أن الله خص كل طائفة من الانبياء بنوع من الكرامة والفضل
 فذكر أول نوحا و ابراهيم واسحق ويعقوب لانهم أصول الانبياء وانهم يرجع حسبهم جميعا ثم
 من المراتب المعبرة بعد النبوة الملك والقدرة والسلطان وقد أعطى الله داود وسليمان من ذلك

عطف على كلا أو نوحا ومن
 لا تبعيض لان بعضهم لم يكن له
 ولد وبعضهم كان في ولده كافر
 (واجتبيناهم) احترناهم
 (وهديناهم الى صراط
 مستقيم ذلك) الدين الذي
 هدوا اليه (هدى الله يهدى
 به من يشاء من عباده ولو
 أشركوا) فرضا (لحبط عنهم
 ما كانوا يعملون أولئك
 الذين آتيناهم الكتاب
 به نبي الكتاب (والحكم)
 الحكمة (والنصوة فان يكفر
 بها) أي هؤلاء) أي أهل مكة
 (فقد وكلنا بها) أردت نالها
 (قوم ليسوا بها بكافرين)
 هم المؤمنون والذين آمنوا
 (أولئك الذين هدانا) هم
 (الله فهداهم) طريقهم من
 التوحيد والصبر (اقتده)
 يعرفون محمد اصفته وفضله
 (كأية رفون أبناءهم) يعني
 العلمان (الذين خسروا
 أنفسهم) غبنوا أنفسهم
 بذهاب الدنيا والآخرة
 يعني كعب بن الأشرف
 وأصحابه (فهم لا يؤمنون)
 جمع مد والقنران (ومن
 أظلم) اجرا (من افترى)
 اختلق (على الله ذبا)
 فأنكره بالهتة شتى (أو
 كذب بآياته) محمد
 والقرآن (ان لا يفلح)
 لا ينحور ولا يامن (الظالمون)
 الكافرون والمشركون من

حظا وافر ومن المراتب العبر عند نزول البلاء والمحن والشدة وقد خص الله بهذه أئوب ثم
 عطف على هاتين المرتبتين من جمع بينهما وهو يوسف فانه صبر على البلاء والشدة حتى أعطاه الله
 ملك مصر مع النبوة ثم من المراتب المعبرة في فضل الانبياء كثرة المجزات وكثرة البراهين وقد
 خص الله موسى وهرون من ذلك بالحظ الوافر ومن المراتب المعبرة الزهد في الدنيا وقد خص
 الله بذلك زكريا ويحيى وعيسى والياس ثم ذكر الله بعد هؤلاء من لم يبق له أتباع ولا شريعة
 وهم اسمعيل واليسع ولوط فاذا اعتبرت هذه اللطيفة كان هذا الترتيب حسنة والله أعلم براده
 وأسرار كتابه اه خازن (قوله عطف على كلا) أي فالعامل فيه فضلنا وقرله أو نوحا أي فالعامل
 فيه هدينا أي وفصلنا أو هدينا من آباءهم الخ وقوله ومن لا تبعيض أي على كل من العطفين
 وظاهرة أن التبعض معتبر في كل من الآباء والذرية والاخوان والظاهر أنه لا يحتاج اليه في
 الاخير لان اخوانهم كلهم مهديون لان المراد هدى أو تفصيل الآباء والذرية والاخوان
 تفصيلهم أرهدهم بالاعيان ويحتاج الى التبعض في مدخوله الأول من حيث ان بعض آباءهم
 لم يكن مسلما كما قال الخازن وعمل له رازر على ما سبق فالتفصيل أو الهداية لبعض آباءهم
 لا لكاهم ويحتاج اليه أيضا في الثاني كما اشار له السارح بقوله وبعضهم كان في ولده كافر وأما
 قوله لان بعضهم الخ لم يظهر به التبعض في الآباء ولا في الذرية لانا اذا قلنا فضلنا أو هدينا
 بعض ذرياتهم لم يخرج من لا ولد له وغاية تدخج العبارة بالنسبة اليه جعل الاضافة الى المجموع أي
 ومن ذريات مجموعهم وهذا لا يقتضي ان لكل منهم ذرية فالخاصل ان الدارح سكت عن تقرير
 التبعض في المجرور الأول والثالث وقرره في الثاني بوجهين أولا ما غير صحيح والثاني صحيح تأمل
 اه شيخنا قوله لان بعضهم لم يكن له ولد) كيعي وعيسى اه كرخي (قوله واجتبيناهم) عطف
 على فضلنا وتكريه الهداية في قوله وهديناهم الخ لتكرير التأكيد وتمهيد البيان ما هدى الله
 اه أبو السعود (قوله ذلك الدين الذي هدوا اليه) وهو التوحيد بدليل قوله ولو أشركوا الخ فقد
 فسر الاشارة بالدين المدلول عليه بالسباق وعبارة التسمين قوله ذلك هدى الله المشار اليه هو
 المصدر المفهوم من الفعل قبله اما الاجتباء واما الهداية أي ذلك الاجتباء هدى الله أو ذلك
 الهدى الى ان طريق المستقيم هدى الله ويشوزان يكون هدى الله خيرا وان يكون بدلا من ذلك
 والخبر يهدى به وعلى الأول يكون هدى الله الخ والعامل فيه اسم الاشارة ويشوزان يكون خيرا
 ثانيا ومن عباده تبين أحوال امام من من وامام عائد المحذوف اه (قوله أولئك الذين
 آتيناهم الخ) اشارة الى ائمة كورين من الانبياء الثمانية عشر وليس لكبر منهم كتاب فالمراد
 بابناء الكتاب لكن تفهيم ما فيه أعم من ان يكون ذلك بالانزال عليه ابتداء أو بوراثته
 من قبله اه أبو السعود بالمعنى (قوله الحكمة) أي العلم وقوله والنصوة أي الرسالة (قوله أرسدنا
 له) أي أعدنا وورفة لها أي للإيمان بها والقيام بحقوقها اه (قوله يسواها بكافرين) أي في
 وقت من الاوقات بل هم مستمرين على الإيمان بها فان الجملة الاسمية الاحتجاجية كما تفيد دوام
 الثبوت كذلك السلبية تفيد دوام النفي معومة المقام لانفي الدوام كما حقق في مقامه اه أبو
 السعود والباعف بها متعلقة بكافرين فدمت عليه رعاية السجيع والباء في بكافرين زائدة في خبر
 ايس اه منين (قوله أولئك الذين هدى الله) أو تلك مبتدأ والذين خبره ووجه هدى الله صلة
 وانعائده محذوف كما قدره المشار (قوله فهداهم اقتده) احتج بهذه الآية بعض العلماء على أن
 محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الانبياء وذلك لان جميع خصال الكمال التي كانت

متفرقة

متفرقة فيهم أمر بالاعتداء بهم فيها أي بالتحلق بها الجوز الجميع فكان نوح صاحب تحمل
 الاذى من قومه و ابراهيم صاحب كرم واسحق و يعقوب صاحب صبر على البلاء والمحن و داود
 وسليمان من أصحاب الشكر على النعمة وأيوب صاحب صبر على البلاء ويوسف جامع بين الصبر
 والشكر وموسى صاحب الشريعة الظاهرة و زكريا ويحيى وعيسى والياس من أصحاب الزهد
 في الدنيا واهم عجل صاحب صدق و يونس صاحب تضرع فأمر محمد صلى الله عليه وسلم أن يقتدى
 بهم وجمع له جميع ما تفرق فيهم اه خازن بالمعنى (قوله من اتوا محمدوا الصبر) أي دون
 الفروع المختلفة باختلاف الشرائع ودون المنسوخ فاما بعد المنسوخ لا يتبع اه شيخنا (قوله بهاء
 السكت) وهي حرف يجتاب للاستراحة عند الوقف فتبوتها وقفا لا اشكال فيه واما تبوتها واصلها
 فاجراء ومعامله له مجرى الوقف كما قال في الخلاصة

وقف بها السكت على العمل المعمل * بحذف آخر كاعظم من سأل

ثم قال ورعاً عطى لفظ الوصل ما * للوقف ثرا وفشامتظ ما

اه شيخنا (قول وفي قراءة) أي بحذف واو السكت أي بحذف واو وسلاء وياتها وبقا في بيتنا عند
 الوقف ويحذفانها عند الوصل على أصل قاعدنا اه شيخنا (قوله لا أساس لكم عليه) أي على
 القرآن أو على التبايع فان مساق الكلام يدل عليهما وان لم يحذف لهما ما ذكر أجزا أي عوضا من
 جهتم كما لم يسأل من فعل من الايبياء على هم السلام وهدامر جملة ما أمر عليه السلام بالاعتداء
 بهم فيه اه أبو السعود (قوله عظة) عبارة أبي السعود عظة وتذكير لهم كانه من جهته تعالى فلا
 يختص بقوم دون آخرين اه (قوله وما قدروا الله) بنال قدر بقدر من باب نصر ينصرون وأصل
 القدر السبر والخزير يقال قدر شئ إذا سببه وخرده ليعرف مقداره ثم استعمل في معرفة الشئ
 وحق قدره نصب على المصدرية والاصل قدره الحق ثم اضميقت اللفظة الى الموصوف اه أبو
 السعود (قوله أي اليهود) كفضاض بن عازوراء وكان من الصيغ فقد جاء بخصاصم الذي صلى الله
 عليه وسلم فقال له النبي أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى هل تحذف فيها ان الله تعالى
 يفض الحبر الهم من أي العالم الحميم وكان مالئ المذكور كذلك وكان فيها ما ذكر فقال نعم
 وكان يجب احفاء ذلك لكن أقر لا فاسم النبي عليه فقال له النبي أنت حبر من يعنى فتكون
 مبعوضا فغضب وقال ما أنزل الله على بشر من شئ فقال أصحابه الذين معه ويحك ولا على موسى
 فقال والله ما أنزل الله على بشر من شئ فلم سمعت اليهود تلك المقالة فاعتبوا عليه وقالوا ليس الله
 أنزل التوراة على موسى فلم قلت هذا قال أغضبني محمد فقلته فقالوا وأنت إذا غضبت تقول على
 الله غير الحق فعز لود من الحبرية و جعلوا مكانه كعب بن الأشرف اه خازن (قوله ادقوا) أي
 وقت أبقوا ما ذكر فقوله المذكور فيه تقيس الله وجهه لسان من عظمتها لطفه بعباده
 بانزال الكتب عليهم فقوا هذا الوصف الجميل عنه اه شيخنا وفي السمع من ادقوا من ادقوا
 بقدره و جعله ابن عطية منصوبا بقدره وفي كلام ابن عطية ما يدعي أنها اللاتعليل ومن شئ
 مفعول به زيدت فيه من لوجود شرطى الزيادة اه كرخي (قوله لهم) أي في الرد عليهم (قوله
 تورا) أي يتابقتهم وهدى للناس أي مبيها لغيره اه أبو السعود وتورا منصوب على الحال وفي
 صاحبه وجهان أحدهما أنه الهاء في به فالعامل فيها جاء والثاني أنه الكتاب فالعامل فيها أنزل
 وللناس صفة لهدى اه سمين (قوله بالياء والتاء الخ) عبارة السمين فراد بن كثير وأبو عمرو و ياء
 الغيبة وكذلك يسدونها ويخفون والباقون بناء الخطاب في الافعال الثلاثة فأما الغيبة فللمعمل

بهاء السكت و قفا ووصلا
 وفي قراءة بحذفها ووصلا
 (قل) لاهل مكة
 (لا أساس لكم عليه) أي
 القرآن (أجزا) تعطوئيه
 (ان هو) ما القرآن (الا
 ذكرى) عظة (للاماين)
 الانس والجن (وما قدروا)
 أي اليهود (الله حق قدره)
 أي ما عظمه ووه حق عظمته
 أو ما عرفوه حق معرفته
 (اذ قالوا) نالني صلى الله
 عليه وسلم وقد خاصه وفي
 القرآن (ما أنزل الله على
 بشر من شئ قل) لهم (من
 أنزل الكتاب الذي جاءه
 موسى نورا وهدى للناس
 بيمينه) بالياء والتاء

عذاب الله (ويوم نحشهم
 جميعا) كافة الناس يوم
 القيامة (ثم نقول للذين
 أشركوا) بالله الآية (أين
 شركاؤكم) آلهتكم (الذين
 كنتم تزعمون) تعبدون
 وتقولون انهم شفعاؤكم (ثم
 لم تكن فتنتهم) عذرهم
 وجوارهم (الا ان قالوا) الا
 قولهم (والله ربنا ما كنا
 مشركين انظر) يا محمد
 ويقال يقول للآلئكة
 انظروا (كيف كذبوا على
 أنفسهم) كيف أوجبوا
 عقوبة كذبهم على أنفسهم
 (وضل عنهم) اشتغل عنهم

المواضع الثلاثة (قراطيس) أي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها أي ما يحبون بداءه منها (ويخفون كثيرا) مما فيها كنهت محمد صلى الله عليه وسلم (وعلمت) أيها الله - ودي القرآن (مالم تعلموا) وأنتم ولا آباؤكم من التوراة بيان ما التمس عليكم واختلقت فيه (قل الله) أنزله ان لم يقوله لاجواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) باطلهم

بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم (وممن من يستمع اليك) بقول من أهل مكة من يستمع الي كلامك وحديثك منهم أبو سفيان ابن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية رابي ابن خلف والحارث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغشية (ان يفقهوه) لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفي آذانهم وقرا) صهما لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال نقلنا عن الهدى ان يعقلوه (وان يروا كل آية) طلبها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حرث بن عامر (حتى اذا حاوذك) حاوواك (يجادونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فاذا أخبرتهم

على ما تقدم من الغيبة في قوله وما قدروا الله الخ وعلى هذا فيكون في قوله وعلمتم تأويلان أحدهما أنه خطاب لهم أيضا وانما جاء به على طريقة الالتفات والثاني أنه خطاب للمؤمنين من قريش اعترض به بين الامر بقوله قل من أنزل وبين قوله قل الله وأما قراءة ناه الخطاب ففيها مناسبة لقوله وعلمتم مالم تعلموا أنتم ورب جها مكي وجماعة لذلك قال وذلك أحسن في المشاكلة والمطابقة واتصال بعض الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك ولان أكثر القراء عليه اه (قوله في المواضع الثلاثة) أي يجعلون ويبدون ويخفون (قوله يجعلونه قراطيس) يجوز ان يكون جعل بمعنى صيروا ان يكون بمعنى التي أي يضعونه في كاعقد وهذه الجملة في محل نصب على الحال اما من الكتاب واما من الماء في به كما تقدم في تورا وهدى وقراطيس فيه ثلاثة أوجه أحدها انه على حذف حرف الجر أي في قراطيس وورق فهو شبيه بالطرف اليهم فلذلك تعدي اليه الفعل بنفسه والثاني انه على حذف مضاف أي يجعلونه ذاق قراطيس والثالث أنهم نزولهم لئلا القراطيس وقد تقدم تفسير القراطيس والجملة من قوله يبدونها في محل نصب صفة لقراطيس واما ويخفون فقال أبو البقاء انها صفة أيضا لانه قد رخصها محذوف أي ويخفون منها كثيرا واما مكي فقال ويخفون مبتدأ الموضع له من الاعراب انتهى اه سمين (قوله مقطعة) أي مفصولة بعضها من بعض فعملوه أجزاء خفيفة وثم انجزوا فعلوا ذلك لئلا يكون من انفاء ما أرادوا اخفاه فيجعلون ما يريدون اخفاه على حدة لئلا يكون من اخفائه بخلاف ما لو جعلوا الكل في مجاميد واحد كما تحذف فرما اطلع غيرهم على جميع ما فيه اه شيخنا (قوله مما فيها) أي في القراطيس التي نسخوها من التوراة وعبارة الخازن يبدونها يعني القراطيس المكتوبة ويخفون كثيرا أي مما كتبوه من القراطيس وهو ما عندهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته في التوراة اه وعبارة البضاوي واتخذ ذلك توخيهم على سوء حالهم بان توراة ذمهم على تحريفها بابداء بعض النسخة وكتبوه في ورقات متفرقة واخفاء بعض لا يشتهر به انتهت وهي تقتضي ان البعض الذي يخفونه هو الذي لم يعملوه في القراطيس وعليها يكون قول الشارح مما فيها معناه مما في التوراة وذلك الكثير هو الذي لم يكتبوه في القراطيس ذاك هو الطهارة كتبوه ومالم يكتبوه لم يكتبوه ولم ينقلوه منها اه كرحي (قوله كنهت محمد) أي وكاتبته بالرحم وكاتبته ان الله يفيض الجبرائيل في هذه آية في التوراة أي العالم المضمم جسمه اه شيخنا (قوله وعلمتم) يجوز ان يكون على قراءة الغيبة في يجعلونه وما عطف عليه مستأنفا وان يكون حالا وانما التي به خطأ لاجل الالتفات واما على قراءة ناه الخطاب فهو حال ومن اشترط قد في الماضي الواقع حالا اشترها هنا أي وقد علمتم اه سمين (قوله في القرآن) أي من القرآن بدليل مقابلته بقوله من التوراة وعبارة البضاوي وعلمتم على ما سان محمد صلى الله عليه وسلم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم زيادة على ما في التوراة وبيان ما التمس عليكم وعلى آباءكم الذين كانوا أعلم منكم ونظيره ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يخفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش اه (قوله بيان ما التمس الخ) الباء سببية متعلقة بقوله وعلمتم اه (قوله قل الله) الجملة يجوز فيها وجهان أحدهما ان تكون فاعلا بفعل محذوف أي قل أنزله الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ليعقون خلقه من العزيز العليم والثاني أنه مبتدأ وان محذوف تقديره الله أنزله ووجه مناسبة مطابقة الجواب للسؤال وذلك ان جملة السؤال اسمية فالتكن جملة الجواب كذلك اه سمين (قوله في خوضهم يلبسون) يجوز ان يكون في خوضهم متعلقا بذرهم وان يتعلق بيلبسون

وان يكون حالاً من مفعول ذرهم وان يكون حالاً من فاعل يلعبون فهذه اربعة اوجه واما
 يلعبون فيجوز ان يكون حالاً من مفعول ذرهم ومن منع تعدد الحال لو احدث لم يجز حينئذ ان
 يكون في خوضهم حالاً من مفعول ذرهم بل يجعله امامه ملقاً بذرهم كما تقدم او يلعبون او حالاً
 من فاعله ويجوز ان يكون يلعبون حالاً من ضمير خوضهم وبما ذكرنا لان في قوة الفاعل لان
 المصدر مضاف لفاعله والتقدير ذرهم بخوضوا لاعين وان يكون حالاً من الضمير المستتر في
 خوضهم اذا جعلناه حالاً لانه تضمن معنى الاستقرار فتكون حالاً متداخلة اه سمين (قوله
 يلعبون) اي يستهزئون ويستهزرون اه خازن وفي القاموس لعب كسمع لعباً بكسر اللام من ضد جد
 اه فالعيب يشمل الهزل والخصومة والاستهزاء (قوله وهذا كتاب) مبتدأ وخبر وقوله انزلناه
 الخ عفاً للخبر وقدم وصفه بالانزال على وصفه بالبركة بخلاف قوله وهذا كتاب مبارك انزلناه
 قالوا لان الالهة هنا وصفه بالانزال اذ جاء عقب انكارهم ان ينزل الله على بشر من شيء بخلافه
 هناك ووقت الصفة الاولى جملة فعلية لان الانزال يقيد وقتاً فوقتاً وان نسبة اسما صريحاً لان
 الاسم يدل على الثبوت والاستقرار وهو مقصود هنا اي بركته ثابتة مستقرة اه سمين (قوله
 مصدق الذي بين يديه) اي موافق للكتب التي قبله في التوحيد وتزوية الله والدلالة على
 البشارة والتذارة اه خازن (قوله اي انزلناه للبركة الخ) فهذه العلة مأخوذة من الوصف من
 حيث ان تعاقب الحكم بالمشقة يؤذن بعلمة الاشتقاق اه شيخنا وفي السمين قوله ولتندرفراً
 الجهور وبناء الخطاب للرسول عليه السلام وابوبكر عن عاصم ببناء الغيبة والضمير للقرآن وهو
 الظاهر اي يندرفر عواظهم وزواجرهم ويجوز ان يعود على الرسول عليه السلام لعلمه وهذه اللام
 فيها وجهان احدهما انها متعلقة بانزلناه عطفاً على مقدر فقدره ابو البقاء لم يؤمنوا ولتندرفره
 الزمخشري فقال ولتندرفر معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات
 ولتصدق ما تقدمه من الكتب ولانذار والثاني انها متعلقة بمحذوف متأخر اي ولتندرفر انزلناه
 اه (قوله اي اهل مكة) اشارة الى تفسير ام القرى وان حذف مضاف في الكلام وانما ذكرت
 هذا الاسم المنبئ عن كونها اعظم القرى وقيل لانه لها ايدان انا بان اذارهاها اصله مستمع لانذار
 اهل ان أرض كافة اه من ابي السعود (قوله والذي يؤمنون بالآخرة) اي ايماناً بتمتد به بخلاف
 بعض اهل الكتاب فلا يريد كيف قال في وصف القرآن ذلك مع ان كثيراً من يؤمنون بالآخرة من
 اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمنون به اه كرخي وفي الخازن والذين يؤمنون بالآخرة الخ وذلك
 لان الذي يؤمن بالآخرة يؤمن بالوعد والوعيد والثواب والعقاب ومن كان كذلك فيرغب في
 تحصيل الثواب ودرء العقاب عنه وذلك لا يحصل الا بالنظر التام فادانظر وتفكر علم ان دين
 محمد اشرف الاديان وشريعته اعظم الشرائع اه فلزم من الايمان بالآخرة على الوجه المذكور
 الايمان بمحمد او بالقرآن على الاحتمالين في الضمير في به وهذا الموصول يجوز فيه وجهان
 احدهما انه مرفوع بالابتداء وخبره يؤمنون به ولم يتعدا مبتدأ والخبر لتغاير متعلقهما فلذلك
 خازن يقع الخبر بلفظ المبتدأ والافيتنح ان تقول الذي يقوم يتوهم والذين يؤمنون يؤمنون وعلى
 هذا فذكر النضلة هنا واجب ولم يتعرض الضمير لذلك ولكن تعرضوا لظنائه والشأن انه
 منصوب عطفاً على ام القرى اي واتندرفر الذين آمنوا بالآخرة فيكون قوله يؤمنون به حالاً من
 الموصول وليست حالاً مؤكدة لما تقدم لك من تسويغ وقوعه خبراً وواحداً من المتعلق
 والهاء في به تعود على القرآن او على الرسول وهم على صلاتهم يحافظون حال وذكر ابو عبد
 في الروضة ان ابا بكر قرأ على صلواتهم اه سمين (قوله وهم على صلواتهم يحافظون) يعني

(يلعبون وهذا) القرآن
 (كتاب انزلناه مبارك
 مصدق الذي بين يديه)
 قوله من الكتب (ولتندرفر)
 بالبناء والياء عطف على معنى
 ما قبله اي انزلناه للبركة
 والتصديق واتندرفر به (ام
 القرى ومن حولها) اي اهل
 مكة وساير الناس (والذين
 يؤمنون بالآخرة يؤمنون
 به وهم على صلواتهم
 يحافظون)
 يقول الذين كفروا) يعني
 نضرب الحشر (ان هذا)
 ما هذا الذي يقول محمد (الا
 اساطير الاولين) كذب
 الاولين واحاديثهم (وهم
 ينهون عنه) وهو ابو جهل
 واحبابه ينهون عنه عن محمد
 والقرآن (ويتأون عنه)
 ينعون عنه ويتباعدون
 ويقال هو ابو طالب كان
 ينهى الناس عن اذى النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه
 (وان يهلكون) ما يهلكون
 (الانفسهم وما يشعرون)
 ما يعلمون ان اوزار الذين
 يصعدونهم عنه هي عليهم
 (ولو ترى) يا محمد (اذوقوا)
 حبسوا (على النار فقالوا
 يا ليتنا نرد) الى الدنيا (ولا
 نكذب بايات ربنا)
 بالكتب والرسل (ونكون
 من المؤمنين) مع المؤمنين

خوفاً من عقابها (ومن) أي لا أحد (أظلم من افتري على الله كذباً) بادعاء النبوة ولم يذبا (أوقال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء) نزات في مسيلة (و) من (من قال سأنزل مثل ما أنزل الله) وهم المستهزئون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولو ترى) يا محمد (اذ الظالمون) المذكورون (في غمرات) سكرات (الموت والملائكة باسطوا أيديهم) اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفاً (أخرجوا أنفسكم) اليانعة قبضها (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان

في السر والعلانية (يل بدلهم) ظهر لهم عقوبة (ما كانوا يخفون) يسرون من الكفر والشرك (من قبل في الدنيا (ولوردوا) الى الدنيا كما سألوها (لعدادوا) لما نواغضه) من الكفر والشرك (وانهم لا كاذبون) لانهم لوردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعني كفار مكة (ان هي الاحيوتنا الدنيا) أي ما حياتنا الاحياتنا الدنيا (وما نحن بمعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (اذ وقفوا) يقول بسوا (على ربهم) عند ربهم (قال الله لهم ويقال) قول لهم

ان الاعمان بالآخرة يحمل على الاعمان بعمد وذلك يحمل على المحافظة على الصلاة وتخصيصها بالذكر لانها أشرف العبادات والآفالا اعمان يحمل على المحافظة على جميع الطاعات اه خازن (قوله خوفاً من عقابها) أي الآخرة (قوله بادعاء النبوة) أي مثلاً والافوجوه الكذب كثيرة اه (قوله أوقال أوحى إلى) عطف خاص على عام كما قاله أبو حيان وهذا يقطع النظر عن تفسير الشارح الافتراء بادعاء النبوة أما بالنظر إليه فيكون عطف تفسيره هذا وفيه ان كلام من عطف انما هو وعطف النفس به لا يكون بأو والاحسن ان أنه من عطف المغاير باعتبار العنوان وتكون اول التنويح في كذب مسيلة يعني انه تارة ادعى النبوة بان قال اناني وتارة ادعى الايحاء بان قال ان الله أوحى إلى وان كان يلزم النبوة أي مفهوماً في نفس الامر الايحاء ويلزم الايحاء النبوة هذا ويفهم من صنع السارح الا في ان أوحى إلى الواحي حيث قال بدعوى النبوة والايحاء كذباً اه شيخنا (قوله أوقال أوحى إلى) عطف على افتري والتي في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وحوزاً بوالقاء ان يكون القائم مقامه ضمير المصدر قال تقديره أوحى إلى الوحي أو الايحاء والاول أولى لان فيه فائدة جديدة بخلاف الثاني فان معنى المصدر مفهوم من الفعل قبله اه سمين (قوله نزات في مسيلة) أي قوله ومن أظلم الخ اه شيخنا (قوله ومن من قال الخ) أشاره إلى ان من في محل جر لا نسق على من المجرورة بمن اه كرخي (قوله سأنزل) أي سأتى وانظم واجمع وأتكلم مثل ما أنزل الله أي قرأ تامثل الخ أو يمثل الخ اه شيخنا وفي السمين ومثل يجوز فيه وجهان أحدهما انه منصوب على المفعول به أي سأنزل قرأ تامثل ما أنزل الله وما على هذا موصولة اسمية أو نكرة موصوفة أي مثل الذي أنزله أو مثل شيء أنزله والثاني ان يكون تعاملاً مصدر محذوف تقديره سأنزل انزلاً مثل ما أنزل الله وما على هذا مصدرية أي مثل أنزال انه اه (قوله وهم المستهزئون) أي من كفار قريش اه شيخنا (قوله ولو ترى) بصريته ومفعوله محذوف أي ولو ترى الظالمين اذهبهم في غمرات الموت أي وقت كونهم فيها اه شيخنا (قوله المذكورون) أي بقوله ومن أظلم من افتري الخ وقوله أوقال الخ وقوله ومن قال الخ يدل على هذا قوله فيما يأتي بعد قوله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذباً مع قوله تعالى وكنتم عن آياته تستكبرون الظاهر في أنه خطاب للمستهزئين اه شيخنا (قوله في غمرات الموت) خبر ابتداء والجملة في محل خفض بالظرف والغمرات جمع غمرة وهي السدة الفظيمة وأصلها من غمره الماء اذا ستره كأنها تستر غمرها من تنزل به اه سمين وفي المختار وقد غمره الماء أي علاه وبابه نصر والغمرة السدة والجمع غمر يشق الميم ككسوبة وتوب وغمرات الموت شذائده اه (قوله والملائكة باسطوا أيديهم) جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في قوله في غمرات وأيديهم هم خفض لفظاً وموضعه نصب وانما سقطت النون تخفيفاً اه سمين (قوله يقولون لهم الخ) أشاره إلى ان قوله أخرجوا منصوب المحل بهذا القول المضمير وهذا القول في محل نصب على الحال من الضمير في باسطوا وفي الحديث ان أرواح الكفار تأتي الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج فيفيد ان أرواح الكفار لا تخرج بغيره وليس المراد كما أشار إليه من أخرجوا طلب اخراج الانفس والأرواح منهم لانهم غير قادرين عليه بل ايذاؤهم وتغليظ الامر عليهم اه كرخي (قوله اليوم تجزون) في هذا الظرف وجهان أحدهما انه منصوب بأخرجوا بمعنى أخرجه من أيدائكم فهذا القول في الدنيا ويجوز ان يكون في يوم القيامة والمعنى خذوا أنفسكم من العذاب فالونف على قوله اليوم والابتداء بقوله تجزون عذاب

(عما كنتم تقولون على الله
غير الحق) يدعوى النبوة
والايحاء كذبا (وكنتم عن
آياته تستكبرون) تستكبرون
عن الايمان بها وحواب
لوزايت امرافطيعا (و) يقال
لهم اذابتموا (انقدجتمونا
فرداى) منفردين عن
الاهل والمال والولد (كما
خلقناكم اول مرة)
اللائكة (ليس هذا بالحق)
ليس هذا العذاب والبعث
بعد الموت حق (قالوا بلى
وربنا) انه لحق كما قالت
الرسن (قال فذوقوا العذاب
عما كنتم تكفرون)
تجدون بالبعث بعد الموت
(فدخسرس) قدغبن (الذين
كذبوا بقاء الله) بالبعث
بعد الموت يقول انظرهم
(حتى اذا جاءتهم الساعة
بغتة) غائة (قالوا يا حسرتنا)
يا حزننا اوباندامتاه (على
ما فرطنا فيها) تركنا في الدنيا
يعنى الايمان والتوبة (وهم
يحملون اوزارهم) اناهم
(على ظهورهم الاساء
ما يزرون) بئس ما يحملون
من الذنوب (وما الحمة
الدنيا) ما الدنيا من
الزهر والنسيم (الالعب)
فرح (واو) باطل (وددر
الاحمره) يعنى الجنة (حبر
للذين يتقون) الكافر

المون والثانى انه منصوب بتجزون والوقف حينئذ على انفسكم والابتداء بقوله اليوم والمراد
باليوم مجتمعا ان يكون وقت الاحتضار وان يكون يوم القيامة وعذاب الون مفردتان
والاول قام مقام الفاعل والمون الموان قال تعالى اعلمك على هون واصناف العذاب الى المون
ايذانا انه متمكن فيه وذلك لانه ليس كل عذاب يكون فيه هون لانه قد يكون على سبيل الزجر
والتأديب كضرب الوالد وله ويحوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى وصفته وذلك ان
الاسل العذاب المون وصفه به مبالغة ثم اضافه اليه على حد الاضافة في قولهم بقلة الحياء ونحوه
ويدل على ان المون بمعنى الموان قراءة عبد الله وعكرمة له كذلك اه سمين (قوله بما كنتم)
ما مصدرية أى يكونكم فانين غير الحق وكونكم مستكبرين والباء متعلقة بتجزون أى بسببه
وغير الحق نصبه من و- هين احدى ما انه مفرد أى تذكرون غير الحق والثانى انه نعت مصدر
مخذوف أى تقولون القول غير الحق بقوله وكنتم يوزن فيه وجهان احدى ما وهوا الظاهر انه
عاطف على كنتم الاولى فتكرن- لئلا كما تقدم والثانى اسما جملة مستأنفة سمقت للاخبار
بذلك وعن آياته متعلق بخبر كان وقدم لاجل الفواصل اه سمين (قوله ويقال لهم اذابتموا)
اشاره الى ان هذا القول قول الملائكة الموكنين بعقابهم ونسب هو ل الله تعالى ومنشأ هذا
اختلاف ان الله تعالى هل يتكلم مع الكفار أم لا وقد تقدم الكلام على ذلك والاول أقوى لان
هذه الآية معطوفة على ما قبلها والمطف يوجب التثنية اه كرخي (قوله فرداى) منصوب
على الحال من فاعل - تموتونا و- تموتونا فيه وجهان احدى ما انه معنى المستقبل أى تموتونا وانما
أبرزه في صورة الماضي لتحقيقه كقوله تعالى انى امر الله ونادى اصحاب الجنة والى انه ماض
والمراد به حكاية الحال بين يدي الله تعالى يوم يقال لهم ذلك فذلك اليوم يكون مجيئهم ماضيا
بالنسبة الى ذلك اليوم واختلاف الناس في فرداى هل هو جمع أم لا والقاتلون بأنه جمع احتلوا
في مفردة فقال الفراء فرداى جمع فرد وفريد وفردان بخوزان يكون جمعا لهذه الاشياء
وقال ابن قتيبة هو جمع فردان كسكران وسكارى وعجلان وعجلى وقال قوم هو جمع فريد كريد
وردانى وأسير وأسارى قاله الراغب وقيل هو اسم جمع لان فرداى جمع على فرداى وقول من
قال انه جمع لدفاعة يريد فى المعنى ومعنى فرداى فردا فردا اه سمين وفى البضاوى وفرداى
جمع فرد والالف للتأنيث ككسالى وقرئ فردا بالثنين كغراب وفردا ككسارى
اه فهذه اربع قراآت الاولى هى المتواترة والثلاثة بعده اشواذ كما فى السمين (قوله كما
خلقناكم) فى هذه الكاف اوجه احدى ما انها منسوبة المحل على الحال من فاعل - تموتونا
فن اجاز تعدد الحال اجاز ذلك من غير تأويل ومن منع ذلك جعل الكاف بدلا من فرداى
الثانى انها فى محل نصب نعتا لمصدر مخذوف أى مجيئهم مثل مجيئكم يوم خلقناكم اول مرة وندره
مكى منفردين انفرادا مثل حالكم اول مرة والاول احسن لان دلالة الفعل على ان مصدره حوى
من دلالة الوصف عليه الثالث ان الكاف فى محل نصب على الحال من الصمير المستكن فى
فرداى أى مشبهين بابتداء خلقكم كذا قدره ابو البقاء وفيه نظر لاهم لم يشبهوا بابتداء خلقهم
وصوابه انه بقدر مضاف أى مشبهة حالكم حال ابتداء خلقكم اه سمين فنلخص من كلامه ان
ما مصدرية والمعنى ان حالكم فى مجيئكم منفردين كما كنتم حين - لمتكم اول مرة (قوله اول
مرة) أى المرة الاولى فان الانسان خلق مرتين الاولى ولادته والثانية احيائه وبعثه اه سمينا
وفى السمين قوله اول مرة منصوب على ظرف الزمان والعامل فيه خلقكم مرة فى الاصل

أي حفاة عراة غرلا (وتركتم
 ما خولناكم) أعطيناكم
 من الاموال (وراء ظهوركم)
 في الدنيا بغير اختياركم
 (و) يقال لهم توبينا (ما ترى
 معكم شغفاءكم) الاصنام
 (الذين زعمتم أنهم فيكم)
 أي في استحقاق عبادتكم
 (شركاء) لله (لقد تقطع
 بينكم) وصلكم أي تشقت
 جمعكم وفي قراءة بالنصب
 ظرف أي وصلكم بينكم
 (وصل ذلك ب) عنكم
 ما كنتم تزعمون) في الدنيا
 من شفاعتها

والشرك والقوا حش (أفلا
 تعقلون) ان الدنيا فانية
 والاحرة باقية (قد نعلم انه
 ليحزنك) يا محمد (الذي
 يقولون) من الطعن
 والتكذيب وطلب الآتية
 (فأنهم) يعني حوث بن عامر
 وأصحابه (لا يكذبونك) في
 السر (ولكن الظالمين)
 المشركين (بآيات الله) في
 العلانية (يجحدون ولقد
 كذبت رسل من قبلك)
 كذبهم قومهم كما كذبت
 قومك (فصبروا على
 ما كذبوا) على ما كذبهم
 قومهم (وأوذوا) وصبروا
 على أذى قومهم (حتى أتاهم
 نصرنا) بهلاك قومهم
 (ولابد لك لِكلمات الله)
 لا مفسيرا لِكلمات الله

مصدر مرة ثم اتسع فيها فصارت زمانا قال أبو البقاء وهذا يدل على قوة شبه الزمان
 بالفعل وقال الشيخ وانتصب أول مرة على الظرف أي أول زمان ولا يقدر أول خلق لان أول
 خلق يستدعي خلقا ثانيا ولا يخلق ثانيا انما ذلك اعادة لخلق يعنى أنه لا يجوز أن تكون
 المرة على بابها من المصدرية ويقدر أول من الخلق لما ذكرناه (قوله أي - فإذ الخ) تفسير
 للتشبيه أي ان مجيئكم الآن مشابه لظهوركم من بطون أمهاتكم من حيث انكم في الحالين
 حفاة عراة غرل وغرل جمع أغرل كجمع أحرر والأغرل ذوال القلفة ويقال لها الغرلة بضم
 الغين وسكون الراء اه شيخنا (قوله وتركتم ما خولناكم) فيها وجهان أحدهما أنها في
 محل نصب على الحال من فاعل خولنا وقد مضى معنى على رأي أي وقد تركتم والثاني أنها لا محل
 لها إلا تشنأفها وما فعلت بترك وهي موصولة اسمية ويضعف جعلها مكررة موصوفة والعائد
 محذوف أي ما خولناكم وترك هنا متعدي لواحدها لأنها بمعنى التخليت ولو ضمننت معنى صير
 تعدت لاثنين وخول يتعدى لاثنين لانه بمعنى أعطى وهلك والحول ما أعطاه الله من النعم فعنى
 خولته كذا ملكته الخول كقولهم مؤلته أي ملكته المال وقوله وراء ظهوركم متعلق بتركتم
 ويجوز ان يضمن ترك هنا معنى صير فيتعدى لاثنين أوله ما الموصول والثاني الظرف فيتعلق
 بترك أي وصيرتم بالترك الذي خولناكم كذا ثانيا وراء ظهوركم اه ميم وفي المختار وخول
 الشيء تحويلا ملكه آياه والتحويل التعمير وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحولنا
 بالموعظة مخافة السائمة أي يتعهدنا وخول الرجل - شمه الواحد خائل اه وفي القاموس
 والنولي الراعي الحسب من القيام على المال والجمع خول بالتحريك اه (قوله بغير اختياركم)
 متعلق بتركتم (قوله أهم فيكم) أشار الشارح الى ان في الكلام حذف مضافين وهذا الظرف
 متعلق بخبر ان قدم عليه اه شيخنا (قوله بينكم) هو هنا مصدر بيان بينين بينا بمعنى البعد
 ويطلق على الضدين كالبعد والقرب والوصل والانقطاع والمراد به هنا الوصل كما قال الشارح
 أي الاتصال أي العلقة والارتباط اه شيخنا عن الحمين (قوله أي وصلكم بينكم) هذا تفسير
 للضمير المستكن في تقطع على هذه القراءة فهو عائد على ما يفهم من الشركاء اذ يفهم منها
 الوصل أي الارتباط والتعلق والمعنى لقد تقطع هو أي وصلكم بينكم أي في بينكم أي
 التقطع كائن في بينكم اه شيخنا وعبارة الحمين قولهم بينكم قرأنا فع والكسائي وعاصم في
 رواية حفص عنه بينكم نصبا والباقر بينكم رفعا فأما القراءة الاولى ففيها ثلاثة أوجه أحسنها
 أن الفاعل مضمرة يعود على الاتصال والاتصال وان لم يكن مذكورا حتى يعود عليه ضمير
 اسكنه تقدم ما يدل عليه وهو وانظ شركاء فان الشركة تشبه بالاتصال والمعنى لقد تقطع الاتصال
 بينكم فانتصب بينكم على الظرفية الثانية ان الفاعل هو بينكم وانما بقى على حاله منصوبا
 حملا على أغلب أواله وهو مذهب الاخفش وقال الواحدي لما جرى في كلامهم منصوبا
 ظرفا تركوه على ما يكون عليه في أغلب أحواله ثم قال في قوله ومنادون ذلك فدون في
 موضع رفع عنده وان كان منصوبا للفظ ألا ترى أنك تقول منا الصالحون ومنا الظالمون
 الا ان الناس لما حكوا هذا المذهب لم يتعرضوا لبناء هذا الظرف بل صرحوا بانه معرب
 منصوب وهو مرفوع المحل قالوا وانما بقى على نفسه باعتباره أغلب أحواله وفي كلام الشيخ
 لما حكى مذهب الاخفش ما يصرح بانه مبنى فانه قال ونرجعه الاخفش على انه فاعل وليكنه

(ان الله فائق) شاق (الحب)

عن النبات (والنوى) عن
الفضل (يخرج الحى من
الميت) كالانسان والطائر

بالنصرة لا وليائه على أعدائه

(ولقد جاءك) يا محمد (من

نبا) خير (المرسلين) كيف

كذبهم فومهم كما كذبتك

قومك فصبروا على ذلك

(وان كان كبير) عظيم (عليك

اعراضهم) تكذبهم (فان

استطعت) قدرت (ان تبقي)

ان تطلب (نقفا) سربا (في

الارض) فتدخل فيه (ار

سما في السماء) اوسميا

وطر بقانصعد فيه الى

السماء (فتأتيهم بآية)

يقول تنزل بالآية التي

طلبوها فلتقبل (ولو شاء الله

لجمعهم على الهدى) على

التوحيد (فلا تكونن من

الجاهلين) عقودرى عليهم

بالكفر (انما يسر) حبيب

يؤمر ويطيع (الذين

يسمعون) يصدقون ويقال

يعقلون الموعظة (والموتى)

يعنى موتى يوم بدر ويوم احد

ويوم الاحزاب ويقال الموتى

القلوب (يعنهم الله) بعد

الموت (ثم اليه يرجعون) في

بها مش نسخة المؤلف قوله

استناد القول لعله الفعل اه

بني حلا على أكثر احواله وفيه نظر لان ذلك لا يصلح ان يكون عليه للبناء وهال البناء محصورة
ليس هذا منها ثم قال الشيخ وقد يقال لاضافته الى مبي كقوله ومنادون ذلك وهذا ظاهر في انه
جعل حله على أكثر احواله عليه لبنائه الثالث قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لثم وقوع النقط
بينكم كما تقول جمع بين الشئين تريد اوقع الجمع بينهما على استناد القول الى مصدره هذا التأويل
اه واما القراءة الثانية ففيها وجهان احدى ما ان بين اسم غير ظرف وانما معناها الوصل اى
لقد تقطع وصلكم ثم للناس به ذلك عبارتان عبارة تؤذن بان بين مصدر بيان بين بينا بمعنى بعد
فيكون من الاضداد اى انه مشترك اشتراكا لفظيا يستعمل للوصل والافراق كاللون للاسود
والابيض ويعزى هذا الى عمرو ابن جنى والمهدوى والزهرارى وقال الزجاج والرفع اجود
ومعناه لقد تقطع وصلكم فقد اطلق هؤلاء ان بين معنى الوصل وعبارة تؤذن بانه مجاز ووجه
المجاز كما قاله الفارسي انه لما استعمل بين مع البين المتلابسين في نحو بينى وبينك شركة وبينى
وبينك رحم وصداقة صارت لا يستعمله فى هذه المواضع بمعنى الوصل وعلى خلاف الفرقة فلماذا
جاء لقد تقطع بينكم اى وصلكم والثانى ان هذا كلام محمول على معناه اذا المعنى لقد تفرق جمعكم
وتشتت وهذا لا يصلح ان يكون تفسير اعراب انتهت مع بعض تصرف (قوله ان الله فائق الحب
الحى) لما تقدم الكلام على تقرير التوحيد والنسبة اوردفه بذكر الدلائل على كمال قدرته وعلمه
وحكمته تنبيهنا على ان المقصود الاعظم هو معرفة الله بصفاته وافعاله وانه المبدع للاشياء ومن
كان كذلك كان هو المستحق للعبادة لا هذه الاصنام التي كانوا يعبدونها فانه الذى يستحق
ان يعبد هو الذى فلق الحب والنوى لا غيره اه خازن (قوله فائق الحب) يجوز ان تكون
الاضافة محضنة على انه اسم فاعل بمعنى الماشى لان ذلك قد كان ويدل عليه قراءة عبد الله بن
مسعود فلق فلما صيما ويجوز ان تكون الاضافة غير محضنة على انه معنى الحال او الاستقبال
وذلك على حكاية الحال فيكون الحب مجرورا للفظ منصوب المحمل والعلق هو شق الشئ رقيقه
الراغب بايانه بعضه عن بعض وفسر بعضهم فائق هنا بمعنى خالق قيل ولا يعرف هذا لغة وهذا
لا يلتفت اليه لان هذا منقول عن ابن عباس والاضهالك ايضا اه معين (قوله شاق الحب عن
النبات) فيشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورق اخضر ويشق النواة اليابسة فيخرج منها شجرة
صاعدة فى الهواء والحب هو الذى ليس له نوى كالخنطة والشعير والنوى ضد الحب كالرطب
والخوخ والمشمش اه خازن (قوله يخرج الحى من الميت) الجملة اما خبر نان واما مستأنفة
والمراد بالحى ما ينمو من الحيوان والنبات وبالميت ما لا ينمو كالنطفة والحبة اه ابو السعود
فالمراد بالحى كل ما ينمو وان لم يكن فيه روح وبالميت ضده ولو كان اصل حيوان اه وفي زاده
وانما لم يحمل الحى والميت على معناهما الحقيقي لان قوله يخرج الحى من الميت وقع فى موضع
البيان لقوله فائق الحب والنوى ولذلك ترك العاطف بينهما فلوحى على اصل معناه حالما
صلحت الجملة لان تكون بيانا لما قبلها وما كانت مطابقة له وقوله ويخرج الميت لما لم يصلح
بيانا له لم يحسن عطفه على يخرج الحى فلذلك جعل معطوفا على فائق وذكر بلفظ اسم الفاعل
مثله اه (قوله ايضا يخرج الحى) يجوز فيه وجهان احدى هما انها جملة مستأنفة فلا محل لها
والثانى انها فى محل رفع خبر انما لانا وقوله ويخرج مجوز فيه وجهان ايضا احدى هما انه
معطوف على فائق ولم يذكر الزمخشري غيره اى ان الله فائق ويخرج اخبر عنه بهذين الخبرين
وعلى هذا فيكون يخرج على وجهيه وعلى كونه مستأنفا يكون معترضا على جهة البيان لما قبله

بها مش نسخة المؤلف قوله

استناد القول لعله الفعل اه

قوله مع البين لعله الشئين

كذا بهامش نسخة المؤلف

من معنى الجملة والثاني ان يكون معطوفا على يخرج وهل يجعل الفعل في تأويل اسم ليصح
عطف الاسم عليه أو يجعل ال اسم في تأويل الفعل ليصح عطفه عليه احتمالان مبنيان على
ما تقدم في يخرج ان قلنا انه مستأنف فهو فعل غير مؤول باسم فيرد الاسم الى معنى الفعل فكان
مخرج في قوة يخرج وان قلنا انه خبر ثان فيؤول تأويل اسم واقع موقع خبر ثان فلذلك عطف
عليه اسم مخرج اه سمين (قوله من النطفة والبينة) لف ونشر مرتب (قوله مصدر) أى معناه
الدخول في الصباح يقال أصبح اصباحا دخل في الصباح والصباح والعصج القجر وفي المصباح
العصج القجر والصباح مثله وهو أول النور والصباح أيضا خلاف المساء أو صنادخنا في الصباح
اه وفي السمين الجمهور على كسر الهمزة وهو المصدر يقال أصبح يصبح اصباحا وقال الليث
والزجاج ان الصبح والصباح والاصباح واحد وهو أول النهار وقبل الاصبح ضوء الشمس بالنهار
وضوء القمر بالليل رواه ابن أبي طهة عن ابن عباس وقيل هو اضاءة الفجر نقل ذلك عن مجاهد
والظاهر ان الاصبح في الأصل مصدر مسمى به الصبح والشمس وأبو رجاء وعيسى بن عمر
الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو قفل وأقفال وبرد وأبراداه (قوله أى شاق عود الصبح
الخ) ايضا قول الكشاف فان قلت فإمعنى فلق الصبح والظلمة هي التي تغلق عن الصبح
قلت فيه وجهان أحدهما ان يراد فلق ظلمة الاصبح بمعنى انه على حذف مضاف وهي العيش
في آخر الليل والثاني ان يراد فلق الاصبح الذي هو عود القجر عن بياض النهار واسفاره يقال
انشق عود القجر وانصدع ويسمى القجر فلقا بمعنى مفروق اه كرخ وفي زاده فان قيل ظاهر
الآية يدل على انه تعالى فلق الصبح وليس كذلك فانه تعالى فلق الظلمة عن الصبح الخارج منها
أجيب بجوابين الاول كما انه تعالى يشق الظلمة الخالصة الواقعة في الليل ويخرج منها عود الصبح
وهو الصبح الكاذب الذي تعقبه ظلمة كذلك يشق ذلك العمود ويخرج منه الظلمة الخالصة
ويخرج منه أيضا بياض النهار واسفاره فيصح ان يقال انه تعالى فلق الاصبح الاول عن ظلمة
آخر الليل وعن بياض النهار أيضا والجواب الثاني أن المراد فلق ظلمة الاصبح على حذف
مضاف والمراد بظلمة الاصبح العيش الذي يلي الاصبح المستطيل الكاذب اه (قوله وجاعل
الليل) في قراءة الجمهور يخفض الليل بالاضافة مناسبة لقوله فلق الاصبح وقرأ الكوفيون
وحمل الليل سكتا تنصبه على أنه مفعول به وكذا المفعول الثاني أحوال اه كرخ وهذه قراءة
عاصم وحزرة والكسائي من السبعة اه خطيب والسكن ما سكنت اليه واسترحت به بردان
الناس يسكنون في الليل سكنوا راحة لان الله جعل الليل لهم كذلك قال ابن عباس ان كل ذى
روح يسكن فيه لان الانسان قد أتعف نفسه في النهار فاحتاج الى زمان يستريح فيه ويسكن عن
الحركة اه خازن وفي المصباح والسكن ما يسكن اليه من أهل ومال وغير ذلك وهو مصدر
سكنت الى الشيء من باب طلب اه (قوله من التعب) أى الخالص في النهار اه خازن (قوله
عطف على محل الليل) وهو النصب أى وحسبانا عطف على سكتا فقيه العطف على مفعولى عامل
واحد وفي الكرخ قوله عطف على محل الليل وهو النصب كما علمت مناسبة لتاليه يجعل لكم
النجوم وأنشأكم اه (قوله حسبنا) مصدر وحسب كالحسبان بالكسر فكل من المضموم الحاء
ومكسورا مصدر حسب كالحساب فلهذا الفعل ثلاثة مصادر اه شيخنا وفي المصباح حسبت
المال حسبما من باب قتل أحصيته عدد او في المصدر رأيا حسبية بالكسر وحسبانا بالضم
وحسبت زيدا قائما حسبته من باب تعب في لغة جميع العرب الابن كانه فانهم يكسرون المضارع

من النطفة والبينة
(ومخرج الميت) النطفة
والبينة (من الحي ذاكم)
الماتى المخرج (الله فأنى
تؤفكون) فكيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان
(فائق الاسم) مصدر
بمعنى الصبح أى شاق عود
الصبح وهو أول ما يبدو من
نور النهار عن ظلمة الليل
(وجاعل الليل سكننا)
تسكن فيه الخالق من التعب
(والشمس والقمر) بالنصب
عطف على محل الليل
(حسبانا)

المخسر فيجزئهم بأعمالهم
(وقالوا) بهنى كفار مكة
حوت بن عامر وأصحابه وأبو
جهل بن هشام والوليد بن
المغيرة وأميرة وأبي ابن
حانف والمضر بن الحارث
(لولا) هلا (نزل عليه آية)
علامة من ربه لتبوتة (قل)
لهم يا محمد (ان الله قادر على
ان ينزل آية) كما طلبوا
(ولكن أكثرهم لا يعلمون)
ما لهم علم ينزلها (وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير
بجنا حيه) بين السماء
والارض (الأم) خالق
عميد (أمثالكم) أى مخلوق
اشباهكم فى الأكل والجماع
يفقه بعضها عن بعض كما
يفقه بعضكم عن بعض آية
لكم (ما فرطنا فى الكتاب)

مع كسر الماضي ايضا على غير قياس حسبنا بال كسر بمعنى ظننت اه (قوله حسابا للاوقات) اي على اوقات مختلفة تحسب بها الاوقات التي تتعلق بها العبادات والمعاملات اه أبو السعود والحساب العدواني الظاهر ان في الكلام مضافا محذوف اي علامتي حساب وفي زاده فانه تعالى قدر حركة الشمس مقدارا من السرعة والبطء بحيث تتم دورتها في سنة وقد حرركه الله سبحانه وتعالى في سنة واحدة في شهرته في كل شهر تهلم آجال الديون ومواقيت الاشياء قال تعالى قل هي مواقيت للناس والحج وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب اه (قوله أوالباء محذوفة) أي فهو منصوب بترفع الحافض وهو متعلق بمحذوف وعبرة السنين وقال مكى عن الاخفش انه منصوب على اسقاط الحافض والتقدير يحريان بحسبان اه (قوله وهو حال من مقدر) لوقال وهو متعلق بمقدر كما في عبارة غيره لكان احسن اه (قوله وهو الذي جعل لكم النجوم) الظاهر ان جعل بمعنى خلق فتكون متممة له لولا حذفكم متعلق بجعل وكذا التهتدوا فان قيل كيف يتعلق حرفا جر متعديان في اللفظ والمعنى فالجواب ان الثاني يدل من الاول بدل اشتمال باعادة العامل فان انتهتدوا حاروا محجورون اذا اللام لام كى والفعل بعد فامصوب باضمار ان عند البصر بين والتقدير جعل لكم النجوم لاهتدائكم ونظيره في القرآن جعلنا من يكفر بالرحمن ليهوتهم سقفا فليسوتهم بدل من لم يكفر باعادة العامل اه (قوله أنشأكم) انما قال هنا انشأنا لانه موافق لقوله وانشأنا من بعدهم ولقوله بعده وهو الذي أنشأ جنات بخلاف بقية السور اه كرخي (قوله هي آدم) في كل افراد النوع الانساني ترجع اليه حتى حواء باء تبارا انها خلقت من صلعه الايسر وحتى عيسى باعتبار ان امه من ذريته اه خازن (قوله فستقر) يقال قرني مكانه واستقر في كسر القاف قال المستقر بمعنى القار ومن قهرها جعله مكان استقرار وأما المستودع فيحوز ان يكون اسم الانسان الذي استودع ذلك المكان وذلك على قراءة الكسر ويجوز ان يكون المكان نفسه اي المستودع فيه فنقرأ فستقر بفتح القاف جعل المستودع مكانا ومن كسر القاف جعل المعنى منكم من استقر ومنكم من استودع والفرق بين المستقر والمستودع ان المستقر اقرب الى الثبات من المستودع لان المستقر من القرار والمستودع معرض للرد وحمل الحصول في الرحم استقرارا وفي الصاب استبداعا لان النطفة تبقى في صلب الاباء زمانا قصيرا والجنين يبقى في بطن الام زمانا طويلا فلما كان المكث في بطن الام اكثر من المكث في صلب الاب حمل المستقر على الرحم والمستودع على الصلب اه خازن (قوله ايضا فستقر منكم) على قراءة كسر القاف يكون مبتدأ خبر محذوف تقديره منكم كما قدره المفسر ولو قدمه على المبتدأ فقال فنسبكم مستقر لان كان اوضح وعلى قراءة الفتح يكون مبتدأ ايضا والخبر مقدر لان تقديره لكم اي فلكم مكان استقرار كما صنع الشارح ويقاس عليه التقدير في مستودع اه شيخنا (قوله وفي قراءة بفتح القاف الخ) وأما مستودع فهو بفتح الدال لا غيرا تكن على قراءة الكسر في مستقر يكون معنى مستودع شيء مودوع وهو النطفة في الصلب وعلى قراءة الفتح يكون معنى مستودع مكان استبداع وهو الصلب نفسه اه شيخنا (قوله بفقهاء) أي خواص الدقائق باستعمال الفكرة وتدقيق النظر فان لطائف صنعه تعالى لا طوار تخليق بني آدم مما يحار في فهمه الابواب وهذا والسرفى اثار بفقهاء هنا على يعلمون كما ورد في شأن النجوم لان ذلك امر ظاهر اه أبو السعود وفي الكرخي

حسابا للاوقات أو الباء محذوفة وهو حال من مقدر أي يحريان بحسبان كما في آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدير العزيز) في ملكه (العلم) بخلقها وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار (قد فصلنا) بينا (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لقوم يعلمون) يتدبرون (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) هي آدم (فستقر) منكم في الرحم (ومستودع) منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قرار لكم (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) ما يقال لهم

ما تر كنا من الذي كتبنا في اللوح المحفوظ (من شيء) شيئا الا ذكرناه في القرآن (ثم الى رحمتي) يعني الطيور والدواب (بمشرون) مع سائر الخلق يوم القيامة (والدين كذوبا ياتنا) جمع مد والقصران (صم) بالقلوب ويقال يتصامون عن الحق (ويكم) يتباكون عن الحق والله الذي (في الظلمات) أي هم على الكفر (من يشأ الله يضلله) يمتد على الكفر (ومن يشأ يجعله) يمتد على صراط

وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا فيه الثقات عس الغيبة (به) بالماء نبات كل شئ) بنت (فأخرجنا منه) أي النبات شياً (خضرا) يعني أخضر (فخرج منه) من الخضرة (حياتاً كما) يركب بعضه بعضاً كسابل الخنطة ونحوها (ومن النخل) غير ويبدل منه (من طاهها) أول ما يخرج منها والمبتدأ (قنوان) عراقين (دانية) قريب بعضهم بعض (و) أخرجنا به (جنات) بساتين
 مستقيم) على طريق قائم يرصه ويقال من يشاء الله يضلّك بتركه محذولاً ومن يشاء الله يهد بهديه ويوفقه ويثبت على صراط مستقيم على طريق قائم يرصاه وهو الاسلام (قل أرايتكم) ما تقولون بالله ل مكة (ان أنا لكم عذاب الله) يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الاحزاب (أو أتيتكم الساعة) أو أتيتكم العذاب يوم القيامة (أغير الله تدعون) (ان كنتم صادقين) أجيروا ان كنتم صادقين ان الاصنام شركاؤه (بل اياه تدعون) اليه الذي تدعون أي انهم لا يدعون غير الله وانما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب

وخص ما هنا بالفقه وهو تدقيق النظر لان الاستدلال بالانفس أدق من الاستدلال بالجموم في الآفاق لظهورها فهذا كان الاستدلال بها أقوى قال تعالى تلتقى السموات والارض أكبر من خلق الناس اه (قوله وهو الذي أنزل من السماء ماء) هذا مناسب لما قبله لانه لما امتن على خلقه بما يجادهم حيث قال وهو الذي أنشأ لكم الخ ذكر هنا ما يحتاج اليه معاشهم وبقاؤهم ويناسب أيضاً قوله ان الله فائق الحب والنوى فهذا مناسب أول الكلام السابق وآخره اه شيخنا (قوله فأخرجنا) أي بسببه فالسبب واحد والمسببات كثيرة وقوله فيه الثقات وسره كمال العناية بشأن هذا المخرج أي أخرجنا ما ذكر بهظمة ووقدرتنا اه شيخنا (قوله فأخرجنا منه الخ) شروع في تفصيل ما أجل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النجم أي فأخرجنا من النبات الذي لا سابق له شيئاً خضرا اه أبو السعود (قوله خضرا) اسم فاعل يقال خضرت الشئ فهو خضروا وخضرت كعور فهو عور وأورخ خضروا وخضرت بمعنى كما قال الشارح اه شيخنا (قوله نخرج منه) التعمير بالاضارع مع ان المقام للماضي لاستحضار الصورة القريبة اه أبو السعود وفي المصنف قوله نخرج منه أي من الخضرة والجمه وورع على نخرج مستند الى ضمير المعظم نفسه وفرأبن محيصة والاعمش يخرج بياء انغسية مبنياً للمفعول حب بالرفع قائم مقام الفاعل وعلى كل من القراءتين تكون الجملة صفة لخضروا وهذا هو الظاهر وجوزوا فيه ان تكون مستأنفة ومترابك رفعاً ونصباً صفة لخب بالاعتبارين اه (قوله يركب بعضه بعضاً) من باب سمع وفي القاموس يركبه كسمعه بسمعه ركوباً وركباً علاه كارتكبت والاسم الركبة بالكسر اه (قوله ومن النخل الخ) شروع في تفصيل حال الشهرازيب ان حال النجم اه أبو السعود والنخل اسم جنس جمعي يذكر ويؤنث قال تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية وقال تعالى كأنهم أعجاز نخل منقعر اه شيخنا (قوله ويبدل منه) أي بدل بعض (قوله أول ما يخرج منها) أي قبل انشقاق الكيزان عنه فيقال له في هذا الحالة طام فاذا انشقت عنه الكيزان سمي عذقا وهو القنوا اه شيخنا (قوله قنوان) جمع تكسير مفردة قنوا كمنو و صنوان وهذا الجمع يلتبس بالمشي حالة الوقف فادخلت عندي قنوان وسكنت النون لا يدري انه مشي أو جمع ويمتازان بحركات النون فنون المثنى مكسورة دائماً وتون هذا الجمع تتوارد عليها الحركات الثلاث بحسب الاعراب ويمتازان أيضاً في النسب فادانست الى المشي رددته الى المفرد فقلت قنوى واذا نسبت الى الجمع أنقيته على حاله لانه جمع تكسير فقلت قنواي ويمتازان أيضاً في الاضافة فنون المشي تسقط له باختلاف تون جمع التكسير فتقول في المثنى هذا قنواك وفي الجمع هذه قنوانك ويقال مثل هذا في صنوان مثنى وجمعا اه شيخنا (قوله قريب بعضهم بعضاً) أي أوقربيه من المتناول اه يضاوي وخص القريبة بالذكر لزيادة النعمة فيها وذكر الطالع مع النخل لانه طعام وادام دون سائر الاكمام وتقديم النبات لتقدم القوت على الفاكهة اه كرخي (قوله وحنات) معطوف على نبات على صنيع الشارح وكذا الزيتون والمان معطوفان على نبات على القاعدة في تكرار المعطوفات انها على الاول وقيل كل على ما قبله وينبئ على الخلف ما اذا قلت مررت بك وبزيد وبعمرو فاذا عطفت وبعمرو على بك كان الايمان بالباء واجبا واذا عطفته على يزيد كان الايمان بها جازا اه شيخنا وفي المصنف قوله وحنات الجمه وورع على كسر التاء من جنات لانها منصوبة بنسبة ما على نبات أي فأخرجنا بالماء النبات وحنات وهو من عطف الخاص على العام تشرى بالهذين الجنسيتين على غيرهما كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال وعلى هذا فقوله ومن النخل من طاهها قنوان

(من أعناب والزيتون
والرمان مشتمها) ورقهما
حال (وغير متشابه) ثمهما
(انظروا) يا مخاطبين نظر
اعتبار (الى ثمرة) بفتح الاء
والميم وبضمهما وهو جمع
ثمرة كشجرة وشبر وخشبة
وخشب (اذا أثمر) أول
ما يبس وكيف هو (و) الى
(بضمه) نضجه اذا أدرك
كأن يعود (ان في ذلكم
لايات) دلالات على قدرته
تعالى على البعث وغيره
(أقرم يؤمنون) خصوا
بالذكر لانهم المنتفعون بها
في الاعمان بخلاف الكافرين
(وجعلوا لله)

صلى الله عليه وسلم
(فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء وتؤمنون) تتركون
(ما تشركون) به من الاصنام
فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا
الى اعم من قلمك) كما أرسلناك
الى قومك (فأخذناهم
بالبأساء) بالخوف بعضهم
من بعض والبلايا والشدائد
اذ لم يؤمنوا (والضراء)
الامراض والابواجع والجوع
(اعلمهم بتضرعون) لكي
يدعوا ويؤمنوا فأكشف
عنهم العذاب (فلولا) فهلا
(انجاءهم بأسنا) عذابنا
(تضرعوا) آمنوا (ولكن
قست) جفت ويبست

جملة معترضة وانما هي هذه الجملة معترضة وأرزت في صورة المبتدأ والخبر تعظيما للمنة لانه من
أعظم أقوات العرب ولانه جامع بين التفكك والقوت ويجوز ان ينتصب جنات نسقا على
خضرا وجوزا لمخشري وجعله الاحسن ان ينتصب على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلاة
وقرأ الاعش ومحمد بن أبي ابي وأبو بكر في رواية عنه عن عامر وحنا بالرفع وفيها ثلاثة أوجه
أحد هانها مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف واختلفت عبارة المعربين في تقديره فمنهم من
قدره متقدما ومنهم من قدره متأخرا فقدرة المخشري متقدما أي وثم جنات وقدرة أبو البقاء
ومن الكرم جنات وهذا تقدير حسن لمقابلته لقوله ومن النخل أن ومن النخل كذا ومن
الكرم كذا والثاني أن يرتفع عطفاً على فنون تغليبا للبحر هذا نص ابن الانباري والثالث أن
يعطف على فنون قال الزمخشري أي على معناه قال أي يخرج من النخل فنون وحنات من
أعناب أي من نبات أعناب اه (قوله مشتمها) يقال مشتمها ومتشابهة معني كما يقال اشتمه
وتشابه كذلك اه شيخنا (قوله ورقهما) أي لونا وشكلا (قوله حال) أي من الزيتون والرمان
معا ولا يرد عليه أنه كان يقال مشتمين وذلك لان الشارح جعلها حالاً لاسيما حيث جعل فاعلها
اسمها ظاهراً محذوفاً وكان له من انقام هذا هو المناسب في فهم كلامه اه شيخنا (قوله الى ثمرة)
أي ثمرة كل واحد مما ذكر اه بضم اوى وقوله وهو جمع ثمرة أي على كل من القمح والضم اه شيخنا
(قوله اذا أثمر) أي فتحده وضعه الا يقع فيه والى بضمه أي فتحده وقد صار قواً جامعاً لمنافع جملة
اه شيخنا (قوله والى بضمه) مصدر يبع بكسر النون يبيع بفتحها فهي مكسورة في الماضي
مفتوحة في المضارع ويصح العكس والمصدر على كل حال يبع بوزن منع اه شيخنا وفي السمين
قوله وينعه الجمهور على فتح الماء وسكون النون وقسراً ابن محيصن بضم الباء وهي قراءة قتادة
والضحاك وقرأ ابراهيم بن أبي عله والياني بانه ونسبها الزمخشري لابن محيصن فيجوز ان
يكون عنه قراءة ثان والينع بالفتح والضم مصدر يبعث الثمرة أي نضجت والفتح لغة الخجاز والضم
لغة بني نجد ويقال أيضاً يبع بضم الباء والنون وينوع بواو بعد ضمتين وقيل يبع بالفتح جمع
بأنع كتابه وجمع روضا بفتح وبعث ويقال يبعث الثمرة وأبعت ثلاً لاثناور بأعيان معني وقيل
أبعت الثمرة وبعثت احمرت قاله الفراء ويقال يبع يبيع بفتح العين في الماضي وكسرهما في
المضارع هذا قول أبي عبيد وقال اللبث بعكس هذا أي يكسرها في الماضي وقصها في المضارع
وناسب ختام هذه الآية بقوله لقوم يؤمنون كون ما تقدمه من الاعلى وحسدانية واجهاده
المصنوعات المختلفة فلا بد له من مدبر مع امرانامة من أرض واحدة وتسقى بماء واحد وهذه
الدلائل انما تنفع المؤمنين المتدبرين دون غيرهم اه وفي المختار يبع الثمر أي نضج وبانه ضرب
وحلس وقطع وخضع اه (قوله كيف يعود) أي كيف يصير قويا ينتفع به وهذا على أن الضمير
في يعود للثمر ويحتمل انه للينع الذي هو النضج والاستواء ويكون معني يعود يحصل ويجدد
(قوله ان في ذلكم) الاشارة الى جميع ما تقدم من قوله ان الله فائق الحب الى هنا (قوله خصوا
بالذكر الخ) يشير هذا الى ان قوة الدلالة وظهورها لا تفيد ولا تنفع الا اذا قدر الله للعبد حصول
الاعمان فاما من سبق قضاء الله له بالكفر لم تنفعه هذه الدلالة اه كرخي (قوله وجعلوا لله الخ)
الضمير اعبدة الاوثان وهم مشركوا العرب بدليل قول الشارح حيث أطاعوهم في عبادة
الاوثان وهذا شروع في بيان معاملتهم بخالقهم بعد أن بين الامتنان عليهم بما يجادهم وبما
يحتاجون اليه في معاشهم فكان مقتضى ذلك أن لا يشركوا معه غيره لكانهم خالقوا مقتضى

مفعول ثان (شركاء) مفعول
 أول ويبدل منه (الجن)
 حيث أطاعوه - م في عبادة
 الأوثان (و) قد (خلقه - م)
 فكيف يكونون شركاء
 (وخرقوا) بالتخفيف والتشديد
 أي اختلقوا (له بنين وبنات
 بغير علم) حيث قالوا عزير ابن
 الله والملائكة بنات الله
 (سبحانه) تنزيها له (وتعالى
 عما يصفون) بأن له ولدا هو
 (بديع السموات والأرض)
 مبدعها من غير مثال سبق
 قلوبهم وزين لهم الشيطان
 ما كانوا يعملون) في كفرهم
 أن حال الدنيا هكذا تكون
 شدة ثم نعومة (فلما نسوا
 ما ذكرناه) تركوا ما أمروا
 به في الكتاب (فتحننا عليهم
 أبواب كل شيء) من الزهرة
 والحسب والنعيم (حتى إذا
 فرحوا) أعجبوا (بما أوتوا)
 أعطوا من الزهرة والحسب
 والنعيم (أخذناهم بعمة)
 بغاة بالعذاب (فاذا هم
 مياسون) آيسون من كل
 خير (فقطع دابر) غاية
 (القوم الذين ظلموا) اشركوا
 أي استوصلوا بالهلاك
 (والجد لله) قبل الجد لله
 والشكر لله (رب العالمين)
 على استئصالهم (قل أرايتم)
 ما تقولون يا أهل مكة (إن

العقل السليم اه شيخنا (قوله مفعول ثان) لوجعله متعلقا بشركاء وجعله هو الثاني والجن هو
 الأول لكان أوضح اه - شيخنا وفي السمين الجمهور على نصب الجن وفيه خمسة أوجه أحدها وهو
 الظاهر أن الجن هو المفعول الأول والثاني هو شركاء قدم والله متعلق بشركاء والجعل هنا بمعنى
 التصيير وفائدة التقديم كما قال الزمخشري استعظام ان يتخذ الله شريك من كان ملكا أو جنيا
 أو نسيما ولذلك قدم اسم الله على الشركاء اه ومعنى كونهم جعلوا الجن شركاء الله هو أنهم
 يعتقدون أنهم يخفقون المضار والحيات والسباع كما جاء في التفسير وقيل ثم طائفة من الملائكة
 يسمون الجن كان بعض العرب يعدها الثاني ان يكون شركاء مفعولا أول وفيه متعلق بخذوف
 على أنه المفعول الثاني والجن بدل من شركاء أحاز ذلك الزمخشري وابن عطية والموقي وأبو البقاء
 ومكي وقرأ أبو حبيوة ويزيد بن قطيب الجن رفعا على تقديره - الجن جوابا لمن قال من جعلوا الله
 شركاء فقبله - الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستعظام بمن جعلوه
 شركاء كما لله تعالى إلى آخره ذكره في عبارته اه (قوله وقد خلقهم) أشار به إلى ان الجملة في محل
 الحال والمعنى على تقدير العلم كأنه قيل وقد علموا ان الله خلقهم لا الجن اه كرخي (قوله وخرقوا)
 الضمير لله واليهود والنصارى ومشركي العرب فالله واليهود والنصارى خرقوا له البنين ومشركوا العرب
 خرقوا له البنات فكلام الشارح على هذا التوزيع اه شيخنا (قوله بالتخفيف) أي في قراءة
 الجمهور بمعنى الاختلاق يقال خاق الأفك وخرقه واختلقه واقتراه وانتعله بمعنى كذب اه كرخي
 وخرق من باب ضرب كما في المصباح وعبارة السمين قرأ الجمهور خرقا بتخفيف الراء ونافع
 بن شديدها وقرأ ابن عباس بالحاء المهملة والفاء بتخفيف الراء واس عمر كذلك أيضا لأنه شدد
 الراء والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق قال الفراء يقال خاق الأفك وخرقه واختلقه
 واقتراه واقتله وخرصه بمعنى كذب فيه واتسديد للتكثير لأن القائلين بذلك خلق كثير وحم
 غفيرة وقيل هما الغتان والتخفيف هو الأصل وأما قراءة الحاء المهملة فعمانا التزوير أي زوروا له
 أولاد الان المزور محرف ومغير للعق إلى الباطل وقوله بغير علم فيه وجهان أحدهما أنه نعم المصدر
 محذوف أي خرقوا له خرقا بغير علم قاله أبو البقاء وهو ضعيف المعنى والثاني وهو الاحسن أن
 يكون منصوبا على الحال من فاعل خرقوا أي افتعلوا الكذب معاذ من للعهل وهو عدم العلم
 اه (قوله بغير علم) أي بحقيقة ما قالوه من خطأ و صواب بل ربما بقول عن عمى و جهالة من
 غير فكر وروية أو بغير علم عبرية ما قالوه وأنه من الشناعة والبطلان بحيث لا يقدر قدره اه
 أبو السعد (قوله حيث قالوا عزير ابن الله) كان عليه ان يقول المسيح ابن الله فالله ورد قالوا
 الأول والنصارى قالوا الثاني فعلى هذا يكون المراد بالجمع ما فوق الواحد إذ لم يدع الله الاثنان
 عزير والمسيح وقوله والملائكة بنات الله مقالة العرب اه شيخنا (قوله سبحانه) هذا من حاشية
 تعالى فنزه ذاته بنفسه تنزيها لا نقابه وقوله وتعالى معطوف على الفعل المقدر العامل في سبحانه
 أي تنزه بذاته تنزيها اه أبو السعود (قوله بأن له ولدا) عبارة أبي السعود أي تبه عدا عما يصفونه
 من أن له شريكا أو ولدا اه (قوله بديع السموات والأرض) قرأ الجمهور برفع الهمزة وفيها
 ثلاثة أوجه أظهرها أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو بديع فيكون الوقف على قوله والأرض فهي
 جملة مستقلة بنفسها الثاني انه فاعل بقوله تعالى أي تعالى بديع السموات وتكون هذه الجملة
 الفعلية معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو انما صب لسبحان فان سبحان كما تقدم من المصادر
 اللازم اضممارا صبها الثالث انه مبتدأ أو خبر ما بعده من قوله أنى يكون له ولا إلى آخره عبارته

اه سمين (قوله انى يكون له ولد) انى بمعنى كيف او من اين وفيها وجهان احدهما انه خبر كان
 الناقصة وله في محل نصب على الحال وولد اسمها ويجوز ان تكون منصوبة على التشبيه بالحال
 ارا الظرف لقوله كيف تكفرون بالله والعامل فيها قال ابو البقاء يكون وهذا على رأى من
 يجيز في كان ان تعمله في الاحوال والظروف ولد خبر يكون وولد اسمها ويجوز في يكون ان
 تكون تامة وهذا احسن اى كيف يو - بدل ولد واسباب الولادة منتزعة اه سمين وهذه
 الجملة مستأنفة مسوقة كاتى قبلها البيان استحالة ما نسبوه اليه وتقرر تنزيهه عنه ونحوه ولم
 تكن له صاحبة حال مؤكدة للاس - هذه المذكورة فان انتفاء ان يكون له صاحبة مستلزم
 لانتفاء ان يكون له ولد ضرورة استحالة وجود الولد بلا والدة وان امكن وجوده - لا والداه ابو
 السعود (قوله وحاق كل شئ) هذه الجملة اما مستأنفة سبقت لتحقيق ما ذكر من الاستحالة
 او حال مقررة له اى انى يكون له ولد والحال انه خلق جميع الاشياء ومن جعلها ماسميه ولدا
 له فكيف يتصور ان يكون المخلوق ولدا لخالقه اه ابو السعود (قوله من شأنه ان يخلق)
 احترز به عن ذاته وبقائه اه كرخى (قوله ذلكم) اشارة الى المنعوت عماد كرم من خلق السموات
 والارض واداعهما ومن انه بكل شئ عليم ومن انه خلق كل شئ فاذا كانت هذه الصفات
 ملاحظة في اسم الاشارة حصل التكرار في قوله خالق كل شئ اديب - ير المعنى الذى خلق كل
 شئ خالق كل شئ ويجاب بان قوله فيما سبق وخلق كل شئ اى فى الماضى كما نبتى عنه صيغة
 الماضى وان قوله هنا خالق كل شئ ا - مما س - يكون فلا تكرر اه كذا احاب ابو السعود وفى
 التكرخى ذلكم مبتدأ الله - بر اول ربكم - بر ثان لا اله الا هو - بر ثالث خالق كل شئ رابع
 فاعبدوا الهاء هـ المجرد السببية من غير عطف ادلا به عطف الانشاء على الخ - بر وعكس اى هو حكم
 ترتب على تلك الاوصاف وهى علل مناسبة له بحيث وجدت وجدو حيث بقدت فقد و بما تقرر
 علم ان فائدتها كخالق كل شئ فى الآية بعد قوله وخلق كل شئ - جعله توطئة لقوله تعالى
 فاعبدوا ما قول وحاق كل شئ فاغاد كرا استدلالا على نفي الولد اه (قوله وهو على كل شئ)
 معطوف على جملة ذلكم الخ فوله وكيل اى متولى جميع امور خلقه الذين اتم من جملة هم
 فتتوضوا اموركم اليه واقصروا عبادتكم عليه اه ابو السعود (قوله لا تدرکه الابصار) جمع بصر
 وهو حاسة النظر اى القوة الباصرة وقد يقال للعين من حيث انها محلها اى الحاسة اه بيساوى
 (قوله وهذا) اى النفى المذكور مختص بوصول اى مقصور على زمن الدنيا وقوله لرؤية المؤمنين
 عليه للتفسيص الذى هو القصر اى لثبوت رؤية المؤمنين الخ وقوله مخصوص يقتضى انه عام
 وهو كذلك لان حكم الفعل المنفى من قبيل العام كما هو مقرر فى الاصول اه - ش - يحننا (قوله لقوله
 تعالى الخ) تعليل للعلة (قوله وقيل المراد لا تحيط به) اى وعلى هذا القيل يكون العموم
 على اطلاقه فلا يحيط به بصر احد لا فى الدنيا ولا فى الآخرة لعدم انحصاره اه شيخنا وفى الخازن
 قال جمهور المفسر من معنى الادراك الا حاطة بكنه الشئ وحقيقته والابصار ترى البارى حل
 حلاله ولا تحيط به كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط به وقال سعيد بن المسيب فى تفسير قوله لا تدرکه
 الابصار لا تحيط به الابصار وقال ابن عباس كلت ابصار المخلوقين عن الاطاعة به وقد سئل
 بظاهر الآية قوم من اهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وقالوا ان الله تبارك
 وتعالى لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا لان الله - خبر ان الابصار لا تدرکه وادراك
 البصر عبارة عن الرؤية اذ لا فرق بين قوله ادرکه ببصرى ورأيته ببصرى فثبت بذلك ان قوله

(انى) كيف (يكون له ولد)
 ولم تكن له صاحبة (زوجة)
 (وخلق كل شئ) من شأنه
 ان يخلق (وهو بكل شئ)
 عليم ذلكم الله ربكم لا اله
 الا هو خالق كل شئ فاعبدوه
 وحدوه (وهو على كل شئ)
 وكيل - حفيظ (لا تدرکه
 الابصار) اى لا تراه وهذا
 مخصوص لرؤية المؤمنين
 له فى الآخرة لقوله تعالى
 وحده يومئذ ناظرة الى ربها
 ناظرة وحده حيث الشهيدين
 انكم سترون ربكم كما ترون
 القمر ليلة البدر وقيل المراد
 لا تحيط به

أخذ الله منكم فلم تسموا
 موعظة ولا هدى (وأبصاركم)
 فلم تسمعوا الحق (وختم)
 طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا
 الحق والهدى (من اله غير
 الله) يعنى الاسم (بأنبيكم
 به) عما أخذ الله منكم (انظر)
 يا محمد (كيف تصرف
 الآيات) نين القرآن لهم
 (ثم هم يصدفون) يعرضون
 بالذنون الآيات (قيل
 أرايتكم) يا أهل مكة (ان
 أنا كم عذاب الله بغتة)
 فجاء (أوحوسة) معاينة
 (هل يهلك) بالعذاب
 (الا القوم الظالمون) العاصون
 لما أمروا به ويقال المشركون

لاتدركه الابصار بمعنى لاتراه الابصار وهذا بقيد العموم ومذهب أهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم في عرشات القيامة وفي الجنة وأن رؤيته غير مستهيلة عقلاً واحتجوا الصحة مذهبهم بتظاهر أدلة الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة ومن بعدهم من سلف الأمة على اثبات رؤية الله تبارك وتعالى للمؤمنين في الآخرة قال الله تبارك وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ففي هذه الآية دليل على ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة الى غير ذلك من الآيات والاحاديث اهـ (قوله أيضاً وقيل المراد لا تحيط به) أي فالمنع انما هو الاحاطة به تعالى والتعمول لاصل الرؤية وخرج بالبصر رؤية القلب التي هي عبارة عن أمر يخلفه الله تعالى في القلب في المنام وهو الرؤيا أو عن دوام استحضار صفاته تعالى بصفات الجلال ونعوت الأكرام وهو المسمى عند الصوفية بتمام الشهود اهـ كرخي (قوله وهو يدرك الابصار) فيه تفسيران على اسلوب لاتدركه الابصار الاول قوله أي يراها والثاني قوله أو يحيط بها علماً اهـ شيخنا (قوله وهو اللطيف بأوليائه) هذا يقتضي ان اللطيف مأخوذ من اللطف بمعنى الرأفة قال بعضهم ولا يظهر لئذا مناسبه بل هو مأخوذ من اللطف بمعنى خفاء الإدراك ويكون راجعاً لقوله لاتدركه الابصار وقوله الخبير راجعاً لقوله وهو يدرك الابصار وعبارة البيضاوي يجوز ان يكون هذا من باب اللغز والغمز المرتب أي لاتدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف مستعاراً من مقابل الكشف وهو الذي لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها انتهت (قوله قد جاءكم الخ) استئناف وارد على لسان النبي والبصائر جمع بصيرة وهي الحور الذي تبصر به النفس أي الروح كما ان البصر هو النور الذي تبصر به العين والمراد بالبصائر هنا الحجج والأدلة اهـ أبو السعود واغلاق البصائر عليها مجاز من اطلاق اسم المسبب على السبب اهـ شيخنا والمراد بها هنا آيات القرآن اهـ كرخي وفي العمين والبصائر جمع بصيرة وهي الدلالة التي توجب انبساط النفوس للشئ ومنه قيل للدم الدال على القتل بصيرة وبالصيرة مختصة بالقلب كالعصر بالعين هذا قول بعضهم وقال الراغب يقال لقوة القلب المدركة بصره قال تعالى ما زاغ البصر وساطعي ومن ربكم يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على أنه صفة لما قبله أي بصائر كائنة من ربكم ومن في في الوجهين لا ابتداء الغاية مجازاً اهـ وفي القاموس البصر محرك حس العين والجمع أبصار مثل سيب وأسماب ومن القلب نظره وخطره والبصير المبصر والجمع بصراء والعالم وبالهاء عقيدة القلب والفظنة والحجة اهـ (قوله فن أبصرها) أي اهتدى بها وقوله فلنفسه قدر الشارح متعقبة فعلاً مؤخر الاختصاص ولو قدره اسماً لكان أولى ليصح الأتيان بالفاء لكون الجملة حينئذ اسمية بخلاف ما لو كانت فعلية والفعل ماض فلا تدخل عليها الفاء وليوافق ما بعده وهو قوله فعلها حيث قدر له اسماً مبتدأ وجعل الجملة اسمية اهـ شيخنا وفي السهين قوله فن أبصر فلنفسه يجوز في من أن تكون شرطية وان تكون موصولة فالقاء جوب الشرط عن الأول ومزبدة في الخبر لشبه الموصول باسم الشرط على الثاني ولا بد قبل لام الجر من محذوف يصح به الكلام والتقدير فالابصار لنفسه ومن عني فالعني عليها فالابصار والعني مبتدأ والخبر بعده ما هو الخبر والفاء داخلة على هذه الجملة الواقعة جواباً أو خبراً وانما حذف مبتدؤها للعلم به وقد راز جاج قريبان من هذا فقال فلنفسه نفع ذلك ومن عني فعلها خبر رر عما قال الشيخ وما قدرناه من المصدر أولى وهو فالابصار والعني لوجهين أحدهما أن المحذوف يكون مفرد الاجلة والخبر يكون عمدة لفضله والثاني وهو أقوى انه لو كان التقدير فعلاً لم تدخل الفاء سواء كانت

(وهو يدرك الابصار) أي يراها ولا تراها ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علماً (وهو اللطيف بأوليائه) (الخبير) بهم قل يا محمد لهم (قد جاءكم بصائر) حجج (من ربكم فن أبصرها) فآمن (فلنفسه) أبصر

وما ترسل المرسلين (الامبشرين) بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (فن آمن) بالرسول والكتب (واصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) اذا خاف أهل النار (ولاهم يحزنون) اذا حزنوا (والذين كذبوا بآياتنا) بعمد والقرآن (عسهم العذاب) يصيبهم العذاب (عما كانوا يفسقون) يكفرون بعمد والقرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (لا أقول لكم عندى خزائن) مفاتيح خزائن (الله) من النبات والثمار والامطار والعذاب (ولأعلم الغيب) من نزول العذاب (ولأقول لكم انى ملك) من السماء (ان أتبع) ما عمل شياً ولا أقول (الا ما يوحى الى) الاما أمرت في القرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (هل يستوى الاعمي والبصير) الكافر والمؤمن في الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) في أمثال القرآن

لان ثواب ابصاره له (ومن
 عى) عنها فنسب (فعلها)
 وبالاضلاله (وما انا عاكفكم
 بحفظ) رقيب لاعمالكم
 انما انا نذير (وكذلك) كما
 بينا ما ذكر (نصرف) نبي
 (الآيات) ليعتبروا (وايقولوا)
 أى الكفار فى عاقبة الامر
 (دارست)

الدراسة

نزلت هذه الآية من دوله
 قل لأقول لكم الى ههنا فى
 أبى جهل وأصحابه الحرف
 وعينته ثم نزل فى المدوالى
 (وأندبه) خوف بالقرآن
 ويقال بالله (الذين يخافون)
 يعلمون ويستيقنون منهم
 بسلال بن رباح وصميد بن
 سنان ومهجع بن صالح
 وعمار بن ياسر وسلمان
 الفارسي وعامر بن فهيرة
 وخباب بن الارت وسالم
 مولى أن حذيفة (ان
 يحشروا الى ربهم) بعد الموت
 (ليس لهم من دونه ولي)
 حافظ يحفظهم (ولاشفيع)
 يشفع لهم وينجيهم من
 العذاب غير الله (اعلمهم
 يتقون) لكي يتقوا المعاصى
 ويكون عوناً لهم فى الطاعة
 (ولانظرد) يا محمد بقول
 عينه بن حصن الفزاري

قوله بكر عليها الخ له - ل فى
 العبارة والاصل تكرر عليه
 ويدل عليه عبارة الخطيب
 أى تقر أعابه ليحفظها أه

من شرطية أو موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضى اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب
 شرط أو خبر مبتدأ مشبه بالشرط لم تدخل الفاء فى جواب الشرط ولا فى خبر المبتدأ لو قلت من
 جاءنى فأكرمه لم يجز بخلاف تقديرنا فانه لا يذفيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا فى الشعر اه
 (قوله لان ثواب ابصاره) أى نفعه (قوله ومن عى) أى ومن ضل كما قال الشارح وانما عبر عن
 الضلال بالعمى تعبيها له وتفيراعنه اه شيخنا (قوله وكذلك نصرف الآيات) الكاف فى
 محل نصب نعتا مصدر محذوف فقدره الزجاج ونصرف الآيات مثل ما صرفناها فيما تلى عليكم
 وقدره غيره نصرف الآيات فى غير هذه السورة تصرفنا مثل التصريف فى هذه السورة اه سمين
 (قوله ليعتبروا) قدره ليهطف عليه وابقولوا والحاصل انه عاى تبيين الآيات بعلى ثلاث أولاها
 محذوفة واللام فى الاولى والاخيرة لام العلة حقيقة بخلافها فى الثانية فهى لام العاقبة كما أشار له
 المفسر بقوله فى عاقبة الامر كالتى فى قوله * ولدو اللوث وابنوا الخراب * ولا يصح أن تكون لام
 العلة حقيقة لانه ليس المقصود من تبيين الآيات أن يقولوا هذه المقالة الشنعاء اه شيخنا ولام
 العاقبة هى التى تدخل على شئ ليس مقصودا من أصل الفعل ولا حاصل عليه اه كرخى وفى السمين
 قوله وليقولوا الجهور على كسر اللام وهى لام كى والفعل بعدها منصوب باضمارة ان فهو فى تأويل
 مصدر مجرور به اعلى ما عرف غير مرة وسماها أبو البقاء وابن عطية لام الصبرورة كقوله فالتقطه
 آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وجوز أبو البقاء فيها الوجهين أعنى كونها لام العاقبة أو العلة
 حقيقة فانه قال واللام لام العاقبة أى ان أمرهم يصير الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف أن
 يقولوا درست عقوبة لهم يعنى فهذه علة صريحة وقد أوضح بعضهم هذا فقال المعنى نصرف
 هذه الدلائل حالا بعد حال ليعتول بعضهم دارست فيزداد كقرا وانبيته لبعضهم فيزداد اعمايا
 ونحوه يصل به كثير او يهدى به كثيرا اه (قوله دارست) بوزن قانت وفوله وفى فراءة درست
 بوزن قنلت وهاتان سميتان وبقي سبعة نالته درست بوزن قنلت أى قدمت وعفت اه شيخنا
 وفى السمين وأما القراآت التى فى دارست فنسب فى المتواتر فقرا ابن عامر درست بوزن ضربت
 وابن كثير وأبو عمرو ودارست بوزن قانت والباثون درست بوزن ضربت أنت فاما قراءة ابن عامر
 فعنا ما بليت وقدمت وتكررت على الامماع يشيرون الى أنهم من أحاديث الاوالم كما قالوا
 أساطير الاوالم وأما قراءة ابن كثير وأبى عمرو فهنا دارست يا محمد غيرك من أهل الاخبار
 الماضية والقرون الخالية حتى حفظتها من نقلتها كما حكى عنهم فقالوا انما يعلمه بشر لسان
 الذى يلدون اليه أنجمي وفى التفسير انهم كانوا يقولون هو يدارس سلمان وأما قراءة الباقيين
 فعنا ما حفظت وأتقت بالدرس اخبار الاوالم كما حكى عنهم فقالوا أساطير الاوالم اكتبها فهى
 تلى عليه بكرة وأصيلا أى يكرر عليها بالدرس ليحفظها وقرئ هذا الحرف فى الشاذ عشر قراآت
 اخرها جمع فيه ثلاث عشرة قراءة فقرا ابن عباس بخلاف عنه وزيد بن على والحسن البصرى
 وقتادة درست فعلا ماضيا مبنيا للفعل مسندا الضمير الآيات وقرئ درست فعلا ماضيا مشددا
 مبنيا للفاعل المخاطب فيحتمل أن يكون لتسكين أى درست الكتب الكثيرة وقرئ درست
 كالذى قبله الا انه مبنى للفعل أى درست غيرك الكتب فالتضعيف للتعدية وقرئ درست
 مسندا للتاء المخاطب من دارس كقاتل الا انه مبنى للفعل فقلبت ألفه الزائدة وأوا والمعنى دراستك
 غيرك وقرئ درست بتاء ساكنة للتأنيث لحقت آخر الفعل وقرئ درست بفتح الدال وضم الراء
 مسندا الى ضمير الآيات وهو بالغة فى درست بمعنى بليت وقدمت وانعمت أى اشتدت درستها

ذاكرت اهل الكتاب وفي
 فراءة درست أي كتب
 الماضين وحثت هذا منها
 (ولبيته لقوم يعلمون اتبع
 ما أوحى اليك من ربك) أي
 اقرآن (لا اله الا هو وأعرض
 عن المشركين ولو شاء الله
 ما شركوا وما جعلناك
 عليهم حفيظا) رقيبا
 فتجازيهم بأعمالهم (وما
 أت عليهم بوكيل) فقبحهم
 على الاعيان وهذا قيل
 الامر بالقتال (ولا تسموا
 الذين يدعونونهم) هم (من
 دون الله) أي الاصنام
 حث قال اطرد هؤلاء عنك
 حتى يمشي إليك اشرف
 قومك ويسمعوا كلامك
 ويؤمنوا بك وطلبوا أيضا
 من عمر أن يقول للنبي صلى
 الله عليه وسلم اجعل مجلسك
 يومناؤا يومناؤهم فلم يرض
 الله بذلك ونهاهم عن ذلك
 فقال ولا تطرد (الذين
 يدعون ربهم) يعني سلمان
 وأصحابه من الموالى يعبدون
 هم (بالدابة والعتى) غدوة
 وعشية بالصلوات الخمس
 (يريدون وجهه) يريدون
 بذلك وجهه الله ورضاه
 (ما عليك من حسابهم) من
 ثقتهم (من شئ وما من
 حسابك) من مؤنتك (عليهم
 من شئ وتطردهم) لا تطردهم
 فتكون من الظالمين) من

وبلاها وقرأني درس فاعله النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الحسن في رواية درس فاعلاماضيا
 مسند النون الأناث وهي ضمير الآيات وكذا هي في بعض مصاحف ابن مسعود وقرئ درس
 كذا في قوله إلا أنه بالتشديد بمعنى اشتد درسها وبلاها وقرئ دارسات جمع دارسة بمعنى فديعات
 أو بمعنى ذات دروس اه (قوله ذاكرت) أي قرأت معهم وتبليهم فتعلم هذا القرآن منهم فهو
 من الكتب الماضية ولم تنس به من عند الله ابتكارا وقوله درست أي قرأت عليهم وتعلمت منهم
 وقوله وحثت بهذا أي القرآن منها راجع الكل من المؤمنين اه شيخنا (قوله ولبيته) الضمير
 للآيات باعتبار المعنى أي يتأويلها بالكتاب أول القرآن وأن لم يدكر لكونه معلوما وللصدر أي
 للنبيين أو للتصرف اه يضاهى (قوله اتبع ما أوحى اليك) ما حكي عن المشركين قبلاتهم
 وعدم ثباتهم على مقتضى الآيات عقب ذلك بامر بالثبات على مقتضاها وعدم الاعتداد بهم
 وبأبطلية هم أي دم على ما أنت عليه من الشرائع والأحكام التي عمدتها التوحيد وقوله
 وأعرض معطوف على اتبع وما بينهما ما اعترض مؤكدا ليجيب اتباع الوحي لا سيما في أمر
 التوحيد اه أبو السعود (قرئ ما أوحى اليك) يجوز في ما أن تكون اسمية والعائد هو القائم
 مقام الفاعل واليك فضله ويشوزر تكرر معدرية والقائم مقام الفاعل حيثما جاز والمجرور
 أي الإيحاء الجائي من ربك ومن لا بداء الغاية مجازا من ربك متعلق بأوحى وفيل بل هو حال
 من ما تقسم أو قيل بل هو حال من الضمير المستتر في أوحى وهو بمعنى ما قبله اه سمين (قوله
 لا اله الا هو) جملة اعتراضية بين المتعاطفين اه خازن وقوله وأعرض عن المشركين أي لان
 انراكم بمشيئة الله دليل قوله ولو شاء الله الخ اه شيخنا أي اترك فتألهم فاعلى هذا يكون الامر
 بالاعراض مفسوخا بآية القتال اه خازن وهذا هو المناسب بقول الشارح وهذا قيل الامر
 بالقتال اه شيخنا وقيل انها محكمة والمعنى لا تقاتل بأقوالهم ولا تلتفت الى رأيهم ومن جعل
 مفسوخا بآية السيف حمل الاعراض على ما يعك الكف عنهم انتهى بيشاوى (قوله ولو شاء الله)
 مفعول المشيئة محذوف أي عدم اثر اكم اه (قوله وما أت عليهم بوكيل) أي من هتهم
 تقوم بأمرهم وتدبر مصالحهم وعيهم في الموضوعين متعلق بما بعده قدم اه تاسا أو رعاية
 للفواصل اه أبو السعود لكن قوله من هتهم مناسب قوله تقوم بأمرهم الخ ولا يناسب قول
 الشارح فقبحهم الخ فالمناسب له أن يكون المراد ما أنت عليه هم بوكيل من هتهما فيكون
 مساويا في المعنى لقوله وما جعلناك عليهم هم حفيظا وليظرمافا نأنته بعده على صنيع الشارح
 اه شيخنا وفي السمين وهذه الجملة في معز الجملة قبلها لأن معنى ما أنت عليهم بوكيل هو معنى وما
 جعلناك عليهم حفيظا أي رقيبا اه (قوله فقبحهم) يستعمل ثلاثيا ورباعيا كما في المصباح ونصه
 وأجبرته على كذا بالالف حملته عليه قهرا وغلبة فهو محجبه هذه لغة عامة العرب وفي لغة بني تميم
 وكثير من أهل الحجاز يتكلم بها جبرته جبر من باب قتل وقال الأزهري جبرته وأجبرته لغتان
 جديتان اه (قوله وهذا قيل الامر بالقتال) أي فهو منسوخ والاشارة راجعة الى قوله وأعرض
 عن المشركين وان كان به دافى اللفظ لكونه قريبا في المعنى اه شيخنا (قوله ولا تسموا الذين
 يدعون من دون الله الخ) قال ابن عباس المنزات انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
 قال المشركون يا محمدا لتنتهين عن سب آلنا ولنهجون ربك فنهاهم الله أن يسبوا وأنتم
 فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال قتادة كان المؤمنون يسبون أو تان الكفار فيردون ذلك عليهم
 فنهاهم الله عن ذلك لتلا يسبوا الله فانهم قوم جهلة لا علم لهم بالله عز وجل وقال السدي لما

(فيسبوا الله عدوا) اعتداء
 ظلما (بغير علم) أي جهولا
 منهم بالله (كذلك) كما زيننا
 لهؤلاء ما هم عليه (زيننا لكل
 أمة علوم) من الخير والنسر
 فأتوه (ثم إلى ربه من رحمته)
 في الآخرة (فمنيتهم بما
 كانوا يعملون) فيجب زيارتهم
 (وأقسموا) أي كفار مكة
 (بالله عهدا بينهم)

انصارين بنفسك (وكذلك)
 هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم
 ببعض) العربي بالمدوني
 والشري بالوضيع نزلت
 هذه الآية في عينته بن
 حصن الفزاري وعقبة
 وشيبة ابني ربيعة وأمينة بن
 خلف الجمحي والوليد بن
 المغيرة المخزومي وأبي جهل
 ابن هشام وموسى بن عمرو
 وأشباهم من الرؤساء ابتلوا
 بالمدوني (ليقولا) لكي
 يتولوا يعني عينته بن حصن
 الفزاري وأصحابه (أهؤلاء)
 أسلمان وأصحابه (من الله
 عليهم) بالاعمال (من بيننا
 أليس الله أعلم بالشاكرين)
 بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك
 (وإذا جاءك الذين يؤمنون
 بآياتنا) فكاتبنا ورسولنا عمر
 ابن الخطاب (وقل) يا محمد
 (سلام عليكم) قبل ربكم
 توبتكم وعذرتكم (كتب
 ربكم) أوجب ربكم (على
 نفسه الرحمة) لمن تاب (انه)

حضرت أبي طالب الوفاة قالت قريش انطلقوا بالنبل على هذا الرجل فلما مره أن ينهي عنا
 ابن أخيه فأناس حتى أن نقتله بعد موته فتقول العرب كان عمه عنقه فلبا مات قتلوه فانطلق أبو
 سفيان وأبو جهل والنضر بن الحرث وأميمة وأبي ابن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمر بن
 العاص والاسود بن أبي الخثري إلى أبي طالب فقلوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا وإن محمد قد
 آذانا وأذى آلنا فنبأهم أن قد عوه فتمناه عن ذكر آلهم تناولندعه والله فدعاه فغاء النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال له أبو طالب ان هؤلاء قومك وبنو عمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما يريدون قالوا تريدان آلنا وتناوئنا وندعك وانك فقال له أبو طالب قد أصفك قومك
 فأقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرايتم ان أعطيتكم هذا فهل أنتم معطي كلمة ان
 تسكتم بهما لمسكتهم العرب ودانت لكم العم وأدت لكم الخراج قال أبو جهل نعم وأبيك لنعطيتكها
 وعشرة أمثالها فإيهي فقال نزلوا لاله الا الله فأبوا ونفروا فقال أبو طالب قل غيرها يا ابن أخي
 فقال يا عم ما أنا بالذي قول غيرها ولو أتني بالسهم فوضعه في يدي ما قلت غيرها فقالوا
 لتكفن عن شئنا آتنا أرفس من يأمرك فأترى الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني
 ولا تسبوا أيها المؤمنون الا صنم التي يعبدونها المشركون فيسبوا الله عدوا بغير علم يعني فیسبوا الله
 ظلما بغير علم لانهم جهلة بالله عز وجل قال الزجاج فهو قبل القتال ان يفتنوا الا صنم التي كانت
 تعبدوا المشركون وقال ابن الأثيري هذه الآية من وخة أنزلها الله عز وجل والنبي صلى الله
 عليه وسلم عاكة فلما نواذ بأصحابه من هذه الآية ونظائرها بقولوا اذنتوا المشركين حيث
 وجدتموهم وقيل انما نواذ عن سب الا صنم وان كان في سبها طاعة وهو مما لم يترتب على
 ذلك من المقام بل التي هي أعظم من ذلك وهو سب الله عز وجل وسب رسوله وذلك من أعظم
 المفاسد فلذلك فهو عن سب الا صنم وقيل لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تسبوا آلهم فيسبوا ربكم فأنسك المسلمون عن سب آلهم فظاهر الآية وان كان نبيها عن
 سب الا صنم حقيقة فأنهى عن سب الله تعالى لانه سب الله تعالى لا تسبوا آلهم فقد تقررت
 الظاهر أنه منسوب على جواب النهي باضمار أن بعد الفاء أي لا تسبوا آلهم فقد تقررت
 عليه ما تكرهون من سب الله ويختوزان يكون مجزوما نسقا على فعل النهي قبله كقولهم
 لا تعدوها فتسبها اه مهين (قوله اعتداء) أشار به إلى ان عدوا بمعنى مؤلفا وهو ملاق في المعنى
 ليس والأولى أن معمول من أجله وفي السمين قوله عدوان نعمة ثلاثة أوجه أحدها انه منسوب
 على المصدر لانه نوع من العامل به لانه السب من جنس العدو والثاني انه مفعول من أجله أي
 لأجل العدو وطاع كلام الزجاج انه دخل القوا بين خماها ما قولوا وحدها فانه قال بدموا منصوب
 على المصدر لان المعنى في عدوا وعدوا قال ويكون على ارادة اللام والمعنى فيسبوا الله لا تقلم والثالث
 أنه منسوب على انه واقع موقع الحال المؤكدة لان السب لا يكون الا عدوا اه (يولد أي هلا
 منهم بالله) أي بما يجب في حقه ويذكر به اه أبو السعد (قوله كذلك زيننا) كذلك نعمت
 المصدر محذوف أي زيننا لهؤلاء أعمالهم تزيينا مثل تزيينة السكن أمه عملهم وقيل بقدره مثل تزيين
 عبادة الا صنم للمسكين زيننا لآلهم وهو قريش من الأول اه مهين (قوله ثم إلى ربه من
 الخ) مطوف على ما قدره الشارح وهو قوله فأتوه اه شيخنا (قوله واقسموا) أي حلفوا وهمي
 الحلف قسما لانه يكون عند انقسام الناس إلى مصدق ومكذب وقوله أي غاية الخ وذلك أنهم
 كانوا يقسمون بأبائهم وآلهم فإذا كان الامر عظيما أقسموا بالله والحهد بفتح الجيم المنسقة

أي غاية اجتهادهم فيها
 (ان جاءتهم آية) مما اقترحوا
 (ليؤمنن بها قل) لهم (انما
 الآيات عند الله) ينزلها
 كما يشاء وانما أنا نذير (وما
 يشعركم) يدريكم بآياتهم
 اذا جاءت

من عمل منكم سوءاً (ذنباً
 بجهالة) بتعمد وان كان
 جاهلاً بعقوبته (ثم تاب من
 بعده) من بعد السوء (واصلح)
 فيما بينه وبين ربه (فانه
 عفور) مقبول (رحم) لمن
 تاب (وكذلك) كذلك (نفصل
 الآيات) نبيين القرآن
 بالامر والنهي وخبرهم
 (واتسقين سبل المجرمين)
 طريق المشركين عينية
 واصحابه لم لا يؤمنون (قل)
 يا محمد لعينته واسماه (اني
 نهيته) في القرآن (ان اعبد
 الذين تدعون) تعبدون
 (من دون الله) من الاوثان
 (قل) يا محمد لعينته واصحابه
 (لا اتبع أهواءكم) في عبادة
 الاصنام وطرد سلمان واصحابه
 عني (قد ضللت) عن الهدى
 (اذا) ان فعات ذلك (وما أنا
 من المهتدين) للصواب
 (وما لي ان طردتهم) (قل)
 يا محمد لانضربن الحرف
 واصحابه (اني على بينة من
 ربي) على بيان من ربي
 وبصيرة من امرى وديني
 (وكذبتم به) بالقرآن

وبعضها الطاقم وانصب - هـد على المصدرية وقوله ان جاءتهم الخ اخبار عنهم من الله - لا كتابة
 لقولهم والا لقل لئن جاءتنا الخ اه اوجيان (قوله أي غاية اجتهادهم فيها الخ) أشار به الى أن
 هـد مصدر مصنف لفعوله والفاعل محذوف اه شيخنا (قوله مما اقترحوا) أي طلبوا وعبارة
 الخازن قال محمد بن كعب القرظي والكلي قات قرينش يا محمد انك تخبرنا أن موسى كان له
 عصا يضرب بها الحجر فتفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى فأتا بآية
 حتى تصدقك ونؤمن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تجمونه لو اتجمل لنا الصفا
 ذهبوا بعث لنا بعض موتانا نسأله عنك أحي ما تقول أم باطل وأرنا الملا تسكة يشهدون لك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت ما تقولون أن تصدقوني قالوا نعم والله ثم فعلت لتبعك
 أجمعين وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدرأ عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وحمل يدعو الله عز وجل أن يجعل الصفا ذهبا سخاء - بريل فقال لك
 ما شئت ان شئت أصبح ذهباً ولكن ان لم يصعد قولك لتهذبتم - وان شئت تركتهم - حتى يتوب
 نائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب نائهم فانزل الله عز وجل وأتوا الله جهداً
 أيمانهم يعني وحلفوا بالله جهداً أيمانهم يعني أو كد ما قدر واعلمه من الأيمان وأشد ما قال الكلي
 ومقاتل اذا حلف الرجل بالله فهو جهد عينه اه (قوله ليؤمنن بها) أي وليس غرضهم بذلك
 الا التهمك وعدم الاعتداد بما شاهدوا من الآيات اه أبو السعود (قوله قل انما الآيات عند
 الله) أي لا عندي فالمراد بالعندية أنه تعالى هرا المخصص بالقدرة على أسأل هذه الآيات دون
 غيره لار المحجزات الدالة على البوات شرطها أن لا يقدر على تحصيلها أحد الا الله تعالى اه
 كرخي (قوله قل انما الآيات عند الله) أي امرها في حكمه وقضائه لانه لاني ما قدرة أحد بوجه
 من الوجوه حتى يمكنني أن تصدى لاستزائها اه أبو السعود (قوله وما يشعركم) أي به انكم أي
 وأي شيء يعاينكم بآياتهم أي لا تعلمون ذلك فاستهامة مستداً وجملة يشعركم خبرها وال كاف
 مفعول أول والثاني محذوف قدره بقوله بآياتهم وأشار بقوله أي أنتم الخ الى أن الاستفهام
 انكارى وقوله انها الخ مستأنف في جواب سؤال نشأ من الجملة قبله كما أنه قيل حينئذ ما حالهم
 اذا جاءت فقيل من جانب الله تعالى انها اذا جاءت الخ وهو مع ذلك تنزيلاً للتمليل للثبي الاستفادة
 من الاستفهام وهذا كله على قراءة كسر ان اه شيخنا وفي السمع قرله وما يشعركم ما استفهامية
 مستداً والجملة بعدها خبر وفاعل يشعركم يعود عليها وهي تتعدى لانين الاول ضمير الخطاب
 والثاني محذوف أي وأي شيء يعاينكم بآياتهم اذا جاءتهم الآيات التي ادتر - وهما وقرأ الامام أنها
 بفتح الهـ حزة وابن كثير وأبو عمرو وابن بكر بخلاف عنه بكسرها فأما قراءة الكسر فاستجودها
 الخليل وغيره لان معناها استثناف اخبار بعدم ايمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية وأما
 قراءة الفتح فقد وجهها الناس على أوجه أظهرها انها بمعنى اهل - كي الخليل انت السوق أنك
 تشتري لنا منه شيئاً أي لملك فهذا من كلام العرب كما - كما الخ الخليل شاهد على كون أن بمعنى اهل
 ويدل على ذلك أنها في مصحف أبي وقراءته وما أدراكم اعاها اذا جاءت لا يؤمنون ونقل عنه وما
 يشعركم لعلها اذا جاءت ورجحوا ذلك بأن لعل قد كثرت ورودها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى
 وما يدريك لعل الساعة قرب وما يدريك لعله يزكي الثاني أن تكون لا مزيدة وهذا رأي
 الفراء وشيخه قال ومثله ما منعك أن لا تسجد أي أن تسجد فيكون التقدير وما يشعركم أنها اذا
 جاءت يؤمنون والمعنى على هذا انها لو جاءت لم يؤمنوا الثالث أن ما حرف نفى بمعنى أنه نفي

شورهم بذلك وعلى هذا فالطلب لبشعركم فاعل فقيل هو ضمير الله تعالى أخضر للدلالة عليه
 اه وهذا كلام مستأنف من جهة تعالى لبيان الحكمة الداعية الى ما يشعر به الجواب السابق
 من عدم مجي الآيات خوطين به المسلمون فقط أو مع النبي اه أبو السعود (قوله أى أنتم
 لا تدرون ذلك) أشار به الى انه استنفهم انكارى لكن لا على أن مرجح الانكار هو وقوع
 المشعريه بل هو نفس الاشعار مع فهم المشعريه في نفسه أى شئ يعلمكم أنها ادعاء الخ
 اه أبو السعود (قوله وفي قراءة الخ) لو أخر هذا عن قوله وفي أخرى الخ لكان أولى لأنه لا يقرأ
 بالنساء الا من يقرأ أن بالفتح والواصل أن القراءات ثلاثة لأربعة كما هو بعضهم كسران
 ويتعين معها الباء في لا يؤمنون وقصها ويجوز معها الباء والتاء وهذ في القراءات السبعية
 وقوله خطا بالكفار أى في التاء والكاف في يشعركم فالخطاب لهم في المؤمن والمؤمنين وأما على قراءة
 الباء فيكون الخطاب في يشعركم للمؤمنين اه شيخنا (قوله أو مع مولة لما قبلها) أى على انها
 المفعول الثاني ولا مزيدة أى وما يشعركم إيمانهم أى لا تعلمون إيمانهم فلا حذف على هذه
 القراءة مع هذا التوجيه بخلاف كونها بمعنى لعل وبخلاف قراءة الكسر فالثاني عليه ما محذوف
 والشارح انما تعرض لثمة ديره على قراءة الكسر إذ كلامه أولافيهما اه شيخنا (قوله وتقلب
 أفئدتهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما انها وما عطف عليها من قوله ونذرهم عطف على
 يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم أن تقلب أفئدتهم وأبصارهم وما يشعركم
 أن نذرهم وهذا يساعده ما جاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني انها استئناف
 اخبار وجعله الشرح الظاهر والظاهر ما تقدم اه سمين (قوله كالم يؤمنوا به) متعلق بما قدره
 الشارح وهو قوله فلا يؤمنون والمراد فلا يؤمنون ثانياً أى عند نزول مقترحهم لوزيل بديل
 قوله كالم يؤمنوا به أول مرة أى عند نزول الآيات السابقة على اقتراحهم كما نشق القمراه
 شيخنا (قوله ونذرهم) عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الانكار مقيد بما قيد به مبين لما
 هو المراد بتقلب الأفئدة فبين أنه ليس على ظاهره بل معناه ان يخلبهم وشأنهم ويطلع على
 قلوبهم اه أبو السعود (قوله يعصون) في محل الحال أو مفعول ثان لان الترك بمعنى التصيير
 وفي المصباح غم في طغيانه غمها من باب تعب اذا تردت مخبراً ما حوذن قوله هم أرض عها اذا
 لم يكن فيها أمارات تدل على النجاة فهو غم وأعمه اه (قوله ولو أنزلنا اليهم) أى ولو أنزلنا
 آياتنا هم ما طلبوه ولم تقتصر عليه بل زدنا عليه لخمه مناهم جميع أنواع المخوقات يشهدون
 بصدق الخ اه شيخنا وهذا تصریح بما يشعر به قوله وما يشعركم الخ من الحكم الداعية الى
 ترك اجابة ما اقترحوه اه أبو السعود (قوله كما اقترحوا) أى بقوله لولا أنزل علمنا الملائكة
 وقوله لم لو ما تاتينا بالملائكة وقوله فأتوا بآيات الخ اه أبو السعود (قوله وحشرنا عليهم) أى
 زيادة على ما اقترحوه كل شئ أى من أصناف المخلوقات كالسباع والطيور اه شيخنا (قوله جمع
 قبيل) بمعنى الكفيل بصفة الامروظيره رغي ورغف وقضيب وقضب وقوله أى فوجا فوجا
 الفوج الجماعة أى جماعات فاله موم في كل شئ للأنواع والأصناف لالافراد وفي المصباح
 الفوج الجماعة من الناس والجمع أفواج مثل ثوب وأثواب وجمع الأفواج أفواج اه وقوله
 وبكسر القاف وفتح الباء الخ وعلى هذ القراءة فهو مصدر منصوب على الحال أى معاينين
 ومشاينين للكفار أى حالة كون الكفار معاينين ورانين للأصناف اه شيخنا وفي السمين قوله
 قبلاقرأ الكوفيون هنا وفي الكوف بضم القاف والباء وفيها الوجه أحدها أن يكون قبلا

أى أنه تم لا تدرون ذلك (انها
 اذا جاءت لا يؤمنون) لما
 سبق في علمه، وفي قراءة
 بالنساء خطا بالكفار وفي
 أخرى بفتح أر بمعنى لعل
 أو مع مولة لما قبلها (وتقلب
 أفئدتهم) تحوّل قلوبهم عن
 الحق فلا يفهمونه (وأبصارهم)
 عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون
 (كالم يؤمنوا به) أى بما
 أنزل من الآيات (أول مرة
 ونذرهم) نتركهم (في
 لطف انهم) ضلّاهم (يعصون)
 يترددون متصيرين (ولو أنزلنا
 نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
 الموقى) كما اقترحوا
 (وحشرنا) جمعنا (عليهم كل
 شئ قبلا) بضمين جمع قبيل
 أى فوجا فوجا وبكسر القاف
 وفتح الباء أى معاينة

والتوحيد (ما عندى
 ما تستهلون به) من العذاب
 (ان الحكم) ما الحكم تنزل
 العذاب (الاله يقض الحق)
 يحكم بالعدل وأمر بالحق
 (وهو خير الفاضلين) أفضل
 افاضين (قل) يا محمد (وان
 عندى ما تستهلون به) من
 العذاب (لقضى الامر بينى
 وبينكم) لفرغ من
 هلاككم (وانه أعلم بالظالمين)
 به بقوبة المشركين بالنصر
 وأما في فوج بالضميرين
 الحرب العذاب الذى سأل

قشهدوا بصدقك (ما كانوا
 ليؤمنوا) لما سبق في علم الله
 (الا- لكن) (ان يشاء الله)
 ايمانهم فيؤمنون (ولكن
 اكثرهم يجهلون) ذلك
 (وكذلك جعلنا لكل نبي
 عدوا) كما جعلنا هؤلاء
 اعداءك ويبدل منه
 (شياطين)

فقتل صبرا يوم بدر (وعنده
 مفاتيح الغيب) خزائن الغيب
 المطر والنبات والسموات ونزول
 العذاب الذي تستجلبون به
 يوم بدر (لا يعلمها) لا يعلم مفاتيح
 الغيب بنزول العذاب الذي
 تستجلبون به (الا هو يعلم
 ما في البر والبحر) من الخلق
 والجنائب ويقال ويعلم
 ما يهلك في البر والبحر (وما
 تسقط من ورقة) من الشجر
 (الا يعلمها) كم دوران تدور
 (ولاحية في ظلمات الارض)
 تحت العنصرة التي اسفل
 الارضين (لا يعلمها) (ولا
 رطب) يعني الماء (ولا
 يابس) يعني البادية (الا في
 كتاب) مكتوب (مبين) كل
 ذلك في اللوح المحفوظ مبين
 مقدارها ووقتها (وهو الذي
 يتوفاكم بالليل) يقبض
 ارواحكم في المنام (ويعلم
 ما جرحتم) ما كسبتم (بالنهار
 ثم يعثبكم) يرديكم
 ارواحكم (فيه) في النهار

جمع قبيل بمعنى كقبيل كزحف ورفغف وقضب وقضب ونصيب ونصب وانتصابه على الحال
 قال القراء والزجاج جمع قبيل بمعنى كقبيل أي كقلاء بصدق محمد صلى الله عليه وسلم والثاني أن
 يكون جمع قبيل بمعنى جماعة جماعة أو صفا صفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شئ فوجا ووجا
 ونوعا نوعا من سائر المخوقات والثالث أن يكون قبلا بمعنى قبلا كالتقراء الاخرى في أحد
 وجهيها وهو المواجهة أي مواجهة ومعانية ومنها أتيت قبلا لا يراى أي أتيتك من قبل وجهك
 وقال تعالى ان كان قبضه قد من قبل وقرأ نافع وابن عامر قبلا لانهما في الكهف بكسر الهمزة
 وفتح الباء وفيها وجهان أحدهما انها بمعنى مقابلة أي مشاهدة ومعانية وانتصابه على هذا على
 الحال من كل قاله أبو عبيدة والقراء والزجاج ونقله الواحدى أيضا عن جميع أهل اللغة يقال
 لقمته قبلا أي عيانا والثاني انها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة من أهل اللغة كانى زيد
 وانتصابه حينئذ على الظرف كقوله لم لي قبيل فلان دين وما قبلك حق اه (قوله فشمعدوا)
 أي الملائكة وما بعدهم (قوله ما كانوا يؤمنوا) اللام لام الجحود وأن مضرة بعدها وجوبا وهي
 في الحقيقة متعلقة بمحذوف هو الخبر أي ما كابر أهل الأيمان اه شيخنا قال ابن عباس ما كانوا
 ليؤمنوا هم أهل الشقاء الا ان يشاء الله هم أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه انهم يدخلون
 في الأيمان اه خازن (قوله الا ان يشاء الله) حله الشارح على الانقطاع حيث فسرا الا يمكن
 على عادته في أن المنقطع بفعل فيه كذلك ووجهه أن من آمن منهم غير من أخبر عنه بدم الأيمان
 ولو أنزلت اليه الملائكة الى آخر ما تقدم اه شيخنا وعبارة الكرخى الا لكن ان يشاء الله أشار
 تبعالابى البقاء والحوى الى أن الاستثناء منقطع أى لان المشيئة ليست من جنس ارادتهم
 واستبعده أبو حيان وسرى على أنه متصل وكذلك البيضاوى وكثير من المعربين كالسفاقيسى
 قالوا والمعنى ما كانوا ليؤمنوا في حال من الاحوال الا في حال مشيئته أو في سائر الازمان الا في
 زمن مشيئته وقيل هو استثناء من علة عامة أى ما كانوا ليؤمنوا الشئ من الاشياء الا مشيئة الله
 الايمان وهو الاولى والله أعلم بمراده اه وعلى الانقطاع تكون أن ومدخولها في تأويل
 مبتدأ محذوف الخبر والتقدير لكن مشيئة الله ايمانهم لم تحصل أو نحو ذلك (قوله فيؤمنون) لم
 يجعله الشارح منصوبا عطفا على المنصوب قبله حينئذ يجعل مستأنفا أى فهم يؤمنون اه
 شيخنا (قوله يجهلون ذلك) أى أنهم لو أتوا ما اقتروا بل وبزيادة عليه لم يؤمنوا فاقسامهم
 بالله جهد ايمانهم على الايمان اقسام على ما لا يشعرون به اه قارى وعبارة البيضاوى ولكن
 اكثرهم يجهلون أنهم لو أتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون
 ولذلك أسند الجهل الى اكثرهم مع أن مطلق الجهل يعمهم أو ولو كان اكثر المسلمين يجهلون
 أنهم لا يؤمنون فيؤمنون نزول الآية طمعا في ايمانهم اه (قوله وكذلك جعلنا الخ) استثناء مسوق
 لتسليته النبي صلى الله عليه وسلم عما يشاهده من عداوة قريش له وما بنوه عليه من الاقاويل
 الباطلة ببيان ان ذلك ليس بمتعمد بل هو امر بائس على كل من سبقك من الانبياء ومحل الكاف
 النصب على انه نعمت لمصدر مؤكدا لما بعده اه أبو السعود (قوله ويبدل منه شياطين) محصل
 هذا الاعراب ان جعل ينصب مفعولين أولهما عدو والثاني لكل نبي والشياطين بدل من
 المفعول الاول وبعضهم أعرب عدوا مفعولا ثانيا مقدما ولكل نبي حال منه قدم عامه وشياطين
 مفعولا اول مؤخرا وعبارة الصير قال الواحدى ومعناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا لك من قبلك من
 الانبياء فيكون قوله وكذلك عطفا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل على معناه على أنه

جعل له أعداء جعل يمدى لاثنين بمعنى صبر واعرب الزمخشري وأبو البقاء والحو في شياطين
 مفعول أول والثاني عدو لكل نبي حالاً من عدو لأنه صفة في الأصل أو متعلق بالجعل قبله
 ويجوز أن يكون المفعول الأول عدو لكل نبي هو الثاني قدم وشياطين بدل من المفعول الأول
 اه (قوله مردة الانس) جمع مارد وهو المتمرد المستعد للشر واختلاف العلماء في معنى شياطين
 الانس والجن على قولين أحدهما أن المراد شياطين من الانس وشياطين من الجن والشيطان
 كل عات مقرر من الجن والانس وهذا قول ابن عباس في رواية عطاءه وقول مجاهد وقتادة
 قالوا وشياطين الانس أشد تمر دامن شياطين الجن لان شيطان الجن اذا عجز عن اغواء المؤمن
 الصالح وأعيانه ذلك استعان على اغوائه بشيطان الانس لفته وقال مالك بن دينار ان شيطان
 الانس أشد على من شيطان الجن وذلك أني اذا توتت بالله ذهب شيطان الجن وشيطان
 الانس يجيئني فيجربني الى المعاصي القول الثاني ان الجميع من ولد ابليس وأضيفت الشياطين
 الى الانس على معنى أنهم يعورونهم وهذا قول عكرمة والضحاك والكلبي والسدي ورواية عن
 ابن عباس قالوا والمراد بشياطين الانس التي مع الانس وبشياطين الجن التي مع الجن وذلك
 ان ابليس قسم جنده تسعين فبعث فريقاً منهم الى الجن وفريقاً الى الانس والفريقان شياطين
 الجن والانس بمعنى أنهم يعورونهم ويضلونهم وكل من الفريقين أعداء للنبي صلى الله عليه وسلم
 ولا وليائه من المؤمنين والصالحين ومن ذهب الى هذا القول قال ويدل على صحته أن اعطاء الآية
 يقتضي اضافة الشياطين الى الانس والاضافة تقتضي المغايرة فعلى هذا ذاتكون الشياطين نوعاً
 مغايراً للانس والجن وهم أولاد ابليس وعداوة الانس للانباء طاهرة وأما عداوة شياطين الجن
 لهم فهي من حيث أنهم يعورونهم ولم يبلغوا مرادهم فيهم ومن حيث أنهم يعاوتون أعداءهم
 من الانس عليهم وقوله يوحى بعضهم الى بعض يعني يلقى ويسر بعضهم الى بعض ويتاحى بعضهم
 بعضهم والوسوسة التي يلقىها الى من يريد اغواءه فعلى القول الأول ان شياطين الانس والجن
 يسر بعضهم الى بعض ما يقتضون به المؤمنين والصالحين وعلى القول الثاني أن أولاد ابليس يلقى
 بعضهم بعضاً في كل حين فيقول شيطان الانس لشيطان الجن كذلك كذلك وحي بعضهم الى بعض
 أنت صاحبك مثله ويقول شيطان الجن لشيطان الانس كذلك كذلك وحي بعضهم الى بعض
 اه خازن (قوله يوحى بعضهم الى بعض) كلام مستأنف مسوق لبيان احكام عداوتهم وتحقيق
 وجه الشبهه والمشبهه به أحوال من الشياطين أوزعت لعدو والوحي عبارة عن الايحاء والقول
 السريع أي ياتي ويوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس أو بعض كل من الفريقين الى
 بعض آخر اه أبو السعود (قوله من الباطل) قيد به لان الزخرف يطلق على كل مزين حقا
 كان أو باطلاً فلذلك قيد بقوله من الباطل اه شيخنا (قوله أي ليعرورهم) بانه قيد (قوله
 المذكور) أي في ضمن الفعل اه شيخنا (قوله وما يفترون) ما موصولة تاسمة أو نكرة موصوفة
 والمائد على كل محذوف أي وما يفترونه أو مصدرية وعلى كل قول فجعلها نصب وفيه وجهان
 أحدهما انه نسق على المفعول في قدرهم أي اتركهم واترك افتراءهم والثاني أنها مفعول معه وهو
 مرجوح لانه متى أمكن العطف من غير ضعف في التركيب أو في المعنى كان أولى من المفعول
 معه اه ميم (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أي فهو منسوخ اه (قوله عطف على غرورا)
 وانما لم ينصب لانه ليس مصدر ولا اختلاف الفاعل ففاعل هذا المفعول فاعل الاول الغارون اه
 أبو السعد وقوله وفاعل الاول أي الفعل المعمل وفي الكرخي قوله عطف على غرورا أي الذي هو

مردة الانس (والجن يوحى)
 يوسوس (بعضهم الى بعض
 زخرف القول) موهبه من
 الباطل (غرورا) أي ليعرورهم
 (ولو شاء ربك ما فعلوه) أي
 الايحاء المذكور (قدرهم)
 دع الكفار (وما يفترون)
 من الكفر وغيره مما زين
 لهم وهذا قبل الامر بالقتال
 (وتعصفي)

مردة الانس (والجن يوحى)
 يوسوس (بعضهم الى بعض
 زخرف القول) موهبه من
 الباطل (غرورا) أي ليعرورهم
 (ولو شاء ربك ما فعلوه) أي
 الايحاء المذكور (قدرهم)
 دع الكفار (وما يفترون)
 من الكفر وغيره مما زين
 لهم وهذا قبل الامر بالقتال
 (وتعصفي)

قوله وجه الشبهه به عبارة
 أبي السعد ووجه الشبهه بين
 المشبهه والمشبهه

عطف على غرور أي عمل
 (إليه) أي الخوف (أقنعة)
 قلوب (الذين لا يؤمنون
 بالآخرة ويرضوه ويقتربوا)
 بأنفسهم (ما هم مقتربون)
 من الذنوب فمعاقبوا عليه
 ونزل لما طلبوا من النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يحمل
 بينه وبينهم - حكما قل (أفغير
 الله أتبعي) أطلب (حكما)
 قاضيا بيني وبينكم (وهو
 الذي أنزل إليكم الكتاب)
 القرآن (مفصلا) مبينا فيه
 الحق من الباطل (والذين
 آتيناهم الكتاب) التوراة
 كتب الله بين يديهم وأصحابه
 (يعلمون أنه منزل) بالتخفيف
 والتشديد (من ربك بالحق
 فلا تكونون من الممتريين)
 الشاكين فيه والمراد بذلك
 التقرير لله فأرأته حتى
 وقعت كلمات ربك) بالأحكام
 والمواعيد (صدقا وعدلا)

الحق موجودهم بالحق
 ولكن لم يعبده بالحق غاية
 عبادته وكل معبود غير الله
 باطل (ألا له الحكم) القضاء
 بين العباد يوم القيامة (وهو
 أسرع الحاسبين) إذا حسب
 غشاهم مريع (قل) يا محمد
 لكها مركة (من يصيبكم من
 ظلمات البر والضر) من
 شدائد البر والضر وهو الهما
 (تدعونهم نصرًا ونفيًا)
 صراعة - لانية وان قرأت بجر

مفهوم له وما بينه - ما اعتراض والتقدير يروحي بعضهم الى بعض للغرور ولتصفي ولكن لما كان
 المفهوم الاول مستعصما لا لشرط النصب نصب وهذا فاق فيه شرط النصب وهو صريح
 المصدرية واتحاد الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل الاصغاء الاقنعة فلا زواصل العمل
 بحرف العلة اه (قوله ايضا عطف على غرور) أي فاللام للتعليل فهي مكسورة وان مقدره
 بعدها جواز او كذا يقال في بقية العمل وهي قوله ويرضوه وليقتربوا اه شيخنا (قوله وليقتربوا)
 ترتيب هذه انفا عيل في غاية الفصاحة لانه اولها لا يكون الخداع فيكون الميل فيكون الرضا
 فيكون الفعل أي الاقتراف فكل واحد مسبب عما قبله اه أبو حيان (قوله من الذنوب) بيان
 لما وقوله فيما عقب عليه أشار به الى تقدير مضاف أي وبال وعاقبة ما هم مقتربون اه شيخنا
 (قوله ونزل لما سألوا) أي مشركو قريش وقوله ان يجعل بينه وبينهم - حكما أي من احبار اليهود
 او من اساقفة النصارى ليذنبهم في كتابهم من أمر النبي صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود (قوله
 أفغير الله الخ) كلام مستأنف وارد على ارادة القول والهمزة لانكار والفاء لانه عطف على مقدر
 يقتضيه الكلام أي قل لهم أميل الى زخارف الشياطين فأتيتي - حكما اه أبو السعود وفي السمين
 ويجوز نصب غير من وجهين أحدهما انه مقبول لا يتفي مقدما عليه وولي الهمزة لما تقدم في قوله
 أفغير الله أخذ وليا ويكون حكما حيثما ما حال او امانا يميز الغير ذكره الحوفي وأبو البقاء وابن عطية
 والثاني ان ينتصب غير على الحال من حكما لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفاله - حكما هو
 المنعوا به فتحصل في نصب غير وجهان وفي نصب حكما ثلاثة أوجه كونه حالاً أو تمييزاً أو مقولاً
 والحكم أبلغ من الحاكم قيل لأن الحكم من تكرر منه الحكم بخلاف الحاكم فانه يصدق مرة
 وقيل لأن الحكم لا يحكم إلا باله - دل والحاكم قد يجوز اه (قوله قاضيا) إشارة الى المراد من
 الحكم هنا واسناد الابتغاء المنكر الى نفسه عليه الصلاة والسلام لا الى المشركين كما في قوله تعالى
 أفغير دين الله يبغون مع أنهم الباعون لاطهار الصفة أو مراعاة قوله لم اجعل بيننا وبينك حكما
 اه كرخي (قوله وهو الذي أنزل الخ) جملة حالية مؤكدة لانكار ابتغاء غيره تعالى - حكما ونسبة
 الانزال اليهم خاصة مع أن مقتضى السياق نسبة اني المتصالحين لاستمالتهم نحو المنزل
 واستدعائهم الى قبول حكمه بايهام قوة نسبه اليهم اه أبو السعود (قوله والذين آتيناهم الخ)
 مستأنف غير داخل تحت القول المقدر مسوق من جهته تعالى لتحقيق حقيقة الكتاب وتقرير
 كونه منزلا من عنده ببيان ان الذين اتفقوا بحكمهم من علماء اليهود والنصارى عالمون بحقيقته
 وكونه من عند الله اه أبو السعود (قوله الكتاب التوراة) عبارة الخطيب الكتاب أي
 المعهود انزاله من التوراة والانجيل والزبور اه (قوله يعلمون أنه) أي الكتاب الذي هو القرآن
 وقوله بالتخفيف والتشديد سبب عمتان وقوله بالحق الباء للابسة اه (قوله الشاكين فيه) أي في
 ان الذين أوتوا الكتاب يعلمون انه منزل الخ وكذا يقال في قوله والمراد بذلك فالضيمير والاشارة
 راجعان لشيء واحد اه شيخنا وأشار بقوله والمراد بذلك التقرير لانك في الخ الى جواب عن
 سؤال وهو ان هذا الخطاب غير ملائم بحسب الظاهر لان النبي المذكور محال في حقه صلى الله
 عليه وسلم وحاصل الجواب ان متعلق الامتراء هو - لم أهل الكتاب بحقيقة القرآن وهو واحد
 الاحوية في الكتاب والثاني انه من باب التهميج والتضريع على الامر والثالث ان الخطاب له
 لكن المقصود الغير لانه صلى الله عليه وسلم ما شاء من ذلك اه كرخي (قوله أنه حق) أي بأنه
 حق (قوله وقعت كلمات ربك الخ) شروع في بيان كمال الكتاب المذكور من حيث ذاته اثر

بيان كماله من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه بالحق والمعنى لا أحد يقدر على تحريف القرآن كما فعل بالتوراة فيكون هذا ضمنا ناله من الله بالحفظ كقوله انما نحن نزلنا الذكروا ناله لحافظون اول انبي ولا كتاب بعده بنفسه اه ابا السعدي (قوله ايضا وقت) اي بلغت الغاية كلمات ربك قرأ عامم وحزرة والكسافي كلمة على التوحيد دون ان على ارادة الجنس وباقى بالف على الجمع لانتوعها امر اونها وورد او وعيدا اه كرخي وترسم بانتاءه على كل من قراءة الجمع وقراءة الافراد وكذا كل موضع اختلف فيها القراء جمعوا وافرادا فانه يكتب بالتاء المحرورة على كل من القراءتين باتفاق المصاحف الامم من ذلك فقد اختلفت فيهما المصاحف احدهما يونس والاخر بقاف وعبارة ابن الجزري مع شرحها الشيخ الاسلام

وكل ما اختلف • جمعا وفراديه بالتاء عرف

اي رسمها وذلك في قوله تعالى آيات للسائلين بيوسف قراها ابن كثير بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله فيها والقود في غيابات الجب قراها بالجمع نافع والباقون بالتوحيد وفي قوله لولا انزل عليه آيات من ربه بالانكساف قراها ابن كثير وشبهه وحزرة والكسافي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله وهم في الغرقات آمنون بسما قراها حمزة بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله على بينات منه فاطر قراها نافع وابن عامر وشبهه والكسافي بالجمع والباقون بالتوحيد وفي قوله جمالات صفر بالمرسلات قراها حمزة والكسافي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله وقت كلمات ربك صدقا بالانعام قراها عامم وحزرة والكسافي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله كذلك حقت كلمات ربك بأول يونس قراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد واختلفت المصاحف في ثاني يونس ان الذي حقت عليهم كلمات ربك وفي قوله في غافر وكذلك حقت كلمات ربك والقياس فيهما التاء قراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد انتهت (قوله تمييز) اي على التوزيع اي صدقا في اخباره وعدلا في احكامه فلا جور فيها وفي الكرخي صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاحكام لانه مزه عن الظلم وقوله تمييز تبع فيه ابا البقاء والطبري قال ابن عطية وهو غير صواب واعلم مراده ان كلمات الله من شأنها الصدق والعدل والتمييز انما يفسر ما انبهم واپس في ذلك ابهام واعرب به الكواشي حال من ربك اومعه وولاه وعلى الاول يكون الصدق باقيا على معناه الحقيقي لان المعنى تمت من جهة الصدق والعدل وعلى الثاني يكون بمعنى الصادق والعدل اه (قوله لا يبدل لكلماته) لما وصفها بالتمام وهو في كلامه تعالى يقتضى عدم قبول النقص والتغيير قال لا يبدل لكلماته اه خازن وهذا اما استئناف مبين لفضله على غيره اثر بيان فضله في نفسه واما حال من فاعل تمت على ان الظاهر من عن الضمير رابط اه ابا السعدي (قوله بنقض او خلف) لف ونشر مرتب (قوله وهو السميع لما يقال) ومنه قول المتصاكن اه (قوله اي الكفار) تفسيرا للاكثر (قوله في مجادلتهم لك الخ) وذلك ان المشركين قالوا للنبى اخبرنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها فقال الله قتلها قالوا انت تزعم ان ما قتلت انت واصحابك حلال وما قتلها الكلب والصقر حلال وما قتله الله حرام اه خازن (قوله في امر الميتة) اي اوفى عقائدهم وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق فهم على آثامهم مهتدون اه كرخي (قوله اذ قالوا ما قتل الله الخ) عبارة ابي السعدي اذ قالوا للمسلمين انكم تعبدون الله فما قتله الله احق ان تأكلوه مما قتلتم انتم اه (قوله الا يخترصون) اصل الخرص الخرز والتممين ومنه خرص النخلة وسعى الكذب خرصا لما يدحله من الظنون

تخير (لا يبدل لكلماته) بنقض او خلف (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما فعل وان تطلع أكثر من في الارض) اي الكفار (يضلوك عن سبيل الله) دينه (ان) ما (يقعون الا الظن) في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم (وان) ما (هم الا يخترصون) يكذبون في ذلك

انحاء وتقديم الباء من الغاء بقول مستكينا وخروفا (لئن انجبتنا من هذه) الاهوال والشدائد لتكونن من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله يفتكم منها) من شذائد البر والبصر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم انتم) يا اهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يا محمد لهم (هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (او من تحت ارجلكم) بخسف بكم الارض كما خسف بقارون (او يلبسكم شيئا) أهواء مختلفة كما كانت في بني اسرائيل بعد النبيين (ويذيق بهم من بأس بعض) بالسيف (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) تبين القرآن بأخبار الامم

(ان ربك هو علم) اي عالم
 (من يضل عن سبيله وهو
 اعلم بالهدى) فيجازي كلا
 منهم (فكلوا مما ذكر اسم
 الله عليه) اي ذبح على اسمه
 (ان كنتم بآياته مؤمنين
 وما لكم الا ناكلوا مما ذكر
 اسم الله عليه) من الذبايح
 (وقد فصل) بالبناء للفعول
 وللفاعل في المعلنين (لكم
 ما حرم عليكم) في آية حرمت
 عليكم الميتة

المناجاة وما نعلمهم (المعلم
 بغيرهون) لكي يفقهوا امر
 الله وتوحيد الله (وكذب به)
 بالقرآن (فومسك) قرين
 (وهو الحق) يعني القرآن
 (قل) يا محمد (استعلمكم
 بواكيل) بكفيل ان اؤدبكم
 الى الله مؤمنين (لكل نبي
 مستقر) لكل قول من الله
 وفي من الامر والنهي والوعد
 والوعيد والبشرى بالنعمة
 والعذاب مستقر فعلى
 حقيقة منه ما يكون في
 الدنيا ومنه ما يكون في
 الآخرة (وسوف تعلمون)
 ذلك في الدنيا والآخرة
 ويقال لكل نبي مستقر لكل
 قول وفعل منكم حقيقة
 وحقيقة ذلك في القاب
 وسوف تعلمون ماذا يفعل
 بكم (واذا رأيت الذين
 يخوضون في آياتنا) يستهزئون
 بك وبالقرآن (فأعرض

الكاذبة اه خازن وقوله كذبون في ذلك اي في قوله م ما نزل الله احق ان تاكلوه مما فلتحم
 (قوله ان ربك الخ) تقرير لضمون الشرطية وما به اذنا كيد لما تقدمه من التحذير اه ابو
 السعود (قوله هو اعلم من يضل) في كون افعال التفضيل على بابها اشكال وذلك ان الاضافة
 تقتضي ان الله بعض الضالين لان افعال التفضيل بعض ما يضاف اليه فلذلك تلخص الشارح من
 الاشكال بجعله بمعنى اسم الفاعل اه شيخنا وفي السهين ما نصه في اعلم هذه وجهان احدهما انها
 ليست للتفضيل بل بمعنى اسم فاعل في قوة الفعل كما انه قيل ان ربك هو يعلم قال الواحدى ولا
 يجوز ذلك لانه لا يطابق قوله وهو اعلم بالهدى والثنائي انها على بابها من التفضيل ثم اختلف
 هؤلاء في محل من فقال بعض البصريين هو جرح مجرد مقدر وحذف وبقى عمله لقوة الدلالة عليه
 بقوله وهو اعلم بالهدى وهذا ليس بشئ لانه لا يحذف الجار ويبنى اثره الا في مواضع تقدم
 التثنية عليها وما ورد بخلافها فضرورة الثاني انها في محل نصب على اسقاط الخافض الثالث وهو
 قول الكوفيين انها نصب بنفس اعلم فانها عدهم تعمل على الفعل الرابع انها منصوبة بفعل
 مقدر يدل عليه اعلم قال الفارسي اه وعبارة ابي السعود ومن هو صلة او هو صفة في محل
 النصب لا بنفس اعلم فان افعال التفضيل لا ينصب الظاهر في مثل هذه الصورة بل بفعل دل هو
 عليه او استنهامية مرفوعة بالابتداء وانما يرضى والجملة معاقب عنها الفعل المقدر اه (قوله
 فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) امر مرتب على النهي عن اتباع المضامين الذين من جملة اضلالهم
 تحريم الحلال وتحليل الحرام اه ابوالسعود ودوننا في اذنا من فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
 للمسلمين انا كونه ما قلتم ولانا كونه ما قلتم ربكم فقال الله للمسلمين فكلوا مما ذكر اسم الله
 ما نصه في هذه الفاء وجهان احدهما انها جواب شرط مقدر قال الزمخشري بعد كلام فقيل
 للمسلمين ان كنتم محققين في الايمان فكلوا والثاني انها عاطفة على محذوف قال الواحدى
 ودخات الفاء لطف على ما دل عليه اول الكلام كما قيل كونوا على الهدى فكلوا والظاهر
 انها عاطفة على ما تقدم من مضمون الجملة المتقدمة كما انه قيل اتبعوا ما امركم الله من اكل
 المذكى دون الميتة فكلوا الخ اه ومعنى ذكر اسم الله عليه ذكره عند ذبحه (قوله اي ذبح على
 اسمه) اي ايضاح هذا في كلام الشارح بعد قوله ولانا كوا الخ اه شيخنا (قوله وما لكم الخ)
 هذا كيد لا باحثة ما ذبح على اسم الله اه خازن اي واي غرض لكم في ان لانا كوا مما ذكر
 اسم الله عليه وتاكلوا من غيره اه كرخي (قوله وقد فصل لكم) اي بين وميزوا والوالحال وقوله
 بالبناء للفعول وللفاعل في المعلنين اي فصل وحرم وبقى ثلاثة سبعة وهي بناء الاول للفاعل
 والثاني للفعول فالقرآت السبعة ثلاثة اه شيخنا وفي السهين قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم
 قرأ ابن كثير وابوعروا بن عامر بينا ما للفعول ونافع وحفص عن عامر بينا ما للفاعل وحزرة
 والكسائي وابوبكر عن عامر بينا الاول للفاعل وبناء الثاني للفعول ولم يأت عكس هذه وقرأ
 عطية العوفي كترارة الاخوين الا انه خفف الصاد من فصل وانما مقام الفاعل هو المومنون
 والمائد على ما على قراءة المفرد هو الضمير في حرم عليكم والفاعل في قراءة من بنى للفاعل
 ضمير الله تعالى والمائد عليها محذوف اي حرمه والجملة في محل نصب على الحال اه (قوله في
 آية حرمت عليكم الميتة الخ) هذه الآية تقدمت في المائدة وحينئذ في المقام اشكال اورد
 غير الدين الرازي وحامله ان سورة الانعام مكية وسورة المائدة مدنية من آخر القرآن نزولا
 بالمدينة وقوله وقد فصل لكم الخ يقتضى ان ذلك التفضيل قد تقدم على هذا المحل والمدنى

متأخر عن المكي فيمنع كونها متقدمة ثم قال بل الاولى ان يقال وقد فصل الحكم الخ أي في قوله
 تعالى بعد هذه الآية في هذه السورة قل لأجد فيما أوحى إلى محمد ما الآية وهذه وان كانت
 مذكورة بعدها هنا قليل الا ان هذا القدر من التأخر لا يمنع ان يكون هو المراد قال كاتبه وقد ذكر
 المفسرون وهاهنا وان الله علم ان سورة المائدة متقدمة على سورة الانعام في الترتيب لافي
 النزول فهذا الاعتبار حسنت المحاولة على ما في المائدة بقوله وقد فصل الحكم الخ باعتبار تقدمه
 في الترتيب وان كان متأخر في النزول والله أعلم بمراده اه خازن (قوله الاما اضطررت اليه)
 استثناء منقطع اه سمي وفي البضاوي الاما اضطررت اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال
 الضرورة اه قال التفتازاني ظاهره ان ما موصولة فيكون الاستثناء منقطعها لان ما اضطر اليه
 حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليكم الا ان يقال المراد بما حرم جنس ما حرم ولك ان يجعله استثناء
 من ضمير حرم وما مصدرية في معنى المدة أي الاشياء التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار اليها
 أي فيكون الاستثناء متصلا وقبه انه لا يكون حينئذ استثناء متصل بل هو استثناء مفرغ من
 الظرف العام المقدر اه زكريا وزاده وفي الكرخي ما نصه قوله منه أي مما حرم والاستثناء كما قال
 الحوفي منقطع وقال أبو البقاء متصل من طريق المعنى لانه وبينهم ترك الأكل مما سمي عليه
 وذلك يتضمن اباحة الأكل مطلقا وأشار المصنف الى ذلك بقوله فهو ايضا حلال الحكم الخ وحاصله
 ان الاستثناء من الجنس فهو متصل اه (قوله المعنى لاما منع الحكم الخ) أي فالاستثناءم لانكار
 (قوله ايضا لمولون) قرأ الكوفيون بضم الباء وكذا التي في بونس ر - البغداد والباقون بالفتح
 وسه أي لذلك نظائر في سورة ابراهيم وغيرها والقراءتان واضحتان فانه يقال مثل في نفسه وأصل
 غيره والمفعول محذوف على قراءة الكوفيين وهي أبلغ في الدم فانها تتضمن فتح فعلهم حيث
 ضلوا في أنفسهم واصلوا غيرهم كقوله تعالى واصلوا كثيرا واصلوا عن سواء السبيل وقراءة الفتح
 لا تتجوز الى حذف فرجهم بمعنى هذا الاعتبار وايضا فانهم أجمعوا على الفتح في ص عند
 قوله ان الذين يصلون عن سبيل الله وقوله بأهوائهم متعلق بصلون والباء بسبب أي بسبب
 اتباعهم أهواءهم وشهواتهم وقوله بغير علم متعلق بمذوف لانه حال أي يصلون مصاحبين
 للجهل أي ملتبسين بغير علم اه سمين (قوله من تحليل الميتة وغيرها) أي عماد كرمها في آية
 المائدة اه (قوله قبل الزنا) وكانوا يعتقدون حل السرمة وقوله قول كل معصية فالسر
 اعمال القلب كالربا والحسد والكبر والعجب والعلانية اعمال الجوارح اه خازن وفي الكرخي
 قولا والاثم قبل الزنا الخ وذلك ان العرب كانوا يحبون الزنا وكان الشريف منهم يسحق فيسره
 وغير الشريف لا يبالي به فيظهره فخرمه ما الله عز وجل وهذا ما عليه أكثر المفسرين كما قاله
 المعوي اه (قوله سيجزون) أي ان لم يتوبوا وأراد الله عقابهم اه خازن (قوله والافان بجمعه
 المسلم) أي وان لم نسلك هذا التخصص يصح بل أبقينا هذا العام على ظاهره فلا يصح لان ما بجمعه
 المسلم الخ والدليل على هذا التخصص ما في بقية الآية وهو قوله وانه فسق وان الشياطين
 ليوحون إلى أوليائهم وان اطعمتموهم الخ فالفسق في ذكر اسم غير الله في الذبح كما قال في آخر
 السورة قل لأجد فيما أوحى إلى محمد ما الآية وهو قوله أوفسقا هل لغير الله فصار هذا النسق الذي
 أهل لغير الله به مفسر القول وانه لفسق واذا كان كذلك كان قوله ولانا كلوا مما لم يذكر اسم
 الله عليه مخصوصا بأهل لغير الله به اه شيخنا وأما الميتة فحكمها معلوم من مواضع آخر كما
 المائدة وآية قل لأجد فيما أوحى إلى الآية فالخاصل انه كان الأولى للشارح حمل الآية على

(الاما اضطررت اليه) منه
 فهو أيضا حلال لكم المعنى
 لاما منع الحكم من أكل ما ذكر
 وقد بين لكم المحرم أكله
 وهذا ليس منه (وان كثيرا
 ليدخلون بفتح الباء وضعها
 بانه وانهم) بجمعه وانهم
 من تحليل الميتة وغيرها
 (بغير علم) يعقدونه في ذلك
 (ان ربك هو أعلم بالمؤمنين)
 المتجاوزين الحلال إلى
 الحرام (وذروا) اتركوا
 طاهر الاثم وباطنه) علانيته
 ومرة وانتم قبل الزنا وقيل
 كل معصية (ان الذين
 يكذبون الاثم سيجزون) في
 الآخرة (بما كانوا يفترون)
 يكذبون (ولانا كلوا مما لم
 يذكر اسم الله عليه) بان
 مات أو ذبح على اسم غيره
 والافان بجمعه المسلم ولم يسم
 فيه عهد أو نسبا فهو حلال
قوله (قوله سيجزون)
 عنهم) فترك بجمعهم (حتى
 يخوضوا في حديث غيره) أي
 يكون خوضهم وحديثهم
 في غير القرآن والاستهزاء
 بك (واما ينسبك الشيطان)
 بعد النهي (قلان تعد بعد
 الذكرى) بعد ما ذكرت (مع
 القوم الظالمين) المشركين
 أمران منه بذلك اذ كان
 بكم فشق على أصحابه ذلك
 فدرخص لهم بعد ذلك
 بالحلوس معهم لانه
 والنهي فقال (وبما إلى الذين

قاله ابن عباس وعليه الشافعي
 (وانه) أي الاصل منه
 (لفسق) خروج عما يحل
 (وان الشاطين ليوحون)
 يوحسون (أي أولائهم)
 الكفار (ليجادلوكم) في
 تحليل الميتة (وان أطمعتموهم)
 فيه (أنكم لمشركون)
 ونزل في أبي جهل وغيره
 متقون (الكفر والشرك
 والعواش والاستهزاء) من
 مساجم) من مآثمهم والكفر
 والاستهزاء بهم (من شئ
 وليكن ذكرى) ذكر وهم
 بالقرآن (لعلهم يتقون)
 الكفر والشرك والعواش
 والاستهزاء بالقرآن وعمد
 صلى الله عليه وسلم (وذو
 الذين اتخذوا دينهم - يعني
 اليهود والنصارى ومشركي
 العرب اتخذوا دين آباؤهم
 المؤمنين (لعبا) هذه مكة
 (وله) (وا) استهزاء ويقال
 دينهم عندهم لعبا ولا
 فرجا ولا صلاحا (وغرهم الحياة
 الدنيا) رافي الدنيا من الزهرة
 والنعيم (وذكره) عطف
 بالقرآن ويقال بالله (أن
 تبسل نفس) لكي لا تهلك
 ولا توحن ولا تعذب نفس
 (عما كسبت) من الذنوب
 (ليس لها) لنفس (من دون
 الله) من عذاب الله (ولي)
 قريب يدفع عنها (ولا
 شفيع) يشفع لها (وان تعدل

ما ذبح على اسم غير الله والدليل على ذلك قوله والله لفسق وتفسقير الفسق بقوله الآتي أو فسقا
 أهل لغير الله به وفي الخازن مانعه قال ابن عباس الآية في تحريم الميتات وما في معناها من
 المذبذبة وغيرها وقال عطاء الآية في تحريم الذبائح التي كانوا يذبحونها على اسم الأصنام وسباق
 الآية يؤيد ما قاله عطاء واختلف العلماء في ذبيحة المسلم إذا لم يذكر اسم الله عليها فذهب قوم
 إلى تحريمها سواء تركها عمدا أو نسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي ونقله الامام نضر الدين عن
 مالك ونقل عن عطائه قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام أو شراب فهو حرام واحجبوا
 على ذلك نظائر هذه الآية وقال الثوري وأبو حنيفة إن ترك التسمية عامدا لا تحل وان تركها ناسيا
 حلت وقال الشافعي تحل الذبيحة سواء ترك التسمية عامدا أو ناسيا ونقله البغوي عن ابن عباس
 ومالك ونقل ابن الجوزي عن أحمد رواه ابن زبير فيما إذا ترك التسمية عامدا وان تركها ناسيا حلت
 فمن أباح أكر الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها قال المراد من الآية الميتات وما ذبح على اسم
 الأصنام بدل الله تعالى قال في سياق الآية والله لفسق وأجمع العلماء على أن أكل ذبيحة
 المسلم التي ترك التسمية عليها لا يفسق اه (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا للحنفية في أنه إن ترك
 التسمية عمدا لا يحل أو نسيانا فيحل نعم كما بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه
 لفسق وأجاب الأول بان المراد ما ذكر عليه اسم غير الله بدليل أنه سماه فسقا وأيضا في الحديث
 حين مثل صلى الله عليه وسلم عن متروك التسمية قال كلوا فان تسمية الله في قلب كل مؤمن وفي
 الحديث أيضا ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليها وجعله والله لفسق حاله وان واللام
 لانكاره مفسقة ومصرحوا يجوز في نحو ما قبله وانك لا تأكل من طعامه فلا يبالي بتخالفه ما هو
 مذهب سيويه وقيل انها مستأنفة قالوا ولا يجوز أن تكون منسوقة على ما قبلها لان الأولى طائفة
 وهذه خبرية وتسمى هذه الواو والاولى استئناف اه كرخي بعبارة السهين قوله والله لفسق هذه
 الجملة فيه أوجه أحدها انها مستأنفة تالوا ولا يجوز أن تكون نسقا على ما قبلها لان الأولى طلبية
 وهذه برية وتسمى هذه الواو والاولى استئناف والثاني انها منسوقة على ما قبلها ولا يبالي بتخالفها
 وهو مذهب سيويه وقد تقدم تحقيق ذلك وقد أوردت من ذلك شواهد صالحة من شعرو وغيره
 والثالث انها حالية أي لا تأكلوا والحال انه فسق اه (قوله أي الاكل منه) أشار به هذا إلى أن
 الضمير عائد على مصدر الفعل المذكور كما ذكره السهين اه (قوله وان الشاطين) أي ابليس
 وجنوده بدليل قوله يوحسون اه (قوله ليجادلوكم) أي الكفار الذين هم أولياء الشياطين
 وذلك ان المشركين قالوا يا محمد أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها فقال الله قتلها ما قالوا تزعم أن
 ما قتلت أنت وأصحابك حلال وما قتله الصقور والكلب حلال وما قتله الله حرام فأنزل الله هذه
 الآية اه خازن واللام في ليجادلوكم متعلقة بيوحون أي يوحون لاجل مجادلتهكم وأصل يوحون
 يوحون فاعل اه سمين (قوله وان أطمعتموهم) قيل ان لام التوطئة للقسم مقدرة فلذلك أحيب
 القسم المقدر بقوله انكم لمشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مده وجاز الحذف
 لان فعل الشرط ماض اه سمين (قوله انكم لمشركون) أي لان من أحل شيئا حرم الله أو حرم
 شيئا أحل الله فهو مشرك لانه أثبت ما كفا غير الله ومن كان كذلك فهو مشرك اه خازن وفي
 الكرخي فان من ترك طاعة الله إلى طاعة غيره واتبه في دينه فقد أشرك اه (قوله ونزل في
 أبي جهل وغيره) عبارة الخازن اختلف المفسرون في هذين المثلين هل هما مخصوصان بإنسانين
 معينين أو هما عامان في كل مؤمن وكافر فذكرنا في ذلك قولين أحدهما أن الآية في رحاب
 معينين

معينين ثم اختلفوا فيه - ما فقال ابن عباس في قوله وجعلناه نوراعشى به في الناس يريد حمزة بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم كمن مثله في الظلمات يريد بذلك ابا جهل بن هشام وذلك ان ابا جهل رمى النبي صلى الله عليه وسلم بقرت فاخبر حمزة بما فعل ابو جهل وكان حمزة قد رجع من صيد ويده قوس وحمزة لم يؤمن بعد فاقبل حمزة غضبان حتى علا ابا جهل وجعل يضربه بالقوس وجعل ابو جهل يتضرع الى حمزة ويقول يا ابا بهلى اما ترى ما جاء به سيفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا فقال حمزة ومن اسفه منكم عقولا تعدون المحاربة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلم حمزة يومئذ فأنزل الله هذه الآية وقال الضحاك نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل وقال عكرمة والكلبي نزلت في عمار بن ابي رباح وابي جهل وقال مقاتل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل وذلك ان ابا جهل قال زاجنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا امرنا نحن وهم كفروا سي رهان قالوا من انبي بوحى اليه والله لا تؤمن الا ان يا تينا وحي كما ياتيه فنزلت هذه الآية القول الثاني وهو قول الحسن في آخري ان هذه الآية عامة في حق كل مؤمن وكافر وهذا هو الصحيح لان المعنى اذا كان حاصل في الكل دخل فيه كل احد اه (قوله اومن كان ميتا) الهمزة للاستكراه والواو لطف هذه الالسمية على مثلها ما اخوذة من قوله وان اطعتموه وهم الخ أي انتم مثلهم ومن كان ميتا الخ اه أبو السهم ود بال المعنى وعبارة السمين اومن كان قد تقدم ان هذه الهمزة يجوز ان تكون مقدمة من تأخير وهو رأي الجمهور وان تكون على حالها وبينها وبين الواو عمل مضمرة تقديره أي استويان ومن كان الخ ومن في محل رفع بالابتداء وكن خبره وهي موصولة وتعشى في محل نصب صفة لتورا ومثله مبتدأ وفي الظلمات خبره والجملة صلة له من ومن مجرورة بالكاف والسكاف ومجرورها كما تقدم في محل رفع خبران الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول أي مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها الخ اه وهذا مثل ضربه الله لحال المؤمن والكافر في ان المؤمن المتهدي بمنزلة من كان ميتا فاحياه واعطاه نورا يهدي به في مصالحه وان الكافر بمنزلة من هو في الظلمات منغمس فيها اه خازن (قوله بالهدى) أي الايمان (قوله في الناس) أي فيما بينهم أمان من جهتهم اه أبو السهم ود قوله يتصربه أي يتعرف وقوله وهو أي الزور اه (قوله مثل زائدة) أي لان المثل معناه الصفة والمستقر في الظلمات ذواتهم لا صفاتهم ان الذي جرى عليه المعرب اها غير زائدة وانما مبتدأ اه (قوله في الظلمات) أي ظلمة الكفر وظلمة الجهالة وظلمة عمى البصيرة اه حازن (قوله لا) أي لا يستويان أي لا يستوي المؤمن والكافر وأشار بذلك الى ان الاستفهام انكارى اه شيخنا (قوله كذلك زين للكافرين) قال اهل السنة المزني هو الله تعالى وبديل عليه قوله تعالى زيناهم أعمالهم ولان حصول الفعل يتوقف على حصول الدواعي وحصولها لا يكون الا بخلق الله تعالى فبذل بذلك على ان المزني هو الله تعالى وقالت المتهدي المزني هو الشيطان ويرد ما تقدم اه خازن (قوله وكذلك جعلنا في كل قرية الخ) يعني وكما جعلنا في مكة اكابر وعظما جعلنا في كل قرية اكابر وعظما وقيل هو معطوف على ما قبله ومعناه كما زيننا للكافرين ما كانوا به ملون كذلك جعلنا في كل قرية اكابر جمع الاكابر ولا يجوز ان يكون مضافا لانه لا يتم المعنى بل في الآية تقديم وتأخير تقديره وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر وانما جعل المجرمين اكابر لانهم أقدر على المكر والخداع وترويج الباطل بين الناس من غيرهم وانما حصل ذلك لاجل رياستهم وذلك سنة الله انه جعل في كل قرية اتباع الرسل

(اومن كان ميتا) بالكفر (فأحييناه) بالهدى (وجعلنا له نورا عشى به في الناس) يتصربه الحق من غيره وهو الايمان (كن مثله) مثل زائدة أي كمن هو (في الظلمات ليس بخارج منها) وهو الكافر لا (كذلك) كما زين للأؤمنين الايمان (زين للكافرين ما كانوا يعاملون) من الكفر والمعاصي (وكذلك) كما جعلنا في مكة اكابرها (جعلنا في كل قرية)

كل عدل) ان تجي بكل من على وجه الارض (لا يؤخذ منها) لا يقبل من النفس (او ائلك) المستهزون (الذين ايسلوا) اهل كوا واوتوا وعذبوا وهم عينه والنضر وأصحابها (عما كسبوا) من الذنوب (لم شراب من حميم) ماء حار يغلي قد انتهى حوه (وعذاب أليم) وجميع (عما كانوا يكفرون) بعمد والقرآن (قزل) يا محمد لعينه وأصحابه (أندعو) تأمرنا ان نعبد (من دون الله مالا نبتغنا) ان عبدناه في الدنيا والاخرة (ولا يضربنا) ان لم نعبد في الدنيا والاخرة (ونرد على أعقابنا) نرجع وراءنا الى الشرك (بعداذ هداانا الله) يدينه أكرمنا يدينه (كالذي) فيكون

أكابرجرميها ليكروا فيها)
 بالصدع عن الإيمان (وما
 يكفرون إلا بانفسهم) لان
 وبالله عليهم (وما يشعرون)
 بذلك (واذا جاءتهم آية
 أهل مكة (آية) على صدق
 النبي صلى الله عليه وسلم لم
 (قالوا لن نؤمن به) حتى
 نؤتي

مثلنا كالذي (استهوت)
 استترته (الشياطين في
 الارض حيران) ضالاً عن
 الهدى (له أصحاب) لعينة
 أصحاب وهم أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم (يدعونه
 الى الهدى) الى الاسلام
 (اثنتا) اطعنوا هو يدعوهم
 يعني عينة الى الشرك ويقال
 نزلت هذه الآية في أبي بكر
 الصديق وابنه عبد الرحمن
 وكان يدعو أبويه الى دينه
 قيل ان يسلم فقال الله لنبه
 قل يا محمد لاني بك حتى يقول
 لآبته عبد الرحمن: أندعو
 نأمرنا يا عبد الرحمن أن نعبد
 من دون الله ما لا ننف منافي
 الدنيا في الرزق والمعاش ولا
 في الآخرة ان عبدناه ولا
 يضرننا ان لم نعبدوه ونزد على
 أعقابنا نرحم الى ديننا الاول
 بعد اذ هدانا الله لدين محمد
 صلى الله عليه وسلم كالذي
 فيكون مثلنا كمثل عبد
 الرحمن استهوت استترته
 الشياطين عن دين الله في

ضعفاءهم وجعل فساقهم أكابرههم اه خازن (قوله أكابر) مفعول أول لجعل وأكابر مضاف
 وجرميها مضاف اليه والثاني في كل قرية وجب تقديمه ليصح عود الضمير عليه فهو على - قد قوله
 كذا اذا عاد عليه مضمراً مما به عنه ميمنا يخبر

هذا أحسن الاعراب وان كان المتبادر من ضميم الشارح أن جرميها هو الاول وأكابر هو
 الثاني وذلك لان قوله فساق مكة مقابل مجرميها واظهار في عسارته ان فساق هو الاول وأكابر
 هو الثاني وهذا الاعراب مناقش فيه من جهة العربية اه شيخنا وفي السهين قوله وكذلك
 جعلنا قبل كذلك نسق على كذلك قبلها ففهما ما فيها وقدره الزمخشري بان معناه وكما - جعلنا في
 مكة صناديدها ليكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية أكابره مجرميها واللام في ليكروا ويجوز ان
 تكون للماضي وان تكون للعلة مجازاً وجعل تصديره فتمتعدى لاثنتين وان تلف في تقريرهما
 والصحيح ان يكون في كل قرية مفعولاً ثانياً قدم على الاول والاول أكابر مضافاً للمجرميهما والثاني
 ان يكون في كل قرية مفعولاً ثالثاً ولا نأمنوا أكابره والاول ومجرميهما بدل من أكابر ذكر ذلك أبو
 البقاء الثالث ان يكون أكابر مفعولاً ثانياً قدم ومجرميهما مفعولاً أول آخر والتقدير جعلنا في كل
 قرية مجرميها أكابر فيتعلى الجار بنفس الفاعل قبله ذكر ذلك ابن عطية قال الواحدى رحمه الله
 تعالى والآية على التقديم والتأخير تقديره جعلنا مجرميها أكابره ولا يجوز ان يكون أكابر مضافة
 لانه لا يتم المعنى ويحتاج الى ضمائر المفعول الثاني للجعل لانك اذا قلت جعلت زيداً وصكت
 لم يفد الكلام حتى تقول رئيساً وزليلاً أو ما أشبه ذلك ولانك اذا أضفت الاكارفة قد أضفت النعت
 الى المنعوت وذلك لا يجوز عند البصريين الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا وتقديره جعلنا
 في كل قرية أكابره مجرميها فساقاً ليكروا وهذا ليس بشئ لانه لا يحذف شئ الا للدليل والدليل على
 ما ذكره وغيره واضح اه (قوله بالصدع عن الإيمان) أى مثلاً قال أبو عبيدة المكي الخديعة
 والحيلة والغدر والقبور زاد بعضهم والغبية والنسبية والإيمان الكاذبة وتروج الباطل وقال
 مجاهد جلس على كل طريق من طرق مكة أربعة بصر فون أناس عن الإيمان بمحمد صلى الله
 عليه وسلم ويقولون هو كذاب ساحر كاهن فكان هذا مكرهم اه خازن (قوله وما يشعرون)
 حاز من الضمير في يكفرون وقوله بذلك أى بان وبال مكرهم عليهم (قوله واذا جاءتهم آية) أى
 علامة قالوا ان نؤمن به أى برسالته حتى نؤتي مثل ما أوتى رسول الله يعني من النبوة وذلك ان
 الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو كانت النبوة حقاً لكنت أنا أولى بها من انى لاني
 أكبر منك سنناً وأكثر منك مالاً فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل نزلت في أبي جهل وذلك انه
 قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرة منى رمان قالوا امننا بنى بوحي اليه والله
 لانؤمن به ولا نعبه أبداً الا ان يأتينا وحى كما أتته فانزل الله هذه الآية واذا جاءتهم آية - حتى
 حجة بيته ودلالة واضحة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا يعنى الوليد بن المغيرة وأباجه
 ابن هشام أو كل واحد من رؤساء الكفرة وبدل عليه الآية التي قبلها وهي قوله وكذلك جعلنا في
 كل قرية أكابره مجرميها ليكروا فيها - كان من مكر كفار قريش ان قالوا لن نؤمن حتى نؤتي
 مثل ما أوتى رسول الله يعني من النبوة وانما قالوا هذه المقالة الخبيثة حسداً منهم للنبي صلى الله
 عليه وسلم وفي قولهم ان نؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتى رسول الله قولان أحدهما وهو المشهور ان
 القوم أرادوا ان تحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانوا
 متبعين لآبائهم والقول الثاني وهو قول الحسن وعنه قول عن ابن عباس ان المعنى وادا
 جاءتهم آية من القرآن تأمرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن لك يعني ان

نصدقك حتى نؤتي مثل ما أوتي رسول الله يعني حتى يوحى اليها ويأتينا جبريل بصدقك بأنك رسول الله فعلى هذا القول لم يطلبوا النبوة وإنما طلبوا أن يخبرهم باللائحة بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وأنه رسول الله تعالى وعلى القول الأول يكون قد طلبوا أن يكونوا أنبياء ويبدل على صحة هذا القول سياق الآية وهو قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته يعني أنه تعالى يعلم من يستحق الرسالة فيشرفه بها ويعلم من لا يستحقها ومن ليس أهلاً لها وأنتم لستم أهلاً لها ولأن النبوة لا تحصل لمن يطأها خصوصاً من عنده حدوده ومكروهه خازن (قوله مثل ما أوتي رسول الله) قال بعضهم بسن الوقت هنا ويستجاب الدعاء بين هاتين الجلاتين ويحدث بخط بعض الفضلاء من دعاء عظيم يدعى به بين الجلاتين بسورة الأنعام وهو اللهم من الذي دعاك فلم تجبه ومن الذي استجارك فلم تجره ومن الذي سألك فلم تعطه ومن الذي استعان بك فلم تعنه ومن الذي توكل عليك فلم تكفه يا غوثنا يا غوثنا يا غوثنا بك استعنت يا غوثنا يا غوثنا هداية من عندك واقض حوائجنا واشف مرضانا واغفر ديوننا واغفر أولادنا وثانواتنا بحق القرآن العظيم والرسول الكريم برحمتك يا رحمن الله (قوله والوحى اليها) أى أن يوحى الله اليها ملائكة تخبرنا بصدقك وفى نسخة ويوحى اليها وعليها يكون معطوفاً على نؤتي (قوله قال تعالى) أى رداً عليهم (قوله لفعل دل عليه أعلم) أى لا نفس أعلم لأن أفعال التفضيل لا ينصب المفعول به الصريح إلا أن أولته بعالم وهذا جواب عن سؤال وهو أن حيث هنالست ظرفة لانه تعالى لا يكون فى مكان أعلم منه فى مكان آخر لأن علمه تعالى لا يختلف باختلاف الامكنة والازمنة ومن جوز كونه بمعنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة أى مجرد الصفة من غير تفضيل نحو وهو أهون عليه بمعنى هين ذمها منه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لأشياء آخرى المكان لكن قال أبو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضعيف أعلم معنى ما يتهدى الى الظرف فيكون التقدير الله أفذعنا حيث يجعل أى هو نافذ العلم فى هذا الموضع الذى يجعل فيه رسالته وقال السفاقي الظاهر انه باق على معناه من الظرفية والأشكال انما ردت من حيث مفهوم الظرف وكم من موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه لاسيما وقد قام فى هذا الموضع الدليل القاطع على ذلك اهـ لكن الأول أوجه والثانى أقيس اهـ كرخى (قوله بقولهم ذلك) أى لن تؤمن حتى نؤتي الخ (قوله عند الله) يجوز ان ينتصب بصيب ويجوز ان ينتصب بصغار لانه مصدر وأجاز وأن يكون صفة اصغار فيتعلق بمحذوف وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله والصغار الذل والهوان يقال فيه صغر ككرم كما فى القاموس وصغر من راب تعب كما فى المصباح والصدر صغر كعنب وصغار كعجاب والصغر ضد الكبر يقال فيه صغر بالضم فهو صغير وصغر كعرج صغرا كعنب وصغرا كعشيرة وصغرانا كعثمان اهـ والعندبة هنا مجاز عن حشرهم يوم القيامة أو عن حكمه وقضائه بذلك كقولك ثبت عند فلان القاضى كذا أى فى حكمه ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه يصيبهم فى الدنيا وبما كانوا الباء للسببية وما مصدرية ويجوز ان تكون موهولة بمعنى الذى اهـ عمن (قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام) يقال شرح الله صدره فانشرح أى وسعه لقبول الايمان والتخفيف وبع وذلك أن الانسان اذا اعتقد فى عمل من الاعمال أن فعه زائد وخبره راجع وربحه ظاهر مال بطبعه اليه وقويت رغبته فيه فتسعى هذه الحالة تسعة النفس وانشرح الصدر وقبيل الشرح الفتح والبيان يقال شرح الله فلان أمره اذا أوضحه وأظهره وشرح المسئلة اذا كانت مشككة وأوضحها وبينها فقد ثبت أن

مثل ما أوتي رسول الله) من الرسالة والوحى اليها لانا أكثر مالا واكبر سنًا قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) بالجمع والافراد وحيث مفعول به فعمل دل عليه أى يعلم الموضع الصالح لوضعه فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا أهلاً لها (سبب الذين أجروا) بقولهم ذلك (صغار) ذل عند الله وعذاب شديد كما كانوا يكفرون) أى بسبب مكرهم (من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام) شرح صدره لانه تعالى أعلم حيث يجعل رسالته والوحى اليها لانا أكثر مالا واكبر سنًا قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) بالجمع والافراد وحيث مفعول به فعمل دل عليه أى يعلم الموضع الصالح لوضعه فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا أهلاً لها (سبب الذين أجروا) بقولهم ذلك (صغار) ذل عند الله وعذاب شديد كما كانوا يكفرون) أى بسبب مكرهم (من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام)

بأن يقذف في قلبه نورا
فينفتح له ويقبله كما ورد
في حديث (ومن يرد الله
أن يقذف له يجعل صدره
ضيقا) بالتخفيف والتشديد
عن قبوله (حرجا) شديد
الضيق

لتبيان الحسنى والباطل
ويقال القضاء والزوال (ويوم
يقول) للصور (كن
فيكون) يعني تصير السموات
صورا ينفخ فيه مثل القرن
وتبدل سماء أخرى ويقال
يوم يقول كن يعني اليوم
القائمة فتكون الساعة
(قوله) في البعث (الحق)
الصدق (وله الملك) القضاء
بين العباد (يوم ينفخ في
الصور عالم الغيب) ما يكون
(والشهادة) ما كان ويقال
عالم الغيب ما غاب عن
العباد والشهادة ما علمه
العباد (وهو الحكيم) في
أمره وقضائه (الخبير) بخلقه
وبأعمالهم (واذ قال) وقد
قال (ابراهيم لآبيه آزر) وهو
تارح بن ناحور (أتقصد
اصناما) أتعبد أصناما
(آلهة) شتى صغيرا كبيرا
ذكرنا وأنتي (إني أراك)
يا أبت (وقومك في ضلال
مبين) في كفر بين وخطابين
في عبادة الاصنام (وكذلك)
هكذا (نرى ابراهيم ما يكون

لشرح معنيين أحدهما القمع ومنه يقال شرح الكافر بالكفر صدر أي قحه لقبوله ومنه قوله
تعالى واكن من شرح بالكفر صدرا وقوله أفن شرح الله صدره للاسلام يعني قحه ووسعه
لقبوله والثاني ان الشرح نور يقذفه الله تعالى في قلب العبد فيعرف بذلك النور الحق فيقبله
ويشرح صدره له ومعنى الآية فن يرد الله أن يهديه للإيمان بالله ورسوله وبما جاءه من عنده
بوقفه له ويشرح صدره لقبوله ويهونه عليه ويسهل له بفضله وكرمه واطفائه واحسانه اليه
فعند ذلك يستتير الاسلام في قلبه فيضي عنه ويتسع له صدره ولما نزلت هذه الآية سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال هو نور يقذفه الله في قلوب المؤمنين فيشرح له
وينفس قلبه فهل لذلك أمارة قال نعم الا نابة الى دار الجود والتجاني عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزول الموت وأسند الطبري عن ابن مسعود قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت عليه هذه الآية فن يرد الله أن يهديه بشرح صدره للاسلام قال اذا دخل النور القلب
انفسه وانشرح قالوا فهل لذلك من آية يعرف بها قال الا نابة الى دار الجود والتجاني عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل لقي الموت اه خازن (قوله بأن يقذف في قلبه) الباء للتصوير
وقوله في قلبه تصويرا صدره اه شيخنا (قوله كما ورد في حديث) هو ما تقدم في عبارة الخازن
(قوله يجعل صدره) يجوز أن يكون جعل بمعنى صير وان يكون بمعنى خلق وأن يكون بمعنى سمي
وهذا الثالث ذهب اليه المعتزلة كالفارسي وغيره من معتزلة النصارى لان الله تعالى لا يصير ولا
يخلق أحدا كذلك فعلى الاول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من شددوه وهم العامة غير ابن كثير
وكذلك عند من خففها ساسا كمنه ويكون فيه لغتان التثقيب والتخفيف كبيت وهين وقيل
المخفف مصدر ضاق يضيق ضيقا كقوله تعالى ولا تثق في ضيق يقال ضاق بضيق ضيقا وضيقا
يفتح الضاد وكسرها وواو الكسر قرأ ابن كثير في النحل والنمل في جعله مصدرا يحى وفيه الأوجه
الثلاثة في المصدر الواقع وصف الخلية نحو رجل عدل وهي حذف مضاف أو المبالغة أو وقوعه
موقع اسم الفاعل أي يجعل صدره ذا ضيق أو ضيقة أو نفس الضيق مبالغة وإذا كان جعل
بمعنى خالق يكون ضيقا حالا وإذا كان بمعنى سمي كان ضيقا مفعولا ثانيا والكلام عليه بالتسمية إلى
التشديد والتخفيف وتقرر بالمعاني كالكلام عليه أولا وحرجا وحرجا بفتح الراء وكسرها هو
المتزايد في الضيق فهو أخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلى هذا فالمتحرج
والمكسور بمعنى واحد ونصبه على القراءتين أما على كونه نعتا لضيقا وأما على كونه مفعولا به
تعدد وذلك أن الأفعال النواعم اذا دخلت على مبتدأ وخبر متعدد كان الخبران أو الأكثر على
حاله ما فسكما يجوز تعدد الخبر مطلقا أو بتأويل في المبتدأ والخبر الصريحين فكذلك في
المنسوخين تقول زيد كاتب شاعر فقيه ثم تقول ظنفت زيدا كاتب شاعر فقيه افتقروا قول زيد مفعول
أول وكاتب مفعول ثان وثقاه مفعول ثالث وفقهها مفعول رابع كما تقول خبرنا ن وثالث ورابع
ولا يلزم من هذا أن يتعدى الفعل لثلاثة ولا أربعة لان ذلك بالنسبة إلى تعدد الألفاظ فليس هذا
كقولك في أعلمت زيدا عمرا فضلا اذا المفعول الثالث هنا ليس متكررا للشيء واحد وإنما بنت
هذا الا ان بعض الناس وهم في فهمه اه سمين (قوله بالتخفيف) أي تخفيف الباء بحذف
الثانية التي هي عين الكلمة فيصير وزنه فيلاوزن ضربا وقوله والتشديد أي تشديد الباء ووزنه
فيعل كهين وميت اه شيخنا وفي السمين وإذا قلنا انه مخفف من المشدد فهل المحذوف الباء
الاولى أو الثانية خلاف مرت له نظائر اه (قوله شديد الضيق) أي زائد الضيق بحيث لا يدخله

الحق فهو وأخص من الأول فكل حرج ضيق من غير عكس اه كرخي (قوله بكسر الراء) أي
على انه اسم فاعل ففعله حرج فهو حرج كفرح فهو فرح وقوله صفة أي اسم فاعل أي أنه مشتق
بدليل مقابلته بقوله وقصها مصدر ومجمل هاتين القراءتين عند نشد بضيق وأما عند تخفيفه
فيقرأ صاحب هذه القراءة حرجا بفتح الراء لا غير ويقرأ بصعد فيمسا سمي أي بوزن يعلم فالقراءتان
في بصعد اللتان فهما تشديدا لصاد محلهما عند من يشدد الباء في ضمنا نامل اه شيخنا (قوله
كأنما يصعد) أي كأنه يصعد أي يتكاف الصعود فلا يستطعمه وكان هذه هي التي من
أخوات أن فلما اتصلت بهما كفتها عن العمل وهما أتالسد دخول على الفعل اه شيخنا وفي
السمين وهذه الجملة التشبيهية يجتمل أن تكون مستأنفة شبه فيها حال من جعل الله صدره
ضيقا حرجا أنه بمنزلة من تكلف الصعود إلى السماء المظلمة أو إلى مكان مرتفع وعمر كالعبقة وجوزوا
فيها وجهين آخرين أحدهما أن تكون ممنوعا آخره د كما في ما قبلها والثاني أن تكون
حالا وفي صاحبها أحتمل لأن أحدهما هو الضمير المستكن في ضيقا والثاني هو الضمير في حرجا
وفي السماء معاق بما قبله اه والمعنى أن الكافر إذا دعى إلى الإسلام شق عليه جدا كأنه قد
كاف أن يصعد إلى السماء ولا يقدر على ذلك وقيل يجوز أن يكون المعنى كان قلب الكافر يصعد
إلى السماء نبوة عن الإسلام وتكبرا وقيل ضاق عليه المذهب فلم يجهد إلا أن يصعد إلى السماء
وليس يقدر على ذلك وقيل هو من المشقة وصعوبة في ذلك كمن يتكلف الصعود إلى السماء وليس يقدر على
الاسلام فانه يتكلف مشقة وصعوبة في ذلك كمن يتكلف الصعود إلى السماء وليس يقدر على
ذلك اه خازن (قوله وفيهما) أي في هاتين القراءتين وقد علمت أنهما عند من يشدد الباء في
ضيق وقوله ادغام التاء في الأصل فالأصل يتصعد ويتصاعد فقلت التاء صاد ثم سكنت
وأدغمت في الصاد اه وقوله وفي أخرى بساؤها أي بوزن يعلم ومنه إليه يصعد الكلم الطيب اه
شيخنا فالقراءات ثلاثة فابن كثير يصعد باسكان الصاد وتخفيف العين مضارع صعد إذا ارتفع
وشبهه يصعد بتشديد الصاد وأف بعد ها وتخفيف العين مضارع تصاعد فأصله يتصاعد
وأدغم تخفيفا كما تقدم والباقون يصعد بتشديد الصاد والعين من غير أب بينهما كما ذكر
مشددا مضارع صعد مضاعفا فأصله يتصعد بوقفة وأدغم تخفيفا اه كرخي (قوله كذلك
الجعل) أي جعل صدره ضيقا حرجا وفي السمين قوله كذلك يجعل هو كذا نظائره وقدره الزجاج مثل
ما قصصنا عليك يجعل أي فيكون مبتدأ وخبر أو وقعت مصدر محذوف فلما أن ترفع مثل وان
تنصبها بالاعتبارين عنده والاحسن أن بقدرها مصدر مناسب كما قدره الناس وهو مثل ذلك
الجعل أي جعل الصدر ضيقا حرجا يجعل الله الرجس كذا قدره مكى وغيره ويجعل يجعل أن
يكون بمعنى يلقى وهو الظاهر فيتعدي لواحد بنفسه ولا آخر بحرف الجر ولذلك تعدي هنا على
والمعنى كذلك يلقى الله الهذاب على الذين لا يؤمنون ويجوز أن يكون بمعنى صير أي يصيره
مستعلما عليهم محيطا بهم والتقدير الصناعات مستقرا عليهم وقوله مستقما حال من صراط
والعامل فيه أحد شيئين إما ما لما قبلها من معنى التنبية وإما ما لما قبله من معنى الإشارة وهي
حال مؤكدة لا مبينة لأن صراط الله لا يكون إلا كذلك اه (قوله أي يسقطه) تفسير للجعل على
التفسير الثاني في الرجس وأما تفسيره على الأول فعناه يلقى ويصعب اه شيخنا (قوله وهذا الذي
أنت عليه) وهو الاسلام والقرآن أو التوفيق اه شيخنا (قوله المؤكدة للجملة) فيه مسامحة
لانه لو كان كذلك لكان عاملا واجب الاضمار كما قال ابن مالك

بكسر الراء فهو وقصها مصدر
وصف به مبالغة (كأنما
يصعد) وفي قراءة بصاعد
وفيهما ادغام التاء في الأصل
في الصاد وفي أخرى بسكونها
(في السماء) إذا كلف
الاعيان لشدة عليه (كذلك)
الجعل (يجعل الله الرجس)
العذاب أو الشيطان أي
يسقطه (على الذين لا يؤمنون
وهذا) الذي أنت عليه
يا محمد (صراط) طريق (ربك)
مستقيما) لا عوج فيه
ونصبه على الحال المؤكدة
للجملة والعامل فيها معنى
الإشارة (قد فصلنا) بينا
(الآيات)

باب في بيان

السموات والأرض ما بين
السموات والأرض من
الشمس والقمر والنجوم
حين خرج من السرب
(وليكون من الموقنين)
لكي يكون من المقربين
بان الله واحد خالق السموات
والأرض وما فيهن ويقال
أراه الله ليله أمرى به إلى
السماء حتى أبصر من السماء
السابعة إلى الأرض السابعة
وليكون من الموقنين لكي
يكون له يقين الخطرات
(فلما جن عليه الليل) في
السرب (رأى كوكبا) وهي
الزهرة (قال هذاري) أترى
هذاري (فلما أفل) عاب
وتفسير عن حاله إلى الحمرة

لقوم يذكرون) فيه ادغام
 البناء في الاصل في الدال اى
 يتفقون وخصوا بالذكر
 لانهم المنتفعون لهم دار
 السلام) اى السلامة وهى
 الجنة (عند ربهم وهو وليهم
 بما كانوا يعملون) واذكر
 (يوم نحشرهم) بالنون والياء
 اى الله الخلق (جميعا)
 ويقال لهم (يامعشر الجن
 قال لا احب الاقربين) ربا
 ايس يدائم (فما رأى القمر
 بازغا) طالما (قال هذاري)
 اترى هذاري هذا كبر
 من الاول (فلما اذل) غاب
 وتفسير (قال اثن لم يمدنى
 ربي) لم يثبتنى ربي على
 الهدى (لا كونن من القوم
 الضالين) عن الهدى (فلما
 رأى الشمس بازغة) طالعة
 فدملا ت كل شئ (قال هذا
 ربي) اترى هذاري (هذا
 اكبر) من الاول والثاني
 (فلما اقلت) غابت وتغيرت
 قال ابراهيم انى لا احب
 الاقربين ربا ليس يدائم اثن
 لم يهدنى ربي لم يثبتنى ربي
 لا كونن من القوم الضالين
 عن الهدى مة قدم ومؤخر
 يقال قال هذاري على
 معنى الاستهزاء لقومه لان
 لان قومه كانوا يعبدون
 الشمس والقمر والنجوم
 فانكر عليهم فاستهزأ بهم
 وقال لهم امثل هذا يكون

وان توكد جملة فحضره عامها ولفظها يؤخر

فلا يصح قوله والامل فيه الخ فالما تى امر مؤكدة لاصا - بها وهو صراط ربك قوله معنى الاشارة
 فيه مسامحة فمكان الاولى ان يقول والامل فيه اسم الاشارة باعتبار مد فيه من معنى الفعل فانه
 فى معنى اشير فهو على حد قوله

وعامل ضمن معنى الفعل لا حروفه مؤخران يعمله

اه شيخنا (قوله لقوم يذكرون) هم اصحاب محمد ومن تبعهم باحسان اه شيخنا (قوله لهم دار
 السلام) يحتمل ان تكون هذه الجملة مستأنفة فلا محل لها كان سائلا سأل عما اعد الله لهم فقيل
 له ذلك ويحتمل ان تكون حال من فاعل يذكرون ويحتمل ان يكون وصفا لقوم وعلى هذين
 الوجهين فيجوز ان يكون الحال اوالوصف الجار والمجرور فقط ويرتفع دار السلام بانواع علمية وهذا
 عندهم اولى لانه اقرب الى المفرد من الجملة والاصل فى الوصف والحال وانما الافراد فاقرب اليه
 فهو اولى وعند ربهم حال من داروا عامل فيها الاستقرار فى لهم دار السلام والسلام والسلامة بمعنى
 كاللذذ واللذذ ويجوز ان ينتصب عند نفس السلام لانه مصدر اى يسلم عليهم عند ربهم اى
 فى جنته ويجوز ان ينتصب بالاستقرار فى لم وقوله وهو وليهم يحتمل ايضا الاستئناف وان يكون
 حالا اى لهم دار السلامة والحال ان الله وائيهم وناصرهم وبما كانوا الباء اسمية وما معنى الذى
 اوتى كره او مصدرية اه سير (قوله اى السلامة) اى من جميع المكراه اى السلامة الدائمة التى
 لا تنقطع سميت الجنة بذلك لان جميع حالاتها مقرونة بالسلامة كما قال تعالى فى وصفها ادخلوها
 بسلام آمنين وقيل المراد بالسلام القيمة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
 سلام عليكم وقال تحيةهم فيها سلام وقال سلام قولان من رب رحيم لا يسمعون فيها الا لسلاما اه
 خازن (قوله عند ربهم) فى المراد بهذه العندية وجوه احدها انها معدة عنده كما تكون الحقوق
 معدة هيأة حاضرة كقوله جزاؤهم عند ربهم وثانيها ان هذه العندية تشعر بان هذا الامر المذخر
 مودف بالقرب من الله بالشرف والترتبة لا بالمكان والجهة لتقره تعالى عنهم ثالثها هى
 كقوله تعالى فى صفة الملائكة ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته وقوله ان عند المنكسرة
 قلوبهم واناعند ظن عدي بنى وقال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر اه كرخى (قوله وهو
 وائيهم) اى يتولى اتصال انبياءهم بسبب اعمالهم الصالحة اه شيخنا وعبارة البيضاوى وهو
 وائيهم اى مواليتهم اى ناصرهم بما كانوا يعملون اى بسبب اعمالهم اى بتوليتهم بجزائهم اى بتولى
 اتصاله اليهم اه يهنى ان الولي ان كان بمعنى المحب والناصر كانت الباء للسببية اى يحبهم
 وينصرهم بسبب اعمالهم وان كان بمعنى متولى الامور والمتصرف فيها فالباء تالفة اى متولى
 امورهم فانها بجزاء اعمالهم على حذف المضاف وهو الجزاء اه زاده (قوله ويوم نحشرهم)
 وقوله يامعشر الجن استفيد من ضيق الشارح ان الكلام جملتان حيث قدر لكل فعلا مستقلا
 اه شيخنا (قوله الخلق) اى كاهم انهم وحنهم ومؤمنهم وكافرهم اه شيخنا وفى البيضاوى
 الضمير بان يحشر من الثلثين اه اى رغبهم كما فى الكشاف اه زاده (قوله جميعا) حال من
 الهاء اوتوكدها اه شيخنا (قوله ويقال لهم) اى لبعضهم وهو عصاة الجن يامعشر الجن فى محل
 نصب بذلك القول المضمرة والمعشر الجماعة والجمع معا شرا قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر
 الانبياء لا نورث وقوله من الانس فى محل نصب على الحال اى اولياؤهم حال كونهم من الانس
 ويجوز ان تكون من لبيان الجنس لان اولياءهم كانوا انسا وجنا والتقدير اولياؤهم الذين هم

الانس ورنما حذف منه حرف النداء اه سمين (قوله قد استكثرتم) أى أكثرتم من الانس أى
من اغوائكم ايهم فى الكلام مضاف محذوف ولو قدره الشارح هكذا من اغواء الانس لكان
أولى اه شيخنا (قوله وقال أولياؤهم من الانس الخ) لعل الاقتصار على حكاية كلام الضالين
وهـم الانس دون المضلين وهم الجن للإيدان بأن المضلين قد اخطوا بالمرة فلم يقدر واعلى
التكلم أصلا اه أبو السعود (قوله انتفع الانس بتزيين الجن لم الخ) عبارة الخازن رنما استمتع
بعضنا بعض يعنى استمتع الانس بالجن والجن بالانس فأما استمتاع الانس بالجن فقال الكلبي
كان الرجل في الجاهلية اذا سافر فترزل بأرض قفر اعطاف على نفسه من الجن فقال اعدو سيد
هذا الوادى من شريفها قومهم فيبيت في حوارهم وأما استمتاع الجن بالانس فهو أنهم قالوا سدا
الانس حتى عاذوا بنا فيزدادون بذلك شرفا في قومهم وعظما في أنفسهم وقيل استمتع الانس
بالجن هو ما كانوا يلقون اليه من الاراجيف والعصر والكهانة وتزيينهم الامور التي كانوا
يهتفون بها ويسلمون سبيلها عليهم واستمتاع الجن بالانس طاعة الانس للجن فيما يزينون لهم من
الضلالة والمه اصي وقيل استمتع الانس بالجن فيما كانوا يولونهم على أنواع الشهوات وأصناف
الطيبات ويسمونها عليهم واستمتع الجن بالانس هي طاعة الانس للجن فيما يأمرونهم به
ويعقدون لحكمهم فصار الجن كالرؤساء للانس والانس كالاتباع اه (قوله والجن بطاعة
الانس لم) أى وفي ذلك حصول غرض الجن حيث قبلوا ما أمروا اليهم اه أبو السعود (قوله
وهذا) أى قولهم المذكور فيهم أى على حالهم اذ قالوا اعترافا فعملوا من طاعة الشياطين
واتباع الهوى وتكذيب البعث اه كرخي (قوله خالدين فيها) حال من الكاف في مثواكم
والعامل فيه فعل مقدران جعل مشواكم مكان لانه لا يعمل أو هو نفسه ان جعل مصدرا يعنى
الاقامة وعلى الثاني يكون فى الكلام حذف مضاف ليصح الاخبار أى ذات اقامتكم وتكون
الكاف ذاعلا لمصدر اه شيخنا (قوله من الاوقات) تبع السبوطى في هذا التفسير شيخنا
المخلى في سورة الصافات وهو مخالف في ذلك لظاهر قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها والذهب من الشارح أنه اختار هذا اللفظ لانه ما مع انه في كتابه الدر المنثور
قال ان السلف على أن الكفار لا يخرجون من النار أصلا اه قارى وفي حواشى البصاوى لما
كان الخطاب للكفرة وهم لا يخرجون منها وجوه بأن المراد اقل من النار الى الزمهرير أى
ينقلون من عذاب النار ويدخلون وادبا فيه من الزمهرير ما يقطع بعضهم من بعض فيطلبون
أزدا الى المحيم انتهى من الشهاب وزاده (قوله أيضا من الاوقات الخ) ايضا أنه أن الاستثناء
يصح أن يكون من الجنس باعتبار الزمان أو المكان أو العذاب لدلالة خالدين عليها أى خالدين
فى كل زمان الأزمن مشيئة الله أو خالدين فى مكان وعذاب مخصوصين لأن يشاء الله نقلهم الى
غيره ما أو هو فى قوم مخصوصين فبما عني من التلى للقلع والمستهنى هو من كان من الكفرة
بوهئذ يؤمن فى علم الله وهم من آمن فى الدنيا اه كرخي (قوله لشرب الحميم) هو ما شديد الحرارة
يلجئون الى شربه اذا استغاثوا من شدة حر النار اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس انه) أى الاستثناء
(قوله كما متعنا عصاة الانس والجن الخ) عبارة السمين وكذلك نولى أى كما أخذنا عصاة الانس
والجن حتى استمتع بعضهم ببعض كذلك ذكر بعضهم الى بعض فى العصرة والمعونة فهى ذن
لمصدر محذوف أوقف محذوف أى الامر مثل تولية بعض الظالمين وهو رأى الزجاج فى غير موضع
اه (قوله من الولاية) أى الامارة أى نؤمرونه على بعض (قوله بما كانوا) الباء سببية

قد استكثرتم من الانس)
باغوائكم (وقال أولياؤهم)
الذين أطاعوهم (من الانس
ورنما استمتع بعضنا ببعض)
انتفع الانس بتزيين الجن
لهم السموات والجن
بطاعة الانس لهم (وبلقنا
أجلنا الذي أحلت لنا) وهو
يوم القيامة وهذا تحسر منهم
(قال) تعالى لهم على لسان
الملائكة (البارئ واكم)
ما واكم (خالدين فيها الا
ما شاء الله) من الاوقات
التي يخرجون فيها الشرب
الحميم فانه خارجها كما قال
ثم ان مرجعهم لالى المحيم
وعن ابن عباس أنه فيمن علم
الله أنهم يؤمنون فبما عني
من (ان ربك حكيم) فى
صنعه (علم) بخلفه (وكذلك)
كما متعنا عصاة الانس والجن
بعضهم ببعض (نولى) من
الولاية (بعض الظالمين
بعضنا) أى على بعض (بما
كانوا يكسبون) من المعاصي
الرب فلما خرج من السرب
وجاء الى قومه وهو يومئذ
ابن سبع عشرة سنة نظر
الى السماء والارض فقال
ربى الذى خلق هذائم
مضى حتى أتى قومه فآراهم
عاكفين على أصنام لهم
(قال يا قوم انى برى هما
تشركون) بالله من الاصنام
قالوا يا ابراهيم فن تعبدات

(باعتشرا الجن والانس الم
 يا تم رسلكم منكم) اى من
 مجموعكم اى بعضكم الصادق
 بالانس اورسل الجن نذرهم
 الذين يسهون كلام الرسل
 فيما هم قومهم (يقصون
 عليكم آياتى وينذرونكم لقاء
 يومكم هذا قالوا ثم يدنا على
 انفسنا) ان قد بلغنا قال تعالى
 (وغرتهم الحياء الدنيا) فلم
 يؤمنوا (وشهدوا على انفسهم
 انهم كانوا كافرين
 قال (انى ووجهت وجهى
 اخلصت دينى وعملى) للذى
 فطس) خاتق (السموات
 والارض حنيفا) مسلما (وما
 ايا من المشركين) على دينهم
 (وحاشه قومه) خاصه قومه
 فى آلهتهم وخوفه بها الكى
 بتك دين الله (قال ابراهيم
 اشركونى فى الله) اتخاضهونى
 فى دين الله اقبل آلهتكم
 وتخوفونى بها الكى اترك
 دين ربي (وقدهدان) ربي
 لذنبه (ولا اخطاف ما تشركون
 به) من الاصنام (الا ان
 يشاء ربي شيا) نزوع المعرفة
 من قلبى فأتخاف من اتخافون
 (وسع ربي كل شى) علما (علم
 ربي بانكم على غير الحق
 افلا تتذكرون) تتظنون
 فيما اقول لكم من النبى
 (وكيف اخطاف ما تشركتم)
 بالله من الاصنام (ولا
 تخافون) انتم من الله (اسم

واما وصوله والضمير عائذ على البعض الثانى اه (قوله يا معشر الجن والانس الخ) شروع فى
 حكاية ما سبه يكون من توبيخ المشركين بما يتعلق بخاصة انفسهم ثم اثر حكاية توبيخ معشر الجن
 باغواء الانس واصلا لهم اياهم اه ابراهيم السعدي (قوله اى من مجموعكم اى بعضكم الصادق
 بالانس الخ) فيه اشارة الى جواب كيف قال ذلك والرسل انما كانت من الانس خاصة على
 الصحيح والجواب من وجهين احدهما ان الخطاب للانس وان تناووا ما للفظ فالمراد احدهما
 كقوله تعالى يخرج منهممما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب كما سياتى وقال تعالى
 وجعل القمر فيهن نورا وانما هو فى سما واحد والثانى ان المراد برسل الجن هم الذين سبهوا
 القرآن من النبى صلى الله عليه وسلم ثم ولو الى قومهم منذرين كما قال واذا صرفنا اليك نفرا
 من الجن الآتية والخاصة ان الرسل من الانس والجن تبسع اول الرسل رسل من الجن اليهم
 وقال الضحاك ومقاتل انه بعث اليهم رسل منهم لظاهر الآتية اه كرخى وفى العيين منكم فى محل
 رفع صفة لسل فيتمتعلق بمذرف وقوله يقصون عليكم يحتمل ان يكون صفة ثانية وجاءت مجازا
 حسنا حيث تقدم ما هو قريب من المفرد على الجملة ويحتمل ان يكون فى محل نصب على الحال
 وفى صاحب اوجها ان احدهما هو رسل وجاز ذلك وان كان تنكرة تخصها بالوصف والثانى انه
 الضمير المستتر فى منكم وقوله رسل منكم زعم الفراء ان فى الآتية حذف مضاف اى الم يا تم رسلكم
 رسل من احدكم يعنى من جنس الانس قال كقوله يخرج منهممما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من
 الملح وجعل القمر فيهن نورا وانما هو فى بعضهما فان تقدير يخرج من احدهما وجعل القمر فى
 احدها من حذف العلم به وانما احتياج الفراء الى ذلك لان الرسل عندهم مخصصة بالانس يعنى انه لم
 يعتقد ان الله ارسل للجن رسلا منهم بل انما ارسل اليهم الانس كما يروى فى التفسير وعليه قام
 الاجماع ان النبى صلى الله عليه وسلم مرسل للانس والجن وهذا الحق اعنى ان الجن لم يرسل
 منهم الا بواسطة رسالة الانس كما جاء فى الحديث عن الجن الذين لما سمعوا القرآن ولو الى قومهم
 منذرين ولكن لا يحتاج الى تقديره مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس للمعنى الذى ذكرته
 وهو انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم ان الله ارسل
 للجن رسلا منهم يعنى يوسف اه (قولا نذرهم) جمع نذير (قوله يقصون عليكم آياتى) اى يتلونها
 مع التوضيح والتبيين فحين نقص عليك احسن القصص اى تبين لك احسن البيان والفاصل من
 آتى بالقصة اه وفى المصباح وقصصت الخ برقصا من باب ردح دنته على وجهه والاسم
 القصص بفتحين اه (قوله قالوا ثم يدنا) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فاذ قالوا عند
 ذلك التوبيخ فقبل قالوا ثم يدنا الخ اه ابراهيم السعدي اقررتنا واعترفتنا (قوله ان قد بلغنا) فى نسخة
 اى قد بلغنا اى وصل اليها ما ذكر من ارسال الرسل وانذارهم ايانا فالتمسوه وديبه هنا ارسال الرسل
 وانذارهم والمشهود به فيما سياتى كفرهم فلا تكرار فى الاخبار عن شهادتهم مرتين اه شيخنا
 ويصح ضبطه بالبناء للفظ مول كما نقتضيه عبارة الخازن ونصها اعترفوا بان الرسل قد اتتهم
 وبلغتهم رسالات ربههم وانذروهم لقاء يومهم هذا وانهم كذبوا الرسل ولم يؤمنوا بهم وذلك حين
 تشهد عليهم جوارهم بالشرك (قوله وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين) يعنى فى الدنيا
 فان قلت كيف اقرروا على انفسهم بالكفر فى هذه الآتية وحججوا بالشرك والكفر فى قوله والله
 رساما كما مشركين قلت يوم القيامة يوم طويل والاحوال مختلفة فاذا راها حصل للاؤمنين من
 الخير والفضل والكرامة انكر والشرك لعل ذلك الانكار ينفعهم وقالوا والله رساما كما مشركين

ذلك) أي ارسال الرسل
 (أن) اللام مقدره وهي
 مخففة أي لانه (لم يكن ربك
 مهلك القرى بظلم) منها
 (وأهلها إنما فلون) لم يرسل
 اليهم رسول يبين لهم
 (واكتل) من العاملين
 (درجات) جزاء (مما عملوا)
 من خير وشر (وماربك
 بغافل عما يعملون) بالياء
 والتاء (ورب الغنى) عن
 خلقه وعبادتهم (ذوالرحمة
 ان يشأ يذهبكم) يا اهل مكة
 بالادلاك (ويستخلف من
 بعدكم ما يشاء) من الخلق
 (كما انشأكم من ذرية قوم
 آخري) اذهبها وليكنه
 انما لكم رحمة لكم (انما
 نؤعدون) من الساعة
 والعذاب (لا ت) لا محالة
 (وما انتم بمحجزين) فائسين
 عذابنا (قل) لهم (يا قوم
 أشركتم بالله ما لم ينزل به
 عليكم سلطانا) كما بأولاحجة
 وكانوا يخوفونه بالهتهم
 فيقولون نخاف عليك ان
 شتمهم ان يخلوك فلذلك
 قال لا تخاف (فأى الفريقين)
 اهل ديننا وانتم (أحق)
 اولي (بالامن) من معبوده
 واجيبوا (ان كنتم تعملون)
 ذلك فلم يجيبوا فأجاب الله
 ما سأل عنهم ابراهيم فقال
 (الذين آمنوا ولم يلبسوا
 ايمانهم بظلم) لم يخاطبوا

لخيفة يذبحتم على أفواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر فذلك قوله تعالى وشهدوا
 على أنفسهم أنهم كانوا كافرين فان قلت لم كرر شهادتهم على أنفسهم قلت شهادتهم الاولى
 اعتراف منهم بما كانوا عليه في الدنيا من الشرك والكفر والتكذيب وفي قوله وشهدوا على
 أنفسهم ذمهم وتخطئة لآبهم ووصف لقله نظرهم لانفسهم وانهم قوم غيرتهم الحياة الدنيا
 ولذا انها فكان عاقبة أمرهم اضطرروا بالشهادة على أنفسهم بالكفر والمقصود من شرح
 حالهم تحذير السامعين وزجرهم عن الكفر والمعاصي اه خازن (قوله ذلك) مبتدأ خبره ان لم
 يكن ربك الخ بخذف اللام والمعنى ذلك ثابت لان الشأن لم يكن ربك الخ اه أبو السعود وقوله
 وهي مخففة أي من الثقلية واهما ضمير الشأن والتقدير ذلك لانه أي الشأن لم يكن ربك الخ
 (قوله بظلم) يجوز فيه وجهان أظهرهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربك أو من الضمير
 في مهلك أي لم يكن مهلك القرى ملتبساً بظلم ويجوز ان يكون حالاً من القرى أي ملتبساً بذنوبها
 والمعنيان منقولان في التفسير والثاني أن يتعلق بمهلك على انه مفعول وهو بعيد وقد ذكره
 أبو البقاء اه معين (قوله وأهلها) الواو للعال اه معين وقوله لم يرسل اليهم الخ تفسير
 للغة اه شيخنا (قوله ولكل) أي من المكافين من الثقلين اه أبو السعود فالجن كالانس
 في أنهم يشاؤون ويماقبون اه شيخنا وفي السبعين قوله ولكل حذف المضاف اليه للعلم به أي
 ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عملوا في محمل رفع نعمت لدرجات وقيل ولكل من
 المؤمنين خاصة وقيل ولكل من الكفار خاصة لانها جاءت عقب خطاب الكفار الا انه بعده
 قوله درجات وقد يقال ان المراد بها المراتب وان غلب استعمالها في الخبر اه (قوله درجات)
 فسرهما الشارح بقوله جزاء وكان المسوخ لتفسير الجوع بالمفرد كون الجزاء مصدر او ما مصدرية
 او موصولة ومن الداخلة عليها ابتداءية أو تعليلية أو بيانية اه شيخنا وعبارة البضاوي
 درجات أي مراتب مما عملوا أي من أعمالهم أو من جزائها أو من أجلها اه (قوله بالياء والتاء)
 أي قرأ ابن عامر بخطاب اسناداً للمخاطبين مناسبة لاحقة ان يشأ يذهبكم وياق يضيف اسناداً
 للثابئين مناسبة لسابقه ولكل درجات اه كرخي (قوله وربك الغنى) مبتدأ وخبر ويجوز ان
 يكون الغنى ذوالرحمة وصفان وان يشأ وما بعده هو انخير اه كرخي (قوله ذوالرحمة) ومن جملة
 رحمة ارسال الرسل للخلق وبقاؤهم بلا استئصال بالهلاك فهذا الوصف يتناسب سابق الكلام
 ولاحقه اه شيخنا (قوله بالاهلاك) أي اهلاك جميعكم أي استئصالكم بالموت في وقت واحد
 والافوتهم على التدرج ويوافق لاجمالة اه شيخنا (قوله ويستخلف) أي ينشئ ويوجد بدليل
 قوله كما انشأكم كانه قيل وينشئ من بعدكم أي بعد اذهابكم ما يشاء انشاء كائنات كما انشأكم
 من ذرية الخ اه أبو السعود (قوله من ذرية قوم آخري) أي من نسل قوم لم يكونوا على مثل
 صفتكم بل كانوا طائعين وهم اهل سفينة نوح وذريتهم من بعدهم من القرون الى زمنكم اه
 أبو السعود وهذا الجار متعلق بانشأكم ويجوز في من ان تكون لابتداء الغاية أي ابتداء انشاءكم
 من ذرية قوم ويجوز ان تكون تبعضية قاله ابن عطية اه كرخي (قوله من الساعة) بيان لما
 فهي اسم ان وخبيرها لا ت وهو منقوص كقراض واللام التوكيد دخلت للخبر اه شيخنا
 (قوله فائسين عذابنا) أي هاربين منه بل هو مدر ككم لاجمالة يقال أعجزني فلان أي فاتني فلم
 أقدر عليه والمراد بيان دوام انتفاء الاعجاز لبيان انتفاء دوام الاعجاز فان الجملة الاسمية كاندل
 على دوام الثبوت كذلك قدل بمعونة المقام اذا دخل عليها حرف النفي على دوام الانتفاء لا على

اعلموا على مكاتكم) حالتكم
 (انى عام-ل) ع-لى حالى
 (فسوف تعلمون من-)
 موصولة مفعول العلم (تكون
 له عاقبة الدار) اى العاقبة
 المحمودة فى الدار الاخرة
 انحس ام انتم (انه لا يفلح)
 بسعد (الظالمون) الكافرون
 (و-هلوا) اى كفار مكة (لله
 مما ذرأ) خلق (من الحرب)
 الزرع (والانعام نصيبا)
 يصرفونه الى الضيقات
 والمساكين ولشركائهم
 نصيبا يصرفونه الى سدنتها
 (فقالوا هذا لله

يعانهم بشرك ولم ينافقوا
 يا عاينهم (اولئك لهم
 الامن) من معبودهم (وهم
 مهتدون) للضوابط ويقال
 اولئك لهم الامن من
 العذاب وهم مهتدون الى
 الجنة (وتلك حجتنا) هذه
 حجتنا (آياتنا) اله-مناها
 (ابراهيم) حتى احتج بها
 (على قومه) نرفع درجات
 فضائل بالقدرة والمنزلة
 والحقه ويعلم التوحيد (من
 نشأه) من كان اه-لا لذلك
 (ان ربك حكيم) بالهام الجنة
 لا ويااته (عليه) بجمعة
 اوليائه وعقوبة أعدائه
 (ووهبنا له) لابراهيم (اصحق)
 ولدا (وبيعقوب) ولد الولد
 (كلا) يعنى ابراهيم واصحق
 ويهتوب (هديتنا) اكرمنا

انتفاء الدوام كما حقق فى موضعه اه كرخى (قوله اعلموا على مكاتكم) المقصود من هذا الامر
 الوعيد والتهديد والمبالغة فى الزجر عاينهم عليه فهو كقوله اعلموا ما شئتم اه خازن واختلف
 فى ميم مكان ومكانة فقبل هى اصلية ودمان ممكن مكن وقيل زائدة وهم مامن الكون فالمعنى
 على الاول اعلموا على مكاتكم من امركم واقصى استنطاعتكم فاما مكانة مصدر وعلى الثانى اعلموا
 على جهتكم وحالتكم التى انتم عليها اه ع-لى والشارح قد فسرها بالخاله فيكون جاريا على
 زيادة الميم اه (قوله حالتكم) اى التى انتم عليها وهى الكفر والعداوة وقوله انى عامل على
 حالى من الاسلام والمصاراة اه خازن (قوله فسوف تعلمون) سوف لتأ كيد مضمون الجملة
 وهذه الجملة تعليل لما قبلها والعلم عرفانى ومن اما استقامة معلقة لفعل العلم محلها الرفع على
 الابتداء وخبرها جملة تكون وهى مع خبرها فى محل نصب لسد هامس مقدمه مفعول تعلمون اى
 فسوف تعلمون اى انما تكون له العاقبة الحسنى التى خلق الله هذه الدار لها واما موصولة فتحملها
 النصب على انها مفعول تعلمون اى فسوف تعلمون الذى له عاقبة الدار اه ابوالسعود وفى السمين
 قوله من تكون فى من هذه وجهان احدهما ان تكون موصولة وهى الظاهر فهى فى محل نصب
 مفعول به وعلم هنا متعدي لواحده لانها معنى العرفان والثانى ان تكون استفهامية فتكون فى
 محل رفع بالابتداء وتكون له عاقبة الدار تكون واسمها وخبرها فى محل رفع خبرها وهى
 وخبرها فى محل نصب اما لسد هامس مقدمه مفعول واحد ان كانت علم عرفانية واما لسد هامس
 اثنين ان كانت يقينية اه (قوله مفعول العلم) اى العرفانى فهو متعد لواحد (قوله اى العاقبة
 المحمودة) وهى الاستراحة واطمئنان خاطر هذه حاصلة فى الدار الاخرة التى هى الجنة
 فحصلت المقابلة بين الظرف والمظروف اه شيخنا (قوله انتم) الظاهر ان هذا انما
 يناسب جعل من استفهامية كما قال به بعضهم ولا يظهر له وجه على كونها موصولة الذى مشى
 عليه الشارح اذ المعنى عليه تعلمون الفريق الذى له عاقبة الدار وهى المسلم وهذا المعنى لا مجال
 للاستفهام فيه اه (قوله انه لا يفلح الظالمون) استئناف وكانته فى جواب سؤال مقدر كأنه
 قيل وما عاقبتهم اه شيخنا (قوله وحملوا الله الخ) لما بين الله تعالى قبح طريقتهم وما كانوا
 عليه من انكار البعث وغير ذلك عقبه يذكر أنواع من أحكامهم الفاسدة تبيينها على ضعف
 عقولهم اه خازن وجعل هنا متعد لمفعولين الاول نصيبا والثانى لله ومن الحرب حال من نصيبا
 او متعلق بجعلوا او متعد لواحد اى عينه او ميزان نصيبا وكل من الظرفين متعلق بجعلوا اه شيخنا
 او الثانى بدل من الاول (قوله من الحرب والانعام) وكذا من الثمار ورسائلهم اه خازن
 (قوله ولشركائهم نصيبا) أشار بهذا الى ان فى الآية حذف أحد القسمين ولم يذكر اكتفاء
 بقوله فقالوا- هذا لله بزعمهم الخ اه ابوالسعود وفى زاده ودل على هذا المحذوف تفصيله
 القسمين فيما بعد وهو قوله هذا لله بزعمهم وهذا الشركائنا اه روى أمهم كانوا يعينون شيأ من
 حرب وتناجى لله ويصرفونه الى الضيقات والمساكين وشيأ منهم الا للهتهم وينفقونه على سدنتها
 ويندبحون عندهم ان رأوا ما عينوه لله اذكى بدلوه بما لا للهتهم وان رأوا ما لا للهتهم اذكى
 تركوه لها- بالمهاوى قوله مما ذرأنا نبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه جادا
 لا بقدر على شئ ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزاكى له اه ييضاوى وفى الخازن وكانوا يجربون
 ما جعلوه لهم ما جعلوه لله ولا يجربون ما جعلوه له مما جعلوه لها وكان اذا أصابهم قعقأ استعانوا
 بما جعلوه لله واكلوا منه ووفروا ما جعلوه لهم ولم يأكلوا منه فاذا ملك ما جعلوه له أخذوا به مما

جعلوه لله ولا يفعلون كذلك فيما جعلوه لها اه (قوله بزعمهم) الباء متعلقة بقالوا او بما تعلق
 به الله من نحو مستقر اه زكريا ومن المعلوم ان الزعم هو الكذب وانما نسبوا الكذب في
 هذه المقالة مع ان كل شئ لله لان هذا الجمل لم يأمرهم الله به فهو مجرد اختراع منهم اه من
 الميضاوي وفي أبي السعود وانما قيد الاوّل بالزعم للتنبيه على انه في الحقيقة جعل لله تعالى غير
 مستتبع لشيء من الثواب كالتطوعات التي يتبغى بها وجه الله تعالى لا لما قيل من انه للتنبيه على
 ان ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله تعالى به فان ذلك مستفاد من الجمل ولذلك لم يقيد به الثاني
 ويجوز ان يـ كـون ذلك تهيدا لما بعده على معنى ان قوله هو هذا الله مجرد زعم منهم لا يعملون
 بعبادة تضاف اليه هو اختصاصه تعالى به اه وقوله للتنبيه على انه في الحقيقة الخ لا يضاف هذا انهم
 جعلوه لله على وجه انه يستحقه من جهته م لا على وجه التقرب به اليه والجمل بالمعنى المذكور
 كذب غيره موافق للشرع فان الله يملك كل شئ لذاته ولا يتوقف ملكه على شئ على ان يجعله
 المخلوق له كما فعل هؤلاء فانهم جعلوه لله من قبل انفسهم فيعطونه من عندهم وهذا زعم
 وكذب اه (قوله بالفتح والضم) أي في هذه السكاهة والسكاهة الالتمية وهاتان قراءتان
 سمعيتان فقرأه الجمهور بالفتح على لغة أهل الحجاز وهي الفصحى وقرأه بالضم الكسائي وحده
 على لغة بني أسد اه شيخنا وفي المصباح زعم زعمان باب قتل وفي الزعم ثلاث لغات فتح الزاي
 لاهل الحجاز وضمها النبي أسد وكسر هال بعض قيس ويطلق الزعم بمعنى القول ومنه زعمت الخنفة
 وزعم سيويه أي قال وعليه نوله تعالى أو تسقط السماء كما زعمت أي كما أخبرت
 ويطلق على الظن يقال في زعمي كذا وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زعم الذين نفرنا ان
 يبعثنا قال الازهرى وأكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن
 الكذب وقال المرزوقي أكثر ما يستعمل فيما كان باطلا وفيه ارتياب وقال ابن القوطية زعم زعما
 قال خبر الأيدري أحق هو أو باطل قال الخطابي ولم يذوق زعم مطية الكذب وزعم غير زعم
 قال غير مقول الخ وادنى ما لا يمكن اه وفي السمين بزعمهم فيه وجهان أحدهما أن يتعلق
 بقالوا أي قالوا ذلك انقول بزعم لا ييقين واسبقه صار وقيل هو متعلق بما تعلق به الاستقرار من
 قوله لله وقرأ العامة بفتح الزاي في الموضعين وهذه لغة الحجاز وهي الفصحى وقرأ الكسائي بزعمهم
 بالضم وهي لغة بني أسد وهل المفتوح والمضموم معنى واحد والمفتوح مصدر والمضموم اسم
 خلاف مشهور وفي لغة بعض قيس وبني تميم كسر الزاي ولم يقرأ بهذه اللغة فيما علمت اه (قوله
 التقطوه) أي وردوه الى نبيها وقالوا هي فقيرة محتاجة اه شيخنا (قوله ساء يحكمون)
 ما عبارة عن الحكم فالهاء التي قدرها الشارح مفعول مطلق يدل على جعل المخصوص الذي قدره
 الشارح الحكم والمخصوص والفاعل في ما صدق واحد وفي السمين وأعرها الخوفى هما فقال
 ما معنى الذي والتقدير ساء الذي يحكمون حكمهم فيكون حكمهم مبتدأ وما قبله الخبر وحذف
 لدلالة يحكمون عليه ويجوز ان تكون ما تميمية على مذهب من يجيز ذلك في بنسما فتكون
 في موضع نصب والتقدير ساء حكما حكمهم ولا يكون يحكمون صفة لما لان الغرض الإبهام
 وان كان في الكلام حذف يدل عليه ما والتقدير ساء ما يحكمون مخدفت ما الثانية اه (قوله
 هذا) اسم الإشارة يدل أو عطف بيان من حكمهم اه (قوله وكذلك زين) هذا في محل نصب
 نعت لمصدر محذوف كظايره فقدره الزمخشري بتقديرين فقال ومثل ذلك التزيين وهو تزيين
 الشرك في ذممة الاموال بين الله والالوهة أو مثل ذلك التزيين البليغ الذي علم من الشياطين

بزعمهم) بالفتح والضم
 (وهذا الشركائنا) فكانوا
 اذا سقط في نسيب الله شئ
 من نسيبها التقطوه اوفى
 نسيبها شئ من نسيبه تركوه
 وقالوا ان الله غنى عن هذا
 كما قال تعالى (فما كان
 لشركائهم فلا يصل الى الله)
 اي بجهته (وما كان لله فهو
 يصل الى شركائهم ساء)
 بنس (ما يحكمون) حكمهم
 هذا (وكذلك) كما زين لهم
 ما ذكر (زين)

بالتوبة والاسلام (ونوحا
 هدينا) اكرمنا ايضا بالتوبة
 والاسلام (من قبل) أي من
 قبل ابراهيم (ومن ذريته)
 ومن ذرية نوح ويقال من
 ذرية ابراهيم (داود وسليمان
 وأيوب ويوسف وموسى
 وهرون) كلا هديناهم
 بالتوبة والاسلام (وذلك)
 هكذا (نجزي المحسنين)
 بالقول والفعل ويقال
 الموحدين (وزكريا ويحيى
 وعيسى والياس كل) كل
 هؤلاء هديناهم بالتوبة
 والاسلام وكلهم من ذرية
 ابراهيم (من الصالحين)
 يعني كانوا من مرسلين
 (واسميسل والبسع ويونس
 ولوطا وكلا) كل هؤلاء
 الانبياء (فضلنا) بالتوبة
 والاسلام (على العالمين)
 عالمي زمانهم من الكافرين

لكثير من المشركين قتل
 أولادهم) بالواد (شركاؤهم)
 من الجن بالرفع فاعل زين
 وفي قراءة بيناثة للمفعول
 ورفع قتل ونصب الا ولاديه
 وجوشركاؤهم باضافته وفيه
 الفصل بين المضاف والمضاف
 اليه بالمفعول ولا يضر واطافة
 القتل الى الشركاء لا مرهم به
 (ليردوهم) يهلكوهم (وليلبسوا)

والمؤمنين (ومن آباؤهم)

آدم وشيث وادريس ونوح

وهود وصالح هديناهم

بالنبوة والاسلام (وذرياتهم)

يعنى اولاد يعقوب

(واخوانهم) يعنى اخوة

يوسف هديناهم بالنبوة

والاسلام (واجتبتيناهم)

اصطفيناهم (وهديناهم

الى صراط مستقيم) يعنى

تبتناهم على طريق مستقيم

(ذلك) الصراط المستقيم

(هدى الله) دين الله (يهدى

به من يشاء من عباده) من

كان اهلا لذلك (ولو اشركوا)

لو اشرك هؤلاء الانبياء

(لحبط عنهم ما كانوا

يعملون) من الطاعات

(او ائلك الذين) قصصنا من

الذين (آتيناهم) اعطيناهم

(الكتاب) الذى نزل به

جبريل من السماء (والحكيم)

العلم والفهم (والنبوة) فان

يكفر بها) بسببهاهم ودينهم

قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز ان يكون ذلك مستأنفا غير مشاربه الى ما قبله فيكون المعنى
 وهكذا زين وفي هذه الآية قرأت كثيرة والمتواتر منها ثنتان الاولى قراءة العمامة زين مبنيا
 للفاعل وقتل نصب على المفعولية وأولادهم خفض بالاضافة وشركاؤهم رفع على الفاعلية وهي
 قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر زين مبنيا للمفعول وقتل رفعا على ما لم يسم فاعله
 أولادهم نصبا على المفعول بالمصدر شركاؤهم خفضا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه القراءة
 متواترة صحيحة وقد تجرأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي وهو على القراءة السبعة مستندا
 وأقدمهم هجره أما علوسنده فانه قرأ على أبي الدرداء ورواه ابن الاسقع وفضاله بن عبيدوه معارفة
 ابن أبي سفيان والمغيرة المخزومي ونقل يحيى البرماوى أنه قرأ على عثمان نفسه وأما قدم هجرته
 فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونأهيك به ان هشام بن عمار أحد شيوخ البخاري
 أخذ عن أصحاب الصحابة وترجمته متبعة وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى والحسن البصرى وعبد
 الملك صاحب بن عامر زين مبنيا للمفعول وقتل رفعا على ما تقدم أولادهم خفضا بالاضافة وشركاؤهم
 رفعا على الفاعلية وقرأ أهل الشام لكراءة ابن عامر الأناهم خفضا والاولاد ايضا وتخريجها سهل
 وهو ان يجعل شركاؤهم بدلا من أولادهم يعنى أنهم يشركونهم فى النسب والمال وغير ذلك
 وقرأت فرقة من أهل الشام ورويت عن ابن عامر ايضا زين بكسر الراء بعد ها ياء ساكنة على انه
 فعل ماض مبنى للمفعول على حذفيل وبيع وقتل مرفوع على ما لم يسم فاعله وأولادهم بالنصب
 وشركاؤهم بالخفض والواجب فيه واضح مما تقدم فهى كالقراءة الاولى سواء غاية ما فى الباب أنه
 أخذ من زان الثلاثى ونبنى للمفعول فاعل اه من السمين (قوله لكثير من المشركين) اللام
 متعلقة بزین وكذلك اللام فى قوله ليردوهم فان قيل كيف تعلق حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد
 بمامل واحد من غير بدلية ولا عطية فالجواب ان معناهما مختلفان الاولى للتعدية والثانية
 للعلية وقال الزمخشري ان كان التزيين من الشياطين فهى على حقيقة التعليل وان كان من
 السدنة فهى للصيرورة يعنى أن الشيطان بفعل التزيين وغرضه بذلك الارداء فالتعليل فيه واضح
 وأما السدنة فانهم لم يزيروا لهم ذلك وغرضهم اهلاهم وليكن لما كان حالهم الى الارداء
 اتى باللام الدالة على العاقبة والمآل اه سمين (قوله بالواد) وهو دفن الاناث بالحياة مخافة
 الفقر والعيالة والسبي وكما كانوا يقتلون الاناث بالواد كانوا يضررون الذكور لا لقتلهم فكان
 الرجل يحلف اثنى ولده كذا من الذكور يضرن أحدهم كاحلف عبد المطالب ليضرن عبد الله
 اه خازن وفى المصباح وأد ابنته وأدامن باب وعدد دفنها حية فهى مؤودة والواد الثقيل يقال وأده
 اذا أثقله اه (قوله من الجن) أى أو من السدنة اه ييضاوى (قوله فاعل زين) أى الذى هو لفظ
 القرآن ويصح ايضا من حيث المعنى أن يكون فاعل زين الذى هو لفظ الشارح فى قوله كما زين
 لهم ما ذكر أى زين لهم شركاؤهم ما ذكر أى قصبة أموالهم بين الله وأصنامهم (قوله وفى قراءة)
 أى سبعة (قوله باضافته) أى اضافة قتل الى شركاؤهم اضافة للفاعل على سبيل الاسناد المجازى
 كما قال واضافة القتل الخ اه شيخنا وقوله واضافة القتل مبتدأ وقوله لا مرهم به خبر والفاعل
 الحقيقى لهذا المصدر هو الكثير القاتلون لا أولادهم وحقيقة الاسناد وكذلك زين لكثير قتلهم
 أولادهم بسبب أمر شركاؤهم لهم به (قوله وليلبسوا) عطف على ليردوهم فعمل التزيين بشيئين
 بالارداء وبالتهليل وادخال الشبهة عليهم فى دينهم والجهور على وليلبسوا بكسر الباء من لبست
 عليه الامر اليه بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع اذا دخلت عليه فيه الشبهة وخطته

يخلطوا (عليهم دينهم ولو شئت
 الله ما فعلوه فذرهم وما
 يفترون وقالوا هذه أنعام
 وحرت محر) حرام لا يطعمها
 الا من نشاء) من خدمة
 الاوثان وغيرهم (بزعمهم)
 أى لا حجة لهم فيه (وأنعام
 حرت ظهورها) فلا ترك
 كالسواائب والحواشي (وأنعام
 لا يذكرون اسم الله عليها)
 عند ذبحها بل يذكرون اسم
 أصنامهم وتنبوا ذلك الى
 الله (افتراء عليه سيحز بهم
 هؤلاء) أهل مكة (فقد
 وكلابها) وفقنا بها بين
 الانبياء وسيلهم (قوما)
 بالمدينة (ليسوا بها) بين
 الانبياء رببيلهم (بكافرين)
 يجاحدين (اولئك الذين)
 قصصناهم من النبيين
 (هدى الله) هداهم الله
 بالاخلاق الحسنى (فهداهم)
 فباخلاقهم الحسنى من
 الصبر والاحتمال والرضا
 والقناعة وغير ذلك (اقتده
 قيل) يا محمد لاهل مكة
 (لا أسئلكم عليه) على
 التوحيد والقرآن (أجره)
 جعلاً (أن هو) ما هو يعنى
 القرآن (الاذكرى) عظة
 (للعالمين) الجن والانس
 (وما قدروا الله حق قدره)
 ما عظموا الله حق عظمته
 (اذ قالوا ما أنزل الله على
 بقر) من النبيين (من

فيه وقرأ النخى ويلبسوا بفتح الباء فقبل هى لغة فى المعنى المذكور تقول ابيت عليه الامر بفتح
 الباء وكسرهما البسة والبسة والصحيح أن ايس بالسكر بمعنى ايس الثياب وبالفتح بمعنى الخلط
 والصحيح انه استعار اللبس لشدة المخالطة الحاصلة بينهم وبين الغنم حتى كأنهم لبسوها
 كالثياب وصارت محبطة بهم اه سمين (قوله يخلطوا) أى يدخلوا عليهم الشك فى دينهم وكانوا
 على دين اسمعيل وابراهيم فرجوا عنه لتلبس الشياطين اه خازن (قوله ولو شاء الله) أى
 عدم فعلهم ذلك ما فعلوه أى ما زين لهم من القتل واللبس اه أبو السعود وعبارة الميضوى ولو
 شاء الله ما فعلوه أى ما فعل المشركون ما زين لهم أو ما فعل الشركاء التزيين أو امر يقان جميع
 ذلك وفى السمين قوله ما فعلوه الضمير المرفوع لكثير والمنصوب للقتل للتصريح به ولانه المسوق
 للحديث عنه وقيل المرفوع للشركاء والمنصوب للتزيين وقيل المنصوب لللبس المفهوم من الفعل
 قبله وهو بعيد (قوله فذرهم) الفاء فاء القصيحة أى اذا كان بعيشة الله فذرهم وافتراءهم أو
 ما يفترونه من الافك فان فيما شاء الله حكماً بالغة انما على لهم ليزدادوا انما اه أبو السعود (قوله
 وقالوا) حكاية لنوع آخر من أنواع كفرهم وهذه اشارة الى ما جعلوه لا لهمم والتأنيث باعتبار
 الخبر وهو قوله أنعام فهو وحرت خبر عن اسم الاشارة وقوله محر فعل بمعنى مفعول كذبح وطعن
 بمعنى مذبح ومطعون يستوى فيه الواحد والكثير والمذكر والمؤنث لانه اصله المصدر ولذلك
 وقع صفة لانعام وحرت اه أبو السعود ودخلوا نصيب الالة أقساماً ثلاثة الاول ما ذكره بقوله
 محر والثانى ما ذكره بقوله وأنعام حرت ظهورها الخ والثالث قوله وأنعام لا يذكرون اسم الله
 عليها الخ وفى الخازن هذه أنعام أى الحائر والسواائب والوصائل والحواشي اه (قوله محر) أى
 محرورة أى ممنوعة أى محرمة (قوله لا يطعمها) أى الانعام والحرت أى لا يأكلها وهذه الجملة صفة
 ثانية لانعام وحرت اه شيخنا (قوله وغيرهم) أى من الرجال دون النساء اه شيخنا (قوله
 بزعمهم) حال من فاعل قالوا أى قالوا ما ذكر ملتبس بزعمهم الباطل والمقول جل ثلاثة الاولى
 هذه أنعام وحرت الخ الثانية وأنعام حرت ظهورها الخ باعتبار انه خبر مبتدأ محذوف والثالثة
 قوله وأنعام لا يذكرون الخ باعتبار المذكور اه شيخنا (قوله فيه) أى القول المذكور (قوله
 وأنعام حرت ظهورها) خبر مبتدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله هذه أنعام الخ أى قالوا
 مشيرين الى طائفة أخرى من أنعامهم وهذه أنعام حرت الخ اه أبو السعود (قوله كالسواائب
 الخ) عبارة أبى السعود يعنون بها البحائر والسواائب والحواشي اه (قوله وأنعام لا يذكرون) أى
 وهذه أنعام لا يذكرون الخ (قوله لا يذكرون) صفة لانعام لكنه غير واقع فى كلامهم المحكى
 كنظائره بل مسوق من جهته تعالى تعييناً للموصوف وتمييزاً له عن غيره اه أبو السعود (قوله
 ونسبوا ذلك) أى التقسيم المذكور أى تقسيم الانعام التى هى نصيب الالة الى أقسام ثلاثة
 أحدها ما ذكره بقوله محر لا يطعمها الخ والثانى ما ذكره بقوله وأنعام حرت ظهورها الخ والثالث
 ما ذكره بقوله وأنعام لا يذكرون الخ اه شيخنا (قوله افتراء عليه) معمول محذوف كما قدره
 الشارح اه شيخنا وفى السمين فيه أربعة أوجه أحدها وهو مذهب سيبويه انه مفعول من
 أجله أى قالوا ما تقدم لاجل الافتراء على البارئ تعالى الثانى انه مصدر على غير المصدر لان قوله
 المحكى عنهم افتراء فهو نظير فقد القرفصاء وهو قول الزجاج الثالث انه مصدر عام له من لفظه
 مقدر أى افتروا ذلك افتراء الرابع انه مصدر فى موضع الحال أى قالوا ذلك حال افتراءهم وهى

عما كانوا يفعلون) عليه
 (وقالوا ما في بطون هذه
 الانعام) المحرمة وهي
 السرايب والحائز (خالصة)
 حلال (لذكورا محرمة على
 أزواجها) أي النساء (وان
 يكن ميمية) بالرفع والنصب
 مع تأنيث الفعل وقد كبره
 (فهم فيه شركاء يحزبهم)
 الله (وصفهم) ذلك بالتحليل
 والتحرير أي جزاءه (أنه
 حكيم) في صنعه (عليم)
 بخلقه (قد خسروا الذين
 قتلوا) بالتخفيف والتشديد
 (أولادهم)

من كتاب نزات هذه
 الآية في مالئب الصيغ
 اليهودي قال ما أنزل الله على
 بشر من شيء (قل) يا محمد
 لك (من أنزل الكتاب
 الذي جاء به موسى نورا) بيانا
 وضياء (وهدي للباس) من
 الضلالة (تجعلونه) تكتبونه
 (قراطيس) في قراطيس
 أي في المحف (تبدونها)
 تظهرون كثيرا لباس فيه
 صفة محمد صلى الله عليه وسلم
 ونفته (وتخفون كثيرا) مني
 تكتمون كثيرا ما فيه صفة
 محمد صلى الله عليه وسلم
 ونفته (وعلمتم) من الأحكام
 والحدود والحلال والحرام
 وصفة محمد صلى الله عليه
 وسلم ونفته في الكتاب (مالم
 تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من

تشبه الحبال المؤكدة لان هذا القول المخصوص لا يكون قائمه الامف. ترى اوقوله على الله يجوز
 فعلته بافتراء على القول الاول والرابع وعلى الثاني والثالث بقالوا بالاقتراء لان المصدر المؤكد
 لا يعمل ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لا افتراء وهذا جار على كل قول من الاقوال السابقة اه
 (قوله عما كانوا يفعلون) أي بسببه أو ببدله اه سمين (قوله وقالوا ما في بطون الخ) حكاية
 لنوع آخر من أنواع كفرهم (قوله ما في بطون هذه الانعام) قال ابن عباس وقتادة والشعبي
 أرادوا أجنحة الحائر والسوايب فما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء وما ولد منها ميتا
 أكله الرجال والنساء جميعا وهو قوله وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اه خازن (قوله ما في بطون
 هذه الانعام) أي أجنحتها التي في بطونها وقوله الانعام المحرمة وهي ما في قوله وانعام حرمت
 ظهورها وتقدم أنها أقسام ثلاثة بدليل الكاف السابقة في كلامه فيزاد على هذين النوعين
 الحيوان التي سبق ذكرها في كلامه اه (قوله خالصة) خبر عن ما باعتبار معناها وقوله ومحرم
 خير لها باعتبار لفظها فعلى هذا تكون التاء في خالصة لتأنيث وهذا من جملة ما قبله الكنه
 بعد من قول الشارح حلال فالظاهر أن المناسباته أن التاء لتقل الى الاسم أو للمبالغة كما في
 علامة ونسابة وقد قيل هنا هذين التوجيهين أيضا وعبارة انكرخي ويجوز أن يكون على
 المبالغة كعلامته ونسابة ورواية والخاصة والعامية وعلى المصدر على وزن فاعلة كالعافية
 والعاقة وذكر محرم للعمل على اللفظ وهذا اندر لا نظيره وانما عهد مرعاه المعنى ثم اللفظ في
 من وما اه (قوله أي النساء) عبارة أبي السموذى جنس أزواجنا وهن الاناث انتهت
 (قوله مع تأنيث الفعل) أي باعتبار معنى ما وهو الأجنحة وهذا عند النصب وعند الرفع باعتبار
 فيما اعتبار تأنيث الميتة وقوله وتذ كبره أي باعتبار لفظ ما وهذا عند النصب وعند الرفع باعتبار
 أن تأنيث الميتة مجازي فالقرآت أربعة وكها سبعة وفي السمين قوله وان يكن ميتة قرأتين
 كثير يكن بياء الغيبة ميتة رفاعا وان كان ميتة بناء التأنيث ميتة رفاعا وصح في رواية أبي بكر
 تكن بناء التأنيث ميتة ناصبا والباقيون يكن كالميتة ميتة كأي بكر والتذ كبر والتأنيث
 واضحان لان تأنيث الميتة مجازي لاسهاتقع على الذكر والانثى من الحيوان فن أنت فيما اعتبار
 اللفظ ومن ذكر فيما اعتبار المعنى هذا عند من يرفع ميتة. يكن اما من ينصبها فانه يستند الفعل
 حينئذ الى الضمير فيذكر باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون ويؤنث باعتبار معناها ومن نصب
 ميتة فعلى خير كان الناقصة ومن رفع فيجتمل وجهين أحدهما ان تكون التامة وهذا هو
 الظاهر أي وان وجد ميتة أو حدثت وان تكون الناقصة وحينئذ يكون خبرها محذونا أي
 وان يكن هناك أو في البطون ميتة وهو رأي الاخفش اه (قوله فهم) أي ذكورهم واناثهم
 فيه شركاء أي يأكلون منه جميعا اه أبو السموذى (قوله وصفهم ذلك) أي المذكور من الحرب
 والانعام واجنتها وقوله أي جزاءه إشارة الى ان قوله وصفهم على حذف مضاف أي سيحزبهم
 جزاء وصفهم لما ذكر بالتحليل والتحرير فوصفهم ما ذكر بما ذكر ذنب فسبحانهم الله جزاءه
 أي سيوصل لهم جزاءه ويوقعه بهم اه شيخنا (قوله انه حكيم عليم) أي فلا حل حكمته وعلمه
 لا يترك جزاءهم الذي هو من مقتضيات الحكمة اه أبو السموذى (قوله قد خسروا الذين قتلوا
 أولادهم) أي في الدنيا باعتبار السعي في نقص عددهم وازالته ما نعم الله به عليهم وفي الآخرة
 باستحقاق العذاب الأليم اه خازن والجملة جواب قسم محذوف وقوله سفه الخ متعلق بقتلوا
 على أنه علة له أي تخلفه عقابهم وجهلهم لان الله هو الزافي لهم ولا أولادهم اه أبو السموذى روى

بخارى عن ابن عباس قال اذا مررتك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من
 الانعام قد خسر الذين الى قوله وما كانوا مهتدين اه خازن (قوله بالاولاد) أى للبنات أى وبالنصر
 للذكور على ما تقدم (قوله بغير علم) أى بغير حجة وقوله وحرمو ما عطوف على قتلوا فهو وصلة ثانية
 اه شيخنا (قوله عماد كرم) أى الحرث والانعام وقوله افتراء على الله معقول حرموها اه شيخنا
 (قوله قد ضلوا) أى عن الطريق المستقيم (قوله وما كانوا مهتدين) أى الى الحق بعد ضلالهم
 فلم ان فائدة بعد قوله قد ضلوا أنهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا مرة أخرى اه كرخي (قوله معروشات
 وغير معروشات) أصل العرش في اللغة شئ مسقف يجعل عليه الكرم ووجه عروش يقال عرشت
 الكرم أعرضه عرشه ما نى ضرب ونصر وعرضته تعريشا اذا جعلته كهيئة السقف واعترش
 الغنم العريش اذا علاه وركبه واختلفه وافى معنى قوله معروشات فقل ابن عباس المعروشات
 ما انبسط على الارض وانتشر مثل الكرم والقروع والبطيخ ونحو ذلك وغير معروشات ما قام على
 ساق كالنخل والزروع وسائر الشجر وقال الغصاءك كلالها ما في الكرم خاصة لان مسه ما يعرض
 ومنه ما لا يعرض بل يبقى على وجه الارض منبسطا وقيل المعروشات ما عرسه الناس في
 البساتين واهتموا به فعرشوه من كرم أو غيره وغير معروشات هو ما ابتغى الله في البراري والجبال
 من كرم وشجر اه خازن (قوله كالبطيخ) هذا يقتضى ان البطيخ يسمى بسمايا وجمعه مع ان
 البستان في اللغة اعترى حقيقة ان يكون فيه شجرا أو ثل أو ما في القاموس والبستان
 الحديثة ثم قال والحديقة الروضة ذات الشجر والجمع حدائق والبستان من النخل والشجر أو
 كل ما أحاط به البناء والقطعة من النخل اه (توله والنخل والزروع) عطف على جنات وانما
 أفرد ما مع انه ما داخلان في الجنات لما فيه مما من الفضيلة على سائر ما نبهت في الجنات
 والمراد بالزروع جميع الحبوب التي يفتت بها اه زاده (قوله مختلفا كاله) حال مقدرة لان النخل
 والزروع وقت خروجه لا أكل منه حتى يكون مختلفا أو متفقا وهو مثل قولهم مررت برجل معه
 صقر صائداه غدا اه كرخي (قوله أكله) أى أكل كل واحد منهما ما فالضمير راجع لكل واحد
 منهم والمراد بالاكل المأكول أى مختلف المأكول من كل من من مافى الهئية والطعم اه شيخنا
 (قوله كلوا من ثمرة) أى ثمرة كل واحد اه ولما ذكر الله الامتنان على عباده بحلق هذه الجنات
 المحتوية على أنواع الثمار كرمها والمقصود الاصلى وهو الانتفاع بها وهذ أمر اباحه لانه لما أوحى
 الزكاة في الحبوب والثمار كان ذلك مظنة توهم تحريم الاكل على المالك لما كان شركة الفقراء
 معه فبين اباحه الاكل في هذا الوقت رعاية لحق النفس فانها مقدمة على رعاية حق الغير اه
 خازن (قوله قبل النضج) أما بعده فيجوز لم الأكل منه اتعاق الزكاة كما هو به وط في كتب
 الفروع (قوله وآتوا حقه يوم حصاده) يعنى يوم حذائه وقطعه واختلفوا في هذا الحق المأمور
 باخراجه فقال ابن عباس وأنس بن مالك هو الزكاة المفروضة فان قلت على هذا التفسير اشكال
 وهو ان فرض الزكاة كان بالمدينة وهذه السورة مكعبة فكيف يمكن حمل قوله وآتوا حقه على
 الزكاة المفروضة قلت ذكر ابن الجوزى في تفسيره عن ابن عباس وقتادة ان هذه الآية نزلت
 بالمدينة فعلى هذا القول تكون الآية محكمة نزلت في حكم الزكاة وان قلنا ان هذه الآية محكمة
 تكون منسوخة بآية الزكاة لانه قد روى عن ابن عباس انه قال نسخت آية الزكاة كل صدقة
 في القرآن وقيل في قوله وآتوا حقه يوم حصاده انه حق سوى الزكاة فرض يوم الحصاد وطعام
 من حضر وترك ما سقط من الزرع والثمار وهذا قول على بن الحسن وعطاء ومجاهد وحامد وقال

بالواد (سفها) جهلا (بغير علم
 وحرمو ما رزقهم - م الله) اه
 ذكر (افتراء على الله قد ضلوا
 وما كانوا مهتدين وهو
 الذى أنشأ) خلق (جنات)
 بسا تين (معروشات)
 مسوطات على الارض
 كالطبخ (وغير معروشات)
 ان ارتفعت على ساق كالنخل
 (و) أنشأ (النخل والزرع
 مختلفا كاله) ثمه ووجهه في
 الهئية والطعم (والزيتون
 والزمان متشابهها) ورقه - ما
 حال (وغير متشابهها) طعمها
 (كلوا من ثمرة اذا نمر) قبل
 النضج (وآتوا حقه) زكاته
 (يوم حصاده)

قبل من الاحكام والحدود
 فان أحابوك وقالوا الله أنزل
 والا (قل الله) أنزل (ثم
 ذرهم) اتركهم (في خوضهم
 باعبون) في باطلهم بعمهون
 يخوضون ويكذبون (وهذا
 كتاب) يعنى القرآن (أنزله)
 جبريل به (مبارك) فيه
 المغفرة والرحمة لمن آمن به
 (مصدق الذى بين يديه)
 موافق للتوراة والانجيل
 والزيور وسائر الكتب
 بالوحد وصفة محمد صلى الله
 عليه وسلم ونعمته (ولتنذر)
 تخوف بالقرآن (أم القرى)
 يعنى أهل مكة ويقال أم
 القرى عظيمة القرى ويقال
 انما سميت أم القرى لان

بالفتح والكسر من العشر أو
نصفه (ولا تسرفوا) باعطاء
كله فلا يبقى لعمالكم شيء (انه
لا يجب المسرفين) المتجاوزين
ما حد لهم (و) انشأ (من
الانعام جمولة) صالحة للعمل
عليها كالابل الكبار
(وفرشا)

الارض دحيت من تحتها
(ومن حولها) من سائر
البلدان (والذين يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد
الموت ونعيم الجنة (يؤمنون
به) بمحمد والقرآن (وهم
على صلاتهم) على أوقات
صلواتهم الحس (يحافظون
ومن أنظلم) أعنى وأجرأ (من
افترى) اخلق (على الله
كذباً أو قال) ما أنزل الله
على بشر من شيء وهو مالك
ابن الصيف أو قال يعنى
ومن قال (أوحى الى) كتاب
(ولم يوح اليه شيء) من
الكتاب وهو مسيلة الكذاب
(ومن قال سأنزل مثل
ما أنزل الله) سأقول مثل
ما يقول محمد صلى الله عليه
وسلم وهو عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح (ولو ترى)
يا محمد (أد الظالمون)
أشركون والمنافقون يوم
يدر (في غمرات الموت)
في نزعات الموت وغشيته
(وان لا تكفك) باسطوا
أيديهم (ضاربوا أيديهم الى
أرواحهم) (أخرجوا) أي

بجاهد كانوا يدعون العنق عند الصرام فيأكل منه من مرة وقال يزيد بن الاصم كان أهل المدينة
إذا صرموا النخل يحشون بالعنق فيه لقرنه في جانب المسجد فيصيح المسكين فيضربه بعصاه فما
سقط منه أكله وعلى هذا القول فهل هذا الأمر واجب أو مندب فيه قولان أحدهما انه أمر
وجوب فيكون منسوخاً بآية الزكاة وإسناده صحيح في حديث الأعرابي هل على
غيرها قال لا الآن تطوع والقول الثاني أمر مندب واستحب فتكون الآية محكمة فان قلت
وهي القول الأول كيف تؤدي الزكاة يوم الحصاد والحب في السنة بل وانما يجب الإخراج بعد
التصفية والحفاف قلت معناه قدر والإخراج الواجب منه يوم حصاده فانه قريب من زمان التسمية
والحفاف ولان النخل يجب إخراج الحق منه يوم حصاده وهو الصرام والزرع محمول عليه الا أنه
لا يمكن إخراج الحق منه الا بعد التصفية وقيل معناه أو توأمته الذي وجب يوم حصاده بعد
التصفية وقيل ان فائدة ذكر الحصاد ان الحق لا يجب بنفس الزرع وبلوغه وانما يجب يوم
حصاده وحصوله في يد مالكه لا فيما يتلف من الزرع قبل حصوله في يد مالكه اهـ خازن
(قوله بالفتح والكسر) عبارة السمين قرأ أو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح الحاء والباء بفتحها
وهما لغتان في المصدر كقولهم حدادو حدادو وقطاف وقطاف قال سيبويه حادوا بالمصدر حادين
أرادوا انتهاء الزمان على مثال فعال ور بما قالوا فيه فعال يعنى أن هذا مصدر خاص دال على
معنى زمانه على مطلق المصدر فان المصدر الأصلي انما هو الحصد والحصد ليس فيه دلالة على
انتهاء زمان ولا عدمها بخلاف الحصاد والحصاد اهـ (قوله ولا تسرفوا باعطاء كله) عبارة
المازى ولا تسرفوا الخ الاسراف تجاوز الحد فيما يفعله الانسان وان كان في الاتفاق أشهر وقيل
السرف تجاوز ما حد لك ومصرف المال اتفاقه في غير منفعة ولهذا قال سفيان ما اتفقت في غير
طاعة الله فهو سرف وان كان قليلاً قال ابن عباس في رواية عنه عند ثابت بن قيس بن شماس
فصرم خمسمائة نخلة فقصها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئاً فأنزل الله هذه الآية ولا تسرفوا
قال السدي معناه لا تعطوا أموالكم وتعدوا فقراء وقال الزجاج وعلى هذا الواعظى الانسان كل
ماله ولم يوصل الى عياله شيئاً فقد أسرف لانه قد صح في الحديث ابدع من تعول وقال سعيد بن
الجبين معناه لا تقنوا الصدقة فتأويل الآية على هذا القول لا تجاوزوا الحد في النخل والامساك
حتى تموا الواجب من الصدقة وهذا القول لا يشتركان في ان المراد من الاسراف مجاوزة
الحد الا ان الأول في البذل والاعطاء والثاني في الامساك والنخل وقال مقاتل معناه لا تشركوا
الاصنام في الحرف والانعام وهذا القول أيضاً يرجع الى مجاوزة الحد لان من أشرك الاصنام في
الحرف والانعام فقد تجاوز ما حد له وقال الزهري معناه لا تنفقوا في معصية الله عز وجل اهـ (قوله
ومن الانعام الخ) شروع في تفصيل حال الانعام وابطال ما تقولوا على الله في شأنها بالتصريح
والتحليل اهـ أبو السعود (قوله جمولة وفرشا) منصوبان على أنهم ما نسق على جنات أى وأنشأنا
من الانعام جمولة والجمولة ما طاق الحمل عليه من الابل والفرش صغارها هذا هو المشهور
اللغة وقيل الجمولة كبار النعم أعنى الابل والبقر والغنم والفرش صغارها قال ويدل له أنه
قوله بعد ذلك ثمانية أزواج من الضأن اثنين كما سبأى وقال الزجاج أجمع أهل اللغة على ان
الفرش صغار الابل قال أبو زيد يجهتمل أن يكون تسمية بالصدر لان الفرش في الاصل مصدر
والفرش لفظ مشترك بين معان كثيرة منها ما تقدم ومنها متاع البيت والقضاء الواسع واتساع
خف البعير قليلاً والارض المساء ونبات يلتصق بالارض وقيل الجمولة كل ما حمل عليه من ابل

و يقربون بقر و بقرة و حمار و الفرس ما اتخذ من صوفه و وبره و شعره ما يفرش اه هين (قوله لا تصح
 الخ) كأن تأنيث الضمائر العائدة على الفرس المذكور باعتبار كونه حيوانات فلي تأمل وفي
 بعض النسخ لا يصح بالتد كبير و هو ظاهر وقوله سميت أي الابل الصغار وانعم (قوله لدنوها
 منها) أي ولانها تفرش على الارض عند الذبح اه بياضوى (قوله حمار زقكم الله) أي من
 الثمار و الزروع و الانعام اه خازن (قوله ثمانية أزواج) الزوج مائة آخر من جنسه بزوجه
 و يحصل منهما النسل فيطلق لفظ الزوج على المفرد اذا كان معه آخر من جنسه لانفقت عنه
 و يحصل منهما النسل و كذا يطلق على الاثنين فهو مشترك و المراد هنا الاطلاق الاول اه من
 الخازن واء السعد (قوله أصناف) أربعة ذكر من كل من الابل و البقر و الغنم و أربعة اناث
 كذلك اه شيخنا (قوله من الضأن اثنين) الكبش و النجعة و من المعز اثنين التيس و المعز فالتيس
 للذكر و المعز للأنثى اه شيخنا و هذه الأزواج الاربعة تفصيل للفرس و اهل تقديعها في التفصيل
 مع تأخر أصلها في الاجمال لكون هذين النوعين عرضة للاكل الذي هو معظم ما يتعلق به الحمل
 و الحرمة و هو السر في الاقتصار على الامر بالاكل من غير تعرض للاتماع بالحمل و الركوب و غير
 ذلك مما حرمه في السائمة و اخواتها اه أبو السعود و الضأن قيل جمع ضائن للذكر و ضائنة للأنثى
 و قيل اسم جمع و كذا يقال في المعز و اسكنت عنه أو فتحت اه شيخنا و في المصباح المعز اسم
 جنس لا واحد له من لفظه و هي ذوات الشعر من الغنم الواحدة شاة و هي مؤنثة و تنفق العين
 و تسكن و جمع السائمة السائمة و مير مثل عبد و عبد و عبيد و المعزى الفها الاطلاق لا للتأنيث
 و لما تنون في النكرة و تصغر على معزولو كانت الالف للتأنيث لم تحذف و الدكر ما عز
 و الاثنى ما عزة اه وفيه أيضا و المعز الاثنى من المعز اذا أتى عليها حول (قوله اثنين) بدل من
 ثمانية اه أزواج ان جوز بالبدل من البدل و من متعلقة بالفع عمل المقدر و الاثنى بدل من
 الانعام و اثنين بدل من جملة و فرشا اه قارى وفي السمين في نصب اثنين و جهان أحدهما انه
 بدل من ثمانية أزواج و هو ظاهر قول الرخسرى فانه قال و الدليل عليه ثمانية أزواج ثم فسرها
 بقوله من الضأن اثنين و به صرح أبو البتاء فقال و اثنين بدل من ثمانية و قد عطف عليه بقية
 الثمانية و الثاني انه منصوب بأفنا مقدر او هو قول الفارسي و من تتعلق بما نصب اثنين اه
 (قوله بالفتح و السكون) سمعتان (قوله لمن حرم ذكر الانعام) أي بعض ذكورها و قوله
 و انائها اخرى أي بعض انائها أي مع انه يلزمه ان يحرم كل الذكور فقط أو كل الاناث فقط
 أو جميع الذكور و الاناث على ما سيأتى ايضاحه اه شيخنا (قوله المذكورين) فيه قراءات
 لا غير مدهمزة مد الازم مقدر ثلاث ألفات و تسهيل المزمزة الثانية على حذف قوله في الخلاصة
 هم زائل كذا و يبدل * مدا في الاستفهام أو يسهل

اه شيخنا (قوله أيضا المذكورين حرم) المذكورين منصوب بما بعده و سبب ايلائه المزمزة ما تقدم
 في قوله أنت قلت للناس و أم عاطفة الانقيس على المذكورين و كذلك أم الثانية عاطفة
 ما الموصولة على ما قبلها فاجعلها نصب تقديره أم الذي اشتملت عليه أرحام الاثنين فلما التفت
 ميم أم ساكنة مع ما بعده وادوا حب الادغام و أم في قوله أم كنتم شهداء منقطعة ليست عاطفة لان
 بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدير بل و المزمزة و التقدير بل كنتم شهداء و اذ منصوب بشهداء
 أنكروا عليه م و تهم كنهم في نسبتهم الى الحضور في وقت اليباع بذلك و بهذا الإشارة الى جميع
 ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم و قوله قل المذكورين و قوله نبؤنى و قوله أيضا المذكورين

اه شيخنا (قوله أيضا المذكورين حرم) المذكورين منصوب بما بعده و سبب ايلائه المزمزة ما تقدم
 في قوله أنت قلت للناس و أم عاطفة الانقيس على المذكورين و كذلك أم الثانية عاطفة
 ما الموصولة على ما قبلها فاجعلها نصب تقديره أم الذي اشتملت عليه أرحام الاثنين فلما التفت
 ميم أم ساكنة مع ما بعده وادوا حب الادغام و أم في قوله أم كنتم شهداء منقطعة ليست عاطفة لان
 بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدير بل و المزمزة و التقدير بل كنتم شهداء و اذ منصوب بشهداء
 أنكروا عليه م و تهم كنهم في نسبتهم الى الحضور في وقت اليباع بذلك و بهذا الإشارة الى جميع
 ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم و قوله قل المذكورين و قوله نبؤنى و قوله أيضا المذكورين

(نبؤني بعلم) عن كيفية
تحريم ذلك (ان كنتم
صادقين) فيه المعنى من أين
جاء التحريم فان كان من
قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام أو الاثونة
فجميع الاناث أو اشتمال
الرحم فالزوجان فمن أين
التخصيص والاستفهام
للاستحسان (ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين قل الذكرين
حرام الا اثنين أما اشتملت عليه
ارحام الاثنين أم) بل (كنتم
شهداء)

خلف ظهوركم في الدنيا
(وما نرى معكم) لكم
(شفعاءكم) آلهتكم (الذين
زعمتم انهم فيكم) لكم (شركاء)
شفعاء (لقد تقطع بينكم)
وصلكم يعني ما كان بينكم
من الوصل والود (وصل
عنكم) اشغل عنكم بانفسها
(ما كنتم تزعمون) تعدون
وتقولون انها شفعاءكم
يعني الاصنام (ان الله فائق
الحب) يعني خالق المحبوب
كاهو ويقال خالق ما كان في
الحب (والنوى) يعني ما كان
فيه النواة (يخرج الحي
من الميت) النعمة والدواب
من النطفة ويقال الطير من
البيضة ويقال السنبلة
والثمار من الحببة والنواة
(ويخرج الميت من الحي)

نايما وقوله أم كنتم شهداء جعل اعتراض بين الممدودات وقعت تفصيلا لثمانية أزواج قال
الزمخشري فان قلت كيف فصل بين الممدودين وبين بعضه ولم يوال بينهما قلت قد وقع الغاصل
بينهم ما اعتراضا غير اجنبي من الممدود وذلك ان الله من على عباد بانشاء الانعام لئلا يفهم
واياحتها لهم فاعترض بالاحتجاج على من حرمها والاحتجاج على من حرمها تأكيديا وتشديدا
للتحليل والاعتراضات في الكلام لا تناسق الا للتوكيد اه مهيمن (قوله نبؤني بعلم) أي ناشئ
عن طريق الاخبار من الله بأنه حرم ما ذكره وهذا أمر تمييزي لا يهـ ترفون قبوة النبي فلا
طريق لهم الى معرفة امثال ذلك الا بالمشاهدة والسمع وقد نفاه بقوله أم كنتم شهداء الخ اه
خازن (قوله عن كيفية) أي جهة أو سبب تحريم الخ هل هي الذكورة أو الاثونة أو اشتمال
الرحم وقوله تحريم ذلك أي ذكورا لانعام تارة واناثها أخرى أي بعض كل كما تقدم وقوله ان كنتم
صادقين فيه أي في تحريم ذلك اه شيخنا (قوله المعنى من أين جاء التحريم) يشير بهذا الى أن أم
متصـ له لأنه تقدم عليها هـ مزة يطلب بها أو بأم التمييز وسميت بذلك لان ما بعددها وما قبلها
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ولان الاستفهام معها عن حقيقة بخلاف الواقعة بعدها مزة
التسوية لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام مع ما قابل للتصديق والتكذيب
لانه خبرا كرخي (قوله فجميع الاناث) أي حرام وقوله فالزوجان أي كل من الذكور والاناث
حرام أي يلزمكم تحريم جميع الانعام الموجودة في الخارج ذكورها واناثها ان علمت تحريم
بعض الذكور وبعض الاناث هي اشتمال الرحم وذلك لان كل ذكر من النعم وكل أنثى كذلك
قد اشتمل عليه الرحم حين كان جنينا فلم خصصتم التحريم به بدلتاج ببعض الذكور تارة وبعض
الاناث أخرى اه شيخنا (قوله فمن أين التخصيص) أي تخصيص تحريم البهيمة والوصيلة
والسائمة والحام بالابل دون بقية الاعم من البقر والغنم والمعز ذلك المعنى الفخر ونسبه لفسه
اه خازن لكمه بعيد من السياق اه شيخنا (قوله والاستفهام) أي في المواضع الثلاثة
الذكرين أم الاثنين أما اشتملت للانكار أي انكار ان الله حرمها والمقصود انكار اصل فعل
التحريم لكنه أورد في صورة انكار المفعول ليطابق ما كافتوا به من التفسير في المفعول
والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة انه لا بد لفعل من متعلق فاذا نفي جميع
متعلقاته على التفسير لزم في الفعل اه قارى وفي أبي السعود والاستفهام للانكار أي انكار
ان الله سبحانه حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة وأظهار كذبهم في ذلك وتفصيل ما ذكر من
الذكور والاناث وما في بطونها للمباغة في الرد عليهم بما يراد الانكار على كل مادة من مواد
اقتراثهم فانهم كافتوا برمون ذكورا لانعام تارة واناثها أخرى مستندين ذلك كله الى الله سبحانه
وانما عقب تفصيل كل واحد من نوعي الصغار ونوعي الكبار بما ذكر من الامر بالاستفهام والانكار
مع حصول التبيكيت بما يراد الامر عقب تفصيل الانواع الاربعة بأن يقال الذكور حرام والاناث
أما اشتملت عليه أرحام الاناث بما في التثنية والتكرير من المباغة في التبيكيت والالزام اه
(قوله أم كنتم شهداء) أم منقطعة وهي التي بمعنى بل والله مزة وبل الانتقال من توبيخهم بنفي
العلم عنهم المستفاد من قوله نبؤني به لم اذ هو أمر تمييزي لا علم لكم بذلك الى توبيخهم بنفي
حضورهم وقت ايصالهم بالتحريم والله مزة المقدره معها للانكار ولذلك قال الشارح في جوابها
لا أي لم تكونوا شهداء اه شيخنا وفي الخازن أم كنتم شهداء أي هل شاهدتم الله حرم هذا عليكم
ووصاكم به فانكم لا تقرون بنبوة أحد من الانبياء فكيف تثبتون هذه الاحكام وتنسبونها الى

الله تعالى اه (قوله حضورا) أي حاضرين مشاهدين تحريم بعض وتحليل بعض آخره قارى
(قوله اذوصاكم الله) أي وقت أن وصاكم أي في زعمكم اه شيخنا (قوله فاعتمدت ذلك) أي
الايضا وقوله فيه أي في التحريم (قوله كذا بذلك) أي بنسبة ذلك التحريم اليه اه قارى
(قوله بغير علم) متعلق بمحذوف حال من فاعل افترى أي افترى عليه تعالى جاهلا بصددور
التحريم وانما وصفوا بهم العلم بذلك مع انهم عالمون بعدم صدوره عنه ايذانا بخروجهم في الظلم
عن حدود النهايات اه أبو السعود (قوله قل لأجد الخ) لما يكتمهم فيما سبق وألزمهم بأن
ما يقولونه في أمر التحريم كذب أمر رسوله هنا بأن يبين لهم حرمة عليهم اه أبو السعود (قوله
فيما أوحى الي) أي القرآن وفيه ايدان بأن مناط الحل والحرم منه والوحى لا محض العقل اه
أبو السعود (قوله شيئا محرما) أشار إلى ان محرما صفة لموصوف محذوف اه كرخي (قوله على
طاعم) أي أبا كان من الذكور أو من الإناث فهذا رد لعواصم وقالوا ما في بطون هذه لانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا الخ اه أبو السعود ونوله يطعمه من باب فهم اه مختار
(قوله إلا أن يكون) استثناء من محرما الذي هو ذات فيومنتقطع اذا لكون مية الخ ليس من
جنس الاشياء المحرمة اذ هي ذوات اه شيخنا وفي السمين في هذا النسبة ووجهان أحدهما أنه
متصل قال أبو البقاء استثناء من الجنس ومرتب به نصب أي لأحد محرما إلا المية والثاني أنه
مقطع قال مكى وأن يكون في موضع نصب على الاستثناء المقطوع وقال الشيخ والأب أن يكون
استثناء منقطع لانه كون وما قبله عين ويحوز أن يكون موضعه نصب ما لا على لغة تميم ونصب على
الاستثناء على لغة الجاز وظاهر كلام الزمخشري أنه متصل فانه قال محرما أي طعاما محرما من
المطاعم التي حرمتها إلا أن يكون مية أي إلا أن يكون الشيء المحرم مية وقرأ ابن عاصم في رواية
أوحى بفتح اله مزة والهاء بمنى للفاعل اه (قوله بالباء والتاء) الأول ظاهر والثاني باعتبار
مراعاة خبر يكون وقوله مع التختانية صوابه مع الفوقانية وتكون حية ثم تأمة فالقراآت ثلاثة
لانه اذا نصب مية جاز في الفعل الوجهان واذا رفع عين في الفعل التأنيث وعلى قراءة الرفع
يكون قوله أو دما الخ معطوفا على المستثنى وهو أن يكون مع ما بعده أي الوجود مية أو دما الخ
وعلى قراءة النصب يكون معطوفا على مية والمراد بالمية هنا ما مات بنفسه لاجل عطف قوله
او فسقا فانه من أفراد المية شرعا اه شيخنا وفي السمين وقرأ ابن عاصم إلا أن تكون مية بالتأنيث
ورفع مية يعني إلا أن توجد مية فتكون تأمة عنده ويجوز أن تكون الناقصة والخبر محذوف
تقديره إلا أن تكون هناك مية وقال أبو البقاء وبقراءة مية على أن تكون تأمة وهو ضعيف
لان المعطوف منصوب قلت كيف يصف قراءة متواترة وأما قوله لان المعطوف منصوب
فذلك غير لازم لان النصب على قراءة من رفع مية يكون نسقا على محل أن تكون الواقعة
مستثناة تقديره إلا أن تكون مية والادما مسفوحا والألحم خنزير وقرأ ابن كثير وحمة تكون
بالتأنيث مية بالنصب على ان اسم تكون مضمرا على مؤنث أي إلا ان تكون الماء كولة
مئة ويجوز أن يعود الضمير من تكون على محرما ونما انت الفعل لتأنيث الخبر وقرأ الباقون
يكون بالتذكير مية نصبا واسم يكون يعود على قوله محرما أي إلا أن يكون ذلك المحرم وقدره
أبو البقاء ومكى وغيرهما إلا أن يكون الماء كولا أو ذلك مية اه (قوله بالنصب) أي فيها ما
(قوله أو دما مسفوحا) هو على قراءة العامة معطوف على خبر يكون وهو مية وعلى قراءة ابن
عاصم وأبي جعفر يكون معطوفا على المستثنى وهو أن يكون وقد تقدم تحرير ذلك ومسفوحا صفة

حضورا (اذوصاكم الله هذا)
التحريم فاعمة دتم ذلك لابل
أتم كاذبون فيه (فن) أي
لا أحد (أظلم من افترى على
الله كذبا) بذلك (ليفضل
الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين قل لا تجد
فيما أوحى الي) شيئا محرما
على طاعم يطعمه إلا ان
يكون) بالباء والتاء (ممة)
بالنصب وفي قراءة بالرفع
مع التختانية (أو دما مسفوحا)
سائل بخلاف غيره كالسكب
والطحال (أو لحم خنزير
النفقة من النسوة والدواب
ويقال البيضة من الطير
ويقال الحبة والنواة من
السنبلة والثمار (ذلكم)
الذي يفعل هذا هو (الله)
لا الإلهة تقوله (فأني
تؤفكون) من ابن
تكذبون (فألق الاصباح)
خالق صبح النهار (وجعل
الليل سكا) مسكا للخلق
(والشمس والقمر) يعني
خلق الشمس والقمر (حسابنا)
منازله ما بالحساب ويقال
معلقان بين السماء والأرض
يدوران بالدوران (ذلك
تقدير العزيز) يعني تدبير
العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن
به (العليم) بتدبيره وعن
آمن به وعن لا يؤمن به (وهو
الذي جعل لكم النجوم

قانه رجس) حرام (او) اي
 الا ان يكون (فسقا اهل
 لغير الله به) اي ذبح على
 اسم غيره (فن اضطر) الى
 شيء ما ذكرناه (كراهه) غير باع
 ولا عاقدان ربك غفور) له
 ما اكل (رحيم) به ويلحق
 بما ذكر بالسنة كل ذي
 ناب من السباع ومخلب من
 الطير (وعلى الذين هادوا)
 اي اليهود (حرمنا كل ذي
 ظفر) وهو ما لم يفرق اصابعه
 لتهتدوا) لتعلموا (بها)
 الطريق (في ظلمات البر
 والبحر) واهوالها ما اذا
 سافرت في بر او بحر (قد
 فصلنا الآيات) قد بينا
 القرآن وعلامات الوحدة ائمة
 (لقوم يعلمون) انه من الله
 يعني المؤمنين المصدقين
 (وهو الذي انشأكم)
 خلقكم (من نفس واحدة)
 من نفس آدم (فستقر) في
 الارحام (ومستودع) في
 الاصلاب ويقال فستقر في
 الاصلاب ومستودع في
 الارحام (قد فصلنا بيننا
 والآيات) قوم يفقهون
 أمر الله وتوحيده (وهو الذي
 انزل من السماء ماء) مطرا
 (فأخرجنا به) فانبثنا بالمطر
 (نبات كل شيء) من
 الحبوب وغيرها (فأخرجنا
 منه) اي بالمطر من الارض

لدا والسفح الصب وقيل السيلان وهو قريب من الاول وسفح يستعمل قاصرا ومتعدا يقال
 سفح زيد معه ودمه اي اهراقه وسفح هو الا ان الفرق بينهم وقع باختلاف المصدر في المتعدى
 يقال سفح وفي اللازم يقال سفوح ومر المتعدى قوله تعالى اودما مسفوحا فان اسم المفعول التام
 لا يبني الا من متعد ومن اللازم ما انشده ابو عبيدة تكثير عزة
 اقول ودمي واكف عند ربهما * عليك سلام الله والدمع بسفح
 اه سمين (قوله فانه) اي لحم الخنزير لانه المحدث عنه وان كان غيره من باقى اجزائه اولى
 بالتحريم فاذن ذلك خص اللحم بالذكر لانه معظم المقصود من الحيوان فغيره اولى اه شيخنا
 (قوله اوفسقا) اي ذافسق اي معصية فهذا من قبيل المبالغة على حد زيد عدل اذ من المعلوم ان
 الفسق هو الخروج عن الطاعة والعين المحرمة ذات ووصفها بالفسق مجاز وفي زاده جعل العين
 المحرمة عين الفسق مبالغة في كون تناوله فسقا اه (قوله اوفسقا) فيه وجهان اهدهما انه
 عطف على خبر يكون ايضا اي الا ان يكون فسقا واهل في محل نصب لانه صفة له كانه قيل
 اوفسقا مهلا به لغير الله وجعل العين المحرمة نفس الفسق مبالغة اوعلى حذف مضاف وبفسره
 ما تقدم في قوا ولا تا كلاهما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الثاني انه منصوب عطف على محل
 المستثنى اي الا ان يكون ميتة او افسقا وقوله فانه رجس اعتراض بين المتعاضفين اه سمين
 (قوله فن اضطر) اي اصابته الضرورة الداعية الى اكل شيء مما ذكره وقوله مما ذكر اي الامور
 الاربعة (قوله غير باع) اي على مضطر آخر مثله ولا عاقد اي متجاوزدد بالضرورة وهذا حالان
 للتقييد والتقييد بالاولى ليس لبيان انه لو لم يوجد القيد لتحقق الحرمة المحبوت عنها بل التحذير
 من حرام آخره واخذ حق مضطر آخر فان من اخذ لحم الميتة من يده مضطر آخره اكله فان حرمة
 ليست باعتبار كونه لحم الميتة بل باعتبار كونه حقا للمضطر الا تحروبا لثانية التحقق زوال الحرمة
 المحبوت عنها قطعاً فان التجاوز عن القدر الذي يسد الرمق حرام من حيث انه لحم الميتة اه او
 السعود وعبارة السارح نفسه في سورة البقرة فن اضطر اي الجأته الضرورة الى اكل شيء مما
 ذكرناه كراهه غير باع خارج على المسلمين ولا عاقد متعد عليهم بقطع الطريق اه (قوله فان ربك
 الخ) جواب الشرط مخذوف اي فلامؤاخذه عليه وهذالمذكور لتعميل له اه شيخنا (قوله
 ويلحق بما ذكر) اي من الامور الاربعة وكان الاولى تقدم هذا على قوله فن اضطر الخ وهذا
 جواب عن سؤال تقديره المحرمات غير محصورة فيما ذكره الا لانه تقضى الحصر فيه وحاصل
 الجواب الذي اراده ان الحصر بالنسبة الى المحرم في القرآن بدليل قوله فيما أوحى الى فلانما في
 ان هناك محرمات اخبر بالسنة اه شيخنا (قوله وعلى الذين هادوا) اي خاصة لا على من عداهم
 من الاولين والآخرين فهذا رد عليهم في قولهم اسنا اول من حرمت عليهم وانما كانت محرمة
 على نوح و ابراهيم ومن بعدهما حتى انتهى الامر اليها اه ابو السعود (قوله حرمنا كل ذي
 ظفر) قال ابن عباس هو النعامة والبعير ونحو ذلك من الدواب وكل ما لم يكن مشقوق
 الاصابع من انبهاث والطير مثل البعير والنعامة والاوز والبطة قال القتيبي هو كل ذي مخالب من
 الطير وكل ذي حافر من الدواب ومعنى الحافر ظفر اعلى الاستعارة اه خازن وفي السمين وفي الظفر
 لغات خمس اعلاها ظفر بضم الظاء والفاء وهي قراءة العامة وظفر بسكون العين وهي تخفيف
 لمضمومها وبها قرأ الحسن في رواية ابي بن كعب والاعرج وظفر بكسر الظاء والفاء ونسبها
 الواحدى لابي السمال قراءة وظفر بكسر الظاء وسكون الفاء وهي تخفيف لمكسورها ونسبها

كالابل والنعام (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شعورهما) الثروب وشحم الكلى (الا ما حملت ظهورهما) أى ماعلى ما منه (أو) حملته (الحوايا) الامعاء جمع حاويات وحاوية (أو) ما اختلط بعظم منه وهو شحم الألية فإنه أحل لهم (ذلك) التحريم (خبرناهم) به (ببغيتهم) بسبب ظلمهم تيسر سبق في سورة النساء (والبصائر) فان كذبوك فيما جئت به (فقل) لهم (ربكم ذورحمة واسعه)

(حصرا) لنبات الاحضر (تخرج منه) من البسات (حيما متراكما) متراكما في السبيل وغيره (ومن الحبل من طلعها) كثرها (فنون) عذوق (داية) قريبة بماله القاعد والقيم (وجنات) بساتين (من اعناب) من كروم (والزيتون) سحر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشبهها) في اللون يهني الرمان (وغيره متشابه) أى مختلف في الطعم (انظروا الى نوره اذ امر) انعقد (وينعه) نصحه (ان في ذلكم) في اختلاف ألوانه (لايات) اعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون انه من الله (وجعلوا)

الناس للحسن أيضا قراءة واللغة الخامسة أظفور ولم يفرأها فيما علمت وجمع الثلاثى أظفار وجمع أظفورا أظفيرا وهو القياس وأظافر من غير مد و ليس بقياس اه (قوله كالابل والنعام) أى والاوز والبط اه شيخنا (قوله الثروب) جمع ثرب يسكون الراء بوزن فلس وهو شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء كما فى الفاموس وقوله وشحم الكلى جمع كنية بضم الكاف أو كوة كذلك اه شيخنا وتفسير الثروب عند ذكر نظر المعناها للغوى والمراد بها هنا الشحم الذى على الكرش فقط كما فسره به القرطبي ولا يراد به ما يشتمل الشحم الذى على الامعاء لئلا يناقض الاستثناء فى قوله أو الحوايا فان الحوايا هى الامعاء وشحمها حلال بمقتضى الاستثناء فاد له فى الثروب المحرمة يوجب التناقض فى الكلام فتلخص أن الذى حرم عليه من الشحوم هو شحم الكرش والكلى وأن ما عد ذلك حلال لهم اه (قوله الا ما حملت ظهورهما) ما موصولة فى محل نصب على الاستثناء المتصل من الشحوم أو نكرة موصوفة والمثد على كل محذوف كما قدره بقوله منه أى الا الشحم الذى حملته ظهورهما اه (قوله أى ماعلى ما منه) أى الشحم (قوله أو حملته الحوايا) عبارة السمين قوله أو الحوايا فى موضع رفع عطفا على ظهورهما أى والا الذى حملته الحوايا من الشحم فإنه أيضا غير محرر وهذا هو الظاهر اه (قوله الامعاء) وهى عظام عظام كراتها محتوية أى ملتفة كالخلة وكالحوية التى توضع على ظهر المعيريرك عليها أولا محتوياتها واشتمالها على الفضلات كالبراز ان الفضلات تسحق فى الكرش ثم تستقر فى الامعاء حتى تخرج منها اه شيخنا وفى السمين الحوايا قبيل هى المباعر وقبيل المسارين والامعاء وقبيل كل ما يحويه البطن فاجتمع واستندار وقيل هو الدوار التى فى بطن الشاة اه وفى المصباح المبحر المصران وقصره أى رمن مد وجمعه أمعاء مثل عنب واعناب وجمع الماء دامية مثل حمار وأجرة اه (قوله جمع حاويات) كقاصعاء وفواصع وقوله أو حاوية كزواوية وزواياهدان قولان فى مفرد الحوايا وبقي ثالث وهو حاوية كهديه وهو دايان فى مفردة أو ال ثلاثة وقال الفارسي يسمع أن يكون جمعا لكل من الثلاثة فان كان مفردا حاوية أو حاوية فوزنها فواعل كضوارب كزواوية وزوايا وواقعاء وفواصع والاصل حواوى كضوارب فقلت الواو التى هى عين الكلمة همزة ثم قلت الهمزة ياء فاستقلت الكسرة على الياء فقلت فتحة فتحر ك حرف العلة وهى الياء التى هى لام الكلمة بعد فتحة فقلت ألفا نصارت حوايا فقيه أربعة أعمال وان شئت قلت قلت الواو وهمزة مفتوحة فتحر ك الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا نصارت همزة مفتوحة بين ألفين يشبهانها فقلت الهمزة ياء فقيه ثلاثة أعمال واحتاف أهل التصريف فى ذلك وان فلسان مفردا حاوية فوزنها فاعمال كطرائق والاصل حوائى فقلت الهمزة ياء مكسورة ثم فحقت تلك الياء ثم قلت الياء الثانية التى هى لام الكلمة ألفا نصارت حوايا فقيه ثلاثة أعمال فاللفظ متحد والعمل مختلف اه سمين (قوله وهو شحم الألية) فهو متصل بالمعصص وهو عظم وهذا يكون فى الضأن اه شيخنا (قوله ذلك) مبتدأ وقوله خبر والعائد محذوف قدره بقوله به (قوله بما سبق فى سورة النساء) أى من قوله فيما نقتضيه من مثاقهم وكفرهم بآيات الله الى أن قال فيظلم من الدين هادوا حرمنا عليهم طيبات الخ فكانوا كلما رزقوا معصية من هذه المعاصى عوقبوا بتحريم شئ مما أحل لهم وهم ينكرون ذلك ويدعون أنهم لم ينزل محرمة على الامم قبلهم اه أبو السعود (قوله فى أخبارنا وواعيدنا) أو هو ترميض بكذبهم حيث قالوا حرمها امرائيل على نفسه بلا ذنب منا فنحن مقتدون به اه كرخى (قوله فيما جئت به) أى الذى من

حيث لم يماجلكم بالمقوبة
 وفيه تالطف بدعائهم الى
 الاعيان (ولا يرد بأسه)
 عذابه اذ جاء (عن القوم
 المحرمين سيقول الذين
 أشركوا لو شاء الله ما أشركنا)
 نحن (ولا آباؤنا ولا حرمنا من
 نبي) فاشركنا ونحصر بعنا
 عسبته فهو راض به قال
 تعالى (كذلك) كما كذب
 هؤلاء (كذب الذين من
 قبلهم) رساهم (حتى ذاقوا
 بأسنا) عذابنا (قل هل
 عندكم من علم) بأن الله
 راض بذلك (فخرجوه لئلا
 أي لا علم عندكم (ان) ما
 (تبعون) في ذلك (الا
 الظن وان) ما (أنتم
 لا تحرون) تكذبون فيه
 (دل) ان لم تكن لكم حجة
 في شركاء الجن) قالوا ان
 الله تعالى والييس اخوان
 تبركان الله خالق الناس
 والدراب والانعام والييس
 تالقي الحيات والعقارب
 والسباع وهي مقالة الجحوس
 (وخلقهم) خلقهم الله
 وأمرهم بالتوحيد (ونزفرا
 ل) وصفواله (بنين) من
 الدهر وهي مقالة اليهود
 وانصارى (وبنات) من
 الملائكة والاصنام وهي
 مقالة مشركي العرب (بغير
 علم) بلا علم وحجة وبيان
 (بجهانه) نزه نفسه عن الولد

جملة التحليل والتحرير اه شيخنا (قوله حيث لم يماجلكم الخ) أي فلا تغتروا بذلك فانه امهال
 لا اهمال اه أبو السعود (قوله وفيه تالطف بدعائهم الى الاعيان) وحينئذ فلا يرد كيف قال في
 الجواب ذلك مع ار المحل محل عقوبة فيكار الانسب أن يقال فقل ربكم ذو عقوبة شديدة وانما
 قال به ذلك ولا يرد بأسه الخ نفي الاختيار بسببه رحمة في الاجترار على معصيته ولئلا يغتروا
 برجاء رحمة عن خوف نقمته وذلك أبلغ في التهديد اه كرخي (قوله ولا يرد بأسه) الجملة خبر
 ثان عن المبتدأ الذي هو ربكم أو هو معطوف على الأسمية برمتها وعلى كس فهو من جملة المقول
 وقوله عن القوم المحرمين يحتمل أن يكون مر وضع الظاهر موضع المضمير تبيينها على التسهيل
 عليهم بذلك والاصل ولا يرد بأسه عنكم اه كرخي (قوله سيقول الذين أشركوا الخ) لما زمتهم
 المحنة وتيقنوا بطلان ما كانوا عليه من الشرك وتحريم ما لم يحرم أحبر الله عنهم بما سيقولونه
 عند اذ هذا الخمار من الله فهو صادق وقد وقع مقتضاه كما حكى عنهم في سريرة الخلق بقوله تعالى
 وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا الخ اه شيخنا وفي الكرخي ما نفي سيقول الذين أشركوا أي
 اطهارا أنهم على الحق لا اعتذارا عن ارتكاب هذا القبائح اه (قوله لو شاء الله) أي لو شاء
 عدم تحريمنا وعدم اشراكنا وهذه المقدمة صادقة لكن مرادهم مقدمة أخرى لم يصرحوا بها
 هي محل كذبهم ومحل المناقشة الآتية وهي ما قدره الشارح بقوله فهو راض به اه شيخنا (قوله ولا
 آباؤنا) معطوف على ناو جازا اعطف لوجود الفصل بلافتقدرا الشارح لفظ نحن تفسير لنا لا لجمعة
 العطف وقوله ولا حرمنا معطوف على ما أشركنا اه شيخنا وفي الكرخي قوله نحن ولا آباؤنا أشار الى
 أن ضمير الفصل مقدر ليصح العطف على الضمير المرفوع في أشركنا وما في ذلك الى ما قبل انه
 يجب أن يكون الضمير المؤكد قبل حرف العطف لا بعد حرف العطف واكن الاكثر على الاكتفاء
 عن المؤكد بزيادة لا وهذا على مذهب البصريين وأما الكوفيون فيجوز عندهم من غيرنا كيد
 ولا فصل قال ذلك هنا وقال في الخلق وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه الآية بزيادة
 من دونه مرتين وبزيادة نحن لان الاشرار يدل على اثبات شرك لا يجوز اثباته وعلى تحريم أشياء
 من دون الله فلم يمتنع الى من دونه حذف وتبعية في الحذف نحن طردا للخفيف بخلاف العبادة
 فانها غير مستنكرة وانما المستنكرة عبادة نبي مع الله ولا يدل لفظها على تحريم نبي كما دل عليه
 أشرك فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه وناسب استيفاء الكلام فيه بزيادة نحن وظاهر أن
 ذكر التحريم في آية لو شاء الله ما أشركنا تصریح بما أفاده أشركنا اه (قوله من نبي) عن زائدة
 في المفعول أي ما حرمنا شيئا ومن دونه متعلق بجزء من أي ما حرمنا من غير ذلك اه سمين
 (قوله قال تعالى) أي تسلمه له صلى الله عليه وسلم (قوله كما كذب هؤلاء) عبارة اليبضاوى
 كذلك كذب الذين من قبلهم أي مثل هذا التكذيب لك في أن الله منع من الشرك ولم يحرم
 ما حرموه كذب الذين من قبلهم رسلهم اه وأشار بذلك الى أن الكاف صفة لمصدر محذوف أي
 كذب الذين من قبلهم تكذبا ماثلا ذلك التكذيب والاشارة الى التكذيب المدلول عليه
 بقوله لو شاء الله الخ اه زاده (قوله حتى ذاقوا) أي استمروا على التكذيب حتى ذاقوا الخ اه من
 اسمين (قوله من علم) يحتمل أن يكون مبتدأ وعندكم خبر مقدم وأن يكون فاعلا بالظرف
 لا اعتمادا على الاستفهام ومن زائدة فعلية كالا التقدير اه سمين (قوله ايضا من علم) أي من
 أمر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فخرجوه أي فتظهروه لنا وتبينوه كما بينا لكم خطأ
 قولكم وقولكم اه أبو السعود وقوله فخرجوه منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة بعد

الذني معنى وهو الاستفهام الانكاري اه شيخنا (قوله فقل للجمعة) جواب شرط مقدر قد قدره الشارح (قوله الجمعة البالغة) وهي انزال الكتب وارسال الرسل اه خازن (قوله التامة) أي الكاملة التي لا نقصان فيها أو البالغة غاية النهاية والوضوح التي تقطع عذر المحجوج وتزيل الشك عن نظريها اه كرخي (قوله فلو شاء هدايتكم) أي إلى الجمعة البالغة وقوله لهذاكم أجمعين أي فالمتقي في الخارج مشيئة هداية الكل والافتقار هدى بعضهم اه خازن (قوله قل هلم شهداءكم) هلم هنا اسم فعل بمعنى أ- ضروا وشهداءكم مفعول به فان اسم الفعل يعمل عمل مسماه من تعدد وزوم واعلم أن هلم فيها العتان لغة الجحازين ولغة التميميين فأما لغة الجحاز فإفها بصيغة واحدة سواء أسندت لمفرد أم مثني أم مجموع مذكر أم مؤنث نحو هلم يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان وهى على هذه اللغة عند النجاة اسم فعل لعدم تغيرها والتزمت العرب فتح الميم على هذه اللغة ودى حركة بناء نبت على الفتح تخفيفا وأما لغة تميم وقد نسبها اللبث إلى بنى سعد فتحها الضمائر كما تلحق ساثر الأفعال فيقال هلمنا هلموا هلمى هلمنا وقال الفراء يقال هلمين يا نسوة وهى على هذه اللغة فعل صريح لا يتصرف هذا قول الجمهور وقد خالف بعضهم في فعليتها على هذه اللغة وليس بشئ واتزمت العرب فيها أيضا على لغة تميم فتح الميم إذا كانت مسندة لضمير الواحد المذكر ولم يجيزوا فيها ما أجازوه في ردوش من الضم والكسر اه سمين (قوله أيضا قل هلم شهداءكم) انما أمروا بأحد ضارهم لتزهم الجمعة ويظهر ضلالم وانها لا تمتسك لهم سوى تقليد هم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة اليهم الدالة على أنهم شهداء مع رفوف بالشهادة لهم وهم قد وتهم الذين ينصرون قولهم اه أبو السعد (قوله فان شهدوا) أي بعد مجيئهم وحضورهم (قوله فلا تشهد معهم) أي فلا تصدقهم فيما يقولون بل بين لهم فساداه فان تسليمه موافقة لهم في الشهادة الباطلة اه بيضاوى وقوله فان تسليمه الخ أي فكان بمنزلة الشهادة فاطلق عليه اسم الشهادة استعارة تصر بجهة أصلية ثم اشتمق منه قوله فلا تشهد فيكون استعارة تبعية اه زاده ونيل هو مجاز مرسل من اطلاق اللازم واردة المزموم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل هو كناية وقيل مشاكلة وزاد قوله بل بين لهم فساداه لان السكوت قد يشعر بالرضا اه شهاب (قوله ولا تتبع أهواء الذين الخ) يعنى ان وقع منهم شهادة فاعلمها بتابع الهوى فلا تتبع أنت أهواءهم اه خازن (قوله والذين لا يؤمنون بالآخرة) عطف على الموصول قبله لتعداد صفاتهم القبيحة وان كان المصدق واحدا وهو شركوا العرب وكذا يقال في قوله وهم برهم الخ فانه عذاف على لا يؤمنون والمعنى ولا تتبع أهواء الذين يجمعون بين تكذيب آيات الله وبين الكفر بالآخرة وبين الاشرار به اه أبو السعد (قوله يشركون) عبارة البيضاوى يجعلون له عديلا انتهت (قوله قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) لما بين الله تعالى فساد مقالة الكفار فيما زعموا أن الله أمرهم بتحرير ما حرموه على أنفسهم فكأنهم سألوا وقالوا أى شئ حرم الله فأمر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم تعالوا تعال من الخاص الذى صار عاما وأصله ان يقول من كان في مكان عال لم هو أسفل منه ثم كثرت وتوسع فيه حتى عم وقيل أصله أن تدعو الانسان إلى مكان مرتفع وهو من العلوه وهوارته ساع المتزلة فكأنه دعاه إلى ما فيه رفعة وشرف ثم كثرت في الاستعمال والمعنى تعالوا وهلموا أيها القوم أتل ما حرم ربكم عليكم يعنى الذى حرم ربكم عليكم حقا بقينا لا شك فيه ولا طنا ولا كذبا كما زعمون أنتم بل هو وحى أوحاه الله إلى اه خازن (قوله أتل ما حرم) فى ما هذه ثلاثة أوجه أظهرها أنها موصولة بمعنى

(فقل للجمعة البالغة) التامة (فلو شاء) هدايتكم (لهداكم أجمعين قل هلم) أحضروا (شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا) الذى حرموه (فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون) يشركون (قل تعالوا أتل) اقرأ ما حرم ربكم عليكم (والشريك) (وتعالى) نبرا (عما يصفون) من البنين والبنات (يدبع) خالق (السموات والأرض) ابتدعها (ولم يكنوا شيئا) (أنى يكون) من أين يكون (له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجته (وخلق كل شئ) بائن منه (وهو بكل شئ) من الخلق (علم ذلكم الله ربكم) الذى يفعل هذا ويربكم (لا اله الا هو) وحده لا شريك له (خالق كل شئ) بائن منه (فاعبدوه) فوجدوه لا شركوا به شيئا (وهو على كل شئ) من الخلق (وكيل) شهدوه يقال كفىل أرزاقهم (لا تدركه الابصار) فى الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو (وتنقطع عنه الابصار) الكفية فى الآخرة وبالرؤية فى الدنيا (وهو يدرك الابصار) فى الدنيا والآخرة ويرى ما لم ير الخلق ولا يخفى عليه

(أن مفسرة لا تشر كوا به شيئا
 و) أحسنوا (بالوالدين احسانا
 شيئا ولا يفوته (وهو اللطيف)
 في أفعاله نافذ علمه بخلقه
 (الخبير) بخفته وابعاء لهم
 (تدجاء كم بسائر) بيان (من
 ربكم) يعني القرآن (فن
 أصغر) أقرب القرآن (فإنه
 الثواب (ومن عي) كفر
 (فعلها) عقوبة ذلك (وما
 أنا عليكم بحفظ) أحفظكم
 (وكذلك) هكذا (نصرف
 الآيات) نبر القرآن في
 شأنهم (وليقولوا) لكي
 يقولوا (درست) قرأت
 وتخلقت ويقال لكي
 لا يقولوا تخلقت وان قرأت
 درست بقول لكي لا يقولوا
 تعلمت من أي فكيفه مولى
 لقريش ويقال لكي لا يقولوا
 تعلمت من حبر ويسانر مولى
 لقريش وان قرأت درست
 مسكون التاء فعناه قالوا هذه
 أخبار درست أي تقدمت
 (وانبيته) لكي يبينه (لقوم
 يعلمون) يصدقون انه من
 الله (اتبع ما أوحى إليك
 من ربك) اعمل بما أنزل
 إليك من ربك يعني القرآن
 من - لاله وحرامه (لاله
 الالهو) لا خالق ولا رازق
 الالهو (وأعرض عن
 المشركين) يعني المستهزئين
 منهم الوليد بن المغيرة

الذي والعائد محذوف أي الذي حرمه والموصول في محل نصب مفعول به والثاني أن تكون
 مصدرية أي أتى تحريم ربكم ونفس التحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به أي أتى
 محرم ربكم الذي حرمه هو والثالث انها استهفاهم في محل نصب محرم بعد ما وهي معلقة لا تلى
 والتقدير أتى أي شيء حرم ربكم وهو - فضعيف لانه لا يعاقب الا افعال القلوب وما حمل علمها وأما
 عليكم ففيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحرم وهو واختيار البصريين والثاني أنه متعلق بأتى
 وهو اختيار الكوفيين يعني أن المسألة من باب الاعمال وقد عرفت أن اختيار البصريين
 أعمال الثاني واختيار الكوفيين أعمال الأول اه - من وحاصل ما ذكر في هاتين الآيتين
 الى يذكر من المحرمات عشرة أشياء يجعل وأفعال الكيل والميزان اثنين وتسعة بجعلها واحدا
 خمسة بصيغ النهي وأربعة بصيغ الأمر وتؤول الأوامر بالنهي لاجل التناسب اه شيخنا وفي
 أي المسعود - هذه الاحكام العشرة لا تختلف باختلاف الأمم والاعصار وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما هذه آيات محكمات لم ينسخن شيء في جميع الكتب وهن محرمات على بنى آدم كلها
 وهن أم الكتاب من عمل بهن يدخل الجنة ومن ترهن دخل النار وعن كعب الأحبار والذي
 نفس كعب بيده ان هذه الآيات لأول شيء في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل ته لو أتت
 الآيات اه وتقدم عن غيره ان أول التوراة أول هذه الدورة الى قوله ويعلم ما تكسبون اه
 شيخنا (قوله أن مفسرة) عبارة السمين في أن أوجه أحدها أن تفسيره لانه تقدمها ما هو
 يعني القول لا حروفه ولا ناهية وتشر كوا مجزوم بها وه - ذوا وجه ظاهر وهو اختيار القراء فان قلت
 اذا جعلت أن مفسرة لفعل التلاوة وهو متعلق بما حرم ربكم ويجب أن يكون ما بعده منها عنه
 محرما كله كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي فاستنع الاوامر قلت لما وردت هذه
 الاوامر مع النواهي وتقدمهن جميعا فعمل التحريم واشتركن في الدخول تحت حكمه علم أن
 التحريم راجع الى اضدادها وهي الاساءة الى الوالدين ونحو الكيل والميزان وترك العدل في
 القول ونكث العهد قال الشيخ وأما عطف هذه الاوامر في محل وجهين أحدهما انها ليست
 معطوفة على المناهي قبليها لئلا يلزم فسحاب التحريم عليها حيث كانت في حين أن النفس بربية
 بل هي معطوفة على قوله أتى ما حرم أمرهم أولا بما يرتب عليه ذكر مناهم أمرهم ثانيا وأما
 وهذا معنى واضح والثاني ان تكون الاوامر معطوفة على المناهي ودخلت تحت أن التفسيرية
 ويصح ذلك على تقدير محذوف تكون ان مفسرة له ولا يخلو قوله الذي دل على حذفه والتقدير
 وما أمركم به فخذوا ما أمركم به لانه لا تماحرم عليه لان معنى ما حرم ربكم عليكم ما نهاكم ربكم
 عنه فالمنع تعالوا أتى ما نهاكم ربكم عنه وما أمركم به واذا كان التقدير هكذا صح ان تذكر
 ان تفسيرية لفعل النهي الدال عليه التحريم وفعل الامر المحذوف وهذا لا تعلم فيه خلافا لاف
 الجمل المتباينة بالخبر والاستهفاهم والانشاء فان في جواز العطف فيها - لافا اه الوجه الثاني
 ان تكون ان ناصبة للفعل بعدها وهي وما في - ميزها في محل نصب بدل من ما حرم الوجه الثالث
 انها الناصبة أيضا وهي وما في - ميزها بدل من العائد المحذوف اذا التقدير ما حرمه وهذا في المعنى
 كالذي قبله ولا على هذين الوجهين زائدة اثلا بفساد المعنى كزيادة ما في قوله تعالى ان لا تسجد
 ولا تلامن فان قلت فما نفع بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاستعوه فيمن قسرا بالفتح وانما
 يستقيم عطفه على ان لا تشر كوا اذا جعلت ان هي الناصبة حتى يكون المعنى أتى عليكم نبي
 الاشرار وأتى عليكم ان هذا صراطي مستقيما قلت اعمل قوله وان هذا صراطي مستقيما علة

ولا تقتلوا اولادكم) بالواد
 (من) اجل (املاق) فقر
 تخافونه (فمن نرزقكم
 واياهم ولا تقر بالفواحش)
 الكباثر كالزنا
 الخزي والعاص بن وائل
 السهمي والاسود بن عبد
 يعقوب الزهري والاسود بن
 الحرث بن عبد المطلب
 والحرث بن قيس بن حنظلة
 (ولو شاء الله) ان لا يشركو
 ما اشركو او ما جعلناك
 عليهم حفيظا) شفقتهم
 (وما انت عليهم بوكيل)
 بكفيل (ولا تسبوا الذين
 يدعون) يعبدون (من دون
 الله فسيبوا الله عدوا)
 اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا
 حجة وهذا بعد ما قال لهم
 انكم وما تعبدون من دون
 الله حصب جهنم ثم نعمته
 آية القتال (كذلك) كما
 زينادينهم وعلمهم اليهم
 (زيننا لكل امة) لكل اهل
 دين (علمهم) ودينهم (ثم الى
 ربهم مرجعهم) بعد الموت
 (فينبئهم) يخبرهم (بما
 كانوا يعملون) في دينهم
 (واقسموا بالله جهد ايمانهم)
 شدة ايمانهم اذا حلف
 الرجل بالله فقد حلف جهده
 عينه (ان جاءتهم آية) كما
 طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية
 (قل) يا محمد دلستهم زين
 واصحابهم (انما الآيات عند

للا تبايع بتقدير الام كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى ولان هذا صراطي
 مستقيما فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالكسر كما انه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم
 او واتبعوا صراطي انه مستقيم الوجه الرابع ان تكون ان الناصبة وما في حيزها منصوب
 على الاعراء بعليكم ويكون الكلام قد تم عند قوله ربكم ثم ابتدأ فقال عليكم ان لا تشركو اى
 الزموا نفي الاشرار وعدمه وهذا وان كان ذكره جماعة كما نقله ابن الانباري ضعيف لتفكيك
 التركيب عن ظاهره ولانه لا يقبل ادراكه بالذهن الوجه الخامس ان وما في حيزها في محل نصب
 او جرح على حذف لام العلة والتقدير ائتمل ما حرم ربكم عليكم لثلاث تشركو او هذا منقول عن ابي
 اسحق الوجه السادس ان تكون هي وما بعد ها في محل نصب باضمار فعل تقديره اوصيكم ان
 لا تشركو لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على اوصيكم بالوالدين وهو مذهب ابي اسحق ايضا
 الوجه السابع ان تكون ان وما في حيزها في محل رفع على انها خبر مبتدأ محذوف اى المحرم
 ان لا تشركو او هذا يجوز الى زيادة لانه لا يفسد المعنى الوجه الثامن انها في محل رفع ايضا على
 الابتداء وان الخبر الجار قبله وان تقدير عليكم عدم الاشرار ويكون الوقف على قوله ربكم كما تقدم في
 وجه الاعراء وهو مذهب ابي بكر بن الانباري فانه قال ويجوز ان تكون في موضع رفع بعليكم
 كما تقول عليكم الصيام والحج الوجه التاسع ان تكون في موضع رفع بالفاعلية بالجار قبلها وهو
 ظاهر قول ابن الانباري المتقدم والتقدير استقر عليكم عدم الاشرار اه (قوله من اجل
 املاق) من سببية متعلقة بالفعل المنهى عنه اى لا تقتلوا اولادكم لاجل الاملاق والاملاق
 الفقر في قول ابن عباس وقيل الخوج بالغة تلم وقيل الاسراف يقال املق اى اسرف في نفسه
 قاله محمد بن نعيم الزبدي وقيل الانفاق يقال املق ماله اى انفق قاله المنذر بن سعيد والاملاق
 الافساد ايضا قاله شهر قال واملق يكون قاصرا ومتمدا يقال املق الرجل اذا افتقر فبذا قاصر
 واملق ما عنده الدهر اى افسده اه معنى وفي المصباح املق املاقا افتقر واحتاج وملقت
 الثوب ملقا من باب قتل غسلته وملقته ملقا وملقت له اى ساوت قدت له من باب تعب وتماقت له
 كذلك اه (قوله نحن نرزقكم واياهم) هذا تعليل للنهي قبله وكان ظاهرا السياق ان يقدم
 ويقال نحن نرزقهم واياكم كما في آية الاسراء لان الكلام في الاولاد ولكن قدم هنا خطاب
 الآباء ليكون كالل دليل على ما بعده وقال هنا من املاق وفي الاسراء خشية املاق قال بعضهم
 لان هذا في الفقر الناجز فيكون خطا بالآباء الفقراء وما في الاسراء في المتوقع فيكون خطا بالآباء
 للاعباء الاغنياء فلعلهم كان فقرا ثم يفتلون اولادهم واغنياء وهم كذلك اه شيخنا وفي السنين
 وفي هذه الآية قدم المخاطبين وفي الاسراء قدم ضمير الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم واياكم
 فقيل للفتن في البلاغة واحسن منه ان يقال الظاهر من قوله من املاق حصول الاملاق
 للوالد لتوقعه وخشيته فبدئ اوليا بالعدة برزق الآباء بشارة ثم بزوال ما هم فيهم من الاملاق
 واما في آية الاسراء فظاهرها انهم موسرون وانما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية
 املاق وانما تخشى الامور المتوقعة فبدئ فيها بضمير الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم واياهم فهذه
 الآية تفيد النهي للآباء عن قتل الاولاد وان كانوا متبايسين بالفقر والاخرى عن قتلهم وان
 كانوا موسرين ولكن يخافون وقوع الفقة ورافادة معنى حديد اولى من ادعاء كون الآيتين
 بمعنى واحد لنا كيد اه (قوله ما ظهروا منها وما بطن) يدل اشتمال من الفواحش وتعليق النهي

(ماظهر منها وما بطن) أى
 علانيةها وسرها (ولا تقتلوا
 النفس التى حرم الله الا
 بالحق) كالقود وحد الردة
 ورحم المحسن (ذلكم)
 المذكور (وصاكم به
 لعلمكم تعقلون) تتدبرون
 (ولا تقر بامال البقيم الا
 بالتي) أى بالخصلة التى
 (هى احسن) وهى ما فيه
 صلاحه (حتى يبلع أشده)
 بأن يحتمل (وأوفوا الكيل
 والميزان بالقسط) بالعدل
 وترك الخس

الله) تحبى آيات من عند
 الله (وما يشرككم) يدرككم
 أيها المؤمنون (انها اذا جاءت)
 يعنى الآية (لا يؤمنون)
 والله انهم لا يؤمنون بالآية
 (وتقلب أفئدتهم) فلو هم
 (وأبصارهم) عند نزول
 الآية حتى لا يؤمنوا بها (كما
 لم يؤمنوا به) بما أخبرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم عن
 الآية (أول مرة) قبل هذا
 (ونذرهم) نتركهم (في
 طغيانهم) في كفرهم
 وضلاتهم (يعمهم) عمة
 لا يبصرون (ولو انزلنا
 اليهم) الى المستهزئين
 (الملائكة) كما طلبوا وشهدوا
 على ما أنكروا (وكلهم
 الموتى) من القبور كما طلبوا
 بأن محمد رضى الله والقرآن
 كلام الله (وحسرتنا عليهم

النهى بقربانها اما للبالغة في الزجر عنها القوة الدواعى البها واما لان قربانها داع الى مباشرتها
 وتوسيط النهى عنها بين النهى عن قتل الاولاد والنهى عن القتل مطلقا كما وقع في سورة نبي
 امرائهم بل باعتبار انها مع كونها في نفسها جنابة عظيمة في حكم الاولاد فان اولاد الزنا في حكم
 الاموات وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق العزل هذا واذا خفي اه كرخي (قوله ماظهر منها)
 بان اطلع عليه الناس وقوله وما بطن بان لم يطلع عليه الا الله اه (قوله ولا تقتلوا النفس) هذا
 شبهه بذكر الخصاص بعد العام اعثناء بشأنه لان الفواحش ينسدرج فيها قتل النفس فخر دمها
 هذا الاستعظام له وتحويله لانه قد استثنى منه في قوله الا بالحق ولو لم يذكر هذا الخصاص لم يصح
 الاستثناء من عموم الفواحش فلو قيل في غير القرآن لا تقر بالفواحش الا بالحق لم يكن شيا
 وقوله الا بالحق في محل نصب على الحال من فاعل تقتلوا أى لا تقتلوا ما لا يمتسبى بالحق
 ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف أى الاقتلامه بتسايا بالحق وهو ان يكون القتل للقصاص
 اول الردة اول الزنا بشرطه كما جاء مبينا في السنة اه سمين (قوله الا بالحق) استثناء مفرغ أى
 لا تقتلوا في حال من الاحوال الملازمة بلبستكم بالحق اه أبو السعود فهذا الاستثناء راجع
 لقوله لا تقتلوا لقوله حرم والباء للملازمة هى ومدخولها حال من الواو في تقتلوا والاولى أن قوله
 الا بالحق مفعول مطلق أى الا القتل الملتبس بالحق يدل على هذا قول الشارح كالقود الخ فان
 القود قتل اه شيخنا (قوله ذلكم) مبتدأ وقوله المذكور أى من الامور الجنسية وقوله وصاكم
 أى أمركم به خيرا مبتدأ اه شيخنا وفى أى حبان ذلكم اشارة الى جميع ما تقدم وفى لفظ وصاكم
 من اللطف والرافة وجعلهم أوصياء له تعالى ما لا يخفى من الاحسان ولما كان العقل هو مناط
 التكليف قال لعلمكم تعقلون أى فوائده هذه التكليف ومنها فها فى الدين والدنيا اه (قوله
 لعلمكم تعقلون) أى تستعملون عقولهم التى تعقل نفوسكم وتحبسها عن مباشرة القبائح
 المذكورة اه أبو السعود (قوله أى بالخصلة التى هى احسن) اشارة الى أن الاستثناء مفرغ
 وأنه نعت مصدر رأتى بصيغة التفضيل تنبيهها على أنه يتحرى في ذلك ويفعل الاحسن ولا يكتفى
 بالחסن وتخصيصه مع أن حال البائع كذلك لان طمع الطامع فيه أكثر لضعفهم ولعظم اثمه
 اه كرخي (قوله التى هى احسن) أى للتييم اه (قوله حتى يبلع أشده) ليس غاية للنهى
 اذ ليس المعنى فاذا بلع أشده ما قربوه لان هذا يقتضى اياحه أكل الولي له بعد بلوغ الصبي بل
 هو غاية لما يفهم من النهى كأنه قيل احفظوه حتى يصير بالغار شيدا اغنيئذ سلموه اليه اه أبو
 السعود بالمعنى والاشد قيل هو اسم مفرد لفظا ومعنى وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه
 وقيل هو جمع وعلى هذا ففرد شدة كنعمة أو شد ككلب أو شد كضرا أقوال ثلاثة في مفرد اه
 من السمين (قوله بان يحتمل) هذا نفس ير للاشدا باعتبار أول زمانه وفى الاحقاف تفسيره بان
 يباع ثلاثة وثلاثين سنة وهذا تفسيره باعتبار آخر زمانه وذلك لان الاشدا عبارة عن قوة الانسان
 وشدة واشتعال حرارته وهذا مبدؤه من البلوغ وانتهؤه الى الثلاثة والثلاثين اه شيخنا وفى
 الخازن والاشدا استحكى قوة الشباب والسن حتى يقاهى في الشباب الى حد الرجال اه (قوله
 وأوفوا الكيل والميزان) هما الآلة التى يكال بها ووزن وأصل الكيل مصدر ثم أطلق على
 الآلة والميزان فى الاصل مفعول من الوزن ثم نقل لهذه الآلة كالمصباح والمقياس لما يستصح
 به ويقاس وأصل ميزان موزان ففعل به ما فعل عبيقات وقد تقدم فى البقرة وبالقسط حال من
 فاعل أوفوا أى أوفوه ما مقسدين أى ملتبيين بالقسط ويجوز أن يكون حال من المفعول أى

أوفوا السكيل والميزان بالسقط أي تامين اه صهين (قوله لا تكلف نفسا إلخ) اعتراض جى به
 بين المتعاطفين للأيذان بأن مراعاة العدل في السكيل والميزان أمر عسركا أنه قيل عليكم بما في
 وسهكم وما عداه معفو عنكم اه أبو السعود (قوله طاققتها في ذلك) أي الانباء (قوله فان
 أخطأ في السكيل) الظاهر فان أخطأت أي النفس وإل التذكير باعتبار كونها شخصا اه
 قارى (قوله فلامؤاخذة علمه) أي لائتم ومع ذلك يضمن ما أخطأ فيه كما في كتب الفروع اه
 شيخنا (قوله وإذا قلتم) أي أوفعلمت فعلا (قوله فاعدلوا بالصديق) أي في القول بمعنى لا تتركوا
 الصديق وأفهم أنه في الفعل أولى كما في قوله ته الى ولا تنقل له ما أتى فلا يردان يقال لم خص
 العدل بالقول مع أن الفعل أحوج الى العدل فان الضرر الناشئ من الجور الفعلي أقوى من
 الضرر الناشئ من الجور القولي اه كرخي (قوله وبعهد الله) مضاف لفاعله أي ما عهد اليكم
 من الامور المعدودة ومفعوله أي ما عهدتم الله عليه من الايمان والتذور وغيرهما اه أبو السعود
 (قوله ذلكم) أي ما ذكر من الامور الاربعة وقوله وما لكم به أي امركم به (قوله لعلمكم تذكرون)
 لما كانت الخمسة المذكورة قبل قوله لعلمكم تعقلون من الامور الظاهرة الجلية مما يجب تعقلها
 وتفهمها ختمت بقوله لعلمكم تعقلون ولما كانت هذه الاربعة خفية غامضة لا يدفها من
 الاجتهاد والذكر الكثير حتى يقف على موضع الاعتدال ختمت بقوله لعلمكم تذكرون انتهى
 أبو حيان (قوله والسكون) صوابه والتخفيف اذ لا ساكون هنا بل الدال مفتوحة على كلا
 القراءتين اه شيخنا وفي السهين وتذكرون حيث وقع بقرؤه الاخوار وعاصم في رواية حفص
 بالتخفيف والباقون بالتشديد والاصل تتذكرون فن حذف حذف احدى التائين وهل هي تاء
 المنعارة أو تاء التعليل خلاف مشهور ومن ثقل أدغم التاء في الدال اه (قوله وأن بالفتح) أي
 مع التشديد أو التخفيف وقوله على تقدير اللام أي لام التعليل على كل من الوجهين فعلى
 التشديد يكون هذا اسم أن وصرطى خبرها وعلى التخفيف يكون اسمها ضمير الشأن محذوفا
 وهذا صراطى مبتدأ وخبر والجمله خبرها وهذه اللام المقدره على كل من التخفيف والتشديد
 متعلقة باتبعوه أي اتبعوه لانه مستقيم وقوله استثنافا ومع ذلك فيه معنى العلة لما بعده فتحذف
 ان القرات السبعية ثلاثة الكسروا حذو الفتح مع التشديد والتخفيف اه ملخصا من السهين
 (قوله وأن هذا صراطى) هذا اشارة الى ما ذكر في هاتين الآيتين من الاوامر والنواهي قاله
 مقاتل وقيل اشارة الى ما ذكر في السورة فانها بأمرها في آيات التوحيد والنبوة وبيان
 الشريعة اه أبو السعود (قوله صراطى) أي ديني مستقيما أي لا اعوجاج فيه وقد تشعبت منه
 طرق فمن سلك الجادة نجح ومن خرج الى تلك الطرق أفضت به الى النار روى الدارقطني عن
 ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط
 حطوطا عن يمينه وخطوطا عن شماله ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو
 اليها ثم قرأ هذه الآية وأخرجه ابن ماجه في سننه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال كما عند
 النبي صلى الله عليه وسلم نخط خطا وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن شماله ثم وضع يده
 في الخط الأوسط فقال هذا سبيل الله ثم تلا هذه الآية وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا
 تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهذه السبل نعم اليهودية والمجوسية والنصرانية وسائر أهل
 الملل وأهل البدع وأهل الضلالات من أهل الأهواء والشذوذ في الفروع وغير ذلك من أهل
 التعمق في الجدل والخوض في الكلمات وهذه كلها عرضة لزلل ومظنة لسوء الاعتقاد قاله ابن

(لأنكلف نفسا الاوسعها)
 طاققتها في ذلك فان أخطأ
 في السكيل والوزن والله يعلم
 صحة نيته فلامؤاخذة علمه
 كما ورد في حديث (وإذا
 قلتم) في حكمكم أو غيره
 (فاعدلوا) بالصديق (ولو
 كان) المقول له أو عليه (ذا
 قرني) قرابة (وبعهد الله
 أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
 تذكرون) بالتشديد تعظون
 والسكون (وأن) بالفتح
 على تقدير اللام والكسر
 استثنافا (هذا) الذي
 وصيتمكم به (صراطى
 مستقيما)

كل شيء من الطيور والدواب
 (فبلا) معاينة وان قرأت
 قبلا بقول قبيلة قبيلة وان
 قرأ قبلا بقول قبيلة على
 ما تقول انه الحق ويشهدون
 على ما أنكروا (ما كانوا
 ليؤمنوا) بمحمد والقمران
 (الا ان يشاء الله) ان يؤمروا
 (ولكن أكثرهم يجهلون)
 انه الحق من الله (وكذلك)
 كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين
 عدوا لك هكذا جعلنا لكل
 نبي عدوا فرعوننا شياطين
 الانس والجن يقول جعلنا
 شياطين الجن والانس
 (يوحى بعضهم الى بعض)
 على بعضهم على بعض
 (زخرف القول) تزيب

حال (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل)

الطريق المخالفة له (فتفرق)
فيه حذف احدي النامين
تميل (بكم عن سبيله) دينه
(ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم آتينا موسى
الكتاب) التوراة و تم لترتيب
الاخبار (تماما) للنعمة
(على الذي احسن) باقيام
به (وتفصيلا) بيانا (لكل
شيء) يحتاج اليه في الدين
(وهدي ورحمة لعلهم) اي
بنو اسرائيل (بلقاعهم) -
بالبعث (بؤمنون وهذا)
القرآن) كتاب انزلناه

القول (غرورا) لكي يغروا
به بني آدم (ولو شاء ربك
ما فعلوه) يعني التزيين
والغرور (فذرهم) اتركهم
يا محمد المستهزئين و احماهيم
(وما يفترون) من تزيين
القول والغرور (واتصفي
اليه) لكي تميل الى هذا
الزخرف والغرور (افئدة)
قلوب (الذين لا يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد
الموت (وليرضوه) وليقبلوا
من الشياطين الزينة
والغرور (وايقترفوا)
الكتب و (ما هم مقترفون)
مكتسبون من الاثم قبل
يا محمد لهم (افغير الله ايتي
حكما) اعبدوا (وهو الذي
انزل اليكم) الى نبيكم
(الكتاب) جبريل بالقرآن
(مفصلا) مبينا بالاحلال

عطية اه قرطبي (قوله حال) اي من صراطى مؤكدة والعامل فيها اسم الاشارة اه شـيخنا
(قوله الطريق المخالفة) اي الاديان المخالفة له (قوله فتفرق) منصوب باضمار ان بعد القاء
في جواب النهي والجهود على فتفرق بتاء خفيفة والبري بتشديدها فن خفف حذف احدي
النامين ومن شدد ادغم وبكم يجوز ان يكون مفعولا به في المعنى اي فتفرقكم ويجوز ان يكون
حالا اي وانتم معها اه ميم (قوله دينه) اي الذي هو الاسلام اه ابو السعود (قوله ذلكم)
اشارة الى ما من اتباع دينه وترك غيره من الاديان اه شـيخنا (قوله وصاكم به لعلكم
تتقون) كرر التوصية على سبيل التوكيد ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع للتكاليف
وامر تعالى باتباعه ونهى عن سيات الطريق ختم ذلك بالتقوى التي هي انتفاء الناراذ من اتباع
صراطه منجاة النجاة الابدية وحصل على السعادة السرمدية اه ابو حيان (قوله و تم لترتيب
الاخبار) وذلك لان ابتداء موسى كان قبل نزول القرآن ولو كانت للترتيب الحقيقي لا فاد الترتيب
عكس الواقع والمعنى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وهو كذا وكذا الى قوله لعلكم تتقون ثم
أبركم يا آتينا موسى الكتاب الخ اه خازن وفي السمين وأصل ثم المهلة في الزمان وقد تأتي
للمهلة في الاخبار وقال الزجاج هو معطوف على اتل تقديره اتل ما حرم ثم اتل ما آتينا وقيل
هو عطف على وصاكم به قال فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم والابتداء قبل التوصية يدهر
طويل قلت هذه التوصية قديمة لم يزل يتواصها كل امة على لسان نبيها فكانه قيل ذلكم
وصيكم به يا بني آدم قديما و حديثا ثم أعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب وقيل هو معطوف
على ما تقدم قيل شطر السورة من قوله ووهي ناله اسحق وقال ابن عطية مهلتها في ترتيب القول
الذي امر به محمد صلى الله عليه وسلم كما قال ثم ما وصيناها انا آتينا موسى الكتاب ويدل على
ذلك ان موسى عليه السلام مقدم بالزمان على محمد عليه السلام وقال ابن القشيري في الكلام
محذوف تقديره ثم كذا قد آتينا موسى الكتاب قبل انزال القرآن على محمد عليه السلام وقال
الشيخ والذي ينبغي ان تستعمل للعطف كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض النحويين
قلت وهذه استراحة وايضا لا يلزم من انتفاء المهلة انتفاء الترتيب وكان ينبغي ان يقول من
غير اعتبار ترتيب ولا مهلة على ان الغرض في هذه الآية عدم الترتيب في الزمان اه (قوله
تماما) يجوز فيه خمسة أوجه أحدها انه مفعول من أجله أي لاجل تمام نه محتا الثاني انه حال من
الكتاب أي حال كونه تماما الثالث انه نسب على المصدر لانه بمعنى آتينا ايتاء تمام لانقصان
الرابع انه حال من الفاعل أي ميم الخامس انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه
ويكون على حذف الزوائد والتقدير آتينا تماما وعلى الذي متعلق تماما أو محذوف على
انه صفة هذا اذا لم يجعل مصدرا مؤكدا فان جعل مصدرا ميم جعله صفة اه ميم (قوله على
الذي احسن) أي فعل الحسن بسبب القيام به فأحسن لازم هذا ما تقتضيه عبارته وعبارة أي
السعود أي على من أحسن القيام به كاشان كان اه وعليها فالبناء في كلام الشارح زايدة
في المفعول اه والقيام بالكتاب عبارة عن العمل بأحكامه اه (قوله أي بني اسرائيل) أي
المدلول عليهم يدكر موسى وابتداء الكتاب اه ابو السعود (قوله بلقاعهم) متعلق بؤمنون
قدم عليه للفاصلة (قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك) يجوز ان يكون كتاب وانزلناه ومبارك
أخبارا عن اسم الاشارة عندهم يميز تعدد الخبر مطلقا أو بالتأويل عندهم لم يجوز ذلك ويجوز
ان يكون انزلناه ومبارك وصفين للكتاب عندهم يميز تقديم الوصف غير الصريح على الوصف

الصریح اه سمین (قوله مبارك) اى كثير المنة فعد بنا ودينا اه ابا السعود (قوله فاتبعوه) الفاء
 ترتيب ما بعدها على ما قبلها فان عظم شأن الكتاب في نفسه وكونه منزلا من جنبه تعالى
 مستتبعا لافعال الدينية والذنبية موجب لا يتبعه اى ايجاب اه ابا السعود (قوله واتقوا
 الكفر) الاولى واتقوا مخا فته اى الكتاب (قوله ان تقولوا) فيه وجهان احدهما انه مفعول
 من اجله قال الشيخ والعامل فيه انزلناه مقدر امدلوا عليه بنفس انزلناه المفقوطة تقديره انزلناه
 ان تقولوا قال ولا جاز ان يعمل فيه انزلناه المفقوطة لثلا يلزم الفصل بين العامل ومعه موله
 باجنبي وذلك ان مبارك اما صفة واما خبر وهو اجنبي على كل من التقديرين وهذا الذى منعه هو
 ظاهر قول الكسافى والفراء والثانى انه مفعول به والعامل فيه واتقوا اى واتقوا قولكم كيت
 وكيت وقوله لعلمكم ترجمون معترض جار مجرى التعليل وعلى كونه مفعولا من اجله يكون تقديره
 عند البصر بين على حذف مضاف تقديره كراهية ان تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره لثلا
 تقولوا كقوله تعالى رواسى ان عميدكم اى لثلا عميدكم وهذا مطرد عندهم فى هذا النحو اه
 سمين (قوله ان تقولوا) اى يوم القيامة (قوله اعما انزل الكتاب) اى جنبه المخصص فى التوراة
 والزبور والانجيل اقوله من قبلنا واما الصحف فليست من جنس الكتاب فى العرف اه ابن
 الكمال وتخصيص الانزال بكتابه ما لانها اللذان اشتهرا من بين الكتب السماوية بالاشتمال
 على الاحكام اه ابا السعود وقال ابن الكمال دل هذا على ان الجوس ليسوا من اهل الكتاب
 اذ لو كانوا منهم لكانوا ثلاث طوائف اه (قوله اى انا كنا) هذا التقدير يقتضى ان ان المحففة
 الداخلة على الفعل النامخ عاملة مع ان المنصوص انها لا تعمل فى السمين وان كنا ان محففة من
 الثقلية عند البصر بين وهى هنا مبهمة ولذلك وليتها الجملة الفعلية وقد تقدم تحقيق ذلك وقال
 الزمخشري بعد ان قرر مذهب البصر بين كما قدمته والاصل انه كنا عن دراستهم فقدر له اسمها
 محذوفها هو ضمير الشأن كما بقدر التصويرون ذلك فى ان بالفتح اذا خفت وهذا محال لنصوصهم
 وذلك لانهم نصوصا على ان ان بالكسر اذا خفت ووليها الجملة الفعلية الناصحة فلا عمل لها لافى
 ظاهره ولا فى مضمرا اه وفى الشهاب قوله انه كنا كذا قدره الزمخشري وادس مراره تقديره مفعول
 للمحففة كما صرح به السفاقي بل لما بين ان اصلها الثقيلة اى معها بالضمير لانها لا تكون الا
 عاملة وكذا من قدرها بانا كنا فلا رد قول ابي حبان ان المحففة اذا زمت اللام فى احد جزاها
 ووليها الناصح فهى مبهمة اه (قوله قراءتهم) اى لا تشبهم اى لم نفهم معنى ما قرؤوه لانه بالعبانية
 او السريانية او غيرها ما ونحن عرب لانعرف الا العربية اه شيخنا وفى المصباح درست العلم درسا
 من باب قتل ودراسة ايضا اه (قوله لعافلين) يعنى لاعلم لنا بما فى كتابهم لانه ليس بلغتنا والمراد
 بهذه الالة اثبات الحجة على اهل مكة وقطع عذرهم بانزال القرآن بلغتهم والمعنى وانزلنا القرآن
 بلغتهم لثلا بقوا يوم القيامة ان التوراة والانجيل انزلوا على طائفتين من قبلنا بلسانهما واغنتهما
 فلم نفهم ما فىهما فقطع الله عذرهم بانزال القرآن عليهم بلغتهم اه خازن (قوله او تقولوا) منى
 ايضا اى انقطع اعتذاركم بهذا ايضا اى لا عذر لكم فى القمامة بقولكم لو اننا انزل علينا الخ وذلك
 لانه قد انزل عليكم الا ن اى فى الدنيا فى حياتكم اه (قوله لكاهدى منهم) اى الى الحق
 الذى هو المقصد الاقصى اولى ما فيه من الاحكام (قوله فقد جاءكم بيينة) متعلق بمحذوف تنبئ
 عنه الفاء الفصيحة امام عمل به اى لا تعتذروا بذلك فقد جاء الخ واما شرط له اى ان صدقتم فيما
 كنتم تعدون من انفسكم من كونكم اهدى من الطائفتين على تقدير نزول الكتاب عليكم فقد

مبارك فاتبعوه) يا اهل مكة
 بالعمل بما فيه (واتقوا)
 الكفر (لعلمكم ترجمون)
 انزلناه (لان) لا تقولوا
 انما انزل الكتاب على
 طائفتين (اليهود والنصارى
 من قبلنا وان) محففة
 واسمها محذوف اى انا كنا
 عن دراستهم (قراءتهم
 لعافلين) لعدم معرفتنا
 له اذ ليست بلغتنا (او تقولوا
 لو اننا انزل علينا الكتاب لسكنا
 اهدى منهم) لجودة اذهاننا
 (فقد جاءكم بيينة) بيان
 (من ربكم وهدى ورحمة)
 لمن اتبعه
 والحرام ويقال متفرقا آية
 وآيتين (والذين آتيناهم
 الكتاب) اعطيناهم علم
 التوراة يعنى عبد الله بن
 سلام واصحابه (يعلمون)
 يستقنون فى كتابهم (انه)
 يعنى القرآن (منزل) انزل
 (من ربك بالحق) بالامر
 والنهى ويقال انه يعنى جبريل
 منزل من ربك بالحق بالقرآن
 (فلا تكونن من الممتريين)
 من الشاكن انهم لا يعلمون
 ذلك (ومت كلمة ربك) القرآن
 بالامر والنهى (صدقا) فى
 قوله (وعدلا) منه (لامبدل)
 لا مغير (لكلماته) القرآن
 يقال وقت وجبت كلمة ربك
 بالنصرة لا وليا له صدقا فى
 قوله وعدلا فيما يكون

(بن) أي لا أحد (أظلم من كذب بآيات الله وصدق) أعرض (عنها سيجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب) أي أشده (عما كانوا يصدفون هل ينظرون) ما ينتظر المكدبون (الآن تأتيهم) بالتساء وانباء (الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) أي أمره بمعنى عذابه (أو يأتي بعض آيات ربك) أي علامات الدالة على الساعة (يوم يأتي بعض آيات ربك) وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث النبي

لا مبدل لامغيرل كما ماته بالنصرة لا ولياته ويقال وتم كلمة ربك طهردين ربك صدق من العبادانه دين الله وعدلا من الله من أمره لا مبدل لامغيرل كما ماته لدينه (رهو المسميع) لمااتهم (العالم) و باعمالهم (وان تطع) يا محمد (أكثر من في الارض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الاحوص مالك بن عوف الجشمي وبديل بن ورقاء الخزاعي وجالس بن ورقاء الخزاعي (يفلوك عن سبيل الله) يخضرك عن طريق الله في الحرم (ان يتبعون الا الظن) ما يقولون الا بالظن (وان هم الا يخبرون)

حصل ما فرضتم وجاءكم بينة الخ اه أبو السعود (قوله فن أظلم الخ) الفاء ترتيب ما بعدها على ما قبلها فان مجي القرآن المشتمل على الهدى والرحمة موجب لغاية اظلمة من يكذب بماى واذا كان الامر كذلك فن أظلم الخ اه أبو السعود (قوله أعرض عنها) بين هذا أن صدق لازم وقد يستعمل متعديا ولذا قال أبو السعود وصدق أى صرف الناس عنها اه وفي القاموس وصدق عنه يصدق أعرض وصدق فلانا صرفة كأصدق اه وفي المختار وصدق عنه أعرض وبابه ضرب وجلس وأصدق عن = ذأ ما له عنه اه (قوله سوء العذاب) من إضافة الصفة الى الموصوف أى العذاب السيئ اه أبو السعود (قوله بما كانوا يصدفون) الباء صيغة وما مصدرية أى بسبب اعراضهم أو صدقهم اه من الكرخى وعبارة الحازن بسبب اعراضهم أو تكذيبهم بآيات الله اه (قوله هل ينظرون) يعنى أهل مكة وهم ما كانوا ينتظرون لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين شبهوا بالمنتظر اه بضم واوى وقوله ما كانوا ينتظرون الخ أى لانكارهم يوم القيامة وما فيه وقوله شبهوا الخ فالله لى لا يقع منهم شئ الا انه لا يصدقهم الايمان فلا يحمل لم أصلا اه شيخنا في هذا السمتان مسوق لبيان أنهم لا يتأتى منهم الايمان اه أبو السعود (قوله بالتساء والنباء) أى لان تأنيت الملائكة غير حقيقة اه أبو السعود (قوله الدالة على الساعة) أى قمرها وهى عشرة أى العلامات الكبرى عشرة وهى الدجال والداية وخسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بحزيرة العرب والدخان وطلوع الشمس من مغربها وبأجوج وماجوج ونزول عيسى ونار حرج من عدن تسوق الناس الى المحشر اه من أبى السعود والحازن (قوله يوم يأتي بعض آيات ربك) الجمهور على نصب اليوم وبإصبه ما بعد لا وهذا على أحد الاقوال الثلاثة فى نزهى اهل البيت عليهم السلام مول ما بعد ما عليها مطلقا ولا يتقدم مطلقا أو يفعل بين ان يكون جواب قسم فيتمتع أو لا يتجاوز اه سمين (قوله وهى طلوع الشمس الخ) تفسيره لاجزى فى الموضوعين وكان التأنيث فى المبتدأ بالنظر لرجوع الضمير وهى الآيات وفى نسخة وهو طلوع وهى ظاهرة اه شيخنا (قوله وهى طلوع الشمس من مغربها) كما روى الطبرانى بسنده عن أبى ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس اذا غربت قالوا الله ورسوله أعلم قال انها تذهب الى مستقرها تحت العرش فقخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتقى فارجى من حيث تفتتح طالعته من مطالعها وكذلك كل يوم فاذا أراد الله أن يطلعها من مغربها بمها فتقول يا رب ان مسرى بعد فتقول لها اطلعى من حيث غربت فقال الناس يا رسول الله هل لذلك من آية فقال آية تلك الآية أن تطول قدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون ثم يقضون صلاتهم والدليل مكانه لم ينقض ثم يأتون مضاجعهم فينامون حتى اذا استيقظوا والدليل مكانه خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم فاذا أصبحوا صال عليهم طلوع الشمس فيبيناهم ينتظرونه اذ طلعت عليهم من قبل المغرب اه خازن (قوله كما فى حديث الصحيب) فى البخارى مع شرحه لقسطلانى ما فيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ويؤيده ما رواه البيهقى فى كتاب البعث والنشور عن الحاكم أبى عبد الله أن أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج بأجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤدنة بتغير أحوال العالم العلوى وذلك أن الكفار يسلمون فى زمن عيسى ولولم ينفع الكفار ايمانهم أيام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع

أكثرهم إلى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها أي
 الأرض وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أي لا ينفع كافر لم يكن آمن
 قبل طلوعها إيمانه بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن على صالح قبل انطباع عمل صالح بعد
 الطلوع لأن حكم الإيمان والعمل الصالح - يفتد - كم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك
 لا ينفع شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا اه وفي الخازن قال الضحاك من
 أدركه بعض الآيات وهو على عمل صالح مع إيمانه قبل الله منه العمل به ينزل الآية كما قبل منه
 قبل ذلك فأما من آمن من شرك أو تاب من معصية عند ظهور هذه الآية فلا يقبل منه لأنها
 حالة اضطرار كما لو أرسل الله عبدا على أمة فآمنوا وصدوا فإنه لا ينفعهم ذلك لعامة أمة الأهل
 والشدائد التي تضطرهم إلى الإيمان والتوبة اه (قوله لا ينفع نفسا) أي نفسا كافرذا ومؤمنة
 عاصية ويكون قوله لم تكن آمنت راجعا للآل الأولى وقوله أو كسبت راجعا للثانية ويكون التقدير
 لا ينفع نفسا إيمانها ولا توبتها من المعاصي في الكلام حذف دل عليه قوله أو كسبت ويكون
 فاعل لا ينفع أمرين حذف منهما واحد وقد أشار الشارح للحذف بقوله أي لا تنفعها توبتها
 اه شيخنا (قوله من قبل) أي بمن اتيان الآيات اه خازن (قوله الجملة) أي جملة لم تكن
 آمنت من قبل صفة نفس وحاز الفصل بالفاعل بين الموصوف وصفته لأنه ليس باجنبي للاشتراك
 الموصوف وهو المفعول والفاعل في العامل وهذا هو المهور ويصح كونها حال من الماء أو مستأنفة
 اه كرخي (قوله أو نفسا لم تكن كسبت الخ) أشار بهذا إلى أنه معطوف على المذني وظاهر الآية
 يدل للمتزلة انقائير بان الاعمار المجرى عن الطاعة لا يقع صاحبها وذلك لأن قوله لا ينفع نفسا
 إيمانها لم تكن كسبت فيه خير أصريح في ذلك ورد في الآية - هذا كما تقدم تقريره فبني
 التسمية على أن الفاعل واحد هو المذكور فقط ومبني ردها على أنه متعدد المذكور وأحره مقدر
 اه شيخنا (قوله كما في الحديث) روى عن دفران بن غسان المرادي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باب من قبل المغرب مسيرة عرضه أو قال يسير الراكب في عرصة أره من أره من سنة
 خلقه الله تعالى يوم خالق السموات والأرض مفتوحة لتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه أخرجه
 الترمذي وقال - حديث حسن صحيح اه خازن وفي كتاب الأشاعة في اشرط الساعة مادسه ومن
 الاشرط العظام طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض وهذا ان أيهما سبق الآخر
 فالأخر على أثره فان طلعت الشمس قبل خرجت الدابة ضحى يومها أو قربا من ذلك وان خرجت
 الدابة قبل طلعت الشمس من الغد وروى أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الأمة قردة وحنازير
 وتطوى الدواوين وتحف الاقلام لا يزداد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
 آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وروى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 لا تزال الشمس تجري من مطلعها إلى مغربها حتى يأتي الوقت الذي - عليه الله عابه لتوبة عباده
 فتستأذن الشمس من ابن تطلع ويستأذن القمر من ابن يطلع فلا يؤذن له ما فيه من انة مدار
 ثلاث ليل لشمس وليلتين للقمر فلا يعرف مقدار حبيهما الا بالليل من الناس - أهل الأوراد
 وحالة القرآن فينادي بعضهم بعضا فيحتمعون في مساجدهم بانتضاع والكوا والعباد بقبية
 تلك الليل ثم يرسل الله جبريل إلى الشمس والله - مرفيع قول ان الرب تعالى بأمر كما ان ترجع إلى
 مغربها كما تطلعها منه لاضواءه كما عندنا ولا نور فتبكي الشمس والله - من - وف يوم التيامة

(لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
 آمنت من قبل) الجملة صفة
 نفس (أو) نفسا لم تكن
 (كسبت في إيمانها خيرا)
 طاعة أي لا تنفعها توبتها كما
 في الحديث

يكدبون في قوله - المؤمنين
 ان ما ذبح الله خبر ما تذبحون
 انتم بسكا كينكم (ان ربك
 هو اعلم من يصل عن سبيله)
 عن دينه وطاعته (وهو اعلم
 بالمهتدين) لدينه يعني محمدا
 عليه الصلاة والسلام وأصحابه
 (فكلوا مما ذكر اسم الله
 عليه) من الدبايح (ان
 كنتم) اذ كنتم (بآياته)
 القرآن (مؤمنين وما لكم
 ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله
 عليه) من الدبايح (وقد
 فصل لكم بين لكم) ما حرم
 عليكم) من الميتة والدم
 ولحم الخنزير (الاما اضطررتم
 اليه) أجهدتكم إلى أكل
 الميتة (وان كثيرا) أيا
 الاحوص وأصحابه (ليضلون
 باهوائهم) ليدعون إلى أكل
 الميتة (بغير علم) ولا حجة (ان
 ربك هو اعلم بالمعتدين)
 الحلال إلى الحرام (وذروا
 ظاهر الاثم) اتركوا زنا الظاهر
 (وباطنه) زنا السروهي

قوله مغربها كما مع قوله منه
 هذا في نسخة المؤلف اه
 صححه

قل انتظروا احد هذه الاشياء (انما منتظرون) ذلك

المخالة (ان الذين يكسبون الاثم) يملون الزنا (ميجزون) الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (بما كانوا يتفنون) يكسبون من الزنا (ولانا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) من الدبايح عمدا (وانت لاسق) يعني آكله لغير الضرورة معصية واستهلاله على انكار التنزيل ككفر (وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم) يوسوسون اوليائهم ابا الاحرص واصحابه (ليجاد لوكم) يخاصمكم في اكل الميتة والشرك وان الملائكة بنات الله (وان اطعموهم) في الشرك واكل الميتة فاحللتهم مواهبهم منظرين اليها (انكم لمشركون) مثلهم (او من كان ميتا) تزلت في عمار بن ياسر وابي جهل بن هشام هذه الآية او من كان ميتا كافرا (فاحييناه) اكرمناه بالاعمان وهو عمار بن ياسر (وجعلناه نورا) معرفة (عشي به) يهتدي به (في الناس) بين الناس ويقال ونجعل له نورا على الصراط في الناس بين الناس (كن مثله) كن هو (في الظلمات) في ضلالة الكفر في الدنيا واليه ايات

وخوف الموت فترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما فيبينما الناس كذلك يتضرعون الى الله عز وجل والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان باب التوبة قد اُغلق والشمس والقمر قد طلعا من مغربهما فانتظر الناس واذا هم ما اسودان كانهما من لاضوء له ما ولا نور فذلك قوله وجمع الشمس والقمر والعلم بالسكسرة الفرارة اى كافر اربعين العظيمة ومنه يقال لمن يشد الفرار على الجمل العكام فيرتفعان مثل البعيرين المقرنين ينازع كل منهما ما صاحبه اسبته قا ويتصاح اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها وتضع كل ذات حمل حملها فأما السالحون والابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم عبادة وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر وسط السماء جاءها ما حيريل فأخذ بقرونها فرددتها الى المغرب فيغيرت بها في باب التوبة ثم برد المصراعين فبليتشم ما بينهما وبصيران كما لم يكن فيها ما صدع قط ولا حل فاذا اُغلق باب التوبة لم يقبل اعبه بعد ذلك توبة ولم تنفع حسنة يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك يجب ان يفعله قبل ذلك فانه يجزى لهم وعلمهم بعد ذلك ما كان يجزى لهم قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الا بما عملت قال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما ياب التوبة يا رسول الله فقال يا عمر خالق الله يا بال توبة جهة المغرب فهو من ابواب الجنة له مصرعا من ذهب مكالان بالدر والجواهر ما بين المصراع الى المصراع مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلقه الله تعالى الى صيد تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا من لدن آدم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب قال ابي بن كعب يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال يا ابي ان الشمس والقمر يكسبان بعد ذلك ضوء النار ثم يطلعا على الناس ويغربان كما كان قبل ذلك وأما الناس بعد ذلك فيلهون على الدنيا ويهملون او يجرون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار وينون فيها البنيان ثم تمكث الدنيا بعد طلوع الشمس من مفرها مائة وعشرين سنة السنة منها بقدر شهر والشهر بقدر جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة وروى ابو نعيم عن ابن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد اباؤهم اربعين سنة لا يتنون شيئا الا اعطوه حتى يتم اربعون سنة بعد الدجال اه ويتبع المؤمنون بعد ذلك اربعين سنة لا يتنون شيئا الا اعطوه حتى يتم اربعون سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارحون في الطرق كالهمائم حتى يمتكح الرجل المرأة في وسط الطريق يقوم واحد عنها وينزل واحد وفضلهم من يقول لو تخيمت عن الطريق لكان احسن فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد لاحد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة ويكونون كلهم اولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة واخرج الدبراني وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال اذا طلعت الشمس من مغربها اخرا بليس ساجدا ينادى ويجهر الهى مرني اسجد لمن شئت فتخيم مع اليه زبانية فيقولون يا سيدنا ما هذا التضرع فيقول انما سألت ربى ان ينظر في الى الوقت المعلوم وهذا هو الوقت المعلوم اه (قوله ذل انتظروا) امرته يد على حد اعلموا شتم وذلك لانهم لا ينتظرون ماد كرا لانكارهم للبعث وما بعده وقوله انما منتظرون ذلك اى وقوعه بكم لشاهد ما يحل بكم من سوء العاقبة اه ابو السعود اى فنرى سوء العاقبة لكم وحسبها النافى الخازن قل انتظروا ما وعدتم به من مجيء الايات ففيه وعيد وتهديد انما منتظرون يعني ما وعدكم بكم من العقاب يوم القيامة اوقبلها في

الذي قال بعض المفسرين وهذا انما ينتظره من تأخر في الوجود من المشركين والمكذابين
بمحمد صلى الله عليه وسلم الى ذلك الوقت والمراد بهذا ان المشركين انما يهلون قدر مدة الدنيا
فاذا ماتوا اظهرت الآيات لم يفهم الايمان وحلت بهم العقوبة اللازمة ابدا وقيل ان قوله
قل انتظروا انما ينتظرون المراد منه الكف عن قتال الكفار فتكون الآية منسوخة بالآية
القتال وعلى القول الاول تكون الآية محكمة اه (قوله ان الذين فرقوا دينهم الخ) اختلف
في المراد من هذه الآية فقال الحسن هم جميع المشركين لان بعضهم عبد الاصنام وقالوا هذه
شفعاونا عند الله وبعضهم عبد الملائكة وقالوا انهم بنات الله وبعضهم عبد الكواكب فكان
هذا وتقرى دينهم وقال مجاهد هم اليهود وقال ابن عباس وقتادة والسدي والضحاك هم
اليهود والنصارى لانهم تفرقوا فكانوا فرقا مختلفة وقال أبو هريرة في هذه الآية هم أهل
الضلالة من هذه الامة وروى ذلك مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا ائت منهم في شئ وليسوا مني هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة
من هذه الامة أسنده الطبري فعلى هذا يكون المراد من الآية الحد على أن تكون كلمة
المسلمين واحدة وأن لا يفرقوا في الدين ولا يتدعوا البدع المضلة وروى أبو داود والترمذي
عن معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا ان من قبلكم من أهل الكتاب
اقتروا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثمان وسبعون في
النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين
ملة كلها في النار الامة واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي
أخرجه الترمذي اه خازن (قوله فاخذوا بعضه) أي كما تقدم حكايته عنهم في سورة النساء
بقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض وتقدم تفسيره هناك اه شيخنا (قوله شيعا
فرقا) أي تشيع كل فرقة الى امام منهم أي تتبعه وتقتدي به اه شيخنا وقوله في ذلك أي في
دينهم (قوله أي تركوا دينهم الخ) فيه انهم أخذوا بعضه فكيف يقال انهم تركوه ويجب
بأن ترك البعض ترك لكل اه أبو السهم ودودي المعنى تركه واجلته وترك الجملة يصدق بترك
بعضها (قوله ائت منهم في شئ) أي من القتال أي ائت منهم ما موأبه وهذا ما جرى عليه الشارح
بدليل قوله وهذا منسوخ الخ وفي السمين قوله ائت منهم في شئ في محل رفع خبر ان ومنهم خبر
ليس اذبه تتم الفائدة وعلى هذا فيكون في شئ متعلقا بالاسم مقرر الذي تعلق به منهم أي لست
مستقرا منهم في شئ أي من تفرقتهم ويجوز أن يكون في شئ هو الخبر ومنهم حال مقدمة عليه
وذلك على حذف منافي أي لست في شئ كائن من تفرقتهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا اه
والمعنى لست من البحث عن تفرقتهم والتعرض لمن يعاصرك منهم بالمنافسة والمواخاة وقيل
من قتالهم في شئ سوي تبليغ الرسالة واطهار شعث الذين الحق الذي أمرت بالدعوة اليه
فيكون منسوخا بالآية السيف اه أبو السهم ودوده زاعى قول من يقول ان المراد من الآية
اليهود والنصارى ومن قال المراد من الآية أهل الأهواء والبدع من هذه الامة قال معناه
لست منهم في شئ أي أنت منهم بريء وهم منك برآء تقول العرب ان فعلت كذا فقلت منك
ولست مني أي كل واحد منا بريء من صاحبه اه خازن (قوله فلا تتعرض لهم) أي بالقتل
(قوله ثم ينبتهم الخ) عبر عن اظهاره بالتبني عما ينبتهم مما من الملا بسة في انهم ما سيبان للعلم ابدا نا

(ان الذين فرقوا دينهم)
باختلافهم فيه فاخذوا
بعضه وتركوا بعضه (وكانوا
شيعا) فرقا في ذلك وفي قراءة
فارقتوا أي تركوا دينهم
الذي أمروا به وهم اليهود
والنصارى (لست منهم في
شئ) فلا تتعرض لهم (انما
أمرهم الى الله) يتولاه (ثم
ينبتهم) في الآخرة (عما كانوا
يفعلون) فيجازيهم به
جهنم يوم القيامة وهو أبو
جهل (ليس بخارج منها)
من الكفر الضلالة في الدنيا
والظلمات في جهنم (كذلك
زين للكافرين ما كانوا
يعملون) يقول كما زيننا لابي
جذل عم له الذي كان يعمل
(وكذلك جعلنا في كل قرية)
بلدة (أكبر محرمها) أي
رؤساءها وجبارتها وأغنياءها
كما جعلنا في أهل مكة
المستهزئين وأصحابهم أبا
جهل وغيره (أكروافيها)
ليعملوا فيها المعاصي والفساد
ويقال ليكذبوا فيها الانبياء
(وما يكرون الأبا نفسهم)
يقول ما يصنعون من
المعاصي والفساد عقوبة ذلك
ودماره على أنفسهم (وما
يشعرون) ذلك (واذ جاءتهم
آية) أي الوليد بن المغيرة
وعبد البديل وأبا مسعود
الثقفى آية من السماء
تخبرهم بصنيعهم (قالوا ل

وهذا منسوخ بآية السيف
 (من جاء بالحسنة) أي لآله
 الآله (فله عشر أمثاله)
 أي جزاء عشر حسنات (ومن
 جاء بالسئبة فلا يجزي إلا
 مثلها) أي جزاءه (وهم
 لا يظلمون) - ينقصون من
 جزائهم شيئا (قل اني هادي
 ربي الى صراط مستقيم)
 وينبذل من محله (دينا
 قيما) مستقيما (مله ابراهيم
 حنيفا وما كان من المشركين
 ثؤمن) يعنى بالآية (حتى
 ثوثى) نعطي الكتاب (مثل
 ما اوتى) اعطى (رسول الله)
 يعنون محمد صلى الله عليه
 وسلم (الله اعلم حيث يجعل
 رسالته) الى من يرسل
 جبريل بالرسالة (سبب
 الذين اجرموا) اشركوا يعنى
 وايدوا واصحابه (صغار) ذل
 وهوان (عند الله وعذاب
 شديد) عند الله مقدم
 ومؤخر (بما كانوا يكرهون)
 يكذبون الرسول (فن يرد الله
 انهم يدية) يرشده لدينه
 (بشرح صدره) قلبه (للاسلام)
 لقبول الاسلام حتى يسلم
 (ومن يرد ان يضله) يتركه
 ضالا كافرا (يجعل صدره)
 يترك قلبه (ضيقا) كمنسحق
 الزج في الرح (حرجا) شكا
 وان قرأت حرجا يقول لا يجد
 النور في قلبه من هذا ولا يحجزا
 (كأنما يصعد في السماء)

بانهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبهوا فالفين عن سوء عاقبته أي يظهره لهم على رؤس الاشهاد اه
 أبو السعود (قوله وهذا) أي قوله است منهم في شيء منسوخ (قوله من جاء بالحسنة) أي جاء
 به يوم القيامة كما ذكر في سورة النمل والباء للابسة أي جاء يوم القيامة ملتسبا بها ودية تصفاه أنه
 قد عاها في الدنيا او هذا الاستئناف لبيان قدر جزاء العاملين والتقسيم بالعشرة لانه أقل مراتب
 التضعيف والافقد جاء الوعد به الى سبعين والى سبعمائة والى أنه تغير حساب اه شيخنا (قوله
 فله عشر أمثاله) أي جزاء عشر الخ فهو على حذف مضاف كما أشار له الشارح والامثال جمع
 مثل وهو مذكور فكان قياسه عشرة بالناء على القاعدة وأشار الشارح الى الجواب عن هذا
 بان المعدود محذوف وهو موصوف أمثاله كما قدره بقوله عشر حسنات والحسنات مؤنث
 فناسب تذكير العدد اه شيخنا وفي السهم انما ذكر العدد والمعدود مذكور لوجه منها ان الاضافة
 لها تأنير كما تقدم غير مرة فاكتسب المذكور من المؤنث التأنيث فاعطى حكم المؤنث في سقوط
 الناء من عدده ولذلك يؤنث فعله حالة اضافته لمؤنث نحو ياتقه بعض السيارة ومنها ان هذا
 المذكور عبارة عن مؤنث فروعى المراد منه دون اللفظ ومنها انه روعى الموصوف المحذوف
 والتقدير فله عشر حسنات أمثاله ثم حذف الموصوف واقدمت صفته مقامه وترك العدد على
 حاله ومثله مرت بثلاثة نسايات ألحقت الناء في عدد المؤنث مراعاة للموصوف المحذوف اذ
 الاصل بثلاثة رجال نسايات وقال أبو على اجمع هما امران كل منهما ما يوجب التأنيث فلما
 اجتمعا قوى التأنيث أحدهما ان الامثال في المعنى حسنات فجاز التأنيث والاختراع المضاف
 الى المؤنث قد يثؤنث وان كان مذكرا اه (قوله ومن جاء بالسئبة) وهى الشرك فمن فسر
 الحسنة بما ذكر فسر السئبة بالشرك اذ غاية ما هنا قولان كما في انما ن هذا والاختراع الحسنة
 والسئبة على العموم قال الخازن وهذا أولى لان محل اللفظ على العموم أولى اه شيخنا (قوله فلا
 يجزي الامثاله) أي ان جزى اه شيخنا والكلام على حذف المضاف كما ذكره بقوله أي جزاءه
 ولقطة مثل مقعمة والمعنى فلا يجزي الاجزاء الا يزيد منه وانما ذكر لفظ المثل مشاكلة لما قبله
 اه (قوله وهم) أي العاملين لا يظلمون (قوله ينقصون من جزائهم) هذا بالنظر الى الثواب
 أي ولا يزدون في العقاب شيئا فالظلم يكون باحدا منين نقص الثواب وزيادة العقاب والشق
 الثاني صرح به غير الشارح اه شيخنا (قوله قل اني هادي الخ) شروع في بيان ما هو عليه
 من الدين الحق الذي يدعون أنهم عليه مع أنهم فارقوه بالكلمة أي قل اني ارشدني ربي بالوحى
 وبما نصب من الآيات التكوينية الى صراط الخ اه شيخنا (قوله وينبذل من محله) أي محل
 الى صراط ومحله النصب لانه المفعول الثاني وهدى بتعدى تاريا كما هتواترة بنفسه كما في
 قوله ويهديكم صراطا مستقيما اه شيخنا وفي السهم قوله دينا قيما نصبه من اوجه أحدها أنه
 مصدر على المعنى أي هادي هداية دين قيم أو على اصح ما عرفني دينا قيما أو الزمواد بنا وقال
 أبو البقاء انه مفعول ثان له داني وهو عاطف لان المفعول الثاني هو المحرور ربي فاكتفى به وقال مكى
 انه منصوب على البدل من محل الى صراط اه وقيل ما نعت (قوله مستقيما) أي لا عوج فيه
 ر قوله مله بدل من دينا وقوله حنيفا حال من ابراهيم وكذا قوله وما كان الخ فهو عطف حال على
 أخرى اه شيخنا وهذا رد على الذين يدعون أنهم على ملته من أهل مكة واليهود اه أبو السعود
 (قوله حنيفا) الاصل في الحنيف المائل عن الضلالة الى الاستقامة والعرب تسمى كل من
 اختتمن أوجج حنيفا تنبيهها على أنه على دين ابراهيم اه خازن وفي القاموس الحنيف كأمير

الصحيح المييل الى الاسلام الثابت عليه وكل من حج أو كان على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وتحنف عمل عمل الخنيفة أو اختتن أو اعتزل عبادة الاصنام واليه مال اه وفي المختار الخنيف
المسلم وتحنف الرجل أى عمل عمل الخنيفة ويقال احنف أى اعتزل الاصنام
وتعبد اه (قوله فل ان صلاتي) أعيد الامر لان المأمور به يتعلق بقروع الشرائع وما سبق
متعلق بأصولها اه أبو السعود وهذا غير ظاهر لان كون الصلاة وما بعد ها لله من قبيل الاصول
لا الفروع كما لا يخفى اه شيخنا (قوله عبادتي الخ) أى فهو عطف عام على خاص (قوله
ومحمي ومحماتي) بفتح باء الاول وسكون باء الثاني وبالعكس قراءة ثان سبعة متان اه شيخنا وفي
الخطيب قرأنا فمع ومحمي بسكون باء المتكلم وفيها الجمع بين ساكنين والباقون بالفتح وقع
الماء من محاتي نافع وسكنها الباقون اه وفي الشهاب ونراة نافع وان كان فيها الجمع بين
ساكنين الا انه نوى فيها الوقف فلهذا جاز التقاؤه ما اه (قوله لله رب العالمين) قدره بعضهم
اخلاصها لله وبعضهم محبة لوجهه والاولى التوزيع بان بقدر الامر مع الاخلاص بالنظر
للعباداة والخلق بالنظر للحياة والممات فتأمل (قوله في ذلك) أى المذكور من الامور الاربعة
(قوله أى التوحيد) أى أو الاخلاص (قوله وأنا اول المسلمين) هذا بيان مسارعة الى امتثال
الامر وان ما أمر به ليس من خصائصه بل الكل مأمور به به بقدى به من أسلم منهم فيه اه
أبو السعود (قوله أيضا وأنا اول المسلمين) أى المتقدمين لله ولما أورد ان المسلمين بهذا المعنى
تقدم عليه كثير منهم من الانبياء وأهمهم أحاب عنه الشارح بان المراد الاوالة النسبية اه شيخنا
وفي القرطبي ما عساه فان قيل أوليس ابراهيم والنبىون قبله فلما عساه جوابا بأحد ه ما أنه أولهم
من حيث انه تقدم عليه في الخلق وفي الجواب يوم ألت برىكم ثانيه ما أنه أول المسلمين من
أهل ملته اه (قوله قل أغير الله) أى قل يا محمد لولا الكفرة من قومك أغير الله الخ وذلك أن
الكفار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى ديننا اه نماز وفي الخطيب وهذا جواب عن
دعائهم له الى عبادة آلهتهم اه (قوله أى لا اطلب غيره) أشار به الى أن الاستقامة للنبى وغير
مفـ مـول به لا يفتى وحينئذ فنصب ربا على التمييز كما صرح به الكرخى والقرطبي وهذا غير متعين
بل يجوز جعله حالا وقوله ألم اعطف بيان على ربا بنفسه يراله وهو هكذا ثابت في بعض النسخ
وساقط من بعض آخر (قوله وهو رب كل شئ) أى فكيف يكون المملوك شريكا لملكه اه
(قوله ولا تكسب كل نفس الخ) وذلك أنهم كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سيدنا وتحمل خطاياكم
اماعنى ليكتب علينا ما علمتم من الخطايا لا اعلمكم واما معنى لتحمل يوم القيامة ما كتب عليكم من
الخطايا فقولاه ولا تكسب الخ ذلك قولهم المذكور بالمعنى الاول وقوله ولا تزالخ رد قوله م
المذكور بالمعنى الثاني اه أبو السعود (قوله الاعليها) الظاهر أنه أى هذا الجار والمجرور حال
أى الاحالة كون ذنبا اعليها من حيث عقابه أى مستعليا اعليها بالمضرة أو ماله كونه مكتوبا
عليها الاعلى غيرها أى لا تكسب ذنبا من الذنوب الاحالة كونه اعليها بأحد المعنيين السابقين
هذا غاية ما يفهم في اعراب هذا الظرف اه شيخنا (قوله ولا تزوروا الخ) أى ولا غير وازرة
ايضا فلا تحمّل نفس طائفة أو عاصية ذنب غيرها وانما قيد في الآية بالوازره موافقة لسبب
النزول وهو ان الولد بن المغيرة كان يقول للمؤمنين اتبعوا سبيلى أحمل عنكم أوزاركم وهو وازر
وأتم انما كبيرا اه (قوله وزر نفس أخرى) فاذا كان الوزر مضافا اليها مباشرة أو تسببا كالامر
به والدلالة عليه فعلية وازر مباشرته اه وتسببها فيه كما قال وليحملن أثقالهم الخ ليحملوا أوزارهم

قل ان صلاتي ونسكي
عبادتي من حج وغيره
(ومحمي ومحماتي)
مـ وفتى (لله رب العالمين
لا شريك له) في ذلك (وبذلك)
أى التوحيد أمرت وأنا اول
المسلمين) من هذه الامة (قل
أغـير الله أغير ربا) الهـ أى
لا اطلب غيره (وهو رب)
مالك (كل شئ) ولا تكسب
كل نفس) ذنبا (الاعليها
ولا تزور) تحمل نفس (وازره)
آخـه (وزر) نفس (أخرى ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون
كالمكلف الصعود الى
السماه كذا قلبه لا يهتدى
الى الاسلام (كذلك)
هكذا (يجعل الله الرجس)
شرك الله التكذيب (على
الذين) في قلوب الذين
(لا يؤمنون) بحمد والقرآن
عليه السلام ثم بعد ذلك ان لم
يؤمنوا (وهذا صراط ربك)
صنيع ربك (مستقيما)
عدلا ويقال وهذا يعنى
الاسلام صراط ربك دين
ربك مستقيما قائما برضاه
وهو الاسلام (قد فصلنا
الآيات) بينا القرآن بالامر
والنهي والاهانة والكرامة
(لقوم يذكرون) يتعظون
فيؤمنون ويقال نزل فن يرد
الله ان يهديه الآية في النبي
صلى الله عليه وسلم وأبى
جهل ويقال نزلت في عمار

عما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض) جمع خليفة أى يحل ب بعضكم بعضا فيها (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) بالمسال والجاه وغير ذلك (السلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم لظهر المطيع منكم والعاصى (أن ربك سريع العقاب) لمن عصاه (وانه لفور) للؤمنين (رحيم) ٢٢

(سوره الاعراف مكية)
الا واسألهم عن القرية الثمان أو الجنس آيات مائتان وخمس أوست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم المص) الله أعلم بمراده بذلك هذا (كأنزل اليك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (فلا يكن في صدرك حرج) ضيق

وأبى جهل (لهم) للؤمنين (دار السلام عند ربهم) السلام هو الله والجنة داره (وهو وليهم) بالثواب والكرامة (عما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا من الخيرات (ويوم نحشرهم جميعا) الجن والانس فنقول (يا مفسر الجن قد استكثرتم من الانس) من ضلالات الانس أى أضللتكم كثيرا من الانس بالتعوذ (وقال

كاملة يوم القيامة الآية وكذا ما ورد من حمل سميات المظلوم على الطالم والمديون ونحو ذلك كخبر من عمل سيئة فعله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة فلا يرد ما قبل ان هذا مناف لهو قوله تعالى وليعلمن أنقالهم الآية ونابر من عمل سيئة الحديث أه كرخي (قوله عما كنتم فيه تختلفون) أى من الادبان والمال (قوله خلائف الارض) الاضائة على معنى فى كما أشار له الشارح وقوله جمع خليفة كصحيفة وصحائف فهذا من قبيل قوله

والمذيد ثالثا فى الواحد * هو زبرى فى مثل كاقلائد

اه شيخنا وفى القرطبي والخلائف جمع خليفة ككرائم جمع كريمة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة اه وفى المصباح والخليفة أصله خليفة بغير هاء لانه بمعنى الفاعل دخلته الهاء للبالغة كعلامته ونسابة ويكون وصفا للرجل خاصة ويقال خليفة آخرى لتذكير منهم من يقول خليفة أخرى بالتأنيث ويجمع باعتبار أصله على حلقاء مثل شريف وشرفاء وباعتبار اللفظ على خلائف اه (قوله ورفع بعضكم الخ) يعنى انه تعالى خالف بين أحوال عباده فعمل منهم الحسن والقبح والعتى والفقير والشريف والوضيع والعالم والجاهل والقوى والضعيف وهذا التفاوت ليس لاجل العجز عن المساواة بينهم أو الجهل أو البخل فانه ممتز عن ذلك وانما هو لاجل الابتلاء والامتحان وهو قوله ليلسلوكم الخ أى ليعاملكم معاملة المبتلى والمختبر وهو اعلم بأحوال عباده منهم اه خازن (قوله وغير ذلك) كالسرف والقوة (قوله أعطاكم) أى من المال والجاه والفقرا يكيم يشكروا يكيم يصبر اه كرخي (قوله سريع العقاب لمن عصاه) أى لان ما هو آت قريب أو سريع التمام عند ارادته تعالى لتعالجه عن استعمال المادى والآلات والمعنى سريع العقاب اذ جاء فتمه فلا يرد كيف تال سريع العقاب مع أنه حلیم والخليص هو الذى لا يجهل بالعقوبة على من عصاه وقال هنا باللام فى الجملة نسبة فقط وقاله فى الاعراف باللام المؤكدة فى الجنة لان ما هو واقع بعد قوله من جاء الخ وقوله وهو الذى أتى باللام المؤكدة فى الجنة الثانية فقط ترجمه اللغويون على سرعة العقاب وما هناك وقع بعد قوله وأخذنا الذين ظلموا بعد ابليس وقوله كونوا قردة خاطئين أتى باللام فى الجملة الاولى لمناسبة ما قبلها وفى الثانية تبع للام فى الاولى اه كرخي (قوله والله فور رحيم) جعل خبران فى هذه الآية من الصفات الذاتية الواردة على شاء المبالغة وأكده باللام وجعل خبران السابقة صفة جارئة على غير من هى له للتنبه على أنه تعالى عفور رحيم بالذات مع ليع فهم ما وعلى أنه معاقب بالعرض مسامح فى العقوبة اه أبو السعود وقوله بالذات يعنى ان عفورته ورحمته لا تتوقف على شئ وقوله بالعرض يعنى ان عقابه لا يكون الا بعد صدور ذنب فهذا معنى الذات والعرض اه شهاب

(سوره الاعراف مكية) *

(قوله الثمان أو الجنس آيات) هذان قولان فى المدنى مها فعلى القول الاول ينتهى المدنى منها بقوله اننا لانضيق أحر المصلحين وعلى الثانى ينتهى بقوله والله عفور رحيم اه شيخنا (بسم الله الرحمن الرحيم) (قوله الله أعلم بمراده بذلك) حكى الخازن هذا القول بعبارة أوضح من هذه العبارة ونصه وقيل هى حروف مقطعة استأثر الله بعلمها وهى سره فى كتابه العزيز اه (قوله هذا) أى القرآن أى القدر الذى كان قد نزل منه وقت نزول هذه الآية وجملة أنزل صفة كتاب مشرفة له ولمن أنزل عليه اه أبو السعود (قوله فلا يكن فى صدرك الخ) توجبه النهى الى

الحرج مع ان المراد منه علمه السلام عنه اما لما مر من المبالغة في تنزيهه عن وقوع مثل الحرج
منه فان النهي لوجه له لا وهم امكان صدور النهي عنه منه واما للمبالغة في النهي فان وقوع
الحرج في صدره سبب لاتصافه والنهي عن السبب نهى عن المسبب بالطريق البرهاني ونفي
له من اصله بالمره فاما ارادته عم ايورث الحرج اه ابا السوء (قوله منه) متعلق بمحذوف على
انه صفة للحرج ومن سببه اي حرج بسببه تقول حرجت منه اي ضقت بسببه ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه صفة له اي حرج كاش صادر منه والضمير في منه يجوز ان يعود على الكتاب وهو
الظاهر ويجوز ان يعود على الانزال المدلول عليه بانزل او على الانذار او على التبليغ المدلول
عليه ما سبق الكلام او على التكذيب الذي تضمنه المعنى اه سمين (قوله لتذريه) انما حرج
باللام لاختلاف زمنه مع زمن المعل اذا انزال قدم مضى زمنه بالفسحة لزم من الانذار والتذكير
ولا تلاف الفاعل ايضا فاعل الانزال هو الله تعالى وفاعل الانذار هو النبي صلى الله عليه وسلم
اه شيخنا (قوله متعلق بانزل) اي وما بينهما اعتراض توسط اتمير ما قبله وتهديد ما بعده اه
ابو السوء (قوله اي للانذار) اي انذار الكافرين بدليل ما بعده (قوله وذكري للؤمنين) يجوز
ان يكون محل رفع او نصب او جواز الرفع من وجهين أحدهما انه عطف على كتاب اي كتاب
وذكري اي تذكرة فهي اسم مصدر وهذا قول الفراء والثاني من وجهي الرفع أنها خبر مبتدأ
مفهم اي هو ذكري وهذا قول أبي اسحق الزجاج والنصب من ثلاثة اوجه أحدها انه منصوب
على المصدر بفعل من لفظه تقديره وتذكري به ذكري اي تذكريا والثاني ان في محل نصب نسقا
على موضع لتذري فان موضعه نصب فيكون اذا ذال المعطوف على المعنى وهذا كما عطف الحسان
السريجة على الحسان المؤولة كقوله تعالى دعانا لجنبه أو قاعا أو قائما ويكون حينئذ مفعولا
من أجله كما تقول لتكرمني واحسانا الي انما الثالث قال أبو اليناق وبهيد انها حال من الضمير في انزل
وما بينهما اعتراض وهذا هو فان الواو انعمه من ذلك وكف تذخل الواو على حال سريجة
والجر من وجهين أحدهما العطف على المصدر المنسب من ان المقدرة به دلالة على العمل
والتقدير لانذار والذكري والذكري العطف على الضمير في وهذا قول الكوفيين والذي حسنه
كون ذكري في تنذير حرف مصدرى وهو ان وفعل ولو صرح بأن الحسنة منها حذف حرف الجر
فهو احسن من مرتب بل وزيد اذا التقدير لان تنذريه وبان تذكري للؤمنين يجوز ان تكون
اللام مزيدة في المفعول به تقوية له لان العامل فرع والتقدير وتذكري المؤمنين وان يتعلق بمحذوف
لانه صفة لذكري اه سمين (قوله اتبعوا الخ) كلام مستأنف خولب به كافة المكلفين او مخصوص
الكافرين كما هو المتبادر من قوله ولا تتبعوا الخ اه شيخنا (قوا من ربكم) يجوز فيه وجهان
أحدهما ان يتعلق بانزل وتكون من لابتداء الغاية المجازية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه
حال امامن الموصول وامامن عائد القائم مقام الفاعل اه سمين (قوله من دونه) يجوز ان
يتعلق بالفعل قبله والمعنى لانه لو اعته الى غيره من الشياطين والكهان والثاني ان يتعلق
بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لاولياء فلما قدم عليه نسب حالا واليه عيل تفسير الخمشري
فانه قال اي لا تتولوا من دونه احد من شياطين الانس والجن ليحملوكم على الاهواء والبدع اه
سمين (قوله قليلا ما تذكرون) اي تذكري اقليل او زمانا قليلا تذكرون فهو منصوب على المصدرية
أو الظرفية اه شيخنا وفي السمين قليلا نعت مصدر محذوف اي تذكري اقليل تذكرون او نعت ظرف
زمان محذوف ايضا زمانا قليلا تذكرون فالصدر والظرف منصوب بالفعل بعده وما مزيدة

(منه) ان تباعه مخافة ان
تتكذب (لتنذر) متعلق
بانزل اي للانذار (به وذكري)
تذكرة (للاؤمنين) به قل لهم
(اتبعوا) واما انزل اليكم من
ربكم (اي القرآن) ولا
تتبعوا (تتخذوا) (من دونه)
اي الله اي غيره (اولياء)
تطعمونهم في مصيبتهم تعالى
(قليل) (تذكرون)
أولياءهم) اولياء الجن (من
الانس) الذين كانوا
يتعوذون برؤساء الجن اذا
نزلو اوديا واصطادوا من
دوابهم صيدا كانوا يقولون
نعوذ بسيد هذا الوادي من
سفهاء قومه فيؤمنون بذلك
(ربنا) ياربنا (استمتع)
انتفع (بمصابية من) وكان
مفقه الانس الامن منهم
ومنفعة الجن الشرف
والعظمة على قومهم (وبلغنا)
ادركنا (أحلنا الذي أحبط
لنا) رقت لنا يعني الموت
(قال) الله لهم (النار مثواكم)
منزلكم بامعشر الجن والانس
(حاندين فيها) مقيمين في
النار (الاماشاء الله) وقد
شاء الله لهم الخلود (ان ربك
حكيم) حكم عليهم بالخلود
(علمهم) موعودتهم
(وكذلك) هكذا (الى)
نترك (بعض الظالمين)
المشركين (بعضنا) الى بعض
في الدنيا والاخرة ويقال

بالتاء والباء تتعظون وفيه
ادغام التاء في الاصل في
الدال وفي قراءة بسكونها
وما زائدة لتأكد القلة
(وكم) خبرية مفعول (من
قربة) (أريد أهلها) (أهل كذاها)
أردنا أهلها (غاهها
بأسنا) عذابنا (بيانا) ليلا
(أوههم قائلون) نائمون
بالظاهرة

قولي ثلاث بعض انظامين
المشركين على بعض (بما
كانوا يكسبون) يتولون
ويجمعون من الشر (يا معشر
الجن والانس ألم بأتكم
رسل منكم) من الانس محمد
عليه السلام وسائر الرسل
ومن الجن تسعة نفر الذين
أتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقولوا الى قوههم منذرين
ويقال كان لهم نبي يسمى
يوسف (يقصون عليكم)
يقرون عليكم (آياتي) بالامر
والنهي (ويبدرونكم)
يخونونكم (لقاه يومكم)
عذاب يومكم (هنا قالوا)
يعني الجن والانس (شهدنا
على أنفسنا) انهم قد بلغوا
الرسالة وكفروا بهم قال الله
(وعرستم الحيوة الدنيا)
ما في الدنيا من الزهرة والنعم
(وشهدوا على أنفسهم) في
الآخرة (انهم كانوا كافرين)
في الدنيا (ذلك) ارسال
الرسول (أن لم يكن) بان لم

للتوكيد وهذا العراب - بي اه (قوله بالتاء والباء) ظاهر هذه العبارة الاشارة الى قراءتين بالتاء
وحداهما وبالبا وحدهما فالاولى سلمة لكتنهم مع فتح الدال المشددة والثانية لا وجودا في
السبع فبفتح الاولي جعل عبارة على انها اشارة الى قراءة واحدة وهي الباء التهمة ثم التاء
الفوقية وصورتهما كذا بتذكرون وقوله وفيه ادغام التاء في الاصل الخ اشارة لقراءة أخرى وهي
تذكرون بالتاء وتشديد الدال وان لم يذكرها قل ذلك وقوله وفي قراءة بسكونها تقدم له مثله
وتقدم انه سهو وان حقه ان يقول وفي قراءة بتخفيفها مفتوحة وهي هكذا تذكرون بتخفيف
الدال المفتوحة والحاصل ان القراءات السبعة هنا ثلاث بتذكرون بالباء ثم التاء تذكرون
بالتاء مع تشديد الدال تذكرون بالتاء مع تخفيف الدال المفتوحة فقوله بالتاء والباء اشارة الى
الاولى وان كانت عبارة موهمة غير المراد وقوله وفيه ادغام الخ اشارة الى الثانية وان لم يصرح
بها وقوله وفي قراءة بسكونها اشارة الى الثالثة مع ما في عبارة من الخلال تأمل وعبارة الخطيب
قرأ ابن عامر بيا قبل التاء وتخفيف الدال وقرأ حفص وحزرة بتخفيف الدال من غير بيا قبل التاء
والبايعون بتشديد الدال من غير بيا قبل التاء اه (قوله وكم من قربة الخ) شروع في اذارهم
بما حصل للامم الماضية بسبب اعتراضهم عن الحق اه أبو السعود (قوله خبرية) أي بمعنى كثيرا
ولم ترد في القرآن الا هكذا ويجب لها الصدرة لكونها على صورة الاستغماية وقوله مفعول أي
لعمل مقدر يفسره المذكور على حد زيد اضربه لکن يجب تقدير العمل بعدها التنعق في الصدر
أي وكثيرا من القرى أي من جنس أهل كذا أهل كذا اه شيخنا وفي السمين وكم من قربة
أهل كذا في كم وجهان أحدهما أنها في موضع رفع بالاستدعاء والتبر الجلة بعدها ومن قربة تميز
والضمير في أهل كذا عائد على معنى كم وهي هنا خبرية لا تكثير والتقدير وكثير من القرى
أهل كذا هو الثاني أنها في موضع نصب على الاشتغال بأفعال فعل يفسره بعده ويقدر الفعل
متأخرا عن كم لان له مصدر الكلام والتقدير وكم من قربة أهل كذا أهل كذا وانما كان لها مصدر
الكلام لوحين أحدهما مشابهتها لکم الاستغماية والثاني انها مقضية رب لانها التكثير ورب
للتقابل فعمل التقيض على نقيضه كما يحملون الظير على نظيره اه (قوله أريد) أي بالنظر القربة
أي فهي مستعملة في أهلها فالجواز مرسل لا بال حذف ولو كان مراده الثاني لاستغنى عن هذه
العبارة وقدر المضاف على عادتة فيقول وكم من أهل قربة الخ اه شيخنا (قوله أردنا أهل كذا)
جواب عما يقال ان الادلاك بعد مجيء العذاب فكيف هذا الترتيب اه شيخنا وعبارة
الكرخي قوله أردنا أهل كذا أشار الى ان الكلام على حذف الارادة فلا يرد كيف قال أهل كذا
غاهها بيا سنا والاهلاك اغما هو بعد مجيء البأس اه (قوله بيانا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه
منصوب على الحال وهو في الاصل مصدر يقال بات بيت بيتا وبيتة وبيتا وبيتوتة قال الليث
البيتوتة دخوات في الليل فقوله بيانا أي بآتين وجرز وأن يكون مفعولا له وأن يكون في حكم
الظرف وقال الواحدى قوله بيانا أي ليلا وظاهره هذه العبارة أن يكون ظرفا لولأن يقال أراد
تفسير المعنى اه سمين وظاهر عبارة اشرح حيث فسر بقوله ليلا انه جعله ظرفا فيكون جاريا
على القول الثالث لکن يتوقف في عطف قوله أوههم قائلون على ما ذاب عطف الا أن يقال مراد
الشارح حل المعنى وان مراده القول الاول اه (قوله أوههم قائلون) يقال قال يقيل كباع يبيع
قبلا كيهما وقائلة وقيل لولة فالقوله منقلبة عن ما بخلاف قال من القول فهي منقلبة عن وأواه
شيخنا وهذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال وأوهما للتوبيخ لالشي آخر كما أنه قيل أنا هم

بأسنا نارة لئلا تقوم لوط و نارة وقت القبولة تقوم شعيب وهل يحتاج الى تقدير او حال قبل
 هذه الجملة أم لا خلاف بين النورين قال الرمخشري فان قلت لا يقال جاء زيد هو فارس بغير واو
 فإيال قوله تعالى أو هم فائون قلت قدر بعض النورين الواو محذوفة ورجمه الزجاج وقال لو قلت
 جاء في زيد را حلا أو هو فارس أو جاء في زيد هو فارس لم يحتاج الى واو لان الضمير قد عاد على الأول
 والصحيح أنها اذا عطف على حال قبلها - ذفت الواو استنقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال
 هي واو العطف استعيرت للوصل فقوله جاء زيد را حلا أو هو فارس كلام فصيح و ارد على - هذه
 وقال أبو بكر اضررت واو الحال لوضوح معناها كما تقول الرب لقيت عبدا لله - مرعا أو هو
 يركض فيحذفون الواو لانهم اللبس لان الضمير قد عاد على صاحب الحال من أجل أن أو حرف
 عطف والواو كذلك فانه تنزلوا الجمع بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني اه - حسين
 وتخصيص هاتين الحالتين بالذات لما ان تزول المكروه عند القبولة أقطع و - كانه للسامعين
 أجزوا وأردع عن الاعتزاز بأسباب الامن والراحة اه كرخي (قوله والقبولة استراحة الخ) هذا
 قول ثان في نفس - يرها والأول هو - ذكره أولا بقوله ناعثور الخ وعبارة تخازن وهي نوم نصف
 النهار واستراحة نصفه وان لم يكن معها نوم اه وهي أصرح في - كتابة القولين من عبارة
 الشارح (قوله استراحة نصف النهار) أي وقت الزوال الفارق بين النصفين وليس المراد
 استراحة النصف الذي هو من الطلوع الى الزوال أو منه الى الغروب اه شيخنا (قوله أي مرة
 جاء الخ) أي فأول التنويع وقوله جاءها أي جاء بعضها لئلا تقوم لوط وقوله ومرة نهارا تقوم
 شعيب اه شيخنا (قوله فما كان دعواهم) أي دعواؤهم واستغاثتهم بربهم أو ادعائهم واعترافهم
 بالجنابة فالدعوى تأتي بالمعنيين كما في الخازن وكلام الشارح محتمل لما لا يمكن في بعض نسخه
 هكذا قولهم وتضرعهم وهي تعين المعنى الأول اه شيخنا (قوله ان جاءهم بأسنا) أي في الدنيا واذ
 منصوبة بدعواهم اه - حسين (قوله الأبالخ الخ) يعني انهم لم يقدروا على دفع العذاب عنهم
 فكان حاصل أمرهم الاعتراف بالجنابة تضرعا وتذمرا وطعنا في الخلاص اه شيخنا (قوله
 فلنسا أن الدين الخ) اللام لام قسم مقدر وهذا بيان له - ايهم الاخرى اثربيان عذابهم الذي هو
 غيرانه قد تعرض لبيان مبادئ أحوال المكلفين جميعا لكونه داخل في التهويل والفاء لترتيب
 الأحوال الاخرى على الدنياوية في الذكر حسب ترتيبها عليها في الوجود اه أبو السعود (قوله
 أين أفلس أن الخ) أي سؤال توخي وامن في قوله ولا يستعمل عن ذنوبهم المحرمون انما هو سؤال
 الاستعلام أو الأول في موقف المساب والثاني في موقف العقاب اه أبو السعود ان قيل قد أحبر
 عنهم في الآية الأولى بانهم اعترفوا بالظلم في قوله الا ان قالوا انا كنا ظالمين فما فائدة هذا السؤال
 قلت لما اعترفوا بما ذكروا اعترفوا بذلك عن سبب هذا الظلم وانقصود من هذا السؤال التقرير
 والتوبيخ للكفار فان قيل فما فائدة سؤال الرسول مع العلم بانهم قد بدلوا قلت فائدة الرد على
 الكفار اذا نكروا والتبليغ بقولهم ما جاءنا من بشير ولا نذير فذكر هذا السؤال للتقرير والتوبيخ
 أيضا اه خازن وفي الكرخي فان قيل فما الفائدة في سؤال الرسول مع العلم بانهم لم يصدروا عنهم تقصير
 البتة فالجواب انهم اذا بينوا انهم لم يصدروا عنهم تقصير البتة التحق التقصير كما لا بالام
 فيمتنع عن اكرام الله تعالى للرسول لظهور براءتهم عن جميع موجبات التقصير ويتضاعف
 الخزي والهو ان في حق الكفار ما ثبت ان ذلك التقصير انما كان منهم اه (قوله الذين أرسل
 اليهم) القائم مقام الفاعل الجار والمجرور وقوله به لم في موضع الحال من الفاعل والباء للمصاحبة

والقبولة استراحة نصف
 النهار وان لم يكن معها نوم أي
 مرة جاءها السلا ومرة نهارا
 (فما كان دعواهم) قولهم
 (ان جاءهم بأسنا الا ان قالوا
 انا كنا ظالمين فنفسا ان الذين
 أرسل اليهم) أي الامم عن
 اجابتهم الرسول وعملهم فيما
 بانهم (ولنسا ان المرسلين)
 عن البلاغ

مكن (ربك مهلاك القرى)
 أهل القرى (بظلم) بشرك
 وذنب ويقال بظلم منه
 (وأهلها غافلون) عن
 الامروالمنى وتبليغ الرسل
 (ولكل) لكل واحد من
 الحسن والانسر (درجات)
 للؤمنين في الجنة من الناس
 والجن ودرجات للكافرين
 في النار (مما عملوا) بما
 عملوا من الخير والشر (وما
 ربك بغافل) بساه (عما
 يعملون) من الخير والشر
 ويقال بتارك عقوبة ما يعملون
 من المعاصي (وربك الغني)
 عن ايمانهم (ذوالرحمة)
 بتأخير العذاب لمن آمن به
 (ان يشأ يذهبكم) يهلككم
 بأهل مكة (ويستخاف)
 يخاف (من بعدكم ما يشاء)
 كما أنكم من ذرية قوم
 آخريين) قرنا بهم قرن (انما
 نوع دون) من العذاب
 (لا ت) لكائن (وما أنتم
 بمحضرين) بفائتين من

(فمن نقصن على الرسل والمرسل اليهم حال كوننا ملتبسين بالعلم ثم كدهذا المعنى بقوله وما لنا
 نخبرنهم عن علم بما فعلوه (وما كنا غائبين) عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما
 علموا (والوزن) للاعمال او احسانها - ميزان له اسمان
 وكفتان كما ورد في - حدث
 كاش (يومئذ) أي يوم السؤال
 المذكور وهو يوم القمامة
 (الحق) العدل صفة الوزن
 (فن ثلاث موازينه)
 بالحسنات (فأولئك هم
 المفلحون) الفائزون (ومن
 خفت موازينه) بالسيئات
 فأولئك الذين خسروا
 أنفسهم) بتصويرها الى النار
 العذاب يدرككم حينما
 كنتم (فل) يا محمدا كفار
 أهل مكة (يا قوم اعلموا على
 مكاتبكم) على دينكم في
 منازلكم به - لا تأتي (الي
 عامل) بهلاككم (فسوف
 تعلمون من تكون له عاقبة
 الدار) يعني الجنة (انه
 لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو و
 (الظالمون) المشركون من
 عذاب الله (وجعلوا الله
 وصفواته) مما ذرأ) خلق
 (من الحسرت والانعام)
 الابل والمقر والسائمة
 (نصيبا) - ظا (فقالوا هذا
 لله زرعهم وهذا شركائنا)
 لا آلمتنا (فما كان لشركائهم)
 لا آلمتهم (ولا يصل الى
 الله) فلا يرجع الى الذي

أي لنقصن على الرسل والمرسل اليهم حال كوننا ملتبسين بالعلم ثم كدهذا المعنى بقوله وما لنا
 غائبين اه سمين (قوله فلنقصن عليهم) أي على المرسلين والامم لما سكتوا عن الجواب كما دل
 عليه قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل الآية وقوله و يوم يناديهم فيقول ماذا احيتم المرسلين الخ أي
 بالخبرنهم بما فعلوا الخ ما را ناشئا عن علم ما اه شيخنا (قوله وما كنا غائبين) أي حتى يخفى علمنا
 اه كرخي (قوله والامم الخالية) أي وعن الامم الخالية أي التي خلت ومضت بالنسبة ليوم القمامة
 فيشمل جميع الامم وقوله فيما علموا في معنى عن الجار والمجرور بدل اشتمال اه (قوله والوزن
 يومئذ) الوزن مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما هو الظرف أي الوزن كاش أو مستقر يومئذ أي
 يوم اذ يسئل الرسل والمرسل اليهم بخذفت الجوزة المنصاف اليها وذو عوص منها الثنوين هذا
 مذهب الجمهور خلافه لا لا حفس وفي الحق على هذا الوجه ثلاثة أو حه أحدها أنه نعت للوزن أي
 الوزن الحق كاش في ذلك اليوم والثاني أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه جواب سؤال مقدر من قائل
 يقول ما ذلك الوزن فقيل هو الحق لا الباطل والثالث أنه بدل من الضمير المستكن في الظرف
 وهو غير بي ذكره مكى والثاني من وجهي الخبر أن يكون الخبر الحق ويومئذ على هذا فمسه
 و - هار أحدهما أنه منسوب على الظرف ناصبه الوزن أي يقع الوزن ذلك اليوم والثاني أنه
 مفعول به على السعة وهذا الثاني ضعيف جدا لاجل الحاجة اليه اه ميمر (قوله للاعمال أو احسانها)
 هذا قولان وبقى ثالث وهو أن الموزون هو نفس الأشخاص العاملين وعسارة الخازن ثم
 اختلف العلماء في كيفية الوزن فقال بعضهم توزن بحسب الاعمال المكتوب فيها الحسنات
 والسيئات وقال ابن عباس يؤتى بالاعمال الحسنة على صور حسنة وبالاعمال السيئة على صور
 قبيحة فتوضع في الميزان فعلى قول ابن عباس ان الاعمال تسور صوراً وتوضع تلك الصور في
 الميزان ويخفق الله تعالى في تلك الصور ثقلاً وحقفة وتقل البغوى عن بصم أنها توزن الاشخاص
 واستدل لذلك عاروى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انه لا أتى
 الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عنده تعالى جناح بعوضة أخرجاه في الصحيحين وهذا
 الحديث ليس فيه دليل على ما ذكر من وزن الاشخاص في الميزان لان المراد بقوله لا يزن عنده الله
 جناح بعوضة مائة داره وحوته لا وزن جسمه ولحمه والصحيح قول من قال ان الحسنة توذن أو
 نفس الاعمال تجسده وتوذن والله أعلم بحقيقة ذلك فان قلت أليس الله عز وجل يعلم مقادير
 أعمال العباد في الحكمة في وزنها طفت فيه حكم منها طهار العدل وأن الله عزه حل لا يظلم عباده
 ومنها امتحار الخلق بالايمن بذلك في الدنيا واقامة الجنة عليهم في العتبي ومنها تعريف العباد
 ما لهم من خير وشروحه - نة وسنة ومنها طهار علامة السعادة والسقاوة ونظيره أنه تعالى أثبت
 أعمال العباد في اللوح المحفوظ وفي صحائف الحفظ -ة الموكلين بيني آدم من غير حوازل النفسمان
 عليه سبحانه وتعالى اه (قوله وكفتان) بكسر الكاف وفتحها في المنى والمفرد وأما الجمع فهو
 كفتح بكسر الكاف لا غير اه شيخنا ومثله في المختار وفي المصباح أن الضم لغة في المفرد فعليه
 يكون مثل الكاف اه (قوله صفة الوزن) والمعنى والوزن الحق ثابت يوم السؤال المذكور اه
 أبو السعود (قوله فن ثقلت موازينه) أي فضلا من الله قوله بالحسنات يقتضى أن الموازين
 جمع ميزان وهو ورا كان واحدا لكل الخلق وكل الاعمال بخمسة اه أبو السعود (قوله
 ومن خفت موازينه) أي عدلامنه (قوله بالسيئات) أي بسبب ثقل السيئات فالمنى أن
 السيئات أثقل من الحسنات فلو قال ومن خفت موازينه بالحسنات لكان أوضح كما يدل له

(بما كانوا ياتنا بظلمون)
يجدون (واقدم كنا كم)
يا بني آدم (في الارض
وجعلنا لكم فيها معاش)
بالباء اسبابا تعيشون بها جمع
معيشة

جعلوه لله (وما كان لله فهو
يصل) يرجع (الى شركائهم)
الى الذي جعلوا الالهة -
(ساء ما يحكمون) نُس
ما يقضون لانفسهم (وكذلك)
كما ينطقون وعلمهم (زين
الكثير من الشركين قتل
اولادهم) بناتهم (شركاؤهم)
من الشياطين (ابردوهم)
للهلكوهم (وليلبسوا)
يخطوا (عليهم دينهم) دين
ابراهيم واممبعيل (ولو شاء الله
ما فعلوه) يهى التزيين
ودفن بناتهم احياء (فندوهم)
اتركهم (وما يفترون)
كذبون على الله فيقولون
ان الله امرهم بذلك يعني
يدفن البنات (وقالوا هذه
انعام) يعني البحيرة والسائمة
والوصيلة والحام (وحث
حجر) حرام (لا يطعمها الا
من نساء بزعمهم) يعنون
الرجال دون النساء (وانعام
حوت ظهرورها) وهي الحام
(وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها) اذا حلت ولا اذا
ركبت وهي البحيرة (افتراء
عليه) كذباء على الله انه
امرهم بذلك (سجرتهم بما

المقابل في الشق الاول حيث جعل فيه الثقل للحسنات فهي التي تخفف في الشق الثاني وعبرة
المحلى في سورة القزعة فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة
راضية وامان خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته اه وقوله بان رجحت سيئاته
اى بسبب زيادتها على الحسنات كما نقل عن المناوي هناك اه وفي تذكرة القرطبي ما نصه
فصل قال علماء ونارحمة الله عليهم الناس في الآخرة ثلاث طبقات متقون لا يكابتر لهم ومخالطون
وهم الذين يوافون بالفواحش والكبائر والثالث الكفار فاما المتقون فان حسناتهم توضع
في الكفة النيرة وصغارهم ان كانت لهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لملك الصغار وزنا
وتثقل الكفة النيرة حتى لا تبرح وترتفع المظلمة ارتفاع الغارغ الخالي وتكفر صغارهم
باجتنابهم الكبائر ويؤمرهم الى الجنة ويثاب كل واحد منهم بقدر حسناته وطاعته واما
الكافران فانه يوضع كفره في الكفة المظلمة ولا يوجد له حسنة توضع في الكفة الاخرى فتبقى فارغة
لفراغها وخالوها عن الخير فامر الله تعالى بهم الى النار ويهدب كل واحد منهم بقدر اوزاره
وانامه وهذان الصنفان هما المذكوران في القرآن في آيات الوزن لان الله تعالى لم يذكر
الامن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه وقطع لمن ثقلت موازينه بالفلاح والعيشة الراضية
ولن خفت موازينه بالخلود في النار بعد ان وصفه بالكفر واما الذين خلطوا فينبهم النبي صلى
الله عليه وسلم بحسناتهم توضع في الكفة النيرة وسيئاتهم في الكفة المظلمة فيكون لكبائرهم
ثقل فان كانت الحسنات أثقل ولو بصوابة دخل الجنة وان كانت السيئات أثقل ولو بصوابة
دخل النار الا ان يعفو الله وان تساوبا كان من أصحاب الاعراف هذا ان كانت الكبائر
فيما بينه وبين الله واما ان كان عليه تبعات وكان له حسنات كثيرة جدا فانه يؤخذ من
حسناته فيرد على المظلوم وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فيعمل على الظالم
من اوزار من ظلمه ثم يهدب على الجميع هذا ما تقتضيه الاخبار وقال احمد بن حنبل
الناس يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة اغنياء بالاعمال الصالحة وفرقة فقراء وفرقة اغنياء ثم
يصيرون فقراء مقاليس من شان التبعات وقال سفيان الثوري انك ان تاتي الله بسبعين ذنبا
فيما بينك وبين الله اهلون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد قلت هذا
صحح لان الله غني كريم وابن آدم فقير مكسب يحتاج في ذلك اليوم الى حسنة يدفعها سيئة ان
كانت عليه حتى يرجح ميزانه فكثير خيره وثوابه اه ملخصا (قوله بما كانوا) متعلق بخسر او اما
مصدرية ويا ياتنا متعلق بيبظلمون قدم عليه لافاصلة وتعدى يظلمون بالباء اما لتضمنه معنى
التكذيب فهو كذبوا ياتنا واما التضمنه معنى المجرد نحو وجدوا بها اه سمعنا (قوله واقد
مكنا كم الخ) لما امر الله اهل مكة باتباع ما انزل اليهم ونهاهم عن اتباع غيره وبين لهم وخامة
طاقته بالاهلاك في الدنيا والعذاب المخلد في الآخرة ذكرهم ما افاض عليهم من فنون النعم
الموجبة للشكر ترغيبا في امتثال الامرو والنهي اه ابوالسود ومكنا كم من التمكن بمعنى التملك
وقيل معناه جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا واقدرا كما على التصرف فيها اه خازن (قوله معايش
بالباء) اى باتفاق السبعة وان قرئ شاذ بالهمزة ليس كصائفة لان المد فيه زائد وفي معيشة
اصلى لان اصلها معيشة ككرمة او معيشة كنزلة او معيشة كترية فالباء اصلية على كل حال
وقد قال في الخلاصة

والدزيب ثالثا في الواحد * هم زبري في مثل كالثلاث

قال فاهبط منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فما يكون) ينبغي (لك أن تنكبر فيها فخرج) منها (أنك من الصاغرين) الذليلين (قال أنظرنى) أخرى (إلى يوم يبعثون) أى الناس (قال أنك من المنظرين) وفى آية أخرى إلى يوم الوقت معلوم أى وقت النفخة الأولى (قال فيما أغويتى) أى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه (لا تعدن لهم) أى لى آدم (صراطك المستقيم) أى على الطريق الموصل إلىك ثم لا يتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم) أى من كل جهة فأمنهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم ثم لا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى (ولا تجدوا أكثرهم شاكرين) مؤمنين

الله ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البعيرة والسائبة والوصيلة والحام) انه لا يجب المسرفين) المنفقين فى مصيبة الله أو المشركين ويقال نزلت هذه الآية فى نابت بن قيس صرم يديه خمسمائة نخلة وقسمها ولم يترك لاهله شيئا (ومن الأنعام) وخلق من الأنعام (حولة) ما يحمل عليها مثل

والاضطراب وأما الطين فشأنه الرزانة والانهاء والصبر والحلم والتثبت اه خازن وأيضا فالطين سبب للحياة من انبات البات والنار سبب لهلاك الاشياء والطين سبب جمع الاشياء والنار سبب تفريقها اه كرخى (قوله قال فاهبط منها) الفاء لترتيب الامر على ما ظهر من اللعين من المخالفة اه أبو السعود (قوله أن تنكبر فيها) لاهفهوم له يعنى انه لا يتوهم انه يجوز أن تنكبر فى غيرها ولما اعتبر بعضهم هذا المفهوم احتاج الى تقدير حذف معطوف كقوله تقم الخرقاى والتقدير فى كونك أن تنكبر فيها ولا فى غيرها والضمير فى يبعثون يعود على بنى آدم لدلالة السياق عليهم كما دل على ما عاده عليه الضمير ان فى منها وفيها كما تقدم اه سمين (قوله فخرج منها) تأكيده للامر بالمجرب وط متفرع على علته وقوله أنك الخ لتعليل للامر بالخروج اه أبو السعود (قوله أنك من الصاغرين) فى المختار الصغار بالفتح الذل والضم وكذا الصغرى وقد صغر الرجل من باب طرب فهو صاغر والصاغر أيضا الراضى بالضم اه (قوله قال أنظرنى الخ) لما كره اللعين أن يذوق مرارة الموت طلب البقاء والخلود لان يوم البعث هو يوم النفخة الثانية ولا موت حينئذ لان الموت قد تم عند النفخة الأولى ولم يجب لسؤاله بل غاية ما أمهله الله الى النفخة الأولى اه من الخازن (قوله الى يوم يبعثون) أى يوم النفخة الثانية والموت مستحيل حينئذ ففرضه الفرار منه اه (قوله وفى آية أخرى الخ) يشير الى أن هذا محمول على ما جاء مفيدا بوقت النفخة الأولى حيث تموت الخلق كاهم لالنفخة الثانية التى يقوم الناس فيها الرب العالمين التى طابها وانما أحيب الى الأنظار مع انه اغماطه لىفسد أحوال عباد الله لما فى ذلك من ابتلاء العباد ولما فى مخالفتهم من عظيم الثواب اه كرخى (قوله أى وقت النفخة الأولى) أى والموت ممكن حينئذ فيموت كغيره (قوله قال فيما أغويتى الخ) غرضه هذا أخذ ناره منهم لانه لما طرد ومقت بسببهم على ما تقدم أحب أن ينتقم منهم أخذ بالثار اه شيخنا وفى هذه الباء وجهان أحدهما أن تكون قسمية وهى وظاهر والثانى أن تكون سببية وهى بدو الخشعى قال فى ما أغويتى فى سبب اغوائك اياى لا تعدن لهم ثم قال والمعنى فى سبب وقوعى فى الخى لاجتهدى فى غوايتهم حتى يفسدوا بسببى كما فسدت بسببهم اه سمين (قوله والباء للقسم) أى دالة على قسم مقدر ومعلقة بعله المقدر وهى كما فى قوله فيما أغويتى لا غوايتهم واغواؤهم اياه أن من آتار قدرة الله تعالى وعزته وحكم من أحكام سلطانه فى آل الاقسام بهم ما واحد فلعن اللعين أقسم بهم ما جميعا فحكى نارة اقسامه باحدهما وأخرى بالآخر اه أبو السعود (قوله أى على الطريق الخ) أشار به الى أن صراطك مندوب على الظرف وهو كما قال الزجاج نحو ضرب زيد الظهر والبطن أى عليهما والمعنى أحول بينهم وبينه اه كرخى والطريق الموصل هو دين الاسلام اه شيخنا (قوله من بين أيديهم ومن خلفهم الخ) أى من الجهات التى يعتاد هجوم العدو منها وهى الجهات الأربع ولذلك لم يذكر القوق والتمت وانما عدى الفعل الى الآتين عن الابتدائية لانه منهما متوجه اليهم وعدى الى الأخيرين بحرف المجاوزة لان الآتى منهما كما انصرف المارة على عرضهم اه أبو السعود وإشارة الى نوع تباعد منه فى هاتين الجهتين ليعود ملك العيين وملك السارفة هما وهو ينفر من الملائكة اه شيخنا (قوله ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم) أى ولا يأتي أيضا من تحتهم اما لانه متكبر فيجب السلو واما لان الآتين منها ينفرون بفسزع المساقى وهو يجب تأنيفه لا تنفيره فلا يأتي الامن الجهات الأربع اه شيخنا (قوله ولا تجدوا أكثرهم) يحتمل أن يكون من الوجدان بمعنى اللقاء والمصادفة فيعدى لواحد فشاكرين حال وأن يكون بمعنى العلم

(قال اخرج منها مذوما) بالهمز
 معيا او محقونا (مدحورا)
 معدا عن الرحمة (ان
 تبعك منهم) من الناس واللام
 للابتداء او موطئة للقسم
 وهو (لا ملا ن جهنم منكم
 اجمعين) اي منك بذربتك
 ومن الناس وفيه تغليب
 الحاضر على الغائب
 الاب والبقرة (وفرشا) مالا
 يحمل عليهما مثل الفم
 وصغار الابل (كلوا مما
 رزقكم الله) من الحسرت
 والانعام (ولا تتبعوا خطوات
 الشيطان) تزيين الشيطان
 بتحريم الحسرت والانعام
 (انه لكم عدو مبين) ظاهر
 العداوة بامركم بتحريم الحسرت
 والانعام (ثمانية ازوج)
 خلق ثمانية اصناف (من
 الضان) من الشاة (اثنين)
 ذكرا وانثى (ومن المعز
 اثنين) ذكرا وانثى (قل)
 يا محمد مالك (الذكر بن
 حرم ام الاثنيين) اجاء تحريم
 البهيمة والوصيلة من قبل
 ماء الذكر بن او من قبل ماء
 الاثنيين (اما اشتملت عليه)
 او من قبل الاجتماع على
 الولد (ارحام الاثنيين يشون)
 خبروني (يعلم) ببيان
 ما تقولون (ان كنتم صادقين)
 ان الله حرم ما تقولون (ومن
 الابل) وخلق من الابل
 (اثنين) ذكرا وانثى (ومن
 البقر اثنيين) ذكرا وانثى

فتعدى لاثنين وهذه الجملة اما استثنائية واما معطوفة على قوله لا تعدن الخ فتكون من جملة
 المقسم عليه وتكون للعين قد اقسام على جملتين مثبتتين واخرى منقصة اه من السمين وقال
 هذا نظامه كما قال تعالى وقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى منهم ان مبدأ الشر متعدد ومبدأ
 الخير واحد وقيل سمعه من الملائكة وقيل رآه في اللوح المحفوظ اه من ابي السعد و الخازن
 (قوله قال اخرج منها) اي من الجنة مذوما بالهمزة من ذامه بذامه ذاما كقطعه بقطعه قطعاه
 اذا عابه ومقته اه شيخنا وفي المختار الذام العيب بهم زولا بهم من يقول ذامه من باب قطع اذا عابه
 وحقره فهو مذوم اه وفيه ايضا مقته بفضه من باب نصر فهو مقيت اه وفيه ايضا حذره
 طرده وابعده وبابه قطع اه وفي السمين قوله مذوما مدحورا حالان من فاعل اخرج عند من
 يحيز تعدد الحال لذى حال واحدة ومن لا يحيز ذلك فمدحورا صفة لمذوما وهي حال من الضمير
 في الحال قبلها فتكون الحالان متداخلتين ومذوما مدحورا اسماء مقبول من ذامه وحذره
 فاما ذامه فيقال بالهمزة ذامه كراسه براسه وذامه بذامه كعابه ببعبه من غير همزة صدر
 المهموزة ام كراس واما مصدر غير المهموز فسمعه فيه ذام بالالف وحكى ابن الانباري فيه ذام
 كبيع قال يقال ذامت الرجل اذا مته ذمته اذعه ذعا والذام العيب وقيل الاحتقار ذامت
 الرجل اي احتقرته قاله اللبث وقيل الذام الذم ناله ابن قتيبة وابن الانباري والجهور على
 مذوما بالهمزة وقرأ ابو جعفر والاعمش والزهرى مذوما بواو واحدة بدون همزة والذم الطرد
 والابعاد يقال حذره حذرا وحذره حذورا ومنه ويقذفون من كل جانب حورا اه (قوله
 واللام للابتداء) اي داخلة على المبتداه ومن الموصولة على هذا الوجه وجملة تبعك صلتها
 وقوله لا ملا ن جواب قسم مقدر بعد قوله منهم وهذا القسم المقدر وجوابه المذكور مجموعهما
 خبر المبتداه الذي هو من والرابط متضمن في قوله منكم لانه بواسطة التغليب مشتمل على الناس
 المعبر عنهم عن الموصولة والشارح لم يعرب الآية على هذا الاحتمال وانما اعربها على الاحتمال
 الثاني في كلامه وقوله او موطئة للقسم اي دالة على قسم مقدر يحيزها والتقدير والله لمن تعمل الخ
 ومن شرطية مبتدأ او جملة تبعك جملة الشرط وقوله لا ملا ن الخ جواب القسم المقدر واللام
 فيه واقعة في الجواب لمحض التأكيد بخلاف اللام الاولى على ما عرفت فقول الشارح وهو
 لا ملا ن فيه مساهلة اذ القسم ليس هو هذا بل هو مقدر وهو هذا جواب الشرط محذوف
 دل عليه المذكور كما اشار له بقوله وفي الجملة الخ اي جملة جواب القسم هكذا اوضحه السمين
 ونصه قوله لمن تبعك منهم في هذه اللام وفي من وجهان اظهرهما ان اللام لام التوطئة لقسم
 محذوف ومن شرطية في محل رفع بالابتداء ولا ملا ن جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة
 وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده والثاني ان اللام لام الابتداء ومن
 موصولة وتبعك صلتها وهي في محل رفع بالابتداء ايضا ولا ملا ن جواب قسم محذوف وذلك
 القسم المحذوف وجوابه في محل رفع خبر لهذا المبتداه والتقدير الذي تبعك منهم والله لا ملا ن
 جهنم منكم فان قلت ابن العائدين من الجملة القسمية الواقعة خبرا عن المبتداه قلت هو متضمن
 في قوله منكم لانهما اجتمع ضمير اغنية وخطاب غلب الخطاب على ما عرفت غير مرة اه (قوله
 او موطئة للقسم) سميت موطئة لانها واطأت الجواب للقسم المحذوف اي همذته له وتسمى
 ايضا المؤذنة لانها تؤذن بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط اه كرخي (قوله
 اي منك بذربتك) بيان للخطابين (قوله تغليب الحاضر) وهو ابليس على الغائب وهو

وفي الجملة معنى جزاء من
 اشترطه أي من تمكن أعذبه
 (و) قال (يا آدم اسكن أنت)
 يا كيد للظهيرى اسكن
 اعطف عليه (وزوجك)
 جزاء بمد (الجنة فكلامن
 حيث شئت ما ولا تقر يا هذه
 التندرة) بالا كل منها وهى
 الجنة (فتكون من الظالمين
 عروس لهم الشيطان)
 ابليس

بسم الله الرحمن الرحيم
 (قل) يا محمد الملك (الذكرين
 حرم أم الاثنيين) اجاء تحريم
 البيرة والوصية له قبل
 ماء لذكرين آدم - ل
 ماء الاثنيين (أما السمات
 عليه) (ومن قبل الاحتجاج
 على الولد (أرحام الاثنيين)
 ولها وجه آخر يقرل اجاء
 تحريم هذا من قبل الله ولد
 ذكر أو من قبل انها ولدت
 أنثى (أم كنتم شهداء)
 حضراء (انوصا كم الله) أمركم
 الله (بهذا) بمانتولون (فن
 أظلم) أعتى وأجرأ على الله
 (من اقترى) اختلق (على
 انه كذب بالعضل الناس)
 عن دين الله رطاعته (بغير
 علم) بلا علم آنا الله (ان الله
 لا يهدي) يرشد الى دينه
 ويحجته (النوم الظالمين)
 المذكركين يعنى مالك بن
 عوف فسكت مالك وعلم
 ما يراد منه فقال تكلم أنت
 فاصمع منك يا محمد فلم حرم

الناس (قوله وفي الجملة) وهى لاملان معنى جزاء من أى فى دالة عليه وهذا على حد قوله
 واحذف لى اجتماع شرط و قسم جوابه آخره اه (قوله معنى جزاء من الشرطية) وذلك
 لان قوله لاملان الخ يؤول فى المعنى الى المحذوف وهو أعذبه وقد عرفت ان هذا كله على
 الاحتمال الثانى فى كلامه وأما على الاحتمال الاول فهى موصولة تأمل اه شيخنا (قوله
 ويا آدم) معطوف على اخرج كما أشار اليه الشارح بتقدير العامل وهذا أدق مما صنفه غيره
 كما لم يضاوى وأبى السعوى وغيرهما وعبارة البضاوى ويا آدم أى وقلنا يا آدم اسكن الخ اه وقد ر
 فلما لم يعلم ان هذه القصة معطوفة على قوله ثم قلنا لا لا تسكنا تسكنا تسكنا الخ اه زاده (قوله اسكن) أى
 ادخل وتقدم فى سورة البقرة عن شيخ الاسلام ما ينبغى الوقوف عليه فراجعه وعبارة الخازن
 اسكن أنت وزوجك أى وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك وذلك بعد ان أهبط منها ابليس وأخرجه
 وطرده اه وتخصيص الخطاب فى يا آدم به لا يذيان باصالتنه فى تلقى الوحي وتعالق بالمأمور به
 وتعميمه فى قوله فكلامن وفولاه ولا تقر بالاذيان بتساويهما فى مباشرة المأمور به وتجنب المنهى عنه
 فغواء مساوية له فيما ذكر بخلاف السكينة فانها تابعة له فيها اه أبو السعود وفى شرح المواهب
 للزرقانى ما يسهل واختلفوا فى ان جزاء - املت فى الجنة فقال ابن اسحق خنفت قبل دخول آدم
 الجنة لقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وقيل خلقت فى الجنة بعد دخول آدم الجنة لانه لما
 أسكن الجنة مشى فيها مستوحسفا فلما نام خلقت من ضلعه القصرى من شقه الايسر اسكن اليها
 ورائس بما قاله ابن عباس وينسب لا كثر المفسرين وعلى هذا قيل قال الله تعالى اسكن أنت
 وزوجك الجنة بعد خلقها وهما فى الجنة وقيل قبل خلقها وترجمه انطاب لعدم لوجوده فى علم
 الله تعالى اه (قوله اعطف عليه الخ) أشار به الى أن أنت تأ كيد للظهير المستكن فى العمل
 ليحسن عطف وزوجك عليه كما مر وتترك رعدا اكتفاء عما مضى فى سورة البقرة وقال فيها وكلا
 منها بالواو وقال ههنا بالفاء والسبب فيه أن الواو تفيد الجمع المطلق والفاء تفيد الجمع على سبيل
 التعميم فاللفهوم من الفاء نوع واحد تحت المفهوم من الواو ولا منافاة بين النوع والجنس فى
 سورة البقرة ذكر الحنسر وفى سورة الاعراف ذكر النوع وتقدم نظيره هذا فى سورة البقرة اه
 كرخى (قوله فكلامن حيث شئنا) فى الكلام حذف أى فكلامن أى من غارها حيث
 شئنا اه أبو السعود خيف طرف مكان والمعنى فكلامن غارها فى أى مكان شئنا الاكل فيه
 (قوله ولا تقر يا هذه الشجرة) قرب يستعمل لازما فىكون بضم الراء فى الماضى والمضارع
 ويستعمل متعديا كما هنا فىكون بكسرهما فى الماضى وقفتها فى المضارع وبفتحها فى الماضى
 وضمها فى المضارع وفى المصباح قرب الشئ من اقرب أى دنا الى أن قال وقربت الامراف من باب
 تعب وفى لغة من باب قتل قريبا بابا لكسر فعتته أو دانته اه (قوله فتكون الظالمين) مجزوم
 بالعطف على ما قبله أمر منصوب بأمر المنصرفة بعد النداء فى جواب الهى اه أبو السعود وقوله من
 الظالمين أى لانفسكم كما يدل على ما أبى (قوله فتكون لسطان الخ) الوسوسة حدث بليغ
 الشيطان فى قلب الانسان يقال وسوس اذا تكلم كلاما خفيا مكررا أو أصله صوت الحى فان
 قلت كيف وسوس لهم او آدم وحواة فى الجنة وابليس قد اخرج منها فلت أجيب عنه بوجوه منها
 انه كان يوسوس فى الارض فتصل وسوسته الى السماء ثم الى الجنة بالقوة القوية التى جعلها الله
 له وأما ما قيل من أنه دخل فى جوف الجنة فقصة مشهورة ركيكة ومنها أنهم ماروا قريبا من باب
 الجنة وكان هو واقفا من خارج الجنة على بابها فاقرب أحدهم مامه اه خازن وفى خط بعض

(ليبيدي) يظهر (لهما
 ماووري) فوعل من المواراة
 (عنهما من سواتهما وقال
 ما فيها كمار بكما عن هذه
 الشجرة الا كراهة (أن
 تكونا ملكين) وقوي بكسر
 اللام (أو تكونا من الخالدين)
 آباؤنا فقال الله (فل) يا محمد
 (لا أحد فيما أوحى الي) يعني
 القرآن (محرم على طاعم
 يطعمه) على آكل يأكله
 (الآن) يكون ميتة أو دما
 مسفوحا (جاريا) أو لحم
 خنزير فانه رجس (حرام يقدم
 ومؤخر) أو فسقا (دبيحة
 أهل كفر الله به) ذبح لغير
 اسم الله عمدا (فن اضطر)
 أجهد إلى أكل الميتة (غير
 باغ) على المسلمين ولا مسهل
 لأكل الميتة بغير الضرورة
 (ولا عاد) قاطع الطريق
 ولا ماعد لأكل الميتة بغير
 ضرورة (فإن ربت غفورا)
 لا كاه شبعما (رحيم) فيما
 رخص عليه ولا ينبغي أن
 يأكل شبعما أو أكل بعف
 الله عنه (وعلى الدين هادوا)
 يعني اليهود (حرمتا كل
 ذي ظفر) كل ذي مخالب
 من الطير وكل ذي ناب من
 السباع وما يكون له ظفر
 مثل الأبل والبط والأوز ومن
 الماء والاربع كان حراما
 عليه م (ومن البقر والغنم
 حرمنا عليهم شعورهم)

الفضلاء على المواهب ما نصه قال القاضي أحمد النوني رحمه الله في اختصاره لتسارح الخبيسي
 وروى أن إبليس بعد ما صار ملعونا رأى آدم وحواء في طيب عيش ونعمه ورأى نفسه في مذلة
 ونقمة فغصدهما فهو أول حاسد ثم أراد أن يدخل الجنة ليوسوس لهما وذلك بعد ما أخرج منها
 فغصه الجنة فجلس على باب الجنة ثلثمائة سنة من سنى الدنيا وذلك بقدر ثلاث ساعات من
 ساعات الآخرة وإبليس وإن صار مطرودا من الجنة وعموما من دخولها أكن لم يمنع من السموات
 فكان يصعد إلى السماء السابعة إلى زمن ادريس فلما رفع ادريس إلى السماء السابعة منع إبليس
 منها وكان لا يمنع من السموات الأخرى إلى زمن عيسى فلما رفع عيسى إلى السماء الرابعة منع الميسر
 منها وما فوقها وكان يصعد إلى الثالثة فلما أوحى الله إلى نبينا صلى الله عليه وسلم منع من الثلاث
 الأخرى أيضا فصار ممنوعا من السموات كلها اه وعبارة السهمين فوسوس لهما أى فعل الوسوسة
 لأجلهما أو الفرق بين وسوس له ووسوس اليه أن وسوس له بمعنى وسوس لأجله كما تقدم
 ووسوس اليه أى إلى الوسوسة والوسوسة الكلام الخفى المكرر ومثله الوسواس وهو صوت
 الخلق والوسوسة أيضا النظرة الدئية ووسوس لا يتعدى إلى مفعول بل هو لازم ويقال رجل
 وسوس بكسر الواو ولا يقال بنفها قاله ابن الأعرابي وقال غيره يقبل وسوس له ووسوس
 اليه وقال الليث الوسوسة حديث النفس والصوت الخفى من ربيح يهزضها ويأوحى كالموسر
 قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وقال الأزهرى وسوس ووزور بمعنى أحداه وفي القاموس
 ورجل موزوز ذمير (قوله ليبيدي لهما) اللام لعاقبة فار غرضه من الوسوسة وقوعه حافى
 المعصية ليخرج من الجنة كما خرج هو هذا وغرضه من الوسوسة ويصح أن تكون للعلية
 والغرض لجواز أن يكون مقصودا بظهور سواهما زيادة على وقوعهما أى المعصية اه شيخنا
 (قوله ماووري عنهما) أى غطى وستروا وكانا لا يريانها من أنفسهما ولا أحدهما من الآخر وكان
 لباسهما ما نوروا وطفئ اه أبو السعود وعبارة الخازن واختلاف في اللباس الذى نزع عنهما فقال
 ابن عباس كان لباسهما ما نظفوا أى غطاء على الجسد من جنس الاطفاق فترع عنهما وبقيت
 الاطفاق في اليمين واليسار تذكره وزينة وانتفاعا وقال وهب كان لباسهما ما نوروا وقال مجاهد
 كان التقوى وقيل كان من ثياب الجنة وهذا أقرب لأن اطلاق اللباس يتبادر فيه اه (قوله
 فوعلى) أشار بهذا إلى ان الواو الثانية زائدة مخفية لا يجب قلب الأولى ههزة وإنما يجب لو كانت
 الثانية أصلية كما أوضحه في قول الخلاصة وههز انزل الواو من رداخ اه شيخنا وفي السهمين قوله
 ماووري ما مودولة بمعنى الذى وهو مفعول به ليبيدي أى ليه يظهر الذى ستروا رأيه وهو ووري
 بواو من صريحتين وهو ما مضى مبنى للمفعول أصله زارى كضارب فلما بنى للمفعول أبدأت الألف
 وأوا كضروب فالواو الأولى فاء الكلمة والثانية زائدة وقرا عبد الله أورى بإبدال الأولى ههزة
 وهو يدل على الواو واجب وهذه قاعدة كلمة وهى انه اذا اجتمع فى أول الكلمة واو وانحزرت
 الثانية أو كان لها نظير متحرك وجب ابدال الأولى ههزة تخفيفا فان لم تتحرك ولم تحمّل على
 متحرك جاز الأبدال كهذه الامة الكريمة اه (قوله وقال ما فيها كالح) معطوف على وسوس
 بطريق البيان له أى على انه عطف بيان له (قوله الا ان تكونا ملكين) أى والملائكة تعلم الخير
 والشرو ولا يموتون ولهم المنزل والقرب من العرش فاستشرف آدم لانه يكون منهم لاجل ما ذكر
 وذلك بمنزلة عن الدلالة على أفضلية الملائكة عليه فليس فى الآية دليل عليها اه خازن
 بتصريف وقوله أو تكونا من الخالدين أى الذين لا يموتون أو الذين يتخالدون فى الجنة اه أبو

تناولوا السير من ذلك قصد الى معرفة طعمه لان الذوق يدل على الاكل اليسير وقوله بدت الخ فيه
 - ذف أي سقط عنهما الماسم ما فبدت لهم اسوا آتتهما خازن روى في أخبار آدم عليه السلام انه
 لما أكل من الشجرة تحركت معدته وتخرج الثفل ولم يكن ذلك مجعولا في شيء من أطعمة الجنة الا
 في هذه الشجرة فلذلك نبتا عن أكلها قال نحل يدور في الجنة فأمر الله تعالى ملكا مخاطبه فقال
 قل له أي شيء تريد قال آدم أريد ان أضع ما في بطني من الاذى فقل للملك قل له في أي مكان تضعه
 أتحت المرش أم على السرور أم على الانهار أم تحت ظلال الاشجار هل ترى ههنا مكانا يصلح لذلك
 اهبط الى الدنيا من الاحياء للقران (قوله ودبره) أي الاخر (قوله يسوء صاحبه) أي يهينه (قوله
 وطفقا) أي شرعا وأخذ يخص فان عليهما أي على القبل والذبر أي جعل كل منهما يستعور ربه
 والورق قيل ورق التين وقيل ورق الموز اه شيخنا وفي المختار وطفق به هل كذا أي جعل يفعل
 كذا وبابه طرب وبعضهم يقول هو من باب جاس اه وفيه أيضا خصف النعل خصفا خررها
 وقوله تعالى وطفقا يخص فان عليهما من ورق الجنة أي الزقان بهضه بعض استرابة عورتيهما
 اه ويفهم منه ان على ليست صلبة ليخص فان بل هي في الماءي للتعامل والمعنى جعل ليخص فان الورق
 بهضه ببعض عليهما أي لاجلهم أي لاجل استناره ما به فلينامل وفي المصباح خصف الرجل
 نعله خصفا من باب ضرب فهو خصاف وهو فيه كرفع الثوب اه وعبارة البيضاء أي أخذ الزقان
 وورقمان ورقة فوق ورقة اه وفي المصباح ولزق به الشيء كسمع يلزق لزوقا وتعدى بالهزة
 والتضعف فيقال الزقته ولزقته تلزق فاعلته من غير احكام ولا اتقان فهو ملزق أي غير وثيق
 اه (قوله ألم أنكم) تفسير لنداء فلا محل له من الاعراب او معمول لقول محذوف أي وقال او
 قائلا ألم أنكم كما الخ اه أبو السوء وقال محمد بن قيس ناداه ربه يا آدم لم أكلت منها وقد نهيته قال
 أطعمتني حواء قال لحواء لم أطعمتني قالت أمرتني الجنة قال للجنة لم أمرتها قالت أمرني ابليس
 قال الله أما أنت يا حواء فلا ذميتك كل شمر كما دميت الشجرة وأما أنت يا حواء فأقطع رجلك
 فتمتني على وجهك ولبس دخن رأسك كل من لقيك وأما أنت يا ابليس فأهون اه خازن (قوله
 وأقل لك الخ) أي كما حكى هذا القول في سورة طه بقوله فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولزورك
 الآية (قوله بين العداوة) أي حيث أبي اليهود وقال لاقعدن لم صراطك المستقيم وهما تقرر
 علم أنهما كانا عداوة ابليس لهما وحذر منهما - حيث قال له في سورة طه ان هذا عدوك
 ولزورك الخ اه كرخي (قوله فالاريناظلمنا أنفسنا) هذا خبر من الله تعالى عن آدم عليه السلام
 وحواء واعترافهما على أنفسهما بالذنب والندم على ذلك والمعنى قالوا يا ربنا اننا فعلنا بأنفسنا من
 الاساءة اليها مخالفة أمرك وطاعة عدونا وعدوك - ألم يكن لنا ان نطيعه فيه من أكل الشجرة
 التي نهيتنا عن الاكل منها اه خازن (قوله بعصيتنا) هو اما ما أخذ من قوله وعصى آدم ربه أي
 قبل النبوة واما الاعتراف بكونه ظالم كونه ترك الاولى ويدل عليه ما روى في الاثر حسنة
 الاربابيات المقربين أولان القصد بذلك هضم النفس والنهج على الطاعة على الوجه الاباح
 اه كرخي (قوله وان لم تغفر لنا) هذا شرط حذف - وابه لدلالة جواب القسم المقدر عليه أي وان
 لم تغفر لنا اه صين (قوله قال اهبطوا) أي الى الارض وقوله أي آدم أي فدائية لانه تفسيرية اه
 قارى وقوله بما اشتملنا أي مع ما اشتملنا الخ فهو بط آدم بسرفيد جبيل بالهند وحواء بجدة
 وقيل بعرقه وقيل بالمزدلفة وابلس بالابلية بضم الهزة والموحدة وتشديد اللام جبيل بقرب
 البصرة وقيل بجدة والحية أهبطت بسجستان وقيل بأصهان اه من شراح المواهب (قوله

ودبره وصلى كل منهما اسوا
 لان انكشافه يسوء صاحبه
 (وطافقا يخص فان) أخذ
 يلزقان (عليه - ما من ورق
 الجنة) ليسترابه (وناداهما
 ربهما ألم أنكم - كما عن تلك
 الشجرة - وأقل لك كما ان
 الشيطان لكما عدو صين)
 بين العداوة والاستفهام
 للتعقيب (فالاريناظلمنا
 أنفسنا) بعصيتنا (وان لم
 تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
 الخاسرين قال اهدوا) أي
 آدم وحواء عما اشتملنا عليه
 من ذنوبكم (بعصمكم) بعض
 الذرية (لبعض عدو)
 من بيان على ما تقولون من
 التحريم (فخسر حواء)
 فقطهره (لن ان تتبعون الا
 الظن) ما تقولون في تحريم
 الحرث والانعام الا بالظن
 (وان أنتم) ما أنتم (الا
 تخرون) تكذبون (قل)
 يا محمد ان لم تكن لكم حجة
 على ما تقولون (فالله الجنة
 البالغة) الوثيقة (فلو شاء
 لهذا كم) لديته (أجمعين
 قل) يا محمد فلهم (هلم
 شهداءكم الذين يشهدون
 ان الله حرم هذا) يعني
 ما تقولون من الحرث والانعام
 (فان شهدوا) بالزور على
 تحريمها (فلا تشهد معكم
 ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
 بآياتنا) القرآن (والذين

من ظلم بعضهم بعضا) ولكم
 في الارض مستقر) مكان
 استقرار (ومتاع) تمتع
 (الى حين) تنقضي فيه
 آجالكم (قال فيها) أي
 الارض (تحمون وفيها
 تموتون ومنها تخرجون)
 بالبعث بالبناء للفاعل
 والمفعول (يا بني آدم قد أنزلنا
 عليكم لباسا) أي خلقناه لكم
 (يواري) يستر (سوا تك
 وريشا) هو ما يتحمل به من
 الثياب (ولباس التقوى
 العمل الصالح والسمت
 الحسن بالنصب عطف على
 لباسا والرفع مبتدأ خبر جملة
 (ذلك خير ذلك من آيات
 الله) دلائل قدرته (لعلهم
 يذكرون) فيؤمنون فيه
 التفات عن الخطاب (يا بني
 آدم لا يفتنكم) يضللهم
 (الشيطان)
 لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث
 بعد الموت (وهم يربهم يعدلون)
 يشركونه الاصنام (قل)
 يا محمد لما لك بن عوف وأصحابه
 (تعالوا أتت ما حرم ربكم
 عليكم) في الكتاب الذي
 أنزل على (الاتشر كوايه
 شيئا) أوله ان لا تشر كوايه
 شيئا من الاوثان (وباو الدين
 احسانا) ابراهيم (ولا تقتلوا
 اولادكم) بناتكم (من
 املاق) مخافة الدل والفقير
 (نحن نرزقكم واباهم) يعني

بعضكم لبعض الخ) جملة حالية اه (قوله من ظلم بعضهم) أي من أجل (قوله مكان استقرار)
 وهو المكان الذي يعيش فيه الانسان والقبور الذي يدفن فيه اه شيخنا (قوله قال فيها تحبون)
 أعيد الاستئناف اما للايدان بعد اتصال ما بعده بما قبله كما في قوله تعالى قال فاستطعكم أيها
 المرسلون اثر قوله تعالى قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقوله قال أرايتك هذا الذي
 كرمت على بعد قوله قال أأسجد لمن خلقت طينا واما الاطهار الاعتناء بتضمين ما بعده من قوله
 فيها تحبون الخ اه أبو السعود وحده من باب رضى فصبون أصله تحبون بوزن ترضون تحركت
 الماء الثانية وانفتح ما قبلها قامت الفاعل حذف لالتقاء الساكنين فوزنه تفعون بحذف لام
 الكلمة اه (قوله بالبناء للفاعل) أي في تخرجون واما الفعلان قبله فهما مبنيان للفاعل لا غير
 اه (قوله يا بني آدم الخ) هذا تكبير بعض النعم لاجل امتثال ما هو المقصود الاتي بقوله
 لا يفتنكم الخ اه شيخنا (قوله أي خلقناه لكم) أي بتدبيرات سماوية وأسباب نازلة منها
 كما نظر فهو سبب لنبات القطن والسكنان وغيرهما وله شبهة الحيوانات ذوات الصوف وغيره
 فبهذا الاعتبار كان اللباس نفسه أنزل من السماء ونظيره هذا وأنزل لكم من الانعام الخ وأنزلنا
 الحد يد الخ اه من أبي السعود وانما ذكر (قوله يوارى سوا تك) أي التي قصد ايلاس ابداءها
 من أوبىكم حتى اضطر الى لزق الاوراق فأنتم مستغنون عن ذلك باللباس اه أبو السعود (قوله
 وريشا) يحتمل أن يكون من باب عطف الصفات والمعنى أنه وصف اللباس بشئ من مواراة
 السواة والزينة وعبر عنها بالريش لان الريش زينة للطائر كما ان اللباس زينة للإنسان ولذلك
 قال الزمخشري والريش لباس الزينة استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته ويحتمل ان يكون
 من باب عطف الشئ على غيره أي أنزلنا عليكم لباسا موصوفا بالمواراة ولباسا موصوفا بالزينة
 وهذا الاختيار الزمخشري فانه قال أي أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوا تك ولباسا يزينكم لان
 الزينة غرض صحيح قال تعالى لتركبوها وزينة وانكم فيها جمال وعلى هذا فالكلام في قوة حذف
 موصوف واقامة صفة مقامه فالتقدير ولباسا يريشا أي يريش والريش فيه قولان أحدهما انه
 اسم لهذا الشئ المعروف والثاني انه مصدر يقال ريشه يريش ريشا اذا جعل فيه الريش فينبغي
 أن يكون الريش مشترك بين المصدر والعين وهذا هو التحقيق وقرأ عثمان وابن عباس والحسن
 وغيرهم وريشا وفيها تاو بلان أحدهما و به قال الزمخشري أنه جمع ريش فيكون كسب
 وشعاب والثاني انه مصدر أيضا فيكون ريش وريش مصدرين لاشبه الله ريشا وريشا أي أنعم
 عليه وقال الزجاج هم اللباس فعلى هذا ما سمعنا للشئ الملبوس كما قالوا البس ولباس قلت
 وجوز القراء أن يكون ريشا جمع ريش وأن يكون مصدرا فأخذ الزمخشري بأحد القولين
 وغيره بالآخر اه سمعنا (قوله ولباس التقوى) أي الناشئ عنها والناشئة عنه والاضافة قريبة
 من كونها بيانية اه شيخنا وقوله العمل الصالح أي الذي يقيم العذاب أو هو الصوف والثياب
 الخشنة أي لبس المتواضع المتقشف ما ذكر اه كرخي (قوله ذلك خير) الاشارة للباس الثالث
 على كل من القراءتين أي خير من اللباسين الاولين وقوله ذلك من آيات الله اشارة الى انزال
 اللباس بأقسامه اه شيخنا وانما كان لباس التقوى خيرا لانه يستتر من فضائح الآخرة اه كرخي
 (قوله دلائل قدرته) أي الدالة على قدرته (قوله فيه التفات) أي في قوله لعلهم وكان مقتضى
 المقام لعلكم اه (قوله لا يفتنكم) هو نهي للشيطان في الصورة والمراد نهى المخاطبين عن
 متابعتة والاصفاء اليه وقد تقدم معنى ذلك في قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج وقرأين وثاب

وابراهيم لا يفتننكم بضم حرف المضارعة من أفتنه بمعنى حمله على الفتنة وقرأ زيد بن علي لا يفتنكم
بغير فون تو كيد اه سمين (قوله أي لا تتبعوه) أشار بهذا المنهى في الحقيقة بنو آدم وان كان
المنهى في الظاهر للشيطان اه شيخنا (قوله كما أخرج) نعت لمصدر محذوف أي لا يفتننكم فتنة
مثل أخرج أبو بكر اه أبو السعود وفي السمين قوله كما أخرج نعت لمصدر محذوف أي لا يفتننكم
فتنة مثل فتنة أخرج أبو بكر ويجوز أن يكون التقدير لا يخرجكم بفتنته أخواجا مثل أخواجه
أبو بكر وقوله يتزع جملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها احتمالان أحدهما أنه الضمير في
أخرج العائد على الشيطان والثاني أنه لا يوين وجاز الوجهان لان المعنى يصح على ككل من
التقديرين والصناعة مع اعادة لذلك فان الجملة مشتملة على ضمير الأيوين وعلى ضمير الشيطان اه
واسناد التزع اليه لتسميه فيه وصيغة المضارع لا تحضار الصورة التي وقعت فيما مضى اه أبو
السعود وفي السمين قوله يتزع عنها ما جرى بلفظ المضارع على أنه - كتابة حال لانه قد وقعت
واقضت والتزع الحذب للشيء بقوة عن مقرة ومنه تزع الناس كأنهم أعجاز نخل مقعر ومنه
تزع القوس ويستعمل في الاعراض ومنه تزع العداوة والمحبة من القلب وزرع فلان كذا سلبه
ومنه والتازعات غرقا لانها تعلق ارواح الكفرة بشدة ومنه المنازعة وهي المحاصمة والتزع عن
الشيء الكف عنه والتزع الا شياق الشديد ومنه تزع انى وطنه اه (قوله انه يراكم) تمليل للمنهى
أي التحذير اللازم له فكأنه قيل فاحذروه لانه يراكم الخ وقوله انا حملنا شياطين الخ تأ كيد لهذا
التعليل اه أبو السعود بالمعنى وهرب تأ كيد للضمير المتصل ليسوع العطف عليه كذا في عبارة
بعضهم قال الواحدى أعاد الكتابة ليحس العطف كقوله اسكن أنت وزوجك قلت ولا حاجة
الى التأ كيد في مثل هذه الصورة अच्छه العطف اذ التماس هنا موجود وهو كافى في صحة العطف
فليس نظير اسكن أنت وزوجك اه (قوله وقبيله) المشهور قرأته بالرفع نسقا على الضمير المستتر
ويجوز أن يكون نسقا على اسم ان على الموضع عند من يجير ذلك ولا سيما عند من يتول بجوز
ذلك بعد ان يجير باجماع ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر فتحصل في رفعه ثلاثة أوجه وقرأ
اليزيدى وقبيله نصباً وفيها تخريجان أحدهما أنه منصوب نسقا على اسم ان لفظان قلنا ان
الضمير عائد على الشيطان وهو الظاهر والثاني أنه مفعول معه أي يراكم مصاحب قبيله والضمير في
انه فيه وجهان الظاهر منهما كما تقدم انه للشيطان الثاني ان يكون ضمير الشأن وبه قال الزمخشري
ولا حاجة تدعو الى ذلك والقبيل الجماعة يكونون من ثلاثة فصاعدا من جماعة شتى هذا قول أبى
عبيد والقبيلة الجماعة من أب واحد فليست القبيلة تأنيث القبيل لهذه المغامرة اه سمين وفي
المصباح والقبيل الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع قول بعضهم والقبيلة لغة فيه وقبائل
الرأس القطع المتصل بعضها ببعض وبها سميت قبائل العرب الواحدة قبيلة وهم شواب واحد
اه فتفسير الشارح له بالجمع بالنظر لعنايه وان كان لفظه مفردا (قوله من حيث لا ترونهم) أي
إذا كانوا على صورهم الاصابة أما اذا تصوروا في غير هاتراهم كما وقع كثير ومن ابتداء أي رؤية
مبتدأه من مكان لا ترونهم فيه اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله من حيث لا ترونهم من لا يتدأ
غاية الرؤية وحيث ظرف المكان الرؤية ولا ترونهم في محل خفض باضافة الظرف اليه هذا هو
الظاهر في اعراب هذه الآية والمعنى فاحذروا من عدو يراكم ولا ترونه ورؤيتهم اياتنا من حيث
لا تراهم في الجملة لا تقتضى امتناع رؤيتهم وة لهم لسابل تقييده بقوله من حيث لا ترونهم أي من
الجهة التي يكونون فيها على أصل خلقتهم من الاجسام اللطيفة يقتضى جواز رؤيتهم في غير

أي لا تتبعوه فتفتنوا (كما
أخرج أبو بكر) بفتنته (من
الجنسة يتزع) حال (عها ما
لإمامه البريهما سوأتهم ما
انه) أي الشيطان (يراكم هو
وقبيله) جنوده (من حيث
لا ترونهم)
أولادكم (ولا تقربوا
الفواحش) الزنا (ما ظهر
منها) - في زنا الظاهر (وما
بطن) - يعني زنا السر وهي
المخالفة (ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله) قتلها (الا
بالحق) بالعدل يعني بالقود
والرحم والارتداد (ذلكم
وصاكم به) بما أمركم في
الكتاب (لعلكم تعقلون)
أمره وتوجيهه (ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي
أحسن) بالحفظ والارباح
(حتى يباع أشده) الحلم
والرشد والصلاح (وأوفوا
الكيل والميزان) أتموا الكيل
والوزن (بالقسط) بالعدل
(لانكف نفسا) عند الكيل
والوزن (الوسعها) الا
جهدا بالعدل (واذا قلتم
فاعدلوا) فاصدقوا (ولو
كان ذاقرنى) لو كان على
ذى قرابة منكم في الرحم
فقولوا عليه الحق والصدق
(وبه - الله أوفوا) - يعني
أتموا العهد بالله (ذلكم
وصاكم به) أمركم به في
الكتاب (لعلكم تذكرون)

للطافة أجسادهم أو عدم
 ألوانهم (انا جعلنا الشياطين
 أولياء) أعوانا وقرناء (للذين
 لا يؤمنون واذا فهموا حشة)
 كالشرك وطوافهم بالبيت
 عرارة ثالين لانظوف في
 ثياب عصينا الله فيها فنوا
 عنها (قالوا وجدنا عليها
 آباءنا) فاقتندينا بهم (والله
 أمرنا بها) أيضا (قل) لهم
 (ان الله لا يأمر بالفتشاء
 أتقولون على الله ما لا تعلمون)
 انه قاله استفهام انكار (قل
 أمر ربي بالقسط) العدل
 (واقبوا) معطوف على
 معنى بالقسط أى قال
 اقسطوا واقبوا أو قبله
 فاقبلوا مقدر (وجوهكم)
 لله (عند كل مسجد)
 لكي تتعظوا (وان هذا)
 يعني الاسلام (صراطى
 مستقيما) قائما أرضاه (فاتبعوه
 ولا تتبعوا السبل) يعنى
 اليهودية والنصرانية والمجوسية
 (فتفرق بكم عن سبيله) عن
 دينه (ذاكم وصاكم به)
 أمركم به فى الكتاب (اعلمكم
 تتقون) لكي تتقوا السبل
 (ثم آتينا) أعطينا (موسى
 الكتاب) يعنى التوراة
 (تماما) بالامر والنهى
 والوعد والوعيد والثواب
 والعقاب (على الذى أحسن)
 يتسول على أحسن حال
 ويقال على أحسن موسى

تلك الجهة والحق جوار رؤيتهم من تلك الجهة كما هو ظاهر الاحاديث العجيبة وتكون الآتية
 مخصوصة بها فيكونون مرئيين في بعض الاحيان لبعض الناس دون بعض اه (قوله للطافة
 أجسادهم) فأجسادهم مثل الهواء نعيمه ونقده وولاه وهذا وجه عدم رؤيتنا لهم ووجه
 رؤيتهم لنا كثافة أجسادنا ووجه رؤيته بعضهم ببعض ان الله تعالى قوى شعاع أبصارهم جدا
 حتى يرى بعضهم بعضا ولو جعل فينا تلك القوة لرأيناهم ولكن لم يجعلها لنا وعبارة الخازن قال
 العلماء رحمه الله تعالى ان الله تعالى خلق في عيون الجن ادراكا يرون بذلك الادراك الانس
 ولم يخلق في عيون الانس هذا الادراك فلم يروا الجن وقالت المعتزلة التوحدة في ان الانس لا يرون
 الجن رقة أجسام الجن ولطافتها والوحه في رؤيه الجن للانس كثافة أجسام الانس والوجه
 في رؤيه الجن بعضهم بعضا ان الله تعالى قوى شعاع أبصار الجن وزاد فيها حتى يروا بعضهم بعضا
 ولو جعل في أبصارنا هذه القوة لرأيناهم ولكن لم يجعلها لنا وحكى الواحدى وابن الجوزى
 عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجرى من ابن آدم
 مجرى الدم وحملت صدور بني آدم مساكن لهم الامن عصمه الله كما قال تعالى الذى يوسوس
 فى صدور الناس فهم يرون بني آدم ويتوادم لا يرونهم وقال مجاهد قال ابيس جعل لنا أربع نرى
 ولا نرى ونخرج من تحت الثرى ويعود شيخنا شابا وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى ان عدوا
 يراك ولا تراه لشديد المثونة الامن عصمه الله تعالى اه (قوله انا جعلنا الشياطين) أى صبرنا فهو
 متعد لاثنين وذلك الجمل بأن أوجد بينهم مناسبة أو بان أرسل الشياطين على الذين لا يؤمنون
 ومكنهم من اغوائهم اه أبو السعود (قوله واذا فعلوا) أى العرب تاحشة جملة مستأنفة أو
 معطوفة على الصلة قبلها والفا حشة الفعل المتناهية فى القبح اه أبو السعود والمراد الفاحشة
 شرعا والافهم يرون فعلهم طاعة اه شيخنا (قوله كالشرك) أشار به الى ان المراد بالفاحشة
 عومها وان كان السبب فى نزول الآية هو طوافهم بالبيت عرارة اه شيخنا وقوله وطوافهم أى
 العرب فكانوا يطوفون عرارة رجالهم بالهارون وسأوهم بالدليل فكان أحدهم اذ قدم حاجا
 أو معتمرا يقول لا ينبغي ان اطوف فى ثوب قد عصيت ربي فيه فيقول من يعيرنى ازارا ما وجد
 والاطاف عربا ناوا اذا فرض وطاف فى ثياب نفسه ألقاها اذا قضى طوافه وخرمها على نفسه
 اه خازن (قوله قالوا وجدنا الخ) أى محققين بأمرين تقليد الآباء والافتراء على الله اه
 أبو السعود (قوله أيضا) أى كما قالوا المقالة الاولى أى قالوا وجدنا الخ وقالوا الله أمرنا بها
 فقد اعتذروا بأمرين اه شيخنا (قوله قل لهم) أى رداع عليهم فى المقالة الثانية ولم يتعرض لرد
 الاولى لوضوح فسادها ما هو معلوم ان تقليد مثل الآباء ليس حجة اه شيخنا (قوله أتقولون
 على الله الخ) هذا من جملة الأمور به أى وقر لهم أتقولون الخ اه شيخنا يعنى انكم ما سمعتم
 كلام الله مشافهة ولا أخذتموه عن الانبياء الذين هم وسائط بين الله وعباده فى تبليغ أوامره
 ونوايه لانكم تنكرون نبوة الانبياء فكيف تقولون على الله ما لا تعلمون اه خازن (قوله
 استفهام انكار) أى وتوبخ وفيه معنى النهى اه شيخنا (قوله قل أمر ربي بالقسط) بيان لما
 أمر الله به من صدق بعد ان كذبهم فى ما قالوه عن الله اه شيخنا (قوله معطوف على معنى الخ)
 غرضه به اذ ادفع اراد صرح به غيره وحاصله ان أمر اخبار رواقبوا انشاء وهو لا يعطف على
 الخبر وحاصل الجواب أنه عطف انشاء على انشاء لكن الانشاء المعطوف عليه اما أن يؤخذ من
 معنى الكلام واما أن يقدر اه شيخنا (قوله على معنى بالقسط) أى مع ضميمة معنى أمر فان قوله

أى قال بيان لمعنى أمر وقوله أفسطوا بيان لمعنى بالتسط وقوله أو قبله الخ التقدير أو معطوف
على فاقبلوا حالة كونه مقدر أقبله أى قبل وأقيموا فاقبله أو قبله داخله على فاقبلوا وقوله
مقدر أحوال منه وقوا قبله معمول لمقدر تأمل اه شيخنا وفى السمين قوله وأقيموا فيه و- هان
أظهرهما أنه معطوف على الأمر المقدر أى الذى ينهل إليه المصدر وهو بالتسط وذلك ان القسط
مصدر فهو ينهل لحرف مصدرى وفعل فالتقدير قل أمر ربى بان أفسطوا وأقيموا وكان المصدر
ينهل لأن والمفعول الماضى نحو عجبى من قيام زيد وخرج أى من أن قام وخرج ولأن والفعل
المضارع كقوله * للبس عباءة وتقرعنى * أى لأن ألبس عباءة وتقرع كذا ينهل لأن
وفعل الأمر لأنها توصل بالسينغ الثلاث الماضى والمضارع والأمر بشرط التصرف وقد تقدم
لنا تحقيق هذا المسئلة واشكاله وجوابها وهذا بخلاف ما فاعها الا توصل بالأمر وبخلاف كى
فإنه الا توصل بالأمر فلا ينهل المصدر الى ما فعل أمر ولا الى كى وفعل ماض أو امر
ويجوز أن يكون قوا وأقيموا معطوفاً على أمر محذوف تقديره قل أفسطوا وأقيموا اه (قوله
يهودكم) أى صلاتكم وحينئذ فعطف قوله وادعوه الخ عطف عام على خاص هـ إذا ما يناسب
صنيعه اه شيخنا (قوله كما بدأكم) امام مستأنف لبيان بطلان اعتقادهم فى انكار البعث
فبين بطلان بيان شبه البعث بما هو معروف عندهم وهو المبدأ أى ان الذى قدر على ابتدائكم
ولم تكونوا شيئاً بقدر على اعادةكم كذلك فقول الشارح ولم تكونوا شيئاً بيان لوجه الشبه به بين
الاعادة والبدء أى ان كلام من عدم لكن بقطع النظر عن المادة وهى النطفة فى البدء واما تعليل
لقوله وأقيموا الخ أى امتثلوا ما ذكر لأنه يعيدكم فيجازىكم بعملكم تأمل اه شيخنا وفى الكرخى
قوله أى يعيدكم أحياء باعادة قهزون فالتشبيه فى مجرد الخلق بلا كيفية فلا يرد كذب قال ذلك
مع أنه تعالى بدأنا ولا نطفة ثم علقه الخ والعود ليس كذلك وايضاح الجواب انه تعالى كما أوجدكم
بعد المم كذا يعيدكم بعده فالتشبيه فى نفس الأحياء والخلق لا فى الكيفية والترتيب اه وفى
السمين قوله كما بدأكم السكاف فى محل نصب نعم لمصدر محذوف تقديره تعودون عوداً مثل
ما بدأكم وقيل تقديره تخرجون تخرجون مما بدأكم ذكرهما مكي والأول أليق بلفظ الآية
الكرمة اه (قوله فريقتا هدى) مستأنف أو حال من فاعل بدأوه والله فريقتا الأزل
معمول لهدى بعده وفريقتا الثانى معمول لمقدر من قبيل الاشتغال موافق فى المعنى على حد
زيد امرت به أى وأضل فريقتا حق عليهم الخ اه شيخنا وفى السمين قوله فريقتا هدى وفريقتا حق
عليهم الضلالة فى نصب فريقتا وهان أ- هـ ما انه منصوب بهدى بعده وفريقتا الثانى
منصوب باضمار فعل يفسره قوله حق عليهم الضلالة من حيث المعنى والتقدير وأضل فريقتا
حق عليهم وقدره الزمخشرى وخ- ذل فريقتا لغرض له فى ذلك والجملتان الفعليتان فى محل نصب
على الحال من فاعل بدأكم أى بدأكم حال كونه هادياً فريقتا ومضلاً فريقتا وقد مضى عند
بعضهم ويجوز على هـ ذالوجه أيضاً ان تكون الجملتان الفعليتان مستأنفتين فالوقف على
تعودون على هذا الأعراب تماماً بخلاف ما إذا جعلتهم حالين فالوقف على قوله الضلالة الوجه
الثانى ان ينتصب فريقتا على الحال من فاعل تعودون أى تعودون فريقتا هادياً وفريقتا حاقاً
عليه الضلالة وتكون الجملتان الفعليتان على هذا فى محل نصب على النعت لفريقتا وفريقتا لا بد
حينئذ من حذف عائده على الموصوف من هدى أى فريقتا هادياً ولو قدرته هداً بلفظ الأفراد
لجازا اعتباراً بلفظ فريقتا الا ان الأحسن هداً بلفظ الجمع لمناسبة قوله وفريقتا حق عليهم

أى اخلصوا له يهودكم
(وادعوه) اعبدوه (مخلصين
له الدين) من الشرك (كما
بدأكم) خلقكم ولم تكونوا
شيئاً (تعودون) أى يعيدكم
احياء يوم القيامة (فريقتا)
منكم (هدى وفريقتا)
وتبليغ رسالة ربه (وتفصيلاً
لكل شئ) يقول وبيناً
لكل شئ من الحلال
والحرام (وهدى) من
الضلالة (ورحمة) من
العذاب لمن آمن به (لعلمهم
بمقار بهم) بالبعث بعد
الموت (يؤمنون) يصدقون
(وهذا كتاب) يعنى القرآن
(انزلناه) انزلناه جبريل
(مبارك) فيه الرحمة والغفرة
لمن آمن به (فاتبعوه) فاتبعوا
حلاله وحرامه وأمره ونهيه
(واتقوا) فبه (اعلمكم
تريحون) لكى تريحوا فريقتا
تعدبوا (أن تقولوا) لكى
لا تقولوا بأهل مكة يوم
القيامة (انما أنزل الكتاب
على طائفتين) على أهل
دينين (من قبلنا) يعنى
اليهود والنصارى (وان كان)
وقد كان (عن دارستهم) عن
قراءتهم التوراة والانجيل
(لما فلين) لجاهلين (أو تقولوا)
لكى لا تقولوا يوم القيامة
(لو أنزل علينا الكتاب)
كما أنزل على اليهود والنصارى
(لكنا هدى منهم) امرع

حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله (أى غيره) ويحسبون انهم مهتدون (يا بني آدم خذوا زينتكم مما استرعتكم) عند كل مسجد (عند الصلاة والطواف وكلاوا واشربوا) ماشئتم (ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل) انكارا عليهم (من حرم زينة الله التي اخرج لعباده) من اللباس (والطيبات) المستلذات (من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم (خالصة) خاصة بهم بالرفع والنصب حال (يوم القيامة) كذلك تفصل الآيات نبيها

منهم اجابة للرسول واصوب ديننا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) يعنى الكتاب والرسول (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (فن اظلم) اعنى واجرا على الله (من كذب بايات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدق عنها) اعرض عنها (سبحرى) الذين يصدفون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (سوء العذاب) شدة العذاب

والوقف حينئذ على قوله الضلالة ويؤيد اعراجه حال اقراءه اى بن كعب تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حقى عليهم الضلالة وفريقا نصب على الحال وفريقا وقوف فريقا يبدل او منصوب باضمار اعنى على القطع ويجوز ان ينصب فريقا الاول على الحال من فاعل تعودون وفريقا الثانى نصب باضمار فعل بفسره حقى عليهم الضلالة كما تقدم تحقيقه فى كل منهما اه (قوله حقى عليهم الضلالة) اى ثبت فى الازل وقوله انهم اتخذوا تعليل لقوله حقى عليهم الخ والفريق منه تدفق المعنى اه شيعنا وفى القاموس وانفرقة بالكسر الطائفة من الناس والجمع فرق والفريق كما مر اثره هنا والجمع افرقاء وافرقة وفروق اه (قوله ويحسبون انهم مهتدون) معطوف على اتخذوا وحوال منه ودلت هذه الآية على ان مجرد الظن والحسبان لا يكفى فى صحة الدين بل لا بد من الحزم والقطع لانه تعالى ذم المكفاريانهم يحسبون كونهم مهتدين ولو لان هذا الحساب مذموم لما ذمهم بذلك ودلت ايضا على ان كل من شرع فى باطل فهو متهق للذم سواء حسب كونه هدى او لم يحسب ذلك اه كرخى (قوله يا بني آدم الخ) قال ابن عباس كان العرب يطوفون بالبيت عراة الجال بالانهار والنساء بالليل يقولون لا تطوف فى ثياب عسنا الله فيها فقتل يا بني آدم الخ وقول وكلاوا الخ قال السكبي كانت بتوعا مر لا يكون فى ايام حجهم الا فوتا ولا يكون لجمواد سمايه ظمون بذلك فهم المسلمون ان يفعلوا كعملهم فقتل وكلاوا واشربوا يعنى اللحم والدم اه خازن (قوله عند الصلاة والطواف) غرضه تفسير المسجد بالصلاة والطواف كما صرح به غيره فلو اسقط انظ عند لكان أوضح اه (قوله ولا تسرفوا) اى بتعريم الحلال او بالتعدى الى الحرام او بالافراط فى الطعام اه ابو السعود (قوله قل من حرم الخ) اى قل لهؤلاء الجاهلة من العرب الذين يطوفون بالبيت عراة والذين يحرمون على انفسهم فى ايام الحج اللحم والدم اه خازن (قوله انكارا عليهم) اى وتوبيخا واذا كان لا انكاره فلا جواب له اذ لا يراد به استعمال ولد لك نسب مكى الى الوهم فى زعمه ان قوله قل هي للذين آمنوا الخ جوابه اه كرخى (قوله زينة الله التي اخرج) اى من النبات كالقطن والسكان ومن الحيوان كالخريز والصوف ومن المعادن كالدرع اه ابو السعود (قوله لعباده من اللباس) هو ما عليه ابن عباس واكثر المفسرين والمراد ما يستراة العورة وقيل من جميع انواع الزينة فيدخل فيه جميع انواع الملابس ويدخل تحته تنظيف البدن من جميع الوجوه وهذا ناطر الى عموم اللفظ لالى خصوص السبب اه كرخى (قوله قل هي للذين آمنوا) الضمير عائذ على الزينة من الثياب والطيبات من الرزق لكن على وجه اعم بان يراد بها الاعم من الدنيوية والاخروية لاجل ان يصح الاخبار عنها بقوله للذين آمنوا فى الحياة الدنيا وبقوله خالصة يوم القيامة اه (قوله للذين آمنوا) اى غير خالصة لهم لانه يشركهم فيها المشركون وقوله خالصة اى لا يشركهم فيها احد لانه لاحظ للشركين يوم القيامة فى الطيبات من الرزق ولا من الثياب اه خازن (قوله بالاستحقاق) اى الاصلى وهذا جواب كنه اخبر عن الزينة والطيبات بانها ما للذين آمنوا فى الحياة الدنيا مع ان المشاهد انهم الغير الذين آمنوا اكثر اودوم وحاصل الجواب ان فى الآية اضممارا تقدره قل هي للذين آمنوا غير خالصة فى الحياة الدنيا خالصة للاؤمنين يوم القيامة ففى لهم اصالة ولا كفارة بما لقوله ومن كفر فاعلمه قلبه لانه اضطره الى عذاب النار اه كرخى (قوله بالرفع) اى على انه خبر ثان وقوله حال اى من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف اى هي كائنة لهم فى الدنيا حال كونها خالصة يوم القيامة

اه خازن (قوله مثل ذلك التفصيل) أي التبيين (قوله تقوم يعلمون) أي يعلمون ان الله واحد لا شريك له فاحلوا حلاله وحرموا حرامه اه خازن (قوله قل انما حرم الخ) أي قبل للمشركين الذين يعبدون من غيرهم في الطواف والذين يحرمون اكل الطيبات ان الله لم يحرم ما تحرمونه بل أحله وانما حرم الفواحش الخ اه خازن (قوله المعصية) أي فهو عطف عام على خاص والثلاثة بعده معطوفة عليه عطف خاص على عام لمزيد الاعتناء بها اه شيخنا (قوله وان تشركوا بالله) أي تسووا في العبادة وقوله ما لم أي الهما أو معبودا لم ينزل به الخ (قوله وغيره) كتحليل ما لم يحل والاحادي في صفاته وقوله م الله أمرنا بها اه (قوله مدة) أي مدة العمر من أوله إلى آخرها وقوله فاذا جاء اجلهم أي آخر هذه المدة فلذلك اطهر لاختلاف الاجل في الموضوعين والاجل يطلق على كل من مدة العمر تماما هو على الجزء الاخير منها وفي المصباح أحل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه وهو مصدر أجل الشيء أحل من باب تعب وأجل أجولا من باب قمل لغة وأجلته تأجيل اجتهات له أجلا والاحال جمع أجل مثل سبب وأسباب اه (قوله فاذا جاء اجلهم) أي أحل كل واحد ما ندرج تحت الامه وقوله ساعة أي شيا قلة من الزمان فهي مثل يضرب لغاية القلة من الزمان اه أبو السعود (قوله لا يستأخرون عنه) جواب اذا والمضارع المنفي بلا اذا وقع جوابا لا ذاتي الظاهر جازان يتلقى بالفاء وان لا يتلقى بها قال الشيخ وينبغي ان يعرف ان بين الفاء والفعل بعدها اسماء مضافات لتبسيط الجملة المهمة وهي كانت كذلك وجب ان تتلقى بالفاء واذا الفجائية وساعة نصب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان اه سمين (قوله ولا يستقدمون) هذا مستأنف معناه الاخبار بآبهم لا يستبقون اجلهم المضروب لهم بل لا بد من استيفائهم اياه كما أنهم لا يتأخرون عنه أقل زمان وقال الحوفي وغيره انه معطوف على لا يستأخرون وهذا لا يجوز لان اذا انما يترتب عليها وعلى ما بعده الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام بالنسبة الى محيى الاجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه ويصير هذا من باب الاخبار بالضروريات التي لا يجهل احد معناها فيصير نظير قولك اذا قلت فيما يأتي لم يتقدم فيما لم فيما مضى ومعلوم ان قيامك في المستقبل لم يتقدم قيامك هذا وقال الواحدى ان قيل ما معنى هذا مع استحالة التقدم على الاجز وقت حضوره وكيف يحسن التقديم مع هذا الاصل قيل هذا على المقارنة تقول جاء الشتاء اذا قرب وقته ومع مقارنة الاجل يتفورا التقدم وان كان لا يتصور مع الانقضاء والمعنى لا يستأخرون عن اجلهم اذا انقضت ولا يستقدمون عليها اذا قاربت الانقضاء قلت هذا بناء منه على أنه معطوف على لا يستأخرون وهو ظاهر اقوال المفسرين اه سمين وعبارة الكرخي قوله ولا يستقدمون معطوف على الجملة الشرطية لا على جواب الشرط اذا لا يصح ترتيبه على الشرط أو استئناف لان اذا الشرطية لا يترتب عليها الا المستقبل أي فلا يترتب على محيى الاجل الامم مستقبل والا استقدام سابق فالوجه اقطاع لا يستقدمون عن الجواب استئنافا كما حققه التفتازانى وقال هنا وفي سائر المواضع بالفاء الا في يونس فيحذفه لان مدخوله في غير يونس جملة معطوفة على أخرى مصدرية قالوا وروينهما اتصال وتعقيب بخس الاتيان بالفاء الدالة على التعقيب بخلاف ما في يونس اه وقال أبو السعود معطوف على الجواب لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع امكانه في نفسه كالتأخير للبالغة في انتفاء الآخر بنظمه في سلك المستقبل عقلا اه وقال القارى وحاصل كلام القاضي ان هذا منزلة المثل أي لا يقصد من مجموع الكلام الا ان الوقت يقرر لا يغير ولا يتبدل اه وهو نظير

مثل ذلك التفصيل (لقوم يعلمون) يتدبرون فانهم المنتفعون بها (قل انما حرم ربي الفواحش) الكبائر كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أي جهرها وسرها (والآثم) المعصية (والبغى) على الناس (بغير الحق) هو الظلم (وان تشركوا بالله ما لم ينزل به شاهرا كه (سلطانا) حجة (وان تقولوا على الله مالا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (واكل أمة أحل) مدة (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه (عما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينظرون أهل مكة (الا ان تأتيهم الملائكة) عند الموت لقبض ارواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات ربك) يعنى طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لا ينفخ نفسا) كافرة (إيمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت في إيمانها خيرا) ولم تخلص بإيمانها ولم تعمل خيرا قبل طلوع الشمس من مغربها

(يا بني آدم اما) فيه ادغام
 تون ان الشرطية في ما
 المزيدة (يا تينكم رسل
 منكم بقصون عليكم آياتي
 فن اتقى) الشرك (واصلح)
 عمله (فلاخوف عليهم
 ولا هم يحزنون) في الآخرة
 (والذين كذبوا بآياتنا
 واستكبروا) تكبروا (عنها)
 فلم يؤمنوا بها (أو ائلك أصحاب
 النار هم فيها خالدون فن)
 أي لا أحد انطلم من افتري
 على الله كذبا) بنسبة
 الشريك والولد اليه (أو كذب
 بآياته) القرآن (أو ائلك
 بنالهم) بصيهم (نصيهم)
 حظهم (من الكتاب) مما
 كتب لهم في اللوح المحفوظ
 من الرزق والاجل وغير
 ذلك

باب في بيان ما كذبوا به

لانه لا يقبل عن كان كافرا
 ايمان ولا عمل ولا توبة اذا
 أسلم في حين يراه الا لمن
 كان صغيرا يومئذ أو مولودا
 بعد ذلك فانه ان ارتد بعد
 ما تطلع الشمس من مغربها
 ثم أسلم قبل منه ومن كان
 يومئذ مؤمنا من انفاقتاب من
 الذنوب قبل منه يقول من
 كان يومئذ مؤمنا من ذنبا
 فتاب أو صغيرا أو مولودا بعد
 ذلك فانه ينفع ايمانهم
 وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد
 لا هل مكة (انتظروا) يوم
 القيامة (اننا منتظرون)

قولهم الرمان ولو حامض يعني فالجزء مجموع الامرين لا كل واحد على حدته تأمل اه شقنا
 (قوله اما يا تينكم رسل منكم) انما قال رسل بلفظ الجمع وان كان المراد به واحد وهو النبي
 صلى الله عليه وسلم لانه خاتم الانبياء وهو رسل الى كافة الخلق فذكره بلفظ الجمع على سبيل
 التعظيم فعلى هذا يكون الخطاب في قوله يا بني آدم لاهل مكة ومن يلحق بهم وقبيل اراد جميع
 الرسل وعلى هذا فالخطاب في قوله يا بني آدم عام في كل بني آدم وانما قال منكم يعني من جنسكم
 ومثلكم من بني آدم لان الرسول اذا كان من جنسهم كان اقرب لعذرهم واثبت للعبادة عليهم
 لانهم يعرفونه ويعرفون احواله فاذا اتاهم بما لا يلقى بقدرة او بقدرته امثاله علم ان ذلك الذي
 اتى به مهجزة له وحجة على من خالفه اه خازن (قوله فن اتقى الخ) هذه الجملة الشرطية أي
 مجموع الشرط والجزاء جواب للشرط السابق اه وعبارة العمين قوله فن اتقى واصح يحتمل
 ان تكون من شرطية وان تكون موصولة فان كان الاول كانت هي وجوابها جوابا للشرط
 الاول وهي مستقلة بالجواب دون الجملة التي بعدها وهي والذين كذبوا وان كان الثاني كانت
 هي وخبرها والجملة المشار اليها كالاها ما جوابا للشرط كأنه قسم جواب قوله اما يا تينكم الى
 متق ومكذب وان كان لا بد من تقدير رابط بين هذه الجملة وبين الجملة الشرطية والتقدير فن
 اتقى منكم والذين كذبوا منكم انتهت وما سلكه من التوزيع غير لازم بل يصح جعل مجموع
 الجملة من جوابا سواء جعلت من شرطية أو موصولة وقد جرى أبو الـ مود على انها شرطية وان
 الجواب مجموع الشرطية والحالية ومثله اليساوي وابراد الاتقاء في الاول للايمان بان مدار
 الفلاح ليس مجرد عدم التكذيب بل هو الاتقاء والاحتجاب وادخال الفاء في الجزاء الاول دون
 الثاني للبالغة في الوعد والمساحة في الوعيد اه كرخي (قوله فلاخوف عليهم) فيه مراعاة
 معنى من بعد مراعاة لفظها اه (قوله فلم يؤمنوا بها) اشارة الى ان قوله عنها على حذف مضاف
 اه (قوله بنالهم) أي في الدنيا (قوله مما كتب لهم في اللوح المحفوظ الخ) عبارة المتوازن
 واختلافوا في ذلك النصيب على قولين أحدهما ان المراد به العذاب المعين لهم في الكتاب ثم
 اختاره وافية فقال الحسن والسدي ما كتب لهم من العذاب وقضى اليهم من سواد الوجوه
 وزرقة العيون وقال ابن عباس في روايته عنه كيف عن افتري على الله كذبا ان وجهه اسود وقال
 الزجاج هو المذكور في قوله فاندركم نار اتلظى وقوله اذا اغلغلت في اعناقهم فهذه الاشياء هي
 نصيبهم من الكتاب على قدر ذنوبهم في كفرهم والقول الثاني ان المراد ما نصيب المذكور في
 الكتاب هو شيء سوى العذاب ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية اخرى
 عنه من عمل خيرا جوزى به ومن عمل شرا جوزى به وقال قتادة جزاء اعمالهم التي عملوها وقبيل
 معنى ذلك بنالهم نصيبهم مما وعدوا في الكتاب من خيرا وشرا قال مجاهد والضحاك وهو رواية
 عن ابن عباس أيضا وقال الربيع بن أنس بنالهم ما كتب لهم في الكتاب من الرزق وقال
 محمد بن كعب القرظي عمله ووزقه وعمره وقال ابن زيد بنالهم نصيبهم من الكتاب من الاعمال
 والارزاق والاعمال فاذا فرغ هذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم وصحح الطبري هذا القول الاخير وقال
 ان الله تعالى أتبع ذلك بقوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم فبان ان الذي بنالهم هو ما قدر
 لهم في الدنيا فاذا فرغ توفيتهم رسل ربهم قال الامام نحر الدين رحمه الله تعالى وانما حصل
 الاختلاف لان لفظ النصيب محتمل لكل الوجوه وقال بعض المحققين حمل على العسر والرزق
 أولى لانه تعالى بين انهم وان بلغوا ذلك المبلغ العظيم فانه ليس بما نفع أن ينالهم مما كتب لهم

(حتى اذا جاءتهم رسلنا) الملائكة (يتوفونهم قالوا) لهم تبكتنا (ايضا كنتم تدعون) تبيدون (من دون الله قالوا ضلوا) غابوا (عنا) فلم نرهم (وشهدوا على انفسهم) عند الموت (انهم كانوا كافرين قال) تعالى لهم يوم القيامة (ادخلوا في) جهنم (ام قد خات من قلبكم من الجن والانس في النار) متعلق بادخلوا (كلما دخلت امة) النار

باب في بيان ان دعوتهم الى الله تعالى

بكم العذاب يوم القيامة او قبل يوم القيامة ويقال قل يا محمد انتظروا هلاكى انما منتظرون لهلاككم (ان الذين فرقوا دينهم) تركوا دينهم دين آباؤهم ويقال اقرارهم يوم الميثاق وان قرأت فرقوا بتشديد الراء عنى شتوا دينهم اى اختلفوا في دينهم (وكافوا شيعيا) صاروا فرقا اليهودية والنصرانية والمجوسية (استمنهم) من قتالهم (في شئ) ثم امره بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (انما امرهم) بذلك (الى الله ثم ينبتهم) يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الحبر والشرك (من جاء بالحسنة) مع التوحيد (فله عشر امثلهما ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزى

من رزق وعمر تفضلنا من الله تعالى لكي يضلوا ويتوبوا اه (قوله حتى اذا جاءتهم رسلنا) حتى هذه غاية وتقدم لك الكلام عليها غير مرة هل هي جارة او حرف ابتداء وتقدم عبارة الرمحشري فيها واختلفوا فيها اذا كانت حرف ابتداء ايضا هل هي حينئذ جارة وتعلق بما قبلها تعلق حروف الجر من حيث المعنى لامن حيث اللفظ والجملة بعد هاءي محمل جر اوليست بجارة بل هي حرف ابتداء فقط غير جارة وان كان معناها الغاية بخلاف الاول قول ابن درستويه والثاني قول الجمهور وقوله يتوفونهم في محل نصب على الحال وكتبت انما متصلة وحققها الانفصال لان ما موصولة اذا التقدير اى الذين تدعونهم ولذلك كتب ان ما توعدون لانت منفصلا وانما الله متصل اى سمين (قوله اى الملائكة) اى الموكلون بقبض الارواح او الملائكة الموكلون بادخالهم النار في المقام قولان ذكرهما الخازن ونصه حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم بمعنى حتى اذا جاءت هؤلاء الذين يفترون على الله الكذب رسلنا يعنى ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم عند استكمال اعمارهم وارزاقهم لان لفظ الوفاة يفيد هذا المعنى قالوا يعنى قال الرسل وهم الملائكة اى ما كنتم تدعون من دون الله وهذا سؤال توبيخ وتقرير وتبكيك لاسؤال استعلام والمعنى اى الذين كنتم تبيدونهم من دون الله ادعواهم ليدفعوا عنكم ما نزل بكم وقيل ان هذا يكون في الآخرة والمعنى حتى اذا جاءتهم رسلنا يعنى ملائكة العذاب يتوفونهم يعنى يستوفون عددهم عند حشرهم الى النار قالوا اى ما كنتم تدعون يعنى شركاء واولياء تبيدونهم من دون الله فادعواهم ليدفعوا عنكم ما جاءكم من امر الله اه (قوله اينما كنتم تدعون) اى اى الله التى كنتم تدعون اى تبيدونهم من دون الله فيمنعونكم منها اه كرخى (قوله قالوا ضلوا عنا) جواب من حيث المعنى لامن حيث اللفظ وذلك ان السؤال انما وقع عن مكان الذين كانوا يدعونهم من دون الله ولو جاء الجواب على نسق السؤال لقبلهم في المكان الثاني وانما المعنى ما فعل معبودكم ومن كنتم تدعون فاجابوا بانهم ضلوا عنكم وعاووا اه كرخى (قوله فلم نرهم) اى مع شدة احتياجنا اليهم في هذا الوقت فلم ينفعوا وقت الاحتياج اليهم اه شيخنا (قوله وشهدوا على انفسهم) يحتمل ان يكون معطوفا على قالوا فيكون من جملة جواب السؤال ويحتمل ان يكون استئنافا اخبارا من الله تعالى باقرارهم على انفسهم بالكفر كذا في البهر واورده عليه انه اذا عطف على قالوا يكون جوابا وهو لا يصح ان يكون جوابا اذ لو كان جوابا لكان من مقولهم ولا تعارض بين هذا وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لانه من طوائف مختلفة اوقى مواقف واوقات مختلفة اه شهاب (قوله عند الموت) يشير به الى ان المراد بالرسول ملائكة الموت وقد عرفت من عبارة الخازن انه احد قولين اه (قوله قال تعالى لهم) اى لمؤلاء الذين افتروا على الله الكذب وجعلوا شركاء اه خازن (قوله في جملة امم) الظرفية بمجازية اى ادخلوا حال كونكم في امم اى في غمائرهم وعدادهم والظاهر ان هذه الحال منتظرة اذ مصيرهم في غمائر الامم انما هو بعد تمام الدخول وذلك لان الامم المذكورة قد سبقتهم في الدخول فلا يصح في غمائرهم الا بعد الدخول اه شيخنا (قوله في امم) المراد بهم الجماعات والاحزاب واهل الملل وقوله قد خات رقوله من قبلكم وقوله من الجن والانس نعوت ثلاثة لانه لا يصح به السمين (قوله متعلق بادخلوا) عبارة السمين قوله في امم يجوز ان يتعلق قوله في امم وقوله في النار كلاهما بادخلوا فيجيب الاعتراض المشهور وهو كيف يتعلق حرفا جره بحد اللفظ والمعنى بما مل واحد فيجاب باحد وجهه بين اما ان في الاولى ليست للظرفية بل للعبارة كانه قيل ادخلوا في امم اى

لعلت أختها) للتي قبلها
اضلالها بها (حتى اذا
اداركوا) تلاحقوا (فيها
جماعة التآخراهم) وهم
الاتباع (لاولاهم) اي
لاجلهم وهم المتبعون
(ربنا هؤلاء أضلونا فآثم
عذابا

الامثلها) يعني النار (وهم
لا يظلمون) لا ينقص من
حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم
(قل) محمد لاهل مكة
واليهود والنصارى (انتي
هداني ربي) اكرمني ربي
بدينه وامرني ان ادعو الخلق
ويقال بيني ربي كيف
ادعو الخلق (الي صراط
مستقيم ديناقما) صدقا
(ملة ابراهيم) دين ابراهيم
(حنيفا) مسلما (وما كان
من المشركين) مع المشركين
على دينهم (قل) يا محمد ان
صلى على الصلوات الخس
(ونسكى) ديني وحبتي
وزيحتي وعبادتي (ومحمي
ومحاني لله) في الدنيا في طاعة
الله ورضاه (رب العالمين)
سيد الجن والانس (لا شريك
له وبذلك امرت وانا اول
المسلمين) المحاصين بالعبادة
والتوحيد (قل) يا محمد
(اغبر الله ابني ربا) اعبد ربا
(وهو رب كل شيء) باش منه
(ولا تكسب كل نفس) من
الدنوب (الاعليها) عقوبة

مصاحبين لهم في الدخول وقد تأتي في معنى مع كقوله تعالى ويقاور عن سيئاتهم في أصحاب
الجنة وأما بيان في النار بدل من قوله في أم وهو بدل اشتمال كقوله أصحاب الاخدود والنار
فان النار بدل من الاخدود كذلك في النار بدل من أم باعادة العامل بدل اشتمال وتكون
الظرفية الاولى مجاز لان الام ليس وانظروا فاهم حقيقة وانما المعنى ادخلوا في جملة أم اه (قوله
لعلت أختها) أي في الدين (قوله التي قبلها) أي في الدخول أو في التابس بذلك الدين فيلعب
المشركون المشركين واليهود واليهود والنصارى والنصارى والصابئون الصابئين والمجوس
المجوس اه خازن وقول الشارح فضلا له سبحانه يؤيد الاحتمال الثاني (قوله - تي اذا ادركوا)
أي تداركوا أي تلاحقوا في النار اه يعضاوي وقوله اي تداركوا تفسيره لبيان أصله أي أصله
تداركوا فادغمت التاء في الدال بعد قلمها بالاول وتسكينها ثم اجتمعت همزة الوصل وقوله تلاحقوا
بيان لمعناه أي لحق بعضهم بعضا وأدركه اه شهاب وفي السمين قال مكى ولا يستطاع اللفظ بوزنها
مع ألف الوصل لانك ترد الزائد أصليا فتقول افاع لو افتصير تاء تفاعل فاء لا دغماها في فاء
الفعل وذلك لا يجوز فان وزنتها على الأصل فقلت تفاعلوا جاز قلت هذا الذي ذكره من كونه
لا يمكن وزنه الا بالاصل وهو تفاعلوا ممنوع وقوله لانك ترد الزائد أصليا قلنا لا يلزم ذلك لان زنه
بلفظه مع همزة الوصل وتأتي تاء التفاعل بلفظها فنقول وزن اذاركوا تفاعلوا فتلفظ بالتاء
اعتبارا باصلها لا بما صارت اليه حال الادغام وهذه المسئلة تصواعلى نظيرتها وهي أن تاء
الافتعال اذا أبدلت الى حرف مجانس لما بعدها كما تبدل طاء أو دالا في نحو اصطب و اضطرب
وازدجرا وزن ما هي فيه قالوا تلفظ في الوزن باصل تاء الافتعال ولا تلفظ بما صارت اليه من
طاء أو دال فنقول وزن اصطب تفاعلوا لا فاعل ووزن ازدجرا تفاعل لا فاعل فكذلك نقول
دنا وزن اذاركوا تفاعلوا لا فاعل ولا فرق بين تاء الافتعال والتفاعل في ذلك اه (قوله قالت
أخراهم لاولاهم) قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني قال آخر كل أمة لاولها وقال السدي قالت
أخراهم الذين كانوا في آخر الزمان لاولاهم الذين شرعوا لهم ذلك الدين وقال مقاتل يعني قال
آخرهم دخولا النار وهم الاتباع لاولاهم دخولا وهم القادة لان القادة يدخلون النار اولا اه
خازن وأخراهم وأولاهم محتمل أن يكون فعلى أنى أفعال الذي للفاضلة والمعنى على هذا كما قال
الزمخشري أخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاولاهم منزلة وهم القادة والسادة والرؤساء
ويحتمل أن تكون أخرى بمعنى آخره تأنيب آخره مقابل أول لا تأنيب آخر الذي للفاضلة كقوله
ولا تزروا زرة وزرا أخرى والفرق بين أخرى بمعنى آخره وبين أخرى تأنيب آخره أنه أفضل للتفضيل
ان التي للتفضيل لا تقل على الانتهاء كما لا يدل عليه مذكرها لذلك يعطف أمثاله عليها في نوع
واحد تقول مررت بامرأة وأخرى وأخرى كما تقول برجل وأخر وأخر وهذه تدل على الانتهاء كما
بدل عليه مذكرها ولذلك لا يعطف أمثاله عليها ولان الاولى تفيد افادة غير وهذه لا تفيد افادة
غير والظاهر في هذه الآية التكرية انهما ليستا للتفضيل بل لما ذكرت لك اه سمين (قوله
أي لاجلهم) عبارة السمين قوله لاولاهم الام للتعليل أي لاجلهم ولا يجوز أن تكون التي
للتبليغ كهي في قولك قلت لزبد فاعل قال الزمخشري لان خطابهم مع الله لا معهم وقد بسط
القول قبله في ذلك الزجاج فقال والمعنى قالت أخراهم ياربنا هؤلاء أضلونا لاولاهم فذكر نحوه
قلت وعلى هذا فاللام الثانية في قوله اولاهم لاخرهم يجوز أن تكون للتبليغ لان خطابهم
معهم بدليل قوله فما كان لكم عينان من فضل فدوقوا العذاب بما كنتم تكسبون اه (قوله

ضعفها ضعفا) أشار به الى أن المراد بالضعف هنا ضعف الشيء وزيادته الى ما لا يتناهى
لا الضعف بمعنى مثل الشيء مرة واحدة اه كرخي وفي السمين قوله ضعفنا قال أبو عبيدة الضعف
مثل الشيء مرة واحدة وقال الأزهرى ما قاله أبو عبيدة هو ما يستعمله الناس في مجازي كلامهم
والضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد ولا يقتصر به على مئين بل تقول هذا ضعفه أى مثلاه
وثلاثة أمثاله لان الضعف في الاصل زيادة غير محصورة الا ترى الى قول الله تعالى فأولئك لهم
جزاء الضعف لم يرد به مثالا ولا مثلين وأولى الاشياء به أن يجعل عشرة أمثاله كقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها فإل الضعف محذور والمثل وأكثره غير محصور اه (قوله عذاب
منضعف) أى الى غير نهاية أما القادة في كفرهم وتعصايلهم وأما الانبياء فكفرهم وتقليد هم اه
كرخي (قوله بالياء والتاء) أى ولكن لا يعلمون أى الفريقان وقوله والتاء أى خطايا الاخراهم
اه شيخنا وفي السمين قراءة العامة بتاء الخطاب اما خطأ بالسائلين واما خطأ بالاهل الدنيا أى
ولكن لا تعلمون ما أعد من العذاب لكل فريق وقرأ أبو بكر عن عاصم بالغيبة فيحتمل أن
يكون الضمير عائدا على الطائفة السائلة تضعيف العذاب أو على الطائفتين أى لا يعلمون قدر
ما أعد لهم من العذاب اه (قوله وتالت أولاهم لاخرهم) أى مشافهة وعظيمة لها اه (قوله
فما كان لكم) أى في الدنيا علينا من فضل أى فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وانا وياكم سيان
في الضلال واستحقاق العذاب اه أبو السعود فهذا رد لقول الطائفة الاخرى هؤلاء أضلونا وفي
السمين المعنى انتفى ان عليهم للسفلة فضلا في الدنيا بسبب اتباعهم اياهم وموافقتهم لهم في
الكفر أى اتباعكم ايانا وعدم اتباعكم سواء لانكم كنتم في الدنيا عندنا أقل من أن يكون لكم
علينا فضل باتباعكم بل كفرتم اختيارا لانا حملناكم على الكفر احبارا اه (قوله لم تكفروا
سبينا) أى بل كفرتم باختياركم فلا دخل لنا في كفركم اه شيخنا (قوله قال تعالى لم الخ) هذا
أحد دواوين والاخر أنه من قول القادة للاتباع كما في الخازن ونفسه قد وقوا العذاب هذا يحتمل
أن يكون من قول القادة للاتباع والامة الاولى للاخرى التي بعدها ويحتمل أن يكون من قول
الله تعالى يعنى بقول الله للجميع قد وقوا العذاب الخ اه (قوله لا تنفخ لهم) قرأ أبو عمرو ولا تنفخ
بضم التاء من فوق والتخفيف والاخوان بالياء من تحت والتخفيف ايضا والاساقون بالتأنيث
والتسديد بالتأنيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة والتخفيف والتضعيف باعتبار التذكير
وعدمه والتضعيف هنا أوضح لكثرة الممتنع وهو في هذه القراءة آت مبنى للمفعول اه سمين
(قوله اذا عرج بارواحهم) أى اوبادعتهم وأعمالهم كما هو شأن ارواح المؤمنين وأدعتهم
وأعمالهم اه كرخي (قوله فيهبط بها الى سمين) عبارة المحلى في سورة المطففين لفي مصين قيل
هو كتاب جامع لاعمال الكفرة وقيل هو مكان أسفل الارض السابعة وهو محل
ابليس وجنوده وقوله لفي علمين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني النقلين
وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش اه (قوله كما ورد في حديث) عبارة القرطبي
جاءت بذلك اخبار صحاح ذكرناها في كتاب التذكرة منها حديث البراء بن عازب وفيه في قبض
روح الكافر قال ويخرج معها روح كائن جيفة وجدت على وجه الارض فيمصعدون بها
فلا يعرفون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقى
أعماله التي يسمى بها في الدنيا حتى يفتها وياها الى السماء الدنيا فيمصعون فلا ينفع لهم ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفخ لهم ابواب السماء اذا دعا وقاله مجاهد والنسخي انتهت

ضعفا) ضعفا (من النار قال)
تعالى (لكل) منكم ومنهم
(ضعف) عذاب منضعف
(ولكن لاتعلمون) بالياء
والتاء مال لكل فريق
(وقالت أولاهم لاخرهم
فما كان لكم علينا من
فضل) لانكم لم تكفروا
بسببنا فمن وأتم سواء قال
تعالى لهم (قد وقوا العذاب
بما كنتم تكسبون ان الذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا)
تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا
بها (لا تنفخ لهم ابواب
السماء) اذا عرج بارواحهم
اليها بعد الموت فيهبط بها
الى مصين بخلاف المؤمن
فتنفع به وبصعد بروحه الى
السماء السابعة كما ورد في
حديث

ذلك (ولا تزروا زرة وزر
اخرى) لا تحمل حاملة حمل
اخرى من الذنوب ويقال
لا تؤخذ نفس بذنب نفس
اخرى ويقال لا تعذب
نفس بغير ذنب ويقال
لا تحمل حاملة ذنب اخرى
بطبيعة النفس ولكن يحمل
عليها بالكره (ثم الى ربكم
مرجعكم) بعد الموت
(فينبشكم) يجبركم (بما كنتم
فيه) في الدين تختلفون
تختلفون (وهو الذي جعلكم
خلائف الارض) خلائف الارض
الماضية في الارض (ويخرج

(ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) أي يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الأبرة وذلك مما لا يكون فكذا ما توقف عليه اه
 بيضاوي وفي الخازن ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط الولوج الدخول والجمل معروف وهو الذي كرم من الأبل وسم الخياط ثقب الأبرة قال الفراء الخياط والمخيط ما يخاط به والمراد به الأبرة في هذه الآية وانما خص الجمل بالذك كرم من بين سائر الحيوانات لانه أكبر من سائر الحيوانات جمع سم عند العرب بضم الجمل من أعظم الأجسام وثقب الأبرة من أضيقت المنافذ فكان لولوج الجمل مع عظم جسمه في ثقب الأبرة الضيق محال فثبت أن الموقوف على المحال محال فوجب بهذا الاعتبار أن دخول الكفار الجنة ما أوس منه قطعا وقال بعض أهل المعاني لما علق الله تعالى دخوله سم الجنة بولوج الجمل في سم الخياط وهو خرق الأبرة كان ذلك قبيلا دخوله الجنة على التأييد وذلك أن العرب اذا علق ما يجوز كونه بما لا يجوز كونه استحال كون ذلك الحائز وهذا كقولك لا آتيتك حتى يشيب الغراب ويبيض القاراه وفي السمين والولوج الدخول بشدة ولذلك يقال هو الدخول في ضيق فهو أخص من مطلق الدخول والوليحة كل ما يعتمده الانسان والوليحة الداخل في قوم ليس هو منهم ولا يقال للبعير جمل الا اذا برز وقيل لا يقال له ذلك اذا بلغ أربع سنين وأول ما يخرج ولد الناقة ولم تعرف ذكوره أو فوته يقال له سليل فان كان ذكرا فهو سقب والا نثى حائل ثم هو حوار الى الفطام وبه
 فصل الى سنة وفي الثانية ابن مخاض وبنت مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفي الرابعة حتى وحقة وفي الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة رباع ورباعية مخففة وفي الثامنة سديس لها ما قيل سديسة لللاثي وفي التاسعة بازل وبازلة وفي العاشر مخخاف ومخففة وليس بعد البزول والاختلاف سن بل يقال بازل عام أو عامين ومخخاف عام أو عامين حتى يهرم فيقال له عوداه وفي المصباح ولج الشيء في غيره يلج من باب وعد ولوجا دخل وأولجته ابلاجا دخلته اه (قوله في سم الخياط) السم مثل السنين لغة لكن السبعة على الفتح وقرئ شاذيا بالكسر والضم اه شيخنا وفي المصباح السم ما يقتل بالفتح في الاكثر وجهه مسموم مثل فلس وفلوس وسهام أيضا مثل سهم وسهام والضم لغة لاهل العالية والكسر لغة لبني تميم والسم ثقب الأبرة وفيه اللغات الثلاث ووجهه سهام اه وفي السمين وسم الخياط ثقب الأبرة وهو الخرق وسينه مثلثة وكل ثقب ضيق فهو سم وقيل كل ثقب في البدن وقيل كل ثقب في أنف أو أذن فهو سم ووجهه مسموم والسم القاتل سمى بذلك للطفة وتأثيره في مسام البدن حتى يصل الى القلب وهو في الاصل مصدر ثم أريد به معنى الفاعل لدخوله باطن البدن وقد سمه اذا دخله فيه ومنه السامة للخاصة الذين يدخلون في مواطن الامور ومسامها ولذلك يقال لهم الدخيل والسوموم الريح الحارة لانهما تأثرتا بغير السم القاتل والخياط والمخيط الآلة التي يخاط بها افعال ومفعل كازار ومثرو لمخاف ومخطف وقناع ومقنع اه (قوله وكذلك الجزاء) أي المذكور وهو امران عدم فتح ابواب السماء لارواحهم وعدم دخوله الجنة أي ونجزي المجرمين كما جزينا المالكين المستكبرين اه شيخنا (قوله لهم) أي للذين كذبوا واستكبروا فهذا بيان لجزاء آخروهم غير الجزاء السابق اه شيخنا وهذه الجملة محتملة للعالية وللأستئناف ويجوز حيث تد في مهاد ان يكون فاعلا بالجار والمجرور فتنكون الحال من قبيل المفردات وان يكون مبتدأ فتكون الحال من قبيل الجمل اه كرخي (قوله جمع غاشية) وهو الغطاء

(ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) أي يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الأبرة وذلك مما لا يكون فكذا ما توقف عليه اه
 بيضاوي وفي الخازن ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط الولوج الدخول والجمل معروف وهو الذي كرم من الأبل وسم الخياط ثقب الأبرة قال الفراء الخياط والمخيط ما يخاط به والمراد به الأبرة في هذه الآية وانما خص الجمل بالذك كرم من بين سائر الحيوانات لانه أكبر من سائر الحيوانات جمع سم عند العرب بضم الجمل من أعظم الأجسام وثقب الأبرة من أضيقت المنافذ فكان لولوج الجمل مع عظم جسمه في ثقب الأبرة الضيق محال فثبت أن الموقوف على المحال محال فوجب بهذا الاعتبار أن دخول الكفار الجنة ما أوس منه قطعا وقال بعض أهل المعاني لما علق الله تعالى دخوله سم الجنة بولوج الجمل في سم الخياط وهو خرق الأبرة كان ذلك قبيلا دخوله الجنة على التأييد وذلك أن العرب اذا علق ما يجوز كونه بما لا يجوز كونه استحال كون ذلك الحائز وهذا كقولك لا آتيتك حتى يشيب الغراب ويبيض القاراه وفي السمين والولوج الدخول بشدة ولذلك يقال هو الدخول في ضيق فهو أخص من مطلق الدخول والوليحة كل ما يعتمده الانسان والوليحة الداخل في قوم ليس هو منهم ولا يقال للبعير جمل الا اذا برز وقيل لا يقال له ذلك اذا بلغ أربع سنين وأول ما يخرج ولد الناقة ولم تعرف ذكوره أو فوته يقال له سليل فان كان ذكرا فهو سقب والا نثى حائل ثم هو حوار الى الفطام وبه
 فصل الى سنة وفي الثانية ابن مخاض وبنت مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفي الرابعة حتى وحقة وفي الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة رباع ورباعية مخففة وفي الثامنة سديس لها ما قيل سديسة لللاثي وفي التاسعة بازل وبازلة وفي العاشر مخخاف ومخففة وليس بعد البزول والاختلاف سن بل يقال بازل عام أو عامين ومخخاف عام أو عامين حتى يهرم فيقال له عوداه وفي المصباح ولج الشيء في غيره يلج من باب وعد ولوجا دخل وأولجته ابلاجا دخلته اه (قوله في سم الخياط) السم مثل السنين لغة لكن السبعة على الفتح وقرئ شاذيا بالكسر والضم اه شيخنا وفي المصباح السم ما يقتل بالفتح في الاكثر وجهه مسموم مثل فلس وفلوس وسهام أيضا مثل سهم وسهام والضم لغة لاهل العالية والكسر لغة لبني تميم والسم ثقب الأبرة وفيه اللغات الثلاث ووجهه سهام اه وفي السمين وسم الخياط ثقب الأبرة وهو الخرق وسينه مثلثة وكل ثقب ضيق فهو سم وقيل كل ثقب في البدن وقيل كل ثقب في أنف أو أذن فهو سم ووجهه مسموم والسم القاتل سمى بذلك للطفة وتأثيره في مسام البدن حتى يصل الى القلب وهو في الاصل مصدر ثم أريد به معنى الفاعل لدخوله باطن البدن وقد سمه اذا دخله فيه ومنه السامة للخاصة الذين يدخلون في مواطن الامور ومسامها ولذلك يقال لهم الدخيل والسوموم الريح الحارة لانهما تأثرتا بغير السم القاتل والخياط والمخيط الآلة التي يخاط بها افعال ومفعل كازار ومثرو لمخاف ومخطف وقناع ومقنع اه (قوله وكذلك الجزاء) أي المذكور وهو امران عدم فتح ابواب السماء لارواحهم وعدم دخوله الجنة أي ونجزي المجرمين كما جزينا المالكين المستكبرين اه شيخنا (قوله لهم) أي للذين كذبوا واستكبروا فهذا بيان لجزاء آخروهم غير الجزاء السابق اه شيخنا وهذه الجملة محتملة للعالية وللأستئناف ويجوز حيث تد في مهاد ان يكون فاعلا بالجار والمجرور فتنكون الحال من قبيل المفردات وان يكون مبتدأ فتكون الحال من قبيل الجمل اه كرخي (قوله جمع غاشية) وهو الغطاء

كالعاف ونحوه ومعنى الآية أن النار محيطه بهم من تحتهم ومن فوقهم اه خازن وفي القاموس
والعاشية اقطاع والغاشية القيامة والنار اه (قوله عوض من الباء المحذوفة) هذا بناء على الصحيح
من ان الاعلال أى التغيير والتصرف بالحدف مقدم على منع الصرف أى حذف التنوين فاصله
غواشى يتنوين الصرف فاسـ تنقلت الضمة على الباء فحذفت فاجتمع سا كان الباء والتنوين
فحذفت الباء ثم لوحظ كونه على صيغة مفاعل فى الاصل فحذف تنوين الصرف فخفيف من
رجوع الباء فيحصل الثقل فأنى بالتنوين عوضا عنها فغواش المنون ممنوع من الصرف لان
تنوينه تنوين عوض كما علمت وتنوين الصرف قد حذف وانما كان الراجع تقديم الاعلال
لان سببه ظاهر وهو الثقل وسبب منع الصرف فى وهو مشابهة الفعل اه شيخنا وفى السمين
رأى فى الجمع الذى على مفاعل اذا كان منقوصا بقياس خلاف دل هو منصرف أو غير
منصرف فبعضهم قال هو منصرف لانه قد زالت منه صيغة منتهى الجموع فصار وزنه وزن جناح
وقد زال فانصرف وقال الجبهـ وهو نوع من الصرف والتنوين تنوين عوض واختلف فى
المعوض عنه ماذا فالجمهور على انه عوض من الباء المحذوفة وذهب المبرد الى انه عوض من
حركتها والكسرايس كسرا عراب وهكذا جوار وموال وهـ ذال الحكم ليس خاصا بصيغة مفاعل
بل كل غير منصرف اذا كان منقوصا فحذفه ما تقدم نحو يعيل تصغير يعيل وبعض العرب يعرب
غواش ونحوه بالحركات على الحرف الذى قبل الباء المحذوفة فيقول هؤلاء جوار وقرئ ومن
فوقهم غواش برفع الشين وهى كقراءة عبد الله وله الجوار المنشآت برفع الراء وقد حوت هذه
المسئلة وما فيها من المذاهب واللغات فى موضوع غير هذا اه (قوله وكذلك نجزي الظالمين) أى
ونجزي الظالمين كذلك أى كالجزاء المذكور لا كذيين المستكبرين وهوان لهم من جهنم مهـ
ومن فوقهم غواش وعبر عن الكفار بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى اشارة لاتصافهم بالآمرين
اه شيخنا وفى الكرخى وذكر الجرم فى حرمان الجنة والظلم فى دخول النار تغييرها على أن الظلم
أعظم الاجرام اه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) لما ذكر الله تعالى وعيد الكافرين
وما أعد لهم فى الآخرة به يذكر وعد المؤمنين وما أعد لهم فى الآخرة فقال والذين آمنوا وعملوا
الصالحات يعنى والذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به من وحى الله اليه وتنزله عليه
من شرائع دينه وعملوا بما أمرهم به وأصاعوه فى ذلك وتجنبوا ما نهاهم عنه لان تكلف نفسا الا
وسهها يعنى لان تكلف نفسا الا ما يسعها من الاعمال وما يسهل عليها ودخل فى طوقها وقدرتها
وما لا حرج فيه عليها ولا ضيق قال الزجاج الوسع ما يقدر عليه وقال مجاهد معناه الا ما اقترض
عليها يعنى الذى اقترض عليها من وسعها الذى تقدر عليه ولا تجزعه وقد غلط من قال ان الوسع
بذل الجهد قال أكثر أصحاب المعانى ان قوله تعالى لان تكلف نفسا الا وسعها اعتراض وقع بين
المتدوا والخبر والتقدير والذين آمنوا وعملوا الصالحات أو تلك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
لان تكلف نفسا الا وسعها وانما حسن وقوع هذا الكلام بين الامتداد وانما يبرلانه من جنس
هذا الكلام لانه تعالى لما ذكر عملهم الصالح ذكر أن ذلك العمل من وسعهم وطافتهم
وغير خارج عن قدرتهم وفيه تقييد للكفار على أن الجنة مع عظم قدرها ومحلها يتوصل اليها
بالعمل السهل من غير عمل كلفة ولا مشقة صعبة وقال قوم من أصحاب المعانى هو من تمام
الخبر والعائد محذوف كأنه قال لان تكلف نفسا منهم الا وسعها فحذف العائد للعالم به اه خازن
(قوله ونزعنا ما فى صدورهم) أى خلقناهم فى الجنة على هذه الحالة وليس المراد انهم دخلوا

عوض من الباء المحذوفة
(وكذلك نجزي الظالمين
والذين آمنوا وعملوا
الصالحات) مبتدأ وقوله
(لان تكلف نفسا الا وسعها)
طائفتها من العمل اعتراض
بينه وبين خبره وهو (ا) تلك
أصحاب الجنة هم فيها
خالدون ونزعنا

بالحق قرآن أهل مكة لكي
يؤمنوا (وذكرى) عظة
للمؤمنين انبوا ما أنزل اليكم
من ربكم يعنى القرآن
أهلوا لاله وحرموا حرامه
ولا تتبعوا من دونه لا تعبدوا
من دون الله (أولياء) أربابا
من الاصنام (قل لا ما تذكرون)
ما تتعظون بقابل ولا بكثير
(وكم من قرية) من أهل قرية
(أهل كتابها) عندنا هنا
(غياها بنا سنا) عندنا هنا
(بينا) لئلا ونهارا (أوهـم
فائلون) نائمون عند
القبول (فما كان دعواهم)
دولهم (ان جاءهم بأسنا)
عذابناهم لآلهم (الآن
قالوا انا كنا ظالمين) مشركين
(فانسى ثمان الذين أرسل
اليهم) الرسل يعنى القوم
عن اجابة الرسل (ولنستثن
المرسلين) عن تليغهم
(فلنقصن عليهم) فلنقصبرهم
(يعلم) بيان (وما كنا
غائبين) عن تليغ الرسل
واجابة القوم (والوزن)

في صدورهم من عمل
 - فقد كان منهم في الدنيا
 (تجري من تحتهم) تحت
 صدورهم (الانهار وقالوا)
 عند الاستقرار في منازلهم
 (الهدى الذي هدانا لهذا)
 - عمل الذي هدانا لهذا
 (وما كنا لنهتدي لولا ان
 هدانا الله) - حذف جواب
 لولا لدلالة ما قبله عليه (لقد
 جاءت رسل ربنا بالحق
 ونودوا ان) محذوف أي أنه أو
 مفسر في المواضع الخمسة
 (تلكم والجنة أورثوها
 بما كنتم تعملون وزادى
 أصحاب الجنة سبح النار)
 وزن الاعمال (يومئذ) يوم
 القيامة (الحق) العدل
 (فن نقات مـ وازنـه)
 حسامته في الميزان (فأرائك
 هم المقفرون) التاجون من
 السخط والعذاب (ومن
 خفت موازينه) حسامته في
 الميزان (فأولئك الذين
 خسروا انفسهم) بالعقوبة
 (بما كانوا ياتنا) بمحمد
 عليه السلام والقـرآن
 (يظلمون) يكفرون (ولقد
 مكناكم) ملكناكم (في الارض
 وجعلنا لكم فيها) في الارض
 (مبارك) ماتا كلون وما
 تشربون وما تلبسون (قليل
 ما تشكرون) ما تشكرون
 (قليل ولا يسـ) شرويقال
 شكركم فيما منع اليكم قليل

الجنة بما ذكر ثم تزعم من - فها بل المراد انتم دخولها من غير منته قاله ابرحان اه شيخنا
 (قوله ما في صدورهم) أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اه (نوله تجري من تحتهم الانهار)
 حال من الضمير (نوله هدانا لهذا) أي ارشدنا للعمل الذي هدانا به اه خازن وهو يؤيد نسخة
 شارحنا هذه وفي نسخة لهذا العمل هذا جزاء وبسقاط الذي وفي أكثر النسخ - عمل هذا جزاءه
 اه شيخنا (قوله لهذا العمل) وهو قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله الذي هذا أي جرى
 الانهار من تحتهم ودخول الجنة اه شيخنا (نوله وما كنا لنهتدي) بواو كما هي ثابتة في مصنف
 الامصار غير الشام وفيها - هان أظهرهما أنها واول الاستثناف والجملة بعدها مسستة آفة والثاني
 أنها حالية وقرأ ابن عامر ما كما يدور واول الجملة على ما تقدم من احتمال الاستثناف والحال
 وهي في مصنف الشاميين كذلك فقد قرأ كرماني مصنفه اه حين (قوله لدلالة ما قبله) وهو
 وما كنا لنهتدي عليه والتقدير بولولا هداية الله لنا موجود ما هتدينا واشقيننا وقيل ان جوابها
 ما كنا لنهتدي قدم عليه كما قدم في قوله ان كادت لتبدي به لولا ان ربنا على قلبها والاول هو
 الاكثر في اسان العرب ومفعول نهتدي وهـ هـ ان الثاني محذوف لظهور المراد بزيادة التعميم كما
 اشير اليه والحمل مستأفة أو حالية اه كرخي (قوله لقد جاءت) هذا الاقسام من أهل الجنة أي
 والله لقد جاءت رسل ربنا في الدنيا بالحق أي ما أخبر برونابه في الدنيا من الثواب حق وصدق
 وقد حصل لنا عيانا اه شيخنا (قوله ونودوا) اختلف في المنادى فقيل هو الله وقيل الملائكة
 اه خازن (قوله أي انه) أي الشان (نوله في المواضع الخمسة) أي جواز الوجه في المواضع
 الخمسة أولها هذا الموضع وآخرها ان انفسنا اعلمنا من الماء اه شيخنا (نوله ان تلكم والجنة)
 أي التي كانت الرسل تعدكم بها في الدنيا اه خازن (قوله أورثوها) الجملة حال من الجنة والعمل
 معنى اسم الاشارة على ان تلكم والجنة مبتدأ - برأ والجنة صفة والمبرأ أورثوها اه أبو السعود
 (قوله أورثوها) أي من أهل البر بما كنتم تعملون أي أرحصت لكم ولا تعب كما ميراث فلا يرد
 كيف قال ذلك مع ان الميراث هو ما ينتقل من ميت الى حي وهو موقوف دهننا وحاصل الجواب انه
 على تشبيه أهل الجنة وأهل النار بالوارث والموروث عنه لان الله خلق في الجنة منزل للكفار
 بتقدير ايمانهم فن لم يؤمن منهم جعل منزله لأهل الجنة أولان دخول الجنة لا يكون الا برحمة الله
 تعالى لا بعمل فأشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال وفي فتح الباري المنقح في
 الحديث دخولها بالعمل المجرد عن القبول والمثبت في الآية دخولها بالعمل المتقبل والقبول
 انما يحصل من الله تعالى فضلا اه كرخي وفي الخازن روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما من أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فأما الكافر فانه يورث المؤمن
 منزله من الجنة والمؤمن يورث الكافر منزله من النار زاد في رواية فذلك قوله تعالى أورثوها بما
 كنتم تعملون قال بعضهم لما سمي الله الكافر ميتا بقوله أموات غير أحياء وصمى المؤمن
 حيا بقوله لينذر من كان حيا وفي الشرع ان الاحياء يرثون الاموات فقال أورثوها يعني ان
 المؤمن حي وهو يرث من الكافر منزله في الجنة لانه في حكم الميت ولا يعارض هذا ما ورد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يدخل الجنة أحد بعد موته وانما يدخلها برحمة الله تعالى
 وانقسام المنازل والدرجات بالاعمال والله أعلم اه وفي القرطبي وبالجملة فالجنة ومنزلها لا تتنازل
 الا برحمة فاذا دخلوها بالاعمال فقد ورثوها برحمة ودخلوها برحمة اذا عملت برحمة منه لهم
 وتفضل منه عليهم اه (قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) سياتي مقابله بقوله ونادى

أصحاب النار أصحاب الجنة الخ اه شيخنا وهذا النداء انما يكون بعد استقرار اهل الجنة في الجنة
وأهل النار في النار يقول أهل الجنة يا أهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا يعني ما وعدنا في
الدنيا على السنة رساله من الثواب على الآء ن به وبرسله وطاعته حقا فهول وحدتم ما وعد ربكم حقا
يعنى من العذاب على الكفر قالوا نعم يعنى قال أهل النار يجيبون لاهل الجنة نعم وحده ناذك حقا
فان قلت هل هذا النداء من كل اهل الجنة لكل أهل النار ومن البعض للبعض قلت ظاهر قوله
ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار بقصد العموم والجمع اذا قابل الجمع بوزع الفرد على الفرد في كل
فريق من أهل الجنة ينادى من كان يعرفه من الكفار في دار الدنيا فان ذلت اذا كانت الجنة في
السماء والنار في الارض فكيف يمكن أن يبلغ هذا النداء وكيف يصح أن يقع قلت ان الله تعالى
قادر على أن يقوى الاصوات والاسماع فيصير البعيد كالقريب اه خازن ويحتمل أنه تعالى
يقرب احدى الدارين من الاخرى اما بانزال العلياء واما برفع السفلى فان ذلت كيف يرى أهل
الجنة أهل النار وبالعكس مع أن بينهما محابا وهو سور الجنة ا حيب باحتمال ان سور الجنة لا يمنع
الرؤية لما وراءه لكونه شفافا كالزجاج واحتمال أن فيه طاقات تحصل الرؤية منها اه (قوله
تقريبا) أى وتشفيها منهم وفرحا وقوله وتبكيها في القاموس بكته ضرب به باليد والعصا واستقبله
بما يكره كبكته والتكيت التفرج والغلبة بالجمحة اه (قوله قالوا نعم) هي حرف جواب كاحل
وحيرواى وبلى ونقيضها لا ونعم تكون لتصديق الاخبار واعلام استخبار أو وعد طالب وقد يجاب
بها الذنى المقرون باستفهام وهو قليل جدا وتبدل عينها جاء وهي لغة فاشبه كما تبدل جاء حتى عينا
اه سمين (قوله فأذن مؤذن بينهم) قيل هو اسرافيل صاحب الصورة وقيل غيره من الملائكة
اه خازن وقوله اسمعهم تفسير للبينية يعنى أذن بينهم اسمعهم ان لعنة الخ (قوله عوجا) العوج
بالكسر في الامانى وفي الاعيان ما لم يكن منتصبا وبالفتح فيما كان منتصبا كالزجاج والحائط اه
أبو السعود (قوله معوجة) عبارته في آل عمران مصدر يعنى معوجة أى مائلة عن الحق انتهت
فعوجا حال بدليل قوله يعنى معوجة وان كان يحتمل المفوضية وأب المعنى على التعليل أى تبغون
لاجلها عوجا اه شيخنا وعبارة أبى السعود هناك تبغونها عوجا بان تلبوا على الناس وتوهموهم
ان فيه ميلا عن الحق بنفى النسخ وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك اه وفي الخازن هنا
ويبغونها عوجا يعنى ويحاولون أن يغيروا دين الله وطريقته التي شرع له بادهو وبدلونها وقيل
معناه انهم يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله وذلك أنهم طلبوا سبل الله بالصلاة لغير
الله وتعظيم ما لم يعظمه الله فاحطوا الطريق وضلوا عن السبيل اه (قوله والنار) أى وأصحاب
النار وفي عبارة غيره التصريح بهذا المضاف اه (قوله حاجز) أى يحجز ويمنع وصول أثر كل من
الدارين الى الاخرى اه أبو السعود (قوله قيل هو سور الاعراف) الاضافة بيانية أى سور هو
الاعراف ثم فسر الاعراف بقوله وهو سور الجنة فاستفيد من مجموع العبارتين ان الحجاب هو
الاعراف ومقابل قوله قيل هو سور الاعراف قد ذكره الخازن بقوله وبينهما حجاب وهو المذكور
في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب الآية ثم قال وقال مجاهد الاعراف حجاب بين الجنة
والنار اه وفي السمين وجعل بعضهم نفس الاعراف هو نفس الحجاب المتقدم ذكره عبر عنه
تارة بالحجاب وتارة بالاعراف قاله الواحدى ولم يذكر غيره ولذا لك عرف الاعراف لانه عنى به
الحجاب اه وقوله وهو سور الجنة هذا أحد أقوال في تفسير الاعراف ذكرها الخازن ونصه قال
مجاهد الاعراف حجاب بين الجنة والنار وقال السدى انما سمي الاعراف لان أصحابه يعرفون

تقربوا وتبكتنا (ان قد
وحدنا ما وعدنا ربنا) من
الثواب (حقا فهل وحدتم
ما وعدكم) كم (ربكم) من
العذاب (حقا قالوا نعم فأذن
مؤذن) نادى مقاد (بينهم)
بين الفريقين اسمعهم (ان
لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون) الناس (عن سبيل
الله) دينه (ويبغونها) أى
يطلبون السبيل (عوجا)
معوجة (وهي بالآخره
كافرون وبينهما) أى أصحاب
الجنة والنار (حجاب) حاجز
قيل هو سور الاعراف (وعلى
الاعراف) وهو سور الجنة
(ولقد خلقناكم) من آدم
وآدم من تراب (ثم صورناكم)
في الارحام وصورنا آدم بين
مكة والطائف (ثم قلنا
للملائكة) الذين كانوا في
الارض (اسجدوا لآدم)
مجددا للعبادة (فعبسوا والا
ابليس) رئيسهم (لم يكن
من الساجدين) مع
الساجدين بالسجود لآدم
(قال ما منعك) قال الله
بالابليس ما منعك (الاتسجد)
لآدم (اذ أمرتك) بالسجود
(قال أنا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين) أنا
نارى وآدم طينى والنار تأكل
الطين (قال) الله له (فاهبط
منها) فانزل من السماء
ويرة لفاخرج منها من صرة

(رجال) استوت حسنتهم
وسياتهم كما في الحديث
(يعرفون كل من أهل الجنة
والنار
الملائكة (فما يكون لك)
ما ينبغي لك (أن تتكبر
فيها) ان تعظم في صورة
الملائكة على نبي آدم
(فأخرج) من صورة الملائكة
ويقال فأخرج منها من
الأرض (انك من الصاغرين)
من الذليلين بالعقوبة قال
أنظرني (أجلني) الى يوم
بعثون) من القبر ورأى
المسلمون أن لا يموت (قال)
الله له (انك من المنظرين)
من المؤمنين الى نفخة
الصور (قال) ابليس (فما
أغويتني) فكما أضلاني
عز المدي (لا قدن لهم)
ابن آدم (صراطك المستقيم)
دين الاسلام (ثم لا تبينهم من
بين أيديهم) من قبل الآخرة
ان لاجنة ولا نار ولا بعث ولا
حساب (ومن خلفهم) ان
الدنيا لا تقى وأمرهم بالجمع
والمنع والجل والفساد (وعن
أعمانهم) من قبل الدين فن
كان على المدي أشبه عليه
حتى يخرج منه ومن كان
عل الضلالة أزيه له حتى
ينبت عليها (وعن شمانهم)
من قبل الأذات والشموات
(ولا تجدا أكثرهم) كلهم
(شاكربن) مؤمنين (قال)

الناس وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاعراف التي المشرف وعنه قال الاعراف سور كعرف
الذي وعنه ان الاعراف جبل بين الجنة والنار يحبس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة
والنار اه وفي القرطبي وقيل الاعراف جبل أحد يوضع هناك وذكر الزهراوى حدثنا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحد ما يحب أو يهجه وأنه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحبس
عليه أقوام يعرفون كل اسمياهم هم ان شاء الله من أهل الجنة وذكر حديثنا آخر عن صفوان بن
سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أحد على ركن من أركان الجنة اه (قوله رجال استوت
حسنتهم وسياتهم) هذا قول من ثلاثة عشر قولاً في أهل الاعراف ذكرنا الميزان منها ثمانية
وزاد عليه القرطبي خمسة ونص الأول واختلاف العلماء في أهل الاعراف فروى عن حذيفة
انه سئل عن أصحاب الاعراف فقال هم قوم استوت حسنتهم وسياتهم فقصرت بهم
سياتهم عن الجنة وخلفتهم حسنتهم عن النار ففرأهنا لك على الدور حتى يقضى الله تعالى
فيهم قال بعضهم انما جعلوا على الاعراف لانه درجة متوسطة بين الجنة والنار فهم ليسوا من
أهل الجنة ولا من أهل النار لكن الله تعالى يدخلهم الجنة بفضله ورحمته لانه ليس في الآخرة دار
الاجنة أو النار وقال ابن مسعود رضي الله عنه يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسنته
أكثر من سيئاته دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسنته دخل النار وان الميزان يخفف
ويثقل بمقال حبة من خردل من إيمان ومن استوت حسنته وسياتته كان من أصحاب الاعراف
فوققوا على الاعراف فاذا نظروا الى أهل الجنة ما دوهم سلام عليكم واذا نظروا الى أهل النار قالوا
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فهناك يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الظم
دخولا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاعراف سور بين الجنة والنار وأصحاب الاعراف هم
قوم استوت حسنتهم وسياتهم فهم بذلك المسكان حتى اذا أراد الله تعالى أن يه افيهم انطأق
بهم الى نهر يقال له نهر الحياة حافظاه قصب الذهب مكل بالؤلؤ وترابه المسك فالقوافل به حتى
تصلح ألوانهم وتبدو في تخورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين أهل الجنة ذكره ابن
جرير في تفسيره وقال شرحبيل بن سعد أصحاب الاعراف قوم نحو حرافى الغزوم من غير اذن آبائهم
ورواه الطبراني بسنده الى يحيى بن شبيل مولى لى هاشم عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا عصابة لا بائتهم فنعهم
قتلهم في سبيل الله عن البارومنة يوم معصية آبئهم أن يدخلوا الجنة زاد في رواية هم آخر من
يدخل الجنة وذكر ابن الجوزى انهم قوم رضي عنهم آباؤهم دون أمهاتهم أو أمهاتهم دون آباؤهم
ورواه عن ابراهيم وذكر عن أنى صالح مولى التوأمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم
أولاد المشركين الذين ماتوا طفلاً لافهذه الأقوال الخمسة تدل على ان أصحاب الاعراف دون أهل
الجنة في الدرجات وان كانوا يدخلون الجنة برحمة الله تعالى وقال مجاهد أصحاب الاعراف قوم
صالحون فقهاء علماء فعلى هذا القول انما يكون لبئهم على الاعراف على سبيل التزفة أو ليرى
غيرهم شرفهم وفضلهم وقيل انهم أنبياء حكاه ابن الانبارى وانما أجلسهم الله على ذلك المسكان
العالي تمييزاً لهم على سائر أهل القيامة واطهار الفضلهم وعلو مرتبتهم وليكونوا مشرفين على أهل
الجنة وأهل النار ومطلعين على أحوالهم ومقادير ثواب أهل الجنة وعقاب أهل النار وقال أبو جهمز
أصحاب الاعراف ملائكة يعرفون الأسماء بسمياتهم يعني يعرفون أهل الجنة وأهل النار
فتميل لابي محمداً ان الله تعالى قال وعلى الاعراف رجال وأنت تقول انهم ملائكة فقال ان

الملائكة ذكور ليسوا باناث وضعف الطبري تقول ابي مجاز قال لان افظ الرجال في لسان العرب لا يطلق الاعلى الذكور من بنى آدم دون اناثهم ودون سائر الخلق وحاصل هذه الاقوال الثلاثة ان اصحاب الاعراف افضل من اهل الجنة لانهم اعلى منهم منزلة وافضل وقيل انما اجسمهم الله في ذلك المكان العالى ليميزوا بين اهل الجنة وبين اهل النار والله اعلم بمراده واسرار كتابه اه ونس الثانى وقيل هم الشهداء ذكره المهدى والقشيري وقيل هم فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة حال الناس فاذا راوا اصحاب النار فرغوا وبالله ان يردوا الى النار واذا راوا اهل الجنة سلموا عليهم وذكر الشعبي باسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل وعلى الاعراف رجال قال الاعراف موضع عال على الصراط عليه ابن عباس وحزرة وعلى بن ابي طالب وجعفر والجنات حين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه وحكى الزهراوى انهم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم وهم في كل امة واختار هذا القول النحاس وقال وهو من احسن ما قيل فيهم فهم على السور بين الجنة والنار وقيل هم قوم كانت لهم صعائر لم يفر عنهم بالالام والمصائب في الدنيا وليست لهم كباثر فيجبون عن الجنة لئلا يمتهم بذلك غم فيقع في مقابلة صعائرهم وقيل هم اولاد الزنا ذكره القشيري عن ابن عباس اه (قوله بسميهم) اى زى يادد على معرفتهم بكونهم في الجنة وكونهم في النار لان اهل الاعراف يشرفون على اهل الجنة في الجنة فيحاطونهم وعلى اهل النار في النار كذلك فيعرفون كلاب رؤيته في الجنة اوفى النار ويسميته اه شيخنا (قوله اذ موضعهم) اى موضع اهل الاعراف وقوله عال اى يشرف على الجنة وعلى النار اه (قوله ونادوا اصحاب الجنة) سبأنى مقابلة في قوله ونادى اصحاب الاعراف الخ ما اهل الاعراف نارة ينادون اهل الجنة ونارة ينادون اهل النار اه شيخنا (قوله ايضا ونادوا) اى رجال الاعراف وقوله قال تعالى اشارة الى ان الوقف على سلام عليكم وان قوله لم يدخلوها مستأنف لانه جواب سؤال سائل عن اصحاب الاعراف فقال ما صنعهم فقبل لم يدخلوها وهم اى ولا تكلمهم بطمعون في دخولها اى بفضل الله ورحمته وقيل طمع بمعنى علم اى وهم يعلمون انهم سيدخلونها اه كرخي (قوله ان سلام عليكم) اى سلمتم من الالاف وحصل لكم الامن والسلامة اه خازن وفي ابي السعود ان سلام عليكم اى قالوا ذلك على سبيل التحية والدعاء وعلى سبيل الالابار بفتحهم من المكاره اه (قوله وهم يطعمون) اى باطماع الله تعالى لهم بدليل كلام الحسن الذى نقله (قوله وروى الخ) مراده بهذا بيان الكرامة التى فى كلام الحسن اه (قوله اذ طلع عنيهم ريل) اى ظهر لهم بان ازال عنهم الحجب المانع لهم من رؤيته فراه هذا والمراد اه (قوله واذا صرفت ابصارهم) اى لاعتن قصد لان المكروه لا ينظر اليه الانسان قصدا فى العادة وفى التمازى وفى عدم التعرض لمتعلق انظارهم باصحاب الجنة والتعبير عن تعلق ابصارهم باصحاب النار بالصرف اشعار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثانى بخلافه اه (قوله تلقاء اصحاب النار) يستعمل تلقاء ظرف مكان كما هنا ويستعمل مصدر كالتبيان ولم ينجى من المصادر على التفعال بالاكسر غير التلقاء والتبيان والرزال وعلى كل حال هو محمد ودود قسرى هنا بعده وقصره قراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله رجالا من اصحاب النار) كانوا عظاما فى الدنيا فينادونهم على السور بما سمواهم ويقولون لهم وهم فى النار يا وايدى المعيرة يا باجهل بن هشام يا فلان يا فلان اه خازن (قوله ما اغنى عنكم) ما استقهامية استقهاهم توبخ اى شئ اغنى

(بسميهم) بعلامتهم وهى بياض الوجوه للؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال (ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم) قال تعالى (لم يدخلوها) اى اصحاب الاعراف الجنة (وهم يطعمون) فى دخولها قال الحسن لم يطعمهم الاكرامة يريدونها وروى الخازن عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ريل فقال قوموا ادخلوا الجنة فعد غفرت لكم (واذا صرفت ابصارهم) اى اصحاب الاعراف (تلقاء) جهة (اصحاب النار) قالوا ربنا لا تجعلنا فى النار (مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا) من اصحاب النار (يعرفونهم بسميهم) قالوا ما اغنى عنكم من النار (جمعكم) المال او كثرتكم (وما كنتم تستكبرون)

من قوله
 (خرج منها) من صورة
 الملائكة (مدنوما) معلوما
 (مدحورا) مقصى بعيدا من
 كل خير (لم تبعت) اطاعتك
 (منهم) من الجن والانس
 (لاملان حنهم منكم) من
 كما ارالجن والانس (اجعين
 ويا آ م اسكن) انزل (انت
 وزوجك) حواء (الجنة
 فكلوا) من الجنة (من حبيب

أى واستكباركم عن الإيمان
ويقولون لهم مشيرين إلى
ضعفاء المسكينين (أهؤلاء
الذين أقسمتم لا ينالهم الله
برحمة) قد قيل لهم (ادخلوا
الجنة لا تخوف عليكم ولا أتم
تحزنون) وقرئ ادخلوا
بالبناء للقول ودخلوا الغملة
التي حال أي مة ولهم ذلك
(ونادى أصحاب النار أصحاب
الجنة ان أفيقوا علمنا من
الماء أو هم أرزقكم الله) من
الطعام (قالوا ان الله حرمهما)
منعهما (على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا
وأعباء وغرتهم الحياة الدنيا
فأبوم

شتمنا) ومتى شتمنا (ولا
تقربا هذه الشجرة) لا تأكلوا
من هذه الشجرة شجرة العلم
(فتكونا من الظالمين)
فتصير من الضارين لأنفسكم
(فوسوس لهما الشيطان)
ابليس يأكل الشجرة
(ليبدي لهما) ليظهر لهما
(ما ووري عنهما) ما غطى
عنهما بلباس النور (من
سواتهما) من عورتها
(وقال لهما ابليس) ما هنا كما
(ربكما) يا آدم ويا حواء (عن
هذه الشجرة) عن أكل هذه
الشجرة (الآن تكونا)
تصيرا (ملاكين) تعلمان
الجنة والشرف في الجنة (أو

أى دفع عنكم جهنم في الدنيا أي ليس لكم الآخرة شيء نافع من النار كما كان لكم في الدنيا ويصح
أن تكون نافية اه شيخنا (قوله أى واستكباركم عن الإيمان) قدره الله بين وكونكم
مستكبرين وهـ ذاهر المناسب لان ما بعد ما فعلان فيؤخذ من كل مصدر وان كان بعد مكان
الثاني باسم الفاعل لاجل صحة الجمل وكان الشارح جرى على رأى من يقول ان كان لا تدل على
الحدث وانها مجرد الابطال والدلالة على النسبة فيؤخذ المصدر ما بعد ما لانهما تأمل اه شيخنا
(قوله مشيرين إلى ضعفاء المسكينين) وذلك لان أهل النار يرون أهل الجنة وأهل الاعراف ينظرون
إلى القريتين فيشير أهل الاعراف لضعفاء المؤمنين الذين كانوا يمدون في الدنيا وكان المشركون
يستهزؤن بهم ويعذونهم كصهيب وبالل وسلمان وحياب وأشباهم ويقولون لأهل النار
أهؤلاء الخ اه شيخنا (قوله أهؤلاء) استفهام تقرير وتوبيخ وشهامة اه (قوله قد قيل لهم)
أى للذين أقسمتم على عدم دخولهم الجنة ادخلوها بفضل الله فهذا من بقية كلام أصحاب
الاعراف فهو خبر ثان عن اسم الإشارة أى أهؤلاء قد قيل لهم ادخلوا الجنة نظهر كذبكم في
أقسامكم اه شيخنا (قوله وقرئ ادخلوا الخ) وهـ تان القراءة تان شاذان على عاده حيث
يعرف الشاذ بقرئ وفي السبع بقوله وفي قراءة وعلمهما ما لا يحتاج إلى تقدير القول لان الجنة
خبر به فنقع خبرا من غير تأويل وقوله غملة النقي أى حنطها لانها جملتان وقوله حال أى
من فاعل ادخلوا وقوله أى مقولا لهم ذلك لا يحتاج اليه الا على القراءة تان الشاذتين كما صرح به
في اسمين وذلك لاجل ان ترتبط الحال بصاحبها وحينئذ يكون الجمل في الحقيقة هـ هذا المقدر
والجملتان معمولتان له فكلام الشارح فيه مسامحة اه شيخنا فقوله غملة النقي تفرغ على
قوله وقرئ الخ (قوله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة الخ) قال ابن عباس رضى الله عنهما
لمصار أصحاب الاعراف إلى الجنة طمع أهل النار في الفرج عنهم فقالوا يا رب ان لنا قربات
من أهل الجنة فأذن لنا حتى نراهم ونسألهم فيأذن لهم فينظرون إلى قرباتهم في الجنة وما هم
فيه من النعيم فيعرفونهم وينظر أهل الجنة إلى قرباتهم من أهل النار فلم يعرفوهم لسواد
وجوههم فتنادى أصحاب النار أصحاب الجنة باسمائهم فينادى الرجل أباه وأخاه فيقول قد
احترقت أفض على من الماء فيقال لهم اجيبوهم فيقولون ان الله حرمهما على الكافرين اه
خازن (قوله من الطعام) أى الشامل للشروب والمأكل بتضمين أفيضوا معنى ألقروا وبعنى
الواو لقوله حرمهما أوهى على بابها من اقتضائها لحد الشئين اما تخميرا أو اباحة وغير ذلك مما
يليق بها وعلى هذا يقال كيف قبل حرمهما فأعيد الضمير مشى وكان من حق من يقول انها الحد
الشئين ان يعود مرة على ما تقرره غير مرة وأجابوا بأن المعنى حرم كلاهما أو كليهما اه كرخي
وقوله بتضمين أفيضوا الخ واحتج لهذا التضمين لتعاقب المعطوف بهذا الفعل وبعضهم
جعلها متعلقتا بمحذوف تقديره أو أطفئونا بما رزقكم الله فهذا التركيب من قبيل قولهم علمتها
تبنوا ماء باردا اه (قوله منعهما على الكافرين) أى فالصريح مستعمل في لازمه لا يقطع
التكليف حينئذ اه شيخنا (قوله الذين اتخذوا) يجوز أن يكون في محل جر وهو الظاهر نعمتا
أو بلا من الكافرين ويجوز أن يكون زفعا ونصب ما على القطع اه بين وهذه الاوصاف من
كلام الله تعالى وعبارة الخازن ولما وصفهم الله تعالى بهذه الصفات الذميمة قال ناليوم نتسأهم
الخ اه (قوله لهوا وأعباء) الله وحدهم عما لا يحسن ان يصرف به واللعب طلب الفرغ عما
لا يحسن ان يطلب به اه بيضاوي وقوله وغرتهم الحياة الدنيا أى شهواتهم بالطمع في طول

تساهم) تتركهم في النار (كما
 نسوا لقاء يومهم هذا) تتركهم
 العمل له (وما كانوا بآياتنا
 يجمعون) أي وكما جحدوا
 (واقعد جئاهم) أي أهل
 مكة (بكتاب) قرآن
 (فصلناه) بيناهم بالاحبار
 والوعدا والوعيد (على علم)
 حال أي عالمين بما فصل
 فيه (هدى) حال من الهاء
 (ورحمة تقوم يؤمنون) به
 (هل ينظرون) ما ينظرون
 (الأناب إليه) عاقبة ما فيه
 (يرمئني تأويله) هو يوم
 القيامة (يقول الذين نسوه
 من قبل) تركوا الاعتناء به
 (فدجأت رسل ربنا بالحق
 فقل لئامن شفاء فيشفعوا لنا
 تصونا) تصيرا (من
 الخالدين) في الجنة فلذلك
 منع كما عن أكل الشجرة
 (وقاسمهما) حلف لهما (اني
 لساكنان الصالحين) في حنفي
 لساكناتهما شجرة الخلد
 (مدلاهما) أن أكل الشجرة
 (بغور) باخل وكذب حتى
 أكلا (فلما ذاقا الشجرة)
 فيما كلاما الشجرة (يدت
 لهما) ظهرت لهما (سواتهما)
 عوراتهما (وظفقا) عمدان
 (بخصفان) خصفاء
 (عليهما) يلبزان على
 عوراتهما (من ورق الجنة)
 من ورق التين (وناداهما

العمر وحسن العيش والحياة ونيل الشهوات أه خازن (نولد تساهم) أي ففعل بهم فعل
 النامى بالمفسى من عدم الاعتماد بهم وتركهم في النار تركا كليا والقاء في قوله فاليوم فصحة
 أه بالسعود (قوله تتركهم في النار) أي فالنسيان في حق الله مستعمل في لازمه بمعنى أن
 الله لا يجيب دعاءهم ولا يرحم ضعفهم وذلك بل يتركهم في النار كما تركوا العدل أه خازن وفي
 زاده فشيبهه ماملته تعالى مع الكفار بما ملته من نسي عبده من الحير ولم يلتفت الله وشبهه عدم
 اخطارهم لقاء الله ببالم وعدم مبالاةهم به بحال من عرف شأنا ونسبه وهو ثم من هذه
 الاستعارات في القرآن لأن تعاليم المعاني التي في عالم الغيب لا يمكن ريعرعيها إلا بما آتاهما من
 عالم الشهادة أه (قوله كما نسوا) الكاف تعليلية وما مصدرية وقوله لقاء يومهم هذا أي
 العمل للقاء يومهم فالكلام على حذف المضاف كما أشار له الشارح أه (قوله أي وكما جحدوا)
 أشار به إلى أن كلمة ما في قوله وما كانوا مصدرية مجرورة المحل عطفها على أحته المجرورة
 بالكاف التي هي في محل نصب على انها صفة مصدر محذوف أي تساهم نسيانا كفسياهم لقاء
 يومهم هذا وكوهم منكريين أن الآيات من عند الله وشؤون تكون الكاف للتعليل أي
 فالهم تركهم لا محل نسيانهم وجودهم والتعليل واضح في المعطوف دون التسمية أه زاده
 (قوله بيناهم بالاحبار الخ) عبارة السمين والمراد بتفصيله ايضاح الحق من الباطل أو تزيينه
 ففصول مختلفة كقوله وقرأنا فرقناهم وبين الجندز وابن محيصة بالسناد المحممة أي فصلاه على
 غيرهم من الكتب السماوية وقوله على علم حال امام من الفاعل أي فصله عليهم بتفصيله واما
 من المفعول أي فصلاه مشغلا على علم وذكر علم تفضيلا وقوله هدى ورحة الجهة ور على انصب
 وفيه وجهان أحدهما الله مفعول من أيدى فصلناه لاجل الهداية ورحة والنامى أنه حال
 امامن تكاد واذللك لخصه بالوعد والامان مفعول فصلناه أه (قوله بالاحبار والوعدا
 الخ) أي وكذا بقية الأنواع التسعة التي تشبه بعضهم في قوله

حلال حرام محكم تساهم به نذير قصة عظيمة مثل

فالمراد بالاحبار قصص الماضين أه (قوله حال) أي من فاعل فصلناه (قوله هل ينظرون)
 أي أهل مكة (قوله عاقبة ما فيه) الذي فيه الاحبار مجرول العذاب بهم يوم القيامة فهذا هو
 تأويله فتأويل ما يؤول اليه فشيبهه لونه ولم وعدم فرارهم منه بانظار النبي وترقبه وغير
 عنه بالانتظار بالمعنى ليس لهم مقر تها وعدوا به في القرآن أه شيخنا وفي زاده هل ينظرون إلا
 تأويله أي الا عاقبة ما وعد الله فيه من البعث والندور والحساب والعقاب ومجازاة كل نفس
 بما كسبت فان هذه الامور تأويل المواعيد المذكورة في الكتاب من حيث أن تلك المواعيد
 تؤول اليها فان تأويل الشيء مرجعه ومصدره أي الذي يؤول ذلك اليه الاله والمعنى هل ينظرون
 ويتوقعون الا ما يؤول هو اليه فان قيل كيف يتوقعون وينتظرون ذلك مع وجودهم له أحيب
 بانهم مع وجودهم ياد جعلوا بمنزلة المنتظرين له من حيث انه يأتيهم بالاحمال ويحتمل ان يكون
 فيهم أقوام يبدون ويتوقعون أه (قوله الذين نسوه) أي النار يسئل وقوله من قبل أي قبل
 اتيانه (قوله فدجأت رسل ربنا) أي قد تبيير في الدنيا بالحق أي قد تبين صدقهم فيما
 اخبروناه في الدنيا فيمتدحون بذلك لمنسأه دنهم ومعاريتهم للعذاب الذي اخبروا به أه شيخنا
 (قوله من شفاء) من مزيدة في المبتدأ والمقدم مجوزان يكرن من شفاء فاعلاوه
 مزيدة أيضا وهذا جائز عند كل أحد لا اعتماد الجار على الاستفهام وقوله فيشفعوا منصوب

(أو هل (نرد) الى الدنيا
 (فنعلم غير الذي كان عمل)
 فوجد الله ونترك الشرك
 فيقال لهم لا قال تعالى (قد
 خسروا أنفسهم) أي صاروا
 الى الهدك (وضل) ذهب
 عنهم ما كانوا يمتنون) من
 دعوى الشريك (ان ربكم الله
 الذي خلق السموات
 والارض في ستة أيام) من
 أيام الدنيا أي في قدرها لانه
 لم يكن ثم شمس ولو شاء
 خلقهن في لحظة والعدل عنه
 لتعظيم خلقه التثبت (ثم
 استوى على العرش) هو في
 اللغة سرير الملك استواء يابق
 به (يعنى الليل النهار)
 مخفقا ومشددا أي يظلي كلا
 منهما ما بالآخر (يطلبه)
 يطلب كل منهما الآخر طلبا
 متبادلا
 رهما) يا آدم ويا حواء (الم
 أهلكم عن تلك الشجرة)
 عن أكل هذه الشجرة
 (وأذن لكم ان السيطان)
 ابليس (لكم عدو مبين)
 ظاهر العدو (فالاربنا طامنا
 أنفسنا) ضربنا أنفسنا بمصيبتنا
 (وان لم تفقر لما) تقبوا زعنا
 (وترجنا) فلا تعذبنا
 (لندرس من الناس من)
 لتصير من المفسوس
 بالعبودية (قال ابطوا)
 انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض
 عدو) يعني آدم وحواء

يا ضمارا في جواب الاستفهام فيكون عطف اسماء مؤنثا على اسم صريح أي فهل لما شفعا
 فشفاعة منهم لنا اه سهين (قوله أو هل نرد) يشير به الى ان نرد جملة معطوفة على الجملة التي
 قبلها داخله معها في حكم الاستفهام وقوله فنعلم منسوب يا ضمرا (أن في جواب الاستفهام
 الثاني اه كرخي (قوله فيقال لهم) أي في جواب الاستفهامين (قوله من دعوى الشريك)
 أي من دعوى نفع الشريك إذ كانوا يدعون أن الأرض من الله التي ادعى امركتها لله تشفع لهم
 عنده اه شيخنا (قوله الذي خلق السموات والارض الخ) سيأتي في هذا الشارح في سورة
 فصلت انه ابتداء الخلق في يوم الاحد وأنه خلق الارض في يومين الاحد والاثين والسموات
 في يومين الخميس والجمعة وأنه خلق الجبال والوحوش والاشجار والروع والحيوانات في
 الثلاثاء والاربعاء لكن يشكك على هذا التوزيع انه لم يكن ثم أيام لعدم الشمس والقمر حينئذ
 ولا تعين الاحد ولا غيره من الأيام الا بوجودها بالفعل تأمل اه شيخنا والجواب الذي ذكره
 بقوله أي في قدرها لا يدفع هذا الاشكال كما لا يخفى وعبارة كثر العمل للكامل الهندي حديث
 خلق الله عز وجل الارض يوم الاحد والاثين وخلق الجبال وما فيها من منافع يوم الثلاثاء
 وخلق يوم الاربعاء الصخر والماء والطين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق
 يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقى منه خلق الله في أول ساعة
 من هذه الثلاث ساعات الآجال حتى حين يموت من مات وفي الثانية ألقى الله الالهة على كل
 شيء مما يفتن به الناس وخلق في الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود له وأخرجه منها
 في آخر ساعة رواه مسلم والحاكم عن ابن عباس اه (قوله لان لم يكن ثم الخ) أي واليوم انما
 هو الزمان الذي بين طلوع الشمس وغروبها فوق خلق السموات والارض لم يكن ليل ولا نهار
 لعدم الشمس والنجوم والاشجار اه شيخنا (قوله والعدل عنه) أي عن الخلق في لحظة
 وقوله التثبت أي التمهيل في الامور اه (قوله هو في اللغة سرير الملك) ويسمى فيها أيضا مجلس
 الساطن عرشا اعتبارا بعلوه ويكنى في العرف عن السلطان والمملكة بالعرش هذا أو المراد
 به هنا فهو الجسم النوراني المرتفع على كل الاجسام المحيطة بملكها اه شيخنا (قوله استواء
 يابق به) هذه طريقة السلف الذين يقرسون علم المتشابه الى الله بعد صرفه عن طاهره وطريقه
 الخلف التأويل بتعيين مجمل اللفظ فيقولون الاستواء بالاستيلاء أي التمكن والتصرف بطريق
 الاختيار أي ثم استولى على العرش تصرف فيه بما يريد منه اه شيخنا (قوله مخفقا ومشددا)
 وعلى هاتين القراءتين فالليل فاعل معنى والنهار فمفعول نفا ومعنى وذلك أن المفعولين في هذا
 الباب متى صلح أن يكون كل منهما مافاء لا ومفعولا وجب تقديم الفاعل معنى لئلا يلبس نحو
 أعطيت زيد عمر فان لم يلبس نحو أعطيت زيدا عمره ما وكسوت عمرا حبة طازوه هذا كما في
 الفاعل والمفعول الصريح نحو ضرب موسى عيسى وضرب زيد عمرا والآية الكريمة من باب
 أعطيت زيدا عمر الان كلام من الليل والنهار يصلح أن يكون غاشيا ومغشيا فوجب جعل الليل
 في قراءة الجماعة هو الفاعل المعنوي والنهار هو المفعول من غير عكس اه سهين (قوله أي
 يظلي كلا منهما ما بالآخر) يشير به الى ان معناه يأتي بالليل على النهار فيعظي به وفيه محذوف
 تقديره ويعنى النهار الليل ولم يذكره لدلالة الحال عليه أولان اللفظ يحتملها ما يجعل الليل
 مفعولا أولا والنهار مفعولا ثانيا أو بالعكس وذكر في آية أخرى فقال **﴿**ورالليل على النهار
 ويكور النهار على الليل اه كرخي (قوله يطلبه) أي يعقبه سريرا كالتألب له لا يفصل بينهما
 شيء

(حيثما) سريعا (والشمس
 والتسمروالنجوم) بالنصب
 عطفاعلى السموات والرفع
 مبتدأخبره (مسخرات)
 مذللات (بامر) بقدرته
 (الاله الخالق) جميعا (والامر)
 كله (تبارك) تعظم (الله
 رب) مالك العالمين ادعوا
 ربكم نصرعا) حال تذللا
 (وحفيه) سرا (انه لا يجب
 المعتدين) فى الدعاء بالتشدد
 ورفع الصوت (ولا تفسدوا
 فى الارض) بالشرك

تفسير قوله تعالى
 والحيمة والطاوس (واكم فى
 الارض مستقر) ماوى
 وينزل (ومتاع) معاش
 (الى حين) حين الموت) قال
 فيها) فى الارض (تحيون)
 تعيشون (وفيها) فى الارض
 (تموتون ومنها) من الارض
 (تخرجون) يوم القيامة
 (يا بنى آدم قد انزنا عليكم)
 خلقنا لكم واعطيناكم
 لباسا) يعنى ثياب القطن
 وغيره من الصوف والشعر
 (بوارى) يغطى (سواتكم)
 عوراتكم من العرى (وريشا)
 مالا ومتاعا يعنى آله البيت
 (ولباس التنسوى) لباس
 التوحيد والعفة (ذلك)
 يعنى لباس العفة (خير) من
 لباس القطن (ذلك) يعنى
 لباس القطن (من آيات
 الله) من عجائب الله (لعلهم

شئ اه أبو السعد ود الجملته حال من الليل لانه هو المحدث عنه أى يغشى النهار طالما له ويجوز
 ان تكون حال من النهار أى مطلو باوقى الجملة ذكر كل منهما اه سمين ويجوز ان تكون حالا
 من كل منهما وعليه الجواز حيث قال أى يطلب كل منهما الآخر (قوله حيثما) يحتمل ان يكون
 نعت مصدر محذوف أى طالما حيثما كما أشار له الشارح ويحتمل ان يكون حالا من فاعل يطلبه
 أى حائنا أو من مفعوله أى محشونا والحث الاعمال والسرعة والحمل على فعل الشئ كالحض عليه
 فالحث والحض اخوان يقال حثت فلانا فاحثت فهو حثيث ومحشوت اه من اسمين وفعله من
 باب رد كما فى المختار (قوله بالنصب) أى نصب الالفاظ الثلاثة وحيثما نصب مسخرات أيضا
 على الحال من هذه الثلاثة فكان الافسب للشارح التفسير على هذا أيضا اه شيخنا (قوله
 مذللات) أى لما راد منها من طلوع وغروب وسير ورجوع اه خازن (قوله بامر) متعلق
 بمسخرات ويجوز ان تكون الباء للحال أى مصاحبة لامره غير خارجه عنه فى تسخيرها اه كرخى
 (قوله الاله الخالق والامر) الأداة استفتاح وله خبر مقدم والخلق مبتدأ مؤخر والخلق يعنى
 المخلوقات والامر معناه التصرف فى الكائنات وفى هذه الآية رد على من يقول ان لشمس
 والقمر والكواكب تأثيرات فى هذا العالم اه خازن (قوله تبارك الله) فعل ماض لا يتصرف
 أى لم يحيى منه منسارع ولا أمر ولا اسم فاعل وقوله تعظم أى وتجد وارفع وقال الزجاج تبارك من
 البركة وهى الكثرة فى كل خير اه من الخازن (قوله ادعوا ربكم) قيل معناه اعبدوا ربكم لان
 معنى الدعاء طلب الخير من الله تعالى وهذه صفة العبادة ولانه تعالى عطف عليه قوله وادعوه
 خوفا وطمعا والمعطوف يجب أن يكون مغايرا للمعطوف عليه وقيل المراد به حقيقة الدعاء وهو
 الصحيح لان الدعاء هو السؤال وهو نوع من أنواع العبادة لان الداعى لا يقدم على الدعاء الا اذا
 عرف من نفسه الحاجة الى ذلك المطلوب وانه عاجز عن تحصيله وعرف ان ربه تبارك وتعالى
 يسمع الدعاء ويعلم حاجتهم وهو قادر على ايسالها اليه فعند ذلك يعرف العبد نفسه بالحجز والنقص
 ويعرف ربه بالقدره والكمال وهو المراد من قوله تضرعا يعنى ادعوا ربكم تذللا واستكانة وهو
 اظهار الدليل الذى فى النفس والخشوع يقال ضرع فلان لفلان اذا ذل له وخشع وقال الزجاج تضرعا
 يعنى تلمعا وحقيقته أن تدعوه خاشعين خاشعين متعبدين بالدعاء له تعالى اه خازن ثم قال وفتح
 بعض أرباب الطريقة على قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية فقال هل الافضل اظهار العبادات
 أم لا فذهب بعضهم الى أن اخفاء الطاعات والعبادات افضل من اظهارها لهذه الآية ولما كونه
 أبعد عن الرياء وذهب بعضهم الى ان اظهارها افضل ليقضى به غيره فيعمل مثل عمله وتوسط
 الشيخ محمد بن على المحكم الترمذى فقال ان كان خائفة على نفسه من الرياء فالاولى اخفاء
 العبادات صوتا لعمله عن البطلان وان كان قد بلغ فى الصفاة وقوة اليقين الى التمكن بحيث صار
 ميانة الشائبة الرياء كان الاولى فى حقه الاظهار لتحصل فائدة الاقتداء به وذهب بعضهم الى أن
 اظهار العبادات المفروضات افضل من اخفاء فصلاته المكتوبة فى المسجد افضل من صلاته
 لها فى بيته وصلاته النقل فى البيت افضل من صلاته فى المسجد وكذا اظهار الزكاة افضل من
 اخفائها وبقاس على هذا سائر العبادات اه (قوله حال) أى من الواو فى ادعوا أى متذللين
 مسرعين أو ذوى تذلل وسرا اه شيخنا (قوله وخفية) أى فالادب فى الدعاء أن يكون سرا لهذه
 الآية قال الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا واقد كان المسلمون يجتهدون فى
 الدعاء ولا يسمعون صوتها كان الاله سائرينهم وبين ربهم اه خازن (قوله بالتسديق) هو

والمعاصي (بعد اصلاحها)
 سمى الرسل (وادعوه
 سوفاً) من عقابه (وظمعا)
 في رحمة الله (ان رحمت الله
 قريب من المحسنين)
 المطيعين ونذ كبير قريب
 المخدرة عن رحمة لاصافها
 الى الله (وهو الذي يرسل
 الى ما يشاء من رسله)
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾
 ﴿كِرُونَ﴾ انكى يتعظوا
 (يا اي آي لا يهه م)
 لا تسرله كم (ال - ط ن)
 ابليس من طاعتي (كم)
 اخرج) استنزل (ابويكم)
 آدم وحواء (من الجنة برع
 عنهما) شلع عنهما (الما هما)
 له من النور (ابيهما) ليظهر
 له ما (سوا من) عورا هما
 (انه) يعنى ابليس (براكم هو
 ربه له) حدوده (من حيث)
 لا ترره م) لان صدوركم
 مسكهم) ناعلمنا الدنيا بين
 اولياء) أعوانا (للدن
 لا يؤمنون) عهده عليه
 اسلام وانقرآن (وادا فعلوا
 فاحشة) حرموا البحيره
 والسائيه والوب - بله والحام
 (قالوا وحدها عليها) على
 تحريمها (آباءنا) وأحدانا
 (والله أهناها) بتحريم
 البحيره والسائيه والوصيله
 والحام (دل) يا محمد (ان الله
 لا يامر بالفتشاء) ما المعاصي
 ويحريم الحسب والانعام

التوسيع في الكلام من غير احتياط وامتياز كذا في النهاية اه قارى حاصله ان التسديق ادارة
 الكلام في الشدق من غير وصوله الى القلب وفي التاموس وتسديق لوى شدة لتفصح اه وفي
 المباح الشدق حانث الهم بالفتح والكسر قاله الازهرى وجمع المعنى شذوق مثل فلس
 وبلوس وجمع المكسور اشدق مثل حمل واحمال ورجل اشدق واسع الشدين وشدق الوادى
 بالكسر عرصه وناحيته اه وهذا راجع لقوله نصر عا وقوله ورفعه الصوت راجع لقوله وخفية
 اه (قوله والمعاصي) عطف عام (قوله وادعوه) او ضمها (أسل الخوف انزعاج في الباطن
 يحصل من تودع امر مكره يقع في المستقبل والطمع توقع محبوب يحصل في المستقبل والمعنى
 وادعوه خوفا من عقابه وطمعا فيما عنده من جزيل ثوابه وقال ابن جرير معناه خوف العدل
 وطمع الفصل وقيل معناه ادعوه خوفا من الرضاى لدعاء والد كروطمع معاني الاحاطة فان قلت
 قال في أول الآية ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال هما وادعوه - وفا وطمعا وهذا هو عطف السئ
 على نفسه في افا تده ذلك فلت العائدة به ان المراد قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية بيان
 شرايط من شروط الدعاء وقوله وادعوه - وفا وطمعا بيان شرايط آخرين فالمعنى كونوا مأمعين
 في أنفسكم بين الحرف والرحا في أ - لكم لا تظلموا وكم وبعتم حتى الله في العادة والدعاء
 وان احتهدتم و هما اه حازن بنوع تصرف وفي القرطبي وادعوه - وفا وطمعا أمر الله تعالى
 ان يكون العبد وقت الدعاء في حال تروى و - وف وأمل في الله حتى يكون الخوف والرجاء
 لذيان كالمخاضين للظئر يحملانه في طريق استقامته واداه مردأ - دهما هلك الانسان فيدعو
 الابان خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه والخوف انزعاج - لم لا يؤمر من المصارب والطمع
 تودع المحبوب قال القسيري وقال بعض أهل العلم به في لغة - تدان الخوف طول حية تدادا
 حان الموت حان الرجاء قال صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم الا وهو ربه من الض بالله تعالى
 أخرجه مسلم اه (قوله ان رحمت الله قريب) أدل الرحمة ربه بتسبى الاحسان الى المرحوم
 وتستهمل نارة في الرقة المحررد وتارة في الاحسان المرد عن الرقة واد اوصفها ارى حل وعز
 فليس يرادها الا الاحسان المحرردون الرقة رحمة الله عزه حل - ربه عن الاقصاب و نعم على
 عماده وايصال الخير اليهم وييل هي ارادها ايصال الخير والنعمة الى عماده فعلى القول الاول
 تكون الرحمة من صفات الافعال وعلى القول الثاني تكون من صفات الذات اه خازن (قوله
 قريب من المحسنين) قال سعيد بن جبير الرحمة ههما الثواب فرجع المعنى الى المعنى دون اللفظ
 وقيل ان تأييد الرحمة ايسر بحقبي وما كان كذلك جار يبه الذكر والمأبث عند أهل اللغة
 وكون الرحمة قريبة من المحسنين لان الانسان في كل ساعة من الساعات في ادبار عن الدنيا
 واقبال على الآخرة واذا كان كذلك كان الموت أقرب اليه من الحياة و ايسر بينه وبين رحمة الله
 التي هي الثواب في الآخرة الاموت وهو قريب من الانسان اه حازن (قوله ونذ كبير قريب)
 حوت عما يقبل ان النعت لم يطابق المنعوت وقوله لاصافته الى الله أى وهو مذ كر لفظا وفي
 هذا شئ لان انذوب مع الله ان لار - سب يد كورة ولا يغيرها نالا - حسن ما علمته من ار التذكير
 اما باعتبار ان الرحمة محازية التأنيث أو باعتبار ان المرادها الثواب وهو مذ كر فكون التذكير
 باعتبار معناه تامل اه (قوله وهو الذي يرسل) عطف على قوله ان ربكم الله الخ وقوله يرسل
 الرياح وهي أربعة الصبا تثير السحاب والشمال تدممه والجنوب قدره والديبور ترفه اه أبو
 السعود وفي انغارن الريح هو الهواء المتحرك يمه ويسرته وهي أربعة الصبا وهي الشرفية والديبور

أى متفرقة قدام المطروفي
 قراءة بسكون الشين تخفيها
 وفي أخرى بسكونها وفتح
 النون مصدر او في أخرى
 بسكو او ضم الموحدة بدل
 النون أى مبشرا ومفرد
 الاولي بشور كر سول والاخير
 بشير (حتى اذا قلت) حات
 الرياح (مصا بانقلا) بالمطر
 (سقناه) أى المصعب وفتح
 التفات عن الغيبة (للد
 ميت) لانبات به أى لحياتها
 (انزلناها) بالمد (الماء
 وأخرجناها) بالمد (من كل
 المرات كذلك) الاخراج
 (أخرج النوى) من قلوبهم
 بالاحياء (اعلمكم نذ كروب)
 فتمنون

صحيح
 (انقولون) بل تقولون (على
 انه ما لا تعلمون) ذلك (دل)
 يا محمد (أمرت بالقسط)
 بالتوحيد - لا اله الا الله
 (وأني وأوجهكم) واستعملوا
 بوجهكم (عند كل مسجد)
 عند كل صلاة (وادعوه)
 واعبدوه (مخلصين له
 الدين) مخلصين له بالعبادة
 والتوحيد (كأبداكم) يوم
 المشاق سعيدا وشقيا عارضا
 ومنكرامصدا ومكيدا
 (تعودون) الى ذلك (فريقا
 هدى) أكرمهم الله بالمعرفة
 والسعادة وهم أهل اليمين
 (وفريقا حقى) وحب
 (عليهم الضلالة) أهانهم

وهي الغربية والشمال التي تب من تحت القطب الشمالي والجنوب وهي القبلة وعن ابن عمر
 أنها ثمان منها أربعة عذاب وهي القادف والعاصف والصرصر والعتيم ومنها أربعة رحمة وهي
 الناشرات والمبشرات والمرسلات والمازعات اه (قوله أى متفرقة) أى متعددة مفصلة متنوعة
 هذا ما تقتضيه عبارته ولا يوافق عليه غيره من المفسرين أصلا فبعضهم مفسر قوله بشرا بكونها
 ناشرة للسحاب وبعضهم مفسرها بكونها مفشورة أى غير مطوية كتابة عن انساها اه شيخنا
 (قوله تخفيها) أى يحذف ضمة الشين اه (قوله وفي أخرى بسكونها وفتح النون الخ) وصاحب
 هذه القراءة يقرأ الريح بالافراد وأصحاب القراءات الثلاث الاخر بعضهم يقرأ الريح بالجمع
 وبعضهم بالافراد والقراءات الاربعه سميبة كما في السنين (قوله مصدرا) أى مؤكدا للعامله
 لان أرسل وانشر متقاربان اه سمين (قوله أى مبشرا) الاولي مبشرات لانه تفيد بالجمع اه
 شيخنا (قوله وهو مفرد الاولي) أى نشر اسواء ضمت الشين أو سكنت فوجد ارجع لقراءة بين الاولين
 وقوله والاخيرة بشرا أى فيجمع على بشر ضمتين وشمر بضم فسكون والمراد هنا الثاني اه شيخنا
 (قوله حتى اذا قلت) حقيقة قوله عمله قابلا أو وحده قليلا ثم استعمل به في حمل لان الحامل
 يستعمل ما يحمله ومنه انقل معنى الحامل وحتى غابله قوله يرسل اه شهاب وفي المازن يقال
 أقل فلان السبي اذا حمله واشتق من الادلال من انقله بان من يرسل شيأ يرسله لاه (قوله محباها)
 اسم جنس حتى تخبر مراد اقطعه ومراد عاقبه مناه أى في قوله ثقناه ولازل في قوله سقناه اه
 شيخنا (قوله عن الغيبة) أى في قراء وهو الذي يرسل (قوله الدم لتبليغ كقولك
 قلت لك وقال الرخصي لا حمل بل دغماها الام العار ولا يظهر ويرق) فقلت سقت للمالا
 وسقت لاه ملك ما ذاق الاول معناه أو ساقته لك وباعتكك والى لا لم يمد يد له اليك اه أبو
 حيان (قوله لانبات به) أى لعدم الماء اه كرخي (قوله أى لحياتها) هكذا في بعض النسخ وفي
 بعض آخر لحياتها وبالمد كرو يذوب وفي المصباح اللديد كرو يذوب والنجع بلدان والبلدة
 البلد وجمعها لاده مثل كلمة كلاب اه (قوله أنزلناها) انصبير يعوي نذرب مد كوربه وبالدمت
 وعلى هذا فلا بد من أن تكون الماء طرية معنى أنزلنا في ذلك البلد الميت الماء رجل الس هذا
 هو الظاهر وقيل الضمير يعود على اسحاب في الباب وحياتها أى دمه ما هي معنى من أى فأنزلنا
 من السحاب الماء والذئ في أنها سميبة أى أنزلنا الماء بسبب السحاب وقيل يعود على الورد
 المفهوم من العمل والباء سميبة أيضا أى وأنزلنا بسبب سوق السحاب وهو ضعيف بعد
 الضمير على غيره كورمه أمكار عوده تعالى مد كوربه وأخرجه سد الماء لاف في هذه الهاء
 كالذي في التي فلها ويزد عليه ووجه آخر أحسن منها وهو العود على الماء ولا يسمى أن يعدل عنه
 اه سمين (قوله من كل الثمرات) من سميبة أو ابتدائية اه سمين (قوله كذلك الاخراج)
 التشبيه في مطلق الاخراج من العدم وهذا رد على منكري البعث ومحمد له أن من قدر على اخراج
 الثمر الرطب من الخشب اليابس قادر على احياء النوى من دمودهم اه خازن (قوله بالاحياء)
 وذلك الاحياء بمطر كاني اه كرخي (قوله والدم الطيب الخ) لما قال وأخرجنا من كل الثمرات
 ثم هذا المعنى بكيفية ما يخرج من الثمار من الارض الكرى والارض السميبة وفي الكلام
 حال محذوفة أى يخرج نباته وادبها سميبة وواحد خذفت له م المعنى ولد لاله البلد الطيب عاها
 ولما قبلتها بقوله الا كذا واذ زر به في موضع الحال اه مر الرلاني - بيان وفي السنين وقوله
 يا ذن ربه يجوز أن تكون الماء سميبة أو حاله اه وحسن خروج نبات الطيب بقوله نادى ربه

(والبلد الطيب) العذب
 التراب (يخرج نباته) حسنا
 (بأذن ربه) هذا مثل للمؤمن
 يسمع الموعدة فينتفع بها
 (والذي خبر) تراه (لا يخرج)
 نباته (الانكدا) عسرا عشقة
 وهذا مثل للكافر (كذلك)
 كما ينما ذكر (نصرف)
 نين (الآيات اقوم يشكرون)
 الله فيؤمنون (لقد) حواب
 قسم محذوف (أرسلنا نوحا
 الى قومه فقال يا قوم اعبدوا
 الله ما لكم من الة غيره)
 بالجر صفة لاله والرفع بدل
 من محله

الله بانكراة والذقاوة وهم
 أهل الشمال (انهم اتخذوا)
 يقول قد علم الله انهم يتخذون
 (السايطين أولياء) أرما
 (من دون الله ويحسبون)
 يظن أهل الضلالة (انهم
 مهتدون) يدين الله (يا بني
 آدم خذوا زينتكم) البسوا
 ثيابكم (عند كل مسجد)
 عند كل وقت صلاة وطواف
 (وكلوا) من اللحم والدم
 (واشربوا) من اللبن (ولا
 تسرفوا) لا تجرموا الطيبات
 من الرزق واللحم والدم
 (انه لا يحسب المسرفين)
 المعتدين من الحلال الى
 الحرام (قل) يا محمد لاهل
 مكة (من حرم زينة الله)
 لبس الثياب في أيام الموسم
 والحرم والطواف (التي
 أخرج) يعني الزينة خلق

على سبيل المدح والتشريف وان كان كل من النباتين يخرج باذنه تعالى اه من النهر لاني حيان
 وفي أبي السعود باذن ربه أي عشيته وعبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لانه أوقعه
 في مقابلة قوله والذي حيث الخ اه (قوله والبلد الطيب) في القاموس البلد والبلدة مكة وكل
 قطعة من الارض متحيزة عامره أو غير عامر والقراب والبلد القروا المقبرة والدار والاثرا الخ اه
 (قوله هذا مثل للمؤمن) أي ولعمله فشيء المؤمن بالارض الطيبة وشبه نزول القرآن على قلب
 المؤمن بنزول المطر على الارض الطيبة فاذا نزل القرآن انتفع به وظهرت منه الطاعات
 والعمادات وأنواع الاخلاق الحميدة وشبه الكافر بالارض الردية السخنة التي لا ينتفع بها
 وان أصابها المطر فكذلك الكافر اذا سمع القرآن لا ينتفع به ولا يزيد الاعتواء وكفرا وان عمل
 حسنة في الدنيا كانت عسقة وكفة ولا ينتفع بها في الآخرة اه خازن (قوله والذي حيث) أي
 والبلد الذي حيث وقوله الانكدا أي قائل لا عديم النفع ونصبه على الحال والتقدير والبلد الذي
 حيث لا يخرج نباته الانكدا الخذف المتألف وأقيم المتصاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وفي
 السبعين قوله الانكدا فيه وجهان أحدهما أن ينتصب حالا أي عسرا مطائنا يقال منه نكد نكد
 نكد ما انتج فهو نكد بالكسر والثاني أن ينتصب على نعت مصدر محذوف أي الاخرة حيث كذا
 وصف الخروج بالنكد كما يوصف به غيره اه وفي المصباح نكد نكد من باب تعب فهو نكد
 نكد ونكد العرش نكد الشئ وعسر اه وفي القاموس نكد عيسم كفرح اشتد وعسر
 والبرقل وهو ونكد يز يد حاجة عرو كنصر منعه اياها وفلان منه ما سأله أولم يعطه الأوله
 وكفى كثر سؤاله وقل نائله ورجل نكد ونكد ونكد شؤم عسر وقوم انكاد منا كمد وانكاد
 بالضم قلة العطاء ويقع والفزرات اللين من الابل والتي لالين لها ضد وعن ابن فارس والتي
 لا يبقى له ولد فيكثر لبنها لانها لاترضع الواحدة نكدا وعطاء من كور نزر قابل اه (قوله عسرا
 عشقة) أي في استنباته (قوله وهذا مثل للكافر) أي ولعمله (قوله لقد أرسلنا نوحا الخ) المقصود
 من سياق هذه القصص تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وقال هنا لقد أرسلنا من غير عاظن وفي
 هردوا المؤمنون واقصد بعاطف وأجاب الكرماني بأنه في هرد قد تدم دم كذا الرسول مرات وفي
 المؤمنون ذكر نوح ضمنا في قوله وعلى الفلك لأنه أول من جمعها فحسن أن توثق بالعاطف على
 ما تقدم بخلافه في هذه السورة اه سبعين (قوله نوحا) اسمه عبد الغفار وهو ابن ملك بفتح الميم
 وسكونها ابن متوشلح بن احنوخ وهو ادريس قال ابن عباس بعث نوح وهو ابن أربعين سنة
 وقيل وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقيل وهو ابن مائة سنة اه خازن
 ولما يدعوقومه تسعة مائة سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان
 عمره ألفا ومائتين وأربعين سنة اه أبو السعود وهو أول نبي بعثه الله بعد ادريس وكان نوح نجارا
 وهو الذي صنع السفينة بنفسه في عامين وسعى نوحا لكثرة ماناح على نفسه واختلافوا في سبب
 نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شأن ولده كنعان وقيل لانه مريبك
 مجذوم فقتل له اخسا يافصح فأوحى الله اليه أعبتي أم عبت الكلب اه خازن (قوله الى قومه) في
 المصباح قوم الرجل أقرباؤه الذين يحتمعون معه في حد واحد وقد يقسم الرجل بين الاحاب
 فيسميهم قومه مجازا للجاورة وفي التنزيل قال يا قوم اتبعوا المرسلين قيل كان مقيا بينهم ولم يكن
 منهم وقيل كانوا قومه اه (قوله اعبدوا الله) أي وسجدوا له (قوله ما لكم من الة الخ) الاستئناف
 مسوق لتعليل العبادة أو الامرها اه أبو السعود (قوله بدل من محله) أي فان محله رفع على

(انى أخاف عليكم) ان عبدتم
 غيره (عذاب يوم عظيم)
 هو يوم القيامة (قال الملائكة)
 الاشراف (من قومه) انا
 لتراكم في ضلال مبين) بين
 (قال يا قوم ليس في ضلالة)
 هي أعم من الضلال فنفيها
 أبلغ من نفيه (ولكنى رسول
 من رب العالمين أبلغكم)
 بالتخفيف والتشديد (رسالات
 ربى

صوتهم
 (عبادة والطيبات من
 الرزق) من اللحم والدم
 وقد كانوا يحرمون في
 الجاهلية على أنفسهم في
 أيام الموسم اللحم والدم
 ويدخلون الحرم الرجال
 بالنهار والنساء بالليل عراة
 فيطوفون عراة فنهاهم الله
 عن ذلك (قل) يا محمد (هى)
 يعنى الطيبات (للذين آمنوا
 في الحياة الدنيا) بمحمد
 عليه السلام والقرآن
 (خاصة) خاصة (يوم
 القيامة) واشترك فيها في
 الحياة الدنيا البر والفاجر
 مقدم ومؤخر (كذلك)
 هكذا (نفس الایات)
 نسين القرآن بالاحلال
 والحرام (اتوم يعلمون)
 ويصدقون انه من الله (قل)
 يا محمد لهم (انما حرم ربى
 الفواحش) الزنا (ما ظهر
 منها) يعنى زنا الظاهر (وما
 باطن) منها يعنى زنا السر

زيادة من واله مبتدأ واىكم الخبر كراه الشىخ في سورة المؤمنون اه كرخى (قوله انى أخاف
 عليكم الخ) الجملة تعليل للعبادة ببيان الصارف عن تركها اثر تعليلها ببيان الداعى اليها اه أبو
 السعود (قوله ان عبدتم غيره) اى فالمراد بالخوف الجزم واليقين لانه كان جازماً ان العذاب
 ينزل بهم اما في الدنيا واما في الآخرة ان لم يقبلوا الدعوة وقيل بل المراد منه الشك لانه جوز
 ان يؤمنوا وان يسلموا على الكفر ومع هذا التجوز لم يكن قاطعاً بتزول العذاب فلهذا قال انى
 أخاف عليكم الخ اه كرخى (قوله قال الملائكة من قومه) فى المصباح الملام مهموزاً شراف القوم
 سمو بذلك الملائكة بما ياتس عندهم من المعروف وجوده الرأى اولاً منهم عاؤون العميون اربعة
 والصدور هيبية والجمع أملاء مثل سبب وأسباب اه وفى أبى السعود الملائكة الذين عاؤون صدور
 المحافل باجسادهم والقلوب بجلالتهم وهيبتهم واعميون بجمالهم وأبهتتهم اه (قوله من قومه)
 لم يقل هنا الذين كفروا من قومه كما قال فى قوم هود فيما سياتى لان الملائكة من قوم هود كان فيهم
 من آمن ومن كفر بخلاف الملائكة من قوم نوح فكلامهم أجمعوا على هذا الجواب فلم يكن أحد منهم
 مؤمناً فان قيل سياتى فى سورة هود تقييد قوم نوح بالذين كفروا فالجواب ان ما سياتى فى
 دعائهم الى الايمان فى آتنا عز من رسالته فكان فيهم من آمن ومن كفر وأما هنا فهو فى أول
 دعائهم اه شيخنا (قوله ان التراك فى ضلال مبين) الرؤية قلبية ومفعولها الضمير والظرف اه
 أبو السعود وجعلوا الضلال ظرفاً له مبالغة فى وصفهم له بذلك وزادوا فى المبالغة بأن أكدوا ذلك
 بأن صدروا الجملة بان وفى خبرها للام وقوله ليس فى ضلالة من أحسن الرد وأبلغ لانه نفي أن
 تلبس به ضلالة واحدة فعن لاعتن أن يحيط به الضلال ولو قال لست ضالاً لم يؤد هذا المؤدى اه
 مبين وفى المصباح ضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضلالاً وضلالة زل عنه فلم
 يمتد اليه فهو ضال هذه لغة تجدها فى الفصحى وبها جاء القرآن فى قوله قل ان ضللت فاعلم ان ضل
 على نفسى وفى لغة لاهل العالمة من باب تعب والأصل فى الضلال الغيبة ومنه قيل للحميون
 الضالعة ضالته بالهاء للذكور والمؤنث والجمع الضوال مثل دابة ودواب اه (قوله بين) اى
 واضح بترك كلمة آياتك اه كرخى (قوله هى أعم من الضلال الخ) وذلك لان ضلالة دالة
 على واحدة غير معينة ونفى فرد غير معين نفي عام بخلاف ضلال فانه مصدر بعم الواحد والتقنية
 والجمع ونفيه لا يقتضى على سبيل القطع انى العام فكان قوله ليس فى ضلالة أبلغ فى نفي
 الضلال عن نفسه من قولنا ليس فى ضلال وانما ناداهم باضافتهم اليه استعماله لقلوبهم نحو
 الحق اه كرخى (قوله ولكنى رسول الخ) جاءت لكن هنا أحسن مجى لانها بين نقيضين لان
 الانسان لا يخلو من أحد شئ من ضلال وهدى والرسالة لا تجامع الضلال ومن رب صفة لرسول
 ومن لا ابتداء الغاية المجازية اه سمين (قوله أبلغكم الخ) استئناف مسوق لتقرير رسالته
 وتفصيل أحكامها وقيل صفة أخرى لرسول وجمع الرسالة لاختلاف أوقاتها وتنوع معانيها
 اولاً ان المراد بها المرسل به وهو يتعدد اه أبو السعود وفى السمين قوله أبلغكم يجوز أن يكون
 جملة مستأنفة اى بها البيان كونه رسولا ويجوز أن تكون صفة لرسول وانكته راعى الضمير
 السابق الذى للذات كما قال أبلغكم ولوراعى الاسم الظاهر بعده لقال يبلغكم والاستعمالان
 جائزان فى كل اسم ظاهر سبقه ضمير حاضر من متكلم أو مخاطب فيجوز ذلك فيه وجهان مراعاة
 الضمير السابق وهو الأكثر ومراعاة الاسم الظاهر فتقول أنا رجل أفعل كذا مراعاة لانا وان
 شئت أنا رجل يفعل كذا مراعاة لرجل ومثله أنت رجل تفعل ويفعل بالخطاب والغيبة اه

وانصح) اريد الخبير (لكم
واعلم من الله مالا تعلمون) (كم
كذبت) (وعجبتم ان جاءكم
ذكر) موعظة (من ربكم
على) اسان (رجل منكم
لينذركم) العذاب ان لم
تؤمنوا (ولنتقوا) الله (ولعلمكم
ترحمون) بها (فكذبوه
فانجيناها) والذين معه (من
الغرق) (في الفلك) السفينة
(واغرقنا الذين) كذبوا
بآياتنا) بالطوفان (انهم
كانوا قوما عيبن) عن الحق
وهي الخالة (والاثم) الخمر
كما قال الشاعر
شربت الائم حتى ضل عقلي
كذلك الائم تذهب بالهقول
(وقال ايضا)
شربت الائم بالصواع جهارا
وترى اله تلك بيننا مستقادا
(والبحي) الاستطالة (غير
الحق) (بالحق) (وان تشركوا
بالله مالم ينزل به سلطانا)
كما بالوجه (وان تقولوا على
الله مالا تعلمون) ذلك من تحريم
الحرث والانعام والطيبات
واللباس (واكل امة)
اكل اهل دير (اجل) وقت
لهلاكها (فاذا جاء اجلهم)
وقت هلاكهم (لا يستأخرون
ساعة) لا يتركون بعد
الاجل طريقة عين (ولا
يستقدمون) لايها يكون
قبل الاجل طريقة عين (يا بني
ادم اما يايتيكم) حين

(قوله وانصح لكم) يقال نصحت له كما يقال شكرته وشكرت له والنصح ارادة الخبير لغيره
كما يريد لنفسه وقيل النصح تحري قول او فعل فيه صلاح لغيره وقيل حقيقة النصح تعريف
وجه المصلحة مع خلوص النية من شوائب المكروه والمعنى انه قال ابلغكم جميع تكاليف الله
وشرائعه وارشدكم الى الوجه الاصح والاصوب لكم وادعوكم الى ما دعاني اليه واحب لكم
ما احب لنفسى قال بعضهم والفرق بين ابلاغ الرسالة وبين النصيحة هو ان تبليغ الرسالة ان
يعرفهم جميع او امر الله ونواهيهم وجميع انواع التكاليف التي اوجبه الله عليهم واما النصيحة
فهي ان يرغبهم في قبول تلك الاوامر والنواهي والعبادات ويحذرهم عذابه ان عصوه اه
خازن (قوله واعلم من الله) اى من جهته بالوحى مالا تعلمون من الامور الاثنية او اعلم من
شؤنه وبطشه الشديد مالا تعلمون قبل كانوا لم يسموا بقوم حل بهم العذاب قبلهم فكم كانوا
غافلين لا يعلمون ما علمه نوح بالوحى اه ابوالسعود (قوله او عجبتم) استفهام انكار اه (قوله
على رجل منكم) اى من جملتكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون
لوشاء الله لا نزل ملائكة ما معنا بهذا اى ابائنا الاولين اه يضاوى (قوله لينذركم) علة للبحي
اى ليحذركم عاقبة الكفر والمماهى وقوله ولنتقوا علة ثانية مرتبة على العلة قبلها وقوله ولعلمكم
ترحمون علة ثالثة مرتبة على التي قبلها اه ابوالسعود وهذا الترتيب فى غاية الحسن لان المقصود
من الارسال الانذار ومن الانذار التقوى ومن التقوى الفوز بالرحمة اه خازن وقوله ولعلمكم
ترحمون بها اى بالتقوى المفهومة من الفعل او بالموعظة الاول للكرخى والثانى للقارى وعبارة
الكرخى ولعلمكم ترحمون بها اى بسبب التقوى وفائدة حرف الترتيب التنبية على عزة المطلب
وان التقوى غير موجبة للرحمة بل هى منوطة بفضل الله تعالى وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على
تقواه ولا يامن عذاب الله اه (قوله فكذبوه) اى فاستمروا على تكذيبه فى دعوى النبوة
وما نزل عليه من الوحي الذى بلغه اليهم وانذرهم بما فى تضاعفه واستمروا على ذلك هذه المدة
المطاوله بعدما كرر عليه السلام عليهم الدعوة مرارا فلم يزدتهم دعاؤه الا فرارا حسما فلما نطق
به قوله تعالى قال رب انى دعوت قومي ليلادها والى اذ هو الذى يعقبه الانجاء والاعراق
لا مجرد التكذيب اه ابوالسعود (قوله والذين معه) قيل كانوا اربعين رجلا واربعين امرأة
وقيل كانوا تسعة ابناء والثلاثة وستة من غيرهم اه ابوالسعود والثلاثة سام وهو ابوالعرب
وحام وهو ابوالسودان وبافت وهو ابوالترك اه شيخنا (قوله فى الفلك) متعلق بالاستقرار فى
الظرف قبله او بفعل الانجاء على ان فى سببية اه شيخنا وفى المختار الفلك السفينة واحد وجمع
تذكر وتوثق قال الله تعالى فى الفلك المشهون فافردوا ذكرا وقال والفلك التي تجرى فى البحر
بما ينفع الناس فانث ويحتمل الافراد والجمع وقال حتى اذا كنتم فى الفلك وجوئتم بهم فجمع
وكانه يذهب بها اذا كانت واحدة الى المركب فتذكر الى السفينة فتوثق اه (قوله السفينة)
روى انه اتخذها فى سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين وسماها ثلاثين وجعل لها
ثلاثة بطون فعمل فى اسفلها الدواب والوحوش وفى وسطها الانس وفى اعلاها الطيور وكبها
عاشر رجب ونزل منها فى عاشر المحرم اه يضاوى فى سورة هود (قوله كذبوا باياتنا) اى استمروا
عليه (قوله عين عن الحق) اى عن فهمه وعين جمع عم صفة مشبهة لكن تصرف فيه
يحذف لامه كقماض اذا جمع فاصله عين بين يمين الاولى مكسورة والثانية ساكنة حذف الاولى
تخفيفا على حذف قوله واحذف من المقدور فى جمع على حد المثنى ما به تكملا

(و) أرسلنا (الى عاد) الاونى
 (أخاهم هود) قال يا قوم
 اعبدوا الله (وحدوه) مالكم
 من اله غيره أفلا تتقون
 تخافونه فتؤمنون (قال
 الملا الذين كفروا من قومه
 انالترك في سفاهة) جهالة
 (وانالظنك من الكاذبين)
 في رسالتك (قال يا قوم انيس
 بي سفاهة ولكني رسول من
 رب العالمين انالكم رسالات
 ربي وانالكم ناصح امين)
 مأمون على الرسالة (او يحببتم
 يا تبينكم (رسل منكم) آدمي
 مثلكم (يقصون عليكم)
 يقرؤن عليكم (آياتي) بالامر
 والنهي (ان اتقى) آمن
 بالكتاب والرسول (واصلح)
 فيما بينه وبين ربه (فلا
 خوف عليهم) من العذاب
 (ولا هم يحزنون) من ذهاب
 الجنة (والذين كذبوا
 باياتنا) بكتبا ورسولنا
 (واستكبروا عنها) عن
 الايمان بها (اوائل اصحاب
 النار) اهل النار (هم فيها
 خالدون) دائمون لا يعوتون
 ولا يخرجون (فن اطعم)
 اعنى واجرا على الله (ومن
 افترى) اختلق (على الله
 كذبا) وكذب باياته (جمع
 عليه السلام والقرآن
 اوائل ينالهم نصيبهم من
 الكتاب) ما وعدهم في
 الكتاب من سواد الوجوه

اه شيخنا وفي السمين ويقال عم اذا كان اعمى البصيرة غير عارف باموره واعى اى في البصر
 وهذا قول اللبث وقيل عم واعى بمعنى كغضروا وخضرو قال بعضهم عم فيه دلالة على ثبوت
 السفة واستقرارها كفرح وضيق ولو اريد الحدوث لقبل عام كما يقال فارح وضائق وقد قرئ
 قوما عامين - كماها الزمخشري اه (قوله والى عاد الخ) صرح هنا وفيما سياتى في صالح وشعب
 بتعيين المرسل اليهم دون ما سبق في نوح وما سياتى في لوط وذلك لان المرسل اليهم اذا كان لهم
 اسم قد اشتهر رواه ذكر وابه والافلا وقد امتازت عاد وعود ومدين باسماء مشهورة اه ابو السعود
 (قوله الاولى) سياتى في سورة النجم ان عاد الاولى هي قوم هود وعاد الثانية قوم صالح وهم ثمود
 وبينهما مائة سنة اه شيخنا (قوله اخاهم هودا) اخاهم نصب بأرسلنا الاونى كانه قيل لقد ارسلنا
 نوحا وارسلنا الى عاد اخاهم هودا كما دأبى من قوله والى ثمود اخاهم صالحا والى مدين اخاهم
 شعيبا ولوطا ويكون ما بعد اخاهم بدلا او عطف بيان واجاز مكي ان يكون النصب باختيار اذ ذكر
 وايس بشئ لان المعنى على ما ذكرت مع عدم الاحتياج اليه وعاد اسم للهي ولذلك صرف
 ومنهم من جعله اسم القبيلة ولذلك منه وعاد في الاصل اسم الاب الكبير وهو عاد بن عوص
 ابن ارم بن سام بن نوح فسميت به القبيلة او الحى وكذلك ما أشبهه من نحو ثمود ان جعلته اسما
 لمذكر صرفته وان جعلته اسما لمؤنث منعتة وقد توب له سيبويه بابا واما هود فقد اشتهر في
 السنة النخلة اندعري وفيه ظر لان الظاهر من كلام سيبويه لما عد مع نوح ولوط انه اعجمي
 وهود اسمه غابر بن صالح بن ارم بن سام بن نوح - فليس من ابياء بنى اسرائيل فعنى اخاهم انه
 منهم ومن قال انه من عاد في النسب فالاخوة طاهرة اه سمين وفي التمهيد للسيوطى هود بن عبد
 الله بن رباح بن ابي لؤي بن عاد بن عوص بن ارم بن سام وقيل ابن صالح بن ارم بن سام كان
 بينه وبين نوح ثمانمائة سنة وعاش اربعمائة واربعمائة سنة اه (قوله قال يا قوم اعبدوا
 الله) قال هنا قال يدوز الفاء وفي قصة نوح فقال هو والسر ان نوحا كان مواظبا على دعوة قومه
 غير متوان فيها على ما حكى عنه في سورة نوح قال رب انى دعوت قومي ليلوا بارافناسه
 التعقيب بالفاء وراما هود فلم يكن كذلك بل كان دون نوح في المبالغة في الدعاء اه خازن (قوله
 افلا تتقون) انكار واستبعاد لادم تقائهم العذاب بعد ما علموا ما حل بقوم نوح والفاء للعطف
 على مقدر اى الاتفة كروا او انعم فلون افلا تتقون وقال هنا افلا تتقون وفي سورة هود افلا
 تعلمون ولعله خاطبهم بكل منهم وقد اكتفى بحكاية كل منهم اى موطن عن - كذا يتة في موطن
 آخر كما لم يذكر ههنا ما ذكر هناك من قوله ان انتم الامف ترون وقس على ذلك حال بقية ما ذكر
 وما لم يذكر من القصص اه ابو السعود (قوله انالترك في سفاهة) اخبر الله عن قوم نوح
 انهم قالوا له في ضلال مبين وعن قوم هود انهم قالوا له في سفاهة والسرف في ذلك ان نوحا لما خوف
 قومه بالطوفان وشرع في عمل السفينة فعند ذلك قالوا له انالترك في ضلال مبين حتى تتعب
 نفسك في اصلاح سفينة في ارض ليس فيها من الماء شئ واما هود فانه لما نهاهم عن عبادة
 الاصنام ونسب من عبدها الى السفة وهو قلة العقل قابلوه بمنزل ما نسبهم اليه فقالوا له انالترك
 في سفاهة اه خازن (قوله ولكني رسول) استدراك على ما قبله باعتبار ما استلزمه من كونه
 في الغاية القصوى من الرشد فان الرسالة من جهة رب العالمين موجبة لذلك فكانه قيل ليس
 بي شئ مما تنسبون اليه - ولكنى في غاية من الرشد والصدق ولم يصح بنى الكذب اكتفاء
 بما في - يزا الاستدراك ومن لا ابتداء الغاية اه ابو السعود (قوله وانالكم ناصح امين) اى هود

ان جاءكم ذكر من ربكم على
 لسان (رجل منكم لينذركم
 واذكروا اذ جعلكم خلفاء
 في الارض (من بعد قوم
 نوح وزادكم في الخلق بسطة)
 قوة وطولا وكان طويلهم
 مائة ذراع وقصيرهم ستين
 (فاذكروا آلاء الله) نعمه
 (الملك تفلحون) تقوزون
 (قالوا اجئنا لنعبد الله
 وحده ونذر) نترك (ما كان
 يعبد آباؤنا فأتنا بما نعدنا)
 به من العذاب (ان كنت من
 الصادقين) في قولك (قال
 قد وقع) وجب (عليكم من
 ربكم رحس) عذاب
 (وغضب أنجاد لوتى في
 اسماء سميت بها) أى سميت
 بها (أنتم وآباؤكم) أصناما
 تعبدونها (ما نزل الله بها) أى
 بعادتها (من سلطان)
 حجة وبرهان (فانتظروا)
 العذاب (انى معكم من
 المنتظرين) ذلك يتكذبكم
 لى فأرسلت عليهم الريح
 العقيم

سورة الاحقاف

وزرقة الاعين انظرهم
 يا محمد (حتى اذا جاءتهم
 رسلنا) يعنى ملك الموت
 واعوانه (يتوفونهم) يقبضون
 ارواحهم (قالوا) عند قبض
 ارواحهم (انما كنتم
 تدعون) تدعون (من دون
 الله) فيمنرنكم عنا (قالوا)

بالجملة الالهية ونوح بالفعل حيث قال وانصع لىكم وذلك لان صيغة الفعل تدل على تجدد ساعة
 بعد ساعة وكان نوح يكرر في دعائهم ليلا ونهارا من غير تراخ فناسب التعبير بالهـ لـ وأما هو فدل
 بىك كذلك بل كان يدعوهم وقتادون وقت فلهداعـ برب الالهية اهـ خازن (قوله ان جاءكم)
 أى من ان جاءكم اهـ (قوله واذكروا الخ) شروع فى بيان ترتيب أحكام النصح والامانة والانذار
 وتفصيلها واذ منصوب على المفعولية لا الظرفية أى اذكروا وقت الجعل المذكور وتوجبه الامر
 بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالذات للمبالغة فى ايجاب
 ذكرها بايجاب ذكر الوقت لان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضرت كانت هى حاضرة بتفاصيلها
 كأنها مشاهدة عما ناوه وهو مطوف على مقدر كأنه قيل لا تهجوا أو تدبروا فى أمركم واذكروا الخ
 اهـ أبو السعد (قوله بسطة) قرئ فى السبع بالسبع والصاد وقوله قوة وطولا أى ومالا اهـ
 كرخى (قوله وكان طويلهم الخ) سياتى للمعنى فى سورة العنكبوت ان طويلهم كان أربعمائة ذراع
 اهـ والمراد بالاذرع فى جميع الاقوال أذرعهم وكان رأس الواحد منهم قد راقبة العظمة
 وكانت عينه بعد موته تفرخ فيها الضباع اهـ من الخطيب وعبارة الكاررونى فى سورة القبر
 وكان طول الطويل منهم خمسمائة ذراع وطول القصير ثلثمائة ذراع بذراع نفسه اهـ (قوله
 فاذكروا آلاء الله) جمع مفردة الى بكسر الهمزة وسكون اللام كحمل وأعمال أو الى بضم الهمزة
 وسكون اللام كقفل وأفعال أو الى بكسر الهمزة وفتح اللام كضلع وأضلاع وعنب وأغصان أو الى
 بفتحها ما كقفا وأقفاء اهـ سمين (قوله قالوا اجئنا الخ) أى قالوا ذلك فى جواب نصحهم
 والاستفهام للانكار فانكروا عليه مجيئه بتخصيص الله بالعبادة ومرادهم مجيئه من متعبده
 أى اى كان الذى اعتزل فيه للعبادة أو من السماء على سبيل التهم أو مرادهم به القصد والتصدى
 اهـ أبو السعد (قوله من العذاب) أى المدلول عليه بقوله أفلا تتقون اهـ أبو السعد (قوله ان
 كنت من الصادقين) جواب ان محذوف لدلالة المذكور عليه أى فأتى به اهـ كرخى وقوله فى
 قولك أى فى اخبارك بنزول العذاب اهـ أبو السعد (قوله وجب) أى حق وثبت وقوله من ربكم
 أى من جهة وقوله رحس الرحس العذاب من الارجاس الذى هو الاضطراب والغضب ارادة
 الانتقام اهـ أبو السعد (قوله أنجاد لوتى) انكار واستقباح لانكارهم مجيئه داعيا لهم الى عبادة
 الله وترك عبادة الاصنام وقوله فى اسماء أى عارية عن المسميات اذ ليس فيها معنى الالهية
 شئ اهـ أبو السعد (قوله سميت بها) أى اخترعتموها والجملة صفة أولى وقوله ما نزل الله الخ
 صفة ثانية والهاء مفـمول ثان والاول محذوف قدره الشارح بقوله أصناما وكانت ثلثة سمى
 احدها صمودا والاخر صمدا والاخرها اهـ شيخنا (قوله فانتظروا) مرتب على قوله قال
 قد وقع عليكم اهـ أبو السعد وقوله العذاب أى الذى تظلمونه بقولكم فأتنا بما نعدنا الخ (قوله
 فأرسلت عليهم الريح العقيم) وكانت باردة ذات صوت شديد لا مطر فيها وكان وقت مجيئها فى
 مجز الشتاء وابتدأتهم صبيحة الاربعاء لثمان بقين من شوال وصحرت عليهم سبع ايام وثمانية
 أيام ناهلكت رحالهم ونساءهم وأولادهم وأموالهم بأن رفعت ذلك فى الجوف فزقت اهـ وسياتى
 بسط ذلك فى سورة الاحقاف والحقاق وعبارته فى الذاريات اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وهى
 التى لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الذبورا وهى الخازن قال السدى بعث
 الله عز وجل الريح العقيم فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح بين السماء
 والارض فلما رأوها تبادروا الى البيوت فدخلوها وأغلقوا الابواب بغضت الريح فقلعت

أوابهم ودخلت عليهم فأهلكتهم فيها ثم أخرجتهم من البيوت فلما أهلكتهم أرسل الله عليهم طيرا أسود فقلبتهم إلى البصر فأقتلهم فيه وقيل إن الله تعالى أمر الريح فأمات عليهم الرمال فكانوا تحت الرمال سبع أيام وثمانية أيام بسمعه لهم أنين تحت الرمال ثم أمر الريح فكشفت عنهم الرمال ثم أحبتهم فرمت بهم في البصراة (قوله فأنجيناها) الفاء فصيحة كما في قوله فأنجرت أي فوقع ما وقع فأنجيناها أه أبو السعود وقد أشار الشارح إلى هذا بقوله فأرسلت الخ أه (قوله والذين معه) أي في الدين فالبيعة مجاز عن المتابعة أه من الثماب وقد أشار الشارح لهذا بقوله من المؤمنين والذين تبعوه كانوا شذمة قليلة يكفون إيمانهم أه خازن ونجاتهم بأن جعلوا في حظيرة ما يصل إليهم من الريح إلا ما يلين عليهم جلودهم وتلذذ به أنفسهم أه كرخي وبعد ذلك أتوا مكة مع هود فعمدوا الله فيها حتى ماتوا أه يضاري (قوله أي استأصلناهم) تفسيره لقطع الدابر لأن الدابر هو الأخر إذا قطع الأخر فقد قطع ما قبله فحصل الاستئصال أي الاستيعاب بالقطع أه شيخنا (قوله عطف على كذبوا) أي فهو من جملة الصلة وهو عطف صلة على معلول أو عطف تأكيد أه شيخنا فان قيل لما أخبر عنهم أنهم كانوا مكذبين لزم القطع بانهم كانوا غير مؤمنين فإفائدة قوله بعد ذلك ربما كانوا مؤمنين فالجواب أن معناه أنهم مكذبون وعلم الله عنهم أنهم لو بقوا لم يؤمنوا أيضا فلو علم أنهم سيؤمنون لا يقام والله أشار الشيخ في التقرير أه كرخي (قوله والي هود) اسم قبيلة من العرب سموا باسم أبيهم الأكبر وهو هود بن غابر بن سام بن نوح أخاهم صالح أي في النسب لأنه صالح بن عبيد بن آسف بن ماسع بن عبيد بن حاذر بن هود المذكور فهو من فروعه أه أبو السعود فليس من أنبياء بني إسرائيل وكان بين صالح وهو مائة سنة وعاش صالح مائتين وثمانين سنة كما في التفسير أه (قوله بترك الصرف) أي التنوين وقوله مراد به القبيلة مال مقيدة لعاملها وهو ترك فالمنع له من الصرف العلمية والتأنيث المعنوي فان لم يرد به القبيلة بل أريد به الحي صرف لكنه لم يقرأ بالصرف هنا الاشدوذا أه شيخنا (قوله قد جاء تكلم الخ) أي وقال قد جاء تكلم الخ وهذا القول وقع منه بعد خروج الناقة بالفعل يدل على السياق أه شيخنا وقوله بين المراد بها الناقة أه وعبارة أبي السعود قد جاء تكلم بينة من ربكم الخ ليس هذا أول خطاب لهم بل بعدما نصحهم كما قص في سورة هود من قوله هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها الآيات أه (قوله هذه ناقة الله الخ) استئناف مسوق لبيان البينة وإضافتها إلى الله للعظيم والمجيب من جهته من غير واسطة معتمدة ولذلك كانت آية عظيمة أه أبو السعود (قوله لكم آية) بمحتمل أن قوله لكم خبر ثان أو حال أخرى أو معمول محذوف أي أعني لكم أه شيخنا (قوله عاملها معنى اسم الإشارة) عبارة السمين والعامل فيها إما معنى التنبيه وإما معنى الإشارة كأنه قال أنبئكم عليها وأشير إليها في هذه الحال ويجوز أن يكون العامل مضمرا تقديره انظر واليه في هذه الحال والجملة لا محل لها لأنها كالجواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا أين آيتك فقال هذه ناقة الله وأضافها إلى الله تشريفا كبيت الله وروح الله وذلك لأنها لم تتوالد بين جنس وناقته بل خرجت من حجر صلد كما هو المشهور وقوله لكم أي أعني لكم وخصوا بذلك لأنهم هم السائلون لها أو المنتفعون بها من بين سائر الناس لو أطاعوا وابتعدوا عن ذلك لكان قولهم هذه ناقة الله مفسرا لقوله بينة لأن البينة تستدعي شيئا يتبين به المدعى فتكون الجملة في محل رفع على البدل وجازا بدل جملة من مفردة لأنها في قوله (قوله من هضرة عينيها) وكان يقال لها السكائبية وكانت منفردة في ناحية الجبل فقالوا أخرج لنا من هذه الهضرة ناقة

(فأنجيناها) أي هودا والذين معه) من المؤمنين (برحمة مناوة طعاندا بر الذين كذبوا بآياتنا) أي استأصلناهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا (و) أرسلنا (إلى هود) بترك الصرف مرادا به القبيلة (أخاهم صالحا) قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الغيرة قد جاء تكلم بيته (مجهز (من ربكم) على صدق (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من هضرة عينيها (صالحا) اشتغلوا عنها بأنفسهم (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) بالله وبالرسل في الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا النار) (في أم) مع أمم (قد دخلت) قدمضت (من قبلكم من الجن والانس) من تفرار الجن والانس (في النار كلما دخلت أمة) أه ل دين (لعنت أختها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى إذا ادركوا فيها) اجتمعوا في النار (جمعا) الأول فالأول (قالت أخواهم) أخرى الامم (لاؤلاههم) لأول الامم (ربنا هؤلاء) يعني الرؤساء (أضلونا) عن دينك وطاعتك (فأتتهم عذابا ضعفا من النار) عذبهم مثل

(فذرروها تاء كل في ارض
 الله ولا تمشوا بسوء) بعض
 او غيره (فياخذكم عذاب
 اليم واذا كروا اذ جعلكم
 خائفاء) في الارض (من بعد
 عاد وبقواكم) امكنكم
 (في الارض تتخذون من
 سواها قورا) تسكنونها
 في الصيف (وتتخذون الجبال
 بيوتا) تسكنونها في الشتاء
 ونصبه على الحال المقدره
 (فاذكروا الاء الله ولا تمشوا
 في الارض مفسدن

عذابا مرتين (قال) الله
 لهم (لكل) لذكر راحا منهم
 (ضوء فواكن لا يعلمون)
 ذلك من شدة عذابكم
 (وقالت اولاهم لانراهم)
 لآخرى الامم (فما كان لكم
 علمنا من نضل) ان يكون
 عذابنا ضء مما كفرتم كما
 كفرناو عيبتكم من دون الله
 كما عذبنا فيقول الله لهم
 (فذرورا العذاب بما كنتم
 تكسبون) تقولون وتعملون
 من الشرك في الدنيا (ان
 الذين كذبوا باياتنا) محمد
 عليه السلام والقمران
 (واستكبروا عنها) عن
 الايمان بها (لا تنفع لهم
 ابواب السماء) لرفع اعمالهم
 ولا لرفع ارواحهم (ولا
 يدخلون الجنة حتى يلج الجبل
 في سم الخياط) كما لا يدخل
 الجن في سم الخياط في ثقب
 الابرة ويقال حتى يدخل
 الجبل في ثقب الابرة ويقال

تكون على شكل الخنزير وتكون
 عشرة اجوفاء أي ذات جوف واسع وبراء أي ذات وبر ورووف
 فدعا الله فتعصفت الضفيرة فتمضض التوج بولدها فانصعدت عن ناقة عشرة اجوفاء وبراء كما
 وصفوا لا يعلم ما بين حنبيها الا الله تعالى أي كانت عظيمة جدا ثم وقت خروجها ولدت ولدا مثلها
 في العظم فكشفت الناقة مع ولدها ترضى وتشرب كما أتى بسطة اه أبو السعود (قوله فذروراه)
 مريع على كونها آية من آيات الله فان ذلك يوجب عدم التعرض لها اه شيخنا وقوله تأكل
 جواب الامر وعدم التعرض للشرب اما لاكتفاء عنه يذكرا الاكل او لتعصيه له ايضا كما في قوله
 عاقبتها تبتا وما باردا وقد ذكر ذلك في قوله تعالى لما شرب ولكم شرب يوم معلوم اه كرخي
 (قوله في ارض الله) الظاهر تعاقبه بتأكل وقيل يجوز تعاقبه بقوله فذروراه وعلى هذا فتكسر
 المسئلة من التمازع واعمال الثاني ولو اعمر الاول لاضر في الثاني فقال تأكل فيها في ارض
 الله وانجزم تأكل جوابا للامر وقد تقدم الخلاف في جازمه هل هو نفس الجملة الطلبية أو اداة
 مقدرة وقرأ ابو جعفر تأكل برفع الفعل على انه حال وهو نظير فيبلى من لذللك وليا يرتقى رفعا
 وجرما اه سمين (قوله بسوء) الظاهر ان الباء لاتعدية أي لا تؤذوا عابها اسوا ولا تلصقوه بها
 ويجوز ان تكون للمصاحبة أي لا تقعدوها حال مصاحبتكم للسوء وقوله فياخذكم نصب على
 جواب النهي أي لا تجتمعوا بين المس بالسوء وبين أخذ العذاب اياكم وهم وان لم يكن أخذ
 العذاب لهم من صنعهم الا انهم تعاطوا اسبابه اه سمين وعبارة الكرخي قوله فياخذكم جواب
 النهي فالنصب فيه بان مضمرة بعد العاء ونهى عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء
 الشامل لانواع الاذى ونكر السوء بما تقدمه للنهي أي لا تتعرضوا لما يشئ مما يدوهما أصلا اه
 (قوله بعقروا وغيره) كالمنع من الرعى (قوله وبقواكم في الارض) أي ارض الحجر يكسر الحاء
 مكان بين الحجاز والشام اه أبو السعود كما سيأتي في سورة الحجر في قوله تعالى ولقد كذب أصحاب
 الحجر المرسلين (قوله تتخذون) أي تعملون وتصنعون واتخذ يجوز ان يكون المتعدى لواحد
 فيكون من سهوله امته طقبا لا يتخاذل او مجرد ظرف على انه حال من قصورا اذ هو في الاصل صفة له ولو
 تأخرت عن ان مادة القصور من سهل الارض كالطين والابن والاجر كقوله واتخذ قوم موسى من
 بعده من حايهم أي مادته من الخلق وقيل من بمعنى في وفي التفسير انهم كانوا يسكنون في القصور
 صفا وفي الجبال شتاء ويجوز ان يكون المتعدى لاثنتين ثانيهما من سهولها اه سمين (قوله من
 سهولها) أي السهل منها الذين وهو غير الجبل وقوله قصورا انما سميت بذلك لقصور العقراء عن
 تحصيله او حبسهم عن نيلها اه شيخنا (قوله وتتخذون) انعت فقر النبي الصلب اه أبو السعود
 وفي القاموس فحتمه يفتحته كيبضربه وينصرد ويعلبه براه والسفر اليه انضاه وقلنا ناصرعه والخصانة
 البراية والمنعت ما ينعت به اه وفي السمين وتتخذون الجبال بيوتا يجوز ان تكون الجبال على
 اسقاط الخفافض أي من الجبال كقوله واختار موسى قومه فيكون بيوتا مفعوله ويجوز ان يضم
 تتخذون معنى ما يتعدى لاثنتين أي وتتخذون الجبال بيوتا بالفتح أو تصيرونها بيوتا بالفت
 ويجوز ان يكون الجبال هو المفعول به وبيوتا حال مقدره كقوله لا خط هذا الثوب حية أي
 مقدره كذلك وبيوتا وان لم يكن مشتقا فانه في معنى المشتق أي مسكونة اه وانما كانوا يتخذون
 بيوتا في الجبال لطول أعمارهم فان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم اه كرخي
 قال الضحاك فكان الواحد منهم يعيش ثلثمائة سنة الى ألف سنة وكذا كان قوم هود اه
 خطيب في سورة هود (قوله ونصبه على الحال المقدره) أي لان الجبال لا تصير بيوتا الا بعد فتحها

(قوله قال الملا الذين استكبروا من قومه) تكبروا عن الاعيان به (للذين استضعفوا لمن آمن منهم) أي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار (أتعلمون إن صالحا مرسل من ربه) اليكم (قالوا) نعم (انما أرسلنا به مؤمنون قال الذين استكبروا) اي الملا الذي آمنتم به (كافرون) وكانت الناقة لم تأوم في الماء ولم يوم فلما ذلك (فمقرروا الناقة) عقرها قدار بأمرهم بان قتلها بالسيف (وعتوا)

حتى يدخل القلس الحمل الذي تشد به السفينة في خوف الامة (وكذلك) هكذا (تجزى المجرمين) المشركين (لمن من جهنم مهاد) فراس من نار (ومن فوقهم غواش) ناشية من نار (وكذلك) هكذا (تجزى الظالمين) المشركين (والذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لأنكاف نفسا) من الجهد (الايوسها) الاطاعتها (أرائك) يعني المؤمنين (أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا ينجون منها (وزعنا) أخرجنا (مافي صدورهم قلوبهم) من غل) بغض وحسد وعداوة

قوله تتجمع كذا في النسخ ولعل الصواب تتفجع أي تخرج بين رجليها الأحول جليها كما في تفسير الخطيب اه

اه (قوله قال الملا الذين الخ) قرأ ابن عامر وحده وقال يواو عطف نسبا لهذه الجملة على ما قبلها وموافقة لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها والباقيون يحدونها اما اكتفاء بالبط المعنوي واما لانه جواب لسؤال مقدر كما تقدم نظيره وموافقة لمصاحفهم وهذا كما تقدم في قوله ما كانتم تدعى الا انه هـ الذي حذف الواو هناك اه مهين (قوله تكبروا) أي فالسين زائدة وقوله به أي بصالح وقوله للذين استضعفوا الامم للتبليغ اه (قوله لمن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا باعادة العامل وقبه وجهان أحدهما أنه بدل كل من كل ان عاد الضمير في منهم على قومه ويكون المستضعفون كلهم مؤمنين فقط كأنه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من قوم صالح والثاني انه بدل بعض من كل ان عاد الضمير على المستضعفين ويكسر المستضعفون ضمير بين مؤمنين وكافرين كأنه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من الضعفاء دون الكافرين من الضعفاء وقوله أتعلمون في محل نصب بالقول ومن ربه متعلق بعزل ومن للابتداء مجازا ويجوز ان يكون صفة فيتمتعلق بمذوف اه مهين (قوله أتعلمون ان صالح الخ) قالوا ذلك استهزاء (قوله قالوا انما بما أرسل به الخ) حق الجواب ان يقولوا نعم أو تعلم انه مرسل من ربه لكن عدلوا عنه مسارعة الى تحقيق الحق واظهار ايمانهم وتبنيها على ان أمرار الله ظاهر لا ينبغي ان يستل عنه وانما يستل عن الايمان به اه أبو السعود (قوله انما الذي الخ) لم يقولوا انما بما أرسل به كافرين اظهرا لمخالفتهم اياهم وردا لمقاتلتهم اه أبو السعود (قوله لم تأوم في الماء) فاذا كان يومها وضعت رأها في البئر فترفعه حتى تشرب كل ما فيها ثم تتبجح فيجاءون ماشوا وحتى يملؤا وانهم فيشربون ويدخرون اه أبو السعود (قوله فمقرروا الناقة) أي في يوم الاربعاء فقال لهم صالح تصصون غدا وحوهم مصفرة ثم تصصون في يوم الجمعة وحوهم حمرة ثم تصصون يوم السبت وحوهم مسودة فأصصوا يوم الخميس قدا صقرت وحوهم فأيقنوا بالعداب ثم احمرت في يوم الجمعة فازداد خوفهم ثم ادوت في يوم السبت فتجهزوا للهلاك فأصصوا يوم الاحد وقت الضحى فكفنوا أنفسهم وتحنطوا كما يفعل بالميت وألقوا بأنفسهم الى الارض فلما اشتد الضحى آتتهم صحيفة عظيمة من السماء فيها موت كل صاعقة وصوت في ذلك الوقت كل شيء له صوت مما في الارض ثم تزلزلت بهم الارض حتى هلكوا جميعا اه خازن وأما ولد الناقة فقهره ربا فانفجعت له الصخرة التي خرجت منها فدخلها وانطبت عليه اه أبو السعود وقيل انهم أدركوه وذبحوه اه شيخنا (قوله عقرها قدار) أي ابن سالف وكان رجلا أحمر أزرق قد يراى زعموا انه ابن زانية ولم يكن لسالف ولد لكنه ولد على فراشه وكان قدار عزيرامعيا في قومه انتهى خازن (قوله بان قتلها بالسيف) أي فإمراد من قوله فمقرروا فمقرروا ولما كان المقر على الصخر أطلق على الصخر اطلاقا اسم السيف على السبب اه كرخي وفي السمين والمقر اصله كشف العراقيب في الابل وهو ان يضرب قوائم البعير والناقة فيقع وكانت هذه سنتهم في الذبح ثم أطلق على كل فمقر عقر وان لم يكن فيه كشف عراقيب تسمية للشئ بما يلزمه غالبا اطلاقا للسبب على مسيبه هـ هذا قول الأزهري وقال ابن قتبية المقر القتل كيف كان يقال عقرتها فهي معقورة وقيل ان المقر المراح اه وفي المصباح عقره عقران باب ضرب جوجه وعقر البعير بالسيف عقر اضرب قوائمه به ولا يطلق المقر في غير القوائم وربما قالوا عقره اذا فمقره فهو عقر وجمال عقرى اه (قوله وعتوا عن أمر ربهم) العتوا العتى التنوى الارتفاع عن الطاعة يقال منه عتاه عتوا وعتوا وعتا بقلب الواو بين والاحسن فيه اذا كان مصدر ا تصحج الواو بين كقوله وعتوا عتوا كبيرا واذا كان

عن أمرهم وقالوا يا صالح
 اتنا بما تعدنا) به من
 العذاب على قتلها (ان
 كنت من المرسلين فأخذتهم
 الرجفة) الزلزلة الشديدة
 من الارض والصيحة من
 السماء (فأصعقوا في دارهم
 جائعين) ياركين على الركب
 ميتين (فتولى) أعرض
 صالح (عنهم) وقال يا قوم
 لقد أوفيتكم رسالة ربي
 ونهتكم وليكن لنصيون
 الناصحين (و) اذكر (لوطا)
 ويدل منه (اذ قال لقومه
 يا قوم اني اتىكم بالبينات
 واتىكم بالقرآن من ربكم
 العزيز الحكيم) في الدنيا
 (تجبري من تحتهم)
 في الآخرة من تحت مسالكهم
 ومرهم (الانهار) أنهار
 الخمر والماء العسل واللبن
 (وقالوا) اذا بلغوا الى
 منازلهم ويقال الى عين
 الحيوان (المدته) الشكر
 والمنة لله (الذي هدانا لهذا
 المنزل والدين) وما كنا
 لننتدى لولا أن هدانا الله
 اليه ويقال لما راوا كرامة
 الله بالأيمان قالوا الحمد لله
 الشكر والمنة لله الذي هدانا
 لهذا الدين دين الاسلام وما
 كنا لننتدى لدين الاسلام
 لولا أن هدانا الله لدينه
 (لقد جاءت رسل ربنا
 بالحق) بالصدق والبشرى
 بالثواب والكرامة (ونودوا
 أن تلتكم الجنة أو ترحموا)
 أعطيتوها (عما كنتم تعملون)
 وتقولون في الدنيا من
 الخبيرات (ونادي أصحاب

جمع الاعلال نحو قوم عتي لان الجمع أنقل فاسمه الاعلال تخفيفا لقروله أشد على الرحمن عتيا
 محتمل للوجهين اه هين (قوله عن أمرهم) وهو ما بلغه لهم صالح من الامر والنهي اه أو
 السعود فلما أراد بأمره حكمه اه شيخنا (قوله وقالوا يا صالح الخ) أي قالوا ذلك استهزاء به وتجهيزا
 له وزوله بما تعدنا أي بقولك ولا تسموها بسوء الخ اه كرخي والمائد من تعدنا محذوف أي تعدناه
 ولا يجوز أن تعدنا تعدنا ما لبه بالباء وان كان الاصل تعديته اليه بها لئلا يلزم حذف العائد
 المحرور بحرف من غير اتحاد متعاقهما لان عيامتة على باتيان وبه ممتة على بالوعد اه هين (قوله
 على قتلها) أي بسبب قتلها وقوله ان كنت من الصادقين أي فان كونك منهم يستدعي صدقتك
 فيما تقول من الوعد والوعيد اه شيخنا (قوله فأخذتهم الرجفة) في الآية اكتفاء أي والصيحة
 كما ذكره الشارح وقد وقع التصريح بها في آية أخرى فكان عذابهم بالرجفة والصيحة فذكر في
 كل موضع واحدة منهما اه قارى (قوله فأصعقوا في دارهم) أي أرضهم المراد بها الجنس فان
 قبل الفاء للتعقيب وقوله فأخذتهم الرجفة يقتضي ان الرجفة أخذتهم عقب قولهم اتنا بما
 تعدنا وليس الامر كذلك لقوله تعالى في آية أخرى فتعاقب في داركم ثلاثة أيام وذلك وعد غير مكذوب
 فالجواب أن أسباب الهلاك وجدت عقب قولهم اتنا وما نحن في اليوم الاول أصعقت
 ووجههم وفي اليوم الثاني اجرت وفي اليوم الثالث اودت فكان ابتداء العذاب متعقبا
 قوله اه كرخي (قوله جائعين) في القاموس جثم لم يكن له ولم يبرح أو وقع على صدره اه وأما
 قوله ياركين على الركب فما أعرف انه أحدهم من اللغة أو من القصة اه قارى وحواب هذا
 التوقف أنه أحدهم من اللغة في غير القاموس في السمين وقال أبو عبيد الجاثوم للناس والطير
 كالبروك للابل اه وفي المصباح جثم الطير والارنب يجثم من ياتي داخل وجلس جثوما وهو
 كالبروك من البعير وما أطلق على الظباء والابل والفاعل جاثم وجم مع الفاء ثم استعير الثاني
 مؤكدا بالهاء للرجل الذي يلزم الحضر ولا يسافر فقبل فيه جثامة وزان علامة ونسابة ثم سمي
 به ومنه الصعب بن جثامة النبي اه (قوله فتولى عنهم) يعني فأعرض عنهم صالح وفي وقت هذا
 التولى قولان أحدهما أنه تولى عنهم بعد ان ماتوا وهكذا وايدل عليه قوله فأصعقوا في دارهم
 جائعين فتولى عنهم والفاء للتعقيب فدل على انه جعل هذا التولى بعد جثومهم وهو موتهم
 والقول الثاني انه تولى عنهم وهم أحياء قبل موتهم وهلاكهم ويدل عليه انه خاطبهم بقوله وقال
 يا قوم لقد أوفيتكم رسالة ربي ونهتكم وليكن لنصيون الناصحين وهذا الخطاب لا يليق
 الا بالأحياء فعلى هذا القول يحتل أن يكون في الآية تقديم وتأخير تقديره فتولى عنهم وقال
 يا قوم لقد أوفيتكم رسالة ربي ونهتكم وليكن لنصيون الناصحين فأخذتهم الرجفة فأصعقوا
 في دارهم جائعين وأجاب أصحاب القول الاول عن هذا بأنه خاطبهم بعده لا بهم وموتهم
 تويحنا وتقرى ما كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم الكفار من قتلى بدر حين ألقوا في القلب
 بغير نياحهم بأسمائهم الحديث في الصحيح وفيه فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم أقوام قد جفوا
 فقال صلى الله عليه وسلم ما أنتم بأسماع لما أقول منهم وليكن لا يجيبون وقيل انما خاطبهم صالح
 بذلك ليكون عبرة لمن يأتي من بعدهم فينزع عن مثل تلك الطريقة التي كانوا عليها اه خازن
 (قوله واذكر) خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أي اذكره في الوقت لاجل ارتداد بني عياض
 فيه ولم يقدروا أن أرسلنا كما في السابق واللاحق مع انه المنادى بالتصريح به في قصة
 نوح وذلك لان الارسال لم يكن وقت قوله المذكور فالظرف هنا مانع من تقدير الارسال اه

شيخنا

(و) اذكر (لوطا) ويسدل
 منه (اذقال لقومه) أتأتون
 الفاحشة) أي أديار الرجال
 (ما سبقكم هان من أحد من
 العالمين) الانس والجن
 (أنتم) تحقيق المهرتين
 وتسهيل الثانية وادخال
 الالف بينهما على الوجهين
 (لتأتون الرجال شهوة من
 دون النساء بل أنتم قوم
 مسرفون) متجاوزون
 الحلال الى الحرام

الجنة أصحاب النار قد
 وجدنا ما وعدنا ربنا) من
 الثواب والكرامة (حقا)
 صدقا كأننا (فهل وجدتم)
 بأهل النار (ما وعد ربكم)
 من العذاب والأوان (حقا)
 صدقا كأننا (قالوا نعم وأذن
 مؤذن بينهم) فنادى مناد
 بين أهل الجنة والنار (أن
 لعنة الله) عذاب الله (على
 الظالمين) الكافرين (الذين
 يصدون عن سبيل الله)
 يصرفون الناس عن دين
 الله وطاعته (ويبغونها
 عوجا) يطلبونها مقبرة
 (وهم بالآخرة) بالبعث بعد
 الموت (كافرين) جاحدون
 (و بينهما) بين الجنة والمار
 (حجاب) سور (وعلى
 الأعراف رجال) وعلى السور
 رجال وهم قوم استوت
 حسنتهم بسبب ثباتهم ويقال
 هم قوم كانوا علماء فقهاء

شـيخنا وعبارة الكرخي قوله واذكر لوطا الخ يشير به الى أن لوطا منصوب بالاضمار المذكور
 وان العامل في النظر بدل من لوطا بدل اشتمال بمعنى واذكر وقت اذقال لقومه وهذا تبع
 فيه الزمخشري وهو مبني على تصرف اذوقال أبو البقاء العامل فيه مقدر تقديره واذكر رسالة
 لوطا اذقال فاذمنصوب برسالة اه ولو نصب لوطا بأرسلنا كما صنع فيما قبله لكان صحيا اه
 (قوله ولوطا) هو ابن هاران بن تارخ وهو آزر فـ لوطا بن أخي ابراهيم و ابراهيم عمه فليس لوط
 من أنبياء بني اسرائيل وكانا يابيل بالعراق فهاجر الى الشام فنزل ابراهيم أرض فلسطين ونزل
 لوط بالاردن وهي قرية بالشام فأرسله الله الى أهل سدوم بالمدال المحممة وهي بلد بمصر اه
 من الخازن وأبي السعود (قوله أتأتون الفاحشة) استقها من انكارى تو يخفى تقرى وي وقوله
 ما سبقكم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتأكيد التذكير وتشديد التنويع والتفريع فان مباشرة
 القبيح قبيحة واختراعها أقبح فأنكر الله عليهم أولا فعلها ثم ونجهم بأنهم أول من فعلها اه أبو
 السعود وفي السمين في هذه الجملة وجهان أحدهما انها مستأنفة لا محمل لها من الاعراب
 والثاني انها حال وفي صاحب الحال وجهان أحدهما هو الفاعل أي أتأتون مبتدئين بها
 والثاني أنه المفعول أي أنفونها مبتدأ بها غير مسبوقه من غيركم وفي البناء فيها وجهان أحدهما
 أنها حالية أي ما سبقكم أحدهما صاحبها أي ملتبس بها والثاني أنها للتعدي قال الزمخشري
 البناء للتعدي من قولـ سقته بالكرة اذا ضربتها فقبله ومنه قوله عليه السلام سـمك بها عكاشة
 اه (قوله من أحد) من زائدة في الفاعل وكذا النبي وقوله من العالمين للتعريض اه خازن
 (قوله أنتم له أتون الخ) تزيح آخره هذا أشنع مما سبق لتأكيد بيان وباللام وامة الجملة
 اه أبو السعود (قوله وادخال الالف بينهما) كان الأولى أن يقول وادخال الالف وتركه أي
 الادخال وقوله على الوجهين أي التحقيق والتسهيل وصنيعه يقتضى أن القراءات السبعية
 أربعة وليس كذلك اذ لم يذهب أحد من السبعة الى ادخال الف بين المهرتين المحققين
 فالقراءات الثلاثة تحقيقهما بدون الف بينهما وتسهيل الثانية بدون الف بينهما وادخالها بينهما
 اه شيخنا وقيمت قراءة رابعة سبعة ذكرها السمين بقوله وقرأ نافع وحفص عن عاصم أنكم
 همزة واحدة على الخبر المستأنف وهو بيان لتلك الفاحشة اه وفي الخطيب يقرأ نافع وحفص
 بكسر الهمزة ولا ياء بينهما بين النون على الخبر وقرأ ابن كثير بهمزة من الأولى مفتوحة والثانية
 مكسورة مسبوقة ولا مد بينهما وأبو عمرو وكذلك لأنه عدلين المهرتين وهشام بتحقيق المهرتين
 بينهما ممددة والباقيون بتحقيقهما من غير ممددة بينهما اه (قوله شهوة) فيه وجهان أحدهما
 أنه مفعول من أحله أي لأجل الاشتها أي لأجل لطم عليه الأجر والشهوة لا غير والثاني
 أنها مصدر واقع موقع الحال أي مشتبهين أو باق على مصـدرية ناصبه أتأتون لأنه بمعنى أنتهون
 ويقال شـهى يشهى شهوة وشها يشهوشهوه اه سمين من بابي تعب وعلا اه مصباح (قوله
 من دون النساء) حال من الرجال أو من الواو في تأتون أي متجاوزين النساء اه أبو السعود
 واما ذمهم وغيرهم ووجههم بهذا الفعل الخبيث لان الله تبارك وتعالى خلق الانسان وركب
 فيه شهوة النكاح لبقاء النسل و عمران الدنيا وجعل النساء محلا للشهوة وموضوعا للنسل فاذا
 تركهن الانسان وعدل عنهن انى غيرهن من الرجال فكأنما أسرف وجاوز واعتدى لانه
 وضع الشئ في غير محله وموضعه الذي خلق له لان اديار الرجال ليست محلا للولادة التي هي
 مقصودة بتلك الشهوة في الانسان اه خازن (قوله بل أنتم قوم مسرفون) بل للاضرار

والشهور وأنه اضرب انتقال من قصة الى قصة فقبل عن مذكورا وهو الاخبار بتجاوزهم عن
 الحد في هذه الفاحشة أو عن توبيخهم وتقريرهم والانسكار عليهم وقيل بل للاضرب عن شئ
 محذوف واختلف فيه فقال أبو القاء تقديره ما عدتم بل أنتم وقال الكرماني بل أنتم رذل جواب
 زعموا أن يكون لهم عذر أي لا عذر لكم بل أنتم الخ اه سمين (قوله وما كان جواب قومه) اه
 امامة على نصب جواب خبر الكان والاسم أن وما في حيزها وهو الافصح اذ فيه جعل
 الأعراف اسما وقرأ الحسن جواب بالرفع على انه اسمها والخبر الا أن قالوا وقد تقدم ذلك واتى
 هنا بقوله وما في النمل والعنكبوت بقوله فسا والفاء هي الاصل في هذا الباب لان المراد
 أنهم لم يتأخر جوابهم عن نصيحته وأما الواو فالتعقيب أحد محاملها فتعين هنا أنها للتعقيب لامر
 خارجي وهو القرينة في السورتين المذكورتين لأنها اقتضت ذلك بوضعها اه سمين (قوله
 جواب قومه) أي المستكبرين منهم المتصددين للعزل والعقد وقوله الا أن قالوا استثناء مفرغ أي
 ما كان جوابهم شيا الا قبلهم المذكور فبقول بعضهم لبعض وايس المراد أنه لم يصدر منهم جواب
 عن نصيح وموعظة لوط لهم الا هذه المقالة كما هو المتبادر الى الافهام بل المراد أنهم لم يصدر منهم
 في المرة الاخيرة من مرات المحاورة بينهم وبينهم الا هذه المة لتوا لا فقد صدر منهم قبل ذلك كثير
 من القبائح اه أبو السعود (قوله من قريبتكم) وهي سدوم ووزن رسول الدال المحجمة من
 قري حمص بالشام (قوله انهم اناس يتطهرون) قالوا ذلك من تزيينها واستهزاء بولدها وقومه اه
 اه أبو السعود (قوله وأهله) وهم ابنتاه فلم ينبج من العذاب الا هو وبناته لانها للثان آمنتا
 به اه خازن نخرج لوط من أرضهم وطوى الله له الارض في وقته حتى نجا ووصل الى ابراهيم
 اه قرطبي من سورة هود (قوله الامراته) أي الكافرة واسمها اوهله وقوله كانت من
 الغابرين استثناء وقع جوابا عن سؤال نشأ من اسمتها كما أنه قيل في اذا كان حالها فقيل
 كانت من الغابرين اه أبو السعود (قوله الباقر في العذاب) في المصباح غير غيور من باب
 قعدني وقد يستعمل في الماضي أيضا فيكون من الاضداد قال الزبيدي غير غيور مك اه
 (قوله وأمطرنا عليهم) قال أبو عبيد يد يقال مطر في الرحمة وأمطر في العذاب وقال الراغب
 ويقال مطر في الخبير وأمطر في العذاب قال تعالى وأمطرنا عليهم حجارة وهذامردود بقوله
 تعالى عارض مطرنا فانهم انما عاينوا بذلك الرحمة وهو من أمطر باعيا ومطر وأمطر عني
 واحد بتعديان لمفعول واحد يقال مطرتم السماء وأمطرتم وقوله وأمطرنا ضمن معنى أرسلنا
 ولذلك عدى بعلى وعلى هذا فطر امفعول به لانه يراد به الحجارة ولا يراد به المصدرا ولا اذ لو كان
 كذلك لقبيل امطارا اه سمين وفي أبي السعود مطر أي نوعا من المطر مجيها وقد بينه الله بقوله
 وأمطرنا عليهم حجارة من مجبل اه والسجيل الاجر المحروق وكانت مجبوتة بالكبريت
 والباركاني الخازن وعبارة الجلال في سورة هود فلما جاء أمرنا بالاهلاكهم جعلنا عليهم حجارة من
 سافلها بأن رفعها جبريل الى السماء وكانت خمسة واسقطها مقلوبة الى الارض وأمطرنا عليها
 حجارة من مجبل طين طين بان نار منضود متتابع في النزول مسومة معلبة عليه اسم من يرمى بها
 اه وقوله وأمطرنا عليها أي على أهائها الخارجين عنها في الاسفار ويروى وقيل بعدما قامها أمطر
 عليها اه خازن هناك (قوله فانظر كيف كان الخ) يحتمل أن يكون المأمور هو الرسول صلى الله
 عليه وسلم ويحتمل أن يكون كل أحد من المكلفين ليعتبروا بذلك فينزعوا وقاله الاصفهاني في
 تفسيره اه كرخي وعبارة أبي السعود فانظر خطاب لكل من يتأتى منه التأمل والنظر تهجيما

(وما كان جواب قومه الا
 أن قالوا انخرجوهم) أي
 لوطا واتباعه (من قريبتكم
 انهم اناس يتطهرون) من
 اذ بارا الرمال (فأنحننا وأهله
 الامراته) كانت من
 الغابرين) الباقرين في العذاب
 (وأمطرنا عليهم مطرا) هو
 حجارة السجيل وأهلكتهم
 (فانظر كيف كان عاقبة
 المجرمين

شاكين في الرزق (يعرفون
 كالا) كالا الغريبتين من
 دخل النار ومن دخل الجنة
 (بسيماهم) يعرفون من
 دخل النار بسواد وجهه
 وزرقة عينيه ومن دخل
 الجنة ببياض وجهه أغر
 مجبل (ونادوا) يعني أهل
 السور (اصحاب الجنة أن
 سلام عليكم) بأهل الجنة
 (لم يدخلوها) بعد (وهم
 بطعون) في الدخول يعني
 اصحاب الاعراف (واذا
 صرفت أنصارهم) اذا انظروا
 (تلقاء اصحاب النار) نحو
 أهل النار (قالوا ربنا) بارنا
 (لا تجعلنا مع القوم الظالمين)
 الكافرين في النار (ونادي
 اصحاب الاعراف رجالا)

نوار المحروق هكذا في نسخة
 المؤلف وكثيرا ما يستعمله
 المؤلفون والمناسب المحرق
 اه صححه

من حالهم وتحذير من أعمالهم اه (قوله والى مدين) هو اسم اعجمي وهو اسم قبيلة سموا
باسم ابيهم مدين بن ابراهيم الخليل وشعيب بن ميكائيل بن يشعربن مدين بن ابراهيم الخليل
فهو اخوهم في النسب وليس من انبياء بني اسرائيل اه أبو الوالد وسأني ان مدين اسم لقريبة
شعيب ايضا فهو مشترك بينهما وبين ابيها (قوله قد جاءكم بينة) لم تبين هذه
المجزة في القرآن العظيم كما ذكر مجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل ان المراد بها نفسه وقيل
ان المراد بها قوله فأوفوا الكيل الخ وقيل غير ذلك اه من الخازن (قوله فأوفوا الكيل
والميزان) المراد بهما الآلة التي تكال ويوزن بها وكان عادتهم نقض الكيل والميزان وبخس
الحقوق فلذلك أمرهم بما ذكر اه شيخنا (قوله بعد اصلاحها بعث الرسل) قال ابن عباس
كانت الارض قبل ان يبعث الله شعيبا رسولا تعمل فيها المعاصي وتسجل فيها المحارم وتسفل
فيها الدماء قال فلذلك فسادها فلما بعث الله شعيبا ودعاهم الى الله صلت الارض وكل نبي
بعث الى قومه فهو صلاحهم اه قرطبي (قوله ذلكم المذكور) أي من افعال الكيل والميزان
وعدم الخس وعدم الفساد اه شيخنا (قوله فيادروا اليه) تقدير لمراب الشرط (قوله بكل
صراط) أي محسوس يدلل ما ذكره فكانوا يجلسون على الطرق ويقولون لمن يريد شعيبا انه
كذاب ارجع لا يقتلك عن دينك فان آمنتم به قتلناك اه شيخنا والباء يجوز فيها أن تكون
على حالها من الاتصاف أو المصاحبة أو تكون بمعنى في وتعدون وتصدون وتبعون هذه الجمل
احوال أي لا تقع دوام وعدين وصادقين وباغين ولم يذكر الموعدين لان ذهب النفس كل مذهب
ومفعول تصدون من آمن قال أبو البقاء من آمن مفعول تصدون لا مفعول تعدون اذ لو كان
كذلك لكانت المسئلة من التنازع واذا كانت من التنازع وأعمال الأولى لا ضميرت في
الثاني فكنت تقول تصدونهم لكنه ليس في القرآن كذلك فدل على ان تعدون ليس عاملا
فيه وكلامه يحتمل ان تكون المسئلة من التنازع ويكون ذلك على اعمال الثاني وهو مختار
البصر بين وحذف من الاول وان لا تكون وهو الظاهر والضمير في به اما لكل صراط واما الله
للعلم به واما السبيل الله وجاز ذلك لانه يذكر ويؤنث وعلى هذا فقد جمع بين الاستعمالين هنا
حيث قال به فذكر وقال وتبعونها عوجا فأنث ومثله قل هذه سبيلي اه سمين (قوله تخوفون
الناس) في القاموس الوعيد التهديد والتوعيد التهديد كالإيعاد اه ثم قال وهدده خوفاه اه
(قوله بأخذ ثيابهم الخ) فكانوا تطاع طريق وكانوا مكاسين اه شيخنا (قوله تطلبون الطريق
عوجا) بان تصفروا للناس انها موحجة اه أبو الوالد مود وكان الاولى للشارح أن يقول تطلبون
السبيل لان الضمير راجع للسبيل الذي هو الطريق المعنوي وقوله الطريق بهم انه راجع
للطريق المذكور بقوله بكل صراط وليس كذلك فان ذلك حسبي وما هنا معنوي اه شيخنا
(قوله واذكروا) اما ان يكون مفعولا محذوف فافيه يكون هذا الظرف مع مفعول ذلك المفعول أي
اذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت واما ان يجعل نفس الظرف مفعولا به قاله الزمخشري اه سمين
(قوله اذ كنتم قليلا) يحتمل قلة العدد ويحتمل قلة المال ويحتمل قلة القوة التي هي الضعف
فقوله فكثيركم أي كثير عددكم وكثيركم بالغنى بعد الفقر وكثيركم بانقدرة بعد الضعف اه خازن
(قوله كيف كان) كيف وما في حيزها معلقة للظن عن العمل فهي وما بعدها في محل نصب على
اسقاط الخافض والظن هنا التفكر وكيفية خبر كان واجب التقديم اه سمين (قوله المفسدين
قبلكم) وأقربهم اليكم قوم لوط فانظروا كيف أنزل الله عليهم حجارة من السماء اه خازن (قوله

و) أرسلنا (الى مدين) اخاهم
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة (من
ربكم) على صدى (فأوفوا)
أعوا (الكيل والميزان ولا
تبخسوا) تقصصوا (الناس
أشياء هم ولا تقصدوا في
الارض) بالكفر والمعاصي
(بعد اصلاحها) بعث الرسل
(ذلكم) المذكور (خبركم
ان كنتم مؤمنين) مريدي
الايمان فبادروا اليه (ولا
تقعوا بكل صراط) طريق
(تعدون) تخوفون الناس
بأخذ ثيابهم أو المكس منهم
(وتصدون) تصرفون (عن
سبيل الله) دينه (من آمن
به) بتوعيدكم اياه بالقتل
(وتبعونها) تطلبون الطريق
(عوجا) معوجة (واذكروا
اذ كنتم قليلا) فكثيركم
وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم
من الكفار (يعرفونهم)
قبل دخولهم النار
(بسيماهم) بسواد وجودهم
وزرقة أعينهم (قالوا) يا وليد
ابن المغيرة ويا أباجهـل بن
هشام ويا أمية بن خلف
ويا أبي بن خلف الجمعي
قوله لا ضميرت هكذا في
نسخة الموثاف والمناس
حذف اللام اه معصية

بتكذيبهم رسوله - م أي آخر أمرهم من الهلاك (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا) به (فاصبروا) انتظروا (حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بانجاء الحق واهلاك المبطل (وهو خير الحاكمين) أعدلهم (قال الملائكة الذين استكبروا من قومه) عن الايمان (لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أولتعودن) ترجعن (في ملتنا) ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيب لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه

أجاب

صبري بن عبد المطيب وياسود بن عبد المطيب وسائر الرؤساء (ما أغنى عنكم جمعكم) من المال والخدم (وما كنتم تستكبرون) تتعظون عن الايمان بحمد عليه السلام والقسر ان ثم نظروا الى اصحاب الجنة فرأوا في الجنة سلمان الفارسي وصهيبا وعمارا وسائر الصنفاء والفقراء قالوا (أهؤلاء) الصنفاء (الذين أقسمتم) حاضتم في الدنيا يامعشر

قوله الاعمسوغ تقدم التنبيه الخ فكذا في نسخة المؤلف ونسبه الاعمسوغ كما تقدم اه مخبره

بتكذيبهم رسوله) متعلق بالمفسدين وقوله أي آخر بالرفع بيان للعاقبة وقوله من الهلاك بيان للأمراء (قوله بالذي أرسلت به) أي من الشرائع والاحكام اه أبو السعود (قوله وطائفة لم يؤمنوا) طائفة عطف على طائفة الاولى فهي اسم كان ولم يؤمنوا معطوف على آمنوا الذي هو خبر كان عطفت اسمها على اسم وخبر اعلى خبر ومثله ما لوقت كان عبد الله ذاهبا او بكر خارجا فقد عطفت المرفوع على مثله وكذلك المنصوب وقد حذف وصف طائفة الثانية لدلالة وصف الاولى عليه اذا التقدير وطائفة منكم لم يؤمنوا وحذف أيضا متعلق الايمان في الثانية لدلالة الاول عليه اذا التقدير لم يؤمنوا بالذي أرسلت به والوصف بقوله منكم الظاهر او المقدر هو الذي سوغ وقوع طائفة اسمها المكان من حيث ان الاسم في هذا الباب كالمبتدأ والمبتدأ لا يكون نكرة الاعمسوغ تقدم التنبيه عليه اه صمين (قوله فاصبروا) يجوز ان يكون الضمير للمؤمنين من قومه وان يكون للكافرين منهم وان يكون للقرينين وهذا هو الظاهر امر المؤمنون بالصبر ليحصل لهم الظفر والغلبة والكافرون أمروا بالصبر لينصر الله عليهم المزمعين كقوله تعالى قل ترى يصوا أو على سبيل التزل معهم أي اصبروا فاستعملون من ينصرون من يغلب مع علمه بأن الغلبة له وحتى يعنى الى اه صمين (قوله بيننا) صفيح الشارح يقتضى أن هذا الضمير واقع على شعيب فقط وذلك لانه قدر المقابل وهو قوله وبينكم والاوى أن يكون هذا الضمير اجمع للقرينين فلا حذف ولا تقدير اه شيخنا وكان الاولى أن يفسره بأن يقول أي بيني وبينكم وفي الصمين قوله بيننا غلب ضمير المتكلم على ضمير المخاطب اذا المراد بيننا جميعا من مؤمن وكافر ولا حاجة الى ادعاء حذف معطوف تقديره بيننا وبينكم اه (قوله وهو خير الحاكمين) يعنى انه حاكم عادل منزه عن الجور والميل والحيث في حكمه وانما قال خير الحاكمين لانه قد يسمى بعض الأشخاص حاكما على سبيل المجاز والله تعالى هو الحاكم في الحقيقة فلهذا قال وهو خير الحاكمين اه خازن (قوله قال الملائكة) استئناف بياني كأنه قيل فاذا قالوا بعد سماعهم هذه المواعظ من شعيب اه أبو السعود (قوله معك) متعلق بالانخراج لا بالايمان وتوسط النداء باسمه العلمى بين المعطوفين لزيادة التقرير والتهديد الناشئة عن غلبة الواقعة وانطقمان أي والله لتخرجنك واتباعك اه أبو السعود (قوله من قريتنا) سيأتي انها مدين وان بينها وبين مصر ثمانية مراحل واه اسميت باسم الذي بناها وهو مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتي أيضا ان شعيبا ارسل الى أهل تلك القرية والى أهل اليمكة وهي غيضة شجر كانت بقرب القرية المذكورة تأمل (قوله أولتعودن) عطف على جواب القسم الاول أي والله لتخرجنك والمؤمنين أولتعودن فالعود مسند الى ضمير شعيب ومن آمن معه اه صمين وفي أبي السعود أولتعودن عطف على جواب القسم أي والله لتكون احد الامرين البتة ومقصودهم الاصلى هو العود كما يفصح عنه عدم تعرضه لجواب الانخراج وانما لم يقولوا انهم يمدكم على طريقة ما قبله لان مرادهم العود بطريق الاختيار اه (قوله الجمع) وهم قوم شعيب على الواحد وهو شعيب وقوله لان شعيبا لم يكن في ملتهم أي لم يكن تلبس بهافيا ماضى قط حتى تصح نسبة العود اليه وقوله وعلى نحوه أي نحو التغليب المذكور الواقع منهم ونحوه هو التغليب الواقع منه وقوله أجب أي شعيب تغلب في قوله المقدر وهو الذي قدره الشارح بقوله أنه عود فيها وفي الذي صرح به بقوله قد افترينا وقوله ان عدنا اه شيخنا وفي الصمين وعاد في اسانهم استعمالات احدها وهو الاصل أنه الرجوع الى ما كان عليه من الحال الاول وانث في استعمالها عنى صار وحيد فتدفع الاسم وتنصب

وتنصب

وتنصب الخبر فلا تنكتفي برفوع وتفقر الى منصوب واستشكوا على كونها معناها الاصلى
ان شعبيا صلى الله عليه وسلم لم يكن قط على دينهم ولا في ملتهم فكيف يحسن أن يقال أولتعودن
أى ترجعن الى حالتكم الاولى وان الخطاب له ولا يتبعه وقد اُحسب عن ذلك ثلاثة أوجه أحدها
ان هذا القول من رؤسائهم قصدوا به التلبس على العوام والأيام لهم ان كان على دينهم وعلى
ملتهم الثانى أن يراد بعوده رجوعه الى حاله قبل بعثته من السكوت لا بد قبل ان يبعث اليهم
كان يخفى ايمانه وهو ساكت عنهم مبرىء من معبوداتهم غير الله الثالث تغليب الجماعة على
الواحد لانهم لما أصبحوه مع قومه فى الاخراج صحوا اليه وعليهم حكم العود الى الملة تغلبا لهم
عليه وأما اذا جعلها معنى صار فلا اشكال فى ذلك اذ المعنى لتصيرن فى ملتنا بعد ان لم تكونوا وفى
ملتنا حال على الاول خبر على الثانى وعدى عاد بفي الظريفة تنبيهها على أن الملة صارت لهم
بمثلة الوعاء المحيط بهم اه (قوله ال اولوكنا كارهين) الهمة لا ككار الوقوع وكلمه لوفى مثل
هذا المقام ليست ليبار انتفاء الشئ فى الرمن الماضى لانتفاء عيره فيه بل هى مجرد الربط مثل
ان وبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق من الحكم بالايجاب أو النفي على كل حال مفروض
من الاحوال المنة رتبه على الاجمال فيمكن تفى الوارو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها
الشاملة لجميع الاحوال المغايرة لها والجملة فى محل النصب على الحال من ضمير الفعل المقدر اه
أبو السعود (قوله كارهين لها) أى له ودفيتها (قوله ان عدنا فى ملتكم) شرط حذف جوابه عند
الجمهور أى فقد اذتربنا وحذف لدلالة ما تقدم عليه وعند أى زيدوا لبردراك الكونين هو قوله قد
اقتربنا وهو مردود بأنه لو كان جوابا بنفسه لو حبت فيه الفاء وقال أبو البقاء قد اقتربنا بمعنى
المستقبل لانه لم يقع وانما سدمه وجواب ان وساغ دخول قد هنا لانهم نزلوا الاقتراء عندنا مرد
منزلة الواقع فقرنوه بقدره وكان المعنى قد اقتربنا لان ان هم منا يا لعودى هذه الجملة وجهان
أحدهما أنها استئناف اخبارية بمعنى التجهى واله الزمخشرى كأنه قيل ما كذبنا على الله ان
عدنا فى الكفر والثانى أنه جواب قسم محذوف حذف اللام منه والتقدير والله قد اقتربنا ذكره
الزمخشرى أيضا وجهه ان عطية احتمالا اه سيمر (قوله وما يكون ينبغي) أى لا يصح ولا
يتصور فى حال من الاحوال ووقت من الاوقات الا فى حال ووقت مشيئة الله عودنا الخ اه أبو
السعود (قوله الا ان يشاء الله ربنا) فى هذا الاستثناء وجهان أحدهما أنه متعل والثانى أنه
منقطع ثم القائلون بالاتصال مختلفون فمنهم من قال هو مستثنى من الاوقات العامة والتقدير
وما يكون لنا ان نعود فيها فى وقت من الاوقات الا فى وقت مشيئة الله ذلك وهذا متصوفا فى حق
من عدا شعبيان ان الانبياء لا يشاء الله ذلك لهم لانه عصمهم ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال
العامة والتقدير بما يكون لنا ان نعود فيها فى حال الا فى حال مشيئة الله تعالى اه ميمر (قوله علما)
تميز محمول عن العاقل كما أشار له السارح (قوله ربنا افقم بيننا الخ) اعراض عن مكالتهم لما
ظهر له من شدة عنادهم بحيث لا يتصور منهم الايمان واقبال على الله بالدعاء اه أبو السعود
(قوله بيننا وبين قومنا) كمر قوله بيننا وبين قومنا بخلاف قوله حتى يحكم الله بيننا بزيادة فى
تأكيدهم ومن معه من قومه وقد تقدم ان الفتح الحسب بلغة حمير وقيل باغة مراد اه سيمر (قوله
احكم) أى اقض لانهم يسهون القاضى الفاتح والفتح لانه يقع مواضع الحق اه كرخى (قوله
وبين قومنا) أى الكفار (قوله وقال الملا الذين كفروا الخ) اهل هؤلاء غير اولئك المستكبرين
ودونهم فى الرتبة شأنهم الوساطة بينهم وبين العامة ويجوز ان يكونوا عين الاولين اه أبو السعود

(قال) نعود فيها (ولو كنا
كارهين) لها استغفام انكار
قد اقتربنا على الله كذبا ان
عدنا فى ملتكم بعد اذ نجنا
الله منها وما يكون) فى
لنا ان نعود فيها الا ان يشاء
الله ربنا ذلك فيخذبنا
(وسمع ربنا كل شئ علما)
أى وسع علمه كل شئ ومنه
حالى وحالكم (على الله
توكلنا ربنا افقم) احكم بيننا
وبين قومنا بالحق وأنت
خير العالقين (الحاكمين
وقال الملا الذين كفروا من
قومه) أى قال بعضهم لبعض
(انهم) لام قسم (اتبعت شعبيما
الكفار) لا ينالهم الله برحمته
لا يدخلهم الله الجنة وقد
دخلوا الجنة على رغم
أوفىكم ثم يقول الله لا يحاب
الاعراف (ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم) من العذاب
(ولا أنتم تحزنون ونادى
أصحاب الابرار أصحاب الجنة
أن أفيضوا) صموا (علينا
من الماء أرمها زرقكم الله)
من عمار الجنة (قالوا) يعنى
أهل الجنة (ان الله حرمهما)
يعنى عمار الجنة والماء (على
الكافرين الذين اتخذوا
دينهم لهوا) باطلا (ولهما)
قولا ان يراد بعوده الخ كتب
عليه بهامش نسخة المؤلف
كيف هدام ذكر المتعلق
بقوله فى ملتنا اه

انكم اذا الخاسرون فاخذتم
 الرحمة الزلزلة السديدة
 فاصحوا في دارهم جاثمين
 باركين على الركب ميتين
 الذين كذبوا شعيبا مبتدأ
 خبره كان محققا واصها
 محذوف أي كانوا لم يفتوا
 يتيموا وفيها في ديارهم
 الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
 الخاسرين التاكيد
 باعادة الموصول وغيره لرد
 عليهم في قولهم السابق
 فتولى أعرض عنهم
 وقال يا قوم لقد ابلغتكم
 رسالات ربي ونصحت لكم
 فلم تؤمنوا

فرحوا وقال ضحكة ومخزية
 وغرهم الحياة الدنيا
 ما في الدنيا من الزهرة والنعيم
 فاليوم يوم القيامة نساهم
 تتركهم في النار كمنسوا
 كما تركوا لقاء يومهم هذا
 الاقرار بيومهم هذا
 كانوا يا ايها النبي كذبا ورسولنا
 يكفرون يكفرون ولقد
 جئناهم بكتاب يقول
 ارسلنا اليهم محمدا صلى الله
 عليه وسلم بالقرآن فصلناه
 بيناه على علم به علم منا
 ويقال علماء هدى من
 الصلابة ورحمة من
 العذاب لقوم يؤمنون
 يعتمد عليه السلام والقرآن
 هل ينظرون ما ينظرون
 اهل مكة ادلا يؤمنون الا

قوله انكم اذا الخاسرون أي في الدين أو في الدنيا بقوات ما يحصل لكم بالغنى والتطريف
 واذا حرف - واب وجزاء معترض بين اسم ان وخذ برها بالجملة سادة مسد جوازي الشرط والقسم
 الذي وطأت له اللام اه أبو السعد وفي السنين قوله اسمك اذا الخاسرون هو جواب القسم الموطن
 له باللام قال الرخشري فان قلت ما جواب القسم الذي وطئ له باللام في قوله ان اتبعتم شعيبا وما
 جواب الشرط قلت قوله اسمك اذا الخاسرون سادة مسد الجوابين قال الشيخ والذي قاله القويون
 ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب معنى فعل الشرط فان عني
 رانه سادة مسد ما انما - تزي بذلك عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عني من حيث
 الصنعة الدعوية فامس كما زعم لان الجملة بمنع ان لا يكون لها محل من الاعراب وان يكون لها محل
 من الاعراب واذا حرف جواب وجزاء قد تقدم الكلام عليها مشاعا وخلاف الناس فيها وهي
 هنا معترف بين الاسم والظن بروذذ كرهه عنهم اراد اذ اذهى الظنمية في الاستقبال نحو قولك
 اكرمك اذا جئتني أي وقت مجيئك ثم حذف الجملة المضافة هي اليها والاصل اسمك اذا
 اتبعتموه فاسرون فاذا ظرف والعامل فيه الخاسرون ثم حذف الجملة المنصرفة اليها وهي اتبعتموه
 وعوض منها التنوين فلما جىء بالتنوين وهو ساكن التثنية ساكنا وهو الالف قبله
 حذف الالف لانهما الساكنين فبقي اللفظ اذا كما ترى وزعم هذا القائل ان ذلك جائز بالمحل
 على اذا اتى للغنى في قولهم حينئذ ويرمئذ فكما ان التنوين هنا لا يعرض عن جملته عند الجمهور
 وكذلك هذا اه قوله فاخذتم الرحمة وهكذا في سورة العنكبوت وفي سورة هود واخذ
 الذين ظلموا لصيحة أي صيحة جبريل وصرته عليهم من السماء ولعلها أي الصيحة كانت في
 مبادئ الرحمة فأسند هلاكهم الى السبب القريب بارة والى البعيد اخرى اه أبو السعد وفي
 الخازن قال ابن عباس وغيره فتح الله عليهم بآيات من جهنم فأرسل عليهم حراشيدا فآخذ
 بأنفاسهم فلم ينفعهم طل ولا ماء فدلوا في الاسراب ليبردوا فيها فوجدوا لها أشد حرا من الظاهر
 فخرجوا هاربين الى البرية فبعث الله عليهم صحابة فيهارح طيبة باردة فأطت بهم وهي الظلة
 فوجدوا لها بردا ونسيما فنادى بعضهم لبعض هم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحت الصحابة رجالهم ونساءهم
 ومباينهم اليها الله عليهم نار اورجفت بهم الارض من تحتهم فامرقوا كما حترق الجراد في
 المقلى وصاروا رماذروا ان الله تعالى - بس عنهم - الرج سبعة أيام ثم ساط عليهم - المرحى
 هلكوا وقال قتادة بعث الله شعيبا الى اصحاب الايكة والى اهل مدين فأما اصحاب الايكة فأهلكوا
 بالظلة واما اهل مدين فأخذتهم الرحمة صاحهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا جميعا وقال
 أبو عبد الله الحلبي كان أبو جاد وهو زور - طرد وكل من وسعقت وقرشت ملوك مدين وكان ملكهم في
 يوم الظلة اسمه كلن فلما هلك رثته استه بشعرا اه قوله كان لم يفتوا فيها أي فقد وقعوا فيما
 تقوهوا به بقولهم انخرجنك الخ فعوقوا بجماعة الله أي استؤصلوا بالمرء صاروا كانوا لم يقيموا
 بقررتهم أصلا أي عوقبوا بتولم المذكور وصاروا هم المخرجين من القرية انخرجا لادخول بعده
 انما اه أبو السعد وفي المصباح عني بالمال يعني مثل رضى رضى فهو غنى والجمع
 اغنياء وعني بالملك كان أقامه فهو غان اه قوله محققه أي من الثقبلة قوله الذين كذبوا شعيبا
 كانوا الخ استئناف ليدان ابتلائهم بمقوية قولهم واعادة الموصول والصله كما هي لزيادة التقرير
 والابتداء بان ما ذكر في حيز الصلة هو الذي استوجب العقوبتين اه أبو السعد قوله وغيره
 وهو العمل ولظ شعيب وصهير الصل في قوله كانوا هم الخ اه قوله وقال يا قوم الخ اختلافوا

ورسلهم (واقتوا) الكافر
 والمعاصي (نفقنا) بالتحقير
 وتشديد (عليهم بركات
 من السماء) بالمطر (والارض)
 بالنبات (ولكن كذبوا)
 الرسل (فأخذناهم) عاقبناهم
 (بما كانوا يكذبون) أو من
 أهل القرى (المكذبون
 ان يأتهم بأسنا) عذابنا
 (بيانا) ليلا (وهم ناعون)
 خائفون عنه (أو أمن أهل
 القرى ان يأتهم بأسنا
 ضهي) نهارا (وهم يلعبون
 أفأمنوا مكر الله) استدراجه
 ايهم بالنعمة وأخذهم بعتة
 (فلا آمن مكر الله الا لقوم
 الخاسرون أولي بصد) يتبين
 العذاب (أورد) الى الدنيا
 (فنعول) فنؤمن ونعمل
 (غير الذي كنا نعول) في
 الشرك (قد خسروا) غنوا
 (أنفسهم) يذهب الجنة
 وزوم النار (وضل عنهم)
 اشتغل عنهم (ما كانوا
 يفترون) يعدون بالكذب
 (ان ربكم الله الذي خلق
 السموات والارض في ستة
 أيام) من أيام أول الدنيا
 طول كل يوم ألف سنة (ثم
 استوى على العرش) عد
 الى خلق العرش ويقال
 استقر (يعشى الليل النهار)
 يغطي الليل بالنهار والنهار
 بالليل (يطلبه) يعني الليل
 النهار والنهار بالليل (حياها)

بل بمجموع الامرين بل الظاهر انه بقولهم ذلك فقط اه (قوله ورسلم) في نسخة ورسله (قوله
 والمعاصي) أي ومن جملتها قوله لم قدمس آباءنا الضراء الى آخر ما سبق عنهم اه شيخنا (قوله لنفقنا
 عليهم بركات من السماء والارض) فبركات السماء المطر وبركات الارض النبات والثمار وجميع
 ما فيها من الخيرات والانعام والارزاق والامن والسلامة من الآفات وكل ذلك من فضل الله
 واحسانه على عباده وأصل البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ويسمى المطر بركة السماء لثبوت
 البركة فيه وكذلك ثبوت البركة في نبات الارض لانه سأم من بركات السماء وهي المطر يقال البغوي
 أصل البركة المواظبة على الشيء أي تابعنا عليهم بالمطر من السماء والنبات من الارض ورفعنا
 عنهم القحط والجذب اه حازن (قوله بالتحقير والتشديد) قراءتان سببعيتان اه (قوله
 ولكن كذبوا الرسل) أي فلم يؤمنوا بهم ولم يتقوا وقد اکتفى بذكر الاول لانه لزامه للثاني اه
 كرخي (قوله بما كانوا يكذبون) أي من الكفر والمعاصي التي من جملتها قوله لم قدمس آباءنا
 الخ وهذا الاخذ عبارة عما في قوله فأخذناهم بعتة فهو الاخذ حال السعة والرعاية لاحال الجذب
 كما قيل فانه قيل بالسعة اه أبو السعود (قوله أو أمن أهل القرى) الممثلة للانكار والتوبيخ كما
 يأتي في الشارح والفاء للعطف على أخذناهم بعتة وما بينهما هو قوله ولو ان أهل القرى الى
 هنا اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه حتى يسهل المسارعة الى بيان ان الاخذ المذکور بما
 كسبت أيديهم والمعنى بعد ذلك الاخذ من أهل القرى الخ اه أبو السعود وفي السهين قوله
 أو أمن الخ قال الزمخشري فان قلت ما المعطوف عليه ولم عطف الاول بالفاء والثانية بالواو وقت
 المعطوف عليه قوله فأخذناهم بعتة وقوله ولو ان أهل القرى الى قوله كما كانوا يكذبون وقع
 اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطف بالفاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فأخذناهم
 بعتة بعد ذلك أمن أهل القرى ان يأتهم بأسنا بيانا وأمن أهل القرى ان يأتهم بأسنا ضهي
 قال الشيخ وهذا الذي ذكره رجوع عن مذهبه في مثل ذلك الى مذهب الجماعة وذلك ان
 مذهبه في الممثلة الدا لية على حرف العطف تقدم معطوف عليه بين الممثلة وحرف العطف
 ومذهب الجماعة ان حرف العطف في نية التقديم وانما تأخر وتقدمت عليه الممثلة لقوة تصددها
 في أول الكلام وقد تقدم تحريره هذا في ممره والزمخشري هذا لم تقدم ما معطوف عليه بل جعل
 ما بعد الفاء معطوفا على ما قبلها من الجمل وهو قوله فأخذناهم بعتة اه (قوله المكذبون) فيه
 اشارة ان أو أمن معطوف على أخذناهم بعتة وما بينهما اعتراض اه كرخي (قوله بيانا)
 حال من بأسنا وقوله وهم ناعون حال من ضهيهم البارز والمستتر في بيانا اه كرخي (قوله
 أو أمن الخ) انكار بعد انكار للمبالغة في التوبيخ اه أبو السعود (قوله ضهي) أي ضحوة النهار
 وهي في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت اه أبو السعود وفي السهين الضحي اشتداد الشمس
 وامتداد النهار يقال ضهي وضحا اذا ضمته قصرته واذا فحطته مددته وقال بعضهم الضحي
 بالضم والقصر اول ارتفاع الشمس والضماء بالفتح والمد لقوة ارتفاعها قبل الزوال والضحي
 مؤنث اه (قوله وهم يلعبون) أي يلهون ويشغلون بما لا ينفعهم كما أنهم يلعبون اه أبو السعود
 (قوله فأمنا مكر الله) تكرر بالاكبر لزيادة التوبيخ والمراد بذكر الله اتيان بأسه في الوقتين
 المذكورين ولد لك عطف الاول والثالث بالفاء لان الانكار فيهما متوحه الى ترتيب الامن على
 الاخذ المذکور واما الثاني فن تمة الاول اه أبو السعود فلذلك عطف بالواو (قوله استدراجه
 ايهم الخ) والمكرر بهذا المعنى مجاز بالاستعارة لان المعنى الحقيقي له لا يليق هنا في المختار المكر

الاحتمال والخديعة وقد مكر من باب نصره فهو ماكر ومكاراه وفي المعين والمراد مكر الله هنا
فعل يعاقب به الكفرة على كفرهم وأضيف الى الله لما كان عقوبة على ذنوبهم فان العرب تسمى
العقوبة على أى وجه كانت بامم الذنب الذى وقعت عليه العقوبة وهـ ذانص في قوله ومكروا
ومكر الله قاله ابن عطية قلت رهوتأويل حسن وقد تقدم لك في قوله ومكروا ومكر الله أنه من باب
المقابلة أيضا والفاء في قوله فلا يامن لتنبيه على أن العذاب يعقب أمن مكر الله اهـ (قوله
للذين يرثون الارض) المراد بهم أهل مكة وما حولها اهـ أبو السعود (قوله فاعل) أى المصدر
المأخوذ منها ومن جواب لو هو الفاعل والتقدير أولم يتبين أصابتنا لهم بالعذاب لو شئنا الاصابة
فمفعول المشيئة محذوف دل عليه جواب لو وأتى بجواب لو هنا خالي من اللام وهو جازر على قلة اهـ
شيخنا وفي المعين قوله أولم يهدقوا الجمهور يهد بالياء من تحت وفي فاعله حينئذ ثلاثة أوجه
أظهرها انه المصدر المؤول من أن وما في حيزها والمفعول محذوف والتقدير أولم يهدى يبين
ويوضح للواشرين ما لهم وعاقبة أمرهم أصابتنا يا هم بذنوبهم لو شئنا ذلك فقد سبكتنا المصدر من
أن ومن جواب لو الثاني أن الفاعل هو ضمير الله تعالى أى أولم يبين الله ويؤيده قراءة من قرأ
تهديا تون الثالث انه ضمير عائد على ما يفهم من سياق الكلام أى أولم يهد ما جرى للام السادة
كقوله م اذا كان غدا فأتى أى اذا كان ما بينى وبينك مما دل عليه السياق وعلى هذين
الوجهين فان وما في حيزها فى تأويل مصدر كما تقدم فى محل المفعول والتقدير أولم يبين ويوضح
الله أو ما جرى للام أصابتنا يا هم بذنوبهم لو شئنا ذلك وقرأ مجاهد يهدنون العظمة وأن مفعول
فقط وأن هى المحففة من الثقيلة ولو فاصلة بينها وبين الفعل وقد تقدم ان الفصل بها قليل ونشاء
وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى لان لو الامتناعية تخلص المضارع للمضى اهـ (قوله لو نشاء)
أى الاصابة وقوله بذنوبهم أى بسبب ذنوبهم (قوله فى المواضع الاربعة) أولها فأمن أهل القرى
وأخرها أولم يهد وهذه الاربعة اثنتان منها بالفاء واثنتان بالواو فتقوله والفاء والواو الداخلة فيه
ضمير يعود على الهمة فكان عليه الازاى الداخلة هى أى الهمة عليهم ما قوله للعطف أى
على مذكور ود وقوله فأخذناهم بفتنة وأما قوله ولو أن أهل القرى الى قوله بما كانوا يكسبون
فهو اعتراض بين المتعاطفين وعلى هذا فالهزة مقدمة من تأخير وأصل الكلام فأمن وأمن
وهكذا وهذامذهب الجمهور ومذهب الزمخشري انها فى مكانها وان كلام من الفاء والواو عاصفة
على مقدر بعد الهمة والتقدير أفعالوا مفعولوا فأمن أهل القرى الخ وكلام الشارح محتمل
للذهيين اهـ شيخنا (قوله فى الموضع الاول) أى من موصى الواو وهو قوله أو أمن أهل القرى
وقوله عطفابا وعلى هذا فتكون الهمة جزءا من العاطف لاستفهامية وتكون استفهامية
فى مواضع ثلاثة فقط اهـ شيخنا وفى الكرخى قوله عطفابا واى بجملها أو العاطفة التى معناها
التقسيم والمعنى فأمنوا التبان العذاب ضحى أو أمنوا ان باتهم ليل لاه (قوله ونطبع على
قلوبهم) مستأنف كما أشار له الشارح ولا يجوز عطفه على جواب لولانه يؤدى الى كون الطبع
منفيا بمقتضى لومع انه ثابت لم اهـ شيخنا وفى الكرخى قوله ونحن نطبع أشار بتقدير المبتدأ
الى أن ونطبع منقطع عما قبله وهو خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز عطفه على أصبناهم على انه
معنى وطبعنا لانه فى سياق جواب لو لا فضاؤه الى نفي الطبع عنهم والمراد اثباته وهذ اختيار
الزجاج والزمخشري وجماعة اهـ (قوله فهم لا يسمعون) أى اخبار الام المهلكة فضلا عن التدبير
والتفكير فيها والا اعتبارها اهـ أبو السعود (قوله تلك القرى نقص الخ) قال الزمخشري هذا

(للذين يرثون الارض)
بالسكى (من بعد) هلاك
(أهلها أن) فاعل محففة
واسمها محذوف أى أنه لو
نشاء أصبناهم) بالعذاب
(بذنوبهم) كما أصبنا من
قبلهم- والمهزة فى المواضع
الاربعة للتوبيخ والفاء والواو
الداخلة عليها للعطف وفى
قراءة يسكون الواو فى الموضع
الاول عطفابا و(و) نحن
(نطبع) نختم (على قلوبهم
فهم لا يسمعون) الموعظة
سماع تدبر (تلك القرى)
سرى ما يحى ويذهب (والشمس)
وخلق الشمس (والقمر
والنجوم منخرات) مذلات
(بأمره) باذنه (الاله الخلق)
خلق السموات والارض
(والامر) يعنى القضاء بين
العباد يوم القيامة (تبارك
الله) ذو بركة ويقال تعالى
الله ويقال تبارك (رب
العالمين) سيد العالمين
ومدبرهم (ادعوا ربكم
تضرعا) علانية (وخفية)
مرا ويقال تضرعا أى
مستكينا وخفية أى خوفا
(انه لا يجب المعتدين)
بالدعاء ما لا يحق لهم على
الصالحين (ولا تفسدوا فى
الارض) بأمر اصى والدعوة
الى غير الله (بعد اصلاحها)
بالطاعة والدعوة الى الله تعالى
(وادعوه) اعبدوه (خوفا)

التي مر ذكرها (نقص عليك) يا محمد (من أنبأها) أخبار أهلها (ولقد جاءتهم رسالهم بالبينات) المهجرات الظاهرات (فما كانوا ليؤمنوا) عند مجيئهم (بما كذبوا) كفروا به (من قبل) قبل مجيئهم بل استروا على الكفر (كذلك) الطبع (بطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لا أكثرهم)

منه ومن عذابه (وطمعا) الله أن تصيروا إلى جنته (أن رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذي يرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدي رحمة) تدام المطر (- حتى إذا أقلت) رفعت (سحابا نقالا) ثقلا بالماء (سقناه لبلد) إلى مكان (ميت) لأنبات فيه (فأنزلنا به) بالمكان الميت (الماء فخرجنا به) بالمطر (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (كذلك) كما نجي الأرض بالنبات (ونخرج الموتى من القبور) (أما) تذكرون (البلد الطيب) المكان الزاكي الذي ليس بسخنة (يخرج نسائه ياذن ربه) بارادته ربه بلا كد ولا عناء

كقوله تعالى هذا على شيخنا في كونه مبتدأ وخبر أو حالا يعني أن تلك مبتدأ مشار بها إلى ما بعدها والقري خبرها ونقص حال أي قاصين كقوله فتلذت بيوتهم خاوية قال الزمخشري فان قلت ما معنى تلك القري حتى يكون كلاما مفيدا قلت هو منبذ ولكن بالصفة كما في قولك هو الرجل الكريم الاتري أنك لو اقتصرت على هو الرجل لم يكن مفيدا ويجوز أن تكون القري صفة لتلك ونقص الخبر ويجوز أن يكون نقص خبرا بعد خبره ميمين وتصديرا للكلام بذكر القري وإضافة الأبناء إليها مع أن المقصود أنباء أهلها وبيان أحوالهم حسب ما يعرب عنه قوله ولقد جاءتهم رسالهم الخ لأن حكاية أهلا بهم بالمرأة على وجه الاستئصال بحيث يشمل أما كنهم بالخسف بها أفضح وأشنع أه أبو السعود (قوله التي مر ذكرها) وهي قري قوم نوح وصادق وعود وقوم لوط وقوم شعيب أه خازن (قوله نقص عليك) أي لتسلي وليحذر كقار قريريش أن يصيبهم مثل ما أصاب هذه القري أه خازن والمضارع محتمل أن يكون على معناه والمراد نقص عليك فيما سأتى مفرقا في السور كما هو الواقع فان القري المذكورة فيما سبق ستأتي قصصها في السور الأتية بإسطة ما ذكر هنا ويحتمل أن يكون بمعنى الماضي ويحتمل أن يكون بالمعنيين أه شيخنا (قوله من أنبأها) أي من بعض أنبائها أنه انما نقص عليه الصلاة والسلام ما فيه عظة وانذار دون غيرها وأولها أنباء غيرها لم يقصها عليه وانما نقص عليه أنباء أهل هذه القري لانهم اغتروا بطول الأمهال مع كثرة انعم فتوهوا وانهم عن الحق فذكرها الله تعالى لقوم محمد صلى الله عليه وسلم ليحترزوا عن مثل تلك الأعمال أه كرخي (قوله ولقد جاءتهم) لام قسم (قوله ليؤمنوا) اللام زائدة لتوكيد النفي أه (قوله عند مجيئهم) أي الرسل أي مجيئهم بالبينات والمهجرات وقوله بما كذبوا أي بالسرائع التي كذبوها وقول الشارح قبل مجيئهم فيه شيء لأن التكذيب والكفر قبل مجيئهم لا يعتبر ولا يترتب عليه شيء لعدم التكليف اذ ذلك فلعل معنى قوله قبل مجيئهم قبل مجيئهم بالمهجرات يعني بعد ارسالهم ودعائهم الخلق يعني أنهم كذبوا في ذلك الوقت واستروا على التكذيب إلى ما بعد مجيئهم الرسل بالمهجرات (قوله كفروا به) الأولى تقدير العائد منصوبا بالقد شرط حذف المحرور وذلك لان المتعلق مختلف ولعل الحامل له على تقديره بحرور التصريح به كذلك في سورة يونس أه شيخنا وعبارة الكرخي قوله كفروا به يشير إلى أنه هنا لم يذكر متعلق التكذيب وفي يونس ذكره فقال بما كذبوا به والفرق انه لما حذف في قوله وانكن كذبا واستمر حذفه بعد ذلك واما في يونس فقد ابرزه في قوله فكذبوه فحينئذ كذبوا بما ياتنا فناسب ذكره موافقة قال معناه الكرماني أه (قوله كذلك الطبع) أي المذكور بقوله ونطبع على قلوبهم وعبارة السهمين قوله كذلك بطبع الله أي مثل ذلك الطبع على قلوب أهل القري المتتفي عنهم الأيمان بطبع الله على قلوب الكفرة الجاهلين بعدهم أه وفي أبي السعود على قلوب الكافرين أي المذكورين وغيرهم أه (قوله لا أكثرهم) الظاهر انه متعلق بالوجدان كقولك ما وجدت له مالا أي ما صادفت له مالا ولا لقيته الثاني ان يكون حالا من عهد لانه في الاصل صفة تنكرة فلما قدم عليها نصب على الحال والاصل وما وجدنا عهد الاكثرهم وهذا لم يذكر أبو البقاء غيره وعلى هذين الوجهين فوجد متعد لواحد وهو من عهد ومن مزيد فبوجود الشرطين الثالث انه في محل نصب مفعولا ثانيا لوجد اذ هي بمعنى علم والمفعول الاول هو من عهد وقد ترجح هذا لأن زيادة علمية لا وجدانية بمعنى الاصابة فاذا تقررت هذا فينبغي أن تكون الأولى كذلك مطابقة للكلام ومناسبة له ومن يرجح

أى الناس (من عهد) أى
 وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق
 (وان) مخففة (ووجدنا آثرهم
 اغاسة بين ثم بعثنا من بعدهم)
 أى الرسل المذكورين
 (موسى بآياتنا) التسع (الى
 فرعون وملئه) (قومه
 (فظلوا) كفروا) بها فانظر
 كيف كان عاقبة المفسدين)
 بالآخرة من اهلاكمهم (وقال
 موسى يا فرعون انى رسول
 من رب العالمين) اليك
 فكذبه فقال

كذلك المؤمن المخلص
 يؤدى ما أمر الله طوعا
 بطيبة النفس (والذى خبت)
 المكان ان حيث السخنة
 (لا يخرج) نباته (الا
 تكدا) الاتعب وعناء
 (كذلك) المنافق لا يؤدى
 ما أمر الله الا كرها بغير طيبة
 النفس (نصرف الآيات)
 نمن القرآن فى مثل المؤمن
 والكافر (انوم يشكرون)
 يؤمنون (لقد ارسلنا نوحا الى
 قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
 وحدوا الله (مالكم من اله
 غيره) غير الذى ادعوك اليه
 (انى احاف عليكم) اعلم ان
 يكون عليكم (عذاب يوم
 عظيم) ان لم تؤمنوا (قال
 الملا) الرؤساء (من قومه انا
 انراك) يا نوح (فى ضلال
 مبين) فى خطاين فيما تقول
 (قال يا قوم ليس بى ضلالة)

الاول بقول ان الاولى لمعنى والثانية لمعنى آخر اه ممين (قوله أى الناس) أى فهذه الجملة
 اعترض وقعت فى آخر الكلام فان الاعترض فى الاستحاضة فليست مرتبطة بما قبلها ومن
 جعلها مرتبطة به فسر الضمير بالام السابق ذكرها اه شيخنا (قوله يوم أخذ الميثاق) ظرف
 لعهدهم بواسطة تقدير الوصف أى المأخوذ عليهم يوم أخذ الميثاق اه شيخنا (قوله مخففة) أى
 وغير عاملة لمباشرتها الفعل فقد زال اختصاصها المقتضى لاعتقادها وقال الزمخشري وان الشأن
 والحديث وجدنا فظاها هذه العبارة انها عاملة وان اسمها ضمير الامر والشأن وقد صرح أبو
 اليباق بانها عاملة هنا وان اسمها محذوف الا أنه لم يقدره ضمير الحديث بل غيره فقال واسمها
 محذوف أى انا وجدنا وهذا مذهب النحويين أعنى اعتقاد أعمال المخففة من هذه الحروف اه
 ممين (قوله وان وجدنا أكثرهم) أى علمنا فهو متعدلان اثنين واللام الداخلة على المفعول الثانى
 هى الفارقة بين النافية والمخففة على حذف قوله

وخففت ان فقل العمل * وتلزم اللام اذا ما تمهل

اه شيخنا (قوله أى الرسل المذكورين) وهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب اه خازن
 (قوله موسى) وعاش من العمر مائة وعشرين سنة وبينه وبين يوسف اربع مائة سنة وبينه وبين
 موسى وابراهيم سبع مائة سنة كما ذكره فى التعبير (قوله بآياتنا التسع) أى كما سيأتى التعبير
 عنها به هذا العدد فى سورة الاسراء وسماؤ للشارح نفسه هناك انها العصا واليد البيضاء
 والسنون الحدية والدم والطوفان والجراد والقمل والضفادع والطمس وكلها من ذكورة فى
 هذه السورة أى الاعراف الا الطمس فى سورة يونس قد ذكر بقوله ربنا طمس على أموالهم
 وسماؤ للشارح ان معناه مسح أموالهم بحجارة فقد ذكر ثمان من التسع هنا بقوله فأتى عصاه
 ونزع يده وواحد فى قوله واقد أخذنا آل فرعون بالسنين وخمس فى قوله فارسلنا عليهم
 الطوفان الخ اه شيخنا (قوله بآياتنا التسع) هذا يدل على ان النبى لا يبدله من آية ومجزة تتميز
 بها عن غيره واللام يمكن قبول قوله أولى من قبول قول غيره اه كرخى (قوله الى فرعون) كان
 اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن الريان فهو علم شخص ثم صار لقب الكل من ملك مصر
 اه شهاب قال فى كتاب التحريف فرعون اسمه الوليد بن مصعب بن الريان وكنته أبو مرة وقيل
 أبو العباس وهو فرعون الثانى الذى أرسل الله موسى وكان قبله فرعون آخره وأخوه واسمه
 قابوس بن مصعب ملك العمالق ولم يذكر فى القرآن وفرعون ابراهيم النهر وذكور فرعون هذه
 الأمة أبو جهل اه (فائدة) كان ملك فرعون اربع مائة سنة وعاش ستمائة وعشرين
 سنة ولم يرمكها قط ولو كان حصل له فى تلك المدة جوع يوم أوحى ليلة أو وجع لما ادعى
 الربوبية اه خازن (قوله ومائه) تقدم فى أبى السعود ان الملا أشرف الناس الذين يملئون
 المجالس باجرامهم والعيون بجمالهم والقلوب بعهايتهم والشارح فسره بالقوم فظاهره
 الاطلاق فيشمل الرفيع والوضيع اه شيخنا (قوله فظلموا بها) يجوز ان يضمن ظلموا معنى
 كفروا فيتمدى بالباء كتمدته هنا ويؤيده ان الشرك للظلم عظيم ويجوز ان تكون الباء سببية
 والمفعول محذوف تقدره فظلموا أنفسهم او ظلموا الناس بمعنى دأبهم عن الايمان بسبب
 الآيات اه ممين (قوله كيف كان عاقبة المفسدين) كيف خبر كان مقدم عليها واجب
 التقديم لان له صدر الكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة الاستفهامية فى محل نصب على اسقاط
 حرف الجر اذا التقدير فانظر الى كذا اه ممين (قوله وقال موسى الخ) كلام مستأنف لتفصيل

انا (حقيق) جذير (على
 ان) اي بان (لا أقول على
 الله الا الحق) وفي قراءة
 بتشديد الباء حقيق مبتدا
 خبره ان وما بعده (قد
 جئتكم بيته من ربكم فأرسل
 مني) الى الشام (بنى اسرائيل)
 وكان استعبدكم (قال)
 فرعون له (ان كنت جئت
 بآية) على دعواك (فأت
 بها ان كنت من الصادقين)
 فيها (فأتني عصاه فاذا هي
 ثعبان

سقاها) (ولكني رسول من
 رب العالمين) اليكم (أبلغكم
 رسالات ربي) بالامر والنهي
 (وانصح لكم) أحذركم من
 العذاب وادعوكم الى التوبة
 والايمان (وأعلم من الله
 ما لاتعلمون) من العذاب
 ان لم تؤمنوا (أو عجبتم) بل
 عجبتم (ان جاءكم) بان جاءكم
 (ذكر) نبوة (من ربكم على
 رجل منكم) آدمي مثلكم
 (لينذركم) ليخوفكم
 (وليتقوا) لكي تطيعوا الله
 فتتقوا عبادة غير الله (واعلمكم
 ترجمون) لكي ترجموا فلا
 تعذبوا (فكذبوه) يعني فوجا
 فانجبناهم والذين معه في
 القلبيك) في السفينة من
 الغرق والعذاب (وأغرقنا
 الذين كذبوا بآياتنا) بكنا بنا
 ورسولنا نوح (انهم كانوا
 قوما عابثين) عن الهدي

ما أجل قبله من كيفية اظهار الآيات وكيفية عاقبة المفسدين ولم يكن هذا القول وما بعده من
 جواب فرعون اثر ما ذكره هنا بل بعد ما جرى بينهما من المحاورات المحكية بقوله تعالى قال فمن
 ربكما يا موسى الآيات وقوله وما رب العالمين الآيات فطوى ذكره هنا للايجاز اه أبو السعود
 (قوله انا حقيق) أي حقيق خبر استعبدكم حذف على هذه القراءة كما قدره الشارح وقوله
 أي بان أي فعلى بمعنى الباء (قوله وفي قراءة) أي لنافع بتشديد الباء وذلك لقلب الف
 على ياء وادغامها في ياء اللمتكلم المجرورة بها أي بعلى وقوله مبتدأ وسوغ الابتداء بالنكرة
 العمل في الجار والمجرور فان على متعلق بحقيق اه شيخنا وفي السمين وهل حقيق بمعنى فاعل
 أو بمعنى مفعول الظاهر انه يحتمل الامرين مطلقا أعني على قراءة نافع وعلى قراءة غيره وقال
 الواحدى ناقلا عن غيره انه مع قراءة نافع محتمل للامرين ومع قراءة العامة بمعنى مفعول فانه
 قال وحقيق على هذه القراءة يعني قراءة نافع يجوز ان يكون بمعنى فاعل قال شمر تقول العرب
 حق على أن أفعل كذا وقال الليث حق الشيء معناه وجب ويحق عليه ك أن تفعله وحقيق ان
 افعله فهذا بمعنى فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق بمعنى مفعول وعلى هذا تقول فلان محقوق
 عليه ان يفعل ثم قال وحقيق على هذه القراءة يعني قراءة العامة بمعنى محقوق اه وقرأ أبي بان
 لا أقول وهذه تقوى أن على بمعنى الباء وقرأ عبد الله والاعشى ان لا أقول دون حرف جوا فاحتمل
 ان يكون ذلك الجار على كما هو قراءة العامة وان يكون الجار الباء كما هو قراءة أبي والحق يجوز ان
 يكون مفعولا به لانه يتضمن معنى جملة وان يكون منصوبا على المصدر أى القول الحق والاستثناء
 مفرغ اه (قوله فأرسل مني بنى اسرائيل) أي خل أمرهم واترك سبيلهم حتى يذهبوا معي الى
 الارض المقدسة التي هي وطن آباؤهم اه أبو السعود وكان سبب سكناهم بمصر مع ان آباؤهم كان
 بالارض المقدسة ان الاسباط اولاد يعقوب جاؤا مصر الى اخيهم يوسف فكثروا وتناسلوا في
 مصر فلما ظهر فرعون استعبدهم واستعملهم في الاعمال الشاقة فأحس موسى ان يخلصهم
 من هذا الامر ويذهب بهم الى الارض المقدسة ارض الشام التي هي وطن آباؤهم اه شيخنا
 (قوله وكان) أي فرعون استعبدهم أي عاملهم معاملة العبيد الارقاء في الاستخدام وفي اللغة
 استعبدته اتخذته عبدا اه (قوله على دعواك) أي للرسالة (قوله فاذا هي ثعبان) اذا غائبة وقد
 تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب طرف مكان أو زمان أو حرف وقال ابن عطية واذا ظرف مكان في
 هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خيرا عن جثة والعصج الذي عليه الناس أنها ظرف زمان في
 كل موضع قلت المشهور عند الناس قول المبرد وهو مذهب سيبويه وأما كونها زمانا فهو مذهب
 الروامى وعزى لسيبويه أيضا وقوله من حيث كانت خيرا عن جثة ليست هي هنا خيرا عن جثة
 بل الخبر عن هي لفظ ثعبان لا لفظ اذا اه سمين والثعبان هو الذكر من الحيات وصفت هنا بانها
 ثعبان والثعبان من الحيات العظيم الضخم وفي آية أخرى بقوله كانها جان والجان الحية الصغيرة
 ووجه الجمع انها كانت في العظم كالثعبان العظيم وفي خفة الحركة كالحية الصغيرة وهي الجان
 قال ابن عباس لما أتى موسى العصا صارت حية عظيمة صفراء شعرا فاتحة فها بين حبيها
 ثمانون ذارعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبا واضعة لحيها الاسفل في الارض
 والاعلى على سورا القصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذه فوثب هاربا وأحدت أي تعوط في ثيابه
 بحضرة قومه في ذلك اليوم أربعمائة مرة واستمر معه هذا المرض وهو الاسهال حتى غرق وقيل ان
 الحية أخذت قبة القصر بين أنيابها وحملت على الناس فانهمزوا وصاحوا وقتل بعضهم بعضا

فبات في ذلك اليوم خمسة وعشرون الفا ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى انشدك بالذي
ارسلت ان تاخذها وانا اؤمن بك وارسل معك نبي اسرائيل فامسكها بيده فعادت عصا كما كانت
اه خازن مع بعض زيادة من زاده (قوله ميين) اي ظاهرا لا يشك في كونه ثعبانا اه ابو السعود (قوله
ونزع يده) اي النبي وقوله اخرجها من جيبه اي طوق قبضه وقوله ذات شعاع اي نور يغلب على
ضوء الشمس وقوله من الادمه اي السمرة (قوله للناظرين) متعلق بمعدوف لانه صفة لميضاء وقال
الزحشري فان قلت سم تعلق للناظرين قلت يتعلق ببيضاء والمعنى فاذا هي ببيضاء لا تثار ولا تكون
بيضاء للنظار الا اذا كان بياضها بياضا عجيبا خارجا عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه كما تجتمع
النظار للجهائب اه ميين (قوله وفي الشعراء انه) اي القول المذكور (قوله فكأنهم قالوه معه
الح) عبارة السمين قال في هذه السورة قال الملا فاسند القول اليهم وفي الشعراء قال للملا قوله
فاسند القول الى فرعون واجاب الزحشري عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان يكون هذا الكلام
صادرا منه ومنهم من حكى جماعة عنهم وفي الشعراء عنه والثاني انه قاله ابتداء وتلقنه عنه خاصة
فقالوه لاقامهم والثالث انهم قالوه عنه للناس على طريق التليغ كما يفعل الملوك يري
الواحد منهم الرأي فيبلغه للخاصة ثم يبلغونه للعامة وهذا الوجه قريب من الثاني في المعنى انتهى
(قوله يريد ان يخرجكم) هذا من بقية القول الذي قبله اه (قوله فاذا تآمرون) قد تقدم الكلام
على ما ذم شبه معاني اول هذه التفسيرات والجمهور على تآمرون بفتح التاء وروي عن نافع كسرهما
وعلى كذا القراءتين يجوز ان يكون ما ذكراه اسما واحدا في محل نصب على انه مفعول ثان
لتآمرون به محذوف الباء ويكون المفعول الاول لتآمرون محذوف وهو بابه المتكلم والتقدير بياي شئ
تآمروني وعلى قراءة نافع لا تقول ان المفعول محذوف بل هو في قوة المنطوق به لان الكسرة دالة
عليه فهذا الحذف غير الخذف في قراءة الجماعة ويجوز ان تكون ما استهفاما في محل رفع بالابتداء
وزاموصولة وصلته تآمرون والعايد محذوف والمفعول الاول ايضا محذوف على قراءة الجماعة
ويقدر العائد منصوب المحل غير معدي اليه بالباء فتقدره تآمروني وقدره ابن عطية
تآمروني به ورد عليه الشيخ بأنه يلزم من ذلك حذف العائد المحرور بحرف لم يحجر الموصول قبله
ثم اعتذر عنه بأنه اراد التقدير الاصلى ثم اتسع فيه بأن حذف الحرف فاتصل الضمير بالفعل
وهذه الجملة هل هي من كلام الملا ويكون قد خاطبوا فرعون بذلك وحده تعظيما له كما يخاطب
الملوك بصيغة الجرح او يكونون قالوه ولا مرته او يكون من كلام فرعون على اضممار قول اي
فقال لهم فرعون فاذا تآمرون ويؤيد كونها من كلام فرعون قوله قالوا ارجئه وهل تآمرون
من الامراء هو واد من الامر الذي بمعنى المشاورة الثاني منقول عن ابن عباس وقال الزحشري
هو من امرته فامرني بكذا اي شاورته فاشار على برأي اه ميين وفي ابي السعود فاذا تآمرون
هذا من كلام فرعون كما في قوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب اي فاذا كان كذلك فاذا
تشيرون على في امره وقيل قاله الملا من قبله بطريق التليغ الى العامة فقوله قالوا ارجئه
واخاه على الاول وهو الاظهر كناية لكلام الملا الذين شاورهم فرعون وعلى الثاني كناية
لكلام العامة الذين خاطبهم الملا وبآياه ان الخطاب لفرعون وان المشاورة ليست من وظائفهم
اه (قوله قالوا ارجئه) فيه ست قرآت ثلاثة باثبات الهمزة التي بعد الجيم وهي كسر الهاء من غير
اشباع وضعها كذلك وباشباع حتى يتولد منها واو والثلاثة التي يحذفها اي الهمزة المذكورة
سكون الهاء وكسرهما من غير اشباع وبه حتى يتولد منها ياء اه شيخنا وفي السمين قوله ارجئه في

ميين) حبة عظيمة (ونزع
يده) اخرجها من جيبه
(فاذا هي ببيضاء) ذات شعاع
(للساظرين) خلاف ما كانت
عليه من الادمه (قال الملا)
من قوم فرعون ان هذا
لساحر علم) فائق في علم
السحر وفي الشعراء انه من
قول فرعون نفسه فكأنهم
قالوه معه على سبيل التشاور
(يريد ان يخرجكم من ارضكم
فاذا تآمرون قال ارجئه
واخاه) انراهما

كافرين بالله (والى عاد)
وأرسلنا الى عاد (أخاهم)
نبههم (هو دا قال يا قوم
اعبدوا الله) وحده والله
(مالك من اله غيره) غير
الذي ادعواكم اليه (افلا
تتقون) عباد غير الله (قال
الملا) الرؤساء (الذين
كفروا من قومه اننا نقراك)
ياهود (في سفاهة) في جهالة
(وانا لنظنك من الكاذبين)
فيما تقول (قال يا قوم ليس
بي سفاهة) جهالذ (ولسكى
رسول من رب العالمين)
الكم (البلغكم رسالات ربي)
بالأمرو والنهى (وانا انصم
ناصح) احذركم من عذاب
الله وادعواكم الى التسوية
والايمان (امين) على رسالة
ربي ويقال قد كنت امينا
فيكم قيل هذا فكيف
تتهمونني اليوم (او عجبتم)

(وأرسل في المدائش حاشرين)
 جامعين (أترك بكل ساحر)
 وفي قراءة محار (عليم)
 بفضل موسى في علم السحر
 بجمعها (وجاء السحرة فزروا
 قالوا أئس) بتحقيق الهمزتين
 وتسمي ال الثانية وادخال
 ألف بينهما على الوجهين
 (لنا لأجران) نحن
 الغالبين قال نعم

بل عجبتم (أما جاءكم) بأن
 جاءكم (ذكر) نود (من ربكم
 على رجل منكم) آدمي مثلكم
 (لئن نذركم) ليعذبنكم من
 عذاب الله (وذكروا اد
 جعلكم خفاء من بعد قوم
 فوج) من بعد ذلك قوم
 فوج (وزادكم في الخلق) في
 الطول والجسم (سطة)
 فضيلة (فادكروا آلاء
 الله) نعماء الله وآمنوا به
 (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا
 من العذاب والعذاب (قالوا
 أجبنا لنعبدا الله وحده
 ونذر) تترك (ما كان يعبد
 آباؤنا) من آلهة شتى (فأتنا
 عبادة لنا) من العذاب (ان
 كنت من الصادقين قال ذك
 وقع) وجب (عليكم من ربكم
 رجس) عذاب (وعضب)
 خط من ربكم (أنجادلوني)
 أخصوني (فأسماء)
 في أصنام (بسموها) أتم
 وآباؤكم) آلهة (ما نزل الله
 بها) بعبادتها (من ساطان)

هذا الكلام هنا والتي في الشهور من قرأت في المشهور والمتواتر ولا التفت ان أنكر بعضها
 ولا من أنكر على راويها وضبط ذلك أن يقال ثلاث مع الحزب ثلاث مع عدمه فاما الثلاث التي
 مع الهمزة أو ما قرأه ابن كثير وشام عن ابن عامر أرجب ثم همزة ساكنة وهاء متصل
 بواو الثانية قراءة في عمروار ثم كذا تقدم الا أنه لم يصبها بواو والثالثة قراءة ابن دكران عن ابن
 عامر أرجب ثم همزة ساكنة وهاء مكسورة غير لينة وأما الثلاث التي بدون الهمزة أو لها قراءة
 الاحوين أرجب بكسر الجيم وسكون الهمزة ولا وقفا الثانية قراءة الكسائي وورش عن نافع
 أرجب بهاء متصلة بياء الثالثة قراءة قالون بهاء مكسورة بدون ياء فأما ضم الهمزة وكسرها فقد
 عرف مما تقدم وأما الهمزة وعدمه فلهذا من مشهور أن يقال أرجب أنه وأرجبته أي آخرته وقد قرئ
 قوله تعالى ترجي من تشاء بالهمزة وعدمه وهذا كقولهم ترضأت وترضيت وهـ ما مادان
 أصليتان أم المبدل فرع المجرى من الألف (قوله وأرسل في المدائش) قيل هي مدائش سعيد
 دصر وكان رؤساء السحرة ياقضي مدائش سعيد اه ابراهيم جودود ثم جمع مدينة ومدينة على
 وزن جميلة فالباة زائدة في المفرد لذلك تقلب همزة في الجمع على حذف الهمزة في الخلاصة

والمدريد ثالثة في الواحد هـ مزاري في مثل كالقلائد
 والمدينة من مدن عدن بالمكان إذا أقام به فالقيل من باب نصر اه شيخنا وفي السمين قوله في
 المدائش متعلق بأرسل وحاشرين مفعول به ومفعول حاشرين محذوف أي حاشرين السحرة
 بدليل ما بعد والمدائش جمع مدينة ووزنها فعيلة فيهما الأصلية وبأوها زائدة مشتقة من مدن عدن
 ندونا أي أقام اه (قوله حاشرين) نعت محذوف أي رجالا حاشرين وقوله جامعين مفعوله
 محذوف أي جامعين السحرة وقوله بأوتوا مجزوم في جواب الامر (قوله وفي قراءة محار) أي
 بالامالة وزركها فالقرآت ثلاثة اه (قوله جمعوا) أي السحرة وهذا المنذر مصرح به في الشعراء
 بقوله فجمع السحرة لم يقات يوم مع لموم الخ وكفوا أي السحرة اثنين وسبعين ساحرا وقال كعب
 الاحبار اتى عشر الما وقال ابن اسحق خمسة عشر الما وقال عكرمة سبعة عشر الما وقال محمد بن
 المنكدر شاعر الفاروق السدي بضعاً وثمانين الفاً اه خازن (قوله بتحقيق الهمزتين الخ) لم
 يستعمل من عبارته الا التنبيه على قرآتتين فكان الاولى ان يقول وتركه لكون عبارته منبهة على
 أربع قرآت وبقى خامسة وهي اسقاط الهمزة الاولى وكذا اسبعية وفي السمين وقرأ الحرميان
 وحفص عن عاصم ان بهمزة واحدة والباقرن بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم من
 التحقيق والتسهيل وادخال ألف بينهما وعدمه فقراءة الحرميين على الاحبار وجوز الفارسي ان
 يكون على نية الاستفهام يدل عليه قراءة الباقرن وجهه لو ذلك مثل قوله تعالى وثلاث نعمة تمها
 على وقد تقدم تحقيق هذا وأنه مذهب أبي الحسن وذكر اجراء التعظيم قال الرخشري كقولهم ان
 له لا بلا وان له انما اه (قوله ان كانن الغالبين) شرط جوابه محذوف للدلالة عليه عند
 الجمهور او ما تقدم عنده من يجيز تقديم جواب الشرط عليه ونحن يجوز فيه ان يكون تأكيداً
 للضمير المرفوع وان يكون فعلاً فلا محل له عند المصريين ومحل الرفع عند الكسائي والنصب
 عند الفراء اه سمين (قوله قال نعم) أي لكم الاجراء انكم ان المقربين أي ولكم المنزلة الرفيعة
 عندي زيادة على الاجراء اني لا أقصر لكم على الاجراء انكم على الهمزة تفرقكم مني اه شيخنا
 وفي الخطيب وانكم ان المقربين عطف على محذوف سد مسد الجواب كأنه قيل جواباً لقوله
 ان الاجراء انكم الاجراء وانكم ان المقربين اراد اني لا أقصر لكم على الثواب بل أزيدكم عليه

وتلك الزيادة في أجمعكم من المقربين عندي قال الكلي تكونون أول من يدخل وآخر من يخرج من عندي والاية تدل على أن كل الخلق كانوا عابدين أن فرعون كان عبدا لذلة المهينا عاجزا والاما احتاج الى الاستعانة بالسحرة وتدل ايضا على ان السحرة ما كانوا قادرين على قاب الاعيان والالما احتاجوا الى طلب الاجر والمال من فرعون لانهم لو قدروا على قلب الاعيان لقبوا التراب ذهبيا ولتقلوا ملك فرعون لانفسهم ولجعلوا انفسهم ملوك العالم ورؤساءهم والمقصود من هذه الايات تنبيه الانسان لهذه الدقائق وان لا يفتر بكلمات أهل الاباطيل والا كاذب اه (قوله وانكم لمن المقربين) هذه الجملة نسق على الجملة المحذوفة التي ثابت نعم عنها في الجواب اذا التقدير قال نعم ان لكم لاجرا وانكم لمن المقربين اه سمين (قوله قالوا يا موسى الخ) تأدب السحرة مع موسى حيث قدموه على انفسهم وان كانوا راغبين باطنافى الالقاء بدليل التاكيد بقرههم وامان تكون نحن الملقين وقد جازاهم الله على هذا الادب حيث من عليهم بالاعيان اه خازن وفي السحرة الخ قالوا يا موسى اى قالوا ذلك اعتمادا على غلبتهم او اديامعه كاهل الصنائع ولكن كانت رغبتهم في التقدم كما ينبغي عنه تغييرهم للظلم بتمريف السحرة وتوسط ضمير الفصل وتاكيد الضمير المتصل بالمتصل لان مثل هذا الكلام لا يصدر الا من له قوة وملكية في الامر الذي يدعيه فيخير من يقابله في الالقاء بالاهل او التأخر فكأنه يقول لا ابالي بفتلك سواء تقدم او تأخر قال الواحدى ولم يقل نقولوا لان المدنى لما جاؤا قالوا فلم يصح دخول الالقاء على هذا الوجه اه (قوله اما ان تاتى) اما ما للتخيير ويطلق عليه حرف عطف مجازا وفي محل أن تاتى وامان تكون ثلاثة اوجه احدهم النسب بفعال مقدر اى افعال اما القاءك واما الالقاء كما قد دره الشيخ وفيه نظر لانه لا يفعل الالقاء هم فينبغى ان يقدر فعل لائق بذلك وهو اختر اى اختر اما القاءك واما الالقاء وقد دره مكى وأبوالقاء فقال اما ان تفعل الالقاء الثانى الرفع على خبر ابتداء ضمير تقديره أمر ك اما القاءك واما القاءك الثالث أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره اما القاءك مبتدوعه واما القاءك ما بدوعه وانما تى هتبايان المصدرية قبل الفعل بخلاف قوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما بعد هم واما يتوب عليهم لان ان وما بعدهما هنا مفعول به واما مبتدأ والمفعول به والمبتدأ لا يكونان فعلا صريحا بل لابد ان يتضم اليه حرف مصدرى يجعله فى تأويل اسم واما آية التوبة فالفعل بعدها ما خبران لا تخرون واما صفة له والخبر والصفة تقعان جملة فعلية من غير حرف مصدرى وحذف مفعول الالقاء العلم به والتقدير اما ان تاتى حبالك وعصيتك لانهم كانوا يتقربون اليه يفعل كفعلهم او تاتى حبالا وعصيتا اه سمين (قوله امر للاذن الخ) غرضه بهذا الجواب عن ايراد حاصله كيف أمرهم بالسحرة وأقرهم عليه ومحصل الجواب انه انما أمرهم لظهور مهجرتهم لانهم اذا لم يلقوا قبله لم تظهر مهجرتهم اه خازن (قوله توسلا به) اى بتقديم القائلهم اه (قوله سحر وأعين الناس) وهذا هو السحر الذى هو محض تخيل فى عين الرائي والشئ المسحور حقيقة على ما هي عليه لم تقلب واما المهجزة ففيها قلب حقيقة الشئ كالعصا حيث صارت حية هذا هو الفارق بين السحر والمهجزة اه خازن (قوله عن حقيقة ادراكها) فى العبارة قلب اى عن ادراك حقيقةها اه شيخنا (قوله واسترهبوهم) يجوز ان يكون استفعل فيه بمعنى افعال اى ارهبوهم وهو قريب من قوله هم قروا سحرهم وعظموا واستعظموا وهذا رأى المبرد ويجوز ان تكون السين على بابها اى استدعوا ربه الناس منهم وهو رأى الزجاج اه سمين (قوله بسحر عظيم) اى فى باب السحر وعند السحرة وان كان حقيرا فى

وانكم لمن المقربين قالوا
 يا موسى اما ان تاتى
 (واما ار تكون نحن الملقين)
 ما معنا (قال القوا) امر
 للاذن بتقديم القائلهم توسلا
 به الى اظهار الحدق (قوله
 القوا) حبالهم وعصيتهم
 (سحروا عين الناس)
 صرفوها عن حقيقة ادراكها
 (واسترهبوهم) خوفوه هم
 حيث خيلوا حية تنسجى
 (وجاؤا بسحر عظيم)
 من كتاب ولا حجة (فانتظروا)
 لهلاكى (انى معكم من
 المنتظرين) لهلاككم
 (فانصبرنا) يعنى هودا والذين
 معه بركة منا) عليهم
 (وقطعت اذار الذين كذبوا
 باياتنا) اى استأصلنا الذين
 كذبوا بكاتبنا ورسولنا هود
 (وما كانوا مؤمنين) وكاهم
 كانوا كافرين الذين اهلكوا
 (والى عمود) وأرسلنا الى عمود
 (اخاهم) نبيهم ويقال كان
 اخاهم فى الدين (صالحا قال
 يا قوم اعبدوا الله) وحدوا
 الله (مالكم من اله غيره)
 غير الذى أمرتم ان تؤمنوا به
 (ند جاءتكم بينة من ربكم)
 بان من ربكم (هذه ناقة الله
 لكم آية) علامة على رسالته
 الله (فندروها) اتر كوها
 (تأكل فى ارض الله) الحجر
 من عشبها (ولا تمسوها
 بصوت) يعنى اتر كوها

وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف يحذف إحدى النعاس من الأصل يتلغ (ما يافكون) يقامون بتمه وهم (فوق مع الحق) ثبت وظهر (وبطل ما كانوا يعملون) من الصبر

عذاب اليم) بعد عقربها (روا ذكر والأجملكم خفاء) مستخلفين في الأرض (من به يدعاد) من بعد هلاك عاد (وتواكم) أنزلكم (في الأرض تخذون من صمولوا) تبون من طينها (قصورا) للصفيف (وتختون الجبال) في الجبال (بيوتا) للشتاء (فأذكروا آلاء الله) نعماء الله وأمنوا به (ولا تخنوا في الأرض مفسدين) لاتعملوا في الأرض بالباطل (والدعاء إلى غير الله) قال (الملائكة) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الإيمان (من قومه للذين استضعفوا) قهروا (لمن آمن منهم) من الضعفاء (أنعملون أن صالحا) مرسل من ربه (اليكم) قالوا أنا بما أرسل به (صالح) مؤمنون (مصدقون) قال الذين استكبروا) عن الإيمان (أنا بالذي آمنتم به كفرون) جاحدون (فحقروا الناقة) قتلوها (وعتوا عن أمر ربهم) أبوا عن قبول أمر

نفسه وذلك انه لم ألقوا حبالا غلاظا وأحشايا بطورا فاذا هي حبات كما مثال الجبال قدملا ت الوادي ركب بعضهم ارضا وذلك انهم طلوا تلك الجبال بالزئبق وجعلوا داخل تلك العصي زئبقا أيضا فلما أثر فيها حر الشمس تحركت والتوى بعضهم على بعض حتى تخيل للناس أنها حبات وكانت سعة الأرض ميلا في ميل فصارت كلها حبات اه خازن وسكانت تلك الواقعة في الاسكندرية اه خطيب وفي الخازن قال ابن زيد كان اجتماعهم بالاسكندرية وبلغ ذنب الحية وراء البحر ثم فقت فاهات ثمانين ذراعا فكانت تتباع حبالهم وعصبيهم واحدا واحدا حتى ابتلعت الكل وقصدت القمر الذين حضر واذلك المجمع ففرزوا ووقع الزحام فمات منهم خمسة وعشرون ألفا ثم أخذها موسى فصارت في يده عصا كما كانت فلما رأى السحرة ذلك عرفوا انه من أمر السماء وليس بسحر فعند ذلك خروا ساجدين وقالوا لو كان ما منع موسى سحرنا بقيت حبالنا وعصينا اه روى انه لما تلقفت ملء الوادي من الخشب والحبال ورزعهها موسى فرجعت عصا وأعدم الله بقدرته تلك الاجرام العظام قالت السحرة لو كان هذا سحر القيت حبالنا وعصينا اه أبو السعود وقيل كانت الجبال والعصي حمل ثمانمائة بعير اه خازن (قوله وأوحينا إلى موسى) أي على لسان جبريل وقوله أن ألقى عصاك يجوز أن تكون المفسرة بمعنى الإيحاء ويجوز أن تكون مصدرية فتكون هي وما بعدها مفعول الإيحاء اه سمين وصرح السياق يقتضي أن القاء العصا وانقلابها حية وقع مرتين فحضره فرعون الاولى كانت سببا في جمع السحرة والثانية بحضورهم فالاولى ذكرت سابقا بقوته فالق عصاه الخ والثانية هي المذكورة هنا اه ووقع انقلابها حية أيضا مرة أخرى قبل هاتين المرتين ولم يكن حاضر اهنالك أحد غير موسى وقد ذكرت هذه المرة في سورة طه في قوله وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا إلى قوله قال ألقها يا موسى فألقها فاذا هي حية تسعى (قوله فاذا هي) يجوز أن تكون القاء عاطفة ولا بد من حذف جملة قبلها المترتب ما بعد القاء عليها والتقدير فألقها فاذا هي ومن جواز أن تكون القاء زائدة في نحو خرجت فاذا الأسد حاضر جوارز بادتها ونوعا على هذا فتكون هذه الجملة قد أوحيت إلى موسى كالتي قبلها وأما على الاول أعني كون القاء عاطفة فالجملة غير موحى بها اليه اه سمين (قوله تلقف) قرأ العامة تلقف بتشديد القاف من تلقف والاصل تتلقف بتاءين تحذفت احداها ما اما الاولى واما الثانية وزاد تقدم ذلك في نحو تذكرون والبيزى على أصله في ادغامها فيما بعدها فقرأ فاذا هي اذ قف بتشديد التاء أيضا وقد تقدم تحقيقه عند قوله ولا تيمموا الخبيث وقرأ حفص تلقف بتخفيف القاف من لقف كعلم يعلم وركب يركب يقال لقفت الشيء ألقفته لقفنا ولقفته ألقفته تلقفا اذا أخذته بسرعة فأكلمه أو ابتلعه ويقال لقف ولقم بمعنى واحد قاله أبو عبيد اه سمين (قوله من الأصل) أي الفعل الماضي الذي هو أصل المضارع والتاء في الماضي هي الثانية في المضارع ففيه تنبيه على ان المحذوفة هي الثانية وهذا أحد قولين كما تقدم في عبارة السمين (قوله تتلغ) الاولى أن يقول تأخذ وتتبع وفي المختار لقف من باب فهم وتلقفته أي تناولته بسرعة اه (قوله ما يافكون) أصل الافك قلب الشيء عن وجهه ومنه قيل لا كذاب أفك لانه يقاب الكلام عن وجهه الصحيح إلى الباطل اه خازن وفي المصباح أفك بأفك من باب ضرب أفك بالسكر فهو أفوك وأفالك وأفكته صرفته وكل أمر صرف عن وجهه ففك أفك اه وما يجوز أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي الذي بأفكونه ويجوز أن تكون مصدرية اه سمين (قوله وبطل ما كانوا يعملون) أي يظهر بطلان ما كانوا مستمرين على عمله واليه أشار الشيخ المصنف وهذا لا ينافي مع جودهم طوعا عفان المراد ان معجزة النبي إليها انهم إلى السجود طوعا ويجوز أن يكون

(فقلبو) أي فرعون وقومه
 (هنالك وانقلبوا صاغرين)
 صاروا ذليلاين (والقى السحرة
 ساجدين قالوا آمنا برب
 العالمين رب موسى وهرون)
 لعلمهم بان ما شاهدوه من
 العصا لا يتاقى بالسحر (قال
 فرعون آمنتم) بتحقيق
 الهمزةين وابدال الثانية
 ألفا (به) موسى

ربهم الذي امرهم صالح
 (وقالوا يا صالح اثنتا عا
 تعد لنا) من العذاب (ان
 كنت من المرسلين) استهزاء
 به (وأخذتهم الرجفة) الزلزلة
 والصيحة بالعذاب (فاصبحوا
 في دارهم) فصاروا في
 مدنهم (جائعين) ميتين
 لا يتحركون (فتولى عنهم)
 خرج من بينهم صالح قبل ان
 يهلكوا (وقال يا قوم لقد
 ابلغتكم رسالة ربي) بالامر
 والهي (ونصحت لكم) حذرتكم
 من عذاب الله ودعوتكم
 الى التوبة والايمان (ولكن
 لا تقيمون الناصحين) لم تطيعوا
 الناصحين (ولو طأ) وأرسلنا
 لو طأ الى قومه) اذ قال لقومه
 أتأتون الفاحشة) يعني
 اللواط (ما سبقكم بها) بهذا
 العمل (من أحد) أحد (من
 العالمين) قلبكم (انكم لتأتون
 الرجال) أدبار الرجال (شهوة)
 أشهى لكم (من دون النساء)
 من فروج النساء (بل أنتم

موصولة وان تكون مصدرية أي وبطل الذي كانوا يعملونه أو عملهم وهذا المصدر يجوز ان
 يكون على بابه وان يكون واقعا موقع المفعول به بخلاف ما بدأفكون فانه يتعين ان يكون واقعا
 موقع المفعول به ليصح المعنى اذ التلقف يستدعي عينا يصح تسلطه عليها اه كرخي (قوله فقلبو
 هنالك) هنالك يجوز ان يكون مكانا أي غلبوا في المكان الذي وقع فيه سحرهم وهذا هو
 الظاهر وقيل يجوز ان يكون زمانا وهذا ليس أصله وقد أثبت له بعضهم هذا المعنى في قوله تعالى
 هنالك انتلى المؤمنون وفي قول الشاعر فهناك يعترفون ابن المفرغ ولا حجة فيها ما لان
 المكان فيها ما واضح اه سمين (قوله والقى السحرة الخ) أي خروا سجدا كأنما القاهم ملق
 لشدة خروهم كيف لا وقد بهرهم الحق واضطرهم الى ذلك قال ابن عباس لما آمنت السحرة
 اتبع موسى من بني امراء ثل ستمائة ألف اه أبو السعود وقوله ساجدين حال من السحرة
 وكذلك قالوا أي القوا حال كونهم ساجدين قائلين ذلك ويجوز ان يكون قالوا حال من الضمير
 المستتر في ساجدين وعلى كلا القولين هم متلبسون بالسجود لله تعالى ويجوز ان يكون مستأنفا
 لا محل له ووجهه أبو القلاء حال من فاعل انقلبوا فانه قال يجوز ان يكون حالا أي فانقلبوا
 صاغرين فقلبو او هذا ليس بجيد للفصل بقوله واللقى السحرة اه سمين (قوله رب موسى
 وهرون) يجوز ان يكون نعتا لرب العالمين وان يكون بدلا وان يكون عطف بيان وفائدة ذلك
 نفي توهم من يتوهم ان رب العالمين قد يطلق على غير الله تعالى كقول فرعون انار بكم الاعلى
 وقدموا موسى في الذكر على هرون وان كان هرون أسن منه لكبره في الرتبة اولانه وقع فاصلة
 هنا ولذلك قال في سورة طه رب هرون وموسى لوتوع موسى فاصلة أولكون كل طائفة منهم
 قالت احدي المقاتلين فنسب فعل البعض الى المجموع في سورة وفعل بعض آخر الى المجموع في أخرى
 اه سمين (قوله لعلمهم الخ) تعليل لقوله قالوا آمننا (قوله قال فرعون آمنتم الخ) أي قال ما ذكر
 منسكرا على السحرة من بحالهم على ما فعلوه اه أبو السعود فالاستفهام للاستفهام للاستفهام فاجمع
 هذا الفعل آمن بوزن آدم وأصله آمن بهمزة فقلت الثانية الفاعل على القاعدة والثانية
 هي فاء الكلمة والاولى زائدة فهو بوزن أفعال ككرم ثم انه دخلت عليه همزة الاستفهام فاجمع
 همزتان صريحتان وبعدهما ألف منقلبة عن همزة في الاصل فقوله وابدال الثانية صوابه
 الثالثة التي هي فاء الفعل فحصل ما ذكره قراءة واحدة وهي تحقيق الهمزةين همزة الاستفهام
 والهمزة التي بعدها التي هي زائدة في الفعل وبعدهما ألف منقلبة عن همزة التي هي فاء
 الكلمة وبقي قرأت ثلاث غير هذه وهي تسهيل الهمزة الثانية وحذف الاولى التي هي همزة
 الاستفهام وقلبها واوا في الوصل مع تسهيل الثانية فالقرآت أربع كلها سبعة اه شيخنا
 وفي السمين اختلاف القراء في هذا الحرف هنا وفي طه وفي الشعراء فبعضهم جرى على منوال
 واحد وبعضهم قرأ في موضع بشئ لم يقرأ به في غيره فأقول ان القراء في ذلك على أربع مراتب
 الاولى قراءة الاخوين وأبي بكر عن عاصم وهي تحقيق الهمزةين في السور الثلاث من غير
 ادخال ألف بينهما وهو استفهام انكار وأما الالف الثالثة فالكل يقرؤها كذلك لانها هي فاء
 الكلمة ابدلت لسكونها بعد همزة مفتوحة وذلك ان أصل هذه الكلمة آ آمنتم بثلاث همزات
 الاولى للاستفهام والثانية همزة أفعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها ان لم اعرفته أول
 هذا الموضوع وأما الاولى فمحققة ليس الا وأما الثانية فهي التي فيها الخلاف بالنسبة الى التحقيق
 والتسهيل الثانية قراءة حفص وهي آمنتم همزة واحدة بعد الالف المشار اليها في جميع

(قبل أن آذن) أنا (لكم ان هذا) الذي صنعتموه (لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون) ما ينالكم مني (لاقطه من أيدىكم وأرجلكم من خلاف) أي يدك واحد أي يدي ورجله اليسرى (ثم لاصلبنكم أجعين قالوا اننا الى ربنا) بعد موتنا (باى وجهه كان) (منقلبون) راجعون في الآخرة (وما تقوم) تنكر (منا)

قوم مسرفون) في الشرك معتدون الحلال الى الحرام (وما كان جواب قومه) لم يكن جواب قومه (الآن قالوا) قال بعضهم لبعض (أخرجوهم) يعني لوطا وابنتيه زعورا وورثا (من قريبتكم) من مدينتكم (انهم اناس يتطهرون) يتزهدون عن أديار الحال والنساء (فانجسناه) يعني لوطا (وأهله) ابنته زعورا وورثا (الامرأة كانت من الغابرين) صارت من المختلفين بالهلاك (وأطرونا عليهم) أنزلنا على مسافرينهم وشذاذهم (مطرا) حجارة من السماء (فانظروا يا محمد) كيف كان طاعة الجرمين) صارا خرا مشركين بالهلاك (والى مدين) وأرسلنا الى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم

القرآت وهذه القراءة تشمل انظر المحض المتضمن للتوبيخ وتحتمل الاستفهام المشار اليه ولكيه - حذف لفهم المعنى وقراءة الباقيين الثلاثة قراءة تنافع وأنى عمرو وابن عامر والبرزى عن ابن كثير وهى تحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين والالف المذكورة وهى استفهام انكار كما تقدم الرابعة قراءة قندل عن ابن كثير وهى المتفرقة بين السور الثلاث وذلك انه قد رأى فى هذه السورة حال الابتداء بأمتهم ممتزتين أولاهم المحققة والثامنة مسهلة بين ألف بعدها كقراءة رفيقه البرزى وحال الوصل بقراءة فرعون وأمتهم بإبدال الاولى واو وتسهيل الثانية بين بين وألف بعدها وذلك ان الله ممتز اذا كانت مفتوحة بعد ضمة جازا بئد الله واو او قد فعل مثل ذلك أيضا فى سورة المملك فى قوله واليه المنشور وأمتهم فأبدل الله ممتز الاولى واو اللفضة ما قبلها حال الوصل وأما فى الابتداء فيحذفها الزوال الموجب لتمام الألف ليس فى سورة المملك ثلاث هـ ممتزات وسبأ فى ذلك فى موضعه وقرأ فى سورة طه كقراءة حفص أعنى ممتزة واحدة بعدها ألف وهى فى سورة الشعراء كقراءة رفيقه البرزى فانه ليس قبلها ضمة فيبدلها واو وفى حال الوصل ولم يدخل أحده من القراء مدا بين الله ممتزتين هـ اسواء فى ذلك من حقق أنه سهل ان لا يجتمع مع أربع متشابهات والضمير فى به عائد على الله تعالى لقوله قالوا آمنوا رب العالمين ويجوز أن يعود على موسى وأما الذى فى سورة طه والشعراء فى قوله آمنتم فالضمير موسى لقوله أنه لكبيركم اه (قوله قبل أن آذن لكم) أصله أذن وهو فعل مضارع منصوب بان والله ممتزة الاولى هـ ممتزات المتكلم التى تدخل على المضارع والثانية قلبت ألفا لوقوعها ساكنة بعدها ممتزة أخرى وأصله أذن على وزن أعلم اه شيخنا (قوله ان هذا المكر الخ) يعنى ان ما صنعتموه ليس مما اقتضى الحال صدوره عنكم لقوة الدليل وظهور المجهز بل هو حيلة احتمتموه مع مواطنهم موسى فى المدينة قبل أن تخرجوا الى المعاد وقوله ان هذا المكر وفعله الخ هاتان شبهتان ألقاهما الى اجماع عوام القبط فأراه ان ايمان الصحابة مبنى على المواطن بينهم وبين موسى وان غرضهم بذلك اخراج القوم من المدينة وإبطال ملكهم ومعلوم ان مفارقة الأوطان مما لا يطاق فجمع اللعين بين الشبهتين تيمنا بالقبط على ما هم عليه وتوبيخا لعداوتهم موسى ثم عقبه ما بالو عبد ابراهيم ان له قوة فقال فسوف تعلمون اه أبو السعود (قوله لمكر) أى حيلة وخدعة وقوله فى المدينة أى مصر وقوله أهلها أى القبط (قوله فسوف تعلمون) - حذف مفعول العلم للعلم به أى تعلمون ما يعمل بكم ثم فسر هذا الابهام بقوله لا قطه من جاءه فى جملة قسمة نأ كيدا لما يفعله وقرأ مجاهد ابن جبير وحميد المسكى وابن محيصن لا قطه من مخففا من قطع الشلا فى ركذوا لاصلبنكم من صلب الشلا فى وروى ضم اللام وكسرها وهما لغتان فى المضارع يقال صلبه يصلبه ويصلبه اه مدين (قوله من خلاف) يحتتمل ان يكون المعنى انه يقطع من كل شق طرفا فبقية قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى وكذا هو فى التفسير فيكون الجوار والجور فى محل نصب على الحال كأنه قال مختلفة ويحتتمل ان يكون المعنى لا قطه من لاجل مخالفتكم اياى فتكون من تعليلية وتعلق على هذا بنفس الفعل وهو بعيد واجهين نأ كيدا أى به دون كل وان كان الاكثر سبقه بكل وجه هنا ثم وفى السورتين ولا صلبنكم بالواو لان الواو صلة لله فلا تنافى بين الآيات اه مدين (قوله باى وجهه كان) أى سواء كان بقتلك أو لافلانباى بوعيدك لاناصترونا الى رحمة ربنا اه أبو السعود (قوله وما تنقم تنكر) عبارة الخازن يعنى وما تنكره منا وما نطعن علينا وقال عطاء معناه وما لنا عندك ذنب تعد بنا عليه انتهت وفى المصباح نقت عليه أمره ونقت منه

فكما من باب ضرب وتقوموا ونقمة اتقوه من باب تعب لغة اذا عبته وكرهته أشد الكراهة
لسوء فعله وفي التنزيل وما تنقم منا على اللغة الأولى أي وما تطعن فينا وتقدح وقيل ليس لنا
عندك ذنب ولا ركبنا مكرهاه (قوله الا ان آمننا الخ) أي والايمان خيرا لا اعمال وأصل
المفارقة فلا تعدل عنه أصلا طلب المرصاة ثم أعرضوا عن خطابه اطهارا لما في قلوبهم من العزيمة
على ما قالوا او تقر برالدفع فزعوا الى الله عز وجل وقالوا ربنا أفرغ علينا صبرا الخ اه أبو السعود
(قوله الا ان آمننا) يجوز ان يكون في محل نصب مفعولا به أي ما تعيب علينا الا ايماننا ويجوز
ان يكون مفعولا من أجله أي ما تنال منا وتمذنبنا الشيء من الاشياء الا الايماننا وعلى كل من
القولين فهو استثناء مفرغ اه سمين (قوله لما جاءتنا) يجوز ان تكون ظرفية كما هو رأي
الفارسي وأحد قولي سيويه والامل فيها على هذا أنما أي أما حين مجيء الآيات وأن تكون
حرف وجود لو جود وعلى هذا فلا بد لها من جواب وهو محذوف تقديره لما جاءتنا آمنابها من
غير تزلف اه سمين (قوله عند فعل ما تعد بنا) في العبارة قلب كما يدل له تعبير غيره وحقها
عند فعل ما تعد بنا اه وقرله لئلا ترجع كفارته ليل لقرله أفرغ (قوله وتوفنا مسابين) أي
نابتين على الاسلام غير مفتونين بالوعيد قيل فعل بهم فرعون ما تعدهم به وقيل لم يقدر عليه
لقوله تعالى أنتما ومن اتبعكما الغالبون اه أبو السعود (قوله وبذرنا) قرأ العامة وبذرنا
ببهاء العيبة ونصب الراء وفي نصب وجهان أظهرهما انه على العطف على لفسدوا والثاني انه
منصوب على جواب الاستفهام كما ينصب في جوابه به سدقاء وانعني كيف يكون الجمع بين
ترك ما موسى وقومه مفسدين وبير تركهم ايك وعمادة آل ملك أي لا يمكن وقوع ذلك وقرأ
الحسن في رواية عنه وبهم بن ميسرة وبذرنا برفع الراء وفيها ثلاثة أوجه أظهرها انه نسق على
أندراي أتطلتي لذلك والثاني انه استئناف اخبار بذلك الثالث انه حال ولا بد من اخبار مبتدأ
أي وهو بذرنا وقرأ الجماعة وآلهنك بالجمع وفي التقدير ان كان بعد آلهنك متعددة كالنقر
والنجارة والكواكب أو آلهنك التي شرع عبادتها لهم وجعل نفسه الاله الاعلى في قوله انار بكم
الاعلى وقرأ علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس وانس وجماعة كثيرة وآلهنك وفيها
وجهان أحدهما ان الالهة اسم للمود ويكون المراد بهم عبود فرعون وهى الشمس وفي
التفسير انه كان يعبد الشمس والشمس تسمى الالهة عما عليها ولذلك منعت الصراف للعبادة
والثاني ان الالهة مصدر بمعنى العبادة أي وبذرنا عبادة تلك لان قومه كانوا يعبدونه
ونقل ابن الانباري عن ابن عباس انه كان ينكر قراءة العامة وقرأ وآلهنك ويقول ان فرعون
كان يعبد ولا يعبد اه سمين (قوله وآلهنك) الاضافة لادنى ملائمة باعتبار انه صنعها وأمرهم
بعبادتها لتقر بهم اليه وعبارة الخازن قال ابن عباس كان لفرعون بقرة يعبدها وكان اذا رأى
بقرة حسنة أمرهم بعبادتها ولذلك أخرج لهم السامري عجلا وقال السدي كان فرعون قد اتخذ
لقومه اصناما وكان يأمرهم بعبادتها وقال لهم انار بكم ورب هذه الاصنام وذلك قوله تعالى انار بكم
الاعلى والاقرب ان يقال ان فرعون كان دهر يامسك الوجود الصانع فكان يقول مدبر هذا
العالم السفلى هو الكواكب فاتخذ اصناما على صورة الكواكب وكان يعبدوا بها وعبادتها
وكان يقول في نفسه انه هو المطاع والمخدوم في الارض فلهذا قال انار بكم الاعلى اه (قوله
اصناما صغارا) أي على صورة السداو كعب (قوله قال سنقتل أبناءهم الخ) لما لم يقدر فرعون
على موسى ان يفعل معه مكرها خوفا منه لما رأى منه من المجزة عدل الى قومه فقال سنقتل

الا ان آمنابا يا ربنا لما
جاءتنا ربنا أفرغ علينا
صبرا) عند فعل ما تعد بنا
لئلا ترجع كفارا (وتوفنا
مسابين وقال الملائمة من قوم
فرعون) له (أنذر) ترك
(موسى وقومه لفسدوا في
الارض) بالدعاء الى مخالفتك
(وبذرنا وآلهنك) وكان
صنيع لهم اصناما صغارا
يعبدونها وقال انار بكم وربها
ولذا قال انار بكم الاعلى
(قال سنقتل)

اعبدوا الله) وحده والله
(مالكم من الة غيره) غير
الذي أمركم أن تؤمنوا به (قد
جاءتكم بينة) بيان (من
ربكم) على رساله الله (فأوفوا
الكيل والميزان) أتموا
الكيل والميزان (ولا تبصوا
الناس اشياءهم) ولا تنقصوا
حقوق الناس في الكيل
والوزن (ولا تبصوا في الارض)
بالمعاصي والدعاء الى غير الله
والنقص في الكيل والوزن
(بعد اصلاحها) بالطاعة
والدعاء الى الله والوفاء بالكيل
والوزن (ذلكم) التوحيد
والوفاء بالكيل والوزن (خير
لكم) مما أنتم فيه (ان كنتم
مؤمنين) مقرين بما أقول
لكم (ولا تبصوا) ولا
تبدوا (بكل صراط) طريق
على كل طريق فيه هم الناس

بالشد يد والتخفيف
 (ابناءهم) المولودين
 (ونسخي) نستقي (نساءهم)
 كقولنا هم من قبل (وانا
 فوقهم قاهرون) قادرون
 ففعلواهم ذلك فشكوا
 اسرائيل قال موسى لقومه
 استعينوا بالله واصبروا) على
 اذاهم (ان الارض لله
 يورثها) يعطيها (من يشاء من
 عبده والعاقبة) المحمودة
 (للتقين) الله (قالوا اودينا
 من قبل ان تأتينا ومن بعد
 ما جئتنا قال عسى ربكم ان
 يهلك عدوكم ويستخلفكم في
 الارض فينظر كيف
 تعملون) فيها (واذ اخذنا
 آل فرعون بالسنين)
 بالتدب (ونقص من
 الثمرات لعلهم يدركون)
 يتعطلون فيؤمنون (فاذا
 جاءتهم الحسنة) انحصب
 والغنى (قالوا التاهذه) اى
 نسحقها ولم يشكروا عليها
 (وان نصيبهم سيئة) جذب
 وبلاء (يطيروا) يتشاءموا
 (بموسى ومن معه) من
 المؤمنين
 (تعدون) تضربون وتخرفون
 وتأخذون ثياب من ربكم
 من الغرباء (وتصدون)
 تضربون (عن سبيل الله)
 عن دين الله وطاعته (من
 آمن به) بشعب (وتبعونها
 عوجا) تطلبونها غيرا

الخ وقال ابن عباس كان ترك القتل في بني اسرائيل بعد ما ولد موسى فلما جاءه موسى بالرسالة
 وكان من أمره ما كان اعاد فيهم القتل اه خازن (قوله بالتشديد) اى مع ضم النون وقوله
 والتخفيف اى مع فتح النون وسكون القاق اه شيخنا (قوله المولودين) اى الصغار وقوله
 ونسخي نساءهم اى للخدمة وقوله كقولنا بهم من قبل اى قبل مجي موسى (قوله وانا فوقهم
 قاهرون) اى كما كنا اه أبو السعود (قوله ففعلواهم ذلك) اى القتل للاولاد والاستقاء للنساء
 (قوله فشكوا اسرائيل) اى الى موسى (قوله يورثها) فى محل نصب على الحال وفى صاحبها
 وجهان أحدهما انه الجلالة اى هى له حال كونه مورثا لها من يشاءه الثانى انه الضمير المستتر
 الجار اى ان الارض مستقرة لله حال كونها مورثة من الله لمن يشاء من عباده ويجوز ان يكون
 يورثها خبرا ثانيا وان يكون خبرا وحده والله والحال ومن يشاءه فعول ثان ويجوز ان يكون
 جملة مستأنفة وقرأ الحسن ورويت عن حفص يورثها بالتشديد على المبالغة وقرئ يورثها بفتح
 الراء مبنيا للفعول والقائم مقام الفاعل هو من يشاء والالف واللام فى الارض يجوز ان تكون
 للعهد وهى ارض مصر والجنس وقرأ ابن مسعود بنصب العاقبة نسقا على الارض وللتقنين
 خبرها فيكون قد عطف الاسم على الاسم واخبر على الخبر فهو من عطف الجملة اه سمين (قوله
 قالوا اودينا) اى بالقتل وذلك ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين في يد فرعون وقومه وكان
 يستعملهم فى الاعمال الشاقة نصف النهار فلما جاء موسى وجرى بينه وبين فرعون ما جرى شدد
 فرعون فى استعمالهم فكان يستعملهم جميع النهار واعاد القتل فيهم اه خازن (قوله من
 قبل ان تأتينا) اى بالرسالة (قوله كيف تعملون فيها) اى من الاصلاح والافساد فان قيل اذا
 حملتم هذا المظهر على الرؤية لزم اشكال لان الغاء فى قوله فينظر للتعقيب فيلزم ان تكون رؤية
 الله لتلك الاعمال متأخرة عن حصول تلك الاعمال وذلك يوجب حدوث صفة الله تعالى فالجواب
 ان المعنى تتعلق رؤية الله تعالى بذلك الشئ والتعلق نسمة حادثة والنسب والاضافات لا وجود
 لها فى العيان فلم يلزم حدوث الصفة الحقيقية فى ذات الله تعالى اه كرخى (قوله ولقد
 اخذنا اى ابتلينا وهذا شروع فى تفصيل مبادئ هلاكهم ونسب الجملته بالقسم لاطهار الاعتناء
 بضمونها والسنون جمع سنة والمراد بها عام القحط اه أبو السعود وقال الخازن يعنى بالجدب
 والقحط تقول العرب مستهم السنة يعنى اخذهم الجدب فى السنة ويقال استنوا كما يقال اجدوا
 ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احملها عليهم سنينا كسنى يوسف اه وفى السمين قوله بالسنين
 جمع سنة وفيه لغتان أشهرهما الجرأه مجرى جمع المذكور السالم فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء
 وتحدف نونه للاضافة واللغة الثانية ان يجعل الاعراب على النون ولاكن مع الياء خاصة نقل
 هذه اللغة أبو زيد والقرء اه (قوله بالقحط) هو احتباس المطر (قوله ونقص من الثمرات) يعنى
 واتلاف الغلات بالافات اه خازن وعن كعب الاحبار ياتى على الناس زمان لا تحمل الفضلة
 فيه الاثرة وقال ابن عباس ان القحط كان لاهل البادية ونقص الثمار كان فى امصارهم اه أبو
 السعود (قوله فاذا جاءتهم الحسنة) بيان لعدم تذكرهم وتماديهم فى النى اه أبو السعود وانما
 عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحدائها وفتكر السيئة
 واتى بها مع حرف الشك ليدورها وعدم قصد لها الا بالتبع وهذا من محاسن علم المعانى اه
 كرخى (قوله يطيروا) الاصل ينظروا فاذا غمت الناء فى الطاء لمقاربتها لها والتشاور وأصله
 ان يفرق السال ويطير بين القوم فيطير لكل واحد حظه وما يخصه ثم اطلق على الحظ والنصيب

(الانما طائرهم) شؤمهم - م
 (عند الله) بأنبيهم به (وايكن
 أكثرهم - لا يعلمون) أن
 ما يصيبهم من عنده (وقالوا)
 لموسى (مه- ما نأتنا به من
 آية لتسخرنا بها فاستمعنا لك
 عؤمنا من) فدعا عليهم - م
 (فأرسلنا عليهم

فأرسلنا عليهم
 (وادكروا إذ كنتم قبلا)
 بالعدد (فكثرتكم) بالعدد
 (وانظروا كيف كان عاقبة
 المفسدين) كيف صار آخر
 أمر المشركين قبلكم بالهلاك
 (وان كان) وقد كان (طائفة
 منكم آمنوا بالذي أرسلت
 به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
 حتى يحكم الله بيننا) وبينكم
 بالهدى (وهو خير الحاكمين)
 القاضين (قال الملائكة) الرؤساء
 (الذين استكبروا) عن
 الايمان (من قومه لخرجنك
 يا شعيب والذين آمنوا
 معك) بك (من قريتنا) من
 مديةتنا (أولئك عودن)
 تدخان (في ملتنا) في ديننا
 (قال) شعيب (أولوكم
 كارهين) أن يجبرونا على
 ذلك وان كان كارهين (قد
 افترينا) اختلقنا (على الله
 كذبا) باطلا (ان عدنا ان
 دخلنا) في ملتكم (في دينكم
 بعد ان نجانا الله منها) من
 دينكم (وما يكون لنا)
 ما يجوز لنا (أن نعبد فيها)
 أن ندخل في دينكم الشرك

الشيء بأغلبية اه عيسى (قوله الانما طائرهم الخ) استئناف مسوق من قبله تعالى لرد مقالتهن
 بالمطالبة وتحقيق الحق وتصديره بكلمة التنبية لاراز كمال العناية بمضمونه أي ليس بسبب شؤمهم
 وهو أعمالهم السيئة الا عنده تعالى مكتوبة لديه فانها التي ساقت اليهم ما يسوءهم اه أبو السعود
 وانما اداة حصر اه (قوله أيضا الانما طائرهم عند الله) أي سبب خيرهم وشؤمهم عنده وهو
 حكمته ومشيبته أو سبب شؤمهم عند الله وهو أعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ساقت اليهم
 ما يسوءهم اه ايضا وي وقوله أي سبب خيرهم الخ ذكر فيه وجهين بناهما على معنيين للطائر
 فانه يقال للحظ والنصيب خيرا كان أو شرا وللتشاؤم فاستعمل المعنى الاول في الوجه الاول
 والثاني في الثاني اه زكريا وفي الخازن قال ابن عباس طائرهم ما قضى لهم وقدر عليهم من
 عند الله وفي رواية عنه شؤمهم عند الله ومعناه أن ما جاءهم بكفرهم بالله وقيل الشؤم العظيم
 هو الذي لهم عند الله من عذاب النار اه وفي المصباح وظائر الانسان عمله الذي يقلده وتطير
 من الشيء وتطيره والاسم الطيرة وزان عنية وهي التشاؤم اه وفيه أيضا الشؤم الشرور وجل
 مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله ولايكن أكثرهم لا يعلمون) فيه اشعار
 بأن بعضهم يعلمون ان ما أصابهم من الخير من جهة الله تعالى وما أصابهم من المصائب اغماهم
 كسبت أيديهم ولاكنهم لا يعلمون بقتضي علمهم عنادواستعجابا اه أبو السعود (قوله
 لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده) أي لان أكثر الخلق يضيفون الحوادث الى الأسباب المحسوسة
 ويقطعونها عن قضاء الله تعالى وقدره والحق ان الكل من الله لان كل موجودا ما واجب لداته
 أو يمكن لذاته والواجب لذاته واحد وما سواه ممكن لذاته لا يوجد الا باليجاد الواجب لذاته فكان
 الكل من الله فاستادها الى غير الله تعالى يكون جهة لا يكمال الله تعالى اه كرخي (قوله وقالوا)
 أي آل فرعون مهماتنا الخ مهمه اسم شرط جازم ومن آية بيان له والضمير ان في به وبها راجعان
 لهما الاول مراعاة للفظها والثاني مراعاة لمعناها اه شيخنا وهذا شروع في بيان معنى آخرهما
 أو حذوا به من فنون العذاب التي هي في أنفسها آيات بيئات وعدم رجوعهم مع ذلك عما
 كانوا عليه من العناد أي قالوا بعد ما رأوا ما رأوا من شأن العصا والسنين ونقص الثمار اه أبو
 السعود (قوله فدعا عليهم) أي وقال يارب ان عبدك فرعون علا في الارض وبني وعتاوان
 قومه قد نعتوا المهدوب نغذهم بعقوبة تجعلها عليهم تقمة واقوى عظة ولين بعدهم آية اه
 خازن وفي الخطيب قال سعيد بن جبير لما آمنت الصحرة ورجع فرعون مغلوبا إلى هو وقومه
 الا الاقامة على الكفر والتنادي على الشرف تابع الله عليهم الآيات فأخذهم الله أولا بالسنين
 وهو القبط ونقص الثمرات وأراهم قبل ذلك من المعجزات البدو والعصا فلم يؤمنوا فدعا عليهم
 موسى وقال يارب ان عبدك فرعون علا في الارض وبني وعتاوان قومه قد نعتوا المهدوب نغذهم
 بعقوبة تجعلها عليهم تقمة واقوى عظة وان بعدهم آية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان
 وهو الماء فأرسل الله عليهم المطر من السماء وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشبكة مختاطة
 فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم ومن جلس منهم غرق ولم يدخل من
 ذلك الماء في بيوت بني اسرائيل شيئا وركب ذلك الماء على أرضهم فلم يقدروا أن يجرثوا ولا
 يعملوا شيئا ودام ذلك عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت حتى كان الرجل منهم لا يرى تمسا
 ولا قرا ولا يستطيع الخروج من دارة قصره خوفا الى فرعون فاستغاوا به فأرسل الى موسى عليه
 السلام فقال اكشف عنا العذاب فقد صار بحرا واحدا فان كشفت هذا العذاب عنا آمننا بك

بأنه (الآن يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من قلوبنا (وسع ربنا كل شيء علما) علم ربنا بكل شيء (على الله توكلنا ربنا) يا ربنا (افتح) افض (بيننا وبين قومنا بالحق) يا عدل (وأنت خير العالمين) القاضين (وقال المساء) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) لاسفلة (لئن اتبعتهم شعبيا) في دينه (انكم اذا تلامسوا) الجاهلون مغبونون (وأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (وأصعوا في دارهم) فصاروا في مدبنتهم وعساكرهم (حائسين) متبين (الدين كذبوا شعبيا) هلكوا (كان لم يغنوا فيها) كانوا لم يكونوا في الارض (الدين كذبوا شعبيا كانوا هم الخاسرين) صاروا هم المغبونين في العقوبة (فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي) بالامر والنهي (ونهيتم لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم الى التوبة والايمان (فكيف آتت) اخزن (على قوم كافرين) بالله اهلكوا (وما أرسلنا في قبيلة) التي اهلكنا اهلها (من نبي) مرسل (الا اخذنا اهلها) قبل الهلاك (بالاساء) بالخوف والبلاء

دارال الله تعالى عنهم المطر وأرسل الريح يخفف الارض ويخرج من النباتات ما لم ير مثله قط فقالوا هذا الذي جئنا منه خير لما لكلام الله لا يؤمن بك ولا ترسل معك بنى اسرائيل وقيل المراد بالظوفان الجدرى وهو بضم الجيم يفتح الدال ويقفه هاء فروع في البدن تنفتح وتنفتح وقيل هو المونار وهو بضم الميم موت في الماء شبهة وقيل هو العيون يسكنوا العبد ولم يؤمنوا فأقاموا شهران عافية فأرسل الله عليهم الجراد تأكل الثمر والنبات وأوراق الشجر حتى كان يأكل الابواب وابتلى الجراد بالجموع فكانت لا تشبع ولم يصب بنى اسرائيل شيء من ذلك وعظم الامر عليهم حتى صارت عند طيراء ان تطى الشمس ووقع بعضها على بعض في الارض ذراعا فصيحوا من ذلك وقالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا لرجزنا مؤمنين لك فأعطوه عهدا لله وميثاقه فذاع موسى عليه السلام فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت وفي الخبر ما تنوب على صدر كل جرادة جند الله الا عظم ويقال ان موسى عليه السلام برز الى النساء وأشار به صاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت وقيل أرسل الله تعالى ريحا فاحتمل الجراد فالقاه في البحر وكان قد بقي من زرعهم وغلاتهم بقية فقالوا قد بقي لنا ما يكفيما لنا نحن بقاؤنا ربنا ولم يؤمنوا فأقاموا شهران عافية وعادوا الى أعمالهم الحبيثة فأرسل الله تعالى عليهم القمل واحتقروا القمل فمن ابن عباس انه السوس الذي يخرب من الخنطة وعن قتادة انه اولاد الجراد قبل نيات ائمتنا وعن عكرمة انه الخنثان وهو ضرب من القراد وعن عطاء انه القمل المعروف فأكثر ما أبقاه الجراد وحس الارض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين مده فيصه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمات في قلا وكان أحدهم يخرج عشرة أجرة الى الرخا ولا يرد منها الا شيئا يسيرا وعن سعيد بن جبير كان الى جنبهم كتيب أحمر فضربه موسى عليه السلام بعصاه فصارت قلا فأخذت أشارهم وأشمارهم وأشعارهم ونحوها جهم وزم حلودهم كأنه الجدرى ومنهم النوم والقرار فصاحوا وصرخواهم وفرعون الى موسى عليه السلام وقالوا اننا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا موسى ورفع الله عنهم القمل بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت فكثروا وعادوا الى أعمالهم وقالوا اليوم قد تيقنا انه ساحر حيث جعل الرمل دواب ولم يؤمنوا فدعا موسى عليه السلام عليهم بعدما أقاموا شهران عافية فأرسل الله تعالى عليهم الضفادع فامتلت منها بيوتهم وأطعمتهم وآنتهم فلا يكشف أحدهم عن ثوب ولا طعام ولا شراب الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى رقبته ويهم ان يتكلم فينب الضفادع في فمه وكان ينس في قدوره فيفسد عليهم طعامهم ويطفئ نيرانهم وكان أحدهم يضطجع فيركبه الضفادع فيكون عليه ركابا حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الا تحرو ويقع فاه الى كفة فيسبق الضفادع اكله الى فيه ولا يجن عجزنا ولا ينق قدر الامتلاء ضفادع وعن ابن عباس ان الضفادع كانت بريفة فلما أرسلها الله تعالى الى آل فرعون سمعت وأطاعت فغلت تاتي نفسها في القدر وروى تغلى وفي التنايروهي تقود ذائبهم الله تعالى بحسن طاعتها يبرد الماء فلقوا منها اذى شديدا فمشكوا الى موسى عليه السلام وقالوا ارحمنا هذه المرة فابقى الا ان نتوب التوبة بالصوح ولا نعود فاحذ عهدهم وموآنتهم ثم دعاه به فكشف عنهم الضفادع بأن أماتها وأرسل عليها المطر والريح فاحتملها الى البحر بعدما أقامت عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت ثم تكثروا العبد ولم يؤمنوا وعادوا الكفرهم وأعمالهم الحبيثة فدعا عليهم موسى بعدما أقاموا شهران عافية فأرسل الله

الطوفان) وهو ماء دخل
 بيوتهم ووصل الى بلوت
 الخالسين سبعة ايام (والجراد)
 فاكل زرعهم وثمارهم
 كذلك (والقمل) السوس
 او فروع من الفراء فتخرج
 ما تركه الجراد (واضعه)
 قلات بيوتهم وطعامهم
 (والدم) في مياههم (آيات
 مفصلة) صيف
 (فاستكبروا) عن الايمان
 بها (وكانوا قومًا محرمين
 ص ٤٤٤) والاش
 الامراء
 (الاهم) اسر
 يؤمنوا باليومر (ثم نادى
 مكان المشمة الحسة) كان
 القحط والجدوبه والشدة
 الخصب والرياء والنعيم
 (حتى عفوا) جوا ولسرت
 اموالهم (وقالوا لدمس)
 قد اسباب (آباء الضراء
 والسراء) الشدة والرحاء
 كما اصابتنا وصبروا على دينهم
 فحين مثاهم نقصدى هم
 (واخذناهم بغتة) غاة
 بالذباب (وهم لا شعرون)
 وهم لا يعلمون بتزول العذاب
 قوله ثم يسألوا قوله و بعدوه
 وقوله ثم ينسكتوا هكذا
 بحذف النون في الافعال
 الثلاثة في نسخة المؤلف
 ومعلوم أن النون قد تحذف
 تخفيفا والمؤلف يستعمل
 ذلك كثيرا اه صححه

عليهم الدم فصارت مياههم كهادما فبما يستتقون من بئر ولا نهر الا وجدوه دما عيطا احمر
 فشكروا الى فرعون وقالوا ان ليس لنا شراب فقل فرعون سحركم موسى فقالوا من اين سحرنا
 ونحن لانجد في اوعتنا شيا ر الماء الا دما عيطا ركار فرعون لعنه الله تعالى يجمع بين القبطي
 والاسرائيلي على الانا الواحد فيون ما بل القبطي دما ورايلى الاسرائيلي ماء حتى كانت المرأة
 من آل فرعون تاتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول لها اسقيني من ماءك
 فتصب لها من قربتها فبعود في الاناء ما حتى كانت القاطية تقول للاسراييلية احمليه في فيك
 ثم يجبه في في فتأخذ في في ماء واذما حتمه في فيها صار دما واعتري فرعون العطش حتى انه
 لم يظن الى موضع الاشجار الرطبة فاذا مضغها صار ماء وها دما فكثروا على ذلك سبعة ايام لا يشربون
 الا الدم فأتوا موسى وشكوا اليه ما يلقونه وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فثمن بك
 ونرسل ملك نبي اسرائيل فدعا موسى عليه السلام ربه فكشفه عنهم وقيل الدم الذي ساطه الله
 عليهم هو الرعاف فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان الخ اه (قوله الطوفان) فيه قولان
 أحدهما انه جمع طوفان أي هوامم حفس كقبح بقعة وشبهه وشبهه وقيل بل هو من
 كالتقصان والرجحان وهو دافول المبرد في آخرين والاول قول الاحمد قال هو من لاس من
 الطوفان لانه يطوف حتى يعم وواحدة في القياس طوفانة والطوفان الماء الكثير قاله اللط
 اه سمين (قوله دخل بيوتهم) أي يموت القبط ولم يدخل بيوت بني اسرائيل مع انهم كانت في
 خلال بيوت القاط اه شيخنا (قوله سبعة ايام) أي واستمر عليهم سبعة ايام (قوله والجراد) جمع
 جرادة الذكر والاتي فيه سواء قال جرادة ذكر وجرادة أنثى كقفا وحمامة قال أهل اللغة وهو
 مشتق من الجرد قالوا والاشة تفاق في أسماء الاحماس فليل جدا قال أرض جرادة أي ملساء
 وثوب أجرد اذا ذهب وبره اه سمين (قوله كذلك) أي واستمر عليهم سبعة ايام (قوله والقمل)
 قيل هو القردار وقيل دواب تشبهها أصغر منها وقيل هو السوس الذي يخرج من المنطة وقيل
 نوع من الجراد أصغر منه وقيل الجنان الواحد جمعاته نوع من القردار وقيل هو القمل
 المعروف الذي يكون في بدن الانسان وثيابه ويؤيد هذا قراءة الحس والقمل بفتح القاف وسكون
 الميم فيكون فيه اغتان القمل كقراءة الهامة والقمل اقراءة الحسن وقيل القمل البراغمة
 وقيل الجمعلان اه سمين (قوله أو هو نوع من القراد) يجمع على قردار كقربان وغيران اه شيخنا
 (قوله والسفادع) جمع سفدع بوزن درهم ويموز كسرداله فيصير بزقزج والصفدع مؤنث
 وليس بذكر فعلى هذا يفرق بين مذكرة ومؤنثة بالوصف فيقال سفدع ذكر وسفدع أنثى كما فانا
 ذلك في المتبس بناء التأنيت نحو حمامة وجرادة وقوله اه سمين وفي القاموس الصفدع كزبرج
 وحمفر وحمذب ودرهم وهذا أقل أو مردود الواحد منها والجمع سفدع وضم فادى اه (قوله
 آيات) حال من الجنسية المذكورة مفصلات أي صينات فكاتب كل واحدة منها كتبت عليهم
 سبعة ايام من السبت الى السبت وبين كل اثنين منها شهر اه من الخازن وعمارة الكرخي قوله
 مفصلات حال من المذكورات وتفصيلا هاته كان كل عذاب عذابا سبوعا ثم يسألوا موسى الدعاء
 برفعه وبعده بالايان وارسل نبي اسرائيل ثم ينسكتوا وكان بين كل عذابين شهر فيكون الزاما
 للجمعة عليهم كما أشار الشيخ المصنف لبعض ذلك في تقريره البالغ غاية الاحتصار انتهت وفي
 الخطيب آيات نصب على الخال مفصلات أي صينات لانشكل على عاقل انها آيات الله تعالى
 ونقمة عليهم أو مفصلات لامتحان حالهم اذ كان بين كل آيتين شهر وكان امتداد كل واحدة

ولما وقع عليهم الرجز) العذاب (فالوايا موسى ادع لتاركك بما عهد عندك) من كشف العذاب عنا ان آمننا (لئن) لام قسم (كشفت عنا الرجز لئن مؤمن لك وانرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا) بدعاء موسى (عنه الرجز الى أجل هم بالغوه اذا هم يتكثرون) ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم (فانتقمنا منهم وأغرقتناهم في اليم) البحر الملح (بانهم) بسبب أنهم (كذبوا باياتنا وكانواعنا غادلين) لا يتدبرونها (واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) بالاستعداد وهم بنو اسرائيل (مشارك الارض ومغارها التي باركنا فيها) بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام (ومت ولوان أهل القرى) التي اهلكنا أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسول (واتقوا) الكفر والشرك والفواحش وتابوا (لنقضي عليهم بركات من السماء) بالاطر (والارض) بالنبات والثمار (ولكن كذبوا) رسلى وكتبي (فأخذناهم) بالقبض والجدوبة والعذاب (بما كانوا يكذبون) الانبياء والكتب (أفأمن أهل القرى) أهل مكة (أن يأتيهم) أن لا يأتيهم

اسبوعا كما مرت الاشارة الى ذلك وقيل ان موسى عليه السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحرة وآمنوا به عشرين سنة يريد بهم هذه الايات على مهل اه (قوله ولما وقع عليهم الرجز الخ) هذا موزع على خمسة المذكورة وهي الطوفان وما بعده اذ كانوا في كل واحدة من الجنس يتجهون الى موسى ويطلبون منه ويسألونه ان يطلب لهم كشف ما نزل بهم ويوعدونه بالاعان به وارسل بنى اسرائيل معه ويدعوا لله فيكشف عنهم فيستمر على الاعان شهر ثم ينكثوا وينقضوا قوله قالوا يا موسى الخ معناه أنهم قالوا اذ لك في كل من خمسة المذكورة وقوله فلما كشفنا عنهم الرجز أى كل واحد من اقسامه الخمسة وقوله الى أجل متعلق بكشفنا والمعنى استمر كشفه عنهم الى أجل وهو مدة الشهر التي كانوا يؤمنون فيها وقوله هم بالغوه أى بالغوا بها وفراغوه وقوله اذا هم ينكثون جواب لما والمعنى فاجؤا النكث عقب انقضاء الاجل المذكور وقوله فانتقمنا منهم أى تعدد انواع الخمسة وكان كل واحد منها يكف عنهم سبعة ايام من السبت الى السبت وبينه وبين الذي يلده شهر كما عرفت تامل (قوله من كشف العذاب عنا) بيان لما وعلى هذا معنى عهد عندك أى اذ لك أى ادع انار بك عما علمك به وهو كشف العذاب عنا ان آمننا ومعناه وعداى بما وعدك به وهو كشف العذاب عنا ان آمننا وفي البيضاوى بما عهد عندك أى بعهد عندك وهو النبوة فإما صمدية أو بالذي عهد اليك أن تدعوه به فيجيبك كما أحاطك في آياتك وهو صلة لادع أو حال من الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك أو متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل أسعفنا الى ما تطلب منك بحق ما عهد عندك أو متعلق بفعل محذوف دل عليه التماسهم (قوله لام قسم) أى ايدانا بان الجواب بعد ما مبنى على قسم مقدر قبلها لا على الشرط تقديره والله اثن الخ قال أبو حيان والجملة في موضع الحال من قالوا أى قالوا ذلك مقسمين لئن كشفت الخ اه كرخي (قوله فلما كشفنا بدعاء موسى) أى في كل واحدة من الجنس (قوله الى أجل) يعنى الوقت الذى أجل لهم وهو وقت اهلا كهتم بالعرق في اليم اه خازن وعمارة أى السعوداى حد من الزمان هم بالغوه فعذبون بعده أى مهلكون اه (قوله اذا هم ينكثون) جواب لما أى فلما كشفنا عنهم فاجؤا نكث العهد من غير تأمل وتوقف اه أبو السعود وأصل النكث من نكث الصوف ليعزله نائبا فاستعير لنقض العهد بعد اكتمه وابعاده اه زاده (قوله ينقضون عهدهم) أى الذى ذكروه بقولهم لئن مؤمن لك وانرسلن معك بنى اسرائيل اه شيخنا (قوله فانتقمنا منهم) أى فأردنا ان ننقم منهم لما أسلفوا من المعاصى والجرائم فان قوله تعالى فأغرقتناهم عين الانتقام منهم فلا يصح دخول الفاء بينهما ويجوز أن يكون المراد مطلق الانتقام والفاء تفسيرية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ اه أبو السعود (قوله لا يتدبرونها) أى فالمراد بالغلة عدم التدبر وهذا مأخوذ من سقوط ما يقال الغلة لا مأخوذ منها اه شيخنا وفي القاموس غفل عنه غفولا تركه ومعناه اه وفي المصباح وقد تستعمل الغلة في ترك الشيء اهمالا واعراضا اه (قوله مشارق الارض ومغارها) أى طائفتها الشرق والغربى فلكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتصرفوا فيها شرقا وغربا كيف شاؤا اه أبو السعود وفي الخازن وأراد مشارقها ومغارها جميع جهاتها ونواحيا اه (قوله صفة للارض) فيه ضعف من جهة الصناعة حيث فصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف فالاولى أنه صفة للمشارك والمغارب اه أبو السعود (قوله وهى الشام) وعلى هذا فان التعبير بالارث من حيث أنهم أخذوها من غير تعب فأشبهت الارث الشريف والحامل له على هذا التفسير وصفها بقوله التي باركنا فيها وهذا الوصف

لا يعين هذا المعنى بل يمكن تفسير الارض بارض مصر وهي ايضا ذات بركة بالنيل وغيره ويؤيد
 الجمل على هذا ما في آيات أخر كقوله في الشعراء كذلك وأورثناها بنى اسرائيل وقوله في الدخان
 كذلك وأورثناها قوما آخرين تأمل وحملها بعضهم على مطاق الارض كما في الخازن ونصه
 وقيل أراد جميع جهات الارض وهو اختيار الزجاج قال لان داود وسليمان صلوات الله
 وسلامه عليهم ما كانا من بنى اسرائيل وقدمنا كالارض اه (قوله كلمت ربك) ترسم هذه
 البناء المجرورة وما عداها في القرآن بالهاء على الاصل اه شيخنا (قوله وهي قوله الخ) تفسير
 لكلمة ربك يعني المراد بالكلمة وعده تعالى لهم بقوله وزيدان عن الخ وعما به مجاز عن انجازه
 اه شهاب وقال زاده وما كان الانجاز عا ما للوعد لان الوعد بالشئ يصير كالشئ المعلق واذا
 حصل الموعد به فقد تم ذلك الوعد وكل كانه اذا حصل المعلق عليه ثم المعلق ويتقضى اه
 (قوله الخ) وه قوله منهم ما كانوا يحذرون (قوله بما صبروا) الباء سببية (قوله ودمرنا اهلكتنا) اي
 وخر بنا ما كان يصنع الخ اي الذي كان فرعون يصنعه على ان فرعون اسم كان ويصنع خبرها
 مقدم والجمله صلة والهاء محذوف اي يصنعه اه ابوالسعود وفي السمين قوله ودمرنا ما كان
 يصنع فرعون مجوز في هذه الآية أربعة أوجه أحدها ان يكون فرعون اسم كان ويصنع خبر
 مقدم والجمله الكونية صلة ما والهاء محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه الثاني
 ان اسم كان ضمير عائد على ما الموصولة ويصنع مسند لفرعون والجمله خبر عن كان والهاء
 محذوف والتقدير ودمرنا الذي كان هو يصنعه فرعون الثالث ان تكون كان زائدة وما
 مصدرية والتقدير ودمرنا ما يصنع فرعون أي صنعه ذكره أبو البقاء قلت ويقبني أن يجي هذا
 الوجه أيضا وان كانت ما موصولة اسمية على ان الاء محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه
 فرعون الرابع ان ما مصدرية أيضا وكان ليست زائدة بل ناقصة واهمها ضمير الامر والشأن
 والجمله من قوله يصنع فرعون خبر كان فهي مفسرة للضمير اه (قوله وما كانوا يعشرون)
 هذا آخر قصة فرعون وقومه (قوله بكسر الراء وضهها) سمعتان وقوله من البنين كصرح
 هاما اه (قوله وجاوزنا بنى اسرائيل الخ) شروع في قصة بنى اسرائيل وشرح ما حدثوه
 من الامور الشنيعة بعد ان أخذهم الله من مهلكة فرعون والمقصود من سياقها تسلية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتمنيته المؤمنين حتى لا يفلتوا عن محاسبة أنفسهم وجاوز عن معنى أصل
 الفعل أي جاز أي قطعنا بهم البحر اه ابوالسعود وفي الخازن يقال جاز الوادي وجاوزه اذا قطعه
 وخطفه وراء ظهره اه وفي السمين قوله وجاوزنا بنى اسرائيل هو كقوله واذ فرقتنا بكم البحر من
 كون الاء مجوزا ان تكون للتعديه وان تكون للمعالية وجاوز بمعنى جاز ففاعل بمعنى فعل اه
 (قوله عبرنا) يقال عبر به البحر اذا بلغ به عبره بضم العين وكسر الاء اي جانبه وشطه وهو من باب
 دخل ونصرف مصدره العبور كالدخول والعبور كالنصر اه شيخنا عن المصباح (قوله بضم الكاف
 وكسرها) سمعتان من بابي فعد وضرب اه شيخنا (قوله على اصنام) يعني تماثيل على صور
 البقر قيل كانت من الحجارة وقيل كانت بقرا حقيقة وهذا مبدأ شأن الجهل الذي اتخذوه بعد ذلك
 وتعتقوا به وكان القوم الكافرون من الكنعانيين الذين أمر موسى بقتالهم اه خازن (قوله
 قالوا يا موسى الخ) قال القوي لم يكن ذلك شيئا منهم في وحدانية الله وانما كان غرضهم الهما
 يعظمونه ويتقربون بتعظيمه الى الله ووطنوا ان ذلك لا يقدح في الدين وكان ذلك لشدة جهلهم
 وقيل ان غرضهم عبادة الهنم حقيقة فيكون ذلك ردة منهم اه خازن وعلى كل فالقائل للقول

كلمت ربك الحسنى) وهي
 قوله وزيدان عن علي الذين
 استضعفوا في الارض الخ
 (على بنى اسرائيل بما
 صبروا) على اذى عدوهم
 (ودمرنا) اهلكنا (ما كان
 يصنع فرعون وقومه) من
 العمارة (وما كانوا يعشرون)
 بكسر الراء وضهها بفرعون
 من البنين (وجاوزنا)
 عبرنا (بنى اسرائيل البحر
 فآوا) فرؤا (على قوم يعكفون)
 بضم الكاف وكسرها (على
 اصنام لهم) يقيمون على
 عبادتها (قالوا يا موسى
 اجعل لنا الهما) صفنا بعبده

بأسنا) عذابنا (بيانا) لئلا
 (وهم ناعون) غافلون عن
 ذلك (أو امن اهل انقري)
 اهل مكة (ان ياتهم) ان
 لا ياتيههم (بأسنا) عذابنا
 (ضحى) هارا (وهم
 يلعبون) يخوضون في الباطل
 (انفاموا مكر الله) عذاب
 الله (فلا يامن مكر الله) عذاب
 الله (الا القوم الخاسرون)
 المغبونون الكافرون (اولم

قوله وما عداها الخ في شيخ
 الاسلام والكلمة تنكتب
 بالهاء الا في ثلاثة مواضع
 فالناه وهي وق كلمت ربك
 في الاعراف وحق كلمت
 ربك في يونس وحق كلمت
 ربك في المؤمن اه

(كالم آلمة قال انكم قوم
تقبلون) حيث قابلتم نعمة
الله عليكم عما قلتموه (ان
هؤلاء متبر) هالك (ما هم
فيه وماطل ما كانوا يعملون
قال اغير الله انبيكم الهاء)
م عبودا واصله ابي لكم
(وهو فضلكم على العالمين)
في زمانكم عبادكم في قوله
(و) اذكروا (اذ انجيناكم)
وفي قراءة انجماكم (من آل
فرعون يسومونكم)
بكل فونكم ويذيقونكم (سوء
العذاب) أشده وهو
يقتلون أبناءكم ويستحيون
بسنه قون (نساءكم وفي ذلكم)
الانجاء اول العذاب (بلاء)
انعام أو ابتلاء (من ربكم
عظيم) أفلا تتعظون فنتهون
عما قلتم (ووعدنا) بانف
ودونها (موسى ثلاثين ليلة)
نكاهه عند انتهائها بان
يصومها وهي ذوالقعدة
فصامها

يهد) أول بيتين (للذين يرون
الارض) أرض مكة (من
بعد أهلها) من بعد هلاك
أهلها (أن لو نشاء أصبناهم)
عذبناهم (بذنوبهم) كما
عذبنا الذين من قبلهم
ونطيع) لكي نختم (على
قلوبهم فهم لا يسمعون)
الهدى ولا يصدقون محمد
عليه السلام وقرآن (تلك
القرى) التي أهلكت أهلها

المذكور بعضهم لا كاهم اذ كان من جملة من معه السمعون الذين اختارهم موسى للبعثات
ويعد منهم مثل هذا القول اه كرخي (قوله كالم آلمة) الكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة
لأهلها وما موصولة ولهم صلته أي كالذي ثبت لهم وآلمة بدل من الضمير المستكن في لهم والتقدير
اجعل لنا الهاء كائنا كالذي استقر لهم الذي هو آلمة اه أبو السعود وفي السبعين الثالث من
الوجوه ان تكون ما بمعنى الذي ولهم صلته وفيه حينئذ ضمير مرفوع مستتر وآلمة بدل من
ذلك الضمير والتقدير كالذي استقره لهم آلمة اه (قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه) هؤلاء اشاره
لمن عكفوا على الاصنام ومتهرب فيه وجهان أحدهما ان بكرن خبر الان وما موصولة بمعنى الذي
نائب فاعله وهم فيه جملة اسمية صلته وعاثه والثاني أن يكون الموصول مبتدأ متبر خبره
قدم عليه والجملة خبر لان والتبشير الاهلاك ومنه التبروه وكسارة الذهب لتهاك الناس عليه
وقيل التبشير التكبير والتعظيم ومنه التبيرانه كسارة الذهب اه سبعين (قوله ما هم فيه)
أي من الذين الباطل وقوله ما كانوا يعملون أي من عبادتها اه (قوله قال اغير الله الخ) شروع
في بيان شؤون الله الموجبة لتخصيص العبادة به بعد بيان أن ما طلبوا وعبادته مما لا يصح ان يعبد
أصلا لكونه هالك ولذلك وسط بينه ما لفظ قال مع كون كل منهما كلام موسى والاستفهام
للاستكار والتعجب والتوبيخ وانتصاب غير على المفعولية والهاء اما تميز أو حال اه أبو السعود
وفي السبعين الهمة للاستكار والتوبيخ وفي نصب غير وجهان أحدهما أنه مفعول به لا يبيكم على
حذف اللام تقديره ابي لكم غير الله أي اطلب لكم فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه وهو
غير منقاس وفي الهاء على هذا وجهان أحدهما هو الظاهر انه تمييزا غير والثاني أنه حال ذكره
الشيخ وفيه نظر والثاني من وجهي غير انه منصوب على الحال من الهاء والهاء هو المفعول به
على ما تقرر والاول ابي لكم الهاء غير الله فقير الله صفة لهما فلما قدمت صفة النكرة عاينها نصبت
حالا اه (قوله واصله ابي لكم) أي حذف اللام فانصل الفعل بالكاف اه (قوله وهو
فضلكم) يجوز أن يكون في محل نصب على الحال اما من الله واما من مخاطبين لان الجملة مشتملة
على كل من ضميرهما ويجوز أن تكون مستأنفة فلا محل لها اه سبعين (قوله على العالمين في
زمانكم) وهم القبط فنفضيل بنى اميرائيل عليهم بانجائهم واغراقهم اه شيخنا (قوله
واذكروا اذ انجيناكم) هذا موق من جهة موسى أي واذكروا يا بني اميرائيل اذ انجيناكم
واسناد الانجاء الهاء على هذه القراءة مجاز وعلى قراءة انجماكم طاهر لا تجوز فيه اه شيخنا وفي أبي
السعود واذ انجيناكم تذكير لهم من جهة تعالي بنعمة الانجاء من استعباد فرعون لهم وقوله من
آل فرعون أي من اهلاكم لا بمجرد تخليصهم من أيديهم وهم على حالهم في المكنة والقدرة
بل باهلاكم بالسكينة اه (قوله يسومونكم) حال من آل فرعون (قوله وهو يفتلون) أي
فيقتلون بدل من يسومونكم (قوله الانجاء) راجع لقوله واذ انجيناكم وقوله اول العذاب
راجع لقوله يسومونكم الخ والبلاء يستعمل في كل من الانعام والامتحان فذلك قال انعام
أو ابتلاء فالاول للاول والثاني للثاني وفي الكرخي البلاء مشترك بين النعمة والمحنة فانه يختبر
شكر عباده بالنعمة وصبرهم بالمحنة قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات وقال ونبلوكم
بالشر والخير فتنة اه (قوله عما قلتم) وهو اجعل لاله الخ (قوله ووعدنا موسى الخ) أي
واعدنا ميان نكاهه عند انتهاء ثلاثين ليلة يصومها وانما عبر بالليالي مع أن الصوم في الايام
لما نقله زاده على البيضاوي عن ابن عباس انه صام تلك المدة لليل والنهار فكان يواصل الصوم

وحمة الوصال اغماهى على غير الانبياء اه شيخنا وفي الخازن قال المفسرون ان موسى عليه الصلاة والسلام وعدي بنى اسرائيل اذا هلك الله تعالى عدوهم فرعون ان ياتيهم بكتاب من عند الله عز وجل فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك الله تعالى فرعون سأل موسى عليه السلام ربه ان ينزل عليه الكتاب الذي وعده به بنى اسرائيل فامر ان يصوم ثلاثين يوما فصامها فلما تمت انكر خلوفاً فيه فنسوك بعود خروب وقيل بل اكل من ورق الشجر فقالت الملائكة كنا نشم من فيسك رائحة المسك فافسده بالسواك فامر الله ان يصوم عشر ذى الحجة وقال له اما علمت ان خلوفاً فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فكانت فتنة بنى اسرائيل في تلك العشر التي زادها الله عز وجل لموسى عليه الصلاة والسلام وقيل ان الله امر موسى عليه الصلاة والسلام ان يصوم ثلاثين يوماً يعمل فيها ما يتهرب به ثم كلفه واعطاءه الاطوار في العشر التي زادها فلها هذا قال واعتمنا بعشر وهذا التفصيل الذي ذكره هنا وتفصيل ما اجمعه في سورة البقرة وهو قوله تعالى واذا وعدنا موسى اربعين ليلة فذكر هناك على الاجمال وذكر هنا على التفصيل اه وفي زاده ما الحكمة في تفصيل الاربعة هنا الى الثلاثين والعشر مع الاقتصار على الاربعة في سورة البقرة حيث قيل فيها واذا وعدنا موسى اربعين ليلة وتقرر الجواب ان الحكمة في التفصيل ههنا الاشارة الى ان اصل المواعيد كان على صوم الثلاثين وزيادة العشر كانت لازالة الخلوفاً وما ذكره في سورة البقرة فهو بيان للعاصل وجمع بين العديتين او يقال فصل الاربعة الى مديتين لكون ما وقع في احدي المديتين مغايراً لما وقع في الاخرى فالثلاثون للتقرب والعشر لانزال النور اه (قوله انكر) اي كره خلوفاً فيه وهو ريح الفم من اثر الصوم وفي المصباح خلف فم الصائم خلوفاً من باب فقد تغيرت ريحها واخاف بالافاعة وزاد بعضهم من صوم او مرض وخلف الطعام تغيرت ريحها او طعمه اه (قوله فاستاك) اي فزال الخلوفاً بالسواك (قوله بخلوفاً فيه) اي مع بقاء خلوفاً فيه (قوله واعتمنا بعشر) في هذا الضمير قولان احدهما انه يعود على المواعيد المفهومة من واعتمنا اي واعتمنا وعادته بعشر والثاني انه يعود على ثلاثين قاله الخوفي قال الشيخ ولا يظهر لان الثلاثين لم تكن ناقصة فتم بعشر وحذف تمييز عشر لدلالة الكلام عليه اي واعتمنا بعشر لئلا وفي مصحف أبي تممناها بالتضعيف اه ميم (قوله اربعين حال) عبارة السهين في نصب اربعين ثلاثة اوجه احدها انه حال قال الزمخشري واربعين نصب على الحال اي تم بالغاء هذا العدد قال الشيخ وعلى هذا لا يكون الحال اربعين بل الحال هو هذا المحذوف الثاني ان ينتصب اربعين على المفعول به الثالث انه منصوب على الظرف قال ابن عطية ويصح ان يكون اربعين ظرفاً من حيث هو عدد ازمة وفي هذا نظر كيف يكون ظرفاً للتمام والتمام اغما هو بالخروج من تلك الازمنة الابتجوز بعيد وهو ان كل جزء من اجزاء الوقت سواء كان اولاً او آخر اذا نقص ذهب التمام اه ميم (قوله واصلح امرهم) عبارة الخازن واصلح امور بنى اسرائيل واجملهم على عبادة الله تعالى اه (قوله ولا تتبع) اي دم على عدم اتباع سبيل المفسدين (قوله ولما جاء موسى لميقاتنا) قال اهل التفسير والاخبار لما جاء موسى لميقات ربه تطهر وطهر ثيابه وصام ثم اتي طور سيناء فانزل الله تعالى ظلة غشيت الجبل على اربع قرايع من كل ناحية وطرد عنه الشيطان وهو ام الارض ونحى عنه الملكين وكسطله السماء فرأى الملائكة قياماً في الهواء ورأى العرش بارزاً وادناه ربه حتى سمع صريف الاقلام على الاطوار وكلمه وكان جبريل معه فلم يسمع

فلماتت انكر خلوفاً فيه فاستاك فامر الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوفاً فيه كما قال تعالى (واعتمنا بعشر) من ذى الحجة (فتم ميقات ربه) وقت وعده بكلامه اياه (اربعين) حال (ليلة) تمييز (وقال موسى لاجبيه هرون) عند ذهابه الى الجبل للمناجاة (اخلفى) كن خليفتي (في قومي واصلح) امرهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) بما وافقتهم على المعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا)

تقص عليك) نزل عليك جبريل (من انبأها) يخبر هـ لا كها (ولما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فما كانوا يؤمنوا) بالكتب والرسل (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت اول الامم (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الكافرين) بالله في علم الله (وما وجدنا الا اكثرهم) اكثرهم (من عهدنا) عهد الاول (وان وجدنا) وقد وجدنا (اكثروا) كلهم (لغاسقين) لناقضين العهد (ثم بعثنا) ارسلنا (من بعدهم) من بعد هؤلاء

اي للوقت الذي وعدناه
 بالكلام فيه (وكلمه ربه) بلا
 واسطة كلاما يسع منه من كل
 جهة (قال رب ارنى) تنسك
 (انظر اليك قال ان تراني)
 اي لا تقدر على رؤيتي
 والتمه يبره دون ان ارى
 بنفسه امكن رؤيته تعالى
 (ولكن انظر الى الجبل)
 الذي هو اقوى منك (فان
 استقر) ثبت (مكاه فسوف
 تراني) اي ثبت رؤيتي والا
 فلا طاق لك (فلما تجل جلي ربه)
 اي ظهر من نوره قدر نفس
 اعلاه صر كافي حديث
 صححه الحاكم للجبل جعله
 دكا

الرسول (موسى باياتنا)
 التسع (الى فرعون وملئه)
 قومه (فضلبوا بها) فجحدوا
 بالآيات (فانظر كيف كان
 عاقبة المفسدين) كيف
 صار آثر المشركين
 بالله - سلاك (وقال موسى
 يا فرعون انى رسول من رب
 العالمين) اليك قال فرعون
 كذبت قال موسى (حقيق
 على) جذر على (ان لا اقول
 على الله الا الحق) الصدق
 (قد جئتكم ببينة) بيان
 (من ربكم فارسلوه) موسى بنى
 امراييل) مع اموالهم قليلا
 وكثيرهم (قال ان كنت
 جئت باية) بسلامة (فات
 بها ان كنت من الصادقين)

ذلك الكلام فاستخلى موسى كلام ربه فاشاق الى رؤيته فقال رب ارنى الخ وانما سألها مع علمه
 بانها لا تجوز فى الدنيا لما حاج به من الشوق وقاض عليه من انواع الجلال واستغرق فى بحر
 المحبة فعند ذلك سأل الرؤية وقال السدى لما كلم الله موسى عليه السلام غاص عدو الله اليه
 الحديث فى الارض حتى خرج من بين قدمي موسى فوسوس اليه ان مكالمك شيطان فعند ذلك
 سأل موسى ربه الرؤية اه خازن (قوله اى للوقت الخ) وكان يوم الخميس وكان يوم عرفة
 فكلمه الله فيه واعطاه التوراة صبيحة يوم الجمعة يوم النحر اه شيخنا (قوله وكلمه ربه) اى ازال
 الحجاب بين موسى وبين كلامه فسمعه وايس المراد انه انشأ له كلاما سمعه لان كلام الله قديم ولم
 ترقى التفسير هنيئا ما فهمه موسى من ذلك الكلام اه شيخنا (قوله ارنى) فعل امر مبنى
 على حذف الباء وياء المتكلم فعول اول والثانى محذوف قدره الشارح بقوله نفسك والمعنى
 مكى من رؤيتك رهيتنى اى ان فعلت بي ذلك انظر اليك فبما ابر الشرط والجزاء اه شيخنا
 (قوله بنفسه امكن رؤيته تعالى) اى كما وقعت لتبيننا صلى الله عليه وسلم وعبر بلن تراني دون ان
 تنظر تانى مع انه المطابق لقوله انظر اليك لان الرؤية هى المقصودة والنظر مقدمتها وقد
 يحصل دونها واما المطابقة فى الاستدراك بقوله ولكن انظر الى الجبل فواضح اى لان المقصود
 منه تعظيم امر الرؤية اه كرخى وفى الشهاب ولما كانت الرؤية مهيبة عن النظر متأخرة عنه لان
 النظر تقيب الحدقة نحو الشئ التماسا لرؤيته والرؤية الادراك بالناصرة بعد النظر خطر
 بالبال ان يقال كيف جعل النظر جوابا لالمرالرؤية مهيبة عنه فيكون متأخرا عنها فاشار الى
 توجيهه بان المراد بالاراءة ليس ايجاد الرؤية بل التمكن منها وهو مقدم على النظر وسبب له اه
 فيكون من قبيل اطلاق اسم المسبب وارادة السبب اه وفى الخازن والمقصود من الاستدراك
 تعظيم امر الرؤية وانه لا يقوى عليها الا من قواه الله بعمونته الا ترى انه لما ظهر اثر التجلى على
 الجبل اذك اه (قوله ايضا بنى كونه ناعلا للرؤية لانه بنى اصل الرؤية ولو لم تكن جائزة لاجابه
 بنى اصلها بان يقول ان ارى اه (قوله اى ظهر من نوره) اى نور عرشه وعبارة الخازن فامر الله
 ملائكة السماء السابعة بحمل عرشه فلما بدأ نور عرشه انصدع الجبل من عظمة الرب سبحانه
 وتعالى واسم الجبل زبير وقال الضحاك اظهر الله عز وجل من نور الجبل مثل منخرات النور وقال
 عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ما تجلى للجبل من عظمة انه الامثل سم الخياط حتى صار دكا
 ويروى عن سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى اظهر من سبعين الف حجاب نور اقدار الدرهم
 جعل الجبل دكا اه (قوله ايضا اى ظهر من نوره الخ) اشار الى ان التجلى هو الظهور والمراد
 ظهور بعض نوره سبحانه وتعالى كما فى الحديث وهو انه صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية وضع
 ابهامه على القفص الاعلى من الخنصر وقال هكذا فساخت الجبل وقال ابن عباس وغيره لما وقع
 النور عليه تدكدك اما الظهور الجسماني فسهيل عليه تعالى اه كرخى (قوله جعله دكا) قرا
 الاخوان دكاه بالمدعى وزن حمراء والباقون دكا بالقصر والتنوين فقراءة الاخوين تحتل
 وجهين أحدهما أنها مأخوذة من قولهم ناقة دكاهى منهبطة السنام غير مرتفعة واما من قولهم
 ارض دكاه للناشرة وفى التفسير انه لم يذهب كله بل ذهب اعلاه فهذا اناس به واما قراءة الجماعة
 فدكاه صدد وواقع موقع المفعول به اى مذكوكا او مذكوا على حذف مضاف اى ذاك وفى
 اتصابه على انقراء تسين وجهان المشهور انه مفعول ثان لجعل بمعنى صير والشانى وهو راى

بالقصر والمدى مدكوكا
 مستويا بالارض (وخر
 موسى صهقا) مغشبا عليه
 لهول مارأي (فلما افاق قال
 سبحانك) تنزيها لك (ثبت
 اليك) من سؤال مالم او مر به
 (وانا اول المؤمنين) في
 زمانى (قال) تعالى له (يا موسى
 انى اصطفيتك) اخترتك
 (على الناس) اهل زمانك
 (برسالتي) بالجمع والافراد
 (وبكلامي) أى تكليمي
 اياك (نخدا ما آتيتك) من
 الفضل (وكن من الشاكرين)
 لانعمى (وكتبتنا له في
 الاواح) أى الواح التوراة
 وكانت من سدر الجنة أو
 زبرجد أو زبرذبعة أو عشرة
 (من كل شى)
 بانك رسول (فأتى عصاه)
 أول آية (فاذا هى نبيان
 ميين) حية صفراء ذكر
 أعظم الحيات (ونزع يده)
 من ابطنه (فاذا هى بيضاء)
 قضى (لناظرين) اليها (قال
 الملا) الرؤساء (من قوم
 فرعون ان هذا ساحر عليم)
 حاذق بالسحر (يريد ان
 يخرجكم من ارضكم) ارض
 مصر (فاذا تأمرون) فقال
 فرعون لهم بماذا تشيرون
 فى امره (قالوا ارجه) قفه
 (وأخاه) هرون ولا تقتلها
 (وأرسل فى المداين حاشرين)
 الشرط (باتوك بكل ساحر

الاخفش انه مصدر على المعنى اذا التقدر دكا واما على القراءة الاولى فهو مفعول فقط أى
 صيره مثل ناقة دكاء وارض دكاء والدق بمعنى وهو تعبت الشى وصهقه وقيل تسويته
 بالارض وقرأ ابن وناب دكايضم الدال والقصر وهو جمع دكاء بالمد كحرف فى حمراء أى جمع له
 قطعا اه سمين وقال السكبي جمع له دكايهنى كسراجبالاصغار او قيل انه صار ستة اجبل فوق
 ثلاثة منها بالمدينة وهى احد وورقان ورضوى ووقع ثلاثة بمكة وهى ثور وثير وجره اه خازن
 (قوله بالقصر والمدى) فعلى القصر حذف الالف لالتقاء الساكنين وعلى الثانى وزنه حمراء وهما
 قراءة نان سمعتان وقوله أى مدكوكا يحتمل أنه نفس يراد لكل من القراءتين ويحتمل أنه على
 التوزيع وأن الأول من التفسيرين لالتصوير والثانى للمدود والثانى صريحه السمين اه وفى الكرخى
 قوله بالقصر أى مع التنوين فى قراءة حمزة والمدى مع ترك التنوين كحرفاء فى قراءة حمزة
 والكسائى اه (قوله صهقا) بهال مقارنة والحرور السقوط كذا اطلقه الشيخ وقيل له الارب
 بسقوط يسمع له خبر وخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو والافاقه
 رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد جنون أو سكر أو نحوهما ومنه افاقه المرض وهى رجوع
 قوته وفاقه الحلب وهى رجوع الدرالى الضرع يقال استفق ناقمك أى اتركها حتى يعود لها
 والفاق ما بين حلبي الخالد وسبأى بيانه ان شاء الله تعالى اه سمين (قوله لهول مارأي) أى
 من النور (قوله تنزيها لك) أى من النقائص كلها اه خازن أو عن أن ترى فى الدنيا (قوله قال
 يا موسى الخ) هذا تسلية لموسى عليه السلام على ما فاته من الرؤية فمعه له أنك وان فانك الرؤية
 فقد أعطيتك نعماء كثيرة فاشتغل بذكرها اه شيخنا (قوله اهل زمانك) جواب سؤال تقدره
 كيف قال على الناس مع أن كثير من الانبياء أعطى الرسالة وأجيب عن ذلك بوجوه منها ان
 موسى اختص بالمجموع أى الرسالة والكلام من غير واسطة وفيه ان الكلام من غير واسطة وقع
 لسيدنا صلى الله عليه وسلم فالاحسن الجواب بما قاله الشارح اه من الخازن وفى الكرخى
 قوله من اهل زمانك وهرون لم يكن كليما ولا ذا شرع فلا يرد كيف قال اصطفيتك على الناس
 وكان هرون مصطفى مثله ونبيا اه (قوله برسالاتي) أى وحي وقوله بالجمع أى فى قراءة الجمهور
 لان الذى أرسل به ضروب وأنواع وقوله والافراد أى فى قراءة نافع وابن كثير والمراد به المصدر
 أى برسالى اياك أو على انه على حذف مضاف أى يتبلغ رسالتى اه كرخى (قوله وبكلامي)
 هو محتمل لان براديه المصدر أى بتكليمي اياك فكون كقوله وكلم الله موسى تكليما ويحتمل
 ان براديه التوراة وما أوحاه اليه من قوله القرآن كلام الله تسمية للشى باسم المصدر وقدم الرسالة
 على الكلام لانها سبق اوليتها ترقى الى الاشرف وكر حرف الجر تنبيها على مغايرة الاصطفاة
 للكلام اه سمين (قوله من الفضل) أى ومن الرسالة ومن اعطاء التوراة يوم القراه كرخى
 (قوله من الشاكرين لانعمى) جمع نعمة وفى المصباح وجمع النعمة هم كسدره وسدر وانهم أيضا
 مثل أفلس وجمع النعماء أنهم مثل الباساء يجمع على ابوس اه وفى القصة ان موسى عليه
 السلام كان بعد ما كلمه ربه لا يستطيع أحد ان ينظر اليه ما اغشى وجهه من النور ولم يزل على
 وجهه برقع حتى مات وقالت له زوجته أنا لم أرك منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فأخذها
 مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت ساجدة وقالت ادع الله أن يجعلنى زوجتك
 فى الجنة قال ذلك لك ان لم تتزوجى بعدى فان المرأة لا تخزوا زوجها اه خازن (قوله وكتبتنا له فى
 الاواح) قال ابن عباس يريد الواح التوراة والمعنى وكتبتنا لموسى فى الواح التوراة قال البغوى

يحتاج اليه في الدين (موعظة
وتفصيلا) تبين ان (لكي شيء)
بدل من الجار والمجرور قبله
(نخذها) قبله قلنا مقدر
(بقوة) مجذوا جهادا (وامر
قومك ياخذوا واحدا
سأريكم دار العاسقين)
فرعون واتباعه وهي مصر
لتعتبر بهم

عالم حادق بالسحر (وجاء
السحرة فرعون) سبعون
ساحرا (قالوا) افرعون اثن
لنا لاجرا هدية تهطنا
(ان كنت شحس انا بين)
لمرى (قال هم) لدم عدى
ذلك (وانتم ان المقربين)
الى بالميزلة (قالوا يا موسى
اما ان تاتي) أولا (واما ان
تكون نحن الملقين) أولا
(قال) موسى (القول) ما انتم
ملقون اولاً (قلنا القوا)
سبعين عصا وسبعين حملا
(سحرنا العين الناس) احدثوا
اعين الناس بالسحر
(واسترهبوهم) استترعوهم
(وجاؤا بسحر عظيم) كذب
بين ويقال بوقية عظيمة
(واوحينا الى موسى ان الق
عصاك) فالتقى (ماداهي
تلقف) تلقم (ما يافكون)
مترصدتهم من العصي
وا- ال (توقع الحق)
قاسمبان ان الحق مع موسى
(ويصل) اضحعل (ما كانوا
يهملون) من السحر (فعلوا

وفي الحديث كانت من سدر الحنة طول اللوح اثنا عشر ذراعا وحاء في الحديث - لقي الله تعالى آدم
بيده وكتب التوراة بيده وقال الماسن كانت اللواح من خشب وقال الكلبي من زبرجده
خضراء وقال سعيد بن جبيرة من باقرته حمراء وقال ابو جريح من زمرد امر الله تعالى - بربل عليه
السلام حتى جاءه من الجنة عدد ركتم ابا القلم الذي كتب به الذكر واستمد من النور وقال الربيع
ابن اس كانت اللواح من زبرجده رقا وهب امر الله بنطع اللواح من صخرة صماء ليتم ال
فقطعا بيده ثم شقها بابعه رصه رصه عليه الصلاة والسلام صريف الاقلام بالكلمات
العذبة وكان ذلك في اول يوم من ذر الجنة ركاز طول اللواح عشرة اذرع على طول موه وقيل
ان موسى خرسه يوم عرفه فأعطاه الله التوراة يوم النور هذا اقرب الى الصحيح واحتفا وفي
عدد اللواح فروى عن ابن عباس كانت سبعة ألواح وروى عنه أنها اثنا عشر واحتفاه الفراء
قال واعما جئت على عادة العرب في اسلاق الجمع على ما زاد على الواحد وقال وهب كانت عشرة
الواح وقال مقاتل كانت تسعة وعشرون نزلت الوراة وهي ذر أي حمل سبعين
بغير ايقرا الجزء منها في سنة ولم يقرأها الا اربعة وهم موسى وشرعس نور وعزير وعيسى عليهم
السلاة والسلام والمراد بقولهم لم يقرأها بي لم يشظها ويقرأها عن طهر قلبه الا هذه الاربعة
وقال الحسن هذه الاربعة في التوراة ألف آية اخازن (قوله يحتاج اليه في الدين) أي دينهم
(قوله بدل) أي اذ قوله موعظة وتفصيلا بدل من قوله من كل شيء باعتبار محله وهو النصب وأما
قوله لسكر شيء وهو موهول لتوليد وتفصيلا اذ فعله اه شيخنا (قوله نخذها) أي اللواح والقاء
عاطفة لمخذوف على كتبنا والمخذوف هو لفظ فلما أي فقلنا - نخذها مخذف القوا وأبني معموله
هنا ما ذكره بقوله فلما أي ذبل لفظ - نخذها فلما متقدرا معطوفا على كنهنا وقوله بقره حال من
فاعل نخذها اه شيخنا (قوله ياخذوا) أي التوراة ومعنى ياخذونها بحسنها ما فيها
حسن او امر وانها بالخير ونوعا من الشر وهو الحير احسن من ترك الشر وذلك لان الكلمة
المحتمة مائة مائة او امان تحمل على أشبه محتملاتها بالحق وافر بها الى الصواب أو ان فيها حسنا
واحسن كالقود والعفو والانتصا والصبر والمأمورية والمباح فأمرها هو الاكثر ثوابا وقولهم
الصف أحسن من الشتاء أي هو في حردا نفع من الشتاء في برده هو بالنظر الى غالب أيام الشتاء والا
ففي ربهما حرقا بالنظر اليه أفعال التفضيل باق على بابه وتظهيره - الاربعة ما في الاحقاف من
قوله أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا وقد قال الشيخ فيها ان أحسن بمعنى حسن وقد
فات السيوطي التفضيل على ذلك هنا وحيد فلا يراد السؤال كيف قال يا حسن مع انهم مأمورون
بجميع ما فيها اه كرخي وقوله أي هو في حردا نفع من الشتاء في برده تشفيق هذا ان تفضيل حرارة
الصف على حرارة الشتاء غير مراد بل المراد تفضيل كثرة الحرارة وقوتها على كثرة البرودة وقوتها
فلما أريد يا حسن المادور لكونه أبلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح كان اللازم ان لا يجوز
الاخذ بالمنهي عنه اه زاده (قوله سأريكم دار العاسقين) أي أريكم موهها على الحالة التي حدثت لها
بعد خروج أهلها منها وهي خراب او دمارها كما تقدم في قوله ودرتاما كان يصنع فرعون وقومه
اه شيخنا وفي الشهاب قوله سأريكم دار العاسقين تأ كيدلا لا المراد بالاحذبالا حسن وحث عليه فهو
في معنى العلة فوضع الراءه موضع الاعتبار اقامة لسبب مقام مسيبه مبالغه وفيه التفات لان
المراد سأريكم فلا يفردوا فيها أمروا به وجوز فيه الغليب لان المراد سأريك وقومك اه (قوله
وهي مصر) عبارة البيضاوي هي دار فرعون وقومه بمصر او منازل عاد وثمود وأشرافهم أو دارهم

(سأصرف عن آياتي) دلائل

قد روي من المصنوعات
 وغيرها (الذين يتكبرون في
 الارض بغير الحق) بان
 أخذ لم فلا يتفكرون فيها
 (وان يروا كل آية لا يترسوا
 بها وان يروا آية لا يترسوا
 (الرشد) الهدى الذي جاء
 من عند الله (لا يتحذرونه
 سبيلا) يسلكوه (وان يروا
 سبيلا الحق) الضلال (يتخذوه
 سبيلا ذلك) الصرف (بانهم
 كذبوا آياتنا وكانوا عنها
 غافلين) تقدم مثله
 (والذين كذبوا آياتنا
 ولاقوا الآخرة) ايبت وغيره
 (حبطت) بطلت (اعمالهم)
 ما عملوه في الدنيا من خير
 كصلاة ورحم وصدقة فلا ثواب
 لهم

صاحبها
 هنالك) فعلمهم موسى عند
 ذلك (وانقلبوا) رجعوا
 (صاغرين) ذليلين (والتي
 السهرة) خرا السهرة
 (ساجدين) لله ويقال
 صدوا من معرفة معبودهم
 كأنهم انقلبوا (قالوا آمنا
 رب العالمين) قال فرعون
 اناى تهسون قالوا (رب
 موسى وهرون قال فرعون
 آمنتم به) صدقتم رب موسى
 وهرون (دل ان آدن) ان آمر

قوله عن ذلك الصرف هكذا
 في نسخة المؤلف والمناسبات
 حدث عن اه معجمه

في الآخرة وهي جهنم انتهت ومعنى الارادة الادخال بطريق الارث ويؤيده قراءة من قرأ
 ساورثكم بالثناء المثلثة كما في قوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغارها
 اه أبو السعود وهذه القراءة ترد القول الثالثه وأن المراد بدارهم جهنم والتعب من السبوطى
 بعد هذا الخلاف المتكرر كيف برده يدعوى التصحيف والتخريف فانه قد ذكر في حسن المحاضرة
 مانصه فائدة اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى سأريكم دارا الفاسقين انها مصر
 وقد أخرج ابن الصلاح وغيره من الحقاظ ان ذلك خطأ نشأ عن تصحيف وانما الوارد عن مجاهد
 وغيره من مفسرى السلف في قوله تعالى سأريكم دارا الفاسقين قاله غيرهم فصحفت اه وجهور
 المفسرين على أن بنى امريئيل به مذهبهم الى الشام رجعوا الى مصر وملا كوا أرض القبط
 وأموالهم كما ساقى بسطه في سورة الشعراء وعبارة القرطبي هناك كذلك وأورثنا بنى امريئيل
 يريد ان جميع ما ذكره الله من الجنات والعيون والكهوز والمقام الكريم أورثه الله بنى امريئيل
 قال الحسن وغيره رجوع بنو امريئيل الى مصر بعدهم لآك فرعون وقومه اه وفي الكرخي في
 سورتنا الدخان فقد رجعوا الى مصر بعدهم لآك فرعون وهذا قول الحسن وقيل انهم لم يعودوا الى
 مصر والقوم الآخرون غير بنى امريئيل وهو قول ذيف حداه (قوله سأصرف الخ) استضاف
 مسوق لتحذيرهم عن التكبر الموحب لهدم التفكر في الآيات التي هي ما كتب في ألواح التوراة
 أو ما يعها وغيرها وقوله عن آياتي أى عن فهمها بدليل قوله فلا يتفكرون فيها فعنى صرفهم
 عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يفهمونها اه من أبى السعود (قوله غير الحق) حال من الذين
 يتكبرون أى حال كونهم ملتسبين بالدين الغير الحق وقول وان يروا معطوف على يتكبرون فهو
 من جملة الصلة وقوله كل آية أى آية كانت اه شيخنا (قوله سبيل الرشدا) قرأ الاخوان هنا
 وفي الكهف في قوله مما علمت رشدا خاصة دون الاولين فيها بفتح السين والباقون بضم وسكون
 واختلف الناس فيهما هل هما بمعنى واحد فقد ل الجهور نغم هما لغتان في المصدر كالحل والحل
 والسقم والسقم والحزن والحزن وقال أبو عمرو بن العلاء الرشدا بضم وسكون الصلاح في النظر
 وبفتح السين الذين قالوا ولدك أجمع على قوله فان أنتم منهم رشدا بالضم والسكون وعلى قوله
 فأولئك تحجروا رشدا بفتح السين وروى عن ابن عامر الرشدا بضم السين وكانه من باب الاتباع اه سمين
 (قوله يسلكوه) تفسيره يتخذوه المحزوم حوا بالشرط اه (قوله ذلك بانهم) فيه وجهان أحدهما
 أنه مبتدأ خبره الجار بعده أى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم والثانى انه في محل نصب ثم
 اختلف في ذلك فقال الزمخشري صرفهم الله عن ذلك الصرف بعينه فاعله مصدر او قال ابن
 عطية فعلنا ذلك فعله مفعولاه وعلى الوجهين فالباء في باهم كذبوا باهم متعلقة بذلك
 المحذوف اه سمين (قوله وكانوا) في هذه الجملة احتمالا لأحد هما هنا نسق على جيران أى ذلك
 بانهم كذبوا وبانهم كانوا غافلين عن آياتنا والثانى انها مسماة نفة أحبر تعالى عنهم بأن من شأنهم
 انغفلة عن الآيات وتدبرها اه سمين (قوله تقدم مثله) أى في قوله فأغرفناهم في اليم بأهم
 كذبوا آياتنا وكانوا عنها غافلين قال الشارح هناك في تفسير الغفلة لا يتدبروها اه (قوله
 والذين كذبوا) في خبره وجهان أحدهما أنه الجملة من قوله حبطت أعمالهم وهل يجوز خبر
 ثان أو مستأنف والثانى أن الخبر هل يجوزون والجملة من قوله حبطت في محل نصب على الحال
 وقد مضى عندهم يشترط ذلك وصاحب الحال فاعل كذبوا اه سمين (قوله ولاقوا الآخرة) فيه
 وجهان أحدهما أنه من باب اضافة المصدر لفاعله والفاعل محذوف والتقدير ولاقوا آخرة الآخرة

لعدم شرطه (هل) ما يجوزون
 (الاجزاء) ما كانوا يعملون
 من التكذيب والمعاصي
 (واخذوا ذقنهم موسى من
 بعده) أي بعد ذهابه إلى
 المناجاة (من حليهم) الذي
 استعاروه من قوم فرعون
 ذمالة عرس فبقي عندهم
 (عجلا) صاغه لهم منه
 السامري (جسدا) بدل لما
 ودما (له خوار) أي صوت
 يسمع انقلب كذلك بوضع
 التراب الذي أخذ من
 حافر فرس جبريل في قبه
 فان أثر الحياة فيما وضع
 فيه ومنه قول اخذ الثاني
 محذوف أي الها (الم يروا
 أنه لا يكلمهم ولا يهدمهم
 سبيلا) فكيف يفتنهم
 (اتخذوه) الها (وكانوا
 ظالمين) باتخاذهم (ولما سقط
 في أيديهم) أي ندموا على
 عبادته (وزأوا) علموا أنهم
 ادخلوا بها
 (لستم ان هذا المكر) كرهوه
 في المدينة) فيما بينكم وبين
 موسى (اتخرجوا منها أهلها)
 بالمكر (فسوف تلعنون
 لا قطعن أيديكم وأرجلكم
 من خلاف) البلد اليمنى
 والرجل اليسرى (ثم لاملنكم
 أجمعين) على شاطئ النهر
 (قالوا) أي في السعرة (انا
 إلى ربنا منقلبون) راجعون
 (وما تنقم منا) ما تطعمون

والثاني انه من باب اضافة المصدر لظرف بمعنى واقاء ما وعد الله في الآخرة ذكرهما الزمخشري
 اه سهين (قوله لعدم شرطه) أي الثواب وشرطه الايمان لانه مقدار من الجزاء يعطى للأومنين
 في مقابلة أعمالهم الحسنة فأعمالهم التي لا تدفع على نية وان نفعهم في تخفيف العذاب
 لكن التخفيف لا يقال له ثواب اه شيخنا (قوله هز يجوزون) هذا الاستفهام معناه النبي ولذلك
 دخالت الاولو وكان معناه التقرير بان كان هو جابيا مدد ذنوب الاويعتصم وقال الواحدى هنا لا بد من
 تقدير محذوف أي الاجزاء كانوا أو على ما كانوا أو جراء ما كانوا فقلت لان نفس ما كانوا عليه ملونه
 لا يجوزونه انما يجوزون بعقابه وهو واضح اه سهين (قوله واتخذ قوم موسى) عطف قصة على قصة
 (قوله أي بعد ذهابه إلى المناجاة) وقيل بعد ما عهد اليهم أن لا يبدوا غير الله اه كرخي (قوله من
 حليهم) جمع حلى كشدى وثدى وأصله - لموى - اجمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون فقلبت
 ياء وأدعت في الياء وكسرت اللام لاجل الياء في نثذ كان عليه أن يقول التي استعاروها وبقول
 صاغه لهم منها الآن يقال تعبه - ير الشارح مراعاة للجنس فكأنه قال من جنس حليهم - م الذي
 استعاروه والح اه شيخنا (قوله الذي استعاروه) أي قبل الفراق فبقي عندهم بعد ما كالبني
 اسراييل بحكم الغنية أي فاستمر عندهم حتى خرجوا من مصر وغرق فرعون واستقر وافي الشام اه
 من الخازن وعبارته الكرخي قوله فبقي عندهم وقدمه لمكروه بعد ما كالبني كما لمكروا غيره من
 أملاكهم لقوله تعالى كم تركوا من جنات إلى قوله وأررتناها بني اسراييل فلا يرد لم قال من
 حليهم ولا يكن الحلى لهم وانما كان عارية في أيديهم اه (قول عجلا) وهذاهل قد زبحه
 موسى وحرقه وذراه في الهواء كما سأتى في سورة طه في قوله لخرة الخ اه شيخنا (قوله صاغه لهم
 منه السامري) أي لانه كان صائغا والسامري هذا كان من بني اسراييل وكان منافقا اه شيخنا
 (قوله جسدا) أتى به هذا البدل لدفع توههم أنه صور زنج منقوشة على حائطه ملا وقوله له حوار
 الخوار صوت البقر قيل كان يصرك ويصلى وقيل لم يكن فيه شيء من أثر الحياة الا الصوت اه
 من الخازن وفي السهين قوله له حوار في محل النصب نعمت الجلا وهذا يقوى كون جسدا نعمت لانه
 اذا اجتمع نعمت وبدل قدم نعمت على البدل والجمهور على حوار بجاءة مججمة وواو صريحة وهو
 صوت البقر خاصة وقد يستمار له غير وانما والضعف ومنه أرض حوارة وريح حوارة والخوران
 مجرى الروث وصوت البهاائم أيضا وقرأ على رضى الله عنه وأبوالسعال له حوار بالجيم والله مرة
 وهو الصوت الشديد اه (قوله انقلب) أي الحلى كذلك أي بجلا جسدا له حوار والمراد انقلب
 الجمل كذلك أي له حوار اه شيخنا (قوله فان أثره الخ) وذلك ان السامري لما رأى فرس
 جبريل كلما وضعت حافرهما على مكان من الارض اخضر ونبت العشب في هذا المكان لوقت
 ففطن لذلك وعلم أن لهذا التراب أثر الحياة فأخذ شيئا من هذا التراب الذي وضعت حافرهما
 عليه فكان عنده إلى ان وضعه في فم الجمل الذي صاغه من الحلى وواقعه فرس - جبريل كانت
 عنده بورا البصر امام خيل فرعون لينموها لكونها كانت أنثى وكانت خيلهم ذكورا كما سأتى
 بسط ذلك في سورة طه اه شيخنا (قوله الم يروا الخ) تقرير لهم (قوله اتخذوه الها) هذا قد سبق
 وأعيدنا كبدا اه (قوله ولما سقط في أيديهم الخ) هذا كناية عن الندم ومعلوم ان الندم
 متأخر عن علمهم بالخطا فتدبر على الرؤية للسارعة إلى بيانه والاشعار بغاية مرعته حتى كأنه
 سابق على الرؤية اه أبو السعود وسقط قبل ما مضى من معنى الجمل وأصله سقطت أفواههم على
 أيديهم ففي معنى على وذلك من شدة الندم فان العادة أن الانسان اذا ندم بقلبه على شيء عرض

وذلك به - در جوع موسى
(قالوا لمن لم يرجعنا ربنا
ويغفر لنا) بالياء والتاء
فهما (لنكونن من
الخاصرين والمارجع موسى
الى قومه

علمنا وتعاقبتنا (الا ان آمننا)
ان آمننا (بايات ربنا لما
جاءتنا) حين جاءتنا (ربنا
انفرغ علينا صبورا) اكرمنا
بالصبر عند الصلب والقطع
لكي لا نرجع كفارا (وتوفنا
مسلمين) محلصين على دين
موسى (وقال الملائكة
الرؤساء (من قوم فرعون
اتذرو موسى) تترك موسى
(وقومه) لا تقتلهم ليهسدوا
في الارض) بتفسير الدين
والعبادة (ويترك) تترك
(والملك) وعبادة آلهتك
ان قرأت بكسر الهمزة ونصب
التاء ويقال عبادتك
بالايمية ان قرأت بنصب
الهمزة والتاء (قال) فرعون
(سقتل أبناءهم) صغارا كما
قتلناهم اول مرة (وتسحقني)
تستخدم (نساءهم) كبارا
(وانا فوقهم) عليهم - م
(قاهرون) مساطون (قال
موسى لقومه استعينوا بالله
واصبروا) على الاء ان
الارض) ارض مصر (تته
يورها) ينزلنا (من يساء من
عباده والعاقد) الجنة
(للتقين) الكفر والشرك

بقمه على أصابعه فسقط الافواه على الايدي لازم للندم فأطلق اسم اللازم وأريد بالمرزوم على
سبيل الكتابة وهذا التركيب لم تعرفه العرب الا بعد نزول القرآن اه شيخنا وفي الخازن
والسقوط عبارة عن النزول من أعلى الى أسفل اه وفي السمين قوله ولما سقط في أيديهم الجار
والجروزة ثم مقام الفاعل وفي معنى على فعني في أيديهم - م على أيديهم ونقل الفراء والزجاج انه
يقال سقط في يده وأسقط أيضا الا ان الفراء قال سقط أي الثلاثي أكثر وأجودوه هذه اللفظة
تستعمل في الندم والتحير وقد اضطربت أقوال أهل اللغة في أصلها فقال أبو مروان اللغوي قول
العرب سقط في يده مما أعياني معناه وقال الواحدي قديمان من أحوال المفسرين وأهل اللغة ان
سقط في يده ندم وأنه يستعمل في صفة الندام فاما القول في أصله ومأخذه فلم أر لأحد من أئمة اللغة
شيأ يرتضيه فيه الا ما ذكر الزجاج فانه قال قوله تعالى سقط في أيديهم معني ندموا وهذه اللفظة لم
تسمع قبل القرآن ولم تعرفها العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم وقال أبو عبيدة يقال لمن ندم
على أمر ومجئ عنه سقط في يده وقال الواحدي وذكر انه ذهبن الو جهن أحد هما انه يقال للذي
يحصل وان كان ذلك مما لا يكون في اليد قد حصل في يده مكرهه فشبه ما يحصل في النفس وفي
القلب بما يرى بالعين وخضت اليد بالذكر لان مباشرة الذنوب بها فالامة ترجع عليها
لانها هي المارحة العظمى فيسند اليها ما لم يشره كقوله ذلك بما قدمت يدك وكثير من
الذنوب لم تقدمه اليد الوصه الثاني أن الندم حصل في القلب وأثره يظهر في البدن لان الندم
يعض يده ويضرب إحدى يديه على الأخرى كقوله فأصبح بقلب كفيه فتقلب الكف عبارة
عن الندم وكقوله ويوم بعض الظالم على يديه فلما كان أثر الندم يحصل في البدن الوجه الذي
ذكرناه أشبه سقوط الندم الى البدن لان الذي يظهر للعالمون من فعل الندم هو تقليب الكف
وعض الأنامل واليد كما أن السرور معني في القلب يستشعره الاسان والذي يظهر من حاله
الاهتزاز والحركة والاضطراب وما يجري مجراه وقال الرمضري ولما سقط في أيديهم ولما اشتد
ندمهم لان من شأن من اشتد ندمه وخرق أن يعض يده غمغما فيصير يده مسقوطة فيها لان فاه قد وقع
فيها وقيل من عادة لندام أن يطأ رأسه ويضد ذقنه على يده ممداعليها ويصير على هيئة
لوترعت يده لسقط على وجهه فكان الندم مسقوطة فيها وفي معني على فعني في أيديهم - م على
أيديهم كقوله ولا صابنكم في جذوع النخل واعلم ان سقط في يده عده بعضهم في الأفعال التي
لا تنصرف كنعوم ونس وقرأ ابن السميقيع سقط في أيديهم مبتدأ للفاعل وفاعله مضمرا سقط
الندم هذا قول الزجاج وقال الرمضري سقط العض وقال ابن عطية سقط الخسران والخيبة
وكل هذه أمثلة وقرأ ابن أبي عمير سقط ربا عيا منيما للفعول وقد تقدم انها لغة نقلها الفراء
والزجاج اه باختصار (قوله وذلك) أي قوله ولما سقط في أيديهم - م بعد رجوع موسى الخ
وانما قدمه على قوله والمارجع موسى الخ لئلا يتصل ما قالوه بما فعلوه كما أفاده أبو السعود ونسبه
وما حكى عنهم من الندامة والرؤية والقول وان كان بعد رجوع موسى كما ينطق به ما سيأتي
في طه لكن أريد بتقدمه حكاية ما صدر عنهم من القول والفعل في موضع واحد اه (قوله
لئن لم يرجعنا) لام قسم (قوله بالياء والتاء فيهما) وعلى قراءة التاء بقرأنا بالنصب على النداء
اه شيخنا وفي الكرخي بالياء والتاء فيهما أي قرأ حمزة والكسائي بتاء انطاب فيهما ما حكاه
لدعائهم والفاعل مستتر ونصب ربنا على النداء أي لئن لم تغفر لنا أنت ياربنا والباقون بالياء
على الغيبة حكاية لاخبارهم فيما بينهم أي قال بعضهم لبعض لئن لم يرجعنا ربنا وبقولنا وربنا

غضبان) من جهتهم -
 (أسفا) شديد الحزن (قال)
 لهم (بئسما) أي بئس
 خلافة (خلقتوني) ها
 (من بعدى) خلافتكم هذه
 حيث أشركتم (عجلمت أمر
 ربكم وألقى الألواح) الواح
 التوراة غضبا لرد فكسرت
 (وأخذ برأس أخيه) أي
 بشعره يمينه وخطبه بشماله
 (يجره إليه) غضبا (قال
 ابن أم) بكسر الميم وفتحها
 أراد أي

والفوا حش (قالوا) باموهى
 (أوذينا) عذبا يقتل الأبناء
 واستخدم الفساء والعمل
 (من قبل أن تأتينا ومن بعد
 ما جئنا) بالرسالة (قال)
 موسى (عسى ربكم) وعسى
 من الله واجب (أن يهلك
 عدوكم) فرعون وقومه
 بالسنين بالقطط والجوع
 (ويستخلفكم في الأرض)
 يجعلكم سكان الأرض أرض
 مصر (في نظر كيف تعملون)
 في طاعته (ولقد أخذنا آل
 فرعون) قومه (بالسنين)
 بالقطط والجوع عاما بعد
 عام (ونقص من الثمرات)
 من ذهاب الثمرات (لعلهم
 يذكرون) لكي يتعظوا
 (فإذا جاء نسم الساعة)
 انصحب والرخاء والنعيم
 (قالوا لنا) ينبغى لنا (هذه
 وان تصبهم سيئة) القحط

رفع بالقاعلية اه (قوله غضبان) أي لما فعلوه من عبادة غير الله وكان قد أخبره الله بذلك قبل
 رجوعه كما سيأتي في سورة طه قال فانا قد فتننا قومك من بعدك وأضلهم السامري اه شيخنا
 وغضبان أسفا منصوبان على الحال من موسى عند من يحير تعدد الحال وعند من لا يحيزه يجعل
 أسفا حالاً من الغمير المستكن في غضب. ان فتكون حالاً متداخلة أو يحياها بدلا من الاولى وفيه
 نظر اسراد خاله في أقسام البدل وأقرب ما يقال انه بدل بعض من كل ان فسرنا الاسف بالشديد
 الغضب أو يدل اشتغال ان فسرناه بالحزين يقال أسف بأسفا أسفا أي اشتد غضبا ويقال بل
 معناه حزن فلما كانا متقاربين في المعنى صحبت المدلية على ما ذكره تلك اه سمين (قوله قال
 بئسما خلقتوني) بئس فعل ماض لانشاء الذم وفاعله مستتر تقديره هو و هو تمييز عنى خلافة
 و جعله خلقتوني صفة لما وال رابط محذوف والمخصوص بالذم محذوف أي خلافتكم كل هذا
 أشار له الشارح اه شيخنا (قوله أعجلمت أمر ربكم) أي معادته أي تراكموه غير تام على تصيين
 مجمل معنى سبق يقال عجل عن الامراذاتر كه غير تام أو أعجلمت وعذر بكم الذي وعدت به من
 الاربعين وقدرتم موفى وغيرتم بعدى كما غيرت الامم بعد أنبيائهم اه أبو السعد عود وفي الخازن
 العملة التقدم على الشيء قبل وقته والمعنى أعجلمت معادركم فلم تصبروا له أي أعجلمت وعذر بكم
 من الاربعين وذلك انه لم قدروا انه لما لم يأت على رأس الثلاثين فقدمت اه وفي زاده والامر
 واحد الأمر وهو بمعنى المأمور به وهو أن ينظر واموسى أربعين يوما فظن ان عهدده وما وصاهم
 به من التوحيد واخلاص العبادة لله حتى يأتهم. بكتاب الله وان العملة عن الشيخ عبارة عن
 تركه غير تام أنكر عايتهم في عدم تمامهم ما أمرهم الله به من انتظاره الى ان يصي عن غير ان
 يغيروا شيا مما تركهم عليه وأصل الكلام أعجلمت عن أمر ربكم وقال الامام العملة التقدم بالشيء
 قبل وقته ولذلك كانت مذمومة والسرعة غير مذمومة لان معناها عجل الشيء في اول أوقاته
 اه (قوله وألقى الألواح) وكان حاملا لها فألقاها من شدة الغضب اه خازن (قوله فتمكسرت)
 وكانت سبعة رفع منها ستة وبقى واحد أي رفع ما في الستة من الاحبار بالغيب وبقى ما في
 السابع من المواظ والاحكام وأما اجرام الألواح فلم ترفع وسيأتي أن الذي رفع قدره ورجع
 في لوحين كما سيأتي في قوله وفي نسختها هدى ورحمة الخ اه شيخنا وفي الخازن قال الامام غير
 الدين وطاهر قوله الا في أخذ الألواح يدل على ان الألواح لم تتكسر ولم يرفع من التوراة شيء
 اه وفي زاده المراد بالقائها أنه وضعها في موضع لتفرغ لما قصد من مكالمه فوه لا رغبة عنها
 فلما فرغ عاد اليها فأخذها بعينها اه (قوله برأس أخيه) على حذف مضاف كما قدره الشارح
 وقوله يجره اليه حال من ضمير موسى المستتر في أخذ أي أخذ جارا اليه اه (قوله قال) أي
 هرون (قوله بكسر الميم وفتحها) أي قرأ الاخوان وأبو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر الميم
 والماقون بفتحها فأما قراءة الكسرة ففيها مذهبان مذهب البصريين أنهم ما بنوا على الفح
 لتركها وتركب خمسة عشر فعلى هذا فليس ابن مضاف لام بل هو مركب معها فحركة ساء
 والثاني مذهب الكوفيين وهو ان ابن مضاف لام وأم مضافة لياء المتكلم وقد قلبت ألفا كما
 تقلب في المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو ياء اعلاما ثم حذف الف و اجتزأ عنها يا الفصح كما
 يجتزأ عن الياء بالكسرة وحينئذ فحركة ابن حركة اعراب وهو مضاف لام فهي في محل خفض
 بالانضافة واما قراءة الكسرة فعلى رأى البصريين هو كسر بناء لاجل ياء المتكلم معناه انا أضفنا
 هذا الاسم المركب كاه لياء المتكلم فكسرا آخره ثم اجتزأ عن الياء بالكسرة وعلى رأى

الكوفيين يكون الكسر كسر اعراب وحذف الباء مجتزعا عن بال اسيرة كما اجتزئ عنها
 بالقصة اه ميم (قوله وذكرها) اي الام اعطى لقلبه هذا جواب عما يقال ان هرون شقيق
 موسى فلم اقتصر في خطابه على الام وكان هرون اكبر من موسى وكان كثير الحلم ولذا كان
 محبا في بني اسرائيل اه من الخازن وفي الكرخي كان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين اه
 (قوله استضعفوني) اي وجدوني ضعيفا اه كرخي (قوله وكادوا يقتلونني) اي لاني نهيتهم
 عن عبادة الجمل وعبارة البيضاوي ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني هذا ازاحة لتوهم
 التقصير في حقه والمعنى بذلت وسعي في كفهم حتى قهروني واستضعفوني وقاروا فتلى انتهت
 (قوله فلا تشمت بي الاعداء) اصل الشماتة الفرح بيلية من تعاديه ويعاد بك يقال شمته فلان
 بفلان اذا سرعكروه ونزل به والمعنى لا تسر الاعداء بما تفعل في من المنكروه اه خازن وفي
 المصباح شمته به يشمت من باب سلم اذا فرح بصبيبة تزنت به والامم الشماتة واشمت الله به
 المدوا اه (قوله قال) اي موسى رب اغفر لي الخ وذلك لتبين له من عذراخيه هرون اه خازن
 وقوله ما صنعت بأخي اي وما فعلت من القداء لواح وقوله ولاخى اي اغفر له تفریطه في عدم
 منهم اه من البيضاوي (قوله سينالهم غضب الخ) نيل ما ذكره فودع قبل نزول هذه الآية
 فواوجه الاستقبال ووجهه ان هذا الكلام خبر عما احبر الله به موسى حين اخبره بافتتان فومه
 واتخاذهم الجمل فالاستقبال بالنظر الى اخبار الله لموسى اه من الخازن (قوله في الحيوة
 الدنيا) متعلق بكل من الغضب والدلة وقوله فعذبوا الخ لظن وشرب مرتب اه شيخنا (قوله
 والدين علموا السبوات) اي التي من جملتها عبادة الجمل اه (قوله ولماسكت عن موسى
 الغضب) في هذا الكلام مبالغة بلاغة من حيث انه جعل الغضب الحامل له على ما فعل
 كالا امره والمغري عليه حتى عمر عن سكونه بالسكوت اه بيضاوي وقوله مبالغة وبلاغة الخ
 هذا الشارة الى ان في قوله ولماسكت عن موسى الغضب استعارتين استعارة بالكناية بتسبيه
 الغضب انسان ناطق يغري موسى ويقول له قل نقولك كذا وكذا واتى الالواح وخذ برأس
 احبك ثم يتطوع الاغراء ويترك الكلام واستعارة تصريحية تشبه السكون بالسكوت
 اه زاده بزكريا (قوله وفي نسختها) فعلة بمعنى مفعول اي منسوخة اي مكتوبها فالنسخ بطلق
 على الكناية كما يطلق على النقل والتغيير والاصافة على معنى في اي المنسوخ والمكتوب فيها
 استفيد هذا كله من صبيح الشارح والمكتوب اما النقوش وهو ظاهر واما الالفاظ او المعاني
 بواسطة كسبة النقوش الدالة عليهما اه شيخنا وفي الخازن وفي نسختها السمع عبارة عن النقل
 والتحويل فادانسخت كما يامن كتاب حرفا بحرف فقد نسخت هذا الكتاب فهو نقلك ما في الاصل
 الى الفرع فعلى هذا قيل اراد بها الالواح لانها نسخت من الالواح المحفوظ وقيل ارادها النسخة
 المكتوبة من الالواح التي اخذها موسى بعدما تكسرت وقال ابن عباس وعمر بن دينار ما
 القى موسى الالواح فتكسرت صام اربعين يوما فردت عليه في لوحين وفيهما ما في الاولى بعينه
 فيكون نسختها نقلها قال القشيري فعلى هذا وفي نسختها اي وفيما نسخ من الالواح المتكسرة
 ونقل الى الالواح الجديدة وعلى قول من قال ان الالواح لم تتكسر واخذها موسى بعينها بعد
 ما القاها يكون معنى وفي نسختها المكتوب فيها اه (قوله اي ما نسخ فيها اي كتب) اشار الى
 جواب كيف قال وفي نسختها ولم يقل فيها وانما يقال نسختها الشيء كتبه مرة ثم نقله ثانيا فاما
 اول مكتوب فلا يسمى نسخة وايضا حقه ما قيل ان الله تعالى لقن موسى التوراة ثم امره بكتابتها

وذكرها اعطى لقلبه ان
 القوم استضعفوني وكادوا
 قاروا (يقتلونني فلا تشمت
 تفرح (بي الاعداء)
 باهانتك اياي (ولا تخجني
 مع القوم الظالمين) بعبادة
 الجمل في المؤاخدة (قال
 رب اغفر لي) ما صنعت باخي
 (ولاخى) اشركه في الذم
 ارضاه له ودفعنا للشماتة به
 (وادخلنا في رحمتك وانت
 ارحم الراحمين) قال تعالى
 (ان الذين اتخذوا الجمل
 الها سينالهم غضب عذاب
 من ربهم وذلك في الحيوة
 الدنيا) فعذبوا بالامر يقتل
 أنفسهم وضربت عليهم
 الدلة الى يوم القيامة (وكذلك
 كما اخبرناهم (بخبري
 المغترين) على الله بالاشراك
 وغيره (والدين علموا السبوات
 ثم تابوا) رجعوا عنها (من
 بعدها وآمنوا) بالله (ان
 ربك من بعدها) اي التوبة
 (اغفور لهم) (رحيم) ٢٤
 (ولماسكت) سكن (عن
 موسى الغضب اخذ الالواح
 التي القاها (وفي نسختها)
 اي ما نسخ فيها اي كتب
 (هـدى) من الضلالة
 (ورحمة للذين
 والجدوبة والشدة) (يطيروا)
 يتساءموا (بموسى ومن معه)
 قال الله (الانما طائرهم)
 شدتهم ورجاؤهم (عند الله)

هم لربهم يرهبون) يخافون
 وأدخل اللام على المفعول
 لتقدمه (واختار موسى
 قومه) أي من قومه (سبعين
 رجلا) ممن لم يعبدوا الجبل
 بامر تعالى (لمية: اتنا) أي
 للوقت الذي وعدناه
 باتيانهم فيه ليعتذروا من
 عبادة أصنامهم الجبل فخرج
 بهم (فلما أخذتهم الرجفة)
 الزلزلة الشديدة قال ابن
 عباس لانهم

من الله (وايكن أكثرهم)
 يصدقون (وقالوا) يا موسى
 (مهما) كلما (تأتنا به من
 آية) من علامة (لتصعنا
 بها) لناخذ أعيننا (فما
 نحن لك بمؤمنين) بمصدقين
 بالرسالة فدعا عليهم موسى
 عليه السلام (فأرسلنا عليهم)
 ساط الله عليهم (الطوفان)
 المطر من السماء دائما من
 ست إلى سبت لا ينتطح ليللا
 ولاهارا (والجراد) وسلط
 عليهم به ذلك الجراد حتى
 أكل ما أنتت الأرض من
 البسات والنهار (والقمل)
 وسلط عليهم بعد ذلك القمل
 حتى أكل ما بقي من الجراد
 الصغير وهي الذبي بلا أجنة
 (والبنقادع) وسلط عليهم
 بعد ذلك البنقادع حتى
 آذاهم (والدم) وسلط عليهم
 بعد ذلك الدم حتى صار

فقلها من صدره إلى الأرواح فسيماها نسفة وقيل لما ألقى الأرواح انكسر منها الوحان ففسخ
 ما فيه ما نسفة أخرى وكان فيه ما الهدي والرحمة اه كرخي وقال عطفه وفي نسفته ما معناه
 وفيما بقي منها وذلك أنه لم يبق منها الا سبعة اودهب ستة أسباعها ولكن لم يذهب من الحدود
 والأحكام شيء اه قرطبي (قوله هم لربهم يرهبون) هم مبنداو يرهبون خبره والجملة صلة
 الموصول وقوله لربهم متعلق بيهبون واللام زائدة لتقوية العامل لضعفه بالتأخر اه شيخنا
 وعبارة الكرخي قوله وأدخل اللام على المفعول أن الذي هو ربهم لتقدمه أي على الفعل لانه
 لما تقدم ضعف فقوى باللام كقوله تعالى ان كنتم لارؤيا تعبرون وقال المبرد اللام متعلقة بمصدر
 مقدر أي رهبتهم لم يرههم ورد بان فيه حذف المصدر وابقاء مع موله ولا يجوز عند البصريين
 الا في الشعر وأيضا فهو مخرج للكلام عن فصاحته وقيل هي تعني من أجل ربهم لا للرياء
 وانسبته ففعل يرهبون على هذا محذوف أي يرهبون عقابه اه (قوله أي من قومه) أشار به
 إلى أن اختار تعالى إلى مفعولين أحدهم المحرف الجر وقد حذف ههنا والتقدير يكاذكره
 والمفعول الأول سبعين أي اختار موسى سبعين رجلا من قومه وأعر ب بعضهم من قومه الأول
 وسبعين بدل منه بدل بعض من كل وحذف الغنمير أي سبعين منهم ويحتاج هذا إلى مفعول ثان
 وهو المختار منه وفيه تكلف بحذف رابط البدل والمختار منه اه كرخي (قوله سبعين رجلا) روى
 ان الله تعالى أمره أن يأتيه في سبعين رجلا من بني اسرائيل فاختر من كل سبط ستة فزاد
 اثنا عشر فقال ليختلف منكم رجلا نقتضوا فقال لمن قعد أجرح من خرج فقعد كالب وورشع
 وذهب معه الماقون وروى انه لم يصب الا ستمين شيخا وأوحى الله اليه أن يختار من السباط عشرة
 فاخترهم فاصصوا شيوا فامرهم موسى عليه السلام أن يذموا ويبتطهروا ويظهروا
 ثيابهم ثم خرج بهم إلى طور سيناء لميقات ربه اه خطيب (قوله ممن لم يعبدوا الجبل) وجلت لهم
 اثنا عشر ألفا وكان جليله بني اسرائيل الذين خرجوا معه من منس ستمائة ألف وعشرين ألفا
 فكلمهم عبدوا الجبل الا هذه السبعة القليلة وقوله بامر تعالى متعلق باختيار اه شيخنا
 (قوله أي للوقت الذي وعدناه) أي موسى (قوله ليعتذروا من عبادة أصنامهم) أي
 ليسألوا التوبة على من تركوهم وراءهم من قومهم الذين عبدوا اه أبو السعد وهذا الميقات
 غير ميقات الكلام السابق في قوله ووعدنا موسى الخ فهذا الميقات الكلام ولم يبينوا مدة
 هذا اه شيخنا وعبارة الحازن واختلاف أهل التفسير في ذلك الميقات فقيل انه الميقات الذي كلمه
 فيه ربه وسأله فيه الرؤية وذلك لما خرج إلى طور سيناء أخذ معه هؤلاء السبعين فلما دأب موسى
 من الجبل وقع عليه عود من الغمام حتى أحاط بالجبل ودخل موسى فيه وقال للقوم ادنوا فدنوا
 حتى دخلوا في الغمام ووقعوا ومامجدوا وسموا الله وهو يكلمهم موسى يأمر وينهاه فعمل كذا
 لا تفعل كذا فلما انكشف الغمام أقبلوا على موسى وقالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة
 فاخذتهم الصاعقة وهي المراد من الرجفة المذكورة في هذه الآية وقال السدي ان الله أمر
 موسى أن يأتيه في سبعين من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة الجبل ووعدهم موعدا
 فاختر موسى من قومه سبعين رجلا ثم ذهب بهم إلى ميقات ربه ليعتذروا فلما أتوا إلى ذلك
 المكان قالوا ان تؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فانك قد كلمته فارنا فاخذتهم الصاعقة
 فانوا فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي اه (قوله نخرج
 معطوف على اختيار (قوله فلما أخذتهم الرجفة) اختفوا هل كان مع الرجفة موت

ام لاومعظم الروايات على انهم ماتوا بها وقال وهب لم يموتوا وانكفرتهم لما راوا الهيبة اخذتهم
الردة فلما راي موسى منهم ذلك خاف عليهم الموت فدعا ربه وبكى فكشف الله عنهم تلك
الرجفة اه من الخازن وفي القرطبي وقد تقدم في البقرة عن وهب بن مبه انهم ماتوا بواول ليلة
اه (قوله لم يزلوا) اي لم يفارقوا قومهم لم يخشوا لانهم لم يزلوا اقومهم حين عبدوا الجمل اي ولم يأمروهم
بالمعروف ولم ينهوهم عن المنكر وفي هذا الاشارة الى الجواب عما يسأل كيف اخذتهم الرجفة وهم
لم يعبدوا الجمل اه (قوله وهم غير الذين سألوا الرؤية) اي غير السبعين الذين سألوا معه الرؤية
اي لانهم كانوا في ميعة اذ التوراة لا في ميعة اذ الاعتذار عن عبادة الجمل وفي الكرخي وهم غير
الذين سألوا الرؤية اي جهره بل كانوا سبعين قبل هذلاء الذين اخذتهم الرجفة وهم اخذتهم
الصاعقة فأتوا اه (قوله لوشئت اهلكتهم) مفعول المنسبة نحو وفي اي لوشئت اهلاكا وقوله
اهلكتهم - واب لو والاكثرا لاتبان باللام في هذا التصور ولدلك لم يأت مجر دامن الاها وفي
قوله لو نشاء اصبتناهم بذنوبهم وفي قوله لو نشاء جعلناهم اجاحا اه كرخي (قوله ليعاين بنوا اسرائيل
ذلك) اي هلا لهم ولا يتة - موسى اي يقتلهم اه شيخنا (قوله واي اي) معطوف على الهاء في
اهلكتهم وقال موسى هذا تسلما لقضاء الله وان كان لم يسبق منه اي يوجب هلاكه اه شيخنا
وفي الخطيب لوشئت اهلكتهم من قبل اي من قبل عبادة الجمل واي اي يقتلي القبطي اه (قوله
ان لاتعد بنا ذنبا ذنبا غيرنا) اشار به الى ان الاستغفار الذي للاستغفار معناه التقي ومحوزان
تكون الهمة لانكار وقوع الاهلاك ثقة باطف الله تعالى قاله ابن الانباري اه كرخي (قوله
اي الفتنة) وهي عبادة الجمل (قوله ابتلاؤك) اي حيب او حدث حوار الجمل او اسمعتهم
كلامك فطمعوا في الرؤية اه كرخي وفي الخطيب ان هي الافتتنك المنع ان تلك الفتنة التي
وقع فيها السفهاء لم تكن الا فتنة اي استبارك وابتلاءك وهدانا كما قد قلنا اهلا كنا فعل
السفهاء مثلا من معناه لا تهلكنا به علمهم فان تلك الفتنة كانت اختيارا منك وابتلاء اصلت بها
قومنا فافتتوا بان او حدث في الجمل حوارا فزاعوا به واسمعتهم كلامك حتى طمعو في الرؤية
وهديث قومنا فعمت منهم منها حتى يتوا على دينك وذلك معنى قوله فصل تبها من تشاء وتهدي
من تشاء اه (قوله واكتب لنا) اي حقق واثبت اه ابوالسعود وهذا من جملة دعاء موسى
فاؤله انت ولينا واخوه انا هذنا اليك اه من الخازن وحينئذ فلا ينبغي جعل قوله واكتب لنا اول
الربيع اه شيخنا (قوله في هذه الدنيا حسنة) اي ما يحسن من نعمة وطاعة وعافية وقوله وفي
الآخرة حسنة وهي الجنة اه (قوله انا هذنا اليك) الجملة استئناف مسوق لتعليل الدعاء ان
التوبة مما يوجب قبوله اه ابوالسعود وفي الخازن وهدنا من هاديهم ردا اذا رجح وأصل الهود
الرجوع برفق وبه سميت اليهود وكان اسم مدح قبل نسخ شريعتهم وبه مداه صار اسم ذم وهو
لازم لهم اه (قوله تبنا) اي رجعتنا عن المعصية التي حثناك للاعتذار منها اه ابوالسعود (قوله
قال عذابي الخ) استئناف وقع جوابا عن سؤال ينساق اليه الكلام كما قد قيل فماذا قال الله عند
دعاء موسى نقيل قال عذابي الخ اي وهم ممن تناولته مشيئتي فجعلت قوتهم مشوبة بالعذاب
الذي يوجب كقتل انفسهم فيها اه من أبي السعدي (قوله ورجعتي وسعت ذرتي) اي وهدنا
قومك نصيب منها في ضمن العذاب الذي هو اه ابوالسعود ولما نزلت هذه الآية فرح ابليس
وقال انا من ذلك الشيء فصرها الله عنه فانزل فسا كتب الخ فقالت اليهود نحن نتقي ونؤتي

لم يزلوا اقومهم حين عبدوا
الجمل قال وهب - غير الذين
سألوا الرؤية واخذتهم
الصاعقة (قال موسى
رب لوشئت اهلكتهم من
قبل) اي ذل خروجي
ليعاين بنوا اسرائيل ذلك ولا
يتة - موسى (واي اي اهلكتنا
بما فعل السفهاء منا)
استغفاهم استغفاهم اي
لا تعد بنا ذنبا ذنبا غيرنا (ان
ما هي) اي الفتنة التي
وقعت فيها السفهاء (الا
فتنتك) ابتلاؤك (تضل بها
من تشاء) اهلا (وتهدي
من تشاء) هدايتة (انت
ولينا) متولي امورنا (فاغفر
لنا وارحمتنا وانت خير الغافرين
واكتب) اوجب (لنا)
هذه الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة (انا هذنا)
تبنا (اليك قال) تعالى
(عذابي اصيب به من اشاء)
تهدي (ورجعتي وسعت)
عنت (كل شئ) في الدنيا
فليهم وانهارهم دما (آيات
معصيات) مبيبات بين كل
ايتين شمرا (فاستكبروا)
عن الايمان ولم يؤمنوا
(وكانوا قوما مجرمين)
مشركين (ولما وقع عليهم
الرجز) كالماتزل عليهم العذاب
مثل الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم
(قالوا يا موسى ادع لنا

(فسا كتبها) في الآخرة
للذين يتقون ويؤتون
الزكوة والذين هم بآياتنا
يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي

ربك) سل لبارك (بما عهد
عندك) بما أمر بك (أثن
كتبت عما الرجز) رفعت
عنا العذاب (للسوء من)
لقد قدس (لك) وانترسلن
معك بنى اسرائيل) مع
أموالهم فليلهم وكثيرهم
(فلما كشفنا عنهم الرجز)
فلما رفعا عنهم العذاب
(الى أجل هم بالغوه) يعنى
الغرق (اداهم ينكثون)
بعضون عهدهم مع موسى
(فانتقمنا منهم) بمره واحدة
(فأغرناهم في اليم) في البحر
(بانهم كذبوا بآياتنا) التسع
(وكما نواغها غافلين)
حاحدين بها (وأورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون)
استذلون (منارق الارض)
أرض بيت المقدس وفلسطين
وأردن ومصر) ومغارها
التي باركنا فيها (في بعضها
بالماء والسجر) وقت) وجبت
(كلمت ربك الحسنى)
بالجنة ويقال بالنصرة (على
بنى اسرائيل بما صبروا)
على البلاء ويقال على دينهم
(ودمرنا) أهلكتنا (ما كان
يصنع فرعون وقومه) من
القصور والمدائن (وما كانوا

الزكاة ونؤمن بآيات ربنا فأخرجهم الله منها وأثبتها لهذه الامة فانزل الذين يتبعون الرسول
الخ ا ه خازن وفي الخطيب ورحمى وسعت أى عمت وشملت كل شئ من خافي في الدنيا ما من مسلم
ولا كافر ولا مضيع ولا عاص الا وهو منقلب في نعمتى وهذا معنى حديث أبى هريرة فى
الصحاح ان رحمتى سبقت غضبى وفي رواية ثابت غضبى وأما فى الآخرة فقال تعالى فسا كتبها
الخ آه (قوله فسا كتبها) أى ثبتها فى الآخرة أى حال كونها فى الآخرة فالآخرة
خاصة عن ذكرها التى فى الدنيا عامة للبر والفاجر اه شيخنا وعبارة الخازن فسا كتبها للذين
يتقون الخ قال بعضهم قال الله لموسى اجعل لك الارض مسجدا وطورا ت صلون حيث أدرتكم
الصلاة واحملكم تقرؤن التوراة عن ظهر قلب يحفظها الرجل والمرأة والحرو والعبد والصفير
والكبير فقال موسى ذلك لقومه فقالوا ان ترد ان تصلى الى الكنائس ولا نستطيع ان نقرأ
التوراة عن ظهر قلب ولا نقرؤها الا نقرأ قال تعالى فسا كتبها الى قوله أو تلك هم المفلحون فخل
هذه الامور لهذه الامة اه (قوله للذين يتقون) فيه تعريض بقومه كأنه قيل لا تقبل لانهم
غير متقين فكيف بهم ما قدر لهم من الرحمة وان كانت مقارنة للعذاب الديوى اه أبو السعود
(قوله ويؤتون الزكوة) جمعها الا انها كانت أتق عليهم وامل الصلاة انما لم تذ كرمع انافتها
على سائر العبادات اكتماء عنها بالاتقاء الذى هو عبارة عن فعل الواجبات بأسرها وترك
المنكرات عن آخرها اه كرخى (قوله الذين يتبعون) فى محله أو حه أحدها الخبر بقوله
للذين يتقون الشئى أنه يدل منه الثالث أنه منسوب على القطع الرابع أنه مرة وقع على خبر ابتداء
مضمرة وهو معنى القطع اه سمين وقوله الرسول أى الذى نوحى اليه كتابا مختصا اه أبو السعود
وفى الخازن ذكر الامام نجر الدين الرازى فى معنى هذه التبعة وجهين أحدهما أن المراد بذلك
أن يتبعوه باعقاد نبوته من حيث وجدوا صفة فى التوراه اذ لا يجوز أن يتبعوه فى شرائعهم قبل
أر بعث الى الخلق قال وفى قوله واننجيل ان المراد سيخيدونه مكتوبا فى الانجيل لانه من المحال
أن يحدوه فيه قبل ما أنزل الله الانجيل الوجه الثالث أن المراد بالذين يتبعون الرسول من أدرك
من بنى اسرائيل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين تعالى ان هؤلاء المدركين له لا تسكتب
لهم رحمة الآخرة الا اذا اتبعوه قال وهذا القول أقرب لان اتباعه قبل ان بعث لا يمكن فبين هذه
الآية أن هذه الرحمة لا يفوز بها من بنى اسرائيل الا من اتقى وآتى الزكاة وآمن بالآيات فى
زمن موسى عليه السلام ومن كانت هذه صفة فى أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع ذلك
متبع الرسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرائعهم فعلى هذين الوجهين يكون المراد بقوله الذين
يتبعون الرسول من بنى اسرائيل خاصة ويكون المراد بالآية قصر الذى يقهم من هذا التركيب القصر
الفسى الاضافى والمعنى فسا جعلنا خاصة من يتبع محمد من أهل الكتاب دون من بقى على
دينه منهم فليس له نصيب فى رحمة الآخرة وهذا الاية فى أن رحمة الآخرة تقع للمؤمنين من سائر
الأمم وجهور المفسرين على خلاف ذلك فاهم قالوا المراد بهم جميع أمته الذين آمنوا به واتبعوه
سواء كانوا من بنى اسرائيل أو من غيرهم وأجمع المفسرون على أن المراد من قوله الذين يتبعون
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اه من الخازن مع زيادة لكن يرد على هذا الاحتمال أن رحمة
الآخرة تكون مقصورة على الامة المحمدية وأنها لا تتناول سائر الأمم وهذا غير صحيح تأمل ثم رأيت
فى الشهاب على البيضاوى ما نصه فان قيل الرحمة الاخرى لو اختلفت بينى اسرائيل
الموجودين فى زمن محمد صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا به للزم أن لا تثبت لغيرهم من المؤمنين

وليس كذلك فالجواب أن الاختصاص اضافى أى لا تتجاوزهم الى طائفة أخرى وهى من لم يؤمن به من بنى اسرائيل الموحدين في زمانه صلى الله عليه وسلم اه (قوله الامى) نسبة الى الام كأنه باق على حالته التى ولد عليها اه أبو السعود والمراد به الذى لا يقرأ الخط ولا يكتب وهذا الوصف من خصوصياته صلى الله عليه وسلم اذ كثير من الانبياء كان يكتب ويقرأ اه كرخى و امامته على ضم الهمزة امانسة الى الامة وهى أمة العرب وذلك لان العرب لا تحسب ولا تكتب ومنه الحديث ان امة امة لا تكتب ولا تحسب واما نسبة الى الام وهو مصدر أى يؤم أى قصد يقصد والمعنى على هذا أن هذا النبي الكريم مقصود كل أحد وفيه نظر لانه كان ينبغى أن يقال الامى بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على انه من تغير النسب وسألتى ان هذه قراءة بعضهم واما نسبة الى أم القرى وهى مكة واما نسبة الى الام كأن الذى لا يقرأ ولا يكتب على حالة ولادته من أمه وقرأ يعقوب الامى بفتح الهمزة وخرجها بعضهم على أنه من تغير النسب كما قالوا فى النسب الى أمة أموى وخرجها بعضهم على انها نسبة الى الام وهو الرقص الذى هو القصد والسداد فقد تحصل أن كلام من القراء تير يمتثل أو تكون مغيرة من الأخرى اه معين (قوله الذى يحدونه) الظاهر أن وحده متعدي لواحده لانها بمعنى التقي والتقدير يلقونه أى يلقون اسمه ونعتهم مكتوباً لانه معنى وحدان الفناء لانه فيكون مكتوباً حالاً من المصاعف فيحدونه وقال أبو على انها متعدي لاثنتين أولهما المصاعف والثاني مكتوباً قال ولا يد من حذف مضاف أعنى ذكره أو اسم قال سيبويه تقول اذا نظرت فى هذا الكتاب هذا عمر وبنما المعنى هذا اسم عمر وأو هذا ذكر عمر وقال وهذا يجوز على سعة الكلام اه معين (قوله عندهم) ذكر هذا الطرف اشارة الى أن شأنه حاضر عندهم لا يعقب عنهم أصلاً اه أبو السعود وهذا الطرف وعديله كلاه مامتعلق يحدون ويجوزوه والظاهر أن يتعلق بآى كتب اسمه وبعته عندهم فى توراتهم وانخبارهم اه معين وذكر الانجيل قبل نزوله من قبيل ما نحن فيه من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل مجيئهما اه أبو السعود (قوله باسمه وصفته) ذكر الحبسى فى تاريخه أن لفظ محمد كورفى التوراة بلغة السريانية يلفظ المضمنا بضم الميم وسكون النون وتفتح الحاء الهمزة وكسر الميم الثانية أو فتحها والكسر أفصح وبعدها تون مشددة بعدها ألف ومعنى هذا اللفظ فى تلك اللغة هو معنى لفظ محمد وهو الذى يحمد الناس كثيراً وذكر أن لفظ أحمد كورفى الانجيل بهذا اللفظ العربى الذى هو لفظ أحمد وفيه أيضاً ما نصه وذكر الحسن بن محمد الدامغى فى كتاب شوق العروس وأنس النفوس نقل عن كعب الاحبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل البرش عبد المجيد وعند سائر الملأكة عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القاهر وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد المكين وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الزاق وفى التوراة موزمود وفى الانجيل طاب طاب وفى النجف عاقب وفى الزبور فاروق وعند الله طه ومحمد صلى الله عليه وسلم اه بحروفه (قوله بأمرهم بالمعروف) حال من الرسول وهذا الى قوله أولئك هم المقطعون من جملة أوصافه المكتوبة فى الكتابين كما يستهاد من عبارة أبى السعود الآتية (قوله محارم فى شرعهم) وهو محرم الأبل ويحرم الفخم والمعز والبقر اه خازن (قوله ونحوها) كالدوم ولحم الخنزير اه خازن (قوله ويصح عنهم اسمهم) يعنى ثقلهم والاصراثقل الذى بأصرا حبه أى يحبسها عن الحركة لثقله والمراد بالاصرها

الامى) محمد صلى الله عليه وسلم (الذى يحدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل) باسمه وصفه (بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر) يحل لهم الطيبات (محارم فى شرعهم) ويحرم عليهم الخبائث (من الميتة ونحوها) (ويصح عنهم اصهرهم) ثقلهم (والاعلال) الشدائد (التى كانت عليهم) كقتل النفس فى التوبة وقطع أثر النجاسة (يعرشون) من الصبر والكروم ويقال بينون (وحاوزنا بنى اسرائيل البحر) فأنواع (لى نوم) يقال لهم الرقيم بقية من قوم ابراهيم (يعكفون على أسنام لهم) يقيمون على عبادة أصنام لهم (قالوا يا موسى اجعل لنا الهة) يريد الهة تعبدونها (قال) موسى (انكم قوم تجهلون) أمر الله (ان هؤلاء متبر) مهلك (ما هم فيه) من الشرك (وباطل) ضلال (ما كانوا يعبدون) فى الشرك (قال) موسى (اغبر الله أبغىكم الهة) أمركم أن تعبدوا ربا (وهو) وقد (فضلكم على العالمين) عالمى زمانكم بالاسلام (واذا أنجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء

(فالذين آمنوا به) منهم
 (وعزوه) وقروه (ونصروه
 واتبعوا) النور الذي أنزل
 معه) أي القرآن (أو تلك
 هم المفلحون قيل) خطاب
 لثني صلى الله عليه وسلم
 (يا أيها الناس اني رسول الله
 اليكم جميعا الذي له ملك
 السموات والارض لا اله الا
 هو يحيي ويميت فاتبعوا الله
 ورسوله النبي الامي الذي
 يؤمن بالله وكلماته) القرآن
 (واتبعوه لعلكم تهتدون)
 ترشدون (ومن قوم موسى
 امة) جماعة (يهدون)
 الناس

الذي
 المذاب يقتلون أسماءكم
 صغاراً (ويستخونون)
 يستخونون (نساءكم) كآراء
 (وفي ذلكم) فيما نجاكم
 (سلاء) نعمة (من ربكم
 عظيم) عظيمة ويقال وفي
 ذلكم في عذابه بلاء بليته من
 ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا
 موسى) الاتيان الى الجبل
 (ثلاثين ليلة) شهر ذي القعدة
 (وأتممتها عشرا) من ذي
 الحجة (فتم ميقات ربه) ميقات
 ربه (اربعين ليلة) كما وعده
 (وقال موسى لاجله هرون
 اخلفني) كن خلفني (في
 قومي) مرهم بالصلاح
 (ولاتبغ سبيل المفسدين)
 ضارن المفسدين بالمعاصي
 (ولما جاء موسى لميقاتنا)

الهدى والميثاق الذي أخذ على بني اسرائيل أن يعملوا بما في التوراة من الاحكام فكانت تلك
 اسنادا والاعلال التي كانت عليهم يعني ويضع الانقال والاشدائد التي كانت عليهم في الدين
 والنسب بعة وذلك مثل قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض النجاسة عن المدن
 والنسب بالمقراض وتعيين القصاص في القتل وتحريم احدث الدية وترك العمل في يوم السبت وان
 صلاتهم لا تحوز الا في الكنائس وغير ذلك من الشدائد التي كانت على بني اسرائيل شبيهت
 بالاغلال مجازا لان التحريم يمنع من الفعل كما ان العمل يمنع من الفعل وقيل شبهت بالاغلال التي
 تجمع البدال في العنق فكما ان اليد لا تدمع وجود الغل وكذلك لا تعتمد الى الخرام التي نهيت عنه
 وكانت هذه الانقال في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم ففتح
 ذلك كله اه حازن وفي المصباح الغل بالضم طوق من حديد يشعل في العنق اه (قوله فالذين
 آمنوا به) بيان كيفية اتباعه وبيان المورثة المتبعية له اه أبو السعود (قوله وقروه) اي عظاموه
 وأصل التعزير المنع والنصرة وتعزير الشيء تعظيمه واحلاله ودفع الأعداء عنه وهو قوله ونصروه
 أي على أعدائه اه حازن يعني ان قوله ونصروه عطف لازم اه (قوله أي القرآن) وعبر عنه
 بالنور المضي عن كونه ظاهرا بنفسه ومقاهرا للغير وقضية كلامه ان معناه متعلق باتبعوا أي
 اتبعوا القرآن المنزل مع اتباعه صلى الله عليه وسلم بالعمل بسنته وبما أمر به ونهى عنه أو اتبعوا
 القرآن كما اتبعه هو مصاحبه له في اتباعه وهذا جواب لما يقال القرآن لم ينزل معه اه نزول
 عليه وانما نزل مع جبريل اه كرخي وفي أبي السعود أنزل معه علي - حذف مصنف أي مع نسوته
 اه (قوله أو تلك هم المفلحون) إشارة الى المدكورين من حيث اتصافهم بما فصل من الصفات
 الفاضلة للاشعار بعليةها للكم اه أبو السعود (قوله قل يا أيها الناس الخ) لما حكى ما في الكنائس
 من نعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف من اتبعه أمره ببارك ذلك السعادة غير مختصة
 بهاها بل هي شاملة لكل من اتبعه مع اختصاص رسالة كل رسول بقومه وارسال موسى الى
 فرعون وقومه مع أنهم غير بني اسرائيل انما كانت بأمرهم بعبادة الله وبارسا بني اسرائيل من
 الاسر وأما العمل باحكام التوراة فمختص بنبي اسرائيل اه أبو السعود وذلك لان التوراة لم
 تنزل على موسى الا بعد تفرق فرعون وقومه اه (قوله جميعا) حال من ضمير اليكم وقوله الذي له
 ملك السموات يجرز فيه الرفع والنصب والجرف الرفع والنصب على القطع وقد سبق غير مرة والجرف
 من وجهين اما انتم لتجلا لتدوام البدل منها اه سمين (قوله لا اله الا هو) لاجل لئلا يجهل من
 الاعراب اذ هي بدل من الصلة فتدوم فيها بيان لما لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة
 وكذا قوله يحيي ويميت هي بيان لقوله لا اله الا هو - يقتضيان اختصاصه بالالهية لانه لا يقدر
 على الاحياء والاماتة غيره قال ذلك المخشري اه سمين (قوله فاتبعوا الله ورسوله) قال
 المخشري فان فات هلا قيل فاتموا بالله وفي بعد قوله اني رسول الله اليكم جميعا قلت عدل عن
 المضمهر الى الاسم الظاهر لخبري عليه الصفات التي أجزت عليه ولما في طريقة الاتفات من
 البلاعة ولبعلم ان الذي يجب الايمان به واتباعه هو هذا المخصص المستقل بأنه النبي الامي الذي
 يؤمن بالله وكلماته كائنا من كانا أو غيري اظهارة للنسفة اه سمين (قوله ترشدون) بانه تعب
 ونصروا وفي المصباح الرشد الصلاح وهو - لاف التي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا
 من باب تعب ورشد رشدا من باب فقل فهو راشد والاسم الرشد وبتعدى باله - مزة ورشده
 القاضى رشدا جعله رشدا اه (قوله ومن قوم موسى الخ) استئناف مسوق لدفع ما عسى أن

يتوهم من تخصيص كتابة الرحمة بمن يتبع محمد وذلك المتوهم هو حرمان قوم موسى من كل خير
 وبيانه أنهم ليسوا كلهم يحرمون منها بل منهم أمة الخوصيفة المضارح في الفقه ابن الحارث كتابه الخصال
 الماضية اه أبو السعود واختلف في هؤلاء القوم فقيل هم الذين أسلموا من بني اسرائيل كعبد
 الله بن سلام وأصحابه وقيل قوم بقوا على الدين الحق الذي جاءه موسى عليه الصلاة والسلام
 قبل التحريف والتبديل ودعوا الناس اليه اه خازن فان قيل ان هؤلاء القوم كانوا قدامين في
 العدد ولفظ الامة نبئ عن الكثرة فالجواب أنهم لما اختلفوا في الدين جاز اطلاق الامة عليهم
 كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة اه كرخي (قوله بالحق) الباء للالاسه وهي مع مدخولها
 في محل الحال من الواو في يهدون أي يهدون الناس حال كونهم ماتبسين بالحق (قوله
 وقطعناهم م اثنتي عشرة) الظاهر أن قطعناهم متعد لواحد لانه لم يقض معنى ما يتعدى لاثنتين
 فعلى هذا يكون اثنتي عشرة حالا من مفعول قطعناهم م أي فرقناهم معدودين بهذا العدد وحوز
 أبو البقاء أن يكون قطعناهم م بمعنى صيرناهم وان اثنتي عشرة مفعول ثان وجزم الحوفي بذلك
 وتغير اثنتي عشرة محذوف لفهم المعنى تقديره اثنتي عشرة فرقة وأسماها بدل من ذلك التمييز اه
 مهن وعشرة يسكون الشين باتفاق السبعة وسبب تفرقهم اثنتي عشرة أن اولاد يعقوب كانوا
 كذلك فكل سبط يتسمى لواحد منهم والاسباط جمع سبط وهو ولد الولد فهو كالخلفه هكذا في
 كتب اللغة وتخصيص السبط لدا البنت والخلفه بولد الابن امر عرفي اه شيخنا (قوله أي
 قبائل) فيه مسامحة وذلك لان القبائل تقال لفرق العرب وهم بنو اممعييل وأما بنو اسرائيل
 فيقال فيهم أسباط ومراد ما منهم كالقبائل في التفرق والتعدد اه شيخنا (قوله بدل مما قبله)
 أي فهو بدل من البدل وهو الاسباط اه (قوله اذا استسقاء قومه) أي طلبوا منه السقيا وقد
 عطشوا في التيه وقوله الجبرود والدي فرب ثوبه خفيف مريح كراس الرجل رخام أو كذان
 اه منه في سورة البقرة (قوله أن اضرب بعضك) يجوز في أن تكون المفسرة للاجتماع وأن
 تكون المصدرية اه مهن وقد تقدمت قصة العصا والحجر في سورة البقرة (قوله فانبجست)
 في المصباح بجست الماء بجسا من باب قتل فانجس بمعنى بخرته فانفجر اه (قوله قد علم كل
 أناس) أي بالعلم الضروري الذي خلقه الله في كل وأناس اسم جمع واحد انسان وقيل جمع
 تكسير له وفي المصباح والانسان اسم جنس يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع والاناس
 بالضم مشتق من الانس وقد تحذف همزته تخفيفا على غير قياس فيصيرنا م اه (قوله
 مشرهم) أي عينهم الخاصة بهم اه أبو السعود (قوله وظلنا عليهم الغمام) أي السحاب أي
 جعلناه بحيث يلقى ظله عليهم ويسير يسيرهم ويسكن باقامتهم وكان ينزل لهم بالليل من
 السماء عود من نور يسرون بضوئه اه أبو السعود (قوله ههنا التريحين) وهو شئ حلوا كان
 ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر الى طلوع الشمس فباخذ كل انسان صاعا وكأنا الرياح الجنوب
 تسوق الطير اسماني عليهم فباخذ كل رجل منهم ما يكفيه اه أبو السعود (قوله وما ظلمونا) رجوع
 حباري (قوله ما رزقناكم) وهو المان والسلموى اه أبو السعود (قوله وما ظلمونا) رجوع
 الى سنن الكلام الاول بعد حكاية خطتهم وهو معطوف على جملة محذوفة أي فظلموا بأن كفروا
 بتلك النعم وما ظلمونا بذلك الخ اه أبو السعود ويوضح هذا المقدر ما حكى عنهم في سورة البقرة
 بقوله واذا قلتم يا موسى لن نصبر عن طعام واحد اه شيخنا (قوله واذا قيل ام الخ) أي
 اذكر يا محمد وقت قوله تعالى لاسلافهم اسكنوا الخ أي بعد خروجهم من التيه اه شيخنا (قوله

(بالحق وبه يدلون) في
 الحكم (وقطعناهم) فرقنا
 بني اسرائيل (اثنتي عشرة)
 حال (اسباطا) بدل منه أي
 قبائل (أهنا) بدل مما قبله
 (وأوحينا الى موسى اذ
 استسقاء قومه) في التيه (أن
 اضرب بعضك الخسر)
 فضربه (فانبجست) انفجرت
 (منه اثنتا عشرة عينا) بعدد
 الاسباط (قد علم كل أناس)
 سبط منهم (مشرهم وظلنا
 عليهم الغمام) في التيه من
 حر الشمس (وأزانا عليهم
 المن والسلموى) ههنا
 التريحين والطير اسماني
 بتخفيف الميم والقصر وقلنا
 لهم (كلوا من طيبات
 ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
 كانوا أقسوم بظلمون) اذكر
 اذ قيل لهم اسكوا هذه
 القرية
 ليعادنا بعدين (وكلمه به قال
 رب أرني انظر اليك) طمع
 في الرؤية (قال) الله (ان
 تراني) ان تقدر ان تراني في
 الدنيا يا موسى (ولكن انظر
 الى الجبل) اعظم جبل بعدين
 (فان استقر مكانه) فان
 استقر الجبل لرؤيتي
 (فسوف تراني) فاعلمك تراني
 (فلما تجبل ربه للجبل) ظهر
 لجبل زبير (جعله دكا)
 كسرا (وخرو موسى صهقا)
 مغشيا عليه (فلما أفاق)

بيت المقدس (وكلوا منها
 حيث شئتم وقولوا) أمرنا
 (حطة وادخلوا الباب) أي
 باب القرية (سجدا) سجود
 انحناء (تغفر) بالنون والتاء
 مبنيا للمفعول (لكم خطاياكم
 ستزيد المحسنين) بالطاعة
 ثوابا (فمدل الذين ظلموا
 منهم قولوا غير الذي قيل
 لهم) فقالوا حجة في شعرة
 ودخلوا بزحفون على
 أستاذهم (فأرسلنا عليهم
 رجزا) عذابا (من السماء
 بما كانوا يظلمون

من غشيته (قال سبحانه)
 نزهه (بت اليك) من
 مسئلتى الرؤية (وأنا أول
 المؤمنين) المقرين بانك ان
 ترى في الدنيا (قال يا موسى
 اني اصطفيتك على الناس)
 على نبي اسرائيل (رسلاقي
 نوكلاهي) وشكمتي معك
 (نخذما آتنتك) فاعل بما
 أعطيتك (وكن من
 للشاركين) شكمتي معك
 من بين الناس (وكتبنا له في
 الألواح من كل شيء هو عظة)
 فيها (وتفصيلا) تبانا
 (لكل شيء) من الحلال
 والحرام والأمر والنهي
 (نخذما بقوة) فاعل بما يجد
 ومواظمة النفس (وأمر
 قومك بأخذوا باحسنها)
 يعملوا بحكمها أو يؤمنوا
 بحشاشها (سأريكم دار

بيت المقدس) وقيل أرحاء كما تقدم له في سورة البقرة فاقول المذكور على لسان موسى على
 الأول قاله لهم قيل أن يموت في التيه أي قال لهم إذا خرجتم من التيه اسكنوا بيت المقدس الخ
 وعلى لسان يوشع على الثاني وعلى هذا الثاني يكون يوشع قاله لهم بعد أن خرجوا من التيه (قوله
 وكلوا منها) أي من مطاعها باربعها حيث شئتم أي من نواحيها من غير أن يزاكم فيها أحد
 اه أبو السعود (قوله أمرنا حطة) أي مسئلة تها كذا عبر به الشارح في سورة البقرة حطة أي
 ان تحط عنا خطايانا (قوله سجودا انحناء) أي لا سجودا شرعيا بوضع الجبهة على الارض بل
 المراد اللغوي وهو الانحناء بأن يكونوا على هيئة الراكعين (قوله تغفروا لكم) مرتب على قوله
 وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا قاله أبو حيان اه (قوله بالنون) وحينئذ يقرأ خطاياكم
 بجمع التكسير بوزن هدايا ويجمع السلامة أي خطيئتانكم وقوله وبالثناء الخ أي تغفروا حينئذ
 يقرأ خطايا بجمع السلامة أي خطيئتانكم أو بالافراد أي خطيئتانكم فعلى التاء لا يقرأ خطايا
 بوزن هدايا وعلى الباء لا يقرأ بجمع الافراد فالقرآت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله
 فمدل الذين ظلموا منهم قولوا الخ) في الكلام حذف لان بدل يتعدى الى اثنين الى أحد هما
 بالياء وهو المتروك والى الآخر بغير الياء وهو المأخوذ والنقد يربط الذين ظلموا بالذي قيل له
 قولوا غير الذي الخ اهزاده (قوله قولوا غير الذين قيل لهم) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل ما بعده
 (قوله فقالوا حجة الخ) هذا مجرد هذيان منهم فصددهم به اغاظة موسى وليس له معنى يقابلون
 به معنى القول الذي قيل لهم اه شيخنا (قوله على أستاذهم) أي أديارهم جمع ستة بوزن سبب
 وهو الدبر وفي المصباح الاست بوزن حمل الجيزة ويراد به حلقة الدبر والاصل منه بالتقريب
 ولذا يجمع على أستاذه كسبب وأسباب اه (قوله عذابا) وهو الطاعون ومات به منهم في وقت
 واحد سبعون ألفا كما تقدم للشارح في سورة البقرة اه شيخنا (قوله بما كانوا يظلمون) أي
 بسبب ظلمهم اه وفي الخطيب وهذه القصة أيضا تقدمت في سورة البقرة لكن الفاظ هذه الآية
 تخالف الآية المذكورة في سورة البقرة من وجوه الأبل انه قال هناك واذ قلنا ادخلوا هذه
 القرية وهذ قال واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية والثاني انه قال هناك فكلوا بالفاء وقال هنا وكلوا
 بالواو والثالث انه قال هناك رعدوا واسقطه هنا والرابع انه قال هناك وادخلوا الباب سجدا
 وقولوا حطة وقال هذا على التقديم والتأخير والخامس انه قال هناك تغفروا لكم خطاياكم وقال
 هنا تغفروا لكم خطيئتانكم والسادس انه قال هناك وستزيد المحسنين وهنا حذف الواو والسابع
 انه قال هناك فأنزلنا على الذين ظلموا وقال هنا فأرسلنا عليهم والثامن انه قال هناك بما كانوا
 يفسقون وقال هنا بما كانوا يظلمون ولا منافاة بين هذه الالفاظ المختلفة أما الأول وهو انه قال
 هناك ادخلوا هذه القرية وقال هنا اسكروا فلا منافاة بينهما لان كل ساكن في موضع فلا قبله
 من الدخول فيه وأما الثاني وهو قوله هناك فكلوا بالفاء وقال هنا وكلوا بالواو فالفرق بينهما
 أن للدخول حاله مستمر حتى يدخلوا وعقب السكنى فيكون الأكل حاصل متى شاءوا فظهر الفرق
 وأما الثالث وهو انه ذكر هناك رعدوا واسقطه هنا فلا منافاة لان الأكل عقب الدخول الذوا كمل
 والأكل مع السكنى والاستمرار حتى يدخلوا وعقب السكنى كذلك حتى يدخلوا وعقب السكنى
 وهو قوله هناك ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقال هنا على التقديم والتأخير فلا منافاة في
 ذلك لان المقصود من ذلك تعظيم أمر الله تعالى واطهار الخشوع والخشوع له فلم يتفاوت الحال

بحسب التقديم والتأخير وأما الخامس وهو انه قال هناك خطأ كما قال هنا خطيماً تكتم فهو
 اشارة الى أن هذه الذنوب سواء كانت قليلة أو كثيرة فهي مغفورة عند الاتيان بهذا الدعاء
 والتضرع وأما السادس وهو قوله تعالى هناك وسيزيد بالواو وقال هنا بحذفها فالقائمه في
 حذف الواو انه تعالى وعد شيتين بالغفران وبالزيادة للحسنين من الثواب واستقاط الواو
 لا يحل بذلك المعنى لانه استثناف مرتب على تقدير قول القائل ماذا حصل بعد الغفران فقبل
 انه سيزيد المحسنين وأما السابع وهو الفرق بين أنزلنا وبين أرسلنا فلا ينزل الا يشعر
 بالكثرة والارسال يشعر بما فكأنه تعالى بدأ بانزال العذاب القليل ثم جعله كثيراً وهو نظير
 ما تقدم من الفرق بين انجست وانفجرت وأما الثامن وهو الفرق بين قوله تعالى يفسد قرون
 وبين قوله تعالى يظلمون فلا عنهم لما ظلموا وانفسهم فيما غيروا وبدلوا فسقوا بذلك وخرجوا عن
 طاعة الله فوعقوا بكونهم ظالمين لاجل انهم ظلموا وانفسهم وبكونهم فاسقين لانهم خرجوا عن
 طاعة الله تعالى فالقائمه في ذكر هذين الوصفين التنبيه على حصول هذين الامرين هذا المحض
 كلام الرازي رحمه الله تعالى ثم قال وقام العلم بذلك عند الله تعالى اه بحر وفه (قوله واسألهم)
 معطوف على اذكر المقدر في قوله واذ قبل لم يسم اسكنوا الخ وسبب نزولها ان اليهود ادعوا وقالوا
 لم يصدر من نبي اسرائيل كفر ولا مخالفة للرب وكانوا يعرفون ما وقع لاهل هذه القرية ويخفونه
 ويعتقدون انه لا يعلمه احد غيرهم فأمره الله أن يسألهم عن حال اهل هذه القرية وما وقع لهم
 توخيذاً وتقريباً وتقريراً لهم بما يعلمون من حال اهلها فذكر لهم قصة اهلها فبهتوا وظهر كذبهم في
 دعواهم المذكورة وكانت واقعة اهل القرية المذكورة في زمن داود عليه السلام اه شيخنا وفي
 أبي السعود - أسألهم أي أسأل اليهود المعاصرين لك سؤال تقريبي وتقريبي كقوله قد علمت وتجاوزهم
 لحدود الله واعلامهم بأن ذلك مع كونه من علومهم الخفية التي لا يقف عليها الا من مارس
 كتبهم فقد أحاط به النبي اه وكون المسؤل اليهود المعاصرين انكائين في المدينة وما حوله
 لا ينافيه كون السورة مكية لما تقدم في الشارح من انها مكية الايمان آيات اولها واسألهم عن
 القرية الى آخر الثمانية اه شيخنا (قوله عن القرية) لا بد من مضاف محذوف أي عن خبر
 القرية وهذا المضاف هو الناصب لهذا الظرف وهو قوله اذ يعدون وقيل هو منصوب بحاضرة
 قال أبو البقاء وسوغ ذلك انها كانت مكية ذلك الوقت ثم حربت وقدر الزمخشري المضاف
 اهل أي عن اهل القرية وحمل الظرف بدل من اهل المحذوف فانه قال اذ يعدون بدل من
 القرية والمراد بالقرية اهلها كأنه قيل وأسألهم عن اهل القرية وقت عدوانهم في السبت
 وهو بدل الاشتمال اه سمين (قوله ما وقع بأهلها) بدل من القرية (قوله اذ يعدون) ظرف
 للمضاف المحذوف الذي تقديره عن حالها وحبرها وما جرى لاهلها أو بدل منه أي من المحذوف
 اه من أبي السعود (قوله الأمرين بتركة) أي السيد فيه أي السبت وذلك ان اليهود أمرهم
 الله بان يأتوا يوم الجمعة عيدا يعظمونه كما يعظمه واوا واختاروا يوم السبت فشد الله عليهم ونهاهم
 عن السيد فيه وفيما اختاروه اشارة الى انقطاعهم عن الخبر اذ السبت في اللغة القطع فاختاروا
 ما فيه قطعتهم اه شيخنا (قوله حيثانهم) جمع حوت قلبت الواو اياء لانكسار ما قبلها كقول
 وينان لفظا ومعنى وقوله يوم سبتهم مصدر سبت اليهود اذ اعظموا السبت بالتجرد فيه للعبادة
 وقيل انه اسم ليوم والاضافة لاختصاصهم بأحكام فيه اه أبو السعود وفي المصباح وسبت اليهود
 انقطاعهم عن المعيشة والاكساب وهو مصدريقال سبتوا سبتا من باب ضرب اذا قاموا بذلك

واسألهم) يا محمد توخيذاً عن
 القرية التي كانت حاضرة
 البحر) مجاورة بحر القلزم
 وهي ايلة ما وقع بأهلها (اذ
 يعدون) يعدون (في السبت)
 بصيد السمك المأمورين
 بتركه فيه (اذ) ظرف
 ليعدون (تأنيهم حيثانهم
 يوم سبتهم

الفاستين) يعني دار الفاستين
 وهي جهنم ويقال العراق
 ويقال مصر (سأصرف
 عن آياتي) عن الاقرار
 بآياتي (الذين يتكبرون
 في الارض بغير الحق) بلا
 حق ويقال سأريكم يا محمد
 دار الفاستين دار يدرو ويقال
 مكة (وان يروا) يعني فرعون
 وقومه ويقال أبو جهل
 وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا
 بها وان يروا سبيل الرشيد)
 طريق الاسلام والخير
 (لا يتخذوه سبيلا) لا يحسبوه
 طريقا (وان يروا سبيل
 التي) طريق الكفر والشرك
 (يتخذوه سبيلا) يحسبوه
 طريقا (ذلك) الذي ذكرت
 بانهم كذبوا بآياتنا) بكتابتنا
 ورسولنا (وكانوا عن خلفين)
 جاحدين بها (والذين كذبوا
 بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا
 (ولقاء الآخرة) البعث بعد
 الموت (حطت أعمالهم)
 بطلت حسناتهم في الشرك
 (هل يجزون) ما يجزون في

شرعا) ظاهرة على الماء
 (ويوم لا يسيبتون) لا يعظمون
 السبت أي سائر الايام
 (لا تأتبهـم) ابتلاء من الله
 (كذلك نبلوهم بما كانوا
 يفسقون) ولما صادوا السكك
 افرقت القرية اثنا ثلاث
 صادوا معهم وثلاث نهورهم
 وثلاث أمسكوا عن الصيد
 والنهي (واذ) عطف على
 اذ قبله (قالت اممة منهم) لم
 تصد ولم تنه لمن نهى (لم
 تعفون قوما الله مهلكهم
 او معذبهم عذابا شديدا قالوا)
 مو عظمتا (معذرة) تعتذر
 (الى ربكم) اثنا تنسب الى
 تنصبري ترك النهي (ولعلمهم
 يتقون) الصيد (فلما نسوا)
 تركوا (ما ذكروا) وعظوا
 (به) فلم يرجعوا (انجينا
 الذين يظنون عن سوء
 واحذنا الذين ظلموا)
 بالاعتداء

الاشوة (الاما كانوا
 يعولون) في الدنيا ويقولون
 من الشر (واخذ) صاغ
 (قوم موسى من بعده) من
 بعد ان طلاق موسى الى الجبل
 (من حليهم) من ذهبهم
 (عجلا جسدا) مجسدا صغيرا
 (له حوار) صوت صاغ لهم
 السامري (الم يروا) ألم يعلم
 قوم موسى (ان لا يكلمهم)
 يعنى الجمل بشئ (ولا
 يهدىـم سبيلا) طويقا

واستوا بالالف لغة اه (قوله شرعا) حال من فاعل تأتبهـم جمع شارع من شرع عليه اذا دنا
 وأشرف أي تأتبهـم ظاهرة على وجه الماء قريبة من الساحل اه أبو السعد (قوله ويوم
 لا يسيبتون) أي لا يراعون أمر السبت لكن لا مجرد عدم المراعاة مع تحقق يوم السبت كما هو
 المتبادر من النظم بل مع انتفاء ما عاى لاسبت ولا مراعاة اه أبو السعد وذلك سائر الايام
 غير السبت ولهذا قال الجلال أي سائر الايام اه (قوله ابتلاء من الله) علة لكل من قوله
 تأتبهـم وقوله لا تأتبهـم (قوله كذلك) أي مثل ذلك البلاء المذكور وهو ابتائهم شرعا في
 يوم السبت وعدم ابتائهم في غيره نبلوهم بلاء آخر بسبب فسقهم المستمر فيهم اه أبو السعد وفي
 السمين ذكر ابن الانباري والزجاج في هذه الكاف ومجرورها وجهين أحدهما قال الزجاج
 أي مثل هذا الاختبار الشديد فحتمهم فوضع الكاف نصب بنبلوهم وقال ابن الانباري ذلك
 إشارة الى ما بعده يريد نبلوهم بما كانوا يفسقون كذلك البلاء الذي وقع بهم في أمر الحيتان وينقطع
 الكلام عند قوله لا تأتبهـم الوجه الثاني قال الزجاج ويحتمل على بعد ان يكون ويوم لا يسيبتون
 لا تأتبهـم كذلك أي لا تأتبهـم شرعا ويكون قوله نبلوهم مسماة أنما قال أبو بكر وعلى هذا الوجه
 كذلك راجع الى الشروع في قوله يوم سبتهم شرعا والتقدير ويوم لا يسيبتون لا تأتبهـم كذلك
 أي شرعا ووضع الكاف على هذا نصب بالابتائ على الجمال أي لا تأتي مثل ذلك الا بتان وقوله
 بما كانوا الباء عينية وما مصدرية أي نبلوهم بسبب فسقهم اه سمين (قوله افرقت القرية)
 أي أهلها وكانوا نحو سبعين ألفا اه أبو السعد (قوله صادوا معهم) عبارة أبي السعد ثلاث
 صادوا يدون لفظ معهم وهي أوضح لان عبارة الشارع موجبة لصعوبة العلم (قوله عطف على
 اذ قبله) أي على اذ بعدون لا على اذ تأتبهـم لانه اما طرف أو بدل فيلزم ان يدخل هؤلاء في حكم
 أهل العدو وان وليس كذلك اه كرخي وقوله لمن نهى متعلق بقالت (قوله لم تعظون قوما الخ)
 غرضهم بهذا السؤال لوم الناهين في نهيمهم حيث وعظوا مع عدم الانتفاع بعظمتهم اه خازن
 أو ان غرضهم بهذا السؤال بيان الحكمة في الوعظ المذكور كما استفاد من أبي السعد (قوله
 او معذبهم عذابا شديدا) أي في الآخرة لانهم لا يتعظون والترديد لمنع الخلودون مع الجمع
 فانهم مهلكون في الدنيا معذبون في الآخرة وابتاءت به اسم الفاعل مع أن كلام من الاهلاك
 والتعذيب مترقب للدلالة على تحققهما وتقررهما اليقينة كما هو واقعان اه كرخي (قوله قالوا
 معذرة) قرأ العامة معذرة رفعا على خبر ابتداء معضمر أي مو عظمتا معذرة وقرأ حفص عن عاصم
 وزيد بن علي وعيسى بن عمرو طلحة بن مصرف معذرة نصبا وفيها ثلاثة أحجها أظهرها أنها منصوبة
 على المفعول من أجله أي وعظمتا هم لاجل المعذرة قال سيبويه ولو قال رجل لرجل معذرة الى
 الله واليك من كذا انصب الثاني أنها منصوبة على المصدر بفعل مقدر من لفظها تقديره تعتذر
 معذرة الثالث ان ينصب انتصاب المنعول به لان المعذرة تتضمن كلاما والمفرد المتضمن
 لكلام اذا وقع بعد القول نصب نصب المفعول به كقمت خطبة وسيمويه يختار الرفع قال لانهم لم
 يريدوا أن يعتذروا اعتذرا متناقولا لكنهم قيل لهم لم تعظون فقالوا مو عظمتا معذرة والمعذرة
 اسم مصدر وهو العذر وقال الازهرى انها بمعنى الاعتذار والعذر التنصل من الذنب اه سمين
 (قوله لئلا تنسب الخ) فقد كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مشروعين في كل الشرائع
 اه (قوله ولعلمهم يتقون) عطف على المعنى اذا التقدير مو عظمتا للاعتذار ولعلمهم الخ (قوله
 تركوا) أي فالمراد بالنسيان لازمه وهو الترك (قوله انجينا الذين ينهون الخ) وقوع هذا في حيز

الجواب مع أنه لا يترتب على الشرط الذي هو نسيان المعتدين وانما يترتب عليه هلاكم لما أن
ما في حيزا لشرط شيئا من النسيان والتذكير كما أنه قبل فلما ذكر المذكرون ولم يتذكر المعتدون
أنجينا الأولين وأخذنا الآخرى اه أبو السعود (قوله بعذاب) الباء للتعدي وقوله بئس
فعل من بئس بئس بأما إذا اشتد وقرأ أبو بكر بئس على وزن فاعل كضيم وأبن عامر بئس
بكسر الباء وسكون الهـ مزنة على أن أصله بئس كحذر خففت عنه بنقل حركتها إلى الفاء كلبدي
لبدون نافع بئس على قلبت الهـ مزنة بياء كما قلبت في ذيب أو على أنه فعل الهم وصف به بفعل اسمها
وقرى بئس كرىس على قلب الهـ مزنة بياء ثم ادغامها وبئس على التقفة كمين وبئس على وزن
فاعل اه بيضاوى (قوله عن ترك ما نهوا عنه) قدرا للمضاف أعني ترك لان التكبير والاباء عن
نفس المنهى عنه لا يذم كما في قوله وعتوا عن أمر ربهم أى عن امتناعه وهو مثال لتقدير المضاف
مطلقا لاقتضاء المعنى مع المناسبة بين الأمر والنهى اه شهاب (قوله كونوا) أمر تكوينا لا قول
فهو معنى الفعل لا السلام وقوله فكانوا أى سورة ومعنى وقال الزجاج أمر وان يكونوا كذلك
بقول سمع فيكون أباغ قال ابن الخطيب وحمل هذا الكلام على الأمر بعيد لان الأمر بالفعل
يجب أن يكون قادرا عليه والقوم ما كانوا قادرين على أن يقاتلوا أنفسهم قدرة اه كرخى (قوله
وهذا) أى قوله فلما عتوا الخ تفصيل لما قبله أى قوله واحدنا الذين الخ روى أن الناهين لما
يسوا من انماط المعتدين كرهوا مساكنةهم فقسوا القرية بجدار فيه باب مطروق فأصحوأ يوما
ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين فقالوا ان لهم شأنا فدخلوا عليهم فاذا هم قدرة فلم يعرفوا
أقاربهم ولكن القروى كانت تعرفهم فخلعت تأتى أقاربهم وتشم ثيابهم وتدور باكية حولهم ثم
ما تواعدت ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا أيدانهم اه بيضاوى ومعنى القلوب أن لا يعرفوا
أفهم الحق اه شهاب (قوله قال ابن عباس الخ) عرضه بيان حكم القرعة الساكنة وما حصل لها
وذلك لان الآية فيها بيان حال فرقتين فقط حيث قيل فيها أنجيبا الذين ينهون عن سوء
وأخذنا الخ تأمل وعبرة الكرخى قال ابن عباس الخ المأثور عنه رضى الله عنه أس قال ان
الطائفة الساكنة هلكت مع العاصية عقوبة على ترك النهى أى فكانت نهارضية بذلك وقال
أيضا ما أدرى ما فعل بها وهو الظاهر من الآية والاصح ان القرعة الساكنة نجوا كذا عن ابن
عباس بعد توقفه فيه وهذا ما أشار إليه الشيخ المصنف آخر كلامه وعبرة الحماز روى عكرمة عن
ابن عباس قال اسمع الله يقول أنجيبنا الذين ينهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس
ولا أدرى ما فعل بالقرعة الساكنة وجعل يبكى قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك ان تراهم
قد أنكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظن قوما لله هالكهم ولم يقل الله أنجبتهم ولم يقل
أهلكتهم قال فأعجبه قولى ورضى به وأمرى ببردتين فكساياهما وقال نجت الساكنة وقال عمار
ابن ريان نجت الطائفتان الذين قالوا لم تعظن والذين قالوا معذرة وأهلك الله الذين أخذوا
الحياتان وهذا قول الحسن وقال ابن زيد نجت الناهية وهلكت الفرقتان وهذه الآية أشد آية
في ترك النهى عن المنكر اه (قوله واذا نأذن ربك) منصوب على المفعولية بمقدر معظوف على
واسألهم والتقدير وادكر يا محمد لله وود وقت أن تأذن ربك أى اعلم اسلافهم وتأذن فيه أوجه
أحدها أنه معنى آذن أى اعلم قال الواحدى وأكثر أهل اللغة على أن التأذن بمعنى الايدان وهو
الاعلام وقيل ان معناه حتم وأوجب وقال الزمخشرى تأذن عزم ربك وهو تفعل من الايدان
وهو الاعلام لان العازم على الأمر يحدث به نفسه ويؤذنها بفعله وأجرى مجرى فعل القسم كعلم

(بعذاب بئس) شديد (عما
كانوا يفسقون فلما عتوا)
تكبروا (عن) ترك (ما نهوا
عنه قلنا لهم كانوا قدرة
خاشين) صاغرين فكانوا
وهذا تفصيل لما قبله قال
ابن عباس ما أدرى ما فعل
بالقرعة الساكنة وقال
عكرمة لم تهلك لانها كرهت
ما فعلوه وقالت لم تعظون
الخ وروى الحماز عن ابن
عباس أنه رجح اليه وأعجبه
(واذا نأذن) أعلم (ربك)
(أخذوه) عبدوه بالجهد
(وكانوا ظالمين) صاروا
ضارين لأنفسهم بعبادتهم
أياه (ولما سقط في أيديهم)
نذموا على عبادتهم الجبل
(ورأوا) علموا وأيقنوا (أنهم
قد ضلوا) عن الحق والهدى
(قالوا الذين لم يرحمنا ربنا ويعفر
لنا) في عذبتنا (لأنكوتن من
الظالمين) بالعقوبة (ولما
رجع موسى الى قوميه
غضبان أسفا) خريما حين
سمع صوت الفتنة (قال
بئس ما صنعتم بعبادة الجبل
من بعد انطلقى الى الجبل
(أنجيتهم أمر ربك) أسبقتهم
بعبادة الجبل وعذر ربك
(والقى الألواح) من يده
فاتسدرهم بالوحان (وأخذ
برأس أخيه) أى بشعره روى
(بجبره اليه) الى نفسه (قال)

لمعش عليهم) أي اليهود
 (إلى يوم القيمة من يسومهم
 سواء العذاب) بالدل وأخذ
 الجزية فبعث عليهم سليمان
 وبعده جنتنصر فستلهم
 وسباههم وضرب عليهم
 الجزية وكانوا يؤذونها إلى
 الجحوس إلى ان بعث نبينا صلى
 الله عليه وسلم فغضبها عليهم
 (ان ربك لسريع العقاب)
 لمن عصاه (وانه لغفور)
 لاهل طاعته (رحيم) ٢-٣
 (ودلعناهم) فردناهم (في
 الارض أعمى) فترقا) ٢-٣
 الصالحون ومنهم) ناس
 (دون ذلك) انهم
 والباسعون (وبلوناهم
 بالحسنات) بالنعم (والسيئات)
 انتم (لعلهم يرجعون) عن
 فسقهم (خلف من بعدهم
 خلف ورتوا الكتاب) التوراة
 هرون (ابن ام) وقد كان
 أحاه من أبيه وأمه وانما
 ذكر الامم التي يرفق به (ان
 القوم استصعبوني) استدوني
 (وكادوا يقتلونني) بخلافهم
 اياي (فلا تسمعت بي الاعداء)
 فلا فرح بي الاعداء
 صحاب الجمل (ولا تجعلني
 مع اقوم الظالمين) لاتعذبني
 في صحاب الجمل (قال)
 موسى (رب اغفر لي) لما
 صنعت بأخي هرون
 (ولاخي) هرون بما لم
 يناجزهم بالقتال (وأدخلنا

الله وشهد الله ولدك أحب بما يحب به القسم وهو له شئ اه سمين والمعنى وادكر يا محمد اذا علم
 الله اسلافهم على السنة أنبيائهم ان غيروا وبدلوا ولم يؤمنوا بأنبيائهم أن يسلم عليهم من بقا تلمهم
 إلى أن يسلموا أو يوطوا الجزية كذا في التفسير اه زاده (قوله لمعش عليهم) أي ليسلم عليهم
 وقوله إلى يوم القيمة فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بليهم من وهذا هو الصحيح والثاني انه متعلق
 بتأذن نفسه أي بالقاء ولا جازان متعلق بيسومهم لان من اما موصولة أو موصوفة والصفة
 والصفة لا يعملان فييا قبل الموصول والموصوف اه سمين (قوله من يسومهم) أي يذيقهم (قوله
 وبعده بختنصر) علم مركب تركيبا مزجيا كما علمك فهو مجموع من الصرف للعامة والتركيب
 المزجي واعرابه على الجزء الثاني واذا قول ملازم للفتح وبحث في الاصل بمعنى ابن ونصر اسم صم
 فالعنى ابن هذا الاسم ومعنى هذا اللين ممد الاسم لانه وجد وهو صغيره مظهر وحاعند هذا الصم
 اه شيخنا (قوله فقتلهم) أي قتل المعانين منهم وقوله وسباهم أي سبي نساءهم وصغارهم وقوله
 وضرب عليهم م أي على من لم يقتل منهم اه شيخنا (قوله فغضبها عليهم) ولا تزال مضروبة
 عليهم إلى آخر الدهر حتى ينزل عيسى بن مريم فانه لا يقبل الجزية ولا يقبل الا الاسلام اه خطيب
 (قوله ان ربك لسريع العقاب) أي اذا جاء وقت العقاب والافهوش شديد الحلم لكن قبل مجيء
 وقت العذاب اه شيخنا (قوله فقطعناهم) أي بني اسرائيل وجعلنا كل فردة منهم في فطر بحيث
 لا تتبونا حية من الارض منهم - حتى لا تكون لهم شوك اه أبو الاسود فلان حذ بلده كلها يهود
 ولأنهم ذاهب ولا ساكن بل هم متفرقون في كل انما كان اه شيخنا (قوله فقطعناهم) أي اليهود
 الذين كانوا قبل زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأما الكائنون في زمانه فسيأتي ذكرهم في قوله
 خلف من بعدهم الخ اه شيخنا (قوله اما حال من مفعول ندعناهم واما مفعول فان على
 ما تقدم من ان قطع مضمين معنى صبر اه سمين (قوله منهم) أي من بني اسرائيل الذين كانوا
 قبل زمن النبي صلى الله عليه وسلم الصالحون أي الكاهن في التصالح بهم فسمان مؤمن
 وكافرا اه شيخنا (قوله أضعافهم الصالحون) حلال من ممتد او خسر برصعة لاسما وكذا قوله ومنهم
 دون ذلك ولما كان اعطاء دين لا يصلح للابناء ائمة - قدر له موصوفاه والممتد وقوله الكفار
 والفاسقون بيان لهذا المقدر وتعميم فيه والاشارة في قوله دون ذلك راجعة لوصف وهو التصالح
 أو لوصوف وهو الصالحون على لغة قليلة تستعمل ذلك اشار للجمع اه شيخنا (قوله ومنهم دون
 ذلك) منهم - غير مقدم ودون ذلك نعمت لمنعوت محذوف هو ابتداء والتقدير ومنهم ناس أو قوم
 دون ذلك قال الرخشري معناه وم - م ناس يخطون عن التصالح وشبهوه وما من الاله مقام معلوم
 يعنى ما من الاله مقام معلوم يعنى في كونه حذف الموصوف وأقيمت الجملة الوصفية مقامه كما
 نامت ما الضرر لوصفي والتفصيل عن يجوز فيه حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه كقوله
 مناط من ومنا أقام اه سمير (قوله الكفار) أي هم الكفار والعاسقون (قوله وبلوناهم بالحسنات
 الخ) أي عاملاناهم معاملة المبتلى المختبر بنحو العلم والحصب والعامة وبخو الجذب والشدائد
 لعلهم يتوبوا ويرجعوا إلى طاعة ربهم فان كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو إلى الطاعة
 أما الحسنات فلا ترغيب وأما السيئات فلا تهيب اه زاده وفي المختار وبلاء جربه واختبره وبإيه
 عدا وبلاء الله اختبره ببلوه بلاء بالمد وهو يكون بان لا ير والشرا وبلاء إبلاء حسنا وبإيتلاء أيضا
 كذلك اه (قوله خلف من بعدهم) أي جاء من بعده هؤلاء الذين وصفناهم وقسمناهم إلى
 القسمين خلف وهو القرن الذي يجي بعده قرن آخر والخلف بسكون اللام يستعمل في الشر

وبفتحها

وبفتحها في الخبر يقال خلف سوء بسكون اللام وخلف صدق بفتحها اه من الخازن وفي
 البصائر يخلف من بعدهم خلف بدل سوء مصدر زعت به ولد لك تقع على الواحد والجمع وقيل
 جمع وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في الخبر اه وفي السمين والخلف بفتح اللام واسكانه اهل
 هما معني واحد اي يطلق كل منهما على القرن الذي يخلف غيره صالحا كان او طالما اوان
 الساكن اللام في الطالع والمفتوحها في الصالح خلف مشهور بين اللغويين قال الفراء يقال
 للقرن خلف يعني ساكن او لمن استخلفته خلف يعني مقترن اللام اه (قوله عن آباءهم) اي
 اسلافهم وان كانوا الجانب منهم والمراد ببارئته انتقال اليهم ووقوعه في أيديهم اه شيخنا (قوله
 بأخذون) استئناف مسوق لبيان ما صنعوا في الكتاب بعد ان ورثوه فكأنه قيل أخذوا الرشا
 في الحكومات وأخذوها على تحريفه وقيل ان الجملة حال من الواو في ورثوا اه شيخنا (قوله
 عرض هذا الادنى) اي عرض الدنيا وهو المال سمي عرضا لانه معرض للزوال سر بما اه خازن
 (قوله اي حطام هذا الشيء الذي) الحطام بالفتح المتكسر من شدة اليبس والمراد حقايرته
 وعرضته للزوال فان العرض بفتح الراء ما لا يثبت له ومنه استعمار المتكلمون العرض لمقابل
 الجوهر وقال أبو عبيدة العرض بالفتح جميع متاع الدنيا غير البقدين وبالسكون المال والقيم
 ومنه الدنيا عرض حاسر وطل زائل اه شهاب (قوله ويقولون) اما عطف أو حال (قوله اي
 برحون المغفرة الخ) أخذ الرجاء من قوله ويقولون لان القول فيه معنى الاعتقاد اراظن وفيه
 إشارة الى ان الواو في قوله وان يأتيهم للخال أي والمال اسم ان يأتيهم وهذا أخذ من كلام
 صاحب الكشف وقال السفاقي انه مسنونف اه كرخي (قوله استغفاهم تقرير) أي بما بعد
 التفي فالعني أخذ عليهم الميثاق ولا بد فتولده ودرسوا ما فيه عطف على انه عني كما رأيت فكأنه
 قال أخذ عليهم الميثاق ودرسوا ما في الكتاب (قوله أن لا يقولوا) فيه أربعة أوجه أحدها ان
 محل رفع على البدل من ميثاق لان قول الحق هو ميثاق الكتاب والثاني انه عطف ببيان انه وهو
 قريب من الاول والثالث انه منسوب على انه مفعول من أجله قال الزمخشري وان فسر ميثاق
 الكتاب بما تقدم ذكره كان أن لا يقولوا مفعولا من أجله ومعناه لا يقولوا وكان قد فسر ميثاق
 الكتاب بقوله في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر له الا بالتمويه وان على هذه الأقوال
 الثلاثة مصدرية الرابع أن مفسر ميثاق الكتاب لانه عني القول ولانها مية وما بعدها
 مجزوم بها وعلى الأقوال الاول لانافية والفعل منصوب بأن المصدرية والحق يجوز ان يكون
 مفعولا به وان يكون مصدرا أو صيغ الميثاق للكتاب لانه مذكور فيه اه سيمر (قوله عني في)
 أي الميثاق الكاش في الكتاب اه كرخي (قوله عطف على يؤخذ) أي الداخل عليه لم التناخية
 الداخل عليها همزة الاستفهام التقريرية فالعني أنهم أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه
 لان الاستفهام التقريرية قصد منه اثبات ما بعد التفي اه شيخنا (قوله فلم كذبوا عليه) أي
 على الله (قوله والدار الآخرة) مبتدأ وقوله خير الخ خبر اه (قوله بالباء) أي في قراءة آتى عمرو
 مراعاة للغمية في الضمائر السابقة وقوله والباء أي بالخطاب في قراءة الملقين التفاضلهم أو
 يكون خطأ بالهذه الامه أي أفلا تعلمون حالهم اه كرخي (قوله بالتشديد) أي في قراءة الجمهور
 مضارع مسك بمعنى تمسك والتخفيف أي في قراءة شعبة مضارع أمسك اه كرخي وفي المختار
 أمسك بالشيء وتمسك واستمسك به كله عني اعتصم به وكذا أمسك بتسميكا اه وفي المصباح
 مسكت بالشيء مسكمان باب ضرب وتمسكت وامتسكت واستمسكت بمعنى أخذت به وتعلقت

عن آباءهم (بأخذون
 عرض هذا الادنى) أي
 حطام هذا الشيء الذي أي
 الدنيا من حلال وحرام
 (ويقولون سيغفر لنا)
 ما فعلناه (وان يأتيهم عرض
 مثله بأخذه) الجملة حال أي
 برحون المغفرة وهم عائدون
 إلى ما فعلوه مصرون عليه
 وليس في التوراة وعدا للمغفرة
 مع الاصرار (لم يؤخذ)
 استغفاهم تقرير (عليهم
 ميثاق الكتاب) الاضافة
 عني في (أن لا يقولوا على
 الله الا الحق ودرسوا) عطف
 على يؤخذنؤ (ما فيه) فلم
 كذبوا عليه بنسبة المغفرة
 اليه مع الاصرار (والدار
 الآخرة خير للذين يتقون)
 الحرام (أفلا تعلمون) بالياء
 والباء أي خبر مؤثر ونها
 على الدنيا (والذين يمسكون)
 بالتشديد والتخفيف
 في رحمتك) في جنتك
 (وات رحم الراحمين) بنا
 (ان الذين اتخذوا) عبدوا
 (العجل) ومن اقتدى بهم
 (سيبهم) سيصيبهم
 (غضب) غضب (من رحمهم
 وداة) مذلة بالجزية (في
 الحياة الدنيا وكذلك) هكذا
 (يخزي الفقيرين) الكاذبين
 على الله (والذين عملوا
 السيئات) في الشرك بالله
 (ثم تابوا من بعدها) بعد
 الشرك ويقال بعد السيئات
 (وآمنوا) وحدوا وأقروا بالله

(بالكتاب) منهم (وأقاموا
 الصلوة) كعبدا لله بن سلام
 وأصحابه (أنا لا نضيع أجر
 المصلحين) الجملة خبر المدين
 وفيه وضع الظاهر موضع
 المضمرة (أجرهم) (و) اذكر
 (اذ نتقنا الجبل) رفعناه
 من أصله (فوقهم) كأنه
 ظلة وظنوا) أي نقضوا (أنه
 واقع) (م) ساقط عليهم ووجد
 الله إمامهم فوقعه ان لم يقبلوا
 أحكام التوراة وكانوا أبوا
 لتقلها فقبلوا

(ان ربك) يا موسى ويقال
 يا محمد (من بعدها) من بعد
 التوبة والاعيان (لنفور)
 مقبور (رحيم) (ولما سكت)
 سكن (عن موسى الغضب
 أخذ الألواح فيها) نسختها
 فيما بقي منها ويقال فيما
 أعمله في اللوحين (هدى)
 من الضلالة (ورجعه) من
 العذاب (لذين هم لربهم
 يرهبون) يخافون (واختار
 موسى قومه) من قومه
 (سبعين رجلا لمقاتنا) لمعادنا
 (فلما أخذتهم الرجفة)
 الزلزلة بالهدلاك يعني الموت
 (قال رب لو شئت أهلكتهم
 من قبل) هذا اليوم (واياي)
 يقتل القبطي (أتهلك كتابي)
 فعل السهواء (الجهال) (منا)
 بمادة العمل ظن موسى
 أنما أهلكتهم بعبادة قومهم
 العمل (ان هي) ما هي (الا
 قمتك) ليلتك (تفصل بها
 من نسله وتهدى من تنواه)

واعصمت وأمسكته بيدي أمسا كاقبضته باليد وأمسكت عن الأمر ككففت عنه اه (قوله
 بالكتاب) أي الكتاب الأول وهو التوراة فلم يجر فوه ولم يغيروه فأقام هذا التمسك إلى الاعيان
 بالكتاب الثاني وهو القرآن اه خازن وفي أبي السعود والذين يمسكون بالكتاب قال مجاهد
 هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدا لله بن سلام وأصحابه تمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى
 عليه السلام فلم يجر فوه ولم يكتوه ولم يتخذوه مأكلا وقال عطاء هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 اه (قوله وأقاموا الصلوة) خصها بالذكور مع دخولها فيما قبلها اظهارا لميزتها لكونها عماد
 الدين ونهاية عن التعشاء والمنكر فلا يراد ان السك بالكتاب مشتمل على كل عبادة اه كرخي
 (قوله الجملة) أي قوله انا نضع أجركم خي (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) مراده بهذا بيان الرابطة
 وحاصله ان الرابطة حاصل بلفظ المصلحين لانه قائم مقام الضمير أي أجرهم اه شيخنا (قوله واذ
 نتقنا) معطوف على وإسألهم باعتبار عامله المقدر والغرض من هذا الزام اليهود والرد عليهم في
 قولهم ان بنى اسرائيل لم يصدر منهم مخالفة في الحق اه شيخنا وقوله الجبل هو الطور الذي سمع
 موسى عليه السلام ربه وأعطى الألواح وقيل هو جبل من جبل فلسطين وقيل هو الجبل عند بيت
 المقدس قيل ان موسى لما أتى بنى اسرائيل بالتوراة وقرأها عليهم فلما سمعوا ما فيها من
 التعليل كبر ذلك عليهم وأبوا ان يقبلوا ذلك فأمر الله الجبل فانقطع من أصله حتى قام على
 رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرمخا في فرسخ اه زاده فلما نظر والى الجبل فوق رؤسهم خرأ
 ساحدين فسجد كل واحد على خده وحاجبه لا يسرو وحمل ينظر بعينه النبي إلى الجبل خوفا ان
 يسقط عليهم ولذلك لا تسجد اليهود إلا على شق وجوههم اليسرى اه خازن وكان ارتفاعه
 على قدر قامتهم فكان محاذ بالرؤسهم كالسقيفة اه شيخنا (قوله فوقهم) فيه وجهان أحدهما
 انه متعلق بمخوف على انه حال من الجبل وهي حال مقدرة لانه حال التثق لم يكن فوقهم بالفعل
 بل بالتثق صار فوقهم والثاني انه ظرف لتثقتا قاله الحوفي وأبو الهناء قال الشيخ ولا يمكن ذلك إلا
 ان يضمن معنى فعل يمكن ان يعمل في فوقهم أي رفعا بالتثق الجبل فوقهم فيكون كقوله ورفعنا
 فوقهم الطور والتثق اختاقت فيه عبارات أهل اللغة فقال أبو عبيدة هو قطع الشيء من موضعه
 والرحمة ومنه تتق ما في الجراب اذا تقضه فرمى بافيه وأمرأة تتق ومتناق اذا كانت كثيرة
 الولادة وفي الحديث عليكم بزواج الأبيكار فانهم انتق أرحاما وأطيب أفواها وأرضى باليسير
 وقيل التثق الجذب بشدة ومنه نتقت السماء اذا جذبته بشدة لتقطع الزبدة من ذوق الفراء هو
 الرفع وقال ابن قتيبة هو الزعزعة وبه فسر مجاهد وكل هذه معان متقاربة وقد عرفت أن فوههم
 يجوز أن يكون منصوبا بالتثق لانه بمعنى رفع وقاع اه سمين وتثق من باب نصر كما في المختار
 (قوله كأنه ظلة) في محل نصب على الحال من الجبل أيضا فتعدد الحال وقال مكى هي خبر مبتدا
 مخدوف أي هو كأنه ظلة وفيه بعد اه سمين وفي البهناوى كأنه ظلة أي سقيفة وهي كل
 ما أظلك اه وفسر الظلة بالسقيفة مع أن الظلة كل ما أظلك لاجل حرف التشبيه اذ لولاه لم يكن
 لدخوله لوجه اه شهاب (قوله وظنوا) فيه أوجه أحدها أنه في محل جر سقا على نتقنا المحفوض
 بالظرف تقدير أو الثاني انه حال وقد مقدرة عندهم وصاحب الحال اما الجبل أي كأنه ظلة
 في حال كونه مظنونا وقوعه بهم ويضعف أن يكون صاحب الحال هم من فوقهم والثالث أنه
 مستأنف فلا محل له والظن هنا على باب ويجوز أن يكون بمعنى اليقين والياء على بابها أيضا قيل
 ويجوز أن تكون بمعنى على اه سمين (قوله لتقلها) أي بسبب مشاق التكليف التي فيها اه

وقلنا لهم (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به (لعلكم تتقون) (اذكر) (اذ) حين (اخذربك من بني آدم من ظهوره) (بدل اشتمال مما قبله) باعادة الجار (ذرياتهم) بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسلا كنهو مايتوالدون كالذر ينعمان يوم عرفه ونصب لهم دلائل على ربو بيته وركب فيهم عقلا

من القنصة (انت ولينا) اول بناء (فاغفر لنا وارحمنا) ولا تغضبنا (وانت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا) (اوجب لنا) في هذه الدنيا حسنة (العلم والعمادة والعصمة من الذنوب (وفي الآخرة) حسنة الجنة وفتحها (انا هدنا اليك) تنالك (وقال اقبانا اليك) (قال) الله (عذابي اصيب به) اخص به (من اشاء ورحمني وسعت كل شيء) من السير والفاجر فتطول لها اليس فقال انا من الاشياء فاخرجه الله منها فقال (قسا كتبها) ساوجبها (للذين يتقون) الكفر والشرك والقوا حش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (والذين هم

شيخنا (قوله وقلنا لهم خذوا الخ) عطف على فتقنا وهذا التقدير لا بد منه ليرتبط النظم اه شهاب (قوله من بني آدم) أي وكذا من آدم فالأخذ منه لازم للأخذ منهم لان الأخذ منهم بعد الأخذ منه في الآية لاكتفاء باللازم عن المزموم اه شيخنا (قوله بدل اشتمال مما قبله) أي من قوله من بني آدم وتمتع في ذلك التكويني والذي في الكشف أنه بدل بعض من كل قال الحلبي وهو الظاهر كقولك ضربت زيدا ظهره وقطعت يده لا يعرب هذا أحد بدل اشتمال واشارنا الأخذ على الأخراج للاعتناء بشأن المأخوذ لما فيه من الانباء عن اختبار الأصطفاء وهو السبب في اسناده الى الرب بطريق الالتفات مع ما فيه من التمهيد للاستفهام الاتقوا وضافته الى ضميره عليه الصلاة والسلام للتشريف اه كرخي (قوله بان اخرج بعضهم من صلب بعض الخ) هذه طريقة السلف في تقرير الآية وللغلاف طريقة أخرى محصلها انه لا اخراج ولا قول ولا شهادة بالفعل وانما هذا كله على سبيل المجاز التمثيلي فشبّه حال النوع الانساني بهد وجوده بالفعل بصفات التكليف من حيث نصب الأدلة الدالة على ربوبية الله المقتضية لان ينطق ويقر بقتضاها بأخذ الميثاق عليه بالفعل بالاقرار بما ذكر فنصب الأدلة بالفعل انما هو على طريقة الخلف فلذلك قال القاري في قول الشارح ونصب لهم دلائل على ربو بيته تليق لان نصب الأدلة انما هو طريقة الخلف كما علمت وقوله بان اخرج الخ طريقة السلف كما علمت اه شيخنا وقد ذكر المصنوي القولين ونصه واشهدهم على أنفسهم الست بربك معناه ونصب لهم دلائل على ربو بيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربككم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وغمكينهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل وبدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا الخ وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية كالذر وأحياهم وجعل لهم العقل والنطق واللهم ذلك الحديث رواه عمر رضي الله عنه وقد حقت الكلام فيه في شرحي لكتاب الصابغ والمقصود من ايراد الكلام ههنا الزام اليهود بقتضى الميثاق العام بعد ما ألزمهم بالميثاق المخصوص بهم والا حجاج عليهم بالخروج السمعية والعقلية ومنعهم عن التقليد وجمهم على النظر والاستدلال كما قال وكذلك نفس الآيات الخ اه (قوله أيضا بان اخرج بعضهم من صلب بعض الخ) فاجزأ ذرية آدم من ظهره فاخذوا من ظهره كما أخذنا المشط من الرأس ثم اخرج من هذا الذر الذي اخرج من آدم ذريته ذراتهم اخرج من الذر الاخر ذراته ذراته كذلك الى آخر النوع الانساني وانحصر الجميع قدام آدم ونظر لهم بعينه وخلق فيهم العقل والفهم والحركة والكلام وبينهم من كفرهم من كان جعل الذر اسلم ابيض والكافر اسود وخطب الجميع بقوله الست بربك فقال الجميع بلى أي أنت ربنا ثم أعاد الجميع الى ظهر آدم هكذا في الخازن ولعله أعاد الجميع على التدرج كما اخرجهم كذلك فيكون أعاد الذرية الاخيرة الى أصولها وأعاد أصولها الى من قبلهم وهكذا حتى انحصر الامر في ذرية آدم لنفسه فأعادها الى ظهره والافاعادة الذر جميعه الى ظهره رآدم من غير تدخل لا يعقل لان ذر النوع الانساني اذ لم يجمع رجاها الا ما كن واسعة فكيف يسهه ظهر آدم وانظر هل هذا الذر اسهال منيا او يخرج ذرة كل انسان في منيه الذي يخلق منه والله اعلم بحقيقة الحال اه شيخنا ثم رأيت لاقطب الشعراني في رسالته مماها القواعد الكشفية في الصفات الالهية مانعه وقد ذكر العلماء في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية اثني عشر سؤالا ونحن نورد ما علمك مع الجواب عنها ما فتح الله

بأبائنا) بكتابتنا ورسولنا
 (يؤمنون) فتناول لها
 أهل الكتاب فقالوا نحن
 أهل التقوى والكتاب
 فاخرجهم الله منها وبين لمن
 الرحمة فقال (الذين يتبعون
 الرسول) دين الرسول (النبي
 الأمي) يعني محمد صلى الله
 عليه وسلم (الذي يحذونه)
 بنعمته وصفته (مكتوبا)
 عندهم في التوراة والانجيل
 بأمرهم بالمعروف) بالتوحيد
 والاحسان (وبنهاهم عن
 المنكر) عن الكفر والاساءة
 (ويحل لهم الطيبات) بين
 لهم تحليل ما في الكتاب
 من لحوم الابل والبانها
 وشحوم البقر والغنم وغيرها
 (ويحرم عليهم انخبات)
 بين لهم تحريم ما في الكتاب
 من الميتة والدم ولحم الخنزير
 وغير ذلك (ويضع عنهم
 اصرهم) عهدهم التي كان
 يحرم عليهم بنقضها
 الطيبات (والاغلال)
 الشدائد) التي كانت
 عليهم) من قطع الشيا
 وغيرها (فالذين آمنوا به)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 يعني عبد الله بن سلام
 وأصحابه (وعزروه) اعانوه
 (ونصروه) بالسيف واتبعوا
 النور) القرآن (الذي أنزل
 معه) أنزل جبرائيل به عليه
 أحلوا حلاله وحرموا حرامه

به الاول ابن موضع أخذ الله تعالى هذا العهد والجواب ان الله تعالى أخذ ذلك عليهم بطن
 نعمان وهو واديجنب عرفه قاله ابن عباس وغيره وقال بعضهم أخذه بسرفدب من أرض الهند
 وهو الموضع الذي هبط آدم فيه من الجنة وقال الكلبي كان أخذ العهد بين مكة والطائف وقال
 الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أخذ العهد في الجنة وكل هذه الامور محتملة ولا
 يضرنا الجهل بالمكان بعد صحة الاعتقاد بأخذ العهد الثاني كيف استخرجهم من ظهره
 والجواب ورد في الصحيح انه تعالى مسح ظهر آدم وأخرج ذريته منه كلهم لأئمة الدرهم اختلف
 الناس هل شق ظهره واستخرجهم منه أو استخرجهم من بعض ثقب رأسه وكلا الوجهين
 بعيد ولا قرب كما قيل أنه استخرجهم من مسام شعر ظهره ادخلت كل شعرة ثقبه دقيقة يقال
 لها سم مثل سم الخياط في النفوذ لافي السعة فتخرج الدرة الضعيفة منها كما يخرج الصبيان من
 العرق السائل وهذا غير بعيد في العقل فيجب اعتقاد اخرجاهم من ظهر آدم كما شاء الله ولا يجوز
 اعتقاد انه تعالى مسح ظهر آدم على وجه المماسه اذ لا اتصال بين الحادث والقديم الثالث
 كيف أجابوه تعالى ببلى هل كانوا أحياء عقلاء أم أجابوه بلسان الخيال والجواب انهم أجابوه
 بالنطق وهم أحياء عقلاء اذ لا يستحيل في العقل أن الله تعالى يعطيهم الحياة والعقل والنطق
 مع صغرهم فان بحار قدرته تعالى واسعة وغاية وسعها في كل مسئلة ان نشئت الحوازم بكل علم
 كيفيةها الى الله تعالى الرابع فاذا قال الجميع بلى فلم يقل تعالى فوما ورد آخري والجواب
 كما قاله الحكيم الترمذي ان الله تعالى تجلى للكفار بالهيبه وقالوا بلى مخالفة منه فلم يك ينفعهم
 ايمانهم فكان ايمانهم كاعيان المناقبير وتبلى لأؤمنين بالرحمة فتناولوا بلى مطيعين مختارين
 فنفعهم ايمانهم وقال الشيخ أبو طاهر القزويني الصحيح عندي أن قول اصحابي بلى كان على وفق
 السؤال وذلك ان الله سبحانه وتعالى سألهم عن تربيته ولم يسألهم عن الههم ولم يكونوا يربون
 في زمان تكليف وانما كانوا في حال الخلق والتربية وهي الفطرة فقال لهم ألسنت بربكم قالوا
 بلى لان تربيتهم اذ ذلك كانت مشهودة لهم فمدقوا كلهم في ذلك ثم لما اتوا الى زمان
 التكليف وطهر ما مضى الله تعالى في سابق علمه لكل أحد من السعادة والسقاوة كان منهم من
 وافق اعتقاده في قبول الالهية اقراره الاول ومنهم من خالف ولو انه تعالى كان قال لهم ألسنت
 بواحد لقالوا كلهم نعم ولم يشرك به أحد فتأمل ولا يخفى ما فيه من فوات صورة الاحتجاج
 بالآية كما سأني فربما الخامس اذ اسبق لنا عهد وميثاق مثل هذا الذي لا نذكره اليوم
 والجواب اننا لم نذكره - ذا العهد لان تلك البقية قد انقضت وتغيرت أحوالها عبر ور الزمان
 عامها في اصلا الاتباع وأرحام الامهات ثم استحال تصورها في الاطوار الواردة عليها من
 العلقه والمضغة واللحم والعظم وهذا كله مما وجب التسيان وكان الامام علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه يقول اني لا ذكر العهد الذي عهد الى ربي وكذلك كان سهل بن عبد الله القسري يقول
 وزاد بانه يعرف تلامذته من ذلك اليوم وأنه لم يزل يريهم في الاصلاح حتى وصلوا اليه وانما أخبر
 تعالى بانه أخذ الميثاق من الزمان للبعثة علينا وتذكروا لنا هذا هو فائدة ذكر العهد السادس
 هل كانت تلك الذوات مدورة بصورة الانسان أم لا والجواب لم يباغتنا في ذلك دليل الا ان
 الاقرب للمقول عدم الاحتياج الى كونها بصورة الانسان اذ السمع والنطق لا يقتصران الى الصورة
 بل يقتضيان محلا عاما غير فاذا اعطاه الله الحياة والسمع جازان يتعلق به السمع والنطق وان
 كانت القدرة على ذلك لا تقتيد بصورة الانسان اذ البقية عندنا ليست بشرط وانما اشترطها

المعتزلة ويحتجتم على ان يكونوا مصورين به ورة الانسان لقوله تعالى من ظهورهم ذرياتهم ولم
يقول ذراتهم ولفظ الذرية يقع على المصورين * السابع متى تعلقت الارواح بالذرات التي هي
الذرية هل قبل خروجها من ظهره ام بعد خروجها منه والجواب قال بعضهم ان الظاهر انه
تعالى اسـ تخريجهم اـ مـ اـ لانه سماهم ذرية والذرية هم الاحياء لقوله تعالى وانه لهم ان حملنا
ذرياتهم في الملك المنصور فيحتجتم على ان الله تعالى ادخل فيهم الارواح وهم في ظلمات ظهر ابيهم
ثم ادخلها مرة اخرى وهم في ظلمات بطون امهاتهم ثم ادخلها مرة ثالثة وهم في ظلمات بطون
الارض هكذا جرت سنة الله فسمى ذلك خلقا الثامن ما الحكمة في اخذ الميتاق منهم والجواب
ان الحكمة في ذلك اقامة الله المحجة على من لم يوف بذلك العهد كما تقدمت الاشارة له وكما وقع
فظهر ذلك ايام التكليف على السنة الرسل وسائر الدعاة الى الله تعالى * التاسع هل اعادهم
الى ظهر آدم احياء ام استرد ارواحهم ثم اعادهم اليه امواتا والجواب ان الظاهر انه لما ردهم الى
ظهره قبض ارواحهم قياسا على ما يفعله بهم اذ اردتهم الى الارض بعد الموت فانه يقبض ارواحهم
ويعيدهم فيها * العاشر ان رجعت الارواح بعد ردة لدرات الى ظهره والجواب ان هذه مسئلة
غامضة لا يتطرق اليها النظر العقلي عندى باكثر من ان يقال رجعت لما كانت عليه قبل
حلولها في الذرات كما سياتى في الجواب بعده فمن رأى في ذلك شيئا فليحققه بهذا الموضع * الحادى
عشر قوله واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم والس قولور ان الذرية اخذت من
ظهر آدم والجواب انه تعالى اخرج من ظهر آدم نبيه لصلبه ثم اخرج نبي به من ظهوره بفيه
فاستغنى عن ذكر اخراج نبي آدم من آدم بقوله من بنى آدم من المعلوم ان نبي به لا يخرجون
الامن بنيه ومثال ذلك من اودع جوهرة في صدفة ثم اودع الصدفة في خردقة ثم اودع الخردقة في
الجوهرة في حفة ثم اودع الحفة في درج ثم اودع الدرج في صدفة ثم اخرج منه تلك الاشياء
بعض من بعض ثم اخرج الجميع من الصدفة فهذا الاتاقض فيه * لسانى عشر في اى مكان
اودع كتاب الله والهدى والحق والجواب ان ذلك جاء في الحديث انه مودع في باطن الحجر الاسود وان
الحجر الاسود عيني وذو اوسانا فار قال قائل هـ ذاعـ يرمع زور في العقل فالجواب ان كل
ما عبر على العقل فهو رديك مناسبه الايمان به ورد معناه الى الله تعالى ثم ذلك يعون الله وتوحيده
اه بحروفه (قوله واشهدهم على انفسهم) اى قورهم بربوبية لما تقدم ان شهادة المرء على
نفسه هي الاقرار وقوله استبر بكم بيان للاشهاد الذى هو التقرير اى طلب الاقرار ولذا قال
الشارح قال الست بكم تأمل (قوله قالوا بلى انت ربنا) اشار الى ان بلى حرف حوابع
وتختص بالنفى وتفيد ابطاله سواء كان مجردا ام مقروبا لاسـ تفهيم التقريرى كما هنا ولذا قال
ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا من جهة اد نعم تصديق للخبر بنفى او ايجاب فكأنهم قروا
بانئلس ربهم هكذا يقولون عن ابن عباس اه كرخى وفي الخازن روى ان الله تعالى قال لهم
جميعا اعلموا ان لا اله غيرى وانا ربكم لا رب لكم غيرى فلا تشركوا بى شيئا فانى ساءتقم من اسرك
بى ولم يؤمن بى وانى مرسل اليكم رسلا بذكرونيكم عهدى وميثاقى ومثل عليكم كتابا فتكادوا
جميعا قولا وشهدنا انك ربنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك موافقةهم ثم كتب الله احوالهم وارزاقهم
ومصائبهم فنظر اليهم آدم عليه الصلاة والسلام فرأى منهم الفنى والمقبر وحسن السرورة ودون
ذلك فقال رب هلا سويت بينهم فقال انى احب ان اشكر فلما قورهم بتوحيده واشهد بعضهم على
بعض ثم اعادهم الى صلته فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ منه الميثاق اه (قوله شهدنا

(واشهدهم على انفسهم)
قال (الست بكم قالوا بلى)
انت ربنا (شهدنا)

صحيح
(اوائلهم من المفكون)
الناجون من الضبط
والعذاب (قل يا محمد
يا ايها الناس انى رسول الله
اليكم جميعا) كادى (الذى له
ملك خزائن السموات
والارض لاله) لارازق (الا
هو يحيى) للبعث (ويبعث في
الدنيا) فامنوا بالله ورسوله
النبي الامى الذى يؤمن
بالله (الذى هو يؤمن بالله
وكلماته) بكتابه القرآن
وان قرأت وكلمته بقول
وبعيسى انه صار بكلمة من
الله مخلوقا يعنى كن فكان
(واتبعوه) اتبعوا بن محمد
صلى الله عليه وسلم (لعلمكم
تهتدون) لكي تهتدوا ومن
الضلالة بالايمان (ومن قوم
موسى امه) جماعة (يهدون)
يامرور (بالحق وبه يعدلون)
وبالحق يعلمون وهم الذين
وراءهم الرمل (وقطعناهم)
فرقناهم (اثنتى عشرة اسباطا
أما) سبطا سبطا تسعة
اسباط ونصف سبط من قبل
المشرق عند مطلع الشمس
خلف العين على نهر رمل
يسمى اردن وسبطين ونصفا
في جميع العالم (واوحينا الى
موسى) امرنا موسى (اذ
استسقاء قومه) في التيه (ان

بذلك والاشهاد (ان) لا
 يقولوا) باباء والتساع في
 الموضعين اى الكفار
 (يوم القيامة انا كنا عن
 هذا) التوحيد (خالفين)
 لانعرفه (او يقولوا انما
 اشرك آباؤنا من قبل) اى
 قبانا (وكنا ذرية من
 بعدهم) فاقتديت بهم
 (أفهلكتنا) تعذبتنا (بما
 فعل المبطلون) من آياتنا
 بتأسيس الشرك المعنى
 لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع
 اشهادهم على أنفسهم
 بالتوحيد والتذكير به على
 لسان صاحب المعجزة قائم
 مقام ذكره في النفوس
 (وكذلك تفصل الآيات)
 بينها مثل ما بينا الميثاق
 ليتدبروها (ولعلمهم يرجعون)
 عن كفرهم (واتل) يا محمد
 (عليهم) اى اليهود (نبا)
 خبير (الذى آتينا آياتنا
 فانسلخ منها) خرج بكفرة كما
 تخرج الحبة من جلدتها
 وهو ياعم بن باعوراء من
 علماء بنى اسرائيل مثل أن
 يدعو على موسى

اضرب بعصاك الحجر) الذى
 ملك (فانجست) فانخرجت
 (منه) من الحجر (اثننا
 عشرة عينا) نهرا (قد علم كل
 أناس) سبط (مشر بهم)
 من النهر (وظلنا عليهم
 انفسام) فى التيه كان

بذلك) فيه قولان أحدهما أنهم لما أقروا وقال تعالى للملائكة أشهدوا فقالوا شهدنا اى على
 اقرارهم فعلى هذا القول يحسن الوقف على قوله بلى لان كلام الذرية قد تم وانقطع وقوله شهدنا
 مستأنف من كلام الملائكة والقول الثانى انه من كلام الذرية والمعنى شهدنا على انفسنا بهذا
 الاقرار وعلى هذا قول لا يحسن الوقف على بلى لان مقولهم لم يتم ولم ينقطع اه خازن وكلام
 الشارح جار على القول الثانى كما يسوغ من القارى (قوله والاشهاد لئلا الخ) اشار به هذا
 الى ان قوله ان يقولوا تعذبتهم لاقوله وأشهدهم لاقوله شهدنا (قوله فى الموضعين) اى هذا
 والا تى بعده وكان الاولى تأخير هذا عن الذى باتى اه (قوله او يقولوا) اى واى لا يقولوا
 (قوله فاقتديت بهم) اى فائتوا احذنا غماهى عليهم (قوله بتأسيس الشرك) متعلق
 بمبطلون (قوله والتذكير به الخ) جواب عن سؤال ونص عبارة الخازن فان قلت ذلك
 الميثاق لا يذكره أحد اليوم فكيف يكون حجة عليهم وكيف يذكر ويوم القيامة حتى يحتاج
 عليهم به قلت لما اخرج الذرية من ظهر آدم ركب فيهم العقول واخذ عليهم الميثاق فلما
 أعيدوا الى صلبه بطل ما ركب فيهم فتولدوا ناسير لذلك الميثاق لاقتضاء الحكمة الالهية
 نسيانهم له ثم ابتدأهم بالخطاب على السنة الرسل واصحاب الشرائع فقام ذلك مقام الذكر
 اذ هذه الدار دار تكليف وامتحان ولولم ينسوه لانتفت المحنة والتكليف فقامت الحجة عليهم
 لانذارهم بالرسل واعلامهم بحريان أخذ الميثاق عليهم بذلك فقامت الحجة عليهم بذلك أيضا
 يوم القيامة لاخبار الرسل اياهم بذلك الميثاق فى الدنيا فى انكره كان معاندا نافضا للعهد
 ولا تسقط الحجة عليهم بنسيانهم بعد اخبار الصادق وتذكيرهم اه (قوله مثل ما بينا الميثاق)
 اى فصلناه (قوله واملهم يرجعون) معطوف على ما قدره الشارح (قوله واتل عليهم الخ)
 عطف على المقدور العامل فى اذا أخذ اه أبو السعود (قوله نبا الذى آتينا آياتنا) وهى علوم
 الكتب القديمة والتصرف بالاحم الاعظم فكان يدعو به حيث شاء فيجاب به من ما طلب فى
 الحال وفى القرطبي وكان يأم من بنى اسرائيل فى زمن موسى عليه السلام وكان بحيث اذا نظر
 رأى العرش وهو المعنى بقوله تعالى واتل عليهم نبا الذى آتينا آياتنا ولم يقل آية وكان فى مجلسه
 اثنا عشر ارف محبرة للعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان أول من تصنف كتاب ان
 ليس للعالم صانع قال مالك بن دينار بعث ياعم بن باعوراء الى ملك مدين ليدعوه الى الايمان
 فأعطاه واقطعه فاتبع دينه وترك دين موسى فتركت هذه الآيات وكان ياعم قد اوتى النبوة
 وكان محباب الدعوة اه وفى الخطيب وقصة ته على ما ذكره ابن عباس وغيره ان موسى عليه
 السلام لما قصد قتال الجبارين ونزل ارض بنى كنعان من ارض الشام اتى قوم يلهم اليه وكان
 عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جند كثير وان قد جاء بخمر جنان من بلادنا
 ويقتلنا ويخلىه بنى اسرائيل وانت رجل محباب الدعوة فاخرج فادع الله تعالى أن يردهم عنا
 فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون فكيف ادعوا عليهم وأنا أعلم من الله ما لا تعلمون
 وانى ان فعلت هذا هبت دنياى واخرى فراجعوه والحوا عليه فقال حتى أوامر ربي وكان
 لا يدعوه حتى ينظر ما يؤمر به فى المنام فأمر به فى الدعاء عليهم فقبيل له فى المنام لا تدع عليهم
 فقال اقومه انى قد أمرت ربي وانى نهيته ان ادعوا عليهم فأهدوا اليه هدية فقبلها وارجعوه
 فقال حتى أوامر ربي فأمر فلم يؤمر بشئ فقال قد أمرت ربي فلم يأمرنى بشئ فقالوا له لو كره
 ربك أن تدعوا عليهم انما كان كمانهاك فى المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتتوه فادعتن

فركب اناناه متوجه الى جبل يطلمه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسيبان فلما سار على اتانه
غيره بدرت فتنل عنواضير بها فقامت فركبها فلم تسره كثيرا حتى ربيضت فضريرها ووهكدا
مرارا فاذن الله تعالى لها في الكلام فانطقها له فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا باهم اين تذهب
اماترى الملائكة اما هي تردني عن وجهي ويحك تذهب الى نبي الله والمؤمنين فتدعو عليهم فلم
يتخرجن لي الله تعالى سبيل الا تان فانطلقت به حتى اشرف على جبل حسيبان فدخل يدعو عليهم
فلا يدعوا بشر الا صرف الله تعالى به لسانه الى قومه ولا يدعوا ويخبر لقومه الا صرف الله تعالى به
لسانه الى نبي اسرائيل فقال له قومه يا باهم اقدرى ما تصنع اغناك دولهم وتدعو علينا فقال هذا
مالا املكه هذا شئ قد غلب الله عليه فانداع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الان قد ذهب مني
الدين والاشخرة ولم يبق الا المكر والحيلة فسا مكر اكرموا احتمال احموا النساء وزينوهن واعطوهن
السلع ثم ارسلوهن الى عسكر بني اسرائيل بيغنها فيه ومروهن ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل
ارادها فانه ان زنى رجل بواحدة كفيتهم ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مريت امرأة من
الكنعانيه على رجل من عظاماء بني اسرائيل وكان رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام الى المرأة
واخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقت على موسى وقال انى اظنك ان تقول هذه
حرام عليك قال اجل هي حرام عليك لا تقر بها قال فوالله لا تطيعك ثم دخل بها فبقيته فوقع عليها
فا رسل الله تعالى عليهم الطاعون في الوقت فهلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار اه وفي
المصباح وريضت الدابة ريضان باب ضرب وريوضا مثل برك الابل اه (قوله واهدى اليه
شئ) اى اهداه له جماعة السائلون له في الدعاء اه شيخنا (قوله فانقلب عليه) اى انقلب
عليه دعاءه وقوله وانداع لسانه على صدره في القاموس دلح لسانه كعب اخرجه كادله فداع كعب
ونصر دله او دلوعا وانداع بطه عظم واسترعى والسيف من غمده انسل واللسان خرج كاداع على
اقتبل اه (قوله فاتبه الشيطان) اى فصار هو قدوة ومتمورا للشيطان على سبيل المبالغة اه
شيخنا وفي السهم فاتبه الشيطان الجمهور على اتبعه ربا عيا وفيه ووجهان احدهما انه متعد
لواحد بمعنى ادركه ولحقه وهو مسالمة في حقه حيث جعل اماما للشيطان ويحتمل ان يكون
متعد بالانسين لانه منقول بالهمزة من تبع والمفعول الثاني محذوف تقديره فاتبه الشيطان
خطراته اى جعله تابعا له او من تعد به لاتبين قوله تعالى اتبعناهم ذرياتهم بايمان وقر الحسن
وطهه بخلاف عنه فاتبه بتشديد التاء وهل تبعه واتبعه بمعنى اوبى منهما فارق قيل بكل منهما وايدى
بعضهم الفرق بان تبعه معناه مشى في اثره واتبعه اذا وازاه في المشى وقيل اتبعه بمعنى استتبعه
والافساح التعرير من الشئ ومنه انسلاخ جلد الحية وليس في الآية قلب اذ لا ضرورة قد عواله
وان زعم بعضهم وان اصله فانسلخت منه اه (قوله ولوشئنا لرفعناها) اى لا يحض مشيتنا من
غير ان يكون له دخل في ذلك اصله فانه مناف للحكمة القشرية المؤسسة على تعليق الجزاء
بالافعال الا- تبارية للعباد بل مع مباشرة للعمل اه ابوالسعود (قوله الى منازل العلماء) اى
رتبهم وقوله بها اى الآيات اى بسببها وقوله بان توفقه للعمل اى بالآيات (قوله ولاكنه اخطد
الى الارض) الاخلاص الى الشئ الميل اليه مع الاطمئنان به اه ابوالسعود وفي المصباح خلد
بالسكان خلودا من باب قعد اقام واخلد بالالف مثله وخذل الى كذا واخذل اليه ركن اه (قوله
اى الدنيا) عبارة الخازن والارض هنا عبارة عن الدنيا لان الارض عبارة عن المغاوير وفيها
المدن والضياع والمعادن والنبات ومنها يستخرج ما يتعيش به في الدنيا فالدنيا كلها هي الارض

واهدى اليه شئ فدعا
فانقلب عليه وانداع لسانه
على صدره (فاتبه الشيطان)
فادركه فصارق ربه (فكان
من الغاوين ولوشئنا لرفعناها)
الى منازل العلماء (بها) بان
توفقه للعمل (ولاكنه اخطد)
سكن (الى الارض) اى
الدنيا ومال اليها (واتبع
هواه)
يظلمهم بالنهار من الشمس
ويضيء لهم بالليل مثل
السراج (وانزلنا عليهم
المن والسلوى) في التيه
(كلوا من طيبات
ما رزقناكم) اعطيناكم من
المن والسلوى (وما ظلمونا)
ما نقصرنا وما ضرنا بما فرغوا
(ولكن كانوا انفسهم يظلمون)
ينقصون ويضرون (واذ
قيل لهم اسكنوا) انزلوا
(هذه القرية) قرية اريحاء
(وكلوا منها حيث شئتم)
ومنى شئتم (وقولوا حطية)
لا اله الا الله ويقال حط عنا
الخطايا (وادخلوا الباب)
باب اريحاء (سجدا) ركعا
(تعفواكم خطاياكم) تكفم سنزيد
المحسنين) في احسانهم
(فبذل) فقير (الذين ظلموا
منهم) وهم صحاب الخطيئة
وقالوا (قولا غير الذي قيل
لهم) امر لهم امروا بالخطية
فقالوا حطية معقانا (فارسلنا
عليهم رجزا من السماء)

في دعائه اليها فوضعت
 (قوله في دعائه) أي الذي
 الكلب ان تحمل عليه (كثرت
 بالطرد والزجر) يذبح
 له (أو) ان (تركه يذبح)
 وليس غيره من الخيول
 كذلك وجعلنا الشرط حال
 أي لا هذا ذليلا بكل حال
 والتشبيه في الوضع
 ونسبة بقريته الفاعل المشعر
 يرتب ما بعدها على ما قبلها
 من الميل إلى الدنيا واتباع
 الهوى وبقريته قوله (ذلك)
 المثل (مثل القوم الذين
 كذبوا بآياتنا فقصص
 القصص) على اليهود (لعنهم
 الله كرون) يتدبرون فيها
 ويومرون (س) بأس (مثلا
 القوم) أي مثل القوم (الذين
 كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا
 يظلمون) بالنسبة (من
 يهد الله فهو المهتدي ومن
 يضل فإضلالهم الخاسرون
 ولقد درأنا) خفتنا (لجهنم
 كثير من الجن والانس ثم
 دلوب لا يفتقروا بها) الحق
 (ولم أعين لا يعصرون بها)
 دلائل قدره الله

فأعونا من السماء (عما
 كانوا يظلمون) يعيرون
 (واسألهم) يا محمد يعني
 اليهود (عن القرية) عن
 قرية القرية وهي تسمى آيلة
 التي كانت حاضرة البصرة
 يعدون في السبت) يعدون

انتهت (قوله في دعائه) أي الذي
 مضاف لفاعله اه شيخنا (قوله كمثل الكلب) أي الذي
 عليه يلهث أو يتركه يلهث) أي ان شددت عليه وأهدت له
 طبعه أصالة فله فكذلك حال الخربص على الدقيار وعظمت
 يخرجه فيه وان تركته ولم تعظه فهو خربص على طيب الدنيا
 كما قال الله طبعه لازمة لا كلب اه خازن وفي السمير يقال
 له يلهث يلهث يلهث يلهث يلهث يلهث يلهث يلهث يلهث يلهث
 والمضارع له شأوه ثابته ففتح اللام وضهاؤه وخروج
 الحيوان فلا يذبح الا اذا أعيا أو عطش اه وفي المختار
 أسانه من العطش أو التعب وكذلك اذا أعيا أو يلهث
 (قوله يذبح) أي يخرجه (قوله وليس غيره من الحيوان
 كذلك) أي يلهث في الماء ينبل غيره لا يلهث الا عند
 الاعياء والتعب اه (قوله يرتب ما بعدها) وهو الانسلاخ
 وقوله من الميل إلى الدنيا الخ بيان لما قبلها اه
 (قوله ويقرينه قوله ذلك المثل الخ) يشير إلى أن المثل
 في الصورة وان ضرب لواء المراد به كفا ركة كلهم لانهم
 صنعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ما هم إلى الدنيا من
 الكذب والتمكر ما يشبه فعل باع مع موسى وحينئذ فلا يرد
 أن هذا المثل الخ (قوله ذلك مثل القوم) وهم اليهود
 كذبوا بآياتنا فقصص القصص أو توفى التوراة
 ما أو توفى من توفى النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
 يبدعون ما كانوا يستحقون به فلما جاءهم ما عرفوا
 كفروا به وأنزلنا عن حكم التوراة اه (قوله فاقصص
 القصص) مصدر بمعنى اسم المفعول والفاء لترتيب ما
 بعدها على ما قبلها أي اذا تحققت أن المثل انذ كور
 مثل هؤلاء المكذبين فاقصص عليهم حكايتهم
 وأوحى اليك ما يلهث بها من جهة الوحي وجملة
 الترجي في محل نصب على أنها سال من ضمير المخاطب
 أو على أنها معمولة له أي فاقصص القصص راجيا
 لتفكيرهم أو رجاء لتفكيرهم اه أبو اسعود (قوله
 أي من القوم) أي من القوم (الذين كذبوا بآياتنا
 وأنفسهم كانوا يظلمون) بالنسبة (من يهد الله
 فهو المهتدي ومن يضل فإضلالهم الخاسرون ولقد
 درأنا) خفتنا (لجهنم كثير من الجن والانس
 ثم دلوب لا يفتقروا بها) الحق (ولم أعين لا
 يعصرون بها) دلائل قدره الله

كثيرا

كثير الانه في الاصل صفة له لو تأخر ولا حاجة الى ادعاء قاب وان الاصل ذرأناحه - ثم الكثير لانه
 ضرورة أو قليل ومن الجن صفة لكثيرا ولهم قلوب جملة في محمل نصب اما صفة لكثيرا ايضا واما
 حال من كثير وان كان نكرة فتخصه بالوصف أو من الضمير المستكن في من الجن لانه تحمل
 ضمير الوقوع صفة ويجوز ان يكون لم على حدثه والوصف أو الحال وقلوب فاعل به فيكون
 من باب الوصف بالمفرد وهو أولى اه سمى (قوله بصرة اعتبار) الاولى ابصار اعتبار (قوله في
 عدم الفقه) أي الفهم (قوله وتهرب) بضم الراء من باب طلب كما في المختار وقوله وهؤلاء
 يقدمون في القاموس وقدم كضم وعلم واقدم وتقدم واسم عدم كما عني اه (قوله والله
 الاسماء الحسنى) ذكر ذلك في أربع سور في القرآن أولها هذه السورة وثانيها في آخر بني
 اسرائيل في قوله تعالى فل ادعوا الله اودعوا الرحمن اياما تدعووا فله الاسماء الحسنى وثالثها في
 اول طه وهو قواد الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ورابعها في آخر الحشر في قوله هو الله الخالق
 البارئ المصور اه الاسماء الحسنى اه خطيب (قوله الوارد بها الحديث) رواه الترمذي قال
 النووي اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لاسمائه تعالى وليس معناه أنه ليس
 له أسماء غير هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة والمراد الاحبار عن دخول الجنة
 باصاتها الاخبار تحصر الاسماء ولهذا جاء في حديث آخر أسألك بكل اسم سميت به نفسك
 أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكرنا ما في بكن العربي مما امكن عن بعضهم
 أن لله تعالى ألف اسم وقوله صلى الله عليه وسلم من احصاها دخل الجنة قال البخاري من حفظها
 وهو قول أكثر المحققين وبه عنده الرواية الاخرى من حفظها دخل الجنة يقبل معناه من أخطر
 بالعدد كراهه معناه وتكره في مدلولها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر الوتر
 الفرد ومعناه في وصف الله تعالى الوحد الذي لا شريك له ولا نظير اه خطيب (قوله والحسنى
 مؤنث الاحسن) اشاره الى أن الحسنى فعلى مؤنث الاحسن كالكبرى والسغرى وقيل الحسنى
 مصدر وصف به كالحسنى وأفرده كما أفرده وصف ما لا يعقل في قوله ولي فيها ما آتت أخرى ولو
 طوبق به لكان التركيب الحسن كقوله من أيام آخر اه كرخي (قوله سموهها) أي أجروها
 عليه واستعملوها فيه دعاء رنداء وغير ذلك فلا تسموه بغيرها مما لم يرد اطلاقه عليه تعالى (قوله
 الذين يهدون) قرأ حزة هنا وفي النص وحدهم السجد يهدون بفتح الياء والحاء من الهدى لا نيا
 والباقون بضم الياء وكسر الحاء من الهدى فعمل هما معني واحد وهو الميل والانحراف ومنه الهدى
 القهر لانه عمل بحفره الى جابه بخلاف الضريح فانه يحفر في وسطه اه سمى وفي المختار الهدى
 في دين الله أي حادته وعدل وهدى من باب قطع لغة فيه وقرئ اسار الذي يهدون اليه والتهد
 مثله اه وقوله يهدون عن الحق تفسير للقراءتين (قوله حيث اشتقوا منها الاسماء الخ) وقال
 أهل المعاني الاتحاد في اسمائه تعالى هو أن تسميه بما لم يسم الله به نفسه ولم يرد فيه نص من كتاب
 ولا سنة لان اسماءه تعالى كلها اوقفيبة فيحوز أن يقال باحد اولها يجوز أن يقال يا سخي ويجوز
 أن يقال يا عالم ولا يجوز أن يقال يا عاقل ويجوز أن يقال يا حكيم ولا يجوز أن يقال يا طبيب اه
 خطيب (قوله وهذا) أي قوله وذروا الهدى الامري بالقتال أي فهو منسوخ (قوله ومن خلقها
 امة) من يجوز ان تكون موصولة أو نكرة موصوفة ويهدون صفة لامة وفيه اشارة الى قاتهم اه
 كرخي (قوله وبه) أي بالحق خاصة يهدون أي يهدون الاله ومرتعدلة لازيادة في شئ مما على
 ما ينبغي ولا نقص لانا وقتناهم فكشفتنا عن ابصارهم بحجاب الغفلة التي الرضاها أولئك

بصرا اعتبار (وله اسم آذان
 لا يسمعون بها) الآيات
 والمواعظ سمع تدبر وانعاط
 (أولئك كالانعام) في عدم
 الفقه والبصر والاستماع
 (بل هم أضل) من الانعام
 لانها تطلب منها ما هو تهرب
 من مضارها وهؤلاء يقدمون
 على النار من ائدة (أولئك هم
 العاقلون والله الاسماء الحسنى)
 التسعة والتسعون الوارد بها
 الحديث والحسنى مؤنث
 الاحسن (مادعوه) سموه
 (ها وذروا) اتركوا (الذين
 يهدون) من الهدى والهدى
 يهدون عن الحق (في اسمائه)
 حيث اشتقوا منها اسماء
 لا تسميهم كاللات من الله
 والعزى من العزيز ومنات من
 الممان (سجوزون) في الآخرة
 جوا (ما كانوا يعلمون)
 وهذا قبل الامر بالقتال
 (ومن خلقنا امة يهدون
 بالحق وهم يعلمون) هم امة
 محمد صلى الله عليه وسلم كما
 في حديث

يوم السبت يأخذ الخيتان
 اذ تأتيتهم حينئذ يوم سبتهم
 شرعا جماعات جماعات
 من عمر الماء الى شاطئه
 (ويوم لا يسمعون صوتا)
 كذلك هكذا (تبلوهم)
 تختبرهم (بما كانوا يفسقون)
 يفسون (واذا قال امة)
 جماعة (منهم لم تعلمون)

(والذين كذبوا بآياتنا)
 القرآن من أهل مكة
 (سنستدرجهم) نأخذهم
 فلم لا قليلا (من حيث لا يعلمون
 وأمل لهم) أمهاتهم (ان
 كيدى متين) شديد لا يطاق
 (أولم يتفكروا) في علموا
 (ما يصاحبهم) محمد صلى الله
 عليه وسلم (من الجنة) جنون
 (ان) ما (هو الانذار برمين)
 بين الانذار (أولم ينظروا في
 ملكوت) ملك (السموات
 والارض) في (ما خلق الله
 من شيء) بيان لما فيستدلوا
 به على قدرة صانعه ووجدانته
 فوما الله مهلكهم) بالمتن
 (أرعبهم عذابا شديدا)
 بالنار (قلوا معذرة الى
 ربكم) حجة لنا عند ربكم
 (ولعلمهم يتقون) عن اخذ
 الحيتان يوم السبت وكانوا
 ثلاثة نفر كانوا يصطادون
 ويأمرون بذلك ونفر كانوا
 لا يصطادون ولا ينهون عن
 ذلك ونفر كانوا لا يصطادون
 وينهون عن ذلك فمسخ
 النفر الذين كانوا يصطادون
 وأمروا بذلك وشبوا الاخوان
 (فما نسا وما نذكروا به)
 ركوا ما أمروا به (انجينا الذين
 ينهون عن سوء) عن اخذ
 الحيتان يوم السبت (واخذنا
 الذين ظلموا) بأخذ الحيتان
 يوم السبت (بعذاب بثيسن)
 شديد (عما كانوا يفسقون)

المقدمين واستدل بذلك على صحة الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة
 وأكثر المفسرين انهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من أمي طائفة
 على الحق الى ان يأتي أمر الله رواء الشيخان وعن معاوية رضى الله عنه قال وهو يخطب سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا
 من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك اذ لو اختص به هذا رسول أو غيره لم يكن لذكره فائدة
 فانه معلوم وعن الكلبي هم من آمن من أهل الكتاب وقبل هم العلماء والدعاة الى الدين اه
 خطيب (قوله والذين كذبوا بآياتنا) فيه وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وخبره الجملة الاستقبالية
 بعده والثاني أنه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر تقديره سنستدرج الذين كذبوا الخ اه
 (قوله سنستدرجهم) الاستدرج هو النقل درجة بعد أخرى من علو الى سفلى وبالعكس ومعناه
 هناة قلوبهم وتقريبهم الى العقوبة بواسطة النعم التي اغتروا بها وعبارة البيضاوي سنستدرجهم
 سنستدقيهم الى الهلاك قليلا قليلا واصل الاستدرج الاستعداد أو الاستئزاز درجة بعد درجة
 اه وقال الخليل الاستدرج استفعال من الدرج بمعنى النقل درجة بعد درجة من سفلى الى علو
 فيكون استعدادا أو بالعكس فيكون استئزالا أي تقربهم الى الهلاك بامهاتهم وادرار النعم عليهم
 حتى يأتيهم وهم غافلون لا يشعرونها بالترفة ولذا قيل اذا رأيت الله أنعم على عبده وهو مقوم على
 معصيته فأعلم أنه مستدرج له اه شهاب وفي السمين والاستدرج الاقرب منزلة منزلة والاخذ
 قليلا قليلا من الدرج لان الصاعد يرقى درجة درجة وكذلك النازل وقيل هو ما أخذ من الدرج
 وهو الطي ومنه درج الذهب اذا طواه ودرج الميت مثله والمعنى تطوى آجالهم وقرب أعضدهم
 سنستدرجهم بالماء فيحتمل ان يكون الفاعل الباري تعالى وهو الالتفات من التكلم الى الغيبة
 وان يكون الفاعل ضمير المتكلمين المضموم من قوله كذبوا ويقال درج الصبي اذا قارب بين
 حطاه ودرج القوم مات بعضهم اثر بعض اه (قوله نأخذهم قليلا قليلا) التقليل في الحقيقة
 ليس في الاخذ أي الاهلاك وانما هو في مقدماته وأسبابه والمعنى تقرب لهم أسباب الهلاك
 بادرار النعم عليهم ان يهلكوا (قوله من حيث لا يعلمون) أي من حيث لا يعلمون انه استدرج
 فيكما جددوا معصية يزيدوا نعمة ونسوا الشكر اه كرخي وفي الخطيب وذلك ان الله تعالى يقف
 عليهم من النعم ما يعجبون به ويركعون اليه ثم يأخذهم على غرة أغفل ما يكونون وقيل لانهم
 كانوا اذا أتوا بذنب فتح الله تعالى عليهم من أبواب الخير التي في الدنيا فيزدادوا بذلك عمادياتي
 التي والفضلال ويتدرجوا في الذنوب والمعاصي بسبب ترادف النعم يظنون أن تواتر النعم يقرب من
 الله تعالى وانما هي خذلان منه وتبعيد فهو استدرج الله تعالى فيما أخذهم الله تعالى أخذة وادة
 اغفل ما يكونون عليه اه (قوله وأمل لهم) - وزأبوا البقاء فيه أن يكون خبر مبتدأ مضمرا أي وأنا
 أملى وأن يكون مستأنفا وأن يكون معطوفا على سنستدرجهم وفيه نظرا إذ كان من الفصاحة
 لو كان كذا وعلى لهم ينون العظمة ويحوزان يكون هذا اقربا من الالتفات والاملاء الامهال
 والتطويل اه سمين (قوله ان كيدى) أي أخذى متين المراد به استدرجهم حتى أهلكهم وقال
 ابن عباس ان مكري شديد انتهى وفي المختار الكيد المكرا انتهى وفي الكرخي ومعنى الاخذ كيدا
 لان ظاهره احسان وباطله خذلان اه (قوله شديد لا يطاق) في السمين المتين القوى ومنه
 المتين وهو الوسط لانه أقوى ما في الحيوان وقده من بالضم من متانة أي قوى اه (قوله ما
 يصاحبهم من الجنة) هذه الجملة في محل نصب معمولة لمتفكر وافهوعامل فيها محملا لانظال وجود

(و) (أن) أي انه (عسى
 أن يكون قد اقترب) (قرب
 أجلهم) فيموتوا كفارا
 فيصيروا الى البارقيه ادروا
 الى الايمان (فبأي حديث
 بعده) أي القرآن (يؤمنون
 من ينزل الله فلا هادي له
 ويذرهم) بالباء والذم مع
 الرفع استئنافا والجزم عطا
 على محمل ما بعد الفاء (في
 طبعناهم يمهون) يترددون
 تحيرا

يعصون (فما عتوا) ابوا
 عما نهوا عنه قلنا لهم
 كونوا صبروا (فردة
 خاسئين) صاغرين ذليلين
 (واذ تأذن ربك) قال لهم
 ربك (ليبعثن) ليعلمن
 عليهم الى يوم القيامة من
 يسومهم سررا العذاب
 يعذبهم باشد العذاب
 بالجزم وغيرها وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم وأمه
 (ان ربك امر ببع العقاب)
 لشدة العقاب لمن لا يؤمن
 به (وانه تعسفور) متجاوز
 (رحيم) لمن آمن به
 (وقبضناهم) فرقناهم في
 الارض امما) سبطا سبطا
 (منهم الصالحون) وهم
 تسعة اسباط ونصف الذين
 وراعيهم الرمل) ومنهم دون
 ذلك) يعني دون ذلك القوم
 سائر المؤمنين من بني
 اسرائيل ويقال دون ذلك

المعلق له عن العمل وهو النافية والشارح جعل الجملة سادة مسددة فعولين لفعل محذوف
 تقديره فيعلموا مع انه لا حاجة الى ذلك وهو مني على مرجوح وهو ان تفكر لا يعلق عن العمل اه
 شيخنا ومن حنة مبتدأ ومن زيادة فيه ويجوز ان يكون الكلام قد تم عند قوله اولم يتفكروا ثم
 ابتدا كلاما آخر اما استفهام انكار واما نفي اه سمين وفي زاده قوله ما يصاحبهم من جنه يجوز
 ان تكون ما استفهامية في محل الرفع بالابتداء والخبر يصاحبهم أي أي شيء استقر يصاحبهم من
 الجنون وان تكون نافية حثهم على التفكير في شأنه ومكارم اخلاقه اولام ابتدا كلاما آخر ثم
 قصره على الانذار المبين تأكيدهم التأكيد بهم ثم وبخبرهم على ترك النظر فيما يدل على صدقه وصحة
 ما يدعوههم اليه من وحدة صانع العالم وكمال قدرته لتطمئن قلوبهم بقبوله الداعي فان النظر في
 امر النبوة متفرع على النظر في دلائل التوحيد اه وفي الخطيب روى انه صلى الله عليه وسلم
 صعد على الصفا فدعاهم فخذ اخذا يابني فلان يابني فلان يحذرهم بأس الله تعالى فقال قائلهم
 ان صاحبكم ليجنون بان يهوت الى الصباح فتزلت هذه الآية ومعنى يهوت يصوت يقال هيت به
 وهوت به أي صاح قاله الجوهرى وانما نسيبوه الى الجنون وهو يرى منه انه صلى الله عليه وسلم
 خالفهم في الاقوال والافعال لانه كان معرضا عن الدنيا ولدايتها مقبلا على الآخرة ونعميها
 مشتتة بالدعاء الى الله تعالى وانذار بأسه ونقمة له ليلاتها من غير ملال ولا ضجر فعند ذلك
 نسبوه الى الجنون فبرأه الله من الجنون وهو يرى منه اه (قوله وفي أن أي انه الخ) أشار الى ان
 الجملة في محل خفض عطفا على ما قبلها وان محففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن كما مر وخبرها
 عسى ومعمولها اقترب اه كرخي وفي السمين وان محففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشأن
 وعسى وبارق خبرها في محل رفع خبر لها وان في محل جرس قاعلى ما كوت أي اولم ينظروا في ان
 الامر والشأن عسى أن يكون وان يكون فاعل عسى وهي حينئذ تامة لانها منى رفعت ان وما
 في خبرها كانت تامة ومثلها في ذلك أو شئت وأخلوا في وفي اسم يكون قولان أحدهما هو ضمير
 الشأن ويكون قد اقترب أجلهم خبر لها والثاني انه أجلهم وقد اقترب جملة من فعل وفاعل هو
 ضمير أجلاهم ولكن قدم الخبر وهو جملة فعلية على اسمها اه (قوله قرب أجلهم) أشار به الى
 ان الفعل بمعنى الفعل المجرد وهو قرب والمعنى قرب وقت أجلهم اه كرخي (قوله فيموتوا كفارا
 فيصيروا الى النار) معطوفان على يكون المنسوب بأن وقوله فيبادروا جواب الاستفهام من
 حيث تساطه على وان عسى فهو منصوب بأن مضمرة وجوب ما بعد الفاء اه شيخنا (قوله فبأي
 حديث) متعلق بيؤمنون وهي جملة استفهامية سبقت للتعجب أي اذا لم يؤمنوا بهذا الحديث
 فكيف يؤمنون بغيره والمساء في بعده محتمل عودها على القرآن أو على الرسول ويكون الكلام
 على حذف مضاف أي بعد خبره وقسمته ويحتمل عودها على أجلاهم أي انهم اذا ماتوا وانقضت
 أجلاهم فكيف يؤمنون بعد انقضائها لهم وقال الزبيدي فان قلت لم تعلق قوله فبأي حديث
 بعده يؤمنون فبأن يقول عسى أن يكون قد اقترب أجلهم كأنه قيل لعل أجلهم قد اقترب فآلهم
 لا يبادرون الى الايمان بالقرآن قبل الموت وماذا ينتظرون بعد ونوح الحق وبأي حديث
 أحق منه يريدون أن يؤمنوا بمعنى التعلق المعنوي المرتبط بما قبله لا اللفظي وهو واضح اه
 سمين (قوله مع الرفع) أي مع الباء وانثون واما الجزم فع الباء لا غير فالقرآت ثلاث وعلى
 قراءة النون يكون فيه التفات وعلى قراءة الرفع يكون خبر مبتدأ محذوف أي ونحن أو وهو
 الخ اه شيخنا (قوله على محمل ما بعد الفاء) وذلك المحل جزم لان جملة لا هادي له في محمل جزم

(يسألونك) أي أهل مكة
 (عن الساعة) القيامة
 (أيان متى) مرساها قبل
 لهم (انما علمها) متى تكون
 (عند ربي لا يجليها)
 يظهرها (لوقتها) اللام بمعنى
 في (الاهوت) عظمت
 (في السموات والارض)
 على أهلها (لأنها) لا تأتيكم
 الابنة) خافه

صحيح
 القوم يعني كفار بني اسرائيل
 (وبلونا هم بالحسنات)
 احسنهم بالعباد
 والرخاء والنعيم (والسيئات)
 باقسط والجدوة والشدة
 (لهم) برحمن) لكي
 برحمنهم عن مصيبتهم
 وكفرهم (تخلف من بعدهم)
 فبقى من بعد الصالحين
 (خلف) خلف سوءهم
 اليهود (ورثوا الكتاب)
 أخذوا التوراة وكتبوا فيها
 من صفة محمد صلى الله عليه
 وسلم ونعمته (ياخذون عرض
 هذا الاذن) ياخذون على
 كتاب من صفة محمد صلى الله
 عليه وسلم وسموه حرام الدنيا
 من الرشوة وغيرها (ويقولون
 سيغفر لنا) ما نقبل بالليل
 من الذنوب يغفر لنا يا انهار
 وما نعمل بالتيار يغفر لنا
 تاليل (وان ماتهم) اليوم
 عرض مثله) حرام مثله
 ان تادم امس (ياخذوه)
 لوه (الم يؤخذ عليهم)

جواب الشرط وهو من اه شيخنا (قوله يسألونك عن الساعة الخ) استئناف مسوق لبيان
 بعض احكام ضلالهم وطغيانهم أي عن القيامة وهي من الاسماء الغالبة واطلاقها عليها إما
 لوقوعها بغتة أو لسرعة ما فيها من الحساب أو لانها ساعة عند الله مع طولها في نفسها أه أبو
 السعود (قوله أيان مرساها) أي ارساؤها واستقرارها وحصولها وكانه شبهها بالسفينة
 العائمة في البحر وقال الطيبي الرساها أي استقرت في الاحسام الثقلة واطلاقها على الساعة
 تشبيهه للعاني بالاجسام أه زكريا وفي أبي السعد أيان مرساها أي متى ارساؤها أي اذباتها
 وتقرر هانفانه مصدر ميمي من ارساه اذا ثبته وأقره ولا يكاد يستعمل الا في الشيء الثقيل كقوله
 تعالى والجمال ارساها ومنه مرسة السفن أه وفي المختار رسا الشيء ثبت وبابه عدا ورست
 السفينة وقفت عن الجري وبابه عدا ومنها أه (قوله أيضا أيان مرساها) فيه وجهان أحدهما
 ان أيان خبر مقدم ومرساها مبتدأ وخروا الثاني ان أيان منصوب على الظرف بفعل مقدر
 ذلك الفعل رافع لمرساها بالفاعل وهو مذهب أبي العباس وهذه الجملة في محل نصب لانها بدل
 من الساعة بدل اشتمال وحينئذ كان ينبغي ان تكون في محل جر لانها بدل من مجرور وقد
 صرح بذلك أبو الوراق فقال والجملة في موضع جر بدلا من الساعة تقديره يسألونك عن زمان
 حلول الساعة الا انه منع من كونها مجرورة المحل ان البدل في نية تكرار العامل والعاقل هو
 يسألونك والسؤال تعلق بالاستفهام وهو متعدي فمن فتكون الجملة الاستفهامية في محل نصب
 بعد اسقاط الخافض كأنه قيل يسألونك أيان مرمى الساعة فذو في الحقيقة بدل من موضع عن
 الساعة لان موضع المجرور نصب ونظيره في البدل على أحسن الوجوه فيه عرفت زيد اليوم من هو
 وأيان ظرف زمان لتضمنه معنى الاستفهام وذو يتصرف وبابه المبتدأ واقبل المتنازع دون
 الماضي بخلاف متى فانها بياها النوعان أه سمين (قوله تل انما علمها) مصدر مضاف للفعل
 والظرف خبره وقوله متى يكون بدل من المضاء في علمها ويشير به الى تقدير مضاف في قوله انما
 علمها أي علم ارسائها أي علم زمانه ووزنه أه شيخنا (قوله لا يجليها لوقتها الخ) بيان لاسرار تلك
 الحالة الى سير قيامها والمعنى لا يكشف عنها ولا يفهر للناس أمرها الا هو بالذات من غير ان
 يشعر به أحد من المخلوقين أه أبو السعود قال المحققون والسبب في اخفاء الساعة على العباد
 هو ان يكونوا على حذر فيكون ذلك ادعى الى الطاعة وازجر عن المعصية فانه متى علمها المكلف
 تقاصر عن التوبة وانحرها وكذلك اخفى الله ليلة القدر ليجتهد المكلف في كل ليل الى الشهر في
 العبادة وكذلك اخفى ساعة الاحداث في يوم الجمعة لئلا يكون المكلف مجددا في الدعاء في كل اليوم أه
 كرخي (قوله عظمت على أهلها) أي لان فيها انما هم وذلك يشغل على القلوب وقيل يتقل
 بسبب انهم يصبرون بعده الى البعث والحساب والسؤال والخوف أه كرخي وقوله في السموات
 والارض مجوز فيه وجهان أحدهما ان تكون في معنى على أي على أهل السموات أو هي ثقيلة
 على نفس السموات والارض لان شقاق هذه وزلازل ذي والثاني انها على باهرام الظرفية
 والمعنى حصل ثقلاها وهوشدتها والمباغاة في اخفائها في هذين الظرفين أه سمين والمراد أنها
 ثقلت وشقت على العالم العلوي والسفلي من الآن اللهم بأهوا لها اذا وقعت وحدثت فهم قيل
 وقوعها يخافون منها وايس المراد انها ثقلت في وقت وقوعها وحصولها وعبارة أبي السعد
 ثقلت في السموات والارض استئناف مقرر لما مضى من ما قبله أي كبرت وثقلت على أهلها ما من
 الملائكة والثقابر كل منهم أه هه خفاؤها وخروجها عن دائرة القول وقيل عظمت عليهم

حيث يشفقون منها ويخافون شداؤها واهوالها وقيل ثقلت فهم اذ لا يطيقها منهم ما وها
 فيها ما شئ اصلا والاول هو الانسب بما قبله وما بعده من قوله لان تأتبعكم الا بغتة فانه ايضا
 استئناف مقرر لما مضى من قوله فلا بد من اعتبار النقل من حيث الخفاء أي لان تأتبعكم الا بغتة على
 غفلة اه (قوله يسألونك كانك الخ) استئناف موقوف لبيان خطئهم في توجيه السؤال الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على زعمهم انه عليه السلام عالم بالمسؤول عنه والجملة التشبيهية
 في محل النصب على انها حال من الكاف جي بها بيان ما يدعوهم الى السؤال على زعمهم
 واشعار بالخبط في ذلك أي يسألونك مشبها حالك عندهم بحال من هو حفي عنها أي مبالغ في
 العلم فعيل من حقا وحقيقته كانك مبالغ في السؤال عنها فان ذلك في حكم المبالغة في العلم بهالما
 أن من بالغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه اتصمك علمه به ومبني التركيب على المبالغة اه
 أبو الهودوف المعنى قوله كانك في هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول
 يسألونك وفي عن وجهان أحدهما أنها متعلقة بيسألونك وكانك حفي معترض وصلتها بمحذوفة
 تقديره حفي بها وقال أبو البقاء في الكلام تقديم وتأخير ولا حاجة الى ذلك لان هذه ككها
 متعلقات للفعل فان قوله كانك حفي حال كما تقدم والثاني أن عن بمعنى الباء كما ان الباء بمعنى عن
 في قوله فاسأل به خبير او يوم تشتق السماء بالغمام لان حفي لا يتعدى بعن بل بالباء أقوله كان
 في حفي أو يضمن معنى شئ يتعدى بعن أي كانك كاشف بحقاوتك عنها والحفي المستقصى عن
 الشيء المهتميل به المعنى بأمره وقال الاعشى والاحفاء الاستقصاء ومنه احفاء الشوارب والحافي
 لانه هفت قدمه في استقصاء السير والحفاوة البر واللاطف وقرأ عبد الله حفي بها وهي تدل بان
 ادعى ان عن عنى الباء وحفي فعيل بمعنى مفعول أي محفور وقيل بمعنى فاعل أي كانك مبالغ في
 السؤال عنها ومتطلع الى علم محيئها اه (قوله تأكيد) أي قوله فل انما علمها عند الله تأكيد
 للجواب السابق لانه عينه وعبارة أبي السعود مرغابيه السلام باعادة الجواب الاول تأكيد
 للحكم واشعار بعلمته انتهت (قوله لنفسى) فيه وجهان أحدهما أنها متعلقة باملاك والثاني أنها
 متعلقة بمحذوف على انها حال من نفعا لانه في الاصل صفة له لا تأخر ويجوز أن يكون لنفسى
 مفعولا لفعار الا لام زائدة في المفعول به تقوية للاعمال لانه فرغ اذ التقدير لا املاك ان أنفع نفسى
 ولا أن أضرها ووجه حسن اه معني (قوله اجله) من باى ضرب وطلب كما في المختار ومن
 باب قتل أيضا كما في المصباح (قوله الاما شاء الله) أي عكبنى منه فاني املكه بان يلهمني
 رقيب انه منقطع وبه قال ابن عطية والمعنى لكن ماشاء الله من ذلك كائن وهذا أبلغ في اظهار
 العجز اه كرخي (قوله ولو كنت اعلم الغيب الخ) لقائل أن يقول لم لا يجوز أن يكون الشخص
 عالما بالغيب لكن لا يقدر على دفع السراء والضراء اذ العلم بالشيء لا يستلزم القدرة عليه كما في
 قصة أحد فانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بانكسار المسلمين لرؤياها كما في كتب السير مع
 انه لم يقدر على رد ما قدره الله واجيب بان استلزام الشرط للجزاء لا يلزم ان يكون عقليا ولا كلاميا بل
 يجوز أن يكون في بعض الاوقات اه كازروني فان قلت فقد أحصر صلى الله عليه وسلم عن المغيبات
 وقد جاءت أحاديث في الصحيح بذلك وهو من أعظم معجزته صلى الله عليه وسلم فكيف الجمع بينه
 وبين قوله ولو كنت أعلم العيب لاستثرت من الخير قلت يحتمل أن يكون قاله على سبيل
 التواضع والادب والمعنى لا أعلم الغيب الا ان يطالعني الله عليه ويقدره لي ويحتمل أن يكون قال
 ذلك قبل ان يطالع الله عز وجل على علم الغيب فلما أظلمه الله أخبره كما قال فلا يظهر على غيبه

(يسألونك كانك حفي)
 مبالغ في السؤال (عنها)
 حفي علمتها (قل انما علمها
 عند الله) تأكيد (ولكن
 أكثر الناس لا يعلمون) ان
 علمها عنده تعالى (قل
 لا أملاك لنفسى نفعا) اجله
 (ولا ضرا) أدفعه (الاما شاء
 الله ولو كنت أعلم الغيب)
 ما عاب عنى (لا استكثر
 من الخير)

مشتاق الكتاب (المشتاق في
 الكتاب) أن لا يقولوا عنى
 الله الا الحق) الا الصدق
 (ودرسوا) قرؤا (ما فيه) من
 صفة محمد صلى الله عليه وسلم
 ونعته ويقال قرؤا ما فيه
 من الحلال والحرام ولم
 يعلموا به (والدار الآخرة)
 يعنى الجنة (خير) افضل
 (للذين يتقون) الكفر
 والشرك والفواحش والشوة
 وتغيير صفة محمد صلى الله
 عليه وسلم ونعته في التوراة
 من دار الدنيا (أفلا تعقلون)
 ان الدنيا فانية والآخرة
 باقية (والذين يمسكون
 بالكتاب) يعملون بما في
 الكتاب يحملون حلاله
 ويحرمون حرامه ويبينون
 صفة محمد صلى الله عليه وسلم
 ونعته (وأقاموا الصلاة)
 اتوا الصلوات الخمس (انا
 لانفسى) لا يبطل (أجر
 المهلين) ثواب المحسنين

وما مسنى السوء من فقر
 وغيره لا حترازى عنه
 باحتجاب المضار (ان ما
 انا الانذير) بالدار لكافرين
 (وبشير) بالجنة (لقوم
 يؤمنون هو) أى الله (الذى
 خلقكم من نفس واحدة)
 أى آدم (وجعل) خلق
 (منها زوجها) حواء (ليسكن
 اليها) وبالفها (فلما تغشاها)
 جامها (جاءت حلا خفيها)
 هو النطفة (فرت به) ذهبت
 وجاءت خلفته (فلما أثقلت)
 بكبر الولد في بطنها وأشفق
 أن يكون بيمة (دعوا الله
 ربه - مالئتن آتيتنا) ولدا
 (صالحا) - وبأ (انكون
 من الشاكرين) لك عليه
 (فلما آتاها) ولدا (صالحا
 جعل لاه شركاء) وفي قراءة
 بكسر الشين والتمون أى
 شريكاً (فيا آتاها)

بالقول وانزل يعنى عبد الله
 ابن سلام وأصحابه (واذ نتقنا
 الجبل) قلنا ورفعنا وجبنا
 الجبل (فوقهم) فوق رؤسهم
 (كأنه ظلة) علالى
 (وظنوا) علموا وأيقنوا (أنه
 واقعهم) نازل عليهم ان لم
 يقبلوا الكتاب (خذوا
 ما آتيناكم) اعلموا بما
 أعطيناكم (بقوة) بحمد
 ومواطبة النفس (واذكروا
 ما فيه) من الثواب والعقاب
 ويقال احفظوا ما فيه من

أحد الامن ارتضى من رسول أو يكون خرج هذا الكلام مخرج الجواب عن سؤالهم ثم بعد
 ذلك أطبره الله تعالى على أشيائه من الغيبات فاخبر عنها ليكون ذلك محزنة ودلالة على صحة
 نبوته صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله وما مسنى السوء) عطف على قوله لاستكثر من
 الخير فليست اللام داخلة على المعطوف لان جواب لو المنفى لا يقترن باللام بخلاف المثبت اه
 شيخنا وفى الكرخى وما مسنى السوء أى سوءه يمكن التفصي عنه بالتوقى عن موجباته والمدافعة
 عوانه لاسوءه ما فان منه ما لا مدفع له اه (قوله باحتجاب المضار) كان الظاهر ان يقول
 باحتجاب الاسباب (قوله لقوم يؤمنون) أى كتب فى الازل انهم يؤمنون فانهم المستوفون به فلا ينافى
 كونه بشيرا ونذيرا للناس كافة واللام فى قوله لقوم من باب التمازع فعند البصريين تتعاقب بشير
 لانه الثانى وعند الكوفيين بالاول لسببه ويجوز ان يكون المتعلق بالندارة محذوفا أى نذير
 للكافرين ودل عليه ذكر مقابله كما تقدم اه كرخى (قوله هو الذى خلقكم) الخطاب لاهل مكة
 (قوله وجعل منها) أى من النفس المذكورة التى هى آدم والثابت باعتبار ارفاظ النفس وقوله
 ليسكن أى آدم فالضمير راجع للنفس وتذكيره باعتبار المعنى وقوله اليها أى الى زوجها وهو حواء
 وقوله فلما تغشاها أى تغشى آدم وزوجه فالضمير فى تغشى يرجع لآدم المعبر عنه بالنفس والضمير
 البارز لوجه وقوله وبالفها عطف تفسير وعبارة التمازى ليسكن اليها أى انس بها وبأوى اليها
 اه (قوله حلا خفيها) المشهور ان الحمل بالقبح ما كان فى بطن أو على شجرة والحمل بالكسر خلافه
 وقد حكى فى كل منهما الكسر والقبح وهو هنا امام صدر فينصب انتصاب المفعول المطلق
 أو الجنتين المحمول فيكون مفعولا به وخفته اما عدم التأذى به كالحوامل أو على الحقيقة فى ابتدائه
 وكونه نطفة لا تنقل البطن اه شهاب (قوله فرت به) أى ترددت فى اغراضها من غير شقة
 ولا كفة اه شيخنا (قوله فلما أثقلت) أى صارت ذات ثقل كقولهم ألبس الرجل وأتمرأى صار
 ذا عين وعمرو قيل دخلت فى الثقل كقولهم أصبح وأمسى أى دخل فى الصباح والمساء وقرى أثقلت
 مبنيا للمفعول اه سمين وقوله بكبر الولد الباء سببية اه (قوله واشفقنا) أى خافاى آدم وحواء
 ان يكوناى الولد الذى فى بطنها بيمة تخافا ان يكونا كلبا أو قردا أو غير ذلك وذلك لانهم لم يكونا
 محبرين له - هذا الامر ولم يكونا عالمين بحقيقة الحال خصوصا وقد جاء ما يلبس وقال له ما هذا
 الذى فى بطنك فقالت لأدرى فقالت له ما يحتمل ان يكون كلبا أو حمارا أو غير ذلك ويحتمل ان
 يخرج من عينك أو فمك أو تشق بطنك لاخرجه تخوفها بهذا كله فعرضت الامر على آدم
 فدعوا ربهما الى آخر الدعاء المذكور اه شيخنا (قوله دعوا الله ربهما) متعلق الدعاء محذوف
 لدلالة الجملة التسمية عليه أى دعوا فى أن يؤتياهما ولدا صالحا وقوله ائتن آتيتنا هذا القسم
 وجوابه فيه وجهان أظهرهما أنه مفسر لجملة الدعاء كأنه قيل فما كان دعاءوهما فاقبل كان
 دعاءوهما كيت وكيت ولد لك قلت ان - هذه الجملة دالة على متعاقب الدعاء والثانى أنه مفعول
 لقول مضمرة تقديره فقالا ائتن آتيتنا وليكونن جواب القسم وجواب الشرط محذوف على
 ما تقرروا صالحيه قولان أظهرهما أنه مفعول ثانى ولدا صالحا والثانى وبه قال مكى أنه نعمت
 مصدر محذوف أى ابتداء صالحا وهذا الحاجة اليه لانه لا بد من تقدير الما فى لهما اه سمين (قوله
 سوا) أى مستوى الاعضاء خالبا عن العوج والعرج وغير ذلك اه شيخنا (قوله عليه) أى على
 آتائه (قوله جعل لاه شركاء) المراد بانح هنا المفرد بديل القراءة الاخرى التى نبه عليه الشارح
 وهى شرك بوزن علم وقوله أى شريكا تفسير لكل من القراءتين اه (قوله أى شريكا) هو ابليس

بجعله شريكاً لله في ذلك الولد حيث سماه عبد الحارث الذي هو إبليس مع ان الولد عبد الله فصار
 إبليس مشاركاً لله في ملك ذلك الولد وسمايته عليه فقوله المفسر أي شريكاً بنفسه يرعى كل من
 القراءتين أما على الثانية فظاهر وأما على الأولى فلا تعبير عن المفرد وهو إبليس بالجمع على سبيل
 المتابعة أه شيخنا (قوله بتسميته) أي الولد الذي آتاهما عبد الحارث والحارث كان اذذاك من
 أسماء إبليس فلما أشفق من ان يكون الحمل بهيمة وخافا عليه أيضاً من الموت قال إبليس لها أنا
 بمنزلة من الله وقرب فأطعيني وسميه عبد الحارث وهو يعيش وغرض الاعمين بذلك التوصل
 لكون الولد عبده فيكون شريكاً لله في مالكة الخلق أه شيخنا (قوله وايس باشرارك) أي
 ليس الجمل المذكور باشرارك لله وقوله في العبودية كان الاولي أن يقول في العبادة أوفى المعبودية
 أي بل هو اشراك في التسمية وهذا لا يقتضي الكفر أه شيخنا (قوله وروى سمرة الخ) غرضه بذلك
 الرد على المفسرين حيث سلكوا في هذا المقام وجوده من التفاسير لا تطابق مقتضى الحديث
 فلذلك قال رواه الحاكم وقال الخ أه شيخنا وفي الكرخي وقد عد الشيخ المصنف بسياق الحديث
 التلويح بالرد على البيضاوي وغيره أن هذا الكلام لا يليق بالانبياء وقد روى كما قال الواحدى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خدعهما إبليس مرتين خدعهما في الجنة وخدعهما في الارض
 أه (قوله وكان لا يعيش لها ولد) وذلك أنها ولدت قبل ذلك عبد الله وعبد الله وعبد الرحمن
 فأصابهم الموت قال ابن عباس لما ولد لآدم أول ولد آتاه إبليس فقال سأصبح لك في شأن ولدك
 هذا اسمه عبد الحارث وكان اسمه في السماء الحارث فقال آدم أعوذ بالله من طاعتك انى أطعتك
 في أكل الشجرة فأخرجتني من الجنة فلن أطعمك فبات ولده ثم ولده بعد ذلك ولد آخر فقال
 أطعنى والامات كما مات الاول فعصاه فبات ولده فقال لا أزال أقتلهم حتى نسميه عبد الحارث فلم
 يزل به حتى سماه عبد الحارث فذلك قوله تعالى فلما آتاهما صالحا الآية أه خازن (قوله من
 وحى الشيطان) أي وسوسته (قوله والجملة) أي قوله فتعالى الله عما يشركون مسيبة الخ والتقدير
 هو الذى خلقكم من نفس واحدة فتعالى الله عما يشركون ويكون في قوله بشر كون التفات وما
 بينهما وهو قوله وجعل منها الذى قوله جعل لاله شركاء فيما آتاهما اعتراض بين المعطوف
 والمعطوف عليه أه شيخنا وفي الكرخي قوله مسيبة عطف على خلقكم أي وليس لها تعلق بقصة
 آدم وحواء أصلاً وبوضع ذلك تغير الضمير الى الجمع بعد التنبيه ولو كانت القصة واحدة لقال
 عما يشركون كقوله دعوا لله ربهما قال ابن الجزرى في كتابه النفس قد تأتى العرب بكلمة الى
 جانب كلمة كأنها مها وفي القرآن يريدان يخرجكم من أرضكم هذا قول الملا قال فرعون فاذا
 تأمرون أه وفي السهم قوله فتعالى الله عما يشركون قيل هذه جملة استثنائية والضمير في
 يشركون يعود على الكفار والكلام قد تم قبله وقيل يعود على آدم وحواء وإبليس والمراد
 بالاشراك تسميتهما الولد الثالث بعبد الحارث ويؤيد الوجه الاول قراءة السلمي عما تشركون بناء
 الخطاب وكذلك أن تشركون بناء الخطاب أيضاً والتفات أه (قوله أيشركون) أي أهل مكة
 وقوله مالا يخلق ما واقعة على الاصنام وأفراد الضمير في يخلق نظر اللفظ ما وجمع في وهم يخلقون
 ولا يستطيعون الى آخر الضمائر نظر المعناها والتعبير عن الاصنام بضمير العقلاء بالنظر ما يلزم
 زعمهم فيها من الألوهية المستلزمة للعقل أه شيخنا وفي السهم قوله وهم يخلقون يجوز أن يعود
 على ما من حيث المعنى والمراد به الاصنام وعبر عنهم بهم لاعتقاد الكفار فيها ما يعتقدونه في
 العقلاء ولأنهم يخلقون عن عبدهم من العقلاء كما مسج وعزير أو يعود على الكفار أي والكافرون

تسميته عبد الحارث ولا يفتى
 أن يكون عبد الله وليس
 باشرارك في العبودية لصحة
 آدم وروى سمرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لما
 ولدت حواء طاف بها إبليس
 وكان لا يعيش لها ولد فقال
 سميه عبد الحارث فإنه يعيش
 فسمته فعاش فكان ذلك
 من وحى الشيطان وأمره
 رواه الحاكم وقال صحيح
 والترمذى وقال حسن غريب
 (فتعالى الله عما يشركون)
 أي أهل مكة من الاصنام
 والجملة مسيبة عطف على
 خلقكم وما بينهما اعتراض
 (أيشركون) به في العبادة
 (مالا يخلق ما واقعة
 ولا يستطيعون لهم)
 الامروا للنهي ويقال اعلموا بما
 فيه من الحلال والحرام
 (اعلمكم تتقون) لكي تتقوا
 السخط والسذاب وتطيعوا
 الله (واذ) وقد (أخذ ربك)
 يا محمد يوم الميثاق (من بنى
 آدم من ظهورهم ذريتهم)
 يقول ذريتهم من ظهورهم
 مقدم ومؤخر (وأشهدهم)
 استنطقهم (على أنفسهم
 ألسنتهم) قالوا بلى شهدنا
 علمنا وأقررنا بما كنا راسخين
 الله لا لا إله الا الله
 وقال لهم ليشهد بعبادتهم على
 بعض (أن تقولوا) لكي
 لا تقولوا (يوم القيامة انا كنا

أى له ما يدعيهم - (نهرنا ولا
 أنفسهم ينصرون) عنهما من
 أراد بهم - وأمن كسر أو
 غيره والاستفهام لتوبيخ
 (وإن تدعوهم) أى الاصنام
 (إلى الهدى لا ينعموكم)
 بالتحفيف والتشديد (سواء
 عليكم أذعوتهم) إليه (أم
 أنتم صامتون) عن دعائهم -
 لا يتعمدهم لعدم دعائهم -
 (إن الدين تدعون) تعبدون
 (من دون الله عباد) مخلوكة
 (أمة لكم فادعوهم فليستجيبوا
 لكم) دعاءكم (إن كنتم
 صادقين) في إلهة ثم بين
 غاية عجزهم وفصل عبادهم
 عنهم فقال (لهم أرجل
 يشوب بها أم) بل (لهم أيد)
 جمع يد (ببطش - ونها أم)
 بل (أم أين يهرون بها
 أم) بل (لهم آذان يسمعون
 بها) استفهام إنكار أى
 ليس لهم سمى من ذلك مما
 هو لكم فكيف تعبدونهم
 وأنتم أتم حالاً منهم (فل) لهم
 يا محمد (ادعوا شركاءكم) إلى
 هلاك (ثم كيدونى فلا
 تغفرون) تغفرون فإني لا أبالي
 بكم
 عن هذا الميثاق (خافلين)
 لم يؤخذوا علينا (أوتقوا)
 لكي لا تقولوا (انما أشرك
 آباؤنا من قبل) من قبلنا
 وقد قصوا الميثاق والمعهد
 قبلنا (وكادرية) صغاراً ضعفاء

مخلوقون فلو تفكروا في ذلك لآمنوا اه (قوله أى له يدعيهم) أى عبدتهم (قوله من أراد بهم)
 أى الاصنام سواء (قوله والاستفهام) أى فى قوله أى شركون (قوله وإن تدعوهم الخ) بيان لعجز
 الاصنام عما هو أدنى من النصر المنفى عنها وأيسر وه مجرد لدلالة على المطلوب من غير تحصيله
 للطلب والخطاب للذكرين بطريق الالتفات المنفى عن مزيد الاعتناء بالالتجسس والتكلمت
 اه أو السعد وقوله إلى الهدى أى لكم أى إن تدعوهم إلى أن يهدوكم لا يهدوكم إلى مرادكم ولا
 يدعوكم كما يحببكم الله اه بيضاوى وفى السهير قوله وإن تدعوهم إلى الهدى الظاهر أن الخطاب
 للكفار ورضعهم للصبا للاصنام والمعنى وإن تدعوا آلهتكم إلى طلب هدى وارشاد كما تطلبونه من
 الله لا يتابعوكم على مرادكم ويجوز أن يكون الضمير للرسول وأئمة من واليه صوب للكفار أى وإن
 تدعوا أنتم هؤلاء الكفار إلى الإيمان ولا يجوز أن يكون تدعوا مستنداً إلى صير الرسول فقط
 والمنصوب للكفار أيضاً لأنه كان ينبغي أن تحذف الواو لاجل الجازم ولا يجوز أن يقال قدر
 حذف الحركة وثبت حرف الهلة ويكون مثل قوله ته لى أنه من تبقى ويصير فلا تنسى لا تخف
 دركاً ولا تخشى لأنه ضرورة وأما الآيات فقولته اه (قوله بالتحفيف والتشديد) قرأه زان
 سبعينان (قوله سواء عليكم الخ) استئناف مقرر لما صحت ما قبله أى سواء عليكم فى عدم الافادة
 دعاءوكم لهم وسكونكم فإنه لا يتغير حالكم فى المالمين كما لا يتغير حالهم عن حكم الجهادية وقوله أم
 أنتم الخ جملة اسمية فى معنى الفعلية معطوفة على الفعلية لأنها فى قوة أم صحت عدل عنها للمالفة
 فى عدم افادة الدعاء ببيان مساواته للسكوت الدائم المستمر اه أو السعد وفى السهير وانما أتى
 فى الآية بالجملة الثانية أهمية لأن الفعل يشعر بالحدوث ولا نهيار أس فاصلة والصمت السكوت
 يقال منه صمت بصمت بانقح فى الماضى والضم فى المضارع ويقال صمت بالكسر بصمت بانقح
 والمصدر الصمت والصمت بضم الصاد اه (قوله إن الدين تدعون الخ) تقرير لما قبله (قوله
 مخلوكة) إشارة إلى جواب ما يقال كيف يحسن وصف الاصنام بما عباد الله مع أنها جادات
 وانظروا انما يطلق على الأحياء العلة قلاء وكيف عبر عنها بضمير العلة فى قوله فادعوهم
 وليستجيبوا لكم وابعاح الجواب أن المشركين لما اعتقدوا ألوهيته حالهم كونها حامية عاقلة وإن
 كان خلاف الواقع فوردت هذه الالفاظ فيها على مقتضى اعتقادهم اه زادوه فى أبى السعد
 عباداً لكم أى لا من كل وجه بل من حيث إلهامهم لولو كد الله مسخرة لآمره عاجزة عن النفع
 والضرو وقوله فادعوهم الخ تحقيق لضمير ما قبله بتجيزهم وتكليمهم أى دعوهم فى جلب نفع
 أو كشف ضرر اه (قوله وفصل عبادهم) أى يزيداتهم عليهم بهذه الاعضاء المذكورة ومنه فعها
 اه (قوله أم لهم أيد الخ) أم بمعنى بل والمهزومة كما منع السارح والاضراب المقادير بل انقالى
 من توبيخ إلى توبيخ آخر اه شيخنا (قوله ببطشونها) فى المصباح ببطش بطن من باب ضرب
 وبها قرأ السجدة وفى لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصرى وأبو جعفر المدنى والبطش هو
 الاحذيفتف وبطشت اليداد اعلمت فهى باطشة انتهى (قوله استفهام إنكار) أى فى المواضع
 الاربعة (قوله أى ليس لهم شى من ذلك) أى المذكور من الاعضاء الاربعة ومنها نعتها وقوله مما
 هو انكم يدل من ذلك اه شيخنا (قوله فل ادعوا شركاءكم) أى واستعينوا بهم فى عداوتى ثم
 كيدونى فبالعواقيما تقدرون عليه من دكروهى أنتم وشركاؤكم فلا تغفرون فإني لا أبالي
 بكم لا عتادى على ولاية الله وحفظه اه بيضاوى (قوله ثم كيدونى) قرأ أبو عمرو وكيدونى بانثبات
 الياء وصلها وحذفها وفقاً وهشام بانثباتها فى الحديث والباقون بحذفها فى الحديث وفى القرآن

أى له با... م (نهرنا ولا
 أنفسهم ينصرون) عندها من
 أراد بهم... وامن كسرا و
 غيره والاستهتاهم لتويج
 (وان تدعوهم) أى الاصنام
 (أى الهدى لا يتبعه وكم)
 بالتحفيف والتشديد (سواء
 عليكم أذعوتوهم) (أم
 أنتم صامتون) عن دعائهم
 لا يتبعوه لعدم سماعهم
 (ان الذين تدعون) تعبدون
 (من دون الله عباد) مملوكة
 أمه لكم فادعوهم ولا يستجيبوا
 لكم) دعاءكم (وكنتم
 صادقين) فى انها آلهة ثم بين
 غايه عجزهم وفضل عابديهم
 عليهم فقال (لهم رجل
 عشون بها أم) بل (لهم أيد)
 جمع يد (ببضـ ووزها أم)
 بل (لهم عين يهرون بها
 أم) بل (لهم آذان يسمعون
 بها) استهتاهم انكار أى
 ايس لهم سئى من ذلك مما
 هو لكم فكيف تعبدونهم
 وأنتم أنتم حالهم (قل) لهم
 يا محمد (ادعوا شركاءكم) الى
 هؤلاء (ثم كيدونى فلا
 تظنرون) تهلون فانى لا ابالى
 بكم
 عن هذا) ايثاق (غافلين)
 لم يؤخذوا علما (أوتقولوا)
 انكى لتقولوا انما أشرك
 آباؤنا واولادنا من قبلنا
 ونقتصوا المساق والامهد
 قبلنا (وكادربية) صغار استغناء

مخوفون فلو تفكروا فى ذلك لآمنوا اه (قوله أى له يديهم) أى عبدتهم (قوله من أراد بهم)
 أى الاصنام سواء (قوله والاستهتاهم) أى فى قوله أشركون (قوله وان تدعوهم الخ) بيان لعجز
 الاصنام عما وادنى من النصر المنفى عنها وأيسر وهومجرد لدلالة على المطلوب من غير تحصيله
 للطالب والخطاب للمتركين بطريق الالتفات المنبجى عن مزيد الاعتناء بأمر التويج والتكيت
 اه أبو السعود وقوله الى الهدى أى لكم أى ار تدعوهم الى ار يهدوكم لا يهتدوكم الى مرادكم ولا
 يحميكم كما يحببكم الله اه بيضاوى وفى السهير قوله وان تدعوهم الى الهدى الظاهر ان الخطاب
 للكفار ورضيها بالصعب للاصنام والمعنى وان تدعوا آلهتكم الى طالب هدى ورشاد كما تطلبونه من
 الله لا يتابه وكم على مرادكم ويجوز أن يكون الضمير للرسول وأئمة من والمصوب للكفار أى وان
 تدعوا أقتم هؤلاء الكفار الى الإيمان ولا يجوز أن يكون تدعوا مستندا الى صـ ير الرسول فقط
 والمصوب للكفار أيضا لانه كان منهجى ان تحذف الواو لاجل الجازم ولا يجوز أن يقال قدر
 حذف الحركة وثبت حرف العلة ويكون مثل قوله ته لى انه من يتقى ويصبر فلا تنسى لا تحذف
 دركا ولا تخشى لانه ضرورة وأما الآيات فتؤولة اه (قوله بالتحفيف والتشديد) فراء تان
 سبعينان (قوله سواء علمكم الخ) استئناف مقرر لما مضى من ما قبله أى سواء علمكم فى عدم الافادة
 دعاء وكم لهم وسكوتكم فانه لا يتغير حكمكم فى الحالين كما لا يتغير حكمهم عن حكم الجهادية وقوله أم
 أنتم الخ جملة اسمية فى معنى الفعلية معطوفة على الفعلية لانها فى قوة أم صمتم عدل عنها بالمبالغة
 فى عدم افادة الدعاء ببيان مساواته للسكوت الدائم المستمر اه أبو السعود وفى السهين وانما أتى
 فى الآية بالجملة الثانية أهمية لان الفعل يشعر بالحدوث ولا تها رأس فاصلة والصمت السكوت
 يقال منه صمت يصمت باقنع فى الماضى والضم فى المضارع ويقال صمت بالكسر يصمت باقنع
 والمصدر الصمت والصمات بضم الصاد اه (قوله ان الذين تدعون الخ) تقرير لما قبله (قوله
 مملوكة) اشارة الى جواب ما يقال كيف يحسن وصف الاصنام باها عبادا ثم لهم مع انها جادات
 ونفط العباد انما يطلق على الاحياء العلة قلاء وكيف عبر عنها بضمير العلة فى قوله فادعوهم
 وليستجيبوا لكم وايضا الجواب أن المشركين لما اعتقدوا الوهية اتهمهم كونها حية عاقلة وان
 كان خلاف الواقع فوردت هذه الالفاظ فيها على مقتضى اعتقادهم اه زاده وفى أبى السعود
 عبادا ثم لكم أى لا من كل وحده بل من حيث انها لم لو كد الله مسخرة لآمره عاجزة عن النفع
 والضرو وقوله فادعوهم الخ تحقيق لما مضى من ما قبله بتخييرهم وتمكيتهم أى ادعوهم فى جلب نفع
 او كشف ضرر اه (قوله وفضل عابديهم) أى بزادتهم عليهم بهذه الاعضاء المذكورة ومنها فاعها
 اه (قوله لهم أيد الخ) أم بمعنى بل والهمزة معا كما منع السارح والاضراب المفاد به لانتقال
 من تويج الى تويج آخر اه شيخنا (قوله يبسطون بها) فى المصباح يبسط بطن من باب ضرب
 وبها قرأ السبعة وفى لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصرى وأبو جعفر المدينى والبطش هو
 الاحذ بنصف وبطشت اليد اذ عملت فهى باطشة انتهى (قوله استهتاهم انكار) أى فى المواضع
 الاربعة (قوله أى ليس لهم شى من ذلك) أى المذكور من الاعضاء الاربعة ومنها ناعها وقوله مما
 هو لكم يدل من ذلك اه شيخنا (قوله ذل ادعوا شركاءكم) أى واستعينوا بهم فى عداوتى ثم
 كيدونى فبالعوا فيما تقدمون عليه من مكروهى أنتم وشركاءكم فلا تظنرون تهلون فانى لا ابالى
 بكم لا اعتادى على ولا يه الله وحفظه اه بيضاوى (قوله ثم كيدونى) قرأ أبو عمرو وكيدونى باثبات
 الياء ووصلا وحذفها ووقفا وهشام باثباتها فى الحالين والباقون بحذفها فى الحالين وفى القرآن

(ان واپي الله) متولى امورى
 (الذى نزل الكتاب) القرآن
 (وهو يتولى الصالحين)
 بحفظه (والذين تدعون من
 دونه لا يستطعون نصركم
 ولا انفسهم - ينصرون)
 فكيف ابالي بهم (وان
 تدعوه) أى الاصنام (الى
 الهدى لا يسعوا وتراهم) أى
 الاصنام يا محمد (ينظرون
 اليك) أى يقابلونك كالناظر
 (وهم لا يبصرون خذ العفو)
 اليسر من اخلاق الناس
 ولا تبغ عنها (وامر بالعرف)
 المعريف (وأعرض عن
 الجاهلين) فلا تقابلهم
 بسقاهم
 (من بعدهم) اقتدي بناهم
 (أنتهاكنا) أفتعدونا (بما
 فعل المبطون) المشركون
 قلنا فى نقض العهد
 (وكذلك) هكذا (نفسل
 الآيات) بين القرآن بخبر
 المشاق (واما هم برجعون)
 لكى يرجعوا عن الكفر
 والشرك الى المشاق الاول
 (وانل علمهم) أقر اعلمهم
 يا محمد (نبا) خبر (الذى
 آتينا) أعطيناه (آياتنا)
 الاسم الاعظم (فانسخ
 منها) نخرج منها وهو باسم
 ابن باعوزاء أكرمه الله بالاسم
 الاعظم فدعا به على موسى
 فأحد الله منه حفظ ذلك
 ويقال أمية بن أبى السات

فكيد وفي ثلاثة ألقاب هذه وقد عرف حكمها وفيها وفي جميعا أيتها القراءة لهم في
 الخالين وفي المرسلات فان كان لكم كيد فكيدون - حذفها الجميع في الخالين وهذا نظير ما مر لك
 من لفظ واخشون فانها فى المقررة نابتة للسكول ودلا ووقفا ومحدوفة فى أولى المائدة ومختلف
 فيها فى نابتها اه سمين وأما ما لا تنتظرون فكلمهم بمحدوفتها اه شيخنا (قوله ان واپي الله)
 العامة على تشديد واپي مضافا لىاء المتكلم المفتوحة وهى قراءة واضحة أضاف الولى الى نفسه
 وقرا أبو عمرو فى بعض طرقه ان ولى بىاء واحدة منسوبة مفتوحة اه سمين (قوله والذين تدعون
 من دونه الخ) من تمام التعليل لعدم مبالاة بهم اه بىضاوى أى فهو موقوف على قوله ان واپي
 الله أى لان واپي الله ولان الذين تدعون الخ وغرضه بهذا رفع توهم التكرار مع ما سبق ولذا قيل
 ان ما مر لافرق بين من تجوز عبادة غيره وهذا جواب ورد لتخوفهم لم يبالى بهم اه شهاب
 وفي أبى السعود ان واپي الله تعليل لعدم المبالاة بهم المفهوم من السوق فهو ما جليا اه فلذلك قدر
 السارح المعلن بقوله فانى لا ابالى بكم اه (قوله وان تدعوه) أى وان تدعوا اليها المشركون
 اصنامكم الى ان يهدوكم لا يسعوا دعاءكم ويمتثل ان تكون الآية فى صفة المشركين والمعنى وان
 تدعوا اليها المؤمنون المشركين لا يسعوا أى لا يقبلوا ذلك بقلوبهم فلا ينجسواكم وتراهم يا محمد
 ينظرون اليك باعينهم وهم لا يبصرونك بقلوبهم اه زاده (قوله لا يسعوا) أى لا يسعوا
 دعاءكم فضلا عن المساعدة والامداد وهذا الباطح من نفي الاتباع وقوله وتراهم ينظرون الخ بيان
 لعجزهم عن الابصار بعد بيان عجزهم عن السمع وبتم التعليل فلا تكرر اصلا ورأى بصريته
 اه أبو السعود (قوله ينظرون اليك) حال من المفعول (قوله أى يقابلونك كالناظر) أى لانهم
 مصورون بالعين والانف والاذن اه كرخى (قوله خذ العفو وماذا كر من اباطيل
 المشركين وقبائحهم ما لا يطاق حمله امره عليه السلام بكارم الاخلاق التى من جملة الاغضاء
 عنهم اه أبو السعود (قوله اليسر من اخلاق الناس) هذا أحد قولين فى معنى العفو والآخر
 ان المراد به ما يسر من المال وفى الخازن العفو هنا الفضل وما جاءه لا كلفة والمعنى اقبل اليسر
 من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم يستقصوا عليك فتمتولد العداوة والبغضاء وقال مجاهد
 يعنى خذ العفو من اخلاق الناس وأعمالهم من غير تجسس وذلك مثل قبول الاعتذار منهم
 وترك البحث عن الاشياء والعفو المساهلة فى كل شئ وقال ابن عباس يعنى خذ ما عفا لك من
 أموالهم فإنا أتوك به من شئ نخذد وكان هـ ذاقبل ان تنزل براءة براءت الصداقات وتغيبها
 وما انتهت اليه وقال السدى خذ العفو أى الفضل من المال نسختها آية الزكاة قال بعضهم أول
 هذه الآية وآخرها منسوخان وأوسطها محكم يريد بنسخ أولها أخذ الفضل من الاموال فبسخ
 بفرض الزكاة والامر بالمعروف ومحكم والاعراض عن الجاهلين بنسخ الآية القتل اه (قوله
 ولا تبغ عنها) أى الاخلاق (قوله وامر بالعرف) يعنى وأمر بكل ما أمرك الله به وهو كل ما عرفته
 بالوحى من الله عز وجل وكل ما يعرف فى الشرع حسنه اه خازن (قوله وأعرض عن الجاهلين)
 قيل لما نزلت سأل النبي صلى الله عليه وسلم - بربيل عن مناه فقال لا أدرى حتى أسأل ربي
 فذهب ثم رجع فقال يا محمد ربك أمران فصل من قطعك وتعطى من حرمك وتغفوعن ظلمك
 وروى أنه لما نزلت قال عليه السلام كيف يارب بالغضب فينزل وأما بنزغك الخ اه أبو السعود
 (قوله فلا تقابلهم بسقاهم) هذا كقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلا ما قال جعفر
 الصادق ليس فى القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق من هذه الآية اه كرخى ثان فسر الجاهلون

(واما) فيه ادغام فونان
 الشرطية في ما لمزيدة
 (بنزغتك من الشيطان
 نزع) اي ان يصرفك عما
 امر به بصارف (فاستعذ
 بالله) جراب الشرط وحوار
 الامر محذوف اي يدفعه
 عنك (انه سميع) للقول
 (عليم) بالفعل (ان الذين
 اتقوا اذا همم) اصابهم
 (طيف) وفي قرأة طائف
 أي شيء لم بهم (من الشيطان
 تذكروا) عقاب الله وتوبه
 (فاذا هم مبصرون) الحق
 من غيره فيرجعون
 (واخوانهم) أي اخوان
 الشياطين من الكفار
 (عدوهم) أي الشياطين
 (في النبي

القرآن الكريم)
 اكرمه الله تعالى بعلم حسن
 وكلام حسن ولما لم يؤمن
 اخذ الله منه ذلك (فأتبعه
 الشيطان) فقره الشيطان
 (فتكان من الغاوين) فصار
 من الضالين الكافرين
 (ولو شئنا لرفعنا بها) بالاسم
 الاعظم الى السماء فلما كاه
 بها على أهل الدنيا (ولكنه
 اخذنا الى الارض) مال الى
 مال الارض (ولتبع هواه)
 هو الملك ويقال هو
 نفسه بما سوى الامور (قتله)
 مثل باهم ويقال من اجل امية
 ابن ابي الصلت (كشلت
 الكلب ان تحمل عليه) ان

بضعفاء الاسلام وجفاء الاعراب كانت الآتي محكمة لان المراد بالا اعراض عنهم ان لا يعنفهم ولا
 يقابهم بمقتضى غلظتهم في القول والفعل وان فسروا بالكفار كانت الآتي منسوخة وتكون
 المراد بالا اعراض عنهم تركهم على ما هم عليه واقرارهم على كفرهم وقد اشار القرطبي للقولين
 وما ذكره الشارح يتبادر في القول الاول وما تقدم عن الحازن صريح في القول الثاني (قوله
 واما بنزغتك من الشيطان نزع) أي ينزغتك منه نخس أي وسوسة تمهلك على خلاف ما أمرت
 به كاعتراء غضب وفكرة والنزع والنخس الغرز شبهه وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصي
 وازعاجا بعرض السائق لما يسوقه فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليهم يعلم ما فيه صلاح
 أمرك فيحملك عليه أو سميع باقوال من آذاك عليهم بالفعال فيجازيه عليها مغنيا لك عن الانتقال
 ومتابعة الشيطان اه بيضاوي والغرز يقين مضمرة وراءه مهله وزاي ادخال الابريرة بطرف
 الغصا وما يشبهه في الجلد كما فعله السائق لذب الدواب اه نهاب وقوله شبهه وسوسته الخ أي في
 الآتي استعذ ردة تبعية حيث شبهه الاغراء على المعاصي بالنزع واستعير النزع للاغراء ثم شق
 منه بنزغتك اه زكريا (قوله واما بنزغتك الخ) المعنى واما ما يصيبك يا محمد ويعرض لك من
 الشيطان وسوسة أو نخسه فاستعذ بالله يعني فاستخر بالله والجالأ اليه في دفعه عنك اه حازن (قوله
 عما أمرت به) أي من العفو والامر بالمعروف والاعراض عن المنكر اه ابن جرير وصارف كالغضب
 (قوله وحوار الامر) وهو فاستعذ (قوله طيف) بوزن يبيع يتال طواف يطيب طيفا كباع يبيع
 به فوزنه فعل ويحتمل انه مخفف طيف كمن مخفف هيت فوزنه قيل لان عينه وهي الباء الثانية
 محذوفة اه شيخنا (قوله أي شيء الخ) تفسير للتراء بين أي شيء دليل من وسوسة الشيطان لم بهم
 أي نزلهم فاذا وسوس لهم بفعل المعاصي أو بترك المأثورات فذكر راعة ان الله على الاول
 وتوبه على الثاني فرجعوا وترك المعاصي وفعل المأثورات اه شيخنا (قوله من الشيطان) ال
 فيه جنسية فيصدق بالجمع فالله اعبد الضمير عليه جمعا في قوله واخوانهم عدوهم اه شيخنا
 (قوله من الكفار) بيان للاخوان وقوله عدوهم خبر جري على غير من هو لان الواو التي هي
 فاعل عائدة على الشياطين فالرا بطل الخبر بابتداء الواو والباء البارزة فكأنه قيل والكفار الذين هم
 الاخوان الشياطين عدوهم الشياطين في النبي اه شيخنا وفي السمين قوله واخوانهم عدوهم في
 النبي في هذه الآية اوجه احدها ان الضمير في اخوانهم يعود على الشياطين لانه لفظ الشيطان
 عليهم او على الشيطان نفسه لانه لا يراد به الواحد بل الجنس والضمير المنصوب في عدوهم به وود
 على الكفار والمرفوع يعود على الشياطين او الشيطان كما تقدم والتقدير واخوان الشياطين
 عدوهم الشياطين وعلى هذا الوجه فانه جار على غير من هو له في المعنى أنت ترى ان الامداد مستند
 الى الشياطين وهو في اللفظ خبر عن اخوانهم وهذا التأويل الذي ذكرته هو قول الجمهور وعلمه
 عامة المفسرين قال الرمخشري هو اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا الثاني ان المراد
 بالاخوان الشياطين وبالضمير المضاف اليه الجاهلون أو غير المتقين لان الشيء يدل على مقابله
 والواو تعود على الاخوان والضمير المنصوب يعود على الجاهلين أو غير المتقين والمعنى الشياطين
 الذين هم اخوان الجاهلين أو غير المتقين بدون الجاهلين أو غير المتقين في النبي والخبر في هذا
 الوجه جار على من هو له لفظا ومعنى وهذا نفس يرقنادة الثالث ان يعود الضمير المحرور
 والمنصوب على الشياطين والمرفوع على الاخوان وهم الكفار قال ابن عطية ويكون المعنى
 واخوان الشياطين في النبي بخلاف الاخوان في الله تعالى عدوهم أي بطاعتهم لهم وقبولهم

منهم وقرأ نافع يمدونهم بضم الباء وكسر الميم من امدوا بالباقون بفتح الباء وضم الميم من مدوقد
تقدم الكلام على هذه المادة هل هما بمعنى واحد ام بينهما فرق في اوائل هذا الموضوع اه
(قوله ثم هـ م) أى الاخوان وقوله يكفون عنه أى النقي (قوله بالتبصر) في المختار التبصر
التأمل والتعرف والتبصير التعريف والايضاح اه (قوله واذا لم تأتهم) أى اذا تباطأت عليهم
بظهورنا واراق على يدك قالوا الخاد (نوا مما اقتروا) أى ظنوا (قوله قالوا لولا احتببناها)
لولا تخشيتنا فالكلام على معنى الطلب أى احتببنا واخذت عنهما من عند نفسك كما هو شأنك
وعادتك وفي الخازن لولا احتببناها يعنى اتممتها وانشأنا من قبل نفسك واختيارك تقول
العرب احتببت الكلام اذا اختلفته واقتعته وقال الكلبي كان أهل مكة يسألون النبي صلى الله
عليه وسلم الآيات تعنتا فاذا تأخرت انهمره وقالوا لولا احتببناها يعنى هلا أحدثتها وانشأنا من
عندك اه (قوله هذا بصائر من ربكم) من جملة المقول وأصل البصيرة ظهور الشيء واستحكامه
حتى يبصره الانسان فيتهدى به فأطلق على القرآن انظ البصيرة تسمية للسبب باسم المسبب اه
كسخر وفي المختار البصيرة المجبة والاستبصار في الشيء وقوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة
قال الاحفش جمع له هو البصيرة كما تقول للرجل أسيرة على نفسك اه وقوله حجج أى
مشتمل على حجج اه (قوله واذا قرئ القرآن الخ) بمشتمل أنه من عند الله مستأنف ويحتمل
أنه من جملة المنقول المأمور به وقوله فاستمعوا له متعلق باستمعوا على معنى لاجله والضمير
للقرآن وتال أبو الية يجوز ان يكون بمعنى لله أى لاجله فأعاد الضمير على الله وفيه بعد ويجوز
أيضا ان تكون اللام زائدة أى فاستمعوه وقد عرفت أن هذا يجوز عند الجمهور الا في موضعين
اما عند تقديم المفعول أو كون العامل فرعا ويجوز أيضا ان تكون بمعنى الى ولا حاحة اليه اه
سبين (قوله نزلت في ترك الكلام في الخطبة) أى فالأمر للوجوب وقوله لاشتمالها عليه أى وهو
يجب زمسسل وقوله وقيل في قراءة القرآن مطلقة أى فالامر للندب هذان قولان في بيان سبب
نزولها وبقي قولان آخران حكاهما الخازن ونصه واختلاف العلماء في الحال التي أمر الله بالاستماع
القارئ القرآن والانصات له اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا أمر وظاهر الأمر الوجوب
فقتضاه أن يكون الاستماع والسكوت واجبين وللعلماء في ذلك أقوال الاول وهو قول
الحسن وأهل الظاهر أن يخفى هذه الآية على العموم ففي أى وقت وفي أى موضع قرئ القرآن
يجب على كل أحد الاستماع له والسكوت القول الثاني أنها نزلت في تحريم الكلام في الصلاة
روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم كانوا يتكلمون في الصلاة بجوارحهم فأمروا بالسكوت
والاستماع لقراءة القرآن وقال عبد الله كان يسلم بمعنىنا على بعض في الصلاة سلام على ولان
سلام على فلان تال بحاء القرآن واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا القول الثالث أنها نزلت
في ترك الجهر بالقراءة خلف الامام روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في رفع
الاصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود انه سمع ناسا يقرؤون مع الامام
فلما انصرف قال اما أن لكم أن تفتقروا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا كما أمركم الله
وقال الكلبي كانوا يرفعون اصواتهم في الصلاة حين يسعون ذكر الجنة والنار القول الرابع
أنها نزلت في السكوت عند الخطبة يوم الجمعة وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء قال مجاهد
الانصات للامام يوم الجمعة وقال عطاء وجب الصمت في اثنتين عند الدليل قيل بقراءة القرآن
وعند الامام وهو يخطب وهذا القول قد اختاره جماعة وفيه بعد لان الآية مكية والخطبة

ثم هـ م (لا تبصرون) بكفوف
عنه بالتبصر كما تبصر
المتقون (واذا لم تأتهم) أى
أهل مكة (بآية) هما
اقتروا (قالوا لولا) هـ لا
(احتببناها) انشأنا من قبل
نفسك (قل) لهم (انما أتبع
ما يوحى الى من ربي) وليس
لى ان آتى من عند نفسي
شئى (هذا) القرآن
(بصائر) حجج (من ربكم
وهدى ورجة لقوم يؤمنون)
(واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا) عن الكلام
(اعلمكم ترجمون) نزلت في
ترك الكلام في الخطبة وغير
عنها بالقرآن لاشتمالها
عليه وقيل في قراءة القرآن
مطلقا (واذ كر ربك في
نفسك)

تشدد عليه فتطرده (بلهث)
يداع لسانه (أو تركه) فلا
نظرده (بلهث) يداع لسانه
كذلك مثل باع وأمية ان
وعظ لم يتعظ وان سكنت عنه
لم يعقل (ذلك) هكذا
(مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا) نحمد عليه السلام
القرآن وهم اليهود (فاقصص
القصص) فاقرأ عليهم
والقرآن (المهم يتفكرون)

قوله احتببناها كذا في نسخة
المؤلف بالياء والاحسن
حذفها اه مصححه

أى سرا (تضرعا) تذلا
 (وخيفة) خوامنه (و)
 فوق السر (دون الجهر من
 اقول) أى قصدا بينهما
 (بالقدو والاصال) أوائل
 انوار أو اخره (ولا تكن
 من العاقلين) عن ذكر الله
 (ان الذين عند ربك) أى
 الملائكة (لا يستكبرون)
 يتكبرون (عن عبادته
 ويسخونه) يتزهونه عما
 لا يليق به (وله يسجدون)
 أى يخضعونه بالخضوع
 والعبادة فكروا مثلهم

لكى يتفكروا فى أمثال
 القرآن (سأعمثلا) ثم
 مثلا (القوم الذين كذبوا
 بآياتنا) بمحمد عليه السلام
 والقرآن اذا كان مثلهم
 كمثل الكلب (وأأنفهم
 كانوا يظلمون) يضرون
 بالعقوبة (من يمد الله)
 لدينه (فهو المتهدى) لدينه
 (ومن يضلل) عن دينه
 (فأولئك هم الخاسرون)
 المعبوفون بالعقوبة (والقد
 ذرأنا) خلقنا (الجهم) ثم كثيرا
 من الجن والانس لهم قلوب
 لا يفقهون بها (الحق) ولم
 أعبر لا يصرون بها (الحق)
 (ولهم آذان لا يسمعون بها)
 الحق (أولئك كالانعام) فى
 فهم الحق (بل هم أصمل)
 لا يسمون كما سم (أولئك هم
 الغافلون) عن أمر الآخرة

اعماوت بالمدينة اه وقوله وفيه بعد الخ هذا البحث ذكره ايضا غيره كالتربط والخطيب اه
 وكون الامر بالا صلات للو - رب على ارادة الخطبة لا يلاقى مذهب الشافعي الجدي لان
 استماع الخطيب سنة نعم يتشبه على مذهبه القديم وعبارة المنهج مع شرحه الى واستماع
 اربيع كالميل والجد يدانه لا يحرم عليهم الكلام فيها وليس الاندات لها والتقديم يحرم الكلام
 ويحب الاندات لها واستدل بقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعل
 التفسير انما نزلت فى الخطبة وسيتفرانا لاشتماله عليه والامر للوحود وعلى الاوّل الامر فى
 الآية للاستجاب اه (قوله أى سرا) أى اسمع نفسك وهو عام فى الادكار من قراءة القرآن
 والدعاء والتسبيح والتهلل وغير ذلك لان الاخفاء أدخل فى الاخلاص وأقرب الى حسن التفكير
 اه كرخى (قوله تضرعا وخيفة) فى نصبها ووجهان أظهرهما ما هو قولان من أجلهما لانه
 يتسبب عنهما الذكر والثانى ان يتصف على المصدر الواقع موقع الخازى أى متضرعا عن خائفين
 أو ذوى تضرع وخيفة اه كرخى وخيفة أصله خوفه فوذهب الواو ساكنة اثر كسرة نقلت
 ما فو وواوى من الخوف كما قال الشارح اه شيخنا (قوله ودون الجهر) معطوف على قوله
 فى نفسك أى على ما يفهم منه من كون المراد به سرا كما سمع الشارح اه شيخنا وعبارة الكرخى
 قوله وفوق السر دون الجهر إشارة الى أن درن الجهر صفة لشيء محذوف هو الحال كما قدره
 الزمخشري وفيه الرد على أبى البقاء فى جعله معطوفا على تضرعا وان تقديره مقصد من اصغفه لان
 دون ظرف لا يتصرف على المشهور اه (قوله من القول) كأنه محذوف من دون أى حال
 كون الدون كأنه من القول أو من معانته بالجهر على أنه بمعنى الباء أى الجهر بالاقول تأمل
 (قوله أى قصدا بينهما) أى توسط بينهما (دولة) جمع عدة تضم الغين وسكون الدال
 وى من طلوع القمر الى طلوع الشمس والاتصال جمع أسبل وهو من العصر الى الغروب
 اه شيخنا وانما خص هذين الوقتين بالذكر لان الانسان يقوم بالعبادة من اليوم الذى هو أحو
 الموت فاستحب له أن يستقبل حالة الاتقائه من اليوم بالذكر له كقول أول أعماله ذكر الله
 عز وجل وأما وقت الآصال وهو آخر النهار وان الانسان يريد أن يستقبل اليوم الذى هو
 الموت فيستحب له أن يشغل بالذكر لانها حالة تشبه الموت واهله لا يقوم من تلك الومنة
 فيكون موته على ذكر الله عز وجل وقيل ان أعمال العباد تصعد أول النهار وآخره فبعد عمل
 الليل عند صلاة الفجر وبعد عمل النهار بعد العصر الى الغروب فاستحب له الذكر فى هذين
 الوقتين ليكون ابتداء عمله بالذكر واختتامه بالذكر وقبل ما كانت الصلاة بعد الصبح وبعد العصر
 مكروهة استحب له الذكر فى هذين الوقتين لانه يكون فى جميع أوقاته مشغلا بما يقربه
 الى الله عز وجل من صلاة أو ذكر اه خازن (قوله عند ربك) المراد بالندبة القرب من الله
 بالرائى والرضا الامكانية أو المراد عند عرش ربك اه شهاب وفى القرطبي ومعنى الندبة
 أنهم فى مكان لا يتغذ فيه الاحكام الله وقيل لانهم رسل الله كما يقال عند الخليفة جيش كثير وقيل
 هذا على جهة التشريف لهم وانتم بالمكارم المكرم وهو عبارة عن قربهم فى الكرامة لافى
 المسافة اه (قوله لا يستكبرون عن عبادته) فى الاستكبار بجزر الطاعة وهى اما انانية
 واما ندنية فأشارا لاولى بقوله ويسخونه لان التسبيح التنزيه أى اعتقاد تنزهه تعالى عما لا يليق
 به والى الثانية بقوله يسجدون اه شيخنا (قوله أى يخضعون الخ) أحذ هذا من تقديم
 المعمول وقوله بالخضوع نفسه لاجسادهم وقوله والعبادة تفسير للخضوع فالمراد بالسجود العبادة

من حيث هي لا خصوص المجهود المعروف اه شيخنا

(سورة الانفال)

(قوله سورة الانفال) مبتدأ اخبر عنه بمجرىين الاول قوله مدينة والثاني قوله جس الخ وقوله مدينة أي كاهها وهو الاصح كما في الخازن وان كانت الآيات السبع المذكورة في شأن الواقعة التي وقعت بسلامة اذ لا يلزم من كون الواقعة في مائة ان تنكس ون الآيات التي في شأنها كذلك فالآيات المذكورة نزلت بالمدينة تذكير له بما رفع في مكة فقولا أو الالخ هذا القول ضعيف اه شيخنا (قوله الآيات السبع) آخرها قوله بما كنتم تكفرون (قوله وقال السيوخ) أي الذين احدث قواير، ول الله صلى الله عليه وسلم وقع دراعه مدد خوفه عليه من العدو (قوله كما رداكم) أي عونا لكم برأينا وقد بينا ذلك تحت الآيات وفي المصباح والردعه هم موز وزان حمل المعنى وأردأته بالاء اعنته اه (درله ولو ادكستم) أي انتم زمتم لثمن البناي لرحمت البناي اه (قوله يسئلونك) أي يسألونك لان هذا أول تسريع الغنيمة وقاعل السؤال يعود على مع لوم وهو من حضر يدرا وسأل نارة يكون لاقتضاء معني في نفس المسؤل فيتعدي بس كذا الآيات وقد يكون لاقتضاء ل وجوه فيتعدي لانه ين نحو سألتم زيد ما لا ويدادعي بعضهم ان السؤال هنا به ذالمعنى وزعم ان عن زائدة والتقدير يسألونك لانه ل وأيده ذاقراءة سعد بن أبي وقاص واس مسعود وعلى بن الحسب بن وغيرهم بسألونك لانفال بدون عر والصحح اره ذما اقراءه عن ارادة حرف الجبر وقال بعضهم معني من وهذا لأ ضرور تدعو له اه سمين (قوله عن الانفال) ج نقل بفتح الوب وانباء كهرس وأدراس والمراد بها الغنم كإتال الشارح وسببت انبالاوالنقل هو ال بادله يا ده ذالامة اعلى الام السابقة اه شيخنا في المصباح النقل الغنة والنجع انفال مثل سبب واسباب والنقل مثل فليس مثله اه (قوله لله والرسول) ه ذاقفه نوع اجل بينه ما سبب أي في قوله واعلموا انما عمتم من شيء الآية فهذه الآية محكمة عن التحقيق لا مفسوحة غاية اذ مرانها ميمية عماء أي اه شيخنا على ه ذاعني قوله لله والرسول انها لله ما من حيث التسمية وانس المراد انها للرسول من بيت الامة تقال الملك وعبارة أبي السعد قبل الانفال لله والرسول أي حكمها مختص به تعاني يتسعه الرسول عليه الصلاة والسلام كقما امر به من غير ان يدخل فيه رأى أحد اه والقول بأها مفسوحة معني على ان المراد من قوله هان الله والرسول ان الرسول يختص علمها يتصرف فيها كيف يشاء اه (قوله أي حقيقة ما بينكم) أي نفس ما بينكم والذي بينهم هو الوصلة الإسلامية فالبين هناعني الاتصال كما تقدم في قوله انقد تقطع بينكم وتقدم هانك ان البين يطلق على الصدين الاتصال والفراق ودات هان البين هي حاله أي الامور التي تحققه كما قال بالموودة وترك النزاع اه شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) جوابه كما ذهب اليه أبو العباس المبرد وغيره أطبعوا الله السابق اذ يجوز عندهم تقديم الجواب على الشرط والصحيح اذهب الله سبحانه وهو أنه محذوف لدلالة ما قبله عليه وفيه تنشيط للمخاطبين وحث لهم على المسارعة الى الامتثال اه كرخي وسكون الشارح عليه حيث لم قدره بشعر بانه جرى على القول الاول (قوله انما المؤمنون الخ) لما أمر بطاعته وطاعة رسوله في الآية المتقدمة ثم قال ان كنتم مؤمنين بين في هذه الآية صفات المؤمنين وأحوالهم وفي أبي السعد انما المؤمنون جملة مسانعة مسوقة لبيان من أريد بالمؤمنين بذكر أوصافهم الجليلة المستتعبة لما ذكر من الخصال الثلاث

(سورة الانفال)

مدينة او الاواذع كرك
الآيات السبع فكيفة
نخس أوست أوسبع
وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لما اختلف المسلمون في
غذ ثم بدر فقال الشبان هي
لنا لا نأبأ بشرنا القتال وقال
السيوخ كنا رد لكم تحت
الرايات ولو انك كفتم لغنتم
الينا فلا تستأثر بها نزل
(يسئلونك) يا محمد (عن
الانفال) الغنائم لمن هي
(قل) لهم (الانفال) الله
والرسول) يجع لانها حيث
شأ قسمها صلى الله عليه
وسلم بينهم على السواء واه
الحاكم في المستدرك (فاتقوا
الله وأه لهوا ذات بينكم)
أي حقيقة ما بينكم بالبرية
وترك النزاع (وأطيعوا الله
ورسوله ان كنتم مؤمنين)
حقا (انما المؤمنون)

صريح صريح
جاحدون بها (ولله الاسماء
الحسنى) الصفات العليا
العلم والقدرة والسمع والبصر
وغير ذلك (فادعوه بها)

قوله والنقل مثل فليس الخ
الذي في المصباح بعد قوله
سبب وأسباب ومنه النافلة
في الصلاة وغيرها لانها آية
على الفريضة والجمع نوافل
والنقل مثل فليس مثلها اه

الكاملون الايمان (الذين اذاد كرا لله) أى وعيدده (وحت) خافت (قلوبهم) راد ان لم يتعلم آياته زادتهم ايماناً تصديقاً (وعلى رهم يتوكلون) به يتقون لا غيره (الذين يقيمون الصلوة) يأتون بها بحقوقها (وعلى رزقها هم) اعطيناهم (بنفقون) في طاعة الله (أوائلك) الموصوفون بما ذكر (هم المؤمنون حقاً) صدقاً بلا شك (لهم درجات) منازل في الجنة (عند ربهم) رزقهم ورزق كريم) في الجنة كما اخرجك ربك

دائراً أو سراً (وذر والدين بالهدون في اسمائه) يقول بحدود اسمائه وصفته راد درجات الهدون يعملون عن اذيار اسمائه وصفاته ويتنازل بسور في اسمائه سبحانه وهو اسمائه الات والعري ومدة (سيجرون) في الاخرة ما كانوا بها كانوا (بهم ملون) ويقربون في الدنيا من الشر (ومن سائماً) جماعة يهدون بالحسن) يمرضون بالحسن (وبه يفسدون) بالحسن يملون رهم اسماءه صلى الله عليه وسلم (والذين كذبوا بآياتنا) بجهده علمه اسلام والقرآن وهو ابو جهل وأصحابه المستهزئون بنزل العذاب

وفيه مزيد ترغيب لهم في الامتثال بالاوامر المذكورة أى انما الكاملون في الايمان المخلصون فيه اه (قوله الكاملون الايمان) أى فيه فهو منصوب على نزع الخافض (قوله الذين اذاد كرا لله الخ) وصل الذين بصلوات ثلاثة كما ترجع للعبادات القلبية ثم وصفهم بقوله الذين يقيمون الصلاة الخ ووصل هذه الثانية بصلتين احداهما ترجع الى العبادات البدنية والاخرى ترجع الى العبادات المادية ثم قال أوائلك أى الموصوفون بالصفات الحسن اه شيخنا (قوله وحت خافت قلوبهم) عبارة اليمين صاوى وحت فلهم فزعت لذكره استعظامه وتهيباً من جلاله وقيل هو الرجل يريد المعصية ويهم بها فيقال له اتق الله فيفزع منه خوفاً من عقابه اه وفي السنين يقال وحل بالكسر في الماضي يوحل بالفتح وفيه لغة اخرى قرئها اذا وحت بفتح الجيم في الماضي وكسرها في المضارع فتحذف الواو كوعده بعد ويقال في المشهورة وحل يوحل بالثبات الواو في المضارع اه فان قيل قد قال في آية اخرى وتطهتن قلوبهم بذكر الله وقال هنا وحت قلوبهم فكيف الجمع بينهما ما دلت الاطشمان بذكره صفات الجمال والوجل المذكورهما انما هو بذكر وعيدده كما قال الشارح كذا يستفاد من الحازن (قوله آياته) أى القرآن (قوله تصديقاً) يشير به الى أن نفس التصديق يقبل القوة وهي التي عبر عنها بالزيادة للفرق البين بين يقين الانبياء وأرباب المكاشفات ويقين آحاد الامة ويؤيد ذلك قول على رضي الله عنه لو كشف العطاء ما اردت يقيناً وكذا يقين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة لان نظرها الادلة اقوى للدول عليه وأثبت لقدمه وعلمه يحمل ما نقل عن الشافعي من أنه يفتى في الزيادة والقصر فلا يرد كيف قال ذلك مع أن حقيقة الايمان عندنا اكثر لا تزيد ولا تنقص كالهبة والوحدانية اه كرخي (قوله وعلى رهم) صله الثالثة وأشار الشارح الى أن على بمعنى البقاء وأن يتوكلون بمعنى يتقون وان تقديم المعبر للخصر اه شيخنا وفي السنين قوله وعلى رهم يتوكلون التقديم يقيد الاحصاء أى علمه لا على غيره وهذه الجملة يحتمل أن يكون لها محل من الاعراب وهو ان نصب على الجمال من مفعول رادتهم ويحتمل ان تكون مسماة بصفة ويحتمل ان تكون مفعولة على الصلة فيها فتدخل في حيزان صفات المتقدمة وعلى هذين الوجهين فلا محل لها من الاعراب اه (قوله الذين يقيمون الصلوة) صفة للذين قبله وقواً بحقوقها الباء للابنية أى ملتبسة بحقوقها اه (قوله بنفقون) أى النفقة الواجبة والمندوبة (قوله بمدكر) أى من الصفات الحسن (دوله حقاً) يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى هم المؤمنون ايماناً بحق ويجوز أن يكون مؤكداً لمنهون الجملة كقولك هو عمد الله حقاً والعامل فيه على كلاً القولين مقدر أن أحقه حقاً ويجوز وهو ضعيف جداً أن يكون مؤكداً للمضمون الجملة الواقعة بعد وهى لهم درجات ويكون الكلام قد تم عند قوله هم المؤمنون ثم ابتدئ بمقتضى لهم درجات وهذا انما يجوز على رأى ضعيف أعنى تقديم المصدر المؤكداً كذا مضمون جملة علمها اه (قوله لهم درجات) أى لهم هذه الامور الثلاثة (قوله عند ربهم) يجوز أن يكون مفعولاً لدرجات لاهاجعة أى أحوز وان يعانى بمحذوف لانه صفة لدرجات أى استقرت عند ربهم وان يتعلق بما يتعلق به لهم من الاستقرار اه (قوله ورزق كريم) أى دائم مستمر مقرون بالاكرام والتعظيم اه شيخنا (قوله كما اخرجك) ما صدقته كما اشار له الشارح أى اخرجك من المدينة لتأخذ والعبير التي مع أبي سفيان أى لتعنه فاضل خروج النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لاجل ان يعصوا القافلة ولم يكن

في خروجهم كراهة وانما عرضت لم الكراهة بعد الخروج قريب يدربنا أخبرنا ان العير نجت
منهم وان قريشا اتوا الى بدر و اشار عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم يعضوا الى قتال قريش
الذين خرجوا اليه ذوا النبلين عن المقاتلة وذكره المسلمون القتال لا عصب ما نابل بالطبع حيث
خرجوا من غير استعداد للقتال لا بعدد ولا بعدد وانما كان اصل خروجهم لاحذ الغنية فقوله
وان قريشا الخ حال مقدرة لما علمت ان الكراهة لم تقارن الخروج اه شيخنا (دولة من بيتك)
أي المدية أو بيتك الذي بها اه شيخنا (قوله متعلق بأخرج) عبارة السهم قوله بالحق فمه
وجهان أحدهما أن يتعلق بالفعل أي بسبب الحق أي به اخراج بسبب حتى يظهر وهو علو كلمة
الاسلام والنصر على أعداءه والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من مفعول اخرجك أي
ملتبس بالحق أي الوحي اه سمين (قوله لكارهون) فيه مراعاة معنى القريب اه (قوله وكما
حبر مبتدأ محذوف) أي لان الكاف بمعنى مثل وعبارته السهم قوله كما اخرجك ربك فيه عشرون
وجهات أحدها ان الكاف نعت لاصدر محذوف تقديره الا انه لثابتة بثبوتها كما اخرجك أي
ثبوتها بالحق كما اخرجك من بيتك بالحق يعني انه لا مريد في ذلك الثاني ان تقديره وأصلها وذات
بينكم أصلا كما اخرجك وقد التفتت من خطا الجماعة الى خطا الواحد الثالث تقديره
وأطيعوا الله ورسوله ضاعة ثابتة محذوفة كما اخرجك أن كما اخرج الله اياك لا مريد فيه ولا شبهة
الرابع تقديره بنوكور توكلا حقة مقبلا كما اخرجك ربك الخمس تقديره هم المؤمنون حقا كما
اخرجك في بوضحة لخالق الى ان قال الخامس عشر ان في محذوف على انها خبر ابتداء مضمر
تقديره هذه الحال كحال اخرجك بمعنى ان حالهم في كراهة ما رأيت من تفل العزاة مثل حالهم
في كراهة خروجهم للحرب السادس عشر انها صفة ظهير مبتدأ وقد حذف ذلك المبتدأ وخبره
والا تقديره من بيتك الغنائم حتى كما كان اخرجك حقا السابع عشر ان الله يبع بين احوال
أي اخرج ربك اياك من بيتك وهرمكه وانك كارد للخروج وكان عليه ذلك الاخراج النصر
والظفر كخارج اياك من المدينة وبعض المؤمنين في أنه يكون عيب حدث الحرج الظفر
والنصر والخبر كما كانت ذهب ذلك الخروج الاقل اه (دولة أن هذه الحال) أي القصة
الواحدة وهي - يا الله بأر الاتقال لله والرسول وقسمت لهما بينهم على أسوة مع كبر
شماهم بكرهون ذلك ومحذور ان يستأثروا بها كما سمين فكراهتهم النسبة الغنية على
السوية مثل كراهتهم لقتال قريش والحاصل أن وقع للسلمين في وقعة بدر كراهة
كراهة نسبة الغنية على السوية وهذه الكراهة من شياهم فتنظروا دعوى الطبع وله زلم
بأهم باشر والقتال دون الشيوخ والكراهة الثابتة كراهة قتال قريش وعذرهم فيها
أنهم خرجوا من المدينة ابتداء لقصدا الغنية ويتهموا بالقتال فكان ذلك سبب كراهتهم
للقتال فنبه الله احدى الخائتين بالاحرى في مطلق الكراهة اه شيخنا (دوا مثل اخرجك)
أي مثل اخرج الله لك في حال كراهتهم للخروج وقد علمت أن الحال مقدره لان الكراهة لم تكن
وقت الخروج تأمل اه شيخنا (قوله وندكان خير لهم) الجملة حاله أي وندكان الخروج خيرا
لهم لما ترتب عليه من النصر والظفر وقوله فكذلك أي في هذه الحال التي هي نسبة الغنية على
السوية مثل الخروج في أن الكل خير لهم تأمل اه شيخنا فلنقتض ذلك حبر مبتدأ محذوف أي
فهذه المدلية مثل ذلك أيضا أي في أن كلا خير وقوله أيضا هو في الحقيقة بيان لوجه المدية فأياضا
معناها أن كلا خير تأمل (قوله وذلك) أي اخرجهم مع كراهتهم للخروج وقوله ان أباسفنان
قدم بهير أي ابل حامله تجارة وكان فيها أموال كثيرة ورحال فليل نحو الاربعين وقوله نخرج أبو

من بيتك بالحق) متعلق
بأخرج (وان فريقا من
المؤمنين لكارهون) الخروج
والجملة حال من كان اخرجك
وكما حبر مبتدأ محذوف أي
هذه الحال في كراهتهم لما
مثل اخرجك في حال
كراهتهم وقد كان خيرا لهم
فكذلك أيضا وذلك ان أباسفنان
سهيان قدم بعير من الشام
نخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه ليقتومها
(سفة تدرجهم) سناخذهم
بالعذاب (من حيث
لا يعلمون) ينزل العذاب
فأهلكهم الله في يوم واحد
كل واحد هلاك غيره هلاك
صاحبه (وأمل لهم) أمهلهم
(ان كيدى متين) عذابي
واحدى شديد (أولم
ينكروا) فباينهم ان محمدا
دلى الله عليه وسلم لم يكن
ساحرا ولا كافرا ولا مجنونا
ثم ان الله تعالى (ما يصاحبهم)
ما يصاحبهم (من جنه) مامسه
من جنون أي جنون (ان
هو) ما هو (الندير) ورسول
محذوف (مبين) يبين لهم
بلغة يعلمونها (أولم ينظروا)
يعنى أهل مكة (في ملكوت
السموات) من الشمس
والقمر والنجوم والسهاب
(والارض) وفي ملكوت
الارض وما في الارض من
الشجر والجبال والبحار

فعمت قريش بخروج أبو جهل
 ومقاتلومكة ليدبوا عنها وهم
 المقيرواخذأبوسفيان بالعبير
 طريق السائل فبجحت فقل
 لاني جهل ارجع فأبى
 وسار الى بدر فشاورة على الله
 عليه وسلم أصحابه وقال ان
 الله وعدني احدى الطائفتين
 فواتوه على قتال الفبير
 وكره بعضهم ذلك وقالوا لم
 نستعد له كما قال تعالى
 (رساد لوليك في الحق)
 السال

والذوات (وما خلق الله
 من شيء) وثيما - لاني الله
 من سائر الاشياء (وان
 عسى) وعسى من الله واجب
 (ان به) وورقا فبجرت
 (أحلام) دنا هلاكم (وماى
 - ديت بعده) فداى كتاب
 بعدت الله (يؤمنون) ان
 لم يؤموا هذا الكتاب (من
 يصال الله) عن دينه (دلا
 هادى له) فلا مرشد له الى
 دينه (ويذرهم) يتركهم (في
 طغيانهم) في كفرهم وصلاتهم
 (بعدهون) يعضون عهده
 لا يبصرون (يستلوك) يا محمد
 أهل مكة (عن الساعة)
 عن قيام الساعة - ومنها
 (أيان مرصادا) متى قيامها
 وحينها (دل انما علمها) علم
 قيامها وحينها (عند ربى)
 من ربى (لا يشهد الوقتها)
 لا يبصر وقتها وحينها (الاهو

حول الخ أي بعد ان أخبره - ببريل هذه القافلة وبجاء من كثرة المال وقلة الرجال وبعد
 احباره هولسليمير بذلك اه شيخنا (قوله فعمت قريش) أي با- مبارضة من عمر وانفقارى
 الذى اكراد أبوس- فيان ليدبوا الى قريش ويعلمهم بخروج محمدا لخذ القافلة وأبوسفيان علم
 بذلك من السفارة المار بين في الطريق اه شيخنا (قوله ومقاتلومكة) وكانوا المالا الخمسين وقوله
 وهم المبيرأى أهل مكة هم الفبير والبير اسم الكركس كرجع اه شيخنا لكنه في اللغة مقيد
 بكونه من الثلاثة الى العشرة كما في التار والقاموس فاصلا عنه على عدد قريش المراد به مجاز
 (قوله واخذأبوسفيان) أي عدل عن الطريق المعتاد التي تمر على المدينة وسار في طريق أخرى
 بساحل البحر وقوله فبجحت أي من انساب اه شيخنا (قوله فقبل لاني جهل) أي فقل له بعض
 من معار - ع أي الى مكة اه شيخنا (قوله فأبى وسار الى بدر) أي لقتال محمدا وأصحابه وقوله
 فشاورة على الله عليه وسلم الخ أي شاورة في المضى الى بدر اقتال أبى - هل وأصحابه وهذه المشورة
 وقعت في محل قريب بدروهي وقت كراهتهم لقتال وولده بوافقوه أي بعد التوقف من بعضهم
 معلا لانهم لم يخشوا متهيبين للقتال وولوه وكره بعضهم أي قبل الموافقة والافقد انخط الامر
 على اتفاق الكركس على المروج على ما سألني اه شيخنا (قوله وقال ان الله وعدني) أي لولحي
 وهذا الوعد وقع في مكان المثرة الذي هو قريب بدروا ما في المدينة فاعلم أمر الله تعالى على
 اسان الوحي بالمروج لاخذ الغنمية وقوله احدى الطائفتين أي العير التي معها المال والطائفة
 الاخرى كعمار قريش فلما نجحت العير وعده الله الفاجر بالقرية المقتله اه شيخنا وفي البصاوى
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذلك بوادى دقرا ببدال مهممه وقاب وراءه حلة بوزن
 سلما وادقريب من الففراء فنزل عليه - ببريل بالوعد يا حدى الطائفتين اما العيروا ما قريش
 فاستشار فيه أصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت اما القفال حتى سأهت لها ما خرج حمالا مبر فرد
 - لميهم وقال ان الله - برمضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل دنا دمل فقالوا يا رسول الله عليك
 بالهبرودع العدو فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فأحسما
 في القول ثم قام - مدن عداة فقال انظر امرك فامض فبه فوالله لو مرت الى عدن ما تخيف
 عليك رجل من الانصار ثم قال مقدا بن عمرو امض كما امرك الله فأمضت حيث ما أحببت
 لا تقول لك كما ات - سوامرائيل اوعى اذهب أنت و - بل ذوات الانا - به اقا عذور وانكس
 اذهب أنت ورك فقالا لانا ما كما مقالتور فتيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أشيروا
 على أيها الناس وهو يريد الانصار وقد شرناوا - بين ما يعرفه بالقيمة أنهم برآء من دمامه حتى يعزل
 الى ديارهم ففخرف أن لا يروا نصرته الاعلى عذوقه ماى هجم عليه بالمدينة فقام سهدين معاذ
 فقال - كما فك تريدنا يا رسول الله قال أحل قال انقاد أميالك وصدقك وشهدنا ان ما جئت به
 هو الحق وأعطيتك على ذلك عهدا ومواثيقا على السمح والطاعة فامض يا رسول الله اما
 أردت فوالدى بعثك بالحق لو است - تعرضت به هذا البحر خصته لحصه مملك ما تخلف مما أهد
 وما نكره أن تاني ساعدونا وانا انص - بر عهد الحرب صدق عند اللقاء وامل الله يريك منا ما تقره
 عينك وسرنا على بركة الله فبسطه بولده ثم قال صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة الله واشروا
 فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأنى انظر الى مصارع القوم اه (قوله بجاد لوفك)
 أي بقولهم لم نستعد للقتال فقدم السارح النفس يبر على المفسر ولدك قال كما قال تعالى الخ اه
 شيخنا او هذه الجملة يحتمل أن تكون مستمارة اخبارا عن حالهم بالمجادلة ويحتمل أن تكون حالا

ثانية أى الخوارج فى حال مجادلتهم اياك ويحتمل ان تكون حالاً من الضمير فى لكارهون أى لكارهون فى حال الجدل والظاهر ان الضمير المرفوع يعود على القريب المتقدم ومعنى المجادلة قوله كيد مقاتل ولم نستعد لقتل ويجوز ان يعود على الكفار وجدالم ظاهرا هـ (قوله بعد ما تبين) منصوب بالجدال وما مصدرية أى بعد تبينه ووضوحه وواقف من الجدل فى الشئ قبل اتضاحه وقراء عبد الله بين مبنيما لفقول من بيته أى أظهرته وقوله وحال من مفهول يساقون اهـ هـ (قوله ظهر لهم) أى ظهر لهم الحق الذى هو القتل أى ظهر لهم أنه الصواب واللائق باعلامك لم أنهم ينصرون أى فما توجهوا اهـ أبو السعود (قوله كما نجا يساقون) متعاق بقوله لكارهون أى كما أنهم مثل من يساق الى الموت أى القتل وهو ينظر بعينه أسبابه والجماع بينهم الكراهة فى كى فقوله فى كراهتهم لبيان لوجه الشبه فهو متعاقب بالشبه بالجدال عاينها الكاف اهـ شيخنا وعبارة أبى السعود: كما يساقون الكاف فى محل نصب على الجملة من الضمير فى لكارهون أى حال كونهم مشبهين بالذين يساقون بالنف والصغار الى القتل اهـ وعبارة البيضاوى أى يكرهون القتل كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد أسبابه وكان ذلك أقله عددهم وعدم تأهيمهم انزوى أنهم كانوا لثوم كار فيهم الاقران وفيه إيماء الى ان مجاداتهم عما كانت لفرط فزعهم ورعبهم اهـ (قوله فى كراهتهم) أى الخروج (قوله احدى الطائفتين) أى الظفر احدى الخ فالظفر الميرغمة او بالضمير بالنصرة عنهم قتلا وسببا كما وقع قبل لنجاة المير وعده الله باحداهم على الاثم فلما نجت علم ان النصر للمير وعدها تبين ان تكون على الضمير اهـ شيخنا (قوله المير) يدل من احدى فبمعنى العطف بأو وقوله انها لكم يدل من احدى أيضا (قوله أريد ذات الشوكه) أى ان الفرقه التى هى غير الفرقه صاحبة الشوكه وتلك الضمير هى العير وصاحبة الشوكه هى المير وقوله أى البأس تفسير لشركه وقوله وهى العير الضمير راجع لغير ذات الشوكه وانت الضمير مراعاة لى غير وهو الفرقة كما عرفت (قوله بخلاف الضمير) ان فانه كثير العدد اهـ (قوله بظهوره) جواب عما قبل الحق الشئ الثابت وتثبيته بتثبيته فهو تحصيل الحاصل فأجاب بان المراد باحتياده اطهاره وكذا يقال فى قوله ليحق الحق وفى قوله ويظل الباطل أى يظهر بطلانه بقره أهـ وكسر شوكتهم اهـ من الحازن (قوله بكلماته) لعله أراد بها أسباب النصر وقوله السابقة أى السابق علمه بانها يحصل بها النصره مثل نزول الملا شكة وقوله بظهور الاسلام لعله متعاقب السابقة ولا يظهر تعلقه بقوله ان يحق لتعلق قوله بكلماته اهـ شيخنا وفى أبى السعود بكلماته أى بآياته المنزلة فى هذا الشأن أو بأمره للانكسار بالامداد أو بما قضى من أسرهم وقتلهم وطرحهم فى قلب بدر اهـ (قوله ليحق الحق) لا يقال ان هذا كمر لان المراد بالاول تثبيت ما وعد به فى هذا الواقعة من النصره والظفر بالاعداء والمراد بالثانى تقوية الدين واطهار الشريعة لان الذى وقع يوم بدر من نصر المؤمنين مع قتلهم ومن قهر الكافرين مع كثرتهم كان سبب الاغتراز للدين وقوته ولذا قرنته بقوله يبطل الباطل اهـ شيخنا وعبارة الكرخى ليحق الحق لا تكرر اذا المراد بالحق الايمان والباطل لاشرك فلا يقال فيه تحصيل الحاصل ومعنى احقاق الحق اظهار حقيقته لاجله حقه عدل لم يكن كذلك وكذا حال ابطال الباطل كما أشار اليه الشيخ المصنف فى تقريره وفائدة تكرار ليحق الحق هنا مع قوله قبل ويريد الله الخ ان الاول للفرق بين الارادتين ارادة الله تعالى وارادتهم والثانى لبيان الداعى على عمله عليه الصلاة والسلام على اختيار ذات الشوكه ونصره لان الذى وقع من

(بهدماتين) ظهر لهم
 (كما نجا يساقون الى الموت وهم ينظرون) اليه عابانا
 فى كراهتهم له (و) اذ كر
 (ادبعكم الله احدى الطائفتين) العير أو الضمير
 (أهل الكفر وتوقون) تريدون
 (ان غير ذات الشوكه) أى
 البأس والسلاح وهى العير
 (تكون لكم) أقله عدها
 وعددها بخلاف الضمير
 (ويريد الله ان يحق الحق) يظهره
 (بكلماته) السابقة بظهور الاسلام
 (ربنطع دار الكافرين) آخرهم بالأسس
 تتصل فأمرهم تتصل الضمير
 (ليحق الحق ويبطل) يحق (الباطل) الكفر ولو كره المحرمون
 المشركون ذلك
 ثبات فى السموات والارض
 ثقل علم قيامها وحينئذ على
 أهل السموات والارض
 (بأنتم انتم) الانفة
 (سئلونكم) بالحمد عن قيام
 الساعة (كانت كفى عنها)
 عالمها ويقال جاهل بها
 ويقال غافل عنها (قل)
 يا محمد صلى الله عليه
 وسلم (انما علمها) علم قيامها
 وحينئذ (عند الله) من الله
 (واكن أكثر الناس)
 أهل مكة (لا يعلمون) ولا
 يصدقون ذلك (قل) يا محمد
 لأهل مكة (لا أملك لىقى
 نفعا) جزا لرفع (ولا ضرا)
 دفع الضر (الاماشاء الله)

اذكر (اذ تستغيثون ربكم)
نظلمون منه الغوث بانصر
عليهم (فاستجاب لكم اني)
اي ماني (م-دكم) معينكم
(بأنف من الملائكة مردفين)
م-تدعين يردف بعضهم
بعضا

ان جعل لي من الضر والنفع
(ولو كنت أعلم الغيب)
النفع والضر (لاستكثر
من الخير) من النفع (وما
م-ني السوء) الضر ويقال
ولو كنت أعلم متى تنزل
العذاب علم لا استكثر
من الخير شكر ذلك وما
م-ني السوء ما أصابني انعم
والج- زن اقبلكم ويقال ولو
كنت أعلم الغيب متى أدوت
لاستكثر من الخير من
العمل الصالح وما م-ني
السوء ما أصابني الشدة
ويقال ولو كنت أعلم الغيب
متى اتحمط والجدوبة وغلاء
السعر لاستكثر من الخير
من النعم وما م-ني السوء
ما أصابني الشدة (ان انا)
انا (الانذار) من النار
(وبشير) بالجنة (لقوم
يؤمنون) بالجنة والنار (هو
الذي خلصكم من نفس
واحدة) من نفس آدم
وحدها (وجعل منها زوجة)
خلق من نفس آدم زوجته
حواء (ليسكن اليها) معها
فلما تغشاها (ان انا) حملت
حماة (فما) مني (فرت به)
قامت وقعدت تألما (فلما

المؤمنين يوم بدر بالكافرين كان سبب الاغزاز الدين وقوته وذلك في مقابلة الحق الذي هو الدين
والاعمال اه (قوله اذ تستغيثون ربكم) تذكير لهم بنعمة اخرى فهو في المعنى معطوف على قوله
واذ بعدكم بالحج والمقام للماضي لان الاستغاثة قد وقعت منهم لما توافقوا على القتال وخافوا
من العدو فاستغاثوا الله وقالوا يا رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اغثنا وانما عبر
بالمضارع حكاية للحال الماضية ولد لك عطف فاستجاب لكم بصفة الماضي على مقتضى
الواقع اه شيخنا وفي الخازن اذ تستغيثون ربكم اي تستغيثون بربكم من عدوكم وتطلبون منه
الغوث والنصر وفي المستغِيث قولان أحدهما أنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
قاله الازهرى وانقول الثاني أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه وانما ذكر بلفظ الجمع على
سبيل التعظيم روى مسلم عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وخمسة عشر رجلا
فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم انفسه ثم مديده فجعل يهتف بربيه يقول اللهم انجز لي
ما وعدتني اللهم اني ما وعدتني اللهم ان ملك هذه العصاة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض
فما زال يهتف بربه ما قايده حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخبره فأنشأه على
من يبيته ثم التزمه من وراءه وقال يا نبي الله كفالك مما شاهدتك ربه فأنزلت ذلك ما رعاك
فأنزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بأل من الملائكة مردفين فأمدته
الله بالملائكة فقتلوا يومئذ سبعين رأسا وسبعين وروى أنه صلى الله عليه وسلم نام نومة رده في
العريش ثم أتته فقال يا أبا بكر انك انصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه بقوده على ثمانية النفع
وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل
أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب يعني الذل الحرب اه (قوله تطلبون منه الغوث) أي فالسجين
والنساء في تستغيثون للطلب وأما في قوله فاستجاب لكم فزائدتان (قوله اني أي باني) أي
بامدادى اياكم أي بوعدي اياكم بالامداد وذلك لانه وقت الاحابة ليدخل الامداد بالفعل لان
الدعاء واستجابته كانا قبل وقوع القتال اه شيخنا وفي الخازن اني ممدكم بأل من الملائكة مردفين
مرسل اليكم ممدوا ورد لكم اه وفي السمين قوله اني العامة على فتح الهمزة بتقدير حذف حرف الجر
أي فاستجاب باني وقراء عيسى بن عمرو وروى عن أبي عمرو ايضا اني بكسر هاو ونها مذهب ان مذهب
الاصريين أنه على اختم والقول أي فقال اني ممدكم وبهذه الكوفيين أنها كسرية باستجاب
اجراء له مجرى القول لانه معناه اه (قوله ممدكم بأل) نزل جبريل بخمسة مائة مقاتل يهتف في عين
العسكر وفيه أبو بكر ونزل ميكائيل بخمسة مائة ومقاتل يهتف في سائر الجيش وفيه على وتقدم اصباح
هذه القصة في هذا التاريخ في سورة آل عمران عند قوله قد كان لكم آية في فئتين التقاتل لم يثبت
أن الملائكة قاتلت في رفعة الا في بدر وأما في غيرها فكانت تنزل لكثر عدد المسلمين ولا تقاتل كما
ويع في حنين اه شيخنا (قوله مردفين) قرأ نافع ويروى عن قتيل أيضا مردفين بفتح الدال والباء اقون
بكسر هاو هـ ما واضحت لانه يروى في التفسير انه كان وراء كل ملك ملك رديف له فقرأه
الفتح تشعيران غيرهم اردفهم لركوبهم خلفهم وقراءة الكسرية تشعيران الراكب خاف صاحبه
فأردفه فصح التعبير باسم الفاعل تارة واسم المفعول أخرى وجعل أبو البقاء مفعول مردفين
يعنى بالكسر محذوف أي مردفين أمثالهم ويجوز ان يكون معنى الارداف المجيء بالاولى أي
جعلوا ردا للاولى اه سمين (قوله يردف بعضهم بعضا) أي يعقبه في المجيء وبابه جمع ونصراه

فاموس (قوله وعدهم بها اول الخ) غرضه بهذا الجمع بين ما هنا وما في آل عمران من التعبير
 بثلاثة آلاف وبخمسة آلاف وكانت هي في الواقع خمسة آلاف فكيف يقال بالف وحاصل
 الجواب انها كانت الفا في ابتداء الامر ثم صارت ثلاثة ثم خمسة أي ثم صارت بعد الوعد بالالف
 ووقوع القتال بالفعل ومقاتلة الالف معهم صارت الالف بزادة الله عليها ألفين ثلاثة آلاف
 ثم صارت الثلاثة بزادة ألفين عليها خمسة اه شيخنا (قوله وقرئ) أي شاذ على عادته من
 التعبير بقرئ في الشاذ وفي السبعة بقوله وفي قراءة وآلف أصله أألف فقلت له مزة الثانية ألفا
 اه شيخنا (قوله الابشري) مفعول لاجله مستثنى من أعم العمل بقوله ولتطمئن معطوف
 عليه وجرى اللام فقد شرط النصب من اتحاد الفاعل كما لا يخفى اه شيخنا (قوله الامن عند
 الله) أي لا يتوقف على التأهل والتهيء بالعدد والعدد كما نعلم ذلك حين كرهتم القتال اه
 شيخنا وفي الخازن وما النصر الامن عند الله يعني ان الله ينصركم ايها المؤمنون فثقتوا بنصره
 ولا تتكلوا على قوتكم وشدتكم وشدة بأسكم وفيه تفهيم على ان الواجب على المسلم ان لا يتوكل
 الا على الله في جميع احوال ولا يثق بغيره فان الله تعالى يبدد الظفر والاعانة اه (قوله اذ
 يغشاكم العاص) فيه ثلاث قرآت سبعة يغشاكم كلقاكم من غشبه ذاتاه واصابه وفي
 المصباح غشبه اغشاه من باب تعب اتيته ويعشيك من اغشاه أي انزله بكم واوقعه عليكم
 وبغشيك من غشاه تغشيه غطاءه أي يغشيك الله العاص أي يحمله عليكم كاعطاء من حيث
 اشتماله عليكم والعاص على الاولي مرزوع على الفاعلية وعلى الاخيرتين منصوب على
 المفعولية وقوله ائمة حال او مفعول لاجله اه شيخنا وفي النسخ قوله ائمة فيها وجهان
 أحدهما انها منصوبة على انها واقعة موقع الحال اما من الفاعل فان كان الفاعل العاص
 فنسبة الأئمة اليه مجاز وان كان البارئ تعالى كما هو في القراءتين الاخريتين والنسبة حقيقية
 واما من المفعول على المباينة أي جعلهم نفس الأئمة أو على حذف معنات أي جعلهم ذوي
 أئمة الثاني انه مفعول من أجله وذلك اما ان يكون على القراءتين الاخريتين أو على الاولي فعلى
 القراءتين الاخريتين أمرها واضح وذلك ان التغشية والاغشاء من الله تعالى والائمة منه أيضا
 فتدغم الفاعل فصمغ النصب على المفعول له وأما على القراءة الاولى ففاعل يغشى العاص
 وفاعل الأئمة البارئ تعالى ومع اختلاف الفاعل يتبع النصب على المفعول له على المشهور وفيه
 خلاف اللهم الا أن يتجاوز فيجوز اه وفي الخازن ما نفسه اذ يغشاكم العاص ائمة منه أي واذكروا
 اذ يلقى عليكم لعناس وهو النوم الخفيف ائمة منه أي اما ما من الله لكم من عدوكم أن يغلبكم
 قال عبد الله بن مسعود العاص في القتال ائمة من الله وفي الصلاة من الشيطان رائفة في
 كون العاص ائمة في القتال ان الخائف على نفسه لا يأخذ النوم فصار حصول النوم وقت
 الخوف الشديد دايما على الأمن وازالة الخوف وتيسر انهم لما خافوا على انفسهم لكثرة
 عدوهم ونددهم وقلبة المسلمين وقله عدوهم وعطشوا وعطشوا شديدا ألقى الله عليهم النوم حتى
 حصلت لهم الراحة وزال عنهم النمام والعطش وتمكنوا من قتال عدوهم فكان ذلك النوم
 ذمة في ذمتهم لانه كان خفيفا بحيث لو قسمه هم العدو لم يفروا ووصلوا اليهم وقدر واعلى دفعه
 عنهم وقيل في كون هذا النوم كان ائمة من الله أنه وقع عليهم العاص دفعة واحدة فناموا
 كلهم مع كثرتهم وحصول العاص لهذا الجمع الكثير مع وجود الخوف الشديد أمر خارج
 عن العادة فلهذا السبب قيل ان العاص كان في حكم المهزلة لانه أمر خارج للعادة اه (قوله

وعدهم بها اول الخ صارت
 ثلاثة آلاف ثم خمسة كفاي
 آل عمران وقرئ بالف
 كائس جمع (وما جعله
 الله) أي الامداد (الابشري
 ولتطمئن به قلوبكم وما
 النصر الامن عند الله ان
 الله عزير حكيم) اذكر (اذ
 يغشاكم العاص امنة) امنا
 مما حصل لكم
 انثقات) نقر الولد في بطنها
 فلما بوسوسة ابليس انه يهيمه
 من البر ثم (دعوا الله ربهما
 لئلا ياتيهما صالحا) آدميا
 سويا (لئلا يكون) لنفسه
 (من الساكرين) لذلك
 (فلما آتاهما صالحا) آدميا
 سويا (جعل له شركاء) ملا
 ا ابليس شركاء (فيما
 آتاهما) تسمية ما آتاهما
 من الراسمياه عند الله وعبد
 الخرت (فتعالى الله) تبرا
 الله (عما يشركون) به من
 الاصنام (اي شركون) بالله
 (ما لا يخلق شيئا) ولا يحيي
 (وهم) يعني الالهة
 (يخلقون) ينتمون أي
 مخلوقة مخلوقة (ولا يستطيعون
 لهم نصرا) نفعا ولا منعا (ولا
 انفسهم) يعني الالهة
 (ينصرون) لا يعنون مما
 يراد بهم (وارتد عنهم)
 ما محمد يعني الكفار (الي
 الهدي) الي التوحيد
 (لا يتبعوكم) لا يسيبواكم (سواء

من الخوف (منه) تعالى
 (وب- نزل عليكم من السماء
 ماء ليطهركم به) من
 الاحداث والجنابات
 (ويذهب عنكم رجز الشيطان)
 وسوسته اليكم بانكم لو كنتم
 على الحق ما كنتم ظمءاء
 محدثين والمشركون على
 الماء (وا- بر بط) يجبس
 (على قلوبكم) باليقين
 والصبر (ويثبت به
 الاقدام) ان تسوخ في
 الرمل (اذ يوحى ربك الى
 الملائكة) الذين امدتهم
 المسكين (اني) اي باني
 (معكم) بالامون والنصر
 (فتبتوا الذين آمنوا) بالاعانة
 والتبشير

عليكم ادعوتهم) الى
 التوحيد (ام انتم صامتون)
 ما كنون فانهم لا يجيبونكم
 بالتوحيد يعني الكفار
 ويقال وان تدعوهم بامعشر
 الكفار الاصل انهم الى الهدى
 الى الحق لا يتبعوكم لا يجيبوكم
 سواء عليكم ادعوتهم يعني
 الاصل انهم صامتون
 ما كنون لا يجيبونكم ولا
 يدعون دعاءكم لانهم اموات
 غير احياء (ان الذين تدعون)
 قبيدون (من دون الله) من
 الاصنام (عباد امثالكم)
 مخلوقون امثالكم (فادعوهم)
 يعني الالهة (فياستجيبوا
 لكم) فادعوهم ادعواكم

من الخوف) بيان لما (قوله ماء) اي مطرا (قوله ليطهركم به من الاحداث) وذلك انهم
 وقعوا في كثب رمل يشق المشي عليهم فيه للينه ونعمته واشتد عليهم الخوف من ان ياتتهم
 العدو في تلك الحالة فأتى الله عليهم الناس وهو النوم الخفيف فاحتلم معظمهم فافاقوا فوجدوا
 انفسهم محتاجين الى الماء لعطشهم ووجدتهم وقد كانت قريش سبقتهم على الماء الذي في بدر
 فوسوس لهم الشيطان بما ذكره الشارح فردا الله كيدهم بان نزل عليهم مطرا كثيرا فشرخوا
 وتظهروا واملؤا قريتهم وتلبد الرمل ووجد حتى سهل المشي عليه فنومهم في هذا الوقت الشديد
 الخوف من اعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله والجنابات عطف خاص على عام اه
 شيخنا (قوله وسوسته اليكم الخ) الرجز في الاصل العذاب الشديد واريد به هنا نفس وسوسة
 الشيطان مجازا المشقة على اهل الايمان كما قيل كل ما اشتدت مشقته على النفوس فهو رجز
 اه كرخي (قوله بانكم لو كنتم على الحق الخ) عبارة الخطيب فوسوس لهم الشيطان وقال لهم
 تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله صلى الله عليه وسلم وانتم اولياء الله وقد غلبكم المشركون
 على الماء وانتم تصلون محدثين فكيف ترحون ان تظهروا على عدوكم وما ينتظرون بكم الا ان
 يجهدكم العطش فاذا قطع العطش اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقتلهم الى
 مكة فغزفوا حزنا شديدا واشفقوا فنزل الله مطرا سال منه الوادي الخ اه (قوله ما كنتم
 ظمءاء) جمع ظمان كهطاش جمع عطشان اه شيخنا (قوله وايربط على قلوبكم) الربط الشد
 يقال لاكل من صبر على امر ربط على قلبه اي قواه وشده وعدى به على الايدان بان قوة قلوبهم
 بلغت في الكمال الى ان صارت مستوية على القلوب حتى صارت كأنها علت عليها وارتفعت
 فوقها اي فتفيد التمكن في القوة وفي الوسيط على صلة اي زائدة والمعنى وايربط قلوبكم بما نزل
 من الماء ولا تضطرب بسوسة الشيطان اه زاده وقوله يجبس اي يقويها ويعينها باليقين
 اه (قوله ويثبت به) اي بالماء الاقدام اي اقدافكم حتى يسهل المشي على الرمل لان العادة
 ان المشي في الرمل عسر فاذا نزل عليه الماء ووجد سهل المشي عليه ولم يبق فيه عسار يشوش
 على المشي فيه وقوله ان تسوخ اي عن ان تسوخ اي تفوس وتذهب في الرمل اه شيخنا
 وفي المصباح ساخت قوائمه في الارض سونا وتسج سيجنا من باني قال وباع وهو مثل الفرق في
 الماء اه (قوله اذ يوحى ربك) معمول للحدوف اي اذكر وكان الشارح لم يقدره اتسكاله على
 بقدره فيما سبق وقوله الى الملائكة ال لههد الذكرى اي المذكورين فيما سبق بقوله اني عندكم
 بالث كإشارته الشارح اه شيخنا (قوله اني معكم) من هنا الى قوله كل بيان جملة الموحى
 اليهم حينئذ كان الاولى للشارح اسقاط الباء من قوله اي باني فان المعية تفهها واحاها الله اه
 شيخنا وفي المصباح قوله اني معكم فعول يوحى اي يوحى كوني معكم بالقلبة والنصر وقرأ عيسى
 ابن عمر بخلاف عنه اني معكم بكسر الهمزة وفيها وجهان أحدهما ان ذلك على ضمها والقول
 وهو مذهب البصريين والثاني اجراء يوحى مجرى القول لانه معناه وهو مذهب الكوفيين
 اه (قوله فتبتوا الذين آمنوا) اي قروا فلو بهم واختلغوا في كيفية هذه التوبة والتقيت فقبل
 كما ان الشيطان له قوة في القاء الوسوسة في قلب ابن آدم بالشر فكذلك للملك قوة في القاء الالهام
 في قلب ابن آدم بالخير ويعني ما يلقي الشيطان وسوسة وما يلقى الملك الالهة والهاما فهذه احوال
 التثبيت وقيل ان ذلك التثبيت هو حضورهم القتال معهم ومعونتهم لهم اي ثبتوهم بقناكم
 معهم للمشركين وقيل معناه بشروهم بالنصر والظفر فكان الملك يعشي في صفة رجل امام الصف

(سألقى في قلوب الذين كفروا)
 (الرب) الخوف (فاضربوا
 فوق الاعناق) أي الرؤس
 (واضربوا منكم كل بنان)
 أي أطراف اليدين والرجلين
 فكان الرجل يقصد ضرب
 رقبته الكافر فتسقط قبل أن
 يصل إليه سيفه ورماهم صلى
 الله عليه وسلم بقبضة من
 الحصى فلم يبق مشرك الا
 دخل في عينيه منها شيء
 فهزموا (ذلك) العذاب
 الواقع بهم (بأنهم شاقوا)
 خالفوا (الله ورسوله ومن
 يشاقق الله ورسوله فان الله
 شديد العقاب) له

ويجيئكم (ان كنتم
 صادقين) انهم ينفقونكم
 (الهم ارجل عشون بها) الى
 الحسير (أم لهم أيدي يطشون
 بها) يأخذون بها ويعطون
 (أم لهم أعين يصرون بها)
 عبادتكم (أم لهم آذان
 يسمعون بها) دعوتكم (قل)
 يا محمد لشركي أهل مكة
 (ادعوا شركاءكم) استمعوا
 يا لهنتكم (ثم كيدوني)
 أعلموا انهم وهم في هلاك
 (فلا تنظرون) فلا توجلون
 (ان وليي الله) حافظي
 وناصرى الله (الذي نزل
 الكتاب) نزل جبرائيل على
 بالكتاب (وهو يتولى)
 يحفظ (الصالحين والذين
 تدعون) تعبدون (من

ويقول أشروا فان الله ناصركم عليهم اه خازن (قوله سألقى الخ) كالتفسير لقوله أنى
 معكم وقوله فاضربوا الخ كالتفسير لقوله فثبتوا الخ فهو ارف ونشر مرتب اه شيخنا وفي الخطيب
 سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب أى الخوف فلا يكون لهم ثبات وكان ذلك نعمة من الله
 تعالى على المؤمنين حيث ألقى الخوف في قلوب المشركين اه (قوله فاضربوا فوق الاعناق
 الخ) كانت الملائكة لا تعرف قتال بنى آدم فعلمهم الله ذلك بقوله فاضربوا فوق الاعناق الخ
 اه خازن (قوله فوق الاعناق) مفعول به ومعناه الرؤس كما قال الشارح فقوله أى الرؤس
 تفسير للفظ فوق وقد توسع فيه حيث استعمل مفعولا به في معنى غير المكان وان كان أصله انه
 ظرف مكان ملازم للظرفية فتوسع فيه من وجهين خروجيه عن النصب على الظرفية واستعماله
 في غير المكان اه شيخنا وهذا أحد قولين وقيل ان فوق زائدة وقد أشاره الشارح بقوله
 يقصد ضرب رقبته الكافر الخ فقد أشار الى القولين وبعبارة السمين قوله فوق الاعناق فيه
 أوجه أحدها ان فوق باقية على ظرفيتها والمفعول محذوف أى فاضرب يوم فوق الاعناق علمهم
 كيف يضربونهم والثاني أن فوق مفعول به على الاتساع لانه عبارة عن الرأس كما قيل
 فاضربوا رؤسهم وهذا ليس بجيد لان فوق لا تصرف وزعم بعضهم انه يتصرف وانك تقول
 فوقك رأسك برفع فوق وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فوق الاعناق أراد اعلى الاعناق
 التي هي المذابح التي هي مفاصل الثالث وهو قول أبي عبيدة أنها بمعنى على أى على الاعناق
 ويكون المفعول محذوفاً وتقديره فاضرب يومهم على الاعناق وهو قريب من الأول الرابع قال ابن
 قتيبة هو بمعنى دون قال ابن عطية وهذا خطأ بين وغلط فاحش وانما دخل عليه اللبس من قوله
 تعالى بعوضة فما فوقها أى فادونها وابست فوق هنا بمعنى دون وانما المراد فاقوقها في القلة
 والصغر الخامس أنها زائدة أى اضربوا الاعناق وهو قول أبي الحسن وهذا عند الجمهور خطأ
 لان زيادة الاسماء لا تجوز اه (قوله كل بنان) يعنى الأطراف وهي جمع بنانة وفي المصباح
 البنان الأصابع وقيل أطرافها والواحدة بنانة اه وفي السمين والبنان قبل الأصابع وهو
 امم جنس الواحد بنانة وقال أبو الهيثم البنان المفاصل وكل مفصل بنانة وقيل البنان الأصابع
 من اليدين والرجل وقيل الأصابع من اليدين والرجلين وجميع المفاصل من جميع الاعضاء
 اه (قوله فكان الرجل يقصد ضرب رقبته الكافر الخ) عبارة الخازن روى عن أبي داود
 المازني وكان شهيداً قال انى لا تسعرح لاهن المشركين لا ضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل
 اليه سيفي فعرفت انه قد قتله عبرت رس سهل بن حنيف قال لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدنا
 ليضرب سيفه الى المشرك فيمقع رأسه عن حسده قبل أن يصل اليه السيف اه وفي الكرخي
 وكانوا يعرفون قتل الملائكة بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة نارقدا احترق بها اه
 (قوله بقبضة من الحصى) في المختار القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة
 من سويق أو قرأى كفايته ورعما جاء بالفتح اه (قوله الأذخلى في عينيه) أى وفي فيه وأنفه
 اه شيخنا (قوله ذلك العذاب) أى من القاء الرعب في قلوبهم والقتل والأمر وقوله بانهم الباء
 سببية شاقوا الله يعنى بسبب انهم خالفوا الله ورسوله والمشاقة المخافة وأصلها من المجانبة لانهم
 صاروا في شق وجانب عن شق المؤمنين وجانبهم وهذا مجاز معناه انهم شاقوا أولياء الله وهم
 المؤمنون أو شاقوا دين الله اه من الخازن (قوله فان الله شديد العقاب له) يعنى ان الذى
 نزل بهم في ذلك اليوم من القتل والاسرشي قليل فيما أعد الله لهم من العقاب يوم القيامة اه

(ذلكم) العذاب (فذوقوه)
 أي الكفار في الدنيا (وأن
 للكافرين) في الآخرة
 (عذاب النار) أي الذين
 آمنوا إذ انتم الذين كفروا
 زحفا) أي مجتمعين كأنهم
 أكثرتهم زحفون) فلا
 قولهم الأديار) منزمين
 (ومن يولهم يومئذ)

دونه) من دون الله من
 الاوثان (لا يستطعون
 نصركم) نفعكم ولا منعكم (ولا
 أنفسهم ينصرون) يعنون
 مما يراهم (وإن تدعوهم
 إلى الهدى) إلى الحق
 (لا يسمعون) ولا يجيبوا ولا يهتفون
 أموات غير أحياء (وتراهم)
 يا مجدين الأضنام) ينظرون
 البك) كأنهم ينظرون البك
 مقتحة أعينهم (وهم
 لا يبصرون) لأنهم أموات
 غير أحياء (خذ العفو) خذ
 ما فضل من الكل والعيال
 وهذا منسوخ وقال خذ
 العفو اعف عن ظلمك وأعط
 من حرمك وصل من قطعك
 (وأمر بالعرف) بالنعروف
 والاحسان (وأعرض عن
 الجاهلین) عن أبي جهل
 وأصحابه المستهزئين ثم نسخ
 الاعراض (واما بزغتك)
 يصيبك (من الشيطان
 تزغ) وسوسة وريب
 (فاستعذ بالله) فامتنع بالله
 من وسوسته (انه مبهج)

أزن وهذا ما نفس الجزء وحذف منه العائد إلى من عندهم بلتزمه أي شديد العقاب له
 أو تعديل للجزء المحذوف أي بعاقبه الله فان الله شديد العقاب وأما ما كان فالشرطية تكمله لما
 قبلها وتكرر بلتزمه وتتحقيق للسببية بالطريق البرهاني كأنه قيل ذلك العقاب الشديد
 بسبب مشاققتهم لله تعالى ورسوله وكل من يشاقق الله ورسوله كأنما من كان فله بذلك عقاب
 شديد فاذا لم يسبب مشاققتهم لما عاقب شديداه أبو السعود (قوله ذلكم العذاب) مبتدأ خبره
 محذوف وهو الذي قدره الشارح به واه العذاب وقوله فذوقوه منقطع عما قبله من حيث
 الاعراب فهو مستأنف فالوقف يتم على قوله ذلكم اه شيخنا وفي السمين ذلكم فذوقوه يجوز
 في ذلكم أربعة أوجه أحدها ان يكون مرفوعا على خبر ابتداء مضمرا أي العقاب ذلكم أو الامر
 ذلكم الثاني ان يرفع بالابتداء والخبر محذوف أي ذلكم العقاب وعلى هذين الوجهين فيكون
 قوله فذوقوه لا تعاق له بما قبله من جهة الاعراب والثالث ان يرتفع بالابتداء والخبر قوله
 فذوقوه وهذا على رأي الاخفش فإنه يرى زيادة الفاء مطلقا أعني سواء تضمن المتدأ معنى
 الشرط أم لا وأما غيره فلا يجيز يادتها إلا بشرط ان يكون المبتدأ مشبها للاسم الشرط الرابع
 ان يكون منصوبا بفعل مضمير يفسر ما بعده ويكون من باب الاشتغال اه وأشار بالتعبير
 بالذوق إلى ان عذاب الدنيا يسير بالنسبة لعذاب الآخرة اه خازن (قوله وان للكافرين)
 عطف على ذلكم أو نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما يحجل لكم مع ما أجبل لكم في الآخرة
 ووضع الظاهر فيه موضع المضمرة للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الاجل أو الجمع بينهما
 وقرئ وان بالكسر على الاستئناف اه بضاروي وفي السمين قوله وان للكافرين عذاب
 النار الجهور على فتح ان وفيها تحريك حجاب أحدها انها وما في خبرها في محل رفع على الابتداء والخبر
 محذوف تقديره استقر عذاب النار للكافرين محتم الثاني انها خبر مبتدأ محذوف أي المحتم
 أو الواجب أن للكافرين عذاب النار الثالث ان يكون عطف على ذلكم في وجهه قاله الزمخشري
 ويعني بقوله في وجهه أي وجهي الرفع وقد تقدم الرابع ان يكون في محل نصب على المعية
 قال الزمخشري أو نصب على ان الواو بمعنى مع والمعنى ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الاجل
 الذي لكم في الآخرة فوضع الظاهر موضع المضمرة يعني بقوله وضع الظاهر موضع المضمرة ان
 أصل الكلام فذوقوه وان لكم فوضع الكافرين موضع لكم شهادة عليهم بالكفر وتبجيلها
 على الملأ الخامس ان يكون في محل نصب باضمار واعلموا قال الفراء ويجوز نصبه من وجهين
 أحدهما على اسقاط الباء أي بان للكافرين والثاني على اضمار اعلموا اه (قوله زحفا) حال
 من المفعول به وهو الذين فهو مؤول بالمشقة أي حال كونهم زاحفين والمعنى على التشبيه أي
 حالة كونهم كالزاحفين على أديارهم في بطن السير وذلك لان الجيش اذا كثر والضم بعضهم
 ببعض يترأى أن سيره بطيء وان كان في نفس الامر سريعاً فالمتصور من هذه الحال بعد كون
 المراد التشبيه ما يلزم هذه المشابهة وهو الكثرة فنقول الشارح أي مجتمعين بيان للمعنى المراد
 وقوله كأنهم الخ بيان لمقتضى التركيب اه شيخنا وفي المصباح زحف القوم زحفاً من باب
 نفع وزحواً ويطلق على الجيش الكثرة زحف تهمية بالمصدر والجمع زحوف مثل فلس
 وفلوس والصبي زحف على الأرض قيل ان عشي زحف العبر اذا أعيا غر فرسته وأزحف
 بالالف لغة ومنه قيل زحف الماشي وأزحف أيضاً اذا أعيا قال أبو زيد ويقال لكل شيء سعي
 ممينا كان أومهزولاً زحف اه (قوله فلا تولوهم الأديار) يطلق الذرع على مقابل القبل ويطلق
 على الظهر وهو المراد هنا والمقصود ملزوم تولية الظهر وهو الانزمام فهذا اللفظ استعمال في ملزوم

معناه فقول الشارح منزهين بيان المراد اه شيخنا وفي السنين الادبار مفعول ثان لتولوهم وكذا
 دبره مفعول ثان لتولوهم وقرأ الحسن دبره بالسكون كقولهم عنق في عنق وهذا من باب
 التعريض حيث ذكر لهم حاله تستهجن من فاعله اذ في بلفظ الدبر دون الظهور لذلك وبعض
 اهل علم البيان يسمي هذا النوع كناية وليس شئ اه (قوله اي يوم لقائهم) هذا حل معنى
 والافتقضى كون التنوين في اذن عوضا عن جملة ان يقول اي يوم لقيتموهم اه شيخنا (قوله الا
 مقصرا لقتال) في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه استثناء وقد اوضح ذلك الزمخشري
 فقال فان قلت لم انتصب الامتصرا قلت على الحال او على الاستثناء من ضمير المؤمنين اي ومن
 يولهم الارجلا منهم مقصرا او مقهرا او التحيز والاقصوز لانضمام وتحوزت الحية انطوت وحزت
 الشئ ضمته والحوزة ما يضم الاشياء ووزن مقهيز متفعل والاصل مقهوزا حتمت الواو والياء
 وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو باء وادغمت الباء في الباء اه سمين وقوله لقتال اللام
 لتعليل اي الامتصرا لاجل قتال اي لاجل التمكن منه اه (قوله بان يريم القرية) بفتح الفاء
 وهي المرية من القرية عنى الفرار اي الهرب وعبارة البيضاوي الامتصرا لقتال يريم الكسر بعد القر
 وقرير العدو انه من مكاييد الحرب اه وفي المصباح قرير من عدوه بقرير من باب ضرب فرار اهراب
 وقررا عارس فرا اوسع الجولان للاطراف وفر الى الشئ ذهب اليه اه وفيه ايضا كاده بكيد
 كيد من باب باع حده ومكربه والاسم المكيدة اه وفيه ايضا الكرد ال حمة وزنا ومعنى
 اه وفي المختار والكرة لمرة من الرجوع يقال كرت بكر كرتا اذا رجع والكرا الرجوع والمكر
 بفتح الميم اسم لمكان الحرب وبكسر الميم اسم للفرس والكرا ضم الكاف مكان الطعام ومنه
 الكرار اه وفي الخازن الامتصرا لقتال يعنى الامتصرا الى القتال يرى عدوه من نفسه الاتمراء
 وقصده طلب الكرة على العدو والمواد اليه وهذا احد ابواب الحرب وخذعها ومكايدها اه
 (قوله فقد باء بغضب) حوالب الشرط وهو من والباء للانابة اي ملتبس او مصحوبا بغضب (قوله
 وهذا) اي قوله فلا تولوهم ادبار وقوله ومن يولهم مخصوص بما اذا لم يزد الكفار اي مقصود
 على ما اذا لم يزد والحق (قوله فلم تقتلوهم) تزلت هذه الآية لما افتخر المسلمون بعد رجوعهم من
 بدر فرحا فكان الواحد منهم يقول اتاقتلت كذا اتاقتلت كذا فاهلهم الله الادب بقوله فلم
 تقتلوهم اي تزهقوا ارواحهم واهلهم الله فقتلهم اي ازهق ارواحهم او المراد لم تقتلوهم بقوتكم
 كما قال الشارح اي فلم تؤثروا في قتلهم واهلهم التاثير به اه شيخنا وفي السنين في هذه الاما
 وجهان احدهما وبه قال الزمخشري انها جواب شرط مقدر اي ان اقتضرت بقتلهم فلم تقتلوهم قال
 الشيخ وايست حوايل لربط الكلام به صبه ببعض اه (قوله وان كان الله قتلهم) قرأ الاخوان
 وابن عامر ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتخفيف لكن ورفع الجلالة والماقون بالتشديد
 ونصب الجلالة وقد تقدم توجيه القراءتين مشبع في قوله ولكن الشياطين كفروا وجاءت هنا
 لكن احسن مجي ولو فوعها بين نفي واثبات وقوله وما رميت هذه الجملة معطوفة على قوله فلم
 تقتلوهم لان المصارع المنفي لم في قوة الماضي المنفي بما فانك اذا نيت لم يقم كان معناه ما قام ولم
 يقل هنا فلم تقتلوهم اذ قلتموهم كما قال اذ رميت مباغثة في الجملة الثانية اه سمين (قوله وما رميت
 اذ رميت) طاهره التماقض حيث جمع بين النفي والاثبات والجواب ان المنفي الرمي يعنى ايصال
 الحصى لا عينهم والمثبت فعل الرمي وهذا الجواب هو ما اشار له الشارح بقوله بايصال ذلك اليهم
 اه شيخنا وعبارة الكرخي فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الخ فيه اشارة الى جواب عن سؤال وهو

اي يوم لقائهم (دبره الا
 مقصرا) منطلقا (لقتال)
 بان يريم القرية مكيدة وهو
 يريد الكرة (او مقهرا)
 منضمها (الى فئمة) جماعة
 من المسلمين يستعيد بها (فقد
 باء) رجوع (بغضب من الله
 وماواه جهنم وبئس المصير)
 المرجع هي وهذا مخصوص
 بما اذا لم يزد الكفار على
 الضعف (لم تقتلوهم) بجر
 بقوتكم (ولكن الله قتلهم)
 بنصره اياكم (وما رميت)
 يا محمد اذ عين القوم (اذ
 رميت) بالحصى
 باستعاذتك (عليهم) بسوسوته
 (ان الذين اتتوا) بسوسوة
 الشيطان (ادامهم) اذا
 اصابهم (طائف) ريب
 ووسوسة (من الشيطان
 تذكروا) عرفوا (فاداهم
 مبصرون) منتهون عن
 المعصية (واخوانهم)
 احوال المشركين يعنى
 الشياطين (عدوتهم)
 يحرفونهم ويوسونهم (في
 اتى) في الكفرة والفسالة
 والمعصية (ثم لا يصبرون)
 لا يمتنون عن ذلك (واذا لم
 تأتهم) يعنى اهل مكة
 (بآبائه) كما طلبوا (قالوا لولا
 اجتبتنا) هلا سلكتمنا من تلقاء
 الله وبما نكفتمنا من تلقاء
 نفسك (قل) يا محمد لم (انما
 اتبع ما يوحى الى من ربي)

لان تقام الحصى لايعلا
 عيون الحبس الكثير برهية
 نسر (وايكن الله رمي)
 يا بصال ذلك اليهم فعل
 ذلك ليقهر الكافرين
 (وليبلى المؤمنين منه بلاء)
 عطاء (حسن) هو الغنية
 (ان الله سميع) لا قولهم
 (عليهم) يا احوالهم (ذلكم)
 الابلاء حتى (وان الله
 موهن) مضعف (كيد
 الكافرين ان تستفصوا)
 ايها الكفار اراي تظلموا الفتح
 اي القضاء حيث قال ابو
 جهل منكم اللهم انما كان
 اقطع للرحم وانا ناجيا
 لانعرف فاحنه الغداة اي
 اهلكه (فقد جاءكم الفتح)
 القضاء بهلاك من هو كذلك
 وهو ابو جهل ومن قتل معه
 دور النبي صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنين (وان
 تنهوا) عن الكفر والحرب
 (نهو خير لكم وان تعودوا)
 لعن النبي صلى الله عليه
 وسلم (نعد) اصره عليكم
 (وان تغني) تدفع (عندكم
 فئتكم) جماعاتكم (شيئا
 ولو كثرت وان الله مع
 المؤمنين) بكسر ان استئنافا
 وتحتها على تقدير اللام
 (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
 الله ورسوله ولا تولوا) تعرضوا
 (عنه)

ان يقال كيف نفي عن المؤمنين قتل الكفار مع انه م قتلوه م يوم بدر ونفي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم رميهم مع انه رماهم يوم بدر بالحصى في وجوههم وحاصل الجواب نفي الفعل عنهم م
 وعنه باعتبار اليجاد اذا اوجد له حقيقة هو الله تعالى واثباته لم باعتبار الكسب والصورة فقوله
 اذ رميت اي اتيت بصورة الرمي اه (قولا لان كفا) اي ملء الكف (قوله وليكن الله رمي) اي
 اوصل وقوله يا بصال ذلك اي الحصى اليهم اي الى اعينهم اه (قوله فعل) اي الله ذلك اي القتل
 والرمي وقوله ليقهر الخ قدره ليعذب عليه وليبلى وتقدم ان الابلاء يستعمل في الخير والشر على
 حد ويلوناهم بالحسنات والسيئات والمراد هنا الخير اي وليبلى على المؤمنين بالغنية اه شيخنا
 (قوله منه) اي الابلاء وقوله بلاء البلاء اسم مصدر ولا بلى والمراد هنا الملقب به اي المعطى بدل
 تبينه بالغنية وبعبارة البيضاوي وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا اي وليبلى عليهم نعمة عظيمة
 بالنصر والغنية ومشاهدة الآيات اه وأشار بذلك الى ان البلاء هنا محمول على النعمة وان البلاء
 يقع على النعمة وعلى المحنة لان أصله الاختبار وذلك كما يكون بالمحنة لاطهار الصبر كون بالنعمة
 أيضا لاطهار الشكر والاختبار من الله اظهار ما علم كما علم لا تحصيل علم ما لم يعلم اه زاده (قوله
 ذلكم) مبتدأ وخبره محذوف كما قدره الشارح ونحوه وان الله الخ معطوف على المبتدأ فهو مبتدأ
 ثان وخبره محذوف بقدره مثل ما قدر في الاول اي وتوهين الله كيد الكافرين حتى وقوله الابلاء
 اي وما قبله من القتل والرمي فالاشارة واقامة على الثلاثة وان اقتصر الشارح على الاخير منها اه
 شيخنا وفي السمين ذلكم الاشارة الى القتل والرمي والابلاء وقوله وان الله يجوز ان يكون
 معطوفا على ذلكم فيحكم على محله بما حكم به على محل ذلكم وقد تقدم وان يكون في محل نصب
 بفعل مقدر اي واعلموا ان الله وقال الزمخشري انه معطوف على وليبلى يعني ان الغرض ابلاء
 المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وقرا ابن عامر والكوفيون موهن بسكون الواو وتحفيف الهاء
 من اوهن كما كرم وتون موهن غير حفص وقرا الباقون موهن بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين
 فكيد منصوب على المفعول في قراءة غير حفص ومحفوض في قراءة حفص وأصله نصب
 وقراءة الكوفيين جاءت على الاكثر اه (قوله ان تستفصوا) خطاب لاهل مكة على سبيل
 التهكم لانهم الذين وقع بهم الهلاك والذلة وقوله اي القضاء اي حكم الله فيكم - لا كحكم وقوله حيث
 قال ابو جهل اي وغيره من قريش حين ارادوا الخروج الى بدر وتعلقوا باستنار الكعبة وقالوا
 اللهم انصرنا على الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين ودعوا بما ذكر وهو نفس الامر
 دعاء عليهم وان ارادوا به الدعاء على محمد وخزبه اه من البيضاوي ثم قال وقيل الآية خطاب
 للمؤمنين والمعنى ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وان تنهوا عن التكامل في القتل والغلبة عما
 يختاره الرسول فهو خير لكم وان تعردوا اليه نعد عليكم بالاسكارا وتهيب العمد قول تقي حيث
 كثر تسكم اذ لم يكن الله معكم بالنصر فانه مع الكافرين في ايمانهم ويتو بذلك قوله يا ايها الذين
 آمنوا اطيعوا الله الخ اه (قوله اي القضاء) اي الحكم بينكم وبين محمد بنصر الحق وخذلان
 المبطل وقوله اي انا اي الفريقين يعني نفسه ومن معه ومحمد ومن معه وهو يزعم ان محمد هو
 القاطع للرحم حيث خرج من بلده وترك اقاربه تأمل اه شيخنا (قوله فاحنه الغداة) في المختار
 الحين بانقضى الهلاك وقد حار الرحل اي هلك وبابه باع واحانه الله اهلكه اه (قوله من هو
 كذلك) اي اقطع للرحم (قوله شيئا) اي من الضرر (قوله وتحتها على تقدير اللام) عبارة السمين
 قرا نافع وابن عامر وحفص عن عامر بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من اوجه احدثها انه على

عجالة أمره (وانتم تسعون)
 القرآن المواعظ (ولانكونوا
 كالذين قالوا معناه وهم
 لايسمعون) سمع تقدير
 واتخاذ وهم المنافقون أو
 المشركون (ان شر الدواب
 عند الله الصم) عن سماع
 الحق (الكم) عن النطق
 به (الذين لا يعقلون ولو علم
 الله فيهم خيرا) صلاحا
 بسماع الحق (لا سمعهم)
 سمع تفهم (ولو سمعهم)
 فرضا وقد علم ان لا خير فيهم
 (لنرلوا) عنه (وهم معرضون)
 عن قبوله عند اوجوب
 (يا أيها الذين آمنوا استجبوا
 لله وللارسول) بالطاعة (ادا
 دعاكم لما يحییكم) من أمر
 الدين لانه سبب الحياة الابدية
 (واعلموا ان الله رسول

لام العلة والمعلل تقديره ولان الله مع المؤمنين كان كيف وكيت والثاني ان التقدير ولان الله مع
 المؤمنين امتنع عنادهم والثالث انه خير مبتدأ محذوف أي والامر ان الله مع المؤمنين وهذا
 الوجه الاخير يقرب في المعنى من قراءة الكسر لانه استثناف اه (قوله عجلة أمره) أي
 الرسول واسند التولي له فقط لانه لا يكون الا عنه والمعنى لا تعرض واعنه وعن معاوته في الجهاد
 اه خازن وقوله وانتم تسعون حال (قوله كالذين قالوا معناه) أي قالوا ذلك ادعاء والمنفي عنهم
 السماع المطابق للواقع من التدبر والاتعاظ كما قال الشارح فلا تنفي اه شيخنا (قوله ان شر
 الدواب الخ) قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار بن قصي كانوا يقولون نحن صم بكم عي
 عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقتلوا جميعا يوم بدر وكانوا أصحاب اللواء ولم يسلم منهم الا رجلان
 مع عبد بن عمرو وسويط بن حرملة اه خازن واطلاق الدابة على الانسان حقيق في لما ذكره
 في كتب اللغة من انها تطلق على كل حيوان ولو آدميا وفي المصباح الدابة كل حيوان في الارض
 غير ا أو غير ميم اه (قوله ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم) جواب ما يقال ان الاستدلال
 بالآية على هيئته قياس اقتراني وهو لو علم الله فيهم خيرا لسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم الله
 فيهم خيرا لتولوا وهذاحمال لان الذي يحصل منهم بتقدير ان يعلم الله فيهم خيرا هو الانقياد
 لا التولي وحاصل الجواب ان الوسط مختلف لان السماع الاول المراد به السماع المفهم الموحد
 له دابة والاسماع الثاني هو الاسماع الجرد واجب أيضا لانه ليس المراد من الآية الاستدلال
 بل بيان السببية على الاصل في لو أي ان سبب انتفاء اسماعهم هو انتفاء العلم بالخير فيهم وحيث
 قال الكلام قد تم عند قوا لسمعهم ويكون قوله ولو اسمعهم مستأنفا أي ان التولي لازم بتقدير
 الاسماع فكيف بتقدير عدمه فهو من قبيل لو لم يخف الله لم يصمه اه ذكر يا اولي في تقرير
 الآية ان الشرطية الاولى اشارة الى قياس استثنائي حذف صغره وتيجته ولو فيها امتناعية
 على الغالب فيها وتعام القياس هكذا لكنه لا يسمع سمع تفهم فلم يعلم فيهم خيرا يعني علم ان
 لا خير فيهم وأما لو في الشرطية الثانية فلا يصح ان تكون امتناعية لانه يصير المعنى انني توليهم
 لا انتفاء اسماعهم وهذا خلاف الواقع غيبه في لجزر الابط معني ان على خلاف الغالب فيها
 لكن يرد ما قبل ان المقدم قد علم انتفاؤه يقتضي الشرطية الاولى فكيف ثبت ويوضع في
 الثانية ويعلق عليه الجزاء وقد اجاب الشارح عن هذا بقوله فرضا أي لو فرض أنه اسمعهم سمع
 تفهم لتولوا الخ وحيث يرد على التركيب ان العاقبة غير صحيح لا لو فرض واسمعهم سمع تفهم
 لا جاواوا قبلوا وقد اجاب الشارح عن هذا بقوله وقد علم ان لا يسمعهم وهذا القيد قد علم من
 الشرطية الاولى لانه نتيجة القياس التي اشارت اليه وبملاحظة هذا القيد يصح التعليق ويصير
 المعنى وان فرض أنه اسمعهم سمع تفهم مع علمه ان لا خير فيهم فانهم معرضون ولا يقبلون اذ لو
 قبلوا ولم يتولوا لكانوا من اهل الخير فيلزم انقلاب العلم جهلا فليتأمل (قوله يا أيها الذين آمنوا
 استجبوا لله وللارسول) السبب والثناء فان معنى اجيبوهما بالطاعة والانقياد لامره ما اذا
 دعاكم يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وانما وحد الضمير في قوله ادعواكم لان استحباب الرسول
 صلى الله عليه وسلم استحبابه لله تعالى وانما يذكر احد اسماع الاستحسان وتوكيد اه خازن (قوله اذا
 دعاكم لما يحییكم) أي لما فيه حياتكم قال السدي هو الايمان لان الكافر ميت فيجب ايا الايمان
 وقال قتادة هو القرآن لانه حياة القلوب وفيه النجاة والعصمة في الدارين وقال مجاهد هو الحق
 وقال محمد بن اسحق هو الجهاد لان الله اعزبه بعد الذل وقيل هو الشهادة لان الشهداء احياء

اعمل واقول بما ينزل على
 من ربي (هذا) يعني القرآن
 (صائر) بيان (من ربكم)
 بالامر والنهي (وهدي) من
 الضلالة (ورحمة) من
 العذاب (لقوم يؤمنون)
 بالقرآن (واذا قرئ القرآن)
 في الصلاة المكتوبة
 (فاستمعوا له) أي قرأته
 (واصتوا) لقرآته (لعلكم
 ترحمون) لكي ترحموا فلا
 تخذلوا (واذكر ربك في
 نفسك) اقرا انت يا محمد
 وحده ان كنت اماما
 (انضربا) مستكبرا (وخيفة)

بين المرء وقلبه) فلا يستطيع
أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته
(وإنه له تحشرون) فيجاز بك
بأعمالكم (وأنقوا فتنة) أن
أصابتكم (لأنفسين الذين
ظلموا منكم

خوفا (ودون الجهر - رمن
القول) دون الرفع من القراءة
والصمت (بالعدو والآصال)
بكرة وعشيمة في الصلاة أي
صلاة الغداة وصلاة المغرب
والعشاء (ولا تكن من
الغافلين) عن القراءة في
الصلاة إذا كنت أماما أو
وحدك (إن الذين عند
ربك) يعني الملائكة
(لا يستكبرون) لا يتكبرون
(عن عبادته) عن طاعته
والاقت - راره بالعبدودية
(ويستعونه) يطعمونه (وله
يسجدون) به لوجه الله أعلم
بالصراط

(ومن السور التي يذكر فيها
الانفصال وهي كلها مدنية - ير
قوله بأيتها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين
فإنها نزلت بالبدء في غزوة
يدرب قبل القتال آتاهات
وتسعون وكلماتها ألف ومائة
وثلاثون وحروفها خمسة
آلاف ومائتان وأربع
وتسعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسأده عن ابن عباس في
قوله تعالى (يسئلونك عن

عند ربهم برزقون اه خازن (قوله بين المرء وقلبه) العامة على فتح الميم وقرأ ابن امسحق بكسرهما
على اتباعها الحركة المهمة وذلك أن في المرء لفتة بين أفصحها ما فتح الميم مطلقا والثانية اتباع الميم
لحركة الأعراب فنقول هذا أمر وضم الميم ورأيت مرأبفتحه او مررت عري بكسرهما وقرأ الحسن
والزهري بين المرء بفتح الميم وتشديد الراء وتوجيهها أن يكون نقل حركة الهمزة الى الراء ثم شدد
الراء وأجرى الوصل بحرى الوقف اه سمين (قوله فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته)
هذا القول الذي دلت عليه البراهين العقلية لأن أحوال القلوب اعتقادات ودواع
وارادات وتلك الارادات لا بد لها من فاعل مختاروه والله تعالى فثبت بذلك أن المتصرف في
القلب كيف شاء والله تعالى فمضى بين المرء وقلبه أنه يحول بين المرء وقلبه او وادراك قلبه
بمعنى أنه يتعمق من حصول مراده أو عنعه من الادراك والفهم وفي الشهاب أصل الحول كما قال
الراغب تغير الشيء وانفصاله عن غيره وما اعتبار التغير قبل حال الشيء يحول وباعتبار الانفصال
قبل حال بينهم الختلفة كون الله يحول بين المرء وقلبه أنه يفصل بينهما وهو غير متصور في حقه
فهو مجاز عن غاية القرب من العبد لأن من فصل بين شئين كان أقرب الى كل منهما ما من
الآخر لا اتصالهما وهو ما استعاره تبعية فمضى يحول بتقريب أو تمثيلية وقبل مجاز مرسل اه وفي
البيضاوي واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه هذا تمثيل لقائه قريبه من العبد كقوله وتمن
أقرب اليه من حبل الوريد وتبنيه على أنه مطلع من مكنونات القلوب على ما عسى يعقل عنه
ما عاينها أو حدث على الإدارة الى اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ادراك المنية فانها حائلة بين
المرء وقلبه أو تصور وتخييل لتمامه على العبد فانه بحيث يفسخ عزائم ويغير نياته ومقاصده
ويحول بينه وبين الكفر أن اراد سعاده ويبدله بالامن خوفا وبالذكر سمانا وما أشبه ذلك من
الامور المعارضة المفوتة للفرصة اه (قوله وأنقوا فتنة) خطاب للمؤمنين مطلقا لهم انهم وغيرهم
وقوله فتنة المراد بها العذاب الدنيوي كالتجارب والملاهي والفتنة وغير ذلك والكلام على
حذف المضاف كما أشار له الشارح أي أنقوا بسبب فتنة وقوله لا تصيب من مضارع مني بالانافية
من كذا النون في جواب شرط مقدر وهو ذهب الدهر بين تقديره من مادة الامر المذكور فتقديره
عما ن تشقوها الا تصيب الخ لو ما كان هذا التقدير مفسد للمعنى كما لا يخفى سلك الشارح مذهب
السكندريين وهو أن يقدر من حيث المنى وان لم تكن من مادة الامر اذ ذلك قدره الشارح من مادة
الجواب اه شيئا وفي السمين قوله لا تصيب لانه لا يوحها ان أحدهما أنها باهية وعلى هذا فالجمله
لا يجوز أن تكون صفة لغتة لان الجملة الظلية لا تقع صفة ويجوز أن تكون مفعولة لقول ذلك
القول هو الصفة أي فتنة مقولة لا فيها لا تصيب والنهي في السور للصيغة وفي النهي للمعنيين
والثاني أن لا يافية والجملة صفة لغتة وهذا واضح من هذه الجهة الا أنه يشكك عليه في كيد
المنسارع في غير قسم ولا طلب ولا شرط وفيه خلاف هل يحرى النبي بلا يحرى النهي فمن الناس
من قال نعم فاد اجازان يؤيد المنى في بلا مع انفسه فلا يؤيد كذا المنى غير المنسارع بطريق
الاولى الا أن الجمهور يحولون ذلك على الضرورة وقال الرخشري لا تصيب لا يدخلوا ما أن يكون
جوابا لامر أو نهيا بعد أمر أو نهية فتنة فاذا كان - واما ما عني ان أصابكم لا تصيب التالين خاصة
بل نعمكم وقبل لا تصيب جواب قسم محذوف وايضا لا تصيب صفة لغتة أي فتنة والله لا تصيب
ودول النور أيضا دليل لانه في اه (قوله أيضا وأنقوا فتنة) أي اتقوا ذاتها معكم اثره كإقرار
المنكر بين أظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وإفتراق السكامة وناهور السدع والتكاسل

في الجهاد اه بيضاوي قال ابن عباس امر الله عز وجل المؤمنين ان لا يقر والمنكر بين اظهريهم
 فيهمهم الله بالعذاب فيصيب الظالم وغير الظالم وروى البغوي بسند من عندي بن عدي
 الكندي قال حدثني مولى له انه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الله لا يذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان
 ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة والذي ذكره ابن الاثير في جامع
 الاصول عن عدي بن عميرة الكندي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا علمت الخطيئة في
 الارض كان من شهدها فأكبرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فريضها كان من شهدها
 أخرجه أبو داود وعن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون أن يغيروا عليه ولم يغيروا الا أصابهم الله
 بعقاب قبل أن يموتوا أخرجه أبو داود وقال ابن زيد أراد بالقننة افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم
 بعضهم روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون
 فتن القاعد فيها خير من لقاءهم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي من
 أشرف لها تسعة شرفة ومن وجد دمها أو معاذا فليعذبها اه خازن وفي السكرخي واستشكل
 هذا بقوله تعالى ولا تزروا وزارة وزر أخرى وأجيب بأن الناس اذا نظروا بالمنكر فالواجب على
 كل من رآه أن يغيروه اذا كان قادرا على ذلك فاذا سكت عليه فكلمهم عساة هذا فعله وهذا
 برضاه وقد جعل الله تعالى بمكنته الراضي بمنزلة العامل فانظم في العقوبة وهذا شرح لما
 أشار إليه المصنف في تقريره كما دل على ذلك الحديث اه وعلاوة الرضا بالمنكر عدم التألم
 من الخلال الذي يقع في الدين بفعل المعاصي فلا يتحقق كون الانسان كارها له اذا لم للخلال
 الذي يقع في الدين كما تألم في ترويح العقده له أو ولده فكل من لم يكن بهذه الحالة فهو راض
 بالمنكر فتعنه العقوبة والمصيبة هذا الاعتدال هكذا قرره القسطلاني عى البخاري (قوله
 خاصة) منصوبة على الخلال من الفاعل المستمكن في قوله لا تصيبن وأصاها أن تكون صفة
 لمصدر محذوف تقديره اصابة خاصة اه سمين (قوله بانكارا وموجبها) أي سببها أي بالعصى
 عن المنكر وكان مقتضاه ان يقول بالمعنى عن المنكر (قوله واذا نتم الخ) خطاب للنبي
 والمؤمنين بتذكير نعمه الله عليهم بالحماية من أعدائهم حيث أواهم في المدينة ونصرهم بدر
 وهذه الآية نزات بعد بدر وقوله اذا نتم اذ معى وقت وانتم مبتدأ أحد بر عنه بثلاثة أخبار بعده
 اه شيخنا (قوله أرتبر مكة) وأطلقها في الآية لانها اعظمها كأنها هي الأرض كلها أولان
 حالهم كان في بقية البلاد كحاله م فيها أقر بيمان ذلك ولهذا عبر بالناس في قوله تخافون أن
 يتخطفكم الناس اه خطيب وفي أبي السعود مسـ تضعفون في الأرض أي في أرض مكة تحب
 أي قريش والخطاب للهاجرين أوتحت أيدي فارس والروم والخطاب للعرب كافة مسـ لهم
 وكافهم فان العرب كانوا أذلاء تحت أيدي الطافتين اه (قوله ياخذكم الكفار بسبعه)
 في الصباح خطفه يخطفه من باب تعب استلبه بسرعة وخطفه خطفان باب ضرب لغة
 واحتطف ويخطف مثله والخطفة مثل قرة المرة ويقال لما الخنطفه الذئب ونحوه من حيوان
 هي خطفة تسمى بذلك اه (قوله فأتواكم الى المدينة) أي حملها لكم ماوى تهمـ منون
 فيه من عدوكم اه أبو السعود (قوله مروان بن عبد المنذر) وقيل اسمه رفاعة كما في الخطيب
 اه (قوله وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة المواهب قال ابن امحق حاصرهم صلى الله عليه

خاصة) بل تهمهم وغيرهم
 واتقوا بها بانكارا موجبا
 من المنكر (واعلموا أن الله
 شديد العقاب) لمن خالفه
 (واذكروا انتم قليل
 مسـ تضعفون في الأرض)
 أرض مكة (تخافون أن
 يتخطفكم الناس) ياخذكم
 الكفار بسرعة (فأتواكم)
 الى المدينة (وأيدكم)
 قواكم (نصره) يوم بدر
 باللائكة (ورزقكم من
 الطيمات) الغنائم (لعلكم
 تشكرون) نعمه ونزل في
 أبي لباية مروان بن عبد
 المنذر وقد بعثه صلى الله
 عليه وسلم الى نبي قريظة
 ليعزلوا على حكمه فاستشاروه
 فآشار اليهم

الانفال) بقول يسألك
 أممك الغنائم يوم بدر وعن
 صله (قل) اعجلهم
 الانفال لله والرسول) العائم
 يوم بدر لله وللرسول ليس
 لكم فيه شئ وقال لله وأمر
 الرسول فيه حائز فاقه وا
 الله في أخذ الغنائم) وأصلها
 ذات يديكم) ما بينكم من
 الخفافة فايؤد النبي الى
 الفقير القوي الى الصعب
 والشاب الى الشيخ (وأطيعوا
 الله ورسوله) في أمر الصلح
 (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين)
 بالله والرسول) انما المؤمنون
 الذين اذكر الله) اذا مروا

بامر من قبل الله مثل أمر
 الصلح وغيرها (وحدث) خافت
 (قلوبهم واذا تليت) قرئت
 (عليهم آيات) في الصلح
 (زادتهم ايماناً) يقينا يقول
 الله ويقال صدقا ويقال
 تكرر (وعلى رءسهم
 يتوكلون) لا على الغنائم
 (الذين يقيمون الصلاة)
 يقيمون الصلاة الجس
 بوضوئها وركوعها وسجودها
 وما يجب فيها في مواقيتها
 (ومما رزقناهم) أعطيناهم
 من الاموال (بنفقون)
 يتصدقون في طاعة الله
 ويقال يؤدون زكاة اموالهم
 (اولئك هم المؤمنون حقا)
 صدقا يقينا (لهم درجات)
 فضائل (عند ربهم) في
 الآخرة (ودفكرة) لذنوب
 في الدنيا (ورزق كريم)
 ثواب حسن في الجنة (كما
 اخرجك ربك) امض يا محمد
 على ما اخرجك ربك (من
 بيتك) من المدينة (بالحق)
 بانقرآن ويقال يا لله رب
 (وان فريقا) طائفة (من
 المؤمنين لتكاهون) للقتال
 (بجادلونك) يخاصمونك
 (في الحق) في الحرب (بعد
 ما تبين) لهم انك لا تصنع
 ولا تأمر الا ما امرك ربك
 (كائنات) اساقون الى الموت
 وهم ينظرون) الله (واذ
 بعدكم الله احدي الطائفتين)

وسلم خمساً وعشرين ليلة حتى أحدهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وعند ابن عتبة بضع
 عشرة ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رثبتهم كعب بن أسد أن يؤمنوا فقال
 لهم يا معشر اليهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني أعرض عليكم خصالاً لا تأخذوا بها شئتم
 فلو او ما هي قال نبي ابع هذا الرجل ونصفه فوالله لقد تبين أنه ابي مرسل وأنه الذي تجذونه
 في كتابكم فتأمنون على دماءكم واماؤلكم وابنائكم ونسائكم واولادكم اذا ابيتم على هذه فاهم
 تقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالاً مهلتين السيوف أي مجردين السيوف
 من اغمادها لم تترك وراءنا نقلاً حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان تم لك ثم لك ولم تترك وراءنا
 ما نخشى عليه فقالوا اي عيش لنا وما لنا نقاتلهم فقال ان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة
 السبت وعسى أن يكون محمد واصحابه قد آمنونا فيها فانزلوا علينا نصيب من محمد واصحابه غرة
 فقالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا لا من قد علمت فأسابه ما لم يخف
 عليك من المسيح وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث لنا ابا الباق وهر رفاعه بن
 عبد المنذر نستشيره في امرنا فأرسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وفرغ اليه النساء والعبيدان
 يبكون في وجهه ففرق لهم وقالوا يا ابا الباق اترى ان نزل على حكم محمد فقال هم وأشار بيده الى
 حاقه انه الذبح قال ابولبابه فوالله ما زالت قدماي من مكانه ما حتى عرفت اني خنت الله
 ورسوله ثم انطلق ابولبابه على وجهه وسلك طريقاً اخرى فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى ارتبط في المسجد الى عود من عمده وقال لا يرح من مكاني هذا حتى يتوب الله عليّ مما
 صنعت وعاهد الله ان لا يطأ بي قريظة أبداً وقال لا اري في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً فلما
 باع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وقد كان اسقطاً فقال املوا حياي لا استغفرت له واما
 ادفع ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه قال ابن هشام وانا ما ابولبابه
 مرتطاً بالجدع ست ليال تأتبه امراته في وقت كل صلاة فخذله للصلاة ثم تعود وترتبط بالجدع
 وقال ابو عبيد روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا الباق ارتبط بسلسله ثقيله
 بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحمله اذا حضرت
 الصلاة أو اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته وعن عبد الله بن قسيط اربعة ابي لبابة نزلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة فقالت أم سلمة همت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من السهر وهو يضحك فقلت ثم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة
 قالت قلت أفلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن
 يضرب عليها الحجاب فقالت يا ابا الباق ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه
 فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مرت عليه خارجاً
 الى صلاة اصبح أطلقه ولما اشتد الحصار بيني قريظة اطاعوا وانقادوا وانزلوا على ما يحكم به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة في المسجد الشريف
 لامرأة من أسلم يقال لها رفيدة وكانت تدوى الجرحى حسبة فلما حكمه اناه قومه فخلوه على
 حمار وقد وطأه بوسادة من آدم لانه كان رجلاً جسيماً ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال عليه الصلاة والسلام
 قومه والى سيدكم فقاموا اليه فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك أي
 حلفائك احكم فيهم فقال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسيبي

الذراري والنساء فقال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة
والرقيع السماء سميت بذلك لانها رقت بالنجوم وفي رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم
فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات انتهت (قوله انه الذبح) أي بأنه الذبح
والاشارة بيده فأشار بها نحو حاقومه دفهما لهم هذه الاشارة أن الذي قد ادمم هو الذبح اه (قوله
لان عماله وماله فيهم) أي عندهم (قوله يا أيها الذين آمنوا) ما عمل نزل (قوله ولا تخونوا)
أعاد النهي اشارة الى أن النهي عن كل واحد من الامرين فليست الواو للعبه وفي السبعين قوله
وتخونوا ويجوز فيه أن يكون منصوبا بانهم اراد أن على جواب النهي أي لا تخونوا بين انغيابته
وأن يكون مجزوما ناسخا على الاول وهذا الثاني أولى لان فيه النهي عن كل واحد على حدة
بخلاف ما قبله فانه نهى عن الجمع بينهما ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشئين النهي عن كل
واحد على حدة وقد تقدم تحريره ذاق قوله وتكتموا الحق أول البقرة وأماناتكم على حذف
مضاف أي أصحاب أماناتكم ويجوز أن يكونوا هاء عن خيانة الامانات مانعة كأنها جعلت
مخونة وقرا محامدا أماناتكم بالتوحيد والمراد الجمع اه (قوله واقم تعلمون) الواو للتحال
والمفعول محذوف أي تعلمون أن ما وقع منكم خيانة اه شـ أيضا (قوله صادة) أي مانعة عن
امور الآخرة (قوله فلا تقوتوه الخ) أي لان سعادة الآخرة خير من سعادة الدنيا لان سعادة
الآخرة لا نهاية لها وسعادة الدنيا تقضى وتنتهى اه كرخي (قوله لاهلهم) أي الامواز والاولاد
(قوله يجعل لكم فرقانا) أي خاتمة مما تخافون كما يشير له بقوله فتخون قلوبهم الفرقان من أول
الامر بانها ان كان سهل اه شيخنا وفي البصائر فرقانا أي هداية تلو بكم تفرقون بها بين
الحق والباطل أو نصرا فرق بين الحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين أو مخرجا
من الشبهات أو خاتمة مما تذرون في الدارين اه (قوله واذكركم الذين كفروا) لما ذكرناه
تعالى المؤمنين نعمه عليهم بقوله واذكروا انتم قابل مستغفون في ان ذكر نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم نعمه عليه فيما جرى له بمكة من قومه لان هذه السورة مدنية وهذه الواقعة
كانت بمكة بل أن يهاجر الى المدينة والمعنى واذكروا محمدا ذكركم الذين كفروا والماكر
الاحتمال في ايسال الضرر لغيره وكان هذا الماكر على ما ذكرناه من عا س وغيره من أهل
التفسير قالوا جميعا ان قريشا عرفوا لما أسلمت اذ نصرا ان يتفاحم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويظهر فاجتمع نهر من كبار قريش في دار الندوة لتهشروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رؤسهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل وأبوسفيان وطعمة بن عدى والنضر بن الحرف
وأبو الجحدي بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن خزام وبيعة ومنه ابنا الحجاج وأممية بن خلف
واعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما رأوه قالوا له من أنت قال أنا شيخ من نجد سمعت باحتماءكم
فأردت أن أضرركم ولن تعدوا مني رأيا ونصحا فقالوا ادخل فدخل فقال أبو الجحدي أما أنا
فأرى أن تأخذوا محمدا وتحبسوه في بيت مقيد أو تشدوا وثاقه وتسدوا اباب البيت غير كوة تاقون
منها مناعه وشرابه وتر بصوابه ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فصرخ
عدو الله ابيس وهو الشيخ الجدي وقال تس الرأى رأيتم اثن حبتوه ليخرجن أمره من وراء
الباب الذي اغلقتم دونه الى أصحابه فيوشك أن يشوا عليكم فيقاتلوكم ويأخذنوه من أيديكم
فقالوا صدق الشيخ الجدي فقام هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي فقال أما أنا فأرى أن
تحملوه على بعير وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضركم ما صنع وأين وقع اذا غاب عنكم واسترحتم

انه الذبح لان عماله وماله
فيهم (يا أيها الذين آمنوا
لا تخونوا الله والرسول ولا
تخونوا أماناتكم) أي نعمتم
عليه من الدين وغيره
(وأنتم تعلمون واعلموا انما
اموالكم وأولادكم فتنة)
لكم صادة عن امور الآخرة
(وأر الله عنده اجر عظيم)
فلا تقوتوه بمراعاة الاموال
والاولاد والحياته لا لهم
ونزل في قوبته (يا أيها الذين
آمنوا ان تقوا الله) بالانابة
وغيرها (يجعل لكم فرقانا)
بينكم وبين ما تخافون
فتنجون (ويكفر عنكم
سما تكم ويفر لكم)
ذنوبكم (والله ذو الفضل
العظيم) اذ كبريا محمد (اذ
ذكر بك الذين كفروا) وقد
اجتمعوا للمشاورة في شأنك

الفتن والغير والعسكر (أنها
لكم) غنيمه (وتودون)
تتمون (ان غير ذات الشوكه)
السيدة والحرب (تكون
لكم) غنيمه يعني غنيمه
الغير (ويريد الله ان يحق
الحق بكلماته) ان يظهر
دينه الاسلام بنصرته
وتحقيقه (ويقطع دابر

بها مش نسخة المؤلف قوله
مناعه عبارة البصائر واني
السعود طعامة فاعلم ما هنا
سبق قلم اه

مدار الندوة (النبوة) يوتوك ويحبوك (أو يقتلوك) كاهم قتله رجل واحد (أو يخرجوك) من مكة (ويكروك) بك (ويكروك) الله بهم بتدبير أمرك بأن أوحى إليك ما دبروه وأمرك بالخروج

الكافرين (اصل الكافرين وأثرهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الاسلام بكه (ويبطل الباطل) بهلك الشرك واهله (ولو كره الجرمون) وان كره المشركون ان يكون ذلك (اذتسغيبون) تدعون (ربكم) يوم بدر بالنصرة (فاس- تجاب لكم) الدعاء (اني محمدكم) معينكم (بالف من الملائكة مردفين) متتابعين بالنصرة لكم (وما جعله الله) يعني المدد (الابشري) لكم بالنصرة (ولتظمن به) بالمدد (قلوبكم وما انصر) بالملائكة (الامن عند الله ان الله عزيز) بالنقمة من اعدائه (حكيم) حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغلبة اذ يغيبكم الغماس) التي عليكم النوم (أمة) لكم (منه) من الله من العدو وهي منة من الله لكم (ويينزل عليكم من السماء ماء) مطرا (ليطهركم

منه فقال ابليس ما هذا لكم برأي تعدون الى رجل قد اتبعه سفهاؤكم فغضوه الى غيركم فيفسدهم ألم تروا الى حلاوة منطقه وطلافة لسانه وأخذ القلوب بما تسمع من حديثه والله لئن فماتم ذلك يذهب ويستميل قلوب قوم آخرين ثم يسيرهم اليكم فيخرجكم من بلادكم فقالوا صدق الشيخ النخدي فقال أبو جهل والله لا شيرن عليكم برأي ما أرى غيره اني أرى أن نأخذوا من كل بطن من قريش شيئا نسيبوا وسطا فنأثم نه طي كل قتي سببنا صار ما ثم يضر بوند جميعا ضربه رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها ولا أطن هذا الحى من بنى هاشم يقوون على حرب قريش كلها وانهم اذ اراوا ذلك قالوا العقل فتؤديه قريش نقل ابليس الامين صدق هذا القتي هو أجدوكم رأيا والقول ما قال لا أرى غيره فتفرقوا على قول أبي جهل وهم مجتمعون عليه فأبى جبريل صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك وأمره ان لا يبيت في موضعه الذي كان يبيت فيه وأذن الله عز وجل له عند ذلك بالخروج الى المدينة فلما كان الله لاجحة وا على باب بصره حتى ينام فيه وباعليه فأمر عليه الصلاة والسلام على بن أبي طالب أن يبيت في موضعه وقال له تسع ببردتي فانه لن يخلص اليك منهم أمر تكروه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب على الصحيح لامن الحنايط وقد أخذ الله على أصحابه ان لا يبره أحد منهم ونثر على رؤسهم كاهم ترابا كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله فاغشيناهاهم فهم لا يبصرون ثم انصرف عليه الصلاة والسلام حيث اراد فأتاهم آب من لم يكن معهم فقال أى شئ تنتظرون ههنا قالوا محمد اقال قد خبيكم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا اوضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فأترونا ما بكم فوضع كل رجل يده على رأسه فاداعليه تراب وفي رواية ابن أبي ساتم مما صححه الحاكم من حديث ابن عباس فاصاب رجلا منهم حصاة الاقتل يوم بدر كافرا وفي هذا نزل قوله تعالى وادعكركم الذين كفروا لئلا يفتكوك أو يخرجوك اه من الخازن وممن المواهب وفي شرح المواهب ما نصه قال ان سبيلى ذكر بعض أهل السيرة أنهم هموا بالولوج عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انهم السبية في العرب ان يتعدوا عنا اناسو رنا الشيطان على نبات العم وهتكلمت حرمتما ههنا الذي أقامهم بالباب حتى أصدوا اه (قوله مدار الندوة) أى بالدار التي تقع فيها الندوة أى الاجتماع والتحدث فالندوة مصدر وفي المصباح نداء القوم ندوا ومن باب قتل احتموا ومنه الندى وهو مجامس القوم ومحمد منهم والندى مثل والمنتدى مثله ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاذا تفرقوا زالت عنه هذه الاسماء والندوة المرة من الفعل ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصى لانهم كانوا يندون فيها اى يجتمعون ثم صار مثلال لكل دار يرجع اليها ويحتمع فيها وجمع الندى الندبة اه وهى أول دار بنيت بمكة فلما حج معاوية اشتراها من الزبير العدي بمائة ألف درهم ثم صارت كلها مالم يعد الحرام وهى في جانب الشمال اه زرقاني على المواهب (قوله لئلا يفتكوك) اى ليحبسوك ويوتوك لان كل من شد شيا أو وثقه فقد اثبت له لا لا يقدر على الحركة وهذا الشارة لراى ابى الجحري يقع الباء وسكون الخاء المهجمة وقوله أو يقتلوك اى كاهم قتله رجل واحد وهذا الشارة لراى ابى جهل الذى صوته صدى بعه ابليس لعنهم الله وقوله أو يخرجوك اى من مكة منقبوا وهذا الشارة لراى هشام بن عمرو اه من شرح المواهب (قوله ويكروك بك) يعنى ويختالون ويتدبرون فى امرك واصل المكر احتمال فى حفيضة ويكرك الله يعنى ويجازيهم الله جزاء مكرهم فسمى الجزاء مكر الاله فى مقابلته وقيل معناه وياملكم الله معاملة مكرهم

والله هو التديبير وهو من الله التدبير بالحق والمعنى أنهم احتالوا في ابطال امر محمد صلى الله عليه وسلم والله تعالى أظهره وقواه نصره عليهم فضاع فعلهم وتديبيرهم وظهر فعل الله وتديبيره اه خازن وعبارة البيضاوي وعكر الله بردهم عليهم او بجاراتهم علمه او بعاملة الماكرين معهم بان آخرهم الى بدر و قتل المسلمين في أعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا اه وقوله بردهم الماكرين الخ لما كان معنى الماكر حيلة يخلب بها مضرة الى الغير وهو ما لا يجوز في حقه تعالى أشار الى ناويله بوجه اوله ان المراد بـكـرههم أي عاقبته ووخامته عليهم فأطلق على الرد المذكور مكر اشابهته له في ترب أثره عليه فيكون استعاره تبعية وثانيها ان المراد بـكـره الله بجازاتهم على مكرهم بنفسه على سبيل المجاز المرسل بعلاقة السببية والمشاكلة تزيده حسنا على حسن ويضع فيه الاستعارة ايضا لانهم لما أخرجوه صلى الله عليه وسلم أخرجهم الله تعالى فاذا كانت المجازاة من حسن الله بل كان بينهما مشابهاة ايضا وثالثها ان يكون استعاره تمثيلية بتشبيه حاله تمثيل المسلمين في عينهم الخامل لهم على هلاكهم بعاملة الماكر المحتمل باظهار خلاف ما يبطن أو أنه مشاكلة صرفة فالوجه أربعة اه شهاب (قوله والله خير الماكرين) ان قلت كيف قال والله خير الماكرين ولا خير في مكرهم قلت يتحمل أن يكون المراد والله أقوى فتوضع خير موضع أقوى وفيه تشبيه على أن كل مكر يبطل بفعل الله وقبل يحتمل أن يكون المراد أن مكرهم فيه خير بزعمهم فقال تعالى في مقابلة والله خير الماكرين وقيل ليس المراد التفضيل بل ان فعل الله خير مطلقا اه خازن (قوله قالوا قد سمعنا) أي مثل هذا القرآن وهو التوراه والانجيل وقد تنازع هذا العامل مع قوله لقلنا في قوله مثل هذا كما يستفاد من الخازن (قوله كان بأبي الحيرة) بكسر الخاء المهملة بادة بقرب الكوفة (قوله أحبار الاعاجم) كالفرس والروم (قوله الأساطير) جمع أسطورة كاحدونه وأحاديث ما سطر وكتب أي ما سطره وكتبوه من القصص والاحبار اه من البيضاوي والشهاب (قوله هو الحق) العامة على نصب الحق وهو خير الكون وهو فصل وقد تقدم الكلام عليه شبه ما قال الاخفش هو زائد ومراده ما تقدم من لونه فصله وفرا لا عشم وزيد بن علي برفع الحق ووجهه هاضم برفع هو بالابتداء والحق خبره والجملة خبر الكون وقال ابن عطية ويجوز في العربية رفع الحق على خبره وهو الجملة خبر لكان قال الزجاج ولا أعلم أحدا قرأ بهذا الخبر قلت قد ظهر من قرأه وهما رجلان جليلان اه مبر (قوله فأمر علينا) استعارة أو مجاز لا تنزل اه شهاب (قوله من السماء) صفة حجارة فيتملق بمحذوف ولو جعل متعلق بقوله أمطر لم يبق لقوله من السماء فائدة لان المطر لا يكون الا من السماء وفائدة توصيف الحجارة بقوله من السماء الدلالة على أن المراد بالحجارة العجيب وهو حجارة مسومة أي معلمة معقدة لتعذيب قوم من العصاة روي انها حجارة من طين أحميت ببارحهم مكتوب عليها أسماء القوم فلا بد من ذكر السماء لتعيين أن المراد من الحجارة العجيب اه زاده (قوله على انكاره) أي لاجل انكاره أي انكارنا كونه من عندك اه شيخنا (قوله قاله النضر) حكاه شهاب وابن جبير وقوله أو غيره وهو أبو جهل حكاه عنه أنس بن مالك اه كرخي وقوله استهزاء أي باطلاق الحق عليه وجعله من عند الله اه شيخنا (قوله وجزم) عطف تفسير (قوله وأنت فيهم) أي مقيم بأرض مكة فلا يرد تعذيبهم ببدر والنبي صلى الله عليه وسلم فيهم لانه انما كان بعد خروجه من مكة فان قيل لما كان حضوره ما بعان نزول العذاب بهم فكيف قال قائلوهم بعدهم اه الله بأيدكم فالجواب أن المراد من الاول عذاب الاستئصال ومن الثاني

(وا لله خـ خير الماكرين) أعلمهم به (واذ انتلى عليهم آياتنا) القرآن (قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا) قاله النضر بن الحمرث لانه كان بأبي الحيرة خصه في شغري كتب أحبار الاعاجم ويحدث بها أهل مكة (ان) (هذا) القرآن (الأساطير) أكاذيب (الاولين) واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد (هو الحق) المنزل (من عندك) فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم (مؤلم على انكاره) قاله النضر أو غيره استهزاء واهاماناه على بصيرة وجرم بطلانه قال تعالى (وما كان الله ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فيهم) لان العذاب انزل عم ولم تعذب أمة الا بعد خروج نبيها المؤمنين

بالمطر من الاحداث والجنابة (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسة الشيطان (ويربط على قلوبكم) ويحفظ قلوبكم بالصر (ويثبت به) بالمطر (الاقدام) على الرمل أي يشد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام (اذ يوحى ربك الى الملائكة) اللهم ربك ويقال امر ربك (اني معكم) مع منكم (فتبئوا الذين آمنوا) في الحرب ويقال

مها (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون في طوافهم غفرا لك غفرا لك وقيل هم المؤمنون المستغفرون فيهم كما قال لوتزبلوا الذين كفروا منهم عذابا أليما (وما لهم أن لا يعذبهم الله) بالسيف بعد خروجك والمستغفنين وعلى القول الأول هي ناصخة لما قبلها وقد عد ذنبهم الله بدمرو غيره (وهم يصعدون) عنون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عن المسجد الحرام) أن يطوفوا به (وما كانوا أولياءه) كما زعموا (إن) ما (أولياءه) إلا المتقون وليكن أكثرهم لا يعلمون) أن لا ولاية لهم عليه (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء) صفيرا (وتصدية) تصفيقا أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها (قد وقوا العذاب) بدمرو (بما كنتم تكفرون) أن الذين كفروا بنفقون أموالهم) في حرب النبي صلى الله عليه وسلم (ليصدوا عن سبيل الله

ويشروا الدين آمنوا بالهجرة (سألني) سأقذف (في) قلوب الذين كفروا الرعب (الخفاة من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه) فاضربوا فوق الاعناق رؤسهم

العذاب الماصل بالحاربة والمقاتلة اه كرخ وهذا الايراد الثاني لا يرد بعد الجواب عن السؤال الاول لان تعذيبهم بأيدي المسلمين انما كان بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة (قوله منها) أي الامه أي من بينها (قوله وقيل هم المؤمنون) أي المستغفرون هم المؤمنون أي فالضهير عائد على المؤمنين وأشار به الى الخلاف في مرجع الضهير في قوله وهم يستغفرون فقيل هو للكافرين المستغفرين وقيل للمؤمنين والمعنى لم يعذب الكافرين لو حووا المؤمنين فيهم هم مستغفرين لانه صلى الله عليه وسلم لما خرج بقي بمكة بقية من المسلمين وفيهم من يستغفر من لم يستطع الهجرة من مكة اه كرخ (قوله لوتزبلوا) أي المؤمنون أي لوتزبلوا عن الكفار ليعذبنا الذين كفروا الخ (قوله وما لهم) استقهاهم انكارى بمعنى النفي أي لا مانع من تعذيب الله لهم خصوصا بعد قيامه بتقصيه وهو قوله وهم يصعدون الخ اه شيخنا وفي السهين وما اسم استقهاهم مبتدأ ولم خبره وقوله أن لا يعذبهم الله على تقدير الحصار المتعلق بما تعلق به الظرف الواقع خبرا والمعنى وأي شيء ثبت واستقر لم في أن لا يعذبهم الله أي في عدم تعذيبه أي أي مانع منه أي لا مانع منه بعد زوال هذين المانعين وهما كثر النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وكثر الضعفاء يستغفرون وهم مستغفرون فيما بينهم فلما زال هذا المانع وجب عليهم العذاب ولم يبق له مانع اه (قوله وعلى القول الأول) هو كور الضهير عائد على الكفار والقول الثاني كونه عائد على ضعفاء المؤمنين المشار له سابقا بقوله وقيل هم المؤمنون الخ وقوله هي أي قوله وما لهم أن لا يعذبهم الله ناصخة لما قبلها وهو قوله وكان الله معذبهم وهم يستغفرون لانه على هذا قد وجب عذابهم ونزل بهم مع كونهم يستغفرون اه شيخنا وهذا ما جرح عليه عكرمة وعن آخرين انها ليست بفسوخة لانها خبر الخ لا يتوجه نحوها النسخ اه كرخ (قوله أن يطوفوا) أي النبي صلى الله عليه وسلم والمساجد وهذا يدل من المسجد الحرام قوله وما كانوا أطال من الواوي يعدون (قوله وما كانوا أولياءه) أي مستغفرون ولاية أمر مع شركهم وهذا لما كانوا أولياءه لونه نحو ولاية البيت والحرم فنصد من نشاء وتدخل من نشاء أن أولياءه إلا المتقون عن اشرك الذين لا يعدون فيه غيره وقيل الضهير ان الله وقوله وليكن أكثرهم لا يعلمون كأنه شبه بالاكثري على أن منهم من يعلم به فدأرأرأديه الكبر كما يراد بالقلبة العدم اه بضاوي (قوله وما كان صلاتهم الخ) كالتعليق لقوله وما كانوا أولياءه (قوله الامكاء وتصدية) أي ما كان شيء مما يعدونه دلالة وعمادة الا هذين الفهين وهما المكاء والتصدية أي اذا كان لهم دلالة فلم تكن الا هذين والمكاء يصدر مكاء كوا من باب عدا ومكاء أيضا صفر والمكاء بالضم كالبكاء والصراخ والتصدية تيمها لولا أن أحدهما الهام من الصدى وهو ما يسمع من رجوع الصوت في الامكنة الدالية الصلبة يقال منه صدى يصدى تصدبة والمراد بها هنا ما يسمع من صوت التصفيق بأحدى اليدين على الأخرى وفي التفاسير ان المشركين كانوا اذا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى ويتلو القرآن حفاة بأيديهم وصفروا بأفواههم ليشغلوا عنه من يسمعه ويخطوا عليه قراءته وهذا مناسب لقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقيل مأخوذ من التصدد وهو الضجيج والصياح والتصفيق فأبدلت إحدى الدالين ياء تخفيفا ويدل عليه قراءة اذا قومك منه يصدون بالكسر أي يضجرون وبأفواههم الصدم وهو المنع والاصل تصددة بدلين أيضا فأبدلت نائبة ما ياء ويؤيد هذا قراءة تصددون بالضم أي ينعون اه صهين وقوله صفيرا التصفيرا نصوت الخالي عن الحروف كما في المصباح وفي القاموس صفر يصفرو من باب ضرب

صفيرا

صغيرا وصغرا ايضا بالاشديد وصغرا بالماء (قوله صغيرا) فكان الواحد منهم
 يشبك اصابع احدى كفيه باصابع الاخرى ويضمهما وينفخ فيه ما يظن من ذلك صوت وقوله
 تدفقا اي ضربا لا احدى اليدين على الاخرى وقوله اي جعلوا ذلك الخ يعني انهم فو تروا ما حقهم
 ان يشغلوا به في ذلك المكان من الصلاة وشغلوه هذا اللب والحراف والموس اه شيخنا وفي
 الكرخي قوله اي جعلوا ذلك الخ جواب ما قبل المكاء والتصدية ليسا من جنس الصلاة فكيف
 يجوز استئذانها من الصلاة واجيب ايضا بانهم كانوا يعتقدون ان المكاء والتصدية من جنس
 الصلاة فخرج هذا الاستثناء على حسب معتقدهم اه وفي زاده لما كان كل من المكاء والتصدية
 ليس من جنس الصلاة اللغوية ولا الشرعية فينبغي ان لا يصح اشار الى توجيه الاستثناء بان
 المراد بالصلاة الصلاة الشرعية واستثنى المكاء والتصدية مع انهما ليسا من جنسها تقريرا
 للمشركين بتركهم ما مروا به في المسجد الحرام وجمعهم فيه المكاء والتصدية فان ما لا يدخل تحت
 الشيء قد يستثنى له مصلحة وغرض كقصد المدح والذم اه فعلى هذا يكون التقدير وما كان
 موضع صلاتهم اي عوضا الامكاء (قوله فسيه فقومها) اي فسيه لمون عاقبة انفاقها من الحمية
 وعدم الظن بالمقصود فحسبت المغيرة اه شيخنا (قوله ثم تكون في عاقبة الامر) وهي عدم
 وصولهم لمقصودهم (قوله حسرة) يقال حسرت ضرب يطرب بمعنى ما ذكره الشارح ويقال
 حسرتك عن ذراعه من باب ضرب يضرب ويقال حسرتك بصره كل وتعب من باب جلس فالاول
 والا حير لزمان والا وسط متعد اه شيخنا هذا ما في المختار وفي المصباح حسرتك عن ذراعه حسرا
 من بابي ضرب وقتل وحسرت المرأة ذراعها وخارجها من باب ضرب كسفته فهي حاسر بغيرها
 وحسرت الحسرة من باب قعد كل لطول المسدى وحسرت على الشيء حسرا من باب تعب
 والحسرة اسم منه اه (قوله وفوات ما قصدوه) اي من نصرتهم على محمد صلى الله عليه وسلم
 (قوله يحشرون) من بابي ضرب ونصر كما في المصباح اه شيخنا (قوله متعلق بتكون) اي او
 يغلبون او يحشرون وعلى الاول يفسر الحديث بالممال المتفق في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
 والطيب بالممال المتفق في نصرته وعلى الاخيرين يفسر الحديث والطيب بالكافروا المؤمن فيا
 سلكه الشارح تليق اه شيخنا (قوله يا تخفيف والتشديد) سمعتان (قوله ويجعل الحديث)
 اي الكافر فيه وفي قوله بعصه وقوله فيركه وقوله فيجعله مراعا له لفظ الحديث وقوله اولئك هم
 الحامرون فيه مراعاة المعنى لان الضمير راجع على الحديث اه شيخنا (قوله جمعا) حال من
 الهاء في قوله فيركه او توكيدها وقوله بجمعه مترا كما مجموع الفعل والحال تفسير ليركه يقال ركه
 اذا جمعه وضم بعصه اي بعض اه شيخنا وفي المختار ركه الشيء اذا جمعه والقي بعصه على بعض
 ورايه نصروا ركه الشيء وتراكم اجتمع والركام الرمل متراكم والهاب ونحوه اه (قوله
 بعصه على بعض) اي لاذحامهم (قوله قل للذين) الجار والمجرور متعلق بقول واللام للتبليغ
 امران يبايعهم بالجملة المحسكة بالقول سواء ارددها هذا للافظ ام بلفظ آخر مؤداهماها وقال
 الزمخشري هي لام العلة اي قل لاجلهم هذا القول ان يفتوه ولو كان بمعنى تطيبهم به لقيلا ان
 تنتهوا بغيركم اه كرخي (قوله من اعالمهم) اي من الكافر وغيره من سائر ذنوبهم اه شيخنا
 (قوله وان يعودوا) العود يشعربسبب التباس بالشيء الذي حصل العود اليه والمعنى وان يرتدوا
 عن الاسلام بعد دخولهم فيه ويرجعوا للكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم وجواب الشرط
 محذوف تقديره تنتقم منهم بالعقاب والعذاب بشير اليه قول الشارح فكذلك انقول بهم وقوله فقد

فسينفقونها ثم تكون) في
 عاقبة الامر (عليهم حسرة)
 ندامة لغواتها وقوات
 ما قصدوه (ثم يغلبون) في
 الدنيا (والذين كفروا) منهم
 (الى جهنم) في الآخرة
 (يحشرون) يساقون (ليميز)
 متعلق بتكون بالتخفيف
 والتشديد اي بفصل (الله
 الحديث) الكافر (من
 الطيب) المؤمن (ويجعل
 الحديث بعصه على بعض
 فيركه جمعا بجمعه مترا كما
 بعصه على بعض (يخيه له في
 هم اولئك هم الحامرون
 قل للذين كفروا) كافي
 سفيان واصحابه (ان ينتهوا)
 عن الكفر وقتال النبي صلى
 الله عليه وسلم (ينفر لهم ما قد
 ساف) من اعالمهم (وان
 يعودوا) الى قتاله

واضربوا منهم كل بنان)
 فصل ذلك القتال لهم
 (بأهم شاقوا الله) خالفوا الله
 (ورسوله) في الدين (ومن
 يشاقق الله) يخناف الله
 (ورسوله) في الدين (فان
 الله شديد العقاب) اذا عاقب
 (دلكم) العذاب لكم
 (فدوقوه) في الدنيا (وان
 للكافرين) في الآخرة
 (عذاب النار) بما هم الذين
 آمنوا اذا القيم الذين كفروا
 يوم يدر (زحفا) مزاحفة
 (فلا تولوهم) أي فلا تولوا

(فقد مضت رفت الا واين)
 مستغناهم بالا هلاك
 فكذا نزل بهم (وقالوهم
 حتى لا تكون) توحد (فتنة)
 ترك (ويكون الذين يات
 لله) وحده ولا يعبد غيره
 (فان اتت -وا) عن الكفر
 (وان الله بما يعلمون بصير)
 فيجازيهم به (وان قولوا) عن
 الايمان (فاعلموا ان الله
 -ولا كم) ناصركم ومتولى
 اموركم (نعم المولى) هو (ونعم
 النصير) اى الناصر لكم
 واعلموا انما غنتم) اخذتم من
 الكفار قهرا (من شئ وان
 لله خمسة) يا مرفيه بما شاء
 (وللرسول ولذى القربى)
 قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
 من بنى هاشم وبنى المطاب
 (والثامى) اطفال المسلمين
 الذين هلك آباؤهم -م -م
 فقراء (والمساكين) ذوى
 الحاجة من المسلمين (واين
 الديل) المقطع في سفره
 من المسلمين اى يستحقه النبي
 صلى الله عليه وسلم والاذناف
 الاربعة على ما كان يقسمه
 من أن لكل خمس الجنس
 والانحاس الاربعة السابقة
 للغانم (ان كنتم آمنتم
 بالله) فاعلموا ذلك (وما
 من -م (الادبار) من -م
 (ومن يولم -م) يتول عنهم
 (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره
 منزما (الامم صرنا لقتال)

مضت الخ تعابيل للمحذوف ولا يصلح للجواب كما لا يخفى اه شيخنا ويصح تقديره العود بالاستقرار
 على الكفر كما ذكره الخازن (قوله فقد مضت) اى سبقت واستقرت سنت الاولين الاضافة على
 معنى فى كما اشار له الشارح وتروم سنت هذه بانماء المجرورة واذ الثلاثة التى فى فاطر وكذا التى فى
 آخرها فراد شيخنا (قوله وقائلوهم) معطوف على قل للذين امكن لما كان الغرض من الاول
 التلطف بهم وهو وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم وحده جاء بالافراد وما كان الغرض من الثانى
 تحريض المؤمنين على القتال جاء بالجمع نحو طبا وجميعا اه (قوله يكون الدين) اى العبادة
 (قوله بما يعلمون بصير) بالياء التختية باتفاق السبعة وقراء انقودة بعتوب من العشرة اه من
 السمين (قوله وان قولوا) جوابه محذوف اى فلا تخشوا باسمهم لان الله مولاكم الخ (قوله نعم المولى
 هو) اى لانه لا يضيع من قوله ونعم النصير لانه لا يغلب من نصره اه بيضاوى (قوله انما
 غنتم) مأخوذ من قوله وكان القياس فصلاها فى الرسم من أن لكن ثبت وصلها فى خط المصحف الامام
 وعائد الموصول محذوف اشار له الشارح اه شيخنا وقوله لكن ثبت وصلها فى خط المصحف
 الامام اى فى بعض المصاحف وثبت فصلها اى اضافى بضم اعلى القياس كما ذكره ابن الجزرى فى
 قوله هو -لف الانتقال ونحو وقع اه (قوله من شئ) فى محل نصب على الحال من عائد
 الموصول المقدر والمعنى ما غنتموه كما ثامن شئ اى قليلا كان او كثيرا اه -مين وقوله قهر اى
 بطريق القتال اماما اخذ منهم -م من غير قتال فهو فى كالجزية وعشر القنطرة وتركه المرتبة
 والكافر المعصوم الذى لا وارث له وحكمه معلوم من كتب الفروع (قوله فان لله خمسة) علة فتح
 ان هذه انها خير مبتداء محذوف تقديره فحكمه ان لله خمسة والخارج والمجرور خبران مقدم وخمسة
 اسمها مؤخر والتقدير فان خمسة كاشى لله الخ فاضيف الجنس لهؤلاء الستة وظاهرها انه يقسم ستة
 اقسام وبه قال ابو العالى فقال ان الذى لله يصرف الى الكعبة لما روى انه عليه الصلاة والسلام
 كان باخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة اقسام وقيل منهم الله ابيت المال
 وقيل مضموم الى سهم الرسول والجهود على أن ذكر الله للتعظيم وأن المراد قسم الجنس على خمسة
 المعطوفين فكأنه قيل فان خمسة لله بمعنى انه أمر يقسمه على هؤلاء الخمسة المعطوفين فقوله
 الجلال يا مرفيه بما شاء وقد شاء قسمته على هؤلاء الخمسة فأمرها اه والخصانم البيضاوى (قوله
 من بنى هاشم) بيان (قوله المقطع فى سفره) اى المحتاج فى سفره (قوله اى يستحقه النبي صلى
 الله عليه وسلم الخ) تفسير قوله فان لله خمسة وقال اى يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم الخ ولم يقل
 اى يستحقه الله والنبي صلى الله عليه وسلم الخ اشارة الى أن اسم الله اعناد كتر تكابه لأن الله
 بعض الجنس وانما هو الخمسة المذكورين بالعطف اه شيخنا وفى البيضاوى وبعد وفاة النبي
 صلى الله عليه وسلم يصرف خمس الجنس الذى كان له الى مصالح المسلمين وهذا مذهب الشافعى
 وقال مالك الرأى فيه الى الامام وقال ابو حنيفة سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفاة وصار الكل
 مصرورا الى الثلاثة الماقبة اه (قوله على ما كان يقسمه) اى على الوجه والقسم الذى كان يقسمه
 وقوله من أن لكر اى من الاصناف الخمسة اه شيخنا (قوله والانحاس الاربعة الخ) بيان
 لفهوم قوله خمسة ورجمادلت الآية على الحكم المذكور بالمفهوم من حيث انها احكمت
 باخراج خمس الغنمية للاصناف الخمسة فباون الباقي للغانم بحكم الاضافة لهم فى قوله غنتم
 اه شيخنا (قوله فاعلموا ذلك) اشار به الى أن جواب الشرط محذوف وقدره من مادة ما قبله
 وقدره بعضهم بقوله فاعلموا ذلك اى لان ايس المراد بالعلم العلم المجرى بل المراد العلم المقترن

عطف على بالله (أنزلنا على
 عبدنا) محمد صلى الله عليه
 وسلم من الملائكة والآيات
 (يوم الفرقان) أي يوم بدر
 الفارق بين الحق والباطل
 (يوم التقي الجمعان) الميامون
 والكفار (والله على كل
 شيء قدير) ومنه صرتم مع
 قلتكم وكثرتهم (اذ) بدل
 من يوم (أنتم) كائنون
 (بالعدوة الدنيا) القربي
 من المدينة وهي بضم العين
 وكسر هـ جانب الوادي
 (وهي بالعدوة القصوى)
 البعدى منها (والركب)
 الغير كائنون بكان (أسفل
 منكم) بجاء على البحر (ولو
 تواعدتم) أنتم والتغير للقتال
 (لاختلفتم في الميعادوا بكن)
 جمعكم بغير ميعاد (اقضى
 الله أمرا كان مفهولا) في
 علمه وهو نصر الاسلام ومحق
 الكفر فقل ذلك (ليهلك)
 بكفر (من هلك عن بينة)
 أي بعد حجة ظاهرة قامت
 عليه وهي نصر المؤمنين مع
 قلتهم على الجيش الكثير
 (ويحيي) يؤمن (من حيي)
 عن بينة وإن الله لسميع
 علیم) اذ كر (اذبر بهم الله
 في منامك) أي نومك

بالعمل والطاعة لامر الله لان العلم المجرد يستوي فيه المؤمن والكافر اه كرخي (قوله عطف
 على بالله) أي على مدخول الباء من بالله ففيه مسامحة اه شيخنا (قوله الفارق بين الحق)
 أي باظهاره وقوله والباطل أي باخماده (قوله يوم التقي الجمعان) بدل من يوم الفرقان (قوله اذ
 بدل من يوم) أي الاول أو الثاني وهذا تذكير لهم - نعمه الله عليهم حيث نرحوا الى هذا
 المكان لا لتصد القتال بل لتصد أخذ العير واجتمعوا على عدوهم وغير ذلك مما يأتي اه شيخنا
 (قوله بالعدوة الدنيا) متعلق بمحذوف كما قدره لانه خير المبتدأ والباء بمعنى في كقولك زيد عكة وقرأ
 ابن كثير وأبو عمرو بالعدوة بكسر العين فيهما والباقون بالضم فيهما وهو الغتان في شط الوادي
 وشفيره سميت بذلك لانها عدت ما في الوادي من ماء ونحوه أن يتجاوزها أي منعتة وقرأ الحسن
 وزيد بن علي وقتادة وغيرهم بالفتح وكها لغات بمعنى واحد وهذا هو قول جمهور اللغويين اه
 وفي المختار العدوة بضم العين وكسرها جانب الوادي وحافته وقال أبو عمرو هي المكان المرتفع
 اه (قوله والركب أسفل الخ) حال من الظرف وهو قوله بالعدوة القصوى وهذا الركب هو
 الذي كان معه أبو سفيان وهو الذي خرج المسلمون لغنمه وقوله أسفل ظرف منصوب على
 الظرفية في محل رفع على الخبرية وكان الركب على ثلاثة أميال من بدر بحيث لو استغاث العدو
 به لا غائنه اه شيخنا وفي القاموس والركب ركبان الأبل وهو اسم جمع لا ركاب أو جمع له وهم
 العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول والجمع أركب وركوب اه (قوله كائنون بكان أسفل منكم)
 أشار الى أن الظرف وهو أسفل وقع مع متعلقه خبرا وايضا حان الركب مبتدأ وأسفل أفعل
 تفضيل استعمل على صفة لمكان محذوف أقيم مقامه فهو مع متعلقه خبر والمحل له حال من
 الظرف الذي قبله يعنى بالعدوة اه كرخي وفي السهين قوله والركب أسفل منكم الاحسن
 في هذه الوو والواو التي قبلها الداخلة على هم أن يكون عاطفة ما بعدها هي أنتم لانها مبتدأ
 تتسم أحوالهم وأحوال عدوهم ويجوز أن يكونا وادوى حال وأسفل منصوب على الظرف
 النائب عن الخبر وهو في الحقيقة صفة انظر في مكان محذوف أي والركب في مكان أسفل من
 مكانكم اه (قوله ولو تواعدتم) أي أعلم كل منكم الا تخربا لخروج للقتال لاختلفتم في الميعاد
 أي تختلفتم عن الميعاد أي التواعد بمعنى أنكم لم توافقا أعلمتم به بل تختلفون عن
 الخروج فالميعاد معناه التواعد وفي المختار والميعاد المواعدة ووقتها ومكانها اه ومثله هي
 القاموس اه (قوله لاختلفتم في الميعاد) أي لم تغرحوا في أني السهول أي لو تواعدتم أنتم وهم
 للقتال ثم علمتم حالهم وحالكم لاختلفتم أنتم في الميعاد هيبة منهم وبأسامن الظفر عليهم اه (قوله
 في علمه) أي سبق في علمه أنه يكون ولا يد اه (قوله فعل ذلك ليهلك الخ) فيه إشارة الى أنه
 متعلق بقوله مفعولا وفي السهين قوله ليهلك فيه أوجه - أحدها أنه بدل من قوله ليعقضى بإعادة
 العامل فيتعلق بما يتعلق به الاول الثاني انه متعلق بقوله مفعولا أي فعل هذا الامر كعبت
 وكبت الثالث انه متعلق بما يتعلق به ليعقضى على سبيل العطف عليه بحرف عطف محذوف
 تقديره وليهلك وحذف العاطف قليل جدا اه واستعير الهلاك والحياة للكفر واليمان والمعنى
 ليصدر كفر من كفر عن وضوح وبيان لا عن مخالفة شبهة وليصدر اسلام من أسلم عن وضوح
 وبيان لا عن مخالفة شبهة اه كرخي (قوله ليهلك) أي يدوم على الهلاك أي الكفر وقوله
 ويحيي أي يدوم على الحياة أي الايمان (قوله من حيي) قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم واليزي عن ابن
 كثير بالانهاه والباقون بالادغام والاظهار والادغام في هذا النوع لغتان مشهورتان اه

مس تطردا للقتال ويقال
 للكرة (أو مقبزا) أو يهاز
 (الرفقة) ينصرونه ويعنونه
 (فقد بآء بغضب من الله)

(قليلًا) فاجتهدت به أصحابك
فسروا (ولو أراكم كثيرا
لفشتم) جيتتم (ولتنازعتم)
اختلقتتم (في الأمر) أمر
القتال (ولكن الله سميع
عليم بذات الصدور) عياني
القلوب (واذبركم وهم)
أيها المؤمنون (إذا التقيتم في
أعينكم قليلا) نحو سب عيني
أوما تبهوهم ألف التقدما
عليهم (ويقللهم في
أعينهم) لتقدموا ولا يرجعوا
عن قبالتكم وهذا قبل
التحام الحرب فلما التحم
أراهم أياهم مثلهم كافي آل
عمران (يقضى الله أمرا
كان مفعولا والى الله ترجع
تصير الأمور بأيمان الذين
آمنوا إذا القيمت فئة) جماعة
كافرة (فانبتوا) لقتالهم ولا
تنهزموا (وادكروا الله
كثيرا) ادعوه بالنصر
(لعلكم تفلحون) تفوزون
(وأطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا) تخلفوا فيما بينكم
(فتفشلوا) تخبثوا (وتذهب
ريحتكم) قوتكم وودولتكم
(واصبروا إن الله مع
الصابرين) بالنصر والعون
فقد رجع واستوحب بسخط
من الله (وماواه) مصيره
(جهنم بئس المصير) صار
إليه (فلما تقاتلوهم) يوم بدر
(ولكن الله قتلهم) بجبرائيل

وقوله عن بينة وهي نفس الاولى التي ذكرها الشارح (قوله قليلا) مفعول ثالث لان رأى
الجملة تنصب مفعولين بلاه من فاذا دخل عليها الهـ من زبت ثلاثة والمضارع عنى الماضي
لان نزول الآية كان بعد الاراء وأشار الشارح له هذا حيث قال فاجتهدت به أصحابك فسروا
اه شيخنا (قوله أيضا قليلا) أي مع كثرتهم تشجيعا للمؤمنين وتشبيها لهم وهذه المخالفة لا تقدر
في أن رؤياه حتى اذمعناه أنها معتبرة لا انشغاث أحلام أو لعله تعالى أراه البعض دون البعض
بحكم الرسول عليه الصلاة والسلام على أوائل الذين أرى بهم بأنهم قليل والله تعالى يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا الإشارة الى دفع سؤال وهو ان رؤيا الانبياء حتى فكيف يراهم قليلا
مع كثرتهم وعلى هذا الجواب تفسر قائلهم بضعفهم اه كرخي (قوله لفشتم) يقال فشلت
بفشل فشلا كطرب بطرب طربا كذا في المختار (قوله ولتنازعتم) عطف سبب على مسبب
وسيد كرم قدما في قوله الآتي ولتنازعتم وافتشتموا (قوله بذات الصدور) أي بالخطرات
التي تقع في القلوب (قوله أيها المؤمنون) تفسر لكاف وقوله إذا التقيتم أي وقت وقوله في
أعينكم أي فهي رؤية بصرية وهي تنصب مفعولا واحدا بلاه من زواشيت مع الهـ من قليل لا هنا
منصوب على الحال من المفعول الثاني الذي هو الهاء اه شيخنا (قوله نحو سب عيني الخ) بدل
من قليلا وقوله وهم ألف أي في نفس الامر وقوله لتقدموا عليهم علة لقوله واذبركم وهم الخ
(قوله ولا يرجعوا عن قبالتكم) أي فيسلموا ولا يرجعوا (قوله وهذا) أي قوله ويقللهم في أعينهم
(قوله أراهم) أي الكفار أياهم أي المسلمين مثلهم أي مثل الكفار وكانوا الكفار أو المسلمين
قد رالفين لتضعف قلوبهم ويبتكن المسلمون منهم اه شيخنا (قوله يقضى الله أمرا كان
مفعولا) كرهه لاختلاف الفعل المعال به إذا فعل المعال به أو لاجتماعهم بغير معادونا نابتا لتقليل
المؤمنين قبل الالتحام ثم تكثيرهم في أعين الكفار أو ان المقصود ثم أن الله تعالى فعل تلك
الافعال ليحصل استملاء المؤمنين على المشركين على وجه يكون مجزءة الذعلى صدق الرسول
اه كرخي (قوله أمرا كان مفعولا) هو نصر المؤمنين وقوله كان مفعولا أي في علمه تعالى اه
شيخنا (قوله نصير) هذا على قراءة فتح التاء وأما على قراءة ضمها فمعناه تردوه ما قرأه نان
سبعينان اه شيخنا (قوله إذا القيمت فئة) أي حاربتم جماعة ولم يصف الفئة بالكفر لان المؤمنين
ما كانوا يلقون الا الكفار والقتال اه بينا وفي المصباح الفئة الجماعة ولا
واحد لها من لفظها وتجمع على فئات وقد تجتمع بالواو والنون جبر المسانق من منها اه (قوله
ادعوه بالنصر) وبعض المفسرين أبقى الذكر على اطلاقه وعمومه ومنه ما يقع حال القتال من
التكبير اه شيخنا (قوله تفوزون) أي جرادكم من النصر والثواب اه بينا وفي قوله
وأطيعوا الله ورسوله) أي في أمر القتال وغيره (قوله تخلفوا فيما بينكم) أي من أمر الحرب
وأما المنازعة بالهجة لاظهار الحق فحائزة كما قال وجادلهم بالتي هي أحسن بل هي مأمور بها بشرط
منها قصد اظهار الحق على لسان أي الخصمين كان وعلامته أن يفرح الظهوره على لسان خصمه
اه كرخي (قوله فتفشلوا) الظاهر أنه منصوب في جواب النهي ولذا عطف عليه منصوب
وهو قوله وتذهب اه كرخي (قوله ونذهب ريحتكم) في القاموس والمختار أن الريح يطلق
ويراد به القوة والغلبة والرحمة والنصرة والدولة اه وقوله دولتكم بفتح الدال في دولة الحرب
المرادة هنا وتجمع على دول بكسر الدال وأما الدولة في المال فبضم الدال وتجمع على دول بضمها
اه شيخنا وفي المختار الدولة في الحرب أن تدال إحدى القمتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم

(ولا تكونوا كالذين خرجوا
 من ديارهم) لينعوا عليهم
 ولم يرجعوا بعد نجاتها (بطرا
 ورتاء الناس) حيث قالوا
 لا ترجع حتى نشرب الخمر
 ونصر الجزور ونضرب علينا
 القيان بدر فيتسمع بذلك
 الناس (ويصدون) الناس
 (عن سبيل الله والله بما
 يعملون)

الدولة والجمع دول بكسر الهمزة والفتح في المال يقال صار المال دولة بينهم يتداولونه
 يكون دولة لهذا ودولة لهذا اه وفي القاموس الدولة بالفتح انقلاب الزمان والعقبة في المال
 ويضم او بالضم فيه وبالفتح في الحرب او هـ ماسواء او الضم في الاخرة والفتح في الدنيا والجمع
 دول مثثة اه وفي الخازن والريح هنا كناية عن نفاذ الامر ورجوعه بانه على المراد تقول العرب
 هبت ريح فلان اذا اقبل امره على ما يريد وقال قتادة وابن زيد هي ريح النصر ولم يكن نصر قط
 الا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
 واهلكت عاد بالدورا وفي البيضاوي والريح هنا مستعار للدولة من حيث انها في غشي امرها
 ونفاذها مشبهة بها في هبوبها ونفاذها اه (قوله ولا تكونوا) اي في البطر الاستكبار فيصيبكم
 مثل ما اسابهم وهم ابو جهل ومن معه وقوله من ديارهم اي مكة وقوله لينعوا عليهم اي لينعوا
 المسلمين عنها وقوله ولم يرجعوا معطوف على خرجوا اي بل ما قوا واسروا وفي البيضاوي وذلك انهم
 لما بلغوا الخفة وافاهم رسول ابي سفيان وقال لهم ارجعوا فقد سلمت غيركم فقال ابو جهل لا والله
 حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمر اه وقوله بطرا مصدر وقع حالا اي حال كونهم بطرين وكذا
 قوله ورتاء الناس والبطر الطغيان بالنعمة وعدم شكرها وقوله حيث قالوا لا ترجع الخ اي قالوا
 ذلك في جواب من قال لهم منهم حيث سلمت العير ارجعوا الى مكة فقوالوا في الجواب ما ذكر
 وقوله القيان جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء وهي الجارية المغنمية على حد قوله
 فعل وفعله فعال لما به وفي نسخة القينات اي حتى تضرب على رؤسنا بالدخول الجوارى المغنيات
 اظهار الافرح والسرور وقوله بدر متعلق بالافعال الثلاثة قبله وقوله فيسمع الناس اي القبائل
 فيها يونا ويخشوا طوتنا لما يرون نحن فيه من السرور وقد بددتم الله شرب الخمر بشرب
 كأس الموت وبدل ضرب القيان بنوح النائمات ونحو الجوزور بنحو رقايم حيث قتل منهم
 سبعون واربعمائة اه شيخنا (قوله ولم يرجعوا بعد نجاتها) اشار بذلك الى ان الآية تنزلت في
 المشركين حين اقبلوا الى بدر وهم بنو نجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان قريشا
 اقبلت بفخرها ووخيلتها لمعارضتنا دينك ومحاربتنا رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اه كرخي
 (قوله بطرا) اي فخرها واورا اه بيناوي والبطر والاشتر بفتح السين الطغيان في النعمة بتكبر
 شكرها وجعلها وسيلة الى ما لا يرضاه الله وقيل معناها الفخر بالنعمة ومقابلتها بالكبر والخيلاء
 والفخر بها اه زاده وشهاب والرتاء مصدر راءى كقاتل قتالا والاصل ربا يافا فله مرة الاولى يدل
 من ياء هي عين الكلمة والثانية بدل من ياء هي لام الكلمة لانها وقعت طرفا بعد الف زائدة
 والمفاعلة في رتاء على بابها اه سمين من سورة البقرة وظاهر النظم الكريم ان قوله بطرا متعلق
 بخروجها وهولا يوافق الواقع لان خروجهم كان لغرض مهم وهو المنع عن غيرهم فلذا جعله
 الشارح متعلقا بخروجهم وقد نجر جوا علة اخرى حيث قال خرجوا من ديارهم لينعوا عليهم ولم
 يرجعوا بعد نجاتها بطرا فجعله علة لهذا المقدر وهو قوله ولم يرجعوا والمعنى عليه واضح ولم يسلك
 هذا المسلك غيره من رايانه من المفسرين (قوله فيتسمع بذلك الناس) اي فينة واعلينا
 بالشجاعة والسماحة اه بيناوي (قوله ويصدون) معطوف على بطرا ان جعل مصدرا
 في موضع الحال وكذلك ان جعل مفعولا له لكن على تأويل المصدر اه بيناوي اي وصدوا عن
 سبيل الله وانما اوله بما ذكر لان الجملة لا تكون مفعولا له ونكتة التعبير بالاسم اولاً ثم الفعل
 ان البطر والرتاء كما ناداهم بخلاف الصدق فانه تجدد لهم في زمن النبوة اه شهاب (قوله

وايضا
 والملائكة (وماريت)
 ما بلغت التراب الى وجوه
 المشركين (اذ رميت ولا تكن
 الله رمي) بلغ (وليلى
 المؤمنين) ليصنع بالمشركين
 (منه) من رمى التراب (بلاء)
 صنعا (حسنا) بالنصرة
 والغنيمة (ان الله يجمع
 لدعاؤكم) (علم) ينصركم
 (ذلكم) النصر والغنيمة
 لكم (وان الله) بان الله
 (موهن) مضعف (كيد
 الكافرين) صنيع
 الكافرين (ان تستفخوا)
 تستعصوا (فقد جاءكم
 الفتح) النصر محمد صلى الله
 عليه وسلم واصحابه عليكم
 حيث دعا ابو جهل قبل
 القتال والمهزعة فقال اللهم
 انصر افضل الدينين واكرم
 الدينين واحبهما اليك
 فاستجاب الله دعاه ونصر
 محمد صلى الله عليه وسلم
 واصحابه عليهم (وان
 تنتهوا) على الكفر والقتال

بالياء والثناء (محيط) علما
 فيجازيهم به (و) اذ كر (اذ
 زين لهم الشيطان) ابليس
 (اعمالهم) بان شعبهم على
 لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
 من اعدائهم بنى بكر (وقال)
 لهم (لا غالب لكم اليوم
 من الناس وانى جار لكم)
 من كانه وكان اتاهم في صورة
 سراقة بن مالك سبيد تلك
 الناحية (فلما تراءت)
 التقت (الفتان) المسلمة
 والسكافرة ورأى الملائكة
 وكان يده في يد الحرس بن
 هشام (فكص) رجس (على
 عقبيه) هاربا (وقال) لما
 قالوا له اتخذ لنا على هذا
 الحال (انى برىء منكم)
 من جواركم (انى ارى مالا
 ترون) من الملائكة (انى
 اخاف الله) ان يهلكنى
 (والله شديد العقاب اذ
 يقول المنافقون والذين في
 قلوبهم مرض) ضعف
 اعتقاد (غير هؤلاء) اى
 المسلمين (دينهم) اذ خرجوا
 مع قلتهم بقاتلون الجمع
 الكثير توهم انهم ينصرون
 بسببه قال تعالى في جوابهم
 (ومن يتوكل على الله) يثق
 به يقبل (فان الله عزيز)
 طالب نالى امره (حكيم) في صنعه

بالياء والثناء) سبق قلم من الشارح اذ لم يعرف من السبعة ولا من العشرة احد قد قرأها بالتاء
 الفوقية بل كلهم اجمعوا على القراءة بالياء التحتية اه شيخنا (قوله بان شعبهم) اى قواهم
 (قوله لما خافوا الخروج) الخروج ظرف للخفا وعلى حذف مضاف اى خافوا حين الخروج
 من اعدائهم اى حين خروجهم من مكة لقتل المسلمين خافوا ان ياتيهم اعداؤهم الذين
 هم بنو بكر قوله بنى بكر بدل من اعدائهم واعداءوهم بنو بكرهم قبيته كانه وكافت قريبة من
 قريش ويدها وبينهم الحروب الكثيرة اه شيخنا (قوله وقال) معطوف على زين وقوله
 لا عاب لكم الجار والمجرور خبر لا وليس متعلقا بقال ومن الناس خبرها اذ لو كان كذلك
 لوجب نصب غالب وتنوينه لانه حينئذ لانه شبهه بالمضاف وقوله من الناس اى كانه وغيرها اه
 شيخنا وهذا بيان لجنس الغالب وقيل هو حال من الضمير فى لكم لتضمنه معنى الاستقرار ومنع
 اى البقاء ان يكون من الناس حالا من الضمير فى غالب قال لان اسم لا اذا عمل فيما بعده اعرب
 والامر ان ذلك اه من (قوله لى جار) اى مجبر ومعين وناصر لكم وقوله من كانه اى التى هى
 بنو بكر اه شيخنا قال ابن عباس جاء ابليس يوم بدر فى جنود من الشياطين معه رايته فى صورة
 رجل من رجال بنى مدج سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم
 من الناس الخ اه خازن (قوله سيد تلك الناحية) اى ناحية كانه اى حوتها اه (قوله
 ورأى الملائكة) اى رآهم نازلين من السماء وقوله وكان يده اليد مؤنثة كما فى كتب اللغة واصل
 التذكير باعتبار العضواه شيخنا (قوله رجس على عقبيه) اى رجس القهقري عشى الى
 ظهره اه شيخنا (قوله اتخذ لنا) اى اترك نصرتنا فى هذه الحال فعلى معنى فى اه شيخنا
 وفى المختار خذله يخذله بالضم خذلا نابا الكسر ترك عونه ونصرته اه (قوله من جواركم) اى
 حفظكم ونصركم والذبح عنكم وقوله انى ارى اى لاني ار الخ (قوله ان يهلكنى) اى يتسلب
 الملائكة على اه خازن اشار الشارح بذلك الى جواب كيف قال الشيطان ذلك مع انه لا يخافه
 والامساخ لطفه واصل عبيده وايضا حده انه لما رأى نزول الملائكة على صور لم يرها فحاف من
 قيام الساعة فيصلى به العذاب الموعود به وقال قتادة صدق عدو الله فى قوله انى ارى مالا ترون
 وكذب فى قوله انى اخاف الله وهو واضح ولا ينكر كذبه بل ينكر صدقه اه كرخى (قوله والله
 شديد العقاب) معطوف على معمول القول قاله الشيطان بسط العذرة او مستأف من كلام
 الله تعالى تهديد ابليس اه كرخى (قوله اذ يقول المنافقون) اى الذين كانوا بالمدينة والذين
 فى قلوبهم مرض هم ضعفاء المسلمين الذين لم يتواسلهم السكائنون بكرة خرجوا مع قريش فلما
 راوا فلة المسلمين واثر الكفار ارتدوا ورجعوا الى الكفر وما تواعلمه لكن المنافقون لم يخرجوا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر اذ لم يحضر وقفتها منافق الا واحد وهو عبد الله بن ابي اه شيخنا
 والعامل فى اذ امانكص واما اذ كرمقرا واما شديد العقاب اه معين (قوله دينهم) فاعل غير
 قال ابن الخطيب وانما تدخل الواو فى قوله اذ يقول المنافقون ودخلت فى قوله واذا زين لهم
 لان قوله واذا زين عطف للترتين على حالهم وخروجهم بطر اورثاء الناس واما قوله اذ يقول
 المنافقون فليس فيه عطف على ما قبله بل هو ابتداء كلام منقطع عما قبله اه كرخى (قوله
 توهم) معمول لخرجوا وقوله بسببه اى دينهم (قوله يثق به) تفسير يتوكل على الله وقوله
 يقبل تقدير جواب الشرط وقوله فان الله الخ تعليل لهذا المحذوف وعبارة الكرخى قوله
 يقبل اشار الى ان جواب من محذوف دل عليه ما بعده وهذا جواب لهم من جهته تعالى ورد

لمقاتلهم اه (قوله ولوترى) بصريه والمفعول محذوف أى الكفرة أو حالهم اه بصاوى واذا
 ظرف لترى أى ولوترى الكفرة أو حال الكفرة حين تتوفاهم الملائكة بسدر وتقدم المفعول
 للاهتمام به أى ولورأت فان لولا امتناعية ترق المصارع ماضيا كما أن ان ترد الماضى مضارعا
 اه أبو السعود (قوله بالياء والتاء) يشير به الى قراءة ابن عامر ببناء تانيت مسند الى الملائكة
 ولفظها مؤنث أو بتأويل الجماعة وباق بالتذكير على معنى الجمع أى جمع ملك ولأن التانيت
 غير حقيقى اه كرخى (قوله الملائكة) أى تقبض أرواحهم وتقول لهم فى حالة قبض الأرواح
 ذوقوا الخ وتقول أيضا ذلك بما قدمت الخ وتضرب ووههم أى جهة الامام وادبارهم أى جهة
 الخلف من الظهر والاستاء فهذانص فى ان ملائكة الموت عند قبض الروح الكافر تضربه
 بما ذكر وتقول له ماذا كروا ان كما محجوبين عن رؤية ذلك ومما عاهه شيخنا وفى اندازن واختلفوا
 فى وقت هذا الضرب فقيل هو عند الموت تضرب الملائكة وجوه الكفار وادبارهم بسياط من
 نار وقيل ان الذين قتلوا يوم بدر من المشركين كانت الملائكة تضرب وجوههم وادبارهم وقال
 ابن عباس كانت المشركون اذا قبلوا بوجههم على المسلمين ضربت الملائكة وجوههم
 بالسيف واذا ولوا ادبارهم ضربت الملائكة ادبارهم وقال ابن جرير يريد ما قبل من اجسادهم
 وادبر ينى يضربون جميع اجسادهم وذوقوا عذاب الحريق يعنى وتقول الملائكة عند القتل
 ذوقوا عذاب الحريق قيل كان مع الملائكة مقامع من حديد محماة بالنار يضربون بها الكفار
 فتلتهم النار فى جراحاتهم وقال ابن عباس تقول لهم الملائكة ذلك بعد الموت وقال الحسن هذا
 يوم القيامة تقول لهم الزبانية ذوقوا عذاب الحريق اه (قوله حال) أى من الملائكة أو من
 الذين كفروا لان فيها ضميرهما ويجوز كون الفاعل فى يتوفى هو ضمير الله تعالى لتقدمه فى
 قوله ومن يتوكل على الله وحينئذ فاما الملائكة مبتدأ خبره ما بعده والجملة حال من الذين كفروا
 واستغنى عن الواو بالعائد أى يتوفاهم اه كرخى (قوله بمقامع من حديد) أى محماة بالنار جمع
 مقمعه وهى العصا من الحديد وفى المصباح وقعته ضربته بالمقمعه بكسر الاو وهى خشبية
 يضرب بها الانسان على رأسه لينزل ويهان اه وفى المختار المقمعة بالكسر واحدة المقامع من
 حديد كاللحج من يضرب به على رأس الفيل وقمعه ضرب به بها وقعته واقعه أى قهره وأذله فانقمع اه
 (قوله عذاب الحريق) أى المحرق (قوله ذلك بما قدمت أيديكم) من جهة قول الملائكة (قوله
 عبر يهودون غير هالخ) جواب سؤال وهو ان هذا العذاب انما وصل اليهم بسبب كفرهم ومحل
 الكفرة والقلب لا اليد وأيضا اليد ليست محملا للمعرفة فلا توجه التكليف عليها فلا يمكن
 اتصال العذاب اليها وايضا ما قرره ان اليد هنا عبارة عن القدرة وحسن هذا المجاز كون اليد
 آلة العمل والقدرة هى المؤثرة فحسن جعل اليد كناية عن القدرة اه كرخى (قوله تراول بها)
 أى تعالج بها (قوله وان الله) معطوف على ما للضرورة بالياء أى ذلك بسبب ما قدمت أيديكم
 وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد اه ميم (قوله أى بذى ظلم) ففعال صيغة نسب على حد قوله
 ومع فاعل وفعل فعل فى نسب اغنى عن اليافعل

اه شيخنا وفى الكرخى قواه أى بذى ظلم أشار الى ان ظلام الذى هو من صيغ المبالغة ليس على
 باب بل بمعنى ذى ظلم بل لا يريد به أصلا كما فى آية وما الله يريد ظلما للعباد وقال بعضهم التعبير عن
 ذلك بنفى الظلم مع أن تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعاً على ما تقرر من قاعدة أهل السنة فضلا
 عن كونه ظلما وبالجملة اعتراض تذييل مقرر لضمون ما قبلها اه (قوله دأب هؤلاء) أى دأب

(ولو ترى) يا محمد (اذ يتوفى)
 بالياء والتاء (الذين كفروا
 الملائكة يضربون) حال
 (وجوههم وادبارهم) مقامع
 من حديد (و) يقولون لهم
 (ذوقوا عذاب الحريق)
 أى النار و جواب لول رأيت
 أمر أعظيما (ذلك) التعذيب
 (بما قدمت أيديكم) عبر بها
 دون غيرها لان أكثر الأفعال
 تراول بها (وان الله ليس
 بظلام) أى بذى ظلم (للعبيد)
 فيعذبهم بغير ذنب (دأب
 هؤلاء) (كذاب) كمادة
 (ال فرعون والذين من
 قبلهم كفروا بآيات الله
 فأخذهم الله بالعقاب
 فهو خير لكم) من الكفر
 والقتال (وان تعودوا)
 الى قتال محمد عليه السلام
 (نهد) الى قتلكم وهزيمتكم
 مثل يوم بدر (ولن تغنى عنكم
 قتلكم) جماعتكم (شيأ) من
 عذاب الله (ولو كثرت) فى
 العدد (وان الله مع المؤمنين)
 معين المؤمنين بالنصرة
 (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا
 الله ورسوله) فى أمر الصلح
 (ولا تولوا عنه) عن أمر الله
 ورسوله (وانتم تسمعون)
 مواعظ القرآن وأمر الصلح
 (ولا تكفروا) فى المعصية
 ويقال فى الطاعة (كان الذين
 قالوا سمعنا) أطعنا وهم بنو
 عبد الدار والتضرب من الحرب

(يدنوهم) جملة كفر وارما بعد ما مفسرة سابقها (ان الله قوی) على ما يريد (شديد العقاب ذلك) أي تعذيب الكفرة (بان) أي حسب ان (الله لم يترك معيرا نعمة أنه على قوم) مبدلا لها بالنعمة (حتى يغيروا ما بأنفسهم) يبدلوا نعمتهم كفر اكتبه ذيل كفار مكة فطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعت النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنین (وان الله سمیع) علم كذاب آل فرعون والذين من قباهم كذبوا بآيات ربهم

وأصحابه (وهم لا يسمعون) لا يطيعون ونزل فيهم أيضا (ان شر الدواب) الخلق والخلقة (منذ الله الصم) عن الحق (اليكم) عن الحق (الذين لا يعقلون) لا يفقهون امر الله وتوحيد (ولو علم الله فيهم) في بني عبد الدار (حيرا) سعادة (لاسمعهم) لا يسمعون بالايمن (ولو آمنهم) اكرمهم بالايمن (لتولوا) عنه عن الايمان لعلم الله فيهم (وهم معرضون) مكذبون به (بآيات الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد عليه السلام (استحييوا الله) تاجبيوا الله (والسر) وحول اذا

كفار قريش فيما فعلوه من الكفر وما فعل بهم من العذاب كذاب الامم الماضية المكذبة فيما فعلوا وفعل بهم كما فسرد ذلك بقوله كفروا بآيات الله هذا بيان لفعالهم وقوله فأخذهم الله يدنوهم هذا بيان لما فعل بهم وفي الكرخي قوله دأب هؤلاء الخ أشار به الى أن الكفار في كذاب متعلقة بما قبلها وان محالها الرفع على أنها أخذت برمتها محذوف والجمله استئناف مسوق لبيان ما حل بهم من العذاب بسبب كفرهم لاشي آخر من جهة غيرهم اه وفي الخازن وأصل الذاب في اللغة اداة العمل يقال فلان يذاب في كذا اذا دأب عليه وأتعب نفسه فيه ثم سميت العادة دأبا لان الانسان يدأب على عادته ويواطب عليها قال ابن عباس معناه أن آل فرعون أيقنوا أن موهبي عليه الصلاة والسلام نبي الله تعالى فكذبوه فكذلك حال هؤلاء لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق كذبوه فأنزل الله بهم عقوبته كما أنزلها بآل فرعون اه (قوله يدنوهم) أي بسببها (قوله وما بعدها) وهو قوله فأخذهم الله يدنوهم وقوله لما قبلها وهو الذاب والعادة أي عادة الامم الماضية المكذبة أن يكفروا فخذهم الله يدنوهم اه شيخنا (قوله أي تعذيب الكفرة) أي تعذيبهم بما قدمت أيديهم بأن الله الخ فهذا تعليل لجوع الملوك وعلته السابقين اه شيخنا (قوله ذلك بأن الله) مبتدأ وخبر أي ذلك العذاب أو لا تقام بسبب أن الله الخ وقوله لم يترك مبدل فون يكن تخفيفا على حد قوله

ومن مضارع لكان مخزوم • تخذف نون وه وحذف ما التزم

بهم مخزوم يسكون النون المحذوفة تخفيفا وقوله وأن الله سميع علم الجمهور على فتح أن نسقا على أن قبلها أي وبسبب أن الله ويقرب اكسرها على الاستئناف اه من السمع مع زيادة (قوله) بدلوا نعمتهم) أي بدلوا حقها وما يجب لها وهو شكرها بالانقياد للحق كفر أي بكفرها وعدم شكرها وعدم انقيام بحقها وفي الخازن يعني أن الله تعالى أنعم على أهل مكة بأن أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وبعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم فقبلوا هذه النعمة بأن تركوا شكرها وكذبوا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وغيره وأما بأنفسهم فقبلهم الله تعالى النعمة وأخذهم بالعقاب قال السدي نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم أنعم به على قريش فكفروا به وكذبوه وبقوله تعالى الى الانصار اه (قوله أيضا يبدلوا نعمتهم كفر الخ) أي يبدلوا ما بهم من الخصال الى حال أسوأ منه فلا يرد أن قريش لم تنكر لهم حال مرضية فغيروها الى حال مسخوطة اه أيضا وفي قوله الى حال أسوأ منه إشارة الى دفع ما يقال من أن آل فرعون ومشركي مكة لم يكن لهم حال مرضية حتى يقال لهم غيروها الى حال مسخوطة فغير الله نعمته عنهم الى النعمة وتقدير الدفع أن قوله ما بأنفسهم يعبر الخال المرضية والقيحية فكما تغير الخال المرضية الى المسخوطة كذلك تغير الخال المسخوطة الى ما هو أسوأ منها أو لئلك كانوا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كفرة عبدة أصنام فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالآيات ايمينات كذبوه وعادوه وتخزبوا على ارادة دمه فغير الله نعمته ما لهم بما جعلتهم بالعذاب هذا حاصل ما في الكشاف اه زاده (قوله كتبدل كفر مكة اطعامهم الخ) أي كتبدل واجب هذه النعمة وشكرها والقيام بحقها بالانقياد لا وأمر الله تعالى اه (قوله كذاب آل فرعون الخ) كرره لان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن الله أحدا من فعله وهو ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند نزح ارواحهم والثاني اخبار عن عذاب مكن الله الناس من فعل مثله وهو الاهلاك والاعراق وقيل غير ذلك اه كرخي وفي الخازن فان قلت ما الفائدة في تكرير هذه الآية مرة ثانية قلت فيها فوائد منها ان

الكلام الثاني يجرى مجرى التفصيل للكلام الاول لان الآتية الاولى فيها ذكر اخذهم والثانية
 فيها ذكر اغراقهم فذلك تفسيرا للاول ومنها انه ذكر في الآتية الاولى انهم كفروا بآيات الله وفي
 الآتية الثانية انهم كذبوا بآيات ربهم وفي الآتية الاولى اشارة الى انهم كفروا بآيات الله
 وبجدوها وفي الثانية اشارة الى انهم كذبوا بها مع جحدهم لها وكفرهم بها ومنها ان تكرير هذه
 القصة للتأكيد وفي قوله كذبوا بآيات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وبجدوا الحق وفي
 ذكر الاغراق بيان الاخذ بالذنوب اه (قوله فاهلكتهم بذنوبهم) يعني اهلكنا بعضهم
 بالرحمة وببعضهم بالحنف وببعضهم بالمجاهرة وببعضهم بالريج وببعضهم بالسبح كذلك اهلكنا كفار
 قريش بالسيف اه خازن (قوله وكل كانوا ظالمين) اي لانفسهم الكافر ولا نبياهم بالتكذيب
 اه شيخنا وجع الضمير في كانوا وفي ظالمين مراعاة معنى كل لان كلامي قطعت عن الاضافة جاز
 مراعاة لفظها تارة ومعناها اخرى واعلم ان اختيارنا مراعاة المعنى لاجل الفواصل ولوروعى اللفظ
 فقط فليل وكل كان ظالمين تتفق الفواصل اه سمين (قوله ونزل في قريظة ان شر الدواب
 الخ) قال المفسرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاهدا يهود بني قريظة ان لا يماربوه ولا
 يعاونوا عليه فقتلوا الهد واعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصحابه ثم قالوا انسيناوا اخطانا فاهلكتهم الثانية فنقضوا العهد ايضا وما اتوا الكفار على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فخالفهم على محاربة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله ان شر الدواب) بعدما تخرج احوال المهلكين من شرار
 الكفرة شرع في بيان احوال الباقيين منهم وتفصيل احكامهم وقوله عند الله اي في حكمه
 وقضائه وقوله الذين كفروا اي اصروا على الكفر ولو جوافيه جعلوا شر الدواب لاشرا الناس اعماء
 الى انهم بعزل من مجازاتهم وانما هم من جنس الدواب ومع ذلك هم شر من جميع افرادها
 حسب ما نطق به قوله تعالى انهم الا كالا نعام بل هم اضل وقوله فهم لا يؤمنون هذا حكم مترتب
 على تمامهم في الكفر ورسوخهم فيه وتعميل عليهم بكونهم من اهل الطمع لا يلويهم صارف
 ولا يذنبهم عاطف اصلاحي به على وجه الاعتراض لانه عطفت على كفروا داخل معه في حيز
 الصلة التي لاحكم فيها بالفعل اه ابوالسعود (قوله الذين عاهدت منهم) يجوز فيه اوجه احدها
 الرفع على انه بدل بعض من الموصول قبله او على التعت له او عطف البيان والصب على الذم
 والرفع على الابتداء والخبر قوله فاما تثقفتم بمعنى من تعاهد منهم اي الكفار ثم يتقنون عهدهم
 فان ظفرت بهم فاصنع كيت وكيت فدخلت الفاء في الخبر لشيء المبتدأ بالشرط اه سمين وضمن
 عاهدت معنى اخذت فعدي عن اي الذين اخذت منهم العهد وقيل تبعضتة وقيل زائدة اه
 شهاب (قوله ان لا يعينوا المشركين) اي كفار مكة فنقضوا واعانواهم بالسلاح وقالوا نسيء العهد
 ثم عاهدهم فتمكثوا وما لؤمهم عليه يوم الخندق الى آخر ما تقدم اه بضاوي (قوله في غدوهم)
 اي نقض العهد اه (قوله فاما تثقفتم) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها اي فاذا كان حالهم كما
 ذكر فاما تصادفتم وتظفرون بهم الخ اه ابوالسعود وفي المصباح تثقت الشيء تثقا من باب تعب
 اخذته وثقت الرجل في الحرب ادركته وثقت به وثقت الحديث فهمة بسرعة
 والفاعل ثقيف وبه سمي حي من اليمن اه (قوله فشردهم) الباء سببية وفي الكلام تقدير اشارة
 له الشارح اي بسببهم اي بسبب تنكيتك بهم وعقوبتك لهم وقوله من خافهم مفعول شر ود المراد
 عن خافهم كفار مكة اي اذا فعلت بقريظة التنكيل والعقوبة شردهم وقرت شمل قريش اذ

قاهل كاهم بذنوبهم
 واغرقنا آل فرعون) قومه
 منه (وكل) من الامم المكذبة
 (كافوا ظالمين) ونزل في
 قريظة (ان شر الدواب عند
 الله الذين كفروا فهم
 لا يؤمنون الذين عاهدت
 منهم) ان لا يعينوا المشركين
 (ثم يتقنون عهدهم في
 كل مرة) عاهدوا فيها (وهم
 لا يتقنون) الله في غدوهم
 (فاما) فيه ادغام تون ان
 الشرطية في ما المرزبة
 (تثقفتم) تحددتهم (في
 الحرب فشردهم) فرق (هم من
 خلفهم) من المحاربين
 دعاهم لما يجيبكم) الى ما يكرهكم
 وهزمكم ويصلحكم من القتال
 وغيره (واعلموا) يا معشر
 المؤمنين (ان الله يحول)
 يحفظ (بين المرء وتلبه) بين
 المؤمن بان يحفظ قلب
 المؤمن على الايمان حتى
 لا يكفر ويحفظ قلب الكافر
 على الكفر حتى لا يؤمن
 (وانه اليه) انى الله في الآخرة
 (تخشرون) فيجزئكم بأعمالكم
 (واتقوا فتنة) كل فتنة
 تكون (لا تصيبين الذين
 ظلموا منكم خاصة) ولكن
 تصيب الظالم والمظالم
 (واعلموا ان الله شديد العقاب)
 اذا عاقب (واذكروا) يا معشر
 المهاجرين (اذا قمتم قليلا)
 في العمد (مستضعفون)

بالتسكيل بهم والمقوية
 (اعلمهم) أي الذين خلفهم
 (يذكرون) يتظنون بهم
 (واما تخافون من قوم) عاهدوك
 (خيانة) في عهد بأمانة تلوح
 لك (فانبذ) اطرح عهدهم
 (المهم على سواء) حال أي
 مستويا أنت وهم في العلم
 بتقضى العهد بأن تعلمهم به
 لثلاثتهموك بالغدر (ان
 الله لا يحب الخائنين) ونزل
 فيمن أفت يوم بدر (ولا
 تحسبن) يا محمد الذين
 كفروا سبقوا (الله أي فاتوه
 انهم لا يهزون)

مقهورون (في الارض)
 أرض مكة (تخافون أن
 يقطنكم الناس) أن
 يطردكم أهل مكة أو بأسروكم
 (فأواكم) بالمدينة (وأيدكم
 بنصره) يعني أعانكم
 وقواكم بنصرته يوم بدر
 (ورزقكم من الطيبات)
 من الغنائم (اعلمكم تشكرون)
 لكي تشكروا نعمته بالنصرة
 والغنيمة يوم بدر (يا أيها الذين
 آمنوا) يعني مروان وأبالبابة
 ابن عبد المنذر (لا تخوفوا
 الله في الدين (والرسول)
 في الإشارة إلى بني قريظة أن
 لا تنزلوا على حكم سعد بن
 معاذ (وتخوفوا أماناتكم)
 ولا تخونوا في فرائض الله
 وهي أمانة عليكم (وأنتم
 تعلمون) تلك الخيانات (واعلموا)

بها بونك ويخافون ان تفعل بهم مثل ما فعلت بحقاتهم وهم قريظة اه شيخنا واتشريد تفريق
 مع ازعاج واضطراب اه بيضاوي ومعنى الآية أنك اذا ظفرت بهؤلاء الكفار الذين تقضوا العهد
 فافعل بهم فعلا من القتل والتسكيل وتفريق به جمع كل ناقض للعهد - حتى يخالفك من وراءهم من
 أهل مكة واليمن اه (قوله بالتسكيل بهم) وفي المصباح فكل به بشكل من باب قتل نكحة قبيحة
 اصابه بنزلة ونسكل به بالتشديد بما افه والاسم النكال اه (قوله من خلفهم) مفعول شرد وقرأ
 الاعمش بخلاف عنه وأبوحية ومن خلفهم جارا ومجرورا والمفعول على هذه القراءة محذوف أي
 فشردا مثالم من الاعداء أو ناسا يعلمون بعملهم والضمير ان في لعلمهم يذكرون الظاهر عودهما
 على من خلفهم أي ادارا واما حل بالناقضين تذكروا اه من (قوله يتظنون بهم) أي بما سمع
 لهم (قوله واما تخافون) فيه ما تقدم من الادغام وقوله من قوم عاهدوك وهم قريظة (قوله
 بأمانة تلوح لك) أي كما ظهرت من بني قريظة والضمير اه نازن (قوله فانبذ اليهم) النبذ
 الطرح وهو مجاز عن اعلامهم بان لا عهد لهم بعد اليوم فشببه العهد بالشيء الذي يرمى لعدم
 الرغبة فيه وأثبت النبذلة تحيلا ومفعوله محذوف وهو عهدهم اه شهاب (قوله حال) أي من
 الفاعل والمفعول معا أي فاعل الفعل وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله وهو المحرور إلى
 أي حال كونكم مستويين في العلم بتقضى العهد فعملك أنت به لانه فعل نفسك وعلمهم به باعلامك
 ايادهم فكانه قيل في الآية فانبذ عهدهم واعلمهم بقضه ولا تقا تلهم بغتة لثلاثتهموك بالغدر
 وليس من شأنك ولا من صفاتك اه شيخنا وفي الخازن على سواء يعني على طريق ظاهر مستوي
 يعني أعلمهم قبل حربك ايادهم أنك قد قضت العهد بيديك وبينهم حتى تكون أنت وهم في العلم
 بتقضى العهد سواء فلا يتوهم أنك تقضت العهد أولا نصب الحرب معهم وحكم الآية كما قال
 أهل العلم انه اذا ظهرت آثار تقضى العهد عن هادنهم الامام من المشركين بأمر ظاهر مستفيض
 استغنى الامام عن تبذ العهد واعلامهم بالحرب وان ظهرت الخيانات بامارات تلوح وتتضح لهم
 غير أمر مستفيض فينبذ يجب على الامام ان ينفذ اليهم العهد ويعلمهم بالحرب واما اذا ظهرت نقض
 العهد ظهورا مقطوعا به فلا حاجة للامام الى تبذ العهد بل يفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بأهل مكة لما تقضوا العهد بقتل خزاعة وهم في ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرههم
 الا وجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر الظهران وذلك على اربع فراسخ من مكة اه (قوله
 ان الله لا يحب الخائنين) تعليل للأمر بالنبذ والنسي عن المناجزة قتال المدلول عليه بالجماع على
 طريقة الاستئناف اه بيضاوي (قوله ونزل فيمن) أي في الكفار الذين خلاصوا وهم بوأفروا
 يوم بدر وهم من عدا من أسروا قتل من كفار قريش وقوله أفت يقال أفت بفتح الهمة وانفلت
 ونفلت بمعنى واحد أي هرب وفر واما انهم فرروا ولم يتمكن منهم المسلمون بأسروا ولاقى اه
 شيخنا وفي المصباح أفت الطائر وغيره افلا تا تخلص وأفلته اذا أطلقته وخلصته يستعمل لازما
 ومتعد يا وقلت قلتان من باب ضرب لغة وقلته انما يستعمل أيضا لازما ومتعد يا وانفلت خرج بسرعة
 اه (قوله ولا تحسبن يا محمد الخ) على هذه القراءة يكون الذين كفروا مفعولا أول وجملة سبقوا
 مفعولا ثانيا واما على قراءة الياء فالذين كفروا فاعل والمفعول الأول محذوف كما قال الشارح
 والثاني جملة سبقوا اه شيخنا (قوله الذين كفروا) أي من قريش (قوله أي فاتوا)
 عذابه وخلصوا ونجوا منه (قوله انهم لا يهزون) يعني انهم بهذا السابق لا يهزون الله من
 الانتقام منهم ما في الدنيا بالقتل واما في الآخرة بهذاب النار وفيه تسمية للنبي صلى الله عليه

وسلم فيمن فاته من المشركين ولم يقتل منهم فاعلم الله انهم لا يجزونه اه خازن (قوله لا يفوقونه)
 اى الله يقال اعجزه الشئ فاته اه شهاب (قوله فالفعال الاول محذوف) اى والذين كفروا فاعل
 وهذا الاعراب لا فرق فيه بين كسران وقصها وقوله وفي اخرى الخ اى مع الياء التصانيف لا غير
 فالقراءات ثلاثة لا اربعة كما يوهمه كلام الشارح فتح كسران يجوز في محسن الماء والتاء وعلى
 فتحها لا يجوز الا الياء اه شيخنا (قوله اى انفسهم) والمعنى لا يحسن من الذين كفروا انفسهم
 سابقين فائتين من عذابنا اه كرخى (قوله واعدوا لهم) اى لنا قضى العهد كما يقتضيه السياق
 اول كفارهم مطلقا كما يقتضيه ما بعده اه شيخنا (قوله من قوة) في محل نصب على الحال وفي
 صاحبها وجهان احدهما انه الموصول والثاني انه العائد عليه اذ التقدير ما استطعت تموه حال
 كونه بعض القوة ويجوز ان تكون من لبيان الجنس اه سمين وفي الخازن وفي المراد بالقوة
 اقوال احدها انها الحصون الثمانية الرمي وقد جاءت مفسرة به عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيما رواه عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا
 لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي ثلاثا اخرجهم مسلم الثالث ان المراد بالقوة جميع
 ما يتقوى به في الحرب على العدو فكل ما هو آلة يستعان به في الجهاد فهو من جملة القوة المأمور
 باعدادها وقوله صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي لا ينبغي كون غير الرمي ايس من القوة
 فهو كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وقوله الندم توبة فهذا لا ينبغي اعتبار غيره بل يدل على
 ان هذا المذكور من افضل المقصود وواجله فكذلكها هنا يحمل معنى الآية على الاستعداد
 للقتال في الحرب وجهاد العدو بجميع ما يمكن من الآلات كالرمي بالنبل والنشاب والسيف
 والدرع وتعليم الفروسية كل ذلك مأمور به لانه من فروض الدنيايات اه (قوله مصدر) اى
 سماعى لان فعلا لا يكون مصدرا قياسا الا اذا كان الفعل يقتضى الاشتراك كقاتل وخاصم
 وهنالك كدلت كما قال الشارح بمعنى - بسما اه شيخنا وفي السمين وقال الزمخشري والرباط
 اسم للخيل التى تربط في سبيل الله ويجوز ان تسمى بالرباط الذى هو معنى المرابطة ويجوز ان
 يكون جمع ربيط بمعنى مربوط كفصيل وفصال والمصدر هنا مضاف لمفعوله اه وفي المصباح
 ربطته رباطا من باب ضرب ومن باب قتل لغة شددته والرباط ما تربط به القرية وغيرها والجمع
 رباط مثل كتاب وكتب ويقال للمصاب رباط الله على قلبه بالصبر كما يقال أفرغ الله عليه الصبر اى
 ألهمه والرباط اسم من رباط مرابطة من باب قاتل اذ الازم نثر العدو والرباط الذى يبنى للفقراء
 مولد ويجمع في القياس على رباط بعضهم ورباطات اه (قوله ترهبون) يجوز ان يكون
 حالا من فاعل اعدوا اى جعلوا لهم هذا حال كونكم مرهبين وان يكون حالا من مفعوله وهو
 الموصول اى اعدوه مرهبية وجاز نسبه لكل منهما لان في الجملة ضميرهما اه سمين (قوله
 اى كفار مكة) خصوصا باسم العدو وان كان سائر الكفار اعداء لغاية عتوهم ومجاوزتهم الحد
 في العداوة وقوله واخرين من دونهم اى من دون العدو وجمع الضمير باعتبار معناه ودون
 بمعنى غير اه من ابي السعود (قوله وهم المنافقون) اورد على هذا القول ان المنافقين
 لا يقاتلون لا طهار كلمة الاسلام فكيف يخوفون باعداد القوة ورباط الخيل واجيب عن هذا
 الايراد بان المنافقين اذا شاهدوا قوة المسلمين وكثرة آلائهم واستلهمتهم كان ذلك مما يخوفهم
 ويحزنهم فكان ذلك اراهم اه خازن وقوله اى اليهود او مائة خلو (قوله لا تعلمونهم) اى
 لا تعلمون بواطنهم وما انظروا عليه من النفاق وعلم عرفانية فتنصب مفعولا واحدا اه شيخنا

لا يفوقونه وفي قسراة
 بالفتانته فالفعال الاول
 محذوف اى انفسهم وفي
 اخرى بفتح ان على تقدير
 اللام (واعدوا لهم) لقاتلهم
 (ما استطعتم من قوة) قال
 صلى الله عليه وسلم هي الرمي
 رواه مسلم (ومن رباط الخيل)
 مصدر بمعنى حبسها في
 سبيل الله (ترهبون)
 تخوفون (به عدوا لله
 وعدوكم) اى كفار مكة
 (واخرين من دونهم) اى
 غيرهم وهم المنافقون
 اى اليهود (لا تعلمونهم الله
 يعلمهم

يعنى به بالبابية) انما والكم
 وأولادكم) التى فى بنى قريظة
 (فتنة) بلبه لكم (وان الله
 عنده اجر عظيم) ثواب وافر
 فى الجنة بالجهاد (بأبيها
 الذين آمنوا ان تتقوا الله)
 فيما أمركم ونهاكم (يجعل
 لكم فرقا) نصرة ونجاة
 (ويكفر عنكم سيئاتكم)
 دون الكفائر (ويغفر لكم)
 سائر الذنوب (والله ذو
 الفضل) ذوال من (العظيم)
 على عباده بالمغفرة والجنة
 (واذعركم) فى دار الندوة
 (الذين كفروا) أبو جهل
 وأصحابه (ليثبتوك) ليحبسوك
 سبنا وهو ما قال عمر بن
 هشام (أوبقتلوك) جميعا
 وهو ما قال أبو جهل بن

وما تنفقوا من شيء في سبيل
الله يوف اليكم جزاؤه (وانتم
لا تظلمون) تنفقون منه شيئا
(وان جنحوا) مالوا (للسلم)
بكسر السين وقتحتها الصلح
(فاجنح لها) وعاهدهم قال
ابن عباس هذا منسوخ بآية
السيف ومجاهد مخصوص
بأهل الكتاب أو زلات في
بنى قريظة (وتوكل على الله)
ثقب به (انه هو الصميع)
للقول (المسلم) بالفعل
(وان يريدوا أن يخذعوك)
بالصلح أيضا تعدوا لك فان
حسبتك (كافيتك) الله هو
الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين
(وأف جمع) بين قلوبهم

هشام (أو يخرجوك) طردا
وهو ما قال أبو البختري بن
هشام (ويعكرون) يريدون
قتلك وهلاكك يا محمد (ويعكر
الله) يريد الله قتلهم
وهلاكهم يوم بدر (والله خير
المساكرين) أقوى
المهلكين (واذا تتلى) تقرأ
(عليهم) على النضرين
الحرب وأصحابه (آياتنا)
بالامر والنهي (قالوا قد
سمعنا) ما قال محمد عليه
السلام (لونشاء اقلنا مثل
هذا) مثل ما يقول محمد صلى
الله عليه وسلم (ان هذا)
ما هذا الذي يقول محمد صلى
الله عليه وسلم (الأساطير)
أحاديث (الأولين) وأخبارهم

وفي السنين قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم في هذه الآية قولان أحدهما ان علم هنا متدنية لواحد
لانهما عنى عرف ولذلك تعدت لواحد والثاني أنها على بابها فتعدى لاثنتين والثاني محذوف
أى لا تعلمونهم فازعين أو محار بين ولا بد هنا من التنبيه على شيء وهو ان هذين القولين لا يجوز
أن يجربا في قوله الله يعلمهم بل يجب أن يقال انها المتدنية الى اثنين وان تأييدهما محذوف لما
تقدم لك من الفرق بين العلم والمعرفة فهما ان المعرفة تستدعى سبق جهل ومنها أن متعلقها
الذوات دون النسب وقد اتفق العلماء على أنه لا يجوز أن يطلق ذلك أعنى الوصف بالمعرفة على
الله تعالى اه وهذا لا يرد لانه ليس في الآية اطلاق اسم العارف عليه تعالى وانما فيها اطلاق
اسم العلم وان كان يعنى العرفان تأمل (قوله وما تنفقوا من شيء الخ) هذا عام في الجهاد وفي
سائر وجوه الخيرات اه كرخي (قوله وأنتم لا تظلمون تنفقون منه شيئا) والتعبير عنه بالظلم مع
أن الاعمال غير موجهة للثواب حتى يكون ترك ترتيبه عليها ظاهرا للبيان كمال نزاهته سبحانه عن
ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى من القبايح وبرز الأمانة في معرض الأمور
الواجبة عليه تعالى اه كرخي (قوله وان جنحوا) من باب دخل وخضع فالصدر الجنوح
والضمير عما تدعى الكفار مطلقا وعلى خصوص قريظة فعلى الأول يتشبه القول بالنسخ وذلك
لان من حيلة الكفار مشركى العرب وهم لا كتاب لهم فلا يصح الصلح معهم بعد الجزية وعلى
الثاني لا نسخ لان قريظة يهود وهم أهل كتاب فيصح عقد الجزية لهم فقول الشارح قال ان
عباس الخ مبنى على نفسه الضمير أى الواو اه شيخنا وهذا كما معنى على أن المراد بالصلح هو
عقد الجزية أما لو أراد بدغيره من العقود التي تقبدهم الامن وهى الهدنة والامان فلا نسخ مطلقا
اذ يصح عقدهما الكل كإفراه والجنوح الميل وخصت الأبل أمالت أعناقها ويقال جمع الليل
أقبل قال النضر بن شميل جمع الرحل الى فلان وانه لان اذا خضع له والجنوح الاتباع أيضا
لتضمنه الميل ومنه الجواضع للاضلاع لميلها على خشوة الشخص والجناح من ذلك لميله لانه على
الطائر اه سمين (قوله بكسر السين وقتحتها) قراءتان سبعيتان (قوله فاجنح لها) الضمير يعود
على السلم لانه تذكروا وتؤنث اه سمين وفي المصباح والسلم بكسر السين وقتحتها ويؤنث
الصلح اه (قوله مخصوص بأهل الكتاب) أى مقصور على أهل الكتاب اه (قوله وان يريدوا
أن يخذعوك) جواب الشرط محذوف أى فصالحهم ولا تخش منهم لان حسبك الله الخ وفي
الغازن وان يريدوا ان يخذعوك يعنى يغدروا بك قال مجاهد يعنى بنى قريظة والمعنى ان أرادوا
باطهار الصلح خديعتك لتسكف عنهم فان حسبك الله يعنى فان الله كافيتك بنصره ومعونته اه
(قوله فان حسبك الله) أى فى كفايته ودفع خديعتهم وقوله فيما أتى بأيهما النبي حسبك الله
أى فى كل شيء وكل مهم فلا تكرر اه شيخنا (قوله وبالمؤمنين) هم الانصار أى الأوس
والمخزرج وكانت بينهما الحن أى فتن وحروب من مئذماتة وعشرين سنة اه شيخنا فان قلت
اذا كان الله قد أيد بنصره فإى حاجة الى نصر المؤمنين حتى يقول وبالمؤمنين قلت التأييد
والنصر من الله عز وجل وحده لكنه يكون بأسباب باطنة غير معلومة وبأسباب ظاهرة معلومة
فأما الذى يكون بالأسباب الباطنة فهو المراد بقوله هو الذى أيدك بنصره لان أسبابه باطنة غير
وسائط معلومة وأما الذى يكون بالأسباب الظاهرة فهو المراد بقوله وبالمؤمنين لان أسبابه
ظاهرة بوسائط معلومة وهم المؤمنون والله تعالى هو مسبب الأسباب وهو الذى أقامهم لنصره
اه خازن وقوله بين قلوبهم الضمير للمؤمنين (قوله وأف بين قلوبهم الخ) وذلك أن العرب كان

بعد الاحن (لو اتفقت ما في
الارض جميعا ما ألفت بين
قلوبهم لكان الله اليهم
بقدرته (انه عزيز) غاب
على امره (حكيم) لا يخرج
شيء عن حكمته (يا أيها
النبي حسبك الله
(و حسبك) من اتبعك من
المؤمنين يا أيها النبي حرض
حث (المؤمنين على القتال)
للكفار (ان يكن منهم
عشرون صابرون يقاتلوا
مائتين منهم

بالحرمين
(واذ قالوا) قال ذلك النضر
(الله- ان كان هذا) الذي
يقول محمد عليه السلام (هو
الحن من عندك) ان ليس
لك ولد ولا شريك (فأمطر
علينا) على النضر (حجارة
من السماء) وأثنتنا بـذاب
أليم) وجمع فقتل يوم بدر
صبرا (وما كان الله لمعذبهم)
لهلاكهم أبا جهل وأصحابه
(وانت فيهم) مقسم (وما
كان الله لمعذبهم) مهلكهم
(وهم يستغفرون) يريدون
أن يؤمنوا (وما لهم إلا
بعدد-م الله) ان لا يهلكهم
الله به-د ما خرجت من بين
أطهرهم (وهم يصعدون)
مداد صلى الله عليه وسلم
وأصحابه (عن المسجد الحرام)
ويطوفون حوله عام الحديبية
(وما كانوا أوليائه)

فيهم من الجبهة الشديدة والافتة العظيمة والانفس القوية والعصبية والانطواء على الضعيفة في
ادنى شيء حتى لو ان رجلا من قبيلة لطم لطمه واحدة قاتل عنه أهل قبيلته حتى يدركوا آثاره-م
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وآمنوا به واتبعوه انقلبت تلك الحالة فاثقلت
قلوبهم واستجمعت كلمتهم وزالت حجة الجاهلية من قلوبهم وأبدلت تلك الضغائن والتحاسد
بالمودة والمحبة لله وفي الله واتفقوا على الطاعة وصاروا أنصارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعدوا لقاتلون عنه ويحرمونه وهم الاوس والخزرج وكانت بينهم في الجاهلية حروب عظيمة
ومعاداة شديدة ثم زالت تلك الحروب وحصلت اللفة والمحبة وهذا مما لا يقدر عليه الا الله
عز وجل وصار ذلك مهجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة باهرة دالة على صدقه ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالتفكم الله
بي وعالمة فأغناكم الله بي وفي الآية دليل على أن القلوب بيد الله يصرفها كيف شاء وأراد واعا
ذلك لان تلك اللفة والمحبة اعما حصلت بسبب الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم اه
خازن (قوله بعد الاحن) يؤذن عن جمع احنة اه شيخنا وفي المصباح أحن الرجل يأحن
من باب تعب حقد واضمر العداوة والاحنة اسم منه والجمع احن مثل سدره وسدر اه (قوله
يا أيها النبي حسبك الله الخ) نزلت في بدر بالبداء أي الحبراء فسل نصب القتال فالمراد
بالمؤمنين هنا المهاجرون والانصار اذا المؤمنون الذين حضروها وبعضهم من المهاجرين وبعضهم
من الانصار اه شيخنا وفي الخازن يا أيها النبي حسبك الله الخ روى سعيد بن جبير عن ابن
عباس أن هذه الآية نزلت في اسلام عمر بن الخطاب قال سعيد بن جبير أسلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر فنزلت هذه الآية فعلى هذا القول تكون
الآية مكية كتبت في سورة مدنية بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انها نزلت بالبداء
في غزوة بدر قبل القتال فعلى هذا القول يكون اراد بقوله ومن اتبعك من المؤمنين أهل عزوة
بدر وقيل اراد بقوله ومن اتبعك من المؤمنين الانصار وتكون الآية نزلت بالمدينة وقيل اراد
جميع المهاجرين والانصار اه (قوله حرض المؤمنين على القتال) التحريض في اللغة الحث
على الشيء ثمرة الترغيب وتسهيل الخط فيه كأنه في الاصل ازالة الحرض وهو الهلاك اه
خازن وفي المساوي الحرض ان ينهكك المرض حتى يشرف على الموت اه وفي المساوي-
حرض حرضا من باب تعب أشرف على الهلاك فهو حرض بفتح الراء تسمية بالمصدر ما لغة
وحرضته على الشيء فحرضنا اه وفي المختار والتحريض على القتال الحث والاحماء عليه اه (قوله
ان يكن منكم الخ) وقعت مادة الكون هنا خمس مرات آخرها قوله ما كان لني أن تكون له
أمري وما صل ما يتعلق بهما من القراءات أن الاوّل والرابع بالياء التحتية لا غير وان الثاني
والثالث والخامس بالياء والتاء يفهم هذا كله من صنيع الشارح حيث سكت عن موضعين
وهما الاول والرابع ونبه في ثلاثة على انها بالياء والتاء اه شيخنا ويكن في هذه المواضع يجوز
أن تكون التامة فنكم اما حل من عشرون لانها في الاصل صفة لها واما متعلق بنفس الفعل
لهكونه تاما وان تكون الناقصة فيكون منكم الحبر والمرفوع الامم وهو عشرون ومائة ألف
اه معين (قوله صابرون) أي فيهم قوة وشجاعة فالقائمة مدارها على العدد مع مراعاة المعنى
لا على العدد وحده كما هو مقرر في الفروع وفي الآية احتمال حيث أثبت في الشرطية الاولى
هذا القيد وحذفه من الثانية وأثبت في الثانية قيدا وهو قوله من الذين كفروا وحذفه من

(وان يكن) بالثناء والياء
 (منكم مائة يغلبوا القامن
 الذين كفروا بأنهم) أي
 بسبب انهم (قوم لا يفقهون)
 وهذا خبر عني الامراي
 لقتال العشرون منكم
 المائتين والمائة الاف
 ويشترط انهم ثم نصح لما كفروا
 بقوله (الآن حفف الله
 عنكم وعلم ان فيكم ضعفا)
 بضم الضاد وقصها عن قتال
 عشرة امثالكم (فان يكن)
 بالياء والثناء (منكم مائة
 صابرة يغلبوا مائتين) منهم
 (وان يكن منكم الف
 يغلبوا الفين باذن الله)
 بارادته وهو خير نبي الامر
 أي لقتالوا مثلكم وثبتوا
 لهم (والله مع الصابرين)
 بعونه ونزل لما اخذوا الفداء
 من امرى بدر
 المصحف (ان اولياؤه)
 ما اولياؤه (الا المتقون)
 الكفروا والشرك والفواحش
 محمد عليه السلام وأصحابه
 (واكن أكثرهم) كلهم
 (لا يعلمون) ذلك ولا يستحقون
 به (وما كان صلواتهم) لم
 تكن عبادتهم (عند البيت
 الامكاه) صغيرا كصغير
 المكاه (وتصدية) تصفية ا
 (فدوقوا العذاب) يوم بدر
 (بما كنتم تكفرون) بمحمد
 عليه السلام والقرآن (ان
 الذين كفروا) وهم

الاولى اه شيخنا وفي الكرخي وأثبت في الشرط الاول قيدا وهو الصبر وحذفه من الثاني
 وأثبت في الثاني قيدا وهو كونهم من الكفرة وحذفه من الاول والتقدير مائتين من الذين
 كفروا ومائة صابرة بخذف من كل منهما ما أثبت في الآخر وهو غاية الفصاحة اه وتكرير المعنى
 الواحد يذكر الاعداد المتناسبة للدلالة على أن حكم القليل والكثير واحد اه بوضاوي وقوله
 وتكرير المعنى الواحد أي وجوب ثبات الواحد للعشرة في الاول وثبات الواحد للثنتين في
 الثاني فكفاية عشر من مائتين تعني عن كفاية مائة لالف وكفاية مائة لمائتين تعني عن كفاية
 ألف لالفير ووجهه بأنه للدلالة على عدم تفاوت القليلة والكثيرة فان العشرين قد لا تغلب
 المائتين اه شهاب وفي الخطيب فان قيل حاصل هذه العبارة المطولة ان الواحد يثبت للعشرة
 في الفائدة في العدول الى هذه العبارة المطولة أحيب بأن هذا المعنى ورد على وفق الواقعة فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سرايا أو الغالب ان تلك السرايا ما كان ينقص عددها عن
 العشر بن وما كانت تزيد على المائة فلهذا المعنى ذكر الله هذين العددين اه (قوله بالثناء
 والياء) سبعيتان (قوله بأنهم قوم) متعلق بـ يغلبوا في الموضوعين أي بسبب انهم قوم حوله بالله
 تعالى وباليوم الآخر لا يقاتلون انسايا وامثال الامراته تعالى واعلاء كلمة الله وابتغاء لرضوانه
 كما فعله المؤمنون وانما يقاتلون للحمية الجاهلية واتباع خطوات الشيطان فلا يستحقون
 الا الأتھر وانخذلان وأما ما قيل من ان من لا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يؤمن بالمعاد فالسعادة
 عنده ليست الا هذه الحياة الدنياوية فيشجعها ولا يعرضها للزوال بمزاولة الحروب واقترام موارد
 الغلظوب فيميل الى ما فيه السلامة فيمرف قلب ومن أن من اعتقد أن لا سعادة في هذه الحياة
 الفانية وانما السعادة هي الحياة الباقية فلا يبالى بهذه الحياة الدنيا ولا يقيم لها وزنا فيقدم على
 الجهاد بقلب قوى وعزم صحيح فيقوم الواحد من مثله مقام الكثير فكلام حق لكنه لا يلائم
 المقام اه أبو السعود (قوله ويشترطوا لهم) أي وليشترطوا لهم (قوله لما كفروا) أي المسلمون
 (قوله ضعفا) أي في الامدان لافي الدين وقوله بضم الضاد وقصها سبعيتان (قوله بالياء والثناء)
 سبعيتان (قوله مائة صابرة) فيه ما تقدم من مراعاة المعنى ومن الاحتباك (قوله وان يكن
 منكم ألف) بالياء باتفاق السبعة (قوله باذن الله) متعلق بـ يغلبوا في الموضوعين (قوله لما اخذوا
 الفداء) بكسر الفاء وحيث يثني مجوز مده وقصره ويفتحها مع القصر لا غير أي المال وكان فداء
 الاسرى يوم بدر أربعين أوقية من الذهب عن كل واحد والاقية أربعون درهما فيكون مجموع
 ذلك ألفا وستمائة درهم عن كل واحد اه خطيب وسبب أتى عن القرطبي ان الفداء كان أربعين
 أوقية من الذهب عن كل واحد من الاسرى الا العباس فكان فداؤه منضعفا أي ثمانين أوقية
 من الذهب روى عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم بدر وحجى بالاسارى فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء فقال أبو بكر يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم وتأن
 بهم لعل الله أن يتوب عليهم وضد منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وقال عمر يا رسول الله
 كذبوك وأخرجوك قدمهم نضرب أعناقهم م مكن علمنا من عقيل فيضرب عنقه ومكني من
 فلان نسب له مرفأضرب عنقه ومكن حمزة من العباس يضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفر
 وقال ابن رواحة انظر واديا كثيرا الخطب فادخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نار فقال له العباس
 قطعت رحلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجيبهم ثم دخل فقال ناس ياخذ بقول
 أبي بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول ابن رواحة ثم خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون آيين من اللبن ويشد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وأن مثلك يا أيها بكر مثل ابراهيم قال فن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا ومثل موسى قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم انتم عامة فلا يفلت أحد منهم الا بفداء أو يصرب عنقه قال عبد الله بن مسعود الاسهيلي بن بيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإرا بقي في يوم أخوف ان تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضاء قال ابن عباس قال عرس الخطاب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهوما قلت وأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد حثت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فاعد ان يكيان قلت يا رسول الله اخبرني من أي شيء تبيكي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تبكيت لك بكاء كما يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض لأصحابي من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة الشجرة قريبة منه صلى الله عليه وسلم لم فأنزل الله عز وجل ما كان لنبي ان تكون له أسرى حتى يتخفن في الارض الآية أخرجه الترمذي مختصرا وقال في الحديث قصة وهي هذه التي ذكرها البغوي اه خازن (قوله بالتاء والياء) لكن على قراءة التاء الفوقية تاء من الامالة في أسرى وعلى قراءة الياء التحتية تجوز الامالة وتركها اه شيخنا (قوله حتى يتخفن في الارض) من التخافة وهي الغلظة والصلابة فاستعمل هنا في لازم المعنى الاصلى وهو القوة اللازمة لما ذكره بقوله يبالغ الخ أي حتى تظهر شوكة وقوة المسلمين وذل الكفار ولا يخشى منهم وما قبل هذه الحالة كما كان في وقعة بدر اذ كانت قبل ظهور الاسلام وقوة شوكتهم فلا يخشى عدم صولة الكفار خصوصا اذا اطلقت الاسرى اه شيخنا فان كان الاثني قتلهم وعبارة الخازن والمعنى ما كان لنبي ان يجبس كافرا قادرا عليه وصار في يده أسير للفداء والمن اه وفي المصباح وأتخفن في الارض اثخانا سارا الى العدو وأوسعهم قتلا وأثخنه أوهته بالجراحة وأضعفته اه (قوله يبالغ في قتل الكفار) أي وأنت لم تبائع اذذاك فقطلهم حينئذ اولى واليتي (قوله حطامها) بالضم أي حقيرها أي مات كسر من أجل يسسه عبر عن منافع الدنيا بالخطام لقلة قدرها ومهيت منافع الدنيا عرضا لانها الاثبات لها والادوام فكانت ارضت ثم تزول ولذا سمى المتكلمون الاعراض اعراضا لانها الاثبات لها فانها انطرا على الاجسام ثم تزول عنها اه زاده (قوله والله يريد الآخرة) المراد بالارادة هنا الرضا وعبر بها للتشاككة فلا بردان الآية تدل على عدم وقوع مراد الله وهو خلاف مذهب أهل السنة اه شهاب (قوله وهذا) أي ما استفيد مما سبق وهو تحريم فداء الاسرى وتعين قتلهم منسوخ بقوله الخ انظر لم يجعل النسخ بقوله لولا كتاب من الله سبق الخ خصوصا قوله فكلاهما غنم الخ اذ قررانه شامل للفداء على ان بعضهم قال لا تظهر دعوى النسخ من أصلها اذ انتهى الضمني كما هنا مقيد ومقيا بالاثخان أي كثر القتال اللازمة له لقوة الاسلام وعزته وما في سورة القتال من التحريم محمله به مظهر وشوكة الاسلام بكثرة القتال فلا تعارض بين الآيتين اذ ما هناك بيان للغاية التي هنا اه شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس كان ذلك يوم بدر واسلمون يومئذ قليلون فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله في الاسارى فاما ما بعد

(ما كان لنبي ان تكون) بالتاء والياء (له أسرى) حتى يتخفن في الارض) يبالغ في قتل الكفار (تريدون) أي المؤمنون (عرض الدنيا) حطامها بأخذ الفداء (والله يريد) لكم (الآخرة) أي ثوابها بقتلهم (والله عزيز حكيم) وهذا منسوخ بقوله فاما ما بعد واما فداء

صحيح

المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه كانوا ثلاثة عشر رجلا (ينفقون أموالهم ليصدوا) ليصرفوا الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسينفقونها) في الدنيا ثم تكون عليهم حسرة (ندامة في الآخرة) ثم يعلمون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (الى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من الصالح والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث رهضة على بعض) الى بعض (فيركه) فيجعله (جميعا) الخبيث (فيجعله) فيطرده (في جهنم أولئك هم) الخاسرون (المنفقون بالعقوبة) (قل) يا محمد (للذين كفروا) أبي سفيان وأصحابه (ان ينتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان

(لولا كتاب من الله
سبق) باحلال الغنائم
والاسرى لكم (لمسكم فيما
أخذتم) من الفداء (عذاب
نظيم فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا واتقوا الله ان الله
سور رحيم يا ايها النبي قل
لمر في ايديكم
وذيال محمد صلى الله عليه
وسلم (بغير لهم ما قد ساف)
من الكفر والشرك وعبادة
الاونان وقتال محمد صلى الله
عليه وسلم (وان يعردوا) الى
ذمال محمد صلى الله عليه وسلم
(فقد مضت سنت الاولين)
سملت سيرة الاولين بالنصرة
لاولياؤه على اعدائه مثل
برم بدر (وقاتلوهم) يعني
لغزاهل مكة (حتى لا تكون
فتنة) الكفر والشرك
وعبادة الاونان وقتال
محمد عليه السلام في الحرم
(ويكون الدين) في الحرم
والعبادة (كلمة الله) حتى
لا يسبقي الا دين الاسلام
(فان انتهوا) عن الكفر
والشرك وعبادة الاونان
وقتل محمد صلى الله عليه
وسلم (فان الله بما يعملون)
من الخير والشر (يصيروا)
قولوا) عن الاعيان (فاعلموا)
بامسرا المؤمنين (ان الله
مولاكم) حافظكم وناصركم
عليهم (نعم المولى) الولي
بالحفظ والنصرة (ونعم

واما فداء محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالخيار ان شاءوا وقتلوهم وان شاءوا
استعبدوهم وان شاءوا فادوهم وان شاءوا اعتقوهم قال الامام نجر الدين ان هذا الكلام يوهم ان
قوله فاما مناهم فدواهم فذليل حاكم الآية التي نحن في تفسيرها وليس الامر كذلك لان كتابنا
الا يتبر متوافقتان وكلامنا يدلان على انه لا بد من تقديم الاثنان ثم بعده اخذ الفداء اه
(قوله لولا كتاب) اي حكم مكتوب ومثبت في الوح المحفوظ وقوله باحلال متعلق بكتاب من
حيث ان فيه معنى الحكم كما علمت وهو مبتدأ وقوله من الله صفة وكذا قوله سبق والخبر محذوف
وجوابا لموجود على حد قوله * وبعد لولا غالبا حذف الخبر * حتم اه شيخنا وهذا اعتبار له
صلى الله عليه وسلم على ترك الاولى اذ كان الاولى له تدارك كثرة القتل فهم لا الفداء وليس عتابا
على ترك محرم تقريها بالمنصب النبوة عن ذلك اه كرخي (قوله باحلال الغنائم) اي ومن جملتها
الفداء المأخوذ من الاسرى وفي المطيب روى انه لما نزل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق
الآية كف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ايديهم ان يأخذوا من الفداء فنزل فكلوا مما
غنمتم اي من الفداء فانه من جملة الغنائم حلالا طيبا فاحل الله الغنائم بهذه الآية لهذه الامة اه
وفي ابي السمر روى انهم أمسكوا عن الغنائم فنزل فكلوا مما غنمتم فالقاء لترتيب ما بعده على
سبب محذوف اي فدا بحت الحكم الغنم فكلوا مما غنمتم وقيل ما عبارة عن الفداء فانه من جملة
الغنائم وبما سباق النظم الكريم وسبقه اه (قوله فيما أخذتم) اي بسبب ما أخذتم (قوله
حلالا) نصب على الحال اما من ما الموصولة او من عاندها اذا جعلناها اسمية وقيل هو نعت
مصدر محذوف اي اكلا حلالا اه سبب (قوله ان الله غفور رحيم) تعليل لقوله فكلوا ودوله
واتقوا الله اعترض اه شيخنا (قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الخ) نزلت في
العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احدا العشرة الذين ضمنوا ان
يطعموا الناس الذين خرجوا من مكة الى بدر وكان قد خرج ومعه عشرون اوقية من ذهب ليطعم
ها اذا جاءت فوته فكانت فوته يوم الوقعة بدر ف اراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا فلم يطعم شيئا
وبقيت العشرون اوقية من ذهب معه فلما أسر اخذت منه فكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحسب العشرين اوقية من فدائه فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له اما شئ خرجت
به اتستعين به علينا فلا تتركه لك وكان العباس قد فدى ابني اخيه عقييل بن ابي طالب ونوفل
ابن الحرث فقال العباس يا محمد تتركني اتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فابن الذهب الذي دفعته لام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها اني لا ادري
ما يدبني في وحي هذا فان حدث في حدث فهذا المال لك ولعبد الله ولعبيد الله والفضل وقتم
يعني بين بقية فقال العباس وما يدريك يا ابن اخي قال اخبرني به ربي فقال العباس انا اشهد انك
صادق واشهد ان لاله الا الله وانك عبده ورسوله فاني اعطيتها اياه في سواد الليل ولم يطلع عليه
احد الا الله وامر ابني اخيه عقيلا ونوفل بن الحرث فاسلما فذلك قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن
في ايديكم من الاسرى يعني الذين اسرتموهم واخذتم منهم الفداء ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يعني
اعمالا وتصدقا يوافقونكم خيرا مما أخذتمكم يعني من الفداء ويغفر لكم يعني ما ساف منكم قبل
الاعيان والله غفور ربي لمن آمن وتاب من كفره ومعاصيه رحيم يعني باهل طاعته قال العباس
فأهدني الله خيرا مما أخذ مني عشر من عبادكهم تاجر يضرب عمال كثيرا ناهم يضرب
بعشرين الفا مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم وما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا

انتظر

انتظر المغفرة من ربي عز وجل اه خازن وفي القرطبي وذكر النقاش وغيره ان فدا الكل واحد
 من الاسارى كان اربعة الاف العباس فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضعفوا الفداء على
 اله اس وكلفه ان يغدى ابني ابيه عقيل بن ابي طالب وفوتل بن الحرث فادى عنهما ثمانين اوقية
 وعن نفسه ثمانين اوقية واخذ منه عشرون اوقية وقت الحرب كما تقدم اه فحمله ما اخذ منه
 مائة وثمانون اوقية (قوله من الاسارى) بالامالة لا غير وقوله وفي قسرة الخ وعليها تجوز
 الامالة وتركها واسارى جمع اسرى جمع اسير فهو جمع الجمع اه شيخنا (قوله واحلاصا) اى
 مع احلاص (قوله من الفداء) بيان لما (قوله خيانتك) اى بقبض العهد الذى عاهدوك عليه
 وهوان لا يحاربوك ولا يعاونوا عليك المشركين اه شيخنا (قوله بما اطهروا من القول) اى قولهم
 نرضى بالاسلام اه شيخنا (قوله فامكن منهم) اى امكنك منهم (قوله فليتوقعوا) هذا فى الحقيقة
 جواب الشرط الذى هو قوله وان يريدوا حياتك اه (قوله ان الدين آمنوا وهاجروا) اى
 سبقوا لله - بحجرة بان هاجروا قبل العام السادس عام الحديبية بدليل قوله فيما بانى والذين آمنوا
 من بعد الخ بان هاجروا بعد عام الحديبية وقبل الفتح اه شيخنا (قوله والذين آووا انبى) اى
 وان هاجروا اى اسكنوهم مما زلتم وابدلو لهم اموالهم وآثروهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 اه كرخى (قوله اولئك بعضهم) حيران (قوله فى النصر والارث) اى فالهاجري ينصر
 الانصارى وبالعكس وان كانا احب بين وقوله والارث وكان اوليا بين المهاجرين والانصار
 بسبب الهجرة والمؤاخاة التى عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فكان المهاجري يرث
 الانصارى الذى آخاه وبالعكس اه شيخنا (قوله ولم يهاجروا) بان افاموا بكلمة (قوله من ولايتهم
 من شئ) من شئ مبتدأ مؤخر على زيادة من ومن ولايتهم حال منه مقدمة عليه واى حبر المبتدأ
 مقدم والتقدير ما شئ كائن لكم حال كونه كائنا من ولايتهم اه وقوله يكسر الو او وفقدها قيل هما
 لغتان وقيل المكسور مصدر تشبهها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة اه ييساوى يعنى ان
 فعالة بالكسر فى المصادر انما يكون فى الصناعات وما يزال كالكتابة والامارة والرعاية والحراثة
 والتداية والولاية ليست من هذا القبيل الاعلى التسمية اه زكريا والمعنى معناه الموالاة فى
 الدين وهى النصر اه من السنين (قوله فلا رث بينكم) اى اى المهاجرون والانصارى بينهم
 اى الذين لم يهاجروا بان كان بينكم وبينهم قرابة وعصوبة واما الحيرة فقد ذكرت بقوله وان
 استنصروكم فى الدين الخ فانبت لقسمة بين الاولين النصر والارث ونفى عن هذا القسم الارث
 واثبت له النصر اه شيخنا (قوله ولا يصيب لهم فى الغنيمة) الاولى اسقاط هذه العبارة لما هو
 معلوم ان الغنيمة انما تسحق بقتال الكفار وهو لا علم بقاتلوا اه شيخنا (قوله وهذا) اى ما سقى
 من اثبات الارث بالايان والهجرة بين المهاجرين والانصارى بغيره بين المهاجرين والانصار
 وبين من لم يهاجروا فسوخ الخ فالاثبات بقوله اولئك بعضهم اولياء بعض والنبي بقوله ما لكم من
 ولايتهم من شئ الخ اه شيخنا (قوله باسخر السورة) هو قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اه
 (قوله وان استنصروكم) الواو عائدة على الذين آمنوا ولم يهاجروا (قوله الاعلى قوم الخ) اى من
 الكفار وهم اهل مكة وقوله وتبضعوا عهدهم اى صلح الحديبية الذى عقدوه لهم على ترك
 القتال عشر سنين اه شيخنا (قوله فلا رث بينكم وبينهم) هذا مفهوم من قوله اولياء بعض
 وكان عليه ان يقول ولا نصره بينكم وبينهم فانه يفهم من الآية نفي الامر من معاه شيخنا وفى
 ابي السعود والذين كفروا بعضهم اولياء بعض آخروهم اى فى الميراث وفى الموازرة وهذا يفهمه

من الاسارى) وفي قسرة
 الاسرى (ان يهـ لم الله فى
 قلوبكم خيرا) ايما واخلاصا
 (يؤتكم خيرا مما اخذ منكم)
 من الفداء بان يضعه لكم فى
 الدنيا ويشيكم فى الآخرة
 (ويغفر لكم ذنوبكم) والله
 غفور رحيم وان يريدوا اى
 الاسرى (حياتك) عا
 اطهروا من القول (فقد خانوا
 الله من قمر) قبل بدرنا بكفر
 (فامكن منهم) سدرقتلا
 وامرا فلا توقعوا مثل ذلك
 ان عادرا (والله عالم) محلقه
 (حكيم) فى صنعه (ان الدين
 آمنوا وهاجروا وهاجروا
 بامرالمهم وانفسهم فى سبيل
 الله) وهم المهاجرون (والذين
 آووا) النبي صلى الله عليه
 وسلم (ونصروا) وهم الانصار
 (اولئك بعضهم اولياء
 بعض) فى النصر والارث
 (والذين آمنوا ولم يهاجروا
 ما لكم من ولايتهم) يكسر
 الواو وفقدها (من شئ) فلا
 ارث بينكم وبينهم ولا نصيب
 لهم فى الغنيمة (حتى يهاجروا)
 وهذا منسوخ باسخر السورة
 (وان استنصروكم فى الدين
 فعلىكم النصر) لهم على
 الكفار (الاعلى قوم سنكم
 وبينهم ميثاق) عهد ولا
 نصروهم عليهم وتبضعوا
 عهدهم (والله تعالى علمون
 بصير والذين كفروا بعضهم
 اولياء بعض) فى النصر
 والارث فلا رث بينكم وبينهم

(الاتفعلوه) أي تولى المسلمون
 وقطع الكفار (سكن فنتة
 في الأرض وفساد كبير) بقوة
 الكفر وضعف الاسلام
 (والذين آمنوا وهاجروا
 وجاهدوا في سبيل الله والذين
 آووا ونصروا أولئك هم
 المؤمنون حقا) هم مغفرة
 وزرق كريم) في الجنة
 (والذين آمنوا من بعد) أي
 بعد السابقين إلى الايمان
 والهجرة) وهاجروا وجاهدوا
 معكم فأولئك منكم) أيها
 المهاجرون والانصار (وأولوا
 الارحام) ذوو القرابات
 (بعضهم أولى ببعض) في
 الارث من التوارث بالايمان
 والهجرة المذكور في
 الآية السابقة (في كتاب
 الله) اللوح المحفوظ (ان الله
 بكل شيء عليم) ومنه حكمة
 الميراث



(التفسير) المانع (واعلموا)
 يا مشركي المؤمنين (انما غنمتم
 من شيء) من الاموال (فان
 لله خمس) يخرج خمس
 الغنمية لقبول الله (وللرسول)
 لقبول الرسول (ولذي القربى)
 لقبول قرابة النبي صلى الله
 عليه وسلم (واليتامى)
 لقبول اليتامى غير يتامى
 بنى عبدالمطلب (والمساكين)
 لقبول المساكين غير
 مساكين بنى عبدالمطلب
 (وابن السبيل) لقبول

مفيداني الموارنة والموازرة بينهم وبين المسلمين وايجاب المساعدة والمصارعة وان كانوا اقارب
 اه (قوله الاتفعلوه) ان شرطه ادعت في لا النافية وتقدم لوه فعل الشرط مجزوم بان وتسكن
 جواب الشرط مجزوم بها أي ان اتفي تولى المسلمين أي موالاتهم وقطع الكفار بأن قاطعتهم
 المسلمين وواليتهم الكفار اه شيخنا (قوله والذين آمنوا بالخ) وقوله والذين آووا والخ هذان
 القسمان عينهما ذكر أولاً بقوله ان الذين آمنوا بالخ ولا تكرر اللمعان الاول لايجاد التفاضل بينهم
 وزعم بعضهم ان هذه الجملة تكرر التي قبلها وليس كذلك فان التي قبلها تضمنت ولاية بعضهم
 لبعض وتقسيم المؤمنين إلى أقسام ثلاثة وبيان حكمهم في ولايتهم وتناصرهم وهذه تضمنت
 الثناء والتشريف والاختصاص وما آل اليه حالهم من المغفرة والرزق الكريم اه كرخي (قوله أولئك هم
 وجاهدوا في سبيل الله) لم يقل يا موالهم وأنفسهم اكتفاء بما سبق اه شيخنا (قوله أولئك هم
 المؤمنون حقا) يعني لاشك في ايمانهم ولا ريب لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والجهاد وبذل
 النفس والمال في نصر الدين اه خازن وقوله لهم مغفرة أي لدنوبهم وقوله وزرق كريم في الجنة
 أي لاتبعة فيه ولامنة اه بضاوي (قوله أي بعد السابقين) بان هاجروا بعد قضية المدينة في
 السنة السادسة وقبل الفتح والسابقون من هاجروا قبلها وفي الخازن اختلفوا في قوله من بعد
 فقيل من بعد صلح المدينة وهي الهجرة الثانية وقيل من بعد نزول هذه الآية وقيل من بعد
 غزوة بدر والاصح ان المراد بهم أهل الهجرة الثانية لانها بعد الهجرة الاولى لان الهجرة قد
 انقطعت بعد فتح مكة لانها صارت دار اسلام بعد الفتح اه (قوله فأولئك منكم) يعني أنهم منكم
 وأنتم منهم لكن فيه دليل على أن مرتبة المهاجرين الاولين أشرف وأعظم من مرتبة المهاجرين
 المتأخرين بالهجرة لان الله تعالى ألقى المهاجرين المتأخرين بالمهاجرين السابقين وجعلهم
 معهم وذلك معرض المدح والشرف ولولا ان المهاجرين الاولين أفضل وأشرف لما صح هذا
 الالتحاق اه خازن وفي القرطبي والدين آمنوا من بعد أي من بعد المدينة وبمعة الرضوان وذلك
 ان الهجرة من بعد ذلك كانت أقل رتبة من الهجرة الاولى والهجرة الثانية هي التي وقع فيها
 الصلح ووضعت الحرب أوزارها نحو عامين ثم كان فتح مكة ومعنى منكم أي منكم في النصر
 والموالات اه ولم ينهوا بها على حكم التوارث بالهجرة الثانية هل هو ثابت كما في الهجرة الاولى أو
 غير ثابت لانحطاط رتبة أهل الثانية عن رتبة أهل الاولى الاماراته في الخطيب ونصه فأولئك
 منكم أي من جملتكم أيها المهاجرون والانصار ولهم مالكم وعليكم ما عنيتهم من الموارث والقناتم
 وغيرهما اه (قوله من التوارث بالايمان) متعلق بأولي وقوله المذكور أي التوارث بالايمان
 (قوله في كتاب الله) يجوز ان يتعاقب بنفس أولى أي حتى في حكم الله أو في القرآن أو في اللوح
 المحفوظ ويجوز ان يكون خبر مبتدأ مضمرة أي هذا الحكم المذكور في كتاب الله اه سمع في
 الخازن في كتاب الله يعني في حكم الله وقيل أراد به اللوح المحفوظ وقيل أراد به القرآن وهو ان
 قسمة الموارث مذكورة في سورة النساء من كتاب الله وهو القرآن وتسمى أحباب أبي حنيفة
 هذه الآية في توريت ذوى الارحام وأجاب عنه الشافعي بأنه لما زال في كتاب الله كان معناه في
 حكم الله لذى بينه في سورة النساء من قسمة الموارث واعطاء أهل الفروض فروضهم وما بقى
 فللمصبات اه (قوله ومنه حكمة الميراث) أي التوارث بمقتضى الايمان والهجرة ولو بدون
 قرابة الذي قد نسخ والتوارث بمقتضى القرابة ولو بدون مشاركة في الهجرة والنصرة اه شيخنا
 والله سبحانه وتعالى أعلم

سميت بذلك لاشتمالها على ذكر التوبة في قوله لقد تاب الله على النبي الخ وعبارة الميضاوى ولها
 أسماء سورة براءة سورة التوبة والمقشقة والبعوث والمعمرة والمقبرة والمثيرة والحافرة
 والمخزنية والفاضحة والمنكة والمشردة والمدمدمة وسورة العذاب لما فيها من التوبة للثومنين
 والقشقة من النفاق لانها تبرئ منه والبعث عن حال المنافقين وانارة حالهم والحقرة عنها أى
 البعث والبعث بجمعهم وبفسخهم وبسكهم وبسردهم وبعدم عليهم أى بها ككهم انتهت
 والاسماء كلها بصيغة اسم الفاعل الا البعث فيقع الباء بصيغة مبالغة اه وفي القاموس قشوا
 قشوا وشالوا بعد الهزال والرجل أكل من ههنا وههنا راف ما قدر عليه ونقض الخوان والشئ
 جمعه ومشى مشى المهزول وأكل ما تنقبه الناس وفي المختار والقشى ردى النخل كالذقل ونحوه
 والقشيش كما سير اللقطة كالقشاش بالضم وأقس من الجدرى برئ منه كتنقشش
 والمقشقة شتان قل يا أيها الكافرون والاخلص أى المبرئين من النفاق والشرك اه (قوله
 مدنية) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أنزل على القرآن الآية آية وحرفا حرفا الا سورة
 براءة وسورة قل هو الله أحد فانها أنزلنا ومعها اسمعون الفصف من الملائكة اه من أبى
 السعد ومن آخر السورة (قوله أو الا الايتين آخرها) هما القد جاءكم رسول من أنفسكم الى
 آخرها أى فهم ما يمكنان وقوله آخرها حال وقوله مائة وثلاثون خبر ثان (قوله لانه صلى الله عليه
 وسلم لم يأمر بذلك الخ) أى لانه لا مدخل لراى أحد في الاثبات والترك وانما المتبع في ذلك هو
 الوحي والتوقيف حيث لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تعين ترك التسمية لان عدم البيان
 من الشارع في موضع البيان بيان للعدم اه كرخي وفي النخارن وقد اختلفت الصحابة في ان سورة
 الانفال وسورة براءة هل هما سورتان أو سورة واحدة فقال بعضهم سورة واحدة لانها منزلتا
 في القتال ومجموعهما مائتان وخمس آيات فكان مجموعهما هو السورة السابعة من السبع
 الطوال وقال بعضهم هما سورتان فلما حصل هذا الاختلاف بين الصحابة تركوا فرجة بينهما
 على قول من يقول انهما سورتان ولم يكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم على قول من يقول هما
 سورة واحدة اه وفي القرطبي مانصه اختلف العلماء في سبب سقوط البسملة في أول هذه السورة
 على خمسة أقوال الأول انه قيل كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية اذا كان بينهم وبين
 قوم عهد فارادوا نقضه كتبوا اليهم كتابا ولم يكتبوا فيه بسملة فلما نزل سورة براءة بنقض العهد
 الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبى
 طالب رضى الله عنه بقروها عليهم في الموسم ولم يسئل في ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض
 العهد من ترك التسمية القول الثاني ما رواه النسائي عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم
 الى ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المثين فقررتم بينهما ما ولم تكتبوا
 سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطوال فما حملكم على ذلك قال عثمان ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الشئ يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا
 هذه في السورة التي فيها كذا وكذا ونزل عليه الآيات فيقول ضعوا هذه الآيات في السورة
 التي فيها كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما أنزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن نزولا
 وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انهما فنظنت
 انهما من افن ثم قرنت بينهما ما ولم يكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وخرجه أبو عيسى

مدنية أو الا الايتين آخرها
 مائة وثلاثون أو الآيات ولم
 تكتب فيها البسملة لانه
 صلى الله عليه وسلم لم يأمر
 بذلك كما يؤخذ من حديث
 رواه الحاكم

الفصيف والمحتاج كاشانم
 كان وكان يقسم الخنس في
 زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم على خمسة أسهم منهم
 للنبي عليه السلام وهو سهم
 الله وسهم لقرابة لان النبي
 عليه السلام كان يعطى
 قرابته لقبيل الله وسهم
 لليتامى وسهم للسالكين
 وسهم لابن السبيل فلما مات
 النبي صلى الله عليه وسلم
 سقط سهم النبي صلى الله
 عليه وسلم والذي كان يعطى
 للقرابة بقول أبى بكر سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لكل نبي طعممة في
 حياته فاذا مات سقطت فلم
 تكن بعده لاحد وكان يقسم
 أبو بكر وعمر وعثمان وهلى
 في خلافهم الخنس على
 ثلاثة أسهم هم لليتامى غير
 يتامى بى حد المطلب وسهم
 للسالكين غير مسالكين بى
 عبد المطلب وسهم لابن
 السبيل للفصيف والمحتاج
 (ان كنتم) اذ كنتم (آمنتم
 بالله وما أنزلنا) وبما أنزلنا
 (على عبدنا) محمد عليه

والنخرج في معناه عن علي ان
 البسلة امان وهي نزلت لرفع
 الامن بالسيف وعن حذيفة
 انكم تسمونها سورة التوبة
 وهي سورة العذاب وروى
 البخاري عن البراء انها آخرة
 سورة نزلت به هذه (براءة
 من الله ورسوله) واصلة الى
 الذين عاهدتم من المشركين
 عهدا مطلقا ودون اربعة
 اشهر او فوقها ونقض العهد
بسم الله الرحمن الرحيم
 السلام (يوم الفرقان) ويوم
 الدولة والنصرة للمجد واصحابه
 ويقال يوم الفرقان يوم فرق
 بين الحق والباطل وهو يوم
 يدرحكم بالحصرة والغنية
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه والقتل والهزيمة
 لاني جهل واصحابه (يوم
 اتقى الجمعان) جمع محمد
 عليه السلام وجمع ابي
 سفيان (وانه على كل شيء)
 من النصر والغلبة للنبي
 صلى الله عليه وسلم واصحابه
 والقتل والهزيمة لاني جهل
 واصحابه (قد يراد انتم)
 يا معشر المؤمنين (بالعدوة
 الدنيا) القرى الى المدينة
 دون اوادي (وهم) يعني ابا
 جهل واصحابه (بالعدوة
 القصوى) البعدي من
 المدينة من خلف الوادي
 (والركب) العبر اوسفيان
 واصحابه (اسفل منكم) على
 شط النحر بثلاثة اعمال
 (ولو تواعدتم) في المدينة

الترمذي وقال حديث حسن القول الثالث ماروى عن عثمان ايضا وقال مالك فيماروا ابن
 وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم انه لما سقط اولها سقطت بسم الله الرحمن الرحيم معه وروى
 ذلك عن ابن عجلان انه بلغه ان سورة براءة كانت تعدل البقرة او قريبا فذهب منها اولها فان ذلك
 لم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال سعيد بن جبير كانت مثل سورة البقرة القول الرابع
 قاله خارجه وابوعصرة وغيرهما قالوا لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلف اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم براءة والانتقال سورة واحدة وقال بعضهم هما
 سورتان ففكرت بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان وتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول
 من قال هما سورة واحدة فرضى الفريقان معا وثبتت محتهما في المصحف القول الخامس قال
 عبد الله بن عباس سألت علي بن ابي طالب لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لان
 بسم الله الرحمن الرحيم امان وبرائة نزلت بالسيف ليس فيها امان وروى معناه عن المبرد قال
 ولذلك لم يجمع بينهما فان بسم الله الرحمن الرحيم رحمة وبرائة نزلت بسخطه ونحوه عن سفيان
 قال سفيان بن عيينة انما لم يكتب في صدر هذه السورة بسملة لانها نزلت في المنافقين وبالسيف
 ولا امان للمنافقين والاصح ان التسمية لم تكتب لان جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة
 قاله القشيري وفي قول عثمان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها من ادليل على
 ان السور كلها انتظمت بقوله وتبينه وان براءة وحدها خفت الى الانتقال من غير عهد من
 النبي صلى الله عليه وسلم لما عاجله من الجاهل قبل تبينه ذلك وكاننا قد عي القرينتين فوجب ان
 يجمعهما فتضم احدهما الى الاخرى للوصف الذي لزمهما من الاقتران ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم حي اه (قوله واخرج) لى الحاكم اي نقل عن علي وعن حذيفة في معناه اي عدم الكتابة
 اي في حكمته واخرج فيه معنى القول اي حكى ونقل فان بعد مكية سورة اه شيخنا (قوله وهي)
 اي السورة نزلت وقوله بالسيف متعاقب نزلت (قوله وروى البخاري الخ) مراده بهذا الاعلام
 بهذه الفائدة فهو مستأنف (قوله هذه) اي الايات الالهية التي امر على بالنداء بها في الموسم
 وسياتي انها اربعون آية تنهى الى قوله ولو كره المشركون وقوله براءة اي ذات براءة اي دالة على
 البراءة اي التبري والتباعد من الله ورسوله اي انقطاع الوصلة بينهما وبين المشركين ومن
 ابتدائية اي تبرؤ وتباعد مبتدأ من الله ورسوله من المشركين اي من الوفاء بعهودهم اذا نقضوها
 غدق من المبدأ اكتفاء بذكره في المنتهى وفرار من التكرار في اللفظ اه شيخنا وفي اندازن
 واصل البراءة في اللغة انقطاع العصمة يقال برئت من فلان ابرأ براءة اي انقطعت يدنا العصمة ولم
 يبق بيننا علاقة وقيل معناها هنا التباعد ما تكرر مجاورته اه (قوله من المشركين) بيان للوصول
 (قوله ونقض العهد) راجع لاصور الثلاث قبله والمعنى الى المشركين الناقضين للعهد المطلق
 او المقيد دون الاربعة او فوقها اي العهد الصادر من المسلمين للمشركين فهو معطوف على قوله
 عاهدتم فهو من جملة الصلة فالمعنى الى الذين عاهدتم وقد نقضوا العهد والظاهر انه حال وعلى
 كل حال فهذا القيد مأخوذ من الاستثناء الاتي في فهم منه ان الكلام هنا في الناقضين للعهد
 قال المفسرون لما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فكان المنافقون يرحفون
 الارجيف وجعل المشركون يتقنون عهودا كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 قام الله عز وجل بنقض عهودهم وذلك قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة الاتية فنقل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امره ونهيه فبذلك عهودهم قال الزجاج اي قد برئ الله ورسوله من وفاء

عما يذكر في قوله (فسيحوا)
سيرا وآمين



للقناتل (لاختلاف في المعاد)
في المدينة بذلك (ولكن
ليقضى الله) ليضى الله
(أمر كان مفـ مولاً) كأننا
بالنصرة والغنية لاني صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
والقتل والمزعة لاني جهل
وأصحابه (لهلك من هلك)
يقول لهلك على الكفر من
أراد الله ان يهلك (عن بيته)
بعد البيان بالنصرة لمجد
عليه السلام (ويحيي)
ويثبت على الاعيان (من
حي) من أراد الله ان يثبت
(عن بيته) بعد البيان
بالنصرة لمجد صلى الله عليه
وسلم ويقال لهلك ليكفر
من هلك من أراد الله ان
يكفر عن بيته بعد البيان
بالنصرة لمجد صلى الله عليه
وسلم ويؤمن من أراد الله
ان يؤمن من بعد البيان
(وان الله لسميع) لدعاتكم
(علم) باجابتكم ونصرتكم
(اذيريكهم الله في منامك)
يا محمد قبل يوم بدر (قليل)
ولو اراكم كثير الفلتم)
لجنتم (ولتنازع في الامر)
لاحتلقتهم في امر الحرب
(راى ابن الله سلم) قضى (انه
علم بذات الصدور) بما في
القلوب (واذيريكهم وهم)
يوم بدر (اذ التقيتم) لقيتم

عهدهم اذ انكشوا اه خازن (قوله بما يذكر في قوله) أي بالاباحة التي تذكر في قوله فسيحوا
في الارض الخ فانه أمر اباحة والاباحة للاباحة متعلقة ببراءة أي هذه براءة وتباعد من الله ورسوله
عن المشركين مصحوبة باباحة عقد الامان لهم أربعة أشهر بعد تقضيم له بصورة الثلاث اه شيخنا
وقد عقده على لهم في الموسم وعلى هذا معنى قوله فسيحوا في الارض أربعة أشهر بخدودهم
امانا وعقدوا لهم عهد أربعة أشهر وقد جددده على في الموسم (دولة فسيحوا في الارض) على
تقدير القول أي فقولوا أيها المسلمون للمشركين سيحوا الخ وهذا القول كناية عن عقد الامان
لهم أربعة أشهر أي يباح لكم ان تعقدوا لهم امانا أربعة أشهر بعد تقضيم العهد المطابق أو المقيد
بذونه أو فوقها أي فبجبردد تقضيم العهد لا يمنع تجديد عهد لهم بل يباح تجديده بصورة الثلاث
واعاقيده في الآية بالاربعة موافقة لما كان وقع من المسلمين اذ ذلك فلما فهم له اه شيخنا وانما
اقتصر على الاربعة لقوة المسلمين اذ ذلك بخلاف صلح الحديبية فانه كان على عشرين سنين لضعف
المسلمين اذ ذلك فالخامس ان المقر في الفروع انه اذا كان بالمسلمين ضعف جاز عقد الهدنة عشر
سنين قائل واذا لم يكن هم ضعف لم تجز الزيادة على أربعة أشهر وفي الخازن واحتمل العلماء في
هذا التأجيل وفي هؤلاء الذين برئ الله ورسوله اليهم من العهد التي كانت بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم فقال مجاهد هذا التأجيل من الله للمشركين فن كانت مدة عهده أقل من
اربعة أشهر فذته الى اربعة أشهر ومن كانت مدته أكثر حط الى الاربعة أشهر ومن كان عهده
غير أجل محدود حط بالاربعة أشهر ثم هو بعد ذلك حرب لله ورسوله يقتل حيث أدرك ويؤسر
الا ان يتوب ويرجع الى الاعيان وقيل ان المقصود من هذا التأجيل ان يتفكروا ويحتاطوا
لانفسهم ويعلما انه ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام أو القتل فيصير هذا داعيا لهم الى
الدخول في الاسلام ولثلاثين سبب المسلمون الى العذر وفككت العهد وكان ابتداء هذا الاجل يوم
الحج الاكبر وانقضاؤه الى عشر من ربيع الاخر فاما من لم يكن له عهد فاما اجاله ان تسلاخ
الاشهر الحرم وذلك خمسون يوما وقال الزهري الا شهر الاربعة شوال وذوالقعدة وذوالحجة
والحرم لان هذه الآية نزلت في شوال والقول الاول أصوب وعابه الاكثر وقال الكلبي انما
كانت الاربعة أشهر عهد المن كان له عهد دون الاربعة أشهر فتم له الاربعة أشهر وامان كان
عهدا أكثر من اربعة أشهر فهذا أمر باتمام عهده بقوله فاقموا اليهم عهدهم الى مدتهم وقيل
كان ابتداءؤها في العاشر من ذي القعدة وانها العاشر من ربيع الاول لان الحج في تلك
السنة كان في العاشر من ذي القعدة بسبب الفسي ثم صار في السنة المقبلة في الشهر من ذي الحجة
وفيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الزمان قد استدار الخديث وقال محمد بن اسحق
ومجاهد وغيرهما نزلت في أهل مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد هدي قريشا يوم
الحديبية على ان يرضه والحرب عشرين يام فيها الناس ودخلت خزاعة في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عهد قريش ثم عدت بنو بكر على خزاعة فمنا لوا منهم
واعانتهم قريش بالسلح فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة فمناوا عهدهم خرج عمرو
ابن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانصرت ان لم انصركم وتجهز الى مكة ففقتها سنة ثمان من الهجرة فلما كان به
تسع ارا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع فقبل له المشركون يحضرون ويطوفون بالبيت
عراة فقال لا أحب ان أحج حتى لا يكون ذلك فبعث ابا بكر تلك السنة أميراعلى الموسم ليقم

أبها المشركون (في الارض
 أربعة أشهر) أولها شوال
 بدليل ما سياتي ولا أمان لكم
 بعد ها (واعلموا أنكم غير
 محجزي الله) أي فائتي
 عدايه (وان الله محجزي
 الكافرين) مذلم في الدنيا
 بالقتل والاخرى بالنار
 (وأذان) اعلام (من الله
 ورسوله إلى الناس يوم الحج
 الاكبر) يوم النحر (أن)
 أي بان (الله برىء من
 المشركين) وعهودهم
 (ورسوله) برىء أيضا

﴿﴾
 (في أعينكم قلبا) حتى
 أجراكم عليهم (ويقللكم في
 أعينهم) حتى احترؤا عليكم
 (ليقتض الله أمرا) ليمتس
 الله أمرا بالنصرة والغنيمة
 لمحج عليه السلام وأصحابه
 والقتل والهزيمة لاجل جهل
 وأصحابه (كان مفعولا)
 كائنا (والى الله ترجع الامور)
 عواقب الامر في الاخرة
 (يا أيها الذين امنوا) يعني
 اصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم (ادالقيتم فئته) جماعة
 من الاعفار يوم بدر
 (فانبتوا) مع نبيكم في الحرب
 (واذكروا الله كثيرا)
 بالقلب واللسان بالتلهيل
 والتكبير (لعلكم تفلحون)
 لكي تنجوا من العساة
 والعذاب وبصروا (وأطيعوا
 الله ورسوله) في أمر الحرب

للناس الحج وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقراها على أهل الموسم ثم بعث بعده عليا على
 ناقته العصابة ليقرا على الناس صدر براءة وأمره ان يؤذن بكرة ومضى وعرفه ان قد برئت ذمة الله
 وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم من كل شرك ولا يطوف بالبيت عربان فرجع أبو بكر فقال
 يا رسول الله باني أنت وأمي أنزل في شأنى شئ فقال لا والله لا ينبتى لاحد ان يبلغ هذا الرجل
 من أهلى أما ترضى يا أبا بكر انك كنت معى في الغار وانك معى على الحوض فقال بلى يا رسول الله
 فسار أبو بكر أميرا على الحاج وعلى بن أبي طالب يؤذن براءة فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام
 أبو بكر رضى الله تعالى عنه نخطب الناس وحدثهم عن مناسكهم وأقام للناس الحج والعرب في
 تلك السنة على معاهدهم التي كانوا عليها في الجاهلية من أمر الحج حتى اذا كان يوم النحر قام
 على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فاذا في الناس بالذى أمر به وقرأ عليهم أول سورة براءة
 وقال يزيد بن تميم سأنا عليا بأى شئ بعثت في الحجية قال بعثت باربع لا يطوف بالبيت عربان
 ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله أربعة
 أشهر ولا يدخل الجنة الا بنفس مؤمنه ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا في الحج ثم
 حج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر حجة الوداع اه (قوله أيها المشركون) فيه التعمات
 (قوله بدليل ما سياتي) دليل لقوله أولها شوال ووجه الدلالة ان ال في قوله فاذا انسلخ لاشهر
 الحرم لله الذي كرى أى الاشهر المذكورة في قوله فسيحوا في الارض أربعة أشهر ولا يتأقن ان
 تكون أربعة حرمات والبيعة الا يضم شوال لها ويكون في الكلام تغليب لانه اذا كان أولها
 شوالا كان الحرام منها ثلاثة القعدة والحجة والمحرم وأيضا انما كان أولها شوالا لان هذه
 البراءة نزلت فيه في السنة التاسعة اه شيخنا وقيل هي عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر
 وربيع الاول وعشرين من ربيع الاخر لان التبليغ كان يوم النحر اه أيضا وى (قوله واعلموا
 أنكم للحج) أى فلا تعتروا بمقد الامان لكم اه شيخنا (قوله وأذان) رفع بالابتداء ومن الله اما
 صفته أو متعلق به والى الناس الجبر ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف أى وهذه هى الآيات
 الآتى ذكرها اهلام والجاران متعلقان به كما تقدم في براءة قال الشيخ ولا وجه لقول من قال انه
 معطوف على براءة كما لا يقال عمرو معطوف على زيدى زيد قائم وعمرو قاعد وهو كما قال وهذه
 عبارة الزمخشري ويوم منصوب بما تعلق به الجار في قوله الى الناس وزعم بعضهم انه منصوب
 بأذان وهو فاسد من وجهين أحدهما اوصف المصدر قبل عمله والثانى الفصل بينه وبين
 معموله باجتنبي وهو المحجج برأه سمين (قوله يوم النحر) معنى يوم الحج لان أعمال الحج يتم فيه
 معظمها ووصف الحج بالكبر احتراما عن العمرة فهى الحج الاصغر لان أعمالها أقل من أعمال
 الحج اذ يزيد عليها بامور كالرحى والمبيت فكان أكبر هذا الاعتبار اه شيخنا (قوله برىء من
 المشركين) أى بالاقضين لله هدهد قوله وعهودهم عطف تقسير أى برىء من الوفاء بعهودهم (قوله
 من المشركين) متعلق بنفس برىء كما يقال برئت منه وهذا بخلاف قوله براءة من الله فانها هلك
 تحتل هذا وتحتل ان تكون صفة براءة اه سمين (قوله ورسوله) بالرفع باتفاق السبعة وقرئ
 شاذا بالجر على المجاورة أو على ان الواو لا تقسم وقرئ شاذا أيضا بالنصب على انه مفعول معه اه
 شيخنا وفى السمين قوله ورسوله الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ والخبر
 محذوف أى ورسوله برىء منهم وانما حذف للدلالة عليه والثانى انه معطوف على الضمير المستتر
 فى الخبر وحاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالغا عليه الثالث انه معطوف على محل

اسم ان وهذا عند من يجيز ذلك في المفتوحة قياسا على المكسورة وقرأ عيسى بن عمرو زيد بن علي
 وابن ابي اسحق ورسوله بالانصب وفيه وجهان أظهرهما انه عطف على الجلالة والثاني انه مقبول
 معه قاله الزمخشري وقرأ الحسن ورسوله بالجر وفيها وجهان أحدهما انه مقسم به أي ورسوله ان
 الامر كذلك وحذف جوابه لفهم المعنى والثاني انه على الجوار كما أنهم نعتوا واكدوا على الجوار
 وقد تقدم تحققة وهذه القراءة بعد محتمل للايهام حتى أنه يحكى ان اعرابيا مع رجلا بقرا
 ورسوله بالجر فقال الاعرابي ان كان الله بريء من رسوله فأنا بريء منه فلبسه القارئ الى عمر
 رضى الله عنه فحكى الاعرابي الواقعة فحينئذ امر عمر بتعليم العربية وتحكي هذه ايضا عن أمير
 المؤمنين على وأبي الاسود الدؤلي قال أبو البقاء ولا يكون عطفنا على المشركين لأنه يؤدي الى
 الكفر وهذا من الواضحات اه (قوله وقد بعث صلى الله عليه وسلم الخ) أي بعثه من المدينة الى
 مكة ليجتمع بالناس في منى ويعلمهم جهارا باسمه أي وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ هذا الامر الا
 رجل منى أي من أقاربي وكان في هذه السنة أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج ولم يجز
 النبي في تلك السنة لكن بعث أبا بكر أميرا وعليه ليبلغنا ما ذكر وقوله فاذن أي أعلم الناس بأعلى
 صوته اه شيخنا وخرج أبو بكر قبل على وعلقه على رضى الله عنه بالعرج بفتح العين وسكون الراء
 قرية جامعة بينها وبين المدينة ستة وسبعون ميلا وأجاب العلماء عن بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليا ليؤذن في الناس ببراءة ولم يكتب بأبي بكر في ذلك بأن عادة العرب جرت أن لا يتولى
 تقرير العهد ونقضه الا سيد القبيلة وكبيرها أو رجل من أقاربه وكان على بن أبي طالب أقرب
 الى النبي صلى الله عليه وسلم من أبي بكر لأنه ابن عمه ومن رطبه فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
 ليؤذن ببراءة اذاحة لهذه العلة لثلاثة قولوا هذا على خلاف ما تعرفه من عاداتنا في عقد العهود
 ونقضها اه اذن (قوله من السنة) أي في السنة التي نزلت فيها هذه السورة (قوله بهذه الآيات)
 وهي ثلاثون أو أربعون آية من هذه السورة وقوله وأن لا يجزى أي واذن أيضا بان لا يجزى وبان
 لا يطوف الخ فكان المشركون يطوفون بالبيت عمرة ويقولون لا تطوف في ثوب عصيت الله فيه
 اه شيخنا وآخر هذه الآيات هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
 كره المشركون اه من شرح المواهب (قوله فهو) الضمير عائد على المصدر المفهوم من الفعل
 أي المناب أو التوب أو التوبة خير أي أخيرا وحسن من بقائكم على الكفر الذي هو خير في
 زعمكم أو التفضل ليس على باب والمعنى فهو خير لكم لا شرا اه شيخنا (قوله اخبر الذين كفروا)
 أي فبعر عن الاخبار بالبشارة تم كمالهم اه شيخنا (قوله الا الذين عاهدتم من المشركين) وهم
 بنو ضميرة حتى من كثرة أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم باتعام عهدهم الى مدتهم وكان قد بقي
 من مدتهم تسعة أشهر وكان السبب فيه انهم لم ينقضوا العهد اه خازن وهذا مستثنى من
 المشركين في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ويجوز كونه منقطعها
 والتقدير لکن الذين عاهدتم فأتموا اليهم عهدهم وهذا أولى لما يرد على الأول من الفصل بين
 المستثنى والمستثنى منه بجمل كثيرة اه من السهين ومن المعلوم ان الاستثناء المنقطع معني لکن
 فكانه قبل لکن الذين لم ينكثوا فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ولا تجزؤهم مجراهم ولا تجعلوا
 الوافي كاتقادر اه خازن (قوله ثم لم ينقصوكم شيئا) الجمهور على ينقصوكم بالصاد المهملة وهو
 يتعدى لواحد ولاثنين ويجوز ذلك فيه هنا فالكاف مفعول وشيا امام مفعول ثان واما مصدر رأى
 شيئا من نقصان أو اقليل لا ولا كثيرا من النقصان وقرأ أعضاء بن السائب الكوفي وهكرمة

وقد بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم عليا من السنة
 وهي سنة تسع فاذن يوم
 النحر عنى بهذه الآيات وأن
 لا يجزى بعد العام مشرك ولا
 يطوف بالبيت عريان رواه
 البخاري (فان تبستم) من
 الكفر (فهو خير لكم وان
 توليتهم) عن الايمان (فاعلموا
 انكم غير مهزى الله وبشر)
 اخبر (الذين كفروا بعذاب
 اليم) مؤلم وهو القتل والامر
 في الدنيا والتأني في الآخرة
 (الا الذين عاهدتم من
 المشركين ثم لم ينقصوكم
 شيئا) من شروط العهد
 (ولم يظاهروا) يماؤوا
 (عليكم أحدا) من الكفار
 (فأتموا اليهم عهدهم الى
 انقضاء مدتهم)
 (ولا تنازعوا) لا تختلفوا في
 أمر الحرب (فتفشلوا)
 فتجبنوا (وتذهب ريجكم)
 شدتكم والريج النصرة
 (واصبروا) في القتال مع
 نبيكم (ان الله مع الصابرين)
 معين الصابرين في الحرب
 (ولا تكونوا) في المعصية
 (كالذين خرجوا من ديارهم)
 مكة (بطورا) أشرا (ورثاء
 الناس) سمعة الناس
 (ويصدون عن حبل الله)
 عن دين الله وطاعته (والله
 بما يعملون) في الخروج
 على النبي صلى الله عليه وسلم

التي عاهدتم عليها (ان الله يحب المتقين) باتمام العهود (فاذا انسح) خرج (الاشهر الحرم) وهي اشهر مدة التاجيل (ناقتلو المشركين حيث وجدتموهم) في حل او حرم (وخذ ذوههم) بالاسر (واحصروهم) في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام (واقعدوا لهم كل مرصد) طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض (فان تابوا) من الكفر (واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم) ان الله غفور رحيم (ان تاب وان احد من المشركين) مرفوع بـ فعل بفسره (استجارك) استامنك من القتل (فاجره) امنه (حتى يسمع كلام الله) القرآن (ثم ابلغه ما منه) اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره (ذلك) المذكور (بانهم قوم لا يعلمون) دين الله فلا يدلهم عن سماع القرآن ليعلموا (كيف)

والحرم (محيط) عالم (واذ زين ام الشيطان اعمالهم) ابليس خروجهم (وقال لا اعاب انتم) عليكم (اليوم من الناس) محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه (وانى حاربكم) معبر لكم (فما تراءت

واوزيد بن قنقوشم بالصاد المهمة وهي على حذف مضاف ائى يتقضوا عهدكم بحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه قال الكرماني وهي مناسبة لذكر العهد اي ان التقض بطابق العهد وهي قريبة من قراءة العامة فان من تقض العهد فقد تقص من المدة الا ان قراءة العامة اوقع عقابيتها التمام اه سمين (قوله التي عاهدتم عليها) اي عاهدتموهم عليها (قوله خرج الاشهر) اي انقضت كما في عبار غيره وهي احسن وال في الاشهر الحرم لله الهدى الكرى في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر وقد تقدم انها شوال والثلاثة بعده وفي قوله الحرم تغليب كما سبق اه شيخنا (قوله وهي اشهر مدة التاجيل) اي نهاية مدة التاجيل اي المدة التي تؤجل لهم اي لا تجوز الزيادة عليها لكن هذا عند قوتنا اما عند ضعفنا فتجوز الزيادة الى عشرة سنين بحسب الحاجة فالجمله حالية او مستأنفة اه شيخنا (قوله حيث وجدتموهم) اي في حيث وهي هنا طرف مكان ولد اقال في حل او حرم اه (قوله حتى يضطروا) اي يلجؤا (قوله واقعدوا لهم كل مرصد) اي للار تشرى في البلاد يعني على كل طريق والمرصد الموضع الذي يتعد فيه للعدو ومن رصدت الشيء ارضه اذا ترقبه والمعنى كونوا لهم مرصدا حتى تأخذوهم من اي وجه توجهوا وقيل معناه اقموا لهم بكل طريق الى مكة حتى لا يدخلوها اه خازن (قوله على نزع الخافض) والخافض المقدر هو على او الباء الظرفية اوفى اه شيخنا (قوله واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة) انما كتفي بذكرهما عن ذكر بقية العبادات لكونها راسي العبادات البدنية والمالية اه ابوالسعود (قوله من المشركين) اي الناقضين للعهد الذين امرت بالتعرض لهم اه بـ يضاهى اي فهم المشركون في قوله فاذا انسح الاشهر الحرم فافتلوا المشركين (قوله فاجره) في القاموس وجار واستجار طلب ان يجاروا جاره ائقده واعاذه اه وفي المصباح واستجاره طلب منه ان يحفظه فاجاره اه وقوله امنه بالمدا كما يقتضيه منيع المصباح ابوالقصر مع التشديد كما يؤخذ من القاموس (قوله حتى يسمع كلام الله) يصح ان تكون للغاية وللتعليل وفي الخطيب حتى يسمع كلام الله اي القرآن بسماع التلاوة الدالة عليه فيعلم بذلك ما يدعو اليه من المحاسن ويتحقق انه ليس من كلام الخلق ثم ان اراد الانصراف ولم يلم ابلغه ما منه اي الموضع الذي يامن به وهو دار قومه لينظر في امره ثم بعد ذلك يجوز لك قتالهم وقتالهم من غير خدر ولا حياطة قال الحسن هذه الآية محكمة الى يوم القيمة اه واذ نصار على ذكر السماع لعدم الحاجة الى شيء آخر في الفهم لكونهم من اهل الفصاحة اه كرخي وروى عن علي رضي الله عنه انه اناه رجل من المشركين فقال ان اراد الرجل منان رأتى محمد ابدا نقضاء هذا الاجل لسماع كلام الله تعالى اول حاجة هل يقتله اولاف فقال على لان الله تعالى قال وان احد من المشركين استجارك فاجره اه ابوالسعود (قوله ان لم يؤمن) راجع اقوله ثم ابلغه وقوله لينظر متعلق بقوله حتى يسمع الخ (قوله لينظر في امره) كلام الخازن يقتضي ان هذا امر ربط بقوله فاجره حتى يسمع كلام الله وبين امره بقوله ويعرف ماله من الثواب ان آمن وما عليه من العقاب ان امره على الشرك اه (قوله المذكور) اي من الامير وهم اذوله فاجره الخ ثم ابلغه الخ وعبارة البيضاوي ذلك اي الامر بالاجازة وابلغ المأمن بانهم قرم لا يفقهون ما الايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا يدمن امانهم بقدر زمان يذعنون فيه ويتدبرون وقوله بانهم اي بسبب اسم الخ (قوله ليعلموا) اي ليعلموا ما لهم من الثواب ان أسلموا وما عليهم من العقاب ان لم يسلموا اه (قوله كيف يكون الخ) شروع في تحقيق حقيقة ما سبق من البراءة وادراكها المتفرعة عليها وتبيين الحكمة الداعية الى ذلك والمراد

بالمشركين

بالمشركين الناكثون لان البراءة انما هي في شأنهم اه ابا السعود (قوله أى لا يكون) اشار الى
ان كيف امم استفهام تعجب بمعنى النفي ولهذا حسن بعده الا والاستثناء بعده متصل والظاهر
ان كيف في موضع الخبر وقدم للاستفهام والمعنى ليس من لم يف بههذ ان يفى الله درسوله له
بالعهد اه كرخي ويصح ان تكون تامة فكيف في مثل نصب على الحال اه (قوله وهم كافرون
بهما غادرون) أى فهذه الآية مرتبطة في المعنى بقوله براءة من الله ورسوا الخ اذ هي مسوقة في
الناقضين لاهود كما تقدم وقوله وهم قريش المستثنون من قبل أى في قوله الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم يتقصوكم شيئا الخ وقوله وقد استقام صلى الله عليه وسلم الخ هذا السياق كله مروى
عن ابن عباس وهو مشكل لان هذه الآيات نزلت في شوال في السنة التاسعة وقريش كانت
قد نقصت في السابعة ووقع الفتح في الثامنة فلا يصح هذا التفسير ولا يستقيم فلذلك قال الخازن
بعد ان ساق هذا التفسير مانصه والصواب من ذلك قول من قال انهم من قبائل بني بكر وهم
خزاعة وبنو مدلج من خميرة وبنو الديل وهم الذين كانوا قد دخلوا على عهد قريش يوم الحديبية
ولم يكن نقض العهد الا قريش وبنو الديل من بني بكر ما رى باعام العهد لمن لم ينقض وهم بنو
خميرة وانما كان الصواب هذا القول لان هذه الآيات نزلت بعد نقض قريش العهد وذلك قبل
فتح مكة لانه بعد الفتح كيف يقال لشي قد مضى فاستقاموا وانما استقيموا لهم وانما هم الذين قال
الله فيهم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم يتقصوكم شيئا كما نقصكم قريش ولم يظاهروا عليكم
أحدا كما ظاهرت قريش بني بكر على خزاعة وهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله لا
الذين عاهدتم) الا بمعنى امكن فالاستثناء منقطع والذين مبتدأ خبره جملة الشرط وهي قوله فما
استقاموا اليكم الخ اه شيخنا وعبارة السمين في هذا الاستثناء وجهان أحدهما أنه منقطع أى لكن
الذين عاهدتم فان حكمهم كيت وكيت والثاني أنه متصل وفيه حينئذ احتمالان أحدهما أنه
منصوب على أصل الاستثناء من المشركين والثاني أنه محروور على البدل منهم لان معنى الاستفهام
المتقدم نفي أى ليس يكون للمشركين عهد الا الذين لم ينكثوا وقياس قول ابنى البقاء فيما تقدم ان
يكون مرفوعا بالابتداء والجملة من قوله فما استقاموا وخبره اه (قوله عند المسجد الحرام) المراد به
جميع الحرم كما هي عادته في القرآن الا ما استثنى وقوله يوم الحديبية وكان في السنة السادسة
والحديبية بثريين وبين مكة ستة فرامح فالعندية في قوله عند المسجد الحرام على حذف مضاف
أى عند قرب المسجد الحرام وقوله المستثنون من قبل أى من قبل ما هنا أى من قبل هذا الاستثناء
فقد استثنوا في قوله ما بقا الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم يتقصوكم شيئا الخ اه شيخنا (قوله
وما شرطية) أى ظرفية زمانية وعائدها محذوف والنقد يرفأى زمان استقاموا اليكم فيه فاستقيموا
لهم اه شيخنا وفي السمين قوله فما استقاموا اليكم يجوز في ما ان تكون مصدرية ظرفية وهي
في محل نصب على ذلك أى فاستقيموا لهم مدة استقامتهم اسم ويجوز ان تكون شرطية وحينئذ
ففي محلها وجهان أحدهما أنها في محل نصب على الظرف الزماني والنقد يراى زمان استقاموا
ليكم فاستقيموا لهم ونظره ابا البقاء بقوله تعالى ما يفتح الله لهم للناس من رحمة فلا حمل لها والثاني
أنها في محل رفع بالابتداء وفي الخبر الاقوال المشهورة وقوله فاستقيموا جواب الشرط وهذا انما
اليه الحوفي ويحتاج الى حذف عائده أى أى زمان استقاموا اليكم فيه فاستقيموا لهم وقد جوز ان
مالك في ما المصدرية الزمانية ان تكون شرطية جازمة قال ابا البقاء ولا يجوز ان تكون نافية لفساد
المعنى اذ يصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا اليكم اه (قوله باعانة بني بكر) مصدره مضاف

أى لا (يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله) وهم
كافرون - ما غادرون (الا
الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام) يوم الحديبية وهم
قريش المستثنون من قبل
(فما استقاموا اليكم) أقاموا
على العهد ولم ينقضوه
(فاستقيموا لهم) على الوفاء
به وما شرطية (ان الله يحب
المتقين) وقد استقام صلى
الله عليه وسلم على عهدهم
حتى نقضوا باعانة بني بكر
على خزاعة

الفهتان) الجمعان جمع
المؤمنين وجمع الكافرين
ورأى ابا اليس جبريل مع الملائكة
(نكص على عقبيه) رجع
الى خلفه (وقال لهم) انى
برىء منكم) ومن قتالكم
(انى أرى مالا ترون) أرى
جبريل ولم تروا (انى أخاف
الله والله شديد العقاب)
اذا عاقب خاف ان يأخذ
جبريل فيعرفه اليهم فلا
يطعوه به سد ذلك (اذ يقول
المنافقون) الذين ارتدوا بغير
(والذين في قلوبهم مرض)
شك وخلاف وسائر الكفار
(غزوه لاه) محمد عليه
السلام وأصحابه (دينهم)
توحيدهم (ومن يتوكل
على الله) في المنصرة (فان
الله عزيز) بالنقمة من
أعدائه (حكيم) بالمنصرة

(كيف) يكون لهم عهد
 (وان يظهر واعليكم) يظهر وا
 بكم (لا يرقبوا) يراعوا (فيكم
 الا) قرابة (ولا ذمة) عهدا
 بل يؤذوك ما استطاعوا
 ووجه الشرط حال (يرضونكم
 ما لو اهم) بكلامهم الحسن
 (وتأني قلوبهم) الوفاء به
 (واكثرهم فاستقون)
 ناقضون للعهد (استروا
 يا ايها الذين آمنوا) القرآن (ثمنا
 قليلا) من الدنيا أي تركوا
 اتباعها للشهوات والهوى
 (فصدوا عن سبيله) دينه
 (انهم ساء) بئس (ما كانوا
 يعملون) به عملهم هذا
 (لا يرقبون في مؤمن الاولا
 ذمة وأوائلهم المعتدون
 لمن توكل عليه كما نصرني به
 صلى الله عليه وسلم يوم بدر
 (ولو ترى) لو رأيت يا محمد (اذ
 يتوفى الذين كفروا) يقبض
 أرواحهم (اللائكة) يوم بدر
 (يضربون وجوههم) على
 وجوههم (وأدبارهم) على
 ظهورهم (وذوقوا عذاب
 الحريق) الشديد (ذلك)
 العذاب (بما قدمت) عملت
 (أيديكم) في الشرك (وان
 الله ليس بظلام للعبيد) ان
 ما أخذهم بلا جرم (كذاب
 آل فرعون) كصنيع آل
 فرعون (والذين من قبلهم
 كفروا يا ايها الذين آمنوا) تكذب
 الله ورسوله يقال كفار مكة

لهم قوله أي باعائهم بنى بكر وهم كنانة حلفاؤهم على خزاعة حلفائه صلى الله عليه وسلم اه شيخنا
 (قوله كيف وان يظهر واعليكم الخ) هذا راجع لقوله كيف يكون للشركيين عهد فهو زياد تترك
 في استبعاد بقاء عهد لهم وعبارة اليضاوي هذا تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد أو بقاء حكمه
 مع التمسك على العلة اه وفي اندازن كيف وان يظهر واعليكم قبل هذا مردود على الآية الاولى
 تقديره كيف يكون لهم عهد وان يظهر واعليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وقال الاخفش معناه
 كيف لا تقتلونهم وهم ان يظهر واعليكم أي يظهروا بكم ويعلموكم لا يرقبوا أي لا يحفظوا وقبل معناه
 لا يفتظروا وقبل معناه لا يراعوا فيكم الا الخ اه (قوله لا يرقبوا) مجزوم بحذف النون جزاء للشرط
 (قوله الا) منصوب بفتحة ظاهرة على المنعوية ورجعه الال كقيد وقد اح اه شيخنا وفي
 السمين قوله الامفعول به يرقبوا وفي الال أقوال لاهل اللغة أحدها ان المراد به العهد قاله أبو
 عبيدة وابن زيد والسدي الثاني أن المراد به القرابة وبه قال القراء الثالث أن المراد به الله تعالى
 أي هرام من أسماءه الرابع ان الال الجوار وورفع الصوت عند التحالف وذلك أنهم كانوا اذا
 تحالفوا جارا وبذلك جؤرا انما سمى أنه من ال البرق لمع ويجمع الال في القلة على آل والاصل
 الال بزة أفلس فابذلت الهمزة الثانية الال السكونية بعد أخرى مفتوحة وأدغمت اللام في اللام
 وفي الكثرة على الال كذئ وذئاب والال بالفتح قبل شدة القنوط قال الهروي في الحديث
 عجب ربكم من الكرم وقنوطكم اه وفي القاموس الال بالكسر العهد والحلف وموضع الجوار
 والقرابة والمعدن والحقد والعداوة والربوبية واهم الله تعالى وكل امم آحوال أو ابل فضاف
 الى الله تعالى والرضا والامان والجزع عند المصيبة ومنه ما روى عجب ربكم من الكرم فيمن رواه
 بالكسر ورواية الفتح أكثر اه (قوله ولا ذمة) لذمة قبل العهد فيكون مما كرر الاختلاف لفظه
 اذا قلنا ان الال العهد أيضا فهو كقوله تعالى أوائل عابهم صلوات من ربهم ورحمة وقيل الذمة
 الضمان يقال هو في ذمتي أي في ضمانتي وبه سمى أهل الذمة لدخولهم في ضمان المسلمين ويقال
 له ذمة وذمام وذهمة وهي الذم قال ذلك ابن عرفة وقال الراغب الذمام ما يذم الرجل على اضعافه
 من عهد وكذلك الذمة والمذمة والمعنى بالفتح والكسر وقيل لى مذمة فلا تهنسكها وقال غيره
 سميت ذمة لان كل حرمة يلزمك من تضييعها الذم يقال له اذمة وقال الازهرى الذمة الامان وفي
 الحديث يسعي بذمتهم أدناهم اه سمين (قوله يرضونكم) مستأنف لبيان حالهم عند عدم الظفر
 فهو مقابل في المعنى لقوله وان يظهر واعليكم الخ اه شيخنا (قوله وتأني قلوبهم) يقال أبي يأنى
 أي اشند امتناعه فكل ابا امتناع من غير عكس ولم يصب من فسر به بطلان الامتناع وجمي
 المضارع منه على بفعل بفتح العين شاذ ومنه قلى بقلى في لغة اه سمين (قوله أي تركوا اتباعها)
 تفسير لا شتروا وأشار به الى ان الباء داخله على المتروك وقوله للشهوات اللام للتعليل وفي الكلام
 حذف المضاف أي لاجل تحصيل الشهوات والهوى أي ما تنوواه النفس والشهوات والهوى
 تفسير للثمن القليل اه شيخنا وكانت شهواتهم اكلة أطعمها لهم ام أبو سفيان حملتهم على نقض
 العهد اه كرخي (قوله انهم ساء ما كانوا يعملون) يجوز في ساء أن يكون على بابه من التصرف
 والتعدي ومفعوله محذوف أي ساء ما الذي كانوا يعملون أو عملهم وان يكون جارا مجررى بئس
 فيقول الى فعل بالضم ويمتنع تصرفه ويصير للذم ويكون المخصوص بالذم محذوفا كما تقرر غير
 مرة اه سمين (قوله عملهم هذا) أي ما مضى من صدهم عن سبيل الله وما معه اه شهاب
 (قوله لا يرقبون في مؤمن) كسر ذلك بابدال الضمير بمؤمن لار الاول وقع حوايا لقوله وان

يظهروا

يظهر واو الثاني وقع خبرا عن تعقيب حاله م اه كرخي (قوله فان تابوا الخ) كرهه لاختلاف
جزء الشرط اذ جزء الشرط في الاول تخليفة سبيلهم في الدنيا وفي الثاني اخوتهم انما في الدين وهي
ليست عين تخليفتهم بل سببها اه كرخي (قوله اي فهم اخوانكم) اشار الى ان قوله فاخوانكم
خبر مبتدأ محذوف والجملة الاسمية في محل جزم على انها جواب الشرط اه كرخي (قوله وان
فكثروا ايمانهم) مقابل قوله فان تابوا الخ وفي ابي السعود وان نكثوا عطف على قوله فان تابوا
اي وان لم يفعلوا ذلك بل نقضوا ايمانهم من بعد عهدهم الموثق بها وظهر واما في ضمائرهم من
الشر وخرجوه من القوة الى الفحل حسبا بنى عنه قوله تعالى وان يظهر واما فيكم لا يرقبوا
الاية ويتوا على ما هم عليه من النكث لانهم ارتدوا بعد الايمان كما قيل اه (قوله وطعنوا في
دينكم) عطف وطعنوا على ما قبله مع ان نقض العهد كاف في اباحة القتل لزيادة تفرير
المؤمنين على قتالهم وقيل معناه وان نكثوا ايمانهم بطعنهم في دينكم فيكون نطف نفس يراه
زاده (قوله ائمة الكفر) هم مرتين ولا يجوز ابدال الثانية بآء قراءة وان جازع ربية واعدة اه شيخنا
وفي السهين قوله ائمة الكفر قرأ نافع وابن كثير وابوعمر وائمة بهم مرتين ثابتهما مسهلة بين بين ولا
ألف بينهما ما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتخفيفهما من غير ادخال ألف بينهما
وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما الفاء هذا هو المسهور بين القاء السبعة ونقل الشيخ عن نافع
قارئ أهل المدينة وابن كثير قارئ أهل مكة وأبي عمرو بن العلاء رأس النخاعة البصر بين أنهم
يبدلون الثانية بآء صريحة وانه قد نقل عن نافع المتدينهما أي بين الهمزة والياء ووزن ائمة أفعلة
لأنها جمع امام حكمار وواحدة والاصل ائمة فالتقي ميمان فأر بذا غامها ما فقلت حركة الميم
الاولى للساكن فمها هو الهمزة الثانية فأدى ذلك الى اجتماع همزتين ثابتهما مكسورة
فالبصر يون بحون ابدال الثانية بآء وغيرها م يحقق أو يسهل بين بين ومن ادخل الالف
فللمخفة حتى يفرق بين الهمزتين اه (قوله رؤساءه) خصهم بالذكور لانهم الاصل في النكث
والدخول في الدين اه كرخي (قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمرة) أي فقطضي المقام ان يقال
فقال تلوه م وكان مقتضى العدول للظاهر ان يقال فقاتلوا الكافرين فعدل عنه الى التعبير
بالائمة اشارة الى تقييدهم بكونهم رؤساء في هذا الوصف الذي م اه (قوله عهد لهم) وسمى العهد
عينا لاشتماله عليه غالبا وهداي قراءة الفصح جمع بين معنى الخلف والمعنى لا ايمان بآء لهم وان
وجدت صورة و هي الكافر شرعية عندنا والاستدلال به على ان عين الكافر ليست عينا ضعفه
نفاه لان المراد في الوثوق بقريضة وان نكثوا ايمانهم لا يقال الكلام باعتبار اعتقادهم لان
المخاطب هم المؤمنون اه كرخي (قوله وفي قراءة) أي لابن عامر بالكسر مصدر اعطاه الامان
أي لا يعطون امانا بعد نكثهم وطعنهم اه كرخي وفي المصباح وأمنت الاسير بالمد اعطيته الامان
فأمن هو اه وتحتل هذه القراءة ان يراد بالاعمان ضد الكفر وعمارة البضاروي وقرا ابن عامر
لايمان لهم بالكسر بمعنى لا امان أو لا سلام اه (قوله ألا للخصيصة) وهو الطلب بحث وازعاج
فالمعنى فاتوا قوما اجتمعت فيهم اسباب ثلاثة كل منها يقتضي قتالهم فما بالك يا حجة ما هي
نقض العهد واخراج الرسول وقتال خلفائكم وهذا للخصيصة لا يخلو عن معنى التوبيخ كما يؤخذ
من قول الشارح الا ترى فيما عنتم ان قاتلوه م اه شيخنا (قوله وهم واخراج الرسول)
ليكن لم يخرجوه بل خرج باختياره باذن الله له في الهجرة وتقدم أنهم هم واخراج الرسول
قتل وحبسوا واخراجهم كما فصل في قوله واذا يترك الذين كفروا ليقبلكم أو يقتلوك أو يخرجوك

فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم) أي
فهم اخوانكم (في الدين
ونفصل) نيين (الايات
لقوم يعلمون) يتدبرون
(وان نكثوا) نقضوا
(ايمانهم) موافقتهم (من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم
عابوه) فقاتلوا ائمة الكفر
رؤساءه فيه وضع الظاهر
موضع المضمرة (انهم
لا ايمان) عهد لهم وفي
قراءة بالكسر (اعلمهم
بقتهون) عن الكفر (ألا
للخصيصة) قاتلون قوما
نكثوا) نقضوا (ايمانهم)
عهدهم (وهو واخراج
الرسول) من مكة لما
تشاوروا فيه بدار الندوة
(وهم يدؤنكم) بالقتال (أول
من)

كفروا بعدد عليه السلام
والقرآن كما كفروا عن
وقومه والذين من قبلهم
بالكتب والرسول (فأخذهم
الله بذنوبهم) بتكذيبهم
(ان الله قوي) بالاختصاص
(شديد العقاب) اذا عاقب
(ذلك) العقوبة (بأن الله لم
يك مغررا بكم انعمها على
قوم) بالكتاب والرسول
والامن (حتى يغيروا
ما بانفسهم) بترك الشكر
(وان الله سميع) ندعائكم
(علم) باجابتكم (كذاب

حيث قاتلوا خزاعة - فإفناءكم
 مع بني بكر فإيمانكم أن
 تقاتلوهم (أتخشونهم)
 أتخافونهم (فإنه أحق أن
 تخشوه) في ترك قتالهم (إن
 كنتم مؤمنين قاتلوهم
 بهذبهم الله) يقتلهم
 (بأيديكم ويخزهم) يذلهم
 بالأسر والقهـر (وينصرم
 عليهم ويشف صدور قوم
 مؤمنين) بما فعل بهم هم
 بنو خزاعة (ويذهب غيظ
 قلوبهم) كرها (ويتوب
 الله على من يشاء) بالرجوع
 إلى الإسلام كما في سفیان
 (والله عليم حكيم أم)
 يعني همزة الإنكار (حسبتم
 أن تتركوا وما) لم يعلم
 الله) عـ لم يظهور (الذين
 جاهدوا منكم) بالاختلاص
 (ولم يخذوا من دون الله
 ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة) بطانة وأولياء المعنى
 ولم يظهر المخلصون وهم
 الموصوفون بما ذكر من
 غيرهم (والله خير بما تعملون
 ما كان للمشركين

وانما اقتصر هنا على المهم بالخروج لانه هو الذي وقع أثره في الخارج بحسب الظاهر وقوله مدار
 الندوة تقـ دم انهما كان اجتماع القوم للهدى وكان قد بناه تقصى وقد ادخات الآن في
 المسجد فهي مقام الحنفى الآن اه شيخنا (قوله حيث قاتلوا خزاعة الخ) عبارة غيره حيث
 اعانوا عليهم باعطاء السلاح وتقدم في هذا الشارح ايضا انه حيث نقصوه باعانة بني بكر على
 خزاعة اه وقال أبو السعود الا عانة على القتال تسمى قتالا مجازا اه فمار في الشارح على سبيل
 الحقيقة وما هنا على سبيل المجاز اه شيخنا (قوله فبما عهدكم الخ) تويج للسلمين (قوله أتخشونهم)
 أى أنتم كون قتالهم خشية ان ينالكم مكرهم اه بيضاوى وقوله فإفناءكم مبتدأ وأحق خبر
 وقوله أن تخشوه بدل اشتمال من المبتدأ أى خشية الله أحق اه شيخنا (قوله قاتلوهم
 الخ) ذكر في جواب هذا الامر خمسة أمور وقوله ويتوب الله منكم تأنف اه وعارة الكرخى
 ويتوب الله منكم تأنف ولم يحزم لان توبته على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار اه (قوله
 بمعنى همزة الإنكار) أى مع التويج والحق أنها معنى بل والله مزه معا كما تقدم له غير مرة بل
 التى فى ضمها للاضراب الانتقالي اه شيخنا (قوله ان تتركوا) أى ان تترككم الله بدون
 تكليفكم بالقتال الذى سئتموه وقوله وما الخ جملة سالية اه شيخنا (قوله علم ظهور) جواب
 عما يقال كيف ينفي علم الله سـ بهانه وتعالى مع انه متعلق بكل شئ كان أولم يكن فالعنى ولم
 يظهر الله الذين جاهدوا منكم مع الاختلاص أى لم يميزهم من غيرهم ممن جاهد بدون اخلاص اه
 شيخنا (قوله باخلاص) أى مع اخلاص (قوله وليجة) الوليجة من اللوج وهو الدخول وكل
 شئ أدخلته فى شئ وليس منه فهو وليجة ويكون للفرد وغـيره بلنظ واحد وقد يجمع على ولا يجمع
 اه شهاب ووليجة الرجل من يداخله فى باطن أموره اه زاده وفى المصباح ولى الشئ فى غيره
 يلج من باب وعد ولو جاد دخل وأولجته اى جادته والوليجة البطانة اه وفى السهين قوله ولم
 يخذوا من دون الله يجوز فى هذه الجملة وجهان أحدهما أنها دخلت فى غير الصلة لمطقتها
 عليها أى الذين جاهدوا ولم يخذوا الشانى أنها فى محل نصب على الحال من فاعل جاهدوا أى
 جاهدوا حال كونهم غير متخذين وليجة مفعول ومن دون الله امام فـعول ثان ان كان
 الاتخاذ معنى التصيير وما متعلق بالاتخاذ ان كان على باب والوليجة فـعـلة من اللوج وهو
 الدخول والوليجة من يداخلك فى باطن أمورك وقال أبو عبيدة كل شئ أدخلته فى شئ وليس
 منه فهو وليجة والرجل فى القوم وليس منهم يقال له وليجة ويستعمل بلنظ واحد للفرد والثنى
 والمجوع وقد يجمع على ولا يجمع على ولا يجمع على ولا يجمع على (قوله المعنى ولم يظهر) أى
 يميز وقوله بما ذكر وهو قوله جاهدوا ولم يخذوا بطانة فغيرهم من لم يجاهد أو جاهد مع اتخاذ
 البطانة اه شيخنا (قوله ما كان للمشركين) أى ما ينبغي ولا يصح للمشركين أن يهـمروا مسجد
 الله بدخوله والعمود فيه وخدته فاذا دخل الكافر بغير إذن مسلم عزروا ن دخل باذنه لم يعز
 لكن لا بد من حاجة فيشترط للجزا والاذن والحاجة ويدل على جواز دخول الكافر المسجد
 بالاذن أن النبي صلى الله عليه وسلم شد ثمامة بن اثال إلى سارية من سوارى المسجد وهو كافر
 وقوله شاهد ذين على أنفسهم بالكفر حال من الواو فى يعمر أى ما استتقام لهم أن يجمعوا بين
 أمرين متنافيين عبارة متعبداً لله مع الكفر بالله وبعبادته اه خطيب وسبب نزول هذه
 الآية أن جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر منهم العباس بن عبد المطلب عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاقبل عليهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيروهم بالشرك

وجعل علي بن أبي طالب يوجب العباس بسبب قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعة
 الرحم فقال العباس ما لكم تدكرون ساوينا وتكتمون محاسنا فقبل له وهزل لكم محاسن قال
 نعم نحن أفضل منكم نعم من المسجد الحرام وشجرت الكعبة أي نخد منها ونسقي الجميع ونفك
 العاني يعني الاسير فترت هذه الآية اه خازن (قوله اذ يعمرها) اسم كان والجار والمجرور
 خبرها مقدم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ومسجد الله بالافراد وهي تحتل وجهين ان يراد به مسجد
 يعينه وهو المسجد الحرام لقوله تعالى وعمارة المسجد الحرام وأن يكون اسم حفس فيمندرج
 فيه سائر المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا أولا وقرأ الباقر مساجد بالجمع وهي أيضا
 محتملة للامر من ووجه الجمع اما لان كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد واما لان قبلة
 لسائر المساجد فصح أن يطلق عليه لفظ الجمع لذلك اه سيبويه (قوله شاهد من علي أنفسهم
 بالكفر) قال ابن عباس شهداتهم على أنفسهم بالكفر وجوده للاصنام وذلك لان كفار
 قريش كانوا قد نصبوا أصنامهم خارج البيت الحرام عمدا لتواعدوا كانوا يطوفون بالبيت عمارة
 كل طافوا طوفة مسجد والاصنام ولم يزدوا بذلك من الله الا بعدا وقال الحسن انهم لم يقولوا
 نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر شهادة عليهم اه خازن كقولهم في الطواف لبيك لا شريك
 لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك مع قولهم نحن عبد اللات والعزى اه كرخي (قوله أوائلك
 حطمت أعينهم) أي اتى علمها من أعمال البر والتقوى واهما مثل العمارة والحماية والسقاية
 وفك العاني لان مع الكفر لا تأثير لها اه خطيب (قوله اغنايهم مساجد الله) بالجمع لا غير
 والمراد بها ما يعي المسجد الحرام وغيره وقوله من آمن الخ أي من جمع الاوصاف الاربعة
 المذكورة اه شيخنا وفي السمين اغنايهم مساجد الله جهورا لقراء من السبعة وغيرهم على
 الجمع وقرأ الجدي وحادي بن أبي سلمة عن ابن كثير بالافراد والتوجيه يؤخذ مما تقدم والظاهر
 أن الجمع هنا حقيقة لان المراد جميع المؤمنين العامين بالجميع مساجد اقطار الارض اه وفي
 الكرخي اغنايهم مساجد الله أي بنحو البناء والتزيين بالفرش والسراج وبالعبادة وترك
 حديث الدنيا اه وفي المصباح عرت الدار عرا من باب قتل بنيتها والاسم العمارة بالكسراه
 وفي المختار وعرت الخراب عرا من باب كتب فهو عار أي معور اه (قوله فعمسى أولئك)
 أي الموصوفون بالصفت الاربعة (قوله أجمتم الخ) استئناف خوطب به المشركون التفاتا
 عن الغيبة في قوله ما كان للمشركين أب يعمرها الخ اه شيخنا (قوله سقاية الحاج) قال في
 المجلس السقاية هي الحبل الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم كان يشتري الزيت فيبذل في ماء
 زمزم ويسقي للناس وكان يلها العباس جاهلية واسلاما وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له فهي
 لآل العباس أبدا فلا يجوز لاحد نزعها منهم ما بقي منهم أحد اه مناوي على الجامع الصغير
 وقوله هي المحن الخ الظاهر ان هذا المعنى لا يظهر هنا بل المراد بها هنا المصدر أي اسقاء الحاج
 واعطاء الماء لهم وعبرة أي السعود السقاية والعمارة مصدران اه وفي الترطبي والسقاية
 مصدر كالسعاية والحماية اه (قوله أي أهل ذلك) أي المذكور من السقاية والعمارة وغرضه بهذا
 دفع ما يقال كيف يشبه المصدر وهو السقاية والعمارة بالعقلاء في قوله كبر آمن الخ وحاصل
 الجواب ان المشبه أهل السقاية والعمارة فالكلام على حذف المضاف اه شيخنا وفي السمين
 قوله سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الجمهور على قراءتهم مصدرين على فعالة كالصيانة
 والوقاية والتجارة ولم تقلب اليباء لتخصها ببناء التأيث بخلاف رداءه وعباءة لطرقتا التأيث

ان يعمر وامسجد الله
 بالافراد والجمع بدخوله
 والقعود فيه (شاهد من علي
 أنفسهم - يا لكفر أوائلك
 حطمت) نظمت (اعمالهم)
 لعدم شرطها (وفي النار هم
 خالدون اغنايهم مساجد
 الله من آمن بالله واليوم
 الآخر وأقام الصلوة وآتى
 الزكوة ولم يخش) احدا
 (الا الله فعمسى أوائلك ان
 يكونوا من المهتدين أجمعتم
 سقاية الحاج وعمارة
 المسجد الحرام) أي أهل
 ذلك (كن آمن بالله واليوم
 الآخر وجاهد في سبيل الله
 كافرين)
 (كافواظمين) كافرين
 (ان شر الدواب) الخلق
 والخليفة (عند الله الذين
 كفروا) بنو قريظة وغيرهم
 (فهم لا يؤمنون) بعمد
 عليه السلام والقرآن ثم
 بينهم فقال (الذين عاهدت
 منهم) معهم مع بنى قريظة
 (ثم ينتصون عداهم في كل
 مرة) حين (وهم لا يتقون)
 عن نقض العهد (فاما
 تشققتهم) تأسرتهم (في
 الحرب فشردهم) فذكل
 بهم (من خلفهم) لكي
 يكو نوا عبرة لمن خلفهم
 (لعلهم يدكرون) يتقون
 فيجتنبون نقض العهد
 (واما تخافن) تعلمن (من
 قوم) من بنى قريظة

لا يستوون عند الله) في الفضل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس وغيره (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة) رتبة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفاترون) الظافرون بالخير (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنة لهم فيها هم مقيم) دائم (خالدين) حال مقدرة (فيها أبدان الله عنده اجر عظيم) ونزل فيمن نزل الهجرة لاجل اهلته وتجارته (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واهلهم اولياء ان الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل ان كان

خيانة) يتقض العهد (فانبتدئهم على سواء) فنابتدئهم على بيان (ان الله لا يحب الخائنين) يتقض العهد وغيره من بني قريظة وغيرهم (ولا تحسبن) لاتنصن يا محمد (الذين كفروا) بني قريظة وغيرهم (سبقوا) فاقوا من عدايتنا بما قالوا وصنعوا (انهم لا يجحزون) لا يفتوتون من عدايتنا (وأعدوا لهم) لبني قريظة

فيها وحثتذ فلا يمد من حذفت مضاف امامن الاول وامامن الثاني لمتصادق المحمولان والتقدير اجهلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن أو اجهلتم السقاية والعمارة كاعيان من آمن أو كعمل من آمن اه (قوله لا يستوون) استئناف مؤكدا لما علم من ابطال المساواة بالتوبخ المستفاد بالاستفهام أي لا يستوى الفريقان وقوله والله لا يهدي الخ تبديل في المعنى لشي المساواة (قوله على من قال ذلك) أي المساواة وقوله وهو العباس وغيره أو بمعنى الواو كما في عبارة غيره (قوله الذين آمنوا الخ) أي جمهور بين الصفات الثلاثة المذكورة (قوله من غيرهم) يدخل في الغبراء ل السقاية والع- مارة من الكفار ويدخل فيه المؤمن الذي لم يجمع بين الاوصاف الثلاثة المذكورة قبل ان تنصر على وا- داوا اثنين منها وقوله وأولئك هم الفاترون أي المحصلون لاصل الفرز بالنسبة لكون الغبراء السقاية والع- مارة والمحصلون لا كونه بالنسبة لكون الغيرين لم يجمع الاوصاف المذكورة اه شيخنا (قوله دائم) يعني ان المقيم استعمارة للدائم قال أبو حيان لما وصف الله المؤمنين بثلاث صفات الايمان والهجرة والجهاد بالنفس والمال قابلهم على ذلك بالتبشير بثلاث وبدأ بالرحمة في مقابلة الايمان لتوقفها عليه وتبني بالرضوان الذي هو نهاية الاحسان في مقابلة الجهاد الذي فيه بذل النفس والاموال ثم ثلث بالجنات في مقابلة الهجرة وترك الاوطان اشارة الى انهم لما آثروا تركها بذلهم م دارا عظيمة دائمة وهي الجنات اه شهاب (قوله لاجل اهلته) أي اصوله وفروعه وحرارته وزوجاته كما سألني اه شيخنا (قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم الخ) قال محاهد هذه الآية متصلة بما قبله انزلت في ذمة العباس وطهحة وامتناعهم ما من الهجرة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم لما امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالهجرة الى المدينة فنهى من تعلق به اهلها واولادها يقولون ننتدك يا الله ان لاتنصنا فبقرق لهم فيقيم عليهم ويدع الهجرة فاتزلا الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في التسعة الذين ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بكه فنهى الله المؤمنين عن موالاةهم وأنزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واهلهم اولياء يعني بطائفة وأصدقاء تقشون اليهم أسراركم وتؤثرون المقام معهم على الهجرة قال بعضهم حمل هذه الآية على الهجرة مشكرا لان هذه السورة نزلت بعد الفتح وهي آخر القرآن نزولا والاقر رب أن يقال ان الله تعالى لما أمر بالتبيري من المشركين قالوا كيف يمكن ان يقاطع الرجل آباه وأخاه وابنه فذكر الله تعالى ان مقاطعة الرجل اهلته وأقاربه في الدين واجبة فالؤمن لا يراني الكافر وان كان آباه وأخاه وابنه وهو قوله تعالى ان استحبوا الكفر على الايمان يعني ان احتاروا والكفر وأقاموا عليه وتركوا الايمان بالله ورسوله ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون يعني ومن يختار المقام معهم على الهجرة والجهاد فقد ظلم نفسه بخالفه أمر الله واختاروا الكفر على المؤمنين ولما نزلت هذه الآية قال الذين استسلموا ولم يهاجروا ان نحن هاجرنا ضاعت أموالنا وذهبت تجارتنا وخربت ديارنا وطمعت أرحامنا فنزل الله تعالى قل أي قل يا محمد لهؤلاء الذين قالوا هذه المقالة ان كان آباؤكم الخ اه خازن (قوله واهلهم) أي أقاربكم اه وقوله أولياء أي أصدقاء والمراد النهي لكل فرد من افراد المخاطبين عن موالاة فرد من افراد المشركين بقضية مقابلة الجمع بالجمع الموجبة لانقسام الآحاد الى الآحاد كما في قوله تعالى وما للظالمين من انصار لاعن موالاة طائفة منهم فان ذلك مفهوم من النظم دلالة لاعبار اه كرخي (قوله ان استحبوا) أي الآباء والاعوان (قوله ومن يتولهم) فيه مراعاة لفظ من وقوله فأولئك الخ فيه

مراعاة معناها اه شيخنا (قوله ياؤكم) هذا وما عطف عليه من الامور السبعة اسم كان وخبرها
 احب اليكم وقوله واخوانكم اي حواشيكم وازواجكم اي زوجاتكم اه شيخنا (قوله وعشيرتكم)
 قرأ الجمهور وعشيرتكم بالافراد و ابو بكر عن عاصم عشيرتكم جمع سلامه ووجه الجمع ان لكل
 من المخاطبين عشيرة فجمع الجمع وزعم الاخفش ان عشيرته لا تجع بالالف والتاء انما تجمع
 تكسيرا على عشائر وهذه القراءة صحيحة عليه وهي قراءة ابي عبد الله والسنن والاسنن والاسنن والاسنن
 الحسن عشائركم قيل وهي اكثر من عشيرتكم والعشيرة هي اهل الادنون وقيل هم اهل
 الرجل الذين يتكثرون اي يصيرون بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هي العدد الكامل
 فصارت العشيرة ما لا يقارب الرجل الذين يتكثرون بهم سواء بالغوا العشرة أم فوقها وقيل هي
 الجماعة المجتمعة بنسب أو عقد أو وداد كعدد العشرة اه سمين وعبارته اليضاوي وعشيرتكم
 اقرباؤكم مأخوذ من العشرة وقيل من العشرة فان العشيرة جماعة ترجع الى عقد كعدد العشرة
 اه فبين الاشتقاقين نوع مناسبة (قوله عدم نفاقها) بفتح النون اي رواها وفي المصباح نفاقت
 السلمة والمرأة من ياب كتب نفاقا بالفتح ثم طلابها وخطابها اه (قوله ترضونها) اي تحبونها
 اي تحبون الإقامة فيها (قوله من الله ورسوله) اي من الهجرة اليهما (قوله لاجله) اي لاجل
 ما ذكر من الامور الثمانية اولها حل حبا اه شيخنا (قوله فترضوا) مفعول محذوف كما يفهم من
 الغايه اي انتظروا عذاب الله (قوله حتى يأتي الله بأمره) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فتح
 مكة وقيل هو عقوبة عاجزة أو آتية اه أبو السعود (قوله تهديد) اي هذا الامر وهو قول فترضوا
 أمر تهديد اي تخويف وفي المختار التهديد والتهديد التخويف اه وانما كان تهديدا لكونهم
 آثروا ذات الدنيا على الآخرة وهذا قل من يتخلص منه وهذه الآية تدل على انه اذا وقع
 التعارض بين مصلحة واحدة من مصالح الدين وبين مهمات الدنيا وجب ترجيح الدين على
 الدنيا يعني الدين سلما اه كرخي (قوله لقد نصركم الله الخ) تذكير للؤمنين بنعمه عليهم (قوله
 في مواطن كثيرة) اي اما كن وقوله كمدركه هذا مكان وقوله وقريظة والنضير ليسا مكانين
 فيحتاج بالنسبة اليهما التمدد كما لا يخفى اه شيخنا وفي المصباح الرظن مكان الانسان ومقره
 والجمع أو طان مثل سبب وأسباب والموطن مثل الوطن والجمع مواطن كسجد ومسجد والموطن
 ايضا المتمد من مشاهد الحرب اه (قوله ويوم حنين) في الكلام حذف المضاف كما اشار له
 الشارح وتسمى هذه الغزوة غزوة حنين وغزوة هوازن اه والشارح جعل الظرف مع حوزة
 لمقدر كما ترى ويصح أن يكون معطوفا على محمل قوله في مواطن عطف ظرف الزمان من غير
 واسطة في على ظرف المكان المحرور بها ولا غرامة في نسق ظرف زمان على مكان أو بالعكس
 تقول سرت أمامك ويوم الجمعة الا ان الاحسن ان يترك العاطف في مثله اه سمين ثم قال لكن
 الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمير لاي هذا الظاهر وسبب ذلك ان يتردد ان عجبتمكم
 بدل من حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن
 ولم يكرهوا كثيرين في جميعها فيبقى ان يكون ناصبه فعلا خاصا به اه (قوله وادبير مكة وطائف)
 بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا كما في الخازن (قوله هوازن) وهم قبيلة حليمة السعدية وقول في
 سؤال اي عقب رمضان الذي وقع فيه الفتح اه (قوله من قلة) اي من أجلها وهذا في حيز النبي
 وظاهر هذا القول الافتقار بكثرتهم ونفي العلة لانتفاء القلة اي نحن كثيرون فلانقلب اه
 شيخنا (قوله وكانوا اثني عشر ألفا) عشرة من المهاجرين والانصار الذين فتحوا مكة وألفان من مكة

آباؤكم وابنائكم واخوانكم
 وأزواجكم وعشيرتكم
 اقرباؤكم وفي قراءة عشيرتكم
 (رام - قال ابن جرير) (قوله
 ان نسبتهموها) ومخارة تخشون
 كسادها) عدم نفاقها
 (ومساكن ترضونها احب
 اليكم من الله ورسوله وجهاد
 في سبيله) فقدمتم لاجله عن
 الهجرة والجهاد (فترضوا)
 انتظروا (حتى يأتي الله
 بأمره) تهديد لهم (والله
 لا يهدي القوم الفاسقين لقد
 نصركم الله في مواطن)
 للحرب (كثيرة) كمدرك
 وقريظة والنضير (و) اذكر
 (يوم حنين) وادبير مكة
 والطائف اي يوم قتالكم
 فيه هوازن وذلك في سؤال
 سنة ثمان (اذ يدل من يوم
 الحجيتكم ثمرتكم) فقلتم
 ان نغلب اليوم من قلة
 وكانوا اثني عشر ألفا
 وغيرهم (ما استنطقتم من
 قوة) من سلاح (ومن رباط
 الخيل) من الخيل الروابط
 اثبات (ترهبون به) تخوفون
 بالخيال (عدو الله) في الدين
 (وعدوكم) بالقتل (وآخرين
 من دونهم) من دون بني
 قريظة وسائر العرب ويقال
 كفار الجمن (لا تعلمونهم)
 لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم)
 يعلم عدتهم (وما تنفقوا من
 شئ) من مال (في سبيل الله)

والكفار أربعة آلاف (فلم
 نغن عنكم شيئا وضائق عليكم
 الارض بما رحبت) ما مصدرية
 أي مع رحبها أي سمعتها فلم
 تجدوا مكانا تطعمونون اليه
 اشددة ما لحقكم من الخوف
 ثم وليتم مدبرين) من زمين
 وبت النبي صلى الله عليه
 وسلم على بعلته البيضاء
 وليس معه غير العباس وأبو
 سفيان أخذ بركاية (ثم أنزل
 الله ساكنته) طمأنينته
 (على رسوله وعلى المؤمنين)
 فردوا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم لما ناداهم العباس
 بادنه وقتلوا (وانزل جنودا
 لم تروها) ملائكة (وعذب
 الذين كفروا) بالقتل
 والاسر) وذلك جزاء الكافرين
 ثم يتوب الله من بعد ذلك
 على من يشاء) منهم
 باناسلام (والله غفور رحيم
 ما بها الذين آمنوا اغنا
 انشر كون نجس) قدر

في طاعة الله على السلاح
 والتدليل (يوف ايكم) يوف
 لكم ثوابه لا ينقص (وانتم
 لا تظلمون) لا تنقصون من
 ثوابكم (وان جنوا للسلام)
 ان مال بنو قريظة الى الصلح
 فأرادوا الصلح (فاجنح لها)
 من اليها واردها (وتوكل
 على الله) في نقصهم ووفائهم
 (انه هو السميع) لما تهم
 (العلم) بنقصهم ووفائهم

اسلموا بعد فقها في هذه المدة البسيرة اه شيخنا
 المواهب انهم كانوا اكثر من عشرين الفا وقتل من المسلمين أربعة ومن المشركين أكثر من
 سبعين اه (قوله فلم تغن) أي لم تدفع الكثرة (قوله ما مصدرية الخ) أشار به الى ان الباء بمعنى
 مع ومحل الجار والمجرور حال أي ملتبسة برحبها أي بسعتها كقولك دخات عليه ثياب السفر أي
 ملتبسها يعني مع ثياب السفر اه كرخي وفي المختار الرحب بالضم السعة يقال منه فلان رحيب
 الصدر والرحب بالفتح الواسع وبانه ظرف وقرب والمصدر رحابة كظرافة ورحب كقرب اه
 (قوله وليس معه غير العباس الخ) وكان العباس أخذ بالجمام البغلة وقوله وأبو سفيان وهو ابن عمه
 اذ هو ابن الحرث بن عبد المطلب وقد أسلم هو والعباس يوم الفتح اه شيخنا وفي سيرة الشامي ان
 الذين ثبتوا معه في حنين مائة ثلاثة وثلاثون من المهاجرين وستة وستون من انصار اه (قوله
 فردوا) أي ارتدوا أي رجعوا ككرة واحدة كالفضيل التائه عن امه اذا وحدها وقوله لما ناداهم
 العباس وكان صمتا أي عالي الصوت يسمع صوته من نحو ثمانية أميال اه شيخنا (قوله لم تروها)
 قيل كانوا خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر الفا وانصح انهم لم يقاتلوا على ما تقدم
 من أنه لم يثبت قتال الملائكة الا في يوم بدر وانما نزلوا لتفوية قلوب المسلمين وان كان الامر بهم
 فقد قيل ان الكفار كانت تراهم وفي المواهب وروى أبو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن
 عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما التقينا هم جعلنا نسوقهم في أنارهم حتى انتهنا الى صاحب
 البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتنقانا عند رجل بيض الوجه حسان
 فقالوا النا شأهت الوجه ارجعوا قال فانهم زمنوا وركبوا اكتافنا وفي سيرة الدهياطي قال كان سيبا
 الملائكة يوم حنين عمام جوارخوها بين اكتافهم اه وروى أن رجلا من بني النضير قال
 للمؤمنين بعد القتال أين الخيل الباقى والرجال عليهم ثياب بيض ما كنا نراكم فيهم الا كهيئة
 الشامة وما قتلنا الا بأيديهم فأجبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة اه خطيب
 (قوله والامر) أي لستة آلاف من نساءهم وصبياهم ولم تقع غنيمة أعظم من غنيمتهم فقد
 كان فيها من الابل اثنا عشر الفا ومن الغنم ما لا يحصى عددا ومن الاسرى ما سبقتهم وكان فيها
 غير ذلك اه شيخنا (قوله من بعد ذلك) أي من بعد تذييلهم (قوله والله غفور رحيم) أي
 في تجاوز عنهم وتفضل عليهم روى ان ناسا منهم جاؤا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الاسلام وقالوا له يا رسول الله أنت خير الناس وأبر الناس وقد سبى أهلونا وأولادنا وأخذت
 أموالنا فقال اي عندي ما ترون ان خير القول أصدقه اختاروا وما ذرار بكم ونساءكم واما أموالكم
 قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا وانسب ما بعدة الانسان من مفاخر آياته كنبأ ذلك عن اختيار
 الذراري والنساء على استرجاع الاموال لان تركهم في ذل الامر يفضي الى الظمن في احسانهم
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري
 والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فن كان بيده شيء وطابت نفسه ان برده فشاؤه ومن لاقه عطنا
 وليكن قرضا علمنا أي بمنزلة القرض حتى نصيب شيئا فنه طمعه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني
 لا أدري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا البنائى فليعلموا فرفعتم اليه العرفاء انهم قد
 رضوا اه خطيب (قوله انما المشركون نجس) أي ذوو نجس لان معهم الشرك الذي هو بمنزلة
 النجس وانهم لا يتطهرون ولا يمتسلون ولا يجتمعون النجاسات فهي ملائسة لهم أو جعلوا كأنهم
 النجاسات بعينها بالغة في وصفهم بها وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما عيانهم نجسة كالكلاب

تليت باطنهم (فلا يقرؤوا
المسجد الحرام) أي لا يدخلوا
الحرام (بعد عامهم هذا) عام
تسع من الهجرة (وان خفت
عيلة) فقربا نقطاع تجارتهم
عنكم (فسوف يعينكم الله
من فضله ان شاء) وقد
اغناههم بالفتوح والجزية
(ان الله عليهم حكيم قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر)

(وان يريدوا) فوفريظة
(ان يتخذوا) ملكا بالصلح
(فان حسبك الله) الله
حسبك وكافيك (هو الذي
أيدك) قواك وأعانك
(ب نصره) يوم بدر (وبإثمين)
بالاوس والخزرج (وألف
بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم
وكلهم بالاسلام (لوانتقت
ما في الارض جميعا) من
الذهب والفضة (ما ألفت
بين قلوبهم) وكلتهم
(واكن الله ألب بينهم) بين
دلوهم بالاعيان (انه عزيز)
في ملكه وسلطانه (حكيم)
في امره وقضائه (بأيها
السي حسبك الله) الله
حسبك (ومن اتبعك من
المؤمنين) الاوس والخزرج
(بأيها النبي حزن المؤمنين)
حز وحزن المؤمنين (على
القتال) يوم بدر (ان يكن
منكم عشرون صابرون) في
الحرب محتسبون (يعاقبوا

والخنازير وعن الحسن رحمه الله تعالى من صافح مشركا توأما وأهل المذاهب على خلاف هذين
القولين والخمس مصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث والتمثية والجمع اه خطيب وفي القاموس
الخمس بالفتح وبالكسر وبالفتح وبالكسر وككف وعند ضد الطاهر وقد نجس كسهج وكرم اه
وفي المصباح انه من باب تعب وفي لغة من باب قتل اه (قوله تليت باطنهم) أي فهو مجاز عن
خبث الباطن وفساد العقيدة فهو استعارة لذلك اه شهاب (قوله فلا يقرؤوا المسجد الحرام)
أي نهجاستهم وانها عن الاقتراب للباغية في المبع من دخول الحرم ونهى المشركين ان يقرؤوا
راجع الى سبى المسلمين عن تمكينهم من ذلك اه أبو السعد وقال العلماء وجملة بلاد الاسلام في
حق الكفار على ثلاثة أقسام أحدها الحرم فلا يجوز للكافر ان يدخله بحمل ذميا كان أو مستأمنا
لظاهر هذه الآية واذا جاء رسول من دار الكفر الى الامام والامام في الحرم لا يأذن له في
دخول الحرم بل يخرج اليه الامام أو يبعث اليه من يسمع رسالته خارج الحرم ويجوز أبو حنيفة
وأهل الكوفة للعاهد دخول الحرم القسم الثاني من بلاد الاسلام الجاز فيجوز للكافر دخوله
بالاذن ولا يقيد فيه أكثر من ثلاثة أيام لما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع الا مسلمانا
وأجلاهم عرفى خلافته واجل من قدم منهم بجوار ثلاثة وجزيرة العرب من أقصى عدن الى ريف
العراق في الطول وأما في الرض من حدة وما والاها من ساحل البحر الى أطراف الشام
والقسم الثالث سائر بلاد الاسلام يجوز للكافر ان يقم فيها مدة أو امان لكن لا يدخل
المسجد الا باذن مسلم الحاجة اه خطيب (قوله فلا يقرؤوا المسجد) من باب تعب وياق أيضا
من باب نصر وياق أيضا من باب ظرف كما في المصباح (قوله عام تسع) وهو عام نزول السورة
(قوله وان خفت عيلة) في المصباح العيلة بالفتح الفقر وهي مصدر حال يعيل من باب سار فهو
عائل والجمع عالة وهو في تقدير فعلة مثل كافر وكفرة وعيلا بالفتح اسم رجل ومنه قيس بن
عيلان قال بعضهم ليس في كلام العرب عيلان بالهين المهمة الا هذا اه وفي المختار وعيلا
الرجل من يعولهم وواحد العيلا عيل كجيد والجمع عيائل كجياتد وأعال الرجل كثر عياله
فهو معيل والمرأة فعيلة قال الاحفش أي صار ذاعمال اه (قوله بانقطاع تجارتهم عنكم) عبارة
الخطيب ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أن يقرأ على المشركين مشركي مكة أول براءة
وينبذ اليهم عهدهم وان الله يرى عن المشركين ورسوله قال أناس بأهل مكة ستمعلمون ماتلقون
من الشدة لانقطاع السبيل وفقد الجمولات وذلك ان أهل مكة كانت معايشهم من التجارات
وكان المشركون يأتون مكة بالطعام ويحجرون فلما امتنعوا من دخول الحرم خاف أهل مكة البقر
وضيق العيش فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى وان ختمت عيلة أي
فقر او حاجة بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يعينكم الله من فضله أي من عطائه وتفعله ومن
وجه آخر وقد أنجز تعالى وعده بأن أرسل المطر عليهم مدرارا فكثر خيرهم وأسلم أهل حدة وصنعاء
وتبالة وجرش وحلبوا الميرة الكثيرة الى مكة فكفاهم الله تعالى ما كانوا يشتاقون وببالة بفتح
التاء وجرش بضم الجيم وفتح الراء وشين مجهدة قريتان من قرى اليمن وقد بذلك بقوله ان شاء
لتنقطع الآمال اليه تعالى وليقبه على انه تفضل في ذلك وان القى الموعد به يكون لبعض دون
بعض وفي عام دون عام اه (قوله قاتلوا الذين الح) لما فرغ من الكلام على مشركي العرب
بقوله براءة من الله الى هنا أخذت بكلام على أهل السكانيين اه شيخنا وفي الخازن قال مجاهد

والا لا آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم (ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله) كالخمر (ولا يدينون دين الحق) الثابت السامع لغيره من اذيان وهو دين لاسلام (من) بيان للذين (الذين اوتوا الكتاب) أي اية-ود والنصارى (حتى يعطوا الخنزير) الخراج المضروب عليهم تن عام (عن يد) حال أي منقادين أو بايديهم لا يوكولونها (وهم صاغرون) ادلاء منقادون لحكم الاسلام (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح) عيسى (اس الله ذلك قولهم ما تبين) بقا تلوا ما تبين من المشركين (وان يكن منكم مائة يغلبوا) بقا تلوا ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقدون) امر الله وتوحيده (الآن) بعد يوم بدر (خفف الله عنكم) هو ان الله عايتكم (وعلم ان فيكم ضعفا) بالقتال (فان يكن منكم مائة صابرة) محسوبة (يغلبوا) بقا تلوا (مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا) بقا تلوا (أقسين باذن الله والله مع الصابرين) صابرين الصابرين في الحرب بالصبر (ما تبين في لذي ان يكون له امرى) اسارى من الكفار (حتى يتخفن) يعلب

نزات هذه الآية - بين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال الروم فنزاعه نزولها غرودة تبوك وقال الكاكي نزلت في قريظة والنضير من اليهود ففصل لهم فكانت أول خربة أصابها أهل الاسلام وأول دل أصاب أهل الكتاب بايدي المسلمين وهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين والمعنى قاتلوا أيها المؤمنون الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الخ (قوله والا لا آمنوا بالنبي) جواب عما يقال ان أهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر فكيف نفى الآية عنهم الايمان بهما ومحصل الجواب ان ايمانهم بهما باطل لا يفيد دليل انهم لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يؤمنوا به كان ايمانهم بالله واليوم الآخر كالفهم فصحبه في الآية وفي كلامه الشارح اشارة الى قياس استثنائي فقوله والا لا آمنوا بالنبي اشارة الى الشرطية وصرح بها هكذا وآمنوا بها لا آمنوا بالنبي والاستثنائية محذورة تقديرها انهم لم يؤمنوا بالنبي فلم يؤمنوا بها فكأنه قال ولللازم باطل فكذلك المزموم وعبارة الخازن فان قلت اليهود والنصارى يزعمون انهم يؤمنون بالله وباليوم الآخر فكيف أخبر الله عنهم انهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قلت ان ايمانهم بالله ليس كمايمان المؤمنين وذلك ان اليهود يعتقدون التجسيم والتشبيه والنصارى يعتقدون الحلول ومن اعتقد ذلك فليس بمؤمن بالله بل هو مشرك بالله وقيل من كذب رسولا من رسل الله فليس بمؤمن بالله واليهود والنصارى يكذبون أكثر الانبياء فليسوا مؤمنين بالله وأما ايمانهم باليوم الآخر فليس كمايمان المؤمنين وذلك انه يعتقدون بعثة الارواح دون الاحساد ويعتقدون ان أهل الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون ولا يمشون ومن اعتقد ذلك فليس ايمانهم كمايمان المؤمنين وادركهم انه مؤمن اه (قوله الثابت السامع الخ) تفسير للحق الذي هو من حق النبي ثبت وعلى هذا يكون التركيب من اضافة الموصوف لصفة واما كون الحق هنا من معانيه تعالى فهو وار قال به بعضهم لم تكن له الا في كلام هذا المفسر وفي الخازن - نى ولا يعتقدون صحة الاسلام الذي هو دين الحق وقيل الحق هو الله تعالى ومعناه ولا يدينون دين الله ودينه الاسلام بل دليل قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقيل معناه ولا يدينون دين أهل الحق وهم المسلمون ولا يطيعون الله لطاعتهم اه (قوله حتى يعطوا الخنزير) غايته في القتال والمراد باعطائها التزامها بالهدم وقد وان لم يمتح وقت دفعها اه شيخنا (نولد الخراج المضروب عليهم الخ) أي في ظهير كقتالهم وكفنا عنهم من يعاديهم ما - ود من المجازاة لكفنا عنهم وقيل من الجزاء بمعنى القضاء قال تعالى واتقوا يوما لا تحزى نفس عن فسر شيء أي لا تقتضى اه خطيب (نوله أي مقادير) تفسير للازم المعنى وما له وقوله أو بايديهم - م معطوف على حال فمن على هذا معنى الباء فالظرف انقروا التفسير الثاني لا يوافق مذهب الشافعي من صحة توكيلهم في كل من عقدها ودفعها اه شيخنا وفي زاده اليد قد جعل كناية عن الانقياد يقال اعطى فلان بيده اذا سلم وانقاد لان من أبي وامتنع لم يعط يد يد للاف المطبوع الممتد كما قد قيل قاتلوهم حتى يعطوا الخنزير عن طيب نفس وانقياد دون ان يكرهوا عليه فاذا احتج في أخذها منهم الى الاكراه لا يبقى عهد الدمة اه (قوله لا يبركون بها) أي فيها أي في عقدها ودفعها اه شيخنا (قوله وقالت اليهود) اعما قاله بعضهم من متقدميهم أو ممن كانوا بالمدينة ووله عزير ابن الله بالمتنوين أي تنوين العرف وتركه قراءة تاز سمعتان فالاولى بناء على انه عربي وليس فيه الاعلة والثانية بناء على انه أعجمي ففيه الملتان وعلى كل هو مبتدأ وابن الله خبره فذلك ثبتت الالف في ابن لاسمها لا تحذف منه ان كان صفة اه شيخنا في الخازن وروى عطية العوفي عن ابن عباس انه

قال انما قالت اليهود ذلك من اجل ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم
فاضاعوا التوراة وعملوا بهير الحق فرفع الله عنهم التابوت وانساهم التوراة ومسحها من
صدورهم فدعا الله عزير وابنه اهل اليه ان يرد اليه التوراة فيبنيها ويصلي مبتهالا الى الله عز وجل
نزل نور من السماء فدخل جوفه فعادت اليه فاذن في قومه وقال يا قوم قد آتاني الله التوراة وردها
علي فعملقوا به يعلمهم ثم مكثوا ما شاء الله ثم ان التابوت نزل بعد ذهابه منهم فلما راوا التابوت
عرضوا ما كان يعلمهم عزير على ما في التابوت فوجدوه مثله فقالوا ما اوفى عزير هذا الا لانه ابن
الله وقال الكاهن ان مختصر لما غزبت المقدس وظهر على بني اسرائيل وقتل من قرأ التوراة
وكان عزير اذ ذاك صغيرا فلم يقتله لصغره فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس وليس فيهم
من قرأ التوراة بعث الله عزيرا ليحدثهم التوراة ويكون لهم آية مدمائة الله مائة سنة قال
فاناه ملك باناه فبما فشر من الله في التوراة في صدره فلما اتاهم قال انا عزير فاذكوبوه وقالوا
ان كنت كما تزعم فاتل علينا التوراة فكتبهم اللهم من صدره ثم ان رجلا منهم قال ان ابي حدثني
عن جدي ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوه اذ غارضوها
بما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادرحا فقالوا ان الله لم يقذف التوراة في قلب عزير الا لانه ابنه
فعند ذلك قالت اليهود عزير ابن الله فعلى هذا القولين ان هذا القول كان فاشيا في اليهود
جميعا ثم انه انقطع واندرس فاخبرهم الله عنه واظهره عليهم ولا عبرة بانكار اليهود ذلك فان
خبر الله عز وجل اصدق واثبت من انكارهم واما قول النصارى المسيح ابن الله فكذلك كان السبب
فيه انهم كانوا على الدين الحق بعد رفع عيسى عليه السلام احدى وثلاثين سنة يصلون الى القبلة
ويصومون رمضان حتى وقع بينهم وبين اليهود حوب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بواص
قتل جماعة من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام ثم قال بواص لليهود ان كان الحق مع عيسى
فقد كفرنا والنار مصيرنا فمن مغبون ان دخلنا النار ودخلوا الجنة فاني سأحتال واضلهم
حتى يدخلوا النار معنا ثم انه عمدا الى فرس كان يقاتل عليه فعرقه واظهر الندامة والتوبة
ووضع التراب على راسه ثم انه اتى الى النصارى فقالوا له من انت قال انا عبدوكم بواص قد
نوديت من السماء انه ليست لك توبة حتى تتنصره قد تبث وانيتكم فادخلوه الكنيسة ونصروه
ودخل بيتا فيها فلم يخرج منه سنة حتى تعلم الانجيل ثم خرج وقال قد نوديت ان الله قد قبل
توبتك فصدقوه واحبوه وعلا شأنه فيهم ثم انه عهد الى ثلاثة رجال امم واحدا بسطوره الاخر
يعقوب والاخر ملكا كان فعلم نسطور ان عيسى ومريم والله آلهة ثلاثة وعلم يعقوب ان عيسى
ليس بانسان واسم الله وعلم ملكا ان عيسى هو الله لم يزل ولا يزال فلما استمكن ذلك منهم
دعا كل واحد منهم في الخلوة وقال له انت خالصتي وادع الاله اسما علمتك وامر ان
يذهب الى ناحية من البلاد ثم قال لهم اني رايت عيسى في المنام وقد رضى عني وقال لكل واحد
منهم اني سأذبح نفسي تقربا الى عيسى ثم ذهب الى المذبح فذبح نفسه وتفرق اولئك الثلاثة
فذهب واحد الى الروم وواحد الى بيت المقدس والاخر الى ناحية اخرى واظهر كل واحد
منهم مقاتله ودعا الناس اليها فبته على ذلك طوائف من الناس فتفرقوا واختلفوا ووقع القتال
فكان ذلك سبب قولهم المسيح ابن الله اه (قوله بافواهم) فائدتهم مع ان القول لا يكون
الا بالعلم الاعلام باز ذلك مجرد قول لا اصل له مباغتة في الرد عليهم كما اشار اليه الشيخ المصنف
لان ابيات الولد لاله مع انه منزعه عن الحاجة والشهوة والمضاجعة والمباذعة قول باطل ليس

بافواهم م) لامستند لهم
عليه بل
(في الارض) بالقتال (تريدون
عرض الدنيا) بقاء اسارى
يوم بدر (والله يريد الاخرة
والله عزير) القصة من
اعدائه (حكيم) بالاصية
لاوليايه (لولا كتاب من الله
سبق) لولا حكم من الله
بتجليل الغنائم لامة محمد
صلى الله عليه وسلم ويقال
بالسعادة لاهل بدر (لمسكم)
لاصابكم (فيما أخذتم) من
الفداء (عذاب عظيم) شديد
(فكلاوا مما غنمتم) من
الغنائم غنائم بدر (حلالا طيبا
واتقوا الله) اخشوا الله في
القول (ان الله غفور)
متجاوز (رحيم) بما كان
بينكم يوم بدر من الفداء
(يا ايها الذين آمنوا) قل لمن في ايديكم
من الاسرى (يعني عباسا
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا)
تصدقوا واخلاقا (بؤسكم)
بعظكم (خيرا) افضل (مما
أخذتمكم) من الفداء
(ويغفر لكم) ذنوبكم في
الجاهلية (والله غفور)
متجاوز (رحيم) لمن آمن
به (وان يريدوا خيانتك)
بالاعيان يا محمد (فقد خافوا
الله من قبل) أي من قبل
هذا تبرك الاله ان والمعصية

(بضاهون) يشاهون به
 (نول الدين كفروا من
 قبل) من آباؤهم تقليد لهم
 (ناتلهم) لعنهم (الله أنى)
 كيف (يؤفكون) يصرفون
 عن الحق مع قيام الدليل
 (اتخذوا أحبارهم) علماء
 اليهود (ورهبانهم) عباد
 النصارى (أربابهم) دون
 الله) حيث اتبعوهم في
 تحليل ما حرم وتحريم
 ما أحل (والسبحان مريم وما
 أمروا) في التوراة والإنجيل
 (الآلهة) أى بان يعبدوا
 (الهاوا) ذلة الأهو
 (سجانه) تهزيمها (عما
 بشركون يريدون ان يطغوا
 نورانه) شرعه وبراهينه
 (بافواههم)

~~بعضهم~~
 (فأمكن منهم) أظهره
 عليهم يوم بدر (والله أعلم)
 عما فى قلوبهم من الخيانة
 وغيرها (حكم) فيما حكم
 عليهم (الذين آمنوا)
 محمد عليه السلام وقرآن
 (وهاجرنا) من مكة الى
 المدينة (وجاهدوا باموالهم
 وأ أنفسهم فى سبيل الله)
 فى طاعة الله (والذين آروا)
 وطنهم (والذين آمنوا)
 بآيوسلم وأصحابه بالمدينة
 (وصروا) محمد عليه السلام
 يوم بدر (أولئك بعضهم
 أولياء بعض) فى الميراث

له تأثير فى العقل وتظهير قوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم اه كرخى (قوله
 بضاهون) قرأ العامة بضاهون بضم الهمزة بعده واو وقرأ عاصم بهمزة مكسوة بعدها همزة
 مضمومة بعدها واو وقيل هما معنى واحد وهو المشابهة وفيه لغتان ضاهات وضاهيت بالهمزة
 والياء والهمزة لغة ثقف وقيل الباء فرغ عن الهمزة كما قالوا قرأت وقرئت وتوضأت وتوضيت
 وأخطأت وأخطيت اه سمين وفى المنسب باحضاها مضاهاة مهـ موز عارضه وباراه وجزوز
 التخصيف فىقال ضاهيته مضاهاة وهى مشابهة الشئ بالشئ وفى الحديث أشد الناس عذابا
 يوم القيامة الذين يضاهون خاق الله أى يعارضون بما يعجلون والمراد المصتورون اه (قوله
 قول الذين كفروا من قبل) قال قتادة رالسى معناه ضاهت النصارى قول اليهود من قبلهم
 نقولوا المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزرا بن الله وقال مجاهد معناه يضاهون قول المشركين
 من قبل لان المشركين كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله وقال الحسن شبه الله كفر اليهود
 بكفر الذين مضوا من الامم الخالية الكافرة وقال القتيبي يريد أن من كان فى عصر النبي صلى الله
 عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قال أولهم اه خازر (قوله تقليد لهم) تلميل لقوله
 يضاهون (قوله لعنهم الله) عبارة البصاوى قائلهم الله دعاء عليهم بالهلاك فان قائله الله
 هلاك أو تعجب من شناعة قولهم اه (قوله أنى يؤفكون) استغهام تعجب وهذا التعجب راجع
 الى الخلق لان الله تعالى لا يتعجب من شئ بلكن هذا الخطاب على عادة العرب فى مخاطباتهم
 فالله تعالى تعجب نبيه صلى الله عليه وسلم من تركهم الحق واصرارهم على الباطل اه (ازر
 (قوله اتخذوا) أى اليهود والنصارى قالوا وواقعة على مجموع الفريقين وقوله أحبارهم راجع
 لليهود ورهبانهم راجع للنصارى فى ولف ونشر مرتب كما يستفاد من صنيع الشارح (قوله
 أحبارهم) فى المختار الخبر الذى يكتب به وموضعه المحبرة بالكسر والخبر أيضا الأثر وفى الحديث
 يخرج رجل من النار قد ذهب خبره سيرة قال المرء أى لونه وهيبته وقال الاصمعى الجمال والنساء
 وأثر النعمة وتغيير الخط والشعر وغيرهما تحسبته والخبر بالفتح الجبور وهو السرور وحبه أى
 سره وبابه نصر وحبه أيضا ما فتح ومه قوله تعالى فهم فى روضة يحبرون أى يسرون وينعمون
 ويكرمون والخبر بالفتح والكسر واحد أحبار اليهود والكسر أفتحى لانه يجمع على أفعال دون
 فعول وقال الفراء هو بالكسر وقال أبو عبيد هو بالفتح وقال الاصمعى لا أدرى انه بالفتح أو بالكسر
 وكتب الخبر بالكسر فسور الى الخبر الذى يكتب به لانه كان صاحب كتب والمبرة نالعية برد
 عما فى الجمع - بكر كعب و - برات بفتح الباء اه (قوله أربابا) أى كالآرباب جمع رب وهو الآله
 وبين وجه الشبه بقوله حيث اتبعهم الخناه شيخنا (قوله والمسبح ابن مريم) معطوف على
 أحبارهم والمفعول الثانى بالنسبة اليه محذوف أى ربا وهذا التقدير موقفتنى للسابق لكن
 المراد به قوله سم فيه انه ان الله أو ان الله - ل فى حسده وعبارة الخازن والمسبح ابن مريم يعنى
 اتخذوه الآلهة وذلك لانهم لما اعتقدوا فيه النبوة والحلول اعتقدوا فيه الآلهة اه وانظر لم تبت
 الآلف فى ابن هنامع انه صفة بين علمين لان المسبح لقب وهو من أقسام العلم اه شيخنا (قوله
 وما أمروا) أى والحال (قوله لا اله الا هو) صفة ثانية لآلهة الواستتأف مقرر للتوحيد اه
 كرخى (قوله أن يطغوا) أى ليطغوا نورانه (قوله شرعه وبراهينه) يشير الى ان المراد بنور
 الله سبحانه وتعالى شرائعه التى من جلالها ما خالفوه من أم الحبل والحرمه وبراهينه سبحانه
 النبوة الدالة على وحدانيته وتزجيه عن الشركاء والاولاد وهميت اللائيل فورالانه يتدى بها

الى الدواب اه كرخي كجيه تدي بالنور الى المحسوسات وفي الخازن يعني بريدته ثولا ابطل
دين الله الذي جاءه محمد صلى الله عليه وسلم بتكذيبهم اياه وقيل المراد من المور الدلائل الدالة
على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وهي أمور احدثها المعجزات الباهرات الخارقة للعادة التي
ظهرت على يد النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على صدقه وثانيتها القرآن العظيم الذي نزل عليه
من عند الله فهو معجزه له باقية على الابد الدالة على صدقه وثالثها ان ديبه الذي امر به وهو دين
الاسلام ليس فيه شيء سوى تعظيم الله والشناء عليه والانقياد لامره ونبيه واتباع طاعته والامر
بعبادته والتبري من كل معبود سواه فهذه أمور نبره ودلائل واضحة في صحة نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فمن اراد ابطال ذلك بالكذب وتزوير فقد خاب سعيه ونزل عليه اه (قوله ما قولهم)
اي قولهم انه زور وهتان اه خازن (قوله الا ان يتم بظهور نوره) اي دينه باعلاء كلمته وانما
صح الاستفتاء المفرغ من الموحى لكونه معنى النبي كما اشير اليه لوقوعه في مقابلة قوله تعالى
يريدون وفيه من المبالغة والدلالات على الامتناع ما ليس في نفي الارادة اي لا يريد شيئا من
الاشياء الا اتمام نوره فيتمتدج في المسمى منه بقاءه على ما كان عليه فصلا عن الاطماء
اه كرخي (قوله ولو كره الكافرون) جواب لوجوه حذف لدلالة ما قبله عليه اه بيضاوي
والتقدير ولو كره الكافرون تمام نوره لانتم ولم يبدل بكرهاتهم اه شهاب وفي ابي السعود
جواب لوجوه حذف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها مندرجة وكلماتها في موضع
الحال اي لا يريد الله الاتمام نوره ولم يكره الكافرون ذلك ولو كرهوه اي على كل حال مفروضة
وقد حذف في الباب حذفاً مطرداً للدلالة الثانية عليها دلالة واسعة لان الشيء اذا تحقق
عند المانع فلا يتحقق عند عدمه اولى وعلى هذا السر يدور ما في اب ولو الوصلتين من التأكيد
اه وكذا يقال فيما بعده ونولد ذلك اي تمام نوره (قوله بالهدى) اي القرآن الذي هو هدى
للتقوى اه ابو السعود وقوله ودين الحق اي الاسلام فائدة ذكره مع دخوله في الهدى قبله بيان
شرفه وتفضيله كتأويله والصلاة الوسطى اه كرخي (قوله ليظهره يعلبه الخ) قال ابن عباس الهاء
في ليظهره عائدة على الرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى ليعلمه شرائع الدين كلها ويظهره عليها
حتى لا يخفى عليه شيء منها وقال غيره من المفسرين انها راجعة الى الدين الحق والمعنى ليظهر دين
الاسلام على الاديان كلها وهو ان لا يعبد الله الا به قال ابو هريرة والضحك وذلك عند نزول عيسى
عليه الصلاة والسلام فلا يبقى اهل دين الا دخلوا في الاسلام ويدل على صحة هذا التأويل ما روى
عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث نزول عيسى عليه الصلاة والسلام قال النبي صلى الله
عليه وسلم وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام اه خازن (قوله جميع الاديان المخالفة له) اي
بفسخها لها حسماً تقتضيه الحكمة والجملة بيان وتقرير لضعف الجملتين السابقتين ووصفهم بالشرك
بعدم وصفهم بالكفر للدلالة على انهم ضلوا الكفر بالرسول اي الكفر بالله تعالى اه كرخي
(قوله ولو كره المشركون ذلك) اي الاطهار وههنا آخر الايات التي امر على بالتأذين بها في
موسم الحج تأمل (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) شروع في بيان حال الاحبار والرهبان في
اغوائهم لارادتهم اثر بيان سوء حال الاتباع في اتخاذهم لهم ارباباً يطيعونهم في الاوامر
والنواهي واتباعهم لهم فيما ياتون وما يذرون اه ابو السعود (قوله ان كثير من الاحبار
والرهبان) قد تقدم معنى الاحبار والرهبان وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى
وفي قوله ان كثير ادليل على ان الاقل من الاحبار والرهبان لم يأكلوا اموال الناس بالباطل

باقوالهم فيه (وياي الله
الان ايتم) يظهر نوره (ولو
كره الكافرون) ذلك (هو
الذي ارسل رسوله) محمدا
صلى الله عليه وسلم (بالهدى
ودين الحق ليظهره) يعلبه
(على الدين كله) جميع
الاديان المخالفة له (ولو كره
المشركون) ذلك (يا ايها
الذين آمنوا ان كثير من
الاحبار والرهبان لياكلون
اموال الناس بالباطل
والذين آمنوا) محمد عليه
السلام والقرآن (ولم يهاجروا)
من مكة الى المدينة (مالكم
من ولايتهم) من ميراثهم
(من شيء) وما من ميراثكم
لهم من شيء (حتى يهاجروا)
من مكة الى المدينة (وان
استصروكم في الدين)
استعانوكم على عدوهم في
الدين (فعلينا النصر) على
عدوهم (الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق) فلا تدينوهم
عليهم وان كن اولهوا بينهم
(وان الله عليمون) من
الصلح وغيره (بصير والذين
كفروا بعضهم اولياء بعضهم)
في الميراث (الاتفلوه) قسمة
الموارث كما بين لكم لدوى
التقربانية (تكنن فتنة في
الارض) بالشرك والارتداد
(وفساد كبير) بالقتل
والمصيبة (والذين آمنوا)
محمد عليه السلام والقرآن
(وهلجروا) من مكة الى

واخذون (أموال الناس
بالباطل) كالرشا في الحكم
(ويصدون) (الاس عن
سبيل الله) دينه (والذين)
مبتدأ بـ (يكتنون الذهب
والفضة ولا يعقونها)



المدنية (وجاهدوا في سبيل
الله) في طاعة الله (والذين
آروا) ولبنوا محمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه بالمدينة
(ونصروا) محمد عليه
السلام يوم بدر (أولئك هم
المؤمنون - ق) صدقنا
(لهم مغفرة) لدنوبهم في
الدنيا (ورزق كريم) ثواب
حسن في الجنة (والذين
آمَنوا) بمحمد عليه السلام
والقرآن (من بعد) من
بعد المهاجرين الأولين
(وهاجروا) من مكة إلى
المدينة (وجاهدوا معكم)
العدو (فأولئك منكم)
معكم في السرا والعلانية
(وأولوا الأرحام) ذوا القرابة
في النسب الأول فالأول
(بعضهم أولى ببعض) في
الميراث (في كتاب الله) في
الآلح المحفوظة نسخ هذه
الآية الآية الأولى (إن الله
يكل شيئ) من قسمة الموارث
وصلاحكم وغيرهما (عالم)
يعلم نقص عهودنا شركين
والله أعلم بأمرنا كتابه

ولعلمهم الذين كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعبر عن أخذ الأموال بالاكل في قوله
لما يكون أموال الناس بالباطل لأن المقصود الأعظم من جمع المال الاكل فسمى الشيء باسم
ما هو أعظم مقاصده واختاروا في هذا السبب الذي من أحله أكلوا أموال الناس بالباطل
فقبل أنهم كانوا يأخذون الرشا من سقاتهم في تخفيف الشرائع والمساححة في الأحكام وقيل أنهم
كانوا يكتبون بأيديهم كتباً يحرّفونها ويبدّلونها حتى يؤولون هذه من عند الله ويأخذون بها قليلاً
وهي المال كل التي كانوا يصيبونها من سقاتهم على تغيير نعت النبي صلى الله عليه وسلم وصفته
من كتبهم لأنهم كانوا يخافون لو آمنوا به وصدفوه لذبت عنهم تلك المال كل وقيل إن النوراة
كانت مشتملة على آيات دالة على نعت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الأجير والرهبان يذكرون
في تأويلها وجوهاً تأسده باطله ويحرفون معانيها طلباً للرياسة وأخذ الأموال ومنع الناس
عن الأيمان به وذلك قوله ويصدون الخ اه خازن (قوا ياخذون) أي فعبر عن أخذ الأموال
بالاكل لأن المقصود الأعظم من جمع الأموال الاكل فسمى الشيء باسم ما هو أعظم مقاصده
اه كرخي (قوله كالرشا) بضم الراء وكسر ها وعلى كل هو تصور جمع رشوة بضم الراء على الأول
وكسر ها على الثاني وأما رشاء بالكسر مع المد فهو جبل الاستعانة مثلاً ووجه أرشاة ككساء
وأكسبية اه شيخنا وفي القاموس الرشوة مائة الجبل اه (قوله ويصدون عن سبيل الله)
يصدون الناس عن الأيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في دين الإسلام اه خازن
(قوله يكتنون) أي يحرمون ويبدفنون كما هو الغالب فمطف ولا يعقونها ما عار ولا يخبرون
زكاتها فمطفه تقسير وقد جرى عليه الشارح كما ترى اه شيخنا وفي المباح كثر المال كثر
من باب ضرب جمعته وادخرته وكثرت الترف وعائته كثر أيضاً وهذا من الكثرة قال ابن
السكيت لم يسمع إلا بالفتح وحكى الأزهري كثر التركز وكاز بالفتح والكسر والكثرة المال
المدفون معروف تسمية بالمصدر والجمع كنوزه مثل فلس وفلوس واكثر الشيء اكثرنا اجتماع
وامتلاء اه (قوله أيضاً الذين يكتنون الذهب والفضة) أصل الكثرة في اللغة جعل المال
بعضه على بعض وحفظه ومال مذكوز أي مجموع واحتلفوا في المراد بهؤلاء الذين ذمهم الله
بسبب كثر الذهب والفضة فقبل هم أهل الكتاب قاله معاوية بن أبي سفيان لأن الله تعالى
وصفهم بالحرص الشديد على أخذ أموال الناس بالباطل ثم وصفهم بالجهل الشديد وهو جمع
المال ومنع اخراج الحقوق الواجبة فيه وقال ابن عباس والسدي نزلت في ماني الزكاة من
المسلمين وذلك لما ذكر قبح طريقة الاحبار وازهبان في الحرص على أخذ الأموال بالباطل
حذر المسلمون من ذلك وذكر وعيد من جمع المال ومنع حقوق الله منه وقال أبو ذر نزلت في أهل
الكتاب وفي المسلمين ووجه هذا القول إن الله وصف أهل الكتاب بالحرص على أخذ المال
بالباطل ثم ذكر وعيد من جمع المال ومنع الحقوق الواجبة فيه سواء كان من أهل الكتاب
أو من المسلمين روى مسلم عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فاذا أبو ذر فقلت له ما أنزلك هذا
المنزل قال كنت في الشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية والذين يكتنون الذهب والفضة
ولا يعقونها في سبيل الله فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب وقالت أنا نزلت فينا وفيهم فكان
بيني وبينه في ذلك كلام فكتب إلى عثمان يشكوني فكتب إلى عثمان أن أقدم المدينة
فتقدمتها فآزدهم على الناس حتى كانوا يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال إن شئت

تصبت فكنت قريبا منا فهذا هو الذي أنزاني هذا المنزل ولو أمر وعلی عبداحشيا السهمت وأطعت
 اه خازن (قوله أي الكنوز) أي المدلول عليها بالفعل وفيه إشارة إلى الجواب عما قيل المذكور
 شيان الذهب والفضة فكيف أفرد الضمير ورواها أيضا أنه أن الكنوز أعم من القدين وغيرهما
 فلما ذكر الجزء دل على الكل فعاد الضمير جمعا بهذا الاعتبار اه كرخي (قوله حقه) أي الله (قوله
 بعذاب أليم) هو قوله فتكوى بها جباههم الخ (قوله يوم يحمى عليها) منصوب بقوله بعذاب
 أليم وقيل بمحذوف يدل عليه عذاب أي يعذبون يوم يحمى أو اذ كر يوم يحمى ويحمى يجوز أن
 يكون من حميت وأحميت ثلاثا وربا عيا يقال حميت الحديد وأحميتها أي أوقدت عليها النخعي
 والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهب علامة
 التأنيث لذهابه كقوله رفعت القصة إلى الامير ثم تقول رفع إلى الامير وقيل المعنى يحمى الوقود
 وقرأ الحسن تحمى بالتاء من فوق وهي تؤيد التأويل الأول اه معين (قوله جباههم) المراد بها
 جهة الأمام كما يدل على المقابلة اه شيخنا (قوله وتوسع جلودهم الخ) عبارة الخازن قال ابن
 مسعود لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار
 ودرهم في موضع على حذته اه وقوله حتى يوضع عليها أي بعد جعلها صفايح من نار اه
 بيضاوي (قوله أي جزاهه) أشار به إلى أنه على حذف مضاف لأن المكثوز لا يذوق وما يعنى
 الذي والهاء محذوف ويجوز أن تكون مصدرية أي وبال كونكم تكثزون والآية عامة اه
 كرخي (قوله المعتد بها السنة) أي لحسابها من غير زيادة ولا نقصان كما سيأتي في كلامه وفيه رد
 عليهم لأنهم كانوا يجعلوه ثلاثة عشر أو أربعة عشر لتسع لهم الوقت اه كرخي (قوله عند
 الله) أي في حكمه لا يبتدع الناس اه كرخي (قوله اثنا عشر شهرا) وهذه شهرة السنة القمرية
 التي هي مبنية على سير القمر في المنازل وهي شهرة العرب التي يعتد بها المسلمون في صيامهم
 ومواقيت حجهم وأعيادهم وسائر أمورهم وأحكامهم وأيام هذه الشهرة اثنا عشر شهرا وخمسة وخمسون
 يوما والسنة الشمسية عبارة عن دور الشمس في الملك دورة تامة وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوما
 وربع يوم فتقص السنة الهلالية عن السنة الشمسية عشرة أيام فبسبب هذا التقصان تدور
 السنة الهلالية فيقع الصوم والحج تارة في الشتاء وتارة في الصيف اه خازن (قوله في كتاب الله)
 صفة لا ثني عشر وقوله يوم خالق السموات والارض متعلق بما يتعلق به الطرف قبله من معنى
 الثبوت والاستقرار أو بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا أمر ثابت في نفس الامر منذ
 خلق الله الاجرام والازمنة اه بيضاوي (قوله محرمة) أي محرمة وذلك لأن العرب في الجاهلية
 كانت تعظمها وتحرم فيها القتال حتى ان أحدهم لوانى قاتل أبيه أو ابنه أو أخيه في هذه الاربعة
 أشهر لم يرعجه ولما جاء الاسلام لم يزلها الاحرمة وتعظيها ولا الحسنة وانطاعت فيها
 تتضاعف وكذلك السيئات أيضا أشد فيها من غيرها فلا يجوز انتهاكها اه خازن (قوله كافة)
 مصدر في موضع الحال من ضمير الفاعل في قاتلوا ومن المفعول وهو المشركين ومعناه جميعا ولا
 يبقى ولا يجمع ولا تدخله أل ولا يتصرف فيه بغير الحال اه كرخي (قوله في كل الشهر) أخذه
 من قاعدة ان يوم الاخصاص يستلزم عموم الاحوال والازمنة والبقاع اه شيخنا (قوله انما
 النبي) في النبي قولان أحدهما انه مصدر على فاعل من انسا أي أخر كما نذر من أنذر
 والنكير من أنكر وهذا ما هو قول الزمخشري والثاني انه فاعل بمعنى مفعول من نسا أي أخره
 فهو مصدر ثم تحول مفعول إلى فاعل كما - ول مقتول إلى فاعل وإلى ذلك نحا أبو حاتم وقرأ الجمهور

أي الكنوز (في سبيل الله)
 أي لا يؤدون منها حقه من
 الزكاة والخير (فبشرهم)
 أخبرهم (بعذاب أليم) مؤلم
 (يوم يحمى عليها في نار جهنم
 فتكوى) تحرق (بها)
 جباههم ووجوههم وظهورهم)
 وتوسع جلودهم حتى توضع
 عليها كلها ويقال لهم (هذا
 ما كنتم لا تسمونكم فذوقوا
 ما كنتم تكثزون) أي جزاهه
 (ان عدة الشهور) المعتد
 بها السنة (عند الله اثنا عشر
 شهرا في كتاب الله) في اللوح
 المحفوظ (يوم خالق السموات
 والارض منها) أي الشهور
 (أربعة حرم) محرمة ذو
 القعدة وذو الحجة والمحرم
 ورحب (ذلك) أي تحريمها
 (الدين القيم) الاستقيم (فلا
 تظلموا فيها) أي الأشهر
 الحرم (أنفسكم) بالعامى
 فانها فيها أعظم وزرا وقيل
 في الأشهر كلها (وقاتلوا
 المشركين كافة) جميعا في
 كل الشهر (كما تاتونكم
 كافة) واعلموا ان الله مع المتقين
 بالعون والنصر (انما النبي)
 أي التأخير لحرمته شهر
 إلى آخر

من السورة التي يذكر
 فيها التوبة وهي كلها مدنية
 وقد قيل الا الايتين آخرها
 فانها مكتبتان وكلماتها الفان
 واربعان وثوبع وستون

كما كانت الجاهلية تفعل من
 تأخير حرمه المحرم اذا هل
 وهم من القتال الى صفر
 (ريادة في الكفر) اكفرهم
 بحكم الله فيه (بصل) بضم
 الياء وتحتها به الذين كفروا
 يحلون ان التسيء (عاما
 رخصه وهو عام الودعوا)
 برافوا بتخليل شهر وتحريم
 آخره (عده) عدد ما حرم
 الله من الايام ولا يزيدون
 على تحريم أربعة ولا ينقصون
 ولا ينظرون الى اعيانها
 فيحلوا ما حرم الله
 وحروفها عشرة آلاف

وباسناد عن ابن عباس في
 قوله تعالى (براءة) هذه
 براءة (من الله ورسوله الى
 الذين ءاهدتم من المشركين)
 ثم نسخوا والبراءة هي نقض
 العهد يتول من كان بينه
 وبين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عهد فقد نقضه
 منهم فمن كان عهده أربعة
 أشهر ومنهم من كان عهده
 فوق أربعة أشهر ومنهم من
 كان عهده دون أربعة أشهر
 ومنهم من كان عهده تسعة
 أشهر ومنهم من لم يكن بينه
 وبين رسول الله عهد فنقضوا
 كلهم الا من كان عهده تسعة
 أشهر وهم بنو كنانة فمن
 كان عهده فوق أربعة
 أشهر ودون أربعة أشهر جعل

الذي عهد به بعد الباء وقرأ ورش عن نافع النسي ابدال الحاء زاء وادغام الهمزة فيها ورويت هذه
 عن أبي جعفر والزهري وحيد وذلك كما في قوله ورش و- طائفة وقرأ السلمي وطائفة والاشبه انما
 النسب باسكان السين وقرأ مجاهد والسلمي وطائفة ايضا القاء ووزنه تقول بفتح القاء وهو التأخير
 وفعول في المصادر نزل قد تقدم منه الفاظ اوائل البقرة اه- سين وفي الحاء والتسبيته
 كالقيل والتأخير وكذا النساء بالفتح والبدالة حير والنسي عن الالف قيل في مفعول من قولك
 نساء من باب قطع أي آخره فهو مفعول وسر الى نسي كما حول مفعول الى قيل والمراد به
 تأخيرهم حرمه المحرم الى صفر اه (قوله كما كانت الجاهلية تفعل الخ) عبارة الخلف وذلك ان
 العرب في الجاهلية كانت تعتقد حرمه الايام الحرم وتعتقها وكانت عامة مما يشاء العرب من
 الصبيد والغارة وكان يشق عليهم الكف عن ذلك ثلاثة أشهر متوالية ورعا وقعت حروب في
 بعض الايام الحرم فكانوا يكرهون تأخير حروبهم الى الايام الحرم لئلا يفتروا على الله في تحريم
 شهر الى شهر آخر فكانوا يؤخرون تحريم الحرم الى صفر فيستحلون الحرم ويترهون صفر فاذا
 احتاجوا الى تأخير تحريم صفر اخره الى ربيع الاول وكانوا يصنعون هكذا يؤخرون شهر اه
 شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها وكانوا يصنعون في كل شهر عامين نحووا في ذي الحجة
 عامين ثم نحووا في الحرم عامين ثم نحووا في صفر عامين وكذلك باقي ايام السنة فوافقت حجة أبي
 بكر في السنة التاسعة قبل حجة الوداع ذات القعدة ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل
 حجة الوداع فوافقت حجة في شهر ذي الحجة وهو شهر الحج المشروع فوقف بعرفة في اليوم التاسع
 وخطب الناس في اليوم العاشر يعني وأعلمهم ان أشهر النسي قد تأسخت باستدارة الزمان وعاد
 الامر الى ما وضع الله عليه حساب الايام بخلق السموات والارض وهو قوله صلى الله عليه
 وسلم ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض الحديث المتقدم وأمرهم بالمحافظة
 على ذلك لئلا يتبدل في مستأثر الايام انتهت (قوله اذا هل وهم في القتال) أي وهم راغبون في
 القتال ومريدون له وعبارة شرح المواهب وذلك اسم كانوا يستحلون القتال في الحرم اطول مدة
 التحريم توالي ثلاثة أشهر حرام ثم يتردون صفر مكانه فكانهم يفترونه ثم يفترونه اه وفي
 المسباح واهل اللبال بالبناء للفاعل ولفاعل ايضا ومنهم من استهل بالبناء للمفعول ومنهم
 من يميز بناءه للفاعل وهل من باب ضرب افعلة اذا ظهر واهل اللبال واستهل بناءه رفعا للصوت
 برؤيته اه (قوله اكفرهم بحكم الله فيه) أي حيث يتحدون تحريم القتال في الحرم وبثبونه
 في سفر اه شيخنا وفي الشهاب يعني انهم لما قاروا ثروته على الله شريفة ثم استحلوه كان ذلك مما بعد
 كفرا اه وقوله بحكم الله فيه أي النسي اه (قوله بضم الياء) أي مع فتح الصاد مبنيا للفاعل
 أو مع كسرهما مبنيا للفاعل لكن الاولى سبعية والثانية لمعقوب من العشرة وقوله وفجها أي مع
 كسر الصاد مبنيا للفاعل وهذه سبعية فاقراءت ثلاث ننان سبعيتان وواحدة من طريق
 العشرة اه شيخنا (قوله يحلونه عاما) فيه وجهان - هما ان الجملة تفسيرية للضلال الثاني
 انها حالية اه سين (قوله أي النسي) المراد به هنا اسم المفعول أي المسوء أي المؤخر وهو تحريم
 بعض الشهور اه شيخنا (نواد ليواطئوا) في هذه اللام وجهان أحدهما انها متعلقة ببحرهم
 وهذا مقتضى مذهب الجسريين فانهم يعملون الثاني من التمازعين والثاني انها متعلق بيجلونه
 وهذا مقتضى مذهب الكوفيين فانهم يعملون الاول لسببه وقول من قال انها متعلقة بالفعلين
 معا فانما يعني من حيث المعنى لا اللفظ اه سين (قوله الى اعيانها) أي الاربعة الايام التي

زين لهم سوء أعمالهم) فظنوه حسنا (والله لا يهدي القوم الكافرين) ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عشرة وسادة حرفش في عليهم (يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اناقاتم) بادغام الناعق في الاصل في الملائكة
 عهده أربعة أشهر بعد النقص من يوم الاحد ومن كان عهده أربعة أشهر جعل عهده بعد النقص أربعة أشهر من يوم الخميس وكان عهده تسعة أشهر ترك على ذلك ومن لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوما من يوم الخميس الى خروج المحرم فقال لهم (فسيروا في الارض) فامضوا في الارض من يوم الخميس (أربعة أشهر) آمنين من القتل بالعهود (واعلموا) بامعة الكفار (انكم غير معجزى الله) غير فائتين من عذاب الله بالقتل بعد أربعة أشهر (وان الله شديد العقاب) الكافرين) معذب الكافرين بعد أربعة أشهر بالقتل (واذان من الله) وهذا اعلام من الله (ورسوله) اني الناس) للناس (يوم الحج الاكبر) يوم النحر (ان الله يرى من المشركين) ودينهم وعبادتهم الذي نقصوا (ورسوله) ايضاً يرى من

حرمه الله تعالى (قوله زين لهم سوء أعمالهم) قال ابن عباس زين لهم الشيطان هذا العمل اه خازن (قوله الى غزوة تبوك) وذلك في رجب في السنة التاسعة بعد حجة وعنه من الطائف وتبرك مكان على طرف الشام بينه وبين المدينة أربع عشرة مرحلة وهو ممنوع من الصرف للعلمة والتأنيث وبهضم يصرفه على ارادة الموضع فقد حياء في البخاري مصر وفاوم نوعا من الصرف وقوله وكانوا في عشرة أي قحط وضيق عيش حتى كان لرحلان يجتهدان على غرة واحدة وقوله وسادة حرفش حتى كانوا يشربون الفرب وقوله فشق عليهم أي شق عليهم الخروج للقتال في هذه الحالة فتخلف منهم عشر قبائل اه شيخنا وبقيل له اغزوة العسرة ويقال لها الفاضحة لانها اظهرت حال كثير من المنافقين وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة وحج أبو بكر معه في ذي القعدة وسبها ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان هرذل جمع أهل الروم وأهل الشام وأنهم قدموا مقدماتهم الى اللقاء وكان صلى الله عليه وسلم قليلا ما خرج في غزوة الا وري عنها بغيرها لا ما كان من غزوة تبوك وذلك بعد المسافة وشدة الزمان وكثرة العدو ولما أخذ الناس أهبتهم فأمرهم بالجهاد وبعث الى مكة وقبائل العرب وحض أهل الغنى على النفقة والحمل في سبيل الله وهي آخر غزواته وأنه في عثمان نفقة عظيمة لم ينفق أحدها الا بخير عشرة آلاف وأنفق ثلثي عشرة آلاف دينار غير الابل والحيل وهي تسعمائة بعير مائة فرس وغير الزاد وما يتعاقى بذلك حتى تربط بالاسقية وأنفق غيره من الاضياع أول من جاء بالنفقة أبو بكر فغاء بجميعه له أربعة آلاف درهم وجاء غيره بنصف ماله وجاء ابن عوف بمائة أوسية وجاء العباس بمال كثير وكذا خلفه وبعثت اقساما بكم ما يقدرن عليه من ايمن فلما شته زرسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وهم ثلاثون الفا وقيل سبعون الفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس حاف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل على بن أبي طالب وتختلف عمدة الله بن أبي ومن كان معه من المهاجرين بعد ان خرجوا الى ثمة الوداع متوجهين الى تبوك وعقد حيرورايه الخبز ليجاب بن المنذر ودفع لكل بط من الانصار ومن قبائل العرب لواء وراية ولما نزلوا تبوك وسدوا عنقه فليله الماء فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة من ثم فدخلت منها ما به بصقة فيها قارت عبيها حتى امتلأت ارتوتواهم وخيلهم وركابهم وأقام بتبرك بضع عشر ذليلة وقيل عشرين ذليلة بأرض شينة عدم القحبية ونجح الخائفاء حرا وانور المشددة ثم تاءت ابيات برؤية بعض الاء فهدت سلكة في ودية صاحب ايلة واهدى له بعليه بيضاء فذكر ساء النبي صلى الله عليه وسلم لم ردا ورد المله على اعطاء الخزية بعد ان عرض عليه الاسلام فلم يسلم وكتب له ولاهل ايله كذا يتركه عندهم ليعلموا به وقد استشار صلى الله عليه وسلم اصحابه في مجاوزة تبوك فأشاروا عليه عدم مجاوزتها فانصرف هو والمسلمون راحين الى المدينة ولما دنا من المدينة تلقاه الذين تخلفوا فقال لاصحابه لانك لو اوار لامتهم ولان الله وهـم حتى آذن لكم فاعرض عنهم والمسلمون حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه واخيه الى آخر ما في القصة اه من سيرة الحلبي (قوله مالكم) ما مبتدوا لكم خبره وقوله اناقاتم حال وقوله اذا قيل لكم نظرف لانه الحال مقدم عليها والقد يدري شئيت لكم من الاعذار حال كقولكم منثاقلين في رقت قول الرسول لكم انفروا الى ان خرجوا في سبيل الله اه شيخنا يقال استنفر اذا مام الناس اذا حثهم على الخروج الى الجهاد ودعاهم اليه ومنه قول صلى الله عليه وسلم اذا لم تنفروا فانفروا والاسم

واحتلاب همزة الوصل أي
 تطائم وملتم عن الجهاد
 (الى الارض) والقعود فيها
 والاستفهام للتوبيخ (أرضيت
 بالحياة الدنيا) ولداتها (من
 الآخرة) أي بدل نعيمها (فما
 متاع الحياة الدنيا في)
 جنب متاع (الآخرة الا
 قليل) حقير (الا) بادغام
 لاق نون ان الشرطية في
 الموضوعين (تنفروا) تخرجوا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم
 للجهاد (يبدلكم عذابا ليما)
 مؤلما) ويستبدل قوما غيركم
 أي يأتي بهم بدلكم (ولا
 تضروه) أي الله أو النبي صلى
 الله عليه وسلم (شيئا) يترك
 نصره فان الله ناصر دينه
 (والله على كل شيء قدير)
 ومنه نصر دينه ونبيه (الا
 تنصروه) أي النبي صلى الله
 عليه وسلم (فقد نصر الله اد
 بين) أخرجه الذين كفروا
 من مكة أي الجوه ان
 الخروج لما أرادوا قتله
 أو حبسه أي نفيه بدار الندوة
 ذلك (فان تبتم) من الشرك
 وآمنتم بالله وعمد عليه
 السلام والقرآن (فهو خير
 لكم) من الشرك (وان توليتم)
 عن الايمان والتوبة (فاعلموا)
 بامعشر المشركين (انكم
 غير محزونى الله) غير فائزين
 من عذاب الله (رب بشر الذين
 كفروا به عذاب اليم) يعني
 القتل بعد أربعة أشهر (الا

الغير اخازن) قوله واحتلاب همزة الوصل) فاصله ثناقلتم فايدلت التاء ناه ثم ادغمت في التاء
 ثم اجتلبت همزة الوصل توصلا للنطق بالساكن اه شيخنا (قوله وملتم عن الجهاد) قدره ليعاق
 به قوله الى الارض اي أرضكم قال البيضاوي كأنه ضمن اننا قلتم معنى الاخلاص والميل فعدي بالي
 اه كرخي وقوله والقعود فيها الى الإقامة وعدم السفر اه شيخنا (قوله والاستفهام للتوبيخ) أي مع
 النبي (قوله أرضيت بالحياة الدنيا) استفهام توبيخ وتجب اه (قوله في الآخرة) متعلق بمحذوف
 من حيث المعنى تقديره فمتاع الحياة الدنيا محسوباً في الآخرة فمحسوباً حال من متاع وقال
 الحوفي انه متعلق بقليل وهو خبر المبتدأ قال وحاز ان يتقدم الظرف على عامله المقرون بالان
 الظروف تجعل فيها روائح الافعال ولو قلت ما زيد الاعراب يضرب لم يحز اه سمين (قوله في جنب
 متاع الآخرة) أي بالنسبة لمتاع الآخرة أي بالقياس عليه ففي هذه تسمى قياسية اه شهاب (قوله
 حقير) أي لان ذات الدنيا خسيصة في نفسها ومذوبة بالآفات والعياب ومنقطة عن قرب لا
 بحاله وموافق الآخرة شريفة عالية خاصة عن كل الآفات دائماً أبدية سرمدية وذلك لوجوب القاطع
 بان متاع الدنيا في جنب متاع الآخرة قليل اه كرخي (قول بادغام لا) أي بادغام لام لا وقوله
 في نون ان الشرطية في العبارة قلب والاصل بادغام نون ان الشرطية في لام لا وقوله في الموضوعين
 أحدهما هذا والآخرة قوله الانصروه اه شيخنا (قوله يبدلكم عذابا ليما) يعني في الآخرة لان
 المذاب الليم لا يكون الا في الآخرة وقيل ان المراد به احتباس المعطوف الدنيا قال جنادة بن نفع
 سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا من احياء العرب
 فثناقلوا فأمسك الله عنهم اطراف ذلك عذابهم وقال الحسن وعكرمة هذه الآية منسوخة
 بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقال الجمهور هذه الآية محكمة لانها خطاب لقوم
 استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينفروا كما نقل عن ابن عباس وعلى هذا القدر فلا
 نسخ اه خازن (قوله ويستبدل قوما غيركم) يعني خيرا منكم وأطوع قال سعيد بن جبير هم أبناء
 فارس وقيل هم أهل اليمن وفيه تنبيه على أن الله عز وجل قد تكفل بنصره دينه صلى الله عليه
 وسلم واعزاز دينه فان سار عوامه الى الخروج الى حيث استنفرها حصلت النصره بهم ووقع
 أجروهم على الله عز وجل وان ثناقلوا وتخلفوا عنه حصلت النصره بغيرهم وحصلت العتبي لهم
 وثلاثا يشوهوا ان اعزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته لا تنصل اليم وهو وقوله ولا تضروه
 شيئا اه خازن (قوله ومنه نصر دينه) أي ولو من غير واسطة (قوله الانصروه) تقدم للشارح
 ان هذه شرطية مدغمة في لام لا النافية اه شيخنا هذا خطاب لمن ثناقل عن الخروج معه
 الى تبوك فأعلم الله عز وجل أنه هو المتكفل بنصر رسوله واعزاز دينه واعلاء كلمه أعانوه أولم
 يعينوه وأنه قد نصره عند قلة الاولياء وكثرة الأعداء فكيف به اليوم وهو في كثرة من العدد
 والعدد اه خازن وجواب الشرط محذوف تقديره فسينصره الله وقوله فقد نصره الله الخ تعاميل
 لهذا المحذوف ولا يصلح جوابا بالانه ماض لما علمت ان غزوة تبوك في التاسعة وقوله اذا خرج
 الذين كفروا الخ قبلها بكثير كما لا يخفى اه شيخنا وفي الله من هذا الشرط جوابه محذوف لدلالة
 قوله فقد نصره الله عليه والتقدير الانصروه فسينصره الله وذكر الزمخشري فيه وجهين أحدهما
 ما تقدم والثاني قال انه أوجب له النصره وجعله منصورا في ذلك الوقت فان يخذه من بعد قال
 الشيخ وهذا لا يظهر منه جواب الشرط لان ايجاب النصره له أمر سبق والماضى لا يترتب على
 المستقبل فالذي يظهر الوجه الاول اه (قوله بدار الندوة) متعلق بارادوا وتقدم ايضاح هذا في

سورة الانفال في قوله واذكركم بالذين كفروا الخ اه شيخنا (قوله ثاني اثنين حال) أي نصب
 ثاني على الحال من الامة في أخرجه تقديره اذا أخرجه الذين كفروا حال كونه منقردا عن جميع
 الناس الا أبابكر اه كرخي (قوله بدل من اذقه له) أي يفرض زمن اخراجه ممتدا بحيث
 يصدق على زمن استقراره ما في الغار وزمن القول المذكور فالبدل في هذا وما بعده بدل بعض
 من كل ولا بد من هذا التكلف لتصح البدلية والا فزمن الاخراج مباح لزمن حصوله ما في الغار
 اذ بين الغار ومكة مسيرة ساعة اه شيخنا عن البيهقاري (قوله في الغار) يجمع على غير ان مثل
 تاج وتيجان وفاع وقيمان والغار ايضا نبت طيب الريح والغار ايضا الجماعة والغاران البطن
 والفرج وألف الغار منقلبة عن واواه ميمين (قوله لو نظر أحدهم) مقول القول (قوله
 لا تحزن) مقول قول النبي وكان السدي قد حزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على نفسه
 فقال له يا رسول الله اذا مات أنا فانا رجل واحد واذا مات أنت هلكت الامة والدين اه شيخنا
 (قوله ان الله معنا بنصره) المراد بالبيعة الولاية الدائمة التي لا يحوم حول صاحبها شيء من الحزن
 اه كرخي (قوله قيل على النبي) أي فالمراد بما لا يحوم حولها شائبة الحزن أصلا كما سيأتي
 ايضا حه وقوله وقيل على أبي بكر اذ هو المترجم وهو ما عليه ابن عباس وأكثر المفسرين فان النبي
 صلى الله عليه وسلم كانت عليه السكنة والطمأنينة لانه قد علم انه لا ينصره شيء اذا كان خروجه
 باذن الله اه كرخي (قوله ملائكة في الغار) أي يحرسونه ويسكرون روعه ويصرفون ابصار
 الكفار عنه ونوله ومواطن قتاله الواو بمعنى اواذ هما نفسيران وعلى الاول يكون قوله وأيده
 معطوفا على قوله فانزل الله سكنة له وعلى الثاني يكون معطوفا على فقد نصره الله اه شيخنا
 وفي الحازن وأيده مجنود لم ترها يعني وأيد النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل الملائكة ليصرفوا
 وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته وقيل أتى الرعب في قلوب الكفار حتى رحمو وقال
 محاهد وانكباي اعاننا بالملائكة يوم بدر اه خبر الله تعالى انه نصره ومصرف عنه كمد الأعداء وهو
 في الغار في القلة والخوف ثم نصره بالملائكة يوم بدر اه (قوله أي دعوة الشرك) أي
 دعاء أهله الناس اليه أو المراد بها كل ما يدل على الشرك كقوله لم الله ثالث ثلاثة أو المراد بها
 عقيدة الشرك أي الشرك المعتقد أي الكفر مطلقا بسائر أنواعه أقوال للفسد بن اه شيخنا
 (قوله وكلمة الله هي العليا) الجوز على رفع كلمة على الابتداء وهي يجوز ان تكون مبتدأ تأتيها
 والعليا خبرها والجملة خبر للاول ويجوز ان يكون هي فضلا والعليا خبر وقري كلمة الله بالنصب
 نسقا على مفعول جعل أي وجعل كلمة الله هي العليا قاله أبو البقاء اه ميمين (قوله انقروا خفافا
 وثقالا) يعني انقروا على الصفة التي يخف عليكم الجهاد فيها وعلى الصفة التي ينقل عليكم
 الجهاد فيها وهذان الوصفان يدخل تحتها أقسام كثيرة فلهذا اختلفت عبارات المفسرين
 فيها ما قال الحسن والضحاك ومجاهد وقنادة وعكرمة يعني شبا وشبا وشبا وشبا وشبا وشبا وشبا وشبا
 نشاطا وغير نشاط وتقال عطية العوي ركبانا ومشاة وقال أبو صالح خفافا من المال يعني فقراء
 وثقالا يعني أغنياء وقال اس زيد الخفيف الذي لا ضيعة له والثقل الذي له الضيعة بذكره
 ان يفرغ ضيعته ويروي عن ابن عباس قال خفافا أهل الميسرة من المال وثقالا أهل العسرة
 وقيل خفافا يعني من السلاح مقلين منه وثقالا يعني مستكثرين منه وقيل مشاغيل وغير
 مشاغيل وقيل أصحاب مرضى وقيل عزابا ومتأهلين وقيل خفافا من الحاشية والاتباع وثقالا
 يعني مستكثرين منهم وقيل خفافا يعني مسرعين في الخروج الى الغز وساعة سماع الغدير وثقالا

(ثاني اثنين) حال أي
 أحد اثنين والآخر أبو بكر
 المعنى نصره الله في مثل تلك
 الحالة فلا يخذله في غيرها
 (اذ) بدل من اذ قبله (هـ ما
 في الغار) نقب في جبل نور
 (اذ) بدل ثان (يقول لصاحبه)
 أي بكر وقد قال له لما رأى
 أقدم المشركين لو نظر
 أحدهم تحت قدميه لا يصرنا
 (لا تحزن ان الله معنا) بنصره
 (فانزل الله سكنة له) طمأنينة
 (عليه) قيل على النبي صلى
 الله عليه وسلم وقيل على أبي
 بكر (وأيد) أي النبي صلى
 الله عليه وسلم (مجنود لم
 ترها) ملائكة في الغار
 ومواطن قتاله (وجعل كلمة
 الدين كفروا) أي دعوة
 الشرك (السفلى) المغلوبة
 (وكلمة الله) أي كلمة الشهادة
 (هي العليا) انظاهرة الغالمة
 (واته عزير) في ملكه
 (حكيم) في صنعه (انقروا
 خفافا وثقالا)

الذين عاهدتم من المشركين
 يعني نبي كنانة بعد عام
 الحديبية (ثم لم تقصوكم
 شأ) لم ينقضوا عهدهم مما
 كان لهم تسعة أشهر (ولم
 يظاهروا) لم يعاونوا (علمكم
 أحدا) من عدوكم (فأتوا
 اليهم) لهم (عهدهم) الى
 مدتهم (الى وقت أجلهم تسعة
 أشهر) ان الله يحب المتقين

نشاطا وغير نشاط وقيل
 أقر - وباء وضغفاء أو اغناء
 وفقراء وهي منسوخة بآية
 ليس على الضغفاء (وجاهدوا
 بأموالكم وأنفسكم في سبيل
 الله ذلكم خير لكم إن كنتم
 تعلمون) أنه خير لكم فلا
 تناقض لما أنزل في المنافقين
 الذين تخلفوا (لو كان)
 ما دعوتهم إليه (عرضا)
 متاعا من الدنيا (قربيا)
 سهل المأخذ (وسقرا قاصدا)
 وسطا (لا تبوءك) طلبا للجنة
 (ولكن بعدت عليهم الشقة)
 المسافة فتخلفوا (وسخلفون
 بالله) إذا رحمت بهم (لو
 استطعنا) الخروج (لخرجنا
 معكم) لو نكون أنفسهم

عن نقض العهد (فاذا نسخ
 الأشهر الحرم) فاذا خرج
 شهر الحرم من بعد يوم النحر
 (فاقتلوا المشركين) من
 كان عهدهم خمسين يوما
 (ببيت وبعدهم) في
 الحلال والحرم والأشهر الحرم
 (وخذوهم) أو مروهم
 (واحصروهم) احبسوهم
 عن البيت (واقعدوهم)
 كل مرصد) على كل طريق
 يذهبون ويحيئون فيه للتجارة
 (فان تابوا) من الشرك
 وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة)
 أقرروا بالصلوات الخمس
 (وآتوا الزكاة) أقرروا بإدائه
 الركاة (خلوا سبيلهم) إلى

يعني بعد التروى فيه والاستعداد له والصحيح أن هذا عام لان هذه الاحوال كلها اذا دخلت تحت
 قوله تعالى انفروا خفا وخفا وتقالا يعني على أي حال كنتم فيها فان قلت فعلى هذا يلزم الجهاد لكل
 أحد حتى المريض والزمن والفقير واليتيم وليس كذلك فاسمى هذا الأمر قات من العلماء من
 جعله على الوجوب ثم انه نعت قال ابن عباس نعت تحت هذه الآية بقوله وما كان المؤمنون
 لينفروا كافة الآية وقال السدي نعت بقوله تعالى ليس على الضغفاء ولا على المرضى الآية
 ومنهم من جعل هذا الأمر على البدن قال مجاهد ان أبا أيوب الأنصاري شهد بدرًا والمشاهد
 كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف عن غزوة غزاه المسارن منه فقل له في ذلك
 فقال سمعت الله عز وجل يقول انفروا خفا وخفا وثق الاوثا احدثني الاحمدي وأوثق لا وقال الزهري
 خرج سعيد بن المسيب وقد ذهبت إحدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب ضرب فقال استنفر
 الله الخفيف والثقیل فان لم يكن في الحرب كثرت السوداء وحفظت المتاع وقال صفوان بن عمرو
 كنت واليا على حمص فلقيت شيخنا قد سقط حاجباه على عينيه من أهـل دمشق على راحلته
 يريد الغزوة فقلت له يا عم أنت معذور عند الله فرفع حاجبيه وقال يا ابن أخي استنفرنا الله خفا
 ونقالا الا انه من يحبه ببتليه والصحيح القول الاول وأنها منسوخة ولان الجهاد من فروض
 الكفایات وبدل عليه أن هذه الآيات نزلت في غزوة تبوك وأن النبي صلى الله عليه وسلم
 حلف في المدينة في تلك الغزوة النساء وبعض الرجال فسدل ذلك على أن الجهاد من فروض
 الكفایات ليس على الاعيان والله أعلم اهـ خازن (قوله نشاطا) جمع نشيط ككرام وكريم اهـ
 شيخنا (قوله وهي منسوخة) أي على القواير الاخيرين وأما على الزول فلا نسج كما لا يخفى
 ومحل النسخ قوله وثقالا وأما خفا فإلا نسخ فيه على كل قول اهـ شيخنا (قوله دلكم) أي
 المذكور من الأمرين وهما قوله انفروا واجهدوا اهـ (قوله الذين تخلفوا) أي عن غزوة تبوك
 (قوله لو كان عرضا قريبا) المعنى لو كان العرض قريبا والغنية سهلة والسفر قاصدا لا تبوءك
 طمعا في تلك المنافع التي تحصل لهم ولكن لما كان السفر بعيدا وكانوا يستعظمون غزوا روم
 لاجرم تخلفوا لهذا السبب والعرض ما عرض لك من منافع الدنيا ومتاعها يقال الدنيا عرض
 حاضر يأكل منه البر والفاجر اهـ خازن (قوله ما دعوتهم إليه) أي من الغزوة فاسم كان
 مخدوف (قوله وسطا) أي بين القريب والبعيد (قوله الشقة) أي المسافة التي تقطع بشقة
 فكان على الشارح زيادة هذا الوصف اهـ فهي مشتقة من المشقة كما في السمس (قوله
 وسخلفون بالله) أي بالسبب لانه من قبيل الاخبار بالغيب فان الله أنزل هذه الآية قبل رجوعه
 من تبوك اهـ شيخنا وفي أبي السعد وسخلفون أي المتخلفون عن الغزوة وذلك والله امامتعلق
 يخلفون أو هو من جملة كلامهم والقول مراد على الوجهين أي يخلفون بالله اعتذارا عنه
 فائمين لو استطعنا أو سخلفون فائمين بالله لو استطعنا الخ أي لو كان لنا استطاعة من جهة العدة
 أو من جهة الصحة أو من جهتهما جميعا حسب ما عن لهم من الكذب والتعال وعلى كلا
 النقطتين فقوله تعالى غر حناهم كما ساد مسد جوابي القسم والشرط جميعا أما على الثاني
 فظاهر وأما على الاول فلان قولهم لو استطعنا في قوة بالله تعالى لو استطعنا لانه بيان لقوله تعالى
 سخلفون بالله ونصديقي له والاخبار بما سيكون منهم بعد القول وقد وقع حسبما أخبر به من
 جملة المهزات الباهرة اهـ (قوله بها كون أنفسهم) يدل من سخلفون لان الحلف الكاذب
 اهلاك للنفس ولذا قال عليه الصلاة والسلام اليمن الفاجرة تدع الديار بلاقع أو حال من فاعله

أى مهلكين أنفسهم أو من فاعل نخرجنا حتى يعبه على طريق الاخبار عنهم كأنه قبل نهلك أنفسنا
 اه أبو السعود (قوله بالحلف الكاذب) الباء سببية (قوله في قولهم ذلك) عبارة الخازن لكاذبون
 يعنى في إيمانهم وأيمانهم وهو قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم لأنهم كانوا مستطيعين الخروج اه
 (قوله اذن لجماعة) أى من المنافقين (قوله فنزل عتابا له) أى على ترك الأولى والأفضل وهو
 التانى وتركهم بلا اذن حتى يتبين أمرهم فقوله وقدم العفو أى على العتاب فالعفو في قوله عفا الله
 عنك فهو كلام مستقل والعتاب في قوله لم أذن لهم وقوله حتى يتبين الخ غاية لمقدرك كما قد دره
 الشارح وهو المعاتب عليه في الحقيقة اه شيخنا (قوله وقدم العفو الخ) أشار الى أن من عظمة
 نعيمنا صلى الله عليه وسلم عند رب سبحانه وتعالى ان قدم العفو على العتاب على ما كان الأولى أن
 لا يفعل مما هو متعلق بالمصالح النبوية من باب التدبير في الحرب مع تأنف في الخطاب كما هو
 دأب الحبيب مع حبيبه مطمنا قلبه اه كرخي (قوله لم أذن لهم) أى لاى سبب أذنت لهم وكلنا
 اللامين متعلقا بآذن لاختلافهما في المعنى فالأولى للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المجرور
 لجمع المستأذنين وتوجيه الانكار الى الاذن باعتبار شموله الى الكفر وباعتبار تعلقه بكل فرد فإذ
 التحقيق عدم استطاعة بعضهم كما نبى عنه قوله تعالى حتى يتبين لك الخ اه أبو السعود والمعنى عفا
 الله عنك يا محمد ما كان منك من أذنك لهؤلاء المنافقين الذين استأذنوك في ترك الخروج معك
 الى تبوك قال عمرو بن ميمون اثنتان فلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاده لم يؤمر فيهما
 بشئ أدنه للمناقضين في التخلف وأخذوا الهداء من أسارى بدر فعاتبه الله كما سمعون وقال سفيان
 ابن عيينة انظر هذا التلطف به بدأ بالعفو قبل أن يعيره بالذنب اه خازن (قوله وهلا تركتهم
 الخ) أشار الى ان حتى متعلقة بمخذوف دل عليه الكلام ولا يجوز أن تتعلق حتى بأذن لان ذلك
 يوجب أن يكون أذن لهم اه هذه الغاية أو لأجل التبيين وهذا لا يعاتب عليه وهذا ليس بذنب
 ولكنه باعتبار الاضافة الى الشرف ومقام القديسات اه كرخي (قوله حتى يتبين لك الخ) قال ابن
 عباس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين يومئذ حتى نزلت سورة براءة اه
 خازن (قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) فيه تنبيه الى أنه كان ينبغي للنبي
 أن يستدل باستئذانهم على حالهم ولا يأذن لهم أى ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوك في أن
 يجاهدوا باموالهم وأنفسهم بل الخلف منهم يبادرون اليه من غير توقف على الاذن فضلا عن
 ان يستأذنوك في التخلف حيث استأذنك هؤلاء في التخلف كان ذلك مظنة للتأني في أمرهم بل
 دلا على نفاقهم اه أبو السعود (قوله في التخلف) أى من غير عذر وكذا يقال فيما بعده
 (قوله شكك قلوبهم في الدين) اما اضاف الشك والارتياب الى القلب لانه محل المعرفة
 والايان فاذا دخله الشك كان ذلك نفاقا اه خازن (قوله ولو أرادوا الخروج الخ) مستأنف
 أو معطوف على جملة نول لو كان عرضا قريبا الخ (قوله ولكن كره الله انبعاثهم) الاستدراك
 هنا يحتاج الى تأمل فلذلك قال الزمخشري فان قلت كيف موقع حرف الاستدراك قلت لما
 كان قوله ولو أرادوا الخروج معطيما في خروجهم واستعدادهم للغزو قبل ولكن كره الله
 انبعاثهم كأنه قيل ما خرجوا ولكن تبطوا عن الخروج اه كرخي اه انما كره الله
 الآية بقتضى ان ما بعده لكن موافق لما قبله وقد تقر فيها أنها لا تقع الا بين ضدين أو نقيضين
 أو خلافين على خلاف في هذا الاخير فاذلك احتاج الى الجواب المذكور اه سمع من وفى أى
 السعود ولكن كره الله انبعاثهم أى خروجهم للخروج قبل هو استدراك على ما يفهم من مقدم

بالحلف الكاذب (واته
 يعلم انهم الكاذبون) في
 قولهم ذلك وكان صلى الله
 عليه وسلم اذن لجماعة في
 التخلف باجتهاده منه فنزل
 عتابا له وقدم العفو تطمينا
 لقلبه (عفا الله عنك لم
 أذنت لهم) في التخلف وهلا
 تركتهم (حتى يتبين لك
 الذين صدقوا) في العذر
 (وتعلم الكاذبين) فيه
 لا يستأذنك الذين يؤمنون
 بالله واليوم الآخر) في
 التخلف عن (أن يجاهدوا
 باموالهم وأنفسهم والله عالم
 بالمؤمنين انما يستأذنك
 في التخلف) الذين لا يؤمنون
 بالله واليوم الآخر وارتابت
 شكك قلوبهم) في الدين
 (فهم في ريبهم يترددون)
 يتحسرون (ولو أرادوا
 الخروج معك) لا عدو له
 عدة) أهية من الآلة والراد
 (ولكن كره الله انبعاثهم)
 أى لم يرد خروجهم (فتبطلهم)
 البيت (ان الله غفور)
 متجاوز لمن تاب منهم
 (رحيم) لمن مات على التوبة
 (وان أحد من المشركين
 استجارك) استأمنك
 (فأجره) فأمته (حتى يسمع
 كلام الله) قراءتك لكلام
 الله (ثم أباحه مأمته) وطنه
 الى حيثما جاء ان لم يؤمن
 (ذلك) الذي ذكرت (بانهم

كسالمهم (وقيل لهم) اعدوا
 مع القاعدتين (المرضى
 والنساء والصبيان) أي قد
 الله تعالى ذلك (لو خرجوا
 فيكم ما زادوكم الا خبالا)
 فسادا بقصد ذيل المؤمنين
 (ولا وضعو احلالكم) أي
 أسرعوا بينكم بالمشي
 بالنميمة
 قـوم لا يعلمون) أمر الله
 وتوحيده (كيف) على وجه
 التعجب (يكون للمركبين
 عهد عند الله وعند رسوله
 الا الذين عاهدتم عند المسجد
 الحرام) بعد عام الحديبية
 وهم بيوكناثة (فاستقموا لهم)
 بالتمام (ان الله يحب
 المتقين) عن نقض العهد
 (كيف) عـ وجه التعجب
 يكون بينكم وبينهم عهد
 (وان يظهروا يغلبوا) عليكم
 لا يقبوا فيكم) لا يصفظوكم
 (الا) لقبيل العربية ويقال
 لقبيل الله (ولاذمة) لالقبيل
 العهد (برضونكم بأنواهم)
 بالسنتهم (وتأبى) تنكر
 (فلو بهم) وأكثرهم) كلهم
 (استور) ناقضون العهد
 (انتموا) بآيات الله محمد
 عليه السلام والقرآن (تمنا)
 (ايلا) عوضا سيرا) فصدروا
 عن سبيله) عن دينه وطاقته
 (انهم ساعما كانوا يملون)
 يتس ما كانوا يصنعون من

الشرطية فان انتفاء ارادتهم للخروج يستلزم انتفاء خروجهم وكرهه الله تعالى انهم انهم تسلم
 تظاهروا عن الخروج فكأنه قيل ما خرجوا ولكن تظاهروا والاتفاق في المعنى لا يمنع الوقوع بين
 ضري لكن بعد تحقق الاختلاف نفيها وانما في اللفظ كقولك ما أحسن الى زيد ولكن اساء
 والاطهر ان يكون استدرا كما على نفس المقدم على نهج في الاقيسة الاستثنائية والمعنى لو ارادوا
 الخروج لا عدوا له عدة ولكن ما ارادوا وما الله تعالى كره انهم انهم من المقاسد التي ستبين
 اه وههنا يتوجه سؤال وهو ان خروج المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان يكون
 فيه مصلحة أو مفسدة فان كان فيه مصلحة فلم يقلوا ولكن كره الله انهم انهم فثبتهم وان كان فيه
 مفسدة فلم عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم في اذنه لهم في القعود والجواب عن هذا السؤال ان
 خروجهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان فيه مفسدة عظيمة يبدل الله تعالى احب اليك
 المفسدة بقوله ما زادوكم الا خبالا بقي ان يقال فلم عاتب الله رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله لم
 اذنت لهم فنقول انه صلى الله عليه وسلم اذن لهم قبل اتمام التحصن والكمال التام والتدبير في
 حالهم فلذلك السبب قال تعالى لم اذنت لهم وقيل اعما عاتبه لاجل انه اذن لهم قبل ان يوحى اليه
 في أمرهم بالقعود اه خازن (قوله كسالمهم) في القاموس الداسل التنازل عن الشيء بالافتور
 فيه يقال كسل كفرح اه (قوله أي قدرا لله تعالى ذلك) أي القعود اه سـ يراقره وقيل
 اقدم وأي فلا قول بالعزل لامن الله ولا من النبي كما قيل هذا ما مشى عليه السارح اه شيخنا
 وفي البيضاوي هذا قيل لالقاء الله كراهة الخروج في قلوبهم أو وسوسة الشيطان بالامر بالقعود
 أو حكاية قول بعضهم لبعض أو اذن الرسول لهم اه وفي الكرخي والقائل الشيطان بوسوسته
 أو بعضهم لم بعض فلا يرد كيف أمرهم بالقعود عن الجهاد مع أنه ذمهم عيه أو أمرهم بذلك
 أمر تويج كقوله تعالى اعلموا ما شئتم بقريظة قوله مع القاعدتين اه (قوله لو خرجوا فيكم
 الخ) شروع في بيان المقاسد التي تترتب على خروجهم اه وقوله فيكم أي في جيشكم وفي جمعكم
 وتبديل في بمعنى مع أي معكم اه سـ (قوله الا خبالا) استثناء متصل وهو مرغ لان المفعول
 الثاني زاد لم يدكر ويظهر من كلام الزمخشري انه استثناء من الجنس والمسمى منه محذوف أي
 ما ارادوكم شيئا الا خبالا وحوذوا فيه ان يكون منقطعا والمعنى ما زادوكم قوة ولا شدة ولا يكن
 خبالا وهذا يحى على قول من قال انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال قال
 ابو حنيفة وفيه نظر لانه اذا لم يكن في العسكر خبال اسلاف كذب يستثنى شيء لم يكن ولم يتوهـم
 وجوده اه كرخي وأصل الخبال اضطراب ومرتب يؤثر في العقل كالجون اه خازن (قوله
 ولا وضعو) معطوف على ما زادوكم والمفعول محذوف أي أمر عوار كائبهم بينكم بالنميمة
 اه بيضاوي ودعوى حذف المفعول غير لازمة فان اوضح يستعمل لازما كما في الساموس
 ومتعد كما في المختار وقوله ركائبهم بينكم الخ فيه اشارة الى أن في قوله ولا وضعو احلالكم
 استعارة تبعية شبه معرفة افسادهم لدات اليمن بسرعة سير ال ركائب المساء بالابيضاع وهو
 اصراع سير العير ثم استعير معرفة الافساد لفظ الابيضاع ثم اشتق منه اوضعو وأصل الاستعارة
 ولا وضعو ركائب غنائمهم حلالكم ثم حذف المماثل وأقيم المضاف اليه مقامها للدلالة سياق
 الكلام على ان المراد النميمة ثم حذف الركائب قاله الطيبي اه زكريا (قوله أي أمر عوار)
 نفسير لا وضعو يقال وضعت الناقصة تضم اذا امرت في سيرها ووضعت بالنا اه سـ بين وقوله
 بينكم نفسير حلالكم وهو جمع خال لجمال اه شيخنا وتفسير الحلال بالدين يقتضى

انه ظرف وهو كذلك كما نص عليه السمين فهو منصوب على الظرفية اه (قوله بيغنونكم الفتنة)
 في محل نصب على الحال من فاعل اوضعوا اي لا تسرعوا فيما بينكم حال كونهم باغين اي طالبين
 الفتنة لكم اه سمين وقوله اي يطلبون لكم الفتنة اي ما تفتنون به وذلك أنهم يقولون للمؤمنين
 لقد جمعوا اليكم كذا وكذا ولا طاقة لكم به وانكم ستهزمون منهم وسيمظهرون عليكم ونحو ذلك
 من الاحاديث الكاذبة التي ترف الخبيث والفشل وقيل معناه يطاؤون لكم العيب والشرا اه
 خازن (قوله وفيكم سمعون لهم) قال مجاهد يدعى وفيكم عيون لهم يؤدون اليهم اخباركم وما
 يسمعون منكم وهم الخواسيس وقال تنادة وفيكم مضمون لهم يسمعون كلام المنافقين ويطيعونهم
 وذلك لانهم يلقون اليهم انواعا من الشبهات الموجبة لضعف القلب فيقبلون بها منهم فان قلت
 كيف يجوز ان يكون في المؤمنين الخائفين من يسمع ويطيع المنافقين قلت يحتمل ان يكون
 بعض المؤمنين لهم اقارب من كبار المنافقين ورؤسائهم فاذا قالوا لولادنا انما اثار في قلوب ضعفة
 المؤمنين في بعض الاحوال اه خازن وهذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مقول بيغنونكم او
 من فاعله وجاز ذلك لان في الجملة ضمير يها ويحوز ان تكون مستأهه والمعنى ان فيكم من يسمع
 لهم ويد في لقوله م ويجوز ان يكون المراد وفيكم خواسيس منهم يسمعون لهم الاخبار منكم
 فاللام على الاول لنتقوية لكون المامل فرعا وعلى الثاني للتعليل اي لاجلهم اه سمين (قوله
 والله عليم بالظالمين) وعيد وتهديد للمنافقين الذين يلقون الفتنة والشبهات بين المؤمنين اه خازن
 (قوله من قبل) اي من قبل هذه الغزوة وهي غزوة تبوك والقبل هو ما فسر به بقوله اول ما قدمت
 المدينة كما فعل عبدالله بن ابي بن سلول يوم احدثت انصرف راحته عنك اه خازن وقوله
 اول ما قدمت ما مصدرية (قوله وذلوا لك الامور) تغليب الامر تصريفه من امر الى امر وترديده
 لاح التديبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرحيل ان تصرف في رحوه الحيل حول وقت
 اي اجتهد واودر واللك الحيل والمكاييد وردد والاراع في ابطال امرك اه ابوالسعود (قوله
 حتى جاء الحق) غايته لمخدوف اي واستمر وعلى تغليب الامور حتى الخ (قوله وهم كارهون) حال
 (قوله ولا تقمى) اي لا تقمى في الفتنة والمعصية والاثم اه ابوالسعود (قوله قال له النبي الخ)
 وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تجهز الى غزوة تبوك قال لعبد بن قيس يا ابا وهب هل لك في
 جلاد بنى الاصفراخ اه خازن والجلاد الضرب بالسيف وفي نسخة جهاد بنى الاصفرو بنو
 الاصفرة هم ملوك الروم اولاد الاصفريين روم بن عيصون امحق اولان جيشا من الحبشة غلب
 عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم اولاد اصفرا اه قاموس (قوله الا في الفتنة) الاداة تشبهه وقوله
 وقرئ سقط اي مراعاة اللفظ من اه ابوالسعود (قوله وان جهنم الخ) وعبد لم على ما فعلوا
 معطوف على الجملة السابقة داخل تحت التثنية اه ابوالسعود (قوله ان تصيبك حسنة) اي في
 بعض من زيلك وان تصيبك مصيبة اي في بعضها اه ابوالسعود فان قلت فلم قابل الله هنا الحسنة
 بالمصيبة ولم يقابلها بالسبيته كما قال في سورة آل عمران وان تصيبكم سيئة يفرحوا بها قلت لان
 الخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم وهي في حقه مصيبة يثاب عليها بالسيئة يعاتب عليها والتي
 في آل عمران خطاب للمؤمنين اه شهاب (قوله يقولوا قد اذنا امرنا) اي يقولوا ذلك متبجحين
 بما صنعوا واحاديث لرايهم قد اذنا امرنا اي تلافيا او ادركا امرنا اي ما اهتمنا من الامور يعنون
 به الاعتزال عن المسلمين والاعتماد على الحرب والمدارة مع الكفرة وغويز ذلك من امور الكفر
 والفاق قولوا فعلا اه ابوالسعود وقوله بالخزم اي بسببه وهو الراي السديد اه شيخنا (قوله

بيغنونكم) يطلبون لكم
 (الفتنة) بالقاء العداوة
 (وفيكم سمعون لهم)
 ما يقولون سمع قول (والله
 عليم بالظالمين لقد اتبعوا)
 لك (الفتنة من قبل) اول
 ما قدمت المدينة (وذللوا
 لك الامور) اي اجالوا الفكر
 في كيدك واطال دينك
 (حتى جاء الحق) النصر
 (وظهر) عز (امر الله)
 دينه (وهم كارهون) له
 قد خلوا فيه ظاهرا (ومنهم
 من يقول ائذن لي) في
 التخلف (ولا تقمى) وهو
 الجدين فيس قال له النبي
 صلى الله عليه وسلم هل لك
 في جلاد بنى الاصفرا فقال
 اني مفرم بالذناء راخشي ان
 رأيت نساء بنى الاصفرا لا اصبر
 عنهن فأمنتن قال تعالى (الا
 في الفتنة سقطوا) بالتخلف
 وقرئ سقط (وان جهنم لمحيطه
 بالكافرين) لا تحصى لهم
 عنها (ان تصيبك حسنة)
 كنصر وغنية (تسؤهم وان
 تصيبك مصيبة) شدة (يقولوا
 قد اذنا امرنا) بالخزم
 حتى نخلفنا (من قبل) قبل
 هذه المصيبة
 الكفار وغويزه ويقال
 تزلت هذه الآتية في شأن
 اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون
 (قوله قول وقلب) بضم
 أوله ما وتشديد ناييه ما
 اسمان لافعلان اه

(ويتولوا وهم فرحون) بما أصابك (قل) لهم (ان اصيبنا الا ما كتب الله لنا) اصابته (هو مولانا) ناصرنا ومتولى امورنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل ترصدون) فيه حذف احدي المائتين من الاصل اي تنتظرون ان ينع (بنا الا احدي) المائتين (الحسينين) ثقة - سني تأييد احسن التصرف والشهادة (ونحن نترصد) ننتظر (بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده) بقارعة من السماء (او يابديننا) بان يؤذن لنا في قتالكم (فترصدوا) بنا ذلك (ارمكم وترصدون) عاقبتكم (قل أنفقوا) في طاعة الله (طوعا أو كرها) ان يتقبل منكم ما أنفقتموه (انكم كنتم فروما فاسقين) والامر هنا تعني الخبير (وما منهم ان تقبل) بالتاء والياء (منهم نفاقهم الا أنهم) فاعل وان تقبل مفعول (كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى) متناقلون (ولا ينفقون الا وهم كارهون) النفقة لانهم يمدونها مفرما

(في مؤمن من الا) قرابة ويقال الا هو الله (ولا ذمة) لا تقبل العهد (واوائلك هم المعتدون) من الحلال الى الحرام ينقض

ويتولوا) اي عن مجاز ال اجتماع والتعدى الى اهلهم او بعد ذوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم فرحون بما صنعوا من اخذ الامور بما اصابه عليه السلام والجملة حال من الغنمير في قولوا ويتولوا الا من الاخير فقط لمقارنة الفرح له ما معاهه ابو السعود (قوله قل لم لن يصيبنا الخ) اي قل لهم بيانا بالعلان ما شواعله مسرتهم من الاعتقاد اه ابو السعود (قوله فليتوكل المؤمنون) الفاء سببية والاصل ليتوكل المؤمنون على الله قدم الظرف على الفاعل لافادة القصر ثم ادخلت الفاء للدلالة على استحبابه تعالى للتوكل كما في قوله واني فارهبون اه ابو السعود (قوله الا احدي الحسينين) هذا ايضا وكشف لقوله الا ما كتب الله لنا اه ابو السعود (قوله الا هو الشهادة) تفسير لا احدي فائبات او متعين وكان الا الى التعريف بالنصرة لا احدي مؤمنة اه شيخنا (قوله ترصدون بكم) اي احدي السوائين من العواقب ان يصيبكم الله بعذاب من عنده كما اصاب من قبلكم من الامم المهلكة والظرف صفة لعذاب ولذلك حذف عامله وجوبا واما ان يصيبكم بعذاب بايدينا اه ابو السعود (قوله بقارعة) اي صاعقة من السماء وفي المختار القارعة الداهية الشديدة من شدائد الهراة (قوله في قتالكم) في نسيئة بقتالكم وفي اخرى بقتالكم (قوله ترصدوا الخ) اي فاذا اتى كل منا ومكم ما ترصدوا لان شاهد الا ما يصرنا ولا تشاهدوا الا ما يصرنا اه ابو السعود (قوله انفقوا طوعا أو كرها) نزلت في الجدين قيس المنافق وذلك انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو وقال انا اعطيكم مالي فأنزل الله ردا عليه قل أنفقوا اي قل يا محمد لهذا المنافق وأمثلة في النفاق أنفقوا الخ وهذه الآية وان كانت خاصة في انفاق المنافقين فهي عامة في كل من أنفق ماله لغير وجهه الله بل أنفقه رياء وسعة فانه لا يقبل منه اه خطيب (قوله طوعا) اي من غير الزام من جهته عليه السلام أو كرها اي الزام من جهته وليس المراد بالاطوع بالرغبة لما سأتى من قوله لا وهم كارهون اي لا رغبة لهم اه ابو السعود (قوله ان يتقبل منكم ما أنفقتموه) اي لا هذا الانفاق انما وقع لغير الله اه خازن (قوله انكم كنتم فروما فاسقين) في الكشف المراد بالفسق التمرد والعنود وهذا دفع لما يقال كيف عايل مع الكفر بالفسق الذي هو دونه وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في قوله وما منهم ان تقبل منهم نفاقهم الا أنهم كفروا بالله الخ اه شهاب (قوله والا امر هنا يعنى الخبير) اي قوله أنفقوا المعنى نفقتكم غير مقبولة سواء كانت طوعا أو كرها اه أبو السعود (قوله بالتاء والياء) اي المضمومة أي قرأ حرة والكسائي بالتذكير لان تأنث نفقاتهم مجازي وقرا الباقر بالتأنيث اعتبارا بالنظ اه كرخي (قوله الا أنهم كفروا الخ) استثناء من اعم الاشياء اي ما منهم قبول نفقاتهم شي من الاشياء الا كفرهم وما عطف عليه اه أبو السعود (قوله مفعول) اي نان والاول الضمير في منهم فان منع بتعدى لمفعولين بنفسه وقد تعدى الى الثاني بحرف الجر وهو ومن أو عن وهما تعدى بنفسه اليهما وان كان حذف حرف الجر مع ان وان مقسما مطردا ولذا قدر بعضهم هنا وقال أبو البقاء ان تقبل بدل اشتمال من هم في منهم اه شهاب (قوله ولا يأتون الصلاة الخ) اي ما منهم قبول نفقتهم الا كفرهم وكسلهم في اتيان الصلاة وكنوزهم كارهين الا فاق اه زاده فان قيل الكفر سبب مستقل لعدم القبول فساوجه التعليل

مجموع الامور الثلاثة وعند حوا السبب المستقل لا يبقى لغيره اثر قلنا اجاب الامام بان اعمنا بتوجه على قول المعتزلة القائلين بان العمل مؤثرة في الحكم واما اهل السنة فانهم يقولون هذه الاسباب معرفة غير موجبة للشواب ولا للعقاب واجتماع المعلومات الكثيرة على الشيء الواحد جائز اه شهاب (قوله لانهم يمدونها مفرما) اي لانهم لا يرجون عليه اوابا ولا يخافون على تركها

عقبا

عقابا اه بياضوى (قوله فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) هذا الخطاب وان كان مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ان المراد به جميع المؤمنين والمعنى ولا تعجبوا بأموال المنافقين وأولادهم والعجاب السرور بالشئ مع نوع من الافتخار به مع اعتقاده ليس لغيره مثله اه خازن وهذا المعنى انما يناسب في عجاب الشخص بحال نفسه يقال اعجب بما له أو ولده أى فرح به واعتز به وما هنا في عجاب المرء بحال غيره والمعنى عليه لا تستحسن أموالهم وأولادهم ولا تحمدوا ولا تحبوا رضالك بها وفي المصباح ويستعمل التعجب على وجهين أحدهما ما يحمده الفاعل ومعناه الاستحسان والاختيار عن رضاه به والثاني ما يذكره ومعناه الانكار والذم له ففي الاستحسان يقال اعجبني بالالف وفي الذم والانكار عجبتم وزان تعبت اه (قوله بما يلقون في جهنم من المشقة الخ) جواب عن سؤال وعبارة الخارن فارقات كيف يكون المال والولد عذابا في الدنيا وفيهما اللذة والسرور في الدنيا اجيب بان سبب كون المال والولد عذابا في الدنيا هو ما يحصل من المتاع والمشاق في تحصيلهما فاذا حصل ازاد النعم وتحمل المشاق في حفظهما ويزداد النعم والخوف بسبب المصائب الواقعة فيهما وأورد على هذا القول ان هذا التعذيب حاصل لكل واحد من بنى آدم مؤمنهم وكافرهم فما فائدة تخصيص المنافقين بهذا التعذيب في الدنيا واجيب عن هذا اليراد بان المؤمن قد علم انه مخلوق للاخرة وأنه يثاب بالمصائب الحاصلة له في الدنيا لم يكن المال والولد في حقه عذابا في الدنيا او اما المنافق فانه لا يعتقد كون الاخرة له ولا ان له فيها ثوابا في يحصل له في الدنيا من التعب والشدة والنعم والحزن على المال والولد عذابا عليه في الدنيا فثبت بهذا الاعتبار ان المال والولد عذاب على المنافق في الدنيا دون المؤمن اه (قوله ايضا يلقون في جهنم الخ) قصيته ان قوله في الحياة الدنيا يتعلق بالتعذيب وبه قال ابن زيد والاكثر انه يتعلق بتعجبك ويأتون قوله انما يريد الله ليعذبهم بها جهة اعتراضية والتقدير فلا تعجبك في الحياة الدنيا وانرا الشيخ المصنف الاول لانه لا يلزم عليه تقديم ولا تأخير ولا اعتراض قال في الكشف ان صح تعليق التعذيب بارادة الله تعالى في اقبال زهوق أنفسهم وهم كافرين قلت المراد الا تدرج بالنعم كقوله انما على لم يزدوا وانما كانه قيل ويريد ان يديم عليهم نعمته الى ان يموتوا وهم كافرون مشغولون بالتمتع عن النظر للعاقبة اه كرخي (قوله وترهق أنفسهم) أى أرواحهم (قوله يفرقون) في المختار فرقة فرقا من باب تعب خاف ويتعدى بالهزة فيقال أفرقته اه (قوله كما مشركين) أى مثل ما فاتهم بالمشركين من القتل والسبي اه شيخنا (قوله لو يجدون ملجأ الخ) أى ائمتهم وان كانوا يخفون لكم انهم منكم الا انهم كاذبون في ذلك وانما يخفون خوفا من القتل ولو استطاءوا ترك دورهم وأموالهم والاتقاء الى بعض الحصون والغيران والسروب التي تحت الارض لدخلوه تسترا عنكم واستنكروا الرؤيتكم ولقائكم اه زاده وفي الخازن والمعنى انهم لو وجدوا مكانا بهذه الصفة أو على أحد هذه الوجود الثلاثة وهى شرا لا مكانة وأضيقها لولو الى الله أى لرجعوا الى الله وتحجزوا فيه وهم يجمعون بمعنى وهم يسرعون الى ذلك المكان والمعنى ان المنافقين لشدة بغضهم لسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لو قدروا أن يهربوا منكم الى أحد هذه الامكنة لصاروا لله لشدة بغضهم اياكم اه (قوله ملجأ) أى مكانا يلجئون اليه تحصنا منكم من رأس جبل أو قلعة أو خيزرة وقوله أو مغارات أو مدخلا من عطف الخاض على العام اه شيخنا والمغارات جمع مغارة وهى المكان المنخفض في الارض أو في الجبل والغور بالفتح من كل شئ قعره والغور المطمئن من الارض وغار الرجل غورا أى الغور

(فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) أى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج (انما يريد الله ليعذبهم) أى ان يعذبهم (بها في الحياة الدنيا) بما يلقون في جهنم من المشقة وفيها من المصائب (وترهق) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيعذبهم في الاخرة أشد العذاب (ويخافون بالله انهم لمنكم) أى مؤمنون (وما هم منكم) وانهم قوم يفرقون يخافون أن تقعوا بهم كما مشركين فيخافون تقية (لو يجدون ملجأ) يلجئون اليه (أو مغارات) سرايب (أو مدخلا)

العهد وغيره (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقرروا بالصلوات (وأقروا الزكوة) أقرروا بالزكاة (فأخوواكم في الدين) في الاسلام (ونفصل الآيات) بين القرآن بالامر والنهي (أقوم يعلمون) ويصدقون (وان تنكبوا) أهل مكة (أيمانهم) عهدهم التي بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) عابوكم في دين الاسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفرة باسمهم وأصحابه (انهم لا أيمان لهم) لا عهد لهم (لعلهم ينتهون) لكي

مصرفوفة الخ وقوله وفي الرقاب الخ وقوله وفي سبيل الله الخ فالأخبار ثلاثة وفي الحقيقة الله يبره
 المحذوف الذي قدره الشارح الذي تعلق به الثلاثة وقدره خاص بالدلالة السابق عليه والآية
 من قصر المرصوف على الصفة أي الصدقات مقصورة على الاتصاف بصرفها هؤلاء الثمانية
 لا تجار هذه الصفة إلى أن تتصف بصرفها غيرهم كما سيأتي في الشارح اه شيخنا (قوله
 مصرفوفة الخ) قدره لتعلق به اللام وآثر هذا التقدير إشارة إلى اختصاص المذكورين بها كما
 سأتى ايضا في آخر الكلام وأضاف في الآية الصدقات إلى الأصناف الأربعة بلام الملك وإلى
 الأربعة الأخيرة بنفي الظرفية للإشعار باطلاق الملك في الأربعة الأولى وتقييده في الأخيرة بما
 إذا صرفت في مصارفها المذكورة فإذا لم يحصل الصرف في مصارفها استرحمت بخلافه في
 الأولى كما هو مقرر في الفقه اه كرخي (نوله الذين لا يجردون ما يقع موقعا) بان لم يجردوا شيئا
 أو وجدوا ما لا يقع موقعا وقوله الذين لا يجردون ما فهم بان لم يجردوا شيئا أو وجدوا ما لا
 يقع موقعا أو يقع موقعا ولا يكفهم كما هو مبين في الفروع ما لفقرا وأحلامن المسكين وهذا
 مذهب الشافعي اه شيخنا (قوله وكاتب) أي يكتب ما أعطاه أرباب الأموال وقوله وحاشر
 أي يجدهم أو يجمع المستحقين ولا ينحصر العامل فيما ذكره الشارح إذ منه العريف والماسب
 اه من شرح المنهج (قوله ليسلوا) أي والفرض أنهم كفار يترجى باعطائهم إسلامهم وبقي
 من مؤلف الكفار قسم آخر لم يذكره وهو كفار يخاف شرهم بحيث لو أعطوا لانتكف شرهم
 وهذا القسمان لا يعطيان من زكاة ولا من غيرها باتفاق (قوله) أو ثبتت إسلامهم أي بدوم
 ويرجع فالفرض أنهم أسلموا وكافوا قريب عهد بالإسلام ونوله أو يسلم نظرنا وهم والفرض أنهم
 مسالمون أو بقاء الإسلام لكن يتوقع باعطائهم إسلام نظرنا هم من الكفار وقوله أو يذبوا أي
 يدفعوا من باب ردأي يذبوا الكفار ويمنعونهم عن المسلمين وهؤلاء مسلمون مقيمون في أطراف
 بلاد الإسلام يذبوا الكفار ويدفعوهم عن المسلمين وبقي من مؤلفه المسلمين قسم رابع وهو
 طائفة من المسلمين يقا تلون من يلبهم ويحاورهم من مانعي الزكاة ويقبضون زكاتهم فليخص
 أن المؤلف أقسام ستة قسمان من الكفار وأربعة من المسلمين وقوله لا يعطيان أي يوم عند
 الشافعي أما الأول فباتفاق وأما الأخير فعلى الضعيف والراجح أنه يعطى كما بهلم من عبارة الروضة
 وقوله بخلاف الأسخرين وهما لثاني والثالث في كلامه وقوله على الأصح ومقابل لا يعطيان
 وعلى هذا فيسقط سهم المؤلف فتكون الأصناف سبعة فقط يعلم هذا كله من عبارة الروضة ونصها
 الصنف الرابع المرافة وهم ضريان كفار ومسلمون فالكفار قسمان قسم يملون إلى الإسلام
 ويرغبون فيه باعطاء مال وقسم يخاف شرهم فيمتألقون لدفع شرهم ولا يعطى القسمان من
 الزكاة قطعا ولا من غيرها على الأظهر وفي قول يعطون من خمس الخمس وأما مؤلفه المسلمين
 فأصناف صنف دخلوا في الإسلام ونبهتهم ضيقة فيمتألقون ليشبوا وأخرون لهم شرف في قومهم
 يطلب بتألفهم إسلام نظرنا هم وفي هذين الصنفين ثلاثة أقوال أحدها لا يعطون الثالث
 يعطون من سهم المصالح والثالث يعطون من الزكاة وصنف يراد به أقدم ان يخاهدوا من يلبهم
 من الكفار أو من مانعي الزكاة ويقبضون زكاتهم فهذا الصنف ستة قسمان والقسمان يعطيان
 قطعا ومن أين يعطيان فيه أقوال أحدهما من خمس الخمس والثاني من سهم المؤلف والثالث من
 سهم الغزاة وأما الأظهر من هذا الخلاف في الأصناف فلم يتعرض له الأصح ثمون بل أرسلوا
 اختلاف وقال الشيخ أبو حسان في طائفة الأظهر من القولين في الصنفين الأولين أنهم لا يعطون

لا يجردون ما يقع موقعا من كفايتهم (والمسكين) الذين لا يجردون ما يقع موقعا منهم (العاملين عليها) أي الصدقات من حاب وقامم وكاتب وحاشر (والمؤلفة قلوبهم) ليسلوا أو يثبت إسلامهم أو يسلم نظرنا وهم أو يذبوا عن المسلمين أقسام والأول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه اهزالاسلام بخلاف الأخرين فيعطيان على الأصح

بالقتل (ويخترهم) يذلمهم بالهزيمة (وينصركم عليهم) بالغلبة (ويشف صدور قوم مؤمنين) يفرح قلوب بني خزاعة عليهم عما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة في الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حتى قلوبهم (ويتوب الله على من يشاء) على من تاب منهم (والله عليم) بمن تاب وعن لم يقب منهم (حكيم) فيما حكم عليهم وبقال حكم يقتلهم وهزيمة (أم حسيتهم) أطمعتهم يامعشر المؤمنين (أن تتركوا) ان تمهلوا وان لا تؤمروا بالجهاد (ولما يعلم الله) ولم ير الله (الذين حاهدوا منكم) في سبيل الله (ولم

(وفي) فك (الرقاب) أي
 المكاتبين (والغارمين)
 أهل الدين ان استدانوا الغير
 معصية أو تابوا وليس لهم
 وفاء أو اصلاح ذات البين
 ولو اغنياء (وفي سبيل الله)
 أي القائمين بالجهاد ممن
 لا فيهم ولو اغنياء (وان
 السبيل) المنقطع في سفره
 (فريضة) نصب بفعله المقدر
 (من الله والله عليم) بخفاه
 (حكيم) في صنعه فلا يجوز
 يتخذوا من دون الله ولا
 رسوله (ولا المؤمنين)
 المخلصين (وليحة) بظانته
 من الكفار (والله نصير
 بما تعملون) من الخير
 والشرف في الجهاد وغيره
 (ما كان للشركيين)
 ما ينسبني للشركيين (أن
 يعمرُوا مساجد الله شاهدن
 على أنفسهم) بتبليغهم
 (بالكفر أولئك حبطت
 أعمالهم) بطلت حسناتهم
 في الكفر (وفي النار هم
 خالدون) لا يموتون ولا يخرجون
 منها (انما يعمر مساجد الله)
 المحجود الحرام (من آمن
 بالله واليوم الآخر) بالبعث
 بعد الموت (وأقام الصلوة)
 أم الصلوات الخمس (وآتى
 الزكوة) ذى الزكاة المفروضة
 (ولم يخش) ولم يعبد (الا
 الله) فسمى أوائلئك ان كانوا
 من المهتدين بدین الله

وقياس هذا ان لا يعطى الصنفان من الزكاة لان الاولين احق باسم المؤلفين من
 الاخيرين لان في الاخيرين معنى العزاة والماملين وعلى هذا فيسقط عنهم المؤلفات بالكلية وقد
 صار اليه من المتأخرين الروباني وجماعة لكن الموافق لظاهر الآية ثم لسياق الشافعي رضی
 الله عنه والاصحاب اثبات سهم المؤلفين وأنه يستحقه الصنفان الاولان وانما يجوز صرفه الى
 الاخيرين أيضا وبه أفنى أقضى القضاء الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية اه بحروفه (قوله
 وفي الرقاب) معطوف على قوله للفقراء أي ومصرفه في الرقاب على حذف مضاف كما قدره
 الشارح وقوله والغارمين يحتاج لتقدير ويصحب ان المضاف الذي قدره الشارح بتسلط عليه
 أيضا أي وفي فك الغارمين يعني من أسرا الذين اه شينوا في تفسير الرقاب أقوال الاول ان
 سهم الرقاب موضوع في المكاتبين في دفع اليهم ليعتقوا به وهذا مذهب الشافعي وهو قول أكثر
 الفقهاء منهم سعد بن جبير والضحاك والزهرى والليث بن سعد ويبدل عليه أيضا قوله تعالى
 وآتوهم من مال الله الذي آتاكم القول الثاني وهو مذهب الامام مالك وأحمد وأصحق ان سهم
 الرقاب موضوع لعنتي الرقاب فيشتري به عبيد ويعتقون ويبدل عليه ما روى عن ابن عباس
 أنه قال لا بأس أن يعتق الرجل من الزكاة القول الثالث وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه أنه
 لا يعتق من الزكاة رقبة كاملة ولكن يعطى منها في عتق رقبة ويعان مهام مكاتب لان ذوله وفي
 الرقاب يقتضى التبعيض القول الرابع وهو قول الزهرى ان سهم الرقاب نصفان نصف
 للمكاتبين ونصف يشتري به عبيد ممن صلوا وصاموا وندم اسلامهم فيعتقون من الزكاة قال
 أصحابنا الا حوطي سهم الرقاب ان يدفع الى السيد باذن المكاتب ويبدل عليه انه تعالى أنبت
 الصدقات للاصناف الاربعه المتقدمة بلام التملك فقال انما الصدقات للفقراء وقال في
 الصنف الخامس وفي الرقاب فلا بد لهذا الفرق من فائدة وهي ان الاصناف الاربعه المتقدمة
 ذكرها يدفع اليهم من الصدقات فيصرف فواذلك فيما ساءوا وأما الرقاب فتوضع نصيبهم
 في تخايم رقابهم من الرق ولا يدفع اليهم ولا يكون من التصرف فيه وإنما القول في الغارمين
 فيصرف نصيبهم في قضاء ديونهم وفي العزاة يصرّف نصيبهم فيما يحتاجون اليه في العزوة وكذا
 في ابن السبيل فيصرف اليه ما يحتاج اليه في سفره الى بلوغ غرضه اه خازن (قوله لغير
 معصية) بان استدانوه لمباح وان كان صرفه في معصية وقد عرف قصده وقوله أو تابوا أي
 أو استدانوه لمعصية كخمر وتابوا أي وطن صدقهم في توبتهم وان قصرت المدة اه كرحي (قوله
 أو اصلاح ذات البين) أي أو استدانوه لاصلاح ذات البين أي الحال بين القوم كأرضاء
 فتنه بين قبيلتين تنازعنا في فتيل لم يظهر قاتله فحملوا الدينه تسكيناً للفتنة اه كرحي والغرم أصله
 لزوم شئ شاق ومنه قيل للعشق غرام ويعبر به عن الهلاك في قوله تعالى ان عذابها كان غراما
 وغرامة المال فيها مشقة عظيمة اه سمين (قوله أي القائمين) تفسير للسبيل تفسير مراد وقوله
 ولو اغنياء غانية في القائمين بالجهاد اه شيخنا (قوله المنقطع في سفره) أي المنقطع عن ماله (قوله
 فريضة من الله) في نصيبها وحدها انهما صدر على المعنى لان معنى اعم الصدقات
 للفقراء في قوة فرض الله ذلك للفقراء الخ والثاني أنها حال من الفقراء قاله الكرمانى وأبو القاء
 يعنى ان من الصمير المستكن في الجار لو وقع خبره أي انما الصدقات كائنة لهما هم حال كونها
 فريضة أي مصرفه ويجوز أن يكون فريضة حينة بمعنى مفروضة وانما دخاتها التاجر يابا
 مجرى الاسماء كالنتيجة ويجوز أن يكون مصدرا واقعا موقع المال اه سمين (قوله فلا يجوز

صرفها الخ) هـ هذا من مقتضى الحصر في الآية وهو محل وفاق وقد استنتج الشارح من الآية
 أربعة أحكام أولها هذا والثاني قوله ولا منع صنف منهم والثالث قوله وأفادت اللام الخ
 والرابع قوله ولا يكفي دونها الخ اه شيخنا (قوله أيضا فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء) أي كما هو
 ظاهر الآية لأن الله تعالى أضاف الصدقات لهؤلاء بلام المالك وعطف بعضهم على بعض بوار
 التثنية فاستحقها الجميع كما لو قال الدار زيد وعمرو وبكر وقال الامام الرازي لادلالة
 في الآية على قول الشافعي رضي الله عنه في أنه لا بد من صرفها الى الاصناف لانه تعالى جعل
 جملة الصدقات لهؤلاء الاصناف واما أن صدقة زيد يعينها يجب توزيعها على الاصناف فكما
 فلا كما أن قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسة الآية يوجب قسم الخمس على
 العوائف من غير توزيع بالانفاق وقد أشار الى ذلك القاضي وقال شيخنا شيخنا وظاهر الآية
 يؤيد قول الشافعي رضي الله عنه اذ الشائع في العرف تعلق الخمس بكل فرد فرد من افسراد
 الواحد لكن دلالتها على وجوب اعطاء ثلاثة من كل صنف غير ظاهرة والله أعلم اه كرخي (قوله
 ولا منع صنف منهم) هـ هذا يقتضي العطف بالواو المفيدة للتشريك في الحكم المفيد أن لكل
 صنف من الاصناف الثمانية حقتها اه شيخنا (قوله فيقسمها الامام عليهم) أي الاصناف
 وكذا المالك اذ قسم تجب عليه النسوية بينهم وقوله على السواء أي ولو زادت حاجة بعضهم
 ولم يفضل شئ عن كفاية بعض آخر وقوله وله أي الامام تخصيص الخ وكذا المالك اذ قسم كما هو
 مبين في الفروع اه شيخنا (قوله وجوب استغراق) أي تعميم افراده أي الصنف وقوله لكن
 لا يجب أي استغراق الافراد أي تعميمها (قوله أن شرط المعطى منها) أي الصدقات أو الضمير
 راجع للاصناف أي شرط المعطى حال كونه من الاصناف الثمانية الاسلام الخ اه شيخنا
 (قوله ومنهم الذين يؤذون النبي) نزلت في فرقة من المنافقين قالوا في حقه عليه الصلاة
 والسلام ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تفعلوا فانما نخاف أن يبلعه ذلك فيقع بنافة ل الجلاس بن
 سويد تقول ما شئنا ثم نأثبه فننكركر ما قلنا ونخف فيصدق ما فيما تقول فانما محمد أذن أي أذن
 سامعة وذلك قوله تعالى ويقولون الخ اه خازن (قوله اذ انما عن ذلك) أي شئ بعضهم بعضا
 وقوله لئلا يبلغه أي لا خوفه من الله تعالى (قوله أي يسمع كل ذيل) أي كلام من غير أن يتدبر فيه
 ويعزير ما يلقى سماعه وما لا يلقى فيرضهم الدم وانما قالوا ذلك فيه لانه كان لا يواجههم بسوء
 صفتهم ويصيح عنهم فحملوه على عدم التقبيل وعدم التفتن رهوانا كان يفعل معهم ذلك رفقا
 بهم وتغافل عن عيوبهم وفي اطلاق الاذن عليه مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء على الكل
 للبالغة في استماعه حتى صار كأنه عين آلة الاستماع اه شيخنا وفي افتتاح انه مجاز مرسل كما
 يراد بالعين الرجل اذا كان ربيبة لآلات العين هي المقصودة منه فصارت كأنها الشخص كله اه
 شهاب وال ربيبة بفتح الراء وكسر الداء الموحدة بعد ما شئنا تخنية الطائفة وفي القاموس رباهم
 ولهم كنع صار ربيبة لهم أي طائفة اه وفي البيضاوي وسمى بالجارحة للبالغة كأنه من فرط
 استماعه صار جلته آلة الاستماع كما سمي الجاسوس عين ذلك اه وفي المختار وأذن له استمع
 وبابه طرب ورجل أذن بالضم اذا كان يسمع مقال كل أحد يستوي فيه الواحد والجمع
 هـ (قوله قل أذن خير لكم) كأنه قيل سلما انه أذن أي مستمع أي كثير الاستماع لكنه
 يسمع الخير فقط لان الخير والشركا تقولون اه شيخنا (قوله يؤمن بالله) تفسير لكونه أذن خير لهم
 قوله يصدق للؤمنين أي يسلم ويرضى لهم (قوله واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم)

صرفها لغير هؤلاء ولا منع
 صنف منهم اذا وجد في قسمها
 الامام عليهم على السواء
 وله تفضيل بعض آحاد
 الصنف على بعض وأفادت
 اللام وجوب استغراق
 افراده لكن لا يجب على
 صاحب المال اذا قسم
 لغيره بل يكفي اعطاء ثلاثة
 من كل صنف ولا يكفي
 دونها كما أفادت صيغة الجمع
 وبينت السنة أن شرط المعطى
 منها الاسلام وان لا يكون
 هاشميا ولا مطلبيا (ومنهم)
 أي المنافقين (الذين يؤذون
 النبي) يعيبه وينقل حديثه
 (ويقولون) اذ انما عن ذلك
 لئلا يبلغه (هو أذن) أي يسمع
 كل قيل ويقبله فاذا حملنا
 له انما نقل صدقنا (قل)
 هو (أذن) مستمع (خير لكم)
 لا مستمع شر (يؤمن بالله
 ويؤمن) يصدق (للمؤمنين)
 فيما خبروه به لان غيرهم
 واللام زائدة للفرق بين
 ايمان التسليم وغيره
 وجهه وعسى من الله واجب
 ثم نزلت في رجل من
 المشركين أمر يوم بدر
 فافتخر على علي أو على رجل
 من أهل بدر فقال نحن نسقي
 الحاج ونعمر المصعب الحرام
 ونفعل كذا فقال الله
 (أجعلتم سقاية الحاج)
 اقلتم ان سقى الحاج (وعامة)

(ورحمته) بالرفع عطف على
 اذن والجر عطف على خبر
 (الذين آمنوا منكم والذين
 يؤذون رسول الله لهم عذاب
 اليم يحلفون بالله لكم ايها
 المؤمنون فيما بلغكم عنهم
 من اذى الرسول انهم ما اتوه
 ليرضوكم والله ورسوله احق
 ان يرضوه) بالطاعة (ان
 كانوا مؤمنين) حقا وتوحيد
 الضمير لانه لا يلزم الرضا
 او خبر الله او رسوله محذوف
 المسجد الحرام كن آمن بالله
 كايمن من آمن بالله يعني
 البدرى (واليوم الاخر)
 بالبعث بعد الموت (وجاهد
 في سبيل الله) في طاعة الله
 يوم بدر (لا يستوون عند الله)
 في الطاعة والثواب (والله
 لا يهدي) لا يرشد الى دينه
 (القوم الظالمين) المشركين
 من لم يكن اهلا لذلك
 (الذين آمنوا) بعهده عليه
 السلام والقرآن (وجاهدوا)
 من مكة الى المدينة
 (وجاهدوا في سبيل الله)
 في طاعة الله (بأموالهم
 وانفسهم) بشفقة أموالهم
 وبخروج انفسهم (اعظم
 درجة) تفضيله (عند الله)
 من غيرهم (وأولئك هم
 الفائزون) نازوا بالجنة
 ونجاوا من النار (بشرهم
 ربهم برحمة) بشفقة (منه)
 من الله من العذاب

وهو قوله ويؤمن للمؤمنين وقوله وغيره وهو قوله يؤمن بالله ويسمى ايمان الامان من الخلود
 في النار اه شينخا وفي الكرخي قوله للفرق الخ ايضا حه انه عدى الايمان الى الله تعالى بالياء
 لتضمنه معنى التصديق ورافقة ضدته وهو الكفر في قوله من كمر بالله وعداه للمؤمنين باللام
 لتضمنه معنى انقياد وموافقته لكثير من الآيات كتقوله وما انت بمؤمن لنا وقوله اه متطمعون
 ان يؤمنرا لكم وقوله انؤمن لك وأما قوله تعالى قال آمنتم له قبل ان آذن لكم وقوله آمنتم به
 فاشترك الدلالة بين الايمان بعمى والايمان بالله لان من آمن بعمى حقيقة آمن بالله كعكسه
 اه كرخي وفي زاده على البيضاوي قوله واللام مزيدة الخ جواب عما يقال لم عدى فعل الايمان
 الى الله بالياء والى المؤمن باللام وقرير الجواب ان ايمان الامان من الخلود في النار وهو الايمان
 المقابل للكفر حقه ان يعدى بالياء وأما الايمان بمعنى التصديق والتسلم فانه يعدى باللام
 للتفرقة بينهما ان كان حقه ان يعدى بنفسه كما تصديق حيث يقال صدقتك اه (قوله ورحمته
 للذين آمنوا منكم) أي لذين أظهروا الايمان منكم حيث يقبله منهم امكن لا تصديق بقوله سم في
 ذلك بل رفقاهم وترحمنا عليهم ولا يكشف أسرارهم ولا يهتك أستارهم اه أبو السعود (قوله
 يحلفون بالله لكم) الخطاب للمؤمنين خاصة فكان المنافقون يسلكون بالمطاعن ثم يأتونهم
 فيعتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالايمان ليعذروهم ويرضوا عنهم أي يحلفون لكم اهرم
 ما قالوا ما نقل اليكم مما يورث اذى النبي صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود وقال قتادة والسدى
 اجمع ناس من المنافقين فيهم الجلاس بن سويد ووديع بن ثابت فتدعو في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم قالوا ان كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الجيرة كان عندهم غلام يقال له عامر بن
 قيس ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فدعاهم وسألهم فأنكروا وحلفوا ان عامرا
 كذاب وحلف عامر انهم كذبة فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عامر يدعو ويقول اللهم
 صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله هذه الآية اه خازن وفي الشهاب الجلاس بضم
 الجيم وتخفيف اللام يوزن عراب اه (قوله انهم ما أتوه) أي ما فعلوه وفي نسخة آذوه (قوله
 ليرضوكم) افراد رضاهم بالتعليل مع ان عمدة اغراضهم ارضاء الرسول وقد قبل عليه السلام ذلك
 منهم ولم يكذبهم للايدان بأن ذلك بعزل من أن يكون وسيلة الى ارضائه وانه عليه السلام اغنا
 لم يكذبهم رفقاهم وستر العيوبهم لاعن رضاهم فعملوا اه أبو السعود (قوله والله ورسوله احق
 ان يرضوه) أي احق بالارضاء ولا يكون ذلك الا بالطاعة والمطاعة وابقاء حقه عليه السلام
 في باب الاجلال والاعظام مشهدا ومغيبا وأما ما أتوه من الايمان التاجرة فلا يرضى بها الله
 ورسوله والجملة في محل نصب على الحالية من ضمير يحلفون أي يحلفون لكم لارضائكم والحال
 انه تعالى ورسوله احق بالارضاء منكم أي يعرضون عما يهيمهم ويشتهون بما لا يعينهم اه أبو
 السعود (قوله احق) خبر مقدم وان يرضوه مبتدأ مؤخر والجملة خبر الله ورسوله اه (قوله
 ان كانوا مؤمنين حقا) جوابه محذوف تعويلا على دلالة ما سبق عليه أي ان كانوا مؤمنين
 فلا يرضوا الله ورسوله بما ذكر فانه ما احق بالارضاء اه أبو السعود (قوله لتلزم الرضاين)
 المراد من هذا الجواب ان الضمير عائد على الله تعالى ورضا الرسول كانه في ضميره ولازم له
 فالكلام جملة واحدة وقوله او خبر الله محذوف والتقدير والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان
 يرضوه فيكون الكلام جملتين وقوله او رسوله أي او خبر رسوله محذوف أي والمذكور خبر عن
 اسم الجملة ويكون قد حذف من الثاني دلالة الاول وعلى ما قبله يكون قد حذف من الاول

(الم يعلموا أنه) أي الثمان
 (من مجادد) يشاقق (٢١)
 ورسوله (له نار جهنم)
 جزاء (خالداً فيها ذلك الجزى
 العظيم يحذر) يخاف
 (المافقون أن تنزل عليهم)
 أي المؤمنين (سورة تبتئهم
 بما في قلوبهم) من النفاق
 وهم مع ذلك يستهزئون (قل
 استهزؤا) أمر تهديد (أن الله
 يخرج) مظهر (ما تخذرون)
 اخراجه من نفانكم (واثن)
 لام قسم (سألتهم) عن
 استهزؤهم بك والقرآن
 وهم سائرهم معك إلى تبوك
 (ليقولن) معتذرين (اغما
 كنا نخوض ونلعب)

﴿سورة البقرة﴾
 (ورضوان) برصير بهم عنهم
 (وجنات) بينات (لهم)
 فيها نعيم مقسيم) دائم
 لا ينقطع (خالدين فيها)
 أبداً (ذائقون ولا يغيرون
 أن الله عنده أعظم)
 ثواب وافقرين آمن به رباً بها
 الذين آمنوا لا تخفوا آياتكم
 والذين كفروا كذبوا من
 الكفار (اولياء) في الدين
 الكفرة (الذين كفروا)
 على أن الله يبتليهم
 منكم في الدين (فأولئك
 هم الظالمون) الكافرون
 مناهم ويقال يا أيها الذين
 آمنوا لا تخفوا آياتكم
 واخوانكم من المؤمنين

لدلالة الثاني فيكون الكلام جملة بين أيضاً وعبارة أبي السعد وافراده الغم يرفى برضوه أما
 للابذان بأن رضاه عليه السلام مندرج تحت رضاه سبحانه وتعالى وارضاه عليه السلام ارضاء
 له تعالى لقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وأمالانه مستعار لام الإشارة الذي يشار به إلى
 الواحد والمتعدد تأويل المذكور وأمالان الضمير عائداً على رسوله والكلام جملتان حذف خبر
 الأولى لدلالة خبر الثانية عليه وأنه عائداً على الله والمذكور خبر الجملة الأولى اه (قوله ألم
 يعلموا) استفهام توبيخ وقوله من مجادد أي يخالف ويخاصم وأصل المجاددة في اللغة من الجدأى
 الجانب كان كل واحد من المتخاصمين في محل غير محل صاحبه اه خازن وأبو السعد ومن
 شرطية مبتدأ وقوله فالخ في موضع المبتدأ المحذوف الخبر والتقدير نحن أن له نار جهنم أي
 غرق نار جهنم له أي فيكون نار جهنم له أمر حق ثابت وهذه الجملة جواب من الشرطية وفي
 خبرها الأقوال الثلاثة والجملة الشرطية أي مجموع اسم الشرط وفعله والجزء خبر أن الأولى وهي
 أنه من مجادد الله وجملة أن الثانية من اسمها وخبرها سادسة مستمدة مفعول يعلم إن لم يكن بمعنى
 العرفان ومستددة قوله الواحد إن كان بمعنى العرفان اه شيخنا (قوله جزاء) تمييز وذوله خالداً
 فيها حال من الضمير المجرور باللام وهي مقدرة إلا أن اعتبر في الظرف امتداد مستطيل فتكون
 مقارنة وقوله ذلك أي العذاب المذكور الجزى العظيم اه شيخنا (قوله أن تنزل عليهم) يعني
 على المؤمنين سورة تبتئهم يعني تخبر المؤمنين بما في قلوبهم يعني بما في قلوب المنافقين من
 الحسد والعداوة للذين آمنوا اه خازن ولا يبالى بنفسك الضمائر عند ظهور الأمر المعنى إليه
 اه كرخي وقيل الضمائر الثلاثة للمنافقين وعلى بمعنى في على حذف مضاف أي أن تنزل في شأنهم
 سورة تبتئهم اه من البيضاءي (قوله أيضاً أن تنزل عليهم) مفعول به ناصبه يحذر فان يحذر
 متعد بنفسه كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ولو لأنه متعد في الأصل بنفسه لو أحدهما اكتسب
 بالتضعيف مفعولاً ثانياً وقال المبردان حذرت لا متعدي قال لأنه من هيأت النفس كقزع وهذنا
 غير لازم فإن لنا من هيأت النفس ما هو متعد كغاف وخشى اه (قوله وهم مع ذلك) أي مع
 الخوف قال أبو سامة كان اظهارهم للحذر من نزول السورة بطريق الاستهزاء فكانوا إذا سمعوا
 رسول الله يذكر قرآناً يذكروه ويستهزؤونه فلذلك قيل قل استهزؤا الخ اه أبو السعد (قوله
 قل استهزؤا الخ) قال ابن كيسان نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلاً من المنافقين وقفوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوها به إذا علاها وتذكر وأعلمه
 في ليلة مظلمة فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد أضمروا وأمره أن يرسل اليهم من
 يضرب وجوههم وأحلهم وكان معه عمار بن ياسر يقول ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراقة
 يسوقها فقال لحذيفة أضرب وجوههم فاضرب وجوههم فاضربها حذيفة حتى نجاهاهم عن الطريق فلما نزل
 قال لحذيفة هل عرفت من القوم أحد فقال لم أعرف منهم أحد يا رسول الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنهم فلان وفلان حتى عددهم كلهم فقال له حذيفة هلا بعثت اليهم من يقتلهم
 فقال أكره أن تقول العرب لما ظفرباً صحابه أقبل يقتلهم بل يكفينا الله بالذلة وهي خراج من
 نار يظهر في أكافهم حتى نجح من صدورهم اه خازن (قوله وهم سائرهم معك الخ) فكانوا
 يقولون انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح حصون الشام وقصورها هيها هيها ويقولون
 أينما ن محمد انزعم أنه ترك في أصحابنا قرآناً وانما هو قوله وكلامه فأطاع الله نبيه على قولهم
 فقال لهم هل قلتم كذا وكذا فقالوا اغما كنا نخوض ونلعب اه خازن وفي البيضاءي وقالوا والله

في الحديث انقطع به الطريق ولم يصدق ذلك (قل) لهم (أبأنه رأيت ورسوله كنتن هزرا لاتعذروا) عنه (مذكرتم بعد ايمانكم) أي عذركم بعد ايمانكم عداظهار الايمان (ان يعف) بالياء مبنيًا للمعول والنون مبنيا للفاعل (عن طائفة منكم) بأخلاصها وتوبتها كجيش بن حمير (تعذب) بالتاء والنون (طائفة) أنهم كانوا مجرمين) مصرين على الفاق والاستهزاء (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) أي متشابهون في الدين كإبغاض الشيء الواحد (يأمرن بالمنكر) الكفر والمعاصي (وينبهون عن المعروف) الايمان والطاعة (ويقبضون أيديهم) عن الاطاعة في الطاعة (نسوا الله) تركوا طاعته (ففسدهم) تركهم من اطاعه (ان المنافقين هم العاصقون وعدا الله المنافقين والمنافقات

ما كفاي شئ من أرك وأمر أصحابك ولكنا كفاي شئ مما يخص فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر اه (قوله في الحديث) أي التحدث والجار والمجور ومتعلق بالفعلين وقوله ولم نقصد ذلك أي الاستهزاء (قوله أبأنه) متعلق بقوله كنتم تستهزؤون وتستهزؤون خبر كان وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المفعول يؤذن بتقديم العامل اه (سهي وفي الآية) توبيح تقريع للمنافقين وانكار عليهم والمعنى كيف تقدمون على ايقاع الاستهزاء بالله يعني بفرانض الله وحدوده وأحكامه والمراد بآيته كتابه وبرسوله يعني محمد صلى الله عليه وسلم فيجوز ان المنافقين لما قالوا كيف بقدر محمد على أحد حصون الشام قال بعض المسلمين انه يعينه على ذلك فذكر بعض المنافقين كلاما يشبهه بالقدح في قدره الله وانما ذكر وادلك على طريق الاستهزاء اه خازن (قوله لاتعذروا عنه) أي الاستهزاء والاعتذار المتصل من الذنب وأصله من تعذرت المنازل أي درست وانحوت آثارها فالمعذرت زاول محرونية وقيل أصله من العذرة وهو القطع ومنه العذرة لانها تنقطع قال ابن الاعرابي ويقولون اعتذرت المياه أي انقطعت فكأن المعذرت تحاول قطع الذم عنه اه (قوله مبنيا للمفعول) أي ونائب الفاعل عن طائفة والقراءة ثان سمعنا (قوله كجيش بن حمير) تصغير حمار وقد أسلم وحسن اسلامه ومات في واقعة اليمامة في نسخة كجيش بن حمير وعبارة الخطيب قال محمد بن اسحق الذي عني عنه رجل واحد روى عن محمد بن جبير الاشجعي يقال هو الذي كان يضحك ولا يخوض وكان يمشي بجانب المذم وكان يذكر بعض ما يسمع والعرب تطلق لفظ الجمع على الواحد فلما نزلت هذه الآية تاب من نفاقه وقال اللهم اني لا ازال اسمع آية تقرأ تقسم منها الجلود وتخفق منها القلوب اللهم اجعل وفاقى فتلا في سبيلك لا يقول أحد أنا غسان أنا كفت أنا دفنت فأصيب يوم اليمامة ولم يعرف أحد من المسلمين مصرعه اه وهارة الخازن ذكر المفسرون ان الطائفتين كانوا ثلاثة فالواحد طائفة والاثنان طائفة والعرب توقع لفظ الجمع على الواحد اه (قوله المنافقون) وكانوا ثلثمائة وقوله والمنافقات وكن مائة وسبعين ونبه على المنافقات اشارة لثمة الفاق فيهم حتى عم نساءهم اه شيخنا (توا) أي متشابهون في الدين أي دينهم الذي هو النفاق وعبارة الخازن يعني أنهم على أمر دين واحد مجتمعون على النفاق والأعمال الخبيثة كما يقول الانسان له -يره أنا منك وأنت مني أي أمرنا واحد لا مباينة فيه اه (قوله يأمرن بالمنكر) أي يأمر بعضهم بعضا اه خازن (قوله ويقبضون أيديهم) كناية عن الشح والأصل في هذا أن المعطوف عليه ويسبها بالطاء يقبل لمن منع ويحذل قد قبض يده فقبض اليد كناية عن الشح اه خطيب وقوله عن الانفاق في طاعة الله أي الواجب والمنذور اه شيخنا (قوله نسوا الله الخ) ظاهره مشكل لان النسيان الحقيقي لا يذم صاحبه عليه لعدم التكليف به وقوله ففسدهم ظاهره أيضا مشكل لان حقيقة النسيان محالة على الله فذلك من اشارة النسيان في المؤمن على لازمه وهو التردد والفسق الذي هو مرسل اه شيخنا (قوله ان المنافقين هم العاصقون) أي السكاملون في التردد والفسق الذي هو الخروج عن الطاعة والانسلاخ من كل خير والاطهار في موضع الاضمار لزيادة التقرير اه أبو السعود اولاهاتة والتحقير فان الاطهار كما في النعظيم يأتي للتحقير كما نص عليه بعضهم اه شيخنا (قوله وعد الله المنافقين الخ) يقال وعده في الخير والشر والاختلاف انما هو بالمصدر فصدر الأول وعده مصدر الثاني وعده فاعته عمل وعده في الشر كما هنا وفي الخير فيما سياتي في قوله وعد الله المؤمن الخ اه شيخنا وفي المصدر ما وعده وعده في الخير والشر وعده بنفسه

وبالباء فيقال وعده الخير وبانخير وشرا وبالشرواذا أسقطوا الفظ الخير والشرا لو افى الخير وعده
 وعدا وعدة وفي الشروع وعده وعيدا فاما مصدر فارق وأوعده خير او شرا بالالف ايضا وقد أدخلوا
 الباء مع الالف في الشر خاصة يقال أوعده بالسجن اه (قوله والآخر) أى المتجاهرين بالكفر
 اه أبو السعود فهو عطف مع خبر وقوله خالد بن في حال من المفعول الا بول وهو مجموع الاصناف
 الثلاثة غير انها حال مقدرة اذ وقت الوعد لم يكونوا خالدين اه شيخنا (قوله جزاء وعدة بايا) تميزان
 (قوله ولهم عذاب مقيم) أى غير النار كالزهر برأ وعذاب في الدنيا وهو ما بقا سونه من تعب
 النفاق اذ هم دائم في حسد من أن يطلع المسلمون على نفاقهم اه شيخنا (قوا كالذين من
 قلبكم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وقوله من قلبكم أى مضمون من قلبكم خطاب للمنافقين
 كما صنع الشارح في المقام الثقات عن الغيبة في قوله المنافقون الخ الى الخطاب اه شيخنا
 (قوله كالذين من قلبكم) أى في الافعال السابقة وهى الامر بالمتكروا انتهى عن المعروف وقضى
 الايدي وفي الآتية وهى ما ذكره بقوله فاستمعوا الخ اه شيخنا (قوله كانوا أشد منكم قوة) أى
 في الأبدان (قوله فاستمعوا بخلاقهم) أى وخاضوا في الباطل أخذوا ما لم يبق وقوله نصيبهم من
 الدنيا أى من ملاذها واشتقاقه من الخلق بمعنى التدبير فانه ما قدر صاحبه اه بيضاوى (قوله
 كما استمع الذين من قبلكم الخ) ذم الأوابين باستماعهم بحظوظهم من السموات القائمة
 والتشاغل بها عن السبى في العبدية والسبى في شخصه بل الذائد الحقيقية تمهيد الذم المخاطبين
 بمشاهرتهم واقتداء أثرهم اه بيضاوى وقوله تمهيد الخ دفع به ما يقال من أن ذكر استماع الأوابين
 بخلاقهم وقيل مكررا حيث ذكر أولا قوله فاستمعوا بخلاقهم ثم قوله كما استمع الذين من قبلكم
 بخلاقهم والثاني معنى عن الأول فالعائدة في التكرير ووجه الدفع أنه تعالى ذم الأولين أولا
 بالاستماع بما ذكر تمهيد الذم المخاطبين بان شبه حالهم بحال الأولين في التكرير تأكيديا ومبالغة
 في ذم المخاطبين وتوبيخ حالهم ولم يسلك هذه الطريقة في التشبيه الثاني وهو قوله وخضتم كالذى
 خاضوا حيث لم يقل وخاضوا وخضتم كخوضهم اكتفاء بما تمهيد الأول فاستغنى عن ذكر التمهيد
 في التشبيه الثاني اه زاده (قوله وخضتم في الباطل) أى تابستم به (قوله أى كخوضهم) قد جرى
 الشارح على أن الذى حرف مصدرى وهو مذهب ضعيف لبعض النحاة وعامة من قدر في الكلام
 مفعول مطابق ليكون مشبها بالمصدر المأخوذ من الذى أى وخضتم خوضا كخوضهم اه شيخنا
 وفي البيضاوى كالذى خاضوا أى كالذين خاضوا أو كالمعنى الذى خاضوا أو كالمعنى الذى
 خاضوه اه وعائد الموصول تقديره خاضوه والاصل خاضوا فيه لأنه تعالى بنى فاستمع فيه حذف
 الجار فاقصل الضمير بالفعل فاستمع حذفه ولولا هذا لندرج لما أعاد الحذف لما عرفت أنه ممتنع
 جوالا بد محرف اشترط في جواز حذفه جوالا موصول يمثل ذلك الحرف اه ميم (قوله أولئك)
 الإشارة الى كل من المشبهين والمشبه بهم فهى لمجموع الفريقين وقوله خاضتم أى خاضوا ليس المراد
 بها أعمالهم المعدودة على ما يشعر به التعبير عنهم باسم الإشارة فان عانتها غيبة عن الميان بل
 أعمالهم التى كانوا يستحقون عليها الاجر لو قارنت الاعمال أى ضاع وبطلت بالكلمة اه أبو
 السعود (قوله في الدنيا والآخرة) أما في الآخرة فظاهر وأما في الدنيا فلا ما يترب على أعمالهم
 فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حسب ما ينبت عنه قوله تعالى من يريد الآخرة فليؤثر بها
 الآخرة ليس ترتبه عليها على وجه المثوبة والكرامة بل على طريق الاستسراج اه أبو السعود
 (قوله ألم يأتهم) أى المنافقين فهو رجوع الى الغيبة عن الخطاب ففيه التفات والمراد بنبئهم

والكفار زارجهنم خالدين
 فيها هى حسبيهم) جزاء
 وعقابا (واعنهم الله) أبعدهم
 عن رحمة (ولهم عذاب
 مقيم) دائم أتم أيها المنافقون
 (كالذين من قبلكم كانوا
 أشد منكم قوة وأكثر أموالا
 وأولادا فاستمعوا) تمتعوا
 (بخلاقهم) نصيبهم من الدنيا
 (فاستمعتم) أيها المنافقون
 (بخلاقكم كما استمع الذين
 من قبلكم بخلاقهم وخضتم)
 في الباطل والطعن في النبي
 ص الله عليه وسلم (كالذى
 خاضوا) أى كخوضهم
 (أولئك خبط أعينهم
 في الدنيا والآخرة وأولئك
 هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ)
 خبر (الذين من قبلهم)
 وأبناؤكم وأخوانكم
 وأزواجكم وعشيرتكم)
 قوهكم الذين هم عبيد
 (وأم وال اتفرقة وهما)
 اكتسبتهما (وتجارة
 تخشون كسادها) ن لا تنفق
 بالمدينة (مسكن) منازل
 (ترضونها) تستهون الجلوس
 فيها (أحب اليكم من الله)
 من طاعة الله (ورسوله)
 ومن الهجرة الى رسوله
 (وجهاد) رمن جهاد (في
 سبيله) في طاعته (فترضوا)
 فأنتظروا (حتى يأتى الله
 بأمره) بعذابه يعنى القتل
 يوم فتح مكة ثم هاجروا بهد

قوم فوح وعاد) هم قوم هود
 (وثمود) قوم صالح (وقوم
 ابراهيم واصحاب مدين)
 قوم شعيب (والمؤتفكات)
 قسرى قوم لوط اى اهلنا
 (انتهم رسالهم بالسفات)
 بالمجربات ذنوبهم
 تاهلكوا (في الدنيا وال
 اخرة) بان يمدحهم بغير
 ذنب (وان كان كانوا انفسهم
 يظنون) بازتكاب الذنوب
 (واثرهم نورا والمؤمنات بعدهم
 اوتوا به) ضرب الامر بالمعروف
 وينهى عن المنكر ويقيمون
 انصرتهم ويؤتون الزكاة ويطيعون
 الله ورسوله اوانك سيرجهم
 الله ان الله عزيز لا يجهز شئ
 عن امانه وعده ووعدده
 (تيمم) لا يضيع شئ الا فى
 محله (وعده الله المؤمنين
 والمؤمنات جنت تجري من
 تحتها الانهار خالدن فيها
 ومساكن طيبة فى جنات
 عدن) اقامة

ما فعلوا وما فعل هم افعال الكذب وفعل بهم الاهلاك والاستفهام للتقرير على حد الم شرح
 لا صدرك اه شيخنا (ذوله قوم فوح) اهل كوا بالظرفان وقوله وعاد اهل كوا باليه العقيم وقوله
 وثمود اهل كوا بال جفة وقوله وقوم ابراهيم اهل كوا بسلب النعمة عنهم وقوله واصحاب مدين
 اهل كوا بالظلة اه خازن وذكروا نوافسهم فهى بدل من الذين بدل بعض من كل فقوله وعاد
 الى آخره المعطوفات كلها على قوم فوح لاعلى فوح غير ان الاخير وهو المؤتفكات على حذف
 مضاف كما قدره الشارح اذ المؤتفكات هى القسرى وهى ليست من الذين خلوا حتى تكون
 من جملة المدلل اه شيخنا وانما اقتصر على هذه الستة لان آثارهم باقية وبلادهم بالشام
 والعراق واليمن وكل ذلك قريب من ارض العرب فكانوا يعرفون عليهم ويعرفون اخبار اهلها
 اه خازن (قوله والمؤتفكات) اى المقلبات التى عمل الله عاليها سافلها ويقال افكك اذا
 قلبه وبابه ضرب اه شيخنا وفى السنين والمؤتفكات اى المقلبات يقال افكته فائتفك لى اى
 فائتفه فاقبلت والمادة تدل على التحول والصرف ومنه يؤفك عنه من افك اى يصرف اه
 (ذوله انتهم رسالهم الخ) استئناف لبيان نبئهم اه ابا السعود (قوله فما كان الله) الفاء للعطف
 على مقدر كما قدره الشارح وقوله وان كان كانوا انفسهم يظلمون تقديم المفعول لمجرد الالهام به مع
 مراعاة الفاعل من غير قصد الى قصر انظومية عليهم اه ابا السعود (قوله والمؤمنون
 والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) بيان لحسن حال المؤمنين والمؤمنات حالا وما لا اثر بيان قبح
 حال اعدائهم عاجلا واجلا والتعبير عن نسبة هؤلاء بعضهم الى بعض بالولاية وعن نسبة اولئك
 عن الاتصالية للايدان بان نسبة هؤلاء بطريق القرابة الدينية المنبثقة على المعاهد المستتبعة
 للآثار من المعونة والنصرة وغير ذلك ونسبة اوانك تقتضى الطيبة والعادة وقوله يا مروان
 بالمعروف وينهى عن المنكر اى جنس المعروف وجنس المنكر الشاهدين لكل خير وشرويعيون
 الصلوة والظلالون يذكرون الله سبحانه فهو فى مقابلة ما سبق من قوله نسوا الله ويؤتون الزكاة
 فى مقابلة قوله ويقبضون ايديهم ويطيعون الله ورسوله فى كل امر ونهى وهذا فى مقابلة وصف
 المذنبين بكمال الفسق والخروج عن الطاعة اه ابا السعود (قوله اوانك) اشارة الى المؤمنين
 والمؤمنات باعتبار اتصافهم بما سلف من الصفات الفاضلة اه ابا السعود والسنن للتأ كيد اى
 للدلالة على تحقق ذلك وتقرره البته بعبارة المتتام كما هذا الذى هو موضوعه للدلالة على الوقوع
 مع التأخير فاذا كان المقام اسس مقام تأخير لكونه بشارته ووعدا تمحضت لنا كيد النوع اه
 كرخي (قوله ان الله عزيز حكيم) تعليل لقوله سيرجهم الله وقوله لا يجهز شئ عن امانه اى
 للمؤمنين بالجنة ووعدده اى للمنافقين بالنار فهوا لائق ونشر مشوش فقوله ان الله عزيز حكيم راجع
 للسابقين اه شيخنا (قوله لا يضيع شئ الا فى محله) فينبى احكامه على اساس الحكمة الداعية
 الى افعال الحقوق من العدة والنقمة الى مستحقها من اهل الطاعة واهل المعصية فهذا وعد
 للمؤمنين ووعد للمنافقين اه ابا السعود (قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات) اى كل مؤمن وكل
 مؤمنة وهذا تفصيل لا تارر حتمه والافه ارفى موضع الاضمار لزيادة التقرير والاشمار بملية وصف
 الايمان للوعد المذكور اه ابا السعود (قوله جنات) اى بساتين (قوله ومساكن) اى منازل
 طيبة اى تستطيبها النورس ويطيب فيها العيش اه ابا السعود (قوله فى جنات عدن اقامة)
 فعلى هذا يرجع العطف الى اختلاف الوصف وتغايره والجنات وصفت اوليا بانها ذات انها جارية
 ليعمل الطيبع اليها ووصفت ثانيا بانها موحية بطيب العيش خالية عن الكدورات ووصفت

ثالثا باهاداراقامة لايعتريهم فيها فناء ولا تغير اه أبو السعود وروى الطبري بسنده عن عمران
ابن حصين وأبي هريرة رضي الله عنهما قال استل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء
في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا
من كل لون على كل فراش زوجة من الخمر والعين وفي رواية في كل بيت سبعون مائدة على كل
مائدة سبعون لونا من طعام وفي كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن من القوة بقدر ما أتى
على ذلك كله أجمع اه خازن (قوله ورضوان من الله) أي وشئ يسير من رضوانه تعالى أكبر إذ
عليه يدور فوز كل خير وسعادة وبه يناط نيل كل شرف وسادة وليل عدم نظمه في سلك الموعود به
مع عزته في نفسه لانه متحقق في ضمن كل موعود ولانه مستمر في الدارين روي أنه تعالى بقول لاهل
الجنة هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيتكم
أفضل من ذلك قالوا أو أي شيء أفضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا يحفظ عليكم بعده أبدا
اه أبو السعود (قوله ذلك) أي الرضوان هو الفوز أي دون ما بعده الناس فوزا من حطام الدنيا
اه شيخنا (قوله باللسان والوجه) أي باللسان والوجه أي لا بالسيف والوجه أي لا بالسيف والوجه
لا يقتل بالسيف اه شيخنا وعبارة البيضاوي والمنافقين بالام الحجة واقامة الحدود اه وما
كان ظاهرا الآية يقتضي مقاتلة المنافقين وهم غير مظهرين للكفر ونحن مأمورون بالظاهر
فسر الآية بما يناسب ذلك بناء على أن الجهاد بذل الجهد في دفع ما لا يرضى سواء كان بالقتال
أو بغيره وهو ان كان حقيقة نظاهروا لا حمل على عموم المجاز اه شهاب (قوله واغظظ عليهم)
أي الغريبي وقوله بالانتهاز في المصباح غرته نهر من باب نفع وانتهرته زجرته اه وفيه أيضا
مقته مقتان باب قتل أغضه أشد الغض عن أمر قبيح اه (قوله وما واهم جهنم) قال أبو البقاء
ان قيل كيف حسنت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع وفيه ثلاثة أحوبة أحدها أن الواو والواو
الحال والتقدير افعال ذلك في حال استحقاتهم جهنم وتلك الحال حال كفرهم وفاقهم والثاني أن
الواو حى عنها تبيها على ارادة فعل محذوف تقديره واعلم أن ما واهم جهنم والثالث أن الكلام
قد حمل على المعنى والمعنى انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الآخرة بجعل
جهنم ما واهم ولا حاجة الى هذا كله بل هذه جهنم استثنائية اه سمين وهذه الجملة مستأنفة لبيان
ما آل أمرهم بعد بيان عاجله اه أبو السعود (قوله يخلفون بالله الخ) استئناف مسوق لبيان
ما صدر عنهم من الجرائم الموجبة للأمر بجهادهم والغلظة عليهم اه أبو السعود (قوله كلمة الكفر)
قيل هي كلمة الجلاس بضم الجيم وتخفيف اللام ابن سويد قال ان كان محمدا صادقا فيما يقول فخص
شمر من الجير وقيل هي كلمة ابن أبي سلول حيث قال ائن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل اه خازن (قوله من الفتك) بتثنية الفاء وقوله من باب ضرب ونصروه وانتل عن
غرة أي غفلة اه شيخنا وفي المصباح فتكت به فتكنا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكنا مثل
الفاء بطشت به أو قتلته على غفلة وأفتكت بالالف اه (قوله ليلة العقبة) أي التي بين تبوك
والمدينة وقوله وهم بضعة عشر رجلا قد اجتمع رأيهم على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم في
العقبة أي يدفعوه عن راحلته ليقع في الوادي فيموت فأخبره الله بما دبروه فلما وصل الى العقبة
نادى مناديه بأمره ان رسول الله يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد غيره واسلكوا يا معشر
الجبش بطن الوادي فانه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك النبي صلى الله عليه

(ورضوان من الله أكبر)
أعظم من ذلك كله ذلك هو
الفوز العظيم بأيتها النبي
جاهد الكفار) بالسيف
(والمناقين) باللسان والوجه
(واغظظ عليهم) بالانتهاز
والمقت (وما واهم جهنم
وبئس المصير) المرجع هي
(يخلفون) أي انما يخفون
(بالله ما قالوا) ما بلغك عنهم
من السب (واقذ قالوا) كلمة
الكفر وكفروا بعد اسلامهم)
أظهروا الكفر بعد اطهار
الاسلام (وهو ما عمل بناوا)
من الفتك بالنبي ليلة العقبة
عند عودته من تبوك وهم
بضعة عشر رجلا
كثرتكم من الهزيمة شيئا
وضاقت عليكم الارض) من
الظوف (بما رحبت) بسعتها
(ثم رأيتم مدبرين) من زمين
من العدو وكان عددهم
اربعه آلاف رجل (ثم أنزل
الله سكينته) طمأنينته (على
رسوله وعلى المؤمنين
وأنزل جنودا) من السماء
(لم تروها) يعني الملائكة
بالنصرة لكم (وعذب
الذين كفروا) بالقتل
والهزيمة يعني قوم مالك بن
عوف الدهماني وقوم كنانة
ابن عبد المطلب في (وذلك
جزء الكافرين) في الدنيا
(ثم يتوب الله من بعد ذلك)
القتال والهزيمة (على من

فضرب عمار بن ياسر وجوه
 الواحد لما عذوه فردوا
 (وما نقموا) انكروا (الآن
 اغناهم الله ورسوله من
 فضله) بالغنائم بعد شدة
 حاجتهم المني لم ينلهم منه
 الا هذا وليس مما ينقم (فان
 يتوبوا) عن النفاق ويؤمنوا
 بك (يك خير لهم وان
 يتولوا) عن الايمان (يعذبهم
 الله عذابا باليا في الدنيا)
 بالقتل (والاخرة) بالنار
 (وما لهم في الارض من ولي)
 يحفظهم منه (ولا نصير)
 عنهم (وممنهم من عاهد الله
 اثنان انا من فضله لنصدقن
 فيه اذ غام التاء

بشيء) على من تاب منهم
 (واته غفور) مقبوض (رحيم)
 لمن تاب (يا ايها الذين آمنوا
 انما المشركون نجس) قدر
 (فلا يقربوا المسجد الحرام)
 بالنج والطواف (بعد
 عامهم هذا) عام البراءة يوم
 النحر (وان خفتن عيلة)
 الفسقر والحاجة (فسوف
 يغنيكم الله من فضله) من
 رزقه من وجه آخر (ان شاء)
 حيث شاء ويغنيكم عن تجارة
 بكر بن وائل (ان الله عالم
 بارزاقكم) (حكيم) فيما حكم
 عليكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون
 بالله ولا باليوم الآخر) ولا
 بنعيم الجنة (ولا يحرمون)
 في التوراة (ما حرم الله ورسوله

وسلم العقبة وكان ذلك في ليلة مظلمة غمام المنافقون وتلثموا وسلكوا العقبة وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم قد أمر عمار بن ياسر ان يأخذ بزمام ناقته ويقودها وأمر حذيفة ان يسوقها من خلفها
 فبينما النبي يسير في العقبة اذ غشمه المنافقون أي ازدحموه فنقرت ناقته حتى سقط بعض متاعه
 فصرخ بهم فقولوا مدبرين وعلموا أنه اطاع على مكرهم فانخطوا من العقبة مسرعين الى بطن
 الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل
 عرفت احدا منهم قال لا كانوا مائة من واليه مظلمة قال هل عبت مرادهم قال لا قال النبي صلى
 الله عليه وسلم انهم مكروروا وادوا ان يسيروا معي في العقبة فيزحموني عنها وان الله اخبرني بهم
 ويكرهم فلما أصبح جمعهم وأخبرهم بما كروا به فغابوا بالله ما قالوا ولا أرادوا فانزل الله تعالى
 يحاقون بالله ما قالوا الآية اه من سيرد الحلي (قوله فضرب عمار بن ياسر) وكان آخذًا بظمام
 ناذة رسول الله يقودها وحذيفة بن اليان خلفها يسوقها وقوله وجوه الواحد هل أي روادح
 المنافقين أي ابلهم الحاملة لهم وقوله لما عذوه أي أتوه وازدحموه وقوله فردوا أي رجعوا ومدبرين
 مضطربين الى بطن الوادي ولم يظفروا بمرادهم وهو القاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من فوق
 راحلته ليوت اه شيخنا وهذا أحد قواين والاخر ان الضارب للرواحل وحذيفة بن اليان
 كما تقدم عند قوله قل استهزوا ان الله يخرج ما تذررون في المصباح وغنيته اغناهم من باب
 تعب أتيته اه فاصل عشيروة بشين مكسورة ثم ياء مضمومة ثم واو ساكنة فنقلت ضمها الياء للسين
 بعد سبب حركتها ثم حذفت الياء لانها ثابته ساكنة مع الواو (قوله وما نقموا) انكروا) أي لا كرهوا
 ولا عابوا الا ان اغناهم الله الخ وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الدم كأنه قال ليس له صفة
 تكروه وتغاب الا انه ترتب على قدومه اليهم وهجرته عندهم اعناء الله اياهم بعد شدة الحاجة
 وهذه ليست صفة ذم غيفة بل ليس له صفة تدم ام لا اه شيخنا (قوله بعد شدة حاجتهم) أي قبل
 قدومه اليهم فكأنه قبل قدومه المدينة في ضللك من العيش فلما هاجر اليهم استغنوا بالغنائم
 وغيرها اه خازن (قوله وليس مما ينقم) أي يعاب (قوله فان يتوبوا) أي كما وقع للجلال بن
 سويد فانه تاب وحسن اسلامه وقوله يك خير لهم اسم يكن المصدر المفهوم من القتل وهو
 التوب بمعنى التوبة اه شيخنا (قوله في الدنيا بالقتل) أي ان أظهر والكفر فلا ينافي ما سبق من
 ان قتالهم باللسان والحجة لا بالسيف لان ذلك اذا لم يظهر والكفر بل أظهر والاعان اه شيخنا
 (قوله وما لهم في الارض) أي مع مسعنها وتباعدا قطارها وكثرة أهلها اه أبو السعود (قوله
 ومنهم) أي المنافقين وان كان ثلثة صحح الاسلام في ابتداء امره لكنه صار منافقا في آخر امره فصح
 كونه من المنافقين اه شيخنا وفي الشهاب قبل كان ثلثة قبل ذلك ملازم المسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم - في لقب بجمة امه المسجد ثم رآه النبي صلى الله عليه وسلم لم يسرع الخروج من
 المسجد عقب الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك تفعل فعل المنافقين فقال اني
 افتقرت وني ولا مرا في ثوب أجي به للصلاة ثم اذهب فأترعه لتلبسه وتصلي به فادع الله أن يوسع في
 رزقي الى آخر ما في القصة اه (قوله من عاهد الله) فيه معنى القسم وقوله اثنان انا من فضله
 نفسير لقوله عاهدوا الامم وطئمة لتقسم مقدر ونداجتمع هنا قسم بشرط فالمدكور وقوله
 لنصدقن الخ جواب القسم وجواب الشرط محذوف على حد قوله

واحد في لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما آخرت فهو ملتزم
 واللام في قوله لنصدقن واقمة في جواب القسم اه شيخنا وفي الكرخي قوله ومنهم من عاهد

في الاصل في الصاد (ولتكونن من الصالحين) وهو مطلبه ابن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله مالا يؤدي منه كل ذي حق حقه

ولا يدينون دين الحق لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يدي يد (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (عزير بن أبيه وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) بالسنتهم (يضاهون) يشبهون (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم يعني أهل مكة لأن أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود وعزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم ثالث هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله (أني يؤفكون) من أين يكذبون (اتخذوا أخبارهم) علماءهم يعني اليهود (ورهبانهم) واتخذت النصارى أصحاب الصوامع (أربابا)

الله فيه معنى القسم فلذلك أجيب بقوله لنصفه - وحذف - وبالشروط لالة هذا الجواب عليه واللام للتوطئة ولا يمنع الجمع بين القسم واللام الموطئة له اه (قوله في الاصل) صفة للتناء (قوله ولتكونن من الصالحين) يعني وانعملن في ذلك المال ما يعمله أهل الصلاح بأموالهم من صلته الارحام والانفاق في سبيل الله وجميع وجوه البر والخير واخراج الزكاة وايصاله الى أهلها والصالح ضد الفساد والمفسده والذي يبخل بما يلزمه في حكم الشرع اه خازن (قوله وهو ثعبنة ابن حاطب الخ) عبارة الخازن روى البغوي بسند الثعلبي عن أبي امامة الباهلي قال جاء ثعبنة ابن حاطب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعبنة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم أتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لك في أسوة حسنة والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة أسارت ثم أتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا والذي بعثك بالحق اتن رزقني الله مالا لا أعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعبنة مالا قال فاتخذ غنما فمقت كما ينبغي الدود فضاقت عليه المدينة فتخى عنها فأنزل واديان من أوديتها وهي تسمى كما ينبغي الدود فكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غنمه سائر الصلوات ثم كثرت وقت حتى تماعد عن المدينة فصار لا يشهد الجمعة ثم كثرت وقت حتى تماعد عن المدينة أيضا فصار لا يشهد الجمعة فكان إذا كان يوم الجمعة خرج يتأق الناس يسألهم عن الأخبار فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعبنة فقالوا له يا رسول الله اتخذ ثعبنة غنما ما يسها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعبنة يا ويح ثعبنة فأنزل الله آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا من بني جهينة وكتب لهما أسنار الصدقة وكيف يأخذانها وقال لهما ما تراعى ثعبنة بن حاطب ورجل من بني سليم فخذوا صدقاتها ما خرجا حتى أتيا ثعبنة فسألا الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاخرية ما هذه الاخرية انظرا لثعبنة انظرا لثعبنة حتى تفرغتم عودا الى فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر الى خيار أسنان ابله فعزله للصدقة ثم استقبلهما بما هما الفلما رآياه قال ما هذا عملك قال خذاه فان نفسي بذلك طيبة فتراعى الناس وأخذوا الصدقات ثم رجعا الى ثعبنة فقل أروني كتابكما فقرأ فقال ما هذه الاخرية ما هذه الاخرية اذها حتى أرى رأيي قال فأقبلا فلما رآه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل أن يتكلم يا ويح ثعبنة يا ويح ثعبنة ثم دعا للسلمي بخير فأخبراه بالذي صنع ثعبنة فأنزل الله فيه ومنه من عاهد الله اثنان أنانا من فضله لنصدقن الى قوله وبما كانوا يكذبون اه بحروفه وفي المصباح في الشيء يسمى من باب رمي غناء بالفتح والمدكثرو في لغة ينفون وامن باب سماء وتعدى بالهمزة والنصب اه وفي الخازن مانف وهو أحد قواين في سبب نزولها والاخر أنه حاطب بن أبي بلتعة قال السائب ان حاطب ابن أبي بلتعة كان له مال بالشام فأبطأ عليه فخذل ذلك جهدا شديدا يخاف بالله اثنان أناني الله من فضله يعني ذلك المال لا صدقن منه ولا صل قرابي فلما أتاه ذلك المال لم يف بما عاهد الله عليه فأنزل الله هذه الآية اه (قوله ويؤدي منه كل ذي حق الخ) ليس معطوفا على المنصوب قبله لفساد المعنى اذ يلزم على العطف أن يكون مسؤله أمرين رزقه المال وكونه يؤدي منه الخ مع انه ليس كذلك بل اتعا مسؤله الاول فقط والثاني قد التزمه بنفسه فالاول للعالم ويؤدي مهل

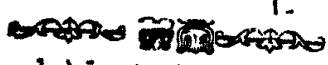
مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وصاحب هذه الحال الضمير في سؤال أي سأل هو
 والحال أنه يؤدي الخ أي يلتزم التادية أي سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له بما ذكر حال
 كونه ملتزماً لأن يؤدي الخ أفاده القاري اه شيخنا (قوله فدعا له) أي في المرة الثالثة قال اللهم
 ارزق ذليبة ما لا الخ (قوله فوسع عليه) أي بأن رزقه غنماً فصار تيمناً إلى أن قطعت عن الجمعة
 والجماعة إلى آخر ما تقدم اه (قوله بخلوأيه) أي حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السعاة
 لأخذ الزكاة منه فتمها وقال ما هي الأجرة إلى آخر ما تقدم وهذا راجع لقوله لنسحقن وقوله
 وتولوا راجع لقوله ولأنه تكون من الصالحين فهو اب ونشر مرتب وقول الشارح كما قال متعلق
 بقوله فانقطع الخ وقوله ومنع الخ فهو بالنسبة إلى الآية لف ونشر مشوش اه شيخنا (قوله وتولوا)
 أي عما عاهدوا الله عليه وهم معرضون أي عن العهد اه خازن (قوله فأعقبهم ففاق الخ) أي
 جعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقاً وسوء اعتقاد في قلوبهم ويحوزان يكون الضمير للعل والمعنى
 فأورثهم البخل نفاقاً متمكناً في قلوبهم اه يضاوي يقال أعقب فلان لادامة إذا صيرت عاقبة
 أمره ذلك اه خازن وهذا مسبب عن قوله بخلوأيه وتولوا وهم معرضون أي فارتدوا عن الإسلام
 وصاروا منافقين اه (قوله إلى يوم بلقونه) يعني أنه تعالى حرمهم التوبة إلى يوم القيامة فيوافونه
 على النفاق فيجازيهم عليه اه خازن (قوله عما خلفوا الله) البناء سببية وما مصدرية وكذلك
 ما وعدوه والتقدير بسبب اخلافهم الله الوعد وقوله فيه أي الوعد المفهوم من الفعل اه شيخنا
 وفي الخازن روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق
 ثلاث إذا كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة
 منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعه إذا كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف
 وإذا خاسم خرا اه (قوله بجفاء بعد ذلك) أي بعد نزول الآية أي جاء غير نائب في الباطن وقوله
 معنى أي بالوحي وقوله جعل يحثوا التراب على رأسه أي تستترا وخوفاً من أن ينظم في سلمات
 الكفار ويخرج من سلات المؤمنين ويعامل معاملة الكفار اه شيخنا وفي المصباح حثا الرجل
 التراب يحثوه من باب عدا حثوا ويحثه حثيماً من باب رمي إه إذا هاله بيده وبعضهم يقول إذا
 قبضته بيده ثم رماه ومنه فاحثوا التراب في وجهه ولا يكون إلا بالقبض والرمي اه (قوله أيضاً بجفاء
 بعد ذلك إلى النبي الخ) وذلك أنه لما منع الزكاة أنزل الله ومنهم من عاهد الله إلى قوله يكذبون
 وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أقارب ذليبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال
 ويحك يا ذليبة لقد أنزل الله عليك كذا وكذا فخرج ذليبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
 أن يقبل منه صدقته فقال ان الله مني أن أقبل منك صدقتك فجعل يحثي على رأسه التراب
 فقال له رسول الله هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فلما أتى رسول الله أن يقبض صدقته رجع إلى
 منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أبا بكر فقال أقبل صدقتي فقال أبو بكر لم يقبلها
 منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا لا أقبلها فقبض أبو بكر ولم يقبلها منه فلما ولي عمر أتاه فقال
 أقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر فأنا لا أقبلها منك فلم
 يقبلها ثم ولي عثمان فأنا فلم يقبلها منه وهلك في خلافة عثمان قال بعض العلماء وإنما لم يقبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة ذليبة لأن الله تعالى منعه من قبولها منه مجازاة له على خلاف
 ما عاهد الله عليه واهانة له على قوله اغماهي جزية وأخت الجزية فلما صدر هذا القول منه

فدعا له فوسع عليه فانقطع
 عن الجمعة والجماعة ومنع
 الزكاة كما قال تعالى (فلما
 آتاهم من فضله بخلوأيه
 وتولوا) عن طاعة الله (وهم
 معرضون فأعقبهم) أي
 فصبر عاقبتهم (نفاقاً) نابتا
 (في قلوبهم إلى يوم بلقونه)
 أي الله وهو يوم القيامة (عما
 أخلفوا الله ما وعدوه وعما
 كانوا يكذبون) فيه جفاء بعد
 ذلك أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم بزكاته فقبل أن الله
 مني أن أقبل منك

أطاعوهم بالمعصية (من
 دون الله والمسيح ابن مريم)
 واتخذوا المسيح بن مريم الها
 (وما أمروا) في جملة الكتب
 (الإله عبدوا) ليوحدا (الها
 واحد الإله الأهو سبحانه)
 تزه نفسه (عما يشركون
 يريدون أن يطفئوا) يطلوا
 (نور الله) دين الله (بأفواههم)
 يتكذبون ويقال بالسنتهم
 (ويأتى الله) لا يترك الله
 (الآن يتم نوره) الآن يظهر
 دينه الإسلام (ولو كره) وان
 كره (الكافرون) ان يكون
 ذلك (هو الذي أرسل رسوله)
 محمد عليه السلام (بالمهدي)
 بالقرآن والایمان (ودين
 الحق) دين الإسلام شهادة
 ان لا اله الا الله (ليظهره
 على الدين كله) ليظهره
 الاسلام على الاديان كلها من

ردت صدقته عليه اهابة له وليعتبر غيره ولا يمنع من بذل الصدقة عن طيب نفس باخراجها ويرى انها واجبة عليه، وأنه يثاب على اخراجها ويعاقب على منعها اه خازن (قوله جعل يحشو التراب) في نسخة يحيى وتقدم أنه من باب عداورمي اه (قوله ثم جاء الى أبي بكر) أي في زمن خلافته وكذا يقال فيما بعده (قوله أي المنافقون) أي مطلقا لا يقيد كونهم الدين عاهد والله اذا آيات الواردة في خصوص المعاهدين قد انقضت بقوله يكذبون فهذا رجوع لما سبق في قوله المنافقون والمنافقات الخ اه شيخنا (قوله ما تناجوا به) أي ما تحدثوا به من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنع الزكاة وغير ذلك اه شيخنا (قوله وأن الله علام الغيوب) عطف على أي ولأن الله الخ اه شيخنا (قوله آية الصدقة) أي قوله اعطاء الصدقات للفقراء الخ لكن يرد على هذا القول أن الآية المذكورة مفروضة في الزكاة بدليل قوله فريضة من الله والمصدقون هنا كانوا متطوعين فلذا قال الشارح المتنفلين وكذا قال غيره فالأولى التعميل على القول الآخر في سبب النزول الذي ذكره البيضاوي وغيره وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ذات يوم وحث على الصدقة ورغب فيها اه (قوله جاء رجل) هو عبد الرحمن بن عوف أتى بأربعين أوقية من الذهب وقيل بأربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف فأقرضت ربي أربعة فاجعلها يا رسول الله في سبيل الله وامسكت لعمالي أربعة فقال النبي بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله له حتى صولحت احدي نساءه الأربع عن ربع الثمن على ثمانين أهما واعتق من الرقاب ثلاثين ألقا وأوصى بخمسين ألف دينار وبألف فرس في سبيل الله وأوصى لمن بقي من البدرين اذذاك وكان الباقي مائة أوصى لكل منهم بأربعمائة دينار وقواه وجاء رجل وهو أبو عقيل الانصاري جاء بصاع تمر وقال بت ايماني أحر بالجرير أرى أجر بالحبيل لاستقي الماء أي أنه كان أجيرا يستقي الماء من البئر لرغ أو غيره وقال كانت أجرقي صاعين من تمر فتركت ساعا لعمالي وحثت بصاع فأمره النبي أن ينثره على الصدقات اه من الخازن وفي المصباح نثرته ثمران من بابي فتسل وضرب رميت به متفرقا فانثر ونثر الفا كته ونحوها والنثار بالكسر والضم لغة اسم للفعل كالنثر ويكون بمعنى المنثور كالكتاب عنى المكتوب وأصبت من النثار أي من المنثور وقيل النثار ما يتناثر من الشيء كالسقاط لما يسقط والضم لغة تشبهها بالفضلة التي ترمى اه (قوله فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا) أي وانما أحب أبو عقيل أن يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات اه بيضاوي (قوله الدين يلزون) فيه أوجه أحدها أنه مرفوع على انصار مبتدأ أي هم الذين الثاني أنه في محل رفع بالبداء ومن المؤمنين حال من المطوعين وفي الصدقات متعلق بيلزون والذين لا يجحدون نسق على المطوعين أي يعيمون المياسير والفقراء وقوله فيسخرون منهم نسق على الصلاة وخبر المبتدأ الجملة من قوله سخرا الله منهم وهذا أظهر اعراب قبل هنا اه ميم وفي المصباح لمزمه لزمان باب ضرب عابه وقرأها السبعة ومن باب قتل لغة وأصله الإشارة بالعين ونحوها اه (قوله المطوعين) أصله المنطوعين فقلبت التاء طاء وأدغمت في الطاء وقوله من المؤمنين بيان وقوله في الصدقات أي صدقات النقل كما يؤخذ من الشارح وقوله والذين لا يجحدون الخ معطوف على المطوعين عطف خاص على عام وليس معطوفا على البيان لا يهام أن المعطوف ليس من المؤمنين وقوله فيسخرون منهم عطف على الصلاة فالصلة أمران اللز والسخرية اه شيخنا (قوله الاجهدهم) في القرطبي الجهد شيء يسره يش به المقل اه وقوله فيأتون به أي يجهدهم (قوله فيسخرون منهم) في المصباح

جعل يحشو التراب على رأسه ثم جاء به إلى أبي بكر فلم يقبلها ثم إلى عمر فلم يقبلها ثم إلى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه (الم يهملوا) أي المنافقون (أن الله يعلم سرهم) ما أسروا في أنفسهم (ونجواهم) ما تناجوا به بينهم (وأن الله عليم الغيوب) ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة حازر رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مرأه وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا اقتزل (الدين) مبتدأ (يلزون) يعيمون (المطوعين) المتفلسين (من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجحدون الاجهدهم) طاقتهم فيأتون به (فيسخرون منهم) والخير (سخرا الله منهم) جازاهم على سخرتهم (ولهم عذاب اليم)



قبل ان تقوم الساعة (ولو كره) وان كره (المشركون) ان يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن (ان كثير من الاحبار) علماء اليهود (والرهبان) أصحاب الصوامع (لأ تكون أموال الناس بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته

استغفر) يا محمد (لهم أولا
 تستغفر لهم) تخيير له في
 الاستغفار وتركه قال صلى
 الله عليه وسلم اني خيرت
 فاخترت يعني الاستغفار
 رواه البخاري (ان تستغفر
 لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
 لهم) قيل المراد بالسبعين
 المبالغة في كثرة الاستغفار
 وفي البخاري حديث لو اعلم
 اني لو زدت على السبعين
 غفرت زدت عليها وقيل المراد
 العدد المخصوص لحديثه
 أيضا وسأزيد على السبعين
 فبين له حسم المغفرة بآية
 سواء عليهم استغفرت لهم
 أم لم تستغفر لهم (ذلك بأنهم
 كفروا بالله ورسوله والله
 لا يهدي القوم الفاسقين
 فرح المخلفون) عن تبولك
 (بتعهدهم) أي بعودهم
 (خلاف) أي بعد (رسول
 الله

والذين يكفرون) يجمعون
 (الذهب والفضة ولا
 ينفعونها) يعني الكفوز
 (في سبيل الله) في طاعة الله
 ويقال ولا يؤدون زكاتها
 (قبشرهم) يا محمد (بغضب
 الليم) وجميع (يوم يحشى
 عليها) على الكفوز ويقال
 على النار (في نار جهنم
 فتكوى بها) فتضرب
 بالكفوز (جباهم وحنوبهم
 وطهورهم هذا) يقال لهم

مختر منه بخرا من باب تعب هزئت به والمخزى بالكسر اسم منه والسفري بالضم لغة فيه
 والسفرة وزان غرقة ما سخرت من خادم أو حارية أو دابة بلا يعر ولا عن والسفري بالضم معناه
 وسخرته في العمل بالثقل استعملته محانا وسخر الله الأبل ذلها وسمها اه وفيه أيضا هزئت
 به أهزأه هوز من باب تعب وفي لغة من باب نفع سخرت منه اه (قوله استغفر لهم أولا تستغفر
 لهم الآية) قال المفسرون لما نزلت الآيات المتقدمة في المناقشة بين وبين نفاقهم ونظهر
 للؤمنين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون ويقولون استغفرا لما فعلنا استغفر
 لهم يا محمد أولا تستغفر لهم وهذا كلام خرج مخرج الامر ومعناه انه لم يقدره استغفارك لهم
 وعدمه سواء اه خازن (قوله تخيير له) فاعني ان شئت فاستغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم
 وقوله قال صلى الله عليه وسلم استدلال على حمل الآية على التخير اه شيخنا وتصويره بصورة
 الامر للمبالغة في بيان استوائهما اه أبو السعود (قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة) بيان
 لاستحالة المغفرة لهم بعد المبالغة في الاستغفار اثر بيان الاستواء بينه وبين عدمه اه أبو السعود
 (قوله قيل المراد بالسبعين الخ) هذا بناء على ان العدد لا مفهوم له وقوله المبالغة في كثرة
 الاستغفار أي على عادة العرب فلا يرد لم تخص السبعين مع أنه لا يغفر لهم أصلا لانهم مشركون
 والله لا يغفر أن يشرك به اه كرخي (قوله غفر) جواب لوالثانية وقوله زدت جواب لوالأولى
 اه شيخنا (قوله لحديثه) أي البخاري وهذا القول بناء على أن العدد له مفهوم اه (قوله
 فبين له) أي بين الله تعالى له صلى الله عليه وسلم حسم المغفرة وهذا تفرغ على القيل الثاني
 والمراد من هذه العبارة أن مفهوم السبعين على هذا القول قد نسخ بآية سواء عليهم استغفرت
 لهم وفي الخازن قال الضحاك لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
 رخص لي فساأزيد على السبعين لعل الله أن يغفر لهم فأنزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم
 أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم اه (قوله أيضا فبين له حسم المغفرة) أي حسم طمعه فيها
 ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يحف عليه ذلك وإنما اراد بما قال اطهار كمال رحمة ورافته
 بمن بعث اليهم وفيه لطف بأمتهم وحث لهم على المراحم وشفقة بعضهم على بعض وهذا دأب
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن عساني قال
 غفور رحيم اه كرخي وفي المختار الحسم القطع وهو من باب ضرب اه (قوله ذلك) أي امتناع
 المغفرة لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار ليس لعدم الاعتداد باستغفارك بل بسبب أنهم كفروا
 الخ وفي الكرخي ذلك أي اليأس من الغفران لهم بسبب الكفر الصارف عنها اه (قوله فرح المخلفون) اسم
 مفعول أي الذين خافهم وأقعدهم الكسل اه شيخنا وفي أبي السعود فرح المخلفون أي الذين
 خلفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالأذن لهم في القعود عند استئذانهم أو خلفهم الله تعالى
 بتبنيطه اياهم لما علم في ذلك من الحكمة الخفية أو خلفهم كسلهم أو نفاقهم اه (قوله
 أي بعد) أي خلاف ظرف زمان أو مكان يقال فلان أقام خلاف الحى أي بعدهم اه كرخي
 وفي السمين قوله خلاف رسول الله فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر
 مدلول عليه بقوله مقعدهم لانه في معنى تخلفوا أي تخلفوا خلاف رسول الله الثاني أن خلاف
 مفعول من أجله والعامل فيه اما فرح واما مقعد أي فرحوا لاجل مخالفتهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حيث مضى هو للجهاد وتخافواهم عنه أو بعودهم لخالفتهم له واليه ذهب الطبري

والزجاج ويؤيد ذلك قراءة من قرأ خلف بضم الخاء وسكون اللام والثالث أن ينتصب على الظرف أي بعد رسول الله يقال أقام زيد خلف القوم أي تخلف بعد ذهابهم وخلاف يكون ظرفا والمذهب أبو عبيدة وعيسى بن عمرو والاحفش ويؤيد هذا قراءة ابن عباس وأبي حنيفة وعمرو بن ميمون خلب بفتح الخاء وسكون اللام اه (قوله وكروا أن يجاهدوا بأموالهم الخ) المعنى أنهم فرحوا بسبب الخلف وكروا الخسروا إلى الجهاد وذلك أن الإنسان يعمل بطبعه إلى ايشارة الراحة والقعود مع الادل والولد ويكره ان يترك النفس والمال اه خازن (قوله وقالوا اتنفروا في الحرب) لما تقدم لك أن غزوة تبوك كانت في شدة حر وقحط اه شيخنا (قوله لو كانوا يفقهون) جعلها الشارح شرطية حيث قد ترجمها جوابا محذوفا اه شيخنا وهذا اعتراض تذييلي من جهة تعالى غير داخل تحت القول بالمأمور به مؤكدا لمضمونه اه أبو السعود (قوله فليضحكوا قليلا) أي بالنسبة للمكء في الآخرة وأن كان كثير في نفسه وفي الخازن والمعنى أنهم وان فرحوا وواضهكا واطول أعمارهم في الدنيا فهو قليل بالنسبة إلى مكائهم في الآخرة لان الدنيا باقية والآخرة باقية والمقايح الثاني بالنسبة إلى الدائم الباقي قليل اه (قوله جزاء عما كانوا يكسبون) فيه وجهان الأول أنه مفعول لأجله أي سبب الأمر بقلة الضحك وكثرة المكء جزاؤهم بعاملهم وبما يتعلق بجزائه لتعديته به ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه صفة والثاني أن ينتصب على المصدر بفعل مقدر أي يجزؤون جزاء اه ههنا (قوله خبر عن سالم الخ) عبارة أبي السعود اخبار عن عاجل أمرهم وأجله بما ذكر من الضحك القابل والمكء الكثير فإله لا وكثيرا من صوابان على المصدرية أو الظرفية واخرجه في صورة الامر للدلالة على تخم وقوع المعبر به فان الامراطاع مما لا تكاد يتخلف عنه المأمور به خلا أن المقصود افاذته في الأول هو وصف التسلية فقط وفي الثاني وصف الكثرة مع الموصوف اه روى البغوي بسنده عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ابتكروا فان لم تستطعوا أن تكوا فابتكروا فان أهل النار يكونون في النار حتى تسيل دموعهم في وجودهم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتفرغ العيون فلأن سيفا أوجرت فيها الحرت اه خازن (قوله فان رجعت) الفاء لتفريع الامراتي على ما سرد من أمرهم اه أبو السعود وقوله ردك أي فالقول من الرجوع المتعدي دون الرجوع اللازم اه أبو السعود واللازم من باب جلس والمتعدي من باب قطع كما في المختار وفي الكرخي ومعنى الرجوع تصيير الشيء إلى المكان الذي كان فيه يقال رجعت رجعا كقولك رددته ردا اه (قوله من تخلف) بيان للضمير في منهم وقوله من المنافقين بيان للطائفة والمنافقون بعض المتخلفين اذ من جملة المتخلفين أهل العذر من المؤمنين اه شيخنا وفي المصنوع أن المتخلفين من المنافقين كانوا اثني عشر رجلا اه (قوله فاستأذنوك) أي الطائفة وجمع الضمير باعتبار المعنى فان معناها متعدد اه شيخنا (قوله فقل لهم ان تخرجوا الخ) أي فقل لهم اخرجوا لهم عن ديوان الغزاة وابعاد المحلهم عن محفل صحبتك وقوله ان تخرجوا معي أبدأه بذ اخبار في معنى الهي للباغاة اه أبو السعود وفي الآتي دليل على ان الرجل اذا ظهر منه مكر وخداع وبدعة يجب الانقطاع عنه وترك مصاحبته لان الله تعالى منع المنافقين من الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجهاد وهو مشربا طهار نفاقهم وذمهم وطردهم وابعادهم لما علم من مكرهم وخداعهم اذا خرجوا إلى الغزوات اه خازن (قوله أول مرة) وهي الخروج لغزوة

وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا) أي قال بعضهم لبعض (لا تنفروا) تخرجوا إلى الجهاد (في الحرب) من تبوك قالوا ان يتقوها بترك الخلف (لو كانوا يفقهون) يعلمون ذلك ما تخلفوا (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليذكروا) كثيرا جزاء عما كانوا يكسبون (فان رجعت) ردك (الله) من تبوك (إلى طائفة منهم) من تخلف بالمدنية من المنافقين (فاستأذنوك للخروج) معك إلى غزوة أخرى (بقول) لهم (ان تخرجوا معي أبدأ وان تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقيعود أول مرة فأعدوا

عقوبة هذا (ما كنتم) بما جمعتم من الاموال (لانفسكم) في الدنيا (فدوقوا ما كنتم) عما كنتم (تكتزون) نعمون (ان عددة الشهور عند الله) يقول السنة بالشهور عند الله يعني شهور السنة التي تؤدي فيها الزكاة (اثنا عشر شهرا في كتاب الله) في اللوح المحفوظ (يوم) من خلق السموات والارض منها) من الشهور (أربعة

مع الخالفين) المختلفين عن
 الغزوم والنساء والصبيان
 وغيرهم ولما صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم على ابن أبي
 نزل (ولا تصل على أحد منهم
 مات أبدا ولا تقم على قبره)
 لدفن أوزبارة (انهم كفروا
 بالله ورسوله وماتوا وهم
 فاسقون) كافرون

حرم) رجب وذو القعدة وذو
 الحجة والمحرم (ذلك الدين
 القيم) الحساب القائم لا يزيد
 ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا
 تضروا (فيهن) في الشهور
 (أنفسكم) بالعبادة ويقال
 في الأشهر الحرم (وقاتلوا
 المشركين كافة) جميعا في
 الحل والحرم (كما يقاتلونكم
 كافة) جميعا (واعلموا)
 بانه مشركا المؤمن (أن الله مع
 المتقين) الكفر والشرك
 والفواحش ونقض العهد
 والقتال في أشهر الحرم (انما
 النسيء زيادة في الكفر)
 يقول تأخير المحرم الى صفر
 معسبة فزيادة مع الكفر
 (ينزل به) يعطى تأخير
 المحرم الى صفر (الذين
 كفروا بالحنث) يعني المحرم
 (عاما) فبقاتلون فيه
 (وجرمونه) يعني المحرم
 (عاما) فلا يقاتلون فيه فاذا
 نزل المحرم حرموا صفر
 (الذين) واطمأؤا امرافقوا
 (عدة ما حرم الله) أربعة

تسوك (قوله مع الخالفين) هذا الظرف يجوز أن يتعلق بأعدوا ويجوز أن يتعلق بمعدوف
 لانه حال من فاعل أقعدوا والخالف المتخالف بعد القوم وقيل الخالف الفاسد من خلف أى فسد
 ومنه خلوف قم الصائم والمراد بهم النساء والصبيان والرجال العاجزون فذلك جازمه للتغليب
 وقال قتادة الخالفون النساء وهو مردود لاجل الجمع وقراءتهم ومالك بن دينار مع الخالفين
 مقصورا من الخالفين اه سهين (قوله وغيرهم) كالمريض (قوله ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 على ابن أبي) أى عبد الله بن أبي سلول وكان له ولد مسلم صالح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
 شفقة ورجاء أن يغفر له فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم تسليما له ومراعاة لجنبه وكان سأل أيضا
 أن يكفنه أى يكفن النبي صلى الله عليه وسلم أباه في قبصه أى قبص النبي ففعل اه أبو السعود
 (قوله على ابن أبي) وكان رئيس الخزرج وينسب لابييه وأمه فأبوه أبى وأمه سلول وكان
 اسمه عبد الله اه شيخنا (قوله منهم) صفة لاحد وكذلك الجملة من قوله مات ويجوز أن يكون
 منهم حالاً من الضمير في مات أى مات حال كونه منهم أى متصفا بصفة النفاق كقولهم أنت
 منى يعنى على طريقى وأبد اطرف منصوب بالنبي اه سهين وقد وقع في الاحاديث التي تتضمن
 قصة موت عبد الله بن أبي سلول صورة اختلاف في الروايات في حديث ابن عمر أنه لما
 توفي عبد الله بن أبي أتى ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه فبسه
 لمكفنه فيه وأن يصلى عليه فأعطاه قبصه وصلى عليه وفي حديث عمر بن الخطاب من افراد
 البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ولم يصل عليه وفي حديث جابر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم أتاه بعدما أدخل في حفرة فأمربه فأخرج فوضعه على ركبته ونفث عليه من
 ريقه وأبسه قبصه ووجه الجمع بين هذه الروايات أنه صلى الله عليه وسلم أعطاه قبصه فكفن
 فيه ثم أنه صلى عليه وأمس في حديث جابر ذكر الصلاة عليه فالظاهر والله أعلم أنه صلى الله عليه
 وسلم صلى عليه أولا كما في حديث ابن عمر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فأناب بعد
 ما دخل حفرة فأخرجه منها ونزع عنه التميمص الذي أعطاه وكفن فيه لينفث عليه من ريقه
 ثم أنه صلى الله عليه وسلم أبسه قبصه بيده المكرمة فعل هذا كله بعبد الله بن أبي تطيبيا لقلب
 ابنه عبد الله فانه كان من فضلاء الصحابة وأصدقهم اسلاما وأكثرهم عبادة وأشهرهم صدرا
 ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كلم فيما فعل بعبد الله بن أبي فقال صلى الله عليه وسلم وما
 يعنى عنه قبصى وصلاتى من الله والله انى كنت أرجو أن يسلم به أف من قومه ويروى أنه اسلم
 ألف من قومه لما رآوه يتبرك بقبص النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن جابر قال لما كان
 يوم بدر أتى بالاسارى وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فبظن النبي صلى الله عليه وسلم له قصا
 فوحدوا قبص عبد الله بن أبي مقدر اعليه فكسما النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبي
 صلى الله عليه وسلم قبصه له اه خازن (قوله ولا تقم على قبره) يعنى لا تتف على ولا تتولد دفنه
 من قولهم قام فلان بامر فلان اذا كفاه أمره وناب عنه فيه اه خازن (قوله انهم كفروا بالله
 ورسوله الخ) تعليل للنهي عن الصلاة عليه والقيام على قبره ولما نزلت هذه الآية ما صلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على منافق ولا قام على قبره بعدها فان قلت الفسق أدنى حالاً من الكفر
 ولما ذكر في تعليل هذا النهى كونه كافرا فدخل تحته الفسق وغيره فالفائدة في وصفه بكونه
 فاسقا بعد وصفه بالكفر قلت ان الكافر قد يكون عدلا في دينه بأن يؤدى الامانة ولا يضر
 لاحد سوا وقد يكون خبيثا في نفسه كثيرا الكذب والمكر والخداع واضمار السوء للغير وهذا أمر

مستعجب عند كل أحد ولما كان المناق بهذه الصفة الخبيثة وصفهم الله تعالى بكونهم فاسقين بعد أن وصفهم بالكفر اه خازن (قوله ولا تعجبك أموالهم وأولادهم الى قوله وهم كافرون) الكلام على هذه الآية في مقامين * المقام الاول في وجه التكرار والحكمة فيه أن تجدد النزول له شأن في تقرير ما نزل أولا وتأكيدا واردة أن يكون الخطاب به على بيان ولا يغفل عنه ولا ينساهم وان يعتقد أن العمل به مهم وان اعلم هذا المعنى لقوة فيما يجب أن يحذر منه وهو أن أشد الاشياء جذبا للقلوب والخواطر الاشغال بالاموال والاولاد وما كان كذلك يجب التحذير منه مرة بعد أخرى وبالجملة فالتكرير يراد به التأكيد والمبالغة في التحذير من ذلك الشيء الذي وقع الاهتمام به وقيل أيضا انما كرر هذا المعنى لانه أراد بالآية الاولى قوما من المنافقين كان لهم أموال وأولاد عند نزولها وبالآية الاخرى اقواما آخرين منهم * المقام الثاني في بيان وجه ما حصل من التفاوت في الالفاظ في هاتين الآيتين وذلك أنه تعالى قال في الآية الاولى فلا تعجبك بالغاء وقال هنا ولا تعجبك بالواو والفرق بينهما أنه عطف الآية الاولى على قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون وصفهم بكونهم كارهين للانفاق لشدة المحبة للاموال والاولاد فحسن العطف عليه بالغاء في قوله فلا تعجبك وأما هذه الآية فلا تعاق لها عمقا قبلها فلها هذا التي بالواو وقال تعالى في الآية الاولى فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم واستط حرف لانهما فقال وأولادهم والسبب أن حرف لا دخل هناك لزيادة التأكيد فبدل على أنهم كانوا محبين بكثرة الاموال والاولاد وكان اعجابهم بأولادهم أكثر وفي اسقاط حرف لا فلان دليل على أنه لا تفاوت بين الامرين وقال تعالى في الآية الاولى انما يريد الله ليذهبهم بحرف اللام وقال هنا ان يذهبهم بحرف أن والفائدة فيه التثنية على أن التعليل في أحكام الله محمل وأن وان ورد حرف اللام فعماد أن كتوله وما أمر والايه بعد والله فان معناه وما أمر والايه بعد والله وقال تعالى في الآية الاولى في الحياة الدنيا وقال هنا في الدنيا والفائدة في اسقاط لفظ الحياة التثنية على أن الحياة الدنيا بلغت في الخساسة الى حيث انها لا تستحق أن تذكر ولا تسمى حياة بل يجب الاقتصاد عند ذكرها على لفظ الدنيا تثنيتها على كمال ذمها فهذه جل في ذكر الفرق بين هذه الالفاظ والله أعلم بمراده وأسرار كتابه اه خازن (قوله أي طائفة من القرآن) فعلى هذا تصدق السورتي بالسورة الكاملة وببعضها وقوله أن آمنوا أن مصدرية على صيغة الشارح حيث قدر الجار مجذوبا وهو الباء التي هي للابسة اه شيخنا ويحتمل أنها مفسرة لما في الانزال من معنى القول والوحى والقولان منصوصان في أي السعود (قوله أن آمنوا بالله وجاءه دواعي رسوله) الخطاب للمنافقين والمعنى اخلصوا في ايمانكم وجهادكم اه خازن (قوله استأذنك أولوا الطول منهم) قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني أهل الغنى وهم أهل القدرة والثروة والسعة من المال وقيل هم رؤساء المنافقين وكبرائهم وفي وجه تخصيص أولوا الطول بالذكر قولان أحدهما أن الذم لهم أزم لكونهم قادرين على أهبة السفر والجهاد والقول الثاني اعراض اولوا الطول بالذكر لان العاجز عن السفر والجهاد لا يحتاج الى الاستئذان اه خازن (قوله وقالوا) عطف تفسير الاستأذنك من عن بيان ما استأذنوا فيه وهو القعود اه أبو السعود (قوله رضوا الخ) استثنى لبيان سوء صنيعهم اه أبو السعود وقوله مع الخوائف الخوائف جمع خالفة من صفة النساء وهذه صفة ذم وقال النحاس يجوز أن تكون الخوائف من صفة الرجال يعني أنها جمع خالفة يقال رجل خالفة أي لا خير فيه فعلى هذا يكون جمعها للذكور باعتبار لفظه وقال بعضهم انه جمع خائف يقال رجل خائف أي لا خير فيه وهذا مردود فان فواعل

(ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله ان يذهبهم هاهنا الدنيا وترهق) تخرج انفسهم وهم كافرون واذا أنزلت سورة (أي طائفة من القرآن (أن) أي بان (آمنوا بالله وجاءه دواعي رسوله استأذنك أولوا الطول) ذوا الغنى (منهم وقالوا ذرنا نكف مع القاعد من رضوا بان يكونوا مع الخوائف) جمع خالفة أي النساء اللاتي تخلفن في البيوت (وطبع على قلوبهم

بالمعدد (فيحلو ما حرم الله) يعني المحرم (زين لهم) حسن لهم (سوء أعمالهم) قبح أعمالهم (والله لا يهدي الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك وكان الذي يفعل هذا رجلا يقال له نعيم بن قعلبية (يا أيها الذين آمنوا) اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (مالكم اذ قلتم لكم انفروا اخرجوا مع نبينا) في سبيل الله (في طاعة الله في غزوة تبوك) انما قلتم الى الارض اشتبهتم الجلوس على الارض (ارضيتم بالحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (من الآخرة) فاما متاع الحياة الدنيا في الآخرة (الافليس) يسير لا يبقى (الاتفروا) ان لم تخرجوا مع نبينا الى غزوة

فهم لا يفقهون) الخبير
 (لكن الرسول والذين آمنوا
 معه جاهدوا بآبائهم
 وأولادهم وأولئكم لهم
 الجزاء) في الدنيا والآخرة
 (وأولئك هم المفلحون)
 أي القاتلون (أعد الله لهم
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها ذلك
 الفوز العظيم وجاء المعتذرون)
 بادغام التاء في الأصل في
 الدال أي المعتذرون معنى
 المعتذرين وقرئ به (من
 الأعراب) إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم (ليؤذروهم)
 في القعود لهم فأذن لهم
 (وقعد الدين كذبوا الله
 ورسوله) في ادعاء الأيمان
 من منافق الأعراب عن
 الجحى للاعتذار (سيصيب
 الذين كفروا منهم عذاب
 أليم ليس على الضعفاء)
 كالشيوخ (ولا على المرضى)
 كالعمى والزمنى (ولا على
 الذين لا يجدون ما ينفقون)
 في الجهاد (خرج) ثم في
 التخلف عنه (إذا نصحوا الله
 ورسوله) في حال قعودهم
 بعدم الأرجاف والتنبيط
 والطاعة

بموجب

توك (بعبادكم عذابا اليميا)
 وجميعا في الدنيا والآخرة
 (ويستبدل قوما غيركم)
 حيرانكم وأطوع (ولا
 تضروه) أي لا يضركم الله

لا يكون جما فاعل وصفا لفاعل الأما شد من نحو فرارس ونوا كس وهو ألت اه سين (قوله)
 فهم لا يفقهون الخبير) أي الذي في الجهاد أي ولا الشر الذي في التخلف اه شيخنا (قوله) لكن
 الرسول الخ) أي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم اه يضاوى (قوله)
 الجزاء في الدنيا) أي بالنصر والعنتية وقوله والآخرة أي بالجنة والكرامة اه خازن (قوله) أعد
 الله لهم الخ) استئناف لبيان كونهم مفلحين اه أبو السعود (قوله ذلك) أي ما فهم من أعداد الله
 لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى اه أبو السعود (قوله وجاء المعتذرون الخ) شروع
 في بيان أحوال منافق الأعراب اثربيا أحوال منافق أهل المدينة اه أبو السعود والأعراب
 سكان البادية وهم أنحص من العرب إذ العربي من تكلم باللغة العربية سواء كان يسكن البادية
 أو الحاضرة اه شيخنا وهؤلاء المعتذرون هم أسد وعطفان استأذنا في التخلف معتذرين بالجهد
 وكثرة العيال وقيل هم رده عام من الطقة قالوا لا غزونا معك أغارت طيء على أهالينا
 ومواسينا والمعتذر امامن عذري الأمر إذ قصر فيه موهم مال له عذرا ولا عذر له أو من اعتذر إذا
 مهد العذر وقد اختلف في أنهم كقوام معتذرين بالتصنع أو بالهجة فيكون قوله وقد الذين كذبوا
 الله ورسوله في غيرهم وهم منافقوا الأعراب كذبوا الله ورسوله في ادعاء الأيمان وإن كانوا هم
 الأولين وكذبهم بالاعتذار اه يضاوى (قوله المعتذرون) قرئ بوجه كثيرة فتم اقرأة الجمهور
 بفتح العين وتشديد الدال وهذه القراءة تختمل وجهين الأول أن يكون وزنه فعل مضارع ومعنى
 التضعيف فيه التكلف والمعنى انه يؤهم ان له عذرا ولا عذر له والثاني أن يكون وزنه افتعل بالأصل
 اعتذر فادغمت التاء في الدال بان قامت تاء الافتعال ذال وبقلت حركتها إلى الساكن قبلها وهو
 العين ويدل على هذا قراءة سعيد بن جبير المعتذرون على الأصل واليه ذهب الاخفش والقرء
 وأبو عبيد وأبو حاتم والزجاج اه سين بقول الشارح ادغام التاء أي بعد تنقل حركتها إلى العين
 (قوله أي المعتذرون) أي باعذار كاذبة كما يفهم من هذا التعمير إذ المعتذر من يؤهم ان له عذرا فيما
 يفعله ولا عذر له اه أبو السعود (قوله يعني انه ذورس) أي بالاعذار الكاذبة وقوله وقرئ أي
 شاداه أي بالمعتذرون اه شيخنا (قوله كذبوا الله ورسوله) قرأ الجمهور كذبوا بالتخفيف لى
 كذبوا في أيمانهم وقرأ الحسن في المشهور عنه وأبي واسم عيل كذبوا بالتشديد أي لم يصدقوا ما جاء
 به الرسول عن ربه ولا امتثلوا أمره اه سين (قوله من منافق الأعراب) بيان للذين كذبوا
 فتم اقفوا الأعراب قسما قسم جاء واعتذر بالاعذار الكاذبة وقدم لم يجمع ولم يعتذر اه شيخنا
 وقوله عن الجحى عمتاق بقعد (قوله الذين كفروا منهم) أي من الأعراب أو من المعتذرين وأتى
 عن التبعيض لان منهم من أسلم فلم يصبه العذاب اه أبو السعود وقوله عذاب أليم أي في الدنيا
 بالقتل والأسر والآخرة بالنار المؤبدة اه شيخنا (قوله ليس على الضعفاء الخ) لما ذكر الله
 المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد واعتذروا باعذار باطلة ذكر أصحاب الاعذار الحقيقية
 الصحيحة والضعفاء جمع ضعيف وهو الصحيح في بدنه العاجز عن الغزو مثل الشيوخ والصبيان
 والنساء ومن خلق في أصل خلقته ضعيفا صغيفا ويدل على هذا المراد عطف المرضى على الضعفاء
 إذ العطف يقتضى المقابلة اه خازن (قوله كالشيوخ) أي وكالفساء والصبيان اه (قوله)
 والزمنى) في المختار الزمنة آفة في الحيوان ورجل زمن أي مبتلى بين الزمان وقد زمن من باب سلم
 اه (قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) أي أفقرهم كجهينة ومزينة وبني عذرة اه يضاوى
 وقوله خرج اسم ليس وقوله في التخلف عنه أي عن الجهاد (قوله بهدم الأرجاف الخ) بيان لما

يحصل به النصع وقوله والطاعة معطوف على عدم لاعلى الارجاف كما لا يخفى ولو قدمه لكان
 أو ضاع في قول بالطاعة وعدم الارجاف والتشبيط والمراد طاعة الله ورسوله وعبارة الخازن ومعنى
 النصع أن يقيموا في البلد ويحترزوا عن افشاء الاراجيف واثارة الفتن ويسعوا في ايصال الخير
 الى اهل المجاهدين الذين خرجوا الى الغزوة ويقوموا بمصالح بيوتهم ويخلصوا الايمان والعامل
 لله ويتابعوا الرسول بخملة هذه الامور تجرى تجرى النصع لله برسوله اه وفي المصباح وارجف
 القوم في الشيء وبه ارجفا اكثر وامن الاخبار السميثة واحتلاق الافوال السكاذبة حتى يضطرب
 الناس منها اه وفيه ايضا تشبيطه تشبيطه عن الامر وشغله عنه او منه فخذ بلا وشحوه اه
 (قوله ما على المحسنين من سبيل) أى ليس على من أحسن فتصح لله ورده في تخلفه عن الجهاد
 بعد ان أباحه الشارع طريق يتطرق اليه والمعنى له سبب احسانه طريق العقاب عن نفسه اه
 خازن وهذا استئناف مقرر لمضهون ما سبق أى ليس عليهم جناح ولا الى معاقبتهم سبيل ومن
 مزيدة في المبتدأ كيد المراد بالمحسنين الذين تخلفوا للعدوه من الضعفاء والمرضى والفقراء
 فالقيام للضمير فكان يقال ما علمهم من سبيل وانما أتى بالظاهر للدلالة على انتقامهم منهم في
 سلك المحسنين اه أبو السعود فتخلص من كلامه ان جملة ما على من المحسنين الخ مؤكدة لما قبلها
 وقوله من سبيل فاعل بالجار قبله لا اعتمادا على النبي ويجوز أن يكون مبتدأ والجار قبله خبره
 وعلى كلاً القوابل فن مزيدة فيه أى ما على المحسنين سبيل اه سبيل (قوله في التوسعة في ذلك)
 أى نفى الخرج عنهم (قوله ولا على الدين اذا ما أتوك الخ) أى ليس عليهم سبيل فهو معطوف على
 على المحسنين كما يؤدون به قوله فيما سبأ في انما السبيل الآية وقيل عطف على الضعفاء فالعنى
 ولا على الذين الخ أى ليس عليهم حرج اه من أبي السعود (قوله الى الغزوة) أى غزوة تبوك (قوله
 وهم سبعة من الانصار) أى من فقراهم جاؤا للنبي صلى الله عليه وسلم يستخذه لونه أى يسألونه ان
 يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه وعند ذلك تولوا واعينهم تفيض من الدمع الآية ومن ثم قيل
 لهم البكاؤن فحمل العباس منهم اثنين وعثمان ثلاثة زيادة على الجيش الذي جهزه وهو البكا
 سبق وحمل يامين بن عمرو والنصرى اثنين اه من مختصر سيرة النبي (قوله وقيل بنومقرن) هم
 بطن من مزينة وكانوا ثلاثة اخوة معقل وسويد والعمان فهذا مقابل لقوله وهم سبعة وقيل
 هم اصحاب ابي موسى الاشعري كما في البخارى (قوله قلت لا اجد الخ) في اشار هذا التعبير على
 ليس عندى الخ لطف في الكلام وتطبيب القلوب السائلين كأنه قال انا اطلب ما تسألونه
 وافتش عليه فلا اجد فامعذورا من ابي السعود (قوله حال) أى جملة قلت حال أى من
 الكاف فى أتوك وبعضهم جعلها هي الجواب وحمل جملة تولوا مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل
 فماذا حصل لهم بعد القول المذكور فخذ الوقف بنه الفارى فعل صنيع الشارح لا يقف على
 قوله عليه وعلى الاحتمال الثانى يصح أن يقف عليه اه شيخنا وفي السهين قوله قلت لا اجد الخ
 فيه اوجه أحدها انه جواب اذا الشرطية واذا وجوابها في موضع الصلة وقعت الصلة جملة شرطية
 وعلى هذا فيكون قوله تولوا جوابا بالسؤال مقدر كان فائلا قال ما كان حالهم وقت ان اجيبوا
 بهذا الجواب فأجيب بقوله تولوا الثانى انه في موضع نصب على الحال من كاف أتوك أى اذا أتوك
 وانت قائل لا اجد ما احملكم عليه وقد مقدرة عند من يشترط ذلك في الماضى الواقع حالا كقوله
 اوجاؤكم حصرت صدورهم فى أحد اوجه كما تقدم تحققة - والى هذا انما الزمخشري الثالث ان
 يكون معطوفا على الشرط فيكون في محل جرح باضافة الظرف اليه بطريق النسق وحذف حرف

(ما على المحسنين) بذلك
 (من سبيل) طريق بالموأخذة
 (والله غفور) لهم (رحيم)
 ٢٢٣ في التوسعة في ذلك (ولا
 على الذين اذا ما أتوك لتعلمهم)
 معك أى الغزوة وهم سبعة
 من الانصار وقيل بنومقرن
 (قلت لا اجد ما احملكم
 عليه) حال (تولوا) جواب
 اذا أى انصرفوا

باب في بيان ما على من سبيل

جلوسكم شيئا والله على كل
 شئ من العذاب والبذل
 (فديرا لا تنصروه) ان لم
 تنصروا محمد صلى الله عليه
 وسلم بالخروج معه الى غزوة
 تبوك (فقد نصره الله اذ
 أخرج الذين كفروا) كقار
 مكة (ثاني اثنين) يعنى رسول
 الله وابا بكر (اذهما) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأبو
 بكر رضى الله عنه (في الغار
 اذ يقول) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (اصاحبه) أبى
 بكر (لا تخزن) يا ابا بكر (ان
 الله معنا) معنا (فأنزل الله
 سكينته) طمأنينته (عليه)
 على نبيه (وأيدته) اعانه يوم
 بدر ويوم الاحزاب ويوم حنين
 (بجنود لم تروها) يعنى الملائكة
 (وجعل كلمة) دين (الذين
 كسروا والسفلى) المغلوبة
 المذمومة (وكلمة الله هي العليا)
 الغالبة الممدوحة (والله
 عزيز) بالنعمة من أعدائه
 (حكيم) بالنعمة لا وليائه

(واعينهم تفيض) تسيل
 (من) للبيان (الدمع خزنا)
 لاجل (أن لا يجدوا ما ينفعون)
 في الجهاد (انما السبيل على
 الذين يستأذنونك) في
 التخلف (وهم اغنياء رضوا
 بأن يكونوا مع الخلف
 وطبع الله على قلوبهم فهم
 لا يعلمون) تقدم مثله
 (يعتذرون اليكم) في التخلف
 (اذ رجعتم اليهم) من
 الغزو (قل) لهم (لا تعتذروا
 لن تؤمنن لكم) نصديقكم
 (قد نبأنا الله من اخباركم)
 اي اخبارنا احوالكم (وسيرى
 الله عملكم ورسوله ثم تردون)
 بالبعث (الى عالم الغيب
 والشهادة) اي الله (في ذلكم
~~صحة~~
 (انفروا) اخرجوا مع نبيكم
 الى غزوة تبوك (خفافا
 وثقالا) شبا واثوبا
 ويقال نشاطا وغير نشاط
 ويقال خفافا من المال والعيال
 وثقالا بالمال والعيال (وجاهدوا
 باموالكم وانفسكم في سبيل
 الله) في طاعة الله (ذلكم)
 الجهاد (خير لكم) من
 الجلبوس (ان كنتم) اذ
 كنتم (تعلمون) وتصدقون
 ذلك (لو كان عرضا قريبا)
 غنيمة قريبة (وسفرا فاصدا)
 هينا (لا تبوك) الى غزوة
 تبوك بطبيعة الانفس
 (واكن بعدت عليهم
 الشقة) السفر الى الشام

العطف والتقدير ووقات اه (قوله واعينهم) الواو للعمال من الواو في قولوا (قوله للبيان) اي بيان
 جنس الفائض اي السائل فان الشيء الذي يسيل اقسامه كثيرة وبين هنا بكونه من الدمع وذكر
 السمين في سورة المائدة ان من لا يستدأ أي تفيض فيضه نام استدأ من الدمع أي من كثرة اه
 وفي البضاوي تفيض من الدمع أي يفيض دمعها فان من البيان مع مجرور هاني محمل نصب
 على التمييز المحول عن الفاعل اه بزيادة من الشهاب وفي الشهاب ايضا ما نصه ومر في المائدة
 ان الفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت أعينهم من فرط البكاء
 كأنها تفيض بأفقسها يعني ان الفيض مجاز عن الامتلاء بعلاقة السببية فان الثاني سبب للاول
 فالجواز في المسند والدمع هو ذلك الماء أو الفيض على حقيقته والتجوز في اسناده الى العين للمبالغة
 تجري النهر ومن للتعليل اه (قوله ان لا يجدوا) فيه وجهان أحدهما انه مفعول من أجله
 والعامل فيه خزنا ان أعربناه مفعولا له او حالا وما اذا أعربناه مصدر افلا ان المصدر لا يعمل
 اذا كان مؤكدا للعاملة وعلى القول بان خزنا مفعول من أجله يكون ان لا يجدوا علة للعلية يعني
 أنه يكون عال فيض الدمع بالحزن وعمل الحزن بعدم وجدان النفقة وهو واضح وقد تقدم لك
 نظير ذلك في قوله جراء بما كسبنا من الله الثاني انه متعلق بتفيض اه سمين (قوله انما
 السبيل) اي الطريق للمعاقبة والطريق هي الاعمال السيئة اه شيخنا وأي بانما للمبالغة في
 التوكيد والله صر قال السفاقيس و ليس ثم ما يمنع ان تكون الحصر اه كرخي (قوله وهم اغنياء)
 أي واجدون لاهية الغزو مع سلامتهم اه كرخي (قوله رضوا بان يكونوا الخ) فيه وجهان
 أحدهما انه مستأنف كان قائلا قال ما بالهم استأذنونك في القعود وهم قادرون على الجهاد
 فاجيب بقوله رضوا بان يكونوا مع الخواف واليه مال الزمخشري والثاني انه في محمل نصب على
 الحال وقدم مقدرة اه كرخي (قوله بقدم مثله) أي مثل قوله رضوا بان يكونوا الخ لكن مع نوع
 اختلاف في الالفاظ كما لا يخفى اه شيخنا (قوله يعتذرون اليكم) استئناف ايمان ما يتصدرون له
 عند العود اليهم روى انهم كانوا بضعه وعمانين رجلا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤا
 يعتذرون اليه بالباطل والخضاب لرسول الله وأصحابه فانهم كانوا يعتذرون اليهم ايضا لانه فقط
 وتخصيص الخطاب في قوله قل لا تعتذروا حيث لم يقل قولوا الماء الخ جواب وظفته فقط واما
 الاعتذار فكان له ولا يؤمنين اه أبو السعود (قوله لن تؤمنن لكم) استئناف تعليل للنهي وقوله
 قد نبأنا الله لتعليل للتعليل اه شيخنا (قوله قد نبأنا الله من اخباركم) فيها وجهان أحدهما
 انها المتعدية الى مفعولين أحدهما ضمير المتكلم والثاني قوله من اخباركم وعلى هذا ففي من
 وجهان أحدهما انها غير زائدة والتقدير قد نبأنا الله اخبارا من اخباركم او جهة من اخباركم فهو
 في الحقيقة صفة للمفعول المحذوف والثاني ان من زيادة عن عدم الاخفش لانه لا يشترط فيها شيئا
 والتقدير قد نبأنا الله اخباركم لوجه الثاني من الوجهين الاولين انها متعدية لثلاثة كما علم
 فالاول والثاني ما تقدم والثالث محذوف اختصارا للعلم به والتقدير نبأنا الله من اخباركم كذبا
 ونحوه اه سمين (قوله وسيرى الله عملكم) السير للتنفيس ويرى فعل مضارع بمعنى يعلم والمفعول
 الثاني محذوف أي واقعا أي سيعلم عملكم السيئ واقعا أي مستمرا على الوقوع والظواهر ان
 الاستقبال في علم الله بالنظر لظهوره لنا اي سيظهر علمه باعمالكم المستقبلية أو بالنظر لتعلقه أي
 وسيقع عملكم اي يستمر على الوقوع معلوما لله اه شيخنا (قوله أي الله) يشير به الى انه كان المقام
 للضمير وانما أي بالظهور بهذا العنوان لتشديد الوعيد فان علمه بجميع اعمالهم الظاهرة والباطنة

ما يوجب الجزا العظيم اه شيخنا (قوله بما كنتم تعملون) اي تعم ملونه على ان ماموصولة
والعائد محذوف او يعملكم على انها مصدرية اه ابو السعود (قوله سيخلفون بالله) تا كيد
لمعاذيرهم الكاذبة وتقرير لها والسبب للتاكيد والمحذوف عليه محذوف يدل عليه الكلام وهو
ما اعتدروا به من الاكاذيب وجملة سيخلفون يدل من يعتذرون او يبين له اه ابو السعود (قوله
انهم معذرون في الخلف) اشار به الى ان المحذوف عليه محذوف اه (قوله بترك المعاتبه) اي
التوبيخ وقوله فاعرضوا عنهم اي اعراض اجتناب ومقت كما يدل عليه قوله انهم رجس وهذا
تعليق للامر بالاعراض عنهم وقوله وماواهم جهنم امامن تمام التعليل واما تعليل مستقل اه
ابو السعود (قوله جزاء بما كانوا يكسبون) يجوز ان ينتصب على المحذوف بفعل من لفظه مقدر
اي يجوزون جزاء وان ينتصب بضمهور الجملة السابقة لان كونهم ثاوين في جهنم في معنى
المجازاة ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اه ميم (قوله يخلفون لكم) بدل مما سبق اه ابو
السعود (قوله فان رضوا عنهم) جواب الشرط محذوف اي فلا ينفعهم رضاكم وقوله فان الله
الخ تعليل للمحذوف وقد اشار الشارح الى هذا بقوله ولا ينفع الخ اه شيخنا (قوله اي عنهم)
يشير به الى ان المقام للضمير ونكتة العدول لهذا الظاهر التسهيل عليهم حيث وصفهم
بالخروج عن الطاعة المستوجب لما حل بهم من السخط واللايدان بسمول الحكم لمن شاركهم
في ذلك اه ابو السعود (قوله الاعراب) اي جنسهم لا كل واحد لما سبأني من قوله ومن
الاعراب من يؤمن الخ والاعراب اسم جمع جاء على صورة الجمع و ليس جمع العرب لئلا يلزم
كون الجمع أحص من مفردة لان الاعراب سكان البادية خاصة والعرب المتكلمون باللغة
العربية سواء سكنوا البادية والحاضرة اه شيخنا وفي المصباح واما الاعراب بالفتح فاهل
البدو ومن العرب الواحد اعرابي بالفتح ايضا وهو الذي يكون صاحب نعمة وارتياح للكل ولا زاد
الازهرى فقال سواء كان من العرب او من مواليهم قال فنزل البادية وجاور البادين وطمعن
بظنهم فهم اعراب ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمى
الى العرب فهم عرب وان لم يكونوا فصحاء اه (قوله اهل البدو) في المختار البدو البادية وهى
ضد الحاضرة اه (قوله لجناتهم) تعليل للاشدية وقوله وغلظ طباعهم تفسير ولم يدل كونهم
اجدر بعدم العلم وعبارة ابي السعود وافية بتعليل كل منهما ونهها الاعراب أشد كفرا وفاقا
من اهل الحضر لجناتهم وقسوة قلوبهم وتوحشهم ونشأتهم في معزل من مشاهد العلماء
ومفاوضتهم وهذا من باب وصف الجنس بوصف بعض افراده كما في قوله تعالى وكان الانسان
كفورا اذ ليس كلهم كما ذكر على ما تحط به خبر اواجدر اى احق بان لا يعلموا احد وما نزل
الله على رسوله لبعدهم عن مجله صلى الله عليه وسلم وحرمانهم من مشاهدته ومجازته ومعانيه
ما نزل عليه من الشرائع في صنائع الكتاب والسنة اه (قوله واجدر) اى احق وأولى
يقال هو جدروا جدروا حقيق و احق وقن وحليق وأولى بكذا كاه بمعنى واحد قال الليث
جدروا جدروا حدة هو جدروا وثقوبى ويجمع وقد نسيه الراجب على أصل اشتقاق هذه
المادة وانها من الجدار اى الحائط فقال والجدير المنتهى لانتهاه الامراية انتهاه الشئ الى الجدار
والذى يظهر ان اشتقاقه من الجدر وهو واصل الشجرة فكانه ثابت كنبوت الجدر في قولك جدير
بكذا اه ميم (قوله بان لا يعلموا) اشار به الى ان موضع ان نصب بجذف حرف الجر ووصف
العرب بانهم جاهلون بذلك ينابى محبة الاحتجاج بالفاظهم وأشعارهم على كتاب الله تعالى وسنة

بما كنتم تعملون) فيجازيكم
عليه (سيخلفون بالله) لكم اذا
انقلبتم رجعتم (اليهم) من
تبوك انهم معذرون في
الخلف (لترضوا عنهم)
ترك المعاتبه (فاعرضوا
عنهم انهم رجس) قدز نطبت
باطنهم (وماواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون
يخلفون لكم لترضوا عنهم
فان رضوا عنهم فان الله
لا يرضى عن القوم الفاسقين)
اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع
سخط الله (الاعراب) اهل
البدو (أشد كفرا وفاقا)
من اهل المدن لجناتهم
وغلظ طباعهم وبعدهم عن
سماع القرآن (واجدر)
أولى (ان) اى بان لا يعلموا
(حدود ما نزل الله على رسوله
وسيخلفون بالله) لكم اذا
رجعتم من غزوة تبوك عبد
الله بن ابي وجهد بن قيس
ومعتب بن قشير وأصحابهم
الذين تخلفوا عن غزوة
تبوك (لواستطعنا) بالزاد
والراحلة (لخرجنا معكم)
الى غزوة تبوك (يهلكون
أنفسهم) بالخلف الكاذبة
(والله يعلم انهم لكاذبون)
لانهم كانوا يستطعون
ان يروج مع النبي صلى الله
عليه وسلم (عفا الله عنك)
يا محمد (لواذنت لهم)
لثاقين بالجولوس (حتى

من الاحكام والشرائع (والله
 عالم) يخلفه (حكيم) في صنعه
 -هم (ومن الاعراب من
 يتخذ ما ينفع) في سبيل الله
 (معروفا) عرامة وخسرانا
 لانه لا يرجو ثوابه بل ينفعه
 حرواهم بنواسد وخطافان
 (ويستربص) يفتظر (بكم
 الدوائر) دوائر الزمان بان
 يقاب عيكم فيتخلص
 (عليهم دائرة السوء) بالضم
 والتخ اي يدوران عذاب
 والله لايك عليهم لا عليكم
 (والله سميع) لا قوال عباده
 (عليم) بافعالهم (ومن
 الاعراب من يؤمن بالله
 وايوم الآخر) كجهنمة
 ومزية (ويتخذ ما ينفع) في
 سبيله (قربان) تقربه
 (عند الله) وسبيله الى
 (صلوات) دعوات (الرسول)
 له

بين لك الدين صدقوا في
 ايمانهم بالحق روج معك
 (وتعلم الكاذبين) في ايمانهم
 بالتخلف عن الحق روج بلا
 اندر (لا يستأذنك) بعد
 عزوه تيوك (الدين يؤمنون
 بالله وايوم الآخر) في السر
 وانعازيه (ان يجاهدوا) ان
 لا يجاهدوا (بأموالهم
 وانفسهم والله عليم بالمتقين)
 الكفر والشرك (اعما
 يستأذنك) بالجلوس عن
 الحق روج (الذين لا يؤمنون

ببسه قلنا لا منافاة اذ وصفهم بالجهل انما هو في احكام القرآن كما اشار اليه في التقرير لافي الفاظه
 ونحن لا نتجج بلغتهم في بيان الاحكام بل في بيان معاني الالفاظ لان القرآن والسنة جا بلغتهم
 اه كرخي (قوا) من الاحكام والشرائع بيان للحدود والمراد بما انزل الله اما الالفاظ فتكون
 الاضافة من اضافة المدلول للدال واما نفس الاحكام والشرائع فتكون بيانية اه شـ يخنا
 (قوله من يتخذ) اي يصير نيته كما اشار له الشارح بقوله لانه لا يرجو ثوابه الخ ويتخذ ينصب
 مفعولين الاول ما ينفع والثاني مفرما وفي السمين قوله من يتخذ ما ينفع مفرما من مبتدأ وهي
 اما موصولة واما موصوفة ومفرما مفعول ثان لان اتخذه هنا بمعنى صبر والمفرم المسمران مشتق من
 الغرام وهو الهلاك لانه سببه ومنه ان عذابها كان غراما وقيل اصله الملازمة ومنه الغريم
 للزومه من يطالبه اه (قوله بل ينفعه خوفا) اي من المسامحة (قوله ويتربص) عطف
 على يتخذ فهو اماصلة واما صفة والتربص الانتظار والدوائر جمع دائرة وهي ما يحيط بالانسان
 من مصيبة ونكبة اخذها من الدائرة المحيطة بالشيء واصلاها دائرة لانها من دار يدور اى احاط
 فقلت الواو همزة ومعنى تربص الدوائر انتظار المصائب اي انتظار انة قلب الدوائر في
 الكلام - ذم مضاف وفي الدائرة مذهب اظهره هذه النها صفة على فاعله ككفاية وقال
 الفارسي حوران تكون مصدر ا كالماقية اه سمين وقوا دوائر الزمان اى حوادثه اه (قوله
 فيتخص) اي من الانفاق له (قوله عليهم دائرة السوء) دعاء عليهم فهو مالوا والمؤمنين
 اه ابو السعود في السمر وهذه الجملة معترضة بين جل هذه القصة وهي دعاء على الاعراب
 المتقدمين اه (قوله بالضم والفتح) اى قرأ ابن كثير وابو روهما السوء وكذا الثانية في الفتح
 بالضم والباقون بالفتح واما الاولى في الفتح وهي ظن السوء فانفق على صحتها السوء فاما المفتوح
 فقبل هم مصدر وقال الفراء يقال سؤته سوا أو مساءة وسوا ثبة ومسائية وبالضم الامم قال ابو
 البقاء وهو الضرر وهو مصدر في الحقيقة قلت يعني انه في الاصل كالمفتوح في انه مصدر ثم
 اطلق على كل شرور وقال مكي من فتح السين فعناه القساد والاداءة ومن ضمها فعناه البلاء
 والضرر وظاهر هذا انه ما اسمان لما ذكر ويحتمل ان يكونا في الاصل مصدرين ثم اطلقا على
 ما ذكر وقال غيره المضموم المذاب والضرر وانفتح الهم اه سمين (قوله ويتخذ ما ينفع
 قربان عند الله) اى سبب قربان وهي نالى مفعولى يتخذ وهذا الله حنتها او طرف ليتخذ
 وصلوات الرسول اى وسبب صلواته لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للتصدقين اه يصاوى
 وفي السمين وصلوات الرسول فيها وجهان اظهرهما انها نسق على قربان وهو ظاهر كلام
 الرخشي فانه قال والمعنى ان ما ينفعه سبب لحصول القربان عند الله وصلوات الرسول لانه
 كان يدعو للتصدقين بالخير كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى والثاني وجوزه ابن عطية ولم
 يذكر ابو البقاء غيرها انها منسوفة على ما ينفع اى ويتخذ بالاعمال الصالحة صلوات الرسول قربان
 اه (قوله قربان) مفعول ثان ليتخذ كما مر في مفرما ولم يختلف القراء السبعة في ضم الراء من
 قربان مع اختلافهم في راء قربان كما سبب اى فيحتمل ان تكون هذه جملة قربان بالضم كما هي
 قراءة ورش عن نافع ويحتمل ان تكون جملة السوا كنها وانما ضمت اتباعا كقربان وقد تقدم
 التنبيه على هذه القاعدة وشرطها عند قوله في ظلمات اول البقرة اه سمين (قوله عند الله)
 ظرف لقربان كما يدل عليه قوله الا في عنده حيث جعله ظرفا لقربان وفي الكرخي ما نصه وفي
 هذا الطرف ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق يتخذ والثاني انه ظرف لقربان قاله ابو البقاء

(الانها) أي نفقتهم (قربة)
 بضم الراء وسكونها (لهم)
 عنده سيدخلهم الله في
 رحمته) حتمه (ان الله شفور)
 لاهل طاعته (رحيم) ٢-٣
 (والسابقون الاولون من
 المهاجرين والانصار) وهم
 من شهد بدرا وجميع الصحابة
 (والذين اتبعوه) الى يوم
 القيامة (ياحسن) في العمل
 (رضي الله عنهم) بطاعته
 (ورضوا عنه) بشوابه (واعد
 لهم جنات تجري تحتها
 الانهار) وفي قراءة زيادة
 من (خالدين فيها أبدا ذلك
 الفوز العظيم ومن حولكم
 يا أهل المدينة) من الاعراب
 منافقون) كاسلم وأشجع
 وغفار (ومن أهل المدينة)
 منافقين أيضا

وليس بذلك والثالث انه متعلق بمحذوف لانه صفة اقربيات اه (قوله الانها قربة) الاحرف
 تنبيه وفي استئناف هذه الجملة وتصديرها بحرف التنبيه والتحقيق المؤذنين بثبات الامروءاكنه
 شهادة من الله بصحة ما اعتقد من انقائه اه سمين (قوله بضم الراء وسكونها) سبعيتان (قوله
 سيدخلهم الله في رحمته) السمين للدلالة على تحقق الوقوع اه (قوله والسابقون الخ) بيان
 لفصائل اشرف المسلمين اثر بيان فضيلة طائفة منهم اه اوالسعود والسابقون مبتدأ وفي خبره
 ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة الدعائية من قوله رضى الله عنهم ورضوا عنه والثاني
 ان الخبر قوله الاولون والمعنى والسابقون الى الهجرة الاولون من اهل هذه الامة والسابقون
 الى الجنة الاولون من اهل الهجرة الثالث ان الخبر قوله من المهاجرين والانصار والمعنى فيه
 الاعلام بان السابقين من هذه الامة من المهاجرين والانصار ذكر ذلك ابا القاسم اه سمين (قوله
 والانصار) أي الاوس والخزرج (قوله وهم من شهد بدرا) وعلى هذا القول تكون من
 تبع فضيلة وقوله اوجميع الصحابة وعلى هذا تكون بيانية اه (قوله بطاعته) أي بقوله
 او بتوفيقهم لها وقوله بشوابه أي انابته اياهم اه (قوله وفي قراءة زيادة من) أي سبعة لابن
 كثير ومعلوم ان قراءته الصلوة فالتعبه القارئ اذا قرأ بزيادة من اصله الميم في المواضع الثلاثة
 وهي اتموهم وعنهم واعدهم الثلاثة تقع في التلفيق اه شيخنا (قوله ومن حولكم الخ) شروع
 في بيان احوال منافق في أهل المدينة ومن حولها من الاعراب بعد بيان حال أهل المدينة منهم
 أي ومن حول بلدكم منافقون كانوا نازلين حولها وقوله ومن أهل المدينة عطف على من
 حولكم الواقع خبرا عطف مفرد على مفرد فالمتدا واحد وهو منافقون توسط بين خبريه وقد
 أشار الشارح الى هذا الاعراب بقوله منافقون أيضا فأشار الى ان منافقون خبر عنه بالامر
 أي ومنافقون بعض من حولكم من القبائل وبعض أهل المدينة فن تبع فضيلة اه شيخنا وفي
 السمين قوله ومن أهل المدينة يجوز ان يكون نسقا على من المجرورة عن قبلكون المجروران
 مشتركين في الاخبار بهما عن المتدا وهو منافقون كأنه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن
 أهل المدينة وعلى هذا من عطف المفردات وحينئذ يكون قوله مردوا مستأنفا لا محل له
 ويجوز ان يكون الكلام تم على قوله منافقون ويكون قوله ومن أهل المدينة خبرا مقدما
 والمتدا بعده محذوف قامت صفته مقامه وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه مطرد وقد مر
 تحريه نحو مناظرة ومناظرة والتقدير ومن أهل المدينة قوم أو ناس مردوا وعلى هذا فهو من
 عطف الجمل اه قال بعضهم ان الله قسم المتخلفين ثلاثة أنسام القسم الاول منافقون غردوا في
 النفاق واستروا عليه وهو مذكور بقوله ومن حولكم الى قوله عظيم والقسم الثاني تائبون
 مسارعون الى التوبة معترفون بذنوبهم وهم مذكورون بقوله وآخرون اترفوا الى قوله فممنبشكم
 بما كنتم تعملون والقسم الثالث موقوف امره الى أن يحكم الله فيه بعذاب أو توبة وهو مذكور
 بقوله وآخرون مرجون الى قوله حكيم والفرق بين القسم الثاني والثالث ان الثاني سارع الى
 التوبة فقبها الله منه والثالث توقف ولم يسارع اليها فأخرا الله امره اه خازن وقوله ان الثاني
 سارع الى التوبة الخ فيه شيء والصواب في الفرق ان الثاني اعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم باعذار
 فقيل له منته فقبلت توبته وان الثالث لم يعتذر لانه قدس فلم يجدهم اذ اصدقوا فأخرا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امره حتى ينزل الله قبول توبته فأخرا الله قبولها خمسين يوما وسأني بسط هذا
 في قوله وعلى الثلاثة الذين خافوا الخ (قوله كاسلم) أي وكزينة وجهينة وكانت منازل هؤلاء

بالله واليوم الآخر) في
 السر (وارتابت) شككت
 (قلوبهم فهم في ريبهم) في
 شكهم (بترددون)
 يتخبرون (ولو أرادوا الخروج)
 معك الى غزوة تبوك
 (لاعدوا له) للخروج (عدة)
 قوة من السلاح وال زاد
 (ولكن كره الله انسعاتهم)
 خروجهم معك الى غزوة
 تبوك (فبسطهم) خبسهم
 عن الخروج (وقيل اعدوا)
 تخافوا (مع القاعدتين) مع
 المتخلفين بغير عذر وقم ذلك
 في نلو ٢-٣ (لو خرجوا نيك)

(مردوا على النفاق) لجوابه واستمروا (لا تعلمهم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (نحن نعلمهم منذهم مرتين) بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر (ثم يردون) في الآخرة (الى عذاب عظيم) هو النار (و) قوم (آخرون) مبتدأ (اعترفوا بذنوبهم) من الخلف نعتهم (خالطوا عاصرا حليما) وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترفوا بذنوبهم أو غير ذلك (وآخريثا) وهو تخلفهم (عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم)

معكم (ما زادكم الا خمالا) شرا وفسادا (ولا اوضموا خلاصكم) لساوا على الابل وسطكم (يقفونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (واته عليم بالظالمين) بالنافاقين عند الله من ابي وأصحابه (انقد ابغوا الفتنة) بغواك الغوائل يعني طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك الامور) ظهرا بظن وبطنا اظهر (حتى جاء الحق) كثير المؤمنون (وظهر امر الله) دين الله الاسلام (وهم كارهون) ذلك (وهمهم) من

القبائل حول المدينة يعني ومن هؤلاء منافقون وهذا مشكل لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهذه القبائل ومدحها وجواب الاشكال ان المراد بعض هؤلاء القبائل أي القليل منها منافق ودعاء النبي لها مجمل على الاكثر والاغلب منها اه خازن (قوله مردوا على النفاق) يعني تمروا عليه يقال تمرد فلان اذا عتوا وتجبر ومنه الشيطان المارد وتمرد في معصيته أي تمرد وثبت عليها واعتادها ولم يتب منها وقال ابن امحق لجوابه وأبو اغيرة وقال ابن زيد أقاموا عليه ولم يتوبوا منه اه خازن بقول الشارح واستمروا عطف بنفسه يروى في المختار والمرود على الشيء المرور عليه وبابه دخل اه (قوله لا تعلمهم) يعني انهم بلغوا في التهيل في النفاق الى ان صرت بحيث لا تعلمهم مع صفاء خاطرهم واطلاعت على الاسرار اه خازن فان قلت كيف نفي عنه علمه بحال المنافقين هنا وثبتته في قوله ولتعرفنهم في لحن القول فالجواب أن آية النبي نزلت قبل آية الاثبات فلا تنافي اه كرخي وهذه الجملة في محل رفع أيضا صفة منافقون ويجوز أن تكون مستأنفة والعلم هنا محتمل أن يكون على بابه فيتعدي لاثنتين أي لا تعلمهم منافقين بخذف الثاني للدلالة عليه بتقديم ذكر المنافقين ولان النفاق من صفات القلب لا يطلع عليه وان تكون العرفانية فتتعدي لواحد قاله أبو البقاء وأما نحن نعلمهم فلا يجوز أن تكون الاعلى بابها اه مهين (قوله بالفضيحة او القتل) هذا حكاية خلاف في المرة الاولى وقوله وعذاب القبر هذا والمره الثانية باتفاق وقوله ثم يردون الخ بانضمامه للثنتين يصير عذابهم ثلاث مرات مرة في الدنيا ومرة في القبر ومرة في الآخرة لكن اختلفوا في الاولى فقيل هي الفضيحة حيث قام النبي في يوم الجمعة خطيبا فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق اخرج من المسجد اناس وفضحهم وقيل هي القتل والامر وهذا ضعيف لان احكام الاسلام في الظاهر كانت جارية على المنافقين فلم يقتلوا ولم يؤسروا اه خازن وفي الكرخي في سورة القتال ما مره وفي مسند احمد عن اس مسعود خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان منكم منافقين فمن سمعته فليقم ثم قال قم يا فلان فانك منافق حتى سمعته وثلاثين اه (قوله وآخرون) أي من المخلفين وهذا نسق على منافقون أي ومن حولكم آخرون أو ومن أهل المدينة آخرون ويجوز أن يكون مبتدأ واعترفوا صفة والخبر قوله خالطوا اه مهين (قوله وهو جهادهم) يعني ان في العمل الصالح أقوالا ثلاثة وقوله قبل ذلك أي قبل هذا الخلف الواقع منهم في تبوك اذ كانوا قبله يجاهدون اه شيخنا وقوله أو غير ذلك كإظهار الندم (قوله وآخريثا) الواو عنى الباء أي يا آخرو وقال التفتازاني وتحقيقه ان الواو للجمع والباء للاصاق والجمع من قبيل واحد فذلك به طريق الاستعارة اه كرخي وفي السهين قال الزمخشري فان قلت قد جعل كل واحد منهم مخلوطا فما المخلوط به قلت كل واحد مخلوط ومخلوط به لاني خلطوا كل واحد منهم ما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهم ما به وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لانك جمعت الماء ومخلوطا باللبن مخلوطا به واذا قمته بالواو جمعت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا به ما كأنك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء اه (قوله عسى الله أن يتوب عليهم) أي يقبل توبتهم المفهومة من قوله اعترفوا بذنوبهم اه أبو البقاء وعود قال انفس طلاني وعبر به سى للشاعر بيان ما يفعله تعالى ليس الاعلى سبيل التفضل منه حتى لا يتكرر المرء بل يكون على خوف وذر اه وفي المواهب ما نصه واتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب قال أهل الاماني لان لفظه عسى تفيد الاطماع ومن اطمع انسانا في شيء ثم حرمه

نزات في ابي لبابة وجماعة
 او تقرأ انفسهم في سواري
 المجد لما بلغه من ما نزل في
 المتخلفين وحاهوا الا يحلهم الا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فخلهم لما نزات (خدم من
 أموالهم صدقة تطهرهم
 ونزكهم بها) من ذنوبهم
 فأخذت أمه والهم وتصدق
 بها (وصل عليهم) أي ادع
 لهم

المنافقين (من يقول) وهو
 جند بن قيس (أئذ نزل لي)
 بالبحر لموس (ولا تقتني) في
 بنات الا صفر (الافى الفتنة)
 في الشرك والتفاني (سقطوا)
 وقبوا (وان جهنم لمحيطه)
 سقطت (بالكافرين) يوم
 القيامة (ان تصيبك حسنة)
 القبح والغنمية مثل يوم بدر
 (نسؤهم) ساءهم ذلك
 يعني المنافقين (وان تصيبك
 مصيبة) القتل والخزعة مثل
 يوم أحد (يقولوا) أي يقول
 المنافقون عند دأب الله بن أبي
 واصحابه (قد أخذنا أمرنا)
 حذرنا بالتخلف عنهم (من
 قبل) من قبل المصيبة
 (ويتولوا) عن الجهاد (وهم
 فرحون) محبون بما أصاب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ونحسب يوم أحد (قل)
 يا محمد للمنافقين (لن يعصينا
 الا ما كتب الله لنا) قضى
 الله لنا (هو مولانا) أولى بنا

كان عار عليه والله تعالى أكرم من أن يطمع أحد في شيء ثم لا يعطيه أباه اه وقوله واجب أي
 أمر واجب أي ثابت به مني ان ما دللت عليه من التبرجى ليس مراد في حقه تعالى بل هو محقق
 الحصول ومثله عسى سائر ضرورة التبرجى اه ع ش عليه وفي السهمين قوله عسى الله يجوز أن
 تكون الجملة مستأنفة ويجوز أن تكون في محل رفع خبر الآخرون ويكون قوله خاطوا في محل
 نصب على الحال وندمه مة درة أي قد ندموا فالتخص في آخرون أنه معطوف على منافقون أو
 مبتدأ محذوف عنه بخاطوا وبالجملة الرجائية اه (قوله نزات في ابي لبابة) وهو رفاعة بن عبد المنذر
 وكان من أهل الصدفة تربط نفسه بثي عشرة ليلة في سلسلة ثقيلة وكان له ابنة تله أوقات
 الصلوات وأوقات قضاء الحاجة ثم تربطه اه شيخنا وتقدم في الانفال عند قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول انه تربط نفسه مرة أخرى ومكث فيها سبعة أيام وحلف لا يذوق
 طعاما ولا شرا با حتى يكون رسول الله هو الذي يحمله بيده فصارت يفتشى عليه من الجوع فلما نزات
 توبته جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخله بيده وقوله وجماعة قبل عشرة وقيل ثمانية وقيل
 ثمانية وقيل ثلاثة وقد كانوا مختلفوا عن تبول ثم تدموا بعد ذلك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من سفره وقرب من المدينة قالوا والله لئن لم يطن أنفسنا بالسواري ولا نطلقها حتى يكون
 النبي هو الذي يطلعنا ويعدنا فربطوا أنفسهم فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم مريم فقال
 من هؤلاء فقيل له هؤلاء تخلفوا عنك فهاهنا والله ان لا يطاعوا أنفسهم حتى تطلقهم أنت
 وترضى عنهم فقال وأنا أقدم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أمر بإطلاقهم رغبا عنى وتخلفوا
 عن الغزوى ومع المسلمين فأمر الله هذه الآية فمذروهم وأطلقهم اه خازن وفي المصباح عذرت
 فيما صنع عذرا من باب ضربت عنه اللوم فهو معذور أي غير ملوم اه (قوله وحلفوا لا يحلهم)
 بانه رد وقوله لما نزات أي الآية السابقة وهي قوله وآخرون اعترفوا بالخ اه شيخنا (قوله خدم من
 من أموال الخ) وذلك انه لما أطلقوا قالوا يا رسول الله هذه أموالنا التي لمقتنا عنك خذها
 فتصدق بها وطرهنا واستغفر لنا فقال ما أمرت ان آخذ من أموالكم شيئا أنزل الله خدم من
 أموالهم الآية وذلك انه لما بذلوا أموالهم صدقة أوجب الله تعالى أخذها وصار ذلك معتبرا في
 كمال توبتهم لتكون جارية مجرى الكفارة اه خازن وقوله من أموالهم يجوز فيه وجهان
 أحدهم الله متعلق بخذ ومن تبعضية والثاني ان تتعلق بمحذوف لانها حال من صدقة اذ هي في
 الاصل صفة لها فلما قدمت نصبت حالا اه ميمز (قوله تطهرهم ونزكهم بها) يجوز أن تكون
 التاء في تطهرهم خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وأن تكون للقيمة والفاعل ضمير الصدقة فعلى
 الاول تكون الجملة في محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز ايضا ان تكون صفة الصدقة
 ولا بد حينئذ من حذف عائد تقديره تطهرهم بها وحذف الدلالة لما به عليه وعلى الثاني
 تكون الجملة صفة لصدقة ليس الا واما ونزكهم فالتاء فيه للخطاب لا غير لقوله بها فان الضمير
 يعود على الصدقة فاستحال ان يعود الضمير من نزكهم الى الصدقة وعلى هذا فتكون الجملة حالا
 من فاعل خذ على قولنا ان تطهرهم حال منه وان التاء فيه للخطاب ويجوز ايضا ان تكون صفة ان
 قلنا ان تطهرهم صفة والعائد منها محذوف اه ميمز (قوله فأخذت أمه والهم الخ) ليس المراد
 من هذه الآية الصدقة الواجبة وانما هي صدقة كفارة الذنب الذي صدر منهم لان الصدقة
 الواجبة لا يؤخذ فيها ثلث المال اه خطيب وقيل ان المراد بها الزكاة اه شهاب وقوله وتصدق
 أي على سبيل الكفارة لذنوبهم فان كل من أتى ذنبا ليس له التصديق وقوله بها أي بالثلث واصل

(ان صلواتك سكن) رحمة لهم) وقبل طمأنينة بقول توبتهم (وانه سمع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده وتأخذ) يقبل (الصدقات وأر الله هو الوهاب) على عبده بقول توبتهم (الرحيم) والاستغفار للتعقيب والصدق به تهيجهم الى التوبة والصدق (وقل) لهم أو للناس (عملوا) ما شئتم (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسعدون) بالبعث (الى عالم الغيب والشهادة) أى الله (فنبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (وآخرون) من المتخفين (مرحون) بالله عز وجل مؤخرون عن التوبة (لامر الله) فهم عايشاء (اما بعدهم) بأرعبتهم بلا توبة

تفسير قوله
 (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنون ان يتوكلوا على الله (قل) يا محمد لنا فقين (هل ترون بنا) تفتظرون بنا (الا احدى الحسنين) الفتح والغنيمه أو القتل والشهادة (وحن تربيص بكم ان يصيبكم الله بعداب من عنده) لكم (أو

قول المحشى وقوله بالجيم
 بغيره فانها ليست في الشرح

الذنب لا كتساب المضاف اياه من المضاف اليه اه شيخنا (قوله ان صلواتك) قرأ الاخران و- من ان صلواتك هنا وفي هو اصل لانك تأمرك لا افراد والباقيون ان صلواتك هنا اصل صلواتك تأمرك هناك بالجمع فيها واه واهما وضعتان الا ان الصلاة هنا الدعاء وفي تلك العبادة والسكن الظم ائيمه فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض والماء نبي يسكنون اليها اه (قوله ألم يعلموا) أى التائبون أى ألم يعلموا قبل توبتهم وصلواتهم ان الله الخ كما يؤخذ من قوله وان قصد به الخ اه شيخنا (قوله هو يقبل التوبة) هو مبتدأ ويقبل خبره والجملة خبره وان وما في خبرها ساقدهم المفعولين أو مبدأ الأول ولا يجوز ان يكون هو فصلة لان ما بعده لا يروى الوصفية وقد مر ذلك فيما تقدم اه (قوله عن عباده) متعلق بيقبل واتى احدى من لان معنى من و- في عن متقاربان قال ابن عطية وكثيرا يتوصل في موضع واحد منه و- ليدخله الا عن غنى ومن عنى وفعل ذلك فلان من أشد وطره وعن أشد وطره وتقبل افظة تن تشعر بعد ما تقول جاس عن عيز الاله يرى مع نوع من البعد واظهار ان عن هنا للجازة على بابها والمعنى يتجاوز من عبادة بقول توبتهم فاذا قلت أخذت العلم من زيد فمناه المجاوزة واذا قلت به فمناه ابتداء الغاية اه (قوله وأخذ الصدقات) اتساء بر عن قبولها بالفظ الاخذ ترغيبا في بذل الصدقة واعطاء الثمالة لقراءه ان (قوله والاستغفار للتعقيب) أى حمل المخاطب على الاعتراف بأمر داسنة عند توبته أو نفيه أو هو للتخصيص والتأكيد ومعناه ان ذلك ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما الله هو الذى يقبل التوبة ويردها فاقصد ودها اه كرخي (قوله رقل عملوا) به ترغيب عظيم للظهير ووعده عظيم للذنين اه خازن وفي أبى السعود رقل عملوا زياد ترغيب لهم فى العمل الصالح الذى من جاته التوبة أى قل لهم بعد ما بان لهم شار التوبة عملوا ما تشاءون من الاعمال فظاهره ترغيب وترهيب وقوله فسيرى الله عملكم أى خيرا كان أو شرا تعليل ناقلة وتأكيد لترغيب وترهيب والسبب لتأيد ثم ان كان المراد بالارضية معناه الساقية فالامر بتأديها الجزاء فالمراد به النبوى من اظهار المدح والثناء والذكر الجميل والاشراز اه (قوله لهم أول الناس) هما قولان للتسريع (قوله ما شئتم) أى من الاعمال الصالحة والى اه (قوله فسيرى الله عملكم) أى فسيجازيكم على عملكم فالاستعمال بالنظر للجزاة والافعال حاصل بالفعل والمجازة من الله معلومة ومن رسوله والمؤمنين بمعنى الثناء عليهم والاعمال اه شيخنا (قوله وآخرون مرحون) قرأ ابن كثير وأبو عمير ورواين عامر وأبو بكر عن عاصم مرحون به - مزة مضمومة بعد ما وواسا كنه والباقيون مرحون دون تلك الله مزة وهذا كقراءتهم فى الاحزاب ترعى بالله مزة الباقيون بدونهم والغتان يقال أرحمته وأرحمته كما عظيتمه ويحتمل ان يكونا اصلين - قسم ما ران تكون المياه بدلا من المزة لانه قد عيد شفيفها الى الماء كثيرا كقراءت وقربت وتوضأت وتوضبت اه (قوله باله مزة) أى المضمومة وقول بالجيم أى المقبوضة والواو الساكنة والقراءتان سمعتان (قوله عن التوبة) أى عن قولها انما آخر قولها أو ما هى فقد وجدت منهم لكنهم لم يعتذروا للرسول صريحا وانما و- منهم التندم والحزن (قوله لا مرا لله) أى حكمه وفضائه (قوله اما بعدهم الخ) هذا التردد بالنظر للاعتقاد فيهم والافانته تعالى عالم بعين ما هو فاعله بهم اه شيخنا وعبارة السهين قوله اما بعدهم يجوز ان تكون هذه الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ومرحون يكون على هذا تعنى المبتدأ ويجوز ان تكون خبرا بعدد خبره وان تكون فى محل نصب على الحال أى هم

(واما يتوب عليهم والله
 عليهم) بخلفه (حكيم) في
 صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون
 بعد مرارة بن الربيع وكعب
 ابن مالك وهلال بن أمية
 تخلفوا كسلا وميلا الى
 الدعوة لانفاقا ولم يعتدروا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 كغيرهم فوقف أمرهم خمسين
 ليلة وهجرهم الناس حتى
 نزلت قوتهم بعد (و) منهم
 (الذين اتخذوا مصددا)
 وهم اثنا عشر من المنافقين
 (ضارا) مضارة لاهل
 مسجد قباء (وكفرا) لانهم
 بنوه بأمر أبي عامر الراهب
 لتكون معقله يقدم فيه من
 يأتي من عنده وكان ذهب
 لما أتى جنود من قبصر لقتال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (وتقر بقايب المؤمنين)
 الذين يصلون بقباء بصلاة
 بعضهم في مسجدهم
 (وارصادا) ترقبا لمن حارب
 الله ورسوله من قبل) اي
 قبل بنائه

بأي نقابا بس يوقنا اقتلكم
 (فترسوا) فانتظروا بنا انا
 معكم مترصون) منتظرون
 له لا ككم (قل) يا محمد
 للمنافقين (انفقوا) أموالكم
 (طوعا) من قبل أنفسكم (أو
 كرها) جبراً مخافة القتل
 (ان يتقبل منكم) ذلك (انكم
 كنتم قوما فاسقين) منافقين

مؤخرون امام معذنين وامامتوا عليهم واماهنا اما لشك بالنسبة الى مخاطب واما للايهام بالقسبة
 الى الله تعالى عنى أنه تعالى أبهم على مخاطبين اه (قول) واما يتوب عليهم) أي بقبل قوتهم
 (قوله وهم الثلاثة) وكانوا من أهل المدينة اه خازن ودوله مرارة بن الربيع كفي السحاب
 وقول الى الدعوة أي الراحة (قوله فوقف أمرهم خمسين ليلة) اي بعد مدة التخلف اذ كانت
 غيبتة صلى الله عليه وسلم عن المدينة فحجبوا ليلة فماتت بالراحة فماتت مع أمهم في السفر
 عوقوا بهجرهم تلك المدة تأمل (دولة والذين اتخذوا مصددا) اي من صدأ فدرل حبراقولا
 ومنهم وفي قراءة سبعية باسقاط الواو اه شيخنا وفي الحديث من زاد في أمر الدين اتخذوا غير
 واو والبايون بر او انقطف فأما دراء فنافع وان عامر لما وافقه مصدا عنهم وان مصدا في المدينة
 والشام حذفتم الواو وهي ثابتة في مصدا فغيرهم والذين عز قراءة من أسقط الواو قبلها
 فيها الواء واحدة ما يبدل من آخرون قبلها وفيه نظر لان هؤلاء الذين اتخذوا مصددا ضاررا
 لا يقال في حقتهم انهم من حروب لأمراة لانه يرون في التفسير انهم من بني المصنفين كما في عامر
 الراهب الثاني انه مبتدأ وفي خبره حيثما أقول أحدها انه أسس بنيانه والعاثه محذوف
 تقديره بعد منهم الثاني انه لا يرل بنيتهم قال الخاس والماء ووجهه بدل لظهور الفصل الثالث
 انه لا يتم منه قاله الكسائي قال ابن عسمة ووجهه ضار ما في أوله بقراء في آخرها بتقدير
 لا يتم في مسجدهم الرابع غير محذوف تقديره بعد يور ووجهه قوله المزدوي الووجه الثالث
 انه محذوف على الاختصار في الآية هذا الوجه أيضا في قراءة الروايات قراءة الواو وفيها
 ما تعلم انه يجمع وجهه البديل من آخرون لاجل العاطف وقال لمعشرى فان قلت والذين
 اتخذوا مصلح من الأعراب في محله المصنف من النص من كقولهم تعالى والمؤمنين الصلوة
 وقيل هو مبتدأ أو خبر محذوف معناه فيمن وجهه ما الذي استندوا كقوله تعالى والسارق والسارقة
 قلت يريد على مذهب سيوريه فإن تقديره بيان على عليكم السارق محذوف الحار رأيي المبتدأ لهذه
 الآية اه (قوله وهم اثنا عشر من المنافقين) كما انصرت لوجه من مسجد قباء فمنا ذلك المسجد
 لمصلي فيه بعضهم في رواية دلالة على اختلاف الكلمة اه خازن (قوله ضارا) مفعول له أو
 مفعول ثان لا تخدوا وهم فعل مطاني معمول لفعل مقدراى يصارون بذلك ضارا اه أبو السعود
 وعبارة السنين ضارا به ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أجله أي مضارة لأخوانهم الثاني انه
 مفعول ثان لا تخدوا وقاله أبو الققاء الثالث انه مصدر في موضع الحال من فاعل اتخذوا أي اتخذوه
 مضارين لأخوانهم ويشوزان بتصيب على المصدرية أي يصرون بذلك غيرهم ضارا ومعلقات
 هذا المصدر محذوف أي ضارا لأخوانهم وكذا بان الله اه (قوله وكفرا) أن تقوية لا كفر الذي
 يضم رون اه يضارواي (قوله أمر أبي عامر الراهب) وهو والد الحظلة غسيل الملائكة اه خازن
 (قوله معقله) المعقل المبدأ اه مختار وقوله يقدم أي ينزل فيه (قوله وارصادا) من حارب الله
 ورسوله من قبل) يعني انهم بنوا هذا المسجد للسرار والكبر وسوء ارصادا يعني اسفاروا ارصادا
 لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني من قبل بناء هذا المسجد وهو أبو عامر الراهب والد الحظلة
 غسيل الملائكة (قوله وكان أبو عامر قد تهرب في الجاهلية) وبس المسوح وتبصر فلما قدم النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة قال له أبو عامر ما هذا الذي لدي - ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 جئت بالحبيبة دين ابراهيم قال أبو عامر فانا عليها يقال له اي صلى الله عليه وسلم انك لست
 عليها قال أبو عامر بلى ولكنك أدخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وهو أبو عامر المذكور
 (ويحلفن ان) ما (أردنا)
 بيه لله (الا) له لله (الحسني)
 من الرقيق بالمسكين في المطر
 والحرو والتوسعة على المسلمين
 (والله يشهد انهم لكاذبون)
 في ذلك وكافوا الوالدي
 صلى الله عليه وسلم ان يصلي
 فيه فنزل (لانتقم) فصل
 (فيه أبدا) فأرسل جماعة
 هدموه وحرقوه وجعلوا
 مكانه كنيسة تليق فيها
 الجيف (المسجد أسس)
 بنت فوانيده (على التقوى
 من أول يوم) وضع يوم حملت
 بدار الهجرة

(وما منهم ان تقبل منهم
 نعماتهم الا انهم كفروا بالله
 ورسوله) في السر (ولا
 ترون الصلاة) الى الصلاة
 (الا وهم كسالى) متناقلون
 (ولا يتفتنون) شيأى سبيل
 الله (الا وهم كارهون) ذلك
 (ولا تحمك) يا محمد (أموالهم)
 كثرة أموالهم (ولا أولادهم)
 كثرة أولادهم (انما يريد الله
 ليعذبهم) في الآخرة
 (وترهق أبعسهم) يخرج
 أبعسهم (في الحياة الدنيا
 وهم كاسرون) مقدم ومؤخر
 (ويلقون بالله) عبد الله
 ابن أبي وأصحابه (انهم لمنكم)
 معكم في السر والعانية (وما هم
 منكم) معكم في السر والعانية
 (واكنهم قوم يفرقون)
 يخافون من سيوفكم (لو

ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية فقال أبو عامر مات الله الكاذب مناظر يدا وحيدا غربيا
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماها أبا عامر الفاسق فلما كان يوم أحد قال أبو عامر الفاسق
 للنبي صلى الله عليه وسلم لا أجد قوما يقاتلونك الا فاة تلك معهم فلم يزل كذلك الى يوم حنين فلما
 انتم زمت هوازن يئس أبو عامر وخرج هاربا الى الشام وأرسل الى المنافقين ان اسعدوا
 ما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا الى مسجد افاى ذاهب الى قيصر ملك الروم فأتى بخند من
 الروم فخرج محمدا وأصحابه فبنوا مسجد الضرار الى حنف مسجد قباه فذلك قوله تعالى وارصدا
 يعنى وانتظار المن حارب الله ورسوله يعنى أبا عامر الفاسق يعنى فيه اذا رجع من الشام من قبل
 يعنى ان أبا عامر الفاسق حارب الله ورسوله من قبل بناء مسجد الضراراه خازر (قوله وهو)
 وقوله ان أردنا جراب لقوله ليحافن فوقع جواب القسم المقدر فعل قسم مجاب بقوله ان أردنا
 وان بافده ولذلك وقع بعدها الا والحسنى صفة اوصوف محذوف أى الا لخصلة الحسنى أو الا
 الارادة الحسنى وقال الزمخشري ما أردنا ببناء هذا المسجد الا لخصلة الحسنى أو الا الارادة
 الحسنى وهى الصلاة قال الشيخ كانه في قوله الا لخصلة الحسنى هله مفهولا في قوله الا
 الارادة الحسنى جعله علة فكانه ضمن الارادة معنى قصد أى ما قصدوا بناه ثانيا من الاشياء الا
 الارادة الحسنى قال وهذا وجهه متكافاه سمير (قوله من الرقيق بالمسكين الخ) عبارة التوازن
 وهى الرقيق بالمسلمين والتوسعة على أهل الضعف والهجوع الصلاة فى مسجد قباه أو مسجد
 الرسول صلى الله عليه وسلم اه (قوله يشهد) أى يعلم وقوله فى ذلك أى الحام (قوله وكافوا سألوا
 النبي صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة التلار فلما فرغوا من بنائه تزارسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو تجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله اننا قد بنينا مسجد الذى العلة والناجحة والليللة المطيرة
 والليللة الشاتية وانما نحن ان تاتينا وتصلى لنا فيه وقد عوي البركة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انى على جناح سفر ولو قد منان شاء الله أتيناكم فصاينا فيه فلما انصرف صلى الله عليه وسلم
 من تبوك راجعا نزل بذي أوان وهو موضع قريب من المدينة فأتاه المنافقون وسألوه ان يأتى
 مسجدهم فدعا بقميصه ليليه ويأتيتهم فانزل الله عز وجل هذه الآية وأبهره خبره مسجد
 الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومع بن عدى وعامر
 ابن السكن ووحشا فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهده وه وحرقوه فخرجوا
 مسرعين حتى أتوا بنى سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظرونى حتى
 اخرج اليكم بنا فدخل على أهله فأخذ من سعف الفحل فاشعله ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا
 المسجد وفيه أهله فأحرقوه وهدموه وتفرق عنه أهله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ
 ذلك الموضع كنيسة تليق فيه الجيف والتمن والقمامة ومات أبو عامر الراهب بالشام غربيا وحيدا
 انتهت (قوله كنيسة) أى مكان كنيسة (قوله لا يبداء) ومعه من أسس فى
 محل رفع بنت له وأحق خبره والقائم مقام الله على ضمير المسجد على حذف مصنف أى أسس
 بنيانه ومن أول متعلق به اه سمير (قوله أسس على التقوى) أى أسس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصلى فيه أيام مقامه بقباه وهى يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والجمعة وخرج صبيحة الجمعة
 فدخل المدينة اه أو الهمود وهذا على القول بأنه أقام هناك أربعة أيام وقبل أقام أربعة عشر
 وقبل اثنين وعشرين تكافى المراهب (قوله من أول يوم) من ابتدائية فى الزمان على طريقة

الكوفيين التي أشار لها ابن مالك بقوله «وقد أتى لبدء الازمنة» اه شيخنا (قولا وهو مسجد قباء كما في البخاري) وقبل هو مسجد المدينة اه من الخازن وفي الكرخي والتحقيق ان رواية تزولها في مسجد قباء لا تعارض تنسبها صلى الله عليه وسلم على أنه مسجد المدينة فانها لا تدل على اختصاص أهل قباء بذلك اه (قوله أحق ان تقوم فيه) أفضل التفضيل على غير بابيه أو المفاضلة باعتبار زعمهم أو بالنظر له في ذاته فان الخطور قد هم ونبههم اه شيخنا (قوله فيه رجال) وهم بنو عامر بن عوف الذين بنوه يحبون أن يتطهروا يعني من الاحداث والجنابات وسائر العجاسات وهذا قول أكثر المفسرين وقال الامام غر الدين الرازي المراد من هذه الطهارة الطهارة من الذنوب والمعاصي وهذا القول متعين لوجه الأول ان التطهر من الذنوب هو المؤثر في القرب من الله عز وجل واستحقاق ثوابه ومدحه الوجه الثاني أن الله تعالى وصف أصحاب مسجده الضرار عنصرة المسلمين والتفريق بينهم والكفر بالله وكون هؤلاء يعني أهل قباء بالزند من صفاتهم وما ذلك الا لكونهم مبترين من الكفر والمعاصي وهي الطهارة الباطنية الوجه الثالث ان طهارة الظاهر انما يحصل لها أثر عند الله اذا حصلت الطهارة الباطنية من الكفر والمعاصي وقيل يحتمل انه مجبول على كلا الأمرين بمعنى طهارة الباطن من الكفر والنفاق والمعاصي وطهارة الظاهر من الاحداث والعجاسات بالماء اه خازن (قوله أنا هم) أي الانصار وهم بنو عامر بن عوف (قوله في الطهور) بضم الطاء أي التطهر والمراد هنا الاستنجاء بالماء كما يأتي وكذا قوله فما هذا الطهور بالضم أيضا وقوله الذي تطهرون به أي تحصلون الطهارة به أي بسببه والمراد بالطهارة انطافة أو ارتفاع الاحداث والنجاس (قوله وفي حديث رواه البزار فقالوا) أي في جواب سؤاله لهم فالرواية الأولى فيها الجواب بالنسب فقط وهذه فيها الجواب بمجموع الفعل والسمع فلا تخالف بينهما والمعول عليه ما في الثانية اه شيخنا (قوله فقال هوذا) أي الذي أنبى الله عليكم به وقوله فعليه كموه أي الزموه (قوله أفن أسس) اله مره لا لاستفهام التقرير كما قال الشارح ومن مبتدأ خبره خير وقوله أم من أم حرف عطب ومن معطوفة على من الأولى وخبرها محذوف قدره الشارح بقوله خير وحواب هذا الاستفهام محذوف قدره الشارح بقوله أي الأول خبر اه شيخنا وقرأنا فع وان عامر أسس مبنيا للمفعول بنيانه بالرفع لقيامه مقام الفاعل والماقون أسس مبنيا للفاعل وبنيانه مفعول به والفاعل ضمير من اه مبنين والجملة مستأنفة مبنية بتقديرية الحال المذكورين على أهل مسجد الضرار والفاء عاطفة على مقدر أي بعدما علم حالهم فن أسس بنيانه على تقوى من الله الخ اه أبو السموود (قوله بنيانه) أي بنيان دينه على تقوى من الله أي على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة اه بيضاوي وقوله على قاعدة الخ يعني أنه استعاره مكنية شئت التقوى والرضوان بما يعتمده عليه البناء تشبيها مضمرة راق النفس وأسس بنيانه تخييل فهو مستعمل في معناه الحقيقي أو مجاز فتأسس البيان بمعنى احكام أمور دينه أو قسائل الخلال من اخلص لله وعمل الاعمال الصالحة بحال من بنى شيئا محكما مؤسسا يستوطنه ويقطن فيه أو البيان استعمارة أصلية والتأسيس ترشيح اه شهاب (قوله أم من أسس بنيانه) أي احكم أمور دينه ورتبها على ضلال وكفر ونفاق وقوله على شفا جوف المراد به هنا الضلال وعدم التقوى وفي المصباح وشفا كل شيء طرفه وحرفه مثل النوى اه (قوله بضم الراء وسكونها) قراءة ثان سبعين وعلى كل فالجيم مضمومة وفي السمين والجرف البئر التي لم تطور قبل هو الهوة

وهو مسجد قباء كما في البخاري (أحق) منه (أب) أي بأب (تقوم) تصلى (فيه) فيه (رجال) هم الانصار (يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) أي يشبههم وفيه ادغام الراء في الأصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن جوعين ساعة أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد أحسن عليكم البناء في الطهور وفي قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله مانع لم شئنا الا انه كان لنا جبران من اليهود وكانوا يغسلون أديارهم من العائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا تتبع الحجارة بالماء فقال هو ذلك فعليه كموه (أفن أسس بنيانه على تقوى) شفا (من الله و) رحاء (رضوان) منه (خير أم من أسس بنيانه على شفا) لرف (جرب) بضم الراء وسكونها جانب

(هار) مشرف على السقوط
 (فانهار به) سقط مع بانيه
 (في نار جهنم) خـ برغميل
 للبناء على صد التقوى عما
 يؤل الله والاستفهام لتقرير
 أو الأول حير وه ومثال
 مسد ببناء والثاني مثال
 مسد الضرار (والله تيهنت
 القوم الظالمين نزال ببنائهم
 اندي بنوار ييه) شك (في
 قلوبهم

من المنافقين أبو الاحوص
 وأصحابه (من يلمزك في
 الصدقات) قطع عليك
 في قصة الصدقات يقولون
 لم يقسم بيما بالسوية (فان
 اعطوا منها) من الصدقات
 حظوا وافر (رضوا) بالقصة
 (وان لم يعطوا منها) من
 الصدقات حظوا وافر (اذا
 هم يستظنون) بالقصة (ولو
 أنهم) يعني المنافقين (رضوا
 ما آتاهم الله) بما أعطاهم
 الله من فضله (ورسوله
 وقالوا حسبنا الله) نعمتنا بالله
 (سيؤتيها الله من فضله)
 سيؤتيها الله من فضله برزائه
 (ورسوله) بالعطية (انالى
 الله راغبون) رعبتنا الى الله
 لوقالوا هكذا كان خير لهم
 ثم بين ان الصدقات فتال
 (اعا الصدقات للفقراء)
 لا يحاب الصفة (والمساكين)
 لاطرافير (والماملين عليها)
 لجاني الصدقات (والمؤلفة)

وما يجرفه السيل من الاودية قاله أبو عبيدة وقيل هو المكان الذي يأكله الماء فيجرفه أي
 يذهب به اه (قوله هار) مجرور بكسرة طاء مرة اذا أصله هار أو هاور فقلت الباء أو الواو
 همزة ثم حذفتم المزة اعتبارا فوزنه قال فهو محذوف العين وقيل انه منقوص كقاض وأصله
 هاور ثم نقلت الواو بعد الراء ثم بليت الواو بياء فصارت كقاضى ثم حذفتم الباء فاعرابه بحركات
 مقدره عليها اه شيخنا وفي المختارها الحرف من باب قال وهؤرا أيضا فهو هؤرو يقال أيضا
 جرف هاراه وفي السمين قوله هارعت الحرف رفبه ثلاثة أقوال أحدها هاور المشهور انه
 متلوه بتقديم لامه على عينه وذلك رأيه هاور أو هار بالواو أو الباء لانه سمع فيه الحزان
 قالوا هار هور وهور وهار يهرو وتهور البناء وتهير فقدمت اللام وهي الراء على العين وهي الواو
 أو الباء فصارت كعز ورام فأعمل بالقيس كاعلاله ما نوزنه بعد التثنية فاعلم ثم نزنه بعد الحذف
 على قال القول الثاني انه حذفتم عينه اعتبارا أي لغير مرحب وعلى هذا فيجربى وحوه
 الاعراب على لامه فيقال هذا هارور رأيت هار أو مرت هار ووزنه أيضا قال القول الثالث انه
 لا قلب فيه ولا حذف وان أصله هور أو هيزوزن كق فحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب
 ألفا وعلى هذا فيجربى وحوه الاعراب أيضا كالدى قبله كما تقول هذا باب ورأيت يا امررت
 باب وهذا أصل الوجوه لاستراحتهم من ادعاء انقلاب الحذف اللذين هما على خلاف الأصل
 لولا أنه غير مشهور عند أهل التصريف ومعنى هارأي ساقط متداع منها اه (قوله فانهار
 به) فاعله اما ضمير البنين والمساء في يد على هذا ضمير انؤسس الى أي فسقط بيان الساقى
 على شفا جرف هار واما ضمير السقا واما ضمير الجرف أي فسقط السقا وسقط الجرف والمساء
 في به للبنين ويجوز أن تنون لبناني المزسس والاولى أن يكون المعنى ضمير الجرف لانه
 يلزم من انه يماره انه يماره البنين جميعا ولا يلزم من انه يماره ما أو انه يماره ما انه يماره
 والباء في به يجوز أن تكون للعدية وأن تكون للمصاحبة وقد تقدم لك خلاف أول هذا
 الموضوع ان المعنى عند بعضهم تستلزم المصاحبة واذا قيل انها للمصاحبة هنا فتتعلق
 بمحذوف لانها حال أي فانهار مصاحبه الله اه هين (قوله في نار جهنم) ورد أنهم رأوا الدخان
 حين حفر وأساسه اه كرخى (قرا خير) خبر من الثانية (قوله تمثيل للبناء) أي قوله ام من
 أسس التمثيل الخ (قوله بما يؤل اليه) لعل الضمير راجع للسقوط وما عارة عن بناء أي ببناء
 يؤل الى السقوط فان شبهه البناء على مثل آبل للسقوط والمشبه هو ترتيب أحكام الدين وأعماله
 على الكفر والنفاق اه شيخنا (قوله لا يزال بنائهم) مصدر بمعنى اسم المفعول اه (قوله
 ربه) على حذف مضاف أي سبب ربه وشك في الدين كأنه نفس الربه أما حال بنائه فظاهر
 لما ان اعتزالهم عن المؤمنين واجتماعهم في مجمع على حيله يظفرون ما في قلوبهم من آثار
 الكفر والنفاق ويدبرون فيه أمورهم مما يزيدهم ربه وشك في الدين واما حال هدمه فلانه
 ربحه ما كان في قلوبهم من الشر ونفست آثاره وأحكامه اه أبو السعد (قوله الآن
 تقطع قلوبهم) المستغنى منه محذوف والتقدير لا يزال بنائهم ربه في كل رقت الا وقت تقطيع
 قلوبهم اه وفي كل حال الاحال تنطيمها وافر ابن عامر ووجهه تقطع بفتح التاء والأصل
 تنقطع بنائهم فحذفتم احدها ما وقرأ الباقون تقطع بضمها وهو مبنى للمفعول مضارع قطع
 بالتشديد وقرأ إلى تقطع من قطع مخفقا وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب الى أن بالى الجارة
 وأبو حنيفة كذلك وهي قراءة واضحة في المعنى الآن أبا حنيفة قرأ تقطع بضم التاء وفتح القاف

وكسر الطاء مشددة والفاعل ضمير الرسول قلوبهم نصب على المفعول به والمعنى على ذلك انه يقتلهم ويمتكن منهم كل التمكن اه سمين (قوله الا ان تقطع قلوبهم) الظاهر ان الاعمى الى دليل انه قرئ بها شاذا كما تقدم عن السمين (قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم) ترغيب للمؤمنين في الجهاد ببيان فضيلته اثر بيان حال المتخفين عنه وبدولوعى ذلك على وجه لا مزيد عليه حيث عبر عن قبول الله من المؤمنين انفسهم واموالهم التي بدلوها في سبيله وانابته اياهم بمقابلتها بالجنة بالشراء على طريقة الاستعارة التبعية ثم جعل المبيع الذي هو العمد والمقصود في العمد انفس المؤمنين واموالهم وجعل الثمن الذي هو الوسيلة في الصفقة الجنة ولم يجعل الامر على العكس بان يقال ان الله باع الجنة من المؤمنين بانه سهم واموالهم ليدل على ان المقصود في العمد والجنة وهما ابدا للمؤمنون في مقابلتها وسماه اليها ابدا كما كمال العتامة بهم واموالهم ثم انه لم يقل بالجنة بل قال بان لم الجنة مما لعة في بقره وصول الثمن اليهم واختصاصه بهم كما نه قيل بالجنة الثالثة لم المختصة بهم اه ابوالسود وال محمد بن سعد القرطبي لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة العمة وكانوا سمين ر لاقان عبد الله بن رواحة اشترط لربك ولعسك ماشئت قال اشترط لربى ا ر تعدوه ولا تشر كواه شيا و اش تترط لنفس ان تمعوى مما عمور مبه انفسكم واموالكم قال اذ اذع انما ذلك ما لبا قال الجنة تالوار يح المبيع لان قيل ولا نسقيل بنزلت ان الله اشترى من المؤمن انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال اهل الامة انى لا يحوز ان يشترى الله شيا فى الحقيقة لان المشتري اعما شرى ما لا يملكه والاشه كها ملك الله عز وجل ولهدا قال الحسن انفسها هو د قها و امرنا ما هو رة اياه ان جرى هذا محرى الماطف فى الدعاء الى انضاعة والجهاد وذلك لان اذ من اذ ان ا ر فى سبيل الله حتى يقبل أو اذنى ماله فى سبيل الله عر صه الله الجنة فى الاح حراء لم يعرف فى الدنيا جعل ذلك استبدال وشراء فهما معنى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والمراد بان مواز انفسها فى سبيل الله وفى جميع وجوه البر والطاعات اه حارن (قوله بان بدلوه) بانه بصراه مختار و اشار هدا الى ان المبيع فى الحقيقة بدل لمال انفسها فى رضى و رضى و رضى استحقاق الجنة على بذل النفس والمال اه شيخنا (قوله بان لهم الجنة) منعق باشترى ودالت الماء ه اعلى المتروك على باها و سماها ابوالنقاء باء المقابلة كقولهم باء العوض و ماء الشربة و قرأ عمر بن الخطاب بالجنة اه سمين (قوا جملة استئناف) عبارة ابنى السعود يتناولون فى سبيل الله استئناف لكن لا لبيان نفس الاشتراء لان قتالهم فى سبيل الله ايس باشتراء من الله انفسهم واموالهم بل لبيان المبيع الذى يستدعيه الاشتراء المذكور كما نه قيل كيف يبيعها بالجنة فقيل بقاتلون الخ وقوله فيقتلون الخ بيان لكون القتال فى سبيل الله بدلا لله من اتمت (قوا بيان للشراء) اذولى ان يقول بيان للمبيع الذى يستلزمه الشراء او يقول بان تسليم المبيع اه شيخنا (قوله وفى قراءة) اى سبعة (قوله فيقتل الخ) الظاهر ان هدا بيان لكن من القراءتين واقاد انه لا يشترط اجتماع الامرين فى الشخص الواحد بل يكتفى العوض العظم وان لم يوجد واحد من اوصفين كما اذا و حدث المصارعة من غير قتال بل بخرن الجهاد بمجرد العزم وتكثير اسواد اه ابوالسعود (قوله بعلها المحدث) اى وعدهم وعدا و حتى ذلك الوعد حقاى تحقق و ثبت اه شيخنا (قوله فى الدورة والنجيل) فيه وجهان احدهما انه منعق باشترى وعلى هذا فتكون كل امة قد امرت بالجهاد و وعدت عليه الجنة والثانى انه منعق

الا ان تقطع) تنفصل (قلوبهم) بارعوتوا (والله اعلم) محلقه (حكيم) فى صنعهم (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم) بان بدلوه فى طاعته كالجهاد (بان لهم الجنة بقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون) جملة اسم تتناوب بيان للشراء وفى قراءة قد تم المنى للمفعول اى يقتل بعضهم ويقتل الباقي (وعدا عليه حقا) مصدران منصوبان بعلها المحذوف (فى التوراة والانجيل) القرآن

الاعطية انى سمين وأصحابه نحو خمسة عشر رجلا (وى الزنا) المدكاهين (والعارض) لاصحاب الدين فى طاعة الله (وفى سبيل الله) وللجهاديين فى سبيل الله (واس السبيل) للصب للارل مار الطريق (ورصة) دسمة (من الله) لهؤلاء (والله اعلم) هؤلاء (حكيم) ولاحكم لهؤلاء (ومنهم) من الماتقين حكام اس خالد واباس بن قيس وسالك بن يزيد وعمد بن مالك (الذين يؤذون النبى) باطعن والسب (ويتولون) بعضهم لهم بعض (هو اذن) يسمع او يصد عن اذ اقلب الاله

ومن أوفى بعهده من الله
 أي لأحد أوفى منه
 (فانبشروا) فيه التفات
 عن الغيبة (ببعضكم الذي
 بايعتم به وذلك) البيوع (هو
 القرز المفطيم) المنيل غاية
 المطلوب (التائبون) رفع
 على المدح بتقدير ممتد من
 الشرك والفاق (العابدون)
 المخلصون العبادة لله
 (الحامدون) إذ على كل حال
 (السائحون) الصائمون
 (الراكون الساجدون)
 ما قلنا فيك شياً (قل) لهم
 يا محمد (ادن خيراكم)
 لا الشر أي يسمع منكم
 ويصدقكم بالخير لا بالكذب
 ويقال اذن خيران كان اذنا
 فهو خير لكم (يؤمن بالله)
 يصدق قول الله (ويؤمن
 بالمؤمنين) يصدق قول
 المؤمنين المخلصين (ورحمته)
 من العذاب (للذين آمنوا
 منكم) في السر والعلانية
 (والذين يؤذون رسول الله)
 بالتخلف عنه في غزوة تبوك
 حلاس بن سويد ومالك
 ابن عمرو ومخشي بن حمير
 وأصحابهم (لهم عذاب أليم)
 وجميع في الدنيا والآخرة
 (بمليون بالله لكم ليرضوكم)
 بالتخلف عن الغزو (والله
 ورسوله أحق أن يرضوه
 إن كانوا مؤمنين) لو كانوا
 مسدقين في إيمانهم (ألم

محذوف لأنه صفة للوعد أي وعدا مذكورا وكان ثانيا في التوراة وعلى هذا فيكون الوعد بالجنة لهذه
 الأمة مذكورا في كتاب الله المنزلة اه سمين (قوله ومن أوفى بعهده من الله) اعتراض مقرر
 لمضمون ما قبله من حقبة الوعد على نهج المبالغة في كونه أوفى بأهدهم من كل واف فان اختلاف
 البيعاد هما لا يكاد يصدر عن كرام الخلق مع إمكان صدوره منهم فكيف بجانب الخالق اه أبو
 السعود (قوله فيه التفات) أي تشرى بقالهم على تشرىف وزيادة لسرورهم على سرورهم
 والاستبشار اظهار السرور والسبيل للطلب بل للطاوعة كما استوقدوا وقد وافاه لترتيب
 الاستبشار والأمر به على ما قبله وانما قيل ببيعكم مع أن الاستبشاره انما هو باعتبار أدائه الى
 الجنة وذلك لان المراد ترغيبهم في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وانما لم يهر بعد ان الشراء لان
 الشراء من قبل الله والترغيب انما هو وفيما هو من قبلهم وقوله الذي بايعتم به لزيادة تقرير بيعهم
 اه أبو السعود وفي الكرخي فاستبشروا ببيعكم أي افرحوا به غاية الفرح واستعمل هذا ليس
 للطلب بل بمعنى أفعل كما استوقدوا وقد اه (قوله التائبون الخ) حاصل ما ذكر اوصاف تسعة
 الستة الأولى تتعاقب بمعاملة الخالق والسابع والثامن يتعلقان بمعاملة المخلوق والتاسع بعم
 القيين اه شيخنا واعلم ان التوبة المقبولة انما تحصل باجتماع أربعة أمور اولها احتراق
 القلب عند صدور المعصية وثانيها الندم على فعلها فيما مضى وثالثها العزم على تركها في
 المستقبل ورابعها أن يكون الخاسل له على التوبة طالب رضوان الله وعبوديته فان كان غرضه
 بالتوبة تحصيل مدح الناس له وودع مذمتهم فليس بمخلص في توبته اه خازن (قوله رفع على
 اندح) أي لاجل المدح أي لاجل أن هذا نص فيه مدح فتقطع باضمار ممتد محذوف وحوبا
 للمبالغة في المدح وقوله بتقدير ممتد أي هم أي المؤمنون المذكورون التائبون الخ اه شيخنا وفي
 السمين قوله التائبون فيه خمسة أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبره العابدون وما بعده أوصاف
 أو أخبار متعددة عند من يرى ذلك الثاني ان الخبر قوله الآخرون الثالث ان الخبر محذوف
 أي التائبون الموصوفون بهذه الاوصاف من أهل الجنة ويؤيده قوله بشر المؤمنين وهذا عند
 من يرى ان هذه الآية منقطعة مما قبلها واست شرط في المجاهدة وأما من زعم أنها شرط في
 المجاهدة كالأضحاك وغيره ويكون اعراب التائبين خبر ممتد محذوف أي هم التائبون وهذا
 من باب قطع الدعوات وذلك أن هذه الاوصاف عند هؤلاء الثالثلين من صفات المؤمنين في قوله
 من المؤمنين ويؤيد ذلك قراءة أبي وابن مسعود والاعمش التائبين بالياء ويجوز أن تكون
 هذه القراءة على القطع أيضا فيكون منصوبا بفعل مقدر وقد صرح الزمخشري وابن عطية بأن
 التائبين في هذه القراءة نعت للمؤمنين الخامس ان التائبون بدل من الضمير المستتر في يقاتلون
 ولم يذكر في الآية لهذه الاوصاف متعلقا فلم يقل التائبون من كذا الله ولا العابدون لله لغهم
 ذلك الاصفى الامر والنهي مبالغة في ذلك ولم يأت بماطوف بين هذه الاوصاف لمناسبتها
 لبعضها الا في صفتي الامر والنهي لانهما يمتد ما فان الامر طلب فعل والنهي طلب ترك أو كلف
 وكذا الحافظون عطفه وذكر متعلقة وأنى بترتيب هذه الصفات في الذكر على أحسن نظم وهو
 ظاهر بالتأمل فانه قد قدم التوبة أولا ثم تبي بالعبادة الى آخرها اه (قوله الحامدون له على كل
 حال) أي في السراء والضراء قال صلى الله عليه وسلم أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين
 يحمدون الله على كل حال في السراء والضراء اه كرخي (قوله الصائمون) هذا كقوله عليه
 الصلاة والسلام سيحاة أمي الصوم شبهها لانه يعوق عن الشهوات أي المشتبهات كالسيحاة

أى المصلون (الأمرون
 بالمعروف والناهي عن المنكر
 والمافظون لحُدود الله)
 لا يحاكمه بالعمل بها (وشر
 المؤمنين) بالجنة ونزل
 في استغفاره صلى الله عليه
 وسلم لعنه أبى طالب
 واستغفار بعض الصحابة
 لأبويه المشركين (ما كان
 للنبي والذين آمنوا أن
 يستغفروا للمشركين ولو كانوا
 أوفى نسبي) ذوى قرابة
 (من بعد ما تبين لهم أنهم
 أصحاب الجحيم) النار بأن
 ماتوا على الكفر (وما كان
 يستغفار إبراهيم لأبيه إلا
 عن موعدة وعدها إياه)
 بقوله سأستغفرك ربى رجاء
 أن يسلم (فلما تبين له

هو صريح
 يعلموا بمعنى جلاسا وأصحابه
 (أه من يجاد الله) يخالف
 الله (ورسوله) فى السر
 فان له نارجه ثم خالدا فيها
 ذلك الحزب العظيم العذاب
 الشديد (بمذابنا فاقون)
 عداه بن أبى وأصحابه (ان
 تنزل عليه - م) على نبيه - م
 (سورة تنزلهم) تخبرهم - م
 (عما فى قلوبهم) من النفاق
 (دل) يا محمد لا تدع من
 حذام وحب بن قيس وجهير
 ابن حبرر استهزوا محمد
 عليه السلام والقرآن
 (ان الله يخرج) مظهر
 (ما تحذرون) ما تكتمون

أولانه رياضة نفسانية يتوصل بها إلى العبور على خبايا الملك والملكوت أه أبو السعد وعبارة
 الخازن وقيل إن السباحة لها أثر عظيم في تهذيب النفس وتحسين أخلاقها لأن السائح لا يبدأ
 باقى أنواعا من المشاق ولا يبدله من الصبر عليها أو تعود عليه بركتها وهذا المعنى محقق في
 الصوم انتهت وعبارة الكرخي قوله الصائمون هموا بذلك لترصكهم الذات كلها من المطعم
 والمشرب والمنسكج فان السائح في الارض يمتنع من ذلك وفي الحديث سباحة أمى الصوم أو هم
 طلبة العلم لانهم ينتقلون من بلد إلى بلد في طلبه وقيل هم الغزاة المجاهدون في سبيل الله وفي
 القاموس والسباحة بالكسر الذهاب في الارض للعبادة ومنها المسحج من مريم وذكرت في
 اشتقاقه خمسين قولاً في شرحي لمختصر البخارى والسائح الصائم الملازم للسباحة أه (قوله أى
 المصلون) أشار هذا إلى أن هذين الوصفين يرجعان لوصف واحد وعبر عنها بالانتم ما معظم
 أركانها وهم ائمة المصلى من غيره بخلاف غيرها ما كالقيام والعمود لانها حالة المصلى وغيره
 أه خازن (قوله والناهون عن المنكر) انما عطف هذا الوصف على ما قبله للعداوة بينهما
 اذا اول طلب فعل والثاني طاب ترك وقيل انما عطف بالواو اشارة الى أن مدخولها هو الوصف
 الثامن وذلك لا يعدهم تسمى واو التمامية وتدخل على ما يكون تامنا أه شيخنا وفي أى
 السعد والعطف فيه للدلالة على أن المتعاطفين بمنزلة خصلة واحدة كأنه قال الجامعون بين
 الوصفين أه (قوله بالعمل بها) متعلق بالخافظون (قوله وبشر المؤمنين) أى الموصوفين
 بالنعوت المذكورة فعيه اطهار في مقام الاضمار للتنبية على - لانه الحكم أى سبب استحقاقهم
 الجنة هو ايمانهم وحذف المبشر به لاروجه عن حد البيان أه أبو السعد (قوله لعنه أبى
 طالب) فقد روى انه لما حضرته الوفاة قال لدا النبي صلى الله عليه وسلم يا عم قل كلمة أحتاج لك بها
 عند الله فأبى أبو طالب فقال النبي لا أزال استغفرك ما لم أنه عن الاستغفار فترت هذه الآية
 أه أبو السعد (قوله ما كان للنبي) أى باضع أى لا يضيع ولا يفتى ولا يجوز (قوله من بعد
 ما تبين الخ) متعلق بالنبي أو بالاستغفار المتقى وقوله بأن ماتوا على الكفر أى وأما قبل الموت
 فيفضل فان أريد بطلب العفوة لكافرها دابة للاسلام جازا الاستغفار له وان أريد به أن تغفر
 ذنوبه مع بقائه على الكفر لم يجز ففهوم قوله من بعد ما تبين لهم الخ فيه تفصيل أه شيخنا (قوله
 وما كان استغفار إبراهيم لأبيه) وجه تعلق هذه الآية بما قبلها لأنه تعالى لما باع في وجوب
 الانقطاع عن المشركين الاحياء وانهوات بين أن هذا الحكم غير مختص بدين محمد صلى الله
 عليه وسلم بل هو مشروع أيضا في دين إبراهيم عليه السلام فتذكر ان المبالغة في وجوب الانقطاع
 أكل وأقوى أه كرخي وفي أبى السعد ما نصه وما كان استغفار إبراهيم أى بقوله واغفر لى
 أى بأن توثق للايمان وتهديه اليه كما يلوح به تعليله بقوله انه كان من الضالين والجملة استئناف
 مسوق لتقرير ما سبق ودفع ما يرد عليه بحسب انظارهم من المخافة أه (قوله الا عن موعدة)
 أى ما كان استغفاره الا عن موعدة مقيمة على عدم تبين أمره كما نبئ عنه قوله فلما تبين له الخ
 والاستثناء مفرغ من اعم الملل أى لم يكن استغفاره لأبيه ناشئا عن شئ الا - ل شئ الا عن
 موعدة وعدها إياه أى لاحاطها أه أبو السعد (قوله رجاء ان يسلم) ظاهره ان إبراهيم وعد
 أباه أن يسلم فرلوه وما عليه الا كثر ويدل له قراءة الحسن وعدها إياه بالياء الموحدة وقال
 بعضهم ان الماء عائدة إلى إبراهيم والوعد كان من أبيه ودللا أنه كان وعده أن يسلم فقال
 إبراهيم سأستغفرك ربى يعنى اذا أسلمت يدل له قوله لقد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم الى قوله

أنه عدو لله) بعبارة على
 الكفر (تبرأ منه) وترك
 الاستغفار له (ان ابراهيم
 لاواه) كثير المتضرع
 والدعاء (حليم) صبور على
 الاذى (وكان الله ليضل
 قوما بعد اذ هدهم) للاسلام
 (حتى بين لهم ما يتقون)
 من العمل فلا يتقوه
 فيستحقوا الانسلاال (ان
 الله بكل شئ عليم) ومنه
 مستحق الاضلال والهداية
 (ان الله له ملك السموات
 والارض يحيي ويميت وما
 لكم ايه الناس) من دون
 الله (اي غيره (من ولي)
 يحفظكم منه (ولانسير)
 عنكم عن ضرره (اقدناب
 الله) اي ادام توبته (على
 النبي والمهاجرين والانصار
 من محمد صلى الله عليه وسلم
 واصحابه (راين سألتهم)
 يا محمد عاذا خذتكم
 (يقولون انما كنا نخوض)
 تعدت عن الركب (وتاب)
 فنفسك فيما بيننا (قل)
 يا محمد لهم (ابالله وآياته)
 القرآن (ورسوله كتبتم
 تستهزؤن لاتعتذروا)
 بقولكم (قد كفرتم بعد
 اعماكم) مع اعماكم (ان
 ذهب عن طائفة منكم) جهير
 ان حبر لانه لم يستهزئ
 معهم وان كان نفسك معهم
 (فذهب طائفة) ودعيه بن

الاقول ابراهيم لا يبعه لاستغفرن لك اي فليس لكم التماسي به في ذلك لانه استغفر له وهو مشرك
 وكان الوعد رجاء ان يسلم للمسلمين له انه عدو لله الخ اه كرخي (قوله انه عدو لله) اي انه مصر
 على العداوة والكفر ومستمرا عليه والاكفره كان متبينا من قبل موته والتمتين بالموت انما هو
 استرار عليه اه شـ يخنا (قول ونزل الاستغفار له) عطف نفسه (بولد ان ابراهيم الخ)
 استأناف موق لبيان الحاصل على الاستغفار من التبرأ فليس لغيره ان يقتدى به فيه
 اذ ليس لغيره من الافة والردة لايدان يكون غيره أكثر اجتنابا وتبريا اه من ابي السعود
 وقوله لاواه اي يكفر الة اوه وهو ثابته عن فرط ترجمه ورفقه قلبه اه يضايق والتأوه ان يقول
 الرجل عند السكابة راجع آه اه زاده وفي المختار رقة اوده الرجل نأ ويهاوتأوه تأوها
 اذا قل اوه اه وفي السمين والاواه الكثير المأوه وهو من يقول اواه رقيب من يقول اوه وهو
 انب لان اوده يعني اترجع فالواوه فعل مثل ما بلغه من ذلك رقباس فعله ان يكون ثلاثيا
 لان اوه المماثلة انما تطرد في التلافي وقد حكي قطرب فعلا ثلاثيا يقال اوه اوه كقام يقوم
 اوهوا وانكر الضورين هذا القول على قطرب وقال الامقال من اوه بمعنى اترجع فعل ثلاثي
 وانما يقال اوده اوهوا وتأوها اه وعسارة ان زان حاف في الحديث ان الاواه الخاشع
 المتضرع وقال ابن سعد الاواه الخاشع ثمر الدعا وقال ابن عباس هو المؤمن من التواب وقال
 المسر وقتادة الاواه الرحيم بعد الله قال مجاهد الاواه المؤمن وقال كعب الاحبار هو الذي
 يثر التأوه وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يثر ان يقول اوده من النار قيل ان لا ينفذ اوه
 وقال عقة بن عامر الاواه الكثير الذي كثر الله وقال سيبويه حبير هو المسبح وعنه انه المعلم للخير
 وقال عطاء هو الراجع عما يكره ان الخاء من النار وقال ابو عبيدة قوله اوده شفا وقرقا
 الخاضع يقينارزوما لفظاعة قال الزجاج انتظم في دول اي عـ سد جمع بافيل في الاواه
 وأصله من التأوه وهو ان تسمع للصدر صوت يتنفس الصعداء وان فعل منه اوه وهو قول لرجل
 عند شدة خوفه وحزنه اوده الـ بـ في انه عند الخزن تحمي الروح داخل القاب واشتد
 حرها فالانصار يخرج ذلك النفس المسترق في القلب ليخف بعض ما به من الخزن والنداء وأما
 الحليم فعناظها هو وهو الصفوح من سبه أو اتاه تكرر وشم يقابله بالاحسان والالتف كـ فعل
 ابراهيم مع آبيه حين ذال اثن ائنه ناز جنك فأجاب ابراهيم بقوله سلام عليك استغفر لك
 ربي وقال ابن عباس الحليم السيد اه (قوله وما كان الله ليضل قوما الخ) لما نزل المنع من
 الاستغفار خاف المؤمنون من المواخذة بما صدر عنهم منه قبل البيان والمنع وقد مات جماعة
 من المسلمين قبل النبي عن الاستغفار فلما ورد المنع خاف المؤمنون على من مات منهم قبل المنع
 فنزل الله هذه الآية وبين انه لا يؤخذهم بعمل الابدان بين لهم حكمه فيه يعني وما كان
 الله ليضلني عما كنم انما لال بسبب استغفاركم لانا لكم المشركين بعد ان رزقكم الهداية وردتكم
 للايمان به ورسوله اه خازن (قوله بعد اذ هدهم) هذا مثل قوله في آل عمران بعد اذ هدىتنا
 وتقدم فيه وجهان أحدهما ان اذ بمعنى ان والثاني انها طرف بمعنى وقت أي بعد ان هداهم
 أو بعد وقت هداهم فيه اه (قوله ان الله بكل شئ عليم) تعليل لما قبله (قوله ان الله له ملك
 السموات والارض) لما منهم من الاستغفار للمشركين ولو كانوا اولي قربي بين لهم ان الله
 مالك كل موجود ومطول أموره ولا يتأق النصر ولا المعاونة الا منه يتوجه هو اليه متبرئين مما
 سواه اه أبو السعود (قوله اي ادام توبته) تفسير للتوبة المتعلقة بكل من النبي والمهاجرين

والانصار وهذا حواب عما يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنب وان المهاجرين
والانصار لم يفعلوا دنس في هذه القصة بل اتبعوه من - يرتفع منهم في السارح ان امرنا بانسوة
في حق الجمع دوامها الاصلها وفرد له ثم باب عليه - ثم قال السارح في تفسيره مائة اثبات على
الاتباع والسبب معه فيكون في المعنى تاكد الالب الاول اذ يرجع في المعنى السمع على صنيع
السارح اه شيخنا وفي الخازن ومعنى توبته على الذي عدمه من واحد سادس للازمين في الخط
عنه في عزوة تنوك وهو كتبول عفا الله عنك لم اذنب لهم - فهو من باب ركا - فصل لانه ذنب
نوح عاقبا وتال انصاف المعاني هو معناه كلام لا يركب في قوله تعالى فان لله جسمه ومعنى
هذا ان ذكر النبي بالموت عليه تسريف للمهاجرين وادب رضى صمير في - ثم الى توبته النبي صلى
الله عليه وسلم كما سمع اسم الرسول الى اسم الله في قوله - فان الله جده - والرسول هو وشرب ناله
واما معنى توبته الله على المهاجرين والانصار من اجل اذ وقع في دلوهم - الممل الى القصور عن
عزوه نوك لانه كانت في وقت حشد يدو - مما وقع في بلوغ - ثم انه مدرج في ل الروم
وصف لنا بالاصحاب - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم من هذه الحواطر
والوساوس المتسامية - بل انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم من
الصعائر وامام من ان تركوا الذنوب - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
مشاق هذه العزوة - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
وتاب عليهم لاحسن ما شئتموه من النساء - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
واعماهم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اني - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
بلعوا الى اربعة الاحاد - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
بما حزين و - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
بما حزين و - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
(فرد اذ و -) ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
شيخنا والعسيرة السيرة - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
حيث العسيرة - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
شعر - ونحوه - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
رادهم المراد من الشعر المعبر وكان المعبر منهم في رحون - ثم انهم - ثم انهم
فادخل الخوج من اخدمهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
صاحبه ثم يشربها - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
فصوامع النبي صلى الله عليه وسلم على صدمهم ويقينهم - ثم انهم - ثم انهم
رضي الله عنه - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
ديه عطش شديد - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
ويشرب ساقي - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
رفسه - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
الله قال ان ذلك - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
فأطلب ثم سلم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم - ثم انهم
الطبري عن عمر كذلك اه خازن (قول من بعد ما كاد الخ) بيان لتماهي السنة وبلوغها النهاية

الذين اتبعوه في ساعة العسيرة
اي وقتها وهي حالهم في
عزوة تنوك كان الرحلان
يقسمان تمرة والعشرة
يعقبون المعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا
الحرث (من بعد ما كاد
تربغ)
حداهم وحدهم من (انهم
كانوا محرمين) مشركين في
السر (المفتون) من
الرجال (والمناقاة) من
النساء (بعضهم من بعض)
على دين بعض في السر (يامرون
بالمكر) بالكفر ومخالفة
الرسول (ويهدون عن
المعروف) عن الزمان
وموافقه لرسول (ويقبضون)
يسكرون (ايدهم) عن
المعقبة في الخير (بسوا الله)
تركوا وطاعة الله في السر
(بمسيهم) - ذلهم في الدنيا
وتركهم في الآخرة في النار
(المنافقين هم الفاسقون)
الكافرون في السر (وعند
الله المنافقين) من الرجال
(والمناقاة) من النساء
(والكفار بارحهم خالدون
فيها) مقبين في النار (هي
حسبهم) مصيرهم (ولعنهم
الله) ذلهم - ثم انهم
عداب مقبين) دائم (كالذين)
كعداب الذين (من قبلكم)
من المنافقين (كانوا أشد

بالتاء والياء قيل (قلوب
فريق منهم) عن اتباعه الى
التخلف لما هم فيه من
الشدة (ثم تاب عليهم)
بالثبات (انه هم رؤوف
رحيم) تاب (على الثلاثة
الذين خلفوا) عن التوبة
عليهم بقريته

منكم قوة) بالبدن (وأكثر
أموالا وأولاد فاستمتعوا
بمخلاقهم) فأكلوا بنصيبهم
من الآخرة في الدنيا
(فاستمتعتم بمخلاقكم)
فأكلتم بنصيبكم من الآخرة
في الدنيا (كما استمتع) كما
أكل (الذين من قبلكم)
من المنافقين (بمخلاقهم)
بنصيبهم من الآخرة في الدنيا
(وحضتم) الباطل (كالذي
خاضوا) وكذبتم محمد صلى
الله عليه وسلم في السر كالذين
حاسوا وألدوا أنبياءه يعني
أنبياء الله (أولئك حبطت
اعمالهم) بطأت حسناتهم
(في الدنيا والآخرة وأولئك
هم الخاسرون) المغبونون
بأنهم قوبلوا (الم وأتاهم نبال)
(الذين من قبلكم) كيف
أهلكناهم (قوم نوح)
أهلكناهم بالمرق (وعاد)
قوم هود أهلكناهم بالريح
(وعود) قوم صالح أهلكناهم
بالجفة (وقوم إبراهيم)
أهلكناهم بالهدم
(وأصحاب مدين) قوم شعيب

وهو اشرف بعضهم على الميل الى التخلف واسم كاد ضمير الشان وجملة تزبغ الخ في محل نصب
خبرها اه شيخنا (قوله بالتاء والياء) سبعينان (قوله ثم تاب عليهم) تكريه وتبنيه على أنه تاب
عليهم من أجل ما كابدوا من العسرة اه أبو السعود وفي الكرخي ثم تاب عليهم بالثبات أي
على المشقة وإنما أعاد ذكر التوبة ليكون ذلك أبلغ في الدلالة على قبولها والتجاوز عن الذنب
وقوله انه هم رؤوف رحيم الافة عبارة عن السعي في ازالة الضرر والرحمة عبارة عن السعي في
ايصال النفع اه وفي الخازن فان قلت قد ذكر التوبة أولا ثم ذكرها ثانيا فافائدة التكرار قلت
انه تعالى ذكر التوبة أولا قبل ذكر الذنب تفضيلا منه ونظيما لقلوبهم ثم ذكر الذنب بعد ذلك
وأردفه بذكر التوبة مرة أخرى تعظيما لشأنهم وليعلموا الله تعالى قد قبل توبتهم وعفا عنهم ثم أتبعه
بقوله تعالى انه هم رؤوف رحيم تأكيد لذلك ومعنى الرؤوف في صفة الله تعالى انه الرفيق بعباده
لانه لم يحمله هم ما لا يطيقون من العبادة وبير الرؤوف والرحيم فرق لطيف وان تقاربا معني اه
(قوله وتاب على الثلاثة الخ) هذا الفعل الذي قدره هو المذكر صريح في قياسه سبق وهو هناك
يعني أدام التوبة كما قال الشارح وهذا معني مجازي له وهما معني قبل توبتهم وهذا معناه الحقيقي
ويمكن الفعل في قوله لقد تاب الله مستعملا في حقيقته ومجازه اه شيخنا وفي الكرخي قوله
وتاب على الثلاثة الخ أشار به الى أنه وعلى الثلاثة معطوف على ضمير عليهم وأنهم هم المرعون
السابقون كما قرره فيما تقدم وهو أظهر من جعله معطوفا على النبي صلى الله عليه وسلم أو على
الانصار كما قيل بكل منهما وفي السمين قوله وعلى الثلاثة يجوز أن ينسق على النبي أي تاب على
النبي وعلى الثلاثة وأن ينسق على الضمير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذلك كرر
حرف الجر اه (قوله عن التوبة عليهم) أي عن قبولها فان توبة الله على الانسان معاهاته قبولها
منه وقوله بقريته الخ ايضا حه ان الامور المذكورة انما تترتب على تخلف التوبة أي عدم قبولها
لا على التخلف عن الغزوة ايل أنه وقع لغير هؤلاء الثلاثة ولم يحصل لهذا الغير الضيق المذكور
وذلك لعدم تخلف توبته حيث قبلت اه شيخنا وفي الخازن وفي معنى خلفوا قولان أحدهما أنهم
سلفوا عن توبة أبي لياثة وأصحابه وذلك أنهم لم يخضعوا كما خضع أبو ابياتة وأصحابه فتاب الله على
أبي ابياتة وأصحابه وأخر أمر هؤلاء الثلاثة مدة ثم تاب عليهم بعد ذلك وانقول الثاني أنهم خلفوا
عن غزوة تبوك ولم يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اه وفي صحيح البخاري ما نصه
باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا واحد تبايخي بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد
الله بن كعب بن مالك وكان يعود كعبا حين عي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن
قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهم الا في غزوة تبوك
وبان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك الغزوة وغزار رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وهمت ان أرتحل فأدرتهم وليتني فقلت فلم يقدرني ذلك ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني
سليمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بنس ما قلت والله يا رسول الله
ما علمنا عاهه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغتني أنه توجه
فاولا حضرتني همي فطفقت أتذكر الكذب وأهيوه لا اعتذره وأقول بماذا أخرج من مخطه

اهل كنفهم بالرحمة
 (والمؤتفات) المكذبات
 المتخسفات يعني قوم لوط
 اهل كنفهم بالفسف والحجارة
 (انتهم رسلهم بالبينات)
 بالامر والنهي والعلامات
 فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله
 (فما كان الله ليظلمهم)
 بل لا كهم (ولكن كانوا
 انفسهم يظلمون) بالكفر
 وتكذيب الانبياء (والمؤمنون)
 المصدقون من الرجال
 (والمؤمنات) المصدقات
 من النساء (بعضهم اولياء
 بعض) على دين بعض في
 السر والعلانية (يامرون
 بالمعروف) بالتوحيد واتباع
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (وينهون عن المنكر) عن
 الكفر والشرك وترك اتباع
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (ويقيمون الصلاة) يقيمون
 السلوات الجنس (ويؤتون
 الزكاة) يعطون زكاة أموالهم
 (ويطيعون الله ورسوله) في
 السر والعلانية (اولئك
 سيرهم الله) لا يهذبهم الله
 (ان الله عزيز) في ملكه
 وسلطانه (حكيم) في امره
 وقضائه (وعدا الله المؤمنين)
 المصدقين من الرجال
 (والمؤمنات) المصدقات
 من النساء (جنات) بساتين
 (تجري من تحتها) من
 تحت شجرها ومساكنها

غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهل فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل
 قداماى قرب قدومه تزاح عنى الباطل وعرفت انى ان اخرج منه ايد ابشئ فيه كذب فاجعت
 الصدق واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قداما وكان اذ قدم من سفر يدايا المسجد في ركع فيه
 ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يمتدرون اليه ويخلفون له وكانوا
 بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وابعهم واستغفر لهم وركل
 سرائرهم الى الله فغثته فلما سلمت عليه تبسم تبسم الغضب ثم قال تعال فغثت امشى حتى جلست
 بين يديه فقال لي ما خلفك لم تكن قد ابتمت مركوبك فقلت بلى انى والله يا رسول الله لو جلست
 عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من مخبطه بعدد ولقد اعطيت حد لا اى فصاحة
 ولا كى والله لقد علمت ان حديثك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله ان يسخطك
 على واثن حديثك حديث صدق تجدد اى تغضب على فيه انى لا رجوفيه عفو الله لا والله
 ما كان لي من عذرا كنت قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فىك فقامت وثار رجال من بنى سامة فاتبعونى
 فقالوا الى والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان تكون اعذرت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بما اعذرت اليه المخلفون قد كان كافيك من ذنبك استغفر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يلومونى لوما عنيفا حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسى ثم
 قلت لهم هل لنى هذا منى احد قالوا نعم رجال قالوا مثل ما قلت فقبل لهم مثل ما قبل لك فقلت
 من هما قالوا امرارة بن الربيع العمري وهـ لال بن امية الواقفي فذكر والى رجلين صالحين قد
 شهدا يدرا لى فيها ما سوة فخصيت حين ذكر وهما لى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
 عن كلامنا لىها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبها الناس فغيروا لىا حتى تنكرت فى نفسى
 الارض فما هى التى اعرف فليتنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباى فاستكنا باوقعد انى بيوتهما
 يبكيان واما ابا فـ كنت اشب القوم واجلدتهم وكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف
 فى الاسواق ولا يكلمنى احد وانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو فى مجلسه بعد
 الصلاة فاقول فى نفسى هل حرك شفتيه رد السلام على ام لا ثم اصب لى قريبا منه فاسارقه النظر
 فاذا اقبلت على صلاتى اقبل الى فاذا التفت نحوه اعرض عنى حتى اذا اطل على ذلك من جفوة
 الناس مشيت حتى تسورت الجدار حاطا لى فتادة وهو ابن عمى واحب الناس الى فسلمت عليه
 فوالله ما رد على السلام فقلت يا باقتادة انفسك يا الله هل تعلم لى احب الله ورسوله فسكت
 فعدت له فنشده فسكت فعدت له فنشده فسكت فقال الله ورسوله اعلم وقاصت عنماى
 وتوليت حتى تسورت الجدار حتى اذا مضت اربعون ليلة من الجنسين اذار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا تبنى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرك ان تعزل امراتك فقلت اطلقها
 ام ماذا فعل قال لا بل اعزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى باهلك
 فتكرونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر فلبثت بعد ذلك عشر لىال حتى كملت بفتح الميم لىنا
 خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح
 خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التى ذكر الله قد ضاقت على
 نفسى وضافت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ ارقى على جبل سلع باعلى صوته
 يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله

(حسبى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) أى مع رحمة أى سعته ان لا يجدون مكانا يطمئنون اليه (وذاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم لتغم والوجه شدة بما حيرت قلوبهم فلا يسعها سرور ولا أنس (وطنوا) آية و (أن) محققة (لا ملجأ من الله الا اليه) ثم ناب عليهم (م) وفقهه (م) لتوبة (توبوا) ان الله هو التواب الرحيم يهبها للذين آمنوا (اتوا بالله) تبرك معاصبه (تركوا مع الصادقين) فى الاعيان والعهد بان تلمزوا الصدق (ما كان ناهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يخلسوا عن رسول الله) اذا عزا

باب في قوله تعالى

(الانهار) انهارا من الماء والعسل الثمين (حاليين فيها) مسميين فى الجنة (ومساكن طيبة) منازل حسنة قد طيبها الله بالملك والريحان ويقال جميلة ويتال طاهرة ويقال عامرة (فى جنات عدن) درجة اعلى (ورسوا) من الله اكبر) رسا بهم اعظم مما هم فيه (ذلك) الذى ذكرت (هو الفوز العظيم) الحياة الواقفة (يا ايها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان (واعظا) اشهد (عليهم) على كلا الفريقين

عليه وسلم بالمد أى اعلم الناس بتوبة الله علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركب رجل الى نرسا وركبها وسعى سماع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من المرس فلما جاء فى الندى سمعت صوته يبشرنى فزعت له ثوبى فكسوته اياهما بشراه والله ما أملاك من الثياب غيرهما يودنهما واستعرت ثوبى فابسنتهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمنى فى الناس فوجدوا جبايتهم ثوبى بالثوبه يتولون لتنهك بفتح التاء توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حول الدباس فقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاحنى وهنأنى والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا أساها الضلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أشرب يروم مرة عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سراسقنا روى كآتهم قطعة قر وكننا نعرف ذلك منه فلما جاست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبى أن يحبه من ملى صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو - بركت قلت فانى أمسك منهم على الذى يخبر وأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله عن النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين هو الله ما نعم الله على من نعمة فقط بعد ان هدانى للاسلام اعظم فى نبي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب وكما انما انما باللائحة من أمر ائمة الذين يمل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين - دعواته يعظم واستغفر لهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آخر أمرنا حتى فسى الله فبذره لثأى الارحاء قال الله تعالى والى اللذان ليس - راوا بنس الذى ذكر ذلك من - ل شلمنا من الخزو واتاه رشفة ايا راحا زه مرتين - انزل صلى الله عليه وسلم واعذر الله لفته اه يا خنصر (قوله - اذا ضاقت عليهم الارض الخ) هذا كتابه شدة الخبير عدم الاضمة له وهو مثل قتال ليكن من الله شدة وتوحشه ولا يد من ادعاء أحد أمرين اما ادعاء زداد او ادعاء زادة ثم يدنس ذكر باعنى انه صاوى على زيادة ثم وعبره الى زياد اذا اهد شيئا (قوله ان مع ربها) بدسم الرابتنى ذكره السارح واما بقدها بعد انما كان المتع لهم وهو ما مصدره مفتوحها ككار اهد شيئا (قوله بلايسه عنها سرور) أى لا يد خايد سروراوى العبارة ذنب أو ولا نسع سرورا ولا أسا كما أشار له الشهاب اه (قوله أن محققة) أى واصها خنصر السان محذوف ولا يافية للجنس وقوله من الله خبرها وجملة على أن لا ملجأ من الله سادس مقول على ظنوا ونوا الا الله مستثنى من مقدر رأى لا ملجأ الا حدولا اعتماد على أحد الا الله تعالى اه من السهر (قوله من الله) أى من عذابه نذابه أى الى استغفاره اه يعضاوى أو من الله أى من سخطه الا الله أى بانضرع اه كرتى (قوله وفقهم للتوبة) أى انصيحة القبول والافتقار عندهم شدة التندى مدة التأخذ به وقوله ليتوبوا أى ليحصلوا التوبة وينسوا ما خصلت المعاصرة وضع التعاميل اه شيخنا وفى البيضاوى ثم تاب عليهم بالتوفيق للتوبة ليتوبوا وأنزل فبول توبتهم ليعتدوا من جملة التوابين أو رجس عليهم بالتوب والرحمة مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم اه (قوله مع الصادقين) مع بمعنى من بدليل القراءة الشاذة التى - كماها أن اسعود (قوله ان تلمزوا الصدق) تسير لكون مع الصادقين (قوله ما كان لا من الاية) أى لا يفتنى ولا يجور لهم أن يتخذوا الخ (قوله أن يتخلفوا) أى أن يتخلف

أى واحد منهم - فلا يجوز تخالف واحد منهم إذا عزا الذي صلى الله عليه وسلم أى خرج بنفسه للعزو
 فيجب حينئذ على المؤمنين أن ينقروا كافة وما سبأنى من قوله وما كان المؤمنون آمنقروا كافة
 الخ فهو في ما إذا لم يصرح النبي بل أرسل لسرايا كما سبأنى هذا فى الشارح اه شيخنا (قوله ولا
 يرغبوا بأنفسهم) يجوز فيه النصب عطف على يتخلفوا والجزم على أن لانا هية (قوله بأن يصوتوها
 الخ) هذا بيان لحاصل المعنى فإن البناء فى قوله بأنفسهم لاعتداده بقوله ونصبت عنه ههنا أعرضت
 عنه فالعنى ولا يتعلموا أنفسهم راغبة عن نفسه أى عمال فى فيه نفسه اه زاده ويصح أن تكون
 للمبينة والمعنى ولا يرغبوا عن نفسه بأنفسهم أى بسبب صوتها وفى أى السعد ولا يرغبوا بأنفسهم
 عن نفسه أى لا يصرفوها عن نفسه الكريمة أى عما ينزل نفسه فيه ولا يصوتونها عمال لم يصن عنه
 نفسه بل يكاد واعمه ما يكاد من الأهوال والخطوب اه وعما به الكرخى بأن يصوتوها الخ
 ايضاحه قول الكشاف أمروا بأن يصوتوه على الأسماء والسرء وان يكاد واعمه الأهوال
 برغبة ونسائط واغتنباط وان يلقوا أنفسهم من الشدائد ما لئلا ينادى نفسه علميا بأنما أعز نفس عمدا
 الله وأكرمها عليه فإذ تعرضت مع عزنها وكرهتها الخوض فى شدة وهول وحسب على سائر
 الأنفس أن تنهافت فى تعرضت له ولا يكترن بها أصحابها ولا يتسبم والمجاز بها وتكون أحف
 شئ عليهم أهونه اه (قول ودو) أى ما ذكر من قوا ما ذكره من المدينة الخ انتهى أى
 فى المعنى وكأ فى ل لا يتخلف واحد منهم وقوله اه الخبر أى جاء ذكر بالفظ الخبر فهو خبر
 معنى الإنشاء اه شيخنا (قوله أى المسمى عن التخلف أى المسمى الذى فى من الخبر) قوله
 ظما) أى ولو يسيرا وكذا قبل فيما بعده اه شيخنا (قول ولا يفتنون مرطقا) أى لا يدوسون
 بأرجلهم وحرافرت بولهم وأخفاف رواد لهم دوسا اه أبو السعود قد أشار لهذا الشارح
 بقوله مصدر بمعنى وطأ (فلا يدغيط الكفرة) أى الماء أتق السبعة وان كان يشوز لفة
 ضمه ان قال اه غاطه بانما منه يعنى واحد اه شيخنا (قول ولا يمارون) أى المماراة أى باح
 بال خيرا نال به لا أصاب وأل نيل نذل من باب بهم والامر منه ل واد أحمرت عن نفس
 كسرت ان نزل نزل مات اه هذا الفظ الأول ولفظ الشانى نال من عدوه من باب تع
 نى لا باع منه مفصوده ومه نيل نال من امرأ ما أزد اه (قول لا أو أسرا أرتبها) أملا
 لثيل عم له مصدر درا ويصح أن يكون بمعنى الثبى أى المال أى الحوذ وعبارة أى السعد وتبى لا
 مصدر كالقول رائد أسرا والتب أى مفعول تزد من قبل من قبل اه (قول ان كتب لهم الخ)
 جملة كتب طاية فهذا التركيب نظير قوله ما أفزدا لرا كذا اه شيخنا (قول لا أو أسرا أرتبها)
 واحد من الأمور الخمسة وقوله عمل صالح العمل الخ والظم أى ما بعده أى أى لى لى
 الا كتب لهم به أى لى واحد من الأمور المعدودة بل صالح حسنة متبواتهم ووجه تصح
 الوعدا الكرمي لأشواق الجليل وقول الرافى اه (قوله أى أجهم) عرصة مهديا أن المتاه للأصهار
 والعدول عنه لا جمل مدحهم كما فى أى السعد (قوله ولا يفتنون فيه) أى فى سبيل الله نقطة
 صغيرة أى قابلة ولا كبيرة أى كثيرة (قوله واديا) هو الأصل المنفرد بين الجبال أى المسح
 بينها الذى يمتنع وتقر فيه السيول فهو اسم فاعل من ودى اداسال اه أبو السعود والمراد
 هنا مطلق الأرض اه شيخنا وقوله بالسيرة أى ذهبابا وارا بابى المصباح وودى الشئ اداسال
 ومنه اشتقاق الوادى وهو كل منفرد بين جبال أو أكام يكون منفذ السيل والجمع
 أودية ووادى القرى موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام اه (قوله

(ولا يرغبوا بأنفسهم - عن
 نفسه) بأن يصوتوها عا
 رضيه لنفسه من الشدائد
 وهو منى بلفظ الخبر (ذلك)
 أى الخى من السلف
 (بأنفسهم) بسبب أنهم
 لا يصوتونها طما عطش
 (ولا ينسب) نوب (ولا
 تخشى) حوع (فى سبيل
 الله ولا يفتنون مرطقا) مصدر
 بمعنى وطأ (نقطة) يقضب
 (الكفار) ولا يفتنون من
 عدو الله (ببلا) قتلا أو
 أسرا وتبها ان كتب لهم
 أى عمل صالح ليحازوا به
 (ان لا يبيع أجرا للمسيكين)
 أى أجراهم بل يقيمهم (ولا
 يفتنون) فيه (نقطة صغيرة)
 ولوة رة (ولا كبيرة ولا
 تقطع بين واديا) بالسير
 بالقرن وان عمل (وما أوهم
 حزم) أى مدحهم به
 (بوتس امضه) سار الله
 (شاهسون ما ما مانا لوا)
 حال ناله حلاس بن
 سوادى الذى قال على
 عامر بن دس (واقة لقالوا
 كنهه الدهر) كلمة لكسار
 قوتى سميت ذكر النبي صلى
 الله عليه وسلم عيب المنافقين
 وما منهم قال والله لئن كان
 محمد صادقا فيما يقول فى
 أحواصنا لفض أشرف من القمر
 فإخبار الرضى صلى الله عليه
 وآله عامر بن دس عن قوله

(الا كتب لهم) ذلك (ليجزهم)
 الله احسن ما كانوا يعملون
 أي جزاءه وما و نحو اعلى
 التخلف وأرسل النبي صلى
 الله عليه وسلم سرية نفروا
 جميعا فنزل (وما كان
 المؤمنون لينفروا) الى الغزو
 (كافة فلولوا) فهلا نفر من
 كل فرقة (قبيلة) منهم
 طائفة (جماعة) ومكث
 الباقون (لبيتهم) أي
 الماكثون (في الدين
 واينذروا قومهم اذ رجعوا
 اليهم) من الغزو بتعليمهم
 ما تعلموه من الاحكام (لعلهم
 يحذرون) عقاب الله
 بامتهل أمره ونبيه قال ابن
 عباس فهذه مخصوصة
 بالسرايا والتي قبلها بالانبي
 عن تخلف واحد فيما اذا
 خرج النبي صلى الله عليه
 وسلم (يا أيها الذين آمنوا
 قاتلوا الذين يلونكم من
 الكفار) أي الاقرب
 فالاقرب منهم
 غلب بالله ما قلت فكذبه
 الله وقال واقعد قالوا كلمة
 الكفر (وكفروا بعد اسلامهم
 وهم ما يعملون) أرادوا
 قتل الرسول واخراج الرسول
 ولم يقصدوا على ذلك (وما
 نقموا) وما طعنوا على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه (الا ان أغناهم

الا كتب لهم ذلك) أي ما ذكر من كل واحد من الامرين النفقة وقطع الوادي اه شيخنا
 (قوله أي جزاءه) يشير بهذا الى تقدير صنف وهو ما قبل احسن فالضمير في جزاءه عائد
 لاحسن والتقدير على هذا الجزاء احسن علمهم او بعد احسن فالضمير عائد على
 ما والتقدير على هذا الجزاء الله احسن جزاء علمهم وقد صرح بالوجهين أبو السعود (قوله وما
 ونحو) أي بقوله تعالى ما كان لاهل المدينة الخ وقوله سرية قيل هي امم لما زاد على المائة
 الى الخمسة مائة وما زاد عليها الى ثمانمائة يقال له منسركسر السنين وما زاد عليها الى أربعة
 آلاف يقال له جيش وما زاد عليها يقال له حقل والسرية واحدة السرايا وسرايا التي أرسلها
 ولم يخرج معها سبعة وأربعون وغزواته التي خرج فيها بنفسه سبعة وعشرون قاتل في ثمانية
 منها فقط وفي الخازن وسبب نزول هذه الآية أن النبي لما بالغ في الكشف عن عيوب المنافقين
 ونقضهم في تخلفهم عن غزوة تبوك قال المسلمون والله لا نتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا عن سرية بعثها فلما خدتم المدينة من تبوك وبعث السرايا نفر المسلمون جميعا الى الغزو
 وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وده ففترات هذه الآية فالعنى ما يقين ولا يجوز للأئمة ان
 ينفروا جميعا ويتركوا النبي بل يجب ان ينقسموا فذهب طائفة تسكون مع رسول الله وطائفة تنفر
 الى الجهاد لان ذلك هو المناسب للوقت اذ كانت الحاجة داعية الى هذا الانقسام قسم الجهاد
 وقسم لتعلم العلم والفتوة في الدين لان احكام الشريعة كانت تتجدد شيئا بعد شيئا والمماكثون
 يهبطون ما يتجدد فاذا قدم الغزاة علموهم ما يتجدد في عيبتهم اه (قوله فهلا) أي فهي
 تخصيضية فالعنى على الطلب كأنه يدل لتخرج طائفة وتبقى أخرى اه شيخنا (قوله واينذروا
 قومهم) عطف على فقيهه اشرف الى أنه ينبغي أن يكون غرض المتعلم الاستقامة وتبليغ الشريعة
 لا الترفع على العباد والتبسط في البلاد كما هو أدب أبناء الزمان اه أبو السعود (قوله بتعليمهم
 ما تعلموه) أي بان يعلموهم فهذا معنى الاذار ولو قال يعلموهم لكان أوضح كما قال غيره اه (قوله
 قال ابن عباس الخ) غرضه بهذا دفع المعارضة بين هاتين الآيتين فان هذه نعت عن خروج
 الناس جميعا والتي قبلها وهي ما كان لاهل المدينة الخ أمرت بخروج الناس جميعا اه شيخنا
 (قوله مخصوصة بالسرايا) أي التي أرسلها ولم يخرج معها (قوله بالنهي عن تخلف واحد
 الخ) تركيب فيه قلاقة ولو قال بما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم لكان أخصر وأوضح
 اه شيخنا (قوله يلونكم) في المصباح الولي مثل فلس القرب وفي الفعل لعنان أكثرهما
 وليه يليه بالكسر فيه ما والثانية من باب وعد وهي قليلة الاستعمال رحلت مما يليه أي
 بقاربه انتهى وكان الآية جاءت على اللغة الثانية وأصله يلون بوزن يعدون فنقلت ضمة الباء
 الى اللام بهد سبب حركتها ثم حذفت الباء لان تقائها ساكنة مع الواو اه شيخنا (قوله أي
 الاقرب فالاقرب) أي في الدار والبلاد والنسب قال ابن عباس مثل قرينة والنصير وحسين
 ونحوها والروم لانهم كانوا بالشام والشام أقرب الى المدينة من العراق وقال بعضهم وهو ابن زيد
 الدين يلونكم من الكفار العرب فقاتلوهم حتى فرغوا منهم ثم أمروا بقتال أهل الكتاب
 وجهادهم حتى يؤمنوا أو يهطوا الجزية عن يد ونقل عن بعض العلماء أنه قال أنزات هذه الآية
 قبل الامر بقتال المشركين كافة فنصارت ناسخة لقوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقال
 المحققون من العلماء لوجه للنسخ فانه تعالى لما أمرهم بقتال المشركين كافة أرشدهم الى
 الطريق الاضيق الاصلح وهو ان يهدوا بقتال الاقرب فالاقرب حتى يصلوا الى الابد فالابد

وهذا الطريق يحصل الغرض من قتال المشركين كانه لان قتالهم في دفعة واحدة لا يتصور
ولهذا السبب قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا توهم ثم انتقل منهم الى قتل سائر العرب ثم
الى قتال أهل الكتاب هم قريظة وانضبر وخيبر فذلك ثم انتقل الى غزوة الروم والشام فكان
فتحه في زمن الصحبة ثم اهلوا الى العراق ثم بعد ذلك الى سائر الامصار لانه اذا قاتل
الافرن لا تقوى عليه ل منهم من العناثم على الابد اه حازن (دوله وليجدوا) أي يدركوا
تبيكم علفظة وراها الجهور بالكسروهي لغه اسد فقرأ الاعمش وغيره عن عاصم علفظة فتعها
وهذه لغه الجازوقرأ ابو برة واسلمى غيرهما علفظة بالضم وهي لغة تميم كى ابو عمرو واللغات
الثلاث واللفظة اصلها في الاجرام فالتمعير هلال الشدة والصبو والتجده اه سهر (قوله أي
اغفلوا عليهم) فعلى هذا لا ينافي استعمال المسبب في السبب نر - مدار الكه راعلفظة
المس - بين سببه اغلظ المس - بين عليه م اه شيخنا (دوله واداما انزلت ورد) أي والحال ان
المنافقين ليسوا حاضرين في حاس نزولهم ولس في السور في جهة لهم وأما ما سياتى من قوله واذا
ما انزلت سورة الخ فتدقيا اذا كان في السورة بيان أحوالهم وكانوا حاضرين مجلس الوحي
اه من أوال السور (قوله من يقول لاصح به) أي فراق يقول لاصح به أي أولضعفاء المؤمنين
وقوله استهزاء أي بالقرآن والمؤمنين اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي حوانا م وتحققه قال الحق
اه أبو الود (قوله يهر - ونها) عبارة انما انزلت بعد أن المؤمن يفرحون بنزول القرآن شيئا
بعد شئ لانهم كلما نزل آردوا والاعمانا وذلك يوجب مزيد الثواب في الآخرة وكلما تحصل الزيادة
في الاعمان سبب نزول القرآن كذلك تحصل الزيادة في الكفر وهو قوله وأل الذين الخ اه
(قوله كهر الى كهرهم) أشار بذلك الى تضمين الزيادة معنى الضم أي ر - سامضموه الى
رحسهم ولذلك عدى بالى وتدقق - ل أن انى معنى مع اه شهاب ووجه زيادة كهرهم أم كها
مجدوا نزول سورة أو استهزاء بها اردوا كفرهم الاول وسعى الكفر - سالانه أقم
الاشياء وأصل الرخص في اللغة الشئ المستقدر اه حازن (قوله بالباء) أي فالاستهزاء للتوبيخ
وبه والثناء أن الاستهزاء للتعجب اه شيخنا والرؤية هيا ما يحتمل أن تكون تامة وأن تكور
بسر به اه سهر (قوله ثم لا يتوبون) أي معار الابتلاء يقتضى الرجوع والذكر اه شيخنا
(قوله فيهاد كره م) أي فيها بيان أن أولهم وقرأها النبي أي عليهم فهذا موضع فيما اذا
حضروا مجلس نزولها وعرضه - مدافع - كراهذا مع ما سبق اه شيخنا (قوله نظر بعضهم
الى بعض) أي نغمه بالاعيون - تكارها او خبريه أو عظاما فيها من عيونهم اه بيناوى
وقوله يريدون الحرب أي خوفهم الفضيحة التي حادت بها السورة وقوله يقولون أي يقولون
بطريق الاشارة والغمز في تدبير الحرب وقوله هل يراكم من أحد أي من المسلمين أي حمله هل
يراكم في شئ - هل نصب بقول مضمرة أي يقولون هل يراكم وجملة القول في محل نصب على الحال
ومن أحد فاعل زيادة من اه من السهر (قوله ثم انصرفوا) عطف على نظر بعضهم والتراخي
باعتبار وحدان الفرصة والوقوف على عدم رؤية أحد من المؤمنين أي انصرفوا جميعا من مجلس
الوحي خوفا من الافصاح اه أبو السعود فيظهر من عبارته أن قوله ثم انصرفوا بيان اقيامهم
من المجلس اذ لم يره - م أحد من المؤمنين فحينئذ قول الشارح فان لم يره - م أحد قاموا بوجههم أن
قوله ثم انصرفوا مغاير لهذا اقيام مع أنه عينه فعبارة ليست على ما ينبغي اه (قوله صرف الله
قلوبهم) اخبار بحالهم - م أودعاء عليهم قولان اه أبو السعود (قوله لقد جاءكم رسول
خطاب

(وايحدوا فيكم غاطة) شدة
أي اغلظوا عليهم (واعلموا
أن الله مع المتقين) بالعون
والنصر (واذا ما أنزلت سورة)
من القرآن (فيهم) أي
المتقين (من يقول)
لاصحابه استهزاء (أي يكذباته
هدوا عما لنا) تصدقنا قال
ته - لى (وأما الذين آمنوا
فزادتهم ايماننا) تصديقهم
سها (وهم يستبشرون)
بفرحون سها (وأما الذين في
قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد
(فزادتهم رجسا الى رجسهم)
كهر الى كهرهم - كهرهم - م
سها (وما تواروهم كما روبا ولا
يرون) بالباء أي المنافقون
والثناء أي المؤمنون (أنهم
يقفون) بيناوى (في كل
عام مره أو مرتين) بالتحط
والامراض (ثم لا يتوبون)
من نفاقهم (ولا هم يدركون)
بتمظون (واذا ما أنزلت
سورة) يهاد كره م وقرأها
النبي صلى الله عليه وسلم
(نظر بعضهم الى بعض)
يريدون الحرب يقولون
(هل يراكم من أحد) اذ قم
فان لم يره - م أحد قاموا ولا
يبتوا (ثم انصرفوا) على
كفرهم (صرف الله قلوبهم)
عن الهدى (بأهم قوم
لا يفقهون) الحق - م
تدبرهم (لقد جاءكم رسول

من انفسكم) اي منكم محمد
 صلى الله عليه وسلم (عزير)
 شديد (عليه ما عنتم) أي
 عنتمكم اي مستنكم ولقاؤكم
 المكروه (حريص عليكم)
 ان تهتدوا (بالمؤمنين
 رؤف) شديد الرحمة (رحيم)
 يراد لهم اخير (وان تولوا)
 عن الاعمال (فقل)
 حسب) كافي (الله ذال الاله)
 هو عليه توكلت به وثقت
 لا بغيره (وهررب العرش)
 الله ورؤف - قوله من فضله)
 بالغيبية (وان يتربوا) من
 الكفر والنفاق (يكذبوا)
 من الكفر والنفاق
 (وان يتولوا) عن التوبة
 (يعبدون) الله عذابا لئلا
 وجيعا (في الدنيا والآخره)
 وما لهم في الارض من ولي)
 حافظ يحفظهم (ولا نصير)
 مانع عنهم مما يرايونهم
 (بهم) من المنافقين (من
 عاد الله) حلف بالله يعني
 نعمة من حاطب بن ابي بلتعنة
 رثن آتانا) اعطانا (من
 فضله) المال الذي له
 (اشاء) انصدقني (في سبيل
 الله) رثن منه - حتى الله
 راد لمن به الرحم (وان تؤمن
 من الصالحين) من الحامدين
 (بما اراهم) الله اعطاهم
 (من فضله) المال الذي اذ
 راساهم (بجواب) بما وعدوا
 من حسن الله (وتولوا) عن

للأرب موج لهم فان أوصافه المذكورة تقتضي حبه والمسارعة في امتثاله واتباعه فما بالك
 تبعدونه وتخذلون عنه وعبارة الجاز لقدماءكم رسول من أنفسكم هذا حطاب للعرب يعني
 لقدماءكم أي العرب رسول من أنفسكم تعرفون نسبه وحسبه وأنه من ولد اسمعيل بن ابراهيم
 عليهما السلام قال ابن عباس ليس قبيلته من العرب الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وله
 بهم نسب وقال بعض العلماء في تفسير قول ابن عباس ليس قبيلته من العرب الا ولدت النبي
 صلى الله عليه وسلم يعني من مضرها ووريبها ووريبها فاما ربيعة ومضر فهن من ولد معد بن عدنان
 وابنه نسب قريش وهو منهم وأما نسيبه الى عرب اليمن وهم التحطانيون فان آمنه لها نسب في
 الانصار وان كانت قريش والانصار أصلهم من عرب اليمن من ولد هذيل بن سبابة في هذا القول
 يكرر المقدم وقوله لقدماءكم رسول من أنفسكم تعريب العرب في نسبه والاعتماد به فانه
 تم شرفه - م بشره وعزاهم بعزها وخرهم بفخرها من عشيرتهم يعرفون بالصدق والامانة
 والصدقة والعتق وطهارتها ونسبها والاحلاق الحميدة اه (قوله من أنفسكم) تضم النساء وقرئ
 من أنفسكم بفتح الفاء من الفاسية أي من أشربكم اه سمعتم وقوله أي منكم أي من العجم
 وذيمن الجبر ومن الملك (قوله عزيز عامه عنتم) فيه أوجه أحدها أن يذكر عزيز صفة
 لرسول وفيه أنه تقدم غير الوصف الصريح على الوصف الضمير ويذكر أن من أنفسكم
 متعلق بجملة وما يجوز أن تكون مصدرية أو معية اندي وعلى كلا التقديرين هي فاعل بعزير
 أي بعزير عليه عنتمكم أو الذي عنتموه ان عنتمكم به مخرجه انما تدل على انهم ربيح ويجوز أن
 يكون عزير مخرجه برامقدا وما عنتمكم مبتدأ مؤخر او خبرا بانه مخرجه رسول - وز الجبري أن يكون
 عرب مبتدأ وما عنتمكم - مخرجه لانه مبتدأ ما ذكره لاجل عماله في الجار بعده وتندم معي العنت
 والارحح أن يكون عزير صفة لرسول لقوله بعد ذلك حريص - لم يعمل - مخرجه زاد عا كونه
 خبر مبتدأ مضمرا أي هو حريص فاحاه اليه وما لم يرض متعلق برؤف ويحور أن تكون المسئلة
 من باب التنازع لان من شربته نأحراره - مؤول عن العاصم بن ران كان بعثهم - مخرجه في ذلك
 ويشير زيد اضربت وشنته الى المارغ والفرع ما على هذا انه - مخرجه من أعمال الثاني
 لا الأول لما عرف أنه متى عمل الأول اخبر في الثاني من مخرجه - مخرجه وانها وز على جرمهم من
 العظيم صفة للعرش وقرأ ابن جبرين برهه - مخرجه نعمنا للرب ووبت هذه العراءة عن ابن كثير
 قال أبو بكر الاصح وهذه القراءة أعجب الى لان جعل النظم صفة لرب أولى من جعله صفة
 للعرش اه مخرجه (قوله أي عنتمكم) في المصباح العنت الخطأه وهو مصدر من باب تعب والعنت
 المسقة يقال أكنة عنوت اي شاقه اه (قوله حريص عاكم) ان على هذا انتمكم فالكلام على
 حذف مضيق كما يؤيد من صنيع الشارح وفي البصائر ان على اعانتكم وصلح شأنكم
 اه (قوله بالمؤمنين رؤف) أي بالظالمين منهم وقوله رحيم اي بالمؤمنين منهم ورؤف بالمداي
 زيادة واو بعد اله - حذره وبالانصرأي حذف الواو وقراءتان سعيان في هذا الكلامه انما وقعت
 في التبرآن والرؤف أحسن من الرحيم كما أفاده الشارح وانما قدم عليه رعاية له وما سهل اه
 شيخنا قال الحسن بن الفضل لم يحد الله لاحد من أنبيائه اسم من أسماء نعالى الا النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يسماه رؤف فاحتمل ان الله بالناس رؤف رحيم اه حارث (قوله فان تولوا)
 أي عرض هؤلاء المنافقون والكفار عن الاعمان بالله ورسوله وباصطوك للعرب اه حازن
 (قوله لا اله الا هو) الجملة حالبة اه كرخي وهي كالدليل لما قبلها اه بينا وهي (قوله لا بغيره)

الكرسي (العظيم) خسه
بالذكر لانه اعظم المخلوقات
وروي الحاكم المستدرك
عن أبي بن كعب قال اح
آته برات لة مدحكم رسول
الى آخر سورة

(سورة نوس)

مدحه الا فان لم يفسد
التي بين اول الثلاب او ومنهم
من يذم به الآية مائة
وسبع أو عشر آت

(اسم الله الرحمن الرحيم الر)

الله أعلم عراده بذلك (تلك)
أى هذه الآيات (آيات
الكتب) القرآن والاضافة
عني من (الحكيم) المحكم
(اكار للناس) أى أهل
مكة استعها من اكار والحار
والحور ورجال من دولة (عجبا)
بالصبر - بركان وبالرفع
اسمها والحبر هو اسمها على
الاولى (أن اوحيا) أى
ادأونا (الى رحل مهم) محمد
صلى الله عليه وسلم (أن)
مدسة (نذر) خوف
(الكافرين)
والله اب (وشر الدين
أم وأن) أى بأن (لهم قدم)
سا (صديق عند م-م)
ذلك (هم مع رضون)
مكذوب (وأعقبهم نفاقا)
فلو لم) جعل عاقبته على
النفاق (الى يرم بقونه) الى
يوم القيامة (عيا) أحقوا الله

أخذ من تقديم المءول (قوله الكرسي) فذا عترض بعضهم على هذا التفسير بأن العرش
غير الكرسي وان الكرسي أم عرش فكيف نفسه مد وهو مدفوع بان المسئلة خلافية
فالمشهور باسمه وقيل اسم المسمان لشيء واحد فالعرش والكرسي معا هو الجسم العظيم
الحيط بجميع المخلوقات المسمى بالعرش على القول المشهور وهذا القول بفضل الحازن من
الحسن في نسبة سورة البقرة فيكون السارح فد جرى عليه هذا الاعتراض عليه من القصور
(قوله حصه بالذكري) أى مع ان الله رب كل شئ ودوله لانه اعظم ال اى مدحه أم مدح للدار
اه شيخنا (قوله آخر آية نزلت) مراده بالآية البنس والافان - لورياسد رهدا تقول مرحو -
رالاحم أن آخرة نزلت واتقوا يوم ترحعور فسه الى الله كما سلم هذا لوعب والدار وأنى
السعود روى عن أبي بن كعب انه قال هان بالآية ان مدحكم رسول لى آخر اوره آخر
القرآن نزلت انتهت وعلى هذا كون مدس تبر وه مامنى على أحداق قولنا السابتين فى أول
السورة وهو أكلها مدينة تأمل

(سورة نوس مكة)

(قوله ان آية نزلت) هذا التمدد منى على الخلاف فى أن آخراها ثلاثه من المبرين
فمن ان الشانته الى اسم أو ان آخرها اذ لم فياين دوله وكون من الين كدبوا الى وله
الليم آية واحدة روى أو ومنهم الخ يعنى أن المدنى هم على ه. القول من آيات أرا ربع
بزيادة ومنهم من يرم به على ما تقدم وشهارة الحازن نزلت منكم بالآيات وهى فان كنت
فى شك مما أنزلنا بالبينك الى آخر الآيات تال من عباس وسنان زاده ورواه أخرى عن اس
عباس أن فيها من المدنى دوله ومنهم من يرم به من لا يرم به فآية انتهت روى
الفرطى وآية فرعه من أوله من آية من آية منى وما فيها منى اه (سورة مائة) نهران
(قوله من هذه الآيات) أى الآيات المذكورة فى هذه السورة وهى آيات السورة المتقدمة على
هذه السورة اه من الحازن (قوله والاضافة تعنى من) أى لا زهذه السورة وهى القرآن ودوله
الحكيم أى ما غرر نظامته التي يعترحل من اوجوه وفى الكرسي - بالالحكيم أشارة الى
أن مدح اليعنى معرر والحكم - اذ المدح من العباد ويكون المعنى لا يعبه الدهر والمراد بآية
من الكتب والماض ويقع أن يكون معنى فاعل أى الخاتم أو معنى رالحكيم تعنى شتماله
على الحكم اه (قوله استعها من اكار) أى لا يعنى لالتم لهم أن يتعبر من ارشاد هذا الرسول
لهم فهدا رعايتهم فى دولهم العجب أن الله لم يمد رسولاً يرسل الى الناس الا يمدحهم بالهدى
من فرط حادتهم ويصغر نظرهم على الامور العاجزة وحيلهم به من اخرج مع أنه الله السلة
والسلام لا يقصر عن عضاهم فيما يتعربد الا الى المال مع أن حمة المال ابقى نسال صلى الله
عليه وسلم وما هو بصدد ذلك كان أكثر الا براءعاهم السلام ذلك اه من البصوى
(قوله عجا) العجب حالة تعترى الانسان من رؤية شئ على خلاف العادة ويحيل العجب حالة
تعتبر الانسان عمدا الجهل بسبب الشئ اه - اربوبيل هو اسم عظام أم - فى - به اه (قوله
حمر كان) أى مقدما وقوله وبالرفع اسمها بكر القرعة - ده - كان - له - اه على مدودها
وقوله والحبر مستأذ نزلت أن اوحيا حبر ودوا - وهوا - الخ حبر اعتراضه اه شيخنا (قول
مفسرة) وبل مصدرية (قوله نذر صدق) ن احصاه الموصوف الى الصفة كمدح الجامع وسلا
الاولى وحسب الحصيد وفائدة هذه الاضافة التمهيد على زيادة الفصل ومدح القدم لان كل شئ

أى أجزا حسنا بما قدموه
من الاعمال (قال الكافرون
ان هذا) القرآن المشتق
على ذلك (لهرمبين) بين
وفي قراءة لساحر والمشار إليه
النبي صلى الله عليه وسلم
(ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة
ايام) من ايام الدنيا أى في
قدرها لانه لم يكن ثم نفس
وانه رولو شاء خلقهن في
لحظة والعدل عنه لتعليم
خلقه التثبت (ثم استوى
على العرش) استواء يليق
به (يدبر الامر) يدبر الخلاق
(مامن) زائدة (شفيح)
يشفع لاحد (الامن بعداده)
ما وعدوه) بما احلف وعده
(وبما كانوا يكذبون)
وبكذبه بما قال (الم يعلموا)
يعى المنافقين (ان الله يعلم
سرهم) فيما بينهم (ونحوهم)
خلوتهم (وان الله علام
الغيوب) ما غاب على العباد
(الذين يalzون ابطون عين
من المؤمنين في الصدقات)
يطعون على عبد الرحمن
وأصحابه في الصدقات
يتولون ما جاء هؤلاء
بالصدقات الأرياء وهممة
(والذين لا يجدون الاحدهم)
ويطعنون على الدين
لا يجدون الاطاعتهم وكان
هذا ابا عقيل عبد الرحمن بن
تيسان لم يجد الاصاغا من

صنف الى الصدق فهو مدوح وقد فسر الشارح السلف الذي هو معنى القدم بالاخر فيكون
المراد بالسلف ما أسلفوه وقدموه من الثواب ومعنى تقدمهم للثواب تقدمهم لسببه ولما قال
بما قدموه من الاعمال اه شيخنا وفي الحازن واحدة عبارات المفسرين وأهل اللغة في معنى
قدم صدق قال ابن عباس اجزاسه بما قدموا من أعمالهم وقال الضعيف الثواب صدق وقال
بجاهد الاعمال الصالحة صلاتهم وصومهم وصدقهم وتسبيحهم وقال الحسن عمل صالح أسلفوه
بقدمون عليه وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنه قال سبقت لهم السعادة في الذكر الاول يعنى في
اللوح المحفوظ وقال زيد بن اسلم هو شعاعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول فتادة وذيل لمسلم
منزلة رفيعه عند ربهم. أضيف القدم الى الصدق وهو بعمته كقولهم مسجدنا جامع وصلاة الاولى
وحب المسيد والمائدة في هذه الاضافة التفضيلى على زيادة الفصل ومرح القدم لان كرسى
أسف الى الصدق فهو مدوح ومثل في مقدمه صدق ومدى صدق وقال ابو عبد الله كل سابق في
خير أو ثمره وعند العرب قدم يقال لان قدم في الاسلام ووجه في الخبر راجع الى عندى قدم
صدق وقدم سوء وقال الليث وأبو الهيثم القدم السابقة والمعنى انه قد سبق لهم عند الله خير
والسبب في اطلاق لفظ التقدم على هذه المعاني أن السبى والدمق لا يحصل الا بالقدم فسمى المسب
باسم السبب كما سميت النعمة بالانها تعطى باليد اه (قرأ أى اجزا) تفسير لا علم بقوله حسنا
تفسير للصدق فالمراد بصدق الاجر حسنه وعدم حله اه شيخنا (قوله المستعمل على ذلك) أى
الانذار والتبشير (قوله وفي قراءة) أى سبعة وقوله والمشار اليه النبى أى على القراءة الثانية اه
(قوله ان ربكم الله الخ) لما اجاب تعالى عن نهي الكفار من الوحي والنعمة بقوله اكان لنا من
عجائب الخ وكان هذا الجواب نوحا على أمرين الاول أن يكون له هذا العالم الدقا ذرنا هذا الحكم
والثانى أن يتحقق البعث والحشر حتى يحبس الأرواح وان مقام المترنار على انذار والنسب
أثبت الامران اول بقوله ان ربكم الله الخ وأثبت الامران فى تولد الله من - حكم الخ اه زاده (قوله
لتعلم خاقه التثبت) أى التانى والتمهل فى الامور وخصيص السنة بالدكر مع أن التثبت يتأق
بأهل منها وازيد عليه انها قد استأثر الله بعلمه اه أبو السعود (قوله استواء ليق به) هذه طريقة
السلف المتوضي وطريقة الخلف المتوابع يقولون المراد بالاستواء الاستيلاء قهرا والتصرف وفى
الذكر خى قوله استواء يليق به يشير به الى ان الاستواء على العرش صفة له سبحانه لا كيف ومعناه
انه سبحانه استوى على العرش على الوجه الذى هنا من ها عن التمكن والاستقرار وايضا ظاهر
الآية يدل على انه تعالى انما استوى على العرش بعد خلق السموات والارض لان كلمة ثم التراخي
ولان يدل على انه تعالى كان قبل العرش عينا عن العرش فلما خلق العرش امتنع ان يتقلب
حقيقته وذاته عن الاستغناء الى الخالق - نوحب ان يبقى بعد خلق العرش غنيا عن العرش ومن
كان كذلك امتنع أن يكون مسد - تقرأ على العرش بثبت بما ذكر انه لا يمكن حمل هذه الآية على
طاهرها وهذا بيان لجلال ملكه وحلال اساطانه بعد بيان عظمة شأنه وسعة قدرته بما أمر من
خلق هاتين الاجرام العظيم اه (قوله يدبر الامر) التدبير النظر فى اديار الامور وعواقبها التمع
على الوجه المحمود والمراد هنا التقدير على الوجه الاتم الاكمل والمراد بالامر ملكوت السموات
والارض والعرش وغير ذلك من الجزئيات الحادثة شيئا فشيئا على أطوار شى لا تكاد تخصى اه
أبو السعود وفى الحازن يدبر الامر قال مجاهد يدقنيبه وحده وفيه معنى التدبير تنزيل الامور فى
مراتبها وعلى احكام عواقبها وويل انه تعالى يقضى ويقدر على حسب مقتضى الحكمة وهو النظر

في اديار الامور وعواقبها لتلايد خسل في الوحد ما لا يقبل في وتقبل معناه انه تعالى يدبر احوال الخلق و احوال ملكوت السموات والارض فلا يحدث حدث في العالم العلوي ولا في العالم السفلي الا بارادته وتدبيره وفضائه وحكمته اه (قوله ايضا يدبر الامر) فيه ثلاثة اوجه احدها انه في عمل رفع خبر انما الان الثاني انه حال الثالث انه مستأنف لا محل له من الاعراب اه
 مهين (قوله رد لقوام ان الادم نام الخ) هذا الرد غير تام لانهم لما ادعوا شفاعتها قد يدعون الاذن له فكيف يتم هذا الرد ولا دلالة بها على اسم لا يتردد لم اه شهاب (قوله بفعله ما المتندر) اي وعدم الرجوع اليه وعداوتي ذلك الوعد حقا لكن الاقول مؤكدا لنفسه لان قوله الادم مرجعكم جميعا صريح في الوعد لا يشتمل غيره والثاني مؤكدا لغيره ان الوعد يشتمل الحق وغيره اه يصادق وفي زاده المتندر اذا كدم مضمون جملة تدل على معناه فان كانت ناسفة لا تشتمل غيره فهو تدبير كذا فاف كما ان الادم مرجعكم لا يشتمل غير الوعد ان احتملته وغيره كان مؤكدا لغيره مثل حقا فان الوعد يشتمل الحقيقة والخلف والمامل منه ما محذوف اه (قوله والفتح على تقدير اللام) لكن القراءة بشاذة وفي الكسرى (قوله بالكسر) ان في قراءة السبعة والفتح اي في قراءة اي حفر على تقدير الادم اي تعليلا للوعد اي وعد بذلك لانه الخ قيل التقدير حقا انه يبدأ به فاعل اه (قوله بيد الخلق) اي المخلوق والمشارع معنى المضي كما قال الشارح وغيره استحضار التصور القريبة اه (قوله بالتوسط) اي بسبب قدهم وعدلهم والمراد به هنا الاعيان بدل الالمقابلة في قوله بما كانوا يكفرون اه يصادق في السبعين قوله ليجزي متعلق بقوله ثم بعدوه وبالتوسط متعلق بيجزي ويجوز ان يوافقا اما من الماعل واما من المفعول اي يجزيهم مملين بالتوسط او ملتصقين به والتوسط العدل اه (قوله والذين كسروا الخ) تعبير الاسلوب للباية في استحضار فهم للعقاب والتنبية على ان المقصود بالاداب من الابداء والاعادة هو الابانة والعذاب وقع بالعرض وانه تعالى يقول انا المؤمنون سيالين باطه بكرمه ولد لا لم يعذبوا واما عقاب الكفرة فكانه داء سابقه اليهم سوا اعتقادهم وسرعة انعام اه ايضا وفي السبعين قوله والذين كفروا الخ يشتمل وجهين احدهما ان يكون رفوعا بالابتداء والجملة بعده خبره والثاني ان يكون منصوبا على الموصول قبله وتكون الجملة بعده مبنية على الجزاء ثم شراب يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدأ والاول اولي اه (قوله ذات ضياء) محل الضياء على انه مصدر ويصح ان يكون جمع ضوء لتوسط وسيط وضياء مفعول ثان ان جعل العمل معنى التصدير وحال ان جعل معنى الخلق وعلى كل من الوجهين لا بد من تقدير هذا المضاف الذي قدره الشارح فكلامه محتمل للاعرابين اه شيخنا وفي الخازن واختلط اصحاب الكلام في ان الشماع المائض من الشمس هل هو جسم او عرض والحق انه عرض ولد كيفية مخصوصة والنور اسم لاصل هذه الكيفية والضوء اسم لهذه الكيفية اذا كانت كادلية تامه قويه فلهذا حص الشمس بالضياء لانه اقوى واكمل من النور وخص القمر بالنور لانه اضعف من الضياء ولانها اذا تساوى لم يعرف الليل من النهار فدل ذلك على ان الضياء المنخص بالشمس امكن واقوى من النور المنخص بالقمر اه (قوله وقدره) اي قدر سيره كما اشار له الشارح منازل اي في منازل فهو منصوب على الظرفية اه شيخنا جعل السارح الغمير للقمر ويصح ان يكون راجعا لكل من الشمس والقمر وفي الخازن وقدره منازل قيل الضمير في قدره يرجع الى الشمس والقمر والمعنى وقدره ما منازل او وقدره لسيره ما منازل لا يجاوزها في السيرة ولا يقصر ان عنها وانما

وقولهم ان الاصنام تشفع لهم (ذلكم الخالق المدبر) الله ربكم فاعبدوه (وحدوه افلات تذكرون) بادغام التاء في الاصل في الذل (اليه) تعالى (مرجهكم جميعا او وعد الله حقا) صدران منصوبان بفعله المتندر (اه) بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام (بيد الخلق) اي بدأه بالانشاء (ثم عبيده) بالبعث (الجزى) يثيب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم) ماء باعق باية الحرارة (وعذاب اليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) اي بسبب كفرهم (هو الذي جعل الشمس ضياء) ذات ضياء اي نور (والقمر نورا وقدره) من حيث سيره (منازل)

تقديره في قوله والذين كفروا الخ
 قوله (الذين كفروا) اي بسبب كفرهم
 قوله (هو الذي جعل الشمس ضياء) ذات ضياء اي نور
 قوله (والقمر نورا وقدره) من حيث سيره (منازل)
 قوله (الذين كفروا) اي بسبب كفرهم
 قوله (هو الذي جعل الشمس ضياء) ذات ضياء اي نور
 قوله (والقمر نورا وقدره) من حيث سيره (منازل)

ثلاثة وعشرون منزلا في
 ان وعشرين اليه من كل
 شهر ويستمر لثلاثين ان كان
 الشهر ثلاثين يوما اولها ان
 كان تسعة وعشرين يوما
 (لثلاثين) بذلك (عددا من
 الحساب ما حان الله ذلك)
 اذ كرر (الحار) لثلاثين
 تعنى عن ذلك (ببعض)
 بالباء والواو يمين (التي
 توه يعلمون) بتدبرون (ان
 في اختلاف الال والنهار)
 بالذهب والمجىء والرادة
 والمقصود (وسمى الله
 في السموات) من ملائكة
 وشمس وقمر وشهوه
 ذلك (في (الرض) من
 حواء وحباب وشجار ونهار
 واشجار وغريها (اللات)
 دلالات على قدرته تعالى
 (اقوم يتقون) - فبمهور
 حسمه بالذكر لا حسم
 انفسهم بها (ان الذين
 لا يرجون لقاءنا) بالهت
 (ورضوا بالحسد لدفع) بدل
 الاخرة لا يحسدونهم لسانا
 (واظها فواها) سكا واليهما
 (والذين هم عن آياتنا)
 دلال وحدا بنتا (عاقلون)
 تاركون للظفر فيها (اوائلك
 ما واهم النار عما كانوا
 يكسبون) من الشرك
 والمعاصي (ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات يهديهم
 يرشدهم (ديهم داعياهم)
 به ان عمل لهم نور يهدون

وحد الصبر في وقدره لا يجازها كتي بدكر احد هما عن الاخر فهو كقوله تعالى والله ورسوله
 احق ارضوه وقيل الضمير في وقدره يرجع الى القمر وحده لان سير القمر في المنازل اسرع وبه
 يعرف انقضاء الشهور والسبب وذلك لان الشهور المعتبرة في الشرع مبنية على رؤيا الاهلة
 والسنة المعتبرة في الشرع هي السنة القمرية لا الشمسية اه (قوله ثمانية وعشرين منزلا) وهي
 مقسمة على اثني عشر برجاً وهي الحمل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
 والعقرب واقوس والجدي والدلو والحوت السكندر يجمع منزلا وثلاث منزلا وقيل القمر كل ليلة
 منزلا منها الى انقضاء ثمانية وعشرين من الخ اذ حاز (قوله ويستمر لثلاثين) اي لا ينصرف ولا يرى
 بدوله لتعلموا بذلك اي المقدم المذكور (قوله والحساب) مثل اربع وعشرين عن الحساب انصبه
 ام نجده فقبل ومن يدري ما عدد الحساب يعني ان الله هل مضى على عدد فمضيه او على السنين
 تحره فكأنه قال لا يمكن جرد ان يقضى ذلك ان يعلم عدد الحساب ولا يقدر احد ان يعلم عدده
 اه سبب (قوله ذلك المذكور) اي من جعل الشمس سببا والقمر نورا وتقديره منازل اه شيخنا
 (قوله بالماء والنور) سمعتهن وعلى الثانية في التنبات (قوله ان في اختلاف الليل والنهار)
 اي في عابها وكون كل منهما حادثة للاخر بحسب طلوع الشمس وعرورها وفي تفاوتها
 انفسهم ما تزداد كل منهما وانقضاء الاخر حاد خلاف حال الشمس بالنسبة اليها فربما بعد
 الشمس الا زمنا اولى اختلافهما وتفاوتهما بحسب الامكنة اما في الطول والعرض فان المبدأ
 اقرب من القطر الشمالي ايامها الضميمة اطول وليلاتها الضميمة اقصر من ايام المبدأ البعيدة
 منها وليلاتها راما في انفسهم ما فان كرى بقا لرض تستد ان يكون بعض الاوقات في بعض
 ايام كرى ليل في مدة بله نهارا اه ابو السعود (قوله لا يرحمون لعائن) ان لا توفعونه ولا ينفقوه
 باء لم يؤمنوا به فهذا بيان لحال مكركي النعم من العرب اه شيخنا (قوله واظها فواها) الظاهر
 انه معطوف على الفصل ويحتمل ان تكون لواو الحال وقد مقدرة وانقضاءها فواها اه
 كرى (قوله والذين هم) مصدوق هذا الموصول هو مصدوق الذي قبله وانعطف اعم هو متعابر
 الصفات اه شيخنا في الكرى قوله والذين هم عن آياتنا الكونية انشراحه غافلون والظاهر
 انه معطوف على اسم ان فيكون نسبا من ير للدين لا يرحم وقد اخرج عن انفسهم سر اولئك
 ويحتمل ان يكون من عطف الصفات فيكون الذين هم عن آياتنا عاقرين هم الذين لا يرحمون
 لقاءنا والمعنى انهم حاسمون بين عدم رجاء لقاء الله وليس العلة عن الايات والمراد بانقضاء
 الاعراض كما اشار اليه في المقرر بوجه معلوم ان قوله اوائلك متداوله واهم مبتدأ وان النار حبر
 هذا الثاني والثاني وجهد خبر اوائلك واهم مبتدأ وان النار حبر
 ما واهم ومعهدهم وهو المنسية وانما لم تذكر تعويلا على ظهوره وانما ساق النفس اليها اه ابو
 السعود (قوله ان يشه) لم نور) فان المؤمن اذا خرج من قبره يضيء له عمله في سورة حسنة
 فيقول له من انت فيقول انا عبدك فيقرده الى الجنة والكافر يضيء له عمله في سورة حسنة
 يد له النار اه حاز (قوله تخرج من تحتهم الانهار) اي تخرج بين ايديهم ينظرون اليها
 كقوله وهذه الانهار تخرج من تحتي والجملة مستأنفة او خبرنا لان احوال من مفعول يهديهم
 اه ابو السعود (قوله في جنات النعيم) خبر آخر احوال اخرى منه ومن الانهار او متعلق بتجري
 اه حاز (قوله دعواهم) مبتدأ وسكانك معمول افعل مقدر لا يجوز اظهاره هو الخبر والخبر
 هما ونفس المبتدأ وان في ان دعاءهم هو هذا اللفظ فدعوى يجوز ان يكون بمعنى الدعاء وبديل

يهدون القيامة (تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها)

عليه اللهم لانه نداع في معني يا الله ويجوز ان يكون معني العادة فدعوى مسددر منان
 للفاعل ثم ان شئت جعلت هدا من باب الاسناد اللفظي اذ دعاؤه من في الجمة هذا اللفظ بعينه
 ويكون نفس سبحانك هو الخبر وان شئت جعلته من باب الاسناد المعنوي فلا يلزم ان يقولوا
 هذا اللفظ فقط بل يتولوا او ما يؤدى معناه من جميع صفات التزييه والتقديس وقد تقدم لك
 تزيير هذا عند قوله وقولوا احطه فعلك بالالتمات اليه اه ممن (قوله طلهم لما يشتهونه)
 ان طابهم من الحمد فهذه الكناية علامة بين اهل الجمة والخدم في احضار العام فادارادوه
 قالوا سبحانك اللهم يا توه من في الوقت على حسب ما يشتهون واصهه على المواند كل مائده
 مل في ميل على كل مائده سبحون الف بصفة في كل صفة لون من الصمام انشبهه بعينه بعضا
 فلما اسروا من الطعام حمدوا الله على ما اعطاهم فذلك قوله تعالى واخذ دعواتهم ان الحمد لله
 رب العالمين اه حارن ثم قال ودد كرنا ان جماعة من المفسرين حملوا السج والتحميد على
 احوال اهل الجنة بسبب المأكل والشروب وان شئت واد الشبه وانما قالوا سبحانك اللهم فيحضر
 ذلك الذي وا افسوا قالوا الحمد لله رب العالمين فترجع الموائد عند ذلك وقال الرجح اعلم الله
 ان اهل الجنة يتدربون عظيم الله وتبريه به يستحقون بكر الله والشاء انه فضل انهم يا هود
 ذلك كما ذكر في الحديث اه (قوله من ايديهم) اي حاد من ايديهم اه (قوله وتبينهم) لحة
 اله كرهه الخالة الخاله ائسلها احب اليك الله حياة ليله اي ما يحب به بعضهم بعضا وتوجه الملائكة
 انهم كما في واد الملائكة يدحون على ايديهم من كن باب سلام عليكم اوتجهه الله لهم كما في قوله
 سلام فون من رب رحيم اه ابر السهرد من مضاف اعده على انزل ولله مولد على
 الاحمر من اه شهاب ودوله اسم اى سلامة من كل مكرهه (قوله واحر دعره) اى حبر فوان
 اكلهم (قوله ان مفسرة) اعترس ان الحى اهره من انتم لدر اهره سير السان
 محبت ركاب وحنه ان شرا من ان ساط المفسرة لس موجوده وهون نس من شمله وهها
 معي ان ترا دون حره اه عداو والمصاوى وان هي اى من لئله له وقد قررها
 ر من ان خداه وفي اكرى بل هي محبته من التميله اى ان تدشيد المفسره اى تسبى تحمله
 وان اعره حمله اعنيه اعره علمه وان يكون في الخلة اله بته معنى واوون حروفه واس
 سها ان كوره لان المقدم عامه سير جمل ولا تخونت عسدا ان هاش الما حر
 ع راد مردنجه يبعث اب ربي ان مكابها لالا وفاب لدا ان اهل ذر اله المدهه علمه
 حرب الولى وهى الاية خاعه بسببهم في كل محاسن بقولوا الحمد لله رب العالمين لار معناه
 اعطاه اى الحمد فان اذوال اهل الجنة واحوالها آخرها اه (قوله در بل ما من محن لم يتركون
 العباد) ان تكذبوا واسهراء لانكارهم الذعب وما ترتب علمه من لحساب الجزاء فقد
 قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية اه بوا اسعود اى ربه وزبحر الله للذات
 الشرى) نهى بولوا بحل الله لاس احابة دعاهم بالشر مما لهم فيه صبره وسكرودى نفس اوسال
 قال ان عباس دعا في قول الرجل لاهله وولده عندما صب لعنكم الله لا يارك الله فيكم وان
 فتادة هود عادال حن على فقهه واهله وماله عما كرهه ان سخط له وهه استعجالهم بالخبر دعى
 كاستعجالهم بالخبر اى كما يحبون احابة دعاهم بالخبر لقصي ايتهم اهلهم يعنى مرغ من هلكهم
 وما تواجبها والتعجيل بسديم الشئ قبل وقته والاستعجال طلب العجلة وقال اس قتمه ان الناس
 عند العسب والضجر فديدعون على انفسهم واهلهم را اولادهم بانوت وتعجيل الدلاء كما يدعون

طلهم لما يشتهونه في الجنة
 ان يقولوا (سبحانك اللهم)
 اى يا الله فاداما طلبوه بين
 ايديهم (ونحيتهم) فيما
 بينهم (سبحانك) ولاح
 دعواتهم ان مفسرة (الخدم
 لله رب العالمين) ونزل لما
 استحل انسر كون العباد
 (ولو محل الله للناس السر
 رحا) (اولا تسبى) (رغم)
 سواء عليهم ان يستعبر
 لهم سحر من قول هراه
 لهم ذلك العراب (انهم
 كرهوا الله ورسوله) في
 الدنيا (الله لا يهدي) (لا يغير
 (القوم الناس من) لما ترون
 عند الله من احواله
 (رجح المفسر) رضى
 انما يكون (عده مدهم)
 من عن سرود تبولك
 (ان رسول الله) حلف
 رسول الله (وكرهوا ان
 يحدوا) انهم وانهم
 من سبى ان طاعة الله
 (انها) وال بعضهم لبعض
 (ان رسول الله) لا تخبر حوا
 من سبى الله عليه وسلم
 اى عذرة تبولك في الخبر
 السند (قل) لهم يا محمد
 (يا رحيم اشد حوا) حرا
 (لو كانوا يشتهون) بعهمون
 وينسبون (طبيصا كوا
 قائل) في الدنيا (وليكوا
 كثيرا) في الاخرة (جزاء
 بما كانوا يكسبون) يقولون

استجھالهم) أي كاستجھالهم
 (بالجبر لقضى) بالبناء
 للمعول وللماعل (اليهم
 أحاهم) بالرفع والنصب
 لأنهم كهم وإن كان
 (فقد ر) نترك (الدين
 لا يرحون أقاءنا في طغيانهم
 يعيون) يرددون مخبرين
 (وإدامس الإنسان) الكافر
 (الضر) الممرض والفقير
 (دعانا لجنبه) أي مصلحنا
 (أوة أعدا أوقائنا) أي في كل
 حال (تلمنا كشفنا عنه
 ضرة مر) على كقره
 (كأن) مخفية وأمعها
 محذوف أي كأنه (لم يدعنا
 ريعملون من المعاصي) فإن
 رحمتك الله) من غزوة تبوك
 (إلى طائفة منهم) من
 المنافقين بالمدينة (فاستأذنتوك
 للخروج) إلى غزوة أخرى
 (فقل) لهم يا محمد (إن
 تخرحوا معي أبدا) بعد غزوة
 تبوك (ولن نقاتنوا معي
 أبدا وانكم رضيتهم بالعودة)
 بالحلوس (أول مرة) في أول
 مره من غزوة تبوك
 (فانعدوا) عن الجهاد (مع
 المشركين) مع القساء
 والصبيان (ولا تصل على
 أحد منهم) من المنافقين بعد
 عهد الله من أبي (مات أبدا)
 وقال على عهد الله من أبي
 أو لا تقم على قبره) ولا تقف
 على قبره (أهم كمر وبالله

بالزرق والرحمة واعطاء المسؤل بقول لو أحاهم الله إذا دعوه بالشر الذي يستعملون به استجھالهم
 بالخير لقضى اليهم أحاهم يعني أقرغ من هلاكهم وإن كان الله عز وجل بفعله وكرمه يستجيب
 للداعي في الخير ولا يستجيب له في الشر وقيل إن هذه الآية نزلت في النضر بن الحرث بن حير قال
 اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فعلى هذا يكون المعنى
 لو يعجل الله للكافرين العذاب كما يعجل لهم خير الدنيا من المال والولد يعجل قضاة آجالهم
 ولما كوا جمعاً ويبدل على هذا القول قوله فنذر الدين الخ أه نازر (وله استجھالهم الخير)
 وهه أو هه أحد ما أنه منصوب على المصدر التثنية وتقديره استجھالهم لا يشر اسمهم ثم حذف
 الموصوف وهو استجھال وأقيمت صفة مقامه وهي مثل فمقي ولو يعجل مثل استجھالهم ثم حذف
 المضاف وأقيم انضاف اليه مقامه قال مكى وهذا مذهب سيبويه قلت وقد تقدم غير مرة أن
 مذهب سيبويه في مثل هذا أنه منصوب على الحال من ذلك المصدر المقدر وإن كان مشهور
 أقوال المعربين غير النسخي أن تقديره تعجلاً مثل استجھالهم ثم فعل به ما تقدم قبله وهذا تقدير
 أي التثنية فقد راجع المحذوف مطابقتاً للفعل الذي قبله فإن تعجلاً مصدر ليعجل وذكره مكى موافق
 للمصدر الذي بعده والذي يظهر ما ندره أبو القلاء أن موافقة الفعل أولى ويكون قد شبه به تعجلاً
 تعالى باسمهم محذوف مضاف ما قدره ~~م~~ فإنه لا يظهر إلا ليس استجھالاً لمصدر العجل وقال
 الرخشي أصله ولو يعجل الله للناس الشر تعجلاً لهم بالخير فوضع استجھالهم بالخير موضع
 تعجل لهم بالخير شعراً بسرعة حاجته لهم وأسماؤه بطائفة ثم قال استجھالهم بالخير تعجلاً لهم فإن
 الشرح ومذلول يعجل غير مذلول استجھال لأن يعجل يدل على الوقوع واستجھال يدل على طاب
 العجل ذلك واقع من أنه تعالى وهذا مضاف إليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الرخشي
 الثالث أنه منصوب على إسقاط كاف التثنية والتقدير استجھالهم أه ههس (قوله إن
 يهلكهم) وذلك لأن معنى قضى اليه أحله أنهى اليه مدته التي قدرتها ههس أه ههس أه ههس
 (قوله وإن كان يهلكهم) هذا إشارة إلى صغرى التماس المحذوفة وهي قبض التثنية فاستثناها
 لنتج قبض المقدم وصورة القياس هكذا يعجل الله الشر للناس لا يهلكهم لكنه لم يهلكهم
 بل يهلكهم فلم يعجل لهم الشر وأيضاً تقديره القضية إشارة إلى أن قوله فنذرهم مطوف على
 تأمل (قوله لا يرحون أقاءنا) أي لا يودوننا وقوله في طغيانهم أي الذي هو عند رجاء الأتاء
 وانكار البعث والجزاء وما يتفرع على أعمالهم السيئة ومقالاتهم الشنيعة أه أبو السعد وقوله
 يعهون حال (نولد وإدامس الإنسان الصر) قال الإمام رحمه الله إن نظام هذه الآية مع ما دللها
 است تعالى بين في الآية الأولى أنه لو أنزل العذاب على العبد لملك فيه في هذه الآية ما يدل على
 غاية ضعفه ربه ما يعجز له يكون ذلك مؤكداً لما ذكر من أنه لو أنزل عليه العذاب لما وقيل
 في وجه الاقتطاع أنه تعالى حكى عنهم أنهم يستعملون في نزول العذاب ثم بين في هذه الآية
 أنهم كانوا في ذلك الطلب والاس تهمال لأنه لو نزل بالإنسان أدنى نبي يكرهه فانه يصرع إلى
 الله في إزالة عنه أه زاده (قوله أي مضطجعا) أشار به إلى أن جنبه حال من فاعل دعانا
 بشهادة ما عطف عليه من الخالين واللام بمعنى على أه أبو السعد (قوله أي من كل حال) يشير
 به إلى أن المراد التعذيب وتخصيص هذه الثلاثة بهم خاتماً للأسان عنها إعادة أه أبو السعد
 وأوتنوع الأحوال أولاً صنف المصائر لأنها لا تخفى لا تخفى القيام أوه وسنة القيام
 دون القعود أوه بدتقنه منما أه شهاب وهذا على الثاني وأما على الأول وهو أنها التنوع
 الأحوال فهي على الواو أه (قوله مرة على كقره) أي استمر ونزوله كأن لم يدعنا هذه الجملة

الى ضربه كذلك كما
 زين له الدعاء عند الضم
 والاعراض عند الرخاء
 (زين للمرفين) المشركين
 ما كانوا يعملون واقدم
 اهل الكفا القرون ايام (من
 قدامكم) يا اهل مكة
 طلسوا بالشرك (وقدم
 حياءتم رساهم البيئات)
 الدالات على صدقهم (وما
 كانوا يؤمنوا) عطط على
 ظاهوا (كذلك) كما اهلكنا
 اولئك (نجزى القوم
 اجرهم) الكافرين (ثم
 جعلناكم) يا اهل مكة
 (خلائف) جميع حليفه (في
 الارض من بعدهم انظر
 كيف تعملون) فيهاوم
 تعثرونهم فتصدقوا رسالنا
 (واذ اتتلى عليهم آياتنا)
 القرآن (يات) طاهرات
 حان (قال الذين لا يرحون
 لساننا) لا يخافون الله
 (اتت بقرآن غير هذا) ليس
 فيه عيب آتتنا (أوبدله) من
 تلقاء نفسك (قل) لم
 (ما يكون) ينبغي (لي أن
 ادله من تلقاء) قل (تقسي
 ان) ما أتبع الاماوحى الى
 انى أخاف ان عصيت ربي
 يتبدله (عذاب يوم عظيم)
 هو يوم القيامة (قل لو شاء
 الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم
 اعلمكم (به) ولا يافيه عطف
 على ما قبله وفي قراءة بلام
 جواب لو أى لا علمكم به على
 لسان غيره (فقد أثبت)

تشبهية في محل النصب على الحال من فاعل مرأى مر مشبا بمن لم يدعنا اه أبو السعود والمعنى
 بعد كشف ضرره حجع الى حالته الاولى وترك الدعاء واهـ مل جانب الله وهذا وصف للجنس
 باعتبار حال بعض أفرادهم هو منتصف بهذه الصفات اه كرخى (قوله الى ضم) أى الى كشفه
 (قوله من قبلكم) متعلق باه ملكنا أى اهلكناهم من قبل زمانكم ولا يجوز ان يكون حالا من
 القرون لانه ظرف زمان فلا يقع حالا عن الجملة كما لا يقع خبرا عنها اه سمين (قوله لما ظلموا)
 أى من ظلمهم وقوله وحاءتم حال من ضمهم بظلمه وياضها رفد كما صنع السارح اه شيخنا
 (قوله الدالات على صدقهم) في نسخة الدالات (قوله عطف على ظاهوا) كأنه قيل لما
 ظلموا وأوصروا على الكفر بحيث لم يبق فائدة في اه الهـم اهلكناهم فيكون السبب في
 اهلاكم مجموع هـدين الامرين اه زاده (قوله ثم جعلناكم) عطف على اهلكنا (قوله
 من بعدهم) أى القرون وقوله لم تظرواى لعل معاملة من ينظره في استعمارته تشبیه فلا يرد
 كيف جازا طلاق النظر على الله وفيه معنى المقابلة اه كرخى وقوله كيف تعملون كيف
 معمول لتعملون لامعـمول لتتظروا لان المصدر الكلام وتظروا معنى نعلم أى اهـم لم جواب كيف
 تعملون اه زكرياى لظهور الناس متعلق علمنا (قوله واذا تتلى عليهم) فيه انتمعات عن
 الخطاب في قوله من قبلكم والغنى بمراد على اهـل مكة اه خازن (قوله ائت بقرآن) ان
 قرئ بالوصل بما قبله فالمراد ان وقف على تلقاء نقرئ ايتهم من ثم ماء ساكنة مدها على
 حد قوله ومما يدل ثانيا المميزين من * كلمة الخ اه شيخنا (قوله اوبدله) أى بدل ما فيه مما
 ذكره كتب آلهتنا واذكر البعث وليس ظاهرا بتبدل جمع اه شيخنا اوى الخازن اوبدله بأن
 تحمل مكان آية العذاب آية رحمة ومكان الحرام حلالا ومكان الحلال حراما قال الامام فخر الدين
 الرازى اعلم ان اقدام الكفار على مثل هذا انما يسمي بوجهين أحدهما أنهم ذكروا ذلك
 على سبيل السخرية والاستهزاء وهو قد لهم لوجئتنا ترآن غير هذا لا تمنالك وغرضهم السخرية
 والاستهزاء والثاني أن يكونوا قالوا ذلك على سبيل التجربة والامتحان حتى لو فعل ذلك علموا
 أنه كان كذبا في نواى ان هذا القرآن ينزل عليه من عند الله اه (قوله فر ما يكون لي) أى
 ما ينهى لي أبأبدله لم يقل ولا أن أتى بقرآن غيره كما هو معتضى ما امر حوجه وذلك لأنه معلوم
 الاتفعا بالاولى اه شيخنا (قوله انى أخاف) تعامل لما قبله من امتناع البديل وقصر امره
 على اتباع الوحي اه شيخنا (قوله قل لو شاء الله) أى عدم تبدله وقوله ولا أدراكم أدرى فعل
 ماض وفاعله مستتر يعود على الله والكاف مفعول به اه شيخنا (قوله لا يافيه) واعيدت
 تأكيدها امان أدراكم معطوف على تلوته فهو في حينها النافية وقوله بلام أى ولا أدراكم فهو
 معطوف على ما قبله فاعطف على النفي لا المنفي والتقدير قل لو شاء الله لا أدراكم وقوله جواب
 لورا ح لوقله وفي قراءة اه شيخنا والمعنى عليها انه الحق الذى لا يحصى عنه ولو لم أرسل به
 أنال أرسل به غيرى اه بينا وى وأما على القراءة الاولى فالعطف ليس جوابا مستقلا بل هو
 معطوف على مدخولها والمجموعه والجواب وفي السمين وعلى قراءة الجمهور لا مؤكدة لاننى
 بما لان المعطوف على المنفى منى وليست لاهذه هى التى ينفي بها الفعل لانه لا يصح نفي الفعل
 بها اذا وقع جوابا مع أن المعطوف على الجواب جواب فلوقات لو كان كذلك لم يجوز
 تقول ما كان كذا اه (قوله وفي قراءة) أى سبعية وقوله بلام هى لام التأكيده التى تقع في
 جواب لو وليس المراد بها الام ابتداء لانها لا تدخل على الماضى اه شهاب (قوله فقد أثبت)

هكث

(فيكم عرا) سنينا أربعين
 (من قوله) لا أحد شكمتي
 (أفلا تعلمون) أنه ليس من
 قبلي (فمن) أي لا أحد (أظلم
 من افتري على الله كذبا)
 بنسبة الشريك الله
 (أكره ما ياتيه) القرآن
 (أنه) أن الشأن (نيفلج)
 سعد (المجرمون) المشركون
 (ويعبدون من دون الله)
 أي غيره (ماليضهم) ان
 لم يعبدوه (ولا يفقههم)
 ان عبدهم وهو الاصنام
 (ويقولون) عنها (هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله قل) لهم
 (أنذون الله) تنبرونه

ورسوله في السر (وما نوا
 وهم فاسقون) منافقون
 (ولا تعلمك) يا محمد (أموالهم)
 كثرة أموالهم (وأولادهم)
 ولا كثرة أولادهم (انما
 يريد الله ان يعذبهم بها) في
 الآخرة (وتزهد انفسهم)
 تخرج أرواحهم (في الدنيا
 وهم كافرون) مقدم وروح
 (واذا أنزلت سورة) من
 القرآن وأمر وافها (ان
 آمنوا بالله) صدقوا بأعنانكم
 بالله (وجاهدوا مع رسوله
 استأذنك) يا محمد (أولوا
 الطول) ذواتي (منهم) من
 المنافقين عبد الله بن أبي
 وحيد بن قيس ومعتب بن قشير
 (ينزلوننا) يا محمد (نكن

فيكم عرا من قوله) يعني فقد مكنت فيكم قبل ان يوحى الي هذا القرآن مدة أربعين سنة لم أتكم
 شئ ووجه هذا الاحتجاج أن كفا ركة كانوا قد شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه
 وعلموا احواله واسكان أميالم بطالع كتابا ولا تعلم من أحد مدة عمره قبل الوحي وذلك مدة
 أربعين سنة ثم بعد الأربعين جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نقائس العلوم واحبار
 الماضين وفهمه من الاحكام والآداب ومكارم الاخلاق والفصاحة والبلغا ما أعجز الفحشاء
 والعلماء والبلغاء عن معارضته فكل من له عقل سليم وفهم نافذ يعلم أن هذا القرآن من عند
 الله وجاهه الى لا من قبل نفسي وهو قوله تعالى أدلوا تعلمون يعني أن هذا القرآن من عند الله
 أو حاد الى لا من قبل نفسي اه خازن (نول عرا) مشبه بظرف الزمان فتصا ان تصابه أي
 مدة متناهية وقيل هو على حذف مضاف أي مقدار عرا مسمين وقوله سيدا بالتونين على
 حذف قوله * ومثل حين قد مردذا الباب اه شيخنا (قوله فن أظلم من افتري على الله كذبا)
 يعني فزعم ان له شريكا وولدا والمعنى أني لا افتري على الله كذبا ولم أكذب علما في نولي ان هذا
 القرآن من عند الله وأنتم قد افترىتم على الله الكذب فزعمتم ان له شريكا وولدا والله منزله
 عن الشريك والولد وقيل معناه ان هذا القرآن لو لم يكن من عند الله لما كان أحد في الدنيا
 أظلم على نفسه مني حيث افتريتم على الله ولما كان هذا القرآن من عند الله أوحاه الى وحسب أن
 يقار ليس أحد في الدنيا جاهل ولا أظلم على نفسه منكم حيث انكم انكرتم ان يكون هذا القرآن
 من عند الله فقد كذبتم بآياته اه خازن (قوله ويعدون من دون الله الخ) حكاية لجنابية أخرى
 من جنابياتهم نشأت عرا جنابياتهم الاولى معروفة على قول واذا اتلى عليهم الآية عطف قصة
 على قصة ومن دون الله متعلق بعبدون ومحلها المسب على الجارية من فاعله أي متجاوزين الله
 لا يعي ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم الاكتماء بها ودم عبادتها باليهما للتقرب والسماعة
 اه أبو السمود (قوله ماليضهم) ما موت وولد أو مكره موصولة وهي واقعة على الاصنام ولدك
 ازاعى لفظه افا نرد في قوله ماليضهم ولا يفقههم رزاعى معناها في قوله هؤلاء شفعاؤ الغمخ اه
 سمين وفي الضر والنفع هنا عن الاصنام باعتبار ادانها واثباتها ما لها في الحج في قول يدعون
 ضره أقرب من نفعه باعتبار السب فلا يرد كيف نقي عن الاصنام الضر والنفع وأنتهمة الناس في
 الحج اه كرخي (قوله ويقولون عنها) أي في شأنها في حقها هؤلاء شفعاؤنا عند الله أي في ما
 يتعلق بالقيام من الله موم كاتعط واما ما يتبع في الآخرة من الأحوال فلا يريدون لانه كارههم
 البعث وما يترتب عليه الا أن يقال مرادهم بالشفاعة ما يشمل شفاعة الآخرة ويكون بالنسبة
 إليها على فرض تقديره وقوع المشفوع فيه اه شيخنا وفي الحازن ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند
 الله قال أهل المعاني توهوا أن عبادتها أشد في تعظيم الله من عبادتهم اياه والوالسنا بأهل ان
 نعبد الله ولكن نشغل بعبادة هذه الاصنام فانها تكون شفاعة لما عند الله ومنه قوله تعالى
 احبارا عنهم ما زبدهم الا ليقر بونا الى الله زاني وفي هذه الشفاعة قولان أحدهما أنهم يزعمون
 انها تشفع لهم في الآخرة قاله ابن جرير عن ابن عباس والقول الثاني انها تشفع لهم في الدنيا في
 اصلاح ما يشتم قاله الحسن لانهم كانوا لا يعتقدون بعثا بعد الموت اه (قوله قل لهم) أي تبكيما
 لهم أتنبئون الله الخ جهدا على طريق الالزام والاعتدوني علم الله بذلك الشفيع وانه لا وجود له
 البتة لانه لكان موجودا علمه الله وحيث كان غيره معلوم لله وحسب أن لا يكون موجد او هذا المثل
 مشهور في العرف فان الانسان اذا أراد في شئ حصل في نفسه يقول ما علم الله ذلك مني مقصوده

(عما لا يعلم في السموات ولا في الارض) استفهام انكار ادلو كان ليدشربك اهلها اذ لا يخفى عليه شيء (سبحانه) تزيها له (وتعالى عما يشركون) معه (وما كان الناس الا امة واحدة) على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي (فاختلفوا) بان ثبت بعض وكفر بعض (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحراء الى يوم القيامة (انقصي بينهم) أي الناس في الدنيا (فيما فيه يختلفون) من الذين يتعدى الكافرين (ويقولون) أي أهل مكة (لولا) هلا (نزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (آية من ربه) كما كان للانبياء من الساقة والعصا والسيد (وقل) لهم (انما الغيب) ما عاب عن العباد أي أمره (الله) ومنه الآيات فلا يأتي بها الا هو وانما على التبليغ (فانظروا) العذاب ان لم نزلوا (اني معكم من المستظرين واداءكم الناس) أي كفار مكة (رحمة) مطرا وحسبا (من بعد ضراء)

انه ما حصل ذلك الشيء منه قط ولا وقع اه خازن (قوله عما لا يعلم) ما موصول ان ذكره موصولة كاني تقدمت وعلى كلا التقديرين فالعائد محذوف أي يعلمه الله وادالم يعلم الله شيئا استحتمل وهو ذلك الشيء لانه تعالى لا يعزب عن علمه شيء وذلك الشيء هو الشفاعة فما عبارة عن الشفاعة أي لو كانت لعلمها الباري تعالى اه مهين وقوله في السموات ولا في الارض حال من العائد المحذوف في يعلم مؤكدا لله لان ما لا يوجد فيه ما فهو منتف عاده اه مهين (قوله وتو لي عما يشركون) بالياء والهاء اسمعيتان وان لم يبه عليه الشارح اه شيخنا (قوله وما كان الناس الا امة واحدة) بيان لان التوحيد والاسلام ملية تديعة اجمعت عليها الاس قانامة نظرة وتشريعها وان الشرك وفروعه جهالات ابتدعتها الهواة أي وما كان الناس كافة من اول الامر الامم منهم على الحى والتوحيد من غير اختلاف وذلك من عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل هائل وقيل الى زمن ادريس وقيل الى زمن نوح وقيل من حين انطوفان حين لم يذرا الله من الكافرين ديارا الى ان ظهر فيما بينهم الكفر وقيل من لدن ابراهيم عليه السلام الى ان اظهر عمرو بن لحي عداوة لاصحابه وام على هذا القول فالمراد بالاس العرب خاصة وهو انما سب براداه به انكره اثر حكاية ما سكى عنهم اه ابو السعود (قوله وهو الاسلام) هذا سدوداير والاول الا حرامهم لانوا لقرار وفي القرطبي قال ابن عباس كانوا امة واحدة على الكفر برى في مد نوح حين بعثه الله وعنه ايضا كان الناس على عهد ابراهيم عليه السلام امة واحدة كلهم كعاد وولد ابراهيم في جاهلية فبعث الله ابراهيم وعبره من النبيين اه (قوله من لدن آدم الى نوح) وكان منهم ما عسرة فروع كانوا على الحى حتى اختلفوا فبعث الله نوحا من بعد وكان الناس في زمن آدم تصاح بهم الملائكة وداموا على ذلك الى ان رجع ادريس فاختلفوا اه قرطبي (قوله الى عمرو بن لحي) وهو مؤول من عمر السائر وسب السوائب في الجاهلية اه شيخنا (قوله ان يمت بعض) أي على الاسلام (قوله ولولا كلمة) المراد بها آية ودعاؤه في الازل بتأخير العذاب الى يوم القيامة (قوله ففما فيه) أي بسببه - لدون اي في الدين الذي اختلفوا به في سببية وعبر بالمصارع عن المادى حكاية الحال الماسية وذلك بعد يدب الكافرين متعاقب قصى (قوله لولا انزل آية من ربه) ارادوا بما آتاه من آيات التي فبر حرها على حدة ولو لم يزل من لثحت فغير لما من الازصر يدوع الخ كما هم لغرب عتوهم لم بعد واملرل عليه من الآيات كالقرآن من الآيات وانفجروا غيرها اه ابو السعود (قوله ومن) أي من العباد ما عاب الآيات (قوله من المستظرين) أي لما يعمل الله لكم لاحترامكم على مثل هذه العظيمة من جمل الآيات وانفجروا غيرها اه ابو السعود (قوله واداءكم الناس الخ) ادا شرطية وولد ادا لم يكره في رتبة لحواب أو فلهم يكران فماد انزال الرحمة بهم مكرهم تأمادت ادا هدمرعه مكرهم ببول ابرع مكر أي من رتبة مكرهم فالمدسل عليه محذوف وهم من ادا العتاة زرا بالاء تراء ولست يكره به يبرم اذ والافصل المكر احفاء الخيل والمساكيد اه شيخنا وفي السمرقوت واداءكم الناس ادا شرطية حرامها ادا العتاة في قوله ادا لم يكره والامل في ادا العتاة ادا استقرار الذي في لم وقد تقدم لك خلاف في اذاهم هل هي حرف أو طرف ز ان على ناهي أو طرف مكان اه (قوله ايضا واداءكم الناس الخ) حواب نار عن قول اهل مكة لولا انزل آية من ربه وتقريره ان مشركي أهل مكة عادت بهم المكر والله ج وععدم الانصاف لانه قد لى سلفه عليهم

مع الماء عدين) بغير عذر (رضوا بان يكرهوا مع الخواص) مع النساء والصبيان (وطبع) حتم (على قلوبهم)

بؤس و جذب (مستهم اذا لهم مكر في آياتنا) بالاستهزاء والتكذيب (قل) لهم (الله امرع مكرًا) مجازاة (ان رسلنا) الحفظة (يكتبون ماء كرون) بالقاء والياء (هو الذي يسيركم) وفي قراءة بنشركم (في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك) السفن (وجرين م) فيه التفات عن الخطاب (بريح طيبة) لينة

فهم لا يفقهون) لا يصدقون أمر الله (لكن الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) في السر والعلانية (معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) في سبيل الله (وأولئك لهم الخيرات) الحسنات المقبولات في الدنيا وبقية ل الخوارى في الآخرة (وأولئك هم المفلحون) الناجحون من السخط والذباب (أعد الله لهم جنات) بساكنين (تجري من تحتها) من تحت شجرها (ومساكنها) (الانهار) أنهار الجن والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها وتنجوا من النار وما فيها (وجاء) اليك يا محمد

انقط سبع سفين ثم رحهم وأنزل المطر على أرضهم ثم انهم أضافوا تلك المنافع الجميلة الى الانواء والكواكب أو الاصنام واذا كان كذلك فمتقدرا ان يعطوا ما سألوا من انزان ما اقترحوه فانهم لا يؤمنون بل يبعون على كفرهم اه زاده (قوله بؤس و جذب) يقال بؤس كعلم بؤسا كقرب اشتدت حاجته اه من القاموس (قوله بالاستهزاء والتكذيب) تفسير المكر (قوله امرع مكرًا) أى اعجل عقوبة من سرعه مكرهم (قوله ان رسلنا الخ) تحقيق للاتهام منهم وتنبية على ان ما دروه خفية غير خاف على الحفظة فضلا عن العلم الخبير والجملة لتعليل من جهته تعالى لامرعية مكره فان كتابة لرسول الماء كرون من مبادئ بطلان مكرهم وتختلف أثره عنهم بالكتابة اه أبو السعود (قوله بالناء والياء) لكن الاولى سبعة والثانية عشرية اه شيخنا (قوله هو الذي يسيركم الخ) كلام مسستأنف مسوق لبيان جناية أخرى لهم مبنية على ما مر آنفا من اختلاف حالهم حسب اختلاف ما يعترفهم من السراء والضراء اه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أى سبعة لابن عامر بنشركم من النشر مضارع نشر من باب قتل أى بسط وبث ورسمه ما متقارب لكن طوالت السنة الثانية وهى النون فى الشامى والنون فى غيرهما ليجرى كل على صريح رسمه اه سمين (قوله فى البر) أى مشاة وركابا وقوله حتى غاية للسير فى البحر لكن بالنسبة للمعطوفين وهما وجرين وروحوا بالنسبة للمعطوف عليه وهو كونهم أى استقرارهم فيها اذ هو متقدم على السير فى البحر كما ينجى والفلك يستعمل جمعا ومفردا فحركة كنه اذا كان جمعا لحركة بدن جمع بدنة واذا كان مفردا لحركة قفل اه شيخنا وفى البحر الخ قال صاحب الكشاف فان قلت كيف جعل الكون فى الفلك غاية للتسير فى البحر والتسير فى البحر انما هو بعد الكون فى الفلك قلت لم يجعل الكون فى الفلك غاية لتسيره ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما فى حيزها كأنه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من معنى الريح العاصف وتراكم الامواج وظن الهلاك والدعاء بالاشياء وحواب اذا هوجاءتها اه (قوله اذا كنتم فى الفلك) جعل الشرط أمورا ثلاثة وجعل الجزاء أمورا ثلاثة وأما قوله دعوا لله فهو بدل من طنوا بدل اشتمال لما بينه ما من الملاسة والتلازم أو استئناف مبنى على سؤال يساق اليه الذهن كأنه قيل فماذا صنعوا فقيل دعوا لله الخ اه شيخنا (قوله فيه المات عن الخطاب) أى فى كنتم قال الشيخ والذي يظهر ان حكمة الالتفات هنا هى ان قوله هو الذى يسيركم خطاب فيه امتنان وانظار فعممة مخاطبين والمسيرون فى البر والبحر مؤمنون وكفار والخطاب شامل فحسن خطابهم بذلك استنديم الصالح الشكر ولعل الطالع يتذكر هذه العممة ولما كان فى آخر الآية ما يقتضى انهم اذا نجوا فعوا فى الارض عدل عن خطابهم بذلك الى الغيبة لتلاخيها لطلب المؤمنين بما لا يلقى صدورهم وهو البنى غير الخق اه سمين (قوله بريح) متعلق بجرين وعلى هذا يقال كيف يتعدى فعل واحد الى م. وابن بحر فى جرم تخدين له ظاومعنى فالجواب ان الباء الاولى للتعدي كهى فى مرتب يزيد والثانية للسببية فاختلف المعنيان فلذلك تعلقا بعامل واحد ويجوز ان تكون الباء الثانية للعمال فتتعلق بمجذوف والتقدير جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فتكون الخال من ضمير الفلك اه سمين (قوله لينة) أى لينة الملبوب الى جهة المقصد وقوله جاءتها الضمير للريح الطيبة أى عارضتها وقابلتها والفلك وهو ظاهر وفى المصباح الريح الهواء بين السماء والارض وأصلها الواو لكن قلبت ياء لانكسار ما قبلها والجمع أرواح ورياح وبعضهم يقول أرياح بالياء على لفظ الواحد وغلظه أروحتم والريح مؤنثة على الأكثر فيقال هى الريح وقد

تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح بنقله أبو زيد وقال ابن الأنباري الريح مؤنثة
 لاعلامه فيها وكذلك سائر اسمائها الا الاغصان فانها مذكرة وراح اليوم بروح ورحا من باب قال
 وفي لغة من باب خاف اذا اشتدت ريحه فهو رائح اه (قوله وفرحوا بها) يجوز ان تكون هذه
 الجملة نسقا على جوين وأن تكون حالا وقد مرها مضمرة عند بعضهم أي وقد فرحوا وصاحب
 الحال الضمير في بهم اه سمين (قوله أي اهلكوا) يشير به الى انه استعارة تسمية شبه اتيان
 الموج من كل مكان الذي أشرف بهم الى الهلاك وسدعا عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة
 العدو واخذها بطراف خصمه اه شهاب (قوله لمخلصين) أي من غير ان يتركوا معه شيئا من
 آلتهم كما كانوا عند الرخاء اه شيخنا (قوله لئن أنجيتنا) اللام موطئة للقسم المحذوف ولا تكون
 جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر وذلك القول المقدر في محل نصب على الحال
 والتقدير دعوا قائلين لئن أنجيتنا من هذه لنتكون من الشاكرين ويشوزان يجري دعوا الله
 يجري قالوا الان الدعاء بمعنى القول اذ هو نوع من أنواعه وهو مذهب كوفي اه سمين (قوله اذاهم
 يبعثون) اذ الخيبة أي فاجروا الفساد وسارعو اليه اه أبو السعود وفي الكرخي أي فاجروا الفساد
 وسارعو الى ما كانوا عليه وهو احتراز عن النبي بحق كاستيلاء المسلمين على أرض الكفرة وهدم
 دورهم واحراق زرعهم وقطع أشجارهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرية فلا برد
 مامعنى قوله بغير الحق والبعث لا يكون بحق اه (قوله اغنا بغيركم) على حذف مضاف أي آتته
 ووباله كما اشار لذلك الشارح في التعليل وفي الشهاب ما نصه قوله لان آتته عليها يعني ان النبي
 في الواقع على الغير فعمله على انفسهم لان وبال دعائهم فهدى ما يتقدم مضاف أي وبال بغيركم
 أو باطلاق النبي الذي هو سبب الوبال عليه أو على الاستعارة بتشبيهه بغيره بآتته على
 نفسه في ترتب الضرر فيها كما قوله ومن أساء فعلها أو المراد بانها نفس أمثالهم استعارة أو أبناء
 نفسهم لانهم كنفوس واحدة وهو استعارة أيضا اه (قوله تمتعون) بالبناء للفعل وهو ظاهر
 وللفاعل بحذف إحدى التاءين اه شيخنا (قوله ثم الينامرجعكم) عطف على مامر من الجملة
 المستأنفة المقدره كأنه قيل تمتعون متاع الحياة الدنيا ثم يرجعون اليها وانما غير الاسلوب الى
 الجملة الاسمية مع تقديم الجار والمجرور للدلالة على الثبات والقصر اه أبو السعود (قوله وفي
 قراءة) أي سبعية وقوله أي تمتعون فيه الوجهان كالذي قبله وأشار الشارح هذا الى أن متاع
 معمول لافعل محذوف أي تمتعون متاع ويصح كونه مفعولا من أجله وقد تقدمت اذ حذف خبره
 أي بغيركم لاجل متاع الدنيا مضموم اه كرخي (قوله اغنا مثل الحياة الدنيا الخ) كلام مستأنف
 سبق لبيان الحياة الدنيا رقة ممددة تمتعها وقت زمان الرجوع الموعود به وقد شبه حالها
 العجوبة ليدوية المثل المنتظمة في سلك الامثال اغرابتها من حيث سرعة تقضيها وانصرام
 بعضها عقب اقبالها بحال ما على الارض من أنواع النبات في زوال رونقها ونضارتها بعدما كانت
 طرية النضاب بعضها بعض اه أبو السعود (قوله صفة الحياة الدنيا) أي في سرعة تقضيها
 واعتراكها وشبهه بالحياة الدنيا بما على السماء دون ماء الارض لان ماء السماء هو المطر لا تأثير
 لكسب العبد فيه بزيادة أو نقص بخلاف ماء الارض فكان تشبيه الحياة به أنسب وانما ليست
 للعصر لانه تعالى ضرب للحياة الدنيا امثالا غير هذا اه كرخي (قوله كما أنزلناه الخ) هذا من
 التشبيه المركب اه أبو السعود (قوله اشبهك ببعضه بعض) أي لكثرة (قوله ما يأكل
 الناس) حال من النبات كما هو ظاهر وتقديره كأننا ما يأكل اه كرخي (قوله من الكلال)

(وفرحوا بها جاء تها ربح
 عاصف) شديدة الهبوب
 تكسر كل شئ (وجاءهم
 الموج من كل مكان وظنوا
 انهم أحيط بهم) أي اهلكوا
 (دعوا الله مخلصين له الدين)
 الدعاء (لئن) لام قسم
 (المجتنات من هذه) الاحوال
 (لنتكون من الشاكرين)
 الموحدين (فلما انجاهم
 اذاهم يبعثون في الارض بغير
 الحق) بالشرك (بأيها
 الناس اغنا بغيركم) ظلمكم
 (على انفسكم) لان آتته
 عليها هو متاع الحياة
 الدنيا تمتعون فيها قليلا
 (ثم الينامرجعكم) بعد
 الموت (فنبئكم بما كنتم
 تعملون) فجاز بكم عليه
 وفي قراءة بنصب متاع أي
 تمتعون (انما مثل) صفة
 (الحياة الدنيا كما) مطر
 (أنزلناه من السماء فاخترنا
 به) بسببه (نبات الارض)
 واشبهك بعضه ببعض (ما
 يأكل الناس) من البر والشعير
 وغيرهما (والانعام) من
 الكلال

(حتى اذا أخذت الارض زخرفها) بهجتها من النبات (واز بنت) بالزهر واصله تزيف اهدت السماء زايا وادغمت في الراي (وطن اهلها) انهم قادرون عليها) متكفون من تحصيل ثمارها (انها امرنا) قضاؤنا او عذابنا (ليلا او نهارا) عابها) اي زرعها (حصصيدا) كالمحصول بالماجل (كان) متقدفة اي كانتها لم تكن تكن (بلا مس كذلت) تفصل (بين الآيات) لقرم بتفكر و قد يدعو الى دار السلام) اي السلامة وهي الجنة بدعاء الى انيمان (ويهدى من يشاء) هدايته الى صراط مستقيم) دين الاسلام (لذي احسنوا) انيمان (الحسن) (وزيادة) هي الظارايه الى

(وعد الذين كذبوا الله ورسوله) في السر ويقال خابوا الله ورسوله في السرفي الجهاد غيراذن (سعييب الذين كفروا منهم) من المؤمنين عبيد الله بن ابي واهله (عذاب اليم) وجميع (يس على الصعق) من السعيوح والزمي (ولا على المرضي) من الشباب (ولا على الذين لا يجردون ما يفتقرون) في الجهاد (مخرج)

هو العشب سواء كان رطباً او يابسا كما في المختار اه شيخنا (قوله حتى اذا أخذت الارض) اي استوت واستكملت وحتى غاية المحذوف اي وما زال ينفور بزهره وحتى الخ اه شيخنا وفي الكلام استمارة مكتمية حتى جعلت الارض في زينتها بما عليها من اصناف النبات كالعروس التي أخذت من انواع الثياب والزينة وتزينت بها اه أبو السعود (قوله زخرفها) في القاموس الزخرف بالضم الذهب وكال حسن الشيء ومن القول حسنه ومن الارض الوان نباتها اه (قوله بالزهر) اي بصائر انواعه من احمر واصفر وابيض واخضر وغيرها (قوله وادغمت) اي بعد سكنها وبعد الادغام اجتمعت همزة الوصل توصلا للطاق بالساكن ثم حذف همزة الوصل لما دخل العاطف اه شيخنا (قوله من تحصيل ثمارها) اي زرروعها وقولها (قوله انما امرنا) جواب اذا وقوله قضاؤنا و عذابنا نفسيران وفي بعض النسخ اي عذابنا وفي بعض آخر وعذابنا بالواو وفي بعض آخر عذبا وعذابا وقوله ليلا او نهارا اول للتنويع اي تارة في ليلا و تارة نهارا اي شيخة (قوله كالمحصول) اي انقطع وقوله بالماجل جمع منجل كبير ومنه اه شيخنا (قوله كان لم تكن) اي توجد وفي القاموس ما يقتضي ان غني يأتي بمعنى كان ووجدت كقولوا شئت دارنا بتهاه اي كانت وما وفسره السمعاني بقوله اي لم نامت اي لم تقم ولم تكث لان غني بالمكان دعاء تام وسكن وعاش فيه ومنه المعنى لنزل اه شهاب وفي الخ وزن كان لم يكن بالضم يعني كان لم تكن تلك الامور واليات والروع ثابتة قائمة على ظهر الارض رادله من غني فلان بالمكان اذا قام به رده داه مثل من به الله تعالى للثابت بالذيما تراعى في زهرتها وحسنها وذلك انه تعالى لما قال يا ايها الناس انما نعيمكم على انفسكم كما تمتاع الحيوة الدنيا اتبعه به هذا المثل لمن بقي في الارض وتجهير به ايركن الى الدنيا واعرض عن الآخرة لان النبات في اول برزخه من الارض ومبدأ وجوده يكون ضعيفا فاذا نزل عليه اطر واحتاط به قوت وحسن واكتسى كمال الرزق والربنة وهو المراد من قوله حتى اذا أخذت الارض زخرفها اي غني بالنبات والزخرف عبارة عن كمال حسن الشيء جعلت الارض آخذة زخرفها على التشبيه بالعروس اذا اكتست الثياب الفاخرة من كل لون حسن من حمرة وخضرة وصفرة وبياض ولا شك ان الارض منى كانت على هذه الصفة فانه فرح بها واحبها ويعتم رجاء وفي الانتفاع بها وما فيها ثم ان الله تعالى ارسل على هذه الارض صاعقة او بردا او ريحا فجعلها حصيدا كان لم تكن بالامس من قبل والفتنة ان المتشبه بالذئابة امراته وعذابه اغفل ما يكوز وجه التمثيل ان غاية هذه الحياة الدنيا التي ينفعها المارة كما تارة عن هذا النبات الذي لما عظم الرجاء في الانتفاع به وقع المأس منه ولان الممثل بالذئابة اذا ناله منها اغيسته انما الموت بقية فسلبه ما هو فيه من نعيم الدنيا ليلتها اه (قوله بالامس) المراد به الزمن الماضي لاحد وحس اليوم الذي قبل بودك اه كرخي (قوله تفعل الآيات) اي القرآنية التي من جنتها هذه الآية التي على احوال الدنيا اه أبو السعود (قوله وادغمت) اي يدعون دار السلام الخ) ترغيب للناس في الحياة الآخرة اثر ترويه من الحياة الدنيا اه أبو السعود (قوله وهي) بلية بالدعاء الى الايمان) اي طلب الايمان من الخلق والا كثرون على ان المراد بالسلام اسمه الكريم الوارد في الاسماء الحسنى ومعنى الله تعالى بالسلام لوجوه احدها انه لما كان واجب لوجود ذاته سلم من انقضاء والتغير وسلم في ذاته وصفاته من الاقتران الى الغير وهذه الصفة ليست الا لله اه كرخي (قوله للذين احسنوا) خبره مقدم وقوله بالايمان اي راى كان معه ذنوب فعصاة

المؤمنين داخلون في هذا وقوله الحسنى مبتدأ مؤخر (قوله كما في حديث مسلم) عبارة الخازن
 اختلاف أهل التفسير في هذه الحسنى وهذه الزيادة على أقوال الأول أن الحسنى هي الجنة
 والزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم وهذا قول جماعة من الصحابة منهم أبو بكر الصديق
 وحذيفة وأبو موسى الأشعري وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم وهو قول الحسن والضحاك
 ومقاتل والسدي ويدل على صحة هذا ما روى عن مهيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم نبيض
 وجوهنا ألم تدخلنا الجنة ونجنا من النار قال فكشف الخجاب فأتوا شيئا أحب إليهم من
 النظر إلى ربهم تبارك وتعالى زاد في رواية ثم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة القول
 الثاني في معنى هذه الزيادة ما روى عن علي بن أبي طالب أنه قال الزيادة غرفة من أوثره واحدة
 لها أربعة أبواب القول الثالث أن الحسنى واحدة الحسنات والزيادة تصعيف إلى العسرة إلى
 سبع مائة قال ابن عباس هو مثل قوله تعالى ولدنيمازيد يقول يزيد بن ميمون أعملهم ويزيدهم من
 فضله قال قتادة قال الحسن بقول الزيادة بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبع مائة ضعف القول
 الرابع أن الحسنى حسنة مثل حسنة والزيادة مغفرة من الله ورسوله قال مجاهد القول
 الخامس قول أبي زيد أن الحسنى هي الجنة والزيادة ما أظاهم في الدنيا والزيادة يوم القيامة
 انتهت باختصار (قوله ولا يرهقن وجوههم) فيها ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة الثاني أنها
 في محل نصب على الحال والعامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمنه الجار وهو للذين لو وقوعه
 خبرا عن الحسن قال أبو القاسم وقد ربه بقوله استترأه الحسنى ههنا والهم السلامة وهذا ليس
 بمتأثر لأن المضارع متى وقع حاله مفعلا لا يمنع دخول الواو والحال عليه كما ثبت وإن ورد ما يوهم
 ذلك يؤول باضماره مبتدأ وقد تقدم تحقيقه غير مرة والثالث أن في محل رفع نسقا على الحسنى ولا
 بد حينئذ من ضمها حرف مسهري يقع عمله مع ضمير عنه بالجار وال تقدير الذين أحسنوا
 الحسنى وإلا يرهقن أي وعدم رهقهم فيها - إذفت أن رفع الفعل المضارع لأنه ليس من مواضع
 انتمار أن ناصبة وهذا كقوله تعالى ومن آيات يريك البرق أي أن يريك وقوله تسبح بالعبدي خير
 من أن تراه والرهق الغشيان يقال رهقه رهقه رهقته رهقته من باب طرب أي غشيه بسرعة ومنه ولا
 ترهقني من أمرى عسرا فلا يخاف بحسب ولا رهقته يقال رهقته وأرهقه مثل ردفته وأردفته ففعل
 وأفعل بمعنى ومنه أرهقت الصلاة إذا أخرتها حتى غشي وقت الأخرى أي دخل وقال بعضهم أصل
 الرهق المقاربة ومنه غلام مرهق أي قارب الحلم والقتروا القتره الغبار منه - حواديق لفتكر فرح
 ونحوه وضرب وقيل القتر الدخان ومنه غبار القدر وقيل القتر التقابل ومنه لم يسرفوا ولم يفتروا
 ويقال فترت الشيء وأتترته وقترته أي قلته ومنه وعلى المقتر فدرهاه منين (قوله والذين كسبوا
 السيئات الخ) اعلم أنه لما شرح الله تعالى أحوال المحسنين وما أعد لهم من الكرامة شرح في
 هذه الآية حال من قدم على السيئات يعني والذين علموا الكفر والمعاصي جزاء سيئة بما لها يعني
 فلهم جزاء السيئة التي علموا مثلها من العقاب والمقصود من هذا التقييد التمييز على الفرق
 بين الحسنات والسيئات لأن الحسنات بضاعتها ما عملها من الواحدة إلى العشرة إلى
 السبع مائة إلى أضعاف كثيرة وذلك تفضل منه وتكريم وأما السيئات فإنه يجازى عليه بما عملها
 عدلًا منه سبحانه وتعالى اه - خازن (قوله عطف على للذين أحسنوا) عبارة السمين قوله والذين
 كسبوا السيئات فيه سبعة أوجه أحدها أن يكون والذين عطفًا على للذين أحسنوا أي للذين

كما في حديث مسلم (ولا
 يرهقن) يغشى (وجوههم - م
 قتر) سواد (ولا ذلة) كآبة
 (أوتل أصحاب الجنة هم
 فيها خالدون والذين) عطف
 على للذين أحسنوا أي
 والذين (كسبوا السيئات)
 علموا الشرك
 ما تم بالتخلف (إذ انكروا
 لله) في الدين (ورسوله) في
 السنة (ما على المحسنين)
 بالقول والفعل (من سبيل)
 من حرج (والله عفور)
 متجاوز لمن تاب (رحيم)
 لمن مات على الذنوب (ولا
 على الدين إذا ما أتوك
 اتعلمه) إلى الجهاد بالهبة
 عبد الله بن مغفل بن يسار
 المزني وسالم بن غير الانصاري
 وصحابهم - ما (ذات) لهم - م
 (لأجد ما أحل لكم عليه) إلى
 الجهاد من النفقة (قولوا)
 خروا من عندك (وأعينهم
 تفيض) تسبيل (من الدمع
 حريًا لا يندوا) بأن لم يجدوا
 (ما يهفون) في الجهاد (أعما
 السبيل) الحرج (على الذين
 يستأذنون) بالتخلف (وهم
 أعنياء) بالمسال عبد الله بن
 أبي جند بن قيس ومعتب
 ابن قشير وصحابهم نحو سبعين
 رجلا (رضوا بأن يكونوا مع
 الخوالم) مع النساء والصبيان
 (وطبع الله) ختم الله (على
 قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر

جزء سبعة بمثلها وتره هم
 ذلة ما لهم من الله من زائدة
 (عاصم) مانع (كأنما أغشيت)
 أبست (و- - وههم قطعاً)
 يقع الطاء جمع قطعاً
 واسكانها أي جزاء (من الليل
 مظلماً أو تلك صحاب الدار
 هم فيها خالدون) و) أذكر
 (بوم تحشره - م) أي الخلق
 (جميعاً ثم تقول لذين
 أشركوا وكانكم) نصب
 بالزائد واما قدر (أنتم) تأكيد
 للضعف بالاسم تنترقى الفعل
 المقدر له عطف عليه
 (وشركاؤكم) أي الاضنام
 (فتريلنا) ميزنا

الله ولا يصدقون (يعتذرون
 اليكم اذارج - تم) من غزوة
 تبول (اليهم - م) الى المدينة
 بانام تقدر ان تخرج معك
 (قل) يا محمد لم (لا تاتذروا)
 بالتحلف (ان تؤمن لكم)
 لن نصدقكم بما تقولون
 من المال (قد نبتنا الله)
 اخبرنا الله (من اخباركم)
 من اسراركم ونفائكم (وسيري
 الله علمكم ورسوله) بعد
 ذلك ان تبت (ثم تردون) في
 الاخرة (الى عالم الغيب)
 ما غاب عن العباد ويقال
 الغيب ما لم يعلمه العباد وبتال
 ما يكون (والشهادة) ما علمه
 الله اذ ويقال ما كابر (فمنشكم)
 يجركم (بما كنتم تعملون)
 وتقولون من الله يروا الشر

أحسنوا الحسنى ولذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها قسرًا لئلا يزد
 والحجرة عمرووه - ذات اسمه الضويون - عطف على معه مولى عامير محتلمين الوجه الثاني ان الذين
 مبتدأ أول وجزاء سيئة مبتدأ ثان وخبره بمثلها والباء فيه زائدة أي وجزاء سيئة مثلها الثالث ان
 الباء ليست زائدة والتقدير مرة - در عتالها - ارمسة ترمثلها والابتداء الثاني وخبره خبر عن الاول
 الرابع ان خبر جزاء سيئة محذوف فقدره الحوفي بقوله لم جزاء سيئة قال ودل على تقديره قوله
 لذين أحسنوا الحسنى حتى تتشا كل هذه وهذه وقدره أبو البقاء جزاء سيئة بمثلها واقع وهو خبره
 أيضا خبر عن الاول وعلى هذا من التقديرين قوله لذين أحسنوا الحسنى جزاء سيئة بمثلها واقع وهو خبره
 بالباء قال تعالى ذلك جزئناهم بما كانوا جوارهم بما صبروا الى غير ذلك فان قلت أين الرباط بين
 هذه الجملة والموصل الذي هو المندقات على تقدير الحوفي هو الضمير المحرور باللام المقدر خبرا
 وعلى تقدير أبي البقاء هو محذوف تقديره جزاء سيئة بمثلها امنهم واقع نحو السمن ممنوان يدبرهم وهو
 حذف طردلت عرفته غير مرة الخ ما س أن يكون الخبر الجملة المنفية من قوله ما لهم من الله من
 عاصم ويكون من عاصم اما فعلا بالجار فله لا اعتماد على النفي واما مبتدأ وخبره الجار مقدا
 عليه ومن مزيدة فيه على كلا القولين ومن الله متعلق بعاصم وعلى كون هذه الجملة خبر
 الموصول يكون قد فصل بين المبتدأ وخبره بمجمله اعتراض وفي ذلك خلاف عن العاصم تقدم
 التنبية عليه وما استدلل به عليه السادس ان المبر هو الجملة التثنية من قوله كأنما أغشيت
 وجوههم وكانما حرف مكفوف وما هذه زائدة تسمى كافة ومهيمنة وتقدم ذلك على هذا
 الوجه فيكون قد فصل بين المبتدأ وخبره بثلاث جل اعتراض السابع ان الخبر هو الجملة من
 قوله أو تلك أصحاب الذر وعلى هذا القول يكون قد فصل بأربع جل معترضة وهي جزاء
 سيئة بمثلها الثانية وتره هم ذلة لثلاثة ما لهم من الله من عاصم الرابعة كأنما أغشيت وجوههم
 وينبغي أن لا يجوز الفصل بثلاث جل فضلا عن أربع انتهت (فولذ جزاء سيئة الخ) أي جزاء
 سيئتهم أن تجازي سيئة واحدة بسيئة مثلها الا بزيادة عليها كما يزداد في المسألة اه أبو السعود
 (قوله ما لهم من الله) أي من عذاب وسخطه من عاصم (قوله واسكانها) قراءة ان سبعينان
 وقوله أي جزاء نفسه بثلثانية ونفسه بالاولى أجزاء اه شيخنا وفي السهين مانصه قرأ ابن كثير
 والساكن أي قطع ما يكون الظاهر والبادون يفصحها ما القراءه الاولى فاختلفت عبارات الناس
 فيها فقال أهل اللغة الذراع ظلمة آخر الليل وقال الاحفش في قوله بقطع من الليل بسواد من
 الليل وقال بعضهم مظلمة من الليل واما قراءة الباقر فيجمع قطعاه كسدره وسدره وكسرة وكسر
 وعلى القراءة بين مختلف اعراب مظلمة فانه على قراءة الكسائي وابن كثير يجوز ان يكون نعنا
 لفظه اوصف بذلك مبالغة في وصف وجوههم بالسواد ويجوز ان يكون حالا واما قراءة الباقرين
 فقال مكى وغيره ان مظلمة حال من الليل فقط ولا يجوز ان يكون صفة لقطعا ولا حال منه ولا من
 الضمير في الليل لانه كان يجب ان يقال فيه مظلمة ذات يعنون ان الموصوف حينئذ جمع وكذا
 صاحب الحال تجب ان يطابقه اه (قوله نصب بالزوموا) أي على انه مقبول به أي لازموا هذا
 المسكان ولا تفكوا منه أو على أنه طرف يجعل الزموا تسمى لا تسترول تسميته مستترا باعتبار
 لانه عند النطق بالفعل يكون بارزا اذ الواو من الضمائر التي لا تسترول تسميته مستترا باعتبار
 انه غير مذكور بالفعل فيكون مشبه بالمتستر - قيمة اه شيخنا (قوله بالزوموا مقدر) أي الزموا
 مكانكم ولا تبرحوا منه - تى نظروا ما يفعل بكم اه سمين وفي هذا وعيد وتهديد للعابدين والمعبودين

اه خازن وهذا امر لهم في المشرك بالوقوف حتى يسئلوا ويحاسبوا والمراد به هذا الامر وعيدهم
وتهديدهم واهاتهم والافاق المؤمنون يلزمون بالوقوف ايضا حتى يسئلوا ويحاسبوا اه (قوله
بينهم وبين المؤمنين) وذلك عند الوقوف للسؤال حين يؤمر بأهل الجنة الى الجنة وباهل النار
الى النار اه قرطبي من سورة يس وهذا التفسير بعد من سابقه ولا حقه اذ هما في الكلام على
المشركين ومعبوداتهم فالاولى القول الاخر الذي جرى عليه غيره كالبيضاوي والخازن ونص
الخطيب فزيلما أي فرقنا بينهم أي بين المشركين وشركائهم وقطعه تماما كان بينهم من التواصل في
الدين اذ ذلك حين يتبرأ كل معبود عن عبده وقل فرقنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا
اليوم أيها المجرمون والاول أنسب بقوله وقال شركاؤهم اخرجوا واه خازن في زيل هل وزنه فعل
أو فاعل والظاهر الاول والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدي لان ثلاثه متدب بنفسه حتى القراء
زات الغضبان من المعزوم يقال زلت الشيء عن مكانه ازيد له وهو على هذا من ذوات البياء والثاني
انه فعل كبطر وهو من زال يزول والاصل زل زلنا فاجتمعت البياء والواو وسبقت احدها ما
بالسكون فأعلنت الاعلال المشهور وهو ذاب الواو ياء وادغام الياء فيها كبيت وسيد في ميوت
وسيد وعلى هذا فهو من دقة الواو والى هذا ذهب ابن قتيبة وتمعه أبو البقاء اه عمن (قوله
وقال شركاؤهم) يعني الاصنام والاضافة لادنى ملابس أي قالت الاصنام لما يديها فجعلها شركاءهم
من حيث انهم اتخذوها شركاء لله في استحقاق العبادة وهذا القول منها يصدر بعد ان يخلق الله
فيها الحياة والعقل والنطق فان قلت ان الاصنام قد أنكرت أن الكفار كانوا يعبدونها مع أنهم
كانوا يعبدونها قلت قد تقدمت هذه المسئلة وحواسها في تفسير سورة الانعام ونقول هما قال
مجاهد تكون في يوم القيامة ساعة فهاشدة تصيب لهم الآلهة التي كانوا يعبدونها من دون الله
فنفول الآلهة والله ما كنت تسمع ولا تبصر ولا تعلم انكم كنتم تعبدوننا فقولوا لله
اياكم كنا نعبد فقول لهم الآلهة فكفي بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كذبتم عن دينكم لعاقبين
والمعنى قد علم الله وكفي به شهيدا ارا ما علمنا انكم كنتم تعبدوننا وما كنا عن عبادتكم ايا ما من
دون الله الا عاقبين لان شعرك اه خازن (قوله ما كنتم اياها تعبدون) أي في الحقيقة ونفس
الامر وانما عدتم في الحقيقة أهواءكم وشياطينكم التي اغوتكم لانها الا مرة لكم بالاشراك على
حد قوله قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم الآية اه أبو السعود (قوله للفاصلة) أي لا العصر
اذ ليس الغرض أن المنسفي عبادة الاصنام المقصورة عليها فقط بل مطاق عبادتها سواء كانت
مقصورة عليها ام لا اه شيخنا (قوله فكفي بالله شهيدا الخ) هذا من كلام الاصنام كما علمت اه
أبو السعود (قوله لعاقبين) المراد بغير ملتيم عنها عدم رضاهم بها اه أبو السعود وعدم علمها كما
تقدم اركل من الامرين (قوله من البلوى) أي تخبر وتعلم وقوا وفي ذراء وعابها فالمنساف
مخذوف أي تلو صحائف ما أسلفت اه من الخازن وفي المختار البلية والبلاء والبلوى واحد
والجمع البلايا اه ومعنى الكل الاختيار اه وفي السمعين هنالك تيلو كل نفس في هنالك
وجهان الظاهر منهما بقاؤه على أصله من دلالة على ظرف المكان أي في ذلك الموقف الدحض
والمكان الدهش وقيل هو هنا ظرف زمان على سبيل الاستعارة ومثله هنالك ابتلى المؤمنون
أي في ذلك الوقت وقرأ الأخوان تلو بتامين منقوطين من فوق أي تطلب وتتبع ما أسلفته
من أعمالها فهو من التلو ويجوز أن يكون من التلاوة المتعارفة أي تقرأ كل نفس ما عملته مسطرا
في صحف الحفظه كما في قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

(بينهم) وبين المؤمنين كما
في آية وامتازوا اليوم أيها
المجرمون (وقال) لهم
(شركاؤهم ما كنتم ايانا
تعبدون) ما نافية وقد تم
النعول للفاصلة (فكفي
بالله شهيدا بيننا وبينكم ان)
مخففة أي انا (كنا عن
عبادتكم اغافين هنالك)
أي ذلك اليوم (تسلو) من
البلوى وفي قراءة بتاءين
من التلاوة (كل نفس
ما أسلفت) قدمت من العمل
(سجدة فون بالله) عبد الله
ابن أبي وأصحابه (لكم اذا
انقلبتم) اذ رجعتهم من غزوة
تبوك (الهمم) بالمدنية
(لتعرضوا عنهم) لتصفحوا
عنهم ولا تعاقبوهم (فأعرضوا
عنهم) ولا تعاقبوهم (انهم
رحس) رحس فذر (وما اراهم
مسيرهم) جهنم جزاء عما
كانوا يكسبون) يقولون
ويعملون من الشر (يخلفون
لكم لتعرضوا عنهم) بالخلف
(فان تعرضوا عنهم) بالخلف
الكاذب (فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين)
المنافقين (الاعراب) أسد
وغطفان (أشد كفرا ونفاقا)
هم أشد على الكفر والنفاق
من غيرهم (وأجدر) احرى
أيضا (ألا يعلموا حدود ما أنزل
الله) فسرائض ما أنزل الله
(على رسوله) في الكتاب

(وردنا الى الله مولاهم
الحق) الثابت الدائم (وضل)
غاب (عنهم ما كانوا يفترون)
عليه من الشركاء (قل) لهم
(من يرزقكم من السماء)
بالمطر (والارض) بالنبات
(امن علك السمع) بمعنى
الامع أي خلقها (والابصار)
ومر يخرج الحق من الميت
ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر بين الخلائق
(نستيقولون) هو الله
فقل لهم (أفلا تتقون) ه
فتؤمنون (فذلكم) الاعمال
لهذه الاشياء (الله ربكم
الحق) الثابت (في ذلك بعد
الحق الا الضلال) استفهام
تقرير أي ليس بعده غيره
فنأطأ الحق وهو عبادة
الله

والله عليهم) بالمتفقين
(حكيم) فيما حكم عليهم
بالعقوبة ويقال عليهم
بجهل من ترك التعلم حكيم
حكم ان من لا يتعلم العلم
بصكون جاهلا (ومن
أذع راب) يعني أسدا
وضعاف (من يتخذ) يحسب
(ما ينهق) في الجهاد
(مغرما) عرما (ويتربس)
بظفر (بكم الدوائر) الموت
والهلاك (عليهم دائرة
السوء) منقلب السوء وعاقبة
السوء (والله سمع) لمقاتلهم
(عليهم) بعقوبتهم (ومن)

الأ- صاهاوق له تعالى ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك وقرأ المارقون تبلو
من البلاء وهو الا- تبارأي تعرف عملها أنت- يرهوأم شر وقرأ عاصم في رواية تبلو بالنون والماء
الموحدة أي تختبر نحن وكل منصوب على المفعول به انتهت وفي أبي السعود هنا لك تبلو أي تخبر
وتذوق كثر نفس مؤمنة كانت أو كافر- عمدا أو شقيا ما أسلفت من العمل وتماثله بكنهه
هتمة لا تارة من نفع أو ضرر وخير أو شر وقرئ تبلو بنون العطفة ونصب كذا وابدال ما منه أي
نعاملها معاملة من تبلوها ويتعرف أحوالها من السعادة والشقاوة بإستمراره أسلفت من
العمل ويجوز أن يراد نصيب البلاء أي العذاب كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر
بنتكون ما منصوص به بنزع الخافض وقرئ تبلو أي تتبع لان عملها هو الذي يهديها الى طريق الجنة
أو الى طريق النار وقرأ في صيغة أ- حال ما تقدمت من خير أو شر اه (قرله وردنا) أي الدين
أشركوا ونزل الثابت الدائم أي ربهم حقيقة لانهم كانوا يعبدون ما ليس له بربوبية حقيقة اه (رحي
(قول) وصل عنهم) أي في المدرفف لاية في قوله تعالى أ- كم وباتعدون من دون الله حسب
-هم وقوله ما كانوا يفترون أي من آلهتهم أي من أن آلهتهم تسفح أ- م أو ما كانوا يدعون أيها
آلهة اه بخاوي وقوله من الشركاء أي الاضنام (قل ذل لهم) أي لا تؤلك المشركين الذين
حكيت أحوالهم وقوله من السماء والارض أي منهما جميعا إن الارزاق تحصل بأسباب سماوية
وهو ارضية أو من كثر واحد منهما والمقصود من هذا التبرل الاستدلال على حقيقة التوحيد
وبطلان ما عليه من الاشرار اه أبو السعود وهذا أسئلة تامة تحارب الجنة لاولي منها منهم
وحجاب اثنين بعدها منه صلى الله عليه وسلم يعلم الله اياه انعلم نذرهم عليه وحوار الاخير
لم يدكر اشهرته والعلم به وقدره الشارح فيسأل في قوله أي الازل أحت اه (قوله من السماء
والارض) أي رزقا مبتدأ من السماء الارض فن لا ابتداء له به (قول أمر علك السمع) ثم هذه
هي المقطعة لانها لم تقدمها هزة استفهام بل لا بد من روية ولكن أعتاد هنا بل وحده دون
المسزة وقد تقدم أن المقطعة عند الجمهور تقدر بهما أو تألم تقدر هنا بل والهمزة لا تقع
بعدها اسم استفهام صريح وهو من فهو كقوله تعالى أم ماذا كنتم تعملون والاذن اب هنا على
القاعدة المقررة في القرآن ان اضراب انتقل لا اضراب ابطال اه - من (قوا أمر علك
السمع والابصار) أي ام من يستطيع - لفهمه يتسوي بينهما أو من شقظهم حاس الا ذات مع
كثيرها ومعرفة انفعالها من أدنى شيء اه بخاوي وحقيقة الملك معروفة ويلزمها الا- تطاعة
لان المالك لشيء يستطيع التصرف فيه والحفظ له والحانة ولد لك تحوز يد عن كل منهما اه
سحاب (قوله ومن يخرج الحي من الميت الخ) بمعنى أنه تعالى يخرج الانسان حيا من الميت
وهو النطفة وكذلك الطير من البيضة وكذلك يخرج النطفة الميتة من الانسان الحيا والبيضة
من الطائر الحيا وقيل معناه انه يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن والقول
الازل أقرب الى الحقيقة اه خازن (قوله ومن يدبر الامر) أي من يتولى تدبير العالم وهذا
السؤال الخامس اسم من كل من اربعة قبله فهو من ذكر العام بعد التخصيص اه شيخنا (قوله
فسميولور الله) أي في جواب هذه الامة المسئلة اه شيخنا وقول فقل أفلا تقون أي قل لهم
ذلك وعظاوتد كبروا في الدنيا وأي أفلا تقون أي أفلا تقون عقابا بشرى ككم اياه ما لا يساركه
في شيء من ذلك اه (قوله استفهام تقرير) الاولي ان يقول استفهام انكار يدل على الايجابية
وبدليل قوله أي ليس بعده غيره وفي السمين قوله فماذا بعد الحق يجوز ان تكون ماذا كاه السما

واحد التركيب ما وغلب الاستههام على اسم الاشارة وصار معنى الاستههام هذا النفي ولذلك ادى
بعده بالا ويجوز ان يكون ذا موه ولا يعنى الذى والاستههام ايضا يعنى النفي والتقدير ما الذى
بعد الحق الا الضلال اه (قوله وقع في الضلال) وهو عباد غيره اذ ليس بينهما واسطة اه
(قوله فاني تصرفون) استههام تعجبى (قوله كذلك حقت كلمت ربك) الكاف في محل نصب
نعت لمصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من تصرفون أى مثل صرفهم عن الحق
بعد الاقرار به في قوله تعالى فسيتم قولون الله وقيل اشارة الى الحق قال الزنجشري كذلك مثل
ذلك الحق حقت كلمت ربك اه من (قوله اوهى أنهم لا يؤمنون) وعلى هذا يكون أنهم
لا يؤمنون بدلا من الكفاية بدل من كل وعلى الاول يكون تعميلا للاحقة بها عليهم اه شيخنا
(قوله قل هل من شركائكم) أى الاصنام التى ائتمت شركها لله فى سخرها فى العبادة فهذا وجه
انفاقتها اليهم وفى أى السوء وهذا احتجاج آخر على حقيقة التوحيد وبطلان الاشراك باظهار
كون شركائهم عززل عن استحقاق الألوهية ببيان اختصاص حواصمها من بدء الخلق واعادته
به تعالى واعماله يعطى على ما قبله ايذانا باستقلاله فى انساب الخلق اه (قوله من يبدو)
أى بشئ المان أى المخلوق أى يستمر من العدم ويولد ثم يعيده أى فى القيامة للجزاء وأورد
على ان يات الكفار به كرر الاعادة والبعث فكيف يشع عيهم ما وتقرر الجواب أن
الام المضمم كما يصح بما يعترف به يصح ايضا كما تبينت ثبت حقيقته لتو برهانه فلذا جعلت
الاعادة كالمسمى الى الامم بالتدوير برهانتها وان لم يعترفوا بذلك أمر الرسول أن ينوب عنهم
فى الجواب كما قال دل الله يبدو الخ لا يسم لا يتدور على هذا الجواب ولا يطقون به اه
من انبضوا وحوادثه (قوله قل هل من شركائكم) احتجاج آخر على مذكور وقوله من يهدى
الى الحق أى نصب الحجج وارسل الرسول والدعوة الى النظر وانتهى من كماله يهدى الى تضمنه
معنى الانتهاء بعد باللام لان على ان المنتهى غاية اهداية اه يساوى وفى السمين يهدى
يهدى الى اثنين بانهما ما باللام اوبانى وقد ثبت حذف الحرف تخفيفه وقد جمع بين التهديتين
هذا محرف الحرف يهدى الازل والانبى الى والشانى باللام وحذف المفعول الازل من الافعال
الثلاثة والتدوير هل من شركائكم من يهدى غيره الى الحق قل الله يهدى من يشاء للحق أفن
يهدى عيره الى الحق وقد تقدم ان التهديتين بالى وباللام من باب التضمن فى البلاغة ولذلك قال
الزنجشري يقال هداة للحق والى الحق فجمع بين الغتين اه والمراد بالحق فى المراضع الثلاثة
ضد الباطل وقول الشارح وهو الله تفسيره وقوله آمن لا يهدى من فيه بمعنى الشركاء لله تعالى
وعبارة الخطيب قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وحق الاهتداء وارسل
الرسول ولما كانوا جاهلين بالجواب الحق فى ذلك أو معاندين أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه
وسلم أن يبعث بقوله قل الله الذى له الاطاعة الكاملة يهدى للحق من يشاء لا أحد ممن زعمتموه
شركاء فلا اشتغل بشئ مما يعبدون أو غيره بها جعل محض اه يعنى أن الله هو الذى يهدى للحق
فهو الحق بالاتفاق لا هذاه الاصنام التى لا تهتدى الا أن تهدى اه خازن (قوله أفن يهدى الى
الحق الخ) سؤال تام لم يذكر حواصم فى الآية وقد ذكره الشارح ومن مبتدأ أو حق خبره
وقوله آمن لا يهدى مبتدأ خبره محذوف قدره الشارح بقوله أحق أن يتبع اه شيخنا والفاء
لترتيب الاستههام على ما سبق من تحقيق هدايته تعالى صريحا وعدم هداية شركائهم المفهوم
من القصر والمهمزة متاخرة فى الاعتبار واعانته فى الذكر لاظهار عرافتها واقتضاء الصدارة

وقع فى الضلال (فانى)
كيف (تصرفون) عن
الاعمان مع قيام السرهان
(كذلك) كما صرف هؤلاء
عن الايمان (حقت كلمت
ربك على الذين فسدوا)
أفروا وهى لأملان جهنم
الآية أوهى (أهم لا يؤمنون
قل هل من شركائكم من
يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله
يبدؤ الخلق ثم يعيده فانى
تؤفكون) تصرفون عن
عبادته مع قيام الدليل
(قل هل من شركائكم من
يهدى الى الحق) بنصب
الحجج وخلق الاهتداء (قل
الله يهدى للحق أفن يهدى
الى الحق) وهو الله

الاعراب) مزينة وجهينة
واسلم (من يؤمن بالله واليوم
الآخر) فى السر والعلانية
(ويتخذ ما ينفع) فى الجهاد
(قربا عند الله) قربا الى
الله فى الدرجات (وصلوات
الرسول) دعاء الرسول (الا
انها) يعنى النفقة (قربا
لهم) الى الله فى الدرجات
(سيدخلهم الله فى رحمته)
فى جنته (ان الله غفور)
مجاوز (رحيم) لمن تاب
(والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار)
بالايمان الذين صلوا الى
قلبتين وشهدوا بدرا
(والذين اتبعوهم باحسان)

(أحق أن يتبع أمن
 لا يهدى) يهدى (الان
 يهدى) أحق أن يتبع
 استنهام تقريره في
 الأول أحق (فما لكم كيف
 تحكمون) هذا الحكم
 العاسد من اتباع ما لا يحق
 اتباعه (وما يتبع أكثرهم)
 في عبادة الأصنام (الاطنا)
 بأداء الفرائض واجتباب
 المعاصي الى يوم القيامة
 (رضى الله عنهم) باحسانهم
 (ورضوا عنه) بالشواب
 والكرامة (وأعد لهم
 جنات) يساتر (تجري
 تحتها) من تحت شجرها
 ومساكها (الانهار) أنهار
 الماء والحمر والعسل والابن
 (خالدين فيها) مقيمين في
 الجنة لا يموتون ولا يخرجون
 منها (أبدانك) الرضوان
 والجنات (الفوز العظيم)
 النجاة الوافر (ومن حولكم
 من الأعراب) أسد وعظفان
 منافقون ومن أهل المدينة)
 عبد الله بن أبي وأصحابه
 (مردوا) ثبتوا وجمعوا (على
 النفاق لا تعلمهم) لا تعلم
 نفاقهم (نحن نعلمهم) نعلم
 مرة عن لقبض أرواحهم
 ومرة في القبور (ثم يردون
 الى عذاب عظيم) عذاب
 جهنم (وآخرون) ومن أهل
 المدينة قوم آخرون وديعة بن

كما هو رأي الجمهور اه أبو السعود (قوله أحق أن يتبع) خبر لقوله أفن يهدى وأن في موضع
 نصب أو جر بعد حذف الخافض والمفضل عليه محذوف وتقدمه أحق أن يتبع من لا يهدى
 ذكر ذلك مكى بن أبي طالب فيجعل أحق هنا على باهمن كونها التفضيل وقد منع الشيخ كونها
 هنا للتفضيل فقال وأحق ليست للتفضيل بل المعنى حقيق أن يتبع اه سمين (قوله أمن
 لا يهدى) نسق على أفن وجاء هنا على الأخص من حيث أنه قد فصل بين أم وبين ما عطف
 عليه بانها ركعك أولك أزيد قائم امرور ومثله أذلك خبر أم جنة الخلد وهذا بخلاف قوله تعالى
 أقرب أم بعيد ما توعدون وسبب آتى في موضعه اه سمين (قوله أمن لا يهدى) أصله يهدى
 كما قال السارح فنقلت فتحة التاء الى الهاء وأبدلت التاء الاو ادغمت في الدال اه شيخنا
 وهذا على قراءة يهدى بفتح التاء وقرئ بكسر هاء وجهه انه لما ادغمت التاء في الدال اتقى
 ساكنان الهاء الدال المدغمة فكسرت الهاء تخالفا من الساكنين وفي السمين وقرأ أبو بكر
 عن عاصم بكسر ياء يهدى وهائه وحذف بكسر الهاء دون الياء فأما كسر الهاء فللتخلص من
 الساكنين ويوبكر أتبع الياء للهاء في الكسر اه (قوله اذا ان يهدى) استثناء مفرغ من
 أعم الاحوال أي لا يهدى في حال من الاحوال الا في حال اه بدائه أي الهداء الغير اياه وكان
 مقتضى المقابلة أن يقل أم من لا يهدى وانما خوف اشارة الى انه اذا لم يهد نفسه لا يهدى
 غيره اه شيخنا في المأزق فان قلت الاصنام حادات لا يتصور هدايتها واولان يهدى فكيف
 قال الا ان يهدى قات ذكر العلماء عن هذا السؤال وجهين الاول ان معنى الهداية في حق
 الاصنام الانتقال من مكان الى مكان آخر أي الا ان تحمل وة قل فبين هذا الحجر الاصل على
 وجه المجاز وذلك ان المشرك لما اتخذوا الاصنام للهبة وانزلوها منزلة من يسمع ويعقل عبر
 عنها بما يعبر به عن يسمع ويعقل ويعلم ووصفها بهذه السعة وان كان الامر يس كذلك الوجه
 الثاني يحتمل ان يكون المراد من قوله هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده الاصنام والمراد
 من قوله هل من شركائكم من يهدى الى الحق رؤساء الكفرة والسلا فالتعالى هدى الخلق
 الى الدين بظاهر من الدلائل الدالة على وحدانيته وأما رؤساء الكفرة والسلا فانهم لا يقدر
 على هداية غيره هم الا اذا هداهم الله الى الحق فكان اتباع دين الله والتسليم بهدائه أولى من
 اتباع غيره اه (قوله أي الاول أحق) جواب عن السؤال الثامن (قوله فما لكم) مبتدأ
 وخبر أي فأى شئ ثبت لكم في هذه الحالة فهذا جملة مستقلة فالوجه على لكم وقوله كيف
 تحكمون جملة اخرى مستقلة اه وفي السمين فمالكم مبتدأ وخبر ومعنى الاستفهام هنا الانكار
 والتعجب أي أى شئ ثبت لكم في اتخاذ هؤلاء العاجزين عن هداية أنفسهم فكيف يمكن ان
 يهدوا غيرهم وشروا كيف تحكمون استفهام آخر أي كيف تحكمون بالباطل وتجمعون لله
 أنداد وشركاء اه (قوله وما يتبع أكثرهم الخ) كلام مبتدأ غير داخل في حيز الا مرسوق من
 قبله تعالى لبيان عدم فهمهم لمضمون البرهان اه أبو السعود (قوله الاطنا) أي واهبهم غير
 التفات الى فرد من افراد العلم فضلا عن ان يسلكوا مسالك الادلة الصحيحة الهادية الى الحق
 المبنية على المقدمات اليقينية الحقة فيفهموا مضمونها ويقفوا على مقتضاها وبطلان
 ما يخالفها اه أبو السعود دووجه تخصيص هذا الاتباع بأكثرهم الاشعار بان بعضهم قد يتبعون
 العلم فيقفون على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك لكن لا يقبلون منه مكاره وعنادا فيحصل
 بالنسبة اليهم النأثر من البرهان المذكور وان لم يظهره أو أن تخصيص هذا الاتباع بأكثرهم

مع مشاركة المعاندين له - في ذلك للتلويح بما سيكون من بعضهم من اتباع الحق والتوبة كما
 سياتي قال القاضي والمراد بالاكثرا لجمع وفيه دليل على ان تخصيص العلم في الاصول واجب
 والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز كرحي (قوله حيث قلند وافية) اي الاتباع (قوله ان
 الظن الخ) استئناف مسوق لبيان شأن الظن وبطلانه وشبهاً امام مفعول مطلق اي شيئاً من
 الاغناء أو مفعول به على جعل يفتي بمعنى يدفع ومن الحق حال مقدمة اه أبو السعد وروى عن
 عن والحق عن العلم وقوله فيما اعبارة عن اصول وعقائد يخرجها الفروع فان الظن يكفي
 فيها اه شيخنا وفيه من الحق نفس على الحال من شي لان في الاصل صفه له ويجوز ان
 تكون من بمعنى بدل اي لا يعني بدل الحق اه (قوله في المنقول منه) في نسخة قيسه (قوله
 ان الله علم الخ) وعيد لهم على افعالهم القبيحة فيمدرج تحتها ما حكى عنهم من الاعراض
 عن البراهين القاطعة لاتباع الفاسدة بدرا حاشا ليا اه أبو السعد (قوله وما كان
 هذا القرآن الخ) يعني وما - ان يفتي لهذا القرآن ان يشتمل وفتي لان معنى الافتراء
 الاحتمال والمعنى ليس وصف القرآن وصف شيء يمكن ان يفتريه على الله لان المفتري هو الذي
 يأتي به السر وذلك ان كفار مكة زعموا ان محمداً صلى الله عليه وسلم اتى بهذا القرآن من عند نفسه
 على سبيل الافتعال والاختلاق فاجاب الله تعالى ان هذا القرآن وحى انزله الله عليه وانه مبرأ
 عن الاتراء والكذب وانه لا يقدر عليه احد الا الله ثم ذكر ما يؤكده هذا بقوله ولكن تصديق
 الخ اه غانز (قوله اي افتراء) خبر كان على حذر يعدل في وجوهه الثلاثة وقوله من دون
 الله متعلق بمفتري والقسم مقام الفاعل ضمير عائد على القرآن اه من السمين (قوله ولكن
 تصديق) تصديق عطف على خبر كان ووفعت لكن هاء احسن مومع ادهى بين نقيضتين
 وهما الكذب والتصديق المتضمن للتصديق وشرأ الجوز تصديق وتفصيل بالمسبب وفيه اوجه
 احدها العطف على خبر كان وقد تقدم لك ذلك ومثله ما كان محمداً اباً اخدم من رجالكم وان
 رسول الله الثاني انه خبر كان مضمرة تقديره ولكن كان تصديق واليه ذهب الكسائي
 والراء وابن سعدان والراجح وهذا كالذي قبله في المعنى الثالث انه منصوب على المفعول من
 احله لفعل مقدر اي وما كان هذا القرآن ان يفتري ولكن انزل للتصديق والرابع انه
 منصوب على المصدر بفعل مقدر ايضا والتقدير ولكن تصديق تصديق الذي بين يديه من
 الكتب اه سمين (قوله بين يديه) اي امامه اي قبله من الكتب الالهية المنزلة على الانبياء
 قبله اي مصدقها ومرافقها اه أبو السعد (قوله تبين ما كتبه الله) اي في اللوح المحفوظ
 (قوله لاريب فيه) فيه اوجه احدها ان يكون حالاً من الكتب وصححى الحال من المضاف
 اليه لانه مفعول في المعنى والمعنى وتفصيل الكتاب منتفياً عنه الريب واثاني انه مستأنف فلا
 محل له من الاعراب والثالث انه معتبر بين تصديق وبين رب العالمين والتقدير ولكن
 تصديق الذي بين يديه من رب العالمين قال الزمخشري فان قامت اتصال قوله لاريب فيه من
 رب العالمين قامت هو داخل في حيز الاستدراك كما انه قيل ولكن كان تصديقاً وتفصيلاً منتفياً
 عنه الريب كائناً من رب العالمين ويجوز ان يراد ولكن كان تصديقاً من رب العالمين وتفصيلاً
 منه لاريب في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقاً بتصديق وتفصيل ويكون لاريب فيه
 اعتراضاً كما تقول زيد لا شك فيه كريم اه سمين (قوله من رب العالمين) يجوز فيه اوجه
 احدها ان يكون متعلقاً بتصديق او بتفصيل وتكون المسئلة من باب التمازع اذ يصح ان

حيث قلند وافية آباءهم (ان
 الظن لا يفتي من الحق شيئاً)
 فيها المطلوب منه العلم (ان
 الله عليهم بما يفعلون)
 فيجازيهم عليه (وما كان
 هذا القرآن ان يفتري) اي
 افتراء (من دون الله) اي
 غيره (وايكن) انزل
 تصديق الذي بين يديه
 من الكتب (وتفصيل
 الكتاب) تبين ما كتبه الله
 من الاحكام وغيرها
 (لاريب) شك (فيه من رب
 العالمين) متعلق بتصديق
 و: انزل المحذوف

حدام الانصاري وأبولبابه
 ابن عبد المدر الانصاري
 وأبولبابه (اعتروا) اقرروا
 (بدنوهم) يتخذهم عن
 عزوه ببولك (خالطوا) لا
 صالح) خرجوا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم مرة (وأخر
 سبياً) خذوا مرة (عسى الله)
 وعسى من الله واجب (ان
 يتوب عليهم) ان يتجاوز
 عنهم (ان الله عفور) لمن
 تاب منهم (رحيم) لمن تاب
 على التوبة ثم بين للنبي صل
 الله عليه وسلم ما يأخذ من
 أموالهم لقولهم خذنا أموالنا
 لا تخافنا عن غزوة تبوك لقبول
 الاموال فلم يأخذ النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى بين الله
 له فقال (خذ من أموالهم)
 أموال المخلفين (صدقة)

رد بر برفع تصديق ه تفصيل
 بقدر رهو (أم) بل (يقولون
 افتراه) احتلقه محمد (فن
 ورا سورة مثله) في
 العساحة والبلاغة على
 به الافتراء فانكم عربيون
 وخذاء مثلى (وادعوا)
 للاعانة عليه (من استغفتم
 من دون الله) أى غيره (ان
 كنتم صادقين) في الله افتراء
 ولم يتدروا على ذلك قال
 تعالى (بل كذبوا بما لم
 ينطقوا به) أى القرآن ولم
 يتدبروه (ولما لم) (ياتهم
 تأويله) عابته من فيه من
 الوعيد (كذلك) التكذيب
 (كذب الذين من قبلهم)
 رساهم

ذئار تطهرهم من الذنوب
 (وتزكيتهم بها) تصليحهم بها
 (وصل عليهم) استغفر لهم
 (وادع لهم) (ان صلاتك)
 استغفارك ودعاءك (سكن
 لهم) طمأنينه لقلوبهم بان
 تقبل توبتهم (والله سمع)
 لقلوبهم (خدمنا أموالنا
 عليهم) توبتهم ونيتهم (الم
 يعلمون ان الله يوقل التوبة
 عن عباده) فمن عباده
 (وبأخذ الصدقات) ويقبل
 الصدقات (وان الله هو
 التواب) المتجاوز (الرحيم)
 لمن تاب (وقل) لهم يا محمد
 (اعلموا) خير بعد التوبة
 (فسيرى الله عليكم ورسوله)

يتعلق بكر من العامين من جوة المعنى الوه الثالث ان من رب العالمين حال ثانية الثالث أنه
 متعلق بذلك الفعل المقدر أى أنزل للتصديق من رب العالمين اه معين (قوله وقرئ) أى
 شاذاً (قوله بل يقولون) بل للاضاب الاتقنالى والمزة لانكار الواقع واستعماده أى هذا
 القول منهم فى غاية البعد والشماعة وفى الكرخى قول أم بيل يقولون أشار الى أن أم منقطعة
 مقدره بل والمزة عند سيبويه واتباعه وعسبه فهو انتقال عن الكلام الاول وأخذ فى انكار
 قول آخر ويحوز أن تكون متصلاً ولا بد حينئذ من حذف حمله ليصح التعادل والتقدير يقولون
 به أم يقولون الخ اه (قوله قل فأتوا سورة مثله) أى قل تكبينا لهم واطهار البطلان مقالتهم
 الفاسدة أى انكار الامر كما تقولون فأتوا الخ اه شيخنا وفى السهر قل فأتوا جواب شرط مقدر
 قال الزمخشري تقديره قل ان كان الامر كما تزعمون فأتوا أنتم على وجه الافتراء بسورة مثله اه
 (قوله فى العساحة والبلاغة الخ) عبارة الخطيب فأتوا بسورة مثله فى الفصح والبلاغة
 وحسن النظم فاتهم عرب مثله فى البلاغة والفظنة فان قيل هل يتناول ذلك جميع السور
 الصغار والكبار أو يختص بالسور الكبار أحيت دار هذه الآية فى سورة يونس وهى مكة
 فيكون المراد مثل هذه السورة لانهما أقرب كما يمكن ان يشار اليه هكذا الحاب الازى والاولى
 المتناول لجميع السور فانهم لا يقدر ان أتوا بقصر سورة (تفسيه) مراتب تحدى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن أربعة أولها انه شهداهم بكر القرآن كما قال تعالى قل لئن
 احتمت الا ناس والجن على ان أتوا بمثل هذا القرآن ثانها انه شهداهم بعشر سور قال تعالى قل
 فأتوا بعشر سور مثله مقريبات ثامها ان شهداهم سورة واحدة كما قال تعالى قل فأتوا بسورة مثله
 رابعها انه شهداهم بحديث مثله كما قال تعالى فاه أتوا بحديث مثله فهذا مجموع الدلائل التى
 ذكرها الله فى اثبات ان القرآن مخترع من الله تعالى ذكر السبب الذى لا جله كذوبوا بالقرآن
 فقل بل كذبوا الخ اه (قوله للاعانة عليه) أى الاتيان (قوله من استغفتم) أى من التمسك
 التى تزعمون انها ممددة لكم فى المهمات والمهمات أو من سائر خاتق الله كفى المازن وقدره من
 دون الله متعاقب ادعوا ودون جار محمى أداة الاستثناء أى ادعوا سواء تعالى من ان استطعتم من
 خلقه اه أبو السعود (قوله ان كنتم صادقين) أى فى أى اقربته وان ذلك مستلزم لامكان
 الاتيان بمثله وهو ايضا مستلزم لقدرة تكليفه والجواب محذوف لدلالة المذكور عليه اه شيخنا
 (قوله ولما يأتهم تأويله) عطف على الصلة او حال من الموصول أو من فاعل كذبوا أى ولم
 يقفوا به على تأويله ولم يبلغ أذهانهم معانيه الرائقة المنبئة عن علو شأنه والتعبير عن ذلك
 بآيات التاويل للاشعاريات تأويله متوجه الى الاذهان منساق اليها بنفسه أو لم يأتهم بعد
 تأويل ما فيه من الاحبار بالعموم حتى يتبين أنه صدق أم كذب وانعنى أن القرآن مخترع من
 جهة النظم ومن جهة المعنى من حيث الاحبار بالغيب وهم قد فاجؤا تكذيبه قبل ان يتدبروا
 نظمه ويتفكروا فى معناه أو ينتظروا ودفع ما أخبر به من الامور المستعجلة ونفى اتيان التأويل
 بكامة لما ألد على الخوف بعد فى الاطاعة بعلمه بكامة لم لما كذبوا وتشدت القشيع فان
 الشماعة فى تكذيب الشئ قبل علمه المتوقع اتيانه أخش منها فى تكذيبه قبل علمه مطلقا والمعنى
 أنه كان يجب عليهم ان يتوبوا الى زمان وقوع المتوقع فلم يفعلوا اه أبو السعود (قوله من
 الوعيد) أى متعلق الوعيد وهو انذار الموعود به اه شيخنا (قوله كذلك التكذيب) أشار
 الى أن كذلك نعمت لمسدر محذوف أى مثل ذلك التكذيب كذبوا رساهم أى قبل النظر والتدبر

اه كرخى (قوله فانظر كيف كان الخ) في ذوقه فوا... كرف حبر كان والاستفهام
 معاق للظفر قال ابن عطية قال الزجاج كيف... حبر كان ولا يجوز ان يعمل
 فيها النظر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه اه من رددى اهل مكة) اى المكديين
 من يؤمن به اى سبيؤس به في المستعمل بالظن ليرول هذه الآية والمعنى ان اهل مكة المكديين
 للقرآن انفسه وانفسهم في قسم آمن بعد وندم لم يؤمن اه شيخنا او عبارة البيضاوى ومنهم من
 يؤمن به اى من يصدق به في نفسه فاعلم انه حدى وان كان يصدق من سبيؤس به ويحجب عن
 كفره ومهم من لا يؤمن به سبيؤس له شرط عاوتة وقوله تدره او وما يستعمل بل يموت على الكفر
 اه (قوله وان كذبوك) اى داموا على تكذيبك فقل لى على اى ذل لهم تترى انهم وقوله انتم
 برؤن الخ تو كذبنا افاذ بسلام ان احتفاص من عدم سبى احوال العمل الى غير عامه اى
 لانوا وون يعمل ولا ارا احد عمدا اه ابوالسعود (قوله وهدا) اى قوله فقل لى على الخ
 منسوخ اى من حيث ما ينقصه من المدح وعدم العرض لهم اه شيخنا وفى البيضاوى
 ولما يسه من ايها الماعراض بهم وتخطا عن اهلهم قبل به سبوح با السب اه وأشار
 بقوله سبيل الى سبغة فادرك في قوله الخ احتف من كل واحد ما تعال وتتراهما من الثواب
 والمقاب لم يرفعها ابدا. كيف هو باقى اه شهاب وفى الخبر دل مقدر والكلى هذه
 الآية مسبوقة بآية السبف قال الامام - رائد الس راى وهو بعد لان سبب الداع ان يكون
 رافع لحكم المنسوخ ومدلول الآية احضار ذى واحد مع ذى راى ابدا من ثواب
 والمعاقب رآه العقاب ما رجع شىء آمن دينه لا لله لا والله كان القول المسبوق بطلاه
 (قوله ومنهم من يسعون بالحق) - لى من لم يجرد مع عاه - سبب لى فيه ان
 الرعى اه ابوالسعود وفى هدا للمعنى فى الله على رسلك حدث رسول لله - زحل لى
 اذ لا يقدر ان يسمع من راى اسمع ولا يسمع راى تهاى من ساء ما يذون سمر رضى
 للايمان من حكمت عاه ارا لى من اه حدى (قوله من يسعون) ه تدا و حبره الحار فله
 راعاد الصمير جمارا المعنى من والا اكثر مرا عاه لئنه كىوا وهم من سطر المنك قال ابن
 عطية جاء بضم على لعظم مر واداء من اعطه مختار ان يعطى عاه احر على المعنى واداء اول
 على معاه اول السور ان يعطى احر على لانس لان الكلام باس حيث قال الشيخ ومن كما قال
 من يجوز ان يراعى المعنى اوله فى الصمير على حسب ما يراى من المعنى من تأتت تسميه وجمع
 ثم براعى اللفظ بعد الصمير مفردا مدكر او نى ذلك به فبذلك ذكر فى كتب الحروف وقد قدم
 تحريره اول المقرة اه سمير (قوله أهأبت تسمع الصم) استههاهم ان كارراه عاهه فى هدا
 التركيب الو - ه ان المشهور ان من اعتدال الخسيف للعطوف عليه واعمارا قدس والدا حبر
 اه شيخنا وفى البيضاوى أهأبت تسمع الصم اى تعدد على اسماعه - م ولو كانوا لا يعقلون اى
 ولو انضم الى صمهم عدم عقابهم بوجه تسميه على ان حقيقه اسماع الكلام بهم المعنى المقصود
 منه ولذلك لا توصف به المسمى وهو لا يراى الاناس استعمال المهن السامين تدره وعقولهم اما
 كاتب مر يسه عماره الوهم ومسايحه الاف والقلند بعد افعالهم الحكيم والمعانى الدقيقة لم
 ينتفعوا بسرا الاله اطع عليهم غير ما ينتفع به المسمى من كلام المعنى اه (قوله ولو كانوا لا يعقلون)
 اى ولو انضم الى صمهم عدم عقابهم لان الاسم العقل رعا يرس اد اوسل الى صمها صم
 وهم بخلاف ما اذا اجمع فيه فخر السمع والعقل اه ابوالسعود (قوله ومنهم من ينظرون الى اى

(فانظر كيف كان عاقبته
 الغف المن) بتكذيب الرسل
 اى احرارهم من ان الله
 ذلك ملك هؤلاء
 ومنهم) اى اهل مكة من
 يؤمن به (علم الله ذلك من
 ومنهم من لا يؤمن به) ابدا
 (ربك اعلم بالفسدين)
 تهددك م (وان كذبوك
 فقل لهم لى على ذلهم
 عكم) اى ارجوا عاه
 انتم برؤن مما عملوا
 برى عاه انهم انهم
 منسوخ بآية السبف و
 من يسعون بالحق اى
 قران القرآن (قوله من
 منهم من يسعون
 الاستماع عياض صدم (لو
 راوا) مع الصم (ذو الون)
 تدره) ومنهم من سطر
 المنك اى تهمى
 ويرى انه ورسوله (وايؤمنون)
 ويرى لى من (وستنزون)
 دع المرء الى عالم اعاب
 ما اعاب عن اب عاد وبقال
 ما اكرب (الله لده) ما عاه
 العباد و يسال ما كان
 (فمنهم من) يخبركم عاه
 كتم يعلمون) وتقولون من
 الحبير والشرا (واحرور)
 وقوم آخرون من اهل
 المدينة كتب من مايت
 ومرارة من السبع وهذلان
 ان امة (مرحون لمرانه)
 موقرون محبوسون اعدهم

ولو كانوا لا يبصرون) شبههم
بهم في عدم الاهتداء بل
أعظم فانها لا تعنى الانصار
واكن معنى القلوب التي
في الصدور (ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس
أنفسهم يظلمون ويوم
نحشرهم

لأمر الله (أما بعد) بهم
بتخلفهم عن غزوة تبوك
(وأما يتوب عليهم) يتجاوز
عنهم بتخلفهم (وأنه عليهم)
يتوبتهم وتلافهم (حكيم)
تبيحا حكم عليهم (وأن الذين
انتظروا) هو (مسجدا)
عند الله سألني وجد بن قيس
ومعتب بن قيس وأصحابهم
مجموعة عشر رجلا (ضارا)
مضرة للمؤمنين (وكفرا) في
دلوهم ثم ما على كفرهم
بمعنى النفاق (وتفريقا بين
المؤمنين) لكي يصل طائفة
في مسجدهم وبالنسبة في
مسجد الرسول (وارصادا)
انتظارا (لمن حارب الله
ورسوله) لمن كفر بالله
أبو عامر الزاهد الذي سماه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسقا (وليفظن ان
أردنا) ما أردنا ببناء المسجد
(الاحسن) الا الاحسان
الى المؤمنين لكي يصل في
من ناته صلاته في مسجد

بما يدل ذلك وقوله ولو كانوا لا يبصرون أي لا يستطيعون بقلوبهم أي لا يستطيعون
ولا يتأملون ولا يعتبرون ولا يصح حمله على نفي البصر بالعبارة لا بما في قوله ومنهم من ينظر
اليت فإنه يدل على ثبوت البصر لهم اه من البصائر وحواشيه (قوا ولو كانوا لا يبصرون)
أي ولو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار الاعتبار والاسم بصير
والعمدة في ذلك هو البصيرة ولذلك يحسن الاعمى المستبصر ما لا يشبهه البصير الا حتى غث
احتتمع فيهم الحق والعمى فقد انسد عليهم باب الهدى وجواب لوفى الجملة محذوف لدلالة
قوله أفأنت تسمع الصم وقوله أفأنت تهدي العمى عليه وكثر منه ما هو مدفوع على جملة مقدرة
مقابله لها وكما هو ما في موضع الحال من مفعول الفعل السابق أي أفأنت تسمع الصم لو كانوا
يعقلون ولو كانوا لا يبصرون أفأنت تهدي العمى لو كانوا يبصرون ولو كانوا لا يبصرون أي
لا تسمعهم ولا تهديهم على كل حال مفروض اه أبو السعود (قوله بل أعظم) أي بل هم أعظم
أذم فاقدون للبصيرة والمشبه بهم فاقدون للبصر اه شيخنا (قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا)
أي سب حواسهم وعقرتهم ولكن الناس أنفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليها
اه بصائر وعبارة الخازن ان الله لا يظلم الناس شيئا الا بما حكم الله عزه - حل على أهل
الشقاوة لتضائمه وقدره السابق في يوم الأخير في هدايته ان تقدير الشقاوة عليهم ما كان ذلك
ظاهرا منه لانه يتصرف في ما يملكه كيف يشاء والحق كاهم عميده وكل من تصرف في ملكه
لا يكون ظالما واعاقال ولان الناس أنفسهم يظلمون لان الفعل منسوب اليهم بسبب الكسب
وان كان قد سبق قضاء الله وقدره فهم اه (قول شيئا) يجوز ان يكون منصرفا على المصدر رأى
شيئا من الظلم فليلا ولا كثيرا وان يكون منصوبا معرولا ناسيا لظلم معنى لا يقص الناس شيئا من
اعمالهم اه من (قوله ولكن الناس) قرأ لاخران بتخفيف لكن ومن ضرورة ذلك كسر
النون لا قاء الساكنة من وجلا ورفع الناس والناسون بالتشديد نصب الناس وتقدم ترجمه
ذلك في البقرة اه من (قوله أنفسهم) كالنار كمد للناس فيكون بمنزلة ضمير الفصل في قوله
تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين في قصر الظالمية عليهم أو مفعول مقدم لمحرد الاهتمام
مع مراعاة الفاصلة من غير حذف الى قصر المظلمية عليهم فيكون كما في قوله تعالى وما ظلمناهم
واكن ظلموا أنفسهم اه أبو السعود (قوله ويوم نحشرهم) أي انشركين المنكرين للبعث والمراد
بالحشر البعث وهو الاحياء من القبور يدل قول الشارح اذا بعثوا وترك الشارح اعتراف هذا
الظرف لانه يعلم من كلامه الآتي في الجملة حيث قال والجملة حال مقدرة وعلى هذا يكون الظرف
معه ولا محذوف أي اذكر لهم وأنذرهم يوم نحشرهم وقوله أو متعلق بالظرف أي العامل فيه وعلى
هذا يكون منصوبا بتعارفون ويكون الكلام جملة واحدة ويكرن التقدير هكذا وتعارفون
بينهم يوم نحشرهم اه شيخنا وفي السهمين قوله ويوم نحشرهم منصوب على الظرف وفي ناصبه أوجه
احدها انه منصوب بالفعل الذي تضمنه قول كان لم يلبثوا الثاني انه منصوب بتعارفون الثالث
انه منصوب بتقدير أي اذكر يوم وقرأ الأعمش يحشرهم بياء الغيبة والضمير لله تعالى لتقدم الله في
قوله ان الله لا يظلم الخ اه وحقيقة الحشر جمع الناس في الموقف وحقيقة البعث احباؤهم من
القبور أي يصبرهم احباؤه والتعارف يقع في الحشر الذي هو الاجتماع أي في ابتدائه وينقطع في
انتهائه لئلا يسهل الأحوال ويستغل كل بنفسه والبعث فلا تعارف فيه لعدم الاجتماع الذي هو
لازمه وحينئذ قول الشارح حال مقدرة صحيح على تفسير الشارح الحشر بالبعث كما صنفه الشارح

حيث قال اذا بعثوا اذا المتعارف في حال البعث مقدر ومنه منتظرا لحاصل بالفعل لانه انما يقع في المحشر كما علمت وهذا احد وجهين في المقام ذكره البيضاوي واول البقاء وغالب المفسرين على خلافه وهو تفسير المحشر بالبعث من القبور وجعل الحال مقارنة بمعنى ان التعارف يقع حال خروجه من قبورهم ثم ينقطع عند الاجتماع في المحشر وجرى على هذا ابو السموذى والحازن والقرطبي ونص الاول بتمارفون بينهم اي يعرف بعضهم بعضا كما لم يتعارفوا الا قليلا وذلك اول ما خرجوا من القبور اذ هم حينئذ على ما كانوا عليه من الهيئة المتعارفة فيما بينهم ثم ينقطع التعارف بسبب شدة الاله والالوهة واعتناء الاحوال المعنوية المتغيرة للصور والاشكال المبدلة لها من حال الى حال اه (قوله كان لم يلبثوا) جملة حالية من الهاء في محشرهم اي محشرهم حال كونهم في مشهين بانفسهم اذا لم يكثروا في الدنيا والتمتع بالازمنة قليلا لاي انهم في محشرهم بعد نزول الزمان عليهم في الدنيا وفي القبر رمسهم بانفسهم على فرض انهم مكثروا في الدنيا وفي القبور زمنا يسيرا والمقصود من هذا التشبيه كما قاله ابو السموذى ان كمال سهولة المحشر بالنسبة اليه تعالى ولو بعد مدد طويل واطهار بطلان استبعادهم وانكارهم له بقوله ثم اذا امتنار كاترا يا عظاما انما لمبعوثون ونحو ذلك اوبى ان تمام الموافقة بين النشأتين في الاشكال والصور فان اللبث اليسير يلزمه عدم التبدل والتغير فيكون قوله بتمارفون بينهم بيانا وتقريره لان التعارف بعد مع اول العهد والمراد بالساعة الزمن القليل فانها مثل في غاية القلة وتخصيصها بالانهار لان ساعاته اعرف حالا من ساعات الليل اه شيخنا (قوله لمول ماراوا) اي في النظر اليه بعد الزمن السابق عليه يسيرا وان كان طويلا لان زمن الراحة ولوطان قليلا في جانب زمن التعب ولو قصر وهذا ظاهر في كون المراد اللبث في الدنيا اما اذا كان المراد اللبث في القبور فظاهر ايضا لان عذاب القبور بالنسبة اليهم اخص من ايرونه في القيامة فكأنهم في القبور بالنسبة لعذاب القيامة غير مدين اه شيخنا (قوله اذا بعثوا) قصده هذا دفع المناقاة بين ما هنا وقوله فلا انساب بينهم الخ وقوله ولا يستل جميع جميع الخ وحاصل الدفع الحمل على زمانين مختلفين اه شهاب وفي القرطبي وقيل يبقى تعارف التوابع وهو الصحيح اقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقر فون عند ربهم الآية وقوله تعالى كلما دخلت امة الآية وقوله ربنا اننا اطعنا سادتنا الآية اه (قوله والجملة حال) اي من الواو يلبثوا فتكون من الجمال المتداخلة او من الضمير في محشرهم فتكون مترادفاتاه من (قوله حال متدرة) اي حال كونهم مقدرين التعارف لانهم متعارفون بالفعل وهذا لا يصح الا لو اريد بالحشر اجتماعهم في الموقف مع انه فسر البعث بقوله اذا بعثوا وحينئذ يتعارفون بالفعل فالما ان يراد بالبعث في كلامه الاجتماع في الموقف فيصيح التقدير او يراد حقة ولا يصح التقدير اه شيخنا (قوله قد خسر الذين الخ) شهادة من الله في محشرهم وتنجيب منه اه ابو السعود وفي السهين قوله قد خسر الذين الخ فيه وجه ان احدهما اسما متاقتة اخبر تعالى ان انكذبين بلقائهم خامرون ولذلك اتي بحرف القهيق والثاني ان تكون في محل نصب باسماء قرل اي فائزين قد خسر الذين كذبوا ثم لك في هذ القول امتدروا وجهان احدهما انه حال من مفعول محشرهم اي محشرهم فائزين ذلك والثاني انه مال من فاعل بتمارفون اه (قوله وما كانوا مهتدين) يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون معطوفة على قوله قد خسر فيكون حكمها حكمه والثاني ان تكون معطوفة على صلة الذين وهي كالبجلة التي وضعت له لان من كذب بلقاء الله غير مهتد اه (قوله واما

كان) اي كانوا (لم يلبثوا) في الدنيا والقبور (الاساعة من النهار) لمول ماراوا وجملة التشبيه حال من الضمير (بتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لسبب الاله والالوهة والجملة حال مقدرة او متعاقب الظرف (قد خسر الذين) كذبا وابقاء الله بالبعث (وما كانوا مهتدين واما) فيه ادغام فوان الشرطية في بالمزيدة

قباء (والله يشهد) يعلم انهم كاذبون (في حنقهم) لا تتم فيه) لا تصل في مسجد الشقاق (ابد المسجد) وهو مسجد نباء) أسس على التقوى (بنى على طاعة الله وذكره (من اول يوم) دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ويقال اول مسجد بنى بالمدينة (أحق) اصوب (ان تقوم) تصلي فيه) في مسجد بقاء (فيه رحال يحسبون ان يتطهروا) ان يغسلوا الدبارهم بالماء (واته يحب المطهرين) بالماء من الانسان (أف أسس بنيانه) بنى اساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بنوا اراة رضوان ربهم وهو مسجد بقاء (خيرام من أسس بنيانه) بنى اساسه وهو مسجد

(تربيتك بعض الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك وحواب الشرط محذوف أي فذلك (أو توفيتك) قبل تعذيبهم (فاليانمر جمعهم ثم الله شديد) مطاع (ع-لى ما يفعلون) من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب (واكل أمة) من الأمم (رسول فإذا جاء رسوله) اليهم فكذبوه (قضى بينهم بالقسط) بالعدل فيعذبوا وينجي الرسول ومن صدقه (وهم لا يظلمون) بتعذيبهم بغير حرم فكذلك تفعل هؤلاء (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (ان كنتم صادقين) فيه (قل لا املك لنفسي ضرا) أذفعه (ولا نقما) اجلبه (الاماشاء الله) ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب (لكل أمة أجل) مدة معلومة لملاكهم (اذا جاء احابهم

الشفاق (ع-لى شفاعك) على طرف هوى وليس له اصل (هار) غار (فانهاره) فغار به حتى يانيه (في غار) ح-م والله لا يهدى القوم الظالمين (لا يغفر للمنافقين) لانهم لا يزالون يسيئون به ما همدمت (الذي بنوا رية) -سرة ونداية (في

تربيتك) اما هذه قد تقدم الكلام عليها مستوفى وقال ابن عطية ولاجلها أي لاجل زيادة ما جاز دخول النون الثقيلة ولو كانت ان وحدها لم يجز يعني ان توكيد الفعل بالنون مشروط بزيادة ما بعده ان وهو مخالف لظاهر كلام سيويه اه سمع ورأى بصريته متعددة لمفعولين لانه مضارع أرى بالله -مزة المعديه وهو بمعنى الماضي كأنه قيل ان تربيتك بعض العذاب الذي نعدهم به بان نجهل لهم في الدنيا فذلك هو المراد أو فذلك ظاهر وان توفيتك قبل نزول العذاب هم فلا يفوتهم بل نزلهم بهم في الآخرة كما استفيد من قوله فاليانمر جمعهم اه شيخنا (قوله من العذاب) بيان للبعث وقوله في حياتك متعلق بالعذاب (قوله فاليانمر جمعهم) مبتدأ وخبر وفيه وجهان أظهرهما أنه جواب للشرط وما عطف عليه اذ معناه صالح لذلك والى هذا ذهب الحوفي وابن عطية والثاني أنه جواب لقوله أو توفيتك وحواب الاول محذوف قال الزمخشري كأنه قيل واما تربيتك بعض الذي نعدهم فذلك أو توفيتك قبل ان تربيتك فحنن تربيتك في الآخرة قال الشيخ بفعل الزمخشري في الكلام شرطين له ما حو ابان ولا حاجة الى جواب محذوف لان قوله فاليانمر جمعهم صالح لان يكون جوابا للشرط واما طوف عليه اه سمع من (قوله ثم هنالبت للترتيب الزماني بل هي لترتيب الاخبار لا لترتيب القصص في نفسها قال ابوالقاء كقولك زيد عالم ثم هو كرم وقال الزمخشري فان قلت الله شهيد على ما يفعلون في الدارين فما معنى ثم قلت ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها وتبجتها وهو العاقب كأنه قيل ثم الله معاقب على ما تفعلون اه سمع من (قوله فكذبوه) أي فكذب به بعضهم وصدق بعضهم فلا بد من هذا المقدر ليصح قوله وينجي الرسول ومن صدقه وينجي بالبناء للمفعول مخفيا من أنجاه رباعيا ومن نجاه بالثقل كما في المصباح (قوله أيضا فكذبوه) أشار به الى أن في الكلام اضممارا والمراد من الآية اما بيان أن الرسول اذا بعث الى كل أمة فانه بالتبليغ واقامة الحجية ينزع علمهم ولم يبق لهم عذر فيكون ما يعذبون به في الآخرة عدلا لا ظلما ويدل عليه قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اه كرخي (قوله بتعذيبهم بغير حرم) المراد لا يظلمون بالعذاب الذي ينزل بهم لانه مرتب على ذنوبهم والظلم انما هو التعذيب من غير ذنب فلو قال بتعذيبهم لانه يجرمهم لكان أوضح اه شيخنا (قوله ويقولون) يعني هؤلاء الكفار متى هذا الوعد أي الذي تعدنا به يا محمد اه خازن أي متى حصول مقتضاه أي يقولون ذلك استجبالا للعذاب الذي وعدوا به على طريق الاستهزاء والانسكار حسم ابرشدا ليه الجواب لاطلب التعمين وقت مجيئه على وجه الالزام كما في سورة الملك فان المط-لوب هناك تعين الوقت وعبارة الجلال هناك ويقولون متى هذا الوعد وعد الخشران كنتم صادقين فيه قل انما العلم مجيئه عند الله اه شيخنا (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي والمؤمنين (قوله الاماشاء الله) فيه وجهان أحدهما انه استثناء متصل تقديره الاماشاء الله ان املكه واقا رعله والثاني انه منقطع وقال الزمخشري هو استثناء منقطع أي ولكن ماشاء الله من ذلك فاني املك لكم الضر واحاب العذاب اه سمع من (قوله لكل أمة أجل) هذا من جملة القول بالمأمور به فهو جواب آخر عن استجبالهم أي لانه اذا كان الاجل معينا ومقدرا في علم الله ومجيئه محتم فلا وجه لاستجبالهم مجيئه والاجل يطلق على مدة العمر وعلى آخر جزئ منه والمراد هنا الثاني كما يؤخذ من التقاسيم اه شيخنا وفي أبي السعود ان جعل الاجل عبارة عن حدمين من الزمان تعني مجيئه لظاهر وان أريد به ما امتد اليه من الزمان

فلا يستأخرون) يتأخرون
 عنه (ساعة ولا يستقدمون)
 يتقدمون عليه (قل أرايتم)
 أخبروني (ان انا كم عذابه)
 اي الله (بيانا) ليلا (اوتنارا
 ماذا) اي شئ (يستجمل منه)
 اي العذاب (المجرمون)
 المشركون فيه وضع الظاهر
 موضع المضمرة ووجه الاستفهام
 جواب الشرط كقولك اذا
 اتيتك ماذا تعطيني والمراد به
 التحويل اي ما اعظم
 ما استجملوه (اتم اذا ما وقع)
 حل بكم (آمنتكم به) اي الله
 او العذاب عند نزوله
 والهزيمة لانكار التأخير

قلوبهم الان تقطع قلوبهم
 الان عوتوا (وانه عليم)
 ببياناتهم مسجد الضرار
 وبياناتهم (حكيم) فيما حكم
 من هدم مسجدهم وحرقة
 بعث اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد رجوعه من
 غزوة تبوك عام من قبس
 ووحشيا مولى مطعم بن عدى
 حتى احتياه وهدماه (ان الله
 اشترى من المؤمنين)
 المخلصين (انفسهم واموالهم
 بأن لهم الجنة) بالجنة
 (يقاتلون في سبيل الله) في
 طاعة الله (فيقتلون) العدو
 (ويقتلون) ويقتلهم العدو
 (وعدا عليه) على الله
 (حقا) واجبا ان يوفيه (في)

الزمان فجيشه عبار ذى انقضائه اذ هناك يتحقق مجيئه بتمامه اه (قوله فلا يستأخرون)
 وقوله ولا يستقدمون اشار الشارح الى ان السنين فيه ما زائدة (قوله قل أرايتم) أى قل للذين
 يستجملون العذاب أرايتم ان انا كم الخ وتقدم الكلام في سورة الانعام على أرايتم وقد تررنا
 هناك ان العرب تضمن أرايت معنى اخبرني وانها تسمى اذ ذلك الى مفهولين وان المقول
 الثاني أكثر ما يكون جملة استفهام بتقدمها مع ما قبلها من تدويع خبر كقول العرب أرايت
 زيد ما صنع والمعنى اخبرني عن زيد ما صنع اذا تقرر هذا فأرايتم هذا المفعول الاول لها محذوف ولا
 يصح ان تقع جملة الشرط موقفة والمسئلة من باب التنازع تنازع أرايتم وان انا كم في قوله عذابه
 واعمال الثاني اذ هو المختار على مذهب البصريين وهو الذى ورد به السماع أكثر من اعمال
 الاول فلما عمل الثاني حذف من الاول ولم يضم لان ضمارة مختص بالشعر او هو قليل في
 الكلام على اختلاف التعويين في ذلك والمعنى قل لهم يا محمد اخبروني عن عذاب الله ان
 انا كم أى شئ تستجملون منه وليس شئ من العذاب يستجمله عاقل اذ العذب كله مراد ذاق
 موجب لغير الطمع منه فتكون جملة الاستفهام جاءت على سبيل التلطيف بهم والتنبه لهم
 على أن العذاب لا ينبغي ان يستجمل ويوزان بتكثير الجملة جاءت على سبيل التحبيب
 والتحويل للعذاب أى شئ شديد تستجملون منه أى ما اشد وما هول ما تستجملون من
 العذاب اه أبو حيان (قوله ماذا) مبتدأ بمعنى أى شئ كما قال الشارح فذا ما ذاق في الكلام
 أى ركبت مع ما وصار اسما واحدا تصدابه الاستفهام ووجه الاستفهام هو الخ خبر والابطال
 محذوف تقديره يستجمله وقوله منه في موضع الحال ولا يصح ان يكون هو الابطال لانه عائد على
 العذاب بجملة وماذا عبارة عن أى نوع رأى فرد منه اه شيخنا (قوله موضع المضمرة) وهو
 الواو التى مع ناء الخطاب فتح المقام ان يقال ماذا تستجملون وسر العدول عنه كما قاله أبو حيان
 التنبه على الوصف الموجب لتكثير الاستعمال وهو الاجراء لان من حق المجرم ان يخاف
 التعذيب على اجرامه ونهله فرعا من مجيئه وان ابطأ فكيف يستجمله اه شيخنا (قوله
 وجملة الاستفهام جواب الشرط) أى على تقدير الفاء لان الجملة اسمية اه أبو السعود
 والجملة السمرطية منبهة بأرايت والمعنى اخبرني ان انا كم عذابه تعالى أى شئ تستجملون منه
 أى لا يمكن استجمله بعد مجيئه اذ الشئ بعد اتيانه يستحيل استجمله والمراد بهذا الكلام المبالغة
 في انكار استجمله له لا تراجه عن حيز الامكان وتزيله في الاستحالة منزلة استجمله عند
 اتيانه بناء على تزيل تقرراته ودفوه منزلة اتيانه حقيقة وهذا الانكار بمنزلة من قال لغريمه
 الذى يتقاضاه حقه أرايت ان اعطيتك فاذا تطالب مني يريد المبالغة في انكار التقاضى بنظمه
 في سلك التقاضى بعد الاعطاء اه أبو السعود (قوله والمراد به) أى الاستفهام وقوله أى ما اعظم
 ما استجملوه أى النوع الذى استجملوه عظيم قطيع فلا يليق استجمله بل ينبغي التما عذابه
 وكذا ندر اعى الاظهار فى الآية والافكان يقول ما استجملتموه اه شيخنا (قوله لانكار
 التأخير) أى المقاديرم فهذا يقتضى ان الهزيمة داخله على ثم وليست مقدمة من تأخير كما هو
 احد المذاهب بل هى باقية فى مركزها وعلى هذا فالنقد بآخرتم اتم آمنتكم به اذا وقع أى آخرتم
 الايمان بالله أو بالعذاب الى حين وقوع العذاب أى لا ينبغي هذا التأخير ولا يصح ولا يليق لان
 الايمان فى هذه الحالة غير نافع وغير مقبول اه شيخنا وفى انى السعوى أى بعد ما وقع العذاب
 وحل بكم حقيقة آمنتكم به حين لا ينفعكم الايمان انكارا لتأخيره الى هذا الحد وايدنا

فلا يقبل منكم ويقال لكم (آآن) تؤمنون (وقد كنتم به تستجلبون) استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه (هل) ما (تجزون الا) جزاء (بما) كنتم تكسبون ويستنبئونك) يستخبرونك (أحق هو) اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث (قل اي) نعم (وربي) انه لحق وما انتم بمعجزين

التوراة والابجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله ومن اوفى بوفاء عهده من الله فاستبشروا بيبعكم الذي يابعتهم به) الله يعنى الجنة (وذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافر ثم بين من هم فقال (التائبون) اي هم التائبون من الذنوب (العابدون) المطيعون (الحامدون) الشاكرون (الصائمون) الصائمون (الراكون الساجدون) فى الصلوات الحس (الآمرؤن بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر وما لا يعرف فى شريعة ولا سنة (والحافظون لحدهود الله) لغرائض الله (وبشر المؤمنين) بالجنة (ما كان لاني) ماجاز لمحمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

باستماعه للندم والحسرة ليقاموا عما هم عليه من العناد ويتوجهوا نحو التذرك قبل فوت الوقت فتقديم الظرف للقصر اه (قوله فلا يقبل منكم) اي الاعان فى هذه الحالة (قوله) ويقال لكم (آآن تؤمنون) اشار به الى ان الناصب لقوله آآن تحذوف وهو تؤمنون وان الفعل المقدر ومعموله على اخصار القول وهو يقال لكم اي اذا آمنتم الآآن والدال على الفعل المقدر قوله اذا ما وقع آمنتم به قالوا ولا يجوز ان يعمل فيه آمنتم الظاهر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام اه كرخى (قوله آآن) ظرف معمول المحذوف قدره الشارح وقوله وقد كنتم الخ حال من هذه الواو التي فى المحذوف وقوله استهزاء معمول لتستجلبون وآآن بهمزتين الاولى همزة الاستفهام والثانية همزة ال معرفة واذا اجتمع هاتان الهمزتان وجب فى الثانية احدى امرين تسميها من غير الف بينهما وبين الاولى وايد الهماذا بقدر ثلاث اوقات على - قد قول ابن مالك همز ال كذا ويبدل مدافى الاستفهام اويسهل * وقد وقع فى القرآن من هذا القبيل ستة مواضع اثنان فى الانعام وهما الذاكرين مرتين وثلاثة فى هذه السورة لعظا آآر هنا وفيما سياتى ولفظ آآن الله خير فلا يجوز فى هذه المواضع الستة ثم قبح الهمزتين بل يجب احدى الامرين اللذين قد عرفت هما اه شيخنا (قوله وقد كنتم به تستجلبون) جملة حالية قال الزمخشري وقد كتبتهم به تستجلبون يعنى تكذبون لان استهزاءهم كان على - هة التكذيب والانكار قلت فجعله من باب الكناية لانها دلالة الشئ بالازمة نحو هو طويل الخجاد كتبت به عن طول قامته لان طول نجاهه لازم لطول قامته وهو باب يبلغ اه سمين (قوله ثم بل للذين ظلموا) استئناف اخبار عما يقال لهم يوم القيامة اي قيل لهم على لسان ملائكة العذاب اه اوجيبان (قوله هل تجزون) الواو مفعول اول اقيمت مقام الفاعل والثانى قدره الشارح بقوله جزاء اه شيخنا وهذا غير صحيح والصحيح ان المفعول الثانى هو الجار والمجرور وان الذى قدره الشارح مفعول مطلق وعمارة السمين الاعما كنتم هو المفعول الثانى تجزون والاوّل قائم مقام الفاعل وهو استثناء مفرغ اه (قوله ويستنبئونك) اي المستجلبون للعذاب احق هو حق مبتدأ وهو خبر او بالعكس او هو فاعل يحق اعارب وجملة احق هو فى موضع المفعول الثانى له اه كرخى واصل يستنبئونك ان يتعدى الى واحد بنفسه والى الاخر يحرف الجر تقول استنبات زيد عن عمرو أى طلبت منه ان يخبرنى عن عمرو فاستعمل هنا للطلب والمفعول الاوّل كاف الخطاب والمفعول الثانى الجملة من قوله احق هو على سبيل التعليق اه اوجيبان (قوله قل اي) اي قل لهم فى الجواب هذه الامور الثلاثة اي وزى انه لحق وما انتم بمعجزين فقوله وما انتم عطف على اي فهو من مفعول القول ويسمح ان يكون معطوفا على جواب القسم فلا محمل له من الاعراب واي من حروف الجواب يعنى نعم كما قال الشارح لكن لا يجاب بها الامع القسم خاصة اه من ابي السعود ومنه قول الناس فى الجواب اي والله وقوله اموه فالواو والقسم والهاء اخوذة من الله اه شيخنا (قوله وما انتم بمعجزين) يجوز ان تكون الحجازية وان تكون التميمية لطفاء النسب او الرفع فى الخبر وهذا عند غير الفارسي واتباعه اعنى جواز زيادة الماء فى خبر التميمية وهذه الجملة تحتل وجهين احدهما ان تكون معطوفة على جواب القسم فيكون قد اجاب القسم بجملة من احدها ما مثبتة مؤكدة بان واللام والاخرى منفية مؤكدة بزيادة الماء والثانى انها مستأنفة سبقت للاخبار بجزءهم عن التمجيز ومجزمين اعجز قومهم تعدلوا احد كقوله تعالى وان نعجزه ربنا فاعلم قولنا محذوف اي معجزين الله اه

سمين (قوله بفائتين العذاب) أي باله رب بل هو مدر ككم ولا يداه شيخنا (قوله ولوان لكل نفس الخ) لو هنا متناعية على ما هو الكثير فيها والمعنى امتنع افتداء كل نفس من العذاب لامتناع ملكها الماتدى به وهو جميع ما في الارض من الاموال اه شيخنا (قوله لافتدت به) افتدى يجوز ان يكون متعديا وان يكون قاصرا فاذا كان مطاوعا لم تعد كان قاصرا تقول قدنته فافتدى وان لم يكن مطاوعا يكون بمعنى فدى فيتعدي لواحد والفعل هنا محتمل الوجهين فان جعلناه متعديا فمفعوله محذوف تقديره لافتدت به نفسها وهو من المجاز كقوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اه سمين (قوله وأمروا) أي النفوس المدلول عليها بكل نفس وان كان المراد خصوص الرؤساء منهم اه شيخنا وفي السمين وأمر والندامة قيل أمر من الاضداد يستعمل بمعنى أظهر ويستعمل بمعنى أخفى وهو المشهور في اللغة كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون وهو في الآية محتمل الوجهين وقيل انه ماض على باب قد وقع وقيل بل هو بمعنى المستقبل ولما رأوا يجوز ان تكون حرفا وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه اذ هو المتقدم عنده من يرى تقديم جواب الشرط جائزا ويجوز ان تكون بمعنى حين والناصب لها أمروا اه سمين (قوله مخافة التعبير) أي مخافة أن يعيرهم ويوبخهم الضعفاء الذين اتبعوهم في الدنيا وأصلوهم اه شيخنا (قوله وقضى بينهم) يجوز ان يكون مستأنفا وهو الظاهر ويجوز ان يكون معطوفا على رأوا فيكون داخل في خبرنا والضعير في بينهم يعود على كل نفس في المعنى وقال الزمخشري بين الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم وقال بعضهم انه يعود على الرؤساء والاتباع انتهى سمين (قوله ألا ان الله) الأداة تنبيه اه أبو السعود قيل وتعلق هذه الآية بما قبلها من جهة انه فرض ان النفس الظالمة لو كان لها ما في الارض لافتدت به وهي لاشئ لها البتة لان جميع الاشياء انما هي باسمها ملك لله تعالى اه أبو حيان وفي أبي السعود ونصير الجملتين بحرفي التنبيه والتحقيق لتسهيل على تحققي مضمونهم المقرر لمضمون ما سلف من الآيات الكريمة والتنبيه على وجوب استحضار المحافظة عليه اه (قوله لا يعلمون ذلك) أي اقصور عقولهم واستيلاء العقلة عليهم فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون اه أبو السعود وقوله ذلك أي المذكور من الامر بين ملك ما في السموات والارض وحقبة وعده اه شيخنا (قوله هو يحيي) أي في الدنيا اه (قوله يا أيها الناس الخ) التعمات ورجوع الى اسمائهم عقب تحذيرهم من غوائل الضلال اه أبو السعود وهذا شروع في بيان أدلة الرسالة بعد بيان أدلة التوحيد بقوله قل من يرزقكم الخ وقوله أي أهل مكة الصحيح أن المراد عموم المكافين كما في الخازن اه شيخنا (قوله قد جاء تكلم موعظة) هي التذكير بالعواقب سواء كان بالجزء والترهيب أو بالاستمالة والترغيب اه أبو السعود فاذلك قال الشارح فيه ما لكم وعليكم فالاول من قبيل الترغيب والثاني من قبيل الترهيب اه شيخنا وفي زاده الموعظة مصدر بمعنى الوعظ وهو ارشاد المكلف ببيان ما ينفعه من محاسن الاعمال وما يضره من القبائح والترغيب في المحاسن والزجر عن القبائح اه (قوله من ربكم) يجوز ان تكون لابتداء الغاية فتعاقب حيث يجب عليكم وابتداء الغاية مجاز ويجوز ان تكون للتعويض فتعاقب محذوف على انها صفة لموعظة أي موعظة كاشفة من موعظ ربكم وقوله موعظة من ربكم وشفاء وهدي ورحمة من باب ما عطف فيه الصفات بعضها على بعض أي قد جاء تكلم موعظة جامعة لهذه الاشياء كلها وشفاء هو في الاصل مصدر جعل وصفا مبالغة أو هو اسم لما يشفي به أي يتداوى فهو كالدواء لما يداوى به ولما في الصدور يجوز ان يكون صفة لشفاء فتعاقب

بفائتين العذاب (ولوان لكل نفس ظلمت) كقوت (ما في الارض) جميعا من الاموال (لافتدت به) من العذاب يوم القيامة (وأمرنا الندامة) على ترك الايمان (لما رأوا العذاب) أي أخفاها رؤسائهم عن الضعفاء الذين أصلوهم مخافة التعبير (وقضى بينهم) بين الخلائق (بالقسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) شيئا (ألا ان الله ما في السموات والارض الا ان وعد الله) بالهدى والجزاء (حق) ثابت (ولكن أكثرهم) أي الناس (لا يعلمون ذلك) هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم بما عملتم (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاء تكلم موعظة من ربكم) كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن (وشفاء) دواء (لما في الصدور) من العقائد الفاسدة والشكوك (وهدي) من الضلال (أن يستغفروا) ان يدعوا (للمسكين ولو كانوا أولي قربى) في الرحمة (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أي ما أتوا على الكفر (وما كان استغفا ابراهيم) أي دعاء ابراهيم (لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه) ان يسلم (فلما تبين له

(ورحة للؤمنين) به (قل بفضل الله) (الاسلام) (برحمته) القرآن (فبذلك) الفضل والرحمة (فليفرحوا) وهو خير مما يحكمهم من الدنيا والياء والياء (قل لآرايتم) اخبروني (ما انزل الله) خالق لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا) كالبحيرة والسائبة والملتبة (قل الله اذن لكم) في ذلك التحريم والتحليل (أم) بل (على) الله تفهرون) تكذبون بنفسه ذلك اليه

انه عدوه) اي حين مات على الامر (تبرأ منه) ومن دينه (ابراهيم لاواه) دعاء ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان ياتوه على نفسه فيقول ووه من النار قبل دخول النار (حليم) عن الجهل (وما كان الله ابضل قوما) ليدترك قوما يتزلزل الضلال ويقال ليطل عمل قوم (بعد اذ هداهم) للإيمان (حتى بين لهم ما يبقون) المنسوخ بالناسخ (ان الله بكل شئ) من المنسوخ والناسخ (عليهم ان الله له ملك السموات) خزائن السموات الشمس والقمر والتجوم وغير ذلك (والارض) وخزائن الارض مثل النخيل والدراب والحبال والبحار وغير ذلك

بمخدوف وان تكون اللام زائدة في المفعول لان العامل فرح اذا قلنا بانها مصدر اه حين (قوله) ورحة للؤمنين به) اي بانحاثهم من الضلال نزل بالعطف تغاير الصفات منزلة تغاير الذات نحو الى السيد القرم وابن الهمام والحاصل ان الوعظة اشارة الى تطهير طواهر الخلق عمالا يفتي وهو الشريعة والشفاء اشارة الى تطهير الباطن عن العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الظريقة والهدى اشارة الى ظهور نور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى كونها بالغة في الكمال والاشراق الى حيث تصيرهم كاملة لناقصين وهي النبوة فهذه درجات عقلمة ومراتب برهانية مدلول عليها بهذه الاقاط القرآنية لا يمكن تأخير ما تقدم ذكره اه كرخي (قوله قل بفضل الله الخ) الباء متعلقة بمخدوف وأصل الكلام ليفرحوا بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لا فائدة لفائدة معني السببية فصار بفضل الله وبرحمته فليفرحوا ثم قبل فبذلك فليفرحوا التأكيد والتقرير ثم حذف الفعل الأول لدلالة الثاني عليه والباء الأولى جزائية والثانية للدلالة على السببية اه أبو السعود وفي السهم قل بفضل الله وبرحمته متعلق بمخدوف تقديره بفضل الله وبرحمته ليفرحوا بذلك فليفرحوا وخذف اللفظ الأول لدلالة الثاني عليه فهم ما جملتان ويدل على ذلك قول المحشمي أصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا بذلك فليفرحوا والتكرير للتأكيد والتقرير واجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداها من فوائد الدنيا بخذف أحد الفعلين لدلالة المذكور عليه وفي ما تير الفاء من أوجه أحدها أن الأولى زائدة وان قوله بذلك يدل عما قبله وهو بفضل الله وبرحمته الثاني أن الباء الثانية تكررة لتوكيد فعلي هذا لا تكون الأولى زائدة ويكون أصل الكلام بذلك فليفرحوا الثالث قال أبو البقاء الفاء الأولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل مخدوف تقديره فليفرحوا بذلك فليفرحوا كتولهم زيد افاضه أي تعمد زيد افاضه اه (قوله بالياء والتاء) أي في مجمعون قراءتان سميتان واما فليفرحوا فبالياء التخصيص لا غير عند السبعة ولا يقرؤد بالتاء الفوقية الا يعقوب من العشرة اه شيخنا (قوله قل آرايتم) هي معني اخبروني وقوله ما انزل محوزان تكون ماموصولة بمعنى الذي والباء مخدوف أي ما انزل وهي في محل نصب مقبوع أول والثاني هو الجمله من قوله الله اذن لكم والعائد من هذه الجمله على المفعول الأول مخدوف تقديره آذن لكم فيه واعترض على هذا أن قوله قل ينع من وقوع الجمله بعده مفقولا تانيا واجيب عنه بأنه كرتوكيد او محوزان تكون ما استقها مية منسوبة المحل بانزل وهي حينئذ متعلقة لا رأيتم والى هذا ذهب الحوفي والزحشي ويحوزان تكون ما استقها مية في محل رفع بالابتداء والجمله من قوله آذن لكم خبره والعائد مخدوف كما تقدم أي اذن لكم فيه وهذه الجمله الاستفهامية متعلقة لا رأيتم والظاهر من هذه الاوجه هو الوجه الأول لان فيه انباء رأيت علي باها من تعديتها الى اثنين وانها مؤثرة في أولها بخلاف جعل ما استقها مية فانها متعلقة لا رأيت وسادة مسددة لغيرهين اه حين (قوله كالبحيرة والسائبة) مثالان للحرام وقوله والملتبة مثال لللال فقد حرموا أمورا كالبحيرة والسائبة وأحلوا أمورا كالميتة كما تقدم بسطه في سورة الانعام اه شيخنا (قولا لا) جواب الاستفهام (قوله أم بل) أشار الى أن أم منقطعة بمعنى بل وقد تبع فيه الكشاف والظاهر انها متصله كما قال السفاقي أي آذن لكم أم تكذبون عليه في نسبة الاذن اليه وكفي به زاجرا لمن أفتى بغير اتقان ك بعض فقهاء هذا الزمان وأظهر الاسم الجليل وقدم على الفعل دلالة على كمال قبح اقتراءهم وتأكيد التبعيت اه

كرخي (قوله وماطن الذين) ما ابتدأ استقها مية وطن خبره. ويوم منصوب بنفس الظن
 والمصدره صناف لفاعل ومفعول الظن محمد وفان اه. وبين وقدرا الشارح جملة سادة مسددهما
 بقوله أنه لا يعاقبهم فقوله أيحسبون تفسير لما والظن وقوله أنه لا يعاقبهم نعمه على الظن (قوله لا)
 أي لا يذنب في هذا الحساب ولا يصح له بوجه من الوجوه اه شيخنا (قوله والانعام عليهم) أي
 بالعقل ليميزوا به بين الحق والباطل والحسن والقبيح و بانزال الكتب وارسال الرسل فيبين لهم
 الاسرار التي لا تستقل العقول بادراكها وأرشدتهم الى ما يهتدون من أمور المعاش والمعاد اه أبو
 السعود (قوله لا يشكرون) أي تلك النعم الجميلة فلا يصرفون مشاعرهم الى ما حلفت له اه أبو
 السعود (قوله في شأن) أي في أمر من شأنه شأنه أي قصدت قصده وقد مصدر بمعنى المفعول
 اه أبو السعود وشأن من باب نفع كما في القاموس والشأن أصله اللهم زد وقد تبدل ألفا ه شهاب
 والشأن أيضا الأمر يجمع على شؤون اه ميم (قوله وما تتلوامنه) على الأول تعليمة أي وما
 تتسلو قرآنا من أجل الشأن الذي نزل بك وحديث يكون الذي تقرأه نزل في شأنه وعلى الثاني
 ابتداءية أي وما تتلو قرآنا مبتدأ من الله ونازلا من عنده وقوله من قرآن من فيه زائدة على
 كالأوجهين فالجواب ان الثانية زائدة ولا بد والاولى اما تعليمة او ابتداءية بحسب الوجهين
 اللذين ذكرهما الشارح اه شيخنا (قوله لا كنا عليكم شهودا) استثناء مفرغ من أعم أحوال
 مخاطبين بالأفعال الثلاثة أي ما تتلوون بشئ منها في حال من الأحوال الا في حال كوننا رقباء
 مطاعين علمه حافظين له اه أبو السعود وادراك الاستثناء ما لكل من الأفعال الثلاثة كان
 الضمير في فيه كذلك فقصر الشارح له على الاحير تقصيرا لا أن يراد بالعمل في كلامه مطلق الفعل
 الشامل لكل من الامور الثلاثة اه وفي المصباح وشهدت على التي اطاعت عليه فأنا شاهد
 وشهد والجمع اشهاد وشهد مثل شريف وأشرف وقاعد وقعود اه (قوله اذ تفضور) ظرف
 لقوله شهودا وقوله تأخذون أي تشرعون فيه (قوله وما يعزب) بضم الزاي وكسرها سبعتان
 وفي المصباح عزب الشيء من بابي قتل وضرب غاب وخفي فهو عازب ومنه قوله لم عزبت النمة
 أي غاب عنه ذكرها اه وفي المختار أنه من باب دخل اه وقوله عن ربك أي عن علمه وقوله
 من مثقال ذرة من زائدة في الفاعل (قوله في الارض ولا في السماء) أي في دائرة الوجود
 والامكان والتمهيد بعينها بالارض والسماء لان العامة لا تعرف سواهما اه أبو السعود والجار
 والجرور حال من ذرة وأوصفتها أحوال من مثقال (قوله ولا أصغر من ذلك الخ) كلام برأسه متكرر
 لما قبله ولا نافية للنفس وأصغراهما وفي كذب خبرها ودرى بالرفع على الابتداء والخبر اه أبو
 السعود فأصغروا كبر بالنصب والرفع سبعتان بخلاف نظيره في سبأ فالرفع باتفاق السبعة
 وتوجيه ما هنا ان هذا جملة مستأنفة على كلا القولين فالوقف على السماء والرفع على الابتداء
 والخبر أو على أعمال الاعمال ايس والنصب على أعمال الاعمال ان فأصغرها بالمصانف له في
 الجار والجرور وكبر شيئا به أيضا عمله في الجار والجرور المقدر له لانه لا يزل عليه أي ولا أصغر
 من ذلك ولا أكبر من ذلك اه شيخنا (قوله الا في كتاب مبین) استثناء منقطع لانه في جعله
 متصلا لا يشك كالانه يصير المعنى الا في كتاب مبین وهو فاسد بخلاف قوله منقطع اذ يصير
 المعنى لا يعزب عن ربك شيء لكن جميع الاشياء في كتاب وجزز الكواثر كونه متصلا
 مستثنى من يعزب على أن معناه مبین ويصدر المعنى لا يصدر عن الله شيء بعد خلقه له الا وهو في
 كتاب وقال الكلبي قد حاول الرأزي جعله متصلا بعبارة اولى بمحصله أنه جعله استثناء مفرغا

(وماطن الذين يفترون على
 الله الكذب) أي أي شيء
 ظنهم به (بم التمامة) أيحسبون
 أنه لا يعاقبهم لا (ان الله لذنو
 فضل على الناس) بامهالهم
 والانعام عليهم (ولكن
 أكثرهم لا يشكرون وما
 تكون) يا محمد (في شأن)
 أمر (وما تتلوامنه) أي من
 الشأن أو الله (من قرآن)
 أنزل عليك (ولا تعملون)
 حاطبه وأمنه (من عمل الا
 كما عليكم شهودا) رقباء (اذ
 تفضون) تأخذون (فيه)
 أي العمل (وما يعزب)
 يعزب (عن ربك من مثقال)
 وزن (ذرة) أصغر من مثقال (في
 الارض ولا في السماء ولا
 أصغر من ذلك ولا أكبر الا
 في كتاب مبین) بين هو
 اللوح المحفوظ

بسم الله الرحمن الرحيم
 (يحيى) للبعث (وعصيت) في
 الدنيا (وما لكم من دون الله)
 من عذاب الله (من ولي)
 قريب ينفعكم (ولا نصير)
 مانع (تعدت الله على
 الذي) خذوا لله عن النبي
 (والمهاجرين والانصار)
 الذين صلوا الى القبلتين
 وشهدوا بآياتهم فقتلوا
 (الذين اتبعوه) اتبعوا
 التي في غزوة وكن (في ساعة
 العسرة) في حيس العسرة
 والشدة وكانت لهم عسرة
 من الزاد وعسرة من الظهور

(الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة هم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله بامثال أمره ونهيه

وعسرة من الحر وعسرة من المدد وعسرة من بعد الطريق (من بعد ما كاد يزيد) عيل (قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خلفوا توبتهم كعب ابن مالك وأصحابه (حتى اذا صابت عليهم الأرض بما رحمت) بسببها وضاعت عليهم أنفسهم) قلوبهم يتأخرون التوبة (وظنوا) علموا رأيتوا (أن لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (الا لله) الا بالتوبة اليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (ان الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) اطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين)

وهو حال من أصعروا كبروه وفي قوة المتصل ولا يقال فيه متصل ولا منقطع اه وجعل الجرحاني الاعمى واوا المطاف وأضهر هو أى وهو في كتاب والعرب تضع الاموضع واوا النسق كقوله انى لا يخاف لدى المرسلون الامن ظلم يعنى ومن ظلم وهذا الوجه فيه تصدق اه كرخى (قوله الا ان) الاحرف تنبيه وان حرف تحقيق وتوكيد صدرت به الجملة لزيادة تقرير مضمونها اه أبو السعد وقوله اولياء الله أى الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة اه بيضاوى والولى ضد العدو فهو والمحب ومحبة العباد لله طاعته - م له ومحبة له - م اكرامه اياه - م كما في شرح الكشاف وعلى الاول يكون فاعيل بمعنى فاعل وعلى الثانى بمعنى مفعول فهو مشترك بينهما اه شهاب واعلم ان تركيب الواو واللام والياء يدل على معنى القرب فولى كل شئ هو الذى يكون قريباً منه والقرب من الله بالامكان والجهة محال فالقرب منه انما يكون اذا كان القلب مستغرقاً في توره معرفة الله فان رأى رأى دلائل قدرة الله وان مع - مع آيات الله وان نطق نطق بالشاء على الله وان تحرك تحرك في خدمة الله وان اجتهد اجتهد في طاعة الله فهناك يكون في غاية القرب من الله فحينئذ يكون ولياً اه كرخى وفي الخازن مانعه وقال أبو بكر الاصم اولياء الله هم الذين تولى الله تعالى هدايتهم وتولوا القيام بحق العبودية لله والدعوة اليه وأصل الولى من الولاء وهو القرب والنصرة فولى الله هو الذى يتقرب الى الله بكل ما افترض الله عليه ويكون مشغولاً بالله مستغرق القلب في توره معرفة - لال الله تعالى فان رأى رأى دلائل قدرة الله وان مع - مع آيات الله وان نطق نطق بالثناء على الله وان تحرك تحرك في طاعة الله وان اجتهد اجتهد فيما يترتب الى الله لا يفتقر عن ذكر الله ولا يرى بقلبه غير الله فهذه صفة اولياء الله واذا كان العبد كذلك كان الله واه وناصره ومعينه قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا وقال المتكلمون ولى الله من كان آتياً بالاعتقاد الصحيح المبنى على الدليل ويكون آتياً بالاعمال الصالحة على وفق ما وردت به الشريعة واليه الاشارة بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون وهو ان الايمان به - تى على الاعتقاد والعمل ومقام التقوى هو ان يبقى العبد كل ما نهى الله عنه - اه وفي الخطيب ما قصه ونقل النورى في مقدمة شرح المهذب عن الامامين الشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهما ان كلامهما قال ادا لم تكن العلماء اولياء الله فانس لله ولى ودلت في العالم العامل بعلمه - وقال القشيري من شرط الولى ان يكون محفوظاً كما ان من شرط النبى ان يكون معصوماً بكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور بخادع فالولى هو الذى توالى أفعاله على الموافقة اه (قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أى لا يعتبرهم ما يوجب ذلك لأنهم يعتبرهم لكنهم لا يحزنون ولا يزفون وذاه لا يعتبرهم - م خوف وحزن أصلاً بل المراد أنهم يستترون على النشاط والسرور والمراد به دوام انتقامهما لا بيان انتفاء دوامهما كما يورهمه كون الخبر في الجملة الثانية معصراً لما مر مراراً من أن النبي ان دخل على نفس المضارع يفيد الاستمرار والدوام بحسب المقام اه أبو السعد (قوله في الآخرة) تمازعه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمعنى ان في الخوف والحزن عنهم انما هو في القيامه كما مرت الاشارة اليه - وفي الحديث لا يخاف من الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس اه كرخى (قوله الذين آمنوا) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح والجملة في جواب سؤال كأنه قيل من أوائلك وما سبب تلك الكرامة فقيل هم الذين جمعوا بين الايمان والتقوى اه أبو السعد وولى السمين الذين آمنوا فى محله أو جهه - اه ما نهى مرفوع على ابتداء خبر مضمرة أى هم الذين آمنوا ارعلى الله - برزان لان أو على الابتداء وانما - بر الجملة - له من قوله لهم البشرى اه

(دوله)

(لهم البشرى في الحياة الدنيا) فسرت في حديث صححه الحاكم بالرواية الصالحة برأها الرجل أو ترى له (وفي الآخرة) بالجنة بالثواب (لا تبدل لكلمات الله) لا حلف لمواعيده (ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم ولا يجزئ قوله) ثلاث مرات مرسل وغيره (ان) استئناف (المنة) القوة (الله)

مع أبي بكر وعمر وأصحابه ما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان لاهل المدينة) ما حاز لاهل المدينة (ومن حولهم من الاعراب) من مزبنة وجهية وأسلم (ان يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا يرعدوا بانفسهم عن نفسه) لا يكونوا على انفسهم اشفق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ولا يرغبوا بانفسهم بخصمة انفسهم عن نفسه عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد (ذلك) الجـ روج (بانفسهم لا يصيبهم ظمأ) عطش في الذهاب والمجيء (ولا نصب) ولا تعب (ولا محضه) ولا جماعة (في سبيل الله) في الجهاد (ولا يبطؤون موطنًا) لا يجرؤون مكانا يظهر روعا به (يقفظ الكفار) بذلك (ولا ينالون من عدونا) قتلا وهزيمة

(قوله لهم البشرى الخ) جملة مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل ماذا أعد لهم في الدارين اه أبو السعود (قوله في الحياة الدنيا) يجوز فيه وجهان أحدهما انه متعلق بالبشرى أى البشرى تقع في الدنيا وفسرت بالرواية الصالحة والثاني أنه محال من البشرى فتعلق بمخدوف العامل في الحال الاستمرار في لم توقعه خبرا اه ميمر (قوله فسرت في حديث صححه الحاكم الخ) وقيل في تفسير الآيات ان المراد بالبشرى في الحياة الدنيا هي اثناء الحسن وفي الآخرة الجنة ويدل على ذلك ما روى عن أبي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحبه الله الناس عليه ما قال تلك عاجل بشرى المؤمن أخرجه مسلم قال الشيخ محيي الدين النرايرى قال العلماء معنى هذا البشرى المجهلة بالخبر وهو دليل البشرى الآخرة بقوله بشراكم اليوم حنات تحبى من تحتها الانهار وهذه البشرى المجهلة دليل على رضا الله وحمته له وتحميه الى الخلق كما قال ثم يوضع له القبر في الارض هذا كاه اذا حمله الناس من غير تعرض منه لخدمته والافاء تعرض مذموم قال بعض المحققين اذا اشتعل العبد بالله عز وجل استغراقه وامتلأ نوراً فيفيض من ذلك النور الذي في قلبه على وجهه فتظاهر عليه آثار الخشوع والخضوع شيخه الناس وبهواعليه فتلك عاجل بشرى محبة الله ورضوانه عليه وقال الزهري وقتادة في تفسير البشرى هي نزول الملائكة بالبخار من الله عند الموت ويدل عليه قوله تعالى تنزل عليهم الملائكة لاتقراؤا ولا تزواوا بشركاء بالبخار من الله عند الموت ويدل عليه قوله تعالى تنزل البشرى في الدنيا عند الموت تأت بهم الملائكة بالبشارة وفي الآخرة عند خروج نفس المؤمن تعرجهم الى الله تعالى وتبشرونهم وان الله تعالى وقال الحسن هي ما شر الله به المؤمن في كتابه من جنته وكراماته اه خازن (قوله لا تبدل لكلمات الله وقوله ذلك هو الفوز العظيم) هاتان الجائتان اعترض لتدقيق البشارة تعظيم شأنها وليس من شأن الاعراض ان تقع في أثناء الكلام اه أبو السعود وعبارة التلخيص ومنها الاعراض وهو ان يثني في أثناء كلام أوبين كلامين متباينين بمعنى مجمله أو أكثر لا يحل لهما من الاعراض له كنه سوى دفع الابهام انتهت (قوله لا حلف لمواعيده) عبارة أبي السعود لا تبدل لاقواله التي من جملتها مواعيده لو رده بشارة للمؤمنين المنتهين انتهى وقوله ذلك المذكور أى من أن لهم البشرى في الدارين اه (قوله ولا يجزئ قوله لهم) بفتح الباء عزم الزاى وبضم الباء وكسر الزاى قراءة سبعة من اه شيخنا وهذا تسلية لدهم كان باقاهم من جهتهم من الازنية الناشئة عن مقالاتهم الموحشة وتبشير له بأنه تعالى ينصره اه أبو السعود (قوله استئناف) أى من كلامه تعالى وأشار به الى أن الوفاة عند قوله ولا يجزئ قوله لهم اه شيخنا وعبارة السمين قوله ان العزة العامة على كسر ان استئنافا وهو مشعر بالعبارة وقيل هو جواب سؤال مقدر كقائل قال لم لا يجزئ قوله لهم وهو ما يحزن فأحيب بقوله ان العزة لله جميعا ليس لهم منها شئ فكيف يبالى بهم ويتولهم والوفد على قوله قولهم ثم يتدأ بقوله ان العزة وان كان من المستحيل ان يتوه أحد ان هذا من متولهم الامان لا يعتد بفهمه اه (قوله القوة) أى الغلبة والقدرة وهي من تركبة بين معاد وانها في قوله المذكور في حق رسول باطهار دينه وفي حق المؤمنين بنصرهم على أعدائهم فغزة الله هي العزة الكاملة التي تندرج فيها عزة الامة والاحياء والاموات فغزة الله هي العزة الكاملة فتكون العزة المختصة غير العزة المشتركة ومن ثم قال في سورة المنافقون والله العزلة لرسوله وللمؤمنين والتحقق ان العزة كلها لله حقيقة لكن قد يظهر ما على يد رسوله وعلى أيدي المؤمنين تكريما وتعظيما لهم

أه كرخي (قوله جميعا) حال من العزة ويحوز ان يكون تو كي دا ولم يؤنث بالتاء لان فصيلا يستوى
 فيه المذكر والمؤنث لشبهه بالمذكر وقد تقدم في ربه في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين
 اه مثير (قوله ألا ان لله مرفى السموات ومن في الارض) ألا كلمة تنبيه والمعنى اما لاملك لاخذ
 في السموات ولا في الارض الا لله عز وجل فهو مالك من في السموات ومن في الارض فان قلت
 قال الله تعالى في الآية اتى قبل هذه الآية ان لله مرفى السموات ومن في الارض بادطة اوقال في هذه
 الآية اظن من تاسوا بذلك قلت ان لفظه يدل على ما لا يعقل واقظة من تدل على من يعقل
 ثم مر مع الآية يدل على ان الله عز وجل يملك جميع كل شيء في السموات والارض من العقلاء
 وسيرهم وهم معيده وفيه ما لم يكن في الارض من ان يعقل فيكون المراد من في السموات
 الا ملكة العقلاء من في الارض الانس والجن وهم العقلاء ايضا وانما خصهم بالذكر لانهم
 رادا كان هؤلاء العقلاء المميزين في ملكه وكتب ندرته بالجنارات بطريق الاولى ان يكرنوا
 ملكه اذ اثبت هذا تتكون الاسماء التي يعدها المشركون ايضا في ما كرهت في ضلته
 وقدرته. يكون ذلك لعماني جعل الاصنام شركاء لله مع وجود قدره ا. اه خازن (قوله وما يتبع
 الذين الحاهم من يتبع شركاءه فقول يدعون في ذلك الشارح ينزه احد انا ويؤيد هذا
 ان عراب أي جعل المذكو مفعولا يتبع المتبلي في قوله ان يسعون الا لظن اه شيخه اوفى
 السهمين قوله وما يتبع في وفي اهدان يكون بانه وهو انما شركاءه فقول يتبع ومفعول
 يدعون محذوف لفظهم المعنى والتقدير وما يتبع الذي يدعون من دون الله آله شركاءه فآله
 مفعول يدعون وشركاءه مفعول يتبع حده وقول الرشدي قال والمبني في وسعهم شركاء أي وما
 ينهون حقيقة الشركاء ان كانوا ايسر ما شركاء لا شركاء للذي الربوبية فيهم ان يتبعون الا
 ظم انهم شركاء ويحوز ان تذكر اسمها في قوله ان يسعون وسبب قوله اوقال مكي
 ولوحلت الاستنفا ما عني الاذكار التوضيح كان اسمها في قوله يسعون وسبب قوله اوقال مكي
 فهو وسبب قوله ان يسعون انهم شركاء لا شركاء بل شركاء لربهم الذي يدعون من دون
 الله شركاء أي ولد شركاءهم ويحوز ان تكون اهدان الموصولة في مثل رفع بالابتداء والخبر
 محذوف تقديره والذى يتبعه المشركون باصل يهدا اربعة اوجه اه (قوله الا الظن) من المعلوم
 ان الظن ينسب منه ما ينسب له ويحتاج لادعاء دليل في شارة لفظه من الضمير الذي حاقه أو أو الى
 المفعولين بقوله انهم شركاء فآله بالبناء قد حسد وما والا سن ان لا يقدرد للظن مفعول اذا
 المعنى ان يتبعون الا لظن لا اليقين اه من السهمين (قوله الا يشركون) ان معى المحرض
 المحرز بتقديم لاي المحمودة على الراء المهدولة أي التعميم والتقدير ويستعمل معنى الكذب لعلمته
 في ذكر اه هناك وفي المصباح نحو استال لخصامن ما فتسل حرت ذره والاسم المحرض
 ما كسر وخصص الكافر نحو استال لخصامن ما فتسل حرت ذره والاسم المحرض
 اه (قوله هو الذي جعل لكم اليل الخ) تنبيه على قدره بالقدره الكاملة والنهجه الشاملة
 ابدا هم على توحيد باستحقاق العبادة ونقر برأسه انه ركن جميع المنكبات تحت قدرته
 وما كرهه والمجل ان كان بمعنى الابدي والخلق في بصر حال وان كان بمعنى التخصيص فهو المفعول
 الثاني وفي الكلام احبب الى كاي شيه حيث تنه عن كل ما اثبتة أو مقابله في الاخرى والتقدير هو
 الذي جعل لكم اليل فقال ما تسكنوا فيه النهار. غير انما هو من تعجب المراد والمضمر متصرا بصرون فيه
 وعبارد الكرخي لتسكنوا فيه أي لتسكنوا فيه من تعجب المراد والمضمر متصرا بصرون فيه

جمما هو السهمين) للقول
 العليم) بالفعل فيجب انهم
 وبصرك (الان الله من في
 السموات ومن في الارض)
 عبدا وما كوا حقة (وما
 يتبع الذين يدعون) يدعون
 من دون الله) أي غيره
 الامم ما (شركاء) الذي
 الحقيقة تعالى عن ذلك (ن)
 ما (يتبعون) في دلالت (ان)
 انظن) أي ظنهم انهم آله
 تشفع لهم (وان) ما (هم الا
 يحرضون) يكذبون في ذلك
 هو الذي جعل لكم اليل
 تسكنوا فيه والنهار مبصرا
 اسناد الاضمار اليه مجاز لانه
 ينصرفه
 (الا كتب لهم به عمل صالح)
 ثواب عمل صالح في الجهاد
 ان الله لا يضيغ) لا يدخل
 (اجر المحسنين) ثواب المؤمنين
 في الجهاد (ولا يفتور نفقة
 صعيده ولا كبيرة) بليلة ولا
 كية في الذهاب والمجيء
 (لا تطعون واد) في طلب
 الدود (الا كتب لهم) ثواب
 لرحل ليجزيهم هم ان
 ان سن ما كانوا يعملون)
 في الجهاد (وما كان المؤمنون)
 من ان يذمهم) (المتصروا
 كما ان) في رجا واجبة على
 السرية ويبركر النبي صلى
 الله عليه وسلم في المدينة
 ربه (فلا لولا نفر) فله لا
 حرج (من كل فرقة) جماعة

(ان في ذلك لايات) دلالات
 على وحدانيته تعالى (لقوم
 يسمعون) - ع تدبر واتعاط
 (قالوا) أي اليهود والنصارى
 ومن زعم ان الألائكة بنات
 الله (احد الله ولدا) قال
 تعالى لهم (سبحانه) تنزيها
 لدن الولد (هرالغني) عن
 شخص أحد وانما يطلب الولد
 من محتاج اليه (لدماني
 انما حات وما في الارض)
 ما كوا - لمة وعبيدا (ان
 ه) (عندكم من سلطان) حجة
 (هـ) (هذا) الذي تقولونه
 (أنتقولون على الله ما لا
 تعلمون) استفهام توبيخ (قل
 ان الذين كفروا على الله
 الاكذب) بنسبة الولد اليه
 (لا يفخون) لا يسعدون لهم
 (نوع) (بايدل (في الدنيا)
 ينة و به مدة حياتهم (ثم
 الي امارتهم) بالموت (ثم
 نذبتهم العذاب الشديد)
 بعد الموت (عما كانوا
 يكفرون واتل) ما محمد
 (عليهم) أي كفار مكة (نبا)
 - بر (نوح) ويبدل منه) اذ
 قال لقومه يا قوم ان كان
 كبر) شق (عليكم مقامي)
 اشيء كم (وتدكيري) وعظي
 اياكم (بايات الله
 منهم طائفة) وبقى طائفة
 بالمدية (لنتفقوا في الدين)
 اكر يتعلموا أمر الدين من
 النبي صلى الله عليه وسلم

مكاسبكم ذكر عزاء خلق الليل ووصف النهار ليدل كل على المحذوف من مقابله والتقدير هو الذي
 جعل لكم الليل فلما تسكنوا فيه والنهار مبصر التخر كوا فيه لما شكم كخذف فظلمنا للدلالة بمبصر
 عليه و - حذف التخر كوا للدلالة تسكنوا عليه وهذا صحيح كلام اه (قوله ان في ذلك) أي الجعل
 (قوله سمعوا) تدبر واتعاط أي فيعلمون بذلك ان الذي حاق هذه الاشياء كلها هو الله المفرد
 بالوحدانية في الوجود اه خازن (قوله اتخذ الله) أي تبنى ولدا (قوله سبحانه) من كلامه تعالى
 كما قال السارح مسوقا لتنزيهه رتقديه عماس واليه ولتتج من كل هم الخفاء اه أبو
 السعود (قوا هرالغني) دال على التنزيه وقوله له في النهار الخ الخ ال ما قبل (قوله ان
 عندكم من سلطان) ان باقية وعندكم في رزاق كون - مرا قدما ومن سلف من سبتدأوا خرا ويحور
 ان يكون من سلطانا مرفوعا با الفاعلية بالطرف فبانه لا اعتماد على النبي ومن مزبدة على كلا
 التقديرين اه سمير (قوله قل ان الدين) أي فر لهم ليتبين لهم سوء عبادتهم اه وقوا الاكذب
 مصدر مؤكدا لعامله اه (قوله لا يفخون) يعني لا يسعدون وان اعتبروا طول السلامة والبقاء
 في العمة والنعى ان قال هذا القول لا يذبح في سعة ولا يمتدحون به حاب وحسرتال الزناج
 هذا وقد نال على قوله لا يفخون ثم اتدأ بقوله مع في الدنيا اه خازن (قوله متعنى
 الدنيا) متدأ بحرف محذوف كما قدره الارجح وهذا الكلام مستأنف بقا لبيان ان ما يتراءى فيهم
 نسب ا فظاهر من بيل المطالب والمطلوب الذي ينة تعزل من ان يكره من نفس الفلاح كأنه
 قول كيد لا يفخون وه - م في نعم تقبل هومت - في لى الدين وليس ساف في الاخرة اه أبو
 السعود (قوله عما كانوا يكفرون) الماء سية وما تم تدبره بأر بسبب كونهم كافرين اه سمير
 (قوله وان علمهم نه نوح) لما ذكر الله عز وجل في هذه السورة احوال كفركهم وشر ما كانوا
 عليه من الكفر والعباد شرع بعد ذلك في بيان فضل الله عز وجل مع امهم اه كور في
 ذلك اسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما عمن لا فماتوا به ل ايف عليه ما يلقي من
 اذى قومه وان الكفار من قومه اذ سمعوا هذا القصة من ماجرى انكفارا اذ لم الما ضمة من
 العذاب والملاك في الدنيا كان ذلك سببا لحطوف قلوبهم ودعاء الله - م الى الايمان بما كان قوم
 نوح ازل الامم هلاكا وانهم كفروا بخود اذ كرهوا ما فعله الله بهم وأنه اهلكهم بالعرق اي بصير ذلك
 موعظة وبرة لذكراهم انش تعالى واتل عليهم نه نوح يعنى واقرا على قومك - م نوح
 الذي ل شرب وخطرم قومه الذين هم مثل دولك في الكفر والعبادلية تدبروا ما به من رذال
 التعمير بطول العذاب ليجرر ابدلك تجاهم عليه اه خازن (قوله نه نوح) أي مع قومه
 ان بعض نبيهم هم اذ المذكور اس ج - ع خبر تدبر بعد - م ان اسمه عبد العاروان نوحا
 لقومه وقد علم اناس الملكين متوشح من ادريس وبين نوح ادريس الف سنة وقوله اذ قال لقومه
 الاله لا تماح اه شيخا (قوله اذ قال لقومه) في رزاق تكون ادمع رلة تباوية رزاق تكون
 بدلا من نه ابدل اشكل وحزوا بالبقاء ان تكون حالان نه او ليس بظاه - رولا يبحر ان يكون
 منه ويا با تل لفساده اذ اتل مستقلا وادمض اه - م بين ذوق نوح هم وقايل (قوله مقامي)
 من باب انسه والمجاز كقوله - م بتل على طارة ورأى البراءة او يوحى لروان الجزء اذ يحى بضم
 الميم والمقام بال - م كان لقيام وبالضمه كان الاذابة أو اذ اقامة نفسها وقال اس عطية ولم يقرأ
 هه ابا اضم وكذا لم يذاع على ذ - راءة هؤلاء اه - م بين رفي زاده والمقام اما اسم المكان القسام
 أو مصدر فعلى الاول يكون كناية عن النفس لئلا يكون من لوازمه وعلى كونه مصدر ا ما أن

فهـ الى الله توكلت فاجعوا
 مركم اعزموا على امر
 تفعلونه بي (وشركاءكم)
 الواو بمعنى مع
~~توتيت~~
 (وليتذروا) ليخبروا وليعلموا
 رقومهم اذا رجعوا اليهم
 من غزوتهم (لعلهم يحذرون)
 لكي يعلموا ما امروا به وما
 نهوا عنه ويقال نزلت هذه
 الآية في بني اسد اصابتهم
 سنة فاجتأوا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة فأعلوا
 اسماء المدينة وأفسدوا طرقها
 بانعذرات فنهاهم الله عن
 ذلك (يا أيها الذين آمنوا)
 جهدا صلى الله عليه وسلم
 وانقرآن (قاتلوا الذين يلوونكم
 من الكفار) من بني قريظة
 والنفسير وذلك وحيد
 (وليجدوا فيكم) منكم (علظة)
 شدة (واعلموا) يامعشر
 المؤمنين (ان الله مع المتقين)
 مع المؤمنين محمد عليه
 السلام واتصبا به بالنصرة
 على أعدائهم (واذاما نزلت
 سورة) آية فيقرأ عليهم محمد
 صلى الله عليه وسلم (فترجم)
 من المنافقين (من يقول)
 ان يقول بعضهم لبعض
 (أيكم زادته هذه) السورة
 ولاية (أيما) خوفا ورجاء
 وثقنا بما قال محمد (فأما
 الذين آمنوا) محمد عليه السلام
 واتصبا به (فزادتهم أيما)
 خوفا ورجاء وثقنا (وهم)

برأيه طول قيامه بينهم أوفياهم على الدعوة والتذكير لانه مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما
 أه (قوله فعلى الله توكلت) جواب الشرط أي دمت على تخصيص التوكل به تعالى وقوله
 فأجمعوا الخ عطف على الجواب أو هو الجواب وما قبله اعتراض أه أبو السعود وعادة الكرخي
 فواد فأجمعوا جواب الشرط كما قاله الاكثرون وقوله فعلى الله توكلت جملة اعتراضية بين
 الشرط وجوابه وقيل هي الجواب ورد بانه متوكل على الله دائما لا يتدبر الا شرطا وخزم السفاقي
 بأن جوابه محذوف أي فافعلوا ما شئتم أه (ولقد أجمعوا) يتعدى نفسه ويعلى فيقال أجمع
 أمره وأجمع عليه والمعنى على كلاله جهن العزم والنصه يم أي عزم أمره ووصم عليه كما قال
 السارح وهو هنا بالمهزمة لا غير باتفاق السبعة والعشرة وما نقر عن نافع من انه يقرأ فاجعوا
 باسقاط المهزمة فشاخ بخلاف ما في سورة طه من قوا فاجعوا كيدكم ففيه قراءة ان سمعتان
 اجمعوا وواجمعوا أه شيخنا وفي السهمين قرأ الهامة فاجعوا أمران أجمع يقطع الهامة يقال
 اجمع في المعاني وجمع في الاعيان فتعال اجمعت أمرى وجمعت الجيش هذا هو الاكثر وهل
 اجمع متعد بنفسه أو بحرف جر ثم حذف اتساعا فقال أبو البقاء من قولك اجمعت على الامر اذا
 عزمت عليه الا انه حذف حرف الجر فوصل الفعل اليه وقيل هو متعد بنفسه في الاصل يقال
 اجمع أمره جملة مجموعا بعد ما كان متفرقا فهذا هو الاصل في الاجماع ثم صار بمعنى العزم حتى
 وصل يعلى فقبل اجمعت على الامر أي عزمت عليه والاصل اجمعت الامرات وقد اختلف القراء
 في قوله تعالى فاجعوا كيدكم فقرأ السبعة بقطع المهزمة معلوه من اجمع وهو موافق لما قيل
 ان اجمع في المعاني وقرأ ابو عمرو وحده فاجعوا بصل الالف وقد اتفتوا على نوله بجمع كيد
 ثم اتى فانه من الثلاثي مع انه متساط على معنى لا غير ومنهم من جعل للثلاثي معنى غير معنى
 الرباعي فقل في قراءة أبي عمرو من جمع جمع حذف فرق بفرق وحذف قراءة الماقير من اجمع
 أمره اذا حكمه وعزم عليه وقيل المعنى فاجعوا على كيدكم حذف حرف الجر أه (مخلصا) قوله
 اعزموا أي صموا ولا تترددوا وقوله على أمره أه لا كنى واذا كان هذا هو المعنى فلا يصح
 عطف وشركاءكم على المفعول فله ادلائق لاجمعوا أي اعزموا وشركاءكم اذا شركاء
 ذوات لا تعزم وانما يعزم ويصم على المعاني فلذلك جعله الشارح مفعولا معه ومن المعلوم ان
 المفعول معه منصوب بالفعل لا بالوارع على المختار والمعنى هنا فاجعوا مصاحبه شركاءكم في
 الاجماع أي العزم على اهلا كنى فالشركاء على هذا الصنيع عازمون وهو المراد لا معزمون على
 ما يقتضيه العطف فهو على حذفه والنصب ان لم يجز العطف يجب أه شيخنا وفي السهمين
 وشركاءكم بالنصب وفيه أوجه أحدها انه معطوف على أمركم بتقدير حذف مصنف أي وأمر
 شركاءكم كقوله واسأل القرية وذلك على ما ذمته من ان اجمع للمعاني والثاني انه عطف
 عليه من غير تقدير حذف مصنف قيل لانه يقال أجمع شركائي الثالث انه منصوب
 باسمه مار فعل لا تقي أي واجمعوا شركاءكم بوصول المهزمة وقيل تقديره وادعوا وكذا هي في محض
 أي وادعوا الرابع انه مفعول معه أي مع شركاءكم قال الفارسي وقد نصب الشركاء بواو مع
 كما قالوا جاء البرد والظلمة ولم يذكر الزنجشري غير قول أبي علي الفارسي قال الشيخ بن يثني
 ان يكون هذا التخريج على انه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير في فاجعوا والامن المفعول
 الذي هو أمركم وذلك على أشهر الاستعمالين لانه يقال اجمع الشركاء أمرهم ولا يقال جمع الشركاء
 أمرهم الا قبلا قلت يعني انه اذا جعلناه مفعولا معه من الفاعل كان جائزا بلا خلاف وذلك

(ثم لا يكن أمركم عليكم ٤٤)
 مستورا بل أظهروه
 وجاهسروني به (ثم اقتضوا
 الي) أمضوا ما أردت
 (ولا تنظرون) تهملون
 لست مسالبا بم (فان
 تولىتم) عن تذكري (فان
 سألتكم من أجر) ثواب عليه
 فقولوا (ان) ما (أجرى)
 ترائي (الاعلى) له وأمرت
 أن أكون من المسلمين
 فذنبه فحسيناه ومن معه
 في الملك (السفينة) (وجعلناهم)
 أي من معه (حلاف) في
 الارض

يسـ تتشرون) بما أنزل من
 القرآن (وإما الذين في
 قلوبهم مرض) شك وتناق
 (يرادهم) حسالي (رحمهم)
 كما إلى شأهم بما أنزل
 من القرآن (و اتواهم
 كانوا) محمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن في
 السر (ألا يرون) يعني
 المناقير (أهم يفتنون)
 يقولون باطهارهم
 وحياتهم ويقال بنقض
 عهدهم (في كل عام مرة
 أو مرتين ثم لا يتوبون) من
 صدهم رنقض عهدهم
 (ولا هم يدكروا) يعظون

قول السمين ولام القضاء
 وأول الخ سمي في لم عم القضاء
 بالهاء يقال فيه ذلك

لا من الخويين من شرط في صفة نصب المفعول معه أن يصلح عطفه على ما قبله فان لم يصلح
 عطفه لم يصح نصبه معرلا معه فلو جعلناه من الفوا لم يحز على المشهور اذا لا يصح عطفه على
 ما قبله اذا لا يقال اجعت شركتي بل يقال جمعت شركاتي وعبر الزهري والاعمش والمجدي وأبو
 رجاء بن عتوب والاصمعي عن نافع فأجمعوا بوصول الالف فتح الميم من جمع يجمع وشركاءكم على
 هذه التراءة يصح نصبه استقاما على ما قبله ويشوزيه ما تقدم في التراءة الاولى من الاوجه قال
 صاحب اوتاج حذف الامراى جعلته جمعا وجمعت الاموال جمعا فكان الاجماع في الاحداث
 والجمع في الاعيان وقد يستعمل كل واحد مكان الآخر في البرين فيجمع كيدته قرأ الحسن
 والسلي وعيسى بن عمر ابن ابي وصلاح ويعقوب وشركاؤكم معاربه فخر يشان أحدهما
 أندسق في الغنم المرفوع أجمع رابله وحاز ذلك اذا فصل باله مفعول سيق العطف والثاني
 أم متداخدا بقرت قد يرد وشركاؤكم فليجمع المراد من ذلك بفرقة قرأت وشركاءكم
 بالمرور وجهت على حذف المضاف بابقاء المضاف اليه في روعا على حاله في تقديره أمر شركاءكم
 بحذف امر وأبني بانه على حاله ومن رأى رأى الكوفيين حوز عطفه على الثاني يرفي أمركم
 من غير توبل وقد تقدم ما به من المذهب أعي العطف على الضميمة بالمرور من غير إعادة
 الجارية سورة البقرة اه ملهنا (قول ثم لا يكن أمركم الخ) أي ثم لا يكن أمركم حفيامهم ما وليكن
 طاهرا ما سبنا من قولهم عم الملل وهو مغموم اذا حفي والتبس على الناس اه خازن ر قوله
 بل أظهروه هذا ولقد ورد في كانه قال ثم أظهروا أمركم وانما نسبت هذا من الذي هو عدم
 العمه الى اذ مر ما نفعه اه شيئا (قوله مضواي الخ) أي بعد راد قوله أرموه أشاره الى ان
 معرل انسوخ حذف كقوله وفيه البه ذلك اذ مر دعاء مفعول صريح اذ كرخي
 انه صاوى ثم مضوا قوا الى ذلك الامر الذي يكون في اه فالتصاها من دولتهم قضى دونه
 اذا اذاه فاجل ذلك مشه بالدين على طريق الاستعارة المكتمة والتدشين أو غنى بمعنى حكم
 وانقد براحكم واما تزقوا الى معه تصدير اس تعارده مكتمة أيضا ومفعول مضوا وحذف
 عليه كما قدره اه شهاب رقرأ السدي ثم مضوا تنزع الهمزة الداء من أقصى يهدي اذا
 اقضى يقال أفذبت البيل قال تعالى وقد أفضى بعضكم الى بعض بالمعنى ثم أفصوا أسركم
 أي انتزوا به الى وقيل معناه أسرعوا به الى وأبرزوه ولام التصاها واولاه من نصب بقوا اه سمين
 (قوله فان تولىتم) أي ان بقيتم على اعراضكم بعدما أمرتكم فلا تبيروا على لاني ما سألكم من
 أجر فاجواب الشرط حذف اه شهاب (قوله فاسألكم من أجر) أي تزدونه اني حتى يزدى
 ذلك الى تولىكم اما لاتهمكم اياي بالظلم والسؤال واما المثل فدع المثل عابكم اه أبو السعود
 (ول فقولوا) مضارع مضروب بأن مضنرة وحويا عفاء السببية وقد حذف منه احدي
 الداءين والاصل فتتولوا أي حتى تتولوا اه شيئا (قوله وأمرت أن أكون من المسلمين) أي
 المنقادين لحكمه لانها لا أمره ولا أحاف غيره أو من المستسلمين لكل ما يصعب من البلاء اه
 أبو السعود (قوله فكذبوه) أي داموا واسخروا على تكذيبه وولوا من دعا أي من الانس
 وكانوا يابسين أربعين رجلا وأربعين امرأة ودوله في الملك فيه وحويا عدهما أن يعلق به اه
 أي ودع اذا نجح في هذا المكان والثاني أن يعلق بالاسم قرار الذي يعلق به الطرف ودومعه
 لوقوعه صله أي والذي استقر واه في الملك اه سمين وتقدم ان الملك يستعمل مفردا وجمعا
 والمراد هنا المفرد اه شيئا (قوله وجعلناهم) أي صيرناهم وجمع الضمير في جعلناهم جملا على

(رُغِبْنَا فِي الدِّينِ كَذَبُوا
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِالظُّلْمِ
 كَيْفَ كَانَ عَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ)
 مِنْ أَهْلِ كَهْمٍ فَكَذَلِكَ
 فَعَلْتُمْ كَذِبًا (ثمَّ
 مِنْ بَعْدِ آيَاتِ نُوحٍ (رَسُلًا
 إِنِّي بَرِّئُ مِنْكُمْ) تَابِرَ إِبْرَاهِيمُ وَهُدَى
 رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 الْمُحْسِنَاتُ (ذُكُورًا) كَذَبُوا
 تَبَرُّوا مِنْكُمْ (أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا) كَذَبُوا
 كَذَلِكَ يُضْمَرُ (يَحْتَمِ) عَلَى
 قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (فَلَا تَقْبَلُ
 الْأَعْيُنُ مَا يَطْمَعُ عَلَى قُلُوبِ
 أَوْلِيَانِكَ) ثُمَّ يَمَسُّ بَعْدَهُمْ
 مُوسَى وَهَرُونَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 وَتَبَرُّوا مِنْكُمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 التَّسْعُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 الْإِيمَانُ (وَكُنْتُمْ أَشْرَكًا)
 يَجْرَمِينَ فَلَمَّا حَاءَهُمْ الْحَقُّ
 مِنْ رَبِّهِمْ أَنَاذَرْتُمُوهُمُ
 لِيُنذِرَكُمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 مَوْجِبِي أَنْ تَتَوَلَّوْا لِلْحَقِّ
 حَاءَكُمْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
 هَذَا) وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ أُنْفِقَ
 وَنَظَرَ سَهْرًا مُسْرَرًا (وَلَا
 يَلْمِ السَّاحِرُونَ)



(وَأَدَا مَا أُرَاتِ سُورَةُ)
 حَبْرِيْلُ سُورَةُ فِيهَا عَيْبُ
 لَهَا فَبَقِيَ وَكَانَ يَتَرَأُّ عَلَيْهِمْ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (خَرَجَ) الْمُنَافِقُونَ (بَعْضُهُمْ
 إِلَى بَعْضٍ) هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ
 أَحَدٍ (مِنْ الْمُحْسِنِينَ) (ثُمَّ
 انْصَرَفُوا) عَنِ الصَّلَاةِ وَالْحَطْبَةِ

معني و خلافت جمع خليفة أي يخلفون العارفين في الارض اه سمين (قوله واغرقتنا الخ)
 تا يبره عن ذكر لاشياء والاسخلاف حسب ما وقع في قوله تعالى ولما جاء أمرنا من انشعبنا الاية
 لاطه ر كمال العباية بشأن المتقدم وانحجب ل المسرة للسامعين واللاينذار بسبق الرحمة التي هي من
 مقتنيات الربوبية على الغضب الذي هو من مقتنيات جرائم المخربين اه أبو السعد
 (قوله من اهلا كرم) بيان للماقبة وقوله وكذلك تفعل الخ هذا هو المقصود بالسياق (قوله
 الى يومهم) أن أفواهم أي كل رسول الى قومهم أي عشيرته وقبيلته اه شيخنا (قوله)
 حاءهم أي الأفواهم البينات أي ملتبس بها البينات اه شيخنا (قوله فما كانوا يؤمنوا)
 أي ف سبح وما استقامت قلوبهم من أرائهم في رؤيتهم من الارقات أو يؤمنوا فالمراد بعدم
 اعتمادهم اصرارهم عليه بدوله عما كذبوا به ما عبادوا عن أصول الشرائع التي أجمعت عليها الامم
 اه أبو السعد (قوله كذلك) أي مثل ذلك الطمع المحذوم من العقامة وقربى بالياء
 على أن انضمم به على ذلوع المؤمنين أن المتجاوزين للحدود المعروفة في الكفر والعدا المتجاوزين
 عن قول الحق وسلولك طريق الرشد وذلك بسبب لاهم وشأنهم لانهم ما كرم في التي
 الضلال اه أبو السعد (قوله ثم نعمنا) عطف على اقبله عطف وصلة على وصلة وهذا من
 نسل الخاص بهذا العام لما في هذا الخاص من العراة اه أبو السعد (قوله وملائته) تقدم أن
 الملا أمثرف الناس الذين يأتون العيون بالاهامة والمخالس بأجرهم والانتصار عليهم لاهم
 المتمردون وغيرهم من بقية قوم فرعون تسع لهم هكذا فررد به من المفسرين وقرر بعضهم أن
 المراد بالملأه مامطابق القوم من استعمال الخاص في العام وهو رطاه رصة مع السارح حيث
 يسره بالقوم وأطلق اه شيخنا (قوله يا أيها التسع) أي متبسين ومحبوبين يا أيها التسع
 أحد هذا العدد من قوله تعالى في سورة الاسراء بقدا تيا موسى تسع آيات بينات وتقدم في
 الاعراف منها ثمانية ان في قوله والقي موه عصاد ودوله وزرع يده وواحدة في قوله ولقد
 أخذنا آل فرعون بالسنين وخمسة في قوله دار سلما عليهم الطوفان واستأق التسعة في هذه
 السورة في قوله ربنا اطمس على أموالهم أي امسحها حارة على ما سب آق اه شيخنا (قوله)
 فاستكبروا الاستكبار ادعاء الكبر من غير استحقاق والغاء فضيحة أي فأتاهم فبلغناهم
 الرسالة واستكبروا عن اتباعها اه أبو السعد (قوله عن الإيمان أي الآيات التسع وفي
 نسخة بهم أي موسى وهرون اه (قوله فلما حاءهم الحق) هو الآيات التسع في الكلام
 الهارفي مقم الاضمار لكن قوله المذكور ونزاعهم اتمار مع في العضا والحد ولذلك فسر
 به فمهم الحق ما اه شيخنا (قوله قال موسى) أي قال جملانا لانا الاقلى أتقولوا للحق اما
 حاءكم والناية أسهره ذار الثالثة ولا يفلح الساحرون ويرد للحق أي في شأنه ولا جله ر قوله لما
 حاءكم أي حين محبته اياكم من أول الامر من غير ما مل يتدبر وهذا ما سب في القول المذكور وقوله
 انه أسهره ذام قول القول في حذف لدلاله ما قبله عليه وأشارة الى أسلاية في أن ينتزعه وقوله
 أسهره ذام بدأ وجبروه واسف فهم انكار مسنة نف من جهته عليه السلام بكذبا لقولهم
 رتوبينا الرتوبين وتقبيلنا بعد تجهيل اه من أبي السعد (قوله ولا يفلح الساحرون) جملة
 حالبة من ضمير المحاطبين والرائطه والواو ولا ضمير كافي قول من قال
 * حاء الساعر لست أملك عدة * أي أتقولون للحق انه لاه والحال أنه لا يفلح فاعله أي لا ينفذ
 عطلوب ولا ينجح من مكروهه فكيف يمكن صدوره عن مثلي من المؤيدين من عند الله العزيز

والاستفهام في الموضوعين
 للانكار (قالوا احدا
 لتفتنا) تردنا (عما وحدثنا
 عليه آباءنا وتكون لكما
 الكبرياء) الملك (في الارض)
 أرض مصر (وما نحن لكما
 مؤمنين) مصديين (وقال
 فرعون انوني بكل ساحر
 عليم) فائق في علم السحر
 (فما جاء السحر فقال لهم
 موسى) بعد اهلوا له اما
 ان تأتي وامان تكون نحن
 المقيمين (القوم) انتم ما من
 فلما اتوا) حماهم ونصرتهم
 (قال موسى ما اريد منكم
 متداخلة) (تم) (تم)
 آسهر) بدل وفي قراءة
 مرة واحدة احدا رفا
 مؤتمرا مبدأ (ان الله
 سيظهر) اي يجمعه (ان الله
 لا يهدي القوم الفاسدين
 ويهدي) يثبت ويظهر
 (الله الحق) (كلامه)
 ذراعه (وهو كره المحرمون
 في آسهر) (الذرية)
 طائفة (من) اولاد (يومه)
 اي يردون
بسم الله الرحمن الرحيم
 والى الذي (ص) فانه
 دلونهم) عن الحب والدم
 ويقال ما انواع من الحب
 والمدن فاما الله نلوه
 عن ذلك الا ان اف (دائم)
 قول لا فقهاء) امره و
 بعد اذ فؤ) (اقدجاكم)

الحكيم اه ابر السعود (قوله والاستفهام في الموضوعين) اي يقولون وامحده (قوله قالوا
 اجتمعا الخ) استئناف بياني مسوق لبيان انه عليه السلام القمهم الجبر فانقطعوا واضطروا الى
 التثبيت بذي القامد الذي هو اب كل عاجر محجوج وديدن كل معاند لدود اه ابر السعود
 (قوله لتفتنا) الفت والقتل احوان اه ابر السعود وكلاهما من باب ضرب في المصباح
 افته افتما من باب ضرب صرفه الى داب اليمين او الشمال ومنه يقال لفته عن رأيه اذا صرفته اه
 وفي السهم الفت اللي والصرف افته عن كذا اي صرفه ولو اوعنه وقال الازهرى الفت الشيء
 وقتله لو اوهو هذا من المقلوب قلت ولا يدعي فيه قلب حتى يرح أحد اللغظين في الاستعمال
 على الاخر اه (قوله عما وحدثنا عليها آباءنا) اي من عمادة الاصنام (قوله وتكون لكما
 الكبرياء) الكبرياء اسم كان واكما الجبر وفي الارض حوز فيه ابا البقاء خمسة اوجه احدها ان
 يكون متعلقا بعس الكبرياء الثاني ان يتعلق بنفس تكون اثبات ان يتعلق بالاسم متقرار
 في لكما لوقوعه خبر الرابع ان يكون حاد من الكبرياء الخامس ان يكون حال امن الضمير
 في لكما تحمله اياه وان الكبرياء مصدر على وزن فعلاء ومعناها العظمة والمهورة على تكون
 نالته انيت مراعاة التأنيد اللفظ وقر ابن مسعود والحسن وغيرهما في رواية عن عاصم ويكون
 بالياء من تحت لانه تأنييد محازي اه ميبين ويحيى الملك بكبرياء الله اكبر ما يطلب من امور
 الدنيا قاله الزجاج اه خازن (قوا فلما جاء السحر) عطف على محذوف اي قوا ابا السحرة
 فلما جاء السحر (قوله القواما) تم ملقون) اي معكم من المبال والعصى (قوله
 استفهامية) اي استفهامية تبيرو تبيح اي شيء جئتم به وقوله بدل ان لفظ السحر بدل
 من ما الاستفهامية واعيدت معه المزة على حذفه * وبدل المضمون المزمع * هـ مزا
 وولاه مزملة كبرياء استعمل للوصل لاهاه مزة وصل وقوله احدا اي الاستفهام كما هو في قراءة
 المرين وقوله نام حصوله في اي والحبراء محذوف الاعراب على القراءين اه
 شيئا (قوا بدل) اي فيه مزمزة الاستفهام وه مزة ال وحذوفه على هذه القراءة
 اما ان تبدل التانيئة اه وتعد هذا لازا اتر سهل من غير قلده يهي هذه القراءة وهان وعلى
 كانه ما تحب الابد لتفي موسى حذوف قراءة اه مزة الواحدة يخرر فيها الامالة وتركها اه
 شيئا وفي السهم وفي هذه القراءة اوجه احدها ان الاستفهامية في محل رفع بان بداء وحذوف
 هذا الخبر والمقدرا اي شيء جئتم به كانه استفهام انكار بتقليل للشيء ليجاء بالسحر بدل من اسم
 الاستفهام ولدت اعيدت معه اذ انما تقر في كسر النون الثاني ان يكون آسهر حذوف تدا
 محذوف تتدبره اه والسحر الثالث ان يكون متدا محذوف الخبر تتدبره آسهر هو الرابع ان
 تكون ما وسو لنتعني الذي وحذوف صائها او الموصول في محل رفع بالابداء والسحر على وجهه
 من كونه خبر مبدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر بتقدير الذي حذوف به أهو السحر والذي
 حذوف به آسهر هو والجد له خبر ما وهذا الضمير هو الراط اه (قوله اي سيجم) بالكتابة مما
 يظهره على يدي من المجراب فلا يبقى له اثر اصله والسين لتأ كيد اه ابر السعود وقوا ان الله
 لا يسلخ نعل من لقلول ان الله يبطله وقوله ويجحق الخ عطف على قوله سيظهر اه ابر السعود
 (قوله عمل المفسدين) اي عمل جنس المفسدين على الاطلاق فدخل فيه السحرة دخولا اوليا
 اوعا كما يكون من باب وضع المظهر وضع المضمرة لتسميهم عليهم بالافساد والاشغال
 الحكيم اه كرخي (قوله عوا عيده) عبارة البيناري بأمره واحكامه اه (قوله فسا آمن)

(على خوف من فرعون
ولا تخفوا من فرعون
فرعون ارض مصر) وانه
لم يمس فرعون (اخترت
الحياداء لزوجة) وقال
موسى يا رب ان كنتم آمنتم
بالله فانه توكلوا
يا اهل مكة (رسول من
انتم) عربى هانئى متلكم
(عزير عايه) شديد عليه
(ما عتتم) انتم (حريص
تليكم) على ايمانكم
(بالمؤمنين) جميع المؤمنين
(رؤف رحيم) ان قولوا عن
الايمن والتسوية وما قلت
لم (فقل حسبي الله) نعتى
بالله (لا اله الا هو) لا حظ
ولا ناعه الا هو (عليه
توكلت) اتكلت ووثقت
(وهرب العرش) الهرب
(العظيم) الكبر

(ومن السور التي يذكر
ايها يرس وهي كاهن كية
اذ آية واحدة عند رأس
الذراعين فانها نزلت في
اليهود فهي مدينة وهي
قول الله عز وجل ومنهم من
يؤمن بالله ومنهم من لا يؤمن
به الآية آية مائة تسع
آيات وكلماتها ألف وثمانمائة
واثمان وحررها ستة آلاف
وخمسمائة تسعة وستون
(بسم الله الرحمن الرحيم)

معطوف على مقدر فصل في مواضع اخرى فالتقى عصاه فاذا هي تلقف ما بانها
ابو السعد أي فما اتقادوا وسلم موسى كما تقدم في سورة براءة في هذا الشارح من الفرق بين
ايمن التسليم وايمن التصديق من ان الاول يتعدى باللام والثاني بالياء كما في قوله تعالى
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اه شيخنا وفي الخازن فآمن موسى الاذرية من دومة لما ذكر
الله عز وجل ما اتقى به موسى عليه الصلاة والسلام من المهجرات العنيفة المادرة احر الله تعالى
انسمع من اعداءه هذه المهجرات ما آمن موسى الاذرية من قومه وانما ذكر الله تعالى ان الله تعالى
عصى على الله عليه وسلم لانه كان كثير الاهتمام بايمان قومه وكان يعتمد على اعراضهم عن
الايمن به وانما تراه هم على الكفر والتكذيب فبين الله تعالى ان الله اسوة لانما اعلمهم
الصلاة والادب لما حياءه موسى عليه الصلاة والسلام من المهجرات كان امر اعظم اومع ذلك
في آمن له الاذرية والذرية اسم يقع على القليل من القوم قال ابن عباس الاذرية القليل ربي
المراد به النصف مير وفيه العمدوا وحتفا وفي هاء التثنية في ذرية لقبيل امهار احمدة الى موسى
وارادهم قوم موسى وهم بنو اسرائيل الذين كانوا بمصر من اول اذرية عرب قال ما اهدهم اولاد
يعتوب الذين ارى اليهم موسى من بني اسرائيل هلك الائمة وبقي الانبياء منهم اذرية هذا
الاعتبار واذرية قوم موسى من حيث انهم بنو اسرائيل وهم منهم وقيل هم دومة وامر بسبل
فرعون وذلك ان فرعون امر يقتل بني اسرائيل كانت المرأة من بني اسرائيل اذا ولدت اما
وهي لقيطة تحرقها عليه من القتل فمشرابين القبط فلما كان النبوة الذي عنف فيه موسى
السيرة آمنوا به وقال ابن عباس ذرية قوم يعنى من بني اسرائيل وبني النساء راحه اذ
فرعون في الاذرية من قوم فرعون روى عطاءة عن ابن عباس رضي الله عنهم اتال هم باس
يسير من قوم فرعون آمنوا منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وحراره وامرأة حازنه وما شطه
وقال القراءه ان ذرية لان آباءهم كانوا من القبط من آل فرعون ومؤمن من بني اسرائيل
وكان الرجل ينبع امة واخواله في الايمان وذلك كما يقال لا يولد فارس الذين يولدوا الى ابي
الانبياء لان امهاتهم من غير جنس الانبياء (قوله على حرف) أي مع خوف وقوله وما آمنهم
أي ملا الذرية وقد عرفت ان آباء الذرية كانوا من القبط وامهاتهم من بني اسرائيل فكانه
قال على خوف من فرعون ومن اقارب هذه الذرية اه من الخازن والصمير في ان يعتمدهم
عائدا فرعون وافردوا ليقول ان يفتنوه هم أي فرعون والملا للدلالة على ان الخوف من الملا
كان بسبب فرعون وشعبه من حيث استعانتهم به اه (قوله ان يعتمدهم) بدل اشتمال من
فرعون أي على خوف من فتنة فرعون او مفعول المصدر او مفعول له بعد حذف اذلام اه ابو
السعود (قوله وان فرعون الخ) هذه الجملة والتي بعدها اعتراض تذييلي مؤكدا لمضمون ما سبق
اه (قوله وقال موسى) أي تطمينا للقلوب من ازالة الخوف عنهم وسماهم قومهم من حيث
ايماهم به والذرية منهم من قوم فرعون ويحتمل ان المراد بهم بنو اسرائيل او مطلق من آمن
به ولو من القبط اه (قوله ان كنتم آمنتم الخ) ليس هذا من تعليق الحكيم بشرطين فان اعلق
بالايمن وحب التوكل فان القبطى له ولشريط بالاسلام حصول التوكل ووجوده فانه
لا يوجد مع التخليط وتظهير هذا ان دعاءك يريدنا حه ان قدرت اه يضاوى وابو السعد هو
ومحصله ان المعلق على الاول وحب التوكل وعلى الاستسلام ووجود التوكل وعلى هذا
يجواب الثاني محذوف كما يقتضيه صريح الكارر في ونصه فالله تعالى ان كنتم آمنتم وحب

عليكم

ان كنتم مسلمين فقالوا على
 الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة
 للقوم الظالمين (أى لا تظهرهم
 فيفتنوا أنهم على الحق
 فيفتنوا بنا) (ومجئنا برحمتك
 من القوم الكافرين
 وأوحينا إلى موسى وأخيه
 أن تبوءا) اتخذنا (لقومك
 عصريونا واجعلوا بيوتكم
 قبلة) مصلى تصلون فيه
 وبأسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (الر) يقول أنا
 الله أرى ويقال قسم أقسم به
 (تلك آيات الكتاب الحكيم)
 ان هذه السورة آيات القرآن
 المحكم بالحلال والحرام
 (أكان للناس) لأهل مكة
 (عجما أن أوحينا) بأن
 أوحينا (إلى رجل منهم)
 آدمي مثليهم (أن أنذر الناس)
 ان خوف أهل مكة بالقرآن
 (و بشر الذين آمنوا أن لهم
 قدم صدق) ثواب خير
 ويقال إيمانهم في الدنيا
 قدمهم في الآخرة عند ربهم
 ويقال ان لهم نبي صدق
 ويقال شفيع صدق (عند
 ربهم قال الكافرون) كفار
 مكة (ان هذا) القرآن
 (لسحر) كذب (مبين ان
 ربكم الله الذي خلق
 السموات والارض في ستة
 ايام) من أيام أول الدنيا
 أول يوم يوم الأحد وآخر يوم
 يوم الجمعة طول كل يوم ألف

عليكم التوكل وان كنتم مسلمين توكلتم عليه اه وعبارة الكرخي قوله ان كنتم مسلمين اي
 منقادين لامره فقوله فعلية جواب الشرط الاول والشرط الثاني وهوان كنتم مسلمين شرط
 في الاول وذلك ان الشرطين متى لم يترتبا في الوجود فالشرط الثاني شرط في الاول ولذلك لم
 يجب تقديمه على الاول وقد تقدم تحقيق ذلك قال الفقهاء المتأخرين يجب أن يكون متقدما
 والمتقدم يجب أن يكون متأخرا مثله قول الرجل لامرأته ان دخلت الدار فانت طالق ان قلت
 زيدا فجموع قوله ان دخلت الدار فانت طالق مشروط بقوله ان قلت زيدا والمشروط متأخر
 عن الشرط وذلك يقتضى ان يكون المتأخر في اللفظ متقدما في المعنى وأن يكون المتقدم في
 اللفظ متأخرا في المعنى فكأنه يقول لامرأته حال ما قلت زيدا ان دخلت الدار فانت طالق فلو
 حصل هذا المعنى قبل ان قلت زيدا لم يقع الطلاق فقوله ان كنتم آمنتم بالله فعلمه توكلوا ان
 كنتم مسلمين يقتضى ان يكون كونهم مسلمين شرطا لان يصيروا مخاطبين بقوله ان كنتم آمنتم
 بالله فعلمه توكلوا فكأنه تعالى يقول للمسلم حال اسلامه ان كنت من المؤمنين بالله فعلى الله
 توكل والامر كذلك لان الاسلام عبارة عن الاستسلام وهو الانقياد لكليف الله وترك النرد
 والايان عبارة عن معرفة القلب بأن واجب الوجود لذاته واحد وما سواه محدث تحت تدبيره
 وفهره واذا حصلت هاتان الحالتان فعند ذلك يفوض العمد جميع اموره الى الله تعالى ويحصل
 في القلب نور التوكل على الله تعالى اه (قوله ان كنتم مسلمين) اي مستسلمين ومنقادين
 لحكمه (قوله فقالوا على الله) أى قالوا ذلك اجابه لموسى ثم دعوا ربهم فقالوا ربنا لا تجعلنا
 الخ (قوله فيفتنوا بنا) وفي نسخة فيفتنوا بنا أى لانك لو سلطتهم علمنا وقع في قلوبهم ان لو كانا
 على الحق لما سلطهم الله علينا فبذلك شبهة قوته في اصرارهم على كفرهم فيصير تسلطهم
 علمنا فتنة لهم اه زاده (قوله من القوم الكافرين) أى من أيديهم (قوله ان تبوءا) يجوز في
 ان أن تكون المفسرة لانه قد تقدمها ما هو معنى القول وهو الايمان ويجوز ان تكون المصدر
 فتكون في موضع نصب بأوحينا مفعولا به أى أوحينا اليهم ما التبتوء والجمهور على انه مرفى تبوءا
 وقرا حفص تبوءا بياء خالصة وهى بدل عن الله مزة وهو تخفيف غير قيامى اذ قياس تخفيف
 مثل هذه المزة ان يكون بين الله مزة والالف وقد أنكر هذه الرواية عن حفص جماعة من
 القراء وقد حصر بعضهم بحالة الوقف وهو الذى لم يحل أبو عمرو والدانى والشاطبي غيره ويعتبرهم
 يطلق ابدالها عنه بآخره وصلوا ووقفا وعلى الجملة فهى قراءة ضمنية فى العربية وفى الرواية وتركت
 نصوص أهل القراءة خوف الساتمة والتبوء النزول والرجوع وقد تقدم تحقيق هذه المادة
 فى قوله تبوء المؤمن اه سمين (قوله لمومكا) يجوز ان تكون اللام زائدة فى المفعول
 الاول ويؤتى المفعول ثانى تبوءا ثم مكما ويؤتى انزلهم ويجوز ان تكون غير زائدة وفيها
 حيث وجها أحدهما حال من اليه والاشانى انها وبعدها مفعول تبوءا اه سمين
 (قوله بمصر) جوز فيه ابقاء أو جهأ أحدها انه متعلق بتبوءا وهو الظاهر الثانى انه حال
 من ضم تبوءا الثالث انه حال من اليه الرابع انه حال من لتقوم مكما قد ثنى الضم يرفى
 قوله تبوءا أو جوه فى قوله واجعلوا أقيموه أو أفردوه فى قوله وبشر المؤمنين لان الاول أمر لهم
 والاشانى لهما ولقومه ما الثالث لموسى فقط لان آحاه تبع له ولما كان فعل البشارة شريفا
 خص به موسى عليه السلام لانه هو الاصل اه سمين وفى انغاز لما كان الجمع المذكور
 واقامة الصلاة أيضا خاص به موسى وهرون خاطب الله بهما جميعا اه (قوله قبلة) كانت

لأننا من الخوف وكان
 فرعون منعهم من الصلاة
 (واقية والصلوة) أتموها
 (وبشراؤمين) بالنصر
 والجنة (وقال موسى ربنا
 انك آتيت فرعون وملائكته
 زينة وأموال في الحياة الدنيا
 ربنا) آتيتهم ذلك (ليضلوا)
 في عاقبتهم (عن سبيلك)
 دينك (ربنا طمس على
 أموالهم) أمسحها (واشدد
 على قلوبهم)
 سنة (ثم استوى على العرش)
 استقر و يقال امتلا به
 العرش (يدبر الامر) أمر
 العباد و يقال ينظرفي أمر
 العباد و يقال يبعث الملائكة
 بالوحي والتنزيل والمصيبة
 (ما من شفيع) ما من ملك
 مقرب ولا نبي مرسل يشفع
 لاحد (الامن بعد اذنه) الا
 بإذن الله (ذلكم الله ربكم)
 الذي يفعل ذلك هو ربكم
 (فاعبدوه) فوحدوا (أفلا
 تذكرون) أفلا تتعظون
 (اليه مرجعكم) بعد الموت
 (جميعا وعد الله حقا) صدقا
 كاذبا (انه يبد الخلق) من
 النطفة (ثم يعيده) بعد الموت
 (ليجزى الذين آمنوا) بعد
 عاقبه السلام والقرآن
 (وعلموا الصالحات) فيما
 بينهم وبين ربهم (بالقسط)
 بالعدل الجنة (والذين كفروا)
 بعدد ما عملوا على الله عليه وسلم

قباتهم هي الكعبة وقيل كانت بيت المقدس اه خازن وفي الخطيب ذكر المفسرون في كيفية
 هذه الواقعة وجوها ثلاثة اولها ان موسى عليه السلام ومن معه كانوا في أول أمرهم مأمورين
 بأن يصلوا في بيوتهم خفية من الكفرة لئلا يظهر واعليهم ويؤذونهم ويفتنوهم عن دينهم كما
 كان المؤمنون على هذه الحالة في أول الاسلام بمكة الثاني انه قيل انه تعالى لما أرسل موسى اليهم
 أمر فرعون بتغيير مساجد بني اسرائيل ومنهم من الصلاة فأمرهم الله تعالى أن يتخذوا
 مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من فرعون الثالث انه تعالى لما أرسل موسى اليهم وأظهر
 فرعون تلك العداوة الشديدة أمر الله تعالى موسى وهرون وقومه - ما يتخذوا مساجد على رغم
 الاعداء وتكفل الله تعالى بأن يصونهم عن شر الاعداء اه (قوله لنا من الخوف) أي من
 الافراغ اذ اصلتم في البيع والشكائس الجامعة فقد قال بنو اسرائيل يا موسى انا لا نستطيع
 ان نظهر صلاتنا مع الافراغ اذ ان الله لهم أن يصلوا في بيوتهم اه خازن (قوله وقال موسى الخ)
 لما أتى موسى بالمجذبات الباهرات ورأى القوم يصرون على الكفر والعدا أخذ في الدعاء
 عليهم ومن حق من يدعو على الغير ان يذكر أو لا سبب اقدام الغير على الجرائم التي هي السبب
 في الدعاء عليه ولما كان سبب كفرهم وعداؤهم هو حب الدنيا وبقوتها قدم هذه المقدمة فقال
 ربنا انك آتيت فرعون الى قوله عن سبيلك ثم صرح بالدعاء عليهم بقوله ربنا طمس على
 والزينة عبارة عما يزين به كاللباس وأثاث البيوت الفاخرة والاشياء الجميلة والمال ما زاد على
 هذه الاشياء اه خازن قال ابن عباس كان من فساط مصر الى أرض الحبشة جبال فيها
 ذهب وفضة وزبرجد وياقوت اه كرخي وفي المصباح الفسطاط بضم الفاء وكسر هاء بيت من شعر
 والجمع فساطيط والفسطاط بالوجهين أيضا مدينة مصر قد عاوا ومنهم من يقول كل مدينة جامعة
 فسطاط اه (قوله ليضلوا) متعلق بما آتيت الذي في نظم القرآن وأعيد بناتوك تدير
 الشارح آتيتهم ليس اشارة الى أن ليضلوا متعلق بما آتيت المحذوف بل هو حيل معنى و اشارة الى أنه
 متعلق بما آتيت الذي في نظم القرآن ولما كان ابتداء النعم شكرها الا الضلال اجاب الشارح
 عن ذلك بجعل اللام للعاقبة حيث قال ليضلوا في عاقبتهم أي آتيتهم النعم انذ كورة يشكروها
 ويقبوا سبيلك فكان عاقبة أمرهم كفرها وضلوا عن سبيلك اه شيخنا وفي السمين قوله
 ليضلوا عن سبيلك في هذه اللام ثلاثة أوجه أحدها انها لام العلة والمعنى انك آتيتهم ما آتيتهم
 على سبيل الاستدراج فكان الالباء لهذه العلة والثاني انها لام الصيرورة والعاقبة كقوله تعالى
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والثالث انها للدعاء عليهم بذلك كأنه قال ليثبوا
 على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالا واليه ذهب الحسن البصري اه (قوله ربنا طمس
 على أموالهم) الطمس ازاله أثر الشيء بالمحو ومعنى طمس على أموالهم ازل صورها وهياتها
 وقال مجاهد أهلها وقال أكثر المفسرين أمسحها عن غير ما عن هيئتها وقال قتادة بلغنا أن
 أموالهم وحروثهم وزروعهم وجواهرهم صارت حجارة وقال محمد بن كعب القرظي صارت
 صورهم حجارة وكان الرجل مع أهله فصارا حرين والمرأة قائمة تحبز صارت حجرا وهذا فيه ضعف
 لان موسى عليه السلام دعا على أموالهم ولم يدع على أنفسهم بالمسح وقال ابن عباس بعلمنا أن
 الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة كهيئتها صحاحا وانصافا وثلاثا وقيل ان عمر بن عبد
 العزيز دعا بخير طسة فيها شيء من بقايا آل فرعون فأخرج منها البصنة مشقوقة وهي حجارة
 والجوزة مشقوقة وهي حجارة وقال السدي مسح الله أموالهم حجارة والخيل والثمار والدقيق

اطمئع عليها واستوثق (فلا
 يؤمنوا حتى يروا العذاب
 الاليم) المؤلم دعا عليهم
 وامن هرون على دعائه
 (قال) تعالى قد اجبت
 دعوتكما (ذسخت اموالهم
 بحجارة ولم يؤمن فرعون
 حتى ادركه الفرق (فاستقيما)
 على الرسالة والدعوة انى
 ان ياتيهم العذاب (ولا
 تتبعان سبيل الذين لا يعاونون)
 فى استجبال قضائى روى
 انه مكث بعدها اربعين
 سنة

والقرآن لهم شراب من
 حيم) من ماء حار قد انتهى
 حره (وعذاب اليم) وجميع
 يخلص وجهه الى قلوبهم (عما
 كانوا يكفرون) عجمه عليه
 السلام والقرآن (هو
 الذى جعل الشمس ضياء)
 لعالمين بالنهار (والقمر
 نورا) لهم بالليل (وقفره
 منازل) جعل له منازل
 لتعلموا عدد السنين والحساب
 حساب الشهور والايام
 (ما خلق الله ذلك الا بالحق)
 لبيان الحق والباطل
 (يفصل الايات) يبين
 الايات من القرآن لعلامات
 الوجدانية (اقوم يعلمون)
 يصدقون (ان فى اختلاف
 الليل والنهار) فى تغلب
 الليل والنهار وزيادتهما

والاطعمة وهذا الطمس هو احد الايات التسع التى اوتيتها موسى عليه السلام وقوله
 واشدد على قلوبهم يعنى اربط على قلوبهم واطبع عليها وقسمها حتى لا تبين ولا تتفهم
 ومعنى الشد على القلوب الاستيثاق منها حتى لا يدخلها الايمان قال بعض العلماء وانما دعا
 موسى عليه الصلاة والسلام عليهم بهذا الدعاء لما علم ان سابق قضاء الله وتدرج فيه
 لا يؤمنون فوافق دعاء موسى ما قدر وقضى عليهم اه خازن (قوله اطبع عليها) أى اختم
 عليها قال طبع على الشئ من باب نفع ختم عليهم اه (قوله فلا يؤمنوا) جواب للدعاء الثانى
 اودعاء لم يظن النهى او عطف على ليدخلوا وما بين دعاء معتبرين اه ابو انس سعدوفى السمين
 قوله فلا يؤمنوا يحتمل النصب والجزم فالنصب من وجهين احدهما عطفه على ليدخلوا والثانى
 نصبه على جواب الدعاء فى قوله اطمس والجزم على ان لا الدعاء كقوله لا تعذبني يا رب اه (قوله
 وامن هرون على دعائه) اى والتامين دعاء فصحت التثنية فى قوله دعوتكما وقوله قد اجبت
 دعوتكما هذا الخبر من الله باجابة دعائه ما لكان حصول الدعوة اخواه الله تعالى اربعين
 سنة على ما سياتى الحكمة يعلمها هو اه شيخنا (قوله ذسخت اموالهم) اى التقود وغيرها حتى
 الفخيل والزروع والثمار والخبز والبيض والسكر وغيرها اه شيخنا (قوله حتى ادركه الفرق) اى
 ومع ذلك لم ينفع ايمانهم (قوله فاستقيما) اى دو ما على الاستقامة (قوله ولا تتبعان) محزوم
 بحذف الون وهذه تون التوكيد الثقيلة وكسرت تشبهان تون المتى اه شيخنا وفى السمين
 ولا تتبعان قرأ العامة بتشديد النون واء وقرأ حفص بتخفيف النون مسكورة مع تشديد الاء
 وتخفيفها وللغراء فى ذلك كلام منظر ببالنسبة للنقل عنه فاما قراءة العامة فسالها للنهى
 ولذلك اكد الفعل بعدها واما قراءة حفص فلا فيها يحتمل ان تكون للنهى وان تكون للنهى
 فان كانت للنهى كانت النون تون رفع والجملة اسمية اى وانما لا تتبعان والثانى انه نفي فى معنى
 النهى كقوله تعالى لا تعبدون الا الله الثالث انه خبر محض مستأنف لا نعلق له بما قبله والمعنى
 انهما احب براياهما لا يتبعان سبيل الذين لا يعلمون وان كانت للنهى كانت النون للتوكيد وهى
 الخفيفة واما تشديد الاء وتخفيفها فقلعتان من اتبع يتبع وتبع يتبع وقد تقدم هل هما معنى
 واحد ومختلفان فى المعنى ومخلصه ان تبعه مشى خلفه واتبعه كذلك الا انه حاداه فى المشى واتبعه
 لحقه اه (قوله سبيل الذين لا يعلمون) اى لا يعلمون حكمة تأخيرا المطلوب وفى الكرحى قوله
 سبيل الذين لا يعلمون باستجبال قضائى اى لا تسلك طريق الجاهلين الذين يظنون انه متى كان
 الدعاء مجابا حصل المقصود فى الحال فرجما اجاب الله تعالى الانسان فى مطلوبه الا انه يوصله اليه
 فى وقته المقدر له فان وعد الله لا خلف له والاستجبال لا يصدر الا من الجهال كما قال لروح عليه
 السلام انى اعظك ان تكون من الجاهلين وهذا النهى لا يدل على صدور ذلك من موسى
 وهرون عليه الصلاة والسلام كما ان قوله لئن اشركت ليحطن عمك لا يدل على صدور الشرك
 منه عليه الصلاة والسلام اه (قوله روى انه) اى نزول العذاب بهم مكث اربعين سنة من حين
 الدعوة وفى هذه المدة كانت الدعوة مجابة والتأخير الحكمة يعلمها الله اه شيخنا (قوله وجاوزنا
 بنى اسرائيل البحر) لما اجاب الله دعاء موسى وهرون امر بنى اسرائيل وكانوا ستمائة ألف
 بالخروج من مصر فى الوقت المعلوم ويسر لهم اسبابه وفرعون كان غافلا عن ذلك فلما سمع انهم
 خرجوا وعزموا على مفارقة مملكته خرج فى عقبهم كما قال تعالى وحارزنا الخ اه خطيب وفى الخازن
 قال اهل التفسير اجتمع يعقوب وبنوه على يوسف وهم اثنتان وتسعون وخرج بنوه مع موسى من

(وجاوزنا بني اسرائيل
 البصر فأتبعهم) لحقهم
 (فرعون وجنوده بغيا
 وعدوا) مفعول له (حتى اذا
 أدركه الغرق قال آمنت انه)
 أي بأنه وفي قراءة بالكسر
 استثنافا (لا اله الا الذي
 آمنت به بنو اسرائيل وأنا
 من المسلمين) كرهه يقبل
 منه فلم يقبل ودس جبريل
 في فيه

موضوع
 ونقصانها وذهابها ومجئها
 (وما خلق الله في السموات)
 وفي ما خلق الله من الشمس
 والقمر والنجوم وغير ذلك
 (والارض) من الشمس
 والدواب والحيال والبحار
 وغير ذلك (لايات) لعلامات
 لوحدانية الرب (لقوم
 يتقون) يطيعون (ان الذين
 لا يرحون) لا يخافون (لقاءنا)
 بالبعث بعد الموت ويقال
 لا يقرن بالبعث بعد الموت
 (ورضوا بالحياة الدنيا)
 اختاروا ما في الحياة الدنيا
 على الآخرة (واطمانا بها)
 رضوا بها (والذين هم عن
 آياتنا) عن محمد عليه الصلاة
 والسلام والقرآن (غانلون)
 جاهلون تاركون لها
 (أو تلك ما أوامهم) مصيرهم
 (النار بما كانوا يكسبون)
 يقولون ويعملون في الشرك
 (ان الذين آمنوا) بمحمد
 عليه السلام والقرآن

مصر وهم ستمائة ألف وذلك لما أجاب الله دعاء موسى وهرون أمرهما بالخروج بني اسرائيل
 من مصر وكان فرعون غافلا فلما سمع بخروجهم خرج بجنوده في طلبهم فلما أدركهم قالوا
 لموسى ابن الخلق والجرأمانا والعدو وراءنا فاحي الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فصر به
 فانطلق فقطعه موسى وبنو اسرائيل فلحقهم فرعون وكان على حصان أدهم وكان معه ثمانية
 آلاف حصان على لون حصانه سوى سائر الالوان وكان يقدمهم جبريل على فرس أنثى
 ومكائيل يسوقهم حتى لا يشذ منهم أحد فدنا جبريل بفرسه فلما وجد الحصان ريح الانثى لم
 يتمالك فرعون من أمره شيئا فنزل البحر وتبعه جنوده حتى اذا اكتملوا جميعا في البحر وهم أولم
 بالخروج انطبق البحر عليهم اه وفي القاموس والحصان ككتاب الفرس الذكر والجمع حصن
 ككتب (قوله وجاوزنا الخ) هو من جاوز الماء كان اذا تخلفه وخافه وراءه والباء للتعدي أي
 جعلناهم مجاوزين البحر بأن جعلناه يساوق فضناهم حتى بلغوا الشطاه أبو السهمود وقوله البحر
 أي بحر القلزم وهو بحر السويس (قوله لحقهم) في المختار تبعه من باب طرب وسلم اذا مشى خلفه
 أو مر به فحذى معه وكذا أتبعه وهو افتعل وأتبعه على أفعول اذا كان قد سبقه فلهقه وقال
 الاخفش تبعه وأتبعه بمعنى مثل ردفه وأردفه اه (قوله مفعول له) أي لاجل النبي والعدو
 وشروط النصب متوفرة ويجوز أن يكونا مصدرين في موضع الحال أي باغين معتدين اه كرخي
 (قوله حتى اذا أدركه الغرق) غايه لا يتبعه وقوله أدركه أي لحقه اه سمين (قوله انه)
 أي الشأن وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله استثنافا أي على اضمار القول فهو مع المضمرة
 مستأنف وقيل انه بدل من آمنت على وجه التفسير له اه يضاوى (قوله كرهه) أي كرهنا المعنى
 الواحد وهو أفراره بالاعمان ثلاث مرات في قوله آمنت وفي قوله انه وفي قوله وأنا من المسلمين
 اه شيخنا وفي الخطيب فان قيل انه آمن ثلاث مرات أولها قوله آمنت وثانيها قوله لا اله الا
 الذي آمنت به بنو اسرائيل وثالثها قوله وأنا من المسلمين فما السبب في عدم القبول أجاب
 العلماء عن ذلك باجوبة منها انه إنما آمن عند نزول العذاب والاعمان والتوبة عند معانسة
 العذاب غير مقبول ويدل عليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ومنها أن الاعمان
 إنما كان يتم بالاقرار بوحدانية الله تعالى وبالأقرار بنبوة موسى عليه السلام وفرعون لم يقر
 بالنبوة فلم يصح إيمانه ونظيره أن الواحد من الكفار لو قال ألف مرة شهد أن لا اله الا الله فإنه
 لا يصح إيمانه الا اذا قال معه وأشهد أن محمدا رسول الله فكذا هنا ومنها أن جبريل عليه
 السلام أتى فرعون بفتوى ما قول الامير في عبد نشأ في مال مولاه ونعمته فكفر نعمته
 ومجد حقه وادعى السيادة دونه فكتب فرعون فيه يقول أبو العباس الوليد بن مصعب جزاء
 العبد الخارج عن سيده الكافر نعمته ان يترق في البصر ثم ان فرعون لما غرق رفع جبريل عليه
 السلام اليه خطه اه (قوله ودس جبريل في فيه الخ) أي بأمر الله وهو لا يسئل عما يفعل
 فلا اعتراض عليه في قوله مخافة ان تناله الرحمة والمعنى مخافة ان يأتي بقول آخر تدركه الرحمة
 بسببه وفي الخازن وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل جعل يدس الطين
 في فم فرعون خشية أن يقول لا اله الا الله فيرجه الله وهذا الحديث مشكل ووجه اشكاله
 ما ذكره الامام نضر الدين الرازي في تفسيره فقال ان التكليف في تلك الحالة هل كان باقيا لم
 فان كان باقيا لم يجز لجبريل أن يغمسه من التوبة بل يجب عليه أن يعينه عليها وان كان التكليف
 زائلا عن فرعون في ذلك الوقت فحينئذ لا يبقى لهذا الذي نسب الى جبريل فائدة وأيضا لو منعه

من حاة الضرر مخافة ان تناله الرحمة وقال له (الآن) تؤمن (وقد عصيت قبل وكننت من المفسدين) بضالك واضلا لك عن الايمان (قال يوم تصيبك)

وعلموا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (يهديهم) يدخلهم (ربهم) الجنة (بايمانهم تجري من تحتهم) من تحت شجرهم ومساكنهم (الانهار) انهار الجنر والماء والهسل واللبن (في جنات النعيم دعواهم) قولهم (فيها) في الجنة ان اشتهووا شيئا (سبهانك اللهم) فتاتي لهم الخدم بما يشتهون (وتحييتهم فيها سلام) يحيي بعضهم بعضا بالسلام (واخرد دعواهم) قولهم بعد الاكل والشرب (ان الحمد لله رب العالمين ولو يجعل الله للناس الشر) دعاهم بالشر (استجأهم بالخير) كاستجأ دعائهم بالخير (لقضى اليهم اجلهم) لهم الكوا (فقد الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت (في طغيانهم) في كفرهم وضلالتهم (بعمهون) عمضون عمهة لا يبصرون (واذ امس الانسان الضر) اذا اصاب الكافر الشدة او المرض وهو هشام من المغيرة الخنزري (دعانا بالجنسه)

من التوبة لكان قد رضى بقائه على الكفر والرضا بالكفر كفر وايضا فكيف يليق بجلال الله ان يا مرجس يربل بان يمنعه من الايمان والجواب عن ذلك ان الحديث قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا اعتراض عليه لاحد واما قول الامام ان التكليف هل كان باقيا في تلك الحال اول فان كان باقيا لم يجز لجبريل ان يمنعه من التوبة فان هذا القول لا يستقيم على اصل المثبتين للقدر القائلين بخلق الله للافعال وان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهذا قول اهل السنة المثبتين للقدر فانهم يقولون ان الله يحول بين الكافر والاعيان ويبدل على ذلك قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقوله وقولهم قلوبنا غفل بل طبع الله عليها بكفرهم وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وهكذا فعل بفرعون ممنعه من الايمان عند الموت جزاء على تركه الايمان اولاف قدس الطين في فم فرعون من جنس الطبع والغتم على القلب ومنع الايمان وصرف الكافر عنه جزاء على كفره السابق وهذا قول طائفة من المثبتين للقدر القائلين بخلق الافعال لله ومن المنكرين لخلق الله للافعال من اجاب ايضا بان الله يفعل هذا عقوبة له بعد على كفره السابق فيحسن منه ان يضل ويطبع على قلبه ويمنعه من الايمان فاما قصة جبريل مع فرعون فانها من هذا الباب فان غاية ما يقال فيه ان الله منع فرعون من الايمان وحال بينه وبينه عقوبة له على كفره السابق ورد له الايمان لما جاءه واما فعل جبريل به من دس الطين في فيه فانه انما فعل ذلك بامر الله لامن تلقاء نفسه واما قول الامام لم يجز لجبريل ان يمنعه من التوبة بل يجب عليه ان يعينه عليها وعلى كل طاعة فصحيح ان كان تكليف جبريل كتكليفنا ويجب عليه ما يجب علينا واما اذا كان جبريل انما يفعل ما امره الله به والله تعالى هو الذي منع فرعون من الايمان وجبريل منفذ لامر الله فكيف لا يجوز له منع من منعه الله من التوبة وكيف يجب عليه اعانة من لم يعنه الله بل قد حكم عليه واخبر انه لا يؤمن حتى يرى العذاب الاليم حين لا ينفعه الايمان وقوله وان كان التكليف زائلا عن فرعون في ذلك الوقت فحينئذ لا يبقى لهذا الذي نسب الى جبريل فائدة فحوايه ان يقال ان للناس في تعميل افعال الله قولين احدهما ان افعاله لا تعمل وعلى هذا التقدير فلا يرد هذا السؤال اصلا وقد زال الاشكال والقول الثاني ان افعاله تعالى لها غاية بحسب المصالح لاجلها فعلها وكذلك امره ونواهيها لها غايات محمودة لاجلها امرها ونهي عنها وعلى هذا التقدير قد يقال لما قال فرعون آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بتواضع اسرائيل وقد علم جبريل انه من حقت عليه كلمة العذاب وان اعانته لا ينفعه فليس الطين في فيه ليحقق معانينته للموت فلا تكون تلك الكلمة نافعة له فانه وان كان قد قالها في وقت لا ينفعه فليس الطين في فيه تحقيق لهذا المنع والفائدة فيه تهليل ما قد قضى عليه وسد الباب عنه سدا محكما بحيث لا يبقى للرحمة في فيه منفذ فلا يبقى من عمره ما يتسع للايمان فان موسى لما دعاه به بان فرعون لا يؤمن حتى يرى العذاب الاليم والاعيان عند رؤية العذاب غير نافع فاجاب الله دعاه فلما قال فرعون تلك الكلمة عنده معانينته الفرق استجمل فليس الطين في فيه لياس من الحياة ولا تنفعه تلك الكلمة وتتحقق اجابة الدعوة التي وعدها الله موسى بقوله قد اجبت دعوتك كما فيكون سعي جبريل في تكميل ما سبق في حكم الله انه يفعله فيكون ساعيا في مرضاة الله منفذ لما امر به وقدره وقضاه على فرعون اه (قوله من حاة الضر) اي طينته الاسود والحاة بفتح الحاء وسكون الميم ويقع الحاء وفتح الميم ففيها الفتان وعلى كل اتمناه الطين الاسود اه شيخنا (قوله وقال له الآن الخ) معطوف على قوله ودس والمقصود بهذا الاستفهام

نخرجك من البحر (بـدلك) جسـدك الذي لا روح فيه (لـكون لمن خلفك) بعدك (آية) عبدة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم ليروه (وان كثير من الناس) أي أهل مكة (عن آياتنا لعلنا فلون) لا يعتبرون بها (واقعدبؤانا) أنزلنا (بني إسرائيل مبعوثا صدق) منزل كرامة وهو الشام ومصر (يرزقناهم من الضيقات فما اختلفوا) بأن آمن بعضهم وكفر بعضهم (حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من امر الدين بانجاء المؤمنين وتذيب الكافرين (فان كنت) يا محمد (في شك

مضطربا) اوقاعد اوقاعنا فلما كشفنا عنه ضره رفعتنا ما كان به من الشدة والبلاء (مر) استمر على ترك الدعاء (كان لم يدعنا الى ضره) الى شدة (مسه) أصابه (كذلك) هكذا (زين) للسردين) للمشركين (ما كانوا يسمون) في الشرك من الدعاء في الرخاء وترك الدعاء في الرخاء (ولقد اهلكنا القرون من قبلك لما ظلموا) حين كفروا (وجاءتهم

التوبيخ والتقريع وقوله وقد عصيت الخ تا كيد له هذا المقصود وقوله وكنت الخ عطف على عصيت داخل في حكمه وهو الخالية اه أبو السمود (قوله الآن) منصوب بمعذوف أي آمنت الآن أو أتؤمن الآن وقوله وقد عصيت قبل جملة حالية من فاعل الفعل المقدر أي أتؤمن الآن وقد آيست من نفسك ولم يبق لك اختيار والاعيان في هذه الحالة لا يفيد وفي الخازن ولما رجح فرعون الى الايمان والتوبة حين أغلق بابها بحضور الموت ومعانته الملائكة قيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يعني الآن تتوب وقد ضيعت التوبة في وقتها وآثرت دنياك الفانية على الآخرة الباقية اه (قوله نخرجك من البحر) فأمر الله البحر فالتفأ على الشط فلما رآه بنو إسرائيل ونجحوا موته أعاده الله الى البحر ثانيا اه شيخنا (قوله بـدلك) حال من الكاف أي فصلك ملتسبا بـدلك فقط لا مع روك كما هو مطلوبك فهو تخيب له وحسم لطمعه اه شيخنا وفي السمين قوله بـدلك فيه وجهان أحدهما أنها باب المصاحبة بمعنى صاحبها بـدلك وهي الدرع وفي التفسير لم يصدقوا بفرقه وكانت له درع يعرف بها فألقاه البحر على وجه الأرض وعلمه درعه ليعرفوه والعرب تطلق البدن على الدرع وقيل بـدلك عربيا بالاشئ عليه وقيل بدنا لا روح والثاني أن تكون سميعة على الجواز لان بدنه سمى في تهيته لما تقدم اه (قوله لم يكون لمن خلفك آية) هذا آخره مقول بـيريل (قوله فيعرفوا عبوديتك) أي ويبتل دعوى الوهينك لان الاله لا يموت اه شيخنا (قوله شكوا في موته) أي بل قالوا مات فرعون وانما قالوا ذلك لعظمته عندهم وما حصل في قلوبهم من الرعب من أجله فأمر الله البحر فالتفأ على الساحل أحمر قصيرا كأنه ثور فرآه بنو إسرائيل فعرفوه فن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا أبدا اه خازن (قوله وان كثير من الناس الخ) هذا اعتراض تذييلي جي به عقب الحكاية بقريا للكلام المحكي اه أبو السمود (قوله واقعدبؤانا بني إسرائيل الخ) كلام مستأنف سبق لبيان النعم الفائضة عليهم اثر نعمة الانجاء اه أبو السمود يعني لقد أسكننا بني إسرائيل مكانا صدق وأنزلناهم منزل صدق بعد خروجهم واغراق عدوهم فرعون والمعنى أنزلناهم منزلا محمودا صالحا وانما وصف المكان بالصدق لان عادة العرب اذا مدحت شيئا أضافته الى الصدق تقول العرب هذا رجل صدق وقدم صدق والسبب فيه ان الشيء اذا كان صالحا لا بد ان يصدق الظن فيه وفي المراد بالمكان المبتوأ قولان أحدهما أنه مصرفيكون المراد ان الله أورد بني إسرائيل جميع ما كان تحت أيدي فرعون وقومه من ناطق وصامت وزرع وغيره والقول الثاني أنه أرض الشام والقدس والاردن لانها بلاد الخصب والخير والبركة اه خازن (قوله فما اختلفوا) يعني فما اختلف الذين فعلنا بهم هذا الفعل من بني إسرائيل حتى جاءهم ما كانوا عالمين وذلك أنهم كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مقرين به مجمعين على نبوته غير محجة فبين فيها لما يجدونه مكتوبا عندهم فلما بعث اختلفوا فيه فآمن به بعضهم كعبد الله بن سلام وكفر بعضهم حسدا وقيل المراد بالعلم القرآن واعاءى علمائه سبب للعلم وفي كون القرآن سببا لحدوث الاحتلاف وجهان الاول أن اليهود كانوا يخبرون بمبعثه وصفته ونعمته وينتخرون بذلك على المشركين فلما بعث كذبوه بغيا وحسدا وايتار البقاء الياسة لهم فآمن به طائفة قليلة وكفرت به غالبهم والثاني أن اليهود كانوا على دين واحد قبل نزول القرآن فلما نزل آمن به طائفة وكفرت به أخرى اه خازن وفي المعناوى فما اختلفوا في أمر دينهم الامن بعد ما قرؤوا التوراة وعلموا أحكامها وفي أمر محمد صلى الله عليه وسلم الامن بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر مجزته اه وقوله فما اختلفوا

في أمر دينهم هذا اذا كان المراد بنبي امرا ثيل من في عصر موسى عليه السلام وقوله اوفى امر محمد
 الخ اى اذا كان المراد بهم من في زمن محمد صلى الله عليه وسلم اه شهاب (قوله مما انزلنا اليك)
 كأن من لا ابتداء اى في شك ناشئ مما انزلنا اليك ان تشك فيه اوانها بمعنى في من اول الامر
 اه (قوله فرضا) متعلق بقوله ان كنت في شك اى ان فرض انك ودعت فيه مع ان وقوعك فيه
 محال فوقوعك فيه فرضى من قبيل فرض المحال وهذا الاحوال جوية عن الآية وقيل ان خطاب
 له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقيل غير ذلك اه شيخنا (قوله فاسأل الذين يقرؤن الكتاب
 من قبلك) اى فان ذلك محقق عندهم ثابت في كتبهم - سببا لقبينا اليك والمراد اطهار نبوته
 عليه السلام بشهادة الاحبار حسب ما هو في كتبهم وان لم يكن له حاجة الى سؤالهم أصلا
 أو وصف أهل الكتاب بالسوخ في العلم بحجة نبوته عليه السلام وتهميجه عليه السلام وزيادة
 تثمته على ما هو عليه من اليقين لا تجوز حدوث الشك منه عليه السلام ولذلك قال عليه السلام
 لا أشك ولا أسأل اه أبو السعود (قوله يخبروك بصدقه) مجزوم في جواب الامر (قوله لقد جاءك
 الحق من ربك) هذا كلام مبتدأ منقطع عما قبله وفيه معنى القسم تقديره أقسم لقد جاءك الحق
 اليقين من الخبر بانك رسول الله - حقا وان أهل الكتاب يعلمون ذلك اه - حازن (قوله فلا تكونون
 من الممتريين) اى دم على حاله من عدم الامتراء كما كنت عليه من قبل وقوله ولا تكونون الخ هذا
 من باب التهميش والالهاب اه أبو السعود وقال الحازن واعلم ان هذا كله خطاب للنبي ظاهرا
 والمراد به غيره من عنده شك وارتباب اه (قوله ان الذين حقت عليهم الخ) هذا شروع في بيان
 اصرار الكفرة على ما هم عليه من الكفر والضلال كلمة ربك اى حكمه وقته رؤيه باهم - م عوتون
 على الكفر اه أبو السعود وعبارة المبتدأ اى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك اى بانهم عوتون على
 الكفر أو يخلدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينقض قضائه اه (قوله
 لا يؤمنون) حبران وقوله حتى يروا غايه في النفي وقوله فلا ينفعهم حيثئذ كما لم ينفع فرعون اه
 (قوله فلولا كانت قرية) لولا تخضيضية ولذا فسرنا الشارح هلا وهذا التخصيص فيه معنى
 التوبيخ والنفي فوجه الله أهل القرى المهلكة قبل يونس على عدم ايمانهم قبل نزول العذاب بهم
 فالله لم يؤمن قرية من القرى المهلكة قبل يونس قبل نزول العذاب بهم الا قوم يونس فانهم
 آمنوا قبل نزولهم وذلك حين رؤيه اماراته فالفارق بين قوم يونس ومن قبلهم ان قوم يونس
 آمنوا قبل نزولهم وذلك عند حضور اماراته وغيرها - لم يؤمن قبل نزولهم من ان يكون آمن
 وقت نزولهم اول يؤمن أصلا فهذا الاعتبار صار بين قوم يونس وغيرها - م التباين باعتبار الوصف
 المذكور فلم يندرج قوم يونس في غيرهم فلذلك - ل الشارح الاستثناء على الانتطاع كما هي
 عادته اذا فسر الا يمكن هذا الذي يلائم كلامه في توجيهه الانتطاع حيث قيد ايمان التربة
 بكونه قبل نزول العذاب وايمان قوم يونس بكونه لم يؤمن الى حلول العذاب وبعثهم وجهه بان
 لفظ القرية معناه الابنية فهذا الاعتبار لا يتناول قوم يونس وبعضهم لاحظ هذا فقال هو منقطع
 لفظا اى من حيث ان لفظ القرية معناه الحقيقية الابنية متصل معنى من حيث ان المراد بها أهلها
 لكن هذا الالتماع عليه الشارح لانه لاحظ المعنى حيث قال اريد أهلها ثم - ل الاستثناء على
 الانتطاع تأمل اه شيخنا (قوله قرية) فاعل كان التامة وآمنت صفة قرية وقوله فنفعها الخ
 معطوف على الصفة عطف المسبب على السبب اى فلم تؤمن اى انا فاعل هو الذى يكون قبل نزول
 العذاب اه شيخنا (قوله اريد أهلها) اى اريد بالقرية أهلها فالجوز في الكلمة لا بالحدف هذا

مما انزلنا اليك من القصص
 فرضنا (فاسأل الذين يقرؤن
 الكتاب) التوراة (من
 قبلك) فانه ثابت عندهم
 يخبروك بصدقه قال صلى
 الله عليه وسلم لا أشك ولا
 أسأل (لقد جاءك الحق من
 ربك فلا تتكلمون من
 الممتريين) الشاكين فيه
 (ولا تكونون من الذين كذبوا
 بآيات الله فتكونون من
 الخاسرين ان الذين وقت
 وحببت عليهم كذبك
 بالعباد (لا يؤمنون ولو
 جاءتهم كل آية حتى يروا
 العذاب الا ليم) فلا ينفعهم
 حيثئذ (فلولا) فهلا (كانت
 قرية) اريد أهلها (آمنت)
 قبل نزول العذاب بها (فنفعها
 ايمانها
 رسالهم بالبينات) بالامر
 والنهي والعلامات (وما
 كانوا يؤمنوا) يقول لم
 يؤمنوا بما كذبوا به يوم
 الميثاق (كذلك) هكذا
 (يجزي التوراة المحرمة من)
 المشركين بالهلاك (ثم
 جعلناكم) بأمة محمد صلى
 الله عليه وسلم (خلافة)
 استخلصناكم (في الارض
 من بعدهم) من بعد هلاكهم
 (لننظر كيف تعملون) ماذا
 تعملون من الخير (واذا
 تتلى عليهم) تقرأ على
 المسة قرئين انوايد بن المغيرة

الا لكن (قوم يونس لما آمنوا) عند رؤيته أمارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين)

واصحابه (آياتنا بينات) مبينات بالامر والنهي (قال الذين لا يرجون لقاءنا لانشأون الموت بعد الموت وهم مستهزون) (آت) يا محمد (بقرآن غير هذا) (أوبدله) غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) له - يا محمد (ما يكون لي) ما يجوز لي (أن أبدله) أن أغیره (من تلقاه نفسي) من قبل نفسي (ان أتبع الامايوحى الى) ما أقول وما عمل الامايوحى الى في القدر ان (انى أخاف) أعلم (ان عصيت ربى) فيبدلته أن يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لو شاء الله) أن لا تكون رسولا (ما تلوته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكم به) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت (فيكم عسرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شأ (أفلاته قلون) أفليس لكم ذهن الانسانية انه ليس من تلقاه نفسي (فن أظلم)

هو الظاهر من عمارته (قوله الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا الخ) ففرقوا بين كل حيوان وولده وليسوا المسوح ونضرعوا الى الله تائبين وقالوا آمننا بما جاء به يونس فكشف عنهم العذاب قال قتادة وغيره لم يكن هذا الامر لامة من الامم الا قوم يونس خاصة وبحث في ذلك الزجاج فانه لم يقع بهم العذاب وانما رأوا علامته ولورا واعين العذاب لما نفعهم الايمان قال القرطبي عقب نقله له وهو كلام حسن فان المعاني التي لا تنفع معها الايمان هي التلبس بالعذاب كقصة فرعون قال وقدر روى معنى ما نقله عن ابن مسعود فيكون معنى كشفنا عنهم عذاب الخزي أى العذاب الذى وعدهم يونس انه ينزل بهم لا أنهم رأوه حينئذ فلا خصوصية ولكن بالجملة هم في سابق علمه انهم من السعداء اه كرخى وفي الخمازن ما نصه وانما قلت هل قوم يونس رأوا العذاب عدا انام لا فقال بعضهم رأوا دلائل العذاب فآمنوا وقال الا كثرون انهم رأوا العذاب عدا ما يدل قوله كشفنا عنهم عذاب الخزي والكشف لا يكون الا بعد الوقوع او اذا قرب وقوعه (ذكر القصة في ذلك) على ما ذكره عبد الله بن مسعود وسعيد بن جبيرة وغيرهم قالوا ان قوم يونس كانوا قرية يبنوى من ارض الموصل وكانوا أهل كفر وشرك فأرسل الله عز وجل اليهم برسول عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى الايمان بالله وترك عبادة الاصنام فدعاهم فأبوا عليه فقتل له اخبرهم ان العذاب يصيهم الى ثلاث فأخبرهم بذلك فقالوا لا بل نجرب عليه كذبا قط فانظر واقاب بات فيكم فليس بشئ وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصحبكم فلما كان جوف الليل خرج يونس من بين أظهرهم فلما أصبحوا تغشاهم العذاب فكان فوق رؤسهم قال ابن عباس ان العذاب كان أهبط على قوم يونس حتى لم يكن بينهم وبينه الا قدر ثاثنى ميل فلما دعوا كشفه الله عنهم وقال قتادة قدر ميل وقال سعيد بن جبيرة غشي قوم يونس العذاب كما غشى الثوب الغبير وقال وهب غامت السماء غيما أسودها ثالا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشي مدينتهم واسودت أسطحهم فلما رأوا العذاب أيقنوا بالهلاك فطلبوا تائبهم يونس فلم يجدوه فقدف الله في قلوبهم التوبة فخرجوا الى الصحراء بانفسهم ونساءهم وصبيانهم وديارهم ولبسوا المنسوج وأطهروا الايمان والتوبة وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والدواب غن البعض للبعض غفت الاولاد الى الامهات والامهات الى الاولاد وعلت الاصوات ولجوا جميعا الى الله ونضرعوا اليه وقالوا آمننا بما جاء به يونس وتابوا الى الله وأخلصوا والنية فرحمهم ربهم واستجاب دعاءهم وكشف ما نزل بهم من العذاب بعدما أظلمهم وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء وكان يوم الجمعة قال ابن مسعود بلغ من توبتهم انهم رددوا المظالم فيما بينهم حتى انه كان الرجل يأتي الى الجيرة وقد وضع عليه أساس بنائه فيقلعه فيرده وروى الطبراني بسنده قال لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقرية علمائهم فقالوا له انه قد نزل بنا العذاب فما ترى فقال قولوا يا حي - بين لآحي ويا حي يحيى الموتى ويا حي لا اله الا انت فقلوا هاهنا فكشف الله عنهم العذاب ومتعوا الى - بين وقال الفضيل بن عياض انهم قالوا اللهم ارحمنا بقا قد عظمت وجلت وانت اعظم واجل فافعل بنا ما أنت أهله ولا تغفل بنا ما نحن أهله قالوا وخرج يونس وجعل ينظر الى العذاب فلم ير شأ فقتل له ارجع الى قومك قال وكيف ارجع اليهم فيجدونى كذبا با وكان كل من كذب ولا يئنه له فقتل فانصرف عنهم مغاضبا فالتقاه الحوت وستأق قصته في سورة والصفات ان شاء الله فان قلت كيف كشف العذاب عن قوم يونس بعد ما نزل بهم وقيمت توبتهم ولم يكشف العذاب عن فرعون حين آمن ولم تقبل توبته قالت اجاب العلماء عن ذلك باجوبة أحدها ان ذلك كان خاصا بقوم يونس والله يقبل

ما يشاء ويحكم ما يريد الجواب الثاني ان فرعون ما آمن الابعاد مباشرة العذاب وهو وقت اليأس
 من الحياة وقرم تونس دنا منهم العذاب ولم ينزل بهم ولم يباشرهم فـ كانوا كما يرض يخاف
 الموت ويرجو اله مافية رالجواب الثالث ان الله عز وجل علم صدق قمتهم في التوبة فقبل توبتهم
 بخلاف درهون فانه ما صدق في ايمانه ولا احسن فلم يقبل منه والله اعلم اه بحروفه (قوله
 انتضاء آجالهم) تفسير للحين ولو قال كما قال الخازن الى وقت انتضاء آجالهم لكان اوضح (قوله
 ولو شاء ربك الخ) تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عن حوصه على ايمانهم وكلهم توكيدان وجميعا
 حال منها اه شيخنا أي مجتمعين على الايمان وبه علم فائدة ذكر جميعا بعد قوله كاذم مع ان كلا
 منهما ينفذ الاحاطة والسهول للدلالة على وجود الاعيان منهم بصفة الاجتماع الذي لا يدل عليه
 كهم اه كرخي (قوله اذانت تكلمه الناس) استفهام تأديب للنبي اه شيخنا وفي السنين يجوز
 في أنت وجهان أحدهما ان يرتفع بفعل مقدر مفسر بالظاهر بعد وهو الارحح لان الاسم قد
 ولي اذاهي بالنسب اولى والثاني أنه مبتدأ والجملة بعده خبر وقد عرفت ما في ذلك من كون
 الممزة مقدمة على العاطف أو ثم جملة مخدوفة كما هو رأى المشعري اه وقوله يعلم يشاء الله
 أي علمه (قوله لا) أي ليس المثل ذلك والمقدوم منه بيان ان القدرة انا هرة والمشيئة النافذة
 ايسة الالهي والاعلام حرف الاستفهام للاعلام بان الاكراه ممكن مقدور عليه وأعمال الشان
 في المكروه من هو وما هو الا وهو وحده لا يشارك فيه لانه هو القادر على أن يخلق في قلوبهم
 ما يظنرون منتهى الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر اه كرخي (قوله وما كان لنفس الخ)
 بيان ونه بل لتولده ولو شاء ربك الخ أي ما صح وما استقام لبس من النبوس الخ اه شيخنا (قوله
 ويجعل الخ حس الخ) معذوف على مقدر كأنه قيل فيأذن لهم منهم في الايمان ويجعل الخ
 والاضارع في المعطوف والمعطوف عليه معنى الماضي اه شيخنا (قوله قل انظروا) نضم اللام
 وكسرها سبعه بيان فالنظم على نقل ضمة اللام الى الكسرة على أصل التقصير من التقاء
 الساكنين اه شيخنا (قوله انظروا) أي تفكروا وانظروا تأمل اعتبار وقوله اذا احتمل ان
 الاستهامة مبتدأ او ذا اسم موصول خبره وتكون الجملة في محل نصب لتعاقب العامل وهو انظروا
 عنها بالاستفهام وهذا محتمل فيفسر الشارح ان يجعل قوله أي الذي تفسيره لاذ وحده او محتمل
 ان تكون مادا بتمامها اسما موصولا وهذا محتمل ايضا فيفسر الشارح بان يجعل قوله أي الذي
 تفسير لمجوع الكلماتين وعلى هذا الاستفهام في الكلام وهذا الوجه ضعيف في العربية اه من
 السهين (قوله من الآيات) بيانية (قوله وما تنني الآيات) أي المذكورة بقوله ماذا في
 الموت والارض في الكلام اظهار في مقام الاضمار وانجمله اما حالية من الواو قوله انظروا
 كأنه قيل انظروا والحال ان النظر لا ينفعكم واما اعتراضية اه أبو السعود ينوع ايضا وفي
 السهين وما تنني يجوز في ما أن تكون استفهامية وهي واقعة موقع المدد رأى أي غنى تعني
 الآيات ويشوزان تكون نافية وهـ داهوا الظاهر اه (قوله فهن ينظرون) مرتب على قوله
 وما تنني الآيات الخ (قوله أي مثل وقائهم من العذاب) فانهم يارتكاب موحياته كمنظريه
 اه كرخي والوقائع تفسير للايام والعذاب تفسير للوقائع اه شيخنا وفي البيضاوي مثل وقائهم
 ونزول بأس الله بهم ادلا يستحقون غيره من قولهم أيام العرب لوقائهم اه يعني أن أيام العرب
 استعمات مجزاه مشهور في الوقائع من التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة
 فيه اه (قوله ذلك) أي المثل (قوله ثم نجى) بالتشديد باتفاق العشرة وثبوت الياء خطأ وثبوتها

انتضاء آجالهم) ولو شاء ربك
 لا آمن من في الارض كلهم
 جميعا أفأنت تكلمه الناس
 يعلم يشاء الله منهم (حتى
 تكونوا مؤمنين) لا (وما
 كان لنفس أن تؤمن الا
 بإذن الله) بإرادته (ويجعل
 الخ حس الخ) العذاب (على
 الذين لا يعقلون) يتدبرون
 آيات الله (قل) لكفار مكة
 (نظروا ماذا) أي الذي (في
 السموات والارض) من
 الآيات الذالتي على وحدانية
 الله تعالى (وما تنني الآيات
 والنذر) جمع نذير أي الرسل
 (عن قوم لا يؤمنون) في علم
 الله أي ما تنفعهم (قوله) فما
 ينظرون) بتكذيبك (الا
 مثل أيام الذين خسروا من
 قبلهم) من الأمم أي مثل
 وقائهم من العذاب (قل
 فانظروا) ذلك (اني معكم
 من المنتظرين
 اعنى واجرا على الله (من
 افترى) اختلق (على الله
 كذبا وكذب بآياته) بحمد
 عليه السلام والقرآن (انه
 لا يبلغ) لا يربو ولا يأم من
 (المجرمون) المشركون من
 عذاب الله (ويعبسبون)
 كفار مكة (من دون الله
 ما لا ينصرون) ان لم يعبدوا
 في الدنيا ولا في الآخرة (ولا
 ينفعهم) ان عبدوا في الدنيا

ثم نصبي المضارع الحكاية
 الحال الماضية (رسلنا
 والذين آمنوا) من العذاب
 (كذلك) الانجاء (حقا
 علمنا نبي المؤمنين) النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 حين تعذيب المشركين (قل
 يا أيها الناس) أي أهل مكة
 (إن كنتم في شك من ديني)
 أنه حق (بلا عبد الذين
 تعبدون من دون الله) أي
 غيره وهو الاصنام لشرككم
 فيه (واكن أعبد الله الذي
 يتوفاكم) بقبض أرواحكم
 (وأمرت أن) أي بأن (أكون
 من المؤمنين) وقيل لي (أن
 أقم وجهك للدين حقيقا)
~~صلى الله عليه وسلم~~
 ولا في الآخرة (ويقولون
 هؤلاء) يعنون الاوثان
 (شفعناؤنا) يشفعون لنا
 (عند الله قتل) لهم يا محمد
 (أنتبئون الله) أنتخبون الله
 (بما لا يعلم) ان ايس (في
 السموات ولا في الارض) اله
 ينفع أو يضر غيره (سبحانه)
 بزه نفسه عن الولد والشريك
 (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما
 يشركون) به من الاوثان
 (وما كان الناس) في زمان
 ابراهيم (ويقال في زمن نوح
 (الامة واحدة) على ملة
 واحدة ملة التكفر فبعث
 الله النبيين مبشرين ومنذرين
 (فاختلفوا) فصاروا مؤمنين

لفظا ظاهرا وما قوله نبي المؤمنين فهو بالتحفيف والتشديد قرأه تان سمعتان وتحذف منه المياء
 خطأ تبعاً لرسم المصحف قاله السمين وفي اللفظان وصل بما بعده فحذفها ظاهراً لاجل التقاء
 الساكنين وان وقف عليه وجب حذفها في النطق أيضاً اه شيخنا (قوله ثم نصبي رسلاً) قال
 الرمحشري هو مطرف على كلام محذوف يدل عليه قوله الامثل أيام الذين خلوا من قبلهم كأنه
 قيل نملك الامم ثم نصبي رسلاً فهو مطرف على حكاية الاحوال الماضية اه مهين (قوا رسلنا)
 أي السابقين على محمد صلى الله عليه وسلم لم (قوله كذلك) صفة لمصدر محذوف أي انجاء مثل ذلك
 الانجاء فهي مفعول مطلق والعامل فيه قوله نبي المؤمنين وقوله حقاً علمنا اعتراض أي وحق ذلك
 علمنا حقاً أي وجب وتختتم بمقتضى التفضل والكرم اه شيخنا وفي السمين قوله كذلك في هذه
 الكاف وجهان أظهرهما أنها في محل نصب تقديره مثل ذلك الانجاء الذي نجينا الرسل ومن
 آمن بهم نصبي من آمن بكن يا محمد والثاني أنها في محل رفع على خبر ابتداء مضمرة وقدره ابن عطية
 وأبو المقام قولك الامر كذلك وقوله حقاً فيه أوجه أحدها أن يكون منصوباً بفعل مقدر أي
 حتى ذلك حقاً والثاني أن يكون بدلاً من المحذوف النائب عنه الكاف بتقديره الحاصل ذلك حقاً
 والثالث أن يكون كذلك وحة منصوبين بنصيبي الذي بعدهما والرابع أن يكون كذلك منصوباً
 بنصيبي الاول وحقاً بنصيبي الثاني وقال الرمحشري مثل ذلك الانجاء نبي المؤمنين من من ذلك
 المشركين وحقاً علمنا اعتراض يعني وحق ذلك علمنا حقاً اه (قوله أنه حق) بدل من ديني أي
 ان كنتم في شك من حقيقته وصحته الخ وقوله فلا أعبد الذين الخ أي فبذا خلاصة ديني اعتقاداً
 وبعلافاً عرضوها على العقل الصرف وانظروا فيها بعين الانصاف اتملوا صحتها وهي اني لا أعبد
 ما تخفونه فتعبدون ركن أعبد خالقكم الذي يوجدكم ويتوفاكم وانما خص التوفى بالذكر
 للتهديد اه ببيضاوي أي لانه وصف محذوف وقد أشار الشاعر الخ الى هذا بقوله بقبض أرواحكم اه
 وقوله أي البيضاوي فاعرضوها الخ أشار به الى ان ارتباط الجزاء بالشرط بالنظر الى محصل الجزاء
 وأوله بما ذكر اه شهاب والتعبير عما هم فيه بالشك مع كونهم قاطعين بعدم الصحة لا ليدان
 بأن أقصى ما يمكن عرضها للمعادل في هذا الباب هو الشك في صحتها واما انقطع بعد ما قاما
 فليسيل اليه أو ان كنتم في شك من باقي علي الدين فاعلموا اني لا أتركه أبداً اه أبو السعود (قوله
 أي بأن أكون) أي حذف الجار وقوله من المؤمنين أي بمادل عليه العقل ونصبي به الوحي وهذا
 تصریح بأن ما هو عليه من دين اوحى به ليس بطريق العقل الصرف بل بالامداد السماوي
 والتوفيق الالهي اه أبو السعود (قوله وقيل لي أن أقم الخ) أشار به الى ان وان أقم على اضافة القول
 لأنه معطوف على ان أكون والمعنى كن مؤمراً وأخلص بملك اه كرخي وفي السمين من نفسه قوله
 رأ ان أقم يجوز أن يكون على اضممار فعل أي وأوحى الى ان أقم ثم لك في ان وجهان أحدهما ان
 تكون تفسيرية لتلك الجملة المنكرة كما قاله الشيخ وفيه نظر اذا المفسر لا يجوز حذفه والثاني ان
 تكون مصدرية فتكون هي وما في حيزه في محل رفع بذلك الفعل المتدر اه (قوله وقيل لي)
 أي بطريق الوحي ان أقم أي اصرف ووجه وجهه لك أي ذاتك بكليتها وقوله حقيقاً حال من
 الفاعل المستتر في أقم ويجوز أن يكون حالاً من المفعول أو من الذين ودوله اليه أي الى الدين
 وعبارة البيضاوي وان أقم عطف على ان أكون غير ان صلاته ان محكية بصيغة الامر ولا خبر في
 ذلك لان مناط جواز وصلها بصيغة الافعال دلالتها على المصدر وذلك لا يختلف بالحكمة
 والطلبية ووجوب كون الصلة خبرية في الموصول الالهي انما هو لا وصل الى وصف المعارف

بالجل وهي لاتردف الا بالجل الخبرية وليس الموصول الحرفي كذلك أي وأمرت بالاستقامة في الدين والاستبداد فيه بأداء الامر والانتفاء عن المسمى اه بالماضي وهو في أبي السعود (قوله ولا تكونن) عطف على أقم داخل تحت الامر اه أبو السعود وعلى صقيع الشارح داخل تحت القيل وقوله ولا تدع الخ عطف على قوله قل يا أيها الناس غير داخل تحت الامر اه أبو السعود وفي السمين قوله ولا تدع يجوز أن تكون هذه الجملة اسمية ويجوز أن تكون عطفاً على جملة الامر وهي أقم وقد ورد داخل في صلة أن بوجهها أعني كونها تفسيرية أو مصدرية وقد تقدم تحريمه اه (قوله فانك) - جواب الشرط وإذا حرف جواب توسطت بين اسم ان وخبرها وارتبتهما التأخر عن الخبر وانما توسطت رعاية للفواصل اه كرخي (قوله وان عسل الخ) قمر لسلب المنفع عن الاصنام اه أبو السعود (قوله وان يردك بخير) له ذكر الزيادة مع الخبر والمس مع الضرع تلازم الامرين للتنبية على ان الخبر مراد بالذات وان الضرع انما معهم لا بالقصد الاول ووضع العنصل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد منهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد ان لا يمكن رده اه ببيضاري وقوله ولم يستثن أي مع الزيادة كما استثنى مع المس بأن يقول فلا راد لصف له الا هو وقوله لان مراد الله الخ أي لان ارادة الله وسدعة لا تتغير بخلاف مس الضرع فادفعه فعل اه زكريا وشهاب (قوله قل يا أيها الناس الخ) أي لا جعل أن تنقطع معذرتهم فهذا انما به الامر اه شيخنا وقوله قد جاءكم الخ وهو الرسول أو القرآن اه وقوله من ربكم يجوز أن يتعلق بجاءكم ومن لا بداء العاية مجازاً ويجوز أن يكون حالاً من الخق اه سمين (قوله من اهتدى وقوله ومن ضل) يجوز أن تكون من فيها مشرطية والفاء واجبة للدخول وان تكون موصولة للفاء جازية اه سمين (قوله وما نأعلمكم بوكيل) أي بحفيظ موكول الى أمركم وانما أشبه ونذيراه سفاوى ويجوز أن تكون الجازية وان تكون التيمية لفاء الفاء في الخبر اه سمين (قوله فأجبركم) أي أكرهكم يقال أجبره على الامرا اذا كرهه عليه وجبر كذا اذا أصلحه اه شيخنا وفي الاموس الخبر - خلاف التكسر وجبر العظم والفتير - برار - وراو حجارة فاجبروا جبره فاجبر احسن البه أو اعناه بعد فقر وحده على الامر اكرهه كما جبره والمراد الخ حاله اه (قوله واصبر على الدعوة) أي دعوتهم أي دعائك اياهم لايمان اه شيخنا (قوله أعد لهم) ادلاء ان أن يخطئ في حكمه لاسلعه على البواش والقواهر وغيره من الحكام انما يطالع على الظواهر فيخطئ لعدم علمه بالمواضع اه شيخنا (قوله - حتى حكم على المشركين بالقتال) أي الجهاد وأشار بهذا الى قول ابن عباس بسخت هذه الآية بآية القتال اه كرخي

(سورة هود مكية)

وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الامة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لقضى بينهم) لهلكوا (فيما فيه) في الدين (يختلفون) يختلفون

(سورة هود مكية)

سورة مبتدأ أخبر عنه بحجج من قوله مكية وقوله مائة الخ ويجوز في هود مراد به السورة الصرفة وتركه وذلك باعتبار من وه ما انك ادعيت انه اسم للسورة تعبير منه من انصرف وهذا رأى الخليل وسيمويه وكذلك نوح ولوط اذا جعلتهما اسمين للسورتين المذكورتين اللتين هما فيهما فنقول قرأت هود ونوح ووط وتبركت بهود ونوح ووط وان عنت انه على حذف مصناف جوز من صرفه فنقول قرأت هودا ونوحا يعني سورة هود وسورة نوح اه سمين وهود هو ابن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن

(سورة هود مكية)

سورة هود مكية

الأقم الصلاة الآتية أو الألامت نارك الآتية وأوامك
يؤمنون به الآتية مائة واثنان
أول ثلاث وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
ال) الله أعلم براده بذلك هذا
(كتاب أحكمت آياته)
بجيب النظم ويديع المعاني
(ثم فصلت) بينت بالأحكام
والقصص والمواعظ (من
لدى حكيم خبير) أي الله



(و يقولون) يعني كفار مكة
(لولا أنزل عليه) - لا أنزل
على محمد عليه السلام (آية)
علامة (من ربه) على
ما يقول (فقل) يا محمد (انما
الغيب) ينزل الآتية (لله
فانتظروا) هلاك (أني معكم
من المنتظرين) لئلا تكلم
(وإذا أذقنا الناس) أعطينا
الكفار (رحمة) نعمة (من
بعد ضراء) شدة (مستهم)
أصابتهم (إذا لهم مكر)
تكذب (في آياته) محمد
عليه السلام (والقرآن) قل
الله أسرع مكرًا (أشد عقوبة
أهلكهم) - الله يوم يدر (ان
رسالنا) الحفظ (يكتبون
دعهم) ما تقولون من
الكذب وتعلمون من
المعاصي (هو الذي يسيركم)
يحفظكم إذا سافرتم (في البر)
على الدواب (والبحر) وفي
البحر في السفن (حتى إذا

شاح من ارتخا بن سام بن نوح بن عم أبي عاداه ببيضاوى (قوله الأقم الصلاة) هذا سبق
قلم الالنلاوة وأقم الصلاة بثوت الواو وهي ثابتة في عبارة الخازن وهذا قول ابن عباس وقوله
أوالا الخ هذا قول مقاتل وقوله وأوامك الخ معطوف على قوله فله ملك فالاستغنى على قول
مقاتل آيات وعلى قول ابن عباس آية وعبارة الخازن وهي مكسبة في قول ابن عباس وبه قال
الحسن وعكرمة ومجاهد وابن زيد وقتادة وفي رواية عن ابن عباس أنها مكسبة غير آية وهي قوله
تعالى وأقم الصلاة لا يضرب في النحر وعن قتادة نحوه وقال مقاتل هي مكسبة الأقوله فله ملك تارك
بعض ما يوحى الملك وقوله أوامك يؤمنون به وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وعن ابن
عباس قال قال أبو بصير يارسول الله قد شئت ل شيبتي هرد والواقعة والمرسلات وعم
يتساءلون وإذا الشمس كورت أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي رواية غيره
قال قلت يارسول الله عجل الملك الشيب قال شيبتي هرد وأحواتها الحافة والواقعة وعم
يتساءلون وهل أرك حديث الغاشية قال بعض العلماء سبب شبهة صلى الله عليه وسلم من هذه
السورة المذكورة في الحديث ما فيها من ذكر القيامة والبعث والحساب والخسرة النار والله
أعلم برادر رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله كتاب) خبر مبتدأ محذوف كما عنع الشارح
يدل على ذلك قوله في آية أخرى ذلك الكتاب اه (قوله أحكمت آياته) المراد بها حقيقةها
وهي الجمل من السور المنفصل بعضها عن بعض أي نظمت نظاما متقنا لا يعتربه خلل بوجه من
الوجه وفي السهمين قوله أحكمت آياته في محل رفع صفة الكتاب والمهمزة في أحكمت يجوز
أن تكون للنقل من حكم بضم الكاف أي صار حكيمًا بمعنى جعلت حكمية كقوله تعالى تلك
آيات الكتاب الحكيم ويجوز أن يكون من قوله - أحكمت الدابة أدا وضعت عليها الحكمه
لمنعها من الجراح فالمعنى أنها منعت من الفساد ويجوز أن تكون تغيرا تنقل من الأحكام وهو
الاتقان كالبناء المحكم المرص والمعنى أنه نظمت نظمه بآية متقنا اه (قوله ثم فصلت)
ثم على بابها من التراخي لأنها أحكمت ثم فصلت بحسب أسباب النزول وحمل الزمخشري ثم
للترتيب في الأخبار والترتيب الوقوع في الزمان قال فان قلت ما معنى ثم قلت ليس معناها
التراخي في الوقت ولكن معناها التراخي في الأخبار كما تقول هي محكمة أحسن الأحكام ثم
مفصلة أحسن التفصيل وفلان كريم الأجل ثم كريم الفعل اه - حين (قوله بالأحكام) أي
يدلالتها على الأحكام وما بعدها اه شيخنا (قوله من حكيم خبير) صفة الكتاب وصفها
بعدها وصف بأحكام آياته وتفصيلها للدالين على علورتبه من حيث الذات ثم وصف بهذه الصفة
الدالة على علوشأنه من حيث الإضافة أو خبر ثان عن المبتدأ المقدر أو صلة للفعاين اه أبو السعود
وفي السهمين قوله من لدن - حكيم خبير يجوز أن يكون صفة ثانية لكتاب وأن يكون خبرا ثانيا عند
من يرى - واز ذلك ويجوز أن يكون مع - وللا - دال الفعلين المتقدمين أعى أحكمت أو فصلت
ويكون ذلك من باب التنازع ويكون من أعمال الثاني إذ لو عمل الأول لا ضمير في الثاني واليه
نحو الزمخشري ويجوز أن يكون صلة أحكمت وفصلت أي من عنده - أحكامها وتفصيلها وفيه
طباق حسن لان المعنى أحكمها - آيم وفصلها خبير أي شرحها وبينها خبير بكيفيات الأمور قال
الشيخ لا يريد أن من لدن يتعلق بالفعلين معان حيث صناعه الأعراب بل يريد أن ذلك من
باب الأعمال فبني متعلقة به ما من حيث المعنى وهو معنى قول أبي البقاء أيضا ويجوز أن يكون
مفعولا والعامل فيه فصلت اه (قوله لا تعبدوا الا الله) تعليل للفعلين قبله فتعبدوا بالحرف

المحذوف باللام كما صنع غير الشارح أولى أى لاجل أن تتركوا عبادة غير الله وتعبدوا الله فأخذ
 الترك من لا النافية والاثبات من الاستثناء ويحتمل أن البناء سببية فترجع لمعنى اللام اه
 شيخنا وفى السمين قوله أن لا تعبدا الا الله فيه وجه أحدها أن تكون ان محققة من الثقيلة ولا
 تعبدا واجلة نهى فى محل رفع خبرا لان المحفة واسمها على ما تقرض خبرا لامره الساكن محذوف
 والثانى أنها المصدرية الناصبة ووصلت هنا بالنهى ويجوز أن تكون لانافية والفعل بعدها
 منصوب بان فسموا على هذه التقادير فان اما فى محل جر أو نصب أو رفع فالنصب والجر على
 ان الاس لا لا تعبدا واو بان لا تعبدا فلما حذف الخافض جرت الخلاف المشهور والعامل
 اما فصلت وهو المشهور واما أحاديات عند الكوفيين فتكون المسند من باب التمازج لان
 المعنى أحكمت لثلاث تعبدا وأربان لا تعبدا وأوفلت لثلاث تعبدا وأوبان لا تعبدا وقيل نصب
 بفعل مقدر تقديره ضمن أى الكتاب أن لا تعبدا وأبان لا تعبدا وهو المفعول الثانى لظهور الاول
 قائم مقام الفاعل والرفع من أوجه أحدها انه مبتدأ وخبره محذوف فقيل تقديره من النظر أن
 لا تعبدا والا الله وقيل تقديره فى الكتاب أن لا تعبدا والا الله والثانى خبر مبتدأ محذوف فقيل
 تقديره تفصيلا أن لا تعبدا والا الله وقيل تقديره هى أن لا تعبدا والا الله والثالث أنه مرفوع
 على البدل من آياته الوجه الثالث أن تكون ان تفسيرية لان فى تفصيل الآيات معنى القول
 فكأنه قيل قال لا تعبدا والا الله أو أمركم أن لا تعبدا والخ وهذا أظهر الأقوال لانه لا يجوز
 الى اضممار اه (قوله الا تعبدا) ألا هذه تكتب موصولة أى لا تفصل بين الاف ولا النافية
 بالنون كما ذكره ابن الجزرى فصنيع الشارح معترض حيث أثبت تواتر اجراء حيث قال ان فائدت
 الاف والون بالهزة فيقتضى ان الون من رسم القرآن فكان عليه أن يقول لا يقلم الجرعة ثم
 يقول أى بان لا باثبات الون فى التفسير ويؤيد عبارة ابن الجزرى مع شرحها الشيخ الاسلام فاقطع
 بعشر كلمات يعنى فادفع كلمة ان النافية باللام أوله فىل بان ترصدها مقطوعة عن لا النافية فى
 عشرة وادفع وهى أن لا مع مله بالثبوتية وأن لا اله الا هو هو وأن لا تعبدا والا الله ثانيا هو
 بخلافه فى أولها فانه موصول اه (قوله انى لكم الخ) لما ذكر شؤون الكتاب ذكر أن من حابه
 مرسل من عند الله لتبليغ أحكامه اه أبو السعود (قوله منه) فى هذا الضمير وجهان أحدهما
 وهو الظاهر أن يعود على الله تعالى أى انى لكم من جهة الله تعالى نذير وبشير قال الشيخ
 فيكون فى موضع الصفة فينعاق محذوف أى كاش من جهة وهذا على ظاهره ليس بجيد لان
 الصفة لا تقدم على الموصوف فكيف تجعل صفة لنذير وكأنه يريد انه صفة فى الاصل لو تأخر
 ولكن لما تقدم صار حاله وكذا صرح به أبو القاء فكان صوابه أن يقول فيكون فى موضع
 الحال والتقدير كأن من جهة الثانى أن يعود على الكتاب أى نذير لكم من مخالفة وبشير منه
 لمن آمن وعمل صالحا وفى متعلق هذا الجار وجهان أحدهما حال من نذير فتعلق بمحذوف
 كما تقدم والثانى انه متعلق بنفس نذير وبشير أى نذيركم فوائده ان لم تؤمنوا وأبشركم برحمته
 ان آمنتم وندم الانذار لان الخوف أهم اذ يحصل به الاتزان اه (قوله وان استغفروا
 ربكم) معطوف على الا تعبدا والخ عطف على أخرى وقوله ثم توبوا اليه عطف على ان
 استغفروا فهو علة نالته اه شيخنا وفى السمين قوله وان استغفروا ربكم فيه وجهان أحدهما انه
 عطف على أن الاولى سواء كانت لا بعد ان نفيا أو نفيافنعود تلك الاوجه المنقولة الى أن هذه
 والثانى أن يكون منصوبا على الاغراء قال الر محضرى فى هذا الوجه ويجوز أن يكون كلاما

(أن) أى بان (لا تعبدا والا
 الله انى لكم منه نذير)
 بالعداب ان كفرتم (وبشير)
 بالثواب ان آمنتم (وان
 استغفروا ربكم) من الشرك
 كنتم فى الملك) ركبتم فى
 السفن (وجرين بهم) جرت
 السفن بأهلها (بريح طيبة)
 نينة ساكنة (وفرحوا بها)
 أعجب الملاحون بالريح
 الساكنة (حاهما) أى
 السفن (ريح عاصف)
 قاصف شديد (وطاهم)
 الموج) ركبهم الموج (من
 كل مكان) ناحية (وطنوا)
 علموا وأيقنوا (انهم أحبط
 بهم) أهلبوا (دعوا الله
 محاسبين لى الدين) مفردين له
 بالدعاء (لئن أنجيتنا من هذه)
 الريح والسدة (لنكونن
 من الشاكرين) من
 المؤمنين المطيعين (فلما
 أنجاهم) من الريح والفرق
 (اداهم يغنون) يتناولون
 (فى الارض بغير الخلق)
 بلا حق (يا أيها الناس)
 يا أهل مكة (انما بعثكم)
 ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم
 (على انفسكم) جنابته
 (متاع الحياة الدنيا) منافع
 الدنيا تقى ولا تبقى (ثم اليها
 مرجعكم) مدا الموت (فمننكم)
 نخبركم (بما كنتم تعملون)
 وتقولون من الخير والشر

(ثم توبوا) ارجعوا (اليه)
 بالطاعة (يعنيكم) في الدنيا
 (متاعا حسنا) بطيب عيش
 وسعة رزق (الى اجل مسمى)
 هو الموت (ويؤت) في
 الآخرة (كل ذي فضل)
 في انفسهم (فضله) جزاءه
 (وايتولوا) فيه حذف
 احدى التاءين اي تعرضوا
 (فاني اخاف عليكم عذاب
 يوم كبير) هو يوم القيامة
 (الى الله مرجعكم وهو على
 كل شيء قدير) ومنه الثواب
 والعذاب ونزل كما رواه البخاري
 عن ابن عباس فيمن كان
 يستحي ان يتخلى او يتصامع
 فيفضي الى السماء وقيل
 في المنافقين (الانهم

من المنافقين)
 (انما مثل الحياة الدنيا) في
 بقائها وفنائها (كجاء انزلناه
 من السماء) يعني المطر
 (فاختلط به نبات الارض)
 اختلط نبات الارض (بها
 يأكل الناس) الحبوب
 والنبات (والانعام) الكواكب
 من النباتات والحشيش
 (حتى اذا اخذت الارض
 زخرفها) زينتها (وازنت)
 بالاحمر والاصفر والاحضر
 (بظن أهلها) الحراثون
 (أهم قادرين عليها) على
 غلاتها (انها امرنا)
 عذابنا (لئلا أنهارا) كأنما
 داست الغنم في حفافها

متدا منقطعاً ما قبله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم لم اغراء منه على تخفص من الله تعالى
 بالعمادة ويدل عليه قوله اني لكم منه نذير وبشير كما أنه قال اتركوا عباد غير الله اني لكم منه
 نذير كقوله تعالى فاضرب الرقاب اه (قوله ثم توبوا اليه) عطف على ما قبله من الامر بالاستغفار
 وشم على بابها من التراخي لانه يستغفر اولاً ثم يتوب ويتجرد من ذلك الذنب المستغفر منه قال
 الزنجشيري فان قلت ما معنى ثم في فوات ثم توبوا اليه قلت معناها الاستغفر ورواه من الشرك ثم
 ارجعوا اليه بالطاعة او استغفروا والاستغفار توبة ثم اخلصوا التوبة واد تقبها واعلمها كقوله
 تعالى ثم استقاموا قلت قوله او استغفروا الخ يعني ان بعضهم حمل الاستغفار والتوبة بمعنى
 واحد فلذلك احتاج الى تأويل توبوا باخلصوا التوبة اه سمين (قوله معكم) مرتب على قوله
 وان استغفروا وقوله ويؤت الخ مرتب على قوله ثم توبوا اليه اه شيخنا (قوله ايضا معكم
 متاعا حسنا) أي بعيشكم في أمن ودعة اه بضاوي يعني أن من اخلص لله في القول والعمل
 عاش في أمن من العذاب وراحة مما يشاء واماماً بلقاءه من بلاه الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من
 رفع الدرجات فلا ينافي هذا كون الدنيا بمن المؤمنين وجنة الكافرين ولا كون أشد الناس بلاه
 الامثل فالامثل اه شهاب وفي الكرخي قوله بطيب عيش وسعة رزق والمراد بالمتاع الحسن
 المقيد بالاستغفار والتوبة والحياة في الطاعة والقناعة ولا يكونان الا للاستغفار التائب وكون
 الدنيا بمن المؤمنين وجنة الكافرين بالانصاف الى ما عدلهم من نعم الآخرة فلا يردان بخدمة لم
 يستغفر الله ولم يقب عتبه متاعا حسنا الى اجله أي برزقه ويرسع عليه في فائدة التقيد بالاستغفار
 والتوبة اه (قوله فضله) الضمير كالمخالف أو لله وكلام الشارح يحتملها ما لكن على الاول
 يكون قوله جزاءه اشارة لتقدير مضاف وعلى الثاني يكون نفس المفضل الله وفي السمين قوله
 كل ذي فضل فضله كل مفعول أول وفضله مفعول ثان وقد تقدم للمسمي خلاف في ذلك والضمير
 في فضله يجوز ان يعود على الله تعالى أي يعطى كل صاحب فضل فضله أي يوليه اياه وان يعود
 على لفظ كل أي يعطى صاحب فضل وجزء فضله لا يخس منه شيئاً أي جزاء عمله اه (قوله وان
 تولوا) أي عن الامور النسلانية تركها وغيره والاستغفار الذي هو الاصلاح عن الشرك
 والتوبة التي هي عمل الطاعات كما في الشارح بذلك اه شيخنا (قوله كبير) صفة ليوم مبالغة
 لما يقع فيه من الاحوال رقب حقة لعذاب فهو منصوب وانما حفض على الجوار كقوله هذا
 بحر ضرب خرب بحر خرب وهو صفة لبحر اه سمين (قوله ومنه الثراب) أي من كل شيء (قوله
 فيمن كان) أي في جماعة من المسلمين وقوله ان يتخلى أي يقضى حاجته من البول والغائط وتوله
 فيفضي بالنصب عطف على المنصوب قبله والمراد انه يستحي ان يقضى بفرجه الى جهة السماء
 في وقت التخلى أو الجماع كما ذكره زكريا على البيضاوي وبعبارة الخازن وقد نقل عن ابن عباس
 انه قال كان اناس يستحيون ان يتخلوا الى السماء وان يتصامعوا فبعضوا الى السماء فنزل ذلك
 فيهم اه وتزيل الآية على هذا القول بعد اجد الان الاستغناء من الجماع وقضاء الحاجة في
 حال كشف العورة الى جهة السماء أمر مستحسن شرعاً فكيف يلام عليه فاعله ويندم بمقتضى
 سياق الآية وفي القرطبي قول آخر ونصه وقيل ان قوماً من المسلمين كانوا يتسكعون أي يتعبدون
 بستر ابدانهم ولا يكشفونها تحت السماء فيمن الله تعالى ان النسك ما شملت قلوبهم عليه من
 معتقدوا وأظهروه من قول وعمل اه وتزيل الآية على هذا بعيد أيضاً لان ستر البدن لا يلام عليه
 ولا يندم فالاولى تزيل الآية على القول الآخر وهو ما ذكره بقوله وقيل في المنافقين ويمكن أن

بوجه تنزيها على القول الاول يجعلها مسوقة للدخ في حق هؤلاء المسلمين فقوله الا انهم اى
 لمسلمين يثنون صدورهم الخ اى استحياء من كشف عورتهم وايدانهم واماعلى القول الاخر
 فيكون القصد منها اللوم والذم ويكون الضمير في قوله الا انهم راجعا للمنافقين تأمل وفي الخازن
 قال ابن عباس رضي الله عنهم ما نزلت الآية في الاحنس بن شريق من منافقي مكة وكان رجلا
 حلوا الكلام حلوا المنظر وكان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحب وينطوى بقلبه على
 ما يكره فنزل الا انهم يثنون صدورهم يعنى يخفون ما في صدورهم من السخنة والعداوة من نبيت
 الثوب اذا طويته على ما فيه من الاشياء المستورة وقال عبد الله بن شداد بن الهاد نزلت في
 بعض المنافقين كان اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم تنى صدره وظهره وطأ رأسه وغطى
 وجهه لئلا يراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعوه الى الاعان وقال قتادة كانوا يخفون
 صدورهم كي لا يسموا كتاب الله ولا ذكره وقيل كان الرجل من الكفرة يدخل بيته ويرخي ستره
 ويخفي ظهره ويتعشى بثوبه ويقر هل يعلم الله ما في قلبه وقال السدي يثنون صدورهم اى
 يعرضون بقلوبهم من قولهم ثبتت عناني ليستخفوا منه يعنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال مجاهد من الله عز وجل ان استطاعوا الاحين يستغشون ثيابهم يعنى يغطون رؤسهم
 بثيابهم ومعنى الآية على ما قاله الا زهرى ان الذين اظهروا عداوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يخفي علينا حالهم في كل حال اه وفي ابى اسعود اى يعطون صدورهم على ما فيها من
 الكفر والاعراض عن الحق وداوة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يكون ذلك مخفيا مستورا
 فيها كما تعطف الثياب على ما فيها من الاشياء المستورة اه (قوله بثون) اسئله يثنون لانه
 من باب رمي فالصدر اثنى نقلت ضمة اليمالى النون قبها ثم حذفت لانتفاء الساكنين فوزنه
 يفعون لان الياء المحذوفة هي لام الكلمة اه شيخنا (قوله ليستخفوا منه) متعلق بيثنون
 والمعنى انهم يغطون ثى الصدور لئلا يعلمه اه سمين (قوله الاحين يستغشون ثيابهم) اى
 يغطون بها اللانخفاء الى ما نقل عن ابن شداد او حين يأوون الى فراشهم ويتدرون بثيابهم
 فانما يقع حينئذ يدب النفس عادة وفي لكان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره
 ويخفي ظهره ويتعشى بثوبه ويقول هل يعلم الله ما في بطني اه ابو اسعود (قوله ايضا الاحين
 يستغشون) العامل في الظرف مقدر وهو يستخفون ويجوز ان يكون طرفا لعلم اى لا يعلم سرهم
 وعلمهم حين يفعلون كذا وهذاه معنى واضح وكانهم انما جوزوا وعيره لئلا يلزم تبيينه تعالى
 سرهم وعلمهم هذا الوقت الخاص وهو تعالى عالم بذلك في كل وقت وهذا غير لازم لانه اذا علم
 سرهم وعلمهم في وقت التعشية الذى يخفى فيه السر فأولى في غيره وهذا بحسب العادة والافانته
 تعالى لا يتفاوت علمه اه كرخي (قوله يغطون بها) اشار هذا الى ان قوله ثيابهم منصوب
 بنزع الخافض وفي القاموس واستغشى ثوبه وبه نغضى به كي لا يسمع ولا يرى اه (قوله ما يسرون)
 اى في قلوبهم وما يعلنون اى بأفواههم (قوله وما من دابة الخ) بيان لكونه عالما بالعلومات
 كلها وقوله وهو الذى خلق الخ بيان لكونه قادر على الممكنات بأسرها تقرير التوحيد وما سبق
 من الوعد والوعيد اه يعضاوى وفي المصباح دب الصغير يدب من باب ضرب اذا مشى ودب
 الجيش ديبا ايضا ساروا سيرالينا وكل حيوان في الارض دابة اه (قوله الاعلى الى الله رزقها)
 الجار والمجرور خبر وقوله ويعلم الخ معطوف عليه فهو داخل في حيز الا اه (قوله ففضلا منه
 تعالى) اى فهو موكول الى مشيئته ان شاء رزقها وان شاء لم يرزقها وقيل ان لفظة على بمعنى من

يثنون صدورهم ليستخفوا
 منه) اى الله (الاحين
 يستغشون ثيابهم) يغطون
 بها (يعلم) تعالى (ما يسرون
 وما يعلنون) فلا يغنى
 استخفاؤهم (انه علم بذات
 الصدور) اى بما في القلوب
 (وما من) زائدة (دابة في
 الارض) هى مادس عليها
 (الاعلى الى الله رزقها) تكمل
 به فضلا منه تعالى (وهلم
 قافس - دزورع الزراع - ين
 فغلناها حصيدا) كحصيد
 الصيف (كان لم تعن
 بالامس) لم تكن بالامس
 (كذلك) هكذا (تفصل
 الآيات) نسيب القرآن في
 فناء الدنيا (لقوم ينفكرون)
 في امر الدنيا والاخرة (وانه
 يدعو) الخلق للتوحيد
 (الى دار السلام) والسلام
 هو الله والجنة داره (ويهدى
 من يشاء الى صراط مستقيم)
 دين قائم رضاه وهو الاسلام
 (لدين احسنوا الحسنى)
 وحدوا الحسنى الجنة
 (وزيادة) يعنى النظر الى
 وجه الله ويقال الزيادة في
 الرب (ولا يهتق) لا يعلو
 (وحدهم قتر) سواد ولا
 كسوف (ولا ذل) ولا كآبة
 (اولئك اصحاب الجنة) اهل
 الجنة هم فيها خالدون
 والذين كسبوا السيئات)
 الشريك بالله (جزاء سبئية

مستقرها) مسكنها في الدنيا
 أو انصاب (ومستودعها)
 بعد الموت أرى الرحم (كل)
 مما ذكر (في كتاب مير)
 بين هو اللوح المحفوظ (وهو
 الذي خلق السموات
 والارض في ستة ايام) اولها
 انا بعد وآخرها الجنة (وكان
 عرشه) جبل خلقهما (على
 انشاء) وهو على متن الريح
 (انبلوكم) متعلق بمخلق أي
 خلقته ما وما فيها من منافع
 لكم ومصالح لاختبركم اياكم
 احسن عملا) ان اذوع لله
 (واثن قات) يا محمد اللهم
 اياكم معوثون من بعد
 الموت ليقولان الذين كفروا
 ان) ما (هذا) القرآن
 الدال على بالبعث أو الذي
 قوله (الامر مرمين) من
 وفي قراءة ساجرو المشار اليه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 واثن اخرنا عنهم العذاب
 الى) محي (أمة) أوقات
 (معدودة لقوان) استهزاء
 (بما يحبه) ما ينهه من
 النزول قال تعالى

وما كان لعلهم
 بماوا) يقول قصاص الشرك
 باقه النار (وترهقهم دابة)
 تعلمهم كآبة وكسوف
 (ما لهم من الله) من عذاب
 الله (من عامم) من مانع
 (كأنما) من المحزن
 (أعشى) البست وحردهم

أي من الله رزقها قال مجاهد ما جاءها من رزق فن رزقها فتموت حونا اه خازن
 وعبارة لكريخي قوله تكفل به فضلا منه أشار الى أن على ما بها وانه عليه من باب الفضل
 لا الوجوب لانه لا يجب عليه شيء والحاصل ان المراد بالوجوب هنا وجوب اختيار لا وجوب الزام
 كقوله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأتى به بعد الوجوب داعي
 الوصل أو عني عني من أي من الله رزقها والمراد به ما يتوهمه زمقة أو يعيش به اه (عولده
 مستقرها ومستودعها) يجوز أن يكون مصدرين أي استقرارها ابتداءه أو يجوز أن يكون
 مستودعها اسم مفعول لتعدي فعله ولا يجوز ذلك في مستقر لان مصدره اه من وفقد حله ما
 الشارح على أنه ما السما مكان حيث قال مسكنها في الدنيا وفي الميضاهي ويعلم مستقرها
 ومستودعها أما كم في الحياة وفي الممات أو الاصلاب والأرحام أو ما كنه من الارض حسب
 وحدت بالقول وهل ومودعها من المواد المتأخر حيث كانت بعد بالقوة اه وقوله من المواد كالمى
 والماقة والمقاركا الصلب والرحم وقوله بعد أي بعد أن لم تكن شيئا اه زكريا (قوله أو الصلب)
 أي صلب الآباء ومستودعها بعد الموت وهو القبر (قوله كل مما ذكر) أشار الى أن الخفاف
 الى كل محدوف تقدره كل ما ذكر من الدابة ورزدها ومستقرها مستودعها أي كل منهما من
 أحوالها اه كرخي (قوله خلق السموات والارض) أي وما في الارض من الافواب
 والحيوان وغيره ادل على هذا التقدير قوله الآتي وما فيها من الكلام على الترتيب أي خلق
 السموات في يومين والارض في يومين وأقرباتها في يومين كما سيأتي في هذا التفصيل في سورة فصلت
 اه شيخنا (قوله أول ما الاحد الخ) هذا مشكوك جدا دلالة بين الاحد والآخر من الايام الا
 عند وجود الايام بالفعل وفي تلك الحال لم يكن زمان بطاقتين بل عن نفسه له أيا فضلنا عن
 تخصيص كل يوم بامم والحوادث الذي تقدم من أن المراد في قدر ستة أيام لا يدفع هذا الاشكال
 وانما يدفع الاشكال الآخر وهو انه لم يكن ثم زمان (قوله على الماء) أي لم يكن بينه ما حائل
 ذاته كان موضوعا على متن الماء اه يساوي بل هو في مكانه الذي هو فيه الا أن وهو ما فوق
 السموات السبع والماء في المكان الذي هو فيه الا أن وهو ما تحت الارضين السبع اه (قوله
 اياكم احسن عملا) هذا وخبر الجملة في محل نصب مع قوله لعلهم علم عن الاستفهام قال
 الزمخشري ان قات كيف طاز تعلق فعل البلوى قات لما في الاختيار من معنى العلم لانه طريق
 اليه فهو ملابس له اه من (قوله واثن قات الخ) الام موطنه له لقسمة فبدأ جمع في الكلام
 شرط وقسم وانقضاء مدة أن محذوف جواب المتأخر ويذكر جواب المنقضى فقول له بقوان الخ
 جواب القسم وجواب الشرط محذوف وكذلك قال في قوله واثن اخرنا لوقوله واثن اذقنا
 الانسار الخ وقوله واثن اذقنا الخ فالماواضع أربعة اه شيخنا (قوله الامر مرمين) أي كانه مرم
 فالكلام من باب التشبيه البليغ حيث شبهوا نفس البعث أو القرآن المتضمن لذكر ديا له عرف
 المديعة حيث زعموا والله اعلم ان ذلك لمنع الناس عن لذات الدنيا وصر فهم الى الايقاد له
 ودخولهم تحت طاعته أو في المطلاق فان الله عز لا شك انه تمويه وتحويل باطل فشبها به الامور
 المذكورة في المبالان اه زاده (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله والمسار اليه النبي أي على
 هذه القراءة (قوله واثن اخرنا عنهم العذاب) أي الذي يستعملونه استهزاء وقوله الى أمة الامة
 في لاصل الجماعة والطائفة من الناس والمراد بها الطائفة من الازمنة كما قال الشارح وقوله
 معدودة أي قليلة اذا احصر بالعديشه بالقلبة اه شيخنا (قوله ليقولن ما يحبه) هذا النزل

(الايوم بآتيهم ليس مصروقا)
 مدفوعا (عنهم وحاق) نزل
 بهم ما كانوا يستهزؤن
 من العذاب (ولئن أذقنا
 الانسان) الكافر (منا
 رحمة) غنى وصحة (ثم نزعناها
 منه انه ابوس) قنوط من
 رحمة الله (كفور) شديد
 الكفر به (ولئن أذقناه
 نعماء بعد ضراء) فقر وشدة
 مسنة ليقولن ذهب
 السينات (المصائب) غنى
 ولم يتوقع زوالها ولا شكر
 عاها (انه لفرح) بطر
 (غور) على الناس بما
 أوتي (الا) لكن (الذي
 صبروا) على الضراء (وعملوا
 الصالحات) في النعماء
 (أوئلكم لهم مغفرة وأجر
 كبير) هو الجنة (فلملك)
 يا محمد (تارك)

معرب مرفوع بالنون المحذوفة لانتقاء الساكنين المدلول عليها بالضم فاعل وانما أعرب مع
 فون التوكيد لا نفصا لما بالواو في التقدير وان باشرت في اللفظ وشرط البناء معها مباشرة
 فيها ما ردها بخلاف ليقولن المتقدم فانه مبنى لمباشرة النون في اللفظ والتقدير اه شيخنا وفي
 العم من قوله ليقولن ما يجسه هذا الفعل معرب على المشهور لان النون مفصلة تقدير اذ
 الاصل ليقولون النون الاولى للرفع وبعدها نون مشددة فاستقل توالي الامثال فحذفت نون
 الرفع لانها لا تقل من المعنى على ما نقل عليه نون التوكيد فالتقى ساكنان فحذفت الواو التي هي
 ضمير الفعل لانتقائها ساكنة مع النون وقد تقدم تحقيق ذلك وما يجسه استفهام فاسم مبتدأ
 ويجسه خبره وفاعل الفعل ضمير اسم الاستفهام والمنصوب يعود على العذاب والمعنى أى شئ
 من الاشياء يجس العذاب اه أى شئ يجسه ويعنه وهذا الاستفهام على سبيل الاستهزاء
 والسخرية كما قال الشارح اه شيخنا (قوله الايوم بآتيهم) الاداة استفتاح داخله على ليس في
 المعنى ويوم معمول خبر ليس واهما ضمير مستتر فيها يعود على العذاب وكذلك فاعل بآتيهم
 مستتر والتميز بالايوم هو أى العذاب مصروقا عنهم يوم بآتيهم العذاب وقوله وحاق بمعنى
 المضارع أى ويحيق وهو معطوف على جملة ليس فهو فى حيز الألاستفتاحية اه شيخنا وفي العم من
 وقال الشيخ وقد تمت جملة من دواوين العرب فلم أظفر بتقديم خبر ليس عاها ولا بتقديم
 معموله الامادل عليه ظاهر هذه الآية اه (قوله ما كانوا يستهزؤن) أى يستهجلون فوضع
 يستهزؤن موضع يستهجلون لان استهجالهم كان استهزاء اه بيضاوى وقوله من العذاب بيان
 لما (قوله ولئن أذقنا الانسان) أى أعطينا نعمة بحيث يحسد لذاتها اه بيضاوى (قوله ثم
 نزعناها منه) أى أخذناها قهرا عليه (قوله قنوط من رحمة الله) أى قاطع رجاءه منها لقله صبره
 وعدم ثقتة بالله اه بيضاوى (قوله ولم يتوقع زوالها) أى النعماء (قوله فلملك) أى
 فالاستثناء منتطع وفي السمين قوله الا الذين صبروا فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على
 الاستثناء المنصل اذا المراد بالانسان الجنس لا واحد بعينه والثاني انه منقطع اذا المراد بالانسان
 شخص معين وهو على هذين الوجهين منصوب المحل والثالث انه مبتدأ والخبر الجملة من قوله
 أوئلكم مغفرة وهو منقطع ايضا اه (قوله لهم مغفرة) أى لدنوبهم وان جت وأجر كبير
 وصفه بما احتوى عليه من النعيم السرمدي ودفغ التكليف والامن من عذاب الله والنظر
 الى وجهه الكريم واختياره على العظيم لعلة رعاية الفواصل اه كرخي (قوله فلملك تارك
 الخ) المقصود بهذا الترجي النسب مع الاستعداد أى لا تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك ولا يضق به
 صدرك والتارك والضيق مستبعدان منك فقوله وضائق معطوف على تارك أى وله ملك ضائق
 أى وله ملك يضيق صدرك أى يعرض لك ضيق صدرك به أى بالعض أى بتلاوته عليهم اه
 شيخنا وفي السمين قوله فلملك الاحسن أن تكون على بابها من الترجي بالنسبة الى المخاطب وقيل
 هى للاستفهام الانكارى كقوله عليه الصلاة والسلام لعلمنا انك ضائق وقوله وضائق ندى على
 تارك وعدل عن ضيق وان كان أكثر من ضائق قال الزمخشري ليدل على انه ضيق عارض غير
 ثابت ودرك فاعل بضائق ويجوز أن يكون ضائق خبرا مقدا وصدرك مبتدأ مؤخر والجملة
 خبر عن الكاف في لعلك فيكون قدأ خبر مجزى من أحدهما مفرد والثاني جملة عطفت
 على مفردا ذى معناه فهو نطفيران زيدا قائم وأبوه منه الملقى أى وان زيدا أبوه منطلق اه وفي
 البيضاوى فلملك تارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى

بعض ما يوحى اليك) فلا
 تبعلهم اياه انتهوا من به
 (وضئى به صدرك) بتلاوته
 عليه لم لا حمل (أن يقولوا
 لولا) هـ (أنزل عليه كثر
 أو جاءه ملك) بصدقه كما
 انترنا (انما أنت نذير) فلا
 حليمك الا البلاغ الايمان
 بما انترحوه (والله على كل
 شئ وكيل) - فيظ فيجازرهم
 (أم) بل (أقولون افتراه)
 أى القرآن (قل فأتوا عشر
 سور مثله) فى انصاحه
 والبلاغه (مفريات) فانكم
 عربون فعصاء مثلى تحداهم
 بها أولام بسور (وادعوا)
 للمعارة

بلى أمرتونا بعبادتكم فقلات
 الآلهة (فكفى بالله شهيدا
 بيننا وبينكم ان كنا) قد كنا
 (عن عبادتكم) اياها
 (لغافلين) لجاهلين انزل
 من ذلك شيا (هنالك) عند
 ذلك (تبلو) تعلم وان قرأت
 بالتاء يقول (تقرأ) كل نفس
 ما اسلفت (ما علمت من خير
 أوتى) وردوا الى الله مولاهم
 الحق) الله هم الحق (وضل
 عنهم) بطل عنهم واشتغل
 عنهم (ما كانوا يفكرون)
 يمدون بالكذب (قل)
 يا محمد تكفارا هل مكة (من
 برزقكم من السماء) بالظن
 (والارض) بالنبات والثمار
 (ان يملك السمع والابصار)

المشركين مخافة ردهم واستهزائهم اه ولما كان الترجى يقتضى التوقع وتوقع ترك التبليغ لا يلقى
 مقام النبوة قيل فى الجواب عنه لا نسلم أن اهل هذا الترجى بل هى للتبليغ فانما تستعمل لذلك كما
 تقول العرب لملك تفعل كذا لمن لا يقدر عليه فامعنى لا تترك وقيل انها للاستفهام الانكارى كما
 فى الحديث اهلنا ايمانك وان سلم فهى للتوقع من الكفار فانه قد يكون اتوقع المنكلم وهو الاصل
 لان معانى الانذار آت فآتة به وقد يكون للتوقع من المخاطب أو غيره ممن له تعلق وملازمة بمعناه
 كما هنا فامعنى انك بلغ اليك الجهد فى تبليغهم انهم يتوقعون منك ترك التبليغ ابعضه ولو سلم ان
 المتوقع منه والنبى فلا يلزم مر توقع الشئ وتوقعه رعى هذا اقتصر المصنف وتوقع ما لا يقع منه
 المقصود منه تحريضه عن تركه اه شهاب (قوله بعض ما يوحى اليك) المراد باله بعض ما فيه
 سب آلهتهم فقد قالوا له انما يقرآن غير هذا ليس فيه سب آلهتنا فهم النبي أن تترك ذكر
 آلهتهم فانزل الله فلهذا الآتة هذا ما ذكره المفسرون فى معنى هذه الآتة ومعلوم أن الانبياء
 معصومون من المعصية ومن المسم بها وترك تبليغ البعض الذى فيه سب آلهتهم معصية
 وأطوا عن ذلك بوجوه أحدها ان المقصود بهذا التاكيد عليه والمبالغة فى البلاغ وتأديبه
 وتحريضه على أداء ما أنزل ثنائها ان الكفار كانوا يستهزئون بالقرآن وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يضيق صدره من ذلك فكبره أن يلقى اليه م ما يستهزئون به فأمره الله أن يبعلهم وأن
 لا ينفث الى استهزائهم اه خازن (قوله انتهوا من) أى استهزائهم (قوله لاجل أن يقولوا)
 لو قدر لنا فى أيضا لكان أولى بأن يقول لاجل أن لا يقولوا رعى ما صنع به جعل المضارع معنى
 الماضى أى لاجل أن قالوا ما ذكره هذا التقدير يتبع فيه ابا البقاء واعترضه السمين رخصه قوله
 أن يقولوا أى كراهة أو مخافة أن يقولوا أرائنا لا يقولوا أو أن لا يقولوا وقال أبو البقاء إعلان يقولوا
 أى لا ر قالوا فهو معنى الماضى وهذا الاحاطة للمعنى فكيف يدعى ذلك عليه ومعه ما هو نص فى
 الاستقبال وهو الناصب ولولا تحذف ضمة وجهه التحصيف منسوبة باقول اه (قوله أن يقولوا
 الخ) فقد قالوا ان كنت صادقا فى أنك رسول الله الذى ادعى الله بالقدرة على كل شئ وبأنك عزيز
 عنده مع انك تقير فهل أنزل اليك ما نستغنى به أنت واصحابك وهل أنزل عليك ما يكاشم ذلك
 بالرسالة نزول الشمة فى أمرك اه خازن (قوله لولا أنزل عليه كثر) أى مال كثير من شأنه
 أن تكثر أى يدفن اه زاده (قوله فلا عليك الا البلاغ) أى فلا تبال به ولهم ولا نعمتهم اه
 شيخنا (قولا أم يقولون افتراه) أم معنى بل والهدزة كما قال الشاعر - وبال اتى فى ضمنها الاضراب
 الانقالي والهدزة للتوبيخ والانكار والتعجب والضمير المستكن فى افتراه للنبي والبارز لما يوحى
 اه أبو السعود (قوله قل فأتوا الخ) أى قل لهم ارخاء لعنانهم وأنى احاطة من عندى وأنتم
 عربون مثلى فأتوا بكلام مثل هذا الكلام الذى ثبت به من عند أنفسكم فانكم تقدرون على
 مثل ما أقدر أنا عليه بل انتم أقدرهنى لما رستكم الاشعار والوقائع اه من المازن وأبى السعود
 (قوله مثله) نعمت اسور ومثل وان كانت بلغة الافراد فانها توصف بها المثنى والمجوع والمؤنث
 كقوله تعالى أنؤمن لبشر من مثلنا وتحوز المطابقة قال تعالى وحور عين كما مثال الذلوث وقال
 تعالى ثم لا يكفونوا امثالكم والهاء فى مثله تعود لما يوحى ومفريات صفة لسور جمع مفتراة
 كصطفيات فى مصطفاة فانقلب الالف باء كالتثنية اه معين (قوله تحداهم بها أولا) أى
 بعد أن تحداهم بكل القرآن فالأولة نسبة وتحريروا القول فى ذلك انه تحداهم بكل القرآن أولا
 كما فى سورة الاسراء قل ان اجتمع الانس والجن الآتية ثم تحداهم بعشر سور كما فى هذه السورة

ثم بسورة كما في البقرة ويونس فالاسراء قبل هود ونزلوا ويليها هود ويليها يونس ويليها البقرة
 اه شيخنا (قوله على ذلك) أي الاتيان وقوله من استطعت من أي من الأصنام أو من المخلوقات
 (قوله فإلم يستحيوا لكم) ألم تكذب بغير نون كما في - ط المصحف أي تكذب الألب ثم اللام
 وفيها الميم وهذا في خصوص هذا الموضوع وعبارة شيخ الإسلام لشرح الجزرية وصل فإلم
 يستحيوا لكم في هود وما عداه نحو فان لم تعملوا واتن لم تنتهوا وان لم يستحيوا واللك مقطوع اه
 وقوله يستحيوا لكم أي يحيموكم واعلم انه لما اشتمت الآية المتقدمة على أمرين وهن المنين وخطابين
 أحدهما أمر وخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله قل فأتوا مشرور مثله والثاني أمر
 وخطاب للكفار وهو قوله وادعوا من استطعت من دون الله ثم أتبعه بقوله فإلم يستحيوا لكم
 احتمال أن يكون المراد أن الكفار لم يستحيوا للآفة التي المعارضه فلن هذا السبب اختلاف المفسرون
 في معنى الآية على قولين أحدهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وأتو منين معه فواتي قدون
 الكفار بالمعارضه لتبين عجزهم فلما عجزوا عن المعارضه قال الله لبيته صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين معه فإلم يستحيوا لكم يعني فيما دخرتوه من اليه من المعارضه وعجزوا عنه فاعلموا
 أنزل يعلم الله يعني فاثبتوا على العلم الذي أنتم عليه وازدادوا يقيناً وبنوا لأنهم كانوا على المنين منه منزل
 من عند الله وقيل الخطاب في قوله فإلم يستحيوا لكم للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وانما ذكر
 بلفظ الجمع تعظيماً له صلى الله عليه وسلم القول الثاني أن قوله فإلم يستحيوا لكم خطاب مع
 الكفار وذلك انه تعالى لما قال في الآية المتقدمة وادعوا من استطعت من دون الله قال الله
 عز وجل في هذه الآية فإلم يستحيوا لكم أي الكفار ولم يبيروكم فاعلموا بما أنزل به علم الله وأنه
 ليس مهترى على الله بل هو أنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله أنما أنزل
 به علم الله) أي أنما أودع كائنات الكسور وأنزل نمل ماعز ونائب الماعل ضمير مستتر فيه
 راجع لما يوحى أو لبعض ما يوحى وقوله يعلم الله الباء للابسة كما أشار إليه السارح والمعنى
 فاعلموا أن القرآن انزل على محمد لم ينزل لأجل كونه ما يتيسر بعلم الله لا بالافتراء كما تزعمون اه
 شيخنا ويصح أيضاً أن تكون ما موصولة وفي السمين يجوز في ما أن تكون كافة ون أنزل ضمير
 يعود على ما يوحى اليك ويعلم الله حال أي ما يتيسر بعلم الله ويجوز أن تكون موصولة اسمية
 أو حرفية تقديره فاعلموا أن تنزيله أو أن الذي أنزل ما يتيسر بعلم الله وان لا اله الا هو نسق على أن
 قبله ولا يكن هذه محققة فاسمها محذوف وجملة النبي خبرها اه (قوله فهل أنتم مسلمون)
 ثابتون على الاسلام راضون فيه مخلصون اذا تحقق عندهم حججه ويجوز أن يكون الكل
 خطاباً للمشركين والضمير في لم يستحيوا لكم من استطعت أي فإلم يستحيوا وانكم إلى المظاهرة
 اعجزهم وقد عرفتم من أنفسكم القصور عن المعارضه فاعلموا أنه نظم لا يعلمه الا الله وأنه منزل من
 عنده وأن ما دعاكم اليه من التوحيد حق فهل أنتم داخلون في الاسلام بعد قيام الحجاة القاطعه
 وفي مثل هذا الاستفهام إيجاب بليغ لما فيه من معنى الطلب والتفسيه على قيام الموحب وزوال
 العذر اه يضاوى (قوله من كان يريد الحياة الدنيا) من شردية ممدأ وفاعل كان ضمير
 مستتر يعود على من وجملة يريد خبر كان وفي هذين الضميرين مراعاة لفظ من وقوله نوح الخ
 - حواب السرط مجزوم محذوف الباء وفي قوله اليهم أعمالهم إلى آخره ضمائر مراعاة معناها اه
 شيخنا وفي السمين قوله نوح اليهم الجمهور على نوح بنون العظمة وتسديد القاء من وفي يرفي
 والفاعل ضمير الله تعالى وقري يرفي بضم الاء وفتح القاء شدة من وفي يرفي مبنياً للفاء - قول

على ذلك (من استطعت من
 دون الله) أي غيره (ان
 كنتم صادقين) في أنه افتراه
 (فإلم يستحيوا لكم) أي من
 دعرتوهم للمعاونة (فاعلموا)
 - خطاب للمشركين (أفما
 أنزل) من لبسا (به - لم الله)
 وليس افتراء عليه (وان)
 محققة أي أنه (لا اله الا هو
 فهل أنتم مسلمون) بعد هذه
 الحجاة القاطعة أي أسماوا
~~.....~~
 قول من يقدر أن يخلق
 السمع والابصار (ومن
 يخرج الحي من الميت)
 من يقدر أن يخرج الحي
 من الميت يعني النملة
 والدواب من النطفة ويقال
 الطير من البيضه ويقال
 السنبلة من الحب (ويخرج
 الميت من الحي) النطفة
 من القسمة والدواب ويقال
 البيضه من الطير ويقال
 الحبة من السنبلة (ومن يدبر
 الامر) من يقدر أن يدبر امر
 العباد وينظر في أمر العباد
 ويعتد الملائكة بالوحى
 والتزويل والاصيبه (فسيقولون
 الله فقل) يا محمد (أفلا
 تتقون) تطيعون الله
 (فذلكم الله ربكم) فالذي
 يفعل ذلك هو ربكم (الحي)
 هو الحي وعبادته الخلق
 (هاذا بعد الحق الا الضلال)
 فما ذاعبادتكم بعد عبادة
 الله الاعباد الشيطان

(من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بأن أمر على اشرك وقيل هي المرائين (نوف اليهم أعمالهم) أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (فيها) بأن توسع عليهم رزقهم (وهـم فيها) أي الدنيا (لا يبخسون) يتقصون شيئاً (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها) أي الآخرة فلا ثواب له

تفسير قوله تعالى

(فأني تصرفون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمة ربك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (إلـهم لا يؤمنون) في علم الله (دل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من أئمتكم (من يبدؤنا الخلق) من اللطفة ويجعل فيه الروح (ثم يبعده) بعد الموت يوم القيامة فإن أجابوك والآ (قل الله يبدؤنا الخلق) من اللطفة (ثم يبعده) ثم يحييه يوم القيامة (فأني تؤفكون) فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من أئمتكم (من يبدؤنا الخلق) والهدى فإن أجابوك والآ (قل الله يبدؤنا الخلق)

وأعمالهم بالرفع قائم مقام الفاعل وجزم نون لكونه جواباً بالشرط اه (قوله من كان يريد الحياة الدنيا) أي مع مباشرة الأعمال بدليل قوله نوف اليهم أعمالهم فإيس المراد مجرد الإرادة وقوله وزينتها أي ما يتزين به فيها من الصحة والامن والسعة والرزق ولثرة الاولاد والرياسة وغير ذلك وليس المراد بأعمالهم أعمال كلهم فإن بعضهم لا يجدم ما يتناه كما يدل عليه قوله من كان يريد العاجلة الآخرة وقوله لا يبخسون انما عبر عن عدم نقص أعمالهم بنفي اليأس الذي هو نقص الخلق مع انه ليس لهم شائبة حق فيما أوثوه كما عبر عن اعطائه بالتوفية التي هي اعطاء الحقوق مع ان أعمالهم معزل عن كونها مستوجبة لذلك بناءً للامر على ظاهر الحال ومبالغة في نفي النقص أي ان كان ذلك نقصاً لحقوقهم فلا يدخل تحت الوقوع والصدور عن الكريم أصلاً اه ابوالسعود (قوله بأن أمر على الشرك) أي الكفر وعلى هذا هي واردة في الكفار وعليه فلا اشكال في قوله ليس لهم في الآخرة إلا النار وقوله وقيل في المرائين أي بأعمالهم وعليه فيشكل الحصر المذكور الآن يقال انه محمول على الجزوالتنفيذ اه شيخنا وعبارة الخازن اختلف المفسرون في المعنى بهذه الآية فروي عن قتادة عن أنس أنها في اليهود والنصارى وعن الحسن مثله وقال الضحاك من عمل عملاً صالحاً في غير تقوى يعني من أهل الشرك أعطى على ذلك اجرا في الدنيا وهو ان يصل رسماً أو يعطى سائلاً أو يرحم مضطراً ونحو هذا من أعمال البر يعمل الله له ثواب عمله في الدنيا يوسع عليه في المعيشة والرزق وبقية رغبته فيما خوله ويدفع عنه المكروه في الدنيا وليس له في الآخرة من نصيب وبدل على صحة هذا القول سياق الآية وهو قوله أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار الآية وهذه حالة الكافر في الآخرة وقيل نزلت في المنافقين الذين كانوا يطلبون بغزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لأنهم كانوا لا يرجون ثواب الآخرة وقيل ان حمل الآية على العموم أولى فيندرج فيه الكافر والمنافق الذي هذه صفته والمؤمن الذي يأتي بالطاعات وأعمال البر على وجه الرياء والسمعة قال مجاهد في هذه الآية هم أهل الرياء وهذا القول مشكل لان قوله أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار لا يليق بحال المؤمن الآن يقال ان تلك الاعمال الفاسدة والافعال الباطلة لما كانت اغير الله تعالى استحق فاعلمها الوعيد الشديد وهو عذاب النار ويدل على هذا ما روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه أخرجه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً اغير الله أو اراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار أخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به غرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها أخرجه ابوداود اه (قوله وقيل هي في المرائين) هو ما اختاره البيضاوي لحدوث انه يقال لا هل الرياء محبتهم وصليتهم وتصدقتم وجاهدتم وقرأتم ليقال ذلك فقد قيل ذلك ثم قال ان هؤلاء اول من تسمرهم النار رواه ابو هريرة ثم يكي بكاه شديد ثم قال صدق رسول الله من كان يريد الحياة الدنيا الخ أخرجه مسلم في صحيحه اه كرخي (قوله إلا النار) أي في مقابلة ما عملوا لانهم استوفوا ما تقضيه صوراً أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم السيئة اه بيضاوي (قول وحبط ما صنعوا فيها) يجوز ان يتعلق فيها بحبط والضمير على هذا يعود على الآخرة أي وظهر حبط ما صنعوا في الآخرة ويجوز ان يتعلق

بصنعوا فالضهير على هذا يعود على الحياة الدنيا كما عاد عليها في قوله نوب اليهم أعمالهم فيها وما في ما صنعوا يجوز أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي الذي صنعوه وأن تكون مصدرية أي وحبط صنعهم اه سمين (قوله وباطل ما كانوا يعملون) فيه وجهان أحدهما أن يكون باطل خيرا مقدا وما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر أو ما يحتمل أن تكون مصدرية أي وباطل كونهم عاملين وأن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي يعملونه وهذا على أن الكلام من عطف الجمل الثاني أن يكون وباطل عطفا على الاخبار قبله أي أولئك باطل ما كانوا يعملون وما كانوا يعملون فاعل باطل ويرجح هذا ما قرأ به زيد بن علي وبطل ما كانوا يعملون جعله فلا ماضيا معطوفا على حبط اه سمين وفي البيضاوي وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لأنه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل واحدة من الجملتين علة لما قبلها اه (قوله أفن كان على بينة من ربه) لما ذكر الله تعالى في الآية المتقدمة الذين يريدون بأعمالهم الحياة الدنيا ويزنتها ذكر في هذه الآية من كان يريد به عمله وجه الله والدار الآخرة فقال أفن كان على بينة الخ اه خازن ومن مبتدأ خبره ما قدره الشارح بقوله كمن ليس كذلك وجواب الاستفهام محذوف قدره بقوله لا أي لا يستويان وقد صرح بهذين المحذوفين في قوله تعالى أفن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستمرون اه شيخنا (قوله على بينة) أي مصاحبا لها (قوله وهو النبي) وعليه فالج مع في قوله أولئك يؤمنون به للتعظيم وقوله أو المؤمنون وعليه فالج مع ظاهر وفي نسخة والمؤمنون بالواري وقوله ويتلوه الضمير بان ومعنى التلوة التسمية كما قاله الشارح ومعناها أنه يؤيده ويسدده ويقويه كما قال الخازن اه شيخنا (قوله ومن قبله) حال من كتاب موسى المعطوف على شاهد عطف المفردات كما في السمين فحينئذ العامل وهو يتلوه مسلط عليه فكان الأولى للشارح أن يقول يتلوه أيضا بدل قوله شاهد لأن هذا هو الذي يقتضيه التركيب وأعرب البيضاوي كتاب موسى مبتدأ أو الجار والمجرور خبرا وفي السمين وكتاب موسى عطف على شاهد والمعنى أن التوراة والانجيل يتلوان محمد صلى الله عليه وسلم في التصديق وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله من قبله والتقدير شاهد منه وكتاب موسى من قبله وقد تقدم الكلام على الفصل بين حرف العطف والمعطوف مشعبا في النساء اه (قوله شاهد له) أي لمن كان على بينة أيضا أي لأن النبي صلى الله عليه وسلم موصوف في كتاب موسى بجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اه قرطبي وعبارة أبي السعود أفن كان على بينة من ربه أي برهان نير عظيم الشأن يدل على حقيقة ما رغب في الثبات عليه من الاسلام وهو القرآن وباعتباره أو بتأويل البرهان ذكر الضمير الرجوع إليها في قوله تعالى ويتلوه أي يتبعه شاهد يشهد بكونه من عند الله تعالى وهو العجاز في نظمه انظر في كل مقدار سورة منه أو ما وقع في بعض آياته من الاخبار بالغيب وكلاهما وصف تابع له شاهد بكونه من عند الله عز وجل غير أنه على التقدير الأول يكون في الكلام إشارة إلى حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في تمسكهم بالقرآن عند تبين كونه منزلا بعلم الله تعالى بشهادة العجاز وقوله منه أي من القرآن غير خارج عنه أو من جهة الله تعالى فإن كلا منهما ما ورد من جهة تعالى للشهادة ويجوز على هذا التقدير أن يراد بالشاهد المجهزات الظاهرة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك أيضا من الشواهد التابعة للقرآن الواردة من جهة تعالى فالمراد عن في قوله أفن كان كل من اتصف بهذه الصفة الحميدة فيدخل فيه الخاطبون بقوله تعالى فاعلموا فهل أتم دخولا أو ليا وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل

(وباطل ما كانوا يعملون أفن كان على بينة) بيان (من ربه) وهو النبي صلى الله عليه وسلم أو المؤمنون وهي القرآن (ويتلوه) يتبعه (شاهد) له بصدقه (منه) أي من الله وهو جبريل (ومن قبله) أي القرآن (كتاب موسى) التوراة شاهد له أيضا
 والهدى (أفنى الهدى إلى الحق) والهدى (أحق أن يتبع) أن يعبد ويطاع (أمن لا يهدى) إلى الحق والهدى (الان يهدى) يحمل فيه ذهب به حيث يشاء (فإن لكم كيف تحكمون) نفس ما تقتضون به لانفسكم (وما يتبع) يعبد (أكثرهم) آلهة (الأظننا) الا بالظن (ان الظن) عبادتهم بالظن (لا يقنى من الحق) من عذاب الله (شيأ) ان الله علم بما يعملون في الشرك من عبادة الاوثان وغير ذلك (وما كان هذا القرآن) الذي يقرا عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أن يفترى) ان يختلق (من دون الله) ولكن تصديق الذي بين يديه) موافق التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وتفضيله

(ا) اما ورجحة (حاز كن ايس
 بكثريه من الاحزاب) جميع
 الكفار (فالمباروهه
 فلا تلك في مريه) تلك (منه)
 من القرآن (انه الحق من
 ربك وانك اكثر الاس)
 اهل مكة (لا يثمنون ومن)
 أي لا أحد (اصل من افتري
 على الله كذبا) نفسه
 الشريك والولد اليه (اولئك
 يعرضون على ربهم) يوم
 القيامة في حلة النفاق
 (ويقول الاثم اد) حده
 وهم اهل مكة يثمنون
 للرب بالبلغ وعلى الكفار
 بالاديب (هو الدين
 كذبا على ربهم الا عند الله
 على الظالمين) المشركين
 (الذين يصدون عن سبيل
 الله) دين الاسلام (ويغوثها)
 يطبون لسبيل (عوجا)
 معوجة (وهم بالآخرة هم)
 ناكذ) كافرون ائلك لم
 يكونوا محزين) الله (في
 الارض وما كان لهم من دون
 الله) أي غيره (من اولياء)
 انصار يعونهم من عذابه
 (يضاعف لهم العذاب)
 ياتلهم غيرهم (ما كانوا
 يستظعون السمع) الحق
 (وما كانوا يصرون) أي
 لغير كراهتهم له كانوا
 لم يستظعوا ذلك (اولئك
 الذين خسروا أنفسهم)
 تصيرهم الى النار المؤبدة
 عليهم (ونزل) غاب عنهم
 ما كانوا يترون) على الله
 من دعوى الشريك (لاجرم)

مؤمنوا هل الكتاب كعبد الله بن سلام وأضرابه وقيل المراد بالبينه دليل العقل وبالشاهد القرآن
 فالشهير في منه لله تعالى أو البينة القرآن وبتلوه من التلاوة والشاهد جبريل أو اسان النبي صلى
 الله عليه وسلم على أن الضمير له أو من التلو والشاهد جبريل أو اسان النبي صلى
 المراد بتلو الشاهد لبرهان إقامة الشهادة وكونه من عند الله تعالى بحيث لا يفارقه في مشهده من
 المثل اهدفات الترتار بينه بأصحة على وجه الدر مع شاهدها الذي يشهد بها مرها الى يوم القيامة عند
 كل مؤمن وجا - - دعطف كتاب موسى في قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى على فاعله مع
 كونه مقدا عليه في النزول فكأنه قيل أفر كان على بينة من ربه ويشهده به شاهد منه وشاهد
 آخر من قبله هو كتاب موسى وانما لم في الذكر المؤخر في النزول لكونه وصفا لازماله غير
 منقطع عنه واعرافته في وصف التلو والتكبير في بينة وشاهد لتفخيم اه بحر وفه (قوله اماما) أي
 مقتدى به في الدين ورجحة أي على من أنزل الهم ومن بعدهم الى يوم القيامة باعتبار احكامه
 المؤيد بها القرآن اه أبو السعود (قوله أي من كان على بينة) أشار به الى أن اوائلك راجع لمن
 في قوله أفر كان على بينة ويكون قوله ومن يكفر به الخ راجعا لما دبره بقوله كن ليس كذلك
 فهو ونشر مرتب (نوا) فالباروهه) أو تكار وعده الذي يصير اليه اه كرخي (قوله فلا
 لك في مريه منه) المريد بالسكر والضم الشك في نفسها العار أشبه بها بالسكر وهي لغة الخازونها
 درأجها ليرأس والدم لغة أسدرعيم وبأقرأ السلي وأبورحان أبو الخطاب والسدرسي أه من
 والخطاب في تلك النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره (قوله ومن أطلم الخ) ذ (لهم) ه من
 أو افرهم أربعة عشر وصفا أو بالقرءاء الذذب وآخره كوجه في لا آخره - سر من غيرهم اه
 شيخنا قوله أولئك يعرضون على ربهم) أي عرضا تفرها بحيث تهم اه شيخنا (قوله جمع شاهد)
 أي أوجع شهيد فالاول كصاحب وأصح والثاني مثل ترف وأشراف وقوله وهم الملائكة
 أي والنبون والجوارح اه بفضاوى (قوله لاعنة الله الخ) يعني يقول الله ذلك لهم يوم القيامة
 فيلعنهم ويظردهم من رحمة اه خازن وفي الخطيب ولما احبر الله عن حالهم في عقاب القيامة
 احبر عن حالهم في الحال بقوله لاعنة الله على الظالمين فبين تعالى أنهم في الحال ما عوتون من
 عند الله اه (قوله ويغوثها عوجا) أي بنسبونها للاعوجاج اه وقوله وهم مبتدأ وكافرون خبر
 (قوله لم يكونوا محزين الله) أي معلقين أنفسهم من أخذه لو أرادوا ذلك في الارض مع سعتها
 وان هرب فيها كل مهرب اه أبو السعود (قوله من اولياء) من زائدة في اسم كان (قوله
 يضاعف لهم العذاب) مستأنف فان قيل ما معنى مضاعفة العذاب وقد نص الله على ان من
 جاء بالسبي لا يجزي الامثلها قيل معناه مضاعفة عذاب الكفر بالتعذيب على ما فعلوا من
 المعاصي والتعاصي عن آيات الله ونحو ذلك من تضاعف كفرهم وبغيتهم وصداهم عن سبيل الله
 اه شهاب وأجاب السارح جواب آخر حيث قال باذلالهم غيرهم والمعنى أنه يزداد عذابهم في
 الآخرة فبه مذبون على ضلالهم في أنفسهم وعلى اذلالهم غيرهم وهذا غير خارج عن قوله ومن
 جاء بالسبي لا يجزي الامثالا (قوله ما كانوا يستظعون السمع الخ) دليل لمضاعفة العذاب اه
 شيخنا (قوله أي امرط كراهتهم) توجيه لنفي الاحساسين المذكورين وقوله له أي الحق وقوله
 ذلك أي المذكور من السماع والابصار اه شيخنا (قوله من دعوى الشريك) عبارة أبي السعود
 من الآلهة وشفاعتها هي أرضها التي تعيب عنهم كما يدل عليه قوله تعالى ويوم يناديهم
 فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون اه شيخنا (قوله لاجرم) وردت في القرآن في خمسة

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا سكتوا واطمأنوا

مواضع متلوة بأن واسمها ولم يجئ بعدها فعل واختلف فيها فقبل لا نافية لما تقدم وقبل زائدة
 ناله في الاتقان اه كرخي وعبارة أبي السعد لاجرم فيها ثلاثة أوجه الازل ان لانافية لما سبق
 وجرم فعل ماض بمعنى - حق وثبت وان وما في - يزها فاعله اي حق وثبت كونهم في الآخرة هم
 الاحسرون وهذا مذهب سيويه والثاني ان جرم بمعنى كسب وما بعده مموله وفاعله ما دل عليه
 الكلام اي كسب ذلك خسرا نهم والمعنى ما حصل من ذلك الاطهر وخسرا نهم وان ان لا جرم
 بمعنى لا بد اي لا بداهم في الآخرة هم الاحسرون اه وفي الخطيب ما نصه قال القران ان لاجرم
 بمنزلة قولنا لا بد ولا محالة ثم كثر استعمالها حتى صارت بمنزلة حقا تقول العرب لاجرم انك محسن
 على معنى حقا انك محسن اه وفي السمين في هذه الاقضية - لاف يبر الخمر بين وتخلص من ذلك
 ووجه آخر - اهداها وهو مذهب الخليل وسيويه انه ما مر كما مر لا النافية وجرم وبينما على
 تركيبها تركيب خمسة عشر وما ردها معناها معنى فعل وهو - حق فلهذا يرتفع ما بعده - ما
 بالفاعلية فقوله تعالى لاجرم ان له - م النار اي - حق وثبت كون النار له م أو استقرارها له م الو - م
 الثاني ان لاجرم بمنزلة لار - حل في كون لانافية للجنس وجرم اسمها مني م بها على الفتح وهي واسمها
 في محل رفع بالابتداء وما ردها من لا النافية وما ردها ما لا اسم اي في أنه - م في الآخرة اي في
 خسرا نهم الو - م الثالث ان لانافية لكلامه تقدم تكامبه الكفرة فرد الله عليهم ذلك بقوله
 لا كما ترد لا هذه قبل القسم في قوله لا أقسم وقوله فلا رد لم لا يؤمنون وقد تقدم تحقيقه ثم اني
 بعدها يجمله فعلية وهي جرم ان لم - م كذا وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود على
 فعلهم الم دلل عليه به - ما في الكلام وان وما في - ميزها في موضع المفعول به لان جرم يتعدى اذا
 كان معنى كسب وعلى هذا فالوقف على قوله انتم يندب جرم لان في تقدم الو - م الرابع ان
 معناه الاحد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع تقول جرمت ان تشعت فيكون جرم اسم لامبني
 معناه على الفتح كما قدم خبرها ان وما في - يزها - لي - مذ حرف الجر ان لا مع من خسرا نهم
 فيه ورفعه الخلف المشهور في هذا اللغات بقول لاجرم بكسر الجيم ولا جرم بضمها ولا جرم
 بحذف الميم ولا جرم ولا ان ذاجرم ولا جرم ولا جرم ولا جرم اه وانما مل في نصب حقا في كلام
 الشارح فانه لم يظهر له وجه بل مقتضى كون جرم - م لا ماضيا ان يكون حق في كلامه كذلك
 ويمكن ان يقال على بعدائه مفعول مطلق ممول له عمل محذوف هو المأخوذ من لاجرم وانعني
 حتى حقا انهم - م في الآخرة الخ اي ثبت ثبوتها واستقراء قرارها اه (قول ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات واح - والى رهم) لما ذكر الله عز وجل - احوال الفقار في الدنيا وخسرا نهم - م في
 الآخرة معه ذكر - احوال المؤمن في الدنيا ويرجم في الآخرة والاحياء في العفة هو انما في
 والخشوع وطما أئمة القلب ولفظ الاح - م يتعدى بالي و - اللام فاداناب احبت ولا ان كذا
 ذهابا طم ان الله واذانبات اخبت له معناه حشع وحشع له فقوله ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات اشارة الى جميع اعمال الجوارح وقوله واحبتوا اشارة الى اعمال القلوب وهي
 الخشوع والخشوع لله عز وجل وان هذه الاعمال الصالحة لا تتم في الآخرة الا بصحولة اعمال
 القلب وهي الخشوع والخشوع لله عز وجل فادانفسرنا الاخيات باطمأئنة كان معنى الكلام
 انهم يأتون بالاعمال الصالحة مطمئنين الى صدق وعده الله بالثواب والجزاء على تلك الاعمال
 ويكونون مطمئنين الى ذكره سبحانه وتعالى واذانفسرنا الاخيات بالخشوع والخشوع كان معناه
 انهم يأتون بالاعمال الصالحة خائمين وحابين ان لا تكون مقبولة وهذا هو الخشوع والخشوع

السكا - تسبان القرآن
 بالتحليل والحد - رام والامر
 والنهي (لار رب فيه) لاشك
 فيه (من رب العالمين) من
 سيد العالمين (أم يقولون)
 ان يقولون افارمكة (افتراه)
 احتياق محمد صلى الله عليه
 وسلم القرآن من تلقاء نفسه
 (قل) لم يا محمد (فأتوا بسورة
 مثله) مثل سورة القرآن
 (وادعوا من استطاعتم)
 استهينوا على ذلك من عبدتم
 (من دون الله ان كنتم
 صادقين) ان محمد اعلمه
 السلام يخلقه من تلقاء نفسه
 (بل كذبوا عما لم يحيطوا به)
 عالم يدرك علمهم - (ولما
 رأتهم) لم يأتهم - (تأويله)
 عاقبة ما وعدهم في القرآن
 (كذلك) كما كذبك
 تؤمن بالكتب والرسول
 (كذب الذين من قبلهم)
 بالكتب والرسول (فانظر)
 يا محمد كيف كان عاقبة
 الظالمين) كيف صار آخرا م
 المشركين المكذبين بالكتب
 والرسول من عبادة الله شيئا
 ويقال وهذا تعزية من الله
 جل وعز لتبنيه صلى الله عليه
 وسلم كي يصبر على أذاهم
 (ومنهم) من اليهود (من
 يؤمن به) معه دعائه الصلاة
 والسلام والقرآن قبل مرتبة

أو أنا أو (الذي ربهما أولئك
 أصحاب الجنة هم فيها
 خالدون مثل) صفة (الفرحين)
 الكفار والمؤمنين (كلاعي
 والاصم) هذا مثل الكافر
 (والبصير والسميع) هذا
 مثل المؤمن (هل يستويان
 مثلا) لا (أفلا تذكرون) فيه
 ادغام التاء في الاصل في
 الذال تنظون (واقدر اسلنا
 فوحالي قومه اني) أي باني
 وفي قراءة بالكسر على حذف
 القول (لكم نذير بين
 الانذار) (أن) أي بان (لا تعدوا
 الا ان الله اني أخاف عليكم) ان
 عبدتم غيره

وهم من
 (ومنهم) من اليهود (من
 لا يؤمن به) نعمه صلى الله
 عليه وسلم والقرآن وعموت
 على الكفر (وربك أعلم
 بالمفسدين) باليهود وعن
 يؤمن وعن لا يؤمن ويقال
 ترات هذه الآية في المشركين
 (وان كذبوك) يا محمد قولك
 بما تقول لهم (فقل لي عملي)
 ودينني (ولكم علمكم) ودينكم
 (أنتم بريئون مما عملت)
 وأدين (وأنا بريء مما تعملون)
 وتدينون (ومنهم) من اليهود
 (من يستهون بالسك) إلى
 كلامك وحديثك ويقال
 من مشركي العرب من يستمع
 إلى كلامك وحديثك
 (أفأنت تسمع) يا محمد
 (الصم) من كانه اصم

اه خازن (قوله أو أنا أو) في نسخة وانابوا بالواو (قوله مثل الفرخين الخ) لما ذكر سبحانه وتعالى
 احوال الكفار وما كانوا عليه من العمى عن طريق الحق ومن الصمم عن سماعه وذكر احوال
 المؤمنين وما كانوا عليه من البصيرة وسماع الحق والانتقاد للطاعة وذكر فيها امثالا لمطابقة قوله
 مثل الفرخين الخ اه خطيب (قوله كلاعي والاصم) أي كمثل أي صفة الاعشى والاصم في
 الكلام حذف مضاف وكذلك في قوله والبصير والسميع أي وكمثل أو صفة البصير والسميع
 والمراد بالاعشى والاصم ذات واحدة اتصفت بالوصفين وانذا البصير والسميع أي مثل الكفار
 وعدم الاهتداء بقلوبهم كمثل شخص اتصف بالعمى والصمم الحسين فلا يمتدى لمقصوده ومثل
 المؤمنين في الاهتداء بصائرهم كمثل شخص اتصف بالبصير والسميع الحسين فامتدى لمقصوده ومثل
 اه شيخنا (قوله مثلا) أي صفة وهو منصوب على التمييز المحول عن الفاعل والاصل هل يستوي
 مثاهم أي صفتهم والاسْتفهام انكارى كما قال الشارح اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء) أي
 الثانية كما سيأتي له قريبا التصريح بهذا وهذا على قراءة التشديد وقرئ في السبعة قد كرون
 بحذف احدى التاءين على حذف قوله وما يتأين ابتدئ بقية تصرف الخ ولم ينبه الشارح على
 هذه القراءة اه شيخنا (قوله واقدر اسلنا فوحالي الخ) شروع في ذكر جملة قصص من قصص
 الانبياء تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لم حيث يعلم ما وقع غيره من الانبياء وتقدم ان فوحالي
 عبد القفار وتوح لقبه اه شيخنا قال ابن عباس بعث نوح بعد اربع سنين من ولادته وعوقومه
 تسعمائة سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستمين سنة فكان عمره الف سنة وخمسين سنة
 وقال مقاتل بعث وهو ابن مائة سنة وقيل وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين
 سنة ومكث يدعو قومه تسعمائة سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة
 فكان عمره الف سنة وأربع مائة وخمسين سنة اه خازن وفي الخطيب وقد حرت عادة الله تعالى بأنه
 اذا أورد على الكفار أنواع الدلائل اتبعها بالقصص اي يرد ذكرها ثم كذا تلك الدلائل وفي
 هذه السورة ذكر أنواعا من القصص التسعة الاولى قصة نوح عليه السلام المذكورة في قوا
 تعالى ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه الخ القصة الثانية قصة هود عليه السلام المذكورة في قوله تعالى
 والى عاد اناهم هودا القصة الثالثة قصة صالح عليه السلام المذكورة في قوله تعالى والى ثود
 اناهم صالح الخ القصة الرابعة قصة ابراهيم مع الملائكة المذكورة في قوله تعالى ولقد جاءت
 رسلنا ابراهيم بالبرى القصة الخامسة قصة لوط المذكورة في قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروح
 الخ القصة السادسة قصة شعيب وهي المذكورة في قوله والى مدين اناهم شعيب الخ القصة
 السابعة قصة موسى المذكورة في قوله واقدر اسلنا موسى باياتنا الخ وهي آخر القصص اه (قوله
 اني لكم) قرأ من كثير وأبو عمرو والكسائي أنى بفتح اله مزنة والباقرن بكسرها فاما الفتح فعلى
 اضماع حرف الجر أي باني لكم قال الفارسي في قراءة النسخ خروج من الغيبة إلى المخاطبة قال ابن
 عطية وفي هذا نظر وانما هي حكاية مخاطبته لقومه وليس هذا حقيقة الخروج من غيبة إلى
 مخاطبة ولو كان الكلام ان انذرهم أو نحوها لصح ذلك وقد قال بهذه المقالة اعني الالتفات مكى
 فانه قال الاصل باني والجار والمجرور في موضع المفعول الثاني وكان الاصل انه لساك جاء على
 طريقة الالتفات ولكن هذه الالتفات غير الذي ذكره أبو علي فان ذلك من غيبة إلى خطاب
 وهذا من غيبة إلى تكلم وكلاهما غير محتاج اليه وان كان قول مكى أقرب وأما قراءة الكسر
 فعلى اضماع القول وكثيرا ما يضره وهو عنى عن الشواهد اه سمين (قوله أي باني لكم) الماء

(عذاب يوم أليم) مؤثماً في الدنيا والآخرة (فقال الملائكة الذين كفروا من قومه) وهم الأشراف (ماتراك الأشراف مثلنا) ولا نفضل لك علينا (وماتراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا) أسافلنا كالخاكة والاسا كفة (يادى الرأى) بالهمز وتركه أى ابتداء من غير تفكير فيك ونصبه على الظرف أى وقت حدوث أول رأيهم (وماترى لكم علينا من فضل) فتستحقون به الاتباع منا (بل نظنكم كاذبين) فى دعوى الرسالة ادرحوا قومه منه فى الخطاب (قال يا قوم ارايتم) اخبروني (ان كنت

ولو كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون أن يعقلوا (ومنهم) من اليهود يقال من المشركين (من ينظر الملك أفانت تهدى) ترشد الى الهدى (العمى) من كانه أعمى (ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (ان الله لا يظلم الناس شيئاً) لا يتقص من حسنتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصى (ويوم نحشرهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين

المقدرة فى هذا الملامسة أى ملتبساً بالانذار وقوله على حذف القول أى فقال انى الحق وقوله ان لا تعدوا الخ انما المقدره هنا للتعدية ولاناهية أى أرسلناه ملتبساً بالنهى عن عبادة غير الله وقوله انى أخاف الخ لتعليل لقوله انى لكم ولقوله ان لا تعدوا الخ اه شيخنا (قوله عذاب يوم أليم) المتدفع بكونه مؤثماً هو العذاب لا اليرم فسمية الا بلام الى اليوم مجاز عقلى اه شيخنا (قوله فقال الملائكة الذين كفروا الخ) أى احتجوا عليه ثلاث شبه ماتراك الأشراف وماتراك اتبعك الخ وما ترى لكم الخ قد أحاط بهم عن هذه الثلاثة اجمالاً بقواديا قوم أو ايتهم ان كنت على بينة الخ وتفصيلاً بقوله ولا أقول لكم عندى خزائن الله الخ هذا رد للاخيرة وقوله ولا أعلم الغيب رد للثانية وقوله ولا أقول لكم الخ رد للاولى كما سياتى ايضاحه اه شيخنا (قوله ماتراك الأشراف مثلنا) يعنى آدمياً مثلنا لا أفضل لك علينا لان التفاوت الحاصل بين آياد البشر يمنع اشهاره الى حيث يصير الواحد منهم واجب الطاعة على جميع العالم وانما قالوا هذه المقالة وتسكروا بهذه الشبهة جهلاً منهم لان من حقيق الرسول أن يباشر الامة بالدعوة الى الله بما قامه الدليل والبرهان على ذلك ويظهر المحزنة الدالة على صدقه ولا يتأتى ذلك الا من آحاد البشر وهو من اختصه الله بزيادة كرامته وشرفه بنسبته وأرسله الى عباده اه خازن ورأى علمية والمفعول الثانى هو الأشراف أو بصريته والأشراف حال وماتراك اتبعك علمية وقوله اتبعك فى موضع المفعول الثانى أو بصريته وهو فى موضع الحال اه شيخنا (قوله ارادنا) فيه وجهان أحدهما أنه جمع الجمع فهو جمع أرذل يضم الذال جمع رذل بسكونها ككلم وأكلم وأكلم وأكلم ما أتى به جمع مفرد وهو أرذل كأكبر وأكبر وأبطح وأبطح وأبارق وأبارق وان أرذل المرغوب عنه رداعته اه سمين (قوله كالخاكة) جمع خائل وهو التمساح أى القرازو يقال حال كيتوك كقال يقول والاسا كفة جمع اسكاف وهو صنائع البايوج ونحوه أى وكالجمه من وهذه مادة الله فى الانبياء والاولياء أول من يتبعهم ضغفاء الناس لديهم فلا يتكبرون عن الاتباع بحال ولا جاه اه شيخنا وفى الخازن وانما قالوا ذلك جهلاً منهم أى ان الرخصة فى الدين ومتابعة الرسل لا تكون بالشرف والمال والمناصب العالية بل للقراء العالمين وهم أتباع الرسل ولا تضرهم حسنة صنائعهم ازا - سنت سيرتهم فى الدين اه (قوله بالله مزور تركه) سبعينان وعلى التركى يحتمل أن البناء مقبلة عن الهمزة فهو كما هم موزمن بدأى ابتداء ويحتمل أنها أصلية من بدأى واذ اظهر وكلام الشارح يناسب الاوّل حيث فسروا وجهه بقوله أى ابتداء وقوله من غير تفكير أى ولو تفكر والم يتبعوك اه شيخنا (قوله ونصبه على الظرف) أى حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والمامل فيه على القراءة تير اتبعك وخازن يعمل ما قبل الاقيا بعد ما توسمافى الظروف وهذا جواب عن اشكال وهو ان ما بعد الا لا يكون مع ولا لما قبلها الا ان يكون مستثنى منه نحو ما قام الا يزيد القوم أو يادعا للمستثنى منه نحو ما جاءنى أحد الا يزيد اخبر من عمرو اه كرخى (قوله فى دعوى الرسالة) أى التى تدعى أى وفى الاتباع من اتبعك فى كلامه كآتقاء وقوله فى الخطاب أى فى قول وماترى لكم وفى قوله بل نظنكم والاذ كان المقام ان يقال لك ونظنك وعبارة اليضاوى بل نظنكم كاذبين فكذلك فى دعواك النبوة وكذبهم فى دعواهم العلم بصدقك اه (قوله قال يا قوم) فى هذا الخطاب غاية التلطف بهم وقوله ارايتم المفعول الاوّل فدره الشارح وهو الماء والثانى يؤخذ من قوله ان لمزكم وما الى اخبرونى بجواب هذا الاستفهام وهو انى لا اقدر على اخباركم اه شيخنا وفى السمين وقد تقدم الكلام على ارايتم هذه فى الانعام وتخصيصه هنا ان ارايتم يطلب البينة

عـلى بينة) بيان (من ربي
 وآتاني رحمة) نبوة (من عنده
 فعميت) خفيت (عليكم) وفي
 قراءة بتشديد الميم والبناء
 للمفعول (انلزمكموها)
 انجبركم على قبولها وانتم
 لها كارهون) لا تقدر على
 ذلك (وياقوم لاسألكم
 عليه) على تبليغ الرسالة
 (مالا) تعطونيه (ان) ما
 (اجرى) ثوابي (الاعلى الله
 وما انابطار الذين آمنوا)
 كما امرتوني (انهم ملاقوا
 ربهـم) بالبعث فيجازيهم
 وياخذهم من ظلمهم
 وطردهم (واكنى اراكم قوما
 تجهلون) عاقبة امركم
 (وياقوم من ينصرتي) بمعنى
 (من الله) اي عذابه (ان
 طردتمـم) اي لاناصري
 (أفلا) فهو لا (تذكرون)
 بادغام التاء الثانية في الاصل
 في الذال تهظون) ولا أقول
 لكم عندي خزائن الله
 (كان لم يلبثوا) في القبور
 (الاساعة من النهار يتعارفون
 بينهم) يعرف بعضهم بعضا
 في بعض المواطن ولا يعرف
 بعضهم بعضا في بعض المواطن
 (قد خسرت) غيب (الذين
 كذبوا بقاء الله) بالبعث بعد
 الموت بذهاب الدنيا
 والاخرة (وما كانوا
 مهتدين) من الكفر
 والضلالة (واما ترينك)
 يا محمد (بعض الذي نهدم)

منصوبة وفعـل الشرط يطالبها مجرورة بـعلي فأعمل الثاني وأضمر في الاول والتقدير ارايتم البينة
 من ربي ان كنت عليها انلزمكموها بخذف المفعول الاول والجملة الاستفهامية في محل المفعول
 الثاني وحواب الشرط محذوف للدلالة عليه اهـ (قوله على بينة) أي مع بينة أي مصاحبا لبينة
 وقوله بيان أي حجة وبرهان يشهدني بالنبوة (قوله فعميت) أي النبوة أي اخفاها الله عليكم
 وقوله وفي قراءة أي سبعية بتشديد الميم أي وضعت العين وفي السبعين قوله فعميت قرأ الاخوان
 وحفص بضم العين وتشديد الميم والباقون بالقح والتخفيف فأما القراءة الاولى فأصلها عمياها
 الله عليكم أي أجهلها عقوبة لكم ثم بني الفعل لما ليسم فاعله مخذوف فاعله للعلم به وهو الله تعالى
 وأقيم المفعول وهو ضمير الرحمة مقامه وبدل على ذلك قراءة أبي بهذا الاصل فعمياها الله عليكم وأما
 القراءة الثانية فانه اسند الفعل اليه مجازا قال الزمخشري فان قلت ما حقيقته قلت حقيقته أن
 الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة جعلت عمياء لان الاعى لا يهتدي ولا يهتدي غيره فعميت فعميت
 عليكم البينة فلم تهتدي كما لو عمي على القوم دليلهم في المقابلة بقوا بغير هاد وقيل هذا من باب
 القاب والاصل فعميتم انتم عنها واختلف في الضمير في عميت هل هو عائذ على البينة أو على الرحمة
 أو علىهما معا وجاز ذلك وان كان بافظ الافراد لان المراد به ما شئ واحد فاذا قيل بانه عائذ على
 البينة فيكون قوله وآتاني رحمة جملة معترضة بين المتماثلين اذ حقه على بينة من ربي فعميت
 وآتاني رحمة فعميت اهـ وفي الشهاب قوله خفيت عليكم يعني ان عمي الدليل بمعنى خفائه مجازا
 فيقال حجة عمياء كما يقال مبصرة للواضحة وهو استعاره تعبئة شبه خفاء الدليل بالعمى في أن كلا
 يمنع الوصول الى المقاصد اهـ (قوله انلزمكموها) أي انلزمكم على الاعتداء بها والمراد الزام الجبر
 بالقتل ونحوه لا الزام الايجاب اذ هو واحد لـ اهـ بـضواوي ولذا فسره الشارح بقوله انجبركم على
 قبولها وفي الحازن انلزمكم أيها القوم قبول الرحمة يعني اننا لا نقدر ان نلزمكم ذلك من عند انفسنا
 وانتم لها كارهون أي لا أقدر على ذلك والذي أذرت عليه أن أدعوكم الى الله وليس لي أن اضطرركم
 الى ذلك قال قتادة والله لو استطاع نبي الله لالزمها قومه ولكنه لم يفعل ذلك اهـ (قوله وانتم لها
 كارهون) أي نافون لها أي منكرين لها اهـ (قوله كما امرتوني) فقد قالوا له ائمنع واطرده هؤلاء
 الاسافلة عنك ونحن نبعثك فان استحي ان نجاس معهم في مجلسك وهذا كما قالت قريش لمحمد
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية اهـ شيخنا (قوله)
 أفلا تذكرون) فيه مذهبان أحدهما انهمزة داخله على مقدرته تشديده أنأمروني بطردهم
 فلا تذكرون والاخر انها مقدمة من تأخير والاصل فلألا تذكرون وقدمت الهمزة على الفاء
 لان لها الصدارة والشارح قال في نسخة فهو لا فيكون مراده على هذه النسخة الاشارة الى ان أفلا
 معنى هلا التحضيضية كما ذكره الكرخي وقال في نسخة أفوه لا وهذه لا وجه لصحتها كما قاله على
 قارى بل هي تحريف اذ فيها الجمع بين الهمزة وهلا وليس فيها تنبيه على الحذف ولا على التقديم
 والتأخير اهـ شيخنا وفي أبي السعود أفلا تذكرون أي اتسترون على ما أنتم عليه من الجهل
 المذكور فلا تذكرون ما ذكر من حالهم حتى تعرفوا ان ما أتونه به من الصواب اهـ (قوله)
 ولا أقول لكم عندي خزائن الله) هذا رد لقولهم وما نرى لكم علمنا من فصل كالمسال وقوله ولا
 أعلم الغيب معطوف على عندي خزائن الله أي ولا أقول لكم اني أعلم الغيب كما قال الشارح وهذا
 رد لقولهم وما نراك اتبعك الا الذين همـم ارادنا نأدى الراي أي في ظاهر حالهم وأول فكرهم وفي
 الباطن لم يتبعوك فقال لهم اني انما اعول على الظاهر لاني لا أعلم الغيب فأحكم به ولا أقول اني

ملك رد اقوله - ما نراك الا بشر امثلنا ذكائه قال انالم ادع الم ملكه حتى تقولوا ما نراك الا بشرا
 مثلنا اه شيخنا وفي الشهاب قوله ولا أقول لكم عندي خزائن الله الخ هذا شروع في دفع الشبه
 التي اوردوها تفصيلا بعد ما دفعها اجمالا بقوله ارايت ان كنت على بينة الخ فكأنه يقول عدم
 اتباعي لتفنيكم الفضل عني ان كان فضل المال والجاه فانالم ادعه ولم اقل لكم ان خزائن الله
 عندي حتى تنازعوني في ذلك وتذكروه وانما وجوب اتباعي لاني رسول الله المبعوث بالمعجزات
 الشاهدة لما ادعته اه وفي الخازن ولا أقول لكم عندي خزائن الله عطف على قوله لا اسألكم
 عليه ما لا يعني لا اسألكم عليه ما لا ولا أقول لكم عندي خزائن الله يعني التي لا يفني شيء فأدعوكم
 الى اتباعي عليهم الا عظيمكم منها وقال ابن الانباري الخ زئ بن هناعه نبي غيوب الله وما هو منطوع عن
 الخلق وانما وجوب ان يكون هذا جوابا من فوج عليه الصلاة والسلام لم يسألكم الا قالوا ما نراك اتبعك
 الا الذين هم اراذلنا باذي الرأى فادعوا ان المؤمنين انما اتبعوه في ظاهرها يري منهم وهم في
 الحقيقة غيرهم به - به له فقال مجيبا لهم ولا أقول لكم عندي خزائن الله التي لا يعلم منها ما ينطوي
 عليه عباد هو وما يظرونه الا هو وانما قيل للغيوب خزائن الغيوب خاضعا على الناس واستتارها عليهم -
 اه (قوله ولا أعلم الغيب) الظاهر ان هذه الجملة منصوبة الخ لاسقاع على معمول القول وهو الجملة
 من قوله لا أقول أي قل لا أقول لكم عندي خزائن الله وقل لا أعلم الغيب وقال الزمخشري لا أعلم
 الغيب معطوف على عندي خزائن الله أي لا أقول عندي خزائن الله ولا أقول أعلم الغيب وفيه
 نظر لانه لو كان معطوفا على عندي خزائن الله لزم ان يكون معمول لا قول المنفي بلا فصيحة التقدير
 ولا أقول لا أعلم الغيب وهو غير صحيح اه مهن (قوله ولا أقول اني ملك) أي حتى تقولوا ما نراك
 الا بشرا مثلنا فان البشرية ليست من موانع النبوة بل من مباديها يعني انكم اتخذتم فقدان هذه
 الامور الثلاثة شرعة ومنها جالي تكذبي والحال اني لا ادعي شيئا من ذلك ولا الذي ادعيه يتعلق
 بشئ منها وانما يتعلق بالفضائل النفسانية التي هي متفاوتة اذ بالاشياء كما اشار اليه في
 التقدير اه كرخي (قوله ولا أقول للذين) أي في شأنهم فاللام بمعنى في والكلام على حذف
 مضاف وقوله تزدري أصله تزدري فقلت ناء الافتعال دالا والعائد محذوف أي تزدريهم اعينكم
 وقوله ان يؤتيمهم الله الخ هذا قول القول المنفي اه شيخنا (قوله ان يؤتيمهم الله خيرا) معنى توفيقا
 وهداية واما نأجرا اه خازن (قوله ان قلت ذلك) أي ما ذكر من قوله ولا أقول لكم عندي
 خزائن الله الى هنا اه شيخنا (قوله فاكثر جدالنا) أي شرعت في الجدال فاكثر اوحادتنا
 أي أردت جدا التناقأ اكثر جدا التناقأ من احدهم الذين التأويلين ليصبح العطف اه أبو
 السعود (قوله بما تعدنا به) أشار الى ان ما موصولة والهاء مائدة محذوف ويصح كونها مصدرية أي
 بوعدك ايانا اه كرخي (قوله فيه) أي في الوعد المفهوم من الفعل اه (قوله بقائتين الله) أي
 بهار بين من انه أي من عذابه (قوله وجواب الشرط) أي الاول ولم يجعل المذكور جوابا بالان
 مذهب البصريين ان الجواب لا يتقدم على الشرط وان اجازة الكوفيون يعني وجواب الشرط
 الثاني هو الشرط الاول وجوابه والتقدير ان كان الله يريد ان يغويكم فان أردت ان انصح لكم
 فلا تنفعكم نصحي وذلك لانه اذا اجتمع في الكلام شرطان وجواب يجعل الشرط الثاني شرط في
 الاول فلا يقع الجواب الا ان حصل الشرط الثاني ووجد في الخارج قبل وجود الاول لان الشرط
 مقدم على المشروط في الخارج فلو انعكس الامر بان وجد الاول اولالم يقع المعلق فلو قال اعده
 أنت حر ان كلمت زيد ان دخلت الدار لم يعتق الا اذا وجد دخول الدار قبل وجود كلام زيد فلو

ولا اني (اعلم الغيب ولا
 اقول اني ملك) بل انا بشر
 مثلكم (ولا اقول للذين
 تزدري) تحتقر اعينكم ان
 يؤتيمهم الله خيرا الله اعلم
 بما في انفسهم (قلوبهم) اني
 اذا ان قلت ذلك (لمن
 الظالمين قالوا يا نوح قد
 جادلنا) خاصتنا (فاكثر
 جدالنا فاتبعنا تعدنا) به
 من العذاب (ان كنت من
 الصادقين) فيه (قال انما
 يا أيتمكم به الله ان شاء) تجميله
 لكم فان امره اليه لاني (وما
 انتم بعجزين) بقائتين الله
 (ولا ينفعكم نصحي ان أردت
 ان انصح لكم ان كان الله
 يريد ان يغويكم) اي اغواءكم
 وجواب الشرط دل عليه ولا
 ينفعكم نصحي (هو ربكم واليه
 ترجعون) قال تعالى (ام) بل
 (يقولون)
 من العذاب (اوتوفينك)
 قبل ان ترينك يا محمد ما تعدهم
 من العذاب (فالينا
 مرجعهم) بعد الموت (ثم
 الله شهيد على ما يفعلون)
 من الخير والشر (ولكل
 امة) لكل اهل دين
 (رسول) يدعوهم الى الله
 والى دينه (فاذا جاءهم
 رسولهم) فكذبوا (قضى
 بينهم) وبين الرسول
 (بالقسط) بالعدل بهلاك
 القوم ونجاة الرسول (وهم

اي كفار مكة (افتراه) اختلق
مجد القرآن (قل ان اقربته
فعلى اجرامى) ائسى اى
عقوبته (وانابرى هما
تجرمون) من اجرامكم فى
نسبة الافتراء الى (واوحى
الى نوح انه لن يؤمن من
قومك

وحد الكلام اولاً لم يعنى وذلك لانه جعل الكلام مشروطاً بدخول الدار والشرط مقدم على
المشروط فلو وجد الكلام اولاً لم يوجد المعلق عليه لانه كلام مسـ بوق بالدخول ولذلك قال فى
من البهجة

وطال ان كمت ان دخلت * ان اولاً بعد اخبر فعلت

وعبارة البضاوى هكذا تقرير الكلام ان كان الله يريد ان يقول بكم فان اردت ان انصح لكم
فلا ينفعكم نفحى ولذلك لو قال انت طالق ان دخلت الدار ان كمت زيداً فحلت ثم كمت لم تطلق
انتهت ومثله ابوالسعود وفى الكرخى ويكون الشرط الثانى وجوابه جواباً عن اذول لفظاً وان
زاد ذلك على شرطين وعلى هذا يترتب الحكم مثله ان يقول لعبداه ان كمت زيداً ان دخلت
الدار ان كمت الخ بزه أنت حر جواب الشرط الثالث أنت حر والثالث وجوابه جواب الثانى
والثانى وجوابه جواب الاول فان كمت ثم دخل ثم اكل لم يعنى لكان ان اكل ثم دخل ثم كمت
عنى لما ذكر اه (قوله اى كفار مكة) فعلى هذا ان يكون هذه الآية دخلة فى اثناء قصة نوح
ومعترضة بين اجزائها لاجل تشبيط السامع لسماع بقية القصة اه شيخنا و اكثر المفسرين على
ان هذه الآية من جملة قصة نوح كما هو ظاهر السياق وعبارة الخازن ام يقولون افتراه اى اختلقه
وجاءه من عند نفسه والضمير يعود الى الوحي الذى جاءهم به نوح واكثر المفسرين على ان هذا
من محاوره نوح مع قومه فهو من قصة نوح وقال مقاتل ام يقولون يعنى المشركين من كفار مكة
افتراه يعنى مجد اصى الله عليه وسلم اخلق القرآن من عند نفسه فعلى هذا القول تكون الآية
معترضة فى قصة نوح ثم رجوع الى القصة فقال واوحى الى نوح الخ اه وفى ابي السعد
يقولون افتراه قال ابن عباس يعنى نوحاً عليه السلام ومعناه اى يقول قوم نوح ان نوحاً
اقترى ما جاءه مسنداً الى الله تعالى وقال مقاتل يعنى مجد اصى الله عليه وسلم ومعناه اى يقول
مشركو مكة اقترى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر نوح زكاته انما جى به فى نضاعيف القصة
عند سوق طرف منها حقيقة ما حقيقاً اوتاً كيد الوقوعها ونشوبها للسامعين الى اسماعها لاسيما
وقد قس منها نائفة متعلقة بما جرى بينه عليه السلام وبين قومه من المحاجة وبقيت طائفة
مستقلة متعلقة بعذابهم اه (قوله فعلى اجرامى) الاجرام والجرم يعنى وهو اكتساب الذنب
اه شيخنا وفى المصباح جرم جرماً من باب ضرب اذنب واكتساب الاثم بما لم يصدر عنى الرجل
والاثم منه الجرم بالضم والجريمة مثله واجرم اجراماً كذلك اه وفى السمين قوله فعلى اجرامى
مبتدأ وخبر او اجرامى فاعل بالظرف عندهم يكتب فى بمنى هذا فى جواب الشرط والجمهور على
كسر همزة اجرامى وهو مصدرا جرم واجرم هو الفاشى فى الاستعمال ويجوز جرم ثلاثياً
وقرئ شاذ اجرامى بفتحها حكاها النحاس وخروجها على انه جمع جرم كقوله واقتال والمراد
انامى اه (قوله اى عقوبته) اى فى الكلام حذف المضاف وفى الآية محذوف آخر وهو ان
المعنى ان كمت افتريته فعلى عقاب جرمى وان كنت صادقا وكذبتمونى فعلى كمت عقاب ذلك
الذى كذب الا انه حذف هذه البقعة لدلالة الكلام عليه ارا علم ان قوله ان افتريته فعل اجرامى
لا يدل على انه كان شاكاً لانه قول يقال على وجه الاستعارة اليأس من القول اه كرخى
(قوله واوحى الى نوح) الجمهور على اوحى مبنياً للفعل والقائم مقام الفاعل انه لن يؤمن
اى اوحى اليه عدم ايمان بعض قومه وغرأ بعضهم اوحى مبنياً للفاعل وهو الله تعالى وانه يكسر
الهمزة وفيها وجهان احدهما هو اصل البصريين انه على ضم القبول والثانى وهو اصل

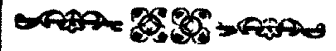
لا يظلمون) لا ينقص من
حسنتهم ولا يزد على
سيئاتهم (ويقولون) وقال
كل اهل دين لرسولهم (متى
هذا الوعد) الذى تعدنا
(ان كمت صارقين) ان كمت
من الصادقين (قل) لهم
يا محمد (لا املك) لا أقدر
(انفدى ضراً) دفع الضر
(ولانه ما) ولا اجر النفع (الا
ما شاء الله) من الضر والنفع
(لكل امة) لكل اهل دين
(اجل) مهلة ووقت (اذا
جاء احامهم) وقت هلاكهم
(فلا يستأخرون ساعة)
قد رساعة بعد الاجل (ولا
يستقدمون) قبل الاجل
(ل) يا محمد دلاهل مكة
(ار ايتم ان انا كم عذابه)
عذاب الله (بيانا) ايلا (او
مرا) كيف تصنعون
(ماذا يستعمل) بماذا يستعمل
(منه) من عذاب الله
(الجرمون) المشركون تناولوا
نثر من قل لهم يا محمد (اثم
اداما وقع) يقول اذا ما انزل
عليكم العذاب (آمنت به)

الكوفيين انه على اجراء الايجاء مجرى القول اه سهين (قوله الامن قد آمن) في الشهاب
المراد الامن استمر على الايمان لان للدوام - كم الحدوث وقيل المراد الامن استعد للايمان وتوقع
منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الامن آمن فانه يؤمن وقيل ان الاستثناء منقطع اه وفي
أبي السمود انه ان يؤمن من قومك أي المسمرين على الكفر وهو واقناط له عليه السلام من
ايمانهم واعلام بكونه كالحمال الذي لا يصنع توقعه الامن قد آمن أي الامن وحده منه ما كان
يتوقع من ايمانه وهذا الاستثناء على طريقة قوله تعالى الاما قد ساف اه (قوله فلا تبتئس)
يقال ايس فلان اذا لغه ما يكره اه سهين وفي المختار ولا تبتئس أي لا تشزن ولا تشتك والمبتئس
الكاره المزين اه (قوله فدعا عليهم) أي بعد ان قامى منهم غاية المشقة فكأنوا يضربونه حتى
يسقط ويلهونه في ابد والمقونه في بيت يظنون موته فيخرج في اليوم الثاني ويدعوه هم الى الله
وكانوا يشفقونه حتى يغشى عليه فاذا أتيق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى عماد وفي
المعصية وشتمتهم البلاء فكان لا يأتي قرن منهم الا حس من الذي قبله وكان يأتي انقرن
منهم فيقول قد كان هذا الشيخ مع آياتنا واحدا دنا كذا مجنوننا فلا يقبلون منه شيئا فشقك كانى الله
فقال ابي دعوت قومي ليلسا ونهار الآيات حتى بلع رب لا تذرا الآيات فوحى الله اليه ان اصنع
الملك اه خازن (قوله واسنع الملك) التناهر انه امر يوجب لانه لا سبل الى صون روح نفسه
وارواح غيره من الهلاك الابهد الطريق وصون النفس من الهلاك واجب وبالآية الواجب
الاله هو واجب اه كرخي (قوله باعينا) وذلك أن جبريل قال له ربك يأمرك أن تصنع
الملك فقال كيف أصعبها رست نجا راقاز ان ربك يقول لك اصنع فأنك باعينا فاذ القدم
وجعس بخير فلا يخشى اه خازن واليه الالبسة أي ملتبس باعينا ان با بصارتك وتعهدنا
بتعليك كيفية صنعها وفي السير قوله باعينا فاحال من فاعل صمغ أي محفوطا باعينا وهو
مجاز عن كلاءه الله له بالحفظ وقيل هم الملائكة تسبب المأم بعيون الناس أي الذين يتفقدون
الاحبار والجمع حينئذ على حقيقته اه وفي الكرخي قوله جبرائيل منار حفظنا أشار هذا الى انه
ذمكس اجراؤه على طاهره لوجه أحد ه انه يقضى ان يكرن نه أعين كثيرة وهذا يناقض
قوله تعالى ولتصنع على عيني وثانيه أنه يقتضى ان يصنع الملك بتلك الاعين كقولك قطعت
بالسكين وكتبت بالقلم ومعلم ان ذلك باطل ونالها انه تعالى منزعه عن الاعضاء والاباض
فوجب المصير الى التأويل وهو ان معنى باعينا ينزل الملك له فيعرفه بخبره فيقضى فقال فلان
عين على فلان أي ناظر اليه وان من كان عظيم العناية بالشئ فانه يضع عينه عليه فلما كان وضع
العين على الشئ سيما لما لغة الحفظ جعلت العين كناية عن الاحتفاظ اه (قوله تترك اهلا لكم)
أي لا تراعى فيهم ولا تدعى باستدفاع العذاب عنهم اه بيضاوى (قوله انهم يعرفون)
أي محكوم عليهم بالذغراق (قوله ويصنع الملك) يعني كما أمره الله تعالى تال اهل السير لما
أمر الله نوحا بعمل السفينة أقبل على عملها ولحقى عن فومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد
ويصبي النار وكل ما يحتاج اليه في عمل الفلك وجعل فرمه يمزج به وهو يعمل في عمله فيسخر من
منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة واعقم الله أرحام النساء قبل العرق باربعين سنة
فلم يولد لهم ولد قال البغوى وزعم اهل التوراة ان الله أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج
وان يطلبه بالقار من داخله وخارجيه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله
في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعله ثلاثة اطباق سفلى ووسطى وعليا وان

الامن قد آمن فلا تبتئس)
تحزن (تبا كما توافيه ملون)
من الشرك فدعا عليهم بقوله
رب لا تذرعلى الارض الى
آخره فأحاب الله تعالى دعاءه
وقال (واسنع الفلك)
السفينة (باعينا) جبرائيل
وحفظنا (ووحينا) امرنا ولا
تخطبني في الذين ظلموا)
كفرا تترك اهلا لكم (انهم
مغرقون ويصنع الملك)

قالوا نعم قل لهم يا محمد يقال
لكم (آلان) تؤمنون
بالعذاب (وودكستم به)
بالعذاب (تستعجلون) قبل
هذا استهزاء به ثم قيل
للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا
عذاب الخلد هل تجزون)
في الآخرة (الايما كنتم
تكسبون) تقولون وتعملون
في الدنيا (ويستنبئونك)
يستخبرونك يا محمد (أحق
هو) يعني العذاب والقرآن
(قل اي وربي) نعم وربي
(انه لحق) صدق كائن يعني
العذاب (وما أنتم بعجزين)
فانتم من عذاب الله
(ولو أن لكل نفس ظلمت)
أشركت بالله (ما في الارض
لا فندت به) افادت به نفسها
من عذاب الله (وأسرأ
الذرامة) أخفوا الندامة
الرؤساء من السفلة (لما رآوا
العذاب) حين رأوا العذاب
(وقضى بينهم) وبين السفلة
بالتوسط بالعدل (وهم

حكاية حال ماضية (وكلمة
مر عليه ملا) جماعة (من
قومه مخبروا منه) استهزؤا
به (قال ان نسخ - رومانافانا
نسخ منكم كما نسخون)
اذن جونا وغرقتم (فسوف
تعلمون



لا يظلمون لا يقص من
سنتهم - م شئ ولا يزد على
سبائهم (الان الله ما في
السموات والارض) من
الخلق والعجائب (الان
وعد الله حق) كائن البعث
بعد الموت (ولكن أكثرهم
لا يعلمون) لا يصدقون (هو
يحيي) للبعث (ويحيي) في
الدينا (واليه ترجعون)
بعد الموت (يا أيها الناس)
يا أهل مكة (قد جاتكم موعظة)
نهي (من ربكم) مما أنتم
فيه (وشقاء) بيان (لما في
الصدور) من العمى (وهدي)
من الضلالة (ورحمة) من
السذاب (لأول من قبل)
بمحمد لا يحيا بك (بفضل
الله) القرآن الذي أكرمكم
به (وبرحمته) الاسلام الذي
وفقكم به (فبذلك) بالقرآن
والاسلام (فليفرحوا هو
خير) يعني القرآن والاسلام
(مما يحبون) مما يحب مع
اليهود والمشركون من
الاموال (قل) يا محمد لاهل
مكة (أرايتم ما أنزل الله لكم)
ما خلق الله لكم (من رزق)

يحمل فيه كوى فضنه نوح كما أمر الله عز وجل وقال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين
فكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسة وعشرون ذراعاً وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً وكافت من
خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فجعل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والمواد وفي
البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى وجعل ما يحتاج اليه من الزاد
وغیره قال قتادة وكان بابها في عرضها وروى عن الحسن أنها كان طولها ألف ذراع ومائتي
ذراع وعرضها مائة وعشرون ذراعاً وقال زيد بن أسلم مكث نوح مائة سنة يعمرس الاشجار ويقطعها
ومائة سنة يصنع الفلك وقال كعب الاحبار عمل السفينة نوح في ثلاثين سنة وروى أنها ثلاثة
اطباق الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى للاناس والطبقة العليا للطير فلما
كثرت دواب الدواب أوحى الله تعالى الى نوح ان اغز ذنب القيل فغمره فوقع منه خنزير
وخنزيرة ومسمع على الخنزيرة فخرج منها النار فاقبله لواء على الروث فاكلوه فلما أفسد العارقي
السفينة جعل يعرضها ويقرض حبالها فأوحى الله تعالى اليه ان اضرب بين عيني الاسد
فضرب نوح من مخزومه سنور وسنورة وهو القبط فاقبله على الفأر اه خازن وفي أبي السعود
وقيل ان الموارير قالوا لعيسى عليه السلام لو بعثت لنا رجلاً ثمهد السفينة بحمد ثنائها فانطلق
بهم حتى انتهى الى كتيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال أتدرون من هذا فقالوا
انه ورسوله أعلم فقال هذا كعب بن حام قال فضرب بعصاه فقال قم يا ذن الله فاذا هو قائم ينفض
التراب عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام أهكذا هلكت قال لا مت وأنا
شاب واكبي ظننت أنها الساعة فنمة شبت فقال - دثناعن سفينة نوح قال كان طولها ألفاً
ومائتي ذراع وعرضها مائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحوش وطبقة
للاناس وطبقة للطير ثم قال له عبد ياذن الله كما كنت فعاد ترابا اه (قوله حكاية حال ماضية)
أي فاما نزارع بمعنى الماضى أى وصنعها والحال انه كلما مر عليه الخ وكل ظرفية ومما صدرية
ظرفية أى وكل وقت مرور قوم مخبروا منه الخ والعامل في كلما هو سخرؤا اه شيخنا وفي السهني
والعامل في كلما هو سخرؤوا وقال مسنأف اذ هو جواب لسؤال سائل وقيل بل العامل في كلما
هو قال وسخرؤوا على هذا اما صفة الملاء واما بدل من مرؤ وهو بعد جدا اذ ليس مخبرؤوا من المرور
ولا هو هو فكيف يدل منه والبدلة من قوله كلما الى آخره في محل نصب على الحال أى يصنع
الفلك والحال انه كلما مر الخ اه (قوله استهزؤا به) أى فقلوا صرت نجاراً به - دان كنت نبيا
وكان يصنع السفينة في برية لا ماء فيها اه شيخنا وفي أبي السعود وسخرؤا منه أى استهزؤا به
لعمله السفينة اما لانهم كانوا لا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والانتفاع بها فتهجؤوا من ذلك
وسخرؤا منه واما لانه كان يصنعها في برية في أبعده موضع من الماء وفي وقت عزته عزته شديدة
وكانوا يتضاحكون ويقولون يا نوح صرت نجاراً به ما كنت نبيا وقيل لانه عليه السلام كان
يذره في الغرق فلما طال مكثه فيه ولم يشاهدوا منه عينا ولا اثره - دوه من باب المحال ثم لما رآوا
اشتغاله باسمات الخلاص من ذلك فعلوا ما فعلوا وهما دار الجميع انكاراً ان يكون لعمله عليه
الصلاة والسلام عاقبة جيدة مع ما فيه من تحمل المشاق العظيمة التي لا تكاد تطاق واستجواله
علمه السلام في ذلك انتهى (قوله فاننا نسخر منكم) هذا على سبيل المشاكلة اذا سخرية
لا تليق ب مقام الانبياء وقيل انه لجزأئهم من جنس صنيعهم فلا يقبح اه من الشهاب (قوله اذا
سخرؤوا وغرقتم) ظرف اقوله فاننا نسخر منكم (قوله مفعول العلم) أى الذى بمعنى العرفان

من) موصولة مفعول المسم
 (بأتيه عذاب يخزيه ويحمل)
 ينزل (عليه عذاب مقسم)
 دائم (حتى) غاية للصنع (إذا
 جاء امرنا) ما هـ لا كهم (وفار
 التور) للخباز بالماء وكان
 ذلك علامة لنوح (قلنا
 اجعل فيها) في السفينة
 (من كل زوجين) اي ذكر
 وانثى اي من كل انواعهما
 (اثنين) ذكر وانثى

من حوث وانعام (مخلمتم
 منه) فقلتم وفعلتم (حواما)
 على النساء منقتهما يعني
 مفعة الصيرة والمائة
 والحام (وحلالا) للرجال
 (قل) لهم يا محمد (آله اذن
 لكم) امر ربكم بذلك (أم
 على الله) بل على الله
 (تفترون) تخلقون الكذب
 (وما لمن الذين يفترون)
 يفتنون (على الله
 الكذب) ماذا يفعل بهم
 (يوم القيامة ان اسئلكم وفضل)
 من (على الناس) متأخير
 العذاب (ولكن أكثرهم
 لا يسكرون) بذلك ولا
 يؤمنون (وما تكون) يا محمد
 (في شأن) في أمر (وما
 تتلوا) عليهم (منه من
 قرآن) سورة وآية (ولا
 تعلمون من عمل) خيرا وشر
 (الا كنا عليكم) وعلى أمركم
 وتلاوتكم وعلمكم
 (شهودا) عالما (اذ تقيضون)

فينصب مفعولا واحدا هـ شيخنا وفي السمين قوله من يأتيه في من وجهان احدهما ان تكون
 موصولة والثاني ان تكون استفهامية وعلى كلا التقديرين فعملون امام من راب اليقين فيتعدي
 لاثنين وامام من باب العرفان فيتعدي لواحد فاذا كانت هذه عرفانية ومن استفهامية كانت من
 وما بعد هـ اسادة مـ مفعول واحد وان كانت متعدية لاثنين ومن موصولة كانت في موضع
 المفعول الاول والثاني محذوف اهـ (قوله من يأتيه عذاب) اي في الدنيا وهو الفرق بخزيه
 اي يهينه ويحمل عليه عذاب مقسم اي في الآخرة وهو النار اهـ شيخنا (قوله ويحمل عليه)
 التلاوة بكسر الحاء ويجوز افة ضمها كما في المصباح (قوله غاية للصنع) اي في قوله ويصنع
 الفلك وما يبينه الاعتراض وقوله اذا جاء امرنا اي عذابنا أو وقت هـ زاده فهو واحد الامور
 لا الاوامر ويصح ان يراد الثاني على معني جاء امرنا ركوب السفينة اهـ شهاب (قوله وفار
 التور) وكان من حجارة وكانت حواء تخزيه وصار الى نوح وكان ذلك التنوير في الكوفة على
 عين الداخل مما يلي باب كنده اهـ خازن وفي البيضاوي والتنوير تنوير الخبز تندي منه النبع على
 خلاف العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد هـ أو في الهند أو بعين وردة من أرض الشام وقيل
 التنوير وجه الأرض أو أشرف موضع يها أي أعلاه اهـ وفي السمين والتنوير قيل وزنه تفعلول
 فقامت الواو الاولى هـ مزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون للمعوض عن المحذوف
 ويعزى هـ هذا الثعلب وقيل وزنه فعمل و يعزى لاني على الفارسي وقيل هو أعجمي وعلى هذا فلا
 اشتقاق له والمشهور أنه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم كالصبيان اهـ وفي المصباح فار الماء
 يعورف واربع وجري وفارت القدر فوار من باب قال وفوارنا غلت اهـ وعلى هذا لا تخور في
 الآية الامن حيث نسبة الفوار الى التنوير اهـ (قوله للخباز) متعلق بفار اي فاروظه بالخباز
 أي انه الذي اطلع على فورانه أولا والخباز هو امرأة نوح فهي التي أعلمت فورنه اهـ خازن وعن
 على رضي الله عنه قال فار التنوير وقت طلوع الفجر ونور الصبح ومعنى فار نبع على قوة وشدة
 تشبهها بلغيان القدر عند قوة النار ولا شبهة أن التنوير لا يفرور الماء اراد فار الماء من التنوير اهـ
 خطيب (قوله وكان ذلك) أي الفواران علامة لنوح أي على سحى الطوفان وركوب السفينة
 وذكر ابن جرير وغيره أن الطوفان كان في ثالث شهر من ابيب في شدة القمظاه (قوله من كل
 زوجين) الزوج يطلق على الزوجة وحدها وعلى الزوج وحده وهو المراد هنا أي من كل
 فردين متزاوجين اثنيين بان تشمل من الطير ذكر وانثى ومن الغنم ذكر وانثى وهكذا وتترك
 الباقي والمراد من الحيوانات التي تنفع والتي تلد أو تبيض ليخرج المصبرات والتي تنوالت من
 العقوبة والتراب كالدود والقمل اهـ شيخنا وفي الخازن من كل زوجين كل انثى
 لا يستغنى أحدهما عن الآخر كالدود والانهى ويقال لكل منهما زوج والمعنى من كل صنف
 زوجين ذكر وانثى قال ابن عباس أول ما حمل نوح الدرة وآخر ما حمل الجمار قال البغوي وروى
 بعضهم ان الحية والعقرب اتيا نوحا وقالوا حملنا معك فقال انكما سبب البلاء فلا حملكما فقالا
 احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدك ان ذكر كذا من قرأ حين يخاف هـ ضربه ما سلام على نوح في
 العالمين لم يضراه وقال الحسن لم يحمل نوح معه الا ما يلد ويبيض واما ما سوى ذلك مما يتولد
 من الطين كالبق والبعوض فلم يحمل منه شيئا وقال ابن عباس أول ما حمل نوح الدرة وآخر
 ما حمل الجمار فلما أراد ان يدخل الجمار أدخل صدره فتعلق ابليس بذنبه فاستثقل رجلاه وجعل
 نوح يقرب ويحمل ادخل فيمنض فلا يستطيع حتى قال له ادخل وان كان الشيطان معك

وهو مفعول وفي القصة ان
الله حسم له نوح السماع
وانظير عيرهما فعمل
يعرب منه في كل نوع
فمع يدها في على الذكر
والسرير عن الاثني بيحه هما
في السمية (واهلك اي
روحه) ارادة (الامن سيق
عليه القوا) اي منهم
بالاهلاك وهو زوجته وولده
كمان في لاف سام وحام
وباوب في اهلهم وزوجاتهم
ثلاثة (ومن آمن وما آمن
معه الاذليل) في كاقواسية
رجال ونساء هم وذل
جمع من كان في السمية
ساقون نصه هم رجال ونصه هم
نساء (وقال) نوح (اركبوا
فيها اسم الله محمدا ومرساها
تفتح المبرورين بها
تحوصون) في القرآن
بالكديب (وماء زب)
ما عمت (عن ربك من
مشتال دره) ووعلة الجبراء
من اعمال الله اد (في الارض
وذو السماء ولا اصغر من
ذلك) لا احف من ذلك (ولا
ا كبر) ولا اذبل (الاي
كتاب منس) مكتوب في
اللوحة المحمود (أذان اهلها
الله) المزمين (نحو
عالم) في استقيلهم من
الهداب (ولا هم محزور)
على ما لعوام من اهلهم ثم
من من هم فقال (الدين
آمو) بجهاد صلى الله عليه

لدخل ردحل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك على باعد والله ال لم تقبل ارحل وان
كان الشيطان معك قال ارجع عني باعد والله قال لا بد من ان تحملي معك وكان فيهما رعون
على طهر السمية هكذا تله المعوى قال الامام غفر الله له الرازي واما ما برى من ان ائلس
دحل السمية فبعد ذلك من الحسن وهو حسم يارى او هو اتي فكيف يعرف من العرق وانما فان
كتاب الله لم يدل على ذلك ولم يرد منه خبر صحيح فالاولى ترك الخوض فيه اه (قوله وهو مفعول)
اي اعطائهم مفعول ومن من روح من حال منه مقدم عليه وقوله وفي القصة الخ من السمية
الخل اه شيما (قوله حشر نوح) اي جمع له (قوله واهلك) اي واح اهلك ومن آمن
اي واحل من آمن وقوله اي زوجته اي التي اسلمت اد كان له زوجتان احداهما آمنت عملها
والاخرى لم تؤمن فمركه ايعرف كما يعلم من كلامه وقوله واولاده اي الثلاثة وزوجاتهم اه
شجما وسماي لللال المحلى في سورة المزمون انصرح بما كان له زوجتان احداهما مؤمنة
كانت معه في السمية والاخرى كادته فعرفت (قوله الامن سبق عليه القول) اي الحكم والمراد
سبق في علمه اوسبق في النظم في قوله انهم مغرقون وقوله اي منهم هذا التقييد احدهم من سورة
المزمون اه شجما وهذا الاستثناء متصل من موح وهو واجب لخص على المشهور اه
من وقوله بالاهلاك متعلق بالمصدر وقوله وهو زوجته اب التي لم تؤمن واهلها واهلها
كما في بعض نسخ هذا النسخ اه شجما (قوله وولده كمان) لم يذكر ا روحه (قوله
في لاف سام) وهو ابو العرب وحام وهو ابو السوداء وياث وهو ابو الترك وقوله وزوجاتهم اي
مع زوجاتهم وقوله ثلاثة في لاف سام وفي نسخة الثلاثة اه شجما (قوله وساءهم) اي
مع زوجتهم (قوله جميع) متبدا وقوله عاتون حبر وقوله نصه هم الخ اي ونوح اه له من
انما من اه شجما (قوله وقال اركبوا الخ) متعلق بقوله لدخل وانما الخاطب في
اركا واللاس واما عيرهم من الحيوانات فقد تعدد اسمها احدهم منه وانما الخ اي فا نوح
ها من الخ من الاولى امرية والثانية احماره اي احرهم بان سيرها ودرهها باسم الله وحملته
ان معطوية على محذوف تقديره حمل عير الاس وقال للاس اركبوا في اي رافتمكم اه
شجما وعما رد اي السعد ودوتال اي نوح عليه السلام لمن معه من المؤمنين كما نبئ عنه قوا
تعالى ان ربي اعمو رحيم ولورجع الصم لله تعالى لما سار يقال ان ركبوا لعل ذلك بعد
اد حال ما امر محمد في الملك من الارواح كما به قيل في حمل الأزواج أو اد اهلها في الملك وقال
للمؤمنين اركبوا في الكاسية اي مثله في قوله تعالى وهي تخمريهم والركوب العلو على شئ
تخرك وتعدى بهه واستعماله هنا بكلمة في لاس لاجل ان المأمور به كونهم في حوزها
لا يردوها كما طن فان اظهر الرابات انه عليه الصلاة والسلام حمل الوحوش ونظرها
في الطن الامل والاعماد في الاوسط وركب هو ومن معه في الاعلى بل لرعاية حانف الحليمة
والمكاسية في الملك والسرقة ان معنى الركوب العلو على شئ له حركة اما ارادية كالحيوان
أو قدس به كاسفينة والعجلة ونحوهما فاذا استعمل في الاول توذره حظ الاصل فيقال ركبت
الفرس وعانه وقوله تعالى الخيل والبغال والحمير لتركوها وان استعمل في الثاني بلوح عملية
المعرك بكلمة في فيل ركبت في السمية وعليه الآية الكريمة وقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك
وقوا تعالى فاذا ركبوا في السمية خرقها اسمي (قوله بسم الله محمدا ومرساها)
متصل باركوا حال من الواوي اركبوا في اسمين الله اوقائلين بسم الله وقت اجرائها وارسلها

مصدران أي جرها ورسوها
 أي منتهى سيرها (ان ربي
 لغفور رحيم) حيث لم يهلكنا
 (وهي تجرى بهم في موج
 كالجمال) في الارتفاع
 والعظم (ونادي فوح اخيه
 كنعان) وكان في معزل
 عن السفينة (يا بني اركب
 معنا ولا تكن مع الكافرين
 وسلم والقرآن) (وكانوا يتقون)
 الكفر والشرك والفواحش
 (لهم البشري في الحياة الدنيا)
 بالزوايا الصالحة يرونها وترى
 لهم (وفي الآخرة) بالجنة
 (لا تبديل لكلمات الله)
 بالجنة (ذلك) البشري (هو)
 الفوز العظيم) النجاة الوافرة
 فازوا بالجنة وما فيها ونجوا
 من النار وما فيها (ولا يحزنك)
 يا محمد (قولهم) تكذيبهم
 أياك (ان العزة) والقدرة
 والمنعة (الله جميعا) بهلاكهم
 (هو المسيح) لمقاتلهم
 (المليم) بفعلهم وعقوبتهم
 (الا ان الله من السموات ومن)
 في الارض) من الخلق
 يحولهم كيف يشاء (وما
 يتبع) يعبد (الذين يدعون
 يعبدون) (من دون الله
 شركاء) آلهة من الاوثان
 (ان يتبعون) ما يعبدون
 (الا الظن) الا بالظن بغير
 يقين (وان هم) ما هم يعني
 الرؤساء (الا يخرسون)
 يكذبون للسفلة (هو الذي)

أو مكانها على ان المجرى والمرسى للوقت اوله كان اول مصدر والمضاف محذوف كقولهم آتيتك
 خفوق النجم وانتصباهما بما قدونا حالا ويجوز رفعهما ما بسم الله على ان المراد بهما المصدران
 جملة من مبتدأ وخبر أي اجراؤها بسم الله على ان بسم الله خبر او صلة والخبر محذوف وهي اما
 جملة مقتضية لاتفاق لها بما قبلها احوال مقدرة من الواو او الهاء روي أنه عليه الصلاة والسلام
 كان اذا اراد ان تجرى قال بسم الله فخرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست اه بضاوي
 (قوله بسم الله) خبر مقدم وقوله مجراها ومرساها مبتدأ مؤخر وقوله بفتح الميمين فيه تساهل
 فان فتحهما قراءة شاذة والسبعة انما هم ضمهما وفتح الاولى مع ضم الثانية وفي السبعين وقرأ
 الاخوان وحفص مجراها بفتح الميم والباقيون بضمها واتفق السبعة على ضم ميم مرساها وقد
 قرأ ابن مسعود والثقفى مرساها بفتح الميم أيضا اه فالفتح من جرت ورسيت والضم من اجريت
 وارسيت وقوله مصدران راجع لكل من القبح والضم وقوله أي جرها الخ هذا التفسير انما
 يناسب التبع واما الضم فيقال في تفسيره أي اجراؤها وارساؤها وقوله ورسوها من باب عدا
 وهو ما فيقال فيه ورسوها بفتح فسكون نظرا لكونه من باب عدل ورسوها بضمه من تشديد
 الواو نظرا لكونه من باب مما اذ مصدر الاول عدو ومصدر الثاني هو اه شيخنا (قوله)
 وهي تجرى بهم الخ) متعلق بمحذوف أي فركبوا وساروا والخال أنها تجرى الخ وفي السبعين في
 هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها انها مستأنفة أخبر الله تعالى عن السفينة بذلك والثاني أنها
 في محل نصب على الخال من الضمير المستتر في بسم الله أي جريتها المستقر بسم الله حال كونها
 جارية والثالث أنها حال من شيء محذوف تضمنته جملة دل عليه اسباق الكلام قال الزمخشري
 فان قلت بجملة قوله وهي تجرى بهم قلت بمحذوف دل عليه قوله أركبوا فيها كأنه قبل فركبوا
 فيم آية قولون بسم الله وهي تجرى بهم ولذلك فسره الزمخشري بقوله أي تجرى وهم فيم والرسو
 الثبات والاستقرار اه قال الشاعر

مكسحة تجرى ومكفوفة ترى * وفي بطنها حمل على ظهرها يعلو
 فان عطشت عاشت وعاش حنينها * وان شربت ماتت وفارقها الحمل

اه شيخنا (قوله كالجمال في الارتفاع والعظم) قال العلماء بالسبب ان الله المطر أربعين يوما
 ولبلة ونخرج الماء من الارض فذلك قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ونخرجنا الارض
 عيونا فالنقى الماء على امر قد قدر يعني صار الماء نصفين نصفان السماء ونصفان الارض
 وارتفع الماء على أعلى جبل وأطول أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا حتى أغرق كل شيء
 وروى أنه لما كثر الماء في السكك خافت أم صبي على ولدها من الفرق وكانت تحبسه حبسا شديدا
 فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثة لحقها الماء فارتفعت حتى بلغت ثلثة فلما لحقها الماء
 ذهب حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء الى رقبته ارفعت الصبي بيديها حتى ذهب بهما
 الماء فاغرقهما فلورحم الله منهم أحد الرحم ام الصبي اه خازن (قوله ونادي فوح) أي قبل
 سير السفينة ابنه كنعان وكان من صلبه على المعتمد وقوله وكان في معزل أي لم يركب السفينة مع
 فوح اه خازن (قوله يا بني) أصله ثلاث باآت الاوني بياء التصغير والثانية لام الكلمة والثالثة
 بياء المتكلم فحذفت بياء المتكلم تخفيفا وهي بحالها أو بعد قاءها الفاو ادغمت بياء التصغير في لام
 الكلمة فيقرأ بكسر الباء وفتحها قراءة ثان سبعة عيتان وقوله اركب بتحقيق الباء وادغامها في
 الميم سبعيتان اه شيخنا (قوله ولا تكن مع الكافرين) أي في البعد عنا قال شيخنا في موضعنا ملا

قال ما تزي الى جبل
 يعصني (يعصني) من الماء
 قال لا عاصم اليوم من امر
 الله (عذابه) الا (لكن) من
 رحم) الله فهو المعصوم قال
 تعالى (وحال بينهما الموج
 فكان من المغربين وقيل
 يا ارض ابعي ماءك) الذي
 تبيع منك فشرهته دون
 ما نزل من السماء فصار
 انهارا وبحارا (و يا ماء
 اقبلي) امسكى عن المطر
 فامسكت (و غيض) نقص
 (الماء وقضى الامر) تم امر
 هلاك قوم نوح (واستوت)
 وقفت السفينة (على الجودي)
~~صحيح~~
 أي الله كم هو الذي جعل
 لكم خلق لكم (اللذيل
 لتسكنوا فيه) لتسكنوا فيه
 (والنهار مبصرا) مصيئا
 للذهب والفضة (ان في
 ذلك) فيما ذكرت (الآيات)
 لعبرات (لقوم يسهون)
 مواظبات القرآن ويطيعون
 (قالوا) كفاركم (اتخذ الله
 ولدا) من الملائكة الاناث
 (سبحانه) نزه نفسه عن الولد
 والشريك (هو القتي) عن
 الولد والشريك (له مافي
 السموات وما في الارض)
 من الخلق والجنائيب (ان
 عندكم) ما عندكم (من
 سلطان) من كتاب ولا حجة
 (ان هذا) بما تقولون على الله
 من الكذب (أتقولون على

على الجبل - لا في رحمة الله والظاهر ان معنى الآية اسلم لتسحق الر كوب معنا ولا تكن معهم في
 الكفر ففرقت فلاب تشك كل قول نوح وان وعدك الحق وجواب الله بانه ليس من اهللك
 بان الولد قصر لانه ما ركب حين امر والله اعلم اه كرخي (قوله قال ساوي) أي العجى الى جبل
 يعصني من الماء أي لعاقبه وارنقاعه (قوله من امر الله) متعلق بمحذوف خبر لا أي يعصم من
 امر الله اه شيئا (قوله الامن رحم) حمله على الاقطاع لانه فسر من با المعصوم والذي قبل الا
 العاصم ولا يستثنى المعصوم من العاصم ومن مبتدأ وان خبر محذوف كما قدره الشارح ورحم صلة
 من والعائد محذوف أي رحمه الله اه شيئا وعبارته الكرخي قوله لكن من رحم فهو المعصوم
 أشار الى ان الاستثناء منقطع وان لا عاصم اسم فاعل على بابه وان من يعصني الذي واقعة على
 المعصوم وضمير الفاعل في رحم عائد على الله تعالى وضمير انوصول محذوف وهذا ما استظهره
 السفاقي وقد جعله الزنجشري متصلا لمدرك آخر وهو حذف مضاف تقديره لا يعصمك اليوم
 معصم فظ من جبل ونحوه سوى معصم واحد وهو مكان من رحم الله ونجاها م يعصني في
 السفينة وتبعه القاضي اه وذكر صاحب الانتصاف ان الاحتمالات الممكنة هي اربعة
 لا عاصم الا اراحم لا معصوم الا مرحوم لا معصوم الا اراحم فالاولان استثناء
 من الجنس والاخران استثناء من غير الجنس فيكون منقطعاً أي لكن المرحوم يعصم على
 الاول ولكن اراحم يعصم من اراد على الثاني اه زاده وشهاب (قوله وحال بينهما) أي
 بين نوح وابنه وقوله فكان من المغربين أي بالفعل اه شيئا أي فصار من المهلكين بالماء اه
 يضاوي (قوله وقيل يا ارض الخ) وقوله وقيل بعد الخ القبل في هذين الموضعين عبارة عن
 تعلق القدرة التمييزي بزوال الماء وبهلا كهم كما قيل في قوله تعالى ان يقول له كن فيكون والذلع
 عبارة عن تغير الماء وشربه في بطنها مستعار لهذا المعنى من يلغ الحيوان أي ازدراده لطعامه
 وشرا به وفي السمين الباع معروف والفاعل منه مكيه ور العين ومفتوحه بالبع وباع حكاها ما
 الكسبي والقراء اه وفي المصباح بلغت الطعام بلعاً من باب تعب والماء والري بقى بلعاً ما كان
 اللام وبلعته بلعاً من باب تقع لغة وابتلته اه (قوله نصار) أي اتزل وفي القرطبي وقيل ميز
 الله بين الماءين فما كان من ماء الارض أمرها فبلعته وصار ماء السماء بحارا اه (قوله اقبلي)
 الاقلاع الامساك ومنه اقلعت الحمى وقيل اقلع عن الشيء اذا تركه وهو قريب من الاول اه
 سمين (قوله وغيض) مبنى للفعول اذ يستعمل لازماً ومتعدياً وعبارة السمين الغيض نقصان
 وفعله لازم ومتعدى فمن اللازم قوله تعالى وما تغيض الارحام أي تنقص وقيل بل هو هنا متعد
 أيضا وسيأتي ومن المتعدى هذه الآية لانه لا يبنى للفعول من غير واسطة حرف جراً للمتعدى
 نفسه اه سمين وفي المختار غاض الماء قل ونضب أي ذهب في الارض وبابه باع وانعاض مثله
 وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله بتعدى ويلزم وانعاضه الله أيضا وغيض الدمع تغييضاً
 نقصه وحبسه ويقال غاض الكرام أي قلوب ارباض الثام أي كثروا اه (قوله وقضى الامر) أي
 احكم وفرغ منه يعني اهلك قوم نوح على تمام واحكام اه قرطبي (قوله واستوت على الجودي)
 روى انه ركب السفينة لعشر مضت من رحب وجرت بهم ستة أشهر ومرت بالبيت الحرام فطافت
 به سبعاً وخط نوح ومن معه منها يوم عاشوراء فصامه وأمر من معه بصيامه وبنوا قرية بقرب
 الجبل المذكور فسموها قرية النمانين فهي اول قرية عمرت على الارض بعد الطوفان اه خازن
 وعبارته الكرخي واستوت على الجودي في العاشر من المحرم فصامه نوح ومن معه من الناس

جبل بالجزيرة بقرب الموصل
(وقيل بعدا) هلاكاً (للقوم
الظالمين) الكافرين (ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني
كذبان (من اهلى)

الله) بل تقولون على الله
(مالا نعلمان) ذلك من
الكذب (قل) يا محمد ان
الدين يفترون) يختلفون
(على الله الكذب لا يفتنون)
لا ينجون من عذاب الله ولا
يامنسون (متاع في الدنيا)
يعيشون في الدنيا طيلة
البنامر جمعهم) بعد الموت
(ثم نذبتهم العذاب الشديد)
الغليظ بما كانوا يكفرون)
محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن ويكذبون على الله
(واتل عليهم) اقرأ عليهم
(نبأ) خبر (نوح) بالقرآن
(اد قال لقومه يا قوم ان كان
كبر عليكم) عظم عليكم
(مقامي) طول مقامى ومكثى
(وتذكري) وتحذيرى اياكم
(يايات الله) من عذاب
الله (فعلى الله توكلت) وثقت
وفوضت امرى الى الله
(فاجمعوا امركم) فاجتمعوا
على قول واحد
(وشركاءكم) استعينوا بالهتكم
(ثم لا يكن امركم عليكم غم)
لا تلبسوا امركم وقولكم على
انفسكم (ثم اقضوا الى) امضوا
الى (ولا تنظرون) ولا تترقبون
(فان توليتم) عن الايمان بما

والوحش والطيروالدواب وغير ذلك شكر الله تعالى اه وفي الخطيب وجرت بهم السفينة ستة
اشهر ومرت بالبيت العتيق وقد رفعه الله تعالى من الغرق وفي موضعه فطافت السفينة به سبعاً
وأودع الله الحجر الاسود في جبل ابي قبيس اه وفي القرطبي وذكر صاحب كتاب العروس
وغيره ان نوحاً عليه السلام لما اراد ان يبعث من ياتيه بخبر الارض قال الدجاج انا فخذوه وختم
على جناحه وقال لما انت محتومة بخاتي لا تطيرى ابد انتفع بك اتي فبعث الغراب فاصاب
جيفة فوقع عليها فاحتبس فاعنه ولدك يقتل في الحرم ودعا عليه بالحق فذلك لا يالف
البيوت وبعث الحمامة فلم تجد قراراً فوضعت على شجرة بارض سبأ فحملت ورقة زيتون ورجعت
الى نوح فعلم انها لم تستكن من الارض ثم بعثها بعد ذلك فطارت حتى وقعت بوادى الحرم فاذا
الماء قد نضب اى ذهب من موضع الكعبة وكانت طينتها جراً فاخذت رجا لاهاتم جاءت
الى نوح فقالت بشرى منك ان تهبلى الطوق فى عنقى والحضاب فى رجلي وان اسكن الحرم
فسمع يده على عنقها ووطوقها ووهب لها الحرة فى رحلها وودعها ولذيرتها بالبركة اه (قوله جبل
بالجزيرة) اى جبل معين بالموصل وقيل كل جبل يقال له جودى اه من السمين والجزيرة
مدينة بالعراق ومنها ابن الجزرى وقوله بقرب الموصل عبارة البضاوى جبل بالموصل وقيل
بالشام وقيل بآهل بالموضع الميم وفي القرطبي روى ان الله تعالى اوحى الى الجبال ان السفينة
ترسى على واحد منها فطاولت وبنى الجودى لم يتطاول تواضعاً لله تعالى فاستوت السفينة عليه
وبقيت على اعوادها وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد بقي من اشئ أدركه
اوائل هذه الامة اه (قوله وقيل بعد الخ) بقى بعد بكسر الهمزة بعد انضم فسكون وبعدا
بقصتين اذا بعد بعدا بحيث لا يرجى عوده ثم اسعير للهلاك وخص بدعاء السوء اه
ببضاوى وفي السمين قوله بعدا منصوب على المصدر بعلم مقدر اى وفيه ل بعدوا وبعدا فهو
مصدر بمعنى الدعاء عليهم نحو دعاء يقال بعدى بعدى اذا هلك والامامة لمقى بفعل محذوف
وتسكون على سبيل البيان كما تقدم فى نحو سبائك وزعياً واماماتى بقيل اى قيل لاجلهم هذا
القول اه قال بعضهم هذه الامة ابلع آية فى القرآن وقد احتوت من انواع البديع على احدى
وعشرين نوعاً فيها تسعة عشرة كلمة وخوطبت الارض اولاً بالباع لار الماء تبع منها اولاً قبل ان
تطر السماء اه شيخنا (قوله للقوم الظالمين) التعرض لوصف الظلم للاشارة بعملية للهلاك
ولتذكري ما سبق من قوله تعالى ولا تخاطبني فى الدين ظلموا وانهم مغفرون اه ابو السعود فان
قلت كيف اقتضت الحكمة الالهية والكرام العظيم اغراق من لا يبلغ الحد لممر الاطفال ولم
يدخلوا تحت التكليف بذنوب غيرهم قلت قد ذكر بعض المفسرين ان الله عز وجل اعقم ارحام
نساءهم اربعين سنة فلم يولد لهم ولد تلك المدة وهذا الجواب ليس بقوى لانه يرد عليه اغراق
جميع الدواب والبهائم والطيرو وغير ذلك من الحيوان ويرد عليه ايضا اهلاك اطفال الامم
الكافرة مع آباؤهم غير قوم نوح والجواب الشافى عن هذا كله ان الله تعالى متعريف فى خلقه
به والمالك المطلق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اه خازن وفي
القرطبي ويقال ان الله تعالى اعقم ارحام نساءهم قبل الغرق باربعين سنة فلم يكن فين هلاك
من غير الصحيح انه اهلك الولدان بالعلوان كما هلكت الطير والسباع ولم يكن الغرق عقوبة
للعبيد والبهائم والطيرو بل ما تروا بالجم اه (قوله ونادى نوح ربه) الظاهر ان هذا النداء
كان قبل سيره لانه سؤال فى نجاته ولا معنى للسؤال الا عند ما كان النجاة وقوله فقال

وقد وعدتني بنجاتهم (وان وعدك الحق) الذي لاحلف فيه (وانت احكم الحاكمين) اعلمهم واعلمهم (قال) تعالى (يانوح انه ليس من اهلك) الناجين او من اهل دينك (انه) اى سؤالك اياي بنجاته (عمل غير صالح) فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسرهم عمل جئتكم به (فاسألتكم) على الاعيان (من اجر) من جعل (ان اجرى) ما توفى بهادعونكم الى الاعيان (الاعلى الله وامرت ان اكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فكذبوه) يعنى نوحا بما اتاهم (فجيبناه) من الفرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك) في السفينة (وجعلناهم خلائف) خلفاءه وسكان الارض (واغررنا الذين كذبوا باياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المنذرين) كيف صار آخر امر الذين انذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (ثم بعثنا من بعده) من بعدهم لاقوم نوح (رسلا الى قومهم بغاؤهم بالبينات) بالامر والنهي والعلا مات (فما كانوا ليؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا به من قبل)

عطف تفسير او تفصيل اذ القول المذكور هو عين النداء فهو مرتبط في المعنى بقوله ونادى نوح ابنه وفي السمعين قوله فقال عطف على نادى قال الزمخشري فان قلت واذا كان النداء هو قوله رب فكيف عطف قال رب على نادى بالغاء قلت اريد بالنداء ارادة النداء ولو اريد النداء نفسه لبقاء كما جاء في قوله اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بعيرفاء اه (قوله وقد وعدتني بنجاتهم) اى المفهوم من الامر بالحل في قوله واهلك اه كرخى (قوله قال) يعنى قال الله تعالى يانوح انه يعنى هذا الابن الذى سألنى بنجاته ليس من اهلك اختلف علماء التفسير هل كان هذا الولد ابن نوح اصلبه ام لا فقال الحسن ومجاهد كان ولد حنت من غير نوح ولدته زوجته على فراشه ولم يعلم به فلذلك قال الله انه ليس من اهلك وقال محمد بن جعفر الباقى كان ابن امرأة نوح وكان يعلمه نوح ولذلك قال من اهلى ولم يقل منى وقال ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك واكثر المفسرين انه ابن نوح من صلبه وهذا القول هو الصحيح والقولان الاوان ضمه فان بل باطلان ويدل على صحته قول الجمهور وما صح عن ابن عباس انه قال ما بعثت امرأة نبي قط ولان الله تعالى نص عليه بقوله ونادى نوح ابنه ونوح ايضا نص عليه بقوله يابنى اركب معنا وهذا نص في الدلالة وصرف الكلام عن الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة لا يجوز وانما خالف هذا الظاهر من خالفه لانه استبعد ان يكون ولد نبي كافر وهذا خطأ من قاله لان الله تعالى خالق خلقه فمربى في الجنة وهم المؤمنون وفريق في السعير وهم الكفار والله تعالى يخرج الكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر ولا فرق في ذلك بين الانبياء وغيرهم فان الله اخرج قابيل من صلب آدم وهونى وكان قابيل كافرا واخرج ابراهيم عليه السلام وهونى من صلب آزر وكان كافرا وكذلك اخرج كنعان وهو كافر من صلب نوح وهونى فهو المتصرف في خلقه كيف شاء فان قلت فعلى هذا كيف ناداه نوح فقال اركب معنا وسأل له النجاة مع قوله رب لا تذرعلى الارض من الكافرين ديارا قلت قد ذكر بعضهم ان نوحا عليه الصلاة والسلام لم يعلم بكون ابنه كان كافرا فلذلك ناداه وعلى تقدير انه يعلم كرهه انما حمله على ان ناداه رقة الابوة ولعله اذا رأى تلك الاحوال ان يسلم فيجيبه الله بذلك من الفرق فأحابه الله عز وجل بقوله انه ليس من اهلك يعنى ليس هو ومن اهل دينك لان اهل الرجل من بيته واياهم نسب اوديس او ما يحرى مجراهما فلما حكمت الشريعة برفع حكم النسب في كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال الله تعالى لى نوح انه ليس من اهلك اه خازن (قوله الناجين او من اهل دينك) اى فالكلام على حذف الصفة او حذف المضاف (قوله اى سؤال الخ) اعترض بعضهم هذا التفسير بانه يقتضى ان نوحا اخطأ في سؤاله وان الخطأ لا يبق به فلذلك جمهور المفسرين على تفسير الضمير بابنه وفي حمل العمل عليه ما في قولك زيد عدل من التأويلات الثلاثة اه شيخنا (قوله) وفي قراءة بكسرهم عمل عبارة الخازن قرأ الكسائى ويعقوب عمل بكسر الميم وفتح اللام غير بفتح الراء على عود الفعل على الابن ومعناه انه عمل الشرك والكفر والتكذيب وكل هذا غير صالح وقرأ الباقون عمل بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين غير بضم الراء ومعناه ان سؤالك اياي ان انجيه من الفرق غير صالح ويجوز ان يعود الضمير الى الله على ابن نوح ايضا ويكون التقدير على هذه القراءة ان ابنك ذوعمل او صاحب عمل غير صالح فحذف المضاف قال الواحدى وهذا قول ابى اسحق يعنى الزجاج وابى بكر بن الانبارى وابى على الفارمى قال ابو على ويجوز ان يكون ابن نوح عم لا غير صالح كما يجعل عامل

التي

الشيء الشيء نفسه لكثرة ذلك منه انتهت (قوله فعل) أي لا مصدر (قوله بالتشديد) أي تشديد
النون بمعنى مع فتح اللام قبلها فالنون المشددة للتوكيد والفعل مبنى على الفتح لاتصاله بها وحينئذ
فيقرأ بثبوت الياء وحذفها وهذا عند كسر نون التوكيد و يقرأ أيضا بفتحها وبلا ياء أصلا
فالقرآت السبعية في التشديد ثلاثه وقوله والتخفيف أي تخفيف النون بمعنى مع سكون اللام
قبلها وعليه فالنون للوقاية ويقرأ بثبوت الياء وحذفها في الوصل فالقرآت السبعية في هذا
المقام خمسة وثبوت الياء في بعض هذه القرآت سواء مع التخفيف والتشديد اغما هو عند الوصل
وأما عند الوقف فلا تثبت في شيء من هذه القرآت كلها بل ولا تثبت في الرسم لانها من باآت
الزوائد وهي تثبت في الوصل دون الوقف ودون الرسم في كلام الشارح اجمال اه شيخنا (قوله
ما ليس لك به علم) أي ما لا تعلم انه صواب أم لا اه خطيب (قوله من اجزاء ابنك) أي من العذاب
والمعنى ما ليس لك به علم بأنه صواب أو غير صواب فيكون النهي واراد في مشتبه الحال ويفهم
منه حال معلوم الفساد بطريق الأولى وهذا كما ترى صريح في ان نداءه عليه الصلاة والسلام ربه
جل وعلا ليس استفسارا عن سبب عدم اجزاء ابنه مع سبق وعده بانجاء أهله وهو منهم كما قيل
فان النهي عن استفسار ما لم يعلم غير موافق للحكمة اذ عدم العلم بالشيء داع الى الاستفسار عنه
لا الى تركه بل هو دعاء منه بانجاء ابنه حين حال الموج بينهما ولم يعلم هلا كه بعد ولكن الشفقة
على البقرة والصحية البشرية حملته على التعرض لتفجعات الرحمة والتذكير وعلى هذا القدر وقع
العتاب ولذلك جاء برفق وتلطف في قوله اني اعظلك الخ واستعقب هو بقوله قال رب الخ سماه
سؤال الاعتبار استفجازه في شأن ولده فلا يرد لم يهى نداءه سؤال الا ولا سؤال فيه اه كرخي (قوله اني
اعظلك) أي أخوفك أن تكون أي من أن تكون اه شيخنا وفي الخطيب اني اعظلك أي
بما اعظمت كراهة أن تكون من الجاهلين فتسال مثل ما يسألون اه وفي الخازن اني اعظلك أي
أنهاك اه (قوله من الجاهلين) مهي سؤاله جهلا لان حب الولد شغله عن تذكر استنائه من
سبق عليه القول منهم بالاهلاك اه كرخي (قوله بسؤالك) متعلق بتكون (قوله من ان
اسألك) أي بعد ذلك ما ليس لي به علم بصحته اه كرخي (قوله والانقرن) يعني جهلي وانداهي
على سؤال ما ليس لي به علم وترجني يعني برحمتك التي وسعت كل شيء أكن من الخاسرين وقد
استدل بهذه الآيات من لا يرى عصمة الانبياء وبيان قوله انه عمل غير صالح والمراد منه السؤال
وهو محذور فاه ذانها عنه بقوله فلا تسألني ما ليس لك به علم وقوله اني اعظلك أن تكون من
الجاهلين وهذا يدل على أن ذلك السؤال كان جهلا فقه زجروتهديد وطلب المغفرة والرحمة
يدل على صدور الذنب منه والجواب أن الله عز وجل كان قد وعد نوحا عليه السلام بان ينجيه
وأهله فأخذ نوح بظاهر اللفظ واتسع التأويل بمقتضى هذا الظاهر ولم يعلم ما غاب عنه ولم يشك
في وعد الله تعالى فأقدم على هذا السؤال لهذا السبب فعاتبه الله عز وجل على سؤاله ما ليس له به
علم وبين له انه ليس من أهله الذين وعده بصلواتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد أعلمه الله
انه مغرقة مع الذين ظلموا وانها عن مخاطبته فيهم فأشفق نوح من اقدامه على سؤال ربه فيمالم
يؤذن له فيه يخاف نوح من ذلك الهلاك فلجأ الى ربه عز وجل وخشع له ودعا ربه وسأله المغفرة
والرحمة لان حسنات الابرايسات المقرين وليس في الآيات ما يقتضي صدور ذنب ومقصية
من نوح عليه الصلاة والسلام سوى تأويله واقدمه على سؤال ما لم يؤذن له فيه وهذا ليس
بذنب ولا مقصية والله أعلم اه خازن وعبارته الخطيب فان قيل هذا يدل على عدم عصمة الانبياء

فعل وذنب غير فالضمير
لاينه (فلا تسألن) بالتشديد
والتخفيف (ما ليس لك به
علم) من اجزاء ابنك (ان
اعظلك أن تكون من
الجاهلين) بسؤالك ما لم تعلم
(قال رب اني اعوذ بك)
من (أن أسالك ما ليس لي
به علم
يوم الميثاق) كذلك هكذا
(نطبع) نختم (على قلوب
المعتدين) من الحلال والحرام
(ثم بعثنا من بعدهم) من
بعده هؤلاء الرسل (موسى
وهرون الى فرعون وملائته)
رؤسائه (باياتنا) بكتابنا
ويقال باياتنا التسع السيد
والعصا والظوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم
والسنين ونقص من الثمرات
ويقال الطمس (فاستكبروا)
عن الايمان بالكتاب
والرسول والآيات (وكانوا
قوما مجرمين) مشركين
(فلما جاءهم الحق من
عندنا) الكتاب والرسول
والآيات (قالوا ان هذا)
الذي جاء به موسى (لهسر
مبين) كذب بين وان قرأت
بالالف أرادوا به موسى
ساحرا كذابا (قال لهم
موسى اتقولون للحق)
الكتاب والرسول والآيات
(لما جاءكم) حين جاءكم
(أسهر هذا ولا يفلح) لا ينجو

والا تعرف لي) ما فرط مني
(وترحمي أكن من الظالمين
قبل يا فوج اهبط) انزل من
السفينة (بسلام) بسلامة
أو بخصية (منا وبركات)
خيرات (عالمك وعلى أم
عن معك) في السفينة أي
من أولادهم وذريتهم وهم
المؤمنون

ولا يأمن (الساحرون) من
عذاب الله (ذالوا) لموسى
(أجئنا للفتنة) لاهرقنا
(عما وجدنا عليه آياتنا)
من عبادة الأوثان (وتكون
لكم الكبراء) الملك والسلطان
(في الأرض) في أرض مصر
(وما تحس لكم يا مؤمنين)
عصديقين (وقال فرعون
انتوني بكل ساحر عليم)
حاذق (فلما جاء السحرة
قال لهم موسى ألقوا ما أنتم
مبذرون) من العصي والحبال
(فلما ألقوا) عصيهم وحبالهم
(قال لهم موسى ما جئتم
به) باطرحتم (السحرة) هو
السحر (ان الله سيطلع
سبيلكم) (ان الله لا يضل
لا يرضى) (عمل المفسدين)
الساحرين (ويحق الله)
يظهر الله لدينه (الحق
بكلماته) بتحقيقه (ولو كره
البحر رعون) وان كره
المشركون ان يكون ذلك
(فما آمن) فما صدق
(لموسى) بما جاء به (الاذنية

لوقوع هذه الرلة من نوح عليه السلام أحب بان الرلة الصادرة من نوح اعماهي كونهم
يستقص ما يدل على نفاق ابنه وكفره لان قومه كانوا على ثلاثة أقسام كافر يظهركفره ومؤمن
يظهرايمانه ومنافق لا يعلم حاله في نفس الامر وقد كان حكم المؤمن هو النجاة وحكم الكافرين
هو العرق وكان ذلك معلوما وأما أهل النفاق فبقي أمرهم مخميا وكان ابن نوح منهم وكان يجوز
فيه كونه مؤمنا وكانت الشفقة المفرطة التي تكون للاب في حق الابن تحمله على حمل أعماله
وأفعاله لا على كونه كافرا بل على الوجوه الصحيحة فأخذ في ذلك الاجتهاد كما وقع لآدم عليه
السلام في الاكل من الشجرة فلم يصدر عنه الا الخطأ في الاجتهاد فلم يصدر منه معصية فلهذا الى
ربه تعالى وخشع له وودعاه وسأله المغفرة والرحمة كما قال آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا الاية لان سنات الارارسيات المقربين انتهت (قوله والا) هذه ان الشرطية ولا
الناقبة ادغمت نون ان في لام لا ولا ترمم النون كما ترى اه شيخنا (قوله قبل يا نوح اهبط بسلام)
أي بعظمة وأمن وسلامة منا وذلك ان الفرق لما كان عام في جميع الارض فمما خرج نوح
عليه السلام من السفينة علم انه ليس في الارض شئ مما ينفع به من النبات والحيوانات فكأن
كان الخائف في انه كيف يعيش وكيف يدفع جهات الحاجات عن نفسه من الماء كقول والمشروب
فما قال الله له اهط بسلام منزل عنه الخوف لان ذلك يدل على حصول السلامة وان لا يكون
لامع الامن وسعة الرزق ثم انه تعالى لما وعدته بالسلامة أردفه بان وعده بالبركة بقوله وبركات
عليك وهي عبارة عن البقاء والادوام والثبات وعن محمد بن كعب القرظي دخل في ذلك السلام
كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة وفيما بعد من المنافع والاعذاب كل كافر اه خطيب وفي
ابى السموذود وبركات عليك أي خيرات نامية في نسلك وما يقوم به معاشك واهتمم من أنواع
الرزاق وعن ابن زيد هبطوا والله راض عنهم ثم أخرج منهم نسلا منهم من رحم الله ومنهم من
عذب وقيل المراد بالام انتم قوم هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام وبالاعذاب ما نزل بهم
اه (قوله بسلام) حال من فاعل اهبط أي ملتجيا بسلام ومناصفة لسلام فتهلق بمخذوف أو هو
متعلق بنفس سلام وابتداء الغيبة المقادير مجاز وكذلك عليك يجوز ان يكون صفة لبركات
أو متعاقبا اه سهين (قوله أو بختة) سيا في ذكر التهمة في سورة الصافات حيث قيل هناك
سلام على نوح في لعابن اه شيخنا (قوله وعلى أم عن معك) الذين كانوا معه في السفينة لم
يعقب أحد منهم الا أولاد نوح الثلاثة فانحصر النوع الانساني بعد نوح في ذريته ولذلك يقال
انه آدم الصغير وقد كان بينه وبين آدم ألف سنة وثمانية اعدادا فالمراد من هذه الآية تقسيم ذرية
أولاد نوح الى فريق مؤمن وفريق كافر لا تقسيم من كان معه في السفينة اذ كانوا كلهم مؤمنين
فقوله وعلى أم عن معك أي ناشئ ومولدين عن معك فمن ابتدائية لكن صفة الشارح
يقترض انها تبعية ضمنية وأرى في الكلام مضافا مخذوفا أي وعلى أم من ذرية من معك حيث قال
أي من أولادهم وذريتهم وقوله وأم على حذف الصفة قدرها الشارح بقوله عن معك وفيه
تقدير كان عليه التصريح به كالذي قبله أي من ذرية من معك اه شيخنا وفي ابى السموذود بعد
أن قرر مثل تقرير الشارح مانصه وعلى هذا لا يكون الكاشفون مع نوح عليه السلام مسما ومباركا
عليهم صريحاً وإنما يفهم ذلك من كونهم مع نوح عليه السلام ومن كون ذريتهم كذلك بدلالة
النفس ويجوز أن تكون من بيانية أي وعلى أم هم الذين معك وانما هو اسمهم أمم مخزبة
وجاعات متفرقة أولان جميع الام انما تشعبت منهم مخزبة يكون المراد بالام المشار اليه هم في

قوله وأم ستمتهم بعض الامم المتشعبة منهم وهي الامم الكافرة المتناسلة منهم الى يوم القيامة
ويبقى امر الامم المؤمنة الناشئة منهم مبهما غير متعرض له ولا مدلول عليه اه وقوله ويجوز ان
تكون من بيانية الخ هذا الاحتمال قد صدر به البضاوى في عبارته (قوله وامم) ممثداً ستمتهم
خبر (قوله عذاب اليم) الى هنا انتهت قصة نوح (قوله تلك) مبتدأ خبر عنه اخبار ثلاثة من
انباء الغيب نوحها اليك ما كنت تعلمها اه شيخنا (قوله اى هذه الآيات) اذ الوحظ هذا التفسير
مع قوله من قبل هذا ابتداء فى الكلام بعض ركاة فالاولى تفسير اسم الاشارة باقصة كما صنع
غيره وخبرها البضاوى تلك اشارة الى قصة نوح ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها من انباء الغيب
اى بعضها نوحها اليك خبر ثان والضمير له اى موحة اليك احوال من انباء اوهو الخ برو من
انباء متعلق به او حال من المهاء ما كنت تعلمها انت ولا قولك من قبل هذا خبر آخر اى مجهولة
عندك وعند قولك من قبل ايجائة اليك احوال من المهاء فى نوحها او الكاف فى اليك اى
حاهلا انت وقولك بها وفى ذكرهم تبيينه على انه لم يتعلمه اذ لم يخالف غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يلم
بسموه فكيف يواحد منهم فاصبر على مشاق الرسالة واذى التوب كما صبر نوح اى العاقبة فى الدنيا
بالظفر وفى الآخرة بالفوز للتمتعين عن الشرك والمعاصى انتم (وله ما كنت تعلمها) اى تصبلا
والاقصة نوح كانت مشهورة عند كل القرون لكن اجمالاً اه شيخنا (قوله فاصبر) هذا هو
المتصود من ذكر قصة نوح فالمتصود منها تسلمته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وارسلنا الى
عاد) يشير به الى ان تم فعلا محذوفاً يكون من عطف المل لامن عطف المفردات كما هو
الاقرب لطول الفصل والالكان عطا على قوله نوح الى قومه فالواو عطفت المرو والمنصوب
على المجرور والمنصوب كما تطف المرفوع والمنصوب على المرفوع والمنصوب نحو ضرب زيد عمرا
وبكره لذا وليس من الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف والمطرف اه كرخى وعاد اسم
قبيلة تنسب الى ابيم اعاد من ذرية سام بن نوح فعاد ابو القبيلة وسُميت باسمه وهو دم من تلك القبيلة
فمنسب الى عاد ايضا وبين هيدون نوح ثمانمائة سنة وعاش اربعة مائة سنة واربعاً وستين سنة اه
شيخنا (قوله اخاهم من القبيلة) اى لافى الدين (قوله ما لكم من اله غيره) فى معنى العلة لما قبله
(قوله كاذبون على الله) اى فى اتخاذ الاوثان شركاء وخبرها شفاء اه بضاوى (قوله لا اسألكم
عليه اجرا) خاطب بهذا كل نبي قومه اذ احده الماعسى ان يتوهه موهه واحضار النصيحة نامها
مادامت مشوية بالطامع فهى بعد زل عن التأخير اه ابوالسعود وقوله على التوحيد اى على
تلمية وقوله اجرة الى نوح ما لا وهنا اجراتنا اه شيخنا (قوله استغفروا) اى اسئلوا وقوله
بالطاعة اى بفعلها (قوله وقد نوافد منهوه) اى ثلاث سنين (قوله مدرارا) منصوب على الحال
من السماء ولم يؤثمه وان كان من مؤنث لثلاثة اوجه احدها ان المراد بالسماء المهاب او
المطر كما قال الشارح فذكر على المعنى والثانى ان مفعالا للباغاة فيستوى فيه المذكر والمؤنث
كصبور وشكور وفعل والثالث ان السماء حذفت من مفعال على طريق النسب قاله مكى وقد
تقدم ايضاحه فى الانعام اه معين (قوله كثير الدرور) اى السيلان والتزول والتتابع ويقال
در بدر كدر بدر اه شيخنا وفى المصباح در اللبن وغيره درام بنى ضرب وقتل كدره اه
وفى القاموس ودرت السماء بالمطر در او درور افهى مدرار اه (قوله بالمال والولد) وكانت
قد عممت نساؤهم ثلاثين سنة لم تلد اه شيخنا (قوله مجرمين) حال (قوله قالوا يا هود الخ) اى
قالوا ذلك استمراء وتكبر او عنادا (قوله ما جئنا بيته) اى بمهجرة وكانت مهجرت ما ابى فى قوله

(وامم) بالرفع من معك
(ستمتهم) فى الدنيا (ثم
عصم من عذاب اليم) فى
الآخرة هم الآفاد (تلك)
اى هذه الآيات المتضمنة
قصة نوح (من انباء الغيب)
اخبار ما غاب عنك (نوحها
اليك) يا محمد ما كنت
تعلمها انت ولا قومك من
قبل هذا القرآن (فاصبر)
على التسليخ واذى قومك
كما صبر نوح (ان العاقبة)
المجودة (للتقين و) ارسلنا
الى عاد اخاهم) من القبيلة
(هو) قال يا قوم اعبدوا
الله رحدوه (ما لكم من)
زائدة (اله غيره ان) ما (انتم)
فى عبادتكم الاوثان
(الامفنون) كاذبون على
الله (يا قوم لا اسألكم عليه)
على التوحيد (اجران) ما
(اجرى اذ على الذى فطرنى)
حائقي (افلا تعقلون ويا قوم
استغفروا ربكم) من الشرك
(ثم توبوا) ارجعوا (اليه)
بالطاعة (برسل السماء)
المطر كما رافد منهوه (عليكم
مدرارا) كثير الدرور
(وبردكم) سودة الى (مع
قوتكم) بالمال والولد
(ولانت) ولوا مجرمين
مشركين (قالوا يا هود
ما جئنا

بينته) برهان على قولك
 (وما نحن بتاركى آلهتنا من
 قولك) أى لقولك (وما نحن
 لك بؤمنين ان) ما (نقول)
 فى شأنك (الاعتراك)
 أصابك (بعض آلهتنا سوء)
 نخمك لسببك اياها فانت
 تهذى (قال انى أشهد الله)
 على (واشهدوا انى برىء
 مما تشركون) به (من دونه
 فكيدونى) احتالوا فى
 هلاكى (جميعا) أنتم
 وأواناسكم (ثم لا تنظرون)
 تهملون (انى توكلت على الله
 ربي وربكم ما من) زائدة
 (دابة) نسبة تدب على
 الأرض (الا هو أخذ
 بناصيتها) أى مالمسكها
 وقاهرها فلانفع ولا ضرر الا
 ياذنه وخص الناصية بالذكر
 لان من أخذ بناصيته يكون
 فى غاية الدل (ان ربي على
 صراط مستقيم) أى طريق
 الحق والعدل (فان تولوا)
 فيه حذف احدى التاءين أى
 قمرضوا (فقد أبلغتكم
 ما أرسلت به اليكم ويستخلف
 ربي قوما غيركم ولا تضرونه
 شيئا) باشراكم (ان ربي
 على كل شئ حفيظ) رقيب
 (ولما جاء أمرنا)



من قومه) من قوم فرعون
 كان آباؤهم من القبط
 وأمماهم من بنى اسرائيل
 فآمنوا بموسى (على خوف

فكيدونى جماعثم لا ينظرون حيث عصاه الله منهم مع قدرتهم على ما قيل وقيل هو الريح
 الصرصر المذكورة فى سورة الحاقة بقوله معزها عليهم سبع لبال الآية اه شيخنا (قوله بينته)
 يجوز ان تكون الباء التعدية فتتعلق بالفعل قبلها أى ما أظهرت لنا بنسبة قط ويجوز ان تتعلق
 بمحذوف على أنها حال اذا التقدر بمستقر أو ملتبس بينته اه شيخنا (قوله برهان على قولك) أى
 على محته (قوله بتاركى آلهتنا) أى عبادتها وقوله أى اقولك أى لاجله (قوله عن قولك) حال من
 الضمير فى تاركى أى وما تترك آلهتنا كما صادر عن قولك ويجوز ان تكون عن التعليل كفى فى
 قوله تعالى الاعن موعدة أى الالاجل موعدة والمهنى وما نحن بتاركى آلهتنا قولك فيتعلق
 بنفس تاركى وقد أشار الى التعليل ابن عطية ولكن المختار الأول ولم يذكر الزمخشري غيره اه
 مهين (قوله ما تقول فى شأنك الخ) أشار الى أن الاستثناء مفرغ وأن ما بعد المفعول بالقول قبله
 اذا المراد ان نقول الا هذا اللفظ فالجمله محكية نحو ما قلت الازيد قائم قال الزمخشري اعتراك
 مفعول نقول والاعن أى ما تقول الا قولنا اعتراك اه يعنى بقوله لغوا به استثناء مفرغ وتقديره
 به ذلك نفسه برهمنى لا اعرب اذ ظاهره يقتضى أن تكون الجملة منصوبة بمصدر محذوف
 وذلك المصدر منصوب بقول هذا هو الظاهر اه كرخى (قوله نخمك) أى أفسد عقلك يقال
 خمله يخمله خيلا من باب ضرب وخمله تخميلا من باب علم بالتشديد والمعنى واحد اه شيخنا
 وقوله فانت تهذى أى تتكلم بالهذيان يقال هذى هذى من باب رمى فعلا ومصدره ويقال هذا
 يهذى وكذا عابدهو اه شيخنا (قوله انى برىء) يجوز ان يكون من باب الاعمال لان اشهد يطلبه
 واشهدوا يطلبه أيضا والتقدير أشهد الله على انى برىء واشهدوا أنتم أيضا عليه ويكون من
 اعمال الثانى لانه لو عمل الأول لا ضمير فى الثانى ولا بعد فى تنازع المختلفين فى التعدى ومما
 تشركون يجوز ان تكون ما مصدرية أى من اشراكم آلهة من دونه أو اسمية بمعنى الذى أى من
 الذين تشركون من آلهة من دونه أى أنتم الذين تجعلونها شركاء اه مهين (قوله فكيدونى)
 بشيوت الباء وصلاو وقفا لكاهم والى فى المرسلات محذوفها كذلك لكاهم واما التى فى الاعراف
 فن يأت الزوائد فتحذف وبقالا غير وثبت وتحذف فى الوصل اه شيخنا (قوله ثم لا تنظرون)
 هذا من معجزاته الباهرة لان الرجل الواحد اذا أقبل على القوم العظام وقال لهم بالعوائى
 عداوتى وفى ايديى ولا تؤجلونى فانه لا يقول هذا الا اذا كان وانقامن الله بانه يحفظه ويصونه
 عن كيد الاعداء وهذا هو المراد بقوله انى توكلت على الله أى اعتمدى على الله ربي وربكم اه
 كرخى (قوله تدب على الأرض) أى تتحرك (قوله فلا تضرنا ولا تضرنا) أى وأنتم من جملة
 الدابة فلان تروا فى شيئا وفى السميين والناصية منبت الشعر من مقدم الرأس ويسمى الشعر
 النابت أيضا ناصية باسم محله ونصوت الرجل أخذت بناصيته فلامها واو ويقال له ناصية فقامت
 بأؤها ألفا فالأخذ بناصية عبارة عن الغلبة والقهر وان لم يكن أخذ بناصية ولذا كانوا اذا امنوا
 على أسير جزاء ناصيته اه (قوله فان تولوا) مجزوم محذوف النون وحواب الشرط محذوف
 تقديره فلا يأتى ولا على مؤاخذه فى شأنكم لانى قد بلغكم الخ اه شيخنا وفى السمين قال الزمخشري
 فان ذلت الابلاغ كان قبل التولى فكيف وقع جزاء للشرط قلت معناه فان تولوا لم أعاتب على
 تغريب فى الابلاغ وكنتم مجبورين بأن ما أرسلت به قد بلغكم فأبيتم الا التكذيب اه (قوله)
 ويستخلف ربي قوما غيركم) استئناف بالوعيد لهم بأن الله يهلكهم ويستخلف قوما آخرين فى
 ديارهم وأمواهم أو عطف على الجواب بالفاء ويؤيده القراءة بالجزم على الموضوع كأنه قيل فان

تولوا

تقولوا بعد ربي ويستخلف ولا تضرونه بتوليكم شيئا من الضرر ومن جرم يستخلف أسقط
 النون منه ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم
 او حافظ متول عليه فلا يمكن ان يضروه شيئا هـ بيشاوي (قوله عذبا بنا) أي الدينوي وهو الريح
 المذكور في قوله ته الى مضرها عليهم سبع ليال الالية فاصابهم صبيحة الاربعاء اثمان بقين من
 شوال وكان يدخل من أنف الواحد ويخرج من دبره فيرفعه في الجوف يسقط على الارض
 فتقطع أعضاؤه كما سـ أي ايضاحه هناك فقوله نجينا هود الخ أي من هـ هذا الدينوي وقوله
 ونجينا هم أي من العذاب الاخرى فهو مستأنف لامعطوف على نجينا هم الاول لانه أي الاول
 مقيد بقوله فلما جاء أمرنا الخ والثاني لا يتقيد به اه شيخنا (قوله والذين آمنوا معه) وكانوا أربعة
 آلاف (قوله من عذاب غايظ) الى هنا تمت القصة وقوله وتلك خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
 وهو مبتدأ وعاد خبره على حذف المضاف أي وتلك آثار عاد كما أشار اليه السارح وهذا كلام
 مستقل وقوله مجد والخ شروع في حكاية بعض قبائلهم كما اشار له الشارح بقوله ثم وصف احوالهم
 فقال الخ (قوله اشارة الى آثارهم) كقبورهم ومدائنهم (قوله أي فسبحوا) خطاب للنبي صلى الله
 عليه وسلم وأمه أي سبحوا في الارض لتعتبروا بهم والمقصود أمته فقط اه شيخنا (قوله مجدوا)
 جملة مستأنفة سبقت للاخبار عنهم بذلك وايسر حالها ما قبلها ومجد تعدي بنفسه ولكنه ضمن
 معنى كفر فتعدي بحرف الباء كما ضم كفره معنى مجد فتعدي بنفسه في قوله بعد ذلك كفروا
 ربهم وقيل ان كفر كشكر في تعديته بنفسه نارة وبحرف الجر أخرى اه سمين (قوله وعصوا
 رسله) أي رؤساؤهم وسفلةهم (قوله عنيد) العنيد الطاغى المتجاوز في الظلم من قولهم عنيد عند
 اذا حاد عن الحق من جانب الى جانب قيل ومنه عنيد الذي هو طرف لانه في معنى جانب في
 قولك عندي كذا أي في جانبي وعند أبي عبيد العنيدوا لعنودوا العاند والمعاند كله بمعنى المعارض
 والمخالف اه سمين وفي المختار عند من باب جلس أي خاف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد
 وعاند اه (قوله وأتبعوا) أي جميعهم أو السفلة والرؤساء مفهومان بالاولى لعنة أي على اسان
 الانبياء فاحاء نبي بعدهم الالعنهم اه شيخنا (قوله الا ان عاد الخ) بيان لسبب اتباعهم
 باللعنتين وقوله الا بعد الخ المراد منه تحقيرهم اه شيخنا وفي انان فان قلت اللعنة معانها
 الابعاد والهلاك فما الفائدة في قوله الا بعد العاد لان الثاني هو الاول بعينه فلت الفائدة فيه ان
 الذكر بربيعارين مختلفين يدل على نهاية التأكيدهم وانهم كانوا مستحقين له اه (قوله قوم هود) يدل
 من عادوا حترز به عن عاد الثانية التي هي قوم صالح الاسماة بتمود قوم هود عاد الاولى وقوم صالح
 عاد الثانية كما سيأتي للمخ في سورة النجم اه شيخنا (قوله والى هود) جمع الصراف اه لغة القراء
 وقرئ شادا بالصرف هنا بخلاف قوله الا في الا ان هودا كفروا ربهم الا بعد التمود فانه بالصرف
 وتركه عند السبعة كما سـ أي في الشارح وتمادى ابي القبيلة سميت باسمه لشهرته وبين صالح
 وبينه خمسة اجداد وبين صالح وهود مائة سنة وعاش صالح مائتي سنة وثمانين سنة اه شيخنا
 وتمود سكان الحجر مكان بين الشام والمدينة وتقدم في الاعراف بسط قصتهم وقصة الناقة بأكثر
 مما هنا اه (قوله ابتداء خلقكم الخ) اشارة الى ان من لا ابتداء الغاية باعتبار الاصل لانه خلقكم من
 آدم وادم من الارض وقيل هي بمعنى في اه كرخي (قوله بخلق آبيكم) أي وبخلق مواد النطق
 منها ايضا اه بيشاوي (قوله واستعمركم) أي عمركم وأسكنكم فالسين والتاء زائدتان أو صيركم
 عامرين لها فهما للسيرورة وفي البيشاوي واستعمركم في عمركم فيها واستبقاكم من العمر

عذبا بنا) نجينا هود والذين
 آمنوا معه برحمة هـ دابة
 (منا ونجينا هم من عذاب
 غايظ) شديد (وتلك عاد)
 اشارة الى آثارهم أي فسبحوا
 في الارض وانظروا اليها ثم
 وصف احوالهم فقال (مجدوا
 بايات ربهم وعصوا رسله)
 جمع لان من عصى رسولا
 عصى جميع الرسل لا شراكم
 في أصل ماجاؤا به وهو
 التوحيد (واتبعوا) أي
 السفلة (أمر كل جبار عنيد)
 معاند للحق من رؤسائهم
 (واتبعوا في هذه الدنيا لعنة)
 من الناس (ويوم القيامة)
 لعنة على رؤس الخلائق
 (الا ان عادا كفروا) مجدوا
 (ربهم الا بعدا) من رحمة
 الله (اعاد قوم هود) أرسلنا
 (الى نود أخاهم) من
 القبيلة (صالحا قال يا قوم
 اعبدوا الله) وحدوه (مالكم
 من اله غيره هو انشأكم)
 ابتداء خلقكم (من الارض)
 بخلق آبيكم آدم منها
 (واستعمركم فيها) جعلكم
 عامرا تسكنون بها
 من فرعون وملائمهم
 رؤسائهم (أن يقتلهم) أن
 يقتلهم (وان فرعون لعال)
 لخالف (في الارض) لدين
 موسى (وانه لمن المسرفين)
 المشركين (وقال موسى
 يا قوم ان كنتم آمنتم بالله

(فاستغفروه) من الشرك
 (ثم توبوا) ارجعوا (اليه)
 بالطاعة (ان ربي قريب)
 من خلقه يعلمه (محبب) ان
 سأله (قالوا يا صالح قد كنت
 فينا مرجوا) نرجوا ان تكون
 سيدا (قبل هذا) الذي صدر
 منك (اتنا ان ان نعمد
 ما بعد آباؤنا) من الاوثان
 (واننا لنرى شك مما تدعونا
 اليه) من التوحيد (مريب)
 موقع في الرب (قال يا قوم
 ارايتم ان كنت على بينة)
 بيان (من ربي) واتاني منه
 رحمة (نبوة) فن نصرني
 عنفي (من الله) اى عذابه
 (ان عصيته) فأتزيدونى
 بأمركم لى بذلك (غير تحسير)
 تضليل (ويا قوم هذه ناقة
 الله لكم آية) حال عامله
 الاشارة

فعلية توكلوا ان كنتم
 مسلمين) اذ كنتم مسلمين
 (فقلوا على الله توكلنا ربنا
 لا قبلنا فنتمة للقوم الظالمين)
 المشركين اى لا تسلطهم
 علينا فيظنون انهم على
 الحق ونحن على الباطل
 (ونحن ابرجتك من القوم
 الكافرين) من فرعون
 وقومه (وأوحينا الى موسى
 وأخيه) هرون (ان تبرأ)
 ان اتخذنا (لقومك) بصير
 بيوتا) مساجد في جوف
 البيت (واجعلوا بيوتكم)

أواندركم على عمارتها وأمركم بها وقيل هو من العمري بمعنى أعماركم فيها دياركم وبرئها منكم بعد
 انصرام أعماركم أو جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها الغيركم اه (قوله
 واستغفروه) اى آمنوا به (قوله تعلمه) اى فهو قرب مكانة (قوله نرجوا ان تكون سيدا) اى
 لانه كان من قبيلتهم وكان يعير ضعيفهم ويغنى فقيرهم اه خازن وفي البيضاوى قد كنت فينا
 مرجوا قبل هذا الماترى فيك من مخايل الرشد والسداد ان تكون لنا سيدا أو مستشارا في
 الامور وان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك انتقطع رجاءؤنا فيك اه (قوله الذى صدر
 منك) وهو نهيهم عن عبادة الاوثان (قوله واننا لنرى شك) هذا هو الاصل ويجوز واننا لنرى
 وا- مدة مشددة كما في السورة الاخرى اه سحر (قوله وتبع في الرب) يعنى ان مريب اسم فاعل
 من ارب المتعدى يعنى اوقعه في الرب أو من ارب الالزام يعنى حارذ ارب وشك وذو ارب
 وساحبه من قام به لانفس الشك فالاسناد مجازى للمالفة كحده وأما على الاحتمال الاوّل
 فالظاهر انه مجاز ايضا لان الموضع في الرب يعنى التلقى والاضطراب هو الله لا الشك فغله
 حقيقة اما بناء على انه فاعل في اللغة وقد مرح في آخره اى بان كما هو مجاز لان المريب انما
 يكون من الاعيان لا من المعاني ويمكن رجوعه لهما اه شهاب وفي الكازرونى ان قيل ما معنى
 كون الشك موقعا في الرب قلنا كونه موقعا فيه اما باعتبار ان شك جرح بوجوب وقوع الرب
 لا تخير فان الطباع مجبولة على التقليد أو باعتبار ان أصل الشك قد يوجب استمراره اه ورده
 الشهاب (قوله ان كنت على بينة) التعبير بحرف النسل باعتبار حال المخاطبين اه بيضاوى
 يعنى انه من باب ارضاء العنان اه شهاب (قوله فن نصرني) هذا في محل المفعول الثاني
 لا رايتم اى اخبرونى عن جواب هذا الاستفهام اه شيخنا وفي السهين قوله ارايتم الخ قد تقدم
 نظيره والمفعول الثاني هنا محذوف تقديره انصيه ويدل عليه قوله ان عصيته وقال ابن عطية
 هى من رؤية القلب والشروط الذى به سده وجوابه يسد مسد مفعول لى لارايتم قال الشيخ والذى
 تقرر ان ارايت ضمن معنى اخبرونى وعلى تقدير ان لا يفهم بجملة الشرط والجواب لا تسد مسد
 مفعولى علمت اه (قوله عنى من الله) يعنى ان انصرت مستعملة في لازم معناها وهو المنع وفى
 الكلام مضاف مقدر أو انصرت بمعنى المنع ولذا عدى بن اه شهاب (قوله بأمركم لى بذلك) اى
 بعصيانه وقوله تضليل اى لى ان فرض انى عصيته وامتنعت أمركم اه شيخنا وفى البيضاوى غير
 تحسير اى غير ان تحسرونى باطل ما مضى الله والمعروض لهذابه اه معنى ان تحسبر معناه جعله
 خائرا وفاعل التحسير قرمه ومفعوله هو والمعنى تجعلونى خائرا لاني باتباعكم اكون مفضلا لما
 مضى الله من الحق وهو خسران مبين اه شهاب وفى السهين الظاهر ان غير مفعول ثان
 لتزيدونى قال أبو القاء الاقوى هنا ان تكرر غير استثنائية فى المعنى وهى مفعول ثان
 لتزيدونى اى فأتزيدونى التحسيرا ويجوز ان تكون غير مفعول محذوف اى شيئا غير
 تحسيرا اه (قوله ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) وذلك لانهم طلبوا ان يخرج لهم ناقة من صخرة
 كانت هناك أشاروا اليها وقالوا اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة وبراء عشراء فدعا الله
 فتحجنت الصخرة اى اذها الطاق كطابق النساء وانفجرت عن ناقة عشراء فولدت الناقة فى
 الحال فسد بلا قدرها فى الجثة ينسبها والاضافة فى ناقة الله للتشريف كبيت الله اى انها
 لا اختصاص لاحد بها اه شيخنا (قوله حال) اى لفظ آية حال من ناقة الله ولكم حال من هذه
 الحال على القاء- مدة وهى ان نعمت المكرة اذا تقدم علمها بنصب حالا وقوله الاشارة اى اسم
 الاشارة

الاشارة لما فيه من معنى الفعل اه شيخنا (قوله تأكل في ارض الله) أي من العشب والنبات
فليس عليكم كلفة في مؤنتهم او هذا من ثقة الزامهم اه خازن وعبارة الكرخي فذروها تأكل في
ارض الله أي ترع نباتها وتشرب ماءها فهو من قبيل الاكتفاء نحو تقيم الحمر وجعل تأكل من
عوم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة اه (قوله عذاب قريب) أي عاجل لا يتراخي عن مسك
لها بالسوء لا يسيرا وهو ثلاثة أيام اه يضاهي (قوله عقرها قدار) أي ضربها في رجلها فأوقعها
فذبجوها واقسمها والجمها وقدار هذا من أشق الاشقاء اه شيخنا (قوله في داركم) أي في بلادكم
اذ لو أريد المنزل لقال في دوركم ويجوز ان يراد ليمتدح كل منكم في داره أو مسكنه اه كرخي (قوله
ثلاثة أيام) فقال لهم صالح يا أيكم العذاب بعد الثلاثة قالوا وما العلامة قال تصبحون في اليوم
الأول وكان هو الاربعاء وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وهو الخميس وجوهكم حمرة وفي اليوم
الثالث وهو الجمعة وجوهكم مسودة وفي الرابع وهو السبت يأتكم العذاب صبيحة اه شيخنا
وعبارة الكرخي قوله ثلاثة أيام أي من الع- قرا الاربعاء والخمس والجمعة وجاء هم الذاب يوم
السبت وانما أقاموا ثلاثة لان الفصل رعا ثلاثة وان فجرت العنصرة بعد رعاثة فذخاها وعبر عن
الجماد بالتمتع لان الحى يكون متمتعا بالحواس اه (قوله غير مكذوب فيه) يعني أن المكذوب
وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد عمراني مقاتله فزيد كاذب وعمر ومكذوب والمقالة
مكذوب فيها مدفعه بالثب على الحذف والايصال فلما حذف الجار صار المحرورة فعولا على التوسع
وأفهم مقام الماعل اه شهاب وفي السهم قوله غير مكذوب يجوز أن يكون مصدر على وزن
مفعول وقد جاء منه ألفاظا والمجود والمفعول والمشور والمغور ويشوز أن يكون اسم مفعول
على باب وفيه تأويلان أحدهما غير مكذوب فيه ثم حذف حرف الجر فأتصل الضمير مرفوعا
مستترافي النصفة رمزاً يوم مشهور والثاني انه جعل هو نفسه غيره كذوب لانه قد وفيه واد اوفى
به فقد صدق اه (قوله برجمه) أي بسبب رحمة عظيمة منه وهي بالنسبة الى صالح التبرؤ بالنسبة
الى المترنمين الايمان أو ملتسبين برحمة ورافقة اه أبو السعود (قوله ومن - نزي يومئذ) متعلق
بجذوف أي وحببناهم من نزي يومئذ كما قال ونحببناهم من عذاب عذبا أن ركزت التحببة
من نزي يومئذ وقال بعضهم ان الله تعالى يحببنا الاول رهدا لانه يوزع عند البصريين غير الاحفش
لان زي ياد ال او غير نائنه اه صهير وهذا النزي هو العذاب الذي يرى فهو تفسير لقوله سبحانه
صالح الخ ان نحببناهم من هذا العذاب وسعى خز بالان فيه خز بالكسار اه شيخنا وقوله يومئذ
أي يوم هلاككم بالصيحة اه كرخي (قوله وهو الاكثر) أي في الاستعمال والافهم انرا تان
سبعينان على السواء اه شيخنا (قوله ان ربك هو القوي العزيز) - طاب لمجد على الله عليه وسلم
فانقصة تمت عند قوله يومئذ اه شيخنا (قوله واحذ الذين الخ) حدثت باء التانيث من الفعل
اما يكون انثوث مجازيا أو لفصل بالمفعول أولان الصيحة بمنزلة الصياح والصيحة فعله تدل على
المرة من الصياح وهو الصوت الشديد يقال صاح صاح يصيح صياحا أن صوت بتردة اه صهير (قوله
الصيحة) أي مع الزلزال فتنقطعت قلوبهم كما مر اه كرخي والمراد صياح جبريل فقد صاح عليهم
صيحة من السماء فم اصوت كل صاعته وصوت كل شيء من الارض فتنقطعت قلوبهم في صدورهم
فياقوا جميعا اه خازن (قوله ياركبن على الركب) بالنسبة الى جثم المشرك والاربع ينتم من ياني
دخل رحلس جثوما وهو كالمركب من المير والماعل حاتم رشام بالنسبة اه (قوله راسها
مخدوف) أي وليس ضمير الشأن بدل قوله أي كأنهم اه شيخنا (قوله يتسوا فيها) يقال غنيت

(فذروها تأكل في ارض
الله ولا تمسوها بسوء) عقر
(فياخذكم عذاب
قريب) ان عقر رعوها
(فمقروها) عقرها قدار
بأمرهم - سم (فقال) صالح
(تمتعوا) عيشوا (في داركم
ثلاثة أيام) ثم تهلكون (ذلك
وعد غير مكذوب) فيه
(فلما جاء أمرنا) باهلا كرم
(نحببنا صالحا والذين آمنوا
معاه) وهم أربعة آلاف
(برحمة منا) ونحببناهم (من
نزي يومئذ) بكسر الميم
اعرابا وفتحها ابتداء لضافته
الى مبني وهو الاكثر ان
ربك هو القوي العزيز
الغالب (واخذ الذين ظلموا
الصيحة وأصحوافي ديارهم
حاتمين) ياركبن على
الركب متمنين (كأن) مخففة
وامسها مخدوف أي كأنهم
(لم يغسوا) يقموا (فيها) في
دارهم (الان عمودا كفروا
ربهم الا بعد التهود)

مساجدكم (قبلة) نحو القبلة
(وأفهم) والصلاة) أتموا
الصلوات الخس (وبسر
المؤمنين) بالنصرة والنجاة
والجنة (ونال موسى ربنا)
ياربنا (انك آتيت) أعطيت
قوله والمغبون هكذا في نسخة
المؤلف ولعلها المفتون اه
مصححه

بالصرف وتركه على معنى
الحى والقبيلة (ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبرى)
ياحق ويعقوب بعده (قالوا
سلاما) مصدر (قال سلام)
عليكم فيما لبث ان جاء بهجل
حنيد مشوى

~~صحة~~
(فرعون وملائه) رؤساءه
(زينة) زهرة (وأموالا)
كثيرة (في الحياة الدنيا
ربنا) باربنا (ليصلوا) بذلك
عبادك (عن سبيلك) عن
دينك وطاعتك (ربنا
اطمئن على أموالهم واشدد
على قلوبهم) واحفظ قلوبهم
(فلا يؤمنوا) فاز يؤمنوا
(حتى يروا العذاب الاليم)
الغرق (قال) الله موسى
وهرون (قد اجبت
دعوتكما فاستقيها) على
الايان والطاعة لله وتبليغ
الرسالة (ولا تتبعان سبيل)
دين (الذين لا يعلمون) توحيد
الله ولا يصدقونه يعنى فرعون
وقومه (وجاوزنا ببني
امرائيل) عبرنا (البحر
فاتبعهم فرعون وحنوده)
فذهب خلفهم فرعون
وجوعه (بعيا) في المقالة
(وعدوا) ارادوا قتلهم (حتى
اذا أدركه) الجبه (الغرق قال
آمنت أنه لا اله الا الذى
آمنت به بنوا امرائيل)
موسى وأصحابه (وانامن
المسلمين) مع المسلمين على

بالمكان اذا آتته واقت فيه وفي المختار ومعنى بالمكان اقام به وبابه صدى اه وجمله كأن لم
يعتوا فيها حال أى أصبحوا جائعين حال كونهم مماثلين لمن لم يوجد ولم يقم في مكان قط اه أبو
السعود (قوله بالصرف وتركه) قراءة ثان سبعيتان وقوله على معنى الحى راجع للصرف وقوله
والقبيلة راجع لتركه اه شيخنا (قوله واقدمت رسلنا) بقراسكون السين وضهما حيثما
وقع مضاقا للضهير بخلاف ما اذا اضيف الى مظهر فليس فيه الاضمة وهذا شروع في قصة
ابراهيم لكنهما مذكورة هنا توطئة لقصة لوط لاستقلال ولدالم بذكرها على أسلوب ما قبلها وما
بعدها فلم يقل وأرسلنا ابراهيم الى كذا كما قال والى مدين والى عمود والى عاد وعاش ابراهيم من
العمر مائة وخمسا وسبعين سنة وبينه وبين نوح الفاسنة وستمائة سنة وأربعون سنة وابنه اسحق
عاش مائة وثمانين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة وخمسا وأربعين سنة اه شيخنا (قوله
رسلنا) هم من الملائكة واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس وعطاء كانوا ثلاثة جبريل
وميكائيل وامرافيل وقيل كانوا تسعة وقال مقاتل كانوا اثني عشر ملكا وقال محمد بن كعب
القرظى كان جبريل ومعه سبعة أملاك وقال السدى كانوا احدى عشر ملكا وكانوا على صور
الغلمان الحسن الوجوه وقول ابن عباس هو الاول لان أقبل الجمع ثلاثة وقوله رسلنا جمع
فيحمل على الاقل وما بعد دغير مقطوع به اه خازن (قوله قالوا سلاما) هذه تحيةهم التى وقعت
منهم وهى لفظ سلاما وهو مصدر معمول لفعال محذوف وجوبا على سلاما وقول قال سلام
هذه تحيته الواقعة منه جوابا وهى لفظ سلام وهو مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح فقد
جاءهم بالجملة الاسمية في جواب تحيتهم بالفعلية ومن المعلوم ان الاولى ابلغ من الثانية فكانت
تحيته أحسن من تحيتهم كما قال تعالى خيرا بأحسن منها وفى السمين قالوا سلاما فى نصبه وجهان
أحدهما انه مفعول به ثم هو محتمل للامرين أحدهما أن يراد قالوا هذا اللفظ بعينه وجاز ذلك لانه
يتضمن معنى الكلام والثانى انه أراد قالوا معنى هذا اللفظ وقد تقدم ذلك فى نحو قوله تعالى
وقولوا حطة وثانى الوجهين أن يكون منصوبا على المصدر بفعال محذوف وذلك الفعل فى محل
نصب بالقول تقديره قالوا سلاما وهو من باب ما ناب فيه المصدر عن العامل فيه وهو واجب
الاضمار وقوله قال سلام فى رفعه وجهان أحدهما أنه مبتدأ وخبره محذوف أى سلام عليكم
والثانى انه خبر مبتدأ محذوف أى أمرى أو قولى سلام وقد تقدم أول هذا الموضوع أن الرفع أدل
على الثبوت من النصب والجملة بأمرها وان كان أحد جزأها محذوف فى محل نصب بالقول وقرا
الاحوان قال سلم هنا وفى سورة الذاريات بكسر السين وسكون اللام ويلزم بالضرورة سقوط
الالف وقيل هما لغتان ككرم وحرام وحل وحلال وقيل السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك
لانه نكروهم فكانه قال انما السلم غير محارب لكم اه (قوله ان جاء) هو الفاعل أى فانا نحن
مجيئه بهجل حنيد وقيل المعنى فيما لبث ابراهيم فى الجحى بهجل حنيد وقد كان ابراهيم مكث خمس
عشرة ليلة لا يأكل معه ضيف ولم يأت ضيف وكان لا يأكل الامع الضيف فلما جاءه الملائكة رأهم
أضيافا لم ير مثلهم قط فبهجل وحاء بهجل حنيد اه من الخازن وفى السمين قوله فالبث يجوز فى
ما هذه ثلاثة أوجه أظهرها أنها نافية وفى فاعل لبث حنيد وجهان أحدهما أنه ضمير ابراهيم
صلى الله عليه وسلم أى فالبث ابراهيم وان جاء على اسقاط الخافض فقدروه بالباء وعن وبنى أى
فانا نحن فى أن أو بان أو عن أن والثانى أن الفاعل هو قوله ان جاء والتقدير فالبث أى فانا بظنا
ولا تأخر مجيئه بهجل حنيد وثانى الأوجه أنها مصدرية وثالثها أنها نافية الذى وهى فى الوجهين

(فلما رأى أيديهم لا تصل
 إليه تكلمهم) بمعنى أنكروهم
 (وأوحى) أضمرفي نفسه
 (منهم خيفة) حـ وفاقا
 لا تخفنا أرسلنا إلى قوم لوط
 لئلا تكلمهم (وامراته) أي امرأة
 إبراهيم سارة (قائمة) تخدمهم
 (فضحك) استبشارا
 بهلاكهم
 د هـ فقال له جبريل
 (الآن) أن تؤمن بعد الفرق
 (وقد عصيت) كفرت بالله
 (قبل) أي من قبل الفرق
 (وكنت من المفسدين) في
 أرض مصر بالقتل والشرك
 والدعاء إلى غير عبادة الله
 (فاليوم نصيبك جديتك)
 ناليتك على القها بذرعتك
 (لتسكون) لتكن تسكون
 (إن حلفك) من الكفار
 (آية) عبرة لكي لا يقتدوا
 بمقاتلك ويعلموا أنك لست
 باله (وإن كذبرنا الناس)
 بمعنى الكفرة (عن آياتنا)
 عن كتابنا ورسولنا (لعلهم
 يرجعون) ولقد ربوانا
 أنزلنا (نبينا إسماعيل مبشرا
 صهق) أرضا كريمة أردن
 ولسطين (ورزقناهم من
 الطيبات) المن والسلوى
 والقتنائم (فما اختلفوا)
 اليهود والنصارى في محمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (حتى جاءهم العلم) بالبيان
 ما في كتابهم في محمد عليه

الآخرين مبتدأ وأن جاء خبره على حذف مضاف تقديره فلبسته أو الذي لبسته قدر مجيئه اه
 والحنيد المشوي على الحجارة المحماذ في حفرة في الأرض وهو من فعل أهـ ل البادية وكان مهينا
 يسيل منه الودك وكان عامة مل إبراهيم البقروى المختار حذا الشاة شواها و جعل فوقها حجارة
 حجارة لينضجها فيه وحنيد وبابه ضرب اه (قوله فلما رأى أيديهم) رأى بصريه وقوله لا تصل
 إليه أي لا عدونها إلا كل اه وهذا مرتب على محذوف تقديره أن طاء بهجلا حينذ فقر به اليهم
 فلم يعدوا أيديهم إليه فقال أنا كور فلما رأى أيديهم الخ كما سيأتي التصريح بهذا المقدر في
 الذاريات (قوله تكلمهم) في المختار نكروهم بالسكر نكروا بضم النون وأنكروه واسم تنكروه كل
 بمعنى اه وإنما أنكروا حالهم لامتناعهم من الطعام اه خازر وفي الخطيب في سورة الذاريات
 قوم منكرون أي عرباء لا أعرفهم قال ذلك في نفسه كما قاله ابن عباس وقيل إنما أنكروا أمرهم
 لا همد لخواصه من غير امتئذان وتال أبو العالبي أنه رسلاهم في ذلك الزمان وفي تلك
الأرض اه (قوله وأوحى منهم حية) في البيضاء والايحاس الادراك وقيل الاضهار اه
 وفي السهم الايحاس حديث النفس وأصله من الدحول كأن الحوف داخله والوحييس
 ما يعتري النفس أو ان افزع ووحيس في نفسه كذا أي خطرهما يجس وحساو ووجساو وجسا
 اه (قوله خوفا) وإنما خاف منهم لامتناعهم من طعامه يخاف منهم الحيانة على عادة الحاشن
 من أنه لا يأكل كل من الطعام الذي يقدم إليه لانه لم يعرف أنهم ملائكة بل ابتداء الامر ولد اقدم
 لهم الطعام ولو عرف أنهم ملائكة لم يقدمه لهم اعلمه أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولما
 خاف منهم اه خازن (قوله قالوا لا تخف) أي لا هم أحسوا به أثر الحوف بقراش فلا يقل
 الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى فن أس علم الملائكة احفاءه لانه رايضا حه اهم علموا ذلك بما يلوح
 من صفات وجه الحائف اه كرنخي ولا حاحه الى هذا بل قدم ربح ابراهيم لهم بالحوف القائم به
 بيت قال لهم اناعنكم وحلون كما في سورة الحجر اه (قوله الى قوم لوط) وهو ابن اخي ابراهيم
 اه خازن ولوط أول من امر باراهيم وأبوه هاران احو ابراهيم اه حطبه من سورة العنكبوت
 وقوله لئلا تكلمهم أحد هذا المنذر من آية الذاريات من قوله رسلاهم أنا أرسلنا إلى قوم مجرمين انزل
 عليهم حجارة من طين مسترمة عند ربك تسرفين الآية (قوله وامراته قائمة) حجة مستأنفة
 أو حال من فاعل قالوا الاتحب أي قالوا ذلك في حال قيام امراته اه مبر (قوله سارة) بالتحصيف
 والتسديد وهي بنت عمه قائمة أي واففة للخدمة وكانت النساء لا تحب شي من خدمة الضيف على
 عادة العرب وخدم من باب نصر اه شيخنا (قوله فضحك) أصل الضحك انبساط الوجه
 من سرور يحصل للنفس واظهار الاسنان عنده سميت مقدمات الاسنان الضواحك
 ويسمى عمل في السرور المجرد وفي التهيب المجرد أيضا ثم اختلفوا في تسمية هذا الضحك فولان
 أحدها انه الضحك المعروف وعليه أكثر المفسرين ثم اختلفوا في سببه فقال السمدى لما قرئ
 ابراهيم الطعام الى ضيفه فلم يأكلوا وخاف ابراهيم منهم فقال أنا كور فقالوا أنا لا تأكل طعاما
 الأيمن قال فان لم نمتنا قالوا أو ماتمته قال تذكرون اسم الله على أوله وتحمدونه على آخره فنظر
 جبريل الى ميكائيل وقال وحق لهذا أن يتخذ ربه خليلا فلما رأى ابراهيم وسارة أيديهم لا تصل
 إليه ضحك سارة وقالت يا عجبا لاضيفا نخدمهم بأنفسنا تكلمهم وهم لا يأكلون طعامنا
 وقال قتادة ضحك من خوف ابراهيم من ثلاثة وهو وقفا بين خدمه وحشمه وخواصه وقيل
 ضحك من زوال الحوف عنهم وعن ابراهيم وذلك أنها حافت لحوفه فحين قالوا لا تخف ضحك

(فبشرناها باسمه حتى ومن وراءه) بعد (اصحى يعقوب) ولده تعيش الى ان تراه (قالت يا ويلتي) كلمة تقل عند امر عظيم والافاء بدلة من باء الاضافة (ألدوا يا عجوز) الى سبع وتسعون سنة (هدايلي شيخا) له مائة اروعشرون سنة ونسبه على الحال والعامل فيه ما في دا من الاشارة (ان هـ الشيء عجيب) ان يراد ولد له رمي (قالوا ان عجيب من امر الله) قدرته (رحمة الله وركننا اليكم) يا (اهل البيت) بيت ابراهيم

باب في بيان
 ان لازم بعينه وصفته (ان ربك) يا محمد (يقضي بينهم) من الود والخصام (يوم القيمة) كما كانوا فيه (في الدين) شتاهون (يشنا من) فان كنت يا محمد (في شان محاربا ليسك) مما انزلنا حرمك به يعني القمران (الدير يقرؤن الكتاب) يعني التوراة (من قدامك) عند الله من سلام وامحابه ولم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك كما انما اراد الله به قال له درهم (لقد جاك) يا محمد (الحق من ربك) يعني حبريل باقرار من ربك وبه خبر الازليين (فلا تكونن من المهترئين) الشاكسين

سرور او قيل ضحكك سرورا بالابشارة بالولد قال ابن عباس ووهب ضحكك تعجباً من ان يكون له ولد على كبر سنه واوسن زوجه وان على هـ ذا القول يكون في الآية تقديم وتأخير تقديره فيشرناها باسمه حتى فضحكك يعني تعجباً من ذلك وقيل انها قالت يا ابراهيم اضمم اليك ابن اخيك لوط فان العذاب نازل بقومه فلما حاطت الرسل وبشرت بعدا بهم سم سرت سارة بذلك وضحكك لما واقعتهم اساطنته القول الثاني في معنى قوله ضحكك قال عكرمة ومجاهد اي حاضت في الوقت وان بعض اهل اللغة ذلك قال الراغب وقول من قال حاضت فليس ذلك تفسير القول فضحكك كما نصرت به بعض المفسرين اه خازن وقوله استبشرا براهيلا كه م اي الذي فهمته من قوله م انا ارسلنا الى قوم لوط فقهمته هي و ابراهيم انهم ملائكة ارسلهم الله وفهم انهم مرسلون بالهلاك من قوله م انزلنا عليهم حجارة من سجيل اذ هم يركبون (قوله فبشرناها باسمه حتى) ولد اصحى بعد الابشارة بسنة وكانت ولادته بعد اسبعين اربعمائة سنة اه شيخنا (قوله يعقوب) بالرفع على الابتداء والجار والمجرور له خبر عنه وبالانصب اي ووهبنا يعقوب من وراء اصحى وهو اسبوعتان واما كونه محجورا بالعتقة عطنا على اصحى فيبعده انه لا يفصل بين العاطف والمعطوف اه شيخنا (قوله ولده) اي ولداه حتى وتولاه تعيش الخ من جملة المبشرين باي بشرنا الملائكة باسمه تعيش الى ان ترى يعقوب وقد دراهه اه (قوله قالت يا ويلتي الخ) انما تعجبت دونك واعانك في الاشارة لها هي دونك في قوله بعشرناها باسمه حتى لانها كانت اسوق الى الولد منه لا بها كانت لم ياتها ولد قط بخلافه هو وقد اتاه اسمعيل قبل اصحى بثلاث عشرة سنة اه شيخنا (قوله كذا يقال) اي لتعجب وقوله عند امر عظيم اي حبر اراشروا صلها ان تسعمل في الشرا اه بخاري (قوله والافاء مدله من باء الاضافة) ابتداء اسنان الويل الى باء النفس فاستثنا باء الباء على هـ هذا صرورة قبلها كسر ففتح بانهما اتت الباء الفالانها اخف من الباء والكسرة ورسمت باماء اه كرخي في الدير انما ذكر كون اللد بدلا من باء المالك ولدك املكها ابو عمر وعاصم في رواية ومهاجر المسن يارياتي نصر بجمع الماعوذيل في الف المذبذوب ورفعت علم اسماء الالك اه (قوله االد) استغفها من تعجب وانما يجوز وهذا على تعجبها بار الجلمان في محمل النصب على الجاز من الصمير المستتر في االدوشية حال من بعول فقول الشارح ونصبه اي شيخنا وقوله والعامل فيه الخ فيه من مع رحن العمير ان يزل والعامل هو اسم الاشارة لما فيه من معنى البعل اه وفي الخ زوال العمل هو المستعمل على غيره وما كان زوج المرأة سعلما اعلم بانها بامرها هي بعلا اه (قوله ان هدا شي عجيب) غرضها التعجب لانها تكاراه وقوله ان يراد ولد له رمي من اشار به الى انها تعجبت بحسب العرف والعادة لان حسب القدرة ان الرجل المسلم لو اخبره رجل صادق ان الله تعالى ينزل هذا الجسل ابريزا ولا شك انه يتعجب نظرا الى العادة لاستنكار اللدرة وهذا حراب ما يدل كيف تعجبت من قدرة الله تعالى والتعجب من قدرة الله تعالى يوجب الكفر لان التعجب من قدرة الله تعالى يدل على جهله بها وذلك يوجب الكفر اه كرخي والمهم كبر السن وبانه طرب اه (قوله رحمة الله وبركاته الخ) هذا دعاء من الملائكة ويراد عليكم خطاب له سار له اه (قوله اهل البيت) في نسبه ورحمتهما اذ هما من مبادئ والثاني انه منسوب الى المدح وقيل على الاحتصاص وبين المنسبين فرق رهوان المنسوب على المدح لفظ بمعنى من يمدح كما ان المدحوم انظر يتضم من بوضعه الذم والمنسوب على الاحتصاص لا يكون امدح او ذم لانه لا يتضمن

بوضعه المدح والالذم اه سمين (قوله انه حميد) هو الذي يحمد على كل افعاله وهو المس-تحق
 لان يحمد في السر والعلانية والثناء والثناء والثناء الواسع الكريم واصل المحمد في كلامهم
 السعة اه خازن وفي القاموس ومحمد كنصر وكرم مجدا ومجادة فهو ما حد ومحمد واحد ومحمد
 عظمه واثى عليه اه (قوله فلما ذهب الخ) جواب لما محذوف قد ره السارح بقوله احذ
 مجادلنا وجهه يادنا في محل نصب خبر احذ اي شرع في السمين قوله وجاءته البشري عطف
 على ذهب وجواب لما على هذا محذوف اي فلما كان كيت وكيت احترأ على خطابهم او فطن
 لمجادلتهم وقوله مجادلنا على هذا اجلة مستأنفة وهي الدالة على ذلك الجواب المحذوف وقيل
 تقدير الجواب اقبل مجادلنا فيجاد لنا على هذا حال من فاعل اقبل وقيل - وانما قوله مجادلنا
 ووقع المنار ع موزع الماضي وقيل الجواب هو قوله وجاءته البشري والواو اضافة وقيل مجادلنا
 حال من ابراهيم وكذلك قوله وجاءته البشري ودمه قد روي ر أن يكون مجادلنا حال من مغير
 المفعول في جاءته وقوله في نوم لوط اي شأهم اه وذهب الروح عنه بسبب رام انار سلما الى
 قوم لوط اي انما ملائكة ارسلنا الله الى قوم لوط (نور الروح) ينفي الراجعة به قاله السارح
 وبضها القلب نكن القراء ما لفتح اه شيئا ودول رحابته البشري ان بعد الروح اه بيننا و
 (قوله ان ابراهيم الخ) المقصود من ذلك بيان الحامل لدعل المحذوف وهو رفقة تبه وفرض رحمة
 اه بيننا وى فطلب بأحير العذاب عنهم لعلمهم يؤمنون ويرجون عمامهم في من الحسد فر
 والمعاصي اه خازن (قوله كثير الاناة) اي غير مجبور على من من اساء اليه اه كرحى وفي
 المصباح وتانى في الامرة ككث ولم يحل واناسم ممة اذ بوزن حساة اه (قوله اراه) اي كبير
 الذؤة والناهف والنصرع الى الله وذو راحع نفسه ير للوصيين فمن ابن عباس الاناة المؤمن
 النراب وقال عطاء هو ال اذع عم يكره الله الخاف من النار اه من الخازن في سورة برادة
 وتقدم هـ الك في الاناة معان كثيرة يصح مجيها ما فلتر اجمع (قوله نبال لهم انهم لادون الخ)
 هذه صورة المجادلة وحاصلها اناسلهم نحن سئلة واجابوا عن كل منها وسمى هذا المجادلة لان
 ما لك كيف تهلك قريبه فيهم من هو مؤمن غير مستحق للعذاب ولذا اجابوه بتولم له عيبه الخ اه
 شهاب (قوله نحن اعلم من فيها) اي من يستحق العذاب وذوله الخ وهو ما ذكر في سورة
 العنكبوت بقوله لننجينه واهله الامراته كانت من الغابرين اه (قوله انه قد جاء امر ربك)
 اي قد قضى وحكم في ازله بجيشه اه بيننا وى (قوله غير مردود) اي غير عسرونى لا محال
 ولا بدعاء ولا غير ذلك اه بيننا وى (قوله ولما جاءت رسلا) وهم الملائكة الذين جاءوا ال ابراهيم
 بالابشارة اي لما جاؤا ومن عند ابراهيم اي من قريته الى غربة لوط وكان بين القريتين اربعة
 فرامخ وقوله سى بهم جواب لما وهو معنى المفعول واصل التركيب ساءه واخرنه مجيهم فقول
 السارح نحن بسببهم مبنى للمفعول على مقتضى حل الاعراب ويصح بناؤه للفاعل نظر المعنى اه
 شيخنا وفي الخازن قال فتادة والسدى خرجت الملائكة من عند ابراهيم فحوقرية لوط فاقول لوطا
 نصف النار وهو يعمل في ارض له قد قيل انه كان يحطب وقد قال الله للملائكة لا تهلكوا هم
 حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادت فاستغفوه فانطلق بهم فلما سى بهم ساعة قال لهم اما
 بلعكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بانها اشترقرية في الارض ع لاقال ذلك اربع
 مرات فضاومعه حتى دخلوا منزله وقيل انه لما حمل الحطب ومعه الملائكة مر على جماعة من
 قومه فتعازروا فيما بينهم فقال لوط ان فوجي شر خلق الله تعالى فقال جبريل هذه واحدة وتر على

انه حميد) محمود (مجيد) كريم
 (فلما ذهب عن ابراهيم
 الروح) الخوف (وجاءته
 البشري) بالولد اخذ
 (مجادلنا) مجادل (رسلا) (في)
 شأن (قوم لوط) ان ابراهيم
 لما سم) كثير الاناة (ازاه
 هيب) راحع فقال لهم
 انها تكون مرة فيم اثمها
 مز من قال الا قال اقم لمكون
 قرية فيها امانا مؤمن قالوا
 لان قال انهم يكون قري
 في اربعة رنة فيمنا قالوا
 لان قال اقم يكون قرية
 اربعة عشر مؤمنا قالوا
 انهم ان كان فيهم مؤمن واحد
 قالوا لان فيم لوطا قالوا
 نحن اعلم من نبال الى آخرة فلما
 اطل مجادلتهم نالوا (يا ابراهيم
 اعرض عن هذا) الجبال
 (انه قد جاء امر ربك)
 بهلاكهم (وانهم آمنهم
 عذاب غير مردود ولما جاءت
 رسلا ولسانهم) نحن
 (ولما كانت من الذن
 كذبوا بايات الله) كتاب
 الله ورسوله (فتكون من
 الحاسرين) من المغبونين
 نفسك (ان الذين حقت)
 وحيث (علمهم كلمة ربك)
 بالاعذاب (لا يؤمنون) في
 علم الله (ولو جاءتهم كل آية)
 طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى
 يروا العذاب الاليم) يوم بدر

(وضاق بهم ذرعا) صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضاف تخاف عليهم قومه (وقال هذا يوم عصب) شديد (وجاءه قومه) لما علموا بهم (بهرعون) يسرعون (اليه ومن قبل) قبل محبتهم (كانوا يعملون السات) وهي اتيان الرجال في الادبار (قال) لوط (يا قوم هؤلاء زاني) تزوجوهن
 * * * * *
 ويوم احد وهو يوم الاحزاب (فلولا كانت) هـ لا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت عند نزول العذاب (فنفهها عما نها) يقول لم ينفع ايمانهم عند نزول العذاب (الاقوم يونس) نفع ايمانهم (لما آمنوا) حين آمنوا (كشفتنا) صرفنا (عنهم عذاب الخزي) الشديد (في الحياة الدنيا) ومتعناهم الى حين) تركناهم بالاعذاب الى حين الموت (ولو شاه ربك) يا محمد (لا آمن من عذاب الارض) كلهم جمعاً (جميع الكفار) (اذ أنت تكفر بالناس) تجبر الناس (حتى يكونوا مؤمنين) وما كان لنفس) كافرة (أن تؤمن) بالله (الا باذن الله) بارادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) بترك التكذيب (على الذر) في قلوب الذين (لا يهـ قولون)

جماعة أخرى فتنازروا فقال مثله ثم مر على جماعة أخرى ففعلوا ذلك فقال لوط مثل ما قال أولاً حتى قال ذلك أربع مرات وكلما قال لوط هـ هذا القول قال جبريل للملائكة اثموا وقبيل ان الملائكة جاؤا الى بيت لوط فوجدوه في داره فدخلوا عليه ولم يعلم أحد بمحببتهم الا أهل بيت لوط فخرحت امرأته الخبيثة فأخبرت قومها وقالت ان في بيت لوط رجالا ما رأيت مثل وجوههم قط ولا أحسن منهم اهـ (قوله وضاق بهم) أي بسببهم - ذرعا قال الازهرى الذرع موضع الطاقه والاصل فيه أن البعير يذرع بيديه في سيره ذرعا على قدر مسه خطوه فاذا حل عليه أكثر من طوقه ضاق ذرعه عن ذلك وضعف ومدعنته فجعل ضيق الذرع عبارة عن ضيق الوسع والطاقة فمضى قوله وضاق بهم ذرعا أي لم يجد من ذلك المذموم مخلصا وقال غيره معناه وضاق بهم قلبا وصدرا ولا يعرف أصله الا أن يقال ان الذرع كناية عن الوسع والعرب تقول ليس هـ ذا في يدي يعني ليس هذا في وسعي لان أذراع من اليد يقال ضاق فلان ذرعا كذا اذا وقع في مكره ولا يطيق الخروج منه وذلك أن لوط اعلمه الصلاة والسلام لما نظر الى حسن وجوههم وطيب رائحتهم أشفق عليهم من قومه وخاف أن يقصدوه - م بكرهه أوفاحشة وعلم أنه سيحتاج الى المدافعة عنهم - اهـ خازن (قوله تخاف عليهم قومه) أي من قومه أي من ان يفعلوا بهم - الماحشة (قوله شديد) كأنه قد عصب به الشر والبلاء أي شديده مأخوذة من العصابة التي يشد بها الرأس اهـ خازن (قوله لما علموا بهم) أعلمتهم - زوجته الكافرة وقالت عند لوط غلمان حسان ما رأيت مثلهم اهـ شيخنا (قوله بهرعون) أي يسوق بعضهم بعضا فمضى بهرعون المبنى للفعول يساقون ويدفعون فقول الشارح يسرعون - حل معنى اهـ شـ يعني في المصباح هرع وأهرع بالبناء للفعول فيها - ما اذا أعجل اهـ وفي القاموس والهراع محرك وكفراب والاهراع مشى في اضطراب وسرعة وأقبل بهرع بالضم وأهرع بالبناء للجهول فهو هرع مرعده من غضب أو خوف وقد هرع كفرح ورجل هرع مريع البكاء اهـ وفي السمين وقرأت فرقة بهرعون يفتح الياء مبنيا للفاعل من هرع اهـ (قوله ومن قبل) أي والحال وقوله كانوا يعملون السيات أي فهم معتادون لفعلها فلا حياء عندهم منها اهـ شيخنا (قوله قال يا قوم الخ) خاطبهم بهذا الخطاب وهم من وراء الباب خارجه فلما تمت المحاوره بينه وبينهم الى أن قال أو آوى الى ركن شديد فهم موامنه الضعف والهز فتسوروا الحيطان ونزلوا داره رقبيل ان الملائكة قالوا له بعد قولهم لن ندخل اليك فافتح الباب ودعناوا يا هم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبريل ربه في عقوبتهم فأذن له ففتحوا الى صورته التي يكون فيها ونشر جناحيه فضرب بجناحيه وجوههم فأعماهم وطمس أعينهم حتى ساوت وجوههم فصاروا لا يعرفون الطريق فانصرفوا وهم يقولون النجاة النجاة في بيت لوط مصرة قدمه وناوهم لوط يقولون يا لوط ستري منا غدا ما ترى اهـ خازن وعبارة المحلى في سورة القمر فطمسنا أعينهم أعميناها ورحمناها بلاشقي كافي الوجه بأن صفعها جبريل بجناحيه اهـ (قوله هؤلاء بناتي) جملة من مبتدأ وخبر وكذا قوله هن أطهر لكم والمراد بالجمع ما فوق الواحد والافئانه ثنتان فقط وقوله فتزوجوهن أي واستغفوا بهن عن اتیان الاضفاف وكان في ملته يجوز تزوج الكافر بالمسلمة أرقال ذلك على سبيل الدفع لا على سبيل التحقيق اهـ شيخنا وفي الكرخي قوله فتزوجوهن أي واتركوهم وكانوا يطلبونهن فلم يجبهن - لم يجبهن لعدم كفاءتهم لالعدم مشروعيتها فان تزويج المسلمات من الكفار كان حائرا قال قتادة المراد بناته لصلبه وفي اضيافه بناته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر حائرا وقال

الحسين بن الفضيل عرض بناته عليهم بشرط الاسلام وقال مجاهد وسعيد بن جبیر أراد نساء قومه وأضافهن الى نفسه لان كل نبى ابوا منه من حيث الشفقة والترية وهذا القول اولى لان اقدم الانسان على عرض بناته على الاوباش والفقير مستعد لا يلقى باهل المرواة فكيف بالانبياء وايضا فبناته لا تنكفى الجمع العظيم اما بنات امته فقيمن كفاية تاكل اه كرخى (قوله هن اطهر لكم) فى هذه الآية سؤال وهو ان يقال ان قوله هن اطهر لكم انما عمل تفضيل فيقتضى ان يكون الذى يطلبونه من الرجال طاهرا ومعلوم انه محرم ما سد نجس لا طهارة فيه البته وكيف قال هن اطهر لكم والجواب عن هذا السؤال ان هذا جار مجرى قوله تعالى ادلك خير نزل ام شجرة الزقوم ومعلوم ان شجرة الزقوم لا خير فيها اه خازن (قوله تفضلون) فى الصباح الفديحة العيب والجمع فضايح وفضحة فضاها من باب تقع ككشفته وفى الدعاء لا تفضنا بين خاقل أى استرعى وبنوا لا تكشفها اه (قوله فى ضيفى) أى فى شأن ضيفى فانه اذا خرى ضيف الرجل اوجاره فقد خرى الرجل وذلك من عراقة الكرم واصلها المرواة انتهى كرخى والصيف فى الاصل مصدر ثم اطاق على الطارق الا الى المضمر ولذلك يقع على المفرد والمذكر وندبها بالفظ واحد وقد بقي فى قول ضيفان ويجمع فى قول ضيفان وضيف كآيات ويوت وضيفان كحوض وحمضان اه ميم (قوله اليس منكم) استفهام توبيخ (قوله من حق) يجوز ان يكون مبتدأ والجارخبر به وان يكون فاعلا بالجارخبر لا اعتمادا على نفي ومن مزيد على كلا القولين اه ميم وقوله حا ح أى شهوة (قوله لتعلم ما تريد) يجوز ان تكون مصدرية وان تكون موصولة بمعنى الذى والعلم بمعنى التعرف فلذلك تعدى لواحد أى لتعرف ارادتنا والذى نريده ويجوز ان تكون ما استعها مية وهى معلقة لاه لم فيها اه ميم (قوله لو ان لى بكم قوة) أى زنت لى بكم قوة أى لى آوى الى ركن شديد وحواشى لومحذوف فدهه بقوله لمطسبتكم ولما قال لوط هذه المقالة لم يبعث الله بعده نبيا الا ويواجه بالركن الشديد أى جعل له عشرة صحبه اه شيخنا وفى السهم قوله لو ان لى بكم قوة حواشى لومحذوف تقديره فعلت بكم وصنعت كقوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت وقوله او آوى يجوز ان يكون معطوفا على المعنى تقديره او انى آوى قاله ابو البقاء والحوى ويجوز ان يكون معطوفا على قوة لانه منصوب فى الاصل باضمار ان فلما حذف ان رفع الفعل كقوله ومن آياته يريكم واستنصت ابوالقاء هذا الوجه اعدم نصبه وقد تقدم جوابه بدل على اعتبار ذلك قراءة أى حفر او آوى بالنصب ويجوز ان يكون عطف هذه الجملة الفعالية على مثله ان تدرت ان مرفوعة بفعل مقدر بعدل عند المبرد والتقدير لو يستقر اوبى استقر اذوه او آوى ويكون هذان الفعلان ما ضمين لانهما تقلب المضارع الى المضى واما على رأى سيبويه صح و ان فى محمل الابتداء فيكون هذا مستأنفا وقيل او بمعنى بل وهذا عند الكرميين وكم متعلق بمحذوف لانه حال من فراهه وفى الاصل سفة للسكر ولا يجوز ان يتعلق بعوة لانها معدوم الازكر والكاف وضهها الناحية من جبل وغيره ويجمع على اركان وأركان اه وينوبه او آوى الى ركن شديد وانما قال ذلك لانه لم يكن من قومه نسبائل كاخريه يباينهم لانه كان اوليا باعراق مع ابراهيم فلما اجوا الى الشام ارسله الله الى اهل سدوم وهى قرية عند جنس وفى الخطيب فى سورة الشعراء ان قال لهم اوهم لوط أى فى الدلافى الدين ولا فى النسب لانه ابن اخى ابراهيم عليهما السلام وهما من بلاد المشرق من ارض بابل وقوم لوط اهل سدوم من ارض الشام وكانه عبرا بالاخوة

(هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون) فضهون (فى ضيفى) اضميافى (اليس منكم رحل رشيد) يا امر بالمعروف ونهى عن المنكر (قوله القديعات ما لتانى بناتك من حق) حاجنة (وانك لتعلم ما تريد) من اتيان الرجال (قال لو ان لى بكم قوة) طاقة (او آوى الى ركن شديد) عشرة تنصرفى
 توحيدها لله نزلات هذه الآية فى شأن ابنى طالب حوص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه ولم يرد الله ان يؤمن (قل) لهم يا محمد انظروا ماذا فى السموات من الشمس والقمر والنجوم (والارض) وماذا فى الارض من الشجر والدواب والجمال والصار كها آية اليكم ثم قال (وما نتقى الايات والندر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) فى علم الله (فهل ينتظرون) فهل نرى لهم آية (الامثال) ايام الذين حملوا عذاب الذين مضوا (من قبلهم) من الكفار (قل) يا محمد (فانتظروا) ينزل العذاب وبهلا كنى (الى معكم من المنتظرين) ينزل العذاب عليكم وبهلا ككم (ثم تهبى رسلنا والذين آمنوا) بالرسول بعد هلاك قومه (كذلك) هكذا (حقا)

لبطشت بكم لمارات
 الملائكة ذلك قالوا يا لوط
 انارسل ربك لن يصـلوا
 اليك بسوء فاسر باهلك
 بقطع طائفة من الليل ولا
 يلتفت منكم احد لئلا يرى
 عظيم ما ينزل بهم (الامر انك)
 بالرفع بدل من احد وفي
 قراءة بالنصب استثناء من
 الـاهل اى فلانسر بها انه
 مهيبا ما اصابهم فقيل لم
 يخرج بها وقيل خرجت
 والتفت فقات واقوماه
 فجاءها بحجر فقتلها وسألهم
 عن وقت هلاكهم فقالوا
 ان موعدهم الصبح فقال
 اريد تجهل من ذلك قالوا
 اليس الصبح بقريب فلما
 جاء امرنا باهلاكم جعلنا
 عاليها اى قراهم (سافلها)
 اى بان رفعها جبريل الى
 السماء واسقطها مقلوبة الى
 الارض

واجبا علينا نحبى المؤمنين
 مع الرسول (قل) يا محمد
 يا ايها الناس يا اهل مكة
 ان كنتم فى شك من دىي
 الاسلام فلا اعبد الذين
 تعبدون (تدعون من
 دون الله) من الاوثان
 (ولكن اعبد الله الذى
 يتوفاكم) يقبض ارواحكم
 ثم يحسبكم بعد ان يميتكم
 (وامرت ان اكون من
 المؤمنين) مع المؤمنين على

لاختياره لجاورتهم ومناسبتهم بمصاهرتهم واقامته بينهم فى مدينتهم مدة مديدة وسنين عديدة
 واتيانه بالاولاد من نسائهم اه (قوله لبطشت بكم) فى المصباح بطش بطش من باب ضرب
 وبها قرأ السبعة وفى لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصرى وابو جعفر المدينى والبطش الاخذ
 بعنف وبتشت اليد اذا عملت ففى باطشة اه (قوله فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط الخ) قال
 ابن عباس واهل التفسير اعاق لوط بابه والملائكة معه فى الدار وجعل ينظر قومه ويناشدهم
 من وراء الباب وقومه يعالجون سور الدار فلما رأت الملائكة ما لى لوط بسببهم قالوا يا لوط انا
 رسـل ربك لن يصـلوا اليك فافتح الاباب ودعنا واياهم الى آخر ما سبق اه خازن (قوله بسوء)
 اى فيك ولا فى اضيافك (قوله فاسر باهلك) بقطع المزة ووصلها من اسرى ومصرى سبعيتان
 وقوله باهلك وهم بنتاه فلم يخرج من القرية الا هو وبنتاه فقط اه شيخنا وفى القرطبي فخرج
 لوط وطوى الله له الارض فى وقته حتى نجا ووصل الى ابراهيم اه وفى السمين قوله فاسر قرأ نافع
 وابن كثير فاسر باهلك هنا وفى الجهر وفى الدخان فاسر بعبادى وقوله ان اسرى طه والشعراء جميع
 ذلك بهزة الوصل تسقط درجا وتثبت مكسورة ابتداء والباقون فاسر بهزة القطع ثبتت مفتوحة
 درجا وابتداء والقراءتان مأخوذتان من معنى هذا الفعل فانه يقال سرى ومنه والليل اذا سرى
 واسرى ومنه سبحانه الذى اسرى بعبد وهـل هما بمعنى واحد او بينهما فرق خلاف مشهور فقيل
 هما بمعنى واحد وهو قول ابى عبيد وقيل بل اسرى لاول الليل وسرى لآخره وهو قول اللبث واما
 سارفتص بانهار وليس مقلوبا من سرى وقوله باهلك يجوز ان تكون الباء للتعدية وان تكون
 للعال اى مصاحبهم وقوله بقطع حال من اهلك اى مصاحبين لقطع على ان المراد به الظلمة
 وقيل انباء بمعنى فى والقطع هنا نصف الليل لانه قطعة منه مساوية لباقيه وقد تقدم الكلام على
 لقطع فى يونس باشع من هذا اه (قوله ولا يلتفت منكم احد) اى لا تلتفت أنت ولا تدع
 احدى بنبئك تلتفت وقوله لئلا يرى الخ اى فيحصل له كرب بما لا يطيقه اه شيخنا (قوله
 وفى قراءة) اى سبعة بالنصب استثناء من الـاهل اى الامر انك فلانسر بها وخلفها مع قومها
 فان هو اهل الهم ويصيبها العذاب معهم فهو استثناء من الامراء فيها فيكون من موجب وضف
 معنى اذ يلزم ان لا يكون سرى بها والاتفات يوزن بكونها مرت معهم را جيب بانه لم يسر بها هو
 بل تبعهم هى او مستغنى من احد كقوا ما فعلوه الا قليلا اه كرخى (قوله انه مصيبها) الضمير
 ضمير الشأن ومصيبها خبر مقدم وما اصابهم مبتدأ مؤخر وهو وصول بمعنى الذى والجملة خبر ان
 لان ضمير الشأن يفسر بجملة مصرح بجزائها اه سمين والجملة تمليل للاستثناء (قوله فقيل لم
 يخرج بها) راجع لقراءة النصب وقوله وقيل خرجت الخ راجع لقراءة الرفع (قوله ان موعدهم)
 الصبح اى موعدهم اى وقت عذابهم وهلا كهم الصبح وقوله اليس الصبح الخ استفهام
 تقرير على حدالم نشرح لك صدرك اه (قوله فلما جاء امرنا باهلا كهم) اشار به الى ان المراد
 بالامر حقيقة وقيل المراد بالامر العذاب قال بعضهم لا يمكن حمله هنا على العذاب لان قوله فلما
 جاء امرنا جاءه لنا عالها فالجمل هو العذاب فكان الامر شرطاً والعذاب جزاء والشرط غير الجزاء
 فالامر غير العذاب فدل على ان الامر ضداً انتهى ويدل على ذلك قول الملائكة انا ارسلنا الى
 قوم لوط فدل على انهـم امروا بالذهاب الى قوم لوط وبانصال العذاب اليهم اه كرخى (قوله
 عاليها) مفعول اول وسافلها مفعول ثان (قوله اى قراهم) اى فادخل جبريل جناحيه تحتها
 وهى خمس مداين اكبرها سادوم وهى اثنتى عشرة كورة فى سورة براءة ويقال كان فيها

اربعة آلاف فرقع جبريل المدن كلها حتى سمع أهل السماء صباح الديمة ونباح الكلاب ولم ينكفئ لهم اناء ولم ينتبه لهم نائم ثم قلبها اه خازن (قوله وأمطرنا عليها) أي على أهلها الخازن عنهما في الاسفار وغيرهما فن حلة ما وقع ان رجلا منهم كان في الحرم فجاه جرو ووق في الهواء أربعين يوما ينتظر ذلك الرجل حتى خرج من الحرم فسطع عليه فقتله اه شيئا وفي الخازن وأمطرنا عليها أي على من كان خارجا عنهما من أهلها كما سافروا وقيل بعد ما قلبها أمطر عليها اه (قوله منضرد) صفة أمصيل والنضد جعل الشيء بعضه فوق بعض ومنه وطلع منضود أي متراكب والمراد وصف الحجارة بالكثرة ومسومة نعت للحجارة وحيث نزلت تقدم الوصف غير الصريح على الوصف الصريح لان من صهيل صفة للحجارة والاولى ان يحصل حالا من بحارة وسوغ مجيئها من النكرة تخفص النكرة بالوصف والتسوية العلامة اه سمين يقول الشارح متتابع أي في النزول (قوله عليها اسم من يرمى بها) أي مكتوب على كل حجر اسم صاحبه الذي يرمى به اه خازن وفي البيضاوي مسومة علم اسم من يرمى بها وقيل معلة للمذاب وقيل معلة بيباض وحررة أو مسومة بيباضها عن حجارة الارض اه (قوله عند ربك) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله وما هي من الظالمين بعيد) أي فانهم بظلمهم حقيق بان عطر عليهم وفيه وعيد بكر ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام لام انه مال جبريل عليه السلام فقال له جبريل يعني ظالمى أمتك ما من ظالم منهم الا وهو معرض بحر يسطع عليه من ساعة الى ساعة وقيل الضمير لاقرى أي هي قريبة من ظالمى مكة عزدين بها في اسفارهم الى الشام وتذكر كبير البعيد على تأويل الحجر أو المكان اه بيضاوي وفي السمين قوله وما هي الظاهر عود هذا الضمير على القرى المهلكة وقيل يعود على الحجارة وهي أقرب مذكور وقيل يعود على العقوبة المفهومة من السياق ولم يثبت بعيدا لانه في الاصل نعت لمكان محذوف تقديره وما هي مكان بعيد هو قريب والمراد به السماء والقري المهلكة واما لاق العقوبة والاذاب واحد واما التأويل الحجارة بعيدا أو بشئ بعيد اه (قوله والى مدين) هو اسم ابن ابراهيم الخليل ثم صار اسما للقبيلة من اولاده وهو المراد هنا وقيل هو في الاصل اسم مدينة بناها مدين المذكور فعلى هذا يكون التقدير وأرسلنا الى أهل مدين غذف المضاف لدلالة الكلام عليه اه خازن وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء الحسن من أراحمته قومه والجملة معطوفة على قوله تعالى والى ثود أنجاهم صالحا اه أبو السعود وشعيب بن ميكايل بن يشجب بن مدين بن ابراهيم فهو أحوم في النسب اه (قوله قال يا قوم اعبدوا الله) هذه عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يبدؤن بالأهم فالأهم ولما كانت الدعوة الى توحيد الله وعبادته أهم الاشياء قال شعيب اعبدوا الله مالكم من اله غيره ثم بعد الدعوة الى التوحيد شرع في مهمم دعاهم عليه من المعاصي ولما كان المعتاد من أهل مدين البغض في الكيل والوزن دعاهم الى ترك هذه العادة القبيحة وهي تظنيف الكيل والوزن فقال ولا تنقصوا الخ اه خازن (قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان) أي لا عند الاحذ ولا عند الدفع وفي الخازن والنقص في الكيل والوزن على وجهين احدهما ان يكون الاستنقاص من قبلهم في كيلون ويزنون للغير ناقصا والوجه الاخر هو استيفاء الكيل والوزن لانفسهم ثم زائد على حقهم فيكون نقصا من مال الغير وكلا الوجهين مذموم فلهاذا هم شعيب عن ذلك بقوله ولا تنقصوا المكيال والميزان اه خازن وتنقص يتعدى لاثنتين الى اوله ما بنفسه والى ثانیه ما بحرف الجر وقد حذف تقول بقصت زيدا

(وأمطرنا عليها بحارة من صهيل) طين طبخ بالنار (منضرد) متتابع (مسومة) معلة عليها اسم من يرمى بها (عند ربك) ظرف لها (وما هي) الحجارة أو اولادهم (من الظالمين) أهل مكة (بيعيدو) أرسلنا (الى) مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله (وحدوه) مالكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان

دينهم (وان أقم وجهك للدين) اخلص دينك وعمالك لله (حينفا) مستلما (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لاتعبد (من دور الله) لا تنفعلك في الدنيا والاشرة ان عبدهت (ولا يضرك) ان لم تعبده (فان قلت) عبدهت فانك اذا من الظالمين) من الصائرين لنفسك (وان عسست) يصيبك (الله يضرك) بشدة وأمرتكه (فلا كاشف له) فلا رافع للضرر (الاهووان يردك) يصيبك (بخير) بنعمة وأمرتسرتبه (فلا راد لفضله) لا امانه لعطيته (يصيب به) يخص بالفضل (من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ودوالفقور) المتجاوزين (ناب) الرحيم (ان مات على

لاني اراكم بخير) نعمة تغنيكم
 عن التطفيف (واني اخاف
 عليكم) ان لم تؤمنوا
 (عذاب يوم محبط) بكم
 يهلككم ووصف اليوم به
 مجاز لوقوعه فيه (ويأتوم
 اوفوا المكيال والميزان)
 اتموها (بالقسط) بالعدل
 (ولا تخسوا الناس اشيائهم)
 لا تنقصوهم من حقهم شيئا
 (ولا تعثوا في الارض مفسدين)
 بالقتل وغيره من تعثي بكسر
 المثناة فسد ومفسدين حال
 مؤكدة بمعنى عام لها تعثوا
 (بقيت الله) رزقه الباقي
 لكم بعد ابقاء الكيل
 والوزن (خير لكم) من
 الخس (ان كنتم مؤمنين
 وما انا عليكم بحفيظ) رقيب
 اجاز بكم باعمالكم انما
 بعثت نذيرا (قالوا) له استهزاء
 (يا شعيب اصلواتك تأمرك)
 بتكليف (ان تبرك ما يعبد
 آباؤنا) من الاصنام (او)
 ترك (ان نعمل في اموالنا
 ما نشاء) المعنى هذا الامر
 باطل لا يدعو اليه داع بخير
 التوبة (قل يا ايها الناس)
 يا اهل مكة (قد جاءكم الحق)
 الكتاب والرسول (من
 ربكم فن اهتدي) بالكتاب
 والرسول (فانما هيتهدي
 لنفسه) يعني توابه (ومن
 ضل) ككفر بالكتاب
 والرسول (فانما يصل عليها)

حقه ومن حقه وهو هنا كذلك اذا المراد ولا تنقصوا الناس من المكيال ويجوز ان يكون متعبدا
 لواحد على معنى لا تقبلوا وتطففوا ويجوز ان يكون مفعولا اول والثاني محذوف وفي ذلك
 صراحة والتقدير ولا تنقصوا المكيال والميزان - قهها الذي وجب له ما هو ابلغ في الامر
 بوفائهما اه - عيين (قوله اني اراكم بخير) اي بسعة تغنيكم عن الخس او بسعة حقها
 ان تنقصوا لواعي الناس - كرا عليهم الا ان تنقصوا - واحدة حقهم - او بسعة فلا تزيدوها عما انتم عليه
 وهو في الجملة - علة النهي اه - بيضاوي (قوله تغنيكم عن التطفيف) اي الذي هو النقص
 في الكيل والوزن كما في المختار اه - شيخنا (قوله ووصف اليوم به) اي بقوله محبط بمعنى مع انه
 في نفس الامر ووصف للعذاب نفسه وقوله لوقوعه اي وقوع هذا الوصف وهو احاطة العذاب
 فيه اي في اليوم ومحصلة انه وصف اليوم بما يقع فيه وفي البيضاوي وتوصيف اليوم بالاحاطة
 وهي صفة العذاب لاشتماله عليه اه - يعني ان المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو
 صفة له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب لكن - حرر لجملة اوردة فوصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه
 فيه فهو مجاز في الاستناد كنهاره صائم اه - شهاب (قوله ولا تخسوا الناس) اي ولا تنقصوا
 الناس اشيائهم يعني اموالهم فان قلت قد وقع التكرار في هذه القصة من ثلاثة اوجه لانه قال
 ولا تنقصوا المكيال والميزان وهذا عين الاول ثم قال ولا تخسوا الناس اشيائهم وهذا عين
 ما تقدم في الفائدة في هذا التكرار قلت ان القوم لما كانوا حريين على ذلك العمل القبيح وهو
 تطفيف الكيل والوزن ومنع الناس حقوقهم - اخبرني في المنع منه الى المباشرة في التأنيد
 والتكرير برفيد شدة الاهتمام والعناية بالتأنيد فاذا كرر ذلك ليقوى الزجر والمنع من ذلك
 الفعل ولان قوله تعالى ولا تنقصوا المكيال والميزان نهى عن التتميقس وقوله اوفوا المكيال
 والميزان امر بابقاء العدل وهذا غير الاول واقائل ان يقول النهي ضد الامر فالتكرار لازم
 على هذا الوجه قلنا الجواب عن هذا انه قد يجوز ان نهى عن التتميقس ولا امر بابقاء الكيل
 والوزن فلهذا جمع بينهما - ما كقولهم صل رحمك ولا تقطعها فتريد المبالغة في الامر والنهي واما
 قوله ولا تخسوا الناس اشيائهم فليس بتكرار ايضا لانه تعالى لما خصص النهي عن التتميقس
 والامر بابقاء الحق في الكيل والوزن - عم الحديث في جميع الاشياء التي يجب ابقاء الحقوق فيها
 فدخل فيه الكيل والوزن والذرع والعدو وغير ذلك فظهر بهذا لبيان فائدة هذا التكرار
 والله اعلم اه - نازن (قوله من عثي) كفرح فسد - دره عثي وهو القياس او عثو وهو معاصي
 وقوله بمعنى عامها المعنى هو الفساد وقوله تعثوا بدل من عامها مفسر له اه - شيخنا (قوله
 بقيت الله) يرسم بالثناء المحرورة واذا وقف عليه اضطرار ايصح الوقف بالمحرورة والمربوبة وايس
 في القرآن غيرها اه - شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) اي مبدقين بما قلت لكم وبما امرتكم به
 ونهيتكم عنه وفي البيضاوي ان كنتم مؤمنين اي بشرط ان تؤمنوا فان خيريتها باستتباع
 الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالامان اه (قوله وما انا لاكم بحفيظ) احفظكم عن
 القبايح او احفظ عليكم اعمالكم فاجاز بكم عليهم وانما انا صريح مبلغ وقد اعذرت حين
 انذرت اولست بـ فقط عليكم نعم الله لولم تتركوا سوء صنيعكم اه - بيضاوي (قوله اصلواتك
 تأمرك الخ) قال ابن عباس كان شعيب كثيرا الصلاة فلذلك قالوا هذه المقالة وقيل المراد بالصلاة
 هنا الدين يعني ادبناك يا امرئ ان تترك ما يعبد آباؤنا الخ وانما ذكر الصلاة لانها من اعظم
 شعائر الدين اه - نازن (قوله ان تترك ما يعبد آباؤنا) فيه ان الترك فعلهم لافعل شعيب وهو

المأمور والانسان يؤمر بفعل نفسه فلذلك قدر الشارح المضاف بقوله بتكليف والتكليف فعله
 اى هل هي تأمر بك بتكليفك بان تترك عبادة ما يبعد آياؤنا وقوله أو ان تفعل معطوف على ما يبعد
 فالترك مساط عليه كما قدره الشارح وأو بمعنى الواو اى هل تأمر بك بتكليفك لتترك ما يبعد آياؤنا
 وترك ان تفعل اى وترك فعلنا فى أموالنا ما نشاء اى هل تأمر بك بتكليفك لتترك فعلنا ما نشاء
 وهذا الف وشر مرتب فقولهم ان تترك رد لقوله اعبدوا الله وقولهم أو ان تفعل الخ رد لقوله ولا
 تنقصوا المكيال والميزان الخ اه شيخنا (قوله انك لانت الحليم الرشيد) قال ابن عباس ارادوا
 السفيه العاوى لان العرب قد تصف الشئ بضده فيقولون للديع سليم وللقلاة المهلكة مفارقة
 وقيل هو على حقيقته وانما قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء والسخرية وقيل معناه انك لانت
 الحليم الرشيد فى زعمك وقيل هو على يابه فى الصحة ومعناه انت يا شعيب فبنا حليم رشيد فلا يشق
 عليك عصيان قومك ومخالفتهم فى دينهم اه خازن (قوله قال يا قوم الخ) فى هذا الكلام
 مراعاة لخلق الله تعالى باعته ارا المقدر وهو قوله أفأشوبه بالحرام وخلق نفسه فى قوله وما أريد
 أن أخالفكم الخ ولحقه فى قولهم ان أريد الخ اه شيخنا (قوله أرايتم) نى هنا بمعنى أحبروني
 فينصب مفعولين وقد حذفوا من النظم الكريم وتقدير الاول احبروني فبما المتكلم هو
 المفعول الاول والثانى قدره الشارح بقوله أفأشوبه بالحرام وقدره جملة استفهامية على القاعدة
 وفى السمين وأرايتم اذا ضمن معنى احبروني تعدى المفعولين والغالب فى الثانى ان يكون جملة
 استفهامية كقول العرب أرايتك زيدا ما صنع وحواب الشرط محذوف تدل عليه الجملة السابقة
 مع متعلقها اه وفى الخازن وحواب الشرط محذوف تقديره أرايتم ان كنت على بينة من ربى
 ورزقى المال الحلال والهداية والنموة والمعرفة قيل يسهنى مع هذه الهم العظيمة ان أحون فى
 وجهه أو ان أحال أمره أو أتبع الضلال أو أتخس الناس أشياءهم وهذا الجواب شديد المطابفة
 لما تقدم وذلك انهم قالوا له انك لانت الحليم الرشيد والمعنى فكيف يليق بالحليم الرشيد ان يخالف
 أمر ربه وله عليه هم كثيرة اه (قوله ورزقى منه) الضمير يرفى منه أى من عنده وباعاقته بلا
 كد منى ولا تعب فى تحصيله انتهى بيفناوى (قوله أفأشوبه بالحرام) أى اخاطبته به وقوله
 والتطفيف عطف خاص (قوله ان حاله كم) قال الخشمرى خافنى فلان الى كذا اذا قصدته
 وأنت مرل عنه وخالفنى عنه اذاولى عنه وأنت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الماء فتسأله
 عن صاحبه فيقول لك خالفنى الى الماء يريد انه ذاهب اليه وارجو ان اذاهب عنه صادرا ومنه قوله
 تعالى وما أريد ان أخالفكم الى ما أنتم عنه بمعنى ان أسبقكم الى شهواتكم التى نهيتكم عنها
 لاستبدها دونكم اه سمين وفى الخازن وما أريد ان أخالفكم أى عنى لكم عما تقدم واذهب انا
 اليه أى فليس مرادى ان أمنعكم عنه وأفعله أنا بمعنى نأريد ان أسبقكم الى شهواتكم التى نهيتكم
 عنها لاستبدها دونكم وقال الزجاج معناه انى لست أنتم عن شئ واحد حل فيه اغما احتاراكم
 ما احتار انفسى اه (قوله الاصلاح) وهو الابلاغ والانداز فقط واما احباركم على الطاعة فلا
 استطعته اه خازن وقوله ما استطعت ما مصدرية ظرفية مع موله لا يريد اه شيخنا (قوله وما
 توفيقى) المصدر هنا من المنى للمفعول أى وما كوفى موفقا اه شهاب وقوله على ذلك أى الاصلاح
 (قوله ارجع) أى فيما ينزل من النوائب وفى المعاد اه خازن (قوله لا يجرم منكم) بانه ضرب
 كمالى المختار وينصب مفعولين كما قال الشارح أى لا يكسبنكم اصابكم مثل ما أصاب الخ شقائى
 أى لا تكن شقائى مكد بالكم اصابة مثل ما ذكر أى لا تستمروا على شقائى حتى يصيبكم سبهه مثل
 ما أصاب الخ وفى السمين قوله لا يجرم منكم العامة على فتح باب المنازعة من جرم ولا ثبات قر الأعمش

(انك لانت الحليم الرشيد)
 قالوا ذلك استهزاء (قال)
 يا قوم أرايتم ان كنت على
 بينة من ربى ورزقى منه
 رزقا حسنا) حلالا فأشوبه
 بالحرام من الخس والتطفيف
 (وما أريد ان أخالفكم)
 ولذهب (الى ما أنتم عنه)
 فارتكبته (ان) ما أريد الا
 الاصلاح) لكم بالعدل
 (ما استطعت وما توفيقى)
 قدرنى على ذلك أو غيره من
 الطاعات (الابانة عليه
 توكلت واليه انيب) ارجع
 (ويا قوم لا تحرمواكم) يكسبنكم
 يعنى عليهم احذوا به ذلك (وما
 أنا على ان يوكيل) بكفيل
 فسدتهم آية القتال (واتبع)
 يا محمد (ما يوحى اليك)
 ما يؤمرك فى القرآن من
 تبليغ الرسالة (واصبر)
 على ذلك (حتى يحكم الله)
 بينكم وبينهم بقتلهم
 وهلاكهم يوم بدر (وهو
 خير الحاكمين) أقوى
 الحاكمين هلاكهم ونصيرهم
 (ومن السورة التى يذكر
 فيها اود وهى كاه امكسة
 آياتها مائة وعشرون وكلماتها
 الف وستمائة وخمسة وعشرون
 وسور فيها ستة آلاف وتسعمائة
 وخمسة)*
 (بسم الله الرحمن الرحيم)*
 باسناده عن ابن عباس فى
 قوله تعالى (الر) يقول انا

(شقاقي) خلاف فاعل مجرم
 والضمير مفعول أول والثاني
 ان يصيبكم مثل ما اصاب
 قوم نوح اوقوم هود اوقوم
 صالح) من العذاب (وما
 قوم لوط) أي منازلهم اور من
 هلاكهم (منكم يبعث)
 فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم
 توبوا اليه ان ربي رحيم)
 ثم مؤمنين (ودود) محبتهم
 (قالوا) ايذانا بقله المبالاة
 (يا شبيب ما عفة) نفوسهم
 (كثيرا مما تقول وان انزلك
 فيما نضه عيفا) ذللا (ولولا
 رهطك) عشيرتك (لجناك)
 بالحجارة (وما انت علينا بعزير)
 كريم عن الرجم وانما رهطك
 هم الاعزة (قال يا قوم ارهطني
 اعزايكم من الله) فتركوا
 قتلي لاجلهم ولا تحفظوني
 الله (واتخذتموه) اي الله
 (وراهم طهريا) منبوسا
 حلف طه ورثم لاتراقبوه
 (ان ربي بما تعملون محيط)
 علما فيجاز بكم (ويا قوم
 الله اري ويقال قسم اقسام به
 (كتاب) ان هذا كتاب
 يعني القرآن (احكمت آياته)
 بالاحلال والحرام والامر
 والنهي فلم تنسخ (ثم فصلت)
 بينت (من لدن) من عند
 (حكيم) حاكم امران لا يعبد
 غيره (حبير) من يعبدون
 لا يبعث (اذن يبعثوا) بان
 لا توحدا (الا الله اتى لكم

بعضهم من اجرم وقد تقدم ان جرم يتعدى لواحد ولاثنين مثل كسب فيقال جرم زيد ما لا مثل
 كسبه وجرمته دينا اي كسبته اياه فهو مثل كسب فتكون الكاف والميم المفعول الاول والثاني
 هو ان يصيبكم اي لا يكسبكم عداوتى اصابة الذاب وقد تقدم ان جرم واجرم بمعنى اوبينهما
 فرق ونسب الزمخشري دم الباء من مجرم لابن كثير اه (قوله شقاقي) مضاف لمفعوله وقوله
 خلاف اي معاداتي وقوله ان يصيبكم اي اصابتكم وقوله مثل صفة لمخذوف اي عذاب مثل اه
 شيئا وقوله ما اصاب قوم نوح يعني الفرق اوقوم هود يعني الرمح التي اهلكتهم اوقوم صالح
 يعني الصيحة التي اهلكوا بها اه خازن (قوله اي منازلهم) فكافوا حيران قوم لوط وبلادهم
 قريبة من بلادهم وقوله اوز من هلاكهم فقد كافوا حديثي عهد بهلاكهم اه خازن (قوله
 سعيد) اي سعيد مفردا وان كان خبرا عن جمع لاحد او عنه اما لمخذف مضاف تقديره وما اهلك
 قوم لوط واما باعتبار زمان اي بزمان بعيد واما باعتبار مكان اي مكان بعيد واما باعتبار موصوف
 غيرهما اي بشئ بعيد كذا قدره الزمخشري وتبعه الشيخ وفيه اشكال من حيث ان تقديره زمان
 يلزم فيه الاخبار بالزمان عن الجنة وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يسوي في بعيد وقريب
 وقيل وكثير بغير المدرك والمؤث لورودها على لغة المصادر التي هي كالصهيل والنبق ونحوهما
 اه سمين (قوله واستغفروا ربكم) اي بالاعان ثم توبوا اليه اي بفعل الطاعة (قوله ودود) صيغة
 مبالغة من ود الشيء يودو او ووداد او وودة اي احبه وآثره والمشهور وودت بكسر الهمزة وسمع
 وودت بفتحها والمودود بمعنى فاعل اي يود عباده ويرحمهم وقيل بمعنى مفعول يعني ان عباده
 يحبونه و يوادون اوليائه وهم بمنزلة المواد مجازا اه سمين (قوله ايذانا بقله المبالاة) اي استهزاء
 (قوله وان انزلك فيما نضه عيفا) اي فيما يتناضه مبالغاى لاقوة لك فتمتنع من ان اردنا لك سوا اومهيئا
 لا عز لك اه بيضاوي وقال ابن عباس وقتادة كان شبيب اعشى قال الزجاج والاعشى يسمى ضعفا
 وقال الحسن ومقاتل يعني ذللا اه خازن (قوله ولولا رهطك) الرهط جماعة الرجل وقيل
 الرهط والراهط المادون العشرة من الرجال ولا يقع الرهط والعصبة والنفر الاعلى الرجال وقال
 الزمخشري من الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة ويجمع على ارهط وارهط على اراهط اه
 سمين (قوله لرجناك) يعني لقتلاك بالحجارة والرجم بالحجارة اسوأ القتلات واشرها وقيل معناه
 لشينك واعظنا لك القول اه خازن (قوله كريم) اي مكرم معظم وقوله وانما رهطك هم
 الاعزة اي موافقتهم لنا في الدين لاقوة شوكتهم اه شيخنا (قوله واتخذتموه راءكم طهريا) اي
 وجعلتموه كالاسي المنبوذ وراء الظهر ياشرا ككم به والادانة برس راه فلا يتقون على الله ويتقون
 على رهطى وهو يحتمل الانكار والتوبيخ والرد والتكذيب والظهورى منسوب الى الظهر
 والكسر من تغييرات النسب والقياس فتح الظاه اه بيضاوي وقوله فلا يتقون على الله اي فلا
 يمتدوا بالاثين اوله والهاء والثاني ظهر يا ويجوز ان يكون الثاني هو الظرف وظهره ريا حال وان
 يكون متعديا لواحد فيكون ظهره يا بالاقط ويجوز في راءكم ان يكون ظرفا للاتخاذ وان يكون
 حالا من ظهره يا والضمير في اتخذتموه يعود على الله تعالى لانهم يهلون صفاته بعمله اي جعلوا
 اوامرهم ظهره يا اي منبوذ وراء عظم ودهم والظهورى هو المنسوب الى الظهر وهو من تغييرات النسب
 كما قالوا في امس امسى بكسر الهمزة والى الدهر دهرى بضم الدال وقيل الضمير يعود على
 العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتى فالظهورى على هذا بمعنى المصين المقوى اه

(قوله)

اعملوا على مكانتكم (حالتكم)
 (اني عامل) - على حالتي
 (سوف تعملون من) موصولة
 مفعول العلم (ياتيه عذاب
 يخزيه ومن هو كاذب
 وانتظروا) انتظروا عاقبة
 امركم (اني معكم رقيب)
 منتظر (ولما جاء امرنا)
 باهلاكهم - نجينا شيعيا
 والذين آمنوا معه برحمة منا
 واخذت الذين ظلموا الصيحة)
 صاح بهم جبريل (واصحوا
 في ديارهم - ما جاؤن) باركين
 على الركبتين (كان)
 محققا اي كانوا (لم يغنوا)
 بقدر) (فهو) الابد المدين
 كما بدت ثمود ولقد ارسلنا
 موسى باياتنا وسلطان
 مبين (برهان بين ظاهر) الي
 فرعون وملاته
 منه) من الله (تذير) من
 النار (واشهر) بالجنة (وان
 استغفروا ربكم) وحدوا ربكم
 (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه
 بالدوبة والاخلاص (معتكم
 متاعا) يعيشكم عيشا
 (حسنا) بلا عذاب (الي
 اجل مسمى) الي وقت معلوم
 يعني الموت (ويؤت) ويمط
 (كل ذوفضل) في الاسلام
 (فضله) ثوابه في الآخرة
 (وان تولوا) عن الاعمان
 والتوبة (فاني اخاف عليكم)
 اعلم ان يكون عليكم (عذاب
 يوم كبير) عظيم (الي الله

(قوله اعملوا على مكانتكم) هذا وعيد وتهديد عظيم يدل عليه قوله سوف الخ وقوله على مكانتكم
 اي اعملوا حال كونكم موصوفين بغاية المكنة والقدرة اه خازن (قوله اني عامل) الوقف هنا
 وقوله سوف الخ كلام مستأنف في جواب سؤال كانوا قالوا له فاذا علمنا على حالتنا وعلمت على
 حالتك فماذا يحصل وفي الكرخي قوله سوف تعملون حذف الغاء هنا لانه جواب سائل هو
 المسمى في علم البيان بالاستئناف السابق كان فائلا قال فماذا يصحكون بعد ذلك فهو وبلغ في
 التحويل اي لانه استئناف قال الزمخشري فان قلت اي فرق بين ادخال الغاء وتركها في سوف
 قلت ادخال الغاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصول وتركها وصل في تقديرى بالاستئناف
 الذي هو جواب اسؤال مقدر كانوا قالوا فاذا يكون اذا عملنا نحن على مكانتنا وعلمت انت على
 مكانتك فقيل سوف تعملون فوصل تارة بالغاء وتارة بالاستئناف كما هو عادة اللفظ من العرب
 واقرى الوصلين وايضا بالاستئناف لانه اكل في باب الفصاحة والتحويل اه (قوله موصولة
 مفعول العلم) اي فهي في محل نصب اي سوف تعملون الشيء الذي ياتيه عذاب يخزيه والذي هو
 كاذب وهذا احسن من قول المرء من استفهامية في موضع رفع بالابتداء على معنى اينما ياتيه
 عذاب وايضا هو كاذب وانما كان احسن لان من الثانية موصولة ايضا كما قرروا لتوصل في
 الاستفهام اه كرخي وعلم عرفانية اه شيخنا (قوله ومن هو كاذب) عطف على من ياتيه لانه
 قسم له كقولك سمع الكاذب والصادق بل لانهم لما اوعدوا نذوبه قال سوف تعملون من
 المذهب والكاذب متى ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق ليعرف الاول اليهم والثاني
 اليه لانهم لما كانوا يدعون كاذبا قال ومن هو كاذب على زعمهم اه بياضوي (قوله رحمة) اي
 بسبب رحمة منا (قوله صاح بهم جبريل) اي صيحة خرجت جهارا واحم جميعا اه خازن يعني
 واخذتهم الرحمة اي الزلزلة ايضا فاهلكوا به - ما وهذافي اهل قريته واما اصحاب الانبياء
 فاهلكوا بعذاب انقلا وهو نار نزلت من السماء احرقتهم كما تقدم بسطه في سورة الاعراف اه
 (قوله الابد) اي هلا كالمدين كما بدت اي هلكت ثمود والتشبيه من حيث ان هلاك كل
 بالاصححة ويقال بعد بكسر العين بعد فتحها من باب طرب بمعنى الهلاك واما بعد بضم العين
 فعنما ضد القرب اه شيخنا وتقدم ايضا حده عند قوله وقيل بعد الالقوم الظالمين وفي السمين
 العامة على كسر العين من بعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك واذا
 ارادت العرب ان تفرق بين المعنيين بتفسير البناء قالوا بعد بالاضم ضد القرب وبعد بالكسر ضد
 السلامة والمصدر بعد فتح العين وقال ابن الانباري من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد
 الذي هو ضد القرب فيقول فيج ما بعد وبعد وبعد بعد اه (قوله واقدر ارسلنا موسى الخ) هذه
 سابعة قصة ذكرت في هذه السورة فتقدم قصة نوح وهو ود صالح و اراهيم ولوط ومدبر على هذا
 الترتيب وهذه قصة موسى (قوله باياتنا) حال من موسى اي حال كونه ملتسبا باياتنا التسع
 منها ثمانية في الاعراف والتاسعة في يونس وتقدم ذكرها غير مرة وقوله وسلطان مبين المراد به
 العصا التي هي من جملة التسع فذكرها من عطف الخاص على العام لانها اعظم الايات وابهرها
 للقول واشدها خرقا للعادة وابتس من الايات المرادة هنا التوراة لانها انما نزلت بعد اعراق
 فرعون وقومه اه شيخنا وفي ابي السعود وسلطان مبين هو المهزات الباهرة منها اوره والعصا
 والافراد بالذكرا لظهوره فيها اكونها اكبرها والمراد بالآيات ما عداها اوره ما عبارة عن شيء
 واحد اي ارسلناه بالبرهان الجامع بين كونه آياتنا وبين كونه سلطانا له على نبوته وارضاه في نفسه

فاتبعوا امر فرعون وما امر
 فرعون برشيد) سديد
 (يقدم) يتقدم (قومه يوم
 القيامة) فاتبعونه كما اتبعوه
 في الدنيا (فأورد هم) ادخلهم
 (النار ويئس الورد المورود)
 هو (واتبعوا في هذه) اي
 الدنيا (اعنة ويوم القيامة)
 لعنة (يئس الرد) العون
 (المرفود) ردهم (ذلك)
 المذكور مبتدأ خبره (من
 انباء القرى

موضوع

مرجعكم) بعد الموت (وهو
 على كل شيء) من الثواب
 والعقاب (قديرا لانهم)
 يعني اخفس بن شريق
 واهبائه (يشنون صدورهم)
 يضررون في تلويهم بعض
 محمد صلى الله عليه وسلم
 وعداوته (ليستخفوا منه)
 ليسروا من محمد صلى الله
 عليه وسلم بغضه وعداوته
 ياطهار المحبة له والمجالسة
 معه (الاحين يستغشون
 ثيابهم) يغطون رؤسهم
 بثيابهم (يعلم ما يسرون)
 فيما بينهم وما يضررون في
 قلوبهم (وما يعلنون) من
 القتال والجفاء ويقال من
 المحبة والمجالسة (انه علم
 بذات الصدور) بما في
 القلوب من الخير والشر
 (وما من دابة في الارض الا
 على الله رزقها) الا الله قائم
 برزقها (ويعلم مسيرتها)

او موضعا لياها قال بعض المحققين سميت المحبة ساطنا لان صاحب المحبة يتقهر من لاجحة معه
 كما سلطان يقهر غيره اه خازن (قوله فاتبعوا امر فرعون) معطوف على مقدر اي فكفر بها
 فرعون وامرهم بالكفر فاتبعوا امر فرعون اي اطاعوه اه شيخنا (قوله يتقدم قومه) تمليل
 للنفي قبله وفي المختار قدم يقدم كصير ينصر قدم ما يوزن نفل وقدموا ايضا اي تقدم قال الله تعالى
 يقدم قومه يوم القيامة اه وفي المصباح وقدم الشيء بالصم قدما ووزان عنب خلاف حدث فهو
 تديم وقدم الرجل البلدة مقدمه من باب تعمد قدوما ومقدم ما يعتم الميم والذال وقدمت القوم
 قدما من باب قتل مثل تقدمتهم اه (قوله ايضا يقدم قومه) يعني كما تقدم قومه فادخلهم الصر
 في الدنيا كذلك يتقدمهم في الآخرة فيدخلهم النار ويدخل هو امامهم فلما كان قدما هم في
 الضلال والكفر في الدنيا كذلك يكون قدما هم في النار اه خازن (قوله فأورد هم النار) اي
 يردهم وذكر ما غاب الماضي من العنة في تحققة ونزل النار لهم منزلة الماء فسمى اتبناها ووردوا ويئس
 الورد المورود اي يئس المورود الذي وردوه فان المورود يراد له تبريد الا كما دونسكين العطش والنار
 بضد ذلك اه بيضاوي وقوله منزلة الماء يعني ان النار استعارة مكسبة تمكسبة للضد وهو الماء
 واثبات الورد لها تخمير اه شهاب (قوله ايضا فأورد هم النار) يجوز ان تكون هذه المسئلة
 من باب الاعمال وذلك ان يقدم يصلح ان يتساقط على النار بحرف الجر اي يقدم قومه الى النار
 وكذا أورد هم يصح تسلطه عليها ايضا ويكون قد عمل الثاني الحذف من الاول ولو عمل الاول
 لتعدي باله ولا ضم في الثاني فلا محل لاورد لا مستثناة وهو ماض لفظا مستقبلا معني لانه عطف
 على ما هو من في الاستقبال والمزعة في اورد لتعدي لانه قبلها تعدي لواحد قال تعالى وما اورد
 ماء مدين وقيل اوقع الماضي موقع المضارع لتحققه وقيل بل هو ماض على حقيقته وهذا قد وقع
 وانفصل وذلك انه اورد هم في الدنيا النار قال تعالى النار يعرضون عليها وقيل اورد هم موحاها
 واسبابها وفيه بعد لاجل العطف بالفاء والورد يكون مصدرا معني الورد فلا بد من حذف
 عضاف تقديره ويئس مكان الورد المورود وهو البارعا ما احتجج الى هذا التقدير لان تصادى
 فاعل نعم ويئس ومخصوصه ما شرطه لا يعقل نعم الرحل العرس اه ميم (قوله ويئس اورد
 المورود) في الكلام تنبيه فرعون في تنسده على قومه الى النار عن يتقدم على الوارد من الى
 الماء ليكسر العطش فقال في حق فرعون واتباعه فأورد هم النار الخ على سبيل التكم اه
 خازن (قوله اعنة) ان من الامم بعدهم ونزل ويوم القيامة هذا ردف تام وقول الشارح اعنة ان
 من اهل المواضع اه شيخنا وفي السهب قوله ويوم القيامة عطف على موضع في هذه واو اعني انهم
 الحقواله في الدنيا وفي الآخرة ويكون الوصف غايها تاما ويندأ بيئس اه (قوله يئس الرد)
 المراد به اللعنة الاولى المرفود اي المعان واللعنة الثانية فاللعنة الاولى عون لهم معارضة باللعنة
 الثانية وهذا على سبيل التكم اه والافالعه ادلال لهم وانزال بهم الى الخصيض الاسفل اه
 شيخنا وفي اشهاب الرد يكون بمعنى العون وبمعنى العظية واسله ما يضاف اليه غيره اي يستند
 اليه لعمده اي يقية من قولهم عمده وعمده اذا قامه بعماده وسميت اللعنة عونا لاهلها اذا تعتمتهم
 في الدنيا بعدتهم عن رحمة الله واعانتهم على ما هم فيه من الضلال وسميت رفا اي عونا لاهلها
 المعنى على التهكم وسميت معا لانها ارفدت في الآخرة بلعنة اخرى ليكونا هاديين الى طريق
 الخيم اه زاده وفي المختار الرد بالكسر المعاء والصلوة ويفتحها المصدر ورفده اعضاء ورفده اغانه
 وباعه ما ضرب والارفا د ايضا الاعطاء والاعانة اه (قوله ذلك المذكور) اي في هذه السورة

من القصص السبعة وقوله خبره أي خبر أول ونقصه - برنان ومن تبعضية اه شيخنا (قوله
 نقصه عليك) أي تخبر به قومك لعلمهم بعمرون والافيتزل بم مثل ما نزل بالقرى المهلكة اه
 خازن (قوله منها قائم) أي منها أثر قائم باق الخ فشيء ما بقي من آثار القرى وجد رانها بالزرع
 القائم على ساقه وشبه ما عفي منها بالحصيد اه زاده وشهاب والجملة مستأنفة استثنافا بيانها لانه
 لما ذكر أنباء القرى اتجه لسائل أن يقول ما حال هذه القرى أباقية آثارها أم لا اه زكريا وفي
 العمين وحصيد مبتدأ محذوف الخبر لدلالة خبر الأول عليه أي ومنها حصيد وحصيد بمعنى
 محصود ووجهه حصيدى وحصاد مثل مريض ومرضى ومرض اه (قوله باهلا كههم بغير ذنب)
 هذا في خبر النبي (قوله يعبدون) أي يعبدونها (قوله لما جاء) أي حين جاء فهي ظرف للنبي
 المقادعا (قوله وما زادوهم) الضمير المرفوع للأصنام والمنصوب لعابدها عر غير عنهم بواو العلاء
 لانهم نزلوهم منزلتهم اه معنى وقوله يعبدونهم الضمير لا لهم - فلما صدره منصف لمفعوله أي
 بكونها عبودة (قوله تخسیر) في المصباح انما باب الخسران وهو اسم من تيبه بالتشديد وتبت يده
 تبت بالكسر خسرت كناية عن الهلاك وقبالة أي هلاكا واستتب الامر تيبا اه وفي السمين
 والتقييب التخسير يقال تيبه غيره وتب هو بنفسه فيستعمل لازما ومتعدا بارمنه تبت يدا إلى لب
 (قوله أخذربك اذا أخذ) تبا زعا في القرى فاعل الفعل وحذف الضمير من المصدر لان الضمير
 هنا فضلة على حد قول ابن مالك

ولا تجئ مع أول قد أهلا * بضمير لغير رفع أو هلا

والقدير وكذلك أخذربك اياه اذا أخذ القرى اه شيخنا (قوله وهي ظالمة) جملة حالية من
 مبتدأ وخبر (قوله أي فلا يغني عنهم) بيان لوجه الشبهة وقوله من أخذه من زائدة في المفعول
 (قوله ألم شديد) أي على المأخوذ أي وجميع غير مرحوا الخ لاص منه وهو وبالغة في التهديد
 والتحذير اه بيضاوي (قوله ان الله ليملي) اللام زائدة في خبر ان أي يزيد ويظيل له في عمره اه
 شيخنا وفي المصباح وأملت له في الامراخوت اه (قوله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكذلك أخذربك) وفي الآية الكريمة والحديث دليل على ان من أقدم على ظلم فانه يجب عليه
 ان يتدارك ذلك بالتوبة والانتابة ورد الحقوق إلى أهلها ان كان الظلم للغير لا يقع في هذا الوعيد
 العظيم والذاب الشديد ولا يظن ان هذه الآية حكمتها مختص نظامي الأمم لماضية بل هو عام
 في كل ظالم وبعضه الحديث اه خازن (قوله من القصص) أي السبعة وقوله لهبرة وذلك لان
 القصص المذكورة فيها عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقد حصل الأول فبعم العاقل ان القادر
 على انزال الأول قادر على انزال الثاني اه شيخنا (قوله أي يوم القيامة) أي المدلول عليه بلفظ
 الآخرة اه شيخنا ومجموع صفة ليوم جوت على غير من هي له فلذلك رفعت الظاهر وهو الناس
 اه (قوله مشهود) هذا من باب الاتساع في الظرف بان جعله مشهودا وانما هو مشهود فيه
 فأتسع فيه بان وصل الفعل إلى ضميره من غير واسطة كما يصل إلى المفعول به اه معنى (قوله
 يشهده) أي يضره جميع الخلائق أي من أهل السماء والأرض اه (قوله وما تؤخروه) أي ذلك
 اليوم الا لاجل اللام للتعليل أي لاجل انقضاء اجل وهو مدة الدنيا وقوله لوقت معلوم أي
 لانقضاء وقت معلوم وهو مدة الدنيا كما عرفت وعبارة أبي السؤد الا لانقضاء مدة قابلة مضروبة
 حسبما تقتضيه الحكمة اه (قوله يوم يأتي) منصوب بقوله لا تكلم أي لا تكلم نفس في ذلك
 اليوم وفاعل يأتي ضمير يعود على اليوم ففسره الشارح بقوله ذلك اليوم دفعا لما يتوهم من عود

نقصه عليك) يا محمد (مها)
 أي القرى (قائم) ملك أهله
 دونه (و) منها (حصيد)
 هلك أهله فلا أثر له كالزرع
 المحصود بالمناجل (وما
 ظلمناهم) باهلا كههم بغير
 ذنب (واكن ظلموا وأنفسهم)
 بالشرك (فما أغنت) دفعت
 عنهم ألمتهم التي يدعون
 يعبدون (من دون الله) أي
 غيره (من) زائدة (شيء)
 لما جاء أمر ربك) عذابه
 (وما زادوهم) بعبادتهم
 لها (غ-ير تقييب) تخسير
 (وكذلك) مثل ذلك الاخذ
 (أخذربك اذا أخذ القرى)
 أريد أهلا (وهي ظالمة)
 بالذنوب أي فلا يغني عنهم
 من أخذه شيء (ان أخذه
 ألم شديد) روى الشيخان
 عن أبي موسى الأشعري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله ليملي للظالم حتى
 اذا أخذه لم يقبلته ثم قرأ
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكذلك أخذربك
 الآية (ان في ذلك) المذكور
 من القصص (لاية) لهبرة
 (من خاف عذاب الآخرة
 ذلك) أي يوم القيامة (يوم
 مجموع له) فيه (الناس
 وذلك يوم مشهود) يشهده
 جميع الخلائق (وما تؤخروه
 الا لاجل معلوم) لوقت
 معلوم عند الله

الله لا يشكر (ولئن أذقناه)
أصناما يعني الكافر (نعماء
بعد ضراء مسته) شدة
أصابته (ليقولان) يعني
الكافر (ذهب السمات)
الطهدة (عنى انه لفرح)
بطر (فجور) بعمه الله غير
شاكرا (الا) محمدا على الله
عليه وسلم وأصحابه (الذين
صبروا) على الايمان (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم فانهم
لا يفعلون ذلك وان كان
يصبرون بالشدة ويشكرون
بالنعمة (أولئك لهم مغفرة)
لذنوبهم في الدنيا (وأجر
كبير) ثواب عظيم في الجنة
(فذلك) يا محمد (تارك بعض
ما يوحى اليك) أمر لك في
القرآن من تبليغ الرسالة
وسب آلهتهم وعيبيها (وضائق
به) بما أمرت (ص. مدرك)
قلبك (أن يقولوا) بأن
يقولوا كفار مكة (لولا
أنزل) هلا أنزل (عليه) على
محمد (كتر) مال من السماء
فيعيش به (أوجاء معه
ملك) يشهد له (انما أنت)
يا محمد (نذير) رسول مخوف
(وانه على كل شيء) من
مقاتلهم وعذابهم (وكيل)
كفيل ويقال شهيد (أم
يقولون) بل يقولون كفار
مكة (اقترابه) اختلق محمد
القرآن من تلقاء نفسه فأنا
به (قل) لهم يا محمد (فأتوا

هذه المدة لا تنتهي له وقوله هو الذي ظهر له اختياره من ثلاثة عشر وجها للفسيرين في
هذا المقام وهو وجه حسن لان فيه التأييد بما يعلمه المخاطبون بالمشاهدة ويعترفون به وهو دوام
الدينا وما التأييد بدوام سموات الآخرة وأرضها كما قيل ففيه أنه غير معلوم للمخاطبين خصوصا
من ينكر البعث اه وقد استوفى السمعين الوجه المذكورة ولمقتصر على نقل بعضها لكونه
أقرب من غيره فقال السادس قال ابن عطية قيل ان ذلك على طريق الاستثناء الذي ندب
الشارع الى استعماله في كل كلام كقوله لا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله فليس يحتاج أن
يوصف بمقتضى ولا منقطع الى ان قال الثامن أن الاحرف عطف بمعنى الواو فعنى الآتية وما شاء
ربك زائد على ذلك التاسع أن الاستثناء منقطع فيقدر بالمكن أو بسوى ونظيره بقولك لى عليك
ألفادهم الا الالف التي كنت أسلفتك بمعنى سوى تلك الالف فكأنه قيل خالد بن قيس ما دامت
السموات والارض سوى ما شاء ربك زائد على ذلك وقيل سوى ما أعد لهم من عذاب غير
عذاب النار كالزمهرير ونحوه اه وفي المصنوعى الاما شاء ربك استثناء من الخلود في النار لان
بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن
الكل يكفيه زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فانهم مفارقون عن الجنة أيام عذابهم
فان التأييد من مبداء معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهو لا عوان شقوا
بعضيهم فقد سمدوا بأيمانهم ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله ففهم شقى وسعيد تقسيما صحيحا لان
من شرطه أن تكون صفة كل قسم منتفية عن قسمه لان ذلك الشرط حيث كان التقسيم
لا انفصال حقيقى أو مانع من الجمع وههنا المراد أن أهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان
حاله لم يتخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبارين أولان
أهل النار ينقلون منها الى الزمهرير وغيره من العذاب أحيانا وكذلك أهل الجنة ينعمون بما هو
أعلى من الجنة كالانصال بجناب القدس والفوز برضوان الله ولتأنيده وقيل الاهناء على سوى
كقوله على آلاف الاالفان القدعان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا تخولها على
مدة بقاء السموات والارض اه وفي المنساوى الكبير على الجامع الصغير ما نصه تنبيهه ما ذكرته
أنفا من ان عذاب الكفار في جهنم دائم أبدا هو ما دللت عليه الآيات والخبار وأطبق عليه
جمهور الامة سلفا وخلفا ووراء ذلك أقوال يجب تأويلها فتم ما ذهب اليه الشيخ محيي الدين بن
عربي أنهم يمذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة ناربه لهم بتلذذون بها لما وافقتها
لطبيعتهم فان الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات
فيتقى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تخمين الله مخلف وعده رسوله لم يقل
وعده بل قال ويتجاوز عن سياتهم مع انه توعد على ذلك وأثنى على اسمعيل بأنه كان صادق
الوعد وقال في موضع آخر ان أهل النار اذا دخلوها الا يزالون خائفين مترقبين ان يخرجوا
منها فاذا غاقت عليهم أبوابها اطمأنوا لانها خلقت على وفق طباعهم قال ابن القيم وهذا في
طرف أى جهة والمعتزلة القائلون بأنه يجب على الله تعذيب من توعد به بالعذاب في طرف
آخر فأولئك عندهم لا يخرجون النار من دخالها أصلا والقولان مخالفان لما علم بالاضطرار ان
الرسول جاء به وأخبره عن الله تعالى اه وما ذكره من ان ابن عربي يقول انه لا يعذب بها
أصلا مجموع فان حاصل كلامه ومتابيعه أن لأهل النار الخلد فيها مالات ثلاثا الأولى
أنهم اذا دخلوها سلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا

أن يخفف عنهم العذاب أو أن يقتضى عليهم أو أن يرجعوا إلى الدنيا فلم يجابوا والثانية أنهم
 إذا لم يجابوا وطنوا أنفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواعثهم وخبت
 نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة والثالثة أنهم بعد مضي الأحقاب ألغوا العذاب
 واعتادوه ولم يتعدوا بشدة بعد طول مدته ولم يتألموا به وإن عظم إلى أن آل أمرهم إلى أن
 يتلذذوا به ويستمتعوا به حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكروه كالجمل وتأذيه برائحة
 الورد عافا فأن الله من ذلك ومنها قول جمع النار فني فانه تعالى جعل لها مدا تنتهي إليه ثم يزول
 عذابها قوله تعالى خالد بن في الأماشاء ربك خالد بن فيهما دامت السموات والأرض لا يشين
 فيها أحقابا قال هؤلاء وليس في القرآن دلالة على بقاء النار وعدم فنائها الغما الذي فيه أن
 الكفار خالد بن في ما وهم غير خارجين منها وأنهم لا يفتقر عنهم عذابها وأنهم لا يموتون وأن
 عذابهم فيهم اقيم وأنه غير لازم وهذا الاتزاع فيه بين انحصارها والتابعين انما النزاع في أمر آخر وهو
 أن النار أبدية أو مما كتب عليه القضاء وأما كون الكفار لا يخرجون منها ولا يدخلون الجنة فلم
 يختلف فيه أحد من أهل السنة وقد نقل ابن تيمية القول بفنائها عن ابن عمرو بن عبد ربه
 مسعود وأبي سعيد وابن عباس وأنس والحسن البصري وحماد بن سلمة وغيرهم روى عبد بن حميد
 بإسناد رجاله ثقات عن عمرو بن لويس أهل النار في النار عدد رمل عالج الكاف لهم يوم يخرجون فيه
 وروى أحمد عن ابن عمرو بن العاصي لياتين على جهنم يوم تفتق فيه أبوابها ليس فيها أحد وحكام
 البغوى وغيره عن أبي هريرة وغيره وقد نص هذا القول ابن القيم كشيخه ابن تيمية وهو مذهب
 متروك وقول مهجور لا يصار إليه ولا يعول عليه وقد أول ذلك كمال الجمهور وأجابوا عن الآيات
 المذكورة بنحو عشرين وجها وعما نقل عن أولئك العصبان معناه ليس فيهم أحد من عصاة
 المؤمنين أمام واضع الكفار فهي ممثلة منهم لا يخرجون عنها أبدا كما ذكره الله في آيات كثيرة
 وقد قلل الإمام الرازي قال قوم أن عذاب الله منقطع وله نهاية راء بدلوا الآية لاشين فيها
 أحقابا وبأن معصية الظالم متناهية فالعقاب عليها بما لا ينتهى ظلم والجواب أن قوله أحقابا
 لا يقتضى أن له نهاية لأن العرب يعبرون به وبصوه عن الدوام ولا ظلم في ذلك لأن الكافر كان
 عازما على الكفر مادام حيا فعوقب دائما فهو لم يعاقب بالذائم الأعلى دائم فلم يكن عذابه الاجراء
 وفاقا اه وفي حديث آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهنمة الخ (قوله فلا تان في مربة الخ)
 لما ذكر أحوال الأمم الماضية في مخالفتهم للرسول وعبادتهم غير الله ذكر أحوال المخالفين من
 هذه الامة فقوله هؤلاء أي كفار قريش اه شيخنا وحذف النور من تلك الكثرة الاستعمال
 ولأن النون اذا وقعت طرف الكلام لم يبق عند التلظ بها الا مجرد الغنة فلا جرم أسقطوها اه
 كرخي (قوله عما بعد هؤلاء) فسرها الشارح بقوله من الاصنام فجعلها موصولة لامصدرية
 فحينئذ من الداخلة عليها اما ابتدائية أو بمعنى في وقوله أنا نهد بهم له بدل من ما يدل اشتمال
 فان الاصنام مشتقة على تعذيب عابديها من حيث ان عبادتها سبب فيه وحينئذ فكأن في
 الكلام مضادا محذورا والتقدير فلا تان في مربة ناشئة من الاصنام أو في الاصنام أي في شأنها
 وحالها وهو تعذيب عابديها فكأنه قيل فلا تان في مربة في أن الله عذب هؤلاء العابدين للاصنام
 وحينئذ فنسبوا صبرنا لانهم لم وان أمهاتهم اه شيخنا وجعله أغبره مصدرية ونص إلى
 السعد مما بعد هؤلاء أي من جهة عبادة هؤلاء المشركين وسوء عاقبتهم أو من حال ما بعدونه
 من الأوثان في عدم تقعه لهم اه (قوله ما بعدون الخ) يعني انه ليس لهم في عبادة هذه الاصنام

(فلا تان) يا محمد (في مربة)
 شك (عما بعد هؤلاء) من
 الاصنام أنا نهد بهم كما عذبنا
 من قبلهم وهذا نسبية للنبي
 صلى الله عليه وسلم (ما بعدون
 الا كما بعد آباؤهم) أي
 كعبادتهم (من قبل)
 عشر سور مثله) مثل سور
 القرآن مثل سورة البقرة
 وآل عمران والنساء والمائدة
 والانعام والاعراف والانفال
 والتوبة وبنس وهود
 (مفتريات) مختلفات من
 تلقاء أنفسهم (وادعوا من
 استعظمتم) استعمنوا عن
 عبيدتم (من دون الهدان
 كنتم صادقين) أن محمد صلى
 الله عليه وسلم يختلفه من
 تلقاء نفسه فسكتوا عن ذلك
 فقال الله (فان لم يستجيبوا
 لكم) لم يجبت الظلمة (فاعلموا)
 يا معشر الكفار (انما انزل)
 جبريل بالقرآن (بعلم الله)
 وأمره) وأن لا اله الا هو فهل
 أنتم مسلمون) مقررون بمحمد
 عليه السلام والقرآن
 (من كان يريد الحياة الدنيا)
 بعلمه الذي افترض الله عليه
 (وزيفها) زه رتها (نوف
 اليهم أعمالهم) نوفر لهم
 ثواب أعمالهم (فيها) في
 الدنيا (وهم فيها) في الدنيا
 (لا يخسرون) لا ينقص من
 ثواب أعمالهم (أولئك
 الذين عملوا غير الله ليس

(كما أمرت و) ليستقم (من
 تاب) آمن (معك ولا
 تظنوا) تجاوزوا - ودوا لله
 (انه بما تمهلون بصير)
 فيجازيكم به (ولا تركنوا)
 تميلوا (الى الذين ظلموا)
 بوادة أو مداهنة أو رضاً
 وأعمالهم (فتسكم) تصيبكم
 (البار وما لكم من دون الله)
 أى غيره (من) زائدة
 (ولياء) يحفظونكم منه (ثم
 لا تنصرون) تمنعون من
 عذابه (وأقم الصلاة) طرف
 النهار (الغداة والعشي أى
 الصبح والظهر والعصر
 وزلفاً) جمع زلفة
 عوام يطلبوننا زلفاً يقال
 غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث
 بعد الموت (هم كافرون)
 حادون (أو أنك لم تكونوا
 معجزين فى الارض) بفائتين
 من عذاب الله (وما كان
 لهم من دون الله) من عذاب
 الله (من اولياء) تحفظهم
 (بضعاف لهم العذاب)
 يعنى الزوايا (ما كانوا
 يستطيعون السمع) الاستماع
 الى كلام محمد صلى الله عليه
 وسلم من بعده - ويقال بما
 كانوا لا يستطيعون السمع
 الاستماع الى كلام محمد عليه
 السلام (وما كانوا بصرون)
 الى محمد عليه السلام من بعده
 ويقال وما كانوا بصرون

وادغمت الثانية فى الثالثة اه كرخى (قوله كما أمرت) أى مثل الاستقامة التى أمرت بها بلا
 افراط ولا تفريط وهى تشمل العقائد والاعمال والاخلاق فانها فى العقائد اجتناب التشبيه
 والتعطيل وفى الاعمال الاتراز عن الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل وفى الاخلاق
 التباعده عن طرق الافراط والتفريط وهذا فى غاية العسر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيتنى
 سورة هود اه كرخى وفى أبى السعود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة كما أمر فى
 العقائد والاعمال المشتركة بينه وبين سائر المؤمنين ولا سيما الاعمال الخاصة به من تبليغ
 الاحكام الشرعية والقيام بوظائف النبوة وتحمل اعباء الرسالة بحيث يدخل تحته ما أمر به فيها
 سبق من قوله تعالى فاعلمك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وبالجملة فهذا الامر
 منتظم لجميع محاسن الاحكام الاصلية والفرعية والكجالات النظرية والعملية والخروج عن
 عهدته فى غاية ما يكون من الصعوبة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتنى سورة
 هود اه (قوله ومن تاب معك) الظاهر انه معطوف على الضمير المستتر فى استقامتكم فيلزم عليه
 أن فعل الامر رفع الظاهر وهو المعطوف وهذا الغم يلزم على عطف المفردات وقد تخصص الشارح
 من هذا بجمله من عطف الجميل حيث قدره لا مضارعاً رافعاً لمن تاب اه شيخنا (قوله ولا
 تركنوا) من باب علم يعلم وفى المصباح ركنت الى زيد اعتمدت عليه وفيه لغات احدها من
 باب تعب وعليه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا واوركن ركناً من باب قعد قال الازهرى
 وليست بالقصيحة والثالثة ركن بركن يفقتين وليست بالاصل بل من تداخل اللغتين لان باب
 فعل بفعل يفقتين شرطه أن يكون حاقى العين أو اللام اه وفى السمين وقال الراغب والصحيح أنه
 يقال ركن بركن بالفتح فم ما وركن بركن بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع وبالفتح فى
 الماضى والضم فى المضارع اه (قوله أو مداهنة) أى مصانعة وفى المصباح المداهنة المسالمة
 والمصالحة اه وفى القاموس المداهنة النفاق واطهار خلاف ما يضمنه اه (قوله فتسكم)
 منصوب باضمار أن فى جواب النهى وقد راء الاعمش وعلقمة فى آخره فتسكم بكسر التاء وقوله
 وما لكم هذه الجملة يجوز أن تكون حالية أى تمسك حال انتفاء ما مركم ويجوز أن تكون مستأنفة
 ومن اولياء من فيه زائدة اما فى الفاعل واما فى المبتدأ لان الجار اذا اعتمد على اشياء احدها النفي
 رفع الفاعل اه سمين (قوله وما لكم من دون الله الخ) أى ان ركنتم اليهم (قوله ثم لا تنصرون)
 العامة على ثبوت فون الرفع لانه فعل مرفوع اذ هو من باب عطف الجمل عطف جملة فعلية على
 جملة اسمية وقرأ زيد بن على وعائشة رضى الله عنهما بخذف فون الرفع عطفاً على تمسك والجملة على
 ما تقدم من الخالية أو الاستئناف فتكون معترضة وأتى بتم تنبيه على تباعد التبعة اه سمين
 (قوله طرفى النهار) منصوب على الظرفية باقم أى فى طرفى النهار وقوله الغداة والظهور والعشى
 للطرفين وقوله أى الصبح الخ تفسير للصلاة الواقعة فى الطرفين فالصبح فى الغداة والظهر والعصر فى
 العشى وقوله وزلفاً منصوب أيضاً على الظرفية باقم وقوله أى المغرب والعشاء تفسير للصلاة
 الواقعة فى الزلف وفى القاموس الزلف الطائفة من الليل والجمع زلف وزلفات كغرف وغرفات
 والزلف ساعات الليل الاخذة من النهار وساعات النهار الاخذة من الليل اه وفى السمين
 قوله طرفى النهار طرف لا اقم ويضعف أن يكون طرفاً للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة فى
 هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفاً ولا كنه لما اضيف الى الظرف أعرب باعرابه وهو
 كقوله أتيته أول النهار وآخره ونصف الليل ينصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت

ليست

اي طائفة (من الليل) اي
 المغرب والعشاء (ان
 الحسنات) كالصلوات
 الخمس (بذهبن السنات)
 الذنوب الصغائر نزلت فيمن
 قبل اجنبيه فأمره صلى الله
 عليه وسلم فقال الى هذا
 فقال لجميع أمي كاهم رواه
 الشيطان (ذلك ذكرى
 للذاكرين) عظة للمتعظين
 (واصبر) يا محمد على اذى
 قومك أو على أصلاة فان
 الله لا يضيع اجر المحسنين
 بالصبر على الطاعة (فلولا)
 فهلا (كان من القرون)
 الام الماضية

ليست موضوعة للظرفية وقرأ العامة زلفا بضم الزاي وفتح اللام وهي جمع زلفه يسكون اللام نحو
 غرف في جمع غرفة وظلم في جمع ظلمة وقرأ الوجه قروا بن ابي اسحق بضمه الا اتباع كما قالوا بسرفي
 بسرف بضم السين اتباعا لضمه الباء اه (قوله اي طائفة) اي قطعة وساعة (قوله ان الحسنات)
 اي الواجبة والمندوبة (قوله فيمن قبل اجنبيه) اي والتقبيل صغيرة وهو او ليسر قال أنتي
 امرأة بتباع عمر افلت لها ان في البيت عمرا طبيب من هذا فدخلت معي البيت فقلتم افأنت يا
 بكر فذكرت ذلك له فقال استرعي نفسك وتب ولا تخبر احدا فأنت عمرفذ كرت ذلك له فقال
 استرعي نفسك وتب ولا تخبر احدا فلم اصبر حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
 ذلك له فقال له اخذت رجلا غاريا في سبيل الله في أهله بمثل هذا وأطرق طوبى لاحتي أوحى اليه
 وأقم الصلاة طرفي النهار الى قوله ذلك ذكرى للذكرين فقرأها رسول الله فقلت الى هذا خاصة
 أم للناس عامة فقال بل للناس عامة اه خازن وبهذا تعلم ان قول الشارح فقال الى هذا الخ مبنى
 على مقدر تقديره فانزل الله الآية فقرأها فقال الى هذا الخ اه شيخنا (قوله فأخبره) اي أخبر ذلك
 الرجل النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع له وقوله فقال اي الرجل الى هذا ما عطف على مقدر اي
 فترت الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فقال الى هذا الخ اه شيخنا (قوله ذلك)
 اي المذكور من الامر بالاستقامة وما بعده اه شيخنا (قوله فلولا كان من القرون الخ) لما
 بين الله تعالى ان الامم المتقدمين حل بهم عذاب الاستئصال بين ان السبب فيه امر ان السبب
 الاول انه ما كان فيهم قوم ينهون عن الفساد في الارض السبب الثاني انزل عذاب الاستئصال
 قوله واتبع الذين الخ اه خطيب (قوله فلولا) تحضه ضمة والمراد بها النبي كما قال الشارح اذ
 لا يتصور تحضيضهم وتخويفهم بعد اقرضهم وكان تأمة ومن القرون متعلق بها ومن قبلكم
 متعلق بمحذوف صفة للقرون كما قدره الشارح واولوا قبية فاعل كان ووجهه ينهون نعت للفاعل
 والاقبيل المستقنى من الفاعل بملاحظة صفة والمعنى فما كان من القرون الماضية المهلكة
 بالعذاب جماعة أصحاب دين ينهون عن الفساد الا قليلا وهم من أنجيناهم من العذاب فهو اعن
 الفساد فالمستقنى منه القرون المهلكة بالعذاب كما هو مقتضى السياق والمستقنى من أنجناهم الله
 من العذاب فاختلف الجنس باعتبار الوصف المذكور فاذلك حمل الشارح الاستثناء على
 الانقطاع حيث فسره بالمكن على عاداته ولا يتوهم ان الانقطاع جاء من كون المستقنى منه لم
 ينه والمستقنى قد نهى لان هذا الاختلاف اغما هو في الحكم والاختلاف فيه من لوزام الاستثناء
 اذ المستقنى مخالف للمستقنى منه في الحكم دائما وأبدا اه شيخنا وفي السمين قوله فلولا كان لولا
 تحضه ضمة دخلها معنى التجميع عليهم وهو قريب من مجاز قوله تعالى يا حسرة على العباد وما
 يروى عن الخليل أنه قال كل لولا في القرآن فمعناها هلا الا التي في الصفات فلولا أنه كان من
 المسبيين لا يصح عنه لو ردها كذلك في غير الصفات لولا ان تذكره ولولا أن ثبتناك ولولا رجال
 ومن القرون يجوز ان يتعلق بها لانها هاتمة اذا معني فهلا وجد من القرون أو حدث ونحو
 ذلك ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من أولوا قبية لانه لو تأخر عنه لجاز ان يكون نعتا له
 ومن قبلكم حال من القرون وينهون حال من أولوا قبية لتخصسه بالاضافة ويجوز ان يكون نعتا
 لا أولوا قبية وهو أولى ويضعف أن تكون كان هذه ناقصة لعدم المعنى من ذلك وعلى تقديره يتعين
 تعلق من القرون بالمحذوف على انه حال لان كان الناقصة لا تعمل عند جمهور النحاة ويكون ينهون
 في محل نصب خبر الكان وقرأ العامة بقية بفتح الباء وتشديد الياء وفيها وجهان أحدهما انها

محمد صلى الله عليه وسلم من
 بغيره (أولئك) الزواجر هم
 (الذين خسروا أنفسهم)
 غبنوا أنفسهم وأهاليهم
 ومنزلهم وخدمهم في الجنة
 وورثه غيرهم من المؤمنين
 (وضل عنهم) بطل واشتغل
 عنهم بأنفسهم (ما كانوا
 يفترون) يعبدون من دون
 الله بالكذب (لاجرم) حقا
 (أنهم في الآخرة هم
 الاخسرون) المغسوتون
 مذهب الجنة وما فيها (ان
 الذين آمنوا) محمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (وعملوا
 الصالحات) الطاعات فيما
 بينهم وبين ربهم (وأخبتوا
 الي ربهم) اخلصوا اليهم
 وخضعوا اليهم وخشعوا من

(من قبلكم أولوا بقية)
 أصحاب من فضل (بنون
 هن الفساد في الارض)
 المراد به النبي أي ما كان
 فيهم ذلك (الا) لكن (قليل
 من أنجبنا منهم) فهو أفضل
 من للبيان (واتسع الذين
 ظلوا) بالفساد وترك النبي
 (ما أتروا) نعموا (فيه)
 وكانوا مجرمين وما كان
 ربك ليهلك القرى بظلم
 لها (وأهلها مصلهون)
 مؤمنون (ولو شاربك جعل
 الناس أمة واحدة)

ربهم (أولئك أصحاب الجنة
 هم فيها خالدون) مقبون
 (مثل الفريقين) الكافر
 والمؤمن (كالا عى والاصم)
 يقول مثل الكافر كالا عى
 لا يبصر الحق والمهدى
 وكالا صم لا يسمع الحق
 والمهدى (والبصير والسميع)
 يقول ومثل المؤمن كمثل
 البصير يبصر الحق والمهدى
 وكالا سميع يسمع الحق
 والهـدى (هل يستويان
 مثلا) في المثل يقول هل
 يستوي الكافر مع المؤمن
 في الطاعة والثواب (أفلا
 تذكرون) أفلا تتفكرون
 بأمثال القرآن فتؤمنوا
 (وانتدأرسلنا نوحا إلى قومه)
 فلما جاءهم قال لهم (اني
 لكم) من الله (نذير) رسول
 مخوف (مبين) بلغه تعلمونها

دفة على قبيلة للبالغة بمعنى فاعلة ولذلك دخلت التاء في المراد بها حيث قد حدد الشيء وخياره
 وانما قيل بجيده وخياره بقية من قوله فلان بقية الناس وبقية الكرام لان الرجل يستبقى عما
 يخرج به أجوده وأفضله والثاني انها مصدر بمعنى البقوى قال الزمخشري ويجوز أن تكون
 البقية بمعنى البقوى كالبقية بمعنى التقوى أي فبلا كان منهم ذوو بقاء على أنفسهم وصيانة لها
 من مخط الله وعقابه وقرأت فرقة بقية بضم الفاء وهي اسم فاعل من بقى كسبغة من سبغ
 والتقدير أولوا طائفة بقية أي باقية وقراء أوجه فروضية بقية بضم الباء وسكون القاف وفي
 الارض متعلق بالفساد والمصدر المقترب بال يعمل في المفاعيل الصريحة فيكون في الظرف
 أولى ويجوز أن يتعلق بحذوف على انه حال من الفساد وقوله الا قليلا فيه وجهان أحدهما أن
 يكون استثناء منقطعاً وذلك ان يحمل التحضيض على حقيقةه واذا حمل على حقيقةه تـهـين أن
 يكون الاستثناء منقطعاً مثلما يفسد النبي قال الزمخشري معناه ولكن قليلا عن أنجبنا من القرون
 فهو من الفساد وسائرهم تركوا النبي ثم قال فان قلت هل لوقوع هذا الاستثناء متصلا وجه
 يحمل عليه قلت ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسدا لانه يكون
 محضيا لاولى البقية على النبي عن الفساد لا لاقبل من الناجين منهم كما تقول هلا أقومك
 القرآن الا الصالحاء منهم يريد استثناء الصالحاء من المحضيين على قراءة القرآن قلت لان الكلام
 يؤل الى ان الناجين لا يحضوا على النبي عن الفساد ومعنى فاسد والثاني أن يكون متصلا
 وذلك بأن يكون التحضيض بمعنى النبي فيصح ذلك لانه يؤدي الى النص في غير الموجب وان
 كان غير النصب أولى اه (قوله أولوا بقية) أي من الرأي والعقل وأولو فضل وخير ومما بها
 لان الرجل انما يستبقى مما يخرج به عادة أجوده وأفضله فصار مثلا في الجودة والفضل ويقال
 فلان من بقية القوم أي من خيارهم ومنه ما قيل في الزوايا حبا يا وفي الرجال بقايا اه أبو السعود
 (قوله المراد به) أي بهذا التحضيض (قوله واتبع الذين الخ) عطف على مضمر دل عليه الكلام
 تقديره فلم ينهوا عن الفساد واتبع الذين ظنوا وكانوا مجرمين عطف على اتبع أو اعتراض اه
 ايضا وي وذلك المضمرا شارله الجلال بقوله أي ما كان فيهم ذلك أي النبي عن الفساد فكانه
 قال لم ينهوا عن الفساد واتبع الخ اه شيخنا (قوله ما أتروا فيه) أي من الشهوات فاهتموا
 بتحصيل أسبابها واعرضوا عما وراء ذلك اه بيضاوي وفي القاموس الترفقة بالضم النعمة
 والطعام الطيب والشيء الظريف يخص به صاحبك وترف كفرح تنعم وترفته النعمة أطفته
 أو نعمته كترفته تترىفا وترف فلان أمر على المكر والمترف ككرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع
 والمتنعم لا يمنع من تنعمه اه (قوله وما كان ربك) أي ما صح وما استقام له ايها الخ اه كرخي
 وفي أبي السعود وقوله تعالى بظلم أي ملتصبا به قيل هو حال من الفاعل أي ظالمها والمراد
 تنزيه الله تعالى عن الظلم بالكلية بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى والافلاظلم فيما
 فعله الله بهما كما انما كان لما تقر من قاعدة أهل السنة وقوله وأهلها مصلهون حال من
 المفعول والعامل عامله ولكن لا باعتبار تقييده بما وقع حالاً من فاعله أعني بظلم لدلالته على
 تقييد نفي الإهلاك ظالمها حال كون أهلها مصلهين ولا ريب في فساده بل مطاقا عن ذلك اه
 (قوله مؤمنون) وقيل المراد بالظلم هنا الشرك والباء اللامبية قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم
 والمعنى انه تعالى لا يهلك أهل القرى بمجرد شركهم اذا كانوا مصلهين فيما بينهم بلا متابعة للهوى
 لفرط مسامحته في حقوقه ولذا تقدم حقوق العباد على حقوقه عند تراحم الحقوق اه كرخي

(قوله)

أهل دين واحد (ولا يزالون مختلفين) في الدين (الامن رحم ربك) أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه (ولذلك خلقهم) أي أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها (وتت كلمة ربك) وهي (لا ملأ من جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين وكلا) نصب بنقص وتثوينه عوض عن المضاف إليه أي كل ما يحتاج إليه (نقص عليك من أنباء الرسل ما) يدل من كذا (ثبت) نظمن (به فؤادك) قلبك (وجاءك في هذه) الأنباء والآيات (الحق) وموعظة وذكري (للمؤمنين) خصوصا بالذكر لا تنفعهم بها في الأيمان بخلاف الكفار (وقل للذين لا يؤمنون أعمالوا

(قوله أهل دين واحد) المراد به دين الاسلام والمعنى لم يجعل الكل على الدين الحق لعدم مشيئته ذلك الجعل فهي امتناعية وقوله ولا يزالون الخ في قوة استثناء نقيض التالي فكأنه قال واسكنه لم يجعلهم أمة واحدة فعبّر عن هذا بقوله ولا يزالون الخ تأمل (قوله مختلفين في الدين) أي على أديان شتى ما بين يهودى ونصرانى ومجوسى ومشرى ومسلم لكل من هؤلاء دين من هذه الأديان قد اختلف أهل فيه أيضا اختلافا كثيرا فمن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال افتقرت اليه ود على احدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة وستتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة اه والمراد بهذه الفرق أهل البدع والاهواء كالخوارج والقدرية والمتزلة والرافضة والمراد بالفرقة الواحدة أهل السنة والجماعة اه خازن (قوله ولذلك) أي المذكور من الاختلاف والرحمة والضمير في خلقهم واقع على أهل الاختلاف وأهل الرحمة كما يعلم ذلك من ضريح الشارح اه شيخنا وفي البيضاوى ولولا خلقهم ان كان الضمير للناس فالإشارة الى الاختلاف واللام لما عاقبه أو إليه وإلى الرحمة وان كان لمن فالى الرحمة اه (قوله وتت) أي حقت ووجبت كلمة ربك المراد بها حكمه وقضاؤه الأزلى اه وقوله وهي أي هي قوله تعالى لا ملأ من الخ اه (قوله الجن) أي فالتاء للماضي (قوله وكلا نقص عليك من أنباء الرسل الخ) لما ذكر الله عز وجل في هذه السورة الكريمة قصص الأمم الماضية والقرون الخالية وما جرى لهم مع أنبيائهم خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وكلا نقص عليك يا محمد من أنباء الرسل يعني من أخبار الرسل وما جرى لهم مع قومهم ما ثبت به فؤادك يعني ما تقرى به قلبك لضمير على أدى قومك وتنامى بالرسل الذين خلوا من قبلك وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع هذه القصص وعلم أن حال جميع الانبياء مع اتباعهم هكذا سهل عليه تحمل الأذى من قومه وأمكنه الصبر عليه اه خازن وفي نصب كالأوجه أحدها انه مفعول به والمضاف إليه محذوف عوض منه التثوين تقديره وكل ما نقص عليك ومن وأنباء بيان له أو صفة اذا قدر المضاف إليه منكرة وقوله ما ثبت يحوزان يكون بدلا من كلا وان يكون حيرا مبتدأ مضمرا أي هو ما ثبت به فؤادك أو منصوب باضمار اعنى الثاني انه منصوب على المصدر أي كل اقتصاص نقص ومن أنباء صفة أو بيان وما ثبت هو مفعول نقص الثالث كما تقدم الا انه يجعل ماصلة والتقدير وكلا قص من أنباء الرسل ثبت به فؤادك كذا أعربه الشيخ وقال كفى في قوله قداما تذكرون اه من (قوله نصب بنقص) والمعنى ونقص عليك من أنباء الرسل كلاً أي كل ما يحتاج إليه وهو الذي ثبت به فؤادك اه شيخنا (قوله من أنباء) أي أخبار الرسل وقوله يدل من كلاً أي مفسر له فاعنى ونقص عليك كلاً وذلك الكل هو ما ثبت به فؤادك وهو ما يحتاج إليه اه شيخنا (قوله ما ثبت به فؤادك) أي بزيادة يقينك وطمأنينة قلبك وثبات نفسك على أداء الرسالة واحتمال أذى الكفار اه بيضاوى (قوله الأنباء والآيات) أي التي في هذه السورة وفي هذه الدنيا والأول ما عليه الأكثر وتنبه به وجاءك في هذه مع ما جاءك في هذه السورة الحق الخ وخصت به هذه السورة تشريفا لها وان كان قد جاءه الحق في جميع السور لانها جمعت من ادراك الامم شرح حالهم ما لم يجمع غيرها والتعريف في الحق اما للعنصر أو للعهد والمراد به البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة وانما عرفه ونكر تاليه تخفيفا له لكونه يطابق على الله تعالى بخلاف تاليه اه كرخي وفي الخازن فان قلت قد جاءه الحق في سور القرآن كلها فلم خص هذه السورة بالذكر قلت لا يلزم من

أن لا تعبدوا (ان لا توحدا) (الا انه انى أخاف عليكم) اعلم بان يكون عليكم ان لم تؤمنوا (عذاب يوم اليم) وجميع وهو الفسق (فقال الملائة الرؤساء) الذين كفروا من قومه) من قوم نوح (ماترك) ياتوح (الا بشرى) آدميا (مثلا وماترك اتبعك) آمن بك (الذين هم أراذلنا) سفلتنا وضعفاؤنا (بادى الراى) ظاهرا لراى الضعيف ويقال سوء رأيهم جهاهم على ذلك (وما ترى

على مكانتكم) حالتمكم
(انا ماملون) على حالتنا
تهديد لهم (وانظروا) عاقبة
امرهم (انا منتظرون)
ذلك (ولله غيب السموات
والارض) اى علم ما غاب
فيهما (وانيه يرجع) بالبناء
للفاء ل يعود وللغول يرد
(الامر كما) فينتقم من عصى
(فابعده) وحده (وتوكل
عليه) ثق به فانه كافيك (وما
ربك بتغافل عما يعملون)
وانما يؤخروهم لوقتهم وفي
قراءة بالفوقانية

تخصيص هذه السورة بالذكر ان لا يكون قد جاءه الحق في غيرها من السور بل القرآن كله حق
وصدق وانما خصها بالذكر تشريفا لها اه (قوله على مكانتكم) اى حال كونكم قارين
وثابتين على الخ وقوله حالتمكم وهى الكفر وقوله على حالتنا وهى الايمان (قوله انا منتظرون
ذلك) اى عاقبة امرهم اه (قوله ولله غيب السموات والارض) قال كعب الاحبار خاتمة
التوراة هى خاتمة سورة هود اه خازن (قوله واليه يرجع الامر) اى امر الخلق كلهم فى الدنيا
والآخرة اه خازن وقوله فينتقم من عصى اى ويشب من اطاع اه (قوله فابعده) هذا
الخطاب له ولجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم والمعنى انه تعالى يحفظ على الخلق اعمالهم لا ينجح
عليه شئ منها فيجزى المحسن باحسانه والمسي باسائه اه خازن (قوله وما ربك بتغافل)
الصواب ان المجرور فى موضع نصب لافى موضع رفع كما قيل لان الخبر لم يجزى فى التثنية مقرونا
بالباء الا وهو منصوب وقوله عما يعملون بالياء التثنية فى قراءة الجمهور مناسبة لقوله للذين
لا يؤمنون وقوله وفى قراءة اى سبعة بالفوقانية اى بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
مناسبة لاعمالهم وسماوى نظير ذلك فى سورة النمل اه كرخى

{سورة يوسف}

{سورة يوسف مكية مائة
واحدى عشرة آية}

لما ختمت سورة هود بقوله وكلا نقص عليك الخ ذكرت هذه السورة بعد هالانها من انباء الرسل
وقد ذكر اولها فى الانبياء من قومهم وذكر فى هذه ما لى يوسف من اخوته ليه لم ما قاسوه من
اذى الاحاب والاقارب فيمنهم ما اتم المناسبة والمقصود تسليمة النبي بما لاقاه من اذى الاقارب
والا باعد اه شعاب وفى الخازن وسبب نزول هذه السورة ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال
سالت ابيود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احداثا عن امر يعقوب وولده وشان يوسف فانزل
الله هذه السورة اه وفى الخطيب واختلف فى سبب نزول هذه السورة فمن سعيدين جبرانه
قال لما انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتلوه على قومه فقالوا يا رسول الله
لو قصصت علينا فنزات هذه السورة فتلاها عليهم فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزل قوله الله
نزل احسن الحديث كتابا فقالوا لو ذكرتنا فنزل ألم بان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعن ابن
عباس انه قال سالت ابيود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احداثا عن امر يعقوب وولده وشان
يوسف فنزلت هذه السورة اه وسورة مبتدأ ومكية خبر اول ومائة الخ خبر ثان (قوله هذه
الايات) اى آيات هذه السورة اى تلك الايات التى انزلت اليك فى هذه السورة اه خازن
(قوله المظهر للعق الخ) اى فهو من ابا المتمدنى وسماوى فى قوله عدو مبين انه من اللازم وفى
الخازن المبين اى البين حلاله وحرامه وحدوده واحكامه وقال الزجاج مبين للعق من الباطل
والحلال من الحرام فهو من ابا المتمدنى اظهر وقيل انه بين فيه قصص الاولين وشرح احوال
المتقدمين اه وقوله من الباطل متعلق بالمظهر على تضمنه معنى المميز اه (قوله قرآنا) يجوز
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون بدلا من ضمير انزله منه والضمير فى انزله
على هذين القولين يعود على الكتاب وقيل قرآنا منه قول به والضمير فى انزله ضمير الله
وعربى يانعت للقرآن وحوزا بالبقاء ان يكون حال من الضمير فى قرآنا اذا تحمل ضمير ايعنى
اذا جعلناه حالا مؤولا بمشتق اى انزلناه مجتمعا فى حال كونه عربيا والعربى منسوب للعرب
لانه نزل بلغةهم وواحد العرب عربى كما ان واحد الروم رومى اه معين واختلف العلماء هل
يمكن ان يقال فى القرآن شئ غير عربى قال ابو عبيدة ومن قال فيه شئ غير عربى فقد اعظم

(بسم الله الرحمن الرحيم
ال) الله اعلم بمراده بذلك
(تلك) هذه الايات (آيات
الكتاب) القرآن والاضافة
بمعنى من (المبين) المظهر
للعق من الباطل (انا انزلناه
قرآنا عربيا) بلغة العرب
للكم علينا من فضل) بما
تقولون تاكلون وتشربون
كافنا كل وتشرب (بل نطقكم
كاذبين) بما تقولون (قال)
فوح (يا قوم ارايتم ان كنت
يقول انى) على بينة من ربي
رئى) على بيان نزل من ربي
(واتانى رحمة من عنده)
اكرمى بالنبوة والاسلام
(فعميت) التبت وان
قرأت فعميت بقول البست
(عليكم) نبوتى ودينى

(لعلكم) يا اهل مكة (تقولون)
 تفهمون معانيه (لحن
 نقص عليك احسن القصص
 بما اوحينا) يا ايها الذين
 آمنوا (هذا القرآن وان) محففة
 أي وانه (كنت من قبله لمن
 الغافلين) اذ ذكر (اذ قال
 يوسف لا ييه) بعقوب
 (باب)
 (انزلكموها) انزلكموها
 ونزلكموها (واتم لها
 كارهون) جاحدون (ويا قوم
 لا اسئلكم عليه) على التوحيد
 (مالا) (ان اجري)
 ما اوتي (الاعلى الله وما انا
 بطارد الذين آمنوا) يقولكم
 (انهم ملاقوا) معانيه
 (رهم) فيخاصهم وتى عنده
 (ولكني اراكم قوما تجهلون)
 امر الله (ويا قوم من ينصري)
 من يعنني (من الله) من
 عذاب الله (ان طردتم)
 بقولكم (افلا تذكرون)
 افلا تتعجبون مما اقول لكم
 فتعجبونا (ولا اقول لكم
 عندي خزائن الله) مفاتيح
 خزائن الله في الرزق (ولا
 اعلم الغيب) متى نزول
 العذاب وما قاب عنى (ولا
 اقول انى ملك) من السماء
 (ولا اقول للذين تردى
 اعينكم) لاناخذهم اعينكم
 بقول محققون في اعينكم
 (ان يؤتيم الله خيرا) لن
 يكبرهم الله بتصديقي

على الله القول واحتج بهذه الآية اننا انزلناه قرآنا عربيا وروى عن ابن عباس وجها مدوعرمة
 ان فيه من غير العربي مثل سجيل والمشكاة واليم واستبرق ونحو ذلك وهذا هو الصحيح
 المختار لان هؤلاء اعلم من ابي عبيدة بلسان العرب وكلا القولين صواب ان شاء الله ووجه
 الجمع بينهما ان هذه الالفاظ لما تكلمت بها العرب ودارت على السنن صارت عربية فصحة
 وان كانت غير عربية في الاصل لكنهم لما تكلموا بها نسبت اليهم وصارت لهم لغة فظهر بهذا
 البيان صحة القولين وامكن الجمع بينهما اه خازن (قوله لعلكم تقولون) علة لانزاله بهذه
 الصفة أي انزاله مجموعا ومقروا بانتم كى تفهموه وتحيطوا بمعانيه اوتستعملوا فيه عقولكم
 فتعلموا ان قصه كذلك ممن لم يتعلم القصص مجزلا بصور الابالاجاه اه يضاوى (قوله تفهمون
 معانيه) أي لانه نازل بانتمكم (قوله لحن نقص) من باب ردوا المصدر قصصا بالفك وقصبا بالادغام
 وفي المصباح قصصت الخبر قصصا من باب قتل حدثته على وجهه والاسم القصص بقصت بين
 وقصصت الاثر تبعتها اه وفي البيضاوى القصص هتاء عنى المفعول كالنقض والسلب عنى
 المنقوض والمسلوب اه (قوله احسن القصص) مفعول مطلق أي قصصا احسن القصص
 والمفعول به هذا القرآن فقد تنازع فيه نقص واوحينا فاعل الثاني واضمير في الاول ثم حذف
 لكونه فضلة والتقدير بقصه أي القرآن اه شيخنا وفي السمين وهذا القرآن مجوز فيه وجهان
 أحدهما وهو الظاهر ان ينصب على المفعول به باوحينا والثاني ان تكون المسئلة من باب
 التنازع أعنى بين نقص وبين اوحينا فان كلامنا ما يطلب هذا القرآن وتكون المسئلة من
 اعمال الثاني وهذا انما يتأتى على جعلنا احسن منصوبا على المصدر ولم يقدر لنقص مفعولا
 محذوفا وفي انتصاب احسن وجهان أحدهما ان يكون منصوبا على المفعول به وذلك اذا جعلت
 القصص مصدرا واقعا موقعا للمفعول كاخلاق عنى الخلق أو جعلته فعلا عنى مفعول كالنقض
 والنقض عنى المتبوض والمنقوض أي نقص عليك احسن الاشياء المقنصة والثاني ان يكون
 منصوبا على المصدر المبين اذا جعلت القصص مصدرا غير مراد به المفعول ويكون المقصود على
 هذا محذوفا أي نقص عليك احسن الاقتصاص واحسن مجوز ان يكون اقل تفضيل على بابه
 وان يكون مجرد الوصف بالحسن ويكون من باب اضافة الصفة لموصوفها أي القصص الحسن
 اه وفي الخازن اصل القصص في اللغة من قص الخبر اذا تتبعه وانما سميت الحكاية قصة لان الذى
 يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئا فشيئا والمعنى نحن نبين لك اخبار الامم السابقة احسن البيان
 وقيل المراد خصوص قصة يوسف وانما كانت احسن القصص لما فيها من الحكمة والتسكت وسير
 الملوك والممالك والعلماء ومكر النساء والاصبر على الاذى والتجاوز عنه احسن التجاوز وغير ذلك
 من الفوائد الشريفة قال خالد بن معدان سورة يوسف وسورة مريم تتفككهما اهل الجنة في الجنة
 وقال عطاء لا يسمع سورة يوسف محزون الا امتراح اليها اه (قوله بما اوحينا اليك) الباء سببية
 متعلقة بنقص وما مصدرية أي بسبب اوحينا اه سمين (قوله وان كنت) الجملة حال وقوله أي
 وانه أي الشأن وقوله لمن الغافلين أي عن هذه القصة لم تحظر بسالك ولم تفرغ من ملك قط اه
 يضاوى (قوله اذ قال يوسف لا ييه الخ) في العامل في اذ اوجه أظهره انه منصوب بقال يابنى
 أي قال يعقوب يابنى وقت قول يوسف له كبت وكبت وهذا مهمل الوجه اذ فيه ابقاء اذ على
 كونها طرفا ماضيا وقيل الناصب له الغافلين قال مكى وقيل هو منصوب بنقص أي نقص عليك
 وقت قوله كبت وكبت وهذا فيه اخراج اذ عن الماضى وهن الظرفية وان قدرت المفعول محذوفا
 أي نقص عليك الحال وقت قوله لزم اخراجها عن الماضى وقيل هو منصوب بضمير أي اذ كر

بالكسر دلالة على باء
والاضافة المحذوفة والفتح
دلالة على ألف محذوفة
قلت عن الباء (اني رأيت)
في المنام



الايان (الله اعلم بما في
انفسهم) بما في قلوبهم من
التصديق (اني اذا) ان
طردتهم (ان الظالمين)
الضارين بنفسي (قالوا)
يا فوج قد جادلنا) خاصمتنا
ودعوتنا الى دين غير دين
آياتنا (فأكثر جدالنا)
خصمومتنا وداعانا (فأتنا
بما تعدنا) من العذاب
(ان كنت من الصادقين)
انه ما بيننا (قال) فوج (اعما
بآيتكم به الله) يقول يا نبيكم
لما لله بعد ابيكم (ان شاء) بعدكم
(وما أنتم بجهنم) بقائتين
من عذاب الله (ولا ينفعكم
فصهي) دعائي وتحذيري
ماياكم من عذاب الله (ان
أردت ان أضع اليكم) أحذركم
من عذاب الله وأدعوكم الى
التوحيد (ان كان الله) قد
كان الله (يريد ان يغويكم)
ان يغويكم عن الهدى (هو
ربكم) اولي بكم مني (واليه
ترجعون) بعد الموت فيحزيكم
بأعمالكم (ام يقولون) بل
يقولون قوم فوج (افترأه)
أخترق فوج بما أنانا به من
تلقاء نفسه (قل) لهم يا فوج
(ان افترينه) اختلقته من

وقيل هو منصوب على انه يدل من أحسن القصص بدل اشتغال قال الرمحشري لان الوقت
يشتمل على القصص وهو المقصود اه عيين ويوسف اسم عبراني ولذلك منع من الصرف
وحاش يوسف من العمر مائة وعشرين سنة وحاش أبوه يقوب مائة وسبها وأربعين سنة وحاش
جده امهق مائة وثمانين سنة وحاش جده ابراهيم مائة وخمسا وسبعين ذكره السبوطي في
التصبير (قوله بالكسر) أي كسر تاء التانيث اللفظي التي هي عوض عن باء المتكلم المحذوفة
وأصله يا أباي فحذفت الباء وأقي بآاء عوضا عنها ونقلت كسرة ما قبل الباء وهو الباء للآاء ثم فحقت
الباء على القاعدة في فتح ما قبل تاء التانيث وقوله وانفتح والاصل عليه يا أباي بكسر الباء وفتح الباء
فحقت الباء ثم قلبت الباء ألفا ~~تحرص~~ ها وانفتح ما قبلها ثم حذفت الألف وعوض عنها تاء
التانيث وفتحت للدلالة على ان أصلها الألف المقلبة عن الباء اه شيخنا وفي السمين قوله يا أبت
قرا ابن عامر بفتح التاء والماقون بكسر ها وهذه التاء عوض من باء المتكلم ولذلك لا يجوز الجمع
بينهم الا ضرورته وهذا أي تعويض تاء التانيث عن باء المتكلم مختص بلغتين بالية بأمة ولا
يجوز في غيرهما من الاسماء لوقلت يا صاحبة لم يجز البتة ومن نص على كونها للتانيث سيبويه
فانه قال سألت الخليل عن التاء في الآية فقال هي بمنزلة التاء في حالة وعمة يعني انها للتانيث ويدل
على كونها للتانيث أيضا كتبهم يا صاحبة وقياس من وقف بالتاء أو بكتبتها تاء كنت واختم ثم
قال الرمحشري فان قلت كيف جازماق تاء التانيث بالمدرك قلت كما جاز نحو قولك حمامة ذكر
وشاة ذكر ورجل ربيعة وغلام بفسحة قلت يعني انها جازماق تاء التانيث اللفظ كما في الالفاظ
المستعمدة بهم ثم قال الرمحشري فان قلت فلم ساغ تعويض تاء التانيث من باء الاضافة قلت لان
التانيث والاضافة متناسبان في أن كل واحدة منهما زيادة مصهومة الى الامم في آخره قلت وهذا
قياس بعيد لا يعمل به عند الخذاق فانه يسمى الشبه الطردى يعني انه شبه في الصورة اه (قوله
اني رأيت في المنام) أي فتتصب مفعولين الأول أحد عشر والاني ساجدين وكانت هذه الرؤيا
لسنة الجمعة وكانت ليلة القدر فرأى ان أحد عشر كوكبا نزلت من السماء ومعهما الشمس والقمر
فعدوا له وكان سن يوسف اذ ذل التانيث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة وقيل سبع سنين
والمراد بالسجود تواضعهم له ودخولهم تحت أمره وقيل المراد حقيقة سجود لانه كان التهمة فيما
بينهم السجود قال ابن عباس بين رؤيا يوسف هذه وبين تحقها بعصر واجتماعه بأبويه وأخوته
أربعون سنة وهذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن البصري كان بينهما ثمانون سنة وقال
المووي قال المازني مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا بأن الله يخلق في قلوب الناس معتقدات
كما يخلقها في قلوب العقطان فاذا كانت تلك الاعتقادات تسر خلقها الله بغير حضرة الشيطان
واذا كانت تعم خلقها بحضرة فهذه هي قول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان وليس معناه ان الشيطان يفعل شيئا اه خازن وفي الخطيب وعن أبي قتادة قال كنت
أرى الرؤيا تغرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا
رأى أحدكم ما يحبه فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فلا يحدث به وليبتل عن يساره
ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وشربا فانها لا تضره وعن أبي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها
واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليبتعد بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها
لا تضره وعن أبي رزين العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من أربعين

جزأ من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها سقطت قال واحسبه قال ولا
تحدث بها الا لبيبا او حبيبا واضيفت الرؤيا المحبوبة لله اضافة تشرىفظ بخلاف الرؤيا المكروهة
وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وارادته ولا فعل للشيطان فيهما وانكبه بمحض المكروهة
ويرتضيها فيستحب اذا رأى الشخص في منامه ما يجب ان يحدث به من محب واذ رأى ما كره فلا
يحدث به وليتعود بابقه من الشيطان الرجيم من شرها وليتفلثا لنا وليتحول عن جنبه الا نحر
فانها لا تضره فان الله تعالى جعل هذه الاسباب سببا للسلامة من المكروه كما جعل الصدقة سببا
لوقاية المال قال الحكيم لان الرؤية الرديئة يظهر تغييرها عن قريب والرؤيا الحليمة انما يظهر
تعبيرها بعد حين قالوا والسبب فيه ان رحمة الله تقتضي ان لا يحصل الاعلام بوصول الشر الا عند
قرب وصوله حتى يكون الحزن والغم اقل واما الاعلام بانفسه فانه يحصل متقدما على ظهوره
بزمن طويل حتى تكون البهجة الحاصلة بسبب توقع حصول ذلك الخيرا اكثر واتم ولهذا لم تظهر
رؤيا يوسف عليه السلام الا بعد اربعين سنة وهو قول اكثر المفسرين وقال الحسن البصري كان
بينهما ثمانون سنة حين اجتمع عليه ابواه واخوته وخرأله ساحدين اه (قوله احدى عشر كوكبا
والشمس والقمر) وهي جريان والطارق والذبال وقابس وعودان والعليق
والمصبح والصروح والفرع ووثاب وذوالكتفين رآها يوسف والشمس والقمر ينزلن من
السماء ويهدن له اه ايضاوى وقوله جريان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء القهية
منقول من اسم طوق القهيمص وقابس بفتح و هو وحدة وسين مقبوس النار وعودان ثنية عود
والعليق نجم منفرد والمصبح ما يطلع قبل الفجر والفرع بقاء وراه مهملة ساكنة وعين نجم عند
الدلو ووثاب بتشديد المثناة مريخ الحركة وذوالكتفين ثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم غير
مرصودة خصت بالرؤيا لبعينهم عنه اه ثواب (قوله رأيتهم لى ساجدين) يحتمل وجهين
أحدهما انها جملة كرت للتوكيد لما طال الفصل بالمفاعيل كرت كما كرت انكم في قوله
أبعدكم انكم اذا تم وكنتم تراءوا عظاما انكم مخرجون كذا قاله الشيخ وسيأتى تحقيق هذا ان شاء
الله تعالى والثاني انه ليس بنا كيد واليه نحا المخشري فانه قال فان قلت ما معنى تكرار رأيتهم
قلت ليس بتكرار اغاها هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابه كأن يعقوب عليه السلام
قال له عند قوله انى رأيت احدى عشر كوكبا والشمس والقمر كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها
فقال رأيتهم لى ساجدين قلت وهذا أظهر لانه متى دار الكلام بين الجمل على التأكيد والتأسيس
لعمله على الثانى أولى اه ميم (قوله جمع) أى ساجدين بالياء والنون أى بصيغة جمع العقلاء
لا وصف بالسجود الذى هو من صفات العقلاء وهذا كثير شائع أنه اذا لابس الشئ الشئ من
بعض الوجوه فانه يعطى كجاء من أسكاه اظهار الاثر الملازمة والمقاربة كقوله تعالى فى صفة
الاصنام وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وكقوله يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم اه كرخى
(قوله قال يابى لا تقصص رؤياك الخ) فهم يعقوب من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته ويفوقه
على اخوته فخاف عليه حسدهم اه ايضاوى (قوله في كيد والى كيدا) كاد يتعدى بنفسه كما
فى قوله في كيدونى جمعاً وعدي هنا باللام لتضمنه معنى فعل يتعدى بها ولذا قال الشارح
يحتالوا فى هلاكك قال الزمخشري فان قلت هلا قال فيكيدوك كما قال فيكيدونى قلت ضمن معنى
فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضمن فيكون أقيداً وبلغ فى
التخويف وذلك نحو فيصتالوا لك الا ترى الى تأكيد بالمصدر وكيد مفعول به أى يصنعوا لك

(أحدى عشر كوكبا والشمس
والقمر رأيتهم) تأكيد لى
ساجدين) جمع بالياء
والنون لا وصف بالسجود
الذى هو من صفات العقلاء
(قال يابى لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا) يحتالوا فى هلاكك
حسد العلمهم بتأويلها من
أنهم الكواكب

تلقاء نفسى (فعلى اجرامى)
أناهى (وأنا بى عما تجرمون)
تأتون ويقال نزلت هذه
الآية فى محمد صلى الله عليه
وسلم (وأوحى الى نوح أنه لن
يؤمن من قومك الا من)
سوى من (قد آمن فلا
تبتئس) فلا تحزن بهلاكهم
(عما كانوا يفعلون) فى
كفرهم (واصنع الفلك) خذ
فى علاج السفينة (بأحمتنا)
ينظر منا (ووحينا) بنا

قوله والصروح هو فى الاصل
بصاده مهملة ثم خاء مهملة
وفى نسخ الكشاف وأبى
السعود بصاد مهملة وطاء
مهملة اه

اسم طوق القهيمص جريان
بكسر الجيم والراء وتشديد
الموحدة كما فى القاموس
والفرغ الذى عند الدلو
بفتح الفاء واخره غين مهملة
لامهلة كما فى القاموس اه

والشمس امك والقمر ابوك

(ان الشيطان للانسان عدو
 مبین) ظاهر العداوة (وكذلك)
 كما رأيت (بجنتيك) يختارك
 (ربك ويعلمك من تأويل
 الاحاديث) تعبیر الرؤيا
 (ويتم نعمته عليك) بالنبوة
 (وعلى آل يعقوب) اولاده
 (كياتها) بالنبوة (على
 ابيك من قبل ابراهيم
 واصحق ان ربك عليم)
 بخلقك (- حكيم) في صنعه بهم
 (انك كان في) حبر (يوسف
 واخوته)

من
 (ولا تخاطبني) لاتراجعي
 (في الذين ظلموا) في نجاة
 الذين كفروا (انهم مفرقون)
 بالوفان (ويصنع الفلك)
 احذ في علاج السفينة (وكما
 مر عليه ملائكة رؤساء) من
 قومه فخصروا منه) هرزوايه
 بما جلبته السفينة (قال ان
 تسفروا معنا) اليوم (فانا
 تسفرونكم) بعد اليوم (كما
 تسفرون) اليوم منا (فسوف
 تعلمون من ياتيه عذاب
 يجزيه) يذله ويهلكه (ويجمل
 عليه يجب عليه) عذاب
 مقيم) دائم في الآخرة (حتى
 اذا جاء امرنا) وقت عذابنا
 (وقار التنور) ينبع الماء من
 التنور ويقال طلع القجر
 (قلنا اجل فيها) في السفينة
 (من كل زوجين) من كل
 صنفين (اثنتين) ذكرا وانثى
 (واملك الامن سبق
 عليه) ووجب عليه (القول)

كيد اي امر ايكيد ونكبه اه مبین (قوله والشمس امك الخ) هذا قول ابن جرير وقال قتادة
 الشمس ابوه والقمر امه وفي الخازن وكانت النجوم في التأويل اخوته وكانوا احد عشر رجلا
 يستضاء بهم كما يستضاء بالنجوم والشمس ابوه والقمر امه في قول قتادة وقال السدي القمر خالته
 لان امه راحيل كانت قد ماتت وقال ابن جرير القمر ابوه والشمس امه لان الشمس مؤنثة والقمر
 مذكر اه ولم يوجه قول قتادة ولعله لان الشمس اقوى اشراقا وضياء وتفسيرا بها بالانساب
 لانه نبي رسول وعبارته اي الخازن عند قوله آرى اليه ابو به نصها قال اكثر المفسرين هو ابوه
 يعقوب وخالته ليا وكانت امه قد ماتت في نفاس بنيامين وقال الحسن هو ابوه وامه وكانت حمنة
 بعد وقبل ان الله احياها ونشرها من قبرها حتى تشهد ليوسف تحمقها قالوا يا اباها والاول اصح اه
 (قوله ظاهر العداوة) فهو من اللازم (قوله وكذلك كما رأيت) الاظهر كما اجتنابك لهذه الرؤية وفي
 البضاوي وكذلك اي وكما اجتنابك مثل هذه الرؤية الدالة على شرف وعز وكما تجتنبك
 ربك للنبوة والملك والامور عظام والاجتناب من حيث الشئ اذا حصلت له نفسك اه وفي الخازن
 واجتناب الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهى تحصل منه انواع المكرمات بلاسى من العبد وذلك
 مختص بالانبياء وبعض من تقارم من الصديقين والشهداء والصالحين اه (قوله ويعلمك)
 مستأنف ليس داخل في حيز التشبيه والتقدير وهو يعلمك والاحاديث جمع تكسير فليل لواحد
 ملفوظ به وهو حديث ولكنه شذجه على احاديث وله نظائر في الشذوذ كالباطل والاطيع
 واعاريف في باطل وقطيع وعريض وزعم ابو زيدان لها وا- دام مقدرها وهو احد وثة ونحوه
 وليس باسم جمع لان هذه الصيغة مختصة بالتكسير واذا كانوا قد التزموا ذلك فيما لم يصرح له
 بمفرد من لفظه نحو عباديد وشماطيط ويايل في احاديث اولى اه مبین (قوله تعبیر الرؤيا)
 تعبیر للتأويل والاحاديث فالمراد بالربو يا مبرى في النوم وسمى احاديث لانها احاديث الملك ان
 كانت صادقة واحاديث الشيطان والنفس ان كانت كاذبة اه بضاوي (قوله ويتم نعمته
 عليك) اي يصل نعمة الدنيا بعمارة الآخرة اما نعمة الدنيا فالاهلكتهم من الاولاد والخدم
 والاتباع والتوسع في المال والجاه والجمالة في قلوب الخلق وحسن الثناء والحمد وامانة
 الآخرة فالعلوم الكثيرة والاخلاق الفاضلة اه كرخي وقوله عليك يجوز ان يتعلق ببيتهم وان
 يتعلق بنعمته وكرره على في قوله وعلى آل يعقوب ليكن العطف على الضمير المحرور كما هو مذهب
 البصريين وقد تقدم بيانه اه مبین (قوله وعلى آل يعقوب) لم يقل بالنبوة كسابقه ولا حقه
 لعله للخلاف فيهم اه شيخنا (قوله ابراهيم واصحق) يجوز ان يكونا بلامن ابيك او عطف
 بيان او على ضمها راعنى اه مبین (قوله ان ربك عليم حكيم) الاول اشارة الى قوله تعالى
 الله اعلم حيث يجعل رسالته والثاني اشارة الى انه تعالى مقدس عن العبث فلا يضع النبوة الا
 في نفس قدسية فان قلت هذه البشارات التي ذكرها يعقوب هل كان قاطعا بصحتها لان ان
 كان قاطعا بصحتها فكيف خزن على يوسف وكيف جاز ان يشبه عليه ان الذئب اكله وكيف
 خاف عليه من اخوته ان يهاكوه وكيف قال لاخوته انا خاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون
 مع علمه ان الله سيجهيه ويبعثه رسولا وان قلنا انه عليه الصلاة والسلام ما كان عالما بهذه الاحوال
 فكيف قطع بها وكيف حكم بوقوعها جزا من غير تردد فالجواب قال ابن الخطيب لا بعد ان
 يكون قوله وكذلك يجتنبك ربك مشروطا بان لا يكيدوه لان ذكر ذلك قد تقدم وايضا في بعد
 ان يقال انه عليه السلام كان قاطعا بان يوسف سيصل الى هذه المناسبات الا انه لا يمنع ان يقع في

الاضايق الشديدة ثم يخلص منها ويصل الى تلك المناصب وكان خوفه بهذا السبب ويكون معنى قوله وأخاف ان يأكله الذئب الزجر عن التهاون في حقته وان كان يعلم ان الذئب لا يصل اليه اه خازن (قوله وهم احد عشر) وهم يهوذا وروبييل وشمعون ولاوى وريالون ويشبص وهؤلاء من بنت خالدة يعقوب ابا تزوجها ربة قوب أولا فلما توفيت تزوج اخوها رحيل فولدت له بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرما حينئذ واربعة اخرون دان ويغالي وحاد وآشر من سرتين زلفة وبهية اه يهناوى وقول الخلال احد عشر بيان لاختوته وادخال بنيامين فيه لم لان له مدخل في القصة في الجملة وان لم يكن له مدخل في قوله اذ قالوا ليوسف واخوه الخ فلم يحضر هذه الواقعة بخصوصها هكذا يستفاد من ابي السعد فلا تنافي بين قول الشارح احد عشر وقول اليهناوى عشرة لانه نظر للذين صدر منهم الحسد والالقاء في البئر والبيع اه شيخنا (قوله آيات للسائلين) اى وغيرهم ففيه اكتفاء وذلك ان اليه واما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وقيل سألوا عن انتقال اولاد يعقوب من ارض كنعان الى ارض مصر فذكر قصة يوسف مع اخوته فوجدوها مطابقة لما في التوراة فحجوا منه فعلى هذا تكون هذه القصة دالة على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ما تى به وحى سموى وعلم قدسى اوحاه الله اليه وعرفه به ومعنى آيات للسائلين عبرة للمعتبرين فان هذه القصة تشتمل على انواع من العبر والمواعظ والحكم فبها روى يوسف وما حقق الله فيه او منها حسدا حوته له وما آل اليه امرهم ومنها صبر يوسف على ما فعلوا به وما آل اليه امره من الملك ومنها حزن يعقوب وصبره على فقد ولده وما آل اليه امره من بلوغ المراد وغير ذلك من الآيات اه خازن (قوله اى بعض اخوة يوسف) المراد بالاخوة هنا العشرة غير يوسف وبنيامين كما في الخازن وقوله ليوسف اللام موثقة للقسم تقديره والله ليوسف الخ اه من الخازن (قوله بنيامين) بكسر الباء وفتح بعضهم فتحها فيه الوجهان اه شهاب وهو ادغم من يوسف (قوله احب الى ابينا منا) افعال تفضيل وهو مبنى من حب المبنى للفعل وهو شاذ واذا بنيت افعال التفضيل من مادة الحب والبغض تعدى الى الفاعل المعنوى بالى والى المفعول المعنوى باللام او بى فاذا قلت زيدا احب الى من بكر كان معناه نكح زيد اكثر من بكر فالمتكلم هو الفاعل وكذلك اذا قلت هو ابغض الى منه كان معناه انت ابغض واذا قلت زيدا احب لى من عمرو واحب لى منه كان معناه ان زيدا يحبني اكثر من عمرو وعلى هذا حاءت الآية الكريمة فان الاب هو فاعل المحبة واللام فى ليوسف لام الابتداء فادان تو كيدا المعنون بالجملة وقوله احب خير المثنى وانما لم يطابق لما عرفت من حكم افعال التفضيل والواو فى ونحن عصبه للحال فالجملة بعدها فى محل نصب على الحال والعصبة ما زاد على عشرة وعن ابن عباس مابين عشرة الى اربعين وقيل للثلاثة نفر فاذا زادوا الى تسعة فهم رهط فاذا بلغوا العشرة فصاعدت فصعب وقيل مابين الواو الى العشرة وقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ستة وقيل تسعة والمادة قد دل على الاطاعة من العصبة لاحاطتها بالرأس اه سمين وقوله وهو شاذ وعليه اشكل وقوعه فى القرآن الا ان يحاب بأنه شاذ قياسا فصيح استعماله لوروده فى أفصح التصحيح تأمل (قوله يا يثاره ما علمنا) اى فرادهم الخطأ فى امر الدنيا وما يصح لها فيقولون نحن انفع له من يوسف فهو مخطفى فى صرف محبته اليه لانا اكبر منه سنا واشده قوة رأ أكثر منفة فنقوم عصا له من امر دنياه واصلاح امر مواشيه وليس مرادهم من الضلال الضلال عن الدين اذ لو ارادوا ذلك لكفروا اه خازن (قوله اقتلوا يوسف

وهم احد عشر (آيات) عبر (للسائلين) عن خبرهم اذكر (ادقوا) اى بعض اخوة يوسف لبعضهم (ليوسف) مبتدأ (واخوه) شقيقة بنيامين (احب) خبر (الى ابينا منا) ونحن عصبة (جماعة) ان ابانا لى ضلال (خطا مابين) بين يثاره ما علمنا (اقتلوا يوسف

بالعذاب (ومن آمن) معك أيضا رحيل معك أيضا رحيل معك فى السفينة (وما آمن معه الا قليل) ثمانون انسانا (وقال) لهم (اركبوا فيها) فى السفينة (بسم الله مجراها) حيث تحرى (ومرساها) حيث تجس وان قرأت مجريها ومرسيها يقول الله مجريها حيث شاء ومرسيها حيث شاء (ان ربي لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وهى تجرى بهم) باهلها (فى موج) فى غمر الماء (كالجبال) كجبل عظيم فى ارتفاع (ونادى نوح) دعا نوح (اسمه) كنعان (وكان فى معزل) فى ناحية من السفينة ويقال فى ناحية الجبل (يا بنى اركب معنا) انج معنا بالا اله الا الله (ولانك من الكافرين) على دينهم فتغرق بالطوفان (قال سواى) ساذب

او اطرحوه ارضا) اى بارض
بعيدة (يخل لكم وجه ايكم)
بان يقبل عليكم ولا يلتفت
لفيركم (وتكونوا من بعده)
اى بعد قتل يوسف او طرحه
(قوما صالحين) بان تتوبوا
(قال قائل منهم) هو يهودا
(لا تفتعلوا يوسف والقوه)
اطرحوه (في غيابة الجب)
مظلم البئر وفي قراءة بالجمع

الجبيل يعصفي (يعنى
(من الماء) من الفرق
(قال) فوح (لا عاصم اليوم)
لا مانع اليوم (من امر الله)
من عذاب الله الفرق
(الامن رحم) الله من
المؤمنين (و حال بينهما)
بين كنعان وفوح ويقال
بين كنعان والجبيل ويقال
بين كنعان والسفينة
(الموج) فكبه (فكان)
فصار (من المرقين)
بالطوفان (وقيل يا ارض
ابلي ماءك) انشفي ماءك
(و باسماء اقلبي) اجبسي
ماءك (وغيبض) نقص
(الماء وقضى الامر)
وفرغ من هلاك القوم اى
هلك من هلك ونجمان نجما
(واستوت) السفينة (على
الجبودي) وهو جبيل
بنصيبين في ارض موصل
(وقيل بعدا) سقامن
رحمة الله (للقوم الظالمين)
المشركين قوم فوح (ونادى

الح) لما قوى الحسد فيهم قالوا لا بد من تبعيد يوسف عن ابيه وذلك لا يحصل الا باحد امرين
اما القتل واما التفریب الى ارض يحصل اليأس من اجتماعه بابيه تقتربه الاسود او يموت في
تلك الارض البعيدة اه خازن وفي القرطبي وانما قالوا هذ الان خبرا لما بلغهم فتشاوروا في
كسده اه فان قلت الذي فعله اخوة يوسف ويوسف هو محض الحسد والحسد من امهات
الكبائر وكذلك نسبة ابيهم الى الضلال وهو من محض العقوق وهو من الكبائر ايضا وكل ذلك
قادح في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالجواب عنه قات لان هذه الافعال انما صدرت
من اخوة يوسف قبل ثبوت النبوة لهم والمعتبر في عصمة الانبياء هو وقت حصول النبوة لا قبلها
وقيل كانوا وقت هذه الافعال مراقبين غير بالغين ولا تكليف عليهم قبل البلوغ فعلى هذا لم
تكن هذه الافعال قادحة في عصمة الانبياء عليهم السلام اه خازن وفي الكرخي فان قلت
كيف قالوا ذلك وهو انبيا قلنا لم يكونوا انبياء على الصحيح ويتقدرون انهم كانوا انبياء فانما قالوا ذلك
قبل نبوتهم فالجواب بان ذلك من الصغار او بانهم قالوه في صغرهم ضعيف اه وقال محمد بن
اصحق اشتمل فعلهم هذا على جرائم كثيرة من قطيعة الرحم وعقوق الوالد وقلة الرأفة بالصغير
الذي لا ذنب له والغدر بالامانة وترك العهد والكذب مع ابيهم وقد عفا الله عن ذلك كله حتى
لا يأس احد من رحمة الله وقال بعض اهل العلم عزموا على قتله وعصمهم الله رحمة بهم ولو فعلوا
ذلك لهلكوا جميعا وكل ذلك قبل ان يباهم الله اه (قوله او اطرحوه ارضا) في نفسه ثلاثة
اوجه احدها ان يكون منصوبا على اسقاط الخافض اى في ارض كقوله لا تعدن لهم صراطك
المستقيم واليه ذهب الحوفي وابن عطية الثاني نصب على الظرفية قال الزمخشري اى ارضا
منكورة مجهولة تبعيد من العمران وهو معنى تنكبرها واخلائها من الناس ولانها من هذا
الوجه نصبت نصب الظروف المهمة والثالث انها مفهولة وذلك ان بعض اطرحوه معنى
انزلوه وانزلوه يتعدى لاثنتين قال تعالى انزاني منزلا مباركا وتقول انزلت زيدا الدار والدار
الرحي ويعبر به عن الاقحام في المخاوف ويخل لكم جواب الامرو فيه الادغام والاطهار وقد تقدم
تحقيقهما عند قوله تعالى ينتع غير الاسلام اه (قوله يخل لكم وجه ايكم) المراد سلامة
محمته لهم عن يشاركهم فيها وينازعهم اياها فان ذكر الوجه لتصوير معنى اقباله عليهم لان
الرجل اذا قبل على الشئ اقبل بوجهه اه كرخي (قوله وتكونوا من بعده الخ) وذلك انهم لما
علموا ان الذي عزموا عليه من الكبائر والذنوب قالوا نتوب من هذا الفعل ونكون من
الصالحين في المستقبل اه خازن (قوله بان تتوبوا) وقيل صالحين مع ايكم يصلح ما بينكم وبينه
بمذرتهم انه او صالحين في امر دنياكم فانه يقتضيه انكم بعده بخلتو وجهه ايكم اه بضاوي (قوله
قال قائل منهم الخ) اى فلم يرهذا القائل القتل ولا طرحه في ارض خالية فقرا ابل في بئر شرب
منها المارذ فانه اقرب لخلاصه اه شهاب فحصل ذلك انه اختار خلة ثالثة هي ارفق بيوسف
من تينك الخصلتين (قوله هو يهودا) بدل مهمله واصله بجمه بالعبانية له كن تصرف فيه
العرب فاهملوها اه شيخنا وقال فتادة هو روييل وهو ابن خالته وكان اكبرهم سنا واحسنهم
رايا فيه فنهاهم عن قتله وقال القتل كبيرة عظيمة والاصح ان قائل هذه المقالة هو يهودا لانه كان
اقربهم اليه سنا اه خازن (قوله مظلم البئر) اى ما انظلم منه اى قعره قال المروى والغيابة سد
او طاق في البئر قرب الماء يغيب ما فيه عن العميون وقال الكلبي للغيابة تكون في قعر الجب
لان اسفله واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه وقال الزمخشري هي غوره

وما غاب منه عن عين الناظر وأظلم من أسفله والجب البئر التي لم تطور وسمى بذلك اما لكونه
محفورا في جنوب الارض أى ما غلظ منها واما لانه قطع في الارض ومنه الجب في الذكر اه
سين وفي انقراطي وجمع بين الغيبة والجب لانه اراد القوة في موضع مظلم من الجب حتى لا يلحقه
نظر الناظرين قيل هو بئر بيت المقدس وقيل هو بالاردن وقال وهب بن منبه ومقاتل هو على
ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب اه (قوله يلتمظه بعض السامرة) وذلك لان هذا الجب كان
معروفا برذيلة كثير من المسافرين والانتقاط أخذ الشيء من الطريق أو من حيث لا يحتسب
ومنه اللمظة يعنى يأخذ بعض المسافرين فيذهب به الى ناحية اخرى فتستر بحوامنه اه خازن
والسيارة جمع سيار أى المبالغ في السير اه خطيب وفي المختار والسيارة المقابلة اه (قوله
ان كنتم فاعلين) فيه اشارة الى ترك الفعل فكأنه قال لا تفعلوا شيئا من القتل والتعريب وان
عزمت على الفعل ولا بد فافعلوا هذا القدر أى القاءه في البئر اه خازن (قوله قالوا يا ابا ناسخ)
مبنى على مقدمات محذوفة وذلك أنهم قالوا اول يوسف اخرج معنا الى الصحراء الى مواشينا
فمستبق ونفسد وقالوا له سل اباك أن يرسل معنا فسأله فتوقف يعقوب فقالوا له مالك لا تأمننا
الحج وما مبتدأ أولك خبرها أى أى شئ ثبت لك وقوله لا تأمننا حال وقوله واناله الحال من الحال
اه شيخنا (قوله مالك لا تأمننا) اتفق القراء على اخفاء النون الساكنة عند النون
المحركة واتفقوا أيضا على ادغامها مع الاشمام اه خطاب وفي أبى السعد ومن الشواذ ترك
الادغام اه وفي السمين وقرأ العامة تأمننا بالاخفاء وهو عبارة عن تصفيف الصوت بالحركة
والفصل بين النونين لان النون تسكن رأسا فيكون ذلك اخفاء لادغامها وقرأ بعضهم ذلك
بالاشمام وهو عبارة عن ضم السفتين اشارة الى حركة الفعل مع الادغام الصريح كما يشير
اليه الواقف وفيه عسر كبير قالوا وتكون الاشارة الى الضمة بعد الادغام وقيل كماله وقرأ أبو
جعفر بالادغام الصريح من غير اشمام وقرأ الحسن ذلك بالاطهار مبالغة في بيان اعراب الفعل
وللمحافظة على حركة الاعراب واتفق الجمهور على الاخفاء أو الاشمام كما تقدم تحقيقه اه
(قوله لقمون بمصالحه) عبارة الخازن المراد بالنصح هنا القيام بالمصلحة وقيل البر والعطف
والمعنى وانما لقمون عليه قائمون بحلته ويحفظه وقال مقاتل في الكلام تقديم وتأخير
وذلك أنهم قالوا الأبيهم أرسله معنا فقل يعقوب اني ليحزني ان تذهبوا به فحينئذ قالوا مالك
لا تأمننا على يوسف واناله لناصحون ثم قالوا ارسله معنا الخ اه (قوله غدا) أى في غد فهو منصوب
على الظرفية والغدا اليوم الذي بعد ملك الذي أنت فيه اه شيخنا (قوله بالنون والياء فيهما)
أى في نرتع وتلعب سببتان أى قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي بمشاة تحتية على اسناد
الفعل ليوسف والماقون بنون المتكلم اسنادا للسكل والرتع التمتع في أكل الفواكه ونحوها
واللعب بالاستباق والانتفال تمرينا لقتال الاعداء لالهو وسماه اعبا بالشمه به كما اشار اليه
في التعقير لا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم كانوا باغين عاقبين وانبياء أيضا على قول وكيف رضى
يعقوب بذلك منهم على قراءة النون اه كرخي ورتع من باب نفع كما في المصباح (قوله تسع) أى
تتسع بأكل الثمار والفواكه راجع لرتع ونفسط أى بالمسابقة ورمى السهام راجع للعب
فالمراد بلعبهم المسابقة بالسهام كما سياتى في قولهم انا ذهبنا نستبق اه شيخنا وفي الخازن الرتع
هو الاتساع في الملاذ يقال رتع فلان في ماله اذا انفق في شهواته والاصل في الرتع أكل البهاش
في الخصب من الربيع ويسمع تعار للانسان اذا أريد به الأكل الكثير واللعب معروف قال

(يلتمظه بعض السامرة)
المسافرين (ان كنتم
فاعلين) ما أردتم من التفريق
فاكتفوا بذلك (قالوا يا ابا
مالك لا تأمننا على يوسف واننا
له لناصحون) لقاءون
بمصلحه (أرسله معنا غدا)
الى الصحراء (نرتع وتلعب)
بالنون والياء فيهما ما نشط
وتسع
نوح دعانوح (ربه فقال
رب) يارب (ان انبي)
كنعان (من أهلى) الذى
وعدت أن تنجيه (وان
وعدك الحق) الصدق
(وانت أحكم) اعدل
(الحاكمين) وعدتني بنجاتي
ونجاة أهلى (قال) الله
(يا نوح انه ليس من أهلك)
الذى وعدتلك أن أنجيه
(انه عمل) فى الشرك (غير
صالح) غير مرضى وان
قرأت انه عمل غير صالح
يقول دعاؤك اياى بنجاة
غير مرضى (فلا تسألن)
نجاة (مالس لك به علم) انه
أهل للنجاة (انى أعظك)
أنهاك (ان تسكون) ان
لا تكون (من الجاهلين)
بسؤالك اياى ما لم تعلم
(قال) نوح (رب) يارب
(انى أعوذ بك) امتنع بك
(أن أسألك) نجاة (مالس
لبي به علم) أنه أهل للنجاة
(والاتعفركى) يقول ان

(واناله لحافظون قال اني
 ليحزني ان تذهبوا) أي
 ذهابكم (به) لفراقه
 (وأخاف أن يأكله الذئب)
 المراد به الجنس وكانت
 أرضهم كثيرة الذئب (وأتم
 عنه غافلون) مشغولون
 (قالوا لئن) لام قسم (أكله
 الذئب ونحن عصبة) جماعة
 (انا اذا نلنا سرور) عاجزون
 فأرسله معهم (فلما ذهبوا به
 وأجمعوا) عزموا (ان يجعلوه
 في غيابة الجب) وجواب
 لما حذف

لم تقف لي يعنى ان لم تجوز
 عنى (وترجى) ولا ترجى
 فتعذنى (أكن من
 الخاسرين) بالعقوبة (قيل
 يأنوح اهبط) انزل من
 السفينة (بسلام منا)
 بسلامة منا (وبركات)
 سه دات (عليك وعلى أم)
 جماعة (من معك) فى
 السفة من أهل السعادة
 (وأم) جماعة فى أصلهم
 (سنتهم) سنتهم بعد
 خروجهم من أصلاب
 آباءهم (ثم عسى) يصيبهم
 (معداب أليم) وجميع
 بعد ما كفروا وهم أهل
 الشقاوة قال ابن عباس
 رضى الله عنه أوحى الله الى
 نوح عليه السلام وهو ابن
 أربع مائة وثمانين سنة ودعا
 قومه مائة وعشرين سنة

الراغب يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصده مقصد المحيى او مثل أبو عمرو بن العلاء كيف
 قالوا لعب وهم انبياء فقال لم يكونوا يومئذ انبياء ويحتمل ان يكون اللعب المراد به هنا الاقدام
 على المباحات لأجل انشراح الصدر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لجا برهلا بكرا تلاعك
 وتلاعها وأيضاً فان لعبهم كان الاستمباق وهو غرض صحيح مباح لمنايته من تعلم المحاربة والاقدام
 على الاقراض فى الحرب بدليل قوله نستقى وانما سمى له بالانه فى صورة اللعب وقيل معناه ترتع
 وتلعب تتعم وتناكل وتنهوونفشط اه (قولا واناله لحافظون) جملة حالية اه سين (قوله
 ليحزنى) اللام زائدة فى حبران وقوله افراقه علة ليحزنى والحزن ألم القلب بفراق المحبوب اه
 خازن (قوله كثيرة الذئب) هذا هو السبب فى خوفه عليه وبدل سببه ان كان رأى فى المنام ان
 ذئباً شدا على يوسف فكان يخاف عليه الذئب اه خازن والذئب يمز ولا يهزم ويهدم الهمة زقراً
 السومى والكسائى وورش وفى الوقف لا يهزمه حمزة اه سين (قوله مشغولون) أى بالمسابقة
 (قوله قالوا لئن أكله الذئب الخ) أى قالوا ذلك جواباً عن عذره الشائى وهو قوله وأخاف ان
 يأكله الذئب وأما عذره الأول وهو قوله اني ليحزنى الخ لم يحىوا عنه اماً لكون الحرب زمنه
 قصير لا تقضائه يرجوعهم والانه ليس عرضهم ازالة الحزن عنه بل ابقاعه فيه والشائى هو
 المتعين اه شيخنا (قوله ونحن عصبة) جملة حالية وقوله انا اذا جواب القسم وجواب الشرط
 محذوف على القاعدة فى اجتماع الشرط والقسم وقوله عاجزون أى والواقع انا اقوياء اه
 شيخنا وفى الشهاب وخاسرون هنا ما من الخسار عنى الملاك أو من خسرا ان الخسارة وكلاهما
 غير مراد هنا فهو ما مجاز عن الضعف والحزلة يشبهه أوسبه كما فى قوله تعالى وان اطعمتم
 بشرامتكم انكم اذا نلنا سرور أى عاجزون أو المراد به استحقاقهم له أو ان يدعى عليهم به وأشار
 اليبسائى الى أنه يجوز أخذ ذلك من عدم الربح فى التجارة بقوله مقبولون اه (قوله فلما
 ذهبوا الخ) مرتب على مقدرة دهره السارح بقوله نأرس له معهم وذلك المقدر معطوف على
 قوله سابقاً أرسله معناغدا الخ اه شيخنا قال الحسن كان يبرخه يوسف من حجر ابيه الى
 يوم البلا فى ثمانون سنة لم تحبف فيه اعيام يعتوب وما على الارض أكرم على الله منه اه خازن
 من عند قوله وايضت عيماه من الحزن (قوله عزموا) أى على القائه اشارة الى معنى أصل
 الاجماع أى أصل معنى الاجماع العزم المتهم وأنه على حذف الجار من متعلقه أى على ان
 يجعلوه اه شهاب (قوله وجواب لما حذف الخ) عبارة اليبسائى وأجمعوا ان يجعلوه فى
 غيابة الجب والبئر بئر القدس أو بئر بارض الارين أو بئرين مصر ومدين أو بئر على ثلاثة
 فرائع من مقام ياقوب عليه السلام وجواب لما حذف مثل فعله لوانه ما فعلوه من الاذى
 تقدر على انهم لما برزوا الى الخراء احدوا يؤذون ويصرونه حتى كادوا يقتلونه فصار
 يصيح ويستغيث فقال يهودا اما عاهد توفى على ان لا تقتلوه فأتوا الى البئر فدلوه فيه فتملأ
 بشقيرها فريطوا يديه ونزعوا قيصره ليلطخوه بالدم ويحتملوا به على ابيه سم فقال يا اخوانه ردوا
 على قصى اتوارى به فقالوا له ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يا بسوك وبؤنسوك
 وأوحينا اليه وكان ابن سبع وعشرون سنة وقيل كان مرأها قأوحى اليه فى دغرة كما أوحى الى
 يحيى وعيسى عليهم السلام وفى القصص ان ابراهيم عليه السلام حين أنفى فى النار جرد عن
 ثيابه فأراه جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة فألبسه اياه فدفعه ابراهيم الى امحق
 ودفعه امحق الى يعقوب فجعله فى غبمة علقتهايوسف فاخرجه جبريل عليه السلام وألبسه

اياء لثبنتهم بأمرهم هذا التحدث بهم بما فعلوا بل وهم لا يشعرون انك يوسف المولود لك وبعدده عن
 أوهاهم وطول العهد المغير للحي والهيئات وذلك اشارته الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه
 مختارين فعرفهم وهم لم يمتكرون الى أن قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف الخ وبشره عما يؤل اليه
 أمره ايناسأله وتطيب بالقلبه وقيل وهم لا يشعرون منسل بأوحيينا أي أنسنا به بالوحي وهم
 لا يشعرون ذلك اه بيضاوي وفي الخازن قيل ان يعقوب لما بعته مع اخوته أخرج له قميص
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي كساه الله اياه من الجنة حين أتى في المار فعمل يعقوب في
 فضبة من فضة و جعلها في عنق يوسف فألبسه الملك اياه حين أتى في الجب فأضاء له الجب اه
 وعبارة الجلال نفسه في فوائده بواقفة مصحح هذا نص ما روه وقيل ابراهيم الذي ألبسه حين أتى
 في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال ان فيه رنجها ولا يلقى
 على مبتلى الا عوفى اه (قوله أي فعلوا ذلك) أي جعله في غيابة الجب وبوله ان نزعوا قميصه
 أي بعد اذ لانه في البئر اه (قوله وأدلوه) ه مطوف على نزعوا والادلاء الارسال كما سيأتي في كلامه
 والمراد ادهم أدلوه قائما اه شيخنا (قوله القوه) أي بان قطعوا الجبل أو القوه معه اه شيخنا
 (قوله ثم اوت) أي اتجا الى صخرة في قعر البئر وقوله فنادوه أي ليخبروه هل مات أو لا قيل انه
 نزل عليه ملك نخل يديه وأخرج له الصخرة من البئر فاجلسه عليه اقال الحسن لما أتى يوسف في
 الجب عذب ماؤه فكان يغيبه عن الطعام والشراب ودخل عليه جبريل فأنسى به فلما أمسى
 نهض جبريل ليذهب فقال انك اذا حرت استوحشت فقال له اذار هنت شهة أقل يا صريح
 المستصر حين ويا غوث المستغيثين ويا مخرج كرب المكروبين فدرت مكان وتعلم حالي ولا تخفي
 عليك شيء من أمري فلما قاله يوسف حفته الملائكة واسنة نسر في الجب وقال محمد بن اسلم
 الطائي لما أتى يوسف في الجب قال يا شاهد اغبر غائب يا دريه غير بعدد ويا عالما غير مغلوب
 اعمل فرحما انافيه فانيات فيه وقيل انه مات في الجب ثلاثة ايام وتا اوتوه برعون حوله
 وكان يهوديا يابه بالطعام اه حازن (قوله أودونها) قيل خمسة عشر وقيل اثني عشر وقيل سبعة
 اه حازن (قوله تطمينا قلبه) متعلق بأوحيينا أي فهذا الوحي ليس ارسلا لأحكام ولا انباء
 اعطاء للنبوة لما علمت ان سبته لم يبلغ أوها الذي هو الاربعون بل هو نطق من لقلبه فوصافي
 هذا المكان في هذه الحالة فخاه جبريل وآنسه ويوضح هذا ما سأني لذي قوله ولما باع أشده الخ
 اه شيخنا (قوله تطمينا قلبه) أي حيث أعلمه بأنه سيخلص مما هو فيه ويتبره من ونا اعلمهم
 ويصيرين تحت أمره وفهره اه خازن (قوله لثبنتهم الخ) أي كما سيأتي في قوله وجاء اخوته يوسف
 فدخلوا عليه الآية اه شيخنا (قوله وهم لا يشعرون) حال من الهاء في انتم ثم هم كما يدل عليه
 قوله حال الانباء اه شيخنا وقوله بل أي بانك أنت يوسف (قوله عشاء) أي وقت العشاء ليكونوا
 في الظلمة اجر أعلى الاعتذار بالكذب فلما بلغوا منزل يعقوب جعلوا يمشون ويصرخون فسمع
 أسواتهم ففرغ من ذلك وقال لهم سألتكم بالله هل أصابكم شيء وأين يوسف فقالوا يا ابانا ناد هينا
 الخ اه حازن (قوله نرمي) أي فتناضل بالسهم حتى يظهر رأينا سبق رمية هذا معنى قوله سابقا
 ونلب اه شيخنا (قوله وما أنت بمؤمن لنا الخ) في هذا الكلام منهم فتح باب اتهامهم كالأخفى
 على صاحب الذوق اه شيخنا (قوله ولو كنا صادقين) جعل لها الشارح حوايا محذوف قدره
 بقوله لاتهمنا وبعد ذلك لا يظهر كوها امتناعا لان الفرض ثبوت الاتهام لانفسه ولا بمعنى ان
 الذي هو القليل فيها لانه لا يظهر معه قوله فكيف الخ فليتأمل اه شيخنا وفي أبي السعود وكله

أي فعلوا ذلك بعد ان
 نزعوا قميصه بعد صربه
 واهاتته و ارادة قتله وأدلوه
 فلما وصل الى نصف البئر
 القوه ليوت فسقط في الماء
 ثم أوى الى صخرة فنادوه
 فأجابهم بظن رحمتهم
 فأرادوا رضه بصخرة فذمهم
 بهودا (وأوحيينا اليه)
 في الجب وحي حقيقة وله
 سبع عشرة سنة أودونها
 تطمينا قلبه (لثبنتهم) بعد
 اليوم (بأمرهم) بدميعهم
 (هذا وهم لا يشعرون) بك
 حان الانباء (وجاؤا اياهم
 عشاء) وقت المساء (يتكون
 قالوا يا ابانا ناد هينا نسيتي)
 نرمي (وتركها يوسف عند
 متاعنا) نينا (وأكله الدئب
 وما أنت بمؤمن) عصدق
 (لناولو كما صادقين) عندك
 لاتهمنا في هذه التهمة لخمبة
 يوسف فكيف وأنت تسيء
 الفتن بنا (وجاؤا على قميصه)
 وركب في السفينة وهو ابن
 ستمائة سنة وعاش بعد
 ما ركب في السفينة ثثمائة
 وخمسين سنة وبقي في السفينة
 خمسة أشهر وكان طول
 السفينة ثثمائة ذراع بذراعه
 وعرضها خمسون ذراعا
 وطولها في السماء ثلاثون
 ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب
 بعضها أسفل من بعض حمل
 في الباب الاسفل السباع

عنه نصب على الظرفية أي
 فوقه (بدم كذب) أي ذى
 كذب بأن ذبحوا سخلة وأطخوه
 بدمها وذهلوا عن شقعه وقالوا
 أنه دمه (قال) يعقوب لما
 رآه صحيا ولم كذبهم (بل
 سوات) زينت (لكم أنفسكم
 أمرا) ففطمتوه به (فصبر جميل)
 لاجرع فيه وهو خير مبتدا
 عند وفي أي أمرى (والله
 المستعان) المطلوب منه
 العون (ع-لى ما تصفون)
 تذكرون من أمر يوسف
 (وجاءت سيارة) مسافرون
 من مدين إلى مصر فنزلوا
 قريبا من جب يوسف
 (فأرسلوا واردهم) الذى
 يرد الماء يستقى منه

والهوام وحمل في الباب
 الأوسط الوحوش والبهائم
 وحمل في الباب الأعلى بنى
 آدم وكافوا ثمانين انسانا
 أربعون رجلا وأربعون
 امرأة وكان بين الرجال
 والنساء حسد آدم صلوات
 الله عليه وكان معه ثلاثة
 بين سام وحام ويافت (تلك)
 هذه (من أبناء القبط) من
 أخبار الغائب عنك (فوحياها
 اليك) نزل جبريل اليك
 يا محمد يا خبار الام الماضية
 (ما كنت تعلمها) يعنى أخبار
 الام (أنت ولا قومك من
 قبل هذا) القرآن (فصبر)
 يا محمد على أذاهم وتكذيبهم
 (فأدلى) أرسل (دلوه) في البئر

لوفي أمثال هذه المواضع لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق من الحكم الموجب أو المنق على
 كل حال مفروض من الآ-وال المقارنة له على الاجمال بادخاله على أبعده منه وأشدها منقاة
 له ليطهر بثبوته أو انتفائه معه ثبوته أو انتفائه مع غيره من الاحوال بطريق الاولوية لما أن
 الشئ متى تحقق مع المماق القوي فلا يتحقق مع غيره أولى ولذلك لا بد كرمه شئ من سائر
 الاحوال ويكتفى عنه بذلك ولو اواله اطقة للجملة على نظيرتها المقابلة لها الشاملة لجميع الاحوال
 المقابلة لها عند تعددها وقد مر تفصيله في سورة البقرة عند قوله أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيا
 ولا يهتدون وفي سورة الاعراف عند قوله أولو كنا كارهين اه بحروفه (قوله محمله نصب الخ)
 لكن على انه معمول لحال محذوفة من دم والتقدير ووجاؤا بدم كذب حال كونه كائنا فوق قبضه
 ولا يصح أن يكون ظرفا لجاؤا لئلا يلزم أن محمهم مستعمل على القميص بالركوب أو غيره وهذا
 غير مراد كما لا يخفى اه شيخنا (قوله أي ذى كذب) أشار به الى أن في الآية وصف الدم بالمصدر
 على سبيل المبالغة فكأنه نفسه صار كرابا والفاعل والمفعول يسميان بالمصدر كما يقال ماء مسك
 أي مسكوب والفاعل كقوله ان أصبح ماؤكم غورا وكما والمصدر ماقالوا للعقل المعقول
 وللجلد الجلود ومنه قوله تعالى يا ايكم المقتول اه كرخي (قوله بأن ذبحوا سخلة) هي الصغيرة من
 ولد الغنم وقت ولادتها أصا أنا أن أو معزا اه (قوله وذهلوا عن شقعه) أي عن ان يشقوه أي
 القميص أي يخرقوه وعزقوه لان العادة ان الذئب اذا أكل الانسان يقد قبضه أي يقطعه ويخرقه
 وهم ذهلواعن هذه الحيلة حتى لا تتم لهم الحيلة اه شيخنا (قوله لما رآه) أي رأى القميص
 صحيا حتى قال ما لم هذا الذئب يأكل ابي من قبضه ولا يقده وقال ذلك توبيخا لهم واستكارا
 عليهم اه شيخنا وقيل أنهم أتوه بذئب وقالوا هذا أكله نكل يعقوب أيها الذئب أنت أكلت ولدى
 وثمرة فتوادي فأنطقه الله عز وجل وقال والله ما أكلت ولدك ولا رأيتك قط ولا يحل لساننا كل
 لحوم الانبياء فقال له يعقوب فكيف وقعت بأرض كنعان قال جئت أصلة الرحم وهو فرأيت الى
 فأخذوني وأتوا بنى اليك فأطلقه يعقوب وأصل التسويل تقديري معنى في النفس مع الطمع في
 انما قال صاحب الكشاف سولت سمات من السول وهو الاسترخاء أي سمات لكم أنفسكم
 أمر اعظم ما فعمتوه بيوسف وهو تهمته في أنفسكم وأعينكم فعلى هذا يكون معنى قوله بل سوات
 ردا لقولهم فأكله الذئب كانه قال ليس الامر كما تقولون أكله الذئب بل سوات لكم أنفسكم أمرا آخر
 غير ما تصفون اه خازن وفي الشهاب قوله من السول بفتحين وهو استرخاء العصب ونحوه فكان
 المسؤل بذلك فيما حرص عليه اه (قوله فصبر جميل) قيل من الصبر الجميل ان لا تهذب بصيبتك
 ولا تزكيز نفسك اه خازن (قوله لاجرع فيه) الاولى كما جاء في الحديث ان يقول لاشكوى فيه
 لاحد غير الله وقوله أي أمرى أي صبرى صبر جميل اه شيخنا (قوله المطلوب منه العون) أي فالسبب
 والثناء للطلب فالجملة انشائية دعائية وقوله على ما تصفون أي على تحمل ما تصفون اه شيخنا (قوله
 مسافرون) أي جماعة مسافرون سوا سيارة لسيرهم في الارض وكانوا رفقة من مدين يريدون
 مصر فأخطوا الطريق فنزلوا قريبا من الجب وكان في قفراء بعيدة عن العماره ترده المارة والرعاة
 وكان ماؤه لها فلما نزل يوسف عذب اه خازن (قوله من مدين) أي من جهة مدين وهي
 قرية جهة الشام (قوله فأرسلوا واردهم) ذكر على المعنى ولو قال فأرسلت واردها لكان على
 لفظ وجات قاله القرطبي اه كرخي (قوله واردهم) وهو مالك بذعر انزعاعى اه ييضاوى
 وهو من أهل مدين اه خازن (قوله فأدلى دلوه) في المختار الدلو التي يستقى بها ودلا الدلو نزعها

وبابه عداو ادلاها ارسالها في البئر اه وفي القاموس ودلوت الدولو ودليتها ارسالها في البئر ودلاها
 جذبه الفخر بها والدلوم مؤنث وقد يذكر اه (قوله فأخرجه) أي بعد ان مكث فيه ثلاثة ايام
 هذه مدة اقامته فيها اه خازن وفيه ايضا ان جذبه البئر بكت عليه حين اخرج منه اه (قوله
 قال يا بشرى) وكان يوسف احسن ما يكون من العلمان وقد اعطى شطر الحسن وقيل ورثه
 من جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن فكان حسن الوجه جسد الشعر ضخم العينين
 مستوى الخلق ابيض اللون غليظ الساعد بين والعضدين والساقين نحيف البطن صغير السرة
 وكان اذا تبسم ظهر النور من ضواحه واذا تكلم ظهر من ثيابه ولا يستطيع احد وصفه اذ
 خازن (قوله وفي قراءة) أي سبعة بشرى بوزن كبرى (قوله فلم يخالجته) قيل باشتار امره
 حين اخرج وقيل باعلام اخيه يهودا لم يخالجته لانه كان ياتيه بالطعام فاناه فلم يخالجته فاعلمهم بأنه لم يخالجته
 في البئر اه شيخنا وفي قصص الانبياء ان اخوة يوسف نظروا الى القافلة واجتمعوا على الحب
 فأتوهم وكانوا يظنون ان يوسف مات فراوه اخرج حيا فضر يوه وشتموه وقالوا هذا عبد ابي
 منافان اردتم بمعناه لكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تسكر العبودية تقتلك فأقر بها فاشترته مالك بن
 ذعر الخزاعي اه شهاب (قوله وأمره بضاعة) جعل الضهير لاخوته وهو احد قواين وقيل
 للسيارة قال مجاهد امره مالك بن ذعر وأصحابه من التجار الذين كانوا معه وقالوا انه بضاعة
 استبضعناه لبعض أهل المال لتبيعه لهم بمصر وانما قالوا ذلك خيفة ان يظلموا منه الشركة فيه
 وعلى هذا القول فالضهير في شروه وكانوا مالك وأصحابه وانما زهدوا في شرائه اقول اخوته لهم
 انه عبد ابي فظنوا انه معيب اه خازن (قوله جاعليه) أي حال كونهم جاعليه اياه بضاعة أي
 شيئا متولاه بضاعة منسوب على الحال من الواو في امره وهذا بحسب الظاهر والافني الحقيقة
 هو مفعول عامل محذوف هو الحال في الحقيقة كما قدره السارح بتولاه جاعليه وفي الخطيب
 البضاغة القطعة من المال تجعل للتجارة من بضعت الشيء اذا قطعت به وبضاعة منسوب على
 الحال كأنه قال وأمره حال ما جعلوه بضاعة اه (قوله ابيق) في القاموس ابيق العبد كسبح
 وضرب ومنع ونصر ابقا بالسكون وابقا بالتحريك وايضا ككتاب اذا هرب من سيده من غير
 خوف ولا كد عمل اه (قوله وسكت يوسف) أي لانهم خوفوه بالقتل سرا اه خازن (قوله
 عابيه ملون) أي عابيه ترتب على عابيه القبيح بحسب الظاهر من الاسرار والفوائد المنطوية
 تحت باطنه فان هذا البلاء الذي فعلوه به كان سببا لوصوله الى مصر وثقت له في أطوار حتى صار
 ملكها فرحم الله به العباد والبلاد موصوف في سني القحط الذي وقع بها كجاسياتي (قوله باعوه)
 فالضهير المرفوع عائد على اخوته وقوله منهم أي من السيارة أي لهم أي لبعضهم وهو ان ذى ورد
 الماء وتقدم أنه مالك بن ذعر الخزاعي وتقدم عن الخازن احتمال آخر وهو ان الضهير في شروه
 يعود على السيارة أي اشترته السيارة من اخوته وانما أحدوه بمن ينجس وكانوا زاهدين في
 شرائه لانهم ظنوه معيبا اقول اخوته هذا عبد ناقدا ابيق هنا (قوله بئس) أي حرام لان ثمن الحر
 حرام والحرام يسمى نجسا لانه نجس البركة أي منقوصها والمراد بالبئس القابل اه خازن وفي
 المصباح نجسه بحسب ما من باب نفع نفسه أو عابه اه وقوله ناقص أي عن قيمته لو كان رقيقا (قوله
 دراهم) بدل من ثمن وقوله معدودة فيه اشارة الى قلتها لانهم في ذلك الزمان كانوا لا يزنون ما كان
 أقل من أربعين درهما وبأخذونه عداو بزنون ما بلغها وهو أوقية اه خازن (قوله وكانوا فيه)
 أي في يوسف من الزاهدين وأصل الزهدة الرعة أي غير راغبين فيه لان غرضهم ابعاده عنهم

فتعلق بها يوسف فأخرجهم
 فإساراه (قال يا بشرى) وفي
 قراءة بشرى وتداؤها مجازي
 احضري فهذا وقتك (هذا
 غلام) فعلم به اخوته فأوتوهم
 (وأمره) أي اخفه وأمره
 جاعليه (بضاعة) ان قالوا
 هذا عبد ناقص وسكت
 يوسف خوفا انه يذنبه (واته
 عليهم بما به نون وشروه)
 باعوه منهم (بئس بئس)
 ناقص (دراهم معدودة)
 عشرين أو اثنين وعشرين
 (وكانوا) اخوته (فبئس
 الزاهدين) غابت به السيارة
 الى مصر فباعه الذي اشتراه
 اياك (ان العاقبة) آخر الامر
 بالنصرة والخفة (للتقين)
 الكفر والشرك والفواحش
 (والى عاد) وأرسلنا الى عاد
 (أحاهم) بينهم هو وقال
 يا قوم اعبدوا الله وحده
 اقله (مالك من اله غيره)
 غير الذي أمركم ان تؤمنوا
 به (ان انتم) ما أنتم بعبادة
 الاوثان (الامفوتون) كاذبون
 على الله لم يأمركم بعبادتها
 (يا قوم لا تستأجروا على
 التوحيد) (أجرا) جعل الا ان
 أجرى) ما توابى (الاعلى
 الذي فطرنى) خلقتى (أفلا
 تعقلون) أفلا تصدقون
 أفليس لكم ذهن الانسانية
 (ويا قوم استغفروا ربكم)

بعشرين ديناراً وزوجي نعل
 وثوبين (وقال الذي اشتراه
 من مصر أو هو وقطعه العزير
 لامرأته) زليخاء (أكرمى
 مشواه) مقومه عندنا (عسى
 ان ينفع ما أوتخذه ولدا) وكان
 حضوراً (وكذلك) كما نجيناها
 من القتل والجلب وعطفنا
 عليه فاب العزير (هكذا
 ليوسف في الارض) أرض
 مصر حتى بلغ اربع (ولنعلمه
 من تأويل الاحاديث) تعبير
 الرؤيا عطف على مقدر
 متعلق يمكن أي لتأويله أو
 الواو زائدة (وايد غالب على
 أ. ه) تعالى لا يعجزه شيء
 (ولكن أكثر الناس) وهم
 الذين (فأرا لا يعلمون) ذلك
 (ولما بلغ شده) وهو ثلاثون
 سنة أو ثلاث (أتيناها حكماً)
 حكمة (وعلمنا) فقها في الدين
 قبل ان يبعث نبيا (وكذلك)
 كما خرجنا (نجزي الحسنيين)
 لا تقسمهم

وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه)
 أقبلوا الله بالتوبة والاخلاص
 (يرسل السماء عليكم مدرارا)
 مطرا دائما مدررا كلما
 تحتاجون اليه (ويزدكم قوة
 الى قوتكم) شدة الى شدتكم
 بالمال والبنين (ولا تتولوا)
 عن الايمان والتوبة (مجرمين)
 مشركين بالله (قالوا يا هود
 ما جئنا بنبية) ببيان ما تقول
 (وما نحن بتاركي آلهتنا)

لا تحسد ميل ثمنه ويصح رجوع الضمير في فيه لثمنه وقوله رغبتهم فيه ليشتره المسافرون لانهم
 لو شددوا في الثمن لم ياتوا كره ولا شراء وغرض اخوته ابعاده عنهم اه خازن (قوله بعشرين
 ديناراً) وقيل اما دخلوا مصر وعرضوه للبيع تدافع الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه ذهباً وقيل
 فضة وقيل مسكاً وقيل حرايونان وزنه اربعة مائة رطل اه خازن وقوله وزوجي نعل
 المراد به الفرد أي فردي نعل اه وروى ادا اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة وتلبث
 في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزر له ربا وهو ابن ثلاثين سنة وآتاه الله الحكمة والعلم
 وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة اه بيناوى (قواد وهو قطفير
 العزيز) عبارة اليميناوى وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطفير أو طفير وكان
 الملك يومئذ ران بن الوالد العمليقي وقدام يوسف ومات في حياته انتهت وقطعه هذا وزير
 الملك المذموم كما في الخازن اه (قوله لامرأته) متعلق بقال لا اشترى زليخاء بفتح
 الزاي وكسر اللام والمد كما في القاموس اه شيخنا أربضم الزاي وفتح اللام وسماى عن
 الشهاب (قوله أكرمى مشواه) المثوى موضع الإقامة أي أحسنى تعهده اه (قوله عسى
 أن ينفعها) أي ان أردنا به عهده بعد ما يرجع أو ينفعنا بان كفة ما بعض أمورنا ومصالحنا اذا قوى
 وبلغ أو نتخذه ولدا أي نتناه وكان حضوراً ليس له ولد اه خازن فالمراد من نفعه أحد أمرين
 اما الرجح فيه اذا باع أو معاونه اسم ان يقوه وهذا غير اتخذه ولدا ويصح ان تكون
 أو مانعة حلت أو تقبور الجميع اه (قوله وكان حضوراً) أي لا يأتي النساء أو كان عقيماً كما جرى
 عليه القاضي اليميناوى والاصفهانى تعمالا كشاف اه كرخي (قوله وعدنا عليه قلب العزيز)
 أي حلقنا فيه الجنو والميل والمحبة فان العطف معناه الجنو وفي المصباح عطف النافه على رلها
 من باب ضرب حنت عليه ودر لتلها اه (قوله مكنا يوسف) أي جعلناه على خزائنا ومكن
 بتعدي بنفسه على حد ولقد مكناكم في الارض وباللام كما هنا والمراد نعطفه مكانة ورتبة عالية
 في الارض اه شيخنا (قوله حتى بلغ ما بلغ) أي من الساطنة (قوله أي تكناك) أي مكناك في
 الارض انما لك ما فهم وانعاده وهذا على عدم زيادة الواو وعلى زيادتها يقال مكناك في
 الارض لنعلمه اه شيخنا وتماما كنه من الملك بكسر الميم أي نجعله ما كالمنا في الأرض الملك
 بضمها أي نجعله ملكا وساطانا على اهلها اه (قوله والله غائب على أمره) بحكم ما يشاء ويقدر
 ما يريد لا دافع لأمره ولا راد لقضائه ولا يعله شيء اه خازن (قوله وما يبلغ أشده) فيه ثلاثة
 أقوال أحدها وهو قول سيبويه أنه جمع مفرد شدة فتوحمة وأنعم والثاني قول الكسائي ان
 مفرد شدة وزن قفل الثالث أنه جمع لا واحد له من لفظه قاله أبو عمير لده وخالفه الناس في ذلك
 وهو من الشد وهو الر بط على الشيء والعقد عليه قال الراغب وفيه تنبيه على ان الانسان اذا
 بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزياله اه سمين ولم يقل هما واستوى كما قال
 في شأن موسى في سورة القصص لان موسى كان قد بلغ أربعين سنة وهي مدة النبوة فقلنا استوى
 وتماثل أمر الرالة قوة وأما يوسف فلم يكن اذ ذلك قد بلغ هذا السن اه شيخنا (قوله حكمة)
 وهي العلم مع العمل وقيل هي النبوة كما في الخازن لكن هذا لا يناسب قول الشارح قيل ان
 بعث نبيا اه شيخنا (قوله كما خرجنا) أي أنعمنا عليه بهذه النعم كماها اه خازن وقوله نجزي
 الحسنيين لا قسمهم أي بالاعان والاهتداء كما قاله ابن عباس أو الصابرين على النوائب كما صبر
 يوسف عليه السلام قاله الضحاك اه كرخي وفي الخازن ومن الاحسان الصبر على النوائب كما

(ورأوته التي هوفى بيتها)
هي زليخا (عن نفسه) أي
طلبت منه ان يوافقها (وغلقت
الابواب) للبيت (وقالت له
هيت لك) أي هلم
عبداءة آلهتنا (عن قولك)
بقولك (وما نحن لك بمؤمنين)
بصدقين بالرسالة (ان
نقول) ما نقول فيما فنك
(الاعتراف) يصيبك
(بعض آلهتنا بسوء) بمخبل
لانك نشتها (قال اني أشهد
الله واشهدوا اني برىء مما
تشركون) بالله من الاوثان
وما تعبدونها (من دونه) من
دون الله (فككيدوني)
فاعملوا في هلاكى انتم
والآلئكم (جميعا ثم لا تتظنوا
لا تؤخرون ولا ترقبوا في
أحد) انى توكت على الله
فوضت أمرى اليه (ربى)
خالقى ورازقى (وربكم)
خالقكم ورازقكم (ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها)
عبيها ويحببها ويقال فى
قبضته يفعل ما يشاء (ان
ربى على صراط مستقيم)
عليه عمار الخلق ويقال يدعو
الخلق الى صراط مستقيم
دين قائم برضاه وهو الاسلام
(فان قولوا) اعرضوا عن
الايمن والتوبة (فقد
أبلغتكم ما أرسلت به اليكم)
من الرسالة وبها تكلم
(وبسخط ربى قدوما

صبر يوسف اه (قوله ورأوته التي هوفى بيتها) رجوع الى شرح ماجرى عليه فى منزل العزيز
بعد ما أمر امرأته باكرام مشواه وقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف الى هنا اعتراض جى به أغوذجا
للقصص ليعلم السامع من أول الامر ان ما قلبه عليه السلام من الفتنة التي سخرتكى بتفصيلها له
غاية جملة وعزيمة حميدة وأنه عليه السلام محسن فى جميع أعماله لم يصدر عنه فى حالى السراء
والضراء ما يخجل بزاهته ولا يخفى أن مدار حسن التخلص الى هذا الاعتراض قبل تمام الآية
الذكورية انما هو التمكن من المبالغ المفهوم من كلام العزيز والمراد المطالبة من راد برود
اذا جاء وذهب لطلب شئ ومنه الرائد لطلب الماء والكل هو مفاعلة من واحد نحو مطالبة
الدائن ومطالبة المدين ومداراة الطبيب ونظراهما يكون من أحد الجانبين الفعل ومن
الآخر سببه فان هذه الافعال وان كانت صادرة عن أحد الجانبين لكن لما كانت أسبابها
صادرة عن الجانب الآخر خرجت كأنها صادرة عنهما وهذا باب لطيف المسلك مبنى على
اعتماده رقيق تحقيقه ان سبب الشئ يقام مقامه ويطلق عليه اسمه كقوله هم كائدون فان
أى كما تجزى تجزى فان فعل الئى وان لم يكن جوازا لكونه سببا للجزء اطلاق عليه اسمه وذلك
ارادة القيام الى الصلاة وراذقة قراءة القرآن حيث كانتا سببا للقيام والقراءة عبر عنهما بما
فقبل اذا قمنا الى الصلاة فاذا قرأت القرآن وهذه قاعدة مطردة مستمرة وما كانت أسباب
الافعال المذكورة فيما نحن فيه صادرة عن الجانب المقابل للجانب ناها فان مطالبة الدائن
لاجل المماطلة التي هي من جانب الغريم ومماطلة الغريم لاجل المطالبة التي هي من جانب
الدائن وكذا مداراة الطبيب للرض الذي هو من جانب المريض وكذلك مرادتها فيما
نحن فيه لجمال يوسف عليه السلام نزل صدورها عن محالها بمنزلة صدور مسيبتها التي هي تلك
الافعال فبنيت الصيغة على ذلك وروعى جانب الحقيقة بأن أسند الفعل الى الفاعل وأوقع على
صاحب السبب فتأمل ويجوز ان يراد بصيغة المفاعلة مجرد المبالغة وقيل الصيغة على بابها
بمعنى انها طلعت منه الفعل وهو طلب منها الترك ويجوز ان تكون من الرويد وهو الرفع
والجمل وتعديتها بمن لتضميم اسمها الى المفاعلة فالفاعل عن نفسه أى فعلت ما فعل
المخادع اصاحبه عن شئ لا يريد اخراجه من يده وهو يشتمل أن يأخذه منه وهى عبارة عن
التعمل فى مواقفه اياها والعدول عن اسمها للمحافظة على السمت واللاستحسان يذكره
واراد الوصول لتقرير المراد فان كونه فى يديها مما يدعوى ذلك بقول لو ائدة ما حملك على
ما أنت عليه مما لا حير فيه قالت قرب الوساد وطول السراد ولاظهار كمال نزاهته عليه السلام
فان عدم ميله اليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها واستصعابه عاينها مع كونه تحت ملكتها ينادى
بكونه عليه السلام فى أعلى معارج العفة والنزاهة اه أبوالبعود (قوله هي زليخا) يقع
الزاي وكسر اللام وهو المشهور وقيل انه بضم أوله على هيئة المصغرات شهاب (قوله انى
طلبت منه) أى برفق وهذا التفسير من الشارح يشير الى ان المفاعلة ليست على بابها اه وفى
المصباح ورأوته على الامر مراد وراد من باب قائل طلبت منه فعله وكان فى المراد معنى
المخادعة لان الطالب يتلطف فى طلبه تاظف المخادع ويجرح حصه اه (قوله وغلقت
الابواب) وكانت سبعة كما فى البضاوى وغيره والتشديد لكثير لتعدد المحال اه مهين والمحال
هى الابواب (قوله هيت لك) بفتح الهاء والتاء ككف ولبت وقوله وفى قراءة بكسر الهاء أى
وقف التاء بوزن قيل وغيش وقوله وأخرى بضم التاء أى مع فتح الهاء كحيت والقراءات الثلاث

واللام للتبيين وفي قراءة
 بكسر الهمزة وأخرى بضم التاء
 (قال معاذ الله) أعوذ بالله
 من ذلك (انه) أي الذي
 اشتراقي (ربي) سيدي
 (احسن مشواي) مقامي فلا
 أخونه في أهله (انه) أي
 الشأن (لا يفلح الظالمون)
 الزناة (واقدمت به)
 قصدت منه الجماع (وهم
 بها) قصد ذلك (لولا ان رأى
 برهان ربه) قال ابن عباس
 مثل له يعقوب فضرب
 صدره

غيركم) خيرا منكم وأطوع
 (ولا تضرونه شيئا) ولا يضركم
 الله هلاككم شيئا (ان ربي
 على كل شيء) من أعمالكم
 (حنيف) حافظ شهيد (ولما
 جاء أمرنا) عذابنا (نجينا
 هودا والذين آمنوا معه
 برحمة) بنعمة (منا ونجينا هم
 من عذاب غابظ) شديد
 (وتلك عاد) وهذه عاد
 (بحدوا بآيات ربهم) التي
 أناهم بها (ود) وعصوا
 رسوله (بالتوحيد) واتبعوا
 أمر كل جبار) قول كل قتال
 على الغضب (عنيد) معرض
 عن الله (وأتبعوا في هذه
 الدنيا لعنة) أهلها وفي
 الدنيا بالريح (ويوم القيامة)
 لهم لعنة أخرى وهي النار

سبعة وبني قرآنان سبعة بيتان أيضا وهما هتت بكسر الهمزة الساكنة وفتح التاء
 وضهها فالقراآت السبعة خمسة وهذه كلها لغات في هذه الكلمة وهي في كلها اسم فاعل بمعنى
 هم أي أقبل وتعال اه شيخنا فن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو ما وكيف ومن ضمها
 كابت كثير فقد شبهها بحيث ومن كسرها فعلى أصل التاء الساكنة اه معين وذكر فيم اقراآت
 أربع شاذة (قوله واللام للتبيين) أي تبيين اللفظ على أي المخاطب فكأنها تقول الكلام
 معك والمخاطب لك اه شيخنا وفي السمين ولك متعلق بمخدوف على سبيل البيان كأنها قالت
 أقول لك أو الخطاب لك كهي في سقيا لك ورعا لك اه (قوله معاذ الله) مصدر بمعنى الفعل
 كما قال الشاعر لكن في السمين ما نصه قوله معاذ الله منصوب على المصدر بفعل مخدوف أي
 أعوذ بالله معاذا يقال عاذي وعيذا وعيذاة ومعاذ أو عودا اه وفي الكرخي قوله أعوذ بالله من
 ذلك شارح ان معاذ الله منصوب على أنه مصدر نائب عن فعله كسبحان الله بمعنى أسبح الله
 اه (قوله انه ربي) تلميح لما قبله (قوله أي الذي اشتراقي) عبارة السمين قوله انه يجوز
 أن تكون الهمزة ضمير الشأن وما بعده جملة خبرية له ومراد به سيده ويحتمل أن تكون الهمزة
 ضمير البارئ تعالى وربّي يحتمل أن يكون خبرا واحسا حسن جملة حاله لازمة وان يكون مبتدأ
 وأحسن جملة خبرية له والجملة خبر لائق وقد أنكر جماعة الاول قال مجاهد والسدي وابن اسحق
 به بعد جدا أن يطلق نبي كريم على مخلوق انه ربه ولو بمعنى السيد لانه ليس بمخلوق كافي الحقيقة
 انتهت (قوله سيدي) أي بحسب الظاهر والافه وحرف في نفس الأمر وقوله احسن مشواي أي
 أحسن نهدي حيث أمرك يا كرامى فكيف يمكن ان أمى الله بالحياسة في حومه وفيه ارشاد
 لها إلى رعاية حق العزيز بالطف وحده اه (قوله الزناة) أي لان الزنا ظلم على الزاني والمزني باهله
 اه بضاوى (قوله ولقد همت به) لام قسم (قوله قصدت منه الجماع) أي مع العزم والتصميم
 وقوله قصدت ذلك أي يقتضى الطبع البشري من غير رضاه ولا عزم ولا تصميم والقصد على هذا
 الوجه لا مؤاخذاة فيه اه شيخنا وفي البضاوى والمراد منه عليه السلام ميل الطبع ومنازعة
 الشهوة لا القصد الاختباري وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيقي بالمدح والاجر
 الجزيل من الله تعالى من تكلف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم اه وفي الخازن ما نصه قال
 بعض المحققين الهم همان هم ثابت وهو ما كان معه عزم وقصد وعقيدة رضامثل هم امرأة
 العزيز فالعبد مأخوذ به وهم عارض وهو الخطرة في القلب وحديث النفس من غير اختيار
 ولا عزم مثل هم يوسف فالعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم أو يعمل به اه وفي الشهاب وقال الامام
 المراد بالهم في الآية خطورة الشيء بالبال أو ميل الطبع كالمصائم يرى الماء البارد فتحمله نفسه
 على الميل اليه وطلب شربه ولكن عنده دينه عنه اه (قوله قال ابن عباس مثل له يعقوب الخ)
 عبارة الخازن قال قتادة وأكبر المفسرين ان يوسف رأى صورة يعقوب عليه السلام وهو
 يقول يا يوسف أنت عمل عمل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء وقال الحسن وسعيد بن جبیر
 ومجاهد وعكرمة والضحاك ان فرج له سقف البيت فرأى يعقوب صائعا على اصبعيه وقال سعيد
 ابن جبیر عن ابن عباس مثل له يعقوب فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من أنامله وقال
 السدي نودي يا يوسف أتواقها انما مثلك ما لم تواقها مثل الطير في جوار السماء لا يطاق عليه
 وان مثلك ان واقفها كئله اذا وقع على الارض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه شيئا ومثلك

تخرجت شهوته من انامله
 وحواب لولا لجامها (كذلك)
 اريناه البرهان (لتصرف
 عنه السوء) الخيانة
 (والقضاء) الزنا (انه من
 عبادنا المخلصين) في الطاعة
 وفي قراءة بفتح اللام أي
 المختارين (واستبقا الباب)
 بادرا اليه يوسف للفرار

الان عادا كقروا بهم
 جحدوا بهم (الابعد العاد
 قوم هود) من رحمة الله
 (والى ثود) وأرسلنا الى ثود
 (أحاهم) نبهم صالحا قال
 يا قوم اعبدوا الله وحده
 الله (مالكم من اله غيره)
 غير الذي أمركم أن تؤمنوا به
 (هو أناسكم من الارض)
 حلقكم من آدم وآدم
 من الارض (واستمعكم
 فيها) عركم في الارض وجعلكم
 سكارا (فاستغفروه) فوحده
 (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه
 بالتوحيد والتوبة والاخلاص
 (ان ربي قريب) بالاجابة
 (جيب) لمن وحده (قالوا)
 يا صالح فقد كنت فينا مرحوا
 ترحوك (قبل هذا) قبل ان
 تأمرنا بدين غير دين آباؤنا
 (أنتنا ان نعبده ما يعبد
 آباؤنا) من الاوثان (واننا
 لفي شك مما تدعوننا اليه)
 من دينك (مريب) ظاهر
 الشك به (قال يا قوم ارايتم

مالم توقعها مثل الثور الصعب الذي لا يطاق ومنها اذا راقمتها كئسه اذا مات ودخل النمل
 في قرنه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه وقيل انه رأى معصما لا عنقده مكتوب عليه وان عليكم
 لحافين كراما كتبتين يعلمون ما تفعلون فولى هاربا ثم رجع فعاد المعصم وعليه مكتوب
 ولا تقر بوزنانه كان فاشنة وساء سبيلا فولى هاربا ثم عاد فرأى ذلك الكف وعليه مكتوب
 راتقوا يوماترحمون فيه الى الله الالة ثم عاد فقال تعالى ليجربل عليه السلام أدركت عبيدي
 يوسف قتل أن يصيب الخطيئة فانخط - بربيل عاضا على اصبعه بقول يا يوسف أتعمل عمل
 السفهاء وانت مكتوب عند الله في الانبياء وقيل انه مسه بجناحه فخرجت شهوته من انامله
 قال عبد بن كعب القرظي رفع يوسف رأسه الى سقف البيت فرأى مكتوبا في حائط ولا تقر بوزن
 الزنانه كان فاشنة وساء سبيلا ورواية عن علي بن الحسين قال كان في البيت صنم فقامت
 المرأة اليه وسترت بثوب فقال لها يوسف عليه السلام لم فعلت هذا قال استحييت منه أن يراني
 على معصية فقال يوسف أتستحيين من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه شيئا فأنا أحق أن استحيي من ربي
 وهرب فذلك قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه اه (قوله فخرجت شهوته) أي منته (قوله
 وحواب لولا الخ) من المعلوم انها حرف المنساع لو حرد فالعني امتنع وان في جماعه لها لو حرد
 رؤيته البرهان اه شيخا وفي السبع المعنى لولا رؤيته برهان ربه لم تم بها لكه امتنع همه بها
 لو حرد رؤيته برهان ربه فلم يحصل منه هم البتة كقولك لولا زيد لا كرمك فالعني ان الاكرام
 امتنع لو حرد زيد وهم هذا يتخلص من الاشكال الذي يورد هنا وهو كيف يليق بقبي أن بهم بامرأة
 اه (قوله كذلك) هذه الكاف مع مجرورها في محل نصب محذوف كما ذكره المفسر واللام في
 لتصرف متعلقة بذلك المحذوف ويصح ان تكون في محل رفع والمقدر الامر مثل ذلك او عصمته
 كذلك والنصب احوط لمطالبة حرف الجر للافعال او معانها اه ميمر (قوله الخيانة) أي
 حمانته السيد اه بيساوي (قوله المخلصين) فراهذه اللفظة حيث وردت اذا كانت معرفة
 بأل مكسورة اللام ابن كثير وواو عمرو وابن عامر والباقون يفتحونها فالكسر على انه اسم فاعل
 والمعول محذوف تقديره المخلصين انفسهم أو دينهم والفتح على انه اسم معول من ا- لمصم الله
 أي اجتهادهم واختارهم أو ا- اصمهم من كل سوء ودر الكونين في مريم انه كان محمدا
 بفتح اللام باعنى المتقدم والبانون بكسر هاءه عنى المتقدم انتهى ميمر (قوله وفي قراءة)
 أي سبعة (قوله واستبقا الباب) متصل بقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه
 وقوله كذلك الخ اعراض حى به بين المعطوفين تفسير التزاهته عليه السلام كقوله تعالى
 وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض والمعنى لقد همت به وأبى هو واستبقا
 أي تسابقا الى الباب البراني الذي هو المحاص ولذلك وحده مع الجمع فيما سبق وحذف حرف
 الجر وأوصل الفعل الى المجرور نحو واد كالأهـم اوضحن الاستباق معنى الابتدار واستناد
 السابق في ضمن الاستباق اليها مع ان مرادها مجرد منع يوسف وهذا لا يوجب الانتهاء الى الباب
 لانها الماراة يسرع الى الباب ليتخلص منها امرعت هي أيضا تسبقه اليه رتفعه عن الفتح
 والخروج او عبر عن امراءها اثره بذلك مبالغة اه ابوالسعود وفي الخطيب فلهتمته عند الباب
 الاقصى مع انه كان قد سبقها بقوة الجرلية وقوة الداعية الى الفرار الى الله تعالى ولا كنه عاقه
 اتقانها المكر بكون الابواب كانت مغلقة فكان يشتغل بفتحها فتملقت بادنى ما وصلت اليه من
 قبضه وهو ما كان من ورائه خوف فواته اه والاف في استبقا للتنبيه لكن استبقاها مختلف

وهي للتشبه به فامسكت
 ثوبه وجذبه اليها (وقدت)
 شقت (قيصه من دبر والفياء)
 وحدا (سيداها) زوجها (لدى
 الباب) فتزوت نفسها ثم
 (قالت ما جزاء من اراد
 باهلك سوا) زنا (الا ان
 يسجن) يجس اي محسن
 (او عذاب اليم) مؤلم بان
 يضرب (قال) يوسف متبرئا
 (هي راودتني عن نفسي
 وشهد شاهد من اهليها) ابن
 عمها روى انه كان في المهدي
 ان كنت على بيته من ربي
 على بيان نزل من ربي (واناني
 منه رحمة) اكرم في بالنبوة
 والاسلام (فن ينصرتني)
 عني (من) عذاب (الله
 ان عصيته) وتركت امره
 (فما تريدوني غير تخسير)
 فما ازداد الابصيرة في
 خسارتكم (وباقوم هذه نائة
 الله لكم آية) علامة
 (فذروها) فتركوها (تاكل
 في ارض الله) في ارض الحجر
 ليس عليكم مؤنتها (ولا
 تمسوها بسوء) بعقر
 (فياخذكم عذاب قريب)
 بعد ثلاثة ايام (فعمقروها)
 فقلوها قتلها فدار بن سالف
 ومصدع بن زهر وقسمه وا
 لهما على الف وخمسمائة

في الغرض منه كما اشار اليه الشارح اه شيخنا وفي الكرخي واصل استبق ان يعدي الى المفعول
 بالي حذف اتساعا وهو على تضمين استبقامه في ابتدراف نصب مفعولاه كما اشار اليه الشيخ
 المصنف في التقرير وروحد الباب هنا وجمعه قبل لان اغلاق الباب للاحتياط لا يتم الا باغلاق
 الجميع واما هروبه منها فلا يكون الا الى باب واحد حتى لو تعددت امامه لم يقصد منها اولا الا
 الاقل فلهدا وروحد الباب هنا وجمعه ثم اه (قوله وهي للتشبه) اي التعاقب وقوله فامسكت
 ثوبه اي فقطعت منه قطعة بقيت في يدها اه شيخنا (قوله وذوت قيصه من دبر) فاعلم يوسف
 وخرج وخرجت خلفه والياس سداها لذي الباب فلما خرجا وروحد الزوج المرأة فقطع هروبه والبرز
 عند الباب جالسا خافت المرأة التهمة فسابت يوسف بالقول وقالت لزوجه ما اجزاء من اراد
 باهلك سوا ثم خافت ان يقتله وهي شديدة الحب له فقالت الا ان يسجن الخ واعبادات يذكر
 السجن لان الحب لا يشتم في ابلام المحبوب وانما ارادت ان يسجن عنده ايوما ويومين ولم ترد
 السجن الطويل وهذه لطيفة فافهمها اه خازن وفي الكرخي قال ابن الخطيب في الاية لطيفة
 وهي ان حبها الشديد ليوسف سماها على رعايته دقتين في هذا الموضوع وذلك لاهاديث يذكر
 السجن وانوت ذكر العذاب لان الحب لا يسجن في ابلام المحبوب وايضا لم تقل ان يوسف يجب
 ان يتأبل باحد هذين الامرين بل ذكرت ذلك دكرا كليا صونا للمحبوب عن الدكر بالشروا ايضا
 قالت الا ان يسجن اي ان يسجن يوما او يومين او اقل على سبيل التخفيف فاما الحبس الدائم
 فانه لا يعبر عنه بهذه العبارة بل يقال يجب ان يسجن من المسجونين كما قال فرعون لموسى حين
 هدده اثن اتخذت اله اغيري لاجعلك من المعذوبين اه (قوله زوجهما) اي ان المراد
 بالسيدا الزوج لانهم كانوا يستعملونه هذا المعنى للملكة التصرف فيها ولم يقل سيدها لانه
 لم يكن مال كاله حقيقة لحريته اه شهاب (قوله فتزوت نفسها) اي بادرت الى تزويج نفسها
 وقوله ثم قالت نفسها تزويج نفسها اه شيخنا (قوله ما جزاء) يجوز في ما هذه ان تكون نائمة
 وان تكون اسنة فهامة ومن يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة اه سمين (قوله اي
 سجن) مصدر من باب نصر فهو وفتح السين وامامه كسور هانها والمكان الذي يسجن فيه اه
 شيخنا وفي الكرخي قوله اي سجن اشار به الى ان قوله ان يسجن في قوة المصدر ولذا عطف
 عليه او عذاب اليم اي فالوللتنويح اه (قوله قال هي راودتني الخ) وذلك ان يوسف لم يكن
 يريد ان يذكر هذا القول ولا يهتك سترها ولا يكتسب ما قالت هي ما قالت ولطغت عرضه احتاج
 الى ازالة هذه التهمة عن نفسه فقال ما قال اه خازن ولم يقل هذه ولا تلك لفرط استحيائه وهو
 ادب حسن حيث اتى بلفظ الغيبة دون الحضور اه كرخي (قوله شاهد من اهليها) كونه
 من اهليها اقوى في نفي التهمة عن يوسف مع ما وحدث من كثرة العلامات الدالة على صدقه منها
 انه كان في الظاهر مملوكا له سا والمملوك لا يسهط يده الى سيده ومنها انهم شاهدوا يوسف يخرج
 من عندها هاربا والاطالب لا يهرب ومنها انهم راوها قد تزينت باكل الوجوه وكان الخاق
 التهمة بها اولى ومنها انهم عرفوا يوسف في المدة الطويلة فلم يروا عليه حالة تناسب اقدامه على
 مثل هذه الحالة فكأن مجموع هذه العلامات دالا على صدقه مع شهادة الشاهد له بصدقه ايضا
 اه خازن (قوله ابن عمها) وقيل ابن خالها اه بينا وفي قوله روى انه كان في المهدي روى انه
 كان شيخنا كبيرا حكيما واتفق في ذلك الوقت انه كان مع الملك يريد ان يدخل عليه فقال
 قدم معنا الجلبة من وراء اباب وشق انقميص الانا لاندري ايكما قدم صاحبه ولكن ان كان

قوله (ان كان قيسه قد
 من قبل) قد اتم (فصدقت
 وهو من الكاذبين وان
 كان قيسه قد تم من دبر)
 خلاف (فكذبت وهو من
 الصادقين فلما رأى زوجها
 قيسه قد تم من دبر قال انه)
 أي قولك ما جزاء من اراد
 الخ (من كيدك ان
 كيدك)

دار (قال) لهم الخ بعد
 قلهم لما (تمتعوا) عيشوا
 (في داركم) في مدنيتكم
 (ثلاثة أيام) ثم يأتيكم
 العذاب اليوم الرابع قالوا
 يا صالح ما علامة العذاب
 قال ان تصبوا اليوم الأول
 وجوهكم مصفرة وتصبوا
 اليوم الثاني وجوهكم محمرة
 وتصبوا اليوم الثالث
 وجوهكم مسودة ثم يأتيكم
 العذاب اليوم الرابع
 (ذلك) العذاب (وعد غير
 مكذوب) غير مردود (فلما
 جاء أمرنا) عذابنا (فجئنا
 صالحا والذين آمنوا معه
 برحمة) بركة (مننا ومن
 حزي يومئذ) من عذاب
 يومئذ (ان ربك هو
 القوي) بنعمة أوليائه
 (العزيز) ببقعة أعدائه
 (واخذ الذين ظلموا)
 اشركوا (الصيحة) العذاب
 (فاصهوا في ديارهم)
 صابكهم (جامعين) مبين

قوله الخ اه من الخطيب (قوله فقال ان كان الخ) تفهيم يرشد بشير به الى انه ليس المراد
 حقيقة الشهادة وهي الاخبار عند حاكم بلفظ اشهد وقوله ان كان الخ أي ان تبين وطهرانه قد
 من قبل وقوله فصدقت أي فقد ظهر صدقها وتبين وكذا يقال في الشهادة الأخرى فلا بد من
 هذا التأويل ليصح التعليق وذلك لان قد القميص أمر ثابت من قبل فلا معنى للتعليق عليه
 والصدق يفرض القدامد كورثات من قبل أيضا فلا معنى لتعليقه أيضا اه شيخنا (قوله
 ان كان قيسه قد تم من قبل فصدقت) أي ان علم انه قد تم من قبل فصدقت بتقدير يرد لانها تقر
 الماضي الخ المال أي نقد صدقت وكذا الحال في قوله فكذبت وهي وان لم تصرح بأنه عليه
 السلام ارادها سواء الارادها حيث كان واضح الدلالة عليه اسند اليه بالصدق والكذب
 بذلك الاعتبار فانها كما يعرضان للكلام باعتبار ما طوقه يعرضان له باعتبار ما يستلزمه وبذلك
 الاعتبار يعرضان للانسان وهو من الكاذبين وهذه الشرطية حيث لا ملازمة عقلية ولا
 عادية بين مقدمها وتأنيب اليست من الشهادة في شيء وانما ذكرت توسيعا للدائرة وارجاء للعنان
 الى جانب المرأة باجراء ما عسى يحتمله الحال في الجملة بان يقع التدم من قبل بعد افعالها عليه
 السلام عن نفسها عند ارادته المخالطة والتكشاف مجرى الظاهر الغالب الوديع تقر بما هو
 المقصود باتامة الشهادة أعني مضمون الشرطية الثانية التي هي قوله وان كان قيسه قد تم من دبر
 فكذبت وهو من الصادقين الى التسليم والقبول عند السامع لكونه قرب الى الوقوع وأدل على
 المصلوب وان لم يكن بين طرفيها ايضا ملازمة وكما هي الشرطية بعد عمل الشهادة لكونها من
 قبيل الاقوال أو بتقدير اقول أي شهد قائل الخ وتسميتها بشهادة مع أنه لا حكم فيها بالفعل
 والصدق والكذب لتأديتها مؤداها بل لانها شهادة على الحقيقة وحكم صدقها وكما أنها على
 تقدير كون الشاهد هو الصبي فظاهر اذ هو اجبارهما من قبل علام الغيوب والتصوير بصورة
 الشرطية للايدان بان ذلك ظاهر أيضا وأما على تقدير كونه غيره فلان الظاهر ان سورة الحال
 معلومة له على ما هي عليه امام شاهدها واخبارا فهو متيقن بعدم قدم الشرطية الاولى وبوجود
 مقدم الشرطية الثانية ومن ضرورته الجزم بانقضاء نال الاولى وبودوع نال الثانية فبفتن ذهو
 اخبار كذبا وصدقه عليه السلام لانه سابق شهادتهما سواء ما مؤمنان المرح والطعن حيث
 صورها بصورة الشرطية المترددة طاهرا بين قفسها ونغمه وأما حقيقة فلا ترد فيم اقطعا لان
 الشرطية الاولى تعليق اصدقها بما يستعمل وجوده من قد القميص من قبل فيكون محالا
 لا محالة ومن ضرورته تقرر كذبا والثانية تعليق لصدقها عليه السلام بأمر محقق الوجود وهو
 القدم من دبر فيكون محققا البته اه أبو السعود (قوله فصدقت) على تقدير قد اى فقد صدقت
 واما احتيج لتقديرها لاجل أن يكون الجواب من المواضع التي لا تصح لشرطية حتى يصح
 دخول الماء والافقطع النظر عن تقديرها لا يصح دخول الماء لانه فعل ماض متصرف اه
 شيخنا (قوله قال انه من كيدك) مني على مقدراى تحقق صدقه وتبين له كذبا مخاطبها وقال
 انه من كيدك اه شيخنا (قوله ان كيدك عظيم) أي فيما يتعلق بأمر الجاسع والشهوة لا عظيم
 على الاطلاق اذ الرجال أعظم منهم في الحميل والكاذب في غير ما يتعلق بالشهوة اه شيخنا وفي
 الكرخي فان قيل انه تعالى قال وخلق الانسان ضعيفا كيف وصف كيد المرأة بالعظم وأيضا
 فكيد الرجل قد يزيد على كيد النساء فالجواب عن الاول ان خلق الانسان ضعيفا بالنسبة الى
 خلقه الملائكة والسموات والكواكب وكيد النساء بالنسبة الى كيد الشيطان عظيم ولا منافاة

أيها النساء (عظيم) ثم قال
 يا يوسف اعرض عن هذا
 الأمر ولا تذكره لئلا يسيح
 (واستغفري) يا زليخا لذنبك
 أنك كنت من الخاطئين
 الاتمين واشتهر الحبر وشاع
 (وقال نسوة في المدينة)
 مدينة مصر (امرات العزيز
 تراود فتاها) عبدها (عن
 نفسه قد شفها حيا) عييز
 أي دخل حبه شغاف قلبها
 أي غلاف (انا ابراهيمي ضلال)
 حطأ (مبين) بين مجها اياه
 (فلما سمعت بمكرهن)
 غيبتن لها (ارسلنا اليهن
 لا يهرتون في اي صاروا
 رمادا) كان لم يغنوا فيها
 كان لم يكونوا في الارض قط
 (الان عودا) قوم صالح
 (كفروا بهم) كفروا بهم
 (الابعد السمود) لقوم صالح
 من رحمة الله (واقدمت
 رسالتنا) جبريل ومن معه
 من الملائكة اثنا عشر ملكا
 (ابراهيم) الى ابراهيم
 (البشري) بالبشارة له
 بالولد (قالوا سلاما) سلوا
 على ابراهيم حين دخلوا
 عليه (قال سلام) رزق عليهم
 السلام وان قرأت سلم يقول
 امرى سلم من السلامة (فما
 لبث) مكث ابراهيم (ان جاء
 بهن) عييز (حينئذ) مشوى
 فوضعه بين ايديهم (فلما رأى
 ايديهم لا تصل اليه) الى طعامه

بين القولين وايضا فالنساء لمن في هذا الباب من المكر والحيل مالا يكون للرجال قال الزمخشري
 وعن بعض العلماء انا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان
 كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في حق النساء ان كيدكن عظيم اه (قوله أيها النساء) خاطب
 الجنس لان الحيز والمكاييد لا تخص بها فكأنه قال ان الحيل والكيد في جنسك أمر عظيم
 جلي فيك وفي غيرك من الجنس اه شيخنا (قوله واستغفري لذنبك) كان العزيز يقلل الغيرة
 بل قال في الخبر ان تربة مصر تقتضي هذا ولهذا لا ينشأ فيه الاسد ولو دخل فيم الا يبيى اه كرخي
 (قوله الاتمين) أي برمي يوسف بالخطية واتهامه بها ولم يقل من الخاطئات تغليبا لجنس الرجال
 على النساء أو من الاتمين باتهامك يوسف وهو برى عو مجانبك لزوجه لك اه خازن (قوله
 واشتهر الخبر) أي منها وذلك انها أخبرت بعض النساء بما حصل لها وأمرتهن باللاتم فلم يكن
 بل أشعن الأمر وقل امرأة العزيز الخ اه شيخنا (قوله وقال نسوة في المدينة) وكن خساهن
 امرأة صاحب الملك وامرأة صاحب دوابه وامرأة خبازيه وامرأة ساقيه وامرأة صاحب محضه
 فتحدثن فيما بينهن وقلن امرأة العزيز تراود عبدها الكنعاني عن نفسه وهو يمنع منها اه
 خازن وانسوة اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو امرأة وتأتي شهاغ غير حقيقي بل
 باعتبار الجماعة ولذلك لم يلحق فعله تاء التأنيث والمشهور كسر فونها ويجوز ضمها في لغة ونقلها
 أبو البقاء قراءة ولم أحفظه واذا ضمت فونه كان اسم جمع بلا خلاف والنساء جمع كثيرة ايضا ولا
 واحد له من لفظه اه ميم (قوله امرات العزيز) ترمم امرأة هذه بالتاء المجرورة وأما في النطق
 فوقف عليها بن كثير وأبو عمرو والكسافي بالهاء والباقرن بالتاء أما الوصل فهو بالتاء للجميع
 اه خطيب (قوله تراود فتاها) خبر امرأة العزيز زوجي عبا مضارع تنبيه على ان المرادة صارت
 محنة لها وديد نادون الماضي فلم يقلن راودت اه ميم (قوله قد شفها) شغف فعل ماض
 والفاعل ضمير مستتر يعود على فتاها وحياته يركا قال اشرار أي تمزج محمول عن الفاعل كما أشار
 له وقوله أي دخل حبه مضاف لمفعوله أي بها اياه وشغاف بفتح الشين وقوله أي غلافه وهو
 جلدة محيطه بالقلب من سائر الجوانب اه شيخنا والمعنى ان حبه دخل الجلدة حتى أصاب القلب
 وقيل ان حبه قد أحاط بقلها كاحاطة الشغاف بالقلب قال الكلبي محب حبه فلما حبا حتى صارت
 لا تتقل شيئا سواه اه خازن وفي السهين قوله قد شفها حبا هذه الجملة يجوز ان تكون خبرا ثانيا
 وان تكون مستأنفة وان تكون حالا من فاعل تراود ما من مفعوله وجه تمييز وهو منقول
 من الفاعلية اذا لاصل قد شفها حبه والعادة على شفها بالعين المجهمة المتفتوحة بمعنى خرق
 شغاف قلبها وهو مأخوذ من الشغاف أي حجاب القلب وهو جلدة رقيقة وقيل سويداء القلب
 وقيل داء يصل الى القلب من أجل الحب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب ليست محيطه
 ومعنى شغف قلبه أي خرق حجابها وأصابه فأحرقه بحرارة الحب اه وفي المصباح شغف الهوى
 قلبه شغفان باب نفع والاسم الشغف بفتحين بلغ شغافه بالفتح وهو غشاؤه وشغفه المال زين له
 فأحبه فهو مشغوف به اه (قوله في ضلال مبين) حيث تركت ما يجب على أمثاله من العفاف
 والستر واجت فتاها اه خازن (قوله بمكرهن) أي بجدتهن وسمى مكر الاثمن طابن بذلك روية
 يوسف وكان قد وصف لمن حسنه وجماله فقصدن بهذا التحذير التحيل في أن يربنه اه خازن
 (قوله عيبتن) أي اغتياهن لها وسميت الغيبة مكر الاخفاء عن المغتاب كما يخفي المكر فان
 المكر التحيل بالسوء خفية اه شيخنا (قوله ارسلت اليهن) أي لتقيم عندهن فصنعت

واعتدت) أعطت (لبن

متسكا) طعاما يطعم بالسكرين

للا تسكاه عنده وهو الا تخرج

(وأتت) أعطت (كل واحدة

ممن من سكا بنا وقالت)

ليوسف (اخرج عليهن

قلبا رأيتن أكبرته) اعظمته

(وقطعن أيديهن) بالسكرين

ولم يشعرن بالالم ا نخل

قالهن بيوسف اوقرن حاش

الله) تزيهاله (ما هذا)

أي يوسف (بشر ان)

ما هذا الاملاك كريم) لما

حواه من الحسن الذي

لا يكون عادة في النسوة

البشرية وفي الصحيح انه اعطى

صوتهم

لانهم لم يحتاجوا الى طعام

(نكرهم) انكرهم ذلك

(واوحس منهم خيفة) اوقع

في نفسه خوفا منهم ووطن انهم

اصوص حيث لم يأكلوا من

طعامه فلما علموا خوفه

(قالوا لا تخف) منا يا ابراهيم

(انا ارسلنا الى قوم لوط)

لنهلكهم (وامراته) سارة

(قائمة) بالخدمة (فضحكت)

تجهت من خوف ابراهيم

من اضيافه (قبشرناها

باصحى ومن واه اصحى

يعقوب) ولد الولد فضحكك

بخاضت مقدم ومؤخر

(قات ياويلتى الدوانا عجوز)

بنت ثمان وتسعين سنة

للعجوز الكبيرة ولد كيف

هذا (وهذا يعلى) زوجي

ابراهيم (شيخا) ابن تسع

لبن مائدة وضيافة ودعتن وكن أربعين امرأة من أشرف المدينة ومن اللاتي غيرنهما اه خازن
وهذا قول ناز غير قوله سابقا كن نجسا وامل أصل القول من الجنس لانهن اللواتي احبرتهن
بأمرها وهن أشمن الخبر في المدينة فلا ينافي ان اللواتي - ضمن الوليمة كن أربعين اه شيخنا
(قوله واعتدت) أي هيأت وأحضرت (قوله لا تسكاه عنده) أي وصهي الطعام متسكا لا تسكاه
عنده على الوسائد أي على عادة المتكبرين في أكل الفواكه حيث يتكئ على الوسائد وبأكلها
بالسكرين فسمى الطعام كالاترج متسكا لحصول الاتسكاه على الوسائد عندها كلفه وهو مجاز مرسل
علاقته المجاورة والخازن - عمله بالاستعارة ونصه واعتدت لمن متسكا يعني ووضعت لمن غمارق
ومسانيد يتكئ عليها وقال ابن عباس وابن جبير والحسن وقتادة متسكا يعني طعاما وانما سمي
متسكا لان كل من دعوته لطعام عندك فقد أعددت له وسائدا يجلس ويتكئ عليها فسمى الطعام
متسكا على الاستعارة ويقال اتسكا ناعند فلان أي طعمنا عنده والمتسكا ما يتسكا عليه عند
الطعام والشراب والحديث ولذلك جاء النهي عنه في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لا آكل متسكا وقيل المتسكا الاترج وقيل هو كل شيء يقطع بالسكرين أو يحجز بها يقال ان امرأة
العز يزيت البيت بالوان الفواكه والاطعمة روضت الوسائد ودعت النسوة اللواتي غيرنهما
بمحمد يوسف اه (قوله وهو الاترج) يضم المزة وسكون التاء وضمن الراء جمع أترجة ويقال فيه
أترج وهذا هو الطعام الذي يقطع بالسكرين اه شيخنا وفي الصباح الاترج بصم المزة وتشد يد
الجيم فاكهة مروفة الواحدة أترجة وفي لغة ضعيفة ترنج قال الأزهرى والاولى هي التي تكلم بها
الفصحاء وارتضاهم الخويون اه (قوله وأتت كرا واحدة ممن سكننا) أي لما كان بها وكان
من عادت من أن ما كان اللحم والفواكه بالسكرين اه خازن. وكانت تلك السكرين حناجر اه
شيخنا (قوله وقالت اخرج عليهن) وكان يخاف من مخالفتهم فخرج عليهن وقد زيفته وحبيسته في
مكان آخر فلما رأيتن الخازن اه خازن (قوله اعظمته) أي احترمنه وهن من ودهشن عند رؤيته من
شدة جماله وكان قد اعطى شطرا الحسن ويقال انه ورث حسن آدم يوم خلقه الله عز وجل وقيل
ان يخرج من الجنة وقال الرازي وعندي أنه يحتمل وجه آخر وهو أنهن انما أكبرته لانهن رأين
عليه نور البوة وسبحا الرسالة وآثار الحضور والاخيار وشاهدن فيه مهابة وبهيشة الملائكة وهي
عدم الالتفات الى المعلوم والمنكوح وعدم الاعتذار لهن وكان ذلك الجمال العظيم مقرونا
بتلك الهيبة والبهيشة فتجهت من تلك الحالة فلا جرم أكبرته وعظمته ووقع الرعب والمهابة في
قلوبهن قال وحمل الآية على هذا الوجه اولى اه خازن (قوله وقطعن) أي جرحن أيديهن حتى
سال الدم وليس المراد التقطيع الحقيقي هذا هو المراد من التقاسير اه شيخنا وفي التذرين وجمان
يقطعن أيديهن بالسكرين التي معهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترج ولم يجدن لالم لدهشتن
وشغل فلوبهن بيوسف قال مجاهد في أحسن الابالدم وقال قتادة ابن أيديهن حتى ألقينها
والاصح انه كان قطعان غير ابانة وقال وجب مات ممن جماعة اه (قوله ونظر حاش لله) بانبات
ألف بعد الشير وحذفها وهذا مقراءتان سيميتان وهذا بالنظر للنطق وادرس المصحف فلا تكتب
فيه ألف بعد الشير وان نطق م اوقوله تزيهاله أي لله أي عر صفة الجهن من - اتي هذا وامثاله
أي تزيهاله عن الجهن - حيث قدر على خلق مثل هذا اه شيخنا (قوله ما هذا بشر) أي معاذ الله
أن يكون هذا بشر ان هذا الاملك كريم يعني على الله والمقصود من هذا النبات الحسن العظيم
المفرط ليوسف لانه قد تفرق في النفوس انه لا شيء أحسن من الملك فلذلك وصفته بكونه ملكا

شطر الحسن (قالت) امرأة
 اعز بزممارات ما حل بين
 فذكي (فقد كس) فهذا هو (الذي
 تنفي فيه) في حبه بيان
 مذرهما (واقدر راودته
 عن نفسه فاستعصم) امتنع
 ولئن لم يفعل ما أمره به
 يسهلن وليكن ونامن
 اصاغرين) لدليلين فقلن
 له اطع مولاتك (تأزرب
 السج من أحب اليهما
 يدعوتني اليه والانصرف
 عنى كيدهن أصب) أمل
 (اليهن وأكن) اصبر (من
 الجاهلين) المذنبين والقصد
 بذلك الدعاء فذا قال تعالى
 (فاستجب له ربه) دعاه
 (فصرف عنه كيدهن انه
 هو الصميع) لقول (العين)
 بالفعل (ثم بدا) ظهر لهم
 من بعد ما زوال الآيات
 الدالات على براءة يوسف
 ان يستخفوه دل على هذا
 (اي سجنه)

وتسعين سنة (ان هذا الذي
 عجب) عجب (قالوا) لها
 (أتعجبين من امر الله) من
 قدرة الله (رحمة الله وبركاته)
 سعاداته (عليكم اهل البيت)
 يا اهل بيت ابراهيم (انه جيد)
 يا عمالكم (جيد) كريم
 يكرمكم بولد صالح (فان ذهب
 عن ابراهيم الروح) الخوف
 (وجاءته الشرى) البشارة
 بالولد (بجاء دنيا) بخاصتها (في

وقبل لما كان الملك مطهرا من بواعث الشهوة وجميع الآفات واعتواد التي تحصل للبشر
 وصفن يوسف بذلك اه خازن (قوله شطر الحسن) في المصباح والمختار شطر كل شيء نصفه اه
 (قوله قالت فذكي) ذا اسم اشارة القريب وكان حاضرا بالمجلس بدليل قوله الاتي فقلن له
 اطع مولاتك راغما قرن باللام للتعظيم فلام البعد هنا للتعظيم رتبة لا بعده عن المجلس اول بعد
 رتبة وحائته عن رتبة غيره من البشر فلذا فسرها الشارح بهذا التي للقريب وقوله الذي خبر
 مبتدا محذوف أي هو الذي كما قال الشارح اه شيخنا (قوله واقدر راودته الخ) أي فامتنع من
 ذلك الفعل الذي طامته منه واللام لام قسم وانما صرح بذلك لانها علمت ان لامامة عليها من
 لانه قد أصاب من ما أصابها عدو رتبته اه خازن (قوله فاستعصم) السين زائدة كما أشار له بقوله
 امتنع أي اعتصم اه شيخنا (قوله ولئن لم يفعل) لام قسم وان شرطية وجواب الشرط محذوف
 على القاعدة في اجتماعها دل عليه جواب القسم المذكور تقديره يسجن ويكن اه شيخنا
 (قوله ما أمره به) أشار الى ان ما موصولة أي الذي أمره به من قضاء شئ فوالضمير الوصول
 ويصح كونها مصدرية أي ولئن لم يفعل يوسف أمرى أي موجب أمرى ومقتضاه اه كرخي
 (قوله وليكنوا من الصاغرين) أي من الأذلاء وهو من صغر بكسر الغين يصغر صغرا كفرح بفرح
 فرحا وصغارا والصغير من صغر بالضم صغرا اه ييضاوى (قوله قال رب) أي يارب وقوله
 السج من أي دخوله لما علمت من ان السج من بالكسر اسم للكان والمجرب دخوله لادائه اه
 شيخنا (قوله أحب الي) أي عندي قال أبو حيان وأحب ليست على باه من التفضيل لانه لم
 يحب اليه ما يدعونه اليه قط وانما هذا ان شر ان قالوا أحدهما على الآخر وان كان في أحدهما
 مشقة وفي الآخر لذة اه كرخي وقال بعضهم لو لم يقل السج من أحب الي لم يتل به فالاولى بان عبد
 ان يسأل الله العافية اه خازن (قوله مما يدعوتني) نمل مضارع منى على سكون الواو والنون
 الاولى نون النسوة والثانية نون الوقاية فهذه مثل النسوة يعفون فالواو است ضمير ابل هي لام
 الحكمة فليس من الأفعال التي ترفع بالنون اه شيخنا وأضاف الف من اليهن لانهن جميعا دعونه
 الى أنفسهم وقيل لانهن لما قلن له اطع مولاتك صح اضافة الدعاء اليهن جميعا اه خازن (قوله
 أصب اليهن) الف صبوة الميل الى الأولى وهو يريح الصالان النفس تستطيها وتعمل اليها اه
 ييضاوى وفي المصباح وصبوا صبوا من باب قعد وصبوة أيضا مثل شهوة مال اه (قوله والقصد
 بذلك) أي بقوله والانصرف عنى الخ فكأنه يقول اللهم اصرف عنى كيدهن لاجل ان لا أصبر
 من الجاهلين لانك ان لم تصرفه عنى صرفت منهم اذ لا قدرة على الامتناع الا باعانتك
 واسعاقلنى اه شيخنا وفي أنى السعدود ذاق زرع منه عليه السلام والتجاء الى أطراف الله
 تعالى جريا على سبيل الانبياء والصالحين في قصر نيل الحيات والنجاة عن الشرور على جناب
 الله عز وجل وساب القوى والقدرة عن أنفسهم مما لفته في استدعائه لطفه في صرف كيدهن
 باظهار ان لا طاقة له بالمدافعة كقول المنعيت ادركنى والا هلكت اه (قوله ثم بدا لهم)
 أي لاه زبوا وصحابه المشار كين له في الراى وذلك انهم لما أرادوا الأمل الحال وتكبن هذه
 الاشاعة خصوصا وقد قالت زليخا لزوجها ان هذا العبد العبرانى قد فضعتى عند الناس يخبرهم
 انى روادته عن نفسه فاما ان تأذرنى فأخرج واعتذر اليهم واما ان تسجنه فظهر لهم محضه لما فيه
 من المصلحة بحسب رأيهم مع علمهم ببراءته ونزاهته اه خازن وبدافعل ماض وفاعله محذوف

تقديره سبحانه كما قدره الشارح بقوله ان يسهونه وقوله ليسبنته لام قسم محذوف وذلك القسم وجوابه معمول لقول منصرف وذلك القول المضمرفي محل نصب على الحال أي ظهر له م كذا قائلين والله ليسبنته اه سمين وسمن من باب قتل كافي المصباح (قوله حتى حين) وهو سبع سنين أو اثنتا عشرة سنة كما ساقى في الشارح اه (قوله ودخل معه) أي في محبته أي صاحبه في الدخول فدخل الثلاثة في وقت واحد وهذا محطوف على ما قدره الشارح اه شيخنا (قوله غلامان) وكانا عبدین للملك مسمى أحدهما وهما والساقى سرهم وسعى الاخر وهما الخباز برهم والغلام يطلق على الانسان من ولادته الى شيبه كما في كتب اللغة ففي القاموس والغلام الطائر الشارب والكهل ضد اومن حين يولد الى أن يشيب والجمع اغامة وغلمان وهي غلامه اه وقوله للملك أي ملك مصر وهو ال يان بن الويلد العمايق ملك مصر اه من الخبازن وسياقي في الشارح ايضا عند قوله وقال الملك الخ فليس المراد به العزيز الذي اشترى يوسف اذ ذلك كان وزير الملك الكبير وكان يسمى قطيفير كما سبق وسبب سجن هذين الغلامين أن جماعة من أهل مصر أرادوا قتل الملك فجمعوا له ما رشوه على أن يسما الملك في طعامه وشرا به فأجابهم ان الساقى تدم ورجع وانخباز قبل الرشوة وم الطعام فلما حضر الطعام بين يدي الملك قال الساقى لانا كل ايها الملك فان الطعام مسموم فقال الخباز لا تشرب ايها الملك فان الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشرب من الشراب فشرب وقال الخباز كل من الطعام فاني فاطعم من ذلك الطعام دابة فهلكت فامر بحبسهما فاتفق أنهما دخلا مع يوسف اه نازن (قوله فإياه يعبر) أي يقسر وعبارة الخبازن فلما دخل السجن جعل يشربه ويقول اني أعبر الا لام اه ولذلك حرز والغامل أن يعين نفسه حتى يعرف فيقتبس منه اه يعني اوى (قوله فقال اخذتمه) أي فدعواهما الرؤيا غير صادقة وانما غيرهما مجرد تجربة صدق قوله كما مر في هذا في آخر القصة حيث قال فقالا مارا بنا شيئا وقيل انهما رآيا حقيقة وقتئذ تقدير ما رآياه كما ساقى بسطه هناك عن الخبازن اه (قوله قال أحدهما) مستأنف لا محل له من الاعراب ولا يجوز أن يكون حالا لانهما لم يقولوا ذلك حال الدخول ولا جاز أن تكون مقدره لان الدخول لا يؤهل الى الرؤيا وكان بين دخولهم السجن وبين الرؤيا خمس سنين وانى وما في حيزه في محل نصب بالقول وارانى هنا متعد انفعولين عند بعضهم اجراء للعلمية مجرى العلمية فتكون الجملة من قوله أعصر نخرا في محل المفعول الثاني ومن منع كانت عنده في محل الحال وجوب العلمية مجرى العلمية في اتحاد فعلها ومفعولها ضميرين متصلين ومنه الآية الكر عن فان الفاعل را مفعول مقعدان في المعنى اذ هما للتسكلم وهما ضميران متصلان ومثله رأيتك في المنام تأمنا ويزيد رأيتك تأمنا ولا يجوز ذلك في غير ما ذكر واذا دخلت همزة النقل على هذه العلمية تعدت اشياء وقد تقدم في قوله تعالى اذير بكم الله في منامك تلبلا ولو اراكم كثيرا والاعناب وأطلق عليه ذلك مجازا لانه آيل اليه كما يطلق الشيء على الشيء اعتبارا ما كان عليه نقره وآوا اليتمامى وتبين بل المنزه هو العنب حقيقة في لغة غسان وأردع عن المعتمرقية اعرابيا حاطا لعنبة انى زعاء تات ما تحمى ل فقال نخرا وقرءة الى وبعد الله اعصر عننا لا تدل على التعريف لارادتهم التفسير لا التلاوة وهذا كما في مصحف عبد الله فوق رأسى تريد افانه أراد التفسير فقط وأكل الطير منه صنعة خبزنا وفوق يجوز ان يسون نظرا للعمل وان يتعاقب محذوف حالا من خبر لانه في الاصل صدقة له

حتى) الى (حين) ينقطع فيه كلام الناس فسجن (ودخل معه السجن فتيان) غلامان تلك احدهما ما ساقيه والاخر صاحب طعامه قرأياه به بر الرؤيا فافقا لتفسيره (قال أحدهما) قوم لوط) في هلاك قوم لوط (ان ابراهيم لم يلم) عن الجهل (أواه) رحيم (منيب) مقبل الى الله (يا ابراهيم أعرض عن هذا) عن جدالك هذا (انه قد جاء امر ربك) عذاب ربك بهلاك قوم لوط (وانهم آتيم) بآتيهم (عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم (ولما جاءت رسلنا) حبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) الى لوط (مى بهم) ساءه محببتهم (وضاق بهم) اغتم محببتهم (ذرا) اغتم ما ما شديدا حاف عليهم من صنيع قومه (وقال) في نفسه (هذا يوم عصيب) شديد على (وجاءه قومه) قوم لوط (يرعون اليه) يسرعون الى داره ويهرولون هرولة (ومن قبل) أي ومن قبل مجيء حبريل (كانوا يعاملون السيات) عاهم الخبيث (قال) لهم لوط (يا قوم هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي (هن أطهر لكم) اننا أزوحكم (فانقوا الله) فاخشوا الله

وهو الساقى (انى ارانى
 اعصر خيرا) اى عنه (وقال
 الاخر) صاحب الطعام
 (انى ارانى اهل فوق راسى
 خيرا) اكل الطير منه نبشنا
 خيرا (بتاويله) بتعبيره
 (انا نراك من المحسنين
 قال) له ما محبرا انه عالم
 بتعبير الرؤيا (لا ما يتكلم طعام
 ترزقانه) فى المنام كما
 (الافياتكم بتاويله) فى
 اليقظة (قبيل ان ياتيكم)
 تاويله
~~صحيح~~
 فى الجرام (ولا تخزن فى
 ضيقى) لانقصه ونفى فى
 اضياى (اليس منكم رجل
 رشيد) يدهم على الصواب
 ويا امرهم بالمعروف وينهاهم
 عن المنكر (قالوا القديمت)
 يالوط ما لنا فى بناتك من
 حقد) من حاجته (والك
 انه لم ماتريد) يعنون عاهم
 الحديث (قال) لوط فى نفسه
 (لو انى بك قوة) بالبدن والولد
 (اروى) اقدر ان ارجع
 (الى ركن شديد) الى عشيرة
 كثيرة لمنعت نفسى منكم فلما
 علم جبريل والملائكة خوف
 لوط من تهديد قومه (قالوا
 يالوط انا نرسل ريك لن
 يصلوا اليك) بالهلاك نحن
 نهلكهم (فاسر باهلك) فسر
 باهلك ويقال ادلج بهم (بقطع
 من الليل) فى بعض من الليل
 انزل الليل عند السحر (ولا

والضمير فى قوله نبشنا اويله قال الشيخ عائد على ما قصا عليه اجرى مجرى امم الاشارة كانه
 قيل بتاويل ذلك وقد سبقه اليه الرخصى وحمله سؤالا وجوابا وقال غيره انما وجد الضمير
 لان كل واحد سأل عن رؤياه فكان كل واحد قال فنبشنى بتاويل ما رايت وترزقانه صفة لطعام
 اه محسن (قوله وهو الساقى) اى صاحب شراب الملك انى ارانى اعصر خيرا منى عنى اسمى
 العنب خيرا باسم ما يؤكل اليه يقال فلان يطبخ الاجرى يطبخ اللبى حتى بصير اجرا وقبل الخبز
 العنب بلغة عثمان وذلك انه قال رايت فى المنام كائى فى بستان وفيه شجرة وعلم ان ثلاثة عناقيد
 من العنب وكان كاس الملك فى يدي فصرتها فيه وسقبت الملك فشربه اه خازن وعلى هذا
 لا يظهر قوله باسم ما يؤكل اليه لان العنب الذى عصره لم يؤكل للخرقة بل سقاها للملك عصيرا الا ان
 يقال انه يؤكل للغمرة فى الجملة وان لم يكن فى خصوص تلك الواقعة اه (قوله انى ارانى) انى رايتنى
 فالتعبير بالمضارع فى الشقين حكايته للحال الماضية وقوله اهل فوق راسى خيرا وذلك انه قال
 انى رايت فى المنام كائى فوق راسى ثلاث سلال وفيها الخبز واوان الاطعمة وسباع الطير تنش
 منها اه خازن (قوله خيرا) فى نسخة اخبرنا (قوله انا نراك من المحسنين) بهنى من العالمين
 بعبارة الرؤيا والاحسان هنا معنى العلم وسئل الضحاك ما كان احسانه فقال كان اذا مرض
 انسان فى الجديس عاده وقام عليه واذا ضيق على احد وسع عليه واذا احتاج احد جمع له شيئا
 وكان مع هذا يجهتهد فى العبادة ويصوم النهار ويوم الليل كله للصلاة وقيل انه لما دخل المسجد
 وجد فيه قوما اشتد بلاؤهم وانقطع رجاؤهم وطال حزنهم فحمل يسليهم ويقول اصبروا واصبروا
 فقالوا بارك الله فيك يا فتى ما احسن وجهك وخلقك وحديثك لقد يدورك لى انا فى حوارك فن
 اين انت قال انا يوسف بن صفى الله به مقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم فقال له
 صاحب المسجد يا فتى والله لو استنطعت تخليت سيدك وليكن سارقك بك واحسن حوارك
 واختر اى بيوت السجن شئت وقيل ان الفتية لما راى يوسف قال انا قد احببتك منذ رأيتك
 فقال له ما يوسف انشد كما بالله لا تخباني فوالله ما احببني احد قط الا دخل على من حسبه بلاء
 لقد احببني عمى فدخل على من ذلك بلاء واحببني ابنى فاقتيت فى الحب واحببني امرأة العزيز
 فحبست ولما قصا عليه الرؤيا كره ان يعبرها لانه ما حين سالا له ما علم ما فيها من المكروه
 لاحدها ما فاعرض عن سؤلها ما واخذ فى غيره من اطهار المهجزة والنورة والدعاء الى الترحيم
 لانه علم ان احدهما هالك فاراد ان يدخله فى الاسلام فبدأ باطهار المهجزة له هذا السبب فقال
 لا ياتيك طعام الخ اه خازن وقصة عمته سأتى بسطها عند قوله قالوا ان يسرق الخ (قوله مخبرا
 انه عالم الخ) اى لا اجل ان يقبلوا عليه ويؤمنوا به اى واخبرهم بما ذكر توطئة لدعائهم الى
 الايمان بقوله لا ياتيك طعام الخ وليس هو تعبير الرؤيا وانما تعبيرا هو قوله الا تى باصاحبي
 السجن اما احسد كما الخ اه (قوله لا ياتيك طعام ترزقانه) جملة هذا المفسر على ان المراد اتيانه فى
 المنام والمعنى اى طعام رايته ما فى المنام واخبرته بما فى فسرته لك كما قيل ان يقع فى الخارج طبق
 وقوعه وعلى هذا فاهله خص رؤية الطعام دون غيرها لانها من اهل الطعام والشراب وغالب
 رؤياهما تتعلق بهما وجرى غيره على ان المراد اتيان الطعام له ما فى اليقظة فعلى هذا يكون
 هذا وعدا بان يخبرهما به لم الغيب عن كل طعام اتيانهما قبل اتيانه من باب الكشف بنور النبوة
 لا اجل ان يهتقد صدقه فيتلاقاه ودعا له ما الى الاسلام هذا هو مقصوده بهذا الوعد وفى
 الخازن ما نصه قال لا ياتيك طعام ترزقانه الا نبأتك كما يتاويله قيل اراد به فى النوم وقول

لا يأتى كما طعام ترزقانه في نومكما الا خبرتكما خبره في اليقظة وقيل اراد به في اليقظة بقول
 لا يأتى كما طعام ترزقانه من منازلكما يعني تطعمانه وتأكلانه الا فأتى كما بتأويله بقدره وكيفية
 والوقت الذي يصل اليكما فيه قبل أن يأتى كما يعني قبل أن يصل اليكما أى طعام أكلتم وكما أكلتم
 ونهى أكلتم وهذا مثل مجزئة عيسى عليه السلام حيث قال وانبتكم بما تأكلون وما تخرجون في
 بيوتكم فقال لا يوسف هذا من علم العرافين والسكينة فمن أين لك هذا العلم فقال لهم ما أنا
 بكاهن ولا عراف وانما ذلك اشارة الى المجزئة والعلم الذي أخبرهم به اه (قوله ذلك كما علمني
 ربي) يعني أن هذا الذي أخبرتكما به وحى من الله أو حاه الى وعلم علمه اه خازن (قوله فيه
 حث) أى فيما ذكر من قوله لا يأتى كما الخ حث أى تعريض وتلجج الى طلب الايمان منه ما ثم قواه
 أى قوى هذا الحث والتعريض بقوله انى تركت ملة قوم الخ ثم صرح بالدعاء الى الايمان صريحا
 بقوله يا صاحبي السجن الخ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله فيه حث على ايمانهم أى حيث أعلمها
 بما خصه الله به من النبوة وأن ما يقوله وحى من الله تعالى لا من جهة الكهانة والاستنشاء مفرغ
 وفي موضع الجملة بعده وجهان أحدهما أنها في محل نصب على الحال وساغ ذلك من السكره
 لخصصه بالوصف والثاني أن تكون في محل رفع بعنا نائبا للطعام والتقدير لا يأتى كما طعام مرزوق
 الاحال كونه منبأ بتأويله الواقع تيل ايمانه واليه أشار في التقرير اه (قوله انى تركت ملة قوم)
 الترك عبارة عن عدم التلبس بالشيء من أول الامر وعدم الالتفات اليه بالكلمة اه من
 الخازن (قوله واتبعتم ملة آباءى الخ) المادعى النبوة وأظهر المجزئة أظهر أنه من أهل بيت النبوة
 وقد كان ابراهيم واسحق ويعقوب مشهورين بها وبالرسالة وذكر الفخر الرازى انه نبى في السجن
 اه من الخازن (قوله ما كان لنا) أى لا يصح ولا يمكن لنا الخ وقوله من شئ أى شئ كان من
 ملك أو انسى أو حنى فضلا ان نشركت به منه ما لا يصح ولا يصبر اه خازن (قوله زائدة) أى فى
 المفعول (قوله لعصمتنا) أى فليس المراد من قوله ما كان لنا أنه حرم ذلك عليهم بل المراد انه تعالى
 طهره وظهر آباءه عن الكفر كقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد فهذا جواب عن سؤال وهو ان
 حال كل المكافين كذلك فالجواب ما ذكر من انه ليس المراد الخ اه كرخى (قوله من فضل الله
 علمنا) أى بالوحى وعلى الناس أى وعلى سائر الناس بعصمتنا لارشادهم وتفهيمهم عليه ولكن
 أكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فيعرضون عنه ولا ينتبهون أو من فضل الله
 علمنا وعليهم سم ينصب الدلائل وانزال الآيات ولكن أكثرهم لا يظفرون ولا يستدلون بها
 فيلقونها كمن يكفر بالنبوة ولا يشكرها اه بيضاوى (قوله ثم صرح) معطوف على قوله ثم قواه
 (قول يا صاحبي السجن) يجوز أن يكون من باب الاضافة للظرف اذا الاصل يا صاحبي فى السجن
 ويجوز أن يكون من باب الاضافة الى الشبيه بالمفعول به والمعنى يا ساكنى السجن كقوله
 اصحاب النار اه سمين (قوله متفرقون) أى من ذهب وفضة وحديد وخشب وحجارة وغير ذلك
 اه خازن (قوله استفهام تقرير) أى طلب الاقرار بجواب الاستفهام أى أقرؤا اعلموا ان الله هو
 الخبير اه شيخنا (قوله ما تعبدون الخ) خطاب لاهل السجن جميعا لاختصاص الصالحين اه
 خازن (قوله سميت بها اصناما) أى من غير حجة تدل على تحقيق سميتها فيها فكأنكم
 لا تعبدون الا الاسماء الجردية أى انكم سميت ما لم يدل على استحقاقه الالهية عقل ولا نقل آلهة
 ثم أخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها اه بيضاوى (قوله أمر ألا تعبدوا الخ) يجوز فى أمر
 ان يكون مستأفوا وهو الظاهر وان يكون حالا اه سمين (قوله يا صاحبي السجن الخ) لما فرغ من

(ذلك كما علمني ربي) فيه
 حث على ايمانهم ثم قواه
 بقوله (انى تركت ملة) دين
 (قوم لا يؤمنون بالله وهم
 بالآخرة هم) تأكيد
 (كافرون واتبعتم ملة
 آباءى ابراهيم واسحق
 ويعقوب ما كان) يبنى
 (لنا ان نشركت بالله من)
 زائدة (شئ) لعصمتنا ذلك
 التوحيد (من فضل الله
 علمنا وعلى الناس ولكن
 أكثر الناس) وهم الكفار
 (لا يشكرون) الله
 فيشركون ثم صرح بدعائهم
 الى الايمان فقال (يا صاحبي)
 ساكنى (السجن أرباب
 متفرقون حيرام الله الواحد
 القهار) حيراستفهام تقرير
 (ما تعبدون من دونه) أى
 غيره (الاصنام سميت
 بها اصناما) اتم وآباؤكم
 ما أنزل الله بها) يعبادتها
 (من سلطان) حجة وبرهان
 (ان) ما (الحكم) القضاء (الا
 لله) وحده (أمر ألا تعبدوا
 الاياه ذلك) التوحيد
 (الدين القيم) المستقيم
 (ولكن أكثر الناس)
 وهم الكفار (لا يعلمون)
 ما يصرون اليه من العذاب
 فيشركون (يا صاحبي السجن
 أما احذركم) أى الساقى
 فيخرج بعد ثلاث (فيسقى
 ربه) سميه (خبر) أى
 عاقبه (وأما الآخر)

فيخرج بعد ثلاث (فيصلي)
 فتأكل الطير من رأسه) هذا
 أويل رؤيا كما فتلا مارا ينشأ
 المال (قضى) تم الامر الذي
 فيه تستفتيان) سألته عنه
 صدقتهما كذبتما وقال
 للذي ظن) أيقن (انه ناج
 منهما) وهو الساقى (اذ كرنى
 عند ربك) سيدك فقل
 له ان في السجن غلاما
 محبوبا ظلاما خرج (فانساه)
 أي الساقى (الشيطان
 ذكر) يوسف عند (به
 قلبت) مكث يوسف (في
 السجن بضع سنين) قيل
 سبعا وقيل اثني عشر
~~سبعا~~
 انفت منكم) لا يخاف منكم
 (أحد الامراتك) واعلة
 المتافقة (انه مصيبيها)
 سبب مصيبيها (ما اصابهم)
 ما يصيبهم من العذاب (ان
 موعدهم) بالهلاك (الصبح)
 عند الصباح قال لوط الاتن
 يا جبريل قال جبريل بالوط
 (اليس الصبح بقريل) لانه
 رآه ولم يزلوا (فلما جاء امرنا)
 عذابنا لولاكم (جعلنا
 عا لهما سادتهما) قلبنا ووجهنا
 اسفلها واعلاها واعلاها
 اسفلها (وامطرنا عليها) على
 شذاها ومسافر بها (حجارة
 من صجيل) من سجيل ووحل
 مثل الآجر ويقال من
 مماء الدنيا (منضود)

الدعاء الى الله وعبادته رجوع الى تبيير رؤياها فقال يا صاحبي السجن الخ اه خازن (قوله
 فيخرج بعد ثلاث) أي من الايام وهي العناقيد الثلاثة التي عصرها ففسر الثلاثة بقائه في
 السجن ثلاثة ايام اه خازن (قوله سيده) أي الملك (قوله وأما الآخر فيخرج بعد ثلاث) أي
 من الايام وهي السلال الثلاث ففسرها بثلاثة ايام عكسها في السجن اه شيخنا (قوله فقلا
 مارا ينشأ) أي وانما ادعينا انارنا لئلا نصنبرك ونجربك وهذا أحد قواين والاخر انهما راي
 حقيقة وفي الخازن مانصه وكان يوسف لما دخل السجن جعل يبشر علمه ويقول اني اغير الاحلام
 فقال أحد القلا من لصاحبه لم قلنجرب هذا العبد لله براني قد آلاه من غير ان يكونا قدرا يا شيا
 قال ابن مسعود مارا يا شيا انما تخالبا ليبر يا يوسف وقال قوم بل كانا قدرا يارؤيا حقيقة فراهما
 وهما همومان فسألتهما عن شأنهما فذكر انهما غلامان للملك وقد حبسهما وقدرا يارؤيا قد
 أهمتها فقال يوسف قصاعلى مارا يما تان قصاعليه مارا يا ماه (قوله قضى) أي وجب حكم الله عليكم
 بالذي احبرتكم كما به رأيتما ولم تريا شيئا فامرا دبا لامر ما يؤول اليه امر كما ولدك وحده فانهما وان
 استفتيا في امرين اكنهما اراد الاستبانة عاقبة ما نزل بهما اه يبضاوى وفي السجن قوله قضى الامر
 قال الزمخشري ما استفتيا في امر واحد بل في امرين مختلفين فواجه التوحيد قلت المراد بالامر
 ما اتهماه من سم الملك وما مضى من آله اه (قوله سألته) أي فالمتعارف بمعنى الماضي (قوله
 وقال للذي ظن انه ناج منهما) القلان هو يوسف عليه السلام لا صاحبه لان التوصية المذكورة لا
 تدور على ظن الناجي بل على ظن يوسف وهو بمعنى اليقين كما في قوله تعالى اني ظننت اني ملاق
 حسابيه فالتعبير بالوحى كما ينبغي عنه قوله قضى الامرا الخ وقيل هو بمعناه والتعبير بالاجتهاد وكذا
 قوله قضى الامرا حته ادى ايضا اه أبو السعود (قوله منهما) حال أي حال كون الناجي من
 جملة الاثنين وقوله وهو الساقى تفسير للموصول (قوله سيدك) وهو الملك وقوله غلاما محبوسا
 أي طال حبسه ظلما خمس سنين (قوله أي الساقى) هذا أحد قواين في تفسير الضهير والقول
 الاخر انه يعود على يوسف وعبارة الخازن في هاء الكناية في انساه قولان أحدهما ان يعود الى
 الساقى وهو قول جماعة من المفسرين والاني فانساه الشيطان ان يذكر يوسف عند الملك قالوا
 لان صرف وسوسة الشيطان الى ذلك الرجل الساقى حيث انساه ذكر يوسف أولى من صرفها
 الى يوسف والقول الثاني وهو قول أكثر المفسرين ان هاء الكناية ترجع الى يوسف والمعنى
 ان الشيطان أنسى يوسف ذكره عز وجل حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق مثله
 وذلك غفلة عرضت ليوسف عليه السلام فان الاستعانة بالمخلوق في دفع الضرر وان كانت جائزة
 الا انه لما كان مقام يوسف اعلى اقامات ورتبته اعلى المراتب وهي منصب النبوة والرسالة
 لا حرم صار يوسف مؤاخذا بهذا القدر فان حسنات الارباب سيئات المقربين فان قلت كيف
 تمكن الشيطان من يوسف حتى انساه ذكره قلت يشغل الخاطر والقاه الوسوسة فانه قد صح
 في الحديث ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فاما النسيان الذي هو عبارة عن
 ترك الذكر وازالتة عن القلب بالمسكوية فلا يقدر عليه اه (قوله قيل سبعا) خمس منها
 قبل قوله اذ كرنى عند ربك وثنتان بعد ذلك هذا هو الصحيح وقوله وقيل اثني عشر مما يصغفه
 ان البضع يقال على العدم من الثلثة الى التسعة فالاثنا عشر ليست من استعماله اه شيخنا
 وعلى هذا القول الثاني كان مكثه قبل القول المذكور خمسا وبعده سبعا وفي البيضاوى وفي
 الحديث رحم الله اني يوسف لو لم يقل اذ كرنى عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس

اه وفي القرطبي وفي المدة التي لبثها هجونا ثلاثة اقوال احدها سبع سنين قاله ابن جرير
وقتادة ووهب بن منبه قال وهب اقام ايوب في البلاء سبع سنين واقام يوسف في السجن سبع
سنين الثاني ثنتا عشرة قاله ابن عباس الثالث اربع عشرة سنة قاله الضعيف وقال مقاتل عن
مجاهد عن ابن عباس قال مكث يوسف في السجن نحو اربعمائة سنة واشتقاقه من بضع الشيء أي
قطعته فهو وقطعة من العود فدعا قلب الله يوسف بأن حبس سبع سنين أو تسع سنين بعد الحبس
التي مضت فالبضع مدة العقوبة لا مدة الحبس كله وقال وهب بن منبه حبس يوسف في السجن
سبع سنين ومكث ايوب في البلاء سبع سنين وعذب بختنصر بالسخن سبع سنين وقال عبد الله
ابن راشد المصري عن سعيد بن أبي عروبة ان البضع ما بين الحبس أي الاثني عشرة سنة انتهى اه
(قوله وقال الملك اني ارى الخ) لما نادى فرج يوسف واراد الله اخراجه من السجن رأى ملك
مصر الا كبررؤيا عجيبه هالته وذلك أنه رأى في منامه سبع بقرات سمان قد خرجن من البحر
ثم خرج بعدهن سبع بقرات عجاف في غابة الهزال والضعف فابتلعت البقرات السمان ودخلن
في بطونهن ولم يرمنهن شيء ولم يتبين على العجاف شيء منها ورأى سبع سنبلات خضرة قد انعد قد
حبا وسبعا آخر ياسات قد استخضدن فالتوت الياسات على الخضر حتى علون عليهن ولم يبق
من خضرتهن شيء فقلق الملك واضطرب وذلك لانه لما شاهد الباقص الضعيف قد استولى على
القوى الكامل حتى غلبه وقهره اراد ان يعرف ذلك فجمع سحرته وكهنته ومعبريه واخبرهم
بما رأى في منامه وسألهم عن تأويلها فأعجز الله بقدرته جماعة الكهنة والمعبرين عن تأويل
هذه الرؤيا ومنعهم من الجواب ليكون ذلك سببا لخلاص يوسف من السجن اه خازن (قوله
اني ارى) أي في منامى وقوله أي رأيت أشار به الى انه من التعبير بالمستقبل عن الماضي كقوله
واتبعوا ما تتلوا الشياطين أي تلتته ويجوز ان يكون حكاية حال ماضية اه كرخي (قوله
سمان) صفة لبقرات وهو جمع سمينه ويجمع سمين أيضا عليه يقال رجال سمان كما يقال نساء
كرام ورجال كرام والسمن مصدر سمن يسمن فهو سمين فالمصدر والاسم جا أعلى غير قياس اذ
قيامه ما سمانا بالفتح فهو سمن تخوفرح فرحان فهو فرح اه وفي المصباح سمن يسمن من باب
تعب وفي لغة من باب قتل اذا كثر لحمه وشحمه ويتعدى بالهمزة والتضعيف اه (قوله جمع
عجفاء) أي جمع سمان لانه نقضه اه بيشاوي (قوله خضر) أي انعد قد حبا وقوله وخر ياسات
حل على سمان لانه نقضه اه بيشاوي (قوله خضر) أي انعد قد حبا وقوله وخر ياسات
أي قد بلفت وان الحصد واخر نسق على سبع لاعلى سنبلات ويكون قد حذف اسم العدد من
قوله وخر ياسات والتقدير وسبعا آخر وانما حذف لان التقسيم في البقرات يقتضى التقسيم
في السنبلات اه سمين (قوله وعلت عليها) أي وامتصت الرطوبة التي فيها اه (قوله يا ايها
الملا) هم العصرة والكهنة والمعبرون للرؤيا اه خازن (قوله تعبرون) من باب نصر ينصر
ويستعمل أيضا بالتشديد كعلم يعلم تعالما اه شيخنا أي ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهي الانتقال
من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة وعبرت الرؤيا
عبارة أثبت من عبرتها بالتشديد تعبير واللام للبيان أو لتقوية العامل اه بيشاوي وفي السمن
وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تباع آخر
عرضه اه وفي المصباح عبرت النهر عبرا من باب قتل وعبورا أيضا قطعه الى الجانب الآخر
وعبرت الرؤيا عبرا أيضا وعبارة فسرتها وبالفتح وبالضم مبالغة وفي التنزيل ان كنتم للرؤيا تعبرون

(وقال الملك) ملك مصر
الريان بن الوليد (اني ارى)
أي رأيت (سبع بقرات
سمان باكلهن) يتلعهن
(سبع) من البقر (عجاف)
جمع عجفاء (وسبع سنبلات
خضرواخر) أي سبع
سنبلات (ياسات) قد
التوت على الخضر وعلت
عليها (يا ايها الملا) أفنوني
في رؤياي) بينوا لي تعبيرا
متتابع بعضها على اثر بعض
(مسومة) مخططة بالسواد
والحمرة والبياض ويقال
مكتوب عليها اسم من هلك
بها (عندرك) من عند
ربك يا محمد تأتي تلك الحجارة
(وماقى) يعنى الحجارة
(من الظالمين يعيد) لم
تخطهم بل اصابتهم ويقال
مادى من ظالمى اعدك ببعيد
من يقتدى بهم أي يفعلهم
(والى مدين) وارسا لئلا يلى
مدين (اخاهم) نبيهم (شعبيا
قال يا قوم اعبدوا الله)
وحدوا الله (ما لكم من الله
غيره) غير الذي أمركم ان
تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكال
والميزان) أي حقوق الناس
بالكيل والوزن (اني اراكم
بخير) بسعة ومال وورخص
السعر (واني اخاف عليكم)
ان لم تؤمنوا به ولم تؤمنوا
بالكيل والوزن (عذاب يوم
يحيط بحيط بكم ولا يعذب

(ان كنتم للرؤيا تهـ برون)
فاعبروها (قالوا) هـ
(اضغات) اخلاط (احلام)
وما نحن بتأويل الاحلام
بالمين وقال الذي نجا منهما
أى من الغميرين وهو الساقى
(وادكر) فيه ابدال التاء فى
الاصـل دالا وادغامها فى
الدال اى تذكر

منكم أحد من القسط
والجدوبة وغير ذلك (ويأقوم
أوقوال المكيل والميزان) أى
أقوال المكيل والوزن (بالقسط)
بالعدل (ولا تخبسوا الناس
أشياءهم) لا تنتسوا حقوق
الناس بالمكيل والوزن (ولا
تسوا فى الارض مفسدین)
لانهم لو فى الارض بالفساد
وبعبادة الاوثان ودعاء الناس
اليهم ويخس الكيل والوزن
(بقت الله) ثواب الله على
وفاء الكيل والوزن (خير
لكم) ويقال ما يبقى الله لكم
من الحلال خير لكم مما
تخبسون بالمكيل والوزن
(ان كنتم مؤمنين) مصدقين
عما اقول لكم (وما انا عليكم
بمحققا) بكفيل احفظكم لانه
لم يكن له أمورا يفتالهم (قالوا)
يا شبيب اصدلوا نك) كثيرة
صلواتك (تأمرك ان تترك
ما يعبدا باوثنا) من الاوثان
(أو ان تفعل) لانفعل اى
انموالنا منشاء) من الجبس

اه (قوله ان كنتم للرؤيا) فيه اوجه احدها ان اللام فيه مزيدة فلا تعلق لها بشئ وزيدت لتقدم
المعقول مقبولة للعامل كما زيدت فيه اذا كان العامل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ولا تزداد
فيما عد اذ ينك الاضرورة وبه ضمهم بقول الاكثر ان لا تزداد ويحترز بالاكثير من قوله ردف لكم
فزيدت فيه اللام ولا تقدم ولا فرعبة الثانية ان يعين تهـ برون معنى ما تنمى باللام تقدره ان
كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا الثالث ان يكون للرؤيا هو خبر كنتم كما تقول كان فلان لهذا الامر
اذا كان مستقلا به متمم كقوله وعلى هذا فيكون فى تهـ برون وجهان احدهما انه خبر ثان لكتم
الثانى انه حال من الضمير المرتفع بالجار لوقرعه خبرا اه سمين (قوله اضغات احلام) اى هذه
اضغات احلام وهى تخالطها جمع ضعف وأصله ما جمع وخزم من اخلاط النبات كالحزمة من
الحشيش فاستعير للرؤيا بالكاذبة وانما جمعوا للمباغلة فى وصف الحليم بالبطلان اولتضمينه اشياء
مختلفة وقوله ونحن بتأويل الاحلام يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة اى ليس لها
تأويل عندنا وانما التأويل للمنامات الصادقة كأنه مقدمة ثانية للعدول بجهلهم بتأويله اه
بمضاوى وقوله وانما جمعوا اى جمعوا الضغث وجعلوه خبرا لهذه الرؤيا مع انها ليست الرؤيا
واحدة للمباغلة فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة الذوات يدل ايضا على المباغلة فى الاتصاف اه
زاد وفى اى السعد ما نصح اضغات الام اى تخالطها جمع ضعف وهوى الاصل ما جمع من
اخلاط النبات وخزم ثم استعير ما تجتمع القوة الخفية من احاديث النفس ووساوس الشيطان
وتزاد فى المنام والاحلام جمع حلم وهى الرؤيا الكاذبة التى لا حقيقة لها والاضافة على معنى من
اى هى اضغات من احلام آخر جوهان من حفس الرؤيا التى لها عاقبة تؤل اليها ويعنى بأمرها
وجمعها وهى رؤيا واحدة مباغلة فى وصفها بالبطلان كما فى قولهم فلان يركب الخيل ويلبس العمام
لمن لا يملك الا فرسا واحدة وعمامة فردة اولتضمينها اشياء مختلفة من البقرات السبع السمان
والسبع الخفاف والسنابل السبع الخضر والاخر اليابسات فتأمل حسن موقع الاضغات مع
السنابل ففنه درشأن التنزيل اه وفى السمين ما نصح اضغات خبر مبتدأ ضمير اى هى اضغات
يعنون ما قصصته علينا والجملة منصوبة بالقول والاضغات جمع ضعف بكسر الصاد وهو ما جمع
من النبات سواء كان جنسا واحدا او اجناسا مختلفة وهو اصغر من الحزمة واكبر من القبضة
فن يجيئه من نس واحد قوله تعالى وخذي يدك ضعفا روى فى التفسير انه اخذ عثا كالا من
من نخلة وفى الحديث انه اتى عربى وحب عليه حد ففعل به ذلك وقال الزمخشرى وأصل
الاضغات ما جمع من احلام النبات وخزم الواحد ضعف وقال الراعى الضغث قبضة ريحان
او حشيش او قبضتان قلت وقد تقدم انه اكبر من القبضة والباء فى بتأويل متعاقبة للمين وفى
بالمين لا تعاقب لما لانها زائدة امامى خبرا مجازية او التسمية وقولهم ذلك يحتمل ان يكون نفيها
للعبار للرؤيا مطلقا وان يكون نفيها لعم بتأويل الاضغات منها خاصة دون المنام الصحيح وقال ابو
البقاء اى بتأويل الاضغات الاحلام ولا بد من ذلك لانهم لم يدعوا الجهل بتعبير الرؤيا اه (قوله)
وقال الذى نجا) اى بعد ان جلس بين يدي الملك وقال له ان فى السجن رجلا عالما بتعبير الرؤيا
اه خازن (قوله وادكر) فيه وجهان احدهما انه جملة حاله امام من الموصول وامام من عاتده وهو
فاعل نجا والمثنى انه عطف على نجا فلا محمل له لفسقه على ما محمل له اه سمين (قوله فيه
ابدال التاء) اى تاء الافتعال الزائدة لانه من الذكر وقوله وادغامها اى الدال المتقلبة عن
التاء وقوله فى الدال النسخة التى كتب عليها الحشيش فى الدال بعد قلبه ادا لوعلى كل حال فى

(بهدامة) حين حال يوسف
 انا انبئكم بتأويله
 فأرسلون) فأرسلوه فأتى
 يوسف فقال يا يوسف أيها
 الصديق) الكثير الصدق
 (افتتاني سبع بقرات سمان
 يأكلهن سبع عجاف وسبع
 سنبلات خضر وأخرى باسات
 لعلى ارجع الى الناس) اى
 الملك واصحابه (العلم يعلمون)
 تعبيرا (قال تزرعون) اى
 ازرعوا (سبع سنين دأبا)
 وتتابعه رهى تأويل السبع
 السمان) فاحصدم
 في الكيل والوزن (انك
 لانت الخليم الرشيد)
 السفيه الضال اسف زاهه
 (قال يا قوم اريتم ان كنت)
 يقول انى (على بينة من
 ربى) على بيان نزل من ربى
 (ورزقنى منه رزقا حسنا)
 اكرمى بالسبوة والاسلام
 واعطانى مالا حلالا (وما
 اريد ان اخالفكم الى ما انتم
 عنه) يقول ما اريد ان افعل
 ما انتم عنه من الخس فى
 الكيل والوزن (ان اريد)
 ما اريد (الا اصلاح) العدل
 بالكيل والوزن) ما استطعت
 وما توفيقى) بوفاء الكيل
 والوزن (الابا لله) من الله
 (عليه توكلت) فوضت امرى
 اليه (واليه ائيب) اقبل
 (ويا قوم لا يحرم منكم)
 لا يحرمكم (شفاقى) يفضى

العبارة قل اذا الدال المنقلة عن التاء مدغم في الامدغمة اه شيخنا وفي السنين والامامة على
 اذكر بدال مهملة مشددة واصلها اذ تكرر فعل من الذكر فوقعت تاء الافتعال بعد الدال
 فأبدلت دال الافتعال بفتحها بقاربان فأبدل اقول من جنس الشافى وأدغم وقرأ الحسن بدال مجعمة
 ووجهها بانه ابدال للتاء من جنس الاولى وأدغم وكذا الحكيم في تذكرة كاسب اتى في مورته ان
 شاء الله تعالى اه (قول بهدامة) بضم الهـ حمزة وتشديد الميم وتاء منونة وهى المدة الطويلة
 وقرأ الاشهب العقيلي بكسر الهـ حمزة وفسر وهما بالنعمة اى بعد نعمة انعم بها عليه وهى خلاصه من
 السجن ونجاته من القتل وقرأ ابن عباس وزيد بن على وقتادة والضحك وأبو رجاء أمه بفتح
 الهـ حمزة وتخفيف الميم وهما منونة والامه هو النفسان يقال أمه يأمة أمها وأمها بفتح الميم وسكونها
 والسكون غير مقبس اه صميم (توله حين) وهى وسفتان أو سبع أو تسع وهى الميم من الزمان
 أمة لانه جماعة أيام والامة الجماعة اه من الخازن (قوله حار يوسف) اى من كونها لما يتعبر
 الرؤيا ومن وصيته له بقوله اذكرنى عند ربك اه شيخنا (قوله انا بشيكم) بلفظ الجمع اما أنه
 أراد به الملك مع جماعة الصحرة والكوفة والمعبرين أو أراد الملك وحده بخطابه بلفظ الجمع
 على سبيل التعظيم اه خازن وفي الشهاب انا انبئكم بتأويله اى احبركم به عن تأويله أو ادلكم
 عليه وأخبركم اذا سألته عنه اه (قوله فأرسلون) اى انى من عنده علم أو الى السجن اه
 بيشاوى (قوله فأرسلوه) اشارة الى ان فى الكلام حذف جن ثلاثه ووجهه ايجبى الرسول
 ليوسف فى السجن أربع مرات الاولى فى قوله فأرسلون يوسف والثانية فى قوله فلما طاعه
 الرسول قال ارجع الى ربك والثالثة فى قوله وانه من الصادقين ذلك ليعلم الخ والراية فى قوله
 وقال الملك انت ترى به استغصه لىفى الخ يعلم ذلك صفة من صفة الشارح اه شيخنا (قوله
 الكثير الصدق) وصفه بذلك لانه قد جربه فى السجن فى تعبيرا الرؤيا وفى غيره اه شيخنا (قوله
 افتنا) اى بر لى فى سبع بقرات اى فى رؤيا ذلك اه بيشاوى (قوله لعلى ارجع الى الناس)
 اى اعود الى الملك ومن عنده أو الى أهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه لهم يعلمون تأويلها
 أو فضلك ومكاتبك واعلم بت الكلام فبه مالا لانه لم يكن جازما بالرجوع مريعا احترامته المنية
 دونه ويعلمه اه بيشاوى وفى المصباح منه يتامن باجى ضرب ويثل قطعه وفى المطاوع فانبت كما
 يقال فانقطع وانكسر اه (قوله قال تزرعون الخ) حاصل تفسيره أنه اول البقرات السمان
 والسنبلات الخضر بسنين مخصوصة بالعجاف والياسات بسنين مجذبة وأول ابتلاع العجاف
 السمان بأكل ما جمع فى السنين المخصوصة فى السنين المجذبة اه بيشاوى (قوله اى ازرعوا)
 حله على الامر لىناسب قوله فذروه والاقالمناس باقائه على التجربة لانه اخبار عن حاله م التى
 ستحصل ولانه تفسير الرؤيا والتفسير اخبار الزام اه شيخنا (قوله دأبا) قرأ حفص بفتح
 الهـ حمزة والاقون بسكونها وهما العنان فى مصدر دأب اى داوم على الشئ يلزمه وهـ دأ
 كما قالوا انسان وضأن ومهزمه بفتح العين وسكونها وفى انتصابه وجهان أحدهما وهو قول
 سيبويه أنه منصوب بفعل مقدر تقديره تدأبوا دأبا والثانى انه مصدر وقع موقع الحال
 فيكون فيه الوجة المعروفة اما المماعة واما وقوعه موقع الصفة واما على حذف مناضف اى
 دائمين أو ذوى دأب ووجهه م نفس الدأب مبالغة اه سـ من وأصل معنى الدأب التعب
 ويكتبى به عن المادة المستمرة لانهما تشاغلن مداومة العمل اللازم له التعب اه شهاب (قوله
 وهى تأويل السبع السمان) اى والسبع الخضر اه شيخنا (قوله فاحصدم الى قوله

قدروه) انزكوه (في سنبله)
 ثلاثا فسد (الاقليلا ما
 تا كلون) فادرسوه (ثم يأتي
 من بعد ذلك) أي السبع
 المخصبات (سبع شداد)
 مجدبات صواب وهي تأويل
 السبع الجفاف (يا كلن
 ما قدمتم لمن) من الحب
 المزروع في السنين المخصبات
 أي تأكلونه فيهن (الاقليلا
 مما تحصنون) تدخرون (ثم
 يأتي من بعد ذلك) أي
 السبع المجدبات (عام فيه
 يقات الناس) بالمطر (وفيه
 يعصرون) الاعتاب وغيرها
 لخصبه (وقال الملك) لما جاءه
 الرسول وأخبره بتأويلها
 (اثتوني به) أي بالذي غيرها
 (فلما جاءه) أي يوسف
 (الرسول) وطلبه للخروج
 (قال) قاصدا لظهار برأته
 (ارجع

وعداوتي حتى لا تؤمنوا
 ولا توفوا بالسكيل والوزن
 (أن يصيبكم) فيصيبكم (مثل
 ما أصاب قوم نوح) يعني
 عذاب قوم نوح من الفرق
 والظوفان (اوقوم هود)
 الهلاك بالريح (اوقوم
 صالح) العقيمة (وما قوم
 لوط) ما خسر قوم لوط (منكم
 سعيده) قد بانعتم ما أصابهم
 (واستغفروا ربكم) وحدوا
 ربكم (ثم توأبوا اليه) أقبلوا
 اليه بالتوبة والاعتذار

تأكلون) هذه نصيحة منه لهم خارجة عن التعبير به يضاروي وما يجوز أن تكون شرطية
 أو موصولة اه (قوله قدروه في سنبله) أي وبخصبه ليكون القصب علفا للدواب اه خازن
 وفي المصباح وسنبل الزرع فنعمل بضم الفاء والعين الواحدة سنبله والسبل مثله الواحدة سبله
 مثل قصب وقصبه وسنبل الزرع أخرج سنبله وأسبل أخرج سنبله اه (قوله لثلاثا فسد) عبارة
 أي السعد وقد دروه في سنبله ولا تدرسه كى لا يأكله السوس كما هو شأن غلال مصر ونواحيها اه
 (قوله فادرسوه) يقال درس يدرس ككتبت تكتب فعلا وهصدرا كما يقتضيه صنف القاموس
 (قوله وهي تأويل السبع الجفاف) أي والسبع اليابسات أيضا (قوله أي تأكلونه فيهن)
 أي فالاستناد مجازي تطبيقي كما بين المعبر والمعبر به اه يضاروي وفي أي السعد واستناد الأكل
 اليهن مع أنه حال الناس فيهن مجازي كما في نهاره صائم وفيه تلويح بأنه تأويل لكل الجفاف
 السمان واللام فيهن ترشح لذلك فكان ما ادخروا في السائل من الحبوب شيء قد هي وقدم لمن
 كالذي يقدم للنازل والافه في الحقيقة مقدم للناس فيهن اه (قوله تدخرون) أي للبذر
 والاحصان الاحراز وهو يقال لجعل الشيء في الحصن بحيث يحفظ ولا يضيع اه خازن (قوله ثم
 يأتي من بعد ذلك عام الخ) هذه بشارته منه لهم زائدة على تعبير الرؤيا ولعله علم ذلك بالوحى أو بان
 انتهاء الجذب بالخصب على العادة الالهية حيث يوسع على عباده بعد تضييقه عليهم اه يضاروي
 (قوله فيه يقات الناس) من الغيث على أن الالف متقاربة عن ماء أو من العوث على انه متقاربة
 عن واو أو اقيت مصدر غاث الله البلاد يغثها غيثا إذا أنزل بها الغيث وهو المطر والعوث الفرج
 وزوال الغيث والكرب وعلى هذا يكون فعله فيها عيا يقال استغاث الله فأغاثه أي أعتقه من
 الكرب الذي هو فيه كالتعط اه ناداه وفي السنين قوله يقات الناس يجوز أن تكون الالف عن
 واو وان تكون عن باء امامن العوث وهو الفرج وفعله ربا عى يقال اغاثنا الله من العوث وأما
 من الغيث وهو المطر يقال غيثت البلاد أي مطرت وفعله ثلاثي يقال غاثنا الله من الغيث اه
 وفي المصباح اغاثه اغاثه إذا اعانه ونصره فهو مغيث والغوث أمم منه واستغاث به فغاثه
 واغاثه م الله برحمته كشف شدتهم واغاثنا المطر من ذلك فهو مغيث واغاثنا الله بالمطر الامم
 الغيث بالكسر اه وفيه ايضا الغيث المطر وغاث الله البلاد غيثا من باب ضرب أنزل بها
 الغيث ويبني للفسول فيقال غيثت الأرض وغاثت الغيث الأرض غيثا من باب ضرب
 أيضا نزل بها وهي النباتات غيثا نسبة باسم السبب ويقال رعينا الغيث اه (قوله وفيه
 يعصرون) بالياء والتاء سبعتان وعلى كلهما ما فالصاد مكسورة وبابه ضرب كما في المصباح
 والقاموس وقوله الاعتاب أي يعصرون وغيرها كالزيتون زيتا والسمسم
 دهنا اه خازن (قوله وقال الملك اثتوني به) مرتب على محذوف ذكره الشارح بقوله فلما جاءه
 الرسول أي حين جاءه الرسول وكان عليه أن يقدمه فيقول فجاءه الرسول فأخبره بتأويلها فقال
 الملك الخ اه شيخنا وعبارة الخازن وقال الملك اثتوني به وذلك أن الساقى لما رجع الى الملك
 وأخبره بفتيا يوسف وما عبر به رؤياه استحسنه الملك وعرف أن الذي قاله كاش لا محالة قال
 اثتوني به حتى أبصر هذا الرجل الذي قد عبر رؤياي بهذه العبارة فرجع الساقى الى يوسف
 وقال له أحب الملك فذلك قوله تعالى فلما جاءه الرسول الخ اه (قوله أي بالذي غيرها) يستعمل
 بالتخفيف والتشديد والاول أفصح اه شيخنا (قوله فلما جاءه الرسول) مرتب على محذوف أي
 فذهب الرسول لطلبه فلما جاءه الخ اه شيخنا (قوله قال قاصدا لظهار برأته الخ) عبارة

الي ربك فاسأله) ان يسأل
 (ما بال) حال (النسوة
 الا لا تقطعن أيديهن ان
 ربي) سبيدي (بكيدهن
 علم) فرحم فأخبر الملك
 فعهههن (قال ما خطبكن)
 شأنكن (اذ راودتن يوسف
 عن نفسه) هل وحدثت منه
 ميلا لئلا يكون (قلن حاش لله
 ما علمنا عليه من سوء قالت
 امرأت العزيز الا ان
 ححصص) وضع (الحق أنا
 راودته عن نفسه) وأنه لمن
 الصادقين) في قوله هي
 راودتن عن نفسي فأخبر
 يوسف بذلك فقال (ذلك)
 أي طلب البراءة

البيضاوي انما تأتي وتوقف في الخروج وقد سئل النسوة والفحص عن حاله لتظهر براءة
 ساحتها ويعلم أنه صحن ظالما فلا يقدر الحاسد على أن يتوسل به الى تعبيج أمره وفيه دلائل على أنه
 ينبغي أن يجتهد في نفي التهم ويتوقى مواضعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبت
 في السجن ما لبثت لامرأة الاجابة واعلم قال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله أن يقتس عن
 حالهن تهييجا للملك على البحث وتحقيق الحال اه (قوله الى ربك) وهو الملك وقوله ما بال النسوة
 العامة على كسر النون وضمة عاصم في رواية أبي بكر عنه وليست بالمشهورة وكذلك قرأها أبو
 حيوه وقسرى اللاتى بالله مزوكلاهما جمع للتي واخطب الامر والشأن الذي فيه خطر وهو في
 الاصل مصدر خطب يخطب ويخطب واما يخطب في الامور العظام اه سمين وفي المختار الخطب الامر
 تقول ما خطبك قال الازهرى أى ما أمرك وتقول هذا خطب جليل وخطب يسير وجمعه خطوب
 اه وكانت النسوة أربعين كما تقدم (قوله ان ربي سبيدي الخ) عبارة الخطيب ان ربي أى الله
 بكيدهن علم حين فان أطع مولاتك وفيه تعظيم كيدهن والاستشهاد بعلم الله تعالى عليه وأنه
 يرى عما عيبه والوعيد لمن على كيدهن وقيل المراد بربي الملك وجعله ربا لنفسه لكونه مريبا
 له وفيه اشارة الى كون ذلك الملك عالما بكيدهن ومكرهن اه (قوله فعهههن) وكانت زليخا
 معهن اه خازن (فولداذ راودتن) هذا الظرف منصوب بقوله ما خطبكن لانه في معنى الفعل اذ
 المعنى ما فعلت وما أردت به في ذلك الوقت اه سمين وخططن جميعا والمراد امرأة العزيز وحدها
 لكون أسترها وقيل خططن لانهن قلن ليوسف أطع مولاتك فكان هذا بمنزلة امرأتهن اه
 من الخازن (قوله قلن حاش لله) أى تنزيها له عن أن يتصف بالعجز عن خلق بشر عفيف مثل
 هذا اه شيخنا (قوله من سوء) أى خيامة في شئ من الاشياء اه (قوله قالت امرأت العزيز الا ان
 الخ) لما علمت أن هذه المناطرات والتفحصات انما هي بسببها كشفت الغطاء وصرحت بما هو
 الواقع وقالت الا ان ححصص الحق أى انكشف وما علمت رايها ان يرسن راعى جانبها حيث قال
 ما بال النسوة الخ ولم يذكر هاهنا أن الفتى كلها انما اشأت من جهتها كما فاته على ذلك باعتبارها
 بأن الذنب منها بقوله ان راودته عن نفسه الخ اه زاده والا ان منصوب بما بعده وححصص معناه
 تبين وظهر بعد خفاء قاله الخليل قال بعضهم هو ما أخذ من الحصة والمعنى بأت حصة الحق من
 حصة الباطل كما تتميز حصة الاراضى وغيرها وقيل معنى ثبت واستقر وقال الراغب ححصص
 الحق وذلك بانكشف ما به مردود حصص وححصص نحو كلف وكلفكف وحصة قطعه اما بالامارة
 واما بالاحكام والحصة القطعة من الجملة وتستعمل استعمال النصب اه سمين (قوله وضع) أى
 اتضع وفي المصباح وضع يضع من باب وعد ووضوحا انكشف وانجلي اه (قوله فأخبر يوسف)
 أى أخبر الرسول يوسف بذلك أى بجواب النسوة المذكور ودول زليخا ما ذكر وهو معطوف على
 مقدراى فجاء الرسول الى يوسف فأخبره بذلك فقال يوسف ذلك ليعلم الخ اه شيخنا وهذه هي المرة
 الثالثة من مرات مجي الرسول ليوسف في السجن (قوله فقال) أى يوسف ذلك أى طلب البراءة
 بقوله ارجع الى ربك فاسأله الخ أى قال هذا القول وهو في السجن لان خروجه سيد كرفي قوله
 وقال الملك الخ هانذا قد جرى الشارح على أن قوله ذلك ليعلم الى قوله غفور رحيم من كلام يوسف
 وعابه أكثر المفسرين وجرى بعضهم على أنه من كلام زليخا وفي أبي السعود وقيل ان هذا من
 كلام امرأة العزيز والمعنى ذلك الذى قلت ليعلم يوسف عليه السلام انى لم أخنه ولم أكذب عليه
 في حال الغيبة وجئت بما هو الحق الواقع وما أبرئ نفسي مع ذلك من الخيانة حيث قلت في حقه

صحيح
 (ان ربي رحيم) بمساده
 المؤمن (ودود) متودد
 اليهم بالانقرة والثواب
 ويقال يحب لهم ويحبهم الى
 الخلق ويقال يحب اليهم
 طاعته (قالوا يا شيب
 مانفقه) مانع قل (كثيرا
 مما تقول) مما تأمرنا (وايا
 انراك فيناض عيفا) ضريب
 البصر (ولولا رهطك)
 قومك (ارجناك) لقتلناك
 (وما انت علمنا به بز) كريم
 (قال يا قوم ارحطى) قومي
 (اعز عليكم من الله) من كتابه
 ودينه ويقال عقوبة رهطى
 أشد عليكم من عقوبة الله
 (واخذتوه) نبتتوه

(ليعلم) العزيز (اني لم اخنه)
 في أهله (بالغيب) حال
 (وان الله لا يهدي كيد
 الخائنين) ثم تواضع لله فقال
 (وما أبرئ نفسي) من الزلل
 (ان النفس) الجنس (لامارة)
 كثيرة الامر (بالسوء الاما)
 بمعنى من (رحم ربي)
 فعصمه (ان ربي غفور رحيم
 وقال الملك ائتوني به استخلصه
 لنفسى) اجعله خالصا لي
 دون شريك فداءه الرسول
 وقال احب الملك فقام وودع
 اهل السجن ودعا لهم ثم
 اغتسل ولبس ثيابا حسنا
 (وراءكم ظهريا) خلف
 ظهركم ماجئت به من
 الكتاب (ان ربي بما تعملون)
 يعقوبه ماتهم لون (محمط) عالم
 (ويأقوم اعمالوا على مكانتكم)
 على دينكم في منازلكم
 يهلك (اني عامل) يهلككم
 (سوف تعلمون من ياتيه)
 الى من ياتيه (عذاب
 يخزيه) يذله ويهلكه (ومن
 هو كاذب) على الله (وارتقبوا)
 انتظروا الهلاك (اني معكم
 رقيب) منتظرا لهلاككم
 (ولما جاء امرنا) عذابنا
 نجينا شعبا والذين آمنوا
 معهم برحمة منا) بنعمة منا
 (واخذت الذين ظلموا)
 أشركوا يعني قوم شعيب
 (الصيحة) بالعذاب (فأصحوا
 في ديارهم) فصاروا في

ماقات وفعلت به ما فعلت ان كل نفس لامارة بالسوء الاما رحم ربي أي الانفسارحها الله بالعصمة
 كنفوس يوسف ان ربي غفور ربن استغفر من ذنبه واعترف به رحيم له فعلى هذا يكون تأنيبه عليه
 السلام في الخروج من السجن لهدم رضاه ملاقاته الملك وامره بين ففعل ما فعل حتى يقين
 نزاهته وأنه انما سجين بظلم عظيم مع ماله من الفضل ونباهة الشأن ليلتقاء الملك بما يليق به من
 الاعظام والاحلال وقد وقع اه (قوله ليعلم العزيز) أي قط غير زوج ليجنا الذي هو وزير الملك
 الكبير اه (قوله بالغيب) يجوز ان تكون الباء ظرفية قال الزمخشري أي مكان الغيب وهو
 الخفاء والاستتار وراء الابواب السبعة المغلقة ويجوز ان تكون الباء للمحال اما من الفاعل على
 معنى وانما غائب عنه خفي عن عينه واما من المفعول على معنى وهو غائب عني خفي عن عيني
 اه مبين (قوله لا يهدي كيد الخائنين) أي لا ينفذه ولا يعصيه ولا يسدده أو لا يهدي الخائنين
 بكيدهم فأوقع الفعل على الكيد مبالغة اه يعضاوي أي فهداية الكيد على الاول مجاز عن
 تنفيذه وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم فأوقع الهداية المفعلة على
 الكيد وهي واقعة عليهم تجوز المبالغة لانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هدائه مسببه بالطريق
 الاولى اه شهاب وله ل المراد منه اني لو كنت خائنا لما خلصني الله من هذه الورطة وحيث
 خلصني منها ظهر اني كنت بريئا مما نسبوا اليه اذ كرتي (قوله ثم تواضع لله) أي قال القول
 المذكور تواضعا لله والافستخيل في حقه ان تأمره نفسه بالسوء له عصيته اه شيخنا (قوله وما أبرئ
 نفسي) هذه الجملة حال من قوله ذلك ليعلم الخ أي من عامله المقدر أي طلبت البراءة ليعلم الخ
 والحال اني لم أقصد بذلك تنزيه نفسي ولا براءتها الخ اه شيخنا (قوله الجنس) أي الذي في ضمن
 جميع الافراد ولو عبر بالاستغراق لكان أظهر فالاستثناء متصل وما في قوله الاما رحم ربي واقعة
 على نفس من النفوس فذلك كانت بمعنى من كما قال فقوله فعصمه فيه مراعاة لفظ ما لا معناها
 والالقال فعصمها اه شيخنا (قوله كثيرة الامر) أي لصاحبها بالسوء وهو لفظ جامع لكل ما يمس
 الانسان من الامور الدنيوية والاحرورية والسبئية الفعلة القبيحة واختلافوا في النفس الامارة
 بالسوء ما هي فالذي عليه اكثر المحققين من المتكلمين وغيرهم ان النفس الانسانية واحدة
 ولها صفات منها الامارة بالسوء ومنها اللوامة ومنها المطهنة فهذه الثلاث مراتب هي صفات
 لنفس واحدة فاذا دعت النفس الى شتمها او مالت اليها فهي النفس الامارة بالسوء واذا منعتها
 النفس اللوامة ولا منعتها على ذلك الفعل القبيح من ارتكاب الشهوات فتحصل عند ذلك الندامة
 على ذلك الفعل القبيح وهذا من صفات النفس المطهنة وقيل ان النفس امارة بالسوء بطبعها
 فاذا زكت وصفت من اخلاقها الذميمة صارت مطهنة اه خازن (قوله وقال الملك ائتوني به
 استخلصه لنفسى) وذلك انه لما تبين للملك عذر يوسف وعرف امانته وعلمه طلب حضوره اليه
 فقال ائتوني به يعني بي يوسف استخلصه لنفسى أي اجعله خالصا لنفسى والاستخلاص طلب
 خلوص الشيء من جميع شوائب الاشراك وانما طالب الملك ان يستخلص يوسف لنفسه لان
 عادة الملوك ان ينفردوا بالاشياء النفيسة العزيزة ولا يشاركونهم فيها احد من الناس وانما قال
 الملك ذلك لما عظم اعتقاده في يوسف لما علم من غزارة علم يوسف وحسن صبره واحسانه الى
 اهل السجن وحسن اديه وثباته عند المحن كلها فلقد احسن اعتقاد الملك فيه واذا اراد الله تعالى
 امره ايا أسبابه فألمم الملك ذلك فقال ائتوني به الخ اه خازن (قوله ودعا لهم) وقال في دعائه
 اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تم عنهم الاخبار وقوله ثم اغتسل أي ولما خرج من السجن

كتب على يابه هذا بيت البلوى وقبر الاحياء وشهادة الاعداء وتجربة الاصدقاء اه خازن (قوله
 ودخل عليه) اي فسلم يوسف على الملك بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي
 اسمع بل ثم دعا له يوسف بالبرانية فقال له وما هذا اللسان ايضا قال يوسف هذا لسان ابائي وكان
 الملك يتكلم بسبعين لسانا ولم يعرف هذين اللساقين وكان كلما تكلم بلسان اجد به يوسف به وزاد
 عليه بالعربية والعبرانية فأعجب الملك امره مع صفر سنه اذ كان عمره يومئذ ثلاثين سنة فأجلسه
 الى جنبه فذلل لقبوله تعالى فلما كلفه أي كلم الملك يوسف لان مجالس الملوك لا يحسن لاحد ان
 يبدأ بالكلام فيها وانما يبدأ به الملك اه خازن وفي أبي السعور والضمير المستكن في كلفه ليوسف
 والبارز للملك أي فلما كلفه يوسف اثر مجيئه فاستنطقه وشاهد منه ما شاهد قال انك اليوم لدينا الخ
 اه (قوله فلما كلفه) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فجماعه الرسول الخ وهو عثمان جمل قد
 اختصر الكلام بحذفها اه شيخنا (قوله مكين أمين) يقال اتخذ فلان عند فلان مكانة أي منزلة
 وهي الخالة التي يتمكن بها ما يريد وقبل المكانة المنزلة والجاه والمعنى قد عرفنا ما نملك
 ومنزلتك وصدقك وبراءتك مما نسبت اليه ومكين كلمة جامعة لكل ما يحتاج اليه من الفضائل
 والمناقب في أمر الدين والدنيا اه خازن وفي المصباح مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضمن
 ضخامة عظام عنده وارتفع فهو مكين ومكنته من الشيء جعلت له عليه سلطانا وقدره فتمكن منه
 واسم مكن قدر عليه وله مكنة أي قوة وشدة وأمكنته منه بالالف مثل مكنته وأمكنتي الامر سهل
 وتيسر اه (قوله فماذا ترى أن تفعل قال اجمع الطعام الخ) أي قال ذلك في سياق تعبير الرؤيا
 للملك مشافهة بعد التعبير السابق وهو في السجن فتدروى ان الملك قال ليوسف عليه السلام
 أحب ان اسمع تأويل رؤياي منك شفاها قال نعم أيها الملك رأيت سبع بقرات سمان شهب
 حسان غير عجاف كشف لك عنهن النيل فطلعن من شاطئه تشعب أحلافهن لينافيننا أنت
 تنظر اليهن وقد أعجبك حسنن اذ نضب النيل فغار ماؤه وبدا يبسه فخرج من حنئه أي طينه
 الاسود سبع عجاف شعث غير ملصقات البطون ليس لمن ضرع ولا اخلاف ولهن
 اثياب واضراس واكف كا كف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلفن بالسمان
 فاقرسن السمان افراس السبع فأكلن لحمهن ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن
 ومشهن مخن فبينما أنت تنظرون تهيب كيف غلبنهن وهن مهازبل ثم لم يظهر فيهن سمن ولا
 زيادة بعدا كاهن اذ اسبع سنبلات خضر وسبع سنبلات اخ سود ياسات في منبت واحد
 عروقهن في الثرى والماء فبينما أنت تقول في نفسك أي شيء هذا هؤلاء خضر ثمات وهؤلاء
 سود ياسات والمنبت واحد اصولهن في الثرى والماء اذ هبت ريح فردت أوراق اليباسات
 السود على الخضر المترات فاشتعلت فيهن النار فأحرقتهن فصرن سودا فهذا ما رأيت أيها الملك
 ثم انتهت مذعورا فقال الملك والله ما أخطأت فيما سألتك فاشان هذه الرؤيا وان كانت عجبا فما
 هي بأعجب مما سمعت منك وما ترى من تأويل رؤياي أيها الصديق قال يوسف عليه السلام أرى
 أن تجمع الطعام وتزرع زراعا كثيرا في هذه السنين الخصبية وتجعل ما يتحصل من ذلك الطعام في
 الخزائن بقصبه وسنبله فانه أنبى له فيكون ذلك القصب والسنبل علفا للدواب وتأمرا للناس أن
 يرفعوا الخس من زرعهم ايضا فكيف ذلك الطعام الذي جمعه لاهل مصر ومن حولها وتأتيك
 الخلق من سائر النواحي لليرة ويجمع عندك من الكنوز والاموال ما لم يجتمع لاحد من قبلك
 فقال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه لي ويكفيني العمل فيه فعند ذلك قال يوسف اجعاني

ودخل عليه (فلما كلفه
 قال) له (انك اليوم لدينا
 مكين أمين) ذو مكانة وأمانة
 على أمرنا فماذا ترى ان تفعل
 قال اجمع الطعام وازرع زراعا
 كثيرا في هذه السنين الخصبية
 وادخر الطعام
 مساكينهم (جائين) ميتين
 رمادا (كان ليغتنسوا فيها)
 كأن لم يكنوا في الارض قط
 (الابعد المدين) لقوم شعيب
 من رحمة الله (كجاءت
 ثمود) قوم صالح من رحمة الله
 وكان عذاب قوم صالح وقوم
 شعيب سواء كلاهما ما كان
 الضيعة بالعذاب اصابعهم
 شديد فقوم صالح اتاهم من
 تحت ارجلهم العذاب وقوم
 شعيب اتاهم من فوق
 رؤسهم العذاب (واقعد
 ارسلنا موسى بالآياتنا) التسع
 (وسلطان مبين) حجة بينة
 والآيات هي حجة بينة (الى
 فرعون وملائته) رؤسائه
 (فاتبعوا أمر فرعون)
 وتركوا قول موسى (وما امر
 فرعون) قول فرعون
 (برشيد) بصواب (يقدم
 قومه) يتقدم ويقود قومه
 (يوم القيامة فأوردتهم النار)
 فأدخلهم النار (وبئس الورد
 المورود) بئس المدخل
 فرعون وبئس المدخل
 قومه ويقال بئس الداخل
 فرعون وبئس المدخل
 قومه ويقال بئس الداخل

في سنبله فيأني الملك الخلق
 ليتاروا منك فقال ومن له هذا
 (قال) يوسف (اجعلني على
 خزائن الارض) أرض مصر
 (اني حفيظ علم) ذو حفظ وعلم
 بأمرها وقيل كاتب وحاسب
 (وكذلك) كأنما علمه
 بالخلاص من السجن (مكننا
 ليوسف في الارض) أرض
 مصر (ينبوا) ينزل (منها حيث
 يشاء) بعد الضيق والحبس
 وفي القصة أن الملك توجه
 وختمه وولاه مكان العزيز
 وعزله

ففرعون وفوميه وبئس
 المدخل النار (وأتبعوا
 في هذه لعنة) اهل كوفى
 هذه الدنيا بالغرق (ويوم
 القيامة) لهم لعنة اخرى
 وهي النار (بئس الرفد
 المرفود) يقول بئس الغرق
 ورفده النار ويقال بئس
 العون وبئس المعان (ذلك)
 الذي ذكرت (من انبياء
 القرى) في الدنيا من اخبار
 قرى الماضية (نقصه عليك)
 نزل عليك جبريل بأخبارها
 (منها قائم) ينظر اليها قباد
 اهلها (وحسيد) منها ما قد
 حرب وهلاك اهلها (وما
 ظلمناهم) باهلا كهـم
 (ولكن ظلموا انفسهم)م
 بالكفر والشرك وعبادة
 الاوثان (فما اغنت عنهم

الخ اه خازن وفي القرطبي ومن لي بتدبيره هذه الامور ولو جعت اهل مصر جميعا ما طاقتوا ذلك
 ولم يكونوا فيه امناء فقال يوسف عند ذلك اجعلني الخ اه (قوله في سنبله) أي وقصه به أيضا اه
 خازن (قوله فقال ومن لي بهذا) أي وأي شخص يتكفل لي بهذا الامر ويعينني عليه (قوله قال
 اجعلني على خزائن الارض) يعني على خزائن الطعام والذخائر وأراد بالارض أرض مصر أي
 اجعلني على خزائن أرضك التي تحت يدك وقال الربيع بن أنس اجعلني على خزائن خراج مصر
 ودخلها التي حفظها علم أي حفظ للخزائن علم بوجودها وحالها وقيل معناه في حاسب كاتب
 وقيل حفظ لما استودعتني علم لما وليتني وقيل حفظ للحساب علم لغة من يأتيه وقال
 الكلبي حفظ تقديره في السنين المحسنة للسنين المحزنة علم بوقت الجوع حين يقع فمئذ ذلك
 قال الملك ومن أحق بذلك منك وولاه ذلك روى البغوي بإسناد الثعلبي عن ابن عباس رضي
 الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن
 الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة فان قلت كيف طلب يوسف عليه الصلاة
 والسلام الامارة والولاء مع ما ورد من النهي عنهم من كراهة طلبهم المصالح من حديث عبد
 الرحمن بن مهرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان أوتيتها عن
 مسألة وكلت اليها وان أعطيتهم من غير مسألة اغنت عليها اخرجها في الصحفين قلت انما يكره
 طلب الامارة اذا لم يتعين عليه طلبها فاذا تعين عليه طلبها وجب ذلك عليه ولا كراهة فيه فاما
 يوسف عليه الصلاة والسلام فكان واجبا عليه طلب الامارة لانه مرسل من الله والرسول أعلم
 بمصالح الامة من غيره واذا كان مكلفا برعاية المصالح ولا يمكنه ذلك الا بطلب الامارة وجب عليه
 طلبها وقيل انه لما علم انه سيحصل قحط وشدة ما يطربق الوحى من الله أو بغيره وربما أفضى
 ذلك الى هلاك معظم الخلق وكان في طلب الامارة اتصال الحيرة والراحة الى المستحقين وحب
 عليه طلب الامارة لهذا السبب فان قلت كيف مدح يوسف نفسه بقوله اني حفيظ علم والله تعالى
 يقول فلا تزكوا انفسكم قلت انما يكره تركية النفس اذا قصد به الرجل التطاول والتفاخر والتوصل
 به الى غير ما يجيل فهذا والقدر المذموم في تركية النفس اما اذا قصد تركية النفس ومدحها
 اتصال الخير والنفع الى الغير فلا يكره ذلك ولا يحرم بل يجب عليه ذلك مثله ان يكون بعض الناس
 عنده علم نافع ولا يعرف به فانه يجب عليه ان يقول انا عالم ولما كان الملك قد علم من يوسف
 انه عالم بمصالح الدين ولم يعلم انه عالم بمصالح الدنيا به يوسف بقوله اني حفيظ علم على انه
 عالم بما يحتاج اليه في مصالح الدنيا ايضا مع كمال علمه بمصالح الدين اه خازن (قوله وقيل كاتب
 حاسب) لف ونشر مرتب (قوله مكننا ليوسف) يجوز في هذه اللام ان تكون متعلقة بكننا على ان
 يكون مفعول مكننا محذوفا تقديره مكننا ليوسف الامور او على ان يكون المفعول به حيث كما سما في
 ويجوز ان تكون زائدة عندهم من يرى ذلك اه سهين (قوله يتبوا منها) تفسير للممكن اه خازن
 وفي السهين قوله يتبوا هذه جملة حالية من يوسف ومنها يجوز ان يتعلق يتبوا وأجاز أبو البقاء ان
 يتعلق بمحذوف على أنه حال من حيث وحيث يجوز ان يكون ظرفا ليتبوا ويجوز ان يكون مفعولا
 به وقد تقدم تحقيقه في الانعام اه (قوله بعد الضيق والحبس) أي حصل له التمكين بعد الصبر
 على الضيق في وضعه في الحب ورق العبودية واتهامه فيما هو بري منه وجسسه وغير ذلك اه
 كرخي (قوله وفي القصة ان الملك الخ) قال ابن عباس وغيره لما انقضت السنة من يوم سأل
 يوسف الامارة دعاه الملك فتوجه وقاده بسيفه وحلاه بخاتمته ووضع له سيرا من ذهب مكللا

بالدر واليو اقيت طوله ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع وصنع له ثلاثين فراشا وستين مادبة
 وضرب له عليه حلة من استبرق وامره ان يخرج فخرج فخرجته نحو لونه كالنخيل ووجهه كالقمر يري
 الناظر ووجهه قدسه من صفاء لونه فانطلق حتى جلس على ذلك السرير ووافقت ليوسف الملوك
 وفوض الملك الاكبر اليه ملكه وعزل قطفير عما كان عليه وحمل يوسف مكانه وقال الزمخشري
 ان يوسف قال للملك اما السرير فاشهد به ملكك واما الختام فادبره امرك واما التاج فليس
 من لباسي ولا لباس آباي فقال له الملك قد وضعت اجلا لذلك واقرار ان فصلك قال ابن اسحق
 قال ابن زيد وكان الملك مصر خرائن كثيرة فسلمها ليوسف وسلم له سلطانه كله وحمل امره وقضاءه
 نافذا حتى بمملكته ثم هلك قطفير عزيز مصر في تلك الليالي فزوج الملك يوسف امرأة العزيز
 بعد هلاكه فلما دخل يوسف عليها قال لها اليس هذا حيرام انا كنت تريدني قال له ايها
 الصديق لا تنبئ فاني كنت امرأة حسنة ناعمة كما ترى وتان صاحبني لا ياتي النساء وكنت كما
 جعلك الله في حسنك وهيبتك فغلبتني نفسي وعصمتك الله قالوا فوجدنا يوسف عذراء فاصابها
 فولدت له ولدين ذكر بن افرائيم وميشاو هما بناي يوسف واسمولى يوسف ملك مصر واقام فيها
 العدل واجبه الرجال والنساء فلما اطعم يوسف في ملكه دبر في جمع الطعام احسن التدبير فبنى
 الحصون والبيوت الكثيرة وجمع فيها الطعام للسنين الجديدة وانفق المال بالمعروف حتى خلت
 السنون المحصية ودخلت السنون الجديدة سهول وشدة لم ير الناس مثله وقيل انه دبر في طعام الملك
 وحاشيته كل يوم مرة واحدة نصف النهار فلما دخلت سنة القحط كان اول من اصابه الجوع الملك
 فخاع نصف الليل فنادى يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا اول اوان القحط فهلك في
 السنة الاولى من سنى القحط كل ما اعدوه في السنين المحصية فجعل اهل مصر بيتا بون الطعام
 من يوسف فباعهم في السنة الاولى بالثمن حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار الا اخذوه منهم
 وباعهم في السنة الثانية بالحلى والجواهر حتى لم يبق بمصر في ايدي الناس من ثمنها شي وباعهم في
 السنة الثالثة بالدواب والمواشي والانعام حتى لم يبق دابة ولا ماشية الا احتوى عليها وباعهم
 في السنة الرابعة بالعميد والحواشي حتى لم يبق في ايدي الناس عبد ولا امة وباعهم في السنة
 الخامسة بالفضياء والعترة حتى اتي عليها كلها وباعهم في السنة السادسة باولادهم حتى استرقهم
 وباعهم في السنة السابعة برفاههم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا ملكه فصاروا جميعهم عبيدا
 ليوسف عليه السلام فقال اهل مصر ما راينا كالذي اليوم ملكا اجل ولا اعظم من يوسف فقال
 يوسف للملك كيف رايت صنع الله بي فيما حوتني هؤلاء قال الملك الراي رايتك ومن
 لك تبيع قال فاني اشهد الله واشهدك اني قد اعنت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم
 املاكهم وقيل ان يوسف كان لا يشبع من الطعام في تلك الايام فقيل له اتخوع ويبيدك خرائن
 الارض فقال اخاف ان شبعت انسى الجائع وامر يوسف بطباخ الملك ان يجعل عداه نصف
 النهار واراد بذلك ان يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع فنم حمل الملوك عداه نصف
 النهار وقال مجاهد ولم يزل يوسف يدعو الملك الى الاسلام وبتلطيفه حتى اسلم الملك وكثير من
 الناس ومات الملك في حياة يوسف واما العزيز فلم يمت ايمانه بيوسف فذلك قوله تعالى وكذلك
 مكنا يوسف الخازن وفي العرائس القدسية امر الله تعالى جبريل عليه السلام فقال
 يا جبريل لا تنظر الى عبيدي واماني من اهل مصر وغيرهم كيف يأكلون رزقي ويعبدون
 غيري اهبط فقد سلطت عليهم الجوع والقحط سبع سنين فهبط جبريل فصاح في الهواء يا اهل

آلهم التي يدعون) يمدون
 (من دون الله) من عذاب
 الله (من شئ لنا جاء امر ربك)
 حين جاء عذاب ربك (وما
 زادوهم) عساة الا واثان
 (غير تقييب) غير تخسير
 (وكذلك اخذ ربك)
 عذاب ربك (اذا اخذ
 القرى) عذب اهل القرى
 (وهي طامة) مشركة كافرة
 (ان اخذها) عذابها (اليم)
 وجميع (شديدان في ذلك)
 فيما ذكرت لك (لاية)
 لعبرة (لمن خاف عذاب
 الآخرة) فلا يقتدى بهم
 (ذلك) يوم القيامة (يوم
 مجموع له الناس) يجمع فيه
 الاولون والآخرون (وذلك
 يوم مشهود) يشهده اهل
 السماء واهل الارض (وما
 نؤخروه) يعني ذلك اليوم (الا
 لاجل معدود) لو فت معلوم
 (يوم يأت) ذلك اليوم
 (لا تكلم نفس) لا تشفع
 نفس سالحة لاحد (الا باذنه)
 بامرهم (فتم) من الناس
 يومئذ (شقي) قد كتب
 عليه الشقاوة (وسعيد) قد
 كتب له العادة (فاما الذين
 شقوا) كتب عليهم الشقاوة
 (ففي النار لهم فيم ازفير)
 صوت كزفير الجارية صفيره
 وهو اول ما ينطق (وشهيق)
 كشهيق الجارية حلقه وهو
 آخر ما يفرغ من نفيقه

ومات بعد فزوجه امراته
 فوجدها عذراء وولدت له
 ولدين واقام العدل بمصر
 ودانت له الرقاب (نصيب
 برحمتنا من نشأوا لا ننسح
 اجر المحسنين ولا اجر الاخره
 خير) من اجر الدنيا (للذين
 آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت
 سنو القحط واصاب ارض
 كنعان والشام (وجاء اخوة
 يوسف) الاقيامين ليبتاروا
 لما بلغهم ان عزيز مصر
 يعطي الطعام بثمنه (فدخلوا
 عليه فعرفهم) انهم اخوته
 (وهم له منكرون) لا يعرفونه
 ابعدهم به وظنهم هلاكه
 فكناه به بالعبرانية فقال
 كالمكر عليهم ما اقدمكم
 ببلادي فقالوا الميرة فقال
 لعلكم عيون قالوا معاذ الله
 قال فن ابن انتم قالوا من بلاد
 كنعان ولجونا يعقوب نبي الله
 قال وله اولاد غيركم قالوا نعم
 كما تبي عشر فذهب اصغرنا
 هلك

خالد بن قيس (داغين في النار)
 (مادامت السموات والارض)
 كدوام السموات والارض
 منذ خلقت الى ان تفتي
 (الاما شاء ربك) وقد شاء
 ربك ان يخلدوا في النار
 ويقال يخلد من كتب عليه
 الشقاوة مادامت السموات
 والارض وبنو آدم الا ماشاء
 ربك ان يحوله من الشقاوة

مصر جوع واسرع سنين فاقبته الرجال والنساء والاصبيان يتادون الجوع الجوع قبل لم يكن في
 تلك السنين اليابسة مطر ولا نبات ولا ريح تهب ولا نهر يجري ولا حمار ينق ولا ثور يصبح ولا
 دابة تحمل ولا طير يفرخ اه (قوله ومات) اي العزيز بعد اى به دعزله (قوله فزوجه امراته)
 قال وهب بن منبه تزوجها يوسف بعد ما ذهب ما له او عبي مصرها بكاء على يوسف فصارت تتكف
 الناس فبنم من برحها ومنهم من لا يرجمها وكان يوسف مركب في كل اسبوع في موكب زهاء مائة
 الف من عظماء قومه فقيل لها لو تعرضت له لعله كان يسهفك بشئ فلما ركب في موكبه قامت
 فتنادت باعلى صوتها سبحان من جعل الملوك عبدا لعمصيتهم وجعل العبيد ملوكا بطاعتهم فقال
 يوسف ما هذه فقدمت اليه ففرها فرق لها وبكى بكاء شديدا ثم دعاها للزواج فأجابت وأمرها
 فهبت وأصلح شأنها ثم زفت اليه فقام يوسف يصلي ويدعو الله تعالى وقامت وراءه فسأل الله
 تعالى ان يعيد اليه اشبابها وجمالها وبصرها ففرد الله عليه اذلك حتى عادت أحسن ما كانت يوم
 راودته اكراما ليوسف عليه السلام لما عاف عن محارم الله تعالى فأصابها فاذا هي عذراء فعاشا
 في أرغد عيش وروى ان الله اتى في قلب يوسف عليه السلام محبتها اضعاف ما كان في ذلمها فقال
 لما ما شأنك لا تخيبيني كما كنت اول مرة فقالت لما ذقت محبة الله تعالى شغاني ذلك عن كل شئ
 اه من القرطبي (قوله فوجدها عذراء) وذلك لان العزيز كان حصورا لا أتى النساء (قوله
 ولدين) وهما افرائيم وميشا اه خازن وميشا هو جد يوشع بن نون وولدت له أيضا بنتا كما سأتى
 في هذا التفسير وهي رحمة زوجة أيوب عليه السلام اه حطيب (قوله ودانت) أي خضعت له
 الرقاب أي رقاب الملوك اه (ف له نصيب برحمتنا من نشأ) يعني يختص بنعمتنا وهي النبوة
 من نشأ يعني من عمادنا اه خازن (قوله ولا اجر الاخره) لام قسم وقوله للذين آمنوا وهم
 المحسنون ففي الكلام اظهار في مقام الامتثال وصل الى وصفهم بالايمان والتقوى بعد وصفهم
 بالايمان اه شيخنا (قوله وجاء اخوة يوسف الخ) وكانوا عشرة وكان مسكنهم بالعربيات من
 ارض فلسطين والعربيات شعور الشام وكانوا اهل بادية وابل وشباه فدعاهم يعقوب عليه الصلاة
 والسلام وقال بلغني ان بمصر ملكا صالحا يبيع الطعام فقهرزوا اليه واقصدوه لتشتروا منه
 ما يحتاجون اليه من الطعام فخرجوا حتى قدموا مصر فدخلوا على يوسف فعرفهم قال ابن
 عباس ومجاهد باول نظرة نظر اليهم عرفهم وقال الحسن لم يعرفهم حتى تعرفوا اليه وهـ م له
 منكرون يعني لم يعرفوه اه خازن (قوله ليبتاروا) يقال ما راها له غيرهم ميراثا وامتار لهم عتارا اذا
 حمل لهم الطعام وحلبه من بلد آخر اليهم اه شيخنا وفي المصباح ما رهم ميراثا وامتار لهم عتارا اذا
 بالميرة بكسر الميم وهي الطعام وامتارها لنفسه اه (قوله لما بلغهم الخ) من جملة المرتب عليه قوله
 وجاء اخوة يوسف فكان عليه ان يرضه لقوله ودخلت سنو القحط الخ بان يقول ودخلت سنو
 القحط واصاب ارض كنعان والشام وبلغهم الخ وجميع ما فعله يوسف معهم في هذه القصة
 بالوحي كما قاله بعض المفسرين اه شيخنا (قوله لا يعرفونه لبعدهم به الخ) قال ابن عباس
 رضى الله عنهما كان بين ارقوه في الحب وبين دخولهم عليه مدة اربعين سنة فلذلك اذكروه
 وقال عطاء انما لم يعرفوه لانه كان على سرير الملك وكان على رأسه تاج الملك وقيل لانه كان قد
 لبس زي ملوك مصر عليه ثياب حرير وفي عتقه طوق من ذهب وكل واحد من هذه الاسباب
 مانع من حصول المعرفة فكيف وقد اجتمعت فيه اه خازن (قوله ما اقدمكم) اي اى شئ
 اقدمكم وقوله فقالوا الميرة اي لا نخذها وقوله فقال لعلكم عيون اي جواسيس

تطلعون على عوراتنا وتخبرون بها أعداءنا اه شيخنا (قوله في البرية) نسبة للبر ضد المهر
 اه شيخنا (قوله لتسلي به عنه) فلما تمت المحاوره المذكورة قال لهم فمن يعلم ان الذي تقولون
 حق قالوا ايها الملك اننا لا ندره لا نعرف فيها احد اقل فأتوني باخيه م الذي من ابيكم ان
 كنتم صادقين فانا اكنفي بذلك منكم قالوا ان اباي يحزن لفرقة قال فاطر كوا بهضكم عندي
 رهينة حتى تأتوني به فاقرعوا فيا بينهم فاصابت القرعة شهرون وكار احسنهم رايا في يوسف
 في واقعة الحب نخلفه عنده اه خازن (قوله ولما جهزهم) اي هيا لهم جهزهم في
 المصباح و جهزت المسافر بالتثقيب هيات له جهازه و جهاز السفر اهتبه وما يحتاج اليه في قطع
 المسافة بالفتح والكسر اربعة قليلة اه فكان في الآية تضميناهن جهزهن اي اكرم اي ولما
 اكرمهم بجهزهم اي بتحصيله لهم اه وفي الخازن قال ابن عباس حمل الكل واحد منهم
 بعير من الطعام و اكرمهم في النول واحسن ضيافتهم واعطاهم ما يحتاجون اليه في سفرهم اه
 (قوله وفي لهم) بقرا بالتخفيف والتشديد وكان لا يهمل احداهم اكثر من حمل بعير وان كان عظيمها
 للمساواة بين الناس اه شيخنا وقوله باخ لكم لم يقل باخيكم بالاضافة مع الافة في عدم تعريفهم
 ولذلك فرقوا بين مرتب بعلامك و بعلام لك فان الاول يقتضي عرفانك بالعلام وار بيئتك وبين
 مخاطبتك نوع عهد والثاني لا يقتضي ذلك اه كرخي (قوله قال اتوني) اي اذارجعتم
 لتتاروا مرة اخرى وفي الخطيب وكان لا يبيع احداهم يطلب الطعام اكثر من حمل بعير الا
 يضيق الطعام على الباقي انتهى (قوله الاترون) غرضه ترغيبهم في العود اليه مرة اخرى
 (قوله وانا خير المنزلي) اي للضيف اي خير المضيفين (قوله فان لم تأتوني به) اي اذا عدتم
 مرة اخرى وقوله فلا كيل لكم عندي الخ وهذا هاية التخويف لاهم كانوا محتاجين الى
 تحصيل الطعام ولا يمكن الا من عنده فاذا منهم من العود فقد ضيق عليهم فلذلك تالوا ستراد
 الخ اه خازن وقوله اي ميرة اي فالكيل في الآية بمعنى المكبل وهو الميرة وسياتي اسمها الطعام
 انتهى شيخنا (قوله ولا تقربون) في القاموس قرب ككرم وقرب كسمع قريبا وقربا نانا بالضم
 وقربا نانا بالكسر دنا فهو قريب للواحد والجمع اه فالعني هنا ولا تدنوا مني اي من بلادى اي
 لا تدخلوها فضلا عن وصولكم الى اه شيخنا (قوله نهى) اي فلانا هية والفعل مجزوم
 بحذف النون وهذه النون فون الوقاية وحذفت باء المتكلم تخفة فاوقوله او عطف على محمل فلا
 كيل اي وهو الجزم لانه جواب الشرط فلانا فيه على الاحتمال الثاني فناهية على الاول اه
 شيخنا (قوله وانا لفاعلون) اي لا نتوانى فيه اه وقوله ذلك اي المرادة والاجتهاد اه (قوله وفي
 قراءة) اي سبعة وقوله لغتانه وكلاه ما جمع قتي كاحوة واخوان في جمع أخ الاول للقلة
 والثاني للكثرة اه كرخي وقوله غلمانهم وهم الكيالون اه بيضاوي (قوله اجعلوا بضاعتهم
 في رحالهم) فقد وكل بكل رحل واحد من غلمانهم يدس فيه البضاعة التي اشترى بها الطعام
 الذي في هذا الرحل اه شيخنا واختلفوا في السبب الذي من اجله رد يوسف عليه الصلاة
 والسلام عليهم بضاعتهم فقيل لاجل انهم اذا فقروا متاعهم ووجدوا بضاعتهم ردت اليهم علموا
 ان ذلك من كرم يوسف ومضائه فبعينهم ذلك على الرجوع مريعا وقيل ان الخاف ان لا يكون
 عنده شيء آخر من المال لان الزمان كان زمان قحط وشدة وقيل انه رأى ان في أخذ
 ثمن الطعام من ابيه واخوته لثما لشدة حاجتهم اليه وقيل اراد ان يحسن اليهم على وجه
 لا يلحقهم فيه منة ولا عيب وقيل اراد ان يريهم بره وكرمه واحسانه اليهم في رد بضاعتهم ليكون

في البرية وكان احبنا اليه
 وبقي شقيقه فاحتبسه
 لتسلي به عنه فامر بانزالهم
 واكرامهم (ولما جهزهم
 بجهزهم) وفي لهم كيلهم
 (قال اتوني باخ لكم من
 ايكم) اي بنيامين لا اعلم
 صدقكم فيما قلتم (الاترون
 اني اوفي الكيل) اتمه من
 غير بخس (وانا خير المنزلي
 فان لم تأتوني به فلا كيل لكم
 عندي) اي ميرة (ولا تقربون)
 نهى او عطف على محمل
 فلا كيل اي تحرموا ولا
 تقربوا (قالوا ستراد عنه
 اياه) ستراد في طلبه منه
 (وانا لفاعلون) ذلك (وقال
 لغتانه) وفي قراءة لغتانه
 غلمانته (اجعلوا بضاعتهم)
 التي اتوا بها ثمن الميرة
 الى السعادة بقوله مع والله
 ما شاء ويشب ويقال يكونون
 دائمين في النار مادامت
 السموات والارض سماه
 النار وارض النار الا ماشاء
 ربك ان يخرجهم من اهل
 التوحيد من كانت شقاوتهم
 مذنب دون الكفر فيدخله
 الجنة باعانة خالصا (ان
 ربك فعال لما يريد) كما
 يريد (واما الذين هودوا)
 كتب لهم السادة (نفى
 الجنة خالد بن فيها) دائمين
 في الجنة (مادامت السموات

وكانت دراهم (في رحالمهم)
 اوعيتهم (اعلمهم يعرفونها
 ادا افقدوا الى اهلهم)
 وفرغوا اوعيتهم (اعلمهم
 رجعون) النبالانهم لا يستحلون
 امساكها (فلما رجعوا الى
 ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
 انكيل) ان لم ترسل اخانا اليه
 (فارسل معنا اخانا نكتل)
 بالنون والياء (واناله لحافظون
 قال هل) ما (آمنكم عليه
 الا كما امنتكم على اخيه)
 يوسف (من قبل) وقد فعلتم
 به ما فعلتم (فانه خير حفظا)
 وفي قراءة حافظا تميز
 كقولهم لله رد فارسا (وهو
 ارحم الراحمين) فارحوان
 من بحفظه (ولما فتحوا
 متاعهم ووجدوا بضاعتهم
 ردت اليهم قالوا يا ابانا
 ما نبتي) ما استفهامة أي
 أي شئ تطلب من اكرام
 الملك اعظم من هذا وقرئ
 بالرفع فانه خطأ بالياء يعقوب
 وكانوا ذكر والده اكرامهم
 والارض) كدوام السموات
 والارض منذ خلقنا (الا
 ما شاء ربك) وقد شاء ربك
 ان يحول من السمادة الى
 الشقاوة لقوله مع الله ما يشاء
 من السمادة الى الشقاوة
 ويثبت ويستقر ويقال
 يكونون في الجنة دائمين
 مادامت السموات والارض
 معاء الجنة وأرض الجنة

ذلك ادعى الى العود اليه وقيل انما فعل ذلك لانه علم ان دياتهم وامانتهم تحمله على رد
 المضاعة اليه اذا وجدوها في رحالمهم لانهم انبياء واولاد انبياء وهذا ما جرى عليه الجلال وقيل
 اراد برد المضاعة اليهم ان يكون ذلك عونا لابيهم ولاخوته على شدة الزمان اه خازن (قوله
 وكانت دراهم) وحكي الضحك عن ابن عباس انها كانت النعال والادام والرحال جمع رحل
 وهي الاوعية التي يحمل فيها الطعام وغيره اه خازن (قوله اعلمهم برجعون) أي ولعل معرفتهم
 ذلك قد دعواهم الى الرجوع اه بيضاوي (قوله فلما رجعوا الى ابيهم) أي رجع تسعة منهم
 لما تقدم ان يوسف احتبس عنده شعرون رهينة على ان يأتوه ببنياه (قوله منع منا الكيل)
 أي حكم عنقه بعد هذه المرة ان لم يذهب معناه بنياهين وقوله اليه أي الى العزيز وقوله نكتل أي
 نرفع المانع من الكيل ونكتل ما يحتاج اليه وقوله بالنون والياء أي بكتل لنفسه وينضم
 اكتبه الى اكتبنا والقراءتان سبعين اه من البيضاوي ونكتل محذوم في جواب الامر
 وأصله نكتل بوزن ففتم فحسرت الياء التي هي عين الكلمة وانفتح ما قبلها فقلت ألفا
 ثم حذف لالتقاء الساكنين فوزنه الا ن نقتل وبسبب الأصل بفتل اه شيخنا (قوله قال)
 أي يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل يعني كيف آمنكم على ولدي
 بنيامين وقد فعلتم باخيه يوسف ما فعلتم وانكم ذكرتم مثل هذا الكلام بعينه في يوسف وضمتم
 لي حفظه وقاتم واناله لحافظون فافعلتم فيما لم يحصل الامن والحفظ هنالك فكيف يحصل
 ههنا وظاهر الكلام يدل على انه ارسله معهم وانما ارسله معهم وقد شاهد ما فعله ليواسف لانه
 لم يشاهد فيما بينهم وبين بنيامين من الحق والحسد مثل ما شاهد بينهم وبين يوسف أو ان يعقوب
 شاهد منهم الخير والصلاح لما كبر وافارسله معهم أو ان شدة القحط وضيق الوقت أحوجه الى
 ذلك اه خازن وأصل آمنكم أي منتمين فقلت الثانية الفاعل القاعلة اه شيخنا
 (قوله الا كما امنتكم) منصوب على نعمت مصدر محذوف أو على الحال منه أي الا انتم انما
 كاتماني لكم على اخيه شبه انتم انتم لهم على هذا بائنه انتم لهم على ذلك اه من وقوله من قبل
 متعلق بكما امنتكم وانضاف اليه محذوف أي من قبل هذا الزمان وقوله وقد فعلتم به ما فعلتم
 أي نغتم العهد اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله تميز أي على كل من القراءتين
 وقوله كقولهم الخ تنظير على القراءة الثانية (قوله فأرجوا الخ) عبارة البيضاوي فأرجو
 ان يرجني بحفظه ولا يجمع على مصيبتين اه قال كعب الاحبار لما قال يعقوب ذلك قال الله له
 لاردن عليك كاهن ما حيمتا توكلت على واسم تحفظتني عليه اه (قوله ولما فتحوا) أي بحضرة
 ابيهم وقوله متاعهم أي رحالمهم أي الاوعية التي وضعوا فيها الميرة وقوله وجدوا بضاعتهم أي
 التي دفعوها له وهي عن الميرة اه (قوله ما استفهامة) أي في محل نصب مفعول مقدم اه
 من (قوله اعظم من هذا) فقد احسن مشوانا و باع مناورد علينا متاعنا فلا تطلب وراء ذلك
 احسانا اه بيضاوي وفي الخازن وذلك أنهم كانوا قد ذكر واليعقوب احسان ملك مصر اليهم
 وحشوا يعقوب على ارسال بنيامين معهم فلما فتحوا متاعهم ووجدوا بضاعتهم قدردت اليهم
 قالوا أي شئ تطلب بعد هذا العمان من الاحسان والاكرام أو في لما الكيل ورد علينا الثمن
 وأرادوا بهذا الكلام تطيب قلب ابيهم اه (قوله وقرئ) أي اذا وقوله خطأ بالياء يعقوب أي
 أي شئ تطلب وراء هذا الاحسان أو أي شئ تطلب من الدليل على صدقنا اه بيضاوي
 والاول أنسب بقول الشارح وكانوا ذكر والده الخ اه شيخنا (قوله وكانوا ذكر والده اكرامهم)

هذه بضاعتنا ردت إلينا
 وغير أهلنا) تأتي بالميرة لهم
 وهي الضمام (وتحفظ أختانا
 وزداد كيل بعير) لا خينا
 (ذلك كيل يسير) سهل على
 الملك لسخائه (قال ابن أرسله
 معكم - حتى توثوني موتنا)
 عهدا (من الله) بان تحلفوا
 (إني أتيتي به إلا أن يحاط بكم)
 بان توثروا أو تغلبوا فلا تطبقوا
 الايمان به فأبأوه الى ذلك
 (فما آتوه موثقهم) بذلك
 (قال الله على مائة رجل)
 ثمن وأنتم (وكيل) شهيد
 وأرسله معهم (وقال يابني
 لا تدخلوا) مصر (من باب
 واحد واحد) ولو من أبواب
 متفرقة (ثلاث تصيبكم العين
 الاما شاء ربك ان يعذبني في
 النار قبل ان يدخله الجنة ثم
 يخرجني من النار ويدخله
 الجنة فيكون بعد ذلك دائما
 في الجنة (عطاء) ثوابا لهم
 (غير محذوذ) غير منقوص
 وغير مقطوع (فلاتكفي
 مرة) في شك (مما يعبد
 هؤلاء) أهل مكة (ما يعبدون
 الا كما يعبد آباؤهم من قبل)
 من قبلهم وهذا كوا على
 ذلك (وانا لموفوهم نصيبهم)
 عقوبتهم (غير منقوص)
 ويقال نزلت هذه الآية
 وانا لموفوهم نصيبهم غير
 منقوص في القدرة (ولقد
 آتينا) أعطينا (مصومي)

عبارة الخازن عند قوله فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا ابانا اننا قد صناعنا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا
 كرامة عظيمة لو كان رجلا من أولاد يعقوب ما أكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب اذار حتمت
 الى مصر فاقرؤه معنى السلام وقولوا له ان ابانا يصلي عليك ويدعوك عما أولنا ثم قال لهم
 يعقوب ابن شعون قالوا ارتهنه ملك مصر وأخبروه بالقصة ثم قالوا يا ابانا منع من الكيل وفيه
 قولان أحدهما أنهم لما أخبروا يوسف بأخيم من أبيهم طلبوا منه الطعام لا يبيهم وأخيم المتخلف
 عند أبيهم فغضبهم من ذلك حتى يحضر فقوله - منع من الكيل إشارة اليه وأراد بالكيل الطعام
 لانه مكال والقول الثاني انه سيمنع من الكيل في المستقبل وهو إشارة الى قول يوسف فان لم
 تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقال الحسن يمنع من الكيل ان لا يحصل معناه أختانا
 وهو قوله تعالى اخبارنا عنهم فأرسل معنا أختانا الخ اه (قوله هذه بضاعتنا) استشف موضع
 لقولهم ما ينبغي اه يعناوي (قوله وغير أهلنا) معطوف على عنذوف أي نستعين بها وغير أهلنا
 اه شيخنا وفي المطيب فترجع بها اليه بأخيها فيظهر له نعمنا وصدقنا وغير أهلنا الخ اه (قوله
 وزداد كيل بعير) أي ما يكال للبعير أي صاحبه وهو سهل بعير أي وزداد لاجل أخيها على أجمالنا
 سهل بعير وقوله ذلك أي ذلك الحمل الذي زداد كيل يسير هين على الملك لانه قد أحسن البنا
 وأكرمنا بأكثر من ذلك اه خازن (قوله لتأتيني به) جواب التسم اذا معني حتى تحلفوا يا لله
 لتأتي به اه يعناوي وقوله جواب القسم أي المدلول عليه بقوله موثقا وفي الخازن والموثق
 العهد المؤكد باليمين وقيل هو المؤكد بشهاد الله عليه ودخلت اللام في قوله لتأتيني به لاجل
 اليمين والتقدير حتى تحلفوا يا لله لتأتيني به اه (قوله الأرس يحاط بكم) تقول العرب أحيط
 بفلان اذا هلك أو قارب هلاكه والاسم نشاء مفرغ من أعم الاحوال والتقدير لتأتيني به على كل
 حال الاحال الاحاطة بكم أو من أعم الملل أي لا تمنعون من الايمان به لعله الا لا احاطة بكم اه
 خازن (قوله فيما آتوه موثقهم) فقلوا في حلفهم بالله رب محمد لتأتيناك به وقوله بذلك أي بان
 يأتوا به (قوله من أبواب متفرقة) وكانت أبواب مصر اذ ذاك أربعة اه خازن (قوله ثلاث تصيبكم
 العين) عبارة الخازن انما أمرهم بذلك لانه خاف عليهم العين لانهم كانوا قد أعطوا جالا وقوة
 وامتدادا وقامة وكانوا اولاد رجل واحد فأمرهم ان يتفرقوا في دخولهم المدينة اثلا يصابوا بالعين
 فان العين حق وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وجهه المفسرين وقد زعم بعض
 الطبائعين المبتدئين للعين تأثير ان العائن ينبعث من عينه قوة مهيبة تتصل بالمعيون فيم لك أو
 يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعاث قوة مهيبة من الافاعي والعقارب تتصل بالمدوغ
 فيم لك وان كان غير محسوس لنا فكذلك العين ومذهب أهل السنة ان المعيون انما يفسد أو يهلك
 عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله تعالى ان يخاف الضرر عند مقابلة هذا الشخص
 لشخص آخر اه خازن وفي البيضاوي انما أمرهم بذلك لانهم كانوا ذوي شوكة وأبهة مشتهرين في
 مصر بالقربية والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا اجلة واحدة فيعاقبوا ولم يوصمهم
 بذلك في المرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حقيقة وكان الداعي اليها خوفا على بنيامين وللفس
 آثار منها العين والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اللهم اني أعوذ بكلمات الله
 التامة من كل نفس هامة وعين لامة اه والعودة بضم العين وبالذال المحجمة كالقبة لفظا ومعنى
 وهذا الحديث رواه البخاري وأصحاب السنن عن ابن عباس قال ابن الأثير الهامة واحدة الهوام
 وهي الحيات وكل ذي سم يقتل وتطلق الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامه ذات اللسم

وكانت دراهم (في رحالمهم)
 او عيتهم (لعلهم يعرفونها
 اذا اقلدوا الى اهلهم)
 وقرعوا وعيتهم (لعلهم
 يرجعون) انبنا لانهم لا يستحلون
 امساكها (فلما رجعوا الى
 ابيهم قالوا يا ابا نافع منا
 الكيل) ان لم ترسل اخانا اليه
 (فارس) معنا اخانا فكتل
 بالنون والياء) واناله لحافظون
 قال هل (ما آمنكم عليه
 الا كما امنتكم على اخيه)
 يوسف (من قبل) وقد فعلتم
 به ما فعلتم (فانه خير حفظا)
 وفي قراءة حافظا تميز
 كقولهم لله رده فارسا (وهو
 ارحم الراحمين) فارحوان
 من بحفظه (ولما فتحوا
 متاعهم ووجدوا بضاعتهم
 ردت اليهم قالوا يا ابا نافع
 ما نفعي) ما استفهامة أي
 أي شئ تطلب من اكرام
 الملك اعظم من هذا وقرئ
 بانقوانة خطا بالبعقوب
 وكانوا ذكر والده اكرامهم

ذلك ادعى الى العود اليه وقيل انما فعل ذلك لانه علم ان دياتهم وامانتهم تحمله م على رد
 المضاعة اليه اذا وجدوها في رحالمهم لانهم انبياء واولاد انبياء وهذا ما جرى عليه الجلال وقيل
 اراد برد المضاعة اليهم ان يكون ذلك عونا لابيهم ولاخوته على شدة الزمان اه خازن (قوله
 وكانت دراهم) وحكي الضحك عن ابن عباس انها كانت النمل والادم هو الحال جمع رحل
 وهي الاوعية التي يحمل فيها الطعام وغيره اه خازن (قوله لعلهم يرجعون) أي ولعل معرفتهم
 ذلك تدعوهم الى الرجوع اه ببيضاوي (قوله فلما رجعوا الى ابيهم) أي رجع تسعة منهم
 لما تقدم ان يوسف احتبس عنده شعرون رهينة على ان يأتوه ببنيامين (قوله منع منا الكيل)
 أي حكم عنده بهذه المرة ان لم يذهب معنابنيامين وقوله اليه أي الى العزير وقوله فكتل أي
 نزع المانع من الكيل وكتل ما تحتاج اليه وقوله بالنون والياء أي بكتل لنفسه وينضم
 اكتباله الى اكتبانا والقراءتان سبعيتان اه من البيضاوي وكتل مجزوم في جواب الامر
 واصله نكتيل بوزن فغتم فحتركت الياء التي هي عين الكلمة وانفتح ما قبلها فقلت ألفا
 ثم حذفوا لالتقاء الساكنين فوزنه الا ن نقل وبجسب الاصل ففعل اه شيخنا (قوله قال)
 أي يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل يعني كيف آمنكم على ولدي
 بنيامين وقد فعلتم باخيه يوسف ما فعلتم وانكم ذكرتم مثل هذا الكلام بعينه في يوسف وضمنتم
 لي حفظه وقلم واناله لحافظون فافعلتم فلما لم يحصل الامن والحفظ هنالك فكيف يحصل
 ههنا وظاهر الكلام يدل على انه ارسله معهم وانما ارسله معهم وقد شاهد ما فعله لواله يوسف لانه
 لم يشاهد فيما بينهم وبين بنيامين من الحق والعدل مثل ما شاهد بينهم وبين يوسف او ان يعقوب
 شاهد منهم الخير والصالح لما كبر واو ارسله معهم او ان شدة القمط وضيق الوقت احوجه الى
 ذلك اه خازن واصل آمنكم أممنكم به مرتين فقلت الثانية الفاعل القاعده اه شيخنا
 (قوله الا كما امنتكم) منصوب على نعمت مصدر محذوف أو على الحال منه أي الا ائتمانا
 كما ائتمانى لكم على اخيه شبه ائتمانه لهم على هذا بائتمانه لهم على ذلك اه مهين وقوله من قبل
 متعلق بكما امنتكم والمضاف اليه محذوف أي من قبل هذا الزمان وقوله وقد فعلتم به ما فعلتم
 أي نغتم العهد اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله تميز أي على كل من القراءتين
 وقوله كقولهم الخ تنظير على القراءة الثانية (قوله فارجوا الخ) عبارة البيضاوي فارجو
 ان يرجعني بحفظه ولا يرجع على مصيبتين اه قال كعب الاحبار لما قال يعقوب ذلك قال الله
 لا ردن عليك كليم ما حيتما تركت على واسم تحفظتني عليه اه (قوله ولما فتحوا) أي بحضرة
 ابيهم وقوله متاعهم أي رحالمهم أي الاوعية التي وضعوا فيها الميرة وقوله وجدوا بضاعتهم أي
 التي دفعوها له وهي عن الميرة اه (قوله ما استفهامة) أي في محل نصب مفعول مقدم اه
 مهين (قوله اعظم من هذا) فقد احسن مثوانا وباع مناورد عاينا متاعنا فلا نطلب وراء ذلك
 احسانا اه ببيضاوي وفي الخازن وذلك أنهم كانوا قد ذكروا ليعقوب احسان ملك مصر اليهم
 وحثوا يعقوب على ارسال بنيامين معهم فلما فتحوا متاعهم ووجدوا بضاعتهم قد ردت اليهم
 قالوا أي شئ تطلب بعد هذا العيان من الاحسان والاكرام اوفى لنا الكيل ورد علينا الثمن
 وارادوا بهذا الكلام تطيب قلب ابيهم اه (قوله وقرئ) أي شاذا وقوله خطا بالبعقوب أي
 أي شئ تطلب وراء هذا الاحسان أو أي شئ تطلب من الدليل على صدقنا اه ببيضاوي
 والاول انسب بقول الشارح وكانوا ذكر والاه الخ اه شيخنا (قوله وكانوا ذكر والاه اكرامهم)

(هذه بضاعتنا ردت إلينا
 وغير أهلنا) تأتي بالميرة لهم
 وهي الضمام (وتحفظ أخانا
 ونزداد كيل به - ير) لا خينا
 (ذلك كيل يسير) سهل على
 الملك لسخائه (قال إن أرسله
 معكم حتى تؤتوني موتقا)
 عهدا (من الله) بان تحفظوا
 (أنا أنتي به إلا أن يحاط بكم)
 بان تموتوا أو تغلبوا فلا تطبقوا
 الاتمان به فأجابوه إلى ذلك
 (فما أتوه من نعمهم) بذلك
 (قال الله على ما نطقول)
 فمن وأنتم (وكيل) شهيد
 وأرسله معهم (وتال يابني
 لا قد حلوا) مصر (من باب
 واحد واحد) لو من أبواب
 متفرقة) لثلاث تصيبكم العين
ص
 الأما شاء ربك إن بعدي في
 الدار قبل أن يدخله الجنة ثم
 يخرج جسمه من النار ويدخله
 الجنة فيكون به ذلك دائما
 في الجنة (عطاء) ثوابا لهم
 (غير محدود) غير منقوص
 وغير مقطوع (فلانك في
 مرتبة) في شك (مما يعبد
 هؤلاء) أهل مكة (ما يعبدون
 إلا كما يعبد آباؤهم من قبل)
 من قبلهم (وهل كانوا على
 ذلك) وإنما لو فهم نصيبهم
 عقوبتهم (غير منقوص)
 ويقال نزلت هذه الآية
 وأنا لم يفهم نصيبهم غير
 منقوص في القدرة (ولقد
 آتينا) أعطينا (موسى

عبارة الخازن عند قوله فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا أفدنا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا
 كرامة عظيمة لو كان رجلا من أولاد يعقوب ما أكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب إذا رحمت
 إلى مصر فاقرؤه مني السلام وقولوا له إن أبانا بصلى عليك ويدعوك عما أوأقنا ثم قال لهم
 يعقوب ابن شعون قالوا ارتنه ملك مصر وأخبروه بالقصة ثم قالوا يا أبانا منع من الكيل وفيه
 قولان أحدهما أنهم لما أخبروا يوسف بأخيهم من أبيهم طلبوا منه الطعام لأبيهم وأخيهم المختلف
 عند أبيهم فنعهم من ذلك حتى يحضر فقوله - م منع من الكيل إشارة إليه وأراد بالكيل الطعام
 لأنه مكال والاقول الثاني أنه سمنع من الكيل في المستقبل وهو إشارة إلى قول يوسف فان لم
 تأتي به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقال الحسن يجمع من الكيل أن يجمعل معناه أخانا
 وهو قوله تعالى اخبار عنهم فأرسل معناه أخانا الخ اه (قوله هذه بضاعتنا) استشف موضع
 لقولهم ما ينبغي اه بيضاوي (قوله وغير أهلنا) معطوف على حذف أي نستعين بها وغير أهلنا
 اه شيخنا وفي الخطيب فترجع بها إليه بأخيها فيظهر له نصحا وصدقا وغير أهلنا الخ اه (قوله
 ونزداد كيل بعير) أي ما يكال للبعير أي صاحبه وهو حمل بعير أي ونزداد لاجل أخينا على أحوالنا
 حمل بعير ويوله ذلك أي ذلك الحمل الذي نزداده كيل يسير هي على الملك لأنه قد أحسن المينا
 وأكرمنا أكثر من ذلك اه خازن (قوله لتأنتي به) جواب القسم إذا معني حتى تحفظوا يا به
 لتأتي به اه بيضاوي وقوله جواب القسم أي المدلول عليه بقوله موتقا وفي الخازن والموتقى
 العهد المؤكدا باليمين وقيل هو المؤكدا بشهادته عليه ودخلت اللام في قوله لتأنتي به لاجل
 اليمين والتقدير حتى تحفظوا والله لتأنتي به اه (قوله إلا أن يحاط بكم) تقول العرب أحبط
 به لأن إذا هلك أو قارب هلاكه والاسم نشاء مفزع من أعم الاحوال والتقدير لتأنتي به على كل
 حال الاحال الا حاطة بكم أو من أعم الملل أي لا تمنعون من الاتيان به له إلا الا حاطة بكم اه
 خازن (قوله فلما أتوه موتقهم) فلو أتى حلفهم بالله رب محمد لتأنتي به وقوله بذلك أي بأن
 يأتوا به (قوله من أبواب متفرقة) وكانت أبواب مصر اذ ذاك أربعة اه خازن (قوله لثلاث تصيبكم
 العين) عبارة الخازن انما أمرهم بذلك لأنه خاف عليهم العين لانهم كانوا قد أعطوا جمالا وقوة
 وامتناد قاموا وكانوا أولاد رجل واحد فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم المدينة لئلا يسابوا بالعين
 فان العين حق وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وجهور المفسرين وقد زعم بعض
 الأطباء العين المبتين للعين تأثيرا أن العائن يبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعميون فيهلك أو
 يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعاث قوة سمية من الافاعي والعقارب تتصل بالمدوغ
 فيهلك وإن كان غير محسوس لتنافي كذا العين ومذهب أهل السنة أن العميون انما يفسد أو يهلك
 عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله تعالى أن يخاف الضرر عند مقابلة هذا الشخص
 لشخص آخر اه خازن وفي البيضاوي انما أمرهم بذلك لانهم كانوا ذوي شوكة وأهية مشتهرين في
 مصر بالقربة والكرامة عند الملك فخاف عليهم أن يدخلوا جملة واحدة فيعاقبوا وله لم يوصمهم
 بذلك في المرة الاولى لانهم كانوا بجهواين حيفة إذ وكان الداعي إليها خوفه على بنيامين ولأنفس
 آثار منها العين والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اللهم اني أعوذ بكلمات الله
 التامة من كل نفس هامة وعن لامة اه والعودة بضم العين وبالذال الجمجمة كالقبة اعطاوه معني
 وهذا الحديث رواه البخاري وأصحاب السنن عن ابن عباس قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام
 وهي الحيات وكل ذي سم يقتل وتطلق الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامه ذات اللحم

(وما أغنى) ادفع (عنكم)
 بقوله ذلك (من الله من)
 زائدة (شيئ) قدره عنكم
 وانما ذلك شفقة (ان) ما
 (الحكمم الا الله) وحده
 (عابيه توكلت) به ونقت
 (وعليه فليتوكل المتوكلون)
 قال تعالى (ولما دخلوا من
 حيث أمرهم أبوهم) أي
 متفرقين (ما كان يعني عنهم
 من الله) أي قضائه (من)
 زائدة (شيئ الا) لكن (حاجة
 في نفس يعقوب قضائها)
 وهي ارادة دفع العين شفقة
 (وانه لذر علم لما علمناه) تعلمنا
 اياه (ولكن أكثر الناس)
 وهم الكفار (لا يعلمون)
 (الكتاب) يعني السوراة
 (فاختلف فيه) في كتاب
 موسى آمن به بعض وكفر به
 بعض (ولولا كلمة سبقت)
 وجبت (من ربك) بتأخير
 العذاب عن امتك (لقضى
 بينهم) افرغ من هلاكهم
 وخلصهم العذاب (وانه لفي
 شك منه مريب) طائر
 الشك (وان كذلا) كذا
 التفرقين (لما ليوقينهم)
 يقول يوفونهم (ربك أعمالهم)
 ثواب أعمالهم بالحسن حسنا
 وبالسئ سائما (انه بما
 يعملون) من الخير والشر
 والثواب والعقاب (خبير
 فاستقم) على طاعة الله (كما
 أمرت) في القرآن (ومن

وهو الضرر من ألم ولم يقل ملة للازدواج والمشاكاة بهامة ويجوز ان يكون على ظاهره من له معنى
 جمعه أي جامعة للشر على المعبود اه شهاب (قوله من الله) أي من قضائه وهو حال من شيء لانه
 في الاصل وصف له أي من شيء كائن من الله أي من قضائه ويشير له قول الشارح قدره عليكم
 وقوله زائدة أي في المفعول وقوله قدره عليكم أي فان قدره عليكم موثافه ويصيحكم مجتمعين كنتم
 أو متفرقين فان المقدر كائن ولا ينفع حذر من قدره اخازن وقوله وانما ذلك أي القول المذكور
 شفقة وفي أي السعود ولم يرد به عليه السلام الغاء المذربا المرة كيف لا وقد قال تعالى ولا تقوا
 بأيديكم الى التهلكة وقال تعالى خذوا حذركم بل أراد بيان ان ما وصاهم به ليس مما يستوجب
 المراد لا محالة بل هو تدبير في الجملة وانما التأثير وترتب المنفعة عليه من العزيز القدير وان ذلك
 ليس بدافعة لا قدر بل هو استعانة بالله وهرب منه اليه اه (قوله ولما دخلوا) أي المدينة بخلاف
 الدخول الا في فالمراد به دخولهم محل الملك وقوله من حيث أمرهم أي من الابواب المتفرقة
 فقوله الشارح أي متفرقين حل معني اه شيخنا وفي جواب لما هذه وجهان أحدهما انه الجملة
 المنفية من قوله ما كان يعني عنهم وفيه حجة لمن يدعي كون لما حرفا لا ظرفا ولو كانت ظرفا لعمل
 فيها جوابها اذ لا يصلح للعمل سواء لكن ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها والثاني ان الجواب
 هو قوله آوى اليه اخاه قال أبو البقاء وهو جواب لما الأولى والثانية كقولك لما جئتني ولما
 كلمتك أحببتني وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف عليه السلام يعقب دخولهم من الابواب
 يعني ان آوى جواب للاولى والثانية وهو واضح اه معني (قوله ما كان يعني) أي دخولهم
 متفرقين ففاعل يعنى ضمير التفرق المدلول عليه بالكلام المتقدم اه من المعني وفي البيضاوي
 ما كان يعني عنهم رأي يعقوب واتباعهم له اه ومن شيء مفهول يعنى على زيادة من ومن الله
 حال منه مقدم عليه وفي الكرخي قوله من شيء يحتمل النصب بالمفعولية والرفع بالفاعلية أما
 الاوّل فهو كقولك ما رأيت من أحد والتقدير ما رأيت أحد افتقير الامة ههنا ان تفرقهم ما كان
 يعنى من قضاء الله شيئا وأما الثاني فكقولك ما جاءني من أحد وتقديره ما جاءني أحد فيكون
 التقدير هنا ما كان يعني عنهم من الله شيء مع قضائه اه وقول الشارح أي قضائه أي مقضيه
 أي الذي أراد وقوعه فقد نسبوا للمارقة وأخذ منهم في أمين وقضاعت المصيبة على يعقوب
 وقوله الحاجة الخ جملة الشارح كغيره على الاقطاع حيث فسرا لا يمكن على عاداته وقوله وهي
 ارادة دفع العين في التعبير تسع اذا الحاجة أي أفادها وتقع فيها تفرقهم في الدخول انما هي
 دفع العين عنهم لانفس ارادة يعقوب فاهالم تندفع فالعبارة في المعنى من قبيل اضافة الصفة
 للموصوف فكأنه قال وهي دفع العين الذي اراده يعقوب وتقرير انقطاع الاستثناء ان المستثنى
 منه شيء قضاء الله وأراده والمستثنى شيء لم يرد الله وهو اصابة العين لهم فهذا لم يرد ولم يقضه اذ
 لو اراده لوقع مع انه لم يقع ولم يحصل هذا تقرير الاقطاع وأما مفاد الاستثناء فهو ان يقال الا
 حاجة في نفس يعقوب قضائها وهي اصابة العين فان التفرق في الدخول اغناها أي دفعها
 بحسب الظاهر وفي نفس الامر انما دفعه لعدم ارادة الله تعالى لها ومحصل الكلام ان يلاحظ
 ظاهر الحال في تقرير مفاد الاستثناء ولاحظ حقيقة الحال ونفس الامر في تقرير كونه منقطعاً
 كما تقرروا قوله قضاءها مضافة الحاجة ومعنى قضائها ارادها فان يعقوب اراد دفع العين عنهم وفسر
 البيضاوي قوله قضائها بانه أظهرها فله انذ كور ووصاهم بها (قوله تعلمنا اياه) أشار به الى
 ان ما هو مدبرية ويصح ان تكون رصوا والمعنى وانله وعلم للشيء الذي علمناه والمعنى انما

الهام الله لاصفيائه (ولما

دخلوا على يوسف آوى) ضم
(الله أخاه قال انى أنا خوك
فلا تبئس) تجزى (بما
كانوا به ملون) من الحسد
لنا وأمره ان لا يخبرهم وقاطأ
معه على انه سيختال على ان
يبقيه عنده (فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية)
هى صاع من ذهب مرصع
بالجوهر (فى رحل أخيه)
بنيامين (ثم أذن مؤذن)
نادى مناد بعد ان فصلهم عن
مجلس يوسف (أيتها العبر)
القافلة (انكم لسارقون
قالوا

صوتهم حينئذ
تاب معك) من الكفر
والشرك أيضا لستقم معك
(ولا تظنوا) لا تكفروا ولا
تعسوابعى فى القرات من
الجلال والحرام (انما
تعملون) من الخير والشر
(بصير ولا تركوا) لا تعلموا
(الى الذين ظلموا) أنفسهم
بما كفروا والشرك والمعاصى
(فتمسكتم) فتصيبكم (النار)
كما تصيبهم (ومالككم من دون
الله) من عذاب الله (من
أولياء) من اقرباء تحفظكم
من عذاب الله (ثم لا تنصرون)
لا تقننوا مما راد بكم (واقم
الصلاة) اتم الصلاة (طرفى
النهار) صلاة الغداة والظهور
ويقال صلاة الغداة والظهور
والعصر (وزلنا من الليل)
دخول الليل صلاة المغرب

علماء هذه الاشياء حصل له العلم بملك الاشياء اه خازن (قوله الهام الله لاصفيائه) فى نسخة
لاولياؤه (قوله ولما دخلوا على يوسف) أى فى محل حكمه آوى اليه أخاه قال المفسرون لما دخل
أخوة يوسف على يوسف قالوا ايها الملك هذا اخونا الذى أمرتنا ان نأتىك به فقد جئناك به فقال
لهم أحسنتم وأصيتم وسجدون ذلك عندي ثم أنزلهم وأكرمهم ثم انه أضافهم وأجلس كل
اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحيداً فبكى وقال لو كان أخى يوسف حياً لاجلسنى معه فقال لهم
يوسف لقد بقي هذا وحده فقالوا لو كان له أخ فهلك قال لهم فأنا جلسنا معي فأخذنا فأجلسنا معه
على مائدة وحده بل إذا كان الليل أمر لهم مثل ذلك من القرش وقال كل اثنين ينمان على
فراش واحد فبقي بنيامين وحده فقال يوسف هذا بنام عندي على فراشى ففاه بنيامين مع يوسف
على فراشه فدخل يوسف يعضه اليه ويشم ريحهم حتى أصبح فلما أصبح قال لهم انى
أرى هذا الرجل وحيداً ليس معي نأنا أضفهم الى فيكون معي فى منزلى ثم انه أنزلهم وأجرى لهم
الطعام فقال روييل ماراً بنام مثل هذا فذلك قوله آوى اليه أخاه يعنى ضمه وأنزله معه فى منزله
ولما أخلاه قال له يوسف ما اسمك قال بنيامين قال فهل لك من ولد قال عشرة بنين قال فهل لك
من أخ لامك قال كان لى أخ فهلك قال يوسف أتجبان أن أكون أحاك بدل أخيك الهالك قال
بنيامين ومن يحداً مثلك ايها الملك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف عليه الصلاة
والسلام وقام اليه وعانقه وقال له انى أنا خوك الخ وقال كعب لما قال له يوسف انى أنا خوك
قال بنيامين أنا لا أوارفك فقال يوسف قد علمت اغتصبام والذى فى فاذا جئتك عندي ازداد غم
ولا يمكننى هذا الا بعد ان أشمرك بأمر فظلمت وأنتسبك الى ما لا يحمد قال لا أبى فافمن ما يدالك
فانى لا أوارفك قال يوسف فانى أؤس صاعى فى رحلك ثم نادى عليك بالسرقة لاحتمال فى ردك
بعد اطلاقك قال فافمن ما شئت فذلك قوله تعالى فلما جهزهم الخ اه خازن (قوله فلما جهزهم)
عبرها بالفاء اشارة الى طلب سرعة سيرهم وذهابهم لملاذهم لان الغرض منه قد حصل وقد
عرفت حالهم بخلاف المرة الاولى كان المطلوب طول مدة اقامتهم ليتعرف الملك حالهم اه شيخنا
(قوله هى صاع من ذهب) وكان يشرب فيه الملك فيسمى سقاية باعتبار اول حاله وصاعاً باعتبار
آخر أمره لان الصاع آلة الكيل اه شيخنا (قوله مرصع بالجواهر) أى مركب عليه جواهر ورفى
المختار الترصيع التركيب واتج مرصع بالجواهر وسف مرصع أى محلى بالمرصع وهو الخ محلى
بها الواحدة رصيعه اه (قوله نادى مناد) أى مراراً كثيرة بدليل التفعيل وكان ذلك النداء مع
رفع الصوت اه شيخنا (قوله بعد ان فصلهم عن مجلس يوسف) فأمهلهم يوسف حتى انطلقوا
وخرجوا من العمارة ثم أرسل خاقهم من استوقفهم وجبهم اه خازن كما يشير له التعبير بتم
التي لتراخى بل قيل انهم وصلوا الى بليس وردوا من عندها اه شيخنا (قوله أيتها العبر) العبرى
الاصل كل ما يحمل عليه من الابل والحمر والغنم يعنى ذلك لانه يعبر أى يذهب ويحى والمراد
منه محراب الابل ونحوها فهو محراب مرسل للاقته المحنورة كما قاله السهير وأشار انا شارح لاراد منه
بقوله القافلة اه وفى الصاع العبر بالكسر اسم للابل التى تحمل البضائع والاصل ثم غلب على
كل قافلة اه (قوله انكم لسارقون) فان قلت هل كان هذا ابتداءً بمرسوف فأم لا فان كان
بأمره فكيف يلبس بموسف مع علمه منسبه وتشمير رتبته من العبارة والرسالة ان بهم أقواما
وينسبهم الى السرقة كذباهم عليه ببراءتهم عن تلك التهمة التى نسبوا اليها فقلت ذكر العلماء عن
هذا سؤال اجوبه اهداهان يوسف لما أظهر لاصفيائه اه أخوه قال لست أوارفك قال لا سبيل

(وقد اقبلوا عليهم - ماذا)
 ما الذي (تصدقون) (قالوا)
 نف - قد صواع (صاع الملك
 ولما جاءه حمل بعير) من
 الطعام (وانابه) بالحمل
 (زعيم) كقيل (قالوا ان الله)
 قسم فيه معنى التهب (لقد
 علمت ما جئنا بفسد في الارض
 وما كنا سارقين) ما سرقنا
 قط (قالوا) أي المؤذن وأصحابه
 (فاجازوه) أي السارق
 (ان كنتم كاذبين) في قولكم
 ما كنا سارقين ووجد فيكم
 (قالوا جزاؤه) مبتدا خبره
 (من وجد في رحله)
 يسترق

والعشاء (ان الحسنة)
 الصلوات الخمس (بذهبن
 السمات) يكفرن
 السمات دون الكبائر
 ويقال سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر
 (ذلك ذكرى للذاكرين)
 توبة للتائبين ويقال كفارات
 لذنوب التائبين نزلت في
 شأن رجل تمار يقال له ابو
 اليسر بن عمرو (واصبر) يا محمد
 على ما أمرت وعلى اذاهم
 (فان الله لا يضيع) لا يبطل
 (اجر المحسنين) ثواب
 المؤمنين المحسنين بالقول
 والعمل (فلولا كان من
 اتقون) بقول لم يكن من
 القرون الماضية (من قبلكم
 اولو بقية) من المؤمنين
 (ينسون عن الفساد في

الى ذلك الا بتدبير رحمة انسلك فيها الى ما لا يدرك قال رضيت بذلك فعلى هذا التقدير لم يتالم قلبه
 بسبب هذا الكلام بل قد رضى به فلا يكون ذنبا الثاني ان يكون المعنى انكم لسارقون لم يوسف
 من آية الا أنهم ما أظهر وا هذا الكلام فهو من المعارض وفي المعارض مندوحة عن الكذب
 الثالث محتمل ان يكون المنادى رجعا قال ذلك على سبيل الاستفهام وعلى هذا التقدير لا يكون
 كذبا الرابع اي في القرآن ما يدل على انهم قالوا ذلك بأمر يوسف وهو الاقرب الى ظاهر
 الحال لانهم طلبوا السقاية فلم يجدوها ولم يكن هناك احد غيرهم وغاب على ظنهم أنهم هم الذين
 أخذوها فلو اذلك بناء على غلبة ظنهم اه خازن (قوله وقد اقبلوا) اي والحال انهم اي اخوة
 يوسف اقبلوا عليهم أي على جماعة الملك المؤذن وأصحابه أي التفتوا اليهم ونحاط بهم بما ذكر
 اه شيخنا قال أصحاب الاخبار لما وصل الرسل الى اخوة يوسف قالوا لهم ألم نكرمكم ونحسن
 صياقتكم ونوف اليكم الكيل ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم قالوا بلى وما ذاك قالوا فقهنا سقاية الملك
 ولا نتهم عليه غيركم فذلك قوله تعالى واقبلوا عليهم أي عطفوا على المؤذن وأصحابه اه خازن
 (قوله ماذا تفقدون) ما استفهامية مبتدأ واذ اسم موصول خبرها اه شيخنا أي أي شئ ضاع
 منكم والفقده غيبة الشئ عن الحس بحيث لا يعرف مكانه اه بيضاوي (قوله صاع الملك) أي
 فالصاع والصواع لغتان معناهما واحد وهو آلة الكيل وتقدم أنه والسقاية اه شيخنا وفي
 السمين قوله صواع الملك هو المكمل وهو السقاية المتقدمة سماها تارة كذا وتارة كذا وانما
 اتخذ هذا الالاء كالكال به في ذلك الوقت وفيه قرأت كثيرة كاه الغات في هذا الحرف
 ويندكرو يؤثف فالعامه صواع بزنة هراب والعين مه حلة وقرأ ابن جبير والحسن كذلك الا أنه
 بالغين المبهمة وقرأ يحيى بن يعمر كذلك الا أنه حذف الالف وصكن الواو وقرأ زيد بن علي صوع
 كذلك الا أنه فتح الصاد جعله مصدرا الصاع بصوع صوعا وقرأ أبو حنيفة وابن جبير والحسن
 صواع بكسر الصاد وقرأ أبو هريرة وجمهاه - صواع بزنة ناب والله كانه في كونها منقلبة عن واو
 مفتوحة وقرأ أبو رجاء صوع بزنة فرس وقرأ عبد الله بن عون كذلك الا أنه ضم الصاد فهذه ثمان
 قرأت متواترها واحدة اه (قوله حمل بعير من الطعام) أي يكون جعله اه بيضاوي وقوله
 وأنا به الخ هذا قول المؤذن وحده فهو الذي كفل وضمن اه شيخنا (قوله قالوا ان الله الخ) قال
 المفسرون قد حلفوا على أمرين احدهما أنهم ما جأوا الامر الفساد في الارض والثاني انهم ما جأوا
 سارقين وانما قالوا هذا المقالة لانه كان قد ظهر من أحوالهم ما يدل على صدقهم وهوانهم كانوا
 مواطنين على أنواع الخير والطاعة حتى اتع من أمرهم انهم صدوا أفواههم اثلا تؤذي زرع
 الناس ومن كانت هذه صفته فالفساد في حقه ممتنع وكونهم غير سارقين لانهم قد كانوا ردا
 البضاعة التي وجدوها في رحالهم ولم يستعملوا أخذها ومن كانت هذه صفته فليس يسارق اه
 خازن (قوله لقد علمت الخ) فيه معنى القسم فهو توكيد لا قسم قبله اه شيخنا (قوله ووجد) أي
 الصاع فيكم أي عندكم (قوله قالوا جزاؤه) أي قال اخوة يوسف جزاؤه الخ نأفتوا بشريعتهم
 وجزاؤه على حذف مضاف أي جزاء مرقته من وجد على حذف مضاف أيضا أي استترتاق من
 وجد في رحله يشير الى تقديره كلام الشارح بقوله يسترق والمراد أنه يسترق سنة ثم يخفى سبيله
 فهذه شريعتهم اه شيخنا (قوله خبره من وجد) أي فهو اخباريا المفرد لان من امم موصول وما
 بعدها اسمها اه شيخنا وفي المصنف قوله جزاؤه من وجد فيه أوجه أحدها ان يكون جزاؤه مبتدا
 والخبر ير للسارق ومن شرطية أو موصولة مبتدأ بان والغاء جواب الشرط أو زبده في خبر

الموصول اشبه بالشرط ومن وما في حيزها على وجهها خبرا امتدادا الاول الثاني ان يكون جزاؤه مبتدأ والمفعول يعود على المسروق ومن وجد في رحله خبره ومن بمعنى الذي والتقدير جزاء الصواع الذي وجد في رحله الثالث ان يكون جزاؤه خبرا مبتدأ محذوف أي المسؤل عنه جزاؤه ثم افتوا بقوله من وجد في رحله فهو جزاؤه اه (قوله ثم اكد) أي الكلام المذكور وهو قوله جزاؤه من وجد في رحله بقوله فهو جزاؤه فهذه الجملة بمعنى التي قلها اه شيخنا (قوله أي السارق) أي استرقاه جزاؤه أي جزاء سرقة اه (قولا وكانت) أي هذه الطريقة التي احابوا بها سنة أي طريقة وشريعة آل يعقوب لفظة آل زائدة اه شيخنا قوله كذلك الجزاء أي المذكور بقوله جزاؤه من وجد في رحله والمراد به استرقاق السارق وقوله تجزي الظالمين من جملة كلامهم أي تحكم أو تقضي باسترقاق كل سارق لأنه شرعنا المقرر فيما بيننا (قوله فصرخوا) أي فرددوا وأرجعوا ومن الممكن الذي لحقهم فيه جماعة المالك وتقدم أنهم وصلوا إلى خارج مصر وقيل إلى بلبيس اه شيخنا (قوله ففتشهم اقبل وعاء أخيه) قال أهل التفسير ان اخوة يوسف لما قرأوا ان جزاء السارق ان يسترق سنة قال أصحاب يوسف لا بد من تفتيش أو عيتهم واحدا واحدا قال قتادة ذكر لنا انه كان لا يفتح متاعا ولا يظرف في وعاء الا استغفر الله مما تدفهم به حتى لم يبق الا رحل بقيامه قال ما لطن هذا اخذ شيئا فقال اخوة يوسف والله لا تترك حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك وأنفسنا فلما فتحوا متاعه وجدوا الصواع فيه اه خازن (قوله ثم استخرجها) في الضمير المنصوب قولان أحدهما انه عائد على الصواع لان فيه التذكير والتأنيث كما تقدم وقيل بل لانه حمل على معنى السقاية قال أبو عبيد بن أثان الصواع من حيث يسمى سقاية ويدكر من حيث هو صواع والثاني ان الضمير عائد على السرقة وفيه نظر لان السرقة لا تستخرج الا بحجاز اه عيين فلما خرج الصواع من رحل بنيامين نكس اخوة يوسف رؤسهم من الحياء واقبلوا على بنيامين يلومونه ويقولون له أي شيء الذي صنعت بنا فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني را حبل ما زال لنا منك بلاه متى أخذت هذا الصواع فقل بنيامين بل بنور ارحيل ما زال لهم منك بلاه ذهبتم يا بني ما هلكتموه في البرية ان الذي وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع البضاعة في رحالكم قالوا فأخذ بنيامين رقبا وقيل ان المئادى وأصحابه هم الذين تولوا تفتيشهم وهم الذين استخرجوا الصواع من رحل بنيامين اه خازن (قوله كذلك الكيد) أي الخيلة وهي استفتاء يوسف من اخوته كدنا أي علمنا كما آل السارح فاللام زائدة وعبارة الخازر يعني ومثل ذلك الكيد كدنا ليوسف وهذا الشارة إلى الحكيم الذي ذكره اخوة يوسف حكمت به ام يوسف والمعنى كما ألمنا اخوة يوسف ان جزاء السارق ان يسترق كذلك ألمنا يوسف حتى دس الصواع في رحله ليضمه اليه على ما حكم به اخوته اه وفي أبي السعد وما يقتضي ان اللام للتعليل ونصه كدنا ليوسف صنعنا له ودبرنا لاجل تحصيل غرضه من المقدمات التي رتبها من دس الصواع وما يتلوه اه (قوله علمناه الاحتيال) أي الطريق السابق وهو استفتاء اخوته فالمراد من هذا الكيد هو انه تعالى ألقى في قلب اخوة يوسف ان حكمه وبيان السارق يسترق وصار ذلك سببا لتكرار يوسف عليه السلام من أمسالك أخيه عند نفسه واعلم ان الكيد يشعر بالحيلة والخديعة وذلك في حق الله تعالى بحال الا انه قد تقدم أصل معتبر في هذا الباب وهو ان امثال هذه الالفاظ في حق الله تعالى تحمل على نهايات الاغراض لاعلى بداياتها فالكيد السعي في الحيلة والخديعة ونهايته ايقاع الانسان من حيث لا يشعر في أمر مكرره ولا سبيل له ان يدفعه فالكيد في حق الله تعالى

ثم اكد بقوله (فهو) أي السارق (جزاؤه) أي المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب (كذلك) الجزاء (تجزي الظالمين) بالسرقة فصرخوا ام يوسف لتفتيش أو عيتهم (فبدأ بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) لثلاثتهم (ثم استخرجها) أي السقاية (من وعاء أخيه) قال تعالى (كذلك) الكيد (كدنا ليوسف) علمناه الاحتيال في أخذنا به

الارض) عن الكفرة والشرك وعبادة لاوتان وسائر المعاصي (الاقليما من انجينا منهم) من المؤمنين (واتبع الذين ظالموا) اشتغل الذين أشركوا (ما أترقوا فيه) بما نعلمه واقبه في الدنيا من المال (وكانوا مجرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهل (القرى بظلم) منهم (وأهلها مصلحون) فيحيا من أمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه وأهلها مصلحون مقيمون على الطاعة مستمسكون بها (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة) لجمعهم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) في الدين والمائل (الامن رحم) عصم (ربك) من الباطل والاديان

(ما كان) يوسف (ليأخذ أخاه) رقيقا من السوق (في دين الملك) حكمه ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتفسيره مثل المسروق لا الاسترقاق (الآن يشاء الله) أن يحكم أبوه أي لم يتمكن من أخذه الأبعثية الله بالمامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم (ترفع درجات من نشاء) بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف (وفوق كل ذي علم) من المخلوقين (علم) أعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) أي يوسف وكان سرق لاني أمه صمها من ذهب فكسره

المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة تخلق أهل الرحمة ولا اختلاف خلق أهل الاختلاف (وعت كلمة ربك) (ووجب قول ربك) (لا ملأ من جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (أجمعين) وكلا نقص عليك) كما بينت لك (من أنباء الرسل) من أخبار الرسل (ما نثبت به فؤادك) لكي نطيب به قلبك أنه قد فصل بغيرك من الانبياء ما قبل بك (وجاءك في هذه) السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) من المعاصي

محمول على هذا المعنى اه كرخي وفي الخازن ولهظ التكيد معناه الحيلة والتدبيرة وهذافي حق الله تعالى محال فيجب تأويل هذه اللفظة بما يلي بحلال الله سبحانه وتعالى فنقول التكيد هنا جزاء المكيد يعنى كما فعلوا يوسف فعلمناهم ثم قال التكيد من الخلق الحيلة ومن الله التدبير بالحق والمعنى كما ألمنا اخوة يوسف بأن حكموا وأن جزاء السارق أن يسرق كذلك ألمنا يوسف حتى دس الصاع في رحل أخيه ليضمه اليه على ما حكم به اخوته وقاله ابن الاعرابى التكيد التدبير بالباطل وبالحق فعلى هذا يكون المعنى كذلك دبرنا يوسف وقيل صنعنا ليوسف اه وجميع ما وقع من يوسف بينه وبين اخوته بالوحى اه شيخنا (قوله ما كان يوسف الخ) بمنزلة التعليل وقوله ليأخذ لأم الجود اه شيخنا (قوله لان جزاءه) أي السارق عنده الخ أي وهذه الطريقة لا توصاه الى أخذ أخيه فيما توصل الا بطريقة وشريعة اخوته اه (قوله مثل المسروق) أي مثل قيمته فالكلام على حذف مضاف كما صرح به الخازن (قوله الا ان يشاء الله) استثناء منقطع كما يعلم من تقرير الشارح اذا اخذ دين الملك لا يشمل المراد بقوله الا ان يشاء الله على ما قرر الشارح فالمعنى ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ولكن أخذه بشريعة يعقوب اه شيخنا (قوله يحكم أبوه) أي بشريعة أبوه (قوله وجوابهم بسنتهم) (قوله بالاضافة والتنوين) سبعينان (قوله وفوق) خبر مقدم وعليم مبتدأ مؤخر (قوله أعلم منه) أي من كل ذي علم من المخلوقين حال أي حال كون العليم من جملة المخلوقين وقوله حتى يقتضى لا يحتاج اليه بعد التقييد بالمخلموقين بل لا يصح وفي الخازن وفي الآية دليل على أن اخوة يوسف كانوا علماء وكان يوسف أعلم منهم اه (قوله قالوا ان يسرق) اما أخرج الصاع من رحل بنيامين افتضح الاخوة ونكسوا رؤسهم فقالوا تبرئة لساحتهم ان يسرق الخ يعنون ان هذه الواقعة ليست بحسنة منه فان أحماد الذي هلك كان سارقا أيضا ونحن لسنا على طريقته ما لانهم امن أم أخرى اه زاده وأتوا بكلمة ان لعدم تحققهم لها بغير دخول السقاية من رحله واما قولهم لا يهيم ان ابنك سرق فبساء على الظاهر وتدعى القوم ويسرق الخ بكافية الحال الماضية والمعنى ان كان سرق فليس يدع لسبق مثله من أخيه اه شهاب فيكون جواب الشرط محذوف والمذكور دليله اه (قوله وكان سرق لاني أمه صمها الخ) عبارة الخازن واختلافوا في السرقة التي نسبوها الى يوسف عليه الصلاة والسلام فقال سيد بن جبيرة وقتاد كان لجده أبى أمه صم وكان يعده فأخذه يوسف سرا وكسره اه اتاه في الطريق والحيث أملا يعده وقال مجاهد ان يوسف جاءه سائل يوما فأخذ بيضه من البيت فناولها السائل وقال سفيان بن عيينة أخذوا جاحته من الطير التي كانت في بيت يعقوب فأعطاهما سائلا وقال وهب كان يحبنا الطعام من المائدة للفقراء وذكر محمد بن اسحق أن يوسف كان عند عمته ابنة اسحق بعد موت امه راحيل فغضنته عنه وأحبته حبيا شديدا فلما ترعرع وقعت محبة يعقوب عليه فأخبه فقال لاخته يا اختاه سلمى الى يوسف فواته ما أقدر ان يغيب عنى ساعة واحدة فقالت لا أعطيكه فقال والله ما أنا بباركه عندك فقالت دعه عندي أياما أنظر اليه لعل ذلك يسلمني عنه ففعل ذلك فعهدت الى منطقة كانت لاصق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت أكبر اولاد اسحق وكانت عند هافندت المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو صغير لا يشعر ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحق ففتشوا أهل البيت فوجدوها مع يوسف وقالت انه بسلام الى تعين يوسف فقال يعقوب ان كان قد فعل ذلك فهو سلم لك فامسكته عندها حتى ماتت ولد ذلك قال اخوته ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون هذه السرقة قال ابن الانبارى وليس في هذه

لثلايمده (فأمرها يوسف
 في نفسه ولم يسدها)
 يظهرها لهم) والضمير
 للكلمة التي في قوله (قال)
 في نفسه (أنتم شرمكانا)
 من يوسف وأخيه لسرقتم
 أياكم من أياكم وظلمكم له
 (وإنه أعلم) عالم (بما
 تصفون) تذكرون في أمره
 (قالوا يا أيها العزيزان له
 أبا شيخا كبيرا) يحبه أكثر
 منا ويتسلى به عن ولده
 المالك ويحزنه فراقه (نخذ
 احدا) استعبده (مكانه)
 بدلنا منه (اننا نراك من
 المحسنين) في أفعالك (قال
 معاذ الله) نصب على المصدر
 حذف فعله وضيف إلى
 المفعول أي نعوذ بالله من
 (اننا نأخذ الامن وحدنا
 متاعنا عنده) لم يقل من
 سرق تخزنا من الكذب
 (ودكري) عطة (للمؤمنين
 وقل للذين لا يؤمنون) بالله
 وباليوم الآخر وباللائكة
 وبالكتب والنبیین (اعملوا
 على مكاتبتكم) على دينكم
 في منازلكم بهلاككم (انا
 عاملون) في هلاككم
 (وانظروا) هلاككم (انا
 منتظرون) هلاككم (وقه
 غيب السموات والارض)
 ما غاب عن العباد (واليه
 يرجع الامر) والى الله يرجع
 أمر العباد (كله) في الآخرة

الافعال كلها ما يوجب السرقة ولكنها تشبه السرقة فعبروه بها عند الغضب اه (قوله لثلايمده)
 أي يدوم على عبادته (قوله والضمير للكلمة) وهي قوله أنتم شرمكانا فصح قوله التي في قوله الخ
 لان قوله قال أنتم شرمكانا مشتمل على قوله أنتم شرمكانا وعلى هذا يكون في الكلام رجوع
 الضمير على متأخر لظهوره وفيه أيضا اطلاق الكلمة على الكلام والازل سائغ في مقام التفسير
 كما هنا والثاني سائغ في اللغة اه شيخنا وفي اندازن في هاء الكناية ثلاثة أقوال أحدها ان
 الضمير يرجع للكلمة التي بعدها وهي قوله تعالى قال يعني يوسف أنتم شرمكانا روي هذا المعنى
 العوفي عن ابن عباس والثاني أن الضمير يرجع الى الكلمة التي قالوها في حقه وهي قولهم
 فقد سرق أخ له من قبل وهذا معنى قول أبي صالح عن ابن عباس فعلى هذا القول يكون المعنى
 فأمر يوسف جواب الكلمة التي قالوها في حقه ولم يجبهم عليها والثالث أن الضمير يرجع الى
 المحبة فيكون المعنى على هذا القول فأمر يوسف الاحتجاج عليهم في ادعائهم عليه السرقة ولم
 يسدها لهم قال أنتم شرمكانا يعني منزلة عند الله عن رميته به بالسرقة اه (قوله أنتم شرمكانا)
 أي منزلة في السرقة من غيره ونصبه على التمييز والمعنى أنتم شرمكانة عند الله عن رميته به بالسرقة
 في صنيعكم بيوسف لانه لم يكن من يوسف سرقة حقيقة ففي الكلام تقديم وتأخير تقديره قال في
 نفسه أنتم شرمكانا وأمرها أي هذه الكلمة وتبع فيه أبا البقاء ولم يرتضه الحلبي ورجعه الى
 الحزازة التي حصلت من قولهم فقد سرق أخ له من قبل قال شهاب الدين ومثل هذا ينبغي أن
 لا يقال فان القرآن يترجم عنه اه كرخي (قوله والله أعلم بما تصفون) أي بحقيقة ما تصفون أي
 تذكرون اه (قوله قالوا يا أيها العزيز الخ) قال أصحاب الاخبار والسيران يوسف عليه الصلاة
 والسلام لما استخرج الصاع من رحل أخيه بنيامين غضب روييل لذلك وكان بنو يعقوب اذا
 غضبوا لم يطاقوا وكان روييل اذا غضب لم يقم لغضبه شيء وكان اذا صاح اقت كل حامل حملها
 اذا سمعت صوته وكان مع هذا اذامه أهد من ولد يعقوب يسكن غضبه وكان أقوى الاخوة
 وأشد هم وقيل كان هذا صفة شعرون بن يعقوب وقيل انه قال لاخته كم عدد الاسواق بعصر قالوا
 عشرة قال اكفوني أنتم الاسواق وأنا اكفيكم الملك أو اكفوني أنتم الملك وأنا اكفيكم الاسواق
 فدخلوا على يوسف فقال روييل أيم الملك لتردن علينا أغانا وألا يصيحن صيحة لا يتي بصرا امرأة
 حامل الا وضعت حملها وقامت كل شعرة في جسدي روييل حتى خرجت من ثيابه فقال يوسف
 لابن له صغير قم الى جنب هذا فاسه أو خذ بيده فأتى له فلما سمع سكن غضبه فقال لاخته من
 مسني منكم قالوا لم يصيلك منا أحد فقال روييل ان هذا يذرم يذرع يعقوب وقيل انه غضب
 ثانية فقام اليه يوسف فوكزه برجله وأخذ يدا من يديه فوقع على الارض وقال له أنتم يا معشر
 العبرانيين تزعمون أن لا أحد أشد منكم فلما رأوا ما نزل بهم ورأوا أن لا سبيل الى الخلاص
 خضعوا وذلوا وقالوا يا أيها العزيزان له أبا شيخا كبيرا يعني في السن ويحتمل أن يكون كبيراً في
 القدر لانه نبي من أولاد الانبياء اه خازن (قوله استعبده) أي استرقه واستملكه بمقتضى
 حكم السرقة على مقتضى شريعة يعقوب كما تقدم وقوله مكانه فيه وجهان أظهرهما انه منصوب
 على الظرفية والعامل فيه حذف والثاني انه ضمن حذف معنى اجعل فيكون مكانه في محل المفعول
 الثاني واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله من المحسنين في أفعالك) وقيل من المحسنين
 المتأني توفية الكليل وحسن الضيافة ورد البضاعة اليها وقيل اذا رددت بنيامين اليها وأخذت
 احداً مكانه كنت من المحسنين اه خازن (قوله معاذ الله) أي نعوذ بالله أي نعوذ بالله نعوذنا

(ان اذنا) ان اخذنا غيره
 (ظالمون فلما استبأسوا)
 (تجيبا) مصدر يصلح الواحد
 وغيره أي بناجي بعضهم
 بهنا (قال كبيرهم) سنار وبيد
 اورا يا يهودا (الم تعلموا ان
 اباكم قد اخذ عليكم موثقا)
 عهدا (من الله) في اخيكم
 (ومن قبل ما) زائدة
 (فرطتم في يوف) وقيل
 ما مصرية مبتدأ خيره من
 قيل (فلن ابرح) افارق
 (الارض) ارض مصر (-) في
 ماذن لي ابي) بالعود اليه
 (او يحكم الله لي) بمخلص
 اخي (وهو حير الحاكين)
 اعدهم (ارجعوا الي ابيكم
 فاعبده) فاعبده (وتوكل
 عليه) ثق به (ومار بك
 بعافل عما تعملون) من
 الهامى ويقال بتارك عقوبه
 ما تعملون كما لم يفعل

(ومن السورة التي يذكر
 فيها يوسف وهي كلها مكية
 آياتها مائة واحد عشر
 وكلها الف وسبع مائة وست
 وسبعون وحر وفها سبعة
 آلاف ومائة وست وتسعون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (الر) يقول
 انا الله اري ما تفكرون وما
 تعملون وان ما تقر اعليكم
 محمد صلى الله عليه وسلم لم

هذا هو مقتضى حل الاعراب اه شيخنا (قوله انا اذنا اخذنا غيره) انما قد مر في الشرط
 لان اذا حرف جواب وجزاء اه كرخي (قوله لظالمون) ما اخذته فيه جواز التوصل الى
 الاغرض بالحيل اذالم تخالف شريعة ولا هدمت أصلا فان قيل هذه الواقعة من أولها الى آخرها
 تزوير وكذب فكيف يجوز ليوست مع رسالته الاقدام على هذا التزوير وابتداء الناس من غير
 ذنب لا سيما وهو يعلم انه اذا حبس انما عنده بهذه التهمة فانه يعظم حزن آبيه ويشتد غم فكيف
 يلقى بالرسول المعصوم المبالغ في التزوير الى هذا الحد فالجواب له انه تعالى امره بذلك تشديدا
 للجنة على يعقوب ونهاه عن العفو والصنع واخذ البديل كما امر تعالى صاحب موسى يقتل من لو
 بقى لطغي وكفر قاله ابن عادل في اللباب في علوم الكتاب وخزم صاحب الكشاف بأن هذه
 الواقعة كانت بوحى اه كرخي (قوله يسوا) أي فالسين والتاء زائدتان للمبالغة كما في البيضاوي
 وقوله منه أي من يوسف أن يحيمهم الى ما سأله وقيل يسوا من أحيمم أن يرد اليهم اه خازن
 وفي السنين فلما استبأسوا استعمل هنا بمعنى فعل المجزئ قال يسوا واستبأس به في المحو عجب
 واستعجب ومخزوا استعجز وقال الرمحسري وزيادة السين والتاء للمبالغة نحو ما مر في استعصم اه
 (قوله اعزلوا) أي اعزلوا مجلسه وانحازوا على حدة فحيا أي حالة كونهم متناجين أي متحدثين
 في التشاور في امر هذه القضية وخلص من باب فعد كما في المصباح اه شيخنا وفي الكرخي قوله
 فحيا حال من فاعل خالصوا أي اعزلوا في هذه الحالة المتناجين وانما أفردت الحال وصاحبها جمع
 اما لان النفي فعمل بمعنى مفاعل كالعشيرة والمليط بمعنى المعاشرة والمخاطب كقول وهب بن نافع فحيا أي
 مناجاة وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا بالمال هم حليطك وعشيرك أي مخالطوك ومعاشرك واما
 لانه صفة على فعمل بمنزلة تديني وبابه فوحد لانه بترقة المصادر كالمصمى والوحيد والدليل واما
 لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل التجوى يعني قال الله تعالى واذهب نجوى وحيدك فكون فيه
 التأويلات المذكورة في رجل عدل وبابه اه (قوله اورا يا) آية وبع اختلاف (قوله في
 اخيكم) أي في رده (قوله زائدة) أي فن متعلقة بالفعل بعد ها وقوا وقيل مصدرية الخ
 والتقدير بروتهم بطلت من قبل أي كاش من قبل أي وتقر بطلتكم في أمر يوسف كاش من قبل
 تقر بطلتكم في بيانه أو من قبل اخذكم العهد في شأن بنيامين اه شيخنا (قوله مبتدأ) فيه
 مسامحة اذ المبتدأ انما هو المصدر المتأخوذ مما بعدها بواسطتها واعترض هذا الاعراب بأن
 الظروف المنتظمة من الاضافة لا تقع خبرا ويحجب بان محل ذلك ما لم يتبين المضان اليه كما هنا
 كما في البيضاوي (قولا فلن ابرح افارق الارض) يشير الى أن ابرح ههنا تامة ضمنيت معني
 افارق فالارض مقبوله ولا يجوز أن تكون تامة من غير تضمين لانها اذا كانت كذلك كان
 معناها ظهرا أو دها ومعنى الظهور لا يليق والذهاب لا يصل الى الطرف المخصوص الا بواسطة
 في تقول ذهبت في الارض ولا يجوز ذهبت الارض وقد جاء شيء لا يقاس عليه واعلم أنه لا يجوز في
 ابرح أن تكون ناقصة لانه لا ينتظم من الضمير الذي فيها ومن الارض مبتدأ وخبر الا ترى أنك
 لو قلت انا ابرح لم يحزم من غيري بخلاف انا في الارض اه كرخي ومراد كبيرهم من هذا الكلام
 الالتقاء الى الله في اقامة عذره الى والده يعقوب اه خازن (قوله او يحكم الله لي) في نصبه
 وجهان اظهرهما عطفه على ماذن والثاني أنه منسوب باضمار أن في جواب النفي وهو قوله فلن
 ابرح أي لن ابرح الارض الا أن يحكم الله كقولهم لا لمنك أو تقضيني حتى أي الا أن تقضيني
 قال أبو حيان ومعناها ومعنى الغاية متقاربان قال شهاب الدين والمعنى على الثاني بل سياق

المعنى على عطفه على ما ذن فانه غيا الامريغيتين احداهما خاصة وهى اذن آية والثانية عامة لان اذن آية له فى الانصراف من حكم الله اه كرخى (قوله فقوز ايا انا الخ) امرهم هذه المقالة مبالغة فى ازالة التهمة عن انفسهم عند ابيهم لانهم كانوا متهمين عندهم بسب وقعة يوسف اه خازن (قوله ان ابلك سرق) انما قالوا هذه المقالة ونسبوه الى السرقة لانهم شاهدوا الصواع وقد اخرج من متاعه فعاب على فانهم انه سرقه فلذلك نسبوه الى السرقة فى ظاهر الامر لاق حقيقة الحال وبدل على انهم لم يقطعوا عليه بالسرق قوله وما شئنا الخ اه خازن (قوله وما شهدنا) أى بنو لنا حين سألوا بنجرأوه من وجدى رحله فهو جرائه اه شيخنا (قوله حين اعطاء الموق) أى برده (قوله ولو علمنا انه يسرق الخ) عبارة البيضاوى وما كنا نلوعاب عالمين فلم ندر حين اعطيتك الموثق انه يسرق أو أنك تصاب به كما أصبت بيوسف اه وعبارة الخازن وما كنا للغيب حافظين قال مجاهد وفتادة ما كنا نعلم ان ابلك يسرق ويصير أمرنا الى هذا ولو علمنا ذلك ما ذهبنا به معنا وانما قالوا ونسبوا انما يعنى مما لا الى حفة فنه منه سبيل وقال ابن عباس ما كالدله ونهاره يرحمته وذمها حافظين وقيل معناه ان حقيقة الحال غير معلومة لنا فان الغيب لا يعلمه الا الله فاعل الصواع دس فى رحله ونحن لانعلم بذلك اه (قوله أى أصحاب العير) جل العير هنا على الدواب تقسمها وهذا هو المعنى الحقيقي لما كاسبق فاحتاج الى تقدير المضاف وفيما سبق جعلها على المعنى المجازى وهو نفس أهـ بها فاستغنى عن تقدير المضاف اه شيخنا (قوله وهم قوم كنعان) وكقوا حيران يعقوب اه خازن وفى الكرخى قوله وانا الصادقون يعنى سواء نسبة الى التهمة أو لم تنسبنا فمن صادقون وايسر غرضهم ان يثبتوا صدق انفسهم لان هذا يجرى مجرى اثبات الشئ بنفسه بل الانسان اذا قدم ذكر الدليل القاطع على صحة الشئ فقد يتولى بعده وانا صادق فى ذلك يعنى فتأمل فيما ذكرناه من الدلائل والبيئات اه (قوله فرجعوا) أى القصة وأشار بهذا الى أن قوله قال بل سوات الخ مرتب على هذا المحذوف اه شيخنا (قوله وتالوا ذلك) أى الذى علمه لهم ومن جلته وما شهدنا الا بما فى الخازن مانته يعنى ولم نقل ذلك الا بعد أن رأينا خروج الصواع وقد اخرج من متاعه وقيل معناه ما كانت مناشه مائة فى عمرنا على شئ الا بما علمنا وهذه ليست شادة انما هو بر عن صفة انك أنه سرق بزعمهم فيكون المعنى ان ابلك سرق فى زعم الملك وأصحابه لاننا نعلم بالسرقه وقيل قال لهم يعقوب هو انه سرق فابدى هذا الملك ان السارق يؤخذ سرقته الا بقولكم وكان الحكم كذلك عند الانبياء قبله وأورد على هذا القول كيف حاز له عقرب اخفاء هذا الحكم حتى ينكر على بنيه ذلك وأجيب عنه بأنه يحتمل أن يكون ذلك الحكم كان مخصوصا بما اذا كان المسروق منه مسلما فهذا أنكر عليهم اعلام الملك بهذا الحكم لظنه أنه كافر اه (قوله قال بل سوات الخ) هذا الاضراب لا يبدل من كلام قبله متقدم عليه يضرب به ذاعته والتقدير ايس الامر كما ذكرتم حقيقة بل سوات الخ اه معين (قوله امرا) وهو جعل أحبكم الى مصر لطلب نفع عاجل فال امركم الى ما آل رقيبيل معناه بل خيلت لكم انفسكم أنه سرق وما سرق اه خازن (قوله فصبر جميل) خبر مبتدأ محذوف وهو ما قدره الشارح والصبر الجميل هو الذى لا شكوى فيه ولا جزع وقيل من جميل الصبر ان لا تتحدث بصيبك ولا تتركين نفسك اه خازن (قوله عسى الله الخ) انما قال يعقوب هذه المقالة لانه لما طال حزن واشتد بلاؤه ومحتته علم أن الله سيجعل له فرجا ويخرجاه من قريب فقال

فقولوا يا ابا نازن ابلك سرق وما شئنا (عنا) تيقنا من مشاهدته الصواع فى رحله (وما كنا للغيب) لما غاب عنا حين اعطاء الموثق (حافظين) ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه (واسئله القرية التى كنا فيها) هى مصر اى ارسل الى اهلها فاسألهم (والعير) أى اصحاب العير (التي اقبلنا فيها) وهم قوم كنعان (وانا لصادقون) فى قدر لنا فرجعوا اليه وقالوا ذلك (تأويل سوات) زينت (لكم انفسكم امرا) ففعلتموه اتهمتمهم لما سبق منهم من امر يوسف (فصبر جميل) صبرى (عسى) انه ان يأتينى بهم (يوسف) وكلامى وقال قسم اقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) ان هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والامر والنهى (انا انزلناه قرآنا عربيا) يقول انا انزلنا جبريل بالقرآن على محمد على مجرى لغة العربية (اعلمكم تعفلون) لستى تعفلوا ما أمرتم به وما نهيتهم عنه (نحن قص عليك) تبين لك (احسن القصص) احسن الخبر من اخبار يوسف واخوته (عما اوحينا اليك) بالذى اوحينا اليك جبريل به (هذا القرآن) فى

واخويه (جمعائه هو العلم)
 بحالي (الحكيم) في صنفه
 (وتولى عنهم) تاركاً خطاهم
 (وقال يا سفي) الالف بدل
 من ياء الاضافة اي يا خزي
 (علي يوسف وابيضت
 عيناه) اغسق سوادهما
 وبدل مياضهما بكأته (من
 الحزن) عليه (فهو كظيم)
 مفهوم مكروب لا يظهر كربه
 (قالوا لله) لا (تفتؤ) تزال
 (تذكر يوسف)

هذا القرآن (وان كنت)
 وقد كنت (من قبله) من
 قبل نزول حبريل عليك
 بالقول (لمن الغافلين)
 عن خبر يوسف واخوته (اذ
 قال) قد قال (يوسف لبيته
 يا ابت اني رايت في منام
 الثمار) احد عشر كوكبا
 نزل من اما كنهن ويحدثن
 لي سجدة القصة وهم اخوته
 احد عشر اخا (والشمس
 والقمر رايتهم لي ساجدين)
 بتول رايت الشمس والقمر
 نزل من امكنهما وسجدوا لي
 سجدة القصة وهم ابواه
 رايل ويوسف (قال)
 يوسف ليوسف في السر
 (يا بني) اذ رايت رؤيا بعد
 هذا (لا تقصص) لا تخبر
 (رؤياك علي اخوتك)
 لا حوتك (فبكيدوا لك
 كيدا) فيجتالوا لك حيلة
 يكون فيها هلاكك (ان

ذلك علي سبيل حسن الظن بالله عز وجل لانه اذا اشتد البلاء وعظم كان أسرع الى الفرج وقيل
 ان يعقوب علم عما جرى عليه وعلى بنده من أول الامر وهو رؤيا يوسف وقوا يا بني لا تقصص
 رؤياك علي اخوتك فبكيدوا لك كيدا فلما تناهى الامر قال عسى الله ان يأتيهم بهم جميعا اه
 خازن (قوله واخويه) اي بنيامين وكبيرهم وعبارة الخازن بهم يعني يوسف وبنيامين والاخ
 الثالث الذي اقام بصر اه (قوله وتولى عنهم) اي واعرض يعقوب عن بنيه حين بلغوه خبر
 بنيامين فحينئذ ساء خزنه واشتد بلاؤه وبلغ جهده وهاج خزنه علي يوسف فعند ذلك اعرض عنهم
 وقال يا سفي الخ اه خازن ولم يسترجع يعقوب بار يقول انالك وانا لله راجعون لان
 الاسترجاع خاص بهذا الامة اه شيخنا (قوله الالف بدل من ياء الاضافة) اي فهي اسم لانها
 بدل من اسم والاصل يا سفي بكسر الفاء وفتح المياء ففتحت الفاء قلبت المياء الفاء ففتحت
 ما قبلها ولذلك كتبت هذه الالف ياء لانها مقابلة عنها اه شيخنا والاسف أشد الحزن وانما
 تجد خزنه علي يوسف عند وجود هذه الواقعة لان الحزن القديم اذا صادفه خزن آخر كان ذلك
 أوجع للقلب وأعظم لهيجان الحزن الأول وقيل ان يوسف وبنيامين لما كانا من أم واحدة
 فكان يعقوب يتسلى عن يوسف وبنيامين فلما حصل فراق بنيامين زاد خزنه عليه ووجد خزنه
 علي يوسف لان يوسف كان أصل المصيبة وقد اعترض بعض الجاهل علي يعقوب في قوله يا سفي
 علي يوسف فقال هذه شكاية واطهار جرح فلا يليق بعلي منسبه ذلك ريبس الامر كما قال هذا
 الجاهل المعترض لان يعقوب عليه الصلاة والسلام شك في الله لانه فقله يا سفي علي يوسف
 معناه يا رب ارحم أسفي علي يوسف وقيل ان يعقوب لما عظمت مصيبته واشتد بلاؤه وفويت
 محبته قال يا سفي علي يوسف أي شكر لي الله شدة أسفي علي يوسف ولا يشك الي أحد من
 الخلق بدليل قوله انما أشكركم وحزني الي الله اه خازن فعني يا سفي أشكروا لي الله أسفي اه
 (قوله وابيضت عيناه) أي عني من الحزن قال مقاتل لم يبصر شيأست سنين وقيل انه ضعف
 بصره من كثرة البكاء وذلك أن الدمع يكثر عند غلبة البكاء فتصير العين كأنها بيضاء من ذلك
 الماء الخارج منها اه خازن (قوله اغسق سوادهما) ظاهر في انه علي حقيقة كما قيل والتزمه
 بعضهم بناء علي جواز بدل هذا علي الابهاء بعد التبليغ ونزوله من بكائه انكباء بالمدرفع الصوت
 وبالصوت نزل الدمع من غير صوت والمناسب هنا الثاني لكن الرسم لا يساعده عليه لثبوت ياء
 بعد الالف فيقتضي انه محذوف وان كان مقصورا لكان بعد الالف هاء فقط كما لا يخفى اه شيخنا
 وهذه التفرقة منقولة عن المختار وهي أحد قولين والقول الآخر الذي جرى عليه المصباح
 والقاموس انه لا فرق بين الممدود والمقصور في ان كلايهما تعمل في رفع الصوت بالبكاء وفي
 سيار الدمع من غيره صوت تأمل (قوله فهو كظيم) أي مكظوم ممتلي من الحزن ممسك عليه
 لانيته قال قتادة هو والذي برقد خزنه في جوفه ولم يقل الاخيرا اه وفي المصباح كظمت الغنظ
 كظما من باب ضرب وكظوما أمسكت علي ما في نفسك منه علي صفيح أو غنظ وفي التنزيل
 واليكاظ من الغنظ وبتاقيل كظمت علي الغنظ وكظما في الغنظ فأنا كظيم ومكظوم وكظم
 البعير كظوما لم يختر اه (قوله قالوا لله) أي قالوا ذلك تسليها له فان قلت كيف حلفوا علي شيء
 لم يعلموا حقيقةه قلت بنوا ذلك علي الامر الاغلب الظاهر اه خازن وانما قدر الشارح أداة النبي
 لان القسم الميثب لا يجاب الا بقوله مؤكدا بالنون أو اللام أو به ما فلما رأينا الجواب هنا خالبا
 منها علمنا ان القسم علي النبي أي ان جوابه منفي لامثب فلذلك قدر النبي ولذلك قال بعض

الحنيفة لوقال والله احدثك غذا كان المعنى على النبي فيحدث بالمعنى لا بعدمه اه شيخنا وعبارة
 البصاوى اى لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجع اعلمه فخذفت لانه لا يلتبس بالاثبات فان القسم
 اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النبي انتهت اى لانه لو كان مثبتا كان باللام وتون
 التوكيد عند البصر بين اوا باحدهما عند الكوفيين فلما قبل والله احدثك كان المراد الا احدثك
 وهو من قبيل التورية اه زاده (قوله حتى تكون حرضا) في المسماح حرض حرضا من باب تعب
 اشرف على الهلاك فهو حرض اه وقوله يستوى فيه الواحد وغيره اى المثني والمجموع والمذكر
 والمؤنث تقول هو حرض وهو حرض وهم حرض وهم حرض اه كرخى (قوله: ل لهم) اى
 قال يعقوب لهم هم ما رأى قولهم وعاظتهم عليه انما اشكوى وبى وخزنى الى الله اصل البث اشارة
 الشئ وتفريقه وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والشرف قال ابن قتيبة المثل اشدا الحزن وذلك
 لان الانسان اذا ستر الحزن وكتمه كان همارا اذا ذكره اعيه كان به فالبث اشدا الحزن والحزن
 لهم فى هذا يكون المعنى انما اشكوى وخزنى العظيم وخزنى القليل الى الله لا اليك قال ابن الجوزى
 روى الحاكم ابو عبد الله فى صحيحه من حديث انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال كان ابي يعقوب اخى مؤاخ فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذى اذهب بصرى وما الذى قوس
 ظهرى قال اما الذى اذهب بصرى فالبكاء على يوسف واما الذى قوس على ظهرى فالحزن على
 بنى امين فأتاه جبريل فقرأ له يا يعقوب ان الله يعزتك السلام ويقر لك امانته حتى ان تشكوى
 الى غيرى فقال انما اشكوى وخزنى الى الله فقال جبريل ان الله اعلم بى تشكوى فان قلت هل فى
 هذا ما يتدح فى عصمة الانبياء قلت لا واعا عوتب يعقوب بهذا لان حسنات الاراسيات
 المقرين واعا يطلب من الانبياء من الاعمال على قدر منصفهم وبشرف رتبهم ويعقوب عليه
 الصلاة والسلام من اهل بيت النبوة والرسالة نوح ذلك قد ابتلى كل واحد من آباءه بمحنة ففسر
 فابراهيم عليه الصلاة والسلام - بن ابي فى البارصبر ولم يشك الى احد واسم يعقوب ابي بلديح
 ففسر وقضى امره الى الله وامحق ابتلى بالعمى ففسر ولم يشك الى احد ويعقوب ابتلى بفسد
 ولده يوسف وبعده بنى امير ثم عمى بعد ذلك او ضعف بصره من كثرة البكاء عليه مما وهو مع ذلك
 صابر لم يشك الى احد شيئا مما نزل به وانما كانت شكايته الى الله بدليل قوله انما اشكوى
 وخزنى الى الله فاستوجب بذلك المدح العظيم والثناء الجميل فى الدنيا والدرجات العلى فى الآخرة
 مع من سلف له من آباءه ابراهيم وامحق عليه الصلاة والسلام واما مدح العين وخزن القلب فلا
 يستوجب عنايا ولا عقوبة لان ذلك ليس الى اختيار الانسان فلا يدخل تحت التكليف بدليل
 ان النبي صلى الله عليه وسلم بكى على ولده ابراهيم عند موته وقال ان العين لتدمع وان القلب
 ليحزن وما قول الامير ذى الرضا فهذا القدر لا يقدر الانسان على دفعه عن نفسه فصار مباحا
 لا يخرج فيه على احد من الناس اه خازن (قوله حتى يبث) تفريع على النبي اى فيبث اى
 يذكر وينشر على الناس لعدم القدرة على كتمه من اجل حفظه فعلى هذا الظاهر ان البث بمعنى
 المشهور اه شيخنا (قوله لالى غيره) اى وان كان غيرى بيته الى غير الله فانا قد اقدر فى الله على
 كتمه عن غيره فلا يشك الا له اه شيخنا (قوله واعلم من الله ما لا تعلمون) يعنى انه تعالى من رحمته
 واحسانه باتى بالفرج من حيث لا احسب وفيه اشارة الى انه كان يعلم حياة يوسف ويتوقع
 رجوعه اليه روى ان ملك الموت زار يعقوب فقال له يعقوب ايم الملك الطيب ريح الحسن
 صورته الكريم على ربه هل قبضت روح ابني يوسف قال لا قطابت نفس يعقوب وطمع فى رؤيته

حتى تكون حرضا) مشرفا
 على الهلاك اطول مرضك
 وهو مصدق يستوى فيه
 الواحد وغيره (او تكون
 من الهالكين) الموقى
 (قال) لهم (انما اشكوى
 بى) هو عظيم الحزن الذى
 لا يصبر عليه حتى يبث الى
 الناس (وخزنى الى الله)
 لالى غيره فهو الذى تنفع
 الشكوى اليه (واعلم من
 الله ما لا تعلمون) من ان
 رؤيا يوسف صدق
 ان الشيطان للانسان) لبنى آدم
 (عدو مبين) ظاهرا وعدوا
 يحملهم على الحسد
 (وكذلك) هكذا (بجيتيك)
 يسطفك (ربك) بالنبوة
 (ويعلمك من تأويل
 الامايد) من تعبير الرؤيا
 (ويتم نعمته عليك) بالنبوة
 والاسلام اى يملك على
 ذلك (وعلى آل يعقوب)
 بك اى ويتم نعمته على اولاد
 يعقوب بك (كأتمها) نعمته
 بالنبوة والاسلام (على ابوك
 من قبل) من قبلك (ابراهيم
 وامحق ان ربك اعلم)
 بنعمته (حكيم) باتمامها
 ويقال اعلم برؤياك حكيم
 بما يصيبك (لقد كان فى
 يوسف) فى خبر يوسف
 (واخوته آيات) عبرات
 (للسائلين) عن خبرهم
 نزلت هذه الآية فى خبر من

وهو حي ثم قال (يا بني اذهبوا
 فقصوا من يوسف واحيه)
 اظلموا واخبرهما (ولاتياسوا)
 نقظوا (من روح الله)
 رحمة) انه لا يأس من روح
 الله اذا تقوى لكاف (رس)
 فانطقوا نحو مصر ليوسف
 فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها
 العزيز مرسلنا واهنا بالصبر
 الجوع (رجعنا بضاعة
 مزحاة)

اليمود (ادقوا) اذوه يوسف
 بعضهم لبعض (ليوسف)
 واحوه) يذم من (احب الى
 ايها) آثره منه (مه ونحن
 عصمة) شجرة (ان انا تاني
 نلال من) في خطابين
 في حب يوسف واحويه
 علينا ثم قال بعضهم امض
 اقولوا يوسف ايا طر حوه
 ارضا) في حب (محل لكم
 وحه اياكم) يقولون يقبل عليهم
 ابوكم بوجوه (وتكفونهم
 بعده) من بعد منه (يوما
 صالحين) تائبين من ذنوبه
 يقول صلحت حالكم مع
 ابيكم (ال قائل منهم) من
 احوة يوسف و يوهودا
 ذنوبه (لا تقتلوا يوسف
 وانقوه) واكثر اء رحوه
 (في غيب الب) في اسفل
 الحب وبتل في ظلمته
 (بلنقطه) برحمه (بعض
 السياره) مازى الطريق
 من المسافرين (ان كنتم

فذلك قال واعلم من الله ما لا تعلمون وقيل معناه واعلم ان رؤيا يوسف حق وصدق واني وانتم
 فسعد له وقال السدي لما ابره نحوه بسيرة ملك مصر وكال حاله في جميع اقواله وانفاله
 احسب نفس يعقوب وضع ان يكون يوسف فمد ذلك قال يعقوب يا بني اذهبوا الخ اه خازن
 (قوله وهو حي) اي لم يعرف مكانه ولا أين هو اه شيخنا (قوله فقصوا من يوسف واحيه)
 الخمس طاب انظر بالحاسة وهو يرب من التجسس بالجيم وقيل ان الخمس بالحاء يكون في
 الخبر والجيم يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو الذي يطلب الكشف عن هورات الناس قال
 ابن عباس التمهوا وقال ابن الانباري يقول تحسست عن فلان ولا يقال من فلان وهذا قال من
 يوسف واحيه كما نه اقيمت من مقام عن قال ويجوز ان يقال ان من للتبعيض ويكون المعنى
 تحسسوا احبر من احبار يوسف واحيه روى عن عبد الله بن يزيد بن ابي فروه ان يعقوب عليه
 السلام كتب كتابا لي يوسف عليه السلام حين حبس عنده بنام من من يعقوب اميرائيل الله بن
 اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى ملك مصر اما هدانا اهل بيت وكل سائله لاهل امانه سدي
 ابراهيم شددت يده ورجلاه والقي في البئر فصر لا مر الله واما معي امه فالتى بالغريرة في صغره
 فصر لا مر الله واما ابي اسحق فابنتي بالذبح ووضع السكين على قفاه فهداه الله واما انا فكان لي
 ابن وكان احب اولادي التي فذهب به احوته الى البرية ثم اتوني بتمصه ملتخا بالدم وقالوا قد
 اكاه الذئب فذهبت عيناى ثم كان لي ابن آخر وكان اء من امه وكنت انسى به وانك حبسته
 وزعمت انه سرق وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته الى والادعوت عليك دعوة
 تدرك السابع من ولدك فلما قرأ يوسف كتاب ابيه اشده بكاءه وقل صبره واطهره من ذنوبه لاحوته على
 ما سذكروا ان شاء الله تعالى فذلك قوله تعالى يا بني اذهبوا الخ اه خازن (قوله واحيه) لم يقل
 واحويه لانه كان يعلم ان الثالث مقم بمصر فليس حاله مجه ولا عنده بخلاف يوسف وبنيامين
 اه شيخنا (قوله اظلموا واخبرهما) اي بالحاسة لان الخمس طلب الخبر بالحاسة كالصبر والسمع
 وهو يستعمل في الخبر والشر كالخمس بالجيم على التحقق اه شيخنا وفي السهم ودل بالحاء في
 الخبر وبالجم في السر ولذلك قال هنا فقصوا في الخبر ولا تحسسوا وليس كذلك فلذلك قرئ
 بالجيم هما ايضا اه (قوله تقظوا) بكسر النون وضعتها في اتي نظ من باب جالس ودخل
 وطرب وسلم فيقال من صدره دنوطا وذنوطا وقماطة اه شيخنا من المختار وضمه القموط اليأس
 وابه اس ودخل وارب وسلم فهو ققط وقموط وقماطة فاما ققط يقط بالفتح فيم ما وققط يقط
 بالكسر فيم ما فاعناه من الجمع بين اللغتين اه (قوله رحمة) يعنى انه استعير الروح للرحمة
 وايضا حه ان الروح مصدر يعنى الرحمة واصله استراحة القلب من عصبه والمعنى لا تقطوا من
 راحة تائبكم من الله اه كرخي (قوله انه لا يأس من روح الله الخ) يعنى ان المؤمن يصبر عند
 البلاء وينتظر المرج الرحمة فينال به حيرا ويحمد الله عند الرخاء والكافر بضد ذلك اه خازن
 (قوله فلما دخلوا عليه) فيه حذف واختصار تقدره خر حوا من عبد ابيم ثم فاصدين مصر فلما
 دخلوا عليه الخ اه خازن وقد شار هذا الشارح (قوله مسنا واهلنا الصراخ) فان قيل اذا كان
 يعقوب امهم ان تحسسوا امر يوسف واحيه فلم عدلوا الى الشكوى وطلبوا بقاء الكمل اجيب
 بان المتحسس يتوصل الى مطلوبه بجميع الطرق والاعتراف بالهجز وضيق البد وشدة الحاجة
 مما رقت القلب فقا الواحته بهذه الامور فان رقت قلبه لئلا ذكرنا المقصود والاشكونا اه زاده وفي
 ابي السعد وانما لم يبدوا بما مروا به استجبالا للرافة والشفقة ليعثوا بما قدموا من رقة الحال

رقعة القلب والحنو اه (قوله مدفوعة) أي مردودة يردها كل مانع على المشتري لرداءتها وفي
القاموس زجاء ساقه ودفعه كزجاء وأزجاء وبضاعة مزجاة تملئة أولاً يتم صلاحها اه وفي المسما
زحمته بالثقل دفته برفق وال رفق وال رفق وال رفق وال رفق وال رفق وال رفق وال رفق وال رفق وال رفق
وزجاء بالثقل كزجاء اه (قوله زيوفا) أي معية وقوله أو غير ما عطف على دراهم وأول تنويع
الخلافة فقبل انها كانت صوفاً وسه. وقبل كانت مالا وقيل غير ذلك اه شيخنا وفي المصباح
زافت الدراهم زيف زيفاً من باب سارردوت ثم وصفت بالمصدر فقبل درهم زيف وجمع على
معنى الامعية فقبل زيف مثل فاس وفلوس ورجعاً قبل زائف على الاصل ودراهم زيف مثل
راكب وركب وزيفته بزيبه أظهرت زيفها قال بعضهم الدراهم الزوف هي المطايمة بالزيف
المعقد بزواحه الدهيرت وكانت معروفة قبل زماننا وقد ردها مثل سنج الميزان اه (قوله فأوف
لما لا يزال) أي ولا تنقصه في مقابل ردائها هي اعطاء ما كنت تعطيه من قبل بالتمس الحيدفا نا
تريد أن تقيم لما للمناص مقام الرائد اه حازن (قوله بالمساحة) وقيل برقا حيا ينماين اه
حازن (قوله ان الله يحزى المتصدقين) لم يقولوا يحزى بل عدلوا الى الظاهر اشكهم في اعانه
بل لتعظيم كفره على عادة ملوك مصر في ذلك الوقت فعبروا بهذه العارة المحتملة اه شيخنا (قوله
وأدر كته الرحمة) عطف تفسير (قوله ورفع الحجاب الخ) قبل هو اللثام الذي كان يتلثم به وقيل هو
الستر الذي كان يكلمهم من وراءه وقيل هو تاج الملك الذي أوجب لبسه له عدم معرفتهم له وفي
الحازن وروى عن ابن عباس ان احوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج عن رأسه وكان له في
قرنه علامة تشبه الشامة وكان له عقوب مثلها لا يحق مثلها والسارة مثلها يعرفوها وقالوا ائلك
لا ت يوسف اه (قوله قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه) احتمل فرأى السبب الذي من
أجله حمل يوسف وهيبه على هذا القول فقال ابن امهق ذكر لي اسم لما كلوه هذا الكلام
أدر كته ازأفة على احوته فباح بالذي كان يكتم وقيل انه امرج لم نسخة الكتاب الذي كتبوه
بيعه من مالك سدعده في آخره وكتب يهودا فلما قرأ الكتاب عجزوا بصحته وقالوا أيها الملك انه
كان لما عدا فبمنامه فباط ذلك يوسف وتال انكم تستحقون العموية وأمر بقتلهم فلما ذهبوا
هم ليقتلوهم تال يهودا كان يعقوب يبنى ويحزن اسدق واحد ما وكذا إذا تال الحير يقتل
بفيه كلهم ثم قالوا ان كنت فاعلا فابعت بأمتهم تال ابياء نه تكان كدا وكدا فذلك حين أدر كته
الرحمة والرافة عليهم فبكي وتال هذا القول وقيل ان يوسف لما قرأ كتاب أبيه الله فلم يتمالك
ان بكى وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه وهذا استفهام يفيد تعظيم امر هذه الواقعة ومعناه
ما أعظم ما ارتكبتم من أمر يوسف وما أقمع ما قدمتم عليه من فطنة الرحم وتقريبه من أبيه
وهذا كناية للدنبل قدرى من عصيت وهل تعرف من خالفت لم يرد به ذات نفس الاستفهام
واسكنه أراد تنظييع الامر وتعظيمه ويحوز أن يكون المعنى هل علمتم عقبي ما فعلتم بيوسف وأخيه
من تسليم الله اياهما من المكره واعلم ان هذه الآية تصديق لقوله تعالى وأوحينا اليه لتبينتم
بأمرهم هذا وهم لا يشعرون اه حازن (قوله من هضمكم لد) المضم الغالم وهو من باب ضرب
اه شيخنا وفي المختار هضم حقه هضم من باب ضرب واهضمه ظلمه فهو هضم ومهضم أي
مظلوم وتهضمه مثله اه وفي الحازن فان ذلت الذي فعلوه بيوسف معلوم ظاهر في الذي فعلوه
بأخيه من المكره حتى يقول لهم هذه المقالة فانهم لم يسعوا في حبه ولا أراد راد ذلك فلت اسم لما
فرقوا به وبين أخيه يوسف نفسوا عليه عيشه وكانوا يؤذونه كلما ذكر يوسف وقيل انهم قالوا له

مدفوعة يدفعها كل من
رأها لرداءتها وكانت دراهم
زيوفا أو غيرها (فأوف) اتم
لنا الكيل وتصديق علينا
بالمساحة عن رداءة بضاعتنا
(ان الله يحزى المتصدقين)
يشبهم فرق عليهم وأدر كته
الرحمة ورفع الحجاب بينه
وبينهم ثم (قال) لهم تويضا
(هل علمتم ما فعلتم بيوسف)
من الضرب والبيع وغير
ذلك (وأخيه) من هضمكم
له بعد فرأى أخيه (إذا نتم
جاهلون) ما يؤل اليه أمر
يوسف (قالوا) بعد أن عرفوه
لم يظهر

فأعلمين) به أمر ثم جاؤا الى
أبيهم (قالوا) لا بيهم (يا أبا
مالك) لا تأمناعلى يوسف
وأبنا له لنا صحنون) حافظون
(أرسله معا عدا برقع) يذهب
ويحى ويشط (ويذهب)
يله (وأبنا له لحافظون)
عشعقون (قال) أبوهم (انى
ايحزنى أن تذهبوا) فلا
أراه (وأخاف أن يأكله
الدنبل) لانه رأى في منامه
ان دنبا يشد عليه فن ذلك
ل وأخاف ان يأكله الدنبل
(وأتم عنه عاقلون) بالعب
وقال مشغولون بملككم
(قالوا) لا بيهم (ان أكله
الدنبل ونحن عسبة) عشرة
(أما اذا نلما مرون) ما جزون
ويقال مغبرون بترك حرمته

من شمائله متبئين (أشك) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما حتى الوجهين (لأن يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من) انعم (الله علينا) بالاجتماع (انه من يتقى) تصف الله (ويصبر) على ما يباليه (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع المضمهر (قالوا لانه لقد آثرك) فضلك (الله علينا) بانك وغيره (وان) حقيقة أي اذ (كنا اخواتين) آتين في أمرنا (أدنا لك) قال لا تثريب (عتب عليكم ايوم) خصه بالذكور لانه مضمة التثريب فقيره أولى (يقفر الله لكم)

باب في قوله لا تثريب عليكم اليوم
 الوالد والابن (فما ذهبوا به) بعد ما أدركهم بذهابه (وأجمعوا أن يجملوه) يقولوا اجتمعوا على ان يطرحوه (في غيبت الحب) في أسفل الحب (وأرحبنا انه) الى يوسف أرسلنا اليه جبريل ويقال لهمه (لنبيئهم) لتخبرهم يا يوسف (بأمرهم) بصنيعهم (هنا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون انك يوسف حتى تنبرهم ويقال لا يعلمون بوجوبنا الى يوسف (وجاؤا أباهم) الى ابيهم (عشاء) بعد الظهور (بيكون) على يوسف (قالوا يا ابانا انا ذهبنا

لما اتهم بأخذ الصواع مارا بنا منكم يا بني را حيل خيرا اه (قوله اذا قم جاهلون) ظرف لفعلتم أي فعلتم وقت -هاكم وهذا يجري مجرى العذر لهم يعني انكم اغما قدمتم على هذا الفعل اقبیح المنكر حال كونكم جاهلين بما يؤل اليه امر يوسف من الاخلاص من الحب وولاية الملك والساطنة اه خازن (قوله من شمائله) بالياء جمع شمل بالكسر معني الخلق وقوله متبئين أي طابير التمت والتحققه لاستفهام للمقرر برأه شيخنا (قوله وادخال ألف بينهما الخ) أي فالقراآت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا وبقي خامسة سبعة أيضا وهي انك سمزة واحدة اه سمين (قوله لانت يوسف) يجوز ان يكسر و انت مبتدأ ويوسف خبره والجملة خبر ان دخلت على الام لا بداه ويجوز ان يكون فـ لا ولا ويجوز ان يكون ركبا للاسم ان لان هذه اللام لا تدخل على التوكيد اه سمين (قوله قال أنا يوسف) انما لم يقل هو أنا بل عدل الى هذا انظروا تعظيما لما نزل به من طلم اخوته وما عوضه الله من النصر والظفر والملك فكانه قال أنا يوسف المظلوم الذي ظلمتوني وقصدتم فتلى بأن ألقى توفى في الحب ثم به توفى بأجس الامان ثم صرت الى ماترون فكان تحت اظفار الاسم هذه المعاني كلها ولما قال وهذا أخي مع انهم يعرفونه لانه قد بدأ ايضا انه المظلوم كما ظلمتوني ثم صرت انا وهو الى ماترون اه خازن (قوله انه) أي الحال والشار وقوله من يتقى فرأى قبل باثبات الماء وصلوا وقفا والماتون بمخذوها فيم ما فمات قراءة الجماعة فواحدة لانه يجزى من وامانراء فقبل فاحتف الناس فيها على قولين اجودهما ان اثبات حرف العلة في الجزم لغة لبعض العرب والثاني انه مرفوع غير مجزوم ومن موصولة رائف فعل صلتها فان ذلك لم يحدف لانه اه سمين (قوله على ما يباليه أي من البلاء) قوله فان الله لا يضيع أجر المحسنين) الرابطة بين جملة الشرط وبين جوابها العموم في المحسنين واما الضمير المحذوف أي المحسنين منهم واما القيام ال مقامه والاصل محسنين فقامت ال مقام ذلك الضمير اه سمين (قوله وغيره) كالصبر والاعتل والخيف والحلم اه خازن (قوله تلططين) يقال خطى اذا كان عن عمد واخطا اذا لم يكن عن عمد ولما ذاقيل هنا تلططين ولم يقل تلططين اه خازن ولهذا قال الشارح آئين اه شيخنا (قوله لا تثريب عليكم) في المصباح ضرب عليه يثر من باب ضرب عتب ولام وبما اضارع ببناء القبة معي رجل من العمالقة وهو الذي بنى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم تسميت المدينة باسمه قال السهيلي وثرى بالشد يد معاغة وتكثر ومنه قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم والثرب وزان فليس شحم رقيق على الكرش والامعاء اه وقوله عتب أي لا تعيب يروا لا توبخ أي لا تؤنبكم ولا اقرعكم اليوم اه خازن والعتب بسكون التاء لانه من باب قصر وضرب وفي المختار عتب عليه وجدوبابه ضرب وتصرا اه وقال الرازي التثريب التعمير والاستقصاء في اللوم والمعنى على ما جرح اليه المذنب أي لا تعد اداد للتوب ولا توبخ عليكم يقال ثرب فلان على فلان اذا بكنه بفعله وعدد عليه ذنوبه اه كرخي (قوله اليوم) برنان أو متعلق بانك بر فالوقف عليه وقول يقفر الله الخ استئناف هذا هو الظاهر من صقيع الجلال وتبيل انه معه واولا يعبر به مدة نالوقف على قوله عليكم وان استئناف بقوله اليوم الخ اه شيخنا وفي التمهين وعليكم يجوز ان يكون خبر الالا واليوم يحتمل ان يتعلق بما تعلق به هذا الخبر أي لا تثريب مستقر عليكم اليوم ويجوز ان يكون عليكم خبر الالا واليوم خبرها ايضا ولا يجوز ان يتعلق كل من الظرف والجار بتثريب لانه يصير مطولا شديدا باعصافه وتي كان كذلك اعرب وتون نحو لا حير من زيد عندك اه (قوله يقفر الله لكم) جملة دعائية وهو بمنزلة التعليل اه

(قوله)

(قوله وهو ارحم الراحمين) أي فانه يغفر الصغائر والكبائر وينفضل على التائب ومن كرم يوسف عليه السلام انهم لما عرفوه أرسلوا اليه وقالوا انك تدعوننا بالبركة والعشي الى الطعام ونحن نستحي منك لما نطرق منا فمك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الى يمين العبودية ويقولون سبحان من باع عبدا ببيع بعشرين درهما ما باع ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوتي واخي من حقه ابراهيم عليه السلام اذ يبصاوي (قوله وسألهم عن ابيه) أي عن حاله فقل ما حال أبي بعدى اه خازن وقوله فقالوا اذهب عساه أي بصرهما (قوله بقميصي) يجوز ان يتعلق بما قبله على ان الباء معدية كهي في ذهبت به وأن تكون للحال فتمتاعني بمعذوف أي اذهبوا معكم قميصي وهذا نعت له أو بيان أو بدل اه سمين (قوله حين اتى في النار الخ) وذلك انه لما جرد من ثيابه وألقى فيها عرابا أتاه جبريل عليه السلام بقميص من حر الجنة فألبسه اياه فكان ذلك القميص عند ابراهيم فلما مات ورثه اسحق فلما مات ورثه يعقوب وجعله في قصبه من فضة وسد رأبها وعلقها في عنق يوسف حفظا من العين فلما أتى في الجب عبر بابا أتاه جبريل وأخرج له ذلك القميص من القصبه وألبسه اياه اه خازن (قوله بارساله) أي الى ابيه وقال أي جبريل ليوسف ان فيه رجحا الخ ولهذا قال يوسف يا بصر ابراهيم (قوله يا بصر بصر ابراهيم) كقولك جاء البنا محكما يعني صار وشهد له فان يد بصر ابراهيم الى وهو بصر بصر وينصره قوله واتوني باهلكم اجمعين قاله في الكشاف اه كرخي (قوله اجمعين) تا كيد للاهل أي بسائلكم وذرائعكم ومواليكم اه كرخي (قوله خرجت من مصر) خرجت من مصر ووصلت الى العريش ثم خرجت منه متوجهة الى ارض كنعان والعريش بلدة معروفة آخر بلاد مصر وأول بلاد الشام وهذا أحد قولين والثاني انها خرجت من نفس مصر اه من الخازن وفي المحارر وفصل من الناحية خرج منها وابيه جاس اه (قوله من فيه وأولادهم) هذا يقتضي أن اولاده لم يذهبوا الى مصر جميعا بل بقي بعضهم وعبارة الخازن من اولاد بنيه اه فلم يذكر بنيه وعبارة زاده من ولد ولده اه (قوله اني لا ادريج يوسف) أي أدركه بحجاسة الشم أي أشمه اه شيخنا وفي الكلام حذف المضاف أي ريح قميص يوسف أي ريح الجنة من قميص يوسف فالإضافة لادنى ملائسة وعبارة الخطيب قال سماه ذهب ريح فصفقت القميص ففاحت روائح الجنة في الدنيا واتصلت ببعقوب فوحده ريح الجنة من ذلك القميص قال اهل المعاني ان الله تعالى أوصل اليه ريح يوسف عليه السلام عند انقضاء مدة المحنة من المكان البعيد ومنع من وصول حبه اليه مع قرب إحدى الملتدين من الاخرى في مدة ثمانين سنة وذلك يدل على أن كل سهل فهو في مدة المحنة صعب وكل صعب فهو في زمان الاقبال سهل اه (قوله أوصلته اليه الصبا) في المصباح الصبا بوزن الصبا ريح تهب من مطلع الشمس اه وهذا مشكل لان ريح الصبا تقابل الداهب الى الشام واذا كانت تقابله فكيف تحمل ريح من القميص الذي منه الى جهة الشام فقتضي العادة ان التي حملته هي الديور لانها هي التي تذهب من جهة مصر الى الشام تأمل (قوله أو أكثر) فيل عشرة زفيل شهر كما في القرطبي (قوله لولا ان تغندون) من المع لوم ان لولا حرف امتناع لو حودوا ما يابها من عند استخذوف الخبر وجوبا وحواسها هنا مخذوف قدره السارج بقوله اصدقتمون وأما الخبر فلم يتعرض لتقديره وتقدير الكلام لولا تغندكم لى موجودا صدقتون أي امتنع نفسه بصدقكم لى لوجود تغندكم لى وأصل التغند من الغند وهو ضعف الرأي اه شيخنا وفي السمين التغند الفساد يقال

وهو ارحم الراحمين) وسألهم عن ابيه فقالوا اذهب عينا فتال (اذهبوا بقميصي هذا) وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين ألقى في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بارساله وقال ان فيه رجحا ولا يلقى على منتهى الاعرفي (والقوله على وحده أي يات) بصر (بصير أو اتوني باهلكم اجمعين) ولما فصات العير) خرجت من عريش مصر (قال ابوهم) لمن حضر من بيته وأولادهم (اني لا ادريج يوسف) أوصلته اليه الصبا اياذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (لولا ان تغندون) تسفهون لصدقتمون

نتمق) تنتقل وتصطاد (وتركنا يوسف عند متاعنا) ليحفظه (فأكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤمن) عصدق (لنا ولو كنا) وان كنا (صادقين) في قولنا (وجاؤا على قميصه) لخطوا على قميصه (بدم كذب) دم حدى ويقال طرى ان قرأت بالارال (قال بيل سولت) زينت (لكم انفسكم امرا) في هلاك يوسف ففعلتم (فصير جبريل) فعلى صير

(قالوا له) نأته انك اني
 ضللك (خطئك) القديم
 من افراطك في محبته ورباه
 لقائه على بعد العهد (فلما
 ان) زائدة (جاء البشير)
 يهودا بانتميص وكان قد
 حمل قميص الدم وأحب أن
 يفرجه كما خزنه (ألقاه)
 طرح القميص (على وجهه
 فارتد) رجوع (بصير) قال ألم
 أقل لكم اني أعلم من الله
 ما لا تعلمون قالوا يا ايلانا
 استغفر لنا ذنوبنا ناكنا
 خاطئين قال سوف استغفر
 لكم ربى انه هو الغفور
 الرحيم) اخذ ذلك الى الصهر
 ليكون اقرب الى الاجابة
 اولى ليلة الجمعة

جبل بلاجرع (و الله
 المستعان) منه استعين
 (على ما تفنون) على صبرى
 على ما تقولون من هلاكه
 ولم يصدقهم في قولهم لانهم
 قالوا امره اخرى قبل هذا قتله
 المصوص (وجاءت سيارة)
 قافلة من المسافرين من قبل
 مدين يريدون مصر فقبروا
 في الطريق فأخطوا الطريق
 فغفلوا بهم دون في الارض
 حتى وقعوا في الاراضي
 التي فيها الجب وهى ارض
 دوثن بين مدين ومصر فمزوا
 عليه (فارسوا واردهم)
 فارسى كل قوم طالب الماء
 وهو ساقبهم فوافق جب

ذندت فلاناى افسدت رايه وردته اه وفي المختار القند بالتحريك الكذب وهو ايضا
 ضعف الرأى من الهرم والفعل منه أفند والتفتيد الاوم وتضعف الرأى اه وفي القاموس
 القند بالتحريك الخرق وانكار العقل لمرم أو مرض والخطأ فى القول والرأى والكذب
 كالافناد ولا تقل مجوز مفندة لانهم لم تكن ذات رأى أبدا وفندة تعندا كذبه وعجزه وخطأ رايه
 كافتده اه وفي المصباح سفة منها من باب تهب وسفة بالضم سفاحة فهو وسفة والاشئ سفيهة
 والجمع فيم ماسهها والسفة نقص فى العقل وسفة تة تسفيها نسبة الى السفة اه وفي الكرخى
 وقال فى الكشاف التفتيد نسبة الى القند وهو الخرق وانكار العقل من الهرم يقال شيخ مفند
 ولا يقال مجوز مفندة لانهم لم تكن فى شبيبتها ذات رأى فتفتد فى كبرها لان نقصان عقلها ذاتى
 لاحادث من عارض الهرم اه (قوله قالوا له) أى قال اولاد اولاده واهله الذين عنده لان
 اولاده لصلبه كانوا غائبين عنه وقوله اني ضللك القديم يعنى من ذكر يوسف ولا تنساه لانه كان
 عدوهم أن يوسف كان قد مات وهلك وبرر ان يعقوب قد لم يرد ذكره فلذلك قالوا نأته انك
 اني ضللك القديم والضلال الذهاب عن طريق الصواب اه (قوله على بعد العهد) سياتى
 فى هذا الشارح نفسه أن المدة كانت ثمانى عشرة سنة أو اربعين سنة أو ثمانين سنة اه (قوله
 زائدة) فستعمل زائدة بعد ما كما عاونا وكان سورة العنكبوت فى قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا
 اه شيخنا (قوله فأحب أن يفرجه) أى فقال لاختوته اني ذهبت بالقميص ملطخا بالدم فاننا
 اذهب به هذا القميص فأفرجه كما خزنته عمله وخرج به حافيا حار اريد وومعه سبعة أرغفة
 لم يستوف أكلا حتى أتى اياه وكانت المسافة ثمانين فرسخا اه خازن فقد سبق المير وفارقهم
 من بين خروجهم من العريش وعلمه يعقوب فى نظيره هذه البشارة كلمات كان ورثها عن ابيه
 امحق وهو عن ابيه ابراهيم وهى بالظن ما فوق كل اطف الطف فى أمورى كلها كما أحب
 ورضى فى دنياى وآخرى اه شيخنا (قوله فارتد بصيرا) أى لما انتعش فيه من القوة وفى نصب
 بصيرا ووجهان أحدهما انه حال أى رجوع فى هذه الحالة والثانى انه خبره الانها بمعنى صار عند
 بعضهم وبصير من بصير بالشيء كظريف من طرف وقيل هو مثال مائة كعالم وفيه دلالة
 على أنه لم يذهب بصره بالكلية اه ميم (قوله اني أعلم من الله الخ) اما قول القول أو مستأنف
 والمقول محذوف متدبره اقلته لكم من قولى يا بنى اذهبوا ففحصوا والخ من قولى اني لأجد
 ربي يوسف الخ اه شيخنا (قوله ما لا تعلمون) أى من حياة يوسف وأن الله يجمع بيننا اه خازن
 وتقدم للشارح نفسه بهذا بقوله من ان رؤيا يوسف صدق ودوحى (قوله قالوا يا ايلانا الخ) أى
 قالوا ذلك اعتذارا عما حصل منهم اه خازن وقوله استغفر لنا أى اطلب لنا غفر ذنوبنا اه
 (قوله اخذ ذلك) أى الاستغفار الى الصهر فلما انتهى الى وقت الصهر قام الى الصلاة متوجها الى
 الله فلما فرغ منها رفع يديه وقال اللهم اغفر لى جزى على يوسف وقلة صبرى عنه واغفر لاولادى
 ما أتوا الى والى أحبهم يوسف فأوحى الله اليه انى قد غفرت لك ولهم أجمعين وقوله والى ليلة
 الجمعة قال وهب كان يستغفرا م كل ليلة جمعة ثمان وعشرين سنة وقال طاوس أخر الاستغفار
 الى وقت الصهر من ليلة الجمعة فواتى ذلك ليلة ثمان وعشرين سنة وقال الشعبي سوف استغفر لكم ربى
 قال حتى أسأل يوسف فان كان قد عفا عنكم استغفرت لكم ربى اه من الخازن وفى البيضاوى
 ويؤيده ما روى انه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفه ما أدلة
 خاشعين حتى نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله قد أجاب دعوتك فى ولدك وعقد موثيقهم

ثم توجهوا الى مصر وخرج
يوسف والاكارا لتلقبهم
(المدخلوا على يوسف) في
مضربه (أوى) ضم (اليه
اويه) اباه وامه او خالته
(ال) لهم (ادخلوا
مصر ان شاء الله آمين)
فدخلوا واس يوسف على
مريه (ورقم اويه)

~~يوسف مائة~~
يوسف مائة بن دعر رحل
من العرب من اهل مدين
ابن اخي شعب النبي عليه
السلام (فأدلى دلوه) بأرجي
دلوه في حب يوسف فتعلق
يوسف فلم يقدر على نزعه من
الثر منظره ففرأى علاما
قد تعلق بالدلو فنادى أصحابه
(قال يا بشرى) هذا بشرى
يا أصحابي فالوا ما ذلك يا مالك
قال (فداعلام) أحسن
مأذكون من العلمان
فاحتجوا عليه بأخر حوه من
الحب (وأستروه بصاعه)
وتوه من القوم وتأل القوم هم
هده بصاعه استتصوها
أهل الماء ليه لهم عصر
(والله عليهم عبايه ملون)
بيوسف يعني احوه يوسف
وقال أهل القافل (وشروه)
باعوه احوه من مالك بن
دعبر (بمن بخس) نقصان
بالوزن ويقال ريف ويقال
حرام (دراهم معدودة)
عشرين درهما ويقال
اثنين وثلاثين درهما (وكازا

بمدك على النبوة وهذا ان مع فهو دليل على بروتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استئناسهم اه
(قوله ثم توجهوا الى مصر الخ) عبارة الخازن قال أصحاب الاحسان يوسف عليه الصلاة
والسلام بعث مع اخوته الى ابيه مائتي را حلة ووجه ازهم اياتوا يعقوب وجميع اهل الى مصر
فلما أتوه تحبزه يعقوب للخروج الى مصر فجمع اهل له وهم يومئذ اثنا عشر معون ما من رحل
وامرأة وقال مسروق كانوا ثلاثة وسبعين فلما بدأ يعقوب من مصر كلم يوسف الملك الأكبر يعنى
ملك مصر وعرفه فبجى ابيه وأهله فخرج يوسف فى أربعة آلاف من الحمد وركب أهل مصر
معهم يتلقون يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان يعقوب عش وهو يتوكأ على يدايه يهودا
فلما نظر الى الحبل والناس قال يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا بل هذا ملك يوسف فلما بدأ كل
واحد من صاحبه أراد يوسف أن يبدأ يعقوب بالسلام فقال له خبر بن خيل يعقوب بدأ
بالسلام فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان وقيل انهم ما زلوا يتقاوه ولا كما يفعل
الوالد بولده والولد بالديه وكما قيل ان يوسف قال لايه يا ابي بكيت على حتى ذهب بصرك
لم تعلم ان اقامة مع معنا قال بلى ولكن حسيت ان يسلب يسلك في حال بنى وسلك اه وفي
البيضاوى وكانوا حين خرجوا من مصر مع موسى عليه السلام ستمائة ألف وخمسمائة ووضعة
وسبعين رحلا سوى الدرية والمهرجى اه وكانت الذرية ألف ألف ومائتى ألف اه من القرطبي
فقد نورك فهم كثير احتجى بلغوا هذا العدد فى مدتهم مع أن بينه وبين يوسف أربع مائة سنة
كما فى الخبر وروى العرائس القدسية فخرج يوسف فى أربعة آلاف من الحمد كل واحد منهم
حبة من فضة واية حرد صب فتربت اصغراءهم واصطفوا مصر فان لم يصعب يعقوب عليه
السلام ومعه ولاده وحفدته ونظر الى الخراء ملوثة بالعرسان مزينة بالوان بمنظر الهم
منهما فقال حبريل انظر الى الهواء فان اذ لا تكة قد حدثت سرور اهل الملك كانوا باس
مخزوبين مدة لا حلك وهات اعرسان بعضهم فى بعض وولب الحبول وسعت الا تكة
وضربت بالطول والبوات فصارت يوم اقيامة اه فى ركان دخواهم يوم عاشوراء اه
شهاب (قوله فى مضربه) فى المصاحح ضربت لحيه تسبم او الموضع انضرب مثان مسعد اه
فأراد بالضرب هو المحمل الذى ضرب فيه يوسف حيا به حين خرج لتلقى ابيه اه (قوله أو
التم) راسه الى الر الحزن وهذا هو المعنى بلون أمه را حبل فى راسها بقيامين اه وهذا
مبنى على أنه تزج را حبل فى حده فأنتم النوا وكان ذلك حائزا فى شريته وبقية ليا حتى أدركت
اجتماع يعقوب بيوسف وتقدم أن هذا قول ضعيف وان الرجح أن ليا ماتت قبل أن يتزوج
را حبل وعلى هذا المعنى كان لهما احدث ثلاثة تروم ذابرة تروم اه ما وأدركت هذه القصة
اه شيخنا وقيل ان الله أحياه أمره وشرفها من قبره حتى وجدت يوسف تحبها ارضاه اه من
الخازن (قوله ادخلوا مصر) وهذا لدخول غير الاراد ال ادخال الى ارض مصر بخارج
البلد وهذا لدخول الى مصر مصر بعد اذ تم التلال الى زم نلمه دخلوا مصر
للاقامة بها اه شيخنا (قوله ان ثمانمائة آه) من ثمان مائة ثمان مائة ثمان مائة
الامن لان المقصود انصاف الامر فى ذلك وقتها فلهذا تروم له ثمان مائة ثمان مائة
الله فلا تعلق المشيئة بالذوق بطلنا اكن متدايا سدره والغية به حدهم او التدير
ادخلوا مصر بنى ان شاء الله دخلت آمين ثم حدهم ثمان مائة ثمان مائة ثمان مائة ثمان مائة
الجزائية بين الحال وذى الحال قاله فى انكساف اذ كرت رى البيضاوى آمين من القحط

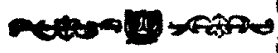
احداهما معه (على العرش)
 السيرير (وخروا) اي ابواه
 واحوته (له بعدا) معبود
 انحناء لا وضع جهة وكان
 تخيمهم في ذلك الزمان وقال
 ياليت هذاتا ويل رؤياي
 من قبل قد بلههاري - قتا
 وقد احسن بي) الى (اذ
 اخرجني من السجن) لم يقل
 من الحب تكرمالته تخيل
 اخوته (وجاء بكم من البدو)
 البادية (من بعد ان نزع)
 افسد الشيطان بيني وبين
 اخوتي

صحيح
 فيه) في ثمن يوسف (من
 الرادين) لم يحتاجوا اليه
 ويقال كان اخوة يوسف
 في يوسف من الرادين لم
 يعرفوا قدره منزلته عنده
 تعالى ويقال كان اهل القافلة
 في يوسف من الرادين
 (وقال الذي اشتراه) اشترى
 يوسف (من مصر) في مصر
 وهو العزيز خازن الملك وهو
 صاحب جنوده وكان يسمى
 قطفير (لامرأته) زليخا
 (اكرمي مثواه) قدره ومنزلته
 (عسى ان ينفعنا) في ضيعتنا
 (او نخذه ولدا) او يتناه وكان
 اشتراه من مالك بن دعر
 بشربن درهم او حلة ونعلين
 (وكذلك) هكذا (مكنا
 ليوسف) مكنا يوسف (في
 الارض) ارض مصر (رائعاه
 من تأويل الاحاديث) تعبير

واصناف المكارة اه وفي الخازن قيل ان الناس كانوا يخافون من ملوك مصر فلا يدخلها
 احد الا يجوارهم فقال لهم يوسف ادخلوا مصر آمنين على انفسكم واهلكم اه (قوله
 نجاسه مامعه) والرفع انقل الى العلو اه خازن (قوله وخروا له سجدا) قال السبعاوي الرفع
 مؤخر عن الحروروان دم لفظ الالهة مام بتعظيمه لهما اه وبمد ذلك يحتمل ان اليهود كان
 خارج البلد عند او الاقاء وهذا وانظاهرا هذا وقت التهمة ويحتمل انه كان بعد دخول
 البلد حين دخلوا عليه وهو على السير يرفقه نوع بعد لان الظاهر اهم كانوا يحتملهم فيه بعد ان
 يتبعوه حينئذ اه شيخنا (قوله يسجدوا لعلوا الخ) فان قلت كيف اسفاز يوسف ان يسجد له
 ابوه وهو اكبر منه وعلى منصف ما في النبوه والشيخوخة قلت يحتمل ان الله تعالى امره بذلك
 لانه في رؤياه ثم في معنى هذا السجود قولان احدهما انه كان نجساء على سبيل التهمة كما تقدم
 فلا اشكال فيه حينئذ والثاني انه كان على حقيقة السجود وهو وضع الجبهة على الارض
 وهذا مشكل لان هذه الصورة لا ينبغي ان تكون الا لله تعالى واحبب عن هذا الاشكال
 بان السجود كان في الحقيقة لله على سبيل الشكر واعمالا كان يوسف كالقابلة لهم كما عرفت
 الملائكة لا آدم ويدل على صحة هذا القول ويل توافق ابيه على العرش وخروا له سجدا يظهر
 هذا يدل على أنهم لما سعدوا والسير يرخروا بحمد الله ولو كان يوسف لكار بيل الصمود لان ذلك
 ابلغ في التواضع فار قلت يدفع صحة هذا القول ويل قوله رأيتهم لي ساجدين وقوله خروا له سجدا
 فان الضمير يرجع الى اقرب المذكورات وهو يوسف فان يحتمل ان يكون المعنى وخروا لله سجدا
 لاجل يوسف واجتماعهم وقيل يشتمل ان الله امره بقول بتلك الصيغة لانه خفية وهي
 ان اخوة يوسف ربما حاتم الالفة والتكبر عن السجود على سبيل التهمة والواضع لا على سبيل
 العبادة وكان ذلك جائرا في ذلك الزمان لما جاء الاسلام بسف هذه العلة والله اعلم بمراده
 بامر ركانه اه خازن (قوله وقال يا ابي هذا) اي السجود تأويل رؤياي يعني تصديق
 الرؤيا التي رأيت في حال السفر قبل صفة لرؤياي اي رؤى انك ما تمم قبل اي من قبل
 الخواذن التي وقعت اه شيخنا (قوله حقا) اي صدقا حيث وجدت في الخارج طمق مافي
 النوم (قوله وقد احسن بي) اي انعم علي بقال احسن بي والى تعني اه خازن (قوله اذ
 اخرجني) تعميل لما قبله وقوله لم يقل من الحب تكرمالته لا تخيل اخوته اي اقوله لا تريب
 عليكم اليوم اولان مصيبة السجن كانت عنده اعظم لطول مدتها واصحابته الاواباش واعدا
 الدين فيه بخلاف مصيبة الحب لقصر مدتها ولو كان ان تريب له فيم اجبريل عليه السلام وغيره
 من الملائكة اه كرحي وفي الخازن انما ذكر امام الله عليه في اخراجه من السجن وان كان
 الحب اصعب منه استعمالات الادب والكرم لا تخيل اخوته بعد ان قال لهم لا تريب عليكم
 اليوم ولا نعمة الله عليه في اخراجه من السجن كانت سببا لوصوله الى الملك وقيل ان دخوله
 الحب كان بحسد اخوة ودخوله في السجن كان لزال التهمة عنه وكان ذلك من اعظم نعمه عليه
 اه وخجل من باب طرب كما في المختار (قوله وجاء بكم من البدو) يعني من البادية والبدو هو
 البسيط من الارض بيدوا والضف فيه من بعد يعني يظهر والبدو خلاف الحضرة والبادية
 خلاف الحاضرة وكان يعقوب واولاده اصحاب ماشية فسكوا والبادية اه خازن وفي القرطبي
 وقيل كان يعقوب تحول الى البادية وسكنها وان الله تعالى لم يبعث نبيا من اهل البادية اه
 (قوله افسد) في المختار نزع الشيطان بين القوم افسد وبأية قطع اه وفي الخازن واصل

ان ربي لطيف لما يشاء
هو العالم بمناقبه (الحكيم)
في صنعه واقام عنده ابوه
اربعاً وعشرين سنة او سبع
عشرة سنة وكانت مدة فراقه
ثمانى عشرة اواربعين او
ثمانين سنة وحضره الموت
فوصى يوسف ان يحمله
ويدفنه عند ابيه فضى
بنفسه ودفنه ثم عاد الى
مصر واقام بعده ثلاثاً
وعشرين سنة ولم مات امره
وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه
الى الملك الدائم فقال (رب
قد آتيتى من الملك وعلمتني
من تأويل الاحاديث)
تعبير الرؤيا (فاطر) خالق
(السموات والارض انت
واي) متولى مصالحى (فى
الدينا والآخرة توفى
مسلم الخفى بالصالحين)
من آياتي فعاش بعد ذلك
اسوعاً واكثر

الفرغ الدخول فى امر لافساده اه (قوله ان ربي لطيف) ضمنه معنى مديبر فمداها باللام اه شيخنا
وفى اله ضاوى لطيف لما يشاء أى من أحوال - لطفه أى اللطيف التديبر له اذ ما من صعب الا
وتنفذ فيه مشيئته ويتسمل دونها اه يعنى أن اللطيف هيا جمع نى العالم بما بال الامور المديبر لها
والمتسمل اصحابها ولنه وذم مشيئته فاذا أراد شيئاً سهل اسبابه اطلق عليه اللطيف لان ما يلفظ
يسهل نفوذه اه شهاب (قوله وكانت مدة فراقه الخ) عبارة الخازن واحتملها واقيما بين رؤياه
وتأويلها فقل سلمان الفارسي وعبدالله بن شداد بن الهاد اربعون سنة وقال ابو صالح عن ابن
عباس اثمان وعشرون سنة وقال سعيد بن جبير وعكرمة والسدي ست ولاثون سنة قال قتاده
خمس وثلاثون سنة وقال عبدالله بن سودون سبعون سنة وقال الفقيه ميل بن عياض ثمانون سنة
حكى هذه الاقوال كلها ابن الجوزى وزاد غيره عن الحسن بن يوسف كمن عمره حين اتى فى الحب
سبع عشر سنة واقام فى العردية والسجن والملك ثمانين سنة واتاه مع ابيه واحترته واقار به مدة
ثلاث وعشرين سنة وتوفاه الله وهو ابن مائة وعشرين سنة اه (قول سه) راجع للثلاثة قبله
(قوله فوصى يوسف ان يحمله الخ) عبارة الخازن فيما حصرته لوه داوصى الى ابيه يوسف ان
يحمل جسده حتى يدفنه عند ابيه المعنى فى الارض المقدسة باسمات يعقوب عليه
الصلوة والسلام عصر فعمل يوسف ما امره ابو يوسف حمل جسده فى تابوت من اج حتى قدمه
الشام فوافق ذلك موت عيسى واسحق يعقوب وكان قد رد الى بطن واحد ودفن الى قبر واحد وكان
عمرهما مائة وسبعة واربعين سنة فلما دبر يوسف اياه رجع الى مصر تالوا فى الجمع ا شمل
يوسف عليه الصلاة والسلام بابه واحوته وعلم ان نعيم الدنيا اثر سر ربح العناء لا يدوم قال الله
حسن العقبة والما نعه الصالحه فقال رب فدا آتيتني الخ اه (قوله عند ابيه) أى المعنى وقوله
فضى نفسه أى ز دة فى الامتثال (قوله ولم مات امره) أى ما كد ودول وعلم اى امره الذى
هو ما كد واوله الى الملك الدائم وهو يوم الآخرة وقوله فقال اى فى هاب الملك الدائم طلب
ما يوصل له وهو الموت على الاسلام فالطلب حاصل بقوله توفى الخ واما ما قبله فهو تقايم ثناء على
الله على الدعاء على اهل الادب فى الدعاء ان يقدم الداعى على دعائه ثناء على الله تعالى اعترافاً
بعمه عليه ثم سأل مطهر اه شيخنا (قوله من الملك) أى بصفته من التبعيد والمراد بذلك
البعث ملك مصر الى ملك جمع اقطار الارض الاربعه اثمار مسلمان اسكندر وسلطه مان بن
دارد اثمان كارار بن شداد بن عاد وكداهى للتبعيد فى قوله من تأويل الاحاديث وفى
السهم ومن فى من الملك وفى من تأويل للتبعيد والمعنى المحذوف أى شيا - ظيما من الملك وفى
صفة لذلك المحذوف وقيل زائدة وقيل ليدان الجنس وفاطر يجوز ان يكون معتالاً ويشوزان
يكون بدلاً او بياناً او منفصلاً باضمار اعنى او نداء ثانياً اه والمالك عبارة عن الاتساع فى الشئ
المقدور لى له السياسة والتديبر اه خازن (قوله توفى) أى اذ معنى اليك مسلمان واحتملها وهل
هو طالب الوفاة فى الحال أم لا على قولين أحدهما انه سأل الله الوفاة فى الحال قال قتادة لم يسأل
نبي من الانبياء الموت الا بوفى قال أصحاب هذا القول وان لم يأت عليه أسبوع حتى توفى
واقول الثاقبى انه سأل الوفاة على الاسلام اذا جاء اجله ولم يقم الموت فى الحال قال الحسن انه
عاش بعدها سنين كثيرة فعلى هذا القول يكور معنى الآية توفى اذ اوقفتنى على الاسلام فهو
طلب لا ريجع الى الله وفاته على الاسلام وليس فى اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة فى الحال قال
بعض العلماء وكلا القولين محتمل لان اللفظ صالح للامرين ولا يبعد من الرجل العاقل الكامل ان



ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبته فعملوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء له ملكه (ذلك) المذكور من امر يوسف (من انباء الغيب) اخبار ما غاب عنك يا محمد (توحيه اليك وما كنت لديهم) لدى اخوة يوسف (اذا جمعوا امرهم) في كيدهم اى عزموا عليه (وهم يتكروا) به اى لم تحضروهم لتعرف قصتهم فحضرها وانما حصل لك علمها من

والفعل بالعالم والحكمة (وراودته) طابته (التي هو في بيتها عن نفسه) ان تستمكن من نفسه (وعلمت الابواب) علمها وعلى يوسف (وقالت) ايوسف (هيت لك) هلم انالك ووقال تعالى انالك ويقال تهيأت لك مناهار قرأت بنصب الهاء والنساء هلم لك وان قرأت بكسر الهمزة والنون التاء والهمزة تهيأت لك وان قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال انالك (قال) يوسف (معاذ الله) اعوذ بالله من هذا الامر اندرني (سيدي العزيز) احسن مثواي قد درى وهنراي لا اخوته في اهله (انه لا ينج) لا يامن ولا ينجو (الظالمون) الزانون

يتقى الموت اعلمه ان الدنيا ولذاتها فانتهت زائلة سريعة الزهاب وان نعم الآخرة باقية دائمة لا تنفاد له ولا زوال ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يتقى احدكم الموت لضمر نزل به فان تعنى الموت عند وجود الضر ونزول البلايا مكرهه والصبر اولى اه خازن فان قلت كيف قال يوسف ذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما فالجواب اما انه حصل له حاله غلب عليه الخوف فيم اقتد بهل عن ذلك اعلم في تلك الساعة اوانه دعا بذلك مع علمه اظهار العبردية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة وتعمد ما غيره وهذ حاله زائدة على الاسلام الذي هو ضد الكفر والمطلوب ههنا هو الاسلام بهذا المعنى اه كرخى وفي الخطيب فان قيل الاقياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون انهم يموتون على الاسلام لا محالة فكان هذا الدعاء طاب تحصيل الحاصل وهو لا يجوز واجيب بان حال كمال المسلم ان يسلم بحكم الله تعالى على وجه يستقر عليه فإليه ويرضى بقضاء الله وتطه من النفس وينشرح الصدر وينفتح القلب في هذا الباب وهذ حاله زائدة على الاسلام الذي هو ضد الكفر والمطلوب ههنا الاسلام بهذا المعنى فان قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام كان من اكابر الانبياء والصالح اول درجة المؤمنين فالواصل الى الغاية كيف يليق به ان يطيب البداية اجيب بان ابن عباس رضي الله عنهما قال يعنى بان الحقيقة باثباته ابراهيم واميميل وامصق ويعقوب والمعنى الحقى بهم في ثوابهم ودرجاتهم اه وأشار الى هذا الجلال بقوله من آتاني (قوله ومات) وقد خلف من امرأة العزيز ولدين وبنتا فالولدان افرانيم وميشاوا والبنت رجسة تزوجها ايوب اه خازن ولقد قرأت الفراعنة من العمالة بعد يوسف مصر ولم يزل بنوا اسرائيل تحت ايديهم على بقايا من دين يوسف وآبائه الى ان بعث الله تعالى موسى عليه السلام اه ابوالسعود (قوله وتشاح المصريون) اى اهل مصر في قبره اى في المحل الذي يدفن فيه فطلب اهل كل محلة ان يدفن في محلتهم لاجل بركتهم حتى هموا ان يقتنوا لواتهم اصططحو واعلى ان يدفنوه في اعلى النيل اى في اقصى ما من جهة الصعيد لاجل ان يجرى الماء عليه ويتفرق عنه بعد ذلك الى جميع البلاد ونعم بركتهم الكمل لعله في صندوق من مرمر وهو قوع من الرخام اعلا وأخوده ودفنوه في الجانب الايمن من النيل فأحصب وأحصد الجانب الاخر فقبل الى الجانب الايسر فأحصب وأحصد الجانب الايمن فدفنوه في وسط النيل اى البحر وقدره بسلسلة فأحصب الجانبان فتيق اربعة مائة سنة فلما امر الله موسى بالخروج من مصر امره بأخذ يوسف معه ودفنوه في الارض المقدسة بقرب آبائه فلم يمتد الى مكانه ودلته عليه عجوز قبل ان يمت وليد يعقوب وشرطت عليه ان تكون معه في الجنة نظرا له لذلك وشرطت عليه ايضا ان يدعولها بان ترجع شابة كلما هربت فذ عالمها فكانت كلما وصلت في السن خمسين سنة رجعت بنت ثلاثين وعاشت ألفا وستمائة سنة فحمله موسى ودفنوه بالارض المقدسة فهو الاثر هناك اه شيخنا (قوله المذكور من امر يوسف) اى قصته وما جرى له مع اخوته وما صار اليه من الملك بعد الرق اه من الخازن وذلك مبتدأ ومن انباء الغيب خبره وتوحيه حال ويجوز ان يكون خبرا تانيا او حالا من الضمير في الخبر اه ههنا وقوله توحيه يعنى المسمى وفي هذه الآية دلائل قاطع على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لانه كان اميالم يقرأ الكتاب ولم يأتى العلماء ولم يسافر الى غير بلده الذي نشأ فيه ومع ذلك اتى بهذه القصة الطويلة على احسن تركيب وافصح عبارة فعلم ان آياته صلى الله عليه وسلم بها وحى من الله اه خازن (قوله وما كنت لديهم) تعليل لكل من التبرين (قوله اذا جمعوا امرهم) وهو القاؤه في الحب (قوله وهم يتكروا) اى يختالون في اهلاكه وبالجملة حال (قوله من

جهة الوحي) اذ قال في موضع آخر ما كنت تعلمها الخ وانما حصل لك علمها من جهة الوحي
 فيكون معجز الان محمد صلى الله عليه وسلم لم يطالع الكتب ولم يأخذ عن أحد من البشر وما
 كانت بلده بلدا للعلماء فتابه بهذه القصة الطويلة على وجه لم يقع فيها تحريف ولا غلط من غير
 مطالعة ولا تعلم كيف لا يكون معجزا اه كرخي (قوله وما أكثر الناس الخ) هذا تسلية له عن
 اعراضهم وذلك ان اليهود وقريشا سألوه عن قصة يوسف فأخبرهم بها على وفق ما عندهم
 في التوراة ومع ذلك لم يسلموا خزن فانزل الله تعالى وما أكثر الناس الآفة اه خازن (قوله
 ولو حرصت) جملة معترضة بين ما أخبرها وجواب لو محذوف لدلالة ما تقدم عليه اه بين وفي
 المصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتمع والاسم الحرس بالكسر وحرص على
 الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغبت رغبة مذمومة اه (قوله
 عليه) أي على تليغته (قوله ان هو الا ذكر للعالمين) أي فاطمة وهذا كالتعليل لما قبله لان
 الوعاء العام ينافي أخذ الا حرم البعض لانه لا يختص بهم اه شهاب (قوله وكأين) مبتدأ
 ومن آية تميزوه هذا تسلية أخرى له صلى الله عليه وسلم أي لا تعجب من اعراضهم عنك فان
 اعراضهم عن هذه الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى أغرب وأعجب من اعراضهم عنك
 اه شيخنا وقوله وكم يشير به الى أن كأين بمعنى كم التكثيرية الخبرية وان وردت للاستفهام
 والآية هنا معنى الدليل الدال على ما ذكر اه شهاب وقوله في السموات والارض صفة لآية
 وقوله يرون خبر المبتدأ وهو كأين أي وآيات كثيرة كائنة في السموات كالسماوات والارض
 يرون عليهم او هم عنها أي والحال أنهم معرضون عنها اه شيخنا وفي الكرخي ويجوز ان يكون
 في السموات والارض خبرا ويرون عليها صفة آية اه وفي أبي السعد وكأين أي كأين عدد
 شئت من الآيات والعلامات الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته وحكمته
 غير هذه الآية التي جاءت بها في السموات والارض أي كائنة في مامن الاجرام الفلكية
 وما فيها من النجوم وتغير أحوالها ومن الجبال والبحار وما في الارض من الجبال
 القائمة للعصر يرون عليها أي يشاهدونها ولا يعبئون بها وقريش يرفع الارض على الابتداء
 ويرون خبره وقريش نصبها على معنى ويطؤون الارض يرون عليها وفي مصحف عبد الله والارض
 يشون عليها والمراد ما يرون فيها من آثار الامم الماضية وغير ذلك من الآيات والاعمال اه (قوله
 لعبادة الاصنام) متعلق بمشركون على ان الباء مبنية ولذا قال بعبادة الاصنام أي بسبب
 عبادتهم الاصنام اه (قوله يعنونها) أي يعنون بالشربك في قولهم الا شربك الخ الاصنام
 (قوله ان تأتيهم) أي في الدنيا (قوله نقمة تغشاهم) عبارة البضاوي غاشية من عذاب الله
 أي عقوبة تغشاهم وتتم لهم اه ومن عذاب الله صفة لغاشية وهم لا يشعرون باتيانها غير
 مستهدين لها اه (قوله بوقت اتيانها) أي الساعة وقوله قبله أي قبل اتيانها وهذا ظرف
 للنفى أي أنت في شعورهم بها قبل اتيانها (قوله حجة واضحة) وقيل البصيرة هي المعرفة التي يميز
 بها بين الحق والباطل اه خازن (قوله بما قبله) وهو قوله على بصيرة فالتقدير أنا ومن اتبعني
 كأننا على بصيرة فهذا كلام مستأنف فالودف على قوله الى الله هذا ما جرى عليه الشارح
 في الاعراب وقيل ان قوله أنا فاعل بأدعو ومن اتبعني معطوف عليه فالكلام جملة واحدة
 اه شيخنا وفي السهين قوله ادعوا الى الله يجوز ان يكون مستأنفا وهو الظاهر وان يكون حالا
 من الباء وعلى بصيرة حال من فاعل ادعوا أي ادعوا كما دعا على بصيرة وقوله ومن اتبعني عطف

جهة الوحي (وما أكثر
 الناس) أي أهل مكة (ولو
 حرصت) على إيمانهم (بمؤنين
 وما تسألهم عليه) أي القرآن
 (من أجر) تأخذها (ان) ما
 (هو) أي القرآن (الاذكر)
 عظة (للعالمين وكأين) وكم
 (من آية) الدالة على وحدانية
 الله (في السموات والارض
 يرون عليها) يشاهدونها
 (وهم عنها معرضون)
 لا يتفكرون فيها (وما يؤمن
 أكثرهم بالله) حيث يقولون
 بأنه الخالق الرزق (الاهم
 مشركون) به بعدادة الاصنام
 ولذا كانوا يقولون في تأييدهم
 ليسك لا شربك لك * الا
 شربك هولك * تلكه وما
 ملك * يعنونها (افأمنوا ان
 تأتيهم غاشية) نقمة
 تغشاهم (من عذاب الله
 أو تأتيهم الساعة بغتة) فجأة
 (وهم لا يشعرون) بوقت
 اتيانها قبله (قل) لهم هذه
 سميلي (وفسرها بقوله
 ادعوا الى دين (الله على
 بصيرة) حجة واضحة (أنا
 ومن اتبعني) آمن بي عطف
 على أنا المبتدأ المخبر عنه بما
 قبله
 من عذاب الله (ولقد همت
 به) المرأة (وهم بها) يوسف
 (لولا ان رأى برهان ربه)
 عذاب ربه لازما على نفسه
 وقال رأى صورة أبيه ويقال

(وسبحان الله) تنزيها له
 سر الشركاء (وما بان من
 المشركين) من جهة سبيله
 أيضا (وما أرسلنا من قبلك
 الا رجالا نوحى) وفي قراءة
 بالنون وكسر الحاء (المهم)
 لاملا تكة (من اهل القرى)
 الامصار لانهم اعلم را حل
 بخلاف اهل البرارى لجهالتهم
 وجاهلهم (اهل بيروا) اى
 اهل مكة (في الارض
 فيبطروا كيف كان عاقبة
 الذين من قبلهم) اى آخر
 امرهم من ادلائكهم بتكذيبهم
 رسالتهم (ولدار الآخرة) اى
 الجنة (حيث ليدن انقرا) الله
 واذن تعجزت) بالنع والياء
 اى يا اهل مكة هذا فتؤمنون
 حتى) غاية لما دل عليه
 وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
 اى فتراخى نصرهم حتى
 (اد استيس) يئس (الرسول
 وبوا) ايقن الرسول (انهم
 قد كذبوا) بالتشديد تكذبا
 لانهم بعدوا والتخفيف اى
 بان الامن ان الرسل اخلفوا
 ما وعدوا به من النصر
 (جاءهم نصرنا فتنصبي)
 بتوطين مشددا ومخففا
 تو ان را برهان ربه لهم
 مقدم ومثوخ (كذلك)
 هكذا (نصرف عنه السوء)
 اتبع (والفحشاء) يعنى
 لربنا (ان من عبادنا الخالصين)

على فاعل ادعوا وذلك اكد بالضمير المنفصل ويجوز ان يكون مبتدأ او الخبر محذوف اى ومن
 اتبعى يدعوا ايضا ويجوز ان يكون على بصيرة خبرا مقدما وانا مبتدأ مؤخر ومن اتبعنى عطف
 عليه ويجوز ان يكون على بصيرة وحده حالا وانما فاعل به ومن اتبعنى عطف عليه ايضا
 ومفهوم ادعوا يجوز ان لا يراد ويجوز ان يقدر اى ادعوا الناس وقرأ عبد الله هذا سبيلى
 بالتذكير وقد تقدم انه يذكرو ويؤث اه معين (قوله وسبحان الله) اى واسبح بحسان الله
 (قوله من جهة سبيله) راجع لقوله وسبحان الله وما انا من المشركين فينبذ بكونا معطوفين
 على قوله ادعوا الى الله الواقع بتفسير السبيله اه شيئا (قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا) رد
 على اهل مكة حيث قالوا لا بعث الله مرسلا قبلك والمعنى كيف يتعجبون من ارسالنا اياك مع
 ان سائر الرسل الذين كانوا من قبلك بشركك حالهم كحالك اه خازن (قوله يوحى) العامة
 على يوحى بالسواء من تحت مينا للامه قول وقرأ حفص نوحى بالنون مبنيا للفاعل اعتبر اى قوله
 وما ارسلنا وكذلك قرأ ما فى النحل وما فى اول الانبياء ووافقه الاخوان على قوله نوحى الله
 فى الانبياء على ما سياتى ان شاء الله تعالى والجملة صفة لجالود من اهل القرى صفة ثانية وكان
 تقديم هذه الصفة على ما بينها أكثر استعمالا لانها اقرب الى المفرد وقد تقدم تحريره
 فى المائة اه معين (قوله لجهالتهم) مقابل لقوله لانهم اعلم وقوله وجهلهم مقابل لقوله
 واحلم (قوله اى آخر امرهم) تفسير ما قبله من ادلائكهم بيان لا حرامهم الذى
 هو عاقبتهم (قوله ودار الآخرة) انما اضاف الدار الى الآخرة مع ان المراد بالدار هى الجنة
 وهى نفس الآخرة لان العرب قد تصيف الشئ الى نفسه كقوله حق اليقين والحق هو اليقين
 نفسه اه خازن وعبارة البضارى ودار الحال او الساعة والجملة صفة لجالود من اهل القرى
 ليس فى الكلام اضافة السى الى نفسه (قوله يا اهل مكة) راجع لقراءة التاء وقوا هذا اى
 ان دار الآخرة خير (قوله غاية ما دل عليه) اى ليقدر الذى دل عليه وما ارسلنا الا
 بقوله اى فتراخى نصرهم وانظر ما وحده دلالة ما ذكر عليه ويمكن ان يقال وحده الدلالة من قوله
 اقم بسير وافي الارض الخ فان هذا يشعر بعصيان قومه وتراخى نصرهم عليهم وعبارة
 البضارى غاية محذوف دل عليه الكلام اى لا يغروهم قادمى ايامهم فان من قبلهم امم لو اخطى
 ايس الرسل الخ وفى السمين ليس فى الكلام شئ يكون حتى غاية له فن ثم اختلف الناس فى
 تقدير شئ يفتح حمله معاينته قدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم
 حتى وقدره المرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم تعاقب اممهم بالعذاب حتى اذا
 وقدره ابن الجوزى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم
 وتكذيب قومهم حتى اذا واحسنوا ما قدمته اه (قوله بالتشديد والتخفيف) مبعينان (قوله
 اى ظن الامم) والظن على هذا الاحتمال على حقيقة وقوله ان الرسل اخلفوا بالبناء للفعول اى
 اخلفهم الله وعده اياهم بان نصرهم فى كذبوا بالتخفيف اخلفوا اى اخلف الله وعدهم بالنصر
 وعلى قراءة التخفيف يكون الظن على باب كذا يقتضيه ضيق الجلال حيث نسيه على أنه فى قراءة
 التشديد عنى اليقين وسكت عنه على قراءة التخفيف فيقتضى انه باق على اصله تأمل (قوله
 من النصر) بيان لما (قوله جاءهم) جواب اذا (قوله بتوطين) اى مضارع شئ يعلم على
 التشديد ومضارع أنجى كما كرم على التخفيف وقد اشتمل كلامه على ثلاث قرآت لكن الاولى
 وهى التمديد مع النونين شاذة ليست للسبعة ولا للعشرة وهى قراءة الحسن واما اللتان بعدها

فسمعتان اه شيخنا (دوله و يثرن مشددا) أى حيمه مع ضم الون ر تحريك الماء فقوله ماض
 أى مبنى للفعول ومن نشاء نائب فاعل على هده ومفعول به على المتين فبهاها اه شيخنا (قوله
 لقد كان) لام قسم ولما قال فى أول السورة نحن نقص عليك أحسن القصص وفى آخرها لقد
 كان الخ يدل على ان هذه القصة من احسن القصص وان فيه عبرة لمن اعتبر اه خازن (قوله فى
 قصصهم) تقدم أن القصص من صدق قص اذا تتبع الاثر والخبر والمراد هنا المقصود والمحكى
 بدليل القراءة الشاذة قصصهم بكسر القاف اه شيخنا (قوله عبرة لولى الالباب) المراد بها
 التأمل والتفكير وفى الخازن معنى الاعتبار والعبرة الخالدة التى يتوصل بها الانسان من معرفة
 المشاهد الى ما ليس بمشاهد والمراد منه التأمل والتفكير ووجه الاعتبار بهذه القصة أن الذى
 قدر على اخراج يوسف من الحب بعد القائه فيه واخراج ه من السجن وقائه بمصر بعد
 العبودية وجمع عمله بأبيه واخوته بعد المدة الطويلة واليابس من الاجتهاد قادر على اعزاز محمد
 صلى الله عليه وسلم واعلاء كلمه واطهار دينه وان الاحبار هذه القصة المحميدة طارحجى الاخبار
 عن الغيوب فكانت معزلة صلى الله عليه وسلم اه وعبارة الكرخى ووجه الاعتبار بقصصهم
 انه قال فى أول السورة نحن نقص عليك أحسن القصص ثم قال ههنا لقد كان فى قصصهم عبرة
 لولى الالباب ذلك تنبيه على أن حسن هذه القصة انما هو لاجل حصول العبرة منها ومعرفة
 الحكمة والقدرة فان قيل لم قال عبرة لولى الالباب مع ان قوم محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
 ذوى عقول واحلام وقد كان الكثير منهم لم يعتبر بالخراب أن جميعهم كانوا متمكنين من
 الاعتبار وانراد من ومن هذه القصة بكونها عبرة كوا بحيث يعتبر بها العاقل كما مرت
 الاشارة اليه انتهت (قوله أصحاب العقول) أى السليمة اه كرخى (قوله هذا القرآن) أى
 المقدم ذكره فى دولة انا أنزلناه فرأنا عربيا اه شيخنا (قوله تسديق) أى مصدق الخ
 وهذه اجبار اربعة أحمرها عن كان المحدوفة التى قدرها الشارح اه شيخنا (قوله وتفصيل
 كل شئ) ادما من أمر نبى الاوله مستندى القرآن بوسط او بغير وسط اه بضاوى (قوله
 فى الدين) من الحلال والحرام والحل والحكم والقصاص والمواظ والامثال وغـ يرد ذلك
 اه خازن

{ سورة الرعد }

(قوله مكية الخ) انما سئل أهم الحاموا راعى دوا بر ذيل مكة وبيل مدينة وقال بعضهم
 المدنى منها قوله هو الذى يريك البرق الى نوله لدعوى الحق اه خازن ومن نصائل هذه السورة
 ان فراءتها عند المختصر تسهل خروج روحه (قرآه تلك آيات) يجوز فى تلك ان يكون مبتدأ
 والما رآيات الكتاب والمشار اليه آيات السورة والمراد بالكتاب السورة وقيل اشارة الى ما قص
 عليه من انباء الرسل وهذه الجملة لاشمل لما ارسل المر كلام ستمقل أو قصصه مجرد التنبيه
 وفى محل رفع على الخبر ان قيل المراد من هذه الآية ان يرد ان يرد آيات الكتاب بدل
 أو بيان وقد تقدم تقرير هذا بآياتها أول الكتاب واعده طرية اه معين (قوله هذه الآيات
 الخ) اشارة الى ان تلك تعنى هذه المشار بها الحاضر والمشار اليه آيات هذه السورة أو القرآن
 وهذا ما جرى عليه فى الكشاف وجهه والفسر بن وجرت طائفة على ان الاشارة بتلك لما مضى
 من انباء الرسل المتقدم آخر السورة السابقة اه كرخى يقول المشار بها الحاضر أى باعتبار أنها
 لتسلاوة بعضها والبعض الآخر فى معرض التمازى سابت كانت اضره اول ثبوتها فى اللوح أو مع

ونون مشددا ماض (من
 نشأ ولا يبرد بأسنا) عذابنا
 (عن القوم المجرمين)
 المشركين (لقد كان فى
 قصصهم) أى الرسل (عبرة
 لولى الالباب) أى لولى
 العقول (ما كان) هذا
 القرآن (حديثا قديم)
 يختلف (واضح) كان
 (تسديق الذى بين يديه)
 قبله من الكتب (وتفصيل)
 تبين (كل شئ) يحتاج اليه
 فى الدين (وهدى) من
 الضلالة (ورحمه لقوم
 يؤمنون) حصول بالذكر
 لانعائهم به دون غيرهم

* (سورة الرعد) *

مكيات ولا يزال الذين
 كفروا الا يتوب يقول الذين
 كفروا الست مرة لا الاية
 او مدينة الاول وان قرآنا
 الايتين ثلاث أو أربع
 أو خمس أو ست واربعون

آية

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(المر) الله اعلم مراده بذلك
 (تلك) هذه الآيات (آيات
 الكتاب) القرآن والاضافة
 بمعنى من (والذى أنزل الملك
 من ربك) أى القرآن مبتدأ
 خبره (الحق) لاشك فيه
 (ولكن أكثر الناس) أى
 أهل مكة (لا يؤمنون) بأنه
 من عند ربهم

(الله الذي رفع السموات
 بغير عمد ترونها) أي العمدة
 جمع عماد وهو الاسطوانة
 وهو صادق بأن لا عماد أصلا
 (ثم استوى على العرش)
 استواء يليق به (ومض)
 ذل (الشمس والقمر كل)
 منهما (يجري) في فلكه
 (لأجل مسمى) يوم القيامة
 (يدبر الأمر) يقضى أمر
 ملكه (يفصل) بين
 (الآيات) دلالات قدرته
 (لعلكم) يا أهل مكة (بلقاء
 ربكم) بالبعث (توقنون وهو
 الذي مد بسط) الأرض
 وجعل (خلق فيهما رمي)
 حب الآيات (وانهارا ومن
 كل الثمرات جعل فيها
 المعصومين من لربنا) واستبقا
 الباب) تبادر إلى الباب
 أراد يرسف ليخرج وأرادت
 المرأة لتعلق الباب على
 يوسف فسبقته المرأة (ونقدت
 قبضه) شقت قبضت يوسف
 بصفتين (من دبر) من
 خلف من وسطه إلى قدميه
 (والفيا) ووجد (سيداها)
 زوج المرأة ويقال ابن عمها
 (لدى الباب) عند الباب
 (قالت) المرأة لزوجها (ما جزأ
 من أراد باهلاك سوا) زنا (الا
 أن يسهن أوعذاب اليم) أو
 يضرب ضربا وجميعا (قال)
 يوسف (هي راودتني عن
 نفسي) هي دعيتني وطلبت

الملك اه شهاب (قوله الله الذي رفع الخ) هذا شروع في ذكر دلائل من العالم العلوي وقوله
 وهو الذي مد الأرض الخ شروع في ذكر دلائل من العالم السفلي اه خازن (قوله ترونها)
 في الضمير المنصوب وجهان أحدهما انه عائد على عمد وهو اقرب مذكور وحينئذ تكون الجملة
 في محل حصة لعمد والثاني أن الضمير عائد على السموات ثم في هذا الجملة وجهان أحدهما أنها
 مستأنفة لا محل لها والثاني أنها في محل نصب على الخيال من السموات والتقدير رفعها مرتبة
 لكم وقرأ أبي ترونها بالذ كبر مراعاة لفظ عمدا وهو اسم جمع وهذه القراءة راجع بها الزمخشري
 كون الجملة مضافة له مداه مهين (قوله أي العمدة) إشارة إلى ان ترونها مضافة له ومد قوله جمع
 عمداي على غير قياس والقياس أن يجمع على عمد بضم العين والميم وقيل ان عمد جمع عماد
 في المعنى أي انه اسم جمع لاجمع صناعى وقوله وهو أي هذا النبي صادق الخ وذلك يرجوع النفي
 للصفة والموصوف معا وهذا هو أصح القولين وقيل ان لها عمدا على جبل قاف وهو حمل من
 زمزم محيط بالذياب والسماء عليه من القبلة وهذا قول مجاهد وعكرمة اه شيخنا وفي السهين قوله
 بغير عمد هذا الجار في محل نصب على الخيال من السموات أي رفعها خالصة من عمد ثم في هذا
 الكلام وجهان أحدهما انتفاء العمدة والرؤية جميعا أي لا عمد فلارؤية بمعنى لا عمد لها فلا ترى
 واليه ذهب الجمهور والثاني ان لها عمدا ولكن غير مرتبة والعمامة على فتح العين والميم وهو اسم
 جمع وعبارة بعضهم انه جمع نظر إلى المعنى دون الصناعة وقرأ أبو حنيفة ويحيى بن وثاب عمد
 بضمين ومفردة يحتمل ان يكون عمادا كشمات وشمات وكتب وان يكون عودا كرسول
 ورسول وقد قرئ في السبع في عمد عدة بالوجهين اه (قوله وهو الاسطوانة) بضم الهمزة
 والطاء وتسمى عودا وسارية (قوله ثم استوى على العرش) ثم هانجر العطف لا للترتيب لان
 الاستواء على العرش غير مرتب على رفع السموات اه مهين (قوله استواء يليق به) هذا
 مذهب السلف (قوله ومض الشمس والقمر) أي ذللهما ما اراد منهما ما لمحرك المسيرة على
 حد من السرعة تنفع في حدود الكائنات ويقاها اه بيناوى (قوله لأجل مسمى) فسره
 الشارح بيوم القيامة وفي السحاب روى عن ابن عباس كل منة ما يجرى إلى وقت معين ما
 الشمس تقطع الفلك في سنة واحدة مرفق شهر لا يختلف جري واحد منهما كما في قوله والشمس
 تجري لمستقر لها ذلك هن قبيل وهذا هو الحق في تفسير الآية اه (قوله يدبر الأمر) أي أمر
 العالم العلوي والسفلي اه خازن ويدبر يفعل طالان من الضمير في استوى ونحوه يقتضى أمر
 ملكه أي عتبيه وينفذه كالاحياء والامانة والخلق والرزق والايحاد والاعدام ويندخل فيه
 انزال الوحي وبعث الرسل وتكليف العباد ونحو ذلك وحمل التدبير على العموم أي من جملة
 على نوع من احوال العالم كما جرى عليه جمع من المفسرين اه كرخي (قوله لعلكم الخ) أي
 لان من قدر على هذه الاشياء قادر على احياء الانسان بعد موته اه خازن (قوله بالبعث) أي
 بسببه (قوله مد الأرض) أي بسطها طولها وعرضها لتثبت عليها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان
 اه بيناوى قال الامم المدهو البسط الى ما لا يدرك منها فقوله مد الأرض يشهد بانه تعالى
 جعل الأرض مجما عتيا لا يقع البصر على منتهاه اه كرخي وفي الجامع الصغير حديث رواه
 عن البيهقي عن ابن عباس رآه في أول ليلة وضعت من الأرض موضع البيت ثم مدت منها
 الأرض وان أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدت منه الجمال اه
 (قوله ثوابت) أي عمكها عن الاضطراب (قوله ومن كل الثمرات) يجوز فيه ثلاثة أوجه

زوجين اثنين) من كل نوع
 (يعشى) يعطى (الليل)
 بظلمته (النهار ان في ذلك)
 المذكور (لايات) دلالات
 على وحدانيته تعالى (لقوم
 يتفكرون) في صنع الله
 (وفي الارض قطع) بقاع
 مختلفة (متجاوران) متلاصقات
 في طباطب وسبخ ونليل الربيع
 وكثيره وهو من دلائل
 قدرته تعالى (وجنات)
 بساتين (من أعناب وزرع)
 بالرفع عطفًا على جنات
 والجسر على أعناب وكذا
 قوله (وتخييل صنوان)
 جمع صنو
 ان تستمكن من نفسي (وشهد
 شاهد) حكم حاكم (من
 أهلها) وهو أخوها ويقال
 ابن عمها (ان كان قيسه)
 قيس يوسف (قد شق
 من قبل) من قدام
 (فصدقت) المرأة (وهو
 من الكاذبين وان كان
 قيسه قد شق (من دبر)
 من خلف (فكذبت) المرأة
 (وهو من الصادقين) في
 قوله اهاراودتى (فلما رأى
 قيسه قد شق (من دبر)
 من خلف (قال) أخوها
 (انه من كيدك) من
 مكر كمن وصفيه كمن (ان
 كيدك) مكر كمن وصفيه كمن
 (عظيم) يخلص الى البريء
 والسقيم ثم قال أخوها

احدها ان يتعلق بجعل بعده أى وجعل فيه ازوجين اثنين من كل صنف من أصناف الثمرات
 وهو ظاهر والثاني ان يتعلق بحذف عنى انه حال من اثنين لانه في الاصل صفة له والثالث ان
 يتم الكلام على قوله من كل الثمرات فينتعلق بجعل الاولى على انه من عطف المفردات يعنى انه
 عطف على ممول جعل الاولى تقديره انه جعل في الارض كذا وكذا ومن كل الثمرات قال ابو
 البقاء ويكون جعل الثاني مستأنفا ويعشى الليل قد تقدم الكلام فيه وهو امامسة أنف أو حال
 من فاعل الافعال قوله اه سمين (قوله زوجين اثنين) هذا بيان لاقبل مراتب التعدد والا
 فالتعدد قد يكون بأكثر من ذلك وقوله من كل نوع متعلق بأثنين أى اثنين من كل نوع
 فالثمرات حتمس وأنواعها الرمان وغيره وفي كل نوع اختلاف باللون والصغر والكبر وبالظلم
 والريح وغير ذلك اه شيخنا وفي أبى السعد وجعل فيه ازوجين اثنين أى اثنين حقيقة وهما
 الفردان اللذان كل منهما ازوج الاخرى كدب الزوجين لئلا يفهم ان المراد بذلك الشفعان اذ
 يطلق الزوج على المجرع وان كان اثنين ذلك اعتمار به أى جعل من كل نوع من انواع الثمرات
 الموحدة في الدنيا ضربين وصفين اماى اللون كالبيض والاسود وفى الظلم كالخمر والحمض
 وفى القدر كالكبير والصغير وفى الكففة كالحار والبارد وما شابه ذلك (قوله يعشى الليل
 النهار) أى يعشى النهار بالليل كما اشار لذلك بقوله بظلمته فالقوله الاول هو الليل اه شيخنا
 ومعنى تعطفه هذا ان ذلك الايمان به مكانه أى الايمان به بدله وفى أبى السعد يعشى الليل النهار
 أى يستمر النهار بالليل والتركيب وان احتمل العكس أيضا لئلا على تقديم المفعول الثاني على
 الاول فان صوء النهار أيضا تراغم للليل الا ان الانسب بالليل ان يكون هو العاشى بعده هذا
 في تضاعيف الايات السلفية وان كان معلقه بالايات العلوية ظاهرا باعتبار ان ظهوره في
 الارض فان الليل انما هو ظلمتها وفيما فوق موضع انما الال لاصلا اه (قوله يتفكرون) يعنى
 فيسند لون بالصفة على الصانع وبالسبب على المسبب والفكر هو تصرف القلب في طلب الاشياء
 وقال صاحب المفردات الفكر قوة مطابقة العلم الى المعلوم والتفكير جريان تلك القوة بحسب
 نظر العقل وذلك لانسان دون الحيوان ولا يقال الا فيما يمكن ان يكون له صورة في القلب ولهذا
 روى تفكر وفى آلاء الله ولا تفكره فى الله اذ الله متران يوصف بصورة اه نازر (قوله وسبخ)
 اى لا يثبت وهو يفتح الباء كسرها وسكوها كما يؤخذ من المصباح ونفسه سبخت الارض سبخا
 من باب تعب فهى سبخة بكسر الباء واسكانها تخفيف واسبخت بالالف لغة ويجمع المكسور
 على لفظه سبخات مثل كلمة وكلمات ويجمع الساكن على سبخ مثل كابة وكلاب وموضع سبخ
 وأرض سبخة بفتح الباء أيضا لهجة اه (قوله وهو) أى الاحتملاف من دلائل قدرته تعالى
 (قوله من أعناب) جمع عنب (قوله بالرفع) ومتى رفع هذا ترفع الكلمات الثلاث بعده وتخييل
 صنوان وغير صنوان ومتى جرت الثلاثة المذكورة بعده فهما تراعى ان سبعيتان اه شيخنا وفى
 السهم وزرع وتخييل صنوان وغير صنوان فرا ابن كثير وأبو عمر ووحقق بالرفع فى الاربعة
 والباقيون بالخفض فالرفع فى زرع وتخييل للفسق على قطع وفى صنوان لكونه زاعا لتخييل وغير
 له لفظه عليه اه (قوله وتخييل) النخل والتخييل معنى والواحد شذلة اه مختار لئلا يخل بذكر
 ويؤنث والنخل مؤنث لا غير كما فى المصباح (قوله جمع صنو) أى فى الكثرة وجمعه فى القلة
 اصناف الحكم واحمال والعامية على كسر الصاد وقرأ السلى وابن مطرف وزيد بن على بعضها وهى
 لغة قيس وتيم كذئب وذؤبان وقرأ الحسن وقتادة بفتحها وهى اسم جمع لا جمع تكسير لانه ليس

وهي الخلات يجمعها اصل واحد وتشعب فروعا (وغير صنوان) منفردة (تسقى) بالبناء أي الجنات وما فيها والبناء أي المذكور (بماء واحد ونفضل) بالنون والبناء (بعضها على بعض في الأكل) بضم الكاف وسكونها فن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى (ان في ذلك) المذكور (آيات لقوم يعقلون) يتدبرون (وان تعجب) يا محمد من تكذيب الكفار لك (فحسب) حقيق بالعجب (قولهم)

ليوسف (يوسف) يعني يوسف (أعرض عن هذا) الامر ولا تخبر أحدنا ثم اعرض الى المرأة وقال (واستغفر لي ذنبي) استغلى واختصرتي الى زوجك من زوجة - نعتك أيتها المرأة (انك كنت من الغاططين) من الغاططين لزوجك ففسا نبره ما بعد ذلك في المدينة (سورة في المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقى الملك وامرأة صاحب بهيمة وامرأة صاحب مخضف وامرأة صاحب دراهم (امرات العزيز) زليخا (تراودتها) تدعو عبدها أن يمتكها (عن نفسه) من نفسه (قد تفرغها حبا) قد شق شعاف

من أبنيتها فعلان بالفتح ونظير صنوان بالفتح السعدان اه من (قوله وهي الخلات الخ) تفسير للصنوان الذي هو الجمع فالصنوا المفرد واحد هذه الخلات اه شيخنا وفي السمين والصنوا الفرع يجمعهم وفرعا آخر اصل واحد والمثل وفي الحديث عم الرجل صنواً بيه أي مثلاً أولادهم ما يشبههم ما أصل واحد اه وفي المختار اذا خرج - لثلاث أو ثلاث من أصل واحد نكحل واحدة منهم صنواً ولا ثمان صنوان بكسر النون والجمع صنوان برفعها اه (قوله بالبناء) - غير قرين بالبناء حازر فنزل ونفضل ومتى قرى بالبناء تعين نفضل بالنون لا غير فالقرآت ثلاثة لأن أربعة كما يوجهه كلامه وكما سببها اه شيخنا (قوله وما فيها) هذا يناسب قراءة الجراذ هي الشاة اه ان الزرع وما بعده من الجنات وما بعده من قراءة الرقية فعلمها يقال وما بعده ما يدل وما فهم ووله أي انذ كوراى من الجنات وما بعده (قوله بجمع واحد) ومع ذلك تراها متعبد بالثمر في الاشكال والالوان والطعوم والروائح متفاضلة فيما وقد يكون من أصل واحد وهذا يدل دلالة قاطعة على ان الكل بتقدير العاقل المختار لا بسبب الاتصالات العلكية اه كرخي وفي الحارر والماء جسم رقيق ما نفع به حياة كل نام وقيل في حده جوهر سبيل بدوام النور اه (قوله بالنون والبناء) أي قرأ بالبناء التحتية حمزة والكسائي ايضاً بقوله يدبرون والناقون - ون عظمة رات خبير بان القراءة تتعبدون فباحتاروه من القرآت الاثر لا الرأي انه لا مدخل لها اه كرخي (قوله في الأكل) المراد بالاكل ما يؤكل منها وهو الثمر والحبة الثمر من التخييل والاعتناء والحب من الزرع كأنه قال ونفضل الحب والتمر بعضهم ما - لي نفس طعمه اه - كالأرز ثخنة وندراو - لارة وحمولة وحادسة وغير ذلك من الطعوم ونفعا يابا يصح في غير ذلك تناولون والجمع والضم وانما اقتصر على الأكل لانه أعظم المنافع وفي الحارر زرعها اه هذا كمثل بني آدم - لحبهم وخبيثتهم وأبوهم واحد وقال الحسن هذا مثل صبره ان لا يوبى نى دم كانت الارض طينته واحدة في يد الرحمن فسطحها انصرف قطره استغوا راب وانزل على - هاء الماء السماء تخرج هذه رطبتها وموتها ونعرة او تخرج هذه نباتها وتخرج هذه - هاء رطبتها وخبيثتها وكل يسقى ماء واحد كذلك الناس خاقوا من آدم فيمترعوا - هاء من السماء تذكرة فترقى بلوب دوم وتخشع وتخشع وتقسو بلوب قوم فتلهم ولا تسمع قال الحسن والامام اس القرآن أحد الانام من عندهم زيادة ونقصان قال الله تعالى ونزل من القرآن ما هو - هاء روحه تلاومنين ولا يزيد القائلين الاحسان اه (قوله بضم الكاف وسكر) وفي المصباح الاكل يستهين واسكان الثاني للتخفيف المأ كوله اه (قوله) وهو من دلائل قدرته (عبارة ليشترى ذلك ايضاً ما يدل على الصانع الحكيم فان - لا فيها مع اقتناء الاول والاسماء لا يكون الاخص من تادر مختار اه (قوله يتدبرون) أي استعملون عتبه لهم بال - هاء فكر فها حس هذا بالعقل والاول بالتفكير لان الاستدلال بالتحلاف الداراهل ولان التفكير في الشيء سبب لتعقله والسبب مقدم على المسبب فناسب تقديم الفكر على العقل اه كرخي (قوله وان اتيت) بتحقيق البناء وادغامها في القاء قراءة ثان سميتان اه - طيب وانجب تغير النفس برؤية المستند في العادة وقال القرطبي العجب تغير النفس بما تخفى أسبابه وذلك في حق الله تعالى مثال اه كرخي (قوله من تكذيب الكفار لك) أي مع أنك كنت مشتهراً بينهم وموصوفاً عندهم بالصادق الامين فلما حثت بالرسالة كذبوك اه (قوله) فحسب قولهم) فيه وجهان أحدهما انه خبر مقدم وقوله مبتدأ مؤخر ولا بد من حذف صفة لتتم الفائدة أي فحسب أي عجب أو غير من نحوه والثاني انه مبتدأ وسوغ الاستدعاء ما ذكرته من

مسكرين للعت (انذا كنا
 ترانا اثنائي خلق جديد)
 لان القادر على اشاء الخلق
 وما تقدم على غيره مثل قادر
 على اعادتهم وفي الهزتين
 في الموندعين التحديق
 وتحققت الاولى وتسمي بل
 الثانية وادخل اليه بيها
 على الوجهين وتركها وفي
 فراءة بالاستفهام في الاول
 والمعنى الثاني راجح
 عكسه (اولئك الذين كبروا
 برهم واولئك الذين اسلموا
 اعناقهم واولئك اصحاب
 الارهم والحالون) ونزل
 في استعجالهم العذاب
 استنزاه (وسمع مخلوك
 بالسيئة) العذاب

قلوب احب يربون ويقال
 بطهاحب يوسف اقرأت
 بالشين والعين (الانزاهما
 في صلال ميبين) في خطابين
 في حب عندها يوسف
 (فما سمعت بكركهن) بقولهن
 (ارسلت اليهن) ودعهن
 الى الضمانية (واخذت
 لهن متكا) وسائدتكش
 اياهن قرأت مشدده
 وان قرأت مخففة بقول
 اترحمه وحات بالعم
 والخبر وضعت بين ايديهن
 (وانت اعطت) كل واحدة
 منهن سكيناً) تنقطع بها اللحم
 لانهن كانوا لا ياكلون من
 اللحم الا ما يقطعون

الوصف المقدر ولا يضر حيقظ كونه معرفة اه معبر (قوله حقيق بالعب) ان بان تعجب
 منه (قوله مسكرين) حال (قوله انذا كما ترانا اثنائي خلق جديد) يجوز في هذه الجملة
 الاسفراضية وحدها احد هو وهو الظاهر انها منصوبة محل الحكاية اما القول والثاني انها
 مثل رفع بدلام قولهم وبه بدأ الرمحشري وعلى هذا فتقولهم بمعنى مقولهم ويكرن بدل كل من كل
 لان هذا هو نفس قولهم واداءها بطرف محض وامس في امهى السطر والعامل في ما يتدر بغيره
 لبي خلق جديد بقدر انذا كذا ترانا سمعت او محشرو ولا يعمل في احاد جديد لان ما بعد ان
 لا يعمل في ما بعدها ويعمل في ما بعدها كما لا سابقا اليها واحتمل الراء في هذا الاستفهام
 المكررا - تر فانه تراوه وفي احد عشر موصه في تسع سور من القرآن ولا بد من تعيينها اولها
 ما في هذه السور: الثاني والثالث في الاسراف والاعط واحدا في الكهف ماورنا ما انما سمعوا
 - لقا - جديا والرابع في المزمور انما تمنا ولا ترابا رط ما تمنا ما ترزرا وما اس في العمل
 انذا كما ترانا وآياتها في رجون الساس في امه كوا - انتم له ان انما شدة ما سمعتم
 سائر احد من العالمين انكم انما تور الرجل الا اذ في الم السعد انما انما انما الارض انما
 لبي - اي - ما يد والاس والتسع في الصادق ثم انما اوله رانما سمع ما انما سمعوا انما
 ولما ترابا - سائر انما سمعوا والعاشرة في الوفاء ثم انما ما واد - ما ترنا وعنا ما انما سمعوا
 والحادي عشر في الارعاف انما المرود دور في المرة ثانيا كما تمام - ربه - منه هي المواع
 الخليل واثار - من راة من استفهام في الاول الثاني قد انه لعل لا يكاره لبي في
 الم - ال - واعاد في انما - ما كمال والوحه في بره رانما سمعوا - احده - صوا
 انما سمعوا من رانما سمعوا الاخرى فاد انما كرى احدا ما - صل انما كرا - انما سمعوا
 السمين (سرا من رانما سمعوا) - لعله رانما سمعوا - اي انما كرا - انما سمعوا - قفا
 بالعب لان القارئ انما - يخار في المطب فحب نوا - م - كرا - انما سمعوا انما كرا انما انما
 بعد المرب انما لبي خلق جديد انما - حلقا جديا بعد الم - كما - انما - ولم يملوا ان السادر الخ
 اه (سورة تقدم) اي من رفع السموات بغير مدوة - يره من الامور المتقدمة (دوله وفي
 الهزتين في اوص - رانما سمعوا) من هذا الى دول وتركها اربع درأت دول وفي دراهم الخ ثلاث
 درأت - منه - مندور في الم مرتين الخسفي من - يرأف بيها ما ويجوز انما سمعوا انما سمعوا
 الف وعدم انما دخال ولا يخرز تحقيقها مع ادخال الالف ودوله راجح عكسه - رانما سمعوا
 لبي هذه القراءة يصح في حقه - ما بالادخال وعدمه ولا يجوز تسميها التاسعة اصبلا في مجموع
 انقرأ آت - سمعوا وكما سمعوا اه شيئا (قوله وتركها) اي الالف اي تراد حاله قوله واخرى
 اي وفي اخرى (قوله اولئك) مبتدأ خبره ماوسول اي اولئك انما سمعوا لتدره تعالى على العت
 هم الذين كبروا برهم فان انكارهم لتدرته كرهه عز وجل وارثك مبتدأ خبره قوله الاعمال
 في اعناقهم وقوله واولئك اي الموصوفون بما ذكر من الصفات المبالغ اه من ابي
 السمود واد - ال - حية عمل بالنعم بهر طريق من جديد يشمل في المعنى اه حارن (قوله ونزل في
 استعجالهم العذاب) عماره الخطيب ونا كان - لبي الله عليه وسلم - منه - نارة بعد ان يوم
 القامة ونارة بعد ان الدنيا الوالد عثمان بعد العذاب والمواصلة اطاره وانزاله على سفيل
 الطعن واطهار ان الذي بقوله كلام لا اصل له نزل ويستعملون اي استنزه تركه نارا الاستعجال
 طلب التجميل وهو قديم لشي قبل وقته الذي قدر له انتهت وفي الحازن الاستعمال طلب التجميل

(قبل المسنة) الرحمة (وقد
 خلت من قبلهم المثلثات)
 جمع المثلثة بوزن السمره أى
 عقوبات أمثالهم من
 المكذبين أفلا يعتبرون بها
 (وان ربك لذو مغفرة للناس
 عن) مع (ظلمهم) والالم
 يترك على طهر هادية (وان
 ربك لشديد العقاب) لمن
 عصاه (ويقول الذين كفروا
 لوئذ هلا أنزل عليه) على
 محمد (آية من رب) كالعضا
 وايدوانفاقة قال تعالى (انما
 أت منذر) محذرف الكافرين
 وليس عليك آيات التيات
 (واصل قوم هاد) نبي
 يدعوهم الى ربهم تما
 يعطيه من الآيات لا بما
 يقرحون (الله يعلم ما تحمل
 كل أنثى)

بسكا كينهم (وقالت زينا
 ليوسف (اخرج عليهن)
 يا يوسف (فلما رأيتها كبرته)
 اعظمته (وقطعن) خدشن
 وخشن (أيدين) بالسكين
 من الدهشة والتعير مما
 رأين من حسن يوسف (وان
 حاش لله) معاذ الله (ما هذا
 بشرا) آدم (ان هذا) ما هذا
 (الاملك كريم) على ربه
 (ذالت) زليخا لمن (فذلكن
 الذى لمتنى) عذلتنى
 وعيبتنى (فيه) ولقد راودته
 عن نفسه (دعوته الى ففسى
 وطلبته لاستمكن من نفسه

الامر قبل مجي عوقته وذلك أن مشركى مكة كانوا يلجئون العقوبة بدلا من العافية استترأ منهم
 وهو توهم اللهم ان كان هو الحق من عندك الآية اه (قوله قبل المسنة) فيه وجهان
 أحدهما أنه متعلق بالاستحجال نظر فله والثاني أنه متعلق بمحذرف على أنه حال مقدرة من
 السببة تالد أبو البقاء اه سمين (قوله الرحمة) أى الحاصلة بنا حبر العذاب عنهم (قوله وقد خلت)
 يجوز أن تكون حالا وهو الظاهر وأن تكون مستأنفة وللعمامة على فتح الميم وضم المثلثة الواحدة
 مثله كسمره وسمرات وهى العقوبات الفاضحة سميت بذلك لما بين العتاب والمماقب عليه وهو
 الذنب من المماثلة فى ان كلامهم ماذم ومقرأ ابن مصرف بفتح الميم وسكون الشاء فيل وفى لغة
 الجواز فى مثله وقراء ابن وناب بضم الميم وسكون الشاء وهى لغة تميم وقراء الأعمش ومجاهد بفتحهما
 وعيسى بن عمرو أبو بكر فى رواية بضمهما اه سمين (قوله جمع المثلثة) والمثلثة تقمة تنزل بالانسان
 فيجعل مثلا يرتدع غيره به اه خازن (قوله بوزن السمره) بضم الميم وهى شجرة الطلح أى الموز
 وفى المصباح السمر وزار رحل وسبع سجر الطلح ره ونوع من العضاة الواحدة سمرة اه وفيه
 أيضا الطلح الموز الواحدة طلحة مثل تمر وعرة والطلح من شجر العضاة الواحدة طلحة أيضا اه وفى
 المختار العضاة ككتاب كل شجر يعظم ولد شوك وواحدة عضاة وعصاة وعصاة يحذف الماء
 الاصلية كما حذف من الشفة اه وفى المصباح العضاة وزان كتاب من شجر السنوك كان الطلح
 والعوسج واستثنى بعضهم القناد والسدر فلم يجعله من العضاة والماء أساسا وعصاة البعير عضاها
 من باب تعب رعى العضاة واختلفوا فى الواحد وهو عصه كسر العين وفتح الضاد فقبيل بالماء
 وهى أصلية أيضا ومنهم من يقول اللام المحذوفة ها ورعا ثبتت مع هاء لتأنيث فيقال عصاة
 وزان عنبة اه (قوله لذو مغفرة) المراد بها الهال وتة حبر العذاب كما أشار اليه بقوله وان الخ
 اه شيخنا قال أبو السعود والمعنى ان ربك لذو مغفرة للناس لا يحفل لمهم العقوبة وان كانوا طامنين بل
 عهدهم بتأخيرها وان ربك لسديد العقاب فيعاقب من يشاء منهم حين يشاء فيما خيرا استعملوه
 ليس للامهال وعنه عليه الصلاة والسلام لولا عفو الله وتجاوز ما هم إلا أحد العيش ولولا وعيده
 وعذابه لانت كل أحد اه (قوله على ظلمهم) حال من الناس وانما فى اقبال أبو البقاء مغفرة
 بمعنى انه العامل فى صاحبها اه سمر والمعنى حال كونهم ظالمين أنفسهم بالمعاصى فيجوز العفو
 قبل التوبة لان قوله لذو مغفرة للناس على ظلمهم أى حال اشتغالهم بالظلم اه كرخى (قوله
 ويقول الذين كفروا) وهم المستعجلون وانما عدل عن الاضمار الى الموصول ذمالمهم بكفرهم
 بايات الله التى تخزى الجمال حيث لم يرفعوا الهاراسا ولم يعدوا من جنس الآيات وقالوا لولا
 الخ اه أبو السعود (قوله هلا) فلولاً تحسية اه شيخنا (قوله قال تعالى) أى ازالة لرغبته فى
 حصول متترحهم فاند كان شديد الرغبة فى ايجاب مقترحاتهم لشدة التقائه الى اعانهم اه
 خطيب (قوله واكمل قوم هاد) خبر مقدم ومنتهى مؤخر والجملة مستأنفة وهادى آيات الباء
 وحذفها فى الوقف سبعينتان ومجذفها فى الرسم ناعير ومجذفها فى الوصل لا عبر اه شيخنا (قوله
 الله يعلم ما تحمل كل أنثى الخ) شروع فى بيان ما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قنائه وقدره
 تفهيم على انه تعالى قادر على انزال ما اقترحوه وانما لم ينزل لعلمه بان اقترأهم للعناد دون
 الاشرادوانه قادر على هدايتهم وانما لم يهدهم لسبق قنائه عليهم بالكفر اه يفضاوى قال
 الشيخ ويعلم هنا متعدياً لواحده لانه لا يراد بها النسبة انما المراد تعلق العلم بالمفردات قلت واذا
 كانت كذلك كانت عرفانية وقوله ما تحمل فيه ثلاثة اوجه أحدها ان تكون ماموصولة اسمية

من ذكر وأنى وواحد
 ومتعهد وغير ذلك (وما
 تغيب) تغيب (الارحام)
 من مدة الحمل (وما تزداد)
 منه (وكل شيء عنده بمقدار)
 بقدر وحد لا يتجاوز (عالم
 الغيب والشهادة) ما غاب
 وما شوه (الكبير) العظيم
 (المتعال) على خلقه بالقهر
 بياء ودونها (سواء منكم)
 في علمه تعالى (من أسرار القول
 ومن جهه ربه ومن هو
 مستخف) مستتر (بالليل)
 بظلامه (زارب) ظاهر
 بدعائه

فاستعصم) فاستمع عني
 بالعبارة (واين لم يفعل ما أمره
 ليسجن) في السجن (وليكرها
 من الساجدين) من الدالين
 فيه (ولان هؤلاء النسوة
 ليوسف أطع مولاناك) قال
 يوسف رب) يارب (السجن
 أحب الي مما يدعونني
 اليه) من الزنا (الأتصرف)
 ان لم تصرف) عني كيدهن)
 مكرهن) اسب الهمن) أمل
 الهمن) واكن من الجاهلين
 بنعمتك ويقال من الزانين
 (فاس تجاب له ربه) دعوته
 (فصرف عنه كيدهن)
 مكرهن) (انه هو السميع)
 للدعاء (العليم) بالاجابة
 ويقال السميع لمقاتلته
 العلم بمكرهن) ثم يدالهم
 ظهره) يعني للمعزير (من

والعائد محذوف أي تحمله والثاني ان تكون مصدرية فلا عائذ والثالث ان تكون استفهامية
 وفي محلها ووجهان أحدهما ان ياتي محل رفع بالابتداء وفي محل خبره والجملة معلقة بالعلم والثاني
 ان ياتي محل نصب مقبول تحمل الاله أبو البقاء وهو أولى لانه لا يجوز ان ياتي محل رفع عائذ لاسيما عند
 البصر بين فانهم لا يميزون زيد ضربت ولم يذكر الشيخ غير هذا ولم يقرص لهذا الاعتراض وما
 في قوله وما تغيب الارحام وما تزداد محتملة للاوجه المتقدمة وغاض وازداد مع تعديها
 وزومها ولك ان تدعى حذف العائد على القول بتعديها وان تحملها مصدرية على القول
 بتعديها اه) من (قوله من ذكر الخ) بيان لما وقوله وغير ذلك كحسن وتبيين وتويل وقصير
 ونام ونافض فالمعنى يعلم حملها أو ما تحمله أي يعلم حقيقة وصفه اه) كرخي (قوله وما تغيب
 تغيب الارحام الخ) هذا ما عليه اكثر المفسرين وحينئذ فيا مـ وولدت في الموت من فاد اقلها انها
 مصدرية فاعني أنه تعالى يعلم عين الارحام وازداد بالاشارة في عليه شيء من ذلك ولا من أو تله
 وأحواله اه) كرخي وفي الخمازن وما تغيب يعني وما تغيب الارحام وتزداد قال أهل التفسير
 غيب الارحام الحيض هو غذاء الولد في الرحم فاذا خرج الدم بقس الغداء فبقيت في الولد وادالم
 شخص يزداد الولد ونموه فالغذاء يتصل بالرحم فيخرج الدم والرحم فيبقى ما تمسك
 الدم وقبل اذا مضت المرأة وقت حملها بقيت الغداء وتزداد مدتها حتى تستكمل تسعة
 أشهر ظاهرة فان رأيت خمسة أيام دم او صفت لتسعة أشهر وخمسة أيام والتمسك في الغداء زاده
 في مدة الحمل وقيل التمسك السقط والزيادة زيادتها على تسعة أشهر بل مدة الحمل تسعة أشهر
 وقد بولده المدة ريعيش اه) (قوله من مدة الحمل) بان تمسك عن تسعة أشهر وولد وما
 تزداد بان تزيد على تسعة أشهر وقوله) منه أي من المدكو وهو مدة الحمل (قوله عده) عده عديته
 علم يعني انه تعالى يعلم كنهه كنهه وتبينه على آكل الو حوه اه) حزن وعبارته الـ كرخي قوله
 بقدر وحد لا يتجاوز به يسير الى ان المراد بالعبادة العلم بكمية كل شيء وكيفية كل شيء والفصل
 المبين ويختص ان يكون المراد بانه عده أنه تعالى يخص كل حادث بوقت معين وحاله معينه
 عديته الزامية واراد به السرمدية والتدبير في عده الآياتة افعال العباد وأحوالهم وحولهم
 وهي من أدل الدلائل على بطلان قول المعبر له اه) (قوله ما غاب) أي ما وشوه وما شوه ما
 (قوله العظيم) أي الذي يستعجز كل كبير بالاضافة الى عظمته وكبريائه اه) خاثر فهو تعالى
 عتق ان يكون كبيرا بحسب الجثة والمقدار فوجب ان يكون بحسب الشدة الالهية والتمتع المنزه
 عن كل ما لا يجوز عليه في ذاته كما أفاده الشيخ المصنف اه) كرخي (قوله بياء ودونها) خراءتان
 سبعيتان أي في كل من الوصل والوقف وأما في الرسم فحروفه لا غير اه) شيخنا (قوله سواء منكم
 من أسرار) في سواء ووجهان أحدهما انه خبر مقدم ومن أسرار من خبره والتمتع والتمتع
 الخبر لانه في الأصل مصدر وهو ما يعني مستور وقد تقدم الكلام فيه أول هذا الموضوع ومنكم
 على هذا حال من الضمير المستتر في سواء لانه بمعنى مستور والثاني انه مبتدأ وحاز الابتداء به لوصفه
 بقوله منكم اه) من (قوله في علمه) متعلق بسواء والتقدير من أسرار القول الخ مستوفى علمه تعالى
 أي في انه يعلم الجميع وقوله من أسرار القول أي في نفسه فلم يظهر عليه أحد او من جهه أي أظهر
 عليه غيره وفي الخمازن المعنى سواء ما أضمرته القلوب وما نطقت به انفسه وسواء من أقدم على
 القبايح سرافي طلمات الليل ومن أتى بها ظاهرا بالهارفان علمه تعالى محيط بالكل اه) (قوله
 وسار) أي ومن هو سارب فلا بد من هذا التقدير لان الاستواء لا بد له من متعدد وقوله ظاهر

في سره أي طريقه (بالنهار
له) للانسان (معقبات)
ولذلك تمتبه (من بين
يديه) قدامه (ومن حلقه)
ورائه (مخونه من امرائه)
اراد من الجن وغيرهم
(ان الله لا يعبر ما يقوم)
فيهم عنقه) حتى يعبروا
(٥١٨)

في قوله تعالى
تدبروا الآيات شق
الجن وفضاء أحيها
(منه حتى حير) الى
سبحان ربنا اني حين يقطع
عنه السحاب (يدخل معه
الجن) بعدد حوله الى جنس
سبحان (من ان) عدنان الملك
صاحب سرايه وصاحب مطبخه
عصاه وادخلها
اسم (قال أحدهما)
وهو والساقى (انى ازان)
راى نبي (أعصر نخرا)
عنه واستقى الملك وكان
رؤياه انه رأى في منامه
كأنه يدخل كروبا فرأى في
الكروم حمله حسنة فيها
ثلاثة فضبان وعلى القصد ان
عافيد العقب فاحتقن العقب
ومصره وراوله الملك فقال له
يوسف ما احسن ما رأيت
أما الكرم فهو عمل الذى
كتب فيه وأما الحبله فهي
سلطانك على ذلك وأما
حسها فهو عزك وإرامتك
في ذلك العمل وأما ثلاثة
فضبان على الحبله فهي

بدها به الخ عماد الخارن وسار بالنهاى ذاهب في سر به ظاهرا والسرب بفتح فسكون
الطريق وقال التنى الدار المنصرف في حوائجه اه (قوله في سر به) بفتح السين وسكون
الراء مع ما الطريق كمال السارح هكذا صغره الخازن ولبعوت وغيرهما في المصباح سرب في
الارض سروا من باب سددت وسربت الماء سروا يادسرب المال سربا من باب قتل رعى
نهارا بغير راع وهو ارب وسرب سربا بالمصدر والسرب أيضا الطريق ومنه يقال حل سر به أن
طريقه والسرب بالأسر المس وهو واسر السرب أى رعى المال ويقال واسع السرب بطىء
العصب والسرب بفتح السين بسرب بسرب لاسد لدهر الوكر اه (قوله لاسان) أى مؤمن
أو غيره (قوله معقبات) أى ثلاثه سمع بوزن الابل والم ار فاد اصعدت ملائكة الليل عندها
ملائكة النهار في معور حلاه ان رواله صغر ثم يدرج الذين كانوا من قبل نبي الله صلى الله
تعالى ويقول كبير ركتم بادت بدمع نور تركه هم وهم يصلون وهم خمسة بالليل وخمسة
بالنهار انما يكاد الحسرة والسبب انزل من السحاب والى عن الشمال وواحد هو كل
خاصية العدا فالقواح يدور في ردها وأخره من كل بقعة في غلظها ما من الاذى
والخامس من ردها مع عماد المرام يرد خمسة أمراك موكورا بالعمد الى خمسة غيرهم
في رماه فان طار الى عطشه ليدعى ريدندركال ثقبه تليل ايم اعديا سكين اه خازن وفي
الخطيب اهم عشرون اسرا سرب شه بالابن وعسر بالنها وهو ولد في سرح البحر هروى
معقبات اسم لان أحدهما انزلت جميع فتمتبه في معقبات والسبب انه كماله وسماه أى
ملائكة معقبات ثم جمع نداء كعلاء واسباب رابثى أب تكون معقبات خمسة الساعة ثم جمع
هذا لوصف كحل روج روج من اسهم (قوله تمتبه) أى نعمق حفظه قوله
من بين يديه) فيجوز ان يتعلق بحديث على الله سنة معقبات وخوزان يتعلق بمعقبات ومن
لا يتدأ العاية ويجوز أن يكون حادس حيدر الذي انصرف الوافع خيرا والكلام على هذه
الأوجه تام عند قوله ومن له وية ران يعلو يخطونه أى يخطونه من بين يديه ومن
سماه فان ولد كما يتعلق حوزان تخدان لسطا ومعنى يعامل واحدهما من الداحلة على بين
يديه ومن داح على راسه وحربا من الناس معابد للادنى المعنى كما ستعرفه اه
سهمين (قوله أرسره) أى رالى ارسر معنى الماء وهي لسبب أى بسبب أمر الله وتدل له قراءة
على بن أبى طالب واسررس على وعكرمة بأمر الله وبسبب ذلك تارت عنه له راد الله
نخداق المصانف وهو عمل قال بن اثناسارى كلمة من معاه الماء وسدد يخطونه بأمر الله
واعانته والدليل عليه انه لا يدم المسير اليه لانه لا يدره اللائكة ولا لأحد من الخلق ان يخطه
أحد ما من أمر الله ومما نصناه عليه أوهى على بابا قال أبو الققاء من أمر الله اى من الجن
رائس فيكون على بابا يعنى به راد امر الله نفسه في حفظه كبره لانس والجن فسكون
من يتدأ العاية اه والخير الله فى الاول اه كرخيم من هذا علم ان في عبارة السارح
تسبعا (قوله من الخارن يرم) أى في نومه ويقطعه فقد غلظه من الجن والانس والهوام قال
كعب الاحبار لو ان الله اى وزن بكم ملائكة يدبرون عكم في مطعكم ومشر بكم وعذراتكم
لاحتفظكم بكم الجن وتدل ابن تيماس في معنى هذه الآية في حفظه من شر الجن وطوارق الليل
والنهار وقال ابن جرير معنى في حفظه أى يحفظون عليه الحسبات والسيئات وهذا على قول من
يقول ان الآية في المكين القاعد من عن الجن وعن الشمال يكتبان الحسبات والسيئات اه

خازن

خازن (قوله من الحالة الجميلة) وهي الطاعة وعبارة البضاي ان انه يغير ما يقوم من العافية
والعممة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القديمة اذ كانت (قول واذا اراد)
العامل في اذا محذوف لدلالة حواها على تقديره لم يرد اذ وسع او نحوها كما اشار اليه التقرير
اى لم يرد السوء الذى اراده الله ولا يعمل به حواها من مبدء الدعاء يعمل في اقبالها وبنه دلالة
على ارتداد مراده تعالى محال اه كرح (قوله ولا مراد) ان ذلك (قوله من زائدة) اى فى
المتنذر قوله وال اى نصر على امرهم (قوله هو الذى يريد الم) ان خوف الله تعالى عباده
بقوله واذا اراد الله يقوم سواء ذكرى هذه الآية من عنده يدركه بسببه انهم من وجهه وبشبهه
العذاب من وجهه يقال هو الذى الخ اه خارر (قوله انصرف) وهو انما يظهر من للال
السحاب اه خارن (قوله خوفنا ويطعنا) حال من انكابت بركم اى حال كونكم حائضين
وطامعين ويحوز ان يكونه فعولاً من احدى كره او ان يبقا عهدهم الرضى انهم انما اذا الفاعل
يعنى ان فاعل الارادة هو الله تعالى غير ان فاعل الخوف وانهم وهو صهيير الخاطئين فاستأنف
فاعل المعنى المفعول وفاعل العلة وهذا على ان الله تعالى انما يدعو في قوله الفاعل فان مع
يرىكم يجعلكم رائيين فقد نفون وطمعون اه سمع بين (قوله اسافر من من السواغى) اى
وللمقيمين الذين يضرمهم المظرك من بيت التمر والريث والتخ ومن سمع بالخوف من ان يكون فى
عبره كانه اوى غير زمانه اه - ازب (قوله وينبئ السحاب) السحاب العيم المستحب فى الهواء
اه يبصاوى والسحاب اسم من نفس واحدة صابغة بالثبوت فى الجمع وهو الذى يجمع تسمية
ككريمة وكرام ودوله بالمظرمه على ان الله تعالى انما ينخما (قوله ان السارح من اعلى
انه نفس الملك فارعد اسم لاله الذى يسوق السحاب ووايد منه انما من باره قوله
بحمد الله الماء لا يسبح فى محل نصب على الخيال كما اشار السارح من السواغى صوتها اذا
سبح السمع المدكور ويصل هو صوت ان الله تعالى يصرفها السحاب اى السحب لى - وايد
الصرف اه شبهه وفى الخارن ال أكثر المعرب ان الرعد اسم لاله الذى يسوق السحاب
والمعروف منه تسمية رعد والملائكة من عطف العلم على الخاص قيل المراد من الاء الملائكة
اعوان ملك السحاب - على انه تعالى مع الملك الموصوف بالسحاب المسمى بالزعد اعوان
الملائكة وقبله اى جميع الملائكة وهو اولى اه (قوله اى قوا سحان الله وحمده) فاذا
سمع لم يبق ملائكة فى السماء الا روع صوتها بالسمع فعمدها بمنزل القنطرة انه ان عا من ندى الله
تعالى عنهم اه كرحى (قوله من حقيقة) اى حقيقته و - لاله (قوله وهى) اى مقردها نار يخرج
الخوذين هى الصوت الشديد النازل من الخوتم يكون فيه اى اعداد او موت اه خازن وفى
الكرحى واعلم ان امر الصاعقة عجب جدا لاه اى ان تتولد من السحاب وادارت من السحاب
فربما عاصت فى البحر واخرقت الخب ان قال محمد بن على الناصر الصاعدة بسبب المسلوب وير
المسلم ولا تدبى ان ذكر اه (قوله نزل فى رحل) من طواعيت العرب بعث اليه اى صلى الله
عليه وسلم نهر من اقصاه يدعوته الى الله تعالى ورسوله فقال لهم احبوا من رب محمد الذى
يدعوني اليه فهل هو من ذهب ام من فضة ام من حديد ام من نحاس فاستعظم القوم كلامه
فانصرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا ا كره فلما ولاجر ا على الله تعالى من
هذا الرحل فقال ارحموا الله فرحموا قلم يزدحم على مقاتله الاولى شيئا ل قال احبب منها فرحموا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ارحموا الله فرحموا فبما هم عنده يدعوته وينار عنونه

من الحالة الجميلة بالمعصية
(واذا اراد الله بقوم سواء)
عذابا (فلا مردنه) من
المعقبات ولا عبره (وما لهم)
لمن اراد الله بهم سواء (من
دونه) اى غير الله (من)
زائدة (وال) عندهم
(هو الذى يريدكم بالبرق خوفا)
لله اسرف من السواغى
(وطمعه) لالتقم فى المنظر
(ويشئ) تطلق (السحاب
النقان) بالمنظر (ويصبح
الرعد) هو ملك من موبل
بالسحاب بسووه ما لتسا
(بحمده) اى يقول سبحان
الله وحمده (و) يسبح
(الملائكة من حقيقة) اى
ال (و يرسل اصواغى)
وهى نار تخرج من السحاب
(ديب) اسم من يشاء
قوله نزل فى رحل بعث
انه النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت ايامه يكون فى السحب
فتخرج فتعرد الى عمالك
واما السحاب الذى يصرف
وناوات الملك فهو ان بردت
الى عمالك وتكون بحسب
النسك (وقال الآخر) ونحو
السيار (اى اراى) رأيت
وهى (احل) فوق رأيت
نحوها تأكل الطيرم
وكان رؤيا الله رأى فى ما
كانه يخرج من مطح المذنب
وعلى رأسه نزل للال من
الخبز ربيع طبر على اعزها

من بدعوه فقال من رسول
 الله وبالله آمن ذهب هوام
 نغمة أم نحاس فنزات به
 ساعة فذهبت بقحف
 رأسه (وهي) أي الكفار
 (سادلون) يخاضعون النبي
 صلى الله عليه وسلم (في الله وهو
 شديد الحال) القوة والخذ
 (له) تعالى (دعوة الحق)
 أي كماله وهي لاله الله
 (والدين بدعون) بالياء
 والتاء معدون (من دونه)
 أي غيره وهم الأصنام
 (لا يستجيبون لهم بشئ)
 مما يطلبونه (الاستجابة
 بكاسط) أي كاستجابة بلسط
 (كفيه إلى الماء) على شفير
 انه ثم بدعوه (اليداع فاه)
 بارفعاه من البئر إليه (وما
 هو سالفه)

وأكل منها فقال له برسف
 بنس ما رأيت أما خروحك
 من المطبخ فهو أن يخرج من
 نملك وأما ثلاث سلال فهي
 ثلاثة أيام تكون في السجن
 وأما كل الطير من رأسك
 فهو أن يخرجك الملك بعد
 ثلاثة أيام ويصليك وتأكل
 الطير من رأسك وقالا قيل
 تعمده (بثباته) أي له
 بتأويل رثباناً (انبارك
 من المحسنين) إلى أهل
 السجن ويقال من الصادقين
 فيساق ل (تأكل) له ما يوصف
 رأدان بعامه (بتهبير

ارتفعت مصابة فكانت فوق رؤسهم فرعدت وبرقت ورميت بصاعقة وأحرق الكافروهم
 جلوس عنده فرحوا بالخبر والنبي صلى الله عليه وسلم فبادرهم وقال لهم احترقوا صاحبكم فقالوا
 من أين علمت قال فدأوحى إلى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء اه خازن وفي المصباح
 رعدت السماء رعداً من باب قتل ورعود اللاح منها الرعد اه (قوله من بدعوه) أي نفرأ
 بدعونه إلى الأيمان بالله اه شيخنا (قوله بقحف رأسه) في المختار التحف بكسر القاف عظم
 الرأس الذي فوق الدماغ اه شيخنا (قوله وهم يجادلون) هذه الجملة مستأناة وفي محل الحال
 من من وأعاد عليهم الضمير جمعاً باعتبار معناها اه سمين (قوله وهو شديد الحال) أي إنما حلة
 والمكيدة لأعدائه من محل بقلان إذا كاده ورضه للهلاك ومنه عمل إذا سكت استعمل
 الخيلة ولعل أصله المحل بمعنى القحف وقيل فعال من المحل بمعنى القوة فالميم أصلية وقيل أصله
 من فعل من الخور أو الحياة أعل عز غير قياس ويعضده انه قرئ بفتح الميم على أنه من فعل من حال
 يحول إذا احتال اه بيضاوي وقوله وقيل أصله مفعول أي والميم على هذا زائدة وقوله أعل على
 غير قياس إذ القياس فيه صحة الواو كحور وورد وقولان شرط قلب الواو لفتح ما قبلها اه
 شهاب وفي القاموس والمحال ككتاب الكدوروم الأمر بالحيل والتدبير والقدرة والحال
 والعذاب والعقاب والعداوة والمعادلة كالمحالة والقوة والسدة والهلاك والهلاك ومحل
 به مثة الحاء محلا ومحالا كاده سبحانه إلى السلطان ومحاله محالة ومحالاً قاراه حتى يتبين
 أيها الأشد اه وجملة وهو شديد الحال حال من الجلالة الكريمة ويضعف استثناءه اه سمين
 (قوله له دعوة الحق) من إضافة الموصوف لسفته أي الدعوة الحق المطابقة للواقع اه شيخنا
 ومعنى كونه له تعالى انه شرعها وأمر بها وحملها افتتاح الإسلام بحيث لا يقبل بدونها (قوله
 والذين لا يدعون) مبتدأ خبره لا يستجيبون (قوله بالياء) هذه متواترة وقوله وانشاء هذه نأذ
 لأن السعة ولا من العسرة وعلا بفتح الألف وفي نسخة وهي الأصنام وهذا تفسير للذين وحيفة
 البقات اه شيخنا (قوله وهم الأصنام) وفي نسخة وهي الأصنام وهذا تفسير للذين وحيفة
 عائد الموصول محذوف أي بدعوتهم وأما الواو ليست عائدة عليه اذ هو عبارة عن الأصنام
 العمودة كما عرفت والواو اجمة للكفار العابدين (قوله لا يستجيبون) أي لا يستجيبون فالسين
 والتاء زائدتان بقوله كاسط كفيه مضاف لقوله اه شيخنا (قوله الاستجابة بكاسط الخ)
 أشار إلى أن الكلام على تقدير حذف مصدر مضاف إلى المفعول كقوله تعالى لا يسأم الإنسان
 من دعاء الخيرونا على المصدر محذوف أي كاجابة من بسط كفيه إليه اه كرخي وعبارة الخازن
 أي الاستجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه إليه يطلب منه أن يرفع فاه والماء جاد لا يشتر
 ببسط كفيه ولا يعطيه ولا يقدر أن يجيب دعاءه فكذلك ما يدعونه جاد لا يسب بدعائهم ولا
 يستطيع أحابهم ولا يقدر على دفعهم والمعنى أنه تعالى شبه من يعبد الأصنام بالرجل العطشان
 الذي يرى الماء فيمنه من بعد فهو يشير كفيه إلى الماء بدعوه بلسانه فلا يأت به أبداً ذا معنى
 قول مجاهد دع عن عطاء كالعطشان الجالس على شفير البئر فلا يباع إلى قعر البئر ليحمر الماء ولا
 الماء يرفع إليه فلا ينفعه بسط الكف إلى الماء ودعاؤه ولا هو يبلعه اه (قوله على شفير البئر)
 أي حافة وحافته وقوله بدعوه أي الماء (قوله ليبلغ) متعلق ببسط فاعل ليبلغ ضمير الماء
 وقوله وما هو سالفه في هو ثلاثة أوجه أحدها أنه ضمير الماء والماء في بياغ لقم أي وما الماء
 سالفه الثاني أنه ضمير الدم والماء في بياغ لقم أي وما لقم بياغ الماء اذ كل واحد منهما ما

أي فاه أباد. فكذلك ما هم
 يستجيبين لهم (ومادعاء
 الكافرين) عبادتهم الاصنام
 أو حقيقة الدعاء (الافى
 ضلال) ضياع (ولله يسجد
 من في السموات والارض
 طوعا) كالمتؤمنين (وكرها)
 كالمتافقين ومن أكره
 بالسيف (و) يسجد (ظلالهم
 بالغدو) البكر (والأصال)
 العشايا

الربوا (لا يتبعكم ما طعام
 تزقانه) تظعمانه (الانبات كما
 يتأويله) بلونه وحنسه
 (قيل ان باتسكا) كف
 لا أعلم تعبير روبا كما (ذلكا)
 التعبير (عما علمي ربي اني
 تركت ملة قوم) لم أتبع دين
 قوم (لا يؤمنون بالله وهم
 بالآخرة) بالبعث بعد الموت
 (هم كفرون) جاحدون
 (واتبع ملة آتاني) استقمته
 على دين آتاني (ابراهيم
 واسحق ويعقوب ما كان
 لنا) ماجازنا (ان نشرك
 بالله من شيء) شيئا من
 الاصنام (ذلك) الدين القيم
 النبوة والاسلام اللذان
 أكرمنا الله بهما (من فضل
 الله علينا) من من الله علينا
 (وعلى الناس) بارسالنا
 اليهم ويقال على المؤمنين
 بالاعمان (ولكن أكثر
 الناس) أهل مصر
 (لا يشكرون) لا يؤمنون

لا يمتنع الاخر على هذه الحال فنسبة الفعل الى كل واحد وعدمها صحیحان الثالث ان يكون ضمير
 الباسط والماء في سابقه للماء أي وما يسط كفه الى الماء بالغ الماء اه من (قوله اي فاه)
 تفسير باعتبار المحل اذا ضمير في محل جر بالاضافة وفي محل نصب من حيث انه مفعول باسم
 الفاعل وقوله فكذلك ما هم أي ليس الاصنام يستجيبون لهم أي لا يكفرون العابدون فيها نافذة وهم
 واقع على الاصنام اه شيخنا (قوله عبادتهم الاصنام أو حقيقة الدعاء) الأول هو الظاهر اذ
 يعضده قوله قبله والذين يدعون من دونه فان معناه يعبدون والثاني قول ابن عباس ومادعاء
 الكافرين ربهم الا في ضلال لان أصواتهم محبوبة عن الله تعالى اه كرخي (قوله الا في ضلال)
 أي يضل عنهم اذا احتاجوا اليه فلا ينفقهم اه خازن (قوله ولله يسجد) أي يسجدوا حقيقيا
 من في السموات من الملائكة والارض أي ومن في الارض من الانس والجن وقوله طوعا
 يرجع لمن في السموات والارض فقول الشارح كالمتؤمنين أي من الثقلين أي وكالملائكة وقوله
 وكرها راجع لمن في الارض فقط وطوعا وكرها حالان من من أي حالة كونهم طائعين وراضين
 بالعبود وحال كونهم كارهين أي غير راضين به وظلالهم أي طلال من لهطل منهم وهو الانس
 والجن ولا الملك اذ لا تطل لهم ما ومعنى يسجد الظل يسجود حقيقة تعالفا حبه وقوله بالغدو
 متعلق بيسجد التي في صدر الآية وقوله البكر جمع بكرة وهي أول النهار وقوله والأصال جمع
 أصيل وهو من بعد العصر الى الغروب وقوله العشايا جمع عشية كهديته وهذا باو والعشية بمعنى
 الاصيل هذا وجه في تفسير الآية ولهم وجه آخر وهو أن المراد بالعبود الانقياد
 والدل والخضوع والطوع الناشئ عن اختيار كالصادر من الانسان والكره الناشئ عن غير
 اختيار كالصادر من الجسد ومعنى انقياد الظلال مطاوعتم لما أراد الله منها كطولها تارة
 وقصرها اخرى اه شيخنا وعبارة الخازن ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
 في معنى هذا السجود قولان أحدهما أن المراد منه السجود عن الحقيقة وهو وضع الجبهة على
 الارض ثم على هذا القول ففي هذه الآية وجهان أحدهما ان اللفظ وان كان عاما الا ان المراد
 منه الخصوص فقوله ولله يسجد من في السموات يعني الملائكة ومن في الارض يعني المؤمنين
 طوعا وكرها يعني من المؤمنين من يسجد طوعا وهم المؤمنون المحلصون لله تعالى العبادة
 وكرها يعني المنافقين الداين في المؤمنين وليسوا منهم فان يسجد لله على كره منهم
 لانهم لا يرجون على سجودهم ثوابا ولا يخافون على تركه عقابا بل يسجدونهم وعبادتهم خوفا من
 المؤمنين الوجه الثاني وهو جل اللفظ على العموم وعلى هذا ففي اللفظ اشكال وهو ان جميع
 الملائكة والمؤمنين من الجن والانس يسجدون لله طوعا ومنهم من يسجد له كرها كما تقدم وأما
 الكفار من الجن والانس فلا يسجدون لله البته فهذا وجه اشكال والجواب عنه ان المعنى
 انه يجب على كل من السموات ومن في الارض انه يسجد لله فعبير عن الوجوب بالوقوع
 والحصول وجواب آخر وهو ان يكون المراد من هذا السجود هو الاعتراف بالعظمة والعبودية
 وكل من في السموات من ملك ومن في الارض من انس ورجن فانهم يسجدون لله بالعبودية
 والتعظيم ويدل عليه قوله تعالى واثن سأتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله والقول
 الثاني في معنى هذا السجود هو الانقياد والخضوع وترك الامتناع فكل من في السموات
 والارض ساجد لله بهذا المعنى وهذا الاعتبار لان قدرته ومشيئته نافذة في الكل فهم خاضعون
 منقادون له وقوله تعالى وظلالهم بالغدو والأصال الغدو والغدوة والغداة من أول النهار

(قل) يا مجيد لقومك (من رب السموات والارض قل الله) ان لم يقولوا لاجواب غيره (قل) لهم (اذا اتخذتم من دونه) اى غيره (اولياء) اصناما تعبدونها (لا يعلمون) لا نفهمهم نفعا ولا ضرا) وتركتم ما لكمهما استفهام توبيخ (قل) هل يستوى الاعمى والبصير (الكافر والمؤمن) (ام هل تستوى الظلمات) الكفر (والنور) الاعيان لا (ام جهلوا الله شركاء خلقوا كخلق فتنشابه الخلق) اى خالق الشركاء بخلق الله (عليهم) فاعتقوا واستحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار

بذلك (يا صاحبي السجن) قال هذا السجنان ولا هل السجن (الارباب متفرقون خير) يقول عبادة آلهة شتى خير (ام الله الواحد القهار) ام عبادة الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (الا اسماء) اصناما امواتا (سبيتها) انتم وآباؤكم (الا الهة) (ما انزل الله بها) يعبدتكم لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (ان الحديث) ما الحديث بالامر والنهي ويقال ما القضاء في الدنيا والاخرة (الاته

وقبل الى نصف النهار والغدوة بالضم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والاتصال مع اصل وهو المشية والاتصال العشا يجمع عشية وهي ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس قال المفسرون ان ظل كل شخص يسجد لله سواء ظل المؤمن والكافر وقال مجاهد ظل المؤمن يسجد لله طوعا وهو طوع وظل الكافر يسجد لله كرها وهو كاره وقال الزجاج جاء في التفسير ان الكافر يسجد لغير الله وطله يسجد لله قال ابن الانبارى لا يبعد ان يخلق الله تعالى للظلال عقولا وانها ما تسجد بها وتحشع كما جعل للجمال افهاما حتى صحبت مع داود وقيل المراد بسجود الظلال ميلانها من جانب الى جانب آخر وطولها وقصرها بسبب ارتفاع الشمس ونزولها وانما خص الغدوة والاتصال بالذكري لان الظلال تعظم وتكثف في هذين الوقتين وقيل لانها طرفا النهار فيدخل وسطه فيما بينهما انتهت بالحرف (قوله قل من رب السموات الخ) لما قرآن جميع الكائنات تنقله اجلا لا عاد الى الرد على المشركين بان امر رسوله ان يسألهم سؤال تقرير فقال له قل من رب السموات والارض ولما تبين لهم ان يجيبوا بالاقرار بان لا رب سواه كلف رسوله ان يجيب هو عنهم بذلك تبيين اعلى انهم يقولون بذلك فكانه حكاية لا عترافهم به ثم الزمهم الجحمة فقال قل ابعدا اقراركم هذا اتخذون من دونه اولياء ثم ضرب مثلا للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الله فقال قل هل يستوى الخ اه زاده وقوله من رب السموات والارض اى خالقها وما متولى امورها اه يضاوى والاستفهام لتقرير اه شيخنا (قوله قل افا اتخذتم) كان في الكلام تقدير بين الهمزة وانفاء تقديره قل اذ قرنت بالجواب المذكور فاخذتم الخ وفي ابي السعود والغناء لطف على مقدر بعد الهمزة اى اعلمتم ان ربها هو الله الذى يتقاد لامره من فيم ما كافة فاخذتم الخ اه (قوله وتركتم ما لكمهما) اى مالكا المنفع والضرب وفي نسخة ما لكمها اى الاصنام وقوله استفهام توبيخ راجع للشانى وهو قوله افا اتخذتم الخ واما الاول فقد علمت انه لتقرير اه شيخنا (قوله ام هل تستوى) اه هذه ام المنقطة فتقدر بيل والهمزة عند الجهور وبيل وحدها عند بعضهم وقد تقدم ذلك محررا وقد يتقوى بهذه الآية من يرى تقديرها بيل فقط بوقوع هل بعدها فلوقدرناها بيل والهمزة لزم اجتماع حرفى معنى فتقدرها بيل وحدها واقائل ان يقول لا نسلم ان هل هذه استفهامية بل معنى قد واليه ذهب جماعة فقد ثبت مجيها بمعنى قد ان لم تجتمع الهمزة كقوله تعالى هل اتى على الانسان اى قد اتى فهنا اولى والسمع قد ورد بوقوع هل بعد ام وبهذه من لاول هذه الآية ومن الشانى ما بعدها من قوله ام جمع لولا ودولة تستوى قرأه الاخوان وابو بكر عن عادم بالياء من تحت والباقون بالياء من فوق والوجهان واضحان باعتبار ان الفاعل مجازى التانيث فيجوز في فعله التذكير والتانيث كمنظائر له مرت والجملة من قوله خلقوا صفة لشركاء اه معنى وقوله الظلمات جمعها لان الكفر انواع متعددة والاعيان شئ واحد فذلك افراد الثور وقوله لا اشار به الى ان الاستفهام انكارى فهو بمعنى النفي وهذا راجع للاستفهام بى هل يستوى الاعمى الخ ام هل يستوى الخ اه شيخنا (قولدام جعلوا) اى بل اجعلوا لله شركاء خلقوا كخلق الخ المعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خلقوا كخلق الخ حتى يشابه الخلق عليهم... فقولوا هو ولا خلقوا كخلق الله استحقوا العبادة كما استحقها اولئكهم اتخذوا شركاء احب من لا يتقون على ما يقدر عليه الخلق ففتلا على ما يقدر عليه الخلق اه يضاوى (قوله فتشابه الخلق) تفرغ على الصفة وهى قوله خلقوا كخلق الخ هى منصفة فى المعنى وقوله فاعتقوا وتفرغ على قوله فتشابه الخ

وقوله عبادتهم أي الاصنام مخلقتهم أي بسبب خلقهم كخلاق الله وهذا كله في حيز انفي كما علمت
 اه شيخنا (قوله أي ليس الامر كذلك) راجع لقوله أم جه - لموا الخ انكن الاني في الحقيقة
 راجع لقوله خلقوا كخلقهم وقوله أي ليس الامر وهو انهم خلقوا كخلق الله كذلك أي ثابتا في
 الواقع أي آلهتهم لم تخلق كخلق الله وحينئذ لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها الا الخالق اه
 شيخنا وفي الكرخي والمعنى ان هذه الاشياء التي زعموا انها شركاء لله ليس لها خلق يشبه خلق
 الله حتى يقولوا انها تشارك الله في الخلقية فوجب ان لا تشاركه في الالهية بل هؤلاء المشركون
 يعلمون بالضرورة ان هذه الاصنام لم يصدرونها فعل ولا خلق ولا اثر البتة واذا كان كذلك
 كان حكمهم بكونها شركاء لله في الالهية محض سفه وجهل اه (قوله لا شريك له فيه) أي
 الخالق (قوله وهو الواحد القهار) يحتمل ان يكون من مقول القول وان يكون جملة
 مستأنفة اه شهاب (قوله ثم ضرب) الضرب التبيين كما سيأتي في الشارح في قوله كذلك
 يضرب الله الامثال حيث قال يمين وقوله مثلا المراد به الجنس اذ لمذ كور للخلق مثلا ان وهما
 الماء الصافي والجوهر الصافي والباطل مثلا ان زبد الماء وزبد الجوهر اه شيخنا والمثل الوصف
 ففي المصباح ضرب الله مثلا أي وصفا اه وفي القاموس والمثل بالتحريك المجبة والحديث
 والصفة ومثله مثل الجنة وتمثل بالشيء ضربه مثلا اه (قوله فسالت اودية) أي انها رجع
 وادوهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة فانتفع فيه واستعمل للماء الجاري فيه وتكبيرها
 لان المطر يأتي على تناوب بين البقاع بقدرها أي بقدرها الذي علم الله تعالى انه نافع غير
 ضار او بمقدارها في الصغر والكبر اه يضاهي وعمارة المنازل اودية جمع وادوهو المنفرج
 بين الجبلين يسيل فيه الماء فقوله فسالت اودية فيه اتساع وحذف تقديره سال في الاودية
 فهو كما يقال جرى النهر والمراد جرى الماء في النهر فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه بقدرها
 قال ابن جريح الصغر بقدره والكبير بقدره وقيل بمقدار ماؤها وانما ذكر اودية لان المطر
 اذ نزل لا يجمع الارض ولا يسيل في كل الاودية بل ينزل في ارض دون ارض ويسيل
 في واد دون واد فلهذا السبب جاء هذا بالتنكير قال العلماء والارض ثلاثة انواع وكذلك
 الناس لانهم منها خلقوا فالنوع الاول من انواع الارض الطيبة التي تنتفع بالماض فتنبت به
 العشب فينتفع به الناس والدواب بالشرب والرعى وغير ذلك وكذلك النوع الاول من
 الناس من يبلغه الهدى والعلم فيحييها بقلبه ويحفظه ويعدل به ويعلمه غيره فينتفع به وينفع
 غيره النوع الثاني من انواع الارض لا تقبل الانتفاع بنفسها لكن فيها فائدة لغيرها
 وهي امسال الماء غيرها لينتفع به الناس والدواب وكذلك النوع الثاني من الناس لهم قلوب
 حافظة وليكن ليس لهم افهام باقية فيبقى ما عندهم من العلم حتى يجيء المحتاج اليه المتهطش
 لما عندهم من العلم فيأخذ منهم فينتفع به هو وغيره النوع الثالث من انواع الارض ارض
 سخنة لا تنبت مرعى ولا تمسك ماء كذلك النوع الثالث من الناس لهم قلوب حافظة وافهام باقية
 فاذا بلغهم شيء من العلم لا ينتفعون به في انفسهم ولا ينتفعون غيرهم اه (قوله بقدرها) الباء
 للابنة وقوله مثلها أي ما علموها كل واحد بحسبه صغرا وكبرا اه شيخنا وفي السمين قوله
 بقدرها فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بسالت والثاني انه متعلق بمعدوف لانه صفة لاودية
 وقدر العامسة بفتح الدال وزيد بن علي والاشهب وأبو عمرو في رواية بسكونها وقد تقدم ذلك
 في البقرة واحتمل معنى حمل فاقتمل بمعنى المجرود وانما تنكر الاودية وعرف السيل لان المطر

أي ليس الامر كذلك ولا
 يستحق العبادة الا الخالق
 (قيل انه خالق كل شيء)
 لا شريك له فيه فلا شريك
 له في العبادة (وهو الواحد
 القهار) لعباده ثم ضرب
 مثلا للخلق والباطل فقال
 (أنزل) تعالى (من السماء
 ماء) مطرا (فسالت اودية
 بقدرها) بمقدار ماؤها
 (فاحتمل السيل)
 (امر) في التنكب كلها (الا
 تعبدوا) ان لا توحدا (الا
 اياه) الا بالله (ذلك) التوحيد
 (الدين القيم) وهو الدين
 القائم الذي يرزاه وهو
 الاسلام (ولكن أكثر الناس)
 أهل منبر (لا يعلمون) ذلك
 ولا يصدفون ثم بين تعبير
 رؤيا القتين فقال (يا صاحبي
 السجن اما أحدكما) وهو
 انساني فيرجع الى مكانه
 وسلطانه الذي كان فيه
 (فيسقى ربه) سيده الملك
 (نحرا واما الآخر) وهو
 الخبيث يخرج من السجن
 (فيمصبا فتأكل الطير من
 رأسه) ففزع عالتعبير رؤيا
 الحجاز وقال جميعا ما رأينا شيئا
 قال له ما يرسف (قضى الامر
 الذي فيه تستفتيان) تسألان
 فكما قلتما وقلت كما
 كذلك يكون رأيتما ولم تريا
 (وقال للذي ظن) علم (أنه
 ناج منهما) من السجن

زبد اربابا) عاليا عليه هو
 ماعلى وجهه من قدر ونحوه
 (وعما توقدون) بالناء والياء
 (عليه في النار) من جواهر
 الارض كالذهب والفضة
 والنحاس (ابتغاء) طلب
 (حامية) زينة (أومتاع)
 ينتفع به كالأواني اذا ذبيت
 (زبد مثله) أى مثل زبد
 السيل وهو خميشه الذى
 ينفسه الكبر (كذلك)
 المدكور (يضرب الله الحق
 والباطل) أى مثلهما (فأما
 الزبد) من السيل وبأوقد
 عليه من الجواهر (فيذهب
 حقاء) باطلا مرميا به (وأما
 ما ينتفع الناس) من الماء
 والجواهر (فيبقى)
 (في الارض) زمانا كذلك
 الباطل

والقتل وهو الساقى (اذ كرتي
 عند ربك) عند سيدك
 الملك اى مظلوم عد ا على
 اخوتى فباعونى وأنا حر
 رحمت فى السجن وأنا
 مظلوم) فأنساء الشيطان
 ذكر ربه) فانتعنه الشيطان
 حتى نسي ذكر يوسف عند
 سيده الملك ويقال وسوس
 له الشيطان ان ذكرت
 السجن للملك يرجعك الى
 السجن فلذلك لم يذكره
 ويقال فأنساء الشيطان
 اى الشيطان يوسف
 ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه

ينزل فى البقاع على المنارية فيسيل بعض اودية الارض دون بعض وتعريف السيل لانه قد فهم
 من الفعل قبله وهو فسالت وهو لو ذكر لكان نكرة فلما أعيد أعيد بلفظ التعريف نحو رأيت
 رجلا فأكرمت الرجل اه (قوله زبدا) الزبد وضر الغليان اه يعضاوى والوضرب فقتلتين
 وبالصناد المهمة ولاء المهمة ومع الدم ونحوه وهو مجاز عما يعلو الماء من الفناء وانما خصه
 بالغليان وهو اضطراب الماء وشدة حركته لان الفناء يحصل مع ذلك فى الغالب اه شهاب وقال
 زاده وضر الغليان أى الخبيث والوسخ المجهتم مع بسبب الغليان غالبا اه وفى الخازن الزبد ما يعلو
 على وجه الماء عند الزيادة كالحب وكذلك ما يعلو على القدر عند غليانها والمعنى فاحتمل السيل
 الذى حدث من ذلك الماء زبد اربابا يعنى عاليا مرتقا فوق الماء طاقا عليه وهما تم المثل ثم
 ابتداء مثل آخر فقال ومما توقدون الخ اه (قوله ومما توقدون الخ) هذا خبر مقدم وزبد مبتدأ
 مؤخر أى وزبد مثله كائن مما توقدون الخ وعبارة السهم وهذا الجار خبر مقدم ومبتدؤه زيد
 ومثله صفة المبتدأ والتقدير ومن الجواهر اربابا هى كالنحاس والذهب والفضة زيد أى حيث
 مثله أى مثل زيد الماء ووجه المماثلة ان كلامهم ما نأشئ من الاكدار انتهت قال الشهاب
 وهذه جملة أخرى معطوفة على الجملة الاولى لضرب مثل آخر اه ومن ابتداء شبه وما فسرهما
 الشارح بالجواهر وهذا خبر مقدم وزبد مبتدأ مؤخر أى وزبد مثل زيد السيل ككائن ونأشئ
 من الجواهر التى توقدون عليها النار اه شيخنا وفى المصباح وقدمت النار وقدام باب وعد
 ووقودا والوقود بالفتح الحطب وأوقدتها بقاد او منه على الاستعارة كالأوقد وانار للحر
 أطقها الله أى كلما دبروا مكيدة وخديعة أبطلها وتوقدت النار انتقدت والوقد بفتح تين النار
 نفسها والوقد موضع الوقود مثل المجلس الموضع المجلس واسم توقدت النار واسم توقدتها
 بتعدى ولا يتعدى اه وفى الخازن الايقاد جعل الحطب فى النار لتتقد تلك النار تحت الشئ
 المذوب اه (قوله بالناء والياء) سبعيتان (قوله فى النار) متعلق بتوقدون أو حال من الضمير
 فى عليه وقوله ابتغاء حامية أو متاع علة لتوقدون أى توقدون طلبا لان تحصيلها منه حليا يتزين به
 أو متاعا أى شيا يتمتع به وتقتضى به الحوائج كالأواني من النحاس وآلة الحسرت والحرب من
 الحديد وغير ذلك فالمراد بالزينة ما يتزين به وبالمتاع ما يتمتع أى ينتفع به اه شيخنا وفى السهم
 ابتغاء حلية فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجدله والثانى أنه مفعول فى موضع الحال أى
 مبتغين حلية وحلية مفعول فى المعنى أو متاع نسق على حامية اه (قوله اذا ذبيت) أى الجواهر
 فهو متعلق بقوله ابتغاء (قوله مثله) أى كونه يصعد ويعلو على أصله وقوله الكبر هو منفاخ
 الحداد واما الكور فهو موقد النار أى مكان ايقادها اه شيخنا وفى المصباح الكبر بالكسر
 زق الحداد الذى ينفخ به ويكون من حذ عليه ذى حافات ووجه كبره مثل عنبة وأيكار قال
 ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول الكبر بالواو والمبنى بالطين والكبر بالياء الزق والجمع أكبار
 مثل حمل واحمال اه (قوله المذکور) أى من الامور الاربعة مثلين للحق وهو ما الماء
 والجواهر ومثلين للباطل وهو الزبدا وقوله يضرب أى يبين الحق والباطل أى الايمان
 والافرو وهو ما على تقدير مضاف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله فأما الزبد) أى بقسميه
 كما أشار له الشارح وقوله من السيل أى الناشئ والحاصل من السيل الخ وهذا ان مثلان
 للباطل وقوله وأما الخ بيان لمثل الحق فالكلام على الالف والنشر المشوش وقوله من الجواهر
 بيان لما (قوله حقاء) حال وقوله مرميا أى يرميه الماء الى الساحل ويرميه الكبر فلا ينتفع به

اه شيخنا وفي السهمين والجفاء قال ابن التباري المتفرق يقال جفأت الرية المهاب أي قطعته
 وفرقتة وقيل الجفاء ما يرمي به السيل يقال جفأ القدر بزبدتها جفأ من باب قطع وجفأ السيل
 بزبده وأحفاً واجفل باللام وفي همزة جفأ وجهان أظهرهما أنها أصل لثبوتها في تصريف هذه
 المادة كما رأيت والثاني أنها بدل من واو وكان مختاراً في البقاء وفيه نظر لأن مادة جفأ محفو
 لا يليق معناها ما والاصل عدم الاشتراك اه (قوله يضحل) أي كما أشير له في الآية بقوله
 فذهب جفاء وقوله وان علا الخ كما أشير له فيها بقوله زيدارياً أو بقوله زيد مثله وقوله والحق
 ثابت كما أن الماء ثابت لا يرمي كما رمي زبده والجوهر ثابت لا ينغمه التكبر كما نفي خبثه اه شيخنا
 (قوله كذلك يصرب الله) أي مثل ذلك الضرب الجھب يضرب الامثال في كل باب اطهاراً
 لكيال اللطف والعناية في الارشاد والهداية وفيه تفخيم لشأن هذا النثيل وتأكيد لقوله كذلك
 يضرب الله الحق والباطل اما باعتبار ابتناء هذا على التمثيل الاول أو بحمل ذلك إشارة اليهما
 جميعاً وبعدان يرشأن كل من الحق والباطل حالاً وما لا تأكل بيان شرع في بيان حال أهل
 كل منهما ما لا تأكله دعوة وترغيباً وترهيباً فقال للذين استجابوا لربهم وقت أن دعاهم
 الى الحق الخ اه أبو السعود فقوله للذين استجابوا الخ بيان لأهل الحق وقوله والذين لم يستجيبوا
 له الخ بيان لأهل الباطل (قوله للذين استجابوا الخ) ابتداء كلام وهو خبر مقدم والحسنى مبتدأ
 مؤخر وهذه الاعراب أحسن من الآخر الذي قال به الرمحشري وهو ان قوله للذين الخ متعلق
 بـ يضرب وقوله الحسنى نعت لمصدر محذوف أي الاستجابة الحسنى والذين معطوف على الذين
 قبله وقوله لو ان لهم استئناف كلام في ذكر ما أعد الله للمستجيبين وكلام الشارح أوفق بالاول
 حيث فسر الحسنى بالجنة اه (قوله والذين) مبتدأ خبر عنه بثلاثة أخبار الاول قوله لو ان لهم
 الخ والثاني قوله أو ان لهم الخ والثالث قوله وما أو اهاهم جهنم اه شيخنا (قوله لو ان لهم) أي
 يتمنون ان لهم الخ وقوله به أي بالذات كورهما في الارض ومثله (قوله سوء الحساب) من اضافة
 الصفة للوصف أي الحساب السيئ وهو أي الحساب السيئ المؤاخذة بكل ما عملوا الخ (قوله في
 حمزة وأنى جهل) أي في شأن ما ومع هذا فالاولى حمل الآية على العموم وان كان السبب خاصاً
 والمعنى لا يستوى من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه وانما شبه الكافر والجاهل
 بالاعمى لان الاعمى لا يهتدى لرشده وربما وقع في مهلكة وكذا الكافر والجاهل لا يهتديان
 للرشد وهما واقعان في المهالك اه خازن (قوله أفن يعلم) في هذا التركيب المذهب ان المتقدمان
 من ان الفاء مؤخره من تقدم أو عاطفة على محذوف هو مدخول الهمزة والتقدير أيستوى
 المؤمن والكافر أفن يعلم الخ والاستفهام لانكار كما أشار له الشارح أي والاستتبعاد أي
 لا يستويان ومع ذلك يهدا استواءهما (قوله العقول) أي الكاملة (قوله الدين يوفون) مبتدأ
 وخبره قوله أو ان لهم عقي الدار أو يدل من أولى الالباب أو نعت له وقوله أو ان لهم عقي
 الدار مستأنف اه شيخنا وحاصل ما ذكر لهم من الصفات هنا ثمانية الاولى قوله يوفون بعهده
 الله ولا يتقضون الميثاق فحطفه على ما قبله من قبيل التوكيد والاخيرة هي قوله ويدرون
 بالحسنة السبيئة اه شيخنا (قوله المأخوذ عليهم) أي بان يؤمنوا اذا وجدوا في الخارج ولا يكفروا
 وقوله أو كل ههنا أي فريضة بدل ما يأتي له بان يؤدوا الفرائض ويحبتوا المحرمات اه شيخنا
 وفي البضاوي الذين يوفون بعهده الله ما عقده على أنفسهم من الاعتراف برؤيته حين قالوا
 بلى أو ما عهد الله تعالى عليهم في كتبه اه أي من الاوامر والنواهي فالعهد على هذا ما ألزمه الله

بضمعل وينمحق وان علا
 على الحق في بعض الاوقات
 والحق ثابت باق (كذلك)
 المذكور (بضرب) بين
 الله الامثال للذين استجابوا
 لربهم) أجابوه بالطاعة
 (الحسنى) الجنة (والذين
 لم يستجيبوا له) وهم الكفار
 (لو ان لهم ما في الارض جميعاً
 ومثله معه لا فتدوا به) من
 العذاب (أو ان لهم سوء
 الحساب) وهو المؤاخذة
 بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء
 (وما أو اهاهم جهنم وبئس
 المنهاد) الفرائض هي وزل
 في حمز وأنى جهل (أفن
 يعلم أعم أنزل اليك من ربك
 الحق) فأن من به (كن هو
 اعمى) لا يعلم ولا يؤمن به لا
 (انما يتدكر) يتعظ (أولو
 الابواب) أصحاب العقول
 (الذين يوفون بعهده الله)
 المأخوذ عليهم وهم في عالم
 الذر أو كل عهد (ولا يتقضون
 الميثاق)

وذكر مخلوقا دونه (قلبت)
 فكنت (في السجدة) بضع
 سنين) سبع سنين عقوبة
 ترك ذلك لله وكان قبل هذا
 في السجدة خمس سنين (وقال
 الملك انى أرى) رأيت في
 المنام (سبع بقران سمعان)
 خرج من نهر (يا كاهن)
 يتلعه من (سبع عجاف)
 بقرات هالكات من الهزال

وتترك الايمان أو الفرائض
 (والذين يصلون ما أمر الله
 به أن يصل) من الايمان
 والرحم وغير ذلك (ويخشون
 ربهم) أي وعبيده (ويخافون
 سوء الحساب) تقدم مثله
 (والذين صبروا) على
 الطاعة وبالبلاء وعن
 العصية (ابتغاء) طلب
 وجه (هم) لا غيره من
 أعراض الدنيا (واقاموا
 الصلاة وانفقوا) في الطاعة
 (بمما رزقناهم سرا وعلانية
 ويدرون) يدفعون (بالحسنة
 التيئة) كالجهل بالحلم
 والادى بالصبر (أولئك لم
 عقبي الدار) أي العاقبة
 المحمودة في الدار الآخرة هي
 (جنات عدن) اقامة
 (يدخلونها) هم (هم) من
 صلح) آمن (من آباءهم
 وأزواجهم وذرياتهم) وان
 لم يعلموا بهم لم يكونون في
 درجاتهم (تكرمهم لهم
 والملائكة يدخلون عليهم
 من كل باب) من أبواب
 الجنة

خرج من يد السمات ولم
 يستين عليهم شيء (وسبع
 سفنات خضر وأخر
 يابسات) التوين على الخضر
 وغلبن خضرتين ولم يستين
 عليهم شيء (يا أيها الملا)
 فعني العرافين والحجيرة
 والكهنة (أفتوني في رؤياي)

تعالى على كل امة بالكتب الالهية على السنة الرسل اه زاده (قوله بتترك الايمان) راجع
 للاول في تفسير العهد وقوله أو الفرائض راجع للثاني (قوله ما أمر الله) مفعوله محذوف تقديره
 ما أمرهم به وان يصل بدل من الضمير المجرور اه شهاب أي يوصله (قوله من الايمان) بيان لما
 ومعنى وصل الايمان أن يؤمنوا بجميع الكتب والرسل ولا يفرقوا بين أحد منهم وقوله
 والرحم قال الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن
 قطعها قطعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم علقمة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
 ومن قطعني قطعته الله اه خازن (قوله وغير ذلك) كانتوا دمع الناس بعبادة المربض ونسب
 الجنزة وغير ذلك اه شيخنا وعبارة الكرخ قوله وغير ذلك أي من جميع أبواب البر كعبادة
 المربض واحابه الدعوة قالوا حتى الاحسان للهرة والدجاجة قال الفخيل لو أحسن الانسان
 الاحسان كله وكان عنده دجاجة فأساء اليه لم يكن من المحسنين اه (قوله ويخشون ربهم) أي
 يخافونه مع التعظيم والاحلال اه شيخنا فلا يهضمونه فيما أمر به اه (قوله والذين صبروا) الصبر
 حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أي على ما يقتضيان حسب ما عليه اه شيخنا (قوله
 ابتغاء وجههم) يجوز أن يكون مفعولا له وهو الظاهر وأن يكون حالا أي مبتغين والمصدر
 مضاف لمفعوله اه سمين والكلام على حذف مضاف أي ابتغاه ثوابه ورضاه (قوله لا غيره)
 بالجر وقوله من أعراض الدنيا وفي نسخة أعراض بالفتح أي كإن يصبر ليقال ما أكل
 صبره وأشدقوته على تحمل النوازل أولا حل ان لا يعاب على الجزع أولا حل ان لا تشمت به
 الأعداء اه خازن (قوله وانفقوا) أي نفقة واجبة ومندوبة اه خازن (قوله ويدرون بالحسنة
 السيئة) أي يدفعونها فيجازون الاساءة بالاحسان أو يتبعون السيئة بالحسنة فتحسبوا ما
 يبضون وقوله يدفعونها كما دفع شتم غيرهم بالكلام الحسن واعطاء من حرمهم وعفون
 ظلمهم ووصل من قطعهم اه زاده (قوله كالجهل) أي السفه والتعدي (قوله أولئك) مبتدأ
 وقوله لهم خبر مقدم وعقبى الدار مبتدأ مؤخر والجملة خبر عن المبتدأ الاول ويجوز أن يكون لهم
 خبر أولئك وعقبى فاعلا بالاستقرار وقوله جنات عدن يجوز أن يكون بدلا من عقبى وأن يكون
 بياناً وأن يكون خبر مبتدأ ضمير كما قدره الشارح وان يكون مبتدأ خبره يدخلونها اه سمين
 (قوله عقبى الدار) أشار الشارح الى ان اللفظ محذوف أي عقبى المحمودة وأن الاضافة على معنى
 في وقوله هي جنات عدن الضمير راجع للعقبى فالعقبى المحمودة هي الجنة والدار الآخرة أعم
 منها لأنها تشمل الجنة والنار والدليل على هذا اللفظ المحذوف قوله في المقابل ولهم سوء الدار اه
 شيخنا وقيل المراد بالدار دار الدنيا وعقباه أي عاقبتها هي الجنة اه وفي الخطيب والعقبى الاتماء
 الذي يؤدي اليه الابتداء من خير أو شر اه (قوله جنات عدن) في المصباح عدن المكان
 عدنا وعدونا من بابي ضرب وقعد أقام ومنه جنات عدن أي جنات اقامة واسم المكان معدن
 مثال مجلس لار أهله يقيمون عليه الصيف والشتاء أولان الجوهر الذي خلقه الله فيه عدن به
 اه (قوله هم ومن الخ) تقديره ليس ضروري في صحة العطف لوجود النصل بالضمير المنصوب
 فتقديره هذا المرفوع لا يوضح اه شيخنا (قوله من آباءهم) أي أصولهم وان علواذ كورا
 كانوا أو انا اه شيخنا ومن آباءهم في محل نصب على الحال من من صلح ومن ليمان الجنس اه
 سمين ودخول المذكورين معهم من جملة سرورهم لان الانسان يسر باجتماعه بأهله اه خازن
 (قوله وأزواجهم) أي اللاتي متين في عصمتهم (قوله وان لم يعلموا) أي الفرق الثلاث (قوله)

او القصور) القصر كما في الخطيب خيمة من درة مجوفة طولها افرسخ وعرضها افرسخ لها الف باب
 مصارعها من ذهب يدخلون عليهم من كل باب سلام الخ اه (قوله اول دخولهم) الضمير
 للوصوفين بما تقدم لا للملائكة اى ان دخول الملائكة عليهم ليس مستمرا كل يوم بل هو في اول
 دخولهم وقوله اللهم لتتم ثمة علمه لقوله يدخلون اى يدخلون عليهم ليمنؤهم اه شيخنا والتمهيد باول
 دخولهم لم يتره لغيره من المفسرين بل في كلام غيره ما يدل على عدمه وعبارة الخازن قال متنازل
 ان الملائكة يدخلون في مقدار كل يوم من ايام الدنيا ثلاث مرات معهم الهدايا والتحف من الله
 تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم انتهت (قوله يقولون سلام عليكم) اشار الى ان قوله سلام
 مرفوع بالابتداء وعليكم الخ خبر والجملة محكية بقول مخذوف كقادره وهو في معنى قائم على انه
 حال محذوف وهذا ابتداء يدوام السلامة المستفاد من العود الى الجملة الاسمية اه كرخي وفي
 الخازن سلام عليكم دعاء لهم من الملائكة اى سلمكم الله بما صبرتم من الآفات اه (قوله هذا
 الثواب بما صبرتم) اشار الى انه خير مبتداء محذوف وهذا مع قوله فنعيم عقبي الدار من جملة
 مقول الملائكة وفي القرطبي عن عبد الله بن سلام وعلى بن الحسين رضى الله عنهم اذا كان يوم
 القيامة نادى مناد ليقيم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم اطلقوا الى الجنة فلتقاتلهم
 الملائكة فتقول الى أين فيقولون الى الجنة قالوا قل الحساب قالوا نعم فيقولون من أنتم فيقولون
 نحن اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله
 وصبرناها على البلاء والمحن في الدنيا قال علي بن الحسين فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما
 صبرتم فنعيم عقبي الدار اى نعم عاقبة الدار التي كنتم فيها عملتم فيها ما أعقبكم هذا الذي أنتم فيه
 فالعقبي على هذا اسم والدار هي الدنيا وقال أبو عمران الجوني فنعيم عقبي الدار الجنة عن النار
 وعنه عقبي الدار الجنة عن الدنيا اه وقوله الجنة عن النار يضم الحسم وكذا ما بعده (قوله
 والذين يتقنون الخ) لما ذكر الله تعالى السعداء وما أعد لهم من الكرامات والخيرات ذكر
 بعده احوال الاشقياء وما لهم من العقوبات ونقض العهد ضد الوفاء وقوله من بعد ميثاقه اى
 من بعد ما اوثقوه على انفسهم بالاقرار والقبول اه من الخازن فعهد الله قوله ألتست بربكم
 وميثاقه الاعتراف بقوام بل اى شهاب وفي الذكر خي من بعد ميثاقه اى من بعد ما اوثقوه به
 من الاقرار والقبول فان قبل العهد لا يكون الامع الميثاق فمما فائدة اشتراطه بقوله من بعد
 ميثاقه فالجواب لا يمنع ان يكون المراد بالعهود وما كلف العبد له والمراد بالميثاق الادلة لانه
 تعالى قد يؤكده العهد بدلائل أخر سواء كانت تلك المؤكدات دلائل عقلية أو سمعية اه (قوله
 ما امر الله به الخ) تقدم في الشارح نفسه بانه بالاعمان والرحم وغير ذلك اه شيخنا (قوله وهي
 جهنم) اى العاقبة السيئة (قوله الله بسط الرزق الخ) جواب عما يرد على قوله أولئك لهم اللعنة
 ولهم سوء الدار وهوان من نقض عهد الله لو كانوا مومنين في الدنيا ومعدنين في الآخرة لما فتح
 الله عليهم ابواب النعم واللذات في الدنيا وتقرر الجواب ان فتح باب الرزق في الدنيا لا تعلق له
 بالكفر والاعمان بل هو متعلق بمجرد مشيئته ته الى فقد يفضى بقى على المؤمن امتحانا لصفه
 وتكفيره لثوبه ويوسع على الكافر استدرأحا اه زاده (قوله ويقدر) يقال قدر اى قتر وضيق
 على عياله اه شيخنا وفي المصباح وقدر الله الرزق يقدره بسر الدال وقدره بضمها وقرأ الامة
 بسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره بالكسر فهو أفضح اه (قوله وفرحوا بالحياة الدنيا)
 مستأنف لبيان فتح انعامهم مع ما وسعه عليهم اه تنهاب وليس معطوفا على صلة الذين قبله كما

او القصور) القصر كما في الخطيب خيمة من درة مجوفة طولها افرسخ وعرضها افرسخ لها الف باب
 مصارعها من ذهب يدخلون عليهم من كل باب سلام الخ اه (قوله اول دخولهم) الضمير
 للوصوفين بما تقدم لا للملائكة اى ان دخول الملائكة عليهم ليس مستمرا كل يوم بل هو في اول
 دخولهم وقوله اللهم لتتم ثمة علمه لقوله يدخلون اى يدخلون عليهم ليمنؤهم اه شيخنا والتمهيد باول
 دخولهم لم يتره لغيره من المفسرين بل في كلام غيره ما يدل على عدمه وعبارة الخازن قال متنازل
 ان الملائكة يدخلون في مقدار كل يوم من ايام الدنيا ثلاث مرات معهم الهدايا والتحف من الله
 تعالى يقولون سلام عليكم بما صبرتم انتهت (قوله يقولون سلام عليكم) اشار الى ان قوله سلام
 مرفوع بالابتداء وعليكم الخ خبر والجملة محكية بقول مخذوف كقادره وهو في معنى قائم على انه
 حال محذوف وهذا ابتداء يدوام السلامة المستفاد من العود الى الجملة الاسمية اه كرخي وفي
 الخازن سلام عليكم دعاء لهم من الملائكة اى سلمكم الله بما صبرتم من الآفات اه (قوله هذا
 الثواب بما صبرتم) اشار الى انه خير مبتداء محذوف وهذا مع قوله فنعيم عقبي الدار من جملة
 مقول الملائكة وفي القرطبي عن عبد الله بن سلام وعلى بن الحسين رضى الله عنهم اذا كان يوم
 القيامة نادى مناد ليقيم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم اطلقوا الى الجنة فلتقاتلهم
 الملائكة فتقول الى أين فيقولون الى الجنة قالوا قل الحساب قالوا نعم فيقولون من أنتم فيقولون
 نحن اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله
 وصبرناها على البلاء والمحن في الدنيا قال علي بن الحسين فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما
 صبرتم فنعيم عقبي الدار اى نعم عاقبة الدار التي كنتم فيها عملتم فيها ما أعقبكم هذا الذي أنتم فيه
 فالعقبي على هذا اسم والدار هي الدنيا وقال أبو عمران الجوني فنعيم عقبي الدار الجنة عن النار
 وعنه عقبي الدار الجنة عن الدنيا اه وقوله الجنة عن النار يضم الحسم وكذا ما بعده (قوله
 والذين يتقنون الخ) لما ذكر الله تعالى السعداء وما أعد لهم من الكرامات والخيرات ذكر
 بعده احوال الاشقياء وما لهم من العقوبات ونقض العهد ضد الوفاء وقوله من بعد ميثاقه اى
 من بعد ما اوثقوه على انفسهم بالاقرار والقبول اه من الخازن فعهد الله قوله ألتست بربكم
 وميثاقه الاعتراف بقوام بل اى شهاب وفي الذكر خي من بعد ميثاقه اى من بعد ما اوثقوه به
 من الاقرار والقبول فان قبل العهد لا يكون الامع الميثاق فمما فائدة اشتراطه بقوله من بعد
 ميثاقه فالجواب لا يمنع ان يكون المراد بالعهود وما كلف العبد له والمراد بالميثاق الادلة لانه
 تعالى قد يؤكده العهد بدلائل أخر سواء كانت تلك المؤكدات دلائل عقلية أو سمعية اه (قوله
 ما امر الله به الخ) تقدم في الشارح نفسه بانه بالاعمان والرحم وغير ذلك اه شيخنا (قوله وهي
 جهنم) اى العاقبة السيئة (قوله الله بسط الرزق الخ) جواب عما يرد على قوله أولئك لهم اللعنة
 ولهم سوء الدار وهوان من نقض عهد الله لو كانوا مومنين في الدنيا ومعدنين في الآخرة لما فتح
 الله عليهم ابواب النعم واللذات في الدنيا وتقرر الجواب ان فتح باب الرزق في الدنيا لا تعلق له
 بالكفر والاعمان بل هو متعلق بمجرد مشيئته ته الى فقد يفضى بقى على المؤمن امتحانا لصفه
 وتكفيره لثوبه ويوسع على الكافر استدرأحا اه زاده (قوله ويقدر) يقال قدر اى قتر وضيق
 على عياله اه شيخنا وفي المصباح وقدر الله الرزق يقدره بسر الدال وقدره بضمها وقرأ الامة
 بسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره بالكسر فهو أفضح اه (قوله وفرحوا بالحياة الدنيا)
 مستأنف لبيان فتح انعامهم مع ما وسعه عليهم اه تنهاب وليس معطوفا على صلة الذين قبله كما

في تفسير رؤياي (ان كنتم
 للرؤيا تعبرون) تعلمون
 (قالوا) يعنى العرافين
 والكهنة والمصرة (اضغاث
 أحلام) هذه باطيل أحلام
 كاذبة مختلفة (وما نحن
 بتأويل الاحلام) يقول
 بتعبير رؤيا الاحلام (بالمين
 وقال الذى نجا منهما) من
 السجن والقتل وهو الساقى
 (واذكر) تذكر يوسف
 (بعدامة) سبع سنين
 ويقال بعد التسمان ان
 قمرات بالهاء (انا انبئكم
 بتأويله) قال لملك انا احبرك
 بتعبير الرؤيا يا بهي الملائكة
 (فارسلون) الى السجن فان
 فيه رجلا ووفى علمه وحلمه

فرح بطر (بالحياة الدنيا)
 أي بما نالوه فيها (وما الحياة
 الدنيا في) حسب حياة
 (الآخرة الامتع) ثنى قلل
 يتمتع بزهد (ويقول
 الذين كفروا) من أهل مكة
 (ولا) هلا (أنزل عليه) على
 محمد (آية من ربه) كما عصا
 واليد والناقطة (قل) لهم إن
 الله يضل من يشاء اضلاله
 فلا تغني عنه الآيات شيئاً
 (ويهدى) يرشد (إليه) إلى
 دينه (من أناب) رجع
 إليه ويبدل من من (الذين
 آمنوا وتطمئن) تسكن
 (قلوبهم) بدكرانه (أي
 وعده) ألا يذكر الله تطمئن
 (القلوب) أي قلوب المؤمنين
 (الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) مبتدأ

واحداته إلى أهل السجن
 وسدقه بتأويل الرؤيا أرسله
 بقاءه فقال ليوسف يا يوسف
 أيها الذي صدق في
 تعبيرا الرؤيا الأولى (افتتاف
 سبع بقرات سبعان) خرج
 من سجن (يا كلهن) يتبعهن
 (سبع عجاف) هزال
 هالكات (وسبع منيلات
 ضمير وأخرى أسات) التوين
 على الخضرة وغابن خضرتين
 (أعلى أرجع إلى الناس)
 إلى الملك (له هم يعلمون)
 (الذي يعاين رؤيا الملك)
 فقال يوسف نعم أما السبع

قبل أعني ينقصون لأنه يستلزم تحال الفاصل بين أبعاض الصلاة وهو انذارها وإيضاه وماض وما
 قبله مستقبل إذ زاده (قوله فرح بطر) أي لا فرح سرور بفضل الله تعالى اه كرخي وعبارة
 الحازن يعني لما بسط الله عليهم الرزق أكثر وأوطروا وافرحوا بالفرح لذة تحصل في القلب عند حصول
 المشتهى وفيه دليل على أن الفرحة بالدنيا والركون إليها حرام اه (قوله في جنب حياة الآخرة)
 أشار إلى أن في المقايسة وهي الداخلة بين مفضل سابق ومفضل لاحق وإلى أنه في موضع الحال
 والتقدير وما الحياة القريبة كائنة في جنب الآخرة وبالقسمة إليها ولا يجوز أن يكون ظرفاً للحياة
 ولا للدنيا لأنهما لا يكونان في الآخرة اه كرخي (قوله فلا تغني عنه الآيات شيئاً) أي فلا تغني
 وتعتوا بطلانها إلا مجيئها لا يفيدكم شيئاً أفيدني أيكم أن تهتموا وتطلبوا الهداية اه شيخنا وفي
 الكرخي فلا تغني عنه الآيات شيئاً يعني وإن أنزلت كل آية فان ذلك في أقصى مراتب المكابرة
 والعماد وشدة الحكمة والغلو في الفساد فلا سبيل له إلى الاعتداء وحينئذ لا يرد كعب طابقي هذا
 الجواب قوله لولا أنزل علمه آية من ربه اه وفي زاده ما وجه كون قوله قل إن الله يضل من
 يشاء الخ جواباً عن طلب الكفرة نزول آية وتقرير الجواب أنه كلام مجرى مجرى التهج من
 قوله م وذلك لأن الآيات الباهرة التي ظهرت على يد الرسول بلغت في الكثرة وقوة الدلالة إلى
 حالة يستحيل فيها أن تصير مشبهة على العاقل فطلب آيات أخرى بعد ذلك موقع في غاية التهج
 والاستنكار فكانت له قال لهم ما أعظم عندكم أن الله يضل من يشاء من كان على صفةكم فلا
 سبيل إلى اعتدائهم وإن أنزلت كل آية ويهدى إليه من آيات بما حمت به بل بأدنى منه من
 الآيات اه (قوله ويبدل) أي يبدل كل وعبارة اسمين قوله الذين آمنوا وتطمئن يخوز فيه
 خمسة أوجه أحدها أن يكون مبتدأ خبره الموصول الثاني وما بينهما اعتراض الثاني أنه يبدل من
 من أناب الثالث أنه عطف بيان له الرابع خبر مبتدأ مضمرة الخامس أنه منصوب بانتهار فعل
 اه (قوله وتطمئن قلوبهم) عبر بالاضارع لان الظمانية تتحدد بعد الاعتناء بمشاهدة حين اه
 شهاب وفي الكرخي المضارع قد لا يلاحظ فيه زمان معين من حال أو استقبال فيبدل إذ ذلك
 على الاستمرار ومنه الآية اه وهذا يقع في مواضع كثيرة (قوله تسكن قلوبهم) أي عن القلق
 والاضطراب وقوله يذكر الله أي لذكر الله أي عند ذكر الله أي عند ذكر وعده بانذار الثواب
 فالكلام على حذف مناصف كما قدره وعبارة الشهاب وتطمئن قلوبهم يذكر الله أي لا تضطرب
 للمكارة لانفسها بالله واعتمادها عليه اه وفي أبي السعد عود وقيل تطمئن قلوبهم يذكر الله
 ومغفرته بعد القلق والاضطراب من خشية كقوله تعالى ثم تلين لملودهم وقلوبهم إلى ذكر الله أو
 يذكر دلائله الدالة على وحدانيته أو يذكره تعالى انسابه وتبئلاً إليه اه (قوله ألا يذكر الله)
 أي يذكره وحده دون غيره من الأمور التي تقبل إليها النفوس من الدنيا والآيات اه أبو السعد
 (قوله تطمئن القلوب) أي يذكر وعده كما قال الشارح فلا يخالف ما في سورة الانفال من قوله
 إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وحلت قلوبهم والوجل استشعار الخوف وحصول الاضطراب
 وهو ضد الظمانية فيترأى التنافي بين الآيتين وحاصل دفعه أن الوجل عند ذكر الوعد
 والعقاب والظمانية عند ذكر الوعد والثواب اه من الحازن أو المراد هناك وجلت من
 هيئته واستعظامه وهو لا ينافي الظمانية والاعتقاد والرجاء اه شهاب وفي الكرخي فان قيل
 أين قال في سورة الانفال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وحلت قلوبهم والوجل ضد
 الاطمئنان فكيف وصفهم هنا بالاطمئنان فالجواب أنهم إذا ذكروا العقوبات ولم يأمنوا إن

خبره (طوبى) مصدر من
الطيب أو شجرة في الجنة
يسير الزاكب في ظلها مائة
عام ما يقطعها لهم وحسن
مآب (رجع) كذلك كما
أرسلنا الانبياء قبلك
(أرسلناك في أمة قد دخلت
من قبلها أم لتتلو) تقرأ
(عليهم الذي أوحينا إليك)
أى القرآن (وهم يكفرون
بالرحمن) حيث قالوا لما
أمروا بالسجود له وما الرحمن
(قل) لهم يا محمد

بقرات السماء فمن سبيع
سنين مخصبة واما السبع
سنينات الخضر فهو الخصب
والرخص في السنين المخصبة
واما السبع بقرات الهزال
المساكات فهي سبع
سنين مجذبة واما السبع
سنينات الداسات فهو القحط
والقلاء في السنين المجذبة
ثم عليهم يوسف كيف
يصنعون (قال تزرعون سبع
سنين) المخصبة (دأبا)
دائما كل عام (فما حصدتم)
من الزرع (فذرروه في سبله)
في كوافره ولا تدوسوه لانه
أبقى له (الاقلاما نأكلون)
يقول بقدر ما نأكلون (ثم
يأتى من بعد ذلك) من
بعد السنين المخصبة (سبع
شداد) سبع سنين قحطة
(ياكلن ما قدمت لهم)
ما رفته لهم للسنين المجذبة

يتوبوا عن المعاصى فهناك الرجل واذا ذكر وما وعد الله به من الثواب والرحمة سكنت
قلوبهم كما أشار إليه في التقرير أو ان المراد ان علمهم يكون القرآن مخزى بوجوب حصول الطمأنينة
لهم في كون محمد صلى الله عليه وسلم فيما حق من عند الله وأن شكهم في انهم أتوا بالطاعات
كاملة بوجوب حصول الرجل في قلوبهم اه (قوله خبره طوبى) فيه مسامحة لان الخبير جلة
طوبى لهم فطوبى مبتدأ ولم خبير والجملة خبرها مبتدأ وجاز الابتداء بطوبى اما لانها علم لشي
بعينه واما لانها تكرر في معنى الدعاء كسلام عليك وويل له اه سمين (قوله مصدر) أى كشرى
ورجى وزلفى فالصدر قد يحى على وزن فعلى وقوله من الطيب فهو يأتى وأصله طيبى قامت
الباء والواو وقوعها ساكنة ارضية كما قلبت في موقن وموسر من اليقين واليسر اه شيخنا (قوله
أوشجرة في الجنة) أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة في الجنة غصن منها لم
يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها غير لون السواد فليس فيها وينبع من أصلها عيان الكافور
والسالمبيل كل ورقة منها تظل أمة ثياب اهل الجنة تحرق من الكمامها فتبت الخلال والحلى وتتفتق
عما ركب كالفرس المجهمة وكالحق والجدعة من الابل اه خازن وفي السمين وهل هى امم لشجرة
بينها أو اسم للجنة بلغة الهند أو الحبشة خلاف مشهور اه (قوله وحسن مآب) عطف على
طوبى (قوله كما أرسلنا الانبياء قبلك) عبارة لخطيب أى مثل ارسال الرسل الذين قدمنا
الإشارة اليهم في آخ سورة يوسف وفي غيرها أرسلناك في أمة أى جماعة كثيرة انتهت وعبارة
السمين قوله كذلك أرسلناك الكاف في محل نصب كظائر ما قال الزمخشري مثل ذلك
الارسال أرسلناك ارساله شأن وقيل الكاف متعلقة بالمعنى الذى فى قوله قل ان الله يفضل من
يشاء ويهدى أى كما هدى الله من أناب كذلك أرسلناك وقال ابن عطية الذى يظهر لى ان المعنى كما
أجرنا العادة بأن الله يفضل ويهدى لا بالآيات المقترحة فكذلك أيضا فعلنا في هذه الأمة
أرسلناك اليها أوحى لا بالآيات المقترحة وقال أبو البقاء كذلك الامر كذلك عملها في موضع رفع
وقال الحوفي الكاف للتشبيه في موضع نصب أى كعملنا الهداية والاضلال والإشارة بذلك الى
ما وصف به نفسه من ان الله يفضل من يشاء ويهدى من يشاء اه (قوله أرسلناك في أمة) أى
انى أمة (قوله قد دخلت) جملة فى محل جوصفة لامة ولتتلو متعلق بأرسلناك وقوله وهم يكفرون
بحوزان تكون هذه الجملة استثنائية وأن تكون حالية والضمير فى وهم عائد على أمة من حيث
المعنى ولو عا دعى لفظها كان التركيب وهى تكفرو وقيل الضمير عائد على أمة وعلى أم وقيل
على الذين قالوا لولا أنزل اه سمين (قوله من قبلها) الضمير راجع للامة باعتبار لفظها والضميران
بعده راجعان لها باعتبار معناها اه شيخنا وقوله والضميران بعده أى وهما قوله وهم وقوله
تكفرون كما مر فى كلام السمين تأمل (قوله لما أمروا بالسجود له) كما ذكر فى سورة الفرقان بقوله
واذا قبل لهم احد والرحمن قالوا وما الرحمن اه شيخنا فهذه الآية مقدمة على ما هنا فى النزول
وان تأخرت عنها فى المصحف والتلاوة وعبارة الخطيب هناك واذا قبل أى من أى قائل كان لهم
أى هؤلاء الذين يتقبلون فى نعمه اسجدوا أى انخفضوا بالصلاة وغيره الرحمن أى الذى لا نعومة
اسم الامنة قالوا وما الرحمن متجاهلين فى معرفته فضلا عن معرفة نعمته معبرين بأداة ما لا يعقل
وقال ابن العربي انما عبروا بذلك إشارة الى جهلهم بالصفة دون الموصوف ثم مجبوا من أمره
بذلك متكرين عليه بقولهم انفسجد لما تأمرنا فعبروا عنه بعد التجاهل فى أمره والاسكار على الداعى
اليه أيضا بأداة ما لا يعقل وزادهم أى هذا الامر الواضح المقتضى للاقبال والسكون شكر النعمة

(هوربي لاله الا هو عليه
 تو كنت واليه متاب) ونزل
 لما قالوا له ان كنت نبيا
 فسيرنا جبال مكة واجعل
 لنا فيها انهارا وعبونا المنرس
 ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى
 بك- مونا انك نبي (ولوان
 قرآ ناسيرت به الجبال) نقلت
 عن اما كتبها (أوقطعت)
 شققت (به الارض أو كالم به
 الموتى) بأن يجيوا لما آمنوا
 (بل لله الامر جميعا) لالتغيره
 فلا يؤمن الا من شاء اعانته
 دون غيره وان أو توما اقترحوا
 ونزل لما أراد الصحابة اظهار
 ما اقترحوا طمعاً في اعانهم
 (ان لم يأس) يعلم (الذين
 آمنوا ان) مخففة أي انه (لو
 يشاء الله لهدى الناس جميعا)
 الى الايمان من غير آية (ولا
 نزال الذين كفروا) من أهل
 مكة (تصيبهم بما صنعوا)
 يصنعهم أي كفرهم (قارعة)
 داهية تقرعهم بصنوف
 السلاء من القتل والاسر
 والحرب والجدب
 في السنين المخصبة (الاقبلا
 مما تحصنون) تحززون (ثم
 يأتي من بعد ذلك) من بعد
 السنين المجدبة (عام فيه
 يفتن الناس) أهل مصر
 بالطعام والمطر (وفيه
 يعصرون) الكروم
 والادهان والزيت فرجع
 الرسول واخذ بر الملك بذلك

وطمعاً في الزيادة فقورا أي عن الايمان واليهود انتهت (قوله هوربي) أي الرحمن الذي
 انكرتم معرفته هوربي وقوله متاب أي توتبي ومرجحي اه كرخي (قوله فسيرنا) أي انقلعنا
 أي بقرا نك أي اقر اعليها حتى تسيرنا واقرا على الارض قرآنك حتى تشقق عن الانهار
 والعيون واقرا قرآنك على موتنا حتى يجيوا ويكلمونا بصدقك اه شيخنا فقوله سيرت به
 الجبال أي بسبب تلاوته عليها وكذا يقال في قطعت به وكلم به اه وعبارة الحازن نزات في نفر من
 مشركي مكة منهم أبو جهل بن هشام وعبد الله بن أمية جلسوا خلف الكعبة وارسلوا الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأتاهم وقيل انه مر بهم وهم جلوس فدعاهم ان الله عز وجل فقال عبد الله
 ابن أمية ان سرك ان تبعلك فسير جبال مكة بالقرآن فادفعها عنا حتى نتفخ فاه الأرض ضيقة
 لمزارعنا واجعل لنا فيها انهارا وعبونا المنرس الاشجار ونزرع وننخذ البساتين فاست كما زعمت
 بأهون على ربك من داود حيث منحله الجبال تسير معه أو منحرنالنا الريح لتركبها الى الشام لميرتنا
 وحوادثنا ونرجع في يومنا كما منحرت اسليمان الريح كما زعمت فاست أهون على ربك من
 سليمان وأحي لنا جدك قسما فان عيسى كان يحيى الموتى ولست بأهون على الله منه فأ نزل الله
 تعالى هذه الآية ولو أن قرآنا الخ اه (قوله وابعث) أي أحي لنا الخ (قوله أوقطعت به الارض)
 أي شققت من خشية الله تعالى عند قراءة غمات أنهارا أو عبونا اه خطيب (قوله أو كالم به
 الموتى) تذكير كالم خاصة دون الفـ ملين قبله لان الموتى تشمل على المذكر الحقيقي والتغليب له
 فكان حذف التاء سن والجبال والأرض اي سا كذلك اه كرخي (قوله بل لله الامر جميعا)
 أي بل لله القدرة على كل شيء وهو اضرب عما تضمنته لوم من معنى النبي أي بل الله قادر على
 الاتيان بما اقترحوه من الآيات الا ان ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه بأنه لا تلبس له شكيتهم اه
 بيضاوي (قوله وان أو توما) بالمد أي أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أو الله تعالى ما اقترحوا أي
 طلبوا (قوله لما أراد الصحابة) أي أحبوا اظهار أي وجود ما اقترحوا فاقبلوا يا رسول الله اطلب لهم
 ما اقترحوا عسى ان يؤمنوا انتهى شيخنا (قوله أفلم يأس الذين آمنوا) أي أفلم يعلموا على لغة
 هوازن أو قوم من النخع أو على استعمال اليأس في معنى العلم لتضمنه معناه لان الآيس من
 الشيء عالم بأنه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والتسيمان في معنى الترك لتضمن ذلك
 ويؤيده قراءة علي وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أم اجعين أفلم
 يتبين بطريق التفسير اه كرخي وأبو السعود وفي المختار اليأس القنوط وقد يئس من الشيء من
 باب فهم وفيه لغة أخرى يئس يئس بالكسر فيهما وهو شاذ ويئس أيضا عني علم في لغة النخع
 ومنه قوله تعالى أفلم يأس الذين آمنوا اه وفيه أيضا أيس من الامر لغة في يئس وبابهم فاهم
 اه وفي العميين أصل اليأس قطع الطمع في الشيء والقنوط منه واختلف الناس ههنا فقال
 بعضهم هو هنا على باب والمعنى أفلم يأس الذين آمنوا من ايمان الكفار من قريش وذلك أنهم
 لما سألوا هذه الآيات طمعوا في ايمانهم وطلبوا نزول هذه الآيات ليؤمنوا من الكفار وعلم الله
 أنهم لا يؤمنون فقال أفلم يأس الذين آمنوا من ايمانهم قاله الكسائي اه والمهمزة داخله على
 محذوف أي أغفلوا عن كون الامر جميعا لله فلم يعلموا اه أبو السعود (قوله أي الشان
 (قوله الى الايمان من غير آية) ولكن لم يفعل ذلك لعدم تعلق المشيئة باهتدائهم وكلمة لو تفيد
 انتفاء الشيء لا انتفاء غيره والمعنى انه تعالى لم يهد جميع الناس لعدم مشيئته ذلك اه كرخي (قوله
 تصيبهم) خبر نزال وقوله بما صنعوا الباء سببية وبما مصدرية كما أشاره الشارح (قوله تقرعهم)

(أوتحل) يا محمد بحيث
 (قريبان دارهم) مكة
 (حتى يأتي وعد الله) بالنصر
 عليهم (أن الله لا يخلف الميعاد)
 وقد حل بالحدبية حتى أتى
 فتح مكة (ولقد استهزئ
 برسلك من قبلك) كما استهزئ
 بك وهذا نسلمه للنبي صلى
 الله عليه وسلم (فأملت)
 أمهات (للذين كفروا ثم
 أخذتهم) بالعقوبة (فكيف
 كان عقاب) أي هو واقع
 موقعه فكذلك أفضل عن
 استهزائك (أفمن هو قائم)
 رقيب (على كل نفس بما
 كسبت) عملت من خير وشر
 وهو الله كمن ليس كذلك
 من الأصنام لا دل على هذا
 (وجعلوا لله شركاء قتل
 سهوم) له من هم (أم) بل
 (تنبؤنه) تخبرون الله (بما)
 أي بشر بك (لا اله) (في
 الأرض)

أي تملكهم وتسلمهم وفي المختار قرع الباب من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد
 الدهر وهي الداهية (قرله أوتحل) يجوز أن يكون فاعله ضمير الخطاب أي تحل أنت يا محمد وأن
 يكون ضمير القارعة وهذا بين وأظهر أي تصيبهم قارعة أوتحل القارعة وموضعها نصب عطف
 على خبر يزال وقرأ ابن جرير ومجاهد يحل بالياء من تحت والفاعل على ما تقدم أما ضمير القارعة
 وانما ذكر الفعل لانها بمعنى العذاب أولان التاء للباغلة والمراد قارع وأما ضمير الرسول وقرئ
 أيضا من ديارهم جمار هي واضحة اهـ مـين (قوله قريبا) أي مكانا قريبا من دارهم وهو
 الحدبية كما ذكره بعد اهـ شيخنا (قوله وقد حل بالحدبية) أي في السنة السادسة ومنه وهو من
 دخول مكة وصالحوه على أن يكونه من الدخول في السنة التي بعدها وقد دخل في السابعة واعتبر
 وفتح مكة في الثامنة وحج في العاشرة مرة ولم يحج غيرها اهـ شيخنا (قوله وقد حل بالحدبية)
 تفسير قوله أوتحل قريبا وقوله حتى أتى فتح مكة تفسير لقوله حتى يأتي وعد الله وفي أبي السعود
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما أراد بالقارعة السرايا التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبعثها وكافوا بين اغارة واحتطاف وتخريف بالهجوم عليهم في ديارهم فالإصابة والحلول
 حينئذ من أحوالهم ويجوز على هذا أن يكون قوله تعالى أوتحل قريبا من دارهم خطا بالرسول
 الله صلى الله عليه وسلم مراد به - لولاه بالحدبية والمراد بوعده الله ما وعده من فتح مكة اهـ
 (قوله فأملت) الاملاء أن يتركه مدة طويلة من الزمان في دعة وأمن اهـ خازن (قوله فكيف
 كان عقاب) أي كان عقابي على أي حاله هل كان ظله لهم أو كان عدلا وبين الشارح جوابه
 بقوله أي هو واقع موقعه أي هو عدل (قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) يعني أفمن
 هو حافظها ورزاقها وعالم بها وعاملت من خير وشر ويحازيها بما كسبت فيشبهها أن أحسنت
 ويماقها أن أساءت وجوابه محذوف تقديره كمن ليس بقائم بل هو عاجز عن نفسه ومن كان
 عاجزا عن نفسه فهو عن غيره أعجز وهي الأصنام التي لا تضر ولا تنفع اهـ خازن ويظهر منه أن
 الباء في قوله بما كسبت بمعنى مع ومن موصولة وصلتها هو قائم والموصول مبتدأ وخبره محذوف
 تقديره كمن ليس كذلك من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع ودل على هذا المحذوف قوله وجعلوا لله
 شركاء ونحوه قوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام تقديره كمن قسا قلبه يدل عليه قول القاسم
 قلوبهم من ذكر الله وانما حسن حذفه كون الخبر مقابلا للمتداوقد جاء ميمنا كقوله تعالى أفمن
 يخاف كمن لا يخاف أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى اهـ سمين والاستفهام
 انكارى وجوابه محذوف قدره بقوله لا وقوله رقيب أي مطلع وعالم وقوله دل على هذا أي
 المذكور من الأمرين وهما الخبر المحذوف وكون الاستفهام انكاريا (قوله وجعلوا) يجوز أن
 يكون استئنافا وهو الظاهر جى به للدلالة على الخبر المحذوف كما تقدم تقريره وقيل الواو للعمال
 والتقدير أفمن هو قائم على كل نفس موحودة والجمال أنهم جعلوا شركاء فأقيم الظاهر وهو الله
 مقام المضمرة تقرير اللامية وتصريحها وقيل وجعلوا عطف على استهزئ بمعنى واقداسه تزوا
 وجعلوا وقال أبو البقاء هو مطوف على كسبت أي جعلهم - لله شركاء اهـ مـين (قوله قل
 سهوم) أي صفوهم وبينوا أوصافهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون به
 التبركة اهـ بيناوى وقوله من هم أي عينوا حقيقة منهم من أي جنس ومن أي نوع وفي الكلام
 حذف أي وما أسماؤهم وقوله أم تبشرونه في قوة قوله ولا يمكنكم أن تبشروا حقيقةهم اذ لا حقيقة
 لهم في نفس الامر والاعمال الله واللازم باطل له عدم وجودها في نفس الامر وقوله أم نظاهري



استفهام انكارى لا شريك
 له اذ لو كان له تعالى عن
 ذلك (ام) بل تسعونهم شركاء
 (بظاهر من القول) بظن
 باطل لاحتماله في الباطن
 (بل زين للذين كفروا
 مكرهم) كفرهم (وصدوا
 عن السبيل) طريق الهدى
 (ومن يضل الله فباله من
 هاد لهم عذاب في الحياة
 الدنيا) بالقتل والامر
 (ولعذاب الآخرة أشق)
 أشد منه (ومأثم من الله)
 أى عذابه (من واق) مانع
 (مثل) صفة الجنة التى
 وعد المتقون) مبتدأ خبره
 محذوف أى فيما نقص عليكم
 (تجربى من تحتها الانهار
 أكلها) ما يؤكل فيها (دائم)
 لا يفتنى (وظلها) دائم لا تنسخه
 شمس لعدمها فيها (تلك)
 أى الجنة (عقبى) عاقبة
 (الذين اتقوا) الشرك (وعقبى
 الكافرين النار) والذين
 آتيناهم الكتاب) كعبد
 الله بن سلام وغيره من
 مؤمنى اليهود (يفرحون بما
 أنزل اليك) لموافقته
 ما عندهم (ومن الاحزاب)
 الذين تحزبوا عليك بالمعاداة
 من المشركين واليهود (من
 ينكر بعضه)

فرجع الرسول واجر الملك
 فجمع الملك هؤلاء الفسوة
 كاهن وكن اربع نسوة امرأة

قوة قوله لكنكم يمكنكم تسميتهم بأسماء باطلة خالية عن المسببات فى نفس الامر فلهذا لم يقدر
 الشارح أم الثانية ببل والهمزة كما قدر التى قبلها بل قدرها ببل وحدها وذلك لان المعنى فى
 الاولى على النفي فقد راد الهمزة التى للاستفهام الانكارى وفى الثانية على الثبوت كما علمت وفى
 ذكر يا على اليمينى قال الطبيعى فى هذه الآية احتجاج بليغ مبني على فنون من علم البيان
 اولها ان هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على
 القياس الفاسد لفقدا الجهة الجامعة لهما ثانيها وجعلوا لله شركاء من وضع المظهر موضع المضمهر
 للتنبية على انهم جعلوا شركاء لمن هو فرد واحد لا يشركه احدى اسمه ثالثها نقل سموهم أى عينوا
 أسماءهم فقولوا فلان وفلان فهو انكار لوجودها على وجه برهانى كما تقول ان كان الذى
 تدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم العلم رابعها تم تبينه بما لا يعلم احتجاج من باب نفي
 الشئ أعنى العلم بنفى لازمه وهو المعلوم وهو كناية خامسها بظاهر من القول احتجاج من باب
 الاستدراج والهمزة للتقرير لبعثهم على التفكير المعنى أتقولون بأفواهكم من غير روية وأنتم
 الباء فتفكر وافيه لتعقوا على بطلانه سادسها التدرج فى كل من الاضرابات على اللفظ وجه
 وحيث كانت الآية مشتملة على هذه الاسباب البديعة مع اختصارها كان الاحتجاج المذكور
 مناديا على نفسه بالايجاز وأنه ليس من كلام البشر اه (قوله استفهام انكار) أى الاستفهام
 المفاد بالهمزة التى قدرت بها أم انكارى (قوله عن ذلك) أى الشريك (قوله أم بظاهر من
 القول) أى من غير حقيقة واعتبار معنى كتسمية الزنجى كافورا اه بيشناوى وقوله بظن باطل
 أى بسبب ظن باطل أى ظنكم أوهنتم وقوله فى الباطن أى نفس الامر (قوله بل زين) اضراب
 عن محاجتهم بالسكينة فكأنه يقول لا يفيد فيهم -م الاحتجاج اه شيخناوى الشهاب قوله بل
 زين الخ اضراب عن الاحتجاج عليهم فكأنه يقول دع ذافانه لافائدة فيه لانهم زين لهم ما هم
 عليه من المكروا التوبة اه والمزين هو الله تعالى لانه هو الفاعل المختار على الاطلاق لا يقدر
 احد ان يتصرف فى الوجود الا بذنه فمزين الشيطان القاء الوسوسة فقط ولا يقدر على اضلال
 احد وهديته الا الله تعالى ويدل على هذا سياق الآية وهو قوله ومن يضل الله فباله من هاد
 اه خازن (قوله وصدوا) بضم الصاد مبنيا للفعول وبفتحها مبنيا للفاعل قراءة ثان سميبتان
 فالاولى معناها ومنه وان عن طريق الهدى والثانية بمعنى انهم منعوا الناس عنه وقد يستعمل صد
 لازما بمعنى اعرض أى اعرضوا عنه (قوله هاد) بثبوت الباء وحذفها واقفا سميبتان وفى الرسم
 محذوفة لا غير كالوصل (قوله وما لهم الخ) لهم خبر مقدم وواق مبتدأ مؤخر ومن زائدة فيه وقوله
 من الله متعلق به مقدم عليه والتقدير وما واق من الله أى من عذابه كاش لهم اه شيخنا واعراب
 واق اعراب المنقوص فهو بحركه مقدره على الباء المحذوفة اه (قوله صفة الجنة) أى التى هى
 مثل فى الغرابة وقوله أى فيما أى كاش فيما نقص أى نفسه أى تقرؤه وتتلوه عليكم وقوله تجرى
 الخ تفسير لذلك المحذوف وقيل ان قوله تجرى هو نفس الخبر اه من اليمينى ووجه الاخير
 ان المثل هنا بمعنى الصفة فهو كقولك صفة زبدانه طويل ويجوز ان يكون تجرى مستأنفا اه
 من السمين (قوله أكلها دائم) أى بحسب نوعه فكل شئ كل يقدر غيره لا بحسب شخصه
 اذ عين الماء كقول لا ترجع وقوله وظلها مبتدأ حذف خبره كما اشار له الشارح (قوله عقبى الذين
 اتقوا) أى ما لهم ومنتهى أمرهم اه بيشناوى (قوله والذين آتيناهم الكتاب) أى التوراة
 والانجيل وقوله كعبدا لله بن سلام أى وكعب الاحبار وقوله من مؤمنى اليهود أى ومن مؤمنى

كذ كر الرحمن وما عدا القمص
 (قل انما أمرت) فيما أنزل
 الى (ان) أي بان (اعبد
 الله ولا أشرك به إليه أذعر
 والله ما آت) مرحي
 (وكذلك) (الانزال) (أنزلناه)
 أي القرآن (حكما عن يمين)
 بلغة العرب تحكم به بين
 الناس (ولئن اتبعتم
 أهواءهم) أي الكفار فيما
 يدعونك إليه من ملتهم
 فرضا (بعد ما جاءك من
 العلم) بالتوحيد (مالك من
 الله من) زائدة (ولي)
 ناصر (ولا واق) مانع من
 عذابه ونزل
 ساقبه وامرأة صاحب مطبخه
 وامرأة صاحب دوابه وامرأة
 صاحب بعينه وامرأة العزيز
 أيضا ولم يكن في مصر اعظم
 منهن دون الملك (قال) لمن
 الملك (ما خطب بكن)
 ماشا نكن وما حال كمن (اذ
 راودتن يوسف عن نفسه
 قلن حاش لله) معاذ الله
 (ما علمنا عليه) ما رأينا منه
 (من سوء) من قبيح (قالت
 امرأت العزيز) (ان ححص
 الحق) (الآن تبين الحق
 ليوسف) ويقال الآن خبر
 الصدق (أنا راودته عن
 نفسه) (أبادعوتني الى نفسي
 وانه لمن الصادقين) في
 قوله انه لم يراودني قال يوسف
 (ذلك ليعلم) (العزيز) (اني لم

النصاري وهم أي مؤمنوا النصاري ثمانون رجلا أربعون وثمانون وثلاثون
 بالحبشة اه بيضاوي وعبارة الخازن في المراد بالكاتب هنا قولان أحدهما أنه القرآن والذين
 أوتوه المسلمون وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد أنهم يفرحون بما يتجدد من
 الأحكام والتوحيد والنبوة والحشر بعد الموت بتجدد نزول القرآن ومن الأحزاب يعني الجماعات
 الذين تمخروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار واليهود والنصارى من ينكر بعضه
 وهذا قول الحسن وقتادة فان قلت ان الأحزاب من الكفار وغيرهم من أهل الكتاب ينكرون
 القرآن فكيف قال ومن الأحزاب من ينكر بعضه قلت ان الأحزاب لا ينكرون جملة لأنه قد
 ورد فيه آيات دالات على توحيد الله وأثبت قدرته وعلمه وحكمته وهم لا ينكرون ذلك أبدا
 والقول الثاني المراد بالكتاب التوراة والانجيل والمراد بأهله الذين أسلموا من اليهود والنصارى
 مثل عبد الله بن سلام وأصحابه ومن أسلم من النصاري وهم ثمانون رجلا أربعون من نجران
 وثلاثون من الحبشة وعشرة من سواهم فرحوا بالقرآن لكونهم آمنوا به وصدقوه ومن
 الأحزاب يعني بقية أهل الكتاب من اليهود والنصارى وسائر المشركين من ينكر بعضه وقيل
 كان ذكر الرحمن قليلا في القرآن فلما أسلم عبد الله بن سلام ومن معه من أهل الكتاب ساءهم
 قلة ذكر الرحمن في القرآن مع كثرة ذكره في التوراة فلما ذكر الله تعالى ذكر لفظه الرحمن في القرآن
 فرحوا بذلك فأنزل الله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الأحزاب
 يعني مشركي مكة من ينكر بعضه وذلك لما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصلح يوم
 الحديبية كتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قالوا ما نعرف الرحمن الا رحمة اليامة يعنون مسيحا
 المكذبات فأنزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي وانما قال ومن الأحزاب من ينكر
 بعضه لانهم كانوا لا ينكرون الله وينكرون الرحمن انتهت (قوله كذا ذكر الرحمن) فالمشركون
 يعتقدون ان لارحم الا رحمة وهو مسيحا المكذبات فلذلك قالوا وما الرحمن لما قيل لهم
 اسجدوا للرحمن وقوله وما عدا القمص أي من الأحكام المخالفة لما عندهم فينكروها اليهود
 وأما القمص كقصة يوسف وغيره فيسلمون لموافقها لما عندهم اه شيخنا (قوله مرحي) أي
 في الآخرة للعزاء (قوله وكذلك الانزال) أي انزال الكتب السابقة أنزلناه حكما عبريا حالان
 أي حالين الناس عربيا أي بلغة العرب ليسهل عليهم فهمه وحفظه اه شيخنا عبارة الخازن
 أي كما أنزلنا الكتب على الأنبياء بلغاتهم واسانهم أنزلنا اليك يا محمد هذا الكتاب وهو القرآن
 عربيا بلسانك ولسان قومك وانما سمى القرآن حكما لأن فيه جميع التكليف والأحكام
 والحلال والحرام والنقض والابرام فلما كان القرآن سببا للحكم جعل نفس الحكم على سبيل
 المبالغة وقيل ان الله تعالى لما حكم على جميع الخلق بقبول القرآن والعمل بمقتضاه سماه حكما
 لذلك المعنى انتهت (قوله بين الناس) أي فيما يقع لهم من الحوادث العرفية وان خالفت ما في
 الكتب القديمة اذ لا يجب توافق الشرائع اه شيخنا (قوله من ملتهم) كمن يريد منهم والصلاة
 الى قبائلهم بعد ما حوت عنها اه بيضاوي وفي الخازن واثن اتبع أهواءهم قال جمهور المفسرين
 ان المشركين دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مله آياته فتوعد به الله تعالى على اتباع
 أهوائهم في ذلك وقال ابن السائب المراد به متابعة آياتهم في الصلاة اميت المقدس بعد ما جاءك
 من العلم يعني بأنك على الحق وأن قبيلتك هي الحق وقيل ظاهرا لخطاب فيه للنبي صلى الله عليه
 وسلم والمراد به غيره وقيل هو حث للنبي صلى الله عليه وسلم على تليغ الرسالة والقيام بما أمر به

لما عبروه بكثرة النساء
 واقدرنا رسلا من
 قبلك وجعلناهم أزواجا
 وذرية (أولاداً وانتم مثلهم
 وما كان رسول منهم) ان
 يأتي بآية الا باذن الله لانهم
 عبيد مرييون (لكل أجل)
 مدة (كتاب) مكتوب فيه
 تحديده
 أخنه (في امراته) (بالغيب)
 اذا غاب عني (وان الله
 لا يهدي) لا يصوب ولا يرضى
 (كيد اعدائهم) عمل
 الزائغين فقال له جبريل عليه
 السلام ولا حين هممت بها
 يا يوسف فقال يوسف (وما
 أبرئ نفسي) قلمي من الهـم
 (ان النفس) يعني القلب
 (لامارة) للعبد (بالسوء)
 بالقبيح من العمل (الامارحم
 ربي) عصم ربي (ان ربي
 غفور) متجاوز (رحيم) لما
 هممت (وقال الملك) اتتوني
 به استخلصه (نفسي) اخصه
 انفسى دون العزيز (فلما
 كلمه) بعدما جاء اليه وفسر
 رؤياه (قال له الملك) انك
 اليوم لدينا (عندنا) مكين
 لك قدر ومنزلة (أمين)
 بالامانة ويقال بما وليتك
 (قال اجمع) على خزانة
 الارض) على خراج مصر
 (اني حفيظ) بتقديرها
 (علم) بساعة الجوع حين
 يقع ويقال حفيظ لما وليتني

ويتضمن ذلك تحذير غيره من المكافين لان من هو ارفع منزلة واعظم قدرا واعي مرتبة اذا حذر
 كان غيره من دونه بطريق الاولى اه (قوله لما عبروه) اي عابوه فقالوا انه ليس له همة الا في
 النساء ويزعم انه رسول الله ولو كان كذلك لكان مشتتاً بالزهد وترك الدنيا فاجاب الله
 تعالى عن هذه الشبهة بقوله ولقد ارسلنا الخ فقد كان لسليمان ثلثمائة امرأة حرة وسبع مائة
 سرية وكان لايه داود مائة امرأة ولم يقدح ذلك في نسوتهما فكيف يحجب لون هذا فاذا حاق
 نبوتك اه خازن وفي الكرخي اعلم ان القوم كانوا يذكرون انواعاً من الشبهات في ابطال
 النبوة فالشبهة الاولى قولهم ما لهذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق وهذه الشبهة
 ذكرها الله تعالى في سورة اخرى والشبهة الثانية قولهم الرسول الذي يرسله الله الى الخلق لا يد
 وأن يكون من جنس الملائكة كما قالوا لولا انزل عليه ملك والواو ما أتينا باللائكة الشبهة
 الثالثة عابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات وقالوا لو كان رسولا من عند الله لما
 اشتغل بالنسوة بل كان معرضاً عنهن مشتتاً بالنسك والزهد فاجاب الله تعالى بقوله واقدرنا رسلا
 رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية وهذا ايضا يصلح أن يكون جواباً عن الشبهة المتقدمة
 فقد كان اسليمان عليه السلام ثلثمائة امرأة ماهرة وسبع مائة سرية ولداود مائة والشبهة
 الرابعة قولهم لو كان رسولا من عند الله لكان أي شيء يملكه من المهنات التي به ولم يتوقف
 فأجاب الله تعالى عنه بقوله وما كان رسول ان يأتي بآية الا باذن الله الشبهة الخامسة انه صلى
 الله عليه وسلم كان يخوفهم بنزول العذاب وظهور انصره له ولقومه فيما تأخر ذلك توسلوا
 بتأخره للطعن في نبوته وصدقه فأجاب الله تعالى عنه بقوله لكل أجل كتاب يعني أن نزول
 العذاب على الكفار وظهور الفتح والنصر للاولياء قصي الله بحسبهم في اوقات معينة ولكل
 حادث وقت معين ولكل أجل كتاب فقبل حضور ذلك الوقت لا يحدث ذلك الحادث وتأخر
 تلك المواعيد لا يدل على كونه كاذباً الشبهة السادسة قالوا لو كان صادقا في دعوى الرسالة لم ينسخ
 الاحكام التي نص الله تعالى على ثبوتها في الشرائع المتقدمة كالنوراة والانجيل لكنه نسخها
 وحرمها كما في التوراة ونسخ اكثر احكام التوراة والانجيل فوجب ان لا يكون نبيا حقا فأجاب
 الله تعالى عنه بقوله لمعوا لله ما يشاء ويثبت اي يديم اه (قوله وذرية) وقد كان لمحمد صلى الله
 عليه وسلم سبعة اولاد اربع اناث وثلاثة ذكور وكانوا في الترتيب في الولادة هكذا القام
 فزيب فرقية ففاطمة فقام كاشوم فعبدا لله ويلقب بالطيب والطاهر فابراهيم وكلهم من خديجة
 الابراهيم فن مارية القبطية وما تزوجها في حياها الا فاطمة فعاشت بعده ستة اشهر اه شيخنا
 (قوله وما كان رسول الخ) جواب اشبهة اخرى اوردوها وهي طلب المهنات على وفق
 مقتصرهم وتقرير الجواب ان المهنة الواحدة كافية في اثبات النبوة وقد اتاهم بمهنات كثيرة
 فجاباهم بقترحون عليه غير هاهم ان اتيان المهنات ليس مفوضا اليه بل الى مشيئته تعالى اه
 خازن (قوله مرييون) اي مقهورون ومغلوبون اي محكوم عليهم ومتصرف فيهم بتدبير امرهم
 وفي المصباح ورب زيد الامر بما من باب رد اذا ساسه وقام بتدبيره اه وفيه ايضا ساس زيد الامر
 يسوسه سياسة دبره وقام بامر اه (قوله لكل أجل كتاب) ردلاستجها لم الاجال والاعمار
 واتيان المهنات والعذاب فقد كان يخوفهم بذلك فاستجملوه عناداً فرد الله عليهم بقوله لكل
 أجل كتاب اه خازن وفسر الشارح الاجل بالمدة والمراد بها ازمنا الموجودات فلكل موجود
 زمان يوجد فيه محدود لا يراد عليه ولا يتقص وقوله كتاب المراد به صحف الملائكة التي تنسخها

من اللوح المحفوظ وقوله مكتوب فيه تحديده أى تحديداً لا جلازى هو الزمان وقوله منه أى
من الكتاب الذى هو صحف الملائكة وقوله من الأحكام فيجمع الحكم المفسوخ ويثبت الحكم
النسخ وقوله وغيرها كالارزاق والآجال وقوله وعنده أم الكتاب عنده علم والكتاب هو
المدكور أو لا بقوله كتاب على القاعدة فى أن الذكرة إذا أعدت معرفة كانت عيناً وقد عرفت
أن المراد به صحف الملائكة والمراد بأمه على هذا أصله الذى نسخ منه وهو اللوح المحفوظ وقوله
الذى لا يغير منه شئ معنى على أحد قولين وهوان اللوح المحفوظ لا يقع فيه تغيير ولا تبدل ولا
محو ولا اثبات وقوله وهو أى أم الكتاب والتذكير باعتبار كونها أصلاً وقوله ما كتبه فى الأزل
أى كتب فيه أى أمر القلم أن يكتب فيه فى الأزل والمراد بالأزل هنا على هذا ما قبل وجود العالم
وان كان حادثاً لآن أول ما خلق الله القلم ثم أمره أن يكتب فى اللوح المحفوظ كل شئ وهذا
أحد تقريرين للفسرين والآخرون المراد بالكتاب فى قوله لكل أجل كتاب اللوح المحفوظ
وقوله يعجوا الله منه ما يشاء الخ مبنى على أن اللوح المحفوظ يقع فيه التغيير والتبدل والمحو
والاثبات وهو القول الآخر وقوله وعنده أم الكتاب المراد بالكتاب هو الذى سبق ذكره وهو
اللوحة المحفوظ وأمه أصله وهو تعلق العلم القديم وتعلق الإرادة التخييرية القديم فهذا ليس فيه
تغيير ولا تبدل وهو أى أصل لسائر الكتب لأنها مترتبة ومبنية عليه وعلى هذا فقولوه وهو
ما كتبه فى الأزل المراد بالكتابة فى الأزل القضاء والتقدير الأزلان وهما برحمان لتعاقب العلم
والإرادة الأزلين فليتأمل وفى القرطبي لكل أجل كتاب أى لكل أمر قضاه الله كتاب عنده الله
قاله الحسن وقيل المعنى لكل مدة كتاب مكتوب وأمره تدور لا تقف عليه الملائكة وعنده
أم الكتاب أى أصل ما كتب من الآجال وغيرها وقيل أم الكتاب اللوح المحفوظ الذى لا يغير
ولا يبدل وقد قيل أنه يجرى فيه التبدل وسئل ابن عباس عن أم الكتاب فقال علم الله ما هو
خالق وما خلقه وما هم عاملون ولا تبدل فى علم الله وهو قول كعب الأحبار اه وفى أبى السعود
لكل أجل أى لكل مدة ووقت من الممدد والأوقات كتاب حكم معين يكتب على العباد حسب ما
تقتضيه الحكمة فإن الشرائع كلها بالأصلح أحوالهم فى المبدأ والمعاد ومن فضية ذلك أن
تختلف حسب اختلاف أحوالهم المتغيرة حسب تغير الأوقات كاختلاف العلاج حسب
اختلاف أحوال المرضى بحسب الأوقات يعجوا الله ما يشاء أى ينسخ ما يشاء نسخاً من الأحكام
لما تقتضيه الحكمة بحسب الوقت ويثبت بدله ما فيه المصلحة أو يبقيه على حاله غير مفسوخ
أو يثبت ما يشاء ثباته مطلقاً عمن منة ما ومن الإنشاء ابتداءً ويعجرون ديوان الحفظة الذين
يدونهم كتب كل قول وعمل ما لا يتعلق به الجزاء ويثبت الباقي أو يجمع وسائر الثابت ويثبت
مكتابها الحسنة أو يعجز الرزق ويضيفه أو يعجز الأجل أو السادة أو الشقاوة وعنده أم الكتاب
أى أصله وهو اللوح المحفوظ إذا من شئ من الذهب والثابت الأوهوم مكتوب فيه كما هو اه وفى
الغازن فان قلت مذهب أهل السنة أن المدة السابقة وقد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة
فكيف يستقيم مع هذا المحو والاثبات قلت المحو والاثبات مما جف به القلم وسبق به القدرة فلا
يعجوشياً ولا يثبت شيئاً إلا ما سبق به علمه فى الأزل وعليه يرتب القضاء اه (قوله يعجوا الله الخ)
جواب لشبهة أخرى من طرفهم حاصلها أنهم قالوا إن محمداً بأمر أصحابه اليوم بأمر كاستقبال بيت
المقدس ثم يأمرهم غدًا بخلافه كاستقبال الكعبة وما ذلك إلا لكونه بقوله من تلقاء نفسه
فأجابهم الله بقوله يعجوا الله الخ اه تنازن (قوله فيه) أى فى الكتاب وهذا متعلق ويثبت وقوله

(يعجوا الله) منه (ما يشاء
ويثبت) بالتخفيف والتشديد
فيه ما يشاء من الأحكام
وغیرها (وعنده أم الكتاب)
أصله الذى لا يتغير منه شئ
علم بجميع السن الغبراء
الذين يأوتونك (وكذلك
مكتاب يوسف) هكذا مكنا
يوسف (فى الأرض) أرض
مصر (ينبأ) ينزل (منها)
فيها (حيث يشاء) يريد
(نصيب برحمتنا) نخص
برحمتنا النبوة والاسلام (من
نشأ) من كان أهلاً لذلك
(ولا نضيق) لا تبطل (أجر
المحسنين) ثواب المؤمنين
المحسنين بالقول والفعل
(ولا أجر الآخرة) ثواب
الآخرة (خير) من ثواب
الدنيا (للذين آمنوا) بالله
وجعله يكتب والرسل
(وكانوا يتقون) الكفر
والشرك والفواحش (وجاء
أخوة يوسف) إلى مصر وهم
عشرة (فدخلوا عليه) على
يوسف (ففرقهم) يوسف اتهم
أخوته (وهم له منكرون)
لا يعرفون أنه أخوهم يوسف
(رما جهزهم بجهازهم)
كاللهم كيلهم (قال اثنونى
ياخ لكم من أيبكم) كما قلتم
أن لما اخا من أيبنا عند أينا
(الأترون ائى أوفى الكيل)
أوفى الكيل ويقال بئدى
كيل الطعام (وأنا خير

وهوما كتبه في الازل (واما)
 فيه ادغام فون ان الشرطية
 في ما المزيده (زيريك بعض
 الذي نعدهم) به من العذاب
 في حياتك وجواب الشرط
 محذوف أي فذلك (أو
 تتوفينك) قبل تعذيبهم
 (فانما عليك البلاغ)
 لا عليك الا التبليغ (وعلينا
 الحساب) اذا صاروا اليها
 فبجاز بهم (أولم يروا) أي
 أهل مكة (انانات الارض)
 تقصد ارضهم (نقصها من
 اطرافها) بالفتح على النبي
 صلى الله عليه وسلم (والله
 يحكم) في خلقه بما يشاء
 (لامعقب) لاراد الحكمة
 وهو مريع الحساب وقد
 مكر الذين من قبلهم) من
 الامم بأبيائهم كما مكر وابك
 (فتنه المكر جميعا)



المتزلين) أفضل المضيفين
 (فان لم تأتوني به) باخيمكم
 من ايكم (فلا كيل لكم
 عندي) فيما تستقبلون
 (ولا تقربون) مرة أخرى
 (فالواستفراود عنه أباه)
 منطلبه من ابيه ونفري أباه
 (وانا فاعلون) لصانمون
 اناسحي به (وقال يوسف
 لغتيانه) ندامه (اجعلوا
 انصاعتم) دسوادراهمهم
 (في حالهم) في حواليقهم
 صكي لا يعادون (اعلمهم
 يعرفونها) لكي يعرفوا

من الاحكام كاستقبال بيت المقدس والعدة بجول فهذا الحسبان مما يستقبل الكعبة
 والعدة باربعة اشهر وعشر وقوله وغيرها أي غير الاحكام الفرعية كالعر حيث يزيد بالصدقة
 وكالسعاده والشقاوة اه شيخنا (قوله وهو ما كتبه في الازل) هو علم الله أو اللوح المحفوظ
 الذي لا يبدل ولا يغير والام اصل الشيء والعرب تسمى كل ما يجري مجرى الاصل للشيء امله
 ومنه أم الرأس للدماغ وأم القرى لمكة ويؤيد الاول قول ابن عباس الكتاب اثنان كتاب
 محمد والله ما يشاء فيه وكتاب لا يغير وهو علم الله والقضاء المبرم واما نحو خبر صلة الرحم تزيد في
 العمر فمحمول على زيادة البركة أو على زيادة ما في اللوح المحفوظ لا ما في أم الكتاب اه كرخي
 (قوله أي فذلك) مبتدأ خبر محذوف قدره غيره بقوله شافيك من اعدائك ودليل على
 صدقك والجملة جواب الشرط وقوله أو تتوفينك شرط ثان لهطفه على الشرط قبله وحوايه أيضا
 محذوف وكان على الشارح التنبيه عليه وتقديره فلا تقصير منك ولا لوم عليك وقوله فانما عليك
 الخ تعليل لهذا المحذوف ولعل الشارح سكت عن التنبيه على حذف جواب الشرط الثاني لانه
 قد ذكر ما يدل عليه بخلاف الذي قبله فلم يذكر له دليل اه شيخنا (قوله أولم يروا) استفهام
 انكاري والواو للعطف على مقدر أي أنكر وانزل ما وعدناهم اوشكوا ولم ينظروا في ذلك ولم
 يروا اه أبو السعود (قوله نقصها) حال من فاعل تأتي او من مفعوله اه سمين أي نقصها
 أرضا بعد أرض أفلا يعتبرون فيتمظون اه خازن وعبارة الكرخي قوله بالفتح على النبي صلى الله
 عليه وسلم بلدا بعد بلد بما ينقص من اطراف المشركين ويزيد في اطراف المؤمنين وقال قوم هو
 خراب الارض أي أولم يروا اننا تأتي الارض فنخرها ونهلك أهلها أفلا تخافون ان يفعل بكم ذلك
 وعن ابن عباس أيضا نقصها من أطرافها المراد موت أشرافها وكبرائها وعلمائها وذهاب
 الصلحاء قال الواحدى وهذا القول وان احتمله اللفظ الآن اللاتى بهذا الموضع هو الوجه الاول
 ويمكن ان يقال هذا الوجه أيضا لائق بهذا الموضع لان قوله أولم يروا أنما تحذف في الدنيا من
 الاختلافات خرابا بعد عمارة وموت بعد حياة وذلك بعد عز ورفعة بعد كمال واذا كانت هذه
 التغيرات مشاهدة محسوسة فما الذي يؤمنهم ان الله يقاب الامر على هؤلاء الكفرة ويصيرهم
 ذليلين بعد عزهم ومقهورين بعد قهرهم فناسب هذا الكلام ما قبله اه (قوله والله يحكم) في
 الالتفات من التكلم الى الغيبة وبناء الحكم على الاسم الجليل من الدلالة على الغزامة وتربية
 المهابة وتحقيق مضمون الخبر بالاشارة الى العلة ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله لامعقب
 الحكمة) أي لارادله وحقيقة المعقب هو الذي يتعقب الشيء بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق
 معقب لانه يتعقب غيره بالطلب والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك
 كاش لا يمكن تغييره ومحمل لامع النبي النصب على الحال أي يحكم نافذا حكمه خاليا من المدافع
 والمعارض والمنازع لا يتعقب حكمه أحد بتغيير ولا نقض اه بيناوى وخازن (قوله وهو
 مريع الحساب) فيحاسبهم بعد زمن قليل في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل واخراجهم من ديارهم
 في الدنيا فلا تستطى عقابهم فانه آت لا محالة وكل آت قريب اه شهاب وفي الخازن وهو مريع
 الحساب قال ابن عباس يريد مريع الانتقام من حاسبه للأجزاء بالخير والشر فيجازاة الكفار
 بالانتقام منهم ومجازاة المؤمنين بايصال الثواب اليهم اه (قوله وقد مكر الذين من قبلهم)
 نسبية له صلى الله عليه وسلم والمكر ايصال المكر والمكروه للمكروه خفية من حيث لا يشعر اه شيخنا
 (قوله فتنه المكر جميعا) تعليل محذوف تقديره فلا عبرة بمكروهم ولا تأثر له بخذف هذا اكتفاء

بدلالة القصر المستفاد من تعديله بقوله فقله المكر جميعا أي لا تأثير لمكرهم أصلا اذ هو عبارة
 عن اوصول المكره الى الغير من حيث لا يشعر به وحيث كان جميع ما يأتون وما يذرون بعلم
 الله تعالى وقدرته وانما لم يجر ذلك الكسب من غير فعل ولا تأثير يظهر أن ليس لمكرهم بالقسمة
 الى من مكروا به - م عين ولا أثر وان المكر كله لله تعالى حيث نواخذهم بما كسبوا من فنون
 المعاص التي من جلتها مكرهم من حيث لا يحتسبون اه من أبي السعود (قوله وليس مكرهم
 ككفره) اذ معناه ان مكر الماكرين مخلوق له ولا يضر الا بارادته فاثباته لهم باعتبار الكسب
 ونفيه عنهم باعتبار الخلق فلا يرد كيف اثبت لهم مكرهم فقاء عنهم بقوله فقله المكر جميعا وفيه
 تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وأمان له من مكرهم اه كرخي (قوله لانه تعالى يعلم ما تكسب
 كل نفس) أشار الى أن آلتساب العباد مع علوم الله تعالى وخلاف المعلوم ممنوع الوقوع واذا
 كان كذلك فلا قدرة للمعد على الفعل والترك فكان الكل من الله تعالى اه كرخي (قوله
 فيعد) أي يهيئ وقوله وهذا أي علمه بالمكسوب واعداد جزائه هو المكر كله اه شيخنا (قوله لك)
 أي خطا يا وشفاها (قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) أي فانه أظهر من الأدلة على رسالتي
 ما يعنى عن شاهد يشهد عليا اه بينا وى وقوله ما يعنى عن شاهد الخ جعل اطهار المجهزات
 الدالة على رسالته شهادة وهو فعل والشهادة قول فأشار الى انه استعاره لانه يعنى عن الشهادة
 بل هو أقوى منها اه شهاب وكفى فعل ماض والباء زائدة لتزيين اللفظ والله فاعل وشهيدا تمييز
 وبينى وبينكم متعلق به وقوله على صدق أي حيث خلق المجهزات على يدي وقوله ومن عنده
 الخ مطوف على الله فهو فاعل أيضا وقوله علم الكتاب أي التوراة والانجيل وقوله من مؤمنى
 اليهود ككعب الاحبار وسلمان الفارسي وعبد الله بن سلام اه شيخنا (قوله ومن عنده علم
 الكتاب) أي السماوى فانهم يعرفونه كابن لام وسلمان وغيرهما وعلم الكتاب مرتفع بالظرف
 فانه معتد على الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره وانما قلنا ويجوز لان الاحود ان
 الظرف اذ اعتمد به عمل الفعل كقولك مرتب بالذى فى الدار اخوه فأخوه فاعل كما تقول
 بالذى استقر فى الدار اخوه اه كرخي

(سورة ابراهيم عليه السلام مكية)

(قوله الا تدين) أي انى النار (قوله لتخرج الناس) أي يدعائك اياهم الى اتباع ما تضمنه
 الكتاب من التوحيد وغيره اه شهاب (قوله من الظلمات الى النور) المراد من الظلمات
 ظلمات الكفر والفضلالة والجهل والمراد بالنور الايمان قال الامام نجر الدين الرازى رحمه الله
 تعالى وفيه دليل على أن طرق الكفر والبدعة كثيرة وطريق الحق ليس الا واحدا لانه تعالى
 قال لتخرج الناس من الظلمات الى النور فعبير عن الجهل والكفر والاضلال بالظلمات رهي
 صيغة جمع وعبير عن الايمان والهدى بالنور وهو واقتض مفرد وذلك يدل على أن طرق الكفر
 والجهل كثيرة وأما طريق العلم والايمان فليس الا واحدا اه خازن (قوله باذن ربهم)
 فسر الاذن بالامر وعلى هذا فكون المعنى لتأمرهم بالخروج من الظلمات الى النور ويعنيهم
 فسر بالتوفيق والتيسير وفي السمين قوله باذن يجوز ان يتعلق بالخراج أي بتسميه وتيسيره
 ويجوز ان يتعلق بمخطف على أنه حال من فاعل تخرج أي مأذونالك اه والاحتمال الثاني
 هو اللاتى بكلام السيموطى أي حال كونك مأذونا من ربك أي مأمورا بالخراج (قوله
 ويسدل) أي باعادة العامل فالإيمان يعبر عنه بالنور وبالصراط لانه نور فى نفسه وطريق

وليس مكرهم ككفره لانه
 تعالى (يعلم ما تكسب كل
 نفس) فعدلهما جزاء وهذا
 هو المكر كله لانه يأتى به
 من حيث لا يشعرون (وسيعلم
 الكافر) المراد به الجنس وفى
 قراءة الكفار (من عقي
 الدار) أي العاقبة المحمودة
 فى الدار الآخرة ألمم أم للنبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 (ويقول الذين كفروا)
 لك (لست مرسلًا قل) لهم
 (كفى بالله شهيدا بينى
 وبينكم) على صدق (ومن
 عنده علم الكتاب) من
 مؤمنى اليهود والنصارى

(سورة ابراهيم مكية)

الا لم ترالى الذين بدلوا
 الايتى احدى أوثنان
 أو أربع أو خمس ونحسون
 آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 الى) الله اعلم بمراده بذلك
 هذا القرآن (كتاب أنزلناه
 اليك) يا محمد (لتخرج
 الناس من الظلمات)
 الكفر (الى النور) الايمان
 (باذن) بأمر (ربهم)
 ويسدل من الى النور (الى
 صراط) طريق (العزير)
 القالب (الحديد) الحمود
 (الله) بالجر

بدل أو عطف بيان وما بعده
صفة والرفع مبتدأ خبره
(الذي له ما في السموات وما
في الأرض) ملكا وحلقا
وعبيدا (وويل للكافرين
من عذاب شديد الذين)
نعت (يستعجبون) يختارون
(الحياة الدنيا على الآخرة
ويصدون) الناس (عن
سبيل الله) دين الاسلام
(ويبعونها) أي السبيل
(عوجا) معوجة (أولئك في
ضلال بعيد) عن الحق (وما
أرسلنا من رسول الا لبيان
بلاغه) (قومه لبيبين) هم
ألفههم ما أتى به

مفسر

هذه الكرامة مني ويقال
لكي يعرفوا انها دارهم
فيردوها (إذا انقلبوا إلى
أهلهم) إذا رجعوا إلى أبيهم
(لهم يرجعون) مرة أخرى
(فلما رجعوا إلى أبيهم)
بكتعان (قالوا يا أبا نعيم منا
الكيل) فيما يستعمل ان لم
ترسل معنا بنيامين (فأرسل
معنا أخانا) بنيامين (بكتل)
يشتر نفسه حلا ويقال نشتر
له حلا لان قرات بالنون
(واناله لحافظون) ضامنون
رده اليك (قال) لهم يعقوب
(هل آمنكم عليه) على
بنيامين (الأيامنتكم على
أخيه من قبل) من قبل
يوسف يقول هل أقدر ان
أخذ عليكم العهد والميثاق

للخود في الجنة المؤبد اه شيخنا وفي الكرخي قوله وسيدل من الى النور الى صراط أي باعادة
الجار وهو الى ولا يضر الفصل بقوله باذن ربهم بين المبدل منه والمبدل لان باذن مع مول للعامل في
المبدل منه وهو الخرج وأجاز الزمخشري أن يكون مستأنفا كما أنه قيل الى أي نورة قبل الى صراط
العزيز الجيد وادضافة الصراط الى الله تعالى لانه المتظهره وافهم بخصيص الوصفين انه لا ينزل
سالكه ولا يخيب قاصده وفي كلام الشيخ اشاره الى ان العزيز والقادر العتي عن جميع المحاحات
والجيد المستحق للعمد العالم المعنى لان أول العلم بالله انه لم يكونه تعالى قادر ثم بعد ذلك يعلم
كونه عالما ثم بعد ذلك يعلم كونه غنيا من ذلك قدم ذكر العزيز على ذكر الجيد اه (قوله بدل) أي
مر العزيز والجيد نعت للعزيز وهذا على القاعد ان نعت المعرفة اذا تقدم على المنعوت يعرف
بحسب العوامل ويعرب المنعوت بدلا أو عطف بيان والاصل الى صراط الله العزيز الجيد الذي
الخفا اصناف ثلاثة تقدم منها ثمان وبقية الثالثة مؤخره ه شيخنا (قواد وما بعده) وهو الذي
وأما له في اسموات وما في الأرض فصلة وكذا بقية في قوله خبره الذي الخ اه شيخنا (قواد
وويل للكافرين) وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الضلالت الى الورد بالويل وهو
نقوض الوأز وهو أي الوال النجاة اه أبو السعود وقوله وهو نقوض الوال بالهمزة في المختار
المترئل المجلأ وقد وال اله أي الحأ وبابه وعد ووؤلا بوزن وجود اه ثم قال والويل واد في جهنم
لو أرسلت فيه الجبال لأغصت من حرم اه وويل للكافرين جملة دعائية وويل مبتدأ وسوغ
الابتداء بقصد الدعاء والالكافرين خبره وقوله من عذاب بيان للرب في بيان نية فأنه
وعذاب شديد ما كاش للكافرين وقيل ان الوباء بمعنى التأوه في التعدية ولذلك قال أبو السعود
من عذاب شديد متعلق بويل على معنى يولولون ويصيحون منه اثنين ياولا كقوله دعوا
هنا لك ثورا اه (قوله نعت) أي للكافرين وهذا الاعراب معترض لما فيه من الفصل بين النعت
والمنعوت بأجنبي وهو قوله من عذاب شديد الذي هو بيان للمبتدأ الأجنبي من الخبر وعلى هذا
الاعراب يكون قوله أوائل الخ مستأنفا والاولى أن يعرب الذين يستعملون الخ مبتدأ ويكون
قوله أوائل الخ خبره اه شيخنا (قوا) ويغوثها عوجا) أي يطالبون لها عدولا وانحرافا عن
الحق ليقدر حوافيه نخف الجار وأوصل الفعل الى الضمير اه بصراوي (نوله بعيد عن الحق)
عبارة أي السعود في ضلال عن طريق الحق بعيدا نبع في ذلك غاية الغايات القاصية والبعديان
كان من أحوال الضل الا أنه قد وصفه بحجازا للبالغة بكده وداعية هديا عوجا ويزان
يكون المعنى في ضلال ذي بدأ وفيه بعد فان الضلال قد يفضل عن الطريق كما نأقربه او يد فضل
بعيدا وفي جعل الضلال محيطا بهم أحاطة الطرف عافيه ما لا يخفى من المبالغة اه (قوله وما أرسلنا
من رسول) مثل هذا المصوم محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ يقال انه مرسل بلغة قومهم وهم
قريش وان كانت لغاتهم فيم انواع اختلاف مع انه مرسل الى الخلق كافة أي رسالته عامة لقومهم
وغيرهم واذا كانت لغته العربية فهي لغة قريش فكيف غيره يفهم لغته من الاعاجم ويحاج بأنه
هو لغته عربية ونوابه يخاطبون غير العرب بلغاتهم فيحصل الفهم ولو بالواسطة اه شيخنا والاولى
أن يحمل القوم على من أرسل اليهم الرسول أي كان وهم بالنسبة لغربسندنا محمد صلى الله عليه
وسلم خصوص عشيرة رسوله وبالنسبة الى الله كل من أرسل اليه من سائر القبائل وأصناف الخلق
وهو صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل قوم بلغتهم وان لم يثبت أنه تكلم باللغة التركية لانه
لم يتفق أنه خاطب أحدا من أهلها ولو خاطبه لكانه بهاتامل (قوله من رسول) من زائدة

في المفعول وقوله الابسان أي الامتسبا (قوله فيفضل الله الخ) فيه التناقض عن التصكم الى
الغيبه اه وهو استئناف اخبار ولا يجوز نصبه عطفا على ما قبله لان المخطوف كالمخطوف
عليه في المعنى والرسل أرسلت للبيان لا للاضلال قال الزجاج لو قرئ نصبه على أن اللام لام
العاقبة جاز اه مهيمن (قوله واقدر سلنا موسى الخ) شروع في تفصيل ما أجمله في قوله
وما أرسلنا من رسول الخ اه أبو السعود (قوله يا قاتنا) أي ملتبساه و قوله التسع تسع منها
ثمانية في الاعراف وهي قومه فألقى عصاه الخ وقوله ونزع يده الخ واقدا - جذنا آل فرعون
بالسين الخ فارسلنا عليهم الطوفان الخ وواحدة في يونس وهي المدكورة في قوله ربنا اطمس
على أموالهم الخ اه شيخنا (قوله أن أخرج قومك) أو مفسرة والنشاط موجود وهو أن
بتقدمها جهة وها معنى القول دون خوفه وأرسلنا فيه معنى قلنا فكان على الشارح أن يفسرها
بأي التفسيرية يقول أي أخرج به يكون تفهيرا الأرسلا وأما تقديره القول المذكور فليس
بما بالشئ مقدر في الكلام عاملا أن خرج وانما هو وايضا معنى اه شيخنا وفي الخ في قوله
ولذلك أن أخرج اشار إلى أن أن نفسه يريه لكونها على تقدير القول المقدر ولا حاجة لذلك لأن
في الأرسال معنى الوحي كما مر فثأره ويصح كما في الكشف كونه مصدرية أي باخراج قومك
وهذا البناء المقدره لتعدية والباعث يا قاتنا الحال اه (قوله بنعمه) أشار إلى أن المراد بأيام
الله نعمه وهو وجه أن امرت تجوز بنسبة الحدث الى الزمان مجازا فنصفه الله كتولم نهاره
صائم رليله قائم وكرليل وبتخرج تفسير أيام الله بيلائه ونعمه اه كرخي وفي تفسير ابن جرير
بأيام الله أي أنواع عقوبات القانتة ونعمه الباطنة التي أفاضها على القرون السالفة
واللاحقة فمن أحاطت به بذلك عظم ثوابه اه وفي القاموس وأيام الله نعمه ويرم أبوم شديد
وأخر رم في أشهره وفي المحارور وما عبروا عن الشدة باليوم اه (قوله ان في ذلك لايات)
أي دلالات لكل صبار شكورا أي لا إذا سمع بما نزل على من قبله من البلاء وأن يرض عنهم من
النعماء اعبروا به لم يش من عنده من الصبر والشكر اه بينا وفي الخ قوله على الطاعة
أي وعلى البلاء وقوله شكورا أي كثيرا الشكر والتعبر عنهم بذلك للاشارة إلى الصبر والشكر
عنوان المؤمن أي لمن من يليق به كمال الصبر والشكر والايان وبصير أمره اليه الامن اتصف
ها بالفعل وتخصيص الآيات بهم لانهم المنفعون بها لانها خافية عن غيرهم فان التمييز حاصل
بالنسبة الى الكثر وتقدم الصبر اه الى الشكر لتقدم متعلق الصبر اعني البلاء على متعلق
الشكر اعني النعماء وكون الشكر عاقبة الصبر اه (قوله واذا كر) أي اذا كر يا محمد اذ قومك
ما ذكر لهم يعتبرون (قوله نعمه الله) بمعنى الانعام وقوله اذا نجاكم طرف لسانا يا معني المذكور
أو يدل استعمالها كذلك اه بينا وفي قوله يسومونكم الخ) أحوال ثمة من آل فرعون
أو من ضمير المخاطبين اه بينا وفي السمين وينجسون حال أخرى من آل فرعون وفي البقرة
دون واولادهم قصده التفسير فالسوم هنا غير السوم هناك اه وقوله يسومونكم بمعنى يذيقونكم
وقوله وينجسون الخ عطفت خاص وفي أبي السعد وداعا طفه على يسومونكم اخرجاه عن
مرتبة العذاب المعتاد وقوله ويس تخيون نساءكم أي يفتونهن في الحياة مع الدل ولذلك عد
من جهه البلاء اه وفي الخ في قوله يسومونكم أي يذيقونكم مع الدل ولذلك عد
يستخونونهم بالاستعداد ويفردونهم عن الأزواج وذلك من أعظم المناراه (قوله يستبقون)
أي يلاقتل (قوله بعض الآهنة) جمع كاهن وهو المخبر عن المغيبات المستقبلية وأما العراف

(فضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز) في
ملكه (الحكيم) في صفة
واقدر سلنا موسى يا قاتنا
التسرع وقلنا له (أن أخرج
قومك) بنى اسرائيل (من
الظلمات) الكفر (الى
النور) الايمان (وذكرهم
بأيام الله) بنعمه (ان في ذلك)
أشد كبر (لايات لكل
صبار) على الطاعة (شكور)
للنعم (و) اد كر (اذ قال
موسى لقومه ادكروا نعمته
الله عليكم ادانجاكم من آل
فرعون يسومونكم سوء
العذاب وينجسون أنساءكم)
المولودين (ويس تخيون)
يس تخيون (نساءكم) لقول
بعض الكهنة ان مولودا
يولد في بنى اسرائيل يكون
سبب ذهاب ملك فرعون
أكثرها أخذت عليكم في
يوسف (فان الله خير حافظا)
منكم (وهو أرحم الراحمين)
وهو أرحم به من رالديه ومن
اخوته (ولما فتحو ما فتاحهم)
جدا والبقهم (وحدوا
بضاعتهم) دراهمهم عن
طعامهم (ردت اليهم) مع
طعامهم (تأوا يا أيها المنافق)
ما نكذب بما قلنا من
احسان الرجل ولطفه بنا
ويقال ما طلبنا هذامننا
(هذه بضاعتنا) دراهمنا
التي أعطيناهم ثمن الطعام

(وفي ذلكم) الانجاء والعذاب
 (بلاء) انعام أو ابتلاء (من
 ربه) عظيم واذتأذن) أعلم
 (ربكم لئن شكرتم) نعمتي
 بالتوحيد والطاعة (لازيدنكم
 ولئن كفرتم) بحدوث
 النعمة بالكفر والمعصية
 لا عذبناكم دل عليه (ان
 هذا لي لشديد وقال موسى)
 تعومر (ان تكفروا أقم
 ومن في الارض جميعا فان
 الله لفتى) عن خلقه (حميد)
 محمود في صنعه بم (الم
 يا أيها) استفهام تقرير
 (تبا) حبر (الذين من قبلكم
 قوم نوح وعاد) قوم هود
 (وثمود) قوم صالح (والذين
 من بعدهم لا يعلمهم الا
 الله) لكثرتهم (جاءتهم
 رسالهم بالبينات) بالحجج
 الواضحة على صدقهم
 (فردوا) أي الامم (أيديهم
 في أفواههم) أي إليها

ردت البنا) مع الطعام
 وهذا من احسانه البنا قال
 لهم أبوهم بل جر بكم الرجل
 بهذا ردوا هذه الدراهم اليه
 (وقبراهلنا) غناراهلنا
 (ونحفظ أمانا) في الذهب
 والنجى بنيامين (وزداد
 قوله بشكر الخ كذا في أصله
 وعبارة الخطيب فان الشكر
 قيد الموجود وصيد المفقود
 اه معصم

فهو المخير عن الامور الماضية اه شيخنا (قوله وفي ذلكم بلاء) أي ابتلاء واختبار الله تعالى
 يختبر عباده تارة بالنعم وتارة بالشدائد كما قال وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
 فحينئذ كان على الشارح ان يقول في تفسير بلاء أي ابتلاء واختبار بانهم أو بالعباد (قوله
 واذتأذن) من كلام موسى أيضا وتأذن بمعنى أذن كوعده على أو عدي غير انه أبلغ لما في الفعل
 من التكلف والمبالغة اه يعضاوي وهذا معطوف على نعم الله أو على إذا أنجأكم فالتقدير
 واذكر ان قال موسى لقومه اذكروا اذتأذن ربكم أو اذكروا نعم الله عليكم حين تأذن
 ربكم اه شيخنا (قوله لئن شكرتم) معمول لقول مقدر أي وقال لئن شكرتم الخ أو معمول
 لتأذن لانه يجري مجرى محري قال اه يعضاوي وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم
 وفي الخازن لئن شكرتم يعني يا بني امرائيل ما خولتكم من نعم الله الانجاء وغيرها من النعم
 بالاعمان الخاض والعمل الصالح لازيدنكم يعني نعمه الى نعمه ولاضاعفن لكم ما آتيتكم
 قيل بشكر الموجود عند المفقود وقيل لئن شكرتم بالطاعة لازيدنكم في الثواب وأصل الشكر
 تصور النعمة واطهارها وحقيقته الاعتراف بنعمه المنعم مع تعظيمه وتوطيب النفس على هذه
 الطريقة وههنا دقيقة وهي أن العبد اذا اشتغل بطالعة أقسام نعم الله عز وجل عليه وأنواع
 فضله وكرمه واحسانه اليه اشتغل بشكر تلك النعم وذلك يوجب المزيد وبذلك يتأكد محبة العبد
 لله عز وجل وهو مقام شريف ومقام أعلى منه وهو ان يشغله حب المنعم عن الالتفات الى النعم
 وهذا مقام الصديقين نسأل الله اقيام واجب شكر النعمة حتى يزيدنا من فضله وكرامته
 احسانه وانعامه اه (قوله دل عليه) أي على هذا الجواب المحذوف وانما حذف هنا
 وصرح به في جانب الوعد لان عادة أكرم الاكرم ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعد
 اه يعضاوي (قوله وقال موسى ان تكفروا الخ) لعله عليه السلام انما قال هذا عند ما عاب
 منهم دلائل العناد ومخاميل الاصرار على الكفر والفساد وتيقن أنه لا ينفعهم التريغيب ولا
 التمرير بالترهيب اه أبو السعود وقوله ان تكفروا وجواب الشرط محذوف أي فاضربرتم
 بالكفر الا أنفسكم حيث حرمتموها من مزيد الانعام وعرضتموها للعباد الشديد اه يعضاوي
 (قوله جميعا) أي من الثقلين (قوله فان الله لفتى) أي عن شكركم وإيمانكم جيد أي مستحق
 للعد في ذاته محمود حمده الملائكة وتنطق بنعمه ذرات الخلق الموقنين اه يعضاوي (قوله
 الم يا أيها) من كلام موسى أيضا وكلام مبتدأ من الله اه يعضاوي (قوله والذين من بعدهم)
 مبتدأ وقوله لا يعلمهم الخ خبره والجملة اعتراض بين المفسر بفتح السين وهو نبي الذين من قبلكم
 وتفسيره وهو جاءتهم رسالهم الخ اول الذين من بعدهم عطف على ما قبله وهو قوم نوح والذين
 من قبلكم وقوله لا يعلمهم الا الله اعتراض كما ذكر اه يعضاوي بإيضاح وعبارة السمين والذين
 من بعدهم يجوز أن يكون عطف على الموصول الاول أو على المبتدأ منه وأن يكون مبتدأ
 وخبره لا يعلمهم الا الله وجاءتهم خبر آخر وعلى ما تقدم يكون لا يعلمهم حالا من الذين أو من
 الضمير المستكن في من بعدهم لوقوعه صلة اه (قوله جاءتهم رسالهم الخ) مستأنف في جواب
 سؤال كأنه قيل وما خبرهم أي ما قصتهم وما شأنهم فقال جاءتهم رسالهم الخ وهذا في المعنى تفسير
 لنبي الذين من قبلهم اه شيخنا (قوله فردوا أيديهم في أفواههم) في معنى الايدي والأفواه
 قولان أحدهما أن المراد به ما هاتان الجارحتان المعلومتان ثم في معنى ذلك وجوه قال

ابن عباس عرضوا على ايديهم غمظا وعجبوا ورجعوا بايديهم الى افواههم وقال مجاهد وقتادة
 كذبوا الرسل وردوا ما جاؤا به يقال رددت قول فلان في فيه أي كذبه وقال الكلبي يعني أن
 الامم ردوا ايديهم الى افواه أنفسهم يعني انهم وضعوا الايدي على الافواه اشارة منهم الى الرسل
 أن اسكتوا وقال مقاتل ردوا ايديهم على افواه الرسل يسكتونهم بذلك وقيل ان الامم اسكتوا
 كلام الرسل عجبوا منه وضحكوا على سبيل السخرية فعند ذلك ردوا ايديهم في افواههم كما يفعل
 الذي غلبه الغضب القبول الثاني ان المراد بالايدي والافواه غير الجار - تين فقبل المراد بالايدي
 النعم ومعناه ردوا ما لوقه لوه لكان نعمة عليهم - يقال لعن عندى يداي نعمة والمراد بالافواه
 تكذيبهم الرسل والمعنى كذبوه - بافواههم وردوا قولهم وقيل انهم كفوا عن قبول ما مروا
 بقبوله من الحق ولم يؤمنوا يقال فلان رديده الى فيه اذا مسك عن الجواب فلم يجب وهذا القول
 فيه بعد لانهم قد حاطوا بالتكذيب وهو ان الامم ردوا على رسلهم وقالوا انا كفرنا الخ اه خازن
 (قوله ليعضوا عليهم) بفتح العين وضهها وفي المصباح عضضت اللقمة وسهاو علم اعضا مسكتها
 بالاسنان وهو من باب تعب في الاكثر ليسكن المصدر ساكن ومن باب نفع لغة قليلة وفي أفعال
 ابن القطاع من باب قتل اه (قوله انا كفرنا) ان محففة من الثقيلة وأدغمت فونها في توننا
 الذي هو اسمها ويصح أن تكون المشددة فلما اتصلت بنون الضمير اجتمع ثلاثة امثال فحذفت
 واحدة ممن لتوالي الامثال والمحذوف اما الثانية من فوني ان المشددة واما تون الضمير وكذا
 يقال في قوله وانا في شك (قوله في زعمكم) أي والافهم لم يعترفوا برسالتهم والالكانوا
 مؤمنين اه خازن (قوله وانا في شك) انظر كيف هذا مع خرمهم بالكفر أو لا الآن يقال كانوا
 فرقين احدهما جزمت بالكفر والاخرى شككت أو يقال المراد بقولهم انا كفرنا بما أرسلتم به
 أي المعجزات والبيانات وبقولهم مما تدعوننا اليه الايمان والتوحيد وحاصله ان كفرهم
 بالمعجزات وشكهم في التوحيد فلا يخالف اه شيخنا وفي الكرخي فان قيل انهم لم يادكروا انهم
 كافرون برسالتهم كيف ذكر وايضا ذلك انهم شاكون مرتابون في صحة قولهم فالجواب كأنهم
 قالوا انا كنا كافرين برسالتكم وان لم ندع هذا الجزم واليقين فلا أقل من ان نكون شاكين
 مرتابين في صحة نبوتكم وعلى هذا التقدير فلا سبيل الى الاعتراف بنبوتكم اه وعبارة الخازن
 انهم لما صرحوا بكفرهم بالرسل فكأنهم حصل لهم شبهة توجب لهم الشك فقالوا ان لم ندع
 الجزم في كفرنا فلا أقل من ان نكون شاكين مرتابين في ذلك انتهت (قوله مما تدعوننا) فعل
 مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل فهو مستندلوا والجماعة ونام فاعول به وهذا بخلاف
 ما في سورة هود من قوله مما تدعوننا فان ذلك مستند امر وهو صريح عليه السلام فهو مرفوع
 بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر يعود على صالح تقديره أنت
 ونام فاعول به اه شيخنا (قوله في الريبة) وهي قلق النفس وأن لا تطمئن الى الشيء اه بيناوى
 (قوله قالت رسلهم) أي جوابا لقولهم انا كفرنا بما أرسلتم به الخ وهو استئناف مبني على سؤال
 ينساق اليه المقال كأنه قيل فماذا قالت رسلهم فأجاب بأنهم قالوا امنكرين عليهم ومتهمين
 من مقاتلهم الحقاء في الله شك الخ وادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك
 فيه لافي الشك أي انما تدعونكم الى الله وهو لا يمحتمل الشك لكثرة الادلة وطهور دلالتها عليه
 وأشار الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض اه أبو السعود وفي السمين يجوز في شك وجهان
 أظهرهما انه فاعل بالجبار قبله وجاز ذلك لاعتماده على الاستفهام والثاني انه مبتدأ وخبره الجبار

لعضوا عليهم من شدة
 الغضب (وقالوا انا كفرنا بما
 أرسلتم به) في زعمكم (وانا
 في شك مما تدعوننا اليه
 مريب) موقع للريبة (قالت
 رسلهم أفي الله شك) استفهام
 انكار أي لا شك في توحيد
 الله
 للدلائل الظاهرة

صحيح
 كيل بغير) وقرب غير اذا كان
 هو معنا (ذلك كيل يسير)
 حمل يسير نعطي بسببه ويقال
 هذا أمر يسير وحاجة هينة
 نطلب منك (قال) لهم أبوهم
 (لن أرسله معكم) بهذه المقالة
 (حتى تؤتون) تعطوني
 (موتقا) عهدا (من الله
 لتأتني به) اتروا نداء على (الا
 أن يحاط بكم) الا أن يستزل
 عليكم أمر من السماء ويقال
 الا أن يصيبكم أمر من السماء
 أو من الارض (فلما آتوه)
 اعطوا اياهم (موتقهم)
 عهدودهم من الله على رده
 الى أبيهم (قال) يعقوب (الله
 على ما تقول وكيل) شهيد
 ويقال كقيل (وقال) لهم
 (يا بني لا تدخلوا من باب
 واحد) من سكة واحدة
 (وادخلوا من ابواب منفردة)
 من سكت مختلفة (وما أغنى
 عنكم من الله) من قضاء الله
 فيكم (من شيء ان الحكم)
 ما الحكم بالقضاء فيكم (الا لله
 عليه توكلت) اتبكت وفوضت
 أمرى وأمركم اليه (وعليه

عليه (فاطر) خالق
 (السموات والارض يدعوكم)
 الى طاعته (لئلا تغفركم من
 ذنوبكم) من زائدة فار
 الاسلام يغفر ما قبله أو
 تبييضه لا حراج حقوق
 العباد (ويؤخركم) بلا عذاب
 (الى اجل مسمى) اجل
 الموت (قالوا ان) ما (اتم)
 الا بشر مثلنا تريدون ان
 تصدوا عما كان يصعد
 آؤابا) من الاضنام (فأترابا
 بساط مبين) حجة ظاهرة
 على صدقكم (قالت لهم
 رسالهم ان) ما (نحن الا بشر
 مثلكم) كما قلتم (واكن الله
 عن على من يساء من عباده)
 بالنبوة (وما كان) ما ينبي
 (لأننا نأتيكم بساطن الا
 اذن الله) بأمره لا يا عبده
 مريو بور (وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون) بشقوابه (وما لنا
 الا نتوكل على الله) أي
 لا مانع لنا من ذلك (وقد
 هدانا سبيلنا

باب في التوكل

فليتوكل المتوكلون) فليثق
 الوائتقون ويقال على
 المؤمن ان يتوكلوا على الله
 وكان خاف عليهم يعسوب
 من العيب لاهم كانوا صياح
 الوحدوجا لافس ذلك
 خاف عليهم (ولما دخلوا)
 مصر (من حيث أمرهم) كما
 أمرهم (ابوهم ما كان يعنى
 منهم من الله) من قضاة الله

والاقل اولى بل كان ينبغي ان يتعين لانه يلزم من الثاني الفصل بين الصفة والموصوف بأجني
 وهو المبتدأ بخلاف الاول فان الفاعل ليس اجنبيا اذ هو فاعل والفاعل كالجزم من رافعه اه
 (قوله عامه) أي على توحيد (قوله فاطر الخ) من جهة الدلائل على التوحيد وقوله يدعوكم جملة
 حالبة أي يدعوكم الى الاعمار بارسال ايانا لا أنا ندعوكم اليه من تلقاء أنفسنا كما ورد في قوله كما
 تدعوننا إليه اه أبو اسعود (مولد لعقرب) اللام متعلقة بالدعاء أي لا لغيره ان يكون اللام متعلقة
 ان تكون اللام للندبة كقولك دعوتك لزيد اه ميم (مولد من زائدة) هو مني على ما أحازه
 الاخفش وأبو عبيدة من زيادتها في الابحاث وجمهور البصريين لا يجوز زيادتها الا في النفي
 اذ اجرت بكرة ومن ثم جعلها بعصبم لم للبدل أي بدل عن ذنوبكم ويحتمل ان يضمن يفسر
 معنى يخلص أي يخلصكم من ذنوبكم ويكرر مقتضاه عفران جميع لذنوب وهو أولى من دعوى
 زيادتها وهو له أو أنه صفة الخ أي بعض ذنوبكم هو ما بينهم وبين الله تعالى من حقوقه سبحانه
 وتعالى دون الخلق اه كرخي (قوله ويؤخركم الخ) معلى في المعنى كما يقتضيه الآية على الاعيان
 ومعلوم ان الاعيان لا يتربص بها تأخير الموت بل ذلك اشارة الى ما قبله من هذا بقوله بلا عذاب
 فالما حيرا مترتب على الاعيان انما هو تأخير العذاب أي نفي العذاب الذي يصيب الكفرة في
 الدنيا كالحسف وغيره اه ادا أموا اه (قوله الا بشر مثلنا) أي لا فصل لكم علينا فلم تخصصون
 بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يبعث الى البشر رسلا معث من نفس أفضل منهم وقوله فأؤابا
 بساطن ميم أي يدل على فضلهم واستحقاقكم لهذه المزية أو على صحة ادعائكم النبوة كأنهم لم
 يعتبروا ما حواؤا من المينات والخج وادترعوا عليهم م اية أخرى نعتنا ولجأنا الى الكفر اه
 يفضاوى (قوله تريدون) يجوز ان يكون صفة ثانية لبشر وحمل على معناه لانه بمنزلة القوم والخط
 لتقوله أشير يهد وتناو ان يكون مستأنة او ذل أو تسدونا العامة على تخفيف النون وهي نون
 الضمير ونون الرفع محذوفة للناصب وقرأط لحة بالتمسك يد على ثبوت نون الرفع وادغامها في نون
 الضمير وفيه تخريفان أحدهما ان ار محبة من التقيين لانه من الثانية والثاني انها المصدرية وأهملت
 جلالها على المصدرية اه ميم (قوله قالت لهم الخ) سلوا ما اركتهم في الجففس وحملوا
 الموحب لاحتصاصهم بالنبوة فنزل الله تعالى اه يفتاؤن (قوله وما كان الخ) جواب لتوكلهم فأؤابا
 الخ ولما أخبر كان مقدم وان تأتكم بل لطفنا اسمها مخرجه بذن الله حال والماء للادسة اه (قوله
 بمره) أي أمره لنا بالاتباع أي ادته لمانفبه وفسر غيره الامر بزيادة وهو أوضح وقوله مريو بور
 أي مقهورون (قوله فليتوكل المؤمنون) أي في الصبر على معاداتكم وعمموا لا مرلا شعرا بما
 يوجب التوكل وقصدوا به أنفسهم فصد أوليا اه ييساوى فتقوله المؤمنون أي ازل وأتباعهم
 وقوله وما لنا الخ ذم التفات عن الغيبة الى التكلم اه شيخنا (قوله أي لا مانع لنا) أي لا عذر لنا
 في عدم التوكل عليه وأشار بهذا الى ان الاستفهام انكارى وعبارته اليصاوى أي عذر لنا في
 ان لا نتوكل على الله اه وفي القرطبي ما استههم في موع رفيع بالابتداء ولنا ما لم يرد في
 موضع الحال والتقديرا أي شيء لنا في ترك التوكل على الله والحال أنه قد هدانا الخ اه فقول
 الشارح أي لا مانع لنا من ذلك المانع فيه بمعنى المذرو من بمعنى في أي لا عذر لنا في ذلك أي في
 عدم التوكل (قوله سبلنا) بسكون الباء وضعها سبعيتان أي طريقه التي نمرقه بها وعلم أن الأمور
 كلها يسده اه ييساوى وعبارته أي السعد وقد هدانا أي والحال أنه قد فعل تاما بوجه
 ويستدعيه حيث هدانا سبلنا أي أرشدك لا مناسيد له ومنها جبهه الذي شرع له وأوجب عليه

سلوكه في الدين وحيث كانت اذية الكفار مما يوجب القلق والاضطراب القادح في التوكل
قالوا على سبيل التوكيد والقسمي مظهرين لكمال العزيمة ولنصبرين على ما آذيتونا بالعماد
واقتراح الآيات وغير ذلك مما لا خير فيه اه (قوله ولنصبرين على ما آذيتونا) جواب قسم
مخدوف أكدوا به توكلهم وعدم مبايعة من الكفار عليهم اسم اه بيضاوي (قوله على
اذاكم) اشارة الى ان يا مصدرية وهو الارجح اعدم الحاجة الى رابط ادعى حذفه على غير قياس
ويجوز ان تكون مودولة اسمية والعاث حذف على التدرج اذ الاصل آذيتونا به ثم حذف
الياء فوصل الفعل اليه بنفسه اه كرخي (قوله وعلى الله فليتوكل المتوكلون) اي فليبدوا
ويثبتوا على التوكل عليه والتوكل الاول بمعنى استحداث الورد وانسانه والتوكلان مختلفان
اه شيخنا (قوله وقال الذين كفروا لئلا نؤمن) لعل هؤلاء القائلين هم المتمردون العاتون في
الكفر من اولئك الامم الكافرة الذين تقدمت مقالهم الشنيعة في قوله وقالوا لئلا نؤمن
ارسلتم بالخ ولذلك لم يقل وقالوا الخ اه ابو السعود (قوله لتصبرين) جواب عما يقال ان العود
تقتضي سبقة اللباس بما يعاد اليه والرسول لم يسبق منهم بلبس يدين الكفرة صلا لا استعانة في
حقهم وحاصل الجواب ان المراد بالعود البرورة اي التصبر داخل في ملتنا اه شيخنا (قوله
ديننا) ان الشرك (قوله فأوحى اليهم) اي الى الرسول اي بعد هذه المحاطبات والمعاورات اه
خازن (قوله ذلك) اشار الى الموحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين اه بيضاوي وهو
بمعنى مقالة السارح وذلك مبتدأ خبره لمن خاف اه مهين (قوله اي مقامه بين يدي) اي موقفه
عندي في القيادة اشارة الى ان المقام اسم مكان وفي السمين ومقامي شبه ثلاثة او -ه- احدى انه
مقيم وهو يعيداد الاسماء لا يقيم الثاني انه مصدر مضى للماعل قال الفراءه قاضي مصدر
مضى لعا على اي قضي عليه بالحفظ الثالث انه اسم مكان قال الزجاج مكان وفوقه بين يدي
للحساب كقوله ومن خاف مقام ربه اه (قوله وخاف وعيد ما عذاب) او عذاب الموعود للاكفار
على ان يكون الوجد بمعنى الموعود وهذه الآية تعدل على ان الخوف من الله غير الخوف من
وعده لان العطف يقتضي التغاير اه كرخي وقوله وعيد اثبت الياء هنا في ق في موضعين
كذب الرسل الحق وعيد فقد كبريا القرآن من يخاف وعيد وصلوا وحذقها رقا ورش عن نافع
وحذوها الباقيون وصلوا ووقفا اه مهين (قوله واستفتحوا) وذلك أنهم لما اسوا من ايمان قومهم
استصروا الله ودعوا عليهم بالعذاب اه خازن والعامية على استفتحوا فعلا ماضيا وفي ضميره
أقوال أحدها أنه عائد على الرسل الكرام ومعنى الاستفتاح الاستعداد كقوله تعالى ان
تستفتحوا فقد استأتم الفتح وقيل طلب الحكم من الفتاحة الثاني ان يعود على الكفار اي استفتح
أم الرسل عليهم كقوله فأمرنا على من السماء وقيل عائد على الفريقين لان كلا طلب
النصر على صاحبه وقيل يعود على قريش لانهم في سنى الجذب استطروا فلم يعطروا وهو على هذا
مستأنف وأما على غيره من الأقوال فهو عطف على قوله فأوحى لهم وهم وقراءتس عباس
ويجاهدوا بن محيصة واستفتحوا بكسر التاء الثانية على لفظ الامر للرسول بطلب النصرة
وهي مقوية لعوده في المشهورة على الرسل والتقدير قال لم لهم استفتحوا اه مهين
وفي القاموس والفتح كالفتاحة بضم الفاء وكسر الهاء الحكيم بين الخصمين اه (قوله وخاب)
معلوف على مقدر اي فنصر واسعدوا وربحوا وخاب كل جبار عنيد يعني وخسر وقيل هلك كل
جبار والجبار في صفة الانسان يقال لمن تعجز بنفسه بادعائه منزلة عالية لا يستحقها وهو صفة ذم في

وانصبرين على ما آذيتونا)
على اذاكم (وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وقال الذين كفروا
لسلام لنصرحتكم من أرضنا
(أو اتعودن) لتصبرين (في
ملتنا) ديننا (فأوحى إليهم
رهم امه) (كن الظالمين)
الكافرين (ولنكننكم
الارض) أرضهم (من
عدهم) بعد هلاكهم
(ذلك) النصر وارات الارض
(من خاف مقامي) اي
مقامه بين يدي (وخاف
وعيد) بالعذاب (واستفتحوا)
واستنصر الرسل بالله على
قومهم (وخاب) خسر
(كل جبار) منكبر عن
طاعة الله (عنيد)

حجوه
فهم (من شئ الحاجة)
خزاة (في نفس يعقوب)
في داب يعقوب (فضناها)
ابداها (بانه) يعني يعقوب
(لذو علم) حفظ (لما علمناه)
من الذي علمنا من الاحكام
والحدود والقضاء والقدرة علم
انه لا يكون الا ما قضى الله
(ولان أكثر الناس) أهل
مصر (لا يعلمون) ذلك ولا
يصدقون (ولما دخلوا على
يوسف آوى اليه) ضم اليه
(أخاه) من أبيه واهمه وحبس
سائر أخوته على الباب (قال)
اني انا أخوك (بمنزلة أخيك)
المالك (فلا تبتئس) فلا
تحزن (بما كانوا يعملون)

معاند للحق (من ورائه)
 اى امامه (جهنم) يدخلها
 (ويستقى) فيها (من ماء
 صديد) هو ما يسيل من
 حوف اهل النار مختلطاً بالقيح
 والدم (يتجرعه) يتلعه مرة
 بعد مرة لمرارته (ولا يكاد
 يسبغه) يزدرده لقسوة
 وكراهته (ويأتيه الموت)
 اى اسبابه المتضمنة له من
 انواع العذاب (من كل
 مكان وما هو عيب ومن
 ورائه)

بن اخوتك من الجفاء
 ويقولون لك من السب والتعيب
 (فلما جهزهم بجهازهم)
 كال لحم كلبهم (حمل
 السقاية في رحل ابيه)
 دس سقامته التي كان يشرب
 فيها ويكسب بها في رحل
 اخيه من ابيه وامه ثم امرهم
 بالرحيل ثم ارسل خلفهم
 فتى (ثم اذن مؤذن) نادى
 منادوه وقتي يوسف (ايتها
 العير) اهل القافلة (انكم
 لسارقون قالوا واقلوا عليهم)
 يقول اقبلوا عليهم وقالوا
 (ماذا تفقدون) ما تضلون
 (قالوا نفقد) نطلب (صواع
 الملك) انا الملك الذي كان
 يشرب فيه ويكبل وكان انا
 من الذهب وقد اتهمنى
 الملك (وان جاء به حمل بعير
 وانا بزعيم) كقيل قال لهم
 هذا القول فتى يوسف قالوا

حق الانسان وقيل الجبار الذي لا يرى فوقه احد وقيل الجبار المتعظم في نفسه المتكبر على اقرانه
 والعنيد المعاند للحق ومجانبه قاله مجاهد وقال ابن عباس هو المعرض عن الحق وقال مقاتل هو
 المتكبر وقال قتادة هو الذي يأبى أن يقول لاله الا الله وقيل هو المهيب بما عنده وقيل هو الذي
 يعاند ويخالف اه خازن (قوله معاند للحق) أشار الى أن فعله يعنى فاعل كالحلحط يعنى المخالط
 اه كرخى (قوله من ورائه جهنم) جملة في محل جر صفة لجبار ويجوز أن تكون الصفة وحدها الجبار
 وجهنم فاعل به وقوله ويسقى من ماء صفة معطوفة على الصفة قبلها عطف جملة فعلية على اسمية
 فان جعلت الصفة هى الجبار وحده وعلقت به فعل كان من عطف فعلية على فعلية وقيل عطف
 على محذوف أى يلقى فيها ويسقى اه سمين وعلى هذا جرى الجلال حيث قدر يدخلها (قوله أى
 امامه) فالوراى يستعمل فى الضدين اه شيخنا وفى السمين وراى هنا على بابها وقيل يعنى امام
 فهو من الاضداد وهذا معنى الزمخشري بقوله من بين يديه وقال ثعلب هو اسم لما توارى عنك
 سواء كان خلفك أو قد امك اه (قوله صديد) عطف بيان أو بدل من ماء (قوله هو ما يسيل
 الخ) وقال محمد بن كعب القرظى هو ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر اه خازن (قوله
 يتجرعه) اى يكلف تجرعه ويتهرع له وقوله مرة الخ أخذه من صفة التفاعل وفى السمين قوله
 يتجرعه ويجوز أن تكون الجملة صفة للماء وان تكون حالاً من الضمير فى يسقى وان تكون مسنونة
 وتجرع تفعل وفيه احتمالات احدها انه مطاوع جرعه بالتشديد نحو علمته فتعلم وانثانى أن
 يكون للتكلف نحو تحملى أى يتكلف جرعه ويذكر الرمزخري غيره الثالث أنه حال على المهلة
 نحو تفره منه أى يتناولها شيئاً بالجرع كما يتفهم شيئاً بالتفهم الرابع أنه بمعنى جوعه المجرد
 نحو عدوت الشئ وتعديته اه وفى أبى السعود يتجرعه قبل هوصة لماء أو حال منه والاطهر انه
 استئناف مبنى على السؤال كأنه قيل فإذ انفع به فتسبل يتجرعه أى يتكلف جرعه مرة بعد
 اخرى لغاية العطش وامتناء الحرارة عليه يكاد يسبغه أى لا يقارب ان يسبغه فضلاً عن الاساغة
 بل يغص به فيشربه بعد التى واللذات جرعة غيب جرعة فيطول عذابه تارة بالحرارة والعطش
 وأخرى بشربه على تلك الحال فان السوع انحدار الشراب فى الخلق بسهولة وقبول نفس ونقيه
 لا يوجب نفى ما ذكر جميعاً وقيل لا يكاد يدخله فى جوفه وعبر عنه بالاساغة لما انها المعهودة فى
 الاثرية وهى حال من فاعل يتجرعه أو من مفعوله أو منه ما جمعها اه وفى الخازن قال بعض
 المفسرين ان كاد صلتها والمعنى يتجرعه ولا يسبغه وقال صاحب الكشاف دخل كاد لبا لغة يعنى
 ولا يقارب ان يسبغه فكيف تكون الاساغة وقال بعضهم ولا يكاد يسبغه أى يسبغه بعد ابطاء
 لان العرب تقول ما كدت أقوم أى قت بعد ابطاء فعلى هذا كاد على أصلها وليست بصلة وقال
 ابن عباس معناه لا يسبغه وقيل معناه يكاد لا يسبغه ويسبغه ليعلى فى جوفه عن أبى امامة رضى
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه
 قال يقرب الى فيه فيكرهه فادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاءه
 حتى يخرج من دبره كما قال وسقوا ماء جميعاً فقطع أمعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
 يشوى الوجوه بثس الشراب وساءت مرتبة فأخرجهم الترمذى وقال حدثت غرب وقوله وقعت
 فروة رأسه اغشاهها بالفروة للشعر الذى عليها اه (قوله أى أسبابه) عبارة الخازن يعنى أن
 الكافر يجد ألم الموت وشدة من كل مكان من أعضائه وقال ابراهيم السهمى حتى من تحت
 كل شعرة من جسده وقيل يأتيه الموت من قدمه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته ومن يمينه

ومن شماله وما هو عيت فيستر يح وقال ابن جرير يعلق نفسه عند خضرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانه من جوفه فتنتفع الحياة اه (قوله بعد ذلك العذاب) اشار الى ان الضمير في ورائه للعذاب المتقدم وقيل عائد على كل جبار كما في السمين وفي البيضاوي ومن ورائه أي ومن بين يديه عذاب غليظ أي يستقبل في كل وقت عذابا أشد مما هو عليه وتبيل هو الخلود في النار وقيل حبس الانفاس اه (قوله متصل) أي متصل بعينه ببعض لا يقطع ولا يقتر (قوله مثل الذين كفروا برهيم) هذا كلام مستأنف منقطع عما قبله وهو مبتدأ محذوف الخبر عند سيبويه تقديره فيما نقص أو فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وقوله أعمالهم كرماد كلام من مبتدأ وخبر في جواب سؤال مقدر كأنه قيل وما ذلك المثل اه خازن لم يكن جرى الشارح على غير هذا حيث قال ويبدل منه أي بدل اشتمال أو بدل كل وعليه فيكون الكلام جهة واحدة وفي السمين قوله مثل الذين كفروا فيه أوجه أحدها وهو مذهب سيبويه أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وتكون الجملة من قوله أعمالهم كرماد مستأنفة جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل كيف مثلهم فقيل كيت وكيت والثاني أن يكون مثل مبتدأ وأعمالهم مبتدأ ثان وكرماد خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول الثالث أن يكون مثل مبتدأ وأعمالهم بدل منه بدل اشتمال وكرماد الخبر اه (قوله الصالحة كصلة الخ) عبارة الخازن اختلاف في هذه الأعمال ما هي فقيل هي ما عملوه من أعمال الخير في حال الكفر كالصدقة وصلة الارحام وفك الاسير واقراء الضيف وبر الوالدين ونحو ذلك من أعمال البر والصلاح فهذه الاعمال وان كانت أعمال بر لكنها لا تنفع صاحبها يوم القيامة بسبب كفره لان كفره احبطها وابطلها كلها وقيل المراد بالاعمال عبادتهم الاصنام التي طلبوا منها انتفعهم فظلمت وحبطت ولم تنفعهم البتة ووجه خسرتهم أنهم اتعموا وأبدانهم في الدهر الطويل لكي ينتفعوا بها فصاروا وبالاعليم وقيل أراد بالاعمال التي عملوها في الدنيا وأشر كوافهم غير الله فانها لا تنفعهم لانها صارت كالرماد الذي ذرته الريح وصار هباء لا يفتفع به اه (قوله كرماد اشتدت به الريح) أي حملته وأسرع الزهاب به اه يعني اوى والرماد معروف وهو ما يحرقه النار من الاجرام ووجه في السكرة على رمد وفي القلة على أرمد اه سمين (قوله في يوم عاصف) في الاسناد تجوز كما اشار له الشارح وفي البيضاوي العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للبدعة كقولهم نهارة صائم وليله قائم شبهت صناعتهم جمع صنعة من الصدقة وصلية الرحم واغانة الملهوف وعمق الرقاب ونحو ذلك من مكارهم في حبوطها البنائهم على غير أساس من معرفة الله تعالى وتوحيده برماد طيرته الريح العاصف انتهت ووجه الشبهة أن الريح العاصف تطير الرماد وتفرق أجزاءه بحيث لا يبقى له أثر فكذلك كفرهم أبطل أعمالهم واحبطها بحيث لا يبقى له أثر اه زاده وقد بين مقصوده ومحصله بقوله لا يقدر ان مما كسبوا على شيء (قوله أي لا يجردون له ثوابا) عبارة أي السعور أي لا يرون له أثرا من ثواب أو تخفيف عذاب كدأب الرماد المذكور وهو فذكرة التمثيل اه (قوله لهدم شرطه) وهو الايمان (قوله ذلك) أي ما دل عليه التمثيل دلالة واضحة من ضلالهم مع حسبانهم أنهم على شيء هو الضلال البعيد عن طريق الحق والصواب أو عن فعل الثواب اه أبو السعود (قوله متعلق بخلق) أي على أن الباء للسببية والمصاحبة أي خلقا ملتبسا بالحق أي الحكمة وليس عبثا أو خلاقا بسبب ولا لجل الحق أي الحكمة اه شيخنا وعبارة السمين وبالخلق متعلق بخلق على أن الباء سببية أو مجازية وعذوف على أنها حالة امامن الفاعل أي

به ذلك العذاب (عذاب غليظ) قوى متصل (مثل) صفة (الذين كفروا برهيم) مبتدأ أو يبدل منه (أعمالهم) الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها (كرماد) اشتدت به الريح في يوم عاصف (شديد هبوب الريح) غلته هباء منثورا لا يقدر غلبه والمجروور خبر المبتدأ (لا يقدر ان) أي الكفار (مما كسبوا) عملوا في الدنيا (على شيء) أي لا يجردون له ثوابا لعدم شرطه (ذلك هو الضلال) الهلاك (البعيد الم تر) تنظرا بما تحاطب استغفاهم تقرير (أن الله خلق السموات والارض بالحق) متعلق بخلق

تالله (لقد علمتم) بأهل مصر (ما جئتكم لفسد في الارض) ارض مصر بالسرقة ومضرة الناس (وما كنا سارقين) ما نطالون (قالوا) يعني فتي يوسف (ذا جزاؤه) يعني ما جزاء السارق (ان كنتم كاديين قالوا جزاؤه) السارق (من وحدي رحله) السرقة (فهو جزاؤه) يقول الاستعباد جزاء سرقة (كذلك نجزي الظالمين) السارقين بارئنا (فبدأ) فتي يوسف (بأوعيمهم) فقتلها (قبل وعاء أخيه) نلم يجد ما فيها (ثم استخرجها

(ان يشأ بذهبكم) ايها
الناس (ويأت بخلق جديد)
بديكم (وما ذلك على الله
بعزيز شديد (وبرزوا) اي
الخلائق والتعبير فيه وفيها
بعد بما سبى لتحقق وقوعه
(الله جميعا فقال الضعفاء)
الاتباع (الذين استكبروا)
المتبوعين (انا كنا لكم تبعاً)
جمع تابع (فهل أنتم مغنون)
دافعون (عنا من عذاب
الله من شئ) من الاولى
للمبين والثانية للتبعيض
(قالوا) اي المتبوعون (لو
هدانا الله لهديناكم)
لعدوناكم الى الهدى (سواء
علمنا أجزعنا أم صبرنا ما لنا
من)

من وعاء أخيه) من أبيه
وأمه فقال له فتى يوسف
فرجلك الله كما فرجتني
(كذلك) هكذا (كدينا)
صنعنا (يوسف) اكرمه
يا اهل الحكمة والفهم
والنبوة والملوك (ما كان
ليأخذ) يقول لم يأخذ أخاه
في دين الملك (في قضاء الملك
(الآن يشاء الله) وقد شاء
الله ان يأخذ أخاه في دين
الملك وكان قضاء الملك
للسارق انه يضرب ويفرم
ويقال يقطع ويفرم ويقال
الآن يشاء الله الاماء لم
يوسف انه يرضى الله من
قضاء الملك في كان يأخذ

محقا وامامن المفعول أي ملتبسة بالحق اه (فوله ان يشأ بذهبكم) يعني ايها الناس ويأت
بخلق جديد يعني سواكم أطوع لله منكم والمعنى أن الذي قدر على خلق السموات والارض قادر
على افناء ذنوبهم واما ذنوبهم واما ذنوبهم واما ذنوبهم لان القادر لا يصعب عليه شئ وقيل هذا
خطاب لكفار مكة يريد عيتكم يا معشر الكفار ويخلق قوما غيركم خيرا منكم وأطوع اه خازن
وفي البضاوي ان يشأ بذهبكم ويأت بخلق جديد بذهبكم ويخلق خلقا آخر كما سبى ذلك
على كونه خالقا للسموات والارض استدل لاله عليه فان من خلق أصولهم وما يتوقف عليه
تخليقهم ثم أوجدهم بتبدل الصور وتغير الطباع قادر ان يبدلهم بخلق آخر ولم يمنع عليه ذلك
كما قال وما ذلك على الله بعزيز أي بمتعة ذرا أو متعسر فانه قادر لذاته لا احتصاص له بخلق مدور دون
مقدور ومن هذا شأنه كان حقيقا بأن يؤمن به ويعبد رجاء له وخواه وخوفه من عقابه يوم الجزاء اه
(قوله وما ذلك) أي الاذهاب والاتياد (قوله وبرزوا لله جميعا) يعني وخرجوا من قبورهم اي
الله ليحاسبهم ويحازمهم على قدر أعمالهم والبراز بالفتح القضاء وبرزجـل في البراز وذلك بأن
يظهر بذاته كاه والمعنى وخرجوا من قبورهم ونظروا الى القضاء ومن برزجـل في البراز وأورد
بلفظ الماضي وان كان معناه الاستقبال لان كل ما أخبر الله عنه فهو حق وصدق كائن لا محالة
فصار كانه قد حصل ودخل في الوجود اه خازن (قوله فقال الضعفاء) أن في الراي وقوله تبعاً
أي في الدين والاعتقاد اه خازن أي وفي تكذيب الرسل والاعراض عن نبيحتهم وقوله جمع
تابع كخدم وخدام وقوله فهل أنتم أي في هذا اليوم والاستفهام للتوبيخ اه (قوله من الاولى
للمبين) أي للشئ الذي بعدها فقدم البيان على المبين والتقدير مغنون عنه بعض شئ أي ذلك
البعض عذاب الله وعبارة اسمين في من ومن أوجه اهدا أن من الاولى للمبين والثانية
للتبعيض تقديره مغنون عنا بعض الشئ الذي هو عذاب الله قاله المحشري الثاني ان يكونا
للتبعيض معا يعني هل أنتم مغنون عنا بعض شئ هو بعض عذاب الله أي مغنون عنا بعض عذاب
الله قاله المحشري أيضا الثالث ان من في من شئ مزيدة ومن في من عذاب الله تتعاقب بمخدوف
لانها في الاصل صفة لشئ فاما تقدمت نصبت على الحال اه (قوله قالوا) أي جوا بان معاتبته
الاتباع واعتذار عما فعلوا بهم لو هدانا الله للإيمان في الدنيا لهديناكم ولمكن ضلالتنا فأضللتناكم
أي اخترنا لكم ما احترناه لافسنا اه يبضاوي (قوله سواء علينا الخ) فيه قولان أحدهما انه
من كلام المستكبرين والثاني انه من كلام المستكبرين والضعفاء معا وجاءت كل جملة مستقلة
من غير عاطف دلالة على ان كلام المؤمن المستقل بنفسه كاف في الاخبار وقد تقدم الكلام في
التسوية والمزيدة في أول في البقرة اه هين وقوله سواء خـبر مقدم وقوله أجزعنا مبتدأ
مؤخر أو بالعكس أي مستوعبنا الجزع والصبر ما لنا من محبص للجزع وهرب من العذاب من
المحبص وهو العود على جهة الفرار ويحتمل ان يكون مكانا كالمبيت ومصدرا كالمغيب
ويحوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين ويؤيده ما روى أنهم لم يقولوا تعالوا فنجزع
فيجزعون تخسماة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا
الخ اه يبضاوي والجزع عدم احتمال الندوة والجزع أخص من الحزن فان الجزع حزن يصرف
الانسان عما هو به سده اه هين وفي المصباح وجرع الرجل جزعا من باب ذهب فهو جرح
وخرجوع مبالغة اذا ضعف عن حمل ما نزل به ولم يجد بدا وأجزعه غيره اه وفي الحديث ارحص عنه
شغل وحاد وبدا باع وحبوا ومحبوا ومحاساوا وما فتح الياء يقال ما عنه محبص أي محبسد

ومهرب والانبياص مثله اه (قوله رائدة) أى فى المبتدا وقوله ملجأ أى محل نهرب فيه (قوله
وقال الشيطان لما قضى الامر) يعنى فرغ منه اخذ اهل النار فى لوم ابليس وتقرئونه وتوبيخه
فيقوم فيها خطيبا قال مقاتل بوضع له منبر فى النار من نار فيجتمع عليه اهل النار لومونه فيقول
لم رايكم يا الله تعالى بقوله ان الله وعدكم الخ اه خازن وروى القرطبي أنهم يقولون له اشفع لنا
فانك اضلنا فقوم خطيبا ويقول ان الله وعدكم الخ اه شهاب (قوله وادخل الخ) عبارة
المبناوى أى اذكم وفرغ منه اه وهو معنى قول الشارح وادخل الخ او المراد بالامر قضاء الله
وحكمه فى اهل الموقف اه (قوله وعد الحق) أى وعدا من حقه ان يجزأ ووعد المجزأ اه
ببعضاوى وفى السمين يجوز ان يكون من اضافة الموصوف لصفته أى الوعد الحق وان يراد بالحق
صفة البارى تعالى أى وعدكم الله تعالى وعده وان يراد بالحق البعث والجزاء على الاعمال فتكون
اضافة صريحة اه (قوله فصدقكم الخ) أشار الى ان فى الكلام اضمحار من وجهين الاول
التقدير ان الله وعدكم وعد الحق فصدقكم ووعدكم فأخلفكم وحذف لدلالة الخ على صدق
ذلك الوعد لانهم شاهدوه والثانى قوله ووعدكم فأخلفكم الوعد يقتضى مفعولا ثانيا وحذف
للعلم به تقديره ووعدكم ان لاجنة ولا نار ولا حشر ولا حساب اه كرخى (قوله انه) أى ما ذكر
من البعث والجزاء غير كائن أى غير واقع (قوله فأخلفكم) أى تبين خلف وعدى بفعل تبين
خلف وعده كما خلفه منه اه ببناوى (قوله من رائدة) أى فى اسم كان وقوله أقهركم المقام
للقاء كما عبر بها ببناوى (قوله الا لکن الخ) أى فالاستثناء منقطع وفى السمين فيه وجهان
أظهرهما انه استثناء منقطع لان دعاءه ليس من جنس السلطان وهو الحجج البينة والثانى انه
متصل لان القدر على حمل الانسان على الشئ تارة تكون بالقهر وتارة تكون بقوة الداعية
فى قلبه بالقاء الوسوس من التساط اه (قوله دعوتكم) أى بتسويل وهو ليس
من جنس السلطان اه ببناوى (قوله فاستجبت لى) أى أجبته وفى عبارة البناوى أسرعتم
فى اجابتي فلا تلوموني بالوسوسة فان من صرح بالعداوة لا يلام بأمثال ذلك اه وعبارة الخازن
يعنى ما كان منى الا الدعاء والقاء الوسوسة وقد سمعتم دلائل الله رجاءكم الرسل وكان من
الواجب عليكم ان لا تلتفتوا الى ولا تسموا قولى فلما رجعتم تولى على الدلائل الظاهرة فكان
اللام بكم أولى لتابعتمكم لى من غير حجة ولا دليل ما أنابمصرخكم يعنى بغيثكم ولا منقذكم وما أنتم
بمصرخى يعنى بغيثى ولا منقذى مما أنابمصرخى كفى كفى ما أشركتمونى من قبل يعنى كفى
بمصرخكم اياى شربكاه فى عبادته وتبرأت من ذلك والمعنى ان ابليس سجدا ما يتقدمه الكفار فيه
من كبره شربكاه وتبرأت من ذلك انتمت (قوله على اجابتي) أى ومخالفة ربكم (قوله بغيثكم)
أى من العذاب وقوله بمصرخى أى بغيثى من العذاب وفى المصباح مصرخ بصرخ من باب قتل
صراخا فهو اصرخ وصرح اذ اصاح وصرخ فهو صارخ اذ استغاث واستصرخته فأصرخى
استغثت به فأغاثنى فهو صرخ أى بغيث وهو صرخ على القياس اه (قوله بفتح الباء وكسرها)
سبعمان والاصل بمصرخين لى جمع مصرح كسائر جمع مسلم فبإاء الجمع ساكنة وبإاء الاضافة
كذلك غذقت اللام للتخفيف والنون للاضافة فالنتى ساكنان وهما لما أن فادعت بإاء الجمع
فى بإء الاضافة ثم حركت بإء الاضافة بالفتح على القراءة الاولى طلبا للخفض وتخلصا من توالى ثلاث
كسرات وكسرت على الثانية على أصل التخاض من التقاء الساكنين أو اتباعا لكسرة الخاء
اه شيخنا (قوله انى كفى) أى الا انى كفى وانكرت ما أشركتمونى وقوله باشرا كفىكم

زائدة (محميص) ملجأ (وقال
الشيطان) ابليس (لما
قضى الامر) وادخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار
واجتمعوا عليه (ان الله
وعدكم وعد الحق) بالبعث
والجزاء فصدقكم
(ووعدتكم) انه غير كائن
(فأخلفتكم وما كان لى
عابكم من) زائدة (سلطان)
قوة وقدره أقهركم على متابعتى
(الا) لکن (ان دعوتكم
فاستجبت لى فلا تلومونى
ولوموا أنفسكم) على اجابتي
(ما أنابمصرخكم) بغيثكم
(وما أنتم بمصرخى) بفتح
الباء وكسرها (انى كفى
بما أشركتمونى)

بذلك (نرفع درجات)
فضائل (من نساء) كما نرفع
فى الدنيا (وفوق كل ذى علم
عالم) وفوق كل ذى علم عالم
حتى ينتهى الى الله فليس
فوقه أحد ويقال الله عالم
وفوق كل عالم فليس فوقه
أحد (قالوا) اخوة يوسف
(ان يسرق) ان سرق
بنيامين سقاية الملك (فقد
سرق أخ له من قبل) من
قبله أخوه لآبيه وأمه صغما
(فأمرها يوسف) جواب
هذه الحكمة (فى نفسه ولم
يبدها لهم) جوابها (قال)
فى نفسه (انتم شركنا)
صغما من يوسف (والله أعلم

ياشراكم اي اي مع الله
 (من قبل) في الدنيا قال
 تعالى (ان الظالمين الكافرين
 لهم عذاب اليم) مؤلم
 (وادخل الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين)
 حال مقدره (فيها باذن ربهم
 تحيتم فيها) من الله ومن
 الملائكة وفيها بينهم (سلام
 الم تر) تنظر (كيف ضرب
 الله مثلا) ويبدل منه (كلمة
 طيبة) أي لاله الا الله
 (كشجرة طيبة) هي النخلة
 (اصلها ثابت) في الارض
 (وفرعها) غصنها (في السماء
 تؤتي) تعطى (اكلها)
 ثمرها (كل حين باذن ربها)
 بارادته كذلك كلمة الايمان
 نابتة في قاب المؤمن

بما تصفون) تقولون من
 امر يوسف (قالوا يا ايها
 العزيز ان له ابا شيخا كبيرا)
 بفرح به ان رددناه (نخذ
 احدا منا) رهنا (مكانه انا
 نراك) ان فعلت ذلك (من
 المحسنين) اليها (قال) لهم
 يوسف (معاذ الله) اعوذ بالله
 (ان ناخذ) بالسرقة (الا
 من وحدثنا متاعنا عنده انا
 اذا الظالمون) يجس من
 لم نجد متاعنا عنده (فلما
 استبأسوا منه) استوا منه
 (خلصوا نجيا) خلو نجيا
 لكننا جاه فيما بينهم (قال

اي اي مع الله أي في الاطاعة حيث اطعوني كما اطعوه وقوله من قبل متعلق بأمر كتموني والمعنى
 تيرات منه واستنكرته اه بوضوح (قوله يا شراكم اي اي مع الله) أي في الطاعة
 لانهم كانوا يطعون في أعمال الشرك كما يطاع الله في أعمال الخير فلا شر الا استعارة بتشبيه الطاعة
 به وتزليلها منزلة أولانهم لما أشركوا الاصنام ونحوها بانباغهم له في ذلك فكأنهم أشركوه اه
 شهاب وفي السهين ومعنى اشراكم الشيطان بالله تعالى طاعتم له فيما كان يزينه لهم من
 عبادة الارثان اه (قوله قال تعالى ان الظالمين الخ) وقيل انه من بقية كلام ابيس اه بوضوح
 (قوله وادخل الذين آمنوا الخ) لما شرح الله عز وجل حال الكفار الا اشقياء بما تقدم من
 الآيات الكثيرة شرح احوال المؤمنين السعداء وما أعد لهم في الآخرة من الاجر الجزيل الدائم
 بقوله وادخل الخ أي ادخلتهم الملائكة اه خازن (قوله باذن ربهم) متعلق بأدخل وهذا
 تعظيم لذلك الاجر وكذا قوله تحيتم الخ اه من الخازن (قوله لم تركب ضرب الله مثلا) لما
 شرح الله عز وجل احوال الاشقياء وحوال السعداء ضرب مثلا فحكم هذين القسمين فقال
 تعالى لم ترى بعين قلبك فتعلم علم يقين باعلامي اياك فعلى هذا يحتمل أن يكون الخطاب فيه
 للنبي صلى الله عليه وسلم ويدخل معه غيره ويحتمل أن يكون الخطاب لكل فرد من الناس
 فيكون المعنى لم ترياها الا انسان كيف ضرب الله مثلا يعنى شها والمثل عبارة عن قول في شئ
 يشبه قولاً في شئ آخر بينهما مشابهة لتبيين أحدهما من الآخر ونصويره وقيل هو على قول سائر
 المفسرين تشبيه شئ بشئ آخر اه خازن وفي الخطيب والمثل قول سائر يشبهه فيه حال الثاني
 بالاول اه (قوله كيف ضرب الله مثلا) أي وضعه ويدينه وكيف منصوب على الحال من المفعول
 الذي هو مثلا والتقدير لم ترضب الله مثلا حالة كونه كيف أي حال كونه مسؤولاً عن حاله من
 غرابته واحكامه وتوضيحه ونحو ذلك (قوله ويبدل منه الخ) يقال عليه انه لا معنى لقولك ضرب
 الله كلمة طيبة الاضم مثلا اليه فمثلا هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على
 ظاهر قول النحاة ان المبدل منه في نية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبنى على تعدى ضرب
 للمفعول واحد اه شهاب وقوله ويبدل منه أي للتفسير وهو يبدل كل (قوله أي لاله الا الله)
 وقيل كل كلمة حسنة كالسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة قاله الزمخشري اه
 كرخي (قوله كشجرة) نعت لكامة وهذا بناء منه على أن ضرب متعدى لواحده مبنى اعده مثلا
 ووضعه فان كان يعنى صير فهو متعدى لثنتين كلمة المفعول الاول ومثلا المفعول الثاني يعنى جعلها
 مثلا وعلى هذا كشجرة خير مبتدأ محذوف أي هي كشجرة طيبة كما قاله ابن عطية وأجازه
 الزمخشري وبالأول بدل الزمخشري اه كرخي (قوله كل حين) الحين في اللغة الوقت يطلق على
 القليل والكثير واختلفوا في مقداره هنا فقال مجاهد وعكرمة الحين هنا سنة كاملة لان النخلة
 تثمر في كل سنة مرة وقال سعيد بن جبير وقتادة والحسن سنة أشهر يعنى من وقت طاعها الى حين
 صرامها وروى ذلك عن ابن عباس أيضا وقال علي بن ابي طالب ثمانية أشهر يعنى ان مدة جعلها
 باطنا وظاهرا ثمانية أشهر وقيل أربعة أشهر من حين ظهر رجلاها الى ادراكها وقال سعيد
 ابن المسيب شهران يعنى من وقت أن يؤكل منها الى صرامها وقال الربيع بن أنس كل حين
 يعنى كل غدوة وعشية لان ثمر النخلة يؤكل ابداليا ونهارا وصيفا وشتاء فيؤكل منها الجمار
 والطلع والبسح والبسر والمنصف والرطب ويع ذلك يؤكل التمر اليابس الى حين الطرى
 الرطب فأكلها دائم في كل وقت اه خازن (قوله كذلك الخ) بيان لثمة وجود
 الصفات الثلاثة التي في جانب المشبه في جانب المشبه فوجه التشبيه الاشتراك في مطلق هذه

الثلاثة وان كانت هي في النحلة حسنة وفي الكلمة معنوية اه شيخنا (قوله وعمله يصعد الى السماء) قال تعالى اليس يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والحكمة في عميل الايمان بالشجرة ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالايديان اه كرخي (قوله لعلمهم يتذكرون) لان في ضربها زيادة افهام وتذكير وتصوير للعاني وتقريب لها من الحس اه بيضاوي (قوله ومثل كلمة خبيثة الخ) تغيير الاسلوب حيث لم يقل وضرب الله مثلا كلمة خبيثة الخ للايدان بان ذلك غير مقصود بالضرب والبيان اه ابو السعود (قوله هي كلمة الكفر) اي كل ما دل على الكفر من الكلام (قوله اجثت) صفة لشجرة ومعنى اجثت قلت جثتها اي شخصها وذاتها من فوق الارض والجثة شخص الانسان قاعدا وناعما يقال اجثت الشيء اذا قتلتها فهورا فتعال من لفظ الجنة وجثت الشيء فلعنته اه ميم والمعنى على التشبيه اي كأنها اجثت وكأنها غير ثابتة بالكفاية وكانها ملقاة على وجه الارض وقوله ما لها من قرار بمنزلة التعديل وذلك لانها لا تنعوص في الارض بل هروقتها في وجه الارض ولا غصون لها تصعد الى جهة السماء بل ورقها تمتد على الارض كشجر البطيخ وعمرها ردي وفي الحقيقة تشبهها شجرة مجاز لان الشجر ما له ساق والفهم ما لا ساق له وهي من الفهم فتسميتها شجرة للتشابة اه شيخنا (قوله ثبت الله الخ) راجع للثلاث الاول وقوله ويضل الخ راجع للثلاث الثاني (قوله بالقول الثابت) اي الذي ثبت بالجملة عندهم وعكس في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا يزولون اذا افتتنوا في دينهم كزكريا ويحيى وجرجيس وشعرون وكالذين فتنهم أصحاب الاخذ ودوني الاخرة فلا يتعلمون اذا مشوا عن مقعدهم في الموقف ولا تدهشهم احوال القيامة اه بيضاوي (قوله في الحياة الدنيا) اي فلا يزولون عن دينهم اذا افتتنوا واما منون فيهم من الاسر والقتل وغير ذلك مما يعصمه الاسلام اه (قوله لما يسألهم الملك الخ) فيقولان في السؤال من ربك وما دينك وما كنت تقول في هذا الرجل المبعوث فيقول في الجواب ربى الله ودينى الاسلام واشهد ان هذا الرجل عبد الله ورسوله اه شيخنا (قوله ويفعل الله ما يشاء) اي من تثبت بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه اه بيضاوي (قوله لم تر) تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل احد مما صنع الكفرة من الاباطيل التي لا تكاد تصدر عن له ادنى ادراك اه ابو السعود (قوله اي شكرها) بان وضعوا الكفر مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرافاتهم لما كفروها سابت عنهم فصاروا تاركين لها محصلين للكفر بدلها كما هل مكة خلقهم الله واسكنهم حرمة وجعلهم قوام بيته ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك ففقطوا واسع سنين واسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء مسلمين من النعمة موصوفين بالكفر اه بيضاوي وفي الكرخي قوله اي شكرها اي شكر نعمته كما مد وما جاء به وهذا احد الوجهين في الآية وهو انه على حذف معناه والثاني انهم بدلوا نفس النعمة كفرافا لتبديل على الاول تغيير في الوصف والنعمة باقية لكنها موصوفة بالكفران وعلى الثاني تغيير في الذات والنعمة زائلة مبدلة بالكفر اه ملخصا من الكشف اه (قوله واحلوا) اي بعض قريش وهو قبيلتان منهم وهما بنو المغيرة وبنو امية وقومهم هم بقية قريش اه من الخنازوني وفي البيضاوي وعن عروة على هم الاجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكنتهم قومهم يوم بدر واما بنو امية فبنو حنيفة اي ابناءهم باضلالهم اي بسببه (قوله دار البوار) في

وعمله يصعد الى السماء
 ويناله بركته وثوابه كل وقت
 (ويضرب) يمين (الله الامثال
 للناس لعلمهم يتذكرون)
 يتعظون فيؤمنون (ومثل
 كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر
 (كشجرة خبيثة) هي
 الخنظل (اجثت) استوصات
 (من فوق الارض ما لها من
 قرار) مستقر وثبات كذلك
 كلمة الكفر لا ثبات لها ولا
 فزع ولا بركة (ثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت) هي
 كلمة التوحيد (في الحياة
 الدنيا وفي الاخرة) اي في
 القبر لما يسألهم الملك
 عن دينهم ودينهم ودينهم
 فيصيرون بالصواب كما في
 حديث الشيخين (ويضل
 الله الظالمين) الكفار فلا
 يمتدون للجواب بالصواب
 بل يقولون لا ندري كما في
 الحديث (وفعل الله ما يشاء
 الم تر) تنظر (الى الذين
 بدلوا نعمت الله) اي شكرها
 (كفرا) هم كفار قريش
 (واحلوا) انزلوا (قومهم)
 باضلالهم اياهم (دار البوار)
 الهلاك (جهنم) عطف بيان

قوله وشعرون الذي في
 الكشف والبيضاوي معصون
 بالسين فليحذر

(يدلونها) يدلوها (وتس
 اسرار) انصرى (وجعلوا
 ساءا) اركاء (يضلوا)
 اذ صفة (عن سبيله)
 الا لزم (قل) لهم
 (ورا) يدبواكم تلبوا فان
 منكم) مر حكمم (اف)
 الاعداء الذين آمنوا
 والصلوة وينفقوا
 رذلتهم سرا وعلانية عن
 ل ان راني يوم لا يسع
 داء (فيه وحلال) حلة
 اي صداة تنفع هو يوم
 التامة (الله الذي خلق
 السموات والارض

كبرهم) افضلهم في العقل
 وهو يهودا (الم تعالوا)
 يا خزيه (ان اباكم قد اخذ
 عليكم مودعا من الله) لتردنه
 على (ومن قبل) من قبل
 هذا الغلام (ما فرطتم)
 ما تركتم عهده وبيئته (في
 رسف فلن ابرح الارض)
 ارض مصر (حتى يادن لي
 ابي) بالرجوع ويقال يادن
 لي ابي حتى اناجرهم القتال
 (اوتجكم الله لي) في رد
 اخي (وهو خير) انضل
 (الحماكين) في رده الى ثم
 قال لهم يهدوا (ارجعوا)
 يا احقى (الى ابيكم فقولوا
 يا ابا اناسك سرق) صواع
 الملك انا من ذهب ويقال
 احد بالسرقة ان قرأت بضم
 السين وفتح الراء بالشديد

المصباح بارالهي يورورا بالضم هلك وبارالشي يوارا كسد على الاسته رة لانه اذا ترك صار غير
 منتهع به فاشبهه المالك من هذا الوجه اه (قوله يصلونها) حال منها ومن القوم اي داخلين
 فيها مقاس من حرها اه يعضاوي وشار بقوله مقاسين لحرها الى ان المراد دخول مخصوص
 والاذن طاق الدخول فداستفيد من قوله واحلوا قومهم وفي المصباح صلى بالنار واصلها صلى
 من اب نعب وحدثها والصلوة وزان كتاب حر النار واصلت اللحم اصله من باب رمى شويته
 اه (قوله وحده الله اذادا) معطوف على بدلوا فيدون جملة الصلاة المتعجب منها اه من ابي
 السعود (قوله بفتح الياء وضهها) سبعيتان اي ليضلوا بانفسهم وهذاعلى الفتح اوليضلوا
 غيرهم وهذا على الضم وليس الضلال والاضلال غرضهم من اتخاذ الانداد وليكن لما كان
 نتيجته جعل كالغرض اه يعضاوي ومحصله ان اللام للعاقبة وفي ابي السعود وليس ذلك غرضا
 حقيقة بلهم من اتخاذ الانداد ليكن لما كان ذلك نتيجة له شبهه بالغرض وأدخل عليه اللام
 بطريق الاستعارة النعمية اه (قوله يدنياكم) اي اوبعبادتكم الاوثان فانها من قبيل
 السموات التي يتبعها وفي التمديد بصيغة الامر بقوله قل تعنوا اينان بارالمهدد عليه
 كالمطوب لانضائه الى المهدي اه يعضاوي وقوله قليلا اخذه من المعنى والسباق والافادة
 التمتع لا تدل على القلة بحسب اللفظة (قوله فل اعبادي الخ) مفعول قل محذوف يدل عليه جوابه
 اي قل لهم اقيموا الصلاة وانفقوا وقوله بقبه ووا وينفقوا محذوف في جواب الامر اي ان قلت
 لهم اقيموا الصلاة وانفقوا الخ يقيموا وينفقوا اه شيخنا وفي البيضاوي ويجوز ان يقدر ابلام
 الامر ليصح تعلق القول بهما اه اي ليقيموا الصلاة يعني الواجبة واقامتها تمام اركانها اه
 حازن وعبادي يقرأ بثبوت الياء مفتوحة ويحذفها لفظا لخطا والقراءتان سبعيتان ويحريان
 في خمس مواضع من القرآن وهذا وقوله في سورة الانبياء ان الارض يرثها عبادي الصالحون
 وقوله في العنكبوت يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فايماي فاعبدون وقوله في سبأ وقليل
 من عبادي الشكور وقوله في سورة المرقبل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم اه شيخنا
 (قوله وينفقوا مما رزقناهم) قيل اراد بهذا الاتفاق اخراج الزكاة الواجبة ونيل ارادته جميع
 الاتفاق في جميع وجوه الخير والبر ووجهه على العموم اولى لا يدخل فيه اخراج الزكاة والاتفاق
 في جميع وجوه البر وقوله سرا وعلانية يعني بنفقوا اموالهم في حال السر وحال العلانية وقيل
 اراد بالسر صدقة التطوع وبالعلانية اخراج الزكاة الواجبة اه خازن وسرا وعلانية منسوبان
 على المصدرية اي اتفاق سرا وعلانية او على الحال اي ذوى سرا وعلانية اه يعضاوي (قوله
 لا يسع فيه) فسره الشارح بالفاء وهو قول ابي عبيدة وابقاه البيضاوي على ظاهره حيث
 قال لا يسع فيه فيمتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او ما يفدي به نفسه اه (قوله ولا لال)
 صديق الجلال يقتضى ان الخلال مفرد وفي القرطبي انه جمع خلة بالضم مثل قلة وقلال فان قلت
 كيف نفي الخلة في هذه الآية وفي آية البقرة مع اثباتها في آية الزخرف بقوله الاحلاء يومئذ
 بعضهم لبعض عدوا الا المتقين فالت الآية الدالة على نفي الخلة محمولة على نفي الخلة بسبب ميل
 الطبيعة وشهوة النفس والآية الدالة على حصول الخلة وثبوتها محمولة على الخلة الحاصلة بسبب
 محبة الله الا تراه اثبت المتقين فقط ونفاها عن غيرهم وقيل ان ليقوم القيامة احوالا مختلفة ففي
 بعضهم ابستغل كل خامل عن خليله وفي بعضها تعاطف الاخلاء بعضهم على بعض ادا كانت
 تلك الحالة لله تعالى في محبته اه خازن (قوله الله الذي خلق السموات والارض) ذكر لهذا

وأزّل من السماء ماءً فخرج
 به من الثمرات رزقا لكم
 وسخر لكم الفلك (السفن
 لتجري في البحر) بالركوب
 والحمل (بأمره) بأذنه (ومحبر
 لكم الأهار وسخر لكم
 الشمس والقمر دائبين)
 حاربين في فللكهما لا يفتران
 (وسخر لكم الليل) لتسكنوا
 فيه (والنهار) لتنعوا فيه
 من فضله (وأيّاكم من كل
 ما سأله) على حسب
 مصالحكم (وإن تعدوا نعمة
 الله

الموصول سبع صلوات تشتمل على عشرة أدلة على وحدانية الله تعالى وعلمه وودادته اه شيخنا
 (قوله وأزّل من السماء) يعني من السحاب سمي السحاب سماء لا ارتفاعه من ستمتى من السموات
 وهو الارتفاع وقيل ان المطر ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب ان الارض فأخرج
 به أي بذلك الماء من الثمرات رزقا لكم الثمرات يقع على ما يحصل من السجيرة . يدفع على
 الزرع أيضا دليل قوله تعالى كما وان ثمره اذا اثمر وآواحقه يوم حصاده وفوا من الثمرات بيان
 للرزق أي رزقا هو الثمرات اه خازن (قوله من الثمرات) المراد بها ما يشتمل المطر والشمس والمليوسن
 وهو بيان للقول الذي هو رزقا أو حال منه ويحتمل عكس ذلك اه يصاوي ودوا عكس ذلك
 بأن يجعل من الثمرات هو المفعول ويجعل رزقا حالا (قوله وسخر لكم الفلك) لما ذكر الله
 تعالى انعامه بانزال المطر واخراج الثمر لاجل الرزق والانتفاع بها ذكر نعمته على عباده بتسخير
 السفن الجارية على الماء لاجل الانتفاع بها في جلب ذلك لرزق الذي هو السموات وغيرها من
 بلد الى بلد آخر فهي من تمام نعمته الله تعالى على عباده وسخر لكم الأهار لكم تجررونها
 حيث شئتم ولما كان ماء البحر لا ينفع به في سقي الزروع والثمرات ولا في الشراب أيضا ذكر
 نعمته على عباده في تسخير الأهار وتغيير العيون لأجل هذه الحاجة فهو من أعظم نعم الله على
 عباده اه خازن وفي أبي اسعد ودوسخر لكم الفلك بأن أفردكم على صنعها واستعمالها بأن
 أنتمكم كيفية ذلك اه (قوله دائبين) الداب العادة المستردة على حالد واحدة ودأب في
 السير داوم عليه والمعنى أن الله سخر الشمس والقمر بان دائبا فيهم ودأب في مصالح العباد
 لا يفتران الى آخر الدهر قبل بدأ بان في سيرهم ما وتأثيرهما انزلة الخلة واصلاح النبات
 والحيوان لان الشمس سلطان النهار وسها يعرف فصول السنة والقمر سلطان الليل وسها يعرف
 انقضاء الشهر وكل ذلك بتسخير الله عز وجل وانعامه على عباده اه خازن وفي الخلة اردأب في
 عمله جدوتعب وبأسه قطع وخضع فهو دأب بالالف لا غير والدأب ان الليل والنهار والدأب
 يسكون المهمة العادة والسأن وقد يصرك اه (قوله في فللكهما) أي محلهما ومقرهما وهو
 السماء الرابعة للشمس والسماء الدنيا للقمر وقوله لا يفتران من باب دخل أي لا يتعاقبان بسبب
 الجري ولا يتكسران اه شيخنا (قوله لتغوا) أي تظا ربا السعي في الكسب من فضله أي
 بعض احسانه (قوله وانا لكم الخ) أي فلم يتتصر على العم الممتدة قبل اعطاكم ما لا يمكن عدده
 اه خازن (قوله من كل ما سأله) أي من نزع أو نزل صنفت سألته وه أي شأسان تسألوه
 لا حياحكم اليه وان لم تسألوه بالفعل كما سير لمبدأ قوله على حسب مصالحكم وفي السنين العامة
 على اساقفة كل الى ما وفي من فولان أحدهما المبدأ في المدول الثاني أي آدابكم كل
 ما سأله وهو هذا الغائب أي على قول الا حدش وانك ان تكرب به بصفة أي آدابكم بعض
 جميع ما سأله ونظر لكم واصالحكم وعلى هذا ما تقول عند زرف تقدر وانا لكم شيئا من كل
 ما سأله وهو رأي سيويه وما يور في ان تكون ردملة اسمية أو حرفية أو موصوفة بالمصدر
 واتع موقع المفعول أي سخر لكم فان كانت مفعول ريبا الضمير في سألته عائد على الله تعالى
 وعائد الموصول أو الموصوف بخذوف أي سألته اياد اه (قوله على حسب مصالحكم) أشار
 بهذا الى جواب كيف قال وانا لكم من كل ما سأله وهو انه لم يعطنا كل ما سأله ولا بعضنا من كل
 فرد مما سأله انما رايضا حياحكم على ما سألناه من جميع ما سألناه لان كل فرد فردوا لكن لما كان
 البعض المدكور وهو اكثر من جميع ما سألناه وهو والاصل الا يقع لما في معاشنا ومعادنا بالقسمة

الله
 وما شهدنا الا بما علمنا)
 رأينا ان الله سرقه أخرحت
 من رحله (وما كنا للغيب
 حافظين) يقول لو علمنا الغيب
 ما ذهبنا به ويقال ما كنا
 له بالدليل حافظين (واسئلكم
 القرية) أهل القرية (التي
 كنا فيها) وهي قرية من قرى
 مصر (والعير) أهل العير
 (التي اقبلنا فيها) حيثما هم
 وكان معهم قوم من كنعان
 (وانا لصادقون) فيما قلنا لك
 فقالوا بالعقوب هذا القول
 (قال) يعقوب لهم (بل
 سؤات زربت) لكم أنفسكم
 أمرا) ففعلته وه (فصبر جميل)
 فعلى صبر جميل بالاجزع
 (عسى الله) لعل الله (ان
 يأتيهم جميعا) بيوسف
 وأخيه من أمه وأمه بتمامين
 ويهوذا (انه هو والعالم)

عننى انما هو (لا تحسوها)
 لا تطعوا عداها (ان الانسان)
 الكافر (ظلموم كفار)
 كثيرا ظلم نفسه بالعصية
 والكفر لنعمة ربه (و) اذ كر
 (اذ قال ابراهيم رب اجعل
 هذا البلدا مكة (آمننا) ذا
 آمن وقد اجاب الله دعاه
 بخله حرم الابدانك فيه دم
 انسان ولا يظلم فيه احد ولا
 يصاد صيده ولا يحتل خلاه
 (واجنبني) بعدنى (ونبي)
 عن (ان نعبد الاصنام رب
 انهن) اى الاصنام (اضلان
 كبر من الناس) بعبادتهم
 لهم (وقن تبغنى) على التوحيد
 (فانه منى) من اهل ديني
 بكانهم (الحكيم) بردهم
 على (وتولى عنهم) خرج من
 بينهم (وقال يا اسفا) يا حزنا
 (على يوسف وابيضت عنه
 من الحزن) من البكاء (فهو
 كظيم) مغموم يتردد حزنه في
 خوفه (قالوا) ولده وولد ولده
 (تالله) والله (تفتنا) لانزال
 (نذكري يوسف حتى تكون
 حوضا) حتى تكون دنفا (او
 تكون من المالكين)
 بالهوت (قال) يعقوب (انما
 اشكوتني) ادفع غمي
 (وخزني الى الله واعلم من
 الله ما لا تعلمون) بقول اعلم
 ان رؤيا يوسف صادقة وانا
 لنتعبد له ويقال اعلم من
 رحمة الله وحجبل نظره وضعفه

الى البعض الذي منعه لمصالحتنا ايضا كان كأنه اعطانا جميع ما سألناه وقيل اعطى جميع
 السائلين بعضهم من كل فرد مما سأله جميعهم وايضا حان ان يكون قد اعطى هذا شأما سألناه ذلك
 واعطى ذلك شأما سألناه هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما كما اعطى النبي
 صلى الله عليه وسلم الرؤية ليلدة المعراج وهي مسؤل موسى عليه الصلاة والسلام وما أشبه ذلك اه
 من الاغوذج اه كرخي (قوله عنى انعامه) هذا الاتمين بل انقاؤه على ظاهره أظهر وفي
 السمين النعمة هنا عنى المنعم به اه (قوله عدها) اى عداؤها فضلا عن افرادها فانها غير
 متناهية اه بيقناوى (قوله الكافر) وقال ابن عباس يريد ابا جهل وقوله لظلموم كفار يعنى
 ظلموم لنفسه كفار بعبادة ربه وقيل الظلموم الشاكر انعم من أنعم عليه فبمضغ الشكر في غيره موضعه
 كفار محمود نعم الله تعالى عليه وقيل ظلموم في الشدة يشكرو ويحجز كفار في النعمة بمجمع ويمنع
 اه خازن (قوله واذا كر) اى اذ كر يا محمد لقومك لعلمهم به يتبرون فيرجعوا عن كفر هذه النعم
 التي كان سببها خليل الله ابراهيم اه شيخنا (قوله هذا البلد) فسر الشارح الاشارة هنا بكلمة
 وفسرها في سورة البقرة بالمكان فيقتضى ان هذا الدعاء وقع مرتين مرة قبل بناها ومرة بعده
 ولذلك كتب الكرخي هناك مانعه وتكرار البلد هنا وعرفه في ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل
 جعل المسكن بلدا فطلب من الله ان يجعله ويصير بلدا آمنا وثم كانت بعد جعله بلدا اه وفي
 السمين قال الرخشي فان قلت اى فرق بين قوله اجعل هذا بلدا آمنا وبين قوله اجعل هذا
 البلد آمنا قلت قد سأل في الاول ان يجعل من جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون وفي
 الثاني ان يخرجهم من صفة كان ظاهرا من الخوف الى صفة امان كما قال هو بلده مخوف
 فاجعله آمنا اه (قوله ولا يحتل خلاه) اى لا يقطع خلاه بالقصر اى حيشه الرطب وفي
 المختار والحلى مقصور الرطب من الحشيش الواحدة خلاة وخليت الحلى قطعه واختلته ايضا
 اه (قوله واجنبني ونبي) يقال جنبه شر واجنبه اياه ثلاثا ويرباعيا وهي لغة نجد وجنبه اياه
 مشددا وهي لغة الحجاز وهو المنع وأصله من الجانب وقال الراغب وقوله تعالى واجنبني ونبي من
 جنبته عن كذا اى أبعده منه وقيل من جنبته القرس وكانه سأل ان يبعده عن جانب الشرك
 باللطاف منه وأسباب خفية وأن يبعده على حذف حرف الجر اى عن أن نعبد اه ممين وفي
 القاموس والجانب محركة أن يجنب فرسا الى فرسه في السباق فاذا فتر المركوب تحوّل الى
 الجنوب اه وفي المصباح وجنبت الرجل الشرجة توبيا من باب تعد أبعده عنه وجنبت
 بالثقل مبالغة اه وفي المختار وجنبه الشيء من باب نصر وجنبه الشيء تجنبا عنى اى شهاه
 عنه ومنه قوله تعالى واجنبني ونبي أن نعبد الاصنام اه (قوله ونبي) اى من صابي وقوله عن
 أن نعبد الاصنام استشكل بان عبادتها كفر والانبياء معصومون من الكفر باجماع الامة
 فكيف حسن منه هذا السؤال واجيب بأنه كان في حالة خوف أذهلته عن علم ذلك فان الانبياء
 أعرف بالله من جميع الناس يخوفهم أكثر من خوف غيرهم فهو دعاء لنفسه في مقام الخوف
 أو قصد به الجمع بينه وبين بنيه ليس تجاب لهم ببركته اه كرخي وفي الشهاب قوله واجنبني ونبي
 المراد طلب الثبات والذوام هل ذلك اه (قوله رب انهن اضلان الخ) تعليلا لقوله واجنبني
 ونبي وأما إعادة النداء بقوله رب انهن فلنا كيد النداء وكثرة الابتهاج والتضرع اه شيخنا
 وعبارة المعناوى رب انهن اضلان كثير من الناس اى فلذلك سألت منك العصمة واستعدت
 بك من اضلالهن اه (قوله انهن اضلان كثير من الناس) أفاد ان العصمة يرف انهن واضلان

(ومن عصاني فانك عفود
رحيم) هـ ذاقبل علمه انه
تعالى لا يعفر الشرك

صحيح
مالا تعلمون ويقال أعـ ثم ان
يوسف حتى لم يث له دخل
عليه ملك الموت فقال له
هل قمصت روح انبي يوسف
فحين قبضت قال لا فمن ذلك
قال (يا بني اذ هم واقف حسوا
من يوسف واحبه) فاستخبروا
واطلبوا خبر يوسف واخيه
بنيامين (ولاتبأسوا من
روح الله) من رحمة الله (انه
لا بأس من روح الله) من
رحمة الله (الا القوم الكافرون)
بأنه وبرحمته (فلما دخلوا
عليه) على يوسف في المرة
الثالثة (قالوا يا أيها العزيز
مسئنا) اصحابنا (واهلنا الضراء)
الجوع (وجئنا بضاعة
مزحاة) يدراهم لا تنفق في
الطعام وتنفق فيما بين
الناس ويقال يتناع الجبل
كالصنوبر والحبة الخضراء
ويقال يتناع العرب مثل
الادع والاصوف والجبين
والسمن (فأوف لنا الكيل)
بقول وفر لنا الكيل كما
تفر بالدراهم الجياد
(وتصدق علينا) ما بين
الناس ويقال بين الكيلين
(ان الله يجزي المتصدقين)
في الدنيا والاخرة (قال)
لم يوسف (هل علمت ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ أنتم

عائد على الاصنام لانها جمع تكسير غير عاقل ونسبه الاضلال اليها مجاز من باب نسبة الشيء الى
سببه اه كرخي أي فهذا مجاز لان الاصنام جمادات وحجارة لا تعقل شيئا - تى افضل من عبدها
الا انه لما حصل الضلال بعد ادائها اضيف اليها كما تقول تنتمم الدنيا ورتم وانما فتنوا بها
وغروا بسببها اه خازن (قوله ومن عصاني) شرط ومجمله رفعه بالابتداء والجواب فانك عفود
رحيم والعائد محذوف أي له اه سمين (قوله هذا) أي قوله ومن عصاني الخ وفي انما من تال
السدى معناه ومن عصاني ثم تاب فانك عفود رحيم وقال مقاتل ومن عصاني فيما دون الشرك
فانك عفود رحيم وشرح ابن الانباري هـ ذاقبل ومن عصاني تخافني في بعض الشرائع وعقد
التوحيد فانك عفود رحيم ان شئت ان تغفر له وهذا اذا كان مسلما وكروجهين آخرين
أحدهما ان هذا كان قبل ان يعلم الله انه لا يعفر الشرك كما استغفر لابي له وقد تقرر ان ذلك غير
محذور بل اعرف انهما غير عفود لما تبرأتم ما والوجه الا تخرقوا ومن عصاني أي باقامته
على الكفر فانك عفود رحيم يعني انك قادر على ان تغفر له وترحمه بان تتقبله من الكفر الى
الاسلام وتهديه الى الصواب هـ ان قلت قد توجه على هذه الآيات اشكال وهي من وجوه الاوّل
ان ابراهيم دعا ربه ان يجعل مكة أمسا ثم ان جماعة من الجمارة وغيرهم قد أغاروا عليهم واخطأوا
أهلها الوجه الثاني ان الانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام معصومون من عبادة الاصنام واذا كان
كذلك فما الفائدة في قوله احبني عن ادتها الوجه الثالث ان ابراهيم سأل ربه أيضا ان
يحبب منه عن عبادة الاصنام وقد وجد من يفتيه كثير من عبدة الاصنام مثل كفار قريش وغيرهم
من ينسب الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فالتجواب عن الوجه المذكور من وجوه
فالجواب عن الوجه الأوّل من وجهين أحدهما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء
الذي دعاه هذا الدعاء والمراد منه جعل مكة أممة من الخراب وهذا ما وجدته عند الله فلم يقدر
أحد على محراب مكة وأورد على هذا ما ورد في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب من عرف الكعبة والسويقتين من الحبشة أخرجاه في الصحيحين وأجيب
عنه بأن قوله جعل هذا البلد آمنا يعني الى قرب القيامة وخراب الدنيا اوقـ ل هو عام مخصوص
بقصة نبي ال ريقتين فلا تعارض بين النصيب الوجه الثاني أن يكون المراد جعل هذا البلد ذا
أمن وهذا الوجه غاية اكثر العلماء من المفسرين وغيرهم وعلى هذا فقد اختلفت أهل مكة بزيادة
الامر في بلدهم كما - برانه تعالى بقوله ويحطف الناس من حولهم وأهل مكة آمنون من
ذلك حتى أن من التبتأ الى مكة أمن على نفسه وماله وحتى ان الوحوش اذا كانت خارجة عن
الحرم استوحشت واذا كانت داخل الحرم استأنست لعلمه الله لا يهيجها أحد في الحرم وهذا القدر
من الامن حاصل بحمد الله تكملة وحرمةها وأما الجواب عن الوجه الثاني فن وجهين أيضا الأوّل
ان دعاء ابراهيم لنفسه لزيادة العصمة والدينية فهو كقوله تعالى واجعلنا مسلمين لك الوجه الثاني
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لام وان كان يعلم ان الله تعالى يعصمه من عبادة الاصنام الا انه دعا
بهذا الدعاء ههنا للنفس واطهار اللعجز الحاجة والفاقة الى فضل الله ورحمته وان أحدا لا يقدر
على نفع نفسه بشئ لم ينفعه الله به فهذا السبب دعاء نفسه بهذا الدعاء وامادته واهية وهو
الوجه الثالث من الاشكال فالجواب عنه من وجوه الوجه الأوّل ان ابراهيم دعا لثبته من
صليبه ولم يعبدتهم أحد صفا قط الوجه الثاني انه أراد اولاده وأولاد اولاده الموجودين حالة
الدعاء ولا شك ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد أجيب فيهم الوجه الثالث قال الواحدى دعا

(ربنا انى اسكنت من ذريتي)
اى بعضها وهو اسمعيل مع
امه هاجر (بوادعير ذى زرع)
هو مكة (عند بيتك
المحرم) الذى كان قبل
الطوفان (ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة) فلوبا (من
الناس تهوى)

جاهلون) شـ ما ز غافلون
(قالوا انك لانت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخي)
من ابنى واخى (قدم من الله
علينا) بالصبر (انه من يتق)
فى النعمة (ويصبر) فى
الشدة (فان الله لا يضيع)
لا يظلم (اجر) ثواب
(المحسنين) بالتقوى والصبر
(قالوا) اخوة يوسف ليوسف
(نانه) والله (لقد آثرك
الله علينا) فضلك الله علينا
(وان كنا) وقد كما
(لخاطئين) مسيئين بك
عاصين لله (قال) لهم يوسف
(لا تغرب عليكم اليوم) يقول
لا اعيركم بعد اليوم (بغير
الله لكم) ما كان منكم
(وهو ارحم الراحمين) من
الوالدين (اذهبوا بقميصي
هذا) وكان قميصه كسوة
من الجنة (فألقوه على
وجه ابي يات بصيرا) يرجع
بصيرا (واتقونى باهلكم
اجميين) وكافوا نحو سبعين
انسانا (ولما فصلت العير)
خرجت العير من العريش

ان اذن الله فى ان يدعو له فكأنه قال وبني الذين اذنت لى فى الدعاء لهم لان دعاء الانبياء
مستجاب وقد كان من نسله من عبد الصم فعلى هذا الوجه يكون هذا الدعاء من العام
المخصوص الوجه الرابع ان هذا مختص بانثومنين من اولاده والدليل عليه انه قال فى آخر
الآية فن تبغى فانه منى وذلك يفيد ان من لم يقم على دينه فليس منه والله اعلم بمراده واسرار
كتابه اه بحروفه (قوله ربنا انى اسكنت من ذريتي الخ) هذه القصة كانت بعدما وقع له من
اللقاء فى النار وفى تلك لم يسأل ولم يدع بل اكنفى نعلم الله بحاله وفى هذه قد دعا وتضرع ومقام
الدعاء اعلى واجل من مقام تركه اكتفاء بعلم الله كما قاله اله ارفون فيه يكون ابراهيم قد ترقى وانتقل
من طور الى طور من اطوار الكمال اه (قوله مع امه هاجر) وسبب هذا الاسكان ان هاجر كانت
جارية لسارة فوهبتم الابراهيم فولدت منه اسمعيل فغارت سارة منه ما لانها لم تكن قد ولدت
قط فأشدته الله ان يخرجهم ما من عندها فأمره الله تعالى بالوحى ان يلقه ما الى ارض مكة
وأقبا بالبراق فركب عليه هو وهاجر والطفل فأق من الشام ووضعها ما فى مكة ورجع من
يومه وكان يزورهما على البراق فى كل يوم من الشام اه شيخنا (قوله بواد) اى فى وادى الوادى
المنخفض بين الجبلين وقوله غير ذى زرع اى لا يصلح للانبات لانه ارض حجرية لا تنبت شيئا اه
شيخنا (قوله الذى كان قبل الطوفان) أشار به الى ان اطلاق البيت عليه فى ذلك الوقت
باعتبار ما كان قبل الطوفان وأما وقت دعائه فلم يكن وانما كان تلامن رمل وأما البيت فقد
رفع الى السماء من حين الطوفان ولو جعل التجوز باعتبار ما يؤل لكان صحيحا ايضا اه شيخنا
وفى الحازن فان قلت كيف قال عند بيتك المحرم ولم يكن هناك بيت محرم وانما بناه ابراهيم بعد
ذلك قلت يحتمل ان الله عز وجل أوحى اليه وأعلمه ان له هناك بيتا قد كان فى سابق الزمان وأنه
سيعمره فلذلك قال عند بيتك المحرم وقيل يحتمل ان يكون المعنى عند بيتك الذى جرى فى
سابق علمك أنه سيحدث فى هذا المكان اه وفى البيضاوى عند بيتك المحرم اى الذى حرمت
التعرض له والتماون به ولم يزل معظما ممنعها تهايه الجدة ابرة أو منع من الطوفان فلم يستول عليه
ولدك سمى عتيقا اى أعتق منه ودعا به هذا الدعاء أول ما قدم فلهذا قال ذلك باعتبار ما كان
أوما سيؤل اليه اه وقوله ودعا بهذا الدعاء اى المقيد بعندية ابيت أول ما ندتم اليه مع انه لم
يكن اذذاك بيتا لانه رفع وقت الطوفان وانما بناه ابراهيم بعد ذلك كما تضمنه قوله فلهذا قال ذلك
باعتبار ما كان اى قبل الطوفان فانه رفع وقتها كما مر أو باعتبار ما سيؤل اليه من بناء ابراهيم له
اه زكريا وشهاب (قوله ليقيموا الصلاة) اللام لام كى وهى متعقة بأسكنت اى ما أسكنتهم بهذا
الوادى انذالى من كل مرتقى ومرزق الاقامة الصلاة عند بيتك المحرم وتكرير النداء وتوسيطه
للشعار أنها المقصودة بالدات من اسكانهم ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل اللام لام
الامر والمراد الدعاء لهم باقامة الصلاة كأنه طالب منهم الاقامة وسأل من الله أن يوفقه لها اه
بيضاوى وقوله الاقامة الصلاة الخ اى ان الجار والمجرور متعلق بأسكنت المذكور بدليل
قوله وتوسط الخ على هذا فالحصر مستفاد من السياق لانه لما قال بوادعير ذى زرع نفى أن
يكون اسكانهم لاجل الزراعة ولما قال عند بيتك المحرم أثبت أنه مكان عبادة فلما قال ليقيموا
أثبت ان الاقامة عنده للعبادة وقد نفى كونها لكسب فغاء الحصر مع ما فى تكرير بيان الإشارة
الى أنه هو المقصود فلا حاجة الى ما قبل انه متعلق بأسكنت مقدرا مؤخر غير الاول وأن الحصر
مستفاد من تقديره مؤخر كما رجح بعض النحاة اه شهاب (قوله تهوى اليهم) قرأ العامة

تسمى بكسر الواو بمعنى تسرع وتطير شوقا اليهم واصله ان يتعدى باللام وانما تعدى بالي لانه ضمن
 معنى قبل وقرأ أمير المؤمنين علي وزيد بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد بن قيس والواو
 وفيه قولان أحدهما ان الزائدة أي تهواهم والثاني أنه ضمن معنى تنزع وتقبل ومصدر الاول
 على هوى بضم الهاء وفتحها ومصدر الثاني على هوى كمنى وجوى اه سمع (قوله قبل وتحن
 اليهم) أي لزارة بيتك للذواتهم وأعيانهم كما قاله ابن عباس وفي هذا بيان أن حنين الناس
 اليهم انما هو اطلب حج البيت لا لاعتنائهم وفيه دعاء للمؤمنين بأن يرزقهم الله حج البيت ودعاء
 لسكان مكة من ذريته لانهم يرتفتون عن باقي اليهم من الناس لزارة البيت فقد جمع ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام في هذا الدعاء من أمر الدين والدنيا ما طهر بيانه وعمت بركته اه خازن
 وفي المختار الحنين الشوق وتوقان النفس وقد حن اليه يحسن بالكسر حنينا فهو حان والحنان
 الرحمة وقد حن عليه يحسن بالكسر حنانا ومنه قوله تعالى وحنا من لدنا اه (قوله لحنت اليه
 فارس الخ) أي للحج وعبار ذلك طلب وقال سديد بن جبير لحنت اليه الود والنصاري والمجوس
 اه (قوله وارزقهم من الثمرات) أي بعضها (قوله وقد فعل ينقل الطائف اليه) هذا الجاية
 لقوله وارزقهم من الثمرات وأما اجابته قوله فاجعل أفئدة الخ فقد وصلت بجرهم وذلك انه لما
 جاء باسمه عيل وأمه وضعه ما عند البيت مكان زمزم وايس بكه أحد ولا يساء ولا ماء ثم قام ابراهيم
 منطلقا فنتبعت هاجرا فقالت أم تذهب وتتركني بهذا الوادي الذي ليس به ماء وشي فلم
 يلتفت فقالت الله أمرك بذلك قال نعم فقالت اد ابضغني ثم رجعت فانطلى ابراهيم ثم رفع يديه
 الى السماء وقال رب اني أسكت حتى يلع يسكرون وترك عند هاجرا ما من تمر وسقاء من ماء فلما
 نفذ الماء عطشت هي وابنها فحاجب ريل وضرب موضع زمزم بعقبه أو بجناحه فخرج الماء
 فغلت تشرب منه فكتوا لذلك حتى مرت بهم قبيلة من جرهم كانوا ذاهبين الى الشام فعطشوا
 فراء الماء عندها قالوا الماء نأذين لما أن نزل عندك فقالت نعم ولكن لا حتى لكم في الماء قالوا
 نعم فنزلوا وأرسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم فلما شب اسمعيل تعلم منهم العربية وكان أنفسهم وأحبابهم
 فزوجوه بامراتهم وماتت أمه بعد ما تزوج اه خازن وفي البصائر انهم لما أتوا قالوا لها
 أشركنا في ما نك نسرك في ما لنا ننا فغلت اه وقول الخازن فقد دحضت بحجهم الخ بيان
 لاول آثار هذا الدعاء وقد استوفى الحج والعمارة لهذا البيت كل عام الى آخر الزمان (قوله
 ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن) أي تعلم السر كما تعلم العلن علما لا تفاوت فيه والمعنى انك تعلم
 أحوالنا وما يبطنها وما يفسدنا وأنت ارحم منا بنا فلاحاجة بنا الى الدعاء والطلب اعنا دعوك
 اظهار العبودية وتخشعا العظمة تلك وتذلالا لتلك وافتقارا الى ما عندك وقبول معناه تعلم ما نخفي
 من الوجد بفرقة اسمعيل وأمه حيث أسكتتم ما بواد غير ذي زرع وما نعلن يعني من البكاء وقبول
 ما نخفي يعني من الحزن المتمكن في القاب وما نعلن يعني ما جرى بينه وبين هاجر عند الوداع
 حيث قالت لبراهيم الي من تكلمنا قال الي الله قالت اذا لا يرضعنا اه خازن (قوله يحتمل ان
 يكون) أي قوله وما يخفي على الله الخ من كلامه تعالى ارض كلام ابراهيم عليه السلام وقد قيل
 بكل منهم افا قبل بالاول فهو اعتراض بين كلامي ابراهيم وان قيل بالثاني ففيه وضع الظاهر
 موضع المضمر وهو ما عليه الا كثرون تصديقا لبراهيم عليه السلام اه كرخي (قوله الحمد لله الخ)
 هذا قاله ابراهيم في وقت آخر لا عقب ما تقدم من الدعاء لان الظاهر انه عليه السلام دعاه بذلك
 الدعاء المتقدم أول ما قدم بهاجر وابنها وهي ترضعهم ووضعها عند البيت واسحق لم يولد في ذلك

قبل ونحن (اليهم) قال ابن
 عباس لو قال أفئدة الناس
 لحنت اليه فارس والروم
 والناس كلهم (وارزقهم من
 الثمرات لعلهم يشكرون)
 وقد فعل ينقل الطائف اليه
 (ربنا انك تعلم ما نخفي) تسر
 (وما نعلن وما يخفي على الله
 من) زائدة (شي في الارض
 ولا في السماء) يحتمل ان
 يكون من كلامه تعالى أو
 كلام ابراهيم (الحمد لله الذي
 وهب لي) أعطاني
 وهي قرية بين مصر وكعبان
 (قال أبوهم) يعقوب (اني
 لا جد ربح يوسف لولا أن
 تقصدون) تسفهوني وتخزوني
 وتكذبوني فيما أقول (قالوا)
 ولده وولد ولده الذين كانوا
 عنده (نالله) والله (انك
 اني ضلالك القديم) في
 حطتك الاول في ذكر
 يوسف (فلما أن جاء البشير)
 وهو بهرذا بالقميص (القاء
 على وجهه فارتد بصيرا)
 صار بصيرا (قال) لبيته وبني
 بنيه (الم أقل لكم اني اعلم
 من الله ما لا تعلمون) يقول
 ان يوسف حي لم يميت (قالوا)
 ولده وولد ولده (يا انا
 استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله
 أن يغفر لنا ذنوبنا (انا كنا
 خاطئين) مسيئين عاصيين
 لله (قال) لهم (سوف استغفر

(علي) مع (الكبر اسمعيل) ولدوله تسع وتسعون سنة (واسحق) ولدوله ثمان واثنتا عشرة سنة (ان ربي اسمعيل) الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة (احمد بن ذريتي) من يقيمها واتى من لا غلام الله تعالى نداء من كذا (اربا ربنا وتقبل دعائي) المذكور (ربنا اعف عن ذنوبنا) (ولو الذي) هذا بيل اربعين لعداوتهم الله عز وجل رقبيل اسمايت امه وضرب ولدي مفرد او ولد (ولؤلؤ) م (يوم) يثبت (الحساب) قال تعالى (ولا تحسبن الله عاجلا عما يعمل الظالمين) الكافرون من اهل مكة
 (اسم ربي) ادعوه كم ربي لانا الجمعة آخر السحر (انفقور) المتجاوز (الرحيم) لمن باب (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه) ضم اذ به اباه وخالته لان امه كانت ست قبل ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصران شاء الله) وقد شاء الله (آمن) من العدو والسوء ويقبل ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء ان شاء الله مقدمه ومؤخر (ورفع ابويه على العرش) على السرير (وخروا سجدا) خضعوا ليد بالسجود ابواه واخوته وكان سجودهم تخيمهم فيما

أوفت اه زاده وفي الكرخي وزمان الدعاء والحمد مختلف فان الدعاء في طقوسه اسمعيل ولم يكن اسحق حينئذ واصاله مع الايصاح ان هذا الدليل يقتضي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما ذكر هذا الكلام في زمان آخر لا عقب ما تقدم من الدعاء ان دفع ما قيل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اعاد هذا الدعاء عندما سكن هاجر وابنها اسمعيل في ذلك الوادي وفي ذلك نوقر لم يكن ولدا اسحق فكيف تال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق اه (قره على الكبر) فيه وجهان أحدهما ان علي باهما من الاستعلاء المحازي والثاني انها بمعنى مع قال الزعشري ومجل هذا الجار النصب على الحال من الباء في وهب لي اه سمع (فوله اب ربي اسمعيل) أي مجيب الدعاء كان ابراهيم قد دعاه ربه فسأله الولد بقوله رب هب لي من المالين فلما استجاب الله دعاءه قال الحمد لله الخ اه خازن (فوله مقيم الصلاة) أي موافقا عليها اه بضاوي (فوله واجعل من ذريتي) أشار هذا الى ان ومن ذريتي معطوف على باء المتكلم في السمين قوله ومن ذريتي عطف على المفعول الاول لاجملي أي واجعل من ذريتي مقيم الصلاة وهذا الجار في الحقيقة صفة لذلك المفعول المحذوف أي وبعض من ذريتي اه (بوله وتقبل دعائي) قرأ أبو عمرو ووجهة وورش واليزي باشات الباء وصلوا ووفقا والباقون محذوفها وصلوا ووفقا وقد روي بعضهم انماها ووفقا أيضا اه سمع (قوله ربنا اعف عن ذنوبنا) فان قلت طاب المغفرة من الله انما يكون لسابق ذنب قد سلف حتى يطلب المغفرة له من ذلك الذنب وقد ثبت عصية الانبياء من الذنوب فواجبه طاب المغفرة له فلت المغفرة منه الاتجاه الى الله سبحانه وتعالى ودفع الظلمة عن كل شيء الا من فضله وكرمه والا ترف بالعبودية لله تعالى والاتسكال على رحمته اه خازن (فوله هذا قبل ان يتبين له عداوتهم الله) أي لان المنع لا يعلم الا بتوقيف فعله لم يخدم معادطن جوارزه اركان ذلك بشرط الاسلام وهو حواب التماثل كدف حاز ابي بكر لا يوبه وكانا كافرين والاستغفار للكا فحرام اه كرخي (قولا) وقرئ) أي شاذا هذه را تي بعدها وقوله ولولدي بانثنية فهو نفتح الواو واللام والذال وقرئ ابي ولدي بضم الواو وسكون اللام وكسر الذال جمع ولد ورسم السارح يشتمل القراءتين فالقرآت الشاذة ثلاثة اه شيخنا وفي السمين قوله ولولدي العامة على والذي يانها بعد الواو تشديد الباء وان حسبي كذا ان الله سكن الباء اراد والده وحده كقوله واعفرا لابي وقرأ الحسين بن علي ومحمد وزيد بن علي بن الحسين ولولدي دون أنف تنفية ولد ويعني هما اسمعيل واسحق وان كرها الخذري بان في مصنف ولا يوبى فهي مفسرة لقراءة العامة وروي عن ابن يعمر انه قرأ ولولدي بضم از او وسكون اللام وفيها تأويلان أحدهما انه جمع ولد كما سدى اسدوان يكون لغة في الولد كالخزن والخزن والنجل والنجل وقد قرئ بذلك في مريم والزخرف ونوح في السبعة كما سأتى ان شاء الله تعالى اه (قوله يثبت) أي يوجد فهو مستعار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على سادها اه بضاوي وفي الخازن يوم يقوم الحساب يعني يوما يمد ويظهر فيه الحساب وقيل أراد يوم يقوم الناس فيه للحساب فاكتفى بذكر الحساب لكونه مفعولها عند السامع وهذا دعاء للأومنين بالاعفوة والله تعالى لا يرد دعاء خليله ابراهيم فقيه شارة عظيمة لجميع المؤمنين بالمغفرة اه (قولا) ولا تحسبن الله) بفتح السين وكسرها قراءة ثمان سمعيتان وكذا يقال في قوله الاتي فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اه شيخنا والغفلة معنى عن الانسان من الوقوف على حقائق الامور وقيل حقيقة الغفلة هو يهتري الانسان من قلة التحفظ والتيقظ وهذا في حق الله محال فلا

فلا يد من تأويل الآية فالقصد منه انه تعالى ينتقم من الظالم للظالم فقيه وعيد وتهديد للظالم
واعلام له بأنه لا يعامله معاملة العاقل عنه بل ينتقم منه ولا يتركه مغفولاً عنه قال سفيان
ابن عيينة فيه تسلية للظالم وتهديد للظالم فان قلت قد تعالى الله وتزه وتقدس عن السهو
والغفلة فكيف يحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعظم الناس معرفة به أنه يكون غافلاً
حتى قيل له ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون قلت ان كان المخاطب به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففيه وجهان أحدهما التثنية على ما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلاً فهو كقوله
ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخره كقوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا أى اثبتوا
على ما أنتم عليه من الاعمال الوجه الثاني ان المراد بالهـى عن حسبانته غافلاً الاعلام بأنه
تعالى عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه شئ وأنه ينتقم منهم وهو على سبيل الوعد والتهديد
لهم والمعنى ولا يحسبته يعاملهم معاملة العاقل عنهم وانك يعاملهم معاملة الرقيب الحفيظ
عليهم المحاسب لهم على الصغير والكبير وان كان المخاطب غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا إشكال
فيه ولا سؤال لأن أكثر الناس غير عارفين بصفات الله فنـوزان يحسبه غافلاً فلجعله بصفاته
أه نازن (قوله انما يؤخروهم الخ) استئناف وقع تعليلاً للخـى السابق أى دم على ما أنت عليه
من عدم حسبانته تعالى غافلاً عن اعمالهم ولا تحسبن بتأخير ما استوجبه من العذاب الا لهم
لأن تأخيرهم للتشديد والتعذيب أو لا تحسبته تاركاً لعهوبهم ما ترى من تأخيرها العادل لاجل
هذا اولاد الله تعالى يعاملهم معاملة العاقل ولا يؤاخذهم بما عصى ما ترى من أن التأخير
انما هو لهذه الحكمة وايقاع التأخير عليهم مع أن المؤخر عنه هو عذابهم لم يزل الخطب
وتعذيب الخصال بيان انهم متوجهون الى العذاب موجهون لا مراهة أبو السعود (دولة
ليوم) أى لاجل يوم فاللام للعلية وقيل بمعنى الى التى للقاء وقراء الامم يؤخروهم بانياء لتقدم الله
الكرم يقرن تؤخروهم سنون العظمة وتشخص صفة ليووم ومعنى يخوض المصير حده لظن
وعدم استقراره مكانه ويقال شخصه وبصره وأشخصه ما صاحبه ما وشخص بصره أى
لم يظرف حسنه ويقال شخص من بلده أى بعدد والشخص سواد الابدان المرثى من بعيد اه
سرى وفي المتأخره شخص بصره من باب وضع فهو وشخص اذا فتح عينه ووجهه لا يظرف اه
(قوله شخص فيه الابصار) أى تشخص ابصارهم فلا تعرفى أما شخص من هول ما ترى اه
سناو وقوله أى تشخص ابصارهم يعنى أن الالعهد لا عوترب عن المصاف اليه قيل ولو حمل
على العموم كان أبلغ فى التهويل وأسلم من التكرير ووجهه أن قوله لا يرتد اليهم طرفهـم على
تفسيره عنناه فادخل الاول لبيان حال الناس كاهـم والثاني لبيان حال هؤلاء خاصة كان
فى ذكره فائدة وان كان لا يسلم من التكرار رأسا وكان المصنف احماره لانه المصنف لما بعده
اه شهاب وعبارة أبى السعود أى ترتفع فيه ابصار أهل الموقف فيدخل في زمرة الكفرة
المهودون دخولاً أو أى تبقى مقفوحة لا تحرك احفاتهم من هول ما يرون اه (قوله مهطعين
منهـم) حالان من المصاف المحذوف اذا التقدر أصحاب الابصار وتكون الابصار
دلت على أربابها نخاع الخال من المدلول عليه قوله أبو البقاء اه مهطعين وفى المختار أقطع
الرجل اذا مدعته ووصوب رأسه وأقطع فى عذره أسرع اه وفى السمين والاتصاع رفع الرأس
وادامة النظر من غير التفات الى غيره قاله القتيبي اه وفى القاموس وأنتعه أرضاه ورأسه بصره
ورفعه أو لا يلتفت بيميناً ولا شمالاً ولا وجهه طرفهـه وازيا اه (قوله مسرعين) أى الى الداعى وهو

(انما يؤخروهم) ولا عذاب
(ليوم تشخص فيه الابصار)
لهـول ما ترى يقال شخص
بصرف لان أى فتحه فلم
يغمضه (مهطعين) مسرعين
حال (مقنبي) رافعي
(رؤسهم) الى السماء

بينهم كان يستجد الوضوء
لشريف والشاب للشـيخ
والصغير للكبير كهيئة
الركوع نحو قول الاعاجم
(وقال يا أبت هذا) السجود
(تأويل) تعبير (رؤيا
من قبل) من قبل هذا (قد
جاءه اربى حقا) صدقا
(وقد أحسن ربي) الى (اذ
أحـسنى من السجين)
وشانى من العمودية (وجاء
بكم من المدو) من البادية
(من بعد أن نزع) أفسد
(الشـيطان بيى وبين
أحوى) بالحسد (ان ربي
لطيف لما يشاء) لما جمع
بيننا (أدهو العليم) بما
أساننا (الحكيم) بالجمع
والعرفهـ (رب) يارب (قد
آتيت من الملك) اعظمتنى
ملك مصر أربعين فرسخاً
أربعين فرسخاً (وعلمتى من
تأويل الاحاديث) تعبير
الرؤيا (فأمر السـوات
والارض) يا خالق السموات
والارض (انت ولى) ربي
وحالى ورازقى وحافظى
وناصرى (فى الدنيا والآخرة)

(لا يرتد اليهم طرفهم) بصرهم (وأفقدتهم) قلوبهم (هواء) خالية من العقل لفرغهم (وانذر) خوف يا محمد (الناس) الكفار (يوم يأتيهم) العذاب (هو) يوم القامة (فيقول الذين صدوا) كفروا (ربنا آخرياً) بان تردنا الى الدنيا (الى أجل قريب نجيب دعوتك) بالتوحيد (وننبع الرسل) فيقول لهم توبوا (اولم تكونوا اقسمتم) حلفتهم (من قبل) في الدنيا (مالكم من زوال) منها الى الآخرة (وسكنتم) فيها (في مساكن الذين ظلموا انفسهم) بالانحراف من الامم السابقة (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من العقوبة فلم يتزجروا (وضربنا) بينا (لكم الامثال) في القرآن فلم تعتبروا

امر ايفيل حيث يدعوا الى الحشر وعبارة المحلى في سورة ق واستمع يا مخاطب يوم يتنادى المتنادى هو امر ايفيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء. قول آية العظام اليه والواصل المتقطعة واللحوم المتمزقة والشهور المنفردة فان الله يأمر كمن أن تحتهم لفصل القضاء اه وقوله هو اسرافيل وقيل هو جبريل والنافخ امر ايفيل قال الشهاب وهو الاصح كما دلت عليه الاثار اه (قوله لا يرتد اليهم طرفهم) في محل نصب على الحال ايضا من الضمير في مقتضى ويجوز ان يكون بدلا من مقتضى كما قاله ابو البقاء يعني انه محل محله ويجوز ان يكون استئنافا والطرف في الاصل مصدر والطرف ايضا الجفن يقال ما طبق طرفه أي جفنه على الاخر والطرف ايضا تحريك الجفن اه مهن (قوله) وأفقدتهم (هواء) يجوز ان يكون استئنافا وان يكون حالا والاعمال فيه اما يرتد واما ما قبله من العوامل وأفرد هواء وان كان خيرا عن جمع لانه في معنى فارغة ولو لم يقصد ذلك لقل أهوية لطابق الخبر مبتدأ اه مهن وفي الكرخي وفي كلام الشيخ المصنف إشارة الى جواب ما قيل كيف أفرد هواء وهو خير لجمع وايدنا حمانه لما كان معنى هواء هنا فارغة مخوثة أفرد كما يجوز افراد فارغة لان ناء التانيث تدل على تانيث الجمع الذي في أفقدتهم ومثله احوال صعبة وأحوال فاسدة ومخوذة اه (قوله خالية من العقل لفرغهم) عبارة ايضا وهي هواء أي خالية عن الفهم لمرط الحيرة والدهشة ومنه يقال للاحق والحيان قلبه هواء أي لا رأى فيه ولا قوة اه وفي الخازن وأفقدتهم هواء قال فتادة خرجت فلوهم من صدورهم فصار في حناجرهم فلا تخرج من أفواههم ولا تعود الى أماكنها ومعنى الآية أفقدتهم خالية فارغة لا تبقى شيئا ولا تهقل من شدة الخوف ول سعيدين جبروا أفقدتهم هواء أي مترددة تهوى في أحوالهم ليس لها مكان تستقر فيه ومعنى الآية أن القلوب يرمئ ذرائعها عن أماكنها والابصار شاخصة والرؤس مرفوعة الى السماء من هول ذلك اليوم وشدة اه وفي المختار الهواء ممدود ما بين السماء والارض والجمع أهوية وكل حال هواء اه (قوله يوم يأتيهم العذاب) مفعول ثان لا تذر على حذف المضاف أي أنذرهم أهواله وعظائمه فهو مفعول به لا مفعول فيه اذ لا انفذ في ذلك اليوم وإنما الانذار يقع في الدنيا اه شيخنا (قوله فيقول الذين ظلموا) فيه اطهار في مقام الاضمار وقوله ربنا آخرياً الى أجل قريب أي أحوال العذاب عما وردنا الى الدنيا وأمهلنا الى حد من الزمان قريب اه ايضا وهي عبارة الشارح وقوله الى أجل قريب أي مدة من الزمان نستدرك فيها ما فاتنا اه وقوله نجيب دعوتك جواب الامر اه (قوله فيقال لهم) أي من قبل الله واللائكة وعبارة أي السعود هذا على اضممار القول معطوف على فيقول أي فيقال لهم توبوا وفي الدنيا ولم تكونوا اقسمتم اذ انك اه والاستفهام تقريرى وعبارة السحاب أي فيقال لهم اطلبتم الاذن هذا ولم تطلبوه اذ اقسمتم والقائل هو الله أو الملائكة اه (قوله حلفتهم) كما حكى الله ذلك عنهم بقوله في سورة النحل واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت اه شيخنا (قوله مالكم من زوال) جواب القسم وانما جاء بلفظ الخطاب لقوله أقسمتم ولو جاء بلفظ المقسمين لقل ما لما اه مهن (قوله وسكنتم) معطوف على أقسمتم (قوله وتبين لكم) فاعله محذوف أي حالهم وقوله كيف فعلنا بهم وقول الشارح من العقوبة نفسهم كيف ولا يصح ان تكون كيف فاعلا بالفعل الذي قبلها لان الاستفهام له الصدارة اه شيخنا وعبارة المهن قوله وتبين

(وقدمكروا) بالنبي صلى الله عليه وسلم (مكروهم) حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجهم (وعندنا لله مكروهم) أي علمه أي جزاؤه (وان) ما (كان مكروهم) وان عظم (لتزول منه الجبال) المعنى لا يعابها ولا يضرون إلا أنفسهم والمراد بالجبال هنا قبيل حقيقتهما وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكروهم وقيل المراد بالمكروهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات تنفطرن منه وتنشق الارض وتخزل الجبال هذا وعلى الاول ما قرئ وما كان (فلا) تحسبن الله يخلف وعده (رساله) بالنصر (ان الله عزيز) غالب لا يهزته شئ (ذوات مقام) ممن عصاه اذ كرم (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) هو يوم القيامة فيحشر الناس على ارض مضاء نقيه كما في حديث الصحيحين

بذلك هـ لآك يوسف (وما أكثر الناس) أهل مكة (ولو حرصت) لوجهت كل الجهد مقدم ومؤخر (بؤمنين) بالكاتب والرسول (وما أتاهم) يا محمد (عليه) على التوحيد (من أجر) من

لكم فاعله مضمرة لدلالة الكلام عليه أي حالهم وخبرهم وهلاكهم وكيف نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه من الافعال التي لا تلتق ولا جازئ أن يكون كيف فاعلا لانها اما شرطية أو استفهامية وكلاهما لا يعمل فيه ما تقدمه وقال بعض الكوفيين ان جملة كيف فعلنا بهم هو الفاعل وهم مجيرون أن تكون الجملة فاعلا وقد تقدم هذا قريبا في قوله تعالى ثم بدلهم من بعد ما رآوا الآيات ليسخبنه حتى حين اه (قوله وقدمكروا) أي أهل مكة وقوله مكروهم منانف افاعله وكذلك يقال فيما بعده (قوله حيث أرادوا قتله الخ) كما ذكر في سورة الانفال بقوله واذ عكر بك الذين كفروا الخ وقوله أو تقيده أي حبسه (قوله لتزول) اللام لام الجود والفعل منصوب بأن مضمرة ووجوبها بعدها اه (قوله لا يعابها) في المختار وما عابها أي ما يابى به وبابها قطع اه (قوله وفي قراءة) أي سبعية وقوله فان مخففة أي واللام الداخلة على الفعل هي اللام العارفة التي هي لام الابتداء وقوله والمراد الخ أي على هذه القراءة الثانية اه شيخنا (قوله وقيل المراد الخ) مقابل قوله سابقا حيث أرادوا قتله الخ وقوله ويناسبه الخ أي التيل المذكور على الثانية أي على القراءة الثانية وهي قراءة الأثبات وقوله ينفطرن أي تنشقن منه أي من قوله هم المذكور في تلك الآية المحسكي بقوله تعالى وقالوا نتخذ الرحمن ولدا ووجه المناسبة اثبات الزوال للجبال في المحايين وقوله وعلى الاول أي التفسير الاول للمكرو وفي نسخة وعلى الاول أي القراءة الاولى وهي كسر اللام الاولى وفتح الثانية التي هي قراءة نصب الفعل وقوله ما قرئ أي الذي قرئ وقوله وما كان يدل منه وهذه القراءة شاذة أي قرئ شاذا وما كان مكروهم الخ وهذه القراءة تناسب قراءة النصب السابقة اه شيخنا لکن قوله وعلى الاول الخ لا يتقدم بالقياس الثاني في تفسير المكرو بل قراءة وما كان تناسب قراءة ان على أنها نافية من حيث النفي في كل سواء فسر المكرو بكفرهم أو بتدبيرهم الذي اجتمعوا له في دار الندوة اه (قوله فلا تحسبن الله الخ) تفريع على ولا تحسبن الله الخ فكانه قيل واذا قد وعدناك بعذاب الظالمين يوم القيامة وأخبرناك بما يقونه من الشدائد وما يسألونه من الرد الى الدنيا وما أجبناهم به وقرعناهم به من عدم تأملهم في احوال من سبقهم من الامم الذين أهلكتهم بظلمهم بعد ما وعدناهم بسلامة باهلا كهم فقدم أنت على ما كنت عليه من اليقين بعدم اختلافنا وعدنا اه أبو السعود وخلف مفعول ثان لتحسب ووعده مفعول ثان لخلف قدم على الاول وانصل مخلف رساله وعده فقدم الثاني ايذانا بأنه لا يخلف الوعد أصلا اه شيخنا وعبارة السمين قوله مخلف وعده العامة على إضافة مخلف الى وعده وفيها وجهان اظهرهما ان مخلف يتعدى لانه كفعله فقدم المفعول الثاني وأضيف اليه اسم الفاعل تخفيفا والثاني أنه متعد لواحد وهو وعده وأما رساله فنصوب بالمصدر فانها فعل بحرف مصدرى وفعل تقديره مخلف ما وعد رساله فاصدريه لا يعني الذي وقراءة جماعة مخلف وعده رساله نصب وعده وجورسله فضلا بالمفعول بين المتضامين وهي كقراءة ابن عامر قتل اولادهم شركائهم اه (قوله اذ كر يوم) أي اذ كر يا محمد لقوم المنكرين للبعث يوم تبدل الخ أي اذ كر لهم ما يقع فيه لعاهم يتزحرون وقوله تبدل الارض أي هذه الارض المشاهدة وقوله والسموات معطوف على الارض أي وتبدل هذه السموات بغيرها وفي الآية حذف أي وتبدل السموات غير السموات لدلالة ما قبله عليه وتقدم تبدل الارض لقرها هنا وكون تبدلها أعظم أثر بالنسبة اليها اه من الكرخي وفي هذا التبديل قولان للفسرين أحدهما انه تبدل ذاتها ما قبله تبدل هذه الارض

(الاذكر) عظة (للعالمين)
 الجن والانس (وكاين من
 آية) من علامة (في السموات)
 من الشمس والقمر والنجوم
 وغير ذلك (والارض) وما في
 الارض من الجبال والبحار
 والشجر والدراب وغير
 ذلك (اعرابها) اهل
 مكة (يهم عبا معرضون)
 مكة ذبون بها لا يتفكرون
 فيها (وما يؤمن أكثرهم)
 اهل مكة (بالله) في اسر
 ويقال يعبودية به (الاهم
 مشركون) يوجدانية لله
 في العلية (أفتموا) اهل
 مكة (ان آتيتهم) ان لا تبتهم
 (غاشية من عذاب الله)
 عذاب من عذاب الله مثل
 يوم بدر (أو آتيتهم الساعة)
 عذاب الساعة (بغنة) حجة
 (وهو لا يشعرون) ينزل
 العذاب (قل) يا محمد لاهل
 مكة (هذه) يعني ملة ابراهيم
 (سبيلي) ديني (ادعوا لي
 الله على بصيرة) على دين
 وبيان (أنا ادعو) ومن
 اتبعني (آمن بي يدعون الي
 الله أيضا على بصيرة على دين
 وبيان (ويصان الله) نزه
 نفسه عن الولد والشريك
 (وما أنا من المشركين) مع
 المشركين على دينهم (وما
 ارسلنا من قبلك) يا محمد
 الرسل (الارجال انوحى اليهم)
 نزل اليهم بحبريل كما ارسل
 اليك (من اهل القرى)

بارض بيضاء نقية كالفضة لم يسفك عليهم ادم ولم يقع فيها حطمة - ههنا نقل الخازن هذا
 القول وتعلم منه ان الجلال قد جرى عليه حيث قال نقية ولفظ نقية لم يذكر الا في هذا القول وقد
 علمت ان المراد نقية من المعاصي وحيث قد فتحه سؤال الصدفة لصلى الله عليه وسلم بقوله ان
 الناس يومئذ لانه اذا كان التبدل لذات الارض في - مثل عن مقر الخلق وقت ذهاب ذاتها
 الاولى وتبدل السموات على هذا القول هو تبدلها بسموات من ذهب والقول الثاني ان
 المراد تبدل صفتهم مع بقاء ذاتهم ما فتعير صفة الارض بان تذكر حيا لها وتسمى وههنا
 وأوديتها وتذهب أشجارها وجميع ما علم من عمارة وغيرها ولا يبقى على اثنان الا ذهب وتغير
 صفة السموات بان تتماثر كواكبها وتكسف شمسهما ويخسف قمرها اه من الخازن وبه تعلم
 ان الشرح جار على القول الاول فقط وليس فيه اشارة الى القولين وعمارة القرطبي يوم تبدل
 الارض غير الارض غير فتمت الخدوف والتمت يدبر ارضا غير الارض واحدة في كيفية تبدل
 الارض فقال كثير من الناس ان تبدل الارض عبارة عن تعبير صفاتها وتسوية آكامها وتسف
 حيا لها ومدار صهارها ابن مسعود رضي الله عنه خرج من ماحه وذكره ابن المبارك من
 حديث شهر بن حوشب قال حدثني ابن عباس قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مدا لاديم
 وزيد في سعتها كذا وكذا وذكر الحديث وروى مرفوعا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال تبدل الارض غير الارض بسطها وبعدها مدا لاديم لا تترن فيها عوجا ولا أمنا يوم يزرع
 الله الخلق زجرة فاداهم في الثانية في مثل مواضعهم من الاولى يطهرها ويطنأ ذكره القوفى
 وتبدل السموات تكوير شمسهما وقمرها وتناثر نجومها قال ابن عباس وقيل اختلاف أحوالها
 ذرية كاهل ومرة كالدهان كماه ان الانسارى وتندد كرها هذا الما - ميانى التذكرة
 وذكرنا العلماء في ذلك وان الصحيح ازاله عن هذه ارض حسم ثابت عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فقد جاءه - بر من اخبار اليعود فقال السلام عليك يا محمد - دود كرا الحديث وفيه فقال
 السورى أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هم في الظلمة دون الشمس وهذا كرا الحديث وخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فأين
 يكون الناس يومئذ قال على الصراط خرج ابن ماجه باسناده مسلم هذا وخرجه الترمذى عن
 عائشة وانها هي السائلة قال هذا حديث حسن صحيح فهذه الاحاديث تنص على ان السموات
 والارض تبدل وتزل ويخلق الله ارضا اخرى يكون عليها الناس بعد كونهم على الجسر وفي صحيح
 مسلم عن سهل بن - هذ قال قال رسول صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض
 بيضاء عفراء كقرصة النقي لس فم اعلم لا - دوقال حاتم - آلت ابا جعفر محمد بن علي عن قول الله
 عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل الارض - جزايا كل منها الخلق يوم القيامة
 ثم قرأ وما حملناهم - سد الايا كالون الطعام وقال ابن مسعود انه تبدل بارض غيرها بيضاء
 كالفضة لم يعمل عليها خبيثة وقال ابن عباس بارض من فضة بيضاء وقال علي رضي الله عنه
 تبدل الارض يومئذ من فضة والسموات من ذهب وهذا تبدل للعين اه وعبارته في التذكرة
 ههنا ذكر هذه الاحاديث التي ذكرها ههنا انفسهم (فصل) هذه الاحاديث نص في ان الارض
 والسموات تبدل وتزل ويخلق الله ارضا اخرى تكون عليها الناس بعد كونهم على الجسر
 وهو الصراط لا كما قال كثير من الناس ان تبدل الارض عبارة عن تعبير صفاتها وتسوية

كما هو ونسف جبالها ومدارضا ثم قال وذكر أبو الحسن شبيب بن ابراهيم بن حيدر في
 كتاب الافصاح انه لا تعارض بين هذه الاثارة وان الارض والسموات تبدلان كرتين احدهما
 هذه الاولى وانه سبحانه يغير صفاتها قبل نفخة الصعق فتنتثر اولاً كواكبها وتكسف شمسها
 وقمرها وتصير كاهل ثم تكشط عن رؤسهم ثم تسير الجبال ثم تخرج الارض ثم تصير البحار غير انا
 ثم تنشق الارض من قطر الى قطر فتصير المهيئة غير المهيئة والبنية غير البنية فاذا انفجح في الصور
 نفخة الصعق طويت السماء ودحمت الارض وبدلت السماء سماء اخرى وهو قوله تعالى
 واشرقت الارض بنور ربها وبدات الارض اى مدت مد الاديم المكاطى واعيدت كما كانت فيها
 القبور والبشر على ظهرها وفي بطنها وتبدلت ايضا تبدلا ثانيا وذلك اذا وقفوا في المحشر فقبل
 لهم الارض التي يقال لها الساهرة يحاسبون عليها وهي ارض عفراء وهي البيضاء من فضة
 لم يسفلت عليهم حرام قط ولا جرى عليها طلم قط ويقتدى بقوم الناس على الصراط وهو لا يسع
 جميع الخلق وان كان قدر روى ان مسافته االف سنة صعودا و الف سنة هبوطا و الف سنة استواء
 ولكن الخلق اكثر من ذلك فيقوم من فضل على الصراط على متن جهنم وهي كاهل اتجامه
 وهي الارض التي قال عبد الله انها ارض من نار يعرق فيها البشر فاذا حوسب الناس عليهم اعني
 الارض المسماة بالساهرة وجاوزوا الصراط وحصل اهل الجنان من وراء الصراط في الجنان
 واهل النيران في النار وقام الناس على حياض الانبياء يشربون بدات الارض كقرصة النقي
 فأكلوا من تحت أرجلهم وعند دخولهم الجنة كانت خبزة واحدة اى قرصا واحدا با كل منه
 جميع الخلق من دخل الجنة وادامهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون اه ثم رأيت له
 في موضع آخر من التذكرة ما يقتضى ان الخلائق وقت تبدل الارض يكونون في أيدي
 الملائكة رافعين لهم عنان ونصفه وذكر أبو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة عن ابن عباس
 والفضاك فقال ان الخلائق اذا جموا في صعود واحد الاولين والآخرين أمر الجليل حل
 جلاله بملائكة السماء الدنيا أن يتولواهم فبأخذ كل واحد منهم انسانا وتخصا من المبعوثين
 انسا وجنا ووحشا وطيورا وحلواهم الى الارض الثانية اى التي تبدل وهي ارض بيضاء من
 فضة تورانية وصارت الملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فاذا هم اكثر من اهل الارض
 بعشر مرات ثم ان الله تعالى بأمر ملائكة السماء الثانية فيحذقون بهم حلقة واحدة واذا هم
 مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم
 مثلهم ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة
 فيكون اكثر منهم ياربين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة فيحذقون من وراءهم حلقة
 واحدة فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة فيحذقون من وراء الكل
 حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة فيحذقون من وراء الكل
 حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق تتداخل وتتدحج حتى يعملوا قدم اقدم لشدة
 الزحام ويخوض الناس في العرق على انواع مختلفة الى الاذقان والى الصدور والى الحقوين
 والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالتقاعد في الحمام ومنهم من يصيبه البله بكسر
 الموحدة وتشديد اللام كالعاطش اذا شرب الماء وكيف لا يكون القلق والعرق والارق وقد
 قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مد احداهم يده لناولها وتضاعف حرها سبعين مرة وقال
 بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيئت يوم القيامة لا حترقت الارض وذاب

وزوى مسلم حديث سهل
صلى الله عليه وسلم أين
الناس يومئذ قال على الصراط
(وبرزوا) خرجوا من القبور
(الله الواحد القهار وترى)
يا محمد تبصر (المجرمين)
الكافرين (يومئذ مقرنين)
مشدودين مع شياطينهم (في
الاصفاد) القيود والأغلال
(مراييلهم) قصصهم (من
قطران) لانه أبلغ لاشتمال
النار (وتغشى) تغلو (وجوههم
النار ليجزى) متعلق ببرزوا
(الله كل نفس ما كسبت)
من خير أو شر (ان الله
سريع الحساب) يحاسب
جميع الخلق في قدر نصف
نهار من أيام الدنيا لحديث
نذلك (هذا) القرآن (بلاغ
للناس)

صلى الله عليه وسلم
(لاولى الألباب) لذوى
العقول من الناس (ما كان
حديثا يفترى) يعنى القرآن
ليس بحديث يخترق (ولا يكن
قصديق الذى يبين يديه)
موافق التوراة والانجيل
وسائر الكتب بالتوحيد
وبعض الشرائع وخبر يوسف
(ونقصه) كل شئ (تبيان
كل شئ من الحلال والحرام
(وهدى) من الضلالة
(ورجعه) من الازدباب (لقوم
يؤمنون) بحمد عليه السلام
والقرآن الذى أنزل اليك
من ربك والله أعلم بأسرار
كتابه

الصخر ونشفت الأنهار فبينما الخلائق موجودون في تلك الأرض البيضاء التي ذكرها الله حيث
يقول يوم تبدل الأرض غير الأرض الخ اه فحصل من مجموع كلامه أن تبدل هذه الأرض
بأرض أخرى من فضة يكون قبل الصراط وتكون الخلائق اذ ذاك من فوعة في أيدي الملائكة
وأن تبدل الأرض بارض من خبز يكون بعد الصراط وتكون الخلائق اذ ذاك على الصراط
وهذه الأرض خاصة بالمؤمنين عند دخولهم الجنة تأمل وقوله فيما تقدم وادامهم زيادة كبد
ثورا الجنة الخ ذكر في موضع آخر من التذكرة ما نصه وادامهم يومئذ ثورون وكل من زيادة
كبد هما سبعون ألفا وهذا الثور هو الذى كان يأكل من أطراف الجنة يخره يومئذ وزيادة
كبد الحوت قطعة منه كالاصبع وعن كعب الاحبار قال ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة
اذا دخلوها ان لكل ضيف جزور وانى أعطيكم اليوم حوتا وثورا فيجزران لاهل الجنة تأمل
(قوله ابن الناس يومئذ) أى يوم تبدل الأرض (قوله وبرزوا) معطوف على تبدل فهو بمعنى
المضارع أى واذا ذكر يوم يبرز الخلائق جميعا من القبور ليست وقواجزاء أعمالهم هذه هي علة
الخروج كما سيأتى في الشرح أن قوله ليجزى الخ متعلق ببرزوا اه شيخنا (قوله وترى
المجرمين) معطوف على تبدل وقوله مقرنين حال وقوله سراييلهم حال ثانية وقوله وتغشى
معطوف على الحال (قوله مشدودين مع شياطينهم) عبارة اليمينى قرب بعضهم مع بعض
بحسب مشاركتهم في العقائد والأعمال كتوله واذا النفوس زوجت أو قرنوا مع الشياطين أو مع
ما كنسوا من العقائد الزائفة والملكات الباطنة أو قرنت أيدهم وأرجلهم إلى رقابهم
بالاغلال وهو محتمل أن يكون تشبيها لما أخذتهم على ما اقترفته أيدهم وأرجلهم اه (قوله
في الاصفاد) جمع صفة بفتحين وهو القيود والأغلال جمع غل بضم الغين وهو طوق من حديد
اه شيخنا وفي الاصفاد متعلق بقرنين وقيل بمخدوف على أنه حال أو صفة لمقرنين والمقرن من
جمع في القرن وهو الحمل الذى يربط به وفي التفسير أن كل كافر يقربن مع شيطانه في سلسله
والاصفاد جمع صفة وهو الغل والقيود يقال صفة بصفده صفة من باب ضرب قيده والاسم
الصفد وصفده مشددا للتكثير اه (قوله سراييلهم من قطران) المراد انه تطلّى جلودهم
حتى يكون الطلاء كالقصب وذلك ليحتمل عليهم لذع القطران ووحشة لونه وفتن ريحه وامرأع
النار في جلودهم اه بيشاوى وفي السهين سراييلهم من قطران مبتدأ وخبر في محل نصب على
الحال اما من المجرمين واما من المقرنين واما من ضميره ويجوز أن تكون مستأنفة وهو الظاهر
والسراييل الشياطين وسر بانه أى البسته المر بال والقطران ما يستخرج من شجر فيطبخ ويطلّى
به الأبل الجرب ليذهب جربها لحديثه وفيه لغات قطران بفتح القاف وكسر الطاء وهى قراءة
العامية وقطران بزنة سكران وبها قرأ عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم ما
وقطران بكسر القاف وسكون الطاء بزنة سكران ولم يبق رأيا فيها علمت وقرا جماعة من قطر
بفتح القاف وكسر الطاء وتنوين الراء أن بوزن عان وجملوها ككتيبين والقطر النحاس والآتى
اسم فاعل من أنى أى تنهى فى الحرارة كقوله وبين حميم آن وعن عمر رضى الله عنه ليس
بالقطران ولكنه النحاس اه (قوله لاشتمال النار) اللام عني فى أى أبلغ فى اشتغالها
(قوله وتغشى وجوههم) أى وقلوبهم أيضا اه بيشاوى (قوله متعلق ببرزوا) أى والجمل
التي بينهما اعتراض كفى السهين (قوله فى قدر نصف نهار الخ) أى فلا يشغله حساب عن
حساب اه (قوله هذا بلاغ للناس الخ) فيه من المحسنات ود الجعز على الصدف قد افتتحت

أي أنزل لتبليغهم (ولينذروا
به وليعلموا) بما فيه من الحجج
(أغماها - و) أي الله (اله
واحد وواحد كبر) بادغام
التاء في الأصل في الدال
تتعلق (أولو الالباب) أصحاب
العقول

هذه السورة بقوله كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور الخ اه شيخنا
(قوله أي أنزل لتبليغهم) أي إلى ما فيه رشدهم ونفعهم أي أنزل لا يصلحهم للخير وقوله ولينذروا
به معطوف على ما يفهم من المعنى وهو ما ذكره الشارح بقوله لتبليغهم اه شيخنا ومحصل صنيعه
أن البلاغ مصدر بمعنى اسم الفاعل أي هذا مبالغ وموصل للناس إلى مراتب السعادة اه (قوله
بما فيه من الحجج) الباعضية اه

* (سورة الحجر) *

(سورة الحجر)
مكية تسع وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
ال (الله اعلم بمراده بذلك
تلك) هذه الآيات (آيات
الكتاب) القرآن والاضافة
بمعنى من (وقرآن مبین)
مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة (ربما)
بالتشديد والتخفيف (يود)
بمعنى (الذين كفروا) يوم
القيامة إذا عاينوا حالهم
وحال المسلمين (لو كانوا
مسلمين) ورب للتكثير فانه
يكثرونهم حتى ذلك وقيل
للتقليل فان الأحوال تدشهم
فلا يفتقون حتى يتموا ذلك
الافى أحيان قليلة (ذرههم)
ترك الكفار يا محمد
يا كلوا وابتغوا بديانهم

سما في في الشارح أن الحجر واديين المدينة والشام وقوله تسع وتسعون آية أي اجامعا وقوله مكية
أي اجامعا أيضا اه من الحازن (قوله هذه الآيات) أي آيات هذه السورة (قوله عطف) أي
للتغاير اللفظي أي التماسع العطف وإن كان المراد من الكتاب والقرآن واحدا لاجل التعدد
في الأسم وقوله بزيادة صفة أي مع زيادة صفة وهي مبین اه شيخنا وفي البضاي وتكثير القرآن
للتفخيم وكذلك تعريف الكتاب اه وفيه إشارة إلى التغاير بين المتعاطفين وانهما مقصودان
بالذات فلذا عطف أحدهما على الآخر فالقصد والوصفان اه شهاب (قوله بالتشديد
والتخفيف) سبعينان (قوله الذين كفروا) أي بهذا الكتاب والقرآن فهذا مرتبط عما قبله اه
وقوله يوم القيامة ظرف ليرد (قوله لو كانوا مسلمين) لو مصدرية والتعبير عن ممتناهم بالقيمة
نظر للاخبار عنهم ولو نظر لصدوره منهم لقبيل لو كنا اه زاد وفي السمين قوله لو كانوا يجوز في لو
وجهان أحدهما أن تكون الامتناعية وحينئذ يكون جوابا محذوفاً تقديره لو كانوا مسلمين
لمسروا بذلك أو تخلصوا عما هم فيه ومفعول يود محذوف على هذا التقدير أي ربما يود الذين
كفروا النجاة دل عليه الجملة الامتناعية والثاني أنها مصدرية عند من يرى ذلك كما تقدم تقريره
وحينئذ يكون هذا المصدر المؤول هو المفعول للوادة أي يودون كونهم مسلمين إن جعلناها
كافة وإن جعلناها نكرة كانت لو وما في حيزها يدلان ما اه (قوله ورب) أي التي هي حرف
جرفي الأصل وقد كفت عن الجر هنا يد حول ما الرائدة المهيمه لها للدخول على الأفعال لكنها
إذا كفت بها تدخل الأعلی الماضي والمستوع لذلك أن هذا المضارع بمنزلة الماضي في تحقق
الوقوع من حيث أنه من أحوالته وهي صدق لا يتخلف وقوله للتكثير أي بالنظر للرات من
التي فلا ينافي القيل الآخر لها للتقليل من حيث أزمان الافاقه أي بأزمان أوقتهم قبله
بالنسبة لأزمان الدهشة وهذا لا ينافي أن النفي يقع كثيرا في تلك الأزمان القليلة بالنسبة لأزمان
الدهشة فلا تخالف بين القولين اه شيخنا وفي السمين وما في ربما تختمل وجهين أحدهما
أنها المهيمه بمعنى أن رب مختصة بالأسماء فلما جاءت ما هيأت دخولا على الأفعال والثاني أن ما
نكرة موصوفة بالجملة الواقعة بعده أو العائد على ما محذوف تقديره رب شيء يردّه الذين كفروا
اه (قوله تدشهم) في المختار دهن الرجل تحير وبابه طرب ودهش أيضا على ما لم يسم فاعله فهو
مدهوش وأدهشه الله اه (قوله ذرههم) هذا الأمر لا يستعمل له ماض الا قليلا استغناء عنه
بترك بل يستعمل منه المضارع نحو وندرههم في طغيانهم ومن مجي الماضي قوله صلى الله عليه
وسلم ذروا الحبشة ما وذرتمكم وبأكلوا مجزوم على جواب الأمر وقد تقدم أن ترك وذر يكونان
بمعنى صيرفعلي هذا يكون المفعول الثاني محذوفاً أي ذرههم مهملين ولا يصح أن يكون بأكلوا هو
الثاني ولا حالا إذ كان يجب رفعه اه مهملين (قوله اترك الكفار) أي كفارهم كة (قوله
يا كلوا) مجزوم محذوف التون في جواب الأمر وكذا بية أو أو ما يلههم فكذلك لكن محذوف

(ومن السورة التي يذكر
فيها الرعد وهي مكية غير
آتين قوله ولا يزال الذين
كفروا تصيهم بما صنعوا
قارعة إلى آخرها وقوله
ويقول الذين كفروا إلى
ومن عنده علم الكتاب
فانهم امدنين آياتها خمس

(ويلهمهم) يشغلهم (الامل)
 بطول العمر وغيره عن
 الايمان (فسوف يعلمون)
 عاقبة امرهم وهذا قبل الامر
 بالقتال (وما اهلكنا من)
 زائدة (قرية) اريد اهلها
 (الاولها كتاب) اجل
 (معلوم) محدود لا هلاكها
 (ما تسبق من) زائدة (امة)
 اجلها وما يستأخرون)
 يتأخرون عنه (وقالوا) اى
 كفار مكة للنبي صلى الله عليه
 وسلم (بايها الذي نزل عليه
 الذكر) القرآن في زعمه
 انك لمجنون

وأربعون وكلما تاء غائبة
 وخمس وخمسون وحروفها
 ثلاثة آلاف وخمسمائة
 وستة حروف *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (الم) ان الله
 أعلم وأرى ما تعملون وتقولون
 ويقال قسم أقسم به (تلك
 آيات الكتاب) ان هذه
 السورة آيات القرآن (والذي
 أنزل اليك من ربك الحق)
 يقولون القرآن هو الحق
 من ربك (وايكن اكثر
 الناس) أهل مكة (لا يؤمنون)
 بمحمد عليه السلام والقرآن
 (الله الذي رفع السموات)
 خلق السموات ورفعهما
 على الارض (بغير عمد
 ترونها) يقول ترونها بغير عمد

الياء لانه معتل ومسنند للفرد وهو الامل اه شيخنا (قوله ويلهمهم) الماء الاولى من بنية
 الفعل والثانية مفعول به والقراءات هنا ثلاثة كسر الماء الثانية والميم وضمهما وكسر الماء
 وضم الميم واما الماء الاولى في كسورة لا غير اه شيخنا وقوله يشغلهم من باب قطع (قوله بطول
 العمر) الباء بمعنى اللام كما عبر بها غيره وعبارة ابي السعد وويلهمهم الامل والتوقع لطول
 الاعمار وبلوغ الاوطار واستقامة الاحوال اه وفي المصباح املته املان باب طلب ترقبته
 واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله اه (قوله وهذا) اى قوله ذرهم الخ فهذه
 الآية منسوخة بآية القتال اه (قوله وما اهلكنا من قرية الخ) لما هدد المكذبين المعتادين
 بقوله فسوف يعلمون بين هنا ان تأخير العذاب ليس مبنيا على الامل بل اغماهم ليعلموا
 الاجل المقدر لتعذيبهم فقال وما اهلكنا من قرية الخ اه زاده (قوله من زائدة) اى في المفعول
 (قوله اريد اهلها) اى اريد اهلها فانجاز في الطرف ويصح ان يكون بالحذف اه شيخنا
 (قوله الاولها كتاب معلوم) الجملة حالية والمعنى وما اهلكنا قرية من القرى في حال من
 الاحوال الا في حال ان يكون لها كتاب اى اجل مؤقت لهلاكها اه ابوالسعد ثم قال
 او الجملة صفة لكن لا القرية المذكورة بل للقدرة التي هي بدل من المذكورة على المختار فيكون
 بمنزلة كونه صفة للذ كورة اى ما اهلكنا قرية من القرى الا قرية لها كتاب معلوم فليس فيه
 فصل بين الصفة والموصوف بالا كما ترجم اه وفي السبعين قوله الاولها كتاب معلوم فيه اوجه
 احدها وهو الظاهر انها واو الحال ثم لك اعتباران احدهما ان يجعل الحال وحدها الجار
 والمجرور ويرتفع كتاب به فاعلا والثاني ان يجعل الجار خبرا مقاما وكتاب مبتدأ والجملة
 حال لازمة الوجه الثاني ان الواو مزيدة وهذات تقوى بقراءة ابن ابي عمير الالهة باسقاطها
 والزيادة ليست بالسهلة الثالث ان الواو داخل على الجملة الواقعة صفة تأكيدا قال الزمخشري
 والجملة واقعة صفة لقرية والقياس ان لا تتوسط هذه الواو بينهما كما في قوله تعالى وما اهلكنا
 من قرية الا الهام نذرون وانما توسطت لتأكيد سوق الصفة بالموصوف كما تقول جاءني زيد
 عليه ثوبه وجاءني وعليه ثوبه اه (قوله من امة) فاعل تسبق ومن مزيدة لتأكيد وحل
 على لفظ امة في قوله اجلها فافرد وانث وعلى معناها في قوله وما يستأخرون فجمع وذكر
 وحذف متعلق يستأخرون تقديره عنه للدلالة عليه ولو قرعه فاصلة اه سبعين والسبعين في
 يستأخرون زائدة كما اشار له الشارح (قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر) مادواه
 النبي صلى الله عليه وسلم على التهم الا ترى الى ما نادوه له وهو قولهم انك لمجنون وتظير ذلك
 قول فرعون ان رسولاكم الذي ارسل اليكم لمجنون والمعنى انك لتقول قول المجانين حتى تدعى
 ان الله تعالى نزل عليك الذكر اى القرآن اه بيضاوي وفي الكرخي قوله في زعمه اشار به الى
 ان في الآية حذف اى يا ايها الذي تدعى انك نزل عليك الذكر وأشار به الى جواب كصيف
 وصفوه بالمجنون مع قولهم نزل عليه الذكر اى القرآن المستلزم ذلك لا عترافهم بيقينته وانما قالوا
 ذلك استهزاء ومضرة لا اعترافا كما قال فرعون لقومه ان رسولاكم الذي ارسل اليكم لمجنون اه
 والحاصل انهم قالوا مقالتهن تعنتا الاولى يا ايها الذي الخ والثانية لوما تاتينا الخ وقد ردا الله
 عليهم المقالتين على سبيل اللف والنشر المشوش فقوله ما تنزل الخ ردلثانية وقوله انما نحن الخ
 ردلاولى اه شيخنا (قوله نزل عليه الذكر) العامة على نزل مشددا مبنيا لالفهول وقرأ زيد
 ابن على نزل مخففا مبنيا للفاعل اه سبعين (قوله في زعمه) اى لانهم لا يعتقدون نزوله عليه

انما هو بحسب زعمه على اعتقادهم الفاسد اه شيخنا (قوله لوما تأينا بالحق) لو محرف
 تخصيص كهلا وتكون ايضا محرف امتناع لوجود ذلك كما ان لولا مترددة بين هذين المعنيين
 وقد عرف الفرق بينهما وهو ان التخصيصية لا يليق الا بالفعل ظاهرا او مضمرا والامتناعية لا يليق
 الا الاسماء لفظا او تقديرا عند البصريين واختلف في اهل هي بسطة ام مركبة فقال الزمخشري
 لو ركبت تارة مع لا وتارة مع ما المعنيين واما هل فلم تركب الامع لا وحدها للتخصيص واختلف
 ايضا في لوما هل هي اصل بنفسها او فرع عن لولا وان الميم مبدلة من اللام اه سمين (قوله هلا
 تأينا بالملائكة) اي تخبرنا بصدقك (قوله قال تعالى) اي ردا عليهم في المقالتين وأشار بهذا الى
 ان آخر كلامهم ان كنت من الصادقين اه كرخي (قوله ما تنزل الملائكة) قرأ ابو بكر ما تنزل
 بضم التاء وفتح النون والزاي المشددة مبنيا للمفعول الملائكة مرفوع لقيامه مقام فاعله وهو
 موافق لقوله ونزل الملائكة تنزيلا ولا تنزل الا بتزل الا بأمر الله تعالى فغيرها هو المنزل لها وهو الله
 تعالى وقرأ الاخوان وحقق ما تنزل بنونين متواليين الاولى منها مضمومة والثانية مفتوحة
 وكسر الزاي المشددة مبنيا للفاعل الماعظم نفسه وهو الباري تعالى والملائكة نصب ما مفعول به وهو
 موافق لقوله تعالى ولو انزلنا اليهم الملائكة ويناسب قوله قبل ذلك وما اهلكنا و قوله بعده
 انما نحن نزلنا وما بعده من الفاظ التعظيم والماقون من السبعة ما تنزل بفتح التاء والنون والزاي
 المشددة والملائكة مرفوعة على الفاعلية والاصل تنزل بتاء من حذف احدهما وهو موافق
 لقوله تنزل الملائكة والروح فيها وقرأ زيد بن علي ما تنزل الملائكة مبنيا للفاعل والملائكة مرفوع
 على الفاعلية وهو كقوله نزل به الروح الامين اه سمين (قوله الا بالحق) اي الاتزلا ملتبسا
 بالحق اي بالوجه الذي قدره واقتضته حكمته اه يضاهي وفي السمين قوله الا بالحق يجوز تعلقه
 بالفعل قبله او بحذفه على انه حال من الفاعل او المفعول اي ملتبس بالحق ووجه الزمخشري
 نعم المصدر محذوف اي الاتزلا ملتبسا بالحق اه (قوله ايضا بالحق) اي لا بما قلتم واقترحتم
 من اخبارها اليكم بصدقه وقوله بالعذاب اي عذابكم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بالعذاب
 اي اوب بالحكمة ولا حكمة في ان تأتكم عيانا تشاهدونها وتشهد لكم بصدق النبي صلى الله عليه
 وسلم لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار ومثله قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما
 بينهما الا بالحق ولا حكمة ايضا في معاجاتكم بالعقوبة فان منكم ومن ذراريكم من سبقتم كلمتنا
 له بالاعيان وقوله وما كانوا اذا منظرين اي لو انزلت عليهم الملائكة بالعذاب لم ينظروا ولم
 يؤخروا ساعة واذا حرف جواب وجزاء لانه جواب لهم وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا
 الملائكة ما كانوا منظرين وما آخر عذابهم قال صاحب النظم اذا مركبة من اذ وان وهي اسم
 بمنزلة حين تقول اتيتك اذ جئتني اي حين جئتني ثم ضم اليها ان فصار اذ ان ثم استقلوا الهمة
 فخذفوها فصار اذن وحجى لفظه ان دليل على اخمها فعل بعدها والتقدير وما كانوا اذا كان
 ما طلبوا اه (قوله انما نحن نزلنا الذكر) اي وليس انزاله عليك بزعمك كما اعتقدوا انه مختلق
 من عنده اه شيخنا (قوله تا كيد) اي لفظنا نحن تا كيد لاسم ان او فصل اي ضمير فصل وفيه
 ان ضمير الفصل لا يكون الا بين امين لا بين اسم وفعل كما هنا وفيه ايضا ان ضمير الفصل لم يعهد
 الا ضمير غيبة اه شيخنا وفي الكرخي قوله او فصل هو خلاف قول جمهور النحاة لان شرط ضمير
 الفصل عندهم ان يقع بعد مبتدأ او ما وصله المبتدأ او جزوا الجزائي وقوعه قبل فعل فعل الشيخ
 المصنف تبعه اه (قوله واناله لحافظون) بخلاف سائر الكتب المنزلة فقد دخل فيه التحريف

لوما) هلا) تأينا بالملائكة ان
 كنت من الصادقين) ف
 قولك انك نبي وان هذا
 القران من عند الله قال
 تعالى (ما تنزل) فيه حذف
 احد التاءين (الملائكة الا
 بالحق) بالعذاب (وما كانوا
 اذا) اي حين نزل الملائكة
 بالعذاب (منظرين) مؤخرين
 (انما نحن) تا كيد لاسم ان
 او فصل (نزلنا الذكر)
 القران (واناله لحافظون)
 من التبديل والتحريف
 والزيادة والنقص
 ويقال بعد حمد لا ترونها (ثم
 استوى على العرش) كان
 الله على العرش قبل ان رفع
 السموات ويقال استقر
 ويقال امتلاه ويقال
 استوى عنده القريب
 والبعيد على معنى العلم
 والقدرة (ومخضرا الشمس
 والقمر) ذال ضوء الشمس
 والقمر ابني آدم (كل يجري
 لاحل مسمى) الى وقت
 معلوم (يدبر الامر) ينظر في
 امر العباد ويبعث الملائكة
 بالوحى والتنزيل والمصيبة
 (يقص الايات) بين القران
 بالامر والنهي (اعللكم بقاء
 ربكم توقون) لكي تصدقوا
 بالبعث بعد الموت (وهو
 الذي سد الارض) بسط
 الارض على الماء (وجعل

(واقعد أرسانا من قبلك)
رسلا (في شيع) فرق
(الأولين وما) كان (بأيتهم
من رسول الأسماء
يسمى زون) كاستمراء
نومك وبهذا اسم له
صلى الله عليه وسلم (كذلك
مسلكه) أي مثل ادخالنا
المتكذب في قلوب أولئك
فدخله (في قلوب الجرمين)
أي كفار مكة (لا يؤمنون به)
بالنبي صلى الله عليه وسلم
(وقد خلت سنة الأولين)
أي سنة الله فيهم من تعذيبهم
بمنكذبينهم أنبياءهم وهؤلاء
مثالهم (ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلوا فيه) في
الرب (يعرجون) يصعدون
(لقلوا انما سكرت) سكرت
(أبصارنا)

والتبديل بخلاف القرآن فانه محفوظ من ذلك لا بقدر احد من جميع الخلق الانس والجن أن
يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا أو كلمة واحدة وفي كيفية حفظه خلاف قال بعضهم حفظه
الله بان جعله معجزا مابنا لكلام البشر فججز الخلق عن الزيادة والنقصان فيه لانهم لو فعلوا فيه
زيادة أو نقصا لظهر ذلك لكل عاقل فلم يقدر احد على ذلك وقال بعضهم أمجز الله الخلق عن
إبطاله بوجه من الوجوه فقيص الله العلماء لحفظه والذب عنه الى آخر الدهر اه خازن (قوله)
واقعد أرسانا من قبلك الخ) لما أساؤا في الأدب وخطبوه عليه السلام خطاب السفاهة حيث
قالوا انك لمجنون سلاه الله وقال اعادة الجهال مع جميع الانبياء كانت هكذا وكانوا يصيرون
على أذى الجهال ويستمرون على الدعوة والافتقار فافتدبهم أنت في ذلك بقوله واقعد أرسانا من
قبلك أي رسلا الأنا لم يذكر الرسل لدلالة الأرسال عليه اه زاده (قوله في شيع الأولين) نعت
للمعول المحذوف الذي قدره الشارح والاضافة من قبيل اضافة الموصوف لصفته والشيع جمع
شعبة وهي العرصة المنقطة على طريق مذهب من شاعه اذا تبعه وأصله الشيع وهو الخطب
العفار توذبه الكبار والمعنى نيا زارج لا فيهم وجعلناه هم رسلا فيما بينهم اه بضواوي وقوله من
قبيل اضافة الموصوف لصفته كقوله حق اليقين والاصل في الشيع الأولين والبصير يورثون
منه على حذف المضاف اليه أي في شيع الأمم الأولين اه زاده وفي المصباح الشيعه الاتباع
والانصار وكل قوم اجتمعوا على أمر فسم شيعه ثم صارت الشيعه اسم الجماعة مخصوصة والجمع
شيع مثل سدرة وسدر والاشياء جمع الجمع اه (قوله وما يأتينهم من رسول) من زائدة في
الفعل وفيه ان الاتيان قد مضى فذلك قدر الذارع كان اتدل على أن المعنى على الماضي اه
وفي السهم قوا وما يأتينهم قال المحشمى وهذا كناية حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع
الار هو في موضع الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال وهذا الذي ذكره هو الاكثر في
اسماهم لكنه قد جاءت ما مقارنة للمضارع المراد به الاستقبال كقوله تعالى قل ما يكون لي أن
أبدله من تلقاء نفسي اه (قوله الا كانوا يستمرون) هذه الجملة يجوز أن تكون حالا من
مفعول بأتينهم ويجوز أن تكون صفة لرسول فيمكن في محلها وجهان الجرب باعتبار اللفظ والرفع
باعتبار الموضوع واذا كانت حال فهي حال مقدره اه سمين (قوله كذلك نسلكه الخ) في المختار
السلك بالكسر الحفظ وبالنسخ مصدر سلك الشيء في الشيء فانسلك أي ادخله فيه فدخل وبابه
نصر قال الله تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين وأسلك لغة فيه ولم يذكر في الاصل سلك
الطريق اذا ذهب فيه وبابه دخل واطنه سمع عن ذكره لانه مما لا يترك فصداه (قوله أي مثل
ادخالنا المتكذب) أي المأخوذ من الاستمراء (قوله لا يؤمنون به) في محل النصب على الحال
ويجوز أن لا يكون لها محل من الاعراب لانها بيان لقوله كذلك نسلكه وقوله وقد خلت جملة
مستأنفة اه سمين (قوله من تعذيبهم الخ) بيان لسنة الأولين (قوله ولو فتحنا عليهم) أي على
كفار مكة أي لهم (قوله فظلوا فيه) يقال ظل فلان فعل كذا اذا فعله بالتمام وفي هذا الضمير
قولان أحدهما أنه للملائكة والمعنى لو كشفنا عن أبصار هؤلاء الكفار فرأوا بابا في السماء
مفتوحا والملائكة تصعد منه لما آمنوا والقول الثاني أنه للمشركين والمعنى فظل المشركون
يصعدون في ذلك الباب فيظنون الى ملكوت السموات وما فيهم امن الملائكة لما آمنوا وقلوا
انما سكرت أبصارنا اه خازن (قوله انما سكرت) بالتحفيف والتشديد سبعه تان فعلى التحفيف
يقال سكرت النهر سكر من باب قتل سدده والسكر بالسكر ما يسد به مصباح وقوله والتشديد

بل نحن قوم مسحورون) بل نحن قوم مسحورون) بل نحن قوم مسحورون)
 يحذل البناذلك (واقند جعلنا في السماء بروجاً) اثني عشر
 الحمل والشور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
 والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السبعية المبرجة وله
 الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر
 وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي
 والدلو (وز بناها) بالكواكب (للتناظرين وحفظناها) بالشمس (من كل شيطان رجيم) مرجوم (الا) لكن (من استرق السمع) خطفه (تأتبعه شهاب مبین) كوكب ابيض
 يتفكرون) لهي يتفكرون) قيه (وق الارض قطع) أمكنة (متجاورات) متزقات أرض سخنة رديئة ويجنبها أرض طيبة عذبة حمدة (وجنات من أعناب من كروم (وزرع) حوت (وتخيل صنوان) مجتمع أصولها في أصل واحدة عشرة أو أقل أو أكثر (وغير صنوان) مفسر في أصولها واحدة واحدة (يسقي بماء واحد) بماء المطر أو بماء

أي لأجل التكثير والمبالغة اه زاده (قوله بل نحن قوم مسحورون) أي مسحور محمد عقولنا كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب دلالة على البت بأن ما يرويه لاحقيقة له بل هو باطل خيل اليهم بنوع من الدهر اه يضاروي وفي الكرخي وايضاح ذلك أنهم قالوا كلمة انما وهي تفيد الحصر في المذكور وانما يكون الحصر في الابصار لا في التكبير فكأنهم قالوا اسكرت ابصارنا لعقولنا ونحن وان كنا نتقبل بأبصارنا هذه الاشياء لكنها تعلم بعقولنا أن الحلال بخلافه أي لاحقيقة له ثم قالوا بل نحن كأنهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر صنعه لنا اه (قوله واقند جعلنا في السماء بروجاً) جعلنا يجوز أن يكون بمعنى خلفنا فيمتلئ به الجروان يكون بمعنى صبرنا فيكون مفعوله الأول بروجاً ومفعوله الثاني الجمار فيمتلئ بمحذوف اه مبین (قوله بروجاً) أي منازل ومحال وطرق تسمى بها الكواكب السبعة اه شيئاً (قوله وهي منازل الكواكب) أي محال نزولها وسيرها وقوله المبرج بكسر أوله كما في المختار وهو كوكب في السماء الخامسة وقوله والزهرة بضم أوله وفتح ثانيه وقوله وعطارد بفتح الهين ويمنع الحصر لصبغة منتهى الجموع وقوله وزحل بمنع الحصر للعامة والعدل كعمر اه شيئاً وفي القاموس أن عطارد يصرف ويمنع من الحصر اه (قوله للتناظرين) أي بأبصارهم أو بصائرهم اه خازن وفي السمين والنظر عيني وقيل فلي وحذف متعلقه اجمع اه (قوله وحفظناها بالشمس) وذلك أن الشياطين كانوا لا يجربون عن السموات فيدخلونها ويأتون بأخبارها الى الكهنة فلما ولد عيسى منه وامن ثلاث سموات ولما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منه وامن السموات أجمعها اه خازن (قوله من كل شيطان رجيم) أي من دخول (قوله الامن استرق السمع) أي من غير دخول وهذا وجه الانقطاع والسمع بمعنى المسموع وذلك أن الشياطين يركب بعضهم بعضاً حتى يبلغوا الى السماء فيسترقوا السمع من الملائكة وقوله خطفه بفتح الخاء وكسر الطاء كما قال تعالى الامن خطف الخطفة وبابه فهم اه شيئاً وعارة الكرخي قوله الا لكن تبع في كون هذا الاستثناء منقطعاً بالبقاء والمعربون على انه متصل والتقدير الامن استرق السمع فانها لا تحفظ منه ومن في موضع نصب على القولين وقال الحوفي في موضع جر على البديل من كل شيطان ورد بان ما قبل الاموجب والبديل لا يكون في الموجب واجيب بان قوله وحفظناها الخ في معنى النبي كقوله تعالى فشر بوا منه الاقل منهم وأجازوا بالبقاء أن تكون من في موضع رفع على الابتداء وفأتبعه اندبر وجاز دخول الفاء لان من بمعنى الذي أو شرطية وحينئذ يكون من باب الاستثناء المنقطع اه وفي أي السعد والامن استرق السمع محله نصب على الاستثناء المتصل ان فسرها حفظ بمنع الشياطين من التعرض لها على الاطلاق والوقوف على ما فيها في الجملة أو المنقطع ان فسرها ذلك بالمنع من دخولها والتصرف فيها اه (قوله فأتبعه شهاب) أي لحقه وتبعه (قوله كوكب ابيض) تفسير للشهاب كما في المختار وأما المبين فمعناه المبين الواضح الظاهر وما جرى عليه الشارح أحد القولين للفسرين وهو أن الذي ينزل على الشيطان نفس الكوكب فمصيبة ثم يرجع مكانه والقول الثاني أن الشهاب الذي يصيب الشيطان شعلة نار تنفصل من الكوكب وتسمى بالشهاب تجوز لانفصالها منه اه من الخازن وصحيع البيضاوي يقتضي أن الشهاب بمعنى الشعلة هو الحقيقة والكثير وبمعنى الكوكب هو القليل ونقصه والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب والسنان لما فيه ما من البريق اه والسنان طرف الرح اه (قوله بحرقة) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففاً وضم أوله وفتح

بحرقه وينقبه أو يخبئه
 (والارض مددناها) بسطناها
 (وأقينا فيهم اروامى) جبلا
 قوات لا تتحرك بأهلها
 (وأثبتنا فيهما من كل شئ
 موزون) معلوم مقدر
 (وحملنا لكم فيها معاش)
 بالياء من الثمار والحبوب
 (وجعلنا لكم) من لستم له
 برازقين) أى من العبيد
 والدواب والانعام فأعنا
 برزقهم الله (وان) ما (من)
 زائدة (شئ الا عندنا - زائده)
 مفاتيح خزائنه (وما ننزله
 الا نهر) ونفضل بعضها على
 بعض في الاكل) في الحمل
 والطمع (ان في ذلك) في
 اختلافها والوانها (لايات)
 لهلامات (لقوم يعقلون)
 يصدقون انهم من الله (وان
 تذهب) من تكذيبهم
 اياك (فحجب قولهم) فقولهم
 أعجب حيث قالوا (انذا كنا)
 صرنا (ترايا) رميا (اينا
 نفى خلق جديد) نجد بعد
 الموت وفيما الروح (أو ائلك)
 أهل انكار البعث (الذين
 كفروا) هم الذين كفروا
 (بربهم وأوئلك) أهل الكافر
 (الاجلال في أعناقهم)
 والسلاسل في أعناقهم
 الى أعناقهم (وأوئلك)
 أهل الاجلال والسلاسل
 (سحاب النار) أهل النار
 (هم فيها السالون) مقبون

ثانته وكسر ثالته مشددا وقوله أو يخبئه أى ينفذ منه وقوله أو يخبئه بفتح الاو وسكون الثانى
 وكسر الثالث مخففا اه شيخنا وفي المصباح خبائه خبلا من باب ضرب فهو مخبول اذا أفسدت
 عضوا من أعضائه أو ذهبت عقله والخبال بفتح الخاء يطلق على الفساد والجنون اه (قوله
 أيضا يحرقه) أى فتنهم من يحرقه أى يحرق وجهه أو جنبه أو يده ومنهم من يثقبه ومنهم من
 يخفه فيصير غولا في الوادى يضل الناس اه خازن (قوله والارض مددناها) الارض نصب
 على الاشتغال ولم يقرأ غيره لأنه أرجح من حيث العطف على جملة فعلية قبلها وهى قوله ولقد
 جعلنا في السماء بروجا وقال الشيخ ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب أرجح
 من الرفع قلت لم يعدوا هذا من القرائن المرصحة للنصب وانما عدوا عطفها على جملة فعلية قبلها
 لا عطف جملة فعلية عليها ولا كنه القياس اذ يعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف ما لو رفعت اذ
 يعطف فعلية على اسمية كتم لم يمتروا ذلك اه سمين (قوله بسطناها) أى على الماء وقوله
 وأقينا أى جعلنا ووضعنا وقوله جبلا نوابت أى رواى جمع راسية كفى المختار (قوله لا تتحرك
 بأهلها) وذلك أن الله لما خلق الارض على الماء ماجت واضطربت كالسفينه فأمسكها
 الله بالجبال اه شيخنا (قوله من كل شئ) يجوز فى من ان تكون تبعيضية وهو الصحيح وان تكون
 مزيدة عند الكوفيين والاعفص اه سمين (قوله معلوم مقدر) أى عند الله فيعلم القدر الذى
 يحتاج اليه الناس فى معاشهم فيكون اطلاق الوزن عليه مجازا لان الناس لا يعرفون مقادير
 الاشياء الا بالوزن اه خازن (قوله معاش) جمع معيشة وهى ما يعيش به الانسان مدة حياته فى
 الدنيا من الطعام والمشرب والملابس ونحو ذلك اه خازن (قوله بالياء) وذلك لانها فى المفرد
 أصلية لان مفرد معيشة من العيش فالياء أصلية والمد فى المفرد لا يقابله من فى الجمع الا اذا
 كان زائدا فى المفرد كما قال ابن مالك

والمدزيدا نا ثا فى الواحد * هم زابرى فى مثل كالقلائد

اه شيخنا وهذ فى قراءة الجهور وقرئ بالله زعلى التشبيه بشمال وقد ذكر فى الاعراف وهى
 شاذة اه كرخى (قوله ومن لستم له برازقين أى من العبيد الخ) أى فأنتم تفتنونهم بهذه الاشياء
 وخلقت لمتاعكم ولستم برازقين لها وانما الرزق للجميع هو الله وهذا فى غاية الامتنان اه شيخنا
 وفى السمين قوله ومن لستم يجوز فى من خمسة أوجه أحدها وهو قول الزجاج انه منصوب بقول
 مقدر تقديره وأغنيانا من لستم له برازقين كالعبيد والدواب والوحوش الثاى انه منصوب عطفا
 على معاش أى وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين من الدواب المنتفع بها الثالث انه منصوب
 عطفا على محل لكم الرابع انه مجرور عطفا على الكاف المجرورة باللام وجاز ذلك من غير إعادة
 الجار على رأى الكوفيين وبعض البصريين وقد تقدم تحقيقه فى البقرة عند قوله وكفر به
 والاسجد الحرام الخ لما س انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أى ومن لستم له برازقين جعلنا له
 فيها معاش وسمع من العرب ضربت زيدا وعمرو ورفعت عمر ومبتدا محذوف الخبر أى وعمرو وضربتته
 ومن يجوز ان يراد بها العقلاء أى من لستم له برازقين من موالهكم الذين تزعمون انكم تترزقونهم وان
 يراد بها غيرهم أى من لستم له برازقين من الدواب وان كنتم تزعمون انكم تترزقونهم واليه ذهب
 جماعة من المفسرين ويجوز ان يراد بها النوعان وهو حسن لفظا ومعنى اه (قوله من العبيد)
 أى والخدم وغيرهم من كل من تظنون انكم تترزقونهم نظننا كاذبا فاسدا اه بيضاوى (قوله من
 زائدة) أى فى المبتدأ وعندنا خبره وخزائنه فاعل به لاعتماده على النفى ويجوز ان يكون عندنا

خير ما بعده والجملة خبر الاول والاؤل اولى لقرب الجار من المفرد وذكر الخزانة تشبيل السكك
 قدرته شبه قدرته على كل شئ بالخزانة المدووعة فيها الاشياء المعدة لاخراج كل شئ بحسب
 ما اقتضته حكمته تعالى والله اشرف التقرير اه كرخي والخزانة جمع خزانه وهي المكان
 الذي يخزن فيه الشئ للحفاظ والمراد منها نوحها كما قال الشارح والمراد انه لا يتوصل الى شئ منها الا
 باقدار الله واعطائه اه شيخنا وفي الكرخي قال ابن الخطيب وتخصيص قوله وان من شئ الا
 عندنا خزائنه بالمطر تحكم محض لان قوله وان من شئ يتناول جميع الاشياء الا ما خصه الدليل
 وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن - منه قال في العرش شمال جميع ما خلق الله في البر والبحر وهو
 تأويل قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه اه (قوله الا بقدر معلوم) يجوز ان يتعلق بالفعل قبله
 ويجوز ان يتعلق بمعدوف على انه حال من المفرد أي الامتصاص بقدر اه سمين (قوله وأرسلنا
 الريح) جمع ريح وهو جسم لطيف منبت في الجو سريع المرور اه خطيب (قوله لواقع) أي
 حوامل لانها تحمل الماء الى السحاب فهي ماقحة تعقل نافذة ملقحة اذا حملت الولد وقال ابن
 مسعود يرسل الله الريح في حمل الماء فتعده في السحاب ثم تمربه فتدركه كما تدرك الملقحة ثم تطهره
 وقال أبو عبيد بن عمير سمعت الله الريح المثلثة فتثير السحاب ثم يبعث المثلثة فتؤلف السحاب بعضها الى
 بعض فتجعله له ركاما ثم يبعث المثلثة فتلقحه اه خطيب قال أبو بكر بن عبيد بن لا تقطر قطرة من
 السماء الا بعد ان تعمل فيها الريح الاربعه والصا تهيج السحاب والشمال تحمعه والجنوب قدره
 والدبور تفرقه اه خازن (قوله أيضا الواقع) حال مفردة من الريح وفي الواقع أفعال أحدها
 اسها جمع ماقح لانه من أقم ياقح فهو ملقح فقه - مملأه فخذت الميم تحفه ما يقال أقمعت الريح
 السحاب كما يقال أقمع الفعل انتهى وهذا قول أبي عبيدة والثاني انها جمع لاقح يقال أقمعت
 الريح اذا حملت الماء وقال الأزهري حوامل تحمل السحاب كقولك أقمعت النافذة فاقمعت اذا
 حملت الجنين في بطنها فاشبهت الريح بها الثالث انها جمع لأنح على النسب كلابن وتامر أي ذات
 لقاح قاله الفراء اه سمين وفي المختار أقمع الفعل الناقحة والريح السحاب ورياح لواقع ولا تقل
 ملاقح وهو من النوادر اه وفي القاموس وأقمعت الريح الشخص رفهي لواقع وملاقح اه (قوله
 تلقح السحاب) أي تجع الماء فيه (قوله فأسقيناهم كوه) أي جعلناه لهم سقيا أي معدال في أنفسكم
 وأراضكم ومواشكم اه زاده (قوله وأنا لنص) نحن يجوز أن يكون مبتدأ ونحبي خبره والجملة
 خبرا و يجوز ان يكون تأكيذا الثاني انا ولا يجوز ان يكون فصلا لانه لم يقع بين اسمين وقد تقدم
 نظيره وقال أبو القاء لا يكون فصلا لو جهير احدهما ان به - منه فلا والثاني ان معه اللام قلت
 الوجه الثاني غلط فان لام الوكيل لا يتبع دخوله اعلى الفصل كما نص على ذلك النحاة ومنه قوله
 تعالى ان هذا هو النقص فقد حوز راقبه الفصل مع انترانه باللام اه سمين (قوله نرف جميع
 الخلق) أي فلا يبقى أ - سدوانا فيزول ملك كل مالك ويبقى جميع ملك المساكين لنا والوارث
 هو الباقي به - سد هاب غيره والله تعالى هو الباقي بعد فناء خلقه الذين آمنتمهم في الدنيا بما آتاهم
 فاذا أفتى جميع الخلائق رجع الذين كانوا في الدنيا على المحاز الى ما نكح على الحقيقة
 وهو الله تعالى اه خازن يعني ان الوارث من يخلف الميت في ملك تركته وهو مستحيل في حقه
 تعالى لانه مالك للوجودات بأسرها اصالة لا حلاقة فوجب جعله مستعارا للميت الباقي بعد فناء
 خلقه تشبيها له بوارث الميت في بقائه بعد فناءه اه زاده (قوله من صلصال) من لا تبدأ القابة أو
 لا تبعيض وهذا الطور آخر طوار آدم الطيفية وأول ابتدائه انه كان ترابا متفرقا الاجزاء ثم بل

(الابتدأ معلوم) على حسب
 المصالح (وأرسلنا الريح
 لواقع) تاقح السحاب فيمات
 ماء (فأنزلنا من السماء)
 السحاب (ماء) مطرا
 (فأسقيناهم كوه وما أقم له
 بخازنين) أي ليست خزائنه
 بأيديكم (وأنا لنص) ونميت
 ونحن الوارثون) الباقيون
 نرف جميع الخلق (واقعد علمنا
 المستقدمين منكم) أي من تقدم
 من الخلق من لدن آدم (واقعد
 علمنا المتأخرين) المتأخرين
 الى يوم القيامة (وان ربك هو
 يحشرهم انه حكم) في صنعه
 (علم) بخلقهم (واقعد خلقنا
 الانسان) آدم (من صلصال)
 طين يابس يسمع له صلصلة
 أي صوت
 لا عوتون ولا يخرجون منها
 أمدا (ويستعملونك) يا محمد
 (بالسنة) بالعباد استمراء
 (قبل السنة) قبل العافية
 لا يسألونك العافية (وقد
 خلت) مضت (من قبلهم
 اثلاث) العقبونات فيمن
 هلك (وان ربك لذو مغفرة)
 تجاوز (للناس) لا هل مكة
 (على ظلمهم) على شركهم
 ان تابوا وآمنوا (وان ربك
 لشديد العقاب) لمن مات
 على الشرك (ويقول الذين
 كفروا) بجمدة عليه السلام
 والقرآن (لولا انزل عليه)
 هلا انزل عليه (آية) علامة

اذانقر (من سما) طين اسود
 (مسنون) متغير (والجان)
 ابالحن وهو ابليس (حلقه)
 من نبل) اى قبل خلق آدم
 (من نار السموم) هى نار
 لادخان لما تنفذ فى المسام
 (و) اذكر (ادقار بك
 لاذنكة انى خالق بشرى
 من صلصال من حمامسون
 فاذا سوتيه) اتمته (ونفخت
 اجريه) فيه من روى
 فصار حيا واضافه الروح
 اليه تشرى بالا آدم) فعماله
 ساحدين) محدودتية
 بالاشخنة) فصح الملائكة
 كهم اجمعون) فيه تا كيدان
 (الابليس) هو ابوالحن
 (من ربه) لموته كما انزل على
 رسله الاولين (انت)
 يا محمد (متذر) رسول
 مخوف (ولكل قوم هاد) نبي
 ويقال داع يدعوهم من
 انضالا الى الهدى (الله يعلم
 ما تشمئ كنى) كل حامل
 ذكر هو اوائى (وما نهض)
 وما تنقص (الارحام) فى
 الحمل من التسعة (وما تزداد)
 على التسعة فى الحمل (وكل
 نى) من الزيادة والقصان
 وخروج الولد والمكث
 عنده عند ارم العالم الغيب)
 ما تاب عن العباد (والشهادة)
 اعلمه العباد ويقال الغيب
 ما يكون والشهادة ما كان
 ويقال الغيب هو الولد فى

فصار طيناً ثم ترك حتى انبت واسود فصار حامساً سنوناً أى متغيراً ثم يبس فصار صلصالاً اه قرطبي
 وعلى هذه الاطوار ولاحوال تخرج الازيات الواردة فى اطوار الطينبة كالتة خاتمة من تراب
 وآية بشرى من طين وهذه الآية التى تخن فيها اه (قوله اذانقر) اى صده وضرب بحسم آخر
 واصاد ال ذناب عنى المساميل كالزلزال بمعنى المزلزلة ويكون فعلاً ايضاً صدر انحوال الزلال وفى
 وزن هـ هذا النوع اعنى ما كررت فائوه وعينه خلاف فعمل وزنه ففعل كررت الماء والعين ولا لام
 للكلمة قاله الفراء وغيره وهو غلط لان اقل الاحول ثلاثة فاء وعين ولا لام والثانى ان وزنه ففعل
 وهو قول الفراء والثالث ان اصله فعل يشديد العين واصله صال فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل
 الثانى من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفى وحسن بعضهم هذا التلادف عما اذا لم يحتل المعنى
 يستوسط الثالث نحو لم وككب فانك تقول فيه الم وكب فلولا بعض المعنى بسقوطه نحو سمع فلا
 خلاف فى اصل الة الجيع والرابع ان وزنه فعال بكسر الهمزة وقبلى الاولى منه ما من جنس فاء
 الكلمة اذ سمع (قوله من سما) من ابتدائية (قوله متغير) اى متغير الاشخنة من طول مكثه
 حتى يتخذ راه شيخياً وفى البيضاوى اى منق من سفن الحجر على الحجر اذ مكثت به فان ما يسيل
 بين ما يكون متساوياً يسمى سنيا اه (قوله والجان الحناء) منصوب على الاشغال اذ سمع
 (قرطبي وهو ابليس) وقيل ان الجان ابوالجن وابليس ابوالشياطين وهو ابوعان سمع وهو ما وصف
 الاستنار عنار فى الجن مسجون وكافور وهم باكلون وبشر بوروشون ويعورتون كنى آدم واما
 الشياطين فليس منهم مسجون ولا يعورتون لاذنات ابليس ابودم اه خازن (قوله هى نار
 تادخان لها) وعن ابى صالح السوم نار لادخان اول الصواعق تادخون منها وهى نار كون بين
 السماء وبين الجحش فاذا احسب الله امر اخرفت الجحش فهوت الى الممرت به فالله لهدى التى
 تسهر شوق ذلك الجحش اه خطيب (قوله تنفذ فى المسام) ترقى فى الشدة لضعفها وقوة
 حرارتها فاذا دلت فى الانسان قتلتها اه خازن والمسام هى ثقوب البدن سمع من كسر السين
 على غير قياس كعسان جمع حسان اه شيخنا وفى السمين والعهد ما يقبل من افراد الحرم
 شمس اوريش انزاله تدل فى المسام فقتل ودل السوموم كان ليلدا والحمره ما كان نهارا
 وقال ابن عباس نار لادخان له وقيل هو من باب اضافة الموصوف لصفته اه (قوله فاذا سوتيه)
 اى صورته باله وردة الالانس فيه والحقيقة البشرىة او سوتيت اجراء بدنه بتعديل طبائعه ونفخت فيه
 من روى النفخ اجراء الريح الى تخوف جسم صلح الالامسا كلها والامتلاءها وانسامة نفخ ولا
 منسوخ وانما هو تمثيل له فانه ما يد الحيا بالفعول على المادة اقباله لما فاذا كتبت اسعداده
 وافضت عليه ما يحيا به من الروح التى هى من امرى فعمواله ساجدين اه ابوالسود (قوله من
 روى من زائدة اوتيه فضية اى نفخت فيه روحا هى بعض الارواح التى حلقته اى ادخلتها
 واجريته فيه (قوله واضافة الروح اليه) كما يقال بيت الله وناقته الله وعبد الله اه خازن (قوله
 فقمر) الذاع فى جواب ادا وقمره اهل امره من ذاع يقع اى استطاوا ونحوها وحذفت الواو من الامر
 على مدنولها فامر او مضارع من كوعده اذ ف شيخنا (قوله بالاشخنة) اى لا يوضع الجبهة
 على الارض الذى هو السعد الحقيقى اذ هذا الالان الله وهذا حد قولين تقدم ذكرهما فى
 سورة البقرة والثانى ان المراد السعد الحقيقى وكان جائزاً اذ ذلك اوان المراد من قوله له اى
 لجهته بان تسجد والله متوجهين لادم كالقبلة تشرى فاه اه شيخنا (قوله فيه تا كيدان) اى
 للمبالغة وزيادة الاعتناء وعبارة الكرخى فيه تا كيدان لزيادة تمكين المعنى وتقريره فى الذهن

ولا يكون تحصيل الله اصل لان نسبة اجمعون الى كلهم كنسبة كلهم الى اصل الخلة او اجمعون فيقد
 معنى الاجتماع وسئل المبرد عن هذه الآية فقال لو قال فسجد الملائكة - قيل ان يكون مفيد
 بعضهم فلما قال كلهم زال هذا الاحتمال فظاهر انهم بأسرهم سجدوا ثم عمدت ذنوبهم فاحتمال
 وهو انهم هل سجدوا دفعة واحدة او سجد كل واحد في وقت فلما قال اجمعون ظهر ان الكل
 سجدوا دفعة واحدة اه وهو ايضا سابق اه (قوله كان بين الملائكة) يشير بهذا الى وجه
 الاستثناء وانه متصل باعتبار التعاقب ولذلك لم يصر الى ان يكون على عادته في المنقطع اه شيخنا
 وفي أبي السعود الالبليس استثناء متصل اما لانه كان حنيا مفردا مع رايالون من الملائكة فعد
 منهم تعليقا واما لان من الملائكة جنسا يتوالدون وهو متوهم وقوله أبي ان يكون مع الساجدين
 استثناء مفيد لكيفية عدم السجود ان فهم من الاستثناء فان مطابق عدم السجود يد يكون مع
 التردد ويقولون أبي الخ علم انه مع الابعاء والاستسكار ارمقطه يتبدل بما بعده أي لكن الالبليس
 أبي ان يكون معهم اه (قوله قال تعالى يا ابليس الخ) ظاهره يقتضي ان الله تعالى تكلم مع
 ابليس بغير واسطة ان الالبليس قال في الحجاب لم اكن لأفجد لبشر خلقته وقوله خلقته خطاب
 الحضور لا خطاب الغيبة اقول بعض المتكلمين انه تعالى أرسل هذا الخطاب الى ابليس على
 لسار به من رده ضعيف فان قيل كيف يعقل هذا مع ان مكانة الله تعالى بغير واسطة من اعظم
 المناصب وأشرف المراتب فكيف يعقل هذا لراس الكهنة فالجواب ان مكانة الله تعالى
 انما تكبر من بابها اذا كانت على سبيل الاحكام والاعظام فاما اذا كانت على سبيل الالهاته
 والادلال فلا اه كرتي (قوله ما مملك) حل معنى حمله عليه مراعاة الآية الاخرى المذكورة
 والافعال استعها ممة مبتدأ اولئك بهما والاستعها ملة للتوبيخ والنبذ وعما رة الصف او أي
 عرض لك في ان لا تكون مع الساجدين قمت وعلم بانسب لانه اه (قوله ان لا) أي
 من ان لا يقول زائده أي يدل في سورة ص ما مملك ان سجدوا على يد زادت كون
 اقتدر في ان لا يقول في ان لا يكون اه (قوله لا ينبغي لي ان أسجد) أي لا يصح مني ولا يليق
 بحالي فاللام لما كيد النبي اه يبصاوى (قوله لبشر خلقته من صلبك) أي ولفنتني من نار
 وهي أشرف من الطين المعبر الممتن لانها نيرة والطين كئيف مظلم اه شيخنا وفي الكرتي
 وحاصل كلامه ان كونه بشرا يسره بكونه جسما كشيئا وهو كان روحا عظيميا فكأنه يقول
 البشر جسماني كئيف أدون حاله من الروحاني اللطيف وكئيف يسجد الالهي والادنى وايضا
 فآدم مخلوق من صلبك تولد من حماتنك وهذا الاصل في غاية الدناءة وأصل ابليس هي
 النار وهي أشرف العناصر فان أصل ابليس أشرف من أصل آدم والأشرف يقع ان يؤثر
 بالسجود للادنى فهذا مجموع شبه ابليس اه (قوله قال فخرج منها) الفاء في جواب شرط مندر
 أي فخرجت عصيت وتكبرت فخرج منها اه وقوله أي من الجنة الخ اشارة الى خلاف في قصة
 امتناع ابليس من السجود هل كانت قبل دخول آدم الجنة أو وهو فيها كما هو مذكور في كتب
 السير وقوله رحيم في المصباح الرجم بفقتين الخارة وقوله م التبرسي بذلك لما يجتمع عليه من
 الخسائر رجما من باب قتل ضربته بالرجم اه وفي القاموس الرجم اللعن والشتم والطرده
 والخبز ان اه (قوله مطرود) أي عن الرحمة (قوله وان عليك اللعنة) فيل ان أهل السماء
 يلعنون ابليس كما هل الارض فهو ماعون فيه ما وقوله الى يوم الدين فان قلت هل ينقطع اللعن
 عنه في الآخرة كما هو مقتضى الغاية قلت لا بل يزداد عذابا الى اللعنة التي عليه فكأنه قيل وان

كان بين الملائكة (أبي)
 امتنع من (أن يكون مع
 الساجدين قال) تعالى
 (يا ابليس مالك) ما مملك
 (ان لا) زائده (تكون مع
 الساجدين قال لم اكن
 لا أسجد) لا ينبغي لي ان أسجد
 (بشر خلقته من صلبك
 من حماتنك قال فخرج
 منها) أي من الجنة وقيل
 من السموات (فانك رحيم)
 مطرود (وان عليك اللعنة
 والارحام والشهادة هو الذي
 خرج من الارحام (الكبير)
 ليس شيء أكبر منه (المتعال)
 ليس شيء اعلى منه (سواء
 منكم) عند الله بالعلم (من
 أسر القول) والفعل (ومن
 هربه) من أعلن بالقول
 والاعمال بعلم الله ذلك منه
 (ومن هو مستحق بالليل)
 من تبر (وسار) ظاهر
 بانوار) يقول أو عمل يعلم الله
 ذلك منه (للمعقبات) ايضا
 ملائكة تعقب بعضهم بعضها
 بعقب ملائكة الاليل ملائكة
 النهار وملائكة النهار
 ملائكة الاليل (من بين يديه
 ومن خلفه يحفظونه) مقدم
 ومؤخر (من أمر الله) بأمر
 الله ويدفعونه الى المقادير (ان
 الله لا يعير ما يقوم) من أمن
 ونعمة (حتى يعير وما
 بأنفسهم) بترك الشكر
 (واذا أراد الله يقوم سوا)

الى يوم الدين) الجزاء (قال
 رب فانظرنى الى يوم يعثون)
 اى الناس (قال فانك من
 المنظرين الى يوم الوقت
 المعلوم) وقت النفخة الاولى
 (قال رب بما اغويتى) اى
 باغوائك لى والباء للقسم
 وجوابه (لا زينت لهم فى
 الارض) المعاصى (وذاغوبنهم
 اجمعين الاعبادك منهم
 الخاصين) اى المؤمنين
 (قال) ته لى (هذا صراط
 على مستقيم) وهو ان
 عبادى) اى المؤمنين (ليس
 لك عليهم سلطان) قوة (الا
 ليكن (من اتبعك من
 الغاوين) الكافرين (وان
 جهنم لو عدت اجمعين) اى
 من اتبعك معك
 عذابا وبلاكا (فلا مرد له)
 لقضاء الله فيهم (وما لهم)
 لمن اراد الله هلاكهم (من
 دونه) من دون الله (من
 وال) من مانع من عذاب
 الله ويقال من ملجأ الجحون
 اليه (هو الذى يريك البرق)
 المطر (وما) لاسافر بالمطر
 ان قبيل ثيابه (وطمعا) للقيم
 ان يسقى حرثه (ويفتى)
 يخلق ويرفع (السحاب
 الثقال) بالمطر (ويسبح
 الرعد بحمده) بامر وهو
 ملك ويقال صوت السماء
 (والملائكة) (وتسبح
 الملائكة) (من خفيته) وهم

عبدك اللعنة فقط الى يوم الدين ثم تزداد بعد ذلك معها عذابا دائما مستمرا لا ينقطع اه خازن وفى
 الكرخى وتحديد اللعنة بيوم الدين لانه يناسب ايام التكليف واما قوله فاذن مؤذن بينهم الآية
 فبمعنى آخر غير الطرد والابعاد وهو التمهيد الذى تنسب عنده هذه وهذا جواب عما يقال كلف
 غيا اللعنة بيوم الدين مع انه اثبت ما فيه بقوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين اولانه
 بعد غاية يضر بها الناس فى كلامهم للتأيد كقوله تعالى مادامت السموات والارض اه (قوله
 الى يوم الدين) يجوز ان يتعلق بالاستقرار فى عليك ويجوز ان يتعلق بنفس اللعنة اه (قوله
 قوله الى يوم يعثون) اى يوم القيامة و اراد بهذا السؤال انه لا يموت ابدا لانه اذا امهل الى يوم
 البعث الذى هو وقت النفخة الثانية لا يموت بعد ذلك لانقطاع الموت من حين النفخة الاولى فعلا
 انه اذا امهل الى يوم البعث امهل الى الابد فاجابه الله تعالى بقوله قال فانك من المنظرين الى يوم
 الوقت المعلوم بمعنى الوقت الذى يموت فيه جميع الخلائق وهو وقت النفخة الاولى فتموت فيها ثم
 تبعث مع الناس فمدة موته اربعون سنة وهى ما بين المفتحين ولم تكن اجابة الله له فى الامهال
 اكرام له بل زيادة فى شقاوته وعذابه اه خازن وفى المضاوى اراد بهذا السؤال ان يحذف صفة
 فى الاغواء ونجاة عند الموت اذا لموت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثانى اه (قوله
 والباء للقسم) واختار ان يمضوا فى الاعراف كونها للسببية ونقل كون اللقسم بصفة التمريض
 لانه وقع فى مكان آخر قال فى ميزتك والقصة واحدة الا ان احدها ما قسم بصفة ذاته والثانى
 اقسام بفعله والفقهاء قالوا الاقسام بصفات الذات صحيح واختاروا فى القسم بصفات الافعال
 ومنهم من فرق بينهما وان جعل الاغواء مقسما به غير منعارف اه كرخى (قوله لا زينت لهم)
 الضمير فى لهم لذرية آدم وان لم يجر لهم ذكر لالمهم اه (قوله ولا غوبنهم) اى اجمعهم
 على انغوايه التى هى الكفر بدليل تفسير المستثنى بالمتضمنين (قوله الخاصين) اى الذين اخلصوا
 فى طاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدى اه بفضاوى (قوله قال هذا صراط
 على) اى على حفظه ومراعاته وقوله مستقيم تعنى اه شيخنا وفى الكرخى اى على رعايته
 كالحق الذى يجب مراعاته فى تا كيد شعوته وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند اهل السنة
 كما فى قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين اذا لتجب رعاية الاصلح عندنا اه وفى ابي السعود
 قال هذا صراط على اى حق على ان اراعيه مستقيم لا عوج فيه والاشارة الى ما تضمنه الاستثناء
 وهو تخليص الخالصين من اغوائه اولالا خلاص على معنى انه طريق يؤدى الى الوصول الى من
 غير اوجاج وضلال والاطهر ان ذلك رد لما وقع فى عبارة ابيس حيث قال لا قدم لهم صراطك
 المستقيم ثم لا يتبهم من بين ايديهم ومن خلقهم الآية اه (قوله ان عبادى) وهم المشار اليهم
 بالخاصين ليس لك عليهم سلطان اى قوة وتدره وذلك ان ابيس لما قال لا زينت لهم فى الارض
 ولا غوبنهم اجمعين الاعبادك منهم الخاصين اوهم بذلك ان له سلطانا على غير الخالصين فبين الله
 تعالى انه ليس له سلطان على احد من عباده سواء كان من الخاصين او لم يكن من الخاصين قال
 اهل المعنى ليس لك عليهم سلطان ان تلقبهم فى ذنب يضيق عنه عفوى وهؤلاء قوة الله الذين
 هداهم واختارهم من عباده الامن اتبعك من الغاوين يعنى الامن اتبعك باليس من الغاوين
 فان له عليهم سلطانا بسبب كونهم منقادين له فيما امرهم به اه خازن وفيه مع كونه تحقيقا لما
 قاله الله من تفخيم لشأن الخاصين وبيان انزلتهم ولا تقطع مخالبا الاغواء عنهم وان اغواءه
 للغاوين ليس بطريق السلطان بل بطريق اتباعهم له بسوء اختيارهم اه ابوالسعود (قوله قوة)

(لهما سبعة أبواب) أدبايق
 (لكل باب) منها (منهم جزء)
 نصيب (مقسوم ان المتقين
 في جنات) بساتين (وعيون)
 تجرى فيها ويقال لهم
 (ادخلوها سلام) أي سامين
 من كل مخوف أو مع سلام أي
 سلوا وادخلوا (آمنين)

خائفون من الله (ويرسل
 الصواعق) يعني النار
 (فصيب بها من يشاء) فذلك
 بالنار من يشاء يعني زيد بن
 قيس أهلكه الله بالنار
 وأهلك صاحبه عار بن
 الطفيل بظنة في خاضته
 (وهم يحادلون) يخاضعون
 (في الله) في دين الله مع محمد
 صلى الله عليه وسلم (وذر
 شديد الخيال) شديد العقاب
 (له دعوة الحق) دين الحق
 شهادة أن لا إله إلا الله وهي
 كلمة الإخلاص (والذين
 يدعون) يعبدون (من دونه)
 من دون الله (لا يستحيون
 لهم شيئا) ينفع ان دعوتهم
 (الاباط كفيه) الأكباد
 يديه (الى الماء) من بعد
 (ليبلغناه) لكي يبلغ الماء
 الى فيه (وما هو بالغة) بتلك
 الحمال الماء الى فيه أبدا
 بقول كما لا يبلغ الماء فأهذا
 الرجل كذلك لا تنفع
 الاصنام من عبدها (وما
 دعاء الكافرين) عبادة
 الكافرين (الافى صلال)

أي قوة توقعهم بها في الكفر فلا ينافي ان له عليهم قوة تزيين المعاصي غير الكفر اه (قوله لهما سبعة
 أبواب) أولها حنم ثم لظي ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الهاوية وقوله لكل باب الخ
 يعني لكل دركة قوم يسكنونها والجزء بعض الشيء وجرأته حملته أجزاء والمعنى ان الله تعالى
 يحزني أتباع إبليس سبعة أجزاء فيدخل كل جزء وقسم دركته من النار واليب فيه ان مراتب
 المكفر مختلفة ولذلك اختلف مراتبهم في النار قال الضحاك في الدرر الأولى أهل التوحيد
 الذين ادخلوا النار بعدون فيهم بقدر ذنوبهم ثم يخرجون منها وفي الثانية النصارى وفي الثالثة
 اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة أهل الشرك وفي السابعة
 المنافقون اه خازن في الخطيب تقيبه تخصيص هذا العدد لان أهلها سبع فرق وقيل
 جعلت سبعة على وفق الاعضاء السبعة من العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد
 والرجل لانهما صادر السيات فكانت موارد الأبواب السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر
 الحسنة بشرط النية والنية من أعمال القلب زادت الاعضاء واحدا جعلت أبواب الجنان
 ثمانية اه (قوله أطباق) في المصباح الطبق من أمتعة البيت جهة أطباق مثل سبب
 وأسباب وطباق أيضا مثل جبل وجمال وأصل الطبق الشيء على مقدار الشيء مطبقا له من
 جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال أطبقوا على الأمر بالامداد الحنة واعلمه متوافقين غير
 متفاهين اه (قوله لكل باب) أي طبقة منها أي حالة ككون الباب من تلك السبعة وقوله منهم
 نعمت لجزء قدم عليه فيعرب حالا والتقدير لكل باب كائن منها جزء حالة كونه منهم أي من
 الغاوين والمراد بالجزء الحزب أي الطائفة والفريق اه شيخنا (قوله ان المتقين في جنات
 وعيون) أي مستعززون فيهم ما خلدون لكل واحدة وعين أولئك منهم سبعة منهم ما كتوله
 تعالى ولم يخاف مقام رب جنات اه أبو الوالد عود وقال ابن عباس المراد بالمتقين الذين اتقوا
 الشرك بالله سبحانه والكفر به وبه قال جمهور الصحابة والتابعين وهو الصحيح لان المتقي هو الاتقي
 بالحق ولو مرة واحدة كما أن النار هو الاتقي بالضرب ولو مرة واحدة والقاتل هو الاتقي
 بالقتل ولو مرة واحدة كما أنه ليس من شرط صدق الوصف بكونه ضاربا أو قاتلا ان يكون اتقيا
 بجميع أنواع الضرب والقتل فكذلك ليس من شرط صدق الوصف بكونه متقيا ان يكون
 اتقيا بجميع أنواع التقوى لان الاتقي بفرد واحد من أفراد التقوى يكون اتقيا بالتقوى لان كل
 فرد من أفراد الماهية يجب كونه مشتملا على تلك الماهية وبهذا التحقق استدلوا على ان
 الامر لا يفيد التكرار واذ ثبت ذلك واجعت الامة على ان التقوى عن الكفر شرط في حصول
 الحكم بدخول الجنة وقال الجب في وجهه المعتزلة المتقين هم الذين اتقوا جميع المعاصي قالوا
 لانه اسم مدح لا يتناول الامن كان كذلك اه كرخي (قوله وعيون) قال ازرى يحتتمل ان
 يكون المراد منها ما ذكره الله تعالى في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيم النهار من راع غير
 آس الآتية ويحتتمل ان يكون المراد من هذه العيون منافع معايرة لتلك النهار فان قيل هل كل
 واحد من المتقين مختص بعينه أو تجرى تلك العيون بعضها الى بعض اجيب بان كل واحد من
 الوجهين محتمل فيجوز ان يختص كل واحد بعين ينتفع هو او من يختص به من الخور والولدان
 ويكون ذلك على قدر حاجاتهم وهو على حسب شروعاتهم ويحتتمل ان تجرى من بعضهم الى بعض
 لانهم يطهرون عن الحق والحسد اه خطيب (قوله بسلام) في محل نصب على الخائف من
 الواو ادى ادخلوها أي بسلام من الله على الأول ومن بعضكم على بعض على المعنى الثاني

من كل فزع (وزع عما في صدورهم من غل) حقد (اخوانا) حال من هم (على سرر متقابلين) حال أيضا لا ينظر بعضهم الى قفاهم لدوران ادمرة بهم (لا يسمون في اصاب) نوب (وما هم من عمر حنين) ابدان (نبي) - بر محمد (عبادى ابي انا اعمير) المؤمن من (الرحيم) - اسم (ابن عداني) لاه صاه (هو العذاب الاليم) المؤمن
 في باطل يصل عنهم (الله يسجد) - على وبعيد (من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين (صواع) اهل السماء لان عبادتهم غير مسموعة (وكرها) اهل الارض لان عبادتهم بالاشقة ويقال صواع لاهل الاخلاص وكرها لاهل النفاق ويقال طوعا لمولد في الاسلام وكرها لمن ادخل في الاسلام جبيرا (وطلام) ضلال من يستبد الله ايضا بسجود (بالعدو والاتصال) عدوة وعدوة عن ايمانهم وعدوة عن شتم اناهم (دل) يا محمد لاهل مكة (سرر) من خالق (السموات والارض) فان احوالك وقلوب الله والا (دل) الله خالقهما (قل) يا محمد (انما نحن ذم) عدتم (من دونه) من دون الله (اولياء)

وقوله اي - لموارح المعنى الثاني اي اسلم بعضكم على بعض سلام التحية وقوله وادخلوا دخول على قوله آمين اي ان قوله آمين معمول لهذا المحذوف لانه ليس محتاجا اليه للتصريح به في الآية فكان عليه ان يعبر به اي آمين جاز من الواو في ادخلوا اه شيخنا وفي الهمزة وامن حال اخرى وهو بدل من الاولى اي بدل من كل او بدل شتم لان الامن مشترك على التحية او بالعكس فان قيل ان الله تعالى حكم قبل هذه الآية بما هم في - مات وعيون واذا كانوا في اوكيف بقا لم اد - لوهها فالجواب اسم اماما لكونها - ات كثيرة فكلمنا ارادوا ان يفتلوا من - نة الى اخرى قيل لم اد - لوهها بسلام آمين اه (نوله من كل فزع) اي ومن روال هذا اليعيم (قوله من غل) الغل الماقدال كما من في القم واطلق على الضعفاء والمدواة والبعضاء والعدو والمسد في فك هذه الخصال المذمومة داخل في الغل لاهما كاملة في انقلب روي ان المؤمنين يردون على باب الجنة رفة فيقتض بعضهم من بعض ثم يؤمرهم الى الجنة وقد نفي الله ذلك من من العمل وانفس والمقد والمسد اه خازن (قوله حال من هم) اي من ضمير صدورهم المصاف اليه وحاز ذلك لان انصاف جزء انصاف اليه والعامل فيها معنى الانداق ويشوز ان يكون حال من فاعل ادخلوا على اهل حال مقدره قال ابو الائمة ولا حاجة للبدل هو حال متارئة اذ كرخي (نوله على سرر) جمع سرر يرووهم مجلس رمية حال موبال للسرور وهو ما - حوزمفه له شد سرر وروفا ابن عباس ار على سرر من ذهب مكانه بالر برحد والدر والياقوت وانهم يرمون ما بين صماء الى الخاية اه - ارن (نوله حال ايضا) اي من الضمير في - وناو ويزوز كون صفة لاحواز بقول ابو القاسم بن حور ان يعلق به من احوانا لا يدعى متصفا به اي متصفا به على سرر ويه يضر من حيث تاوير حامد بن شقيق بعدد منه اه كرخي (قول لدوران الاسرة) جمع سرر بهم اي انهم ادا - عوا وتلقوا ثم ارادوا الانصراف يدور سرر بركل واحد منهم يدحجث يصيرا كنه مقبلا بوجهه من كان عنده رفة. دالي المامة التي يستمر لها السرير وهو هذا ابلع في ا. بس وان كرام اه شيخنا (سوا لا يسمون وباصب) يجوز ان تكون هذه الجملة مضافة لثمة ويزوز ان تكون سالما من السهمين رفة لمن اه كرخي (دوله نبي عبادى ابي) بفتح الياء ويوم ما وكرونها في ماسه معتقد وارات كيد لا من ان ارضه ير فضل او مبتدا خبره ما بعدد وبالجملة خبر ان اه شيخنا (قوا المؤمنير) اي للعصاة منهم (دوله وان عداني) اي ان عذبه وقوله هو العذاب اما ضير قد ل او مبتدا ولا يش أن يفسر تا كيد الار انظار لا يترك كيدا للضمير اه شيخنا (تنبية) في هذه الاية لطائف الارى انه سبحانه وتعالى اضاف العباد الى نفسه وهذا سر رف عظيم اذ تزين الله قال ابيه محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي امرى بعد له لا الشنية انه تعالى لما ذكر الرحمة والمغفرة بالبع في انما كيدات باله انا ثلاثة اولها اقوا انى ونايب انا وناشها ادخال الاعف واللام على ذوات الغفور الرحيم ولما ذكر العذاب لم يقل انى انا المعذب وما وصف بهه بذلك بل قال وان عذاني هو العذاب الاليم الثالثة انه امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ اليهم هذا المعنى فكانه اشهد رسوله على نفسه في التزام المغفرة والرحمة والرابعة انه لم قال نبي عبادى كان معناه نبي كل من كان معترفا بعبوديتي وهذا كما يدخل فيه المؤمن المطيع كذلك يدخل فيه المؤمن العاصي فكذلك يدل على تعذيب جانب الرحمة من الله تعالى وعن ابي هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فاسكن منها عندده

تسعة وتسعين وأرسل في خلقه رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم
يبأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب ما أمن من النار وعن عبادة
رعى الله تعالى عنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو يعلم الله قدر عفو الله
ما تورع عن حرامه لو يعلم قدر عذابه لجمع نفسه إلى قتلها وعنه صلى الله عليه وسلم أنه مرتين من
أصحابه وهم يضحكون فقال أنضحكون وبين أيديكم النار فتزل نبي عبادي إلى أنا لعفور الرحيم
ولما بالغ تعالى في تقرير الموتة ثم أردف بذلك دليل التوحيد ثم ذكر تعالى عقبه أحوال القيامة
ووصف الاشقياء والسعداء تبع ذلك بتفصيص الانبياء عليهم السلام ليكون مبعثها مرغب في
العبادة الموحية للفرز برحمت الالهيّة ومجدد راعى المعصية الموحية لاستبقاه ذكوات الاشقياء
وانتفع من ذلك بقصة ابراهيم عليه السلام فقال وينبئهم عن صيف ابراهيم الخاه خطيب وقد
ذكر هنا أربع قصص قصة ابراهيم ثم قصة لوط ثم قصة شعيب ثم قصة صالح وسياقها تفصيلا
اه شيخنا (قوله وينبئهم عن صيف ابراهيم) هذا من طوفى على ما قبله أي واحد يا محمد عبادي
عن صيف ابراهيم وأصل الصيف الميل يقال اصفت الى كذا اذا مات اليه والضيف من مال
الملك تزول ملك وصارت السيف متهافتة في القرى وأصل الصيف مصدر ولدك استوى فيه
الواحد والجمع في غالب كلامهم وقد جمعه نيتال اصناف وضيوف وبعثان وصيف ابراهيم هم
الملائكة الذين ارسلهم الله ليضربوا ابراهيم بالولد وبهاتك را يوم لوط اه - زن (قوله وهم
ملائكة) أي على صور غمام ان حسار وقوله منهم - مرسل أي على كل من الذوال الثلاثة اه
شيخنا (قوله ادخلوا عليه) اد امامهم مؤلف لهم مقتدرى اذكروا انصرف على ناله والعمل
فيه محدود فتدبره جبر صيف اوتفست وتوجيه ذلك اسما كاري في مصدر الاعتبر
ذلك فيه ويدل على اعتبار مصدره بعد الوند منه عدم مطابقتها لما بين يده وجمعا ونأبئنا
الاعراب ولاز قائم مقام وسب وانوصف عمل اوايه على حديث متضادى أي يحب صيف
ابراهيم أي صيافته تاما مصدر باق على حاله ولذلك عمل اه كرحي (قوله أي هذا اللفظ) أي
قالوا هذا اللفظ وهو لفظ سلا مابنى الوله تحية لابراهيم ولم تذكره تحيته لم وقد ذكرت في
سورة هود فاقصة هيا فخره والشهف مابسه يجوز في سلاما ان يكون موصوبا بفعل متدر
مصارع او ماص ويجوز نصبه بقوله أي ذكر واسلاما ولم يذكر هناد السلام ولا يقبه القصة
اختصارا تقدمت مبطوة في سورة هود اه (قوله انامسكم وحوون) أي لان العادة ان الصيف
الم يبا كل مما يقدم له يكون نائحا خصوصا وقد دخلوا عليه بغير اذنه وفي غير وقت دخول
الضيغان اه شيخنا (قوله قالوا لا تدخل) العامة على فتح التاء من وحل كشر بيشرب والفتح
فداس فعل الأ أن العرب آثرت الكسر في بعض الافعال اذا كانت فائزها واوقر المسس
لا توحل مسببا للفعل من اليجال وقرئ لا تاحل والاصل توصل كقراءة العامة الا أنه ابدل من
الواو انفا لانفتح ما قبلها وان لم تتحرك وقرئ ايضا لا توحل من المواجزة اه - بين (قوله انا
بشرك) استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوحل فان المشرك لا يخاف منه اه بيشاوى
(قوله ابشرعوني) قرأ الاعرج بشرعوني باسقاط أداة الاستفهام فيجتمل الاحبار ويحتمل
الاستفهام وانما حذفته أداته للعلم بها اه - بين (قوله فبم تبشرون) ممتعلق بتبشرون
وقدم وحو بالان له صدر الكلام وقرأ العامة فتح الون مخففة على أنها نون الرفع ولم يذكر
مفعول التبشير وقرأ نافع بكسرها والاصل تبشروني مخدفة الياءا كنهاء عنها بالكسرة اه

(وينبئهم عن صيف ابراهيم)
وهم ملائكة اثنا عشر أو
عشرة أو ثلاثة منهم جبريل
(اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما) أي هذا اللفظ (قال)
ابراهيم للماعرب عليهم
الاكل فلم ياكلوا (انامسكم
وحلون) - دعوى (قالوا
لا توصل) - تخف (انا) رسل
ربنا (بشرك - سلام عليهم)
ذي علم كثير وواضح كما
ذكرت هود (فان تبشروني)
بالولد (على أن مسنى الكبير)
حال أي مع - اباى (م)
- أي شى (تبشرون)
- ابراهيم من الالهة (بم) - كون
لانفسهم نفعا) جوالنفع
(واشرا) دفع الضر (قل)
لمس يا محمد (هل يستوفى
الاعى واليسير) الكافر
والمؤمن (أم هل تستوفى
الطلبان والنور) - يه
الكفر والاعمال (أم حموا
الله) وصفوا لله (شركاء) ا
من الالهة (خلقوا) خلقا
(كفاهه) كخلق الله
(فتشابه كل
الحلق) عليهم (ولا يدرون
خالق الله من خلق آياتهم
قل) يا محمد (انه خالق كل
شئ) باش منه لا الالهة لانه
الاهو (وهو الواحد الله ر)
الغالب على خلقه ثم ضرب
مثل الحق والباطل فتدان
(انزل من السماء ماء) يقوله

استفهام تهب) قالوا بشرناك
 بالحق) بالصدق (فلا تكن
 من القانتين) الا تبين
 (قال ومن) اي لا يقنط
 بكسر النون وفتحها (من
 رحمة ربه الا الضالون)
 الكافرون (قال فما خضمكم)
 شأنكم (ايها المرسلون تالوا
 انما ارسلنا الي قوم مجرمين)
 كافرين اي قويلوط
 لاهلاكهم (الا آل لوط انا
 لم نجودم اجمعين) لايمانهم
 الامراته قدرا

انزل جبريل بانقرآن وبين
 فيه الحق والباطل (فما ت
 اودية بقدرها) فاحتملت
 القلوب المنوره الحق بقدر
 سمها ونورها (فاحتمل
 السيل) القلوب الخلية
 (زيدارايما) باطلا كذيرا
 م واه (رما يوقدون عليه
 في النار) وهذا مثل آخر
 يقول ومما تظن رحوت في
 النار من الذهب والفضة فيه
 حيث مثل زيد البحر الملح
 (ايقناه) طلب (حلية) تلبسونها
 يقول مثل الحق مثل الذهب
 والفضة يفتنهم بها كذلك
 الحق يفتن به صاحبه ومثل
 الباطل مثل حيث الذهب
 والفضة لا يفتن به كذلك
 لا يفتن بها لباطل صاحبه (او
 متاع) اوجد يد او خمس
 (زيد مثله) يقول يكون له
 حيث اي مثله مثل زيد

عين (قوله استفهام تهب) اي من ان يولد له مع مس الكبرياء او انكار لان يبشر به في مثل
 هذه الحالة وكذلك قوا فم تبشرون اي فباي العجوبة تبشرون او فباي شي تبشرون فان البشارة
 بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شي اه يضاهي وقوله اي فباي العجوبة الخ الاول على
 ان الاستفهام لتتعب والثاني على انه لا انكار اه شهاب اذ لا وجه للاستفهام عن التبشيره
 بعدما بينوه بأنه غلام عليهم فلذلك حمل الاستفهام في قوله فم على التتعب او الانكار اه زاده
 (قوله قالوا بشرناك بالحق) يعني بالصدق الذي فضاه الله بان يخرج منك ولدا تكثير ذريته
 وهو اسحق اه خازن وفي البصاوي قالوا بشرناك بالحق اي عما يكون لا محالة او باليقين الذي
 لا يلبس فيه او بطريقة هي - ق وهي قول الله تعالى وامره فلا تتكبر من القانتين اي الا تبين
 من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخاق بشر من غير ابوين فكيف من شيخ فان وعجز عاقر وكان
 تهب ابراهيم عليه السلام باعتبار العادة دون القدرة ولدا قال ومن يقنط من رحمة ربه الا
 الضالون المحضون طريق المعرفة فلا يعرفون سمه رحمة الله تعالى وكمال علمه وقدرته كما قال الله
 تعالى انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون اه (قوا بكسر النون وفتحها) سمعتان
 وفي المختار القنوط البأس وبأس حاس ودخل وطرب وسلم فهو قنوط وقنوط اه وقرئ شادا
 بضم النون كما في السنين (قوله قال فما خضمكم) اي زيادة على البشارة فاما كفي فيها واحد اي
 فاشار كثرتمكم فان الظاهر ان لكم شأنا آخر غير البشارة اه شيخنا وفي البصاوي اي فبا
 شأنكم الذي ارسلتم لاحله سوى البشارة ولعله علم ان كمال المقصود ليس البشارة لانهم كانوا
 عددا والبشارة لا تحتاج الى عدد ولذلك اكتفي بالواحد في بشارة زكريا ومريم علم ما السلام
 اولانهم بشروه في تضاعيف الحل لازالة الوجع ولو كانت البشارة تمام المقصود لا يتدو بها اه
 (قوله الا آل لوط) فيه وجهان احدهما انه مستثنى متصل على انه مستثنى من الضمير المستكن
 في مجرمين معني اجرموا كلهم الا آل لوط فانهم لم يجرموا ويكون قوله انما لهم استثناء
 احصاء فيهم يكونهم لم يجرموا او يكون الارسال حينئذ شاملا للمجرمين ولا آل لوط لاهلاك
 او تلك لانجاء هؤلاء والثاني انه استثناء منقطع لان آل لوط لم يندرجوا في المجرمين البتة قال
 الشيخ واذا كان استثناء منقطعاً فهو مما يجب فيه العصب لانه من الاستثناء الذي لا يمكن توحه
 العامل الى المستثنى فيه لانهم لم يرسلوا اليهم انما ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ويكون قوله انا
 انصوهم جري مجرى خبر لكن في انصا لوط لان المعنى لكن آل لوط نجيتهم اه معنى والمراد
 بال آل لوط اشياعه واتباعه من اهل دينه اه خازن (قوله لايمانهم) اي فالاستثناء منقطع على هذا
 (قوله الامراته) فيه وجهان احدهما انه استثناء من آل لوط قال أبو البقاء والاستثناء اذا جاء بعد
 الاستثناء كان الاستثناء الثاني مضافا الى المبتدأ كقولك له عندى عشرة ادرهه الا ادرهه ما
 فان الدرهم يستثنى من الاربعة فهو مضاف الى العشرة فكانت قلت ادرهه الاربعة او عشرة
 الاربعة الثاني انها مستثناة من الضمير المجرور في انصوهم وقد منع المحضرى الوحه الاول قائلا
 لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد الحكم كما في قول المطلق أنت طالق ثلاثا الا
 اثنتين الا واحدة وفي قول المقررة لان على عشرة دراهم الا ثلاثة ادرهه اما في الآية فقد
 اخذت الحكم لآل لوط متعلقا برسالنا او مجرمين والامراته قد تعلق بقوله انصوهم
 فكيف يكون استثناء من استثناء اه كرخي (قوله قدرنا) ضمن معنى العلم فلذلك علق باللام
 فكسرت ان واسناد التقدير لهم مجاز من حيث انهم رسل الله واسطة بينه وبين خلقه اه شيخنا

وفي الخازن قد ترقاضينا وانما اسندت الملائكة القدر لانه سمعهم وان كان ذلك لله عز وجل
 لا اختصاصهم بالله وقرهم منه كما تقول خاصة الملك نحن امرنا نحن فعلنا وان كانوا قد فعلوه بأمر
 الملائكة وفي السهين وقوله انها كسرت ان من أجل اللام التي في خبرها وهي معلقة لما قبلها الان
 فعل التقدير يعلق اجراءه مجرى العلم اما ان يكونه بعناها واما لانه مترتب عليه قاله الزمخشري
 فان قلت لم يجاز تعلق فعل التقدير في قوله قدنا انها والتعباق من خصائص أفعال القلوب قلت
 لتضمن فعل التقدير معنى العلم قال الشيخ وكسرت انها اجراء لفعل التقدير مجرى العلم قلت وهذا
 لا يصلح علة لكسرها انما يصلح علة لتطبيقها الفعل قبلها والعلته في كسرها ما قدمته من وجود
 اللام ولو لاها لقلت اه (قوله ان القابرين) في المختار غير الشيء بقي وغيره ايضا مضى وهو من
 الاضداد وبابه دخل اه (قوله لكفرها) أي فالاستثناء منقطع (قوله فلما جاء آل لوط الخ)
 في الكلام حذف أي فخرجوا من عند ابراهيم وسافروا من قريته الى قرية لوط وكان بينهما
 أربعة فراسخ اه شيخنا (قوله أي لوطا) أي قلفظة آل زائدة بدليل قوله ولقد جاءت رسلنا
 لوطا وهذه القصة مختصرة هنا وتقدمت في سورة هود مبسوطا اه شيخنا وقوله المرسلون هم
 الملائكة الذين صافوا ابراهيم (قوله منكرون) أي تنكركم نفسي وتجزع منكم فأخاف أن
 تصيوني بكرهه ولا أعرف عرضكم ولا من أي القبائل أنتم اه شيخنا وعارة اليبضاوي قال
 انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتفر عنكم مخافة أن تطرقوني بشر قالوا بل حثناك بما
 كانوا فيه يعترون أي ما حثناك بما تنكرنا له بل حثناك بما فيه فرحك وسرورك وبسيفك
 من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه فسل مجيئه اه (قوله وأتينك بالحق)
 الباء للالاسة والحق بمعنى المتيقن أي ملتبسين أو ملتبساً أنت به لا بصارك له ولو حمل على الخبر
 اليقين كان قوله وانا الصادقون مكررا اه شهاب (قوله فأمر) أي سرفى الليل فقوله بقطع
 أي فيه أي في جزء من الليل وقوله بأهلك وهم بنتاه فلم يخرج من قريته الا هو وبناته اه شيخنا

وفي القرطبي في سورة هود نخرج لوط وطوى الله له الارض في وقته حتى نجا ووصل الى ابراهيم
 اه (قوله امس خلقهم) أي لاجل أن تطهثن عليهم وتعرف أنهم ناجون اه شيخنا (قوله
 لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم) أي فيرتاع اه خازن وير بما أدى الى موته وفي الكرخي ولا يلتفت
 منكم أحد أي الى ورائه اذا سمع الصيحة لئلا يرتاعوا من عظيم ما ينزل بهم فيكون لا يلتفت من
 التفات البصر لا من لفته عن الشيء بامته اذا انشأه ولواه اه (قوله حيث تؤمرون) أي الى حيث
 كما تدره اليبضاوي وقوله وهو الشام تفسير حيث وقوله تؤمرون أي بأمركم جبريل اه وفي
 السهين قوله حيث تؤمرون حيث على بابها من كونها طرف مكان بهم ولا به مها تسمى اليها
 القمل من غير واسطة على أنه قد جاء في الشعر تعديته اليها بنى وزعم بعضهم أنها من طرف
 زمان مستدلا بقوله بقطع من الليل ثم قال وامضوا حيث تؤمرون أي في ذلك الزمان وهو ضعيف
 ولو كان كما قال لكان التركيب وامضوا حيث أمرتم على أنه لو جاء التركيب هكذا لم يكن فيه
 دلالة اه (قوله أوحينا اليه) أشار به الى أن قضينا ضمن معنى أوحينا فعدى بما يتعدى به
 وهو الى وذلك مفعول القضاء والامر يدل منه أو عطف بيان اه كرخي (قوله وهو أن دابر الخ)
 أشار به الى أن الجملة خبر مبتدأ محذوف والاكثر على أنه يدل من ذلك أو من الامر اذا جعلته بيانا
 أي ذلك الامر بهم بينه أن دابره هؤلاء وقبل على حذف الجار أي بأن دابر قاله القراء اه كرخي
 (قوله حال) أي من الضمير المستتر في مقطوع وانما اجمع بتقدير جعله حالا من الضمير

انها (من القابرين) الباقيين في
 العذاب لكفرها (فلما جاء
 آل لوط) أي لوطا (المرسلون
 قال) لهم (انكم قوم
 منكرون) لا أعرفكم (قالوا
 بل حثناك بما كانوا) أي
 قومك (فيه يعترون) يشكون
 وهو العذاب (وأتينك
 بالحق وانا الصادقون) في
 قولنا (فأمر بأهلك بقطع
 من الليل واتبع أدبارهم)
 امس خافهم (ولا يلتفت
 منكم أحد) لئلا يرى عظيم
 ما ينزل بهم (وامضوا حيث
 تؤمرون) وهو الشام
 (وقضينا) أوحينا (اليه
 ذلك الامر) وهو (أن
 دابره هؤلاء مقطوع مبين)
 حال أي يتم استئصالهم في
 الصباح

(وجاء أهل المدينة) مدينة
 سذوم وهم قوم لوط لما
 أخبروا أن في بيت لوط مردا
 حسانا وهم الملائكة
 (يستشرون) حال طمعهم
 فعل الفاحشة بهم (قال)
 لوط (ان هؤلاء ضيبي فلا
 تفضهن واتقوا الله ولا
 تخزون) بقصدكم اياهم
 بفعل الفاحشة بهم (قالوا)
 أولم نهك عن العالمين) عن
 اضافتهم (قال هؤلاء اتى
 ان كنتم فاعلين) ما تريدون
 من قضاء الشهوة فتزوجهن
 قال تعالى (لعمرك) خطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 أى وحياتك (انهم لى
 سكرتهم يعمهون) يترددون
 (فاخذتهم النجفة) صحبة
 جبريل (مشرقين)

والضهير

الذكور حلا على المعنى فان دار في معنى مدبرى هؤلاء أى فيكون مقطوع بمعنى مقطوعين
 وقدره الفراء وأبو عبيدة اذا كانوا مصعبين فان كان تقصير معنى فصحيح وأما الاعراب فلا
 ضرورة تعدى الى هذا التقديرا وهو حال من هؤلاء والمامل معنى الاضافة لانه فى الاشارة اذ
 الاشارة ليست فى حال الدخول الى الصبح اه كرخى (قوله وجاء أهل المدينة الخ) تقدم ان
 هذا المعنى قبل قول الملائكة فأمر بأهلك فافى سورة هود على الترتيب الواقى وما هنا على
 خلافه والاولا تفيد ترتيبا اه شيخنا وفى الكرخى وذكر القصة فى هود بترتيب الوقوع وهما آخر
 ذكر مجيئهم عن قول الرسل بل جئناك مع تقدمه ليستقل الاول ببيان كيفية نصره الصابرين
 والثانى بتساوى الامم اه (قوله مدينة سذوم) من اضافة المعنى الى الاسم أى المدينة المنعماء
 بسذوم بسين مهملة فذال مججمة وأخطأ من قال مهملة مدينة من مدائن قوم لوط اه زكريا
 على وزن فعول بفتح الفاء اه شهاب (قوله يستشرون) أى يبشرون بعضهم بعضا بضياف لوط
 والاستبشار اظهار الفرح والسرور اه خازن (قوله فلا تفضهن) يعنى فيهم يقال فضه
 يفضه اذا أظهر من أمره ما يلزمه العار بسببه اه خازن وفى المختار فضه فافتضح أى كشف
 مساويه وبابه قطع والاسم الفضيحة والفضوح أيضا بضمين اه (قوله واتقوا الله) أى فى
 ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلون من الخزي وهو الهوان أو لا تخجلون فيهم من الخزية
 وهى الخياء اه بضاوى (قوله عن العالمين) أى عن تصنيف أحد من الغرباء وادخاله قربتنا
 وعبارة البضاوى أولم نهك عن العالمين عن أن تجبرهم أنهم أحد أو تمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا
 يتعرضون لكل واحد وكان لوط عندهم عنه بقدر وسعه أو عن ضيافة الناس وانزالهم اه (قوله
 هؤلاء بناتى) يجوز فيه أوجه أحدها أن يكون هؤلاء مفعولا بنفسه لى مقدر أى تزوجوا هؤلاء
 وبناتى بيان أو بدل الثانى أن يكون هؤلاء بناتى مبتدأ وخبر أو لا بد من شئ محذوف تتم به
 الفائدة أى فتزوجهن الثالث أن يكون هؤلاء مبتدأ وبناتى بدل أو بيان والخبر محذوف
 أى من أظهر لكم كما جاء فى نظيرها اه معين (قوله فتزوجهن) أى ان أسلمتم أو أنه كان فى
 شريعته يحل تزوج الكافر بالمسلمة اه شيخنا (قوله لعمرك) بفتح اللام وفتح العين لغة فى العمر
 بضمين فهما معنى واحد وهو مدة عيش الانسان أى مدة حياته فى الدنيا لى لم يرد القسم فى
 كلام العرب الا بالضبط الاول أى ففتح اللام وفتح العين المهملة اه شيخنا وفى السهين لعمرك
 مبتدأ محذوف والخبر وجوبوا وانهم وما فى حيزه جواب القسم تقديره لعمرك قسمى أو يعنى أنهم
 والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا أنهم التزموا الفتح فى القسم قال الزجاج لانه أخف
 عليهم وهم يكثرون القسم بعمرك اه وفى الكرخى وفى الدر المنثور للشيخ المصنف أخرج ابن
 مردويه عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف الله بحياة أحد الا بحياة
 محمد صلى الله عليه وسلم لم قال لعمرك انهم لى سكرتهم يعمهون وعمرك بفتح العين وسكون الميم
 لغة فى العمر بضمها وهو اسم لمدة عمارة بدن الانسان بالحياة والروح اه (قوله انهم لى سكرتهم)
 أى غوايتهم وشدة غلظتهم التى أزالت عقولهم وتميزهم بين خطيئهم والصواب الذى يشار به
 اليهم بعمهون يتحيرون فكيف يستعمون فحكى وقبل الضهير لقريش والجملة اعتراض اه
 بضاوى أى فى خلال قصة قوم لوط اه ويعمهون حال أمان الضهير المستبدن فى الجارأومن
 الضهير المجرور بالاضافة والاعمال امان نفس سكرة لانها مصدر وما معنى الاضافة اه معين وعه
 من باب تعب كما فى المختار (قوله مشرقين) حال من مفعول اخذتهم أى داخلين فى الاشراف
 مصعب يرمم (جهنم يندس

والضهير

والضمير في عالمها وسافلها المدينة وقال الزمخشري لقرى قوم لوط ورجع الاول بأنه تقدم ما يعود
 عليه لفظا بخلاف الثاني اه سمين (قوله وقت شروق الشمس) أي طلوعها قبل كان ابتداء
 العذاب حين أصبحوا وكان تمامه حين أشرفوا فلذلك قال أو لا مقطوع مصعبين وقال ههنا
 مشرقين اه زاده (قوله فجعلنا) مرتب على أخذ الصيحة وعبارة الخطيب ثم بين سبحانه وتعالى
 ما تسبب عن الصيحة مع قبائله بقوله فجعلنا عالمها الخ اه والمراد بعلمها أوجه الأرض وما عليه
 وقوله بأن رفعها جبريل أي من الأرض السفلى اه شيخنا (قوله أي قراهم) وكانت أربعة
 فيها أربعة مائة ألف مقاتل اه شيخنا (قوله وأمطرنا عليهم) أي على من كان منهم خارجا عن
 قراهم بأن كان غائبا في سفر أو غيره اه شيخنا (قوله ان في ذلك المذكور) أي من قصة ابراهيم
 وقصة لوط اه شيخنا وقوله لا آيات للمتوسمين أي المتفكرين المتفرسين الذين يتشبهون في نظرهم
 حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته اه بيضاوي وفي السمين قوله للمتوسمين متعلق بجد ذوق على
 انه صفة لا آيات والاجود ان يتعلق بنفس آيات لانها بمعنى العلامات والتوسم تفعل من الوسم
 والوسم أصله التثبث والتعكر مأخوذ من الوسم وهو التأثير محبذة في حلد البقر وغيره وقال
 ثعلب الواسم الناظر اليك من فرقك الى قدمك وفيه معنى التثبث وقيل أصله استقصاء التعرف
 يقال توسمت أي تعرفت مستقصيا وجود التعرف وقيل هو تفعل من الوسم وهو العلامة اه (قوله
 لبسيل) أي في سبيل مقيم أي ثابت يسلكه الناس ويرون آثارا لقرى فيه اه بيضاوي وقوله
 لم تدرس أي السبيل يعني آثارها (قوله اعبره للمتوسمين) أي كل من آمن بالله وصدق الانبياء
 والرسل عرف أن ذلك انما كان لانتقام الله من الجهال لاجل مخالفتهم وأما الذين لا يؤمنون
 فيعلمون على حوادث العالم وحصول القرانات الكوكبية والاتصالات الفلكية وجمع
 الآيات أو لا باعتبار تعدد ما قص من حديث لوط وضيف ابراهيم وتعرض قوم لوط لهم وما
 كان من اهلاكهم وقلب المدائن على من فيها وأمطار الحجارة على من غاب عنها ووجد هاتان
 باعتبار وحدة قرية قوم لوط المشار اليها بقوله وانها بسبيل مقيم فلا يرد كيف جمع الآيات أو لا
 ووجد هاتان بالقصة واحدة اه كرخي (قوله وان كان أصحاب الأيكة الخ) شروع في قصة
 شعيب وذكرنا هنا مختصرة وسما في بسطها في سورة الشعراء اه شيخنا (قوله أصحاب الأيكة
 أي أصحاب بقعة الأشجار باعتبار اقامتهم فيها واه لازمهم لها وكان عامة شعبرهم المقل اه خازن
 أي الدوم (قوله هي غيضة شجر) الغيضة في الأصل اسم للشجر المنف والمراذيب هاتان القصة
 التي فيها شجر مزدحم في الكلام مجاز من اطلاق اسم الحال على المحل اه شيخنا وفي المختار
 الأيكة الشجر الكثير المنف الواحدة أيكته مثل تمر وعرة فنقرأ أصحاب الأيكة فهي الغيضة
 ومن قرأ أصحاب أيكته فهي اسم القرية وقيل هما مثل شعيب وبيكة اه (قوله بشدة الحر)
 فسلطه الله عليهم سبعة أيام حتى أخذ بانقاصهم وقرى بوا من الملاك فبعث الله لهم مهاجرة كالظلمة
 فالقبول اليها واجتمعوا تحتها للتظليل بها فبعث الله عليهم منها نارا فأحرقتهم جميعا اه خازن
 (قوله وانهم مالبا امام مبيين) في ضمير التثنية أقوال أربح جهاد عوده على قرى قوم لوط وأصحاب
 الأيكة وهم قوم شعيب لتقدمه اذ كرا وقيل يعود على لوط وشعيب وشعيب لم يجزله ذكر
 ولكن دل عليه ذكر قومه وقيل يعود على الخبرين خبر اهلاك قوم لوط وخبر اهلاك قوم شعيب
 وقيل يعود على أصحاب الأيكة وأصحاب مدين لانه مرسل اليهما فذكر أحدهما مشعر بالآخر
 اه سمين وسهى الطريق اما لانه يؤم ويتبع أي لان المسافر يأتيه حتى يصل الى الموضع الذي

وقت شروق الشمس (جعلنا
 عالمها) أي قراهم (سافلها)
 بأن رفعها جبريل الى السماء
 وأسقطها مقلوقة الى
 الأرض (وأمرنا عليهم
 حجارة من سجيل) طين طين
 بالنار (ان في ذلك) المذكور
 (لا آيات) دلالات على
 وحدانية الله (للمتوسمين)
 للناظرين المعترين (وانها)
 أي قرى قوم لوط (لبسيل
 مقيم) طريق قريش الى
 الشام لم تدرس أفلا
 يعتبرون بهم (ان في ذلك
 لا آية) لعبرة (للمؤمنين وان)
 محففة أي انه (كان أصحاب
 الأيكة) هي غيضة شجر
 بقرب المدينة وهم قوم
 شعيب (انظروا) بتكذيبهم
 شعيبا (فانقصة ما منهم) بأن
 أهلكناهم بشدة الحر
 (وانهم) أي قوم لوط
 والأيكة (لبا امام) طريق
 (مبين) واضح أفلا تعتبرون
 بهم يا أهل مكة
 المهاد) القراش وانصير
 (أفمن يعلم) يصدق (انما
 أنزل اليك من ربك) يعني
 القرآن (الحق) هو الحق
 (كن هو أعمى) كافر (انما
 نتذكر) بتعظيمنا أنزل
 اليك من القرآن (أولو
 الألباب) ذوو العقول من
 الناس (الذين يوفون بعهده
 الله) يمتون فرائض الله (ولا

(ولقد كذب أصحاب الحجر)
 واديين المدينة والشام وهم
 ثمود (المرسلين) بتكذيبهم
 صالحا لانه تكذيب لباقي
 الرسل لاشتراكهم في
 الجحى بالتوحيد (واتيناهم
 آياتنا) في الناقة (فكافوا
 عنها معرضين) لا يتفكرون
 فيها (وكافوا يفتنون من
 الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم
 الصيحة مصبحين وقت الصباح
 (فما غنى) دفع (عنهم)
 العذاب (ما كانوا يكسبون)
 من بناء الحصون وجمع
 الاموال (وما خلقنا السموات
 والارض وما بينهما الا بالحق
 وان الساعة لا تنية)
 لا محالة فيجازي كل احد
 بهمه (فاصفح) باجمعه عن
 قومك (الصفح الجليل)
 اعرض عنهم اعراضا
 لا جوع فيه وهذا منسوخ
 بآية السيف (ان ربك
 هو الخلاق) لكل شئ
 (العليم) بكل شئ (ولقد
 آتيناك سبعاً من المثاني)
 قال صلى الله عليه وسلم هي
 الفاتحة وراه الشيطان
 ينقضون الميثاق) لا يتركون
 فرائض الله (والذين يصلون
 ما أمر الله به أن يوصل) من
 الارحام ويقال من الايمان
 بجمعه صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (ويحشون ربهم)
 يسهلون لربهم (ويخافون

يريد اه خازن (قوله ولقد كذب أصحاب الحجر) شروع في قصة صالح وقدمت في سورة هود
 بأسطع ما هنا اه شيخنا (قوله واديين المدينة والشام) وآثاره باقية عبر عليها ركب الشام في
 ذهابه الى الحجاز اه خازن (قوله لانه تكذيب الخ) بيان لتعجب الجمع في المرسلين وعبارة
 القاضى كالكشف ومن كذب واحدا من الرسل فكأنما كذب الجميع وانما أتى بكلمة
 التشبيه مع أنهم ما كذبوا سائرهم لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم به ولو كان لهم
 لان الانبياء على دين واحد في الاصول ولا يجوز التفريق بينهم واليه أشار في التقرير اه
 كرخي (قوله وآتيناهم آياتنا) انما اضاف الاتناء اليهم وان كان لصالح لانه مرسل اليهم بهذه
 الآيات وقوله في الناقة صفة للآيات أى الكائنة في الناقة كمن وجها من الصخرة وعظم
 جنتها وقرب ولادتها وغزارة لبنها اه خازن (قوله لا يتفكرون فيها) أى فيستدلون على
 صدقه وذلك يدل على أن النظر والاستدلال واجب وان التقليد مذموم اه كرخي (قوله
 وكافوا يفتنون من الجبال بيوتا) أى يتخذون منها بيوتا يقطع الصخر منها وبنائها بيوتا وهذا
 هو المناسب لقول الشارح الآتى من بناء الحصون وبه قال بعض المفسرين وقال بعضهم المراد
 أنهم يتخذون بيوتا في الجبال يتقربها بالمعاويل حتى تصير مساكن من غير بنيان اه شيخنا
 وعبارة الجبال في سورة الاعراف وتوأمكم اكنتم في الارض يتخذون من سهولها قصورا
 تسكنونها في الصيف وتفتنون من الجبال بيوتا منسوبة اليها في الشتاء ونسبته على الحال
 المقدرة انتهت (قوله بيوتا) بضم الباء وكسر هاء يعينان اه شيخنا (قوله آمنين) حال أى
 حال كونهم آمنين عليهم من تخريب الاعداء لها ونقب اللصوص لها الشدة احكامها اه شيخنا
 (قوله فأخذتهم الصيحة الخ) عبارة هذا المفسر في سورة الاعراف فأخذتهم الرجفة الزلزلة
 الشديدة من الارض والصيحة من السماء انتهت (قوله من بناء الحصون وجمع الاموال)
 طاهر في أنه بيان لما وأهأه انكرة موصوفة أى شئ يكسبه مونه والظاهر أنها بمعنى الذى والعائد
 محذوف أى الذى يكسبه مونه ويجوز أن تكون مصدرية أى كسبهم اه كرخي (قوله الابا لخلق)
 أى الاخلاق لمنسوبة بالحق والحكمة والمصلحة بحيث لا يلائم استمرار الفساد واستقرار الشرور
 ولذلك اقتضت الحكمة اهلاك أمثال هؤلاء دفع الفسادهم وارشادنا لمن بقي الى الصلاح أو الا
 بسبب العدل والانصاف يوم الجزاء على الاعمال كما ينبئ عنه قوله وان الساعة لا تنية فينتقم
 الله تعالى فيها من هو كذلك اه أبو السعود (قوله فيجازي كل واحد بعمله) يشير الى أنه بالبناء
 للمجهول وعبارة البيضاء تشير الى أنه بالبناء للفاعل ونسبها فينتقم الله لك فيها من كذبك اه
 (قوله وهذا منسوخ) هذا احد قولين والآخر انه محكم وأن الامر بالصفح الجليل لا ينساق
 قتالهم ونص البيضاء يصفح الصفع الجليل ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح
 الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف اه وفي الخطيب قال الرازى وهو بعيد لان المقصود من
 ذلك أن يظهر الخلق الحسن والعفو والصفح فكيف يصير منسوخا اه (قوله واقد آتيناك
 سبع الخ) قال ابن الجوزى سبب نزول هذه الآية أن سبع قوافل أقبلت من بصرى واذرعان
 ليهود قرية والنضير في يوم واحد فيها أنواع من البز والطيب والجواهر فقال المسلمون لو كانت
 هذه الاموال لنا لتقويتنا بها وانفقناها في سبيل الله فأنزل الله هذه الآية وقال قد اعطيتكم
 سبع آيات هي خير من هذه السبع قوافل ويدل على صحة هذا قوله لا تعدن عنك الخ اه خازن
 (قوله سبعا) أى سبع آيات من المثاني أى هي المثاني فبعد البسولة آية منها تكون الآية الاخيرة

لانها تنفي في كل ركة: (والقرآن العظيم لا تمدن عينك الى ما متعناه از واجا) اصنافا (منهم ولا تحزن عليهم) ان لم يؤمنوا (واخفض جناحك) ان جانك (للمؤمنين وقيل اني انا النذير) من عذاب الله ان ينزل عليكم (المبين) البين الانذار (كما انزلنا) العذاب

سواء الحساب) شدة العذاب (والذين صبروا) على أمر الله والمراد (ابتغاء وجهه ربهم) طلب رضاهم (واقاموا) الصلوة) أتموا الصلوات الخس (وانفقوا مما رزقناهم) تصدقوا مما أعطيناهم (مرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (ويدعون بالحسنة السائلة) يدفعون بالكلام الحسن الكلام السي اذا اورد عليهم (او تلك) أهل هذه الصفة من قوله اغابت كرا لي ههنا (لهم عقي الدار) يعني الجنة ثم بين أي الجنات لهم فقال (جنات عدن) وهي مقصور الرحمن وهي معدن الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين (يدخلونها ومن صلح) من واحد (من آياتهم) يدخلونها ايضا (وازواجهم) من واحد من أزواجهم يدخلونها ايضا (وزرياتهم)

صراط الذين الى آخرها وعلى مقابلة تكون السابعة غير المغضوب عليهم ولا الضالين ويكون رأس الآية التي قبلها انعمت عليهم اه شيخنا (قوله لانها تنفي) أي تكرري في كل ركة عبارة غير لانها تنفي في كل صلاة بقراءة في كل ركة وهذا احد الوجوه في سبب تسميتها بالمثنى وقيل وجه التسمية انها مقسومة بين العبد وبين الله نصفين فنصفها الاول ثناء على الله ونصفها الثاني دعاء وقيل سميت مثنى لان كلماتها مثناة مثل قوله الرحمن الرحيم اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين فكل هذه الالفاظ مثناة وقيل لانها نزلت مرتين مرة بجملة ومرة بالمدنية معهما سبعون ألف ملك وقيل لاشتمالها على الثناء على الله وهو حمد وتوحيد وملاكمه وهذا كله على القول بان المراد بالسبع المثنى هو الفاتحة وقيل المراد بها السبع الطوال اولها سورة البقرة وآخرها مجموع الانفال وبراءة فهما كالسورة الواحدة ولهذا لم يفصل بينهما بسملة وسميت هذه السبع مثنى لان القصص والاحكام والحسد وثبتت فيها وقيل المراد بالسبع المثنى الحواميم وقيل المراد بها جميع القرآن ويكون عطف قوله والقرآن العظيم من عطف الرديف وسوغه التناظر اللفظي وقيل غير ذلك اه من الخازن وقوله وقيل المراد بها جميع القرآن عبارة زاده وقيل سبع محائف جمع صحيفة بمعنى الكتاب فان القرآن العظيم سبعة أسابيع كل سبع صحيفة وكاب فعلى هذا القول السبع المثنى هو القرآن كله ودليل هذا القول قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثنى وعلى هذا يكون عطف القرآن على السبع من قبيل عطف الصفات مع وحدة ذات الموصوف كما يأتي والمعنى واقدا آتيناك ما يقال له السبع المثنى والقرآن العظيم أي الجامع لهذين الوصفين اه (قوله والقرآن العظيم) هو من عطف الكل على البعض ان أريد بالقرآن المجموع الشخصي أو من عطف العام على الخاص ان أريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض اه كرخي (قوله لا تمدن عينك) أي لا تطمع بصرك طموح راغب الى ما متعناه از واجاهم أي اصنافا من الكفار فانه مستحق بالعقاب بالاضافة الى ما أوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه من أوتي القرآن فرأى ان أحد أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي فقد صغر عظيمًا وعظم صغيرا اه بيضاوي (قوله ولا تحزن عليهم) أي لا جلهم أي لاجل عدم إيمانهم كما انسار اليه بقوله ان لم يؤمنوا (قوله ان جانك للمؤمنين) أي تواضع لهم وهذا كناية عن حسن التدبير والشفقة من حفظ الطائر جناحه على القروخ وضما اليه اه كرخي (قوله كما انزلنا) متعلق بمحذوف دل عليه الانذار وهو ما قدره الشارح بقوله ان ينزل عليكم والماضي بمعنى المستقبل اذ الذي نزل بأهل الكتاب كما وقع لقريظة والضمير لم يكن واقعا وقت نزول الآية لانها مكسبة وما وقع لهم كان بعد الهجرة وكذا ما وقع للقتية من اطرق مكة لم يكن واقعا وقت نزول الآية لانه انما وقع لهم بعد الهجرة كيوم بدر وعلى كل ففي الكلام واقعة أخرى ابدأها أبو السعود وهي ان العذاب المنذر به ينبغي ان يشبهه شيء قد وقع يعرفه المنذرون حتى يحصل لهم تخوف والمشبه به هنا قد علمت أنه غير واقع فكانه قال انذركم بعذاب مشابه لعذاب سبغ وفي الكرخي ما نصه قوله كما انزلنا العذاب قضيته ان الكاف متعلقة بمحذوف كما قدره ولا يصح الا بدلالة المعنى لان الله تعالى هو المنزل فهو كما يقول بعض خواص الملك أمرنا بكذا وان كان الأمر هو الملك تقديره انزلنا اليك انزالا مثل ما انزلنا فيكون وصفا لمصدر محذوف وأظهر منه ما قدمه الكشاف من ان التقدير ولقد آتيناك أي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على أهل الكتاب وهم المقتسمون فعلها با تيناك

(على المتقسمين) اليهود والنصارى (الذين جعلوا القرآن) أي كتبهم المنزلة عليهم (عضين) اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين آمنوا بطريق مكة يصدون الناس عن الاسلام ويلعظونهم في القرآن سعروا بعضهم ككهانته وبعضهم شعرا (فوريك) نسألهم (أجمعين) سؤال توبيخ (عيا) كانوا يملون فاصدع) يا محمد (بما تقرر) أي اجهر به وامضه (وأعرض عن المشركين)

من وحده من ذرياتهم يدخلون أيضا جنات عدن (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب) يقول لكل واحد منهم خمسة من درة مجوفة لها أربعة آلاف باب لكل باب مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقرنون (سلام) عابكم بما صبرتم) هذه الجنة بما صبرتم على أمر الله والمرادى (فجمع عقي الدار) نعم الجنة لكم (والذين يصدون عهد الله) يتركون فرائض الله (من بعد ميثاقه) تغلظه وتسد يده ونأ كيدته (ويقطعون ما أمر الله بأن يوصل) من الارحام والايان بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

لانه عني أنزلنا عليك اه (قوله على المتقسمين) أي الذين اقتسموا كتبهم فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها كوصاف محمد صلى الله عليه وسلم وكآية الرجم فآلوه ودامنوا ببعض التوراة وهو ما وافق غرضهم وكفروا ببعضها وهو ما خالف غرضهم وكذلك النصارى وقوله الذين جعلوا القرآن بيان للمتقسمين والمراد بالقرآن القرآن بالمعنى اللغوي فيصح تفسير الشارح له بكتبهم المنزلة عليهم وقوله حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض (قوله عضين) جمع عضه وأصلها عضوة شيخنا (قوله الذين جعلوا القرآن) صفة مبينة للمتقسمين (قوله عضين) جمع عضه وأصلها عضوة من عصى الشاة اذا جعلها أعضاء وقيل عضمة من عضته اذا بهته اه بيضاوى وفي المختار قال الكسائي العضة الكذب والبهتان وجهها عضون مثل عزة وعزون قال الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قيل نقصانه الواو وهو من عضوته أي فرقته لان المشركين فرقوا آقاويلهم فيه فعملوه كذبا وصحرا وكهانته وشعرا وقيل نقصانه الاء واو له عضمة لان العضة والمضين في لغة قريش الشعريه يقولون للساحر عاضه اه (قوله وقيل المراد بهم الذين اقتسموا الخ) وكانوا اثني عشر ائمة مواط رق مكة أيام الموسم اينفروا الناس عن الايمان بالرسول وأهلكهم الله يوم بدر اه بيضاوى (قوله وقال بعضهم) معطوف على اقتسموا فهو من تنة القيل لا قول ثالث فالضمير في بعضهم راجع للذين اقتسموا لا للمفسرين لكن الذي قاله المتقسمون على هذا القيل ان محمدا ساحران محمدا شاعران محمدا كاهن لا ما ذكره الشارح بقوله وقال بعضهم في القرآن الخ واهله نظرا للاستلزام اذ وصف محمد بهذه الاوصاف يستلزم نسبتهم للقرآن اه شيخنا وفي القرطبي واختلف في المتقسمين على أقوال سبعة الأول قال مقاتل والفراء هم ستة عشر رجلا بهتهم الوليد ابن المغيرة أيام الموسم فاقسموا العقاب مكة وانقابها وبخاها بقولون لمن سلكها لا تغتروا بهذا الخارجه فبدأ يدعى النبوة فانه محمنون ورجموا قالوا اساحرورر بما قالوا كاهن وسعوا المتقسمين لانهم اقتسموا هذه الطرق فأما تم الله شرميته وكانوا نصيبا الوليد بن المغيرة حكما على باب المسجد فاذا سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق أولئك الثاني قال قتادة هم قوم من كهان قريش اقتسموا كتاب الله فجعلوا بعضه شعرا وبعضه صحرا وبعضه كهانته وبعضه أساطير الأولين الثالث قال ابن عباس هم أهل الكتاب آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وكذلك قال عكرمة هم أهل الكتاب وسعوا مقتسمين لانهم كانوا مسترئين فيقول بعضهم هذه السورة لي وهذه لك وهذا القول الرابع الخامس قال قتادة اقتسموا كتابهم ففرقوه وبددوه السادس قال زيد بن أسلم المراد قوم صالح تقاسموا على قتله فسهوا مقتسمين كما قال تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيته وأهله السابع قال الاحفش هم قوم اقسما العمانات الخوا عليها وقيل انهم العاص بن وائل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام وأبو البختري بن هشام والنضر بن الحرث وأممية بن خلف وشيبة بن الجحاج ذكره الماوردي اه بحر وفه (قوله سؤال توبيخ) جواب عن سؤال حاصله أنه أثبت سؤالهم هنا ونفاه في سورة الرحمن بقوله فيومئذ لا يسئلكم عن ذنبه انس ولا جان وحاصل الجواب أن المثبت هنا سؤال التوبيخ والتقريع والتعنيف والمنفي هناك سؤال الاستعلام اه من الخازن (قوله أي اجهر به وامضه) أي نفذه وعبارة الخازن فاصدع بما تؤمر قال ابن عباس أظهر وقال الضحاك أعلم وأصل الصدع الشق والفرق أي افرق بين الحق والباطل أمر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية باطهار الدعوة وتبليغ الرسالة الى من أرسل اليهم قال عبد الله بن عبدة ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستغنيا حتى نزلت هذه الآية فخرج هو

هو وأصحابه اه وفي البضاوي فاصدع بما تؤمر فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جوارا او
 فافرق به بين الحق والباطل وأصله الابانة والتميز وما صدر به أو موصولة والراجع محذوف أي
 بما تؤمر به من الشرائع اه (قوله هذا قبل الامر بالجهاد) أي فهو منسوخ اه (قوله المستزئين
 بك) وهم جماعة من قومه كانوا يسخرون منه ويبالغون في ابدائه والضرية به أي تولينا
 اهلا لهم من كفت فلا نالمؤنة اذا توليتهم فلم تجوحه اليها اه ابن حجر على الهمزية (قوله وهم
 الوليد بن المغيرة) مر رجل نبال وهو يجر ازاره فتعلقت ثمينة من النبل بازار الوليد فغناه الكبير
 أن يطأ طي رأسه وينزعها فعملت نصر به في ساقه فغدشته ففرض منها فمات وقوله والعاص بن
 وائل خرج على راحلته بنته فبزل شعبا فذخات شوكة في أنحس رحله فانتحخت حتى صارت
 مثل عنق البعير فمات مكانه وقوله وعدي بن قيس امخط فبحا فقتله أي صار القبح يجرى من
 أنفه حتى مات وقوله والاسود بن المطالب رماه جبريل بورقة فذهب بصره ووجعته عنه
 فجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك وقوله والاسود بن عبد يعقوب أصابه مرض الاستسقاء فمات
 به اه بن الخازن (قوله صفة) أي جملة الذين يعملون صفة المستزئين (قوله يضيق صدرك) أي
 بحسب الطبيعة البشرية وان كان مة وضا جميع امور له اه شيخنا وقوله بما يقولون أي بسبب
 ما يقولون (قوله فسمع محمد ربك) أي فاذنوع الى الله تعالى فيما نالك بالتسبيح والتحميد تكفك
 ويكشف الغم عنك أو فترهه عما يقولون حامدا له على أن هذا للحق اه بضاوي واقض في
 جواب شرط مقدر أي ان ضاق صدرك بما يقولون بمقتضى الطبيعة البشرية فالنتجى الى الله فيما
 نالك بالاشتغال بهذه العبادات اه زاده (قوله المنصحين) أي ففي الكلام محاز وقوله واعبد
 ربك من عطف العام على الخاص (قوله الموت) سمي بقيننا لانه يتيقن الوقوع والنزول لا يشك
 فيه أحد وقال أبو حيان ان اليقين من أسماء الموت اه وفي الكرخي أي المتيقن العوق لكل
 أحد أي لانه يقين لا شك فيه وبنزوله بزول كل شك ووقت العبادة بالموت اعلا ما بانها ليس لها
 نهاية دون الموت فلا مرد ما قيل أي فائدة لهذا التوقيت مع أن كل أحد يعلم انه اذا مات سقطت
 عنه العبادات وايضا ح الجواب أن المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من
 لحظات الحياة من العبادة والله أعلم بمراده

هذا قبل الامر بالجهاد (انا
 كفتناك المستزئين) بك
 باهلا كنا كلامهم بائنة
 وهم الوليد بن المغيرة والعاص
 ابن وائل وعدي بن قيس
 والاسود بن المطالب
 والاسود بن عبد يعقوب
 (الذين يعملون مع الله الهما
 آخر) صفة وقيل مبتدأ
 واتضمنه معنى الشرط دخلت
 الفاء في خبره وهو (فسوف
 يعملون) عاقبة أمرهم
 (ولقد) للتحقيق (نعلم انك
 يضيق صدرك بما يقولون)
 من الاستمراء والتكذيب
 (فسبح) ملتبسا (بمحمد
 ربك) أي قبل سبحانه الله
 وبحمده (وكن من
 الساجدين) المنصحين
 (واعبد ربك حتى يأتيك
 اليقين) الموت

(سورة النحل مكية)

الاوان عاقبتهم الى آخرها
 مائة وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 بما استعطا المشركون
 (وهي دون في الارض)
 بالكفر والشرك والدعاء
 الى غير عبادة الله (اولئك)
 أهل هذه الصفة (لهم
 اللعنة) السخط في الدنيا
 (ولهم سوء الدار) يعني النار
 في الآخرة (الله) ط الرزق
 لمن يشاء) قال ابن عباس

(سورة النحل)

سورة مبتدأ وقوله مكية خبر أول وقوله مائة الحج - برنان (قوله الاوان عاقبتهم الحج) عبارة الخازن
 الاقوله تعالى وان عاقبتهم الحج فانه انزات بالمدينة في قتل حمزة قاله ابن عباس وفي رواية أخرى
 عنه انها مكية غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى ولا تشتموا عبدي الله ثمنا فلا الى
 قوله تعلمون وقال قتادة هي مكية الخمس آيات وهي قوله والذين هاجروا في الله من بعد
 ما نزلوا وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قتلوا وقوله وان عاقبتهم الى آخره سورة وزاد
 مقاتل قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الآية وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئة الآية
 وقيل كان يقال لسورة النحل سورة النعم لكثره تعدد نعم الله فيها انتهت وعبارة الخطيب وحكي
 لاصم عن بعضهم انها كلها مكية وتسمى سورة النعم والمقصود من هذه السورة الدلالة على انه
 مالى تام القدرة والعلم فاعل بالاختياره نزه عن شوائب النقص وأدل ما فيها على هذا المعنى
 من النصلة لما ذكر من شأنها في دفع الفهم من ترتيب بيوتها ورحبها وسائر أمرها من اختلاف
 لوان ما يخرج منها من أعينها وحملها شفاء مع أكلها من الثمار النافعة والضارة وغيرها ذلك من

العذاب نزل (أنى أمر الله)
 أى الساعة وأنى بصيغة
 الماضى لتعق وقوعه أى قرب
 (فلا تستهملوه) تطلبوه
 قبل حينه فانه واقع لاحتماله
 (سبانه) تنزيهه (وتعالى
 عما يشركون) به غيره
 (ينزل الملائكة) أى جبريل
 (بالروح) بالوحى (من أمره)
 بإرادته (على من يشاء من
 عباده) وهم الانبياء (أن)
 مفسرة (أندروا) خسوفوا
 الكافرين بالعذاب وأعلموهم
 (أنه لا اله الا أنا فاتقون)
 حافظون (خلق السموات
 والارض بالحق) أى محققا
 (تعالى عما يشركون) به من
 الاصنام

وان من عباده عباد الا يصلح
 لهم الا بسط ولو صرفوا الى
 غيره لسكان شرالهم وان من
 عباده عباد الا يصلح لهم الا
 التقير ولو صرفوا الى غيره
 لسكان شرالهم أى يوسع المال
 على من يشاء فى الدنيا وهو
 مكرمه (ويقـدر) يقتر على
 من يشاء وهو نظـر منه
 (وفسرحوا بالحياة الدنيا)
 رضوا بما فى الحياة الدنيا
 من النعيم والسرور (وما
 الحياة الدنيا) ما فى الحياة
 الدنيا من النعيم والسرور
 (فى الآخرة) عند نعيم
 الآخرة فى المقام الامتاع)
 الاثنى قبل كتناع البيت

الامور ووجهها بالتم واضح اه (قوله العذاب) أى عذابهم الواقع فى القيامة اه شيخنا وقال قوم
 المراد بالامر هنا عقوبة المكذبين وهو العذاب بالقتل بالسيف وذلك أن النضر بن الحرث قال
 اللهم ان كان هذا والحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الآية فاستجمل العذاب
 فنزلت هذه الآية وقتل النضر يوم بدر صبرا اه خازن (قوله أى قرب) أى قرب مجيئه والمراد
 بأمر الله القيامة كما قال الشارح قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر
 قال الكفار به منهم لبعض ان هذا الرجل يزعم ان القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم
 تعملون حتى ننظر ما هو كاش فلما رأوا انه لا ينزل شئ قالوا ما ترى شيئا فنزل اقربل للناس حسابهم
 فاشفة واقبلت المندت الايام قالوا يا محمد ما ترى شيئا تخوفنا به فنزل أنى أمر الله فوثب النبي صلى
 الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم وطمأنوا انها قد جاءت حقيقة فنزل فلا تستهملوه فاطمأنوا اه
 خازن وفى السنين فى أنى وجهان أحدهما هو المشهور أنه ماض لفظا مستقبلا معنى اذا المراد
 به يوم القيامة وأما أبرز فى صورة ما وقع وانقضى تحققة له ولصدق الخبره والثانى انه على باب
 والمراد به مقدماته وأوائله وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (قوله فلا تستهملوه)
 الاستهجال طاب الشئ قبل وقته اه خازن (قوله فانه واقع لاحتماله) أى ولا خير لكم فيه ولا
 خلاص لكم منه اه بيشاوى (قوله عما يشركون) تنازع فيه العاملان قبله وفيه الالتفات من
 الخطاب الى الغيبة تحقير الشأنم وخطا لدرجتهم عن رتبة الخطاب وفى قراءة سبعة بالثناء اه
 شيخنا وفى السنين يحتمل أن ما مصدرية فلا علم له لعمد الجمهور رأى عن اشرا كههم به غيره اه
 وهذا هو الذى ينزل عليه تقرير المفسر اذا لا عائد فى العبارة على حله فان الضمير فى عائد على
 الله وكذا فى غيره ويحتمل أن تكون موصولة كما قاله السمين فيحتاج انقـدر العائد أى عما
 يشركونه به وما عبارة عن اصنام اه (قوله أى جبريل) وعبر عنه بالجمع تعظيما له (قوله بالوحى)
 أى الموحى به الذى من جلته التوحيد وغيره فغير بالروح عن الوحى على طريق الاستعارة
 التصريحية بجماع ان الروح به احياء البدن والوحى به احياء القلوب من الجهالات اه شيخنا
 (قوله مفسرة) أى للروح الذى هو معنى الوحى وعبارة البيضاوى وان مفسرة لان الروح بمعنى
 الوحى الدال على القول أو مصدرية فى موضع الجر بدلا من الروح أو النصب بنزع الخافض أو
 محففة من الثقيلة وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود انتهت فقوله فاتقون فيه
 الالتفات الى التكلم بعد الغيبة اه وفى أى السهـود فاتقون رجوع الى مخاطبتهم أى المستجيبين
 على طريقة الالتفات والفاء قصية أى اذا كان الامر كما ذكر من جريان عادته تعالى بتـنزيل
 الملائكة على الانبياء وأمرهم بأن يندروا للناس انه لا شريك له فى الألوهية فاتقون فى الاخلال
 بضمونه اه وقال الثماب اذا كان الانذار بمعنى التحذير فالظاهر دخول فاتقون فى المنذره
 لانه هو المنذره فى الحقيقة واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة الاولى وهذا
 متفرع عليها اه (قوله وأعلموهم) فسر الانذار بالاعلام لبلاتم ابقاعه على قوله أنه لا اله الا أنا
 كقوله فأعلم أنه لا اله الا الله وجاءت الكتابة على المعنى فى قوله الا أنا ولوجأت على اللفظ لكان
 الا الله اه كرخى (قوله فاتقون) فيه تنبيه على الاحكام الفرعية بعد التنبيه على الاحكام العلية
 بقوله أنه لا اله الا أنا فقد جمعت هذه الآية بين الاحكام الاصلية والفرعية اه شيخنا (قوله أى
 محققا) أشار الى ان بالحق فى محل نصب على الحال كما فى نظائره اه كرخى (قوله من الاصنام)
 أشار به الى ان ما عينية موصولة أو موصوفة لكن كان عليه تقدير العائد بأن يقول عما

يشركونه به من الاصنام وفي البيضاوي عما يشركون منهما اهـ أي من السموات والارض أي عن
 الشركاء الذين أشركوهم بالله وهم بعض أهل السماء والارض وفي زاده عليه ما نصه قوله عما
 يشركون منها إشارة الى ان قوله عما يشركون ليس تكراراً لما ذكر أول السورة لانه ذكر أولاً
 الابطال قول من يزعم ان الاصنام تدفع ما أراد الله من العذاب كما أشار اليه هناك بقوله في دفع الخ
 وذكرها لكونه نتيجة متفرعة على ما ذكره قبله من دليل الوحدانية كأنه قيل خالق السموات
 والارض كيف يكون له شريك مع ان ما يتصور ان يكون شريكاً له إما شيء منه - ما أو شيء يفقصر
 اليه ما أو شيء لا يقدر على خاقه هما اهـ (قوله خالق الانسان) أي غير آدم (قوله من نطفة) متعلق
 بخالق ومن لا ابتداء الغاية والنطفة القطرة من الماء يقال نطف رأسه ماء أي فطر وقيل هي الماء
 الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل اهـ سمين وفي المصباح نطف الماء بطف من باب قتل سال
 وقال أبو زيد نطف القرية تنطس وتنطف نطفانا إذا قطرت، والنطفة ماء الرجل والمرأة وجهها
 نطف ونطف مثل برمه وبرم وبرام والنطفة أيضا الماء الصافي قل أو أكثر ولا فعل للنطفة أي
 لا يستعمل لها فعل من لفظها اهـ وفي المختار ان نطف من بابي قتل وضرب (قوله فاذا هو خصم
 مبین) أي بهد ما قوى واشتد كما ذكره الشارح وفي الكرخي قوله من نطفة الخ أشار به الا ان من
 لا ابتداء الغاية وان انتهاءها محذوف كما قررره ويحصل الجواب عما قيل ان الغاء في قوله فاذا هو
 خصم مبین يدل على التعقيب وكونه خصيماً لا يكون عقب سلة - من نطفة وحاصله أنه إشارة
 الى ما أتول حاله اليه فأجرى المنتظر محرى الواقع وهو من باب التعبير بآخر الامر عن أوله كقوله
 أراني أعصر خمر أو قوله وينزل لكم من السماء رزقاً أي سبب رزق وهو المطر وأنه أشار بذلك الى
 سرعة نسيانهم مبدأ خلقهم وبما تقرر علم أيضاً جواب ما قيل الغاء يدل على التعقيب ولا سيما وقد
 وحدها إذا التي تقتضى المفاجأة وكونه خصيماً مبيناً لم يعقب خلقه من نطفة إنما توسطت
 بين ما وسأنتد كثيرا اهـ بقوله الى أن صبره متعلق بمحذوف أي واستمر سنته من طور الى طور الى
 أن صبره قو بالخ (قوله في نفي البعث) متعلق بخصم أي خصم ومحذوف وما زاع في نفي البعث
 والاولى اسمة الطاعن في باب يتول في البعث اذ هو يخاصم في البعث بأن ينكره الا ان يقال ان
 في سببه أي خصم بسبب بعبه للبعث ان يسي شيخنا (قوله قائلاً من يحيى العظام وهي رميم)
 أشاره الى ما روى ان أنى بن خلف جاء العظم الرميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد ترى أي انطق الله يحيى هـ بدأ بعد ما روى فقال صلى الله عليه وسلم نعم وظاهر كلام البيضاوي
 يدل على تخصيص الآية بذلك القائل لكن الصحيح في هذا المقام حمل على العموم فكلامه
 محمول على التمثيل وما روى على تقدير صحتة لا يدل على التخصيص فإنه لا اعتبار بخصوص السبب
 اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر والحاصل ان هذه كرت لتقرير الاستدلال على وحده الصانع
 الحكيم لانه تقرير وفاحه الناس وتماديهم في النقي والكفر اهـ كرخي (قوله واذا نعام خلقها لكم)
 لما ذكر الله تعالى انه خالق السموات والارض ثم أتبعه بذكر خلق الانسان دكر بهد ما ينتفع
 به الانسان في سائر ضروراته وما كان أعظم ضروراته الأكل واللبس اللذين يقوم بهما يبدنه بدأ
 بذكر الحيوان المنتفع به في ذلك وهو الانعام فقال والانعام خلقها لكم فيم ادفع قال الواحد في
 تم الكلام عند قوله والانعام خلقها ثم ابتدأ فقال لكم فيم ادفع ويجوز أيضاً ان يكون تمام
 الكلام عند قوله لكم ثم ابتدأ فقال فيم ادفع اهـ خازن وتكون هذه الجملة حالية وهذا الاحتمال
 الثاني هو الذي يطبق عليه كلام الجلال اهـ (قوله في جملة الناس) أي مع جملة الناس وهذا

(خالق الانسان من نطفة)
 منى الى ان صبره قو يا شديد
 (فاذا هو خصم) شديد
 النطفة (مبين) بينها في
 نبي البعث قائلاً من يحيى
 العظام وهي رميم (والانعام)
 الابل والبقر والغنم ونصه
 بفعل مقدر بفسره (خالقها
 لكم) في جملة الناس
 مثل السكرحة واقترح
 وانقدروغ - ير ذلك (ويقول
 الذين كفروا) عهده دعاه
 السلام والقرآن (لولا أنزل
 عليه) لا أنزل على محمد عليه
 السلام (آية) علامة (من
 ربه) لسوته كما كانت للرسول
 الاوّل بزعمه (نزل) يا محمد
 (ان الله يضل من يشاء)
 عن دينه - من كان أهلاً
 لذلك (ويهدى) يرشد
 (اليه) الى دينه (من أناب)
 من أقبل الى الله (الذين
 آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (وتطهثن
 قلوبهم) ترضى وتسكن
 قلوبهم (بذكر الله) القرآن
 ويقال بالحلف بالله (ألا
 بذكر الله) القرآن والحلف
 بالله (تطمئن القلوب) أي
 تسكن وترضى القلوب
 (الذين آمنوا) بمحمد عليه
 السلام والقرآن (وعملوا
 الصالحات) الطاعات فيما
 بينهم وبين ربهم (طوبى
 لهم) غبطة لهم ويقال طوبى

(فيها دفة) ما استدفون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصواقها (ومنافع) من النسل والدر والركوب (ومنها تاكلون) قدم الظرف للفاصلة (ولكم فيها جمال) زينة (حين تريحون) تردونها الى مراحها بالشى (وحيث تسرحون) تخرجونها الى المرعى بالغداه (وتعمل انقاركم) اجمالكم (الى بلد لم تكفروا بالعبه) واصلين اليه على غير الابل (الابشق الانفس) بجهداها (ان زبكم لرؤف رحيم) بكم حيث خلقها لكم

شجرة في الجنة ساقها من ذهب وورقها المثل وثمرها من كل لون واغصانها متواليات في الجنة وتحتها كسبان المسك والعنبر والزعفران (وحسن ما تب) المرجع في الجنة (كذلك ارسلناك في امة) يقول هكذا ارسلناك الى امة (قد امت) مضت (من قبلها امة تتلو عليهم) لقرأ عليهم (الذي اوحى اليك) ازلنا اليك حبرا ثيل به يعنى القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) يقولون يا عرف الرحمن الامسية الكذاب (قل) الرحمن (هورى لاله الا هو عليه توكلت) اتكف ورقت (واليه

بقتضى ان الخطاب في لكم على اسلوب فلا تستعملوه في انه لتقريرش واضرابهم مع ان من المفسرين من ذكر ان في الآية التفاتا من القيمة في الانسان الى الخطاب في لكم فيقتضى ان الخطاب مطلق نبي آدم المنذر حين تحت الانسان تأمل (قوله فيها دفة) في المختار الدفة نتاج الابل والبانها وما به دفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دفة وفي الحديث لما من دفعتم ما سلوا بالمشاق وهو ايضا الصفوة اسم من دفع الرجل من باب طرب وسلم فالد كردفان والاثني دفاى مثل غضبان وغضبي ورجل دفعى بالقصر ودفعي بالمداه وفي المصباح دفع البيت يدفا مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال في اسم الفاعل دفي ووزان كريم بل وزان تعب ودفعي الشخص فالد كردفان والاثني دفاى مثل غضبه ونوغضبه اي اذا بس ما يدفته ودفعوا اليوم مثال قرب والدفة ووزان حمل خلاف البرداه وفي التماموس والدفة بالكسر ويحرك تقيض حدة البرد كالد فاءه والجمع ادفاة دفي كفرح وكرد وتدفا واستدفا وادفا واداه البسه الدفة والدفاة المستدفي كالذبي والدفة بالكسر نتاج الابل واوبارها والافتقاع بها وما ادفا من الاصواف والاوباراه فتلخص ان الدفة بوزن حمل يطلق على امور ثلاثة على ضد البرودة وهو الصفوة وعلى ما يتدفا به من الثياب وعلى ما يتحصل من الابل من نتاجها ومن منافع اه (قوله من الاكسية) بيان لما وفوله من اشعارها بيان للاكسية والاردية وقوله واصواقها اي واوبارها اه (قوله ومنافع) عطف عام على خاص وقوله والركوب اي بالنسبة للجمع وقوله ومنها اي من لحومها تاكلون اي اكلوا منها دفاة لا ياتي انه قد يؤكل من غيرها على سبيل التفكه او التداوي اه شيخنا (قوله للفاصلة) اي لا للعصر (قوله حين تريحون) الراحة رد الدواب بالشى الى مراحها اي ما واهما بالليل وقدم الاراءة على التسريح مع انه خلاف الواقع لان الجمال في الراحة وهو يرجوعها الى البيوت اكثر منه في وقت التسريح لان النعم قبيل من المرعى بملاوة النطون حافلة الضرور ففرح اه اباها بخلاف تسريحها الى المرعى فاهم يخرج حائمة البطون ضامرة الضرور ثم تأخذ في التفرق والانتشار الى المرعى في البرية فظهر من هذا ان الجمال في الراحة اكثر منه في التسريح فوجب تقدمها قال اهل اللغة واكثر ما تكرون هذه الراحة ايام الربيع اذا سقط الغيث ونبت العشب والكلأ واحسن ما تدلون النعم في ذلك الوقت فامتى الله تعالى بالتجمل بها كما امتن بالانتفاع بها لانه من اغراض اصحاب المواشى لان الرعاة اذا سرحوا النعم بالغداه الى المرعى وروحو بالشى الى الافنية والبيوت يصحح للابل رغاء وللبقر خوار وللشياه نعاء يجاب بعضها به مضافا فمد ذلك بفرح اربابها وتعمل بها الافنية والبيوت ويعظم وقعها عند الناس اه خازن (قوله تريحون) مفعوله محذوف لانه متعد وقوله تسرحون من باب قطع وخضع ومفعوله محذوف ايضا اه شيخنا وفي المصباح سرحت الابل سرحا من باب نفع وسر حايفضرت بنفسها وسرحتها يمدى ولا يتعدى وسرحتها بالثقل مبالغة وتكثير اه (قوله وتحمل) اي الانعام والمراد بها هنا الابل خاصة وقوله انقل لكم والانتقال جمع ثقل وهو متاع السفر وما يحتاج اليه من آتاه اه خازن (قوله الى بلد لم تكفروا بالعبه الخ) قال ابن عباس اريد به اليمن ومصر والشام وادله نظر الى انها متاجر اهل مكة وقال عكرمة اريد مكة ولله نظر الى ان انتقالهم واجملهم عند القبول من متاجرهم اكثر وواجبهم الى الجولت اتمس والظاهر انه عام لكل بلد يمداه اهل السعود (قوله الابشق الانفس) الشق نصف الشى والمعنى لم تكفروا بالعبه الا بتقصان قوة النفس وذهاب نصفها اه خازن وفي المختار الشق بالكسر نصف الشى

الشيء والشق أيضا المشقة ومنه قوله تعالى الا بشق الانفس وهذا قد يقع اه وفي السمين والعامية
على كسر الشين وقرأ ابو حنيفة عن نافع وابي عمرو بفتحها ف قيل هما مصدران بمعنى واحد اى
المشقة وقيل المفتوح المصدر والمكسور الاسم وقيل بالكسر نصف الشيء وفي التفسير الانصاف
انفسهم كما تقول لست تماله الا بقطعة من كبدك على المحازاه وتوله بجهد ما يفتح الجيم (قوله
والخليل) اسم - فس لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو فرس ومهيت خيل للاحتمال المافى
مشبهما وقوله والمغال جمع بغل وهو المتولد بين الخيل والحير اه شيخنا (قوله مفعول له) اى كل
منهما مفعول له لكن جراؤق باللام لاختلاف الفاعل لان فاعل الركوب المخلوق وقاعل
الشاقي هو الله ونصب الثاني لاتحاد الفاعل لان المزين هو الله والخالق هو الله اه شيخنا (قوله
والتمليل هما) اى الركوب والزينة وقوله لا ينافى خلقها الفير ذلك اى المذكور من الركوب
والزينة وهذا جواب عما قيل هنا وبص البياضى واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه
ادلا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالباً ان لا يقصد منه غيره أصلاً ويدل عليه ان الآية
مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان الجمرا الالهية حرمت عام حبير اه وفي الشهاب عليه
من نفسه قوله واستدل به على حرمة الخ وهو احد قولين للتعنية وذكرنا في وجه الاستدلال ان الآية
واردة في مو والامتنان والاكثر من اجل منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باجل التعمير
بأدناها وأشار المصنف الى ان جوابه بان كونه اذنى النعمت غير مسلم وان ذكر بعض المسافع
لا ينافى غيرها والآية وردت للامتنان عليهم - م عمال القوه واعتادوه وهو الركوب والتزبين بها
لا اذ كل اه وفي اننا زن (فصل) احتج بهذه الآية من يرى تحريم لحوم الخيل وهو قول ابن
عباس وتلا هذه الآية وقال هذه الركوب واليه ذهب الحكم وما لك وابو حنيفة واستدلوا ايضا
بان منفعة الاكل اعظم من منفعة الركوب فلو كان اكل لحوم الخيل حائراً لكان هذا المعنى أولى
بالذكر فلما لم يذكره الله علمنا تحريم اكله - ولان الله خص الانعام بالاكل - يث قال ومنها
ناكور وحسن هذه بالركوب فقال انركبوه وافعلوا انما مخلوقة للركوب لان الاكل وذبح جماعة
من اهل العلم الى اباحة لحوم الخيل وهو قول الحسن وشريح وعطاء وسعيد بن جبير واليه ذهب
الشافعي وأحمد واسحق وابو حنيفة على اباحة لحوم الخيل بما روى عن اسماء بنت ابى بكر الصديق
قالت بحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه اخرجته البخارى
ومسلم وروى الشيخان عن حابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الجمر
الالهية واذن في لحوم الخيل وفي رواية قال اكلنا من خيبر الخيل وحمر الوحوش ومضى النبي
صلى الله عليه وسلم عن الجمار الالهية هذه رواية البخارى ومسلم وفي رواية ابى داود قال ذبحنا من
خيبر الخيل والبغال والحمير كنا قد اصابنا حمى فاصابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال
والحمير ولم يمتنع من الخيل - اجاب من اباح لحوم الخيل عن هذه الآية بان ذكر الركوب والزينة
لا يدل على ان منفعتها اخص من ذلك واعا - من هاتان المنفعتان بالذكر لانها معظم المقصود قالوا
ولهذا سكت عن حمل الانتقال على الخيل مع قرله في الانعام وتحمل انتقاله ولو يلزم من هذا التحريم
حمل الانتقال على الخيل وقال البغوى ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها
تعريف الله عماده نعمه وتتميمه على كمال قدرته وحكمته والدليل الصحيح المعتمد عليه في اباحة
لحوم الخيل ان السنة مينة لا الكتاب ولما كان نص الآية يقتضى ان الخيل والبغال والحمير
مخلوقة للركوب والزينة وكان الاكل مسكونا عنه ودار الامر فيه على الاباحة والتحريم ووردت

(و) خلق (الخليل والبغال
والحمير) يراد كبرها وزينة
مفعول له والتعليل - سما
لتعريف الهم لا ينافى خلقها
لفير ذلك كالاكل في الخيل
الثابت بحدوث الصحيب
متاب) المراد في الآخرة
ثم نزل في شأن عبد الله بن
امية المخزومي واصحابه لقولهم
اذهب عما جباله
بقرآنك وانبع فيم العيون
كما كان لدواد عين القطر
بزعمك وانما برح نركب
عليه الى الشام ونجى عليها
كما كانت لساميان بزعمك
واحي موتانا كما حيا عيسى
ابن مريم بزعمك فقال الله
(ولوان فسرانا) غير قرآن
محمد صلى الله عليه وسلم
(سيرت به الجبال) اذ هبت
به الجبل عن وجه الارض
(أوقطعت به الارض) اى
قصده البعد (أو كلم به
الموتى) أو احيى به الموتى
لكان بقرآن محمد صلى الله
عليه وسلم (بل لله الامر جيعا)
بل الله يفعل ذلك جيعا ان
شاء (أظلم به أس الذين آمنوا)
أظلم به - لم الدين آمنوا بمحمد
عليه السلام والقرآن (ان
لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا) لا كرم الناس كلهم
بدنه (ولا يزال الذين كفروا)
بالكتب والرسول يعنى كفار
ماتة (تصيبهم بما صنعوا)

(ويخلق ما لا تعلمون) من الاشياء العجيبة الغريبة (وعلى الله قصد السبيل) أى بيان الطريق المستقيم (ومنها) أى السبيل (حائر) حائذ عن الاستقامة (ولو شاء) هدايتكم (لهذاكم) الى قصد السبيل (أجمعين) فتمت دون الله باحتمار منكم (هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب) تشر بونه (ومنه شجر) ينبت بسببه (فيه تسيمون) ترعون دوابكم (ينبت لكم به الزرع والزيتون) والخيل والاعنام
 في كفرهم (قارعة) مريه ويقال صاعقة (أو تحجل قريبا) أو تنزل مع أصحابك قريبا (من دارهم) من مدينةهم مكة بعد ما كان (حتى يأتي وعد الله) فتح مكة (ان الله لا يخلف الميعاد) فتح مكة ويقال البعث بعد الموت (ولقد استخزي برسل من قبلك) استخزيهم قومهم كما استخزيك قومك قريش (فأمدت للذين كفروا) فأمدت للذين كفروا بعد فأمدت للذين كفروا بعد الاستخزاء (ثم أخذتهم) بالعداب (فكيف كان عقاب) انظر كيف كان تعبيرى عليهم بالعداب (أقن هو قائم على كل نفس) يقول الله قائم على حفظ كل نفس (بما كسبت) من الخير

السهة بياحة لحوم الخيل وتحريم لحوم البغال والحمير اخذنا به جميعا بين التمسين والله أعلم اه بحروفه (قوله ويخلق ما لا تعلمون) لما ذكر الله تعالى الحيوانات التي ينتفع بها الانسان في جميع حالاته وضرورياته على سبيل التفصيل ذكر بعد ما لا ينتفع به الانسان في الغالب على سبيل الاحمال كالطيور والسماع والوحوش وندنا اشار له هذا الشارح أو يقال ويخلق ما لا تعلمون أى في الجنة مما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا حطر على قلب بشر أو يقال ويخلق ما لا تعلمون من السوس في النبات والدود في الفاكهة اه شيخنا (قوله من الاشياء العجيبة) أى من الحيوانات وأما غيرهما فقد ذكره بقوله هو الذى أنزل من السماء ماء الخ هكذا فهم أبو حيان اه شيخنا (قوله وعلى الله) أى تفصيلا قصد السبيل على تقدير مضاف أى وعلى الله بيان قصد السبيل وهو بيان طريق الهدى من الضلالة اه خازن وقد أشار له الشارح وهو من إضافة الصفة الى الموصوف والمعنى وعلى الله بيان السبيل القصد وهو الاسلام والقصد معنى المقصود اه شيخنا فقول الشارح المستقيم أخذه من قصد وفي السهم والقصد مصدر يوصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد أى مستقيم كأنه قصد الوحة الذى يؤمه السالك لا يمدل عنه اه (قوله أى بيان الطريق الخ) أى بإرسال الرسل وانزال الكتب (قوله أن السبيل) أى جنس السبيل لا بقية المتقدم وقوله جائر صفة لموصوف محذوف أى سبيل حائر وهو اليهودية والنصرانية وسائر مل الكفر اه من الخازن وفي السمين قوله ومما حائر الغيب يعرود على السبيل لانها تؤنث قال تعالى قل هذمه سبيلى اولانها فى معنى سبيل فأنت على معنى الجمع وقيل الضمير يعود على اللاتى ويؤيده قراءة عيسى ومافى مصحف عبد الله ومنكم جائر وقرءة على فيكم حائر بالداء والجور المدول عن الاستقامة اه (قوله لهذاكم) أى هداية موصلة بدليل تفريع الشارح اه شيخنا (قوله هو الذى أنزل من السماء الخ) لما ذكرناه على عباده بخلق الحيوانات لاجل الانتفا والى به عقده يد كر انزال المطر من السماء أى السحاب وهو من أعظم النعم على عباده اه خازن (قوله لكم منه شراب) بصح أن يكون مستأد وخبر مستأنفا أو صفة لما ويصح ان يكون قولكم صفة لما أى كما ثابلكم وقوله منه شراب مبتدأ وخبر ويصح ان يكون طرفا لقوامتعلقا بانزل اه شيخنا والمعنى انا نشرب من ماء المطر وهذا هو اننا نشرب من غيره كما العيون والابار ولد اقال الخطيب فان قيل ظاهر هذا ان شرابنا ليس الامن المطر احبب بانه تعالى لم ينف ان نشرب من غيره وبتقدير الحصر لا يمنع ان يكون الماء العذب الذى تحت الارض من جملة ماء المطر اسكن هنالك بدليل قوله تعالى فى سورة المؤمنون وانزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه فى الارض اه (قوله ومنه شجر) المراد بالشجر هنا مطلق النبات سواء كان له ساق أو لا اه شيخنا وفى السمين والشجر هنا كل نبات من الارض حتى الكلا وهو ما ينبت على الارض شجر اه وفى السمين والشجر هنا كل نبات من الارض حتى الكلا وهو مجاز لان الشجر ما كان له ساق اه (قوله ينبت بسببه) أى فى الثانية سببية والاولى ابتدائية اه شيخنا وقوله فيه أى الشجر تسيمون اه وقوله ترعون دوابكم يقال أسمت السائمة اذا خلتها زهى وسامت اذا رعت حيث شاءت اه خازن (قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون الخ) لما ذكر فى الحيوانات تفصيلا واجمالا ذكر فى الثمار تفصيلا واجمالا فبدأ بذكر الزرع وهو الحب الذى ينبت لان به قوام بدن الانسان ونبت بذكر الزرع لانها تشبه النخل فى التغذية والتفكيك التفصيل لما فى ثمرها من الغذاء والتفكيك واعقبها بالاعناب لانها تشبه النخل فى التغذية والتفكيك

ثم ذكر سائر الثمار بما لا ينفك عنه ذلك على عظيم قدرته وجزيل نعمته على عباده اه خازن وفي
الكرخي قوله ينبت لكم به أي بالماء استنفذت منافع الماء فكانه قيل هل له منفعة غير ذلك
فان قيل انه تعالى بدأ في هذه الآية بذكر ما كور الحيوان وانبعه بذكر ما كور الالسا وفي آية
أخرى عكس هذا الترتيب فقال كلوا وارعوا انعامكم فالغائبة فيه فالجواب ان هذه الآية مبنية
على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان عن يادون شتية كمل من اهتمامه بنفسه
وأما الآية الاخرى فبنية على قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ نفسك ثم عن تعول اه (قوله ومن كل
الثمار) من تبعضه أي وبعض كل الثمرات اذ كلها انما يوجد في الجنة وما أبيت في الارض
بعض من اكلها للتذكر اه كرخي (قوله ان في ذلك المذكور) أي من انزال الماء وانبات ما ذكر
اه أبو السعود (قوله لا تبعضه قوم يفكرون) قد ذكر له في الآية في هذه السورة سبع مرات خمس
بالافراد وثنتان بالجمع الال الكرماني ما جاء بلفظ الافراد فلو حذفت المدلول وهو الله تعالى وما
جاء منها بلفظ الجمع فلما مناسبة مسخرات اه شيخنا وختم هذه العاصلة بالتفكير لان النظر في ذلك
يعني ايات الالباب بالماء يحتاج الى مزيد تأمل واستعمال ففكر لا ترى ان الجنة الواحدة اذا
وضعت في الارض ومرت على ما مقدار من الزمان مع رطوبته الارض فانها تنفج ويهشق أعلاها
ببعض مد منه شجرة الى الهواء وأسفلها تعرض منه عروق في الارض ثم يهوى الاعلى وينوى ويخرج
منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار المشتملة على أحسام مختلفة الطماع والظهور والالوان
والرائحة والاشكال والماذع ومن تفكر في ذلك علم ان من هذه افعال وآثاره لا يمكن ان يشبه
شيء في شيء من صفات الكمال فضلا عن ان يشاركه أحس الاشياء في أحسن صفاته التي هي
الالوهية واستحقاق العبادات تعالى عن ذلك عاوا كبيرا اه خازن وأبو السعود وحتم الفاصلة
الثانية بالعقل لان العلو يات اظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة لكبير باء والعظمة
اه كرخي (قوا بالنصب مال) أي مؤكدة لعامة لها رهوسحرا اه شيخنا (قوا بأمره) متعلق
بمسخرات (قوله ان في ذلك) أي المذكور من تسخير الليل وما بعده اه شيخنا (قوا وسخر
لكم مادرا) أشار الى ان وما ذرا مطوف على الليل كما قاله الزمخشري وقال أبو البقاء في موضع
نصب فعل محذوف أي وخاق وأبيت كأنه استبعد تسلطه وسخر على ذلك فقد رفع لاثنا اه
كرخي (قوله وعبر ذلك) كالثمار (قوله مختلفا) حال من ما والوانه فاعل به (قوا لتقوم
بذكروا) أي ان اختلاف طباعه واشكاله مع اتحاد موادها انما هو بصنع خليم عليم قادر
مختار منزه عن كونه جسماء وجسمانيا وذلك هو الله تعالى اه كرخي وفي السبأ
بذكروا ويرون ان اختلافها في الطبايع والهيات والمطرايس الال بصنع صانع حكيم اه
وأفرد آية منها لطابق ما ذرا وان كثر ما صدقه وكذا في الاولى لان الاستدلال بايات الماء
واحد وجمع آيات في الثانية دون الاولى والثالثة لان الاستدلال فيها بمتعدد وعل العقل فيها
والفكر في الاولى لان العلو يات اظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة لكبير باء والعظمة
اه كرخي (قوله وهو الذي سخر البحر) أي عذبا وملحا وما ذكر الله دلائل قدرته ووحدايته من
خلق السموات والارض وخلق الانسان من نطفة وغير ذلك من جميع ما تقدم وذكر انعامه
في ذلك على عباده ذكر به ذلك انعامه على عباده بتسخير البحر لهم معة عليهم من الله ومعنى
تسخير الله البحر لعباده جعله بحيث يتمكن الناس من الانتفاع به اما بالزكوب عليه أو بالقوص
فيه أو بالمسيد منه فهذه ثلاث منافع وبدأ بذكر الال كل لانه معظم المقصود لان به قوام البدن

ومن كل الثمرات ان في ذلك
المذكور (لا تبعضه) دالة على
وحدايته تعالى (قوم
يفكرون) في صنعه يؤمنون
(ومسخراتكم الليل والنهار
والسموات) بالنصب عطفا
على ما قبله والرفع مبتدأ
(والقمر والنجوم) بالوجهين
(مسخرات) بالنصب حال
والرفع خبر (بأمره) بارادته
(ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون) يتدبرون (و) مسخر
لكم (مادرا) حلتق (لكم في
الارض) من الحيوان
والعبات وغير ذلك (مختلفا
ألوانه) كاحمر وأسفروا سخر
وعبرها (ان في ذلك لايات
لقوم يدكروا) يتدبرون
(وهو الذي سخر البحر) دله
لركوبه
والشرو والزرق والدفع (و جعلوا
له) وسقوا له (شركاء)
من الائمة يعبدونها (قل)
لهم يا محمد (سوءهم) سوءا
منفردا وقد يرهم ان كان
لهم شركة مع الله (أم تنبؤه)
أنسخروه (بما لا يعلم) بما
يعلم ان ليس (في الارض)
أحد ينفع ويضر من دون
الله (أم يظاها من القول)
بل ساطل من القوا والزور
والكذب عبدهم (بل)
زين للذين كفروا) مجمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(مكرهم) قولهم وفعلاههم

والفصوص فيه (لنا كلوا منه
 لمطربيا) هو السمك
 (وتسخر حوامنه حلية
 تلبسونها) هي اللؤلؤ والمرجان
 (وترى) تبصر (الفلك)
 السفن (مواخوفه) تخفر
 الماء أي تشقه بجزيرها فيه
 مقبله وبدرية يريح واحدة
 (وتبتغوا) تطف على
 لنا كلوا تطلبوا (من فضله)
 تعالى بالتجارة (ولعلكم
 تشكرون) الله على ذلك
 (والى في الارض رواسي)
 جبالا ثوابت (أن) لا تميد
 تتحرك (بكم) جعل فيها
 (أهارا) كالميل (وسلا)
 صرة (نملكم تهتدون) أي
 مقاسدكم (وعلامات)
 تتدلون بها على الطرق
 كالجبال بالنهار (وبالهمم)
 على التجوهم (دم يتدور)
 إلى الطرق والقبة بالليل

وَصَدُوا عَنِ السَّبِيلِ
 صرفوا عن الدين (ومن
 يضلل الله) عن دينه (فما
 له من هاد) من موفق (لم
 عذاب في الحياة الدنيا)
 ما تقتل يوم بدر (واعذاب
 الآخرة أشق) أشد من
 عذاب الدنيا (وما لهم من
 الله) من عذاب الله (من
 واق) من مانع (لها ليجزون
 إليه) مثل الجنة (صفة الجنة
 التي وعد المتقون) الكفر
 والشرك والفواحش (تجزي

أه خازن فقول الشارح ذلله أي سمه وهياه أه شيخنا (قوله والفصوص فيه) في المختار
 الفصوص الغزول تحت الماء وقد غاص في الماء من باب قال والفصوص بالتشديد الذي يفوص
 في الماء وفعله الغياصة أه (قوله لنا كلوا منه) أي من حيوانه لجهاه والسمك ووصفه بالطراوة
 لأنه يبرع اليه الفساد فينبغي المادرة إلى أكله وتسميته لجهاه وهذا الماء كالماء بخلاف
 الشافعية والحنفية أه شيخنا وعلى هذا فلو حلف لأبأ كل لجهاه لا يحنث بأكل السمك أه
 ولاظهار قدرته في خلقه حلقه عذبا طربا في ماء ملح أه يضاوي وفي السمك بين الطراوة ضد
 اليسوسة أي غضا جديدا ويقال طربت كذا أي شدته أه وفي المصباح طرو الشيء بالواو
 وزان قرب فهو طري أي غض بين الطراوة وطري باله مزوزان تعب لفته فهو طري بين الطراوة
 وطرا أفلان عليه باطراهموز بفتح طين طرا وطاع فهو طاري وطرا الشيء يطرا أيضا طرا نامهموز
 حصل بفتة فيو طاري وأطربت العسل بالباء اطراء عقده وأطربت فلانامد حته بأحسن
 ما فيه ويقال بالغت في مدحه وحاوزن الحد وقال السرقسطي في باب اله مز والباء اطرا ته
 مدحته وأطريته أثبت عليه أه (قوله وتسخر حوامنه) أي البحر وهو الملح فقط حلية
 تلبسونها الحلية أي ما يتحلى به وأصلها الدلالة على الهيئة كالعبه أه مهن وفي المصباح حلى
 الشيء مهنى وبضم درى يحلى من باب تعب حلاوة حلسر عدى وأحجني وحملت المرأة حليا
 ساكر اللام لبست الحلى وجمه حلى والاصل على فقول مثل فس وثموس والحلية بالكسر
 الصفة والجمع حلى مقصور وتضم الحاء وتكسر وحادية السيف زينته قال ابن فارس ولا تجمع
 ونحلت المرأة لبست الحلى أو اتخذته وحليتها باله تديدا لبستم الحلى أو اتخذته لها ليلسه وحلت
 السويق جعلت فيه شيا حلوا حتى حلا أه (قوله تلبسوها) أي تلبسها نسأؤكم أيكم فهي حلية
 أيكم هذا الاعتبار ونوله هي اللؤلؤ الخ تفسير العلمية أه شيخنا وفي القاموس اللؤلؤ الدرور واحدة
 بهاء وفيه أيضا المرجان صغار اللؤلؤ أه وفي المصباح والمرحان قال الأزهرى وجماعة هو صغار
 اللؤلؤ قال الطرطوشي هو تروق حمر تطلع من البحر كما صبع الكرم قال وهكذا شاهدناه
 بعمارب الارض كثيرا أه (قوله مواخر) أي حواري فأصل الحجر المجرى فقول الشارح أي تشقه
 أي بسبب الجري أه شيخنا وفي المختار تحزرت السفينة من باب قطع ودخل اذ اجرت تشق الماء
 مع صوت ومنه قوله تعالى وترى الفلك مواخر فيه أي جوارى أه (قوله عطف على) (كلوا)
 أي وما يندم ما اعتراض (قوله وألقى) أي خلق في الارض وقوله رواسي صفة لموعوف محذوف
 أي جبالا رواسي ومعنى رواسي ثوابت كما أشار لذلك الشارح أه شيخنا (قوله أدمه) أي
 تميل بكم وفي المختار ماد الشيء عديم من باب باع ومادت الاغصان والاشجار تعانات ومداد
 الرجن تضرته أه (قوله وأنهارا) يصح أن يكون معطوفا على رواسي ويكون العامل فيه ألقى
 أي خلق وتدير الشارح جعل ليس بضروري لكن عذره في ذلك أنه لما كان المتأدر من
 الالتقاء الطرح وهو غير مناسب تقديره فقد جعل أه شيخنا وذكر الامهارة عقب الجبال لان
 معظم عبون الانهار رواسي كما تكون من الجبال أه خازن (قوله وعلامات) جمع علامة
 ففي المصباح وأعلمت على كذا بالالف من السكبان وغيره جعلت عليه علامة وأعلمت الثوب
 جعلت له علامة من طراز وغيره وهو العلامة وجمع العلم اعلام مثل سبب وأسباب وجمع العلامة
 علامات وأعلمت له علامة بالتشديد ووضعت له أماره يعرفها أه (قوله وبالهمم) ال للجنس كما
 أشاره الشارح وهو يقع النور وسكون الجيم أه شيخنا قال السدي أراد بالهمم الثريا وبنات

(أذن يخلق) وهو الله (كرف
 لا يخلق) وهو الاصنام حيث
 نشر كونها مع في العبادة لا
 (أفلا تذكرون) هذا فتؤمنون
 (وان تعدوا نعت الله
 لا تحصوها) انظروها ففلا
 أن تطيقوا شكرها (ان الله
 لغفور رحيم) حيث ينعم
 عليكم مع تقديركم وعسيانكم
 (والله يعلم ما تسرون وما
 تعلمون والذين تدعون
 بالثناء والدعاء تعبدون) من
 دون الله وهم الاصنام
 (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون)
 بصورة من الحجارة وغيرها
 (أموات) لأرواح فيهم

من تحتها) من تحت شجرها
 وما كنها (الانهار) انهار
 الجن والماء والعسل واللبن
 (اكلها دائم) ثمرها دائم
 لا يفنى (وظلمها) دائم
 لا خلل فيه (تلك) الجنة
 (عقبي) مأوى (الذين
 اتقوا) الكفر والشرك
 والفواحش (وعقبي)
 مأوى (الكافرين النار
 والذين آتيناهم) أعطيناهم
 (الكتاب) علم التوراة عبد
 الله بن سلام وأصحابه
 (يفرحون بما أنزل اليك)
 من ذكر الرحمن (ومن
 الأحزاب) يفتي اليهود (من
 ينكر بعضه) بعض
 القرآن سوى سورة يوسف

شمس والفرقدين والجدى فهذه يهتدى بها الى الطريق والقبلة قال قتادة خلق الله النجوم
 لثلاثة اشاء لتكون زينة للسماء وعلامة للطريق ورحوما للشياطين ومن قال غير هذه فقد
 تكلف ما لا علم له به اه نازن وفي الخطاب ولما كانت الدلالة من النجم أنفع الدلالات وأعمها
 وأوضحها بر او بحر الابلان ونهاراته على عظمة بالالتفات الى مقام الغيبة لافهام العموم لثلايق
 أن الخطاب مخصوص وليس كذلك فقال تعالى وبالنجم أي الجففس هم أي أهل الارض كلهم
 وأولى الناس بذلك المخاطبون وهم ريش ثم العرب كلها لفرط معرفتهم بالنجوم يتدرون وقدم
 الجار تنبيه على ان دلالة غيره بالنسبة اليه سافله وقيل المراد بالنجم الثمر بارا الفرقدان وبنات
 شم والجدى وقيل الضهير اقر يش لانهم كانوا كثيرى الاسفار وتجارة مشهورين بالاهتداء
 في مسابهم بالنجوم اه (قوله أذن يخلق الخ) عبارة الخطاب ولما ذكر سبحانه وتعالى من
 عجائب قدرته وبديع خلقه ما ذكر على الترتيب الاحسن والنظم الاكل فكانت هذه الاشياء
 المخلوقة المذكورة في الآيات المتقدمة كلها دالة على كمال قدرة الله ووحده انيته وأنه تعالى
 المنفرد بصناعتها جبرما قال على سبيل الانكار على من ترك عبادته واشتغل بعبادة هذه الاصنام
 العاجزة التي لا تنفع ولا تضر ولا تقدر على شئ أذن يخلق أي هذه الاشياء الموجودة وغيرها كن
 لا يخلق شيئا من ذلك بل على ايجاد شئ ما فكيف يليق بالعاقر أن يشتمل بعبادة من لا يستحق
 العبادة ويترك عبادة من يستحقها وهو الله تعالى اه وفي الكرخى وقد امان تكس التشبيه
 اذ نقضى الظاهر تكسبه لان الخطاب لعباد الاوثان حيث سهوا الله تشبيها به تعالى فخلوا
 غير الخالق كالمخالف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتها حتى صارت عندهم أسسلاى
 العبادة وصار الخالق فرعا لغيره الانكار على وفق ذلك ليهو المراد على معتقدتهم وخطابهم
 على معتقدتهم معهما آلهة وعبدوها فاجررها بحرى اولى العلم ونظيره قوله تعالى ألم أرحل
 عشونها الآية فلا يرد أن المراد عن لا يخلق الاصنام فكيف جى عن المختصة بأولى العلم اه
 (قوله لا) أشاره الى أن الاسمة فهم للانكار (قوله وان تعدوا نعت الله) تذكريا على
 بنعمه تعالى بعد تعدد اطرافه منها وكان الظاهر ابراده عقبات كماله على طريقة قوله تعالى
 ويخلق ما لا تعلمون اه أبو السعود (قوله أن تطيقوا شكرها) في نسخة أن تطيقوا شكرها اه
 شيخنا (قوله ان الله لغفور رحيم) عبارة الخطاب ان الله لغفور لتقصيركم في القيام بشكرها يعنى
 النعمة كما يجب عليكم رحيم بكم فوسع عليكم النعم لم يقطعها عنكم بسبب التقصير والمماهى اه
 (قوله والله يعلم ما تسرون) أي يا كفار مكة من المكربان صلى الله عليه وسلم وقوله وما
 تعلمون أي تظهرونه من اذاه فهذا الخبر من الله لم يانه عالم بكل احوالهم سرها وعلانياتها
 لا يخفى عليه شئ منها اه نازن وما موصولة فيهما وعبارة آنى السعود والله يعلم ما تسرون أي
 تظهرونه من العقائد والاعمال وما تعلمون أي تظهرونه منها وحذف العائد لرعاية الفواصل
 أي يستوى بالنسبة الى علمه المحيط سرهم وعلنتهم وفيه من الوعيد والدلالة على اختصاصه تعالى
 بنعوت الالهية ما لا يخفى انتهت (قوله بالثناء والياء) سبعتان وهوراجع لتدعون وأما تسرون
 وتعلمون فقد قرئ فيهما بالوجهين أيضا لكن قراءة الياء التحتية شاذة فيهما كما نيه عليه السجين
 (قوله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) جملة الاوصاف التي ذكرها للاصنام ثلاثة ثنائى الالهية
 اه شيخنا فان قيل هذا مكرر مع ما تقدم في قوله أذن يخلق كن لا يخلق قلت ان المذكور في
 الآية المتقدمة أنهم لا يخلقون شيئا فقط والمذكور في هذه الآية أنهم لا يخلقون شيئا وهم يخلقون

خبرتان (غير احصاء) تا كيد
 (وما يشعرون) أي الاصنام
 (أيان) وقت (بعثون) أي
 الخلق فكيف بعد دون
 ادلائكون لها الا الخالق
 الحي العالم بالعب (المحكم)
 المسحوق للمادة مسك (اله
 واحد) لا نظير له في ذاته ولا
 صهته وهو الله تعالى (فالدس
 لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم
 مسكرة) حادثة للوحدانية
 (وهم مسكرون) مسكرون
 عن اذعانها (لاجرم)
 حقا (أن الله يعلم ما يسرون
 وما يعاون) فيجزيهم بذلك
 (انه لا يحب المستكبرين)
 تعنى انه يعاتبهم ونزل في
 النصر من الحرب (وادميل
 لهم ما) استعصموا (دا)
 موصولة (انزل ربكم) على
 محمد (تالو) هو
 وذكر الرحمن ويقال
 من الاحزاب يعني كما أرمكة
 وعبرهم من مسكر بعضه
 بعض القرآن ما به ذكر
 الرحمن (قل) يا محمد (اعما
 أمرت أن أعبد الله) محفصا
 (ولا أشرك به) شبه (أبيه
 أوعوا) حلقه (والله سب)
 مريحى في الآخرة (وكذلك
 نساء) هكذا أنزلنا حبرائيل
 ما تترآن (حكما) القرآن
 كه حكم الله (عربيا) على
 محبرى لغة العربية (دائرا)
 اتت أهواءهم (ديهم)

لغيرهم وهو الله فكان هذا زيادة في المعنى فلا تكرر اه خازن (قوله خبرتان) أي عن قوله
 هم أي والاول يخلقون وقوله وما يشعرون أي يعلمون خبر ثالث وكان على الشارح التقيبه عليه
 اه شجعا (قوله أيان بعثون) أي الخلق ويجوز أن يكون الضمير عائدا الى الاصنام أي
 ان الاصنام لا يشعرون متى بعثها الله تعالى وبه بدأ القاضي تعالى الكشاف قال ابن عباس ان
 الله تعالى بعث الاصنام لها أرواح ومهاسم يطبقونها فتبصر من عابديها فيؤثر بالكل الى البارا
 كرحى وأيان منصوب عائده لا يتماق له لانه استفهام وهو متعلق بشعرون بحمانته في محمل
 نصب على اسقاط الحافض هذاهو الطاهر روى الآية قول آخر وهو أن بار طرف لقول المحكم
 اله واحد يعني أن الاله يوم القيامة واحد ولم يدع أحد تعدد الاله في ذلك اليوم بخلاف أيام
 الدنيا فإنه قد وجد من ادعى ذلك وعلى هذا تقدم الكلام على قوله يشعرون إلا أن هذا
 القول محرج لا يان عن موضوعها وهو ما للشرط وأما الاستفهام الى محسن الطرية بمعنى وقت
 مصاف للعبه بعده كقولك وقت يذهب عمرو مطلق فوقت موصوب عنطاق مصاف لذهب
 اه سمى (قوله وقت يشعرون) فيه انجاء أيان عن موضوعها وهو الشرط أو الاستفهام الى
 محسن الطرية فالظاهر تعبيره عن يشعرون كما في الكشاف وغيره لكنه تسمع العبارة وما
 ذكره حاصل المعنى اه شهاب (قوله المحكم اله واحد) هانتيجة ما قبله وقوله محكم متعلق
 العبادة (قوله فالدس) مبتدأ وقوله ولوهم مسكرون الجملة خبر وقوله وهم مسكرون حال
 (قوله لاجرم) لا يافية وجزم معنى بدوهما بحسب الاصل وأما الآن فقد ذكرت لامع جزم
 تركيب خمسة عشر وحمل المعنى كلمة واحدة وتلك الكلمة مصدر كما قال الشارح أو عمل معناه
 حق وثبت وقوله أن الله فاعل لاجرم اه شيخنا وذكر بعضهم ان قوله أن الله فعل فاعل بعمل
 ذلك المصدر أو حوز من لاجرم واقدمه حقا أي ثبت أن الله يعلم حقا الخ حقا في كلام الشارح
 موصوب على المفعول المطلق اه وفي اشهاب في هذه اللغة خلاف من الهة وذهب الخليل
 وسيدويه والجهوري الى أن جزم اسم مركب مع لا تركب خمسة عشر وهذا التركيب سار معناه
 معنى فعل وهو حق وما بعده مرتفع بالاعلية عن مجموع لاجرم لانه فعل أو مصدر فم
 مقامه وهو حقا على ما ذكره أبو الةة وويل هو مركب أيضا كالارحيل وبعدها خبره معناه
 لا سحر له ولا يد وويل الله عن نقه يدبح رأى من ان الله الخ اه وقيل ان لا ريدته الكلام مقدر
 الكلام به الكفرة وجزم معنى حى ووحب اه راده وقد تقدم هذامز يدب في سورة هود
 (قوله عني أنه يعذبهم) روى عن الحسن بن علي أنه مر عساكين قد دلموا كسر الهم وهم
 آكلون فقالوا انما عبد الله نزل وحلس معهم وقال انه لا يحب المسك كبرين ثم أكل فلما
 فرعوا قال قد أحمتكم وأحتموني بقامه وامه الى منزله وأطعمهم وسقاهم وأعطاهم فانصرفوا
 قال العلماء وتل ذنبه من سنه واه أو الاله كبر فانه فسق لرمه الاعلان وهو أصل
 العصبان كله وفي الحديث الصحيح ان المسك كبرين يحشرون أمثال الدر يوم القيامة تطوهم
 الناس بأقدامهم كبرهم أو كما قال صلى الله عليه وسلم لم تصف لهم أحد أهم في المحسرس
 بصبرهم تصغيره أو تعظيم لهم في البار من بصبرهم وعظمتها اه من القرطبي (قوله ونزل في
 النصر من الحرب) أي بسببه وكان عنده كتب الدوايح ويرعى أن حديثه أجل وأتمه أنزل
 على محمد اه شيخنا (قوله وإذا قيل لهم) أي لا يلهوا الذين لا يؤمنون بالآخرة وقيل معنى
 للمعدول أي قال المسك كبرون للدين الخ وعمارة أنى السعد والقائل الواقدون عليهم أو المسك كبرون

(أساطير) كاذب (الأولين)
 اضلال للناس (يحملوا) في
 عاقبة الامر (أوزارهم) ذنوبهم
 (كاملة) لم يكفروا منها شيئاً
 (يوم القيامة ومن) بعض
 (أوزار الذين يضلونهم بغير
 علم) لانهم دعواهم الى الضلال
 فانهم

معلوم
 وقبلتهم (بعد ما جاءك من
 العلم) البيان بين ابراهيم
 وقبلته (مالك من الله) من
 عذاب الله (من ولي)
 قريب بنفسك (ولا واق)
 لا مانع عنك (واقدا أرسلنا
 رسلا من قبلك) كما أرسلناك
 (وجه لنا لهم أزواجاً) أكثر
 من أزواجك مثل داود
 وسليمان (وذرية) أكثر
 من ذريتك مثل ابراهيم
 وامحق ويعاقب نزلت
 هذه الآية في شأن اليهود
 لقولهم لو كان محمد نبياً لسلطته
 النبوة عن التزوج (وما كان
 لرسول أن يأتي بآية) بعلامته
 (الا ياذن الله) بأمر الله
 (لكل أجل كتاب) لكل
 كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر
 (بمحو الله ما يشاء) من ديوان
 الحفظه ما لا ثواب ولا عقاب
 له (ويثبت) بتورك ماله
 الثواب والعقاب (وعنده
 أم الكتاب) أصل الكتاب
 بمعنى اللوح المحفوظ لا يزداد
 فيه ولا ينقص منه (واما
 نزيك بعض الذي نعهدهم)

(قوله لا الاتباع) كذابا النسخ

أو بعضهم لبعض على طريق التهمك اه وقوله ماذا انزل ربكم جملة وقعت نائب فاعل لقبيل
 وهذا شروع في ذكر شيء من قبائح المشركين اه شيخنا (قوله أساطير الاولين) جمع أسطورة
 كحاديث وأصاحبك وأعاجيب جمع أحدوثه وأصصوكة وأعجوبة اه شيخنا أي قالوا المنزل
 أساطير الاولين فهو خبر مبتدأ محذوف أي ما تدعون نزوله أو المنزل أساطير الاولين وانما سموه
 منزلا على سبيل التهمك أو على الفرض أي على تقدير أنه منزل فهو أساطير لا تحقيق فيه اه
 بـضـاوي (قوله اضلال للناس) تعليل لقالوا (قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة) اللام في
 ليحملوا اللام العاقبة وذلك أنهم لما وصفوا القرآن بكونه أساطير الاولين كان عاقبتهم بذلك أن
 يحملوا أوزارهم بمعنى ذنوب أنفسهم وانما قال كاملة لان البلايا التي أصابتهم في الدنيا وأعمال
 البر التي عملوها في الدنيا لا تنكف عنهم شيئاً يوم القيامة بل يعاقبون بكل أوزارهم قال الامام نضر
 الدين الرازي وهذا يدل على انه تعالى قد يسقط بعض العقاب عن المؤمن اذا لو كان هذا المعنى
 حاصلا في حق الكل لم يكن تخصيص هؤلاء الكفار بهذا التكميل فائدة اه خازن (قوله
 لم يكفروا منها شيئاً) أي بالبلايا التي تلحقهم في الدنيا كما تنكف عن المؤمن بل تكون عقوبة
 لا عملهم كما قال تعالى انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم على ان بعض محقق الصوفية قال
 الحسن والابلايا بالخطايا عقوبات وللأبرار مكفرات وللعالمين درجات فقد يكون السابق في
 علمه أو لا يزال العارف تلك الدرجة يعمل بل بجمعة فيوصلها له بذلك ولو شاء لا وصلها بدون ذلك
 ولكن لا يستل عما يفعل اه كرخي (قوله ومن أوزار الذين يضلونهم) يعني ويحصل للرؤساء
 الذين أضلوا غيرهم وصدوهم عن الايمان مثل أوزار الاتباع والسبب فيه ما روى عن أبي هريرة
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
 من يتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من
 يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً آخر حه مسلم ومعنى الآية والحديث أن الرئيس والكبير
 اذا سن سنة حسنة أو سنة قبيحة فتبعه عالمها جماعة فعملوا بها فان الله تعالى يعظم ثوابه أو عقابه
 حتى يكون ذلك الثواب أو العقاب مساوياً لكل ما يستحقه كل واحد من الاتباع الذين عملوا
 السنة الحسنة أو القبيحة وليس المراد ان الله يوصل جميع الثواب أو العقاب الذي يستحقه
 الاتباع الى الاتباع لأن ذلك ليس بعدل منه تعالى ويدل عليه قوله تعالى ولا تزوروا زورا غير
 وقوله وأن ليس للانسان الا ما سعى قال الواحدى ولفظ من في قوله ومن أوزار الذين يضلونهم
 ليست للتبعيض لانها لو كانت للتبعيض لنقص عن الاتباع بعض الأوزار وذلك غير جائز لقوله
 عليه الصلاة والسلام لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً كما لا ينقص أي يحملوا من جنس أوزار
 الكفار اه خازن وهذا خلاف ما قررره الشارح من أنها للتبعيض وتبع الشارح في ذلك
 البضاوي والقريظة عليه قوله سابقا كاملة وعبارة البضاوي وبعض أوزار ضلال من يضلونهم
 وهو حصة التسبب اه (قوله بغير علم) يعني أن الرؤساء انما يقدمون على اضلال غيرهم بغير علم
 بما يستحقونه من العقاب على ذلك الاضلال بل يقدمون على ذلك جهلا منهم بما يستحقونه من
 العذاب الشديد اه خازن وفي البضاوي بغير علم حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم أنهم
 ضلال فواتها الدلالة على ان جهلهم لا يعذرهم ام اذا كان عليهم ان يبحثوا ويميزوا بين الحق
 والباطل اه وفي الكرخي قوله بغير علم قال الزمخشري حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم
 أنهم ضلال وعليه جرى القاضى وقال غيره من الفاعل ورجع هذا بانه من المحدث عنه والمسند

التي بأيدينا وعبارة الخازن الى الرؤساء وهو احواب اه مصححه

فاشتر كوافي الاثم (الاساء)
بنس (مايزون) يحميونه
جلمهم هذا (قدمكر الدين
من قبلهم) وهو غروذي
صرحاطوبلا صعد منه الى
السما ليقاتل اهلها (فاتي
الله) قصد (بنيانهم من
القواعد) الاساس فأرسل
عليه الرزلة فهدمتها
(فخر عليهم السقف

من العذاب في - ساتك
(أوتوفيتك) نقبضتك قبل
ان تريك (فانما عليك
البلاغ) التبايع عن الله
(وعليه الحساب) الثواب
والعقاب (أولم يروا) ينظروا
أهل مكة (أماناتي لأرض)
نأح - ذالارض (تنقصها)
نفضها المجد صلى الله عليه
وسلم (من أطرافها) من
ثوابها ويقال هو موت
العلماء (والله يحكم) بفتح
البلدان وموت العلماء
(لامعقب) لامغير (الحكمة
وهو سربيع الحساب) شديد
العقاب ويقال اذا حاسب
خسانه سربيع (وقدمكر)
صنع (الذين من قبلهم) من
قبل أهل مكة مثل عمرو ذين
كنعان بن - خبار بن
كوش وأصحابه (فله المكر
جميعا) عند الله عقوبة
مكرهم جميعا (ولم مات كسب)
يعلم الله ما كسب (بني
نفس) برة أو فاجرة من خير

اليه الاضلال على جهة القاعلة والمعنى أنهم يقدمون على الاضلال جهلامتهم بما يستحقونه من
العذاب الشديد في مقابله وأما قوله تعالى ولا تزروا زرة وزر أخرى فمعناه وزر الامدخل لها فانه ولا
تدق لها به تسبب ولا غيره ونظيرها بين الايتين سؤال وجوابا قوله تعالى وانعمل - طاما تم الى
قوله وأتقوا مع أنقالمهم اه (قوله فاشتر كوافي الاثم) أي في مطلق الاثم لان اثم المتبوعين
بسبب الاضلال واثم التابعين بالمطوعة اه شيخنا (قوله الاساء مايزرون) ساء فعل ماض لانشاء
الذم وما تعجز به - نى شيئا أو فاعل بساء ويزرون صفة لما والعائد محذوف أو ما اسم موصول وقوله
يزرون صله الموصول والعائد محذوف أي يزرونه والمخصوص بالذم محذوف كما أشار له الشارح اه
شيخنا (قوله قدمكر الدين الخ) هذا نسبة له صلى الله عليه وسلم اه (قوله وهو غروذي) بضم الون
وبالدال المهمة وهو مجموع من الصرف العلمية والهمة وهو ابن كنعان الجبار وكان أعظم أهل
الارض تجرازا من ابراهيم عليه السلام اه شيخنا (قوله بني صرحاطوبلا الخ) عبارة الخازن
وكان من مكرهاته بنى صرحاطوبل ليصعد الى السماء ويقاثر أهلها في زعمه قال ابن عباس
ووهب كان طول الصرح في السماء خمسة آلاف ذراع وقال كعب ومرة اتر كان - وا فرسخين
فهبت ريح فقصفته وألقت رأسه في البحر وخر عليهم الباقى فأهلكهم وهم تحتهم ولما سقطت بليت
السن الناس بالف - زرع فتسكاهوا يومئذ بثلاث وسبعين اسانا فذلك سميت بابل وكان لسان
الذس قبل ذلك السريانية قامت هكذا ذكره البغوي وفي هذا نظر لان صالحا عليه السلام كان
قبلهم وكان يتسكاه بالعربية وكان أهل اليمن عربا منهم جهم الذين نشأ اسمهم بينهم وتعلم منهم
العربية وكان قبائل من العرب قد عدت قبل ابراهيم كل هؤلاء عرب وبدل على محبة هذا قوله ولا
تبرحن تبرج الجاهلية الاولى والله أعلم وقيل حمل قوله قدمكر الذين من قبلهم على العموم أولى
فتكون الآية عامة في جميع الماكرين المبطلين الذين يحاولون الحاق الضرر والمكر بالمؤمنين
اه وفي الكرخي قوله وقيل هذا تمثيل لافساد ما أبرموه أي من هدم بناء دين الله حيث شبه حالهم
بحال قوم بنو اميينا ناوروه فانه م ذلك البناء وسقط السقف عليهم ونحوه من حفر لاجيه حيا
وقع فيه منكبنا وه - ذاما الحنار المقاضى كالكشاف فيكون عاما في جميع المبطلين الذين
يحاولون الحاق الضرر والمكر بالمؤمنين اه (قوله قصد) أي أراد بنيانهم أي تخريب بنيانهم (قوله
الاساس) تفسير للقواعد وهو بكسر الهمزة جمع اس كرماع جمع رماح وأما اساس بالفتح فمعناه
أسس كعنى بضمين اه شيخنا نقلا عن المختار وفي المصباح أس الحائط بالصم أصله وجمع
أساس مثل قفل وأقفال ورجم قفل اساس مثل عس وعشاش والاساس مثله والجمع اساس
مثل عناق وعنتق وأسسته تأميصا جعلت له اساسا اه ويصح أن يقرأ ما في الشارح اساس بفتح
الهمزة والمد لما عرفت أن الاس بالضم يجمع مع على اساس بالكسر كرمح ورمح وعلى اساس
كقفل وأقفال اه (قوله فأرسل عليه) أي الصرح أو البنيان أي أرسل عليه الريح من أعلاه
فدمت رأسه في البحر والزللة من أسفله فهدمته اه شيخنا (قوله فهدمتها) تفريع على الزلزلة
وأما الريح فقصدت رأسه والقتة في البحر كما تقدم اه شيخنا وعبارة الخازن فأتى الله بنيانهم من
القواعد يعني قصد تخريب بنيانهم من اصوله وذلك بأرأناهم بريح قصفت بنيانهم من أعلاه
وأناهم بزلزل قلعت بنيانهم من القواعد وأساسه هذا اذا حملنا تفسير الآية على القول الاول
وهو ظاهر اللفظ وان حملنا تفسير الآية على القول الثاني وهو حمله على العموم كان المعنى أنهم
لمساربتوا منسوبات ايمكروا ساء الى انبياء الله فأهلكهم الله تعالى ووجه - ل هلاكهم مثل هلاك

قوم بنوا قينا ناشيدا و دعوه فانهم ذلك البنبان وسقط عليهم - فاهللكهم فهو مثل ضربه الله
 تعالى لمن كفر يا خرفا ذلك الله بمكره ومنه المثل السائر على السنة الناس من حفر قرا الاخيه
 اوقعه الله فيه اه (قوله من فوقهم) لتأ كيد لان السقف لا يختر الا من فوق وقيل يحتمل انهم
 لم يكونوا تحت السقف عند سقوطه فلما قال من فوقهم علم انهم كانوا تحته وانه لما خر عليهم
 اهللكهم وما تواخته اه خازن (قوله يخزيم) اى الكفار مطلقا وقوله ويقول لهم الخزيان لقوله
 يخزيم كما ذكره ابو السعود (قوله اين شركا في الدين كنتم تشاقون) المشاققة عبارة عن كون
 كل واحد من الخضمين في شق غير شق صاحبه والماهى الماهم لا يحضرون معكم ليس دفعوا عنكم
 ما نزل بكم من العذاب والموان اه خازن (قوله تشاقون) قرأ نافع بكمرا النور خفيفة والاصل
 تشاقوني باثبات الياء فذفها بجزاها عن باب الكسرة والاقون بفتحها فذفة ومفعوله محذوف
 اى تشاقون المؤمنين او تشاقون الله بدليل القراءة الاولى وقد ضف ابو حاتم هذه القراءة اعنى
 قراءة نافع وقرأت فرقة بتشديدها مكسورة والاصل تشاقونى فادغم وقد تقدم تفصيل ذلك في
 اتحادونى اه سمي (قوله تخالفون المؤمنين) اى تعادونهم وتخاضعونهم وتزعونهم فيهم اى
 في شأنهم اه (قوله قال الذين اوتوا العلم) اى وهم في الموقف اه ابو السعود وقوله ان الخزي اى
 الدال اليوم منصوب بالمصدر قوله لانه مقرون بال واذا كان مقرونا بال عمر عمل فعله وقوله
 والسوء اى العذاب اه شيخنا وانما يقول المؤمنون ه ايوم القيامة لان الكفار كانوا يستهزئون
 بالمؤمنين في الدنيا وينكرون عليهم احوالهم فاذا كان يوم القيامة طهر اهل الحق واكرموا
 ما انواع الكرامات واهين اهل المال وعذبوا با انواع العذاب فعند ذلك يقول المؤمنون ان
 الخزي اليوم والسوء على الكافرين اه خازن (قوله شمانه) اى فرحوا بالسمانة الفرح بلاء
 يصيب العدو اه شيخنا وفي المصاحبة شمت به يشمت من باب سلم اذ فرح بصبيبة قرأت به والاسم
 الشمانية واشمت الله به العدو اه (قوله الذين تتوابعهم الملائكة) يجوز ان يكون الموصول مجرورا
 المحل نعمت لما قبله او بدلا منه او بيانا له وان يكون منصوبا على الذم او مرفوعا عليه او مرفوعا
 بالابتداء والخبر قوله فالتقوا السلم والفاء مزيدة في الخبر قاله ابن عطية وهذا لا يجيىء الا على رأى
 الاحفش في اجازته زيادة الفاء في الخبر مطلقا يجوز زيد فقام اى قام ولا يتوهم ان هذا الفاء هي
 التى تدخل مع الموصول المضمين معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع اداة الشرط لم يجوز دخول
 الفاء عليه فاضا من معناه اولى بالمنع كذا قاله الشيخ وهو ظاهر اه سمي (قوله بالتاء والتاء)
 سبعيتان لكنه مع الياء يقرأ بالامالة في الموضعين اه شيخنا وفي الخطيب وقرأ جزء في هذه الآية
 وفي الآتية الآتية بالياء في الموضعين على التذكير لان الملائكة ذكور والباون بالتاء على
 التأنيث لفظ لان لفظ الجمع مؤنث اه (قوله الملائكة) اى عزرائيل واعوانه اه شيخنا (قوله
 ظالمى انفسهم) حال من مفعول تتوابعهم وتتوابعهم يجوز ان يكون مستقبلا على بانه ان كان
 القول واقعا في الدنيا وان يكون ماضيا على حكاية الحال ان كان واقعا يوم القيامة اه سمي
 (قوله ما كنا نعمل من سوء) اى في زعمنا واعتقادنا وقوله بلى اى كنتم تعملون السوء (قوله
 فادخلوا) اى لدخل كل صنف الى الطبقة التى هم موعود بها اه شيخنا فابواب جهنم طابقها كما
 تقدم في سورة الحجر اه واما قيل لهم ذلك لانه اعظم في الخزي والقم وفيه دليل على ان الكفار
 بعضهم اشد عذابا من بعض وقوله المتكبرين اى عن الايمان اه خازن (قوله وقيل للذين
 اتقوا) اى قال وفود اله - رب الذين كانت تبعثهم القبائل الى مكة ليمتصوا ويهشوا عن حال

من فوقهم) اى وهم تخضع
 (واتاهم العذاب من حيث
 لا يشعرون) من جهة لا تخاطر
 بهم وقيل هذا قيل
 لافساده البرمده من المك
 بالرسول (ثم يوم القيامة
 يخزيم) بذلة (ويقول)
 لهم الله على لسان الملائكة
 توبيخا (اين شركا في) بزعمكم
 (الذين كنتم تشاقون)
 تخالفون المؤمنين (فيهم) في
 شأنهم (قال) اى يقول
 (الذين اتوا العلم) من
 الانبياء والمؤمنين (ان
 الخزي اليوم والسوء على
 الكافرين) يقولونه شمانه
 بهم (الذين تتوابعهم) بالتاء
 والياء (الملائكة ظالمى
 انفسهم) بالكفر (فالتقوا
 السلم) اتقادوا واستسلموا
 عند الموت قائلين (ما كنا
 نعمل من سوء) شركا فتنقول
 الملائكة (بلى ان الله عليهم
 بما كنتم تعملون) فيجازيكم
 به ويقول لهم (فادخلوا)
 ابواب جهنم خالدين فيها
 فليس مشوى) ما وى
 (المتكبرين وقيل للذين
 اتقوا)
 اوشر (وسيعلم الكفار)
 يعنى اليهود وسائر الكفار
 (لمن عقبي الدار) يعنى
 الجنة ويقال الدولة يوم بدر
 ولمن تكون مكة (ويقول

الشرك (ماذا أنزل ربكم قالوا
 خيرا للذين آمنوا) بالآيمان
 (في هذه الدنيا حسنة)
 حياة طيبة (ولدار الآخرة)
 أي الجنة (خير) من الدنيا
 وما فيها قال تعالى فيها (ولنعلم
 دار المتقين) هي (جنت
 عدن) إقامة مشهد آخره
 (يدخلونها تجري من تحتها
 الأنهار) لهم فيها ما يشاؤون
 كذلك (الجزء) بحزبى الله
 المتقين الذين) نعمت (تتوفاهم
 الملائكة طيبين) طاهرين
 من الكفر

الذين كفروا) بحمد مدعى
 الله عليه وسلم والقرآن البود
 وغيرهم (لست رسلا) من
 الله يا محمد والاثنا عشر
 يشهد ذلك فقال الله (قل كفى
 بالله شهيدا بيني وبينكم)
 باني رسوله وهذا القرآن
 كلامه (ومن عنده علم
 الكتاب) يعني عبد الله بن
 سلام وأصحابه ان قرأت
 بالنصب ويقال هو آصف بن
 برخيا لقوله تعالى قال الذي
 عنده علم من الكتاب ومن
 عنده من عند الله علم الكتاب
 تبيان القرآن ان قرأت
 بالتحفص وهو الكتاب الذي
 أنزلناه إليك

(ومن السورة التي يذكر
 فيها إبراهيم وهي كهات مكة
 آياتها خمسون وكلماتها

القرآن وحال محمد فاذا قدموا وصادفوا المسلمين سألوهم وقالوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا الخ وإذا
 صادفوا الكفار سألوهم وقالوا ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين كما تقدم اه شيخنا (قوله
 الشرك) بمحزرة وصل بحسب الاصل وان كان يجب هنا قطعها بمحافظه على مسكون الواو اه شيخنا
 (قوله ماذا أنزل ربكم) ماذا بتمامها استفهامية مفعول مقدم بحملة السؤال فعلية وهذا النسب هنا
 لاجل كون الجواب فعلية لان خيرا مفعول بفعل محذوف وقوله للذين أحسنوا الخ وقوله ولدار
 الآخرة الخ الخ لئلا يبان للغير المنصوب فهمان من مقوله اه شيخنا وفي السمين قوله خيرا العامة
 على نصبه أي أنزل خيرا قال الزمخشري فان قلت لم رفع الأول ونصب هذا قلت فرق بين جواب
 المقروء وجواب الجاهل يعني ان هؤلاء علماء مثلوا لبيتنا ثموا وأطبقوا الجواب على السؤال بينا
 مكشورا فمفعولا للانزال فقالوا خيرا وأولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو أساطير
 الأولين وليس هو من الانزال في شيء وقرأ زيد بن علي خيرا بالرفع أي المفضل خيرا هو مؤيد للجمع
 ذام موصولة وهو الاحسن لطابقه الجواب لسؤاله وان كان العكس حائرا اه سمين (قوله للذين
 أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) هذه الجملة يجوز فيها الوجه احدها ان تكون منقطعة عما قبلها
 استئناف اخبار بذلك الثاني انها بدل من خيرا قال الزمخشري هي بدل من خيرا بحكاية لقول
 الذين اتقوا أي قالوا هذا القول فقدم تسهته خيرا بحكاية الثالث ان هذه الجملة تفسير لقوله
 خيرا وذلك ان الخبر هو الوحي الذي أنزل الله تعالى فيه من أحسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة في
 الدنيا وحسنة في الآخرة اه سمين (قوله في هذه الدنيا) الظاهر تعلقه بأحسنوا أي اوقموا
 الحسنة في دار الدنيا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حسنة اذ لو تأخر لكان صفة لها
 ويضعف تعلقه بها تقسم المقدمة عليها اه سمين (قوله حياة طيبة) هي استحقاق المدح والثناء
 أو الظفر على الاعداء أو فتح أبواب المشاهدات والمكاشفات اه كرخي (قوله قال تعالى فيها)
 أي في نعمتها وبياناتها (قوله هي) بيان لمخصوص بالمدح فهو من الجملة الاولى وليس مبتدأ
 وما بعده خبر كما يعلم من كلام الشارح وفي السمين قوله جنت عدن يجوز ان يكون هو المخصوص
 بالمدح فيجوز ان يكون وجه رفعها بالابتداء والجملة المتقدمة خبرها أو رفعها خبر المبتدأ مضمرا
 أو رفعها بالابتداء والخبر محذوف وهو أضعفها وقد تقدم تحقيق ذلك ويجوز ان يكون جنت
 عدن خبر مبتدأ مضمرا لا على ما تقدم بل يكون المخصوص محذوبا تقديره ولنعلم دارهم هي جنت
 وقدره الزمخشري ولنعلم دار المتقين دار الآخرة ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر الجملة من قوله
 يدخلونها ويجوز ان يكون الخبر مضمرا تقديره لهم جنت عدن وبل هي ذلك قوله للذين
 أحسنوا في هذه الدنيا حسنة اه (قوله لهم فيها) أي الجنات اه خازن (قوله كذلك) الكاف
 في محل نصب على الحال من ضمير المصدر أو نعمت لمصدره مقدرا وفي محل رفع خبر المبتدأ مضمرا
 أي الامر كذلك ويجزى الله المتقين مستأنف اه سمين (قوله الذين نعمت) عبارة السمين والذين
 تتوفاهم يحتمل ما ذكرناه فيما تقدم واذا جازعنا بقولون خيرا فلا بد من عائد محذوف أي يقولون
 لهم واذا لم نجعله خيرا كان حالا من الملائكة فيكون طيبين حالا من المفعول ويقولون حالا من
 الفاعل وهي يجوز ان تكون حالا مقارنته ان كان القول واقعا في الدنيا ومقدرة ان كان واقعا في
 الآخرة انتهت (قوله طيبين) حال من المفعول في تتوفاهم وقوله طاهرين من الكفر اشار به
 الى أن المراد به الطهارة القلبية وهي طهارة القلب من شوائب الكفر والنفاق وعبارة
 السمين و طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلة ظالمى أنفسهم وقيل فرحين
 بشارة الملائكة اياهم بالجنة أو طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى حضرة

(يقولون) لهم عند الموت
 (سلام عليكم) ويقال لهم
 في الآخرة (ادخلوا الجنة
 بما كنتم تعملون هل) ما
 ينظرون) ينظرون الكفار
 (الآن تأتيهم) بالناء والياء
 (الملائكة) لقبض ارواحهم
 (أوبأى أمر ربك) العذاب
 أو القمامة المشتملة عليه
 (كذلك) كما فعل هؤلاء
 (فعل الذين من قبلهم) من
 الامم كذبوا رسلاهم فأهلكوا
 (وما ظلمهم الله) بأهلاكم
 بغير ذنب (ولكن كانوا
 أنفسهم يظلمون) بالكفر
 (فأصابهم سيئات ما عملوا)
 أي جزاؤها (وحاق) نزل بهم
 ما كانوا يستهزئون) أي
 الهذاب (وقال الذين
 أشركوا) من أهل مكة (لو
 شاء الله ما عبدنا من دونه
 من شيء نحن ولا آبائنا ولا
 حرمنا من دونه من شيء) من
 البهائم والسوايب فأشركنا
 ونحرمنا عيشته فهو راض
 به قال تعالى (كذلك فعل
 الذين من قبلهم) أي كذبوا
 رسلاهم فيما جاؤا به (فهل)
 فما (على الرسل الا البلاغ
 المبين) الا البلاغ المبين وليس
 عليهم هداية (واقدمه متناف
 كل امه رسولا) كما مثلك
 في هؤلاء (أن) أي بأن
 (اعبدوا الله) وحدوه
 (واجتنبوا الطاغوت)
 الاوثان ان تعبدوها (فمنهم

القدس انتهت (قوله يقولون) حال من الملائكة اه أبو السعد وتقدم في عبارة السمين أن
 هذه الحال يجوز أن تكون مقارنة ان كان القول واقعا منهم في الدنيا وان تكون مقدره ان
 كان القول واقعا في الآخرة اه (قوله عند الموت) أي عند قبض ارواحهم فيأق للؤمن
 ملك يسلم عليه ويبلغه السلام عن الله اه شيخنا وفي الكرخي يقولون لهم عند الموت سلام
 عليكم أي لا يلقوكم بعد مكرهه في حال مقارنة واستشهد له في الدر المنثور بما أخرجه مالك
 وابن جرير والبيهقي وغيرهم عن محمد بن كعب القرظي قال اذا أشرف العبد المؤمن على الموت
 جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله يقرأ عليك السلام ويشره بالجنة ونحوه في الكشاف
 وقال أبو حيان الظاهر ان السلام انما هو في الآخرة ولذلك جاء بعده ادخلوا الجنة فهو من
 قول خزنة الجنة اه وعليه فهي حال مقدره اه (قوله بما كنتم تعملون) ما مصدريه
 أو موصولة والمائد محذوف (قوله هل ينظرون الخ) المعنى لا يدلمهم من حقوق أحد الامرين
 المذكورين في الكلام مجاز لانهم لما تسبوا في حقوق ما ذكر بهم شبهوا بالمنتظر للشيء المتوقع له
 اه شيخنا (قوله بالناء والياء) سبعينان (قوله أوبأى أمر ربك) أو ما نعه خلوفان كلامن
 الموت والعذاب بأنهم وان اختلف الوقت وانما عبر بأودون أو اشارة الى كفاية كل واحد
 من الامرين في تعذيبهم كما أفاده أبو السعد (قوله فأصابهم) معطوف على فعل الذين من
 قباهم وما بينهما اعتراض اه سمين (قوله وحاق بهم) أي وأحاط بهم جزاؤه والحيق لا يستعمل
 الا في الشر اه يمتاوي يعني ان أصل معناه الاحاطة مطاقا لكنه خص في الاستعمال باحاطة
 الشر فلا يقال حاقت بالنعممة بل النعمة اه شهاب وفي المختار حاق به الشيء أحاط به وبابه باع
 ومنه قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ الا بأهله اه (قوله وقال الذين أشركوا لو شاء الله الخ)
 هذا كلام صحيح في حد ذاته لكنه متصل بآية ما ذكره الشارح بقوله فهو راض به الذي هو باطل
 عند أهل السنة وغيرهم من المسلمين اه شيخنا وعبارة الخازن وقال الدين أشركوا أي قالوا
 ما ذكر على سبيل الاستهزاء وتوصلوا بهذا القول الى انكار النبوة فقالوا واذا كان الامر كذلك
 فلا فائدة في بعثة الرسل الى الامم والجواب عن هذا أنهم لما قالوا الكفر من الله قالوا فبعثه
 الرسل عبث وهذا اعتراض منهم على الله في أحكامه وأفعاله وهو باطل لانه لا يشل عما يفعل
 انتهت وعبارة البيضاوي وقال الذين أشركوا انما قالوا ذلك استهزاء ومنعاً للبعثة والتكليف
 متمسكين بان ما يشاء الله يجب وما لم يشأ منع فالفائدة فيهم ما أوانكار الفج ما ذكر عليهم
 من الشرك وتحريم البهائم ونحوها محتملين بانها لو كانت مستقيمة لما شاء الله صدورها عنهم
 ولما خلافة لهيئته لا اعتذار اذ لم يعتقدوا قبح أعمالهم وفيما بعده تنبيه على الجواب عن
 الشبهتين اه (قوله من دونه من شيء) من الاولى بيانية والثانية زائدة لنا كعدم الاستغراق
 ونحن تأكدنا ضمير عدنا لا لتصح العطف لوجود الفواصل وان كان محسناله اه شهاب
 والمعنى ما عبدنا سوا حال كونه ودونه أي دون الله أي غيره وسكت عن من في قوله ولا حرمنا من
 دونه من شيء والظاهر أنهم ما زائدتان أي ولا حرمنا سوا حال كوننا دونه أي دون الله أي مستقلين
 بتحريمه اه شيخنا (قوله أي كذبوا رسلاهم الخ) عبارة البيضاوي فأشركوا بالله وحرموا حله
 وردوا رسلاهم انتهت (قوله الا بلاغ المبين) أي فالبلوغ مصدر بمعنى البلاغ اه شهاب (قوله
 أن اعبدوا الله) جعلها المفسر على المصدريه ويجوز أن تكون تفسيرية لان البعث فيه معنى
 القول والوجهان حكاهما السمين اه (قوله واجتنبوا الطاغوت) أي اجتنبوا عبادتها فالكلام

من هدى الله) فآمن
 (ومنهم من حقت) وجبت
 (عليه العزلة) في علم الله فلم
 يؤمن (فديروا) يا كفار مكة في
 الارض فانظروا كيف كان
 عاقبة المكذبين) رسلم
 من الهلاك (ان تحرص)
 يا محمد (على هداهم) وقد
 أضاهم الله لا تقدر على ذلك)
 فان الله لا يهدي) بالباء
 للفاعل وللفعول (من يصل)
 من يريد اضلاله (وما لهم من
 ناصرين) مانعين من عذاب
 الله (وأقموا) وابالله جهدهم
 (أيمانهم) أي غاية اجتهادهم
 قيم (لا يبعث الله من يوت)
 حال تعالى (بلى) يبعثهم
 (وعدا عليه حقا) مصدران
 مؤكدا ان منه وبيان
 بقوله المقدراى وعد ذلك
 وحقه حقا (واكن أكثر
 الناس) أي أهل مكة
 (لا يعاون) ذلك (اليقين)
 متعلق ببعثهم المقدر لهم
 الذي يختلفون) مع المؤمنين
 (فيه) من أمر الدين بتعديهم
 وإثابة المؤمنين (وليعلم
 للذين كفروا أنهم كانوا
 كاذبين) في انكار البعث
 (انما قولنا لتسى اذا أردناه)
 أي اردنا ليجاده وقولنا مبتدا
 خبره (ان نقول له كن
 ذاك) أي فهو يكون وفي
 قرآءة بالانصب عطف على
 نقول والاية لتقرير القدرة
 على البعث

على حذف مضاف كما اشار له الشارح اه شيخنا واختلف في الطاغوت فقال بعضهم كل
 ما عدى من دون الله فهو طاغوت وقال الحسن الطاغوت الشيطان والمراد من اجتنابه اجتناب
 ما يدعوا اليه مما نهى عنه شرعا وما كان ذلك الارتكاب بأمر الشيطان ووسوسته سوى ذلك
 عمادة للشيطان اه زاده وهو من الطغيان ويدكروا يؤث اه مصباح ويقع على الواحد
 كقوله تعالى يريدون أن يقتلوا كواالى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به وعلى الجمع كقوله
 تعالى أو اياؤهم الطاغوت بجر جونسهم والجمع الطواغيت اه مختار ومن اطلاقه على الجمع
 ما هنا حيث فسره الشارح بالجمع اه (قوله فسروا في الارض) في الداء اشبهه بوجوب
 المداورة الى النظر والاستدلال اه شهاب (قوله ان تحرص على هداهم) في المصباح حرص
 عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتمع والاسم المحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب
 ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لئلا تارغب رغبة مذمومة اه وفي السمين قرأ العامة
 ان تحرص بكسر الراء مضارع حرص بفتحها وهي لغة العامة لغة الحجاز وقرأ الحسن تحرص
 بفتح الراء مضارع حرص بكسرها وهي لغة بعضهم اه (قوله لا تقدر على ذلك) هذا جواب
 ان قوله فان الله الخ لتعليل للجواب اه (قوله بالباء للفاعل وللفعول) سبععتان (قوله وما
 لهم) الضمير لمن وقوله من ناصرين من زايدة في المبتدا (قوله وانهم ابالله) أي حافوا رضى
 الحاف قسما لانه يكون عند انقسام الناس الى مصدق وكذب وقوله أي غاية الخ وذلك أنهم
 كانوا قسما على ايمانهم وآلهمم فاذا كان الامر عظيما أقسموا بالله والجهد بفتح الجيم المشقة
 وبصعها الطاقة وانتصب جهدهم على المصدرية اه أبو حيان من سورة الانعام وفي البيضاوى
 وأقسموا بالله الله عطف على وقال الذين أشركوا ايدانا يا نعمهم كما أنكروا التوحيد أنكروا البعث
 مقسمين عليه زيادة في البت على فساده ولقد رد الله عليهم ألم بلغ رد فقال بلى وعدا عليه الخ اه
 وفي السمين ظاهره انه استثناف اخبار ووجهه الخ شمرى نسقا على وقال الذين أشركوا اه (قوله
 بلى يبعثهم) فيه مراعاة معنى من (قوله مصدران مؤكدا) أي للجملة المقدرة بعد بلى
 وقوله أي وعد ذلك الخ كان عليه أن يقول أي وعد ذلك وعدا وحقه حقا وقد مر متدا ركاز
 الاولى تقديره لازما بيان بقول أي وعد ذلك وعدا وحق حقا أي ثبت ثبوتا اه شيخنا أي لان
 حتى بمعنى ثبت ووجب لازم لا ينصب المنعول وفي السمين قوله وعدا عليه حقا هذان المصدران
 منصوبان على المصدر المؤكداى وعد ذلك وعدا وحق حقا وويل حقا نعت لوعدا والتقدير بلى
 يبعثهم وعد بذلك وهما حقا وقرأ الضعالك وعدا عليه حتى يرفعها على أن وعدا خبر مبتدا
 مضمرا اه (قوله لا يعلمون ذلك) أي انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة التي
 جرت عادته بمراعاتها وما القصور نظرهم بالالتوف فيمتوه من امتناع البعث اه بيضاوى
 (قوله المقدر) أي بعد بلى وقوله من أمر الدين وهو البعث وقوله بتعديهم الخ متعلق بيبين
 لكن بتضمينه معنى يبرأى لبيير لهم الذي يختلفون فيه حال كونه مميزاتا للمحق والمبطل
 بإثابة الاول وتعذيب الثاني اه شيخنا (قوله وقولنا مبتدا) أي وإثابة أداة حصر اه (قوله
 كن) من كان التامة أي احدث وبرز من العدم الى الوجود (قوله والاية لتقرير القدرة على
 البعث) أي مسوقة لهذا المقصد فالأمر فيه اوه وقوله كن كناية عن سرعة اليجاد عند تعاقب
 الارادة وليس هناك أمر حقيقة ولا كاف ولا تون والاولو كاف هناك أمر لوجهه أن يقال ان
 كان الخطاب للشيء حال عدمه فلا يعقل لان خطاب المعدم لا يعقل وان كان بعد وجوده ففيه

تحصيل الحاصل اهـ شيئا وفي البصاوي ان تقول له كن فيكون وهو بيان لامكانه وتقرير ذلك ان تكوينا الله تعالى بمحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والالزم التسلسل فكما يمكن له تكوينا الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال امكن له تكوينا عادة بعده اهـ وفي ابي السعود انما قولنا استثناف لبيان كيفية التكوينا على الاطلاق امداء واعادة بعد التنبية على تحقق البعث ومنه يظهر كقبحته فيا كافة وقولنا مبتدأ وقوله تعالى لشيء اى شئ كان مما عزوه ان متعلق به على ان اللام للتبليغ كهي في قولك قلت له قم فقام وجعله الزجاج سببه اى لاجل شئ وليس بواضح والتعبير عنه بذلك باعتبار وجوده عند تعلق مشيئته تعازيه لانه كان شاقلا ذلك وقوله اذا اردنا ناطرف لقواناى وقت ارادتنا لوجوده ان تقول له كن خبر للبتدأ فيكون اما عطف على مقدر تفصح عنه العاخر ينهض عليه الكلام اى فنقول ذلك فيكون كقوله تعالى اذا قضى امرنا بما يقول له كن فيكون واما جواب لشرط محذوف اى فاذا قلنا ذلك فهو يكون وليس هناك قول ولا مقول له ولا امر ولا امر حتى يقال انه يلزم منه احد الماهلين اما خطاب المعلوم او تحصيل الحاصل بل هو تمثيل لسهولة تاتى المقدورات حسب تعاق مشيئته تعالى وتصورها بسرعة حدودها بما هو علم في ذلك من طاعة الماء والمطيع لامر الامر المطاع فالعنى انمايجاد نالشيء عند تعاق مشيئته اياه ان فوجده في امرع ما يكون اهـ (قوله والذين) مبتدأ وقوله هاجروا اى انتقلوا من مكة الى المدينة وقوله في الله في بمعنى لام التعميل والكلام على حذف مضافين كما اشار له الشارح وقوله لاقامة اى لاطهار دينه وقوله لنبوئتهم خبر اهـ (قوله ولا اجر الاخرة) اى ولا اجر الكائن في الاخرة والنعيم الكائن في الجنة التي هي المراد بالاخرة كبروا عظيم من الاجر الكائن في الدنيا وهو اسماهم المدينة اهـ شيخنا (قوله بالهاجرين) مفعول يعلمون وقوله لوافقوهم جواب لواءه شيخنا (قوله لاظهار الدين) متعلق بالهجرة اى الدين هاجروا لاطهار الدين (قوله وعلى ربه) وحده يتوكلون والظاهر والله اعلم ان المعنى والمضى والتعبير بصيغة المضارع لانه صار صوره توكلهم البديهة وفيه ترغيب لغيرهم في طاعة الله عزوجل اهـ كرخي (قوله وما ارسلنا من قبلك الخ) تزامت في مشركى مكة انكر وانسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فهلا بعث الينا ملكا اهـ نهر (قوله فاسئلوا اهل الذكر) جواب شرط مقدر اى ان شكركم فيما ذكرنا فاسئلوا الخ وان الخطاب لكفار مكة اهـ شيخنا (قوله لا تعلمون ذلك) اى ان الرسل من البشر (قوله اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد) اى لان كفار مكة كانوا يعتقدون ان اهل الكتاب اهل علم بالكتب القديمة وقد ارسل الله اليهم رسلا منهم مثل موسى وعيسى وغيرهم من الرسل وكانوا بشرا مثلهم فاذا ما اوههم فلا بد ان يجيبوا بان الرسل الذين ارسلوا اليهم كانوا بشرا فاذا اخبروهم بذلك زالت الشبهة عن قلوبهم اهـ خازن والمصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اى اترب من تصديقكم المؤمنين بمحمد اى الدين آمنوه والمعنى اذا اخبركم اهل الكتاب عن حاله واحبركم المؤمنون عن حاله كنتم الى تصديق اهل الكتاب اقرب لا شرا ككم معهم في الكفر فيبينكم وبينهم رابطة فاسألوهم عن حاله المقرر في كتبهم وعن كون الرسل السابقين بشرا او ملائكة وغير ذلك (قوله بالبينات) فيه ستة اوجه احدها انه متعلق محذوف على انه صفة لرجال افتتاع محذوف اى رجالا المتبين بالبينات اى مصاحبين لها وهو وجه حسن ذكره الزمخشري لا محذور فيه الثاني انه متعلق بارسلنا ذكره الحوفي والزمخشري

(والذين هاجروا في الله) لاقامة دينه (من بعد ما ظلموا) بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (لنبوئتهم) نزلناهم (في الدنيا) دارا (حسنة) هي المدينة (ولا اجر الاخرة) اى الجنة (الكبرى) اعظم (لو كانوا يعلمون) اى الكفار والمخالفون عن الهجرة ماله هاجرين من الكرامة لوافقوهم هم (الذين صبروا) على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم) لاملائكة (فاسئلوا اهل الذكر) العلماء بالتوراة والانجيل (ان كنتم لاتعلمون) ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات) متعلق محذوف اى ارسلناه بالبحر الواضحة (والزبر) الكتب
 ثمانمائة واحد وثلاثون وحرفها ثلثة آلاف واربع مائة واربع وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناذه عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول انما الله ارى ما تقولون وما تسمعون

(وانزلنا اليك الذكر) القرآن
 (لتبين للناس ما نزل اليهم)
 فيه من الحلال والحرام
 (ولعلمهم يتفكرون) في ذلك
 فعبثت برون (أفان الذين
 مكروا) المكرات (السيئات)
 بالنبي صلى الله عليه وسلم في
 دار الندوة من تقييده او
 قتله او اخراجه كما ذكر في
 الانتقال (ان يخفف الله بهم
 الارض) كقارون (او
 ما تيمم العذاب من حيث
 لا يشعرون) أى من جهة
 لا تخاطر به الهمة وقد اهلكوا
 ببدورهم يكونوا بقدر واذلك
 (او يأخذهم في تقاوم) في
 اسفارهم للتجارة (فاهم
 يهزبن) بفائتين العذاب
 (او يأخذهم على خوف)
 تنقص شأفتيا حتى يهلك
 الجميع حال من الفاعل او
 المفعول (فان ربكم لرؤف
 رحيم) حيث لم يعاجلهم
 ويقال قسم اقسامه (كتاب)
 أى هذا كتاب (انزلناه
 اليك) انزلنا اليك جبريل
 به (تخرج الناس) لتدعو
 أهل مكة (من الظلمات الى
 النور) من الكفر الى
 الايمان (باذن ربهم) بأمر
 ربهم تدعوهم (الى صراط)
 الى دين (العزيم) بالنقمة
 لمن لا يؤمن به (الجميد) لمن
 وحده ويقال المحمود في فعاله
 (الله الذي له ما فى السموات

وغيره ما وبه بدأ الزمخشري فقال يتعلق بارسلنا داخل تحت حكم الاستثناء مع رجالاى وما
 ارسلنا الارجال بالبينات كقولك ما ضربت الازيد بالسوط لان أصله ضربت زيدا بالسوط
 الثالث ان يتعلق بارسلنا أيضا لأنه على نية التقديم قبل أداة الاستثناء تقدره وما ارسلنا من
 قبلك بالبينات والزبر الارجال حتى لا يكون ما بعد الاممولين متأخرين لفظا ورتبة داخلين تحت
 المحصر لما قبل الاحكام ابن عطية الرابع انه متعلق بيوحى كما تقول أوحى اليه بحق ذكره
 الزمخشري وأبو البقاء انما من أن يتعلق بلا تعلمون على أن الشرط في معنى التوكيد والالزام
 كقول الاخوان كنت عملت لك فاعطى حتى السادس أنه متعلق بمحذوف جواب بالسؤال مقدر
 كأنه قيل بم ارسلوا فقبل ارسلوا بالبينات والزبر كذا قدره الزمخشري وهو أحسن من تقدير أى
 البقاء يعنى لموافقته للدال عليه لفظا ومعنى اه سمين (قوله وانزلنا اليك الذكر) يعنى انزلنا
 عليك يا محمد الذكر الذى هو القرآن وانما سماه ذكر لان فيه مواظب ونهيب للعاقبين لتبين
 للناس ما نزل اليهم يعنى ما أجمل اليك من احكام القرآن وبيان الكتاب يطلب من السنة
 والمبين لذلك المجهل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال بعضهم متى وقع تعارض بين
 القرآن والحديث وحج تقديم الحديث لان القرآن مجمل والحديث مبين بدلالة هذه الآتية
 والمبين مقدم على المجهل وقال بعضهم القرآن منه محكم ومعناه متشابه فالمحكم يجب ان يكون مبينا
 والمتشابه هو المجهل بطلب بيانه من السنة فقوله لتبين للناس ما نزل اليهم محمول على ما أجمل فيه
 دون المحكم المبين المفسر اه خازن (قوله فى ذلك) أى فيما نزل اليهم (قوله أفان الذين)
 الاستثناءم للتوبيخ اه والغناء للمطف على مقدر ينسب عليه النظم الكريم أى انزلنا اليك
 الذكر لتبين لهم مضمونه الذى من جلته انباء الامم المهلكة بفنون العذاب ولم يتفكروا فى ذلك
 أى لم يتفكروا فى ان الذين مكروا والسيئات اه أبو العود والسيئات فيه ثلاثة أوجه أحدها
 أنه نعت لمصدر محذوف أى المكرات والسيئات ولم يذكر الزمخشري غيره الثالث انه مفعول به
 على تضمنين مكروا عملوا ففعلوا وعلى هذين الوجهين فقوله ان يخفف الله مفعول بأمن الثالث
 انه منصوب بأمن أى أمنوا العقوبات والسيئات وعلى هذا فقوله ان يخفف الله بدل من السيئات
 اه سمين (قوله المكرات) بفتح الكاف جمع مكرة بسكونها وهى المرة من المكر (قوله)
 بقدروا) بضم الباء ذلك أى المهلاك أى يعتمده ويظنوه واعترض هذا بان قياس العربية
 بقدررون باثبات النون اذ لا جازم ولم لا تجزم الالف لا واحد وهو يكونوا وأجيب بأنه بدل من
 يكونوا أو ابدال من المحزوم مجزوم وابدل منه فى نية الطرح فكان المعنى ولم بقدر واذلك
 أو يقال سقطت النون تخفيفا اه شيخنا (قوله فى تقليبهم) حال من المفعول أى حال كونهم
 متقلبين فى أسفارهم والتقلب الحركة اقبالا وادبارا اه شهاب (قوله أو يأخذهم على خوف)
 أى على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيخوفوا فإيمانهم الله به وهم مخوفون أو على ان ينقص شيا
 بعد شئى فى أنفسهم واما لهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصه روى أن عمر رضى الله عنه قال
 على المنبر ما تقولون فيما فكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل
 تعرف العرب ذلك فى أسفارها قال نعم قال شاعرنا أبو بكر يصف ناقته

تخوف الرجل منها ما مكافردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر رضى الله عنه عليكم يدوانكم لا تضلوا قالوا وما يدواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
 كما بكم ومعانى كلامكم اه بيضاوى وقوله الرجل بالحاء المهملة رجل الناقة والتامك باللامنة

(أول بروا الى ما خلق الله
من شيء) له ظل كشجر وجبل
(تتعمقوا) تتبيل (ظلاله عن
اليمين والشمال) جمع
شمال

وما في الارض) من الخلق
والجائب (وويل) وادى
من أشدها حار واضيقها
مكانا وأبدها قفرا فتقول
بارب قد اشتد حرى وضاق
مكاني وبعد قمرى فأذن لي
حتى أنتقم من عصاك ولا
تجعل شيئا يفتقهم منى
(الكافرين من عذاب
شديد) غليظ الذين يستعجبون
الحياة الدنيا) يختارون
الدنيا) على الآخرة ويصدون
عن سبيل الله) يصرفون
الاس عن دين الله وطاعته
(ويبعونها عوجا) يطلبونها
غيرا (أوائل) الكفار (في
صلال بعيد) عن الحق
والهدى ويقال في خطابين
(وما أرسلنا من رسول الا
بلسان قومه) بلغة قومه
(اليمين لهم) بلغتهم ما أمرهم
وما هو اعنسه ويقال بلسان
يقدر ان يتعلموا منه
(فيضل الله) عن دينه
(من يشاء) من كان أهلا
لذلك (ويهدى) لدينه
(من يشاء) من كان أهلا
لدلائل (وهو العزيز) في ملكه
وسلطته ويقال العزيز
بالنقمة لمن لا يؤمن به

القوية السنام والقردي بفتح القاف وكسر الاء المهملة هو المرتفع أو المترام والنبع شجر يتخذ
منه القسي والسفن بفتح السين المهملة وفتح العاء والنون وهو المبرد والقدم يصعد ناذته بانها
أثر الحبل في سنامها كما وانتقصه كما ينتقص المبرد العود اه شهاب (قوله أولم يروا) أي
بابصارهم والاستفهام للتوبيخ والواو للمطف على مقدر بفتح السين المهملة المقام أي الم ينظروا ولم يروا
متوجهين الى ما خلق الله الخ اه أبو السعد ودوقرا الاحوان تروا بناء الخطاب جريا على قوله
فان ربكم والباقون بالياء جريا على قوله أفأمن الذين مكروا وأما قوله الم يروا الى الطير فقراءة
حزرة أيضا بالخطاب ووافق ابن عامر فيه لحاصل من مجموع الآيتين ان حزمة بالخطاب فيهما
والكسافي بالخطاب في الأول والقيمية في الثاني وابن عامر بالعكس والاقون بالقيمية فيهما
فأما توجيهه الأول فقد تقدم وأما توجيهه الخطاب في الثانية فجريا على قوله والله أخرجه من
بطون أمهاتكم وأما القية فجريا على قوله يعدون من دون الله الخ وأما تفرقة الكسافي وابن
عامر بين الموضوعين لهما بين الاعتبارين وان كلامهما صحيح اه مهين (قوله الى ما خلق الله)
ما عبارة عن اجرام وقوله من شيء بيان لما هو وان كان مجرما والمهم لا يصلح للبيان لكنه مفيد
باعتبار صفة وهي تتفقد اه شيخنا (قوله من شيء) يعني من جسم قائم له ظل وهذه الرؤية لما
كانت بمعنى النظر وصات بالي لان المراد منها الاعتبار والاعتبار لا يكون الا بنفس الرؤية التي
يكون معها نظر الى الشيء ليتأمل أحواله ويتفكر فيه ويغيره اه خازن (قوله له ظل)
خرج به الملك والجن اه شيخنا (قوله تتفقد) أي تنتقل من جانب الى آخر وفي السنين والتفقد
تعمل من فاء يفي وادار جمع وفاء فاعرف فاذا أريد تعدته عدى بالهمزة كقوله تعالى ما أفاء
الله على رسوله أو ناتضعف بحرف فاء الله الظل فغنيا وتعبا مطارع فيأفوه ولازم اختلاف في الی
فقبل هو مطلق الظل سواء كان قبل الزوال أو بعده وهو الموافق له في الآية ههنا وقيل
ما كان قبل الزوال فهو ظل فقط وما كان بعده فهو ظل وفي فالظل اعلم وقيل يختص
الظل بما قبل الزوال والي عما بعده فالذي لا يكون الا بالعشى وهو ما انصرفت عنه الشمس
والظل ما يكون بالعداء وهو ما لم تنله اه (قوله عن اليمين) أي عين الفلك وهو جهة المشرق
والشمال أي شمائل الملك وهي جهات المغرب وأفراد اليمين باعتبار اعظامها وجمع الشمائل
باعتبار معناها اه شيخنا وفي الخازن قال العلماء اذا طلعت الشمس من المشرق وانت متوجه
الى القبلة كان ظلك عن يمينك فاذا ارتفعت الشمس واستوت في وسط السماء كان ظلك خلفك
فاذا ماتت الشمس الى المغرب كان ظلك عن يسارك وقال قتادة والضحاك أما اليمين فأول
النهار وأما الشمال فأخر النهار دائما اه (قوله جمع شمال) أي على غير قياس والقياس
أشمل كذراع وأذرع اه شيخنا (قوله أي عن حانئيه) ما أول النهار وآخره) أشار الى ان عن
اسم في حانئ فعلي هـ ان تصب على الطرف ويجوز ان يتعلق بفتحها ومعناها المجاوزة أي
تتجاوز الظلال عن اليمين الى الشمال أو عكس ذلك على احوال من ظلاله وفي ذلك سؤال كيف
أفرد الأول وجمع الثاني احب باحوبة أحدها ان الابتداء يقع من اليمين وهو شيء واحد
فلذلك وحده اليمين ثم ينتقص شيئا فشيئا وحوالها بعد حال فهو بمعنى الجمع فصديق على كل حال
أفضله الشمائل فتعددت مدخلات والى قريب منه نحو أبو الققاء والثاني قال الزمخشري
واليمين بمعنى الايمان يعني أنه مفرد قائم مقام الجمع وحيث قد فهمنا في المعنى جمان كقوله ويولون
الدبر أي الادبار الثالث قال القراء أنه اذا وذهب الى واحد من ذوات الظلال واذا جمع

أى عن جانبيهما أول النهار
 وآخره (مبدأ الله) حال أى
 خاصين بما يراد منهم (وهم)
 أى الظلال (داخرون)
 صاغرون نزولوا منزلة العقلاء
 (ولله سبحانه ما فى السموات
 وما فى الأرض من دابة)
 أى نعمة تدب عليها أى
 يخضع له بما يراد منهم وغلب
 فى الاتيان بما لا يعقل
 لكثرة (والملائكة)
 خصمهم بالذكور تفضيلا
 (وهم لا يستكبرون)
 يتكبرون عن عبادته
 (يخافون) أى الملائكة حال
 من ضمير يستكبرون (وهم
 من فوقهم)

الْحَكِيمُ
 (الحكيم) فى أمره وقضائه
 ويقال الحكيم بالاضلال
 والهدى (واقدر سلما موسى
 بآياتنا) التسع اليد والعصا
 والطوفان والجراد والقمل
 والضفادع والدم والسنين
 ونقص من الثمرات (ان
 أخرج قومك) ان ادع قومك
 (من الظلمات الى النور)
 من الكفر الى الايمان
 (وذكروهم بأيام الله) بأيام
 عذاب الله ويقال بأيام رحمة
 الله (ان فى ذلك) فيما ذكرت
 (آيات) لعلامات (لكل
 صبار) على الطاعة (شكور)
 على النعمة (واذ قال موسى
 لقومه) وقد قال موسى لقومه
 بنى اسرائيل (اذكروا نعمت

ذهب الى كلها لان قوله ما خلق الله من شئ لفظه واحد ومعناه الجمع فعبر عن ابداهما بالفظ
 الواحد كقوله تعالى وعمل الظلمات والنور وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم اه كرخى
 (قوله أى عن جانبيهما) هكذا فى بعض النسخ بالثنية وهو ظاهر والضمير لليمين وللشمال
 والجانب الجهة وأشار بذلك الى أن الكلام على حذف مضاف أى عن جهة اليمين وجهة
 الشمال وفى بعض النسخ عن جانبيهما بصيغة الجمع وكأنه اعتبر تعدد الشمال مع اليمين ويكون
 المجموع جمعا وقوله أول النهار وآخره اف وتشر مرتب فاول النهار اجمع لجهة اليمين وآخره لجهة
 الشمال تأمل (قوله سبحانه الله) حال من ظلاله وسجد اجمع ساجد كشاهد وشهدورا كع
 ور كع اه سمين (قوله وهم داخرون) حال من الضمير المستتر فى سبحانه فى حال متداخلة اه
 كرخى (قوله نزولوا) أى فى التعبير عنهم بصيغة جمع العقلاء بقوله وهم صاغرون اه وفى الخازن
 فان قلت الظلال ليست من العقلاء فكيف عبر عنها بالفظ من يعقل ولم جاز جمعها بالواو والنون
 قلت لما وصفها الله تعالى بالطاعة والانقياد لامره وذلك صفة من يعقل عبر عنها بالفظ من يعقل
 و جاز جمعها بالواو والنون وهو جمع العقلاء اه (قوله والله يسجد) قال العلماء السجود على
 نوعين سجود طاعة وعبادة كسجود المسلم لله عز وجل وسجود انقياد وخضوع كسجود الظلال
 فقوله والله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض محتمل النوعين لان سجود كل شئ بحسبه
 فسجود المسلمين والملائكة لله سجود عبادة وطاعة وسجود غيرهم سجود خضوع واتى بالفظ
 ما فى قوله ما فى السموات وما فى الأرض للتغليب لان ما لا يعقل اه ثم من يعقل فى العدد
 والحكم للاغلب كتغليب المذكور على المؤنث ولانه لو أتى عن التى هى للعقلاء لم يكن فيها دلالة
 على التغليب بل كانت متناولة للعقلاء خاصة فأتى بالفظ ما لتشمل الكل وافظ الدابة مشتق من
 الدب وهو عبارة عن الحركة الجسمانية فان دابة اسم يقع على كل حيوان جسمانى يتحرك ويدب
 فيدخل فيه الانسان لانه مما يدب على الأرض ولهذا أفرد الملائكة فى قوله والملائكة لانهم
 اولوا جنحة يطربون بها وافردهم بالذكور وان كانوا فى جملة ما فى السموات لتشر فهم وقيل اراد والله
 يسجد ما فى السموات من الملائكة وما فى الأرض من دابة فسجود الملائكة والمسلمين للطاعة
 وسجود غيرهم تسخيرها لما خلقت له أو سجود ما لا يعقل والجسادات يدل على قدرة الصانع
 سبحانه وتعالى فيدعو العاقلين الى السجود لله عند التأمل والتدبر اه خازن (قوله من دابة)
 يجوز ان يكون بيانا لما فى الشقين ويكفون فى السماء خلق يدعون ويجوز ان يكون بيانا
 لما الثانية فقط اه نهر (قوله أى يخضع له) نبيه هذا على أن المراد السجود اللغوى والسجود
 الشرعى فرد منه وفى المختار سجود خضع ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض وبابه
 دخل اه وقوله بما يراد كان الباء بمعنى اللام ويكون الجار والمجرور بدلا من الذى قبله (قوله
 بما يراد منهم) الباء بمعنى اللام أى لما يريد الله تعالى منهم من طول وقصر وتحول من جانب
 الى جانب لا تتعاضى على قدرة الله عز وجل اه شينخا وفى الكرخى قوله بما يراد منهم أى من
 الانقياد لقدرة الله تعالى وارادته لان انقياد الجسادات لقدرة الله تعالى وارادته كانقياد
 الماء ورده لأمره والساجد لله سجود له وانما ضوع للمخضوع له على سبيل التجوز بالسجود اه
 (قوله فى الاتيان) أى التعبير (قوله خصمهم بالذكر) أى فهو عطف على ما فى قوله ما فى السموات
 وما فى الأرض عطف خاص على عام لنسكتة هى تفضيهاهم وتشر يفهم انتهى من النهر (قوله
 تفضيلا) أى تشر يفارقا وتفضيها واحلالا لهم (قوله عن عبادته) يشير الى ان الضمير للملائكة لا لما

لا اختصاصه بأولى العلم وليس المقام مقام تريب اه شهاب (قوله حال من هم) مواه حال من
 ربه كما يدل عليه ما بعده اه وفي السمين قوله من فوقهم يجوز فيه وجهان أحدهما ان يتعلق
 يخافون أى يخافون عذاب ربهم كائنا من فوقهم فقوله من فوقهم صفة للضاف المقدر وهو
 عذاب وهى صفة كاشفة لان العذاب انما ينزل من فوق الثانى انه متعلق بمحذوف على أنه
 حال من ربهم أى يخافون ربهم عاليا عليهم عنو الرتبة والقدرة تارة لهم ويدل على هذا المعنى
 قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده اه (قوله اثنين) فيه قولان أحدهما انه تأ كيد للهين وعليه
 أكثر الناس ولا تتخذوا على هذا محتمر ان يكون مع تعدى الواحد ويكون بمعنى لا تتعدوا وان يكون
 متعدى بالانئين على أصله والثانى منه محذوف أى لا تتخذوا الهين اثنين معبودا والثانى ان اثنين
 مفعول أول وانما أحروا الأصل لا تتخذوا اثنين الهين وفيه بعد وتال أبو القعاء هو مفعول ثان وهذا
 كالفاظ اذ لا معنى لذلك المتنة وكلام الزمخشري هنا يفهم انه ليس بتأ كيد اه مسمين (قوله
 تأ كيد) أى لفظ اثنين تأ كيد لما فهم من الهين من الغيبة (قوله فإياى فارهبون) إياى
 منصوب بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر أى إرى اربها فارهبون وفدره ابن عطية اربها إياى
 فارهبون قال الشيخ وهو ذهل عن القاعدة الخوية وهى ان المفعول اذا كان ضميرا منفصلا
 والمعل متعدى لواحد وحب تأ بهر الهمل نحو ايك بعد ولا يجوز ان يتقدم الا فى ضرورة وقد
 يجاب عن ابن عطية بانه لا يفتح فى الامور التقديرية ما يفتح فى اللفظية اه سمين (قوله وفيه
 التفات عن الغيبة) وهى قوله وقال الله الى الخصور وهو قوله فإياى لانا باغ فى الرهبة من قوله
 فإياه فارهبون فان الترهيب فى التكلم المنتقل اليه ازيد والمقد بره ثبت ان الاله واحد
 والتكلم هذا الكلام له ثبت انه لا اله الا الله العالم الا التكلم بهذا الكلام غيبة ثم يحسن منه ان يعدل
 من الغيبة الى الخصور يقول فإياى فارهبون ثم الفت من التكلم الى ضمير الغيبة فى قوله
 وله ما فى السموات الخ اه كرخى (قوله وله ما فى السموات الخ) معطوف على قوله انما هو اله
 واحد أو على الخبر أو مسانف اه شهاب (قوله ملكا وحلة وعيمدا) تميز عن السمة أى يختص
 به ما فى السموات والارض ملكا الخ اه كرخى (قوله واصباد انما) وفى البيضاوى لازما وقال
 الشهاب الوصب ورد فى كلامهم بمعنى اللزوم والدوام اه وفى المسباح ووصب الشئ بالفتح
 وصوب ادا م ووصب الدين وحب اه وفى القاموس ووصب بالفتح يصب بالكسر وصوب ادا م
 وثبت كأ وصب وعلى الامر واطب اه (قوله معنى الظرف) أى الاستقرار المفهوم من الظرف
 أى الجار والمجرور رأى استقر الدين وثبت له حال كونه دائما اه شخبنا وهذا الاعراب الذى
 سلكه المفسر لا يصح الا اذا جعل الدين فاعلا بالظرف على مذهب البعض الذى لم يشترط
 الاعتماد وأما على الظاهر من جعل الدين مبتدأ فلا يستقيم لان القاعدة ان العامل فى الحال
 هو العامل فى صاحبها والمبتدأ ليس معمولا للخبر بل عامل فيه غيبة ثم الاولى ان يجعل حالا من
 الضمير المستكن فى الظرف كما ذكره الشهاب والتقدير والدين ثابت له حال كونه واصبا فتأمل
 (قوله والاستفهام للانكار) أى والفاء للتعقيب والمعنى انما ما تقر من تحميد وكونه الممالك
 الخالق تنقون غيره والمنكر تقوى غير الله فلذا قدم وأولى الهمزة اه شهاب وعبارة الكرخى
 قوله والاستفهام للانكار أى انكم بعد ما عرفتم ان اله العالم واحد وان كل ما سواه محتاج اليه
 فى حدوثه وبقائه كيف يعقل ان يكون للانسان رغبة فى غير الله اورهبة من غير الله اه (قوله
 وما شرطية الخ) والتقدير وراى نعمة بكم أى نزلت بكم فن الله أى فهمى من الله فالبمتدأ محذوف

حال من هم أى عاليا عليهم
 بالقهر (وبفعلون ما يؤمرون)
 به (وقال الله لا تتخذوا الهين
 اثنين) تأ كيد (انما هو اله
 واحد) أى به لا ثبات الالهية
 والوحدة انية (فإياى
 فارهبون) خافون دون
 غيرى وفيه التفات عن
 الغيبة (وله ما فى السموات
 والارض) ملكا وحلة
 وعيمدا (وله الدين) الطاعة
 (واصبيا) دائما حال من
 الدين والعامل فيه معنى
 الظرف (أفغير الله تنقون)
 وهو الاله الخالق ولا اله غيره
 والاستفهام للانكار أو
 التوبيخ (وما بكم من نعمة
 فن الله) لا يأتى بها غيره
 وما شرطية

الذين يظنون انهم
 اعداءكم (منه الله عليكم) اذ
 أنجاكم من آل فرعون
 من فرعون وقومه القبط
 (يسومونكم سوء العذاب)
 يعدونكم بأشد العذاب
 (ويذبحون أبناءكم) صغارا
 (ويستحيون) يستخفون
 (نساءكم) كبارا (وفى ذنوبكم)
 فى ذبح الانشاء واستخدام
 النساء (بلاء من ربكم عظيم)
 بلاء من ربكم عظمة ابتلاكم
 بها ويقال وفى ذلكم فى انجاء
 الله لكم بلاء من ربكم عظيم
 نعمة من ربكم عظيمة أنعمكم
 بها (واذ تأذن ربكم) قال
 ربكم وأعلم ربكم فى الكتاب

او موصولة (ثم اذا همكم)
 اما **م** (الضر) الفقر
 والمرض (فاليه تجارون)
 ترفعون اصواتكم بالاسنة
 والدعاء ولا تدعون له
 (ثم اذا كشف الصرع عنكم
 اذا فريق منكم بربهم
 يفركون ليكفروا بما
 آتيناهم) من العمة
 (فتمتعوا) باحتماعكم على
 عبادتنا الصنام امر تهديد
 (فوفتاهم) عاقبة
 ذلك (ويجدهم) اي
 المشركون (لما لا يعبءون) اي
 نصر ولا تنفع وهي الامام
 (بما هم ارضاهم)

وقوله او موصولة والتقدير والذي نزل بكم من الله في اي فثابت ووارد من الله فالظرف
 وهو من الله خبر مبتدأ محذوف على الشرطية ووجهه الموصول نفسه على الموصولة اه شيخنا
 وفي السبع يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون موصولة والجار صلتهما وهي مبتدأ والجار
 قوله في الله وانما زائدة في الخبر تتضمن الموصول معنى ان شرط تقديره والذي استقر بكم ومن
 نعمة بيان الموصول وقد ربه ضم م متعاقب كخاصة فقال وما حمل بكم أو نزل بكم وايضاً بحسب اذا
 لا بقدر والا كونا مطلقاً والثاني انها شرطية وفعل الشرط بعدها محذوف واليه محال القراءة ونعمه
 الخوف والبالغة قال الفراء التقدير وما يمكن بكم وقد ردها ما انه لا يحذف فعل الشرط الا بعد
 ان خاصته في موضعين احدهما ان يكون في باب الاشتغال نحو وان احد من المشركين
 استجارك لان المحذوف في حكم المذكور الثاني ان تكون اس متلوقة بلا النافية وان يدل على
 الشرط ما تقدمه من الكلام كقوله

فطلقة ما قلت لها بكف • والايهل مفرقك الحسام

اي وان لا تطلقها محذوف لدلالة قوله فطلقة ما عليه بان لم توجد لالنافية او كانت الاداء غير
 ان لم يحذف الضرورة اه (قوله او موصولة) اي هي الذي وصلتها بكم والعامل فعل
 الامة قرار ومن نعمة تدبيرنا وهي مبتدأ والخبر قوله فن الله والماء زائدة في الخبر تتضمن
 الموصول معنى الشرط باعتبار الاحبار دون الموصول فان استقر العمة هم بكون سببا
 للاخبار باها من الله لا الموصول سامنه والتقدير والذي استقر بكم اه كرخي (قوله فاليه
 تجارون) من الخوار بوزن الزكام وهو رفع الصوت بالدعاء في كثرة المسار اه شيخنا
 وفي النقاموس - اراو - وازا بوزن عراب رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث
 والبقرة والثور صاحوا والسمات تجار اطل والارض طال نباتها اه (قوله ولا تدعون غيره) له
 على هذه النسخة ضم تدعون تجرون فمداه باللام وفي نسخة غيره وهي واضحة اه شيخنا
 (قوله ثم اذا كشف الضر) اذا الاولى شرطية والثانية فعبارة حواها في الامة دليل على
 ان اذا الشرطية لا تكون معمولة لجواها الا ما بعد اذا اليمانية لانه مل فيما قبلها اه
 من (قوله اذا فريق منكم) يجوز في منكم ان يكون صفة لفريق ومن للتبعيض ويجوز ان
 تكون للبيان قاله الرمحشري كما نه قبل اذا فريق كافروهم انتم اه من (قوله ليكفروا)
 اللام لام العاقبة اي فعاقة اثرا كهم بالله غيره كفرهم بالنعمة وهي كشف الصرع عنهم والمراد
 بكفرها عدم شكرها بالانقياد لمسديها اه شيخنا وفي السبع من ما نه في هذه اللام ثلاثة اوجه
 احدها انها لام كي وهي متعلقة بيشركون اي اشرا كهم تسمية كفرهم به الثاني انها لام
 الصيرورة اي صار امرهم الى ذلك الثالث انها لام الامر واليه شعرا المحشري اه (قوله
 فتمتعوا) معموا لقول محذوف اي قل لهم يا محمد تمتعوا اه شيخنا (قوله ويجهلوا لما لا يعلمون
 الخ) له عطف على ما سبق بحسب المعنى اي يفعلون ما يفعلون من الجوار الى الله تعالى
 عند مس الضر ومن الاشراك به عند كشفه ويجهلوا الخ اه ابو السعود (قوله لما لا يعلمون)
 اي للصنام التي لا يعلمون اي المشركون انها تضر اي من حيث عبادتها ولا تنفع اي بخلاف
 المؤمنين فاحسب يعلمون انها تضر من حيث عبادتها ولا تنفع وفي نسخة انها لا تضر ولا تنفع وهي
 ظاهرة اي المشركون لا يعلمون سبب الامر من عنها ونحن نه لم ذلك اه شيخنا وعلى هذا قالوا
 وانما على المشركين وعائد الموصول محذوف قدره بقوله انها تضر ولا تنفع ويحتمل ان الواو

من الحرف والانعام بقولهم
 هذا لله وهذا لشركائنا
 (ناقه لتسئلان) سؤال توبيخ
 وفيه التفات عن القيمة
 (عما كنتم تقفرون) على
 الله من انه امركم بذلك
 (ويجعلون لله البنات)
 بقولهم الملائكة بنات الله
 (سهانه) تنزهها له عما
 زعموا (ولهم ما يشتهون) أي
 البنون والجملة في محل رفع
 أو نصب يجعل الله
 يجعلون له البنات التي
 ذكره هو وأهوه منزلة عن الولد
 ويجعلون لهم البنات الذين
 يختارونها فيخصون بالسنن
 هكذا قوله فاستقموا إليه
 البنات ولهم البنون (وأنا
 بشرأبدهم بالانثى) قوله
 (طل صار) (وجه مسودا)
 منه يراد ضمير مقم (وهو
 كظلم) مماثل غم فكيف
 تنسب البنات إليه تعالى
 (بتواري) بحيث في (مس
 القوم) أي قومه (من سوء
 ما بشر به) حونا من التعبير
 متوقفا فيما عمل به (أي كنه)
 بتركه لا قتل

واقعة على الاصنام المدلول عليهم بما وتكون هي العائد ولا تقدر في الكلام أي ويجعلون
 للاصنام لاعلمة أو يكون التعبير عنها بأوجاعه المذكور مجازا. لتقولهم فيها انها آلهة ويلزم الاله
 ان يكون من ذوى العلم اه (قوله من الحرف) أي الزرع (قوله بقولهم) متعلق بجعلون (قوله
 تقفرون) أي تكذبون (قوله بذلك) أي الجملة المذكور (قوله بقولهم الملائكة بنات الله) فأنزل
 ذلك كنانة وخزاعة ويحتمل أنهم لجهلاء هم زعموا ثانياً وبوتوها ويحتمل كما قاله الامام أنهم
 هم وهما بنات لاستقارها كالنساء اه شباب (قوله بنات الله) أي ولدها كما في قوله تعالى اذا
 أنهم من افكهم ليقولون ولد الله فليس المراد بالبنات بناتهم التي يلدونها الا هم يعترفون بانها
 بناتهم أنفسهم فلا يضيفونها الله وانما البنات التي يضيفونها الله هي الملائكة اه شيخنا (قوله
 وأم ما يشتهون) هذه جملة مستأنفة أو في محل نصب على الخال من الواو في جعلون هذا وقول
 الشارح والجملة في محل رفع فيه تساهل لان مراده بهذا الوجه انهم مستأنفة والمستأنفة لا محل لها
 الا ان يراد انها في محل رفع باعتبار جرائها أي ان كلام من جرائها في محل رفع وقوله أو نصب يجعل
 مراده ان لهم معطوف على لله وما يشتهون عطف على البنات فلا جملة بل الكلام من قبيل
 عطف المفردات فتسميتها جملة على هذا الوجه تساهل وقوله المعنى الخ ياسب الوجه الثاني في
 كلامه اه شيخنا وفي البيضاوي ويجوز في ما يشتهون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على
 البنات على ان الجملة بمعنى الاختيار وروان أفضى الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول لشي
 واحد لكنه لا يبعد تجوز في المعطوف اه وقوله ضمير الفاعل أي في ويجعلون والمفعول أي في
 له لشي واحد وهم الكفرة وقد تقررت الحوائج لا يجوز اتحاد ضمير الفاعل والمفعول الا في باب
 طن وأخواتها وما أخلق به لمن فقد وعدم سواء تعدى الفعل الى ضميره بنفسه أو بحرف الخبر فلا
 يجوز زيد ضميره أي ضرب نفسه ولا زيده تر به أي مرت بنفسه ويجوز زيد طنه قائما وزيد فقد وعدمه
 أي طن نفسه قائما وقد نفسه وعدمها اه زاده (قوله بالاسنى) بالقسمة الاسنى أي الرفع
 والاشرف اه شيخنا من النساء بالمد وهو الرفع والاشرف وأما بالقصر فهو الضوء والنور (قوله
 واذا بشرأبدهم الخ) الجملة له حال من الواو في جعلون وقد أشار له الشارح بقوله فكيف ينسب
 البنات إليه تعالى وكذلك جملة بتواري الخ حال من الواو ومن قوله كظلم اه من الممين وفي
 الكرخي قال الرازي البشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما تكون بالشر اذا كانت مقسدة
 كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وانما سميت البشارة بشارته لظهور أثرها في بشرة الوجه بسطاً أو
 قبصاً واليه أشار في التقرير اه (قوله طل صار) أشار الى ان طل ليست على بابها من كونهما تذل
 على الاقامة نهارا على الصفة المنسدة الى اسمها وعلى التقديرين هي ناقصة ومسودا خبرها وأما
 وجهه فبها وجهان أشهرهما وهو المتبادر الى الذهن انه اسمها والثاني انه بدل من الضمير
 المستتر في ظل بدل بعض من كل أي ظل أحدهم وجهه أي طل وجهه أحدهم اه كرخي (قوله
 وهو كظلم) في الصباح كظمت القبط كظما من باب ضرب وأظوما أمسكت على ما في نفسك
 منه على صقع أو عبط وفي التنزيل والكاطمين الفيط وربما قبل كظمت على العبط وكظمني
 العبط فانا كظيم ومكظوم وكظلم البعير كظوماً لا يجترأه (قوله من القوم من سوء الخ) تعلق
 هنا جار ان بافظ واحد لاختلاف معناه ما ان الأولى لا ابتداء والثانية لامه أي من أصل سوء
 ما بشر به اه ممين (قوله ما بشر به) أي الانثى التي بشرها وسوءها من حيث كونها يخاف عليها
 الزنا ومن حيث كونها لا تكسب ومن حيث غير ذلك اه شيخنا (قوله أي كنه) معمول للعالم

(على هون) هوان وذل
 (لم يدسه في التراب)
 بان يشده (الاساء) بس
 (ما يحكمور) حكمهم هذا
 حيث نسبوا لنا القهم
 النبات الالاقى هي عندهم
 بهذا المحل (للدين لا يؤمنون
 بالآخرة) أى الكفار (مثل
 السوء) أى الصفة السواى
 عنى القبيحة وهى وأدهم
 النبات مع احتياجهم اليهن
 للشكاح (وتنه المثل الاعلى)
 الصفة العليا وهوانه لاله
 الاهو (وهو انه زيز) فى
 ملكه (الحكيم) فى خلقه
 (ولو يؤاخذ الله الناس
 بظلمهم) بالعامى (ماترك
 عليها) أى الارض (من
 دابة) نسبة تدب عليها
 (ولكن يؤخروهم الى أجل
 مسمى فاذا جاء أجلهم
 لا يستأخرون) عنه (ساعة
 ولا يستقدمون) عليه
 (ويجعلون لله ما يكروهون)
 لانفسهم من النبات والشريك
 فى الرياسة واهانة الرسل
 (وتصف) تقول (الستهم)
 مع ذلك (الكذب) وهو
 (أن لهم الحسنى) عند الله
 أى الجنة لقوله ولئن رجعت
 الى ربى انى عنده للحسنى
 سكتهم (وقالوا) للرسول (انا
 كفرنا) مجدنا (بما ارسلتم
 به) من الكتاب والتوحيد
 (وانا انى شك مما تدعوننا

المحذوفة كما قدره الشارح ولا يصح أن يكون حالاً بنفسه لانه طالب اه شيخنا وفى السهمين قوله
 أعسكه قال أبو البقاء فى موضع الحال تقديره يتوارى متردداً هل عسكه أم لا وهذا خطأ عند
 النصبين لانهم نصوا على أن الحال لا تقع جملة طلبية والذي يظهر أن هذه الجملة الاستفهامية
 معموله لشيء محذوف وهو حال من فاعل يتوارى ليم الكلام أى يتوارى ناظراً ومتمكراً أعسكه
 على هون اه (قوله على هون) أى مع هون وفيه وجهان أحدهما أنه حال من الفاعل وهو مروى
 عن ابن عباس فانه قال أعسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم أنه والثانى أنه حال من المفعول
 أو عسكه أدلية والدس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن الواد اه سمين (قوله بان يشده) يقال
 وأد يشدوا كوعد يعد وعودا والواد دفن الميت حية اه شيخنا (قوله بهذا المحل) أى الرتبة
 وهى المقارة اه شيخنا وفى أبى السعود حيث يجعلون ما هذا شأنه عندهم من الهون والمقارة
 لله المتعالى عن الولد والحال انهم يتحاشون عنه اه (قوله مثل السوء) المثل بمعنى الصفة والسوء
 بمعنى السواى كوسى وهو من اضافة الموصوف لصفته كما يعلم من كلام الشارح اه شيخنا (قوله
 السواى) بصم السين والقصر بوزن طوبى (قوله بظلمهم) الباء سببية وقوله ماترك الخ أى ماترك
 عليها شيئاً من دابة قط بل أهلكها بالمرّة بشؤم وظلم الظالمين اه شيخنا (قوله ماترك عليها من
 دابة) قيل فى طريق هلاك الجميع أنه تعالى عسك التطير بسبب ظلمهم وانقطاعه يوجب انقطاع
 النفس وقيل لو أهلك الآباء بكفرهم لم تنزل الانساء وذلك يستلزم أن لا يبقى فى العالم أحد من
 الناس وذلك لا ر من المعلوم أنه لا أحد لا وفى آياته مر يستحق العذاب بسبب ظلمه فاذا أهلكوا
 فقد انقطع نسلهم وذلك يستلزم أن لا يبقى شى من الدواب أيضاً لانها مخلوقة لمنافع العباد واذا
 لم يبقى من ينفعها فقد انتهت الحكمة فى دابة فأنفوخها اهلا كما هو وجه انتظام الآية بما قبلها
 أنه تعالى لما حذى عنهم عظيم كفرهم بين انفسهم ولا يماجلهم بالعبودية والحكمة ترهب ذلك
 اه وفى أبى السعود ولو يؤاخذ الله الناس الكفار بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم التى من جهتها
 ما عدد من قبائحهم وهذا نصريح بما أفاده قوله تعالى وهو العزيز الحكيم وايدان ما أتوه من
 القبائح قد تناهى الى أم لا غاية وراءه ماترك عليها أى على الارض المدلول عليها بالناس وبقوله
 من دابة أى ماترك عليها شيئاً من دابة قط بل أهلكها بالمرّة بشؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى واتقوا
 فتنة الانصيين الذين ظلموا وانكم خاصة وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سمع رجلاً يقول
 ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله حتى ان الحمارى تموت فى وكرها ظلم الظالم وعن ابن
 مسعود رضى الله عنه كان الجعل يهلك فى حجره يذنب ابن آدم أو من دابة طامة وقيل لو أهلك
 الآباء لم تكن الانساء فلزم أن لا يكون فى الارض دابة لما أنها مخلوقة لمنافع البشر لقوله تعالى
 هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً ولكن لا يؤاخذهم بذلك بل يؤخروهم الى أجل مسمى
 لا عمارهم أولعناهم كى يتوالدوا أو يكثروا عندهم اه (قوله أى الارض) وانما ضمها من غير
 ذكر دلالة الناس أو الدابة عليها اه بيناوى (قوله مسمى) أى معين عند الله تعالى (قوله
 والشريك فى الرياسة) وهو الاصنام حملوها شريكاً لله فى الألوهية التى هى أعلى اوصاف الرياسة
 وقوله واهانة الرسل كما أهانوا رسوا! الله صلى الله عليه وسلم وهم يكروهون اهانته رسلهم ويكروهون
 الشريك فى الرياسة ويكروهون النبات (قوله مع ذلك) أى الجعل المذكور (قوله الكذب)
 العامة على أنه بالنصب مفعول به وأن لهم الحسنى بدل منه بدل كل من كل أو على اسقاط الخافض
 أى بار لهم الحسنى اه سمين (قوله لقوله الخ) استدلال على التقييد بالعندية وهى عندية علم

قال تعالى (لاجرم) حقا أنت
 لهم النار وأنهم مفرطون
 متروكون فيها أو مقدمون
 اليها أو قرارة بكسر الراء
 أي مجاوزون الحد (تالله
 لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك)
 رسلا (فزين لهم الشيطان
 أعمالهم) السبئية قرأوها
 حسنة فكذبوا الرسل (فهر
 وليهم) متولى أمورهم
 (اليوم) أي في الدنيا ولهم
 عذاب أليم) مؤلم في الآخرة
 وقيل المراد باليوم يوم
 القيامة على حكاية الحال
 الآتية أي لاولى لهم غيره
 وهو عاجز عن نصر نفسه
 فكيف يصبرهم) وما أنزلنا
 عليك) يا محمد (الكتاب)
 القرآن

منهم من يمشي
 اليه) من الكتاب والتوحيد
 (مريب) ظاهر الشك فيما
 تقولون (قالت رسالهم أي
 الله شك) أي وحدانية الله
 شك (فاطر السموات) خالق
 السموات (والارض يدعوكم)
 الى التوبة والتوحيد (ليغفر
 لكم) بالتوبة والتوحيد
 (من ذنوبكم) في الجاهلية
 (ويؤخركم) يؤخركم بـلا
 عذاب (الى أجل مسمى)
 الى وقت معلوم يعني المرات
 (قالوا) للرسول (ان أنتم)
 ما أنتم (الاشرك) آدمي (مثاننا
 تريدون ان نصدوننا) نصر فوط
 (عما كان بعد آبائنا) من

واكرام في ذمهم (قوله قال تعالى) أي رداعليم (قوله لاجرم) تركيب مزجي من لفظ لا ولفظ جرم
 ومعناه الفعل أي ثبت أو المصدر أي حقا كما فسره الشارح بالثاني وقوله أن لهم الخ فاعل بفعل
 المصدر المذكور أي حق اه شيخنا (قوله مفرطون) في المختار وفراط القوم سبقتهم الى الماء
 فهو فارط والجمع فراط بوزن كتاب وبابه نصر وأفرطه تركه ومنه قوله تعالى وأسلم مفرطون أي
 متروكون في النار منسيون وأفرط في الأمر أي جاوز به الحد اه وفي القاموس وأفرط فلان تركه
 وتقدمه وجاوز الحد وأجمل بالأمر وأنهم مفرطون أي منسيون متروكون في النار أو مقدمون
 مهلولون اليها قرئ بكسر الراء أي مجاوزون لما حد لهم اه وقول الشارح متروكون هو هكذا في
 النسخ الصحفية وفي بعض النسخ متروكون بضم الميم وفتح الراء واسقاط الواو وهو تصحيف لأن
 فعله ثلاثي فاسم المفعول منه متروك بفتح الميم والواو لا متروك بضم الميم وحذف الواو (قوله
 أو مقدمون اليها) أي مهلولون اليها قبل غيرهم اه شيخنا (قوله وفي قرارة) أي سبئية (قوله تالله
 لقد أرسلنا الخ) شروع في تسلية صلى الله عليه وسلم وفي زاده صلى الله عليه وسلم لم فيما
 كان يناله من الغم بسبب جهالات القوم وختم تسلية بما يدل على أنك لم تعث الا لتبلى وتبين
 للناس ما هو الحق لأن آتت الى سفاهات قومك وتغتم لاجلها وقال وما أنزلنا عليك
 الكتاب الا به ثم انتقل الى دلائل الوهية وتفرد بها فقال والله أنزل الخ اه (قوله فهو وليهم
 اليوم) لفظ اليوم المعروف بأن انما يستعمل حقيقة في الزمان الحاضر المقارن للشك كما لا ين
 وحيد فلفظ اليوم في الآتية يحتمل أنه اشارة الى وقت تزيين الشيطان الاعمال للآثم الماضية
 فيحتاج الى تأويل بان يقال انه على حكاية الحال الماضية حيث عبر عن الزمان الماضي بلفظ
 اليوم الموضوع للزمن الحاضر ويحتمل أنه اشارة الى يوم القيامة فيحتاج الى تأويل بان يقال انه
 على حكاية الحال الآتية حيث عبر عن الزمان الذي لم يحصل بما هو موضوع للحاضر المقارن
 ويحتمل أن يشار به الى مدة الدنيا من حيث هي وعلى هذا فإساحة التأويل أصلا لأن مدة
 الدنيا كالوقت الحاضر بالنسبة للآخرة فتلخص ان الآتمالات الثلاثة وأنه يحتاج للتأويل على
 الأول والثاني دون الثالث ونبه الشارح على احتمالين من الثلاثة بقوله أي في الدنيا وعلى هذا
 فلفظ اليوم مستعمل في أصل معناه وبقوله وقيل المراد الخ وعلى هذا فلفظ اليوم غير مستعمل في
 أصل معناه فاحتاج الى تصحيح الاستعمال بقوله على حكاية الحال الآتية وفي أي السعود فهو
 وليهم قرينهم اليوم أي يوم زين لهم الشيطان أعمالهم فيه على طريقة حكاية الحال الماضية أو في
 الدنيا أو يوم القيامة على طريقة حكاية الحال الآتية وهي حال كونهم مهذبين في النار اه ومثله
 في البضاوي وفي الشهاب علمه قوله أي في الدنيا لما كان اليوم يستعمل معرفا لزمان الحال
 كالات وليس الشيطان ولي الآثم الماضية في زمن الحال وجه بان ضمير وليهم ان عاد للآثم
 الماضية فاليوم هو زمان تزيين الشيطان لهم أعمالهم وهو وان كان ماضيا صور بصورة الحال
 ليستحضر السامع تلك الصورة الجيبية ويتعجب منها أو المراد باليوم مدة الدنيا لأنها كالوقت
 الحاضر بالنسبة للآخرة أو المراد به يوم القيامة اه (قوله متولى أمورهم) أي باغوائهم (قوله
 أي لاولى) أي ناصر وقوله وهو عاجز أي والحال وهذا راجع للقول الثاني كما يدل عليه صريح
 الشهاب (قوله فكيف يصبرهم) أشار بهذا الى أن معنى الولي على القول الثاني في معنى اليوم
 وهو الناصر لا معنى المتولى للاغواء اذ لا اغواءة ولا معنى القرين لانه في الدرك الأسفل بخلافه
 على القول الأول فان المراد به القرين والمتولى لاغوائهم اه من الشهاب (قوله وما أنزلنا) من

(الالتين لهم) للناس
 (الذي اختلغ رافيه) من امر
 الدين (وهدي) عطف على
 لتبين (ورحمه تقوم يؤمنون)
 به (واقه أنزل من السماء ماء
 فأشابه الارض) بالابيات
 (بدم موتها) بدمها (ان في
 ذلك) المذكور (لاية)
 والذ على البعث (لقوم يؤمنون)
 سمع تدبر (وان لكم في
 الانعام لعبرة) اعتمارا
 (نسيكم) بيان للعبرة (عما
 في بطونه) اي الانعام (من)
 للابتداء متطابقة نفس قيتكم
 (بين فرث) نقل الكرش
 (ودم لبنا حاصلا) لا يشوبه
 شي من الفرف والدم من
 طعم اوريدج اولون وهو بينهما
 (سائغا لشاربين) سئل
 المرور في حلقه - لم لا بعض به
 (ومن)

الاصنام (فأقوتنا سلطان
 ميين) بكتاب ووجه (فانت
 لهم رسالهم ان نحن) ما نحن
 (الاشمر) آدمي (مناكم)
 يقول خلق مثلكم (ولكن
 الله عن علي من يشاء من
 عباده) بالنبوة والاسلام
 (وما كان لنا) ما يبني لنا
 (ان ناتيكم بسلطان) بكتاب
 ووجه (الا باذن الله) بأمر
 الله (وعلى الله فليست وكل
 المؤمنون) يقول وعلى
 المؤمنون ان يتوكوا وعلى
 الله فقالوا للرسول توكوا انتم
 على الله حتى تروا ما يفعل بكم

جملة التسلية (قوله اللتين) وانما جرت هذا باللام لاختلاف فاعله مع فاعل الفعل فان المنزل
 هو الله تعالى والمبين هو النبي صلى الله عليه وسلم وانما نصب اللذان بعده لاعتقاد فاعله جامع
 فاعل الفعل لان الهادي والراحم هو الله كما انه المنزل اه شيخنا (قوله من امر الدين) كالتوحيد
 والشرك والجبر والقدر واثبات المعاد واحكام الافعال اه كرخي (قوله المذكور) اي الاحياء
 (قوله سمع تدبر) وانصاف فان اراد مع القلوب لاسمع الاذان لان من لم يسمع بقلبه فكأنه
 اصم اه كرخي (قوله وان لكم في الانعام) الظاهر ان في سببته اي وان لكم اعتبارا وانما ظنا
 بسبب الانعام اي بسبب اللين الذي يخرج من بطونها على الوجه المذكور (قوله لعبرة) اي انما ظنا
 وفي اليساوي لعبرة اي دلالة بغيرها من الجهل الى العلم اه وهذا الاشارة الى ان العبرة مصدر
 بمعنى العبور اطلق على ما يعبر به الى العلم مباينة في كونه سببا للعبور اه زاده وفي الشهاب واصل
 معنى العبور العبور القباوز من محل الى آخرنا تطلق العبرة على ما يعتبر به لما ذكره لكنه صار حقيقة
 في عرف اللغة اه (قوله بيان للعبرة) اي لمطلقها وهو المتبر به وبعبارة السمين قوله نسيكم يجوز
 ان تكون هذه الجملة مفسرة للعبرة كأنه قيل كيف العبرة فقيل نسيكم من بين فرث ودم لبنا
 خالصا ويجوز ان تكون خبر المبتدأ محذوف والجملة جواب لذلك السؤال اي هي اي العبرة
 نسيكم ويكون كقوله سمع بالمدى خبر من ان تراه وقرأنا فاع وان عامر نسيكم يقع الذون هنا
 وفي المؤمنون والمناقون بعضهما فيهما اه (قوله مما في بطونه) من تبعضية او ابتداءية وقوله من
 بين من هذه مع مجرورها حال من لينا قدم عليه او من ما التي قبها او يصح ان تكون ابتداءية
 ايضا لكان على جعل الاولى تبعضية فان -ملت ابتداءية ايضا تبين -عمل مجرور والثانية بدل
 اشتمال من مجرور الاولى لثلاثتها في حوزان متقدار لفظا ومعنى اه عمل واحد وهو متمتع الا في
 بدل الاشتمال فان المكار مشتمل على ما حل فيه اه من السمين ونذ كبر الضمير في بطونه مراعاة
 للفظ الانعام وأنته في سورة المؤمنون مراعاة للمعنى فان الانعام -حس اه شيخنا وفي اليساوي
 الانعام اسم جمع وقيل جمع نعم اه (قوله نقل الكرش) بصم المثلثة وسكون الفاء والكرش
 بوزن الكبد والاضافة على معنى في اي الثقل السكاثن في الكرش والثل الرث اه شيخنا وفي
 اليساوي والفرف الاشياء المأكولة المهضمة بعض الانهضات في الكرش اه واذا خرج من
 الكرش لا يسمى فرثا اه خازن بل يسمى روثا (قوله لبنا) مفعول ثان لنسيكم اه شيخنا والاول
 هو المكاف (قوله وهو بينهما) اي والحدال انه ككاش وهو مستقر بينهما في ابتداء الامر وذلك ان
 الحيوان اذا أكل العلف طجعه الكرش ثم انقسم الى اقسام ثلاثة ثقل وفوقه اللبن وفوقه الدم ثم
 تسلط الكبد عليها فترسل الدم الى العروق واللبن الى الضروع ويبقى الثقل في الكرش حتى
 ينزل الى الخارج اه شيخنا وفي الكرخي قوله وهو بينهما ما يبصحه ان الله تعالى خلق اللبن في
 مكان وسط بين الفرف والدم وذلك ان الكرش اذا طعن العلف صار رأسه فله فرثا ووسطه لبنا
 خالصا لا يشوبه شي وأعلاه دم وبنيته ما يخرج من دودة الله تعالى ثم تسلط الكبد عليه فتجري
 الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرف في الكرش فبهان من هذه بعض حكمته اه
 (قوله لا بعضه) في المصباح هضمت بالطعام عصصا من باب تعص فانما خاص وعصان ومن
 باب قتل لغة والقصة بالضم ما هضم به الانسان من طعام أو عيط على الشبيه والمجموع عصص مثل
 عرة وعرف ويتعدى بالمهزة فيقال أعصصته به اه وفي المختار والقصة الشهي اه وفي
 القاموس والشهابا اعترض به في الخلق من عظم ونحوه شهي به كرنش شهي اه (قوله ومن)

ثمرات النخيل والاعناب
 ثمرة (تخذون منه سكرًا) ثمرة
 يسكر سميت بالمصدر وهذا
 قبل تحريمها (ورزقا حسنا)
 كالتمر والزيت والنخل
 والديس (ان في ذلك)
 المذكور الآية) على قدرته
 تعالى (اقوم به قلوبون)
 تدبرون (وأوحى ربك الى
 النحل) وحى الهام
 فقالت الرسل (ومالنا الا
 نتوكل على الله وقد وعدنا
 ما آذيتونا) في ابداننا بطاعة
 الله (وعلى الله فليتوكل
 المتوكلون) فليثق الواثقون
 (وقال الذين كفروا لرسولهم
 انظر حنككم من ارضنا) من
 مدينتنا (اولئك يهودون)
 تدخلن (في مدينتنا) في ديننا
 (فأوحى اليهم) الى الرسل
 (ربهم) ان امبروا (انها لكانت
 الظالمين) الكافرين
 (وانسكنتمكم) لتنزلكم
 (الارض) ارضهم وديارهم
 (من بعدهم) من بعد
 هلاكهم (ذلك) التسكين
 (لما خاف مقامي) القيام
 بين يدي (وخاف وعيد)
 عذابي (واستفتحوا) استنصر
 كل قوم على نبيهم (وخاب كل
 جبار) خسر عند الدعاء
 من النصرة كل متكبر خثال
 (عنيد) معرض عن الحق

ثمرات النخيل) خبر مقدم ومن به مضمية والمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وقوله تتخذون
 نعمت للمبتدأ المحذوف اه شيخنا وفي السمين قوله ومن ثمرات فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق
 بمحذوف فقدره الزمخشري وتسبقكم من ثمرات النخيل والاعناب أي من عصيرها وحذف
 لدلالة تسبقكم قبله عليه قال وتتخذون بيان وكشف عن كيفية الاسقاء الثاني انه متعلق
 بتتخذون ومنه تكرير للظرف تؤكد انهم يزيدون في الدار فيها قاله الزمخشري وعلى هذا قاله ساء في
 منه فيها ستة اوجه احدها انها تعود على المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجح في قوله
 اوهم قائلون الى الاهل المحذوف الثاني انها تعود على معنى الثمرات لانها بمعنى الثمر الثالث
 انها تعود على النخيل الرابع انها تعود على الجففس الخامس انها تعود على البعض السادس انها
 تعود على المذكور الثالث من الالوه الاول انه معطوف على قوله في الانعام فيكون في المعنى
 خبرا عن اسم ان في قوله وان لكم في الانعام لغيره التقدير وان لكم في الانعام ومن ثمرات
 النخيل لغيره ويكون قوله تتخذون بيانا وتفسير للعبارة كما وقع نسقكم تفسيرها ايضا الرابع ان
 يكون خبر المبتدأ المحذوف فقدره الزمخشري ثم تتخذون منه والسكر يقتضين فيه اقوال احدها
 انه من اسماء الخمر الثاني انه في الاصل مصدر ثم سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرابقتحتين
 وسكرابضم فسكون نحو رشدر رشدر رشدا ورشدا الثالث انه اسم للنخل باقعة الحبشة قاله ابن عباس
 الرابع انه اسم للعصير مادام حلوا كانه سمي بذلك لما له لذلك لوترك اه (قوله سميت
 بالمصدر) فالسكر مصدر من باب طرب وفرح فيقال سكر يسكر سكرابقتحتين وقوله وهذا اي
 الامتنان باخذ السكر منها المقتضى لعله اذا امتنان بالشئ يقتضى حله اه شيخنا وفي الكرخي
 وهذا قبل تحريمها خبر به اعتمادا على قوله في السورة انها مكية الاثلاث آيات من آخرها
 والمائدة مكية وتحريم الخمر فيها وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث اه (قوله والديس)
 في المختار الديس ما يسيل من الرطب اه والعادة الا ان جارية باطلاقة على ما تتخذ من العنب
 فله يستعمل فيهما اه شيخنا وفي القاموس الديس بالكسر وبكسرتين غسل التمر وغسل النخل
 وبالفتح الاسود من كل شئ اه (قوله المذكور) أي من اخراج اللين من بين القسرت والدم
 ومن اخذ السكر والرزق من الثمرات اه شيخنا (قوله وأوحى ربك الى النحل) لما ذكر الله
 تعالى دلائل قدرته وعجائب صنعته الدالة على وحدانيته من اخراج اللين من بين فرت ودم
 واخراج السكر والرزق المحسن من ثمرات النخيل والاعناب ذكر في هذه الآية اخراج العسل
 الذي جعله شفاء للناس من دابة ضعيفة وهي النحلة فقال تعالى وأوحى ربك الى النحل
 والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد كل فرد من الناس ممن له عقل وتفكير يستدل به
 على كمال قدرة الله ووجدانيته وأنه الخالق لجميع الاشياء المدير لها بالطرف حكمته وقدرته اه
 خازن (قوله الى النحل) اسم جنس يفرق بينه وبين واحدة بالتاء ويذكر ويؤنث فن تأنيثه
 قوله هنا ان اتخذ الخ ومن التذكير ان يقال في غير القرآن ان اتخذ من الجمال الخ ثم كل الخ
 اه شيخنا (قوله وحى الهام) المراد منه الهداية أي ارشدها وعلماؤها وهداها وفي الخازن أي
 سهرها لما خلقها له وألهمها رشدها وقدر في نفسها هذه الاعمال العجيبة التي يهز عنها العقلاء
 من البشر وذلك ان النحل تبنى بيوتها على شكل سدس من اصلاص متساوية لا يزيد بعضها على
 بعض بمجرد طباعها ولو كانت البيوت مدورة أو مثلثة أو مربعة أو غير ذلك من الاشكال لكان
 فيها فرج خالية ضائعة ولما حصل المقصود فإلهه ها الله تعالى ان تبنيها على هذا الشكل

(أن مقمرة أو مصدرية
 اتخذى من الجبال بيوتا)
 تأوين إليها (ومن التصير)
 بيوتا (مما يعرشون) أى
 الناس يبنون لك من
 الأماكن والألم تأوا إليها
 ثم كل من كل الثمرات
 فاسلكى ادخلى (سبل
 ربك) طرقة فى طلب المرعى
 (ذلالا) جمع ذلول حال من
 السبل أى مضرة لك فلا
 تعسر عليك وان توعرت ولا
 تضل عن العود منها وان
 عدت وقيل من الضمير فى
 اسلكى أى منقادا لما يراد
 منك (يخرج من بطونها
 شراب) هو العسل (مختلف
 ألوانه

والمدى (من ورائه) من
 قدام هذا الجبار بعد الموت
 (جهنم ويسقى من ماء صديد)
 مما يخرج من جلودهم من
 القيح والدم (يخرج عنه)
 يستمسك الصديد فى حلقه
 (ولا يكاد يسيغه) يحيره
 (وبأنه الموت) غم الموت
 (من كل مكان) من تحت
 كل شعرة ويقال نأخذ
 النار من كل مكان من كل
 ناحية (وما هو عيت) من
 ذلك العذاب (ومن ورائه)
 من بعد الصديد (عذاب
 غليظ) شديد أشد من
 الصديد (مثل الذين كفروا
 ببرهم أعمالهم) يقول مثل

المدى الذى لا يحصل فيه خال ولا فرجة خالية ضائقة أو ألم بها الله تعالى أيضا أن يجعلوا
 عليهم أميرا كبيرا فذا الحكم فيهم وهم بطبعونه ويمثلون أمره ويكون هذا الاميرا كبيرا ثم حنة
 وأعظمهم خاقا ويسمى بسوب القمل يعنى ملككم كذا كاه الجوهرى والله بها الله تعالى
 أيضا ان جعلوا على باب كل خلية بوابا لا يمكن غير أهلها من الدخول إليها ولما أيضا انها تخرج
 من بيوتها فتدور وترعى ثم ترجع الى بيوتها ولا تفضل عنها ولما امتاز الحيوان الضعيف هذه
 الخواص العجيبة الدالة على مزيد الكاه والفضيلة دل ذلك على الألهام الألهى اه (قوله أن
 مفسرة) أى لما فى الأيجاه من معنى القول فما بعد ما على هذا العمل له من الأعراب وقوله
 أو مصدرية أى فما بعد ما فى محل نصب على تقدير الحال أى بأن اتخذى اه شيخنا وفى الكرخى
 قوله أن مفسرة أو مصدرية أشار به الى ما وقع فى أن من الخلاف فن قال انها مفسرة ووجه ذلك
 بوجود شرطها وهو وقوعها بعد فعل فيه معنى القول وهو أوحى كفى وأوحى اليه أن اصنع
 الفلك فان فيه معنى القول اتفاقا وهذا قاله المحشى وغيره ومن مع وهو أبو عبد الله الرازى
 قال لانسم أنها مفسرة كيف وقد اتفقت شرط التفسير بأن المراد من الأيجاه فى الآية هو الألهام
 اتفاقا وليس فيه معنى القول وحينئذ فهى مصدرية كأنه قيل أوحى ربك باتخاذ بعض الجبال
 بيوتا ورده فى المعنى بان الألهام فيه معنى القول من حيث الدلالة على المعنى اه (قوله ومما
 يعرشون) بكسر الراء وضمها سبعة عيشان وبانه ضرب ونصر كما فى المختار وفى القاموس وعرش
 يعرش بنى عرشا كما عرش وعرش بالثقل اه واظهار أن من معنى فى ادلا معنى لكونها
 بنى من بناء الناس بل الظاهر أنها بنى فى بنهم ويكون المراد من بنائهم الكهولة ومن بنائهم
 بنيتهم الذى تخرج فيه العسل فان المشاهدة أنها بنى لها بيتا داخل الخلية من الشمع ثم تخرج فيه العسل
 شيئا فشيئا والظاهر أن من فى الموضوعين الأولين يعنى فى أيضا كما صرح به الشهاب ويكون المراد
 ببيوتها ببنيتها من الشمع كما تقدم فاشمع ناره تنبيه فى الجبال وتارة فى الأشجار وهذا فى العمل
 الوحشى ونارة بنيتها فى الملايا وهذا فى النحل الألهى فان النحل قهه ان كما ذكره الخازن اه
 شيخنا (قوله ولألم تأوا إليها) أب الألهامها الله اتخذى بيوت فى الأماكن الثلاثة لم تأوا إليها ولم
 تخرج فيها عسلا والمراد بالأى الا اتخذى بيوتا من الشمع تخرج فيها العسل لم تأوا إليها أى الى المواضع
 الثلاثة بل تخرجون دائما متفرقة فلم ينفق بعسلها لأن الذى يحملها على ابوابها وسكناها فى
 المواضع الثلاثة هو بيتها الذى بنيتها فيه فترجع إليها وتتردد اليه الاحل بينها لذلك تنبيه فمها اه
 شيخنا (قوله طرقة فى طلب المرعى) عبارة الخازن يعنى الطرق التى أله ملك الله أن تسلكها
 وتدخلى فى الاجل طلب الثمرات انتهت (قوله وان توعرت) أى صعبت على غيرك وقوله ولا
 تضل معطوف على فلا تعسر عليك اه شيخنا (قوله أى منقادا لما يراد منك) عبارة الخازن
 يعنى منزلة مسخرة لاربابها مطيعة منقادا لهم - تى انهم ينقلونهم من مكان الى مكان آخر حيث
 شاءوا وراودوا الاستعصى عليهم اه وفى الكرخى أى منقادا لما يراد منك ولذا يقسم بسوبها
 أعمالها بين ما يقبض يعمل الشمع وبعض يعمل العسل وبعض يستقى الماء ويصبه فى البيت
 وبعض يبنى البيوت فسبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى اه (قوله يخرج من بطونها)
 التفات واجبار بذلك ولوجاء على الكلام الاول لقبيل من بطونك اه معين (قوله شراب
 مختلف ألوانه) يعنى ما بين ابيض واصفر وأحمر وغير ذلك من ألوان العسل وذلك على قدر
 ما تأكل من النمار والازهار يستحيل فى بطونها عسلا بقدره الله ثم يخرج من أواها بسبل

فيه شفاء للناس) من
الأوجاع

اعمال الدين كفروا برهم
(كروا ما اشتدت) ذرت
(به الريح في يوم طامس)
طامس شديد من الريح
(لا يقدرون مما كسبوا على
شيء) يقول لا يجدون ثواب
شيء مما عملوا من الخير في
الكفر كما لا يوجد من الرماد
شيء ادا درته الريح (ذلك)
الكفر والعمل لغير الله (هو
السلال البعد) الخطأ البعد
عن الحق والهدى (المتر)
الم تخبر يا محمد مخاطب بذلك
نبيه وأزديه قومه (ان الله
خلق السموات والارض
بالحق) ايمان الحق والباطل
ويقال للزوال وانقضاء (ان
يشأ يذهبكم) يهلككم او
يمسكم بأهل مكة (ويات
بخلق جديد) يخلق خلقاً آخر
خير منكم وأطوع لله (وما
ذلك على الله بعزير) بشديد
يقول ليس على الله بشديد
أن يهلككم ويخلق خلقاً
آخر (وبرزوا لله) خرجوا
من القصور بأمر الله (جمعاً)
القادة والسفلة (نقال
الضمة فاء) السفلة (للذين
استكبروا) عن الاعيان
وهم القادة (انا كالتكم
تبعاً) مطيعاً فيما أمرتونا
(فهل أنتم معنون) حاملون
(عنا من عذاب الله من شيء)

كالعاب اه خازن وفي القراطي ثم انها تأكل الحامض والمسر والمالح والحشائش الضارة
فيعمله الله تعالى عسلاً حلوا وشفاء وفي هذا دليل على قدرته اه وفي البيضاوي مختلف ألوانه
من أبيض وأصفر وأحمر بسبب اختلاف سن الفحل أو الفصل اه وقوله بسبب اختلاف سن
الفحل قال البيضاوي لفتيتها والأصفر كهلها والأحمر لسنها ولا يخفى انه مما لا دليل عليه وقيل
اختلافه باختلاف ما يؤكل من النور اه شهاب (قوله فيه شفاء للناس) اما بنفسه كما في
الامراض الملقية أو مع غيره كما في سائر الامراض اذ قلما يكون مجعون الا والعسل جزء منه
مع ان التنكير فيه شعير بانتمبيض ويجوز ان يكون للتعظيم اه بيضاوي وقوله اما بنفسه
الح إشارة الى جواب ما يقال من ان تعريف الناس يفيد العموم فدللت الآية على ان العسل
شفاء من كل داء مع انه يضر الصفر اوى والمجومين والمجسورين وتبر الجواب ان ما يكون
علاجاً للصفر اوى انما يتم ويكمل بالعسل فلا يقتضى ان كل شفاء به ولا ان كل أحد يستشفى به
اه زاده وعبارة الخازن فيه بمعنى في الشراب الذي يخرج من بطون الفحل شفاء للناس وهذا
قول ابن عباس وابن مسعود اذا ضمير في قوله فيه شفاء للناس يرجع الى العسل وقد اختلفوا
في هذا الشفاء هل هو على العموم لكل مرض أو على الخصوص لمرض دون مرض على قولين
أحدهما ان العسل فيه شفاء من كل داء وكل مرض قال ابن مسعود العسل شفاء من كل داء
والقرآن شفاء لما في الصدور وفي رواية أخرى عنه عليكم بالشفاء من القرآن والعسل وروى نافع ان
ابن عمر رضي الله عنه ما كانت تخرج له قرحة ولا شيء الا لطح الموضع بالعسل ويقرأ يخرج من
بطون الشراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وروى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استعملني بطمه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسقه عسلاً فسقاه ثم جاء فقال اني سقيته عسلاً فلم يزد الا استطلاقاً فقال له
ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال انتم عسلاً فقال سقيته فلم يزد الا استطلاقاً فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرئ وقد اختلفت بعض المحدثين ومن
في قلبه مرض على هذا الحديث وقال ان الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف
لمن به الاسهال فتقول في الرد على هذا المعتبر من المحدث الجاهل بعلم الطب ان الاسهال يحصل
من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من الخم والذمبات وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على
ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعالها فان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت
القوة باقية فأما بسببها فضرعندهم واستجعال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا
الشخص المذكور في الحديث اصابه من انقلاء أو ميةضة فدواؤه بترك اسهاله على ما هو عليه
أو تقويته فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده امهالاً وزاد عسلاً الى ان
قويت المادة فدقق الاسهال ويكون الخلط الذي كان به يوافق شرب العسل فثبت بما ذكرناه
ان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لهذا الرجل بشرب العسل جار على صناعة الطب وان
المعتبر عليه جاهل بها ولنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل ان كذبوه
كذبناهم وكفروناهم بذلك وانما ذكرنا هذا الجواب الجاري على صناعة الطب التي اعترض
بها والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك يحتمل انه صلى الله عليه وسلم
علم بنور الوحي الالهي ان العسل الذي أمره بشربه سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر نفعه في
الحال عندهم قال صدق الله فيما وعده به يعني من ان فيه شفاءً وكذب بطن أخيك يعني

قيل لبعضهم ان كمال عليه
 تكبير شفاء اوليها
 بضم سينه الى غيره اقول
 ويدونها بنيتة وقد امر به صلى
 الله عليه وسلم من استطلق
 عليه بطنه رواه الشيخان
 (ان في ذلك لآية لقوم
 يتفكرون) في صنعته تعالى
 (والله خلقكم) ولم تكذروا
 شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء
 آجالكم (ومنكم من يرد الى
 ارضل العمر) أي أخسه من
 الهرم

مؤمنين

شيئا من عذاب الله (قالوا)
 يعني القادة (لوهذا والله)
 لدينه (لهديناكم) لدعوناكم
 الى دينه (سواء علينا)
 العذاب (اجزعنا) اجعنا
 وتضرعنا (أم صبرنا) سكتنا
 (مالنا من محيص) من مضيق
 ومجبا (وقال الشيطان)
 يقول الشيطان وهو ابليس
 (لما قضى الامر) ادخل
 أهل الجنة الجنة وأهل النار
 النار فيقول لأهل النار
 النار (ان الله وعدكم وعد
 الحق) ان الجنة والنار والبعث
 والحساب والميزان والصراف
 حق (ووعدتكم) ان لاجنة
 ولانار ولابعث ولا حساب
 ولا ميزان ولا صراف
 (فأخلفتكم) كذبت لكم
 (وما كان لي عليكم من
 سلطان) من جهة وعذر
 ومقدرة (الا ان دعوتكم)

في استجابتكم الشفاء في اول مرة والله اعلم بمراده ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم فان قالوا كيف
 يكون شفاء الناس وهو يضر بالصباب الصفر او يهيج الحرارة ويضر بالشباب المحرورين
 ويهطش قلت في الجواب عن هذا الاعتراض ايضاً ان قوله فيه شفاء للناس خرج مخرج
 الاغلب وأنه في الاغلب فيه شفاء ولم يقل انه شفاء لكل الناس ولا لكل داء لكنه في الجملة دواء
 وان نفعه أكثر من مضرتة وقيل مجنون من المعاجين الاوتامه به والاشربة المتخذة من العسل
 نافعة لاصحاب الدائم والشيوخ المبرودين ومنافعة كثيرة جداً والقول الثاني انه شفاء للاوجاع
 التي شفاؤها فيه وهذا قول السدي وقال مجاهد في قوله فيه شفاء للناس يعني القرآن لانه شفاء
 من امراض الشرك والجهالة والضلالة وهو هدى ورحمة للناس والقول الاول اصح لان
 الضرر يجب ان يعود الى اقرب المذكورات واقربها قوله يخرج من بطونها شراب وهو
 العسل فهو اولي ابرجيع الضمير اليه لانه اقرب مذكور اه وفي القرطبي اختلاف العلماء في
 قوله فيه شفاء للناس هل هو على عمومهم ام لا فقالت طائفة هو على العموم في كل حال ولكل احد
 فروى عن ابن عمر انه كان لا يشك في قوله ولا يشك في قوله ولا يشك في قوله ولا يشك في قوله
 عليه عسلاً وحكى النقاش عن أبي جرة انه كان يكتفل بالعسل ويستنشق بالعسل ويتداوى
 بالعسل وروى أن عوف بن مالك الأشجعي قرص فقبل له الانعاجك فقال انتوني بما جاء فان الله
 تعالى يقول وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال انتوني بعسل فان الله تعالى يقول فيه شفاء
 للناس وانتوني بزيت فان الله تعالى يقول من شجرة مباركة هي له بذلك كله فخلطه جميعاً ثم شربه
 فبرئ ومنهم من قال انه على العموم اذا خلط محل ويطبخ فيأتي شراباً يفتفع به في كل حالة من كل
 داء وقالت طائفة ان ذلك على الخصوص ولا يقتضى العموم في كل علة وفي كل انسان وليس هذا
 بأول لفظ خصص فالقرآن ملو منه واة العرب يأتي فيها العام كثيراً بمعنى الخاص والخاص
 بمعنى العام وما يدل على أنه ليس على العموم أن شفاء نكرة في سياق الاثبات ولا عموم فيها
 بآية اق أهل اللسان ومحقق أهل الاصول اه (قوله قيل لبعضها) أي الاوجاع وقوله اوليها
 أي الاوجاع (قوله اقول ويدونها بنيتة) أي بنية الشفاء الجازمة أن الله تعالى يخلق الشفاء عند
 استعماه لاختياره تعالى بذلك اه كرخي (قوله استطلق) في المختار استطلق بطنه مشى عليه
 اه (قوله ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) فان من تدبر اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة
 والافعال البهية حتى التدبر علم قطعاً انه لا بد له من خالق قادر حكيم يلهمها ذلك ويحملها عليه
 اه يضاهي (قوله ومنكم من يرد الى ارضل العمر) معطوف على مقدر أي فذنبكم من يبق على قوة جسده
 وعقله حتى يموت ومنكم من يرد الى ارضل العمر اه شيخنا (قوله أي أخسه) يعني ارضاه وأضعفه وهو الهرم
 قال بعض العلماء عمر الانسان له أربع مراتب اولها سن النشور والنماء وهو من اول العمر الى
 بلوغ ثلاث وثلاثين سنة وهو غاية سن الشباب وبلوغ الاشد ثم المرتبة الثانية سن الوقوف
 وهو من ثلاث وثلاثين سنة الى أربعين سنة وهو غاية القوة وكال العقل ثم المرتبة الثالثة
 سن الكهولة وهو من الاربعين الى ستين سنة وفي هذه المرتبة يشرع الانسان في التقص
 لكنه يكون نقصاً خفيفاً لا يظهر ثم المرتبة الرابعة سن الشيخوخة والانحطاط من الستين
 الى آخر العمر وفيه يتبين النقص ويكون الهرم والخرف قال علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه ارضل العمر خمس وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة وقال قتادة تسعون سنة وعن أنس
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من الهرم

والكسل والجبن والمهرم والبطل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات
وفي رواية أخرى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذه الدعوات اللهم اني أعوذ
بك من البطل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الحيا والممات وقوله لكيلا يعلم بعد علم
شيأ يعني ان الانسان يرجع الى حال الطفولية بتسوية ما كان قد علم بسبب التكبر قال ابن
عباس لكي يصير كاصبي الذي لا عقل له وقال ابن قتيبة معناه حتى لا يعلم بعد علمه بالامور شيأ
لشدة هرمه وقال الزجاج وان منكم من يكبر حتى يذهب عقله خرفا فيصير جاهلا بعد ان كان
عالم باليربكم من قدرته أنه قادر على اماتته واحيائه وأنه قادر على نقله من العلم الى الجهل وأنه
قادر على احياائه بعد اماتته فيكون ذلك دليلا على صحة البعث بعد الموت قال ابن عباس ليس هذا
في المسلمين لان المسلم لا يزداد في طول العمر والبقاء الا كرامة عند الله وعقلا ومعرفة وقال عكرمة
من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيأ وقال في قوله الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات هم الذين قرؤا القرآن وقال ابن عباس في قوله تعالى ثم رددناه اسفلا سافلين يريد
الكافر ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات اه خازن (قوله والخرف)
من باب طرب فهو يفختين وهو فساد العقل من التكبر اه مختار (قوله لكيلا يعلم) اللام لام
التعليل وكى حرف مصدرى ونصب ولا نافية وشيأ تنازعه الفعل والمصدر فاعلمنا المصدر على
المذهب البصرى واضمر نافي الفعل أى لاجل عدم المعرفة ويصير كاطفل اه شيخنا وفي البصاوى لكيلا يعلم
بعد علم شيأ أى فيصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم اه وأشار به الى أن
اللام هنا للتصير وروية العاقبة وقوله في النسيان وسوء الفهم اشارة الى ان كونه غير عالم بعد علمه
كناية عن النسيان لان النسيان يعلم الشيء ثم ينساها وهذه صفة الاطفال اه شهاب وفي الكرخي
قوله لكيلا يعلم في هذه اللام وجهان أحدهما انها لام التعليل وكى بعد ما مصدرية ليس الا
وهي ناصبة بنفس الفعل بهـ دها وهي ومنصوبهاتى تأويل مصدر مجرور باللام واللام متعلقة
بغيره وقال الخوفا انها لام كى وكى للتأكيده وفيه نظر لان اللام للتعليل وكى مصدرية لا اشعارها
بالتعليل والحالة هذه وايضا فعمها مختلف والثاني انها لام التصير اه (قوله لم يصير بهذه
الحالة) أى الراد المذكور (قوله والله فضل بعضكم الخ) أى فاضل وقاوت بينكم في الرزق فيسقط
على واحد وضيق على واحد وقتر على واحد وكثروا واحد وقل على واحد وكما فضل بعضهم على
بعض في الرزق كذلك فضل بعضهم على بعض في الخلق والخلق والعقل والصحة والسقم والحسن
والقبح والعلم والجهل وغير ذلك فهم متفاوتون ومتباينون في ذلك كاه وهذا ما تقتضيه الحكمة
الالهية والقدرة الربانية اه خازن (قوله أى الموالى) أى السادة (قوله فهم فيه سواء) معطوف
على المنفى أى لم يردوه عليهم ردا بحيث يشركونهم فيه اه أبو السعود وفي التمهين قوله فهم فيه
سواء في هذه الجملة أو وجه أحدها أنها على حذف أداة الاستفهام تقديره أفهم فيه سواء ومعناه
المنفى أى ليسوا مستويين فيه الثاني انها اخبار بالتساوى بمعنى ان ما يطعمونه ويلبسونه مما اليكمهم
انما هو رزقي أجريته على أيديهم فهم فيه سواء الثالث قال أبو البقاء انها واقعة موقع فعل ثم جوز
في ذلك الفعل وجهين أحدهما انه منصوب في جواب المنفى تقديره فى الذين فضلوا برادى
رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستورا والثاني انه معطوف على موضع برادى فيكون مرفوعا
تقديره فى الذين فضلوا يردون فى يستورون اه (قوله أفينعمة الله) استفهام انكار وتوبيخ

والخرف (لكيلا يعلم بعد
علم شيأ) قال عكرمة من قرأ
القرآن لم يصير بهذه الحالة
(ان الله عليم) بتدبيره لعله
(قدير) على ما يريد (واته
فضل) بعضكم على بعض في
(الرزق) فبينكم غنى وفقير
ومالك ومملوك (فما الذين
فضلوا) أى الموالى (برادى
رزقهم على ما ملكت
أيمانهم) أى بجاعلى ما رزقناهم
من الاموال وغيرها شركة
بينهم وبين مما اليكمهم (فهم)
أى المالك والموالى (فيه
سواء) شركاء المولى ليس
لهم شركاء من مما اليكمهم في
اموالهم فكيف يجعلون
بعض مما ليك الله شركاء له
(أفبينه الله يجمعون)
الى طاعنى (فاستجبتم لى)
طاعنى (فلا تلو مولى) فى
دعوتى لكم (ولو مو
أفبكم) باجابتكم اباى
(ما أنا بصرخكم) بغيرتكم
ومنيكم من النار (وما أنتم
بصرخى) بغيرتى ومني من
النار (انى ككفرت بما
أشركتمونى) بالذى أشركتمونى
به (من قبل) من قبل ان
أشركتمونى به ويقال انى
كفرت اليوم بما أشركتمونى
يقول تـ برأت منكم ومن
دينكم واجابتكم من قبل
هذا من قبل فى الدنيا (ان
الظالمين) الكافرين لهم

تذكرون حيث يحسبون له
 شركاء (والله جعل لكم من
 أممكم أزواجا) حتى حواء
 من صاع آدم و أثر لقضاء من
 بطن أرحام النساء (وجعل
 لكم من أزواجكم نسبين
 و مودة) أولاد الأولاد
 (و زدكم من الطيبات) من
 أنواع الثمار والحبوب
 والحيوان (أفبالباطل) المسم
 (يؤمنون و سمعت الله هم
 يكفرون) بإشراكهم
 (و يهودون من دون الله)
 أي غيره (ما لا يعلم لهم رزقا
 من السموات)
 عذاب أليم) و جمع بخاص
 و جمع إلى دلوهم (و أدخل
 الذين آمنوا) بحمد صلى
 الله عليه وسلم و القرآن
 (و عملوا الصالحات) الطاعات
 فيما بينهم و بين ربهم
 (حمات) بساتين (تجسرى
 من تحتها) من تحت شجرها
 و مساكنها (الأهار) أهرار
 الحرو الماء و السيل و اللبن
 (خاندن فيها) عقيم فيها
 (نادى ربهم) بأمر ربهم
 (تحيئهم) كرامتهم (فيها)
 في الجنة (سلام) يسلم بعضهم
 على بعض إذا تلاقوا (ألم تر)
 ألم تخبر يا محمد (كيف
 ضرب الله مثلا كلمة طيبة)
 بقول كلف بئر الله صفة
 كلمة طيبة و هي لا اله الا الله
 (كحجره طيبة) و هي

و تقر ببع و الفاء للعطف على مقدروهي داحلة في المعنى على الفعل أي أشركون به فيجهدون
 نعمته اه أبو السعد و عبارة اليمين أي أفينعمة الله بيمينهم دون حيث يقف دون له شركاء فانه
 يقضي أن يضاق اليهم بعض ما أنعم الله عليهم و يبعد و الله من عند الله تعالى أو حيث أنكروا
 أمثال هذه الحجج بعد ما أنعم الله عليهم بإيضاحها اه (قوله يكفرون) أشار إلى أن الحمد بعيني
 الكفر فعدي بالماء و الألفا بابتداء لانه لا يتعدى بالياء اه كرخي (قوله من أنفسكم) أي
 من نوحكم و جنسكم زواجا أي زوجات فعصلهن بقوله حواء و سائر النساء الخ اه شيخنا (قوله
 بين) لم يذكر البنات لكرهتهم لمن فلا عتس عليهم م إلا بما يحونه و قوله و حنفة الحفيد ولد
 الابن ذكر ا كان أو اثني و ولد البنت كذلك و تخص به بولد الذكر و تخصيص ولد الانثى بالسبط
 عرف طارئ على أصل الامة فقوله أولاد الأولاد أي أولاد البنين ذكورا كقوا و انا و أولاد
 البنات كذلك فيعمم في كل من المضاف المضاف اليه لما هو معلوم أن لفظ الولد يشمل الذكر
 و الانثى بخلاف لفظ الابن اه شيخنا (قوله و مودة) جمع حافد و هو المسرع في الخدمة
 المسارع في الطاعة و منه قوله في الدعاء و اليك نسبي و تحفد أي تسرع إلى طاعتك فهذا أصله
 في اللغة في الختار الحفد السرعة و بانه ضرب و قد أيضا يقع الفاء منه قوله في الدعاء و اليك
 نسبي و تحفد و أحفده جملة على الحفد و به ضمهم جعل أحفد لازما و الحفد بفتح هـ ينسب الاعوان
 و الخدم و قبيل ولد الولد واحد هم حافد اه و قال أيضا في السبط هو ولد الولد اه ثم اختلفت
 أقوال المفسرين فيهم فقال ابن مسعود و الذي أحسن الرجل على به الله و عن ابن مسعود أنهم
 أصمارة فهو بمعنى الأول فعلى هذا القول يكون معنى الآية و جعل لكم من أزواجكم بنين و بنات
 تزوجن فيجعل لكم بسببهم م الا حنان و الامهار و قال الحسن و بكرمة و الضحك لهم الخدم
 و قال مجاهد هم الاعوان و كل من أعانك فقد حفدك و قال عطية هم ولد الرجل الذين يمينونه
 و يتخذونه و قيل هم أهل المهنة الذين يمتنون و يتخدمون الكبار و قيل الأولاد الذين يمينون
 الرجل على عمله و قال ابن عباس هم ولد الولد في رواية عنه أهم و امرأه الرجل الذين يسوا منه
 و كل هذه الأقوال متقاربة لان اللفظ يحتمل الكل بحسب المعنى المشترك و بالجملة فالخدمة غير
 المنبرلات الاصل في العطف المعبرة اه خازن (قوله و زدكم من الطيبات) أي من اللذات
 و الحلايات و من للتبعض فان المرزوق في الدنيا الموزج مما اه بيبضاوى (قوله أبا الباطل)
 لعاء في المعنى داحلة على النفس و هي للعطف على مقدراى يكفرون بالله الذي شأنه هذا
 فيؤمنون بالباطل أو بدمت حتى ما ذكر من نعم الله بالباطل يؤمنون دون الله تعالى اه أبو السعد
 (قوله أفبالباطل) أي بنفعه فانهم برعون ذلك على ما حكى عنهم بقوله تعالى و يقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله و هذا استهتام توبيخ و تقربيع و قوله يهودون معطوف على يكفرون فهو من
 جملة الموبخ عليه اه شيخنا و في اليبضاوى أفبالباطل يؤمنون و هو ان الاصنام تنفعهم أو ان
 من الطيبات ما يحرم عليهم كالبخائر و السوايق و بنعمت الله هم يكفرون حيث أضافوا نعمته إلى
 الاصنام أو حرموا ما أحل الله لهم و تقديم الصلاة على الفعل اما للاهتمام أو لايهام التخصيص ببالفة
 أو للحافظة على الفواصل اه (قوله و بنعمت الله هم يكفرون) أي بإضافتها إلى غيره قاله هنا
 بزيادة هم و في العنكبوت بدونها الات ما هنا فصل بقوله والله جعل لكم من أنفسكم الخ و هو
 بالخطاب ثم انتقل إلى الغيبة فقال أفبالباطل يؤمنون و بنعمت الله هم يكفرون فلوتركهم
 لالتبس الغيبة بالخطاب بأن تبدل الياء ناء اه كرخي (قوله ما لا يعلم لهم) ما عبارة عن الاصنام

بالمطر (والارض) بالذباته
 (شياً) بدل من رزقا (ولا
 يستطيعون) بقدرتون على
 شئ وهو الاصنام (فلا
 تضر بواته الامثال) لا تجعلوا
 لله اشياءا تشركوهم به (ان
 الله يعلم) ان لا مثل له (وانتم
 لاتعلمون) ذلك (ضرب الله
 مثلا) ويبدل منه (عبدا
 عملوا) صفة تميزه من الحر
 فانه عبدا لله (لا يقدر

فهي مفردة لفظا جمع معنى فقوله لا اعلمك فيه مراعاة لفظها وقوله ولا يستطيعون فيه مراعاة
 معناها وهو مطوف على لا اعلمك فهو من الصلة اه شيخنا وفي السمين قوله ولا يستطيعون يجوز
 في الجملة وجهان العطف على صلة ما والاختيار عنهم بنفي الاستطاعة على سبيل الاستئناف
 ويكون قد جمع الضمير العائد على ما باعتبار معناها اذا المراد بذلك آلتهم ويجوز ان يكون الضمير
 عائد على العابدن اه (قوله بالمطر) اي بانزاله وقوله بالذبات اي باخراجها (قوله بدل من
 رزقا) على ان رزقا اسم عين بمعنى المرزوق وفي هذا الاعراب نظر لان البدل اما للتوكيد او للبيان
 وشيئا لا يصلح لواحد منهما فالاولى ان يكون مع مولا رزقا على انه اسم مصدر بمعنى ارزاق اه
 شيخنا وفي السمين قوله شيا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر اي لا اعلمك لهم ملكا
 اي شيا من الملك والثاني انه بدل من رزقا اي لا اعلمك لهم شيا وهذا غريب فدا من المعلوم ان
 الرزق شئ من الاشياء ويؤيد ذلك ان البدل يأتي لاحد معنيين البيان او التاكيد وهذا ليس
 فيه بيان لانه اعم ولانا كيد الثالث انه منصوب برزقا على انه اسم مصدر واسم المصدر يعمل
 عمل المصدر على خلاف في ذلك ونقل مكى ان اسم المصدر لا يعمل عند البصريين الا في الشعر
 قلت وقد اختلف النحاة عن البصريين فمنهم من نقل المنع ومنهم من نقل الجواز وقد ذكر
 الفارسي انتصابه برزقا كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة بان الرزق اسم المرزوق كالرعي والطحن
 ورد على ابن الطراوة بان الرزق بالكسر ايضا مصدر وقد سمع فيه ذلك قات وظاهر هذا انه
 مصدر بنفسه لا اسم مصدر وقوله من السموات فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بملك وذلك
 على الاعرابين الاولين في نصب شيا الثاني انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرزقا الثالث انه
 يتعلق بنفس رزقا ان جعلناه مصدرا اه (قوله تشركوهم به) فان ضرب المثل تشبيه حال بحال
 اه بيضاوي وتشركوهم هكذا في كثير من النسخ ولا وجه له اذ فيه حذف النون من غير مقتض
 وفي بعض النسخ وكتب عليه الكرخي تشركوهم به وهو ظاهر فيكون منصوبا في جواب النهي
 وفي بعض اشركوهم به وهو ظاهر ايضا فكون الجملة نعتا لاشياءها اه شيخنا (قوله ان الله يعلم
 ان لا مثل له) وقيل المتي ان الله يعلم كيد تضر الامثال وانتم لاتعلمون ثم علمهم كيف يضرب
 المثل فضرب مثلا لنفسه ولن عبدا من دونه فقال ضرب الله مثلا الخ ذئب ما يشرك به بالملوك
 العاجز عن التصرف راسا ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه
 وينفق منه كيف يشاء اه بيضاوي وفي الخازن ضرب الله مثلا عبدا عملوا كالآية لما نفاهم
 الله تعالى عن ضرب الامثال اقله علمهم فضرب هو نفسه مثلا فقال تعالى من انكم في اشراككم
 بالله الا وان كنتم من سوي بين عبدا ملوك عاجز التصرف وبين آخر كرم ملك قادر قدر رزقه الله
 تعالى مالا فهو يتصرف فيه كما يشاء فصرح العقل بتمددها لانه لا تسوية بينهما ولا تجوز في التعظيم
 والاجلال فلما لم تجز التسوية بينهما مع استوائهما في الخلقة والصورة البشرية فكيف يجوز
 للعقل ان يسوي بين الله تعالى الخالق القادر على الرزق والافضال وبين الاصنام التي لا اعلمك
 ولا تقدر على شئ يقال عطاء في قوله تعالى عبدا عملوا كما هو ابو جهل بن هشام ومن رزقناه منا رزقا
 حسنا هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه اه (قوله ضرب الله مثلا) اي ذكر وبين ووضع مثلا اي
 مثلا للدلالة على وحدانية تعالى ونفي الشريك اه شيخنا (قوله صفة تميزه من الحر فانه عبدا
 الله) جواب سؤال تقديره لم قال عبدا عملوا كالا يقدر على شئ وكل عبدا فهو ملوك وغير قادر على
 التصرف وابطاح ذلك انه ذكر المملوك ليحصل الامتياز به وبين الحر لان الحر قد يقال له

المؤمن (اصلاها ثابت)
 يقول قلب المؤمن المخلص
 ثابت بلا اله الا الله (وفرعها
 في السماء) يقول بها قبل
 عمل المؤمن المخلص (تؤتي
 اكلها كل حين) يقول
 يعمل المؤمن المخلص كل
 حين طاعة لله وخيرا (ياذن
 ربها) يقول بأمر ربها ويقال
 هبة كلمة طيبة في النفع
 والمدحة كشجرة طيبة وهي
 الخلة شجرة طيبة ثم رها
 كذلك المؤمن اصلها ثابت
 يقول اصل الشهرة ثابت في
 الارض بعروقها فكذلك
 المؤمن ثابت بالحق والبرهان
 وفرعها في السماء يقول
 اغصان الخلة ترفع نحو
 السماء وكذلك عمل المؤمن
 المخلص يرفع الى السماء
 تؤتي اكلها كل حين يقول
 تخرج ثمرها كل سنة اثمر
 باذن ربها بارادة ربها فكذلك
 المؤمن المخلص يعمل كل

قوله على شيء) لعدم ملكه
 (ومن) نكرة موصوفة أي
 حرًا (رزقناه من رزقنا حسنا
 فهو ينفق منه من رزقنا حسنا)
 أي يتصرف فيه كيف يشاء
 والأول مثل الأصنام والثاني
 مثله تعالى (هل يستوون) أي
 العبيد الهزلة والحر المصروف
 لا (المدقة) وحده (بل
 أكثرهم) أي أهل مكة
 (لا يعلمون) ما يصيرون
 إليه من العذاب فيشركون
 (ضرب الله مثلا) ويبدل
 منه (رجلين أحدهما أكم)
 يريد أعمى الأخرى على
 شيء لا يفهم ولا يفهم
 (الذي) (ثقل) (على مولا)
 (أي) (أيضا) (وجهه)
 (بصره) (الأيام) (منه) (بخير)
 حين ساعة وحيرا بأمره
 (ويضرب الله الأمثال) هكذا
 يبين الله الأمثال صفة
 توحده (للناس) لهم
 يتذكرون) لكي يتعظوا
 ويرعبوا في توحده في قول
 الله - ذكره (ومثل كلمة
 خبيثة) وهو الشرك بالله
 (كشيرة خبيثة) وهو
 المشرك بقول الشرك مذموم
 ليس له مدحة كما أن المشرك
 مذموم ليس له مدحة ويقال
 كشيرة خبيثة وهي المنظلة
 ليس لها منفعة ولا حلاوة
 فكذلك الشرك ليس فيه
 منفعة ولا مدحة (اجتفت)
 اقتبعت (من فسوق الأرض
 ما لا يامن قرار) من نبات

عبد الله وأما قوله لا يقدر على شيء فالتعريف بين المكاتب والعبد المأذون له لأنه ما يقدر أن
 على التصرف استقلالاً اه كرخي (قوله على شيء) أي من التصرفات (قوله ومن رزقناه) يجوز
 في من هذه أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة واختاره الخشري كأنه قيل وحرار رزقناه
 لطابق عبداً ومجملها النصب عطفاً على عبداً وقد تقدم الكلام في المشل الواقع بعد ضرب اه
 تبيين والمدول عن تطبيق القرينتين بأن يقال وحرًا أما الكلام مع كونه أدل على تباين
 الحال بينه وبين قسيه لتوخي تحقيق الحق بأن الاحرار أيضا تحت رتبة عبوديته سبحانه وتعالى
 وأن ما اكتسبهم لما عليه كونه ليس إلا بأن رزقهم الله تعالى آياه من غير أن يكون لهم مدخل في
 ذلك مع محاولته المبالغة في الدلالة على ما قصد بالمثل من تباين الحال بين المثلين فان العبد
 المملوك حيث لم يكن مثل العبد المالك فيما ظنك بالجوار ومالك المالك خلاق العالمين اه أبو
 السعود (قوله حسنا) أي حلالا لملكه له وقوله من رزقناه يجوز أن يكون منصوبا على المصدر
 أي اتفاق سر وجهه ويجوز أن يكون حالا اه معين (قوله هل يستوون) أي في التعظيم
 والاجلال ولم يقل يستوون نظر إلى تعدد أفراد كل قسم وقول الشارح أي العبيد والحر لم يجمع
 الحرفيه كما جمع العبيد لعله لكونه مثالا لله فتأدب في عدم جمع مثاله كما أنه تعالى واحد لا يجمع
 فيه ولا تعدد اه شيخنا وفي العيين انما جمع الضمير في يستوون وان تقدمه اثنان لان المراد
 بنفس العبيد والاحرار المدلول عليهم ما بعد اوزع رزقناه وقيل على الاغنياء والفقراء المدلول
 عليهم ما بهما أيضا اعتبارا يعني من فان معناها جمع فراعى معناها بعد ان راعى لفظها اه (قوله
 الهزلة) جمع عاجز ككامل وكلة وفاسق وفقرة اه شيخنا (قوله لا) أي لاجواب الأنا يقال
 لا أي لا يستوون اه كرخي (قوله الحمد لله) أي على تبيين الحق وايضا حه وعلى غيره من الامم
 وحمد الله نفسه لانه المستحق لجميع المحامد لانه المنعم المنفضل على عباده وهو الخالق الرازق
 لاهذه الاصنام التي عبدها هؤلاء فانها لا تستحق الحمد لانها جادات عاجزة لا يد لها على أحد ولا
 معروف فحمد الله انما الحمد الكامل لله تعالى لا لغیره فيجب على جميع العباد حمد الله تعالى
 لانه أهل الحمد والثناء الحسن اه خازن (قوله فيشركون) أي يعبدون غير الله مع قوة هذه الحجّة
 وظهورها ونهاية وضوحها اه كرخي (قوله وضرب الله مثلا) أي للدلالة على بعد ما بين رتبة المؤمن
 ورتبة الكافر اه شيخنا (قوله أحدهما أكم) أي والاخر ناطق قادر خفيف على مولا أي بما
 بوجهه بأت بخير غذف هذا الاخر الما قبل انتصف بالصفات الاربع للدلالة عليه بقوله ومن
 بأمر الخ فالامر بالعدل يستلزم الصفات الثلاثة الاول ولذلك قال الشارح أي ومن هو ناطق هذا
 مقابل الايكم وقوله نافع هذا مقابل لا يقدر على شيء ويستلزم أن يكون حفيدا على مولا وقوله
 وهو على صراط مستقيم مستلزم الوصف الرابع وهو انه أي ناطق بوجهه بأت بالخير اه شيخنا (قوله
 ولد أخرس) هذا هو حقيقة الايكم فهو أخرس من مطلق الاخرس اذ ينفر عن الايكم فيمن طرأ
 خرسه اه شيخنا (قوله لانه لا يفهم) أي الكلام الذي يلقى اليه ولا يفهم أي لا يفهم غيره
 بالكلام اه شيخنا لکن هذا لا يناسب تفسير الايكم بالأخرس لان الأخرس يفهم بما يسمع
 وبالإشارة وبفهمه بالإشارة فالأولى تفسيره بما في الخطيب ونصه وروى قلمب عن ابن الاعرابي
 الايكم الذي لا يسمع ولا يبصر اه وفي القاموس الايكم محرك الأخرس كما في الكامة أو مع عى وبه
 أو أن يولد ولا ينطق ولا يسمع ولا يبصر ويكم كقرح فهو أيكم ويكم بالجمع ويكم ويكم ككرم امتنع
 عن الكلام ثم اء اه (قوله أيضا بوجهه) أي ناطق بوجهه فعل الشرط وفاعله

مستتر فيه يعود على المولى والضمير البارز مفعول يعود على الابكم وقوله لا يأت لانافية وبآيات
 جواب الشرط مجزوم بآيتها وعلامة جزمه حذف الباء وقوله منه عائد على آيتها لانها عبارة عن
 مكان اه شيخنا (قوله بنجح) بوزن فقل أى بمطلوب وقضاء حاجة اه شيخنا وى القاموس
 النجاج بالفتح والفتح بالضم الظفر بالشيء فنجحت الحاجة كمنع أى تيسرت وسهلت اه (قوله ومن
 بأمر بالعدل) معطوف على الضمير المستتر فى مستوى والشرط موجود وهو الفصل بالضمير
 المنفصل وهو لفظ هواه شيخنا (قوله ويحث عليه) من باب رد (قوله وهو على صراط مستقيم)
 الجملة الاسمية معطوفة على الصلة وهى بأمر بالعدل فهى من جملة الصلة لكن فيه خلاف
 الحسن والأحسن أنها فى محل نصب على الحال اه شيخنا (قوله وهو الثانى) أى الرجل الثانى
 المؤمن أى الذى هو مثل المؤمن بدليل قوله فيما قبله وهذا مثل الكافر اه شيخنا (قوله وقيل
 هذا) أى من بأمر بالعدل (قوله أيضا وقيل هذا مثل لله الخ) أفاد أن هذا مثل ثان لا يبطال قول
 عبدة الاوثان وتقريره أنه لما تقررت فى أوائل العقول ان الابكم المماجز لا يساوى فى الفضل
 والشرف الناطق القادر الكامل مع استوائه ما فى البشر، فإلا ن تحكم بأن الجسد لا يكون
 مساويا لرب العالمين فى العبودية أى اه كرخى (قوله والذى قبله) هو وقوله عبدا مملوكا ومن
 رزقناه الخ اه شيخنا فالمراد بالعبودية المملوك الذى لا يقدر على شئ هو الكافر لانه لما كان
 محروما من عبادة الله تعالى وطاعته صار كالعبد الذليل الفقير العاجز الذى لا يقدر على شئ وقيل
 ان الكافر لما رزقه الله ما لا يقدر عليه خيرا صار كالعبد الذى لا يملك شيا ولان المؤمن لما اشتغل
 بطاعة الله وعبوديته والاتفاق فى وجوه البرصا كالحزب المالك الذى يتفق سر او جهرا فى طاعة
 الله وابتغاء مرضاته وقيل كلا المثلين للمؤمن والكافر فالمتؤمن هو الذى بأمر بالعدل وهو على
 صراط مستقيم والكافر هو الابكم الثقيل لا يأت بخير فعلى هذا القول تكون الآية على العموم
 فى كل مؤمن وكافر وقيل هى على الخصوص والذى بأمر بالعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو على صراط مستقيم والذى هو ابكم هو ابو جهل وقيل الذى بأمر بالعدل عثمان بن عفان
 وكان له مولى بأمره بالاسلام وذلك المولى بأمر عثمان بالامساك عن الاتفاق فى سبيل الله فهو
 الذى لا يأت بخير وقيل المراد بالابكم الذى لا يأت بخير أبى بن خلف وبالذى بأمر بالعدل حمزة
 وعثمان بن مظعون اه خازن (قوله والله غيب السموات والارض) وجه ارتباط هذه الآية
 بما قبلها أنه مثل نفسه بالذى بأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ومعلوم ان أحد الابكم
 كذلك الا اذا كان كاه فى العلم والقدرة فبين بقوله والله غيب السموات والارض كونه كاملا فى
 العلم وبين كمال قدرته بقوله وما أمر الساعة الخ اه زاده (قوله أى علم ما غاب) أى خفى فىهما
 (قوله وما أمر الساعة) وهوا انة الاحياء واحياء الاموات من الاولين والآخرين وتبديل صور
 الاكوان اجمعين اه أبو السعود وعبارة البصير والى وما أمر الساعة أى وما أمر قيام الساعة فى
 سرعته ومهولته الا كلعج البصر الا كرجع الطرف من أعلى الحديقة الى أسفلها أوه وأقرب أو
 أمرها أقرب منه بأن يكون فى زمان نصف تلك الحركة بل فى الا ن الذى يتبدأ فيه فأنه تعالى
 يحيى الخلق دفعة وما يوجده دفعة كان فى أى جزء غير منقسم وأول الخبير أو بمعنى بل وقيل معناه
 أن قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشئ الذى يقولون فيه كلعج البصر أوه وأقرب مباغتة
 فى استقراره اه وعبارة الخازن أوه وأقرب وذلك لان لعج البصر يحتاج الى زمان وحركة والله
 اذا أراد شيئا يوجده فى أمرع من لعج البصر قال الزجاج ليس المراد ان الساعة تأتى فى لعج البصر

بنجح وهذا مثل الكافر
 (هل يستوى هو) أى الابكم
 المذكور (ومن بأمر بالعدل)
 أى ومن هو ناطق نافع
 لاناس حيث بأمر به ويحث
 عليه (وهو على صراط)
 طرريق (مستقيم) وهو
 الثانى المؤمن لا وقيل هذا
 مثل لله والابكم للاصنام
 والذى قبله فى الكافر
 والمؤمن (ولله غيب السموات
 والارض) أى علم ما غاب
 فيهما (وما أمر الساعة)
 على وجه الارض كذلك
 المشرك ليس له حجة يأخذ
 بها كما ان ليس لشجرة
 الحنظلة أصل تثبت عليه
 ولا يقبل مع الشرك عمل
 (ثبت الله الذين آمنوا)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن ويقال آمنوا وهم
 المشاق بطبيعة الانفس وهم
 أهل السعادة (بالقول
 الثابت) شهادة ان لا اله الا
 الله (فى الحياة الدنيا) لكى
 لا يرجعوا عنها (وفى الآخرة)
 يعنى فى القبر اذا سئل عنها
 (وبفضل الله) بصرف الله
 (الظالمين) المشركين عن
 قول لا اله الا الله فى الدنيا
 لكى لا يقولوا بطبيعة النفس
 ولا فى القبر ولا اذا خرجوا
 من القبر وهم أهل الشقاوة
 (وبفضل الله ما يشاء) من
 الاضلال والتثبيت ويقال

الكلح البصر اوهو اقرب
 منه لانه يلفظ كن فيكون
 ان الله على كل شئ قدير
 والله اخركم من بطون
 امهاتكم لانعام وشيئا
 الجمله حال (وجهل لكم
 السمع) عن في الاصماع
 والابصار والافتدة) القلوب
 (لعلكم تشكرون) على ذلك
 فتؤمنون (الم يروا الى
 الطير مسضرات) مذلات
 للطيران (في حواء السماء) ي
 الهواء بين السماء والارض
 ما عسكهن) عند قبض
 اجهنن وبسطها ان يقعن
 (الا الله) بقدرته (ان في ذلك
 لايات لقوم يؤمنون)
 هي خلقها بحيث ~~عكها~~
 الطيران وخلق الجو بحيث
 يمكن الطيران فيه وامساكها
 (والله جعل لكم من بيوتكم
 سكنا) موضعات سكنون فيه
 (وجهل لكم من جلود
 الانعام بيوتا) كالخيام
 وللقباب (تم تحفونها) للجمل
 (يوم ظهنتكم) سفركم (ويوم
 اقامتكم ومن اصوافها) اي
 الغنم (واوبارها) اي الابل
 واشعارها) اي المعز
~~من~~
 من صرف منكر ونكير
 (الم تر) الم تخبرنا محمد (الى
 الذين) عن الذين (يدلوا
 نعمة الله) غير وانمة الله
 بالكتاب والرسول (كفرا)
 بالكفر اي كفروا بعمده

بل المراد بيان سرعة تأثير القدرة متى تعلقت الارادة بشئ اه (قوله الا كلح البصر) لمح البصر
 انطبق حرف العين وقصه والحرف طرف العين اه خازن وفي البيصاري الا كلح البصر الا كرحح
 الحرف من اعلى الحدقة الى اسفها اه وهذا يقتضى ان الملح معناه اغماض العين والذي في
 كتب اللغة ان معناه فتح العين والابصار به ان في المصباح لمحت الشئ لمحا من باب نفع نظرت
 اليه باحتلاس البصر والحجته بالالف لانه بالبحر صوتته اليه ولمح الاصر امتد الى الشئ اه
 (قوله لا تعلمون) اي لا تعرفون شيئا وقوله الجمله حال اي من الكاف في آخر حكم اه (قوله)
 وجهل لكم السمع) الجمله ابتدائية او مضافة على ما سلفها والاول ولا تقتضي ترتيب فلا ساق ان هذا
 الجمل قبل الاخراج من البطون وسكنته تأخيره ان السمع ونحوه من آلات الادراك اغماضت
 به اد احمر وادرك وذلك بعد الاخراج اه زاده ر قدم السمع على البصر لانه طريق تلقى الوحي او
 لا ادراكه اقدم من ادراك البصر وافراد باعتبار كونه مصدر في الاصل اه ابوالسعود (قوله
 الم يروا) اي اهل مكة اي ينظروا بابصارهم وقوله الى الطير جمع طائر وقوله مسضرات حال
 (قوله في حواء السماء) الجو الفضاة الواسع بين السماء والارض وهو الهواء قل كتب الاحبار
 ان الطير ترتفع في الجو مسافة اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق ذلك اه خازن (قوله عند قبض
 اجهنن الخ) هذا يقتضى ان الطير في حال كونهما في الجو تنقبض اجهنن الى تنقبض اليه
 وهذا خلاف المشاهد فالاولى ما في البيصاري ونصه ما عسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها
 يقتضى سقوطها ولا علاقة فوقها وادعاء تحتها فكما اه (قوله من بيوتكم) من ابتدائية
 اه شهاب (قوله سكننا) يجوز ان يكون مفعولا اول على ان الجمل بمعنى التصدير والمفعول الثاني
 احد الجوز قبله ويجوز ان يكون الجمل بمعنى الخاق فيتمدى لواحد وانما وجد السكن لانه
 بمعنى ما يسكنون فيه قاله ابوالقلاء وقد يقال انه في الاصل مصدر واليه ذهب ابن عطاء فتوحده
 واضح الا ان الشيخ منع كونه مصدر اولم يذكروا منه وكما سلفه على قول اهل اللغة ان
 السكن فعل بمعنى مفعول كالقبض والنفض عنى المقصور والمنفوض اه معين (قوله وجهل
 لكم من جلود الانعام بيوتا) وذلك في بعض الناس كالسوادان فانهم يتخذون حياهم من
 الجلود اه شيخنا وفي البيصاري ويجوز ان يتناول المتخدة من الصوف والوبر والسعر فانها من
 حيث انها ثامة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها اه واعلم ان المساكين على قسمين
 احدهما ما لا يمكن نقله من مكان الى مكان آخر وهي البيوت المتخذة من الحجارة والخشب
 ونحوهما والقسم الثاني ما يمكن نقله من مكان الى مكان آخر وهو الخيام واليه الاشارة بقوله
 وجهل لكم من جلود الانعام بيوتا الخ اه خازن (قوله كالخيام) جمع خيم بوزن فلس وهو
 جمع خيمة وقوله والقباب جمع قبة وهي دون الخيمة اه شيخنا (قوله تسخفونها) اي تجدونها
 مبهمة ويخف عليكم حملها يوم ظهنتكم يعني في يوم سيركم وركبكم في اسفاركم ويوم اقامتكم يعني
 ويخف عليكم حملها ايضا في اقامتكم ووضركم والمعنى لا يشغل عليكم حملها في الخالين اه خازن
 (قوله يوم ظهنتكم) قرأنا في ابن كثير وابوعرو بفتح العين والباقون باسكانها وهما لغتان كالنهر
 والنهر وزعم بعضهم ان الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الخلق كالشعر والشعرا
 معين (قوله ومن اصوافها) معطوف على من جلود الانعام وقوله انا نامة مطوف على بيوتنا اي
 وجهل لكم من اصوافها انا نامة يكون مما عطف فيه جار ومجرور ومنفرد على من لم يمتدحضرت
 في الدار زيد او في الحجر عمراوه وجازر اه شهاب وانما ذكر الاصواف والابوار والشعار ولم يذكر

القطن والكتان لانهما لم يكونا بلاد العرب اه كرخي (توله ائانا) الاثاف متاع البيت الكثير
 واصله من اث اي كثرة. كما تف وذيبل للمال اناث اذا كثرت قال ابن عبيد من اناثا يعني مالا وقال
 مجاهد متاعا وتال القتيبي الاثاف المال اجمع من الابل والغنم والعييد والمتاع وقال غيره
 الاثاف متاع البيت من الفرش والا كسبة ونحو ذلك فان قلت اي فرق بين الاثاف والمتاع حتى
 ذكره بواو العظام والعطف بوحب المغايرة فهل من فرق قلت الاثاف ما اكثر من آلات البيت
 وحوادثه وغير ذلك فيد حل فيه جميع اصناف المال والمتاع ما ينتفع به في البيت خاصة فظهر
 الفرق بين اللذنين اه خازن وانما من فيسيل عطف الخاص على العام ويشتم له صفع
 القاموس ووصفه وانثاف متاع البيت بالواحد او المال اجمع بالواحد اناثة اه ثم قال
 والمتاع ما تمنعت به من الحوائج والجمع امة اه وفي السهير وتال الخليل الاثاف والمتاع واحد
 وجمع بينهما الا حلاف افظمهما اه (فوله كسط) يضم الباء والسين وقد تسكن السين تخفيفا
 اه شيخنا (فوله يبي فيه) اي يبي ذلك الاثاف فيه اي الحين (قوا) والله جعل لكم مما خلق
 ظلالا) يعني جعل لكم تستظلون به من شدة الحر والبرد وهي ظلال الابنية والجدران والاشجار
 وجعل لكم من الجمال ا كمانا جمع كن وهو ما يستكن فيه من شدة الحر والبرد كالا سراب
 والغيران ونحوهما وذلك لانه اما ان يكون الانسان عيبا او قديرا فاذا سافر احتاج في سفره الى
 ما يقه من شدة الحر والبرد اما الغنم فيستريح معها الحياض في سفره ليسكن فيها واليه الاشارة
 بقوله وجعل لكم من حلود الالعام بيوتنا واما التقير فيسنة من ظلال الاشجار والحمطان
 والكهوف والبال وشوها واليه الاشارة بقوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من
 الجمال ا كنانا ولان بلاد العرب شديدة الحرارة وحاجتهم الى الظلال وما يدفع شدة الحر
 وقوته اكثر فلهدا السبب كر الله هذه المعاني في معرض الامتنان عليهم لان النعمة عليهم
 فيها طاهرة اه خازن (فوله والغمام) جمع غمامة وهي السحابة اه شيخنا (فوله جمع كن
 الخ) في المحار الكن الثمرة والجمع ا كنان قال تعالى وجعل لكم من الجمال ا كنانا والاكنة
 الاغطية قال تعالى وحملنا على قلوبهم اكنة الواحد كنان وقال الكسائي كن الشيء ستره وبابه
 رد اه وفي القاموس السكن بالكسر وتاء كل شيء وستره كالكنة والسكن بكسرهما والسكن
 البيت جمعا كساوا كنة وكنة كنانا وكنونا كنة وكننه واكنه ستره راسته كن استتر كما كتبت
 والكنة بالضم - ما خرج من بائنا اوس قبيفة فوق باب الدار او طيلة هنالك او مخدع اه
 (قوله سراييل) جمع سرايل (قوا اي والبرد) هو ما عليه اكثر المنسرين من اسه من حذف
 المعطوف لالعلم به او كتفي بأحد الضدين لانهما عندهم لان الحر على اهل الحمار اشدهم
 البرد ونظيره بيدك الخبر اي والشر لان الخبير مطلوب العباد من ربهم دون الشر او ليقدم وقاية
 البرد في قوله تعالى لكم فيها ذفء اه كرخي (فوله كالدرع) جمع درع والمراد به درع الحديد
 فيذكر ويؤثت واما درع المرأة فهي قيصها نذ كر لا غير وقوله والجواش عطف تفسير
 فالجواش بمعنى الدرع اه شيخنا وفي شيخ الاسلام على البيضاوي الجواش جمع جوشن وهو
 الدرع ايضا قاله الجوهري وغيره فحطه على الدرع عطف تفسير اه ومثله السحاب (قوله
 فان تولوا) فيه التفات وحواس الشرط محذوف اي فلا لوم عليكم وهذا نسبه له صلى الله عليه
 وسلم اه شيخنا والتعبير بالتولي اشارة الى ان الاصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متجدد
 وقوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا فعل ماض مسند الى ضمير الغائب ففيه التفات ويصح ان

(انا) متاع البيوتكم
 كسط واكسبة (ومتاعا)
 تفتنون به (الى حين) يبي
 نيه (وانه جعل لكم مما
 خلق) من البيوت والشجر
 والقمام (ظلالا) جمع ظل
 تقيمكم حر الشمس (وجعل
 لكم من الجمال ا كنانا)
 جمع كن وهو ما يستكن
 فيه كالتار والسرب (وجعل
 لكم سراييل) قضا (تقيمكم
 الحر) اي والبرد (وسراييل
 تقيمكم باسكم) حر كم اي
 الطمس والضرب فيه ما
 كالدرع والجواش (كذلك)
 كما خلق هذه الاشياء (ثم
 نعمته) في الدنيا (عليكم)
 بخلق ما تحتاجون اليه
 (العلم) باهل مكة
 (تسلمون) توحدهونه (فان
 تولوا) اعرضوا عن الاسلام
 (فانما علمك) يا محمد
 (الصلاح المبين) الا بلاغ
 البين
 علمه السلام والقرآن وهم
 خواصية وبنوا امة المطعمون
 يوم بدر (واحلوا غنمهم)
 انزلوا اهل مكة (دار البوار)
 دار الله لالكة يعني دار بدر
 ويقال جهنم ثم قال (جهنم
 يصلونها) يدخلونها يوم
 القيامة (وبئس الفرار)
 المنزل والمصير جهنم
 (وجعلوا لله) قالوا ووصفوا
 لله (انادا) اعدا الامن

وهذا قيل الامر بالقتال
 (يعرفون نعمت الله) أي
 يقرون بأهمان عنده (ثم
 يشكرونها) بأشراكهم
 (وأكثرهم الكافرون
 و) اذ كرا يوم نعمت من كل
 أمة شهيد) هو فيها يشهد
 عليها ولها وهو يوم القيامة
 (ثم لا يؤذن للذين كفروا)
 في الاعتذار (ولا هم
 يستعيبون) لا يطلب منهم
 العتبي أي الرجوع
 الاوتار فعبودها (ايضوا)
 بذلك (عن سبيله) عن
 دينه وطاعته (قل) يا محمد
 لا هل مكة (تعموا) عيشوا
 في كفركم (فان مصيركم الى
 النار) يوم القيامة (قل)
 يا محمد (لعبادي الذين آمنوا)
 في وبالكتب والرسول
 (يعموا الصلوة) الصلوات
 الخمس بوضوئها وركوعها
 ومجودها وما يجب فيها في
 مواقيتها (وينفقوا) يتصدقوا
 (مما رزقناهم) ما أعطيناهم
 من الاموال (سرا) خفيا
 (وعلانية) جهرا وهم
 اصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم (من قبل ان يأتي يوم)
 وهو يوم القيامة (لا يبيع
 فيه) لا فداء فيه (ولا
 خلال) لا مخالفة لكافر
 والصالح تنعمه خلته ثم
 وحد نفسه فقال (الله الذي
 خلق السموات والارض

يكون مضارا حذفت منه احدى التامين وأصله تتولوا فهو على الظاهر الا انه قيل عليه انه
 لا يظهر حذفت ارتباط الجزاء بالشرط الابتكاف ولذا لم ينفقت اليه المصنف ومعنى ان قولوا ان
 داموا على التولي لظهور قولهم اه شهاب (قوله وهذا قيل الامر بالقتال) مراده ان هذه الآية
 منسوخة الحكم وهو لا يظهر الا لو قدر جواب الشرط فأعرض عنهم ولا تقائلهم مع ان أكثر
 المفسرين قدره بقوله ولا تعبد عليك ولا تأخذة في عدم ايمانهم لا لك بافت ما أمر بتبليغه
 وهذا يتهم من الله لا اليك وهذا لا ينافي ان يكون ما مورباقتالهم تأمل (قوله يعرفون نعمت الله
 ثم يشكرونها) قال السدي نعمه الله يعني محمد صلى الله عليه وسلم أنكره وكذوبه وقيل نعمه الله
 هي الاسلام وهي من أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده ثم ان كفار مكة أنكروه وبهدوه
 وقال مجاهد وقتادة نعمه الله ما عده عليهم في هذه الصورة من النعم يقرون بانها من عند الله ثم
 اذا قيل صدقوا وامتنوا المراد الله فيها ينكرونها ويقولون ورثناها عن آباؤنا وقال الكلبي لما ذكر
 الله هذه النعم قالوا هذه النعم كلها من الله لكانها بشفاعة آلهتنا وقيل هو قول الرجل فلان كان
 كذا ولولا فلان لما كان كذا وقيل انهم يعترفون بان الله أنعم بهذه النعم وانكروا انهم لا يستعملونها
 في طلب رضوانه ولا يشكرونه عليها اه خازن وقوله ثم يشكرونها أي لا يشكرونها بالتوحيد وحده
 بشم في قوله ثم يشكرونها للدلالة على ان انكارهم أمر مستبعد بعد حصول المعرفة لان من عرف
 النعمة - فانه ان يعرف لان ينكر اه - من (قوله وأكثرهم الكافرون) أي وأقلهم الجاهلون
 بانها أي النعمة منه كما يأتي فلا يراد السؤال ما معنى قوله وأكثرهم الكافرون مع انهم كلهم
 كافرون واجيب أيضا بانها انما قيل وأكثرهم لانه كان فيهم من لم تقم عليه الحجج كالعبي
 وناقص العقل فأراد بالكثر البالغين الاصحاء أو ان المراد بالكافر الجاحد بالاعتقاد فقال وأكثرهم
 لانه كان فيهم من لم يكن معاندا بل جاهلا بصدق الرسول ولم يظهر له كونه نبيا حقا من عند الله
 أو انه ذكر الاكثر وأراد الجميع لان أكثر النبي يقوم مقام الكل كقوله الحمد لله بل أكثرهم
 لا يعلمون واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله واذ كرو يوم نعمت) أي نحبي ونخرج من القبور
 أي يوم نحبي من كل أمة شهيد او يرجع الى معنى نحبي هو تأتي كما - أي في قوله وحشنا بك شهيدا
 على هؤلاء اه شيخنا (قوله يشهد عليها) أي بالكفر ولها أي بالاعمان اه شيخنا (قوله ثم
 لا يؤذن للذين كفروا) فيه وجوه أحدها لا يؤذن لهم في الاعتذار كقوله تعالى ولا يؤذن لهم
 فيعتذرون ثانيها لا يؤذن لهم في كثرة الكلام ثالثها لا يؤذن لهم في الرجوع الى دار الدنيا والى
 التكليف رابعها لا يؤذن لهم في طاعة شهادة الشهود بل يسكت أهل الجمع كاهم ليسموا الشهود
 فان قيل ما معنى ثم ههنا - اجيب بان معناها انهم يحضون أي يتلون بغير شهادة الانبياء عليهم
 السلام عاها وهم منها وانهم عنون الكلام فلا يؤذن لهم في القاء معذرة ولا ادلاء بحجة اه خطيب
 (قوله ولا هم يستعيبون) أي لا تزال عتباهم وهي ما يعتبون عليها ولا موم يقال استعيتت فلانا
 يعني اعتبته أي أزلت عتباها واستفعل بمعنى أفعال غير مستنكر قالوا استندبت فلانا وأدبته
 بمعنى واحد وقيل السين على بابها من الطلب ومعناها انهم لا يستلثون ان يرجعوا عما كانوا عليه
 في الدنيا فهذا استعيتب معناه طلب عتباهم وقال الزمخشري ولا هم يسترضون أي لا يقال لهم
 ارضوا بكم لان الاستخوة ليست بدار عمل اه - من وفي الخطيب ولا هم يستعيبون أي لا تزال
 عتباهم وهي ما يعتبون عليها ولا موم يقال استعيتب فلانا بمعنى اعتبته أي أزلت عتباها اه

الى ما مرضى الله (واذ اراى
الذين ظلموا) كفروا (العذاب
النار) (فلا يخفف عنهم)
العذاب (ولا هم ينظرون)
عهلون عنه اذا رآوه (واذا
راى الذين اشر كوا شركاءهم)
من الشياطين وغيرها (قالوا
ربنا هؤلاء شر كانوا الذين
الذين كنا ندعو) نعبدهم
(من دونك فالقوا الله هم
القول) اى قالوا لهم (انكم
لكاذبون فى قولكم انكم
عبدتمونا كما فى آية اخرى
ما كنا ابدا يعبدون
سكرونا بعد انتم) والقوا
الى الله يومئذ السلم) اى
استسلموا اليكم (وصل)
غاب (عنهم ما كانوا يترون)
من ان آلهتهم تشفع لهم (الذين
كفروا وصدوا) الناس
(هن سبيل الله) دينه
(زدناهم عذابا وسوق
العذاب) الذى استحقوه
بكرمهم

وفي المختار عتب عليه و جدوبابه ضرب وبصر ومعتبا ايضا بفتح التاء والعتب كالتعب والامم
المعتبة بفتح التاء وكسرهما قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموحدة وعاتبه معاتبته
وعتابا واعتبته مره بعد ما ساءه والامم منه العتبي واستعتب واستعتب بمعنى واستعتب ايضا طالب
ان يعتب تقول استعتبه فاعتبه اى استرضاه فأرضاه اه (قوله الى ما مرضى الله) اى من
العبادات (قوله فلا يخفف عنهم) اى فهو لا يخفف فالكلام على حذف المبتدأ وقول الشارح
العذاب تفسير للضمير المستكن فى العمل وفى السمين هذه العباء وما فى حيزها جواب اذا ولا يد
من اضممار مبتدأ بعد هذه الفاء اى فهو لا يخفف لاجل ان تكون الجملة اسمية ويصح اقترانها
بالفاء لان المضارع لا يصح قرنها بها (قوله واذا رآى) اى ابصر وقوله شركاءهم مفعول به
والاضافة لادنى ملاسة باعتبار اذ عامهم شركته الله وكذا يقال فى قوله هؤلاء شركاؤنا اى
الذين اخترنا شركته الله فى العبادة وادعيها اه شيخنا (قوله وغيرها) كالاصنام (قوله
قالوا) اى الكفار ربه هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوهم ان يعبدوا من دونك اى نعبدهم واعلمهم
قالوا ذلك طمعا فى توزيع العذاب بينهم كما يبي عنه قوله تعالى والقوا اى شركاؤهم اليهم
القول انكم لكاذبون فان تكذبهم اياهم فيما قالوا ليس الا للدافعة والتخلص عن غائلة
مضمونه وانما كذبوهم وقد كانوا يعبدونهم ويطيعونهم لان الاوثان ما كانوا راضين بعبادتهم
لم فكان عبادتهم لم تكن عبادة لهم كما قالت الملائكة عليهم السلام بل كانوا يعبدون
الجن يعنون ان الجن هم الذين كانوا راضين بعبادتهم لانهم اوكذبوهم فى تعميمهم شركاء وآلهة
تنزيها لله تعالى عن الشريك والشياطين وان كانوا راضين بعبادتهم لم يكن لهم ان يكونوا
حاملين لهم على وجه التسوية والجلاء كما قال ابليس وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لى فكانهم قالوا ما عبدتمونا حقيقة بل انما عبدتم اهلواكم اه ابو السعود (قوله
والقوا) اى الشركاء اليهم اى الى الكفار وقوله واتقوا الى الله اى الكفار ففعل القوا
الملمس مختلف اه شيخنا (قوله انكم لكاذبون فى قواكم انكم عبدتمونا) اى بل عبدتم اهلواكم
والمعنى انه تعالى يخفق الحياة والموت والنطق فى تلك الاصنام فيلقوا اليهم اى يقولوا لهم انكم
لكاذبون فان قيل ان المشركين لم يقولوا ذلك بل اشاروا الى الاصنام فقالوا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوهم ان يعبدوا من دونك وقد كانوا صادقين فى كل ذلك فكيف قالت الاصنام انكم لكاذبون
فالجواب من وجوه اصحها ان المراد من قوله هؤلاء شركاؤنا اى ان هؤلاء هم الذين كنا نقول
انهم شركاء الله فى العبودية فالاصنام كذبوهم فى اثبات هذه الشركه فان قلت كيف اثبت
للاصنام نطقا هنا ونفاه عنها فى قوله فى الكهف فدعوههم فلم يستجيبوا لهم فالجواب ان
المثبت لهم هنا النطق بتكذيب المشركين فى دعوى عبادتهم له تعالى والمنفى عنهم فى انكهم
النطق بالاجابة الى الشفاعة لهم ودفع العذاب عنهم فلا تنفى اه كرخى (قوله ما كانوا) اى
ما كان الكفار ايانا يعبدون وهذا قول رؤسائهم وقوله سيكفرون بعبادتهم اى سينفوننا فى
الاخرة بقوله هم ما كانوا ايانا يعبدون وهذا التفسير للشارح المحلى كما سأتى فى سورة مريم
اه شيخنا (قوله استسماوا) اى افتقادوا بعد ان كانوا فى الدنيا متكبرين عن حكمه تعالى
لكن الانتقاد فى هذا اليوم لا ينفعهم لانه طاع التكليف فيه اه شيخنا (قوله الذين كفروا)
يجوز ان يكون مبتدأ وان لم يردناهم وهو واضح وجوز ان عطية ان يكون الذين كفروا بدلا
من فاعل يقترون ويكون زدناهم مستانقا ويجوز ان يكون الذين كفروا مصبا على الذم او رفا

واُنزل من السماء ماء مطرا
(فأرجه) فأنبت بالمطر
(من الثمرات) من ألوان
الثمرات (رزقناكم) طعاما
لكم ولما سائر الخلق (ومض)
ذل (لكم الفلك) يبنى
السفن (تجربى) الفلك
(فى البحر) امره) باذنه واراوته
(ومض) ذل (لكم
الانهار) تجرى حيث
تشاؤون (ومض) ذل

ابن مسعود عقارب انبأها
 كالفضل الطوال (عما كانوا
 يفسدون) بصددهم الناس
 عن الاعيان (و) اذ كمر يوم
 نبعث في كل امة شهيدا
 عليهم من انفسهم) هونيبهم
 (وحثا بلك) يا محمد (شهيدا
 على هؤلاء) أي قومك
 (وزلنا عليك الكتاب)
 اقرآن (تبيانا) بيانا (اكل
 نبي) يحتاج اليه الناس من
 امر الشريعة (وهدي) من
 الصلاة (ورحة وبشرى)
 بالجنة (للمسلمين) الموحدين
 (ان الله يا مرادف بدل)
 اتوحيد أو الانصاف
 (ولاحسان) اداء العرائض
 او ان تعبد الله كأنك تراه كما
 في الحديث (وابتغاء) اعطاء
 (ذو القربى) القرابة خصه
 بالذكراهما منه (وبشرى
 عن الفحشاء) الزنا والمكر)
 شرعا من الكفر والمعاصي
 (والبغى) الظلم للناس خصه
 بالذكر اهتماما كما بدأ
 بالفحشاء كذلك (يعظم)

عليه فيضه المصاب أو المبتدأ وجوبا ه ههين (قوله قال ابن مسعود) أي في تفسير العذاب
 الزائد عقارب أي هو عقارب الخ (قوله عا كانوا يفسدون) ما مصدرية أي بسبب كونهم
 مفسدين بصددهم الناس اه حطيب وقول الشارح بصددهم متعلق بفسدون ولم يبين كون
 ما مصدرية وقد عرفته اه (قوله ويرم نبعث الخ) تكرر بل ما سبق لزيادة التأكيد اه أبو
 السعود وعبارة الحطيب ثم رر رجائه وتعالى التحدير من ذلك اليوم على وجه يزيد على
 ما أفهمته الآية السابقة وهو ان الشهادة تقع على الامم لا الهمة وكون محضرتهم فقال ويوم
 نبعث الخ اه (قوله وحثنا بك) أي وبهبتك شهيدا على هؤلاء أي قومك هكذا قال الجلال
 وسنده قوله سابقا ويوم نبعث من كل امة شهيدا الخ ومثله في ذلك البعضاوى وفي الشهاب عليه
 ونيل المراد بهؤلاء الانبياء لعنه بقائدهم واسم اجتماع شرعه لقواعدهم لا الامة لان كونه
 شهيدا على امته علم بما تقدم فالاشارة مسوفة لشهادته على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فخلقوا
 من التكرار ورد بان المراد بشهادته على امته تزكيتة وتعديله لهم وقد شهدوا على تبليغ
 الانبياء وهذا لم يعلم مما مر وهو الوارد في الحديث اه شهاب وعبارة أبي السعود على هؤلاء الامم
 وشهدتهم كقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وحثنا بك على هؤلاء شهيدا اه (قوله
 ونزلنا عليك) أي في الدنيا فهذا مستأنف (قوله تبيانا) يجوز ان يكون في موضع الحال ويجوز
 ان يكون مفعولا من أجله وهو محذور ولم يثنى من المصادر على هذه الامة الالفاظ هذا والبقاء
 وفي الامماء كثير نحو التساح والنثال اه ههين (قوله بيانا) أي بيانا ليعاها لتبين أحص من
 مطلق البيان على القاعدة ان زيادة البناء يدل على زيادة المعنى اه شيننا (قوله اكل شئ
 يحتاج الناس اليه من امر الشريعة) اما بتبينه في نفس الكتاب أو باحاطه على السنة لقوله
 تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا أو باحاطه على الاجماع كما قال تعالى ويتبع
 غير سبيل المؤمنين الآية أو على القياس كما قال فاعتبروا يا اولى الابصار والاعتبار بالمظهر
 والاستدلال اللذان يحصل بهما القياس فهذه اربعة طرق لا يخرج شئ من احكام الشريعة عنها
 وكما امد كورة في القرآن فكان تبيانا لكل شئ فاندفع ما قبله كيف قل الله تعالى ونزلنا عليك
 الكتاب تبيانا لكل شئ ونحن نجد كثيرا من احكام الشريعة لم يرد من القرآن نصا كعدد
 ركعات الصلاة ودة المسح والحض ومقدار حد الشرب ونسب السرقه وغير ذلك ومن ثم
 اختلفت الائمة في كثير من الاحكام اه كرخي (قوله للمسلمين) متعلق ببشرى وهو متعلق من
 حيث المعنى بهدى ورحمة أيضا اه ههين (قوله ان الله يأمر) أي فيما نزله تبيانا لكل شئ بهدى
 وبشرى وابتداء صيغة الاستقبال فيه وفيما بعده لافادة التجدد والاسرار اه أبو السعود
 وعبارة البيضاوى ان الله يأمر بالعدل أي بالتوسط في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط
 بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعدمه لا كالتعبد
 باداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهب وخلقا كالجود المتوسط بين الجذل والتبذير
 اه (قوله أو الانصاف) في المصباح انصفت الرجل انصافا عاملة بالعدل والقسط والاسم
 النصف بفحتمير لانك اعطيت من الحق ما تستحقه لنفسك وتانصاف القوم انصاف بعضهم بعضا
 اه (قوله اعطاء ذى القربى) أي التصديق على ذى القربى أي فهو مصدر مضاف لمفعوله
 ولم يذكر متعلقا بالعدل والاحسان والبقى لعم جمع ما يعدل فيه ويحسن به واليه ويرى فيه
 وكذلك لم يذكر مفعول الثاني للايتاء ونص على الاول حضا عليه لادلائه بالقرابة فان ايتاءه

صدقة وصلة قال صلى الله عليه وسلم ان اجعل الطاعة ثوابا لصدقة الرحمة اه كرخي (قوله بالامر والنهي) اي بجملة يعظكم حال من فاعل يا مروفا على بنهي كما اشار له السمين (قوله تعظون) او تعظون فعلم انه ليس المراد منه الترجي والتمني فان ذلك محال على الله تعالى فوجب ان يكون معناه انه تعالى يعظكم لارادته تذكروا طاعته اه كرخي (قوله وهذه اجمع آية الخ) وبسببها سلم عثمان بن مظعون رضي الله عنه ولو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه تعالى لكل شئ وهدي ورحمة للعالمين واهل ابرادها عقب قوله ونزلنا عليك الكتاب بالنبية عليه اه بيشاوي (قوله للخبر والشهر) اي انها ما تركت خيرا الا امرت به ولا شر الا اجرت عنه قال الحسن البصري اه كرخي (قوله من البيوع) جمع بيعة اي المعاهدة على امر شرعي اه شيخنا والبيوع بكسر الباء جمع بيعة يفقها مثل صيغة وضيع وفي الخازن لما ذكر الله تعالى في الآية المتقدمة الامور والتمنيات على سبيل الاحمال ذكر في هذه الآية بعض ذلك الاجمال على سبيل التفصيل وبدا بالامر بالوفاء بالعهود لانه او كذا الحقوق فقال واوفوا بعهود الله اذا عاهدتم ترات في الذين باهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأمرهم بالوفاء بهذه البيعة وقيل المراد منه كل ما ياتزمه الانسان باختياره ويدخل فيه الوعد ايضا لان الوعد من العهد وقيل العهد هو ما هو اليقين قال القتيبي العهد عيب وكفرته كما روي عن علي بن ابي طالب الوفاء به اذا كان فيه صلاح اما اذا لم يكن فيه فلا يجب الوفاء به لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين فرأى غير ما خبر انما فليأت الذي هو خير وله كفر عن عيته فيكون قوله واوفوا بعهود الله من العام الذي خصصته السنة وقال مجاهد وقتادة ترات في حلف اهل الجاهلية ويشهر لهذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم كل حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة اه (قوله بعد تركها) اي تغليظها بزيادة الاسماء والصفات وهذا التقيد لموافقة الواقع حيث كانوا يؤكدون ايمانهم في المعاهد بما ذكره حينئذ فلا مفهوم له فلا يختص النهي عن النقض بحال التوكيد بل ينقض اليقين منهى عنه مطلقا اه من انى السعود او يراد بالتوكيد القصد وكون احتراس اعقوب اليقين وهي العاصرة عن غير قصد للحفاف والقرطبي وانما قال بعد توكيدها فرقا بين اليقين المؤكدة بالعزم وبين المعاليين اه (قوله ايضا بعد توكيدها) متعلق بفعل النهي والتوكيد مصدر وكذا يوكذبوا ووفيه لغة اخرى كدبو كدبا لمزم ومعناه التقوية وهذا كقوله م ورخت الكتاب وارحته وليست المهمة بدلا من واوكاز عم اواصحق لان الاستعمالين في المادتين منساويان فليس ادعاء كون احدهما اصلا ولي من الاخره وتبع مكي الزجاج في ذلك ثم قال ولا يحسن ان يقال الواو بدل من المهمة كما لا يحسن ان يقال في احدان اصله وحذفه مهمة بدل من الواو يعني انه لا فائل بذلك ولذلك تبعه الزمخشري ايضا وتوكيدها مصدر مضاف لقوله اه من اي بعد توكيدها (قوله كفيلا) اي شاهدا بتلك البيعة فان التكفيل مراعى لاجال المكفول به زقيب عليه اه بيشاوي وقوله شاهد اي يعني ان التكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر بل بمعنى الشاهد اما على التشبيه فهو استعارة او باستعماله في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة له ما والظاهر ان جعلهم مجازا ايضا لانهم لما فعلوا ذلك والله مطلع عليهم فكأنهم جعلوا شاهدا اه من الشهاب (قوله والجملة) اي جملة وقد جعلتم الله الخ حال اما من فاعل تنقضوا واما من فاعل المصدر وان كان محذورا واعلم ان قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها عام دخله التخصيص بقوله عليه الصلاة والسلام من حلف على

بالامر والنهي (لعلكم تذكرون) تعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود وهذه اجمع آية في القرآن للخبر والشهر (واوفوا بعهود الله) من البيوع وانما يمان وغيرها (اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) مواثيقها (وقد جعلتم الله علىكم كفيلا) بالوفاء حيث حلقت به والجملة حال (ان الله يعلم ما تعملون) (واوفوا بعهود الله) كالتى بعثت (فسدت عزيمتها) غرته (من بعد قوة) احكام له برم
 (لا تحفظوها) لا تحفظوها ولا تشكروها (ان الانسان يعنى الكافر) (الظلموم) مشرك (كفار) كافرين بالله ونعمته (واذ قال) (وقد قال) (ابراهيم) بعد ما بنى البيت (رب) يارب (اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) من ان يهاج فيه ويؤمن فيه الخائف (واجنبني) احفظني (ونى ان تبدوا الاصنام) من عبادة الاصنام والنيران ويقال اعصمني (رب) يارب (انتم اضلن كثيرا من الناس) اي اضل بين كثير من الناس ويقال اضل من كثير من الناس (فن

(انكنا) حال جمع نكث
وهو ما ينكث اي يحل
احكامه وهي امرأة حمقاء
من مكة كانت تمزل طول
برمها ثم تقضه (تقضون)
حال من ضمير تكونوا اي
لا تكونوا مثلها في اتخاذكم
(اي انكم دخلا) هو ما يدخل
في الشيء وليس منه اي
فساد او خديعة (بينكم)
بان تقضوها (ان) اي
لان (تكون امة) جماعة
(هي اربي) اكثر (من
امة) وكانوا يحالفون الحلفاء
فاذا وجدوا اكثر منهم
واخذوا حلف اولئك
وحالفوهم (اغابلوكم)
يختبركم (الله) اي بما
امر به من الوفاء بالعهود
لينظر المطيع منكم
والعاصي او يكون امة اربي
لينظر انتم ام لا (ولم يبين
ايكم يوم القيامة ما كنتم
فيه تختلفون) في الدين ان
امر الهد وغيره بان يعذب
الباكت ويثيب الوافي



تبعي) تبع ديني واطاعني
(فانه مني) على ديني (ومن
عصاني يخالف ديني) فانك
غفور) متجاوز لمن تاب منهم
اي يتوب عليهم (رحيم)
لمن مات على التوبة (ربنا)
ياربنا (اي اسكنت) انزلت
(من ذريتي) اسمعيل وادمه
هاجر (بواد) في واد) غير
في ذرع) ليس به ذرع

عين فرأى غيرها غير انما فليات الذي هو خير وله كفر من عينه اه كرخي (قوله انكنا حال)
عبارة اسمين انكنا يجوز فيه وجهان احدهما انه حال من غزله والا نكثات جمع نكث
بمعنى منكوث اي منقوض والثاني انه مفعول ثان بتضمنه من نقضت معنى صيرت وحوز
الزجاج فيه وجهان الثالث وهو النصب على المصدرية لان معنى نقضت نكثت فهو مطابق لما مله في
المعنى اه (قوله جمع نكث) بكسر النون كاحمال جمع حل وفي المصباح نكث الرجل الهد
نكثا من باب قتل تقضه وينذه فانكث مثل تقضه فان تقض ونكث الكساء وغيره نقضه
ايضا والنكث بالكسر ما تقض ليغزل ثانيا والجمع انكثات مثل حل واحمال اه (قوله وهي
امرأة حمقاء) وامعها ربطة بنت سعد بن تيم قرشية اه بياضى وربة بفتح الراء المهملة وسكون
الداء التحتية وفتح الطاء المهملة وهو علم لامرأة معروفة فالمشبهه معين على هذا قال جار الله انها
اتخذت منقرا قدر ذراع وسنارة مثل الاصبع وملكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي
وحواربها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن اه شهاب وفي الكرخي قوله وهي
امرأة الخ والمراد به تشبيهه الناقض عن هذا شأنه من غير تعيين لان القصد بالامثال صرف
المكاتب عن الفضل اذا كان قبيحا والدعاء اليه اذا كان حسنا وذلك يتم بدون التعمين اذ لا يلزم
في التشبيه ان يكون المشبه به موجودا في الخارج اه (قوله حمقاء) اي قليلة العقل في المختار
الحق بسكون الميم وضمها قللة العقل وقد حقي من باب طرف فهو احمق وحمق ايضا ما كسر
حمقا فهو حمق وامراء حمقاء وقوم ونسوة حمقى وحمقى اه (قوله كانت تغزل) اي الصوف والوبر
اه (قوله تقضون) اي تصيبرون ودخلا هو المفعول الثاني اي لا تصيبروا واما انكم فسادا
وخديعة اه شيئا (قوله في اتخاذكم ايمانكم) الكلام على حذف مضاف اي في حال
اتخاذكم اي لا تشابهوها في مطلق الافساد والنقض في حال اتخاذكم الخ (قوله هو ما يدخل في
الشيء) اصل الدحل العيب والعيب ليس من الشيء الذي يدخل فيه اه شيئا (قوله ان تكون
امة) متعلق بتقضون اي لا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اي لا تصيبروا خديعة لاجل ان
تكون امة الخ اي لاجل وحدانكم امة الخ اه شيئا او متعلق بحذف كما قدره الشارح
بقوله بان تقضوها وفي السمين قوله ان تكون اي بسبب ان تكون او مخافة ان تكون
وتكون يجوز ان تكون تامة فتكون امة فاعلمها وان تكون ناقصة فتكون امة عاهها وهي
مبتدأ واربى خبره والجملة في محل نصب على الحال على الوجه الاول وفي محل الخبر على الوجه
الثاني وحوز الكوفيين ان تكون امة اسمها وهي عماد اي ضمير فصل واربى خبر تكون
والصيرتون لا يجوزون ذلك لاجل تنكير الاسم فلو كان الاسم معرفة لجاز ذلك عندهم اه
وقوله اي لان تكون الخ اشار به الى ان النصب على وجه التعليل اي لاجل ان تكون ومثله
ما ذكره السمين من قوله اي بسبب ان تكون الخ اه (قوله وكانوا) اي قريش يحالفون
الحلفاء جمع حليف ككرماء وكريم وقوله اكثر منهم م اي من الحلفاء اي اذا وجدوا جماعة
اكثر من الذين حالفوهم اولوا وعزمتهم نقضوا الحلف الاول وعاهدوا اولئك الاكثر والاعز
وقوله حلف اولئك في المختار الحلف بكسر الحاء وسكون اللام الهد تكون بين القوم اه وفي
المصباح وبينها حلف وحلقة بالكسر اي عهد اه (قوله لينظر المطيع) اي ليظهر انكم
المطيع الخ وقوله او يكون معطوف على بما امر به وعليه فالضمير عائدا على المصدر المنسب من
ان تكون وقوله اتقون اي اتقون بالعهد من وفي بي اه شيئا وعبارة بياضى اي يختبركم

(ولو شاء الله لم يهلككم أمة واحدة) (واحدة) أهل دين واحد (واحد) من يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتثمان يوم القيامة) سؤال تكلمت (عما كنتم تعملون) تعذروا عليه (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) كرره تأكيذا (فتزل قدم) أي أقدامكم عن محجة الاسلام (بعد ثبوتها) استقامتها عليها (وتذوقوا السوء) أي العذاب (عما صدقتم عن ربكم) أي بصدقكم عن الوفاء بالعهود وبصدقكم غيركم عنه لأنه يستثنى بكم (ولكن عذاب عظيم) في الآخرة (ولا تشتروا بئس ما عدا قليلًا) من الدنيا بان تنقضوه لأجله (إعنا عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما في الدنيا (ان كنتم تعلمون) ذلك فلا تنقضوا (عندكم) من الدنيا (ينفذ) يعني (وما عند الله باق) دائم (واليجزي) بالياء والنون (الذين صبروا) على الوفاء بالعهود (أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) أحسن بمعنى حسن

بكون أمة أرى ليعتدوا بكم بما جعل الوفاء بعهود الله وبيعة رسوله أم تقترون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم انتهت (قوله سؤال تكلمت) أي لا سؤال استفسار وتفهم وهو المنفي في غير هذه الآية اه شهاب (قوله كرره تأكيذا) عبارة اليمين في هذا التصريح بالتمني عنه بعد التضمن تأكيدها وبالغنى في فتح المنهي عنه انتهت ولما كان اتخاذ الأيمان دخلا قيما للمنهى عنه كان منبعا عنه فمنها فصرح به هنا لما ذكر اه شهاب وعلى هذا فهو تأسيس لا تأكيده وفي التكرار قوله كرره أي النهي عن اتخاذ الأيمان دخلا لتأكيدها عليهم واطهارا لعظام ما يرتكب منه كذا في الكشف وقال أبو حيان لم يتكرر النهي وإنما الذي سبق اخبار بانهم اتخذوا أيمانهم دخلا لشيء خاص هو ان تكون أمة هي أربي من أمة وجاء النهي بقوله ولا تتخذوا أيمانكم استغنافا للمنهى عن اتخاذ الأيمان دخلا على العموم أي في كل حال فيشمل جميع الصور من الخديعة في المباينة وقطع الحقوق المالية وغير ذلك اه (قوله دخلا بينكم) يعني خديعة وفساد بينكم اتفروا بها الناس فيسكنون الى أيمانكم ويأمنون اليكم تنقضوها اه حازن (قوله فتزل قدم) منصوب باضمار أن في جواب النهي اه (عز وافراد القدم وتنكبرها) للابذان بأن زل قدم واحدة أي قدم كانت عزت أو هانت محذور عظيم فكيف بأقدام كثيرة اه أبو السعود (قوله محجة الاسلام) المحجة الطريق الواضح اه شيخنا (قوله عليها) أي محجة الاسلام (قوله أي العذاب) أي الذي يؤول بتدليل ما بعده اه أبو السعود (قوله أي بصدقكم) أي من صدقكم لا لزم أي امتناعكم وقوله أو بصدقكم الخ من صدقتم أي من صدقكم اه شيخنا وفي المصباح صدقت عن كذا صدق من باب قتل منغته وصرفته وصدقت عنه أعرضت وصدقت عن كذا يصدق من باب ضرب ضحك اه (قوله لانه) أي ان غير يستن أي يقتدي بكم (قوله ولا تشتروا بئس ما عدا قليلًا) الباء داخله على التروك (قوله بان تنقضوه) أي العهد وقوله لاجله أي الثمن القليل (قوله اعنا عند الله) ما اسم ان وبينها الشارح بالثواب فان عاملة لاهمالة لتكون ما المتصلة بها اسما موصولا بمعنى الذي وصلها عند الله وجملة هو خير لكم خبر ان اه شيخنا وفي رسم ان هذه اختلاف بين المصاحف العثمانية ففي بعضها وصلها بعبارة بعضها فصلها عنها كما ذكره ابن الجزري بقوله وخلف الانفال ونحل وقها اه (قوله ان كنتم تعلمون) جواب الشرط محذوف كما قدره اشارة وقوله ذلك أي ان ما عند الله خير وقوله ما عندكم الخ بمنزلة التعليل للخبرية اه شيخنا (قوله ما عندكم ينقد) مستأوض من النقاد الفناء والذباب يقال نقد بكم العين ينقدون او ما عندنا بالجملة فعمله فعديا فتح ينقد بالضم ويقال انقد القوم اذا فني زادهم اه (قوله باق) يصح الوقف عليه بثبوت الياء وبخذفها مع سكون القاف وهما سبعتان (قوله وليجزين) لام قسم وذوله بالياء والقاعل ضمير يعود على الله وقوله وانتم وعليه فقهه التفات اه شيخنا (قوله على الوفاء بالعهود) عبارة اليمين صبروا على الفاقة وأذى الكفار أو مشاق التكاليف انتهت (قوله أجرهم) مقول ثان ليجزي وقوله بأحسن نعت محذوف أي بعمل أحسن والياء بمعنى على كما ذكره الخطيب متعلقة بيجزي ولما ورد على هذا المعنى ان الجزاء لا يختص بعمل الأحسن كالواجب بل يكون عليه وعلى الحسن كالمندوب أجاب الشارح عنه بأن أفعال التفضيل ليس على ما به بل المراد به الحسن وهو ما طرح فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب هذا مراد الشارح وهناك تفسير آخر وهو ان أحسن نعت محذوف تقديره بجزء أحسن من عملهم الذي كانوا يعملونه في الدنيا والياء صلة بيجزي اه شيخنا والقولان في اليمين والوفاء

ولانبات (عند بيتك المحرم) يعني مكة (ربنا) باربنا (ايقيموا الصلوة) التي يتجملوا الصلاة نحو الكعبة (فاجعل أنفسكم من الناس) قلوب

(من عمل صالحا من ذكرا أو
 أنثى وهو مؤمن فلنجزيه
 حياة طيبة) قيل هي حياة
 الجنة وقيل في الدنيا
 بالقناعة أو الرزق الحلال
 (ولنجزيهم أجرهم بأحسن
 ما كانوا يعملون فاذا قرأت
 القرآن) أي أردت قراءته
 بعض الناس (تهدى إليهم
 قسماق وتوزع إليهم كل سنة
 وارزقهم من الثمرات) من
 ألوان الثمرات (لعلهم
 يشكرون) لكي يشكروا
 نعمتك (ربنا) باربنا (انك
 تعلم ما نخفي) من حب اسمعيل
 (وما نعلن) من حب اسمعق
 ويقال ما نخفي من وجد
 اسمعيل وما نعلن من الجفاء
 له (وما يخفي على الله من
 شيء) من عمل خيرا وشرفي
 الارض ولا في السماء الحمد لله
 الشكر لله (الذي وهب لي
 على الكبر) بعد الكبر
 اسمعيل وامصق) وكان
 ابن مائة سنة وامرأة سارة
 بنت تسع وتسعين سنة حيث
 ولدها (ان ربي لسميع
 الدعاء) مجيب الدعاء (رب)
 يارب (اجعلني مقسم
 الصلاة) متم الصلاة (ومن
 ذرتي) أيضا بقول اكرمني
 وأكرم ذرتي باتمام
 الصلاة (ربنا) ياربنا
 (وتقبل دعائي) عبادتي
 (ربنا) ياربنا (اغفر لي)

بأحسن ما كانوا يعملون بما ترجح فعله من أعمالهم كالواجبات والمندوبات أو يجزاه أحسن
 من أعمالهم اه وفي زاده عليه قوله بما ترجح فعله إشارة الى جواب ما يقال من أن كلمة ما مصدرية
 وأحسن أفضل تفضيل فيفهم منه أن لا يجازى المرء بمقابلته أعماله الحسنه وهو خلاف ما يدل
 عليه قوله تعالى فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وتقرر الجواب ان أحسن هنا ليس للتفضيل بل
 بمعنى الحسن الذي يترجح فعله على تركه من الواجبات والمندوبات سائبا لأنه للتفضيل لكن
 لان لم أن الموصوف بأحسن هو العمل بل الموصوف به هو الجزاء المقدر و إضافة أحسن بمعنى من
 اه أو ان المعنى لنجزيتهم بحسب احسن افراد أعمالهم على معنى لتعطينهم في مقابلة الفرد الاذني
 من أعمالهم المذكورة ما تعطيه في مقابلة الفرد الاعلى منها من الاجر الجزيل لأننا على الاجر
 بحسب افرادها المتفاوتة في مراتب الحسن بأن تجزي الحسن منها بالاجر الحسن والاحسن
 بالاحسن وفيه ما لا يخفى من المدة الجميلة باغتفار ما عسى يعترهم في تضاعيف الصبر من بعض
 جرع ونظمه في سلك الصبر الجميل اه أبو السعود (قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو
 مؤمن) ترغيب للمؤمنين في الاتيان بكل ما كان من شرائع الاسلام وفيه سؤال وهو ان لفظه من
 في قوله من عمل تقيد العموم بما القائده في ذكر الذكر والانثى والجواب ان هذه الآية لا وعد
 بالخيرات والمبالغه في تقرير الوعد من أعظم دلائل الكرم والرحمة فأقوى بذكر الذكر والانثى
 لتأكيد وازالة لوهوم التخصيص اه كرخي (قوله من ذكر) من اللسان فتتعلق بمعدوف أي
 أعني من ذكر ويجوز أن يكون حالا من فاعل عمل وقوله وهو مؤمن جملة له حاله أيضا اه
 (قوله بالقناعة أو الرزق الحلال) عبارة الخازن حياة طيبة قال سعيد بن جبير وعطاء هي الرزق
 الحلال وقال مقاتل يعني العيش في الطاعة وقيل هي حلاوة الطاعة وقال الحسن هي القناعة
 وقيل رزق يوم بيوم واعلم ان عيش المؤمن في الدنيا وان كان فقيرا أطيب من عيش الكافروان
 كان غنيا لان المؤمن لما علم أن رزقه من عند الله وذلك بتقديره تعالى وتديره وعرف أن الله
 تعالى محسن كريم متفضل لا يفعل الا الصواب فكان المؤمن راضيا عن الله وراضيا بما قدره
 الله له ورزقه اياه وعرف أن معيضة في ذلك القدر الذي رزقه فاستراح نفسه من الكد
 والحرص فطاب عيشه بذلك وأما الكافرو الجاهل بهذه الاصول الحريص على طلب الرزق
 فيكون أبدا في حزن وتعب وعناء وحرص وكس ولا ينال من الرزق الا ما قدر له فظهر به هذا ان
 عيش المؤمن القنوع أطيب من غيره وقال السدي الحياة الطيبة انما تحصل في القبر لان
 المؤمن يستريح بالموت من تكبد الدنيا ونعها وقال مجاهد وقتادة في قوله فلنجزيه حياة طيبة
 هي الجنة ورواه عوف عن الحسن قال لا تطيب لاحد الحياة الا في الجنة لان احياة بالاموت
 وعنى بلا فقر وحمية بلا سقم وملك بلا هـ لالا وسعادة بلا شقاوة فثبت بهذا ان الحياة الطيبة
 لا تكون الا في الجنة واقوله في سياق الآية ولنجزيتهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون
 لان ذلك الجزاء لا يكون الا في الجنة انتهت بالحرف (قوله ولنجزيتهم) راعى معنى من جموع
 الضمير بمد أن راعى لفظها فأفرد في فلنجزيه وما قبله وقرأ الامامة ولنجزيتهم بنون العظمة
 مراعاة لما قبله وقرأ ابن عامر في رواية بياض القيمة وهذا ينبغي أن يكون على اضمار قسم ثان
 فيكون من حذف جملة قسمية على قسمية مثلها اخذ فتاوى - وأباه ما اه سمير (قوله أي أردت
 قراءته) هذا على مذهب الاكثرين من الفقهاء والمحدثين من ان الاستعادة تطلب قبل القراءة
 وذهب جماعة من الصحابة والتابعين وعليه مالك وجماعة وداودا نظاهرى الى ان الاستعادة

(فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) أى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (انه ليس له سلطان) تسلط على الذين آمنوا وعملوا الصالحات (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يتولون (بطاعته) والذين هم به (أى بالله) مشركون وإذا بد لنا آية (مكان آية) بنسخها وانزال غيرها المصلحة الباطنة (والله أعلم بما ينزل قالوا) أى الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم (انما انت مفتر) كذاب تقوله من عندك (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة القرآن وفائدة الفسخ (قل) لم (نزله روح القدس) جبريل (من ربك بالحق) متعلق بنزل (ليثبت الذين آمنوا) بإيمانهم به (وهدى وبشرى للمسلمين ولقد لا تحقيق) تعلم أنهم يقولون انما يعلم القرآن (بشر) وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم ذنوبى (ولو الذى) لا باقى المؤمنين (والمؤمنين) ولسائر المؤمنين والمؤمنات (يوم يقوم الحساب) يوم يكون الحساب وتقوم الحسنة والسيدة فن زادت له الحسنة وجبت له الجنة وم زادت له السيدة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيدة

بعد القراءة فمما كذا يظهر الاية ووجه ما قاله الجمهور ان تقديم الاستعاذة على القراءة لتذهب الوسوسة عنه أولى من تأخيرها عن وقت الحاجة اليه ووجه مقابله ان القارئ يستحق ثوابا عظيما ويرى ما حصلت الوسوسة في قلبه هل حصل له ذلك الثواب أولا فاذا استعاذ بعد القراءة اندفعت تلك الوسوسة وبقي الثواب خالصا وقوله فاستعذ بالله الامر للاستحباب وذهب عطاء الى وجوب الاستعاذة عند قراءة القرآن سواء كانت في الصلاة أو في غيرها اه خازن (قوله فاستعذ بالله) أى فاسأل الله أن يعيدك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة وفيه دليل على أن المصلي يستعذ في كل ركعة لان الحكم المترتب على شرط بتكرره بتكرره قياسا ونهيه له كمال العمل الصالح والوعده عليه اذ ان الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل اه بضاوى (قوله أى قل أعوذ بالله الخ) هذا بيان للافضل والافضل السنة يحصل بأى صيغة كانت من صيغة الاستعاذة اه وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أعوذ بالله مع المليم من الشيطان الرجيم فقال قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأني به جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ اه بضاوى والمراد بالقلم الذى نسخ به من اللوح المحفوظ ونزل به جبريل دفعة الى السماء الدنيا ولم يرد القلم الا على فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص اه شهاب (قوله انه ليس له سلطان) تعليل لمخدوف هو جواب الامر تقديره فان اسعدت كفت شره اه شيخنا (قوله تسلط) اشار به الى أن السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستدلاء والتمكين بالقهر اه شهاب (قوله على الذين يتولونه) مقابل لقوله وعلى ربه يتولون وقوله والذين هم به مشركون مقابل لقوله على الذين آمنوا اه شيخنا (قوله أى بالله) إشارة الى أن الضمير راجع لهم والباء للتعدي وبصح أن يكون الضمير للشيطان والباء للسببية ورجح باتحاد الضمائر فيه اه شهاب (قوله واذا بد لنا آية مكان آية الخ) وذلك أن المشركين من أهل مكة قالوا ان محمدا يضر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمره ينهاهم عنه غدا ما هذا الا مفترى يتقوله من تلقاء نفسه فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى واذا فسخت احكم آية فأبد لنا مكانه حكما آخر اه خازن (قوله والله أعلم بما ينزل) أى من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يصير مفسدة بعدة فيفسخه وما لا يكون مصلحة حينئذ يكون مصلحة الا ان فيه مكنه مكانه اه بضاوى وفي العيين في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها اعتراضية بين الشرط وجوابه والثانى أنها حالية وليس بظاهر اه (قوله حقيقة القرآن) وهو أنه اللفظ المنزل من عند الله على محمد صلى الله عليه وسلم لا عجز بسورة منه المتعبد بتلاوته وقوله وفائدة الفسخ كالتخفيف على العباد اه شيخنا (قوله روح القدس) بضم الدال وسكونها سميتا والقدس الطهارة والمراد به اسم المفعول والاضافة من اضافة الموصوف لصفة أى الروح القدس أى المطهر اه شيخنا (قوله متعلق بنزل) أى على أن الباء للاستعاذة اه شيخنا (قوله بإيمانهم) متعلق بيبعث أى ليقبضهم على الايمان به أى بالله بسبب ايمانهم بالقرآن وفي الكرخى قوله بإيمانهم به أى على ايمانهم فانهم يعلمون ان فى الفسخ مصالح اه (قوله وهدى وبشرى للمسلمين) هذان معطوفان على محل ليقبض أى تثبتنا وهداية وبشارة وفيه تعريض بحصول أضداد ذلك لغيرهم اه بضاوى وفي السمع وهدى وبشرى يجوز أن يكون عطفا على محل ليقبض فينبصا أو على بعض باعتبار المصدر المتوول فيجران اه (قوله ولقد تعلم) أى علما مستمرا اه خطيب وقوله انما يعلمه انما أداة حصر أى لا يعلم محمدا القرآن الا بشرى لاجبريل كما تدعى اه شيخنا (قوله وهو قين) أى حداد وكان روميا وفى نسخة

يدخل عليه قال تعالى
 (لسان) لغة (الذي يلدون)
 يملون (اليه) أنه يعلمه
 (أعجمي وهذا) القرآن
 (لسان عربي مبين) ذوبيان
 وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي
 ان الذين لا يؤمنون
 بآيات الله لا يهدى لهم الله
 ولهم عذاب أليم مؤلم (اغما
 بقترى الكذب الذين
 لا يؤمنون بآيات الله)
 القرآن بقوله هم هذان
 قول البشر (وأولئك هم
 الكاذبون) والتأكيد بال تكرار
 وأن وغيرهم اردقوله اغما
 أنت مفتر (من كفر بالله
 من بعد إيمانه الامن أكره)
 فهو من أصحاب الاعراف
 (ولا تحسبن الله غافلاً عما
 يعمل الظالمون) يقول تارك
 عوبة ما يعمل المشركون
 (اغما يؤجرهم) يؤجرهم
 (ليوم تخصص فيه الابصار)
 ابصار الكفار وهو يوم
 القيامة (مهطعين) مسرعين
 قاصدين ناظرين الى
 الداعي (مقنني رؤسهم)
 مطاطئي رؤسهم ويقال
 رافعي رؤسهم ويقال مادي
 أعناقهم (لا يرتد اليهم
 طرفهم) لا يرجع اليهم
 ابصارهم من الهول والفرع
 (وأفئدتهم) قلوبهم (هواء)
 خالية من كل خير ويقال
 لا عائدة ولا حارجة (وانذر

قن اي عبد اه شيخنا واسمه جبر بن قح الجيم وسكون الباء الموحدة وهو غلام عامر بن الحضرمي
 وقيل يعنون جبر او يسارا كانا بصنعان السبيوق بمكة وبقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول
 صلى الله عليه وسلم عمر عليهم ماو يسوع ما يقرآنه وقيل يعنون عائشا غلام حو يطب بن عبد العزيز
 قد أسلم وكان صاحب كتب وقيل يعنون سلمان الفارسي اه ايضا وفي المختار القين الحداد
 وجمعه قيون والقين ايضا العبد والقبضة الامة مضمية كانت أو غير مضمية والجمع القينات اه
 (قوله يدخل عليه) أي في مكة لسمع منه قراءة الانجيل اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي رد الهذه
 المقالة الشنيعة (قوله لغة الذي الخ) أي كلامه فاللغة بمعنى الكلام فصيح تذكير الخبير (قوله يملون
 اليه) أي يضيفون وينسبون اليه أنه يعلمه وعبارة ايضاوي لغة الرجل الذي يملون قوله هم عن
 الاستقامة اليه ما حوذ من لسان الفجاءة أي لانه حفرة مائلة عن وسطه اه شهاب (قوله
 أعجمي) الأعجمي الذي لم يتكلم بالعربية وقال الرعب الأعجم من في لسانه عجمة عربيا كان أو
 غير عربي اعتبارا بقلة فهمه والأعجمي مذوب اليه اه سمين (قرله لسان) أي كلام عربي
 (قوله فكيف يعلمه أعجمي) عبارة الخازن ووجه الجواب هو أن الذي يشيرون اليه رجل
 أعجمي في لسانه عجمة تمنعه من الاتيان بفصيح الكلام ومحمد صلى الله عليه وسلم جاء كم هذا
 القرآن الفصيح الذي عجزتم أنتم عنه وأنتم أهل الفصاحة والبلاغة فكيف يقدر من هو الأعجمي
 على مثله وأين فصاحة هذا القرآن من عجمة هذا الذي تشيرون اليه فثبت بهذا البرهان أن
 الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وحى أو حاه الله اليه وليس هو من تعلم الذي تشيرون اليه
 ولا هو أتى به من تلقاء نفسه بل هو وحى من الله عز وجل وروى ان الرجل الذي كانوا يشيرون
 اليه أسلم وحسن اسلامه انتتم (قوله ان الذين لا يؤمنون بآيات الله) أي في علمه تعالى
 لا يهدى لهم الله الى الايمان في الخارج وهذا شروع في تهديدهم (قوله اغما بقترى الكذب) اغما
 أداة حصر وقوله الذين لا يؤمنون فاعل وقوله بقولهم متعلق بالكذب وقوله هذا من قول البشر
 فيه اكتفاء أي وبقولهم اغما أنت مفتر لانهم كذبوا كذبتين كما تقدم ويدل على هذا الخذف
 أيضا قوله به ذلك رد لقوله هم اغما أنت مفتر أي ولقوله هم أيضا انه من قول البشر في عبارته
 احتمال وقوله بال تكرار أي بين الكذب والكاذبون وبين الموصول وهو الذين لا يؤمنون واسم
 الإشارة وهو أوائلك اذا صدقهم ما واحد وقوله وان كان عليه أن يقول واغما لما عرفت من ان
 اغما أداة حصر فان فيها جزء كلمة ليس لها شئ من المعاني وقوله وغيرهم ما هو اسمية الجملة وخبر
 الفصل وتعريف الطرفين اه شيخنا (قوله والتأكيد) مبتدأ أو قوله رد الخ خبر (قوله من
 كفر) أي تلفظ وتكلم بالكفر أو فعل فله لا مكفر اسواء كان مختارا في ذلك أو مكرها عليه
 فالاستثناء متصل اه شيخنا وفي الخازن نزلت هذه الآية في عمار بن يامر وذلك أن الكفار
 أخذوه وأباه وهو يامر وأمه وهي هبة وأخذوا أيضا صبيها وبلا وخبايا فخذبوهم ليرجعوا
 عن الايمان فأما هبة أم عمار فربطوها بين بعيرين وضربها بالوجهل بحربة في فرجها فماتت
 وقتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين في الاسلام وأما عمار فانه أعطاهم بعض ما أرادوا بالسانه
 مكرها فانهم قالوا له اكفر بمحمد فبإيههم على ذلك وقلبه كاره فأنخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن
 عمارا كفر فقال كلاً ان عمار ما أتى ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأتى
 عمار وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك قال شربا رسول الله نلت منك وذكرت
 فقال كيف وجدت قلبك قال مطمئن بالايمن فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال

على التلفظ بالكفر فتألفظ

به (وقوله مطه من بالاعان) ومن مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب لهم وعهد شديد دل على هذا (ولكن من شرح بالكفر صدرا) له أى فقهه ووسعه بمعنى طابته بنفسه (فعلهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك) الوعيد لهم (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها (على الآخرة) وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أوائل الذين طبع الله على قلوبهم ومعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون) عما يراد بهم (لاجرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (ثم إن ربك

إن هادوا لك فقل لهم ما قلت فنزلت هذه الآية قال العلماء أول من أظهر الإسلام سبعة (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وأبو ياسر وأمه سمية فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمه الله من أذى المشركين بعمه أبى طالب وأما أبو بكر فتمه قومه وعشيرته وأخذ الآخرون والبسوا أدرع الحديد وأجاسوهم في حراشهم بكرة وأما بلال فكانوا يمدون به وهو يقول أحدا أحدا حتى اشتراه أبو بكر وأعتقه وقتل ياسر وسمية وقال خباب اقتد أو قد والى ناراً ما أطفاها إلا أودك ظهري اه وفيما فعله عمار دليل على جواز التكلم بالكفر عند الإكراه وإن كان الأفضل أن يقرب منه اعزاز الدين كما فعله أبواه ولم يروى أن سمية أخذت رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تقول في قال أنت أيضاً غلام وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تقول في قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الأول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيأ له اه بيضاوى (قوله على التلفظ بالكفر) أى وعلى الفعل المكفر (قوله والخبر أو الجواب الخ) كان الأولى تقديره هذا قبل الاستثناء لأنه هو المستثنى منه وعبارة السمين في هذا الاستثناء أوجه إلى أن قال الثاني أنه مستثنى من جواب الشرط أو من خبر مبتدأ المقدر تقديره فعلهم غضب من الله الأمن أكره ولذلك قدر الزمخشري جزاء الشرط قبل الاستثناء وهو استثناء متصل لأن المكفر يكون بالقول من غير اعتقاد كما ذكره وقد يكون والعباد بالله اعتقاداً فاستثنى الصنف الأول اه (قوله لهم وعهد) كان الأولى أن يقدره بإلغاء فيقول فلهم وعهد شديد لارجلة الاسمة إذا وقعت جواباً للشرط يجب إفتراؤها بإلغاء اه شيخنا (قوله دل على هذا) أى على جوابه ولكن من شرح أى جواب من فى قوله وان كان من شرح الخ فالإشارة إلى قوله فعلهم غضب من الله اه من الكرخى (قوله ولكن من شرح) الاستدراك واضح لأن قوله الأمن أكره قد يسبق الوهم إلى الاستثناء مطلقاً فاستدرك هذا وقوله مطه من لا يبنى ذلك الوهم ومن أما شرطية أو موصولة وان كان متى جاءت شرطية فلا بد من ضمها مبتدأ قبلها لأنه لا يليها الجمل الشرطية قاله الشيخ وإنما لم تقع الشرطية بعد ذلك لأن الاستدراك لا يقع في الشرط كذا قيل وهو ممنوع اه سمين (قوله صدر له) الضمير راجع لمن وقوله طابته به أى بالكفر (قوله فمأ - م) فيه مراعاة معنى من لحمع ولو راعى لفظها لا فرد وقال فعليه (قوله ذلك) مبتدأ خبره بأنهم أى حاصل وثابت بسبب انهم الخ وقوله لهم متعلق بالوعيد اه شيخنا وفى السمين والإشارة بذلك إلى ما ذكر من الغضب والعذاب (قوله القوم الكافرين) أى فى عمه أى لا يهديهم إلى ما يوجب ثبات الإيمان ولا يعصهم عن الزينغ اه بيضاوى (قوله هم الخاسرون) أى حيث ضيعوا أعمالهم وصرقوها فيما أفضى بهم إلى العذاب المخلد اه بيضاوى وفى الخازن يعنى أن الإنسان أتى بعمل فى الدنيا ليربح فى الآخرة فإذا أدخل النار بان خسارته وظهر غيبته لأنه ضيع رأس ماله وهو الإيمان ومن ضيع رأس ماله فهو خاسر اه والموجب لخسارتهم أن الله تعالى وصفهم بست صفات تقدمت الأولى أنهم استوجبوا غضب الله بقوله فعلهم غضب من الله الثانية أنهم استحقوا عذابه العظيم الثالثة أنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة الرابعة أنه حرمهم من الهداية الخامسة أنه طبع على قلوبهم ومعهم وأبصارهم السادسة أنه جعلهم من الغافلين اه (قوله ثم إن ربك الخ) نزلت هذه الآية فى عياش بن ربيعة وكان أبا جهم من الرضاة وقيل كان أخاه من أمه

منهم) خوف أهل مكة بالقرآن (يوم يأتيهم العذاب) من يوم يأتيهم العذاب وهو يوم يدرى يقال يوم القيامة (فيقول الذين ظلوا) أشركوا (ربنا) باربنا (اخزنا إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فجذب دعوتك) إلى التوحيد (ونتبصع الرسل) نطع الرسل (بالإجابة) فيقول الله لهم (أولم تكونوا أقرهتم) حلفتم (من قبل) من قبل هذا فى الدنيا (مالكم من زوال) من الدنيا لا يموتوا وسكنتم (٥) قوله سبعة المعدود ثمانية اه

للذين هاجروا) الى المدينة
 (من بعد ما فتنوا) عذبوا
 وتلفظوا بالكفر وفي قراءة
 بالبناء للفاعل اي كفروا
 فتنوا الناس عن الايمان ثم
 حاهدوا وصبروا) على الطاعة
 (ان ربك من بعد ما) اي
 الغنة (الغور) لهم (رحيم)
 بهم وخبر ان الاول دل عليه
 خبر الثانية اذ كرر (يوم تأتي
 كل نفس تجادل) تحتاج
 (عن نفسها)
 نزلم (في مساكن) في منازل
 (الذين ظلموا انفسهم)
 بالترك والتكذيب فلم
 يتعظوا بهلاكهم (وتبين
 لكم كيف فعلنا بهم) في
 الدنيا (وضربنا بيننا) لكم
 الامثال) في القرآن من
 كل وجه من الوعد والوعيد
 والرحمة والعذاب (وقد
 مكروا مكرم) صنعوا صنيعهم
 بالتكذيب بالرسول (وعند
 الله مكرم) عقوبة صنيعهم
 (وان كان مكرم) انزول
 منه الجبال) لكي تخرمه
 الجبال ان قرأت بخفض
 اللام الاولى ونصب اللام
 الاخرى ويقال وان كان
 مكرم وقد كان مكرم مكر
 عروذ الجبار انزول منه الجبال
 لختمه الجبال حدثت
 دوى التابوت والسور ان
 قرأت بنصب اللام الاولى
 ورفع اللام الاخرى (فلا

وفي ابي جندل بن مهبل بن عروا والوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن اسد
 الثقفى فتنم المشركون وعذبوهم فاعطوهم بعض ما ارادوا المسلمون ثم اهدم بعد ذلك
 هاجروا وجاهدوا وقال الحسن وعكرمة تزات في عبد الله بن ابي سرح كان قد اسلم وكان يكتب
 للنبي صلى الله عليه وسلم فانه نزله الشيطان فارتد ولحقه اثار الحرب فلما كان يوم فقع مكة امر
 النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فاستجاره عثمان وكان اخاه لانه فاحاره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأتى به فاسلم وحسن اسلامه وهذا القول انما يصح اذا قلنا ان هذه الآية مدنية تزات
 بالمدينة فتكون من الآيات المدنية في السور المبكيات والله اعلم بحقيقة ذلك انه خازن وتقدم
 له في اول السورة ما نصه وقال قتادة هي مكية الا خمس آيات وهي قوله والذين هاجروا في الله
 من بعد ما ظالموا وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا وقوله وان عاقبتهم الى آخر
 السورة وزاد مقاتل من كفر بالله من بعد ايمانه الآية وضرب الله مثلا فرية كانت آمنه مطمئنة
 اه (قوله للذين هاجروا) متعلق بمحذوف هو خبر ان اي لغور رحيم للذين هاجروا اه ذمهم
 قوله الا ترى وخبر ان الاول الخ اه شيخنا وعبارة العيين في خبر ان هذه ثلاثة اوجه احدها انه
 قوله لغور رحيم وان ربك الثانية واسمها توكيد لا لاولى واسمها فكأنه قيل ثم ان ربك ان ربك
 لغور رحيم وحده ثم محذوف في قوله للذين وجهان ان يتعلق بالخبرين على سبيل التنازع او
 محذوف على سبيل البيان كانه قيل الغمران والرحمة للذين هاجروا الثاني ان الخبر هو نفس
 الجار بعدها كما تقول ان زيد لك اي هو لك لا عليك يعني هو ناصرهم لا خادهم قال معناه
 الزمخشري الثالث ان خبر الاولى مستغنى عنه بخبر الثانية يعني انه محذوف لفظا لدلالة ما بعده
 عليه اه (قوله وتلفظوا) عطف مسبب على مسبب (قوله وفي قراءة) اي سبعة بالبناء للفاعل
 وعليها فيتم عمل ان الفعل لازم فيكون فتنوا بمعنى افتنوا كما ذكره بقوله اي كفروا ويحتمل انه
 متعد كما قال او فتنوا الناس عن الايمان كما وقع لبعضهم ان عبده اسلم فعذب وعاقبه حتى رده عن
 الايمان وارجمه للكفر فتنه عن الايمان اى رده عنه اه شيخنا وفي الكرخي وفي قراءة لابن
 عامر يفتح الفاء والتاء بالبناء للفاعل اي كفروا اي فتنوا انفسهم حين اطهروا ما اطهروا من كلمة
 الكفر او فتنوا الناس عن الايمان اي بعد ما عذبوا المؤمنين كالخضري اكرهه مولاه جبر حتى
 ارتد ثم اسلموا هاجروا القولان مبنيان على عود الضمير فقاتل الاول اعاده على المؤمنين وقائل
 الثاني اعاده على المشركين اه (قوله اى الغنة) اى اوبعد الثلاثة اه كرخي (قوله وخبر ان
 الاولى) اى التي في قوله ثم ان ربك الخ والثانية هي التي في قوله ان ربك الخ اه شيخنا (قوله
 اذ كر يوم تأتي) اى اذ كره لقرولك اعلمهم يعتبرون (قوله تجادل تحتاج) اى تحتاج وتسمى في
 خلاصها اه شيخنا وقوله عن نفسها اى ذاتها اه يضاروى وهـ ذاجواب عما يقال شرط
 المتضامين تقاربهما واهما متحدان في قوله عن نفسها فاحاب بان المراد هنا النفس المضافة
 الذات اه زكريا وعبارة الكرخي قوله عن نفسها اى ذاتها فلا صها فالنفس الاولى لمجموع
 الذات وصاحبها وايضا حده ان النفس تقال للروح وللجوه القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق
 التدبير والجملة الانسان ولعين الشيء وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة اى ذاتها فالمراد
 بالنفس الاولى الانسان وبالثانية ذاته فسكانه قال يوم تأتي كل انسان يجادل عن ذاته
 سائر غيره كل يقول نفسى فاندفع السؤال مامهنى اضافة النفس الى النفس مع ان النفس
 لا نفس لها انتهت وعبارة الخازن النفس هي نفس واحدة وليس لها نفس اخرى فامعنى قوله
 كل نفس تجادل عن نفسها قلت ان النفس قد يراد بها ذات الانسان وقد يراد بها مجموع ذاته

وحقيقته فالنفس الاولى هي مجموع ذات الانسان وحقيقته والنفس الثانية هي بدنه فهي
 عينها وذاتها ايضا والمعنى يوم يأتي كل انسان يحادل عن ذاته ولا يسهه غيره ومعنى هذه المجادلة
 الاعتذار بما لا يقبل منهم كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين ونحو ذلك من الاعتذارات
 وروى عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى
 يخاصم الروح الجسد فيقول الروح يا رب لم يكن لي بد أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا عين
 أبصر بها فضع عليه العذاب فيقول الجسد يا رب أنت خلقتني كالخشب ليس لي بد أبطش بها
 ولا رجل أمشي بها ولا عين أبصر بها فإخاء هذا الروح كشماع النور فيه يطق لساني وبه أبصرت
 عيني وبه مشيت رجلاي فيضرب الله لهم مثلاً أعمى ومقداد دخلوا مطايعني ستاناقه ثمار
 فالأعمى لا يبصر الثمر والمقداد لا يتناوله فعمل الأعمى المقعد فأصابا بالثمر فقسيم العذاب اه
 وفي القرطبي فتادى المقعد الأعمى اثني فاحتمى آكل وأطعمك فدانامنه فعمله فأصابوا من
 الثمرة فعملى من يكون العذاب فالاعليم ما قال عليهما جميعاً العذاب ذكره الثعلبي اه (قوله
 لا يسهها) من أهـه الامر ألقته وأخونه أى لا تعنى بأمر غيره ما بل تقول نفسى نفسى كما في
 البضاوى وفي المصباح وأهـنى الامر بالالف ألقته وهـنى هـما من باب رد مثله اه (قوله وهم
 لا يظلمون) فيه مراعاة معنى النفس وفي الكرخى وهم لا يظلمون شيئاً في أجورهم أو بالعقاب بلا
 ذنب وهذا أولى لان انتفاء المقص من أجورهم علم من قوله توفى اه (قوله وضرب الله مثلاً
 قرية) أى جعلها مثلاً لكل قوم أنهم الله عليهم وأبطرهم النعمة فكفروها فأنزل الله بهم نقمته
 اه بضاوى والمثل عبارة عن قول يشبه قولاً في شئ آخر بينهما مشابهة ليس بين أحدهما الآخر
 ويصوره وقال مقاتل وأكثر المفسرين ان هذه الآية نزلت في المدينة وهو الصحيح لان الله
 تعالى وصف القرية بصفات ست كانت هذه الصفات موجودة في أهل مكة فضربها الله مثلاً
 لأهل المدينة يحذروهم ان يصنعوا مثل صنيعهم فصنيعهم مثل ما أصابهم من الجوع والخوف
 ويشهد لصحته ان الخوف المذكور في هذه الآية في قوله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
 كان من البعوث والسرايا التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم بيته في قول جميع المفسرين
 لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بالقتال وهو بمكة وإنما أمر بالقتال لما هاجروا إلى المدينة
 فكان بيعة البعوث والسرايا إلى حول مكة يخوفهم بذلك وهو بالمدينة والله أعلم بمراده اه
 خازن (قوله هي مكة) وقيل هي المدينة آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفرت بأنهم الله
 لقتل عثمان وما حدث بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغش وهذا قول عائشة وحفصة
 زوجي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه مثل مضر وبلاى قرية كانت على هذه الصفة من سائر
 القرى اه قرطبي (قوله لانتهاج) من أهاج الغبار أثاره وأهاج الطير ألقته وفرقه اه شيخنا
 (قوله رغدا) يقال رغدا عيش بالضم وعادة اتسع ولان فهو ورغدا ورغدا ورغدا من باب
 تعب لفة فهو ورغدا وهو في رغد من العيش أى رزق واسع وأرغدا القوم بالالف أخصبوا
 والرغيدة الزيد اه مصباح (قوله من كل مكان) أى من توابعها من البر والبحر (قوله بأنهم
 الله) جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثناء كدع وأدع أو جمع نعم كبؤس وأبؤس اه بضاوى
 ويحتمل أنه جمع نعماء بفتح النون والمدوهى بمعنى النعمة وفي المصباح والنعماء وزان الجرء مثل
 النعمة وجمع النعمة نعم مثل سدره وسدر وأنعم ايضا مثل افس وجمع النعماء أنعم مثل البأساء
 يجمع على أبؤس اه (قوله بتكذيب النبي) الباء سببية (قوله فأذاقها الله لباس الجوع

لا يسهها غيرها وهو يوم
 القيامة (وتوفى كل نفس)
 جزء (ما علمت وهم لا يظلمون)
 شيئاً (وضرب الله مثلاً)
 وسدل منه (قرية) هي
 مكة والمراد أهلها (كانت
 آمنة) من الغارات لانتهاج
 (مطمة مئنة) لا يحتاج الى
 الانتقال عنها لضيق أو
 خوف (ياتهم رزقها رعداً)
 واسما (من كل مكان
 فكفرت بأنهم الله)
 بتكذيب النبي صلى الله
 عليه وسلم (فأذاقها الله
 لباس الجوع) فحطوا
 سبع سنين

تخسب من الله مخاف وعده
 رسله (رسله) بفتحهم وهلاك
 أعدائهم (ان الله عزيز) في
 ملكه وسلطانه (ذوانتقام)
 ذونقمة من أعدائه في الدنيا
 والآخرة (يوم تبدل الارض)
 أى في يوم تغير الارض (غير
 الارض) على حال سوى هذه
 الحال وتبدلها ان يزول فيها
 وينقص منها ويسوى
 حالها أو أوديتها وقال تبدل
 الارض غير هذه الارض
 (والعـوات) مطويات
 بعينه (وبرزواته) خرجوا
 وظهروا لله (الواحد القهار)
 خلقه بالموت (ونرى
 المجرمين) المشركين
 (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين)
 مسلسلين ويقال مقبدين

(والخوف) بصرايا النبي صلى الله عليه وسلم (بما كانوا يصنعون واقد جاءهم رسول منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (فكذبوه فأذنبهم العذاب) الجوع والخوف (وهي ظالمون فكلوا) أيها المؤمنون (عمار زقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمته) الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم الحميم الميتة وما اهل لغيرانه به من انظر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم) أي لوصف السنتكم (الكذب) **بعضهم** (في الاصفاذ) في القيود مع انشباطين (سرايلهم) قههم (من قطران) من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حرقه (ونعشى) تعلق (وحدهم النار الجيزي) اذ هو ذمهم ووهو نحر يقرل برزوا لله الواحد (اقهار الجيزي الله) كل نفس برة او فاجرة (ما كسبت) من التدبير والشر (ان الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال اذا حاسب نفسه سرورا (هذا بلاغ للناس) اذ اللههم عن انه ويقال بيان لهم بالامر والنهي والوعيد والوعيد

والخوف) أي اثره ما وسماه الله لئلا ياله يظهر عليهم من الهزال وصفرة اللون وسوء الحال ما هو كاللباس وأصل الذوق بالغم ثم يستمر في موضع موضع الابتلاء اه قرطبي (قوله فقهوا وبيع سبعين) وذلك أن الله تعالى ابتلاهم بالجوع سبع سنين فقطع عنهم المطر وقطعت العرب عنهم الميرة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جهدوا فأكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب والميتة والعلمزوه والوبر بعالج بالدم ومخلط به حتى كان أحدهم ينظر الى السماء فيرى شبه الذئب من الجوع ثم ان رؤسهم مكنة كلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالوا ما هذا اذ اكلت عادت الرجال فما بال النساء والصبيان فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في حل الطعام اليهم وهم بعد مشركون اه خازن وفي القرطبي فأسلموا له ابا سفيان ابن حرب في جهالة فقدموا عليه المدينة وقال له ابا سفيان يا محمد انك جئت تأمر بصلوة الرحم والعفة وان قولنا قد هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للناس بحمل الطعام اليهم وهم بعد مشركون اه (قوله بصرايا النبي) الباء مبهمة وفي الخازن والخوف يعني خوف بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وبصرايا النبي كان يبعثها للاغارة وكان يضيفهم ويغير على من حولهم من العرب فكان أهل مكة يخافونهم اه (قوله بما كانوا) ما مصدرية أو موصولة وانما اند محذوف أي بسبب صنعهم أو بسبب الذي كانوا يصنعونه اه مبين (قوله وهم ظالمون) أي كافرون والجملة حالية (قوله فكلوا مما رزقكم الله) مفرع على نتيجة التمثيل أي واذا استبان لكم حال من كفر باسم الله وما حل لهم بسبب ذلك فانتم واعمالكم عليه من كفران النعم وكلوا اثره بالخ اه أبو السعود وهذا مبني على ان الخطاب للكفار كما هو أحد قولين والآخرة ان الخطاب للمؤمنين كما قال الشارح وبعبارة الخازن قال ابن عباس فكلوا يا أيها مشركي المؤمنين عمار زقكم الله يريد الغنائم حلالا طيبا يعني ان الله أحل الغنائم لهذه الامة وضيع اليهم ولم يحل لاحد قبلهم وقيل ان الخطاب للمشركين من أهل مكة لما اشتكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للناس ان يحملوا الطعام اليهم كما مر حكاها الواحدى انتم بتقديم وتأخير (قوله حلالا طيبا) حال أي كلوا من رزق الله حال كونه حلالا طيبا وذروا ما تنفسترون من تحريم البهائم ونحوها اه أبو السعود (قوله تعبدون) أي تطيعون (قوله انما حرم عليكم الميتة الخ) لما أمرهم بتناول ما أحل لهم عددهم محرمات المسلمان ما عداها حل لهم ثم أكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم فقال ولا تقولوا الخ اد يعنارن (قوله فن اضطر) أي دعتهم ضرورة المخضفة الى تناول شيء من ذلك غير باغ عنى مضطر آخر ولا عادة تعدد الضرورة وسد الرمي فانه لا يؤخذ بذلك اه شهاب وقيل معناه غير باغ عنى اتولى، لا متما على الناس بالخروج لقطع الطريق فعلى هذا لا يباح تناول شيء من المحرمات في سفر المعصية اه زاده (قوله ولا تقولوا) لانها مبهمة والفعل مجزوم بحذف النون والواو فاعل وقوله هذا حلال مفعول به لتقولوا وقوله لما تصف اللام تعليلية وما مصدرية كما أشار له الشارح ومعنى تصف تذكر وقوله لتفتروا الخ يدل من التماسيل الاول وان تصدق ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف الكذب أي لجر يانه عليهم او تهودها به وهو معنى قوله لتفتروا الخ اه شيخنا في الكرخي والمعنى لا تحملوا ولا تتحرموا لاجل قول تنطق به السنتكم من غير حجة فان قيل حمل الآية عليه يؤدي الى التكرار لان قوله لتفتروا على الله الكذب عين ذلك فالجواب ان قوله لما تصف السنتكم ليس فيه بيان انه كذب على الله فأعاد

هذا حلال وهذا حرام

في عالم يحمله الله ولم يحرمه
 (لتفتروا على الله الكذب)
 بنسبة ذلك اليه (ان الذين
 يفترون على الله الكذب
 لا يفلحون) لهم (متاع
 قليل) في الدنيا (ولهم في
 الآخرة) عذاب أليم (مؤلم
 وعلى الذين هادوا) أي
 اليهود (حرمتنا ما قصصنا
 عليك من قبل) في آية
 وعلى الذين هادوا حرمتنا كل
 ذي ظفر إلى آخرها (وما
 ظلمناهم) بتحريم ذلك
 (ولكن كانوا أنفسهم
 يظلمون) بارتكاب المعاصي
 الموجبة لذلك (ثم ان ربك
 للذين عملوا السوء الشرك
 (بجهالة ثم تابوا) رجعوا
 (من بعد ذلك وأصلحوا)
 عملهم (ان ربك من بعدها)
 أي الجهالة أو التوبة (لتغفور)
 لهم (رحيم) بهم (ان
 ابراهيم كان أمة) اما ما قدوة
 جامع الخصال الخبير (فانتا)
 مطبعا (لله حنيفا) ماثلا
 إلى الدين القيم (ولم يك من
 المشركين شاكر لآ نعمة
 اجتنابه)

قوله لتفتروا على الله الكذب ليحصل فيه هذا البيان الزائد ونظيره في القرآن كثيرة وهو انه
 تعالى يذكر كلاما ثم يعيده بعينه مع فائدة زائدة واليه أشار في التفسير ويحوز ان ينتصب
 مفعولا به للقول ويكون قوله هذا حلال بدلا من الكذب لانه عينه أو يكون مفعولا بضمير أي
 فتقولوا هذا حلال وهذا حرام ولما تصف عنه أيضا والتقدير ولا تقولوا الكذب لوصف
 السفةكم وهذا ما عرفت في كذبهم كما نـ حقيقة الكذب بجهولة توصف وتعرف بكلامهم اه
 (قوله ما لم يحله) أي شيء لم يحله الله ولم يحرمه واللام بمعنى في أي لا تقولوا في شأن شيء لم يحله الله
 ولم يحرمه هذا حلال الخ اه شيخنا (قوله بنسبة ذلك) أي التحليل والتحريم (قوله لا يفلحون)
 أي لا في الدنيا ولا في الآخرة بدليل ما بعده والوقف هنا وقوله متاع قليل مبتدأ خبره محذوف
 كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله وعلى الذين هادوا الخ) لما بين ما يحل ويحرم لاهل
 الاسلام أتبعه ببيان ما خص اليه ويقتصر عنه فقال وعلى الذين هادوا الخ اه زاده وتحريم الشيء
 اما الضمير فيه واما البني المحرم عليهم فتعريفه انما حرم عليكم الميتة الخ إشارة للقسم الأول وقوله وعلى
 الذين هادوا الخ إشارة للقسم الثاني اه شيخنا (قوله من قبل) متعلق بجرمتنا وقصصنا أي
 من قبل تحريمنا على أهل ملتك ما عد ذلك من المحرمات اه زاده (قوله ثم ان ربك الخ) لما
 بالغ في تهديد المشركين على أنواع قبضتهم من انكار المعص والنبوثة وكون القرآن من عند الله
 وتحريم ما حـل الله وتحليل ما حرمه بين ان أمثال تلك القبائح لا تقعهم من قبول التوبة
 وحصول المغفرة الرحمة اذا ندموا على ما فعلوا وآمنوا اه زاده (قوله للذين) متعلق بمحذوف
 دل عليه خبر ان الآتية والتقدير ثم ان ربك غفور رحيم للذين عملوا السوء اه شيخنا (قوله)
 بجهالة قال الزمخشري في موضع الحال من فاعل عملوا أي جاهلين غير عارفين بالله تعالى
 وبعقابه أي غير متدبرين للعاقبة لعلمية الشهوة عليهم وعن السلف كل من عصى الله فهو جاهل
 اه كرخي وفي الحازن بجهلة أي بسبب جهلهم بقدر ما يترتب على ذلك السوء من العقاب
 فكل عمل سوء لا يصدر الا من الجاهل بالعاقبة لان العاقل لا يرضى بفعله القبيح اه وفي
 البينناوي بجهالة أي بسبب الجهل بالعلم الجهل بالله تعالى وبعقابه وعدم التدبر في
 العواقب والسوء يعم الافتراء على الله تعالى وغيره اه (قوله ان ابراهيم كان أمة) حكى ابن
 الجوزي عن ابن الانباري أنه قال ان هذا مثل قول العرب فلان رحمة وفلان علامة ونسابة
 يقصدون بهذا التأنيث التناهي في المعنى الذي يصح فونه به والعرب توقع الامعاء المبهمة على
 الجماعة وعلى الواحد كقوله تعالى فنادتة الملائكة وانما ناداه جبريل وحده وانما سمى ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم أمة لانه اجتمع فيه من صفات السكجال وصفات التيسير والاخلاق الحميدة
 ما اجتمع في أمة ومنه قول الشاعر

ليس على الله عسنتك * أن يجمع العالم في واحد

ثم لفسرين في معنى هذه الالفة أقوال أحدها قول ابن مسعود الامة معلم التيسير يعني انه كان
 معلما للتيسير يأتي به أهل الدنيا الثاني قال مجاهد انه كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار فل هذا
 المعنى كان أمة وحده ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن عمرو بن نفيل بعثه الله أمة وحده
 وانما قال فيه هذه المقالة لانه كان فارق الجاهلية وما كانوا عليه من عبادة الاصنام الثالث
 قال قتادة ليس من أهل دين الا وهم يتولونه ويرضونه وقيل الامة فعلة بمعنى مفعولة وهو الذي
 يؤتم به وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اماما يقتدى به دليله قوله تعالى اني جاعل لك للناس

والحلال والحرام (ولينذروا
 به) لكي يخشوا بالقرآن
 (وليعلموا) لكي يعلموا
 ويقرأوا (انما هو اله واحد)
 بلا ولد ولا شريك (وليدكر)
 ولكي يتعظ بالقرآن (أولو
 الالباب) ذوو العقول من
 الناس

اصطفاه (وهدها الى صراط مستقيم وآتيناها) فيه التفات عن الغيبة (في الدنيا حسنة) هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان (وانه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العالية (ثم أوحينا اليك) يا محمد (أن اتبع مله) دين (أبراهيم حنيفا وما كانوا من المشركين) كرردا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه (انما جعل السبت)



*(ومن السورة التي يذكر فيها الخمر وهي كلها مكينة وكلها - متملة وخمسون وأربع وحروفها ألفان وسبع مائة وسبعون) *
 *(بسم الله الرحمن الرحيم) *

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم بالالف واللام والراء (نك آيات الكتاب) ان هذه السورة آيات الكتاب (وقرآن مبين) يقول واقسم بالقرآن المبين بالاحلال والحرام والامر والنهي (ربما يود) يتخنى الذين كفروا) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لو كانوا مسلمين) في الدنيا يقول وبما يأتي على الكافرين

امام وقيل انه عليه الصلاة والسلام هو السبب الذي لاجله جعلت أمته ومن تبعه ممتازين عن سواهم بالتوحيد لله والدين الحق وهو من باب اطلاق السبب على السبب وقيل انما سمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام امة لانه قام مقام امة في عبادة الله اه خازن وحاصل ما ذكره من الصفات هنا تسعة بل عشرة اذ قوله ثم أوحينا اليك الخ يرجع لوصف ابراهيم وتعظيمه بأن محمد صلى الله عليه وسلم أمر باتباعه اه شيخنا (قوله اصطفاه) أي للنبوة (قوله الى صراط) يجوز تعلقه باجتهاده وبهداه على قاعدة التذرع اه من (قوله فيه التفات عن الغيبة) اذ كان مقتضاها أن يقال واتاه أي الله المذكور في قوله فاتنا الله وتلكم الاتفات زيادة الاعتناء شأنه اه شيخنا (قوله هي الثناء الحسن) أي السيرة الحسنة في كل أي عند كل أهل الاديان بجميع الملل يترضون عن ابراهيم ولا يكفرونه احد اه شيخنا وعبارة البيضاوي وآتيناها في الدنيا حسنة بأن حبيبه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه وورثوه اولاد اطبية وعمراطو بلا في السعة والطاعة وانها في الآخرة لمن الصالحين لمن أهل الجنة كما قال ذلك بقوله والحقني بالصالحين انتهت (قوله ثم أوحينا اليك أن اتبع الخ) أن يجوز أن تكون المفسرة وان تكون المصدرية فتكون مع منصوبها مفعول الاجزاء اه من قال أبو السعد والمراد بالاتباع الاتباع في الأصول والعقائد وكثير الفروع دون الشرائع المتبدلة بتبدل الاعصار اه وفي الكرخي انما جاز اتباع الافضل المفضل لسبقه الى القول والعمل به قال القرطبي وفي هذه الآية دليل على جواز اتباع الافضل للفضول فيما يؤدي الى الصواب ولا يدرك على الفاضل في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أمر بالاتباع منهم قال تعالى فبهدهم اقدمه وقال هنا ثم أوحينا اليك أن اتبع مله ابراهيم حنيفا اه قال الزمخشري في ثم هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلال محله والايذان بأن أشرف ما أوتي خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الكرامة وأجل ما أوتي من النعمة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته من جهة أنهادت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين اثر النعوت التي امتن الله عليه بها اه (قوله مله ابراهيم) الملة اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على لسان الانبياء عليهم السلام من أممات الكتاب اذا ملئته وهو الدين بهينه لكن باعتبار الطاعة له وتحقيق ذلك أن الوضع الالهي مهماناسب الى من يؤديه عن الله تعالى يسمى ملة ومه ما نسب الى من يقيم ويعمل به يسمى ديننا قال الراغب الفرق بين ما أن الملة لاتصاف الا الى النبي عليه السلام ولا تكاد توجد مضافة الى الله تعالى ولا الى آحاد الالهة ولا تستعمل الا في جملة الشرائع دون آحادها والمراد بملته عليه السلام الاسلام الذي عبر عنه آتيا بالصراط المستقيم انتهى أبو السعود (قوله حنيفا) حال من ابراهيم فهو حال من المضاف اليه والشرط موجوده وأن المضاف كالجزم من المضاف اليه من حيث صحة الاستغناء بالثاني عن الاول اذ يصح أن يقال أن اتبع ابراهيم حنيفا اه شيخنا (قوله كرر) أي قوله وما كان المشركين حتى يرد عليهم بقوله ولم يك من المشركين وانما يصلح ردا على المشركين حيث زعموا أنهم كانوا على مله ابراهيم فيلزمهم أن يكون مشركا فردد عليهم بقوله ولم يك من المشركين (قوله انما جعل السبت) كأنه جواب عما يقال انه عليه السلام لما أمر باتباعه ابراهيم فكيف خالفه باختيار يوم الجمعة فان الظاهر أن ابراهيم قد اختار في شرعه تعظيم يوم

فرض تعظيمه (على الذين
اختلفوا فيه) على نبيهم وهم
اليهود أمروا أن يتفردوا
للعباداة يوم الجمعة فقالوا
لأنزیده واختاروا السبت
فشدد عليهم فيه (وأن ربك
ليحكم بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون) من
أمره بأن يشب الطائع ويعذب
العاصي بانتهاك حرمة
(ادع)

وقد تقدمت القصة في سورة الاعراف وبعضهم ثبت على تحريمه فلم يصطد فيه شيئا وهم الناهون
والقول الاول أقرب الى الصحة اه خازن (قوله على نبيهم) قال الامام نجر الدين الرازي يعني على
نبيهم موسى حيث أمرهم بالجمعة فاختلفوا السبت فاختلفوا في السبت كان اختلافا على نبيهم
في ذلك أي لاجله وليس معنى قوله اختلفوا فيه أن اليهود اختلفوا فيهم من قال بالسبت ومنهم
من لم يقل به لان اليهود كانوا متفقين على ذلك وزاد الواحد على هذا فقال وهذا مما أشكل على
كثير من المفسرين حتى قال بعضهم معنى الاختلاف في السبت أن بعضهم قال هو أعظم الأيام
حرمة لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء وقال آخرون الاحد أفضل لان الله ابتدأ فيه
بخلق الاشياء وهذا غلط لان اليهود لم يكونوا فرقتين في السبت وانما اختار الاحد النصراني
بعدهم بزمان طويل انتهى خازن (قوله يوم الجمعة) أي كما هو مولد ابراهيم اه كرخي (قوله
واختاروا السبت) وقالوا لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض اه يضاوي أي لانه
تعالى لما خلق ما ذكر في ستة أيام بدأ الخلق في يوم الاحد وأتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم
الفراغ رقات اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت النصراني يوم الاحد مبدأ
الخلق فضله عيد النواقلنا نحن يوم الجمعة يوم التمام والكمال فهو أحق بالسرور والتعظيم اه
شهاب وأيضا فان الله عز وجل خلق في يوم الجمعة أشرف خلقه وهو آدم عليه السلام وهو أبو
البشر وفيه تاب عليه فكان يوم الجمعة أشرف الأيام لهذا السبب ولان الله تعالى اختار يوم الجمعة
لهذه الأمة وادخروا لهم ولم يختاروه لانفسهم قال بعض العلماء بعث الله تعالى موسى عليه السلام
بتعظيم يوم السبت ثم نسخ بيوم الاحد في شريعة عيسى عليه السلام ويوم الاحد بيوم الجمعة في
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء اه خازن (قوله من أمره) أي السبت وعبارة
النازح يعني في أمر السبت اه ويحتمل أن الضمير عائد على ربك (قوله بأن يشب الطائع) أي
بتعظيم السبت وهم الفريق الذي لم يصطد ولم يصنع الحيلة وقوله ويعذب العاصي أي بانتهاك
حرمة السبت بالاصطفاة فيه والتحليل على الصيد اه من النازح وفي المصباح اطاعه اطاعة أي
انقاد له وطاعه طوعا من تاب قال وبعضهم يهديه بالحرف فيقول طاع له وفي لغة من باي باع
وخاف والطاعة ام منه والفاعل من الر باعى مطيع ومن الثلاثى طائع وطبيع اه (قوله
بانتهاك حرمة) أي السبت أي تضييعها والحرمة بمعنى الاحترام وهو التعظيم (قوله ادع)

السبت بشهادة أن قوم موسى يعظمونه اه زاده وقال أبو السعد هذا رد على اليهود فانهم كانوا
يدعون أن السبت من شعائر الاسلام وأن ابراهيم كان محافظا عليه أي ليس السبت من مله
ابراهيم التي أمرت باتباعها حتى يكون بينك وبين بعض المشركين علاقة في الجملة وانما شرع ذلك
لبنى اسرائيل بعد مدة طويلة اه (قوله فرض تعظيمه) يعلم من هذا أن المراد بالسبت هو اليوم
المعلوم (قوله على الذين اختلفوا فيه) أي خالفوا نبيهم حيث أمرهم أن يعظموا يوم الجمعة بالتفريغ
للعباداة فيه وترك الاشغال فيكون عيدا مخالفا لكاهنهم واختاروا السبت فأذن الله تعالى لهم
فيه وشدد عليهم بقهرهم الاصطفاة فيه عليهم فليس المراد بالاختلاف أن بعضهم رضى وبعضهم
لم يرض بل المراد به امتناع الجميع ويشير له قول الشارح على نبيهم اه شيخنا وفي معنى الآية
قول آخر قال قتادة أن الذين اختلفوا فيه هم اليهود واستحل بعضهم وحرمه بعضهم فعلى هذا القول
يكون معنى قوله انما جعل السبت أي وبال السبت ولعنته على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود
فاحله بعضهم فاصطادوا فيه فعدوا ومضوا قرده وخناز يرفي زمن داود عليه الصلاة والسلام
وقد تقدمت القصة في سورة الاعراف وبعضهم ثبت على تحريمه فلم يصطد فيه شيئا وهم الناهون
والقول الاول أقرب الى الصحة اه خازن (قوله على نبيهم) قال الامام نجر الدين الرازي يعني على
نبيهم موسى حيث أمرهم بالجمعة فاختلفوا السبت فاختلفوا في السبت كان اختلافا على نبيهم
في ذلك أي لاجله وليس معنى قوله اختلفوا فيه أن اليهود اختلفوا فيهم من قال بالسبت ومنهم
من لم يقل به لان اليهود كانوا متفقين على ذلك وزاد الواحد على هذا فقال وهذا مما أشكل على
كثير من المفسرين حتى قال بعضهم معنى الاختلاف في السبت أن بعضهم قال هو أعظم الأيام
حرمة لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء وقال آخرون الاحد أفضل لان الله ابتدأ فيه
بخلق الاشياء وهذا غلط لان اليهود لم يكونوا فرقتين في السبت وانما اختار الاحد النصراني
بعدهم بزمان طويل انتهى خازن (قوله يوم الجمعة) أي كما هو مولد ابراهيم اه كرخي (قوله
واختاروا السبت) وقالوا لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض اه يضاوي أي لانه
تعالى لما خلق ما ذكر في ستة أيام بدأ الخلق في يوم الاحد وأتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم
الفراغ رقات اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت النصراني يوم الاحد مبدأ
الخلق فضله عيد النواقلنا نحن يوم الجمعة يوم التمام والكمال فهو أحق بالسرور والتعظيم اه
شهاب وأيضا فان الله عز وجل خلق في يوم الجمعة أشرف خلقه وهو آدم عليه السلام وهو أبو
البشر وفيه تاب عليه فكان يوم الجمعة أشرف الأيام لهذا السبب ولان الله تعالى اختار يوم الجمعة
لهذه الأمة وادخروا لهم ولم يختاروه لانفسهم قال بعض العلماء بعث الله تعالى موسى عليه السلام
بتعظيم يوم السبت ثم نسخ بيوم الاحد في شريعة عيسى عليه السلام ويوم الاحد بيوم الجمعة في
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء اه خازن (قوله من أمره) أي السبت وعبارة
النازح يعني في أمر السبت اه ويحتمل أن الضمير عائد على ربك (قوله بأن يشب الطائع) أي
بتعظيم السبت وهم الفريق الذي لم يصطد ولم يصنع الحيلة وقوله ويعذب العاصي أي بانتهاك
حرمة السبت بالاصطفاة فيه والتحليل على الصيد اه من النازح وفي المصباح اطاعه اطاعة أي
انقاد له وطاعه طوعا من تاب قال وبعضهم يهديه بالحرف فيقول طاع له وفي لغة من باي باع
وخاف والطاعة ام منه والفاعل من الر باعى مطيع ومن الثلاثى طائع وطبيع اه (قوله
بانتهاك حرمة) أي السبت أي تضييعها والحرمة بمعنى الاحترام وهو التعظيم (قوله ادع)

للناس يا محمد (الى سبيل
 ربك) دينه (بالحكمة)
 بالقرآن (والموعظة الحسنة)
 مواعظه أو انقول الرفيق
 (وجادلهم بالتي) أي بالمجادلة
 التي (هي أحسن) كالدعاء
 الى الله بآياته والدعاء الى
 محبه (ان ربك هو علم) أي
 عالم (عن ضل عن سبيله
 وهو أعلم بالمهتدين)
 فيجازيهم وهذا قبل الامر
 بالقتال ونزل لما قتل حمزة
 ومثل به فقال صلى الله
 عليه وسلم وقد رآه لأمثل
 بسبعين منهم مكانك (وان
 عاقبتهم فعاقبوا مثل عاقبتهم به
 المحزوي واصحابه لمح مد صلى
 الله عليه وسلم (يا أيها الذين
 نزل عليه الذكر) جبريل
 بالقرآن بزعمك (انك
 مجنون) تخشى (لوما تأتينا)
 هلا تأتينا (بالملائكة) من
 السماء فيشهدوا لك انك
 رسول الله (ان كنت من
 الصادقين) في مقاتلك قال
 الله (ما نزل الملائكة) من
 السماء (الابالحق) بالهلاك
 وقبض ارواحهم (وما
 كانوا اذا منظرين) مؤمنين
 اذا نزلت عليهم الملائكة
 (انما نحن نزلنا الذكر)
 جبريل بالقرآن (واناله)
 بالقرآن (لحافظون) من
 الشياطين حتى لا يزيدوا
 فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا

(الناس) هو المفعول المحذوف لادع دلالة على التعميم ففهمه اشارة الى عموم بعثته عليه الصلاة
 والسلام ويجوز ان لا يكون المفعول مراد الى افعال الدعاء كرخي وكان المعنى وخاطب الناس
 في دعائك لهم بالحكمة الخ وفي الخلاصين يعني ادع الى دين ربك يا محمد وهو دين الاسلام بالحكمة
 يعني بالمقالة المحكمة الصعبة وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة والموعظة الحسنة يعني
 وادعهم الى الله بالترغيب والترهيب بحيث لا يحق عليهم انك تفهمهم ووقصد ما ينفعهم
 وادلهم بالتي هي احسن يعني بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين من
 غير فظظة ولا تعنيف وقيل ان الناس خلقوا وجبلوا على ثلاثة اقسام القسم الاول هم العلماء
 الكاملون اصحاب العقول الصعبة والبصائر الثابتة الذين يطلبون معرفة الاشياء على
 قائمها فهؤلاء هم المشار اليهم بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة يعني ادعهم بالدلائل القطعية
 النفيسة حتى يعلموا الاشياء بحقائقها حتى يفهموا وينفعوا بالناس وهم خواص العلماء من
 الصحابة وغيرهم القسم الثاني وهم اصحاب النظر السليم والحلقة الاصلية وهم غالب الناس
 الذين لم يبلغوا حد الكمال ولم ينزلوا الى حضيض النقصان فهم اوسط الاقسام وهم المشار اليهم
 بقوله والموعظة الحسنة أي ادع هؤلاء بالموعظة الحسنة والقسم الثالث وهم اصحاب جدال
 وخصام ومعاينة هؤلاء هم المشار اليهم بقوله وجادلهم بالتي هي احسن يعني حتى يتقادوا الى
 الحق ويرجعوا اليه وقيل المراد بالحكمة القرآن يعني ادعهم بالقرآن الذي هو حكمة
 وموعظة حسنة وقيل المراد بالحكمة النبوة أي ادعهم بالنبوة والرسالة والمراد بالموعظة الحسنة
 الرفق واللين في الدعوة وجادلهم بالتي هي احسن أي اعرض عن اذاهم ولا تقصر في تبليغ
 الرسالة والدعاء الى الحق فعلى هذا القول قال بعض علماء التفسير هذا منسوخ بآية السيف اه
 (قوله أو القول الرفيق) أي الذي فيه رفق ولين ومصداق هذا قوله ولو كنت فظا غليظ القلب
 لانقضوا من حولك (قوله أي بالمجادلة التي هي احسن) أي احسن طرق المجادلة من الرفق
 واللين وايثار الوجه الايسر والمقدمات التي هي اشهر فان ذلك أنفع في تسكين شرهم اه
 بضاوي (قوله كالدعاء) وفي نسخة بالدعاء (قوله والدعاء الى محبه) أي الى الايمان بها (قوله
 وهو أعلم بالمهتدين) فاعليك الابلاغ وفي ايها الفعلية في الضالين والاممية في مقابلهم
 اشارة الى أنهم غيروا الفطرة وبدلوا باحداث الضلال ومقابلوهم استروا عليها وتقدم
 ارباب الضلال لان الكلام وارد فيهم اه كرخي (قوله وهذا) أي قوله وجادلهم بالتي هي
 احسن أي ولا تقاتلهم بل اقتصر على المجادلة وغرض الشارح ان هذا منسوخ لكونه فهم ان
 المراد جادلهم ولا تقاتلهم وبعضهم قال لا حاجة الى دعوى الفسخ اذا الامر بالمجادلة ليس فيه
 تعرض للنهي عن المقاتلة اه شيخنا (قوله ونزل) أي بالمدينة لما قتل حمزة أي في السنة الثالثة في
 احد وكان عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخاه من الرضاع وقريبه من الام ايضا وكان أكبر من
 النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقوله ومثل به التمثيل التشويبه أي مثل به المشركون فقطعوا أنفه
 وأذنيه وذكره وأنتبهه وبغروابطه وقوله وقد رآه جملة سالية أي فشق عليه جدا وقوله لأمثل
 اللام حواب قسم محذوف صرح به في عبارة غيره ففي كلام الشارح احتصار الحديث واقتضاه أما
 والله لئن ظفرتي الله بهم لأمثل الخ ويدل لذلك قول الشارح وكفر عن عينه وهذا القول من
 النبي صلى الله عليه وسلم كأنه كان باجتهاد منه وعليه فلم ينظر هل قوله تعالى وان عاقبتهم الخ فسخ
 لهذا الاجتهاد أو تنبيهه على خطئه تأمل اه شيخنا (قوله وان عاقبتهم الخ) اختار العلماء في

ولهذا الآية هل هي مفسوخة أو لا على قولين أحدهما أنها نزلت قبل براءة فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقاتل من قاتله ولا يبدأ بالقتال ثم فسح ذلك وأمر بالجهاد مطلقا وذلك قول ابن عباس والضحاك والقول الثاني قال بعضهم الأصح أنها محكمة لأن الآية واردة في تعاليم حسن الأدب في كيفية استيفاء الحقوق والقصاص وترك التعدي وهو طلب الزيادة وهذه الأشياء لا تكون مفسوخة ولا تعاق لها بالفسخ والله أعلم اه خازن وفي البيضاوي وفيه دليل على أن المقتض أن يعامل الجاني وليس له أن يجاوزه اه (قوله ولئن صبرتم الخ) لما حث على العفو تعريضا بقوله وان عاقبتهم حث عليه نصريحا على الوجه الآلا كد بقوله ولئن صبرتم الخ اه من البيضاوي (قوله عن الانتقام) أي تركتموه بالكليية (قوله لهو) بضم الهاء وسكونها قراءة ثان سبعة ثمان (قوله أي الصبر) أشار إلى أن الصبر عائد على المصدر الدال عليه الفعل مقيدا بالاضافة اه كرخي (قوله فكف) أي عن التمثيل بهم (قوله ولا تحزن عليهم) أي لاجلهم أي لاجل عدم إيمانهم اه وفي زاده لما كان السبب الحاصل على الغضب والانتقام لا يخلو عن أمرين أحدهما أفوات نفع في الماضي والآخرة توقع ضرر في لمستقبل نهي عن الانتقام إلى السبب الأول بقوله ولا تحزن عليهم اه أي على الكافرين بسبب اعراضهم عنك واستحقاقهم للعذاب الدائم وعن الانتقام إلى السبب الثاني بقوله ولاتك في ضيق مما عكروا اه (قوله أي الكفار) وقيل المعنى لا تحزن على قتلى أحد ففهم أفضوا إلى رحمة الله تعالى اه خازن (قوله لخرصك) متعلق بالمنهى عنه والمعنى أن الحزن الذي سببه حرصك على إيمانهم لا ترتكبه ولا تفعله اه شيخنا (قوله ولاتك في ضيق) أي ضيق صدر فهو من الكلام المقلوب الذي أمن فيه إذا باس لان الضيق وصف فهو ويكون في الأسان ولا يكون الأسان فيه وفيه لطيفة أخرى وهي أن الضيق إذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط به قاله هنا بحذف الهمزة في الثابتها تشبيها لما يجروف العلة وخص ما هنا بحذفها موافقة لقوله فقل ولم يك من المشركين والسبب نزول هذه الآية لانهما نزلت تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة ومثله فقال صلى الله عليه وسلم لا فعلن بهم ولا صنعن فأنزله الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الآية فيالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسليمة وإثباتها في التملل جاء على القياس ولان الحزن ثم دون الحزن هما والى ذلك أشار في القرير اه كرخي (قوله في ضيق) بفتح الصاد وكسرها سبعة ثمان وفي المصباح صاق الشيء صيقا من باب سار والام الضيق بالكسر وهو خلاف انسح فهو ضيق وضاق صدره خرج فهو ضيق أيضا اه (قوله أي لا تهتم عكروهم) أشار إلى أن ما صدرة وعجارة السمين مما عكروا متعلق بضميق وما صدرة أو عمى الذي والعائد محذوف انتهت (قوله ان الله مع الذين اتقوا) أي اتقوا المثلة والزيادة في القصاص وسائر المناهي والذين هم محسنون يعني بالهفوع عن الجاني وهذه المعية بالعون والفضل والرحمة يعني ان أردت أيها الانسان أن أكون معك بالعون والفضل والرحمة فكن من المتقين المحسنين وفي هذا إشارة إلى التظيم لا مر الله والشفقة على خلق الله قال بعض المشايخ كمال الطريق صدق مع الحق وصلح مع الخلق وكال الانسان أن يعرف الحق لدائه واخير لاجل أن يعمل به وقيل لحرمة ابن حيان عند الموت أوص فقال انما الوصية في المال ولا مال لي ولكي أوصيك بجهنم سورة الفحل والله أعلم اه خازن (قوله بالطاعة والصبر) أي فالاحسان يعني جعل الشيء جميلا

لا ضد الاساءة وقوله بالعون والصبر متعلق بقوله مع الذين اه كرخي

والصبر بالعون والنصر
 وحكمه ويقال اناله لمجد صلى
 الله عليه وسلم لحافظون من
 الكفار والشياطين (ولقد
 ارسلنا من قبلك يا محمد
 الرسل في شيع الاولين)
 في فرق الاولين (وما يأتيهم
 من رسول) مرسل اليهم
 (الانذار) بالرسول
 (يسهتزون) يستخرون
 (كذلك) هكذا (نسلكه)
 نترك التكذيب (في قلوب
 المحرمين) المشركين
 (لا يؤمنون) لكي لا يؤمنوا
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن ونزول العذاب
 عليهم (و قد خلت) مضت
 (سنت الاولين) سيرة
 الاولين بتكذيب الرسل كما
 كذب قومك ومضت سيرة
 الله فيهم بالعذاب والمهلك

{سورة الاسراء مكية}

{سورة الاسراء}

الاوان كادوا ليفتنونك الايات الثمان مائة وعشر آيات او واحد عشر آية

(بسم الله الرحمن الرحيم سبحان) اي تنزيه (الذي اسرى عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ايلا) نصب على الضرف والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتكبيره الى تقليل مدته (من المسجد الحرام) اي مكة

من الله لم عند التكذيب (ولو فهمنا عليهم) على أهل مكة (بابا من السماء) يدخلون فيه (فظلوا فيه) فساروا فيه (يعرجون) وصعدون وينزلون يعني كالملائكة (اتقوا) كفار مكة (انما سكرت ابصارنا) اخذت اعيننا (بل نحن قوم مسحورون) مغلوبو العقل قد همرنا (واقدمنا في السماء بروجنا) قصورا وقال تجوما وهي النجوم التي يمتدى بها في ظلمات الليل والبحر (وزيناها) يعني السماء بالكواكب (لناطرين) اليها وهي النجوم التي زين بها السماء (وحفظناها من كل شيطان رجيم) ملعون مطرود بالنجوم التي يزعجون بها عن

وتسمى سورة سبحان وسورة بنى اسرائيل اه خطيب (قوله الايات الثمان) آخرها قوله تعالى سلطانا نصبرا ويرد على هذا ان الامة الاخيرة من الثمانية وهي قوله وقل رب ادخلي مدخل صدق الخ زلت بكه لما امر صلى الله عليه وسلم بالهجرة على ما أتى في كلامه ولهذا خرم البيضاوي بأنها كلها مكية وحكى القول الذي فيه الاستثناء بقيل وبنى أقوال أخرى المسمى منها ذكرها الخازن (قوله مائة) خبرنا لسورة (قوله سبحان) مصدر معاصي لسبح المشد أو اسم مصدر له أو مصدر قيامي لسبح المخفف فانه يقال سبج في الماء وفيه معنى البعد والتنزيه فيه بعد عن النقائص وعلى كل فهو علم حسن للتنزيه والتقدیس منسوب بفعل مقدر أي سبجت سبحان وقوله أي تنزيه الذي الخ أي تنزيهه عن صفة الجرح عن هذا الامر المحجب الخارق للعادة وهو الاسراء المذكور وكما ان المقصود التنزيه فالتعجب أيضا مقصود أي تعجبوا أو اعجبوا من قدرة الله تعالى على هذا الامر الغريب اه شيخنا وفي الكرخي قال النخويون سبحان امم علم للتسبيح وانتصاه على أنه مفعول مطلق بفعل مضمر تهديره أسبح الله سبحانه أي تسبحوا وهو التقديس والتنزيه والتعبد من السوء في الذات والصفات والأفعال والأسماء والاحكام من سبج في الماء وقدس في الأرض اذا ذهب فيه أو بعد يصدر به لتنزيه فاعل ما بعده عن النقائص وحاصله ما بعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص ولذا لا يستعمل الا في الله تعالى اه (قوله أسرى) يقال أسرى وسرى يعني سار في الليل وهما لازمان لكن مصدر الاول الاسراء ومصدر الثاني السرى بضم السين كهدي فالهمزة ليست للتعبية الى المفعول وانما جاءت للتعبية هنا من الباء ومعنى أسرى به صيره سار في الليل وقوله بعبدته أي بروحه وجسده على المعتمد اه شيخنا وقال بعبدته دون نبيه أو حبه ثلثا نضل به أمته كما ضلت أمة المسيح حيث ادعته لها أولان وصفه بالسودية المضافة الى الله تعالى أشرف المقامات والأوصاف اه كرخي (قوله نصب على الضرف) أي لآسرى اه كرخي (قوله وفائدة ذكره) أي الليل أي مع أنه معلوم من ذكر الاسراء وقوله الاشارة الخ أي بالتنوين للتقليل أي في جزء قليل من الليل قيل قدر أربع ساعات وقيل ثلاث وقيل أقل من ذلك وهذا بخلاف ما لو قيل أسرى بعبدته الليل فان التركيب مع التعريف يفيد استغراق السير لجميع أجزاء الليل اه شيخنا وفي الكرخي قوله الاشارة بتكبيره الى تقليل مدته وذلك لان التشكير قد يكون للتقليل والتقابل والتبعيض متقاربان فاستعمل في التبعيض ما هو للتقليل اه وقوله مدته أي السير (قوله من المسجد) من ابتداءه وكان الاسراء به بدنه في البقعة بعد البعثة وكان قبلاها في المنام كما أنه رأى فتح مكة سنة ست وتحقق سنة ثمان اه كرخي والحكمة في اسراءه الى بيت المقدس دون العروج به من مكة لانه محشر الخلائق فيطؤه بقدمه ليهل على أمته يوم القيامة وقوفهم بركة أثر قدمه أولانه مجمع أرواح الانبياء فاراد الله تعالى أن يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بصفاته فيصدقوه في الباقي اه كرخي (قوله أي مكة) عبر بذلك لصدق بكل من القولين المحكيين هنا وهو انه هل كان تلك الليلة نائما في المسجد أو في بيت أم هانئ بنت عمه صلى الله عليه وسلم وفي الحقيقة لاخلاف بين القولين لانه على القول الثاني احتمله الملائكة من بيتها وياؤا به الى المسجد وشقوا صدره هناك ثم ركب البراق من باب المسجد في الحقيقة ما حصل الاسراء الامن المسجد فلا حاجة لما عبر به الشارح وكان المسجد الحرام انذاك في حوال الكعبة بقدر المطاف الاثن

وكانت دور مكة حوله تنفتح اليه ثم وسعه الملوك وأول من وسع فيه عمر بن الخطاب فكانوا يشترون دور مكة ويدخلونها فيه لكن لم يثبت هل وقفوا تلك الزبادات أو لا ولم يثبت أن المسجد الاصل الذي هو الكعبة وما ولها بقدر المطاف حصل فيه وقفية من أحد فليحذر المقام (قوله الى المسجد الاقصى) أي القاصي وأول من سناه آدم بعد أن بنى الكعبة بأربعين سنة كما في المواهب فهو أول مسجد بني في الارض بعد الكعبة اه (قوله بيت المقدس) من اضافة الموصوف الى صفته أي البيت المقدس المظهر عن عبادة غير الله تعالى أي لم يعد فيه صنم قط وقوله لبعده منه توجيه لكونه أقصى والمسافة بينه ما قدر شهر أو أكثر اه (قوله الذي باركنا حوله) أي بركة دنيوية وهي ليست الاحول الاقصى وأما في الداخل فالبركة في كل من المسجدين بل هي في الحرام أتم وهي كثرة الثواب بالعبادة فيه ما اه شيخنا وعبارة الخازن الذي باركنا حوله يعني بالانهار والاشجار والثمار وقيل هما مبارك كانه مقر الانبياء ومهبط الملائكة والوحى وقبله الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلق يوم القيامة انتهت (قوله لغريبه) متعلق بأمرى وقوله من آياتنا من التبعية وض وانما أتى بها تعظيماً لآيات الله تعالى فان الذي رأى صلى الله عليه وسلم وان كان جليلاً عظيماً فهو بعض بالنسبة الى آيات الله تعالى ومجائب قدرته وجليل حكمته قاله ابو شامة اه كرخي فان قلت لفظه من في قوله من آياتنا تقتضى التبعية وقال تعالى في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وظاهر هذا يدل على فضيلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم ولا فائل به فما وجهه قلت ملكوت السموات والارض من بعض آيات الله تعالى ايضا وآيات الله اعظم من ذلك وأكبر والذي أراه محمد صلى الله عليه وسلم من آياته ومجائبه تلك الليلة كان أفضل من ملكوت السموات والارض فظهر هذا البيان فضل محمد صلى الله عليه وسلم على ابراهيم صلى الله عليه وسلم اه خازن وقر العامة لغريبه بنون العظمة جريا على باركنا وفيه ما التفتت من الغيبة في قوله الذي أمرى بعبده الى التكلم في باركنا لغريبه ثم التفت الى الغيبة في قوله انه هو ان أعدنا الضمير على الله تعالى وهو الصحيح في الكلام التفتان وقرأ الحسن لغريبه بالياء من تحت أي الله تعالى وعلى هذه القراءة يكون في هذه الآية أربعة التفتات وذلك أنه التفت أولاً من الغيبة في قوله الذي أمرى بعبده الى التكلم في قوله باركنا ثم التفت ثانياً من التكلم في باركنا الى الغيبة في لغريبه على هذه القراءة ثم التفت ثالثاً من هذه الغيبة الى التكلم في آياتنا ثم التفت رابعاً من هذا التكلم الى الغيبة في قوله انه هو على الصحيح في الضمير أنه الله تعالى وأما على قول نقله أبو البقاء ان الضمير في انه هو الذي صلى الله عليه وسلم فلا يجي ذلك ويكون في قراءة العامة التفتات واحد وفي قراءة الحسن ثلاثة وهذا موضع غريب وأكثر ما ورد الالفتات ثلاث مرات على ما قال الزمخشري في قول امرى القيس

نطاول الملك بالاعمد
الايات وقد تقدم النزاع معه في ذلك وبعض ما يجب به أول العائحة
ولو ادعى مدع أن فيها خمسة التفتات لاحتاج في دفعه الى دلائل وأصح والخامس الالفتات من قوله انه هو الى التكلم في قوله وآ تينا موسى الآية والرؤية هنا بصرية وقيل قامية واليه محالين عطية اه هين (قوله أي العالم الخ) فسر هاتين الصفتين بالعلم وهو غير طاهر وأبقاها ما غيره على ظاهرهما كما لبسوا في فقال انه هو السميع لا قول محمد صلى الله عليه وسلم العليم بأفعاله فيكرمه ويقره على حسب ذلك اه (قوله على اجتماعه بالانبياء) أي الرسل وغيرهم أي بأجسادهم

(الى المسجد الاقصى) بيت المقدس لبعده منه (الذي باركنا حوله) بالثمار والاشجار (لغريبه من آياتنا) عجائب قدرتنا (انه هو) والسميع البصير (أي العالم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله) فأنتم عليه بالامراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجائب استماع الملائكة به - الشياطين (الامن استرق السمع) الامن اختلس خلسة (فاتبه شهاب مبين) يلحقه فحم مضى عطار متوقد (والارض مددناها) بسطناها على الماء (والقيمتا فيها) على الارض (روامى) حبلا ثوابت أو نادا لها (وأنبتنا فيها) في الجبال ويقال في الارض (من كل شئ) من النباتات والثمار (موزون) مقدور مقسوم معلوم ويقال من كل شئ موزون بوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصفرو الرصاص وغير ذلك (وحملنا) خلقنا (لكم فيها معاش) في الارض من النبات والثمار وما تأكلون ونشر بون وتلبسون (ومن اسم له برازقين) بقول ويرزق من اسم له برازقين بهن الطير

الملكووت ومناجاته له تعالى
 فانه صلى الله عليه وسلم لم قال
 آتيت بالبراق وهو دابة ابيض
 فوق الحمار وورد في النخل
 يضع حافره عند منتهى
 طرفه بركبته فسارني حتى
 آتيت بيت المقدس فربطت
 الدابة بالحلقة التي تربط فيها
 الانبياء ثم دخلت فصليت
 فيه ركعتين ثم خرجت فخاء في
 جبريل باناء من حجر واناء من
 لبن فاخذت اللبن قال
 جبريل اصبت النضر قال
 ثم عرج بي الى السماء الدنيا
 والوحش ويقال الجنة في
 البطون (وان من شيء) وما
 من شيء من النبات والثمار
 والامطار الا عندنا خزائنه
 فما ننهيه بقول رسدنا فاتيحه
 لا يابيدكم (وما ننزله) يعني
 المطر (الابقدر معلوم) بكيل
 ووزن معلوم يعلم الخزان
 (وارسلنا الرياح لواقح)
 تاقح الشجر والاصحاب
 (فانزلنا من السماء ماء)
 مطرا (فاسقنا كوه) في
 الارض (وما ننزله) لاظر
 (بخازنين) بفتح من (وانا
 لنحن نجزي) للبعث (ونعت)
 في الدنيا (ونحن الوارثون)
 المسالك كون على ما في السموات
 والارض بعد موت اهلها
 وقيل موت اهلها (واقعد
 علمنا المستقدمين منكم)

وارواحهم معا على الصحيح كما قاله قول في معراجه فاخرجهم الله من قبورهم واحضرهم في بيت
 المقدس واحتمع ايضا بالملائكة وبارواح اموات المؤمنين ممن مضى فصلى الجميع خلفه
 مقتدين به اه شيخنا (قوله الملكووت) وهو العالم الخفي الذي لم نشاهده كالملائكة والجنه والنار
 اه شيخنا (قوله فانه صلى الله عليه وسلم الى آخر السواذة) غرضه من هذا اثبات الامور الاربعة
 التي ادعى ان الامراء مشتمل عليهم او هي احتماعه بالانبياء وعروجه ورؤية عجب المملكووت
 وماجاته لربه اه شيخنا (قوله آتيت بالبراق) أي انافي به جبريل من الجنة وهو بضم الياء
 واشتقاقه من البرق لسرعة سيره ارض البرق اشدة صماء بياضه واما ثلاثه اه خازن
 (قوله دابة) أي ليست ذكرا ولا أنثى وفي الاستعمال يجوز تذكيرها وتانيثها وقوله ابيض وبي
 نسخة ببيضاء اه شيخنا (قوله عند منتهى طرفه) بسكون الراء أي بصره وفي المصباح طرف
 البصر طرفا من باب ضرب تحرك وطرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لانه مصدر
 والاطرف الباحية والجمع اطراف مثل سبب واسباب اه (قوله فركبته) الحكمة في كونه أسرى
 يدركها مع القدرة على طي الارض له الاشارة الى ان ذلك وقع له على حسب العادة في مقام خرق
 العادة لان العادة جرت بان الملك اذا استدعى من يختص به بعث اليه ما يركبه اه كرخي (قوله
 بالحلقة) باسكان اللام ويجوز فتحها والربط للاحتياط في انه مور وبيان طلب تعاطي الاسباب
 لا يقدح في التوكل اه خازن (قوله تربط فيها الانبياء) أي دواهم حين انبائهم لهذا المنزل وفي
 المصباح ربطته رطما من باب ضرب ومن باب فقل لغة شدة والرباط ما يربط به القربة
 وغيرها والجمع ربط مثل كتاب وكتب اه (قوله فصلت فيه ركعتين) أي اماما بالانبياء والملائكة
 وارواح المؤمنين اه شيخنا (قوله فاحترت اللب) قال الخازن فيه احتصار والتقدير بخبرني
 بينهما فاحترت اللب اه (قوله اصبت الفطرة) أي فطرة الاسلام أي الاسلام الذي فطر وجعل
 عليه الخلق بحسب اصل الخلقة أي اصبت علامته وانما كان اللب علامة عليه لانه مهمل طيب
 سائغ للشاربين سائيم العاقبة بخلاف الجرفاء الم الخبائث وحالمة ذنوع الشر اه خازن (قوله
 قال ثم عرج بي الخ) لفظ قال من كلام الرازي الذي هو تفسر بن مالك لان الحديث مروى عنه
 كما في مسلم وفاقله ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ثم عرج بفتح مضمي للفاعل
 أي صعد معي اوصيرني صاعدا بامره لي بالصعود بخلافه في جميع ما سياتي فانه مني للفعول
 وافظ فتح في جميع ما سياتي يصح بناؤه للفاعل وللفعول كما ذكره القليوبي في معراجه (قوله
 ثم عرج بي الى السماء الدنيا) أي بعد ان نصب لي هواي جبريل معراجا أتى به من الجنة وهو سلم
 له عشر مرقات واحدة من فضة واخرى من ذهب وجائها أحداهم من ياقوتة حمراء والاخرى من
 ياقوتة بيضاء وهو مكل بالؤلؤ وغيره من معادن الجنة فنصبه جبريل بحمل أسفله على حضرة
 بيت المقدس وأهلاه الى العرش بين كل مرقاته والاخرى ما بين السماء والارض والمرقات للسفلى
 منه كان محلها عند السماء الدنيا والثانية عند الثانية وهكذا فللسموات سبع مرقات والثامنة
 للسدرة والتاسعة للكرسي والعاشره الى العرش فلما هم بالصعود نزلت التي عند السماء الدنيا
 فركبها وصعدت به الى السماء الدنيا فلما وصلها نزلت التي عند السماء الثانية فركبها وصعدت به
 الى السماء الثالثة ثم نزلت التي عند الثالثة وهكذا اه من معراج القليوبي وفي القاموس
 المرقات بفتح المم وكسرها الدرجة (قوله الدنيا) أي السفلى والقر في اقربها من الارض
 اه شيخنا (فانزل) وبالسما الدنيا من موج مكفوف أي ممنوع عن التفرق والتقطع والثانية

فاستفتح جبريل قبيلا من أنت قال جبريل قبيلا ومن معك قال محمد قبيلا وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا انا يا آدم
 فرحبتني ودعاني بخير ثم عرجني الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل قبيلا ومن معك قال محمد قبيلا
 وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا يا بني الخالة يحيى وعيسى فرحبتاني ٦٤١ ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى

من مر مرة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من
 ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء والكرسي من ياقوتة بيضاء والعرش من ياقوتة حمراء وبواب
 السموات كلها من ذهب واقفالها من نور ومفاتيحها اسم الله الاعظم انا من معراج القايومي
 (قوله فاستفتح جبريل) أي بطرق الباب لا بالكلام وقوله قير مناه في معراج ما أتى قال أي
 قال بواب السماء أي الملك الموكل بابها من أنت وفي كل سماء من السموات ثلاثون أسنة
 وثلاثة أوجه كما يعلم بالسبراه شيخنا (قوله قبيلا وقد أرسل اليه) أي لله مرجع والصعود الى
 السماء وليس المراد السؤال عن ارساله للخلق لانه كان قبل ليلة المعراج بخمسة وعشرين والملائكة
 كانوا يعلمون رسالته ولا تخفى عليهم اه شيخنا (قوله فاذا انا يا آدم) أي ففاجأني لقي آدم أي
 بروحه ووجهه مع ما كبرية الانبياء التي ذكرهم في السموات السبع فاجتمع النبي صلى الله
 عليه وسلم بهم بأجسادهم وأرواحهم بعد ان اجتمع بهم كذلك في جملة الانبياء في بيت المقدس
 فسبقه هؤلاء المذكورون الى السموات ثم صعد فوجدهم فيها لم يجد كورة في مبسوطات
 المعارج وقوله فرحبتني في المصباح رحب المسكان رحبا من باب قرب اتسع فهو ورحب
 ورحب مثل كريم وفلس ومن هنا قيل مرحبا بك أي نزلت مكانا واسعا ورحب بيا تشد يد أي
 قال له مرحبا اه فقوله فرحبتني أي قال لي مرحبا وصيغة الترحيب من آدم وابراهيم مرحبا
 بالابن الصالح والنبي الصالح أما آدم فلا نه ابراهيم واما ابراهيم فلا يخصر الانبياء من بعده في
 نسله واما صيغة الترحيب من بقية الانبياء المذكورين هنا فهي مرحبا باللاح الصالح والنبي
 الصالح اه شيخنا (قوله ثم عرج بنا) أي بي وجبريل (قوله فقال جبريل) وهو رئيس الملائكة
 على الاسلاق وكلهم يموتون في النفخة الأولى ويحيون في الثانية كني آدم ان الاربعه الرؤساء
 وجملة العرش فيموتون بين النفختين ويحيون قبل الثانية اه شيخنا (قوله يا بني الخالة) فيه
 مسأحة اذ عيسى ابن بنت خالة يحيى لابن خالته ويحيى ابن خالة أم عيسى لان عيسى ابن مريم
 وهي بنت حنة وحنة اخت اشاع فاشاع ولدت يحيى وحنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى
 وعيسى مقم في السماء الثانية مع الملائكة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام لان صافه بصفات
 الملائكة اه شيخنا (قوله شطر الحسن) أي نصف حقيقة الحسن من حيث هي لان نصف
 الحسن الذي أعطى لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ هو غير منقسم ولم يعط منه شيء لغيره فخص
 الحسن الذي قام محمد صلى الله عليه وسلم لم يعط منه شيء لغيره قط اه شيخنا (قوله بادريس)
 وهو أول من خاط الشاب وقبله كانوا يلبسون الجلود اه شيخنا (قوله بهارون) أي أخي موسى
 (قوله واذا هو الخ) القصد بهذا الاشارة الى كثرة الملائكة جدا (قوله ثم ذهب بي الى سدره
 المنتهى) عبارة الغبطي ثم رفع الى سدره المنتهى والمذكور في كتب المعراج أن المعارج كانت
 عشرة وان الثامن هو ما بين السماء السابعة وسدره المنتهى والتاسع منها الى الكرسي والعاشر
 منه الى العرش وان ارتفاع كل معراج خمسة مائة عام (قوله الى سدره المنتهى) أي الى مقابل
 فروعه فان فروعه في جوف الكرسي وهو فوق السموات وأما أصلها ففي السماء السادسة

السماوات الثالثة فاستفتح
 جبريل فقيل من أنت قال
 جبريل قبيلا ومن معك
 قال محمد قبيلا وقد أرسل
 اليه قال قد أرسل اليه ففتح
 لنا فاذا انا يا يوسف واذا هو
 قد أعطى شطر الحسن
 فرحبتني ودعاني بخير ثم
 عرج بنا الى السماء الرابعة
 فاستفتح جبريل فقيل من
 أنت قال جبريل قبيلا ومن
 معك قال محمد قبيلا وقد
 بعث اليه قال قد بعث اليه
 ففتح لنا فاذا انا يا دريس
 فرحبتني ودعاني بخير ثم
 عرج بنا الى السماء الخامسة
 فاستفتح جبريل فقيل من
 أنت فقال جبريل قبيلا
 ومن معك قال محمد قبيلا
 وقد بعث اليه قال قد بعث
 اليه ففتح لنا فاذا انا يا هارون
 فرحبتني ودعاني بخير ثم
 عرج بنا الى السماء السادسة
 فاستفتح جبريل فقيل من
 أنت قال جبريل قبيلا ومن
 معك قال محمد قبيلا وقد
 بعث اليه قال قد بعث اليه
 ففتح لنا فاذا انا يا موسى فرحبتني
 ودعاني بخير ثم عرج بنا الى
 السماء السابعة فاستفتح
 جبريل فقيل من أنت فقال
 جبريل قبيلا ومن معك

قال محمد قبيلا وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا يا ابراهيم فاذا هو مستنداني
 بالبيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدره المنتهى فاذا اوراقها كالذان الغيلة

واذا نمرها كالتلال فلما
غذيت من امراته ماغشيتها
تغيرت فما احد من خلق
الله تعالى يستطيع بصفها
من حسنها قال فأوحى الله
الى ما اوحى وفرض على في
كل يوم وليلة خمسين صلاة
ونزلت حتى انتهت الى
موسى فقال ما فرض ربك
على امتك قلت خمسين صلاة
في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك
واى قد بلوت بنى اسرائيل
وخبرتكم قال فرجعت الى
ربي فقلت اى رب ضعف
عن امي فخط عني خمسا
فرجعت الى موسى قال
ما فعلت فقلت قد خط عني
خمس اقال ان امتك لا تطيق
ذلك فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك قال فلم ازل
ارجع بين ربي وبين موسى
ويخط عني خمسا خمسا حتى
قال يا محمد هي خمس صلوات
في كل يوم وليلة بكل صلاة
عشر فذلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرة ومن هم
بسيئة واحدة ولم يعملها لم
تكتب فان عملها كتبت
بسيئة واحدة ففترات حتى
انتهت الى موسى فأخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسأله

وهذه السدرة ثبيرة تبق وقوله كما ذان الغلبة أى في الشكل القريبي والافضل ورقة منها
تظل جميع الخلق اه شيخنا (قوله كالقلال) قال الخطابي هي بكسر القاف جمع قلة بالضم
هي المرار يريد ان عمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فاذلك وقع التثليل
بها اه كرخي (قوله فلما غشيتها) أى نزل بها وقام بها ماغشيتها من الحسن وكثرة الالوان الهيمية
(قوله قال فأوحى الخ) انظر قال من كلام الراوى أى قال النبي صلى الله عليه وسلم من تحدثت
عن الامراء وفيه اختصار اى فوقه بربيل عند ها وزججى في المحب ووصات مكانا لم يصلة
مخلوق ما مخاطبني ربي ورأيتة يعني بصري وأوحى الى ما اوحى وقوله ما اوحى اى امرار اعجبية
لم توح لغيرى من الانبياء وبه ضمها لم يؤذن لي في لظها ره وقوله وفرض عطف خاص على عام اه
شيخنا (قوله وفرض على الخ) وقع في رواية أنس عن أبى ذر ففرض الله على امتي فاما ان يقال
في كل من الروايتين اختصار او يقال ذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على الامم وما له كس
الامم استثنى من خصائصه اه كرخي (قوله على) أى وعلى امتي (قوله الى موسى) أى فى
السماء السادسة قال القرطبي في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بمراجعة بيننا فى امر الصلاة
لكون أمته كلفت من الصلوات بما لم يكف به غيرها من الامم ففقت عليهم فاشفق موسى على
امة محمد صلى الله عليه وسلم ويشير لذلك قوله انى جرت الناس قبلك اه كرخي (قوله وخبرتهم)
وفى نسخة جرتهم أى اختبرتهم بأن كلفتهم باذن الله تعالى بركعتين فى القداة وركعتين فى وقت
الزوال وركعتين فى المشى فلم يطبقوا ذلك وعجزوا عنه (قوله فارجع الى ربك) أى الى مكان
مناجاة وخطاب ربك اه شيخنا (قوله ويخط) أى الله عني خمسا خمسا وجملة مرات الاسقاط
تسع ركعات رأى صلى الله عليه وسلم في بهار به عز وجل بعني بصره كجاءه فى المرة الاولى التى فرض
فيها الحسب فرأى ربه عشر مرات اه شيخنا (قوله حتى قال يا محمد الى قوله كتبت سيئة واحدة)
هذا حديث قدسى من كلامه تعالى اه شيخنا (قوله بكل صلاة عشر) أى مضاعفة فى الثواب
(قوله ومن هم بحسنة) هذا من جملة كلام الله والمراد بالهمم بها العزم والتعميم اذ هو الذى يكاف
به الشخص فى الخير والشر واما الهمم الذى هو ضعف منه وحديث النفس الذى هو ضعف من
الهمم والخطا الذى هو ضعف من حديث النفس والما حس الذى هو ضعف من الخطا فلا
تكاف بهذه الاربعة لافى خير ولا فى شر وتظم بعضهم الخمسة بقوله

مراتب القصد خمس ما حس ذكروا * فخطا رخصت النفس فاستعما
بليته هم فعزم ككاهارفت * سوى الاخير ففهمه الاخذ قد وقما

وقوله ومن هم بسيئة المراد بالهمم فيها حقيقة التى هى ادون من حقيقة العزم واما العزم نفسه
فيؤاخذ به كما علمت فقوله فان عملها كتبت سيئة واحدة أى وكذلك ان عزم عليها ومهم ولم يعمل
فالمحصل ان العزم المهمم على الحسنة يكتب له به حسنة وعلى السيئة يكتب عليه به سيئة وان غير
العزم من الاقسام الاربعة لا يكتب له به حسنة فى الخير ولا يكتب عليه به سيئة فى الشر تأمل اه
شيخنا وهياره ابن حجر فى شرح الاربعة النووية فنهم بحسنة أى ارادها وترحم عنده فعلها
فعلم منه بالاولى حكم العزم وهو الجزم بفعلها والتعميم عليه فلم يعملها كتبها الله عنده أى فى كل
من الهمم والعزم حسنة كاملة لان الهمم بالحسنة توجب الى عملها ووجب الخير خير فاهم بها خير وان
هممها أى أو عزم عليهم فعملها كتبها الله عنده عشر حسنة لانه أخرجهما من الهمم الى ديوان
العمل فكتب له بالهمم حسنة ثم ضوعفت فصارت عشرا وانهم بسيئة فلم يعملها بان ترك فعلها

التعريف لا منك فان امتك
 لاتطبق ذلك فقات قد
 رجعت الى ربي حتى استحييت
 رواه الشيخان واللفظ لمسلم
 وروى الحاكم في المستدرک
 عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأيت ربي عز وجل قال
 تعالی (وآتيناموسى الكتاب)
 التوراة

ع
 يعنى الاموات من الآباء
 والامهات ويقال المستقدمين
 منكم فى الصف الاول (واقدم
 علمنا المستأخرين) يعنى
 الاحياء من السابقين والاموات
 ويقال المستأخرين فى الصف
 الآخر (وان ربك هو
 بحشرهم) الاولين والأخريين
 (انه حكيم) حكم عليهم بالحشر
 (عالم) بحشرهم وبشواتهم
 وعقابهم (ولقد خلقنا
 الانسان) يعنى آدم (من
 صلصال) من طين يتصلصل
 (من حما) من طين (مسنون)
 منقى ويقال مصور
 (والجان) أباالجن (خلقناه
 من قبل) من قبل آدم عليه
 السلام (من نار السموم)
 من نار لدخان لها (واذ
 قال) وقد قال (ربك
 لللائكة) الذين كانوا فى
 الارض وهم كانوا عشرة
 الآق (انى خالق) أخلق
 (فبئرا من صلصال) من
 طين يتصلصل (من حما

أو التلغظ بها لوجه الله تعالى لا فهو حملا أو خوف ذى شوكه أو محمزا أو رياه بل قيل بأثم حيث لا بد
 تقديم خوف المخلوق على خوف الله تعالى محترم وكذلك ال رياه محترم كتبها الله عنده حسنة كاملة
 لان رجوعه عن العزم عليها خير أى خير وخيرى فى مقابلته بحسنة لا يقال نظير ما مر ثم من ان
 الهم بالحسنة يكتب فيه حسنة أن يكون الهم بالسيئة يكتب فيه سيئة لأن الهم بالشئ من أعمال
 الغلب لانا نقول قد تقرر أن الكف عنها خير أى خير وهو متأخر عن ذلك الهم فكان ناعفاله
 قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقد جاء فى الحديث انما تركها من جرائى من أجل
 وان هم بها فمماها كتبت سيئة واحدة زاد الحمد ولم تضاعف وبدل له فلا يجزى الامثاها ثم قوله
 وان هم بها فمماها الخ فمما دليل على أن الهم لا يكتب معها الاذا فطها ولا يؤاخذ به العبد وتناقض فى
 هذه المسئلة كلام السبكي فتارة أفتى بأنه لا يكتب به شئ وتارة أفتى بأنه يكتب به سيئة أخرى قال
 السبكي فى حاشيته ما حاصله ما يقع فى النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاولى
 الهاجس وهو ما أتى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطى ثم حديث النفس وهو ما يقع فىها من
 التردد هل يفعل أو لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به
 فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شئ طرقة قد راعى له وما بعده من
 الخاطى وحديث النفس وان قدر على دفعه ما لم يكن ما رفوعا بالحديث الصحيح أى وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز لامتى ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أى فى المعاصى
 القولية أو تعمل أى فى المعاصى الفعلية لان حدثها اذا ارتفع فاقبله أولى وهذه المراتب الثلاث
 لا أجرفها فى الحسنات أيضا لعدم القصد وأما الهم فقد بين الحديث الصحيح أنه بالحسنة يكتب
 حسنة وبالسيئة لا يكتب ثم ينظر فان تركها الله كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة
 والاصح فى معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وان الهم مرفوع اه
 والاصح الذى ذكره خالفه فى شرح المنهاج فظهوره المؤاخذة بالهم زيادة على المؤاخذة بالفعل ثم
 قال فى الحليليات وأما الهم فمحققون على أنه يؤاخذ به سواء عمل أو لم يعمل وخالف بعضهم
 فقال انه من الهم المرفوع واحتج الاولون بحديث اذا التقى المسلمان ببغض ما قاتلوا المقتول
 فى النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه كان حربيا على قتل صاحبه فعلى
 بالحرص وبالاجماع على المؤاخذة بأعمال القلوب كالخسدة والكبر والهب ومحبية ما يقض
 الله تعالى وعكسه ونحو ذلك والعزم على الكبيرة وان كان سيئة فهو دون الكبيرة المعزوم عليها
 انتهت المحصة ومنها تعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم فى هذه الرواية التى رواها السوطى عن
 أنس لم تكتب معناه لم تكتب سيئة فلا ينافى انما تكتب حسنة اذا تركها لوجه الله تعالى كما
 تقدم فى رواية النووى التى شرح عليها ابن حجر (قوله استحييت) بيانه تحتيتين به دللحاء
 المهمة (قوله رواه الشيخان) أى روى حديث الامراء من قوله أنبت بالبراق الى هنا أى روى
 معناه أى انقاعا عليه واللفظ الذى ذكرته أنا هنا لم وأما البخارى فرواه بالفاظ بعضها غير
 ما ذكرته هنا اه شيخنا (قوله واللفظ لمسلم) وخرجه مسلم من حديث عمار بن سلمة عن ثابت
 عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبت بالبراق الخ اه خازن (قوله رأيت
 ربي) أى ليلة الامراء يعنى رأى عشر مرات الاولى فى مرة الغرض والتسع بعدها فى مرات
 الخط والاصفاط اه شيخنا (قوله وآتيناموسى الكتاب) عقب آية الامراء بهذه استطرادا
 بجامع أن موسى أعطى التوراة بحسبها الى الطور وهو بمنزلة معراجة لانه منح ثمة التكليم وشرف

(ووجه لناه هدى لى
اسرائيل) (ان لا يتخذوا
من دوني وكهلا) يفوضون
اليها مرهم وفي قرآته يتخذوا
بأفوقانية الثغافا وأن زائدة
والقول مضمر يا ذرية من
حملنا مع نوح) في السفينة
(انه كان عبدا شكورا) كثير
الشكر انما حامدا في جميع
احواله (وتضيبا) او حينما
(الى بنى اسرائيل في الكتاب)
التوراة (لنفسدن في
ارض الشام بالمعنى
مرتين وتعلن عاقرا كبيرا)
تغنون بعدا عظيما (فاذا
جاء وعد اولاهما) اولى مرتي
الفساد (بمشاعا عليكم عبادا
لنا اولى بأمر شديد) اصحاب
قوة في الحرب والبطش
(فجاسوا) ترددوا لظلمكم
(مننون) من طين متين
(فاذا سويته) سويت خلقه
باليدى والرحمى واليمينين
وغير ذلك (ونفخت فيه من
روحى) جعلت الروح فيه
(فقد عواله) نحو روا له
(ساحدين) بالتحية (فبعد
الملائكة) لا تدم صلات
الله عليه (كلهم احبون
للابليس) رئيسهم (الى)
تعظم (ان يكون مع
الساجدين) بالعبود لا تدم
عليه السلام (قال) الله
تعالى (يا ايها الذين
امنوا) من رحمتي (ملائكة لا تكون

بأمر الكليم والواو استئنافية او عاطفة على جملة لسان الذي أسرى الخ لاهلى أسرى لبعده
وتكلفه اه شهاب (قوله وحملناه) أى موسى أو انكباب وبنى اسرائيل متعلق بهدى أو
بحملناه اه شهاب (قوله أن لا يتخذوا) منسوب بحذف النون ولانانية وأن مصدرية ولام
التعليل مقدرة كما قدرها الشارح وهذا على قراءة التصانية أما على قراءة الفتوائية فهو محزوم
يحذف النون ولانانية وأر زائدة كما قال اه شيخنا (قوله فإن زائدة والقول مضمر) أى مقولا
لم لا يتخذوا أو قلنا لم لا يتخذوا والاولى أن تكون أن مفسرة لأن هذا ليس من مواضع زيادة
ان بل ذلك في نحو قولك ان جاء ربنا ما اه من الكرخى (قوله ذرية الخ) جعله الشارح منادى
وحرف البدء محذوف وعلى هذا في الكلام حذف والتقدير يا ذرية من حملنا مع نوح كونوا كما
كان نوح في اليهودية والاقبيادوى كثرة التكرار لله تعالى بفعل الطاعات اه شيخنا ووجه انه
كان تظليل لهذا المحذوف وفي السهير قوله ذرية العامة على نفسه ما هو فهم الوجه أحد هاته
منه ووب على المفعول الاوّل يتخذوا والثانى هو وكهلا ويكون وكهلا لا يقع مفردا في اللفظ
والمعنى به جمع أى لا يتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكهلا كقوله تعالى ولا تأمركم أن تتخذوا
الملائكة والانبيا من اربابا الثانى أنها منصوبة على البدل من وكهلا الثالث أنها منصوبة على
الاختصاص وبه بدأ الزمخشري الرابع أنها منصوبة على النداءى يا ذرية من حملنا وخصوا هذا
الوجه بقراءة الخطاب في تتخذوا ووجه واضح عليها لأنه لا يلزم لجواز أن ينادى الانسان شخصا
ويخبر عن آخر اه (قوله وفضينا) قضى يتعدى بنفسه أو يعلى واغما عداه بان انضمه معنى
أوحينا كما أشاره الشارح وفي العيين قضى يتعدى بنفسه فلما قضى زيد من أطراف لما قضى
موسى الاحل واغما تعدى ههنا الى لضمه معنى أنقذنا وأوحينا أى وانقذنا بالهمم بالقضاء المحتموم
ومتعلق القضاء محذوف أى بفسادهم وقوله لفسدن جواب قسم محذوف تقديره والله
لنفسدن وهذا القسم مؤكدا لقضاء ويجوز أن يكون لفسدن جوابا لقوله وقضينا لأنه
ضمن معنى القسم ومنه قولهم قضى الله لافلان فيكروا القضاء والقدر محرى القسم فيتلقون
بما يتلقى به القسم اه (قوله أوحينا) المراد بالاجاء هنا الاعلام والاخبار عما سيحصل منهم
والموحى به محذوف أى بالفساد مرتين دل عليه قوله لفسدن الخ واللام لام القسم اه (قوله
مرتين) الاولى بقتل زكريا فافهم الله تعالى ثم تاب عليهم والثانية بقتل يحيى اياه فاقم الله
ثم تاب عليهم ثم قال لهم وان عدتم عدنا ثم عادوا فاقمهم الله بتسليم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم اه شيخنا وان كان تشبيه مرة وهى الواحدة من المرأى المرأى على حد
وفعله مرة كعباسه وفي القاموس مر مرأورا جاز وذهب كاسترومره ووجه جاز عليه والمرأة
الفعلة الواحدة والجمع مر بالضم ومرار بالكسر ومرر كعنب واقبه ذات مرة لا يستعمل الاطرما
وذات المرأى مرارا كثيرة ووجه مرأومرتين أى مرة أو مرتين اه (قوله وعدا ولاهما) أى
وقت وعد والمراد بالوعد الوعيد والمراد بالوعد المتوعد به اه شيخنا وفي السهير قوله وعدا أى
موعود فهو مصدر يقع موقع مفعول وتركه الزمخشري على حاله لكن بحذف مضاف أى وعد
عقاب اولاهما وقيل الوعد به أى الوعيد الذى يراد به الوقت فهذه ثلاثة أوجه والتضهير عائد
على المرتين اه وفي أبى السعود أى حان وقت العقاب الوعد به اه (قوله فجاسوا) في قراءة
شاذة فجاسوا بجماعة ههنا اه شيخنا وفي القاموس الجوس بالجميم طلب الشيء بالامتصاص والتردد
خلال الدور والبيوت في الغارة والطوف فيها كالجوسان والاجتاس وبابه قال اه ثم قال

والجوس بالخاء المهملة الجوس اه وفي السمين في سوا عطف على بعثنا اي ترتب على بعثنا اياهم
 هذا والجوس بفتح الجيم ونحوها مصدر جاس بجوس اي فتنس ونقب قاله ابو عبيد اه (قوله
 خلال الديار) فيه وجهان احدهما انه اسم مفرد بمعنى وسط كما قال الشارح ويؤيد قراءة
 الحسن خلل الديار والثاني انه جمع خلل بفتح الخاء مفتحة بفتح الجيم ووجه الهمزة (قوله
 وكان) اي الميث المذكور وجوس الاعضاء مفعول اي منجز اه شـ يخنا وعبارة السمين اي
 وكان الجوس او مكان وعدا واولاهما او كان وعدها عليهم اه (قوله يقتل زكريا بالخ) عبارة
 اليساوي اولاهما مخافة احكام التوراة وقتل شعيا وقيل ارضاء وانه من افعال زكريا ويحيى
 وقصد قتل عيسى عليهم الصلاة والسلام انتهت وفي القرطبي وقال ابن عباس وابن مسعود اول
 الفساد قتل زكريا وقال ابن اسحق فسادهم في المرة الاولى قتلهم شـ عيا نبي الله في الشجرة
 وذلك انه لما صدقته ما كذبهم تنافسوا في الملك وقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون من نبيهم
 فقال الله تعالى له قم في قومك فلما فرغ مما اوحى الله اليه عدوا عليه ايقنوا قتلوه فاهرب فالتقت
 له شجرة فدخل فيها واودركه الشيطان فاخذ يده من ثوبه فاراهم اياه فوضعوا المنشار في
 وسطها فشرروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها وذكر ابن اسحق ان بعض العلماء - به
 ان زكريا مات موتا ولم يقتل اه (قوله ونحو بوايت المقدس) عن حذيفة قال قات يارسول
 الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو من اجل البيوت ابتاه الله تعالى سليمان بن داود عليه السلام من ذهب
 وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك ان سليمان بن داود لما ساءه من اهل الجبل باؤته بالذهب والفضة
 من المعادن واتوه بالجواهر والياقوت والزمرد ونحو ذلك حتى بنوه من هذه الاصناف قال
 حذيفة فقات يارسول الله كيف احدث هذه الاشياء من بيت المقدس فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما عسوا الله وقتلوا الانبياء ساط الله عليهم حتى تنصروا وهو من
 الجوس وكان ملكه مائة سنة هو قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما به فثنا عليكم بما اذنا اولي
 باس شديد في اسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا
 النساء والاطفال واحرقوا الاموال وجميع ما كان في البيت المقدس من هذه الاصناف
 فاحتلوا على سبعين الفا ومائة الف عجلة حتى اودعوا ارض مال فانما موايس - فخدمون بني
 اسرائيل ويسمى ملكوتهم بالحزى والعقاب والذكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمتهم فاوحى
 الى ملك من ملوك فارس ان تسير الى الجوس في ارض بابل وان تستقدم من في ايديهم من بني
 اسرائيل فسار اليهم ذلك الملك حتى دخل ارض بابل فاستقدم من بني اسرائيل من
 ايدي الجوس واستقدم ذلك الحلي الذي كان من البيت المقدس وردته الله اليه كما كان اول مرة
 وقال لهم يا بني اسرائيل ان عدتم الى المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو قوله عسى ربكم
 ان يرحمكم وان عدتم عدنا ثم اخرجت بنو اسرائيل الى البيت المقدس عادوا الى المعاصي فسلط
 الله عليهم ملك الروم فيصروا وهو قوله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة ليسوا وواجبكم الاية فغزاهم
 في البر والبحر فبما هم وقتلهم واحرقوا اموالهم ونساءهم واخذ جميع ما في البيت المقدس واحمله
 على سبعين الفا ومائة الف عجلة حتى اودعها في كنيسة الذهب فيها الا ان حتى ياخذ المهدى
 ويرده الى بيت المقدس وهو الف سفينة وسبع مائة سفينة يرمي بها على بابل حتى ينقل الى بيت
 المقدس وبها يجمع الله الاولين والآخرين وذكر الحديث اه قرطبي (قوله ثم ردنا) وضع

(خلال الديار) وسط دياركم
 ليقنواكم وبسبوكم (وكان
 وعدا مفعولا) وقد افسدوا
 الاولى يقتل زكريا فبعت
 عليهم جالوت وجنوده
 فقتلوهم وسبوا اولادهم
 ونحو بوايت المقدس (ثم
 ردنا لكم

مع الساجدين) باليهود
 لادم (قال لم اكن لاصيد
 ابشر خلقته من صلصال)
 من طين يتصلصل (من
 جامسنون) من طين منتي
 بقول لافني لي ان احدث
 لطين (قال) الله له (ما خرج
 منها) من صورة الملائكة
 ويقال من كرامتي ورحمتي
 ويقال من الارض (فانك
 رحيم) ملعون مطرود من
 رحمتي (وان عليك اللعنة)
 لعنتي ولعنة الملائكة
 والحلائق (الي يوم الدين)
 يوم الحساب (قال) ابليس
 (رب) يارب (فانظري)
 فاجلتي (الي يوم يبعثون)
 من القبور اراد الملعون ان
 لا يذوق الموت (قال) الله
 (فانك من المنتظرين) من
 المؤجلين (الي يوم الوقت
 المعلوم) النفخة الاولى (قال
 رب) يارب (ع اغويته)
 كما اضلاني عن الهدى
 (لا زين لهم) ابني آدم (في

قوله صدقته امله صدقاه

الكرة) الدولة والطنة
 (عليهم) بعد مائة سنة يقتل
 جالوت) وأمددناكم بأموال
 وبنين وجعلناكم أكثر
 نفيرا) عشيرة وقتلنا (ان
 أحسنتم) بالطاعة (أحسنتم
 لانتمكم) لان ثوابها (وان
 أساتم) بالفساد (فلها)
 أساتمكم (فاذا جاء وعد)
 المرة (الآخرة) بعثناهم
 (يسورا وجوهكم) يحزنونكم
 بالقتل والسبي حزا يظهر
 في وجوهكم (وليدخلوا
 المسجد) بيت المقدس
 قيصريه (كأدخلوه) وخرابه
 (أول مرة وليتبروا) يهلكوا
 (مأءلوا) غلبوا عليه
 (تبروا) هلاكا وقد أفسدوا
 ثانيا يقتل يحيى فبعت
 عليهم مختصر فقتل منهم
 (الارض) السموات والذات
 (ولاغوينهم) لاظنهم
 (أجمعين) عن الهدى
 (الاعباد لك منهم الخاضعين)
 المعصومين مني ويقال
 الموحدين ان قرأت بكسر
 اللام ثم (قال) الله تعالى
 (هذا صراط علي مستقيم)
 كريم شريف ويقال علي
 عمر من أطاعك وعمر من دخل
 معك ويقال هذا صراط
 طريق مستقيم قائم برضاه
 وهو الا سلام ويقال هذا
 صراط علي رفسيع ان قرأت
 بكسر اللام ورفع الياء (ان

موضع زرد لانه لم يقع وقت الاخبار لكن لتحقه عبر بالماضي اه كرخي (قوله الكرة) مفعول
 رددنا وهي في الاصل مصدر بكر أي رجع ثم يعبر بها عن الدولة والقهر وقوله عليهم يجوز ان
 يتطرق برددنا أو بنفس الكرة لانه يقال كره عليه فبتهدي بعلى ويجوز ان يتعلق بمحذوف على أنه
 حال من الكرة اه سمين (قوله الدولة) في المصباح تداول القول الشيء وهو محذوف في يد هذا
 نارة وفي يد هذا أخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع المفتوح دول بالكسر كقصة
 وقصع وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في المال وبالفتح في
 الحرب ودألت الايام تدول مثل دارت تدور وزناومعنى اه (قوله والغامة) تفسير (قوله
 وأمددناكم بأموال) أي بعد ما تبوا أموالكم وبنين بعد ما تبوا اولادكم فعدتم كما حكتم
 (قوله نفيرا) النفير من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفروهم المتهتمون للذهاب الى
 العدو اه يضاوي وفي السمين نفيرا منسوب على التمييز وفيه أوجه أحدها أنه فعل بمعنى
 فاعل أي أكثرنا فرائي من نفيرهم الثاني أنه جمع نفير نحو عبد وعبيد قاله الزجاج وهم الجماعة
 الصائرون الى الأعداء الثالث انه مصدر أي أكثر نفروا حال الفز والفضل عليه محذوف
 فنقدته بعضهم أكثر نفيرا من أعدائكم وقدره الخشري أكثر نفيرا مما كنتم عليه اه (قوله
 لان ثوابه) أي الاحسان (قوله فلها) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح واللام بمعنى على
 وانما عبر بها للشاكلة اه شيئا وعبارة الكرخي أجرى اللام على بابها قال أبو البقاء وهو
 الصحيح لان اللام للاختصاص والعامل مختص بجزء عمله حسنة وسببه انتهى أو بمعنى على
 وذكر اللام ازدواج أي مشاكلة قاله الكرماني يعني مقابلة لقوله لانتمكم أو مثل يخشرون
 للاذقان وتله الحين وهذه اللام تتعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره فلها الاساءة
 لانفيرا كما أشار اليه الشيخ المصنف في التقريرات تحت (قوله فاذا جاء الخ) جواب الشرط
 محذوف كما قدره بقوله بعثناهم دل عليه جواب اذا الاولى والماضي فاذا جاء وعد الآخرة أي
 الثانية بعثنا عليكم عبادنا الأولى بأس شديد وقوله ليسوا والواو للمبادى الأولى البأس الشديد
 وهذا تلميح للمحذوف وكذا المعطوف عليه وهو قوله وليدخلوا المسجد وليتبروا الخ اه شيئا
 وفي عود الواو على المبادى نوع استخدام اذا المراد بهم أولا جالوت وحنوده والمراد بهم في ضمن
 الضمير مختصر وحنوده (قوله ليسوا وجوهكم) متعلق بهذا الجواب المقدر وقرأ ابن عامر
 وحنزه وأبو بكر بالياء المقترحة والله زنة المقترحة آخر الفعل والفاعل اما الله تعالى واما الوعد
 واما البعث واما النفير والكسافي لتسوية بنون العظمة أي انه وعد نحن وهو موافق لما قبله من
 قوله بعثنا عبادنا ورددنا وأمددنا وما به من قوله عدنا وجعلنا وقرأ الباقر ليسوا
 مستد إلى ضمير الجمع العائد على العباد أو على النفير لانه اسم جمع وهو موافق لما به من قوله
 وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا وفي عود الضمير على النفير نظر لان النفير
 المذكور من مخاطبين فكيف يوصف ذلك النفير بأنه به وهو وجودهم الله هم الآن يريد هذا
 القائل أنه عائد على لفظه دون معناه من باب عندي درهم ونصفه اه سمين (قوله ما علوا)
 مفعول به ليتبروا وما عبارة عن البلاد أي وليتبروا البلاد التي علوا عليها اه شيئا (قوله
 يقتل يحيى) هذا على خلاف المشهور والمشهور أنه قتل في حياة أبيه كما في آي عن أبي السعيد
 في سورة مريم (قوله مختصر) بضم الباء ويكون الخلاء المحسنة والثناء اثنتا عشرة معناه ابن نصر
 بفتح النون وتشديد الصاد وبالراء المهمله اسم صنم وهو علم أعجمي مركب من كذا اضبطه في

القاموس بمنزلة الباء من تحت وفتح التون من نصرته قال فيه في باب الراء كان مختصرا وجد
وهو صغر مطروحا عند صنم ولم يعرف له أب فنسب اليه اه قيل انه ملك الافانم كلها وقال ابن
قته تلاء أصل الكه لها اه شهاب وكان عاملا للكهراسب على بابل اه بيضاوي والهراسب ملك
ذلك العصر وبابل ملكة معروفة اه شهاب (قوله الوفا) أي نحو الأربعة بين وسي ذر بينهم نحو
السبعين ألفا اه شيخنا قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرا بينهم فوجد فيه دما بقى فسألهم
عنه فقالوا دم قريان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهد الدم ثم قال ان لم
تصدقوني ما تركت منكم أحدا فقالوا له انه دم يحيى فقال لمثل هـ ذا فتقم ربكم منكم ثم قال
يا يحيى قد علم ربي وربك ما أصاب قومك من أهلك فاهد أبان الله تعالى قبل أن لا يبقى أحدا
منهم فهدأ أي سكن اه بيضاوي (قوله في الكتاب) أي التوراة (قوله وضرب الجزية عليهم)
أي على باقهم (قوله للكافرين) أي منهم ومن غيرهم (قوله محبسا) بفتح الباء كقعد أي محلا
يجسئون ويهتنون فيه اه شيخنا وقيل محبسا بفتح الحاء أي بساطا يفرش لهم اه بيضاوي وفي
الشهاب قوله محبسا أي مكان الحبس المعروف فان كان محبسا اسم مكان فهو جامدا لا يلزم
تذكيره ولا تانيته وان كان بمعنى حاصر أي محبسا بهم وقيل بمعنى فاعل يلزم مطابقتها فكان
يقال محبسا فاعلا لانه على النسب كلابن ونامر وأوله على فعل بمعنى مفعول أولان تأنيت جهنم
غير حقيقي أولتا وبها عذرا كالسجن والحبس اه وفي الكرخي وإنما هي أن عذاب الدنيا
وان كان شديدا إلا أنه قد تنقلت بعض الناس عنه والذي يقع فيه بخلص اما بالموت أو بطريق
آخر واما عذاب الآخرة فإنه يصكون محبسا به لارجاء في الخلاص عنه اه (قوله يهدى)
مفعوله محذوف أي يهدى كل الناس أي يهدى لهم فبعضهم يصل بهدائه وهم المؤمنون وبعضهم
لا وهم الكافرون اه شيخنا (قوله ويخبر أن الذين) أشار إلى أن وأن الذين لا يؤمنون معطوف
على يبشر يا ضمير يخبر كما مر حبه البيضاوي أي فلا يكون ذلك داخل في حيز البشارة وعليه
جري الساقى اه كرخي وعبارة السبعين وان الذين لا يؤمنون فيه وجهان أحدهما أن
يكون عطا على أن الأولى أي يبشر المؤمنين بشيئين باجر كبير ويتعذب أعدائهم ولا شك
أن ما يصيب عدوك مرورك وقال الزمخشري ويحتمل أن يكون المراد ويخبر بان أي أنه من باب
الخطف أي ذلك ويخبر وأبني مع موله وعلى هذا فيكون أن الذين غير داخل في حيز البشارة
لا شك ويحتمل أن يكون قصده أنه أريد بالبشارة مجرد الأخبار سواء كان بخير أم شر وهو
فيهما حقيقة أو في أحدهما وحينئذ يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز واستعمالا للشترك
في معنيه وفي المسئلتين خلاف مشهور وعلى هـ فافلا يكون قوله وأن الذين لا يؤمنون غير
داخل في حيز البشارة إلا أن الظاهر من مذهب الزمخشري أنه لا يجيز الجمع بين الحقيقة والمجاز
ولا استعمال المشترك في معنيه اه (قوله ويدع الانسان) القياس أن تثبت وأريد لانه
مرفوع إلا أنه لما وجب سقوطها لفظا لاجتماع الساكنين سقطت في الخط أيضا على خلاف
القياس ونظيره سندع الزبانية اه زاده (قوله اذا ضمير) الضمير شدة القلق من الغم (قوله
أي كدعائه) أي في الالتجاء وقوله له أي لما ذكرنا أشار إلى ان الباء من متعلقان بالدعاء على
ياهم المحذوف عوت بكذا والمصدر من انما غله اه كرخي وتقدم في سورة يونس أنه يستجاب له
في الخبر ولا يستجاب له في الشر فراجع (قوله الانسان الجنس) لان احدا من الناس لا يعرف
عن محبة ولو تركها لكان تركها أم لمخ في الدين والدنيا اه كرخي (قوله عجولا) أي يسارع

الوفاوسي ذر بينهم ونوب
بنت المقدس وقلنا في
الكتاب (عسى ربكم ان
يرحمكم) بعد المرة الثانية ان
تنتم (وان عدتم) الى الفساد
(عدنا) الى العقوبة وقد
عادوا بتكذيب محمد صلى
الله عليه وسلم فسلط عليهم
بقتل قريظة وفي التفسير
وضرب الجزية عليهم
(وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا) محبسا ومحبسا (ان
هذا القرآن يهدي للتي
الطريفة التي (هي اقرب)
اعدل واصوب (ويبشر
المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا
و) يخبر (ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة عندنا) اعدنا
(لهم عذابا اليبسا) مؤلما هو
النار (ويدع الانسان
بالشر) على نفسه واهله اذا
ضمير (دعائه) أي كدعائه
له (بالخبر وكان الانسان
الجنس (عجولا) بالدعاء
على نفسه وعدم النظر
عبدى) المؤمنين (ليس
لك عليهم سلطان) ملك ولا
مقدرة (الامن اتبعك)
الاعلى من اطاعتك (من
القافرين) من الكافرين
(وان جهنم لموعدهم)
مصيرهم ممن اطاعتك
(اجمعين لها سبعة ابواب)
بعضها اسفل من بعض

الى كل ما يحطر به الله لا يتقار الى عاقبته اه يضاهى (قوله في عاقبته) اى الدعاء (قوله آيتين)
 اى علامتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد مع امكان غيره اه يضاهى
 (قوله فمعونا آية الليل) اى خالقنا على هذه الحالة لانه كان مضبثا ثم محى ضووه وكذا يقال
 في قوله وجعلنا آية النهار مبصرة والفاء تفسيرية لان المحو المذكور وما عطف عليه ليس هما
 يحصل عقب جعل الليل والنهار آيتين بل هما من جملة ذلك الجمل ومتمماته اه اولى لسعود
 (قوله لتسكنوا فيه) قدره لمقابلة قوله في النهار لتبتموا الخ (قوله والاضافة) اى في آية الليل
 للبيان وكذا في آية النهار وسكت عن ذلك لانه لم يمتنع منه كاضافة العدد للعدد وادى فمعونا الاية
 التى هي الليل وجعلنا الاية التى هي النهار مبصرة ونظيره قولنا نهى الشئ وزاته فكذلك آية
 الليل هي نفس الليل ومنه يقال دخلت بلاد خراسان اى دلت الابدالاتى هي خراسان فكذلك
 ههنا وقيل المراد بآية الليل وآية النهار الشمس والقمر حيث لم يخلق له شعاع كشعاع الشمس
 فترى به الاشياء رؤية بيضاء وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في صورتها كل شئ اه كرخى (قوله
 اى مبصر افيها) بفتح الصاد اشارة الى ان في الكلام مجازا عقابا لان النهار لا يبصر بل يبصر
 فيه فهو من اسناد الحدت الى زمانه (قوله بالضوء) اى بسببه (قوله لتبتموا) اى تطلبوا وهو
 متعلق بقوله وجعلنا آية النهار وقوله واتعلموا متعلق بكلا الفعلين اى محو آية الليل وجعل آية
 النهار مبصرة اى لتعلموا بتعاقبهما اه اولى لسعود (قوله فيه) اى في النهار فضلا لى زرقا
 (قوله بهما) اى بتعاقبهما واحتلافهما اه (قوله والحساب) لانتكرازا لعدد موضوع
 الحساب وشئ الاية هما واوردته في قوله وجعلناها واسما آية لتساوي الليل والنهار من كل وجه
 ولتكررها فانساهما التسمية بخلاف عيسى مع امه فانه جزء منها ولا يتكرر فيهما فانساهما
 الافراد اه كرخى (قوله وكل شئ فصلناه) فيه وجهان احدهما انه منصوب على الاشتغال
 ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذلك وكل انسان الزمان والثاني وهو بديانه منصوب نسقا
 على الحساب اى لتعلموا كل شئ ايضا ويكون فصلناه على هذا صفة اه عين (قوله للاوقات)
 اى اوقات المعاش كالجال الديون واوقات الزراعة واوقات الدين كالوقا الصلاة والحج
 والصوم اه شى يخفى (قوله يحتاج اليه) اى في الدين والدنيا (قوله بيناه تيسيرا) بالانسان
 فهو كقوله ما قرطنا في الكتاب من شئ يقولون ولما علمنا ان الكتاب تبيان لكل شئ واعاد ذكر
 المصدر وهو قوله تفصيلا لاجل اكيد الكلام وتقريره فكأنه قال فصلناه حقا على الوجه
 الذى لا مزيد عليه اه كرخى (قوله وكل انسان الزمان) اى بمظانها طائرته اى عله الذى
 قدرناه عليه من خير وشر لان العرب كانوا اذا ارادوا الاقدام على عمل من الاعمال و ارادوا
 ان يعرفوا ان ذلك العمل يسوقهم الى خير او شر اعتبروا احوال الطير وهو انه يطير بنفسه
 او يحتاج الى ازعاجه واذا طار فهل يطير متيامنا او متيامرا الوصا عدا الى الجوى غير ذلك من
 الاحوال التى كقوايه تبيرونها ويسعدون بكل واحد منها على الخير والشر والسعادة والنهوسة
 فلما كثر ذلك منهم سموا نفس الخير والشر بالطائر تسمية للشئ باسم لازمه فقوله تعالى وكل
 انسان الزمان طائرته فى عنقه اى وكل انسان الزمان عمله فى عنقه الذى هو محل التزين بالقلادة
 ونحوها وحمل الشين بالقل ونحوه فان كان عله حيرا كان كالقلادة فى عنقه وهو مما يزينه
 وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شئ اوسعيد قال الرازى
 والتحقيق فى هذا الباب انه تعالى خالق الخلق وخص كل واحد منهم بقدر مخصوص من العقل

فى عاقبته (وجعلنا الليل والنهار آيتين) والتميز على قدرتنا (فمعونا آية الليل) طامس ما تورها بالغفيم لتسكنوا فيه والاضافة للبيان (وجعلنا آية النهار مبصرة) اى مبصرا فيها بالضوء (لتبتموا) فيه (فضلا من ربكم) بالكتب (واتعلموا) به زع. دالسين والحساب للاوقات (وكل شئ) يحتاج اليه (فصلناه تفصيلا) بيناه تيسيرا (وكل انسان الزمان طائرته) عمله

اعلاها حهم واسفلها اله اوية (لكل باب منهم) من الكفار (جزء مقسوم) حظ معلوم (ان المتقين) الكافر والشرك وانفوا حش بهنى اياكرو عرو ومجاهبها (فى حنات) فى بيانين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لمسى يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع سلام وشجبة ويقال بسلامة وشجامة (آمنين) من الموت والزوال (ونزعنا) اخرجنا (ما فى صلورهم من عل) غش وعداوة كانت يدهم فى الدنيا (احوانا) فى الاحرة (على مررمتنا بلين) فى الزبارة (لايعصم فيها) لا ينجيهم فى الجنة (نصب) ذهب ولا مشقة (وما هم منها) من الجنة (بمفرحين

والفهم والعلم والعمر والرزق والسعادة والشقاوة والانسان لا يمكنه ان يتجاوز ذلك المقدر
ويخبر عنه بل لا بد وان يصل اليه ذلك القدر بحسب الكمية والكيفية فتلك الاشياء المقدره
كانها نظير اليه ونفسه يرأيه ولهذا المعنى لا يبعد ان يعبر عن تلك الاحوال المقدره بافظاظ الطائر
فقوله تعالى الزمنا طائر في عمقه كناية عن ان كل ما قدره الله ومضى في علمه حصوله فيما
علمه فهو لازم له واصل اليه غير مخبر عنه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حسب القلم بما
هو كائن الى يوم القيامة اه ملخصا اه خطيب وعبارة الميضوي طائر اى علمه وما قدر له
كأنه يطير اليه من عش الغيب ووكر القدر لما كانوا يستبشرون ويتشاءمون بسنوح الطائر
وبروحه استعير لما هو سبب الطير والسرم من قدر الله وعمل العبد اه وقوله لما كانوا يخرجون الى
العلموا الطائر سببا للخبر والشئ وأسندوه مما ليه باعتبار سنوحه وبروحه استعير الطائر لما كان
سببا لما هو وقد رآه وعمل العبد فكانا سببي الخبر والشئ وسنوح الطائر عبارة عن مرده على
مياسر الانسان الى ميامنه وبروحه عبارة عن ضد ذلك كانوا يستبشرون بالاول ويتشاءمون
بالثاني اه زاده واه ايضا قوله استعير الخ نكح ان الطائر الحقيقي يأتي الى كل ما يأتي اليه منتقلا
من عشه ووكره فكذلك الحوادث تنتمى الى الانسان بعد ثبوتها في علم الله اه (قوله يحمله في
عنقه) هذه نسخة وفي اخرى علمه في عنقه وفي اخرى علمه في عنقه وعلى كل منها ففي
كلامه تفسير الطائر بتفسير الاصل والثاني الكتاب الحقيقي وهو ماد كره بقوله وقال
بجاهد الخ اه شيخنا (قوله لان اللزوم فيه أشد) عبارة اى السعود في عنقه تصوير اشد اللزوم
وكمال الارتباط اه (قوله وقال مجاهد الخ) وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال يا رسول
الله ما اول ما يلقي الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما سألتني عنه احد الا أنت فأول
ما يناديه ملك اسمه رومان يحوس خلائق المقابر فيقول يا عبد الله اكتب غمك فيقول ليس بهى
دواة ولا قرطاس فيقول كفة قرطاسك ومدادك ريقك وفيل اصبعك فقطع له قطعة من
كفنه ثم يجعل العمدي يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيمد كرحمته حسنة وسماحة كيوم
واحد ثم يطوى الملك القطعة ويلقها في عنقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان
الزمنا طائر في عنقه اى علمه اه من تذكرة القرطبي (قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا) اى
مكتوبافيه علمه لا يعاد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الحسن بسطت لك صحيفة ووكل بك
ما كان فهم ما عن عينك وعن شمالك فأما الذى عن عينك فيحفظ حسناتك وأما الذى عن
يسارك فيحفظ عليك سيئاتك حتى اذا مت طويت صحيفة فتك وجعلت معك في ذبرك حتى تخرج
لك يوم القيامة اه خطيب (قوله اقرأ كتابك) روى عن قتادة انه يقرأ فى ذلك اليوم من لم يكن
فى الدنيا قارئاً اه ابو السعود (قوله بلقاه منشورا) اى يلقي الانسان أو بلقاه الانسان اه ابو
السعود (قوله كفى بنفسك) اى كفى نفسك فالباء زائدة فى الفاعل وحسب ما يروى عليك
متعلق به وهو ما معنى الحاسب أو بمعنى الكافي اه من الميضوي وفى السمين قوله حسيما فيه
وجهان أحدهما أنه تمييز قال الزمخشري وهو بمعنى حاسب كضرب بمعنى ضارب وصريم بمعنى
صارم ذكرهما سميويه وعليك متعلق به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون بمعنى
الكاف ووضع موضع الشهيد فعدى يعلى لان الشاهد تكفى المدعى ما أهله فان قلت لم ذكر
حسيما قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضى والامين وهذه الامور يتولاها الرجال فكانه قيل كفى
بنفسك رجلا حسيما ويجوز أن تؤول النفس بمعنى الشخص كما يقال ثلاثة أنفس والثانى أنه

يحموله (فى عنقه) خص
بالذكر لان اللزوم فيه أشد
وقال مجاهد ما من مولود
يولد الا وفى عنقه ورقة
مكتوب فيها شئ أو سعيد
(ونخرج له يوم القيامة كتابا)
مكتوبافيه علمه (بلقاه
منشورا) صفتان لكتابا
ويقال له (اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك
حسيما) محاسبا
(نبي عمادى) خبر عمادى
(أنى انا القفور) المتجاوز
(الرحيم) لمن مات على
التوبة (وأن عندنا هو
العذاب الاليم) الوجيع لمن
لم يتب ويات على الكفر
(ويتهم) اخبرهم (عن
ضيف ابراهيم) عن اضياف
ابراهيم جبريل واثى عشر
ملكاً معه (أذنت لواعليه)
على ابراهيم (فقالوا سلاما)
سلاموا عليه (قال) لهم ابراهيم
حين لم يطعموا من طعامه
(انامنتمكم وجلون) خائفون
(قالوا الا توحى) لا تفترق
يا ابراهيم منا (انا نبشرك
بغلام) بولد (علم) فى صغره
حليم فى كبره (قال أبشر عوني)
بالولد (على أن مسنى
الكبر) بعد ما أصابنى
الكبر (فم تبشرون) فبأى
شئ تبشرون الآن (قالوا
بشرك الحق) بالولد (فلا
تكن من القانطين) من

(من اهتدى فانما يهتدى
 انفسه) لان ثواب اهتدائه له
 (ومن ضل فانما يضل عليها)
 لان انفسه عليها (ولا تزور)
 نفس (وازره) اثمة أى
 لا تحمل (وزر) نفس (أخرى)
 وما كما معذنين) أحدا
 (حتى نعمت رسولا) بين له
 ما يجب عليه (واذا أردنا ان
 نهلك قرية أمرنا مترفيها)
 منكم - مبيها بمعنى رؤسائها
 بالطاعة على لسان رسلنا
 (ففسقوا فيها) فخرجوا عن
 أمرنا (فخلق عليها القول)
 بالعذاب (فدمرنا هاتدميرا)
 أهلكناها باهلاك أهلها
 وتخريبها (وكم) أى كثيرا
 (أهلكنا من القرون) الامم
 (من بعد نوح) وكفى بربك
 بذنوب عباده خبير بصيرا
 عالم بسواطنها وظواهرها
 وبه يتعلق بذنوب (من كان
 يريد) بعمله (العاجلة) أى
 الدنيا (مجعلنا له فيها ما يشاء
 لمن نريد) التجهيل له بدل من
 له باعادة الجار (ثم جعلنا له)
 في الآخرة (جهنم بدلاها)
 يدخلها (مذموما) مملوما
 (مدحورا) مطسودا عن
 الرحمة (ومن أراد الآخرة
 وسعى لها سعيها) عمل عملها
 الايسين من الولد (قال)
 ابراهيم (ومن يقنط) يئس
 (من رحمة ربه الا الضالون)
 الكافرون بالله أو بنعمته

منصوب على الحال وذ كر لما تقدم وقيل حسب معنى محاسب كخلفط وجلس بمعنى مخالط
 ومحاسن اه (قوله من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) هذا حاصل ما تقدم من بيان كون القرآن
 هاديا لاقوم الطرائق ولزوم الاعمال لا يحاسبها أى من اهتدى بهدائه وعمل بما فى تضاعفه من
 الاحكام وانتهى عما نهاه عنه فانه تعود ومنفعة اهتدائه الى نفسه لا تنظاه الى غيره من لم يهتد
 ومن ضل أى عن الطريقة التى يهتدى اليها فانما يضل عليها أى فانما وبال ضلاله عليم الاعلى
 من عداه من لم يباشره حتى يمكن مفارقة العمل اصاحبه ولا تزور وازره وخوى تأ كيد للجملة
 الثانية أى لا تحمل نفس حاملة للوزر زرنفس اخرى حتى يمكن تخاص النفس الثانية عن وزرها
 ويحتل ما بين العامل وعمله من التلازم بل انما تحمل كل منهما وزرها وهذا تحقيق لمعنى قوله
 تعالى وكل انسان ازمناه طائره فى عنقه واما ما يدل عليه قوله تعالى من يشفع شفاعته حسنة
 يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها وقوله تعالى ليحدهم لؤلؤا وازهرهم
 كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم من جعل الغير وزرا الغير واقناعه بحسنه
 ونظره بسيسته فهو فى الحقيقة انتفاع بحسنه نفسه وتضرر بسيسته فان جزاء الحسنه والسيسه
 اللتين يعملهما العامل لازم له وانما الذى يصل الى من يشفع جزاء شفاعته لاجزاء اصل الحسنه
 والسيسه وكذلك جزاء الضلال مقصور على الضالين وما يحمله المضلون انما هو جزاء الاضلال
 وانما خص التأ كيد بالجملة الثانية قطعاً لا طعام الفارغة حيث كانوا يزعمون أنهم ان لم يكونوا
 على الحق فالنبي على أسلافهم الذين قلدهم اه أبو السعود (قوله بين له) أى للاحد (قوله
 أمرنا مترفيها) فى القاموس الترفه بالضم النعمة والطعام الطيب والشيء الطريف تخص به
 صاحبك وتريف كفرح تنعم وأترفته النعمة أطفها وأنعمته كترفته تترفا والمترف ككرم المتروك
 يصنع ما يشاء ولا يمنع والمتنعم لا يمنع من تنعمه وتترف تنعم اه (قوله بالطاعة) متعلق بأمرنا
 (قوله وكم أى كثيرا الخ) كم نصب بأهلكنا ومن القرون تميزا لكم ومن بعد نوح من لا يتبداه
 الغاية والاولى للبيان فلذلك اتخذتم له قوما وقال الحرفى الثانية بدل من الاولى واهس كذلك
 لاختلاف معنيينها وانما قال من بعد نوح لانه أول من كذبه قومه ومن ثم لم يقل من بعد آدم اه
 كرخى (قوله وكفى بربك) الباء زائدة فى الفاعل وخبير بصيرا براءة بزان نسبة كفى وبذنوب
 متعلق بخبير بصيرا كما قال المفسر اه من السمين (قوله عالم بسواطنها) الف وثم مرتب (قوله
 العاجلة) نعت لمخدوف أى الدار العاجلة اه شيخنا (قوله جعلنا له فيها ما يشاء لمن نريد) قيد
 المجهل والمجهل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجسد كل ممن ما يشاءه ولا كل واحد جميع ما يشاءه
 وقيل الآية فى المنافقين كانوا يراون المسلمين ويفزون معهم ولم يكن غرضهم الامساك منهم فى
 الغنائم ونحوها اه يفتاوى (قوله بدل من له باعادة الجار) يعنى ان قوله لمن نريد يدل بعض من
 كل أى من الضم - يرفى له باعادة العامل وهو اللام فى لمن ومف - مول نريد مخدوف أى لمن نريد
 تجهيله والضمير فى له عائد على من الشرطية وهو فى معنى الجمع ولكن جاءت الضمائر هنا على
 اللفظ لا على المعنى اه كرخى (قوله ثم جعلنا له جهنم) جهنم مفعول أول وله مفعول ثان وقوله
 يصلاها حال من الضمير فى له وقوله مذموما مدحورا حالان من الضمير فى يصلاها اه شيخنا
 (قوله ملوما) أى من الخلق وقوله مدحورا أى من الخلق وفى المختار دحور يدحوره من باب
 خضع طرده اه (قوله سعيها) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول به لان المعنى وعمل لها عملها
 والثانى أنه مصدر ولها أى من أجلها اه سعيه وفى الكرخى قوله سعيها اللاتى بها اشارة الى أن

سعيها مفعول به أو حق سعيها فيكون مصدرا وفائدة اللام اعتبار النية والاختصاص لانها للاختصاص اه (قوله اللاتقربها) وهو الاتيان بما أمر به من موالاتها مما ينسب عنها لا التقرب بما يجتريهون بأرائهم اه أبو السعود (قوله حال) أي من الضمير في سعي وقوله فأولئك فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها والاشارة لمن جمع الشروط الثلاثة اه شيخنا وفي الخطيب وعن بعض المتقدمين من لم يكن معه ثلاث لم ينفعه عمله إيمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلا هذه الآية اه (قوله مثابا عليه) فان شكر الله لعباده اثنائهم وقبول أعمالهم اه شيخنا (قوله كلا) مفعول به انعم وقوله من الفريقين أي مرید الدنيا ومرید الآخرة وقوله بدل أي بدل كل أي بدل من المفعول وهو كلاف كما أنه قبل غده مؤلا وهؤلا الأول للأول والثاني للثاني فهو لفظ ونشر مرتب اه شيخنا (قوله عطاء ربك فيها) أي المعطى فيها كالرزق والجناء اه وقوله ممنوعا عن أحد أي لا عنده من مؤمن ولا كافر تفضلا اه بيبضاوى (قوله انظر كيف فضلنا بعضهم) كيف منصوب على الحال بفضلنا اه بيبضاوى وقوله على الحال أي انظر فضلنا بعضهم على بعض كأننا على أي حالة أو كيفية اه كازروني وفي السهين كيف نصب اما على التشبيه بالظرف واما على الحال وهي معلقة لا نظير بمعنى تفكر اه (قوله وللاخرة) اللام لام ابتداء أو قسم (قوله من الدنيا) أي من درجاتها ومن تفضيلها اه شيخنا أي التفاوت في الآخرة أكبر لان التفاوت في الدنيا الجنة ودرجاتها وانما ورد درجاتها اه بيبضاوى (قوله لا تجعل مع الله الخ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره أو لكل مكلف وحاصل ما ذكر في هذه الآيات من أنواع التكليف خمسة وعشرون نوعا بعضها أصلي وبعضها فرعي وقد ابتدئت بالأصلي في قوله لا تجعل مع الله الخ وخصت به أيضا في قوله ولا تجعل مع الله الخ فالتق في جهنم ملوما مدحورا اه شيخنا وفي زاده لما بين الله أن سعادة الآخرة منوطه بأرادتها بأن يسعي سعيها وبأن يكون مؤمنا شرعا في تفصيل هذه الامور المجملة فبدأ بشرح حقيقة الايمان وبيان ما هو الهمدة فيه وهو التوحيد فقال لا تجعل الخ ثم ذكر عقبيه سائر الاعمال التي يكون من عمل بها ساعيا في الآخرة اه (قوله فتعبد مذموماً مخذولا) قعد يجوز أن تكون على بابها فينصب ما بعد ها على الحال ويجوز أن تكون بمعنى صار فينصب ما بعد ها على الخبرية واليه ذهب الفراء والبخاري اه سمين وقوله على بابها وعلى هذا الاحتمال تكون بمعنى تجز وعبارة البيضاوى أو فتجزم من قوله قد عد عن الشيء اذا تجز عنه اه وقوله مذموماً أي من الخلق وقوله مخذولا أي من الخلق فقوله الشارح لانا صر لك تفسيره الثاني اه شيخنا (قوله وقضى أمر) وقيل قضى بمعنى أوصى وقيل بمعنى حكم وقيل بمعنى أوجب وقيل بمعنى ألزم اه سمين (قوله أن لا تعبدوا الاياه) أن هذه يحتمل أن تكون مصدرية فلانافية والفعل منصوب بخذف النون وهذا ما جرى عليه الشارح ويحتمل أن تكون مخففة من التثنية واسمها ضمير الشأن ولانها مية فالفعل مجزوم بخذف النون اه شيخنا وقول الشارح أي بأن لا غير سديد حيث أثبت النون بين الهمزة والناحية بقلم الجر في مقتضى أنها من رسم القرآن مع أنه ليس كذلك وقد نص في شرح الجزرية على أن ما عدا المواضع العشرة كتبت موصولا أي لا تثبت فيه النون وتقدم نظير هذا الاعتراض على صنيعه في سورة هود في قوله تعالى أن لا تعبدوا الا الله بأبسط من هذا فراجع ان شئت (قوله بأن تبرؤهما) في المصباح بر الرجل يبرر او زان علم يعلم علماء فهو بر بالفتح وبار أيضا أي صادق أو نقي وبررت والدي أبره براو برورا أحسنت الطاعة اليه ورفعت به وتخربت محابه وتوقيت مكارهه اه وفي القاموس

اللاتقربها (وهو مؤمن) حال
 (فأولئك كان سعيهم مشكورا) عند الله أي مقبولا مثابا عليه (كلا) من الفريقين (نعم) تعلق (هؤلا وهؤلا) بدل (من) متعلق بنمذ (عطاء ربك) في الدنيا (وما كان عطاء ربك) فيها (مخظورا) ممنوعا عن أحد (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجناء (وللاخرة أكبر) أعظم (درجات) (واكبر تفضيلا) من الدنيا فمنه في الاعتناء بها دونها (لا تجعل مع الله الخ) فتعبد مذموماً مخذولا لانا صر لك (وقضى) أمر (ربك أن) أي بأن (لا تعبدوا الاياه) ان تجسروا (بالوالدين احسانا) بأن تبرؤهما

صحيح
 (قال) ابراهيم الجبريل واعوانه (فما خطبكم) فما شأنكم وبماذا جئتم (أيها المرسلون) قالوا اننا أرسلنا إلى قوم مجرمين (مشركين اجترموا الهلاك على انفسهم) وعملهم اندست يعنون قوم لوط (الا آل لوط) اختيه زاعورا وورينا وامراته الصالحه (انما نهيوهم) من الهلاك (أجمعين الا امرأته) واهله المناقفة (قدرنا) عليها (انها لمن العاقبين) لمن الباقين

(اما يبلغن عندك الكبر
 أحدهما) فاعل (أو كلاهما
 وفي قراءة يبلغان فاحدهما
 بدل من ألقه (فلا تقل لهما
 أف) بفتح الفاء وكسرهما
 منقوبا وعير منقون مصدر
 بمعنى تباوتجا (ولانهرهما)
 تزجرهما (وقل لهما قولا
 كريما) جيزا ليلين (واخفض
 لهما جناح الذل) أن لهما
 بيانك الدليل

المتخلفين بالهلاك (فلمحاء
 أرزط) لى لوط (المرسلون)
 جبريل واعوانه (قال انكم
 فرم منكرين) في بلدنا هذا
 لم يرفكم ولم نعرف سلامكم
 فمر أجمل ذلك قال انكم
 فرم منكرين (قائل جبريل
 رانه) قائلوا بل حثناك
 فوافيه بمكرون) يشكون
 من انه اب (وتبينك بالحق)
 اذ ما لك بخبر العذاب
 (راد صادقون) في مقالنا
 بالهذاب نازل عليهم
 اذ انهم باهلك) فأدج اهلك
 (تظن من الليل) بمعنى
 ر آواله ل عند السحر
 (رائع أ بارهم) امس
 (اهم شعور) ولا يلتفت
 (منه) م أحد
 (سيرا) حث
 (فمرون) شعور (وقضينا
 (لك الامر) أمرناه
 (ان دابر) غابر

وبررتة ابره كعلمته وضربته اه (قوله اما يبلغن) ان شرطية وما زائدة والفعل مبنى على الفتح
 لا اتصاله بنون لتوكيد الثقيلة وقوله وفي قراءه الخ وعليه ما قاله مجزوم بحذف نون الرفع بحلاوه
 على القراءة الاولى فيدور في محل جزم وعلى كلا القراءتين خراب الشرط هو قوله فلا تقل لهما الخ
 أى ان يباع أحدهما الكبر عندك دلالة تقر لهما الخ والتقييد بهذا الشرط خرج بمخرج الغالب من
 أن الولد اغما يتم اور بوالديه عند الكبر والافقوله فلا تقل لهما الخ لا يختص بالكبيرين اه
 شيخنا وفي البضاوى ومعنى عندك ان يكونا في كنفك وكما التلك اه وقوله في كنفك أى في
 منزلك وكما التلك أى في حال يلزمك فيه القيام بأمرهما في المباشرة ككبر سنهما وعجزهما عن
 الكسب وغير ذلك اه شهاب (قوله وفي قراءة) أى سبعة يبلغان بنون التوكيد المشددة بعد
 الألف اه شيخنا وقوله فأجدهما بدل أى بدل بعض وعلى هذه القراءة فلاهما فاعل بفعل
 محذوف تقديره أو يبلغ كلاهما هذا ما أسخضه السمين وأبو حنيفة ان كان في البضاوى وكلاهما
 معطوف على أحدهما فاعلا أو بدلا ولذا لم يجر أن يكون تأكيد الألف اه (قوله بفتح الفاء)
 أى من غير تنوين فقوله منقونا الخ راجع للكسر فقط فأنقرا أت دلالة وكما سبعة وهذه
 اقراأت الدلائل التجارية هنا وفى أف الذى فى سورة النبى والذى فى سورة الاحقاف اه شيخنا
 وذكر السمين فيها أربعين لغة ثم قال وقد درى من هذه اللغات بسبع ثلاث فى المتواتر وأربع فى
 انشواذ فقرا بافع وحقق بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والاندون
 بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم فى تشديد الفاء وفرا بافع فى رواية أف بالرفع والتنوين وأبو
 العباس بالضم من غير تنوين وزيد بن على بالنصب والتنوين وابن عباس ف بالفتح اه
 (قوله منقونا) أى للدلالة على التذكير أى لا تقل لهما أن تضجر من فعل خاص من أفعال الكما اه شيخنا
 منقونى للدلالة على ان تعريف أى لا يقل لهما أن تضجر من فعل خاص من أفعال الكما اه شيخنا
 (قوله مصدر بمعنى تما) أى حسرانا ونحما بضم القاف أو تحبها كقاف المحمور وهو ضد الحسن أى
 لا تقل لهما ما حسرانا الكما ولا تقل لهما ما فحسا الكما ولا فحسا الكما وفى بعض النسخ تنما وفحسا وهو
 الذى عبر به المحلى فى سورة الاحقاف والتميز القذارة والرائحة الكريمة كما سأتى هناك هذا
 والمشهور الذى صرح به غيره من المفسرين ان أف اسم فعل مضارع أى لا تقل لهما ما ان تضجر
 من شئ يصدر منك كخروج ريج بل أكرمهما واحدهما كما خدماك فى مثل هذه الحالة
 ويمكن ان يحتمل قوله مصدر على ان المراد انه اسم فعل مدلوله المصدر على أحد التولين فيه
 والرايح منهما ان مدلوله لفظ الفعل اه شيخنا وفى الكرخى وهو مصدر أى يؤف أفاجنى تما
 وتبعا وهو صوت يدل على تضجرا وامم الفعل الذى هو تضجرتنى على حركة لسان كتن كسرا
 على أصله وفتحها تخمعا وافتة أربعون ذكرها ابن عطية لتراجع منه اه (قوله تزجرهما) أى
 عما لا يجيبك منهما باغلاط اه ببضاوى وفى السمين والنهر الزجر تصباح وخفاضة وأصله الظهور
 ومنه النهر اظهرو وقال الزنجشرى انهى والنهر والنهم أحرات اه (قوله واحفض لهما
 جناح الذل) فيه استعارة تبعية فى الفعل حيث شبهت الأنة الجانب بحفض الجناح بجماع
 العطب والرنة واستعير الحفض للأنة واشتق منه احفض بمعنى أن أو أصلية فى الجناح حيث
 شبه الجانب بالجناح واستعير للجانب والاضادة من اضافة الموصوف لصفة فالمدرو هو الذل
 بمعنى الذليل وهذا كله أشاره الشرح فى الحل اه شيخنا وفى السمين قوله جناح الذل هذه
 استعارة بليغة وذلك ان الطائر اذا أراد الطيران نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع واد أراد ترك الطيران

(من الرحمة) أي لقتك
عليهما (وقل رب ارحمهما
كما ارحماني حين ربياني
صغيرا ربكم أعلم بما في
نفوسكم) من اضممار البر
والعقوق (ان تكفونا
صالحين) طائعين لله (فانه
كان للذوايين) الرجاعين
الى طاعته (غفورا) لمصدر
منهم في حق الوالدين من
بادرة وهم لا يرضون
عقونا (وات) اعط (دا
القربي) البرية (حقه)
من البر والصلة (المساكين
وابن السبيل ولا تذر تذبذبا)
بالانفاق في غير طاعته الله
(ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين) أي على طريقهم
(هؤلاء) قوم لوط (مقطوع)
مستأصل (مصححين) عند
الصباح (وحاء أهل المدينة)
الى دار لوط (يستبشرون)
بهدايتهم الخبيث (قال) لهم
لوط (ان هؤلاء صبياني)
اسمي في (ولا تمنخنون)
فيهم (وانقوا الله) احسوا
الله في الحرام (ولا تحزبون)
لا تذون في انصافي (قالوا)
اولم نهلك) يا لوط (عن
العالمين) عن صياقة الغبراء
(قال هؤلاء بني) ويقال
بنات قومي انا ازوجكم (ان
كنتم فاعلين) متزوجين
(لعمر ك) اقصم بعم محمد

خفت جناحيه فحمل خفض الجناح كما به عن التواضع واللين اه (قوله من الرحمة) من
تعلمية بمعنى اللام كما اشار له الشارح أي لاجل الرحمة لاجل خوفك من العار اه شيخنا وفي
السمين في من ثلاثة اوجه احدها انه التعليل فتعلق باخفض أي اخفض من اجل الرحمة
والثاني انها ابتدائية قال ابن عظمة أي ان هذا الخفض يكون اشثامن الرحمة المستكنة في
النفوس الثالث انها في محل نصب على الحال من جناح اه (قوله وقل رب ارحمهما) أي ادع
لهما ولو خمس مرات في اليوم والسلة والكاف تعليلية أي من اجل انهما ارحماني حين ربياني
صغيرا اه شيخنا وفي السبواوي وقل رب ارحمهما أي ادع الله تعالى ان يرحمهما برحمة الباقية ولا
تكثف برحمتك الغانية ولو كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما كما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما على وتربيتهم ما وارشادهم الى في صغيري وفاء بوعدك للراحمين روي ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغنا من الكبر اني ابي منهم ما وادامني في الصغر فهل قضيت حقهما
قال لا فانما ما كانا يبعلمان ذلك وهما يجبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما اه (قوله
كما ارحماني حين ربياني الخ) حمله على ذلك التقدير انه جعل الكاف للتشبيه ووجه التعليل
لم يجتج اليه وفي السمين قوله كما ربياني صغيرا في هذه الكاف قولان احدهما انها نعت لمصدر
مخذوف فقدره الخوفي ارحمهما رحمة مثل تربيتهم مالي وقدره ابو القاء رحمة مثل رحمتهم الى كأنه
جعل التربية رحمة والثاني انه التعليل أي ارحمهما لاجل تربيتها كقوله وادكروه كما هذا كم اه
(فر له طائعين لله) أي في حق الوالدين وقوله فانه الخ مرتب على مخذوف أي وفعلتم معهما
خلاف الادب وقوله الى طاعته أي في حق الوالدين وقوله وهم لا يرضون عقوا جملة حالية من
فاعل صدر او من الصمير المجرور في منهم اه شيخنا وعبارة أبي السعود ان تكفونا مواصالحين
قاصدين الصلاح والبر دون العقوق والفساد فانه تعالى كان للذوايين أي الراحمين اليه تعالى
مخافط منهم مما لا يكد يخلو عنه البشر غفورا لما وقع منهم اه وفي القرطبي ربكم أعلم بما في
نفوسكم أي من اعتقاد الرحمة بهما والحنو عليهما او من غير ذلك من الحقوق او من جعل طاهر
برهما رياء ونان ابن جبير يريد البادرة التي تبدر كالعلمة والزلة تكون من الرجل الى ابويه
أو احدىهما لا يريد بذلك بأسا قال الله تعالى ان تكفونا مواصالحين أي صادقين في نية ان يربوا الذين
فان الله يغفر البادرة ودوله فانه كان للذوايين غفورا وعبد بالفقران مع شرط الصلاح والادوية
الى طاعة الله قال سعيد بن المسيب هو اعبد يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب وتال ابن عباس
الاواب الحفيظ الذي اذا ذكر خطاياها استغفر منها وقال عبيد بن عمير هم الذين يدكروا نفوسهم
في الخلاء ثم يستغفرون الله وهذه الأقوال متتاربة وقال عور العقيلي الذوايون هم الذين يصلون
صلاة الضحى اه (قوله من بادرة) في المختار والبادرة الخدة ويدرت منه بواذر غضب أي خطا
وسقطات عندما احتد اه (قوله رأت ذا القرني الخ) لمسا ذكر بيان حق الوالدين ذكر بيان
حق الاقارب غيرهما وبيان حق الفقراء والمساكين الاجانب والامراء وحب عند أي حنيفة
فهو مندوب على المومر مواساة اقاربه اذا كانوا محارم كالأخ والأخت وعند غيره للبدب فلا
يجب عند غيره الانفقة الاصول والفروع دون غيرهما من الاقارب اه شيخنا (قوله من البر)
أي الاحسان بالمال (قوله والسلة) أي صلة الرحم بالمال أو غيره فهو عطف عام على خاص اه
شيخنا (قوله في غير طاعة الله) أي في المعصية (قوله كانوا اخوان الشياطين) أي أمثالهم في
الشرارة فان التضييع والاتلاف شر وأصداقهم واتباعهم لانهم يطيعونهم في الامراف

(وكان الشيطان لربه
 كهو را) شديد الكفر لعمه
 فكذلك أخوه المبذر (واما
 تعرض عنهم) أي المذكورين
 من ذي القربى وما بعده
 فلم تعظم (ابتغاهم من
 ربك رجوا) أي لطلب
 ربي بظفره بأنيك فتعظيم
 منه (فقل لهم قولاً يسوراً)
 لئلا يسهل إيمانهم
 بالأعطاء عن مجي الرزق
 (ولا تجعل يدك مغلولة إلى
 عنقك) أي لا تمسكها عن
 الاتفاق كل المسك (ولا
 يبسطها) أي الاتفاق (كل
 البسط فتعده ملوما) راجع
 للأول (محسوراً) منقطعاً
 لا شيء عندك راجع للثاني
 (أن ربك يبسط الرزق
 يؤسه لمن يشاء ويقدر)
 بضيقه لمن يشاء (أنه كان
 دعاه خبيراً بصيراً) عالماً
 بمواطنهم وظواهرهم
 فيرزقهم على حسب مصالحهم
 (ولا تقتلوا أولادكم بالوآد
 خشية) مخافة (أملاق)
 هم (نحن نرزقهم وإياكم
 إن قتلهم كان خطأ) أعما
 (كبيراً) عظيماً
 صلى الله عليه وسلم ويقال
 بدنيه (انهم) يعني قوم لوط
 (لني كرتهم) لني جهلهم
 (بهمهون) لا يبصرون
 (فأخذتهم الصيحة)
 بالعذاب (مشرقين) عند

والصرف في المعاصي والعرب تقول لكل من هو ملازم سنة قوم هو أخوهم وكان الشيطان لربه
 كفوراً أي محموداً نعمته فيا يبي أن يطاع لانه يدعوا إلى مثل عمله اه من الخازن والبيضاوي
 وعبارة الكرخي وارا من هذه الاخوة التسمية بهم في هذا الفعل القبيح لان العرب يسمون
 الملازم للشيء أخاه فيقولون فلان أخو الكرم والجود وأخو الشـ مراداً كان مواظباً على هذه
 الافعال اه (قوله وكان الشيطان لربه) على حذف مضاف أي انهم ربه كما أشار له الشارح (قوله
 شديد الكفر لعمه) فلا تبعوه لانه يستعمل يديه في المعاصي والافساد في الارض والاضلال
 للناس وكذلك من رزقه الله جاهاً أو مالا فصرفه الى غير مرضاة الله كان كفوراً لعمه اقله لانه
 موافق للشياطين في الصفة والفعل اه كرخي (قوله واما تعرض) ان شرطه وما زائدة أي ان
 تعرض عنهم اه كرخي (قوله وما بعده) أي المسكين وابن السبيل اه شيخنا (قوله ابتغاهم من
 مجوزاً أن يكون مفعولاً من أجله ناصبه تعرض وهو من وضع المسبب موضع السبب لان الاصل
 واما تعرض عنهم لاعسارك كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله أي لطلب رزق) أي لكونك
 كنت محتاجاً وفقيراً في وقت طلبهم منك اه شيخنا (قوله بان تعدهم) أي وبان تعدو لهم
 باليسر مثل أعناكم الله ورزقنا وإياكم اه بيضاوي (قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك)
 نهى عن الخيل فبشبه حال الخيل في امتناعه عن الاتفاق بحال من يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر
 على شيء من التصرف وحال من يسرف بحال من يبسط يده كل البسط فلا يبقى شيئاً في كفه اه
 زاده (قوله مغلولة الى عنقك) أي مضمومة اليه مجموعة معه في الغل وهو يضم الغل بين طوق
 من حديد يجعل في العنق هذا ومعنى اللفظ بحسب الاصل وقد عرفت المراد منه هنا اه زاده
 (قوله كل المسك) فيه تسميح وحقه أن يقول كل الامساك اذا فعل من هذا المعنى امسك
 رباعياً فصدره الامساك وكانها غاب عنها لمنساكة كل البسط تأمل (قوله فتعده) أي
 تصيرهم ومنصوب في -واب النهي وملوماً ما حال واما -بهم كما تقدم اه ميم (قوله ملوما) أي
 مذموماً من الخلق وانخالق وقوله محسوراً أي نادماً أو منقطعاً بل لا شيء عندك من حسره
 السفر اذا منع منه اه بيضاوي أي اذا أترفه اه زكريا وفي المختار والحسرة شدة التألف
 على الشيء الفاتت تقول حسرت على الشيء من باب طرب وحسرة أيضاً فهو حسير وحسره غيره
 تحسيرا اه (قوله بضيقه) تفسيره يقدر فان يقدر ويقتر مترادفان اه شهاب (قوله ولا تقتلوا
 أولادكم) خطاب للمومنين بدليل قوله خشية أملاق أي خشية وقوع الفقر بكم ولذلك أخرج
 ذكرهم وقدم ذكر الأولاد في قوله نحن نرزقهم وإياكم وتقدم في سورة الانعام نهى المفسرين
 بقوله ولا تقتلوا أولادكم من أملاق أي من أجل فقر واقع بكم ولذلك قدم ذكرهم في قوله نحن
 نرزقكم وإياهم اه شيخنا وفي الكرخي حاصله ان قتل الأولاد ان كان غلوف الفقر فهو من سوء
 الظن بالله وان كان لأجل العبرة على البنات فهو مسمى في تخريب العالم فالأول ضد التعظيم
 لامر الله والثاني ضد الشفقة على خلق الله وكلاهما مذموم اه (قوله بالوآد) أي الدفن
 بالحياة والاقتصار عليه لانه الذي كانوا يفتلون والافتل الولد حرام مطلقاً اه شيخنا (قوله
 كان خطأ) بوزن مثل فهو بكسر الخاء وسكون الطاء ووزن شبه فهو بفتح التين ووزن قتال
 فهو بكسر الخاء وفتح الطاء والمدفعية ثلاث قرآت كلها بمعنى اه شيخنا فعلى الأولى هو مصدر
 لخطأ من باب علم وعلى الثانية اسم مصدر لا خطأ ربا عيا وعلى الثالثة هو مصدر لخطأ وهو
 وان لم يسمع لكنه سمع خطأ اه من البيضاوي ومجي خطأ يدل على وجود خطأ لان تفاعل

مطالع فاعل بكاهدته فتباهدوناواته فتناول اه زاده (قوله ولا تقربوا الزنا) في المصباح
 قربت الامراقربه من باب تعب وفي لغة من باب قتل قرب بانا بالكسر فعلته اوردانته ومن الاول
 ولا تقربوا الزنا ويقال منه ايضا قربت المرأة قربا ناكيا عن الجماع ومن الثاني لا تقرب المحي
 اى لا تدن منه اه والعامه على قصر الزنا وهى اللغة الفاشية وقرئ بالمد وفيه وجهان أحدهما
 انه لغة في المقصور والثاني انه مصدر زنا زانئى كقاتل يقاتل قتالا لانه يكون من اثنين اه
 سمين (قوله اباغ من لاتاؤه) اى لانه يفيد النهى عن مقدمات الزنا كاللمس والقبله والنظرة
 والغزبة بالمنطوق وعن الزنا بفتحهم الاولى اه كرخى (قوله وساء سبيلا) اى الى النار (قوله
 التى حرم الله) اى حرم قتلها بان عصمها وقوله الابالحق وهو احد ثلاث كفر به داعمان وزنا
 بعد احصاء وقتل مؤمن معصوم عمدا كما في الحديث اه كرخى (قوله الابالحق) قال المعرب
 اى الاسباب الحق فيتملق بلا تقتلوا ويجوز ان يكون حال من فاعل لا تقتلوا اى الاملتيهين
 بالحق واما تعلقه بحرم فبعيد وان صح ومعنى تحريمها تحريم قتلها اه شهاب (قوله غير قاتله)
 اى غير قاتل المقتول (قوله انه) اى الولي كان منصورا اى بثبوت القصاص له وباعانة الحكام
 له على القصاص اى استيفائه اه شيخنا وفي البيضاوى انه كان منصورا الضمير اما للمقتول
 فانه كان منصورا في الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفي الاحزاب ابواب واه لوليه فان الله تعالى
 نصره حيث اوجب القصاص له وامر الولاية بعمونته واما الذى يقتله الولي اسرافا بما يجاب
 القصاص او التعزير او الزرع على المسرف اه (قوله ولا تقربوا مال اليتيم) الخطاب لاولياء
 اليتيم اه (قوله الابالتي هي احسن) استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لا تقربوه بحال من
 الاحوال الابالحصله التى هي احسن من جميع الخصال وهى تميمته له والانفاق عليه منه
 بالمعروف وقوله حتى يبلغ أشده غاية لما فهم من الاستثناء من جواز قربانه اى فاقربوه بالحصله
 التى هي احسن الى ان يبلغ أشده فلا تقربوه بعد ذلك لان التصرف له حينئذ اه شيخنا وفي
 الكرخى والمراد بالاشدهما بلوغه الى حيث يمكنه بسبب عقله ورشده القيام بعصالح ماله حينئذ
 تزول ولاية غيره عنه فان باغ غير كامل العقل لم تزل الولاية عنه اه والاشد مفرد بمعنى القوة
 وقيل جمع لا واحده من لفظه وقيل جمع شدة بكسر الشين وقيل جمع شد كذلك وقيل جمع
 شد بفتحها وعلى كل فالمراد به القوة اى حتى يبلغ قوته والمراد بها هنا بلوغه عاقل رشيد وان
 كان الاشد في الاصل عبارة عن بلوغ ثلاث وثلاثين سنة اه شيخنا (قوله اذا عاهدتم الله
 او الناس) او ما عاهدكم الله عليه من التكليف اه شيخنا (قوله ان العهد كان مسؤلا)
 اى مطلوبوا يطلب من الامهات ان لا يصد به وبني بها ومسؤلا عنه فيسئل المالك الناقض
 ويماتب عليه او يسئل العهد لم تكثت نيكيتا لنا ككث كما يقال للموودة باى ذنبت فانت فيكون
 تخميلا ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مسؤلا اه بفتاوى وقوله او يسئل الله بهد بان
 يكون ضمير مسؤلا راجعا الى العهد وينسب اليه السؤال على طريق الاستعارة بالسكنا بان
 يشبه العهد عن تكث عهده ونسبة السؤال اليه تخييل والاستعارة بسؤال الموودة في قوله واذا
 الموودة سئلت باى ذنب قتلت في مجرد السؤال لان سؤالها بعد الاحياء يوم القيامة وهو سؤال
 تحقيق وسؤال العهد تخييل اه زاده (قوله واوفوا الكيل الخ) خطاب للبايعين واخذ من
 هذا بعضهم ان اجرة الكيل على البائع لانها من تمام التسليم وكذلك عليه اجرة النقاد لان
 وهو كذلك كما هو مقررى الفروع اه شيخنا (قوله بالقسطاس المستقيم) هو روى عرب

(ولا تقربوا الزنا) اباغ
 لاتاؤه (انه كان قاحشة)
 قبيحا (وساء) بس (سبيلا)
 طريقا هو (ولا تقتلوا
 النفس التى حرم الله الا
 بالحق ومن قتل مظلوما
 فقد جعلنا لوليه) لوارثه
 (سلطانا) تسلطا على القاتل
 (فلا يسرف) يتجاوز الحد
 (في القتل) بان يقتل غير
 قاتله او بغير ما يقتل به (انه
 كان منصورا ولا تقربوا مال
 اليتيم الابالتي هي احسن
 حتى يبلغ أشده واوفوا
 بالعهد) اذا عاهدتم الله
 او الناس (ان العهد كان
 مسؤلا) عنه (واوفوا الكيل)
 اتموه (اذا كلفتم وزنوا
 بالقسطاس المستقيم)

الميزان السوى

طالع الشمس (فجعلنا عاها)
 سافلها) اعلاها اسفلها
 واسفلها اعلاها) وامطرنا
 عليهم) على شد اذ هم
 ومسافرهم) حجارة من
 محجل) من مماء الدنيا
 ويقال من سيج ووحل
 مطبوخ كالاجر (ان في
 ذلك) فيما فعلنا بهم (لايات)
 لهلامات وعطيات (للتومنين)
 للتفرسين ويقال للتفكرين
 ويقال للتاخرين ويقال
 للتفكرين (وانها) يعنى قريات
 لوط (ابسبيل مقيم) طريق
 راجع يروون علمها (ان في ذلك)

ذلك خير واحسن تأويلا
 ما لا (ولا تقف) تنبع
 (اليسر لثسه علم ان اسمع
 والبصر وانفؤاد) القلب
 (كل أو مثل كان عنه
 مسؤلا) صاحبه من فعله
 (ولا تقف في مرض مرحا)
 أي دمر حيا كبر والخيلاء
 (الكل شترق الارض)
 تنتم احتيطلع آخرها كبرك
 (ولن تلبع الخيل طولة)
 الما في ألك لا تنغ هذا
 المبلغ فكيف تنال (كل
 ذلك) المذكور

في هلاكم (لاية) العبرة
 (للاؤمنين وان كان) يعني
 وقد كان (أصحاب الأيكة)
 يعني أصحاب العيشة الأيكة
 الشكر وهم قوم شعيب
 (انظالمين) مشركين
 (فانتقمنا منهم) في الدنيا
 بالعذاب (وانها) يعني
 قريات لوط وشعيب (امام
 ميين) اطردق واضع عمرون
 عليا (واقعد كذب أصحاب
 الحجر) قوم صالح (المرسايين)
 صالحا وجملة المرسلين
 (وآتيناهم) أعطيناهم
 (آياتنا) الناقة وغيرها
 (فكانوا عنها معرضين)
 مكذبينها (وكانوا يفتنون
 من الجبال) في الجبال
 (بيوتنا آمنين) من ان تقع
 عليهم ويقال آمنين من
 العذاب (فأخذتهم الصيحة)

ولا يقدر ذلك في العربية لقران لان الجهمي اذا استعملته العرب وأجرته بحري كلامهم في
 الأعراب والتعريف والتكبير ومحوها اسارعها وافرأ حرة والتكدي وحفص بكسر القاف
 هنا وفي الشعراء أه بيضاوي (قوله ذلك) (ير) أي ذلك المذكور من إيفاء الكيل والوزن
 بانيزان المستوي خير أي في الدنيا المسافة من احوال المشتريين على من يسع وهو هذه الحالة
 وأحسن تأويلا أي في الآخرة أي أسس عادة أه شيئا (قوله ولا تقف) محزوم بحذف
 الواو من باي عداوسها أي لا تقبل رأيت ولم تروها سمع ولم يسمع وعلمت ولم تعلم وقيل معناه لا ترم
 أحدا عما ليس لك به علم وقيل معناه لا تقف بالمدس وانظر ونين هو أحوذ من انفق كأنه
 يتفوق الامور يتبعها ويتعرفها ر حقيقة تدلنا بشككم في أحد باطن أه حارن (قوله كل
 أو لك) أي كل واحد من الحواس الثلاثة كان عامه ولا صاحبه في الآخرة أه شيئا وعبارة
 البصاوي كل أو مثل مبتدأ مره جوه كار وجره أو الصهيري كار وفي عنده وفيه مؤنلا يورد
 على كل أي كان كل واحد منها مؤنلا عن نفسه يعني ع فعل به صاحبه ويحززان يكون
 الصهيري عنه لساحب السهم والنصر وهو مسئول عنه كقوله تعالى غير المصوب
 عليهم والمعنى يسئ صاحبه عنه وهو وحط من الفعل وبقوم مقامه لا ينقدم وفيه دليل على
 أن العبد مؤنلا يذيعه على انعمه به وعبرة الذكر حتى كان عنه مسؤولا صاحبه ما فعل به
 أشار إلى أن الصهيري عنه لصاحب هذه الحوارح لذلها عايشه وهو واحد صار صاحب الكشاف
 ومن المعلوم أن السؤال لا يصح إلا لعاقب وهذه الحوارح ليست كذلك بل العاقب الفاهم هو
 الأساس في قوله واسأل القرية وانراد أهلها وهو من انما اب ادلوجري على ما تقدم اقبل
 كنت عنه مؤنلا والمعنى أنه لا يلا سأل من سمعت ما لا تسأل من سمعت ولم تطرف ما لا تسأل
 نظره ولم عزمت على ما لا تسأل لك العزم أه وكان من سمع أي عما فعل بصاحبه مسؤلا وعلمه
 جزا ان قضى والمعنى أن هذه الامور توجب الاصحاح انما واس لها الدراك
 وجعله في هذه الآية مسؤلا فهي حارة من يعقل ولد لك عزمها كما تم يعقل كما مره هذا
 أبع مما قبله أه (تول مرحا) انزع شدة الفرح والماء في درله بال كبر لا لايسة ومرحاحال على
 تقدير مصاف كما مره السارح أي لا تقف في الارض حال كونك دمرح أي مارحاما تبا بال كبر
 والخيلاء أه شيئا وفي المصاح مرجح رحاها ومرح مثل فرح فرحازر او معنى وفي ل المرح
 أشد الفرح أه (قوله ان شترق الارض الخ) لما كانت مشبهة المرح مشقة على شدة
 الوطء والتكبير على الارض بمشبهه على ها وعلى التطاول قال تعالى في تعليل النسي وكف تنكبر
 على الارض وان تحمل فيها خرفا وشقا وكبر تتعظم وتتطاول وان تمنع الجبال طولا فانت أحقر
 وأضعف من كل واحد من الجبابر وكف يليق بك التكبر أه زاده (قوله ثقها) بالثناء
 المثلثة وبالنون (قوله طولا) تمير محمول عن اما على أي وان يباع طولك الجبال أي تطاولك
 واس تملأوك أه شيئا (قوله هدا الملع) أي خرق الارض وبموضع الجبال طولا والمقصود
 التكميم بالتكبر أه شيئا (قوله كل ذلك الخ) أشار إلى المصالح الجس والعشرين المذكورة
 من قول تعالى لا تجعل مع الله الها آخر زانها
 وثالثها وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه لا شدة له على تكليف الامر بعبادة الله والنهي عن
 عبادة غيره رابعها وبالوالدين احسانا خامسها فلا تقبل له أف سادسها ولا تنهرهما سابعها
 وقل لها قولوا كبريا تامنها واحفص لها صاحب الدل ثامنها وقل رب ارحمهما عاشرها

وآت ذا القربى حقه حادى عشرها والمسكين ثانى عشرها وابن السبيل ثالث عشرها ولا تبذر
 تبذرا رابع عشرها فقل له الخ خامس عشرها ولا تجعل يدك مغلولة سادس عشرها ولا تبسطها
 الخ سابع عشرها ولا تقتلوا اولادكم ثامن عشرها ولا تقر بوالزنا ناسع عشرها ولا تقتلوا النفس
 عشرها فلا يصرف في القتل والبقية وأوفوا بالعهد وأوفوا بالكيل وزنوا بالقسط اس ولا تقف
 ولا تمس الخ وكلمات تكاليفات اه زكريا وشهاب (قوله كان سيئة) في قراءة سبعة بالثناء وفي
 اخرى سيئة بهاء الضمير وهما سبعيتان فعلى الاولى يكون قوله كل ذلك المذكور المراد به ما تقدم
 من المنهيات وهى اثنتا عشرة حصة وثانيتها مراعاة لغير كل وقوله مكروهات ذكيرة مراعاة
 للفظها وعند ربك خبرتان ومكروهات خبر ثالت أى محرمة ما يفرضها الله معاقبا عليه وعلى الثانية
 يكون المراد بقوله كل ذلك المذكور جميع ما تقدم من قوله لا تجعل مع الله الخ الخ الخ الخ الخ الخ الخ
 خمسة وعشرون نوعا من التكاليف وقوله كان سيئة أى السيئة منه وهو المنهيات وهى اثنا عشر
 ويكون فى الآيات اكتفاء أى وكان حسنة أى الحسن منه وهو المأمورات عند ربك مرضيا محمودا
 اه شيخنا وفى الكرخى قال فى العكشاف فان قلت فإذ ذكر من الخصال بعضها سئى وبعضها
 حسن ولذلك قرأ من قرأ سيئه بالاضافة فما وحه من قرأ سيئة قلت كل ذلك احاطة بما تنهى عنه
 خاصة لا يجمع الخصال المعدودة اه (قوله ذلك) أى المذكور من قوله لا تجعل مع الله الخ الخ الخ
 الى هنا مما أوحى اليك ربك من الحكمة من تبعضية أى بعض ما أوحى اليك وهو ثابت فى
 جميع الشرائع لم ينسخ وذكر هنا فى ثمان عشرة آية أولها لا تجعل الخ وذكر فى التوراة فى عشر
 آيات وقوله من الحكمة خبرتان اه شيخنا وفى السهين ذلك مما أوحى مبتدأ وخبر وذلك اشارة
 الى جميع ما تقدم من التكاليف وهى أربعة وعشرون نوعا أولها لا تجعل مع الله الخ الخ الخ
 ولا تمس فى الارض مرحا ومما أوحى من التبعض لان هذه بعض ما أوحاه الله تعالى لنبىه صلى
 الله عليه وسلم اه (قوله من الحكمة) أى التى هى معرفة الحق لذاته والتبعض العمل به اه
 بىضاوى فالتوحيد من القسم الاول وباقى التكاليف من القسم الثانى اه زاده وفى السهين
 قوله من الحكمة يجوز فيه ثلاثة اوجه أحدها أن يكون حال من عائد الموصول المحذوف
 تقديره من الذى أوحاه اليك حال كونه من الحكمة أو حال من نفس الموصول الثانى أنه
 متعلق بأوحى ومن اما تبعضية لان ذلك بعض الحكمة واما لا ابتداء واما البيان وحيث تعلق
 بمحذوف الثالث أنهم مع مجرور هابديل مما أوحى اه (قوله ولا تجعل مع الله الخ الخ الخ) كرهه
 للنفية على أن التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بفعله أو تركه
 غيره تعالى ضاع سعيه وعلى أنه رأس الحكمة وملاكها ورتب عليه أولا ما هو فائدة الشرك فى
 الدنيا وانما ما دون نهيته فى العقبى فقال فتلقى فى جينم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبه دامن
 رحمة الله تعالى اه بىضاوى وفى المختار دحوره طرده وأبعده وبابه خضع اه (قوله أفأصفاكم ربكم
 الخ) لما أمر بالتوحيد ودونى عن اثبات الشريك لله أتبعه بذكر فساد طريقة من أثبت الولد
 له تعالى لاسمأن يكون ذلك الولد اخس الاولاد فقال أفأصفاكم ربكم بالبنين اه زاده والاستفهام
 للتوبيخ والتوبيخ والنفى أى لم يفعل ذلك وقوله أخضعكم بيان لانه نى الأغوى لان التصفية فى
 اللغة معناها التخليص ولكنه هنا من معنى خضعكم لاجل تعلق بالبنين به اه شيخنا وألفه منقلبة
 عن واولانه من صفا صفر وقوله واتخذ يجوز أن يكون معطوفا على أصفاكم ويجوز أن تكون
 الواو الحال وقد مقدرة واتخذ متعددا فعولبى الاول انا والثانى من الملائكة قدم على الاول اه

(كان سيئه عند ربك
 مكروها ذلك مما أوحى اليك)
 يا محمد (ربك من الحكمة)
 الموهظة (ولا تجعل مع الله
 الخ الخ فتلقى فى جهنم ملوما
 مدحورا) مطرودا عن رحمة
 الله (أفأصفاكم) أحاصكم
 بالهـ ل مكة (ربكم بالبنين
 واتخذ من الملائكة انا)

بالمداب (مبصين) عند
 الصباح (ذا عنى عنهم) من
 عذاب الله (ما صككوا
 يكسبون) يقولون ويعملون
 ويعبدون من دون الله (وما
 خلقنا السموات والارض
 وما بينهما) من الخلق
 والنجائب (الابالحق) لبيان
 الحق والباطل والمجة عليهم
 (وان الساعة لا تية) لكائنة
 (فاصفع الصفع الجميل)
 أعرض عنهم اعراضا جليلا
 بلاخس ولا جرع وهى
 منسوخة بآية القتال (ان
 ربك هو الخلاق) الباعث
 لمن آمن به ولمن لم يؤمن
 (العليم) شواهم وعقابهـ م
 (واقعد آتيناك سيمما من
 المشافى) يقول أكرمناك
 بسبع آيات من القرآن
 تنفى فى كل ركعة وسجدتين
 وهى فاتحة الكتاب ويقال
 أكرمناك بأسباع القرآن
 لان القرآن كله مشان أمر
 ونهى ووعد ووعيد وحلال
 وحرام ونافع وفسوخ

نبات لنفسه بزعمكم انكم
 لتقولون بذلك (قولا عظيما
 واقد صرفنا) بينا (في هذا
 القرآن) من الامثال والوعد
 والوعيد (ليذكروا) يتعظوا
 (وما يزيدهم) بذلك (الا
 فقورا) عن الحق (قل لهم
 لو كان معي) اي الله (آلهة
 كما تقولون اذا لا يتفوا)
 طلبوا (الى ذى العرش) اي
 الله (سبيلا) ايقاتلوه (سجانه)
 تزيهاله (وتعالى عما تقولون)
 من الشركاء (علاوا كبيرا
 تسبح له) تنزهه (السموات
 السبع والارض ومن فيهن
 وان) ما (من شئ) من
 المخلوقات (الا يسبح) ملتبسا
 (بحمده) اي يقول سبحان
 الله وبحمده (ولكن
 لاتفقهون) تفههون
 (تسيحهم) لانه ليس بعتكم
 (انه كان حليبا غفورا)

سعين (قوله نبات لنفسه) من المعلوم ان هذا جمع مؤنث سالم ونصبه بالكسرة مخقة ان لا ترسم
 فيه ألف بعد التاء وهو كذلك في بعض النسخ وفي بعضها ثبوت الالف وقال القاري هو معوم ومن
 الناصح وقال الكرخي هو جائز على لغة قليلة تنصبه بالفتحة اه شيخنا (قوله لتقولون بذلك) اي
 بسبب ذلك الاعتقاد والمذهب وهو نسبة النبات الى الله اه شيخنا وفي البضاوي انكم لتقولون
 قولا عظيما باضافة الاولاد اليه وهي خاصة ببعض الاجسام امرعة زوالها ثم بتفضيل أنفسكم عليه
 حيث تجعلون له ما تذكرهون ثم يجعل الملائكة الذين هم من أشرف الخلق أدونهم اه (قوله
 واقد صرفنا) مفعوله محذوف اي صرفنا أمثاله ومواعظه وقصصه وأخباره وأوامره اه سعين
 وقد اشار له الشارح بقوله من الامثال الخ فن فيه زائدة في المفعول اه شيخنا (قوله وما يزيدهم
 ذلك) اي التصريف والتبيين اه شيخنا (قوله قل لهم) اي في شأن الاستدلال على ابطال
 التمدد الذي زعموه وانبات الوجدانية وحاصل الدليل انه قياس استثنائي يستثنى فيه تقيض
 التالي لنتيج تقيض المقدم وحذف منه كل من الاستثنائية والنتيجة والتقدير انكم لم يطلبوا
 طريقا للقتال فلم يكن هناك تعدد اه شيخنا (قوله كما تقولون) الكاف في موضع نصب وفيها
 وجهان أحدهما أنها متعلقة بما تعاقبت به مع من الاستقرار قاله الحوفي والثاني أنه نعت للمصدر
 محذوف اي كونها مشابها لما تقولون والمراد بالمشابهة الموافقة والمطابقة اه من السمعين واني
 السعود (قوله كما تقولون وقوله عما تقولون) يقرأ بالياء التحتية فيهما وبالهاء الفوقية فيهما
 وبالياء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثاني فالقرآت ثلاثة كلها سبعة وعلى الأخيرة
 يكون في الكلام التفات اه شيخنا (قوله اذا لا يتفوا) اذا حرف جواب وجراء قال الزمخشري
 وازاد الة على ان ما بعدها هو لا يتفوا جوابا لقوله المشركين وجزاء للواو سعين (قوله ايقاتلوه)
 اي على عادة ملوك الدنيا عند تعددهم اه شيخنا (قوله وتعالى) عطف على ما تضمنه المصدر
 تقديره تنزهه وتعالى وعن متعلقة به وعلو المصدر واقع موقع التعالى كقوله أنبتكم من الارض
 نباتا في كونه على غير المصدر اه سعين (قوله تسبح له السموات الخ) لما أبتل الله قول الدين
 قالوا الملائكة نبات الله ونزه ذاته عما نسبوا اليه عقبه بقوله تسبح له السموات دلالة على ان
 الاكوان بأسرها دالة شاهدة لتلك التزاهة وان كان المشركون لا يفقهون تسبيحها اه زاده
 فالقصد من هذا توبيخهم وتقديرهم على اثباتهم الشركاء لله مع أن كل شئ من عبادهم ينزهه
 عن كل نقص اه شيخنا (قوله من المخلوقات) اي الانس والجن والملك وسائر الخيرات
 والجادات اه شيخنا (قوله اي يقول سبحان الله وبحمده) ولا يسبحها الا الكمل كالنبي
 وبعض الصحابة وجهور السلف أنه على ظاهره من ان كل شئ ساجد او جواد يسبح بلسان
 المقال وهو الذي يشيره قول الجلال لانه ليس بعتكم الصريح في أنه بلغه آخري وذهب بعضهم
 الى التفصيل وهو ان تسبيح العقلاء بلسان المقال وتسبيح غيرهم من الحيوان والجناد بلسان الحال
 حيث تدل تلك المخلوقات على الصانع وقدرته واطماف - كتمته فكأنها تنطق بذلك ويصير لها
 بمنزلة التسبيح اه فان قلت منع من قوله للثاني قوله ولكن لاتفقهون تسبيحهم لانه مقفوه لنا
 فالجواب ان الخطاب فيه للكفار وهم لم يفقهوا تسبيح الموجودات لانهم اثبتوا لله شركاء وزوجا
 وولدا بل هم غافلون عن أكثر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد اه كرخي (قوله لانه ليس بعتكم)
 اي بل بلغات لاتفقهونها اي ولا تفكم محجوبون عن سماعها وهذا يقتضي أن تسبح الجاد بلسان
 المقال وهو الذي اختاره الخازن وأثبتته بأحاديث متعددة وهو قريب جدا اه شيخنا (قوله

حيث لم يعاجلكم بالعقوبة) أي على غفلتكم وسوء نظركم وجهلكم ولذا كان غفورا لمن تاب
 اه كرخي (قوله واذا قرأت القرآن) أي مطلقا وثلاث آيات مشهورات من التحل والكهف
 والجاثية وهي في سورة النحل أو تلك الذين طبع الله على قلوبهم وهم عنهم وفي سورة الكهف
 وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي حم الجاثية أفرأت من اتخذ الله هوام وأضله الله على
 علم الآية فكان الله تعالى يحب به بركة هذه الآيات عن غير المشركين له من الخطيب وفي
 القرطبي قات وزاد إلى هذه الآيات أول سورة يس إلى قوله فهم لا يبصرون فان في السيرة في
 هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومقام على رضى الله تعالى عنه في فراشه قال وخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخذ حفته من تراب في يده وأخذ الله على أبعصارهم عنه فلا يرونه فعمل ينثر ذلك
 التراب على رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين على
 صراط مستقيم إلى قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشىناهم فهم لا يبصرون
 حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على
 رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن ينصرف اه (قوله وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) وهم
 المنكرون للبعث اه (قوله أي ساترالك) أي قاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل (قوله فيمن أراد
 الفتنك) كافي جهل وام جميل وزوجه أي لهب والفتنك بتثنية الفاء أي القتل على غرة أي غفلة
 اه شيخنا وفي المصباح فتكت به فتكنا من بابي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكنا مثلث الفاء
 وطشت به أو قنته على غفلة وأفتكت به بالالف لغة اه (قوله فلا يرونك) هذا بالنسبة لبعضهم
 كان يجب بصره عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراده بركه وهو يقرأ القرآن وبعضهم
 كان يجب قايه عن ادراك القرآن ربه عن سماعه وهو المذكور بقوله وجعلنا على قلوبهم
 اكنة وبعضهم كان ينفع عند قراءة القرآن ولا يستطيع سماعه وهو المذكور بقوله واذا ذكرت
 ربك الخ اه شيخنا (قوله أعظية) ضمها منى المواضع فعداها عن في قوله من ان يفقهوه اه
 شيخنا (قوله ثقلا) بفتح القاف ضد الخفة واما بسكونها فهو ارجح من الاثقال أي الاحمال ويمكن
 ارادته هنا أيضا اه شيخنا (قوله وحده) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على الحال وان كان
 معرفة لفظا لانه في قوة التكرار اذ هو في معنى منفردا والثاني انه منصوب على الظرف وهو قول
 برنس اه سمعنا (قوله نفورا) مفعول من أجله أو مفعول مطلق لقوله ولو التقارب معناها ما
 ويجوز ان يكون جمع نافر كقاعدة رعود وشاهد وشهود اه من البيضاء والشماب وقوله عنه
 أي عن استماعه (قوله من الهزة) بيان لما وأشار به إلى ان المشركين كانوا يهزجون بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فنزل تهديدهم ونسبته له صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بما يستمعون به والباء سببية
 والمعنى فما يستمعون اليك بسببه وهو الهزة والتكذيب وعمارة الكواشي بما يستمعون به هازئين
 أو الباء بمعنى اللام وعبارة الكشاف وبه في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزة أي هازئين اه
 كرخي (قوله اذ يستمعون) ظرف لا أعلم وكذا واذهم نجوى أي نحن اعلم بغرضهم من الاستماع
 بين هم مستمعون اليك مضروون له وحدهم ذون نجوى فيتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل أن
 يكون جمع نجى اه بيضاوي (قوله يدل من اذ قبله) أي من اذهم نجوى (قوله كيف ضربوا
 لك الامثال) أي حيث مثلوك بالاصحور بقوله بالاصحور ومعلق بالامثال أي شبهوك بالاصحور اه
 شيخنا (قوله انذا كنا عظاما ورفانا) الاستفهام للانكار والاستبعاد لما بين رطوبة الحى
 وبيوسة الرميم من المبادعة والمنفاة اه بيضاوي وقد تقدم خلاف القراء في الاستفهامين في

حيث لم يعاجلكم بالعقوبة) (واذا قرأت القرآن جعلنا
 بينك وبين الذين لا يؤمنون
 بالآخرة حجابا مستورا) أي
 ساترالك عنهم فلا يرونك نزل
 فيمن أراد الفتك به صلى الله
 عليه وسلم (وجعلنا على
 قلوبهم أكنة) أعظية (ان
 يفقهوه) من ان يفقهوه (وفي
 القرآن أي فلا يفقهونه) (وفي
 آذانهم وقرا) ثقلا فلا يسمعون
 (واذا ذكرت ربك في
 القرآن وحده ولو اعلی
 ادبارهم نفورا) عنه (نحن
 اعلم بما يستمعون به) بسببه
 من الهزة (اذ يستمعون اليك)
 قراءتك (واذهم نجوى)
 يتناجون بينهم أي يتحدثون
 (اذ يدل من اذ قبله) يقول
 الظالمون) في تناجيهم (ان)
 ما تبصرون اذ رجال مسجورا)
 مخدوعا مغلوبا على عقله
 قال تعالى (انظر كيف ضربوا
 لك الامثال) بالاصحور
 والكاهن والشاعر (فضلوا)
 بذلك عن الهدى (فلا
 يستطيعون سبيلا) طريقا
 اليه (وقالوا) منكرين
 للبعث (انذا كنا عظاما
 ورفانا) لان ما أكرمناك به من
 النبوة والاسلام والقرآن أعظم
 مما أعطيناهم من الاموال
 (ولا تحزن عليهم) على
 هلاكهم ان لم يؤمنوا
 (واخفض جناحك للمتؤمنين)

ورفانا اثنا عشر واثنا عشر واثنا عشر
 جديد اقل) لهم (كونوا
 حياوة او حديد او حلقاها
 تكبر في صدوركم) يعظم عن
 قبول الحياة فضلا عن العظام
 والرفات فلا يد من ايجاد
 الروح فيكم (فيقولون من
 ههنا) الى الحياة (قل
 الذي فطركم) خلقكم (اول
 مرة) ولم تكونوا شيئا لان
 القادر على البدء قادر على
 الاعادة بل هي اهلون
 (فسيبعضون) يحركون
 (الملك رؤسهم)
~~فهم~~
 ليز جانبك للؤمنين بقول
 كن رحيماء عليهم (وقل اني
 انا السيد المبين) الرسول
 المحوف باعنة تعرفونها من
 عذاب الله (كما انزلنا) يوم
 بدر (على المقتدئين) اصحاب
 العقبة وهو ابو جهل بن هشام
 والوليد بن المغيرة المخزومي
 وحظالة بن ابي سميان
 وعمية وشيبة ابنا ربيعة
 وسائر اصحابهم الذين قتلوا
 يوم بدر (الذين جعلوا القرآن
 عضيين) قالوا في القرآن
 انا وبل مختلفة قال بعضهم
 حصر وقال بعضهم شعروا قال
 بعضهم كهانة وقال بعضهم
 اساطير الاولين وقال بعضهم
 كذب يخلفه من تلقاء نفسه
 (فوزيلك) يا محمد اقم بنفسه
 (لنسالنهم) يوم القيامة
 (اجبين عما كانوا يعملون)

مثل هذه الامة في سورة الرعد وتحقيق ذلك والعامل في اذا محذوف تقديره انبعث او انمحر اذا
 كنادل عليه مبعوثون ولا يعمل فيها مبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وصكذا ما بعد
 الاستفهام لا يعمل فيما قبله وقد اجتمعا هنا وعلى هذا التقدير الذي ذكرته تكون اذا المتضمنة
 للطفية ويجوز ان تكون شرطية فيقدر العامل فيها جوابا لتقديره انما كنا عظاما ورفانا
 نبعث او بقدر نحو ذلك فهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه الاستفهام
 عند يونس وقوله ورفانا تلك ما يواقع في دقه وتفتيته وهو اسم لاجزاء ذلك الشيء المفتت وقال
 الفراء هو التراب يؤيده انه تكرر في التران ترابا وعظاما ويقال رففت الشيء برفته بالكسر اى
 كسره والقسمال يغلب في التفريق كالحطام والرفاق والفتنات وقوله خلقا جديدا يجوز فيه
 وجهان احدهما انه مصدر من معنى الفعل لامن لفظه اى نبعث بعتنا جديدا والثاني انه في موضع
 الحال اى مخلوقين اه ههين (قوله ورفانا) اى اجزاء متفتتة والرفات مفرد معناه ما ذكر فالرفات
 والحطام بمعنى اه شيخنا (قوله قل كونوا حجارة الخ) اى قل لهم جوابا عن انكارهم البعث بقولهم
 انما كنا عظاما ورفانا الخ وهذا امر تهيز واهانة وانما عبر فيه بمادة الكون لتعسيرهم في
 سؤالهم والمعنى على تقدير شرط جوابه محذوف قدره الشارح بقوله فلا يد من ايجاد الروح فيكم
 وتقدير الشرط هكذا لو تكونون حجارة مع انها لا تقبل الحياة بحال او حديدا مع انه اصاب من
 الحجارة او خلقا آخر غيرهما كالجن والسموات والارض فلا يد من ايجاد الحياة فيكم فان قدرته
 تعالى لا تقصر عن احيائكم لاشترك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما
 مرفوتة اى مرفقة وقد كانت طريقة موصوفة بالحياة من قبل والشيء اقبل لما عهد فيه مما لم يعهد
 اه شيخنا واصله في البضاوى وفي زاده ما نصه اجابهم الله تعالى بما معناه تحولوا به من الموت الى
 اى صفة تزعمون انها اشد من افة الحياة وابعدهن قبولها كصفة الحجرية والحديدية ونحوهما فليس
 المراد الامر بل المراد انكم لو كنتم كذلك لما اعجزتم الله عن الاعادة اه (قوله عما يكبر) نعت
 خلقا اى خلقا كاثما من الاشياء التي تكبر في صدوركم اى في قلوبكم اى في اعتقادكم عن قبول
 الحياة اى لو كنتم شيئا اكبر عندكم عن قبول الحياة لكونه بعد شئ منها الا بما كنتم الله اذ لا يتعاصى
 على قدرته تعالى شئ اه شيخنا (قوله فضلا) متعلق بحجارة وما بعده والمعنى لو كنتم حجارة
 او حديد او خلقا آخر كالارض والسموات فضلا عن العظام والرفات اللذين ذكرتموهما
 بقولكم انما كنا حياكم الله فان احياها الحديد والعظام بالقسمة اليه تعالى في طي قدرته
 اه شيخنا (قوله قل الذي فطركم) فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدأ وخبره محذوف اى الذي
 فطركم بعيدكم وهذا التقدير فيه مطابقة بين السؤال والجواب والثاني انه خبر مبتدأ محذوف
 اى معيدكم الذي فطركم الثالث انه فاعل بفعل مقدر اى بعيدكم الذي فطركم ولهذا صرح
 بالفعل في نظيره عند قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم واول مرة ظرف زمان ناصبه فطركم
 اه ههين (قوله بل هي اهلون) اى بالنظر لعقولنا وافعالنا والافهاما بالنسبة اليه تعالى على
 حد سواء كسائر افعاله تعالى فخاقي الجبل عنده مساو لتلق الذرة في السهولة اى الطويع
 وعدم التعاصى على قدرته تعالى اه شيخنا (قوله فسيبعضون) في المختار نقض راسه من
 باب نصر وجانس اى تحرك وانقض راسه حركة كالمتهب من الشئ ومنه قوله تعالى
 فسيبعضون الملك رؤسهم وانقض فلان راسه اى حركته يتعدى ويلزم اه وفي السهين يقال انقض
 راسه ينقضها اى حركها الى فوق والى اسفل اتفاضا فهو منقض واما نقض ثلاثيا ينقض وينقض

بالفتح والضم فهني تحرك لا يتعدى يقال نفضت منه أي تحركت تنفض نفضا ونفوضا اه
(قوله تهبيا) أي واستهزاء وتضرية (قوله ان يكون) محل ان مع ما في حيزها ما نصب على انه
خبر لمصبي وهي ناقصة واما ضمير البعث اوزفع على ان لا يعمل بعسي وهي تامة أي عسي كونه
قريبا او وقوعه في زمان قريب وانتصاب قريبا على انه خبر كان ان كانت ناقصة وعلى الطرف
ان كانت تامة أي ان يقع في زمن قريب اه أبو السعود وقوله يوم يدعوكم منصوب فعل مضمحل
أي اذ كروا وعلى أنه بدل من قريبا ان جعل ظرفا اه أبو السعود (قوله على لسان امرأ قيل)
هذا احد قولين والاخر ان المنادي جبريل وأن النافع امرأ قيل وصورة الدعاء والنداء ان يقول
ايتم المظالم البالية والواصل المتقطعة واللحوم المتمزقة وللشعور المتفرقة ان الله بأمر كن أن
تجتم من انفصل القضاء اه من الجلال في سورة ق (قوله قهيون دعوته) أي تبعثون
فلا سحابة موافقة الداعي فيما دعا اليه وهي الاجابة لان الاسحابة تقتضي طلب الموافقة فهي
أو كد من الاجابة اه كرخي (قوله بصدده) حال من الواو في تسخيبون أي قهيون حال
كونكم حامدين لله على كمال قدرته لما قيل انهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
سبحنك اللهم وبحمدك اه بيضاوي (قوله وقيل وله الحمد) أي وقيل المراد بالحمد انهم يقولون
وله الحمد لكن عبارة البيضاوي المذكورة اسهل من هذه اه شيخنا وفي الخازن بحمده قال
ابن عباس بأمره وقيل بطاعته وقيل مقرين بأنه خالقهم وباعتهم ويحمدونه حين لا ينفعهم
الحمد وقيل هذا خطاب مع المؤمنين فانهم يبعثون حامدين اه (قوله ان لستم) ان نافية وهي
معلقة لظن من العمل وقيل من يذكر ان النافية في ادوات تعليق هذا الباب (قوله في الدنيا)
أي أوق القبور وعبارة البيضاوي وتستقصرون مدة لبسكم في القبور كالذي مر على قرية أو مدة
حياتكم بما ترون من الهول انتهت (قوله يقولوا التي هي أحسن) أي ولا يتخاشنوا معهم في
الكلام كأن يقولوا اللهم انك من أهل النار فانه يهيجهم الى الشرع ان عاقبة أمرهم مغيبة عنا
والمراد بالكلمة الكلمة اللغوية على حد قوله • وكلمة بها كلام قديوم • اه شيخنا (قوله ان
الشیطان الخ) تعليل لقوله يقولوا التي هي أحسن وقوله يتقهم أي بين المؤمنين والمشركين
وقوله ان الشيطان كان للانسان الخ علة لقوله ان الشيطان ينزع بينهم اه شيخنا وفي الحقيقة
المعلل محذوف يعلم بطريق المفهوم تقديره ولا يقولوا غير الاحسن وهو انقول الخشن على
النفوس لان الشيطان ينزع بينهم الخ اه (قوله ينزع بينهم) من باب تقع في القاموس
ونزعه كنهه طعن فيه واغتابه وبينهم أفسد واغرى وووسوس اه (قوله بفسد بينهم) أي يهيج الشر
فعل الخاشنة معهم تقضي الى العناد وازداد الفساد اه شيخنا (قوله هي ربكم اعلم بكم) أي
وما بينهم وهو قوله ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان الخ اعتراض أي قل للمؤمنين يقولوا
للكفار ربكم اعلم بكم الخ ولا يصح جوابانهم من أهل النار فانه يهيجهم على الشر اه شيخنا (قوله
ربكم اعلم بكم) أي بعاقبة أمركم كما يدل عليه قوله ان يشأ ربكم الخ تأمل (قوله بالتوبة) الباء
سببية وكذا فيما بعده (قوله وما أرسلناك عليهم وكلاما) أي موكولا اليك أمرهم فتقرهم على
الاعمان وانما أرسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومرأ صاحبك بالتحمل منهم اه بيضاوي (قوله
تقيرهم) في المصباح وجرت الرجل على الشيء من باب قتل وأجبرته لغتان جيدتان اه
فيقرأ ما جهنا ضم التاء وفتحها اه (قوله وهذا) أي أمره بان يأمر المؤمنين بأن يقولوا للكفار
الكلام اللين ويباروههم في الكلام قبل الامرا الخ أي فهو منسوخ بقوله يا أيها النبي طاهد

تهبيا (ويقولون) استهزاء
(متى هو) أي البعث (قل
عسى ان يكون قسر بياوم
يدعوكم) يناديكم من
القبور على لسان امرأ قيل
(تسقيون) قهيون
دعوتهم من القبور (بصدده)
بأمره وقيل وله الحمد
(وتظنون ان) ما (لستم)
في الدنيا (الاقبلا) قول
ما ترون (وقل لعبادي)
المؤمنين (يقولوا) للكفار
الكلمة (التي هي أحسن
ان الشيطان ينزع) بفسد
(بينهم ان الشيطان كان
للانسان عدوا أميننا) بين
العدوة والكلمة التي هي
أحسن هي (ربكم اعلم بكم ان
يشأ ربكم) بالتوبة والاعيان
(أو ان يشأ) تعذيبكم (بعد بكم)
بالموت على الكفار (وما
أرسلناك عليهم وكلاما)
تقيرهم على الاعمان وهذا
قبل الامر بالقتال (وربك
اعلم
يقولون في الدنيا وقال هي
ربكم لا اله الا الله (فاصدح
بما تؤمر) يقول اظهر امرك
بمكة (واعرض عن المشركين
انا كفيناك المستهزئين)
رفعنا عنك مؤنة المشركين
(الذين يجعلون مع الله الهما
آخر) يقولون مع الله الهة
شئ (فسوف يعلمون) ماذا
يفعل بهم فأهلكهم الله في

عن في السموات والارض) فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم (واقدر فضلنا بعضنا على بعض) بتخصيص كل منهم بفضله كونهى بالكلام وبرايم بالجله ومجد بالامراء (واتيناد اود زبور اقل) لهم (ادعوا الذين دعتم) انهم آلهة (من دونه) كالملائكة وعيسى وعزير (فلا تظن انكم كمن كف الضرع عنكم ولا تحوبوا) الى غيركم (اولئك الذين يدعون) هم آلهة (بفنون) تطلدون (الى ربهم الاصيله)

يوم وليه كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم العاص بن وائل السهمى لدغته نى فمات مكانه الله الله ومنهم الحرث بن قيس السهمى اكل حوتا مالحا ويقال طريا فاصابه العفص فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه الله ومنهم الاسود بن عبد المطاب ضرب جبريل راسه على شجرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الاسود بن عبد يعقوب يخرج في يوم شديد الحر فاصابه السهم فاسود حتى عاد حبشا فرجع الى دته فلم يفقهوا عليه الباب فطعن راسه بيابه حتى مات

الكفار والمنافقين واغافل عليهم الخ اه شيخنا (قوله عن في السموات والارض) اى باحوالهم فيختار منهم لموتة وولايته من يشاء وهو رد لاستبعاد قرىش ان يكون يتيم اى طالب نبيا وان يكون الله - راة المجرع اصحابه اه بيضاوى وقوله يتيم اى طالب عبر بهذه العبارة - كناية عن الكفار والافلايحوز اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه القى بعض المالكية يقتل قائمها كما في الشفاء فكان ينبغي للمصنف تركها والمجرع بضم الجيم وتشديد الواو جمع جانع اه شهاب وفي هذه الباء قولان أشهرهما انها تعلق بأعلم كما تعلق الماء بأعلم قبيلها ولا يلزم من ذلك تخصيص علمه عن في السموات والارض فقط والثاني انها متعلقة به علم مقدر اقاله الفارسي محتملا بأنه يلزم من ذلك تخصيص علمه عن السموات والارض وهو وهم لانه لا يلزم من ذكر الشئ نفي الحكم عما عداه وهذا هو الذي يقول الاصحابون انه مفعول اللقب ولم يقل به الا أبو بكر الليثاق في طائفة قليلة والاصح خلافه فالجهور على ان اللقب لا يمتنع به اه كرخي (قوله وتقدم فصلنا بعض النبيين على بعض) اى بالفنائر النفسانية والتبري عن العلائق الجسمانية لا بكمرة الاموال والاتباع حتى دار عليه السلام فان شرفه على الوحي اليه من الكتاب لا يعا اوتيه من الملك وقيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله واتيناد اود زبورا تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء عليهم السلام وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور من ان الارض برزها عبادة الصالحون اه بيضاوى (قوله واتيناد اود زبورا) وهو كتاب أنزل على داود يشتمل على مائة وخمسين سورة أطولها قدر ربع من القرآن وأقصرها قدر سورة اذا جاء نصر الله وكاه اذعاه الله وتحميد ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ولا احكام وانما خص كتاب داود بالذكر لان اليه ودعته انه لاني بعد موسى ولا كتاب بعد التوراة فكذبهم الله بقوله واتيناد اود زبورا والمعنى انهم لم ينكروا فضل النبيين فكيف ينكرون فضل محمد واعطاءه ان قرآن اه خازن وفي ابي السعود تعريف الزبور نارة وتنكيره آخر امانته في الاصل فعول بمعنى المفعول كالمحلوب او مصدر بمعنى كالتبول واما لان المراد اتباع داود زبور ارامن اليرفبه ذكره صلى الله عليه وسلم اه (قوله الذين زعمتم) مفعول الزعم محذوفان لفهم المعنى اى زعمتم وهم آلهة محذوفهما احتصارا جازا واقتصارا فيه خلاف اه سمين وقدرهما ما الشارح بقوله انهم آلهة اه (قوله من دونه) فيه تقديم وتأخير تقديره قيل ادعوا الذين من دون الله زعمتم انهم شركاء فلا يرد السؤال كيف قال من دونه مع ان المشركين مازعموا غير الله الهادون الله بل مع الله على وجه الشرك اه كرخي (قوله كالملائكة) اى كطائفة منهم اى وكطائفة من الجن وكريم وليس المراد بالآلهة هنا ما يشعل الاصنام بل خصوص من له عقل لاجل قوله فيما باتى اولئك الذين يدعون الخ اه شيخنا (قوله فلا تظن انكم) اى لا يستظنهم (قوله اولئك الذين) اولئك مبتدأ واقع على الذين زعموا هم آلهة من العقلاء والتبريقوله يتفنون وما عطف عليه من قوله ويرجون رحمة ويخافون عذابه والذين يدل من اولئك او عطف بيان عليه فهو واقع على المعبودين والواقف يدعون واقعة على العابدين فليست عائدا الموصول بل هو محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا وفي السمين قوله اولئك الذين يدعون اولئك مبتدأ وفي خبره وجهان أظهرهما انه الجملة من يتفنون والموصول نعمت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله والمراد بالواو العباد لهم ويكون العائد على الذين محذوف والمعنى اولئك الانبياء الذين يدعونهم المشركون لكشف ضررهم او يدعونهم

آلهة ذغولها أو مفعولا محذوفان ويجوز أن يكون المراد بالواو أو ما أريد بأولئك أي أوائل
الانبياء الذين يدعون ربهم أو الناس إلى الهدى ينتفون فمفعول ينتفون محذوف والثاني أن
الغير نفس الموصول وينتفون على هذا حال من فاعل يدعون أو يدل منه اه والمعنى أن هؤلاء
المعبودين لهم مفتقرون إلى الله وراجون رحمته وخائفون عذابه فلا يصح لولاهم لأن
الاله يكون غنياً التقى المطلق اه شيخنا (قوله القربة بالطاعة) أي التقرب بالطاعة
(قوله يدل من واو ينتفون) أي وأقرب خبر مبتدأ محذوف والجمله صلة أي اه (قوله الذي هو
أقرب إليه) أي إلى مناجاته وهم الملائكة وقوله فكيف بغيره أي بغير الأقرب كعيسى وقوله
ويرجون رحمته أي الجنة (قوله فكيف يدعونهم آلهة) أي والآله لا يكون محتاجا اه (قوله
كان محذورا) أي حقيقا بأن يحذره أي يخافه كل أحد حتى الرسل والملائكة اه بضاوي
(قوله وان من قربة) من زائدة في المبتدأ أي قربة طائفة أو عاصية ثم قسمها بقوله الا نحن
مهلكوها أي الطائفة وقوله أو معذوبوها أي العاصية اه شيخنا (قوله الا نحن مهلكوها قبل
يوم القيامة بالموت) أي فان الهلاك قد يستعمل في الموت كقوله ان امرؤ هلك أي مات
فعمل الآلهة على الامانة من غير تسليط أحد على الميت أخذ من المقابلة وقال الزجاج أي
ما من قربة الا وسيتلك اما بموت واما به ذاب وقال مقاتل اما المؤمنة الصالحة في الموت
واما الطالحة في المذاب اه زاده (قوله وما منعنا أن نرسل الخ) سبب نزول هذه الآية أنهم
قالوا لا ياقبل لنا الصفاذها وسير لنا اه ذهاب الجبال عن مكة لتزرع مكانها فان فعلت آمننا
بل فسأل الله سبحانه وتعالى في ذلك فقال له نعم هل ذلك لكن ان لم يؤمنوا أهل الكفار هم لان
هذه عادتنا في الأمم الماضية ونحن لا نريد اهلا كههم لان بعضهم سيؤمن وبعضهم سيكفر
من يؤمن وسيصرك من يؤمن منهم فيتم أمرك ويظهر اه شيخنا (قوله أيضا وما منعنا الخ)
أي ما السبب في ترك الاتيان بها الا أن كذبها الاولون أي الطريقة تكذيب الاولين وهي
اهلاكنا من كذب بعد ان تأتت بما اقترح فلم يؤمن اه شيخنا وفي زاده أي وما منعنا أن نرسل
بها الا علمنا بان الا تخبرين يكذبون بها كما كذبها الاولون فيستوجبون عذاب الاستئصال
على ما جرت به السنة الالهية اه وفي السنين قوله وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها
الاولون أن الاولى وما في خبرها في محل نصب أو جرح على اختلاف القولين لانها على حذف الجار
أي من أن نرسل والثانية وما في خبرها في محل رفع بالفاعلية أي ما منعنا من ارسال الرسل
بالآيات الا تكذب الاولين أي لو ارسلنا الآيات المقترحة لعرض لاهاكوا عند تكذيبهم
كعادة من قبلهم لكن علم الله تعالى أنه يؤمن بعضهم وبلد بعضهم من يؤمن فلذلك لم يرسل
الله الآيات لهذه المعلحة وقد رأوا البقاء معصفا قبل الفاعل فقال تقديره الا اه لالتكذيب
كانه يعني ان التكذيب نفسه لم يمنع من ذلك وانما منع منه ما يترتب على التكذيب وهو
الاهلاك ولا حاجة الى ذلك لاستقامة المعنى بدونه اه وعبارة السكرخي والمنع هنا مجاز عن
التبرك كأنه قال وما كان سبب ترك الارسال بالآيات الا تكذيب الاولين فلا يرد كيف قال وما
منعنا الخ مع أنه تعالى لا يمنع عن ارادته ما منع أي لانه محال في حقه اه (قوله بالآيات) الباء
زائدة كما يشير اليه قوله لما ارسلناها اوللايسة والمفعول محذوف أي وما منعنا أن نرسل نبيا
حالة كونه ملتبسا بالآيات اه وقوله التي اقترحها الخ كقلب الصفاذها وازالة الجبال عن
مكة ليزرعوا مكانها اه شيخنا (قوله آية) أي هجزة مبصرة بكسر الصاد باتفاق السبعة

القربة بالطاعة (أيه)
يدل من واو ينتفون أي
ينتفها الذي هو (أقرب)
إليه فكيف بغيره (ويرجون
رحمته ويخافون عذابه)
كغيرهم فكيف تدعونهم
آلهة (ان عذاب ربك كان
محذورا وان) ما (من قربة)
أريد أهلها (الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيامة) بالموت
(أو معذوبوها عذابا شديدا)
بالقتل وغيره (كان ذلك في
الكتاب) اللوح المحفوظ
(مسطورا) مكتوبا (وما منعنا
ان نرسل بالآيات) التي
اقترحها أهل مكة (الا ان
كذب بها الاولون) لما
ارسلناها فاهلكوا هم ولو
ارسلنا الى هؤلاء لكانوا بها
واش تحقوا الا اه لالك وقد
حكمتا ما مهلكهم لاقام أمر
محمد (وآياتنا ووالناقة) آية
(مبصرة) بينة وانصحة
(فظلموا) كفروا (ها)
فأهلكوا

خذله الله ومنهم الوليد بن
المغيرة المخزومي أصاب
الكحل نبل فبات من ذلك
طرداه الله وكاهم كانوا يقولون
قتلني رب محمد صلى الله عليه
وسلم (ولقد نعلم أنك يضيق
صدرك) يا محمد (عسايتولون)
من التكذيب وما نك شاعر
وساحر وكذاب وكاهن (فسبح

(وما ترسل بالآيات)
 المهزبات (الانحويضا)
 للعباد فيؤمنوا (و) اذكر
 (اذ قلنا لك ان ربك احاط
 بالناس) علما وقدرته فهم في
 قهضته فبافهم ولا تخف
 فاحذو فهو يصعق منهم
 (وما جعلنا الرؤيا التي
 اريناك) عيانا لانه الاسراء
 (الافتحة للناس) اهل مكة
 اذ كذبوا بها وارتد بعضهم
 لما اخبرهم بها (والشجرة
 الملعونة في القرآن) وهي
 الزقوم التي تنبت في اصل
 الجحيم جهنما هانتة لهم اذ
 قالوا لئن اذبحنا لشمسك الشجر
 فكيف تنبت (وتخوفهم)

تفسير قوله تعالى وما ترسل بالآيات

صمد ربك) فصل بامر ربك
 (وكن من الساجدين) مع
 الساجدين ويقال من
 المطيعين (واعبد ربك)
 استقم على طاعة ربك (تسبي)
 يا تبتك اليقين) يعني الموت
 وهو الموقن

ومن السجود التي يذكر
 قيم الفصل وهي كاهنكية
 عبر اربع آيات نزلت بالمدينة
 قوله وان عاقبتهم فماقبوا الي
 اخره واصبر وما صبرك الا
 يا لله الى آخر الآية وقوله ثم
 ان ربك للذين هاجروا من
 بعد ما فتنوا الى آخر الآية
 وقوله والذين هاجروا في الله
 من بعد ما ظلموا الى آخر
 الآية هؤلاء الآيات الاربع

والاسناد مجازي أي يبصرونها خارجة من الصخرة وقري شاذا بفتح الصاد وهي ظاهرة وقول
 الشارح بينة واضحة يشير به الى التعوز في الاسناد اه شيخنا وفي السمين مبصرة حال وهو
 اسناد مجازي اذ المراد ابصار أهلها واكتنمها كانت سببا في الابصار نسب اليها اه والظاهر
 ان المراد الابصار المعنوي وهو الاهتداء بها والتوصل بها الى تصديق نبيه وعلى هذا تظهر
 السببية فان وجودها سبب في هذا المعنى واما حمل الابصار على الحسي فلا تظهر فيه السببية
 اذ لا يقال انها سبب في ابصار الناس لها فليأمل ثم رأيت في الكرخي ما نصه قوله مبصرة حال
 أي ذات ابصار وازضافة الابصار اليها مجازا لما كانت يبصر بها الناس رشدهم وبسبب تدلون على
 صدق الرسول فان قلت ما وجه ارتباط هذا بما قبله فالجواب انه لما اخبر بان الاولين كذبوا
 بالآية المقترحة عين منها فاصح الخ لان آثار ديارهم اله الكفة باقية في ديار العرب قريبة من
 حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم اه (قوله وما ترسل بالآيات) أي المقترحة الانحويضا من
 نزول العذاب المستأصل فان لم يخافوا نزل او يغير المقترحة كالمهزبات وآيات القرآن الانحويضا
 بعباد الآخرة فان امر من بعث اليهم مؤثرا ليوم القيامة والباء مزيدة او في موضع الحال
 والمفعول محذوف اه يضاوي أي ما ترسل نبيانا لتبينا بالآيات فتكون الباء للابسة على
 الثاني اه شهاب (قوله الانحويضا للعباد فيؤمنوا) فيه اشارة الى جواب عن سؤال هو ان هذا
 يدل على الارسال بالآيات وقوله قبل وما معنا ان ترسل بالآيات يدل على عدمه وايضا
 ذلك ان المراد بالآيات هنا العبر والدلالات وفيما قبله الآيات المقترحة وقوله الانحويضا يجوز
 ان يكون مفعولا له وان يكون مصدرا في موضع الحال اما من الفاعل أي مخوفين او من المفعول
 أي مخوفاهما واليه اشار في التقرير اه كرخي (قوله واذ قلنا لك) أي ولد كراذ او حينما السك
 ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته او احاط قريش بمعنى اهلكهم من احاط بهم العدو
 فهو بشاره بوقوعه بدر والتعبير بلغظ الماضي لتحقق وقوعه اه يضاوي (قوله فهو يصعقك
 منهم) أي من قتلهم لك دون غيره من الاذي لانه قد وقع كثيرا اه شيخنا (قوله التي اريناك
 عيانا) أي بقطعة بعيني رأسه أي فالمراد بالرؤيا بالالف الرؤيا بالثاء وهي البصرية وان كان هذا
 الاستعمال قليلا اذ الكثير في الالف هي الحليمة اه شيخنا وعبارة الكرخي وما جعلنا
 الرؤيا في المعراج وعلى البقطة فهي معنى الرؤيا فتسميتها رؤيا وقوعها بالليل وسرعة تقضيها
 كأنها منام اه (قوله والشجرة) أي وما جعلنا الشجرة فهي معطوفة على الرؤيا وقوله الملعونة
 أي المؤذية او المذمومة فتمت بذلك مجاز لان العرب تقول اسكل طعام ضار انه ملعون او المراد
 الملعون طاعمها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل بل هو على الحقيقة ولعننا ابعادها من رحمة الله لانها
 تخرج في اصل الجحيم اه كرخي (قوله وهي الزقوم) وهي احدث الشجر المر وهي تنبت بنهاية
 وتنبت في الآخرة باصل الجحيم أي قمرها وتكون طعام أهل النار اه شيخنا (قوله اذ قالوا النار
 تحرق الخ) أي ففسد بواضعه العرو من خلق شجرة في النار وهو قادر على أكثر منه ويقويه ان
 النعامه تنبت الجمر والحسد يد المحي بالنار ولا يحرقها وان طير السمندل يقضم من وبره مناديل فاذا
 اتسخت القيت في النار فيزول وسخطها وتبقى بحالها اه شيخنا وعبارة الكرخي اذ قالوا النار
 تحرق الشجر فكيف تنبت أي فكيف تنبت في شجرة رطبة غافلين عن قدرة حافظ وبر
 السمندل في النار والسمندل دويبة يسلاذ الترك يقضم من وبرها مناديل اذا اتسخت طرحت في
 النار فيذهب الوسخ ويبقى المنديل سالما لا تعمل فيه النار قاله في الكشاف اه (قوله وتخوفهم

بها) عبارة أبي السعود ونحو فهمها وبخلافها من الآيات فان الكل للتخويف واثار صيغة الاستقبال للدلالة على التجدد والاستمرار اه (قوله نصب بنزع الخافض) عبارة السمين قوله طينافه أوجه أحدها أنه سال من من والعامل فيها الحمد أو من عائد هذا الموصول أي خلقته طينافا للعامل فيهما صفت وطينا حالاً وان كان جامداً دلالتاً على الاصلية كأنه قال متأسلاً من طين الثاني انه منصوب على اسقاط الخافض أي من طين كما صرح به في الآية الأخرى وخلقته من طين الثالث ان ينصب على التمييز قاله الزجاج وتبعه ابن عطية ولا يظهر ذلك اذ لم يتقدم ابهام ذات ولا نسبة اه (قوله هذا الذي) هذا مفعول أول والذي يدل منه أو صفة له وكرر متصلة الموصول والمفعول الثاني محذوف تقديره لم كرمته على ولم يجبه عن هذا السؤال اه ما الاله وتحقير حيث اعترض على مولاه وسأله بلم اه شيخنا وعبارة أبي السعود أرايتك الخ الكاف لتأكد الخطاب لا محمل له من الاعراب وهذا مفعول أول والموصول صفته والثاني محذوف لدلالة الصلة عليه أي اخبرني عن هذا الذي كرمته على بأن أمرتني بالسجود له لم كرمته على وقيل الكاف هي المفعول الأول وهذا مبتدأ حذف منه حرف الاستفهام والموصول مع صلته خبره والجملة هي المفعول الثاني ومقصوده الاستسغار والاستحقار أي اخبرني أهذا من كرمته على اه وفي البخاري عن أم هانئ قالت جاءت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت أرايت احداً نأ تحب في الثوب كيف تصنع الحديث وفي القسطلاني عليه اطلقت الرؤية وارايت الاخبار لانها سببه أي اخبرني والاستفهام بمعنى الامر بمجامع الطلب اه وبهامشه بخط أبي العز الجهمي مانصه حاصله كما في الكرماني ان فيه تجوزين اطلاق الرؤية واردة الاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الامر اه فاستعمال الرؤية بمعنى الاخبار لانها سببه فهو مجاز يرسل من اطلاق امم السبب واردة المسبب وقوله أي اخبرني تفسير للمعنى المراد من الاستفهام وقوله والاستفهام بمعنى الامر تفسير للمعنى الحاصل من جملة التركيب وهذا يندفع ما قد يتوهم من أن في عبارته تخالفاً فان قوله اطلقت الرؤية وارايت الاخبار يفيد أنه من المجاز المرسل وقوله والاستفهام بمعنى الامر يفيد أنه استعارة ووجه الدفع ما تقدمت الإشارة اليه من ان الأول في جزء من المركب والثاني في جملة اه وفي السمين قال أبو حيان ولو ذهب ذاهب الى ان الجملة القسمية هي المفعول الثاني لكان حسناً قلت بر ذلك التزام كون المفعول الثاني جملة مشتتة على استفهام وقد تقرر جميع ذلك في الانعام فعليك باختياره هنا اه (قوله لئن أخرجت) كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه لا احتسبكم ذريته الا قليلاً أي لاستأصلنهم بالاغواء الا قليلاً لا أقدر ان أقاوم شكيتهم من احتسبكم الجراد الأرض اذا جرد ما عليها كلاً ما خوذ من الحنك وقيل معنى لا احتسبكم لا سوقنهم وأقودنهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن في حنكها اه بيضاوي وشهاب وفي المختار حنك القرس جعل في فيه الرسن وبابه نصر وضرب وكذا احتسبكم واحسبكم الجراد الأرض أكل ما عليها أو أتى على نبتها وقوله تعالى حاكياً عن ابليس لا احتسبكم ذريته قال القراء لاستولين عليهم والحنك المنقار يقال أسود مثل حنك الغراب وأسود حنك مثل حالك والحنك ما تحت الذقن من الانسان وغيره اه (قوله أيضاً لئن أخرجت) قرأ ابن كثير باثبات باء المتكلم وصلوا وقفوا نافع وأبو عمرو وبأثباتها وصلوا وحذفها وقفوا وهذه قاعدة من ذكر في الياآت الزوائد على الرسم والياقون بحذفها وصلوا وقفوا هذا كله في حرف هذه السورة ما الذي في المناقون في قوله لولا آخرتي الى أجل قريب قاله ثابتة للكل

بها) (فما زلدهم) تخويفنا
 (الاطعنا كبراً) اذ كرم
 اذ قلنا لا لاثكة امصدوا
 لا دم) مصود تحية بالانحناء
 (فصدوا الا ابليس قال
 أسعدن خلقت طيناً) نصب
 بنزع الخافض أي من طين
 (قال أرايتك) أي اخبرني
 (هذا الذي كرمت) فضلت
 (على) بالامر بالسجود له
 واناخبر من خلقتني من نار
 (لئن) لام قسم (لئن أخرجت)
 يوم القيامة لا احتسبكم
 لاستأصلن (ذريته) بالاغواء
 (الا قليلاً) منهم
 مدنات آياتها مائة وعشرون
 وثمان آيات وكلما ألف
 وثماناً واحدى واربعون
 وحروفها ستة آلاف وسبعمائة
 (وسبعة احرف)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وباسناده عن ابن عباس
 قال لما نزل قوله اقرب
 للناس حسابهم الى آخر
 الآية وقوله اقربت الساعة
 الى آخر الآية فتكشوا على
 ذلك ما شاء الله ان يكشوا ولم
 يتبين لهم شيء فقالوا يا محمد
 متى ما ينزل ما تعدنا من
 العذاب فأنزل الله (أتى أمر
 الله) أتى عذاب الله وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم جالساً
 فقام لا يشك ان العذاب قد
 أتى فقال الله (فلا تستهلوه)
 بالهذاب بخلس النبي صلى

من عصمته (قال) تعالى له
 (اذم) منظر الى وقت
 النفخة الاولى (فن تبك
 منهم فان جه- ثم جزاؤكم)
 أنت وهم (جزاء موفورا)
 وافرا كاملا (واستفزز)
 استخف (من استطعت منهم
 بصوتك) بدعائك بانفساء
 والمزامير وكل داع الى المعصية
 (واجب) صم (عليهم بخيلك
 ورجلك) وهم الركاب والمشاة
 في المعاصي (وشاركهم في
 الاموال) المحرمة كالربا
 والغصب (والاولاد) من
 الزنا (وعدمهم) بأن لا يبعث
 ولا جزاء (وما يعدمهم الشيطان)
 بذلك (الاعرورا) باطلا
 (ان عادى) المؤمنين (ليس
 لك عليهم سلطان) تباط
 وقوة

مفسر
 الله عليه وسلم (سبحانه) نزه
 نفسه عن الولد والشريك
 (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما
 يشركون) به من الاوثان
 (ينزل الملائكة) يعنى
 جبريل ومن معه من
 الملائكة (بالروح من امره)
 بالنبوة والكتاب بامر الله
 من يشاء من عباده) يعنى
 محمد وغيره من الانبياء (ان
 اتفروا) خوفوا بالقرآن
 واقروا حتى يقولوا (انه لاله
 الانا فاتقون) فاطمئني
 ووجدني (خاق السموات
 والارض بالحق)

لثبوتها في الرمم الكريم اه مهين (قوله من عصمته) أى عصمة واجبة كالانبياء او جائزة
 كعصمة ائمة اه شيخنا (قوله قال تعالى له اذهب الخ) أمره وأمر خمسة القصد بها التمهيد
 والاستدراج لا التكليف لانها كلها مأمور والله لا يأمر بها اه شيخنا (قوله الى وقت النفخة
 الاولى) أى مع ان غرضه الامهال والانتظار الى النفخة الثانية وغرضه بذلك طلب ان لا يموت
 أصلا لانه يعلم انه لا يموت بعد النفخة الثانية اه شيخنا (قوله جزاؤكم) غلب المخاطب الذى هو
 الله بين لانه سبب في الاغواء فن تبك به مذكوبى ضمن هذا الخطاب وهو ذا كاف في الربط اه
 شيخنا وفي السمين يجوز ان يكون الخطاب للتعليق لانه تقدم غائب ومخاطب في قوله فن تبك
 مهم فغلب المخاطب ويجوز ان يكون الخطاب مراد به من خاصة وبهـ ون ذلك الى سبيل
 الالتفات اه (قوله جزاء) منصوب بالمصدر قبله فهذا مصدر قد انصب بالمصدر وقوله موفورا
 اسم المفعول يعنى اسم الفاعل كما اشار له الشارح اه شيخنا (قوله من استطعت منهم) مفعول
 استطعت محذوف أى من استطعت ان تستفزه اه شيخنا (قوله وكل داع) أى سبب الى المعصية
 (قوله صم عليهم) أى سقمهم وحاصله تصرف فيهم بم يحسن ما تقدمه والامر للتمديد كما يقال اجتمعت
 جهلك فسترى ما ينزل بك اه كرخى (قوله بخيلك) الباء للاتباع أى صم وصوت عليهم حال
 كونك ملتبسا ومضمو باب مجنونك الركاب والمشاة والخيول تطاق على النوع المعروف وعلى
 الركابين لها والمراد هنا الثاني كما اشار له الشارح وقوله وركاب اسم جمع لاجل معنى الماشى
 كعصم اسم جمع لصاحب وقري في السبعة وركاب بكسر الجيم وهو فرد يعنى الجمع فهو معنى
 المشاة اه شيخنا وفي البيضاوى والجيل الخيل والذئب منه قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبى
 اه وما ذكر من ان الباء للاتباع يعنى المراد كما تدل عليه عبارة اللغويين واللائق
 به ان تكون زائدة وقد نص الشهاب على زيادتها حيث قال وقيل معنى اجلب اجمع والباء
 زائدة أى اجلب عليهم ذلك اه وفي المختار وجاب على فرسه يخلب خيلها بوزن طلب يطلب
 طلبا صاحبه من خلفه واستختمه للسبق وكذا اجلب عليه اه وهذا يقتضى زيادة الباء ويكور
 المعنى عليه وحدث وامر مع عليهم جندك خيرا ومشاة لتدركهم وتمتكن منهم فليتأمل (قوله
 وشاركهم في الاموال) فابايس اذا تسبب في الربا وغيره بالحل عليه كان المال الذى يحصل
 من الحرام نصيبه فيحظه الانسان بعامله فيصير للشيطان شريكا له ولذا يقال في قوله والاولاد
 اه شيخنا وعبارة البيضاوى وشاركهم في الاموال أى يجمع لهم على كسبها وجمعها من الحرام
 والتصرف فيها على ما لا ينهى والاولاد بالمتى على التوصل الى الولد بالباب المحرم والاشراك
 فيه بتسميته عبد العزى والتغليل بالحل على الابان الزائفة والحرف الذميمة والافعال القبيحة
 وعدم المواعيد الماطلة كشفاة الآلة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة لطول
 الامل وما يعدم الشيطان الاعرورا اعراض ايمان مواعيده والغرور تزيين الخطاب بما يوهم
 الصواب اه (قوله وعدمهم) أى احلامهم على اعتقاد ان لا يبعث (قوله وما يعدمهم الشيطان
 الاعرورا) أى الاوعدا غرورا أى باطلا وفيه اظهار في مقام الاضمار والالتفات عن الخطاب الى
 الغيبة وكان مقتضى الظاهر ان يقال وما تعدم الاعرورا اه شيخنا وغرور افية اوجه احدها
 انه نعم مصدر محذوف وهو نفسه مصدر والاصل الاوعدا غرورا فيحيى فيه ما قبل في زيد عدل
 أى الاوعدا اذا غرورا وعلى المبالغة والاوعدا غرورا ونسبة الغرور اليه مجاز الثاني انه مفعول من
 أجله أى ما يعدمهم من الامانى الكاذبة الا لاجل الغرور الثالث انه مفعول به على الاتساع أى

(وكفى بربك وكبلا) حافظا
 لهم منك (ربكم الذي يزجي)
 يجري (لكم الفلك) السفن
 (في البحر - راغبنا) تطلبوا
 (من فضله) تعالى بالتجارة
 (انه كان بكم رحيمًا) في تسخيرها
 لكم (واذا مسكم الضر)
 الشدة (في البحر) خوف
 الفرق (ضل) غاب عنكم
 (من تدعون) تعبدون من
 الالهة فلا تدعونه (الاياه)
 تعالى فانكم تدعونه وحده
 لانكم في شدة لا تكشفها الا هو
 (ولما نجاكم) من الفرق
 وأوصلكم (الى البر اعرضتم)
 عن التوحيد (وكان الانسان
 كفورا) سجودا للنعيم (أفأمنتم
 ان نخسف بكم
 ويقال للزوال والفتناء
 (تعالى) تبرا (عما يشركون)
 من الاوثان (خلق الانسان)
 ابي بن خاف الجمعي (من
 نطفة) منقمة (فاذا هو خصيم)
 جدل بالباطل (مبين) ظاهر
 الجدل لقوله من يجسي
 العظام وهي رميم (والانعام)
 يعني الابل (خلقها لكم فيها
 دفا) الادفاء من الاكسية
 وغيرها (ومنافع) في
 ظهورها والباسها (ومنها
 تاكلون) من لحومها تاكلون
 (وايكم فيها جمال) منظر
 حسن (حين تريحون) من
 الرعي (وحين تسرحون)
 الى الرعي (وتحمل أثقالكم)

ما بعدهم الا الغرور نفسه والجملة اعتراض فانه وقع بين الجمل التي خاطب الله بها الشيطان اه
 كرخي (فائدة) ذكر البافعي عن الشاذلي انهما يدعيان على دفع وسوسة الشيطان انك
 عند وسوسته لك تصنع يدك اليمنى على جانب صدرك الايسر بحذاء لقلب وتقول سبحان الملك
 القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم تقرأ قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
 وما ذلك على الله بعزيز اه شيخنا (قوله وكفى بربك وكبلا) الباء زائدة في الفاعل (قوله
 حافظا لهم منك) أي ان الشيطان وان كان قادرا على الوسوسة بتمكين الله تعالى له فان الله
 تعالى أقدر منه وأرحم بعباده فهو يدفع عنهم كيد الشيطان وهذه الآية تدل على ان المعصوم
 من عصمه الله وان الانسان لا يمكنه ان يجترز بنفسه عن مواقع الضلال لانه لو كان الاتمام على
 الحق والاطمئنان عن الباطل انما يحصل للانسان من نفسه لوجب ان يقال وكفى بالانسان نفسه
 في الاحتراس عن الشيطان فلما لم يقل ذلك بل قال وكفى بربك وكبلا علم ان انكل من الله
 ولهذا قال المحققون لا حول عن معصية الله الا بصحة الله ولا قوة على طاعته الا بقوة اه كرخي
 (قوله ربكم الذي يزجي لكم الخ) تعادل لكفايته وبيان لقدرة على عصمة من توكل عليه في
 اموره اه زاده وهذا شروع في تذكير بعض النعم عليهم حملا لهم على الاعيان اه شيخنا (قوله
 يزجي لكم الفلك) في القاموس زجاه ساقه ودفعه كزجاه وازجاه اه وفي المختار الفلك السفينة
 واحدة وجمع بذكرو ويؤث قال الله تعالى في الفلك المشحون فأنفردوا وقالوا الفلك التي
 تجرى في البحرفأنت ويحتمل الافراد والجمع وقال حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بجمع
 فكأنه يذهب بها اذا كانت واحدة الى المركب فيذكر والى السفينة فيؤث اه (قوله لتبتغوا
 من فضله) أي تبتغوا الربح وأنواع الامتعة التي لا تكون عندكم اه بيضاوي ومن زائدة في
 المفعول اه (قوله انه كان بكم رحيمًا) تعليل ثان لقوله يزجي (قوله خوف الفرق) أي من
 خوف الفرق أي من احله (قوله ضل من تدعون) أي ذهب عن حواطركم كل من تدعون
 في حوادثكم الاياه وحده فانكم حينئذ لا تخطون به الاياه سواء تدعون ان تكشفه الاياه او
 ضل كل من تدعون عن اعانتكم ولو كان معكم في البحر الا الله تعالى اه بيضاوي (قوله من
 تدعون) ان كان المراد من جميع الالهة فالاستثناء متصل وان كان المراد من غيره تعالى فهو
 منقطع اه شيخنا وفي السمين قوله الاياه فيه وهو ان أحدهما استثناء منقطع لانه لم يندرج
 فيما ذكر المراد به آلهتهم والثاني انه متصل لانهم كانوا يلهون الى آلهتهم والى الله تعالى اه
 (قوله الى البر) متعلق بحذف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله وكان الانسان كفورا)
 تعليل لقوله اعرضتم وترك فيه خطابهم تاطق بهم حيث لم يقل لهم وكنتم كفارا اه شيخنا (قوله
 أفأمنتم) استفهام توبيخ وتوبيخ رافع عاضدة على مقدري أنجوت من الفرق فأمنتم الخ
 اه أبو السعود وقوله ان نخسف بكم الى قوله فنفرقكم جملة هذه الافعال خمسة وكلها تقرأ بالياء
 ولا التفتات حينئذ وبالنون التفتان عن الغيبة الى التكلم والقراءتان سبعين اه شيخنا
 (قوله ان نخسف بكم جانب البر) أي نغوره بكم ونفسيركم تحت الثرى أي فأتتم وان أمنتم من
 الاغراق الذي هو التفتيب تحت الماء بالوصول الى الشط فلا تمانوا من نظيره وهو الخسوف
 الذي هو تغوير وتفتيب تحت الثرى بقوله أو نرسل عليكم حاصبا أي ريجاترمكم بالحصباء
 والحصباء الحجارة الصغار واحدة حصبية كقصبية وقول الشارح أي نرميكم بالحصباء يقتضى
 تفسير الحاصب بالحصباء مع انه ليس كذلك اذ الحاصب كما في القاموس له معنيان الريح التي

جانب البر) أي الارض
 كهارون (أزهر) هل عليكم
 حاصبا) أي تزيينكم بالحصباء
 كقوم لوط (ثم لا تجدوا لكم
 وكذلا) حافظا منه (أم أمتم
 أن فهدكم فيه) أي البحر
 (نارة) مرة (أخرى فترسل
 عليكم قاصفا من الريح) أي
 ريحا شديدة لا تقر بشئ الا
 قصفته فتكسر فلنكنكم
 (فترسلكم بما كفرتم)
 بكفركم (ثم لا تجدوا لكم
 علمنا به تبعا) ناصرنا وتابعا
 بظالمنا بما فعلناكم (ولقد
 كرمنا) فضلنا (نبي آدم)
 بأنعلم والنطق واعتدال الخلق
 وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد
 الموت (وحملناهم في البر)
 على الدواب (والبحر) على
 السفن (ورزقناهم من
 الطيبات

أمتهمكم وزادكم (الى بلد)
 يعني مكة (لم تكونوا بالعبه
 الا بشق الانفس) الا بتعب
 النفس (ان يكمل لوف) بن
 آمن (رحيم) بتأخير العذاب
 عنكم (والخيل والبغال
 والحمير) بقوا خاق الخيل
 والبغال والحمير (لتركبوها)
 في سبيل الله (وزينة) لكم
 فيها منظر حسن (ويخلق
 ما لا تعلمون) يقول خلق من
 الاشياء ما لا تعلمون مما لم
 يسمه لكم (وعني الله قصد
 الخيل) هداية الطريق في البر

تزيي بالحصباء والحصاب الذي يرميه فلو فسر الشارح الحاصب بالريح كما صنع غيره لكان أولى
 وفي المسابح وحصبته حصبان باب ضرب وفي لغة من باب قتل وصيته بالحصباء اه (قوله
 جانب البر) فيه وجهان اطهرهما أنه مفعول به كقوله نخس فغابه وباداره الارض والثاني أنه
 منصوب على الظرف وبكم يجوز ان يكون حالا أي مصحوبا بكم وان تكون الباء للسببية قيل ولا
 يلزم من حذفه سببهم ان يمسكوا واجيب بأن المعنى جانب البر الذي أنتم فيه فيلزم من حذفه
 هذا كهم ولولا هذا التقدير لم يكرر في التوعد به فائدة اه (قوله حافظا منه) أي المدكور
 وهو احد الامرين (قوله أم أمتم) يجوز ان تكون المتصلة أي اي الامرين كاش ويجوز ان
 تكون المنقطعة اه (قوله نارة أخرى) بمعنى مرة وكثرة فهو مصدر ويجمع على نيرة ونارات
 والقها يحتمل ان تكون عن واو وعن ياء اه (قوله الاقصفته) أي كسرتة يقال قصفته بقصفه
 من باب ضرب بصرف وقوله فتكسرفا كسركم اشار به الى ان قوله فنفرقكم معطوف على مقدر
 هو هذا اه شيخنا (قوله بما كفرتم) يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي والباء
 للسببية أي بسبب كفركم أو بسبب الذي كفرتم به ثم اتسع فيه فحذفت الباء فوصل الفعل الى
 الضمير باعتبار استيعاب ذلك لاختلاف المتعلق اه (قوله ونول النارج) كفركم أي بسبب كفركم
 زينة الانحاء (قوله به تبعا) يجوز في به ان يتعلق بتجدوا وان يتعلق بتبعا وان يتعلق بتجدوا
 لانه حال من تبعا والتببع المطلب بحق الملازم للطلب اه (قوله وانما فعل ما تفعل بكم ثم
 لا تجدوا لكم) أحد ايضا البنا بما فعلنا انصارا لكم وادرا كاللأثر من جهة اه (خازن) وأشار
 الشارح الى ان تبعا ضمن معنى ناصر ومعه في الاعتبار الاول وتعلق به علمنا وبالاعتبار
 الثاني تعلق به لفظه وتكون على معنى الالام فكمن من به وعلمنا متعلق بتبعا اه شيخنا (قوله
 واقدركم منا بني آدم) أي بأمر رباتيه كاعتدال الخلق وطهارتهم بعد الموت وامور عرضة كالعلم
 والنطق وفي الخازن قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه انهم يأكلون بالأيدي وغير الآدمي
 يأكل بفيه من الارض وقال ايضا بالعتل وقيل بالنطق والتميز والخط والفهم وقيل باعتدال
 القائمة وامتنادها وقيل بحسن الصورة وقيل الرجال باللهي والنساء بالذوائب وقيل بتسليطهم
 على ما في الارض وتسخيرهم وقيل بحسن تدبيرهم أمر المعاش والمعاد وقيل بأن منهم خيرامة
 أخرجت للناس اه (قوله ومنه) أي الغير طهارتهم بعد الموت ومنه أيضا كونه يتناول الطعام
 بيده لا بمخسكه وغير ذلك اه شيخنا وما قيل من شركة القرده في ذلك مبنى على عدم الفرق بين
 اليد والرجل فانه يتناوله برجله التي يطأ بها الارض والقاذورات لا بيده اه أبو السعد
 لانه من ذوات الاربع يده في حكم الرجل فلا كرامة في الاكل بها اه شهاب (قوله وحملناهم
 في البر والبحر) أي على الدواب والسفن من حملته حملا اذا جعلت له ما يركبه أو حملناهم فيه
 حتى لم تخسف بهم الارض ولم يفرقهم الماء اه يعضاوي وقوله على الدواب الخ فهو من حملته
 على كذا اذا اعطيته ما يركبه وعليه والمجول عليه مقدر بقربينة المقام أو المراد حملهم على البر والبحر
 بحملهم قارين فيها بواسطة أرونها كما في السباحة في الماء اه شهاب وفي الخازن وحملناهم
 في البراي على الابل والخيل والبغال والحمير والبحر أي وحملناهم في البحر على السفن وهذا
 من مؤككات التكرمة لان الله تعالى محضر لهم هذه الاشياء ليستعينوا بها على مصالحهم
 اه (قوله من الطيبات) أي المستلذات الحيوانية كاللحم والسمن واللين والنباتية كالثمار
 والحبوب اه شيخنا وقيل ان جميع الاغذية اما نباتية واما حيوانية ولا يتغذى الانسان

والبايطيب القومين بعد الطيب الكامل والنضج التام ولا يحصل هذا غير الانسان اه خازن
 (قوله وفضلناهم على كثير الخ) اعلم ان الله تعالى قال في اول الآية ولقد كرمنا بني آدم وفي
 آخرها وفضلناهم على كثير من خلقنا فلا بد من الفرق بين التكرم والتفضيل والا قرب ان
 يقال ان الله تعالى كرم الانسان على سائر الحيوان بأمر خلقه ذاتية طبيعة من مثل العقل
 والنطق والخط وحسن الصورة ثم انه تعالى عرفه بواسطة ذلك العقل والفهم اكتساب العقائد
 الصعبة والاخلاق الفاضلة فالاول هو التكرم والثاني هو التفضيل اه خازن (قوله
 فن بمعنى ما) أي فهي مستعملة في غير العقلاء فكأنه قال وفضلناهم على كثير من غير العقلاء
 فعلى هذا يفهم التركيب انهم لم يفصلوا على القليل من غير العقلاء وهو غير صحيح فعلى هذا يتبين
 حمل كثير بمعنى كل كما قاله بعضهم كالحازن واستشهد له بقوله تعالى بلقون السهم وأكثرهم
 كاذبون اذ المراد بالاكثرا الكل وقوله أو على بابها أي من استعمالها في العاقل ان كان مع
 تغلبه على غيره فالمراد من خلقنا جميع المخلوقات العقلاء وغيرهم ويكون على هذا الخارج
 بالكثير هو القليل والمراد به الملائكة فكأنه قال وفضلناهم على غير الملائكة وقوله وتشمل
 الملائكة أي لكن يخرجهم التقيد بالكثير اذ يمكن على هذا الاستقيم مع قوله والمراد تفضيل
 الجنس أي جنس البشر لان التركيب على هذا لم يقد تفضيل جنس البشر على جنس الملائكة
 بل أفاد عدم تفضيله عليه ولذا قال البيضاوي ولا يلزم من عدم تفضيله أي جنس البشر عدم
 تفضيل بعض افراده اه وفي زاده عليه يعني ان سلمنا ان قوله وفضلناهم على كثير يدل على
 ان جنس بني آدم ليسوا فضلين على جنس الملائكة أو على الخواص منهم بناء على ان الكثير لم
 يعبر به عن الكل ولكن اللازم منه ان لا يكون جميع افراد بني آدم مفضلا على ما ذكر فلا ينافي
 ان يكون بعض الافراد مفضلا عليه اه وحينئذ لا يستقيم كلام السيوطي الاجمالي الكثير
 بمعنى الكل على هذا الاحتمال أيضا ويدل عليه أيضا كلام الخازن في الآية قات
 وفضلناهم على كل من خلقنا في التركيب تفضيل جنس البشر على جنس الملائكة ويستقيم
 قول السيوطي والمراد تفضيل الجنس الخامل (قوله والمراد تفضيل الجنس) أي جنس
 البشر على اجناس غيره كالملائكة ولا يلزم أي من تفضيل جنس البشر على جنس الملائكة تفضيل
 افراده أي جنس البشر أي كل فرد منهم اذ هم أي الملائكة أي جملة أي جنسهم أفضل من
 البشر غير الانبياء لا افرادهم اذ عوام البشر أي صلتاؤهم كالمصديق أفضل من عوام الملائكة أي
 غير الرؤساء منهم على المعتمد من طريقة التفضيل اه شيخنا (قوله كل اناس) في المصباح
 الانسان من الناس ام جنس يقع على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاناس قيل فعال
 بضم الفاء لكن يجوز حذف الهمزة تخفيفا على غير قياس فيبقى ناس اه فعلى هذا ناس وزنه
 عال لان الفاء التي هي الهمزة قد حذفت اه (قوله بامامهم) قال الخطيب ذكر وافي تفسير
 الامام هنا أقوالا أحدها امامهم بنبيهم روى ذلك مروعا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فينادي يوم القيامة يا أمة ابراهيم يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الانبياء فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم ينادي الاتباع يا أتباع غرود
 يا أتباع فرعون يا أتباع فلان وفلان من رؤساء الضلال وأكابركم القبول الثاني امامهم
 كتابهم الذي أنزل عليهم فينبادي في القيامة يا أهل التوراة يا أهل الانجيل يا أهل القرآن ماذا
 عملتم في كتابكم هل امتثلتم أو امره هل اجتنبتم نواهيه وهكذا القول الثالث امامهم كتاب اعمالهم

وفضلناهم على كثير من خلقنا) كالملائكة والوحوش
 (تفضيلا) فن بمعنى ما أو على
 بابها وتشمل الملائكة والمراد
 تفضيل الجنس ولا يلزم
 تفضيل افراده اذ هم أفضل
 من البشر غير الانبياء اذ كرم
 (يوم ندعو) وكل اناس
 بامامهم (بنبيهم) فيقال يا أمة
 فلان أو بكتاب اعمالهم

والبحر (ومنها) من الطريق
 (جائر) مائل لا يمتد به
 (ولو شاء لهداكم أجمعين)
 الى الطريق في البر والبحر
 ويقال وعلى الله قصد
 السبيل الهدى الى التوحيد
 ومنها من الاديان جائر مائل
 ليس يعادل مثل اليهودية
 والنصرانية والمجوسية ولو
 شاء لهداكم أجمعين لدينه
 (هو الذي انزل من السماء
 ماء) مطرا (لكم منه شراب)
 ما يستقر في الارض في
 الركايا والغدران (ومنه
 شجر) به ينبت الشجر
 والنبات (فيه تسمون)
 ترعون انعامكم (ينبت لكم
 به) بالمطر (الزرع والزيتون
 والنخيل والاعناب) يعني
 الكروم (ومن كل الثمرات)
 من الوان كل الثمرات (ان في
 ذلك) في الوان ما ذكرت
 ونطعمه (لاية) لعلامة
 وعبرة (لقوم يتفكرون)
 فيما خلق الله لهم (ومض)

فقال يا صاحب الخبر
 يا صاحب الشروه وبوم
 التمامه (فن اوتى) منهم
 (كتابه بيمينه) وهم السعداء
 اولوا البصائر في الدنيا (فآرائك
 يقرؤون كتابهم ولا يفتنون)
 يتقون من اعمالهم
 (فتبلا) قدر قنطرة انبوة
 (ومن كان في هذه) اى
 الدنيا (اعمى) عن الحق
 (فهو فى الآخرة اعمى)
 عن طريقه النجاه وقراءة
 الكتاب (واصل سبيلا)
 بعد طريقه بقاعته ونزل فى
 ثقيف وقد سألوه صلى الله
 عليه وسلم ان يحرم رادبهم
 والخواعليه (وان)

لسم ذال لسم (الليل والهار
 والشمس والقمر والنجوم
 مسدودات) من ذللات
 (بامرهم) باذنه (ان فى ذلك)
 فى تفسير ما ذكرت
 (لايات) لهلامات (لقوم
 يعلمون) يعلمون ويصدقون
 ان تصبرها من الله (وما
 ذرا) يقول وما خلق (لسم
 فى الأرض مختلفا الوانه)
 اجناسه من النبات والثمار
 وغير ذلك (ان فى ذلك) فى
 اوان ما خلقت (لاية)
 املاية وعبرة (لقوم
 يذكرون) يتفكرون بما فى
 القرآن (وهو الذى مضر)
 دل (البصائر) كما وامنه لما
 يعنى (طربيا
 ونسخره وامنه) من البحر

قال تعالى وكل شئ احصيناه فى امام مبين فسمى الله تعالى هذا الكتاب اماما اه وفى القرطبي
 وقيل بذاهمهم فيدعون عن كانوا يأتون به فى الدنيا وبقوله فبقال يا حنى باشافى بامعترلى
 يا قدرى وشي ذلك وقال ابو هريرة يدعى اهل الصدقة من باب الصدقة واهل الجهاد من باب
 الجهاد الحديث بطوله وقال محمد بن كعب با ما همهم با مها تمهم واما ما جمع ام كخفاف جمع خف
 قلت وفى هذا القول نظر فان فى الحديث الصحيح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة رفع لكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه
 غدرة فلان بن فلان آخره مسلم والبخارى فقولته هذه غدرة فلان بن فلان دليل على ان
 الناس يدعون فى الآخرة باسمهم ثم واما اسماء آياتهم ومورد على من قال انما يدعون باسماء
 آياتهم وعلى من قال انما يدعون باسماء آياتهم لان فى ذلك استمرار على آياتهم ام ولد اقال
 الزمخشري ومن يدع لتفا سير الامام جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة باسماء آياتهم دون
 آياتهم وان الحكمة فيه رعاية حق عيسى واطهارة رفق الحسين والحسين وان لا يفتصح اولاد
 الزنا اه معين (قوله فيتمثل يا صاحب الخبر الخ) على حذف مضاف صرح بغيره اى يا صاحب
 كتاب الخبر يا صاحب كتاب الشرا ه شيخنا (قوله فن اوتى كتابه) يجوزى من ان تكون
 شرطية وان تكون موصولة ودحات المعنى ان خبر اسمهم بالشرط وحمل على لفظ من اولادى قوله
 اوتى كتابه بيمينه فافرد وعلى المعنى ثانيا فى قوله فاولادى لجمع اهل بيته (قوله قدر قنطرة
 النبوة) صوابه قدر الخط الذى فى الخزل كائن فيها طولا اذ هذا هو القنبل واما القشرة التى
 ذكرها فهى القشرة واما التى تميزها والخط الذى فى المنقرة التى فى طهرها فى النبوة امور ثلاثة
 فتبل وفضه يروى قيراه شيخنا (قوله ومن كان فى هذه اعمى) وهو لى يعطى كتابه بشماله
 فهذا فيه المقابل من حيث المعنى اه شيخنا وفى ابي السعود وهذا معناه هو الذى اوتى كتابه
 بشماله بدلالة حال ما سبق من الفريق المقابل له ولعل العدول عن ذكره بذلك لغنى عن
 الذى يستدعيه حسن المقابلة حس ما هو الواقع فى سورة الحاففة وسورة النشاقق للابن ابا
 بالهذه الموحدة له كما فى قوله تعالى واما ان كان من المكذبين الضالين بعد قوله باما ان كان
 من اصحاب اليمين ولا يرمى الى حال الفريقين بل وقد ذكرى احد الجانبين المسبب وفى
 الاخر السبب ودل بالمدكور فى كل منهما على المتروك فى الآخرة وبلا على شهادة العقل كما
 فى قوله وان عسى لك الله بصر فلا كاشف له الا هو وان يردك بحير فلا راداه غيره اه (قوله اعمى
 عن الحق) اى فالمراد العمى القلبي فى البصائر ونصه ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة
 اعمى ايضا المعنى ومن كان فى هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر رشده كان فى الآخرة اعمى لا يرى
 طريق النجاه واضل سبيلا منه فى الدنيا لزال الاستعداد وقدا ان الاله (قوله وقراءة
 الكتاب) اى فلا بقراءة سرور والافهوية رؤى فيهم وبقول بالبتى لم اوتى كتابه اه
 شيخنا (قوله بعد طريقه بقاعته) اى عن طريق النجاه قوله ونزل فى ثقيف) وهم قبيلة يسكنون
 الطائف وقوله ان يحرم رادبهم وهو وج الذى هو من الطائف اى يحمله محرما يحرم مكة
 وعبارة البصائر واذى نزلت فى ثقيف فالواله لا تدخل فى امرك حتى تعطينا حصلا لا تقهرنا على
 الحسب لانعشروا لنعشروا لنعشروا لنعشروا لنعشروا لنعشروا لنعشروا لنعشروا لنعشروا لنعشروا لنعشروا
 وان تمننا بالالات سنة حتى نأخذ ما يهدى لها فاذا اخذناه كسرناها واسلمنا وان يحرم وادينا كما
 حرم مكة فان قالت العرب لم فعنت ذلك فقل ان الله امرنى اه وقوله لانعشروا بالبناء للجهول

أى لا يؤخذ من عشر أمواتنا الذى هو الزكاة ولا المحشر بالبناء للجهول أيضا لى لانساق الى
 الجهادى لانكاف الجهاد ولا نجى في صلواتنا بضم النون وفتح الجيم وكسر الباء الموحدة
 المشددة من التجمية وهى وضع اليد على الركبتين أو على الأرض أو الانكباب على الأرض
 فهو كناية عن عدم الركوع والسجود والمراد لا نصلى اه من الشهاب وفي زاده ام اشترطوا
 ان لا يكون عليهم زكاة ولا جهاد ولا صلاة وأن كل ربا يستحقونه على غيرهم فهو لهم كاهوا
 التى لهم على الناس وكل ربا يستحقه غيرهم عليهم بعد تمام السنة فهو موضوع عنهم اه وفي
 الحازن قال ابن عباس قدم وفد تقبف على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا نيك على ان تعطينا
 ثلاث خصال قال وما هن قالوا لا نجى في الصلاة أى لا نفشى ولا نكسر أصابعنا الا بأيدينا ان
 تمتعنا باللات سنة من غير ان نعد لها فقال صلى الله عليه وسلم لا حبر في دين لا ركوع فيه ولا
 سجد فاما ان تكسروا أصنامكم بأيديكم فذلك لكم وأما الصاعية يعنى اللات والعزى وهى غير
 ممنعكم ما قالوا يا رسول الله انما نحب ان نسمع العرب أنك اعطيتنا ما لم تعط غيرنا فان خشيت
 تقول العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فقل لهم الله امرنى بذلك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وطمع
 القوم في سكوته ان يعطيم ذلك فانزل الله وان كادواى هـ هو اليفتنونك الخ اه وتقدم ان
 السورة مكية الاثمان آيات اولها هذه واخرها سلطانا نصيرا اه شيخنا (قوله مخففة) أى واهما
 ضمير الشأن أى وانه أى الشأن والقصة كادوا الخ اه شيخنا (قوله يستنزلونك) أى يطلمون
 نزولك عن الذى أى عن الحكم الذى او حينا الذى من الامرو النهى والوعده والوعده بان
 تحكم لهم بغيره وهو تحريم وادبهم الذى طلموه اه وعبارة السهمين من يفتنونك معنى
 يصرفونك فلذا عدى عن أى يصرفونك بفتنهم اه (قوله لفتننا) أى لفتننا
 وتكذب علينا غيره أى غير الذى اوحينا اليك (قوله وادا) حرف جواب وجزاء يقدر بولو
 الشرطية كما فعل الشارح وعبارة السهمين ادا حرف جواب وجزاء ولقد اقع أداة لشرط موقعها
 وقوله لا تخذوك جواب قسم محذوف تقديره والله لا تخذوك وهو مستعمل في المعنى لان اذا
 تقتضى الاستقبال اذ معناها المحازاة وهذا كقوله وادبنا أرسلنا رجا فاره مصفرا اظلموا أى
 اظلموا اه وقوله لوفيت ذلك أى الافتراف (قوله شيئا) مفعول مطلق فهو بمعنى الركون كما
 ذكره الشارح اه وفي السهمين وشبه المنصوب على المصدر ووصفته محذوفة أى شيئا فليعلم ان
 الركون اه (قوله وهو صريح الخ) أى النظم المذكور وهو قوله ولولا ان نبتك الخ صريح
 في أنه لم يركن أى باللازم ولا قارب أى بمنطوق التركيب وذلك لان لولا حرف امتناع لو حود أى
 تدل على امتناع حواها لو حود شرطها فقوله ان نبتك فى تأويل مبتدأ خبره محذوف وجوبا
 على القاعدة وقوله لقد كدت الخ حواها والمعنى ولولا ان نبتنا لك موجودا قاربت الركون
 اليهم أى امتنع قربك من الركون لو حود تشيئا يالك فالتركيب يدل على امتناع القرب من
 الركون واذا امتنع القرب منه امتنع هو بالضرورة اه شيخنا وفي البيضاوى والمعنى أنك كنت
 على صدد الركون اليهم لقوة خذ عنهم وشدة احتياهم لكن أدركتك عصمتنا فغنت ان تقرب من
 الركون فضلا عن أن تركن اليهم وهو صريح في أنه عليه السلام ما هم باجانبهم مع قوة الدواعى
 اليها ودليل على أن العصمة تنوقى الله ولفظه اه (قوله اذ الوركنت) كان الظاهر أن يقول
 اذ الوركنت الركون لان جواب لولا هو المعارف اه شيخنا وفي المصباح ركنت على زيد اعتمدت
 عليه وفيه لغات احدها من باب تعب وعليه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا وركن

مخففة (كادوا) قاروا
 (يفتنونك) يستنزلونك
 (عن الذى اوحينا اليك
 لفتننا عليه غيره وادا)
 لوفيت ذلك (لا تخذوك
 خليلنا ولولا ان نبتك) على
 الحق بالعصمة (اقتدت)
 قاربت (ترحكن) قال
 (البيم شيئا) ركونا (فليلنا)
 لعدة احتياهم والمخاضهم
 وهو صريح في أنه صلى الله
 عليه وسلم لم يركن ولا قارب
 (اذا) لوركنت (لاذقتك
 ضمف) عذاب (المساة
 وضف) عذاب (الممات)
 (حلية) زهرة من التؤلؤ
 وشعره (تسبونها وتزى
 العلك) يعنى السمن (مواخر)
 مقبلة ومدبرة (فيه) في البحر
 تحبى وتذهب بريح واحدة
 (ولتبتعوا) لكى تطلبوا (من
 فضله) من عمله ويقال من
 رزقه (ولعلكم تشكرون)
 لكى تشكروا نعمته (وأتى
 فى الأرض رواسى) الجبال
 الثواب (ان تعبد) لكى
 لا تعبد (بكم) الأرض
 (وانهارا) واجرى فيها انهارا
 لمتافعكم (وسبلا) جعل فيها
 طرقا (لعلكم تهتدون) لكى
 تعرفوا الطريق (وعلامات)
 من الجبال وغير ذلك
 للمسافرين (وبالحجم)
 وبالفردين والجدى (هم)
 يعنى المسافرين (يهتدون)

به السمين أي تفعل باليه ودمن أهلا لهم لو أخرجوك كسنتنا أي طريقتنا وما عدتنا فبين قدمضي
من الرسل حيث نزلت من أخرجهم من ديارهم اه شيخنا (قوله لدلوك الشمس) أصل
هذه المادة أي ما تركب من الدال واللام والكاف يدل على التحول والانتقال ومنه الدلك
فان الدلك لا تستقر يده ومنه دلوك الشمس في الزوال انتقال من وسط السماء الى ما يليه
وكذا كل ما تركب من الدال واللام يقطع النظر عن آخره يدل على ذلك كدخ الجيم من
الدخ وهو سير الليل والانتقال فيه من مكان الى آخر ودخ بالحاء المهملة اذا مشى مشيا متوقفا
ودخ بالعين المهملة اذا أخرج لسانه ودان بالفاء اذا مشى مشى المقيد أو بالالف لاخراج المسامع
من مقرة ودله اذا ذهب عقله فعبه انتقال معنوي اه من البصاوي والشهاب وفي المصباح
دلكت الشيء دلكت كما من باب قتل مرسته بيديك ودلكت النمل بالارض مع تحتها ودلكت
الشمس والنجوم دلوكا من باب قدمذالت عن الاستواء ويستعمل في الغروب أيضا اه (قوله
أي من وقت زوالها) أشار بهذا الى ان اللام بمعنى من الابتداء أي التي لا تبدأ الغاية وان
الكلام حذف مضاف وان دلوك بمعنى الزوال أي الميل عن وسط السماء اه شيخنا وفي
السمين في هذه اللام وجهان أحدهما انها بمعنى بعد أي بعد دلوك الشمس ومثله قولهم كتبت
لثلاث خلون والثاني انها على بابها أي لاجل دلوك قال الواحد لانها انما تجب بزول الشمس
والدلوك مصدر دلكت الشمس وفيه ثلاثة أقوال أشهرها انه الزوال وهو نصف النهار والثاني
أنه من الزوال الى الغروب قال الزمخشري واشتقاقه من الدلك لان الانسان يدلك عينه عند
النظر اليها قلت وهذا يفهم أنه ليس بمصدر لانه جعله مشتقا من المصدر والثالث أنه الغروب
وقال الراغب دلوك الشمس ميلها للغروب اه (قوله الى غسق الليل) في هذا الجار وجهان
أحدهما انه متعلق بأقم لانتها غايته الاقامة وكذلك اللام في دلوك متعلقة به أيضا والثاني أنه
متعلق بمحذوف على أنه حال من الصلاة أي أقمها مودة الى غسق الليل قاله أبو البقاء وفيه نظر
من حيث انه قدر المتعلق كونه مقيدا الآن يريد تفسير المعنى لا الاعراب والغسق دخول أول
الليل قاله ابن شميل وقيل هو سواد الليل وظلمته وأصله من السيلان يقال غسقت العين أي
سالت دمعها فكان الظلمة تنصب على العالم وتسيل عليهم ويقال غسقت العين امتلأت دمعها
وغسق المرح امتلأ دما فكان الظلمة ملأت الوجود والغسق في قوله تعالى ومن شر غاسق
قبل المراد به القمر اذا كسف واسود وقيل الليل والغسق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من
صديد أهل النار ويقال غسق الليل وأغسق وظلم وأظلم ودجى وأدجى وغبش وأغشى نقله الفراء
اه سمين (قوله وقرآن الفجر) فيه أوجه أحدها انه عطف على الصلاة أي وأقم قرآن الفجر
والمراد به صلاة الصبح غير عن بابها والثاني انه منصوب على الاغراء أي وعليك قرآن
الفجر كذا قدره الاخفش وتبعه أبو البقاء وأصول البصر بين تأتي هذا لأن أسماء الافعال
لا تعمل مضمره الثالث انه منصوب باضمار فعل أي أقم قرآن او الزم قرآن الفجر اه سمين (قوله
تشهده) أي تحضره ملائكة الليل أي الكاتبون والحفظة كما قال الشهاب فاللائكة تتعاقب
على ابن آدم في صلاة الصبح وصلاة العصر كما هو مشهور اه شيخنا (قوله ومن الليل) في من
هذه وجهان أحدهما انها متعلقة بتشهد أي تشهد بالقرآن بعض الليل والثاني انها متعلقة
بمحذوف تقديره وقم قومه من الليل فتشهد أو واه من الليل فتشهد كرها المحذوف وكون
من بمعنى بعض لا يقتضى اسميتها بليل أن او مع ليست اسمها بالاجماع وان كانت بمعنى اسم

لدلوك الشمس) أي من وقت زوالها (الى غسق الليل) اقبال ظلمته أي الظهور والعصر والمغرب والعشاء (وقرآن الفجر صلاة الصبح) ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتشهد) الائمة (ايان يعنون) من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم الكفار مني يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة مني يحاسبون (الحكم الواحد) يعلم ذلك لا الائمة (فالذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكروة) بالتوحيد (وهم مستكبرون) عن الايمان (لاجرم) حقا (ان الله يعلم ما يسرون) ما يخفون من البغض والحسد والمكر والخيانة (وما يعلمون) ما يظهر من الشتم والظلم والقتال (انه لا يحب المستكبرين) عن الايمان (واذا قيل لم لا تقسمين) ماذا أنزل ربكم ماذا يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم من ربكم (قالوا أساطير الولىين) كذب الولىين وأحاد بشهم (يحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة (يوم القيامة) ومن أوزار) مثل آثام (الذين

فصل (هـ) بالقرآن (نافلة
لك) فريضة زائدة ثلاث دون
امتك أو فضيلة على
الصلوات المفروضة (عسى
أن يثبتك) يعينك (ربك)
في الآخرة (مقام محمود)
بجهدك فيه الأولون
والآخرون

بصلواتهم (بصرفهم عن
محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن والاعمال) (بغير
علم) بلا علم ولا حجة (الاساء
ما يزرون) بئس ما يحملون
من الذنوب يعني المقتسمين
(قدمكر الذين من قبلهم)
بانياتهم (م كما مكر المقتسمون
بجهد عليه السلام وهو غرود
الخير الذي بنى الصرح
(فأتى الله بنيانهم) قلع
بنيانهم الصرح (من
القواعد) من الأساس
(مخر عليهم السعة) فوقع
عليهم الصرح (من فوقهم
وأراهم العذاب) بالهدم
(من حيث لا يشعرون) لا يعلمون
(ثم) هو يوم لقيامته
يخزيهم) يذهبهم وينزلهم
(ويقول) الله يوم القيامة
(أين شركائي) يعني الآلهة
التي زعمتهم أنهم شركائي
(الذين كنتم تشاقون فيهم)
تخالفون لقبهم وتعادون
أنبيائي لقبهم (قال الذين
أوتوا العلم) يعني الملائكة
(إننا نرى اليوم) العذاب

صريح وهو مع والضم يرفى به الظاهر عوده على القرآن من حيث هو لانه قد اضافته الى الفجر
والثاني أنه يعود على الوقت المقدر أي وقم رقمان الليل فتهـ بعد ذلك الوقت فتكون الماء
بمعنى في اه سمين ولو قال من بمعنى في لكان أوضح وفي زاده ومن الليل متعلق بتهـ بعد أي
تهـ بعد بالقرآن بهـ ض الليل والاطهر ان يكون متعلقا بتهـ عطف عليه فتهـ بعد أي قم من
الليل أي في بعض الليل فتهـ بعد بالقرآن والمعروف في كلام العرب أن التهـ بعد عبارة عن اليوم
بالليل يقال هـ بعد فلان إذا نام بالليل ثم المارأي ساقى عرف الشرع أنه يقال لمن اتته بالليل من نومه
وقام الى الصلاة انه منهـ بعد ورجح ان يقال سمي ذلك منهـ بعدا من حيث انه التي الهـ بعد اه
وفي السمين والتهـ بعد ترك الهـ بعد وهو النوم وتفعل يأتي لأسلب نحو تخرج وتأثم وفي الحديث
كان يصنعت بفارساء وفي الهـ بعد خلاف بين أهل اللغة فقيل هو النوم وقيل الهـ بعد مشترك
بين التأثم والمدى قال ابن الاعرابي تهـ بعد صلي من الليل وتهـ بعد نام وهو قول أبي عبد الله
اه (قوله فصل) يشير به الى أن نافلة مفهولة به لتهـ بعد ويصح أن يكون مفهولا مطلقا والمعنى
فتقل نافلة والنافلة مصدر كالما فاة والعاقبة ويصح أن يكون حالا والمعنى فصل حال كون
الصلاة نافلة اه من السمين (قوله بالقرآن) أي المذكور في قوله وقرآن الفجر لكنه ذكر
أولا بمعنى صلاة الصبح واعيد عليه الضمير بمعنى القرآن المشهور في الكلام استخدام كافي
الكرخي (قوله فريضة زائدة لك دون امتك) هذا التفسير مبني على أن قيام الليل كان واحدا
في حقه دون أمته وهو نافلة بالمعنى اللغوي وهو الزيادة لانه زائدة على الصلوات الخمس وان كان
في حد ذاته فرضا عليه وقوله أو فضيلة أي فضيلة مندوبة زائدة على الصلوات الخمس وهذا مبني
على أن قيام الليل كان مندوبا في حقه صلى الله عليه وسلم كما هو كذلك في حق أمته والقولان
مقرآن في كتب الفروع وقد صرح بهما هاننا الناظر وأشار اليهما الشارح في التفسير كما عرفت
(قوله عسى أن يثبتك الخ) اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله تدخل فيما هو قطبي
الوقوع لان لفظ عسى يفيد الاطماع ومن اطمع انسانا في شيء ثم حرمه كان عارا عليه والله أكرم
من ان يطمع أحدهم لا يعطيه ما أطمعه فيه اه زاده وفي نصب مقاما أربعة أوجه أحدها انه
منصوب على الظرف أي يثبتك في مقام الثاني ان يثبتك لانه في معنى يثبتك يقال
أقيم من قبره وبعث منهـ بمعنى فهو نحو وقد جلوسا الثالث انه منصوب على الحال أي يثبتك
زام مقام محمود الرابع انه مصدر مؤكد وناصبه مقدر أي فتقوم مقاما وعسى على الواح الثلاثة
دون الرابع يتعين فيها أن تكون التامة فتكون مستندة الى أن وما في غيرها ولو كانت ناقصة
على ان يكون ان يثبتك خبرا مقدا ما ورك اسم مؤخر الزم من ذلك محظور وهو الفصل
باجنبي بين صلة الموصول ومعموله فان مقاما على الواح الثلاثة الأولى منصوب يثبتك وهو
صلة لأن فاذا جعلت ربك اسمها كان اجنبي من الصلة فلا يفصل به واذا جعلته فاعلام يكن
اجنبيا فلا ياتي بالفصل به وأما على الوجه الرابع فيجوز أن تكون التامة والناقصة بالتقديم
والأخير اهدم المحظور لان مقاما معمول لقبير الصلة وهذا من محاسن صناعة النحو وتقدم لك
قريب من هذا في سورة ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى أفي الله شك فاطر اه سمين والمقام
مكان القيام وفي الخطيب قال الواحدى أجمع المفسرون على انه مقام الشفاعة كما قال صلى
الله عليه وسلم في هذه الآية هو المقام الذي أشفع فيه لامتي وقال حذيفة يجمع الله الناس في
صعيد واحد فلا تتكلم نفس فاول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والشر

ليس اليك والمهدى من هديت وعمدك بين يديك وبك واليسك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك
تباركت - بحانك رب البيت فقال هذا هو المراد من قوله تعالى عسى ان يعفوك ربك بما
عمودا ويبدل الاول احاديث منها مروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى وهى نائلة منكم ان شاء الله تعالى
من مات لا يشرك بالله شيئا ومنها مروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله
الناس يوم القيامة فيمتممهم لذلك وفي رواية فهم - موزن ذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا
فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون ان انت آدم ابو الناس اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من
مكاننا هذا فيقول است هنا كم الى ان قال في اتوى - استندون على ربك فاذار ائتمته
وقعت ساجدا فبذعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع واشفع
تشفع وسئل تعط قال ف ارفع رأسى فائى على الله بقاء وتحميد بعلمه قال ثم اشفع فيحديى جدا
فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فبذعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقول
ارفع يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسئل تعط قال ف ارفع رأسى فائى على ربى بقاء بعلمه قال ثم
اشفع فيحديى جدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال فلا أدري فى الثالثة أو الرابعة فاقول
يا رب ما بقى الامن حبسه القرآن أى وجب عليه الخلود وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما قاما
محمد ويا محمدك فيه الاولون والآخرون وتشرى فيه على جميع الخلائق سل تعط واشفع تشفع
ليس أحد الا تحت لوائك اه (قوله وهو مقام الشفاعة) أى مكان الشفاعة أى المحل الذى يكون
فيه محمد صلى الله عليه وسلم حين يشفع (قوله لما أمر بالهجرة) من المعلوم ان الامر بها كان بمكة
وحيث قد هذا الكلام يقتضى ان الآية مكينة مع انها آخر الثمان المدينات تأمل اه شيخنا لکن
تقدم للبيضاوى فى أول السورة انه مشى على ان السورة كلها مكينة وحكى الاستثناء الذى ذكره
الجلال بقل وعليه فلا اشكال (قول ادخلنى) من المعلوم ان ادخاله المدينة بعد اخراجه من
مكة وانما قدمه عليه اهتما ما شأنه ولانه هو المقصود لاه شيخنا (قوله مدخل صدق) المدخل
والمخرج بالضم مصدران بمعنى الادخال والاخراج فهما كالمجرى والمرعى كما ذكره الشارح اه
شيخنا واذ افتقر ما للبيان أو من اضافة الموصوف لصفته اه سمين والى الثمانى يشير صنيع
السيوطى اه وفسر الصدق بالمرضى لان الصدق من اوصاف الهة فلاذوا وصف به غيرهم كان
دال على انه مرضى اه شهاب وفى السمين قرأ العامة بضم الميم فيه ما لانه سبقه ما فعل رباعى وقرأ
قتادة و ابراهيم بن ابي عبلة وحميد و ابو حنيفة بفتح الميم فيها اما لانها مصدران على حذف الزوائد
كما نبتكم من الارض نباتا واما لاه ما منصوبان بقرعة موافق له ما تقدره فأدخل مدخل
وأخرج مخرج وقد تقدم هذا مستوفى فى سورة النساء فى قراءة نافع وأنه قرأ كذلك فى سورة الحج
اه (قوله سلطانا) هو المفعول الاول للعمل والثانى أحد الجارين المتقدمين والا تخومته لى
باستقراره ونصه بـ ايجوز ان يكون بمعنى فاعل للمالعة وان يكون بمعنى مفعول اه سمين أى
منصورا به (قوله قوة تصرفى بها على أعدائك) عبارة الخازن سلطانا نصيرا أى حجة بينه وقيل
ملك كافر يا تصرفى به على من عادانى أو عزائط اهر اقيم به دينك فوعده الله تعالى لينزع ملك
فارس والروم وغيرهم ما يجعله له واجاب دعاءه وقال له والله يعصمك من الناس وقال ليظهره
على الذين كاهاه (قوله وقل عند دخولك مكة) أى يوم الفتح (قوله وزهق الباطل) فى المختار
زهقت نفسه خرجت ومنه قوله تعالى وزهق أنفسهم وهم كافرون وزهق الباطل أى اصحى

وهو مقام الشفاعة فى فصل
القضاء ونزل لما أمر بالهجرة
(وقل رب ادخلنى) المدينة
(مدخل صدق) ادخالا
مرضيا لا أرى فيه ما أكره
(واخرجنى) من مكة
(مخرج صدق) اخرجا
لا أنفت بقاى اليها (واجعل
لى من لدنك سلطانا نصيرا)
قوة تصرفى بها على أعدائك
(وقل) عند دخولك مكة
(جاء الحق) الاسلام (وزهق
الباطل) بطل الكفر (ان
الباطل كان زهوقا)
مضمعا لازلا وقد دخلها
صلى الله عليه وسلم وحول
البيت ثلثا ثم وستون صفا
بجمل يطعمها يودى يده
ويقول ذلك

يوم القيامة (والسوء) النار
والشدة (على الكافرين
الذين تتوفاهم الملائكة)
قدضتهم الملائكة يوم بدر
(ظالمى أنفسهم) بالكفر
(فالقوا السلم) ردوا الجواب
ورقال خضعوا لله (ما كنا
نعلم من سوء) نعيدهم من
شئ من دون الله وما كنا
مشركين بالله (بلى) يقول
الله بلى (ان الله عليهم بما
كنتم تعملون) وتقولون
وتعبدون من دون الله
(فادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها) مقيمين فيها
لا تموتون ولا تحسبون منها

حتى سقطت رواه الشيخان
 (ونزل من) للبيان (القرآن
 ماء وشفاء) من الصلابة
 (ورحمة للؤمنين) به (ولا
 يزيد الظالمين) الكافرين
 (الأسارا) لكفرهم به
 (واذا أنعمنا على الإنسان)
 الكافر (أعرض) عن
 الشكر (ونأى بجانبه) نى
 عطفه متعترا (واذامسه
 الشر) الفقر والشدة (كان
 يؤسا) فنوصا من رحمة الله
 (قل كل) منا ومنكم (يعمل
 على شاكلته) طريقته
 (فربكم أعلم بما هو

فلبئس منى المنكبرين)
 نزل الكافرين جهنم
 (وقيل للدين اتقوا) الكفر
 والشرك والموحش عبد
 الله بن مسعود وأصحابه
 (ماذا انزل ربهم) ماذا
 يقول لكم محمد عليه السلام
 من ربكم (قالوا خيرا) توحيدا
 وصله (للدين أحسنوا)
 وحدوا (في هذه الدنيا
 حسنة) الجنة يوم القيامة
 (ولدار الآخرة) يعنى الجنة
 (حسب) من الدنيا وما فيها
 (واهم دار المتقين) الكفر
 والشرك والموحش الجنة
 (حسب عسبن) وهى
 مقصورة الرحمن (يدخلونها)
 يوم القيامة (تجربى من تحتها)
 من تحت شجرها وما كنها
 (الانهار) أنهار الجمر والماء

وبابها خضع وزهقت من باب تعب وهو قالته فيه عند بعضهم اه (قوله يطعنا) أى يطعن
 كلامها فى عينه وفى القاموس طعنه بالرمح كنهه ونصره ضربه به (قوله حتى سقطت) أى سقط
 كل منها مع أنها كانت مثبتة بالحديد والرصاص اه شيخنا وبنى منها صنم خزاعة فوق الكعبة
 وكان من نحاس أصفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا على ارببه فعمد فرمى به ففككسره اه
 بىضاوى (قوله من للبيان) أى بيان الجنس قاله الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء فان جميع
 القرآن شفاء وقدم على الميم للاهتمام وأبو حيان ينكر جوازها لان التى للبيان لا بد أن يتقدمها
 ما تبينه لان تقدمه على غيره فاختار أن لا يتقدمها وبصح كونها تبينه اه والمعنى عليه
 ان منه ما يشفى من المرض كالفاتحة وباقي آيات الشفاء اه كرخى وفى الخازن وهو شفاء من
 الامراض الظاهرة والباطنة أما كونه شفاء من الامراض الجسمانية فان التبرك بقراءته يدفع
 كثيرا من الامراض يدل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى فاتحة الكتاب وما يدريك
 أنها رقية وأما كونه شفاء من الامراض الباطنة فلا تنقسم الى نوعين أحدهما الاعتقادات
 الباطلة والثانى الاخلاق المذمومة أما الاعتقادات الباطلة فالاعتقادات الفاسدة فى الذات
 والصفات والنبوات والقضاء والقدر والبعث بعد الموت والقرآن كله مشتمل على دلائل
 المذهب الحق فى هذه الاشياء وابطال المذاهب الفاسدة فلاحرم كان القرآن شفاء لما فى القلوب
 من هذا النوع وأما النوع الثانى وهى الاخلاق المذمومة فالقرآن مشتمل على التنفير منها
 واشارته الى الاخلاق المحمودة والاعمال الفاضلة فثبت ان القرآن شفاء من جميع الامراض
 الباطنة والظاهرة فهو جدير بان يكون رحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا لان الظالم
 لا ينتفع به والمؤمن ينتفع به فكان رحمة للؤمنين وخسار للكافرين وقيل لان كل آية تنزل
 يهود لهم تكذيبها فيزداد خسارهم قال قتادة لم يجالس القرآن أحدا الا قام عنه بزيادة
 أو نقصان قضى الله الذى قضى شفاء ورحمة للؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا اه (قوله واذا
 أنعمنا على الإنسان) أى بالصحة والسعة أعرض أى عن ذكرنا وداغنا ونأى بجانبه أى تباعد
 منا بنفسه وترك التقرب اليه بالدعاء وقيل معناه تكبر وتعاطف اه خازن (قوله ونأى) فى
 المصباح ونأى نأى نأى نأى بعد وبتعدى بنفسه وبالحرث وهو الاكثر فىقال نأى نأى ونأى
 عنه وبتعدى بالهمزة فىقال نأى نأى عنه اه (قوله نى عطفه) فى المختار وعطفا الرجل جانباه من
 رأسه الى وركبيه وكذا عطفا كل شئ جانباه ونى عطفه عنه أى أعرض عنه اه وفى المصباح
 عطفت الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودرلبتها وعطفته عن حاجته عطفا
 صرفته عنها اه (قوله متعترا) أى متكبرا كانه مستغن عن ربه منبتد باره اه بىضاوى (قوله
 كان يؤسا) هذا وصف للجنس باعتبار بعض افراده من هو على هذه الصفة ولا ينافيه قوله واذا
 مسه الشرف ودعاء عريض لان ذلك شأن بعض آخرين منهم اه أبو السعود (قوله على شاكلته)
 متعلق بىعمل والشاكلة أحسن ما قيل فيها ما قاله الزمخشري انها مذهب الذى يشاكل حاله فى
 الهدى والضلالة من قولهم طريق ذوشوا كل وهى الطرق التى تشعبت منه ما خوذ من الشكل
 وهو المش يقال است على شكلى ولاشاكلتى وأما الشكل بالكسرة فهو الهيئة يقال جارية حسنة
 الشكل اه سمى أو الشاكلة الروح فالمعنى عليه أن كل أحد يعمل على وفق روجه فان كانت
 روجه ذات شقاوة عمل على الاشقياء وان كانت سعيدة عمل على السعداء اه شهاب وفى الخازن
 وقيل كل انسان يعمل على حسب جوهر نفسه فان كانت نفسه شريفة طاهرة صدرت عنه

افعال جيلة واحلاق زكيت طاهرة وان كانت نفسه كدره خبيثة صدرت هذه افعال خبيثة فاسدة
 رديئة اه وفسرها البخاري في كتاب التفسير بالذمة اه شيخنا (قوله اهدي) يجوز ان يكون
 من اهتدى على حذف الزوائد وان يكون من هدى المتعدي وان يكون من هدى القاصر بمعنى
 اهتدى وسبب التمييز اه معين (قوله فيسيه) الماء عائدة على من (قوله اى اليهود) اى او
 المشركون من قريش بتعليم اليهود والاول مروى عن علقمة عن عبد الله والثاني عن ابن
 عباس اه كرخى وفي الخطيب واختلف في سبب نزول قوله تعالى ويسألونك اى تعنتنا وامحاننا
 عن الروح فمن عبد الله بن مسعود قال بينما انا امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض اسألوه عن الروح وقال بعضهم
 لا تسألوه لايحى بشئ تنكروه ففعل بعضهم اسألوه فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح
 فسكت فقلت انه يوحى اليه ففقت فلما انجلى عنه قال ويسألونك عن الروح قل الروح الامة قال
 بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه وقال ابن عباس رضى الله عنهم ان قريشا اجتمعوا وقالوا ان
 محمد انشا فانبأ بالامانة والصدق وما اتهمناه بكذب وقد ادعى ما ادعى فابعثوا نورا الى اليهود
 بالمدينة واسألوهم عنه فانهم اهل كتاب فبعثوا جماعة اليهم فقالت اليهود سلوه عن ثلاثة اشياء
 فان اجاب عن كاهها ولم يجب عن شئ منها فليس بنبي وان اجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد
 فهو نبي فاسألوه عن فتية فقدروا في الزمن الاول ما كان امرهم فانه كان لم حديث عجيب وعن
 رجل ملغ شرق الارض وغرهما ما خبره وعن الروح فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبركم
 عما سألتم غدا ولم يقل ان شاء الله قال مجاهد قلبت الوحي اتي عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما
 وقيل اربعة عشر يوما واهل مكة يقولون وعدنا محمد غدا وقد اصحننا لا يخبرنا بشئ حتى خزن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من مكث الوحي وشق عليه ما يقوله اهل مكة ثم نزل جبريل عليه الصلاة
 والسلام بقوله تعالى ولا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ونزل في الفتية ام حسبت
 ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف الايات ونزل فيمن
 بلغ المشرق والمغرب ويسألونك عن ذى القرنين قل سألوا عليك منه ذكر الايات ونزل في
 الروح قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية اه وفي ابي السعد ودين
 لهم القصص واهم امر الروح وهو بهم في التوراة اه (قوله عن الروح) الظاهر ان السؤال كان
 عن حقيقة الروح الذي هو مدبر لا بدن الانساني ومبدأ حياية قل الروح اظهر في مقام الاضمار
 اظهار الكمال الاعتناء بشأنه من امر ربي كلمة من بيانية والامر بمعنى الشأن والاضافة
 للاختصاص العلمى لا الابدائى لاشتراك الشكل فيه وفيه من تشريف المضاف ما لا يخفى كما في
 الاضافة الثانية من تشريف المضاف اليه اه ابو السعود (قوله الذى يحياه البدن) اى بنفقه
 فيه (قوله من امر ربي) اى انه مما استأثر الله تعالى بعلمه وهو الاصح او معناه انه موجود محدث
 بامر الله تعالى بلا مادة فهو مثل قول موسى رب السموات والارض في جواب قول فرعون وما رب
 العالمين والحاصل انه اقتصر في الجواب على قوله قل الروح من امر ربي كما اقتصر موسى في
 جواب قول فرعون وما رب العالمين على ذكر صفاته وان ادرا كه بالسكنه على ما هو عليه لا يعلمه
 الا الله تعالى وانه شئ بعفارقته عوت الاسان وبلازمه له يبقى كما وما اليه قوله تعالى وما اوتيتم
 من العلم الا قليلا على ان المقصود ان قد اختلفوا في الروح في الآية فمن ابن عباس انه جبريل
 وعنه رواية انه جند من جنود الله لم يمدوا رجل وعن الحسن القرآن وعن علي ملك له سبعون

اهدى سبيلا) طريقا فيسيه
 (ويسألونك) اى اليهود
 (عن الروح) الذى يحياه
 البدن (قل) لهم (الروح
 من امر ربي) اى علمه لا تعلمونه
 والصل واللين (لهم فيها) في
 الجنة (ما يشاؤون) ما يشتهون
 ويعتنون (كذلك) هكذا
 (يجزى الله المتقين) الكافر
 والشرك والفواحش (الذين
 تنوفاهم الملائكة) قبضتهم
 الملائكة (طيبين) طاهرين
 من الشرك (يقولون سلام
 عليكم) من الله (ادخلوا
 الجنة) بايمانكم واقسموها
 (بما كنتم تعملون) وتقولون
 من الخيرات في الدنيا (هل
 ينظرون) ما ينظرون اهل
 مكة اذ لا يؤمنون (الا ان
 تأتيم الملائكة) لقبض
 ارواحهم (او باى امر ربك)
 عذاب ربك بهلاكهم
 (كذلك) كما فعل بك قومك
 كذبوك وشموك (فعل الذين
 من قبلهم) من قبل قومك
 بايائهم كذبوهم وشموهم
 (وما ظلمهم الله) بهلاكهم
 (واكن كانوا انفسهم يظلمون)
 بالشرك وتكذيب الرسل
 (فاسابهم سيئات ما عملوا)
 عقوبة ما عملوا وقالوا من
 المعاصى (وطاق بهم) دار
 ونزل بهم ووجب عليهم
 (ما كانوا يستهزئون)
 بعقوبة امم زانهم بالانبياء

وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) بالنسبة الى علمه تعالى (واثنين) لام قسم (ثلاثة) لثنتين بالذى ارجحنا اليك) أى القرآن بان تنوره من السدور والمصاحف ثم لا تترك به علمه وكيلا الا ان ابقيناها (رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا) عظيم ما حبت أنزله عليك وأعطاك المقام المنجود وغير ذلك من الفضائل (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان أنزل مثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا

ويقال العذاب الذى كانوا به يستمزون (وقال الدين اشركوا) بالله الاوثان وهى اهل مكة (لوشاء الله مع عبدا منا من دونه من شئ) من الاصنام (نحس ولا آباؤنا) قبلنا (ولا حرمنا من دونه) من دون الله (من شئ) من ابحيرة والسائبة والوصيلة والحام وليكن حرم الله وأمرنا بذلك (كذلك) كما فعل وكذب قومه على الله بتخريم الحرف والانعام (فعل) كتب (الذين من قبله) من على الله (وهل على الرسل ما على الرسل) (الا البلاغ) عن الله رسالة الله (الذين) بالغة تعالى بها ظاهرة (واقدم

الف وجه لكل وجه... من انفس الله تعالى بجميع ذلك فيصدق الله تعالى بكل تسبيحة ملة كما وقيل عيسى وعن عطية روح الحيوان وهو روح الادميين والملائكة والشياطين والله اعلم اه كرخى (قوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) أى قليلا لا يمكن تعلقه بامثال ذلك اه أبو السعود وهذا من جملة مقوله صلى الله عليه وسلم فهو من جملة جوابهم فان الخطاب خاص باليه ودلائهم كانوا يقولون اوتينا التوراة وفيه العلم الكثير فقل لم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله تعالى وفيه ل الخطاب عام لجميع الخلق ومن جملتهم النبي صلى الله عليه وسلم اه من الخازن وروى انه عليه الصلاة والسلام لما قال لم ذلك أى قوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قالوا انحر مختصون به هذا الخطاب فقال بل نحن وأنتم فقاؤا ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزل ولو ان ما فى الارض من شجرة اذلام وما قالوه من سوء فهمهم فان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق ما تنسبه الطائفة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومواده وهو الاضافة الى معجومات الله تعالى التى لانهاية له قليل وهو بالاضافة الى الانسان كثير ينال به خير الدارين اه بياضى (قوله من العلم) متعلق باوتيتهم ولا يجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من قليلا لانه لو تأخر لكان صفة لا رماق - ير الا لا يتقدم عليها وفرأعد الله والاعمش وما أوتوا بغير العيبة اه عيسى (قوله بالنسبة الى علمه تعالى) أى وان كان كثيرا فى نفسه (قوله لام قسم) أى ووطنه ودال على قسم مقدر وقوله لئن ذهبن جواب القسم وجواب الشرط محذوف أى ذهبناه على القاعدة فى اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر استغناء عن مجواب المتقدم اه شيخنا (قوله ثم لا تجد ذلك به علمنا وكيلا) أى من يتوكل علمنا باسترداده مسطورا محفوفا اه بياضى أى من يتعهدوا بنزله واسترداده بعد رفعه كما ينزله الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه اه شهاب (قوله الارحة) استثناء منقطع استندراك على قوله لئن ذهبن أى فكما امتنع عليك بانزاله امتنع عليك ايضا بابقائه وفى السهين فيه قولان أحدهما انه استثناء متصل لان ارحة تدرج فى قوله وكيلا أى الارحة فانها ان نألتك فلهما تسترده عليك والثانى انه منقطع ويتقدر بليكن عند البصريين ويحل عند الكوفيين ومن ربك يحوز ان يتعلق بمحذوف صفة ما اه (قوله لئن ابقيناها) أى الى قرب قيام الساعة فمعد ذلك يرفع من المصاحف والسدور قال عبد الله بن مسعود اقرؤوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قبل هذه المصاحف ترفع فكيف ما فى سدور الناس قال يسرى عليه ليل يرفع ما فى صدورهم فيصبحون لا يحفظون شيئا ولا يجدون فى المصاحف شيئا ثم يفيضون فى السمروى رواية فقال رجل كيف ذلك وقد أثبتنا فى قلوبنا وأثبتناه فى مصاحفنا وتعلمنا أبناءنا وعلمنا أبناءنا أبناءهم قال يسرى عليه ليل يصيح الناس منه فقراء فتعرف المصاحف وينزع ما فى القلوب اه خطيب (قوله حيث أنزله الخ) تعليلية وقوله وغير ذلك الخ كجملات سيد ولد آدم وختم الانبياء اه خازن (قوله لئن) لام قسم وفيه ما تقدم (قوله الانس والجن) وكذا الملائكة واعمالهم يذكر والان التحدى ليس معهم والتصدى لمعارضته لا يليق بشأنهم اه شهاب (قوله لا يأتون) فيه وجهان أظهرهما انه جواب للقسم الموطأه باللام والثانى انه جواب للشرط واعتدروا عن رفعه بان الشرط ماض اه عيسى (قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) أى فى تحقيق ما يتوحدونه من الايمان بعلمه وهو عطف على مقدر أى لا يأتون بمثله لو لم يكن بعضهم مظهر البعض ولو كان الخ وقد حذف المعطوف عليه حذفاً مطردا لدلالة المعطوف عليه دلالة

نزل رد القول - لو شاء الله
 مثل هذا (واقدمه فانا)
 يدنا للناس في هذا القرآن
 من كل مثل (صفة لمخدوف
 أي مثلا من جنس كل مثل
 ليعظوا) فاني أكثر الناس
 أي اهل مكة (الأكفورا)
 بحود الحق (وقالوا) عطف
 على أبي (ان تؤمن لك
 بعنفا في كل امة) الى كل
 قوم (رسولا) كما أرسلناك
 الى قومك (ان اعبدوا الله)
 وحدوا الله (واجتنبوا
 الطاغوت) اتركوا
 عبادة الاصنام ويقال
 الشيطان ويقال الكاهن
 (فهم) من أرسلنا اليهم
 الرسل (من هدى الله)
 لدينه فأجاب الرسل الى
 الأيمان (وهم من حقت)
 وحببت (عليه الضلالة) فلم
 يجيب الرسل الى الأيمان
 (فسيروا) سافروا (في الأرض
 فانظروا) فاعتبروا (كيف
 كان عاقبة المكذبين) آخر
 أمر المكذبين بالرسل (ان
 تحرص على هدايتهم)
 توحيدهم (فان الله لا يهدي)
 لدينه (من يضل) خلقه
 عن دينه ولا يكون أهلا
 لدينه (ومالهم) الكفار مكة
 (من ناصرين) من مانعين
 من عذاب الله (واقصموا
 بالله جهدايمانهم) حلفوا
 بالله جهدايمانهم واذا

واضحة فان الايتان بمثله حيث انتفى عند التظاهر فلا ينتفى عند عدمه أولى وعلى هذه
 النكتة يدور ما في ان ولو الوصلتين من التأكيدي كما مر غير مرة ومجمله النصب على الحال لينة حسبا
 عطف عليه أي لا يأتون بمثله على كل حال مفروض ولو في هذه الحال المنافية لعدم الايتان به
 فضلا عن غيرها وفيه حسم لا طماعهم الفارغة في روم تبديل بعض آياته ببعض أهوا السوء
 وبعض متعلق بظهورها سمين (قوله نزل) أي قوله قل اني اجتمعت الخ وليس هذا دخولا على
 ما بعده بل هو مرتبط بما قبله كما هو صريح الخازن اه ووجه الرد ان القرآن مهيض النظم
 والتأليف والاخبار عن الغيوب وهو كلام في أعلى طبقات البلاغة لا يشبه كلام الخلق لانه غير
 مخلوق ولو كان مخلوقا لا توابعه اه كرخي (قوله واقدمه فانا) أي كرنا بوجوه مختلفة زيادة في
 التقرير والبيان للناس في القرآن من كل مثل أي من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه
 موقفا في الانفس اه يضاوي ومفعول صرفنا مخدوف تقديره اليمينات والعبر قال في الكشف
 ويجوز ان تكون من مؤكدة زائدة والتقدير ولقد صرفنا كل مثل أي فهو المفعول وهو مخروج
 على مذهب الكوفيين والاعفش اه كرخي (قوله صفة لمخدوف) أي على أنه مفعول به لصرفنا
 وقوله أي ثلثا بيان للمخدوف والمراد بالمثل المعنى الغريب البديع الذي يشبه المثل في الغرابية اه
 شيخنا (قوله فاني أكثر الناس الاكفورا) فجزوا عن الايتان فان قيل كيف جاز فاني أكثر
 الناس الاكفورا حيث وقع الاستثناء انفرغ في الايتان مع أنه لا يصح فلا يجوز ان يقال ضربت
 الازيدا فالجواب ان لفظة أبي تفيد النفي كأنه قيل فلم يرضوا الاكفورا اه كرخي (قوله وقالوا ان
 تؤمن لك الخ) لما بين اعجاز القرآن وانصت اليه محجزات آخره وبيانات ولزمتهم المحجة وغلبوا
 احدوا به تملون باقتراح الآيات فقالوا ان تؤمن لك الخ روى عن ابن عباس ان نزار من
 قريش اجتمعوا بعد غروب الشمس عند الكعبة وعلمو رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبهم
 فقالوا له يا محمد ان كنت جئت بهذا الحديث بهنون القرآن تطلب به مالا جهنمك أموالنا حتى
 تكون أكثرنا مالا وان كنت تريد الشرف سودناك علمنا وان كنت تريد ملكا ملكنا علمنا
 وان كان هذا الذي بك ربنا من الجبر تراه قد غلب عليك لا تستطيع رده بذلتناك أموالنا في طلب
 الطب حتى نبرئك منه وكانوا يسهون التابع من الجن ربنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بي شيء مما تقولون ولكن الله بعثني اليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني ان أكون بشيرا ونذيرا
 فبلغتكم رسالته وبعثت اليكم فان تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وان تردوه علي
 اصبر لا مر الله عز وجل حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد فان كنت صادقا فيما تقول فسل لنا
 ربك الذي بعثك فليسير عنا هذا الجبل الذي قد ضيق علينا ويسر لنا بلادنا ويفرح لنا فيها
 الانهار كأنها رشايم والعراق ويبعث لنا من مضي من آياتنا وليكن منهم قصي بن كلاب فانه
 كان شيخا صادقا ففسأهم عما تقول احمي هو ام باطل فان صدقوك صدقناك ثم قالوا فان لم تفعل
 هذا فسل لنا ربك ان يبعث ملكا يصدقك واسأله ان يجعل لك حنانا وقصورا وكنوزا من ذهب
 وفضة تبعثك علي معاشك فقال ما بعثت بهذا قالوا فاقطع السماء كما عمت علينا كسفان ربك
 ان شاء ففعل كما تقول وقالوا ان تؤمن بك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا وقال عبد الله بن أبي
 أمية وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم عاتكة لأمر من بك أم احمي تحخذ لك سما إلى السماء ترفي
 فيه واننا نظرك اليك حتى تأتينا فتأتي بفضة منشورة معك وبقر من الملائكة يشمعدون لك بما
 تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم حزينا لما رأى من تباعدتهم عن الهدى وأنزل

حتى تفجر لنا من الارض
 مذبوحا) عينا يبيع منها الماء
 (أو تكون لك الجنة) بستان
 من نخيل وعنب فتفجر
 الانهار خـلالها) وسـطها
 (تجيرا أو تسقط السماء كما
 زعمت علينا كسفا) قطعنا
 (أو تأتي بأقـه والملائكة
 قبلا) مقابلة وعيانا فترام
 (أو يكون لك بيت من زخرف)
 ذهب (أو ترقى) تصعد (في
 السماء) يسلم (وان تؤمن
 لربك) لو رقيت فيها (حتى
 تنزل علينا) منها (كتابا)
 فيه تصديقك (تقرؤه)
 حلف الرجل بالله فقد حلف
 جهديعنه (لا يبعث الله من
 يموت) بعد الموت (بلى وهذا
 عليه) على الله (حقا) كائنا
 واحبا ان يبعث من يموت
 (ولكن أكثر الناس)
 أهل مكة (لا يعلمون) ذلك
 ولا يصدقون (ليسين) لهم
 لاهل مكة (الذي يختلفون
 فيه) يخالفون في الدين
 (وليعلم) لكي يعلم (الذين
 كفروا) بما مد على الله عليه
 وسلم والقرآن يوم القيامة
 (انهم كانوا كاذبين) في الدنيا
 بان لا الجنة ولا نار ولا بيت ولا
 حساب (انما قولنا شيء)
 أمرنا لقيام الساعة (اذا
 أردنا) أن نقول له كن فيكون
 والذين هاجروا في الله) في
 طاعة الله من مكة الى

الله عز وجل تسليته صلى الله عليه وسلم وقالوا ان تؤمن لك الخ اه خازن (قوله حتى تفجر الخ)
 أي حتى تأتينا أو أحد من هذه الامور السنة وتفجر بصم الماء وفتح الفاء وتشديد الجيم المكسورة
 وفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة قراءتان سمعتان هذا في تفجير الاول واما فتفجر
 الثاني فهو بالقراءة الاولى لا عبرا بتفاق السبعة اه شيخنا (قوله من الارض) أي ارض مكة
 (قوله ينبوعا) ينبوع عين لا ينضب ماؤها يضم الصاد المهملة أي لا ينور ولا يذهب وهو يفعول
 من نبع الماء كيعبوب من عب الماء اذا زخر أي كثر موجه ومنه الهزل الزخر اه بضاوي
 وشهاب (قوله ينبوع) من باب قطع ودخل فعلا ومصدر او يقال أيضا يبيع كيعضرب نيماننا اه
 شيخنا فتلخص ان المضارع مثلث الباء وان الماضي مفتوحها الا غير كما يؤخذ من المختار (قوله
 فتفجر) أي انت وقوله خـلاله أي الجنة (قوله كما زعمت) أي يقولك ان نشأ تخسف بهم الارض أو
 تسقط عليهم كسفا من السماء اه شيخنا (قوله كسفا) قرأنا فع وابن عامر وعاصم هنا يفتح السين
 وفعل ذلك جمع في الشعراء وفي سبأ والباقيون بسكونها في المواضع الثلاثة وقرأ ابن ذكوان
 بسكونها في الروم والاختلاف وهنالك عن الوجيهان والباقيون يفتحها فن فتح السين جعله جمع
 كسفة نحو قطعة وقطع وكسرة وكسرو من سكن جعله جمع كسفة أيضا على حدسدره وسدر
 وقبعة وفتح وجوز ابوالبقاء فيه وجهين آخرين أحدهما انه جمع على فعل يفتح العين وانما سكن
 تخفيفا وهذا لا يجوز لان الفحة خفيفة يحتملها حرف العلة حيث يقدرفه غير ما فكيف بالحرف
 الصحيح قال والثاني أنه فعل جمع في مفعول كظمن بمعنى مطعون فصار في السكون ثلاثة أوجه
 وأصل الكسف القطع يقال كسفت الثوب قطعة وفي الحديث في قصة سليمان مع الصافنات
 الجياد انه كسف راقبها أي قطعها وقال الزجاج كسف الشيء جمع في غطاء قيل ولا يعرف هذا
 لغيره وانتصابه على الحال فان جعلناه جمعا كان على حذف مضاف أي ذات كسف وان جعلناه
 فعلا بمعنى مفعول لم يحتاج الى تقدير وحينئذ فيقال لم لم يؤت ويحباب بان تأتي السماء غير
 حقيقى أو بانها في معنى السقف اه هين (قوله قبلا) حال من الله والملائكة أي حال كونهما
 مقابلين بفتح الباء ومرثيين لنا اه شيخنا وفي البضاوي قبلا أي كقبلا بما تدعيه أي شاهدا على
 صحته ضامنا لدركه أو مقابلا كالعشير بمعنى المعاشرو هو حال من الله وحال الملائكة محذوفة
 لدلائلها عليهم أو جماعة فيكون حالا من الملائكة اه بضاوي وفي الخازن قال ابن عباس رضي
 الله عنهما كقبلا أي يتكلمون بما تقول وقيل هو جمع القبيلة أي بأصناف الملائكة قبيلة
 قبيلة يشهدون لك بصحة ما تقول وقيل معناه تراهم مقابلة عيانا اه (قوله أو ترقى) فعل مضارع
 منصوب تقديره لانه معطوف على تفجر أي أو حتى ترقى في السماء أي في معارجها والرقى
 الصعود يقال رقى بالكسر برقى بالفتح رقى على فعل والاصل رقى فادغم بعد قلب الواو ياء
 ورقبازنه ضرب اه هين وقوله بالكسر أي في المحسوسات كما هنتا واما في المعاني فهو من باب
 معى يقال رقى في الخدير والشربى بفتح القاف في الماصى والمضارع واما رقى المرض بمعنى
 عؤذه فهو من باب رمى يقال رقاها برقيه اذا عؤذه وتلا عليه شيئا من القرآن وفي المصباح رقىته
 أرقه من باب رمى رقى عؤذته بالله والامم الرقى فعل والمررة رقية والجمع رقى مثل مدته ومدى
 ورقيت في السلم وغيره أرقى من باب تعب رقى على فعل ورقيا مثل فليس أيضا ورقا الطائر برقى
 ارتفع في طيرانه اه (قوله لرقبك) أي لاجله أو به فاللام للتعليل أو بمعنى الباء (قوله لو رقيت)
 بكسر القاف لانه في المحسوسات من باب علم كما علمت (قوله تقرؤه) نعت لكتاب أو حال مقدرة

من نافي علمنا لانهم انما مقرؤنه بعد انزاله لافي حاله انزاله اه من المعين (قوله قل) وفي قراءة
 سبعة قال (قوله تعجب) أي من اقتراحاتهم وتقريره له تعالى عن اتيانه الذي طلبوه أو عن ان يتحكم
 عليه أو يشاركه أحد في القدرة اه بيضاوي (قوله هل كنت الا بشر رسولاً) أي كسائر الرسل
 لا يأتون قومهم الا بما يظفروه الله عليهم من الآيات فليس أمر الآيات اليهم انما هو الى الله
 تعالى ولو أراد ان ينزل ما طابوا الفـ هل ولكن لا ينزل الآيات على ما يقترحه البشر وما أنا الا بشر
 وليس ما سألتهم في طوق البشرية واعلم ان الله تعالى قد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات
 والمجربات ما يعنى عن هذا كله مثل القرآن وانشقاق القمر ونسج الماء من بين أصابعه وما
 أشبهها من الآيات وايستبدون ما اقترحوه بل هي أعظم مما اقترحوه والقوم عامتهم كانوا
 متعنتين ولم يكن قصدهم طلب الدليل أيؤمنوا فردد الله عليهم سؤالهم اه خازن (قوله الا بشر
 رسولاً) يجوز ان يكون بشراً خير كنت ورسولاً صفة ويجوز ان يكون رسولاً هو الخبير وبشر احوال
 مقدمة عليه اه معين (قوله ان يؤمنوا) مفعول ثان لمنع أي ما منه هم ايمانهم أي من ايمانهم
 وأن قالوا هو الفاعل واظرف لمنع والتقدير وما منع الناس من الايمان وقت مجيء الهدى أي
 الوحي الا قولهم أبعث الله وهذه الجملة المنفية يحتمل أن تكون من كلام الله وتكرن مستأنفة وان
 تكون من كلام الرسول فتكون منصوبة المحل لاندر احوالها تحت القول اه معين وحصر المانع
 في قولهم ذلك مع ان لهم موانع شتى لما أنه معظمها أولاً ولا نه المانع بحسب الحال أعنى عند سماع
 الجواب بقوله هل كنت الا بشر رسولاً اذ هو الذي يتسكون به من غير ان يخطر ببالهم شبهة
 اخرى اه أبو السعود (قوله منكروين) حال وقوله بشر احوال من رسولاً الذي هو مفعول به على
 القاعدة أن نعت النكرة اذا قدم عليهم ينصب حالاً اه شيخنا (قوله ولم يبعث ملكاً) داخل في
 حيز الاستفهام وعبارة غيره وهلا يبعث ملكاً وهي ارضع اه شيخنا (قوله قل لهم لو كان الخ) أي
 قل لهم من قبلنا اجواباً لقولهم أبعث الله الخ وحاصل الجواب ان الملك لا يبعث الا ملائكة كما ان
 البشر لا يبعث الا هم الا بشر فكيف تقولون لم يبعث الله رسولاً من البشر وهلا يبعث البشر رسولاً
 من الملائكة اه شيخنا وكان هذه يجوز فيها التمام أي لو وجد وحصل وعشرون صفة للملائكة
 وفي الارض متعلق به ومطمئنين حال من فاعل يعشون ويجوز ان تكون الناقصة وفي خبرها
 أوجه أظهرها أنه الجار وعشون ومطمئنين على ما تقدم وقيل الخبر يعشون وفي الارض يتعلق
 به وقيل الخبر مطمئنين وعشون صفة وهذا الوجهان ضعيفان لان المعنى على الأول اه معين
 (قوله مطمئنين) أي في الارض أي مستوطنين فيها لا يظعنون عنها الى السماء اه شيخنا وعبارة
 أي السعود مطمئنين قارين فيها من غير ان يعرجوا في السماء ويعلموا ما يجب ان يعلم اه (قوله
 وألفهم) أي التلق (قوله شهيداً بيني وبينكم) أي شهيداً على اني رسول الله اليكم باظهار المعجزة
 على وفق دعواي أو على اني بلغت ما أرسلت به اليكم وانكم عانتم وشهيداً انصب على الحال أو
 التمييز اه بيضاوي (قوله عالم الخ) اف وتشر مرتب وفيه تهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه
 وسلم اه أبو السعود (قوله ومن يهد الله) يجوز ان تكون هذه الجملة مندرجة تحت القول
 فيكون محهاً نصيباً وان تسكون من كلام الله تعالى فلا محل لها الاستئنافاً ويكون في الكلام
 التفات اذ فيه خروج من غيبة الى تكلم في قوله ونحشرهم وحل على افظ من في قوله فهو ما هتد
 فأفرد وحل على معنى من الثانية في قوله ومن يضلل فلن نجدهم فجمع ووجه المناسبة في ذلك
 والله أعلم انه لما كان الهدى شيئاً واحداً غير متشعب السبل ناسبه التوحيد ولما كان الضلال

قل لهم (سما نرى)
 تعجب (هل) ما كنت الا
 بشر رسولاً كسائر الرسل
 ولم يكونوا يا توابية الا باذن
 الله (وما منع الناس ان يؤمنوا
 اذ جاءهم الهدى الا ان
 قالوا) أي قوله من منكروين
 (أبعث الله بشر رسولاً) ولم
 يبعث ملكاً (قل لهم
 لو كان في الارض) بدل
 البشر (ملائكة عشرون
 مطمئنين انزلنا عليهم من
 السماء ملكاً رسولاً) اذ
 لا يرسل الى قوم رسول الا من
 جنسهم ليكنهم مخاطبته
 والفهم عنه (قل كفى بالله
 شهيداً بيني وبينكم) على
 صدقي (انه كان بعباده خبيراً
 بصيراً) عالماً ببواطنهم
 وظواهرهم (ومن يهد الله
 المدينة) (من بعد ما ظلموا)
 من بعد ما عذبهم أهل مكة
 يعني عمار بن ياسر وبالا
 وصهيبا وأصحابهم (لنؤاتهم
 في الدنيا) لنزلهم في المدينة
 (حسنة) أرضاً كريمة آمنة
 ذات غنمة حلال (ولاجر
 الآخرة) ثواب الآخرة
 (أكبر) أعظم من ثواب
 الدنيا (لو كانوا يعلمون)
 وقد كانوا يعلمون (الذين
 صبروا على أذى الكفار
 وعلى ربهم يتوكلون) لا على
 غيره يعني عماراً وأصحابه (وما
 أرسلنا من قبلك) يا محمد

قهر المتهتمون يضال فلن
 تحذلهم أولياء) يهدونهم
 (من دنونه ونحشرهم يوم
 القيامة) ماشين (على
 وجوههم عيا وبكياوصها
 مأواهم جهنم كلما خبت
 سكن لها (زدناهم سعيرا)
 تلهبها واشتعالا (ذلك جزاؤهم
 بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا)
 منكرين للبعث (إننا كنا
 عظاما ورفاتا) أننا لمبعوثون
 خلقا حديد أولم

الرسول (الارجالا) آدميا
 مثلك (نوحى اليهم) بالامر
 والنهى والعلامات (فاسئلوا
 أهل الذكر) أهل التوراة
 والانجيل (ان كنتم لاتعلمون)
 ان الله لم يرسل الرسل الا
 انسيا (بالبيئات) بالامر
 والنهى والعلامات (والزبر)
 خبر كتب الاولين (وانزلنا
 اليك الذكر) جبريل
 بالقرآن (لتبين للناس ما نزل
 اليهم) ما أمر لهم في القرآن
 (وله اهلهم تنفكرون) لكي
 يتفكروا ما أمر لهم في القرآن
 (أفأمن الذين مكروا السيئات)
 الشرك بالله (أن يخسف
 الله) أن لا يغور الله (هم

قوله وعن أبي هريرة الخ
 كذا في الاصل ولم يذكر
 الجواب عن قوله وكفى
 عيون على وجوههم وليحرر
 الحديث اه

له طرق منشعبة نحو ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ناسب الجمع الجمع اه (قوله
 فهو المتهتم) بحذف الياء من الرسم هنا وفي الكهف لانها في الموضوعين من يأت الزوائد لانها
 لا تثبت في الرسم وأما في النطق فقال السمين قرأنا نافع وأبو عمرو وبانبات ياء المتهتمى ووصلا
 وحذفها وقفا وكذلك في التي تحت هذه السورة وحذفها الباقيون في الخالين اه (قوله فلن تجد
 لهم) فيه مراعاة معنى من (قوله على وجوههم) حال من الهاء في نحشرهم كما أشار له وكذا قوله
 عيا وما عطف عليه اه شيخنا وفي الخماز روى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه أن رجلا
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قال الله تعالى الذين يحشرون على وجوههم
 يحشرون الكافر على وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس الذي أمشاه على الرجلين في
 الدنيا قادر على أن يشييه على وجهه في الآخرة يوم القيامة قال قتادة حين بانته بلى وعزة ربنا
 وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشرون الناس يوم القيامة
 ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يحشرون
 على وجوههم أما أنهم يلقون بوجوههم كل حدب وشوك أخرجه الترمذى والحدب ما ارتفع
 من الأرض اه (قوله عيا وبكياوصها) أى لا يصرون ولا ينطقون ولا يسمعون فان قلت كيف
 وصفهم الله بأنهم عمى وبكم ووصم وقد قال تعالى ورأى المجرمون النار وقال دعوا هانك ثورا
 وقال الله والهاتفة نظا و زفير فأثبت لهم الرؤية والكلام والسمع قلت فيه أوجه أحدها قال ابن
 عباس رضى الله عنه ما معناه عيا لا يرون ما يسرههم بكيا لا ينطقون بحجة صما لا يسمعون
 ما يسرههم الوجه الثاني قيل معناه يحشرون على ما وصفهم الله عز وجل ثم تعاد اليهم هذه
 الحواس الوجه الثالث ان هذا حين يتال لهم اخسوا فيم اولادكم من فيصبرون بأجههم عيا
 وبكياوصها لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون اه خازن (قوله مأواهم جهنم) مستأنفة أو حال
 من الضمير المنصوب أو المجرور وكما خبت مستأنفة أيضا وحال من جهنم والاعمال فيها معنى
 المأوى اه سمين وخبت أصله خبوت بوزن قعدت فحركت الواو وانفتح ما قبله انقلمت ألفها
 فالتقى ساكنان الاان وتاء التانيث فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فوزنه الاسن فعت بوزن
 رمت لحذف لامه وفي القائموس في باب الواو خبت النار والحرب والحدة خموا وخبوا سكنت
 وطفئت وأخبيتها أطفأتها اه وفي المصباح وخبت النار خموا من باب قعدت خدلها ما يعدى
 بالهمزة اه وفي السمين وخبت النار تخبوا اذا سكن لها فاذا نصف جرها قبل خدت فاذا طفتت
 بالجملة قبل همدت وأدغم التاء في زاي زدناهم أبو عمرو والاخوان وورش وأطهرها السابقون اه
 وكل من خدت وهمدت من باب قعدت كما في المصباح (قوله سكن لها) بأن أكلت حلودهم
 وحلومهم زدناهم سعيرا توقدا بأن تبدل حلودهم وحلومهم فتعود ملتزمة متسعة مرة فانهم لما
 كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة والافناء واليه أشار بقوله ذلك
 جزاؤهم الخ لان الاشارة الى ما تقدم من عذابهم اه يعضاوى (قوله ذلك جزاؤهم) يجوز ان
 يكون مبتدأ وخبرها وبأنهم متعلق بالجزء أى ذلك العذاب المتقدم جزاؤهم بسبب انهم ويجوز
 ان يكون جزاؤهم مبتدأ ثانيا والجار خبره والجملة خبر ذلك ويجوز ان يكون جزاؤهم بدلا أو بيانا
 وبأنهم الخبر اه سمين (قوله ورفاتا) أى ترابا اه كرخى وفي القائموس رفته ويرفته ويرفته كسره
 ودقه وانكسر وانطق لازم وفتح وانه قطع كما رفرت ارفاتا في الكل وكقرب الخظام اه (قوله
 خلقا جديدا) مصدر من معنى الفعل أى نبعت بعثا جديدا أو حال أى مخلوقين كما مر (قوله أولم

يروا الخ) هذا رد لانكارهم البعث اه شيخنا وفي زاده هذا اجواب عن هذا الاستبعاد يعني ان من خلق السموات والارض كيف يستبعد منه ان يقدر على اعادتهم باعيانهم اه والذي صفة الله وقادر خبير ان (قوله ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر) اشارة الى انه اراد بخلقهم اياهم فعبر عن خلقهم بلفظ المثل كقول المتكلمين ان الاعادة مثل الابتداء وذلك ان مثل الشيء مساو له في حاله بخاز ان يعبر به عن الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا اي انت لا تفعله او انه تعالى قادر على ان يخلق عبيدا يوحدون ويقرون بكمال حكمته وقدرته ويتركون هذه الشبهات الفاسدة وعلى هذا فهو كقوله ويات يخلق جديدا وكقوله ويستبدل قوما غيركم قال الواحدى والاوّل شبه بما قبله اه كرخي (قوله اي الاناسي) جمع انسي وهو البشر على حذف قوله واجعل فعلى اغبرزي نسب * جدد كالكرمى تتبع العرب اه شيخنا (قوله وجعل لهم) معطوف على قوله اولم يروا انه في قوة قدر او افليس داخل في حيز الانكار بل معطوف على جمله براسها اه مهيّن والمعنى قد علموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس وجعل لهم امثالهم اجلا محققا الخ اه ابو السعود (قوله لاريب فيه) صفة لاجلاى اجلا غير مرتاب فيه فان اريد به يوم القياسة فالافراد ظاهر وان اريد به الموت فهو اسمن اذ لكل انسان اجل يخصه اه مهيّن (قوله بخوداله) اي للاجل (قوله قل لهم) اي شرحا لخالهم التي يدعون خلافا لها حيث قالوا ان تؤمن لك حتى تفعل لنا الخ اي لاجل ان نتبسط وتوسع في الرزق فليس لهم الله انهم لوملكوا خزائن الله لمبقوا على بخلهم وشههم اه من الخطيب (قوله لو انتم تعلمون) فيه وجهان احدهما ان المسئلة من باب الاشتغال فانتم مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر لان لولا بلها الا الله عمل ظاهرا او مضمرا فهي كان في قوله تعالى وان احد من المشركين والاصل لو علم كون حذف الفعل لدلالة ما بعده عليه فانفصل الضمير وهو الواو اذ لا يمكن بقاؤه متصلا بعد حذف رافعه والثاني انه مرفوع بكان وقد كثر حذفها بعد الواء والتقدير لو كنتم تعلمون فحذف كان فانفصل الضمير وتعلمون في محل نصب بكان المحذوف وهو قول ابن الصائغ اه مهيّن (قوله اذ الامسكتم) اي في دار الدنيا فلا ينافي قوله تعالى لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لا فسدوا به لان ذلك في الآخرة واذا ظرف لتعلمون ولا مسكتم جواب لو وخشية علة للجواب وفي السهمين لامسكتم يجوز ان يكون لازما لتضمنه معنى بخلهم وان يكون متعديا ومفعوله محذوف اي لامسكتم راملكتم وخشية فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله والثاني انه مصدر في موضع الحال قاله ابو البقاء اي خاشعين الانفاق وفيه نظر اذ لا يقع المصدر المعروف موضع الحال الا مع ما نحو ههنا وطاقتك وارساها المراد ولا يقاس عليه والانفاق مصدر انفق اي اخرج المال وقال ابو عبيدة هو معنى الافتقار والافتقار اه (قوله ليجتم) بتثنية الخاء فيقال يجتم كجتم وكجتم وكجتم وكجتم وكجتم وكجتم (قوله خوف نقادها) اي ذهابها بالانفاق اشارة الى ان الانفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر اى نقاده او عاقبته او هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الانفاق بمعنى الافتقار يقال انفق فلان اذا افتقر فهو كالاملاق في الآية الاخرى اه شهاب (قوله وكان الانسان قنورا) اي ممسكا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والبخل بما يحتاج اليه وقصد العوض فيما يبذله كالذكر الجليل والثناء الحسن عليه فلا يرد السؤال كيف يصح هذا السبب الكلّي

يروا) يعاوا (ان الله الذي خلق السموات والارض) مع عظمه - ما قادر على ان يخلق مثلهم) اي الاناسي في الصغر (وجعل لهم اجلا) الموت والبعث (لاريب فيه) فأي الظالمون الا كفورا) بخوداله (قل) لهم (لو انتم تعلمون خزائن رحمة ربّي) من الرزق والمطر (اذا لامسكتم) ليجتم (خشية الانفاق) خوف نقادها بالانفاق فتقنورا (وكان الانسان قنورا) بخيلا (ولقد آتينا موسى

الارض او اياتهم) اوليا اياتهم
العذاب من حيث لا يشعرون
 ينزوله (او ياخذهم)
 اوليا ياخذهم (في تغلبهم)
 في ذهابهم وبجيبهم في التجارة
 (فياهم بجيزين) بقائتين
 من عذاب الله (او ياخذهم)
 اوليا ياخذهم (على تخوف)
 على تنقص رؤسائهم واحبابهم
 (فان ربكم لروف رحيم) لمن
 تاب ويقال بتأخير العذاب
 (اولم يروا) اهل مكة (الى
 ما خلق الله من شيء) من
 الشمس والدواب (بتفيا
 ظلاله) بتقلب ظلاله (عن
 اليمين) غدوة (والشمال)
 وعن الشمال عشية (صعدا
 لله) يسجدون لله وظلالهم
 غدوة وعشية ايضا تسجد
 لله (وهم داخرون) مطيعون

تسع آيات بينات) واضحات
وهي اليد والعصا والظوفان
والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين
ونقص الثمرات (فاسئل)
يا محمد (بي اسرائيل) عنه
سؤال تقرير لشركين على
صدقن أو فقلنا له اسئل
وفي قراءة بلفظ الماضي
(ان جاءهم فقال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسهورا)
مخدوعا فقلوا على عقلمك
(قال لقد علمت ما انزل
هذه الآيات (الارض
السماوات والارض
وقد يسجد ما في السموات)
من الشمس والقمر والنجوم
وما في الارض من دابة) من
الدواب والطيور (والملائكة)
في السماء يسجدون لله (وهم
لا يستكبرون) عن السجود
لله (يخافون ربهم من فوقهم)
الذي فوقهم على العرش
(ويقولون) يعني ويقولون
(ما يؤمرون) يعني الملائكة
(وقال الله لا تعبدوا) لا تعبدوا
(الذين اثنى) نفسه والاصنام
(انما هو اله واحد) بلا ولد
ولا شريك (يا ايها الذين
يؤمنون) في عبادة الاصنام
(وله ما في السموات والارض)
من الخلق والهابث (وله
الدين واصما) دائما ويقال
خاصا (افغير الله تقون)
تعبدون (وما بكم من نعمة

وان من الانسان الا حواد الكرام حتى ان منهم من يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى
غاية الجود اه كرخي (قوله تسع آيات بينات) يجوز في بينات النصب صفة للعدد والجر صفة
للمعدود اه مهنين (قوله واضحات) اي واضحات الدلالة على صدقه (قوله وهي الدالجات) هذا
العدد احد اقوال ثلاثة ذكرها البيضاوي ونصه هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
والدم وانفجار السماء من الخمر وانفلاق الصرور وتلق الجبل اي الظهور على بني اسرائيل وقيل
الظوفان والسمون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الا سيرة وعن صفوان ان يهوديا سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن افضل ان لا تشر كوا با الله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا تسهروا ولا تأكلوا الزبا ولا تشربوا بيري الى ذي سلطان ام قتله ولا تقذفوا محصنة ولا
تهرؤا من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تدوا في انسبت فتقبل اليهودي يده ويرجله فعلى هذا
المتراد بالآيات الاحكام العامة الثابتة في كل الشرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من
يتعاطى متعلقاتها في الآخرة من السعادة والشدة وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تدوا في
انسبت حكم مستنفذ على الجواب ولذلك عير فيه سياق الكلام اه (قوله والعصا)
تكتب بالالف لانها متقلبة عن واو وهي المصباح والعصا مقصود مؤنثة والنثية عصوان والجمع
أعصى وعصى على فاعول مثل أسد وأسود اه (قوله والقمل) اي السوس الذي ينزل في حبوبهم
(قوله والطمس) اي مسخ أمواتهم بحجارة (قوله والسنين) هذا على لغة من يلزم جمع المذكر
السالم وما للحق به اليه في الاحوال الثلاثة ويهجره بالحركات على المون اه شيخنا (قوله
فاسئل) يقرأ اللهم ز بعد السين ويندفعه بعد نقل حركته الى السين وانقراء ناسه سمعتان وهما
غير القراءة التي هي عليه السارح لانها بلفظ الامر وهي بلفظ الماضي كما قال اه شيخنا (قوله
عنه) هو المفعول الثاني لسأل اي عن موسى فيها حري بنه وبين فرعون وقومه وقوله سؤال
تقرير اي سؤال تقرير على حوائج تقرير المشركين اي اقرارهم بصدقك فعلى معنى اياه (قوله
أو فقلنا له) معطوف على يا محمد اي أو ان الخضر لموسى ويكون على تقدير القول المعطوف على
آية اي آية ما فقلنا له اسأل بني اسرائيل وعلى هذا المفعول الاول مخدوف اي اسأل فرعون
بني اسرائيل اي اطالبهم منه لتذهبهم الى الشام كما في قوله تعالى فأرسله معي بني اسرائيل اه
شيخنا (قوله وفي قراءة) اي شادة فكان عليه أن يقول وقرئ وقوله بلفظ الماضي اي بلاه من
بوزن قال (قوله ان جاءهم) طرف لا تينا ووجه فاسأل الخ اعترضه بين العامل والمفعول
وهذا على التفسير الاول في الشرح واما على الثاني وهو قوله أو فقلنا الخ فهو طرف لهذا المقدر
وهذا كله على القراءة بفعل الامر سواء انبعت المذمومة أو حذفت واما على القراءة بلفظ
الماضي فهو طرف للماضي نفسه اه شيخنا (قوله فقال له فرعون) معطوف على مقدر اي
ان جاءهم فبلغهم الرسالة فقال له فرعون الخ اه شيخنا (قوله مسهورا) فيه وجهان أظهرهما
انه بمعنى الاصلي اي أنك صهرت فن ثم اختل كلامك قال ذلك حيث جاءه بما لا تهوى نفسه
الخبثية والثاني انه بمعنى فاعل كيمون ومشوم اي أنت ساحر فذلك تأتي بالا عا جيب يشير
لانقلاب عصاه حية وغير ذلك اه مهنين (قوله مخدوعا الخ) عبارة البيضاوي صهرت فخطب
عقلك (قوله لقد علمت) قرأ الكسائي بضم التاء اسند الفعل لغير موسى عليه السلام اي اني
متحقق ان ما حدث به هو منزل من عند الله والباقون بالفتح على اسناده لغير فرعون اي أنت
متحقق ان ما حدث به هو منزل من عند الله وانما كفرك عبادة وعن على رضي الله عنه انه أنكر

الفتح وقال ما علم عدوانه قط واعلم موسى والجملة المنفية في محل نصب لانها معلقة للعلم قبلها
 اه سين فيا نافية والجملة بعدها سادة مسددة مفعول علمت اه شيخنا (قوله بصائر) حال
 وفي عامها قولان احدهما انه انزل هذا الملفوظه وصاحب الحال هؤلاء واليه ذهب الخوفي
 واس عطية وابوالبقاء هؤلاء يميزون ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وان لم يكن مستثنى ولا
 مستثنى منه ولا تابع له والثاني وهو مذهب الجمهور ان ما بعد الا لا يكتفون معه ولا لما قبلها
 فيقدر له عامل تقديره انزلها بصائر وقد تقدم نظيره في هو وعند قوله الا الذين هم ارادنا بادي
 الراي اه سين (قوله عمرا) اي امورا يكثرها اي حال كونها اذلة يستدل بها على صدق
 اه شيخنا وفي البيضاوي بصائر بينات تمسك بصدقك وانك تكفرت (قوله ولكمك
 تعاد) راجع لقوله لقد علمت وقوله وفي دراهم اي سبعة (قوا وانى لاضل) اي اعلمك وعبر
 عنه بالظن للشاكلة فتقابل مرسي طه الحج يعن فرعون الماثل اه شيخنا وعبارة المساوي
 وقارع اي عارض ظه بهضه وشهتان ما بين العنشين فان فرعون ككذب بحت وظن
 موسى بحوم - حول اليقين من تظاهرها ماراته انست (قوله مشورا) مفعول ثان واعترض بين
 المعواين بالنداء اه سين (قرله ومصر وفاعس الحير) اي ومطوعا على الشر من قوله هم
 ما نترك عن هذا اي ما صرفنا اه بيضاوي وفي المصباح ونبر الله الكافر ورأس باب قد
 اهلكه ونهروا يتعدى ويلزم اه (قوله ان يستهزم) في القا موسى فزعي عدل والظبي
 فرع وهز فلا عن موسى معه من باب ضرب فزازا ازبحه واستهزاه استخفه واخرجه من داره
 وافرزته افزعه اه (قوا بخرج مرسي وقومه) اي بالقل والاستئصال اه بيضاوي (قوله
 فاعرفناه) اي فعكسه عليه ومكره فاستهزاه رفومه با مرق وقوله من بعده اي بعد اعرفاه
 اه بيضاوي (قوله اسكنوا الارض) اي ارض الشام ومصر اه قرطبي وحازن (قوله اي
 الساعة) وهي المعنى الثانية ووعدها وقتها والمعنى فاذا جاء وقت الساعة الا حرة المدعو عنها
 الحق (قوله حثناكم) اي احببناكم واخرجناكم من القصور ووجهناكم في المحشر (قوله افنما)
 حال وفيه وجهان احدهما ان اصله مصدر اف بلفظ افنا نحو النذر والذم = ير اي حثناكم
 منضمنا بعضكم الى بعض من لف الشيء بلفه له واذ لاف المتداني الفخيدس وقيل عظيم البطش
 والثاني انه اسم جمع لا واحد له من لفظه والمعنى حثناكم جميعا في وقتنا كيد اه سين
 وله واحد من معناه وهو جماعة ففي البيضاوي لفظا مختلط بين اتم وهم ثم تحكم بينكم وعبر
 سعادكم من اشقياءكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى اه (قوله وهم) اي قوم فرعون
 (قوله وبالحق انزلناه) متعلق في المعنى بقوله قبل اثن اجمعت الانس والجن الخ وهذا على
 أسلوب العرب حيث يفتقرون في كلامهم من سياق المتصود الى غيره المناسب له ثم يرحمون
 لما كانوا بصده اه شيخنا وفي الخطيب انه معطوف على واقد صرفنا اه والجار والمجرور في
 محل نصب على الحال من المصاعف في انزلناه اي انزلناه حال كونه ملتبسا بالحق وفي السين في
 الجار ثلاثة اوجه احدهما انه متعلق بانزلناه والباء سببية اي انزلناه بسبب الحق والثاني انه
 حال من مفعول انزلناه اي ومعها الحق والثالث انه حال من فاعله اي ملتبس بالحق وعلى
 هذين الوجهين يتعلق بمعدوف والضمير في انزلناه الظاهر عوده للقرآن اما الملفوظ به في قوله
 قبل ذلك على ان ياتوا بمثل هذا القرآن ويكون ذلك جريا على قاعدة اساليب كلامهم وهو ان
 يستطردوا المتكلم بذلك ثم لم يسبق له كلامه اولاهم يعرود الى كلامه الاول واما للقرآن غير الملفوظ

بصائر) عبر اولكناك تعاد
 وفي قراءة بضم الناء (واني
 لاطلك يا فرعون مشورا)
 ها الكا ومصر وفاعس الحير
 (فاراد) فرعون (ان
 يستهزم) بخرج موسى
 وقومه (من الارض) ارض
 مصر (واعرفناه) ومن معه
 جميعا وقلنا من بعده يعني
 امراييل اسكنوا الارض فاذا
 جاء وعد الساعة (اي الساعة
 حثناكم ايها) جميعا اتم
 وهم (وبالحق انزلناه) اي
 القرآن

في الله) من قبل الله لامن
 قين الاصنام (ثم اذا همكم
 الصر) اصابتكم الشدة
 (قاله) الى الله (تجاروا)
 تنضرعون وتدعون (ثم اذا
 كسف الضر) رفع السدة
 (عسكم اذا فريق) طائفة
 (مهمكم برهم) يشركون
 الاصنام (ليكفروا) حتى
 يكفروا (بما آتينا هم)
 اعطيهم من الهمم فيقولوا
 بشفاعتنا لنتنا هذا (فتتموا)
 فعبسوا في الكفر والحرام
 (فسوى تعلمون) ماذا فعل
 بكم (ويحعلون) يقولون (لما
 لا يعلمون نصيبا) حظا
 للرجال دون النساء ويقال
 لما لا يقربون ولا يعلمون
 يعني الاصنام (عمارزقناهم)
 اعطيناهم من الحنث
 والانعام ويقولون الله امرنا

(وبالحق) المش- قل عليه
 (نزل) كما انزل لم يمتعه
 تبديل (وما ارسلناك) يا محمد
 (الامبشرا) من آمن بالحقة
 (ونذرا) من كفر بالشار
 (وقرآنا) منصوب بفعل
 بفسره (فرقناه) نزلناه
 مفرقاني عشرين سنة او
 وثلاث (لنقرأ على الناس
 على مكث) مهل وتؤدة
 لفهموه (ونزلناه تنزيلا)
 شيئا بعد شيئا على حسب
 المصالح
 بهذا (نا لله) والله (تسئلن)
 يوم القيامة (عما كنتم
 تفعلون) تكذبون على الله
 (ويجزيون الله البنات)
 يقولون الملائكة بنات الله
 (سبحانه) نزه نفسه عن الولد
 والشريك (ولم يمشهون)
 ما يختارون من الذكور
 (واذا بشر احدكم بالانثى)
 بالجارية (طل وجهه مسودا)
 صار وجهه مسودا من الغم
 (وهو كظيم) مكروب يتردد
 الغم في جوفه (يتوارى من
 القوم) يكتن من قومه (من
 سوء) من كره (ما يشربه)
 بالانثى كراهية الاظهار
 (اعسكه) يحفظه (على
 هون) على هوان ومشقة
 (أم يدسه) يدفنه (في
 التراب) حيا (الاساء
 ما يحكمون) يدس ما يقضون
 لانفسهم الذكور والله البنات

اولاد لانه الحال عليه كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقيل يعود على موسى كقوله
 وانزلنا الحديد وقيل على الوعد وقيل على الآيات التسع وذكر الضمير واخره جملا على معنى
 الدليل والبرهان وقوله وبالحق نزل فيه الوحيان الاولان دون الثالث لعدم ضمير آخر غير ضمير
 القرآن وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها للتأكيد وذلك انه يقال انزلناه فنزل وانزلته فلم
 ينزل غي بقوله وبالحق نزل دفعنا له هذا الوعد وقيل استلنا كيد والمقابلة تحصل بالتعابير
 بين الحقين فالحق الاول التوحيد والثاني الوعد والوعيد والامر والنهي وقال المفسر
 وما انزلنا القرآن الا بالحكمة المتعظمة لانزاله وما نزل الامتناع بالحق والحكمة لاشتماله على
 الهداية الى كل خير او ما انزلناه من السماء بالحق محفوظا بالصد من الملائكة وما نزل على
 الرسول الا محفوظا لهم من تخليط الشياطين اه (قوله وبالحق نزل) المراد بالحق الثاني هو
 الاول وهو الحق المش- قل عليه ايدل على هذ قوله لم يمتعه تبديل اي الحق الذي انزل به
 استمر تصفاه حال نزوله ووصوله بنا وقيل الحق الاول هو المتعظمة المتعظمة للانزال اي
 انزلناه لحكم لا عينا والثاني هو المعاني التي اشتمل عليها اه شيخنا وفي الشهاب والحق فهمما
 ضد الباطل لكن المراد بالاول الحكمة الالهية المتعظمة لانزاله وبالثاني ما يشتمل عليه من
 العقائد والاحكام ونحوها اه (قوله المش- قل عليه) أي المشتمل عليه القرآن وقوله لم يمتعه
 بسكون المشاهير بكسر هاء باحتلاس وما شجاع وعلى كل هو محذوف بمحذوف البناء اه شيخنا (قوله
 الامبشرا ونذرا) حالان من الكاف والقصر اضافي اي لا هاديا مان الهدى هدى الله اه شيخنا
 (قوله منصوب بفعل بفسره الخ) اي او بفعل مقدر اي وآتيناك قرآنا تبديل عليه واقدا تبينا
 موسى وعلى هذ الغملة فرقناه في محمل نصب لانها صفة لقرآنا وعلى الاول لا محل لها والعامية
 فرقناه بالتخفيف اي بتناحلاله وحرامه او فرقناه بين الحق والباطل وقرآنا على وجماعة من
 الصحابة وغيرهم را تشديد وفيه وجهان اهد- ما ان التضعيف للتكثير اي فرقنا آياته بين أمر
 ونهي وحكم وأحكام ومواعظ وامثال وقصص واخبار ماضية ومستقبلة والثاني انه دال
 على التفريق والتبويب قال الزمخشري وعن ابن عباس انه قرأ مشددا وقال لم ينزل في يومين ولا
 في ثلاثة بل كان بين آياته وآخوه عشرة ونسنة يعني ان فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب
 اه من السنين (قوله بفعل بفسره الخ) فهو منصوب على الاشتغال واعتذار الشيخ عن ذلك
 اي عن كونه لا يصح الابتداء به لوجهه متداهل عدم مسوغ لانه لا يجوز الاشتغال الا حيث
 يجوز في ذلك الاسم الابتداء بان تدرج معه مذوقه تقديره وفرآنا اي قرآن بمعنى عظيم ما وفرقناه
 على هذا المحمل له اه سمين (قوله او وثلاث) اي على الخلاف في تقارن النبوة والرسالة
 وتعاقبهما (قوله لقرآنا) متعلق بفرقنا وعلى مكث قال الشيخ الظاهر تعلقه بقوله لقرآنا
 ولا يبالي بكون الفعل تعاقبا بحرفا من جنس واحد لانه اختلاف معنى الحرفين لان الاول
 في موضع المفعول به والثاني في موضع الحال اي متاهلا مترنلا والمكث التطاول في المدة وفيه ه
 ثلاث لغات الضم والفتح ونقل القراءة بهما الحوقق وأبو البقاء والكسر ولم يقرأ به فيما علمت وفي
 فعله الفتح والضم وسبأ تبيان ان شاء الله تعالى في النمل اه سمين (قوله مهل وتؤدة) اي تأن
 وتثبت وفي القاموس المهل ويحرك والمهلة بالضم الرفق والتأني والسكينة اه وفي المصباح
 وانأد في الامر يتأد وتؤاد اذا تأني فيه وتثبت ومشي على تؤدة مثال رطبة ومشيا وتؤد اي على
 سكينته والتأد يدل من واو اه (قوله على حسب المصالح) فسره به ليفيد مع قوله فرقناه فان

(قل) لكفار مكة آمنوا به
 أولا تؤمنوا) تهديهم (ان
 الذين أوتوا العلم من قبله)
 قبل نزوله وهم مؤمنواهل
 الكتاب (اذابتلى عليهم
 يخشرون للاذقان سجدا
 وبقولون سبحان ربنا)
 نزيهاه عن خلف الوعد
 (ان) مخففة) كان وعد
 ربنا) بنزوله وبث النبي
 صلى الله عليه وسلم (لقلوا
 ويخشرون للاذقان سيكون)
 عطف بزيادة صفة (وزيدهم
 القرآن) (خشوعا) تواضعا
 لله وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يا الله يا رحمن فضاوا
 بينها أن نعوذ بالله من
 يدعوها آخر معه فنزل
 (قل) لهم (ادعوا لله أو
 ادعوا للرحمن) أي لله
 بأبهم ما نادوه بأن تقولوا
 يا الله يا رحمن (أيا) شرطية
 (للذين لا يؤمنون بالآخرة)
 بالبعث بعد الموت (مثل
 السوء) يعني النار (والله المثل
 الاعلى) الصفة العليا
 الألوهية والربوبية بلا ولد
 ولا شريك (وهو العزيم)
 بالنعمة لمن لا يؤمن به
 (الحكيم) أمر أن لا يعبد
 غيره (ولو يؤاخذ الله الناس
 بظلمهم) بشرتهم (ماترك
 عليها) على ظهر الارض
 (من دابة) من الجن والانس
 أحدا (ولاكن يؤخروهم)

الاول دال على تدرج نزوله ليسهل حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتض لذلك وهذا الخص منه
 فانه دال على تدرجه بحسب الاقتضاء اه شهاب (قوله قل آمنوا به أولا تؤمنوا) أي فان
 ايمانكم بالقرآن لا يزيدكم كلالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا وقوله ان الذين أوتوا العلم من قبله
 فعلم له أي ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قرؤوا الكتب
 السابقة وعرفوا حقيقة الوحى وأماراة النبوة وتمكنوا من التمييز بين الحق والمبطل ورأوا نعتك
 وصفة ما أنزل اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون تعليلا لاقبل على سبيل التعليل كأنه قيل
 تسئل يا عيان العلماء عن ايمان الجهلة ولا تكثرت بايمانهم واعراضهم اه يصاصى (قوله
 وهم مؤمنواهل الكتاب) كعبدا لله بن سلام وسلمان الفارسي اه شيخنا (قوله للاذقان)
 أي الوجوه واللام بمعنى على أو على بابها متهلقة يخشرون بمعنى يدلون وحصت الاذقان بالذكر لان
 الذقن أول جزء من الوجه يقرب من الارض عند السجود والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع
 اللعجين وسجد احوال أي ساجدين لله على انجاز وعده الذي وعدهم به في الكتب القديمة ان
 يرسل محمد صلى الله عليه وسلم وينزل القرآن وقوله وبقولون أي في حال مجودهم اه شيخنا
 (قوله عن خلف الوعد) أي الذي رأينا في كتبنا ينزل القرآن وارسال محمد صلى الله عليه وسلم
 اه شيخنا (قوله مخففة) أي واسمها ضمير الشان وقوله لمفعولا أي موفى ومخبر اه شيخنا
 (قوله سيكون) حال أي يكون من مواضع القرآن وقوله بزيادة صفة أي وهى البكاء ومراده
 بهذا وقع التكرار اه شيخنا وفي التكرار فانار وروا الاول للسجود والآخر لشدة البكاء والاول
 في حالة سماع القرآن أو قراءته والثاني في سائر الحالات وفيه إشارة الى الجواب عن قول
 القائل ما فائدة إعادة يخشرون وحاصل الجواب اختلاف الحالين اه (قوله وزيدهم) فاعل
 يزيد ما القرآن أو البكاء أو السجود أو المتلو لدلالة قوله اذابتلى وتكرار الخور للاختلاف حاله
 بالبكاء والسجود وجاءت الحال الاولى اسمها لدلالة على الاستمرار والثانية فعلها لدلالة على
 التحدد والحدوث اه (قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول) أي في سجوده وقوله فقلوا
 أي حين سجودهم بقول ما ذكر وعبارة الخازن قال ابن عباس سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات ليلة فعمل يقول في سجوده يا الله يا رحمن فقال أبو جهل ان محمدا ينهانا عن آلهتنا ويريد
 الهين فأنزل الله هذه الآية انتهت (قوله الهما آخر) وهو الرحمن وفيه مراد به رحمان
 اليمامة وهو سبيل الكذاب وقوله مع أي مع الله اه شيخنا (قوله شرطية) عبارة السمين
 ايا منصوب بتدعوا على المفعول به والمضاف اليه محذوف أي أي الاسمين وتدعوا مجزوم بها
 فهي عاملة ومعمولة وكذلك الفعل والجواب الجملة الاسمية من قوله فله الاسماء وقيل هو
 محذوف تقديره جازم استأنف فقال فله الاسماء الحسنى وليس بشئ والتنوين في ايا عوض
 عن المضاف اليه وفي ما قولان أحدهما أنها مزيدة للتأكيد والثاني أنها شرطية جمع بينهما
 تأكيديا كما جمع بين حرفي الجر لتأكيديا وحسنه اختلافا لفظ كقول الشاعر
 * فاصبحن لا يسألتني عن عيابه * ويؤيد هذا ما قرأه طلحة بن مصرف ايا من تدعوا وقيل من
 تحتل الزيادة على رأى الكسائي واحتمل ان تكون شرطية وجمع بينهما مائتا كيد الما تقدم
 وتدعوا هنا يحتمل ان يكون من الدعاء وهو النداء فيتمدى لواحد وان يكون بمعنى التسمية
 فيتمدى لاثنتين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر ثم يتسع في الجار فيحذف كقوله
 * دعنتي اخاهام عمرو * والتقدير قل ادعوا مجودكم بالله أو بالرحمن بأى الاسمين سميت هوه

(ما) زائدة أي أي هذين
(تدعوا) فهو حسن دل على
هذا (فله) أي لسميها
(الاسماء الحسنى) وهذان
مهما فاتها كما في الحديث الله
الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم

يؤجلهم (الى أجل مسمى)
الى وقت هلاكهم (فاداء
أجلهم) وقت هلاكهم
(لا يستأخرون ساعة)
لا يتركون عن الاجل قدر
ساعة (ولا يستقدمون)
لا يهلكون قبل الاجل
(ويجعلون لله ما يكرهون)
يقولون لله اللغات ما لا يرضون
لأنفسهم (وتصف السنتهم
الكذب) يقولون. السنتهم
الكذب (أرلهم الحسنى)
يعنى الذكور ويقال أن لهم
الحسنى يعنى الجنة ويقال
أن لهم الحسنى من ابن لهم
الجنة (لا جرم) حقا (أن لهم
النار وأنهم مفرطون)
مفروكون ويقال منسيون
ويقال مفرطون بالقول
والفعل وان قسرات تكسر
الراء (تالله) والله (لقد ارسلنا
الى امم من قبلك فزين لهم
الشيطان أعمالهم) دينهم
فلم يؤمنوا (فهو رايهم اليوم)
في الدنيا وقربتهم في النار
(ولهم) في الآخرة (عذاب
الليم) وجمع (وما انزلنا
عليك الكتاب) جبريل

ومن ذهب الى كونه بمعنى سمي الزمخشري ووقف الاحوان على اياها بدال التنوين القاولم بقفا
على ما تبييننا لانفصال أي عن ما ووقف غيرهما على ما لا متراجها بأي ولهذا فصل بها بين أي
وبين ما أضيفت اليه في قوله تعالى أعيا الاحيان اه (قوله ما زائدة) أي لتأ كدما في أي من
الانهام اه كرخي (قوله أي أي هذين الخ) يشير الى أن التنوين عوض عن المضاف اليه اه
بيضاوي (قوله أي لسميها) لان الضمة يرفقه للمسمى في معنى ادعوا الله أو الرحمن سميها المعبود
بحق بالله أو الرحمن فانها من الاسماء الحسنى اه كرخي (قوله لسميها الحسنى) يعنى
واذا حسنت أسماءها كلها فهذان الاسمان منها ومعنى كونها احسن الاسماء أهمها ستملة على
معاني التقديس والتعظيم والتعبد وعلى صفات الجلال والكمال اه خازن والحسنى مؤنث
الاحسن الذي هو فعل تفضيل لا مؤنث أحسن المقابل لامرأة حسناء كما في القاموس يعنى أن
أحسن لا يستعمل بمعنى أصل الفعل وإنما يستعمل بمعنى التفضيل والحسنى بالضم ضد السواى
وقد وصف الجمع الذي لا يعقل عازر صفة الواحد كقوله ولي فم اما رب أخرى وهو فصح
ولو حاء على المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الأخر كقوله بعدة من أيام أخوان
جمع ما لا يعقل بحر عنه ويوصف بوصف المؤنثات وان كان المفرد مذكرا اه (قوله كما في
الحديث) ونسبه ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد الله وتر يحب الوتر من
أحصاها رحل الجنة وهى هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الخ وقوله من أحصاها قال
شيخ الاسلام محبى الدين النووى أي من حفظها هكذا فسرته البخارى والا كثرون ويؤيده أن فى
رواية فى الصحيح من حفظها دخل الجنة وتبيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من
أحصاها بحسن الرعاية لها وتخلق بماء كنهه من العمل بمائتها اه (قوله الله) هو أعظم الاسماء
المذكورة لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها بخلاف سائر الاسماء فان كلامها
لا يدل الا على بعض المعاني من علم أو فعل أو قدرة أو غيرها ولانه أحسن الاسماء لا يطلق على
غيره لا حقيقة ولا مجازا بخلاف سائر الاسماء فانه قد يسمى به غيره مجازا كالقادر والعالم
والرحيم والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الخادم وال لازم له لان تعريف
ولا غيره وهو ليس مشتق كما نقل عن الشافعى والخليل وسيمويه وابن كيسان والا كثرون على
انه مشتق ونقل عن الخليل وسيمويه أيضا (الذى لا اله الا هو) دعوت للامم الجليل ولقظ هو
ضهيره من الجمهور وذهب بعضهم الى أنه اسم ظاهر وعلى كل فليس من التسعة والتسعين بل هو
زائد عليها (الرحمن الرحيم) الكلام عليهم مشهور قال بعضهم الرحمن عباس تعرف الدنيا
والرحيم عباس عرفى العقبي وقال عبد الله بن المبارك الرحمن الذى اذا سئل أعطى والرحيم الذى
اذا لم يسئل غضب عن ابي هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من لم يسأل الله يفض
عليه وقيل الرحمن بالاقا من النيران والرحيم بادخال الجنان وقيل الرحمن بازالة الكرب
والعيوب والرحيم بانارة القلوب بالغيوب وقيل غير ذلك وحظ العرب من هذه الاسماء الثلاثة
أن يلاحظ من الله تعالى قدرته ومن الرحمن نعمته ومن الرحيم عظمته ومفقرته وقيل غير ذلك
(فان قات) هو تعالى موصوف بأنه رحمن ورحيم وأرحم الراحمين ومن شأن من هو متصف
بذلك أن لا يرى مبتلى أو مذبأ أو مريضاً وهو بقدر على ازالة ما به الا ويبادر اليها وهو تعالى لم يفعل
ذلك لان المشاهد أن الدنيا طائفة بالامراض ونحوها على عبادته ولم يزلوا مبتلين بالزبايا والمحن
مع أنه قادر على ازالة كل بلية (قلت) أجيب بأن عدم ازالته تعالى ذلك عن ذكر ليس لعدم

بالقرآن (الاتيين لهم الذي اختلغوا) مخالفا (فيه) في الدين (وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به
(واته أنزل من السماء ماء) مطرا (فاحيا به) بالمطر (الارض بعد موتها) قحها وبيوسيتها (ان في ذلك) في احياء ما ذكرت
(لاية) لهامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وان لكم في الانعام لعلوة لتسقيكم مما في بطونهم من بين فرت ودم) يخرج
(ليناخالصا سائغا) شهيا (لشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب) يعني الكروم (تخذون منه سكرًا) مكرها هذا مفسوخ
ويقال طعاما (ورزقا حضا) حلا من الخل والدبس والزبيب وغير ذلك ٦٨٩ (ان في ذلك) فيما ذكرت لكم (لاية) لهامة
(لقوم يعقلون) يصدقون

شفقته ورحمته عليهم بل فعله ذلك بهم هو الشفقة والرحمة عليهم كما ان الطفل الصغير قد ترفله
امه فتنمعه عن الحماة مثلا مع كونه محبة اجالها والاب العاقل يحمله عليه اقهرا والجاهل يظن
ان الرحيم هي الام دون الاب والعاقل يعلم ان ايلام الاب اياه بالحماة مثلا من كمال رحمته وعطفه
وتعام شفقته عليه وان الام عدو له في صورة صديق وان الام القليل اذا كان سببا لذة الكبر لم
يكن شرابا لخير او الرحيم يريد الخير لرحوم لا محالة وليس في الوجود شرط الا وفي ضمنه خير لو
رفع ذلك الشر ليطول الخير الذي هو في ضمنه والحصل بطلانه شر أعظم من الشر الذي هو في ضمنه
فالبد المتأكله مثلا قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها الخير الجزيل وهو سلامة البدن ولو ترك قطع
البدن لحصل بسببه هلاك البدن ولو كان الشر أعظم (الملك) هو بكسر اللام الذي يستغنى في ذاته
وصفاته عن كل موجود ويحتاج اليه كل موجود وقيل من ملك نفوس العايدين فاقلقها وملك
قلوب العارفين فأحرقها وقيل من اذ اشاء ملك واذا شاء هلك وقيل غير ذلك وحظ العبد منه
ما قيل من لاحظ الملك في عن المملكة فالاعراض لا تشغله والشواهد لا تقطعه والاعواند
لا تشجبه (القدوس) هو على وزن فعول بالضم من ائبته بالماعة وقد تفتح القاف وليس بالكثير
وهو من القدس بضم الدال واسكانها الطهارة والنزاهة والطهارة في حقه تعالى النزاهة عن
سمات النقص وموجبات الحدوث وصحبت الارض المقدسة مقدسة اطهارتها عن اوزار
الشرك اى اوساخه وقيل القدوس من تقدس عن الحاجات ذاته وتنزه عن الآفات صفاته
وحظ العبد منه التنزه عما يشبهه في امر دنياه و آخره (السلام) قيل هو الذي سلمت ذاته عن
الحدوث والعيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر المحض فيرجع معناه الى التنزيه
وبيان القدوس باسمثال القدوس على مبالغة وقيل معناه المسلم على عباده فيرجع الى الكلام
القديم وقيل معناه المسلم عباده من المعاطب والمهالك فيرجع الى القدرة والى اسماء الافعال
وقيل غير ذلك وحظ العبد منه بالمعنى الاول ان تنزه نفسه عن كل لهو واسانه عن كل اغور وقابه
عن كل غير ويأتى ربه بقلب سليم وبالمعنى الثاني اشاء السلام وبالمعنى الثالث دفع المضار عن
الناس (المؤمن) معناه في حقه تعالى تصدقه نفسه وكتبه ورسله فيرجع معناه الى الكلام
القديم وقيل انه ما خوذ من الامن وهو المؤمن عباده من المخاوف فيرجع الى القدرة او صفات
الافعال وقيل غير ذلك وحظ العبد منه بالمعنى الاول تحقيق انصافه بحقائق الايمان وبالمعنى
الثاني ان يأمن غيره اذ اه قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وتال

(وأوحى ربك الى النحل)
الهم ربك النحل (ان اتخذى
من الجبال بيوتا) في الجبال
مسكنا (ومن الشجر) وفي
الشجر ايضا (ومما يعرشون)
بنين (ثم كلى من كل
ثمرات) من الثواب كل
الثمرات (فاسلكى سبل
ربك) ادخلى طرقي ربك
(ذلالا) مدلالا مسخرالك
(يخرج من بطونها) من
بطون النحل (شراب
مختلف ألوانه) الاحمر
والاصفر والابيض (فيه)
في العسل (شقاء للناس)
من الداء ويقال فيه في
القرآن شفاء بيان للناس
(ان في ذلك) فيما ذكرت
(لاية) لهامة وعبرة (لقوم
يتفكرون) فيما خلقت
(والله خلقكم ثم ينوفاكم)
يقض ارواحكم عند انقضاء
آجالكم (ومنكم من يرد الى
ارذل العمر) أسفل العمر
(لكي لا يعلم) حتى لا يفقه

(بعد علم) العلم الاول (شياء ان الله عالم) بتحويل الخلق (قدبر) على تحويلهم من حال
الى حال (واته فضل بعضكم على بعض في الرزق) نزلت هذه الآية في اهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق في المال والخدم (فما الذين فضلوا) بالمال والخدم (برادى رزقهم) هل يطون ما لهم (على ما ملكت
اعيانهم) اعبيد هم وامانهم (قوم) يعني المالك والمملوك (فيه) في المال (سواء) شرع قالوا لانفسهم هل ذلك ولا ترضى فقال الله
(أقبنه الله فيجب دون) أفترضون لي ما لا ترضون لانفسكم وتكفرون بوجه دافية الله (وانه جعل لكم من انفسكم آدما مثلا

الله من العزيز الجبار المتكبر

(أزواجاً) نساء (ووجهل انكم من أزواجكم) من سائكم (بين وحفدة) يعني ولد الولد ويقال خدما وعبيدا ويقال أختنا (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم ألين وأطيب من رزق الدواب (أقبالباطل يؤمنون) أقبال الشيطان والاصنام يؤمنون بصدقون (وسنمت الله) بواحدانية الله ودينه (هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يعلمون) (لهم) يعني الاصنام (رزقنا من السموات) بالامطر (والارض) بالنبات (شيئاً ولا يستطيعون) لا يقدرون ذلك (فلا تضر بوائف الامثال) فلا تضر بوائف الله ولدا ولا شريكا ولا شبيهاً (ان الله يعلم) ٦٩٠ ان لا ولدا له ولا شريك له (وانتم لا تعلمون) ذلك بامعشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمنين والكافرين فقال

صلى الله عليه وسلم ليس يؤمن من لم يأمن جاره بوائفه (الله) أي الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الضيفر اذا نشر جناحه على فرسه حتى ياتيه له وقبل معناه الشاهد أي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة نير جرح الى العلم قال تعالى ومهيننا عليه أي شاهد او قبل معناه الذي يشهد على كل نفس عما كسبت وقيل الذي يشهد خواطرك ويعلم سر أترك ويصير طواهلك وفي القاموس وهيمن قال آمين كما من وهيمن الطائر على فراخه رفرف وهيمن على كذا صار رقيباً عليه وحافظاً والمهين وتفتح الميم الثانية من أسماء الله تعالى في معنى المؤمن من أمن غيره من الخوف وأصله مؤأمن به من زين قلبه المزملة نية باء ثم الاولى هاء وبعده نون الامين أو المؤمن أو الشاهد وحظ العبد منه بالمعنى الاول ملاحظة أفعاله من حيث الشريعة وأمراره من حيث الحقيقة وبالمعنى الثاني والثالث أن يكون رقيباً على خواطره (العزيز) أي الذي لا يدركه طالبه ولا يهزجه هاربه فيرجع الى القدرة وقيل هو العديم المثل فيرجع الى التنزيه والعزة في الأصل القوة والشد والعلبة تقول عزيزاً لكسر اذا صار عزيزاً وعزبه عزبه ما فتحه اد اشتد وحظ العبد منه أن يغلب نفسه وسلطانها بالاستقامة والاستعانة به تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع اعني لغناه ذهب ثلثا دينه وانما كان كذلك لان الايمان متعلق بشهادة أشياء لمعرفة بالقاب والاقرار باللسان والعمل بالاركان فاذا تواضع له بلسانه واعصاه فقد ذهب الثلثان فلو انضم اليه القاب ذهب الكل (الجبار) صيغة مبالغة من الجبر ومنه جبر العظم وهو في الأصل اصلاح الشيء بضرب من القهر فمعناه المصالح الخلل العبادر ذم للتوبة أو بغير ذلك وقدل معناه الذي يقهر العباد على كل ما اراد قال جبر الخلق وأجبرهم وأجبراً أكثر وحظ العبد منه أن يقهر نفسه على امثال أو امر الله وعلى اجتناب فوائده (المتكبر) أي المتعالي العظيم قال الشيخ شرف الدين التلمساني رحمه الله تعالى قال القاضي هو مشرب شرب جميع الصفات النفسية والمعنوية واتقاء النقائص قال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى اكبر يا ربي والعظمة ازارى فمن نازعه واحد منهم اقدفته في النار وقيل المتعالي عن صفات الخلق وقيل هو الذي يرى غيره حقيراً بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والاكبر يا الله في نفسه فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا الله تعالى فانه المنفرد بالعظمة والاكبر يا الله بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطاق على غيره الا في معرض الذم وحظ العبد منه أن يتكبر عن الركون الى السموات والسكون الى الدنيا وزيقتها فان الهائم تشاركه فيم ابل يتكبر عن كل ما يشغل سره

ضرب الله مثلاً عبداً جعلوكا بين الله صفة عبد محمولك (لا يقدر على شيء) من النفقة والاحسان وهو مثل الكافر لا يحس منه خير (ومن رزقناه) اعطناه (من رزقنا حسناً) بالاكثير (فهو يتفق منه مرة) فيما بينه وبين الله (وحهراً) فيما بينه وبين الناس في سبيل الله وهذا مثل المؤمن الخالص (هل يستنون) في الثواب واطاعة (الحد لله) التكره والوحدانية لله (يسل أكثرهم) كاهم (لا يعلمون) امثال القرآن ويقال ترات هذه الآية في عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له أبو العيص ابن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال (وضرب الله مثلاً) بين الله صفة (رجلين أحدهما ابكم) أخوس (لا يقدر على شيء) من الكلام وهو الصنم (وهو

كل) نقل (على مولاة) على وليه وقربته عيال على عائله (أي ما يوحهه) ويدعوهم من شرق أو غرب (لايات عن بحير) لا يجيب من يدعوهم بخير وهذا مثل الصنم (هل يستوي) في الفع ودفع الضرر (هو) يعني الصنم (ومن يأمر بالعدل) بالوحد (وهو على صراط مستقيم) يدعو الى طريق مستقيم وهو الله (ولله غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة في السرعة (الكلع الصبر) كطرف البصر (أو هو أقرب) بل هو أقرب (ان الله على كل شيء) من البعث وغيره (قد يروا الله يخرجكم من بطون أهانتكم لا تعلمون شيئاً) من الاشياء ويقال كل شيء (وجهل لكم السمع) اسمعون بها

الخلاق البارئ المصور الغفار

الخير (والابصار) تصرون بها الخير (والاقدرة) يعنى القلوب تعلمون بها الخير (املكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته وتؤمنوا به (الم تروا) ألم تنظروا يا اهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووجدانيته (الى الطير مصفحات) مـ ذلالات (في جوار السماء) في وسط السماء أي بين السماء والارض يطرن (ما معكم ان الله) بعد الطيران (ان في ذلك) في امساكهن من الهواء (لايات) اعلامات لوحدة الله (لقوم يؤمنون) يصدقون ان امساكهن من الله ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم بيوتكم) بيوت المدر (سكنا) مسكنا وقرارا ٦٩١ (وجعل لكم من جلود الانعام) من اصوافها واوبرها

واشعارها (بيوتنا) يعنى الخيام والفساطيط (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم اقامتكم) يوم نزولكم (ومن اصوافها) اصواف الغنم (واوبرها) اوبر الابل (واشعارها) اشعار الماعز (اناانا) مالا (ومتاعا) منفعة (الى حين) الى حين الفناء والابلاء (والله جعل لكم مما خلق) من الاتجار والحيطان والجمال اكانا (ظلالا) كئنا لكم من الحر (وجعل لكم من الجبال) في الجبال (اكانا) يعنى الغيران والاسراب (وجعل لكم سراويل) يعنى القمص (تقيكم الحر) في الصيف والبرد في الشتاء (وسراويل) يعنى الدروع (تقيكم) باسكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) لكي تقروا ويقال تسلموا من الجراحة ان قرأت بنصب

عن الحق ويستحق لكل شئ سوى الوصول الى جناب القدس من مستلذات الدنيا والاخرة (الخلاق) من الخلق واصله التقدير المستقيم كقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ويستعمل يعنى الابداع وهو ايجاد الشئ من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض ويعنى التسكين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقيل الخلاق الذى اظهر الموجودات بقدرته وقد ركل واحد منها بقدر معين بارادته وقيل الذى خلق الخلائق بلا سبب وعلة وانشأها من غير جلب نفع ولا دفع مضرة وقيل الذى اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم تكن موجودة (البارئ) ما حوذه من البرء واصله خلوص الشئ من غيره اما على سبيل التقصى منه ومنه قوله لم يرئ فلان من مرضه والمديون من دينه واستبرأت الامه رحمة رجمها واما على سبيل الانشاء منه ومنه بر الله التسمية وهو البارئ لما وقيل البارئ هو الذى خلق الخلق لا عن مثال (المصور) أى المبدع لصور المحترعات ومزيناها ومزيناها وقيل المصور الذى سوى قامتك وعدل خلقك قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقيل هو الذى ميز الوام من البهائم بتسوية الخلق وميز الخواص من العوام بتصفية الخلق وقيل هو الذى صور جميع الموجودات وربتها فاعطى كل شئ منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها فانه تعالى خلق آدم من تراب اى قدره تقدير اخصوصا ثم برأه اى سواه ثم صوره اى بلغه السكالم والهار اذا قدر خشبات الكرى فقد خلقها واذا سوى تلك الخشبات فقد برأها واذا شبك بعضها في بعض وبلغها المبلغ الذى يسلمح معه ان يجلس عليها فقد صورها فانه تعالى خالق كل شئ يعنى انه مقدره او موجد من اصل او غيره وبارئه حسبما اقتضت حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واحتلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وحظ المبدع من هذه الاسماء الثلاثة النظر والتفكير في غرائب المصنوعات وتباين الوانها واشكالها قال تعالى وهو الذى انزل من السماء ماء فأنثر جنابه نبات كل شئ فأنثر جنابه خضر الآتية أفلم ينظروا الى السماء فوقهم الآتية وهذه الاسماء الثلاثة مع الاحد عشر قبلها مذكورة في القرآن مجموعة في آخر سورة الحشر (الغفار) اصل الغفر لغة الستر والغفرة لباس الله تعالى الغفر للذنبين والغفار الذى اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التى سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة وحظ العبد منه ان يستتر من اخيه ما يجب ان يستتر منه ولا يقضى منه الا احسن ما فيه ويقاوم عيا يقبح منه ويقال به بالاحسان قال تعالى ادفع بالتي هي

التاء واللام (فان تولوا) عن الاعمان (فانما عليك البلاغ المبير) التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الذم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم انكروا بعد ذلك وقالوا بشاعة آلهتنا فقال الله (يعرفون نعمت الله) يعقرون ان هذه الذم كلها من الله (ثم يسكرونها) فيقولون بشاعة آلهتنا (واكثرهم الكافرون) كاهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل امة) يخرج من كل قوم (شعبدا) نبيا عليهم شعبدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولا هم يستعتبون) يرجعون الى الدنيا (واذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله

القهار الوهاب الرزاق

(واذ اراى الذين اشركووا شركاءهم) اهتمهم (فالواربنا) ياربنا (هؤلاء شركاؤنا) اهتمنا (الذين كنا ندعو) نعد (من دونك) امرؤنا بعد ابادتهم (فانقروا اليهم القول) ردوا اليهم الجواب يعنى الاصنام (انكم لكانظون) فى مقالتهكم ما امرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم (والقوا الى الله يومئذ السلم) استسلم العابد والمعبود لله تعالى (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل اقتراؤهم على الله ويقال اشتغل بانفسهم اهتمهم التى كانوا يعبدون بالكذب (الذين كفروا) بجمدهم على الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) ٦٩٢ عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزهر وبروغه بذلك (فوق) (الله ذاب) (فوق عذاب النار) (عما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصى والشرك (ويوم نبعث فى كل امة) مخرج من كل جماعة (شهيدا) نبيا (عليهم) شهيدا بالبلاغ (من انفسهم) آدميا مثلهم (وجئت بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على امتك ويقال مزكيا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبيانا لكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهى (وهدى) من الضلالة (ورحمه) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (ان الله يامر بالعدل) بالتوحيد (والاحسان) اداء الفرائض ويقال بالاحسان الى الناس (وابناء ذى القربى) يعنى صلة الرحم (وبينسى عن الفحشاء) عن المعاصى كلها (والمنكر) ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة (والبغى) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغى (الملككم تذكرون) لى تتعظوا بمثال القرآن (واوفوا به) بل

أحسن السبب وقال الشيخ جابر الدين الرزكى رحمه الله تعالى قال بعض السلف من أحب أن يكثر ماله وولده ويبارك له فى رزقه فليقل استغفرا لله انه كان غفارا فى اليوم سبعين مرة فان الله سبحانه قال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويدركم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا (القهار) مبالغة فى القهر والقهر فى اللغة الغلبة وصرف الشئ عما طبع عليه على سبيل الاجراء فيرجع الى القدرة على المنع وقيل نفس المنع فمن قهره جمع بين الطبايع المتنافرة واسكان الروح اللطيف النوراني فى البدن الكشيف المظلم ومن قهره تصغير الافلاك الدائرة وجمع الخلائق فى مشيئته ومنع العقول من الوصول الى صكته حقيقة ولا يحيطون به علما ومعناه الذى يقصم ظهور الجبابرة فيقهرهم بالامانة والاذلال والاهلاك فهو من أسماء الافعال وقيل هو الذى قهر قلوب الطالبين فاتسم بالطف مشاهدته وقيل هو الغالب جميع الخلائق وحظ العبد منه قهر النفس الامارة بالسوء والاضرار بالقوى الشهوانية والغضبية وتغنيق مجارى الشيطان بالصوم قال تعالى والذين جاءهم اذ وافىتموهم بنبأ الاية (الوهاب) مبالغة فى الوهاب فمعناه كثير النعم دائم العطاء والهبية هى العظيمة الخالية عن العوض والغرض فاذا كثرت سمى صاحبها وهابا ولا تكون حقيقة الامنة تعالى اذ لا مالك فى الحقيقة الا هو وقيل هو من يصكون خزير العطايا والنفوس كثير المن والافصال كثير اللطف والاقبال يعطى من غير سؤال ولا يقطع نواله عن العبد بحال وقيل هو الذى يعطيك ويهم عليك بلا سبب وحيلة وحظ العبد منه التسهل بأبي بكر الصديق رضى الله عنه حيث قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك فقال الله ورسوله وقال بعض العارفين مما حربت استجابته أن يقول اللهم هبلى من رحمتك ما لا عسك احد غيرك ست مرات (الرزاق) هو مبالغة فى الرزاق ومعناه الذى خلق الرزاق والمرترقة وأوصلها اليهم وخلق لهم أسباب التمتع بها وقيل الذى يرزق من يشاء من عباده القناعة ويصرف دواعيهم عن ظلمة المعصية الى نور الطاعة والرزق على قسمين ظاهر وهو الاقوات والاطعمة وذلك للظواهر وهى الايدان وباطن وهى المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرته حياة الابد وثمره الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولى لخلق الرزقين والمنفضل بايصالهما الى العباد وله كنه بسيط الرزق لمن يشاء ويقدر قال سبحانه هم الله تعالى اسم الرزق لا يخصص بالما كقول والمشروب

الله ذاب (فوق عذاب النار) (عما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصى والشرك (ويوم نبعث فى كل امة) مخرج من كل جماعة (شهيدا) نبيا (عليهم) شهيدا بالبلاغ (من انفسهم) آدميا مثلهم (وجئت بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) على امتك ويقال مزكيا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تبيانا لكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهى (وهدى) من الضلالة (ورحمه) من العذاب (وبشرى للمسلمين) بالجنة (ان الله يامر بالعدل) بالتوحيد (والاحسان) اداء الفرائض ويقال بالاحسان الى الناس (وابناء ذى القربى) يعنى صلة الرحم (وبينسى عن الفحشاء) عن المعاصى كلها (والمنكر) ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة (والبغى) الاستطالة والظلم (يعظكم) ينهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغى (الملككم تذكرون) لى تتعظوا بمثال القرآن (واوفوا به) بل

الله اذا عاهدتم) نزلت هذه الآية فى كندة ومرادو يقال أعوا العهود بالله اذا حلقتم بالله بالوقاء (ولا تنقضوا الايمان) يعنى العهود فيما بينكم (بعدتوكيدها) تغليظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعنى شهيدا ويقال فيضام معناه وقد قلم الله شهيدا علينا بالوفاء على كلالا الفريقين (ان الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوقاء (ولا تكونوا) فى نقض العهد (كالتى نقضت غزها) يعنى رائطة الحقاء (من بعد قوة) ابرام واحكام (أنسكانا) انقاضا (تخذون ايمانكم) عهدكم (دخلا) مكر او خديعة بينكم

الفتح العاج

أن تكون أمة) بان تكون جماعة (هي أربى) أكثر (من أمة) من جماعة (انما يلوكم الله به) يختبركم بالكثره ويقال بنقض العهد (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تختلفون (ولو شاء الله جعلكم أمة واحدة) لجمعكم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن فضل من يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا لدينه (ويهدى من يشاء) لدينه من كان أهلا لذلك (واتسلن) يوم القيامة عما كنتم تعملون) من الخير والشرف والكفر والاعيان ويقال من النقص والوفاء (ولا تتخذوا أيمانكم) عهدكم (دخلا) دغلا ومكر او خديعة (بينكم فتزل قدم) تنزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل ٦٩٣ (بعد ثبوتها) قيامها (وتذوقوا) السوء) النار (بما صدقتم)

بما صرفتم الناس) عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) بالخلف بالله كاذبا عرضا يسيرا من الدنيا (انما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما عندكم من المال (ان كنتم) ان كنتم (تعلمون) ثواب الله ويقال ان كنتم تصدقون بثواب الله (ما عندكم) من الاموال (ينفد) ينفى (وما عند الله) من الثواب (باق) يبقى (ولنجزي الذين صبروا) عن اليقين واقروا بالحق (اجرهم) ثوابهم في الآخرة (يا حسن ما كانوا يعملون) باحسانهم في الدنيا (من عمل صالحا) خالصا قايما بينه وبين ربه واقربا للحق (من ذكر أو أتى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنجزيه حياة طيبة) في الطاعة

بل كل ما انتفع به الحيوان من مأكول ومشروب ومابوس وغيره فهو رزقه ومن أعظم الرزق التوفيق للطاعات وحظ العبد منه ان يتيقن أنه لا رازق سواه وأن يقطع مطامعه عن جميع عبادته بالثقة بعوده وبكفا استغرافه الى جميع خلقه بالرضا بقدوره واعلم أنه تعالى يوصل الرزق الى جميع مخلوقاته وأن من أسباب سعة الرزق كثرة الصلاة لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وأن من آداب العبودية أن يرجع العبد الى ربه في طاب كل ما يريد من جليل وحقير وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال أمر الرزق بطلبك وأمرت بطلب الجنة فطلبت ما أمر بطلبك وتركت ما أمرت بطلبه (الفتح) مبالغة في الفاعل ومعناه الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية وقيل هو الخلاق من الفتح بمعنى الحكيم قال تعالى ربنا افتح أي احكم وقيل هو الذي يعينك عند الشدائد وينيلك صنوف العوائد وقيل هو الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الامرار باب تحقيقه وقيل الذي لا يعلق عن خلقه وجوه النعم به صيانتهم ولا يترك اتصال الرحمة اليهم بنسيانهم وحظ العبد منه أن يجتهد حتى يفتح في كل ساعة على قايه باب من ابواب الغيب والمكاشفات وأن يفتح في كل ساعة على عباد الله ابواب الخيرات والمسرات وقال بعض العارفين مما جرت استحبابته ان يقال اللهم أنت لها ولكل حاجة اقضها بفضل اسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ثمان مرات ونقل الشيخ العلامة كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى أنه مكتوب على ضريح أبي حنيفة وعلى سورته مداد آية من كتاب الله تعالى وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وببيت من شعر ما قرأها أحد وكان في هم وغم الا فرج الله همه وغمه وما كان في ضيق الا يسر الله عليه وككل ذلك بحسن اليقين أما الآية فقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ما كان لك سوف يأتيك على ضعفك وما ليس لك ان تناله بقوتك وأما الشعر فهو من حظ نقل جموله * في باب ما لكه استراحا ان السلامة كلها * حصلت لمن اتقى السلاحا

(العلم) بمعناه البغى العلم وعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها وهو من صفات الذات وقيل معناه الذي لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عن علمه قاصية ولا دانية قال الفخر الرازي وغيره وأجمعت الامة على أنه لا يجوز أن يقال لله يا معلم وهذا من أقوى الدلائل

ويقال في القناعة ويقال في الجنة (ولنجزيهم اجرهم) ثوابهم في الآخرة (يا حسن ما كانوا يعملون) باحسانهم في الدنيا هذه الآية في عبدان بن الاشوع وامرئ القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في أرض (فاذا قرأت القرآن) فاذا أردت يا محمد ان تقرأ القرآن في أول افتتاح الصلاة أو غير الصلاة (فاسعدنا الله) فقل أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرحوم بالنهم المطرود من رحمة الله (انه ليس له سلطان) سبيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره وبفوضون أمورهم اليه (انما سلطانه) سبيله وغابته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) يا لله

القائض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير

(مسركون واداءنا آية) / نزاحمير بل بآية نامضه (مكان آية) مسوحة (والله اعلم بما ينزل) بصلاح ما يامر العباد (قالوا) كفار
 دكة (انما أنت) يا محمد منتر مخناق من تلقاء نفسك (بل اكثرهم -م لا يعاون) ان الله لا يامر عباده الا بما يصلح لهم (قل) لهم
 يا محمد نزله يهتني نزل العرايا وانما شذده لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المطهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالنامح
 والمنسوح (النيب) البطيب وبطمن اليه قلوب (الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهدي) من الضلالة (وبشري
 للمسلمين) بالجمه (وقد تعلم) يا محمد ٦٩٤ (انهم) يعني كما ركبك (يقولون انما يعلمه) عنى القرآن (بشر) خبر وبيسار (اسان

على ان اسماء الله تعالى توقفية لاقياسية وقال ايضا ان الالفاظ الموهمة الواردة في حق الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام يجب الاقتصار عليهم ولا يجوز ذكر الالفاظ المشبهة منها كقوله تعالى
 وعصى آدم ربه فلاجوز ان يقال كان آدم عليه الصلاة والسلام عاصيا وقوله يا ليت استأجره
 فلا يقال ان موسى عليه الصلاة والسلام كان أجيرا وقال غيره وأجمعوا على أنه لا يقال عليه تعالى
 علامة أيضا وان كانت التاء للباغية لما يشترطه من التأنيث وقيل لاشعاره بالترقي في العلم من
 فله الى كثرة وحظ العبد منه أن يستحي من الله تعالى حق الحياء وقيل من عرف أنه علم بحالته
 صبر على بليته وشكر على عطيته واعتذر عن تبيخ خطيئته (القائض الباسط) قال تعالى والله
 يقبض ويبسط واتباع أحد الامين بالآخر دليل على التكامل في القدرة فلا يوصف بالحرمان
 دون العطاء ولا بالعطاء دون الحرمان والقبض لغة الاخذ والبسط التوسعة وهما معا مان جميع
 الاشياء ومعناها مضميق الرزق على من اراد وموسعه على من اراد وقيل معناهما الذي يقبض
 الارواح من الاشباح عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة فهما على القولين من
 صمات الافعال وحظ العبد منهما ان لا يمنع الحكمة أهلها فيظلمهم وأن لا يطمع غير أهلها فيظلمها
 (الخافض الرافع) الخفض والرفع معناه مالموم وهما ان كانا في الدين فمعناه ما الاضلال
 والارشاد وان كانا في الدنيا فمعناه ما اعلاء الدرجات واسقاطها وقيل معناه ما الواضع من
 عصاه والرافع من تولاها وحظ العبد منهما ان يخفض الباطل ويرفع الحق ويعدى اعداء الله
 فيخفضهم ويوالي اولياءه فيرفعهم وأن لا يأمن مكرهه (المعز المذل) المعز هو الذي أعزأ اولياءه
 بعصمته ثم عفرأمر رحمة ثم نقلهم الى دار كرامته ثم اكرمهم برويته وشاهدته والمذل
 هو الذي أذل اعداءه بحرمان معرفته وركوب مخالفته ثم نقلهم الى دار عقوبته وأهانهم
 بطرده واهنته قال بعضهم ما أعزأ الله عبدا مثل ما يعرفه بذل نفسه وما أذل الله عبدا مثل
 ما شغله بنفسه وينبغي للعبد ان يدع بوقوله اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة وقيل
 معناه المعز بالطاعة المذل بالمعصية وحظ العبد منهما ان يعزأ الحق وأهله ويذل الباطل
 وخزيه وأن يكون ذاعزة على الكافر قال تعالى أدلة على المؤمنين أعززة على الكافرين
 (السميع البصير) السميع ادراك المعصيات حال حدوثها والبصير ادراك المبعثرات حال
 وجودها وهما في حقه تعالى صفتان تنكشف بهما المصيرعات والمبصرات انكشافا تاما وقيل
 معنى السميع أنه تعالى يسمع دعوات عباده وتضرعهم اليه ولا يشغله نداء عن نداء ولا عن نداء

انزى يلهدون اليه) يعملون
 وينسبون وينسبون اليه
 (عجمي) عبراني (وهـ) دا
 (اسان عربي) يقول القرآن
 على مجرى لغة العربية
 (مبين) بلغته يعلمها (ان
 الذين لا يؤمنون ما يات الله
 بهم مد عليه السلام والقرآن
 (لا يهديهم الله) لدينه من لم
 يكن أهلا لدينه ويقال
 تزيدهم الى الخلة ولا ينجيهم
 من النار (ولهم عذاب اليم)
 وجميع (انما يهتري) يختلق
 (الكذب) على الله (الذين
 لا يؤمنون ما يات الله) محمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (وأولئك هم الكاذبون)
 على الله (من كفر بالله من
 ايمانه) بالله فعليه غضب
 من الله (الامن أكره) لا
 من أحر على الكفر (وقله
 مطمئن بالايمن) منع قد
 على الايمان نزلت هذه
 الآية في عمار بن ياسر
 (والآن من شرح بالكفر
 حدرا) تكلم بالكفر طائفا

(فليم غضب من الله) محظ من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في دعاء
 عبد الله بن سعد بن أبي مروح (ذلك) العذاب (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الايمان (وان
 الله لا يهدي) لدينه ولا ينجي من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذللك (أولئك الذين طبع الله) ختم الله (على
 قلوبهم وسمهم وابصارهم وأولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة نازكون لما وبقا قال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لا حرم)
 حقا يا محمد (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) المغبونون نزلت في السنن زئين (ثم ان ربك) يا محمد (للذين هاجروا) من مكة الى

الحكم العدل اللطيف الخبير

المدنية (من بعد ما قتلوا) عذوا عذبتهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاهدوا) العدو في سبيل الله (وصبروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم على المrazi (ان ربك من بعدها) من بعد الهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم) م-م (يوم تأتي) وهو يوم القيامة (كل نفس) برة أو فاجرة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لقبول نفسها ويقال مع شيطانها ويقال مع روحها (وتوى) توفر (كل نفس) برة أو فاجرة (ما علمت) بما علمت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (وضرب الله مثلا قرية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أبي جهل والوليد وأصحابهما (كانت آمنة) كان أهلها آمنين ٦٩٥ من العدو والقتال والجوع والسبي

(مطهنة) مقيماً أهلها
 (يأتهم رزقتها) يحمل اليها
 من الثمرات (رغدا) موسماً
 (من كل مكان) ناحية
 وأرض يحمل اليها (فكفرت
 بأعم الله) فكفر أهلها
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (فأذاقها الله
 لباس الجوع والسبي)
 فعاقب الله أهلها بالجوع
 سبع سنين والخوف من
 خوف حرب محمد صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه (بما
 كانوا يصنعون) يفتولون
 ويعملون محمد صلى الله
 عليه وسلم من الحفاء (وانتد
 حاهم رسول) محمد صلى
 الله عليه وسلم (منهم) من
 نسبهم عربي قرشي مثلهم
 (فأكذبه) بما جاءهم به
 (فأخذهم العذاب) عذاب
 الله بالجوع والقتل والسبي
 (وهم ظالمون) كافرون
 (فتكأوا بما رزقكم الله) من
 الحرث والانهام والبعير
 (حلالاً طيباً واشكروا)

دعاء عن اجابة دعاء وقيل هو الذي اجاب دعوتك عند الاضطرار واكشف محنتك عند الافتقار
 وغفر زاتك عند الاستغفار وقبل معذرتك عند الاعتذار ورحم ضعفك عند الدلته والانكسار
 وقيل هو الذي يسمع المناجاة ويقبل الطاعات ويقبل العثرات وقيل في معنى البصير هو
 الذي يبصر ما تحت الثرى وحظ العبد منه ان يتحقق انه يسمع من الله ويعرى منه ويتيقن ان
 الله مطلع علمه وناظر اليه ومراقب لجميع احواله من اقواله وافعاله وقيل من عرف انه البصير
 زين باطنه بالمراقبة وظاهره بالمحاسبة وقيل اذا عصيت مولداً فاعصه في موضع لا يراك فيه
 وقال بعض العارفين من اراد خفاء نفسه عن أعين الناس بحيث لا يرونه فليقرأ عند مروره عليهم
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير تسع مرات (الحكم) بتختين ومعناه
 الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه وقيل الذي لا يقع في وعده رب ولا في فعله عيب
 وقيل الذي حكم على القلوب بالرضا والقبالة وعلى النفوس بالانقياد والطاعة وحظ العبد
 منه ان يستسلم لحكمه وينقاد لامره (العدل) معناه العادل المتابع في العدل وهو الذي لا يفعل الا
 ما له فعله وهو في الاصل مصدر اقيم مقام الاسم فالعدل اقيم مقام العادل كارب اقيم مقام الرب
 وقيل معناه الذي له ان يفعل ما يريد وحكمه ماض في الابد وحظ العبد منه ترك الافراط
 والتقريب وخير الامور واساطها (اللطيف) معناه العليم بخصيات الامور ودقائقها وما اللطيف منها
 فيرجع الى صفات المعاني وقيل معناه اليسر لكل عسير الجبار لكل كسير وقيل من كلف دون
 الطاقة واعطى فوق الكفاية وقيل من وفق للعمل في الابتداء واحسن بالقبول في الانتهاء
 وقيل من رأى فستر واعطى فوفر واعم فأجزل وقيل الذي اظفت افعاله وحسنت وحظ
 العبد منه ان يتألف بهاده ويرقى بهم في الدعاء الى الله تعالى وفي الارشاد الى طريق الحق
 وأن يتقن انه تعالى عالم بكنونات الضمائر وحليات الظواهر قال تعالى ادع الى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال بعض العارفين من قرأ قوله تعالى
 الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز في كل يوم تسع مرات لطف الله به في اموره
 ويسر له رزقا حسناً وكذلك من أكثر من ذكر اللطيف (الخبير) معناه العليم بواطن الاشياء
 من الخبرة وهي العلم بالخفا والمأطنة وحظ العبد منه ان لا يتعاقل عن بواطن احواله ويشتمل
 باصلاحها ويستدرك ما يحدث فيها من القبايح وقال علي بن الحسين رضى الله عنه ما من اراد
 عزابا لشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا فقر فليخرج من ذل العصية الى عز الطاعة وقال بعض

اذكروا (نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون) ان كنتم تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والانهام فاستحلوا فان عبادة الله في تحريمه
 (انما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) وما ذبح بغير اسم الله عمداً او الاضنام
 (فن اضطر) أجهد الى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين ويقال غير مستحل لا كل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق ويقال
 متعمداً لا كل بغير الضرورة (فان الله غفور) متجاوز ما كل الميتة عند الضرورة (رحيم) اذ رخص له أكل الميتة عند الضرورة
 (ولا تقولوا لما نصف أنفسكم الكذب) لانه ولو ابأس أنفسكم الكذب (هذا) يعني الحرث والانهام (حلال) على الرجال (هذا

الحليم العظيم الغفور الشكور والعلی الکبیر

حرام) علی النساء (لنفتروا) اختلقوا (علی الله الکذب) بذلك (ان الدین بفترون) یختلفون (علی الله الکذب لا یفعلون) لا ینفون ولا یؤمنون من عذاب الله (متاع قليل) عیشهم فی الدنیا ذلیل (ولهم عذاب الیم) وجميع فی الآخرة (وعلی الذین هادوا) مالوا عن الاسلام یعنی الیمود (حرصنا) علیهم (ما قصصنا علیک) ما همینا لک (من قبل) من قبل هذه السورة فی سورة الانعام (وما ظلمناهم) بما حرمنا علیهم من التهوم واللحوم (ولکن كانوا انفسهم یظلمون) یضرون اى بذنوبهم حرم الله علیهم (ثم ان ربک) بالمحمد (للذین علموا السوء بحمالة) ٦٩٦ بتعمد وان کان جاهلا برکوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (واصلحوا) العمل فیما

بینهم و بین ربهم (ان ربک) یا محمد (من بعد هذا) من بعد التوبة (لغفور) متجاوز (رحیم) بهم (ان ابراهیم کان امة) اماما یقتدی به (فانتا) مطعما (الله حنیفا) مسلما محطصا (ولم یکن من المشرکین) مع المشرکین علی دینهم (شاکر الانعمه) شاکرا لما انعم الله علیه (اجتنابه) اصطفاه بالنبوة والاسلام (وهده الی صراط مستقیم) نبته علی طریق قائم بروضیه وهو الاسلام (وآتیناه) اعطیناه (فی الدنیا حسنة) ولدنا صلحا وبقال ثناء حسنا وبقال الذکر والثناء الحسنین فی الناس کلهم (وانه فی الآخرة لمن الصالحین) مع آیاته المرسلین فی الجنة (ثم اوحینا الیک) امرناک یا محمد (ان اتبع مسلة ابراهیم) ان استقم علی دین ابراهیم (حنیفا) مسلما (وما کان من المشرکین) مع المشرکین

العارفین من اراد ان یرى شیئا فی منامه فلیقرأ قوله تعالی الایعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر تسع مرات عند نومه (الحلم) هو الذی لا یهمل بالانتقام وکیف یهمل من لا یخاف القوت وقیل معناه من کار صفا حان الذنوب ستار اللیوب وقیل هو الذی یحفظ الود ویحسن العهد وینجز الوعد وقیل هو الذی غفر بعد ما ستر وقیل هو الذی لا یغفقه عصیان عاص ولا یستغزه طغیاء طاغ وقیل هو الذی یحلم علی عبادته ویتجاوز عن سأتهم وحق العبد منه ان یخاف بالحلم ویحمل نفسه علی کظام الغیظ واطفاء نار الغضب بالحلم (العظیم) معناه الذی لیس اعظمه بداية ولا لکنه جلاله نهاية وقیل هو الذی لا یتصوره عقل ولا یحیط بکنه بصیره وقیل الذی لا تكون عظمته بتعظیم الاغیار وجل قدره عن الحد والمقدار وقیل هو العظیم بوجوب وجوده والعظیم فی قهره وسلطانه والعظیم بتزده عن صفات خلقه وفيه اشارة الی مجموع صفاته النفسية والمعنوية والقدسية وأظهر معانیه القوة والقدرة وحظ العبد منه قوله صلی الله علیه وسلم من تعلم وعلم وعمل فذلک یدعی فی ما کونت السماء عظیما وان یستحق نفسه وبذلها للاقبال علی الله تعالی بالانقیاد لا وامره والاجتهاد فی ارتکاب ما یرضیه واجتناب نواهیة (الغفور) معناه کثیر المغفرة وهی صيانة العبد عما استحقه من العذاب لتجاوز عن ذنوبه من الغفوره والستر قال العلامة فضل الله التوربشتی رحمه الله تعالی واعمل الغفار ابلغ من الغفور لزيادة بنائه وقیل الفرق بینهم و بین الغفار ان المدافعة فیهم من جهة الکفیة فیغفر الذنوب العظام وفي الغفار باء تبار الکمة فیغفر الذنوب الکثیرة وحظ العبد منه ما مر فی الغفار (الذکور) معناه الذی یعطى الثواب الجزیل علی العمل القلیل وقیل هو الذی اذا أعطی اجزل واذا اطمع بالذلیل قبل وقیل هو الذی یقبل الیسیر من الطامعات ویهطی الکثیر من الدرجات وحظ العبد منه ان لا یستعمل نعمه فی شیء من معاصیه وان ینکون شاکرا للناس معروفهم فان من لم یشکر الناس لم یشکر الله وقیل وغایة شکرک له اعترافک بالجزع عن شکره کما ان غایة معرفتک به اعترافک بالجهز عن معرفته (العلی) معناه العالی الباطن فی علو الرتبة الی حد لا رتبة الا وهی مضطه عنه وقیل هو الذی علان ان قدرك الخلق ذاته وعن ان یتصوروا صفاته بالکنه والحقیقة وحظ العبد منه ان ینذل نفسه فی طاعة الله وینذل جهده فی العلم والعمل (الکبیر) معناه ذوالکبریاة وقیل معناه الذى فاق مدح المادحین ونعت الناصتین وقیل معناه الکبیر عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وحظ العبد منه ان یجتهد فی تکمیل نفسه علما وعملا

علی دینهم (انما جعل السبت) حرم السبت (علی الدین اختلافه) فی الجمعة (وان ربکم لیحکم بینکم) بین بحیث الیمود والنصارى (یوم القیامة فیما کانوا فیهم) فی الدین (یختلفون) یختلفون (ادع الی سبیل ربک) الی دین ربک (بالحکمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظامهم بواعظ القرآن (وجادلهم بالتی هی احسن) بالقرآن وبقال بلاه الا الله (ان ربک هو اعلم بمن ضل عن سبيله) عن دینه (وهو اعلم بالمهتدین) لدینه (وان عاقبتهم) مثلتم (فعاقبوا) فثلثوا (بمثل ما عوقبتهم) مثلتم (به) بالاموات (واثن صبرتم) من الملة (لهو خیر لایرین) فی الآخرة (واصبر) یا محمد علی اذاهم (وما صبرک الا بالله) توفیق الله (ولا تحزن

الحفيظ المقيت الحسيب

عليهم) على المستمزئين بالهلاك (ولانك في ضيق) ولا يصدق صدرك (مما يكرون) مما يقولون ويصنعون بك (ان الله مع الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون (ومن السورة التي يذكر فيها بنو اسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خبر وقد تقيف وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بأرض الانبياء فنزل وان كادوا يستفزونك من الارض الى قوله ادخلى مدخل صدق الى آخر الآية فهو لاء الآيات مدنيت ٦٩٧ آياتها مائة وعشر آيات وكلها

الف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وحرروفها ستة آلاف وأربعمائة (بسم الله الرحمن الرحيم)

بحيب يتعدى كماله الى غيره ويقتهدي بآثاره ويقتهسر من آثاره قال صلى الله عليه وسلم حاس العلماء وصاحب الحكمة وخالط الكبراء قال المحققون العلماء ثلاثة اقسام العلماء بأحكام الله فقط وهم العلماء وأصحاب الفتوى والعلماء بذات الله فقط وهم الحكماء والعلماء بالقسمين وهم الكبراء فالقسم الاول عالمهم كاسراج يمتزق في نفسه ويصبي غيره والقسم الثاني حالهم أكل من الاول لانهم أشرف قلوبهم بعرفه الله وأشرف أمرهم بأفواره لال الله الا أنه كالتكثير المنح في تحت التراب لا يضل أثره الى غيره والقسم الثالث أشرف الاقسام كلها فانه كانهمس التي تضي للعالم لانه تام وفوق التمام (الحفيظ) مبالغة في حافظ وله معنيان أحدهما من الحفظ ضد السهو والقسايب فيرجع في حقه تعالى الى دوام علمه ثابته مامن الحفظ بمعنى الحراسة وهو ظاهر قوله تعالى ان نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وقيل معناه الذي صانك في حال المحنة عن الشكوى وفي حال النعمة عن البلوى وقيل هو الذي حفظ مراك عن ملاحظة الاعيار وصان ظاهرك عن موافقة الفجار وقيل الحافظ أويلماه عن اقتحام الزلات وحظ العبد منه المحافظة على أوقاته وان يكون في كل وقت مسغولا بما هو أولى به والسعي في صيانه كل مسلم بحسب الطاقة والقدرة قال بعضهم مامن عبد حفظ جوارحه الا حفظ الله عليه قلبه وما من عبد حفظ الله عليه قلبه الا جعله على عار حفيظا (المقيت) أي المقتدر فيرجع لمعنى القادرون نقل الازهرى ان ثلاثة أحرف في كتاب الله تعالى نزلت بآفة قريش خاصة وهي قوله فسيتغنون اليك رؤسهم أي يشرخونها وقوله فشردهم من حلفهم أي تكلمهم من وراءهم وقوله وكان الله على كل شئ هقيما أي مقتدرا وقيل معناه من شاهد النبوى فأجاب وعلم البلوى فكشف واستجاب وقيل هو المتكفل بأرزاق العباد فيرجع الى القدرة أو الفعل بمعنى أنه يعطى الاقوات وحظ العبد منه فهر النفس واطعام الطعام وارشاد الغافل واعلم أن أحوال الاقوات والمقباتين مختلفة فمنهم من جعل الله قوته المظهورات ومنهم من جعل قوته الذكر والطاعات ومنهم من جعل قوته المكاشفات والمشاهدات فقال تعالى في حق القسم الاول خلق لكم ما في الارض جميعا وسئل بعضهم عن القوت فقال ذكر الحى الذى لا يموت وهو صفة القريب الثاني وقال صلى الله عليه وسلم آبيت عند ربي يطعمني ويسقيني وهو صفة القسم الثالث وروى المغيث بالغين المحجمة وبالمثانية بدل المقيت بالقاف والتاء الفوقية (الحسيب) هو فاعل ومعناه الكافي وهذا الوصف لا يليق على وجه الحقيقة الا بالله تعالى فان كل كفاية انما هي حاصلة منه تعالى وقيل هو الذى يعد عليك أنفاسك ويصرف عنك بفضله بأسك وقيل معناه الشريف بمعنى أنه مختص بشرف الالهية وكل كمال وحظ العبد

وباسأده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحان) يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذى أمرى بعبد) سير عبده ويقال ادلج عبده مجداعه عليه السلام (ليلة) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم من بيت أم هانئ بنت أبي طالب (الى المسجد الأقصى) بعد من الارض وأقرب الى السماء بهنى مسجد بيت المقدس (الذى باركنا حوله) بالماء والاشجار والثمار (لنرى) لى نرى مجداصلى الله عليه وسلم (من آياتنا) من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله (انه هو الهيمع) لمقالة قريش (البصير) بهم وبسير عبده محمد صلى الله عليه وسلم (واتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة جملة واحدة (وجعلناه هدى

٨٨ في لبي اسرائيل) من الضلالة (الاتخذوا) أن لا تعبدوا (من دوني وكيل لا ربا ذرية) باذرية (من جانا مع نوح) في السفينة في اصلاب الرجال وارحام النساء (انه) يعنى فوجا (كان عبدا شاكورا) شاكرا كان اذا أكل أو شرب أو اكتسى قال المسد لله (وقضينا الى نبي اسرائيل) بينا لى اسرائيل (في الكتاب) في التوراة (لنفسدت في الارض) لتعصن في الارض (مرتين ولتعلن علوا كبيرا) لتعنت عتوا كبيرا ويقال لتعهرن تعهرنا شديدا (فاذا جاء وعد اولاهما)

الجليل الكريم الرقيب المحيب الواسع الحكيم الودود

أول العذابين ويقال أول الفسادين (بعضنا) سلطانا (عليكم عبادنا) بختنصر وأصحاب ملك بابل (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد (فخاسوا وحلال الديار) فقتلوكم وسط الديار في الأتفة (وكان وعداه فعولا) متقدورا كائنا لئن فعلتم لافعلن بكم فكانوا تسعين سنة في العذاب أسرى في يد بختنصر قبل أن ينصرهم الله بكورش الهمداني (ثم رددنا لكم الكرة) الدولة (عليهم) بظهور كورش الهمداني على بختنصر ويقال ثم عطفنا ٦٩٨ عليكم العطفة بالدولة (وآمدناكم بأموال وسنين) أعطيناكم أموالا وبيننا (وجعلناكم أكثر نفيرا)

منه أن يسرى في كفاية طاحات المحتاجين وسد خاتمه ويحاسب نفسه بالمعرفة والطاعة قال صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وأن تبقى الله حق تقاته قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (الجليل) هذا الاسم غير وارد في القرآن الا أن الجليل هو الذي له الجلال وهذا ورد في القرآن قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام والجلال السكالك في جميع الصفات النفسية والاعنوية والقدسية والجليل هو الكامل فيها وقيل هو الذي جل أي عظم من قصده وذل من طرده وقيل هو الذي جل قدره في قلوب العارفين وعظم خطره في نفوس المحبين وقيل هو الذي أحل الأولياء بفضل له وأذل الأعداء بعدله وحظ العبد منه التخلي من كل صفة ذميمة والتخلي بكل صفة كريمة (الكريم) يرجع معناه الى الجود فمن كرمه قوله تعالى قل يا عبادي الذين أمرتكم على أنفسكم الا تبة ومن كرمه تلقين الجواب حالة العتاب في قوله تعالى يا أيها الانسان ما غر بك ربك الكريم ولا جواب له هنا سوى قوله كرمك ومعناه من يعطى من غير منة وقال الجنيد رحمه الله تعالى الكريم الذي لا يوجبك الى وسيلة وقيل هو الذي لا يصعب من توسل اليه ولا يترك من التجا اليه وحظ العبد منه أن يعفو عن ظلمه ويبدل من قطعه ويحسن الى من أساء اليه ويحقق تقواه (الرقيب) معناه العليم الذي لا يعزب عنه شيء وقيل هو الحفيظ الذي يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقيل هو الذي يعلم ويرى ولا يخفى عليه السر والنجوى وقيل هو الحاضر الذي لا يغيب وقيل هو الذي من الاسرار قريب وعند الاضطراب مرجح وحظ العبد منه أن يراقب أحوال نفسه ويأخذ نذره من أن يفتن الشيطان منه فرصة فيملاكه على غفلة وروى القريب يدل الرقيب (المحيب) أي الذي يجيب دعوة الداعي اذا دعاه وقيل هو الذي يجيب المضطرب ولا تخيب لديه آمال الطالبين وحظ العبد منه الاستجابة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحيبكم (الواسع) أي الواسع في علمه فلا يجهل والواسع في قدرته فلا يهجز وقيل الذي لا يعزب عنه أثر الخواطر في الضمائر وقيل الذي أفضاله شامل ونواله كامل وقيل هو الذي لانهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه وقيل هو الذي لا يحد غناه ولا تنفذ عطائه وحظ العبد منه سعة صدره وحلمه عند السؤال (الحكيم) معناه الذي يكون مصيبي في التقدير ومحسنا في التدبير وقيل الذي ليس عنه اعراض ولا على فعله اعتراض وقيل هو مبالغته في الحكم وقيل هو ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل وحظ العبد منه قوله صلى الله عليه وسلم جالس العلماء وصاحب الحكماء وخالط الكبراء (الودود) هو قول بمعنى فاعل والود بضم الواو الحب والودود

رجالا وعددا (ان احسنتم) وحسنتم بالله (احسنتم) وحسنتم (لانفسكم) ثواب ذلك الجنة (وان اسأتم) أشركتم بالله (فلاها) فعلها عقوبة ذلك فكانوا في العدم والسرور وكثرة الرجال والعدد والقلبة على العدو ثمانين وعشرين سنة قبل ان يسلم عليهم تطوس (فاذا جاء وعد الآخرة) آخر الفسادين وآخر العذابين (ابسوؤا) اي قهروا (وجوهكم) بالقتل والسبي يعني تطوس ابن اسبيا نوس الرومي (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما دخلوه أول مرة) بختنصر وأصحابه (وليتبروا) ينجروا (ما علوا) ما ظهر وراعيه (تتبروا) تخريبا (عسى ربكم) لعسل ربكم (ان يرحمكم) بعد ذلك (وان عدتم) الى الفساد (عدنا) الى العذاب ويقال ان عدتم الى الاحسان عدنا الى الرحمة (وجعلناهم) للكافرين حصيرا

ومحيسا (ان هذا القرآن يهدي) يدل (لاتي هي اقوم) اصوب شهادة أن لا اله الا الله ويقال امين (وببشر) بقبحها المؤمنون) الخاصين بآياتهم (الذي يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا كبيرا) ثوابا عظيما وافر في الجنة (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (اعتدنا لهم عذابا أليما) وجميعا في الآخرة (ويدعوا الانسان) يعني النظرين الحرث (بالشر) بالاعين والعذاب على نفسه وأهله (دعاء بانخير) كدعائه بالعافية والرحمة (وكان الانسان) يعني النضر (محمولا)

المجدد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين

مستهجلا بالعباد (وجعلنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعني الشمس والقمر (فجعلنا آية الليل) ضوء آية الليل يعني القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة) يعني الشمس مبصرة مضيئة (لتبتهوا) لكي تطلبوا (فضلا من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعلموا) لكي تعلموا بزيادة القهرون نقصانه (عدد السنين والحساب) حساب الأيام والشهور (وكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (فصلناه تفصيلا) بيانه في القرآن تبينا (وكل إنسان أزمانه) الزمانه (طائر) ٦٩٩ كتاب اجابته في القبر لمنكر ونكير

(في عتقه) ويقال خيره وشهره أو عليه ويقال سعاده وشقاوته أو عليه (ومخرج له) نظهر له (يوم القيامة) كتابا بالمقام يعطاه (مفسورا) مفتوحا فيه حسنة وسبائة ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شهيدا بما علمت (من اهتدى) آمن (فاغنا بهتدى) يؤمن (لنفسه) ذاب ذلك (ومن ضل) كفر (فاغنا بضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة ذلك (ولا تزروا زرة وزرا أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيئة النفس ولكن يحمل عليها بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا معذبين) قوما بالهلاك (حتى نبعث اليهم رسولا) لا نتخذ ذنوبهم (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) جبارتها ورؤساءها بالطاعة ان قرأت نصب الالف مخففا ويقال كثيرا رؤساءها

بفقهها هو المحب للطائعين من عباده المحبوب اليهم بانعامه وقبل معناه الذي يجب التحير لجميع الخلق فيحسن اليهم ويثني عليهم وقال بعضهم شرط المحبة أن لا تزاد بالوفاء ولا تنقص بالحقاء والمحبة من الله ارادة الزاني للعبد ومن العبد لله ان يثاره تعالى على كل ما سواه وحظ العبد منه أن يحب الصالحين من عباده وان يريد للخلق ما يريد لنفسه ويحسن اليهم حسب قدرته ووسعه وان لا ينعى الغضب منهم عن الاثار والاحسان اليهم وان يحتمل اذاهم (المجيد) مبالغته في الماحد والمجد الشرف التام الكامل ولذلك وصف الله به القرآن العظيم فقال تعالى ق والقرآن المجيد ويطلق على الكثير العطاء ومعناه الذي عزه غير مستقبح وفعله غير مستقبح وقبل الشريف ذاته الجميل أفعاله الجزيل عطاؤه ونواله وقبل البائع النهاية في الكرم وحظ العبد منه أن يعامل الناس بالكرم وحسن الخلق ليكون ما حد افيا بينهم (الباعث) معناه باعث الرسل وبعث الموتى من القبور وقبل معناه باعث اللهم الى الترتي في ساحات التوحيد والتتقي من ظلمات صفات العبيد وقبل هو الذي يبعثك على عليات الامور ويرفع عن قلبك وساوس الصدور وقبل معناه ما قاله الجنيد رحمه الله تعالى كن في باطنك مع الله روحانيا وفي ظاهرك مع الخلق جسمانيا وحظ العبد منه أن يؤمن بالبعث ويكرن مقبلا بكليته على التهي للمعاد والاستعداد ليوم التناد (الشهيد) مبالغته في الشاهد والشهادة ترجع الى العلم مع الحضور ومعناه الذي هو اعز جليس ولا يحتاج معه الى انيس وقبل الذي تور القلوب بمشاهدته والاسرار بعمرته وقبل معناه الشاهد ضد الغائب من الشهود ومعنى الحضور وحظ العبد منه أن يعبد الله كأنه يراه وأن يقول عن علم (الحق) أي المحقق الثابت وجوده أزلا وأبدا فلا يقبل الا انقضاء بحال فمعناه يستلزم القدم والبقاء وقبل هو لحقبق بان يعبدوا العابدون رقول الحسين بن منصور الحلج رحمه الله تعالى أنا الحق اشارة منه الى فوائده عن مشاهدته نفسه لانه أراد الاتحاد وهذا التأويل لاجل حسن الظن به وحظ العبد منه فثأؤه عن نفسه وعن ارادته وأن يرى الله تعالى حقا وما سواه باطلاق ذاته حقا باجاده واختراعه وأن له تعالى حكما ولطائف في كل ما يوجد وان خفي علينا كنهه (الوكيل) أي العالم بامور العباد من توكل عليه كفاه ومن استغنى به اغناه عما سواه وقبل المتكامل بمصالح العباد وقبل الذي ابتدأ بكلامه ثم تولاك بحسن رعايته ثم ختم لك بحميد ولايته وقبل المتصرف في الامور على حسب ارادته وحظ العبد منه السعي في حاجة أخيه المؤمن وأن بكل الامر اليه تعالى ويتوكل عليه ويكتفي بالالتجاء اليه عن الاستمداد بغيره (القوي) أي الكامل في القوة لا يهجز بحال من الأحوال (المتين) شديد القوة لا يضعف عما يريد فالقوي ما خوذ من القوة وهي كمال القدرة والمتين من المتانة بمشاة فوقية

وجباريتها واغنياءها ان قرأت بفتح الالف محدودا ويقال ساطنا جباريتها ورؤساءها ان قرأت بفتح الالف وتشديد الميم (فسقوا فيها) فعملوا اقربا بالمعاصي (فحق عليهم القول) ويجب القول عليهم بالاعذاب (فدمرناهم تدميرا) فأهلكناهم اهلاكا (وكم اهلكتنا من القرون) الماضية (من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) بهلاكهم وان لم ينين لك ونعلم

المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر

كبريا) ذبا عظيما فى العقوبة (ولا تقربوا الزنا) مبر وعادنية (انه كان حاشية) معصية ذنبا (وساء سيلا) بئس سلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التي حرم الله قتلها) (الابالحق) بالرحم أو القود أو الارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتمهد (فقد جعلنا لوليهِ) لولى المقتول (ساطانا) عذرا وحجة على القاتل ان شاء قتله وان شاء فاعمه وان شاء أخذته بالدية (فلا تسرف فى القتل) ان قتلت قاتل وليك ويقال لا تقتل غير القاتل ٧٠٣ حجة ان قرأت بالحزم ويقال لا تقتل نفس واحدة عشرة (انه كان

منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقربوا مال اليتيم الا باتبى هي احسن) بالارباح والحفظ (حتى يبلع أشده) خمس عشرة سنة او ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) انه والههد بالله فيما بينكم وبين الناس (ان العهد) نافذ العهد (كان مسؤولا) من نقصه يوم القيامة (وأوفوا) أتموا (الكفيل اذا كاتم) لغ-يركم (وزفوا) بالقس-طاس المستقيم غير ان العدل (ذلك) الوفاء بالكفيل والوزن والعهد (خير) من النقص والبس (وأحسن تأويلا) عاقبة (ولا تقف) ولا تنقل (ماليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم تروى سمعت ولم تسمع (ان السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تتفنون (كل أوائل) عن كل ذلك (كان عنه مسؤولا) يوم القيامة (ولا تش فى الارض مرحا) بالانكبر وانكبيلاء (انك ان تخزرق الارض) تجاوز

وان امتنع فى حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى بالحقه ومن حقه ما ان لا يوصف بهما مطلقا غير الله تعالى فانه القادر بالذات والمقدر على جميع الامكانيات وما عداه ليس كذلك وحظ العبد منهم التبرى من الحول والقوة الا به اياك نعبد واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (المقدم المؤخر) هذان الالهامان غير مذكورين فى القرآن لكنهما مجمع عليهما ومعناهما المقدم من شاء الى بابيه والمؤخر من شاء عن جنبه وقيل معناهما الذى يقدم بعض الاشياء على بعض وقيل الذى قدم من شاء بالتقوى والانابة والصدق والاستجابة وأخرون شاء عن معرفته وورده الى حوله وقوته وقيل الذى قدم الارادية ببول المبار وآخر الفجار وشغلهم بالاجبار وقيل معناهما الذى يقرب ويبعد فمن قربه فقد قدمه ومن أبعد فقد أخره وقد قدم انبياءه وأولياؤه بتقريبهم وهذا بينهم وأخر أعداءه بأعداهم وضرب المحبات بينهم وبينهم كل متأخر فهو مؤخر بالاضافة الى ما قبله مقدم بالاضافة الى ما بعده - وحظ العبد منه ما ان يخطب بمراتب العبادات ويقدم اذهم فالاهم (الأول) القديم بلا ابتداء (الآخر) الماقى بلا انتهاء وقيل معناهما الاول بلا تقديم احد الآخر لانا حير أحذوقين الاول بالازلية والآخر بالابدية وحظ العبد منهما ان يستغل بما يبقى عايقى (الظاهر) صفاته ومسنوعاته (الباطن) بحقيقة ذاته وقيل معناهما الظاهر وجوده ما يات به ودلائله المبينة فى أرضه ومعناهما والباطن المحجب عن خلقه فى دار الدنيا عوانع يخلقها فى أعينهم وقيل الظاهر بلا تقوية أحد الباطن بلا خوف أحد وقيل الظاهر باقدرة والقلب ما من الظهور وهو البروز وذلك بالقدرة والافعال أو من الاستعلاء والغلبة والباطن أى المستتر عن العيون وحظ العبد منهما الظهور على الشيطان واخفاء أعماله عن الملائق خشية الرباء والمحج وهذا فى غير إقامة الواجبات (الوالى) هذا الاسم لم يرد فى القرآن لكنه جمع عليه ومعناه المالك للاشياء المتولى لها والمتصرف بشئته فيها يتفقد فيها أمره ويحجرى عليهم احكامه والفرق بينه وبين الوالى المبالغه فى ولى فانه فاعيل من فاعل وقيل معناه الذى دبر أمور خلقه وتولاها وحظ العبد منه ما مر فى الكلام على الوالى (المتعالى) معناه الباطن فى العلو والمرتفع عن النقص وقيل المتعالى بوجوب وجوده واستغنائه عن الكل وتنزهه عن جميع النقائص وحظ العبد منه علوه منته بحيث لا عليك شئ من المخلوقات (البر) بفتح الباء معناه فاعل البر بكسرها أى الاحسان وقيل هو الذى من على السائلين بحسن عطائه وعلى العابدين بحمىل جزائه وقيل الذى لا يقطع الاحسان بسبب العصيان وقيل معناه البارود الذى لا يصد عنه القبيح وحظ العبد منه ان يكون مشتغلا بأعمال البر واستباق الخبرات وأن لا يضر الشر ولا يؤذى أحدا وعن ابن عمر ورضى الله عنهم ما قال

للارض بخيلائك (وان تبيع الجبال طولا) وان تحاذى الجبال (كل ذلك) كل ما نهيتك (كان سيئة) سمعت سينا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذى أمرتك (مما أوحى اليك) أمرك (ربك من الحكمة) فى القرآن (ولا تجعل) لا تقل (مع الله الهما آخر فتلقى) فتطرح (فى جهنم ملوما) تلومك نفسك (مدحورا) مقصيا من كل خير (أفأصفاكم) اختاركم (ربكم يا مبينين) بالذكور (واتخذ) لنفسه (من الملائكة اتانا) البنات (انكم لتقولون) على الله (قولا

التواب المنتقم العفو والروف مالک الملك

عظيما) في العقوبة ويقال في القرية على الله (ولقد صرنا بيننا) (في هذا القرآن) الوعد والوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يزيدهم) وعيد القرآن (الانفورا) تباعدا عن الايمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لا يتفوا) طلبوا (الى ذى العرش سبيلا) قدرا ومنزلة ويقال صعورا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تبرأ وترفع (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شيء (كبرا) كبير كل شيء (تسبح له السموات السبع والارض ومن ٧٠٣ فيهن) من الخلق (وان من شيء) ما من شيء من النبات (الا

سعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول البر لا يمل والذنب لا ينسى والديان لا يسام وكما تدين ندان وكما تزرع تحصد قال تعالى وقل اعلموا فسير الله علمكم ورسوله (التواب) مبالغة في التائب قال العلامة شهاب الدين أحمد بن المصادر رحمه الله والتوبة لغة الرجوع يقال تاب اذا رجع وآب بمعناه قال تعالى فانه كان للآوابين غفورا ويقال تاب بان تون وآتاب بمعناه قال تعالى وأنبىوا الى ربكم واسألواه اى ارجعوا ويقال أيضا تاب بالمثلثة اذ رجع فحصل أنه يقال تاب وتاب وتاب وآتاب وآب وكلها بمعنى رجع اه والتواب يطلق على الله تعالى وعلى العبد ومعناه في حق العبد رجوعه الى الندم والطاعة ومعناه في حق تعالى رجوعه عله بالقبول وقيل معناه الذي يقابل الدعاء بالعطاء والاعتذار بالاعتذار والانابة بالاجابة والتوبة بغفران المحوبة وقيل اذا تاب العبد الى الله بسؤاله تاب الله عليه بنوالة وقيل الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وحظ العبد منه أن يكون واثقا يقبل التوبة عبر آيس من الرحمة بكثرة ما اقترفه من الذنوب وان يقبل معاذير المجرمين من رعاياه وأصدقائه ومعارفه مرة بعد أخرى حتى يفوز بنصيب من هذا الوصف وبصير متخا قاطب الخلق (المنتقم) معناه المعاقب للعصاة على مكروهات الافعال وقيل المنتقم الذي تقمته لا تعدد تقمته لا يتحد وقيل هو الذي من عرف عظمته خشيت تقمته ومن عرف رحمة رجا ترحمته وحظ العبد منه أن ينتقم من أعداء الله وأعدى الأعداء نفسه التي بين جنبيه وحقه أن ينتقم منها اذا قارف معصية أو أحل عبادة كما نقل عن ابي ريد رحمه الله تعالى قال تكاسبت نفسي على في بعض الليالي عن بعض الأوراد فاعتفتها عنى لها المأساة (العفو) معناه ذوا العفو وهو ترك المؤاخذة على ارتكاب الذنب وهو أبلغ من المعرفة فاعلمها مشتقة من العفو وهو الستر والعفو إزالة الأثر ومنه عفت الديار ولان الغفران يشعرا بالستر والعفو بالمحو والمحو ابراع من الستر وقيل معناه الذي يحو السيات ويتجاوز عن المعاصي وحظ العبد منه أن يعفو عن كل من ظلمه ولا يقطع ربه عن أحد بسبب احصل منه قال تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تجحون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فانه منى فعل ذلك فانه تعالى اولى أن يفعل به ذلك لانه اكرم الاكرمين وأرحم الراحمين (الروف) دو الرفة وهي نهاية الرحمة فهو أحسن من الرحيم وهو المتعطف على المذنبين بالتوبة وعلى الاولياء بالعصمة وقيل هو الذي ستر ما رأى من العيوب ثم عفا عما ستر من الذنوب وقيل الذي صان اولياءه عن ملاحظة الاشكال وكما هم بفضل مؤنة الاشغال وحظ العبد منه السفة على عبادة المؤمنين والاسنة غفار للذنبين (مالک الملك) معناه الذي يتقدم مشيئته في ملكه ويجرى حكمه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه والملك هنا بضم الميم مصدر

يسبح بحمده) بامرہ (ولكن لا تفتنهم) تسيحهم (بأى لغة هو) (انه كان حليما) عباده اذا يجهلهم بالعقوبة (غفورا) مقبوا والمن تاب (واذا قرأت القرآن) عكته (جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (يعني أيا جهل وأصحابه) (حجابا مستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) (أكنة) (أغشية) (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق (وفى آذانهم وقرا) (صمما) (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده) (بلا اله الا الله) (ولو ا على أديارهم) (رجعوا الى أصنامهم وعظفوا الى عبادة آلهتهم) (نفورا) (تباعدا عن قولك) (نحن أعلم بما يستمعون به) (الى قسراء القرآن) (اذ يستمعون اليك) (الى قرأتك) (يعني أيا جهل وأصحابه) (راذ هم نجوى) (في أمرك) (يقول بعضهم ساحر) (ويقول بعضهم كاهن) (ويقول بعضهم مجنون) (ويقول بعضهم شاعر) (اذ

يقول الظالمون) المشرعون بعضهم لبعض (ان تبهون) محمدا ما تتبعون (الارواح مسحورا) مغلوب العقل (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف شبهوك بالاصحور (فضنوا) فخطوا في المقالة (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجان من مشائهم (ويقال حجة على ما قالوا) (وقالوا) (يعني انصروا أصحابه) (انذا كنا) صرنا (عظاما) بالية (ورفانا) ترابا رميا (اننا لم نبعثنا) لمحيون (خلقنا جديدا) تجدد بعد الموت فبنا الروح (قل) لهم يا محمد (كونوا حجارة) لو كنتم حجارة أو اشد من الحجارة (أو حديد)

ذوالجلال والاكرام المقسط الجامع القبي المعنى المانع

واثرى من الحديد (أو خلة كما كبر في صدوركم) يعني الموت لبعثتم (فسيقولون من يعيدنا) يحينا (قل) لهم يا محمد الذي فطركم خلقكم (أول مرة) في بطون أمهاتكم (سيفنضون) بهزون (البكر رؤسهم) تهما قولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذي تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقل (يوم) في يوم (يدعوكم) امرأ فيل في الدور (فتصيحون بحمده) فتصيحون (وتظنون) تحسبون (إن لبثتم) ما كنتم في القبور (الا

ذو الجلال والاعزاز) عسر
 وتصاحبه (يقولوا) لا تكفار
 بالكلمة (التي هي أحسن)
 بالسلام واللفظ (إن
 الشيطان يفتري بينهم)
 يفسده بينهم إن حدثتم بالجفاء
 إن الشيطان كان للإنسان
 عدوا مبينا (ظاهر العدو)
 وهذا قيل أن أمروا بالقتال
 (ربكم أعلم بكم) سلاحكم
 (إن يشاء ربكم) ينجيكم من
 أهل مكة (أو إن يشاء ربكم)
 فيسلطهم عليهم (وما
 أرسلناك عليهم وكلاما)
 كفيلا تؤخذهم (وربك أعلم
 بين في السموات والأرض)
 من المؤمنين به إلا هم
 (ولقد فضلنا بعض النبيين
 على بعض) بالحليلة والكلام
 (وآتيناهم) اعطيناهم (داود
 زبور) كتابا وموسى التوراة
 وعيسى الإنجيل ومحمد صلى
 الله عليه وسلم الفرقان (قر)
 يا محمد نزلناك الذين كانوا
 يعبدون الجن ويطنوا بهم
 الملائكة (ادعوا الذين
 زعمتم) عبدتم (من دونه)
 من دون الله عند الشدة

بمعنى السلطان والندرة وقيل بمعنى المملوكة والمالك بمعنى القادر التام القدرة وأما ممالك من مال وغيره فهو ملك يتلصق بالميم والكسر أنصح وأشهر قاله النووي في تهذيبه وحظ العبد منه ما مر في الكلام على الملك (ذوالجلال والاكرام) هو الذي لا شرف ولا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه وذو الجلال اشارة الى صفات الكمال والاكرام الى صفات التنزيه وقيل الجلال هو الوصف الحقيقي والاكرام هو الوصف الاصافي وحظ العبد منه أن يلاطف عبده بالتعظيم والاكرام والاحترام (المقسط) معناه العادل في الحكم يقال اقسط اذا عدل في الحكم فكان الممرد في قسط للسلب كما يقال شكا اليه وأشكاه أي أزال شكواه وقسط يقسط فهو قاسط اذا خاز قال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقسط النصب وقيل معناه ذو القسط في العطاء والمهمات وهو العدل وفي المصباح قسطا من باني ضرب وحلس جار وعذل أبص فهو من الاضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاعم التسط بالالكسر والقسط النصب والجمع أقساط مثل حجر وأحمال اه وحظ العبد منه أن يفتصف من نفسه بغيره ولا يفتصف من غيره معناه (الجامع) معناه أنه تعالى جمع بين قلوب الاحباب كما قال وأمكن الله الف بينهم وقيل انه تعالى يجمع اجزاء الخلق عند الحشر والقشر بعد تفرقها ويجمع بين الجسد والروح بعد انفصال كل واحد منهما عن الآخر ويجمعهم لفصل القضاء بينهم وقيل انه تعالى يجمع الخلق في موقف القيامة ويجمع بين الظالم والمظلوم كما قال تعالى هذا يوم الفصل جمعناكم والاقويين ثم يردن شاء الى دار العليم ويردن شاء الى دار الجحيم كما قال تعالى ان الله جامع المنفذين والكافرين في جهنم جميعا وحظ العبد منه أن يجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة نباء عن تصرف الحق والشريعة ان تعتمد والحقيقة ان تشهد والطريقة ان تقصده وقال بعضهم سئل بعض المتأخرين عن الشريعة والطريقة والحقيقة فقال الشريعة هي العمل بأحكام الله تعالى والطريقة هي العلم بها والحقيقة هي المتصور منها (القبي) هو الذي يحب وجوده وافتقار الكائنات اليه وقيل هو المستغنى عن كل ما سواه وكلهم محتاجون اليه وحظ العبد منه أن يستغنى به عن كل ما سواه (القبي) يقى من شاء غناه عما سواه وقيل هو الذي لا يحتاج الى غيره بل غيره هو المحتاج اليه لافتقاره اليه وحظ العبد منه ما مر في الذي قبله (المانع) لم يرد هذا الا في القرآن لكنه يجمع عليه ومعناه الذي يمنع من الوقوع في الاشياء المهلكة بما يخلفه من الاسباب المعدة للحفظ وقيل الذي يمنع من حصول المنع لا يعطى لما منع ولا مانع لما أعطى وحظ العبد منه أن

(فلا يعلم كون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) الى غيركم (أو ائلك) يعني الملائكة (الذين) هم (يدعون) يعبدون ربهم (يبتغون) يترحمون (الوسيلة) يطلبون بذلك الى ربهم القربة والفضيلة (أبهم أقرب) الى الله (ويرجون رحمتهم) جنته (ويخافون عذابه) ان عذاب ربك كان محذورا (لم يأتهم الا امان) وان من قربة) ما من قربة (الا فحن مهلكوها) غيت أهلها (قبل يوم القيامة) أو عذبوا عذابا شديدا (بالسيف والامراض) (كان ذلك) الهلاك والعذاب (في

النصار النافع النور الهادي البدع الباقي الوارث الرشيد

الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا أو يكون (ومامننا) لم يمننا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (الا أن كذب بها لا ولون) الاتكذب الاولين عند التكذيب أي نهاكهم أن كذبوا بها كما هلكوا الاولين عند التكذيب (وآتيها ثمود الناقة) أعطيتنا قوم صالح ناقة عشراء (مبصرة) مبينة علامة نبوة صالح (فظلوا بها) محذوا بها ففقروها (وماترسل بالآيات) بالعلامات (الاتخويفا) بالعذاب لئلا كذبوا (وآذقلنا لك أن ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة عن يؤمن ويؤمن لا يؤمن (وما جعلنا الرؤيا) ما أرى لك الرؤيا (التي أريتك) في المعراج ٧٠٥ (الافتنة للناس) بلية لاهل مكة مقدم ومؤخر

(والشجرة الملعونة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونخوفهم) بشجرة الزقوم (فأزبد لهم) الوعيد (الاطفيانا كبيرا) عماديا في المعصية (وآذقلنا للآفة) الذين كانوا في الأرض (أعبدوا الآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) قال أعبد لمن خلقت طيننا (اطمني) قال أرايتك هذا الذي كرمت علي (فضلت علي بالسجود) (أنت آخرت) اجلتي (الي يوم القيامة لا تحننكن) لا استتران ولا استمكنا ولا استواين (ذريته الأقليل) المعصومين مني (قال اذهب) قال الله له اعلم (فن تبعك منهم) في دينك (فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) نصيبا واقرا (واس تغرز) استزل (من استطعت منهم بصونك) بدعوتك ويقال بصوت المزامير والغناء وسائر الماكير (وأجلب عليهم)

لا يعطى الحكمة لغيرها (النصار النافع) معناه ما الذي يضرك الكافرين بما سبق لهم من قديم عداوته والذي ينفع الطائمين بتوفيقه واحسانه وقيل خالق الضر والنفع وفي هذين الاسمين إشارة الى كمال القدرة والارادة لازدراجهما وحظ العبد منهما أن يكون ضارا لاعداء الله نافعا لوليائه قال تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وأن لا يرجوا أحدًا ولا يخشى أحدًا وأن يكون اعتماده بالكفاية على الله وحكي عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام انه شكك ألم سنة أي ضربه الى الله تعالى فقال الله خذ الحشيشة القلانية وضعها على سنك ففعل فسكن الوجع في الحال ثم بعد مدة عاوده ذلك الوجع فأخذ تلك الحشيشة مرة أخرى ووضعها على السن فازداد الوجع أضغاث ما كان فاستعاث الى الله وقال الهى ألت امرتى بهذا وادلتني عليه فأوحى الله اليه يا موسى أنا الشافي وأنا المعافي وأنا النافع فصدتني في الكرة الاولى فازلت مرضك والآت قد صدت الحشيشة وما قصدتني (النور) الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل المظهر لكل خفي فهو مظهر لكل موجود باخراجه من العدم الى الوجود وقيل الذي تورق لقلب الصادقين بتوحيده وتورق أسرار المحبين بتأييده وقيل الذي أحيا قلوب العارفين بنور معرفته وأحيا نفوس العابدین بنور عبادته وحظ العبد منه اتباعه الحق واجتنابه الباطل (الهادي) الذي يهدي القلوب الى معرفته والنفوس الى طاعته وقيل الذي يهدي المذنبين الى التوبة والعارفين الى حقائق القرية وقيل الذي يشغل القلوب بالصدق مع الحق والأحسان بالحق مع الخلق وحظ العبد منه الدعاء الى الله تعالى قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة الآية (البدیع) الذي لا مثل له في ذاته ولا نظيره في صفاته وقيل معناه الذي أظهر عجائب صنعته وأظهر عرائب حكمته وقيل الذي يفعل على غير مثال سابق وقيل معناه الخالق ابتداءه والمبدع وقيل غير ذلك (الباقي) معناه الدائم الموجود الذي لا يقبل الفناء وقيل هو الذي لا ابتداء لوجوده ولا نهاية لوجوده وقيل الذي يكون في أيده على الوجه الذي كان عليه في أزله وقيل المستمر الوجود الواجب الذي لا يلحقه عدم وحظ العبد منه السعي في الشهادة قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء (الوارث) الباقي بعد فناء العباد فترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وقيل الذي تسربل بالصمدية بلا فناء وتفرد بالاحدية بلا انقضاء وقيل الذي يرث لا يتورث أحد وحظ العبد منه أن يشغل بالباقي عن الفاني (الرشيد) الذي أرشد الخلق الى مصالحهم وهداهم

٨٩ في اجمع عليهم ويقال استعن عليهم (مخيلك) بخيل المشركين (ورجلك) رجاله المشركين (وشاركهم في الاموال) أموال الحرام (والاولاد) اولاد الحرام (وعدهم) أن لا الجنة ولا نار (وما يهدهم الشيطان الا غورا) باطلا (ان عبادي) المعصومين منك (ليس لك عليهم سلطان) سبيل وعابة (وكفى ربك وكيفا) كفيلا بما وعد به وقال حفيظا (ربكم الذي يزجي لكم) (الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا من رزقه ويقال من علمه (انه كان بكم رحيمًا) بتأخير العذاب ويقال بن تاب منكم (واذا همكم الضر) الشدة والهول (في البحر ضل من تدعون) تنكرون من

الصبر رزواه الترمذي قال تعالى (ولا تجهر بصلواتك) بقراءتك
فيها فيسمعك المشركون فيسوءك ويدبوا القرآن ومن أنزل

تهدون من الاوثان فلا تسألون منه النجاة (الاياه) يقول تسألون من الله النجاة (فلما نجأكم الى البر اعرضتم) عن الشكر
والتوحيد (وكان الانسان) يعني الكافر (كفورا) كافرا - عم الله (افأنتم) يا اهل مكة (ان يخسف بكم) ان لا يغور بكم (جانب
البر) كما خسف قارون (او يرسل) ان لا يرسل (عليكم حاصبا) حجارة كما ارسل على قوم لوط (ثم لا تعبدوا لكم وكملا) مانعا (أم
أنتم) يا اهل مكة (ان يعبدكم فيه) في ٧٠٦ البصر (نارة أخرى) مرة أخرى يخرجكم اليه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) ريحا

ودلهم عليها والرشد الاستقامة وهي ضد النقي والرشد فعل وفيه وجهان أحدهما أن يكون
فعيلا بمعنى فاعل فالرشد هو الرشد وهو الذي له الرشد ويرجع حاصله الى انه حكيم في أفعاله
ثانيهما أن يكون بمعنى مفعول كالمبدع بمعنى مبدع وارشاده تعالى يرجع الى هدايته ومعناه
الذي أسعد من شاء باسعاده وأشقى من شاء بابعاده وقيل الذي لا يوجد لهم في تدبيره ولا له
في تقديره وقيل الموصوف بالمعدل وقيل المتعالى عن النقائص وفي المصباح الرشد الصلاح
وهو خلاف النقي والضلال وهو صابة الصواب ورشد رشتا من باب تعب ورشد يرشد من باب
قتل فهو راشد والامم الرشد والرشد اه وحظ العبد منه أن يهتدى الى الصواب من مقامه
في دينه ودنياه (الصبر) هـ ذوالذي قبله غير واردين في القرآن لكنهم ما جمع عليهم ما هو
فقول من الصبر وهو في اللغة حبس النفس وتوطئتها على المكارة والمشاق واستعير لطلق التآني
في الفعل وحقيقته ممنوعة عليه تعالى فيحمل في حقه تعالى على تأخير العقوبة الى الاجل
المعلوم قال تعالى وما نؤخره الا لاجل معدود ومعناه الذي لا يستعمل في مؤاخذه العصاة ومعاقبة
المدنيين وقيل هو الذي لا تحمله البهجة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه وهو أعم من الاوّل
وقيل هو الذي لا تحزنه كثرة المعاصي حتى تؤديه الى تهجيل العقوبة وقيل الذي اذا قابلته
بالجفاء قابلك بالعطية والوفاء واذا أعرضت عنه بالعصيان أقبل عليك بالفقران والفرق
بينه وبين الخليم أن الصبر يشمر بأنه يماقب في الآخرة بخلاف الخليم قال بعض العارفين الصبر
أربعة أنواع صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وهما أساس طريق الاستقامة وصبر عن فضول
الدنيا وهو أساس الزهد وصبر على المصائب والمحن وهو أساس الرضا والتسليم لله سبحانه وتعالى
وحسن الظن به وهو أشق الأنواع على النفس وحظ العبد من هذا الاسم الصبر على هذه
الأنواع الاربعة والمداومة على ذلك وقال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى احفظ الصدق فيما بينك
وبين الله والرفق فيما بينك وبين الخلق والصبر فيما بينك وبين نفسك فهذا هو الذي يفيد
النجاة والله أعلم بما في أسمائه الحسنى وصفاته العليا ومن أراد الاستقصاء فعليه بمثل
المقصد الاسنى من المبسوطات وانما ذكرت هذه النبذة لان ما لا يدرك كله لا يترك كله (قوله
رواه الترمذي) أى في جامعه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله ولا تجهر بصلواتك الخ) عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم محتف بمكة وكان اذا صلى

شديدا (ففرقكم) في البصر
(بما كفرتم) بالله وبنعمته
(ثم لا تعبدوا لكم علينا) به
بفرقكم (تبعنا) نأثرنا وطأنا
(وانقد كرمنا بنى آدم)
بالايدى والارجل (وجعلناهم
في لبر) على الدواب
(والبحر) في البحر على السفن
(ورزقناهم من الطيبات)
جعلنا رزاقهم الزين والطيب
من رزق الدواب (وقضينا لهم
على كثير من خلقنا) من
البهائم (تفضيلا) بالصورة
والايدى والارجل (يوم
ندعوا) وهو يوم القيامة
(كل اناس با ما همم) بهم
ويقال بك كتابهم ويقال
بداعهم الى الهدى والى
الضلالة (فن أوتى) اعطى
(كتابه يمينه فأوثلك بقرون
كتابهم) حسنتهم (ولا
يظلمون فتبيلا) لا ينقص
من حسنتهم ولا يزد على
سائتهم قدر فتبيل وهو
الشئ الذي يكون في شق
النواة ويقال هو الوسخ الذي

قلت بين أصبعيك (ومن كان في هذه) النعم (أعمى) عن الشكر (فهو في الآخرة) في نعيم الجنة (أعمى) باحبابه
وأضل سبيلا) طريقا ويقال من كان في هذه الدنيا أعمى عن الجنة والبيان فهو في الآخرة أعمى أشد عى وأضل سبيلا عن الجنة
(وان كادوا) وقد كادوا (ليفقتونك) ليصرفونك وليستزلونك (عن الذي أوحينا إليك) من كسر آلهتهم (لتقترى) لتقول (علما
غيره) غير الذي امرتك من كسر آلهتهم (واذا لا تخذوك خليلا) صفا بما تعبتك آياهم نزلت هذه الآية في ثقف (ولو لأن
بمناك) تعبتناك وحفظناك (لقد كدت) ههههه (تركن) تهمل (اليهم شيا قليلا) فيما طلبوك (اذا) لو اعطيت ما طلبوك

(ولا تخافت) تسر (بها) لئلا يفتن أصحابك (وابتغ) اقص (بين ذلك) الجهر والمخافتة (سيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله الذي لم
 يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك) في الألوهية (ولم يكن له ولي) ينصره (من) أحسن (الذلل) أي لم يذل فيحتاج إلى ناصر
 (وكبره تكبيرا) عظمه عظمة نامية عن اتخاذ الولد والشريك والذلل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق
 لجميع الحمد الكمال ذاته وتفرد في صفاته روى الامام أحمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
 كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السورة والله تعالى أعلم (قال مؤلفه) هذا آخر
 ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الامام العالم العلامة المحقق ٧٠٧ جلال الدين المحلى الشافعي رضي الله
 تعالى عنه وقد أفرغت فيه
 جهدي وبذلت فكري فيه
 في نقائس

بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى
 لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة نك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا
 تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سيلا زاد في رواة أي أسمعهم ولا تجهر حتى
 يأخذوا عنك القرآن وقيل نزات في الدعاء وهو قول عائشة وجماعة أه خازن (قوله ولا تخافت
 بها) يقال خفت الصوت من بابي ضرب وجلس إذا سكن وبه دى باباء يقال خفت الرجل
 بصوته إذا لم يرفع به وخافت بقراءته مخافتة إذا لم يرفع صوته وأخفت الزرع ونحوه مات فهو
 خافت أه مصباح ومختار وفي السهين والمخافتة المسارة بحيث لا يسمع الكلام وضربته حتى خفت
 أي لم يسمع له صوت أه (قوله لئلا يفتن أصحابك) علة للنهي عن المخافتة (قوله في الألوهية) أي
 كما يقول الثوبية القائلون بتعدد الآلهة أه أبو السعود وجعل نبي الشريك له في ملكه لساثر
 الموجودات كناية عن نبي الشريك في الألوهية لأنه لو كان معه أه آخر لتصرف فيهما فأن دفع
 ما قيل إن الأولى أن يقول في الخالق أه شهاب (قوله وترتيب الحمد على ذلك) أي على
 المذكور من نفي النقائص الثلاث أي كونه لم يتخذ ولدا الخ وهو ما دفع لسؤال كما في الكشف
 وهو أن الحمد يكون على الجليل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات القديمة ليس كذلك فالمقام
 مقام التنزيه لا مقام الحمد وقوله الكمال ذاته الخ بيان لدفه وحاصله أنه يدل على نفي الامكان
 المقتضى للاحتياج وإثبات انه الواجب الوجود لذاته القتي عما سواه المحتاج إليه كل ما عداه
 فهو الجواد المعطى لكل ما يستحق فهو المسحق للممدود وغيره أه شهاب وأجاب في
 الاغواج بان النعمة في ذلك ان الملك اذا كان له ولد وزوج انما يستحق على عبده بما يفضل عن
 ولده وزوجه واذا لم يكن له ذلك كان جميع انعامه واحسانه مصرورا إلى عبده فكان نفي
 الولد مقتضيا بزيادة انعام عليهم وأما نفي الشريك فلأنه دون اقدر على الانعام على عبده
 اعدم المزاحم وأما نفي النصير فلأنه يدل على القوة والاستغناء وكلاهما يقتضى القدرة على
 زيادة الانعام (قوله آية العز) أي التي يترتب على قراءتها عز القارئ ورفعه اذا واطب عليها
 (قوله وقد أفرغت فيه) الضمير راجع لما في قوله آخر ما كتبت به وكذا بقية الضمائر إلى قوله
 رزقنا الله به وحاصل ما ذكره من قوله وقد أفرغت فيه إلى قوله وحسن أوائل رفقنا تسع عشرة
 سجدة وكها من السجدة المتوازي أه شيخنا (قوله جهدي) بفتح الجيم وضمها أي استغرقت
 فيه طاقتي وقوله فكري المكررة في النفس يحصل بها التأمل أه كرخي (قوله في نقائس)

(لاذقناك ضعف الحيوة)
 عذاب الدنيا (وضعف
 الممات) عذاب الآخرة (ثم
 لا تجدك علمنا نصيرا) مانعا
 (وان كادوا) وقد كادوا يعني
 اليهود (ليس تفزونك)
 ليستزلونك (من الارض)
 أرض المدينة (ليخرجوك
 منها) إلى الشام (وانا) لو
 اخرجوك من المدينة
 (لا يلينون خلافك) الا
 قليلا (يسيرا حتى نهلكهم
 سنة من قد ارسلنا قبلك
 من رسلنا) أه لكنا قومهم
 اذا خرج الرسل من بين
 أظهرهم (ولا تجدنا مستنزا)
 لهذا بنا (تحويلا) تغييرا (لنوم
 الصلوة) أتم الصلاة بالحمد
 (لدلوك الشمس) بعد زوال
 الشمس صلاة الظهر والعصر
 (إلى غسق الليل) وبعد
 دخول الليل صلاة المغرب

والعشاء (وقرآن العجر) صلاة العداة (ان قرآن العجر) صلاة العداة (كان مشهودا) تشهداهم لأن مكة الليل وملائكة النهار
 (ومن الليل فتعبد به) بقراءة القرآن والتعبد بعد النوم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال خاصة لك (عسى) وعسى من الله
 واجب (أن يبثك ربك مقاما محمودا) أن يقيمك ربك مقاما محمودا مقام الشفاعة محمودا يحمذك الاولون والآخرون (وقل رب)
 يارب (أدخلني مدخل صدق) يقول أدخلني في المدينة ادخال صدق وكان خارجا من المدينة (وأخرجني) من المدينة (مخرج

أراه ان شاء الله تعالى تجدى • والفن في مدة قدر ميعاد الكلام • وجهاته وسيلة للفوز بجنت النعيم • وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل • وعليه في الاتي المشابهة للاعتقاد والمقول • فرحم الله امرأ نظره بين الانصاف اليه • ووقف فيه على خطا اهلني عليه • وقد قلت
 حدث الله ربى اذ هداني • لما ابدت مع عجزى ونهني
 فن لي بالخطا فارد عنه • ومن لي بالقبول ولو بحرف ٧٠٨

صدق (خرج صدق بعد ما كتبت فيما قد دخلني مكة ويقال ادخلني في القبر مدخل صدق ادخل صدق واخر حني من القبر يوم القيامة يخرج صدق اخراج صدق (و جعل لي من لدنك) من عندك (سلط يا نصيرا) مائة بلادل ولا رد قول (وقل جاء الحق) مجد صني الله عليه وسلم بالقرآن ويقال طهر الامام وكثير المسلمون (وزهر الباطل) ذلك الشيطان والشك واهله (ان الباطل) الشيطان والشك واهله (كان زهوق) هالك (ونزل من القرآن) نزل في القرآن (ما هو شفاه) بيان من العمى ويقال به ان من الكافر والشرك ولغفاق (ورحمة) من العذاب (للاؤمنين) تجمد صلي الله عليه وسلم والقرآن (ولا يزيد الظالمين) المشركين تنزل من القرآن (الاحساسا) غمنا (واذا انه) ناعلي الانسان) يعني الكافر من كثير ماله ومعبشته (اعرض) عن الدعاء والشكر

مدل من فيه اوفى بمعنى مع أي مع نقائس أي دقائق ونكت نفيسة مرضية (قوله اراهنا) بفتح الهـ مزنة وضمة أي أعلمها أو أظنها (قوله ان شاء الله) المفعول محذوف وكذا جواب ان ردل عليهما جملة تجدى الواقعة مفعولا ثانيا لاراهنا أي اراهنا تجدى ان شاء الله جداها حدث ونفعت وقوله تجدى أي تنفع الراغبين فيه (قوله والفن) أي ما كملت به (قوله قدر ميعاد الكلام) أي موعدي صلي الله عليه وسلم وذلك اربعون يوما كسبأني ايضا في قوله وفرغ من تأليفه وهي من أول رمضان الى تمام عشر من شوال والاحبار بهذا من قبيل التحدث بالنعمة لان هذا الزمان لا يسع هذا التأليف الا بعناية قربانية خصوصا مع صفر من الشيخ اذ ذلك فانه كان عمره أقل من ثنتين وعشرين سنة شمور كما ذكره الكرخي (توله للفوز) أي الظفر (قوله بجنت النعيم) من اضافة الموصوف الى صفته أي بالجنت التي يتعم فيها (قوله وهو) أي ما كملت به في الحقيقة الخ أشار الى أنه اقتنى أثر الشيخ في تيمته وأن الشجالة فضيلة التقدم وله المشاركة للسيوطي في الاجر حيث تقدمه بتأليفه واقتنى السيوطي أثره في تكلماته فصار المحلى بهذا الاعتبار والالاسيوطي على التفسير ومنه سببه فيه كما يدل عليه الحديث المشهور من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة أه كرخي باينناح (قوله من الكتاب المكمل) وهو قطعة المحلى وقوله في الاتي بالمجمع آية وتجمع ايضا على آيات (قوله وعليه) أي الكتاب المكمل وهو متعلق بمحذوف خبر ممة قدم والاعتماد به مبتدأ مؤخر وعطف المفعول على الاعتماد من عطف الريد في المنسباح وعوات على الشيء تعويلا اعتدت عليه اه فهو مصدر بصيغة اسم المفعول (قوله نظره بين الانصاف اليه) أي فرغ فيه واشغله به وذلك بخلاف النظر بين التحامل والاعضاء والبعض فانه يكون غالباً من الحسد والضمير يرد اليه عائداً على ما كل به وكذا في قوله فيه وقوله ووقف فيه أي اطلع فيه على خطا اهلني على أي دنني عليه وعرفني به لاصح له فان الانصار محمل الخطا والنسيان (نواد اذ هداني) اذ تعلمه أي لاجل هدايته لي او طرفية وقوله لما ابدت أي لاذي ابدت به واظهرته وهو التكملة المذكورة وقوله مع عجزى وضعفي أي ضعفي في العلوم خصوصا وقد كان سنه اذ ذلك نحو احدى وعشرين سنة فهو كقول الاخضري

ولني احدى وعشرين سنة • معذرة مقبولة مستحسنة

(قوله فن لي بالخطا) أي فن يتكفل لي باظهار الخطا وقوله فارد عنه أي فأجيب عنه أو اصلحه وقوله ومن لي بالقبول أي ومن يتكفل لي بالقول أي بان يبشرني به أي بان الله قبل مني هذا

(ونأى بجنته) تبعه عن الايمان (واذامه الشر) اسببه الشدة والفقر (كان يؤسا) أي سامن رحمة الله نزلت التأليف في عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد منكم (يعمل على شاكلته) على فيته وامره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وجباته (فربكم أعلم عن هادي سبيلا) أصوب ديننا (وبسألونك) يا محمد (عن الروح) سأل أهل مكة بوجهل وأحماسه (قل الروح من

هذا ولم يكن قط في خلدى ان اعرض لذلك * اعلم بالجزع عن الخوض في هذه المسالك * وعسى الله ان يسمع به
جاءه ويقنع به قلوبا غلغا واعينا عميا واذانا صمما * وكفى في عن اعتاد المطولات وقد اضر ب عن هذه التكملة واصالها

امر ربي (من عجايب ربي ويقال من علم ربي (وما اوتيتم) اعطيتم (من العلم) فيما عند الله (الاقليلا واثن شيئا لنذم بهن بالذي
او حينئذ اليك) بحفظ الذي اوحينا اليك جبريل به (ثم لا تجد لك به علينا وكيفا) ٧٠٩ كفيلا ويقال مانعا (الارحمة) نعمة

(من ربي) حفظ القرآن في
ذلك (ان فضله) بالنبوة
والاسلام (كان عليك
كبرا) عظيما (قل) يا محمد
لاهل مكة (اثن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله) بمثل هذا القرآن بالغيا
فيه الامر والنهي والوعيد
والوعيد والتاسخ والنسوخ
والمحكم والمتشابه وخبر
ما كان وما يكون (ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا) معيننا
(واقصد صرفنا للناس) بينا
لاهل مكة (في هذا القرآن
من كل مثل) من كل وجه
من الوعد والوعيد (فأبى
أكثر الناس الا كفورا) لم
يقبلوا وثبة واعلى الكفر
(وقالوا) يعني عبد الله بن
أمية المخزومي وأصحابه (ان
تؤمن لك) لن تصدقك
(حتى تفجر لنا) تشقق لنا
(من الارض) ارض مكة
(بذوبوا) عيوننا وانهارا (أو
تكون لك جنحة) بستان

التأليف كله أو بعضه ولو حرفا وذلك لان القبول من رحمة الله ومن رحمه الله لا يعذبه ومن ثم
تلف عليه بما ذكره (قوله هذا) أي تأمل واسع هذا القول الذي ذكرته أو خذ هذا التأليف
وهو التكملة المذكورة (قوله في خلدى) بفتح الخاء المعجمة واللام وهو القلب وفي المختار الخلد
بفتح الخاء واللام يقال وقع ذلك في خلدى أي بالي اه وفي المصباح البال القلب وخطر فلان بالي
أي بقلبي اه فالمعنى هنا ولم يكن يخظر بقاى ان اعرض الخ (قوله لذلك) أي لتكمل تأليف
المحلى (قوله في هذه المسالك) أي مسالك التفسير الذي هو اصعب العلوم وأحوها إلى الجمع بين
المعقولات والمنقولات خصوصا وقد قال تعالى في شأن القرآن وما يعلم تأويله الا الله وخصوصا
وقد كان عمر الشيخ اذ ذال دون ثنتين وعشر بن سنة بأشهر اه كرخي (قوله وعسى الله الخ) أي
ويت أقدرني الله على ذلك باعانته واسعا فأتري منه وأطلب منه ان يتفقه الخ وقوله ان يتفقه
به خبر عسى فحمله النصب وجرى على الكثيرين اقتترانه بان وقد يحكى عيونها ومه قول القرزدي
وماذا عسى الجحاج يبلغ جهده * اذا نحن حاوزنا حقه يزاد
اه كرخي (قوله جحا) بفتح الجيم أي كثيرا يقال جم الشيء يجم بكسر الجيم وضمةها جحا وجوما اذا
كثرت كل شئ كثر فهو جحا تسمية بالمصدر اه من المصباح والمختار (قوله ويقنع به قلوبا غلغا)
أي مغطاء متنوعة من فهم علم التفسير لصعوبته فاترجى ان يكون تأليف هذا كاشفا لغطاء عن
القلوب فيكون سببا لوصول الناس إلى فهم علم التفسير وغلغا جمع أغلف وفي المصباح وأغلفت
السكين اغلغا فاجعلت له غلغا وغلغته غلغا من باب ضرب ومنه قيل قلب اغلغ لا يبى لعدم
فهمه كأنه حجب عن الفهم كما يحجب السكين ونحوه بالاعلاف اه (قوله واعينا عميا) أي وعسى
الله ان يتفقه به أي بسببه اعينا عميا أي يجعله سببا لظواهرها وتأماتها من حيث انها قبل النظر فيه
كأنها عمى لا تبصر فاذا نظرت فيه زال عنها العمى وأبصرت وفهمت وأدركت وعمى جمع عمياء
وكذلك صم جمع صماء على حد قوله * فعل نحو أحمرو حمره (قوله واذانا صمما) أي وعسى الله
ان يفتح ببه الأذان الصم أي يزيل صمها ويجعلها صاغية مستعدة لدقائق التفسير (قوله وكفى
عن اعتاد الخ) ذكر في المعنى من جملة معاني كأن التقريب فياء المتكلم اهها والجار والمجرور
خبرها والباء بمعنى من متعلقة بما يفهم من معنى كأن والمعنى كافي قريب من اعتاد المطولات
وجمله وقد اضر بالجمالية (قوله وقد اضر ب) أي اعرض يقال اضر ب عن الشئ اذا عرض
عنه والحسم معناه كافي القاموس المنع والقطع ويصح ارادة كل من ما هنا فقوله جها معقول

(من فخل وعنب) كرم (فتمجر) فتشقق (الانهار خلالنا) وسطها (تفجيرا) تشققا (أوتسقط السماء كما زعت علينا كسفا)
قطعا بالعباب (أوتأني بالله والملائكة قبيلا) شهيدا على ما تقول (أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أوتزق في
السماء) أوقصعد إلى السماء فتأنيبنا بالملائكة يشهدون انك رسول من الله اليينا (ولن تؤمن لرقيبك) لصعد ذلك إلى السماء (حتى
تنزل علينا كتابا) من الله اليينا (نقرؤه) فيه انك رسول الله اليينا (قل) لهم يا محمد (سبحان ربي) أنزهه ربي عن الولد والشريك (هل
كنت الا بشر ارسولا) يقول ما أنا الا بشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) اهل مكة (ان يؤمنوا) بالله (انجاهم الهدى)
محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الأن قالوا) الا قوله هم (أبعث الله شرا رسولا) اليينا (قل) يا محمد لا اهل مكة (لو كان في الارض

اعى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا • واطلاعا على دقائق كلماته وتحققا • ووجدنا
 مع الذين اعلم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

ملائكة عشون) في الارض يمضون (مطهئين) مقبين (لنزلنا عليهم من السماء ماء كاسولا) لاننا انزلنا الى الملائكة الرسل الا
 الملائكة والى البشر البشر (قل) ٧١٠ يا محمد لاهل مكة (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) بانى رسوله اليكم (انه كان

بعاده) بارسال الرسول الى
 عباده (خبيرا بصيرا) بمن
 يؤمن ومن لا يؤمن (ومن
 يهد الله لدينه (فهو المهتد)
 لدينه (ومن يضلل) عن
 دينه (فلن نجد لهم) لاهل
 مكة (او اياهم من دونه) من
 دون الله يوفونهم - م لا هدى
 (ومحشرهم) ناصبهم - (يوم
 القيامة على وجوههم) الى
 النار (عجايبا) لا يبصرون شيئا
 (وبكيا) خرسا لا يتكلمون
 شيئا (وصعيا) لا يبصرون
 شيئا (ما اواهم) مصيرهم
 (جهنم كلما خبت) سكنت
 النار وكن لهم (زناهم
 سهيرا) وقودا (ذلك) العذاب
 (جزاؤهم) نصيبهم (ياهم
 كفروا يا ايها الذين آمنوا
 الله عليه وسلم والقرآن
 (وقاوا) كفار مكة (انذا
 كما) صرنا (عظاما) بالية
 (ورقانا) ترايا رميا (اننا
 لمبعوثون) لمحيون (خلقنا
 جديدا) يجدد فئتنا الروح
 هذاما لا يكون أبدا (اولم

مطلق ملاق امامه في المعنى لان الاعراض عن الشيء فيه الامتناع والانقطاع عنه فالعنى وقد
 اعرض اعراضا (قوله حسبا) من باب ضرب (قوله وعدل) أى مال الى صريح العناد أى العناد
 الصريح (قوله ومن كان في هذه) أى التكملة مع اصلها وفى معنى عن أى ومن كان عن هذه
 التكملة وأصلها اعى أى معرضا عنهم او غير واقف على دقائقها فهو فى الآخرة أى عن الآخرة
 والمراد بالآخرة المطولات أى فهو اعى عن المطولات أى غير قائم لها وهذا اقتباس من الآية
 الشريفة وحقيقة الاقتباس كفى الخفيص وشره لاهل مكة ان بعضهم الكلام نظاما كان او نثرا
 شيئا من القرآن او الحديث لا على أنه منه أى لا على طريقة ذلك الشيء من القرآن او الحديث
 يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما قال فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم كذا أو نحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا بل هو استبدال ويغفر فى الاقتباس
 تغيير بسير فى اللفظ المقتبس كقول بعض المغاربة لمسات له صاحب

قد كان ما خفت أن يكونا • انالى الله راحونا

ويجوز فيه ايضا نقل اللفظ المقتبس عن معناه الاصلى الى معنى آخر كقول ابن الرومي

ان اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منى • لقد انزلت حاجاتى • بواد غير ذى زرع
 هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع لكن معناه فى القرآن
 وادلاء فيه ولاننا وقد نقله ابن الرومي الى جناب لاخير فيه ولا تقع اه (قوله رزقنا الله به)
 هذا الضمير راجع لقرآن وكذا الضمائر بعده كما قاله القارى اه شيخنا وهذا غير متعين بل يصح
 رجوع هذا الضمير وما بعده لما كمل به بل هو الظاهر من السياق لكن سياق الكلام الا ترى
 يؤيد الاحتمال الاول (قوله هداية) أى ارشادا ووصولا وقوله الى سبيل الحق أى تقيض
 الباطل وسبيله الادلة الموصلة اليه (قوله كلماته) أى القرآن او الله تعالى ويكون المراد بالحق هو
 الله تعالى وبكلماته كلامه تعالى (قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الخ) الصديقون هم
 اصحاب النبيين لما انعم الله عليهم فى الصدق والتصديق والشهادة القتلى فى سبيل الله والصالحون غير
 من ذكر وحسن اولئك رفيقا أى رفقاء فى الجنة والمراد بالمعية ان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم
 والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم قال ابن عطية ومن فضل
 الله على اهل الجنة ان كلامهم قدر رزق الرضا بحاله وذهب عنه ان يعتقد انه مفضل انتفاء
 للمسد فى الجنة التى تختلف المراتب فيها على قدر الاعمال وعلى قدر فضل الله على من يشاء اه

يرو) اهل مكة (ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق) يحىي (مثلهم وجعل لهم اجالا) وقتنا كرخى
 (لارىب فيه) لاشك فيه عند المؤمنين (فأبى الظالمون) المشركون (الا كعورا) لم يقبلوا واسه تقاموا على الكفر (قل) يا محمد
 لاهل مكة (لو انتم تعلمون خزانة رحمة ربي) مفاتيح رزق ربي (اذالاهمكم) عن البقعة (نشيبة الانفاق) مخافة الفقر (وكان
 الانسان) الكافر (فتورا) مما كذب به لامة قرا (واقدا آتينا) اعطينا (موسى تسع آيات بينات) مميزات الهدى والاصا والطوفان
 والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس الاموال (فاسال بنى اسرائيل) عبد الله بن سلام واصحابه (اذ جاءهم) موسى

(وفرغ) من تأليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة (وكان) الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبينه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم

(فقال له فرعون اني لاطنك يا موسى مسهورا) مغلوب العقل (قال له موسى) اقد علمت (يا فرعون) ما انزل) على موسى (هؤلاء) الآيات (الارب السموات والارض بصائر) بيانا وعلامة لتنبؤي (واني لاطنك) اعلم واستيقن (يا فرعون متنبورا) ملمونا كافرين (فأراد ان يستفزهم) يستزلهم (من الارض) ارض الاردن وفلسطين (فأغرقناه) في البحر (ومن معه جميعا وقتلنا من بعده) من بعدهم (ابني اسرائيل اسكنوا) انزلوا (الارض) ارض الاردن وفلسطين ٧١١ (فاذا جاء وعد الآخرة) البعث بعد

الموت ويقال نزول عيسى ابن مريم (جئناكم لفيضا) جميعا (وبالحق انزلناه) بالقرآن انزلنا جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (وبالحق نزل) بالقرآن نزل (وما ارسلناك) يا محمد (الا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (وقرآنا) انزلنا جبريل بالقرآن (فسرناه) بيناه بالحلال والحرام والامر والنهي (لتقرأه على الناس على مكث) مهمل وهينة ورسلا (وتزلناه تنزيلا) بيناه تبيانا ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلا متفرقا آية وآيتين وثلاثا وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أو لا تؤمنوا) وهذا وعيد لهم (ان الذين أووا العلم) أعطوا العلم بالتوراة بصحة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (من قبله) من قبل القرآن (اذ انبى) يقرأ (عليهم)

كرخي (قوله وفرغ من تأليفه) أي جمعه ونسويده بدليل قوله الاتي وفرغ من تبينه الخ (قوله سنة سبعين وثمانمائة) وذلك بعد وفاة الجلال المحلى بست سنين وعبارة عش على الرمي وكان مولد الجلال المحلى سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومات في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اه (قوله يوم الاربعاء) بثلاث الماء والماء اه شيخنا (قوله وفرغ من تبينه) أي تحريره ونقله من المسودة وقوله سادس صفر الخ فكانت مدة تحريره اربعة أشهر الأربعة أيام والسبوطي يضم السين نسبة الى سبوط وفي القاموس سبوط أو سبوط بمعنى ما قرينة بصعيد مصر اه واعلم انه قد وجد بعد ختم هذه التكملة مما هو منقول عن حظ السبوطي ما نصه قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الخطيب الطوشي أخو عمي صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المحلى أخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى انه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السبوطي مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يده ويتصفحها ويقول لمصنفها المذكور أيهما أحسن وضئ أو وضعك فقال وضئ فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانته يشير الى اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما أورد عليه شيئا يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السبوطي مصنف هذه التكملة الذي اعتقده وأجزبه أن الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى في قطمته أحسن من وضئنا بطبقات كثيرة كيف وغالب ما وضعتهما مقتبس من موضعه ومستمد منه لا مربة عندي في ذلك وأما الذي رؤي في المنام المكتوب اعلاه فاعل الشيخ أشار به الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها التكملة وهي بسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنقوده فيه وكنت تبعته أولا فذكرت هذا الخ في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية فهي مريجة أو كما اصريجة في أن الروح من علم الله لانعلمه فالامساك عن تعريفها أولى ولذا قال تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فتمسك عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت أو انصاري بيانا لقول فان فانه المعروف خصوصا عند أصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئون النصاري في اصل دينهم

القرآن (يخرون للادقان) على الوجوه (سجدا) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) زهوا الله عن الولد والشريك (ان كان) قد كان (وعدرنا) في مبعث محمد صلى الله عليه وسلم (لمفعولا) كائنا صدقا (ويخرون للادقان) للسجود (يبكون) في السجود (ويزيدهم خشوعا) تواضعا نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الامعاء الحسنى) الصفات العليا مثل العلم والقدرة والمع والبرص فادعوهما (ولا تجهر بصلواتك) يقول لا تجهر بصلواتك بقراءة القرآن في صلواتك لكي لا يؤذيك المشركون (ولا تخافن بها) ولا تسير بقراءة القرآن فلا تسمع أصيحابك (وابتغ) اطلب (بين

بر من وفي شروحه ان الشافعي رضى الله تعالى عنه نص على أن الصائين فرقة من النصارى ولا
استحضر الاثر موضعاً ثانياً فكان الشيخ رحمه الله تعالى يشير الى مثل هذا والله اعلم بالصواب
والله المرحم والمصاب له وحاصراً هذا ان الشيخ كمال الدين المحلى رأى رؤيا تتعلق بالجلالين
على شأن تأليفهما فأجر بها الطوحى وأجر بها الطوحى السيوطى بهما كتب السيوطى ما أخبره به
الطوحى عن كمال الدين ثم كتب به - ففراغ المصنف الذى اعتقده واجزم به الخ وإنما قوله قال شيخنا
لى قوله هذه انما كوله فهو من وضع بعض تلامذة الشيخ السيوطى ادرجه فى خلال ما كتبه الشيخ
السيوطى وأما قوله وأما الذى روى فى المصنف المكتوب أعلاه فن كلام السيوطى كما عرفت بقوله
المكتوب أعلاه أى الذى كتبه هرة نقل عن الطوحى ثم كتب نسخة الذى اعتقده الخ فقوله قال
الشيخ ثمس الدين الخ كلام السيوطى وقوله وقد أخذ الشيخ أى الشيخ المحلى ودوله وضى أو
وصلى مثل من أيهما والمراد بالوضع السنيع والاسلوب وقوله فقال اطراى قال المحلى للسيوطى
ودوله فى أى فى تكلمه السيوطى وقوله وكأنه أى المحلى وقوله فى أى فى المواضع التى عردها
على السيوطى وقوله كلما أورد أى المحلى عليه أى على السيوطى وقوله والشيخ يتبسم ويدهن
أى فرحاته وأب السيوطى وهذا آخر المصنف وقوله ان الوضع أى الاسلوب الذى جرى عليه المحلى الخ
وقوله بطبقات أى مراتب من حسن التلخيص ودوله وعالم ما وضعته أى من المعانى والنكات
وقوله هنا أى فى تكلمين وقوله مقتبس أى مستند ودوله وأما الذى رأى أى رأى الشيخ كمال الدين
وقوله المكتوب أعلاه أى قبل قول الذى اعتقده الخ أى الذى كتبه قبله وقوله وردت
أوالنصارى الخ لانه فاتته هذه الرابة فى سورة المائدة فاقتضت فيه على ما ذكره المحلى

(قال المؤلف رحمه الله تعالى) وكان الفراغ من تأليف هذا الجزء يوم الاثنين

البارك العاشر من شهر جمادى الثانية من شهر سنة سبع وتسعين
ومائة وألف وتلوها الخزال الثالث من سورة الكهف والحمد لله
الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله
ونسأل الله العلى العلى العلى العلى العلى العلى
والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على
سيد محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً كثيراً
داعماً الى يوم
الدين
تم

(بإبراهيم بنى ويليه الجزء الثالث وأوله سورة الكهف)

رأى (ب) الرفع والخفض
(ب) بركة وسطاً (ب) دل
الحملة) شكروا لله
(ب) لم تصونوا) من
اللائحة وانما تبين فيرب
ما نكته (ولم يكن له ميرك
فى الملك) فيه، ديه (ولم يكن
لهولى) - حيين (من الدل)
من أهل الدل يعنى اليهود
والنصارى وهم اذل الناس
ويقبل لم يدل حتى يحتاج
الى فنى من اليهود والنصارى
والمسكرين (وكبره تكبرا)
بني عظمه انصف عن مثله
الى رددوا النصارى والمسكرين
إليه اعلم بأسرار كتابه

من السورة التى يدكرها
لكهف وهى كاهن كعبه
تسبده بين ذكره فما
تعبه بين حتى ان فرارى
أدبها له بأحدى عشرة
سورة ألف وجه مائة
ووجهها
وأربعه
وستون حرفاً